



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

قُلُوبٌ مَسَامِينَا

كَيْفَ نَعْرِفُهُمْ

أبَد

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع

الْحَقِيقَةُ فِي تَعْرِيفِ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ

مجلد ۱ - ۱۳۳۲ھ / ۲۰۱۱م

۱۰۵

مطبعة دارالسلام

رقم الترخیر: ۱۳۳۲

مطبعة دارالسلام

رقم الترخیر: ۱۳۳۲

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريرات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٤٩	قادتنا كيف نعرفهم
٤٩	اشاره
٤٩	المجلد ١
٥٠	اشاره
٥٢	المقدمه
٥٦	كلمه العَلمه الحَجه السَيد محمّد على نجل المؤلّف
٦٢	كلمه المؤلّف
٦٥	ابتهال واستنجداد
٦٦	الباب الاول: على و نسبه
٦٦	اشاره
٦٨	جده:
٦٩	والده:
٨٠	أمّ على بن أبي طالب:
٨٤	ألقابه وكناه
٨٩	الباب الثاني: على وخلقته
٨٩	اشاره
٩١	رسول الله وعلّى خلقا من نور واحد
٩٦	على ورسول الله خلقا من شجره واحده
٩٦	اشاره
٩٨	دلالة الحديثين
٩٩	الباب الثالث: على والكعبه
٩٩	اشاره
١٠١	على وليد الكعبه

- ١٠٩ عليّ بمنزله الكعبه
- ١١٠ الباب الرابع: علي و رسول الله
- ١١٠ اشاره
- ١١٢ علي رتبه النبي -
- ١١٦ علي أول من آمن برسول الله
- ١١٦ اشاره
- ١٢٧ دلالة الموضوع علي الامامه
- ١٢٨ حديث العشيره والدار
- ١٢٨ اشاره
- ١٣١ دلالة الحديث
- ١٣٤ علي اول من صدق برسول الله
- ١٣٤ اشاره
- ١٣٥ بعض الكلام في إسلام غيره من أصحاب النبي عليه وآله السلام
- ١٣٥ اشاره
- ١٣٥ ١- أبو بكر بن أبي قحافه
- ١٣٦ ٢- عمر بن الخطاب
- ١٣٩ ٣- عثمان بن عفان
- ١٣٩ اشاره
- ١٤٠ موقف عائشه وكبار الصحابه من عثمان
- ١٤٦ ٤- معاويه بن أبي سفيان
- ١٤٦ اشاره
- ١٤٦ حياه أبي سفيان
- ١٤٨ أم معاويه هند بنت عتبه
- ١٥٠ مما قال رسول الله في آل أبي سفيان
- ١٥٩ علي أول من صلى
- ١٧٠ الباب الخامس: علي فدى نفسه لرسول الله

- ١٧٠ اشاره
- ١٧٢ عَلى فدى نفسه لرسول الله فى الشعب
- ١٧٣ عَلى فدى نفسه ليله الهجره
- ١٧٣ اشاره
- ١٨٠ دلالة الحديث
- ١٨٢ الباب السادس: على والهجره
- ١٨٢ اشاره
- ١٨٤ عَلى يهاجر إلى المدينه
- ١٨٤ اشاره
- ١٨٤ كلام المؤمن فى آيه الغار
- ١٩٠ عَلى قاضى دين رسول الله
- ١٩٣ عَلى منجز عده رسول الله
- ١٩٥ عَلى موضع سرّ رسول الله
- ١٩٦ الباب السابع: على والحب
- ١٩٦ اشاره
- ١٩٨ على ومحبّوه
- ٢٠٦ من أحبّ عَلى فقد أحبّ الله ورسوله
- ٢٠٩ عَلى خليل الله و خليل رسوله
- ٢١٠ عَلى أحبّ الخلق إلى رسول الله
- ٢١٠ اشاره
- ٢١٤ دلالة الحديث
- ٢١٦ عَلى وحديث الطير
- ٢١٦ اشاره
- ٢١٩ دلالة حديث الطير
- ٢٢١ عَلى حبيب رسول الله وصفيّه
- ٢٢٤ عَلى يحبه الله ورسوله

- ٢٢٥ على وحديث الرايه
- ٢٢٥ اشاره
- ٢٢٨ دلالة حديث الرايه
- ٢٣١ على ولي رسول الله
- ٢٣٢ على ولي كل مؤمن
- ٢٣٢ اشاره
- ٢٣٢ دلالة الحديث
- ٢٣٤ على وحديث الغدير
- ٢٣٤ اشاره
- ٢٤٤ مؤيدات حديث الغدير
- ٢٥٠ بعض الأشعار فى الغدير
- ٢٥٥ دلالة حديث الغدير
- ٢٥٨ على حبه إيمان وبغضه كفر ونفاق
- ٢٥٨ اشاره
- ٢٦٤ دلالة الحديث
- ٢٦٥ على ودعاء رسول الله له
- ٢٦٨ على وولايته فى ميثاق الأنبياء
- ٢٦٨ اشاره
- ٢٦٨ دلالة الحديث
- ٢٧٠ الباب الثامن: على ومبغضوه
- ٢٧٠ اشاره
- ٢٧٢ على لا يحبه منافق
- ٢٧٨ من أذى علياً فقد أذى الله ورسوله
- ٢٧٨ اشاره
- ٢٨٠ دلالة الحديث
- ٢٨٢ من سب علياً فقد سب الله ورسوله

- ٢٨٢ اشاره
- ٢٨٥ دلالة الحديث
- ٢٨٦ من عصى علياً فقد عصى الله ورسوله
- ٢٨٦ اشاره
- ٢٨٩ دلالة الحديث
- ٢٩٠ من فارق علياً فقد فارق الله ورسوله
- ٢٩١ من أبغض علياً أبغضه الله ورسوله
- ٢٩١ اشاره
- ٢٩٨ دلالة الحديث
- ٣٠٠ الباب التاسع: علي و شبهه بالأنبياء
- ٣٠٠ اشاره
- ٣٠٢ علي وشبهه بالأنبياء
- ٣٠٢ اشاره
- ٣٠٧ علي يشبه آدم
- ٣١٣ علي يشبه نوحا
- ٣١٨ علي يشبه إبراهيم الخليل
- ٣٢٥ علي يشبه يوسف
- ٣٢٩ علي يشبه موسى
- ٣٣٤ علي يشبه داود
- ٣٣٧ علي يشبه سليمان
- ٣٤٠ علي يشبه أيوب
- ٣٤٣ علي يشبه يحيى
- ٣٤٨ علي يشبه عيسى
- ٣٥٦ علي يشبه رسول الله
- ٣٦٩ دلالة أحاديث تشبيهه علي بالأنبياء
- ٣٧٢ الباب العاشر: علي والشمس

- ٣٧٢ اشاره
- ٣٧٤ على وتكليمه الشمس
- ٣٧٥ على ورد الشمس له
- ٣٧٥ اشاره
- ٣٨٣ دلالة الحديث
- ٣٨٤ الباب الحادى عشر: على من رسول الله
- ٣٨٤ اشاره
- ٣٨٤ على منى وأنا من على
- ٣٨٤ اشاره
- ٣٨٩ دلالة الحديث
- ٣٩١ على لحمه لحمى
- ٣٩٣ على نفسى
- ٣٩٤ على بمنزله رأسى
- ٣٩٨ الباب الثانى عشر: على و نسبه من رسول الله
- ٣٩٨ اشاره
- ٤٠٠ على أخو النبى
- ٤٠٠ اشاره
- ٤١٢ دلالة الحديث
- ٤١٨ على وزير النبى
- ٤٢٣ على صهر النبى وأبو السبطين
- ٤٣٢ الباب الثالث عشر: على و مقامه عند النبى
- ٤٣٢ اشاره
- ٤٣٤ على صاحب رسول الله وتناصره
- ٤٣٧ على خليفه رسول الله
- ٤٣٧ اشاره
- ٤٤٠ دلالة الحديث

- ٤٤٢ على وصي رسول الله
- ٤٤٢ اشاره
- ٤٤٧ دلالة الحديث
- ٤٤٩ على سيد الأوصياء وأفضلهم
- ٤٥٠ على خير الأوصياء وخاتمهم
- ٤٥٢ على وارث رسول الله
- ٤٥٢ اشاره
- ٤٥٤ دلالة الحديث
- ٤٥٥ على خير من تركه رسول الله
- ٤٥٥ النبي راضٍ عن علي
- ٤٥٥ على يؤدي عن رسول الله
- ٤٥٥ اشاره
- ٤٥٩ دلالة الحديث
- ٤٦٢ الباب الرابع عشر: علي (ع) يشتاقه النبي (ص)
- ٤٦٢ اشاره
- ٤٦٤ على وشوق النبي نحوه
- ٤٦٥ على إذا سأل النبي أجابه وإذا سكت ابتدأه
- ٤٦٦ على يكلم النبي إذا غضب
- ٤٦٧ على يناجي رسول الله والنبي يناجي عليا
- ٤٦٧ اشاره
- ٤٧٠ دلالة القضية
- ٤٧٢ على يدخل على رسول الله أي وقت شاء
- ٤٧٢ اشاره
- ٤٧٣ دلالة الحديث
- ٤٧٤ على وعياده النبي اياه
- ٤٧٦ على كناه رسول الله أبا تراب

- ٤٧٦ اشاره
- ٤٧٨ دلالة الحديث:
- ٤٨٠ الباب الخامس عشر: علي (ع) شارك رسول الله (ص) في تطهير البيت
- ٤٨٠ اشاره
- ٤٨٢ علي شارك رسول الله في تطهير البيت من الأصنام
- ٤٨٢ اشاره
- ٤٨٣ دلالة الحديث
- ٤٨٦ الباب السادس عشر: علي (ع) والقتال
- ٤٨٦ اشاره
- ٤٨٨ علي يقاتل على تأويل القرآن كما قاتل رسول الله على تنزيهه
- ٤٨٨ اشاره
- ٤٩١ دلالة الحديث
- ٤٩٣ علي يقاتل والملائكة عن يمينه وشماله
- ٤٩٤ علي صاحب رايه رسول الله في الدارين
- ٤٩٤ اشاره
- ٤٩٦ دلالة الحديث
- ٤٩٨ الباب السابع عشر: علي (ع) في الحرور والغرور
- ٤٩٨ اشاره
- ٥٠٠ ١- بدر
- ٥٠٧ ٢- احد
- ٥٠٧ اشاره
- ٥١٦ بعض ما قيل في ذلك شعراً:
- ٥١٧ ٣- الخندق أو الأحزاب
- ٥٢٤ ٤- خيبر
- ٥٣٣ ٥- ذات السلاسل
- ٥٤٢ ٦- فتح مكة

- ٧- حنين ٥٤٧
- ٨- نبوك ٥٥٠
- كلام حول جهاد الإمام ٥٥٣
- علّي يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ٥٥٤
- علّي وقتاله للناكثين «حرب الجمل» ٥٦١
- اشاره ٥٦١
- على يتم الحجه على طلحه والزبير ٥٦٢
- دور عائشه في التحريض على علي ٥٦٣
- عائشه وكلاب الجواب ٥٦٨
- وجوه الأصحاب والمؤمنين في جيش علي ٥٧١
- علّي يدعو القوم إلى ترك الشقاق ٥٧٣
- موقف علي عليه السلام من عائشه ٥٧٩
- إعتراض علي علي عليه السلام في أمر الجمل ٥٨٠
- ندم عائشه على ما كان منها ٥٨٣
- علي وقتاله للقاسطين «حرب صفين» ٥٨٤
- اشاره ٥٨٤
- مكاتبه علي ومعاويه: ٥٨٧
- معاويه يستشير عمرو بن العاص: ٥٨٨
- علّي يستشير المهاجرين والأنصار قبل المسير إلى الشام ٥٩٠
- اشاره ٥٩٠
- خروج علي إلى النخيله: ٥٩٣
- وصول علي إلى الرقه: ٥٩٥
- بعد عبور الفرات: ٥٩٧
- تلاحم الجيشين واستيلاء أصحاب معاويه على الماء ٥٩٨
- القتال على الماء: ٦٠٠
- علي يرسل الناصحين نحو معاويه: ٦٠١

- وساطه القراء بين الفريقين: ٦٠٣-----
- موقف على من الغلبه على الماء: ٦٠٥-----
- اعلان الحرب: ٦٠٥-----
- تقييم معسكر معاويه: ٦٠٥-----
- على يطلب مبارزه معاويه: ٦٠٩-----
- جواب على حول الاختلاف بين الفريقين: ٦١٠-----
- نماذج من احتدام القتال: ٦١٠-----
- دور عمار فى الحرب: ٦١٣-----
- خدعه رفع المصاحف: ٦١٩-----
- على يحذّر عن الانخداع بهذه الخديعه: ٦٢٠-----
- إصرار الأشعث على التحكيم: ٦٢١-----
- خاتمه المطاف: ٦٢٢-----
- النزاع على السلطه بين معاويه وعمرو بن العاص: ٦٢٣-----
- مقارنه بين فعل على يوم الجمل وفعله يوم صفين: ٦٢٤-----
- على وقتاله للمارقين «وقعه النهروان»: ٦٢٦-----
- اشاره: ٦٢٦-----
- كلام على فى الخوارج: ٦٢٨-----
- قتل الخوارج لعبد الله بن خباب: ٦٣٠-----
- اجتماع الخوارج ومسير على اليهم: ٦٣١-----
- مقارنه بين حروب النبى وحروب على: ٦٣٦-----
- اشاره: ٦٣٦-----
- تحقيق حول هذه الحروب: ٦٣٧-----
- المجلد ٢----- ٦٣٩-----
- اشاره: ٦٣٩-----
- الباب الثامن عشر: على و مختصاته: ٦٤٤-----
- اشاره: ٦٤٤-----

- ٦٤٥ علىَّ يستطرق المسجد
- ٦٤٨ النبي سدَّ الأبواب آلا باب علي
- ٦٤٨ اشاره
- ٦٥٥ دلالة الحديث
- ٦٥٧ ذكر علي عباده
- ٦٥٨ النظر الى علي عباده
- ٦٦٣ الباب التاسع عشر: علي والقضاء
- ٦٦٣ اشاره
- ٦٦٥ علي أفضى الصحابه
- ٦٧٠ علي وقضاؤه
- ٦٧٠ الف- قضاؤه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٦٧٤ ب- قضاؤه في زمن أبي بكر بن أبي قحافه
- ٦٧٨ ج- قضاؤه في زمن عمر بن الخطاب
- ٦٨٨ د- قضاؤه في زمن عثمان بن عفان
- ٦٩١ ه- قضاؤه في أيام خلافته
- ٧٠١ الباب العشرون: علي أفضل السابقين
- ٧٠١ اشاره
- ٧٠٣ علي أفضل السابقين
- ٧٠٥ الباب الحادى والعشرون
- ٧٠٥ اشاره
- ٧٠٧ علي حجَّه الله وباب حطه الذي من دخله كان آمنا
- ٧٠٩ علي وخشونته في ذات الله
- ٧٠٩ علي ممسوس في ذات الله
- ٧١٠ علي ربانى هذه الأمة
- ٧١١ الباب الثانى والعشرون: علي و فضائله
- ٧١١ اشاره

٧١٣	على «سيد العرب» و «سيد الصحابه»
٧١٣	و «سيد المسلمين» و «سيد المتقين»
٧١٣	و «سيد فى الدارين»
٧٢٠	على امام البرره وولى المتقين
٧٢٤	على قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين
٧٢٧	على خير البشر
٧٣٠	على خير هذه الأمة وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبى
٧٣١	الباب الثالث والعشرون: على والعلم
٧٣١	اشاره
٧٣٣	على باب علم النبى
٧٣٩	على باب الحكمة
٧٤١	على باب الفقه ... ١٠٣
٧٤٢	على أعلم الأصحاب وأكثر الامه علما
٧٥٤	على أقام اعوجاج الصحابه
٧٥٤	اشاره
٧٥٤	دلالة الأحاديث
٧٥٩	الباب الرابع والعشرون: على الشاهد لرسول الله
٧٥٩	اشاره
٧٦١	على الشاهد لرسول الله
٧٦٣	الباب الخامس والعشرون: على والملائكة
٧٦٣	اشاره
٧٦٥	على والملائكة
٧٧٥	الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن
٧٧٥	اشاره
٧٧٧	فضائل الشيعة
٧٨٥	صفات الشيعة

٧٩١	الباب السابع والعشرون: على و حديث منزله
٧٩١	اشاره
٧٩٣	على وحديث المنزله
٧٩٣	اشاره
٨٠٦	دلالة الحديث
٨٠٩	الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقليين
٨٠٩	اشاره
٨١١	على أحد الثقليين
٨١٥	الباب التاسع والعشرون: على مع الحق والحق مع على
٨١٥	اشاره
٨١٧	على مع الحق والحق مع على
٨١٧	اشاره
٨٢١	دلالة الحديث
٨٢٣	الباب الثلاثون: على و القرآن
٨٢٣	اشاره
٨٢٥	[١] على جمع القرآن
٨٢٩	[٢] على فسر القرآن
٨٤١	[٣] على مع القرآن
٨٤٢	[٤] على معلّم القرآن
٨٤٥	[٥] على وعدد الآيات النازله فيه
٨٤٧	[٦] على وما نزل فيه سورة الفاتحه
٨٤٧	(سوره الفاتحه)
٨٤٨	(سوره البقره)
٨٦٦	(سوره آل عمران)
٨٦٩	دلالة الواقعه
٨٧٧	(سوره النساء)

- ٨٨٣ (سوره المائدہ)
- ٩٠٧ (سوره الأنعام)
- ٩٠٩ (سوره الأعراف)
- ٩١٨ (سوره الأنفال)
- ٩٢٨ (سوره التوبه)
- ٩٤٣ (سوره يونس)
- ٩٤٧ (سوره هود)
- ٩٥٢ (سوره يوسف)
- ٩٥٣ (سوره الرعد)
- ٩٦٢ (سوره إبراهيم)
- ٩٦٥ (سوره الحجر)
- ٩٧١ (سوره النحل)
- ٩٧٣ (سوره الإسراء)
- ٩٧٨ (سوره الكهف)
- ٩٧٩ (سوره مريم)
- ٩٨٢ (سوره طه)
- ٩٨٩ (سوره الأنبياء)
- ٩٩٠ (سوره الحج)
- ٩٩٥ (سوره المؤمنون)
- ٩٩٧ (سوره النور)
- ١٠٠٠ (سوره الفرقان)
- ١٠٠٢ (سوره الشعراء)
- ١٠٠٤ (سوره النمل)
- ١٠٠٦ (سوره القصص)
- ١٠٠٩ (سوره العنكبوت)
- ١٠١١ (سوره الروم)

- ١٠١١ ----- (سوره لقمان)
- ١٠١٣ ----- (سوره السجده)
- ١٠١٥ ----- (سوره الأحزاب)
- ١٠٣٢ ----- (سوره سبأ)
- ١٠٣٣ ----- (سوره فاطر)
- ١٠٣٧ ----- (سوره يس)
- ١٠٣٨ ----- (سوره الصافات)
- ١٠٤٣ ----- (سوره ص)
- ١٠٤٤ ----- (سوره الزمر)
- ١٠٤٨ ----- (سوره غافر)
- ١٠٤٩ ----- (سوره فصلت)
- ١٠٥١ ----- (سوره الشورى)
- ١٠٥٧ ----- (سوره الزخرف)
- ١٠٦٢ ----- (سوره الدخان)
- ١٠٦٣ ----- (سوره الجاثية)
- ١٠٦٤ ----- (سوره الأحقاف)
- ١٠٦٥ ----- (سوره محمّد «ص»)
- ١٠٦٨ ----- (سوره الفتح)
- ١٠٧٠ ----- (سوره الحجرات)
- ١٠٧٣ ----- (سوره ق)
- ١٠٧٥ ----- (سوره الذاريات)
- ١٠٧٦ ----- (سوره الطور)
- ١٠٧٧ ----- (سوره النجم)
- ١٠٧٩ ----- (سوره القمر)
- ١٠٨١ ----- (سوره الرحمن)
- ١٠٨٢ ----- (سوره الواقعة)

- ١٠٨٤ ----- (سوره الحديد)
- ١٠٨٧ ----- (سوره المجادله)
- ١٠٩٢ ----- (سوره الحشر)
- ١٠٩٥ ----- (سوره الممتحنه)
- ١٠٩٦ ----- (سوره الصف)
- ١٠٩٩ ----- (سوره الجمعه)
- ١١٠١ ----- (سوره المنافقون)
- ١١٠٢ ----- (سوره التغابن)
- ١١٠٣ ----- (سوره الطلاق)
- ١١٠٤ ----- (سوره التحريم)
- ١١٠٨ ----- (سوره الملك)
- ١١١٠ ----- (سوره القلم)
- ١١١٢ ----- (سوره الحاقه)
- ١١١٥ ----- (سوره المعارج)
- ١١١٦ ----- (سوره نوح)
- ١١١٧ ----- (سوره الجن)
- ١١١٧ ----- (سوره المزمل)
- ١١١٨ ----- (سوره المدثر)
- ١١١٩ ----- (سوره القيامه)
- ١١٢٠ ----- (سوره الانسان)
- ١١٢٥ ----- (سوره المرسلات)
- ١١٢٦ ----- (سوره النبأ)
- ١١٢٩ ----- (سوره النازعات)
- ١١٣٠ ----- (سوره عبس)
- ١١٣٠ ----- (سوره التكوير)
- ١١٣١ ----- (سوره الانفطار)

- ١١٣٢ ----- (سوره المطففين)
- ١١٣٤ ----- (سوره الانشقاق)
- ١١٣٥ ----- (سوره البروج)
- ١١٣٥ ----- (سوره الطارق)
- ١١٣٦ ----- (سوره الأعلى)
- ١١٣٧ ----- (سوره الغاشيه)
- ١١٣٩ ----- (سوره الفجر)
- ١١٤٠ ----- (سوره البلد)
- ١١٤١ ----- (سوره الشمس)
- ١١٤٥ ----- (سوره الليل)
- ١١٤٦ ----- (سوره الضحى)
- ١١٤٧ ----- (سوره ألم نشرح)
- ١١٤٨ ----- (سوره التين)
- ١١٤٩ ----- (سوره العلق)
- ١١٥٠ ----- (سوره القدر)
- ١١٥٢ ----- (سوره البينه)
- ١١٥٥ ----- (سوره الزلزله)
- ١١٥٥ ----- (سوره العاديات)
- ١١٥٦ ----- (سوره القارعه)
- ١١٥٧ ----- (سوره التكاثر)
- ١١٥٩ ----- (سوره العصر)
- ١١٦٠ ----- (سوره الهمزه)
- ١١٦٠ ----- (سوره الكوثر)
- ١١٦١ ----- (سوره النصر)
- ١١٦٢ ----- (سوره الاخلاص)
- ١١٦٥ ----- (الباب الحادى والثلاثون: على والقيامه)

- ١١٦٥ اشاره
- ١١٦٧ على حَجَّه الله يوم القيامة
- ١١٧٠ على والصراط
- ١١٧٢ على والحوض
- ١١٧٦ على صاحب لواء الحمد
- ١١٨٠ على أول من يرى النبي ويصافحه يوم القيامة
- ١١٨٢ على يكسى يوم القيامة
- ١١٨٥ على تشتاقه الجنة
- ١١٨٧ على بشره رسول الله بالجنة
- ١١٩١ على قسيم النار والجنة
- ١١٩٧ على صاحب رسول الله ورفيقه في الجنة
- ١١٩٩ على يزهر في الجنة ويزهو
- ١٢٠٠ على مكتوب اسمه على باب الجنة
- ١٢٠٦ على أول من يقرع باب الجنة ويدخلها
- ١٢٠٧ على قائد المسلمين والمؤمنين إلى الجنة
- ١٢٠٨ على وزوجته وابناهما في الجنة
- ١٢١٣ على وشيعته في الجنة
- ١٢٢١ الباب الثاني والثلاثون: على و موت رسول الله
- ١٢٢١ اشاره
- ١٢٢٣ على آخر الناس عهداً برسول الله
- ١٢٢٦ مات رسول الله ورأسه في حجر على
- ١٢٢٨ على جهز رسول الله
- ١٢٣٢ المجلد ٣
- ١٢٣٢ اشاره
- ١٢٣٧ الباب الثالث و الثلاثون: على وحنو رسول الله صلى الله عليه و آله
- ١٢٣٧ اشاره

- ١٢٣٨ على بَشْره رسول الله بالشهادة
- ١٢٤١ بكاء رسول الله لما يلقى على بعده
- ١٢٤٥ على الشهيد الوحيد
- ١٢٥٠ على يقتله أشقى الناس
- ١٢٥٦ على والباكون عليه
- ١٢٥٨ الباب الرابع والثلاثون: على و أياديه على الناس
- ١٢٥٨ اشاره
- ١٢٦٠ على وكرمه
- ١٢٦٢ على وعدله
- ١٢٨٠ على وحلمه
- ١٢٨٣ على وعمله في الزراعة
- ١٢٨٦ الباب الخامس والثلاثون: على والتقوى
- ١٢٨٦ اشاره
- ١٢٨٨ على وعبادته
- ١٢٩٠ على وزهده
- ١٢٩٧ على وزهده في ملبسه
- ١٣٠٩ على وزهده في مأكله
- ١٣١٤ على وورعه
- ١٣١٦ على وفراشه
- ١٣١٧ على ونقش خاتمه
- ١٣٢٠ الباب السادس والثلاثون: على و مناصبه
- ١٣٢٠ اشاره
- ١٣٢٢ على هادى الأمة وإمامها
- ١٣٢٧ على الصديق الأكبر
- ١٣٢٩ على هو الفاروق
- ١٣٣١ على أب للمسلمين

- الباب السابع والثلاثون: على والمناشده ١٣٣٢
- اشاره ١٣٣٢
- المناشده فى مسجد رسول الله ١٣٣٤
- المناشده فى الشورى ١٣٤١
- المناشده بعد بيعه عثمان ١٣٤٥
- المناشده فى الرحبه ١٣٤٨
- المناشده فى الكوفه ١٣٥٥
- الباب الثامن والثلاثون: فاطمه الزهراء بضعه رسول الله صلى الله عليه و آله ١٣٥٦
- اشاره ١٣٥٦
- نسبها وحملها، وولادتها ١٣٥٨
- اسماؤها وكنايا وشبهها برسول الله ١٣٦٠
- فضائل فاطمه على لسان رسول الله ١٣٦٤
- فضائل فاطمه على لسان الأئمه الاثنى عشر ١٣٨٤
- اشاره ١٣٨٤
- ما قاله أمير المؤمنين ١٣٨٤
- ما قاله الامام الحسن ١٣٨٦
- ما قاله الامام الحسين ١٣٨٦
- ما قاله الامام السجاد ١٣٨٧
- ما قاله الامام الباقر ١٣٨٧
- ما قاله الامام الصادق ١٣٩١
- ما قاله الامام الكاظم ١٣٩٢
- ما قاله الامام الرضا ١٣٩٣
- فاطمه وتزويجها ١٣٩٥
- بيت فاطمه عليها السلام ومصلى النبى ١٤١٢
- فاطمه فى بيت أمير المؤمنين ١٤١٣
- عياده رسول الله لفاطمه ١٤١٨

- ١٤١٩ - فاطمه وتمريضها للنبي -
- ١٤١٩ - فاطمه وأولادها -
- ١٤٢٠ - فاطمه وفقدها أبيها -
- ١٤٢٣ - فاطمه ومطالبتها بحقها -
- ١٤٢٣ - اشاره -
- ١٤٢٤ - أ- دعوى النحلة: -
- ١٤٤١ - ب- دعوى الميراث: -
- ١٤٤١ - اشاره -
- ١٤٤٢ - خطبه الزهراء عليها السلام -
- ١٤٤٠ - ج- سهم ذوى القربى: -
- ١٤٤٨ - فاطمه وعياده الشيخين لها -
- ١٤٤٩ - فاطمه وعياده النساء لها -
- ١٤٧٢ - فاطمه ووصيتها -
- ١٤٧٥ - وفاتها ودفنها -
- ١٤٨٠ - خطبه أمير المؤمنين فى رثاء فاطمه -
- ١٤٨٢ - فاطمه أول من يلحق برسول الله من أهل بيته -
- ١٤٨٥ - فاطمه والقيامة -
- ١٤٩٦ - الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثنا عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله -
- ١٤٩٦ - اشاره -
- ١٤٩٨ - الأئمة من قریش -
- ١٤٩٩ - الأئمة الإثنا عشر -
- ١٥١٣ - من الإمام؟ -
- ١٥٢٤ - الإمام الأول: على بن أبى طالب عليه السلام -
- ١٥٢٤ - اشاره -
- ١٥٢٤ - ولاده على بن أبى طالب -
- ١٥٢٤ - نسب على بن أبى طالب -

- ١٥٢٩ - ما قاله رسول الله في فضل علي
- ١٥٣٩ - نص رسول الله على إمامه علي بن أبي طالب
- ١٥٤٢ - ما قاله الصحابه في فضل علي بن أبي طالب
- ١٥٧٦ - ما قاله التابعون في فضل علي بن أبي طالب
- ١٥٩٩ - ما قاله الأعلام في فضل الامام عليه السلام
- ١٦٢٥ - علي مغفور له
- ١٦٢٨ - شهاده علي بن أبي طالب
- ١٦٣٣ - وصيه أمير المؤمنين
- ١٦٣٨ - الإمامان: الحسن والحسين عليهما السلام
- ١٦٣٨ - اشاره
- ١٦٤٠ - فضائل الحسين علي لسان رسول الله
- ١٦٤٠ - ١- ما رواه أمير المؤمنين وفاطمه الزهراء:
- ١٦٤٢ - ٢- ما رواه سائر أهل البيت
- ١٦٤٦ - ٣- ما رواه ابن عباس:
- ١٦٤٧ - ٤- ما رواه جابر بن عبدالله الأنصاري:
- ١٦٤٨ - ٥- ما رواه أبو بكر بن أبي قحافه:
- ١٦٤٨ - ٦- ما رواه عمر بن الخطاب:
- ١٦٤٨ - ٧- ما رواه عبدالله بن عمر بن الخطاب:
- ١٦٥٠ - ٨- ما رواه سلمان الفارسي:
- ١٦٥١ - ٩- ما رواه عبد الله بن مسعود:
- ١٦٥١ - ١٠- ما رواه أنس بن مالك:
- ١٦٥٣ - ١١- ما روته عائشه:
- ١٦٥٣ - ١٢- ما رواه بريده:
- ١٦٥٤ - ١٣- ما رواه حذيفه:
- ١٦٥٤ - ١٤- ما رواه أبو سعيد الخدري:
- ١٦٥٥ - ١٥- ما رواه أبو رافع:

- ١٦٥٦- ما رواه أبو هريره:
- ١٦٥٨- ما رواه سائر الصحابه والتابعون:
- ١٦٦٢- ما قاله الأعلام فى فضائل الحسين
- ١٦٦٦- الإمام الثانى: الحسن بن على عليه السلام
- ١٦٦٦- اشاره
- ١٦٦٨- ولاده الحسن
- ١٦٧١- ما قاله رسول الله فى فضل الحسن
- ١٦٧٨- ما قاله الصحابه والتابعون فى فضل الحسن بن على
- ١٦٨١- ما قاله الأعلام فى فضل الحسن بن على
- ١٦٨٣- كرامات الحسن بن على
- ١٦٨٦- مناقب الحسن بن على
- ١٦٨٩- كرم الحسن بن على
- ١٦٩٤- عباده الحسن بن على
- ١٦٩٧- ما علمه رسول الله للحسن بن على
- ١٦٩٨- خلفه الحسن بن على
- ١٧٢٠- الإمام الحسن بن على ولائومه
- ١٧٢٨- إحتجاج الحسن
- ١٧٣٣- نماذج من علم الحسن
- ١٧٤٢- بلاغه الحسن بن على
- ١٧٥٦- التزكيه والتعليم
- ١٧٦٠- شهاده الإمام الحسن بن على
- ١٧٧٦- الباب التاسع والثلاثون: الأئمه الأثناء عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله
- ١٧٧٦- اشاره
- ١٧٧٨- الإمام الثالث: الحسين بن على عليهما السلام
- ١٧٧٨- اشاره
- ١٧٨٠- ولاده الحسين

- فضائل الحسين على لسان رسول الله ١٧٨٢
- فضائل الحسين على لسان الصحابه ١٧٩٢
- كرم الحسين ١٧٩٤
- مناقب الحسين ١٧٩٨
- عباده الحسين ١٧٩٩
- إخبار النبي بقتل الحسين ويوم قتله ومحل دفنه ١٨٠٣
- إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين في كربلا ١٨٠٨
- مسير الحسين من المدينه إلى مكه ومنها إلى كربلاء ١٨١١
- المنازل التي نزل بها الحسين من مكه حتى كربلاء ١٨٣٤
- مما روى عن الأئمه في شهادته الحسين ١٨٤٤
- مآتم الحسين ١٨٨١
- الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين ١٨٩٠
- عقوبه قاتلى الحسين ١٨٩٤
- المجلد ٤ ١٨٩٧
- اشاره ١٨٩٧
- الإمام الزّابع: عليّ بن الحسين عليهما السلام ١٩٠١
- اشاره ١٩٠١
- نسب الإمام علي بن الحسين وولادته ١٩٠٣
- النصوص الداله على إمامه علي بن الحسين ١٩٠٤
- ما قاله الأعلام في فضائل علي بن الحسين ١٩٠٦
- مناقب علي بن الحسين ١٩١٠
- كرامات الإمام علي بن الحسين ١٩١٣
- عباده علي بن الحسين ١٩١٧
- صوم علي بن الحسين ١٩٢٠
- حج علي بن الحسين ١٩٢١
- قصيده الفرزدق في مدح الإمام علي بن الحسين ١٩٢٣

- ١٩٢٦----- علم على بن الحسين واحتجاجه
- ١٩٢٨----- رساله الحقوق
- ١٩٣٧----- أصحاب على بن الحسين وتلامذته
- ١٩٣٨----- بكاؤه على أبيه الحسين
- ١٩٣٩----- وفاه على بن الحسين
- ١٩٤٥----- أولاد على بن الحسين
- ١٩٤٦----- الإمام الخامس: محمد بن على الباقر عليهما السلام
- ١٩٤٦----- اشاره
- ١٩٤٨----- نسب الإمام الباقر
- ١٩٤٩----- النصوص على إمامه الإمام الباقر
- ١٩٥٢----- ما قاله الأعلام فى فضائل الإمام
- ١٩٥٦----- مناقب الإمام الباقر
- ١٩٥٨----- كرامات الإمام الباقر
- ١٩٦٠----- عباده الإمام الباقر
- ١٩٦٢----- علم الإمام الباقر
- ١٩٦٨----- احتجاجات الإمام الباقر
- ١٩٧٣----- كرم الإمام الباقر
- ١٩٧٥----- أصحاب الإمام الباقر وتلاميذه
- ١٩٧٦----- وفاه الإمام الباقر
- ١٩٧٩----- أولاد الإمام الباقر
- ١٩٨٠----- الإمام السادس: جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
- ١٩٨٠----- اشاره
- ١٩٨٢----- نسب أبى عبدالله الصادق
- ١٩٨٣----- النصوص الداله على إمامه أبى عبدالله الصادق
- ١٩٨٤----- ما قاله الأعلام فى فضائل الإمام الصادق
- ١٩٩٧----- مناقب الإمام الصادق

- ٢٠٠٣ كرامات الإمام الصادق
- ٢٠٠٧ عباده الإمام الصادق
- ٢٠٠٩ علم الإمام الصادق وبلاغته
- ٢٠١١ احتجاج الإمام الصادق
- ٢٠١٣ كرم الإمام الصادق
- ٢٠١٧ أصحاب الإمام الصادق وتلاميذه
- ٢٠٢٠ وفاه الإمام الصادق
- ٢٠٢٢ أولاد الإمام الصادق
- ٢٠٢٤ الإمام السايغ: موسى بن جعفر عليهما السلام
- ٢٠٢٤ اشاره
- ٢٠٢٦ نسب الإمام موسى بن جعفر وولادته
- ٢٠٢٧ النصوص الدالة على إمامه موسى بن جعفر
- ٢٠٢٨ ما قاله الاعلام في فضائل موسى بن جعفر
- ٢٠٢٣ مناقب الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٣٧ عباده الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٤١ كرامات الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٤٩ علم الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٥٩ احتجاج الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٦٥ كرم الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٦٧ أصحاب الإمام موسى بن جعفر وتلاميذه
- ٢٠٧٧ شهادته الإمام موسى بن جعفر
- ٢٠٨٢ أولاد موسى بن جعفر
- ٢٠٨٤ الإمام الثامن: على بن موسى الرضا عليهما السلام
- ٢٠٨٤ اشاره
- ٢٠٨٦ نسب الإمام على بن موسى الرضا وولادته
- ٢٠٨٧ النصوص الداله على إمامه الإمام الرضا

٢٠٩٠ ما قاله الاعلام فى فضائل الإمام الرضا
٢٠٩٧ مناقب الإمام الرضا
٢١٠١ عباده الإمام الرضا
٢١٠٧ على بن موسى الرضا بضعه رسول الله
٢١٠٨ كرامات الإمام الرضا
٢١١٣ علم الإمام الرضا
٢١٣١ احتجاج الإمام الرضا
٢١٣٧ هجره الإمام من المدينه المنوره الى خراسان
٢١٥٦ ولايه العهد
٢١٦٦ شهاده الإمام الرضا
٢١٧١ ثواب زياره الإمام الرضا
٢١٧٦ أولاد الإمام الرضا
٢١٧٩ الإمام التابيع: محمّد بن على الجواد عليهما السلام
٢١٧٩ اشاره
٢١٨١ نسب الإمام الجواد
٢١٨٣ النصوص الداله على إمامه الإمام الجواد
٢١٨٦ ما قاله الاعلام فى فضائل الإمام الجواد
٢١٨٧ مناقب الإمام الجواد
٢١٨٩ كرامات الإمام الجواد
٢١٩٤ عباده الإمام الجواد
٢١٩٦ هجره الإمام الجواد من المدينه الى بغداد
٢١٩٨ علم الإمام الجواد
٢٢٠٤ احتجاج الإمام الجواد
٢٢١٠ شهاده الإمام الجواد
٢٢١٤ أولاد الإمام الجواد
٢٢١٤ أصحاب الإمام الجواد وتلاميذه

- الإمام الغائِزُ: عَلي بن محمّد الهادي عليهما السلام ٢٢١٧
- اشاره ٢٢١٧
- نسب الإمام أبي الحسن علي بن محمّد وولادته ٢٢١٩
- النصوص الداله على إمامه الهادي ٢٢٢٠
- ما قاله الأعلام في فضائل الإمام الهادي ٢٢٢٢
- مناقب الإمام الهادي ٢٢٢٣
- شفاء المريض بدعاء الإمام الهادي ٢٢٢٦
- عباده الإمام الهادي ٢٢٢٧
- كرامات الإمام الهادي ٢٢٢٨
- علم الإمام الهادي ٢٢٣٤
- إحتجاج الإمام الهادي ٢٢٤٩
- هجره الإمام الهادي من المدينة الى سامراء ٢٢٥٠
- شهادته على بن محمّد الهادي ٢٢٥٥
- أولاد الإمام الهادي ٢٢٥٨
- أصحاب الإمام الهادي وتلاميذه ٢٢٥٨
- الإمام الخادي عَشْر: الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ٢٢٥٩
- اشاره ٢٢٥٩
- نسب الإمام الحسن بن علي العسكري ٢٢٦١
- النصوص الداله على إمامه الإمام العسكري ٢٢٦٢
- ما قاله الأعلام في فضائل الإمام العسكري ٢٢٦٤
- مناقب الإمام العسكري ٢٢٧٣
- عباده الإمام العسكري ٢٢٧٧
- كرامات الإمام العسكري ٢٢٨٠
- علم الإمام العسكري ٢٢٨٢
- إحتجاج الإمام العسكري ٢٢٩١
- هجره الإمام العسكري ٢٢٩٣

- ٢٢٩٤ شهادة الإمام العسكري
- ٢٣٠٢ أولاد الإمام العسكري
- ٢٣٠٢ أصحاب الإمام العسكري وتلاميذه
- ٢٣٠٥ الإمام الثاني عشر: المهدي المنتظر عَجَل الله فرجه
- ٢٣٠٥ اشارته
- ٢٣٠٨ ما قاله الرسول والأئمة في نسبه وتعيينه
- ٢٣٣٨ إعراف الأعلام بأن الإمام المهدي ابن الإمام العسكري
- ٢٣٤٢ والده المهدي
- ٢٣٤٨ العناية الإلهية في اختيار أم الإمام
- ٢٣٥٠ ولادته
- ٢٣٥٤ من رآه في حياته والده
- ٢٣٥٦ اسمه ولقبه وكنيته
- ٢٣٥٧ أوصافه الجسميه
- ٢٣٦٠ طول عمره وأنه حتى يرزق
- ٢٣٦٨ غيبته
- ٢٣٦٩ فريه واهيه حول غيبه المهدي
- ٢٣٧٢ كيف ينتفع بالإمام الغائب؟
- ٢٣٧٥ بعض علامات الظهور
- ٢٤١٠ البشاره بالفرج
- ٢٤١٢ من مات ولم يعرف امام زمانه
- ٢٤١٢ المهدي يُؤتيه عيسى ويصلي خلفه
- ٢٤١٨ سيرته عَجَل الله فرجه حين ظهوره
- ٢٤٢٤ أهل البيت آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢٤٢٤ اشارته
- ٢٤٢٦ مؤدّه ذوى القربى ... ٥٢٥
- ٢٤٢٨ أهل البيت عليهم السلام

٢٤٣٥	الخمسه الطيبه
٢٤٤٠	أهل البيت أمانٌ لأهل الأرض
٢٤٤٤	أهل البيت سفن النجاه
٢٤٥٠	أهل البيت أحد الثقلين
٢٤٤٩	أهل البيت كيف يصلّى عليهم؟
٢٤٧٤	أهل البيت هم أصحاب الكساء
٢٤٨٩	المباهله
٢٤٩٤	إحتجاج الإمام الرضا والمأمون حول المباهله
٢٤٩٥	ما قاله الأعلام فى المباهله
٢٥٠٦	حبّ أهل البيت
٢٥١٦	بغض أهل البيت عليهم السلام
٢٥٢٠	آل محمّد خير البريّة
٢٥٢٢	المجلد ٥
٢٥٢٢	اشاره
٢٥٢٨	الفهارس
٢٥٢٨	فهرس الآيات
٢٥٨٦	فهرس الأحاديث
٢٧٤١	فهرس الأشعار
٢٧٨٤	ترجمه المصادر
٢٧٨٤	اشاره
٢٧٨٦	حرف الألف
٢٧٨٦	الاحتاف بحب الاشراف
٢٧٨٦	الإتقان فى علوم القرآن
٢٧٨٧	إثبات الوصيه
٢٧٨٧	أحاديث أم المؤمنين عائشه
٢٧٨٨	الإحتجاج على أهل اللجاج

- ٢٧٨٩ إحقاق الحقّ في نقض إبطال الباطل
- ٢٧٩٠ الأحكام السلطانيته
- ٢٧٩٠ أحكام القرآن
- ٢٧٩٢ أحكام اصبهان
- ٢٧٩٢ أخبار مدينه الرسول
- ٢٧٩٣ إختيار معرفه الرجال «رجال الكشى»
- ٢٧٩٣ الأدب المفرد
- ٢٧٩٤ الاذكياء
- ٢٧٩٥ الأربعون في الفضائل و المناقب
- ٢٧٩٦ الارشاد
- ٢٧٩٦ ارشاد القلوب
- ٢٧٩٧ إرشاد التارى لشرح صحيح البخارى
- ٢٧٩٧ إستجلاب إرتقاء الغرف بحتّ أقرباء الرسول ذوى الشرف
- ٢٧٩٨ أسد الغابه في معرفه الصحابه
- ٢٧٩٨ إسعاف الراغبين
- ٢٧٩٩ الإستيعاب في معرفه الأصحاب
- ٢٧٩٩ أسنى المطالب في فضائل على بن أبى طالب
- ٢٨٠٠ أسنى المطالب في مناقب سيدنا على بن أبى طالب
- ٢٨٠١ أسنى المطالب في نجاه أبى طالب
- ٢٨٠٢ الإصابه في تمييز الصحابه
- ٢٨٠٢ الأعلام لخير الدين الزركلى
- ٢٨٠٢ أعلام النساء
- ٢٨٠٣ إلام الورى بأعلام الهدى
- ٢٨٠٤ أعيان الشيعه
- ٢٨٠٤ الأغاني
- ٢٨٠٥ اقبال الأعمال

- ٢٨٠٧ الألفين
- ٢٨٠٨ الأمالي
- ٢٨٠٩ الأمالي
- ٢٨١٠ الأمالي
- ٢٨١١ الامامه و التبصره من الحيره
- ٢٨١٢ ألامامه و السياسه تاريخ الخلفاء الراشدين
- ٢٨١٤ الإمام الصادق
- ٢٨١٥ الإمامه الكبرى و الخلافه العظمى
- ٢٨١٦ إمتاع الأسماع
- ٢٨١٦ من الأبناء و الأموال و الحفده و المتاع
- ٢٨١٦ الأنساب
- ٢٨١٧ أنساب الأشراف
- ٢٨١٨ انسان العيون فى سيره الأمين المأمون
- ٢٨١٩ الانصاف فى الانتصاف
- ٢٨٢٠ الأنوار البهيه
- ٢٨٢٠ الأنوار النعمانيه
- ٢٨٢١ الأنوار القدسيه
- ٢٨٢٢ أنوار التنزيل و أسرار التأويل
- ٢٨٢٣ الإيضاح
- ٢٨٢٥ حرف الباء
- ٢٨٢٥ بحار الأنوار
- ٢٨٢٧ بشاره المصطفى لشيعه المرتضى
- ٢٨٢٨ البدء و التاريخ
- ٢٨٢٩ البدايه و النهايه
- ٢٨٢٩ البرهان فى تفسير القرآن
- ٢٨٣١ البرهان على وجود صاحب الزمان

- ٢٨٣٢ البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان
- ٢٨٣٣ بصائر الدرجات
- ٢٨٣٤ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز
- ٢٨٣٤ بلاغات النساء
- ٢٨٣٥ البيان فى أخبار صاحب الزمان
- ٢٨٣٨ حرف التاء
- ٢٨٣٨ تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره
- ٢٨٣٩ التاج
- ٢٨٤٠ تاج العروس من جواهر القاموس
- ٢٨٤١ التاريخ الاسلامى و الحضاره الاسلاميه
- ٢٨٤١ تاريخ آل محمد
- ٢٨٤٢ تاريخ ابن خلدون العبر و ديوان المبتدء و الخبر
- ٢٨٤٤ تاريخ ابن أعمش
- ٢٨٤٤ تاريخ كربلاء
- ٢٨٤٥ تاريخ بغداد
- ٢٨٤٧ تاريخ الإسلام
- ٢٨٤٨ تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس
- ٢٨٤٨ تاريخ الخلفاء
- ٢٨٤٩ تاريخ الزسل و الملوك تاريخ الطبرى
- ٢٨٥٠ تاريخ مدينه دمشق
- ٢٨٥١ تاريخ اليعقوبى
- ٢٨٥٢ تجارب السلف
- ٢٨٥٢ تحفه إتنا عشريه
- ٢٨٥٤ تحفه الأحياب
- ٢٨٥٤ تحفه المحتبين بمناقب الخلفاء الراشدين
- ٢٨٥٥ تحفه الأهودى بشرح جامع الترمذى

- ٢٨٥٥ مستطرفات
- ٢٨٥٩ تحفه الزائر
- ٢٨٦٠ تدريب الراوى
- ٢٨٦٠ تذكرة الحفاظ
- ٢٨٦١ تذكرة خواص الأئمة
- ٢٨٦٣ تشييد المطاعن و كشف الضغائن
- ٢٨٦٣ تطهير الجنان و اللسان
- ٢٨٦٤ تفسير الخازن
- ٢٨٦٥ تفسير المراعى
- ٢٨٦٥ تفسير الشعبى
- ٢٨٦٦ تفسير العتاشى
- ٢٨٦٧ تفسير فرات الكوفى
- ٢٨٦٨ تفسير القرآن العظيم
- ٢٨٦٩ تفسير القمى
- ٢٨٧٠ التفسير الكبير مفاتيح الغيب
- ٢٨٧١ تفسير التسفى مدارك التنزيل
- ٢٨٧٢ تفسير نور الثقلين
- ٢٨٧٣ التفسير و المفسرون
- ٢٨٧٣ التفضيل
- ٢٨٧٥ تلخيص الشافى
- ٢٨٧٧ تلخيص المستدرک
- ٢٨٧٨ تنزيه الأنبياء و الأئمة
- ٢٨٨٠ تنقيح المقال فى علم الرجال
- ٢٨٨١ تهذيب الأسماء و اللغات
- ٢٨٨٢ تهذيب تاريخ دمشق الكبير
- ٢٨٨٢ تهذيب التهذيب

- ٢٨٨٣ التوحيد
- ٢٨٨٣ توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل
- ٢٨٨٥ حرف الناء
- ٢٨٨٥ ثمرات الأوراق فى المحاضرات
- ٢٨٨٥ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال
- ٢٨٨٦ حرف الجيم
- ٢٨٨٦ جامع أحاديث الشيعة
- ٢٨٨٨ جامع الأصول
- ٢٨٨٨ جامع البيان عن تأويل آى القرآن
- ٢٨٨٩ الجامع الصغير من حديث البشير النذير
- ٢٨٨٩ جنات الخلود
- ٢٨٩٠ جواهر العقدين فى فضل الشرفين
- ٢٨٩١ الجوهره
- ٢٨٩٢ حرف الحاء
- ٢٨٩٢ الحاوى للفتاوى
- ٢٨٩٥ حليه الأولياء
- ٢٨٩٦ حليه الأبرار
- ٢٨٩٧ حياه محمّد
- ٢٨٩٧ حياه الإمام الحسن
- ٢٨٩٧ حياه الإمام الحسين
- ٢٨٩٨ حياه الصحابه
- ٢٨٩٨ حياه الحيوان الكبرى
- ٢٨٩٩ حرف الخاء
- ٢٨٩٩ الخرائج و الجرائح
- ٢٩٠٠ خصائص على بن أبى طالب
- ٢٩٠٢ الخصائص الكبرى

- ٢٩٠٣ خصائص الوحي المبين فى مناقب أمير المؤمنين
- ٢٩٠٤ خلفاء الرسول
- ٢٩٠٤ خلفاء محمد
- ٢٩٠٦ حرف الدال
- ٢٩٠٦ دائره معارف القرن العشرين
- ٢٩٠٦ دائره المعارف
- ٢٩٠٧ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
- ٢٩٠٨ الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور
- ٢٩٠٨ الدلائل البرهانيه فى تصحيح الحضرة الغرويّه
- ٢٩٠٩ دلائل الصدق لنهج الحق
- ٢٩٠٩ ديوان شيخ الأباطح أبى طالب
- ٢٩١١ حرف الذال
- ٢٩١١ ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى
- ٢٩١١ الذريعه إلى تصانيف الشيعة
- ٢٩١٢ ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعه
- ٢٩١٦ حرف الراء
- ٢٩١٦ ربيع الأبرار و نصوص الأخبار
- ٢٩٢٦ رجال الشيخ الطوسى
- ٢٩٢٧ رحله ابن بطوطه
- ٢٩٣٠ رساله فى الإعتقادات
- ٢٩٣١ رساله الحقوق
- ٢٩٣٢ روح المعانى فى تفسير القرآن و السبع المثانى
- ٢٩٣٣ الرّوض الأنف
- ٢٩٣٤ روضه الواعظين
- ٢٩٣٦ روضات الجنّات فى أحوال العلماء و السادات
- ٢٩٣٦ الرّياض النضره فى مناقب العشره

- ٢٩٣٧ رياض العلماء و حياض الفضلاء
- ٢٩٣٩ حرف الزاى
- ٢٩٣٩ الرّهد
- ٢٩٣٩ زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى
- ٢٩٤٠ حرف السين
- ٢٩٤٠ السرائر
- ٢٩٤٠ سبل الهدى و الرشاد
- ٢٩٤١ سفينه البحار و مدينه الحكم و الآثار
- ٢٩٤٢ السنن
- ٢٩٤٣ سنن أبى داود السجستاني
- ٢٩٤٣ السنن الكبرى
- ٢٩٤٥ السنن
- ٢٩٤٦ سنن الدارمى
- ٢٩٤٦ السنن
- ٢٩٤٧ سيره الأئمه الإثنى عشر عليهم السلام
- ٢٩٤٧ السيره النبويه و الآثار المحمديه
- ٢٩٤٧ السيره النبويه
- ٢٩٤٨ السيره النبويه
- ٢٩٤٩ حرف الشين
- ٢٩٤٩ شرح الكافى
- ٢٩٥٠ شرح نهج البلاغه
- ٢٩٥١ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل
- ٢٩٥٤ حرف الصاد
- ٢٩٥٤ صبح الاعشى فى صناعه الانشا
- ٢٩٥٤ الصّحيح
- ٢٩٥٧ الصّحيح

- ٢٩٥٨ الضحيح السنن
- ٢٩٥٨ الصراع بين الأمويين و مبادئ الاسلام
- ٢٩٥٩ الصراط السوى فى مناقب آل النبى
- ٢٩٦٠ الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم
- ٢٩٦٠ صفه الصفوه
- ٢٩٦١ صلح الحسن عليه السلام
- ٢٩٦١ الضوايق المحرقه
- ٢٩٦٤ حرف الطاء
- ٢٩٦٤ طبقات الشافعيه الكبرى
- ٢٩٦٥ الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف
- ٢٩٦٦ حرف العين
- ٢٩٦٦ عبقات الأنوار فى اثبات إمامه الأئمه الأطهار
- ٢٩٦٧ العرف الوردى فى اخبار المهدي
- ٢٩٦٨ العروبه فى دار البوار
- ٢٩٦٨ العقد الفريد
- ٢٩٦٩ عقد الدرر فى اخبار المهدي المنتظر
- ٢٩٧٠ علل الشرايع و الأحكام
- ٢٩٧١ على بن أبى طالب - بقیته النبوه و خاتم الخلافه
- ٢٩٧٢ على عليه السلام و السنه
- ٢٩٧٢ على عليه السلام وليد الكعبه
- ٢٩٧٤ العُمده
- ٢٩٧٥ عمدہ الطالب فى أنساب آل أبى طالب
- ٢٩٧٦ عوارف المعارف
- ٢٩٧٦ عوالم العلوم و المعارف و الأحوال
- ٢٩٧٧ عيون المعجزات
- ٢٩٧٧ عيون الأثر فى فنون المغازى و الشماثل و السير

- ٢٩٧٨ عيون أخبار الرضا عليه السلام
- ٢٩٧٩ حرف الغين
- ٢٩٧٩ الفارات
- ٢٩٨١ غاية المرام في حجّه الخصام
- ٢٩٨١ الغدير في الكتاب و السنّه و الأدب
- ٢٩٨٢ الغرفه
- ٢٩٨٣ الغزوات و الفضائل
- ٢٩٨٣ الفتاوى الحديثيه
- ٢٩٨٤ حرف الفاء
- ٢٩٨٤ فتح البارى فى شرح صحيح البخارى
- ٢٩٨٤ الفتح المبين
- ٢٩٨٥ فتوح البلدان
- ٢٩٨٥ الفخرى فى الآداب السلطانيه
- ٢٩٨٦ فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و الشبطين
- ٢٩٨٨ فصل الخطاب فى سيره النبى و الآل و الأصحاب
- ٢٩٨٨ الفصول المختاره من العيون و المحاسن
- ٢٩٨٩ الفصول المهمه فى معرفه الأئمه
- ٢٩٩٠ الفضائل -أو- المناقب
- ٢٩٩١ فضل الصلاه على النبى صلى الله عليه و آله و سلم
- ٢٩٩١ الفهرست
- ٢٩٩٣ الفهرست
- ٢٩٩٤ فيض القدير -شرح الجامع الصّغير
- ٢٩٩٦ حرف القاف
- ٢٩٩٦ قاموس الرجال
- ٢٩٩٦ القاموس المحيط
- ٢٩٩٧ قرب الاسناد

- ٢٩٩٨ القصائد العلويات السبع
- ٢٩٩٩ قصص الانبياء
- ٢٩٩٩ القصيده العلويه المباركه
- ٣٠٠٠ حرف الكاف
- ٣٠٠٠ الكافي
- ٣٠٠١ الكامل
- ٣٠٠١ الكامل فى التاريخ
- ٣٠٠٢ كامل الزيارات
- ٣٠٠٣ كتاب سليم بن قيس الكوفى الهلالى العامرى
- ٣٠٠٥ كتاب الخصال
- ٣٠٠٦ كتاب الطبقات الكبير
- ٣٠٠٧ كتاب ممن لا يحضره الفقيه
- ٣٠٠٨ كتاب الغيبه
- ٣٠٠٩ كتاب الغيبه
- ٣٠٠٩ كتاب الرجال
- ٣٠١٠ كتاب الرجال
- ٣٠١١ الكشاف عن حقائق التنزيل
- ٣٠١٢ كشف الحق و نهج الصدق
- ٣٠١٢ كشف الغمه فى معرفه الأئمه
- ٣٠١٤ كشف الفوائد
- ٣٠١٥ كشف المحجه لثمره المهجه
- ٣٠١٥ كشف الأستار
- ٣٠١٦ الكشكول فيما جرى لآل الرسول
- ٣٠١٧ كفايه الأثر فى التص على الأئمه الإثنى عشر
- ٣٠١٨ كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب
- ٣٠١٨ كفايه الطالب لمناقب على بن أبى طالب

- ٣٠١٩ ----- كمال الدين و تمام النعمه
- ٣٠١٩ ----- كنز العرفان فى فقه القرآن
- ٣٠٢٣ ----- كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال
- ٣٠٢٣ ----- الكنى و الألقاب
- ٣٠٢٥ ----- حرف اللام
- ٣٠٢٥ ----- اللئالى المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه
- ٣٠٢٥ ----- لباب التأويل فى معانى التنزيل
- ٣٠٢٦ ----- لسان العرب
- ٣٠٢٧ ----- لسان الميزان
- ٣٠٢٧ ----- لغت نامه دهخدا
- ٣٠٢٨ ----- اللهوف فى قتلى الطفوف
- ٣٠٢٩ ----- حرف الميم
- ٣٠٢٩ ----- مؤلفوا الشيعه فى صدر الإسلام
- ٣٠٣٠ ----- ما نزل من القرآن فى أهل البيت
- ٣٠٣١ ----- المجالس السنيه
- ٣٠٣١ ----- مجمع البحرين و مطلع النيرين
- ٣٠٣٢ ----- مجمع البيان فى تفسير القرآن
- ٣٠٣٣ ----- مجمع الزوائد و منبع الفوائد
- ٣٠٣٤ ----- المحاسن
- ٣٠٣٥ ----- المختصر فى أخبار البشر
- ٣٠٣٥ ----- مدينه المعاجز
- ٣٠٣٦ ----- مراصد الاطلاع
- ٣٠٣٧ ----- مروج الذهب و معادن الجواهر
- ٣٠٣٧ ----- المسائل الكلاميه
- ٣٠٣٧ ----- مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل
- ٣٠٣٨ ----- المستدرک على الصحيحين

- المسند ٣٠٤١
- مسند الحميدى ٣٠٤٢
- المسند ٣٠٤٣
- مسند زيد ٣٠٤٣
- المسند ٣٠٤٤
- مسند الإمام الرضا عليه السلام ٣٠٤٧
- مشارك أنوار اليقين فى أسرار المومنين ٣٠٤٨
- مشكل الآثار ٣٠٤٨
- مصادر نهج البلاغه ٣٠٤٩
- مصباح الزائر و جناح المسافر ٣٠٥٠
- المصباح المنير-شرح غريب الشرح الكبير ٣٠٥٠
- مصباح المتهجد ٣٠٥١
- مصباح الهدايه ٣٠٥٢
- مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ٣٠٥٣
- معادن الحكمه فى مكاتيب الأئمه ٣٠٥٤
- معارج العلى فى مناقب المرتضى ٣٠٥٥
- معانى الأخبار ٣٠٥٥
- معجم البلدان ٣٠٥٥
- معجم رجال الحديث ٣٠٥٦
- المعيار و الموازنه ٣٠٥٨
- المغازى ٣٠٥٩
- مفتاح النجاه فى مناقب آل العباء ٣٠٦٠
- المفردات فى غريب القرآن ٣٠٦١
- مقاتل الطالبيين ٣٠٦٣
- مقتل الحسين ٣٠٦٥
- المقدمه ٣٠٦٦

- ٣٠٦٦ مقدمه مرآه العقول
- ٣٠٦٧ الملل و النحل
- ٣٠٧١ الملاحم و الفتن
- ٣٠٧٢ من أمالى الامام الصادق عليه السلام
- ٣٠٧٣ المنار المنيف فى الصحيح و الضعيف
- ٣٠٧٣ مناقب أمير المؤمنين
- ٣٠٧٤ مناقب آل أبى طالب
- ٣٠٧٤ مناقب على بن أبى طالب
- ٣٠٧٥ منتخب الأثر فى الإمام الثانى عشر
- ٣٠٧٦ منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال
- ٣٠٧٦ منتهى المقال فى أحوال الرجال
- ٣٠٧٧ المنجد فى اللغه و الأدب و العلوم
- ٣٠٧٧ منهج السنه النبويه
- ٣٠٧٨ منهج الكرامه فى معرفه الامامه
- ٣٠٧٨ موارد الظمان من زوائد ابن حبان
- ٣٠٨١ مواهب الواهب فى فضائل أبى طالب
- ٣٠٨١ الموضوعات
- ٣٠٨١ الموطأ
- ٣٠٨٢ المهدي الموعود المنتظر
- ٣٠٨٣ ميزان الإعتدال فى نقد الرجال
- ٣٠٨٣ الميزان فى تفسير القرآن
- ٣٠٨٤ حرف النون
- ٣٠٨٤ النزاع و التخاصم فيما بين بنى أميّه و بنى هاشم
- ٣٠٨٥ نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار
- ٣٠٨٥ النص و الإجتهد
- ٣٠٨٧ نظم دُرر السمطين

- النقض - ٣٠٨٩
- نقض الوشيعه فى نقد عقائد الشيعه - ٣٠٩١
- النقود العربيه و علم التُمَيّات - ٣٠٩١
- نوادير الاصول فى معرفه احاديث الرسول - ٣٠٩٢
- نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبى المختار - ٣٠٩٣
- النهايه فى غريب الحديث - ٣٠٩٤
- نهج البلاغه - ٣٠٩٥
- حرف الواو - ٣٠٩٨
- الوافى بالوفيات - ٣٠٩٨
- وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه - ٣٠٩٩
- وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل - ٣١٠١
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - ٣١٠٢
- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان - ٣١٠٢
- وقعه صفين - ٣١٠٤
- حرف الهاء - ٣١٠٧
- هدى المله إلى أنّ فدك من النخله - ٣١٠٧
- هدايه السعداء - ٣١٠٨
- هديه الأبرار - ٣١٠٩
- حرف الياء - ٣١١٠
- اليقين التصريح بالنص الصحيح - ٣١١٠
- ينابيع المودّه - ٣١١٠
- يوم الخلاص - ٣١١١
- تعريف مركز - ٣١١٣

سرشناسه: ميلانى، سيد محمد هادى، ۱۲۷۴ - ۱۳۵۳.

عنوان و نام پديد آور: فادتنا كيف نعرفهم/ محمد هادى الحسينى الميلانى؛ تحقيق و تعليق محمد على الميلانى؛ مراجعه و اشراف على حسينى الميلانى.

مشخصات نشر: قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ۱۴۲۸ق. = ۱۳۸۵ -

مشخصات ظاهرى: ج.

شابك: دوره: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۷-۳؛ ج. ۲: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۸-۱:

يادداشت: عربى.

يادداشت: چاپ دوم.

يادداشت: ج. ۲، ۳، ۴ و ۵ (چاپ دوم: ۱۴۲۸ق. = ۱۳۸۵).

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع: احاديث شيعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده: ميلانى، محمدعلى، ۱۳۲۷ -

شناسه افزوده: ميلانى، سيدعلى، ۱۳۲۹ -

رده بندي كنگره: BP۳۶/م۹۴ق۲ ۱۳۸۵

رده بندي ديويي: ۲۹۷/۹۵

شماره كتابشناسى ملي: ۱۰۹۵۸۵۸

ص: ۱

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام:

«لو أن البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كُتَّابٌ، والجنُّ حُسابٌ، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن».

المناقب للخوارزمي

ص: ٤

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على خير خلقه وأشرف برئته محمد وآله الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

أمّا بعد، فإنّ هذا الكتاب الجليل قد طبع مرّتين احدهما في بيروت والاخرى في قم، وقد وقع موقع القبول والإعجاب من الباحثين، ولاقى الإقبال العظيم من أهل الولاء لأهل البيت الطاهرين - عليهم السلام - حتى نفدت نسخه وكثر الطلب عليه.

وهذه هي الطبعة الثالثة.

وقد راجعنا الكتاب مراجعه جديده، وأضفنا إليه فوائد جمّه تتعلّق بالجوانب العقائديه المستفاده من النصوص، وحذفنا منه بعض المكرّرات من الروايات، وأدخلنا على فصوله بعض التعديلات، وبذلنا الجهد في تصحيحه من الأخطاء المطبعيه وفي إخراجه بالحله اللائقه.

والله نسأل أن يوفّقنا لصالح الأعمال، وأن يتغمّد سيدنا الجدّ الراحل بواسع رحمته، مع حبيبه محمّد وأهل بيته الميامين، إنه سميع مجيب.

على بن السيد نور الدين

السيد محمّد هادي الحسيني الميلاني

قم المقدّسه، رجب ١٤٢٦

ص: ٥

كلمه العلامه الحجه السيد محمد علي نجل المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على خير خلقه وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين، ولعنه الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

وبعد: فمن دأب الصحابه والتابعين والمحدثين والعلماء على مر القرون والأجيال أن يتقربوا الى الله تعالى بالكتابه حول فضائل الرسول الأعظم وسيرته ومناقبه، وكذا مناقب عترته الطاهره وأهل بيته الأبرار وسيرتهم العطره، ويتذرعون بنشر فضائلهم وإعلاء ذكرهم كوسيله للشفاعه من أجل الخلاص من أهوال يوم القيامه.

وإن مؤلف هذه الموسوعه القيمه فقيه فحطل، من أبطال الفقه والاصول والحديث والتفسير، وقد اضطلع بمهام المرجعيه الدينيه للامامه مدته ليست بالقصيره، وكان يشار إليه بالبنان في القمم الفكرية والحضاريه للامامه الاسلاميه، لكن ذلك كله لم يمنعه من التوجه إلى إرساء جذور العقيدته وإحكامها، ولم يصدّه عن تشمير ساعد الجد للذبّ عن إمامه أهل البيت عيهم الصلاه والسلام وتعريف

الناس بأئمتهم، الذين لم تنجسهم الجاهليته بأنجاسها ولم تلبسهم من مدلهمات ثيابها، فكانوا- بحق- الدعاه إلى الله والأدلاء على مرضاه الله، والمستقرين في أمر الله والتأمين في محبه الله والمخلصين في توحيد الله.

لقد كان السيد الوالد صعب الاختيار في كتاباته، وهذا هو السبب في عدم نشر آثاره العلميّه في حياته... ومن تلك الآثار (الأربعون في الفضائل) حيث لم يحدث حتى أبناءه بتأليفه هذا الكتاب، واذ فقدناه أباً عطوفاً وعالماً جليلاً وقائداً فذاً، رحت أفتش بين الكراريس والأوراق عن آثاره، فعثرت على كتاب (الفضائل) الذي ألفه في شبابه. وكثيراً ما كنت أسمع من سماحته أنّه استفاد كثيراً من مكتبه المرحوم آيه الله السيد حسن الصدر، ومكتبه خاله المغفور له آيه الله الشيخ عبد الله المامقاني، ومكتبه الحسينيه الشوشترية... كما كان يحدثني عن لقاءات علميه خارج نطاق الفقه والأصول بينه وبين بعض الشخصيات المعروفه، من أمثال الشيخ محمّد السماوي، والشيخ جعفر النقدي، والشيخ محمّد علي الأردوبادي.

لقد اعتمد فقيدنا السعيد قدر الإمكان على المصادر الأصلية لتأليف الكتاب، ومتى لم يكتب له العثور على بعض تلك المصادر، فقد استند الى (غايه المرام) للعلامة البحراني و (كشف الحق ونهج الصدق) و (الالفين) للعلامة الحلّي وكتاب (اليقين) للسيد ابن طاووس، و (احقاق الحق) للعلامة التستري وغيرهم.

ثمّ وجدنا بعض الفصول لا- يحوي إلّاحديثاً واحداً، ممّا يبدو أنه كان ينوي تتميمه، أو أنه قد عنون للباب وكان بصدد جمع الاحاديث فيه، فعملنا جهدنا في مراجعه المصادر بعينها، وتسنى لنا- بحمد الله- العثور على القسط الاوفر منها

واستقصاء الاحاديث فيها مع مصادر اخرى راجعناها ممّا لم يكن مطبوعاً أو مؤلفاً في زمانه، ثم سمّينا الكتاب ب (قادتنا كيف نعرفهم) آخذين هذا الوصف لهم من الزياره الجامعه.

وينبغي أن نذكر بأننا لم نراع في إيراد كلمات العلماء ترتيب طبقاتهم، كما أنه قد تضاف كلمه «وآله» في الصيلاه والسلام على النبي.

وقد استفدنا في هذا المجال من احقاق الحق للقاضي نور الله التستري، وملحقاته، والغدير للعلامة الشيخ عبد الحسين الأميني، والامامه الكبرى للعلامة السيد محمد حسن القزويني قدس الله اسرارهم، أضف الى الاشارات الفتيه التي تفضل بها علينا المغفور له آيه الله العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، والمحقق الخبير العلامة السيد مرتضى العسكري.

وإذا لم يكتب له - قدس سره - أن يرى ما نمقته يراعه في هذا المجال منشوراً، فإن من دواعي غبطتنا أن ننشر هذه الموسوعه القيمه بمناسبة الذكرى العاشره لارتحاله إلى الرفيق الأعلى، آملين أن تكون صحائف النور هذه خير زادٍ له ولنا في طريق الرضوان.

والله نسأل أن يتقبل منا هذا العمل، وأن يكتب له الفوز برضى سادتنا الأئمه الأطهار سيّما خاتمهم الحجّه المنتظر ارواحنا فداه، وأن يجعله وسيله لشفاعتهم للسيد ووالديه وذريته، بفضله وكرمه.

كتبته في مكتبه السيد الوالد بمشهد الإمام الرضا عليه السلام.

السيد محمد علي الميلاني

الحمد لله الذى استخلص الحمد لنفسه، واستوجه على جميع خلقه، الذى ناصيه كل شىء بيده، ومصير كل شىء اليه، القوى فى سلطانه، اللطيف فى جبروته، لا- مانع لما أعطى ولا معطى لما منع، خالق الخلائق بقدرته، ومسخرهم بمشيئته، وفى العهد، صادق الوعد، شديد العقاب، جزيل الثواب، أحمدته وأستعينه على ما أنعم به، مما لا يعرف كنهه غيره، وأتوكل عليه توكل المستسلم لقدرته، المتبرى من الحول والقوه الا- إليه. وأشهد شهاده لا- يشوبها شك أنه لا اله الا هو وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً، لم يتخذ صاحبه ولا ولداً، ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الدل وكبره تكبيراً وهو على كل شىء قدير، قطع ادعاء المدعى بقوله عزوجل: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (١)

وأشهد ان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم صفوته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله بالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، والى الحق داعياً، على حين فتره من الرسل، وضلاله من الناس، واختلاف من الأمور، وتنازع من الانس، حتى تتم به الوحي، وأنذر به أهل الأرض.

صلى الله عليه وآله أئمه الهدى ومصايح الدجى وساده الورى، لا سيما

ص: ١٣

خاتمهم الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه.

وبعد، فكل مسافر في الدنيا يعدّ لنفسه زاداً يبلغه المقصود، فكيف بسفر الآخرة الذي ينبغي أن يهتم بشأنه، حيث قال أمير المؤمنين ومولى الموحدين على عليه السلام: «آه من قله الزاد وبعد السفر».

وانى لعلى يقين من أنه لا- عمل ينجيني من أهوال الآخرة، لذا، فقد اعتصمت بأذيال أهل البيت سلام الله عليهم اجمعين، وجمعت هذه الفضائل- الا- ما شذ وندر- من كتب علماء العامه، لأثبت أن من رضى بهم الشيعة الإماميه أئمة وقاده هم المرضيون عند الجميع بنص القرآن والاحاديث المتواتره.. وأن على غيرهم أن يثبتوا دعواهم وانى لهم ذلك!

وحتى خطبه الكتاب اخترتها من بين خطب الإمام المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، على روايه ابن عبدربه، لتتم الحجه على المنصف، ويعلم ان الأئمة الأثنى عشر هم الهداه المهديون، وخلفاء خاتم النبيين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إن الحديث عن فضائل أمير المؤمنين ومولى الموحدين على بن أبى طالب عليه السلام أوفى من أن يحصر في كتاب واحد، لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

فقد روى أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى جعل لأخى على فضائل لا- تحصي كثره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقرأ بها غفر الله ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكه تستغفر له ما بقى لتلك الكتابه رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر له الذنوب التي اكتسبها

بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثم قال: النظر إلى علي عبادته، وذكره عبادته، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءه من أعدائه».

اللهم انى لو وجدت شفعاء أقرب اليك من محمّد وآل محمّد لجعلتهم شفعاى فيهم اتقرب وبهم أتوسل.

محمّد هادى بن جعفر

الحسينى الميلانى

ص: ١٥

قصيده للمؤلف فى الاستنجال بالامام الحجه ابن الحسن المهدي عجل الله فرجه

إلى م انتظارك يا ابن الحسن وقد اظلم الكون داجى الفتن

إلى م نحير وحتى متى يطول النوى وندارى الشجن

فديناك من غائب يرتجى ومن حاضر فى القلوب استكن

فلا سلو عنكم وفى قربكم نرى السلو عن كل ما فى الزمن

ولا يهنأ العيش طول النوى ولا تألف العين طيب الوسن

أما آن يا ابن الاطائب ان تقر العيون وتجلى المحن

أغثنا أيا غوثنا وارعنا فأنت رجا المبتلى الممتحن

أغث يا حمى الدين شرع الهدى فأنت حماه اذا ما ائتمن

فليس من الدين الا اسمه وليس من الربع الا الدمّن

ألا قاتل الله سهم النوى فقد اورث القلب نار الشجن

أيا ابن النبى ونفس الوصى وصنو البتول وشبه الحسن

فأنت الحسين وزين العباد وباقر علم حوى كل فن

ويا صادقاً قوله كاظماً غيظه اذا ما دنى الوعد والخطب جن

وأنت الرضا والتقى النقى بخلق زكى وزى الحسن

الى م وحتى م ليل النوى يطول وبالصبح لا يقترن

متى الصبح يبدو وجبريله يؤذن باسم امام الزمن

الباب الاول: على و نسبه

اشاره

ص: ١٧

الإمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

جده:

عبد المطلب شبيه الحمد، وكنيته أبو الحرث، وعنده يجتمع نسبه بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مؤمناً بالله تعالى، ويعلم بأن محمداً سيكون نبياً.

روى محمد بن سعد بأسناده «قال عبد المطلب لأمّ ايمن - بنت أبي طالب - وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بركة لا تغفلي عن ابني، فإنني وجدته مع غلمان قريباً من السدره، وإن أهل الكتاب يزعمون أنّ ابني هذا نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال عليّ بابني، فيؤتى به إليه، فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحياطته ...»

مات عبد المطلب، فدفن بالحجون، قالت أم أيمن: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب» (١).

ص: ١٩

١- [١] الطبقات لمحمد بن سعد كاتب الواقدي طبعه ليدن سنة ١٣٢٢ هجرية، ج ١، ص ٧٤.

قال ابن أبي الحديد: «وقد نقل الناس كافة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَالَ: نقلنا من الأصحاب الطاهره إلى الأرحام الزكية» (١).

والده:

عبد مناف، وقيل: عمران، وقيل شيبه، كنيته أبو طالب، فهو ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي، ولد أبو طالب بمكة قبل ولادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بخمس وثلاثين سنة، وكان شريك والده عبد المطلب في كفاله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولما توفي عبد المطلب انفرد أبو طالب بكفاله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وانتهت إليه بعد أبيه عبد المطلب الزعامه المطلقه، وكان يروى الماء وفود مكة كافة، لأن السقايه كانت له، ورفض عباده الأصنام فوحّد الله سبحانه، ومنع نكاح المحارم وقتل المؤؤده والزنا وشرب الخمر وطواف العراه في بيت الله الحرام، ونزل بأكثرها القرآن وجاءت السنّه بها.

قال البلاذري: «فكان منيعاً عزيزاً في قريش... وكانت قريش تطعم، فإذا أطعم أبو طالب لم يطعم يومئذ أحد غيره» (٢).

وقال ابن سعد: لَمَّا توفى عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إليه، فكان يكون معه، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبّه حباً شديداً لا يحبّه ولده، وكان لا ينام إلّا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصبّ به أبو طالب صبابه لم يصب مثلها شيء قطّ، وكان يخصه بالطعام، وكان إذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٠

١- [١] شرح نهج البلاغه، الطبعه القديمه، ج ٣، ص ٣١٥.

٢- [٢] انساب الأشراف، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى، ج ٢، ص ٢٣.

وسلم شعبوا، فكان إذا أراد أن يغذيهم قال كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإن لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك، وكان الصبيان يصبحون رمضاً شعثاً ويصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دهيناً كحلياً ...

وروى أن أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمّد وما اتبعتم أمره، فاتبعوه وأعينوه ترشدوا ... وما زالوا كافين عنه حتى مات أبو طالب - يعني قريشاً عن النبي عليه السلام -

وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره إلى أن مات» (١).

وروى ابن الأثير عن ابن عباس: «لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٢)

خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فصعد على الصفا فهتف يا صباحاه، فاجتمعوا إليه فقال: يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، فاجتمعوا إليه فقال: رأيتمكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جرّبنا عليك كذباً، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب تباً لك! أما جمعتنا إلّا لهذا، ثم قام، فنزلت «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ» (٣)

السورة ...

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أحبّ إلينا معاونتك وأقبلنا لنصيحتك وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنو أبيك مجتمعون، وإنّما أنا أحدهم، غير أنّي أسرعهم إلى ما تحبّ، فامض لما امرت به، فوالله لا أزال أحوطك وأمنعك ... الحديث، وقال:

ص: ٢١

١- [١] الطبقات، ج ١، ص ٧٥، ٧٧، ٧٩.

٢- [٢] سورة الشعراء: ٢١٤.

٣- [٣] سورة المسد: ١.

واللّٰه لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
فانفذ لأمرك ما عليك غضاضه فكفى بنا دنياً لديك وديننا
ودعوتني وزعمت أنك ناصح فلقد صدقت وكنت قبل أميننا
وعرضت ديناً قد علمت بأنه من خير أديان البريه دينا (١)

فقال أبو لهب: هذه واللّٰه السوأه، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم، فقال أبو طالب: واللّٰه لنمنعنه ما بقينا» (٢).

وقال في النهايه: «لما اعترض أبو لهب على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عند إظهاره الدعوه، قال له أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا؟ لم يكن أبو لهب أعور، ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وامه أعور، وقيل: إنهم يقولون للردى من كلّ شىء من الأمور والأخلاق أعور» (٣).

وروى الخوارزمي بإسناده عن محمّد بن كعب، قال: «رأى أبو طالب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يتفل في فيّ على عليه السلام فقال: ما هذا يا محمّد؟ فقال:

إيمان وحكمه، فقال أبو طالب لعلى عليه السلام: يا بني، انصر ابن عمك ووازره» (٤).

وروى السيوطي بأسناده عن أنس، إن أبا طالب مرض فعاده النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا ابن أخي ادع ربك الذي تعبد أن يعافيني، فقال: اللهم اشف عمي، فقام أبو طالب - كأنما نشط من عقال - قال: يا ابن أخي، إن ربك

ص: ٢٢

١- [١] ديوان شيخ الأباطح ص ١٢.

٢- [٢] الكامل في التاريخ طبعه بيروت ١٣٨٥ هجريه، ج ٢، ص ٦٠، ٦١.

٣- [٣] النّهايّه في غريب الحديث والأثر، لابن الاثير، ج ٣، ص ٣١٩.

٤- [٤] المناقب المطبعه الحيدرّيّه سنه ١٣٨٥، ص ٧٨.

الذى تعبد ليطيعك قال: وأنت يا عمّاه لئن أطعت الله ليطيعنك» (١).

وروى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبى إسحاق قال: «قال أبو طالب أبيتاً للنجاشى يحضهم على حسن جوارهم والدفع عنهم:

ليعلم خيار الناس أن محمّداً وزير لموسى والمسيح بن مريم

أتانا بهدى مثل ما أتيا به فكلّ بأمر الله يهدى ويعصم

وإنكم تتلونه فى كتابكم بصدق حديث لا حديث المبرجم

وإنك ما تأتيك منها عصابه بفضلك إلا أرجعوا بالتكريم (٢).

وروى ابن أبى الحديد عن أبى بكر بن أبى قحافه «إن أبا طالب ما مات حتى قال: لا- إله إلا- الله، محمّد رسول الله، والخبر مشهور: إن أبا طالب عند الموت قال كلاماً خفياً، فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع رأسه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا ابن أخى، والله لقد قالها عمّك ولكنه ضعف عن أن يبلغك صوته» (٣).

وفى الحديث المشهور «إن جبرئيل عليه السلام قال له ليله مات أبو طالب:

أخرج منها، فقد مات ناصرك» (٤).

وروى الحاكم النيسابورى «إن عثمان بن عفان حدّث عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إنى لأعلم كلمه لا- يقولها عبد حقّاً من قلبه فيموت إلا حرّم على النار، فقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يخبرناها، فقال عمر بن الخطاب: أنا أخبرك بها هى كلمه

ص: ٢٣

١- [١] الخصائص الكبرى للسيوطى، بتحقيق محمّد خليل هراس، ج ١، ص ٣١٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحیحین، ج ٢، ص ٦٢٣.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه الطّبعه القديمه، ج ٣، ص ٣١٦.

٤- [٤] نفس المصدر والصفحه.

الإخلاص التي أمر بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عمه أبا طالب عند الموت شهادة أن لا إله إلا الله، وهي الكلمة التي أكرم الله بها محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه».

وروى ابن أبي الحديد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السّلام إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر، فآتاهم الله أجرهم مرتين، وأن أبا طالب أسرّ الإيمان وأظهر الشرك فآتاه الله أجره مرتين».

وقد روى بأسانيد كثيرة- بعضها عن العباس بن عبد المطلب، وبعضها عن أبي بكر بن أبي قحافة: «إن أبا طالب ما مات حتى قال: لا إله إلا الله محمداً رسول الله».

وروى عن علي عليه السّلام إنه قال: «ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من نفسه الرضا».

وروى عن علي عليه السّلام أنه قال: «قال لي أبي: يا بني، الزم ابن عمك، فإنك تسلم به من كل بأس عاجل وآجل، ثم قال لي:

إن الوثيقة في لزوم محمد فاشدد بصحبته على أيديكا» (١)

وروى الشنقيطي بأسناده عن أبي إسحاق، إن أبا طالب قال لعلي: «أى بنى، ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ قال: يا أبت، آمنت برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصدقت بما جاء به واصلت معه لله وأتبعته، فزعموا أنه قال: أما أنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه» (٢).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «إن أبا طالب ما مات كافراً على الصحيح،

ص: ٢٤

١- [١] شرح نهج البلاغه، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ١٤، ص ٧٠، ٧٥.

٢- [٢] كفاية الطالب، ص ١٣.

والخلاف ضعيف منشأه التعصب الصّريح، لأنّ بعض أقواله وأفعاله على إيمانه دليل صريح، وقد ذكر الصالحاني عن الأئمة الأعلام ما يدلّ على أنّ أبا طالب مات على الإسلام، كما نقل عن الإمام جعفر الصادق عليه السّلام - واللّه سبحانه أعلم بالحقائق - أن ميله إلى إسلامه يؤول حتّى قال: كذبوا، كيف يكون كافراً وهو الذي يقول: -

ألم تعلموا أنّا وجدنا محمّداً نبياً كموسى خطّ في أوّل الكتب

وكما نقل عن عبدالله بن عباس الذي لا ريب في فضله أنه قيل له: مات أبو طالب كافراً، فقال: فهذا قوله:

كذبتم وبيت الله نسلم أحمداً ولما نقاتل دونه ونناضل

ونتركه حتّى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل» (١)

وروى اليعقوبى: «لَمَّا قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ قَدْ مَاتَ، عَظُمَ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ وَاشْتَدَّ لَهُ جُزَعًا، ثُمَّ دَخَلَ فَمَسَحَ جَبِينَهُ الْأَيْمَنَ أَرْبَعَ مَرَاتٍ وَجَبِينَهُ الْأَيْسَرَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَمُّ، رَبِّيتَ صَغِيرًا وَكَفَلْتَ يَتِيمًا وَنَصَرْتَ كَبِيرًا، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَمَشَى بَيْنَ يَدَيْ سَرِيرِهِ وَجَعَلَ يَعْضُهُ وَيَقُولُ: وَصَلْتِكَ رَحِمَ وَجَزِيَتَ خَيْرًا، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ هَذِهِ الْأُمَمُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مَصِيبَتَانِ، لَا أُدْرِي بَأَيِّهِمَا أَنَا أَشَدُّ جُزَعًا. يَعْنِي مَصِيبَةَ خَدِيجَةَ وَأَبِي طَالِبٍ» (٢).

وروى الطبري بإسناده: «لَمَّا نَثَرَ ذَلِكَ السَّفِيهِ التَّرَابَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْتَهُ، وَالتَّرَابَ

ص: ٢٥

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل، القسم الثّاني ص ٢٤٢ من المخطوطه.

٢- [٢] تاريخ اليعقوبى طبعه سنه ١٣٨٤، ج ٢، ص ٢٨.

على رأسه، فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لها: يا بنيت لا تبكي، فإن الله مانع أبائك. وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب» (١).

وروى ابن سعد: «قال العباس: يا رسول الله، أترجو لأبي طالب؟ قال:

كلّ الخير أرجو من ربّي، وتوفى أبو طالب للنصف من شوال، في السنة العاشرة من حين نبيّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو يومئذ ابن بضع وثمانين سنة وتوفيت خديجة بعده بشهر وخمسة أيام، وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فاجتمعت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مصيبتان، موت خديجة بنت خويلد وموت أبي طالب عمه» (٢).

وروى سبط ابن الجوزي الحنفي، قال علي عليه السلام: «لما توفى أبو طالب، أخبرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فبكي بكاءً شديداً ثم قال:

اذهب فغسله وكفنه وواره، غفر الله له ورحمه، فقال له العباس: يا رسول الله، إنك لترجو له؟ فقال: اي والله، إنني لأرجو له. وجعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يستغفر له أياماً لا يخرج من بيته.

وقال الواقدي: قال ابن عباس: عارض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جنازه أبي طالب، وقال: وصلتك رحم وجزاك الله يا عمّ خيراً.

وذكر ابن سعد أيضاً عن هشام بن عروه قال: ما زالوا كافين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى مات أبو طالب. يعني قريشاً.

ص: ٢٦

١- [١] تاريخ الطبري بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢، ص ٣٤٤.

٢- [٢] الطبقات الكبرى، ج ١، ق ١، ص ٧٩.

وقال السدي: مات أبو طالب وهو ابن بضع وثمانين سنه، ودفن بالحجون عند عبد المطلب.

وقال علي عليه السلام يرثيه:

أبا طالب عصمه المستجير وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدد فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك ولي النعم

ولقّاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر خير عم» (١)

وقال شيخ العلماء الأعلام مفتي الشافعيه بمكه المكرمه السيد أحمد بن زيني دحلان: قال العلامة السيد محمّد بن رسول البرزنجي في كتابه نجاه أبي طالب: ذكر الأمام أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشى في شرحه على الكتاب المسمى ب (شهاب الأخبار) للعلامة محمّد بن سلامه القضاعي: إن بغض أبي طالب كفر. ونصّ على ذلك أيضاً من أئمه المالكيه العلامة الشيخ على الأجهوري في فتاويه، والتلمساني في حاشيته على الشفاء فقال عند ذكر أبي طالب: لا ينبغي أن يذكر إلّما بحمايه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأنّه حماه ونصره بقوله وفعله، وفي ذكره بمكروه أذيه للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومؤذيه صلّى الله عليه وآله وسلّم كافر، والكافر يقتل. وقال أبو الطاهر: من أبغض أبا طالب فهو كافر.

ومن صحيح الأحاديث ما أخرجه ابن سعد وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه قال: أخبرت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بموت أبي طالب، فبكى وقال: إذهب فغسله وكفنه وواره، غفر الله له ورحمه.

وفي السيره الحلبيه: إن هذا الحديث أخرجه أيضاً: أبو داود والنسائي وابن

ص: ٢٧

١- [١] تذكره الخواص لسبط ابن الجوزي ص ٨.

الجارود وابن خزيمة، عن علي كرم الله وجهه.

وقد صح أن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أترجو لأبي طالب خيراً؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: كل الخير أرجو من ربي. وهذا الحديث رواه ابن سعد في الطبقات بسند صحيح، ورجاؤه صلى الله عليه وآله وسلم محقق، ولا يرجو كل الخير إلّا لمؤمن» (١).

وروى أبو نعيم بسنده عن أبي هريره قال: لما مات أبو طالب ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما أسرع ما وجدت فقدك يا عم (٢).

هذا، وقد ألفت غير واحد من علماء الخاصه والعامه في إيمان سيدنا أبي طالب عليه السلام كتاباً خاصاً، وللعلامه الأمينى فى كتابه (الغدیر) فصل كبير فى الموضوع، فمن شاء التفصیل فليراجع.

ونعم ما قال عبد المسيح الأنطاكى بهذا الصدد:

لدى أبى طالب قف صاح محترماً غر الأيادى التى قد كان يسديها

ولا تخل أننى اوفى مدائحه فإنّ مدحته ما من يوفيهها

قد كان أفضل شيخ فى قریش جميعاً بالمحامد لا فى هاشميهها

وكان بعد أبيه القرم سيدها بلا جدال وحاميهها وآسيها

وكان أحكمها رأياً وأفضلها حزماً وأكثرها مجدداً وتوجيهها

والجاهليه فى عليها قد ختمت فخارها مذ غدا الاسلام طاويهها

وحسبه كفل الهادى الأمين كفاً له جميع عباد الله تطريها

وكان يعنى به براً يفصله على بنيه لكى يزداد ترفيهها

ص: ٢٨

١- [١] أسنى المطالب فى نجاه أبى طالب، ص ٦٠، ٦٤.

٢- [٢] اخبار اصبهان، ج ٢، ص ٣٠٧ ولا يخفى التحريف فى لفظه.

وفى المآكل لا يطهى هنالك من ألوانها غير ما قد كان شاهيها
وردّ عنه الأعادى عند بعثته الزهرا وقد كثرت جهلاً أعاديها
وكان ينشد فى طه قصائده وفى نبوته العصما ويمليها
وكان يدعو إلى محمود دعوته جهراً قريشاً وبالآخرى يمنيها
وعندما قد دنت منه الوفاه دعا رؤوس امته كيما يفاهيها
وقال والموت يغشاه بصفرته ورهبه الموت يشجى النفس فاجيها
أوصيكم يا بنى امى بكعبتنا فإن فيها رضاء الله ثاويها
وإن رزقكم فيها ينالكم من الحجيج إذا وافت مغانيها
وبالوداد صلوا أرحامكم وبذا تنال امتكم أقصى أمانها
والصدق أولى بكم والكذب منقسه ذو العقل والدين يأبى أن يدانيها
أدوا الأمانات أدوها بلا مهلٍ إلى ذويها تنالوا شكر أهليها
وإننى اليوم أوصيكم بأحمد خيراً واسمعوا دعوة ما انفك داعيها
ما من أمين سواه فى قريش ولا صديق للعرب آله يواليها
إنى لأنظر فى الأيام مقبله عليه من بعد أن يجلى دياجيها
وقد أجابت مع الايمان دعوته وعظمت أمره تدعوه هاديها
الفيه يخرج فيها للحروب جما عاتٍ تخوض المنايا لا تحاشيها
والله يا امتى لا يسعدنّ فتى إلّا بطاعته طوبى لحاظيها
ولم يكد ينتهى من ذى الوصيه حتى مات وهو على السماع يلقيها
وعمر ك الله هل هذى وصيه مشرك لأمته قد راح يوصيها
ممد فى فراش الموت فى دنف ونفسه بلغت منه تراقيها

وهل يوصى بطفه ذى الوصية الا مؤمن شرعه الإسلام راضيها

ص: ٢٩

كذا ابو طالب قد كان اول انصار الشريعه بل اوفى محبيها

وانّ نفساً أتت تلك الفضائل ما الا سلام تالله ناء عن مطاويها

فقد تكون اقرته بخافيتها وللمحاذير ما أبدته من فيها

كم من نفوس اقرت بالشهاده والا سلام سراً وكان الله داريتها

وكم نفوس لقد أبدت شهادتها زوراً وكذباً وكان الكفر غاويها

والله يعلم ما تخفى الصدور وبالعدل الإلهي يوم الدين يجزيها

فالمؤمنون لهم رحب الجنان إذا اعمالهم صلحت يثوون هانيها

والمشركون لهم نار الجحيم وفيها الخالدون وما الاحقاب تطفيها (١)

أم علي بن أبي طالب:

قال الشنقيطي: «أما أمه كرم الله وجهه فهي (فاطمه) بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، يجتمع نسبها بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد نسب ولدها علي في هاشم الجد الثاني، وهي أول هاشميه ولدت هاشمياً، وقال الزبير بن بكار:

«هي أول هاشميه ولدت خليفه ثم بعدها فاطمه الزهراء رضی الله عنهما، وقد قيل:

انها توفيت قبل الهجره وليس بشيء، والصواب انها هاجرت إلى المدينه وبها ماتت كما قاله الحافظان ابن عبد البر وابن حجر العسقلاني.

فقد أسند ابن عبد البر عن ابن عباس قال: «لما ماتت فاطمه ام علي بن أبي طالب، البسها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه فقال: انه لم يكن احد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، انما ألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنه، واضطجعت معها ليهون عليها.

ص: ٣٠

وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابه: والصحيح أنها هاجرت وماتت بالمدينه وبه جزم الشعبى قال: أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينه. وأخرج ابن ابى عاصم من طريق عبد الله بن محمّد بن عمر بن على بن أبى طالب عن أبيه: أنّ النبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كفن فاطمه بنت اسد فى قميصه وقال: لم يكن بعد أبى طالب أبّ بى منها، انتهى المراد منه.

وقد كان على رضى الله عنه أصغر اولادها من أبى طالب، فكان اصغر من جعفر بعشر سنين، وكان جعفر اصغر من عقيل بعشر سنين ايضاً، وكان عقيل اصغر من طالب بعشر سنين ايضاً، وهم أشقاء كلهم ابوهم أبو طالب وامهم فاطمه بنت اسد رضى الله عنها، كما صرح به ابن عبد البرّ فى الاستيعاب وغيره، وكذلك شقيقتهم أمّ هانى واسمها فاخته وجمانه كما فى الرياض النضرة للمحب الطبرى، وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل قبرها وألحدها وقال: «اللهم اغفر لأمى فاطمه بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فانك ارحم الراحمين، وفى روايه: «اللهم اغفر لأمى بعد امى فاطمه بنت أسد ووسع عليها مدخلها» (١).

وروى الخوارزمى باسناده عن أنس بن مالك، قال: «لَمّا ماتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أمّ على بن أبى طالب، دخل عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجلس عند رأسها وقال: «رحمك الله يا أمّ كنت أمى بعد أمى تجوعين وتشبعينى وتعرين وتكسينى وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعمينى، تريدن بذلك وجه الله الكريم عزّوجلّ والدار الآخرة» ثم أمر أن تغسل ثلاثاً، فلما بلغ الماء الذى

ص: ٣١

١- [١] كفايه الطالب لمناقب على بن أبى طالب، ص ٢٢.

فيه الكافور سكب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده الشريفه، ثم خلع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قميصه فألبسها اياه وكفنت فوقه، ثم دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أسامه بن زيد و ابا ايوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود فحفروا قبرها، فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده واخرج ترابه بيده الشريفه، فلما فرغ دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاضطجع فيه ثم قال: «يا الله الذي يحيى ويميت وهو حي دائم لا يموت اغفر لأمي فاطمه بنت أسد ولقنها حجتها وأوسع عليها في مدخلها بحق محمد نبيك والأنبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين» وكبر عليها أربعاً وأدخلها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق» (١).

وروى الشنقيطي باسناده عن أنس، «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ما عوفى أحد من ضغطه القبر إلا فاطمه بنت أسد، فقيل: يا رسول الله ولا القاسم ابنك؟ قال: ولا إبراهيم، وكان اصغرهما» (٢).

وروى سبط ابن الجوزي عن ابن عباس: «وفيها نزلت «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» (٣)

الآيه. قال: وهي أول امرأه هاجرت من مكه إلى المدينه ماشيه حافيه وهي اول امرأه بايعت محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكه بعد خديجه، قال الزهري: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يحشر الناس يوم القيامة عراه فقالت: واسوأناه. فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فاني اسأل الله أن يبعثك كاسيه، قال: وسمعتة يقول أو يذكر

ص: ٣٢

١- [١] المناقب ص، ص ١٣.

٢- [٢] كفايه الطالب، ص ٢٣.

٣- [٣] سوره الممتحنه: ١٢.

عذاب القبر، فقالت: واضعفاه، فقال: انى اسأل الله ان يكفيك ذلك» (١).

وروى الحاكم النيسابورى عن الزبير بن سعيد القرشى، قال: «كنا جلوساً عند سعيد بن المسيب، فمر بنا على بن الحسين عليه السلام ولم أر هاشمياً قط كان أعبد لله منه، فقام إليه سعيد بن المسيب وقمنا معه فسلمنا عليه فرد علينا فقال له سعيد: يا أبا محمّد، أخبرنا عن فاطمه بنت اسد بن هاشم أم على بن أبى طالب رضى الله عنهما، قال: نعم حدّثنى أبى، قال: سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب يقول: «لما ماتت فاطمه بنت اسد بن هاشم كفنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قميصه وصلى عليها وكبر عليها سبعين تكبيره ونزل فى قبرها فجعل يومى فى نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوى عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا فى قبرها، فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب رضى الله عنه: يا رسول الله، رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على احد! فقال: يا عمر، إن هذه المرأة كانت أمى بعد أمى التى ولدتنى، ان ابا طالب كان يصنع الصنيع وتكون له المأدبه وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبنا فأعود فيه، وان جبرئيل عليه السلام اخبرنى عن ربي عز وجل انها من أهل الجنة، وأخبرنى جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها» (٢).

أقول: روى إسلام فاطمه بنت أسد سلام الله عليها، وهجرتها إلى المدينة المنورة، وحنانها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووفاتها، وما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى فضلها، كثير من الحفاظ والمؤلفين فى كتبهم: كابن

ص: ٣٣

١- [١] تذكره الخواص، ص ١٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحیحین، ج ٣، ص ١٠٨.

عساكر وابن الأثير وابن عبد البر وابن حجر ومحبّ الدين الطبري ومحمّد بن طلحه والشبلنجي والسيوطي وابن المغازلي وابن الصباغ المالكي وابن الجوزي والبلاذري وابن كثير والهيثمي والوصابي والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد صدر العالم ومير علي وعمر رضا كحاله وبنت فواز وعبد الكريم الخطيب (١).

ألقابه وكناه

قال السيد شهاب الدين أحمد:

«أما أسماؤه وكناه والقابه:

منها: (علي)، لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليّاً.

منها: (حيدر) تسميته بهذا الاسلام مشهور وتفخره في المبارزه ...

أنا الذي سمتني امي حيدرته كليث غابات كرية المنظره

منها: (المرتضى)، لأنّ جبريل عليه الصّلاه والسلام قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم: إنّ الله تعالى يقول: رضيت فاطمه لعليّ وعليّاً لها، والرضي اي المرضي اقواله وافعاله وحر كاته وسكناته، أو علي ذو الرضا عن الله ...

منها: (وليّ الله)، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن

ص: ٣٤

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب، ج ١، رقم ١٣، ص ١٥. أسد الغابه، ج ٥، ص ٥١٧. الاستيعاب، ج ٣، ص ١٨٩١. الاصابه، ج ٤، ص ٣٨٠. ذخائر العقبى، ص ٥٥ والزّياض النّضره، ج ٣، ص ١٣٣. مطالب السّئول في مناقب آل الرّسول، ص ٢٩. نور الابصار، ص ٨٩. تاريخ الخلفاء، ص ١٦٦. مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٦. الفصول المهمّه، ص ٣١. صفه الصفوه، ج ٢، ص ٥٤، رقم ١٣٥. انساب الاشراف، ج ٢، ص ٣٥. البدايه والنّهايه، ج ٧، ص ٣٣٢. مجمع الزّوائد، ج ٩، ص ١٠٠. أسنى المطالب ص ٣. توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل القسم الثّاني، ص ٢٤٥. معارج العلي في مناقب ذوى القربى، ص ٤. خلفاء محمّد، ص ١٧٧. اعلام النّساء، ج ٤، ص ٣٣، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور / ٣٥٨، علي بن أبي طالب بقيه النبوه وخاتم الخلافه / ٩٥.

أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب رضی الله تعالى عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما اسرى بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً بالذهب: لا إله إلا الله محمّد حبيب الله عليّ وليّ الله.

منها: (حبيب الله)، عن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وآله وبارك وسلّم أنّه قال: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ حَبِيبُ اللَّهِ. الْحَدِيثُ.

منها: (وصي رسول الله)، عن الامام جعفر الصادق عن آبائه عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أتاني جبرئيل عليه الصّلاه والسّلام رأيت جناحه، فاذا على جناحه مكتوب: لا إله إلا الله محمّد رسول الله، وعلى الآخر مكتوب: لا إله إلا الله عليّ وصي رسول الله.

منها: (خليفة رسول الله)، عن أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: معاشر الناس، إنّ عليّاً خليفة رسول الله ...

منها: (عبد الله)، عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا عبد الله وأخو رسول الله ...

منها: (أسد الله)، أي كان له جراه الأسد وشجاعته ... وما أعطاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الرايه إلا فتح الله تعالى على يده، وكان إذا قاتل يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره.

منها: (سيف الله)، فإنه أهلك الله تعالى به أعداءه، فكان واسطه وسبباً لإفناء أعداء الله في أرضه، كما أن السيف آله للمحارب في إهلاك قرينه المبارز.

منها: (أخ الرسول) عن جابر رضی الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: دخلت الجنه فرأيت على باب الجنه مكتوب، لا إله إلا الله

محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله ... وفي روايه: مكتوب على باب الجنة محمّد رسول الله على أخو رسول الله، قيل أن يخلق السموات بألفى سنه.

منها: (سيد العرب)، عن عائشه، قالت: كنت مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جالساً، إذ أقبل علي بن أبي طالب، فقال: يا عائشه، إن سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب، فانظري إلى عليّ بن أبي طالب، قالت: قلت يا رسول الله، ألسنت سيّد العرب؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيد العرب.

منها: (فتى قريش)، عن أبي جعفر محمّد بن علي رضي الله تعالى عنهما قال:

نادى ملك في السماء يوم بدر يقال له رضوان: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ. وفي حديث (لا فتى إلّا عليّ)، وذلك أن قرنه في حاله المبارزه سأله سيفه لينظر إليه فأعطاه، فقال له قرنه: عجباً، أمنت منّي فأعطيتني السيف حاله القتال! فقال رضي الله تعالى عنه مددت إليّ يد السؤال فكرهت أن أردّها بغير نوال، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا فتى إلّا عليّ.

منها: (ذو القرنين)، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعليّ عليه السلام:

إنّ لك بيتاً في الجنة وإنك ذو قرنيها. وفي حديث بهذا السياق: إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذو قرنيها، يعني هو ملك الدنيا فأنت ملك الجنة.

منها: (قسيم الجنّة والنار) ... عن أبي الصّيمت الهروي، قال: قال المؤمن يوماً للرضا رضي الله تعالى عنه: بأى وجه عليّ عليه السلام قسيم الجنّة والنار؟

وبأى معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك؟ فقال الرضا: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا: فقسّمه الجنّة والنار إذا كانت عليّ حبه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنار. فقال

المؤمنون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله.

منها: (باب مدينة العلم)، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها.

منها: (أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين)، عن أنس قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم يا أنس، اسكب لى وضوءً فسكبت، ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال يا أنس، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيّين.

منها: (سيد المؤمنين وإمام المتقين)، عن عبد الله بن حكيم الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك وتعالى أوحى إليّ في عليّ ثلاثة أشياء ليله اسرى بي أنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

منها: (الصديق الأكبر)، عن معاذة العدويه، قالت: سمعت علياً على المنبر يقول: أنا الصديق الأكبر، الحديث ... وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلّي: أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي فرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب الدّين.

ومن اسمائه وألقابه وكناه التي دعاه رسول الله: (أبو الحسن).

ومنها (أبو السبطين)، أي أبو الحسن والحسين، وهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والسبط في اللغة بمنزلة القبيلة، وأولاد إسرائيل اثنا عشر سبطاً، وفي الحديث: حسين منى وأنا منه وحسين سبط من الأسباط، أي يكثر أولاده، وقيل: اشتقاق الأسباط من سبط وهي شجره لها أغصان كثيرة وأصلها واحد، كان رسول الله بمنزلة الشجره وأولاده بمنزلة الأغصان.

ومنها: (أبو الرّيحانتين) وهما الحسن والحسين، عن جابر رضی الله تعالى

عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبارك وسلم يقول لعلي قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الريحانتين، اوصيك بريحانتى من الدنيا.

ومنها: (أبو تراب) ... رآه رسول الله وهو مضطجع في المسجد، وكان يمسح التراب من ظهره ويقول: إجلس يا أبا تراب، والله ما كان اسم أحب إلي علي عليه السلام منه» (١).

ص: ٣٨

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل، الباب الأول من القسم الثاني ص ٢٤٦ بتلخيص.

الباب الثاني: على خلقته

اشاره

ص: ٣٩

روى ذلك عن عدّه من أصحاب رسول الله وبأسانيد كثيره.

وإن سمو النور على سائر الموجودات بل كون قوامها جميعاً به، أوضح من أن يبرهن عليه، وقد أفادت الروايات أن ذلك النور هو في الحقيقة مستمد من النور الإلهي الذي به استنارت السموات والأرضون، وإليك طرفاً من الروايات الواردة في ذلك:

روى الحموي يأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى» (١).

ويأسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش، نسيح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب، وقسمنا نصفين، فجعل نصف في صلب أبي عبد الله وجعل نصف آخر في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر، واشتق الله لنا من أسمائه أسماءً، فالله عز وجل محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وأخي علي، والله الفاطر وابنتي فاطمه، والله محسن وابني الحسن والحسين، وكان اسمي في الرساله والنبوه وكان اسمه في الخلافه والشجاعه، وأنا

ص: ٤١

وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خلق الله قضيماً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الآخر عليّ» (٢).

وبأسناده عن سلمان، قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ» (٣).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبيبي محمداً يقول:

كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّوجلّ، يسبح الله ذلك النور ويقدّسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوه وفي عليّ الخلافة» (٤).

وبأسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «ان الله عزّوجلّ أنزل قطعه من نور فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزئين، جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً وأخرج عليّاً وصياً» (٥).

وروى الحمويّنيّ بأسناده عن أبي هريره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٤٢

١- [١] فرائد السّمطين، ص ٤١.

٢- [٢] كفايه الطالب، ص ٣١٤.

٣- [٣] المصدر ص ٣١٥، ورواه الخوارزمي في المناقب، ص ٨٨.

٤- [٤] مناقب عليّ بن أبي طالب ص ٨٨، الحديث ١٣٠.

٥- [٥] مناقب عليّ بن أبي طالب، ص ٨٩، الحديث ١٣٢.

أنه قال: «لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنه العرش، فإذا في النور خمسة أشباح سجّداً وركعاً، قال آدم: يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا- يا آدم قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتى؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة اسماء من اسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الإنس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالی وهذا عليّ، وأنا الفاطر وهذه فاطمه وأنا الإحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال ذرّه من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى ولا ابالى، يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقى بهم انجى وبهم أهلك، فإذا كان لك إلّى حاجه فبهؤلاء توسل، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: نحن سفينه النجاه من تعلّق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجه فليسأل بنا أهل البيت» (١).

وروى الزرندى الحنفى عن ابن عتيّاس رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور فى صلبه، ولم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه فى صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من عبد المطلب فقسمه قسمين، قسماً فى صلب عبد الله وقسماً فى صلب أبى طالب، فعلىّ منّى وأنا منه، لحمه لحمى ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّى أحبه ومن أبغضه فببغضى أبغضه» (٢).

ص: ٤٣

١- [١] فرائد السمطين، ج ١، ص ٣٦.

٢- [٢] نظم درر السمطين، ص ٧٩.

وروى أخطب خوارزم بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليله المعراج؟ فقال:

ص: ٠

وإسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحببه إلى يوم القيامة» (١).

وإسناده عن عثمان بن عفان قال: قال عمر بن الخطاب: «إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب» (٢).

وروى أحمد بإسناده عن سلمان، قال: «سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزء أنا وجزء علي» (٣).

وروى الخوارزمي بإسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله

ص: ٤٤

١- [٢] المصدر ص ٣١.

٢- [٣] المصدر، الفصل التاسع عشر، ص ٢٣٦.

٣- [٤] الفضائل (المناقب) ج ١، الحديث ٢٤٠، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٦.

عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى أبي آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقرّه في صلب عبد المطلب فقسّمه قسّمين، قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعلى منّي وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه» (١).

ص: ٤٥

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر / ٨٨.

روى الحاكم النيسابورى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: «الناس من شجر شتى وأنا وأنت

من شجره واحده (١) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِهْنُونَ وَغَيْرُ صِهْنُونَ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٢)

وياسناده عن ميناء بن أبى مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: خذوا عنى قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها وأصل الشجره فى جنه عدن وسائر ذلك فى سائر الجنه» (٣).

وروى الكنجى بإسناده عن أبى امامه الباهلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارِ شَتَّى، وَخَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ شَجَرِهِ وَاحِدَةٍ، فَأَنَا أَصْلُهَا وَعَلَى فَرْعُهَا وَفَاطِمَةُ لِقَاحُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَى وَمَنْ زَاغَ عَنْهَا هَوَى، وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرُوهِ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ لَمْ يَدْرِكْ صَحْبَتَنَا، أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِهِ فِي النَّارِ» (٤) ثم تلا: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٥)

ص: ٤٦

١- [١] المستدرک على الصحيحین، ج ٢ ص ٢٤١ وقال هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤.

٣- [٣] المصدر، ج ٣، ص ١٦٠.

٤- [٤] كفايه الطالب، ص ٣١٧، وقال: هذا حدیث حسن عال.

٥- [٥] سورة الشورى: ٢٣.

وروى ابن المغازلي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذات يوم بعرفات وعلني تجاهه إذ قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ادن مني يا علي، خلقت أنا وأنت من شجره، صنع جسمك من جسمي، خلقت أنا وأنت من شجره، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة» (١).

وروى الزرندي الحنفي بإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: «الناس من شجر شتي، وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ» حتى بلغ «يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٢).

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي» (٣).

وروى ابن حجر المكي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الناس من شجر شتي وأنا وعلي عليه السلام من شجره واحده» (٤).

وروى ابن المغازلي بإسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا وعلي من شجره واحده والناس من أشجار شتي» (٥).

ص: ٤٧

١- [١] المناقب، ص ٩٠، الحديث ١٣٣ وص ٢٩٧ الحديث ٣٤٠، ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣، ص ٤١، وابن حجر في لسان الميزان، ج ٤، ص ١٤٤، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل، ص ٢٤١ مخطوط.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤.

٣- [٣] نظم درر السمطين، ص ٧٩.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ٧٣ طبعه الميمني سنة ١٣١٢ هجرية، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٠، والخوارزمي في المناقب، الفصل الرابع عشر، ص ٨٧ مع اختلاف في الالفاظ، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد، ج ٥، ص ٣٢.

٥- [٥] المناقب ص ٨٧.

أقول:

تلخص مما تقدّم أن رسول الله وعلّي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام كانا من أصل واحد وشجره واحده.

وقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفه من علماء السنه جمع غفير من الحفاظ في كتبهم ومسانيدهم، كأخطب خوارزم والسيد شهاب الدين أحمد وشهاب الدين الدولت آبادي والتمتقي الهندي والحمويني والحاكم الحسكاني والسيوطي والذهبي وابن حجر العسقلاني، وغيرهم كعبد المسيح الأنطاكي.

دلاله الحديثين

وهذان الحديثان من جمله الأدله الصحيحه من السنه النبويه المتفق عليها على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله مباشرة، لأن من كان خلقه وخلق النبي من نور واحد ومن شجره واحده، يكون أفضل الناس من بعده مطلقاً ومن جميع الجهات التي ثبت بها أفضلية رسول الله عدا النبوه، فكيف يساويه - فضلاً عن أن يفضّل عليه - من لم تحصل له هذه الفضيله، بل قضى شرطاً من عمره في الشرك والضلاله، ولذا جاء في بعض أخبار الباب قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً» ونحو ذلك، ومن شاء الوقوف على تفصيل الكلام على وجوه دلاله الحديثين على الإمامه، فليرجع إلى كتاب (إحقاق الحق) وكتاب (عبقات الأنوار) وكتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار).

ص: ٤٨

الباب الثالث: على والكعبه

اشاره

ص: ٤٩

قال الحاكم النيسابوري: «تواترت الأخبار أن فاطمه بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبه» (١).

وروى الحافظ ابن المغازلي بإسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام قال: «كنت جالساً مع أبي - ونحن زائرون قبر جدنا وهناك نسوان كثيره - إذ أقبلت امرأة منهج فقلت لها: من أنت يرحمك الله؟ قالت: أنا زیده بنت قریبه بنت العجلان من بنی ساعده - فقلت لها: فهل عندك شیء تحدّثينا؟ فقالت: ای واللّه، حدثتني أمی أم عماره بنت عبادہ ابن نضلہ بن مالک بن العجلان الساعدي، أنها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك يا أبا طالب؟ قال: إن فاطمه بنت أسد في شدّه المخاض، ثم وضع يديه علي وجهه، فيينا هو كذلك إذ أقبل محمد صلي الله عليه وآله فقال له: ما شأنك يا عم؟ فقال: إن فاطمه بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبه فأجلسها في الكعبه ثم قال: إجلسي علي اسم الله، قال: فطلقت طلقه، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب علياً، وحمله النبي حتى أداه إلى منزلها. قال علي بن الحسين: فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه» (٢).

ص: ٥١

١- [١] المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٤٨٣.

٢- [٢] المناقب، ص ٧ الحديث ٣.

وقال الفقيه ابن الصباغ المالكي المكي: «ولد على عليه السلام بمكة المشرفه بداخل البيت الحرام ... ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيله خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبه وإظهاراً لتكرمه» (١).

وروى الكنجي الشافعي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سألت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ مِيلَادِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ خَيْرِ مَوْلُودٍ وَوَلَدٍ فِي شِبْهِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ عَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَخَلَقَنِي مِنْ نُورِهِ، وَكَلَانَا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ نَقَلَنَا مِنْ صَلْبِ آدَمَ فِي أَصْلَابِ طَاهِرِهِ إِلَى أَرْحَامِ زَكِيهِ، فَمَا نَقَلْتَ مِنْ صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ وَنَقَلَ عَلِيٌّ مَعِي، فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى اسْتَوْدَعَنِي خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ آمَنَةٌ، وَاسْتَوْدَعَ عَلِيًّا خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ، وَكَانَ فِي زَمَانِنَا رَجُلٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ الْمَبْرَمُ بْنُ دَعِيبِ بْنِ الشَّقْبَانَ، قَدْ عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى مَاتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ حَاجَةً، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ أَبَا طَالِبٍ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُ الْمَبْرَمُ قَامَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ تَهَامَةٍ، فَقَالَ: مَنْ أَيُّ تَهَامَةٍ؟ فَقَالَ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَوَثَبَ الْعَابِدُ فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ثَانِيَةً، ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا إِنْ الْعَلَى الْأَعْلَى أَلْهَمَنِي إِلْهَامًا، قَالَ أَبُو طَالِبٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: وَلَدٌ يُولَدُ مِنْ ظَهْرِكَ وَهُوَ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ التِّيْ وَلِدَ فِيهَا عَلِيٌّ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ فَخَرَجَ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَدٌ فِي الْكَعْبَةِ وَلِيُّ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَهُوَ يَقُولُ:

يا رب هذا الغسق الدجى والقمر المنبلج المضى

بين لنا من أمرك الخفى ماذا ترى فى اسم ذا الصبى

ص: ٥٢

قال: فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي

إن اسمه من شامخ على علي اشتق من العليّ» (١)

وقال الحافظ الزرندي الحنفي: «روى أنه لما ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبة بعد العشاء، فولدت فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (٢).

وقال محمّد بن طلحة الشافعي: «ولد علي في ليلة الأحد، الثالث عشر من شهر رجب سنة تسعمائة وعشر، من التاريخ الفارسي المضاف إلى الإسكندر، وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم أبرويز بن هرمن، وقيل بالكعبة البيت الحرام، وكان مولده بعد أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجه بثلاث سنين، وكان عمر رسول الله يوم ولادته ثمان وعشرين سنة» (٣).

وقال محمّد حبيب الله الشنقيطي: «ومن مناقبه كرم الله وجهه أنه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره» (٤).

وقال الحلبي: «وفي خصائص العشرة للزمخشري به: إن النبي صلى الله عليه وآله تولّى تسميته بعليّ وتغذيته أياماً من ريقه المبارك بمصّه لسانه.

فمن فاطمه بنت أسد ام علي رضي الله تعالى عنها قالت: لما ولدته سمّاه علياً وبصق في فيه، ثم إنه ألقمه لسانه، فما زال يمصّه حتى نام. قالت: فلما كان من الغد، طلبنا له مرضعه فلم يقبل ثدى أحد، فدعونا له محمّداً فألقمه لسانه فنام،

ص: ٥٣

١- [١] كفايه الطالب: ٤٠٦.

٢- [٢] نظم درر السمطين، ص ٨٠.

٣- [٣] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٧ مخطوط.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٣٧.

فكان كذلك ما شاء الله عزوجل عليه السلام».

وقال الحضرمي: «ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب الفرد الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجره بثلاث وعشرين سنه، وقيل بخمس وعشرين، وكانت ولادته بالكعبه المشرفه، وهو أول من ولد بها بل لم يعلم أن غيره ولد بها» (١).

وقال البدخشي: «وكان ولاده أمير المؤمنين - كرم الله وجهه - يوم الجمعة، الثالث عشر من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنه، بمكّه في البيت الحرام، وسمّته امه حيدر، وسمّاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً فرضى أبواه بذلك، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده، وهي فضيله خصّه الله بها» (٢).

قال العلامة الشيخ محمّد علي الغروي الاردوبادي: «إن المنقب في التاريخ والحديث جد عليم، بأن هذه الفضيله من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواه وتطامنت النفوس - على اختلاف نزعاتها - على الإخبارات بها، حيث لا يجد الباحث قط غميزه في إسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا متدحاً للكلام على اعتبارها، وتظافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإن وجد حولها صخباً من شذاذ من الناس وطئه بأخص حجاه وأهواه إلى هوّه البطلان السحيقه... قال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود الآلوسي المفسر، في شرح عينية عبد الباقي افندي العمرى عند قول الناظم:

أنت العليّ الذي فوق العلي رفعا بطن مكّه عند البيت إذ وضعا

وفي كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنه والشيعة... إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما

ص: ٥٤

١- [١] وسيله المال في عد مناقب الآل، ص ٢٨٢ مخطوط.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٣٤.

اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمه عليه، وأحرى بإمام الأئمه أن يكون وضعه فيما هو قبله للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين ...

وإن اشتهار الحديث في الدنيا وتداوله في كتب الفريقين، لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقل، وهو لا يريد الشهره والتداول في جيله فحسب، فهو لا يجديه في تبجحه بتلك المأثره الكريمه بقوله: وما أحرى ... وقوله: وسبحان ... وجزمه بذلك لو كانت الشهره منقطعاً أولها، فلا محاله أنه يريد ذلك في كلّ جيل، وهو الذي لا يبارحه التواتر على الأقل» (١).

وقال السيد حيدر الآملى: «واحتج آل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وجماعه من الأصحاب، الذين ثبتوا على دين رسول الله وعلى عهده في ولايه على عليه السلام بعده من الفضائل، جعلوها سنداً لهم عند المفاضله».

ثم قال عند حديثه عن ولاده على: «وإنه ولد في الكعبه بالحرم الشريف، فكان شرف مكه وأصل بكه وبناء عكه، لامتياز به بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامه، ولا بلغ أحد ما بلغ من السيادة والنباهه عامه، وهو بالأصله صاحب الإمامه الإبراهيميه، وإن من شيعته لإبراهيم» (٢).

وقال عبد المسيح الأنطاكي بهذا الصدد:

في رحبه الكعبه الزهراء قد انبثقت أنوار طفل وضاءت في مغانيها

واستبشر الناس في زاهاى ولادته قالوا: السعود له لا بدّ لاقياها

قالوا: ابن من فأجيبوا: إنّه ولد من نسل هاشم من أسمى ذراريها

هنوا أبا طالب الجواد والده والأم فاطمه هتوا نهنيها

ص: ٥٥

١- [١] على وليد الكعبه ص ١-٣.

٢- [٢] الكشكول فيما جرى على آل الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ص ٨٤ وص ٢١٧.

إن الرضيع الذى شام الضياء بيت الله عزته لا عز يحكيها
أما الوليد فلاقى الأرض مبتسماً فما رغا رهباً ما كان خاشيها
إلى النساء التى حوليه قد نظرت عيناه نظره مستجل خوافيها
وهن أعجن بالمولود شمن به شبلاً بنينته سبحان بانيها
وقلن: فاطم قد جاءت بحيدره يذب عن قومه العدوى ويحميها
فراق فاطمه والطفل بين يديها قوله سمعتها من جواربيها
واستبشرت ثم قالت: والدى أسد فباسمه صرت اسميه بخافيها
ثم أبو طالب وافى حليلته وطفلها وانثنى صفواً يحاليها
وهمم بالطفل يستجلى ملامحه الزهر فالفى المعالى كونت فيها
وقالت الأم: يا بشرى بحيدره بشرى أبا طالب وافيت اسديها
أجابها: بل على إننى لأراه بالغاً ذروه العليا وراقبيها
الله أكبر من تلك الفراسه بالمولود والوالد المفضل رائبيها
قد حقتها الليالى بالوليد فأمسى بين أهل العلى والمجد عاليها
وعام مولده العام الذى بدأت بشائر الوحي تأتى من أعاليها
فيه الحجاره والأشجار قد هتفت للمصطفى وهو رائبيها وصاغيها
وإذ درى المصطفى فيه ولاده مولانا العلى غدا بالبشر يطريها
وبات مستبشراً بالطفل قال به لنا من النعم الزهراء ضايفيها (١)

أقول: صرح كثير من علماء السنه بولاده على بن أبى طالب فى الكعبه المعظمه (٢) وإن شئت فقارن بين مريم سلام الله عليها
حيث أمرت بالخروج من

١- [١] القصيده العلويه المباركه، ص ٦١.

٢- [٢] وان شئت التفصيل فراجع (علي وليد الكعبه) تأليف العلامة الشيخ محمد علي الغروي الأوردوبادي قدس سره.

البيت المقدس عند ولادتها عيسى عليه السّلام وبين فاطمه بنت أسد، حيث أذن لها بدخول الكعبة الشريفه عند ولادتها علياً سلام الله عليها.

وهذا أيضاً من جملة فضائل أميرالمؤمنين ومناقبه الموجه لتقديمه على غيره من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والداله على قبح تقدم غيره عليه، فيكون هو الإمام والخليفه الحق من بعده مباشرةً.

ص: ٥٧

روى ابن المغازلى بإسناده عن أبي ذر قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: مثل علي فيكم - أو قال: في هذه الأمة - كمثل الكعبه المستوره - أو المشهوره - النظر إليها عباده والحج إليها فريضه» (١).

وروى ابن الأثير بإسناده عن علي، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: أنت بمنزله الكعبه تؤتى ولا تأتى، فإن أتاك هؤلاء القوم فسلموها إليك - يعنى الخلافه - فاقبل منهم، وإن لم يأتوك فلا تأتهم حتى يأتوك» (٢).

وعن الحكيم الترمذى أنه قال بعد روايه ذلك: «فاتضح منه أن ذلك - يعنى جلوسه فى بيته - كان منه بإشاره من النبى صَلَّى الله عليه وآله لا لخوف ولا لعجز» (٣).

أى: إنه إذا أعرض الناس عنه ولم يأتروا بأمره كانوا هم المقصرين ولا - تقصير منه، كما لو أعرض الناس عن الكعبه ولم يقصدوها بل استدبروها، فذلك لا يضرها ولا ينزل من قدرها، والله المستعان.

ص: ٥٨

-
- ١- [١] المناقب، ص ١٠٧ وروى ذلك ابن عساكر فى ترجمه الإمام عليّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ٢، ص ٤٠٧ رقم ٩٠٥ مع فرق يسير.
 - ٢- [٢] اسد الغابه فى معرفه الصحابه، ج ٤، ص ٣١.
 - ٣- [٣] غايه المرام، الباب الثالث والستون، الحديث الثانى عشر من طريق العامه ص ٥٧٠.

ومن كلام له عليه السلام: «أنا وضعت في الصغر بكلاكل (١) العرب، وكسرت نواجم (٢) قرون ربيعه ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرايه القريبه، والمنزله الخصيصة وضعتني في حجره وأنا ولد، يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفه (٣) وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذباً في قول ولا خطله (٤) في فعل» (٥).

وروى محب الدين الطبري بإسناده عن مجاهد بن جبر: «كان من نعمه الله تعالى على بن أبي طالب أن قریشاً أصابتهم شدة، وكان أبو طالب ذا عيال، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس: إن أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ماترى، فانطلق بنا فلنخفف من عياله، فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله علياً فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرأ فضمه إليه، فلم يزل على مع النبي

ص: ٦١

١- [١] الكلاكل: الصدور عبّر بها عن الاكابر.

٢- [٢] النواجم من القرون: الظاهره الرفيعه اى الاشراف.

٣- [٣] رائحته الزكيه.

٤- [٤] الخطله واحده الخطل، وهو الخطأ ينشأ عن عدم الرويه.

٥- [٥] الخطبه ١٩٢ ص ٣٠٠، نهج البلاغه طبعه صبحى الصالح.

حتى بعثه الله عزوجل فتابعه وآمن به وصدقه» (١).

وقال محمد بن طلحه: «رباه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق وثقفه» (٢).

وروى الخوارزمي عن محمد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه وصدق ما جاءه من الله على بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم الله به على بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام» (٣).

وقال البلاذري «قالوا: وكان أبو طالب قد أفل وأقر، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً ليخفف عنه مؤنته فنشأ عنده» (٤).

وقال أحمد زيني دحلان: «وقد تولّى تسميه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، وغذاه أياماً من ريقه المبارك يمصه لسانه، فعن فاطمه بنت اسد أم علي رضي الله عنها، انها قالت: لما ولدته سماه صلى الله عليه وآله وسلم علياً وبصق في فيه، ثم ألقمه لسانه فما زال يمصه حتى نام، قالت: فلما كان من الغد طلبنا له مرضعه، فلم يقبل ثدي أحد فدعونا له محمداً فألقمه لسانه فنام، فكان كذلك ما شاء الله تعالى» (٥).

أقول: روى تربيته على عليه السلام في بيت النبوه، اصحاب السير والتاريخ

ص: ٦٢

١- [١] ذخائر العقبى، ص ٥٨، ورواه الشبلنجي في نور الابصار، ص ٨٩، والخوارزمي في المناقب ص ١٧ الفصل الرابع.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٢٨ مخطوط.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع ص ١٧.

٤- [٤] انساب الاشراف، ج ٢، ص ٩٠، الحديث ٥.

٥- [٥] السيره النبويه والآثار المحمديه، ج ١، ص ٩١.

والمحدثون في كتبهم.

وقال عبد الكريم الخطيب: «لم يذكر المؤرخون - على وجه التحديد - السنه التي ضم فيها إلى جناح النبي، وسكن فيها إلى بيت النبوه، ولكن المقطوع به أن ذلك كان بعد أن تزوج النبي بالسيدة خديجه وانتقل من دار عمه ابي طالب إلى بيت الزوجيه الجديد.

فقد كان الرسول - قبل أن يتزوج - يعيش مع عمه ابي طالب، ومع امرأه عمه فاطمه ومع اولاد عمه من بنين وبنات، وكان يجد في هذه الأسره رعايه الوالد، وحنان الأم، وانس الأخوه، فأنساه ذلك مراره اليتيم ووحشته وعزلته.

والحق أن عمه ابا طالب وامرأه عمه «فاطمه» كانا له أكثر من أبوين، يؤثرانه على أبنائهما بالموده والرعايه، ويفيضان عليه من عطفهما وبرهما بما لم يظفر به ابن من أبويه وذلك غير مستغرب ولا مستبعد، من أى انسان يرى «محمّداً» ويتصل به، ويعيش معه فليس بمنكر اذن ما يروى من الأخبار التي تحدث عن تعلق ابي طالب وزوجته بمحمد وإيثارهما اياه على ابنائهما، اذ فضلاً عن عاطفه القرابه التي تجمع بين محمّد وعمه وامرأه عمه وفضلاً عن ثوب اليتيم الذي لبسه محمّد في بطن أمه، وما يثير هذا اليتيم من مشاعر الرحمه والحنو، فإن ما اشتمل عليه محمّد من شمائل وما جملة الله به من سجايا، لهو شىء عظيم رائع تتملاه العيون خاشعه وتقف إزاءه العقول مقدره مفكره لا تدرى لهذا الجلال سرّاً ولا تعرف لتلك الوضاه وهذا البهاء تأويلاً، الا أنه شىء واقع محسوس، لا شك فيه ولا امتراء، فمحمّد قبل النبوه هو محمّد النبي، في كمال ادبه وعظمه خلقه وسماحه نفسه ولين جانبه وعفه لسانه ويده.

فلا - عجب ان يكون «محمّداً» في بيت عمه، في هذا المكان المكين الذي كان له من عمه وامرأه عمه وابناء عمه، وقد رأى «محمّد» حين انتقل من بيت عمه إلى

ص: ٦٣

البيت الجديد، ان يحمل عن عمه شيئاً من مؤنه عياله فقد كان أبو طالب كثير العيال، قليل المال فجاء محمّداً إلى عمه العباس يدعوه إلى أن يشاركه في هذا الأمر وان يحمل معه عن أبي طالب مؤنه بعض عياله، وقد اجابه عمه العباس إلى هذا، فأقبلا إلى أبي طالب يعرضان عليه ان يأذن لهما في ان يتكفل كل واحد منهما بأحد أبنائه فأجابهما إلى ذلك قائلاً: خذا من شئنا ودعا لي عقيلًا، فأخذ كل منهما بيد ولد من اولاد أبي طالب.

وعلى أيّ، فقد اختار الله لعلّى وقدر له ان ينال هذا الشرف العظيم، وان يربى في حجر النبوه، وان يشهد مطالع الرساله الاسلاميه من يومها الأول، وان يتلقى من فم النبي مفتتح الرساله ومختتمها، وما بين مفتتحها ومختتمها مما نزل به الوحي من آيات الله، وهكذا قدر لعلّى ان يولد وطيب النبوه يعطر الأجواء من حوله وأنوارها تفيض عليه من كل افق، وتطلع عليه من كل صوب، حتى إذا تحولت مطالع النبوه إلى افقها الجديد في دار الهجره تحوّل على معها إلى هذا الأفق، ثم لم يزل يدور في فلكها حتى غربت شمس النبوه، ولحق النبي بجوار ربه (١).

ص: ٦٤

١- [١] عليّ بن أبي طالب، بقيه النبوه وخاتم الخلافه ص ٨١-٨٤.

روى ذلك عن جماعه كبيره من الصحابه والتابعين، ونصّ عليه مشاهير العلماء الاعلام من أهل السنه:

روى أحمد والترمذى والحاكم باسنادهم عن زيد بن أرقم قال: «أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ رضى الله تعالى عنه» (١).

روى الحاكم باسناده عن محمد بن اسحاق: «ان علي بن أبي طالب رضى الله عنه، أسلم وهو ابن عشر سنين» (٢).

وقال: «نبيء النبي يوم الاثنين وأسلم عليّ يوم الثلاثاء» (٣).

وباسناده عن سلمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أولكم وارداً على الحوض اولكم اسلاماً علي بن أبي طالب» (٤).

وروى محمد بن يوسف الزرندى عن أبي ذر وسلمان رضى الله عنهما قالا:

«أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي، فقال: ألا إن هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة» (٥).

وروى الخوارزمي عن عبد الله بن العباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب

ص: ٦٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١٣٦، وسنن الترمذی، ج ٥ ص ٣٠٦ ومسنند أحمد، ج ٤، ص ٣٧١.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ١١١.

٣- [٣] المصدر، ص ١١٢.

٤- [٤] المصدر ج ٣، ص ١٣٦، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق، ج ١، ص ٧١

الحديث ١١٧ وص ٧٤ رقم الحديث ١١٨، والخوارزمی فی المناقب، الفصل الرابع، ص ١٧.

٥- [٥] نظم درر السمطين، ص ٨٢.

وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أمّا على فسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول فيه ثلاث خصال؛ لوددت ان لي واحده منهن فكان احب الي مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر وجماعه من أصحابه، اذ ضرب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيده على منكب على عليه السلام فقال: يا على أنت أول المؤمنين ايماناً وأول المسلمين اسلاماً، وانت مني بمنزله هارون من موسى» (١).

وعن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: السابق ثلاثه، فالسابق إلى موسى عليه السلام يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى عليه السلام صاحب يسن، والسابق إلى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب» (٢).

وروى أحمد باسناده عن ابن عباس: «ان علياً أول من اسلم» (٣).

وباسناده عن قتاده عن الحسن وغيره: «ان علياً أول من اسلم بعد خديجه وهو يومئذ ابن خمس عشره سنه أو ست عشره سنه، وأول من شهد أن لا إله الا الله وأنّ محمداً رسول الله» (٤).

وروى الحموي باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا- يجاحدك فيه أحد من قريش، أنت أولهم ايماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله عزوجلّ، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم في الرعيه، وأبصرهم في القضيه،

ص: ٦٦

١- [١] المناقب، الفصل الرابع، ص ١٩.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع، ص ٢٠.

٣- [٣] الفضائل (المناقب)، ج ١، الحديث ١١٨ مخطوط.

٤- [٤] المصدر، الحديث ١١٩، وأورد مثل ذلك ابن عبد ربه في العقد الفريد، ج ٤، ص ٣١١.

وأعظمهم عند الله مزيه» (١).

وروى البلاذري بإسناده عن معاذة العدويه، قالت: «سمعت علياً على منبر البصره يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» (٢).

وروى ابن عساکر بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي أول من آمن بي وصدقني» (قال وقال ابن عباس: علي أول من اسلم» (٣).

قال الثعلبي: وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعه الرأي وأبي حازم المدني. قال الكلبي: اسلم علي وهو ابن سبع سنين، وقال مجاهد وابن اسحاق: اسلم وهو ابن عشر سنين» (٤).

وروى الحضرمي بإسناده عن عمر بن الخطاب قال: «كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ ضرب علي منكب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال: يا علي، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت أول المسلمين إسلاماً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى» (٥).

وإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه

ص: ٦٧

١- [١] فرائد السّمطين، ج ١، ص ٢٢٣ رقم / ١٧٤، ورواه ابن عساکر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ١١٧ الحديث ١٦٠.

٢- [٢] انساب الاشراف، ج ٢ ص ١٤٦، ورواه ابن عساکر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١ ص ٥٣، الحديث ٩٠، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد، ج ٥، ص ٤٠.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، ج ١، ص ٦٣، الحديث ٩٩.

٤- [٤] تفسير الثعلبي، ص ٤٢٠، مخطوط.

٥- [٥] وسيله المآل في عدّ مناقب الآل، الباب الرابع، ص ٢١١.

وآله وسلّم يقول لعلي: انت أول من آمن بي وصدق» (١).

وروى الهيثمي عن عروه بن الزبير، قال: «اسلم على وهو ابن ثمان سنين» (٢).

وروى النسائي بإسناده عن عمرو بن عباده بن عبد الله قال: «قال علي رضي الله عنه: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين» (٣).

وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى معه جالس، فقال علي: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه» (٤).

وعن علي قال: «ما أعرف أحداً من هذه الأمة بعد الله بعد نبينا غيري، عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين» (٥).

قال ابن حجر: «قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعه: أنه أول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه» (٦).

وروى ابن عساكر بإسناده عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: «إن علي بن أبي طالب حين دعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى الاسلام كان ابن تسع سنين، قال الحسن بن زيد: ويقال: دون التسع سنين، ولم

ص: ٦٨

١- [١] وسيله المآل. ورواه الشنقيطي في كفايه الطالب، ص ١٢، مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٠٣، ورواه ابن عساكر في ترجمه

الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١ ص ٣٢، رقم ٦١.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣.

٣- [٣] الخصائص ص ٣.

٤- [٤] المصدر، ص ٨.

٥- [٥] المصدر، ص ٣.

٦- [٦] الصواعق المحرقة، ص ٧٢.

وباسناده عن محمّد بن عبد الوهاب، قال: «سمعت الحسين بن الوليد يقول:

سمعت شريكاً يقول: اسلم على وهو ابن احدى عشره سنه» (٢).

وباسناده عن انس بن مالك قال: «انزلت النبوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين، وأسلمت خديجه يوم الاثنين، واسلم على يوم الثلاثاء، ليس بينهما الا ليله» (٣).

وباسناده عن ليلي الغفاريه، انها كانت تخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مغازيه تداوى الجرحى، وتقوم على المرضى، فحدثت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعائشه: «هذا على بن أبى طالب أول الناس ايماناً» (٤).

وباسناده عنها قالت: «كنت أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مغازيه، فأداوى الجرحى واقوم على المرضى، فلما خرج على بالبصره خرجت معه، فلما رأيت عائشه واقفه دخلني شىء من الشك فأتيته فقلت: هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضيله في على؟ قالت: نعم، دخل على على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وهو على فرش لى وعليه جزء قطيفه - فجلس بيننا، فقلت له: اما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عائشه، دعى لى اخى، فانه أول الناس بى اسلاماً، وآخر الناس بى عهداً عند الموت، وأول الناس بى لقياً يوم القيامة» (٥).

ص: ٦٩

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١ ص ٣٣، الحديث ٦٢.

٢- [٢] المصدر، ص ٣٥ الحديث ٦٥.

٣- [٣] المصدر، ص ٤١، الحديث ٧٤.

٤- [٤] المصدر، ص ٨١، الحديث ١٣١.

٥- [٥] ترجمه أمير المؤمنين، ص ٨٣، الحديث ١٣٤.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: «اسلم على كرم الله وجهه وهو ابن تسع سنين، ثم اسلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه بعده بثلاثة أيام، رواه الزرندي» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الفخر الرازي: أول من اسلم من الرجال على رضى الله عنه ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر الصديق، ثم عثمان بن عفان...» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن محمد بن اسحاق قال: «كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معه وصدق ما جاء من الله على ابن أبي طالب وهو ابن عشر سنين يومئذ، وكان مما انعم الله به على بن أبي طالب انه كان فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام» (٣).

وباسناده عن عمر بن الخطاب، قال: «أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت فى كفه ميزان ووضع إيمان على بن أبي طالب فى كفه ميزان، لرجح إيمان على عليه السلام» (٤).

قال الشنقيطى: «قال صاحب الرياض النضرة، قال ابن اسحاق: أول ذكر اسلم وصلى وصدق بما جاء به محمد على وهو ابن عشر سنين، قال فى فتح البارى:

وهذا أرجحها، وقال ابن إسحاق أيضاً: أول من اسلم على، ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكر، ثم اسلم رهط من المسلمين، منهم عثمان والزبير، وطلحة، وعبد الرحمن ابن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وكذا ذكر ابن قتبية فى المعارف» (٥).

ص: ٧٠

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل، ص ٣٤٠ مخطوط، وذكره الزرندي فى نظم درر السمطين، ص ٨١.

٢- [٢] المصدر، ص ٣٤١.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع، ص ١٧.

٤- [٤] المصدر، الفصل الثالث عشر ص ٧٨، وروى قريباً منه المتقى فى كنز العمال، ج ١١، ص ٦١٧ طبع حلب.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ١٢.

وروى الشنقيطى باسناده عن ابن عمر: «قال: اسلم على بن أبى طالب وهو ابن ثلاث عشره سنه وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنه، قال أبو عمر ابن عبد البر: هذا أصح ما قيل فى ذلك» (١).

وباسناده عن زيد بن أرقم: «أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب» (٢).

قال الشنقيطى: «روى عن سلمان وأبى ذر والمقداد، وخباب، وجابر، وأبى سعيد الخدرى، وزيد بن أرقم: ان على بن أبى طالب رضى الله عنه أول من اسلم، وفضله هؤلاء على غيره، وقال ابن اسحاق: اول من آمن بالله ورسوله محمد من الرجال على بن أبى طالب وهو قول ابن شهاب إلا أنه قال: من الرجال بعد خديجه، وهو قول الجميع فى خديجه. وأسند عن ابن عباس قال: لعلى أربع خصال ليست لأحد غيره: هو أول عربى وعجمى صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذى كان لواؤه معه فى كل زحف، وهو الذى صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذى غسله وأدخله قبره» (٣).

وقال الزرندي: «قال سلمان رضى الله عنه: اول هذه الأمة وروداً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولها اسلاماً، وان على بن أبى طالب أولنا اسلاماً ...

قال: والصحيح أنه اسلم قبل البلوغ، كما ورد فى شعره حين فاخر معاويه وقال:

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى» (٤).

ص: ٧١

١-١) أسنى المطالب، الباب الثانى، ص ٢٠.

١٩-٢) المناقب، الفصل الرابع ص ١٩.

٧١-٣) الصواعق المحرقة، ص ٧١.

٣٥-٤) مفتاح النجاء ص ٣٥.

وروى الوصابي باسناده عن أبي ذر رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني» (١).

وروى الخوارزمي عن عباد بن عبد الصمد أبو معمر قال: سمعت انس ابن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنِي وَمِنْ عَلِيٍّ» (٢).

قال ابن حجر: «اسلم وهو ابن عشر سنين، وقيل تسع، وقيل ثمان، وقيل: دون ذلك قديماً، بل قال ابن عباس وانس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعه أنه أول من اسلم، ونقل بعضهم الاجماع عليه... ونقل أبو يعلى عنه قال:

بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء، اخرج أبو سعيد عن الحسن بن زيد قال: لم يعبد الأوثان قط، ومن ثم يقال كرم الله وجهه» (٣). دون غيره من الصحابه (٤).

وروى الذهبي باسناده عن عبد الرحمن في قوله: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال: «هم عشره من قريش، كان أولهم اسلاماً علي بن أبي طالب» (٥).

وروى المتقي باسناده عن معقل بن يسار: أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه «أما ترضين أني زوجتك اقدم امتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً» (٦).

ص: ٧٢

١- [١] أسنى المطالب، الباب الثاني، ص ٢٠.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع ص ١٩.

٣- [٣] الصواعق المحرقة، ص ٧١.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ٣٥.

٥- [٥] ميزان الاعتدال، ج ١ ص ٥٠٥ رقم ١٨٩٨.

٦- [٦] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥- ص ٣١.

وباسناده عن معاذ بن جبل: «يا علي، اخصمك...» (١).

وباسناده عن سلمان: «اولكم وارداً على الحوض اولكم اسلاماً: علي بن أبي طالب» (٢).

ولنعماً احتج به المأمون العباسي على الفقهاء في فضل أمير المؤمنين: قال المأمون لإسحاق بن إبراهيم القاضي: «يا إسحاق، أي الأعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت: الاخلاص بالشهادة قال: اليس سبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٣)

انما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت احداً سبق علياً إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين، ان علياً اسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر اسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم. قال: أخبرني أيهما اسلم قبل ثم انظر ك من بعده في الحدائث والكمال، قلت: علي اسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة. فقال: نعم، فأخبرني عن اسلام علي حين أسلم، لا يخلو من ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاه إلى الاسلام أو يكون إلهاماً من الله؟ قال: فأطرقت، فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاماً فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى، قلت: اجل بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الاسلام قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين دعاه إلى الاسلام من ان يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من

ص: ٧٣

١- [١] منتخب كنز العمال ص ٣٣-٣٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٣-٣٤.

٣- [٣] سورة الواقعة: ١٠، ١١.

نفسه؟ قال: فأطرت. فقال: يا اسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فان الله يقول: «وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (١)

قلت: اجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله فقال: أفتراه في قياس قولك يا اسحاق ان علياً أسلم صبيّاً لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعه، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، أترى هذا جائزاً عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل؟ قلت: اعوذ بالله، قال: يا اسحاق، فإراك انما قصدت لفضيله فضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى امره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا علياً؟ قلت: بلى، قال: فهل بلغك ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دعا أحداً من الصبيان من أهله وقرابته، لثلا تقول ان علياً ابن عمه؟ قلت:

لا أعلم ولا أدرى فعل أو لم يفعل، قال: يا اسحاق، رأيت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه؟ قلت: لا. قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنك» (٢).

أقول: تبين لك مما تقدم إن علياً عليه السلام أول من آمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ... رواه ائمه الحديث والحفاظ في مسانيدهم بروايات صحاح، كالترمذى والبيهقى وأبى حنيفة والسيوطى والمناوى ومنصور على ناصف وغيرهم (٣).

ص: ٧٤

١- [١] سورة ص: ٨٦.

٢- [٢] العقد الفريد لابن عبد ربّه ج ٥ ص ٩٤، طبعه ١٣٨٥ هجرية.

٣- [٣] سنن الترمذى أبواب المناقب، ج ٥ باب ٩٣ ص ٣٠٦، سنن البيهقى ج ٦ ص ٢٠٦. مسند أبى حنيفة رقم ٣٦٨ ص ١٧٣. الجامع الصغير متن فيض القدير ج ٤ ص ١٣٥. فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٨. التاج الجامع للاصول ج ٣ ص ٢٩٦.

وأورده أرباب السير والمؤرخون في مصنفاتهم القيمه، كمحمّد بن جرير الطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن هشام والحلبى والسهيلي والمسعودى وابن سيّد الناس ونصر بن مزاحم ومحمّد بن يوسف الكان دهلوى وأبى الفداء وخالّد محمّد خالد وابن كثير ومحمّد بن يوسف الشّامى وابن عبد البرّ وأحمد زيني دحلان وابن حجر العسقلانى والخطيب البغدادي وأبى جعفر الاسكافى وابن أبى الحديد ومحبّ الدّين الطبري وابن سعد وأبى نعيم والسيوطى والسيد شهاب الدين أحمد ومحمّد بن رستم البدخشانى ومحمّد صدر العالم ومحمّد بن طلحه ومحمود الشبخانى والتّلمسانى المعروف بالبرّي ومحمّد حسين هيكل (١).

وذكر ذلك: المفسّرون في تفاسيرهم، كالزّمخشري (٢) والسيوطى (٣) وغيرهما.

ص: ٧٥

١- [١] تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٠٩ وص ٣١٠. الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٧ وأسد الغابه ج ٤ ص ١٦. تاريخ ابن خلدون، ج ٢ «بدء الوحى» ص ٦. السّيره النبويه ج ١ ص ٢٦٢. السّيره الحلبيه ج ١ ص ٤٣٢. الروض الانف ج ٣ ص ٧. مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٣. عيون الأثر ج ١ ص ٩٢. وقعه صفين ص ٨٥ وص ١١٨. حياه الصّحابه ج ١ ص ٨٧. المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١١٥. خلفاء الرّسول ص ٣٨٨. السّيره النبويه ج ١ ص ٤٢٨، والبدايه والنّهايه ج ٧ ص ٢٢٢. سبل الهدى والرّشاد فى سيره خير العباد ج ٢ ص ٤٠٢. الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥. السّيره النبويه ج ١ ص ٩٠. الاصابه فى معرفه الصّحابه ج ٢ ص ٥٠٧ رقم ٥٦٨٨، وتهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٣٦ رقم ٤٢٦٠. تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨١ رقم ٤٥٩، وج ٤ ص ٢٣٣ رقم ١٩٤٧ وج ١٤ ص ١٥٥ رقم ٧٤٦٨. المعيار والموازنه ص ٦٦. شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ٢ ص ١٠٢ وج ٣ ص ٢٥٨. الرّياض النضره ج ٣ ص ١٤٠، وذخائر العقبى ص ٥٨. الطبقات ج ٣ القسم ١ ص ١٣. حليه الأولياء ج ٤ ص ٢٩٥. تاريخ الخلفاء ص ١٦٦. توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل الباب الثالث من القسم الثانى ص ٣٣٨. تحفه المحبّين بمناب الخلفاء الراشدين ص ١٧٥ ونزل الأبرار ص ١٧. معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧. مطالب السّؤل ص ٢٨. الصراط السوى ص ٣٠٩. الجواهره ص ٧. حياه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ج ١ ص ١٠٢.

٢- [٢] تفسير الكشّاف: سوره يس، الآيه ٢٩.

٣- [٣] تفسير الدر المنثور: سوره النّساء الآيه ٣٥، وسوره التّوبه الآيه ١٩، ويس الآيه ١٣.

واستند العلامه الحلي إلى ما رواه أحمد بن حنبل في (مسنده) عن ابن عباس من عدّه طرق، «أنّ عليّاً عليه السّلام أوّل من أسلم» (١) في إثبات إمامه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه الصّلاه والسّلام بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بلا فصل، لأنّ هذه فضيله اختصّ بها دون غيره من الأصحاب، فيكون الافضل، والأفضل هو المتعيّن للإمامه والخلافه، وقد سلّم بهذه القاعده العقلية جمهور العلماء حتى مثل ابن تيميّه.

وأما المناقشه في ذلك لكونه حديث السنن، فمندفعه بقبول النبي صلّى الله عليه وآله وافتخار الإمام بتقدّم اسلامه ولتفضيل أعلام الصحابه إياه على غيره لتقدم اسلامه ولما ذكره المأمون كما تقدم.

هذا، وصريح كثير من الروايات ومقتضى كثير من الإطلاقات تقدّم اسلامه على اسلام سيدتنا خديجه عليها السلام أيضاً، لكنّ المهم في الاستدلال تقدّم اسلامه على اسلام أبي بكر كما هو واضح.

وأما روايات أصحابنا في المقام فتجدها في كتاب (غايه المرام) (٢).

ص: ٧٦

١- [١] كشف الحقّ ونهج الصّيدق، باب الأخبار المتواتره عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، الداله على امامه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام الحديث الثاني ص ١٠١.

٢- [٢] الباب الحادى والعشرون ص ٤٩٩ والباب الثّانى والعشرون ص ٥٠٤.

أخرج أحمد باسناده عن عليّ عليه السّلام قال: «جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم - بنى عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعه ويشرب الفرق، قال فصنع لهم مدّاً من طعام فأكلوا حتّى شبعوا قال: وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمسّ ثم دعا بغمر فشرّبوا حتّى رووا، وبقي الشراب كأنه لم يمسّ أو لم يشرب، فقال: يا بنى عبد المطلب، انى بعثت لكم خاصه وإلى الناس بعامه، وقد رأيتم من هذه الآيه ما رأيتم فأيكم يبايعنى على ان يكون اخى وصاحبى؟ قال: فلم يقم إليه احد، قال: فقامت إليه وكنت أصغر القوم قال:

فقال: اجلس، قالها ثلاث مرات كل ذلك اقوم إليه فيقول لى: اجلس حتى كان فى الثالثه ضرب بيده على يدي» (١).

وروى ابن عساکر باسناده عن عليّ بن أبى طالب قال: «لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على، اصنع لى رجل شاه بصاع من طعام، واعد قعباً من لبن، وكان القعب قدر رى رجل قال:

ففعلت، فقال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يا على، اجمع بنى هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً أو أربعون غير رجل، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فوضعه بينهم فأكلوا حتى شبعوا، وان الرجل منهم لمن يأكل الجذعه بإدامها، ثم تناولوا القدح فشرّبوا حتى رووا وبقي فيه عامته، فقال بعضهم: ما رأينا

ص: ٧٧

كاليوم فى السحر!!! يقولون انه أبو لهب، ثم قال يا على، اصنع رجل شاه بصاع من طعام وأعد بقعب من لبن، قال: ففعلت فجمعهم فاكلوا: مثل ما أكلوا بالمره الأولى، وشربوا مثل المره الأولى وفضل منه ما فضل المره الأولى، فقال بعضهم: ما رأينا كاليوم فى السحر!!!.

فقال الثالثه: اصنع رجل شاه بصاع من طعام واعد بقعب من لبن، ففعلت.

فقال اجمع بنى هاشم، فجمعتهم فأكلوا وشربوا فبدرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالكلام، فقال: أيكم يقضى دينى ويكون خليفتى ووصيى من بعدى؟

قال: فسكت العباس مخافه ان يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام على القوم وسكت العباس مخافه أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله الكلام الثالثه قال: وانى يومئذ لأسوأهم هيئه، انى يومئذ احمش الساقين اعمش العينين ضخم البطن، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت يا على، أنت يا على» (١).

وروى بإسناده عن أبى رافع، قال: «كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعهم دون قريش، فقال:

يا بنى عبد المطلب انه لم يبعث الله نبياً الا- جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفه فى أهله، فمن منكم يباعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى اهلى؟ فلم يقم منكم أحد!! فقال: يا بنى عبد المطلب كونوا فى الاسلام رؤساً ولا تكونوا أذناً، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن فى غيركم ثم لتندمن! فقام على من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه اليه، اتعلم هذا له من رسول الله صلى الله

ص: ٧٨

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق، ج ١، ص ٨٧، الحديث ١٣٩.

عليه وآله وسلّم؟ قال: نعم» (١).

ورواه الوصابي بإسناده عن أبي الحسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما تقدّم وفيه: «فقال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي» (٢).

ورواه الزرندي بإسناده عن البراء... (٣).

وروى أبو الفداء في تاريخه مثله (٤).

أقول: كانت لدعوه رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاث مراحل:

الأولى: دعوته الأفراد سرّاً، وأوّل من أظهر إيمانه وآمن به في هذه المرحلة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، وكانت مدته هذه الدعوه ثلاث سنين (٥).

الثانية: دعوته بني عبد المطلب وعشيرته الأقربين.

الثالثة: دعوته العامه جهراً كلّ الطوائف إلى يوم القيامة.

أما دعوته عشيرته، فكانت في دار عمه أبي طالب، وفيها قال في حق الإمام علي عليه السّلام كلمته الخالده.

وقد ذكر المفسرون هذه الحادثة التاريخيه الغراء عند تفسيرهم قوله تعالى:

ص: ٧٩

١- [١] المصدر ص ٨٩، الحديث ١٤٣.

٢- [٢] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، الباب الثالث ص ١٢، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤١، كما أورد الكنجي حديث العشيره في كفايه الطالب ص ٢٠٥-٢٠٦.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٢، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٠٥.

٤- [٤] المختصر في أخبار البشر، ج ١ ص ١١٦.

٥- [٥] التاريخ الاسلامي، وتاريخ اسماعيل أبي الفداء، ج ١ ص ١١٦، والطبقات لابن سعد كاتب الواقدي ج ١ ص ١٣٢، التاريخ الاسلامي والحضاره الإسلاميه لأحمد شلبي ج ١ ص ١٤٤.

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)

. فمنهم الحاكم الحسكاني ومحمّد بن جرير الطبري وجلال الدين السيوطي واسماعيل بن كثير وعلي بن محمّد بن إبراهيم الخازن البغدادي والآلوسي البغدادي والشيخ الطنطاوي (٢).

وروي حديث العشيره أئمه الحديث في مسانيدهم وصحاحهم، كالحاكم النيسابوري وغيره.

وأورد المؤرخون هذه الدعوه فيما ألفوه من التاريخ والسير والفضائل، كالبيهقي والطبري وابن الأثير وابن خلدون وابن كثير (٣) والحبلي (٤) والمسعودي (٥) ومحمّد بن يوسف الشامي (٦) ومحمّد حسين هيكل (٧) والقندوزي الحنفي (٨).

دلالة الحديث

واستدل العلامة الحلّي بهذا الحديث لإثبات إمامه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قائلاً: «قال صلّي الله عليه وآله: وأنا ادعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأمم،

ص: ٨٠

- ١- [١] سورة الشعراء: آيه ٢١٤.
- ٢- [٢] روح المعاني ج ١٩ ص ١٢٢.
- ٣- [٣] السيره النبويه ج ١ ص ٤٥٧ والبدايه والنّهايه ج ٣ ص ٣٩.
- ٤- [٤] انسان العيون، المعروف بالسيره الحلثيه ج ١ ص ٤٦٠.
- ٥- [٥] مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٣، واثبات الوصيه ص ١١٥.
- ٦- [٦] سبل الهدى والرّشاد في سيره خير العباد ج ٢ ص ٤٣٤.
- ٧- [٧] حياه محمّد صلّي الله عليه وآله وسلّم الطبعه الأولى ص ١٠٤.
- ٨- [٨] ينابيع المودّه ص ١٠٥، الباب الحادي والثلاثون.

وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار: شهادته أن لا اله إلا الله، وأنّي رسول الله، فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرنى على القيام به يكن أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى، فلم يجبه أحدٌ منهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوازرك على هذا الأمر فقال: اجلس، ثم أعاد القول على القوم ثانية فصمتوا، فقال على عليه السلام: وقمت فقلت مقالتي الأولى، فقال: اجلس، ثم أعاد على القوم مقالته ثالثة، فلم ينطق أحدٌ منهم بحرف، فقمت فقلت: أنا أوازرك يا رسول الله على هذا الأمر، فقال: اجلس فأنت أخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى من بعدى، فنهض القوم وهم يقولون لأبى طالب عليه السلام: ليهنتك اليوم أن دخلت فى دين ابن أخيك، فقد جعل ابنك اميراً عليك» (١).

واستدل على ذلك بمضمون آخر فى (كشف الحق ونهج الصدق).

وعلى الجملة، فإنه لا مجال للمناقشه فى سند هذه القضية، لأن أسانيدها - حتى فى كتب أهل السنه - معتبره، وأما دلالتها فواضحه، ففى متن الخبر امور لا يمكن إنكار دلالتها على الإمامه والولاية العامه لأمير المؤمنين بعد رسول الله مباشرة، فإنه بعد أن أراهم من المعاجز ذكر أن الله قد أمره بدعوتهم، وأنه إن لم يفعل ذلك عدّبه، فدعاهم وعرض عليهم ما أمر به، فلم يجبه منهم أحد إلا على، فقال فيه ما قال ممّا هو نصّ فى الإمامه ووجوب الطاعه المطلقه والاقتداء فى جميع الشئون، ما يفهمه كلّ ذى لبّ من أهل العربيه، ولذا جاء فى الخبر قولهم لأبى طالب: أمرك أن تسمع لابنك وتطيع، ولا ريب أن كلّ ذلك كان بإرادته الله وأمر منه، فإذا كان هذا هو المدلول للكلام والسند معتبر، فلا يصغى لتشكيكات

ص: ٨١

المشككين ومكابرات المعاندين كابن تيميه وابن روزبهان وأمثالهما، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتاب (احقاق الحق) وكتاب (دلائل الصدق) وغيرهما من كتب هذا الشأن.

ص: ٨٢

اشاره

روی المحب الطبری باسناده عن أبي ذرٍّ، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلی: «أنت أول من آمن وصدق» (١).

روی الخوارزمی باسناده عن عروه: «أسلم علي عليه السلام وصدق بالنبی صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثمان سنين» (٢).
روی محمّد بن طلحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري، انه قال: «سمعت علياً ينشد ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يسمع، فقال:

أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي به ربيت وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد وفاطم زوجتي لا قول ذي فند

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلاله والاشراك والنكد

قال: فتبسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: صدقت يا علي» (٣).

أقول: تبين مما تقدم، ان علي بن أبي طالب أول من آمن وصدق، وكذلك والداه آمنّا بالله وبرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

ص: ٨٣

١- [١] ذخائر العقبى ص ٥٨.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع ص ٢١.

٣- [٣] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ص ٢٨ مخطوط، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٦، رقم ١٧٦.

فهلّم لئرى حال غيره من الصحابه متى آمنوا، وكيف دخلوا فى الاسلام؟.

١- أبو بكر بن أبى قحافه

اسمه عبدالله- وكنيته أبو بكر- ابن عثمان المكنى بأبى قحافه، أسلم أبو قحافه يوم الفتح فأتى به وكان رأسه ثغابه، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «غيروا هذا بشىء واجتنبوا السواد» (١) وكان أبو قحافه معلماً للأطفال (٢) ولما كفّ بصره صار أجيراً عند عبد الله بن جدعان (٣) للنداء على طعامه (٤) والى هذا أشار أميه بن الصلت فى قصيدته التى يمدح بها عبدالله بن جدعان:

له داع بمكه مشمعل وآخر فوق دارته ينادى (٥)

واختلف فى زمن اسلام أبى بكر، روى محمد بن جرير الطبرى باسناده عن محمد بن سعد قال: «قلت لأبى: أكان أبو بكر أولكم اسلاماً؟ فقال: لا، ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين، ولكن كان افضلنا اسلاماً» (٦) وكان بزازاً (٧) وقيل: كان

ص: ٨٤

١- [١] تاج العروس ج ٦، ص ٢١٧.

٢- [٢] الانساب عن الكبى.

٣- [٣] وكان عبدالله بن جدعان نخاساً يبيع الجوارى، حياه الحيوان ج ١ ص ١٩٤.

٤- [٤] الانساب ص ٢.

٥- [٥] الأغانى ج ٨ ص ٤. وتاج العروس ج ٥ ص ٢٩٥ كلمه جدع.

٦- [٦] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣١٦.

٧- [٧] حياه الحيوان للدميرى ج ١ ص ١٩٤.

وكانت ولايه أبى بكر ستين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً، ويقال عشره أيام، وتوفى مساء ليله الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشره من الهجره وهو ابن ثلاث وستين سنة (٢).

٢- عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب بن نفيل يكنى بأبى حفص، أمه حنتمه (٣)، لم يؤمن الخطاب بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال عمر للعبّاس - لما أجاز أبا سفيان واستأمنه فى فتح مكه -: مهلاً يا عبّاس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من اسلام الخطاب لو أسلم، وما بى إلّا أننى قد عرفت أن اسلامك كان أحب إليّ رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم (٤).

وروى أبو عبيده بن سلامه: قطعت يد الخطاب للسرقة فى سوق عكاظ (٥).

وفى كيفية اسلام عمر، روى ابن سعد باسناده عن أنس بن مالك قال:

«خرج عمر متقلداً السيف، فلقيه رجل من بنى زهره قال: أين تعمد يا عمر؟

فقال: أريد أن أقتل محمداً! قال: وكيف تأمن فى بنى هاشم وبنى زهره وقد قتلت محمداً قال: فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذى أنت عليه، قال:

ص: ٨٥

١- [١] الانساب، مخطوط.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٤٢٠ و ٤٢٢.

٣- [٣] الطبقات لكاتب الواقدى ج ٣ ق ١ ص ١٩٠.

٤- [٤] سيره ابن هشام ج ٤ ص ٤٥ و عيون الأثر ج ٢ ص ١٦٩.

٥- [٥] الانساب ص ٤ مخطوط.

أفلا- أدلّمك على العجب يا عمر! ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك الذى أنت عليه قال: فمشى عمر ذامراً حتى اتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يقال له خباب، قال: فلما سمع خباب حسّ عمر توارى فى البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التى سمعتها عندكم قال: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما قال: فقال له ختنه: رأيت يا عمر إن كان الحق فى غير دينك، قال: فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئاً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحه فدمى وجهها فقالت وهى غضبى: يا عمر، ان كان الحق فى غير دينك، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد ان محمداً رسول الله، فلما يئس عمر، فقال: اعطونى هذا الكتاب الذى عندك فأقرأه قال: وكان عمر يقرأ الكتب فقالت اخته: انك رجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم، فاغتسل أو توضأ قال: فقام عمر فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى إلى قوله «إِنِّى أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِى وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِى» (١)

قال فقال عمر: دلونى على محمد» (٢).

وقال: «أسلم عمر بعد خمسه وأربعين رجلاً واحدى عشره امرأه ... وروى عن اسامه بن زيد بن اسلم عن أبيه عن جده، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين، وأسلم فى ذى الحجه السنه السادسه فى النبوه وهو ابن ست وعشرين سنه» (٣).

وقال الدميرى: «ذكر التوحيدى فى كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء

ص: ٨٦

١- [١] سورة طه: ١٤.

٢- [٢] الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٩١.

٣- [٣] المصدر، ص ١٩٣.

وقال ابن الأثير: «كان عمر في الجاهلية مبرطشاً وهو الساعى بين البائع والمشتري شبه الدلال، ويروى بالسین المهمله بمعناه» (١).

وقال الزبيدي: «المبرطى» أهمله الجوهري، وقال ابن دريد: هو «الذى يكتري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلاً» (٢).

وقال اسماعيل أبو الفداء: «وكان مره في بعض حجاته فلما مر بـضجنان (٣) قال: لا اله الا الله، المعطى ما شاء من شاء، كنت أرعى ابل الخطاب في هذا الوادى في مدرعه صوف وكان فظاً يرعبنى إذا عملت، ويضر بنى إذا قصرت وقد اصبحت وليس بينى وبين الله أحد» (٤).

واستخلف عمر بعدما توفى أبو بكر مساء ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحه موت أبى بكر (٥) بوصيته، وقال ابن أبى الحديد: دعا أبو بكر عمر يوم موته بعد عهده اليه فقال له: انى لأرجو أن أموت فى يومى هذا... وقد رأيتنى متوفى رسول الله كيف

١- [٢] النّهايّه ج ١ ص ١١٩، والقاموس فى صفحہ ٣٦٤، مخطوط تحت كلمه (المبرطش).

٢- [٣] تاج العروس ج ٤ ص ١٠٧.

٣- [٤] قال ياقوت: «قال الواقدي: بين ضجنان ومكّه خمسّه وعشرون ميلاً» معجم البلدان ج ٣ ص ٤٥٣، ونقله الزبيدي عن الزّمخشري ج ٩ ص ٢٦٣.

٤- [٥] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٦٥، وابن سعد فى الطبقات ج ٣ ق ١ ص ١٩٠ وص ١٩١ مع فرق يسير.

٥- [٦] الطبقات ج ٣ ص ١٩٦ ق ١.

٣- عثمان بن عفان

إشارة

عثمان- المكنى بأبي عبد الله- ابن عفان، امه اروى بنت كرز (١).

أسلم عثمان قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دار الأرقم (٢).

قال البلاذرى: «ولما أسلم عثمان بن عفان أوثقه عمه الحكم بن أبي العاص- ابن أميه رباطاً وقال: أترغب عن دين آبائك إلى دين محدث، والله لا- احلك ابدأ، فلما رأى صلابته فى دينه تركه، وحلفت امه اروى بنت كرز ألا تأكل له طعاماً ولا تلبس له ثوباً ولا تشرب له شرباً حتى يدع دين محمد، فتحولت إلى بيت أخيها عامر بن كرز فأقامت به حولاً فلما يئست منه رجعت إلى منزلها، قالوا: وأتى عثمان أبا أحيحة فقال له: أنى قد آمنت واتبعت محمداً فقال: قُبِحَتْ وَقُبِحَ ما جئت به، ثم خرج من عنده واتى أبا سفيان ابن حرب، فاعلمه اسلامه فعنفه» (٣).

وبويع عثمان يوم الاثنين ليله بقيت من ذى الحجه سنه ثلاث وعشرين واستقبل بخلافته المحرم سنه أربع وعشرين (٤).

١- [٣] الأصابه فى تمييز الصحابه ج ٢ ص ٤٦٢.

٢- [٤] صفوه الصفوه ج ١ ص ٢٩٤.

٣- [٥] انساب الاشراف ج ٥ ص ٢.

٤- [٦] المصدر ص ٢٣.

قال اليعقوبى: «وكان بين عثمان وعائشه منافره، وذلك أنه نقصها مما كان يعطيها عمر بن الخطاب وصيرها أسوه غيرها من نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) فإن عثمان قام يوماً ليخطب إذ أدلت عائشه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونادت يا معشر المسلمين هذا جلباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبيل، وقد أبلى عثمان سنته، فقال عثمان «ربّ اصرف عني كيدهن ان كيدهن عظيم» ... وكان أكثر من يؤلب عليه طلحه والزبير وعائشه» (٢) وكانت تقول: «اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً» (٣).

قال ابن الأثير: «ومنه حديث عائشه: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، تعنى عثمان وهذا كان منها لما غاضبته وذهبت إلى مكه (٤) وقال الدميرى: «كان اعداء عثمان يسمونه نعثلاً (٥) تشبيهاً برجل من مصر كان طويل اللحيه اسمه نعثل، وقيل:

النعثل الشيخ الأحمق» (٦).

وقال الزبيدى: «ونعثل يهودى كان بالمدينه قيل: به شبه عثمان إذا نيل

ص: ٨٩

-
- ١- [١] قال البلاذرى: «كتب لعائشه فى اثنى عشر الفاً وكتب لسائر ازواج النبى عشره آلاف» (فتوح البلدان ص ٤٣٥).
 - ٢- [٢] تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٦٥.
 - ٣- [٣] ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٧٧.
 - ٤- [٤] النهايه ج ٥ ص ٨٠، وتاج العروس ج ٨ ص ١٤١.
 - ٥- [٥] حياه الحيوان ج ٢ ص ٣٥٩.
 - ٦- [٦] النهايه لابن الأثير ج ٥ ص ٨٠.

منه (١) ولما حصر عثمان في داره واشتد الأمر عليه «امر مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد فأتيا عائشه وهي تريد الحج، فقالا لها: لو اقامت فلعل الله يدفع بك عن هذا الرجل.

فقالت: قد قرنت ركابي وأوجبت الحج على نفسي ووالله لا افعل، فنهض مروان وصاحبه ومروان يقول:

وحزق قيس على البلا د حتى إذا اضطرت أجدما

فقالت عائشه: يا مروان، وددت والله أنه في غراره (٢) من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر» (٣).

قال اليعقوبي: «قال مروان: فيدفع اليك بكل درهم أنفقته درهمين قالت:

لعلك ترى اني في شك من صاحبك، أما والله لو ددت انه مقطوع في غراره من غرائري واني اطيق حمله فاطرحه في البحر» (٤).

ومر عبد الله بن عباس بعائشه وقد ولاه عثمان الموسم، وهي بمنزل من منازل طريقها فقالت: يا ابن عباس، ان الله قد آتاك عقلاً وفهماً وبياناً فأياك أن ترد الناس عن هذا الطاغية (٥).

قال ابن حجر: «ولي عثمان اثنتي عشره سنه فلم ينقم عليه الناس مده ست

ص: ٩٠

١- [١] تاج العروس ج ٨ ص ١٤١.

٢- [٢] الجوالق.

٣- [٣] انساب الاشراف ج ٥ ص ٧٥.

٤- [٤] تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٦٥.

٥- [٥] انساب الاشراف ج ٥ ص ٧٥.

سنين، بل كان أحب إلى قريش من عمر، لأن عمر كان شديداً عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى فى أمرهم، واستعمل اقاربه وأهل بيته فى الست الأواخر، واعطاهم المال متأولاً فى ذلك الصلته التى أمر الله بها وقال: ان أبا بكر وعمر تركا من ذلك ما كان لهما وإنى أخذته فقسمته فى أقربائى، فانكر عليه ذلك» (١).

وقال: «كره ولايته نفر من الصحابه لأنه كان يحب قومه، فكان كثيراً ما يولى بنى أميه من لم يكن صحبه فكان يجىء من امرائه ما تنكره الصحابه، وكان يستعقب فيهم فلا يعزلهم، فلما كان فى الست الأواخر استأثر بنى عمه فولاهم دون غيرهم وأمرهم بتقوى الله، فولى عبدالله بن أبى سرح مصر فمكث عليها سنين، فجاء أهل مصر يشكونه ويتظلمون منه، وقد كان قبل ذلك من عثمان هناه إلى عبدالله بن مسعود، وأبى ذر، وعميار بن ياسر، فكانت بنو هذيل وبنو زهره فى قلوبهم ما فيها، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر، وجاء أهل مصر يشكون من ابن أبى سرح، فكتب اليه كتاباً يتهدده فيه فأبى ابن أبى سرح أن يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب بعض من أتاه من قبل عثمان فقتله، فخرج من أهل مصر سبعمائيه رجل فتزلوا المسجد وشكوا إلى الصحابه فى مواقيت الصلاه ما صنع ابن أبى سرح بهم، فقام طلحه بن عبيدالله فكلم عثمان بكلام شديد، وأرسلت عائشه اليه تقول له تقدم إليك أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسألوك عزل هذا الرجل فأبيت فهذا قد قتل منهم رجلاً فانصفهم من عاملك، ودخل عليه على بن أبى طالب، فقال: انما يسألونك رجلاً مكان رجل وقد ادعوا قبله دماً فاعزله عنهم واقض بينهم، فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم:

اختاروا رجلاً أوليه عليكم مكانه، فأشار الناس عليه بمحمد بن أبى بكر فكتب عهده وولاه، وخرج معهم عدد من المهاجرين والأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر

ص: ٩١

وبين ابن أبي سرح، فخرج محمد ومن معه، فلما كان على مسيره ثلاث من المدينة اذ هم بسلام أسود على بعير يخطب البعير خبطاً كأنه رجل يطلب أو يطلب، فقال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ما قضيتك وما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ فقال لهم: أنا سلام أمير المؤمنين وجهني إلى عامل مصر، فقال له رجل منهم: هذا عامل مصر، قال: ليس هذا أريد وأخبر بأمره محمد بن أبي بكر، فبعث في طلبه رجلاً فأخذه وجاء به إليه، فقال له رجل: سلام من أنت؟ فأقبل مره يقول: أنا سلام أمير المؤمنين، ومره يقول: أنا سلام مروان، حتى عرفه رجل أنه لعثمان، فقال له محمد: إلى من ارسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال له: بماذا؟ قال:

برساله، قال: معك كتاب؟ قال: لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتاباً وكانت معه اداهه فإذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين والأنصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فإذا فيه: إذا أتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه وقر على عملك حتى يأتيك رأيي، واحبس من يجي ء يتظلم إلى منك حتى يأتيك رأيي في ذلك ان شاء الله تعالى.

فلما قرأوا الكتاب فرعوا ورجعوا إلى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه، ودفعوا الكتاب إلى رجل منهم وقدموا المدينة، فجمعوا طلحه والزبير وعلياً وسعداً ومن كان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر منهم وأخبروهم بقصه السلام وأقرؤوهم الكتاب، فلم يبق أحد من أهل المدينة إلا حنق على عثمان، وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وأبي ذر وعمار حنقاً وغيظاً، وقام أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلحقوا بمنزلهم ما منهم أحد إلا وهو مغتم لما قرؤوا الكتاب، وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن أبي بكر بنى تيم وغيرهم، فلما رأى ذلك على بعث إلى طلحه والزبير

وسعد وعمّار ونفر من الصحابه كلهم بدرى، ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والگلام والبغير.

فقال له: أهذا الغلام غلامك؟ قال: نعم، قال: والبغير بعيرك؟ قال: نعم، قال: فأنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا علم لى به.

قال له على: فالخاتم خاتمك، قال: نعم، قال: فكيف يخرج غلامك ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به، فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا أمرت به ولا وجهت هذا الغلام إلى مصر قط، فعرفوا أنه خط مروان، وشكوا فى أمر عثمان، وسألوه أن يدفع اليهم مروان فأبى، وكان مروان عنده فى الدار، فخرج أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم من عنده غضاباً وشكوا فى أمره وعلموا أن عثمان لا يحلف بباطل إلا أن قوماً قالوا: لا يبرأ عثمان من قلوبنا إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبخته ونعرف حال الكتاب، وكيف يأمر بقتل رجلين من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغير حق، فان يكن عثمان كتبه عزلناه، وإن يكن مروان كتبه على لسان عثمان، نظرنا ما يكون منا فى أمر مروان، ولزموا بيوتهم، وأبى عثمان أن يخرج اليهم مروان وخشى عليه القتل، وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء، فأشرف على الناس فقال: أفيكم على؟ فقالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، ثم قال: ألا أحد يبلغ علياً فيسقيناه ماء؟ فبلغ ذلك علياً فبعث إليه بثلاث قرب مملوءه، فما كادت تصل إليه وجرح بسببها عده من موالى بنى هاشم وبنى اميه حتى وصل الماء إليه فبلغ علياً أن عثمان يراد قتله، فقال: انما أردنا منه مروان فأما قتل عثمان فلا، وقال للحسن والحسين: اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احداً يصل إليه، وبعث الزبير ابنه وبعث طلحه ابنه، وبعث عده من اصحاب محمد صلى الله

عليه وآله وسلّم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه اخراج مروان، فلما رأى ذلك محمّد بن أبي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثرونها فتته فأخذ بيد الرجلين، فقال لهما: إن جاءت بنو هاشم فرأوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون، ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه الدار فنقتله من غير أن يعلم احد، فتسور محمّد وصاحبا من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا على عثمان ولا يعلم احد من كان معه لأن كل من كان معه كانوا فوق البيوت ولم يكن معه إلا امرأته، فقال لهما محمّد: مكانكما فان معه امرأته حتى أبدأ كما بالدخول، فإذا أنا ضببته فادخلا فتوجه حتى تقتلاه، فدخل محمّد فأخذ بلحيته فقال له عثمان: والله لو رأيك ابوك لساءه مكانك منى فتراخت يده، ودخل الرجلان عليه فتوجه حتى قتلاه وخرجوا هارين من حيث دخلوا، وصرخت امرأته فلم يسمع صراخها احد لما كان في الدار من الجلبه، وصعدت امرأته الى الناس وقالت: ان أمير المؤمنين قد قتل، فدخل الناس فوجدوه مذبوحاً، فبلغ الخبر علياً وطلحه والزبير وسعداً ومن كان بالمدينه فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي أتاهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولاً فاسترجعوا، فقال علي لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب، ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين، وشتم محمّد بن طلحه وعبد الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى أتى منزله» (١).

وقال ابن كثير: «كانت مدّه حصار عثمان في داره أربعين يوماً على المشهور.. ثم كان قتله في يوم الجمعة بلا خلاف ... لثمانى عشره خلت من ذى

ص: ٩٤

الحججه سنه خمس وثلاثين على الصحيح المشهور.. فكانت خلافته اثنتي عشر سنه الّا عشر يوماً. فأما عمره فإنه جاوز اثنتين وثمانين سنه ... ودفن بحش كوكب شرقي البقيع» (١).

٤- معاويه بن أبي سفيان

إشاره

معاويه بن أبي سفيان، واسم أبي سفيان صخر بن حرب بن أميه (٢) بن عبد شمس، يكنى أبا عبد الرحمن (٣) قال ابن حجر: اما اسلامه يوم فتح مكه فلا خلاف فيه كاسلام أمه وأبيه وأخيه يزيد يومئذ (٤).

حياه أبي سفيان

قال الدكتور نوري جعفر: «... ولما انتقل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى المدينه استجمع الأمويون قواهم وألبوا مشركي قريش وحلفائهم اليهود على مقاومه الدين الجديد في شخص رسوله الكريم، وكان قائدهم عتبه بن ربيعه أبو هند أم معاويه، وصهره أبو سفيان، وابن عمه الحكم بن أبي العاص، فنشبت بدر وقتل من الأمويين عتبه وابنه شيبه وعقبه بن أبي معيط، واسر منهم أبو العاص بن الربيع، وعمرو بن أبي سفيان، ونجا معاويه من القتل والأسر فهرب من المعركه ...

ص: ٩٥

١- [١] البدايه والنّهايّه ج ٧ ص ١٩٠.

٢- [٢] قال عماد الدّين الطبري: [أمّيه لم يكن من العرب إنّ أمّيه كان غلاماً روميّاً لعبد شمس، ولما رأى فطنته وكياسته تبناه ودعاه ابناً له فاشتهر بأمّيه بن عبد شمس] الكامل للبهائي ج ٢ ص ١٨٠. وقال الخالصي: «انّ أمّيه ليس من صلب عبد شمس، وانّما هو غلام روميّ استلحقه عبد شمس». العروبه في دار البوار ص ١١٠.

٣- [٣] الاستيعاب ج ٣ ص ١٤١٦ رقم ٢٤٣٥.

٤- [٤] تطهير الجنان واللسان ص ٨.

كان أبو سفيان شيخ المؤلّيين على حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد بدر، فعل ذلك اثناء جمعه جمعهم واثناء تأليه اياهم وفي اخراجه النساء معهم إلى أحد، وقد مروا بالأبواء في طريقهم إلى أحد فاقترح عليهم أبو سفيان أن ينشوا قبر آمنه بنت وهب ام الرسول (وكانت قد توفيت هناك وهي راجعه بالرسول، وعمره صلّى الله عليه وآله وسلّم سنتان إلى مكة بعد زيارتها لإخوانها من بنى عدى بن النجار). وقال أبو سفيان لهم: فان يصب محمّد من نسائكم احداً قلتم هذه رمة امك، فان كان باراً كما يزعم فلعمري ليفادينكم برمه أمه، وان لم يظفر باحدى نسائكم فلعمري فليفدين أمه بمالٍ كثير، فاستشار أبو سفيان أهل الرأى من قريش من ذلك فقالوا: لا تذكر من هذا شيئاً (١).

وعندما اشتبك المسلمون مع المشركين في أحد، صاح الشيطان: «ان محمّداً قد قتل» فقال أبو سفيان بن حرب: يا معشر قريش، أيكم قتل محمّداً؟ قال ابن قميئه: أنا قتلته، قال: نسورك (٢) كما تفعل الأعاجم بأبطالها، وجعل أبو سفيان يطوف بأبي عامر الفاسق في المعركة هل يرى محمّداً بين القتلى... قال أبو سفيان: ما نرى مصرع محمّد ولو كان قتله لرأيناه، كذب ابن قميئه (٣) وقتل أبو سفيان من خيار أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سبعين ما بين مهاجري، وانصار، منهم أسد الله حمزه بن عبد المطلب بن هاشم (٤).

ولما عزم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم على فتح مكة، ولجأ أبو سفيان إلى

ص: ٩٦

١- [١] الصراع بين الأمويين ومبادئ الاسلام ص ٢٣، والعروبه في دار البوار ص ١١٣.

٢- [٢] سورة: ألبسه السوار.

٣- [٣] المغازى للواقدي ج ١ ص ٢٣٦.

٤- [٤] النزاع والتخاصم للمقريزي ص ١٧.

العَبَّاس عم النبي مضطراً والتمسه ان يأخذه إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم والعبّاس أردفه على بغله رسول الله وأتى به إلى النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بعد ما مكث أبو سفيان عشرين سنه عدواً لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يهجو المسلمين ويهجونه (١) ويعاديه عداوه لم يعاها احد قط. قال العبّاس لأبي سفيان:

ويحك اسلم واشهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله، وان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حين عرض الاسلام على أبي سفيان قال له: كيف اصنع بالعزى؟

فسمعه عمر من وراء القبه فقال له: تخراً عليها، فقال له أبو سفيان: ويحك يا عمر، انك رجل فاحش (٢) فأسلم في الظاهر، ولم يؤمن بقلبه، وذلك لما رواه المقرئى باسناده ان أبا سفيان دخل على عثمان، حين صارت الخلافه إليه، فقال: قد صارت إليك بعد تيم وعدى، فأدرها كالكره واجعل اوتادها بنى اميه فانما هو الملك ولما أدرى ما جنه ولا نار (٣) أو قال: أهل في الدار أحد غير بنى اميه؟ وكان أعمى.

فقيل له: لا، فقال: تلقفوها يا بنى اميه تلقف الصبيان للكره، فوالله ما من جنه ولا نار ولا حساب ولا عقاب (٤).

أم معاويه هند بنت عتبه

كانت هند من اعداء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، قال معاويه: لما أسلمت قالت لى: ان هاجرت قطعنا عنك النفقه (٥).

ص: ٩٧

١- [١] راجع المغازى للواقدي ج ٢ ص ٨٠٧.

٢- [٢] السيره الحلبيه ج ٣ ص ١٨ والصراع بين الامويين ومبادئ الاسلام ص ٢٧.

٣- [٣] النزاع والتخاصم ص ٢٠، والتصائح الكافيه ص ٨٥.

٤- [٤] العروبه في دار البوار ١١٢.

٥- [٥] تطهير الجنان واللسان لابن حجر الهيتمي ص ٧ طبع مكتبه القايره.

بعد ما أسلم أبو سفيان ظاهراً ودخل مكة، انتهى إلى هند بنت عتبة فأخذت برأسه فقالت: ما وراءك؟ قال: هذا محمد في عشره آلاف عليهم الحديد، وقد جعل لي من دخل داري فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن، ومن طرح السلاح فهو آمن قالت: قبحك الله رسول قوم... وجعلت هند تقول: اقتلوا وافدكم هذا، قبحك الله وافد قوم، ويقول أبو سفيان: ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم (١).

وقال ابن الطقطقي: «وكانت في وقعه احد، لما صرع حمزه بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله من طعنه الحربه التي طعنها جاءت هند، فمثلت بحمزه وأخذت قطعه من كبده فمضغتها حنقاً عليه لأنه كان قد قتل رجالاً من اقاربها، فلذلك يقال لمعاويه، ابن آكله الاكباد. ولما فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة حضرت إليه متنكره في جملة نساء من نساء مكة أتين ليبايعنه، فلما تقدمت هند لمبايعته اشترط صلوات الله عليه وآله شروط الاسلام عليها، وهو لا يعلم انها هند، فاجابته بأجوبه قويه على خوفها منه فمما قال لها وقالت، قال لها صلى الله عليه وآله وسلم: «تبايعنى على ان لا تقتلن أولاد كن» وكانوا في الجاهليه يقتلون الأولاد، فقالت هند: اما نحن فقد ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً يوم بدر فقال «وعلى ان لا تعصينى فى معروف» قالت: ما جلسنا هذا المجلس وفى عزمنا ان نعصيك، قال: «وعلى ان لا تسرقن» قالت: وما سرقت عمرى شيئاً، اللهم الا اننى كنت آخذ من مال ابى سفيان شيئاً فى بعض الوقت وكان أبو سفيان زوجها حاضراً فحيث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٩٨

انها هند، فقال: هند؟ قالت: نعم يا رسول الله، فلم يقل شيئاً لأن الاسلام جبّ ما قبله ثم قال: «وعلى ان لا تزنين» قالت: وهل تزنى الحره؟ قالوا: فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى العباس رضى الله عنه وتبسم» (١).

مما قال رسول الله في آل أبي سفيان

روى نصر بن مزاحم باسناده عن علي بن الأرقم قال: «وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائنه، فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنا ما شهدت ورأيت، قال: ان هذا ارسل الى - يعنى معاويه - فقال: لئن بلغنى انك تحدث لأضربن عنقك، فجثوت على ركبتى بين يديه ثم قلت:

وددت أن أحد سيف في جندك على عنقى، فقال: والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك.

وأيم الله ما يمنعنى ان احدثكم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه. رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل اليه يدعوه - وكان يكتب بين يديه - فجاء الرسول. فقال: هو يأكل، فقال: لا أشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع؟

قال: وخرج من فج فنظر رسول الله إلى أبي سفيان وهو راكب معاوية واخوه، احدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللهم العن القائد والسائق والراكب» قلنا: أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، والا فصمتا أذناى كما عميتا عيناى» (٢).

وباسناده عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم

ص: ٩٩

١- [١] الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلاميه ص ١٠٣.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

معاويه على منبرى يخطب فاقتلوه» (١).

وقال: «فحدّثنى بعضهم قال: قال أبو سعيد الخدرى: فلم نفعل ولم نفلح» (٢).

وعن زر بن حبيش وعبدالله بن مسعود قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاويه بن أبى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه.

قال الحسن: فما فعلوا ولا افلحوا» (٣).

وعن خيثمه قال: قال عبدالله بن عمر: ان معاويه فى تابوتٍ فى الدرك الأسفل من النار، ولولا كلمه فرعون: «انا ربكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاويه (٤).

وباسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال: «انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: شر خلق الله خمسه:

ابليس، وابن آدم الذى قتل اخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بنى اسرائيل ردهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمه يبايع على كفره عند باب لد، قال الرجل:

انى لما رأيت معاويه بايع عند باب لد، ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلحقت بعلى فكنت معه» (٥).

وباسناده عن عبدالله بن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يموت معاويه على غير الإسلام».

وباسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يموت معاويه على غير ملتى».

ص: ١٠٠

١- [١] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٣- [٣] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٤- [٤] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

٥- [٥] وقعه صفين ص ٢٢٠ وص ٢١٦ وص ٢١٧.

وبإسناده عن البراء بن عازب، قال: أقبل أبو سفيان ومعه معاوية، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ الْعَنِ التَّابِعَ وَالتَّبَوِعَ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِالْأَقْيَعِسِ» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال معاوية» (١).

وكتاب المعتضد في شأن بني أمية، الذي كان المأمون أمر بإنشائه بلعن معاوية، مشهور.

روى ابن جرير الطبري «.. وكان من عانده ونابذه، وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الأكثر والسواد الأعظم، يتلقونه بالتكذيب والتشريب، ويقصدونه بالأذى والتخويف، ويبادونه بالعداوة، وينصيون له المحاربه، ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه، وأشدّهم في ذلك عداوه وأعظمهم له مخالفه، وأولهم في كل حرب ومناصبه، لا يرفع على الاسلام رايه إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها في كل مواطن الحرب من بدر واحد والخندق والفتح.. أبو سفيان بن حرب واشياعه من بني أمية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عده مواطن وعده مواضع لماضى علم الله فيهم وفي أمرهم ونفاقهم وكفر احلامهم، فحارب مجاهدًا ودافع مكابدًا، واقام منابذًا حتى قهره السيف وعلا أمر الله وهم كارهون، فتقول بالاسلام غير منطوق عليه واسر الكفر غير مقلع عنه، فعرفه بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمسلمون، وميزله المؤلفه قلوبهم فقبله وولده على علم منه. فمما لعنهم الله به على لسان نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وانزل به كتاباً قوله: «وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا» (٢).

ولا اختلاف بين احد أنه أراد بها بني أمية.

ص: ١٠١

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٧.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٦٠.

ومنه قول الرسول عليه السلام وقد رآه مقبلاً على حمار ومعاويه يقود به ويزيد ابنه يسوق به: «لعن الله القائد والراكب والسائق».

ومنه ما يرويه الرواه من قوله: «يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكره فما هناك جنه ولا نار. وهذا كفر صراح يلحق به اللعنه من الله كما لحقت «الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ» (١)

.ومنه ما يروون من وقوفه على ثنيه احد بعد ذهاب بصره، وقوله لقائده ها هنا ذبنا محمداً واصحابه، ومنه الرؤيا التي رآها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فوجم لها فما رثى ضاحكاً بعدها فانزل الله «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» (٢)

فذكروا انه رأى نفرأ من بنى اميه ينزون على منبره.

ومنه طرد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحكم بن أبي العاص لحكايته اياه، والحقه الله بدعوه رسوله آيه باقيه حين رآه يتخلج فقال له: «كن كما انت» فبقى على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان فى افتتاحه أول فتنه كانت فى الاسلام، واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو اريق بعدها.

ومنه ما أنزل الله على نبيه فى سورة القدر: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٣)

من ملك بنى اميه.

ومنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا بمعاويه ليكتب بأمره بين يديه فدافع بامرہ واعتل بطعامه فقال النبى: «لا أشبع الله بطنه» فبقى لا يشبع

ص: ١٠٢

١- [١] سورة المائدة: ٧٨.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٦٠.

٣- [٣] سورة القدر: ٣.

ويقول: واللّٰه ما أترك الطعام شبعاً ولكن اعياء.

ومنه أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: «يطلع من هذا الفج رجل من امتى يحشر على غير ملتى»، فطلع معاويه.

ومنه أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: «إذا رأيتم معاويه على منبرى فاقتلوه».

ومنه الحديث المرفوع المشهور انه قال: «ان معاويه فى تابوت من نار فى أسفل درك منها ينادى: يا حنان يا منان، الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين».

ومنه انبرأؤه بالمحاربه لأفضل المسلمين فى الاسلام مكاناً واقدمهم إليه سبقاً واحسنهم فيه اثراً وذكراً، على بن أبى طالب، ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله وغواته، ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه، من اطفاء نور اللّٰه وجحود دينه، أو يأبى اللّٰه ألا ان يتم نوره ولو كره المشركون، يستهوى أهل الغباوه، ويموه على أهل الجهاله بمكره وبغيه، الذين قدم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الخبر عنهما فقال لعمار: «تقتلك الفئة الباغيه تدعوهم إلى الجنه ويدعونك إلى النار» مؤثراً للعاجله كافراً بالآجله، خارجاً من ربه الاسلام مستحلاً للدم الحرام، حتى سفك فى فتنته وعلى سبيل ضلالته دم ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين اللّٰه والناصرين لحقه، مجاهداً للّٰه مجتهداً فى ان يعصى اللّٰه فلا- يطاع، وتبطل احكامه فلا- تقام، ويخالف دينه فلا يدان، وأن تلعو كلمه الضلاله، وترتفع دعوه الباطل وكلمه اللّٰه هى العليا ودينه المنصور، وحكمه المتبع النافذ، وامره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض، حتى احتمال اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التى عليه اثمها واثم من

عمل بها إلى يوم القيامة، وأباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق أهلها، واغتره الإملاء واستدرجه الامهال، والله له بالمرصاد.

ثم مما اوجب الله له به اللعنه، قتله من قتل صبراً من خيار الصحابه والتابعين وأهل الفضل والديانته، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدى فيمن قتل [من امثالهم فى أن تكون له العزه والملك والغلبه، ولله العزه والملك والقدره والله عزوجل يقول: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» (١).

ومما استحق به اللعنه من الله ورسوله: ادعاؤه زياد بن سميه، جراه على الله والله يقول «ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ» (٢).

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه» ويقول:

«الولد للفراش وللعاهر الحجر» فخالف حكم الله عزوجل وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم جهاراً، وجعل الولد لغير الفراش. وللعاهر لا يضربه عهده، فادخل بهذه الدعوه من محارم الله ومحارم رسوله فى ام حبيبه زوجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى غيرها من سفور وجوه ما قد حرمه الله، واثبت بها قربى قد باعدها الله وأباح بها ما قد حظره الله مما لم يدخل على الاسلام خلل مثله، ولم ينل الدين تبديل شبهه.

ومنه ايثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله إلى ابنه يزيد المتكبر الخمير صاحب الديوك والفهود والقروود، واخذه البيعه له على خيار المسلمين بالقهر والسطوه والتوعيد والاخافه والتهدد والرهبه وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه،

ص: ١٠٤

١- [١] سورة النساء: ٩٣.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٥.

ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطأه له، وعصى الله ورسوله فيه طلب بثارات المشركين وطوائهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحره الوقيعه التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش مما ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك كيد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء الله، وبلغ النوى لأعداء الله، فقال مجاهداً بكفره ومظهوراً لشركه:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

قد قتلنا القرم من ساداتكم وعدلنا ميل بدر فاعتدل

فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

لست من خندف ان لم انتقم من بنى أحمد ما كان فعل

ولعت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل

هذا هو المروق من الدين، وقول من لا- يرجع إلى الله ولا- إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عند الله.

ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اخترم، سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهاده رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم له ولأخيه بسياحه شباب أهل الجنه اجترأ على الله وكفراً بدينه، وعداوه لرسوله ومجاهده لعترته، واستهانه بحرمته، فكأنما يقتل به وبأهل بيته قوماً من كفار أهل الترك والديلم، لا يخاف من الله نقمه، ولا يرقب منه سطوه، فبتر الله عمره واجتث أصله وفرعه، وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته.

هذا الى ما كان من بنى مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكامه واتخاذ مال الله دولاً بينهم، وهدم بيته واستحلال حرامه، ونصيبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران، لا- يألون له احراقاً واخراباً، ولما حرم الله منه استباحه وانتهاكاً، ولمن لجأ إليه قتلاً وتنكيلاً، ولمن آمنه الله به اخافه وتشريداً حتى إذا حقت عليهم كلمه العذاب واستحقوا من الله الانتقام، وملأوا الأرض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والافتسار، وحلت عليهم السخطه ونزلت بهم من الله السطوه، أتاح الله لهم من عتره نبيه وأهل وراثته من استخلصهم منهم بخلافته، مثل ما أتاح الله من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائهم الكافرين، فسفك الله بهم دماءهم مرتدين، كما سفك بآبائهم دماء آباء الكفرة المشركين، وقطع الله دابر القوم الظالمين، والحمد لله رب العالمين» (١).

وقال: «بايع أهل الشام معاويه بالخلافه فى سنة سبع وثلاثين فى ذى القعدة حين تفرق الحكمان، وكانوا قبل بايعوه على الطلب بدم عثمان ثم صالحه الحسن بن على عليه السلام وسلم له الأمر سنة احدى وأربعين لخمس بقين من شهر ربيع الأول، فبايع الناس جميعاً معاويه، فقبل عام الجماعه، ومات بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب (٢).

وكانت ولايته تسع عشره سنة وثلاثة أشهر وسبعه وعشرين يوماً.

قال: ويقال: كان بين موت على عليه السلام وموت معاويه تسع عشره سنة وعشره أشهر وثلاث ليال» (٣).

ص: ١٠٦

١- [١] تاريخ الطبرى ج ١٠ ص ٥٧-٦١.

٢- [٢] وقيل غير ذلك.

٣- [٣] المصدر ج ٥ ص ٣٢٤ و ٣٢٥.

واختلفوا في مدة عمره وكم عاش، فقال بعضهم: مات يوم مات وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقال آخرون: مات وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقال آخرون: مات وهو ابن خمس وثمانين سنة (١).

ص: ١٠٧

١- [١] تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٢٤ و ٣٢٥.

روى أحمد باسناده عن اسماعيل بن أياس بن عفيف الكندي عن أبيه عن جدّه قال: «كنت امرءاً تاجراً، فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجاره، وكان امرءاً تاجراً، فوالله انى لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها مالت قام يصلى، قال: ثم خرجت امرأه من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل فقامت خلقه تصلى ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلى قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخى، قال: فقلت: من هذه المرأه قال: هذه امرأته خديجه ابنه خويلد، قال: قلت: من هذا الفتى؟ قال:

هذا علي بن أبى طالب ابن عمه قال: فقلت: فما هذا الذى يصنع؟ قال: يصلى وهو يزعم انه نبي، ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر» (١).

روى الترمذى باسناده عن أنس بن مالك قال: «بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء» (٢).

وباسناده عن ابن عباس: «أول من صلى على» (٣).

ص: ١٠٨

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٢٠٩، ورواه النسائي فى الخصائص ص ٣ وابن عساكر فى ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٥٨، الحديث ٩٥، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٢٩، وابن سيّد الناس فى عيون الأثر ج ١ ص ٩٣.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٤، ورواه الحضرى فى وسيله المآل الباب الرابع ص ٢١٢.

٣- [٣] المصدر ص ٣٠٥.

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن على عليه السلام قال: «انى عبدالله واخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى إلا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده احدٌ من هذه الأمة» (١).

وقال البدخشى: «المراد منه أنه كرم الله وجهه أسلم قبل الذين آمنوا بعد خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من دار الأرقم» (٢).

وقال محمد بن طلحه: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد الصلاة خرج إلى شعاب مكة مستخفياً وأخرج علياً معه فيصليان ما شاء الله فإذا قضيا صلواتهما وأمسيا، رجعا إلى مكة إلى مكانهم، فمكثا كذلك يصليان على استخفاء من أبى طالب وسائر عمومتهما وقومهما ثم إن أبى طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابن أخ ما هذا الدين الذى أراك تدين به فقال: يا عم، هذا دين الله تعالى ودين ملائكته ودين رسله ودين أنبيائه إبراهيم، بعثنى الله تعالى به رسولاً إلى العباد، وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى واحق من اجابنى إليه واعاننى عليه وقال له على: يا ابة، قد آمنت برسول الله واتبعته وصليت معه لله تعالى، فقال له: يا بنى، اما انه لم يدعك إلا إلى خير، فالزمه» (٣).

وروى محب الدين الطبرى عن أبى أيوب قال: «قال رسول الله صلى الله

ص: ١٠٩

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ١١٢، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٠.

٢- [٢] مفتاح التّجاء ص ٣٦.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢٨ مخطوط.

عليه وآله وسلّم: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي عليه السّلام، لأننا كنا نصلّي ليس معنا أحد يصلّي غيرنا» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن زيد بن أرقم قال: «أول من صلى مع النبي علي بن أبي طالب» (٢).

وباسناده عن أبي رافع قال: «صلّى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أول يوم الاثنين وصلّت خديجه آخر يوم الاثنين وصلّي عليّ عليه السّلام يوم الثلاثاء من الغد وصلّي مستخفياً قبل ان يصلّي مع النبي أحد سبع سنين وأشهر، وقال عليه السّلام: أنا ناصر الدين طفلاً وكهلاً» (٣).

وروى النسائي باسناده عن علي، قال: «ما عرف احداً من هذه الأمه عبد الله بعد نبينا غيري عبدت الله قبل أن يعبده احد من هذه الأمه تسع سنين» (٤).

وروى أحمد باسناده عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجّي قال: «سمعت علياً عليه السّلام يقول: صليت مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس» (٥).

قال الشنقيطي: «أسند ابن عبد البرّ إلى أبي حمزه الأنصاري، قال: «سمعت

ص: ١١٠

١- [١] ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى ص ٦٤، واورده ابن المغازلي في المناقب ص ١٤، والزرندی في نظم درر السمطين ص ٨٣ والكنجي في كفايه الطالب ص ٣٩٨.

٢- [٢] المناقب، الفصل الرابع ص ٢٠، ورواه النسائي في الخصائص ص ٢، وأحمد في الفضائل ج ١ الحديث ١٢١، وابن المغازلي في المناقب ص ١٤ وابن عساكر في ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٦٧، الحديث ١٠٩، والبلاذري في انساب الاشراف ص ٩٣، الحديث ١٠.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع ص ٢١.

٤- [٤] الخصائص ص ٣، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٠.

٥- [٥] فضائل أحمد الجزء الثاني ص ٢٣٩، الحديث ٧.

زيد بن أرقم يقول: اول من صلى مع رسول الله علي بن أبي طالب» (١).

وقال: «وقد ورد عن علي أنه قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا وكذا، لا يصلى معه غيري ألا خديجه» (٢).

وقال: «اجمعوا علي أنه صلى للقبليتين، وهاجر، وشهد بدرًا والحديبيه وسائر المشاهد، وانه ابلى ببدر وبأحد وبالخندق وبخير بلاءً عظيماً، وانه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده في مواطن كثيرة وكان اللواء يوم بدر بيده» (٣).

وروى ابن المغازلي بسنده عن أنس بن مالك، يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: صلت الملائكة علي وعلى علي سبعا، وذلك أنه لم يرفع إلى السماء شهاده أن لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله إلا مني ومنه» (٤).

وروى المتقي عن عمرو بن جميع: «ان الملائكة صلت علي وعلى علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر» (٥).

وروى الحضرمي باسناده عن علي: «عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامه بخمس سنين ... وعنه ايضاً قال: صليت قبل ان يصلى الناس بسبع سنين».

وباسناده عن جبه العرنى قال: «رأيت علياً رضى الله عنه على المنبر يقول:

اللهم لا اعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك صلى الله عليه وآله

ص: ١١١

١- [١] كفايه الطالب ص ٩، ورواه أحمد في المسند ج ٤ ص ٣٧٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٠.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المناقب ص ١٤، الحديث ١٩.

٥- [٥] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ طبع حلب.

وسلم، لقد صليت قبل أن تصلى الناس» (١).

قال ابن أبي الحديد: «فكان على عليه السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ كان عمره ست سنين، وكان ما يسدى إليه صلوات الله عليه من احسانه وشفقته وبرّه وحسن تربيته كالمكافأه والمعاوضه لصنيع أبي طالب به حيث مات عبد المطلب وجعله في حجره، وهذا يطابق قوله عليه السلام: لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين، وقوله: كنت اسمع الصوت وابصر الضوء سنين سبعا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ صامت ما اذن له في الانذار والتبليغ، وذلك لأنه إذا كان عمره يوم اظهار الدعوه ثلاث عشره سنه وتسليمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أبيه وهو ابن ست، فقد صح أنه كان يعبد الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابن ست تصح منه العباده إذا كان ذا تمييز، على ان عباده مثله هي التعظيم والإجلال وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهره» (٢).

وروى الهيثمي عن أبي رافع، قال: «صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين، وصلت خديجه يوم الاثنين من آخر النهار، وصلى على يوم الثلاثاء، فمكث على يصلى مستخفياً سبع سنين واشهرأ قبل أن يصلى احد» (٣).

وروى الوصابي عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول من صلى معي علي بن أبي طالب عليه السلام» (٤).

ص: ١١٢

١- [١] وسيله المآل الباب الرابع ص ٢١٣.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٥ طبع مصر.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣، و رواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص، الحديث ٧٣. ٤٠.

٤- [٤] أسنى المطالب ص ٧، ورواه المتقى باسناده عن ابن عباس: منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٢٣.

وروى عن ابن عيينه قال: «قالت خديجة رضى الله عنها: أول من صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأول من صلى إلى القبله على بن أبي طالب» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن إبراهيم القرظى قال: «كنا جلوساً فى دار المختار لىالى مصعب ومعنا زيد بن أرقم. فذكروا علياً فأخذوا يتناولونه، فوثب زيد وقال: أف أف، والله انكم لتتناولون رجلاً قد صلى قبل الناس سبع سنين» (٢).

وروى أبو داود الطيالسى عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: «أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجه على» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن يحيى، قال: «سمعت على بن أبي طالب يقول: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلى معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان مما عهد الى أن لا يبغضنى مؤمن ولا يحبنى كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الى» (٤).

وباسناده عن حبه العرنى قال: «سمعت علياً يقول: أنا أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

وباسناده عن مجاهد، قال: «أول من صلى على وهو ابن عشر سنين» (٦).

قال البلاذرى: «وصلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن

ص: ١١٣

١- [١] المصدر.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن ابى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٦٩، الحديث ١١٣.

٣- [٣] مسند الطيالسى، الجزء الحادى عشر ص ٣٦٠، الحديث / ٢٧٥٣.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٥٥. الحديث ٩٣.

٥- [٥] المصدر ص ٤٧، الحديث ٨٤، ورواه البلاذرى فى انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٢، الحديث ٩.

٦- [٦] ترجمه أمير المؤمنين ص ٣٤، الحديث ٦٤.

احدى عشره سنه وذلك هو الثبت، ويقال ابن عشره، ويقال ابن تسع، ويقال ابن سبع» (١).

قال ابن أبى الحديد: «روى أبو أيوب الأنصارى مرفوعاً: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ سبع سنين لم تصل على ثالث لنا وذلك قبل أن يظهر أمر الإسلام ويتسامع الناس به» (٢).

أقول: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلى قبل أن يؤمر بالدعوه، وأول من صلى معه علي بن أبى طالب لقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أول من صلّى معي علي» (٣) وصلت معهما أم المؤمنين خديجه عليها السلام ولا رابع لهم، روى صلواتهم كذلك الحفاظ فى مسانيدهم، كابن ماجه وابى داود الطيالسى ومبارك بن محمّد ابن الأثير الجزرى (٤).

وجمع روايات الفريقين: السيد هاشم البحرانى فى غايه المرام حيث ذكر من طريق السنه ثمانيه عشر حديثاً ومن طريق الشيعه مثلها (٥).

وذكر اصحاب السير والتاريخ هذه الصلاه، فمنهم: ابن الأثير والحموينى ومحمّد بن جرير الطبرى وابن الأثير ومحب الدين الطبرى وابن أبى الحديد وابن عبد البر وابن هشام وعلى بن برهان الدين الحلبي وابن خلدون وابن كثير وابن سيد الناس والسهيلي ومحمّد بن يوسف الشامى ونصر بن مزاحم المنقرى وأحمد

ص: ١١٤

-
- ١- [١] انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٠، الحديث ٦.
 - ٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٣٦ طبع مصر.
 - ٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ الباب السابع الرقم ١٩٠ ص ٢٤٥.
 - ٤- [٤] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤ رقم ١٢٠.
 - ٥- [٥] الباب الحادى والعشرون ص ٤٩٩ والباب الثانى والعشرون ص ٥٠٤.

روى النسائي باسناده عن علي عليه السلام قال: «جاء النبي اناس من قريش، فقالوا: يا محمد، انا جيرانك وحلفاؤك، وان من عبيدنا قد أتوك ليس بهم رغبة في الدين ولا رغبة في الفقه، انما فزوا من ضياعنا واموالنا، فارددهم الينا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: ما تقول؟ فقال: صدقوا انهم لجيرانك وحلفاؤك، فتغير وجه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش، والله ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم على الدين أو يضرب بعضكم، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن ذلك الذي يخصف النعل، وقد كان أعطى علياً نعلًا يخصفها» (٢).

وروى الترمذى باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام بالرحبه فقال:

«لما كان يوم الحديبيه خرج الينا ناسٌ من المشركين، فيهم سهيل بن عمرو وانا من رؤساء المشركين فقالوا: يا رسول الله خرج اليك ناس من ابنائنا واخواننا وارقاتنا وليس لهم فقه في الدين وانما خرجوا فراراً من اموالنا وضياعنا، فارددهم الينا، فان لم يكن لهم فقه في الدين سنفقهم. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ص: ١١٥

-
- ١- [١] أسد الغابه ج ٤ ص ١٨. فرائد السمطين ج ١ ص ٢٤٦ رقم ١٩١ وص ٢٤٨ رقم ١٩٢. تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٣١٠. الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٨. الزياض النضره ج ٣ باب أنه أول من صلى ص ١٤٢، شرح النهج ج ٣ ص ٢٥١ وص ٢٦٠ و ٢٦١ / الطبعه القديمه. الاستيعاب ج ٣ ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥. السيره النبويه ج ١ ص ٢٦٣. انسان العيون، الشهير بالسيره الحلبيه ج ١ ص ٤٣٣. تاريخ ابن خلدون ج ٢ بدء الوحى ص ٦. السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٤٢٩. عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير ج ١ ص ٩٣. الرّوض الأنف فى شرح السيره النبويه ج ٣ ص ٨. سبل الهدى والرشاد ج ٢ ص ٤٠٥. وقعه صفين ص ٣١٤. السيره النبويه والآثار المحمديه ج ١ ص ٩١. الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ق ١ ص ١٣.
- ٢- [٢] الخصائص ص ١١، ورواه الخوارزمى فى المناقب ص ٧٥ مع اختلاف فى الالفاظ.

يا معشر قريش لتنتهون أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلوبهم على الايمان، قالوا: من هو يا رسول الله؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال: هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها، قال: ثم التفت الينا علي فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن ربي بن خراش قال: «حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام بالرحبه، قال: اجتمعت قريش إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك، فارددهم علينا؛ فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى رأى الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهون يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين. قيل يا رسول الله، أبو بكر؟ قال: لا، فقيل له عمر؟ فقال: لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجره قال: فاستفزع الناس ذلك من علي فقال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تكذبوا علي، فإن من كذب علي متعمداً فليج في النار» (٢).

أقول: ان الله تبارك وتعالى امتحن قلب علي بن أبي طالب عليه السلام فصدق في حقه أنه «مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» (٣)

وأنه من «أَوْلِيكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (٤)

لأنه «أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (٥)

وكان يعظم شعائر الله «وَمَنْ يُعَظِّمْ

ص: ١١٦

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ حديث ٢١٦. والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٣٧.

٢- [٢] المناقب، الفصل الثالث عشر ص ٧٥، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٠.

٣- [٣] سورة النحل: ١٠٦.

٤- [٤] سورة الحجرات: ٣.

٥- [٥] سورة الشعراء: ٩٨.

شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ» (١)

ولما علم الله صدق ايمان على بن ابي طالب، هداه «وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢)

وهو مَمَّن «كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ» (٣)

وأن علياً عليه السلام المصداق الأتم لقوله تعالى:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٤)

ولهذا كان سلام الله عليه كالجبل الراسخ لا- تحركه العواصف ولا تزعزعه القواصف، ولا تأخذه في الله لومة لائم، لأن الله تعالى أنزل السكينة في قلبه، وجعله مليئاً بالرأفة والرحمة.

ص: ١١٧

١- [١] سورة الحج: ٣٢.

٢- [٢] سورة التغابن: ١١.

٣- [٣] سورة المجادلة: ٢٢.

٤- [٤] سورة الرعد: ٢٨.

الباب الخامس: على فدى نفسه لرسول الله

اشاره

ص: ١١٩

كان على عليه السلام هو الفدائي الوحيد لرسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سخرى بنفسه لمن كان أولى بنفسه، وفي ذلك يقول ابن أبي الحديد: «وكان أبو طالب كثيراً ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيات إذا عرف مضجعه، وكان يقيمه ليلاً من منامه ويضجع ابنه علياً مكانه، فقال له على ليله: يا ابت أنى مقتول فقال له:

اصبرن يا بنى فالصبر أحجى كل حى مصيره لشعوب (١)

قدّر الله والبلاء شديد لفداء الحبيب وابن الحبيب

لفداء الأعز ذى الحسب الثاء قب والباع والكريم النجيب

إن تصبك المنون فالتبل تبرى فمصيب منها وغير مصيب

كل حى وان تملى بعمر آخذ من مذاقها بنصيب

فأجاب على عليه السلام فقال له:

أأمرنى بالصبر فى نصر أحمدٍ ووالله ما قلت الذى قلت جازعاً

ولكننى أحببت أن ترى نصرتى وتعلم أنى لم ازل لك طائعاً

سأسعى لوجه الله فى نصر أحمد نبي الهدى المحمود طفلاً ويافعاً (٢)

ص: ١٢١

١- [١] الشعب: المتيه.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٣ ص ٣١٤ من الطبعة القديمه، وج ١٤ ص ٦٤ من الطبعة الحديثه.

روى أحمد بأسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ» (١)

قال: «تساورت قريش ليلاً بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق، يريدون النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل اخرجوه، فاطلع الله عز وجل نبيه على ذلك، فبات على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً رد الله مكرهم، فقالوا:

أين صاحبك هذا: قال: لا أدرى فاقترضوا اثره، فلما بلغوا الجبل خلط عليهم فصعدوا فى الجبل، فمروا بالغار فأروا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث صلى الله عليه وآله وسلم فيه ثلاث ليال» (٢).

وروى الخوارزمى بأسناده عن ابن عباس: «وشرى على عليه السلام نفسه، فلبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه، قال ابن عباس:

وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلى عليه السلام نائم وأبو بكر يحسب أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

فقال له على عليه السلام: ان نبى الله قد انطلق نحو بئر أم ميمون فأدر كه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل على عليه السلام يرمى بحجاره كما كان

ص: ١٢٢

١- [١] سورة الأنفال: ٣٠.

٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ٣٤٨.

يرمى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يتصوّر وقد لفّ رأسه في الثوب لا- يخرجته حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: أنّك لثيم وكان صاحبك لا يتصوّر ونحن نرّميه وانت تتصوّر وقد استنكرنا ذلك» (١).

وروى الحمويّنيّ بإسناده عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: «أنّ أوّل من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال عليّ عند ميته عليّ فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول إله خاف ان يمكروا به فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمناً موقى وفي حفظ الإله وفي ستر

وبت اراعيهم وما يثبوني وقد وطنت نفسى على القتل والاسر (٢).

وروى الطبري بسنده عن ابن عباس، قال: «لما اجتمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار التمدوه ويتشاوروا فيها في أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غدوا في اليوم الذي اتعدوا له، وكان ذلك اليوم يسمى الزحمه، فاعترضهم ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بتّ (٣) له فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى ألا يعدمكم منه رأى ونصح قالوا: أجل فادخل، فدخل معهم، وقد اجتمع فيها اشراف قريش كلهم من كل قبيلة من بنى عبد شمس شبيه وعتبه ابنا ربيعه، وابو سفيان بن حرب، ومن بنى نوفل بن عبد مناف طعيمة بن

ص: ١٢٣

١- [١] المناقب، الفصل الثاني عشر ص ٧٣، ورواه النسائي في الخصائص ص ٩.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٠.

٣- [٣] البت: الكساء الغليظ.

عدى وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل، ومن بنى عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلده ومن بنى اسد بن عبد العزى أبو البختری بن هشام وزمعه بن الأسود بن المطلّب وحكيم بن حزام ومن بنى مخزوم أبو جهل بن هشام، ومن بنى سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج، ومن بنى جمع اميه بن خلف، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش، فقال بعضهم لبعض: ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد كان وما قد رأيتم، وأنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا بمن قد أتبعه من غيرنا، فاجمعوا فيه رأياً، قال: فتشاوروا ثم قال قائل منهم: احبسوه فى الحديد واغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما اصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله: زهيراً، والتابعه ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما اصابهم قال: فقال الشيخ النجدى: لا والله، ما هذا لكم برأى، والله لو حبستموه - كما تقولون - لخرج أمره من وراء الباب الذى اغلقتموه دونه إلى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم، ثم يكاثروكم حتى يغلبوكم على أمركم هذا، ما هذا لكم برأى فانظروا فى غيره.

ثم تشاوروا، فقال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلدنا فإذا خرج عنا فوالله ما نبالى اين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت. قال الشيخ النجدى: والله ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه وحلاوه منطقته، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت ان يحلّ على حى من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم بهم، فيأخذ أمركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما أراد، اديروا فيه رأياً غير هذا.

قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله انّ لى فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه

بعد، قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟ قال: أرى أن تأخذوا من كل قبيله فتى شاباً جليداً، نسيباً وسيطاً فينا، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدون إليه، ثم يضربونه بها ضربه رجل واحد فيقتلونه، فنستريح، فانهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم، قال: فقال الشيخ النجدى: القول ما قال الرجل، هذا الراى لا راى لكم غيره. فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له.

فأتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا تبت هذه الليله على فراشك المذى كنت تبيت عليه! قال: فلما كان العتمه من الليل، اجتمعوا على بابه فترصده حتى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانهم، قال لعلى بن أبى طالب: نم على فراشى، وأتشح ببردى الحضرمى الأخضر فانه لا يخلص اليك شىء تكرهه منهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينام فى برده ذلك إذا نام... وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ حفنه من تراب، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١)

إلى قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (٢)

حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الآيات فلم يبق منهم رجل ألاً وقد وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمداً، قال: خيبيكم الله، قد والله خرج عليكم محمد ثم ما

ص: ١٢٥

١- [١] سورة يس: ١-٤.

٢- [٢] سورة يس: ٩.

ترك منكم رجلاً ألا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته، أما ترون ما بكم؟

قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فاذا عليه تراب، ثم جعلوا يطلعون فيرون علياً على الفراش متشحاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائم عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام على عن الفراش، قالوا: والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما نزل من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (١)

وقول الله عز وجل: «أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ» (٢)

...

واصبح الزهط الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلوا الدار وقام على عليه السلام عن فراشه، فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له: أين صاحبك؟ قال: لا ادري أو رقيباً كنت عليه؟ أمرتموه بالخروج فخرج، فانتهره وضربوه واخرجوه إلى المسجد، فحبسوه ساعه ثم تركوه، ونجى الله رسوله من مكرهم وأنزل عليه في ذلك: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (٣)

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس، قال: «بات على ليله خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين على فراشه ليعمى على قريش وفيه نزلت هذه الآية: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٤)

« (٥) »

ص: ١٢٦

١- [١] سورة الانفال: ٣٠.

٢- [٢] سورة الطور: ٣٠ و ٣١.

٣- [٣] تاريخ الطبري ج ٢ ص ٣٧٠-٣٧٤ طبعه دار المعارف بمصر.

٤- [٤] سورة البقرة: ٢٠٧.

٥- [٥] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٧، الحديث ١٨٧.

وقال الشبلنجي: «فمن شجاعته نومه على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما امره بذلك وقد اجتمعت قريش على قتل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولم يكثرث على رضى الله عنه بهم، قال بعض اصحاب الحديث: أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل ان انزلا إلى على و احرساه فى هذه الليله إلى الصباح، فنزلا إليه وهم يقولون: بئح بئح من مثلك يا على؟ قد باهى الله بك ملائكته.

وأورد الإمام الغزالي فى كتابه احياء العلوم: ان ليله بات على رضى الله عنه على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل: انى آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيتكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فاختر كلاهما الحياه وأحباها، فأوحى الله اليهما: أفلا كنتما مثل على بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمّد، فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياه، اهبطا الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله ينادى ويقول: بئح بئح من مثلك يا ابن أبى طالب؟ يباهى الله بك الملائكه، فأنزل الله عزّوجلّ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (١)

وفى تلك الليله أنشأ على رضى الله عنه:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبتّ اراعى منهم ما يسوءنى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر

وبات رسول الله فى الغار آمناً وما زال فى حفظ الإله وفى السّتر (٢)

أقول:

قال الخليلي: «وقد اجمع على روايه ذلك الخبر أجل علماء السنه واعلمهم

ص: ١٢٧

١- [١] سورة البقره: ٢٠٧.

٢- [٢] نور الابصار ص ١٠٠.

كالإمام أحمد في مسنده ومحمد بن جرير بطرق مختلفه، وابن سبع المغربي في شفاء الصدور، والطبراني في الاوسط والكبير، وابن الأثير في أسد الغابه ج ٤ ص ٢٥، وابن الصبّاح المالكي في الفصول المهمه ص ٣٣، والثعلبي والنيسابوري والفخر الرازي والسيوطي في تفاسيرهم، وأبي نعيم الاصفهاني في ما نزل من القرآن في علي، والخطيب الخوارزمي في المناقب، والحموي في الفرائد والكنجي في كفايه الطالب وابن هشام في سيره النبي، والحافظ محدث الشام في الأربعين الطوال، والإمام الغزالي في احياء العلوم ج ٣ ص ٢٢٣ وأبي السّيعادات في فضائل العتره الطاهره، وابن أبي الحديد في الشرح، وسبط ابن الجوزي في تذكره خواص الأمه والشيخ سليمان البلخي الحنفي في ينابيع الموده» (١).

فهذه جمله من الأعظم من أهل السنّه وتلك روايات بعضهم ...

ثم إنّ الفداء والفدى، قال الجوهري في الصحاح: «الفداء إذا كسر أول يمدّ ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور، يقال: قم فدى لك أبي ... وفداه بنفسه، وفداه تفديه إذا قال له: جعلت فداءك.

فيكون المراد بالفداء: التعظيم والإكبار، لأن الانسان لا يفدى إلا من يعظمه فيبدل نفسه له (٢).

وقال الراغب الاصبهاني: «حفظ الانسان عن النائبه بما يبذله عنه ... يقال فديته بمال وفديته بنفسى وفاديته بكذا (٣) وهو إقامه شىء مقام شىء فى دفع

ص: ١٢٨

١- [١] الإمام على ص ٢٨.

٢- [٢] نهايه اللغه لابن الأثير ج ٣ ص ٤٢٢.

٣- [٣] المفردات فى غريب القرآن ص ٣٧٤.

وإذ كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعرف مقام النّبي عند الله، كان يعظّمه ويبجله ويفديه بالنفس والنّفس، ومن ذلك مبيته مكان الرّسول في الشّعب وليله المبيت كي يدفع عنه المكروه.

دلالة الحديث

وهذا أحد الوجوه التي استدللّ بها العلّامة الحلّي على لزوم اتباع مذهب الاماميّه حيث قال: «انّ الاماميّه لما رأوا فضائل أميرالمؤمنين عليه السّلام وكمالاته التي لا تُحصى قد رواها المخالف والمؤالف.

منها ما قال عمرو بن ميمون: لعليّ عليه السّلام عشره فضائل ليست لغيره... وشرى عليّ عليه السّلام نفسه ولبس ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ نام مكانه فكان المشركون يرمونه بالحجاره» (٢).

وحاول ابن تيميّه تضعيف سند الحديث (٣) لقوّه دلالاته على أفضليه أميرالمؤمنين عليه الصلاه والسّلام، والأفضليه دليل الإمامه والولاية العامه.

وردّ عليه صاحب (الانصاف في الانتصاف لاهل الحقّ من أهل الاسراف) بأنّ ذلك كلّ صحيح مسند متواتر، وأثبت اسناد الفضائل العشر كلّها (٤)... وبيان ذلك كما جاء في (نفحات الأزهار) ملخصاً:

ص: ١٢٩

١- [١] تاج العروس ج ١٠ ص ٢٧٨.

٢- [٢] منهاج الكرامه الوجه السادس.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٣ ص ٨.

٤- [٤] ص ١٩٠ مخطوط.

إنّ هذا الحديث أخرجه كبار الأئمة من أمثال: أبي داود الطيالسي وابن سعد وأحمد والترمذى والبزار والنسائي وأبي يعلى والطبرانى والحاكم وابن عبد البر وابن عساكر وابن كثير والذهبي والهيثمي وابن حجر العسقلانى وغيرهم، وقد نصّ على صحته غير واحدٍ منهم كالحاكم وابن عبد البر والمزى والذهبي والهيثمي والعسقلانى... وقد أوردته النسائي فى كتاب (الخصائص)، بل لقد جاء فى نصّ الحديث عن ابن عباس كون المناقب العشر المذكوره فيه كلّها خصائص لأمير المؤمنين.

وإذا كانت خصائص للإمام عليه السلام فلا ريب فى دلالتها على أفضليته والأفضليه دليل الإمامه بلا كلام.

على أنّ فى غير واحدٍ من ألفاظ هذه الخصائص خصوصيةً تجعل الحديث دليلًا من جهتها على الإمامه والولاية، كحديث: «على منى وأنا من على وهو وليكم من بعدى» وكذا حديث الدار: «أيكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟...»

وكحديث نزول آيه التطهير، وكحديث: «أنت منى بمنزله هارون من موسى...».

وإن شئت التفصيل فارجع إلى الكتاب المذكور (1).

ص: ١٣٠

١- [١] نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمة الأطهار ج ١٦ ص ١٧٥-٢٢٧.

قال البلاذري: «ولما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَ عَلِيًّا بِالْمَقَامِ بَعْدَهُ بِمَكَّةَ حَتَّى أَدَّى وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ، فَأَقَامَ ثَلَاثًا ثُمَّ لَحِقَ بِهِ، فَنَزَلَ مَعَهُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدَمِ الْأَنْصَارِيِّ، فَآخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ» (١).

وروى الكنجي باسناده عن عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي الْهَجْرَةِ أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ بَعْدَهُ حَتَّى أُوَدِّيَ وَدَائِعَ كَانَتْ عِنْدَهُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ، فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا وَكُنْتُ أَظْهَرُ، مَا تَغَيَّبْتُ يَوْمًا وَاحِدًا، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَعَلْتُ اتَّبِعَ طَرِيقَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُقِيمًا، فَتَزَلْتُ عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَدَمِ، وَهَنَّاكَ مَنَزَلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن أَبِي رَافِعٍ «أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَجْهَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ كَانَ بِالْغَارِ، وَيَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ، وَاسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ، لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْأَبِي بَكْرٍ وَدَلِيلِهِمُ ابْنَ أَرْهَطٍ، وَخَلَّفَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَتَهُ وَوَصَايَا مَنْ كَانَ يُوصِي إِلَيْهِ وَمَا كَانَ يُؤْتَمِنُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ، فَأَدَّى أَمَانَتَهُ كُلَّهَا، وَأَمْرُهُ أَنْ يَضْطَجِعَ عَلَى

ص: ١٣٣

١- [١] انساب الاشراف ج ٢ ص ٩١، الحديث ٧.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٣٢٢.

فراشه ليله خرج وقال: انّ قريشاً لن يفتقدوني ما رأوك، فاضطجع عليّ عليه السّلام على فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلاً يظنّونه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، حتّى إذا أصبحوا رأوا عليه عليّاً فقالوا: لو خرج محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لخرج بعليّ معه، فحبسهم الله عزّوجلّ بذلك عن طلب النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين رأوا عليّاً ولم يفقدوا النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأمر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً أن يلحقه بالمدينة، فخرج عليّ في طلبه بعدما أخرج إليه، فكان يمشى من الليل ويكمن بالنّهار حتّى قدم المدينة، فلمّا بلغ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قدمومهم قال: ادعوا لي عليّاً فقالوا: أنّه لا يقدر ان يمشى فأتاه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا رآه النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اعتنقه وبكى رحمه له ممّا رأى بقدميه من الورم وكانتا تقطران دماً، فتفل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في يديه ثمّ مسح بهما رجليه ودعا له بالعافيه، فلم يشتكهما عليّ حتّى استشهد» (١).

وقال الوصّابى: «قال ابن اسحاق: اقام على بن أبى طالب بمكة بعد النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث ليالى وایامها حتّى ادى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الودایع الّتی كانت عنده للنّاس، فلمّا فرغ منها لحق برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فنزل معه على كلثوم بن هدم ولم يقم بقبا (٢) الا ليله او ليلتين.

ص: ١٣٤

-
- ١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٣٨، الحديث ١٨٩ ورواه الطبرسى من أصحابنا عن أبى رافع كذلك، إعلام الوری ص ١٩٠.
- ٢- [٢] قال ياقوت: «واقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وركب يوم الجمعة يريد المدينة» معجم البلدان ج ٤ ص ٣٠٢.

وعن اسامه بن زيد رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعباس ان علياً سبقك بالهجرة» (١).

وقال ابن حجر: «لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمره ان يقيم بعده بمكة اياماً يؤدى عنه امانته والودائع والوصايا التى كانت عند التى صلى الله عليه وآله وسلم ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك» (٢).

أقول: هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة إلى المدينة غزّه ربيع الأول من السنه الثالثه عشره من المبعث، وفى هذه الليله بات أميرالمؤمنين على فراش النبي، وكانت ليله الخميس، وفى الليله الرابعه كان خروجه من الغار متوجّهاً إلى المدينة، وفى يوم الثانى عشر منه كان قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة عند زوال الشمس.

كلام المأمون فى آيه الغار

ولقد استدلل علماء السنه على فضل أبى بكر بن أبى قحافه بمصاحبه النبي فى الهجره، فى الاحتجاج الذى جرى بين المأمون العباسى والفقهاء فى عصره:

قال اسحاق بن إبراهيم: وإن لأبى بكر فضلاً. قال المأمون: اجل لولا أن له فضلاً لما قيل: انّ علياً افضل منه، فما فضله الذى قصدت إليه الساعه؟ قلت: قول الله عزّوجلّ: «تَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» (٣)

فنسبه إلى صحبته قال: يا اسحاق، أما أنى لا احملك على الوعر من طريقك، أنى

ص: ١٣٥

١- [١] أسنى المطالب، الباب الأول ص ٦.

٢- [٢] الصّواعق المحرقة ص ٧٢.

٣- [٣] سوره التوبه: ٤٠.

وجدت الله تعالى نسب إلى صحبه من رضيه ورضى عنه كافراً وهو قوله: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا» (١)

قلت: إن ذلك صاحب كان كافراً، وأبو بكر مؤمن، قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبه من رضيه كافراً جاز أن ينسب إلى صحبه نبيه مؤمناً، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث، قلت: يا أمير المؤمنين ان قدر الآية عظيم إن الله يقول: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». قال: يا اسحاق تأبى الآن الا أن اخرجك إلى الاستقصاء عليك.

اخبرني عن حزن أبي بكر، أكان رضى أم سخطاً؟ قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خوفاً عليه وغمماً ان يصل إلى رسول الله شيء من المكروه، قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول:

رضى ام سخط؟ قلت: بل رضى لله، قال: فكأن الله جل ذكره بعث الينا رسولاً ينهى عن رضى الله عز وجل وعن طاعته! قلت: أعوذ بالله، قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضى لله؟ قلت: بلى. قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «لَا تَحْزَنْ» نهياً له عن الحزن. قلت:

أعوذ بالله، قال: يا اسحاق، إن مذهبي الرفق بك لعل الله يردك الى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعبد به، وحدثنى عن قول الله: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» (٢)

من عنى بذلك: رسول الله أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول الله. قال:

صدقت. قال: فحدثنى عن قول الله عز وجل: «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

ص: ١٣٦

١- [١] سورة الكهف: ٣٧ و ٣٨.

٢- [٢] سورة التوبة: ٤٠.

إلى قوله: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٢)

أتعلم من المؤمنون الذين اراد الله في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين. قال:

الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا سبعة نفر من بنى هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والعباس آخذ بلجام بغله رسول الله، والخمسة محذقون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع على خاصه، ثم من حضره من بنى هاشم، قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الوقت أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟ قلت: بل من انزلت عليه السكينة؟ قال: يا اسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه وأن يقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فبكى علي رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما يبكيك يا علي، أجزعاً من الموت؟ قال:

لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم. قال: سمعاً وطاعة وطيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع وتسجى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفوا به، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربه بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه، وعلى

ص: ١٣٧

١- [١] سورة التوبة: ٢٥.

٢- [٢] سورة التوبة: ٢٦.

يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل على صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمّد؟ قال: وما علمى بمحمّد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلّا كنت مغزراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه» (١).

ص: ١٣٨

١- [١] العقد الفريد ج ٥ ص ٩٧، طبعه القاهاهه سنه ١٣٨٥.

روى النَّسَائِي بِأَسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: «سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْجَحْفَةِ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي وَلِيكُمْ، قَالُوا: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ: هَذَا وَلِيِّي وَيُؤَدِّي عَنِّي دِينِي، وَأَنَا مَوْلَىي مِنْ وَالَاهِ وَمَعَادٍ مِنْ عَادَاهِ» (١).

وَرَوَى الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ: «عَلِيٌّ يَقْضِي دِينِي» (٢).

وَرَوَى الْهَيْثَمِيُّ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَنِي فِي جَدُولٍ نَائِمًا، فَقَالَ: قُمْ، مَا أَلَوْمُ النَّاسِ يَسْمُونُكَ أبا ترابٍ، قَالَ: فَرَأَنِي كَأَنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: وَاللَّهِ لِأَرْضِيْنِكَ، أَنْتَ أَخِي وَأَبُو وَلَدِي، تَقَاتِلْ عَن سُنَّتِي وَتَبْرِيءَ دِمَّتِي، مِنْ مَاتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ كَنْزُ اللَّهِ، وَمَنْ مَاتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَمَنْ مَاتَ يَحْبُوكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ، وَمَنْ مَاتَ يَبْغُضُكَ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَّةٍ وَحَوْسَبَ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ» (٣).

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ١٣٩

١- [١] الخصائص ص ٤.

٢- [٢] كنز العمال، باب ذكر الصحابة ج ١١ ص ٦٠٤ طبع حلب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٣، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

العبيد المطلب، فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، قال: لا اطيق ذلك فوقع به ابنه عبد الله بن عباس، فقال: فعل الله بك من شيخ، يدعوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقضى عنه دينه ومواعيده، فقال: دعني عنك فإن ابن أخي يباري الزريح، فدعا علي بن أبي طالب فقال: اضمن عني ديني ومواعيدي، فقال: نعم، هي علي فضمنها عنه» (١).

وروى الزرندي بأسناده عن ابن جنادة قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يقضى ديني إلا أنا، أو علي» (٢).

وروى عن علي عليه السلام قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

علي يقضى ديني وينجز مواعدي وخير من أخلف بعدي من أهلي» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن علي، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اعطيت في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي، أما خصله منها، فإنه يقضى ديني، ويواري عورتى، وأما الثانية، فإنه الذائد عن حوضي، وأما الثالثة فإنه متكأى في طريق الجسر يوم القيامة، وأما الرابعة فإن لوائى معه يوم القيامة وتحت آدم وما ولد، وأما الخامسة، فإنى لا أخشى أن يكون زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان» (٤).

أقول: روى العياشى بأسناده عن علي بن الحسين قال: «ماتت خديجه قبل الهجرة بسنه، ومات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه، فلما فقدهما رسول الله صلى

ص: ١٤٠

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٣.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٤٢، الحديث ٨٤٤.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِئَمَ الْمَقَامِ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قَرِيْشٍ، فَشَكَى إِلَى جِبْرِئِيلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى
اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، «أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا» (١)

، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَانصَبَ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ» (٢).

قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ: «وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ الْهَجْرَةَ خَلَفَ عَلِيًّا لِقَضَاءِ دِيُونِهِ وَرَدَّ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ» (٣).

وَقَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ: «ثُمَّ الْعَجَبُ أَنَّهُ مَا كَفَاهُ ذَلِكَ كُلَّهُ حَتَّى يَقِيمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَرُدُّ
الْوَدَائِعَ وَيَقْضِي الدِّيُونَ وَيَجْهِّزُ عِيَالَهُ وَيَسُدُّ مَسَدَّهُ، وَيَحْمِلُ حَرَمَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ بِقَلْبٍ رَاسِخٍ وَرَأْيٍ شَامِخٍ» (٤).

وَهَكَذَا نَجِدُ أَنَّ الْأَخْبَارَ فِي أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَضَى دِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاتِرَةً، وَلَكِنْ مِنْ ذَهَبِ اللَّهِ
بِنُورِهِ - كَابْنِ تَيْمِيَّةٍ - تَنَكَّرَ لِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ، قَائِلًا: «أَنَّ دِينَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْضِهِ عَلِيٌّ، بَلْ فِي الصَّيْحِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَقًا مِنْ شَعِيرٍ ابْتَاعَهَا لِأَهْلِهِ، فَهَذَا الدِّينَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ
يَقْضَى مِنَ الرِّهْنِ الَّذِي رَهْنَهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دِينَ آخَرَ» (٥).

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَجْهُ الْمَغَالِطَةِ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ عَلِيًّا قَضَى دِيُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَجْرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ،
وَأَيْنَ هَذَا مِمَّا اسْتَدَّلَ بِهِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ حَوْلَ دِيُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَوْتِهِ؟!.

ص: ١٤١

١- [١] سورة النساء: ٧٥.

٢- [٢] تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥٧ رقم ١٩٢.

٣- [٣] البحار، الطبعة القديمة ج ٦ ص ٤٢٢ والطبعة الحديثة ج ١٩ ص ٨٦.

٤- [٤] الطرائف ج ١ ص ٣٤.

٥- [٥] منهاج السنه ج ٤ ص ٩٦.

روى الخوارزمي باسناده عن أنس، عن سلمان قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَنْجِزُ عِدَاتِي وَيَقْضِي دِينِي» (١).

وباسناده عن حبشي بن جناده قال: «كنت جالساً عند أبي بكر الصِّدِّيقِ فقال: من كانت له عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عده فليقم، فقام رجل فقال: يا خليفه رسول الله، إنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعدني ثلاث حثيات من تمر فأحثها لي، فقال: ارسلوا إلي علي، فجاء، فقال له: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعدته أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر فأحثها له، فلمّا حثها له، قال له أبو بكر: عدّوها فعدّوها، فوجدوها في كلّ حثيه ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى، فقال أبو بكر الصديق: صدق الله ورسوله، قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليله الهجرة - ونحن خارجون من الغار نريد المدينة - يا أبا بكر، كفى وكفى علي في العدد سواء» (٢).

وروى الوصابي باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَلَا رَضِيْتِكَ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي، تَقْضِي دِينِي وَتَنْجِزُ مَوْعِدِي وَتَبْرِيءُ ذِمَّتِي، فَمَنْ أَحْبَبَكَ فِي حَيَاةِ مَنْنِي فَقَدْ قَضَى نَجْبَهُ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ فِي حَيَاةِ مَنْكَ بَعْدِي خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ بَعْدِي وَبَعْدَكَ وَلَمْ يَرْكَبْ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَآمَنَهُ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَبْغِضُكَ يَا عَلِيُّ،

ص: ١٤٢

١- [١] المناقب الفصل السادس، ص ٢٧.

٢- [٢] المصدر، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٥٠.

مات ميتة جاهليه ليحاسبه الله ما عمل في الإسلام» (١).

أقول: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمر بالوفاء وينهى عن خلف الوعد، وكان يفى بما يعد، وعندما أراد الهجره من مكه أمر علياً بانجاز عدياته وقد ولى علياً في ردّ الودائع لما هاجر إلى المدينه، واستخلفه في أهله وماله، فأمره أن يؤدى عنه كلّ دين وكلّ وديعه، وأوصى إليه بقضاء ديونه ... لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان اميناً، فلما أداها قام على الكعبه فنادى بصوت رفيع: يا ايها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيه؟ هل من له عده قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فلما لم يأت احد لحق بالنبي، وكان ذلك دلاله على خلافته وامامته وشجاعته.

ص: ١٤٣

١- [١] أسنى المطالب، الباب الثالث، الحديث ١٠.

روى ابن المغازلي بأسناده عن عبيدالله بن عائشه، قال: «حدّثني أبي قال:

كان عليّ بن أبي طالب مبّته رسول الله وموضع أسراره» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: صاحب سرّي علي بن أبي طالب» (٢).

وروى ابن عساكر بسنده عن أنس بن مالك عن سلمان الفارسي قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب» (٣).

روى المتقي بأسناده عن أبي سعيد، عن سلمان: «إنّ وصيّى وموضع سرّي وخير من اترك بعدى وينجز عدتى ويقضى دينى عليّ بن أبي طالب» (٤).

أقول: كان علي بن أبي طالب وكذا الأئمّه من بعده عليهم السّلام اصحاب سرّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، فقد روى الكليني بأسناده عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: «ولايه الله أسرها إلى جبرئيل، وأسرها جبرئيل إلى محمّد صَلَّى الله عليه وآله، وأسرها محمّد إلى عليّ عليهما السّلام، وأسرها عليّ عليه السّلام إلى من شاء الله، ثمّ أنتم تذيبون ذلك من الذى أمسك حرفاً سمعه» (٥).

ص: ١٤٤

١- [١] المناقب ص ٧٣، الحديث ١٠٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢٩٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣١١، الحديث ٨١٥.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢.

٥- [٥] اصول الكافي - كتاب الايمان والكفر، باب الكتمان، ج ٢ ص ١٧٨، الحديث ١٠.

روى الخوارزمي باسناده عن انس بن مالك، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: حبّ علي حسنه لا يضّرّ معها سيئه، وبغضه سيئه لا تنفع معها حسنه» (١).

وباسناده عن جابر، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: جائني جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّوجلّ بورقه آس خضراء مكتوب فيها بياض: أنّي افترضت محبّه علي بن أبي طالب علي خلقي عامّه، فبلغهم ذلك عنّي» (٢).

وباسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم:

لو اجتمع الناس علي حبّ علي بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّوجلّ النّار» (٣).

وباسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال لعليّ: «يا عليّ، لو أنّ عبداً عبد الله عزّوجلّ مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ ألف عام علي قدميه، ثمّ قُتل بين الصّيفا والمروه مظلوماً، ثمّ لم يوالك يا عليّ، لم يشم رائحه

ص: ١٤٧

١- [١] المناقب، الفصل السادس ص ٣٥، ورواه السيّد شهاب أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٦٨. محمّد بن رستم في تحفه المحبّين ص ١٩٣.

٢- [٢] المصدر ص ٢٧.

٣- [٣] المصدر ص ٢٨. وأورده في مقتل الحسين ج ١ ص ٣٨ ايضاً.

الجَنَّة ولم يدخلها» (١).

وبأسناده عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أحبَّ علياً قبلَ اللهِ منه صلواته وصيامه وقيامه واستجاب دعائه، ألا ومن أحبَّ علياً، أعطاه اللهُ بكلِّ عرق في بدنه مدينه في الجنة، ألا ومن أحبَّ آلَ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمن الحساب والميزان والصِّراط، ألا ومن مات على حبِّ آلِ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء، ألا ومن أبغض آلَ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه الله» (٢).

وروى عن معجم الطبراني بأسناده إلى فاطمه الزهراء قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ اللهُ عزَّوجلَّ، باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلِّي خاصه، وأنى رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني عن ربِّ العالمين، إنَّ السعيد كلَّ السعيد من أحبَّ علياً عليه السلام في حياته وبعد موته، وإنَّ الشقي كلَّ الشقي من ابغض علياً في حياته وبعد موته» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس: «إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب» (٤).

وبأسناده عن عطاء عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٤٨

١- [١] المصدر ص ٢٨. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٩٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٢، وأورده في مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠ أيضاً.

٣- [٣] المناقب الفصل السادس ص ٣٧.

٤- [٤] تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٦٢، ورواه المتقي في كنز العمّال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب وفي منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٤ / ٥ ومحَبَّ الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٩١ والحضرمي في وسيله المال ص ٢٥٧ والسهمودي في جواهر العقدين ص ١٩٤، والكنجي في كفايه الطالب ص ٣٢٥.

وآله وسلّم: حبّ عليّ بن أبي طالب يأكل السيئات، كما تأكل النار الحطب» (١).

وروى محبّ الدين الطبري، بسنده عن فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: قالت: «قالت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّ السعيد كلّ السعيد، حقّ السعيد أحبّ علياً في حياته وبعد موته» (٢).

وبأسناده عن أنس، قال: «دفع عليّ بن أبي طالب إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً، قال فاشتريت به بطيخه فقورها فوجدها مرّه، فقال: يا بلال ردّ هذا إلى صاحبه وائتني بالدرهم، فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي: إنّ الله أخذ حبك على البشر والشجر والثمر والبذر، فما اجاب إلى حبك عذب وطاب، وما لم يجب خبث ومرّ، وإنّي أظنّ هذا ممّا لم يجب، أخرجه الملاء، وفيه دلالة على أنّ العيب الحادث إذا كان ممّا يطلع به على العيب القديم لا يمنع من الردّ» (٣).

وروى الوصابي بأسناده عن زيد بن أرقم، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ ان يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنّه الخلد التي وعدني ربّي، فان ربّي عزّوجلّ غرس قضبانها بيده، فليتولّ علي بن أبي طالب، فإنّه لن يخرجكم عن هدى ولن يدخلكم في ضلاله» (٤).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عبّاس، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويسكن جنّه عدن غرسها ربّي فليوال علياً من بعدى وليوال وليه، وليقتد بالأئمّه من بعدى فإنهم

ص: ١٤٩

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٠٣، الحديث ٦٠٧.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٣، ورواه الحضرمي في وسيله المال ص ٢٥٧.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤٢.

٤- [٤] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب الباب العاشر ص ٦٤، مخطوط.

عترتى خلقوا من طينتى، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتى» (١).

وروى محبّ الدين الطبرى بأسناده عن عمرو بن شاس الأسلمى، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ علياً فقد أحبّنى، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ومن آذى علياً فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله عزّوجلّ» (٢).

وروى محمّد صدر العالم بأسناده عن أبى عبيده بن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه عن جدّه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى الله (ومن أحبّه فقد أحبّنى) ومن أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزّوجلّ» (٣).

وروى البدخشانى بأسناده عن عائشه، قالت: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «حسبك ما لمحبك، لا حسره عند موته ولا وحشه فى قبره، ولا فزع يوم

القيامه، قاله لعلى» (٤).

وأسناده عن محمّد بن على: «ما ثبت الله حبّ على فى قلب مؤمن، فزلّت له قدم الّا ثبت الله قدميه يوم القيامه على الصراط» (٥).

ص: ١٥٠

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٩٥، الحديث ٥٩٦، ورواه الحافظ أبو نعيم فى حليه الاولياء ج ١ ص ٨٦.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٦٥.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٣٥، مخطوط.

٤- [٤] تحفه المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩١، مخطوط.

٥- [٥] المصدر، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٣، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب.

وبأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «انَّ لَهِ عَمُوداً تَحْتَ الْعَرْشِ يَضِيءُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، لَا يَنَالُهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَمَحَبُّوهُ» (١).

وروى السَّهْرُودِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢).

قال: لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا وَفَى قَلْبُهُ وَدَّ لِعَلِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْهُمْ» (٣).

وروى الخوارزمي بأسناده عن ابن عبيد، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم من صافح علياً فكأنما صافحني ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش الرَّفِيع، ومن عانق علياً فكأنما عانقني ومن عانقني فكأنما عانق الأنبياء كلَّهم، ومن صافح محبباً لعلِّي غفر الله له الذنوب، وادخله الجنة بغير حساب» (٤).

وروى الخطيب بأسناده عن علي بن الحزور، قال: سمعت أبا مريم التَّقْفِي يَقُولُ: «سمعت عمار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقول لعلِّي: «يا علي، طوبى لمن احببك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك» (٥).

قال الكنجي: «ومعنى قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم الويل لمن ابغضك

ص: ١٥١

١- [١] أسنى المطالب ص ١٩١.

٢- [٢] سورة مريم: ٩٦.

٣- [٣] جواهر العقدين ص ٢٤٥، مخطوط العقد الثاني، الذكر التاسع.

٤- [٤] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦.

٥- [٥] تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٢، رقم ٤٦٥٦. ورواه ابن كثير في البدايه والنَّهْيَة ج ٧ ص ٣٥٥. والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢، والكنجي في كفايه الطالب ص ٦٦، والطَّيْبَرِي فِي ذَخَائِرِ الْعَقْبِيِّ ص ٩٢، وَالرِّيَاضُ النَّضْرَةُ ج ٣ ص ٢٤٣، وَالْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ ج ٣ ص ١٣٥.

وكذب فيك، يريد الويل لمن أبغضك والويل لمن لم يؤمن بما ذكر من فضلك وكراماتك وما خصك الله به من العلم والحلم والمعرفة والفهم والعدل والانصاف إلى غير ذلك من خلال الخير وما نسب إليه من الفوائد والمحامد والزوائد.. وقوله:

طوبى لمن أحبك، أى جزاء من أحبك طوبى، قيل: معنى طوبى، أى طاب دين عبدٍ أحبّ علياً فى الدنيا وطاب مقيله فى العقبى»
(١).

وروى الخطيب البغدادي أيضاً بأسناده عن جعفر بن محمد، قال: «حبّ على عباده، وافضل العباده ما كتم» (٢).

وروى سبط ابن الجوزى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحبّ أن يتميّك بالقضيب الأحمر الذى غرسه الله بيمينه فى جنّه عدن، فليتمسك بحبّ على بن أبى طالب وآله» (٣).

أقول: حبّ على عليه السلام وودّه ايمان، ومحبه مؤمن، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ودّ المؤمن للمؤمن فى الله من أعظم شعب الايمان، ألا ومن أحبّ فى الله وابغض فى الله واعطى فى الله ومنع فى الله فهو من اصفياء الله» (٤).

فان كان هذا بالنسبه الى ودّ المؤمن وحبّه فكيف بحبّ من هو أمير المؤمنين؟!.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه: «أى عرى الايمان أوثق؟ فقالوا:

الله ورسوله اعلم، وقال بعضهم: الصلاة، وقال بعضهم: الزكاه، وقال بعضهم:

الصيام، وقال بعضهم: الحج والعمره، وقال بعضهم: الجهاد، فقال رسول الله صلى

ص: ١٥٢

١- [١] كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب ص ٦٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٥١.

٣- [٣] تذكرة الخواص ص ٤٧.

٤- [٤] أصول الكافى ج ٢ كتاب الايمان والكفر، باب الحبّ فى الله والبغض فى الله، الحديث ٣ و ٦ ص ١٠٢.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِكُلِّ مَا قَلْتُمْ فَضْلًا، وَلَيْسَ بِهِ، وَلَكِنْ أَوْثَقَ عَرَى الْإِيمَانِ الْحَبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ فِي اللَّهِ، وَتَوَالَى أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَالتَّبَرَّى مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ» (١).

فَان كَانَ هَذَا بِالنِّسْبَةِ إِلَى آحَادِ النَّاسِ، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ وَلى اللَّهِ، حَيْثُ حَبَّهَ إِيْمَانًا وَبَغْضَهُ كُفْرًا وَنِفَاقًا؟!

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ - وَكَانَ يَعْجَبُنَا أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ يُسْأَلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى قِيَامُ السَّاعَةِ؟ فَحَضَرَتْ الصَّيْلَةُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ مِنْ عَمَلٍ، لَا صَلَاةَ وَلَا صَوْمَ، أَلَا أَنِّي أَحَبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، قَالَ أَنَسٌ، فَمَا رَأَيْتَ الْمُسْلِمِينَ فَرَحُوا بَعْدَ الْإِسْلَامِ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِهِمْ بِهَذَا» (٢).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُو بِكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمَةٍ، وَأَحَبُّوا لِحَبِّ اللَّهِ، وَأَحَبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحَبِّي» (٣).

وَلَا شَكَّ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسَيِّدِهِمْ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَالِحُ الْمَازَنْدَرَانِي فِي شَرْحِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ مَا قَلْتُمْ فَضْلًا، وَلَيْسَ بِهِ، وَلَكِنْ أَوْثَقَ عَرَى الْإِيمَانِ الْحَبِّ فِي اللَّهِ»:

«الْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ بِمَنْزِلَةِ الصَّوْرَةِ، وَالْأَعْمَالُ الْقَلْبِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ، وَنَظَرُ الصَّحَابَةِ تَعَلَّقَ بِحَسَنِ الصَّوْرَةِ وَكَمَالِهَا، وَنَظَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّقَ

ص: ١٥٣

-
- ١- [١] أصول الكافي ج ٢ كتاب الإيمان والكفر، باب الحب في الله والبغض في الله، الحديث ٣ و ٤ ص ١٠٢.
 - ٢- [٢] علل الشرائع ١ باب ١١٧، العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد ص ١٣٩.
 - ٣- [٣] علل الشرائع ١ باب ١١٧، العلة التي من أجلها وجبت محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله وأهل بيته صلوات الله عليهم على العباد ص ١٣٩.

بحسن الرّوح وكماله، ولا- شكّ في أنّ الحبّ في الله والبغض في الله، والتّولى لأولياء الله، والتبرى من اعداء الله من صفات القلب، وأصل الايمان، وأوثق عراه ومنشأ جميع الخيرات والكمالات وبه يتحقّق العروج إلى مقام القرب، لان الموصوف به لا يترك شيئاً من الخير غالباً لثلاً- يقع فيما يفرّ منه ويغضه، وبالجمله، الأعمال القلبيّه هي المصحّحه للأعمال الظاهره، والأعمال الظاهره أمارات ظنيّه على كمال فاعلها... ولذلك وجب ان تكون المحبّه للرّسول وأئمّه الدّين والأوصياء الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين في غايه الكمال، ومن لوازم محبتهم متابعه اقوالهم واعمالهم وعقائدهم وقوانينهم بقدر الامكان» (1).

ص: ١٥٤

١- [١] شرح اصول الكافي للمولى محمّد صالح المازندراني كتاب الايمان والكفر باب الحب في الله والبغض في الله ج ٨ ص ٣٤٢ و ٣٤٠

روى الشبلنجي بأسناده عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن ابغض علياً فقد ابغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» (١).

وروى الحاكم النيسابوري بأسناده: «قال رجل لسلمان: ما أشدَّ حبَّك لعليٍّ؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: من أحبَّ علياً فقد أحبَّني ومن ابغض علياً فقد أبغضني» (٢).

وروى الخوارزمي بأسناده عن عبد الله بن عباس: «أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السَّلام فقال: أنت سيِّد في الدنيا وسيِّد في الآخرة، من أحبَّك فقد أحبَّني، وحيبك حبيب الله ومن أبغضك فقد أبغضني وبغضك بغض الله، والويل لمن أبغضك بعدى» (٣).

وروى الحموي بأسناده عن أبي عبيدة بن محمَّد بن عمَّار بن ياسر، عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: اوصى من آمن بي وصدَّقني بولايه عليٌّ بن أبي طالب، فمن تولَّاه فقد تولَّاني ومن تولَّاني فقد تولَّى الله

ص: ١٥٥

١- [١] نور الابصار ص ٩٣، ورواه المتقى الهندي في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٢. طبع حلب، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبي ص ٦٥، والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٣ مع فرق عن ابن عباس، ومحمَّد بن رستم في تحفه المحيين في مناقب الخلفاء ص ١٦٥. والوصابي في أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٤ و ص ٤٠. الحديث ٥٢١٥، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٤، الحديث السابع عشر.

٢- [٢] المستدرک على الصحیحین ج ٣ ص ١٣٠.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن عمّار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوصى من آمن بى وصدقنى بولايه على بن أبى طالب، فمن تولّاه فقد تولّانى ومن تولّانى فقد تولّى الله، ومن أحبّه فقد أحبّنى ومن أحبّنى فقد أحبّ الله، ومن ابغضه فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله عزوجلّ» (٢).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أبى برزه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ الله تعالى عهد الىّ عهداً فى علىّ عليه السلام، فقلت يا ربّ: بينه لى، فقال: اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إنّ عليّاً رايه الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمه التى ألزمتها المتّقين، من أحبّه أحبّنى، ومن ابغضه ابغضنى، فبشّره بذلك. فجاء علىّ فبشّرتّه، فقال لى: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنا عبد الله وفى قبضته، فان يعدّبنى فبذنبى، وان يتم لى الذى بشّرتنى به، فالله أولى بى، قال: قلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثمّ أنّه رفع الىّ أنّه سيخصّه من البلاء بشىء لم يخص به احداً من اصحابى، فقلت: يا ربّ اخى وصاحبى فقال: إنّ هذا شىء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به» (٣).

وعن سلمان: «محبّك محبّى، ومبغضك مبغضى، قاله لعلىّ» (٤).

ص: ١٥٦

١- [١] فرائد السّمطين ج ١ ص ٢٩١، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٧٤، واذاف: «حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل».

٢- [٢] المناقب ص ٢٣٠، الحديث ٢٧٧، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٩٤، رقم ٥٩٥. والمتقى فى كنز العمّال ج ١١ ص ٦١٠ طبع حلب، والوصابى فى أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٣ مخطوط.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦.

٤- [٤] المصدر ص ٦٢٢، ورواه البدخشى فى مفتاح النّجاء ص ٩٤.

وعن ابن عباس: «من احبّك فبحبّي احبّك، فانّ العبد لا ينال ولايتي الاّ بحبّك» (١).

وروى ابن عساكر بسنده عن سلمان الفارسي قال: «رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ضرب فخذ عليّ بن أبي طالب وصدّره، وسمّته يقول: محبّك محبّي، ومحبّي محبّ الله، ومبغضك مبغضى، ومبغضى مبغض الله» (٢).

وبسنده عن محمّد بن عمّار بن ياسر عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من آمن بي وصدّقني فليتول عليّ بن أبي طالب، فانّ ولايته ولايتي، وولايتي ولايه الله» (٣).

وروى محمّد بن رستم بسنده عن ابن عباس قال: «قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت سيّد في الدّنيا وسيّد في الآخرة من احبّك فقد احبّني وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوى، وعدوى عدوّ الله، فالويل لمن ابغضك وكذّب فيك، قاله لعليّ» (٤).

وروى سبط ابن الجوزي بأسناده عن المطّلب بن عبد الله بن حنطبه عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في خطبته: «أوصيكم بحبّ ذي قرنيها أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب، فأنّه لا- يحبّه الّما مؤمن ولا يبغضه الاّ منافق» وفي روايه: «فمن احبّه فقد احبّني، ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبّني ادخله الله الجنّه، ومن ابغضني ادخله الله النّار» (٥).

ص: ١٥٧

١- [١] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٢٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٨٧، رقم ٦٦٩.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٩١ رقم ٥٩١.

٤- [٤] تحفه المحيّن بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤ مخطوط.

٥- [٥] تذكره الخواص ص ٢٨.

روی المتقی الہندی باسناده عن سلمان عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم:

«إذا كان يوم القيامة ضربت لى قتيه من ياقوته حمراء على يمين العرش، وضربت لإبراهيم قبه من ياقوته خضراء على يسار العرش، وضربت فيما بيننا لعلی بن أبى طالب قبه من لؤلؤه بيضاء، فما ظنك بحبيب بين خليلين؟» (١).

وباسناده عن حذيفه: «انّ اللّٰه اتخذنى خليلًا كما اتخذ إبراهيم خليلًا، فقصرى فى الجنّة وقصر إبراهيم فى الجنّة متقابلان، وقصر على بن أبى طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين» (٢).

وباسناده عن أبى ذر: «لكلّ نبي خليل، وانّ خليلى وأخى على» (٣).

ص: ١٥٨

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب.

٢- [٢] المصدر ص ٦١٦.

٣- [٣] المصدر ص ٦٣٤.

روى النسائي بإسناده عن جميع - وهو ابن عمير - : «دخلت مع أبي علي عايشه يسألها من وراء الحجاب عن علي رضي الله عنه فقالت: تسألني عن رجل ما اعلم احداً كان أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه، ولا أحب إليه من امرأته».

وفي روايه أخرى قال: «دخلت مع أمي علي عايشه وأنا غلام فذكرت لها علياً فقالت: ما رأيت رجلاً أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه ولا امرأة أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه» (٢).

وإسناده عن النعمان بن بشير، قال: «استأذن أبو بكر علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمع صوت عائشه عالياً وهي تقول: لقد علمت أن علياً أحب إليك مني! فأهوى لها ليلطمها، وقال لها: يا بنت فلانه، أراك ترفعين صوتك علي رسول الله؟ فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخرج أبو بكر مغضباً» (٣).

وإسناده عن ابن بريده قال: «جاء رجل إلي أبي فسأله: أي الناس كان أحب إلي رسول الله؟ قال: من النساء فاطمه، ومن الرجال علي» (٤).

ص: ١٥٩

١- [١] أفردنا الأحاديث الدالة على أنّ علياً أحب الخلق إلى الله في فصل مستقل عنوانه (حديث الطير).

٢- [٢] الخصائص ص ٢٩. ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٣٧ الفصل السادس.

٣- [٣] المصدر ص ٢٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦ مع اختلاف يسير.

٤- [٤] الخصائص ص ٢٩، ورواه الشنقيطي في كفاية الطالب ص ٣٨، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي ابن أبي طالب من

تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٦٣ رقم ٦٤١.

وروى ابن حجر عن الترمذى بأسناده عن عائشه: «كانت فاطمه احبّ النَّاسِ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وزوجها على احبّ الرّجال إليه» (١).

وروى السّمهودى بأسناده عن ابن عباس، قال: «كنت أبا والعباس جالسين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم اذ دخل على، فسلم فردّ عليه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم السّلام وقام إليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله، أتجبه؟ فقال: يا عمّ والله لله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله عزّوجلّ جعل ذريّه كلّ نبى فى صلبه وجعل ذريّتى فى صلب هذا» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عائشه، قالت: «ما خلق الله خلقاً كان أحبّ إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم من على» (٣).

وروى الخوارزمى بسنده عن عبدالله بن عمر، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وقد سئل بأى لغه خاطبك ربّك؟ قال: خاطبنى بلغه على ابن أبى طالب، فألهمت أن قلت: يا ربّ خاطبتنى أم على؟ فقال عزّوجلّ: يا أحمد، أنا شىء لا كالأشياء، لا اقباس بالنّاس، ولا أوصف بالشّبهات، خلقتك من نورى وخلقت علياً من نورك، فأطلعت على سرائر قلبك فلم اجد فى قلبك احبّ إليك من على بن أبى طالب عليه السّلام، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك» (٤).

وروى الشّنقيطى عن جميع، قال: «دخلت مع أبى على عائشه فسألته عن

ص: ١٦٠

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى الذّكر السادس ص ٢٠٦، مخطوط.

٣- [٣] ترجمه الإمام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٦٢، الحديث ٦٤٠، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٣٢٤.

٤- [٤] المناقب، الفصل السادس ص ٣٧ ومقتل الحسين ج ١ ص ٤٢.

مسراها يوم الجمل، فقالت: كان قدراً من الله وسألته عن علي عليه السلام:

فقالت: سألت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج أحب الناس كان إليه» (١).

وروى الحضرمي بسنده عن معاذ الغفاريه قالت: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشه وعلى خارج من عنده، فسمعتة يقول: يا عائشه، ان هذا أحب الرجال إلى واكرمهم على فاعرفي حقه واكرمي مثواه» (٢).

وبسنده عن معاوية بن ثعلبه، قال: «جاء رجل إلى أبي ذر رضى الله عنه وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أبا ذر، ألا تخبرني بأحب الخلق إليك، فأنى اعرف ان أحب الناس إليك أحبهم إلى رسول الله، فقال:

اي ورب الكعبه أحبهم إلى احبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو ذلك الشيخ، وأشار إلى علي كرم الله وجهه» (٣).

وروى البدخشي بسنده عن اسماء بنت عميس رضى الله عنها، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه حين زوجها من علي: «أسكتي، فقد انكحتك احب أهل بيتي إلى» (٤).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جميع بن عمير، عن عمته، أنها سألت عائشه: «من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت:

ص: ١٦١

١- [١] كفايه الطالب ص ٣٨.

٢- [٢] وسيله المال ص ٢١٦ مخطوط، ورواه السيد شهاب أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٥٧ مع فرق يسير.

٣- [٣] المصدر. ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٧١، الحديث ٦٥٥.

٤- [٤] نزل الابرار، ص ١٠ من المخطوط.

فاطمه قالت: أسألك عن الرجال: قالت: زوجها» (١).

وبأسناده عن عبد الرحمن ابن أخي زيد بن ارقم، قال: «دخلت على أم سلمة أم المؤمنين. فقالت: من أين أنتم؟ فقلت: من أهل الكوفة، فقالت: أنتم الذين تشتمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقلت: ما علمنا أحداً يشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: بلى، أليس يلعنون علناً ويلعنون من يحبه؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبه».

وروى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر، فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه، وقال ها أنا ذا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضمه إلى صدره وقبل عينيه وقال بأعلى صوته: يا معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمي وحيبي، هذا من دمي ولحمي وشعري، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، وعلى مبغضيه لعنه الله ولعنه اللاعنين والله منه برىء، وأنا منه برىء، فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال:

اجلس يا علي، قد غفر الله لك ذنبك» (٢).

وروى الزرندي بأسناده عن عبد الله بن بريده عن أبيه، قال: «قيل له: من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: علي بن أبي طالب» (٣).

وقال: «ويروى أن امرأة من الأنصار قالت لعائشه رضي الله عنها: أي

ص: ١٦٢

١- [١] ترجمه الإمام علي من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٤ الحديث ٦٤٣، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٠٢ مع فرق يسير.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٧٦ مخطوط.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٠٠.

أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قالت: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» (١).

دلالة الحديث

أقول: استدل العلامة الحلي قدس سره بالرواية التالية لإثبات إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «في كتاب المناقب لأبي بكر أحمد ابن مردويه، وهو حجه عند المذاهب الأربعة، رواه بأسناده إلى أبي ذر: دخلنا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلنا: من أحب أصحابك إليك؟ وإن كان امرؤ كنا معه، وإن كانت نائبه كنا من دونه؟ قال: هذا على أقدمكم سلماً واطلاقاً» (٢).

ومع ان ابن مردويه حجه عند المذاهب الأربعة، فقد ناقش الفضل بن روزبهان في ذلك قائلاً «هذا الحديث إن صح يدل على فضيله أمير المؤمنين وأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه حباً شديداً، ولا يدل على النص بأمارته، ولو كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ناصباً على خلافته لكان هذا محل اظهاره، وهو ظاهر فانه لما لم يقل أنه الأمير بعدى علم عدم النص فكيف يصح الاستدلال به» (٣).

وتصدى لجوابه السيد القاضي نور الله التستري قائلاً «قد عرفت سابقاً ان النص على المعنى المراد كما يكون بالدلالة على ذلك من مجرّد مدلول اللفظ كذلك

ص: ١٦٣

١- [١] نظم درر السمطين ص ١٠٢.

٢- [٢] كشف الحق باب الاخبار المتواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الداله على امامته عليه السلام، الحديث الرابع ص ١٠١.

٣- [٣] احقاق الحق ج ١ ص ٣١٨ مخطوط.

يكون بإقامه القرائن الواضحه النافيه للاحتمالات المخالفه للمعنى المقصود وما نحن فيه من هذا القبيل، فإن قول السائل (وان كان أمر كنا معه، وان كانت نائبه كنا دونه) مع قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «هذا على أقدمكم» نصّ على إرادته الخلافه، فان قوله عليه السّلام: أقدمكم، بمنزله الدليل على أهليته للتقدم على سائر الأئمه فقوله: (لو كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ناصباً لقال أنه الامير بعدى) من باب تعيين الطريق الخارج عن شرع المحصلين، بل لو قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك لكان يتعسف الناصب.. ويقول: الاماره ليست نصّاً صريحاً فى الخلافه لاستعماله فى اماره الجيوش، وفى اماره قوم دون قوم كما قال الانصار: منّا أمير ومنكم امير» (١).

ص: ١٦٤

١- [١] احقاق الحقّ وازهاق الباطل ص ٢١٨ مخطوط.

روى الترمذى بإسناده عن أنس بن مالك، قال: «كان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طَيْرٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ، فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَكَلَ مَعَهُ» (١).

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن ثابت البنانى: «إِنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ شَاكِيًّا، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّاجٍ يَعُودُهُ فِي أَصْحَابِ لَهُ فَجَرَى الْحَدِيثَ حَتَّى ذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَنَقَّصَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَجَّاجٍ، فَقَالَ أَنَسُ: مَنْ هَذَا؟ أَقْعَدُونِي فَأَقْعَدُوهُ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْحَجَّاجِ: لَا أَرَاكَ تَنْقُصُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، لَقَدْ كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَلَامٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، فَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمِي فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنُ مَوْلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِطَيْرٍ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ أَيْمَنُ، مَا هَذَا الطَّائِرُ؟ قَالَتْ: هَذَا الطَّائِرُ أَصْبَتْهُ فَصَنَعْتَهُ لَكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ جَنِّئِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَالْيَ، يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ، وَضَرَبَ الْبَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أَنَسُ، أَنْظِرْ مِنْ عَلِيٍّ الْبَابَ، قُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَذَهَبَتْ فَيَاذًا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْبَابِ قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ١٦٥

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠، ورواه الشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٤٠ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع ص ٥٩ والفصل التاسع ص ٦٥ والبلاذرى فى انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٣ رقم ١٤١.

على حاجه، فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث ان ضرب الباب، فقال رسول الله:

يا انس، أنظر من على الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، فذهبت فإذا على عليه السلام بالباب، قلت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حاجه فجئت حتى قمت مقامى، فلم ألبث أن ضرب الباب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا انس اذهب فأدخله، فلست بأول رجل احب قومى، ليس هو من الانصار، فذهبت فأدخلته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا انس قرب اليه الطير، قال: فوضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأكل جميعاً، قال محمد بن الحجاج: يا انس كان هذا بمحضر منك؟ قال: نعم، قال: أعطى بالله عهداً أن لا أتقص علياً بعد مقامى هذا ولا اعلم احداً ينتقص الا اشنت له وجهه» (١).

وروى أحمد بأسناده عن سفينه، قال: «اهدت امرأه من الانصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين بين رغيفين فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ايتنى بأحب خلقك إليك والى رسولك، ويرفع صوته، فقال رسول الله: من هذا؟ فقال: على، فقال: فافتح له ففتحت له، فأكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطيرين حتى فنيا» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عبد العزيز بن زياد «ان الحجاج بن يوسف

ص: ١٦٦

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣١ و ١٣٢، وروى قريباً من ذلك عن أنس فى المستدرک ج ٣ ص ١٣٠، والنسائی فى الخصائص ص ٥ وابن المغازلى فى المناقب ص ١٥٦، الحديث ١٨٩، وص ١٦١، والحديث ١٩١، وص ١٦٨، الحديث ٢٠٠ والوصابى فى اسنى المطالب الباب السابع ص ٣٥ رقم ٢٥. وقال الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ٤٦ بعد ذكره الحديث: «اخرج الحافظ ابن مردويه، هذا الحديث بمائة وعشرين اسناداً».

٢- [٢] فضائل (مناقب) أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ج ١ حديث ٦٥ مخطوط.

دعا أنس بن مالك من البصره وسأله عن علي بن أبي طالب، فقال: اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم طائر فأمر به فطبخ وصنع، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ائتنى بأحب الخلق التي يأكل معي، فجاء علي فرددته، ثم جاء ثانية فرددته، ثم جاء الثالثة فرددته، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس، أتى قد دعوت ربّي وقد استجيب لي فانظر من كان بالباب فأدخله، فخرجت فإذا أنا بعلي فأدخلته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتى قد دعوت ربّي أن يأتيني بأحب خلقه التي وقد استجيب لي فما حبسك؟ قال: يا تبي الله، جئت أربع مرّات كل ذلك يرّدني أنس! قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما حملك على ذلك يا أنس؟ قال: قلت: يا تبي الله بأبي أنت وأمّي أنه ليس احدٌ الا وهو يحبّ قومه. وإنّ عليّاً جاء فأحببت أن يصيب دعاؤك رجلاً من قومي! قال: وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبي الرّحمة فسكت ولم يقل شيئاً» (١).

أقول: حديث الطير من الأخبار المتواتره، وقد رواه أحمد بن حنبل في المسند والحميدى في الجمع بين الصّيحا السّيته (٢) واستدلّ به العلامة الحلّي على امامه علي بن أبي طالب عليه السّلام، وقال: «أوفى الأنصار أفضل من علي؟ وإذا كان احبّ الخلق إلى الله تعالى وجب أن يكون الإمام» (٣).

وممن استقصى أسانيد (حديث الطير): السيد هاشم البحراني حيث ذكر من طريق السنّه خمسّه وثلاثين حديثاً ومن طريق الشيعه ثمانيه احاديث (٤).

ص: ١٦٧

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٢٠ الحديث ٦٢٥، وروى ذلك باسانيد عديده: الكنجي الشافعي في كفايه الطالب ص ١٤٥.

٢- [٢] كشف الحقّ، باب الاخبار المتواتره عن النبي علي امامته عليه السّلام الحديث الثامن عشر ص ١٠٥.

٣- [٣] منهاج الكرامه، المنهج الثالث في الاذله المستنده إلى السنّه المنقوله عن النبي الحديث الثامن ص ١٧١.

٤- [٤] غايه المرام الباب الحادي عشر ص ٤٧١ والباب الثاني عشر ص ٤٧٤.

أما ان التعصّب الأعمى دفع ابن تيميّه للقول بأن «حديث الطير لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ولا صحّحه أئمه الحديث، ولكن هو مما رواه بعض الناس كما رواه أمثاله في فضل غيره» (١).

أما ابن روزبهان، فقال: «حديث الطير مشهور، وهو فضيله عظيمه ومنقبه جسيمه، ولكن لا يدلّ على النصّ وليس الكلام في عدّ الفضائل» (٢).

واكتفى عبد العزيز الدهلوي بتضعيف الحديث من حيث السند والدلالة، دون أن يقيم دليلاً قاطعاً في كلامه (٣).

وتصدّى للرد على هذه المزاعم، القاضي نور الله التستري قائلاً: «حديث الطير، مع أنّه كما اعترف به الناصب مشهور بالغ حدّ التواتر، وقد رواه خمسه وثلاثون رجلاً من الصحابه عن أنس وغيره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصنّف اكابر المحدثين فيه كتباً ورسائل» (٤).

وأثبت السيد حامد حسين تواتر هذا الحديث وتمايمه دلالته على امامه أمير المؤمنين عليه السلام بأدله قاطعه لا تبقى مجالاً للترديد والشك (٥).

دلالة حديث الطير

ومجمل الكلام هو: إن حديث الطير من أقوى الأدلّه سنداً ودلالةً على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا سنداً، فقد رواه أعلام علماء أهل السنّه بأسانيدهم

ص: ١٦٨

١- [١] منهاج السنّه ج ٤ ص ٩٩.

٢- [٢] متن احقاق الحقّ ص ٣٣٠ الحديث الثامن عشر مخطوط.

٣- [٣] تحفه اثنا عشرية الحديث الرابع ص ٢١١.

٤- [٤] احقاق الحقّ ص ٣٣٠ مخطوط.

٥- [٥] عبقات الأنوار، حديث الطير.

المتكثّره عن جمع من الصحابه، حتى أُلّف في تدوينها غير واحدٍ منهم. وأمّا دلالة، فإنّ هذا الحديث يدل على أحبيّه على عند الله ورسوله من سائر أفراد البشر، ومن المعلوم أنّ الأحبيّه تستلزم الأفضليّه، وقد تقرّر أن الأفضليه دليل الامامه والولايه العامه ... هذا من جهه. ومن جهه أخرى: فإنّ في بعض ألفاظ هذا الحديث - وبالسند الصحيح - تصريحاً بأنّ النبي صلّى الله عليه وآله لما دعا الله أن يأتي إليه أحبّ الخلق إلى الله ورسوله، جاء أبو بكر فردّه، ثمّ جاء عمر فردّه، فلمّا جاءه على استقباله ورحّب به، فجلس وأكل معه من ذلك الطير.

ولقوّه دلالة هذا الحديث سنداً ودلالة - كما أشرنا - حاول بعض المتعصّبين كابن تيميه التّكذيب به، ولمّا رواه الحاكم النيسابوري آذوه بشدّه وأهانوه، وكذا فعلوا بابن السّقا الحافظ الواسطيّ لما رواه في المسجد الجامع بواسط، فلولا دلالته الواضحه القويه على ما يذهب إليه الشيعة الإماميه لما كان ذلك أبداً ... وإن شئت التّفصيل فارجع إلى كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقّات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار).

قال الشّيخ محمّد حسن المظفر: «كيف يزعم ابن تيميه أنّه لم يرو حديث الطير أحد من أصحاب الصّيحاح، ولا صحّحه أئمه الحديث، والحال أنّه قد رواه التّرمذى، والنسائي، وصحّحه الحاكم، ورواه التّرمذى بترجمه جعفر بطريق لا شبهه في صحّته.

وأما دلالة الحديث على امامه أمير المؤمنين عليه السّلام فمن اظهر الأمور، لأنّ أحبّ الناس إلى الله تعالى إنّما هو أفضلهم وأتقاهم وأعملهم بطاعته، فلا بدّ أن يكون أحقّهم بالإمامه لاسيما من أبي بكر وعمر، إذ مع دخولهما بعموم الناس، صرح حديث النسائي باسمهما بالخصوص كما سمعت» (١).

ص: ١٦٩

روى النَّسَائِيُّ بِأَسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا أَنْتَ يَا عَلِيُّ، أَنْتَ صَفِيٌّ وَأَمِينِي» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جدّه، قال: «قال علي عليه السّلام: قال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لَمَّا اسرى بي الى السّماء، ثم من السّماء إلى صدره المنتهى، وقفت بين يدي ربي عزّوجلّ، فقال لي: يا محمّد، قلت: ليبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيتهم رأيت أطوع لك؟ قال:

قلت: يا ربّي عليّاً؟ قال: صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفه يؤدّي عنك يعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون، قال: قلت: يا ربّ اختر لي، فان خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك علياً عليه السّلام فاتّخذته لنفسك خليفه ووصيّاً، ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله، وليست لأحد بعده. يا محمّد، علي رايه الهدى وامام من اطاعني، ونور اوليائي، وهو الكلمه التي الزمتها المتّقين، من احبه فقد احبني ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشّره يا محمّد بذلك، فقال النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: قلت: ربّي فقد بشرته. فقال: انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وان تمم لي وعدى فانه هو مولاي قال:

اجل، قال: قلت يا ربّ واجعل ربيعه الايمان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير اني مختص له بشي ء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائي قال: قلت يا ربّ أخي

ص: ١٧٠

وصاحبي قال: قد سبق في علمي أنه مبتلى ولو لا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن عبد الله بن بريده، عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمرني الله عز وجل بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، قال: قلنا يا رسول الله، من هم؟ فكلنا يحب أن يكون منهم، قال: أنك يا علي منهم، أنك يا علي منهم، أنك يا علي منهم.»

هذا سند مشهور عند أهل النقل، وقد سألت بعض مشايخي: هذا السائل من هو؟ فقال: هو علي، قلت: من الثلاثة الباقون؟ فقال: هم الحسن والحسين وفاطمة.

قلت: في هذا الخبر دلالة على عناية الحق عز وجل بهم صلوات الله عليهم، وأمر الله سبحانه يقتضي الوجوب، فإذا كان الأمر للرسول فيما لا يقتضي الخصوص دل على وجوبه على الأمة، واقتضاء الوجوب دلالة على محبة الحق عز وجل بمتابعه الرسول بدليل قوله عز وجل (٢): «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٣).

أقول: أمر الله تعالى نبيه بالحمد له والسلام على عباده الذين اصطفى، فقال: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ» فمن هم هؤلاء العباد الذين يلزم الله نبيه بالسلام عليهم؟ هل هم الأنبياء الذين اصطفاهم الله واجتباهم واختارهم على برئته (٤) أو الاوصياء، أم آل محمد عليهم السلام؟ (٥).

ص: ١٧١

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٥.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٩٥، ٩٦.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٣١.

٤- [٤] مجمع البيان ج ٤ ص ٢٢٨ طبع صيدا.

٥- [٥] تفسير القمي ج ٢ ص ١٢٩.

وهنا نسأل من ابن عباس حبر الأئمة وابن عم الرسول، من حبيب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصفته من بين الصحابه؟. فيجيب: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الانبياء من قبلي وأنت امين الله في أرضه وحجّه الله على برّيته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدّجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصرّاط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّيك إلّا طاهر الولاده، ولا يبغضك إلّا خبيث الولاده، وما عرجني ربّي عزّوجلّ إلى السّماء وكلمني ربّي إلّا قال: يا محمّد، اقرأ عليّ مني السّلام وعرفه أنّه امام اوليائي، نور أهل طاعتي وهنيئاً لك هذه الكرامه» (1).

ص: ١٧٢

١- [١] ينابيع المودّه ص ١٣٣.

روى النسائي بإسناده عن سعد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لأدفعنَّ الرايه إلى رجل يحبُّ الله ورسوله، ويحبُّه الله ورسوله، ويفتح الله بيده فاستشرف لها أصحابه، فدفعها إلى عليٍّ عليه السلام» (١).

وروى الحموي بأسناده عن عبد الله بن عباس قال: «كنت أنا والعباس جالسين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ دخل عليُّ بن أبي طالب فسلمَّ فردَّ عليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبشَّ به وقام إليه فاعتنقه وقبَّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله، أتحبُّ هذا؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عمَّ رسول الله، والله، لله أشدَّ حبًّا له منِّي، إنَّ الله تعالى جعل ذريه كلَّ نبيٍّ من صلبه وجعل ذريتي من صلب هذا» (٢).

أقول: قال العلامة الحلِّي قدَّس سره: «الإمام يحبُّه الله، لأنَّ معنى المحبَّة من الله تعالى كثرة الثواب، والإمام هو سبب حصول الثواب للناس كافة، ولأنَّ الإمام متَّبِع للنبي عليه الصلاة والسلام في كلِّ الأحوال وإلا لما أمر بطاعته واتباعه، ولأنَّه خليفة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقائم مقامه، وكلٌّ من يتبع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبُّه الله تعالى، لقوله تعالى «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٣).

ولا شيء من غير المعصوم يحبُّه الله تعالى (٤).

ص: ١٧٣

١- [١] الخصائص ص ٤.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٤.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٣١.

٤- [٤] الألفين ص ١٠١، المطبعة الحيدريه-التنجف.

قال الشنقيطى: «قد اتفق البخارى ومسلم بأسناديهما، عن سلمه بن الاكوع رضى الله عنه، قال: كان على قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوه خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج على فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما كان مساء الليله التى فتحتها الله فى صباحها، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الرايه، أو ليأخذن الرايه غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله، يفتح الله عليه فإذا نحن بعلى وما نرجوه، فقالوا: هذا على فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرايه، ففتح الله عليه. ويتعين رفع رجل على روايه: ليأخذن الرايه.

وقد اثبت هذا الحديث فى كتابى (زاد المسلم) فى حرف اللام فى أوائل الجزء الثانى منه.

وفى روايه لمسلم عن سعد بن ابى وقاص: لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، قال: فتناولنا لها، فقال: أدعوا لى علياً، فأوتى به أرمداً، فبصق فى عينيه ودفع الرايه إليه ففتح الله عليه. فقد جزم فى هذه الروايه بالجمع له بمحبه الله ورسوله له، ومحبه هو لله ورسوله.

وفى البخارى مرفوعاً عن سهل بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لأعطين الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه، قال: فبات الناس يدوكون (اي، يخوضون) ليلتهم أيهم يعطاها، فلما اصبح الناس غدوا على رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلَّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتُونِي بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ بِصُقِّ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرِيءٌ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الزَّيَاهُ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: أَنْفِذْ عَلِيَّ رَسَلَكُ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حَمْرِ النَّعْمِ (١).

وفى صحيح مسلم مرفوعاً عن أبي هريره أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: «لَاعِطَيْنِ هَذِهِ الزَّيَاهُ رَجُلًا يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (٢)» قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ قَالَ:

فتساورت لها رجاء ان ادعى لها، قال: فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إياها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال: فسار على شيطاناً، ثم وقف ولم يلتفت فصرخ: يا رسول الله، على ماذا اقاتل التّياس؟ قال: قاتلهم حتى يشهدوا ان لا إله الا الله وانّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله.

قوله: فتساورت هو بسين مهمله بعدها الف، ثمّ او فراء ساكنه، اى تناولت وتصديت باظهار وجهى له لأذكره بنفسى، ففى هذا الحديث الشّهاده من عمر رضى الله عنه لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه بهذه الخصوصيّة العظيمة عنهم جميعاً.

ص: ١٧٥

١- [١] صحيح البخارى باب مناقب على بن أبى طالب القرشى الهاشمى أبى الحسن رضى الله عنه ج ٥ ص ٢٢ وذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ ثم قال: «وقد أخرج هذا الحديث الطبرانى من حديث ابن عمر، وعلى وابن أبى ليلى، وعمران بن حصين، والبزار من حديث ابن عباس».

٢- [٢] روى مسلم حديث الرايه فى صحيحه ج ٤ باب فضائل على بن أبى طالب- ص ١٨٧١، رقم ٢٤٠٥.

وفى هذا الحديث أيضاً معجزه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، حيث أنه لما بصق فى عينيه برىء حالاً حتى كأن لم يكن به وجع، وفيه بركة ريقه الشريف، واقرار الناس على التبرك به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

ورواه ابن عساكر بإسناده عن عمران بن حصين وسعد (٢) والزرندى عن ابن عمر (٣) وابن الجزرى عن سهل بن سعد (٤) والوصابى عن أبى هريره وعمر وسلمه وأبى سعيد وأبى رافع (٥).

وروى الوصّابى بإسناده عن بريده قال: «لما نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حصن خيبر، ففزع اهل خيبر، فقالوا: جاء محمّد فى اهل يثرب، فبعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عمر بن الخطّاب بالناس فلقى اهل خيبر فردّوه وكشفوه هو وأصحابه، فرجع يجيّن أصحابه ويجنبه أصحابه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لأعطين الرّايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، فلمّا كان من الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعى علياً وهو يومئذٍ أرمداً، فتفل فى عينيه وأعطاه الرّايه، فانطلق بالناس فلقى اهل خيبر ولقى مرحباً الخيبرى فإذا هو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّى مرحب شاكى السلاح بطل مجرّب

إذا الحروب اقبلت تلهب اطعن احياناً وحيناً اضرب

ص: ١٧٦

١- [١]. كفايه الطالب لمناقب على بن ابى طالب ص ٢٥-٢٧.

٢- [٢]. ترجمه الإمام على من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٩٢ و ص ٢٠٥.

٣- [٣]. نظم در راسمطين ص ٩٩ و رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٣.

٤- [٤]. أسنى المطالب ص ١٠ ط مکه المكرمه، و رواه السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ و ابن الأثير فى أسد الغابه ج ٤ ص

٢٨ و ابن حجر فى الصواعق ص ٧٢.

٥- [٥]. أسنى المطالب، مخطوط، الباب ١١ ص ٦٨.

فالتقى هو وعلى فضربه على هامة ضربه بالسيف غمر السيف منها بالاضراس وسمعت صوت ضربته العسكر، فما تنام آخر الناس حتى فتح لأولهم» (١).

وقال محمد بن طلحة: «صح النقل في المسانيد الصيحيحة بالأسانيد الصيحيحة للأئمة البخاري ومسلم وغيرهما أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم خيبر: لا عطين الرايه غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فبات الناس يخوضون ليلتهم، أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم يرجو أن يعطاها، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أين على بن أبي طالب؟ فقيل: يا رسول الله هو يشتكى عينيه قال صلى الله عليه وآله وسلم: فأرسلوا إليه، فأتى به فبصق في عينيه ودعا له فبرء حتى كأن لم يكن به وجع، فاعطاه الرايه قال عليه السلام: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى، فوالله لأن يهدي الله تعالى بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم، فسار على ففتح الله تعالى على يده» (٢).

دلالة حديث الرايه

أقول: حديث الرايه ذكره المفسرون في تفاسيرهم وأئمة الحديث والحفاظ في مسانيدهم وكتبهم، واورده ارباب السير والمؤرخون في مصنفاتهم بألفاظ وعبارات مختلفه.

واستدل العلامة الحلبي بهذه الروايه لاثبات امامه أمير المؤمنين على بن أبي

ص: ١٧٧

١- [١] أسنى المطالب في مناقب على بن أبي طالب الباب الحادى عشر ص ٦٧ مخطوط.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٣٨ مخطوط.

طالب عليه السلام في (منهاج الكرامه) (١) و (كشف الحق ونهج الصدق) (٢) واستقصى هذه الروايات من طرق الفريقين السيد هاشم البحراني في (غايه المرام) (٣).

وقال صاحب كتاب (الانصاف في الانتصاف لأهل الحق من أهل الاسراف): «كل ذلك يقتضى انه محبوب عند الله ورسوله والعمل الخالص له سبحانه، الخالي عن المفسده، وكون عمله اكمل من عمل غيره، فيكون افضل، فيكون اذاً هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو كان في أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وسلم أو في اصحابه من هو احب إلى الله وإلى رسوله من على عليه السلام واکمل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لجاؤ وحضر (٤) وأخذ الرايه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومجمل الكلام في دلالة حديث الرايه هو: إن حديث الرايه يوم خيبر من الأحاديث التي يعترف المكابرون أيضاً بصحتها، فينبغي بيان وجه دلالة على الإمامه والولاية العامه بعد رسول الله، ويتلخص الكلام في ذلك في جهتين:

الجهه الأولى إن هذا الحديث فيه خصيصه من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، وقد اعترف بهذه الجهه ابن تيميه في موضع من كتابه المنهاج، لأن النبي صلى الله عليه وآله لما وصفه بأنه «يحب الله ورسوله...» دل ذلك على انتفاء هذا الوصف عن غيره، فهو يدل على أفضليته فيكون هو الامام من بعده.

ص: ١٧٨

-
- ١- [١] المنهج الثالث في الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الحديث السابع.
 - ٢- [٢] باب الأخبار المتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الداله على امامه على بن أبي طالب عليه السلام الخبر العاشر ص ١٠٣.
 - ٣- [٣] الباب التاسع ص ٤٦٥ والعاشر ص ٤٧٠، كما تصدى لجمع هذه الاحاديث آيه الله السيد شهاب الدين المرعشى رحمه الله في تعليقاته على (احقاق الحق وازهاق الباطل) في الجزء الرابع.
 - ٤- [٤] ص ٥٢.

والجبهه الثانيه: إن هذا الحديث فيه تنقيص لأبي بكر وعمر، إذ جاء في غير واحده من الروايات المعتبره في كتب القوم فرار الشيخين ورجوعهما يجبان أصحابهما ويجبنونهما، ولذا جاء التعريض بهما في بعض الألفاظ عن رسول الله حيث وصف الإمام عليه السلام بأنه «ليس بفرار» كما في روايه النسائي في (الخصائص) ولفظ «لا يولّي الدبر» كما في روايه الحاكم، ولفظ «كزار غير فرار» كما في روايه المتقي عن الخطيب وابن عساكر ... ومن كان هذا حاله كيف يصلح للإمامه والولايه على المسلمين؟

هذا، وفي الحديث خصوصياتٌ عديدهٌ أخرى، كلّ واحدهٍ منها تكفي لأن يكون الحديث دليلاً تاماً على إمامه على بعد رسول الله مباشرةً، فليراجع المطوّلات.

ص: ١٧٩

أخرج الحاكم النيسابوري بأسناده عن ابن عباس ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم:

أتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال: لا.. حتى مرّ على أكثرهم فقال على عليه السّلام: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة» (١).

ورواه جماعه كالمحبّ الطبري وابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود (٢).

ويؤيده ما رواه العلامة الحلبي واستدل به على امامه على بن أبي طالب عليه السّلام من قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لبني عمه: «أيكم يو اليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى عليه السلام جالس، فأبوا، فقال على عليه السلام:

«أنا اواليك في الدنيا والآخرة» قال: فتركه ثم اقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يو اليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليه السلام: «انا اواليك في الدنيا والآخرة» فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «انت وليي في الدنيا والآخرة» (٣).

وأشكل ابن تيميه على الحديث بأنّه ليس من خصائص على بل شاركه فيه غيره (٤).

وتصدى للردّ عليه صاحب (الانصاف) قائلاً: «ان كثيراً من علماء السنه وأئمه حديثهم نقلوا ان القصة والفضيله لعلّي دون أبي بكر، كالترمذي.. ودلت ايضاً دلائل وبراهين انه كان لعلّي، وشهدت ايضاً قرائن بأن ذلك مختص بعلّي عليه السلام» (٥).

ص: ١٨٠

١- [١] المستدرک على الصّحیحین ج ٣ ص ١٣٥.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٧ والمناقب ص ٢٧٧. الحديث ٣٢٣.

٣- [٣] منهاج الكرامه باب انّ مذهب الاماميّه واجب الاتباع لوجه: الوجه السّادس ص ٥٢، مخطوط.

٤- [٤] منهاج السنّه ج ٣ ص ٩.

٥- [٥] منهاج الكرامه ص ١٩١ مخطوط.

أخرج أبو داود الطيالسي بإسناده عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس: إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمنٍ بعدى» (١).

وقال محمد صدر العالم:

«أخرج الديلمي عن بريده قال قال رسول الله: يا بريده، إن علياً وليكم بعدى، فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر.
وأخرج ابن أبي شيبة عن عمران بن حصين قال قال رسول الله: عليّ مني وأنا من علي وعلى ولي كل مؤمن بعدى.
وأخرج أحمد عنه قال قال رسول الله: دعوا علياً دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى.
وأخرج الطيالسي والحسن بن سفيان وأبو نعيم عنه مثله.

وأخرج الترمذي - وقال: حسن غريب - والطبراني والحاكم - وصححه - عنه قال قال رسول الله: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدى» (٢).

دلالة الحديث

ويدلّ هذا الحديث القطعي على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام من

ص: ١٨١

١- [١] مسند الطيالسي ج ١١ ص ٣٦٠ رقم ٢٧٥٢.

٢- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى مخطوط ص ٢٧.

منها: إن كلمة «بعدي» ظاهره في «الزمان»، وعلى هذا تكون الكلمه هذه قرينه قويه على أنّ «الولاية» في هذا الحديث ليست بمعنى «الحب» و «النصره» لأنّ علياً عليه السلام كان محباً للامه وناصرأ لها في حياه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولذا اضطرّ بعضهم على حملها على البعديّه في الرتبّه، إلّا أنّ هذا أيضاً دليلٌ على إمامه على عليه السلام، ومن هنا اضطرّ بعضهم إلى حذف كلمه «بعدي» من الحديث! لكنّ الحديث لا يسقط عن الدلاله في هذا الفرض أيضاً، لأنه متى ارتفعت هذه القرينه - وبقى الكلام بلا- قرينه - وجب حمل لفظ «الولي» فيه على جميع معانيه، على ما نصّ عليه غير واحدٍ من علماء الاصول، ومن الواضح أن من جملتها الأولويه.

ومنها: إنه قد جاء الحديث - في روايه الطبراني وأبي نعيم وابن الأثير والهيثمي والسيوطي وغيرهم - أنه قال لبريده في جواب اعتراضه على علي عليه السلام: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي». وهذا نصٌّ في المدعى

هذا، ويشهد بدلاله الحديث على «الألويه» وهي «الامامه» فهم الصحابه ذلك وكذا فهم كبار العلماء، يقول بريده - فيما رواه النسائي بسندٍ صحيح - بعد أن سمع الكلام من النبي: «فما كان أحد بعد رسول الله أحبّ إليّ من علي».

وإن شئت التفصيل فارجع إلى الجزء ١٦ من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار).

إشارة

روى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد الخدري، انه قال: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم دعا الناس إلى غدير خم، أمر بما كان تحت الشجره من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى على عليه السَّلام فأخذ بضبعه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطيه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهُ أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى، ثم قال: اللهم وال من والاه؛ وعاد من عاده، وانصر من نصره، واخذل من خذله. فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله، أتأذن لى أن أقول آياتاً؟ فقال: قل ببركه الله تعالى، فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخه قريش، اسمعوا شهاده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمٍ واسمع بالرسول منادياً

بأنى مولاكم نعم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن فى الخلق للأمر عاصياً

فقال له: قم يا على فانتى رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق موالياً

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

وروى ابن المغازلى باسناده عن امرأه زيد بن أرقم قالت: «اقبل نبى الله من

ص: ١٨٣

مكة في حجة الوداع حتى نزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوكة ثم نادى: الصلاة جامعة، فخرجنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في يوم شديد الحر، وان منا لمن يضع رداءه على رأسه، وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس فإنه لم يكن لنبى من العمر إلا نصف من عمر من قبله، وأن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، وأنا قد اسرعت في العشرين، ألا واني يوشك أن افارقكم، ألا- واني مسؤل وانتم مسؤلون، فهل بلغتكم؟ فماذا انتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن امته، فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله، لا شريك له، وإن محمداً عبده ورسوله؟ وأن الجنة حق وأن النار حق وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى، قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم وصدقتموني، ألا واني فرطكم وانكم تبعي توشكون أن تردوا على الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلتي كيف خلفتموني فيهما، قال: فأعيل علينا، ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبي أنت وامي أنت يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الأكبر منهما كتاب الله تعالى، سب طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تفلخوا، والأصغر منهما عترتي من استقبل قبلي واجاب دعوتي، فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، فإني

قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدو.

ألا وأنها لم تهلك امه قبلكم حتى تتدين بأهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط، ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً» (١).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن البراء بن عازب قال: «كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ، فَنُودِيَ فِينَا الصَّلَاةَ جَامِعَةً، وَكَسَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرِهِ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى.

فأخذ بيد علي وقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فلقية عمر بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة» (٢).

وعن زيد بن أرقم قال: «استنشد علي بن أبي طالب الناس، فقال: - انشد الله رجلاً سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا».

وعن زياد بن أبي زياد قال: «سمعت علي بن أبي طالب ينشد الناس، فقال:

أنشد الله رجلاً مسلماً سمع من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول يوم غدير خم ما قال: فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا» (٣).

وروى السيوطي باسناده عن أبي الطفيل قال: «جمع على الناس سنة خمس

ص: ١٨٥

١- [١] المناقب ص ١٦ الحديث ٢٣.

٢- [٢] ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ص ٦٧.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٦٧.

وثلاثين في الرحبه ثم قال لهم: انشد بالله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم، ما قال، لما قام، فقام ثلاثون من الناس، فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وقال: اخرج الترمذی عن أبي سريحه أو زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، وأخرجه أحمد عن علي وأبي ايوب الأنصاري وزيد بن أرقم وعمرو ذى مر، وأبو يعلى عن أبي هريره والطبراني عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشى بن جناده، وجريير وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وانس، والبزار عن ابن عباس وعماره وبريده.

وفي أكثرها زياده: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

وروى محمد بن يوسف الزرندی عن علي رضي الله عنه قال: «عممني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم بعمامه فسدل نمرقها على منكبي وقال: ان الله امدني يوم بدر وحين بملائكه معتمين هذه العمامه. وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمم علي بن أبي طالب عمامته السحابه وأرخاها من بين يديه ومن خلفه ثم قال: أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: هكذا جائتني الملائكه، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال حسان بن ثابت: يا رسول الله، ائذن لي أن اقول ابياتاً تسمعها، فقال: قل على بركه الله، فقام حسان فقال: يا معشر قريش اسمعوا قولى بشهاده من رسول الله

ص: ١٨٦

١- [١] تاريخ الخلفاء ص ١٦٩.

٢- [٢] المصدر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول منادياً

فقال: فمن مولاكم ووليكم فقالوا: ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهم والٍ وليه وكن للذى عادى علينا معادياً

فقال له: قم يا على، فإني رضيتك من بعدى ولياً وهادياً (١)

وروى السيوطى باسناده عن أبى هريره قال: «لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثمانى عشره من ذى الحجه قال النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاه فعلى مولاه، فأُنزلَ اللَّهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٢)

.وقال محمّد بن يوسف الزرندى: «ويروى: ان معاويه كتب إلى على رضى الله عنه يفتخر عليه: أما بعد، فإن أبى كان سيداً فى الجاهليه وصرت ملكا فى الإسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحى وصهر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقال على رضى الله عنه: أيفتخر على ابن آكله الأكبأد؟ اكتب إليه يا قنبر:

ان لى سيوفاً بدرية وسهاماً هاشميه، قد عرفت مواقع نصالها فى اقاربك وعشائرك يوم بدر، ما هى من الظالمين بيعيد، ثم انشد:

محمّد النبى أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى

وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكه ابن أمى

وبنت محمّد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى

وسبطاً أحمد ولدأى منها فهل منه لكم سهم كسهمى

ص: ١٨٧

١- [١] نظم درر السمطين ص ١١٢.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٩.

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمي

وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم» (١)

وروى الهيثمي عن زيد بن أرقم، قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ورش ثم خطبنا فوالله ما من شيء يكون إلى يوم الساعة إلا قد أخبرنا به يومئذ ثم قال: يا أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟

قلنا: الله ورسوله أولى بنا من أنفسنا، قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه. يعني علياً، ثم أخذ بيده فبسطها، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قلت: روى الترمذي منه (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقط» (٢).

وعن داود بن يزيد الأودي عن أبيه، قال «دخل أبو هريرة المسجد، فاجتمع إليه الناس فقام إليه شاب، فقال: انشدك بالله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقال: إني أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٣).

وعن جرير قال: «شهدنا الموسم في حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغنا مكاناً يقال له غدير خم، فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسطنا، فقال: أيها الناس، بم تشهدون؟ قالوا: نشهد ان لا إله إلا الله، قال: ثم مه؟ قالوا: وان محمداً عبده ورسوله، قال: فمن وليكم؟ قالوا: الله ورسوله مولانا. قال: من وليكم؟ ثم ضرب بيده إلى عضد علي رضي الله عنه فقامه فترع عضده فأخذ بذراعيه، فقال:

ص: ١٨٨

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٥.

٣- [٣] المصدر.

من يكن الله ورسوله مولاة فان هذا مولاة، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه فكن له مبغضاً، اللهم إني لا اجد أحداً استودعه في الأرض بعد العبدین الصالحین غيرك فاقض له بالحسنی، قال بشر: قلت: من هذين العبدین الصالحین؟ قال: لا أدري» (١).

وعن حذيفه بن أسيد الغفاري، قال: «لما صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع نهى أصحابه عن سمرة متفرقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهم، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى عندهن، ثم قام فقال: يا أيها الناس، أنه قد نبأني اللطيف الخبير، أنه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبل، وأني لأظن يوشك ان ادعى فاجيب، واني مسؤل وانتم مسؤلون، فماذا انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس، ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاة فهذا مولاة- يعنى علياً رضى الله عنه-، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون على الحوض حوض ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، واني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأ-كبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله عزوجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى،

ص: ١٨٩

فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (١).

وروى الحضرمي باسناده عن عامر بن أبي ليلي بن أبي ضمرة وحذيفة بن اسيد قال: «لما صدر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها، اقبل حتى إذا كان بالجحفة في سمرة بالبطحاء متقاربات فقال: لا تنزلوا تحتهن حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم، حتى إذا نودي للصلاة غدا اليهن فصلى تحتهن ثم انصرف إلى الناس وذلك يوم غدير خم. وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف، وفي بعض الروايات أنه كان يوم شديد الحر وكان ثامن عشر من شهر ذي الحجة، الحديث» (٢).

وروى ابن الجزري باسناده عن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت: «أنسيتم قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ وقوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انت مني بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام؟» (٣).

وروى النسائي باسناده عن عائشة بنت سعد، قالت: «سمعت أبي يقول:

سمعت رسول الله يوم الجحفة فأخذ بيد علي فخطب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس اني وليكم. قالوا: صدقت يا رسول الله، ثم اخذ بيد علي فرفعها، فقال:

هذا وليي ويؤدى عنى ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه» (٤).

ص: ١٩٠

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٤.

٢- [٢] وسيله المال في عد مناقب الآل ص ٢٢٦ مخطوط.

٣- [٣] أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ص ٥.

٤- [٤] الخصائص ص ٤.

وروى الخوارزمي الخبر باسناده عن زيد بن أرقم ... ثم قال: «يقال: قَمَّ البيت بالمقمة يقمه، أي كنسه، وجمع قمامه وقمامه ومن مجازة: قمت الشاه ما أصابت على وجه الأرض، وأقَمَّ ما على المائدة وتقممه: لم يترك شيئاً.

ومن كلام أمير المؤمنين: ما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة هَمَّها تقممها، والمرسله شغلها علفها تكرر من اعلافها وتلهو عما يراد بها.

والثقل متاع البيت وما حملوه على دوابهم ويقال: لفلان ثقل كثير، أي متاع وخدم وحشم. والثقلان: الجن والانس.

ويقال: خلفه يخلفه إذا جاء بعده وخلفه على أهله واحسن الخلافة، ومات عنها زوجها وخلف عليها فلان إذا تزوجها بعده، وخلفه بخير أو شر ذكره به من غير حضرته، واخلف الله عليك عوضك عما ذهب منك، وخلف الله عليك كان خليفه من كافيك».

وروى باسناده الخبر عن البراء أيضاً (١).

قال الشنقيطي: «وفي كتاب الترمذي عن أبي سريحة الصحابي أو زيد بن أرقم - شك شعبه - عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: من كنت مولاة فعلى مولاة. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

والشك في عين الصحابي لا يقدر في صحه الحديث عند ائمه الحديث، لأنهم كلهم عدول.

وعن البراء بن عازب قال: كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في سفر فنزلنا بغدير خم ...

وأخرج أحمد مثله في مسنده عن زيد بن أرقم.

وأخرج أحمد في كتاب المناقب معناه عن عمر وزاد بعد قوله، وعاد من

ص: ١٩١

عاداه وانصر من نصره واجب من احبه، قال شعبه أو قال: أبغض من أبغضه.

وأخرج أبو حاتم قال: قال علي عليه السلام: انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم لما قام، فقام ناس فشهدوا انهم سمعوه يقول: أستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من انفسهم، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فإن هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له.

قال أبو نعیم: قلت لفظر: يعنى الذى يروى عنه الحديث: كم بين القول وبين موته: قال: مائه يوم، وقال: يريد موت علي بن أبي طالب.

وأخرجه أحمد عن سعيد بن وهب ولفظه قال: نشد علي، فقام خمسه أو سته من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

قال: «روى بريده وأبو هريره وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وبعضهم لا يزيد على: من كنت مولاه فعلى مولاه»
[\(١\)](#).

وقال الزرندي بعد روايه الحديث عن البراء بن عازب: «قال الإمام أبو الحسن الواحدى: «هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى مسئول عنها يوم القيامة» [\(٢\)](#).

ص: ١٩٢

١- [١] كفايه الطالب للشنقيطى ص ٢٨ - ٣٠.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٠٩.

وروى الكنجى باسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن أبي وقاص: إني أريد أن أسألك عن شيء واني أتقيك قال: سل عمياً بدا لك وإنما أنا عمك قال: قلت مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم يوم غدیر خم قال: نعم، قام فينا بالظهير، فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (١).

ورواه البلاذرى باسناده عن أبي هريره وعن البراء بن عازب وعن زيد بن أرقم (٢).

وقال ابن حجر: «قال صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، الحديث ... رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون صحابياً، وان كثيراً من طرقه صحيح أو حسن» (٣).

وقال سبط ابن الجوزى: «اتفق علماء السير على أنّ قصه الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجه، جمع الصحابه - وكانوا مائه وعشرين الفاً - وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه ... الحديث، نص صلى الله عليه وآله على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة ... وفى نسخه: وكان معه من الصحابه ومن الأعراب ومن يسكن حول مكة والمدينه مائه وعشرون الفاً وهم الذين شهدوا معه حجه الوداع وسمعوا منه هذه المقاله» (٤).

وقال أبو جعفر الاسكافى: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى غدیر خم:

من كنت مولاه فعلى مولاه، يكون إبانة له منهم وتقريباً له من نفسه ليعلموا أنه لا

ص: ١٩٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٦٢.

٢- [٢] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١٠٨-١١١ الحديث ٤٥-٤٨.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ٣٠.

منزله اقرب إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ من منزلته.. ودل على إبانته عليّ من الكل بمولويته على كل مؤمن ومؤمنة، ثم أقامه في التقديم عليهم مقامه وأعلمهم أن تلك لعلى فضيله عليهم كما كانت له صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ فضيله تأكيداً وبياناً لما أراد من قيام الحجّه» (١).

وروى ابن الأثير باسناده عن أبي جنيد جندع بن عمرو بن مازن، قال:

سمعت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ يقول: «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار، وسمعتة وإلماً صمماً يقول: وقد انصرف من حجّه الوداع فلما نزل غدیر خم قام فى الناس خطيباً وأخذ بيد على وقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال عبيد الله فقلت للزهري: لا تحدث بهذا بالشام وأنت تسمع ملء أذنيك سب على، فقال: والله ان عندى من فضائل على ما لو تحدثت بها لقتلت» (٢).

أقول: قال السيد ابن طاووس: «ومن ذلك ما ذكره النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ لعلى بن أبى طالب عليه السّلام بمنى ويوم غدیر خم من التصريح بالنص عليه والارشاد إليه فى مقام يشهد له بيان المقال ولسان الحال بأنه الخليفة والقائم مقامه فى امته، وقد صنف العلماء بالأخبار كتباً كثيرة فى حديث يوم الغدير ووقائعه فى الحروب، وذكر فضائل اختص بها من دون غيره وتصديق ما قلناه، وممن صنف تفصيل ما حققناه أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقده وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل ذلك كتباً محرراً سماه (حديث الولاية) وذكر الأخبار عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بذلك وأسماء الرواه من الصحابه... وقد أثنى على ابن عقده الخطيب صاحب (تاريخ بغداد) وزكاه» (٣).

ص: ١٩٤

١- [١] المعيار والموازنه ص ٢١٠.

٢- [٢] أسد الغابه ج ١ ص ٣٠٨.

٣- [٣] الطوائف فى معرفه مذاهب الطوائف ج ١ ص ١٣٩.

وقال ابن المغازلي: «قال أبو القاسم الفضل بن محمّد: هذا حديث صحيح عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نحو من مائه نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا اعرف له عله، تفرد على عليه السّلام بهذه الفضيله، ليس يشركه فيها أحد» (١).

وقال القندوزي الحنفي: «اخرج محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غدیر خم من خمسه وسبعين طريقاً، وافرد له كتاباً سماه الولايه ...

حكى العلامه على بن موسى عن عبد الملك بن محمّد أبي المعالي، الجويني، الملقب بامام الحرمين استاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله وهو يتعجب ويقول:

رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدیر خم مكتوباً عليه المجلده الثامن والعشرون من طرق قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من كنت مولاة فعلي مولاة، ويتلوه المجلده التاسع والعشرون» (٢).

مؤيّدات حديث الغدير

أخرج أبو نعيم باسناده عن علي عليه السّلام قال: «قال لي عمر بن الخطاب ذات يوم: أنت - والله - أمير المؤمنين حقاً. قلت: عندك أو عند الله؟ قال:

عندي وعند الله تبارك وتعالى» (٣).

وروى محمّد بن جرير الطبري في المجلد الأول من كتاب الدلائل عن جابر الجعفي، قال: «قال أبو جعفر محمّد بن علي عليه السّلام: لو علم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته، قلت: رحمك الله، متى سمى علي أمير المؤمنين؟

ص: ١٩٥

١- [١] المناقب ص ٢٧.

٢- [٢] ينابيع المودّه ص ٣٦.

٣- [٣] كتاب اليقين لابن طاوس ص ١٩ مخطوط.

قال: كان ربك عزوجل حيث أخذ من بنى آدم من ظهورهم وأشهدهم على أنفسهم: ألسن بربكم ومحيد رسولى وعللى أميرالمؤمنين» (١).

وروى الحافظ ابن مردويه بسنده عن بريده، قال: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن نسلّم على على بأمر المؤمنين» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن سالم قال: «قيل لعمر: نراك تصنع بعلى شيئاً لا نراك تصنعه بأحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنه مولى» (٣).

وباسناده عن أبى جعفر قال: «جاء اعرابيان إلى عمر يختصمان فقال عمر:

ياأبا الحسن اقض بينهما، ففضى على على أحدهما، فقال المقضى عليه: يا أميرالمؤمنين بهذا يقضى بيننا! فوثب إليه عمر، فأخذ بتلابيبه، ثم قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولى ومولى كل مؤمن ومؤمنه، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» (٤).

وباسناده عن يعقوب بن اسحاق بن أبى اسرائيل، قال: «نازع عمر بن الخطاب رجلاً فى مسأله فقال له عمر: بينى وبينك هذا الجالس، وأوماً بيده الى على عليه السلام فقال الرجل: من هذا الأبطن؟ فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتى أشاله من الأرض وقال له: ويلك أتدرى من صغرت؟ هذا على بن أبى طالب مولى ومولى كل مسلم» (٥).

وروى الحموينى باسناده عن أبى صادق، قال على عليه السلام: «اصول

ص: ١٩٦

١- [١] المصدر ص ٤٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٠.

٣- [٣] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٩٧.

٤- [٤] المناقب ص ٩٨.

٥- [٥] المصدر، وروى هذا الحديث وسابقه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٤ وفى ذخائر العقبى ص ٦٨.

الاسلام ثلاثه، لا تنفع واحده منهن دون صاحبتهما، الصلاه، والزكاه، والموالاه.

قال الواحدى: وهذا منتزع من قوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

وذلك ان الله تعالى اثبت الموالاه بين المؤمنين ثم لم يصفهم الا باقامه الصلاه، وابتاء الزكاه، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» فمن والى علياً فقد والى الله ورسوله وقد ذكر ذلك الله تعالى فى آيه اخرى انه حبيه الى عباده المؤمنين (٢) فقال: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٣)

وروى الشنقيطى باسناده عن رباح بن الحارث قال: «بينما على جالس إذ جاءه رجل فدخل وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي، قال: من هذا؟»

قال أبو ايوب الانصارى، فقال على: افرجوا له ففرجوا، فقال أبو ايوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٤).

وباسناده عن عمر [بن الخطاب انه قال: «على مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه».

وعن سالم، قيل لعمر: «انك تصنع بعلى شيئاً ما تصنعه باحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: انه مولاي» (٥).

وروى الخوارزمى بأسناده عن الاصبغ، قال: «سئل سلمان الفارسى رضى الله عنه عن على بن أبى طالب عليه السلام وفاطمه فقال: سمعت رسول الله صلى

ص: ١٩٧

١- [١] سورة المائده: ٥٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩.

٣- [٣] سورة مريم: ٩٦.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٩.

٥- [٥] المصدر ص ٣٠.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بَعْلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ مَوْلَاكُمْ فَأَحِبُّوهُ وَكَبِّرُوهُ فَاتَّبِعُوهُ وَعَالِمُكُمْ فَأَكْرَمُوهُ وَقَائِدُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَعَزِّزُوهُ، وَإِذَا دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَإِذَا أَمَرَكُمْ فَأَطِيعُوهُ، أَحِبُّوهُ كَحَبِيبِي وَأَكْرَمُوهُ بِكَرَامَتِي، مَا قَلْتُ لَكُمْ فِي عَلِيِّ الْآ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي جَلَّتْ عِظْمَتُهُ» (١).

وروى الحمويّنيّ بإسناده عن أبي سعيد عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْتَوْلُونَ» (٢).

قال: «عن ولّايه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. قال الواحدى: والمعنى أنّهم يستلون هل والوه حقّ الموالاه كما أوصاهم به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ وقال: وروى عن عليّ عليه السّلام أنّه قال: جعلت الموالاه أصلاً من أصول الدّين» (٣).

وروى محمّد بن رستم بإسناده عن ابن عمر: «من يكن الله ورسوله مولاة فان هذا مولاة يعنى علياً، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه من الناس فكن له بغيضاً، اللهم انى لا أجد أحداً استودعه فى الأرض بعد العبدین الصّالحین فاقض عني بالحسنى» (٤).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن أبي هريره قال: «من صام يوم ثمانى عشره خلت من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خمّ، لما أخذ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد عليّ بن أبي طالب فقال: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، فقال عمر بن الخطّاب بخ بخ لك يا عليّ بن أبي طالب، أصبحت مولاى ومولى كلّ مؤمن» (٥).

ص: ١٩٨

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦.

٢- [٢] سورة الصافات: ٢٤.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٧٩.

٤- [٤] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٣ مخطوط.

٥- [٥] المناقب ص ١٩، الحديث ٢٤، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٩٤ مع فرق.

فأنزل الله تعالى «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١)

وروى أحمد باسناده عن رباح بن الحرث قال: «جاء رهط إلى عليّ بالزّحبه، فقالوا: السّلام عليك يا مولانا، فقال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلما مضوا اتبعتهم وسألت: من هؤلاء؟ قالوا نفر من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري» (٢).

وروى محبّ الدّين الطّبري باسناده عن عبد الأعلى بن عدّى النهرواني «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا عليّاً يوم غدیر خمّ فعمّمه وارخى عذبه العمامه من خلفه» (٣).

بعض الأشعار في الغدير

منها: شعر حسان بن ثابت الأنصاري، وقد تقدّم نصّه عن بعض الكتب، وقد ورد نصّه كذلك في الكتب المفصّله في حديث الغدير عن ابن مردويه عن ابن عباس، وعن أبي نعيم الأصفهاني والديلمي والخوارزمي والحمويني وغيرهم عن أبي سعيد الخدري، وعن جماعه من أعلام القوم كالسيوطي وسبط ابن الجوزي وأبي عبد الله الكنجي الشافعي وغيرهم أنهم رووا الشعر المذكور في كتبهم مرسلين إياه إرسال المسلم الثابت.

ومنها: شعر قيس بن سعد بن عباده الأنصاري، فإنّه قال بصفّين بين يدي

ص: ١٩٩

١- [١] سورة المائدة: ٣.

٢- [٢] المناقب لأحمد ج ١، الحديث ٨٩، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٣.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٧.

أمير المؤمنين عليه السلام:

قلت لَمَّا بَغِيَ العَدُوّ عَلَيْنَا حَسْبُنَا رَبَّنَا وَنَعْمَ الوَكِيل

وَعَلَى إِمَامِنَا وَإِمَامٍ لِسَوَانَا أَتَى بِهِ التَّنْزِيل

يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ مِنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ خُطِبَ جَلِيل

إِنَّ مَا قَالَهُ النَّبِيُّ عَلَى الأَمَةِ حَتَمَ مَا فِيهِ قَالَ وَقِيلَ

وَمِنْ رَوَاتِهِ: الحافظ سبط ابن الجوزى الحنفى (1).

هذا، والأشعار فى الغدير من الصحابه والتابعين وسائر العلماء فى مختلف الطبقات من أهل المذاهب المختلفه، كثيره جداً، أورد
قسماً كبيراً منها الشيخ الأمينى فى كتابه (الغدير فى الكتاب والسنة والأدب).

وقال شيخنا العلامة الشيخ محمّد حسين الغروى الاصفهانى بهذه المناسبه:

عيد الغدير اعظم الأعياد كم فيه لله من الأيادى

اكمل فيه دينه المبينا ثم ارتضى الاسلام فيه دينا

بنعمه وهى اتم نعمه منها على الناس به أتمه

بنعمه الإمره والولايه اقام للدين الحنيف رايه

تظلّل العرش وما سواه والملا الأعلى وما حواه

أبان للعلم بهذا العلم ما جل أن يخطر فى التوهم

وكيف وهو عند أهل المعرفه يعرب عن اعظم اسم وصفه

وهو مدار الغيب والشهود والقطب فى دائره الوجود

أبو العقول والنفوس الكامله والمثل الأعلى لمن لا مثل له

وأنه لكعبه التوحيد قبله كل عارف وحيد

لروحه المقدس المنيع ولايه التكوين والتشريع
اكرم بها ولايه لمن أتى في فضله الظاهر نص هل اتى
وهو ولى الأمر بالنص الجلى وعنده علم الكتاب المنزل
طار بفضله حديث الطائر الى سنام العرش والدوائر
ولا اباهى بحديث المنزله فأنه دون مقام هو له
وما اتى إلى النبي الأمي كما اتاه في غدیر خم
من آيه في غايه التشديد حاويه للوعد والوعيد
آمره بنصب من لولاه ما بلغ المبدء منتهاه
فأوقف القوم عن المسير في شده الرمضاء والهجير
واتخذوا من الحدوج منبراً فقام بالتبليغ سيد الورى
لما رقى نبينا الحد وجا ثنى به إلى السما العروجا
ومذ تلاه الصنوراقيا بها أشرقت الأرض بنور ربها
فاجتمع البحران في الغدير واقرن السعدان في الأثير
واتصل القوسان في الوجود من مبدء الغيب إلى الشهود
فيه تجلت لأولى الكمال مراتب الجلال والجمال
ثم ابتدى بخطبه فصيححه بليغه بالغ في النصيححه
ابان في خطبته المفصله ما لعلى من عظيم المنزله
وقال للناس: ألسنت اولى بالمؤمنين كالعلى الأعلى؟
قالوا: بلى والغدر في الفؤاد مكتمن كالنار في الرماد
فقال والوصى في يمناه من كنت مولاه فذا مولاه

فالمترضى العلى قدراً رسمه مولاهم بكل معنى الكلمه

ص: ٢٠١

والنظم والترتيب فى القول يفى بكونه احق بالتصرف

بل هو اقصى رتب الولاياته ليس لها حد ولا نهايه

فانه مجلى صفات البارى فى موضع الإيراد والاصدار

ونشأه التكوين والابداع منقاده لأمره المطاع

والقلم الأعلى ولوح الحكمه أم الكتاب وأبو الأئمه (١)

دلاله حديث الغدير

قال سبط ابن الجوزى: قال علماء العربيه: «لفظه مولى يرد على وجوه (احدها) بمعنى المالك (الثانى) بمعنى المولى المعتق، بكسر التاء، (الثالث) بمعنى المعتق بفتح التاء (الرابع) بمعنى الناصر... (الخامس) بمعنى ابن العم (السادس) الحليف..

(السابع) المتولى لضمان الجريه وحيازه الميراث، كان ذلك فى الجاهليه، ثم نسخ بآيه المواريث (الثامن) الجار.. (التاسع) السيد المطاع وهو المولى المطلق، قال فى الصيحاء: كل من ولى أمر احدٍ فهو وليه (والعاشر) بمعنى الاولى قال الله تعالى «فَالْيَوْمَ لَأَيُّوْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَأَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ» (٢)

اي أولى بكم.

وإذا ثبت هذا لم يجز حمل لفظه المولى فى الحديث على مالك الرق، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن مالكا لرق على عليه السلام حقيقه، ولا على المولى المعتق لأنه لم يكن معتقا لعلى، ولا على المعتق لأن على عليه السلام كان حزا، ولا على الناصر، لأنه عليه السلام كان ينصر من ينصر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويخذل من يخذله، ولا على ابن العم لأنه كان ابن عمه، ولا على

ص: ٢٠٢

١- [١] الأنوار القدسيه ص ١٣-١٥.

٢- [٢] سوره الحديد.

الحليف، لأنّ الحليف يكون بين الغرماء للتعاوض والتناصر، وهذا المعنى موجود فيه، ولا على المتّولى لضمان الجريه لما قلنا أنّه انتسخ ذلك، ولا على الجار، لأنّه يكون لغواً من الكلام وحاشا منصبه الكريم من ذلك، ولا على السيّد المطاع، لأنّه كان مطيعاً له يفيد نفسه ويجاهد بين يديه.

والمراد من الحديث الطّاعه المحضه المخصوصه فتعین الوجه العاشر وهو الأولى ومعناه من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن السّعيد الثّقفى الاصبهاني في كتابه المسّمى بمرج البحرين فأنّه روى هذا الحديث بأسناده إلى مشايخه، وقال فيه: فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ فقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلى وليه، فعلم ان جميع المعانى راجعه إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه ايضاً قوله عليه السّلام: ألسّت أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ وهذا نصّ صريح في اثبات امامته وقبول طاعته، وكذا قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأدر الحق معه حيث ما دار وكيفما دار، فيه دليل على أنّه ما جرى خلاف بين عليّ عليه السّلام وبين أحد من الصحابه الّا والحق مع عليّ عليه السّلام، وهذا بإجماع الأمه» (١).

وقد أطل الكلام علماؤنا الأعلام في بيان وجه الاستدلال بحديث الغدير على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام، لأهميته الفائقه، على أثر تواتره سنداً وكثره وجوه دلالته.

وخلاصه الكلام هو: إنّ لفظ «المولى» الموجود في متن الحديث إمّا مشترك معنوي بين معانيه المتعدّده، وإمّا هو مشترك لفظي، فإنّ كان مشتركاً معنوياً كان المعنى الموضوع له هو «الألويّه» ولا كلام بعد ذلك، وإنّ كان مشتركاً لفظياً،

ص: ٢٠٣

فمقتضى القاعده هو الرجوع إلى القرائن المعينه للمعنى المقصود منه في الحديث، وعندما نرجع إلى ألفاظ حديث الغدير وما تشتمله الروايات المختلفه الكثيره نجد القرائن القويّه الداخليه والخارجيه، المعينه للمقصود- وهو الأولويه- بحيث لا يبقى مناص للباحث المنصف من الإذعان بذلك، فلنشر إلى طائفه من تلك القرائن بإيجاز:

١- نزول الآيات القرآنيه قبل الحديث وبعده، والعمده فيها قوله تعالى قبل الخطبه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...» وقوله بعدها: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...».

٢- اعتراض الأعرابي وكلامه ونزول قوله تعالى «سَأَلَ سَائِلٌ...» فى ذلك.

٣- شعر حسان بن ثابت، المذكور.

٤- شعر قيس بن سعد بن عباده المذكور.

٥- شعر أمير المؤمنين عليه السلام.

٦- مناشده أمير المؤمنين بحديث الغدير، أكثر من مره.

٧- تسليم جماعه من الصحابه- وعلى رأسهم أبو أيوب الأنصارى- على الامام بلفظ: «السلام عليك يا مولانا» إستناداً إلى حديث الغدير.

٨- قول النبي فى أول الحديث: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» مشيراً إلى قوله تعالى «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» فلما أجابوا بالإيجاب قال:

«فمن كنت مولاه فعلى مولاه».

٩- تهنئه كبار الصحابه- وعلى رأسهم أبو بكر وعمر- قائلين: «بخ بخ لك يا ابن أبى طالب، أصبحت مولانا ومولى كل مؤمن ومؤمنه».

١٠- فهم غير واحد من الصحابه معنى «الأولويه» من حديث الغدير.

فهذه عشره من القرائن، وهناك أمور غيرها، فمن شاء فليرجع إلى الكتب المطوله فى الباب.

أخرج ابن ماجه والترمذى وأحمد باسنادهم عن على عليه السلام قال:

«عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق» (١).

وروى الشبلنجى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله عنه: حبك إيمان وبغضك نفاق، وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك» (٢).

وروى أحمد بأسناده عن مساور الحميرى عن أمه قالت: «سمعت أم سلمه تقول: سمعت رسول الله يقول لعلى: لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق» (٣).

وروى الخوارزمى باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من زعم أنه آمن بى وبما جئت به وهو يبغض علياً عليه السلام فهو كاذب ليس بمؤمن» (٤).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبهه فعرض عليهن نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقلبتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا،

ص: ٢٠٥

١- [١] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٢. وسنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٦، ومسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٨٤. والفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٦٨، مخطوط.

٢- [٢] نور الابصار ص ٩٣.

٣- [٣] مسند أحمد ج ٦ ص ٢٩٢.

٤- [٤] المناقب الفصل السادس ص ٣٥.

والشقى من شقى بنا، نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه» (١).

وباسناده عن زر بن حبیش عن علی بن أبى طالب قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحبك إلا مؤمن تقى ولا يبغضك إلا فاجر ردى» (٢).

وروى أحمد باسناده عن على بن حزور قال: «سمعت أبا مريم الثقفى يقول:

سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى:

يا على، طوبى لمن أحبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك» (٣).

وروى ابن المغازلى باسناده عن على بن موسى الرضا، قال: «حدّثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، قال: حدّثنى أبى محمّد بن على، قال: حدّثنى أبى على بن الحسين، قال: حدّثنى أبى الحسين بن على، قال: حدّثنى أبى على بن أبى طالب قال: قال رسول الله: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى» (٤).

وروى المتقى عن أنس: «من حسد علياً فقد حسدنى ومن حسدنى فقد كفر» (٥).

وروى ابن عساکر باسناده عن أنس قال: «كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يشهر علياً فى موطن أو مشهد علا على راحلته، وأمر الناس أن ينخفضوا دونه، وإن رسول الله شهر علياً يوم خيبر، فقال: يا أيها الناس من أحب

ص: ٢٠٦

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٠.

٢- [٢] المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

٣- [٣] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ٢ مخطوط، ورواه الحموينى فى فرائد السّمطين ج ١ ص ١٢٩، الحديث ٩١. والحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصّحیحين ج ٣ ص ١٣٥ والخطيب فى تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٢، والهيثمى فى مجمع الزّوائد ج ٩ ص ١٣٢، والمحبّ الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٩٢، والزّرندى فى نظم درر السّمطين ص ١٠٢، والبدخشى فى نزل الابرار ص ٣٣.

٤- [٤] المناقب ص ٧٠، الحديث ١٠١، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى ص ١٢٤، مخطوط.

٥- [٥] كنز العمّال ج ١١ ص ٦٢٦ ط حلب.

أن ينظر إلى آدم في خلقه وأنا في خلقي، والى إبراهيم في خلته، والى موسى في مناجاته، والى يحيى في زهده، والى عيسى في سمته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب، إذا خطر بين الصنفين كأنما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر. يا أيها الناس، امتحنوا اولادكم بحبه، فإنّ علياً لا يدعو إلى ضلاله ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم.

قال انس بن مالك: وكان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي، وإذا نظر إليه يوجهه بوجهه تلقاءه وأوماً باصبعه: أى بنى تحب هذا الرجل المقبل؟ فإن قال الغلام: نعم قبله، وان قال: لا، حرف به الأرض وقال له: إلحق بأمك ولا تلحق أباك بأهلها، فلا حاجة لى فيمن لا يحب علي بن أبي طالب» (١).

وروى محمد بن رستم بأسناده عن ابن عمر: «يا علي، انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين» (٢).

وروى الوصابي بأسناده عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي منى وأنا من علي وعلى ولي كل مؤمن بعدى، حبه ايمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفه» (٣).

وروى البيهقي بأسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أحب لك ما أحب لنفسى، وأكره لك ما أكره لنفسى» (٤).

ص: ٢٠٧

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٢٥، الحديث ٧٣٠.

٢- [٢] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤، مخطوط.

٣- [٣] أسنى المطالب، الباب السابع ص ٣٥ / رقم ٢٤.

٤- [٤] السنن الكبرى، كتاب الجمعة ج ٣ ص ٢١٢.

وروى الهيثمي بأسناده عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب: ان الله تبارك وتعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها، ان الله تعالى حب إليك المساكين والدينون منهم، وجعلك لهم اماماً ترضى بهم وجعلهم لك اتباعاً يرضون بك، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن ابغضك وكذب عليك، فاما من أحبك وصدق عليك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في جنتك، واما من أبغضك وكذب عليك فإنه حق على الله عزوجل ان يوقفهم مواقف الكذابين» (١).

وروى النسائي بأسناده عن زر قال: قال علي عليه السلام: «أنه لعهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» (٢).

وقال ابن حجر: أخرج مسلم عن علي قال: «والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، انه لعهد النبي الأمي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق».

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري، قال: «كنا نعرف المنافقين ببغضهم علينا» (٣).

قال الشنقيطي: «روى مسلم: انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: لا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك الا منافق» (٤).

وروى السيد شهاب الدين أحمد، بأسناده عن ابن عباس وعن جابر رضي

ص: ٢٠٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٢.

٢- [٢] الخصائص ص ٢٧.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٤- [٤] كفاية الطالب ص ٣١، ورواه الوصافي في أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٥ رقم ٢٢.

اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: جَانَنِي جِبْرَائِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِوَرْقِهِ آسٍ خَضِرَاءٍ مَكْتُوبٍ فِيهَا بِيَاضٌ: أَنِي افْتَرَضْتُ مَحَبَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ خَلْقِي. فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ عَنِّي» (١).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«لَوْ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ عَلَيَّ حُبَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ» (٢).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي رَزِينِ الْأَسَدِيِّ (٣)، قَالَ: «سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّنَا لِلَّهِ نَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِحُبِّنَا، وَمَنْ أَحَبَّنَا لِغَيْرِ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَرِيدُ، إِنْ حُبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَسَاقُطَ الذُّنُوبُ عَنِ الْعِبَادِ كَمَا يَسَاقُطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ مِنَ الشَّجَرِ» (٤).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ امِّ سَلْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ أَخِي وَابْنِ عَمِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنَّهُ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ» (٥).

وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى وَجْهَهُ، فَغَضِبَ، فَقَالَ: مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَذْكُرُونَ مَنْ لَهُ مَنْزِلَةٌ كَمَنْزِلَتِي، أَلَا مِنْ أَحَبِّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحْبَبْنِي وَمَنْ أَحْبَبْنِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ،

ص: ٢٠٩

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٦٩ مخطوط، ورواه الخوارزمي بإسناده عن جابر في المناقب الفصل السادس ص ٢٧.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] ذكره البخاري في تاريخه ج ٩ رقم ٢٧٤ وابن عبد البر في الاستيعاب ج ٤ رقم ٢٩٥١ والذهبي في الميزان ج ٤ رقم ١٨٩ وابن حجر في اللسان ج ٧ رقم ٥٤٨٨ وقال في التقريب أنه ثقة فاضل، والمامقاني في التنقيح ج ٣ فصل الكنى ص ١٦.

٤- [٤] المصدر ص ٣٧٢.

٥- [٥] توضيح الدلائل ص ٣٧٤.

ومن رضى الله عنه كافاه بالجنة، ألا من أحب علياً يقبل صلاته وصيامه وقيامه، واستجاب الله له دعاه، ألا ومن أحب علياً، استغفر له الملائكة وفتحت له أبواب الجنان، فدخل من أى باب شاء بغير حساب، ألا ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه فى الجنة، ألا ومن أحب علياً هون الله عليه تبارك وتعالى سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنة، ألا- ومن أحب علياً بعث الله إليه ملك الموت برفق ودفع عنه هول منكر ونكير ونور قبره وبيض وجهه، ألا- ومن أحب علياً أظله الله فى ظل عرشه مع الصديقين والشهداء، ألا ومن أحب علياً نجاه الله من النار، ألا ومن أحب علياً تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان فى الجنة رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً انبت الله الحكمة فى قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة، ألا- ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش: أن يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها، ألا ومن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلّه السلامه، ألا ومن أحب علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا ومن أحب علياً وتولاه كتب الله له براءه من النار وجوازاً على الصراط وأمناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له: أدخل الجنة بغير حساب، ألا ومن أحب علياً أمن من الحساب والميزان والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمّد صافحته الملائكة وزارته الأنبياء وقضى الله كل حاجه كانت له عند الله عزّوجلّ، ألا ومن مات على حب آل محمّد فأنا كفيله بالجنة، قالها ثلاثاً» (1).

ص: ٢١٠

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٧٤ مخطوط.

وقد استدل علماءنا بهذا الحديث على امامه أمير المؤمنين عليه السّلام كالعلّامة الحلّي، إذ أورده في (نهج الحق) في الأخبار المتواترة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الدالّة على امامته عليه السّلام (1)، ولا شكّ أنه حديث صحيح سنداً، لا يكابر في صحّته إلّما المبغض المعاند، وواضح دلالة، فإنّه لا يجتمع الإيمان بالله والرسول مع بغض أمير المؤمنين، ولذا ورد عنه صلّى الله عليه وآله- فيما رواه ابن مسعود:- «من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو مبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن» (2) وبذلك يكون حبه واتباعه من الاصول... فيدلّ الحديث على إمامته وولايته بعد رسول الله مباشرة.

وأيضاً: فإنّ مثل هذا الحديث لم يرد في حقّ غيره من الأصحاب مطلقاً، فيكون الأفضل بعد رسول الله، فهو الإمام من بعده دون غيره.

ص: ٢١١

١- [١] نهج الحق وكشف الصدق، الحديث السادس عشر، ص ١٠٤.

٢- [٢] منهاج الكرامه في معرفه الامامه، باب أن مذهب الاماميه واجب الاتباع، الوجه السادس.

قد تقدّم طرف من دعاء النبي صلّى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين، كدعائه يوم غدِير خم وغيره.

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن عبد الله بن الحرث، قال: «قلت لعلّي بن أبي طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال: يا عليّ، ما سألت الله عزّ وجلّ من الخير شيئاً إلّا سألت لك، ولا استعذت الله من الشر إلّا استعذت لك مثله» (١).

وهذا الحديث أخرجه النسائي والبلاذري وابن عساكر والحموي وغيرهم (٢).

وأخرج النسائي بأسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: «أنّ عليّاً رضي الله عنه خرج علينا في حرّ شديد وعليه ثياب الشتاء، وخرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصيف، ثم دعا بماءٍ فشرّب ثم مسح العرق عن جبينه، فلما رجع إلى بيته قال: يا أبتاه، رأيت ما صنع أمير المؤمنين؟ خرج علينا في الشتاء وعليه ثياب الصّيف وخرج علينا في الصّيف وعليه ثياب الشتاء؟ فقال أبو ليلى: ما فطنت، وأخذ بيد ابنه عبد الرحمن فأتى عليّاً رضي الله عنه فقال له الذي صنع، فقال له عليّ

ص: ٢١٢

-
- ١- [١] ذخائر العقبى ص ٦١، ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤، الحديث ٧٩٧، الخصائص ص ٣٧-٣٨، أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٢ رقم ٥١، فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢١، المناقب لابن المغازلي ص ١٣٥.
- ٢- [٢] الخصائص ص ٣٨.

رضى الله عنه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان بعث الى وأنا أرمد شديد الرمد فبزق في عيني، ثم قال: افتح عينيك، ففتحتهما فما اشتكيتهما حتى الساعة، ودعا لي فقال صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اذهب عنه الحرّ والبرد، فما وجدت حرّاً وبردّاً حتى يومى هذا» (١).

ورواه محمّد بن يوسف الزرندى عن سويد بن غفله قال: «لقينا على بن أبى طالب عليه السّلام وهو فى ثوبين فى شدة البرد، فقلنا له: لا تغتر بأرضنا فإنها أرض مقره وليست مثل أرضك، قال: اما إني قد كنت، فلما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى خير، قلت له: انى كماترى لا دفاء لى وانى لأرمد، فتفل فى عيني ودعا لى، فما وجدت برداً ولا رمدت عيناى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن أبى الحسن على بن موسى الرضا قال:

«حدّثنى أبى موسى بن جعفر، حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، حدّثنى أبى محمّد بن على، حدّثنى أبى على بن الحسين، حدّثنى أبى الحسين بن على، حدّثنى أبى على ابن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على انى سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطانى.

أما أولها: فسألت ربي أن تشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسى وانت معى، فأعطانى.

وأما الثانية: فسألت ربي أن يوقفنى عند كفه الميزان وأنت معى، فأعطانى.

وأما الثالثة: فسألت الله أن يجعلك حامل لوائى الأكبر وهو لواء الله الأكبر، عليه المفلحون الفائزون بالجنه، فأعطانى.

ص: ٢١٣

١- [١] الخصائص ص ٣٨.

٢- [٢] نظم درر السّمطين ص ١٠٠.

وأما الرابعة: فسألت ربّي أن تسقى أمتي من حوضي، فأعطاني.

وأما الخامسة: فسألت ربي أن تكون قائد أمتي إلى الجنة، فأعطاني، فالحمد لله الذي منّ على بذلك» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن جعفر قال: «سمعت أبا ذر وهو مستند إلى الكعبه وهو يقول: أيها الناس استتوا احذثكم مما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي بن أبي طالب كلمات لو تكون لي احداهن كان أحب إليّ من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو يقول: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر له، فإنه عبدك وأخو رسولك» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السّلام: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان إذا عطس، قال له علي عليه السّلام: اعلى الله ذكرك يا رسول الله، وإذا عطس علي عليه السّلام، قال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: أعلى الله عقبك يا علي» (٣).

ص: ٢١٤

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٨، وروى قريباً من ذلك الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٣٣٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١١، ورواه الخوارزمي ص ٩٢.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٣.

إشاره

وقد دلت نصوص كثيره فى كتب الفريقين على أن الله تعالى قد أمر الأنبياء السابقين بإبلاغ ولايه أمير المؤمنين عليه السلام إلى اممهم وأخذ الميثاق منهم عليها، ومن ذلك ما يلي:

روى الحافظ الكنجى باسناده عن عبدالله، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عبدالله، أتانى ملك فقال: يا محمد «وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبى طالب» (١).

روى السيد شهاب الدين احمد بسنده عن أبى هريره قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما اسرى بى ليله المعراج فاجتمعت مع الأنبياء فى السماء فأوحى الله لى: سلهم يا محمد، بماذا نبئتم؟ فقالوا: نبئنا على شهاده ان لا إله إلا الله، وعلى الاقرار بنبوتك والولايه لعلى بن أبى طالب» (٢).

دلاله الحديث

أقول: ولايه على فى ميثاق الأنبياء من الأدله التى استدلت بها علامه الحلى لإثبات إمامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلاً: «قال ابن عبد البر وأخرجه أبو نعيم أيضاً قال: إن النبي ليله اسرى به جمع الله بينه وبين الأنبياء عليهم السلام ثم قال: سلهم يا محمد علام بعثتم؟ قال: فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: على ماذا بعثتم يا أنبياء الله؟ فقالوا: بعثنا على شهاده أن لا إله إلا الله، وعلى

ص: ٢١٥

١- [١] كفايه الطالب ص ٧٥، ورواه الخوارزمى بإسناده عن عبدالله بن مسعود فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢١.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٤٩.

الإقرار بنبوتهك والولاية لعلي بن أبي طالب وهذا صريح في ثبوت الإمامه لعلي «عليه الصلاة والسلام» (١).

وناقش ابن تيميه هذه الروايه سنداً ودلاله فقال: ان ليله الاسراء كانت بمكه قبل الهجره بمدته قيل: انها سنه ونصف، وقيل: انها خمس سنين وقيل: غير ذلك، وكان علي صغيراً ليله المعراج، لم يحصل له هجره ولا جهاد ولا أمر يوجب أن يذكره به الأنبياء (٢).

والجواب: ان هذه الروايه ونظائرها تدل على أخذ الله تعالى الميثاق من الأنبياء جميعاً- آدم فمن دونه- على ولايه علي والأئمه من ولده، إذ كانوا أنواراً محيطين بالعرش، وبمعرفة أنوارهم المقدسه أخذ الميثاق منهم، وأين هذا من التمسك بعمر علي عليه السلام حين أخذ الميثاق؟

واقترفى الفضل بن روز بهان اثر ابن تيميه فقال: «هذا النقل من المناكير، وإن صح فلا يثبت به النص الذي هو المدعى، لما علمت أن الولاية تطلق على معانٍ كثيره» (٣).

وأجابه السيد القاضي نور الله التستري، بأن الروايه المذكوره بأدنى تغيير في اللفظ في تفسير النيشابورى عن الثعلبي، حيث قال: «وعن ابن مسعود أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أتانى ملك، فقال يا محمد: سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على مَ بعثوا؟ قال: قلت: على مَ بعثتم؟ قالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب.. وقد ظهر بما نقلناه ان ذلك من روايات اهل السنه» (٤). فمناقشه الفضل بن روز بهان في غير محلها.

ص: ٢١٦

١- [١] منهاج الكرامه البرهان التاسع عشر من البراهين الداله على امامه علي عليه السلام ص ٩١، مخطوط وكشف الحق ونهج الصدق الآيه السادسه عشر ص ٩١.

٢- [٢] منهاج السنه ج ٤ ص ٤٦.

٣- [٣] متن احقاق الحق ص ٢٦٧ مخطوط.

٤- [٤] احقاق الحق ص ٢٦٧ مخطوط.

أخرج النسائي بأسناده عن زر بن حبيش عن علي عليه السلام قال: «عهد النبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مَنَافِقٌ» (١).

وأخرج الترمذي بأسناده عن المساور الحميري عن امه، قالت: «دخلت علي أم سلمه، فسمعتها تقول: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لَا يَحِبُّ عَلِيًّا مَنَافِقٌ وَلَا يَبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ» (٢).

وقال سبط ابن الجوزي: «أخرج الترمذي عن ام سلمه، انها قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لَا يَحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُهُ إِلَّا مَنَافِقٌ. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الترمذي أيضاً: كان أبو الدرداء يقول: «ما كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار، إِلَّا يَبْغِضُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» (٣).

وأخرج الترمذي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «ان كنا لنعرف

ص: ٢١٩

١- [١] سنن النسائي ج ٨ ص ١١٧ باب علامه المنافق، ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ٨٤ والحافظ الكنجي في كفايه الطالب ص ٦٨ والحميدي في المسند ج ١ باب احاديث علي بن أبي طالب ص ٣١ رقم ٥٨ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٥٥ وج ١٤ ص ٤٢٦ والمتقى الهندي في كنز العمال ج ١٣ ص ١٢٠، والجزري في أسنى المطالب ص ٧ ومحمد بن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٤ وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٢٨.

٢- [٢] سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ باب مناقب علي بن أبي طالب ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٦٩، وأحمد في الفضائل ج ١ ص ١٧٩، ومحمد بن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٤.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ٢٨.

المنافقين نحن معاصر الأنصار يبغضهم علي بن أبي طالب» (١).

وأخرج الحاكم النيسابوري بأسناده عن أبي ذر رضى الله عنه: «ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والتخلف عن الصلوات والبغض لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه» (٢).

وأخرج أحمد بأسناده عن ابى الزبير، «قال: قلت لجابر: كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم اياه» (٣).

وبأسناده عن ابى سعيد الخدرى، قال: «انما كنا نعرف منافقى الأنصار ببغضهم علياً» (٤).

وأخرج ابن عساکر بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «والله، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علياً» (٥).

وروى ابن الجزرى بأسناده عن عباده بن الصامت، قال: «كنا نبور أولادنا بحب على بن أبي طالب، فإذا رأينا احدهم لا يحب على بن أبي طالب علمنا انه ليس منا وانه لغير رشده.

قوله لغير رشده- وهو بكسر الراء واسكان الشين المعجمه- اى ولد زنا،

ص: ٢٢٠

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٨.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨، ورواه الجزرى فى أسد الغابه ج ٤ ص ٣٠ والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، والجزرى فى أسنى المطالب ص ٧ والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٦ ومحمد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ٤٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحیحين ج ٣ ص ١٢٩. ورواه الجزرى فى أسنى المطالب ص ٨ والوصابى فى اسنى المطالب الباب الحادى عشر ص ٧٢ مخطوط.

٤- [٤] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٢٥٦.

٥- [٥] ترجمه الإمام علی بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٢٢ والخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٨.

وهذا مشهور من قديم والى اليوم أنه ما يبغض علياً رضى الله عنه إلا ولد الزنا.

(وروينا) ذلك أيضاً عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ولفظه: كنا معشر الأنصار نبور أولادنا بحبهم علياً رضى الله عنه فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا.

قوله نبور، بالنون والباء الموحده وبالراء، اى نختبر ونمتحن» (١).

وياسناده عن شريك بن عبدالله يقول: «إذا رأيت الرجل لا يحب على بن أبى طالب رضى الله عنه، فاعلم أن أصله يهودى» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن الحارث الهمداني، قال: «رأيت علياً جاء حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم الأمامى صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق، وقد خاب من افتري» (٣).

وياسناده عن أبى ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: ان الله اخذ ميثاق المؤمنين على حبك، واخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما ابغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك، يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» (٤).

وياسناده عن أبى الطفيل، قال: «أخذ على بيدي فى هذا المكان. فقال: يا أبا الطفيل لو أنى ضربت أنف المؤمن بخشبه ما أبغضنى أبداً، ولو أنى أقمت المنافق

ص: ٢٢١

١- [١] أسنى المطالب ص ٨.

٢- [٢] المصدر ص ٩.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٠ رقم ١٦٦.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٠٤ رقم ٦٩٥.

ونثرت على رأسه الدنانير حتى أغمره ما احبني ابداً، يا أبا الطفيل، إن الله اخذ ميثاق المؤمنين بحبي، واخذ ميثاق المنافقين ببغضى، فلا يبغضنى مؤمن أبداً، ولا يحبنى منافق أبداً» (١).

وبإسناده عن اسحاق بن أبي اسرائيل، انبأنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس، قال: «بيننا نحن بفناء الكعبه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا إذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شىء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله. قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: لعنت- أو قال: خزيت. شك اسحاق- قال: فقال على بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟

قال: أو ما تعرفه يا على؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: هذا ابليس، فوثب إليه، فقبض على ناصيته وجذبه، فأزاله عن موضعه وقال: يا رسول الله أقتله؟ قال: أو ما علمت انه أجل إلى الوقت المعلوم؟ قال: فتركه من يده فوقف ناحيه، ثم قال:

ما لى ولك يا ابن أبى طالب؟ والله ما ابغضك احدٌ الا وقد شاركت اباه فيه. امرأ ما قال الله تعالى: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» (٢)

قال ابن عباس: ثم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لقد عرض لى فى الصلاه فاخذت بحلقه، فخنقته، فانى لأجد برد لسانه على ظهر كفى، ولولا دعوه اخى سليمان لأريتكموه مربوطاً بالساريه تنظرون اليه» (٣).

وبإسناده عن عبد الله، قال: قال على بن أبى طالب: «رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند الصفا وهو مقبل على شخص فى صورته الفيل وهو يلعنه،

ص: ٢٢٢

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ص ٢٠٥ رقم ٦٩٦.

٢- [٢] سورة الإسراء: ٦٤.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٧٣١.

فقلت: ومن هذا الذى تلعه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله، لأقتلنك ولأريحن الأمه منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاءك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما أبغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم امه» (١).

وقال الزرندي: «روى مسلم في الصحيح، ان علياً رضى الله عنه قال:

والذى فلق الحبه، وبرء النسمه انه لعهد النبى الأمى إلى انه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق» (٢).

وقال الجزري: «رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه فى سننهم، وقال الترمذى: حديث حسن صحيح» (٣).

وروى الزرندي باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله إلا ببغضهم علياً» (٤).

وروى الحموينى باسناده عن أبى الزناد، قال: «قالت الأنصار: ان كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه على بن أبى طالب عليه السلام» (٥).

قال الكنجى: «ويضم إلى كون مبغض على عليه السلام منافقاً أنه لم يعر عند حمل امه به من مشاركه الشيطان أباه فى موافقتها» (٦).

وروى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله

ص: ٢٢٣

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ج ٢ ص ٢٢٨ رقم ٧٣٢.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٠٢.

٣- [٣] أسنى المطالب ص ٧.

٤- [٤] نظم درر السمطين ص ١٠٢.

٥- [٥] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٥.

٦- [٦] كفايه الطالب ص ٦٩.

«وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: «ببغضهم علي بن أبي طالب» (١).

وبإسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ببغضهم علي بن أبي طالب» (٢).

ص: ٢٢٤

١- [١] الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦.

٢- [٢] المصدر.

أخرج الحاكم النيسابوري بأسناده في حديث عن عمرو بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذى علياً فقد آذاني» (١).

وأخرج ابن عساكر عن مصعب بن سعد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من آذى علياً فقد آذاني» وأخرجه عن جابر أيضاً (٢).

ورواه الخوارزمي بإسناده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، بشيء من التفصيل قال: «كنت جالساً في المسجد، أنا ورجلاي معي، وولنا من علي، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضباناً يعرف الغضب في وجهه فتعوذت بالله من غضبه، فقال: ما لكم ومالي، من آذى علياً فقد آذاني» (٣).

كما روى حديث عمرو بن شاس الأسلمي بشيء من التفصيل، قال:

«خرجنا مع علي إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي، فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله قال: فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه، فلما رأني أمدني

ص: ٢٢٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٢، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ١٠٣ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٨٩، رقم ٤٩٥ والوضيبي في أسنى المطالب في الباب الثامن ص ٤٣ الحديث ١٤، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي من تاريخ دمشق ج ١ ص ٣٩٢-٣٩٣ رقم ٤٤٩ و ٥٠١ وأخرجه ابن حبان كما في موارد الظمان ص ٥٤٣.

٣- [٣] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٩١.

عينه- قال: يقول: حدد الئ النظر-، حتى إذا جلست. قال: يا عمرو، أما والله لقد آذيتني، فقلت: اعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، قال: «بلى، من آذى علياً فقد آذاني» (١).

وبإسناده عن زيد بن علي، وهو أخذ بشعره قال: «حدّثني علي بن الحسين، وهو أخذ بشعره، قال: حدّثني الحسين بن علي، وهو أخذ بشعره، قال:

حدّثني علي بن أبي طالب وهو أخذ بشعره، قال: حدّثني رسول الله وهو أخذ بشعره، قال: يا علي، من آذى شعره منك فقد آذاني، ومن آذاني آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملاً السموات وملاً الأرض» (٢).

وأخرج أحمد بأسناده عن عروه- وهو ابن الزبير- «أن رجلاً وقع في علي ابن أبي طالب، بمحضر من عمر فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر هو محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فلا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره» (٣).

قال الشنقيطي: «ومن مناقبه قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من آذى علياً فقد آذاني. أخرجه أحمد وأخرجه أبو حاتم، وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحب علياً فقد احبني ومن أبغض علياً فقد ابغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى. أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، وأخرج نحوه المخلص. وعن ابن عباس قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي ابن أبي طالب، فقال: له أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد احبني،

ص: ٢٢٦

١- [١] المناقب ص ٩٣.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

٣- [٣] الفضائل (المناقب) ج ١ / الحديث ٢٠٧ مخطوط، ورواه الوصيّابي في أسنى المطالب الباب الثامن ص ٤٣ رقم ١٢، وفيه (ان انتقصته) بدل (ان ابغضته).

وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوى وعدوى عدو الله، الويل لمن ابغضك. أخرجه أحمد في المناقب» (١).

دلاله الحديث

أقول: مما استدل به العلامة الحلي على إمامه الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام: ما روى عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من آذى علياً فقد آذاني، أيها الناس، من آذى علياً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً» (٢).

وقال الفضل بن رزبهان «.. لا شك ان علياً سيد الأولياء، وقد جاء في الحديث من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب، فإذا كان معاداه أحد من الأولياء وأذاه محاربه مع الله تعالى. فكيف لا يكون ايذاء سيد الأولياء موجباً لدخول النار؟ ولكن لا يدل هذا على النص».

وأجابه القاضى نور الله بقوله: «إذا ثبت أن حب علي عليه السّلام موجب لدخول الجنة وبغضه وايذائه سبب لدخول النار، فقد ثبت وجوب الاقتداء به والاتباع له بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمنع من تقديم غيره عليه، فان هذا يوجب إيذائه وايذاء الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بل من قدم غيره قد أخلّ في تلك المده بما وجب عليه من الطاعه له. وبوجه آخر نقول: قد ثبت ان حبه طريق النجاه وبغضه وايذائه سبيل الهلاك، وسلوك حبه والكف عن ايذائه انما هو بقبول اوامره ونواهيه، فمن قدم عليه غيره بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٢٧

١- [١] كفايه الطالب ص ٤١.

٢- [٢] كشف الحقّ ونهج الصدق ص ١٠٥.

وسلم لم يكن ممتثلًا لأمره ونهيه عليه السلام، فيخرج عن طريق محبيه ويدخل في سبيل مبغضيه المؤذنين له، ومتى خرج عن محبته ضل عن طريق اسلامه.

فوجب تقديمه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقلاً وسمعاً، وقد برهنا على المقدمات الأخوذه في هذا التقرير فيما سبق فتذكر» (١).

ص: ٢٢٨

١- [١] احقاق الحق ص ٣٣٤، مخطوط.

إشارة

وأخرج الحاكم بأسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: «حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد، فاتبعتهم فدخلوا على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعتها تقول: يا شيبث بن ربعي، فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أمه، قالت: يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناديتكم؟

قال: وأنى ذلك؟ قالت: فعلى بن أبي طالب، قال: أنا لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى».

وبأسناده عن ابن أبي مليكة عن أبيه قال: «جاء رجل من أهل الشام، فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله، آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً» (١)

، لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لآذيته» (٢).

وقال محمد بن يوسف الزرندی: «وروى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه مرّ على مجلس من مجالس قريش بعد ما كف بصره وبعض أولاده يقوده، فسمعهم يسبون علياً رضى الله عنه فقال لقائده: ما سمعتهم يا بنى يقولون؟ قال: سبوا علياً رضى الله عنه قال: ردنى اليهم فزده، فلما وقف به عليهم، قال: ايكم الساب لله

ص: ٢٢٩

١- [١] والآية في سورة الأحزاب: ٥٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢١ ورواه المتقی فی کنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

عزّوجلّ؟ قالوا: سبحان الله، من سبّ الله فقد كفر، قال: فأيكم الساب رسول الله؟ قالوا: سبحان الله ومن سبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد كفر، قال: فأيكم الساب على بن أبي طالب رضى الله عنه؟ قالوا: أما هذا فقد كان!! قال: فأنا اشهد بالله انى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزّوجلّ، ومن سب الله أكبه الله على منخريه فى النار، ثم ولى عنهم، فقال لولده ما سمعتهم يقولون؟ فقال: ما قالوا شيئاً، قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت؟ قال:

نظروا اليك بأعين محمره نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له: ردنى فداك أبوك، قال:

خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدنى فداك أبوك، قال: ما عندى مزيد، فقال: لكن عندى:

احياؤهم عار على امواتهم والميتون فضيحه للغابر» (١).

وروى عن صدى قال: «بيننا أنا ألعب وأنا غلام بالمدينه عند أحجار الزيت إذ أقبل رجل راكب على بعير فوقف يسب علياً رضى الله عنه، فحفّ به الناس ينظرون إليه، بينا هو كذلك إذ طلع سعد بن مالك فقال: ما هذا؟ قالوا: يشتم علياً فقال: اللهم ان كان كاذباً فخذة. وفى روايه: اللهم ان كان يسبّ عبداً صالحاً فأر المسلمين خزيه، فما لبث ان تعثر به بعيره فسقط وانصدت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله» (٢).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «اشتكى علياً

ص: ٢٣٠

١- [١] نظم دُرر السّمطين ص ١٠٥ ورواه الوّصابى فى أسنى المطالب الباب الثامن ص ٤٣ رقم ١٠.

٢- [٢] نظم دُرر السّمطين ص ١٠٦، ورواه الحموينى ج ١ ص ٣٠٤، والخوارزمى، الفصل ٢٥ ص ٢٧٤.

النَّاس فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم خطيباً فسمعته يقول: أيها النَّاس، لا تشكوا علياً فوالله أنه لأخيشن في ذات الله أو في سبيل الله عزَّوجلَّ» (١).

وروى الخوارزمي بإسناده عن علي بن زيد قال سعيد بن المسيَّب: «مر غلامك فلينظر إلى وجه هذا، فقلت: وما هو؟ قال: أنه كان يسب علياً عليه السَّلام فسؤد الله وجهه» (٢).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عيسى بن عبد الله مولى بني تميم عن شيخ من بني هاشم، قال: «رأيت رجلاً بالشام قد اسودَّ نصف وجهه وهو يغطيه، فسألته عن سبب ذلك، فقال: نعم قد جعلت لله عليّ ان لا يسألني أحد عن ذلك ألا أخبرته، كنت شديد الوقيعه في عليّ بن أبي طالب كثير الذكر له بالمكروه، فبينما أنا ذات ليله نائم، أتاني آتٍ في منامي، فقال: أنت صاحب الوقيعه في علي وضرب شقّ وجهي، فأصبحت وشقّ وجهي أسود كما ترى» (٣).

وروى محبّ الدّين الطّبري، بأسناده عن ابن عباس رضی الله عنهما قال:

«اشهد بالله، لسمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقول: من سبَّ علياً فقد سبَّني ومن سبَّني فقد سبَّ الله ومن سبَّ الله عزَّوجلَّ، اكبه الله على منخريه» (٤).

وأخرج الحاكم بإسناده عن علي بن أبي طلحه، قال: «حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينه ومعنا معاويه بن خديج، فقيل للحسن: ان هذا معاويه بن

ص: ٢٣١

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ١٦٤، الحديث ١٢٦، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

٢- [٢] المناقب، الفصل الخامس والعشرون ص ٢٧٤.

٣- [٣] ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٣ رقم ١٣٣٨.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ٦٦، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢٠، والسيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن جابر وابن عباس في توضيح الدلائل ص ٣٦٩ مع فرق.

خديج الساب لعلي، فقال: عليّ به، فاتي به، فقال: أنت الساب لعليّ؟ فقال: ما فعلت، فقال: واللّه ان لقيته- وما احسبك تلقاه يوم القيامة- لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج. حدّثه الصادق المصدق وقد خاب من افتري» (١).

وروى البدخشي بأسناده عن الحسين بن علي، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تسبوا علياً فإنه من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد عذبه الله» (٢).

دلالة الحديث

دلّ هذا الحديث على أنه لا يوجد في شخص أمير المؤمنين عليه السلام أي موضع لأن يطعن عليه أو يتكلم فيه، كما ليس في شخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، فحقيقه وجودهما واحده وشئونهما متحدّه، فمن سب علياً فقد سب رسول الله، ومن سبه كان كافراً بالضروره. وفي الأحاديث الداله على هذا المعنى - بألفاظها المختلفه - ما هو صحيح سنداً يقيناً.

فيكون هذا الحديث من أحسن الأدلّه على إمامه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بعد رسول الله مباشرة، لأنه - في أقل تقدير - يدلّ على أفضليته، والأفضليه دليل الامامه عند الجمهور، حتى عند مثل ابن تيميه المتعصب ضد أهل البيت عليهم السلام.

ص: ٢٣٢

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٨، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٠٨ والكنجي في كفايه الطالب ص ٨٨.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٩.

أخرج الحاكم بإسناده عن أبي ذر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله: «من أطاعنى فقد أطاع الله، ومن عصانى فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعنى، ومن عصى علياً فقد عصانى» (١).

وروى الخوارزمى بإسناده عن عبد الله قال: «خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من عند زينب بنت جحش فأتى بيت ام سلمه وكان يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلبث أن جاء عليّ عليه السلام فدق الباب دقاً خفيفاً فاستبشر رسول الله الدق، وأنكرته أم سلمه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قومى فافتحى له الباب فقالت: يا رسول الله من هذا الذى بلغ

ص: ٢٣٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ و ص ١٢٨. قال السيد محمد حسن القزوينى الحائرى: «دلّ الحديث على اتحاد طاعه عليّ عليه السلام مع طاعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ووحده الاطاعتين حجّه على عصمه على عليه السلام وعدم خطائه فى الدين كدلاله كون على عليه السلام مع القرآن على عصمته كعصمه القرآن، فيما اخرج الحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٢٤، والذهبي فى التلخيص وابن حجر فى الصواعق ص ٧٧ والكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص ٢٥٤، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء فى فضائل على عليه السلام ص ٦٧ عن أم سلمه، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع القرآن والقرآن مع على لا- يفترقان حتى يردا على الحوض، وأخرج الحاكم ايضاً فى المستدرک ج ٣ ص ١٢٤ وصححه من كلام النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه وآله وسلم لعلّى عليه السلام: يا على من فارقتى فقد فارق الله ومن فارقتك فارقتى، كل ذلك دليل على عصمه أمير المؤمنين عليه السلام» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ٣٠ مخطوط.

من خطره ان افتح له الباب فأتلقيه بمعاصمي وقد نزلت في آيه من كتاب الله بالامس؟ فقال لها كالمغضب: ان طاعته طاعه الرسول، ومن عصى الرسول فقد عصى الله، ان بالباب رجلاً ليس بالنزق ولا بالخرق، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ففتحت له الباب، فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً ولا حركة وصرت إلى خدري استأذن فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتعرفينه؟ قلت: نعم، هذا على بن أبي طالب قال: صدقت، سجيته من سجيته ولحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبه علمي، اسمعي واشهدي هو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى، اسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي، اسمعي واشهدي، لو ان عبداً عبد الله الف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لعلى عليه السلام لأكبه الله يوم القيامة على منخرية في نار جهنم» (١).

وروى الحموينى باسناده عن حذيفه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي» (٢).

وروى باسناده عن علقمه والاسود قالاً: «أتينا أبا أيوب الانصارى رضى الله عنه، فقلنا له: يا أبا أيوب، ان الله تعالى اكرمك بنيه صلى الله عليه وآله وسلم فيا لك من فضيله من الله فضلك بها، أخبرنا بمخرجك مع على عليه السلام تقاتل أهل «لا اله الا الله»! فقال أبو أيوب: فاني اقسم لكم بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معى في هذا البيت الذى انما فيه معى، وما فى البيت غير

ص: ٢٣٤

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٣. وروى مثل ذلك مع اختلاف فى بعض الالفاظ، الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص

٣٣٢.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٩، الحديث ١٤٢.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى جَالِسٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَأَنَا جَالِسٌ عَنْ يَسَارِهِ وَأَنْسَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، إِذْ حَرَكْتُ الْبَابَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا أَنْسُ: افْتَحْ لِعِمَارِ الطَّيِّبِ الْمُطِيبِ فَفَتَحَ أَنْسُ الْبَابَ وَدَخَلَ عِمَارٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِهِ ثُمَّ قَالَ لِعِمَارٍ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هِنَاتٌ حَتَّى يَخْتَلِفَ السَّيْفُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَحَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَحَتَّى يَبْرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَيَا إِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الْأَصْلَعِ عَنْ يَمِينِي، يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنْ سَلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ وَاذِيًّا وَسَلَكَ عَلِيَّ وَاذِيًّا فَاسْلُكْ وَاذِيَّ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَلِّ عَنْ النَّاسِ! يَا عِمَارُ إِنْ عَلِيًّا لَا يَرُدُّكَ عَنْ هَدْيٍ وَلَا يَدُلُّكَ عَلَيَّ رَدِي، يَا عِمَارُ، طَاعَهُ عَلِيٌّ طَاعَتِي وَطَاعَتِي طَاعَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ» (١).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عمرو بن عبد الله الثقفي، عن أبيه عن جده يعلى بن مره الثقفي، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: مَنْ اطَّاعَ عَلِيًّا فَقَدْ اطَّاعَنِي وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، لَا يَحْبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ» (٢).

وروى الوصابي بإسناده عن ابن عمر، قال: «بينما أنا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ إِلَّا مَنْ كَانَ فِي سَرِيهِ، أَقْبَلَ عَلَيَّ يَمْشِي وَهُوَ مَغْضَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ أَغْضَبَهُ فَقَدْ أَغْضَبَنِي، فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ: مَالِكُ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: آذُونِي بَنُو عَمِّكَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَذُرَارِينَا خَلْفَ ظَهْرِنَا وَازْوَاجِنَا»

ص: ٢٣٥

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٨، الحديث ١٤١.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٨٨، الحديث ٦٧١.

دلالة الحديث

أقول: قال العلامة الحلبي: (المبحث الخامس) في ذكر بعض الفضائل التي تقتضى وجوب امامه أمير المؤمنين عليه السلام، هذا باب واسع لا يحصى كثره.

روى الخوارزمي من علماء الجمهور عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله، فأوحى الله تعالى حمدني عبدى، وعزتي وجلالى لولا عبدان أريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهى فيكونان منى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا اله الا الله، محمد نبي الرحمة، وعلى مقيم الحجة، من عرف حق على زكا وطاب، ومن انكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي ان أدخل الجنة من أطاعه وان عصانى، وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وان أطاعنى» (٢).

وقد أوضح ذلك السيد الشهيد صاحب (احقاق الحق) قائلاً: «الاحاديث فى هذا المعنى كثيرة، ولا استبعاد فيه، إذ من المعلوم ان الشهاداتين بمجردهما غير كافيتين الا مع الالتزام بجميع ما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من احوال المعاد والامامه، كما يدل على ما اشتهر من قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: [من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة الجاهليه] ولا شك ان المنكر بشىء من ذلك ليس بمؤمن ولا مسلم، فان الغلاة والخوارج وان كانا من فرق المسلمين نظراً إلى الاقرار بالشهادة، فهما من قبيل الكافرين نظراً إلى جحودهما ما علم من الدين،

ص: ٢٣٦

١- [١] أسنى المطالب الباب السابع ص ٤٠، رقم ٥٣.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق ص ١٠٩.

وليكن منه بل من اعظم أصوله امامه أمير المؤمنين عليه السلام» (١).

من فارق علياً فقد فارق الله ورسوله

أخرج الحاكم باسناده عن أبي ذر رضى الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «يا على من فارقتني فقد فارق الله ومن فارقك يا على فقد فارقتني» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من فارق علياً فارقتني ومن فارقتني فارق الله عزوجل» (٣).

وباسناده عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه، وعرض عليهن نبوتى وولايه على ابن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض اليها أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقى من شقى بنا. نحن المحلون لحلاله والمحزّون لحرامه» (٤).

وروى الهيثمى عن بريده قال.. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما بال اقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقصنى، ومن فارق علياً فقد فارقتني، ان علياً منى وانا منه، خلق من طينتى وخلقت من طينه إبراهيم، وأنا افضل من

ص: ٢٣٧

١- [١] احقاق الحق وازهاق الباطل ص ٣٤٣ - ٣٤٩.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٣، ص ١٤٦، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ٨٢، والحموينى في فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٠، والهيثمى في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥، وابن المغازلى في المناقب ص ٢٧٩ الحديث ٣٢٤، والحضرمى في وسيله المال ص ٢٢٠، والكنجى في كفايه الطالب ص ١٨٩، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣، وابن عساكر في تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٦٨ ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى ص ٦٦.

٣- [٣] المناقب الفصل الثانى ص ٥٧، ورواه الحموينى في فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٩، وابن المغازلى في المناقب ص ٢٤٠، والمتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبع حلب.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ٤٦.

إبراهيم «دُرِّيَّةٌ بَغْضُهَا مِنْ بَغْضِ وَاللَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

« (٢) »

من أبغض علياً أبغضه الله ورسوله

إشاره

قال محمّد بن يوسف الزرندی: «ويروى ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب عليه السّلام: يا علي، كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، يا علي من احبك فقد احبني، ومن احبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد ابغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار» (٣).

قال: «وروى انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: الويل لمن أبغضك بعدى» (٤).

وروى الخوارزمي بإسناده عن أبي عثمان النهدي قال: «قال رجل لسلمان:

ما أشد حبك لعلي عليه السّلام؟ قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من احبّ علياً فقد احبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني» (٥).

وأخرج أحمد بإسناده عن السّدي قال: قال علي عليه السّلام: «اللهم العن كل مبغض لنا وكل محب غال» (٦).

وروى الحموي بإسناده عن أبي الزبير المكي قال: سمعت جابر بن عبد الله

ص: ٢٣٨

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٠٣.

٤- [٤] المصدر. ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٦٨ مع فرق يسير.

٥- [٥] المناقب الفصل السادس ص ٣٠.

٦- [٦] الفضائل (المناقب) ج ١، الحديث ٢٤٦.

يقول: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعرفات وَعَلَى عليه السَّلام تجاهه فأومى إلى والى عَلَى عليه السلام فاتيناه، فقال: أدن مني يا عَلَى فدنا عَلَى منه، فقال: إطرح خمسك في خمسى (يعنى كَفَكَ في كَفَى) يا عَلَى، أنا وأنت من شجره، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله تعالى الجنَّة، يا عَلَى لو أن أمَّتِي صاموا حتَّى يكونوا كالحنايا وصلوا حتَّى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك لأكبهم الله تعالى في النَّار» (١).

وروى ابن المغازلي بإسناده عن أبي ذر الغفاري، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: من ناصب علياً الخلفه بعدى فهو كافر، وقد حارب الله ورسوله، ومن شكَّ في على فهو كافر» (٢).

وروى ابن حجر بإسناده عن عَلَى عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «من زعم أنه يحبني وابغض علياً فقد كذب» (٣).

وروى ابن المغازلي بإسناده عن القشيري، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى عليه السَّلام: يا عَلَى، لا يبالي من مات وهو يبغضك، مات يهودياً أو نصرانياً» (٤).

وروى بإسناده عن أنس بن مالك قال: «كنا مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعنده جماعة من أصحابه فقالوا: والله يا رسول الله أنك أحب إلينا من أنفسنا وأولادنا قال: فدخل حينئذ على بن أبي طالب، فنظر إليه النبي صَلَّى الله

ص: ٢٣٩

١- [١] فرائد السَّمطين ج ١ ص ٥١، ورواه ابن عساكر في تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٤ الحديث ١٨٤.

٢- [٢] المناقب ص ٤٦ الحديث ٦٨.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٩.

٤- [٤] المناقب ص ٥١ الحديث ٧٤، ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ٥٢١ مع فرق.

عليه وآله وسلّم وقال له: كذب من زعم أنّه ليغضك ويحبني» (١).

وبأسناده عن ابن عباس: قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب غضبان، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: ما أغضبك؟ قال آذوني فيك بنو عمّك، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم مغضباً، فقال: يا أيها الناس، من آذى عليّاً فقد آذاني، إنّ عليّاً أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله، يا أيها الناس من آذى عليّاً بعث يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: يا رسول الله، وإن شهد أن لا إله إلا الله، وأنك محمّد رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: يا جابر كلمه يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم، وان لا تستباح اموالهم وان لا يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون» (٢).

وبأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ الله عزّ وجلّ منع بني اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في انبيائهم واختلافهم في دينهم، وإنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء ببغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

وبأسناده عن سلمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لعليّ:

«يا عليّ، محبّك محبّي ومبغضك مبغضي» (٤).

وروى ابن حجر بأسناده عن سلمان، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليه

ص: ٢٤٠

١- [١] المصدر، الحديث ٧٥.

٢- [٢] المناقب، الحديث ٧٦.

٣- [٣] المصدر، الحديث ١٨٦ ص ١٤١.

٤- [٤] المصدر، الحديث ١٨٦ ص ١٤١.

وآله وسلّم ضرب فخذ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وصدره وسمعتة يقول:

محبّك محبي ومحبي محبّ الله، ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض الله» (١).

وروى المتقى عن ابن عمر: «ألا أرضيكم يا علي، أنت أخي ووزيرى، تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمّتى، فمن أحبّك فى حياه منى فقد قضى نجه، ومن أحبّك فى حياه منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمان، ومن أحبّك بعدى ولم يرك ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتة جاهليّة، يحاسبه الله بما عمل فى الاسلام» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر، قال: «دخل علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن فى المسجد وهو آخذ بيد على عليه السّلام فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أستم زعمتم أنّكم تحبّونى؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: كذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغض هذا» (٣) ...

وروى الهيثمى عن أبى رافع «أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى عليه السّلام من أحبه فقد أحبّنى، ومن أحبّنى فقد أحبّه الله، ومن أبغضه فقد أبغضنى ومن أبغضنى فقد أبغض الله عزّوجلّ» (٤).

وعن فاطمه بنت رسول الله، قالت: «خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عشية عرفه فقال: إنّ الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصّه، وأنّى رسول الله اليكم غير محاب لقرابتى، هذا جبريل يخبرنى، إنّ السّعيد

ص: ٢٤١

١- [١] لسان الميزان ج ٢ ص ١٠٩.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ طبع حلب ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩٨.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٨٥ الحديث ٦٦٤.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١.

حق السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته، وإن الشقى كل الشقى من أبغض علياً في حياته وبعد موته» (١).

وروى ابن حجر بأسناده عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله» (٢).

وروى الشنقيطي بأسناده قال: «قال صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل» (٣).

وروى الخوارزمي بأسناده قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبك حف بالأمن والایمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليته وحوسب بعمله في الإسلام» (٤).

وروى الحضرمي بأسناده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «اشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل» ... وعن غيرها من حديث عمّار بن ياسر رضي الله عنه، وزاد فيه:

«ومن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولي الله عز وجل» (٥).

ص: ٢٤٢

- ١- [١] المصدر ج ٩ ص ١٣٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٦٨ مخطوط والخوارزمي في المناقب ص ٣٧.
- ٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٤.
- ٣- [٣] كفاية الطالب ص ٤١.
- ٤- [٤] المناقب الفصل الأول ص ٧.
- ٥- [٥] وسيله المآل في عد مناقب الأئمة ٢٢٠ مخطوط، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٩٠.

وروى محمد بن رستم عن جابر: «يا عليّ لو أنّ امتي أبغضوك لكتبهم الله على مناخرهم في النار» (١).

ويأسناده عن جابر قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ثلاث من كن فيه فليس منّي ولا أنا منه: بغض عليّ، ونصب أهل بيتي، ومن قال: الايمان كلام» (٢).

ويأسناده عن سلمان قال: «قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: محبّك محبّي ومحبّي محب الله ومبغضك مبغضى ومبغضى مبغض الله، قاله لعليّ» (٣).

وروى ابن عساکر يأسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من زعم أنّه آمن بي وما جئت به وهو يبغض عليّاً فهو كاذب، ليس بمؤمن» (٤).

ويأسناده عن عليّ بن حزور، قال: «سمعت أبا مريم السلولى يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعليّ بن أبي طالب: يا عليّ إنّ الله قد زيّنك بزينة لم تتزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها الزهد في الدنيا، فجعلك لا- تنال من الدنيا شيئاً، ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين فرضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً، فطوبى لمن أحبّك وصدقّ فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك فأما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاءك في قصرك، وأما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقف الكذابين يوم القيامة» (٥).

ص: ٢٤٣

١- [١] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٣ مخطوط، ورواه ابن عساکر في ج ٢ ص ٢٤٣.

٢- [٢] تحفه المحيين، ورواه ابن عساکر في ج ٢ ص ٢١٨.

٣- [٣] تحفه المحيين، بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤.

٤- [٤] ترجمه الإمام عليّ بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢١٠، الحديث ٧٠٤.

٥- [٥] المصدر ج ٢ ص ٢١٢ الحديث ٧٠٦.

ويأسناده عن ابن عباس، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم، وإنّ الله عزّوجلّ يرفع القطر عن هذه الأئمة بيغضهم على بن أبي طالب» (١).

وروى عن صلصال بن الدهمس قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم في جماعه من اصحابه فدخل على بن أبي طالب فقال له النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: كذب من زعم أنّه يحبّني ويغضّك، ألا من أحبّك فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله ومن أحبّ الله أدخله الجنّة، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار» (٢).

وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «من أحبّني فليحبّ علياً ومن ابغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلّ، ومن أبغض الله أدخله النار» (٣).

وعن عاصم بن ضميره قال: سمعت علياً يقول: «إنّ محمّداً صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك ففي سنّه جاهليّه يحاسب بما عمل في الاسلام ومن عاش بعدك وهو يحبّك ختم الله له بالأمن والايمان [ما طلعت شمس وغربت حتّى يردا على الحوض» (٤).

وروى الوصابي بإسناده عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه، أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، «الويل لمن

ص: ٢٤٤

١- [١] ابن عساکر ج ٢ ص ٢١٣، الحديث ٧٠٨.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٢١٥، الحديث ٧١٠.

٣- [٣] المصدر، ص ٢١٧، الحديث ٧١١.

٤- [٤] المصدر ج ٢ ص ٢٣٤، الحديث ٧٣٨.

وروى الكنجي بأسناده عن أم سلمه، قالت: «دخل علي بن أبي طالب علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا، قلت: هذا حديث حسن عال» (٢).

دلالة الحديث

وحاصل الكلام في وجه الاستدلال بهذه الأحاديث والأحاديث المتقدمه هو: إن كل آية أو حديث صحيح دل على وجوب إطاعه شخص وحرمة معصيته بصوره مطلقه، فهو لا محاله دليل على عصمه ذلك الشخص، فمثلاً: قوله تعالى «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» يدل على عصمه أولى الأمر وإلا لم يأمر باطاعتهم اطاعه مطلقه. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا...» دليل قطعي على عصمه عترته وأهل بيته وإلا لم يقرنهم بالقرآن ولم يأمر بالتمسك بهم في جميع الامور، بحيث كانت الهدايه والضلاله يدوران مدار اتباع الكتاب والعترة واطاعتهما في كل الأحوال، ومن هنا اعترف مثل الفخر الرازي بدلاله تلك الآيه على العصمه، واعترف غير واحد من العلماء بدلاله حديث الثقلين على عصمه أهل البيت عليهم الصلاه والسلام.

وهذه الاحاديث كذلك، لأن من وجبت طاعته على الإطلاق وحرمت مفارقتة ومخالفتة كذلك لا يقع منه الخطأ فضلاً عن المعصية، وإلا وجب اتباعه في

ص: ٢٤٥

١- [١] أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٤، الحديث ١٢.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٣١٩.

معصيته وخطئه وهو غير جائز، وأيضاً: فإنّ هذه الأحاديث تدل على اتّحاد طاعه أميرالمؤمنين مع طاعه التّبي، وطاعه النبي واجبه لكونه معصوماً، فلا بد وأن يكون على معصوماً كذلك، وإلّا لم يجز وحده الطاعتين.

فكانت هذه الأحاديث الواردة في إطاعه على وحرمة مفارقتة ومخالفتة ومعصيته في جميع الأحوال دليلاً على امامه على بعد رسول الله، من جهه المساواه بينه وبين النبي في وجوب الطاعه وحرمة المخالفه والمفارقة معه والبغض له، ومن جهه الدلاله على العصمه، ومن جهه الدلاله على الأفضليه.

كلّ هذا.. مع عدم ورود شىء من هذا القبيل في حقّ أحدٍ غيره من الأصحاب بالاتفاق ...

ص: ٢٤٦

الباب التاسع: على و شبهه بالأنبياء

اشاره

ص: ٢٤٧

روى الحموي بأسناده عن ابن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث، وافتخر أنا بعلي بن أبي طالب» (١).

وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي رضي الله عنه» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني بأسناده عن أبي الحمراء قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبل علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في خلته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في جماعه من أصحابه أقبل علي عليه السلام فلما بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أراد منكم أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب.

قلت: تشبيهه لعلي عليه السلام بآدم في علمه، لأن الله علم آدم صفة كل

ص: ٢٤٩

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣٢.

٢- [٢] لسان الميزان ج ٦ ص ٢٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٩/ رقم ١١٤.

شىء، كما قال عزوجل: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» (١)

فما من شىء ولا حادثه ولا واقعه الا وعند على عليه السلام فيها علم وله فى استنباط معناها فهم، وشبهه بنوح فى حكمته- أو كما فى روايه: فى حكمه، وكأته الأصح- لأن علياً عليه السلام كان شديداً على الكافرين رؤفاً بالمؤمنين، كما وصفه الله تعالى فى القرآن بقوله:

«وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» (٢)

وأخبر الله عزوجل عن شدة نوح عليه السلام على الكافرين بقوله: «رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» (٣)

وشبهه فى الحلم بإبراهيم عليه السلام خليل الرحمن كما وصفه الله عزوجل بقوله «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» فكان متخلقاً باخلاق الأنبياء متصفاً بصفات الأصفياء» (٤).

وروى أحمد بإسناده عن ابن أبى ليلى عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصديقون ثلاثة، حبيب بن مرى النجار، وهو مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم» (٥).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله: «من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، والى موسى فى شدته، والى عيسى فى زهده، فلينظر إلى هذا المقبل. فاقبل على» (٦).

وعن الحارث الاعور صاحب رايه على بن أبى طالب عليه السلام، قال:

«بلغنا ان النبى صلى الله عليه وآله كان فى جمع من اصحابه، فقال: أريكم آدم فى

ص: ٢٥٠

١- [١] سورة البقره: ٣١.

٢- [٢] سورة الفتح: ٢٩.

٣- [٣] سورة نوح: ٢٦.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ١٢٢.

٥- [٥] الفضائل ج ١ حديث ١٩٢.

٦- [٦] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

علمه ونوحاً في فهمه وإبراهيم في حكمته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقست رجلاً بثلاثه من الرسل؟ بَخُّ بَخُّ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: هو أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أبو بكر: بَخُّ بَخُّ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن» (١).

وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى ابن عمران في بطشه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» (٢).

قال البياضى: «أسند ابن جبير إلى ابن عباس، قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في مناجاته وإلى عيسى في سمته وإلى محمد في تمامه، فلينظر إلى هذا الرجل، فتطاولت الاعناق وإذا هم بعلي عليه السلام» (٣).

وقال محمد بن طلحه: «قال البيهقي في كتابه المصنف يرفعه بسنده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقد أثبت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السلام بهذا الحديث

ص: ٢٥١

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٥.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٨٠، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل وتصحيح الفضائل ص ٤٥٩.

٣- [٣] الصراط المستقيم ج ١ ص ١٠٣.

علماً يشبه علم آدم، وتقوى يشبه تقوى نوح وحلماً يشبه حلم إبراهيم، وهيبه تشبه هيبه موسى وعباده تشبه عباده عيسى، عليهم أجمعين الصِّلاه والسَّلام، وفي هذا تصريح لعلّى بعلمه وتقواه وحلمه وهيبته وعبادته، وبعلو هذه الصفات إلى أوج العلى حيث شبهه بهؤلاء الأنبياء المرسلين عليهم صلوات الله أجمعين فى الصِّفات المذكوره والمناقب المعدوده» (١).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى سعيد قال: «سأل أبو عقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول الله من سيّد المسلمين؟ فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: من تراك تظنّ يا أبا عقال؟ فقال: آدم فقال ها هنا من هو أفضل من آدم، فقال: يا رسول الله، أليس الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وزوّجه حواء أمته وأسكنه جنّته فمن يكون أفضل منه؟ فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم من فضله الله عزّوجلّ فقال: شيث؟ فقال أفضل من شيث فقال: ادريس، فقال:

أفضل من ادريس ونوح فقال: فهود، فقال: أفضل من هود وصالح ولوط، قال:

موسى، قال: أفضل من موسى وهارون قال: فإبراهيم إذن، قال: أفضل من إبراهيم وإسماعيل واسحاق، قال: فيعقوب، قال أفضل من يعقوب ويوسف، قال:

فداود، قال: أفضل من داود وسليمان، قال: فأأيوب إذن، قال: أفضل من أيّوب ويونس، قال فزكريّا إذن، قال: أفضل من زكريّا ويحيى، قال: فاليسع إذن، قال:

أفضل من اليسع وذى الكفل، قال: فعيسى إذن، قال: أفضل من عيسى.

قال أبو عقال: ما علمت من هو يا رسول الله؟ ملك مقرب؟ فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: مكلّمك يا أبا عقال، يعنى نفسه صلّى الله عليه وآله

ص: ٢٥٢

وسلم. فقال أبو عقال: سررتني والله يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ازيدك على ذلك؟ قال: نعم فقال: أعلم يا أبا عقال، انّ الانبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثه عشر نبياً لو جعلوا في كفّه وصاحبك في كفّه لرجح عليهم. فقلت: ملأنتي سروراً يا رسول الله، فمن أفضل الناس بعدك؟ فذكر له نفرأ من قريش، ثم قال: علي بن أبي طالب، فقلت: يا رسول الله، فأيهم أحب إليك؟ قال: علي بن أبي طالب، فقلت: ولم ذلك؟ فقال:

لأنتي خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، قال: فقلت فلم جعلته آخر القوم؟ قال: ويحك يا أبا عقال، اليس قد أخبرتك اني خير التبيين، وقد سبقوني بالرساله وبشروا بي من قبلي فهل ضررتني شيء إذ كنت آخر القوم، أنا محمد رسول الله، وكذلك لا يضر علياً إذا كان آخر القوم. ولكن يا أبا عقال، فضل علي على سائر الناس كفضل جبريل على سائر الملائكه. قلت: هذا حديث حسن عال» (١).

وروى بأسناده عن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينه واحد». قلت: هذا حديث حسن» (٢).

وروى الوصابي بأسناده «عن أنس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انا مدينه العلم وعلي بابها، من سزه ان ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب» (٣).

وروى البدخشي بأسناده «عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله

ص: ٢٥٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٣١٥-٣١٧.

٢- [٢] المصدر ص ٣١٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٩.

على يشبه آدم

قال العاصمي: «وقد وقعت المشابهة بين المرتضى وبين آدم عليه السّلام بعشره أشياء أوّلها، بالخلق والطينه، والثاني، بالمكث والمدّه، والثالث، بالصّاحبه والزّوجه، والرّابع، بالتزويج والخلعه، والخامس، بالعلم والحكمه، والسادس بالذّهن والفتنه، والسابع، بالأمر والخلافه، والثامن بالأعداء والمخالفه، والتاسع بالوفاه والوصيه، والعاشر، بالأولاد والعتره.

أمّا الخلق والطينه: فإنّ آدم عليه السّلام خلق من الطّين وخلط طينه بنور اليقين، فكان طينياً ديتياً، وكذلك المرتضى خلق من الطينه الطّاهره والتربه الزّكيه الزّاهره ... قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: كنت أنا وعلى نوراً بين يدي الله عزّوجلّ من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه فلم يزل ينقله من صلب إلى صلب حتّى أقتره صلب عبد المطلب فقسمه قسمين، فصيرّ قسمي في صلب عبد الله وقسم على في صلب أبي طالب، فعلى منّي وأنا منه لحمه من لحمي ودمه من دمي، فمن احبّه فبحبي احبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه ...

وعن ابن عمر، قال: بينما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جالس ذات

يوم بيطحاء مكّه، إذ هبط عليه جبرئيل الرّوح الأمين، قال: يا محمّد، إنّ ربّ العرش يقرأ عليك السّلام ويقول لك: لما أخذ ميثاق التّبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم عليه السّلام، فجعلك سيّد الأنبياء وجعل وصيك سيّد الاوصياء على بن أبي طالب، ويقول يا محمّد، وعزّتي لو سألتني أن أزيل السماوات والأرض لازلتها لكرامتك على ...

وعن أنس بن مالك عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: كلّ مولود يولد على الفطره فهو في سريه من التّربه التي خلق منها وأنا وعلى بن أبي طالب خلقنا من تربه واحده ... وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

خلقت وعلى بن أبي طالب من نور واحد، نسيح الله عزّوجلّ في يمين العرش قبل خلق الدّنيا، ولقد سكن آدم الجنّه ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينه ونحن في صلبه، ولقد قُذِف إبراهيم في النّار ونحن في صلبه، فلم يزل يقلّبنا الله عزّوجلّ من اصلاّب طاهره إلى أرحام طاهره حتّى انتهى بنا إلى عبد المطلب فجعل ذلك النّور نصفين، فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليّاً في صلب أبي طالب وجعل في النّبوه والرّسالة وجعل في علي الفروسيّه والفصاحه واشتق لنا اسمين من أسمائه، قرب العرش محمود وأنا محمّد، وهو الأعلى، وهذا على ...

أمّا المكث والمدّه: روى عن ابن عبّاس من طريق الكلبي، أنّه قال: لما خلق الله آدم خلقه في الأرض، فمكث مخلوقاً أربعين سنه لا يدري ما اسمه ولا ما يراد به إلّا الله عزّوجلّ، قالوا: والحكمه فيه ... ليكون ايضاً فيه دلالة على حسن التّأني وترك العجله في أكثر الأمور، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، كذلك كانت حاله بين الصحابه من لدن بلوغه إلى أن قام بالأمر ...

أمّا الصحابه والزوجه: فإنّ الله سبحانه خلق حواء من ضلع من اضلاع

آدم القيصرى ليكون زوجه من نفسه فيسكن اليها ويتفقا ويأتلفا ولا يتباغضا ولا يختلفا، فكذلك كانت الزهراء رضوان الله عليها من نفس المرتضى كما كان المرتضى من طينه المصطفى، ولذلك قال عليه السلام: ان فاطمه بضعه منى ... وعن موسى بن عبد ربه، قال: سمعت مولاي على بن ابي طالب يقول: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا ان الله عزوجل خلقك ما كان لفاطمه عليها السلام كفو ...

وأما التزويج والخلعه: فان تزويج حواء رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام، وكذلك تزويج فاطمه الزهراء رضوان الله عليها نزل من السماء على لسان جبرئيل عليه السلام، والذي يدل عليه احاديث (1).

وأما العلم والحكمة: فان الله تعالى قال لآدم عليه السلام: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» ففضل بالعلم العباد الذين كانوا لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون واستحق بذلك منهم الشجود له فكما لا يصير العلم جهلاً والعالم جاهلاً فكذلك لم يصير آدم المفضل بالعلم مفضولاً ... وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ففضل بالعلم والحكمة.. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينه العلم وعلى بابها، وفي بعض الروايات: أنا دار الحكمة وعلى بابها.

وذكر العاصمى بعض علوم أمير المؤمنين على بن النحو الآتى:

[1] علمه بالقضاء: وروى بعض افضيته (2).

[2] علمه بالمخاطبه: وروى بعض خطبه وكتبه (3).

ص: ٢٥٦

-
- ١- [1] راجع الفصل الثانى عشر من الباب الثالث، والفصل التاسع والثلاثين من الباب الثالث من زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ١٤٣ من المخطوطه.
 - ٢- [2] زين الفتى ص ١٨٥.
 - ٣- [3] المصدر ص ١٩٩.

(١) علمه بالكوائن والملاحم والفتن واخبار الآجال. وروى بعضها ثم قال: أحاديث الفتن والكوائن كثيره، وليست من شرط هذا الكتاب ولكننا ذكرنا بعضها تحقيقاً لما ذكرنا من وقوف المرتضى على العلم بالكوائن (٢).

(٣) علمه بمصلحه البدن، وروى عنه سلام الله عليه في ذلك روايات (٤).

(٥) علمه بمعرفه الاوقات [٣].

(٦) رجوع الصحابه إليه في شتة العلوم [٤].

[٧] علمه بالتحو والصرف والحساب والهندسه [٥].

وامّا الذهن والفتنه: فإنّ الملائكه وان كانوا اقدم من آدم عليه السلام مده واسبق منه عباده وخدمه وأكثر منه تجربه للاقوام ومعانيه للأيام، فصاروا في محلّ الأشياخ المعمرين والقدماء دون المؤخرين، وكذلك الجنّ في طول ايامهم وكثره اجيالهم واقوامهم وامتداد اعمارهم واشداد اعوانهم وانصارهم.. فانه قد يكون من الجنّ المجوس والنصارى واليهود، ويكون منهم الانكار والشرك والجحود، والملائكه هم أهل الصّيفوه والمطهّرون عن الرّيبه والجفوه، ولذلك راجعوا الله سبحانه بقولهم: «أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ» [٦]

فإنّ آدم عليه السلام كان أكثر منهم ذهناً وان كان اصغر منهم سنّاً فصار عند المقايسه بهم في محلّ الشباب والاحداث، ولم يضعه سنّه وحدائه عمره

ص: ٢٥٧

١- [٣] المصدر ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣١٩.

٢- [١] زين الفتى ص ٢٧٤.

٣- [٤] المصدر ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣١٩.

٤- [٢] المصدر ص ٢٧٥.

٥- [٥] المصدر ص ٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣١٩.

٦- [٦] سورة البقره: ٣٠.

من رتبته التي جعلها الله تعالى له، فقد قال سبحانه: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» (١)

وقال لهم: «أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» قالوا: «سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا» (٢)

إلى ان قال: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» الآية، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، وان كان اصغرهم سنًا فلم يضعه سنّه عن رتبته التي جعلها الله تعالى له، لأنه كان اوفرهم ذهنًا، ولذلك أجاب عن المسائل الواقعة دونهم لدعوه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان الرسول عليه السلام علمه دعاء يكرمه الله تعالى إذا دعاه به بالدّهن والحفظ والفظنه ... وبدو اسلام المرتضى سلام الله عليه ... كان اول من أسلم بعد خديجه عليّ بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشر سنين ...

قال الحسن ويقال كان دون تسع ولم يعبد الأصنام ...

وقال أبو زيد: انّ علياً ساد بالتكرم والحلم غايه التحلم، هداه ربّه للطريق الاقوم بأخذه الحل وترك المحرّم ...

الأمر والخلافه: فانّ آدم عليه السلام قد كان خليفته تعالى في أرضه ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان خليفه الرسول عليه السلام في امته ...

الأعداء والمخالفه: فانّ آه م عليه السلام لما أهبط إلى الأرض وأحسّ ابليس بما يستقبله منه ومن أولاده أخذ يبذل وسع مجهوده في معاداته ومناصبته والمنع عن موالاته ومقاربتة ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قام بأعباء الولاية وتمسك بوجوه الكفايه اشفق ابليس اللعين منه ومن قيامه، لما علم من اخلاقه واقدامه وتفوّقه بوجوه الصلابه والهدايه والامانه والدرايه فأغرى عليه

ص: ٢٥٨

١- [١] سورة البقره: ٣١.

٢- [٢] سورة البقره ٣٢، ٣٤.

الاعداء من كل جانب من بين اقارب واجانب.

أما الوفاء والوصية: فقد ذكر الواقدي بسنده قال: لما انقضى اجل آدم عليه السلام أوحى الله تعالى إليه، ان يا آدم، انى قابض روحك فى يوم كذا فى وقت كذا وهو يوم الجمعة الذى خلقتك فيه، فأوص إلى خير ولدك هبه الله الذى وهبته لك واجعل وصيتك فى التابوت الذى انزلته عليك من جنتى، وخذ عليه عهد الله وميثاقه ان يؤمن بالله وبنبيه أحمد الذى يكون فى آخر الزمان الأمامى خاتم النبيين وسيد المرسلين، فان الجنة محرمة على من لقينى وهو لا يؤمن بى وبرسولى أحمد ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، أشبه آدم عليه السلام فى الوفاء والوصية إلى ابنه الحسن رضوان الله عليهما.. عن أبى معشر قال: قتل على بن أبى طالب فى رمضان يوم الجمعة لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربعين قال ابن بكّار:

قتله ابن ملجم. وعن وهب بن جرير قال: قتل لتسع عشره ليله خلت من رمضان، رفاظر كيف توافقا فى الوفاء يوم الجمعة لتعلم بذلك صحه ما ذكرناه ...

بالأولاد والعتره: فان آدم عليه السلام لما صار إلى رحمه الله خرج أولاده من ذل الغربه والوحده إلى عز الغلبه والجده، فاخذوا الأرض بمناكبها فى مشارقها ومغاربها ومسالكها ومذاهبها قرنا بعد قرن ... فكذلك المرتضى. ثم قال: انما ذكرنا هذه الأحاديث تأكيداً لما ذكرنا من ايراث الله سبحانه اولاد الرسول عليه السلام وجه الأرض كما أورثهم الاموال بعد الفقر والقله ويضيف اليها الغلبه والعزه بعد الذله واليه أشار بقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (١)

والله لا يخلف الميعاد، ولا يحب الفساد.

ص: ٢٥٩

فهذه وجوه المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أبينا آدم ولهذه الوجوه وغيرها أوجبت الحكمة افتتاح السورة «هَلْ أَتَى» (١)

بذكر آدم عليه السلام ومدته قبل ذكر المرتضى زمرة، ونعوذ بالله من التحكم عليه وعلى كتابه ولكن على وجه التخمين والامكان والله المستعان على بلاء الزمان.

قال البياضى: «قال الله تعالى «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» و «إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أنا مدينه العلم وعلى بابها» و «من ناصب علياً على الخلافه بعدى فهو كافر» كما رواه ابن المغازلى الشافعى وغيره» (٢).

على يشبه نوحاً

روى الخوارزمى بإسناده عن الحرث الاعور صاحب رايه على بن أبى طالب عليه السلام، قال: «بلغنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان فى جمع من اصحابه فقال: «أريكم آدم فى علمه ونوحاً فى فهمه وإبراهيم فى حكمته فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السلام فقال أبو بكر: يا رسول الله، أقسمت رجلاً بثلاثة من الرسل بخ لهذا الرجل، من هو يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولما تعرفه يا أبا بكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: هو أبو الحسن على بن أبى طالب فقال أبو بكر: بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن» (٣).

ص: ٢٦٠

١- [١] سورة الانسان: ١.

٢- [٢] الصراط المستقيم ج ١ ص ١٠٠.

٣- [٣] المناقب الفصل السابع ص ٤٥. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ٤٥٩ مع فرق يسير.

قال العاصمي: وقعت المشابهة بين المرتضى وبين نوح صلوات الله عليه بثمانيه أشياء: أولها بالفهم، والثاني بالدعوه، والثالث بالاجابه، والرابع بالسفينه، والخامس بالبركه، والسادس بالسلام، والسابع بالشكر، والثامن بالاهلاك.

أمّا الفهم: بقول النبي عليه السّلام: من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه والى نوح في فهمه فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.

وأما الدّعوه: فإنّ نوحاً عليه السّلام دعا على قومه بعد أن أضجره شأنهم وتقرّر له اصرارهم وعدوانهم، فقال: «رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» (١)

فكذلك المرتضى (رضوان الله عليه)، لما أضجره شأن قومه وتكاسلهم عمّا ندبهم إليه في يوم دعا عليهم قال: اللهم انّ الناس قد مللتهم وملّوني وسأمتهم وسأموني، اللهم بدلهم منّي شرّ بدل وبدلني منهم خير بدل ...

وأما الإجابة: فقولته تعالى: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ» (٢)

، فاجاب الله تعالى دعاء نوح عليه السّلام على قومه فارسل عليهم الطّوفان فأغرقوا، وكذلك المرتضى رضى الله عنه أجاب الله تعالى دعائه فسأط عليهم غلام ثقيف، يعنى الحجّاج فقتل منهم من قتل وفعل بهم ما فعل، كلّ ذلك عقوبه لهم بما خذلوا ولّى الله وخليفه رسوله فى أهله، وقيل أحصى ديوانه بعد موته، فوجد فيه ثمانون الفأ قيل وكان آخر من قتل سعيد بن جبير فلم يقتل بعده أحداً لدعوه سعيد بن جبير، فاستجاب الله دعاءه فيه، وشغله بنفسه إلى ان أخرج من الدنيا ملعوناً مذموماً ...

وأما السّفينه: فقولته تعالى «وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا» (٣)

إلى قوله

ص: ٢٦١

١- [١] سورة نوح: ٢٦.

٢- [٢] سورة الصّافات: ٧٥.

٣- [٣] سورة هود: ٣٧.

تعالى «ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا» (١)

فمن ركب سفينه نوح نجا من الغرق ومن تخلف عنها صار من المغرقين، وقوله تعالى «وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ» (٢)

إلى قوله تعالى «وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ» (٣)

. وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، وأهل بيته كانوا سفينه من ركبها نجا وذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح ...

وأما البركه: فان الله تعالى استجاب دعاء نوح عليه السلام في قومه واغرقهم الأثمانين نفساً كانوا معه في سفينه من رجل وامرأه، ففرح ابليس بذلك وظن ان بنى آدم قد استؤصلوا عن آخرهم ولا- يكون لهم بعد ذلك دوله، فاكرمه الله تعالى بالبركه في أولاده حتى ملأ الأرض بعد ذلك بمناكبها واستولوا على مسالكها ومذاهبها رغماً لا بليس واحزابه وقهراً للشيطان واضرابه فقال:

«وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» (٤)

وقرى ء «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ» بباء بعدها ألف.

فكذلك المرتضى رضى الله عنه لما قتل وسم الحسن وقتل الحسين في اصحابه وأولاده ولم يبق منهم إلا قليل، فمنهم اسير ومنهم ذليل فرح بذلك ابليس

ص: ٢٦٢

١- [١] سورة هود: ٤١.

٢- [٢] سورة هود: ٤٢-٤٣.

٣- [٣] سورة هود ٤٢-٤٣.

٤- [٤] سورة الصافات: ١٠٨-٧٩.

فى احزابه من شياطين الانس واضرابه، وظنوا ان آل الرسول عليه وعليهم السّلام قد استؤصلوا واهلكوا واستعجلوا فبارك الله عليهم وهم غير أولى الأمر، وانمى اولادهم على مرور الدّهر، ليعلم العاقل ان من نصره الله فلا يخذله احد، كل ذلك رغما لأنف ابليس وأتباعه من الشياطين وطواغيت الانس والملاعين، ولو كانوا أولى الأمر وولاته ونقباءه فى العالم ورعاته لما كانت الآيه فى تكثيرهم وانماء عددهم بالغايه فى الاعجوبه والنهايه فى المثوبه والعقوبه، فانظر كيف أخذوا الأرض بأطرافها واستولوا على اكنافها وكيف سمّوا ساداتها واشرافها، ولو لم يكن منهم إلا سكان بلده واحده من بلدان المسلمين وقطان كوره من كور المؤمنين لكان كافياً فيما ذكرناه، مع كثره ما استقبلهم من القتل والطعن والشتم به والحبس من ايام الأمويه، ثم المروانيه إلى يومنا هذا والله ولى المحسنين ...

وأما السّلام: فإنّ الله تعالى اختص رسوله نوحاً عليه السّلام بالسّلام والتحيّه «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» (١)

فوجد به السّلامه والأمن والبركه فى العمر والاولاد ولم يفعل كذلك لإبراهيم عليه السّلام وموسى وهارون والياس عليهم السّلام لأنه قال: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (٢)

فاكتفى بالسّلام وقال: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» (٣)

وكذلك قوله «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» وعمم سلام نوح قوله «فِي الْعَالَمِينَ» كأنه جعل له بعدد كل احد وبعدد كل شىء فى العالم، ومن العالم ناطق وجماد وحيوان وموات سلاماً باقياً ذلك بقاء العالمين فى الدنيا والآخره.

وأما الشّكر: فإنّ الله سبحانه وصف عبده نوحاً عليه السّلام بالشّكر فى قوله تعالى «إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» (٤)

وذلك اعلاء لمرتبه ورفع لدرجه، فأنه عليه

ص: ٢٦٣

١- [١] سورة الصّافات: ١٠٨ - ٧٩.

٢- [٢] سورة الصّافات: ١٠٩ - ١٢٠ - ١٣٠.

٣- [٣] سورة الصّافات: ١٠٩ - ١٢٠ - ١٣٠.

٤- [٤] سورة الاسراء: ٣.

السَّلام فيما استقبله من فنون البلايا والنوائب وضروب الرزايا والمصائب لم يرتض بالصبر عليها وترك الجزع بل شكر الله تعالى على أن اكرمه بها وفضله واختصه بمثوباتها... ولا يضرّ نوحاً عليه السَّلام قوله «رَبِّ لَا تَذَرُ عَلَيَّ الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً» (١)

فأنه لم يدع عليهم ألماً بعد أن أوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فلما يئس من ايمانهم وأيقن باصرارهم على عدوانهم، دعا الله سبحانه أن يخرجهم من الدنيا فيريح المسلمين من وبالهم ويصيروا إلى جزاء افعالهم واقوالهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان فيما يستقبله من أذى.. لا.. يزداد ألماً شكراً لله سبحانه وايثاراً بالموجود وتركاً لطلب المفقود، فشكره الله سبحانه في كتابه واثني عليه بجميل خطابه فقال: «وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً...» (٢)

وأما الاهلاك: فإن نوحاً عليه السَّلام كان سبب هلاك قومه بأن دعا عليهم فاستجيب له فيهم واغرقوا برمتهم، فكذا المرتضى رضوان الله عليه، كان سبب هلاك القوم من بين محبّ مفرط أو مبغض مفترى... عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال يهلك فيّ رجلاً، محبّ مفرط ومبغض مفترى...

قال البياضى: «نوح نجى من ركب في سفينته، وقد مثل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أهل بيته فنجا من تمسك بعليّ وذريته» (٣).

عن عبيد بن عمير، قال: «كان نوح عليه السَّلام يضربه قومه حتى يغمى عليه، ثم يفيق فيقول: اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» (٤).

ص: ٢٦٤

١- [١] سورة نوح: ٢٦.

٢- [٢] سورة الدهر: ٢٢.

٣- [٣] الصّراط المستقيم الى مستحقى التّقديم ج ١ ص ١٠٠.

٤- [٤] اخبار اصبهان ج ٢ ص ١٤٩.

وكذلك صبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على ما كان يلاقه من الأذى، حتى قال: «فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى».

روى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن يوسف بن أبي سعيد، قال:

«كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك وتعالى الخلائق، كان نوح صلى الله عليه وآله وسلم أول من يدعى به فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فيخرج نوح عليه السلام يتخطى الناس حتى يجىء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو على كتيب المسك، ومعه علي عليه السلام وهو قول الله عز وجل: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١)

فيقول نوح لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم: يا محمد إن الله تبارك وتعالى سألني هل بلغت؟ فقلت:

نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقول: يا جعفر يا حمزه، اذها واشهدا له أنه قد بلغ. فقال أبو عبد الله عليه السلام: فجعفر وحمزه هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا، فقلت: جعلت فداك فعلى عليه السلام أين هو؟ فقال: هو أعظم منزله من ذلك» (٢).

على يشبه إبراهيم الخليل

روى الحموي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى بن عمران في بطشه، فلينظر إلى

ص: ٢٦٥

١- [١] سورة الملك: ٢٧.

٢- [٢] الروضة من الكافي ج ٨ ص ٢٦٧ طبع دار الكتب الاسلاميه.

على بن أبي طالب عليه السلام» (١).

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين إبراهيم الخليل عليه السلام بثمانيه أشياء: أولها بالوفاء، والثانية بالوقاية، والثالثة بمناظرته أباه وقومهم، والرابعة باهلاكه الاصنام بيمينه، والخامسة ببشاره الله تعالى اياه بالولدين اللذين هما من اصول انساب الانبياء عليهم السلام، والسادسة باختلاف احوال ذريتهما من بين محسن وظالم، والسابعة بابتلاء الله تعالى اياه بالنفس والولد والمال، والثامنة بتسميه الله اياه خليلاً حين لم يؤثر شيئاً عليه.

١- اما الوفاء: فقوله تعالى: «وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى» (٢)

وذلك انه عليه السلام احل الجميع محل الاعداء بقوله: «فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ» (٣)

فاوحى الله تعالى إليه انك قد ادعيت دعوى عظيمه، فأر من نفسك برهاناً لها، فان من اعدائك نفسك ومالك وولدك، فانقاد الخليل لأمر الجليل واسلم نفسه إلى النيران وولده إلى القربان وماله إلى الضيفان، فقبل له: قد وفيت بما اديت، واتخذه الله خليلاً. وقيل: ان من وفائه انه لم يستغث باحد من المخلوقين حين رمى من المنجنيق إلى النار، فاستقبله جبرئيل عليه السلام في الهواء وقال له: يا إبراهيم هل من حاجه؟ فانا جبرئيل، قال إبراهيم: اما إليك فلا فان حاجتي إلى الجليل لا إلى جبرئيل، فقال له: فادع الله اذاً فانه يستمع إليك، فقال: حسبى من سؤالي علمه بحالي، فلما توكل على الله بكليته، قال الله: «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَيِّئاً مَاءً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ».

ص: ٢٦٦

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٠، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٨٠ رقم ٨٠٤، كما رواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٥٩، مخطوط.

٢- [٢] سورة النجم: ٣٧.

٣- [٣] سورة الشعراء: ٧٧.

وقيل: من وفائه انه تل ابنه للجبين واسلم لمولاه الملك الحق المبين، فنودي «يَا إِبْرَاهِيمَ (١) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا» (٢)

فكذلك المرتضى كرم الله وجهه في وفائه لله سبحانه بالنذر، قوله تعالى: «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (٣)

٢- اما الوقايه: فان الله سبحانه وقى خليفه إبراهيم عليه السلام حراره النار وشرها فلو لم يقل «وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ» (٤)

لأهلكته النار ببردها وزمهريرها حتى يتفتت جسده، وذكر ان الله سبحانه لما قال «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا» (٥)

انطفأ كل نار على وجه الأرض شرقاً وغرباً، ولم ينتفع احد بالنار في جميع الأرض يومه ذلك، وقيل: إلى سبعة ايام وقيل: إلى ثلاثه ايام، والله اعلم بالصواب.

وقال أهل التحقيق من اصحابنا: ان النار لم تتغير عن عنصرها، لأن قلب الجوهر لا يجوز، وكذلك قلب الطبايع، ولكن الله سبحانه صان خليفه عليه السلام عن شرها وضرها وحرقتها، فالنار نار والحراره باقيه ووقايه الله تعالى خليفه إبراهيم صلوات الله عليه ظاهره باديه جليته فاشيه، ليكون ادل على قدره واطهر في الاعجاز، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ادركته دعوه الرسول عليه السلام فوقى الحر والبرد ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه انه قال لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وكان يسمر معه: ان الناس قد انكروا منك انك تخرج في البرد في ملابس وفي الحر في الخشو والثوب الثقيل، فقال له على او لم تكن معنا بخير؟ قال:

بلى قال: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لأعطين الرايه رجلاً يحبه

ص: ٢٦٧

١- [١] سورة الصافات: ١٠٤-١٠٥.

٢- [٢] سورة الصافات: ١٠٤-١٠٥.

٣- [٣] سورة الدهر: ٧.

٤- [٤] سورة الانبياء: ٦٩.

٥- [٥] سورة الانبياء: ٦٩.

اللَّهُ ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار، فأرسل إلى وأنا أرمد ففضل في عيني، ثم قال: اللهم اكفه اذى الحر والبرد. فما وجدت حراً بعد ولا برداً ...

٣- واما مناظرته أباه وقومه: فان الله سبحانه لقنه الحجه وهو صغير حتى خرج وناظر أباه وقومه وذلك قوله تعالى حكاية عنه: «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا» (١)

الآيات، وقوله «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا» (٢)

الآيات، وقوله تعالى: «إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ» (٣) «أَتُنْفِكُوا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ» (٤)

فمن نظائر لها من الآيات وذلك قوله: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ» (٥)

يعنى بالعلم والحكمه نظير قوله:

«يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (٦)

فكذلك المرتضى رضوان الله تعالى عليه لقنه الله سبحانه حجته وهو صبي صغير لم يراهق الحلم فناظر أباه وقومه، فتاره كان يدعوهم وتاره كان يناصحهم وتاره كان يجادلهم، ولم يكن الله سبحانه يودع حجته وحكمته إلا موضعها الاخص بها.

٤- وأما اهلاك الله تعالى الأصنام بيديه: فقولته تعالى «فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ» (٧)

، مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ» (٨)

، فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ» (٩)

وقوله تعالى

ص: ٢٤٨

١- [١] سورة مريم: ٤٣.

٢- [٢] سورة الأنعام: ٧٦.

٣- [٣] سورة الصافات: ٨٥.

٤- [٤] سورة الصافات: ٨٦.

٥- [٥] سورة الانعام: ٨٣.

٦- [٦] سورة المجادلة: ١١.

٧- [٧] سورة الصافات: ٩١-٩٢.

٨- [٨] سورة الصفات: ٩١-٩٢.

٩- [٩] سورة الصفات: ٩٣.

«فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلاَّ كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» (١)

فكسر الأصنام بيمينه واطهر الاسلام بتلقينه ويين ذلك لأولاده بعده إلى آخره الدهر، فكذلك المرتضى (٢).

٥- وأما البشارة بالولدين: فان إبراهيم عليه السلام لما أسلم وتبرأ عمادون الله شكر الله سعيه ورضى عنه وقال: «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدَيْنِ» (٣)

، رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ» وبشره بالغلام الحليم الولد العليم «اسماعيل» واکرمه باسحاق نبياً من الصالحين، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما اسلم لله وقام بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكر الله سعيه ورضى عنه واکرمه السبطين الفاضلين احدهما الحسين الشهيد بدل اسماعيل الذبيح، والآخر الحسن السيد المسموم بدل اسحاق الصالح.

٦- واما اختلاف احوال ذريتهما: من بين محسن وظالم فقوله «وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ» (٤)

يعنى من ذريه اسماعيل واسحاق ... فكذلك اولاد السبطين.. ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين.

ص: ٢٦٩

١- [١] سورة الانبياء: ٥٨.

٢- [٢] روى النسائي بأسناده عن أبي مريم، قال على رضى الله عنه: انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا الكعبة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبى فنهض به على فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعفى قال لى: اجلس، فجلست فنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس لى وقال لى اصعد على منكبى فصعدت على منكبىه فنهض بى فقال على رضى الله عنه انه يخيل الى انى لو شئت لنتل افق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صفر او نحاس فجعلت أعالجه لازيله يميناً وشمالاً وقداماً من بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه، فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم اقدفه فخذت به فكسرت به كسر الفوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نستبق حتى تواريها بالبيوت خشيه أن يلقانا أحد. (الخصائص للنسائي ص ٣١).

٣- [٣] سورة الصافات: ٩٩-١٠٠.

٤- [٤] سورة الصافات: ١١٣.

٧- وأما الابتلاء بالنفس والمال والولد: فقله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم:

«أشد الناس بلائاً الانبياء، ثم الأمثل فالأمثل حتى أن الرجل ليبتلَى على حسب دينه» الخبر بتمامه، وقد كان إبراهيم عليه السلام أعظم الانبياء منزله عند الله سبحانه وأرفعهم درجه وأصلبهم في الدين وأكملهم في اليقين ما خلا نبينا صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم وكانت بلاياه على حسبها، فلذلك ابتلاه الله سبحانه بالنفس فقام بهذا مقام الصادقين وابتلاه بالمال يعمل فيها عمل المنفقين، ثم ابتلاه بالولد فسلم ولده إلى الذبح فعل المخلصين، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في صلابته في دين الله وشفقته على رسول الله وعلمه بكتاب الله ابتلاه الله بنفسه فصبر، وابتلاه بماله فانفق، وابتلاه بولده فسلم.

٨- وأما التسميه بالخليل: فقله تعالى «وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» (١)

وذلك حين تبرأ عن الجميع بالكلية وانقطع بقلبه إلى خلاق البريه، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه انقطع إلى سبحانه وهجر أصحابه واخوانه فسماه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم خليلاً... عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «ان خليلي ووزيرى وخليفتي فى أهلى وخير من أترك بعدى ومنجز موعدى ويقضى دينى على بن أبى طالب».

قال البياضى: إبراهيم «وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٢)

وعلى الصراط المستقيم، وفى إبراهيم «رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٣)

وفى على «إِنَّمَا

ص: ٢٧٠

١- [١] سورة النساء: ١٢٥.

٢- [٢] سورة الانعام: ٨٧.

٣- [٣] سورة هود: ٧٣.

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (١)

وإبراهيم الذي وفى (٢) وفى على «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (٣)

إبراهيم كسر الاصنام وأكبرها (أفلون) وكسرها على وأكبرها (هبل) (٤).

على يشبه يوسف

روى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم فى حلمه، والى نوح فى حكمته، وإلى يوسف فى جماله، فلينظر إلى على بن أبى طالب» (٥).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يوسف الصديق صلوات الله عليه بثمانية اشياء: اولها: بالعلم والحكمة فى صغره، والثانى:

بحسد الاخوه له، والثالث: بنكثهم العهود فيه، والرابع: بالجمع له بين العلم والملك فى كبره، والخامس: بالوقوف على تأويل الاحاديث، والسادس: بالكرم والتجاوز عن اخوته، والسابع: بالعفو عنهم وقت القدره عليهم، والثامن: بتحويل الديار.

١- أما تخصيصه بالعلم والحكمة فى صغره: فقوله تعالى: «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ

ص: ٢٧١

١- [١] سورة الأحزاب: ٣٣.

٢- [٢] سورة النجم: ٣٧.

٣- [٣] سورة الدهر: ٧.

٤- [٤] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٠.

٥- [٥] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٩. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٥٩.

فدلت الآيه على أنه عليه السلام لما قارب الحلم ولم يبلغ الاستواء بعد، اكرم بالعلم والحكمه ولذلك لم يقيده بالاستواء، ولقن من العلم والحكمه والفهم ما لا يتعلق حكمه بتعليم مخلوق، بل فتح الله تعالى عليه أبوابها ويسر له أسبابها، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يراهم الحلم وقد أوتى من العلم والحكمه ما لم يؤت مثله أقرانه وفتح عليه من أبوابها ما لم يقم بمثلها اخوانه ولذلك قال عليه السلام: «يا على ملئت علماً وحكمه».

٢- وأما حسد اخوته له: فان يوسف الصديق عليه السلام لما اكرمه الله تعالى بما اكرمه من تخصيص الذات وكمال الصفات ولم ير اخوانه في انفسهم امثاله ورأوا شفقه أبيهم عليه السلام عليه وسأله زياده على من كان منه عليهم فحملهم ذلك على الحسد والبغى، واجتهدوا في أمره بالنشر والطمى والأمر والنهى، يدل عليه قوله تعالى: «إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ» (٢)

الى قوله «قَوْمًا صَالِحِينَ» (٣)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما رجع الى خصائص الذات وكمال الصفات زياده على عشيرته واقربائه وبين اخوانه ونظرائه، ولقد كان المصطفى صلوات الله عليه يخرجه فى كنفه ويختصه ببهه ولطفه منذ صغره الى كبره، ولقد كان عليه السلام ضمه إلى نفسه فينفق عليه من خالص ماله حين قلت ذات يد أبى طالب، وتكفل به ولم ير اكفأوه من بنى اعمامه وعماته وبنى اخوانه واخواته

ص: ٢٧٢

١- [١] سورة القصص: ١٤.

٢- [٢] سورة يوسف: ٨- ٩.

٣- [٣] سورة يوسف: ٨- ٩.

عنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم مثل ذلك، فكان يحك ذلك في صدورهم طبيعه، ألا انهم كانوا يردونه عنهم ولما يظهره علماً وشريعته إلى أن قام المرتضى رضوان الله عليه بالأمر دونهم، فظهروا خفاياهم ومكنونهم.

٣- وأما نكثهم العهود فيه: فان اخوه يوسف عليه السّلام لما استأذنوا أباهم في الخروج بيوسف عليه السّلام معهم فأبى عليهم في ذلك إلى ان اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يردوه إليه واذن لهم فقالوا «لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّنْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ» إلى أن «أَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ» (١)

وباعوه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، قد اخذ عليهم العهود والمواثيق فيه [في مواطن كثيره].

٤- وأما الجمع بين الملك والعلم في كبره: فان يوسف عليه السّلام ...

اجتمع له الملك والعلم والنبوه ولذلك قال: «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» (٢)

الآية، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جمع الله له بين العلم والملك في كبره.

٥- وأما الوقوف على تأويل الأحاديث: فقولته تعالى: «وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ» (٣)

الآية، فلما علّم الله سبحانه يوسف الصديق تأويل الاحاديث رفع به درجاته وكان ذلك سبب خلاصه ونجاته ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، علّمه الله تأويل الاحاديث كما ذكرناه في فصل قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «انا مدينه العلم وعلى بابها» ... وعن الحارث بن المغيرة عن أبي جعفر انه سمعه يقول: علّم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أمير المؤمنين علياً ألف كلمه كل كلمه يفتح ألف كلمه.

ص: ٢٧٣

١- [١] سورة يوسف: ١٥، ١٠١، ٦، ٩١، ٩٢.

٢- [٢] سورة يوسف: ١٠١.

٣- [٣] سورة يوسف: ٦.

٦ و ٧- وأمّا الكرم فى التجاوز والعضو عن اخوته بعد قدرته عليهم: فقوله تعالى عنهم: «تَاللّٰهِ لَآءَتْرَكَ اللّٰهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ» (١)

قال: «لَا تَتْرِبَ عَلَيْنَكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

فلما جمع الله تعالى بين يوسف واخوته وملكه عليهم بقدرته عفا عنهم بكرمه وأسبغ عليهم فنون نعمه ... كذلك المرتضى رضوان الله عليه لما قدر على طلحه وعائشه عفا عنهم ...

٨- واما تحويل الديار: فكما يوسف هاجر من كنعان، كذلك المرتضى رضوان الله عليه، هاجر هجرتين من مكه ومن المدينه ...».

قال البياضى: يوسف «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ» (٢)

ونزل فى على واهله «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا» (٣)

ولما بان لأخوته فضله، حسدوه وظهروا نصحه وفى الباطن عادوه، وقريش سلموا على على بامرهم المؤمنين وفى الباطن مقتوه، وقيل ليوسف «أَيُّهَا الصِّدِّيقُ» (٤)

وعلى الصديق الأكبر، وفى يوسف «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا» (٥)

وعلى أوتى الأخوه والخلافه والعلم صغيراً، وفى يوسف «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفَى الْكَيْلَ» (٦)

وفى على «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (٧)

ص: ٢٧٤.

١- [١] سورة يوسف: ٩١.

٢- [٢] سورة يوسف: ١٠١.

٣- [٣] سورة الدّهر: ٢٠.

٤- [٤] سورة يوسف: ٤٦.

٥- [٥] سورة يوسف: ٢٢.

٦- [٦] سورة الدّهر: ٨.

٧- [٧] سورة الدّهر: ٦.

روى محمد بن رستم عن أبي سعيد رضى الله عنه: «من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيئته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى على بن أبي طالب عليه السلام» (١).

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين موسى الكليم صلوات الله عليه بثمانية اشياء: اولها: بالصلابه والشده، والثاني: بالمحاجه والدعوه، والثالث: بالعصا والقوه، والرابع: بشرح الصدر والفسحه، والخامس:

بالاخوه والقرابه، والسادس: بالود والمحبه، والسابع: بالاذى والمحنه، والثامن:

بميراث الملك والامر.

١- اما الصلابه والشده: فقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام:

«وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ» (٢)

فلم يتمالك نفسه في ذات الله سبحانه ان أخذ أخاه حين رأى القوم قد رجعوا عن عباده الله سبحانه إلى عباده العجل ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان صلباً في دين الله شديداً على اعداء الله وكذلك قال عليه السلام: «من أراد ان ينظر إلى موسى في بطشه فلينظر إلى على ...».

٢- واما المحاجه والدعوه: فقوله تعالى عن فرعون: «أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيداً وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ» (٣)

إلى قوله: «وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي

ص: ٢٧٥

١- [١] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٧، مخطوط.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٥٠.

٣- [٣] سورة الشعراء: ١٨.

بتأويل وتلك نعمه على وجه الاستفهام بمعنى الإنكار ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله بالحجه، فاحتج على قوم من خرج عليه فقطع حجتهم واطهر دعوتهم ...».

٣- واما العصا والقوه: فقوله تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ» (٢)

الآيه، وقوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ» (٣)

الآيه فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، أخرج الماء بعد رجوعه من صفيين من تحت الصخره لاصحابه، وانه قاتل الابطال والشجعان في الحروب والغزوات الذين كانوا كآلف فارس (٤).

٤- اما شرح الصدر والفسحه: قوله تعالى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِي * يَقْفَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (٥)

الآيات، وهكذا كان المرتضى رضوان الله عليه وكان دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن اسماء بنت

ص: ٢٧٦

١- [١] سورة الشعراء: ٢٢.

٢- [٢] سورة البقره: ٦٠.

٣- [٣] سورة القصص: ١٥.

٤- [٤] سقط من النسخه هذا القسم من وجوه الشبه بين على عليه السلام وموسى عليه السلام فاكملناه من مدينه المعاجز للسيد هاشم البحرانى.

٥- [٥] سورة طه: ٢٥ - ٣٢.

عميس قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى: اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى أشدد به ازرى وأشركه فى امرى. وعن عبايه الربعى قال: بينا عبد الله بن عباس رضى الله عنه جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل رجل معتم بعمامه، فجعل ابن عباس رضى الله عنه لا يقول، قال رسول الله آلا وقال الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس: سالتك بالله من أنت؟ قال:

فكشف العمامه عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا- فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره منصور من نصره مخذول من خذله.

اما انى صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الايام صلاه الظهر، فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد انى سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى أحد شيئاً، وكان على عليه السلام راکعاً فاومىء اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى وقف وذلك بعين النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن موسى سألک قال «رَبِّ اشْرَحْ لى صَدْرِى * وَيَسِّرْ لى أَمْرِى * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّنْ لِّسَانِى * يَفْقَهُوا قَوْلِى * وَاجْعَلْ لى وَزيراً مِّنْ أَهْلِى * هَيَّاؤُنْ أَخِى * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى * وَأَشْرِكْهُ فى أَمْرِى»، فانزلت عليه قرآناً ناطقاً «سَيَنْشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَا سَيَلَطَانًا فَلَا يَصْتَلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا». وأنا محمّد نبيك وظيفك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أشدد به ظهري، قال أبو ذر: فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلمه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله تعالى فقال: يا محمّد اقرأ. قال: وما

اقرأ؟ قال: اقرأ (١)، «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٢)

٥- واما الاخوه والقرايه: فقد قال النبي موسى بعد سؤاله الشرح «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا (٣)

، مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي (٤)

، * أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي» (٥)

فاستجاب الله دعائه ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نفسه بمنزله الأخ ... عن سعد بن مالك، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبوك وخلف علياً فقال له علي: يا رسول الله خرجت وخلفتني؟ قال:

اما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى ألا أنه لا نبي بعدي؟

٦- واما الود والمحبه: فقولته عزوجل لموسى عليه السلام: «وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي» (٦)

أى فكل من يلقاك احبك ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، القى الله عزوجل محبه منه عليه، فلا يسمع شجاعته شجاع الا- احبه وان كان كافراً، ولا يسمع بزهده احد الا احبه وان كان راغباً، ولا يسمع بفصاحته فصيح الا احبه وان كان ملحناً، ولا يسمع بخصاله واخلاقه مؤمن ولا كافر الا احبه، وقد قال الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»

(٧)

قيل نزلت في

ص: ٢٧٨

١- [١] الخصائص لابن البطريق ص ٢٢.

٢- [٢] سورة المائدة: ٥٥.

٣- [٣] سورة طه: ٢٩.

٤- [٤] سورة طه: ٣٠.

٥- [٥] سورة طه: ٣١.

٦- [٦] سورة طه: ٣٩.

٧- [٧] سورة مريم: ٩٦.

على بن أبي طالب كرم الله وجهه ...

عن إبراهيم قال: قال عبد الله بن مسعود: لو أحب أهل الأرض علياً حب أهل السماء ما عذب الله منهم احداً ... ثم قد كانت للمرتضى رضوان الله عليه زياده في الرتبة لم تكن هي لموسى عليه السلام وهي أنه كانت تربيته موسى في حجر فرعون، وكذلك قال: «أَلَمْ تُرَبِّكْ فِينَا وَلِيداً» (١)

وكان تربيته المرتضى رضوان الله عليه في حجر المصطفى صلوات الله عليه ... وكان مما انعم الله على علي أنه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الإسلام.

٧- واما الأذى والمحنة: فقد كان محنه موسى عليه السلام ومحنه قومه من قبل مصر ونواحيها فقد كانوا يذبحون ابنائهم ويستحيون نساءهم إلى ان اغرق الله تعالى فرعون وقومه، واورث موسى مصر وما فيها، فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، قد كانت محنته ومحنه أهل البيت من قبل الشام إلى ان اداهم إلى الاستخلاء وقتل الحسين بن علي بكر بلاء، وإلى الاستحياء إلى ان يورثهم الله تعالى الشام ونواحيها وتلك الديار وضواحيها، ويسط لهم وجه الأرض أدانيها واقاصيها بقيام قائم أهل البيت، فلا تقوم الساعه حتى يقوم قائم أهل البيت خليفه الله في أرضه ...

٨- واما ميراث الملك والأمر: فان الله سبحانه حكم بانقضاء امر فرعون:

فقال: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ * كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيته لما حان وقت الاعداء واذن أمرهم بالانقضاء فيورثهم الله تعالى ملكهم ...».

قال البيضاوي: «موسى أحيا بدعائه قوماً في قوله تعالى: «ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ»

ص: ٢٧٩

١- [١] سورة الشعراء: ١٨.

٢- [٢] سورة الدخان: ٢٥-٢٨.

واحیی لعلی أهل الكهف، وروی انه أحيى سام بن نوح وأحيى له جمجمه الجلندی ملك الحبشه صاحب الفيل الذى قصد به البيت ولها مشهد معروف ببابل، وعدو موسى رماه الله بالبرص، وأنس حيث كتم الشهاده رماه الله بالبرص، ونزل جبرائيل بعصا موسى، ونزل بذي الفقار لعلی، وعلا- موسى الطور وعلا- على منكب النبی لكسر الأصنام، والقى الله على موسى محبه منه، واوجب محبه على على الخلق حتى ان محبته حسنه لا يضر معها سيئه، واكرم موسى بالشبرين وعلى عليه السلام بالحسنين، وجر موسى الحجر عن بئر مدين وكان لا يجره الا أربعون، ودحى على الصخره عن عين «مراجوما» عند الدير وقد عجز عنها مائه» (٢).

على يشبه داود

قال العاصمى: وقعت المشابهه بين المرتضى رضوان الله عليه وبين داود عليه السلام بثمانيه اشياء: أولها: بالعلم والحكمه، والثانى: بالتفوق على اخوانه فى صغر سنّه، والثالث: بالمبارزه بقتل جالوت، والرابع: بالغدر معه من طالوت، إلى ان اورثه الله ملكه، والخامس: بإلانه الحديد له، والسادس: بتسييح الجوامد معه، والسابع: بالولد الصالح، والثامن: بفصل الخطاب ...

١- اما العلم والحكمه: فقوله تعالى «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ

ص: ٢٨٠

١- [١] سورة البقره: ٥٦.

٢- [٢] الصّراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠١.

فجمع الله لداود عليه السلام بين العلم والملك وليس سلطان اعلى من سلطان العلم. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه آتاه الله الملك والعلم والحكمة، فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، ملئت علماً وحكمه.

٢- اما التفوق على اخوانه فى صغر السن: فان داود عليه السلام كان اصغر اخوانه سناً فاستخفه من رآه يوم جالوت لصغر سنه وتفوق اخوانه اياه فى كبرهم، ولذلك منعه عن الخروج إلى طالوت حتى طلب المبارزه ولم يزره صغر سنه، إذ جعل الله سبحانه على يده قتل ذلك الجبار. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كانوا يزدرونه لصغر سنه فيهم، ويظنون بأن ذلك يضع به، ولم يكن كذلك، إذ جعل الله سبحانه على يديه قتل الطغاه والعتاه والابطال كما ذكر من حديث عمرو بن عبدود ومرحب اليهودى، وسائر الابطال المعروفين ...

٣- واما المبارزه وقتل جالوت: فان داود عليه السلام اكرمه الله سبحانه بمبارزه الشجعان ومناجزه الاقران فأورثه الله تعالى بها ما اورثه من الاكرام والاحسان.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله بالمبارزه والقتال ومناجزه الابطال ...

٤- واما الغدر معه من طالوت ... فلما قتل داود جالوت غدر به طالوت ولم يف بما عهد. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... فغدروا به حيث خرجوا ونكثوا العهد وتركوا العقود كطلحه والزبير ... ثم ان الله تبارك وتعالى اورث داود عليه السلام ملك طالوت. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ورث ملك طلحه والزبير وعائشه.

٥- واما إلهه الحديد: فقولته عز وجل: «وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ* أَنْ

ص: ٢٨١

اعْمَلْ سَابِغَاتٍ» (١)

. فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَجَعَ إِلَى الْكِرَامَاتِ وَالْآيَاتِ الَّتِي شَاكَلَتْ كِرَامَاتَهُ أَوْ فَاقَتْهَا (٢).

٦- وأما تسييح الجوامد: فقولته تعالى: «يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ» (٣)

فكان داود عليه السلام إذا رفع صوته بالتسييح، يسبح معه الطيور والجبال والجوامد والتلال، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ولذلك يعرف تسييح الأشياء ...

٧- وأما الولد الصالح: فقولته تعالى: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ» (٤)

الآية، فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَوْلَادِ الصَّالِحِينَ.

٨- وأما فصل الخطاب: قوله: «وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَلَ الْخِطَابِ» (٥)

...

فكَذَلِكَ الْمُرْتَضَى رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أُوتِيَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، وَفِي فَصْلِ قِضَائِهِ.

قال البياضى: داود «إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (٦) «وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (٧)

وكانت له سلسلة الحكومه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وعلى رابع

ص: ٢٨٢

١- [١] سورة سبأ: ١٠- ١١.

٢- [٢] عن خالد بن الوليد أنه قال: ثم رأيت علياً يسير وحلقات درعه بيده ويصلحها فقلت هذا كان لداود عليه السلام، فقال: يا خالد بنا الآن الله الحديد لداود، فكيف أنا؟ مدينه المعاجز ص ٨٩.

٣- [٣] سورة سبأ: ١٠.

٤- [٤] سورة النمل: ١٦.

٥- [٥] سورة ص: ٢٠.

٦- [٦] سورة ص: ٢٦.

٧- [٧] سورة البقرة: ٢٥١.

الخلفاء، آدم داود وهارون. وقتل عمراً ومرحياً، وقال النبي: «أفضاكم على» وقال الله فيه: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (١)

على يشبه سليمان

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين سليمان بثمانيه أشياء: اولها: بالفتنه والابتلاء في نفسه، والثاني: بتسليط الجسد على كرسيه، والثالث: بتلقين الله تعالى اياه في صغره وما استحق به الخلافة، والرابع:

برد الشمس لاجله بعد المغيب، والخامس: بتسخير الهواء والريح له، والسادس:

بتسخير الجن له، والسابع: بعلم الحكل (٢) وكلام الجوامد اياه، والثامن: بالمغفرة ورفع الحساب عنه.

١- اما الابتلاء: فانه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابتلى في نفسه، وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... ابتلى ببلايا ... كثيرة.

٢- واما تسليط الجسد على كرسيه: فقلوه تعالى: «وَأَلَقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ» (٣)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما صار الأمر اليه كما كان الرسول عليه السلام دلّ عليه قام بالأمر اياماً يدعو اليه انصاراً واقواماً، ثم بغت عليه طوائف من أهل الخطأ والخلل، ومدّهم على ذلك أهل الزلل حتى انفتقت الفتن وتزاحمت عليه وجوه المحن ... وقتل ابنه الحسين ... وسبى اولاده إلى الشام واقتادوهم على اقباح الوجوه الملام ...

٣- واما تلقين الله تعالى اياه في صنعه وما استحق به الخلافة: فقلوه تعالى: «وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ

ص: ٢٨٣

١- [١] سورة الرعد: ٤٣.

٢- [٢] الحكل: ما لا نطق له، كالنمل وغيره (مهذب الاسماء). الحكل: ما لا يسمع له صوت يقال: تكلم كلام الحكل، اي كلاماً لا يفهم (المنجد).

٣- [٣] سورة ص: ٣٤.

« فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا » ذكر ان داود عليه السَّلام كان إذا جلس للقضاء يأمر ابنه سليمان عليه السَّلام فيقعد على الدهليز ويعرض عليه ما كان يقضى به بين المتخاصمين، فإن رآه صواباً أقضاه وان لم يره صواباً راجع فيه أباه وكان يومئذ ابن اثنتى عشره سنه، فرد فى يوم واحد على أبيه داود عليه السَّلام سبع حكومات ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، اختصه الله سبحانه فى صغر سنّه بالعلم، فلقد كان اصغر الخلفاء سنّاً وأوفرهم ذهنّاً حيث رجعوا إليه فى الحوادث والمسائل كما ذكرنا بعضها (٢).

٤- وأما ردّ الشمس لأجله بعد المغيب: فلقد ذكر فى قوله «إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوْهَا عَلَيَّ» (٣)

ان الهاء والألف راجعتان على كناية الشمس من قوله توارت يعنى الشمس. ان سليمان اشتغل عن صلاة العصر حتى غابت الشمس، فسأل الله تعالى ان يردّ الشمس عليه حتى يصلى صلاة العصر، فردّ الله تعالى عليه الشمس بعد المغيب حتى صلى صلاة العصر ثم عادت للمغرب.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه ردت عليه الشمس حتى صلى صلاة العصر ...

٥- اما تسخير الهواء والرياح: فقوله تعالى: «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ» (٤)

وقوله تعالى: «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ» (٥)

ص: ٢٨٤

١- [١] سورة الانبياء: ٧٨-٧٩.

٢- [٢] راجع الفصل التاسع عشر من الباب الثانى من المصدر.

٣- [٣] سورة ص: ٣٢-٣٣.

٤- [٤] سورة ص: ٣٦.

٥- [٥] سورة سبأ: ١٢.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، في ما روى من خبر هبيرة بن عبد الرحمن معه.

٦- اما تسخير الجن: فقوله تعالى: «وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ» (١)

. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وجوابه مسأله الجن ...

٧- واما علم الحكل وكلام الجوامد: قوله تعالى: «وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَأَزَىٰ اَلْهُدُودَ» (٢)

الآيه، وقوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ» (٣)

إلى قوله:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٤)

الآيه. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اوتى من ذلك نصيباً وافراً ...

٨- واما المغفره ورفع الحساب عنه: فقوله تعالى: «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (٥)

يعنى فلا حساب عليك فى الآخره ... وكان عمر سليمان سبعا وستين سنه، وملك وهو ابن سبع عشره سنه وقيل ابن اثنتى عشره سنه.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرم بالمغفره لذنوبه ...

٢- قال البياضى: «سليمان طلب الملك فاعطى خاتم الملك، وعلى تصدق بالخاتم فنزلت فيه آيه الولاية، وقال: يا صفراء ويا بيضاء غزى غيرى، حملت الريح بساطه وردت الشمس له، وحملت علياً على بساط النبى وردت

ص: ٢٨٥

١- [١] سوره سبأ: ١٢.

٢- [٢] سوره النمل: ٢٠.

٣- [٣] سوره النمل: ١٨.

٤- [٤] سوره النمل: ١٦.

٥- [٥] سوره ص: ٣٩.

على يشبه أيوب

قال العاصمي: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أيوب صلوات الله عليه بثمانية أشياء: أحدها: بالبلايا في بدنه، والثاني: بالبلايا في ولده، والثالث: بالبلايا في ماله، والرابع: بالصبر على الشدائد، والخامس: بخروج الجميع عليه، والسادس: بشماته الأعداء، والسابع: بالدعاء لله تعالى فيما بين ذلك وترك التوالى فيها، والثامن: بالوفاء للندى والاجتناب عن الخبث.

١- أما البلايا في ماله: إذ كان لأيوب ستة آلاف بعير... وسبعة آلاف شاه... وخمسة مائة فدان يتبع كل فدان عبد ولكل عبد امرأه وولد،... هلكوا جميعاً ولم يبق منهم شيء.

٢- أما البلاء في ولده: ... فزلزل بهم القصور حتى تداعت عليهم وجرحتهم ثم قلبها عليهم فصاروا ميتين.

٣- أما البلاء في البدن: أيوب عليه السلام كان ساجداً فأثاه إبليس من تحت الأرض فنفخ في إحدى منخريه نفخةً اشتعل منها جسده ونبتت منه تآليل مثل اليات الغنم العظام، فاخذته حكة شديدة فحك بأظفاره حتى سقطت أظفاره، وحك بالعظام وبالْحِجَارَةَ الخشنه وقطع المسوح حتى نغل جسده وفسد، وآذى أهل القرية وأخرجوه من قريتهم وجعلوه على تل واتخذوا له عريشاً ورفضه جميع خلق الله إلا امرأته، فانها كانت تختلف إليه بما يصلحه... ولم يزل أيوب عليه السلام يلوم نفسه ويرضى بما قضى الله تعالى عليه إلى أن جاء وقت الفرج فشفاه الله، الحديث.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، ابتلى بأنواع البلايا في نفسه وبدنه

ص: ٢٨٦

وولده، وأخبر عليه السلام بما يصيبهم بعد موته حتى كانت عنده كالعيان والمشاهده، فصبر عليها ورضى واستسلم لما قضى عليه، وكذلك ابتلى بأنواع البلايا في ماله، فمنها آية النجوى ومنها ما اثنى الله تعالى عليه به في قوله: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

الآية. فتصدق بالخاتم وهو راکع ...

٤- واما الصبر على الشدائد: لما أخبر أيوب بهلاك ماله وولده قال:

الحمد لله حين اعطاني والحمد لله حين أخذ، وكذلك المرتضى رضى الله عنه ابتلى بالشدائد فصبر عليها.

٥- بخروج الجميع على ايوب: تركه قومه واخرجوه من قريتهم، وكذلك المرتضى ابتلى بخروج الجميع عليه من بين صاحب ورفيق ... حتى ان اخاه عقيل ابن ابي طالب تركه وصار اليه معاويه.

٦- ابتلى أيوب بشماته الأعداء: وبشماته عدو الله ابليس. كذلك المرتضى رضوان الله عليه ذكر أن نصرانياً مر على أمير المؤمنين المرتضى كرم الله وجهه حين تابعت عليه الأمور، فقال: ما أسرع ما تنازعتم فأجابه أمير المؤمنين رضى الله عنه، قال ... تنازعنا في الملك وتنازعتم في المال، فانظر كيف شمت به النصراني وكيف أجابه؟

٧- وكذلك وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين أيوب عليه السلام، بالدعاء لله جل جلاله، فقال أيوب عليه السلام: «مَسْنَى الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» (٢)

وروى عن عكرمه عن ابن عباس قال: ان الله تبارك وتعالى

ص: ٢٨٧

١- [١] سورة المائدة: ٥٥.

٢- [٢] سورة الانبياء: ٨٣.

كان أرحم بأيوب أن لو دعاه بكشف البلاء، لكشفه، ولكنه اعتقل لسانه عن الدعاء حتى كملت له سبع حجج لم يدع فيها لكشف البلاء، فكان أول ما دعا به حين اطلق الله تعالى عنه فقال: «مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»، وقال:

«مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ» (١)

فكشف الله تعالى عنه البلاء من يومهم أو من ساعته، وروى عن ابن أبي داود قال: وسوست الشياطين إلى ايوب عليه السلام فقالوا له انك مجاب الدعوه فلو دعوت ربك ان يكشف عنك فقال أيوب: كنت كذا وكذا سنه فى الرخاء فسأصبر حتى اكون مثلها فى البلاء، فعند ذلك صاح ابليس اللعين، وقال: يا ويلاه قد وُطن نفسه على ان يمكث كذا وكذا سنه فى البلاء صابراً.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه فى طول ما ابتلى بانواع البلاء من الشراه والخوارج والحروريه والشاميه كان يصبر ويقول: انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور، وان جزعت جرت عليك المقادير أنت مأزور ولم يكن يدعو الله سبحانه بالفرج، فلما دنا يومه وقرب نزول القضاء به اضجره قومه حتى دعا الله سبحانه، فقال: اللهم انى قد كرهتهم وكرهونى فارحنى منهم وارحهم منى، فما بات الا تلك الليله وقد ذكرناه فى حديث مقتله رضى الله عنه فاستجاب الله تعالى دعاه واكرمه بالفرج وألحقه بسيد المصاييح والسرّج محمّد صلوات الله عليه.

٨- ابتلى ايوب عليه السلام بالوفاء والنذر: قوله تعالى «وَأَخَذَ بِيَدَيْكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبَ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ» ... وعمل بما حلف قال الله تعالى «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ» (٢)

. فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، نذر لله تعالى على ولديه حين

ص: ٢٨٨

١- [١] سورة ص: ٤١.

٢- [٢] سورة ص: ٤٤.

مرضا فوفى بنذره هو وفاطمه الزهراء والجاريه رضوان الله عليهم قوله تعالى:

«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» (١)

الآيه».

قال البياضى: أيوب «إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا» (٢)

وفى على «وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ».

على يشبه يحيى

روى المتقى عن أنس فى حديث: «من أحب أن ينظر الى يحيى بن زكريا فى جهادته فلينظر الى على فى طهارته» (٣).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين يحيى صلوات الله عليه بثمانيه أشياء: اولها: بالحفظ والعصمه، والثانى: بالكتاب والحكمه، والثالث: بالتسليم والتحيه، والرابع: ببر الوالدين والحرمة، والخامس:

بالقتل والشهادة لأجل امرأه مفسده، والسادس: بشده الغضب والنقمه من الله على قتله، والسابع: بالخوف والمراقبه، والثامن: بفقد السّمى والنظير له فى التسميه.

١- اما الحفظ والعصمه: فان المولود إذا خرج من بطن امه اتاه الشيطان فلكره لكرهه يبكى لها ويصبح عليه، خلا يحيى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم كما هو المذكور فى قصصهم، ثم لما بلغ يحيى عليه السلام مبلغ الرجال عصمه الله تعالى فلم يعصه طرفه عين... قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» (٤)

وقوله تعالى عزوجل: «وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٥)

ويظن

ص: ٢٨٩

١- [١] سورة الدهر: ٧.

٢- [٢] سورة البقره: ١٧٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦٣٤ طبع حلب، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٦.

٤- [٤] سورة مريم: ١٥.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٣٩.

العوام من الناس ان الحصور هو الذى لا يقدر على اتيان النساء، وان كان اصل اللغه كذلك فى أحد الوجوه فيه، فان معناه هو انه عليه السلام من شدة اجتهاده وقهره هواه كأنه كان عاجزاً ولم يكن فى الأصل عاجزاً، وذلك لأن هذا العجز ليس مما يمدح به الانس بل هو من المطاعن التى يطعن بها فى الرجال، وانما الممدح فى الانتهاى والاجتناب عن ملائم الافعال، والذى يؤيده قول المرتضى رضوان الله عليه «خيركم من يشتهى وينتهى» ألا ترى الله سبحانه كيف يمدح من آتى المال وهو يشتهيه فقال: «وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ» (١)

اى لم يعط المال عن حبه مسكيناً ویتيماً واسيراً لاستغناء بل انما أعطاه وهو محتاج اليه ونظيره قوله تعالى:

«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» (٢)

ولذلك مدح الله تعالى الذين يؤثرون على انفسهم، فقال: «وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» (٣)

كل ذلك تأييد لما ذكرناه من معنى الحصور وحكمه.

فكذا المرتضى رضوان الله عليه حفظه الله تعالى عن همز الشياطين فى وقت ولادته مذكور ذلك فى قصته، ثم عصمه عن عباده الاوثان وهداه إلى تلاوه القرآن، وذلك لأنه اسلم وهو غير بالغ.

٢- واما الكتاب والحكمه: فقولته تعالى: «يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ» فأوتى علم التوراه وهو صبى صغير فى حجر ابويه، كذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى علم القرآن وهو صبى صغير ... واما الحكمه، فقولته تعالى: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ

ص: ٢٩٠

١- [١] سورة البقره: ١٧٧.

٢- [٢] سورة الدّهر: ٨.

٣- [٣] سورة الحشر: ٩.

يعنى الحكمة ... ومن حكمها التى أوتيتها أن قيل له وهو صبي صغير: هلم نلعب، فقال: ما للعب خلقنا، وكان يحيى من عبد الناس وكان ابوه زكريا عليهما السلام إذا جلس للناس يتفقده فإذا لم يره يتكلم فى صفه النار وشده عذابها.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه أوتى من الحكمة ما لم يؤتها أحد مثله.

وروى عمرو بن بحر الجاحظ قال: تكلم امير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه بتسع كلمات ارتجالاً لم يسبق اليها ولم يلحق فيها، ثلاث فى المناجاة وثلاث فى الحكمة وثلاث فى الأدب.

اما التى فى المناجاة فقوله: آلهى كفى بى عزاً أن اكون لك عبداً، وكفى لى فخراً أن تكون لى ربياً، أنت كما أحب فاجعلنى كما تحب.

واما التى فى الحكمة فقوله: قيمه كل امرىء ما يحسنه، وبقية عمر الرجل لا قيمه لها، ولن يهلك امرء عرف قدره.

واما التى فى الأدب فقوله: استغن عن شئت فأنت نظيره، وتفضل على من شئت فأنت اميره، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره

...

٣- واما السلام والتحية: فقوله تعالى «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا» (١)

قيل: سلامته من لكزه الشيطان يوم ولادته، ومن وسوسته يوم خروجه من الدنيا ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه اكرمه الله تعالى بالسلام عليه قوله:

يعنى آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم، ولا شك في انه من آله عليه السّلام، ثم قد كانت فيه اشاره إلى أنّه رضى الله عنه يقتل شهيداً كما كانت في قوله: «وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ» اشاره إلى قتل يحيى شهيداً.

٤- واما البر بالوالدين والحرمة لهم: فقوله تعالى: «وَبَرّاً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً» (٢)

فلم يخالف ابويه ... فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن يخالف ابويه في شىء يرجع ذلك اليه ...

٥- واما القتل والشهادة لأجل امرأه مفسده ... كانت للملك ابنه اخ وكان الملك يعجبه حسنهما وجمالها، وكان يسأل يحيى عليه السلام عن التزويج بها فكان ينهى عن ذلك ويشق على الملك أمرها، فذكر ان الملك شرب الخمر ذات يوم فلما غلب الشراب على عقله وكانت هذه المرأة تسقيه وهى متزينه متعطره متلبسه بلباس الفتنة فتعلق بها الملك، فقالت المرأة: أنا لا اطيعك دون أن تأتني برأس يحيى ابن زكريا عليهما السّلام، فانه ينهانا عن الاجتماع، فغلب الشقاء على ذلك الملعون فأمر برأس يحيى فأتى به إليه ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، جعل الله سبحانه تعالى آخر امره الشهادة واول أمره العصمه وسبب قتله المرأة المفسده قطامه الخارجيه ...

٦- واما شدة الغضب والنقمه من الله تعالى على قتلته وانتقامه منهم: فروى عن ابن عباس ان الله تعالى لما خسف بالملك وأهل بيته حين قتل يحيى عليه السّلام ورأت بنو اسرائيل ان إله زكريا عليه السلام غضب له قالوا يقتل زكريا عليه السلام ايضاً، فلما بلغ ذلك زكريا عليه السلام هرب منهم وهم في طلبه، فنادته شجرة إلیّ إلیّ يا زكريا، فانشقت الشجرة بنصفين ودخلها زكريا عليه

ص: ٢٩٢

١- [١] سورة الصّافات: ١٣٠.

٢- [٢] سورة مريم: ١٤.

السَّلام والتَّأمت عليه، فأخذ ابليس هدباً من اهداب ثوبه ثم تصدى لهم وقال: انه دخل هذه الشجرة بسحره وهذا طرف ردائه ثم قالوا ان أخذنا من رأس الشجرة هرب من اسفلها، وان اخذناه من اسفلها هرب من أعلاها، فدلهم ابليس على المنشار فشقوا الشجرة بنصفين وشقوا زكريا عليه السَّلام معهما، فما زال دم زكريا ويحيى عليهما السلام يفوران من تلك الشجرة ويغليان حتى سلط الله تعالى عليهم بخت النَّصر، فقتل منهم على ذلك الموضع سبعين ألفاً ثم سكن الدم، وعاش يحيى إلى ان رفعه الله تعالى اليه أربعين سنة ومنهم من قال ثلاثاً وثلاثين سنة.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما خذله أهل الكوفة ولم يقوموا بحقه حق القيام دعا عليهم في ذلك المقام، فاستجاب الله تعالى دعائه فيهم وسلط الحجاج بن يوسف عليهم حتى قتل منهم ثمانين ألفاً صبراً، انتقاماً من الله تعالى عنهم.

٧- واما الخوف والمراقبة: فقد روى عن وهب بن منبه قال: فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السَّلام فوجده بعد ثلاث مضطجعاً على قبر يبيكى فقال: يا بني ما هذا؟ قال: أخبرتنى ان جبرئيل اخبرك ان بين الجنة والنار مفازه من نار لا يطفى حرّها الا الدمع ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه من خوفه ومراقبته ما ذكر انه كان إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون، فقيل له: مالك يا أمير المؤمنين؟ فيقول: جاء وقت امانه عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان، فلا أدري أحسن اداء ما حملت ام لا؟ وكذلك وصفهم الله بالخوف فقال: «وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا» (١)

وقال تعالى: «إِنَّا نَخَافُ مِنْ

ص: ٢٩٣

٨- واما فقد السَّمى والنظير له فى التسميه: فقولته تعالى: «إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا» (٢)

... وكذلك المرتضى رضوان الله عليه لم يكن قبله من أهل بيته ولا من العرب من سَمى علياً ...

قال البياضى: يحيى «وَأَتَيْنَاهُ الْهُكْمَ صَبِيًّا» (٣)

وعلى اوتى الحكم والوزاره صبيًا» (٤).

على يشبه عيسى

روى الخوارزمى بإسناده عن أبى الحمراء مولى النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أراد أن ينظر الى آدم فى علمه، والى موسى فى شدته، والى عيسى فى زهده، فلينظر إلى هذا المقبل فأقبل على» (٥).

وروى الحاكم بإسناده عن ربيعه بن ناقد عن على رضى الله عنه قال:

«دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا على، ان فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزله التى ليس بها، قال: وقال على: ألا- وأنه يهلك فى محب مطر يقرظنى بما ليس فى، ومبغض مفتر يحمله شأنى على أن يبهتنى، ألا- وانى لست بنبى ولا- يوحى الى ولكنى اعمل بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما استطعت، فما أمرتكم به من

ص: ٢٩٤

١- [١] سورة مريم: ٧.

٢- [٢] سورة مريم: ٧.

٣- [٣] سورة مريم: ١٢.

٤- [٤] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٢.

٥- [٥] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

طاعه الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم، وما امرتكم بمعصيه انا وغيرى فلا طاعه لأحدٍ فى معصيه الله عزوجلّ،
انما الطاعه فى المعروف» (١).

وروى النسائى بإسناده عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على فيك مثل من مثل عيسى
ابغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبهه النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به» (٢).

وروى الحموينى بإسناده عن ربيعه بن ناقد عن على عليه السلام قال:

«دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا على، ان فيك من عيسى مثلاً ابغضته اليهود حتى اتهموا أمه، وأحبهه
النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس به» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى رافع قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على، لولا ان تقول طوائف من امتى ما
قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين الا أخذوا التراب من أثر قدميك يطلبون
البركه» (٤).

وإسناده عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام
قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر: يا على، لو لا- أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت
النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بملاً من المسلمين الا واخذوا تراب نعليك وفضل طهورك يستشفون
به. ولكن حسبك ان تكون منى

ص: ٢٩٥

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٣، ورواه أحمد فى مسنده ج ١ ص ١٦٠، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ٩٣
وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٤.

٢- [٢] الخصائص ص ٢٧. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩٦.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٧.

٤- [٤] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠.

وانا منك ترثنى وأرثك، أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، انت تؤدى دينى وتقاتل على سنتى وأنت فى الآخرة أقرب الناس منى، وانك غداً على الحوض خليفتى تذود عنه المنافقين، وانك اول من يرد على الحوض، وانك اول داخل يدخل الجنة من أمتى، وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويين مبيضه وجوههم حولى اشفع لهم فيكونون غداً فى الجنة جيرانى، وان عدوك غداً ظماء مظمئين مسوده وجوههم مقمحين، يا على حربك حربى وسلمك سلمى وعلايتك علايتى وسريه صدرى، وأنت باب علمى، وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى، وان الحق معك والحق على لسانك، ما نطقت فهو الحق وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزوجل امرنى أن ابشرك أنت وعترتك ومحبيك فى الجنة وان عدوك فى النار، يا على لا يرد الحوض مبعض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال: قال على عليه السلام فخررت ساجداً لله سبحانه وتعالى وحمدته على ما انعم به على من الاسلام والقرآن وحببني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

ورواه ابن المغازلى باسناده عن جابر بن عبد الله (٢).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين عيسى صلوات الله عليه بثمانيه أشياء: أولها: بالاذعان لله الكبير المتعال، والثانى: بعلمه بالكتاب طفلاً ولم يبلغ مبلغ الرجال، والثالث: بعلمه بالكتابه ووجوه الانفصال والاتصال، والرابع: بهلاك الفريقين فيه من أهل الضلال، والخامس: بالزهد فى

ص: ٢٩٦

١- [١] المناقب الفصل الثالث عشر ص ٧٥، ورواه القندوزى فى ينابيع المودّه الباب الثالث عشر ص ٦٣.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٣٧ حديث ٢٨٥.

الدنيا، والسادس: بالكرم والافضال، والسابع: بالاخبار عن الكوائن فى الاستقبال، والثامن: بالكفايه والاشكال.

١- اما الاذعان لله الكبير المتعال: فالاقرار له بالربوبيه والنداء على نفسه بالعبوديه فقوله تعالى حكايه عنه، «قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ» (١)

ولما علم الله سبحانه من أمر النصارى واختلاف احزابهم فيه فجعل اول ما افتتح به عيسى عليه السلام ما يكون حجه عليهم وتبرياً عنهم..

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه لما علم الله سبحانه من بعض الناس القول فيه بالغلو فانطلق لسانه بما تبرء عنهم وذلك قوله رضى الله عنه «انا عبدالله واخو رسوله...».

٢- واما علمه بالكتاب طفلاً ولم يبلغ مبلغ الرجال: فقوله تعالى:

«وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ» (٢)

وروى عن ابن عباس، قال:

«أول من آمن بعيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهما السلام ثم انقطع عنه الكلام حتى ادرك يعنى عيسى عليه السلام، فلما ادرك رجع عيسى وأمه إلى ارضهم وهو ابن اثنتى عشره سنه وكتب الانجيل من ظهر قلبه وعلم تفسيرها، فكان يحدثهم وهم يتعجبون من كثره علمه فى حداته سنه.

وكذلك المرتضى رضوان الله عليه، كان اول من آمن بالرسول من بنى اعمامه، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوحى اليه يوم الاثنين واسلم على رضى الله عنه يوم الثلاثاء، كما ذكرناه، ثم انه اوتى العلم فى حداته سنه، فبلغ منه مبلغاً لم يبلغه غيره، لأنه مذ اسلم كان يسمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويتعلم

ص: ٢٩٧

١- [١] سورة مريم: ٣٠.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٤٨.

منه، وقد كان النبي عليه السلام يغزّه بالعلم غراً ويسر إليه من علومه ما لم يسر إلى مثله سراً.

٣- واما الكتابه بوجوه الاتصال والانفصال: فقولته تعالى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» قيل: معناه الكتابه بالقلم وكان عيسى فى الكتابه آيه كما كان فى سائر الاشياء آيه.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه علم الكتابه والخطابه وأوتى الفضل والاصابه، وكان كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتب له العقود والعهود.

٤- واما هلاك الفريقين فيه من أهل الضلال: فان عيسى يهلك فيه اليهود والنصارى، اما اليهود فانهم ينسبونهم إلى السحر والنجى، واما النصارى فانهم يقولون بالاقانيم الثلاثه او بالبنوّه، أو بالشركه، أو بالربوبيه، وجميعها متضاده وكلا الفريقين ضالان، ومأواهم النار وبئس المصير ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، يهلك فيه الخوارج المارقه والروافض الضاله ... عن ربيعه بن ناخذ عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيك مثل من عيسى بن مريم، ابغضته اليهود حتى بهتوا امه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذى ليس له، ثم قال على: يهلك فى رجلا ن محب يعرفنى بما ليس فى ومبغض مفتر يحمله شأنى على أن يبهتنى.

٥- واما الزهد فى الدنيا ذات الانتقال: فقد قال عيسى عليه السلام فيما روى عنه: مثل الدنيا والآخره مثل رجل له ضرّتان إن أرضى احدهما اسخط الاخرى. وقال: بحق اقول لكم ان رأس كل خطيئه حب الدنيا ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، روى انه وضع درهماً على كفه وقال: أما إنك ما لم تخرج عنى لم تنفعنى. وقال ايضاً: لا يدع الناس شيئاً من أمر دينهم

لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر لهم منه ... عن أبي مریم قال:

سمعت عمّار بن ياسر- ونحن بصفين- يقول: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي بن أبي طالب: ان الله زينك بزينه لم يتزين العباد بشيء احب إلى الله منها وهو زينه الابرار عند الله تعالى: زهدك في الدنيا، فجعلك لا تنال منها ولا تنال الدنيا منك شيئاً. وروى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خرج إلى السوق- وعليه ثياب غليظه غير غسل- فقيل له يا أميرالمؤمنين لو لبست ألين من هذا، فقال: هذا اخشع للقلب، فأشبهه بشعار الصالحين فأحسن أن يقتدى به المؤمن.

٦- وأما الكرم والافضال: فقد كانت شريعته المسيح صلوات الله عليه مبنية على الكرم، وذلك انه كان في شريعته إذا لطم أحدهم على خده اليمنى كان يجب على الملطوم ان يعرض بوجهه عنه ولا ينتصر ولا يكافيه، بل يريه خده اليسرى ليضربها ايضاً ان شاء، وهذا هو اصل الكرم فى اللغه ... وذلك قوله عزوجل: «وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا» (١)

اي معرضين عنه يدل عليه قوله عزوجل فى موضع آخر: «وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... من كرمه ما روى ان ابن ملجم- لعنه الله- كان يدخل عليه فيقرّبه ويدنيه ويقول: هذا قاتلى، ويتمثل بقوله الشاعر:

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى

ومن ذلك: ما روى ان رجلا- اتى أمير المؤمنين رضوان الله عليه وقال: ان لى حاجه رفعتها إلى الله تعالى قبل أن ارفعها إليك، فان قضيتها فالحمد لله واشكرك، وان لم تقضها لى أحمد الله واعذرك، فقال المرتضى رضوان الله عليه اكتب على وجه

ص: ٢٩٩

١- [١] سورة الفرقان: ٧٢.

٢- [٢] سورة القصص: ٥٥.

الأرض حاجتك لئلا أرى أثر المسألة على وجهك. فكتب: انى فقير، فأمر له بحلّه، فلما أخذها انشأ الرجل يقول:

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها فسوف اكسوك من ثوب الثنا حُللاً

ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمه ولست تبغى بما قد نلته بدلا

انّ الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبالا

لا تزهد الدهر فى عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذى فعلا

٧- واما الأخبار عن الكوائن فى الاستقبال: فقوله: «وَأُتْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ» (١)

وقوله: «وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ» (٢)

فكان عيسى عليه السلام يخبرهم بما أكلوه بالبارحه وعمّا ادّخروه فى بيوتهم، فيكون الأمر كما أخبرهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان يخبر عمّا يكون فى هذه الأمه من الفتن والحوادث، فيجدونه على ما أخبر.

٨- واما الكفايه والاشكال: فان يحيى بن زكريا عليهما السلام قد كان ابن خاله عيسى عليه السلام فعضده الله تعالى ونصره به،

فكان يحيى أول من آمن بعيسى عليهما السلام كما ذكرناه، وكان كفواً له ويصلح لأن يقوم مقامه فى أمره.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه كان كفواً للرسول عليه السلام يصلح لأن يقوم مقامه فى أمره، ولعمري ان كفاءه المرتضى

رضوان الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانت أوكد من كفاءه يحيى لعيسى، لأن المرتضى كان ابن عم، وابن العم

أقرب نسباً من ابن الخاله لأن اتصال الانساب بالآباء اقرب من اتصالها

ص: ٣٠٠

١- [١] سورة آل عمران: ٤٩.

٢- [٢] سورة الصف: ٦.

بالأمهات، فالعم صنو الأب، ولذلك قال عليه السلام: عم الرجل صنو ابيه ...

وعن ابن عباس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة متعلقاً باستار الكعبة وهو يقول: «اللهم ابعث الی من بنى عمى من يعضدنى، قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أو ليس الله قد أيدك بسيف من سيوف الله مجرد على اعداء الله، على بن أبى طالب، والله لا يزال دينك مثبتاً حتى يثلمه رجل من بنى أميه يقال له يزيد، أقسم بربى عزوجلّ قسماً حقاً ليصلينه جحيماً وليسقينه حميماً، أفرضيت يا محمد؟ قال: نعم.

عن حبشى بن جناده السلولى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «على منى وأنا منه، لا يؤدى عنى إلا أنا أو على عليه السلام».

قال البياضى: «عيسى نزلت المائده عليه، ونزلت على على بنقل أهل المذاهب الأربعة فيه، وقال فى عيسى: «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» (١)

وفى على «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢)

وفى عيسى: «وَأُحْيَى الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ» (٣)

وعلى أحى سام وأهل الكهف والجمجمه بإذن الله. واختلف فى عيسى، فاليعقوبيه: هو الله، والنسطوريه:

هو ابن الله، والاسرائيليه: هو ثالث ثلاثه لله، واليهود: هو كذاب على الله، والمحقون: هو عبد الله. واختلف فى على، فالمسلمون: هو عبد الله، والغلاه: هو الله، والخوارج: كافر بالله، والمخالفون: انه رابع افتراء على الله، والمؤمنون المحقون: انه المقدم من الله، ولأجل ذلك قال النبى صلى الله عليه وآله: انه أشبه الخلق بعيسى» (٤).

ص: ٣٠١

١- [١] سورة آل عمران: ٤٨.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤٣.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٤٩.

٤- [٤] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٣.

روى محمد صدر العالم باسناده عن محمد بن اسامه بن زيد عن أبيه، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أشبه خلقى خلقك، وأشبه خلقك خلقى، فأنت منى ومن شجرتى» (١).

وقال: أخرج الخطيب عن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشبهت خلقى وخلقى، وأنت من شجرتى التى أنا منها» (٢).

وروى محب الدين باسناده عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما من نبى الا وله نظير فى أمته وعلى نظيرى» (٣).

قال العاصمى: «وقعت المشابهة بين المرتضى رضوان الله عليه وبين نبينا محمد المصطفى صلوات الله عليه عدد الحصى والثرى، وعدد ما فى الآخرة والأولى، باثنين وعشرين شيئاً.

اولها: بالخلق والطينه، والثانى: بالآخوه والقرايه، والثالث: بالعمر والمده، والرابع: بالاستسقاء فى الجدوبه، والخامس: باسم الرق والعبوديه، والسادس:

بالعفو والمغفره، والسابع: بالأذن الواعيه، والثامن: بالحفظ والعصمه، والتاسع:

بالأمر والطاعه، والعاشر: بالأذى والمحنه، والحادى عشر: بالحب والموده، والثانى عشر: بالشتان والبغضه، والثالث عشر: بالخلاف والمفارقة، والرابع

ص: ٣٠٢

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٢، مخطوط.

٢- [٢] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٣، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب، الباب الثامن فصل فضائل متفرقه ص ١٤٥ / رقم ٤.

٣- [٣] الرياض النضره ج ٣ ص ١٥٣.

عشر: بالشم والمسيبه، والخامس عشر: بالسؤدد والرفعه، والسادس عشر:

بالأولى والحقيقه، والسابع عشر: بالمولى والولايه، والثامن عشر: باللواء والرايه، والتاسع عشر: بالأول والسابقه، والعشرون: بالصاحب والصحبه، الحادى والعشرون: بالتشبيه بالشجره، الثانى والعشرون: بالتسميه فى حال الولاده.

١- اما الخلق والطينه: فقوله صلى الله عليه وآله وسلم: كنت انا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعه عشر ألف عام.

٢- واما الاخوه والقرباه: قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث المعراج، نادانى مناد من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك على فاستوص به خيراً... وعن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكه قال لعلى بن ابى طالب: يا على أنت مولى الله ومولى رسوله، يا على، أنت منى وأنا منك، وأنت أخى وصاحبى ...

عن عبدالله بن عمرو العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مرضه الذى توفى فيه: ادعوا لى أخى، فارسلوا إلى أبى بكر. فدخل عليه فسلم، فاجابه فقال: ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فلم يرد اليه الكلام فرجع أبو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاجاه فقال: ارسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فلم يرد اليه الكلام فقال: ارسلوا إلى اخى، فارسلوا إلى عثمان فدخل عليه فسلم عليه فاجابه، فقال: ارسل الى نبى الله؟ فلم يرد اليه الكلام، فقال: ارسلوا إلى اخى، فقالت ام سلمه: هل تعلمون له اخاً إلا أبا السبطين فارسلوا اليه فدخل عليه على بن أبى طالب رضى الله عنه فسلم عليه فقال: ارسل الى نبى الله؟ قال: نعم قال: فوليا وجوهما إلى الحائط

وردّا عليهما ثوباً فأسّرَ إليه والناس محجوبون وراء الباب فخرج على فقال له رجل من الناس: أسر اليك نبي الله؟ قال: نعم، اسر اليّ الف باب لكل الفا باب ...

٣- واما العمر والمده: فان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم خرج من الدنيا وهو ابن ثلاث وستين سنه كما ذكره اصحاب المغازي والتواريخ، معروف ذلك في كتبهم.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... عن عامر بن سعد قال: قتل أمير المؤمنين على عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنه.

٤- واما الاستسقاء في الجدوبه: فان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم كان يستسقى إذا اصاب الناس جرب فيسقيهم الله ببركته ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه في استسقاؤه، روى لنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: اجتمع إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قوم فشكوا إليه قله المطر فقالوا: يا أمير المؤمنين، ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فدعا علي بن أبي طالب الحسن والحسين رضي الله عنهم فقال للحسن ادع بدعاء في الاستسقاء ... ثم قال للحسين: ادع بدعاء في الاستسقاء ... قال: فما فرغا من دعائهما، حتى صب الله تعالى عليهم السماء صباً ...

٥- واما اسم الرق والعبودية: فان الله تعالى سمى رسوله عليه السلام عبد الله قوله: «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» (١)

الآيه وقوله تعالى: «وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا» (٢)

من نظائرهما من الآيات، وقد روى ان النبي عليه السلام لم يفرح بشيء مما سماه الله تعالى به من اسمائه كفرحه إذ سماه عبدالله ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه ... عن عباد بن عبدالله عن علي رضي الله

ص: ٣٠٤

١- [١] سورة الجن: ١٩.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٣.

عنه، قال: انا عبدالله واخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي الا كاذب ...

٦- واما العفو والمغفرة: فان الله سبحانه أطلق لرسوله عليه السلام بالمغفرة وبشره بها قوله تعالى: «لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» (١)

...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، اطلق له الرسول عليه السلام بالمغفرة وبشره بها ... عن علي بن موسى الرضا قال: حدثني موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «يا علي، ان الله جل ثناؤه قد غفر لك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم ...

٧- واما الأذن الواعية: فان الله سبحانه حكى عن المنافقين انهم سموا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أذنا» ثم اثبت ذلك له وجعله اذن خير فقال: «وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذناً واعية ... عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرأ: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٣)

فالتفت إلى علي وقال: يا علي، سألت الله ان يجعلها اذنك، وكذلك روى عن ابن عباس: الأذن الواعية على عليه السلام ...

٨- واما الحفظ والعصمة: فان الله سبحانه عصم نبيه عليه السلام عن كل

ص: ٣٠٥

١- [١] سورة الفتح: ٢.

٢- [٢] سورة التوبة: ٦١.

٣- [٣] سورة الحاقة: ١٢.

ذنب ... وكذلك صانه عليه السلام عن ان يضره أحد من الاعداء، كما قال عزوجل: «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه صانه الله تعالى من صغره إلى كبره عن كل ذنب ... وكذلك صانه الله تعالى في صغره عن عباده الاوثان.

٩- واما الأمر والطاعة: فان الله سبحانه جعل طاعه رسوله عليه السلام طاعه نفسه عزوجل فقال: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام طاعته طاعه نفسه ... عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى رضى الله عنه: من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله، ومن اطاع علياً فقد اطاعنى ومن عصى علياً فقد عصانى.

١٠- واما الاذى والمحنة: فان الله سبحانه قرن اذى رسوله عليه السلام بأذى نفسه عزوجل. فقال جل جلاله: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً» (٣)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام اذاه اذى نفسه عليه السلام وجعل لمن اذاه اللعنه ... عن سعد قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من آذى علياً فقد آذانى ... وعن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من آذانى فى عترتى فعليه لعنه الله ...

١١- ١٢- واما الحب والبغض: فان الله تعالى علق محبته عزوجل بمحبه

ص: ٣٠٦

١- [١] سورة المائدة: ٦٧.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٠.

٣- [٣] سورة الأحزاب: ٥٧.

رسوله عليه السلام ومتابعته فقال عزوجل: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (١)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعل الرسول عليه السلام حبه حب نفسه وبغضه بغض نفسه ... عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى علي فقال: من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضك بغض الله والويل لمن ابغضك بعدى ... عن نعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من قرأ قل هو الله احد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن كله، ألا ومن احب علياً بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة، ومن احبه بقلبه وبدنه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامه، ومن احبه بقلبه وبدنه ولسانه اعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها ... وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: انه لا يبغضك أحد الا أدخله الله النار فقد أوجب الله حبي وحب أهل بيتي وعترتي على كل مسلم فمن لم يقبل ذلك فقد هلك ...

١٣- واما الخلاف والمفارقة: فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل مفارقة المرتضى رضوان الله عليه مفارقة نفسه ... عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي من فارقتني فقد فارقت الله ومن فارقتك فارقتني.

١٤- واما الشتم والمسبه: فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل مسبه المرتضى مسبه نفسه عليه السلام ... عن ام سلمه ... قالت: فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله

ص: ٣٠٧

عزوجل.. وعن أنس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله عزوجل، ومن آذى علياً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عزوجل ...

١٥- واما السؤدد والرفعه: فان الله سبحانه سمي رسوله عليه السلام سيدياً، بقوله «يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ» (١)

يريد يا سيد الانبياء والمرسلين في أحد الاقاويل فيه، وسمى الرسول عليه السلام نفسه سيدياً ... عن أنس ان الناس ذكروا يوم القيامه عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال عليه السلام: والذي نفسي بيده واني لسيد الناس يومئذٍ ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه سماه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سيدياً ... عن ابن عباس: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نظر إلى علي فقال: أنت سيد في الدنيا والآخرة، من أحبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني.

١٦- واما الاولي والحقيقه: فان الله تعالى جعل رسوله عليه السلام اولي الناس وأولى بالمؤمنين فقال: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ» (٢)

وقال تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (٣)

...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أولى الناس ... عن وهب بن حمزه قال: صحبت علياً الى مكه فرأيت منه بعض ما اكره فقلت لئن رجعت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأشكونك قال: فلما رجعت لقيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت اني رأيت من علي كذا ورأيت

ص: ٣٠٨

١- [١] سورة يس: ١- ٢.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦٨.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٦.

منه كذا فقال: لا تقل هذا لعلى وهو أولى الناس بكم بعدى.

١٧- واما المولى والولاية: فان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».. عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: نشد على الناس ان من سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من كنت مولاه فان علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر بدرياً، فقالوا نشهد انا سمعنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ألتست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟

قال: قلنا بلى، قال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ... حدّثنا أبو نعيم قال: قلت لفطر، كم بين قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى من كنت مولاه فعلى مولاه إلى وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: مائه يوم - فطر لعله ابن خليفه - ...

١٨- واما اللواء والرايه: فان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذكر ان ولد آدم عليه السّلام كلهم يكونون تحت رايته ولوائه.. عن حذيفه قال: قال اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا رسول الله، إبراهيم خليل الرحمن وعيسى كلمه الله وروحه وموسى كلم الله تكليماً فماذا اعطيت أنت؟ قال: ولد آدم يوم القيامة كلهم تحت رايته وأنا أول من يفتح له باب الجنة. فكذاك المرتضى رضوان الله عليه، ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان لواء الحمد يكون بيده ...

١٩- واما الأول والسبقه: فان الله سبحانه أمر رسوله عليه السلام بان يقول: «وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ» (١)

قوله: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ

ص: ٣٠٩

رَبِّ الْعَالَمِينَ» إِلَى «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (١)

عن انس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا اول من ينشق عنه الأرض ولا فخر، وأنا اول من يأخذ بحلقه باب الجنة.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه جعله المصطفى صلوات الله عليه، أول من ينفذ رأسه من التراب يوم القيامة ... عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اولكم وروداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبي طالب ...

٢٠- واما المصاحب والصحبه: فان الله تعالى سمى رسوله عليه السلام صاحباً بقوله: «وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ» (٢)

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، سماه الرسول عليه السلام صاحباً ... عن ابن عباس قال: لما قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة قال لعلي بن أبي طالب: يا علي أنت مولى الله ومولى رسوله، يا علي أنت منى وأنا منك وأنت اخي وصاحبي.

٢١- واما التشبيه بالشجره: فان الله سبحانه شبه رسوله عليه السلام بالشجره، قوله تعالى: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكٌ زَيْتُونِهِ» (٣)

فى احد القولين.

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، شبهه الرسول عليه السلام بالشجره ...

عن أنس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: انا شجره الهدى، وعلی اغصانها، وفاطمه فرعها، والحسن والحسين ثمرتها، فمن أبغضهم فلا يستظل بظل لوائى يوم القيامة.

ص: ٣١٠

١- [١] سورة الانعام: ١٦٣.

٢- [٢] سورة التكوير: ٢٢.

٣- [٣] سورة النور: ٣٥.

٢٢- واما تشبيه التسميه فى حال الولاده: ... عن محمد بن اسحاق قال:

ويزعمون فيما يحدث الناس والله اعلم ان آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تحدث انها انبتت حين حملت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقبل لها: انك قد حملت بسيد هذه الامه فاذا وقع إلى الأرض فقولى أعينه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمداً ...

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه، لما ولدته أمه واختلف فى اسمه، قال قائلهم: يا رب يا ذا الغسق الدجى، وقد ذكرناه فى آخر فصل مشابهته بيحى عليه السلام.

وهذا نص ما اشار إليه مما ذكره فى مشابهته بيحى عليه السلام، قيل: لما ولد على بن أبى طالب كرم الله وجهه، ارادت امه ان تسميه بأسد، وأراد ابوه اسماً آخر فلم يقع اتفاقهم على واحد، فطاف أبو طالب بالبيت، يدعو الله عزوجل ليلته كلها ان يلهم الصواب فيه وقال:

يا رب يا ذا الغسق الدجى والقمر المنبلج المضى

بين لنا من حتمك المقضى ماذا ترى من أمر ذا الصبى

فوقع على صدره لوح مكتوب فيه:

خصصتما بالولد الزكى الطيب المهذب المرضى

ان اسمه من شامخ علوى على اشتق من العلى

فرجع الى أهله وسمى علياً، ووقع الاتفاق منهم عليه» (١).

قال البياضى: «محمد خاتم النبيين وسيدهم، وعلى خاتم الأوصياء وسيدهم، ركب النبي البراق وركب على كتف النبي، علامه الرساله فى كتف النبي،

ص: ٣١١

علامه الشجاعه فى ساعدى على عليه السلام» (١).

اقول: بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام أعلى درجات الكمال الانسانى، فاجتمعت فيه خصال الانبياء والرسول كلهم، وصار مرآه لتجلى تلك الفضائل التى اختص بها كل من هؤلاء الانبياء، ولذلك شبهه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم (٢)، واعتبره الوجه المعبر عنهم.

وليس هذا مضمون الاحاديث المستفيضه التى تلونا عليك شطراً منها فحسب، بل راح الشعراء يعطرون قصائدهم بهذه المنقبه الجليله، ورغم انهم استخدموا قريحتهم الأدبيه فى بيانها بأحسن وجه، اعترفوا بالعجز عن ايفاء الموضوع حقه، والقصور عن بلوغ الغايه:

فهذا ابن أبى الحديد المعتزلى يقول فى احدى قصائده السبع العلويات:

يا برق إن جئت الغرى فقل له اتراك تعلم من بأرضك مودع

فيك ابن عمران الكليم وبعده عيسى يقفيه وأحمد يتبع

بل فيك جبريل وميكال واسرافيل والملا المقدس أجمع

بل فيك نور الله جل جلاله لذوى البصائر يستشف ويلمع

فيك الإمام المرتضى فيك الوصى المجتبى فيك البطين الأنزع

الضارب الهام المقنع فى الوغى بالخوف للبهام الكماه يقنع

والسمهريه تستقيم وتنحنى فكأنها بين الاضالع اضلع

والمترع الحوض المددع حيث لا وادٍ يفيض ولا قلب يترع

ص: ٣١٢

١- [١] الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ١ ص ١٠٣.

٢- [٢] جمع احاديث الأشباه واقوال الحفاظ العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى فى كتابه الغدير ج ٣ ص ٣٥٥ والسيد محمد حسن القزوينى الحائرى فى: الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ١٥٧ مخطوط.

ومبّد الأبطال حيث تألبوا ومفرق الأحزاب حيث تجمعوا
والحبر يصدع بالمواعظ خاشعاً حتى تكاد لها القلوب تصدّع
حتى إذا استعر الوغى متلظياً شرب الدماء بعلّه لا تنقع
متجلبباً ثوباً من الدم قانياً يعلوه من نقع الملاحم برقع
زهّد المسيح وفتكه الدهر الذى اودى به كسرى وفوز تبع
هذا ضمير العالم الموجود عن عدمٍ وسرٍّ وجوده المستودع
هذى الامانه لا يقوم بحملها خلقاء هابطه واطلس أرفع
تأبى الجبالُ الشّم عن تقليدها وتضجّ تيهاء وتشفق برقع
هذا هو النور الذى عذباته كانت بجبهه آدم تتطلّع
وشهاب موسى حيث أظلم ليله رفعت له للأؤه تشعشع
يا من له ردّت ذكاء ولم يفز بنظيرها من قبل الآ يوشع
يا هازم الأحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدججٍ ومدرعٍ
يا قالع الباب الذى عن هزّه عجزت اكفّ اربعون وأربع
لولا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح فى الاشباح والمنتزع
لولا مماتك قلت انك باسط الأرزاق تقدر فى العطا وتوسّع
ما العالم العلوىّ الآ تربه فيها لجثتكَ الشريفه مضجع
ما الدهر الا عبدك القنّ الذى بنفوذ امرك فى البريه مولع
انا فى مديحك ألكن لا اهتدى وانا الخطيب الهزرىّ المصقع
أقول فيك سميدع كلّا ولا حاشا لمثلك ان يقال سميدع
بل انت فى يوم القيامه حاكم فى العالمين وشافع ومشفع

ولقد جهلت و كنت احذق عالم أغرار عزمك أم حسامك أقطع

ص: ٣١٣

وفقدت معرفتي فلست بعارف هل فضل علمك أم جنابك اوسع

لى فيك معتقد سأكشف سرّه فليصغ ارباب التّهى وليسمعوا

هى نفته المصدور يطفى بردها حرّ الصبابه فاعذلونى أو دعوا

والله لو لا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البريه مجمع

من اجله خلق الزمان وضوّت شهب كنسن وجنّ ليل أدرع

علم الغيوب اليه غير مدافع والصّبح ابيض مسفر لا يدفع

واليه فى يوم المعاد حسابنا وهو الملاذ لنا غداً والمفزع

هذا اعتقادى قد كشفت غطاءه سيضّرّ معتقداً له أو ينفع (١)

دلاله أحاديث تشبيه على بالأنبياء

وهذه الأحاديث الثابته بالأسانيد المعتمره الدالّه على الشبه بين أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأنبياء عليهم السلام فى صفاتهم الخاصّه بهم، من جمله أدلّه الاماميه على إمامه على بعد النّبى الأعظم مباشرة، فقد ذكر العلماء فى كتبهم المفصّله فى مباحث الامامه والولايه وجوه دلاله تلك الأحاديث على ما يذهبون إليه، وخلاصه ذلك: أنّ الأنبياء عليهم السلام أفضل من سائر الناس بلا كلام، ومن كان يشبههم فهو مثلهم فى الأفضليه من غيرهم، بل، لقد ذكروا بأن مقتضى تلك الأحاديث كون على أفضل من سائر الأنبياء- عدا نبينا صلّى الله عليه وآله- لأنه قد اجتمع فيه ما تفرّق فيهم من الصفات الجليله، وقد أورد الفخر الرازى فى تفسيره، بذيل آيه المباهله، هذا الإستدلال، ولم يتمكّن من المناقشه فى

ص: ٣١٤

مقدّماته والنتيجة المطلوبه منها، غير أنّه ادّعى الاجماع على خلاف ذلك. لكنّها دعوى ساقطه، لأن الاماميّه قائلون بمفاد آيه المباهله وحديث التشبيه، من أفضلية الامام من سائر الانبياء- عدا نبي الاسلام- فضلاً عن سائر الأنام، فأين الإجماع؟ وتلخّص، دلالة الحديث على امامه على بعد النبي مباشرةً من باب الأفضليه، ولاشتماله على بعض الخصوصيات الاخرى.

ص: ٣١٥

روى الخوارزمي باسناده عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخريين انه قال لعلي بن أبي طالب: «يا أبا الحسن، كلم الشمس فانها تكلمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك يا ابنتها العبد الصالح المطيع لله، فقالت الشمس:

وعليك السلام يا أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، يا علي، أول من تنشق عنه الأرض محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يحيى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، وأول من يكسى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنت، قال: فانكبت ساجداً وعيناه تذر فان بالدموع، فانكبت عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أخي وحببي، إرفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات» (١).

ص: ٣١٩

١- [١] المناقب، الفصل التاسع ص ٦٣، ورواه الحموي في فرائد السيمطين ج ١ ص ١٨٤، والخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٤٩. وقد أورد السيد هاشم البحراني في غايه المرام، الباب الثالث والتسعون والرابع والتسعون ص ٦٣٢ ثلاثة أحاديث من العامه وستة أحاديث من طرق الاماميه في هذا الباب. وكذلك انظر ملحقات إحقاق الحق ج ٦ ص ٩٦.

روى ذلك عن عدّه من الصّحابه، والمشهور من بينها روايه أسماء بنت عميس:

روى الخوارزمي بإسناده عن أسماء بنت عميس، قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوحى اليه ورأسه في حجر على عليه السّلام، فلم يصلّ العصر حتى غربت الشمس، فقال له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: صلّيت يا علي؟ فقال: لا، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم انه كان في طاعتك وطاعه رسولك فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت ثم رأيتها قد طلعت بعدما غربت حتى صلّى أمير المؤمنين عليه السّلام» (١).

وروى بإسناده عنها: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم صلى بالصّهباء ثم أرسل علياً في حاجه فرجع وقد صلّى النبي العصر، فوضع النبي رأسه في حجر على عليه السّلام فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم ان عبدك علياً احتبست بنفسه على نبيك فردّ عليه شروقها، قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال والأرض، ثم قام على عليه السّلام فتوضأ وصلّى العصر، ثم غابت الشمس وذلك بالصّهباء في غزوه خيبر» (٢).

ورواه عنها أبو جعفر الطحاوي (٣) والطبراني (٤) وابن عساكر (٥) وغيرهم.

ص: ٣٢٠

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٧، ورواه السيوطي في الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٢٤.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٧.

٣- [٣] مشكل الآثار ج ٢ ص ٩، ١١، ١٢.

٤- [٤] وعنه محمّد صدر العالم في معارج العلي ص ٢٠١.

٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٩٢ رقم ٨٠٨ وهو في البدايه والنهايه لابن كثير ج ٦ ص ٧٨.

وروى الوصابي باسناده عن علي عليه السّلام قال: «كنا بخيبر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في قتال المشركين، فلما كان العصر وكان صلّى صلاة العصر، وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رأسه في حجرى، فنام فاستثقل فلم يستيقظ مع غروب الشمس، قلت: يا رسول الله، ما صليت صلاة العصر كراهيه أن اوقظك من نومك، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يديه وقال: اللهم ان عبدك تصدق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها. فرأيتها على حاله في وقت العصر بيضاء نقيه حتى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت» (١).

وباسناده عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السّلام قال: «كان رأس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجر علي، وهو يوحى اليه، فلما سرى عنه قال: يا علي، صليت العصر؟ قال: لا، قال: اللهم انه كان في حاجتك وحاجه رسولك فردّ عليه الشمس، فردها الله عليه فصلى وغابت الشمس» (٢).

وروى السيوطى باسناده عن أبي هريره قال: «نام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ورأسه في حجر علي، ولم يكن صلى العصر، حتى غربت الشمس، فلما قام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانيه» (٣).

وباسناده عن جابر: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم امر الشمس فتأخرت ساعه من نهار» (٤).

ص: ٣٢١

١- [١] أسنى المطالب، الباب الحادى عشر ص ٦٩ رقم ١١، ١٢، ١٣.

٢- [٢] أسنى المطالب، الباب الحادى عشر ص ٦٩ رقم ١١، ١٢، ١٣.

٣- [٣] الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٢٤ وص ٣٢٥.

٤- [٤] الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٣٢٤ وص ٣٢٥.

قال أبو جعفر الطحاوى بعد روايه حديث ردّ الشمس: «كلّ هذه الأحاديث من علامات النبوه، وقد حكى على بن عبد الرحمن بن المغيره عن أحمد ابن صالح انه كان يقول: لا ينبغي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء الذى روى لنا عنها لأنه من اجلّ علامات النبوه.

(وقال): وهذا كما قال: وفيه لمن كان دعا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الله عزّوجلّ له بما دعا به له حتى يكون له ذلك المقدار الجليل والرتبه الرفيعه، لأن ذلك كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليصلى صلاته تلك التى احتبس نفسه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى غربت الشمس فى وقتها على غير فوت منها اياه، وفى ذلك ما قد دل على التخليط فى فوات العصر، ومن ذلك ما قد روى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(حدّثنا) عبد الغنى بن ابى عقيل حدّثنا سفيان بن عيينه عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: من فاتته صلاه العصر فكأنما وتر أهله وماله ... فوقى الله عزّوجلّ عليك لطاعته لرسول الله» (١).

قال الحسن النعمانى: «ولا يعارض هذا ما روى عن أبى هريره رضى الله عنه لم تحبس الشمس على أحد الا ليوشع، لأن حبسها عند الغروب غير الرد بعد الغروب، ولا ما روى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لم ترد الشمس منذ ردت على يوشع بن نون ليالى سار إلى بيت المقدس، لأن معناه مذردت إلى يومئذٍ وليس فى ذلك ما يدفع أن يكون ردت على على رضى الله عنه بعد ذلك بدعائه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهذا من اجلّ علامات النبوه، وفيه ما يدل

ص: ٣٢٢

على التغلظ في فوت العصر فوقى الله علياً ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لطاعته وكرامته لديه. وفيه لعل المقدار الجليل والرتبه الرفيعه، وفيه اباحه النوم بعد العصر وان كان مكروهاً عند بعض بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلوم الا نفسه، لأن هذا منقطع وحديث أسماء متصل، ويمكن التوفيق بأن نفس النوم بعد العصر مذموم واما نوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لأجل وحى يوحى إليه وليس غيره كمثلته فيه» (١).

وقال سبط ابن الجوزى بعد أن روى الحديث باسناده عن أسماء بنت عميس: ... «تقول: انها وقفت عن سيرها المعتاد، ولو ردّت على الحقيقه لم يكن عجباً لأن ذلك يكون معجزه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكرامه لعل، وقد حبست ليوشع بالاجماع، ولا يخلو إما ان يكون ذلك معجزه لموسى، او كرامه ليوشع، فان كان لموسى فنبينا أفضل منه وان كان ليوشع فعلى عليه السلام افضل من يوشع، قال صلى الله عليه وآله وسلم: علماء أمتى كأنبيا بني اسرائيل، وهذا فى حق الآحاد، فما ظنك بعلى عليه السلام» (٢).

وقال الكنجى: «لا يخلو إما ان يكون ذلك معجزه لموسى عليه السلام أو ليوشع عليه السلام، فان كان لموسى عليه السلام فنبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل وعلى عليه السلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وان كان معجزه ليوشع عليه السلام فان كان نبياً فعلى عليه السلام مثله، وان لم يكن نبياً فعلى افضل منه إذ قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علماء أمتى كأنبيا بني اسرائيل، وفى لفظ آخر انبياء بني اسرائيل وحذف الكاف لقوه المشابهه، والمعنى ان انبياء بني

ص: ٣٢٣

١- [١] ذيل مشكل الآثار ج ٤ ص ٣٨٩.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ٥٠.

اسرائيل دعاه الى الله سبحانه بالوعظ والزجر والتحذير والترغيب والترهيب، وعلماء أمته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قائمون في هذا المقام منخرطون في سلك هذا النظام، وعلى أولى الناس بهذا النص، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أفضاكم علي» (١).

وقال دحلان: «ومن معجزاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رد الشمس له، روت أسماء بنت عميس الخنعمية رضي الله عنها، وهي زوج جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم تزوجها أبو بكر رضي الله عنه بعد استشهاد جعفر رضي الله عنه، ثم تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد وفاه أبي بكر رضي الله عنه قالت:

ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يصل علي رضي الله عنه العصر حتى غربت الشمس، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللهم انه كان في طاعتك وطاعه رسولك، فاردد عليه الشمس، قالت اسماء بنت عميس رضي الله عنها: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر.

رواه الإمام أبو جعفر الطحاوي، وقال: ان أحمد بن صالح المصري كان يقول: لا- ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء، لأنه من علامات النبوة، وأحمد بن صالح من كبار ائمة الحديث الثقات، وحسبه أن البخاري روى عنه في صحيحه. ولا- عبره بإخراج ابن الجوزي لهذا الحديث في الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله في كتاب الموضوعات حتى أدرج فيه كثيراً من الاحاديث الصحيحة، قال السيوطي:

ص: ٣٢٤

ومن غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم

قال فى المواهب فى حديث ردّ الشمس: قد صححها الطحاوى والقاضى عياض - قال الزرقانى: وناهيك بهما - وأخرجه ابن منده وابن شاهين من حديث اسماء بنت عميس رضى الله عنها بإسناد حسن. ورواه ابن مردويه من حديث أبى هريره بإسناد حسن أيضاً.

ورواه الطبرانى فى معجمه الكبير بإسناد حسن كما حكاه شيخ الاسلام قاضى القضاة ولّى الدين العراقى فى شرح التقريب عن اسماء ولفظه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أرسل علياً رضى الله عنه فى حاجه فرجع وقد صلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم العصر، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأسه فى حجر على رضى الله عنه فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فاستيقظ فسأله: أصليت؟ قال: لا، فقال عليه الصلاة والسلام:

اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه، فرد عليه الشمس كى يصلى، قالت اسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض، وقام على فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصهباء.

ورواه الطبرانى أيضاً عن اسماء رضى الله عنها بلفظ آخر، قالت: اشتغل على مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قسمه الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا على اصليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فتوضأ صلى الله عليه وآله وسلم وجلس فى المجلس فتكلم بكلمتين او ثلاثه كأنها من كلام الحبشه فارتجعت الشمس كهيتها فى العصر، فقام على فتوضأ وصلى العصر، ثم تكلم صلى الله عليه وآله وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس إلى مغربها، فسمعت لها صريراً كالمنشار فى الخشب وطلعت الكواكب.

وفى لفظ آخر عند الطبرانى ايضاً فى الكبير: كان عليه الصلاه والسلام إذا نزل عليه الوحي يغشى عليه، فأنزل عليه يوماً وهو فى حجر على رضى الله عنه، فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم لما سرى عنه: صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، فدعا الله بكلمتين أو ثلاث، فردّ عليه الشمس حتى صلى العصر، قالت اسماء: فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حتى صلى العصر على رضى الله عنه.

ومن القواعد أنّ تعدّد الطرق يفيد أنّ للحديث أصلاً.

قال الزرقانى فى شرح المواهب: ومن لطائف الاتفاقات الحسنه: ان ابا المظفر الواعظ ذكر يوماً قريب الغروب فضائل على رضى الله عنه وردّ الشمس له والسماء مغيمه غيماً مطبقاً، فظنوا انها غربت وهموا بالانصراف فأصحت السماء ولاحت الشمس صافيه الاشراق، فأشار اليهم بالجلوس وقال ارتجالاً:

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطفى ولنجله

واثنى عنانك ان أردت ثنائهم أنسيت اذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله ولرجله»

قال: «وأما حديث لم تحبس الشمس على احد الأليوشع بن نون، فهو محمول على ان المعنى لم تحبس على أحد من الانبياء غيرى الا-ليوشع، وقال الحافظ ابن حجر: الحصر محمول على الماضى للأنبياء قبل نبينا وليس فيه انها لا تحبس بعد الماضى، وحديث حبسها على يوشع لا يعارض حديث على رضى الله عنه لأنه فى قصه يوشع كان حبسها قبل الغروب وفى قصه على كان حبسها بعد الغروب وقوله: الا ليوشع بن نون، يعنى حين قاتل الجبارين بعد وفاه موسى وهارون عليهما السلام، وكان يوشع خليفه موسى عليه السلام وهو القائم بالرساله بعده فدعا الله تعالى ان يدنيه من الأرض المقدسه رميه حجر وقتلهم يوم الجمعة، فلما

قاربت الشمس الغروب خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه، فدعا الله تعالى فردّ عليه الشمس ساعه حتى فرغ من قتالهم، قيل: كان علم النجم صحيحاً قبل ذلك فلما وقفت الشمس ليوشع عليه السّلام بطل أكثره، ولما ردت لعلّى رضى الله عنه بطل جميعه» (١).

وقال البدخشي: «أقول: إن هذا الحديث صححه الطحاوي من علماء الحنفيّه، والقاضي أبو الفضل عياض بن موسى البستي اليحصبي من المالكيّه، وكذا اورده الشّيخ سعيد بن محمّد بن مسعود الكازروني من الشافعيّه في المنتقى» (٢).

أقول: من الأدله التي استدلت بها العلامه الحلّي لاثبات امامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حديث (رد الشمس) فقال: «التاسع من الأدله الداله على إمامته، المستنبطه من أحواله عليه السّلام، رجوع الشمس له مرتين. إحداهما في زمن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والثانيه بعده.

أما الأولى: فروى جابر وأبو سعيد الخدري: ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نزل عليه جبرئيل عليه السّلام بالوحي يوماً يناجيه من عند الله تعالى، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السّلام فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس فصلّى عليه السلام العصر بالايماء، فلما استيقظ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال له: سل الله يرد عليك الشمس لتصلّى العصر قائماً فدعا فردّت الشمس فصلّى العصر قائماً.

أما الثانيه: فلما أراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم، وصلّى بنفسه في طائفه من اصحابه العصر وفاتت كثيراً منهم، فتكلموا في

ص: ٣٢٧

١- [١] السيره النبويه والآثار المحمديه ج ٢ ص ٢٠١-٢٠٢.

٢- [٢] مفتاح النّجاء ص ٥٩.

ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس فردّت، ونظم السيد الحميرى فى قصيدته المذهبه فقال:

ردّت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاه وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها فى وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد ردت ببابل مره اخرى وما ردت لخلق معرب

ألا ليوشع أوله من بعده ولردّها تأويل أمر معجب» (١)

دلاله الحديث

ولولا دلاله هذه القضيّه على أفضلية أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام من سائر الصحابه قاطبه، وإمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة، لما كابر بعض النواصب والمعاندين فى ثبوتها، ولكن الله تعالى قيض غير واحدٍ من أئمه القوم وكبار علمائهم من المتقدمين والمتأخرين لدفع شبهات أولئك المشككين، كما أنّ علمائنا الأبرار قد أوضحوا وجه دلاله الحديث على الإمامه فى كتبهم فى هذا الشأن، فمن أراد التوسّع فليرجع إلى كتاب (دلائل الصدق لنهج الحق) ج ٢ ص ٤٥٦، وكتاب (الغدير) ج ٣ ص ١٢٦-١٤١، وكتاب (الإمامه الكبرى والخلافه العظمى) الجزء الثانى.

ص: ٣٢٨

١- [١] منهاج الكرامه فى معرفه الإمامه ص ١٣٢ مخطوط.

الباب الحادى عشر: على من رسول الله

اشاره

ص: ٣٢٩

قاله رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في مواطن مختلفه، ورواه كبار الأئمه والحفاظ من أهل السنه بأسانيدهم المعتميره في أشهر الكتب:

أخرج البخاري بإسناده قال: «قال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي:

أنت منِّي وأنا منك» (١).

وأخرج أحمد بإسناده عن بريده عن النبي، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لا تقع في علي، فإنه منِّي وأنا منه وهو وليكم بعدى» (٢).

وأخرج ابن ماجه والترمذي بإسنادهما عن حبشي بن جناده قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: عليٌّ منِّي وأنا منه، ولا يؤدِّي عني إلا علي» (٣).

وأخرج النسائي بإسناده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صَلَّى الله

ص: ٣٣١

١- [١] صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢ باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ورواه البيهقي في سننه ج ٨ ص ٥ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٥، وأحمد في المسند ج ١ ص ٩٨ والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٢٠، والخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٤٠، واهليشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨، والطحاوي في مشكل الآثار ج ٤ ص ١٧٣، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٧٦، ومحمد بن رستم في تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٤، والنسائي في الخصائص ص ١٩، والبدخشي في نزل الأبرار أيضاً ص ٩ مع فرق يسير، والصابي في اسنى المطالب الباب الثامن فصل فضائل متفرقه ص ٤٥ رقم ٥، والمتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٦، وانظر ابن عساكر ج ١ ص ١٢٥ رقم ١٧٥.

٣- [٣] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤، وسنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩، ورواه محمد بن رستم في تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٥، ومحمد بن طلحه في مطالب السؤول ص ٤٥.

عليه وآله وسلّم: «أَنْ عَلِيًّا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَوَلِيٌّ كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» (١).

روى محمد بن يوسف الزرندی عن عبد خير: «سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أهدى للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم قنوه موزه فجعل يقشر الموزه ويجعلها في فمي، فقال له قائل: يا رسول الله، انك تحب علياً؟ قال: أو ما علمت أن علياً مني وأنا منه» (٢).

وروى القاضي أبو الحسن علي بن محمد القزويني باسناده عن انس بن مالك، قال: «كنت خادماً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكانت ليله أم حبيبه بنت أبي سفيان فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بوضوء فقال: يا انس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وخير الوصيين اقدم الناس سلماً، وأكثر الناس علماً، وارجح الناس حلماً، قلت: اللهم اجعله من قومي، فلم ألبث أن دخل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام من الباب، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يتوضأ، ويرد الماء على وجه عليّ حتى امتلأت عيناه من الماء فقال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: هل حدث في حدث؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ما حدث فيك يا علي إلا خير، يا علي أنا منك وأنت مني تؤدى عني وتفي بدمتي، وتغسلني وتواريني في لحدّي، وتسمع الناس عني وتبين لهم من بعدي، فقال له علي: يا رسول الله أو ما بلغت؟ قال: بلى تبين لهم ما

ص: ٣٣٢

١- [١] الخصائص ص ١٩، ورواه أحمد في الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٢١٥، ومحمد بن رستم في تحفه المحييين ص ١٦٨، ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٤٥، وابن حجر في الصواعق ص ٧٤، والمتقى في منتخب كنز العمال - هامش مسند أحمد - ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] نظم درر السيمطين ص ٧٩، ورواه الخوارزمي في المناقب في الفصل السادس ص ٢٥، والسيد شهاب الدين أحمد، في توضيح الدلائل ص ٣٥٤.

يختلفون فيه بعدى» (١).

وروى ابن حجر الهيتمي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول الله مكة، انصرف إلى الطائف فحصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة ليلة، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض، والذي نفسى بيده لتقيمَنَّ الصلاة ولتؤتِن الزكاه أو لأبعثن اليكم رجلاً منى أو كنفسى يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد على رضى الله عنه» (٢).

وروى محمد بن رستم باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أما أنت يا على، فختنى وأبو ولدى، وأنا منك وأنت منى» (٣).

وروى الشنقيطى باسناده عن أبي رافع قال: «لما قتل على أصحاب الألويه يوم احد قال جبرئيل: يا رسول الله، إن هذه لهى المواساه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله» (٤).

وروى ابن طلحه باسناده عن جندب بن جناده المخصوص من رسول الله بقوله: ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء أصدق من أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى الا أنا أو على» (٥).

وروى البدخشى باسناده عن أبى بكر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

ص: ٣٣٣

١- [١] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ٣٣.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٥ مخطوط.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٣٧.

٥- [٥] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ٤٥ مخطوط.

وآله وسلّم يقول: «علّي منّي كمنزلتي من ربّي» (١).

دلالة الحديث

واستدل العلامة الحلي بهذا الحديث لإمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قائلاً: «وقال في حقه: إن علياً عليه السّلام منّي وأنا منه، وهو ولي كلّ مؤمن ومؤمنة، فيكون عليّ عليه السّلام كذلك، وهذا نص في الباب» (٢).

وقال: «وفي مسند أحمد وفي الصحاح الستة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من عدّه طرق: ان علياً منّي وأنا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدى، لا يؤدي عنّي إلا أنا أو عليّ.

وفيه أيضاً: لما قتل علي عليه السّلام أصحاب الألويه يوم أحد قال جبرئيل: يا رسول الله ان هذه المواساه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: ان علياً منّي وأنا منه، فقال جبرئيل: وانا منكما يا رسول الله».

فأما صحه سند هذا المضمون عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلا يتكلّم فيها إلا جاهل أو معاند، لأنّه مخرج في أصحّ كتب القوم وأشهر أسفارهم في الحديث كما رأيت، فلا يعبأ بقول ابن تيميه الحنبلي «فليس هذا في كتب الاحاديث المعروفه، لا الصحاح، ولا المسانيد، ولا السنن وغير ذلك» (٣).

وأما دلالته على الامامه فلا تخفى على أهل الفهم المنصفين، وقد أحسن

ص: ٣٣٤

١- [١] مفتاح النجاء ص ٧١.

٢- [٢] منهاج الكرامه، المنهج الثالث في الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الحديث التاسع ص ١٠٦ مخطوط.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ١٠٣.

الشيخ محمد حسن المظفر إذ قال «دلاله الجميع على امامه أمير المؤمنين عليه السّلام ظاهره، لأن جعل كلّ من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى عليه السّلام بعضاً من الآخر دليل على اتحادهما بالمزايا والفضل والامامه» (١).

ومن أراد التوسّع في البحث سنداً ودلالةً، فليرجع إلى قسم (حديث الولاية) من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار) وقد تقدم في البحوث السابقه ماله نفع في المقام.

ص: ٣٣٥

١- [١] دلائل الصدق، المبحث الرابع ج ٢ ص ٤٢٢.

روى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي. وقال: يا ام سلمه، اشهدي واعلمي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعييه علمي وبأبي الذي أوتي منه، أخى في الدين وخذني في الآخرة ومعى في السنام الأعلى (١).

روى الحمويني باسناده عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره صلب عبد المطلب، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فقسّمه قسمين، قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب، فعلى مني وأنا منه، لحمه لحمي ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن ابغضه فببغضي أبغضه» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم انه قال لأم سلمه: «يا ام سلمه، ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي،

ص: ٣٣٦

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٨٦، ورواه المتقي في كنز العمّال ج ١١ ص ٦٠٧ طبع حلب، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٠.

وهو منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي» (١).

وروى الحضرمي باسناده عن انس بن مالك قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً، ثم قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه، فقال ها أنا ذا يا رسول، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين، هذا أخي وابن عمي وحببي، هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنه الله ولعنه الملائكة ولعنه اللاعنين، والله بريء منه، فمن أحب أن يتبرأ من الله ومنى فليتبرأ من علي. وليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا علي قد عرف الله لك ذلك» (٢).

ص: ٣٣٧

-
- ١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧٨ رقم ١٢٥، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١، ومحيد صدر العالم بسنده عن ابن عباس في معارج العلي ص ٩٤ والمتقى الهندي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١، والبدخشي في مفتاح النجاه ص ٤٨.
- ٢- [٢] وسيله المآل في عد مناقب الآل ص ٢٥٨، مخطوط.

روى الخوارزمي باسناده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاؤه: «لتسلمن أو ليعثن الله رجلاً مني - أو قال مثل نفسي - فليضربن اعناقكم بالسيف وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم، قال عمر بن الخطاب: فو الله ما تمنيت الاماره الا يومئذ، جعلت انصب صدرى له رجاء أن يقول هو هذا قال: فالتفت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فاخذ بيده ثم قال هو هذا، هو هذا» (١).

وباسناده عن عمرو بن شعيب عن جده قال: قالت عائشه: «من خير الناس بعدك يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب، هو نفسي، وأنا نفسه» (٢).

وروى أحمد باسناده عن زيد بن يشيع قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ليتتهين بنو وليعه أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسى يمضى فيهم أمرى يقتل مقاتله ويسبى الذريه، قال: فقال أبو ذر: فما راعنى ألا برد كف عمر فى حجرى من خلفى، فقال: من تراه يعنى؟ قلت: ما يعنىك ولكن يعنى خاصف النعل يعنى علياً» (٣).

وروى المتقى عن ابن مسعود: «علي بن أبي طالب منى كروحي فى جسدى» (٤).

ص: ٣٣٨

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٨١، ورواه أحمد فى الفضائل المناقب ج ١ الحديث ١٢٩ مخطوط.

٢- [٢] المصدر ص ٩٠.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٨٨ مخطوط.

٤- [٤] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٨ طبع حلب، وأروده ايضاً فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٧٣. ورواه البدخشي فى مفتاح النجاء ص ٧.

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن انس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما من نبي الا وله نظير في امته وعلى نظيرى» (١).

وروى الهيثمى عن عبد الرحمن بن عوف، قال: «لما فتح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة، انصرف إلى الطائف حاصرها سبع عشره او تسع عشره ثم قام خطيباً، فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اوصيكم بعترتى خيراً، وان موعدكم الحوض، والذي نفسى بيده لتقيم الصلاة ولتؤتى الزكاه، أو لأبعثن اليكم رجلاً منى أو كنفسى يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد على، فقال: هذا» (٢).

اقول: قد بلغ أمير المؤمنين على بن أبى طالب من قدسيه الذات وعظمه المنزله أن صار بمنزله نفس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقد صرح النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بانه عليه السّلام نفسه، وروايات الباب من طرق الفريقين كثيره، أورد بعضها السيد هاشم البحرانى فى (غايه المرام).

وإذ كانت الروايات فى هذا الشأن ثابتة، لم يناقش المأمون العباسى فى سندها، بل استغلق عليه فهم حدود هذه المنزله، فراح يسأل الإمام الرضا عليه السّلام عن ذلك، فقد روى الشيخ المفيد رضوان الله عليه: «قال المأمون يوماً للرضا عليه السّلام أخبرنى بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السّلام يدلّ عليها القرآن قال: فقال له الرضا عليه السّلام فضيلته فى المباله. قال الله جلّ جلاله:

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مِمَّا حَيَّجَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٣)

فدعا رسول

ص: ٣٣٩

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٥٣ وذخائر العقبى ص ٦٤.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٦١.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَكَانَا ابْنَيْهِ، وَدَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ، وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ. وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سَبَّحَانَهُ أَجَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَفْضَلَ، فَوَجِبَ أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: أَلَيْسَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ الْأَبْنََاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنَيْهِ خَاصَّةً، وَذَكَرَ النِّسَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، وَإِنَّمَا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابْنَتَهُ وَحَدَّهَا، فَلَمْ لَا جَازَ أَنْ يَذَكَرَ الدَّعَاءَ لِمَنْ هُوَ نَفْسُهُ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ نَفْسَهُ فِي الْحَقِيقَةِ دُونَ غَيْرِهِ فَلَا يَكُونُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا ذَكَرْتَ مِنَ الْفَضْلِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِصَحِيحٍ مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ الدَّاعِيَ إِنَّمَا يَكُونُ دَاعِيًا لغيرِهِ كَمَا يَكُونُ الْأَمْرُ أَمْرًا لغيرِهِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا لِنَفْسِهِ فِي الْحَقِيقَةِ كَمَا لَا يَكُونُ أَمْرًا لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ. وَإِذَا لَمْ يَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فِي الْمَبَاهِلَةِ إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَفْسُهُ الَّتِي عَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَجَعَلَ حُكْمَهُ ذَلِكَ فِي تَنْزِيلِهِ. قَالَ: فَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِذَا وَرَدَ الْجَوَابُ سَقَطَ السُّؤَالُ» (١).

ص: ٣٤٠

روى الشبلنجى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «على منى بمنزله رأسى من بدنى» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى بمنزله رأسى من جسدى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى مثل رأسى من بدنى» (٣).

ص: ٣٤١

١- [١] نور الابصار ص ٩٣ ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٩٢ الحديث ١٣٥، والخوارزمى فى المناقب ص ٩١، وابن حجر فى الصواعق ص ٧٥ الحديث الخامس والثلاثون، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه ابن عساكر عن براء فى تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٧٥ رقم ٨٧٠، ورواه محمّد صدر العالم عن ابن عباس فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٤ ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٩، والوصابى، وقال: أخرجه الخطيب فى تاريخه وأبو بكر بن مردويه فى فوائده والديلمى فى مسند الفروس، أسنى المطالب الباب الخامس ص ٢٢ رقم ٢، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل ص ٤٧٣.

٣- [٣] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٧. وتجد الروايات فى ما نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامه ضمن الباب الثانى فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «على منى مثل رأسى من بدنى» فى احقاق الحق ج ٥ ص ٢٣٥.

الباب الثاني عشر: علي و نسبه من رسول الله

اشاره

ص: ٣٤٣

والأحاديث في الاخوه بين رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام وتصريح النبي بذلك في المناسبات المختلفه كثيره جداً، ومن أشهر ذلك حديث المؤاخاه:

أخرج الترمذى بإسناده عن ابن عمر قال: «أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، فجاء على تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين احد، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (١).

وأخرج ابن ماجه بإسناده عن عباد بن عبد الله، قال: قال على عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى الا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين» (٢).

وروى الخوارزمى بإسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «سمعت علياً عليه السلام، ينشد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبي ربيت معه وسبطاه هما ولدى

جدى وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

ص: ٣٤٥

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ٣٨٠٤ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٣ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٦ مخطوط، وابن المغازلى فى المناقب ص ٣٧، والجزرى فى أسنى المطالب ص ٩، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٧٠، والحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٩٤.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٤، ورواه أحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ١١٥.

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد

والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا امد

وقال أبو نعيم: فتبسم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وقال: صدقت يا علي» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمد، نعم الأب أبوك إبراهيم الخليل، ونعم الأخ اخوك علي بن أبي طالب» (٢).

وروى النسائي باسناده عن أبي سليمان الجهني، قال: «سمعت علياً على المنبر يقول: أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله، لا يقول بها إلا كذاب مفتر» (٣).

وروى الحموي باسناده عن زيد بن وهب قال: «سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدى الا كذاب او مفتر، فقام إليه رجل فقام: أنا اقول كما يقول هذا!!! فضرب به الأرض فجاءه قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: أكان هذا فيه قبل؟ قالوا: لا» (٤).

وروى ابن المغازلي باسناده عن حذيفة بن اليمان، قال: «آخى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه الأنصار والمهاجر، فكان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي. قال حذيفة: رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين - الذي

ص: ٣٤٦

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٩٥، وأخبار اصبهان ج ٢ ص ٩٩.

٢- [٢] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩.

٣- [٣] الخصائص ص ١٨.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٧.

ليس له في الانام شبيه ولا نظير- وعلى بن أبي طالب أخوان» (١).

وروى أحمد باسناده عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخِي بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا حَتَّى بَقِيَ آخِرَهُمْ لَا يَرَى لَهُ إِخَاءً، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخِيَتُ بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَتْنِي؟ قَالَ: وَلَمْ تَرَانِي تَرَكَتْكَ، إِنَّمَا تَرَكَتْكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا إِخْوَكُ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ لَا يَدْعِيهَا بَعْدَ الْإِذَاكَ» (٢).

وروى المتقى عن ابن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخي وابن عمي وصهرى، وأبو ولدي، اللهم كب من عاداه في النار» (٣).

وروى عن ابن عمر: «علي أخي في الدنيا والآخرة» (٤).

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن ابن عمر [علي أخي في الدنيا والآخرة] فقال المناوي في شرحه:

«كيف لا، وقد بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم الاثنين فاسلم وصلى يوم الثلاثاء، فمكث يصلي مستخفياً سبع سنين كما رواه الطبراني عن أبي رافع وفي الاوسط للطبراني عن جابر مرفوعاً، مكتوب على باب الجنة: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى سنة، وفيه: عن أبي امامه: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخِي بَيْنَ النَّاسِ

ص: ٣٤٧

١- [١] المناقب ص ٣٨ و ٣٩.

٢- [٢] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ١٧٥ مخطوط، ورواه ابن عساكر ج ١ ص ١٢١ والزرندی في نظم درر السمطين ص ٩٥.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٩.

٤- [٤] المصدر ج ١١ ص ٦٠٢.

وآخى بينه وبين علي» (١).

وروى المتقى عن علي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما اسرى بى إلى السماء السابعة، قال لى جبرئيل: تقدم يا محمّد، فوالله ما نال هذه الكرامه ملك مقرب ولا نبي مرسل فأوحى اللى ربي شيئاً فلما ان رجعت نادى مناد من وراء حجاب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي فاستوص به خيراً» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن سلمان قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان اخي وخليفتي فى أهلى علي بن أبى طالب» (٣).

وبأسناده عن ابن عيّاس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: يا علي أنت منى وأنا منك وأنت أخى وصاحبى» (٤).

وروى الشنقيطى عن ابن عمر، قال: «آخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه حتى بقى على وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال:

بلى يا رسول الله رضيت، قال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (٥).

وروى الحضرمى بأسناده عن سيدنا على كرم الله وجهه قال: «طلبنى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فوجدنى فى حائط نائماً فضربنى برجله، وقال: قم والله لارضينك، أنت أخى وأبو ولدى وتقاتل على سنتى، من مات على عهدى فهو فى

ص: ٣٤٨

١- [١] فيض القدير فى شرح الجامع الصّغير ج ٤ ص ٣٥٥.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦٣٤ طبع حلب.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٨.

٤- [٤] المصدر ص ١٠٩ الحديث ١٤٩.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ٣٤.

كنز الجنه، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات على محبتك بعد موتك ختم الله له بالأمن والايامن ما طلعت شمس أو غربت» (١).

وروى محمد بن رستم باسناده عن ابن عباس، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «انت أخي في الدنيا والآخرة. قاله لعلی» (٢).

وباسناده عن عائشه: «خير اخواني علی» (٣).

وروى ابن عساکر باسناده عن عدی بن حاتم الطائي قال: قال علی بن أبي طالب عليه السلام: «اني عبد الله وأخو رسوله» (٤).

وروى الهيثمي عن أبي رافع، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلی: «أما ترضى أنك أخي وأنا أخوك؟» (٥).

وروى ابن عساکر باسناده عن أبي امامه قال: «لما أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الناس أخى بينه وبين علي عليه السلام» (٦).

وباسناده عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلی: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (٧).

وباسناده عن مطر بن ميمون المحاربي عن أنس بن مالك قال: «سمعتة يقول: أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المسلمين فقال لعلی: أنت

ص: ٣٤٩

١- [١] وسيله المآل ص ٢٢١، مخطوط، ورواه السمهودى مع اختلاف يسير فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر السادس ص ١٠٤، وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٢- [٢] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٤، ورواه المتقى باسناده عن ابن عمر فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٣- [٣] المصدر ص ١٧٩. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٥٧.

٤- [٤] ترجمه الإمام علی بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٩.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١.

٦- [٦] ترجمه الإمام علی بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٤، الحديث ١٤٤.

٧- [٧] المصدر ص ١٠٥، الحديث ١٤٥.

أخى وأنا اخوك، وأخى بين أبى بكر وعمر، وأخى بين الناس المسلمين جميعاً» (١).

وباسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أقول كما قال أخى موسى: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي» علياً أخى «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» (٢)

... إلى آخر الآيات من سورة طه» (٣).

وباسناده عن زيد بن أبى اوفى، قال: «... فقال على: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من سخط على فلک العتبي والكرامه!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

والذى بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، وأنت أخى ووارثى قال: وما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلى قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنه نبهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمه ابنتى وأنت اخى ورفيقى، ثم تلا رسول الله «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٤)

المتحابين فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (٥).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عمر، قال: «أخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه فجاء على تدمع عيناه، فقال يا رسول الله، أخيت بين

ص: ٣٥٠

١- [١] ترجمه أمير المؤمنين ص ١٠٥، الحديث ١٤٦.

٢- [٢] سورة طه: ٢٥-٢٦-٢٩-٣١.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٧ الحديث ١٤٧.

٤- [٤] سورة الحجر: ٤٧.

٥- [٥] المصدر ج ١ ص ١٠٨، الحديث ١٤٨، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٧ مع فرق يسير، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩٤.

اصحابك ولم تواخ بينى وبين احد؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أنت اخى فى الدنيا والآخرة» (١).

وباسناده عن عائشه، ان النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «خير اخوانى علىّ وخير أعمامى حمزه، ذكر على عباده» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن على بن موسى الرضا عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

«إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش، نعم الأب ابوك إبراهيم الخليل ونعم الأخ اخوك على بن أبى طالب» (٣).

وروى السمهودى باسناده عن ابن عمر: «ان عمر بن الخطاب فقد علياً فقال: أين أبو الحسن؟ فقالوا: ذهب إلى أرض له، فقال: اذهبوا بنا إليه، قال:

فذهبوا إليه فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعه، ثم جلسوا يتحدثون، فقال على لعمر: يا أمير المؤمنين، أرايت لو جاءك قوم من بنى اسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى، أكانت له عندك اثره على اصحابه؟ قال: نعم، قال على: فأنا والله اخو رسول الله وابن عمه قال: فتزع عمر رداءه فبسطه وقال: لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نتفرق فلم يزل جالساً عليه حتى تفرقوا» (٤).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس قال: «لما آخى النبى صَلَّى اللهُ

ص: ٣٥١

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث السابع.

٢- [٢] المصدر ص ٧٤ الحديث الثامن والعشرون.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٦ الحديث ١٥٩، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ١٨٥.

٤- [٤] جواهر العقدين العقد الثانى، الذّكر الثالث عشر ص ٢٩٨ مخطوط.

عليه وآله وسلّم بين اصحابه وبين المهاجرين والانصار، فلم يواخ بين علي بن أبي طالب وبين أحد منهم، خرج علي عليه السلام مغضباً حتى أتى جدولاً من الأرض فتوسد ذراعه وسفت عليه الريح، فطلبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى وجده فوكزه برجله فقال له: قم فما صلحت ألا ان تكون أبا تراب، أغضبت علي حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا أنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حف بالأمن والايمان، ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهليه وحوسب بعمله في الاسلام» (١).

وروى الزرندي باسناده عن أبي هريره: «آخى رسول الله بين المسلمين، وقال: علي أخى وأنا اخوه وحسبت انه قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: «وروى ان علياً رضى الله عنه قال يوماً: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلا مفتر على الله او كاذب، وفي روايه: لا يقولها بعدي إلا كذاب او مجنون، فقالها رجل فجنّ وقال رجل آخر مثلها فسلط الله عليه الشيطان فخنقه، فكان يضرب برأسه الجدار حتى مات قال سعد: فرأيت دماغه فى الجدار، ويروى ان رجلاً آخر لما سمع علياً رضى الله عنه يقول ذلك فقام فقال: أنا أقول كما قال هذا، قال زيد بن وهب: فضرب به الأرض فجاء قومه فغشوه ثوباً فقيل لهم: هل كان هذا فيه قبل اليوم؟ قالوا: لا» (٢).

قال: «ويروى ان معاويه كتب إلى علي يفتخر عليه: أما بعد فان أبى كان سيّداً فى الجاهليه وصرت ملكاً فى الاسلام وأنا خال المؤمنين وكاتب الوحى وصهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. فقال علي: أيفتخر عليّ ابن أم آكله

ص: ٣٥٢

١- [١] المناقب الفصل الأول ص ٧.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٥-٩٦.

الأكباد، اكتب اليه يا قنبر: ان لي سيوفاً بدرية وسهاماً هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في اقاربك وعشايرك يوم بدر وما هي من الظالمين ببيعد، ثم أنشد:

محمد النبي أخى وصهرى وحمزه سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يضحى ويمسى يطير مع الملائكة ابن امى
وبنت محمد سكنى وعرسى منوط لحمها بدمى ولحمى
وسبطاً أحمد ولدائى منها فهل منه لكم سهم كسهمى
سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى
وأوجب لى ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم» (١)

وروى البلاذرى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه فقال على: يا رسول الله، آخيت بين أصحابك وتركتنى؟ فقال: أنت أخى، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وتدخل الجنة إذا دخلت؟ قال: بلى يا رسول الله» (٢).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن على بن ابي طالب قال: «انى عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب، صليت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة» (٣).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن سعيد بن المسيب: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال- وقد آخى بين أصحابه- أين على بن أبى طالب؟

ص: ٣٥٣

١- [١] المصدر ص ٩٧.

٢- [٢] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٤٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحیحین ج ٣ ص ١١٢، ورواه محبّ الدین الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٦٠ مع فرق يسير.

فجاء، فقال: يا على أنت أخى وأنا أخوك فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يدعيها بعدك إلا كذاب» (١).

وباسناده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى مسجده فقال لى: أين فلان؟ وأين فلان؟ فجعل ينظر فى وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث اليهم، حتى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له على بن أبى طالب: لقد ذهبت روحى يا رسول الله، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، غيرى، فان كان هذا من الله فلك العتبي والكرامه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذى بعثنى بالحق ما أخرجتك إلا لنفسى وأنت منى بمنزله هارون من موسى وأنت اخى ووارثى، فقال: يا رسول الله، وما ارث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء قبلى، قال: وما ورثوا؟ قال: كتاب الله وسنن أنبيائه، وأنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى والحسن والحسين ابنى وأنت رفيقى، ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٢).

قال أبو جعفر الإسكافى: «حديث المؤاخاه وما فيه من الدلاله الواضحه، اذ ميزهم على قدر منازلهم، ثم آخى بينهم على حسب مفاضلتهم، فلم يكن أحد أقرب من فضل أبى بكر من عمر، فلذلك آخى بينهما على حسب مفاضلتهم، وأشبه طلحه الزبير وقربت منازلهما، لذلك فأخى بينهما، وكذلك فعل بعبد الرحمن ابن عوف آخى بينه وبين عثمان، ثم قال لعلى: انما أخرجتك لنفسى، أنت أخى وصاحبى، فلم يكن فيهم أحد أشبه بالنبي عليه السلام من على ولا اولى بمواخاه

ص: ٣٥٤

١- [١] تذكره الخواص ص ٢٢.

٢- [٢] المصدر ص ٢٣.

النبي منه، فاستحق بمواخاه النبي عليه السّلام لتقدمه على القوم. وكانت مواخاه علي أفضل من مواخاه غيره لفضله على غيره»
(١).

روى الوصّابي: «أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أبي بكر وعمر، وبين حمزه بن عبدالمطلب وزيد بن حارثه، وبين عبدالله بن مسعود والزبير ابن العوام، وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن مالك، وبين عليّ ونفسه» (٢).

قال محمّد بن طلحة: «روى الإمام الترمذى فى صحيحه، بسنده عن زيد ابن أرقم انه لما أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أصحابه، جاءه علي عليه السّلام تدمع عيناه فقال: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد، قال: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (٣).

روى المتقى باسناده عن أبي يحيى، قال: «سمعت علياً يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها أحد بعدى الا كاذب، فقال بها رجل فأصابته جنه» (٤).

وباسناده عن عائشه: «خير إخوانى على وخير أعمامى حمزه» (٥).

وروى الخطيب باسناده عن علي، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي أنت أخى وصاحبى ورفيقى فى الجنه»
(٦).

وروى ابن حجر باسناده عن أبي جعفر محمّد بن علي عن أبي سعيد رضى

ص: ٣٥٥

١- [١] المعيار والموازنه ص ٢٠٨.

٢- [٢] أسنى المطالب الباب الثالث ص ١٣ الحديث ٤.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٤٠.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

٥- [٥] المصدر ص ٣٠.

٦- [٦] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٢٦٨.

اللَّهِ عَنْهُ «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلَى أَنْتَ أَخِي، قَالَ: وَهَذَا قَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِأَسَانِيدٍ مُتَقَارِبَةٍ» (١).

وقال ابن كثير: «قال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين أصحابه من المهاجرين والانصار فقال- فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل- تأخوا في الله اخوين اخوين، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا أخي، فكان رسول الله سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد، وعلي بن أبي طالب أخوين» (٢).

وروى القندوزي عن سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام عن أبيه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي، أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبيه وأنت المجتبي للامامه، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأولياؤك اوليائي، واعدائك اعدائي. وأنت صاحبي علي الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحب لوائي في الآخرة كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعدت من تولاك وشقي من عاداك، وان الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبتك وولايتك، وان أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا علي أنت حجة الله على الناس بعدى، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي، وطاعتك طاعتي ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي وحزبي حزب الله (٣)، قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (٤).

«.

ص: ٣٥٦

- ١- [١] لسان الميزان ج ٣ ص ٩، رقم ٣٤، ورواه ابن الأثير في أسد الغابه ج ٢ ص ٢٢١، وج ٣ ص ٣١٧ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٢٢١ طبع مصر.
- ٢- [٢] البدايه والنهيه ج ٣ ص ٢٢٦ ورواه ابن هشام في السيره ج ٢ ص ١٥٠.
- ٣- [٣] ينابيع الموده الباب الحادي والأربعون ص ١٢٣.
- ٤- [٤] سوره المائده: ٥٦.

وروى بإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم السّلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي أنت أخي ووارثي ووصيي، محبك محبي ومبغضك مبغضى، يا علي، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا علي أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ» (١).

وإسناده عن عمّار، قال: «سمعت أبا ذر جنذب بن جناده يقول: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آخذاً بيد علي، فيقول: أنت أخي وصفيّ ووصيي ووزيرى وأمينى، مكانك منى مكان هارون من موسى الّا أنّه لا نبى بعدى، من مات وهو يحبك ختم الله عزّوجلّ له بالأمن والايامن، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام» (٢).

قال الدميرى: «وفى السنه الأولى من الهجره: أخى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بين الصحابه رضى الله عنهم، واتخذ على بن أبى طالب رضى الله عنه أخاً... وفيها تزوج على فاطمه رضى الله تعالى عنهما» (٣).

دلالة الحديث

واستدلّ العلامة الحلى بما رواه الجمهور بأجمعهم عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال لأمير المؤمنين عليه السّلام: «أنت أخي ووصيي وخليفتى من

ص: ٣٥٧

١- [١] المصدر الباب الثّانى والأربعون ص ١٢٤.

٢- [٢] المصدر الباب الثّانى والأربعون ص ١٢٤.

٣- [٣] حياه الحيوان ج ١ ص ١١٨.

وقال ايضاً: «وفي مسند ابن حنبل من عده طرق: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخَى بَيْنَ النَّاسِ وَتَرَكَ عَلِيًّا حَتَّى بَقِيَ آخِرَهُمْ لَا يَرَى لَهُ أُخًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَتَرَكَتَنِي؟ فَقَالَ: إِنَّمَا تَرَكَتَكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أُخِي وَأَنَا أُخُوكَ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ أَحَدٌ فَقُلْ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْعِيهَا بَعْدَكَ إِلَّا كَذَابٌ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، مَا اخْتَرْتَكَ إِلَّا لِنَفْسِي، وَأَنْتَ مِنْ بَمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أُخِي وَوَارِثِي. وَفِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحَابِ السِّتَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: مَكْتُوبٌ عَلَيَّ بَابُ الْجَنَّةِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ بِأَلْفِي عَامٍ» (٢).

وقال ايضاً: «حديث المؤاخاه- روى انس: لما كان يوم المباهله وآخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ وَقَفَ يَرَاهُ وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ وَلَمْ يُوَآخِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَانصَرَفَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَكْيَ الْعَيْنِ فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ؟ قَالُوا: انصَرَفَ بِأَكْيَ الْعَيْنِ، قَالَ: قَالَ يَا بِلَالُ اذْهَبْ فَاتْنِي بِهِ، فَمَضَى إِلَيْهِ وَقَدْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ بِأَكْيَ الْعَيْنِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا يَبْكِيكَ لَا أَبْكِي اللَّهُ عَيْنَكَ؟ فَقَالَ: وَأَخِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا وَقَفَ يَرَانِي وَيَعْرِفُ مَكَانِي وَلَمْ يُوَآخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ فَقَالَتْ لَهُ: لَا يَحْزَنُكَ اللَّهُ، لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادْخَرَكَ لِنَفْسِهِ،

ص: ٣٥٨

١- [١] منهاج الكرامه، المنهج الثالث في الادله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحديث الخامس ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الداله على أمامته الحديث الثالث عشر ص ١٠٣.

فقال بلال: يا على اجب النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، فأتى فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: ما يبكيك يا أبا الحسن، فقال: واخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد، فقال: أنما ادّخرتك لنفسى، ألا يسرك ان تكون أخا نبيك؟ قال: بلى يا رسول الله، أتني لى بذلك، فأخذ بيده فأرقاه المنبر فقال: اللهم ان هذا منى وأنا منه، ألا أنه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، ألا فمن كنت مولاه فهذا على مولاه، فانصرف على عليه السلام قرير العين، فاتبعه عمر، وقال: بخ بخ لك يا أبا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم ومسلمه. والمواخاه تدل على الفضليه، فيكون هو الإمام» (١).

وقال شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسى: «الدليل على ان الإمام الحق بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بلا فصل أمير المؤمنين على عليه السلام بدليل انه نص عليه نصّاً متواتراً بالخلافه، ولا نصّ على أحد غيره، مثل أبى بكر والعبّاس، والنص مثل قوله: «أنت أخى ووزيرى والخليفه من بعدى» ويدل الحديث على امامته أيضاً، وأنه معصوم وغيره ليس بمعصوم بإجماع المسلمين» (٢).

وقال السيد القاضى نور الله التستري فى كتابه القيم (احقاق الحق): «لما نزل قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (٣)

أخى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بين الأشكال والنظائر بوحي من الله تعالى، ليكون كل أخ يعرف بنظيره وينسب إلى قرينه، ويستدل به عليه ويتضح به شرف منازل الأصحاب، ويتميز

ص: ٣٥٩

١- [١] منهاج الكرامه ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] رساله فى الأعتقادات ص ٨ مخطوط.

٣- [٣] سوره الحجرات: ١٠.

به الخبيث من الطيب، والمميز لهم كان جبرئيل عليه السّلام، مع ان مماثله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا تقع الا على الصّحه والسداد، لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يجوز ان يشبه الشىء بخلافه ويمثله بضده، لكن يضع الاشياء فى مواضعها للمواد المتصله به من الله تعالى، فقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى عليه السّلام:

أنت أختى وأنا اخوك يريد به ان المناظره والمشابهه والمشاكلة بينهما من الطرفين وفى جميع المنازل الا النبوه خاصه، والعرب تقول للشىء انه أخو الشىء إذا شبهه ومثله وقارنه ووافق معناه، ومن ذلك قوله تعالى «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً» (١) وكانا جبرئيل وميكائيل عليهما السّلام، وقوله تعالى: «يَا أُخْتِ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ» (٢)

ومعلوم ان الاخوه فى النسب فقط لا- توجب فضلاً، لان الكافر قد يكون اخاً لمؤمن، لكن الاخوه فى المماثله والمشابهه هى الموجه للفضل، ومولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام حصلت له من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الاخوه فيها وفى مراتب كثيره.

منها: أنه مماثله فى النفس بنص القرآن المجيد وقد سبق بيانه فى آيه المباهله.

ومنها: أنه مضاهيه فى الولايه لقوله تعالى: «إِنَّمَا وَجَّهْتُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (٣)

الآيه وقد تقدم ايضاً.

ومنها: انه مناظره فى العصمه بدليل قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٤)

الآيه. وقد مضى شرحه.

ص: ٣٦٠

١- [١] سورة ص: ٢٣.

٢- [٢] سورة مريم: ٢٨.

٣- [٣] سورة المائده: ٥٥.

٤- [٤] سورة الاحزاب: ٣٣.

ومنها: انه مشابهه ومشاركه فى الأداء والتبليغ بدليل الوحي من الله سبحانه إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم اعطى براءه لغيره، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فاستعادها من أبى بكر ودفعها إلى على عليه السلام، وقد سلف بيانه.

ومنها: انه نظيره فى النسب الطاهر الكريم.

ومنها: انه نظيره فى الموالاته، لقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه كما مر.

ومنها: فتح بابه فى المسجد كفتح باب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجوازه فى المسجد كجوازه ودخوله فى المسجد جنباً كحال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقد مرّ أيضاً.

ومنها: انه نظيره فى النور قبل خلق آدم بأربعه آلاف عام، والتسبيح والتقديس يصدر منهما لله عزّ وجلّ، وقد تقدم هذا أيضاً.

ومنها: أن نظيره فى استحقاق الامامه، لانه يستحقها على طريق استحقاق النبى صلى الله عليه وآله وسلم النبوه سواً، بدليل قوله تعالى لإبراهيم: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» (١)

الآيه. وقد مرّ بيان ذلك، وانهما عليهما السلام دعوه إبراهيم الخليل عليه السلام.

ومنها أنه أخوه بسببين آخرين وهو: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمى فاطمه بنت أسد أمّاً، والعم يسمى أباً بدليل قوله تعالى: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ» (٢)

الآيه. قال الزّجاج: أجمع النسابون ان اسم أب إبراهيم تارخ، وبقوله

ص: ٣٤١

١- [١] سورة البقره: ١٢٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ٧٤.

تعالى حكاية عن يعقوب «مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي» (١)

الآية وإسماعيل كان عمه.

إلى غير ذلك من الأشياء الشريفة التي شابهه وناظره فيها وتعذر استقصاؤها ههنا، ومن يكون مشاكلاً ومضاهياً للرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم في هذه المراتب العظيمة الجليلة، لاريب في أنه يكون احق بالخلافه واجدر ممن لم يحصل له شىء من هذه أو بعضها، وهذا ظاهر لمن تأمله، بين لمن تدبره. ان شاء الله سبحانه» (٢).

أقول: كون أمير المؤمنين عليه السلام أختاً لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ثابت بالأحاديث القطعية من طرق الفريقين، ومن الأدلة الثابتة المشهورة على ذلك حديث المؤاخاه الذى نص كبار علماء أهل السنّة عليه، حتى أنّ غير واحد منهم ردّ على ابن تيمية تكذيبه له (٣) مع الإصرار على ذلك، لعلمه ذلك على فضيله خاصه بعلى، وابن تيمية ممن يرى أن الأفضليه توجب الامامه - فمثلاً: يقول الحافظ ابن حجر العسقلاني بعد نقل حديث المؤاخاه بروايه الواقدي وابن سعد وابن إسحاق وابن عبد البر والسهيلي وابن كثير وغيرهم: «وأنكر ابن تيمية في كتاب الردّ على ابن المطهر الرافضى المؤاخاه بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاه النبي لعلى، قال: لأن المؤاخاه شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاه النبي لأحد منهم ولا مؤاخاه مهاجرى لمهاجرى.

وهذا ردّ للنص بالقياس وإغفال عن حكمه المؤاخاه...» (٤).

ص: ٣٦٢

١- [١] سورة البقره: ١٣٣.

٢- [٢] احقاق الحق ص ٣٢٦ مخطوط.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ٣٢ و ج ٥ ص ٧١ و ج ٧ ص ١١٧.

٤- [٤] فتح البارى ج ٧ ص ٢٧١.

وعلى الجملة، فإنّ المؤاخاه بينهما من خصائصه القطعيه وفضائله الثابته التي لا تقبل الشك، فيكون من جملة أدلّه امامته العامه وولايته المطلقه من بعد النبي مباشرة.

علي وزير النبي

روى الخوارزمي باسناده عن سلمان الفارسي، انه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ان أخي ووزيرى وخير من أخلفه بعدى على بن أبى طالب» (١).

وروى الحموي باسناده عن علي بن نزار بن حيان مولى بنى هاشم، عن جدّه قال: «سمعت علياً عليه السّلام يقول: لأقولنّ قولاً لم يقله أحد قبلى ولا يقوله بعدى الّا كذاب، أنا عبد الله، وأخو رسوله، ووزير نبي الرحمة، ونكحت سيده نساء هذه الامه وأنا خير الوصيين» (٢).

وروى محمّد بن جرير الطبري في كتاب الدلائل باسناده عن الربيع بن كامل ابن عم الفضل بن الربيع عن الفضل بن الربيع: «ان المنصور كان قبل الدوله كالمنقطع إلى جعفر بن محمّد عليهما السّلام، قال: سألت جعفر بن محمّد بن علي عليهم السّلام على عهد مروان الحمار عن سجده الشكر التي سجدها أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله ما كان سببها، فحدّثني عن أبيه محمّد بن علي، قال: حدّثني أبى علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبى طالب صلوات الله

ص: ٣٦٣

١- [١] المناقب الفصل التاسع ص ٦٢، رواه محمّد بن رستم عنه وعن أنس في تحفه المحجّين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥.

٢- [٢] فرائد السّمطين ج ١ ص ٣١١.

عليه، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وَجَّه في أمر من اموره، فحسن فيه بلاؤه وعظم عناؤه، فلما قدم من وجهه ذلك اقبل إلى المسجد ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قد خرج يصلى الصلاه، فصلى معه، فلما انصرف من الصلاه اقبل على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فاعتنقه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم سأله عن مسيره ذلك وما صنع فيه، فجعل على عليه السلام يحدثه وأسارير رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم تلمع سروراً بما حدثه، فلما أتى صلوات الله عليه على آخر حديثه قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ألا أبشرك يا أبا الحسن؟ قال: فقال على: فداك أبي وأمي، فكم من خير بشرت به، قال: ان جبرئيل عليه السلام هبط على في وقت الزوال، فقال لي: يا محمد هذا ابن عمك على وارد عليك، وان الله عزوجل أبلى المسلمين به بلاء حسناً، وأنه كان من صنعه كذا وكذا، فحدثني بما أنبأني به، فقال لي: يا محمد أنه نجى من ذريه آدم من تولى شيث بن آدم- وصي أبيه آدم- بشيث، ونجى شيث بأبيه آدم، ونجى آدم بالله، يا محمد، نجى من تولى سام بن نوح- وصي أبيه نوح- بسام، ونجى سام بنوح، ونجى نوح بالله، يا محمد، ونجى من تولى اسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن- وصي أبيه إبراهيم- باسماعيل، ونجى اسماعيل بإبراهيم، ونجى إبراهيم بالله، يا محمد، ونجى من تولى يوشع بن نون- وصي موسى- بيوشع، ونجى يوشع بموسى، ونجى موسى بالله، يا محمد، ونجى من تولى شمعون الصفا وصي عيسى بشمعون، ونجى شمعون بعيسى، ونجى عيسى بالله، يا محمد ونجى من تولى علياً وزيرك في حياتك ووصيك عند وفاتك بعلي، ونجى على بك، ونجوت أنت بالله عزوجل، يا محمد، ان الله جعلك سيد الأنبياء وجعل علياً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمه من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها، فسجد على صلوات الله عليه

وجعل يقبّل الأرض شكراً لله تعالى، وإن الله جل اسمه خلق محمّداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهلّلونه بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الاخيّار من الرجال وأرحام الخيرات المطهرات والمهذبات من النساء من عصر إلى عصر، فلما أراد الله عزّوجلّ أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسّمه قسمين، جعل قسماً في عبدالله بن عبدالمطلب فكان منه محمّد سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوه، وجعل القسم الثاني في عبد مناف وهو أبو طالب بن عبدالمطلب فكان منه علي أميرالمؤمنين وسيد الوصيين، وجعله رسول الله وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضى دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه» (١).

وروى ابن عساکر بسنده عن مطير عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إن خليلي ووزيرى وخير من أخلف بعدى، يقضى دينى وينجز موعودى، على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٢).

وروى الهيثمى عن ابن عمر، قال: «بيننا أنا مع رسول الله فى ظل بالمدينه، ونحن نطلب علياً، إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا إلى على وهو نائم فى الأرض، وقد أغبر، فقال: لا- ألوم الناس يكتونك أبا تراب، فلقد رأيت علياً تغيّر وجهه واشتد ذلك عليه فقال: الأراضيك يا على قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى، فمن احببك فى حياه منى فقد قضى نجه، ومن احببك فى حياه منك بعدى ختم الله له بالأمن والايمان وآمنه يوم الفزع،

ص: ٣٦٥

١- [١] كتاب اليقين ص ٤٧ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٦ الحديث ١٥٧.

ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتة جاهليه، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن اسماء بنت عميس رضى الله تعالى عنه، قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم انى أقول كما قال أخى موسى: اجعل لى وزيراً من أهلى، علياً اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى، كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً، انك كنت بنا بصيراً» (٢).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تبارك وتعالى اصطفانى واختارنى وجعلنى رسولاً، وأنزل على سيد الكتب، فقلت: إلهى وسيدى إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً يشد به عضده ويصدق به قوله، وانى أسألك يا سيدى والهى ان تجعل لى من أهلى وزيراً تشد به عضدى، فاجعل لى علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعه فى قلبه وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بى وصدقنى وأول من وخذ الله معى، وانى سألت ذلك ربى عزوجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادته، والموت فى طاعته شهادته، واسمه فى التوراه مقرون إلى اسمى، وزوجته الصديقه الكبرى ابنتى، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابنائى، وهو وهما والأئمه من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم فى امتى، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد الا أدخله الله

ص: ٣٦٦

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١، ورواه الوصاى ص ١٤، قم ١٠، والمتقى فى المنتخب هامش المسند- ج ٥ ص ٣٢.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٩.

أقول: أورد روايات وزاره علي بن أبي طالب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ السيد هاشم البحراني، فذكر من طرق العامه أحد عشر حديثاً، ومن طرق الشيعة واحداً وعشرين حديثاً (٢).

وهي من الأدله التي استدلت بها العلامة الحلي لأثبت إمامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «وفى (مسند أحمد) قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اني أقول كما قال أخى موسى: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي» (٣)

«علياً» «اشدُّدْ بِهِ أَزْرِيْ* وَأَشْرِكُهُ فِيْ أَمْرِيْ» (٤)

الآيه» (٥).

وقد انبرى علماءنا من بعده لتوضيح دلالتها على الامامه ودفع شبهات المعاندين حولها، فمن شاء المزيد فليراجع (٤).

ص: ٣٦٧

١- [١] ينابيع الموده الباب الثاني عشر ص ٦٢.

٢- [٢] غايه المرام، الباب الثالث والثمانون، والرابع والثمانون ص ٦١٢ وص ٦١٣.

٣- [٣] سوره طه: ٢٩.

٤- [٤] سوره طه: ٣١-٣٢.

٥- [٥] كشف الحق ونهج الصدق ٣٣٩.

٦- [٦] احقاق الحق، الحديث السابع والعشرون ص ٣٣٩ مخطوط.

روى ابن المغازلي باسناده عن انس: «ان أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم يرد إليه جواباً ثم خطبها عمر، فلم يرد إليه جواباً، ثم جمعهم فزوجها على بن أبي طالب، وقيل: أقبل على أبي بكر وعمر فقال: ان الله عزوجل أمرني أن أزوجه من عليّ ولم يأذن لي افشاءه إلى هذا الوقت ولم اكن لأفشي ما أمر الله عزوجل به» (١).

وروى الزرندي باسناده عن أنس قال: «كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي: يا انس أتدرى ما جاءني به جبرئيل عليه السلام من عند صاحب العرش؟ قلت: بأبي وأمي ما جاءك به جبرئيل؟

قال: قال: ان الله يأمرك أن تزوج فاطمه من علي، فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدهم من الانصار قال: فانطلقت فدعوتهم، فلما أن أخذوا مقاعدهم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب اليه من عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه، وأعزهم بدينه وأكرمهم بنيه محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم ان الله عزوجل جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج بها الارحام والزمها الأنام، وقال عزوجل:

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (٢)

، وأمر الله

ص: ٣٦٨

١- [١] المناقب ص ٣٤٦.

٢- [٢] سورة الفرقان: ٥٤.

يجرى إلى قضاءه ويجرى الى قدره، ولكل قضاءٍ قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (١)

. ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمه من على واشهدكم إلى زوجيه فاطمه من على، على أربعمائه مثقال فضه ان رضى على على السنه القائمه والفريضة الواجبه، فجمع الله شملهما وبارك لهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمه ومعادن الحكمة وأمن الأمه. أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم.

وكان على غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حاجه.

ثم أمر لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطبق فيه تمر، فوضعه بين أيدينا وقال: انتهبوا. فبينما نحن كذلك اذ أقبل على رضى الله عنه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا على، ان الله امرنى أن أزوجك فاطمه، وانى قد زوجتكها على أربعمائه مثقال فضه، فقال: قد رضيت يا رسول الله، ثم ان علياً خزّ لله ساجداً شاكراً، فلما رفع رأسه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بارك الله لكما وبارك فيكما وأسعد جدكما وأخرج منكما الكثير الطيب، قال أنس رضى الله عنه: والله لقد أخرج الكثير الطيب» (٢).

وروى الخوارزمى والسيوطى عن ابن عتياس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله زوج فاطمه وجعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (٣).

ص: ٣٦٩

١- [١] سورة الرعد: ٣٩.

٢- [٢] نظم درر السيمطين ص ١٨٥، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٥، وزينب فوّاز فى الدر المنثور فى طبقات ربّات الخدور ص ٣٥٩.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥، واللالىء المصنوعه ج ١ ص ٣٩٦.

وروى الحمويى باسناده عن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله قال:

«سمعت أبى عبد الله بن جعفر يحدث على بن الحسين صلوات الله عليهما قال: سمعت عمى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: يا على، ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وانه أوحى إلى أن أزوجك فاطمه على خمس الأرض فهى صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه أن يمشى عليها» (١).

وروى الطبرى باسناده عن عطاء بن أبى رباح قال: «لما خطب على فاطمه رضى الله عنها، اتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: ان علياً قد ذكرك، فسكتت فخرج فزوجها» (٢).

وروى أحمد باسناده عن ابن بريده عن أبىه قال: «لما خطب على فاطمه عليها السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: انه لا بدّ للعروس من وليمه قال: فقال سعد: علىّ كبش، وقال فلان: علىّ كذا وكذا من ذره» (٣).

وباسناده عن على رضى الله عنه قال: «جهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فاطمه رضى الله عنها فى خميل وقربه ووساده من آدم حشوها ليف، قال معاوية: اذخر. قال أبى: والخميلة القטיפه المخمله» (٤).

وروى الحمويى عن ابن عيّاس قال: «لم يكن فراش على ليله أهديت اليه فاطمه عليها السّلام إلّا فرو كبش ووساده آدم حشوها ليف» (٥).

ص: ٣٧٠

١- [١] فرائد السّمطين ج ١ ص ٩٥.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٢٩.

٣- [٣] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ١٩ مخطوط.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١٠٨.

٥- [٥] فرائد السّمطين ج ١ ص ٩٣.

وروى ابن سعد كاتب الواقدي باسناده عن عامر قال: «قال علي: تزوجت فاطمه ومالي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي ولها خادم غيره».

وروى الخطيب وأبو نعيم عن عبد الله بن مسعود قال: «اصاب فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صبيحه العرس رعدته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه انى زوجتك سيداً فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمه انى لما اردت أن أملكك لعلى أمر الله جبرئيل فقام فى السماء الرابعه فصف الملائكه صفواً ثم خطب عليهم جبرئيل فزوجك من على، ثم امر شجر الجنان فحملت الحلى والحلل، ثم أمرها فثرت على الملائكه، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو احسن افتخر به إلى يوم القيامة، قالت أم سلمه:

فلقد كانت فاطمه تفتخر على النساء حيث أول من خطب عليها جبرئيل» (١).

وروى الحموي باسناده عن ابن عباس، قال: «لما زفت فاطمه إلى على، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امامها، وجبرئيل عن يمينها، وميكائيل عن يسارها، وسبعون ألف ملك خلفها (من ورائها) يسبحون الله تعالى ويقدمونه حتى طلع الفجر» (٢).

وروى محب الدين الطبرى عن أنس قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد اذ قال لعلى: هذا جبرئيل يخبرنى أن الله عزوجل زوجك فاطمه، واشهد على تزويجك أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت إليه الحور العين

ص: ٣٧١

١- [١] تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢٩، وحليه الأولياء ج ٥ ص ٥٩.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٩٦.

يلتقطن من اطباق الدرّ والياقوت، فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة».

وروى ابن أبي الحديد عن جعفر بن محمّد عن آبائه: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ، دَخَلَ النِّسَاءَ عَلَيْهَا فَقُلْنَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ خُطْبُكَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَزَوَّجَكَ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا أَبُوهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهَا فَسَأَلَهَا فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي فَانْكَحْتِكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا، وَمَا زَوَّجْتُكَ إِلَّا بِأَمْرِ اللهِ، أَمَرَنِي بِأَمْرِ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (١).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن أبي أيوب الانصاري: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مرض مرضه فدخلت عليه فاطمة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ تَعُوذُ بِهِ، وَهُوَ نَاقَهُ مِنْ مَرَضِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُولِ اللهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى خَرَجَتْ دَمْعَتُهَا فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَيْهَا ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكَ، فَأَوْحَى إِلَيَّ فَانْكَحْتَهُ وَاتَّخَذْتَهُ وَصِيًّا، أَمَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ، أَنَّ لِكِرَامَةِ اللهِ إِيَّاكَ زَوَّجَكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَأَعْلَمَهُمْ عِلْمًا؟ فَسَرَّتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاسْتَبَشَّرَتْ، ثُمَّ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا فَاطِمَةُ، لَعَلِّي ثَمَانِيَةَ أَضْرَاسٍ ثَوَاقِبَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَحِكْمَتُهُ، وَتَزْوِيجُهُ فَاطِمَةَ، وَسِبْطَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَقَضَاةُ بَكْتَابِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، يَا فَاطِمَةُ، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَا الْآخِرِينَ

ص: ٣٧٢

قبلنا- أو قال: ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا- نبينا افضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا- والذي نفسى بيده- مهدي هذه الأمة» (١).

وروى أحمد بأسناده عن أبي المغيرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدني في حائط نائماً فضربنى برجله قال: قم، فوالله لأرضينك، أنت أخي وأبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كثر الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات بحبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايمان ما طلعت شمس أو غربت» (٢).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أنس بن مالك قال: «صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فذكر قولاً كثيراً ثم قال: أين علي بن أبي طالب؟ فوثب إليه فقال ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه إلى صدره وقبل بين عينيه، وقال بأعلى صوته: معاشر المسلمين هذا أخي وابن عمي وختني هذا لحمي ودمي وشعري، هذا أبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكرب عني، هذا أسد الله وسيفه في أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنه الله ولعنه اللاعنين، والله منه برىء وأنا منه برىء، فمن أحب ان يبرأ من الله ومنى فليبرأ من علي، وليبلغ الشاهد الغائب ثم قال: اجلس يا علي، قد عرف الله لك ذلك» (٣).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٣٧٣

١- [١] المناقب ص ١٠١، الحديث ١٤٤.

٢- [٢] الفضائل (المناقب) ج ١ الحديث ٢٢٨ مخطوط، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٦.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٩٢.

وسلم قال: «ان الله عزوجل جعل ذريه كل نبي في صلبه، وان الله جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب» (١).

وروى البدخشي باسناده عن أسامه بن زيد عن أبيه، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «اما أنت يا علي، فختني وأبو ولدي وأنا منك وأنت مني» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن العباس قال: «كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب فسلم فردّ صلى الله عليه وآله وسلم عليه وبشّ به، وقام اليه فاعتنقه وقبل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله، أتحبّ هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّ رسول الله، والله لله أشدّ حباً له مني، إنّ الله جعل ذريه كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا» (٣).

وروى الخوارزمي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «يا علي، إنك قد اعطيت ثلاثاً، قلت: فداك أبي وأمي يا رسول الله وما أعطيّت؟ قال لقد اعطيت صهراً مثلي، واعطيت مثل

ص: ٣٧٤

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٠٨، ورواه الهيثمي عن جابر بن عبد الله في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨٦ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩٣، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ والوصابي في أسنى المطالب ص ٧٥ الباب الثاني عشر الحديث ١٢.

٢- [٢] نزل الأبرار ص ٩.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٥٩ و ٤٦٣، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ٣١٦ والمنأوى في فيض القدير ج ٢ ص ٢٢٣ والكنجي في كفايه الطالب ٧٩.

زوجتك فاطمه الزهراء، واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين» (١).

وروى الكنجى باسناده عن جابر: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى بن أبى طالب: سلام عليك يا أبا ريحانتي، أوصيك بريحانتي من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهدّ ركناك والله خليفتي عليك قال: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال على عليه السلام: هذا أحد الركنين اللذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما ماتت فاطمه عليها السلام قال على عليه السلام:

هذا الركن الثانى الذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

ص: ٣٧٥

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩ ورواه الزرندي ص ١١٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢١٣.

الباب الثالث عشر: علي و مقامه عند النبي

اشاره

ص: ٣٧٧

روى الخوارزمي بأسناده عن عبد خير، قال: «اجتمع عند عمر جماعه من قريش فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام، فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت، فقال له عمر: مالك يا أبا الحسن ساكتاً وهو ساكت، وكأن علياً كره الكلام، فقال عمر: لتقولن يا أبا الحسن، فقال علي هذه الأبيات:

الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا أعزّ شرائع الإسلام

في كلّ معترك تزيل سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام

ويزورنا جبريل في أبياتنا بفرائض الإسلام والأحكام

فنكون أول مستحلّ حله ومحرم لله كلّ حرام

نحن الخيار من البريه كلّها ونظامها وزمام كلّ زمام

إنّا لنمنع من أردنا منعه ونقيم رأس الاصيد القمقام

وتردّ عاديه الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الإنعام (١)

وروى محمّد بن جرير الطبري في مناقب أهل البيت عليهم السلام بأسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري عن سلمان الفارسي، قال: «قلنا يوماً: يا رسول الله، من الخليفة بعدك حتى نعلمه؟ قال لي: يا سلمان أدخل عليّ أبا ذر والمقداد وأبا أيوب الانصاري، وأمّ سلمه زوجته النبي صلّى الله عليه وآله من وراء الباب، ثم

ص: ٣٧٩

قال لنا: اشهدوا وافهموا عني: ان علي بن أبي طالب عليه السّلام وصيّى ووارثى وقاضى دينى وعداتى، وهو الفاروق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين، والحامل غداً لواء رب العالمين، وهو وولده من بعده ثم من ولد الحسين ابني ائمه تسعه هداة مهديون إلى يوم القيامة، اشكو إلى الله جحود أمتى لأخى وتظاهرهم عليه وظلمهم له وأخذهم حقه قال: فقلنا يا رسول الله: ويكون ذلك؟ قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً ويوجد عند ذلك صابراً، قال: فلما سمعت فاطمه، اقبلت حتى دخلت من وراء الحجاب وهى باكيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا بنيه؟ قالت:

سمعتك تقول فى ابن عمك وولدى ما تقول، قال: وأنت تظلمين وعن حقك تدفعين، وأنت أوّل أهل بيتى لالحق بى بعد أربعين يا فاطمه، أنا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك، استودعك الله وجبرئيل وصالح المؤمنين قال: قلت: يا رسول الله، من صالح المؤمنين؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السّلام» (١).

وروى ابن عساکر باسناده عن أنس قال: قال النبی صلی الله عليه وآله وسلّم: «عليّ أخى وصاحبى وابن عمى وخير من أترك بعدى يقضى دينى وينجز موعدى» (٢).

وإنما أثبت النبي هذه الصفه لعلّى، وهى صفه الناصريه، لما اثبتها الله تعالى لعلّى، فانه نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبى يرفعه فى تفسيره بسنده إلى اسماء بنت عميس قالت: لما نزل قوله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ

ص: ٣٨٠

١- [١] اليقين للسيد ابن طاووس ص ١٦٢ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٥ الحديث ١٥٦.

سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب، فلما أخبر الله تعالى فيما أنزل على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ناصره اللهُ وجبريل وعلى ثبت صفه الناصريه لعلی عليه السَّلام، فأثبتها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اقتداءً بالقرآن الكريم في اثبات هذه الصفه له، ثم وصفه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما هو من لوازم ذلك بصريح قوله، فيما رواه الحافظ أبو نعيم في حليته بسنده أَنَّ علياً دخل عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين، لما كانت من صفات نفسه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد عبر اللهُ تعالى عن نفس علي عليه السَّلام بنفسه ووصفه بما هو من صفاتها، فافهم ذلك» (٢).

ص: ٣٨١

١- [١] سورة التحريم: ٤.

٢- [٢] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٤٢ مخطوط.

وما أكثر الأحاديث الواردة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في هذا المعنى، وقد تقدّم بعضها في الأبواب السابقة كحديث العشرة، ومنها ما سنذكره:

روى الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس: «وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوة تبوك وخرج الناس معه، فقال له علي عليه السلام: أخرج معك؟ فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا، فبكى علي عليه السلام فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا- أنه ليس بعدي نبي، أنه لا- ينبغي أن أذهب إلها وأنت خليفتي» (١).

وفي روايه عن سعد «إنَّ المدينة لا تصلح إلا بي أو بك» (٢).

وروى الكنجي بإسناده عن ابن عباس، قال: «ستكون فتنه، فمن أدركها منكم فعليه بخصله من كتاب الله تعالى وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فأنى سمعت رسول الله وهو يقول: هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي» (٣).

وروى ابن عساکر بإسناده عن سلمان قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٣٨٢

١- [١] المناقب الفصل الثاني عشر ص ٧٤، ورواه النسائي في الخصائص ص ٩.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٧٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٨٧.

وآله وسلّم: انّ أخى وخليفتى فى أهلى على بن أبى طالب عليه السّلام» (١).

وعن أنس بن مالك قال: «كُنّا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أمرنا على بن أبى طالب أو سلمان الفارسى أو ثابت بن معاذ الأنصارى، لانهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (٢)

وعلمنا أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نعت إليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من يسند إليه أمورنا ويكون مفزعنا ومن أحبّ الناس إليه؟ فلقية فسأله فأعرض عنه ثم سأله فأعرض عنه، فخشى سلمان أن يكون رسول الله قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه قال: يا سلمان، يا أبا عبد الله، ألا أحدثك عمّا كنت سألتنى؟ فقال: يا رسول الله، أنى خشيت أن تكون مقتنى ووجدت على؟ قال: كلا- يا سلمان، ان أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من تركت بعدى يقضى دينى وينجز موعدى: على بن أبى طالب» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عن أبيه عن جدّه قال: قال علىّ عليه السّلام: قال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لما أسرى بى إلى السماء ثم من السماء إلى صدره المنتهى، وقفت بين يدى ربى عزّوجلّ فقال: يا محمّد، قلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقى فأبهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت:

يا ربى علياً، قال: صدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك يعلم

ص: ٣٨٣

١- [١] ترجمه الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٨.

٢- [٢] سورة النصر: ١.

٣- [٣] المصدر ج ١ ص ١١٥.

عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت: يا رب اختر لى، فان خيرتك خيرتى، قال: اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفه ووصياً، ونحلته علمى وحلمى، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمد، على رايه الهدى وامام من أطاعنى ونور أوليائى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبّه فقد أحببني ومن أبغضه فقد أبغضنى، فبشره يا محمد بذلك، فقال النبى: قلت ربى فقد بشرته، فقال: أنا عبد الله وفى قبضته ان يعاقبنى فبذنوبى لم يظلمنى شيئاً وان تمم لى وعدى فانه مولاي، قال: أجل، قال: قلت: يا رب واجعل ربيعه الايمان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير انى مختص له بشىء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائى، قال: قلت: يا رب أخى وصاحبى، قال: قد سبق فى علمى انه مبتلى، ولولا على لم يعرف حزبى ولا أوليائى ولا أولياء رسلى» (١).

وروى الملقى باسناده عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خلفتك أن تكون خليفتى، قلت: اتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى» (٢).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن على الرضا عن أبيه عن آباءه عن على ابن أبى طالب سلام الله عليهم قال: «بينما أنا أمشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض طرق المدينة، اذ لقينا شيخ طويل كثر اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورحب به ثم التفت إلى، فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمه الله وبركاته، ثم قال: أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له: بلى، ثم مضى فقلت: يا رسول الله ما معنى قول هذا الشيخ الذى قال لى وتصديقك قوله؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، ان الله تبارك وتعالى

ص: ٣٨٤

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٤.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٣.

وقاضى دينى (قال) وهو نص فى الباب» (١).

وروى عن أخطب خوارزم باسناده إلى أبى ذر الغفارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من ناصب علياً عليه السلام الخلفه من بعدى فهو كافر وقد حارب الله ورسوله، ومن شك فى على عليه السلام فهو كافر» (٢).

وهكذا ترى أنّ الروايات الواردة فى خلفه على بن أبى طالب ثابتة، وقد رواها أئمة الحديث والحفاظ بأسانيد كثيرة معتبرة، فلا تؤثر مناقشه ابن الجوزى فى صحه سند حديث جرير بن عبد الحميد، كما لا يصغى لمكابره ابن تيميه الذى أنكر صحه ما رواه العلامة الحلى (٣).

ص: ٣٨٦

١- [١] منهاج الكرامه، المنهج الثالث فى الأدله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الحديث الخامس ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] المصدر الحديث الثانى عشر ص ١٠٨.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ٩٥ ص ١٠٧.

وكذلك الأحاديث في وصايته له، فإنها وارده عن عدّه من الأصحاب، وقد تقدّم بعضها، ومنها ما نذكره هنا:

روى الخوارزمي بإسناده عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصي ووارثي» (١).

وإسناده عن أم سلمة زوج النبي قال: «وكان لها مولى خصبها ورباها، وكان لا يصلي صلاة إلا سب علياً وشتمه فقالت له: يا ابا ما حملك على سب علي عليه السلام؟ قال: لأنه قتل عثمان وشرك في دمه، فقالت له: أما أنه لولا أنك مولاي وربيتني وأنتك عندي بمنزله والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن اجلس حتى أحدثك عن علي وما رأيت: قد أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومى وإنما كان نصيبى فى تسعة أيام يوم واحد، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخمل أصابعه فى أصابع علي عليه السلام واضعاً يده عليه، فقال: يا أم سلمة اخرجى من البيت وأخليه لنا، فخرجت، وأقبلا يتناجيان وأسمع الكلام، ولا أدري ما يقولان، حتى إذا أنا قلت قد انتصف النهار وأقبلت فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا- تلجى وارجعى إلى مكانك، ثم تناجيا طويلاً حتى قام عمود الظهر فقلت: ذهب يومى وشغله على، فأقبلت أمشى حتى وقفت على الباب، فقلت:

ص: ٣٨٧

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٢، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٢٠١ الحديث ٢٣٨، وابن عساكر فى تاريخ مدینه دمشق ج ٣ ص ٥ الحديث ١٠٢١، والكنجى فى كفاية الطالب ص ٢٦٠.

السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تلجى، فرجعت وجلست مكاني، حتى إذا أنا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج إلى الصلاة، فيذهب يومي، ولم أرقط أطول منه، اقبلت أمشى حتى وقفت على باب الدار، فقلت: السلام عليكم، ألج؟ فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم فلجى، فدخلت وعلى عليه السَّلام واضع يده على ركبتي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قد أدنى فاه من أذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وفم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على أذن علي عليه السَّلام يتساران، وعلى يقول: أفامضى وأفعل؟ والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: نعم. فدخلت وعلى معرض وجهه حتى دخلت وخرج، فأخذني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأقعدني في حجره، فالتزمني فأصاب منى ما يصيب الرجل من أهله من اللطف والاعتذار، ثم قال لى:

يا ام سلمه، لا تلومينى، فإن جبرئيل أتانى من الله تعالى بأمر أن أوصى به علياً من بعدى، وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى وعلى عن شمالى، فأمرنى جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن بعدى إلى يوم القيامة، فاعذرينى ولا تلومينى، ان الله اختار من كل أمه نبياً، واختار لكل نبي وصياً، فأنا نبي هذه الأمة وعلى وصيى فى عترتى وأهل بيتى وامتى من بعدى، فهذا ما شهدت من على الآن. يا أبتاه فسبّه أو دعه.

فأقبل أبوها يناجى الليل والنهار ويقول: اللهم اغفرلى ما جهلت من أمر على بن أبى طالب عليه السَّلام، فإن ولىى ولى على وعدوى عدوى على، فتاب المولى توبه نصوحاً وأقبل فيما بقى من دهره يدعو الله أن يغفر له» (١).

ص: ٣٨٨

وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: «سل النبي من وصيته؟ فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيك؟ فقال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: فقلت يوشع بن نون، قال صلى الله عليه وآله وسلم: فَإِنَّ وَصِيَّيَّ وَوَارِثِيَّ يَقْضِي دِينِي وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ» (١).

وروى الحموي باسناده عن ابن عباس، قال: «كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى سبعين عهداً لم يعهده إلى غيره. وفي روايه أخرى: ثمانين عهداً» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، قال: «كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ انقضَّ كوكب، فقال النبي: من انقضَّ هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكواكب قد انقضت في منزل علي، قالوا: يا رسول الله قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى (٣): «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» إلى قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ» (٤).

وروى عن أبي أيوب الانصاري: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: اما علمت ان الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانيه فاختار بعلك، فأوحى إلى فانكحته واتخذته وصياً» (٥).

ص: ٣٨٩

-
- ١- [١] الفضائل (المناقب) ج ١، الحديث ١٧٢، مخطوط، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٣ مع فرق يسير، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٩٢.
 - ٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦١.
 - ٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٠، الحديث ١٠٢٣.
 - ٤- [٤] سورة النجم: ١-٧.
 - ٥- [٥] ترجمه أمير المؤمنين ص ٢٩٦.

وروى محمد بن رستم باسناده عن أبي هريره عن سلمان، عن رسول الله:

«إنّ وصيّى وموضع سرّى وخليفتى على أهلى وخير من اخلفه بعدى على بن أبى طالب» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده «عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إنّ أخى ووصيّى ووزيرى على بن أبى طالب» (٢).

وروى الحضرمى باسناده «عن أنس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلّم قال: وصيّى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (٣).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى بعض خطبه: «أيّها الناس، أنا امام البريه ووصيّى خير الخليقه وأبو العتره الطاهره الهاديه، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ووصيّه ووليه ووصيّته وحبّيه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله، وطاعتى طاعه الله وولايتى ولايه الله، وأتباعى اولياء الله، وأنصارى أنصار الله» (٤).

وبإسناده عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليه السّلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله قد فرض عليكم طاعتى ونهاكم عن معصيتى وفرض عليكم طاعه على بعدى ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّى ووارثى وهو منى وأنا منه، حبه ايمان وبغضه كفر، محبه محبى وبغضه

ص: ٣٩٠

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٦ مخطوط، ورواه عن أبى سعيد عن سلمان ص ١٨٥.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٠٩، مخطوط.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٣٩.

٤- [٤] ينبع الموده الباب الخامس عشر ص ٨١.

مبغضى، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مسلم ومسلمه، وأنا وهو أبوا هذه الأمة» (١).

وبإسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين على عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على أنت أخى ووارثى ووصيى، محببى ومبغضك مبغضى، يا على أنا وأنت أبوا هذه الأمة، يا على أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات فى الدنيا وملوك فى الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزوجل ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوجل» (٢).

وروى ابن حجر بإسناده عن ابن عمر قال: «بينما النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالس ذات يوم، اذ هبط عليه جبرئيل الروح الأمين فقال: يا محمّد ربّ العزه يقرئك السلام ويقول: انه لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك وأنت فى صلب آدم، فجعلك سيد الانبياء وجعل وصيک سيد الأوصياء على بن أبى طالب» (٣).

وروى القندوزى الحنفى بإسناده عن أبى أيوب الأنصارى قال: «إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرض فأتته فاطمه رضى الله عنها وبكت، فقال: يا فاطمه إن لكرامه الله إياك زوجك من هو اقدمهم سلماً وأكثرهم علماً، ان الله تعالى اطلع إلى أهل الأرض اطلاعه فاخترنى منهم فجعلنى نبياً مرسلًا، ثم اطلع اطلاعه ثانياه فاختر منهم بعلك فأوحى اللى أن ازوجه إياك وأتخذه وصياً، يا فاطمه منّا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنّا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنّا خير الشهداء وهو حمزه عمّ أبيك، ومنّا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث شاء

ص: ٣٩١

١- [١] ينابيع الموده، الباب الحادى والأربعون ص ١٢٣.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] لسان الميزان ج ١ ص ٤٨٠.

وهو جعفر ابن عمّ أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك، والذي نفسى بيده منّا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك» (١).

وباسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: «كان عليّ عليه السلام يرى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبل الرساله الضوء ويسمع الصوت، وقال له: لو لا أنّي خاتم الانبياء لكنت شريكاً في النبوه، فان لم تكن نبياً فانك وصيّ نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وامام الاتقياء» (٢).

دلاله الحديث

أقول: أدلّه وصايه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم متظافره، ورواياتها أشهر من أن ينكرها أحد، فمن ذلك ما ذكره العلامة الحلّي قائلاً: «روى الجمهور بأجمعهم عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أنت أخي ووصيّي وخليفتي من بعدى وقاضى ديني. وهو نص في الباب» (٣).

وروى عن مسند أحمد عن سلمان أنه قال: «يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من وصيّي؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم يا سلمان من كان وصي أخي موسى؟ قال: يوشع ابن نون قال: فإن وصيّي ووارثي يقضى ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب عليه السلام» (٤).

ص: ٣٩٢

١- [١] ينابيع الموده الباب الثالث والسبعون ص ٤٣٦.

٢- [٢] المصدر ص ٨٠.

٣- [٣] منهاج الكرامه، المنهج الثالث، الحديث الخامس ص ١٠٣ مخطوط.

٤- [٤] كشف الحق ونهج الصدق، الحديث الرابع والخامس ص ١٠١ ص ١٠٢.

وروى أيضاً من كتاب ابن المغازلي الشافعي باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لكل نبي وصي ووارث، وإن وصي ووارثي علي بن أبي طالب» (١).

ومن القوم من يشكك في ثبوت الوصية لعلي عليه السلام، مع تلك الأحاديث الكثيره التي يرويها أعلام القوم كأحمد والطبراني وابن عساكر وأبي نعيم والبغوي والخطيب وغيرهم، مستندين إلى ما يروونه عن عائشه من أنها زعمت أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد توفي على صدرها ولم يوص إلى علي بشي ء.

هذا، وقد أجاب علماؤنا عن ذلك بوجوه:

الأول: إن الأحاديث في وصيته إلى علي في شتى اموره كثيره جداً وأسانيدھا صحيحه بالاتفاق.

والثاني: إنه لا يشترط أن تكون الوصية في الساعات الأخيرة من عمره حتى يقال ذلك.

والثالث: إن أصل دعوى وفاته على صدرها غير صحيحه، بل إنه قد توفي في حضن علي.

والرابع: إن عائشه في مثل هذه الامور متهمه فلا يجوز الأخذ برأيها.

ص: ٣٩٣

روى الحموي بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَصَبَ لِي مِنْبَرٌ فَيَقَالُ لِي: إِرْقِ فَأَرْقَاهُ فَأَكُونَ أَعْلَاهُ، ثُمَّ يَنَادِي مَنْادٍ، أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَيَكُونُ دُونِي بِمَرْقَاهُ، فَيَعْلَمُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ أَنَّ مُحَمَّدًا سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَأَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ» (١).

وروى بأسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَذَلِكَ عَلِيٌّ خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «روى عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: لو لا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوه، فان لا تكن نبياً فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء» (٣).

ص: ٣٩٤

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٣٤.

٢- [٢] المصدر، ج ١ ص ١٤٧.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٣ ص ٢١٠ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

روى الكنجى باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أنس، اسكب لى وضوء يغنينى فتوضأ ثم قام وصلّى ركعتين، ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، اذ جاء عليّ فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: علي بن أبى طالب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق عليّ عليه السّلام بوجهه، قال علي عليه السّلام: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بى شيئاً ما صنعت بى قبل، قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى وتسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى. هذا حديث حسن عال» (١).

وروى باسناده عن أبى الطفيل، قال: «خطب الحسن بن علي عليه السّلام بعد وفاه أبيه وذكر أمير المؤمنين أباه فقال: خاتم الوصيين ووصيى خاتم الأنبياء وأمير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال: أيها الناس، لقد فارقكم رجل لا يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه الرايه فيقاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما ترك فى بيت المال الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى،

ص: ٣٩٥

١- [١] كفايه الطالب ص ٢١١، وروى البدخشى فى تحفه المحبين ص ١٨٥ قوله: أول من يدخل..

ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمّد النبى صلى الله عليه وآله وسلّم ثم تلا- هذه الآية حكاية عن قول يوسف عليه السلام «وَأَتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِذْ هُمُومٌ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» وأنا ابن البشير أنا ابن النذير أنا ابن الداعى إلى الله أنا ابن السراج المنير، أنا ابن الذى ارسل رحمه للعالمين، أنا من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا من أهل البيت الذى كان جبرئيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزّوجلّ مودّتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل على محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» (١)

واقتراف الحسنه مودتنا» (٢).

ص: ٣٩٦

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٩٢.

روى الخوارزمي باسناده عن الناصر للحق في حديث طويل، قال: «لما قدم علي عليه السلام علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خبير، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو لا أن تقول فيك طائفه من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وانك تبرىء ذمتي وتقاتل علي سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد عليّ الحوض، وأول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك علي مناير من نور، وان الحق علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (١).

وروى النسائي باسناده عن ربيعه بن ناجذ: «أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، لم ورثت دون أعمامك؟ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من الطعام. فأكلوا حتى شبعوا، وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يمس، أو لم يشرب، فقال: يا بني عبد المطلب، أتى بعثت اليكم خاصه والى الناس عامه، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، وأيكم يبايعني علي أن يكون أخى وصاحبي ووارثي؟ فلم

ص: ٣٩٧

يقم إليه أحد، فقامت إليه وكنت اصغر القوم، فقال: اجلس، ثم قالها ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثم قال:

فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي» (١).

قال الشنقيطي: «أخرج الحافظ أبو القاسم الدمشقي في الأربعين الطوال حديث مؤاخاه الصحابه مطولاً وفي آخره: فقال علي: لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من سخط علي فلنك العتبي والكرامه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالحق ما اخترتك الا لنفسي، وأنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا- نبي بعدى، وأنت أخي ووارثي قال: وما أرت منك يا نبي الله؟ قال: ما ورثت الانبياء من قبلي قال: وما ورثته الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسننه نبيهم، وأنت معي في قصرى في الجنه مع فاطمه ابنتي، ثم تلا- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» وهم المتحابون في الله ينظر بعضهم إلى بعض» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي اسحاق، قال: «قيل لقثم: بأى شىء ورث علي النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً، فقلت: فأى شىء معنى ورث علي؟ قال: لا أدري إلا أن عيسى بن يونس حدّثنا وذكر حديث مجالد بن سعيد. المراد بالميراث ها هنا العلم بدليل أن العباس أقرب منه قرابه، غير أنّ علياً كان ألزم للنبي وأقدم له صحابه» (٣).

ص: ٣٩٨

١- [١] الخصائص ص ١٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٣٥.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢ و ١٤، وانظر الخصائص للنسائي ص ٢٨.

إنه بعد أن ثبت أن علياً عليه السلام وارث رسول الله صلى الله عليه وآله، فإن المراد من ذلك أنه قد ثبت له ما كان ثابتاً للنبي من العلوم والمنازل والمناصب، وذلك لأنه - كما قال قثم - كان أشد الناس اتصالاً ولزوقاً بالنبي، أما إرثه للعلم فقد نص عليه كبار الأئمة الحفاظ في كتبهم، كالحاكم النيسابوري في مستدركه وابن عساكر الدمشقي (١) بذييل الحديث عن قثم بن العباس، بل نص الحاكم على أنه اجماعى حيث قال بعده: «فقد ظهر بهذا الاجماع أن علياً ورث العلم من النبي دونهم» (٢) ومن الواضح أن الأعلمية توجب الأفضلية لقوله تعالى «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» وقوله: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» والأفضلية توجب الإمامة والولاية العامة... وأما الآخرون، الذين كان يلهمهم الصفاق بالأسواق عن الحضور عند النبي والتعلم عنه، فقد كانوا يرجعون إلى الامام عليه السلام في المسائل المختلفه، وهذا هو الثابت في الواقع والمعترف به من قبل علماء القوم في كتبهم المعتمده.

ص: ٣٩٩

١- [١] تاريخ دمشق ج ٤٢ ص ٣٩٣.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٥.

علیٰ خیر من ترکہ رسول اللہ

روی المتقی عن أبي سعيد وسلمان: «انَّ وصيِّي وموضع سرِّي وخير من أترك بعدى وينجز عدتي ويقضى ديني، علي بن أبي طالب عليه السلام» (١).

النبي راضٍ عن علي

روی البخاری بإسناده عن عمر أنه قال في أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو عنه راضٍ» (٢).

علیٰ يؤدّي عن رسول اللہ

إشاره

أخرج أحمد بإسناده عن حنش عن علي قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه علي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم دعا النبي أبا بكر رضي الله عنه فبعثه ليقرا علي أهل مكة ثم دعاني النبي فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه فأذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي فقال: يا رسول الله نزل فيّ شيء؟ قال: لا،

ص: ٤٠٠

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ طبع حلب.

٢- [٢] صحيح البخاري ج ٥ ص ٢٢ باب مناقب علي بن أبي طالب.

ولكن جبرئيل جاءني فقال: لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك» (١).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراء مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه، فلما بلغ ذا الحليفة قال: لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، فبعث بها مع علي» (٢).

باسناده عن زيد بن يثيع (٣): «سألنا علياً رضى الله عنه بأى شىء بعثت؟

يعنى يوم بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر رضى الله عنه فى الجحفة قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فعهدته إلى مدته، ولا يحج المشركون والمسلمون بعد عامهم هذا» (٤).

قال سبط ابن الجوزى: «ذكر أهل السير: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر رضى الله عنه يحج بالناس سنة تسع من الهجرة، وقال له: ان المشركين يحضرون الموسم ويطوفون بالبيت عراة ولا أحب أحج حتى لا يكون ذلك، وأعطاه أربعين آية من صدر سورة براءة ليقراها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فقال له: اخرج بهذه الآيات من صدر

ص: ٤٠١

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٥١، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٨٤ الحديث ١٨٣.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٣ ص ٢١٢، ورواه السيوطى فى الدر المنثور والالوسى فى روح المعانى ج ٣ ص ٢٦٨، والنسائى فى الخصائص ص ٢٠، والقسطلانى فى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ج ٧ ص ١٤٢، وابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٣٨، ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧٧ الحديث ٨٧٢.

٣- [٣] (يثيع) تاريخ البخارى: ج ٣ ص ٤٠٨ رقم / ١٣٥٦.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ٧٩.

براءه، فإذا اجتمع الناس إلى الموسم فأذن بها، ودفع إليه ناقته العضباء فأدرك أبا بكر بنى الحليفه فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله فقال: بأبي أنت وامى هل نزل فيّ أو فى شأنى شىء؟ فقال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى.

وذكر أحمد فى الفضائل: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال له:

ان جبرئيل جاءنى فقال، ابعث علياً، فلما كان يوم النحر قام على عليه السلام فى الناس فأذن بصدر براءه كما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وذكر أحمد فى الفضائل بأسناده إلى أبى سعيد الخدرى: «ان علياً لما قرأ صدر براءه الآيات التى اخذها من أبى بكر فى الطريق نادى: ألا لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمه، ولا يقرب المسجد بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد فأجله إلى مدته، فقال بعض الكفار: نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك. فقال على: لولا أن رسول الله أمرنى أن لا احدث شيئاً حتى آتية لقتلتك» (١).

وروى الخوارزمى الخبر عن زيد بن يثيع وعن أنس ... وقد تقدّم (٢).

وروى الشنقيطى عن حبشى بن جناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علئى منى وأنا من علىّ، ولا يؤدى عنى إلا أنا أو علىّ (٣) ...

وسبب هذا الحديث مشهور، فهو فى تبليغ خاص لسوره براءه خاصه، اذ قد جاء جبرئيل بالوحى لرسول الله بذلك فقال: لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل

ص: ٤٠٢

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الخامس عشر ص ١٠١.

٣- [٣] قال الشنقيطى: «رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه وقال الترمذى: حديث حسن وفى بعض نسخه حسن صحيح».

منك أى من آل بيتك، فقد أخرج أحمد بن حنبل عن علي: أن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حين بعثه ببراءة قال: يا رسول الله، انى لست باللسن ولا بالخطيب، قال: ما بدّلى ان أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان ولا بدّ فاذهب أنا قال: انطلق فإن الله يسدّد لسانك ويهدى قلبك، قال: ثم وضع يده على فمى.

وأخرج أحمد ايضاً عن علي قال: «لما نزلت عشر آيات من براءة...» (١).

وروى ابن عساکر باسناده عنه: «ان النبي جمع قريشاً ثم قال: لا يؤدّي أحدٌ عنى دينى إلاّ على» (٢).

وروى بإسناده عن ابن عباس: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: لا يؤدّي عنى إلاّ أنا أو علي بن أبى طالب» (٣).

وباسناده عن أبى بكر «ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بعثه ببراءة إلى أهل مكة، وانه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنّه إلاّ نفس مسلمه، وان من كان بينه وبين رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم مده فأجله إلى مدته وان الله عزّوجلّ برىء من المشركين ورسوله، قال: فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلى: الحقه فرده وبلغها أنت قال: ففعل، فلما قدم أبو بكر على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بكى، وقال: يا رسول الله حدث فى شىء؟ قال: ما حدث فىك إلاّ خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلاّ أنا أو رجل منى».

وباسناده عن جميع بن عمير، قال: «كان ابن عمر فى مسجد المدينة فقلت له: حدّثنى عن علي، فأرانى مسكنه بين مساكن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

ص: ٤٠٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٣١.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٨٥ الحديث ١٣٧.

٣- [٣] ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٣٧٨، الحديث ٨٧٤.

وسلم ثم قال: أحدثك عن علي؟ قال: قلت نعم، قال: فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر بالكتاب، ثم بعث علياً على أثره فأخذه منه فقال: ما لى يا على، أنزل فى شىء؟ قال: لا، فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنزل فى شىء؟ قال: لا ولكنه انما يؤدى عنى أنا أو رجل من أهل بيتى، وان علياً رجل من أهل بيتى» (١).

وباسناده عن ابن عباس، قال: «بيننا أنا مع عمر بن الخطاب فى بعض طرق المدينة يده فى يدي اذ قال لى: يا ابن عباس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً! فقلت: فرد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين! قال فانتزع يده من يدي ونفر منى يهيمهم، ثم وقف حتى لحقته! فقال لى: يا ابن عباس، ما احسب القوم إلا استصغروا صاحبك، قال: قلت: واللّه ما استصغره رسول الله حين أرسله وأمره أن يأخذ براه من أبى بكر فيقرؤها على الناس. فسكت» (٢).

وروى القندوزى بإسناده عن حبشى بن جنادة رضى الله عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: على منى وأنا من على ولا يؤدى عنى إلا أنا أو على، رواه الترمذى، ورواه أحمد أيضاً عن حبشى بن جنادة وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب صحيح» (٣).

دلالة الحديث

ويدلّ وهذا الحديث على فضيله عظيمه ثابتة لأمير المؤمنين عليه السلام

ص: ٤٠٤

١- [١] المصدر ج ٢ ص ٣٨٦، الحديث ٨٨٥.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٣٨٧، الحديث ٨٨٦.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع ص ٥٤.

قطعاً، ولعلّه من هنا اضطرّ البخارى لأنّ يذكره فى عنوان باب مناقبه عليه السلام من كتابه المسمّى ب (الصحيح) ... بل إن ذلك من خصائصه الموجبه لأفضليّته، ولذا أدرجه النسائى فى كتابه فى (خصائصه) بأسانيد متعدّده، ونصّ على ذلك ابن حجر فى شرح البخارى، بل ذكره ابن عباس فى مناقبه العشر التى نصّ على أنها ليست لأحدٍ غيره.

وبالاضافه إلى دلالتّه على الامامه والولايه المباشره بعد رسول الله من باب الأفضليّته، فإنّه يدلّ على ذلك من جهه وروده بعد أمر النبى بإرجاع أبى بكر - إذ بعثه بسوره التوبه - وقيامه هو بهذه الوظيفه دونه.

ص: ٤٠٥

الباب الرابع عشر: على (ع) يشتاقه النبي (ص)

اشاره

ص: ٤٠٧

روی الترمذی بإسناده عن أم عطية: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بعث علياً في سريه قالت أم عطية: فرأيتته رافعاً يديه وهو يقول: اللهم لا تمنني حتى تريني علياً» (١).

ص: ٤٠٩

١- [١] سنن الترمذی ج ٥ ص ٣٠٧، ورواه أحمد في الفضائل ج ١، الحديث ١٦٣ مخطوط. وابن المغازلي في المناقب ص ١٢٢ الحديث ١٦٠، والزرندی في نظم درر السمطين ص ١٠٠ والكنجي في كفايه الطالب ص ١٣٣، وابن عساكر في ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٥٩ رقم ٨٦٠، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٧٢، والشنقيطي في كفايه الطالب ص ٣٥ مع فرق. وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٣٦، والخوارزمي في المناقب الفصل ٦ ص ٣٠، وابن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٥ والبدخشي في مفتاح النجاص ٧٤.

أخرج الترمذى والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملى، قال: قال على عليه السلام: «كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني، وإذا سكت ابتدأني» (١).

أخرج النسائي بإسناده عن أبي البختری وعن زاذان عن على رضى الله عنه، قال: «كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتدأت» (٢).

وروى البلاذرى بإسناده: «قيل لعلى عليه السلام: ما بالك أكثر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً؟ فقال: لأنى كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكت ابتدأني» (٣).

وروى ابن عساکر بإسناده عن على بن أبى طالب، قال: «كنت إذا سألته اجابني، وإذا سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية الا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لى أن لا انسى شيئاً علمنى اياه، فما نسيت من حرام ولا حلال وامر ونهى وطاعه ومعصيه، ولقد وضع يده على صدرى، وقال: اللهم املا قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لى: أخبرنى ربي عزوجل أنه قد استجاب لى فيك» (٤).

ص: ٤١٠

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥، وسنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ ورواه النسائي فى الخصائص ص ٣٠ ومحمد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ٤٥ والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

٢- [٢] الخصائص ص ٣٠.

٣- [٣] انساب الاشراف ج ٢ ص ٩٨ ورواه ابن عساکر فى ج ٢ ص ٤٥٦ وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث الحادى عشر، والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦ مع فرق.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٦ الحديث ١٠٠٤.

أخرج الحاكم والبلاذري وغيرهما بالاسناد عن أم سلمه رضى الله عنها:

«ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا غضب لم يجترئ أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب» (١).

ص: ٤١١

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٠، أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٧، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب الأئمة الاطهار ص ٩ مخطوط، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث الرابع عشر.

أخرج الترمذى بإسناده عن جابر: قال: «دعا رسول الله علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انتجيته ولكن الله انتجاه» (١).

وروى الحموي بإسناده في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (٢).

قال ابن عباس في روايه الوالبي: «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل الله هذه الآية، فلما نزلت كأن كثيراً من الناس كفوا عن المسألة» (٣).

وإسناده عن علي عليه السلام قال: «آيه في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ولن يعمل بها أحد بعدي، وهي آيه النجوى، كان لي دينار فبعته بعشره دراهم، فكلما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت بين يدي نجواي درهماً، فنسخته الآية الاخرى «أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ»؟! (٤) (٥).

ص: ٤١٢

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ١٢٤، الحديث ١٦٢، والخوارزمي في المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٢، ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٣٩، وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٢. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٧٤.

٢- [٢] سورة المجادلة: ١٢.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٧.

٤- [٤] سورة المجادلة: ١٣.

٥- [٥] المصدر ص ٣٥٨.

وبإسناده عن علي عليه السلام: «أنه ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات بعشر كلمات قدمها عشر صدقات فسأل في الأولى: ما الوفاء؟

قال: التوحيد وشهادته أن لا إله الا الله، ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عز وجل، قال: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت اليك، قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله، قال: وما علي؟ قال: طاعه الله وطاعه رسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟ قال: بالصدق واليقين، قال: وماذا أسأل الله تعالى؟ قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاه نفسي؟ قال: كل حلالاً وقل صدقاً، قال: وما السرور؟ قال: الجنة، قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله تعالى.

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جواب أسئلته على، نسخ حكم وجوب الصدقة قبل التناجى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم (١).

قال الشنقيطي: «فمن ذلك اختصاصه بالعمل بآية النجوى، فقد أخرج ابن الجوزى فى اسباب النزول عن على رضى الله عنه انه قال: آية فى كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد قبلى ولن يعمل بها أحد بعدى، آية النجوى كان لى دينار فبعته بعشره دراهم، فلما أردت أن أناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت درهماً فنسختها الآية الاخرى «أَشْفَقْتُمْ» الآية» (٢).

وروى ابن عساکر بإسناده عن جابر، قال: «لما كان يوم الطائف ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً طويلاً فلحق أبو بكر وعمر فقالا: طالت مناجاتك علياً يا رسول الله، قال: ما أنا أناجيه ولكن الله انتجاه».

ص: ٤١٣

١- [١] المصدر ص ٣٥٩، ورواه محمد بن يوسف الزرندي فى نظم درر السمطين ص ٩٠، ومحمد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١١٩ مخطوط.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٧٣.

وباسناده عن جابر بن عبد الله «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم انتجى علياً طويلاً، فقال أصحابه: ما أكثر ما يناجيه، فقال: ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه» (١).

قال الكنجي: «قال مجاهد: نهوا عن مناجاه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حتى يتصدقوا، فلم يناجه إلّا علي بن أبي طالب قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصه، فكانت الصدقه عند النجوى فريضة من الله. فهذه آيه من كتاب الله لم يعمل بها غير علي عليه السلام» (٢).

وقال محمّد بن طلحه: «اورد أئمه التفسير: الثعلبي والواحدى وغيرهما، ان الأغنياء كانوا قد غلبوا الفقراء على المجالس عند رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وأكثروا مناجاته، حتى كره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ذلك لطول جلوسهم ومناجاتهم، فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرٌ» (٣) فأمر بالصدقه أمام المناجاه، فأما أهل العسر فلم يجدوا، وأما أهل الغنى فبخلوا، فخف ذلك على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم واشتد على اصحابه، فنزلت الآيه التي بعدها رخصه فنسختها» (٤).

ص: ٤١٤

-
- ١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٠٨، الحديث ٨٠٩-٨١٠.
 - ٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٣٧.
 - ٣- [٣] سوره المجادله: ١٢.
 - ٤- [٤] مطالب السؤل ص ٨٠ مخطوط.

أقول: قال الراغب في معنى (النجوى): «ناجيته: أى ساررته.. أن تنجو بسرّك من أن يطلع عليك.. وانتجيت فلاناً استخلصته لسرى».

قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه» قال الفيروز آبادي:

«وانتجاه: خاصّه بمناجاته» (١).

وقال العلامة الحلي: «روى أحمد بن حنبل في قوله تعالى: «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (٢)

قال أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام: ما عمل بهذه الآية غيرى. وبى خفف الله تعالى عن هذه الأمة أمر هذه الآية» (٣).

وقال أيضاً: «وفى الجمع بين الصحاح الستة، وتفسير الثعلبي، وروايه ابن المغازلي الشافعي آية المناجاة، واختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بها، تصدق بدينار حال المناجاة ولم يتصدق أحد قبله ولا بعده، ثم قال على عليه السلام: ان فى كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلى ولا يعمل بها أحد بعدى، وهى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» وبى خفف الله عن هذه الأمة فلم تنزل فى أحد بعدى» (٤).

ووجه الاستدلال بعد ثبوت أصل الموضوع بروايه الفريقين فى كتب

ص: ٤١٥

١- [١] القاموس المحيط كلمه نجا ص ٨٨٥ مخطوط.

٢- [٢] سورة المجادلة: ١٢.

٣- [٣] منهاج الكرامه، الوجه السادس ص ٥٠ مخطوط.

٤- [٤] كشف الحق ونهج الصدق ص ١٠٢.

التفسير والحديث والمناقب عن أمير المؤمنين وعن غير واحدٍ من الصحابه كأبي أيوب الأنصارى وجابر وابن عباس وغيرهم كما لا يخفى على من يراجع: المصنف لابن أبي شيبة ٥٠٥ / ٢ والترمذى ٣٧٩ / ٥ والنسائى ١٥٢ / ٥ والمستدرک ٥٢٤ / ٢ وجامع الاصول ٢ / ٤٥٢ وتفاسير الطبرى ١٤ / ٢٨ والرازى ٢٩ / ٢٧٢ والقرطبى ١٧ / ١٩٦ وابن كثير ٤ / ٣٢٦ والبغوى ٤ / ٢٨٣ والآلوسى ٢٨ / ٢٨ وغيرهم، وبعد العلم بتصحيح غير واحدٍ من الأئمة كابن حبان والحاكم والذهبي، واعتراف ابن تيميه فى منهاجه ٧ / ١٦٠ ... هو:

إن هذه القضية من خصائص أمير المؤمنين، فتدلّ على الأفضليه، وهى دليل الامامه ومما يشهد بدالاتها على الفضيله تمنى مثل ابن عمر لها كما فى الكشاف ٤ / ٧٦ وتفسير القرطبى ١٧ / ٣٠٢ وغيرهما ... هذا من جهه.

ومن جهه اخرى، فقد دلّ الكتاب والسنة فى هذه القضية على تنقيص لغير مولانا على عليه السلام من الصحابه، فقد جاء التلويع فى الآيه والتصريح فى الحديث على عدم امثالهم للأمر الإلهى وبخلهم وشحهم، ولذا وقع اللوم عليهم ...

فكانت هذه القضية من الأدله القويمه على إمامه أمير المؤمنين وعدم أهليه غيره لذلك، هذا، ولا يُجدى دفاع المتكلمين عن أبى بكر لتصحيح توليه الأمر بعد رسول الله.

روى أحمد والنسائي بالاسناد عن عبدالله بن نجبي قال: قال علي عليه السلام: «كانت لي ساعة من السحر أدخل فيها علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان كان قائماً يصلي سبح بي فكان ذاك اذنه لي وان لم يكن يصلي اذن لي» (١).

وروى أحمد بإسناده عن علي عليه السلام قال: «كانت لي ساعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل ينفعني الله عزوجل بما شاء أن ينفعني بها...» (٢).

ورواه النسائي بإسناده عن عبدالله بن بحر الحضرمي عن أبيه - وكان صاحب مطهره علي - قال علي عليه السلام: «كانت لي منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تكن لأحد من الخلائق، فكنت آتية كل سحر...» (٣).

ورواه أحمد بإسناده عن أبي امامه عنه عليه السلام (٤).

وروى البلاذري عن أبي سعيد الخدري قال: «كانت لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخله لم تكن لأحد من الناس» (٥).

وروى ابن عساكر بإسناده عن إبراهيم بن سعد عن أبيه، قال: «قال: كان قوم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدخل علي فخرجوا، فلما خرجوا تلاوموا

ص: ٤١٧

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٧٧ وص ٩٨، الخصائص ص ٢٩.

٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ١٥٠.

٣- [٣] الخصائص ص ٣٠، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٤٥.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١١٢.

٥- [٥] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٩٨.

فرجعوا، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ما أنا أدخلته واخرجتكم بل اللهُ أدخله وأخرجكم» (١).

وروى الكنجي باسناده عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي عليه السّلام قال: «كنت أدخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليلاً ونهاراً، فكنت إذا سألته أجابني وان سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية ألما قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي أن لا أنسى شيئاً علمني آياه فما نسيت من حرام وحلال وأمر ونهي وطاعه ومعصيه، وقد وضع يده على صدرى وقال: اللهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي عزّ وجلّ أنه قد استجاب لي فيك» (٢).

وأخرج النسائي بالاسناد عن علي عليه السّلام: «كان لي من النبي مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار» (٣).

دلالة الحديث

وهذا الحديث الوارد في مسند أحمد وكتاب الخصائص، وهما من الكتب المعتره عند الجمهور، وكذا في غيرهما من مؤلّفات علمائهم، يدلُّ على خصيصه اخرى من خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام المقتضيه لأفضليته من سائر أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فيكون دليلاً آخر من أدله إمامته وولايته من بعده مباشرة.

ص: ٤١٨

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣١٢.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٩٩.

٣- [٣] الخصائص ص ٣٠.

روى الحاكم باسناده «عن أنس بن مالك رضى الله عنه، قال: دخلت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بنى أبي طالب رضى الله عنه يعودوه وهو مريض وعنده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فتحولا حتى جلس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال أحدهما لصاحبه: ما أراه الا هالكك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنه لن يموت إلا مقتولاً، ولن يموت حتى يملأ غيضاً» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن علي عليه السلام، قال: «مرضت مرضه فعادني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدخل على وأنا مضطجع فقعد إلى جنبى، ثم سجانى بثوبه، فلما رآنى قد ضعفت قام إلى المسجد يصلى فلما قضى صلاته جاء فرفع الثوب عنى، ثم قال: قم يا علي فقد برئت، فقامت فكأنى ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت الله ربي شيئاً إلا وأعطاني، وما سألت شيئاً إلا سألت لك مثله» (٢).

روى أحمد عن عبد الله بن سلمه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

«كنت شاكياً فمرّ بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأنا أقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فأوحنى، وإن كان متأخراً فادفعنى، وإن كان بلاءً فصبرنى، فقال

ص: ٤١٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٩، ورواه أبو نعیم فی اخبار اصبهان ج ٢ ص ١٤٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٦، ورواه النسائی فی الخصائص ص ٣٨، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٢٧٧، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣. مع زیاده.

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم كيف؟ فاعاد عليه ما قال: فضربه برجله، وقال: اللهم عافه واللهم اشفه منك. سبعة، فما شكيت وجعي ذاك بعد» (١).

وروى المتقى باسناده عن عبدالله بن الحرث، قال: «قلت لعلی بن أبی طالب: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلي، فلما فرغ من صلاته، قال: يا علي، ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله، وما استعدت من الشر إلا استعدت لك مثله» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن علي رضي الله عنه، قال: «وجعت وجعاً، فأتيت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فأنامني في مكانه وقام يصلي وألقى علي طرف ثوبه، ثم قال: قد برئت يا ابن أبي طالب، لا بأس عليك. ما سألت الله تبارك وتعالى شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك» (٣).

أقول:

والمهم في هذه القضية هو الدعاء الذي دعا به رسول الله وأخبر عن استجابته ذاك الدعاء، وهو أنه ما سأل الله شيئاً لنفسه إلا وسأل لعلی عليه السلام مثله، فإن هذا شيء لم يرد عنه في حق غير علي عليه السلام من سائر أصحابه، فيدل على أفضليته منهم، ولذا ذكره علي عليه السلام لما سئل عن أفضل منزلته من رسول الله ...

ص: ٤٢٠

١- [١] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ٣٢، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٤٥.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٥ الحديث ٧٩٩، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع ص ٦١. والزرندی في نظم درر السمطين ص ١١٩.

روى أحمد والنسائي وغيرهما بالإسناد عن عمّار بن ياسر قال: «كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غزوه العشيره من بطن ينبع، فلما نزلها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أقام بها شهراً فصالح فيها بنى مدلج وحلفاءهم من ضميره فوادعهم فقال لى على رضى الله عنه: هل لك يا أبا اليقظان أن تأتي هؤلاء نفر من بنى مدلج يعملون فى عين لهم فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: ان شئت، فجنّاهم فنظرنا إلى اعمالهم ساعه ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا فى ظلم صور من النخل وفى دقعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا الا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعاء التى نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى رضى الله عنه: ما لك يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب. ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: احيمر ثمود الذى عقر الناقه، والذى يضربك على هذه- ووضع يده على قرنه- حتى يبيل منها هذه وأخذ بلحيته» (١).

وروى الهيثمى عن أبى الطفيل، قال: «جاء النبى وعلى رضى الله عنه نائم فى التراب، فقال: ان احقّ اسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب» (٢).

ص: ٤٢١

١- [١] الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ١٣ الخصائص ص ٣٩ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ الحديث ١٣٧٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٤ الحديث ٣٤.

وروى ابن حجر باسناده عن سهل «ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وجد علياً مضطجعاً في المسجد، وقد سقط رداءه عن شقه فأصابه تراب، فجعل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يمسحه عنه ويقول: قم أبا تراب، فلذلك كانت هذه الكنية أحب الكنى إليه، لأنه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كناه بها» (١).

قال البلاذري: «وكتّاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم أبا تراب وكان يقول: هي أحب كنيتي إليّ، وقد اختلفوا في سبب تكتيته بأبي تراب، فقال بعضهم: مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم في غزاه وكان هو وعمّار بن ياسر نائمين على الأرض، فجاء ليوقظهما فوجد علياً قد تمرغ في البوغاء، فقال له:

اجلس يا أبا تراب» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن سماك بن حرب، قال: «قلت لجابر بن عبد الله:

ان هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم علي بن أبي طالب. قال: وما عسيت ان تشتمه به قال: اكنيه بأبي تراب قال: فوالله ما كانت لعلي كنية أحب إليه من أبي تراب، ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم آخى بين الناس ولم يواخ بينه وبين أحد، فخرج مغضباً حتى أتى كتيباً من رمل فنام عليه، فأتاه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال: قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس ولم أواخ بينك وبين أحد؟

قال: نعم، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أنت أخي وأنا أخوك» (٣).

ص: ٤٢٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الأربعون، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال - بهامش المسند - ج ٥ ص ٣٦.

٢- [٢] انساب الاشراف ج ٢ ص ٨٩ الحديث ٢، والبوغاء: الغبار.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٩٣، ورواه الخوارزمي في المناقب، الفصل الأول ص ٧.

أقول: خلق الله آدم من تراب، وقال «وخلقته بيدي» وأمر الملائكة أن يسجدوا له، بينما كنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً بأبي تراب، فكانت هذه الكنية أحب أسمائه.

قال العلامة الحلبي: «في الجمع بين الصحيحين: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته فاطمه عليها السلام فقبل رأسها ونحراها وقال: أين ابن عمك؟ قالت: في المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجد رداءه سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح عن ظهره التراب ويقول: أجلس أبا تراب. مرتين» (١).

وناقش الفضل بن رزبهان في ذلك بقوله: «هذا حديث صحيح، وهو من تلافات النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام واطهار المحبه له، ولا يثبت به نص».

فأجابه السيد القاضي نور الله التستري وأثبت دلالة إلى أن قال: «ولولا ان هذا من الفضائل المتنافس عليها، لما اشتهر كنيته عليه السلام بها وافتخاره فيه» (٢).

وقال الشيخ محمد حسن المظفر: «نعم هو من تلافاته صلى الله عليه وآله

ص: ٤٢٣

١- [١] كشف الحق ونهج الصدق باب الأخبار المتواتره عن النبي صلى الله عليه وآله الداله على امامه الحديث الثاني والعشرون ص ١٠٥.

٢- [٢] احقاق الحق ص ٣٣٥ مخطوط.

وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام، ولكن تطفه به حال نومه فى المسجد من دون إشعار بالكرهه دليل على عدم كراهه النوم له فيه، وعلى مساواته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الحكم والطهاره، كما يفيدته حديث سد الابواب إلا بابه، وقد سبق وجه دلالتة على امامته عليه السلام مضافاً إلى دلالة هذا الحديث على شدة زهده البالغ أقصى الغايات الذى يمتاز به على سائر أهل الدرجات لأنه من بيت النعمة والشرف وابن شيخ البطحاء ويضه البلد، مع ما هو عليه من علو النفس وعزتها وما هو فيه من الشجاعه وربعان الشباب، فيكون ذلك الزهد منه دليلاً على فضل ايمانه ومعرفته وزيادة تقواه ويقينه» (١).

ص: ٤٢٤

١- [١] دلائل الصدق ج ٢ المبحث الرابع ص ٤٥٢.

الباب الخامس عشر: على (ع) شارك رسول الله (ص) في تطهير البيت

اشاره

ص: ٤٢٥

أخرج أحمد والنسائي والحاكم وغيرهم بالإسناد عن علي عليه السلام واللفظ للحاكم قال: «لما كان الليله التي أمرني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه، وخرج من مكه مهاجراً، انطلق بي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام فقال: اجلس فجلست إلى جنب الكعبه، ثم صعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على منكبى، ثم قال: انهض، فنهضت به، فلما رأى ضعفى تحته قال: اجلس فجلست، فأنزلته عنى، وجلس لى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ثم قال لى: يا على اصعد على منكبى، فصعدت على منكبى، ثم نهض بي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وخيل اللى أنى لو شئت نلت السماء وصعدت إلى الكعبه وتنحى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فألقيت صنمهم الأ-كبر وكان من نحاس موتداً بأوتاد من حديد إلى الأرض، فقال لى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: عالجه، فعالجت فما زلت اعالجه، ويقول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ايه ايه، فلم أزل اعالجه حتى استكنت منه فقال: دقه فدققته فكسرتة ونزلت (١).

وأخرج باسناده عن علي عليه السلام قال: «كان على الكعبه أصنام

ص: ٤٢٧

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٨٤، الخصائص ص ٣١ المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ٥، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ص ٣٠٢ ج ١٣، والمحّب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٨٥ والرياض النضره ج ٣ ص ٢١٧ والديار بكرى فى تاريخ الخميس ج ٢ ص ٨٦ والخوارزمى ص ٧١ والزرندى ص ١٢٥ والكنجى ص ٢٥٧ وغيرهم.

فذهبت لأحمل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ إليها فلم استطع فحملني، فجعلت اقطعها ولو شئت لنتت السماء» (١).

قال الديار بكرى- بعد أن روى الخبر عن الطبراني والزرندى والصالحاني والجامي-، «ثم انّ علياً أراد أن ينزل فألقى نفسه من صوب الميزاب تأدّباً وشفقه على النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ، ولما وقع على الأرض تبسّم، فسأله النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ عن تبسّمه، قال: لأني ألقى نفسي من هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم. قال: كيف يصيبك ألم وقد رفعك محمّد وأنزلك جبرئيل؟ ويقال:

إن واحداً من الشعراء أشار إلى هذه القصة في هذه الأبيات فقال:

قيل لى قل فى على مدحاً ذكره يحمد ناراً مؤصده

قلت لا أقدم فى مدح امرى ء ضلّ ذو اللب إلى أن عبده

والنبي المصطفى قال لنا ليله المعراج لما صعده

وضع الله بظهرى يده فأحس القلب أن قد برّده

وعلى واضع أقدامه فى محل وضع الله يده»

دلالة الحديث

إنه لا يخفى كون صعود الإمام عليه السلام على منكب النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله لكسر الأصنام من خصائص الامام، هذا الحدث الذى بلغ حدّ الدرايه، ولم يتمكّن أحد من إنكاره أو المناقشه فيه، ولقد أخرجه أحمد فى (المسند) بسندٍ صحيح، وأدرجه النسائى فى (الخصائص) ونصّ الحاكم على صحته وواقفه

ص: ٤٢٨

الذهبي ... وكلّ خصيصه من خصائصه تكفى لأن يكون عليه السلام الأفضل من غيره بعد رسول الله، فهو الامام والخليفه بلا فصل، وقياس ابن تيميه- فى مقام الجواب والدفاع عن الشيخين- هذا الصعود على حمل النبى امامه على منكبه فى الصلاه مكابره واضحه وتعسف بين عند كل منصف.

ص: ٤٢٩

الباب السادس عشر: علي (ع) والقتال

اشاره

ص: ٤٣١

روى أحمد والحاكم وغيرهما بالاسناد عن أبي سعيد الخدرى يقول: «كنا جلوساً ننتظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه، قال: فقمنا معه فانقطعت نعله، فتخلف عليها على يخصصها فمضى رسول الله ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله، فاستشرفنا وفيما أبو بكر وعمر، فقال: لا، ولكنه خاصف النعل، قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه» (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه قال: «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببيع الغرقد، فقال: والذى نفسى بيده ان فيكم رجلاً يقاتل الناس بعدى على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا اله الا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولى الله وسخطوا فعله كما سخط موسى أمر السفينه وقتل الغلام وأمر الجدار، وكان خرق السفينه وقتل الغلام وإقامه الجدار لله رضى، وسخط ذلك موسى، أراد بالرجل على بن أبى طالب» (٢).

ص: ٤٣٣

١- [١] مسند أحمد ج ٣ ص ٣٢، ٨٢، المناقب، الحديث ٢٠٢، المستدرک ج ٣ ص ١٢٢ ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ص ٣٧ ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٠٢، والوصابى فى أسنى المطالب الباب ١٨ ص ١١٣.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٤ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٣ ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

قال محمد بن طلحة: «أن التنزيل والتأويل أمران متعلقان بالقرآن الكريم فتنزيله مختص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن الله تعالى وتقدس أنزل القرآن عليه لا- نواع من الحكم قدرها وأرادها، فقال تعالى «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (١)

وقال سبحانه: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (٢)

وقال عزوعلا: «وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ» (٣)

إلى غير ذلك من الآيات البينات الداله على هذه الحكم التي تنزله عليه عليه الصلاه والسلام طريق إلى تحصيلها وهذا الأمر يختص برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يمكنه تحصيل تلك الحكم والمقاصد المنوطه بالقرآن الكريم الا بتنزيله فقد كذب به وجحده فاتصف بصفه الكفر على ما قاله سبحانه وتعالى: «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ» (٤) «وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ» (٥)

فانكروا تنزيله على ما نطق به القرآن الكريم: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشْرًا مِّنْ شَيْءٍ» (٦)

فيتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا فقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن دخل الناس في دين الله أفواجا، هذا بيان القتال على تنزيله.

أما التأويل، فمعناه تغييره وما يؤول اليه آخر مدلوله، فمن حمل القرآن

ص: ٤٣٤

١- [١] سورة إبراهيم: ١.

٢- [٢] سورة النحل: ٨٩.

٣- [٣] سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٣-١٩٤.

٤- [٤] سورة العنكبوت: ١٤٧.

٥- [٥] سورة لقمان: ٣٢.

٦- [٦] سورة الانعام: ٩١.

الكريم على معناه الذى اقتضاه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما تناوله من معانيه المراد به، فقد أصاب سنن الصواب، ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما أريد به ما يوافق هواه وتأويله بما يضل به عن نهج هداه معتقداً ان محمله الذى ادعاه، ومقصده الذى افتراه هو المدلول الذى أراده الله، فقد أُلحِد في القرآن حيث مال به عن مدلوله ووضع غير موضعه وأثبت به ما لا يحل اثباته، وخالف فيه أئمة الهدى واتبع دواعى الهوى، فيتعين قتاله إن أصر على ضلّالته، وداوم على مخالفتها، واستمر في جهالته وتمادى في مقاتلته إلى أن يفىء إلى أمر الله تعالى وطاعته، ولهذا جعل رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ القتال على تأويله كالمقاتل على تنزيهه، فقد ظهر مناط القتال على التأويل كما ظهر مناط القتال على التنزيل، وقد اشترك الايرانى في أن كلا منهما قتال مبطل ضال ليرجع عن ابطاله وضلّالته، وافترقا في ان الجريمة الصادره من المقاتلين على التنزيل أعظم وأشد من الجريمة الصادره من المقاتلين على التأويل، فلهذا كانت المقاتله على اعظم الجريمتين مختصه بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومنصب النبوه، فقام بها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودعى اليها وقاتل الذين كفروا حتى آمنوا، وكانت المقاتله على جريمه التأويل التى هى دون الجريمة الأولى موكوله الى الإمام دون النبوه فهى فرعها، فقام بها على عليه السّلام ودعى اليها وقاتل الخوارج المتأولين، فانهم عمدوا إلى آيات من القرآن الكريم نزلت فى الكفار واختصت بهم فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين واستدلوا عليهم بها» (1).

ص: ٤٣٥

أقول: اختلف المفسرون في المقصود بتأويل القرآن ومعنى قوله تعالى «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» (١)

الآية، وهل الواو في «الراسخون» عاطفه أو للاستيناف؟ ذهب مفسروا الشيعة إلى أن الواو عاطفه، والراسخون في العلم الذين يعلمون تأويل القرآن هم الأئمة الإثنا عشر عليهم السلام، أولهم علي بن أبي طالب عليه السّلام الذي قال صلّى الله عليه وآله وسلّم في فضله «يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

واستدل العلامة الحلبي بهذه الرواية على امامه علي بن أبي طالب عليه السّلام قائلاً: «في مسند ابن حنبل، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه خاصف النعل، وكان علي بخصف نعل رسول الله في الحجره عند فاطمه» (٢).

ناقش في ذلك الفضل بن روزبهان فقال: «صح هذا الحديث، وهذا لا يدل على النص بخلافته، بل إخبار عن مقاتلته في سبيل الله مع العصاه والبعاه».

وأجابه السيد القاضي نور الله التستري قائلاً: «في الحديث دليل قاهر وبيان ظاهر، وإشاره واضحه إلى النص على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ...»

وقوله صلّى الله عليه وآله: يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله، يقتضى

ص: ٤٣٦

١- [١] سورة آل عمران: ٧.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق، باب الأخبار المتواتره عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الداله على امامته عليه السّلام ص ١٠٤.

التشبيه والمماثله لأن الكاف للتشبيه، والمشابهه لا بد وأن تكون حقاً للمواد المتصله اليه من الله سبحانه. فلا يجوز أن يشبه الشئ ء بخلافه ولا يمثله بضده بل يشبه الشئ ء بمثله، ويمثل بنظيره فيكون عليه السلام مشابهه في الولايه، لهذا ولا يهاالتنزيل ولهذا ولا يه التأويل ويكون قتاله على التأويل مشبهاً بقتاله على التنزيل، لأن إنكار التأويل كانكار التنزيل لأن منكر التنزيل جاحد لقبوله، ومنكر التأويل جاحد للعمل به فهما سواء في الجحود، وليس مرجع قتال الفريقين الا- إلى النبي صلى الله عليه وآله والإمام، فدل على ان المراد بذلك القول (منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله) الإمامه لا غير، وحديث خاصف النعل حديث مشهور بين الفريقين» (١).

فيلزم اتباع أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام وهو اتباع النبي صلى الله عليه وآله.

قال العلامة الحلى: «النبوه أصل للأمامه، والأمامه فرعها، والأمام قائم مقام النبي عليه الصلاه والسلام في املاء الدعوى، ولطف الامامه أعم من لطف النبوه لقوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٢).

ويشترط في الإمام ما يشترط في النبي لأجل جزم المكلف بصحة الدعوى، لكن يشترط في النبي العصمه فيشترط في الإمام ذلك» (٣).

ص: ٤٣٧

١- [١] احقاق الحق ص ٣٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الرعد: ٧.

٣- [٣] الألفين ص ٢٨٠.

روى الحموي باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما استعصى على أهل مملكة قط إلا رميتهم بسهم الله تعالى، قيل: يا رسول الله، وما سهم الله تعالى؟ قال: على بن أبي طالب، ما بعثته في سرية قط إلا أنى رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وملكاً امامه، وسحابه تظله، حتى يعطى الله النصر والظفر» (١).

وروى الطبري باسناده عن أبي خالد بن جابر، والحموي باسناده عن هبيرة بن مريم واللفظ للثاني قال: «ان الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب الناس فقال: يا أيها الناس لقد فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون ولم يدركه الآخرون، وان كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليعثه في السرية وان جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره، فوالله ما ترك بيضاء ولا صفراء الاثمان مائه درهم في ثمن خادم» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما بعثت علياً في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، والسحابه تظله حتى يرزقه الله الظفر» (٣).

ص: ٤٣٨

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٢.

٢- [٢] تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٥٧، فرائد السمطين ص ٢٣٤، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ١٣ الحديث ١٦ وأبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ٣.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٣٤.

روى الحاكم باسناده عن مالك بن دينار، قال: «سألت سعيد بن جبير فقلت: يا أبا عبد الله من كان حامل رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال:

فنظر الى وقال: إنك رخي البال فغضيت وشكوته إلى اخوانه من القراء فقلت: ألا تعجبون من سعيد، اني سألته من كان حامل رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فنظر إلى وقال: إنك لرخي البال، قالوا: إنك سألته وهو خائف من الحجاج، وقد لاذ بالبيت، فسله الآن، فسألته فقال: كان حاملها على رضى الله عنه، هكذا سمعته من عبد الله بن عباس» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك، قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على، أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدى، يا على أنت تغسل جثتي وتؤدى ديني وتواريني في حفرتي وتفي بدمتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا وفي الآخرة» (٢).

وباسناده عن جابر بن سمره قال: «قيل يا رسول الله، من يحمل رايته يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها الا من حملها في الدنيا، على بن أبي طالب» (٣).

وروى الحمويني باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اعطاني ربي عز وجل في على خصالاً في الدنيا وخصالاً في الآخرة،

ص: ٤٣٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٧، ورواه أحمد في الفضائل (المناقب) ج ٢ الحديث ٣.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٦.

٣- [٣] المصدر الفصل الثاني والعشرون ص ٢٥٨، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٠٠ الحديث ٢٣٧.

أعطاني به في الدنيا انه صاحب لوائي عند كلّ شده وكريهه، وأعطاني به في الدنيا انه غامضى وغاسلى ودافنى، وأعطاني به في الدنيا انه لن يرجع بعدى كافراً، وأعطاني به في الآخرة انه صاحب لواء الحمد يقدمنى به، وأعطاني في الآخرة انه متكأى في طول الحشر يوم القيامة، وأعطاني به في الآخرة انه عون لى على حمل مفاتيح الجنة» (١).

وروى الكنجى عن أنس بن مالك قال: «بعثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى برزه الأسلمى، فقال له وأنا اسمع: يا أبا برزه، ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب، فقال: انه رايه الهدى ومنار الايمان وامام اوليائى ونور جميع من أطاعنى، يا أبا برزه على بن أبى طالب أمينى غداً فى القيامة، وصاحب رايتى فى القيامة وأمينى على مفاتيح خزائن رحمه ربى عزّوجل، قلت:

هذا حديث حسن» (٢).

وروى الهيثمى عن الحسن بن على، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبعث علياً مبعثاً إلا اعطاه الرايه ... وعن ابن عباس، قال: دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرايه إلى على بن أبى طالب وهو ابن عشرين سنه» (٣).

وروى الخوارزمى بإسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة وأنت

ص: ٤٤٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٢٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢١٥.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٤.

معى ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير به امامى تسبق به الأولين والآخرين» (١).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يأتى على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب الا نحن الاربعه فقال له العباس عمه: فداك أبيع وأمى ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق وأخى صالح على ناقه الله التى عقرها قومه، وعمى حمزه أسد الله على ناقتى العصباء وأخى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجه الجنين، عليه حلتان خضراوان من كسوه الرحمان على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن، على كل ركن ياقوته حمراء تضىء للراكب مسيره ثلاث أيام، ويده لواء الحمد، ينادى: لا اله الا الله، محمّد رسول الله، فيقول الخلائق: من هذا؟ ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش؟ فينادى منادٍ من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا على بن أبى طالب، وصى رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فى جنات النعيم» (٢).

وروى الوصابى باسناده عن أبى سعيد رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «يا على أنت تغسل جثتى وتؤدى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفنى بدمتى، وأنت صاحب لوائى فى الدنيا وفى الآخرة» (٣).

دلالة الحديث

وهذه أيضاً من خصائصه المقتضية لأفضليته، والأفضليه دليل الإمامه.

ص: ٤٤١

١- [١] المناقب الفصل الثانى والعشرون ص ٢٥٩.

٢- [٢] المصدر ص ٢٥٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الحادى عشر ص ٧٢ الحديث ٨.

الباب السابع عشر: على (ع) في الحرور والغرور

اشاره

ص: ٤٤٣

روى البخارى باسناده عن أبى ذر رضى الله عنه قال: «نزلت «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» فى سته من قريش: على حمزه وعبيده بن الحارث وشيبه بن ربيعه وعتبه بين ربيعه والوليد بن عتبه» (١).

وروى باسناده عن قيس بن عباد: «سمعت أبا ذر رضى الله عنه يقسم:

لنزلت هؤلاء الآيات فى هؤلاء، الرهط الستة يوم بدر. نحوه» (٢).

قال الثعلبى: «لما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بداراً، قال: هذه مصارع القوم ان شاء الله، فلما طلعا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

هذه قريش قد جاءت بخيلها يكذبون رسولك، اللهم انى اسألك ما وعدتنى، فجاءه جبرئيل وقال له: خذ قبضه من تراب فارمهم بها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما التقى الجمعان لعلى: اعطنى قبضه من حصى الوادى، فناوله كفاً من حصى عليه من تراب، فرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم به فى وجوه القوم، وقال: شأهت الوجوه. فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه وفمه ومنخره منها شىء... وكانت تلك الرميّه سبب هزيمة القوم» (٣).

وروى الحاكم باسناده عن ابن عباس: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٤٤٥

١- [١] تفسير الثعلبى ذيل الآيه ١٦ من سوره الانفال ص ١٦٨.

٢- [٢] صحيح البخارى- كتاب الجهاد- ج ٥ ص ٩٥.

٣- [٣] المصدر ص ٩٦.

وسلم دفع الرايه إلى علي رضي الله عنه يوم بدر، وهو ابن عشرين سنه» (١).

وروى الطبرى باسناده عن ابن عباس قال: «كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً، وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلاً، وكان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «وأما الجهاد فى سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين، وهل الجهاد لأحد من الناس إلا له؟ وقد عرفت أن اعظم غزاه غزاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأشدها نكايه فى المشركين بدر الكبرى قتل فيها سبعون من المشركين، قتل على عليه السلام نصفهم وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر، وإذا رجعت إلى مغازى محمد بن عمر الواقدي وتاريخ الاشراف ليحيى بن جابر البلاذرى وغيرهما علمت صحه ذلك. دع من قتله فى غيرها كأحد والخندق وغيرهما، وهذا الفصل لا معنى للاطناب فيه، لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما» (٣).

وقال الشبلنجى: «ومن شجاعته رضى الله عنه ما وقع على يديه فى غزوه بدر، وكان عمره اذ ذاك سبعاً وعشرين سنه، قال بعضهم: إن أهل الغزوات اجمعت على ان جمله من قتل من المشركين يوم بدر سبعون رجلاً، قال: قتل على رضى الله عنه منهم أحداً وعشرين نسمة باتفاق الناقلين، وأربعة شاركه فيهم غيره، وثمانية مختلف فيهم.

وروى عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما اصبح

ص: ٤٤٦

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١١.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٣١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٨ طبع مصر.

الناس يوم بدر اصطفّت قريش أمامها عتبه بن ربيعه واخوه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا محمّد أخرج لنا اكفاءنا من قريش فبرز اليهم ثلاثه من شباب الأنصار، فقال لهم عتبه: من أنتم؟ فانتسبوا فقال: لا حاجه لنا في مبارزتكم انما طلبنا بنى عمنا، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم للأنصار: ارجعوا إلى مواقفكم، ثم قال: قم يا علي، قم يا حمزه، قم يا عبيده، قاتلوا على حقكم الذى بعث الله به نبيكم، فقاموا فصفوا فى وجوههم وكان على رؤوسهم البيض فلم يعرفوهم، فقال عتبه: من أنتم يا هؤلاء؟ تكلموا، فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم، فقال حمزه بن عبد المطلب: أنا حمزه بن عبد المطلب، أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبه: كفء كريم، وقال على بن أبى طالب، وقال عبيده: أنا عبيده بن الحرث بن عبد المطلب، فقال عتبه لابنه الوليد: قم، قم يا وليد ابرز لعلى وكان اصغر الجماعه سنّاً، فاختلفا بضربتين اخطأت ضربه الوليد ووقعت ضربه على رضى الله عنه على اليد اليسرى من الوليد فأبانتها، ثم ثنى عليه بأخرى فخر قتيلاً.

وروى عن على رضى الله عنه: انه كان إذا ذكر بدراناً وقتله الوليد قال فى حديثه: كأنى انظر إلى وبيص خاتمه فى شماله عندما أبنت يده وبها أثر من خلوق، فعلمت أنه قريب عهد بعروس. وبارز عتبه حمزه وبارز عبيده شيبه، وكان من أسن القوم فاختلفا بضربتين، فأصاب ذباب سيف شيبه عضله ساق عبيده فقطعها فاستنقذه على وحمزه رضى الله عنهما وقتلا شيبه وحمل عبيده فمات بالصفراء» (١).

ص: ٤٤٧

روى الخوارزمي باسناده عن مخدوج بن زيد الألهاني «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: يا علي أنت أخي وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أما علمت يا علي...» (١).

وروى أحمد باسناده عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس، قال: «كان علي عليه السلام يأخذ رايه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم بدر، قال الحكم:

يوم بدر والمشاهد كلها» (٢).

وروى الكنجي الشافعي بأسانيد متعددة عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: «نادى ملك من السماء يوم بدر- يقال له رضوان- لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي» (٣).

وروى ابن عبد البر باسناده عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصاري عن أبيه، عن جده قال: «اقلنا من بدر ففقدنا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضاً، أفيكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم؟ فوقفوا حتى جاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب رضی الله عنه فقالوا: يا رسول الله، فقدناك؟ فقال: ان أبا الحسن وجد

ص: ٤٤٨

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٤.

٢- [٢] الفضائل لأحمد بن حنبل ج ١ الحديث ٢١٧ تاريخ الطبري ج ٢ ص ٤٣١، سيره ابن هشام ج ٢ ص ٢٦٤، ابن عساکر ج ١ ص ١٤٥، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٥، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢٤ مخطوط.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٧٧، ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ثم قال: «ذو الفقار اسم سيف النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار، قال أبو عبيد: والمفقر من السيوف: الذي في متنه حوز» ص ٧٤، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢٤ مخطوط والبدخشي في مفتاح النجا ص ٤١.

مغصاً (وجعاً) في بطنه فتخلفت عليه» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن يعقوب بن سفيان، قال: «سمعت سليمان بن حرب يقول: شهد علي بدرأ وهو ابن عشرين سنة، وشهد الفتح وهو ابن ثمان وعشرين» (٢).

وعن أبي إسحاق قال في تسميه من شهد بدرأ من بني هاشم: «علي بن أبي طالب، وهذا أول من آمن به» (٣).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن علي عليه السلام قال: «قاتلت يوم بدر قتالاً، ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو ساجد يقول: يا حي يا قيوم، ففتح الله عز وجل عليه» (٤).

وقال ابن الأثير: «... ثم خرج عتبه وشيبيه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه، ودعوا إلى المبارزه فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبدالله بن رواحه كلهم من الأنصار، فقالوا: من انتم؟ قالوا: من الأنصار، فقالوا: اكفاء كرام، وما لنا بكم من حاجه، ليخرج الينا اكفاؤنا من قومنا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قم يا حمزه، قم يا عبيده بن الحارث، قم يا علي، فقاموا ودنا بعضهم من بعض فبارز عبيده بن الحارث بن المطلب - وكان أمير القوم - عتبه، وبارز حمزه شيبه، وبارز علي الوليد فاما حمزه فلم يمهل شيبه أن قتله، واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله، واختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزه وعلي

ص: ٤٤٩

١- [١] الاستيعاب القسم الثالث الرقم ١٨٥٥ ص ١١٠١.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٩.

٣- [٣] المصدر ص ١٤٠.

٤- [٤] الرياض النضره ج ٣ ص ٢٦٢.

وروى الواقدي باسناده عن رجل من بنى أود، قال: «سمعت علياً يقول، وهو يخطب بالكوفة: بينا أنا أميح قليب بدر- أميح يعنى استقى، وهو من ينزع الدلاء وهو المتح ايضاً- جاءت ريح لم ار مثلها قط شده، ثم ذهب فجاءت ريح اخرى، لم ار مثلها الا التي كانت قبلها، ثم جاءت ريح اخرى، لم ار مثلها الا التي كانت قبلها، وكانت الأولى جبريل في ألف مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم والثانية ميكائيل في ألف عن يمينه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر، وكانت الثالثة اسرافيل في الف نزل عن يسره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأنا في اليسره» (٢).

وأفرد الواقدي فصلاً في كتابه بعنوان (تسميه من قتل من المشركين ببدر) ذكر فيه أسماء هؤلاء المقتولين ومن قتل كلاً منهم، وهم تسعه وأربعون رجلاً، قتل على اثنين وعشرين منهم، شرك في أربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر» (٣).

ونقل الأربلي عن الشيخ المفيد في (الارشاد) أن عدد من قتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ببدر ستة وثلاثون رجلاً سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين فيه غيره، وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر، ثم قال: «وعلى اختلاف المذهبين في تعيين عدده المقتولين فقد اتفقا على أن أمير المؤمنين قتل النصف ممن قتل ببدر، او قريباً منه، وما أجدره عليه السلام بقول القائل:

لك خلتان مسالماً ومحارباً كفلا الثناء لسيفك المخضوب

ص: ٤٥٠

١- [١] الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٢٥.

٢- [٢] المغازي ج ١ ص ٥٧.

٣- [٣] المصدر ص ١٤٧.

فرقت ما بين الذوائب والطلبي وجمعت ما بين الطلا والذئب (١).

وقال الشيخ جعفر نقدي: «واقتل الناس قتالاً شديداً وكان من قتل من المشركين يصيح: قتلني علي بن أبي طالب فسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يريهم الله الملائكة على صورته على لأن ذلك أهيب لقلوبهم (٢).

قال صاحب ابن عبّاد:

هو البدر في الهيجاء بدر وغيره فرائضه من ذكره السيف ترعد

وكم خبر في خبير قد رويتم ولكنكم مثل النعام تشردوا

وفي احد وليّ رجال وسيفه يسود وجه الكفر وهو مسود

ويوم حنين حن للغل بعضكم وصارمه غضب الغوار مهند (٣).

وله في قصيده اخرى:

من كمولانا على والوغى يحمى لظاها

اذكروا افعال بدر لست اعنى ما سواها

اذكروا ظلمه احد انه شمس ضحاها (٤).

وقال ابن شهر آشوب: «ووجدت في كتاب المقنع قول هند:

أبي وعمي وشقيق بكرى اخي الذي كان كضوء البدر

بهم كسرت يا علي ظهري» (٥).

ص: ٤٥١

١- [١]. كشف الغمه في معرفه الأئمه ج ١ ص ١٨٥.

٢- [٢]. الغزوات والفضائل والمناقب ص ٨٩، سمي المؤلف كتابه هذا نزهة المحبين في فضائل أمير المؤمنين أو أشعه الأنوار في فضائل حيدر الكرار ثم عنون الكتاب (الغزوات والفضائل والمناقب والمعجزات والقضايا مما يتعلق بأمر المؤمنين عليه السلام).

٣- [٣]. الغضب: القطع، والسيف، والغوار، حدالرمح والسمح والسيف.

٤- [٤]. مناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١١٦.

٥- [٥]. المصدر السابق ص ١٢١.

روى البخارى باسناده عن ابن حازم «أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أما والله انى لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووى قال: كانت فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تغسله وعلى يسكب الماء بالمجن، فلما رأيت فاطمه أن الماء لا يزيد الدم إلا كثره أخذت قطعه من حصير فأحرقتها وأصقتها فاستمسك الدم...» (١).

وروى الحموينى باسناده عن على بن أبى طالب، قال: «أتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إن صنماً فى اليمن معفراً فى الحديد، فابعث إليه فادقعه وخذ الحديد، قال: فدعانى وبعثنى إليه، فذهبت اليه فدققت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاستضرب منه سيفين فسمى واحداً ذا الفقار، والآخر مخذماً فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذا الفقار وأعطانى مخذماً ثم أعطانى بعد ذا الفقار، ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أقاتل دونه يوم أحد فقال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

قال الإمام الحافظ أحمد البيهقى: كذا روى فى هذا الإسناد أنه أمر بصنعتة، ورويناه بأسناد صحيح عن ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنقل

ص: ٤٥٢

١- [١] صحيح البخارى- كتاب الجهاد، ج ٥ ص ١٣٠، صحيح مسلم- كتاب الجهاد والسير ج ٣ ص ١٤١٦ مع فرق.

سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد، والله اعلم» (١).

وروى بإسناده عن محمد بن إسحاق بن يسار، قال: «قال على بن أبى طالب حين ناول سيفه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

أفطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم

لعمري لقد اعذرت في نصر أحمد ومرضاه رب بالعباده رحيم

قال ابن اسحاق: وسمع في ذلك اليوم- وهاجت ريح- فسمع مناد يقول:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على

فإذا ندمتم هالكاً فابكوا الوفى واخ الوفى» (٢)

وروى باسناده عن حبان عن محمد بن عبيدالله بن أبى رافع عن أبيه عن جده قال: «لما قتل على عليه السلام اصحاب الألويه يوم أحد، أبصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم، فحمل عليهم، وفرق جماعتهم، وقتل هشام بن أميه المخزومى، ثم ابصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعه أو جمعاً من مشركى قريش، فقال على: احمل عليهم، فحمل عليهم وفرق جماعتهم وقتل يشكر بن مالك أخا عمرو بن لؤى، فأتى جبرئيل عليه السلام النبي فقال: ان هذه لهى المواساه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما، فسمعوا صوتاً ينادى:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على» (٣)

وروى ابن حجر باسناده عن محمد بن عبيدالله بن أبى رافع عن جده:

ص: ٤٥٣

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٢.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٢.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٧ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٢٠.

«كانت رايه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم أحد مع علي» (١).

وروى ابن المغازلي باسناده عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: نادى المنادى يوم أحد: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» (٢).

وروى أحمد باسناده عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده، قال: «لما قتل علي عليه السلام أصحاب الألويه يوم أحد، قال جبرئيل: يا رسول الله، إن هذه لهي المواساه، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنه مني وأنا منه، قال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله» (٣).

وروى القندوزي باسناده عن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا أبا الحسن، لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفه ميزان ووضع عملك يوم أحد على كفه أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين ورفع الحجب من السموات السبع وأشرفت اليك الجنة وما فيها وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى يعوضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبي ورسول وصديق وشهيد» (٤).

وقال محب الدين الطبري: «كسرت يد علي رضي الله عنه يوم أحد فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ضعه في يده اليسرى، فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة».

ص: ٤٥٤

١- [١] لسان الميزان ج ٤ ص ٤١٦.

٢- [٢] المناقب ص ١٩٧، الحديث ٢٣٤، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٤ ص ٤٠٦.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٩، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٤٨

عن جابر مع فرق والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٢.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الثالث عشر ص ٦٤.

قال ابن الأثير: «وخرج طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين وقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل احد منكم يعجله سيفي إلى الجنة او يعجلني سيفه إلى النار؟»

فبرز اليه علي بن أبي طالب، فضربه على فسطح رجله فسقط وانكشفت عورته، فناشده الله [والرحم فتركه فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعلي:]

ما منعك ان تجهز عليه؟ قال: انه ناشدني الله والرحم فاستحييت منه» (١).

وقال: «وكان الذي قتل اصحاب اللواء علي، قاله أبو رافع» (٢).

وقال ايضاً: «وقاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد قتالاً شديداً، فرمى بالنبل حتى فنى نبله وانكرت سيه قوسه وانقطع وتره، ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل علي ينقل له الماء في درقته من المهراس (٣) ويغسله، فلم ينقطع الدم، فأتت فاطمه وجعلت تعانقه وتبكي، واحرقت حصيراً وجعلت على الجرح من رماده فانقطع الدم» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عيّاس في قوله تعالى «وَاسِيَتْفُزُّ مَنِ اسِيَتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ» (٥)

قال: صاح ابليس يوم أحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان محمّداً قد قتل «وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ» قال: والله لقد اجلب ابليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعه الله، والله ان كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجاله

ص: ٤٥٥

١- [١] الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٥٢، وهو في المغازي للواقدي ج ١ ص ٢٢٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٥٤.

٣- [٣] المهراس: ماء بجبل أحد، وذكر مثل ذلك الواقدي في المغازي ج ١ ص ٢٤٩.

٤- [٤] المصدر السابق ج ٢ ص ١٥٧.

٥- [٥] سورة الاسراء: ٦٤.

قال: «وروى عن أبي رافع بطرق كثيرة انه: لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحا، قالوا: لا الكواعب اردفتن ولا محمداً قتلتن، ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا- يرتحل المشركون من منزل الا نزله على فأنزل الله تعالى: «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» (٢).

وفي خبر أبي رافع: أن النبي تفل على جراحه ودعا له وبعثه خلف. المشركين فنزلت فيه الآية» (٣).

وروى الشيخ المفيد باسناده عن زيد بن وهب عن عبد الله مسعود: «دفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لواء المهاجرين الى علي بن أبي طالب عليه السلام وجاء حتى وقف تحت لواء الأنصار قال: فجاء أبو سفيان إلى أصحاب اللواء، فقال: يا أصحاب الأولوية إنكم قد تعلمون إنما يؤتى القوم من قبل ألويتهم، وانما أوتيتم يوم بدر من قبل ألويتكم، فإن كنتم ترون أنكم قد ضعفتن عنها فادفعوها إلينا نكفكموها، قال: فغضب طلحة بن أبي طلحة وقال: ألنا تقول هذا؟

والله لأورد لكم بها اليوم حياض الموت قال: وكان طلحة يسمى كبش الكتيبه، قال: فتقدم وتقدم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال علي عليه السلام: من أنت؟ قال: أنا طلحة بن أبي طلحة، أنا كبش الكتيبه قال: فمن أنت؟ قال: أنا علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب، ثم تقاربا فاختلفت بينهما ضربتان، فضربه علي بن أبي طالب عليه السلام ضربه علي مقدم رأسه فبدرت عينه وصاح صيحه لم

ص: ٤٥٦

١- [١] مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٢٣.

٢- [٢] سورة آل عمران: ١٧٢.

٣- [٣] المصدر ص ١٢٥.

يسمع مثلها قط وسقط اللواء من يده، فأخذه أخ له يقال له مصعب، فرماه عاصم ابن ثابت بسهم فقتله، ثم أخذ اللواء أخ له يقال عثمان فرماه عاصم أيضاً بسهم فقتله، فأخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من أشد الناس، فضرب على عليه السلام يده فقطعها فأخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على عليه السلام على يده اليسرى فقطعها فأخذ اللواء على صدره وجمع يديه وهما مقطوعتان عليه، فضربه على عليه السلام على أم رأسه فسقط صريعاً، فانهزم القوم وأكب المسلمون على الغنائم، ولما رأى أصحاب الشعب الناس يغنمون قالوا: يذهب هؤلاء بالغنائم ونبقى نحن؟ قالوا لعبد الله بن عمر بن حزم الذي كان رئيساً عليهم: نريد أن نغنم كما غنم الناس، فقال: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمرني أن لا أبرح من موضعي هذا، فقالوا له إنه أمرك بهذا وهو لا يدري أن الأمر يبلغ الي ماترى، ومالوا إلى الغنائم وتركوه» (١).

إلى أن قال: «قلت له: ان ثبوت على في ذلك المقام لعجب، فقال: إن تعجبت من ذلك فقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أن جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على.

قلت: فمن أين علم ذلك من جبرئيل؟ فقال: سمع الناس صائحاً يصيح في السماء بذلك، فسألوا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم عنه، فقال: ذاك جبرئيل» (٢).

قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: «غزوه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أحداً، وكانت في شوال يوم السبت بسبع ليال خلون منه - فيما قيل في سنة

ص: ٤٥٧

١- [١] الارشاد ص ٣٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٨.

«قالوا: لما اصيبت قريش يوم بدر من كفار قريش من اصحاب القليب فرجع فلهم (٢) إلى مكة، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمه بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن اصيب آباؤهم وابناؤهم واخوانهم ببدر، فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجاره فقالوا: يا معشر قريش، ان محمداً قد وترككم، وقتل خياركم، فاعينونا بهذا المال على حربنا فلعلنا ان ندررك منه ثارنا بمن أصيب منا ففعلوا. «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ» (٣)

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب واصحاب العير بأحاييشها (٤) ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة (٥) وكل اولئك قد استعروا على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فخرجت قريش بحدها وجدها واحاييشها ومن معها من بنى كنانة وأهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظه ولئلا يفروا» (٤).

ص: ٤٥٨

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٤٩٩.

٢- [٢] الفل: القوم المنهزون.

٣- [٣] سيره ابن هشام ج ٣ ص ٦٤. سورة الانفال: ٣٦.

٤- [٤] الأحاييش: من اجتمع إلى العرب وانضم اليهم من غيرهم.

٥- [٥] سيره ابن هشام ج ٣ ص ٦٤.

٦- [٦] تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٥٠١.

«ودعا جبير بن مطعم غلاماً له يقال له وحشى كان حبشياً يقذف بحربه له قذف الحبشه، قلما يخطئ بها، فقال له: اخرج مع الناس، فان أنت قتلت عم محمد بعمى طعيمة بن عدى، فانت عتيق.. فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس معه هند بنت عتبة بن ربيعة.. وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أو مرّ بها قالت: ايه أبا دسمة اشف واستشف وكان وحشى يكنى بأبى دسمة، فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بيطن السبخه من قناه على شفير الوادى مما يلي المدينة، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا... ونزلت قريش منزلها من احد يوم الأربعاء فأقاموا به ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أحد فى الف رجل، وقد وعدهم الفتح ان صبروا، فلما خرج رجع عبدالله بن أبى سلول فى ثلاثمائه، فتبعهم أبو جابر السلمى يدعوهم فلما غلبوه، وقالوا له: ما نعلم قتالاً ولئن اطعنا لترجعن معنا قال الله عزوجل: «إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنَكُم أَنْ تَفْتَنَا» (١)

فهم بنو سلمه وبنو حارثه بالرجوع حين رجع عبدالله بن أبى سلول فعصمهم الله عزوجل وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سبعمائه... وكان المشركون ثلاثة آلاف والخيل مائتى فرس والظعن خمس عشرة امراه... وكان فى المشركين سبعمائه دارع، وكان فى المسلمين مائه دارع ولم يكن معهم فى الخيل الا فرسان، فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرس لأبى بردة بن نيار الحارثى...

اجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجالاً بازاء الرماه وأمر عليهم عبدالله ابن جبير وقال لهم: لا- تبرحوا مكانكم ان رأيتمونا ظهرنا عليهم، وان رأيتموهم ظهرنا علينا فلا تعينونا، فلما لقي القوم هزم المشركون حتى رأيت النساء قد رفعن

ص: ٤٥٩

عن سوقهن وبدت خلا خيلهن، فجعلوا يقولون الغنيمه الغنيمه، فقال عبدالله:

مهأما، أما علمتم ما عهد اليكم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فأبوا فانطلقوا فلما أتوهم صرف الله وجوههم فأصيب من المسلمين سبعون... ثم ان طلحه بن عثمان صاحب لواء المشركين قام فقال: يا معشر اصحاب محمّد انكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم أحد يعجله الله بسيفي إلى الجنة، أو يعجلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه على ابن أبي طالب رضى الله عنه، فقال: والذي نفسى بيده لا- افارقك حتى اعجلك بسيفي إلى النار، أو تعجلني بسيفك إلى الجنة، فضربه على عليه السلام فقطع رجله فسقط فانكشف عورته، فقال: انشدك الله والرحم يا ابن عم فتركه فكبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وقال لعلى: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: ان ابن عمى ناشدنى حين انكشف عورته، فاستحيت منه... لما قتل على بن أبي طالب اصحاب الألويه ابصر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحى قال: ثم ابصر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم جماعه من مشركى قريش فقال لعلى: احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبه بن مالك احد بنى عامر بن لؤى فقال جبرئيل: يا رسول الله، ان هذه المواساه فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم انه منى وأنا منه فقال: جبرئيل: وأنا منكما قال: فسمعوا صوتاً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على» (١).

وروى البدخشى باسناده عن قيس بن سعد عن أبيه: «انه سمع علياً كرم الله

ص: ٤٦٠

وجهه يقول: اصابتنى يوم أحد ستة عشر ضربه سقطت إلى الأرض فى أربع منهن، فجائنى رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعى فأقامنى ثم قال: اقبل عليهم فانك فى طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فقال: يا على اتعرف الرجل؟ قلت: لا ولكن شبهته دحية الكلبي فقال: يا على أقر الله عينيك، كان جبرئيل» (١).

بعض ما قيل فى ذلك شعراً:

١- قال أبو العلاء السروى:

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى بذى الفقار إلى أقرانه زلفا

يدعو النزال وعجل القوم محتبس والسامرى بكف الرعب قد ترفا

مفرج عن رسول الله كربته يوم الطعان إذا قلب الجبال هفا

٢- وقال السوسى:

وفى احد سل عنه تخبر اذ أتى اليه أبو سفيان فى الشوك والشجر

فوفاه جبريل عن الله قائلاً أبا قاسم ألق الحديد على الحجر

فنادى الهزبر الليث حيدر فى الوغى وقال لهذا اليوم مثلك انتظر

وشبهته اذ ذو الفقار بكفه كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر

٣- وقال السيد الحميرى:

وله بلاء يوم أحد صالح والمشرفيه تأخذ الأدبارا

إذ جاء جبريل فنادى معلنا فى المسلمين واسمع الأبراراً

ص: ٤٦١

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على ان عدت فخارا

٤- وقال نصر بن المنتصر الأنصاري:

ومن ينادى جبرئيل معلنا والحرب قد قامت على ساق الوري

لا سيف الا ذو الفقار فاعلموا ولا فتى الا على في الوغى (١)

٣- الخندق أو الأحزاب

قال ابن هشام: «كانت غزوه الخندق في شوال سنة خمس ... وكان من حديث الخندق ان نفراً من اليهود ... في نفر من بنى النضير ونفر من بنى وائل وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوههم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالوا: انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله ... ثم خرج اولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان، فدعوههم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشاً قد تابعوههم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه ... فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان ابن حرب وخرجت غطفان، وقائدها عيينه بن حصن بن حذيفة بن بدر في بنى فزاره، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بنى مره ومسعر بن رخیله بن نويره بن طريف بن سحمة بن عبدالله بن هلال بن خلاوه بن أشجع بن ريث ابن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع» (٢).

ص: ٤٦٢

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٢٥.

٢- [٢] السيرة النبوية لابن هشام ج ٣ ص ٢٢٥-٢٢٦.

قال الطبرى: «فلما سمع بهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبما اجتمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة وكان الذى أشار على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالخندق سلمان، وكان أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يومئذ حر وقال: يا رسول الله، أنا كنا بفارس إذا حصرونا خندقنا علينا».

«ولما فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومه بين الجرف والغابه، فى عشره آلاف من أحابيشهم ومن تابعهم من كنانه وأهل تهامه واقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد، حتى نزلوا بذنب نغمى إلى جانب أحد».

وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليه والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع فى ثلاثه آلاف من المسلمين فضرب هناك عسكريه، وأمر بالذراى والنساء فرفعوا فى الآطام...» (١).

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن ابن اسحاق قال: «كان عمرو بن عبد ود فارس قريش، وكان قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحه، ولم يشهد احداً فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مشهده، فلما وقف هو وخيله قال له على يا عمر وقد كنت تعاهد الله لقريش ان لا يدعوك رجل إلى خلتين لما قبلت منه احدهما، فقال عمرو: اجل، فقال له على رضى الله عنه فانى ادعوك إلى الله عزوجل والى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والاسلام فقال: لا حاجه لى فى ذلك، قال: فانى ادعوك إلى البراز قال: يا ابن اخى لم؟ فوالله ما أحب ان اقتلك

ص: ٤٦٣

فقال علي: لكنني والله أحب ان اقتلك، فحمى عمرو فاقترح عن فرسه فعقره ثم اقبل فجاء إلى علي وقال: من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال: أنا له يا نبي الله، فقال: انه عمرو بن عبد ود اجلس فنادى عمرو: الا رجل فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمشى إليه علي رضى الله تعالى عنه وهو يقول:

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهه وبصيره والصدق منجا كل فائر

انى لأرجو ان اقيم عليك نائحه الجنائر

من ضربه نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو: من أنت؟ قال أنا علي قال ابن من؟ قال: ابن عبد مناف أنا علي بن أبي طالب فقال: عندك يا ابن أخي من اعمامك من هو اسن منك، فانصرف فانى اكره ان اهريق دمك، فقال علي لكنني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب فنزل فسل سيفه كأنه شعله نار، ثم اقبل نحو علي مغضباً واستقبله على بدرقته فضربه عمرو فى الدرقة فقدها، واثبت فيها السيف واصاب رأسه فشجه وضربه علي رضى الله عنه على جبل العاتق فسقط وثار العجاج فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التكبير فعرف ان علياً قتله، فثم يقول علي رضى الله تعالى عنه:

أعلى يقتحم الفوارس هكذا عنى وعنهم اخروا اصحابى

اليوم يمنعنى الفرار حفيظتى ومصمم فى الرأس ليس بنابى

الآ ابن عبد حين شد اليه وحلفت فاستمعوا من الكتاب

انى لا صدق من يهمل بالتقى رجلا يضطربان كل ضراب

فصدرت حين تركته متجدلا كالجدع بين دكادك وروابى

وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المقطر بزنى اثوابى

عبد الحجاره من سفاهه عقله وعبدت ربّ محمّد بصواب

ثم اقبل على رضى الله عنه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه يتهلل، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: هلا استلبته درعه فليس للعرب درع خيراً منها؟ فقال ضربته فاتقانى بسوأته واستحييت ابن عمى ان استلبه، وخرجت خيله منهزمه حتى أقحمت من الخندق» (١).

وروى باسناده عن محمّد بن اسحاق بن يسار، قال: حدثنى عاصم بن عمر ابن قتاده قال: لما قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه عمرو بن عبدود، انشأت اخته عمره بنت عبدود ترثيه فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى

لكنّ قاتله من لا يعاب به وكان يدعى قديماً بيضه البلد

وسمعت أبا العباس محمّد بن يعقوب سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردى، سمعت يحيى بن آدم يقول ما شبهت قتل على عمرواً ألباقول الله عزّوجلّ:

«فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (٢)

..

روى الخوارزمى باسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «لمبارزه على بن أبى طالب لعمر بن عبدود يوم الخندق أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة» (٣).

ص: ٤٦٥

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٣ ص ٣٢-٣٣.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٥١.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع ص ٥٨، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥٦ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ٤٥، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٥. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٤٤.

وروى باسناده عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق: اللهم انك اخذت مني عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا علي فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن ابن عباس، قال: «سمعت عمر يقول: جاء عمرو بن عبد ود، فجعل يجول على فرسه حتى جاز الخندق وجعل يقول هل من مبارز؟ وسكت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل يبارزه احد؟ فقام علي فقال: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اجلس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الثانية هل يبارزه أحد؟ فقام علي فقال: دعني يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنما أنا بين حسنتين إما أن أقتله فيدخل النار وإما أن يقتلني فأدخل الجنة!!! فقال رسول الله: اخرج يا علي فخرج علي فقال عمرو: من أنت يا ابن أخي؟ فقال: أنا علي، فقال عمرو، إن أباك كان نديماً لأبي، لا أحب قتالك، فقال علي: إنك أقسمت لا يسألك أحد ثلاثاً إلا أعطيته فاقبل مني واحده فقال عمرو:

وما ذلك؟ قال علي: أدعوك إلى أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال عمرو: ليس إلى ذلك سبيل، قال فترجع فلا تكون علينا ولا معنا ثلاثاً، قال:

اني نذرت ان اقتل حمزه فسبقني إليه وحشي، ثم إنني نذرت أن أقتل محمداً قال علي رضي الله عنه: فأنزل: فنزل فاختلفا في الضربه فضربه علي فقتله» (٢).

قال: «ثم أقبل علي نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجهه يتهلل،

ص: ٤٦٦

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٧.

٢- [٢] تاريخ مدينة دمشق ص ١٥٠ ج ١ رقم ٢١٦، وانظر الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ١٨١ وغيره.

فقال عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فإنه ليس للعرب درع خير منها؟ فقال:

ضربته فاتقاني بسوأته فاستحييت ابن عمي أن أسلبه وخرجت خيله منهزمه حتى اقتحمت الخندق» (١).

وروى ابن شهر آشوب عن ابن مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» (٢)

بعلى بن أبى طالب وقتله عمرو بن عبد ود.

وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالاسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مره عن عبد الله.

وقال جماعه من المفسرين في قوله تعالى: «اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ» (٣)

انها نزلت في على يوم الأحزاب» (٤).

وروى الشيخ المفيد باسناده عن ربيعه السعدي قال: «أتيت حذيفه بن ذاليمان فقلت له: يا أبا عبد الله إنا لتحدث عن على عليه السلام ومناقبه فيقول لنا أهل البصره إنكم تفرطون في على عليه السلام، فهل أنت محدثي بحديث فيه، فقال حذيفه: يا ربيعه وما تسألني عن على عليه السلام فوالذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كفه الميزان منذ بعث الله محمداً إلى يوم الناس هذا ووضع عمل على عليه السلام في الكفه الأخرى لرجح عمل على عليه السلام على جميع أعمالهم، فقال ربيعه: هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفه: يا لكع، وكيف لا تحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفه وجميع

ص: ٤٦٧

١- [١] المصدر ص ١٥٤ رقم ٢١٧.

٢- [٢] سورة الأحزاب: ٢٥.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٩.

٤- [٤] المناقب ج ٣ ص ١٣٤.

أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً فإنه برز إليه وقتله الله على يده؟ والذي نفس حذيفه بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إلى يوم القيامة» (١).

وروى القندوزى باسناده عن ابن مسعود قال: «لما برز على إلى عمرو بن عبد ود، قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: برز الايمان كله إلى الشرك كله، فلما قتله، قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم» (٢).

ص: ٤٦٨

١- [١] الارشاد ص ٤٧.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٩٤ و ٩٥، قال السيد حسن الحائري القزويني: «قول النبي لمبارزة على يوم الخندق أفضل من عباده الثقلين حسبما رواه الخطيب الخوارزمي في المناقب ص ٦٤، وبرهان الدين الحلبي في السيره الحلبيه ج ٢ ص ٣٤٠، وأخرج الحاكم في المستدرک ج ٤ ص ٣٢، عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: لمبارزة على يوم الخندق أفضل من اعمال أمتي الى يوم القيامة، وأخرج الحديث بألفاظه على المتقى في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦، وفي مدارج النبوه للشيخ عبد الحق الدهلوى أنه ورد في الأخبار لمبارزة على يوم الخندق أفضل من اعمال أمتي إلى يوم القيامة، وذكر الشيخ سليمان القندوزى في الباب الثالث والعشرين قائلاً في المناقب عن ابن مسعود، قال: لما برز على إلى عمرو بن عبدود، قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: برز الأيمان كله إلى الشرك كله فلما قتله قال له: أبشر يا على، فلو وزن عملك اليوم بعمل أمتي لرجح عملك بعملهم، وفي المناقب لاخطب خوارزم ص ١٠٣ عن ابن عباس قال: لما قتل على عليه السّلام عمرواً دخل على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وسيفه يقطر دمًا فلما رآه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم كبر ثلاثاً وكان وقت فراغه من صلاة الظهر فكبر المسلمون، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم اللهم اعط علياً فضيله لم تعطها أحداً قبله ولا تعطها أحداً بعده رواه الديلمي في الفردوس، وفي تفسير الفخر الرازي في تفسيره سورة القدر ج ٨ ص ٤٤٥ ان قوله تعالى «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» فيه بشاره عظيمه فهي أنه تعالى ذكر ان هذه الليه خير ولم يبين قدر الخيريّه. وهذا كقول النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: لمبارزة على عليه السّلام مع عمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة فلم يقل مثل عمله بل قال: أفضل كأنه يقول: حسبك هذا من الوزن». قال ابن أبي الحديد في الشرح ج ٣ ص ٢٧٠ في الجواب عن الجاحظ قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حين برز على عليه السّلام لعمره: برز الايمان كله إلى الشرك كله، ومن حديث الدميري في حياه الحيوان ج ١ ص ٢٤٩ طبع مصر، انه قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، برز الايمان كله إلى الكفر كله، انتهى. قال فضل بن رزبهان مجيباً عن الحديث، ان الحديث صحيح لا ينكره ألما سقيم الرأي ضعيف الايمان ولكن الكلام في اثبات النص وهذا لا يثبت، انتهى. أقول: ان العقل السليم والفظره المستقيمه ناهض باثبات امامه الافضل كما أنه ناهض باثبات التوحيد ووجوب بعث الرسل، فالكل من نهج واحد، فإذا حكم النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وشهد لعلي عليه السّلام انه كل الايمان كان ذلك لا محاله لزياده الفضل والكرامه». الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ٢٧١ مخطوط ص ٢٧٧.

ثم روى عن زياد بن مطرب قال: «كان ابن مسعود يقرأ «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلى.

وسبب نزوله: ان عمرو بن عبد ود كان فارساً مشهوراً...».

٤- خير

روى أحمد باسناده عن بريده قال: «حاصرنا خيبر فاخذ اللواء أبو بكر، فانصرف ولم يفتح له، ثم اخذ من الغد عمر فخرج فرجع ولم يفتح له، واصاب الناس يومئذ شدة وجهد، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انى دافع اللواء غداً إلى رجل يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح له، فبتنا طيبة أنفسنا ان الفتح غداً، فلما أن اصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الغداه ثم قام قائماً فدعا باللواء والناس على مصافهم فدعا علياً وهو أرمد، فتفل فى عينيه، ورفع اللواء وفتح له قال بريده: وأنا فيمن تطاول لها».

«... فلقى أهل خيبر وإذا مرحب يرتجز بين ايديهم وهو يقول:

قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

ص: ٤٦٩

اطعن احياناً وحيناً أضرب اذ الليوث اقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلى ضربتين، فضربه على هامته حتى عضّ السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته قال: وما تمام آخر الناس مع علي حتى فتح خيبر له ولهم» (١)

وأخرج أحمد بإسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: لأدفعن الرايه إلى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه، قال:

فقال عمر: فما أحببت الاماره قبل يومئذ، فتناولت لها واستشرفت رجاء أن يدفعها إليّ، فلما كان الغد دعا علياً فدفعها اليه فقال: قاتل ولا تلتفت حتى يفتح عليك فسار قريباً ثم نادى يا رسول الله، علام أقاتل؟ قال: حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منى دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عزوجل» (٢)

وباسناده عن سلمه «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أرسلني إلى علي فقال: لأعطين الرايه اليوم رجلاً يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله، قال:

فجئت به اقوده ارمده فبصق نبي الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في عينيه ثم اعطاه الرايه فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:

قد علمت خيبر أتى مرحب*** شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

ص: ٤٧٠

١- [١] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٣-٣٥٤. و رواه النسائي في الخصائص ص ٥ و انظر المسند ج ١٣ ص ١٦ و الفضائل حديث ٧٠.
٢- [٢] المسند ج ٢ ص ٣٨٤، قال الشيخ منصور على ناصف: الرايه، العلم التي هي علامه الاماره، التاج الجامع للاصول في أحاديث الرسول، ج ٣ ص ١٩٤.

فقال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أنا الذي سمتني امي حيدرته*** كليث غابات كرية المنظره

أوفيههم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه» (١).

وروى النسائي وأحمد (٢) واللفظ للأول باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه: «قال لعلي - وكان يسمر معه - ان الناس قد انكروا منك شيئاً، تخرج في البرد في الملاءتين وتخرج في الحرّ في الخشن والثوب الغليظ فقال: لم تكن معنا بخبير، قال: بلى، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وعقد له لواء فرجع، وبعث عمر وعقد له لواء فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفزار (٣) فأرسل إليّ وأنا أرمد، فتفل في عيني فقال: اللهم اكفه أذى الحر والبرد، قال: ما وجدت حراً بعد ذلك ولا برداً» (٤).

وفى روايه له عن سهل بن سعد، وفيها أنه قال النبي لعلي عليه السلام:

«أنفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم (٥)، ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب

ص: ٤٧١

١- [١] المسند ج ٤ ص ٥٢، وانظر صحيح البخاري، كتاب فضل الجهاد والسير، باب ما قيل في اللواء ج ٤ ص ٦٥، المستدرک ٣ ص ٣٨، وصححه على شرط مسلم.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ١٣٣.

٣- [٣] الخصائص ص ٥ قال العلامة الحلبي: «وصفه بهذا الوصف يدل على انتفائه من غيره، وهذا يدل على افضليته فيكون هو الإمام».

٤- [٤] منهاج الكرامه المطبوع ضمن منهاج السنه ص ١٧٠.

٥- [٥] قال الشيخ منصور على ناصف: «اي سر بجيشك متأنياً حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وما يجب عليهم لله ولرسوله فان أجابوك فلا سبيل لك عليهم والّا فالقتال» التاج ج ٣ ص ٢٩٤.

عليهم من الله، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير من أن يكون لك حمر النعم» (١).

وأخرج أحمد بإسناده عن ابن عمر قال: «كنا نقول في زمن النبي: النبي رسول الله خير الناس ثم أبو بكر، ثم عمر، ولقد أوتى ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لى واحده منها أحب اللى من حمر النعم: زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنته وولدت له، وسد الأبواب الآ باباه فى المسجد، وأعطاه الرايه يوم خيبر» (٢).

وأخرج بإسناده عن أم موسى عن على عليه السلام قال: «ما رمدت عيني منذ تفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى عيني» (٣).

وروى الحموينى بإسناده عن أبى رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برايته فلما دنا من الحصن، خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده فتناول على باب الحصن فتترس به عن نفسه، فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده، فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما استطعنا ان نقلبه» (٤).

وبأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «حمل على باب خيبر يومئذ حتى

ص: ٤٧٢

١- [١] الخصائص ٦، وهو فى صحيح البخارى، كتاب فضائل أصحاب النبي، مناقب على ج ٥ ص ٢٢.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٧٥.

٣- [٣] المصدر الحديث ١٠٢.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٦١، ورواه ابن الأثير فى الكامل ج ٢ ص ٢٢٠، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٢٣.

وروى ابن حجر العسقلاني باسناده عن جابر: «إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما دفع الراية لعلی يوم خيبر أسرع فجعلوا يقولون له ارفق، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى اعادوه» (١).

وروى المتقى الهندي دعاء للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللهم انك اخذت مني عبيده بن الحارث يوم بدر، وحمزه بن عبد المطلب يوم أحد، وهذا عليّ فلا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» (٢).

وروى ابن المغازلي باسناده عن أبي هريره، قال: «بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح عليه ثم بعث عمر، فلم يفتح عليه، فقال: لا-عطين الراية رجلاً كزاراً غير فرار، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فدعا علي بن أبي طالب وهو ارمم العين، فتفل في عينه، ففتح عينه وكأنه لم يرمم قط، قال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول وأنا خلف اثره حتى ركز رايته في رضم (٣) تحت الحصن، فاطلع رجل يهودي من رأس الحصن وقال: من أنت، قال: علي بن أبي طالب، فالتفت إلى اصحابه وقال: غلبتم والذي أنزل التوراه على موسى. قال: فوالله ما رجع حتى فتح الله عليه» (٤).

١- [٢] الاصابه في تمييز الصحابه ج ٢ ص ٥٠٩.

٢- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٣ طبع حلب.

٣- [٤] الرضم والرضمام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض.

٤- [٥] مناقب علي بن أبي طالب ص ١٨١ الحديث ٢١٧.

وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث كان ارسل عمر بن الخطاب إلى خير، فانهزم هو ومن معه، فرجعوا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فبات تلك الليلة وبه من الغم غير قليل، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الرايه فقال: لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله غير فرار، فعرض لها جميع المهاجرين والأنصار، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أين على حيث فقده، فقالوا: يا رسول الله هو ارمد، فارسل إليه أبا ذر وسلمان فجاءه وهو يقاد لا يقدر على ان يفتح عينيه، ثم قال: اللهم أذهب عنه الرمد والحر والبرد، وانصره على عدوه، وافتح عليه فانه عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار، ثم دفع الرايه إليه، فاستأذنه حسان بن ثابت في ان يقول فيه شعراً، فقال له: قل: فأنشأ يقول:

وكان على ارمد العين يتبغى دواء فلما لم يحس مداوياً

شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقياً وبورك راقياً

وقال: سأعطى الرايه اليوم صارماً كمياً محباً للرسول موالياً

يحب إلهي والإله يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفي بها دون البريه كلها علياً وسماه الوزير المؤاخيا» (١)

قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد ذكره فتح خير على يد علي عليه السلام:

«قلت: رواه محدث الشام في كتابه وطرقه عن جم غفير من الصحابه والتابعين وذكر لكل واحد منهم طرقاً شتى بالفاظ مختلفه، واتفق الكل على لفظ لأعطين الرايه ... فمنهم: سلمه بن الأكوع، خرج حديثه مسلم في الجهاد بطوله، واسنده عنه من التابعين ابنه أياس بن سلمه ويزيد بن أبي عبيد وسفيان بن أبي فروه كما

ص: ٤٧٤

أخرجناه وعطا مولى السائب عن سلمه.

ومنهم: بريده بن الحبيب، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبد الله وطرقه عن عبد الله بن بريده عن أبيه بطرق شتى.

ورواه عبد الله بن عمر، وأسنده عنه من التابعين حبيب بن أبي ثابت وجميع ابن عمير.

ورواه عبد الله بن عباس، وأسنده عنه من التابعين عمرو بن ميمون وطرقه عن عمرو بن ميمون بطرق شتى في حديث طويل.

ورواه عمران بن حصين، وأسنده عنه من التابعين ربعي بن خراش وطرقه عن ربعي بطرق شتى.

ورواه أبو سعيد الخدرى، وأسنده عنه من التابعين عبد الله بن عصمه العجلي وطرقه عن عبد الله بطرق شتى.

ورواه أبو ليلي الأنصاري، وأسنده عنه من التابعين ابنه عبد الرحمان بن أبي ليلي، وطرقه عن عبد الرحمن بطرق شتى بزيادة لفظه «وهو لبس الشتاء في الصيف ولبس الصيف في الشتاء».

ورواه سهل بن سعد الساعدي، وأسنده عنه من التابعين عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل وطرقه عن أبي حازم عن سهل بن سعد بطرق شتى.

ورواه أبو هريره، وأسنده عنه من التابعين سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريره، وطرقه عن سهيل عن أبيه عن أبي هريره بطرق شتى.

قال الحاكم: هذا حديث دخل في حد التواتر» (1).

ص: ٤٧٥

قال الواقدي: «فلما أصبح أرسل إلى علي بن أبي طالب عليه السّلام وهو أرمدم، فقال: ما أبصر سهلاً ولا جبلاً، قال: فذهب إليه فقال: افتح عينيك ففتحهما فتفل فيهما، قال علي عليه السّلام: فما رمدت حتى الساعة، ثم دفع إليه اللواء ودعا له ومن معه من اصحابه بالنصر...».

«فحمل علي فقطره على الباب وفتح الباب، وكان للحصن بابان» (١).

وروى البدخشي باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وأنهم جروه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً» (٢).

وروى أبو نعيم الأصبهاني باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي بن أبي طالب ثلاث خلال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، وحديث الطير، وحديث غدير خم» (٣).

قال علي بن برهان الدين الحلبي: عن حذيفه رضي الله عنه: «لما تهيأ علي كرم الله وجهه يوم خيبر للحمله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها، فاستبشر بالرضوان والجنه، يا علي انك سيد العرب

ص: ٤٧٦

١- [١] المغازي ج ٢ ص ٦٥٤، روى الهيثمي عن علي عليه السّلام قال: ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية». مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٢، وروى عن عبد الله (يعني ابن مسعود) قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كحل عين علي بريقه».

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٤٦.

٣- [٣] حليه الاولياء ج ٤ ص ٣٥٦.

وأنا سيد ولد آدم» (١).

بعض ما قيل في ذلك شعراً:

١- قال السيد المرتضى رحمه الله عليه:

لله در فوارس في خيبر حملوا على الاسلام يوماً منكراً

عصفوا بسطان اليهود واولجوا تلك الجوانح لوعه وتجسرا

واستلحموا ابطالهم واستخرجوا الأزلام من ايديهم والميسرا

وبمرحب ألوى فتى ذو جمره لا تصطلى وبساله لا تعترى

ان خرّخر مطبقاً، أو قال قال مصدقاً، أو رام رام مظفراً

فتناه مصفر البنان كأنما لطح الحمام عليه صفاً مصفراً

تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت ومناً به شم الذوائب والذرى

٢- قال ابن حماد:

ويوم خيبر اذ عادوا برايته كما علمت لخوف الموت هراباً

فقال انى سأعطيها غداً رجلاً ما كان في الحرب فراراً وهياباً

يحبه الله فانظر هل دعا احداً غير الوصى فقل ان كنت مرتاباً

٣- وله ايضاً:

سيف على بن أبى طالب دانت وما دانت له عنوه

٤- وقال الأسود:

ام من يقول له: ساعطى رايتى من لم يفر ولم يكن بجبان

ص: ٤٧٧

رجلاً يحب الله وهو يحبه فيما ينال السبق يوم رهان
وعلى يديه يفتح الله بعدما وافى النبي بردها الرجلان
فهوى إلى عينيه يتفل فيهما وعليهما قد اطبق الجفنان
فمضى بها مستبشراً فكأنما من ريقه عيناه مرآتان
فأتاه بالفتح النجيج ولم يكن يأتي بمثل فتوحه العمران» (١)

ومن المصادر التي ذكرت فتح خيبر على يد علي عليه السلام: السنن الكبرى للبيهقي ج ٢ ص ٣٦٢، والمستدرک ج ٣ ص ٤٣٧،
وحليه الأولياء ج ١ ص ٦٢، والإستيعاب ج ٢ ص ٤٥، والرياض النضرة ج ٢ ص ١٨٥ وسنن الترمذی ج ١ ص ٣١٨، ومجمع
الزوائد ج ٩ ص ١٢٤.

٥- ذات السلاسل

(٢)

قال الشيخ المفيد: «وقد كان من أمير المؤمنين عليه السلام في غزوه وادي الرمل - ويقال انها كانت تسمى بغزوه ذات السلسله - ما
حفظه العلماء ودونه الفقهاء ونقله اصحاب الآثار ورواه نقله الأخبار، مما ينضاف إلى مناقبه عليه السلام في الغزوات ويمائل
فضائله في الجهاد، وما توحد به في معناه من كافة العباد وذلك: ان اصحاب السير ذكروا ان النبي صلى الله عليه وآله كان ذات
يوم جالساً اذ جاء اعرابي فجثى بين يديه ثم قال: انى جثت لأنصحك، قال وما نصيحتك؟ قال قوم من العرب قد عملوا على ان
يبئتوك بالمدينه ووصفهم له قال: فأمر أمير المؤمنين عليه السلام ان ينادى بالصلاه جامعه، فاجتمع المسلمون فصعد

ص: ٤٧٨

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ / ١٣٠.

٢- [٢] في السنه الثامنه من الهجره. تاريخ حبيب السير ج ١ ص ٣٨٣.

المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان هذا عدو الله وعدوكم قد اقبل اليكم يزعم انه يبيتكم بالمدينه فمن للوادي؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: انا له يا رسول الله فناوله اللواء وضم اليه سبعمائه رجل وقال له: امض على اسم الله فمضى فوافى القوم ضحوه فقالوا له: من الرجل؟ قال انا رسول لرسول الله اما ان تقولوا: لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله أو لا- ضربنكم بالسيف. قالوا له: أرجع إلى صاحبك فانا في جمع لا تقوم له، فرجع الرجل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من للوادي؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: أنا له يا رسول الله قال: فدفع اليه الرايه ومضى ثم عاد لمثل ما عاد صاحبه الأول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أين على بن أبي طالب؟ فقام أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنا ذا يا رسول الله قال امض إلى الوادي قال نعم وكانت له عصابه لا يتعصب بها حتى يبعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجه شديد. فمضى إلى منزل فاطمه عليها السلام فالتمس العصابه منها فقالت: أين تريد؟ وأين بعثك أبي؟ قال الى وادي الرمل، فبكت اشفاقاً عليه، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي على تلك الحال فقال لها مالك تبكين؟ اتخافين ان يقتل بعلك كلاً إن شاء الله تعالى. فقال له على عليه السلام: لا تنفس على بالجنه يا رسول الله. قال: ثم خرج ومعه لواء النبي عليه السلام فمضى حتى وافى القوم بسحر فاقام حتى اصبح ثم صلى بأصحابه الغداه وصفهم صنفوا وانكى على سيفه مقبلاً على العدو، فقال: يا هؤلاء، أنا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا: لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، والأضربنكم بالسيف، قالوا له:

ارجع كما رجعت صاحبك قال: أنا لا أرجع لا والله حتى تسلموا أو اضربكم بسيفي هذا، أنا على بن أبي طالب بن عبد المطلب، فاضطرب القوم لما عرفوه ثم اجترؤوا

على مواقعه. فواقعه عليه السّلام فقتل منهم ستة أو سبعة وانهزم المشركون وظفر المسلمون وحازوا الغنائم، وتوجه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» (١).

قال الطبرسي: «قيل: بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سرّيه إلى حى من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون قتلوا جميعاً، فأخبر الله تعالى عنها بقوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» عن مقاتل. وقيل نزلت السورة لما بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً عليه السّلام إلى ذات السلاسل فوقع بهم وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابه فرجع كل منهم إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو المروى عن أبي عبد الله عليه السّلام فى حديث طويل قال: وسميت هذه الغزوه ذات السلاسل لأنه اسر منهم وقتل وسبى وشد اسراهم فى الجبال مكتفين كأنهم فى السلاسل. ولما نزلت السورة خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الناس فصلّى بهم الغداه وقرأ فيها: «وَالْعَادِيَاتِ» فلما فرغ من صلاته قال اصحابه: هذه سوره لم نعرفها فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم ان علياً ظفر باعداء الله وبشرنى بذلك جبرئيل عليه السّلام فى هذه الليله فقدم على عليه السّلام بعد ايام بالغنائم والأسارى» (٢).

وروى على بن إبراهيم القمى باسناده عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السّلام فى قوله: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا» (٣)

قال: هذه السورة نزلت فى أهل وادى اليايس قال: قلت: وما كان حالهم وقصتهم؟ قال: ان أهل وادى

ص: ٤٨٠

١- [١] الارشاد ص ٥٢.

٢- [٢] مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢٨.

٣- [٣] سوره العاديات: ١- ٢.

اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاهدوا وتعاهدوا وتواثقوا على ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل أحداً واحداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم عن حلف واحد او يقتلوا محمداً صلى الله عليه وآله وعلى بن أبي طالب عليه السلام. فنزل جبرئيل عليه السلام على محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بقصتهم وما تعاهدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث فلاناً اليهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

«يا معاشر المهاجرين والأنصارى إن جبرئيل أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثني عشر ألف فارس، قد استعدوا وتعاهدوا وتعاهدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخى على بن أبي طالب، وقد أمرنى ان أسير اليهم فلاناً في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم الاثنين ان شاء الله تعالى، فأخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلاناً بأمره، وكان فيما أمره به انه إذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه وآلا واقعههم فيقتل مقاتليهم ويسبى ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم، فمضى فلان وممن معه من المهاجرين والأنصار في أحسن عده واحسن هيئه يسير بهم سيراً رفيقاً حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس، فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان واصحابه قريباً منهم، خرج اليهم من أهل وادى اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ ومن أين اقبلتم؟ واين تريدون؟

ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه.

فخرج اليهم فلان في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم: أنا فلان صاحب

رسول الله، قالوا ما اقدمك علينا؟ قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اعرض عليكم الاسلام فان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم ما لهم وعليكم ما عليهم والما فالحرب بيننا وبينكم، قالوا له: اما واللات والعزى لولا رحم بيننا وقرابه قريبه لقتلناك وجميع اصحابك قتله تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنت ومن معك واربحوا العافيه، فانا انما نريد صاحبكم بعينه وأخاه على بن أبي طالب عليه السلام.

فقال فلان لاصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم اضعافاً وأعد منكم وقد ناءت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحال القوم، فقالوا له جميعاً: خالفت يا فلان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما امرك به، فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال انى أعلم ما لا- تعلمون الشاهد يرى ما لا- يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقاله القوم وما رد عليهم فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فلان:

خالفت امرى ولم تفعل ما امرتك وكنت لى والله عاصياً فيما امرتك! فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يا معشر المسلمين انى امرت فلاناً ان يسير إلى أهل وادى اليا بس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله، فان اجابوه والاً واقعهم. وانه سار اليهم وخرج اليه منهم مائتا رجل فإذا سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولى ولم يطع امرى، وان جبرئيل امرنى عن الله ان ابعث اليهم فلاناً مكانه فى اصحابه فى أربعة آلاف فارس فسر يا فلان على اسم الله، ولا تعمل كما عمل اخوك

فانه قد عصى الله وعصاني، وامره بما أمر به الأول فخرج وخرج معه المهاجرون والانصار الذين كانوا مع الأول يقتصد بهم في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريباً منهم بحيث يراهم ويرونه، وخرج اليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقاتلهم للأول فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عده القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم.

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بما صنع هذا وأنه قد انصرف وانصرف المسلمون معه، فصعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه وانه قد انصرف، وانصرف المسلمون معه، مخالفاً لأمرى عاصياً لقولى، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه فقال له يا فلان عصيت الله فى عرشه وعصيتنى وخالفت قولى وعملت برأيك الا قبح الله رأيك. وان جبرئيل عليه السلام قد أمرنى ان ابعث على ابن أبى طالب فى هؤلاء المسلمين وأخبرنى ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعاً علياً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به الأول والثانى واصحابه الأربعة آلاف فارس واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى أصحابه. فخرج على عليه السلام ومعه المهاجرون والانصار فسار بهم سيراً غير سير فلان وفلان وذلك انه اعنف بهم فى السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم: لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمرنى بأمر واخبرنى ان الله سيفتح علىّ وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير، فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر اصحابه ان ينزلوا وسمع أهل وادى اليباس بقدم على بن أبى طالب واصحابه، فخرجوا إليه منهم مائتا رجل شاكين بالسلاح، فلما رأهم على عليه السلام خرج

اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم: من انتم وممن أين أنتم ومن أين اقبلتم واين تريدون؟ قال: أنا على بن أبي طالب ابن عم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله واخوه رسوله اليكم، ادعوكم إلى شهاده ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر، فقالوا له: اياك أردنا وأنت طلبتنا قد سمعنا مقاتلتك وما عرضت علينا فخذ حذرک واستعد للحرب العوان، واعلم إنا قاتلوک وقاتلوا اصحابک والموعد فيما بيننا وبينك غداً ضحوه، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينكم.

فقال لهم على عليه السّلام: ويلکم! تهددونى بکثرتکم وجمعکم فانا استعين بالله وملائکته والمسلمين عليكم، ولا حول ولا قوه الا بالله العلی العظيم، فانصرفوا إلى مراكزکم، وانصرف على عليه السّلام إلى مرکزہ، فلما جنه الليل أمر اصحابه ان يحسنوا إلى دوابهم ويقضموا ويسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالنّاس بغلس ثم اغار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطأتهم الخيل، فما أدرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرّب ديارهم واقبل بالأسارى والأموال معه، ونزل جبرئيل عليه السّلام فأخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بما فتح الله بعلى عليه السّلام وجماعه المسلمين، فصعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم المنبر فحمد الله واثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجالان ونزل، فخرج يستقبل علياً فى جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة اميال من المدينة، فلما رآه على عليه السّلام مقبلاً نزل عن دابته ونزل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حتى التزمه وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعه المسلمين إلى على عليه السّلام حيث نزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وأقبل بالغنيمه والأسارى وما رزقهم الله به من أهل

وادی الیابس، ثم قال جعفر بن محمد علیہ السلام: ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل ذلك، وأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» (١)

وأورد السيد البحراني موجزاً عن الغزوة في ذيل سورة العاديات (٢).

وقال السيد الحميري في هذه الغزوة:

«وفي ذات السلاسل من سليم غداه اتاهم الموت المبير

وقد هزموا أبا حفص وعمروا وصاحبه مراراً فاستطيروا

وقد قتلوا من الأنصار رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور

أزاد الموت مشيخه ضخاماً جحاجحه يسد بها الثغور» (٣)

قال المجلسي: «وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس وتنزل ملائكة النهار قال: فلما ان دخل النهار التفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى صاحب رايه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له:

ارفعها فلما ان رفعها ورآها المشركون عرفوها وقال بعضهم لبعض: هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه، هذا محمد واصحابه. قال: فخرج غلام من المشركين من اشداهم بأساً واكفرهم كفراً فنادى اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أصحاب الساحر الكذاب، ايكم محمد؟ فليبرز اليّ، فخرج اليه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: ثكلتك امك، أنت الساحر والكذاب، محمد

ص: ٤٨٥

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٤٣٤. ومناقب ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٤٠ وفيه تصريح بحضور أبي بكر وعمر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- [٢] تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٩٨.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٤٢.

جاء بالحق من عند الحق، قال له: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب أخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته قال: لك هذه المنزلة من محمد؟ قال له علي: نعم، قال: فأنت ومحمد شرع واحد، ما كنت أبالي لقيتك أو لقيت محمداً ثم شد علي علي وهو يقول:

لاقيت ليثاً يا علي ضيغماً***قرماً كريماً في الوغا معلماً

ليثاً شديداً من رجال خثعما***ينصر ديننا معلما ومحكما

فاجابه علي بن أبي طالب وهو يقول:

لاقيت قرنا حدثا وضيغماً***ليثاً شديداً في الوغا غشمشما

أنا علي سأبیر خثعما***بكل خطي يرى النقع دماً

وكل صارم يثبت الضرب فيغنما

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلف بينهما ضربتان فضربه علي عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم نادى أمير المؤمنين عليه السلام هل من مبارز؟ فبرز أخ للمقتول وحمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي عليه السلام: هل من مبارز؟ فبرز له الحرث بن مكيدة وكان صاحب الجمع وهو بعد بخمسائه فارس، وهو الذي أنزل الله فيه: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ» قال كفور: «وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكِ لَشَهِيدٌ»، قال شهيد عليه بالكفر «وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ»، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يعني باتباعه محمداً فلما برز الحارث حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى علي عليه السلام: هل من مبارز؟ فبرز إليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك، وهو يقول:

أنا عمرو وأبى الفتاك*** ويدي نصل سيف هتاك

اقطع به الرأس لمن أرى كذاك

فاجابه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول:

هاكها مترعه دهاقاً*** كأس دهاق مزجت زعاقا

انى امرؤ إذا ما ألقا*** أقد الهام وأجد ساقا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه على عليه السلام ضربه فقتله وعجل الله بروحه إلى النار، ثم نادى على عليه السلام: هل من مبارز؟ فلم يبرز إليه أحد، فشد أمير المؤمنين عليه السلام عليهم حتى توسط جمعهم فذلك قول الله:

«فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا» فقتل على عليه السلام مقاتليهم وسبا ذراريهم وأخذ أموالهم وأقبل بسبيهم إلى رسول الله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج وجميع أصحابه حتى استقبل على عليه السلام على ثلاثة أميال من المدينة، وأقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومسح الغبار عن وجه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام بردائه ويقبل بين عينيه ويبكي وهو يقول: الحمد لله يا على الذى شد بك ازرى وقوى بك ظهري، يا على أننى سألت الله فيك كما سأل أخى موسى بن عمران صلوات الله وسلامه عليه ان يشرك هارون فى أمره وقد سألت ربي ان يشدبك ازرى، ثم التفت إلى أصحابه وهو يقول: معاشر أصحابى لا- تلومونى فى حب على بن أبى طالب عليه السلام فانما حبى علياً من أمر الله، والله أمرنى أن احب علياً وادنيه، يا على من احببك فقد احببني ومن احببني فقد احب الله ومن احب الله فقد احبه الله وحقيق على الله ان يسكن حبيبه الجنة، يا على، من ابغضك فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله ومن ابغضه الله لعنه وكان حقيق

على الله ان يقفه يوم القيامة موقف البغضاء ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً» (١).

قال النقدي: هذه اشهر مواقفه عليه السلام ايام النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

٦- فتح مكة

روى البخارى بسنده عن عبيدالله بن ابي رافع قال: «سمعت علياً رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير، والمقداد بن الأسود، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضه خاخ، فان بها طعينه، ومعها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا، حتى انتهينا الى الروضه، فإذا نحن بالطعينه، فقلنا:

أخرجى الكتاب، فقالت: ما معى من كتاب، فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبى بلتعه إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا حاطب، ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل عليّ، أنى كنت امرءً ملصقاً فى قريش، ولم اكن من انفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهلهم واموالهم، فاحببت اذ فاتنى ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفوراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد صدقكم. قال عمر: يا رسول الله دعنى

ص: ٤٨٨

١- [١] بحار الأنوار طبع كمباني ج ٦ ص ٥٩٣.

٢- [٢] الغزوات ص ١٠٩.

اضرب عنق هذا المنافق، قال: أنه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، قال سفيان: وأى اسناد هذا؟» (١).

وروى ابن المغازلي باسناده عن أبي هريره، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكة: «أماترى هذا الصنم بأعلى الكعبه؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فاحملك فتناوله فقال: بل أنا أحملك يا رسول الله، فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: والله لو أن ربيعه ومضر جهدوا أن يحملوا منى بضعه وأنا حى ما قدروا، ولكن قف يا على، فضرب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بيده إلى ساق على فوق القرنوس ثم اقتلعه من الأرض بيده، فرفعه حتى تبين بياض ابطينه ثم قال له: ماترى يا على؟ قال: أرى ان الله عزوجل قد شرفنى بك حتى انى لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا على! فتناوله ثم رمى به ثم خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من تحت على وترك رحليه فسقط على الأرض فضحك فقال له: ما اضحكك يا على؟ فقال: سقطت من اعلى الكعبه فما اصابنى شىء، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: وكيف يصيبك شىء وانما حملك محمد وانزلك جبرئيل عليهما السلام» (٢).

قال الديار بكرى: «فجاء النبی صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى مقام إبراهيم عليه السّلام فصلی ركعتین ثم جلس ناحیه فبعث علیاً إلى عثمان بن طلحه الجمحی فی طلب مفتاح الكعبه، فأبى دفعه اليه وقال: لو علمت انه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لم امنعه منه. فلوى على عليه السلام يده واخذ المفتاح منه قهراً وفتح

ص: ٤٨٩

١- [١] صحيح البخارى، كتاب فضل الجهاد والسير، باب الجاسوس ج ٤ ص ٧٢.

٢- [٢] المناقب ص ٢٠٢ الحديث ٢٤٠.

وقال الثعلبي: «نزلت الآية «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (٢)»

في عثمان بن طلحة الجمحي من بني عبد الدار، وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة يوم الفتح غلق عثمان باب البيت وصعد السطح وطلب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المفتاح، قيل انه مع عثمان وطلب منه وأبى وقال: لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح، فلوى على بن أبي طالب يده وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله البيت وصلى ركعتين، فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له بين السقايه والسيدانه فأنزل الله هذه الآية، فأمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً ان يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك على الحجاب، فقال له عثمان، يا علي، اكرهت واذيت ثم جئت برفق، فقال: لقد أنزل الله في شأنك وقرأ عليه الآية فقال عثمان: اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله، واسلم فجاء جبرئيل إلى رسول الله عليهما السلام، فقال: ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمه فان المفتاح والسدانه في أولاد عثمان وهو اليوم في أيديهم» (٣).

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي مريم عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، قال: «انطلق بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أتى بي الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٤٩٠

١- [١] تاريخ الخميس ج ٢ ص ٨٧.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٨.

٣- [٣] تفسير الثعلبي ص ١٨ مخطوط.

وسلم بمنكبي ثم قال لي: انهض فنهضت فلما رأى ضعفى تحته قال لي اجلس، فنزلت وجلست ثم قال لي يا على اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نهض بي خيّل اليّ أن لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، موتداً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لي: ايه ايه «حَيَاءُ الْحَقِّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» فلم ازل اعالجه حتى استمكنت منه، فقال: اقدفه فقدفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم وخشينا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم قال علي: «فما صعدته حتى الساعة» (١).

وروى أحمد والنسائي بالاسناد عن أبي مریم مثل ذلك (٢).

كما روى الخطيب البغدادي الحديث المتقدم بالفاظ مشابهه باملاء من الحافظ أبي نعیم باسناده عن أبي مریم (٣).

ورواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى ص ٥٨، وأورده كل من: الخوارزمي في المناقب ص ٧١، وابن الجوزي في صفة الصفوه ج ١ ص ١١٩. ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ٢٠٠، والسيوطي في الخصائص الكبرى ج ١ ص ٢٦٤ والزرقاني في شرح المواهب اللدنيه ج ١

ص: ٤٩١

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٢ ص ٣٦٦، رواه الحافظ الكنجدى الشافعى ايضاً في كفايه الطالب في مناقب على ابن أبي طالب ص ٢٥٧، ثم قال: «هذا حديث حسن ثابت عند أهل النقل». ثم روى الحاكم النيسابورى نفسه الحديث السابق بأسناد آخر وعلق عليه بقوله: «هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» المستدرک ج ٢ ص ٣٦٧.

٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ٨٤، الخصائص ص ٣١.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٠٢.

وقال البدخشي: «فان الله لما فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً كرم الله وجهه ان يصعد على منكبته ليقذف الصنم التي كانت أعظم الاصنام عن المسجد الحرام» (١).

٧- حنين

(٢)

روى الكنجي باسناده عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: «أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوه حنين، فنزل عليه «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (٣)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ويا فاطمه بنت محمد، قد جاء نصر آم والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا، سبحانه ربي وبحمده واستغفره انه كان تواباً، ويا علي بن أبي طالب، انه يكون بعدى في المؤمنين الجهاد، فقال علي: ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟ قال:

على الأحداث في الدين إذا عملوا بالرأى ولا رأى في الدين» (٤).

قال الشيخ المفيد: «ثم كانت غزاه حنين حين استظهره رسول الله صلى الله عليه وآله فيها بكثرة الجمع، فخرج عليه السيّلام متوجهاً إلى القوم في عشرة آلاف من المسلمين فظن أكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم، واعجب أبا بكر الكثرة يومئذ، فقال لن نغلب اليوم من قله، وكان

١- [١] مفتاح النجاء ص ٤٦.

٢- [٢] كانت في شوال سنة ثمان (الغزوات ص ١٠٦).

٣- [٣] سورة النصر: ١.

٤- [٤] كفاية الطالب ص ١٦٦.

الأمر في ذلك بخلاف ما ظنوا وعانهم أبو بكر بعجبه بهم، فلما التقوا مع المشركين لم يلبثوا حتى انهزموا باجمعهم ولم يبق منهم مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَشْرُهُ أَنْفُسٌ، تسعه من بني هاشم خاصة وعاشرهم أيمن بن أم أيمن فقتل أيمن رحمه الله عليه وثبت التسعة الهاشميون حتى تاب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من كان انهزم، فرجعوا أولاً فأولاً حتى تلاحقوا وكانت لهم الكره على المشركين وفي ذلك أنزل الله تعالى وفي اعجاب أبي بكر بالكثرة «وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ* ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (١)

يعنى أمير المؤمنين علياً عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم وهم يومئذ ثمانية نفر أمير المؤمنين عليه السلام تاسعهم، والعباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والفضل بن عباس عن يساره وأبو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وأمير المؤمنين عليه السلام بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعه بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب حوله، وقد ولت الكافة مدبرين سوى من ذكرناه» (٢).

قال الشيخ جعفر نقدي: «وعن سعيد بن المسيب عن أحد مشركي حنين قال: لما التقينا مع المسلمين لم يقفوا لنا حلب شاه فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم حتى انتهينا إلى صاحب البغلة الشهباء يعنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتلقنا رجال بيض الوجوه فقالوا لنا: شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا اکتافنا فكانوا اياها يعنى الملائكة، ونادى مالك بن عوف ارونى محمداً فأروه فحمل عليه

ص: ٤٩٣

١- [١] سورة التوبة: ٢٥-٢٦.

٢- [٢] الارشاد ص ٦٤.

فلقية ايمن بن عبيد وهو ابن ام ايمن فالتقيا فقتله مالك واتي إلى النبي ليضربه فبادره أمير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فخرج يلمع من بين رجليه. وكمن أبو جرويل على المسلمين وكان على جمل احمر بيده رايه سوداء في رأس رمح طويل امام هوازن إذا ادرك احداً طعنه برمحه وإذا فاتته الناس رفعه لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز ويقول: أنا أبو جرويل لا يرايح. فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجزه بعيره فصرعه ثم ضربه فقدّه نصفين وجعل يقول:

قد علم القوم لدى الصياح أنى لدى الهيجاء ذو نصح

فانهزم القوم من بين يديه وكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرويل» (١).

ونقل ابن شهر آشوب عن ابن قتيبة في (المعارف) والثعلبي في (الكشف):

ان الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين بعد هزيمة الناس: علي والعباس والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربيعه اخوه وعبد الله بن الزبير ابن عبد المطلب وعتبه ومعتب ابنا أبي لهب وأيمن مولى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وسائرهم حوله وعلي يضرب بالسيف بين يديه» (٢).

قال الأربلي عند ذكر هذه الغزوة: «فانظر إلى مفاخر أمير المؤمنين في هذه الغزاه ومناقبه وجل بفكره في بدايع فضله وعجايبه، واحكم فيها برأي صحيح الرأي صايبه، واعجب من ثباته حين فرّ الشجاع على اعقابه، ولم ينظر في الأمر وعواقبه، واعلم انه احق بالصحبه حين لم ير مفارقه صاحبه، وتيقن أنه إذا حم الحمام لم ينتفع المرء بغير اهله واقاربه، فإذا صح ذلك عندك بدلايله وبياناته،

ص: ٤٩٤

١- [١] الغزوات ص ١٠٧.

٢- [٢] المناقب ج ٣ ص ١٤٣. والمعارف طبع دار المعارف بمصر. ١٦٤.

وعرفته بشواهد وعلاماته، فاقطع ان ثبات من ثبت من نتائج ثباته، وانهم كانوا اتباعاً له في حروبه ومقاماته، وان رجوع من رجوع من هزيمته، فانما كان عندما بان لهم من النصر واماراته، وقتله ذلك الطاغية فيه أربعين من حماته، حتى اذن الله يتفرقه ذلك الجمع وشتاته» (١).

قال ابن ابى الحديد: «... فان من أنصف علم انه لو لا سيف على عليه السلام لاصطلم المشركون من أشار اليه وغيرهم من المسلمين، وقد علمت آثاره في بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وان الشرك فيها فغرفاه، فلو لا ان سده بسيفه لالتهم المسلمين كافه» (٢).

٨- تبوك

(٣)

روى البخارى بأسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف علياً، فقال: اتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدى» (٤).

وروى الحاكم بأسناده عن عامر بن سعد، يقول: «قال معاوية لسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه: ما يمنعك أن تسب ابن أبى طالب؟ قال: فقال: لا اسب ما

ص: ٤٩٥

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ٢٢٦.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٤١ طبعه أبى الفضل إبراهيم.

٣- [٣] لقد ثبت متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله لعلي: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» في مواطن عديدة، منها غزوه تبوك، فأثبتنا النصوص الداله على قوله في غزوه تبوك لما خلفه بالمدينه في هذا الفضل وأوكلنا قوله في سائر المواطن إلى (الباب السابع والعشرين: على وحديث المنزله) فراجع.

٤- [٤] صحيح البخارى، باب غزوه تبوك ج ٦ ص ٣.

ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأن تكون لى واحده منهن احب الى من حمر النعم قال له معاويه: ما هن يا ابا اسحاق؟ قال: لا- اسبه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذه علياً وابنيه وفاطمه فادخلهم تحت ثوبه ثم قال: رب ان هؤلاء أهل بيتى ولا اسبه ما ذكرت حين خلفه فى غزوه تبوك غزاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال له على: خلفتني مع الصبيان والنساء، قال: الا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا أنه لا نبوه بعدى ولا اسبه ...» (١).

وباسناده عنه: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غزا على ناقته الجداء وخلف علياً وجاء على حتى تعدى الناقه، فقال: يا رسول الله، زعمت قريش انك انما خلفتني انك استثقلتني وكرهت صحبتي وبكى على رضى الله عنه فنادى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى الناس: ما منكم احد وله حاجه بابن أبى طالب اما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى ألا انه لا نبى بعدى، قال على رضى الله عنه: رضيت عن الله عزوجل وعن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٢).

وروى أحمد بن حنبل باسناده عن سعيد بن المسيب قال: «قلت لسعد بن مالك: انى اريد أن اسألك عن حديث، وأنا أهابك ان اسألك عنه فقال: لا تفعل يا ابن أخى إذا علمت ان عندي علما فسلنى عنه ولا تهبنى، قال: فقلت قول رسول

ص: ٤٩٦

-
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٠٨، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک ذيل الصفحه. وابن حجر فى الاصابه ج ٢ ص ٥٠٩ واخطب خوارزم فى المناقب ص ٥٩.
 - ٢- [٢] الخصائص ص ١٤، ص ١٧، وتجده عن سعد فى جامع الاصول ج ٩ ص ٤٦٨ واسد الغابه ج ٤ ص ٢٥ وأسنى المطالب لابن الجزرى ص ٦ وتاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٧ بأسانيد.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي حِينَ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، فَقَالَ سَعْدُ:

خَلَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّخَلَّفَنِي فِي الْخَالِفَةِ فِي النِّسَاءِ وَالنِّصْبِيَانِ، فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَادْبِرْ عَلِيًّا مَسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غِبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ وَقَدْ قَالَ حَمَادُ فَرَجَعَ عَلِيًّا مَسْرِعًا» (١).

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ: «سَمِعْتَهُ مِنْهُ، ثُمَّ أَدْخَلَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ وَقَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ فَاسْتَكْتَا» (٢).

وَرَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، ثَنَا عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «دَخَلْتُ عَلِيًّا سَعْدُ فَقُلْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ عَنْكَ حِينَ اسْتَخْلَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَغَضِبَ، فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ فَكْرَهْتَ أَنْ أَخْبِرَهُ أَنْ ابْنَهُ حَدَّثَنِي فَيَغْضِبُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ فِي غَزْوِهِ تَبُوكَ، اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا أَلْمَا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» (٣).

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: «... فَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةَ حَاضِرًا يَوْمَ الْغَدِيرِ، لِأَنَّهُ حَجَّ مَعَهُمْ حِجَّةَ الْوُدَاعِ وَقَدْ كَانَ أَيْضًا حَاضِرًا يَوْمَ تَبُوكَ حَتَّى قَالَ لَهُ بِمَحْضَرٍ مِنَ النَّاسِ كَافِهِ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» (٤).

ص: ٤٩٧

-
- ١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٣.
 - ٢- [٢] تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٩٩. تجد ذلك أيضاً في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٠٧.
 - ٣- [٣] المسند ص ١٧٧.
 - ٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ١٨ ص ٢٤.

وأورد ذلك الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١.

وقال في ذيل الآيه ٥٩ من سوره النساء: «وهذا هو حديث المنزله الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسه آلاف اسناد» (١).

هذا، وقد رووا الحديث عن غير واحد من الصحابه كذلك، فمثلاً: أخرجه أحمد عن جابر (٢) والهيثمي عن البراء وزيد بن أرقم (٣).

كلام حول جهاد الإمام

لا- أحد من المنصفين ينكر أو يناقش في أنّ الدين إنما قام وثبتت قواعده وتشيّدت أركانه بسيف أمير المؤمنين وجهاده وتضحياته منذ اليوم الأوّل، وهذا من خصائصه المقتضيه لأفضليته من سائر الأصحاب، فقد «فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» ولا ريب أنّ الأفضليه توجب الامامه والخلافه بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وبعبارة اخرى: إنّ مواقف أمير المؤمنين في الحروب والغزوات- في الوقت الذي تدلّ على ثبوت الامامه والولايه له- تدلّ على عدم أهليته غيره لذلك، وهذا ما يدعو مثل ابن تيميه لأن يدعى الشجاعه لأبي بكر، بعد أن ثبت فراره- مع عمر- يوم احد ويوم خيبر وغيرهما، لكنّه يزعم لأبي بكر شجاعه القلب، أمّا قتال عمر وجهاده، فقد ذكر ابن تيميه أنه كان بالدعاء!! فتأمل كي تعرف الحق وأهله!!

ص: ٤٩٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٢، وقال أبو محمّد السمرقندي: «سمعت أبا بكر الخطيب يقول: لم أر أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين، أبو نعيم وأبو حازم العبدوي» تذكره الحفاظ ج ٣ ص ١٠٧٢ ط- بيروت.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٣ ص ٣٣٨.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١.

روى الحاكم باسناده عن عتاب بن ثعلبه: «حدثني أبو أيوب الانصاري في خلافة عمر بن خطاب قال: أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين» (١).

وباسناده عنه قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات (٢) وبالسعفات، قال أبو أيوب: قلت يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع من تقاتل هؤلاء الأقبام؟ قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

وروى الحموي بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «أمرنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فقلنا يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من نقاتلهم؟ قال: مع علي بن أبي طالب، معه يقتل عمار بن ياسر».

وبإسناده عن عبد الله، قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من بيت زينب، فأتى منزل ام سلمه فجاء علي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

يا أم سلمه، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين».

ص: ٤٩٩

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٩.

٢- [٢] نهروان- كوره واسعه بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الاعلى متصل ببغداد- معجم البلدان ج ٥ ص ٣٢٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٩.

وبأسناده عن عمرو بن مره قال: «سمعت عمرو بن سلمه يقول: سمعت عمّار ابن ياسر يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربه بيده ويده ترعد، قال: والذي نفسى بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا أنّنا على الحق وهم على الضلال».

وبأسناده عن الزيّال بن حرمله قال: «سمعت صعصعه بن صوحان يقول:

لما عقد على بن أبى طالب عليه السّلام الألوّيه أخرج لواء النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم ير ذلك اللّواء منذ قبض النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم. فعقده ودعا قيس بن سعد بن عباده فدفعه اليه، واجتمعت الأنصار وأهل بدر فلما نظروا إلى لواء النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بكوا فأنشأ قيس بن سعد بن عباده يقول:

هذا اللّواء الذي كنّا نحفّ به دون النّبي وجبريل لنا مدد

ما ضرّ من كانت الأنصار عينته ان لا يكون له من غيرهم عضد»

وبأسناده عن سعد بن عباده عن علي عليه السّلام قال: «أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين والناكثين والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذكرهم، وأما المارقون فأهل النهروان يعنى الحروريه».

وبأسناده عن أم سلمه، قالت: «ان النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

تقتل عماراً الفئه الباغيه، قال الإمام أبو بكر: فنشهد ان كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبى طالب فى خلافته فهو باغ. على هذا عهدت مشايخنا» (١).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن علي عليه السّلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، فقال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عمر: فأنا؟ قال: لا ولكن خاصف النعل.

ص: ٥٠٠

١- [١] فرائد المسطين ج ١ ص ٢٨١-٢٨٧، وروى الخوارزمى خبرى سعد بن عباده وامّ سلمه فى المناقب ص ١٢٣ و ص ١٢٥.

يعنى علياً (١).

وروى البلاذرى باسناده عن حكيم بن جبير، قال: «سمعت إبراهيم يقول:

سمعت علقمه قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وحدثت ان أبا نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين، والمارقون اصحاب النهر» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأم سلمه: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا- نبي بعدى، يا ام سلمه، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، ووعاء علمى، ووصيى، وبأبى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

وفى هذا الحديث دلالة على أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعد علياً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حق ووعده صدق، وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً بقتالهم.

روى ذلك أبو ايوب عنه وأخبر أنه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وانه عليه السلام سيقاتل المارقين» (٣).

وروى باسناده عن مخنف بن سليم قال: «أتينا أبا أتراب الأنصارى وهو

ص: ٥٠١

-
- ١- [١] المناقب ص ٥٤ الحديث ٧٨، ورواه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ج ص ٣٣ والحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٣. بسندهما عن أبى سعيد مع فرق.
 - ٢- [٢] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٣٨ الحديث ١٢٩.
 - ٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٦٨.

يعلف خيلاً له، قال: فقلنا عنده، فقلت له: يا أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم جئت تقاتل المسلمين. قال: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمرني بقتال ثلاثه، الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدري أين هو؟» (١).

وقال: معنى قوله، الناكثين قتاله رضى الله عنه يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفين، وذكر المارقين على الوصف الذى وصفه فى الموضع الذى نعتة قبل أن يقاتل على عليه السلام أصحاب النهر، وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعة، وفارقوا الجماعة، واستباحوا دماء أهل الإسلام واموالهم، وخرجوا على إمامهم حتى قاتلوهم، وقالوا: لا حكم الا لله، وفارقوا الجماعة بذلك» (٢).

وقال: «يوم الجمل انما سُمى يوم الجمل لما أخبرنا ... عن ابن عباس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لنسائه: أيتكنّ صاحبه الجمل الأديب تجيبى ء حتى تنبجها كلاب الحوآب وتنجو بعدما كادت».

وروى باسناده عن قيس: «ان عائشه لما أتت على الحوآب سمعت نبج الكلاب قالت: ما اظننى إلا راجعه ان رسول الله قال لنا: أيتكنّ التى تنبج عليها كلاب الحوآب فقال لها ابن الزبير: لا ترجعين عسى الله أن يصل بك بين الناس» (٣).

ص: ٥٠٢

١- [١] المصدر ... ١٦٩.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٦٩.

٣- [٣] المصدر ص ١٧١.

وروى محمد بن طلحة الشافعي بإسناده عن ابن مسعود، قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أُمِّ سَلْمَةَ فَجَاءَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ سَلْمَةَ هَذَا وَاللَّهِ قَاتِلُ الْقَاسِطِينَ وَالنَّكَثِينَ وَالْمَارِقِينَ مِنْ بَعْدِي» فَالْنَبِيُّ ذَكَرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَرْقًا ثَلَاثًا صَرَّحَ بِأَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُهُمْ بَعْدَهُ وَهُمْ النَّكَثُونَ وَالْقَاسِطُونَ وَالْمَارِقُونَ.

وهذه الصفات التي ذكرها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد سماهم بها مشيراً إلى ان وجود كل صفة منها في الفرق المختصه بها عله لقاتلهم.

فالناكثون: هم الناقضون عهد بيعتهم الموجه عليهم الطاعه والمتابعه لامامهم الذي بايعوه محققاً فإذا نقضوا ذلك، وصدفوا عن طاعه امامهم وخرجوا عن حكمه، واخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما اعتمده طائفه ممن شايع علياً عليه السلام وتابعه ثم نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعه الجمل فقاتلهم على فهم الناكثون.

والقاسطون: وهم الجائرون عن سنن الحق، الجانحون الباطل، المعرضون عن اتباع الهدى الخارجون عن طاعه الإمام الواجبه طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم، كما اعتمده طائفه تجمعوا واتبعوا معاويه، وخرجوا لمقاتله على على حقه ومنعوه اياه فقاتلهم وقايح صفيين وليله الهرير فهؤلاء هم القاسطون.

إن قلت: معاويه كان من كتاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان خال المؤمنين، فكيف تحكّم عليه وعلى من معه بكونهم - بقتال علي - بغاه في فعلهم، جائرين عن سنن الصواب بقصدهم، قاسطين بما ارتكبوه بغيهم والجين في زمره الخارجين عن طاعه ربهم.

قلت: لم احكم عليهم بصفه البغى ولوازمها وضعاً واختراعاً، بل حكمت

بها نقلاً واتباعاً، فقد روى الأئمة الاعيان من المحدثين في مسانيدهم الصحاح أحاديث متعددة رفع كل واحد منهم حديثه بسنده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ «تَقْتَلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ» وَهَذِهِ أَحَادِيثٌ لَا خِلْفَ فِي إِسْنَادِهَا وَلَا اضْطِرَابَ فِي مَتُونِهَا، فَثَبِتَ بِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَصَفَ الْفِئَةَ الْقَاتِلَةَ عَمَاراً بِكُونِهَا بَاغِيَّةً، وَصَفَهُ الْبَغِيَّ لَا تَنْفَكُ عَنْ لَوَازِمِهَا، وَالْبَغِيَّ عِبَارَةٌ عَنِ الظُّلْمِ وَقَصْدِ الْفُسَادِ، فَكُلٌّ مِنْ كَانَ ظَالِماً جَائِراً كَانَ قَاسِطاً خَارِجاً عَنِ طَاعَةِ رَبِّهِ، فَتَكُونُ الْفِئَةُ الْقَاتِلَةَ عَمَاراً مُتَّصِفَةً بِهَذِهِ الصِّفَاتِ بِخَيْرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَعْصُومِ، وَقَدْ ثَبِتَ ثُبُوتاً مُحْكوماً بِالصَّحِيحِ، مَنْقُولاً بِالْخَيْرِ الْمُسْتَدَنَّ إِلَى الْإِدْرَاكِ بِالْحَوَاسِ أَنَّ عَمَاراً كَانَ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى لِمَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ أَيَّامَ صَفِينِ وَأَنَّهُ مِنْ آخِرِ أَمْرِهِ اسْتَسْقَى فَأَتَى بِقَعْبٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ كَبُرَ وَقَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ آخِرَ رِزْقِي مِنَ الدُّنْيَا لَبَنٌ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَعْبِ فَشَرِبْتُهُ، ثُمَّ حَمَلْتُ بَيْنَ الصَّفِينِ حَتَّى قُتِلْتُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَعَمْرُهُ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَدُفِنَ بِالرَّقَةِ، وَقَبْرُهُ بِهَا الْآنَ.

وروى صاحب كتاب (صفة الصفوة) بإسناده أن عبد الله بن سلمه، قال:

«سَمِعْتُ عَمَاراً يَوْمَ صَفِينِ وَهُوَ شَيْخٌ فِي يَدِهِ الْحَرْبَةُ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ مَعَهُ الرَّايَةُ فِي فِئَةِ مَعَاوِيَةَ يَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ قَدْ قَاتَلْتَهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ، وَاللَّهُ لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعْفَاتِ هَجْرٍ لَعَرَفْتُ أَنَا عَلَى الْحَقِّ وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ، إِذَا وَضَحَ أَنَّ عَمَاراً قَتَلَهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ وَأَنَّ أَصْحَابَ مَعَاوِيَةَ قَتَلُوهُ فَيَلْزِمُ لَزوماً مَجْزوماً بِهِ، إِنَّهَا الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ فَثَبِتَ لَهَا تِلْكَ الْأَوْصَافَ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَأَمَّا الْمَارِقُونَ: فَهَمَّ الْخَارِجُونَ عَنْ مَتَابِعِهِ الْحَقِّ الْمَصْرُورُونَ عَلَى مِخَالَفَةِ الْإِمَامِ

المفروض طاعته ومتابعته، المصرحون بخلافه، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين قتالهم كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم على وهم الخوارج فبدأ على عليه السلام بقتال الناكثين وهم اصحاب الجمل، وثنى بقتال القاسطين وهم أهل الشام بصفين، وثالث بقتال المارقين وهم الخوارج أهل حروراء والنهروان» (١).

وروى الخطيب باسناده عن علقمه والاسود. قالما: اتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم وبمجيء ناقة تفضلاً من الله وإكراماً لك حتى أناخت ببابك دون الناس، ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله فقال:

يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثه مع علي، بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فأما الناكثون فقد قابلناهم أهل الجمل طلحه والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم - يعنى معاويه، وعمرواً - وأما المارقون فهم أهل الطرفاوات وأهل السعيفات، وأهل النخيلات، وأهل النهروانات، والله ما أدري أين هم ولكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمرار: «يا عمرار تقتلك الفئة الباغية، وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك، يا عمرار بن ياسر، إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فأسلك مع علي فإنه لن يدليكَ في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمرار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار. قلنا يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك الله» (٢).

ص: ٥٥

١- [١] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٦١-٦٣.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨٦.

لما تصدى أمير المؤمنين عليه السلام للخلافه عزل عمال عثمان عن البلدان ما عدا أبي موسى الأشعري حيث أقزّه، وولّى قثم بن العباس مکه وعبيد الله بن العباس اليممن وقيس بن سعد بن عباده مصر وعثمان بن حنيف البصره.

وكانت عائشه بمکه خرجت قبل أن يقتل عثمان، وكانت تقول قبل ذلك:

«اقتلوا نعتلاً» لكنها حين سمعت بقتله نادت: «يا لثارات عثمان».

واتى طلحه والزبير إلى أمير المؤمنين وطلباً منه أن يشركهما في الأمر، فقال:

أنتما شريكاي في القوه والاستقامه وعوناى على العجز والأود. وتوجهت عائشه مع طلحه والزبير إلى البصره، فمانعهم عثمان بن حنيف والى أمير المؤمنين على البصره، وجرى بينهم قتال، حتى تصالحوها على كف الحرب إلى قدوم على، فلما كان فى بعض الليالى بيتوا عثمان بن حنيف فاسروه وضربوه وتنفوا لحيته.

واذ سمع أمير المؤمنين عليه السلام بذلك خرج من المدينه متجهاً إلى البصره ليسكت الفتنة ويقضى عليها. قال ابن الأثير: «وكان سبب اجتماعهم بمکه أن عائشه كانت خرجت اليها وعثمان محصور، ثم خرجت من مکه تريد المدينه، فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بنى ليث يقال له عبيد بن أبى سلمه، وهو ابن أم كلاب، فقالت له: مهيم؟ قال: قتل عثمان وبقوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟»

قال: اجتمعوا على بيعه على، فقالت: ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الأمر لصاحبك! ردونى ردونى! فانصرفت إلى مکه وهى تقول: قتل والله عثمان مظلوماً، والله لأطلبن بدمه فقال لها: ولم؟ والله ان أول من أمال حرفه لأنت ولقد

كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر قالت: انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا:

وقولى الأخير خير من قولى الأول، فقال لها ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر

وأنت أمرت بقتل الإمام وقتلت لنا أنه قد كفر

فهبنا أطعناك فى قتله وقاتله عندنا من أمر

ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر

وقد بايع الناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر

ويلبس للحرب أثوابها وما من وفى مثل من قد غدر (١)

على يتم الحجبه على طلحه والزبير

روى أحمد باسناده عن ابن عبيّاس، قال: «أرسلنى علىّ عليه السّلام إلى طلحه والزبير يوم الجمل، قال: فقلت لهما: ان أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما:

هل وجدتما على حيفاً فى حكم أو فى استتار فى فى ء أو فى كدى، قال: فقال الزبير:

ولا واحده منهما، ولكن مع الخوف شدة المطامع» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن رفاعه بن أياس الضبى عن أبيه عن جدّه قال: «كنا مع علىّ عليه السّلام يوم الجمل فبعث إلى طلحه بن عبيد الله أن ألقنى فأتاه فقال: أنشدتك الله هل سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره؟ قال: نعم، قال: فلم تقاتلنى؟ قال: فانصرف طلحه ولم يرد

ص: ٥٠٧

١- [١] الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٢٠٦.

٢- [٢] الفضائل ج ١ حديث ١٣٧.

وباسناده عن أبي بشير الشيباني قال: «.. فلم يكن الّا يسيراً حتى دخل عليه طلحه والزبير فقالا: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض شديده وعيالنا كثير ونفقتنا قليله، قال: ألم أقل لكم انى لا اعطى احداً دون أحد؟ قالوا نعم، قال:

فأتونى باصحابكم فان رضوا بذلك أعطيتكم ووالا لم اعطكم دونهم، ولو كان عندى شىء اعطيتكم من الذى لى لو انتظرتم حتى يخرج عطائى أعطيتكم من عطائى، قالوا: ما نريد من مالك شيئاً وخرجا من عنده، فلم يلبثا الّا قليلاً حتى دخلا عليه، فقالوا: أتأذن لنا فى العمرة؟ قال: ما تريدان العمرة ولكن تريدان الغدره، قالوا: كلاً، قال: قد أذنت لكما اذها، قال: فخرجا حتى أتيا مكه، وكانت أم سلمه وعائشه بمكه فدخلا على أم سلمه فقالا لها وشكيا اليها فوقعت منهما وقالت: أنتما تريدان الفتنة، ونهتتما عن ذلك نهياً شديداً، قال: فخرجا من عندها حتى أتيا عائشه فقالا لها مثل ذلك وقالوا نريد ان تخرجى معنا نقاتل هذا الرجل، قالت: نعم» (٢).

دور عائشه فى التحريض على على

قال ابن أبى الحديد: «قال كل من صنف فى السير والأخبار: ان عائشه كانت من أشد الناس على عثمان حتى انها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله فنصبته فى منزلها، وكانت تقول للداحلين اليها: هذا ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبل، وعثمان قد أبلى سنته، قالوا: أول من سمى عثمان

ص: ٥٠٨

١- [١] المناقب ص ١١٥.

٢- [٢] المناقب ص ١١٢.

نعتًا عائشه، والنعتل: الكثير شعر اللحيه والجسد، وكانت تقول: أقتلوا نعتًا، قتل الله نعتًا» (١).

ونقل عن أبي مخنف أنه قال: «وقد روى من طرق مختلفه ان عائشه لما بلغها قتل عثمان وهى بمكه، قالت: أبعد الله! ذلك بما قدمت يداه، وما الله بظلام للعبيد» (٢).

وقد روى قيس بن أبي حازم ان عائشه «إذا ذكرت عثمان قالت: أبعد الله حتى أتاها خبر بيعه على فقالت: لوددت ان هذه وقعت على هذه، ثم أمرت برد ركائبها إلى مكه فرددت معها، ورأيتها فى سيرها إلى مكه تخاطب نفسها، كأنها تخاطب أحدًا: قتلوا ابن عفان مظلومًا» (٣).

قال ابن قتيبه: «ولما نزل طلحه والزبير وعائشه بأوطاس من أرض خير، أقبل عليهم سعيد بن العاص على نجيب له فأشرف على الناس ومعه المغيره ابن شعبه، فنزل وتوكأ على قوس له سوداء، فأتى عائشه فقال لها: أين تريدن يا أم المؤمنين؟»

قالت: أريد البصره. قال: وما تصنعين بالبصره؟ قالت: أطلب بدم عثمان! قال: فهؤلاء قتله عثمان معك...» (٤).

قال ابن أبي الحديد: «قال أبو مخنف: جاءت عائشه إلى ام سلمه تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان، فقالت لها: يا بنت أبي أميه، أنت أول مهاجره من

ص: ٥٠٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٢١٥.

٢- [٢] المصدر ج ٦ ص ٢١٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢١٦.

٤- [٤] الامامه والسياسه ج ١ ص ٥٨.

أزواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وأنت كبيره أمهات المؤمنين، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقسم لنا من بيتك، وكان جبريل أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة، فقالت عائشة: ان عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان، فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام وقد عزمت على الخروج الى البصره ومعى الزبير، وطلحه، فأخرجى معنا، لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا، فقالت أم سلمة: انك كنت بالأمس تحرضين على عثمان، وتقولين فيه أخبث القول، وما كان اسمه عندك إلا نعثلاً، وانك لتعرفين منزله على بن أبى طالب عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أفأذكرك؟ قالت: نعم، قالت اتذكرين يوم أقبل عليه السلام ونحن معه، حتى إذ هبط من قديد ذات الشمال، خلا بعلى يناجيه فأطال، فأردت أن تهجمى عليهما، فنهيتك فعصيتنى، فهجمت عليهما، فما لبثت أن رجعت باكيه فقلت: ما شأنك؟ فقالت: انى هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلى: ليس لى من رسول الله إلا يوم من تسعه ايام، أفما تدعنى يا ابن أبى طالب ويومى! فأقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم علىّ، وهو غضبان محمر الوجه، فقال: أرجعى وراءك، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتى ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارج من الايمان، فرجعت نادمه ساقطه! قالت عائشه: نعم أذكر ذلك.

قالت: وأذكرك ايضاً، كنت أنا وأنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، وأنت تغسلين رأسه، وأنا احيس له حيساً، وكان الحيس يعجبه، فرفع رأسه، وقال: «يا ليت شعرى، أيتكن صاحبه الجمل الأدب، تنبجها كلاب الحوآب، فتكون ناكبه عن الصراط» فرفعت يدى من الحيس، فقلت: أعود بالله وبرسوله من ذلك، ثم ضرب على ظهرك، وقال: «إياك أن تكونيها» ثم قال: «يا

بنت أبي اميه، اياك أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أنذرتك» قالت عائشه: نعم، أذكر هذا.

قالت: وأذركك ايضاً كنت أنا وأنت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في سفر له، وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيخصفها، ويتعاهد أثوابه فيغسلها، فنقبت له نعل فأخذها يومئذٍ يخصفها، وقعد في ظل سمره، وجاء ابوك ومعه عمر، فاستأذنا عليه، فقمنا إلى الحجاب، ودخلا يحادثانه فيما أراد، ثم قالوا: يا رسول الله أنا لا ندرى قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا، ليكون لنا بعدك مفزعا؟ فقال لهما: أما اني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه، كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتنا ثم خرجا، فلما خرجنا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قلت له وكنت اجراً عليه منا: من كنت يا رسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: خاصف النعل، فنظرنا فلم نر أحداً إلّا علياً، فقلت: يا رسول الله، ما أرى الا علياً، فقال: هو ذاك، فقالت عائشه: نعم، أذكر ذلك، فقالت: فأى خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: انما أخرج للاصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر ان شاء الله، فقالت: أنت ورأيك، فانصرفت عائشه عنها، وكتبت أم سلمه بما قالت وقيل لها إلى علي عليه السلام» (١).

وقال: «لما انتهت عائشه وطلحه والزبير إلى حفر أبي موسى قريباً من البصره، أرسل عثمان بن حنيف - وهو يومئذٍ عامل علي عليه السلام على البصره - إلى القوم أبا الأسود الدؤلي يعلم له علمهم، فجاء حتى دخل علي عائشه، فسألها

ص: ٥١١

عن مسيرها، فقالت: أطلب بدم عثمان، قال: انه ليس بالبصره من قتله عثمان أحد، قالت: صدقت، ولكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينه، وجئت استنهض أهل البصره لقتاله؛ انغضب لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم! فقال لها: ما أنت من السوط والسيف، انما أنت حبيس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، أمرك أن تقرى في بيتك، وتتلّى كتاب ربك، وليس على النساء قتال، ولا- لهن الطلب بالدماء، وان علياً لأولى بعثمان منك، وأمس رحماً، فانهما ابنا عبد مناف، فقالت: لست بمنصرفه حتى أمضى لما قدمت له، افتظن يا أبا الأسود ان احداً يقدم على قتالي! قال: أما والله لتقاتلن قتالاً أهونه الشديد» (١).

وقال: «لما نزل على عليه السّلام بالبصره، كتبت عائشه الى زيد بن صوحان العبدى: من عائشه بنت أبى بكر الصديق زوج النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد فاقم في بيتك، وخذّل الناس عن على، وليبلغنى عنك ما أحب، فانك أوثق أهلى عندى والسلام.

فكتب اليها: من زيد بن صوحان إلى عائشه بنت أبى بكر، أما بعد فان الله أمرك بأمرٍ وأمرنا بأمرٍ، أمرك أن تقرى في بيتك، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتانى كتابك فأمرتنى أن أصنع خلاف ما أمرنى الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما أمرنى الله به، فأمرك عندى غير مطاع، وكتابك غير مجاب، والسلام، روى هذين الكتابين شيخنا أبو عثمان عمرو بن بحر، عن شيخنا أبى سعيد الحسن البصرى» (٢).

روى ابن عبد البر: «ان علياً قال فى خطبته حين نهوضه إلى الجمل:

ص: ٥١٢

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٢٢٥.

٢- [٢] شرح النهج ج ٦ ص ٢٢٦.

ان الله عزوجل فرض الجهاد وجعله نصرته وناصره، وما صلحت دنيا ولا دين الا به، واني بليت بأربعة: أدهى الناس وأسخاهم طلحه، وأشجع الناس الزبير، وأطوع الناس في الناس عائشه، وأسرع الناس إلى فتنه يعلى بن أميه. والله ما أنكروا على شيئاً منكراً، ولا استأثرت بمال، ولا ملت بهوى، وانهم ليطلبون حقاً تركوه، ودمماً سفكوه، ولقد ولوه دوني ... وانهم لهم الفئه الباغيه بايعوني ونكثوا بيعتي» (١).

قال ابن اعثم: «ان عائشه قالت: ناولوني كفاً من الحصاه، وحصبت بها وجوه اصحاب علي، وصاحت بأعلى صوتها: شامت الوجوه! كما صنع رسول الله يوم حنين، فنادها رجل من أصحاب علي: وما رميت إذ رميت ولكن الشيطان رمى» (٢).

عائشه و كلاب الحوآب

قال المسعودي: «وسار القوم نحو البصره في ستمائه ركب، فانتهوا في الليل إلى ماء لبنى كلاب يعرف بالحوآب، عليه ناس من بنى كلاب، فعوت كلابهم على الركب، فقالت عائشه: ما اسم هذا الموضع؟ فقال لها السائق لجمالها: الحوآب، فاسترجعت وذكرت ما قيل لها في ذلك، فقالت: ردوني إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا حاجه لي في المسير، فقال الزبير: بالله ما هذا الحوآب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحه في ساقه الناس، فلحقها فاقسم ان ذلك ليس بالحوآب، شهد معها خمسون رجلاً ممن كان معهم، فكان ذلك أول شهاده زور

ص: ٥١٣

١- [١] الاستيعاب- ترجمه طلحه. رقم ١٢٧٧.

٢- [٢] تاريخ ابن اعثم ص ١٧٩، شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٢٥٧ بتصحيح أبو الفضل إبراهيم.

وروى الهيثمي باسناده عن قيس بن أبي حازم: «ان عائشه لما نزلت على الحوآب سمعت نباح الكلاب، فقالت: ما اظننى آلا راجعه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لنا: أيتكن عليها كلاب الحوآب؟ فقال لها الزبير:

لا ترجعين عسى الله أن يصلح بك بين الناس، رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح» (٢).

وروى عن ابن عيَّاس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنسائه: ليت شعرى أيتكن صاحبه الجمل الأدب تخرج فينبعها كلاب الحوآب، يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير، ثم تنجو بعد ما كادت» (٣).

روى الخوارزمي باسناده عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، قال: «ان أول شهود شهدوا في الإسلام بالزور وأخذوا عليه الرشا:

الشهود الذين شهدوا عند عائشه حين مرت بماء الحوآب، فقالت عائشه: ردوني، مرتين، فأتوها بسبعين شيخاً فشهدوا أنه ليس بماء الحوآب» (٤).

وقال ياقوت الحموي: «وفى الحديث: إن عائشه لما أرادت المضى إلى البصره فى وقعه الجمل، مرّت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب ... وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب» (٥).

وقال ابن الأثير: «قال العرنى: بينما أنا أسير على جمل اذ عرض لى راكب

ص: ٥١٤

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٣٦.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤.

٣- [٣] المصدر ص ٢٣٤.

٤- [٤] المناقب ص ١١٤.

٥- [٥] معجم البلدان ج ٢ ص ٣١٤.

فقال: أتبيع جملتك؟ قلت: نعم. قال: بكم؟ قلت: بألف درهم. قال: أمجنون أنت؟

قلت: ولم؟ واللّه ما طلبت عليه أحداً إلّا أدركته ولا طلبني وأنا عليه أحد إلّا قتّه.

قال: لو تعلم لمن نريده، انما نريده لأم المؤمنين عائشه، فقلت: خذه بغير ثمن. قال:

بل ترجع معنا إلى الرحل فنعطيك ناقه ودراهم. قال: فرجعت معه فأعطوني ناقه مهرية وأربعمائه درهم أو ستمائه وقالوا لي: يا أبا عرينه هل لك دلالة بالطريق؟

قلت: أنا من أدلّ الناس، قالوا: فسر معنا. فسرت معهم فلا أمر على واد إلّا سألوني عنه حتى طرقتنا الحوآب، وهو ماء فنبحتنا كلابه، فقالوا: أي ماء هذا؟

فقلت: هذا ماء الحوآب. فصرخت عائشه بأعلى صوتها وقالت: انا لله وانا اليه راجعون، أنّي لهيه، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول وعنده نساؤه: «ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب!» ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت: ردّوني، أنا واللّه صاحبه ماء الحوآب، فأناخوا حولها يوماً وليله، فقال لها عبد الله بن الزبير: انه كذب، ولم يزل بها وهي تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء! قد ادر ككم على بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصره» (١).

وقال البلاذري: «وسمعت عائشه في طريقها نباح كلاب فقالت: ما يقال لهذا الماء الذي نحن به؟ قالوا: الحوآب. فقالت: انا لله وانا اليه راجعون، ردّوني، فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: وعنده نساؤه:

«ايتكن ينبجها كلاب الحوآب»؟ وعزمت على الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير، فقال: كذب من زعم هذا الماء الحوآب، وجاء بخمسين من بنى عامر، فشهدوا وحلفوا على صدق عبد الله» (٢).

ص: ٥١٥

١- [١] الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٢١٠.

٢- [٢] انساب الأشراف ج ٢ ص ٢٢٤.

روى المسعودي عن المنذر بن الجارود قال: «لما قدم علي رضي الله عنه البصره دخل مما يلي الطف فأتى الزاويه فخرجت أنظر إليه، فورد موكب في نحو ألف فارس يتقدمهم فارس علي فرس أشهب عليه قلنسوه وثياب بيض متقلد سيفاً ومعه رايه، وإذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والسلاح، فقلت: من هذا؟ ف قيل: هذا أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهؤلاء الأنصار وغيرهم، ثم تلاهم فارس آخر عليه عمامه صفراء وثياب بيض متقلد سيفاً متنكب قوساً معه رايه علي فرس اشقر في نحو ألف فارس، فقلت: من هذا؟ ف قيل: هذا خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين، ثم مر بنا فارس آخر علي فرس كميت معتم بعمامه صفراء من تحتها قلنسوه بيضاء وعليه قباء أبيض [مصقول متقلد سيفاً متنكب قوساً في نحو ألف فارس من الناس ومعه رايه، فقلت: من هذا؟ ف قيل لي: أبو قتاده بن ربيع، ثم مر بنا فارس آخر علي فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سد لها من بين يديه ومن خلفه، شديد الأدمه عليه سكينه ووقار رافع صوته بقراءه القرآن متقلد سيفاً متنكب قوساً معه رايه بيضاء في ألف من الناس مختلفي التيجان حوله مشيخه وكهول وشباب كانما قد أوقفوا للحساب، أثر السجود [قد أثر في جباههم فقلت:

من هذا: ف قيل عمّار بن ياسر في عده من الصحابه من المهاجرين والأنصار وابنائهم، ثم مر بنا فارس علي فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوه بيضاء وعمامه صفراء متنكب قوساً متقلد سيفاً تخط رجلاه في الأرض في ألف من الناس الغالب تيجانهم الصفرة والبياض معه رايه صفراء، قلت: من هذا؟ قيل: هذا قيس

ابن سعد بن عباده فى عده من الأنصار وابنائهم وغيرهم من قحطان، ثم مر بنا فارس على فرس أشهل ما رأينا احسن منه، عليه ثياب بيض وعمامه سوداء قد سدّ لها من بين يديه بلواء، قلت: من هذا؟ قيل: هو عبد الله بن العباس فى وفده وعده من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: عبيد الله بن العباس، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: قثم بن العباس، أو معبد بن العباس، ثم اقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضاً، واشتبكت الرماح، ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفوا الرايات فى اوله رايه كبيره يقدمهم رجل كأنما كسر وجبر قال ابن عائشه:

وهذه صفه رجل شديد الساعدين نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق وكذلك تخبر العرب فى وصفها إذا أخبرت عن الرجل أنه كسر وجبر كأنما على رؤوسهم الطير، وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه وبين يديه شاب مثلهما قلت: ممن هؤلاء؟ قيل: هذا على بن أبى طالب، وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الرايه العظمى، وهذا الذى خلفه عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بنى هاشم، وهؤلاء المشايخ هم أهل بلد من المهاجرين والانصار.

فساروا حتى نزلوا الموضع المعروف بالزاويه، فصلى أربع ركعات، وغفر خديه على التراب وقد خالط دموعه، ثم رفع يديه يدعوا: اللهم رب السموات وما اظلت، والأرضين وما أقلت ورب العرش العظيم، هذه البصره أسألك من خيرها، وأعوذ بك من شرها، اللهم انزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين، اللهم ان هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتي، وبغوا علىّ ونكثوا بيعتى، اللهم احقن دماء

روى الخوارزمي بسنده عن الاصبغ بن نباته: «لما ان اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه على عليه السلام وبه رمق، فوقف عليه وهو لما به فقال:

رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك الا خفيف المؤمنه كثير المعونه قال: فرفع اليه رأسه وقال: وأنت يا مولاي يرحمك الله، فوالله ما عرفتك الا بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكن سمعت حذيفه بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على أمير البرهه، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، الا وان الحق معه ويتبعه، ألا فميلوا معه» (٢).

وروى محمد بن رستم عن أبي ذر رضى الله عنه: «يا على ستقاتلك الفئه الباغيه، وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (٣).

قال ابن الأثير: «وقيل: انما عاد الزبير عن القتال لما سمع أن عمّار بن ياسر مع على، فخاف أن يقتل عماراً، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمّار تقتلك الفئه الباغيه. فردّه ابنه عبد الله» (٤).

على يدعو القوم إلى ترك الشقاق

قال المسعودي: «وبعث اليهم - أى على - إلى أهل الجمل من يناشدهم الله فى الدماء، وقال: علام تقاتلوننى؟ فأبوا إلا الحرب، فبعث اليهم رجلاً من

ص: ٥١٨

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٦٨.

٢- [٢] المناقب ص ١١١.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.

٤- [٤] الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٢٤١.

أصحابه يقال له مسلم معه مصحف يدعوهم إلى الله فرموه بسهم فقتلوه...».

«وأمر على رضى الله عنه أن يصفوهم، ولا يبدأوهم بقتال، ولا يرموهم بسهم، ولا يضربوهم بسيف، ولا يطعنوهم برمح حتى جاء عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي من اليمنة بأخ له مقتول، وجاء قوم من الميسرة برجل قد رمى بسهم فقتل، فقال على: اللهم اشهد، واعدروا إلى القوم» (١).

قال الخوارزمي: «ولما تقابل العسكران، عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وعسكر أصحاب الجمل جعل أهل البصرة يرمون أصحاب على بالنبل حتى عقروا منهم جماعه، فقال الناس: يا أمير المؤمنين انه قد عقرونا بطلهم فما انتظارك بالقوم؟ فقال على: اللهم انى اشهدك انى قد اعدرت وانذرت فكن لى عليهم من الشاهدين، وتقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغله النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ثم دعا بالمصحف فاخذه بيده وقال أيتها الناس: من يأخذ هذا المصحف فيدعو هؤلاء القوم إلى ما فيه؟ قال: فوثب غلام من مجاشع يقال له مسلم عليه قبا ابيض فقال له: انا آخذه يا أمير المؤمنين، فقال له على عليه السلام:

«يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى، فتقطع اليسرى ثم تضرب عليه بالسيف حتى تقتل فقال الفتى: لأصبر على ذلك يا أمير المؤمنين، قال: فنادى على عليه السلام: ثانياه والمصحف فى يده فقام اليه ذلك الفتى، وقال أنا آخذه يا أمير المؤمنين، قال: فاعاد عليه مقالته الأولى فقال الفتى، لا- عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل فى ذات الله، ثم أخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم، فقال يا هؤلاء هذا كتاب الله بيننا وبينكم قال: فضرب رجل من أصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها،

ص: ٥١٩

فأخذ المصحف بشماله فقطعت شماله، فاحتضن المصحف ب صدره ف ضرب عليه حتى قتل رحمه الله» (١).

وقال: «وجال الأشتر بين الصفيين وقتل من شجعان أهل الجمل جماعه واحداً بعد واحد مبارزه، كذلك عمّار بن ياسر ومحمّد بن أبي بكر، واشتبكت الحرب بين العسكرين واقتتلوا قتالاً شديداً لم يسمع مثله، وقطعت على ختام الجمل ثمانى وتسعون يداً، وصار الهودج كأنه القنفذ بما فيه من النبل والسهام واحمرت الأرض بالدماء وعقر الجمل من ورائه فجع ورغى فقال على عليه السّلام عرقوه فانه شيطان ثم التفت الى محمّد بن أبي بكر وقال له: انظر إذا عرقب الجمل فادرك أختك فوارها وقد عرقب الجمل فوقع بجنبه وضرب بجرانه الأرض ورغاً رغاً شديداً، وبادر عمار بن ياسر فقطع أنساع الهودج بسيفه، فاقبل على عليه السّلام على بغله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فطعن الهودج برمحه ثم قال: يا عائشه أهكذا أمرك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن قد ظفرت فأحسن وملكت فاصفح. وقال على عليه السّلام لمحمّد بن أبي بكر: شأنك باختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمّد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: اصابك شىء قالت لا ولكن من أنت ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك فقال محمّد: اسكنى فانا محمّد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت وعصيت ربك وهتكت سترك وابتحت حرمتك وتعرضت للقتل. ثم ادخلها البصره وانزلها فى دار عبد الله بن خلف الخزاعى» (٢).

قال المسعودى: «وخرج على نفسه حاسراً على بغله رسول الله صلّى الله

ص: ٥٢٠

١- [١] المناقب ص ١١٨.

٢- [٢] المناقب ص ١٢٠.

عليه وآله وسلّم لا- سلاح عليه، فنادى: يا زبير، أخرج إليّ، فخرج إليه الزبير شاكاً في سلاحه، فقبل ذلك لعائشه، فقالت: واثكلك يا أسماء، فقبل لها: ان علياً حاسر، فاطمأنت، واعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال له علي: ويحك يا زبير ما الذى أخرجك؟ قال: دم عثمان، قال: قتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوم لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فى بنى بياضه وهو راكب حماره، فضحك إليّ رسول الله، وضحكت إليه وأنت معه، فقلت أنت: يا رسول الله، ما يدع على زهوه، فقال لك: «ليس به زهو، أتجبه يا زبير»؟ فقلت: انى والله لأجبه، فقال لك: «انك والله ستقاتله وأنت له ظالم»، فقال الزبير: استغفر الله، والله لو ذكرتها ما خرجت، فقال له: يا زبير، ارجع، فقال: وكيف أرجع الآن وقد التقت حلقتا البطان؟ هذا والله العار الذى لا يغسل، فقال: يا زبير أرجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار، فرجع الزبير وهو يقول:

اخترت عاراً على نار مؤججه ما ان يقوم لها خلق من الطين

نادى علىّ بأمر لست أجهله عار لعمر ك فى الدنيا وفى الدين

فقلت: حسبك من عدل أبا حسن فبعض هذا الذى قد قلت يكفينى

فقال ابنه عبد الله: أين تذهب وتدعنا؟ فقال: يا بنى اذكرنى أبو الحسن بأمر كنت قد أنسيته، فقال: لا والله، ولكنك فررت من سيوف بنى عبد المطلب، فانها طوال حداد، تحملها فتية أنجاد قال: لا والله، ولكنى ذكرت ما أنسانيه الدهر، فاخترت العار على النار، أبالجبن تعيرنى لا أبا لك؟ ثم أمال سنانة وشد فى الميمنه فقال على: أفرجوا له فقد هاجوه، ثم رجع فشد فى الميسره ثم رجع فشد فى القلب، ثم عاد إلى ابنه فقال: أيفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفاً حتى أتى وادى السباع والأحنف بن قيس معتزلاً فى قومه من بنى تميم، فأتاه آتٍ فقال له: هذا الزبير ما رآه،

فقال: ما اصنع بالزبير، وقد جمع بين فئتين عظيمتين من الناس يقتل بعضهم بعضاً وهو مار إلى منزله سالماً؟» (١).

وقال: «وقد كان أصحاب الجمل حملوا على ميمنه على وميسرته فكشفوها، فأتاه بعض ولد عقيل وعلى يخفق نعاساً على قربوس سرجه، فقال له:

يا عمّ، قد بلغت ميمنتك وميسرتك حيث ترى وأنت تخفق نعاساً؟ قال: اسكت يا ابن أخي، فان لعمرك يوماً لا يعدوه، واللّه ما يبالي عمك وقع على الموت أو وقع الموت عليه، ثم بعث الى ولده محمّد بن الحنفية وكان صاحب رايته: إحمل على القوم فأبطأ محمّد بحملته، وكان بازائه قوم من الرماه ينتظر نفاذ سهامهم، فأتاه على، فقال: هلا حملت فقال: لا أجد متقدماً إلّا على سهم أو سنان، واني منتظر نفاذ سهامهم وأحمل، فقال له: احمل بين الأسنه فان للموت عليك جنة فحمل محمّد، فشك بين الرماح والنشاب فوقف، فأتاه على فضربه بقائم سيفه وقال:

أدر كك عرق من أمك، وأخذ الرايه وحمل وحمل الناس معه، فما كان القوم إلّا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، واطافت بنو ضبه بالجمل وأقبلوا يرتجزون ويقولون:

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل ننازل الموت إذ الموت نزل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل ننعى ابن عفان باطراف الاسل

والموت أحلى عندنا من العسل

وقطع على خطام الجمل سبعون يداً من بنى ضبه منهم سعد بن سود القاضي متقلداً مصحفاً، كلما قطعت يد واحد منهم فصرع قام آخر فأخذ الخطام وقال: أنا

ص: ٥٢٢

الغلام الضبى، ورُمى الهودج بالنشاب والنبيل حتى صار كأنه فنفيذ، وعرقب الجمل وهو لا يقع وقد قطعت أعضاؤه وأخذته السيوف حتى سقط ويقال: ان عبدالله بن الزبير قبض على خطام الجمل، فصرخت عائشه- وكانت خالته- واثكل أسماء خل الخطام، وناشدته، فخلّى عنه، ولما سقط الجمل ووقع الهودج جاء محمد بن أبي بكر، فأدخل يده فقالت: من أنت؟ قال: أقرب الناس منك قرابه وأبغضهم اليك، أنا محمد أخوك» (١).

قال ابن أبي الحديد: «قال أبو مخنف: وحدّثنا مسلم الأعمور عن حبه العرنى قال: فلما رأى على عليه السلام أن الموت عند الجمل، وأنه ما دام قائماً فالحرب لا تطفأ، وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وأمر أصحابه بذلك، ومشى نحوه والخطام مع بنى ضبه، فاقتلوا قتالاً شديداً واستحزّ القتل فى بنى ضبه، فقتل منهم مقتله عظيمه، وخلص على عليه السلام فى جماعه من النخع وهمدان إلى الجمل فقال لرجل من النخع اسمه بجير: دونك الجمل يا بجير، فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع بجانبه، وضرب بجرانه الأرض، وعج عجيجاً لم يسمع بأشد منه، فما هو إلا أن صرع الجمل حتى فرّت الرجال كما يطير الجراد فى الريح الشديده الهبوب، واحتملت عائشه بهودجها، فحملت إلى دار عبدالله بن خلف وأمر على عليه السلام بالجمل أن يحرق ثم يذرى فى الريح، وقال عليه السلام: لعنه الله من دابه فما اشبهه بعجل بنى اسرائيل، ثم قرأ: «وَانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنْتَحَرَّقَنَّهُ ثُمَّ لَنْنَسِفَنَّهُ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا» (٢).

ص: ٥٢٣.

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٥.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٢٦٥. سورة طه: ٩٧.

روى الخوارزمى باسناده عن سالم بن أبى الجعد، قال: «ذكر النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم خروج بعض ازواجه فضحكت عائشه، فقال: أنظرى يا حميرا أن لا تكونيه أنت، ثم التفت إلى على بن أبى طالب فقال: يا أبا الحسن، ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها» (١).

وقال ايضاً: «فأقبل على عليه السلام على بغله رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فطعن اليهودج برمحه ثم قال: يا عائشه، أهكذا أمرك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم؟ فقالت عائشه: يا أبا الحسن، قد ظفرت فاحسن وملكيت فاصفح.

وقال على عليه السلام لمحمد بن أبى بكر: شأنك بأختك فلا يدنو أحد منها سواك، فأدخل محمد يده الى عائشه فاحتضنها ثم قال: أصابك شىء؟ قالت: لا، ولكن من أنت؟ ويحك فقد مسست منى ما لا يحل لك، فقال محمد: أسكتى فأنا محمد أخوك، فعلت بنفسك ما فعلت، وعصيت ربك وهتكت سترك وأبحت حرمتك، وتعرضت للقتل، ثم ادخلها البصره وأنزلها فى دار عبد الله بن خلف الخزاعى» (٢).

وقال المسعودى: «... فجاء على حتى وقف عليها. فضرب اليهودج بقضيب، وقال: يا حميرا، رسول الله أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرى فى بيتك؟ والله ما أنصفك الذين أخرجوك اذ صانوا عقائلهم وأبرزوك، وأمر أخاها محمداً فأنزلها

ص: ٥٢٤

١- [١] المناقب ص ١١٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٢١.

فى دار صفيه بنت الحارث بن طلحه العبدى» (١).

وقال ايضاً: «وخرجت عائشه من البصره، وقد بعث معها على أباها عبد الرحمن بن أبى بكر وثلاثين رجلاً وعشرين امراه من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وغيرهما، ألبسهن العمائم وقلدهن السيوف وقال لهن: لا تعلمن عائشه أنكِن نسوه وتلثمن كأنكِن رجال وكن اللاتى تلين خدمتها وحملها، فلما أتت المدينه قيل لها: كيف رأيت مسيرك؟ قالت: كنت بخير، والله لقد أعطى على بن أبى طالب فأكثر، ولكنه بعث معى رجالاً أنكرتهم، فعرفها النسوه أمرهن فسجدت وقالت: ما ازددت والله يا ابن أبى طالب إلا كرمًا» (٢).

إعتراض على على عليه السلام فى أمر الجميل

روى أحمد بن محمد الطبرى (المعروف بالخليلى)، بسنده عن الأعمش عن عبايه الاسدى قال: «بينما ابن عباس يحدث الناس بمكه على شفير زمزم فلما قضى حديثه نهض اليه رجل من الملاء، فقال: يا ابن عباس، انى رجل من أهل الشام، فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصمهم الله منهم فسل عمًا بدا لك، قال: يا ابن عباس انما جئتك لاسألك عن على وقتاله أهل لا اله إلا الله، لم يكفروا بقبله ولا قرآن ولا بحج ولا بصيام شهر رمضان قال ابن عباس: ثكلتك امك سل عما يعينك ولا تسأل عما لا يعينك، فقال: يا ابن عباس ما جئت أضرب اليك من حمص لحج ولا لعمره، ولكنى جئتك لاسألك لتشرح لى أمر على وقتاله أهل لا اله إلا الله، فقال:

ويحك، ان علم العالم صعب ولا يحتمل ولا يقبله القلوب إلا قلب من عصم الله. ان

ص: ٥٢٥

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٧٩.

مثل على في هذه الامه كمثل موسى والعالم وذاك ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ» (١)

قال: «وَكُنْبَنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (٢)

فكان موسى يرى ان جميع الأشياء قد اثبت له كما ترون أنتم أن علمائكم أثبتوا لكم جميع الأشياء، فلما انتهى موسى الى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فأقر له بفضل علمه ولم يحسده كما حسدتم أنتم علياً في علمه فقال له موسى «هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا» (٣)

فعلم العالم أن موسى لا يطيق صحبته ولا يصبر على علمه فقال له العالم «إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِعَ مَعِيَ صَبْرًا» وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» (٤)

قال موسى وهو يعتذر «سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا» فعلم ان موسى لم يصبر على علمه فقال له «فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» فركبا في السفينه فخرقها العالم وكان في خرقها لله رضى ولموسى سخطا ولقى الغلام فقتله وكان في قتله لله رضى ولموسى سخطا ثم اقام الحائط فكان في اقامته لله رضى ولموسى سخطا، كذلك على بن ابي طالب عليه الصلاه والسلام لم يقتل الا من كان قتله لله رضى ولأهل الجاهاله من الناس سخطا. اجلس اخبرك الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعائنته اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمته الحيس (٥) وكان يدعو عشره عشره من المؤمنين فكانوا إذا اصابوا طعام نبي الله استأنسوا إلى

ص: ٥٢٦

١- [١] سورة الاعراف: ١٤٤.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٤٥.

٣- [٣] سورة الكهف: ٦٦.

٤- [٤] سورة الكهف: ٦٩.

٥- [٥] الحيس - الطعام المتخذ من التمر والاقط والسمن.

حديثه واشتهوا النظر إلى وجهه وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يشتهي ان يخفوا عنه فيخلوا له المنزل، لأنه كان حديث عهد بعرس وكان محباً لزینب وكان يكره اذى المؤمنین فأنزل الله تبارك وتعالى فيه قرآناً قول عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمَّا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءَهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْئَلُكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْئَلُكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» (١)

الآيات.

فكانوا إذا أصابوا طعاماً لم يلبثوا ان يخرجوا. قال فمكث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أيام ولياليهن، ثم تحول إلى أم سلمة بنت أبي أمية وكانت ليلتها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصبيحه يومها فلما تعالى النهار انتهى على بن أبي طالب عليه السلام إلى الباب فدقه دقاً خفيفاً عرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دقه وانكرت أم سلمة، قال يا أم سلمة قومي فافتحي الباب، قالت يا رسول الله من هذا الذى بلغ من خطره ان افتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما نزل حيث يقول «وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» من الذى بلغ من خطره ان ينظر إلى محاسنى ومعاصمى؟ فقال لها نبى الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كهينه المغضب من يطع الرسول فقد اطاع الله، قومي فافتحي له الباب فان بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجل فى أمره يحب الله ورسوله وبجبهه الله ورسوله، يا ام سلمة انه أخذ بعضادتي الباب فليس بفاتحه حتى تتوارى عنه ولا داخل البيت حتى تغيب عنه الوطى ان شاء الله. فقامت أم سلمة

ص: ٥٢٧

وهي لا- تدرى من بالباب غير انها قد حفظت المدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت وامسك على عليه السلام بعضادتي الباب فلم يزل قائماً حتى غاب عنه الوطى ودخلت أم سلمة خدرها، ففتح الباب ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أم سلمة هل تعرفينه؟ فقالت نعم فهنيئاً له هذا على بن أبي طالب قال صدقت يا أم سلمة هو على بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزله هارون ممن موسى غير أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة اسمعي واشهدي، هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعييه علمي وبأبي الذي اوتى منه والوصى على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من امتي، أخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعى في السنام الأعلى، اشهدي يا أم سلمة أنه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. فقال الشامي فرجت عنى فرج الله عنك» (١).

ندم عائشه على ما كان منها

روى الخوارزمي باسناده عن أبي عتيق، قال: «قالت عائشه: إذا ذكرت يوم الجمل: أخذت منى ها هنا، وتشير بيدها إلى حلقها» (٢).

وروى باسناده عن هشام بن عروه عن أبيه قال: «ما ذكرت عائشه مسيرها يوم الجمل الا بكت حتى تبل خمارها بالبكاء وتقول: يا فضيحتاه، ياليتني كنت نسياً منسياً» (٣).

ص: ٥٢٨

١- [١] كتاب اليقين ص ٩٣.

٢- [٢] المناقب ص ١١٥.

٣- [٣] المصدر، وقال العلامة السيد مرتضى العسكري: «آبت أم المؤمنين عائشه إلى بيتها اسيفه ثاكله، رجعت الى بيتها بعد أن قتل ابن عمها طلحة الذي كانت تأمل أن تراه على عرش الخلافة، قتل ابن عمها هذا، وقتل ابنه محمّد، وقتل الزبير زوج اختها اسماء إلى آخرين من ذوبها. رجعت إلى بيتها وفي نفسها ألف حسره وندامه بعد ان لم تسمع لشوره نصحائها، رجعت إلى المدينة وصدرها يغلى على بن أبي طالب كالمرجل وبقيت منطويه على غيضاها عليه مده خلافته القصيره، حتى إذا جاء نعيه سجدت لله شكراً وأظهرت السرور وتمثلت: فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالاياب المسافر» «أحاديث أم المؤمنين عائشه - القسم الأول ص ٢٠٣».

آثار حرب الجمل:

قال نصر بن مزاحم المنقري: «لما قدم على بن أبي طالب من البصره إلى الكوفه يوم الاثنين لثنتي عشره ليله مضت من رجب سنه ست وثلاثين، وقد أعز الله نصره واطهره على عدوه ومعه اشراف الناس وأهل البصره استقبله أهل الكوفه وفيهم قراؤهم واشرافهم، فدعوا له بالبركه وقالوا: يا أمير المؤمنين، أين تنزل؟ أتتزل القصر؟ فقال: لا ولكني أنزل الرحبه. فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر، فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال: «اما بعد يا أهل الكوفه، فان لكم فى الإسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا. دعوتكم إلى الحق فأجبتكم، وبدأتم بالمنكر فغيرتم. ألا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله فى الاحكام والقسم، فأنتم اسوه من اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه.

ألا ان أخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل. فاما اتباع الهوى فيصد

عن الحق، واما طول الأمل فينسى الآخرة، ألا ان الدنيا قد ترحلت مدبره والآخرة ترحلت مقبله، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل. الحمد لله الذى نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق، وأذل الناكث المبطل، عليكم بتقوى الله وطاعه من اطاع الله من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه، من المنتحلين المدعويين المقابلين الينا، يتفضلون بفضلنا، ويجاهدونا أمرنا، وينازعونا حقنا، ويدافعونا عنه، فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا، ألا أنه قد قعد عن نصرتى منكم رجال فانا عليهم عاتب زار، فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا، ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة» (١).

وروى بسنده عن عامر الشعبي: «ان شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال: أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه، ونحن المؤمنون، فان كنت رجلاً تجاهد علياً وقتله عثمان حتى ندرك بثأرنا أو تبنى أرواحنا استعملناك علينا، وألا عزلناك واستعملنا غيرك ممن نريد، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أو نهلك. فقال جرير: يا شرحبيل، مهلا فان الله قد حقن الدماء، ولّم الشعب وجمع أمر الأمة، ودنا من هذه الأمة سكون، فاياك أن تفسد بين الناس، وأمسك عن هذا القول، قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده، قال: لا والله لا اسره ابداً،

ص: ٥٣٠

١- [١] وقعه صفين ص ٣. اعتمدنا فى الشطر الأكبر من هذا الفصل على كتاب (وقعه صفين) لنصر بن مزاحم المنقرى. لأنه أقدم نص جامع فى هذا الموضوع. وقال ابن أبى الحديد المعتزلى: «ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى هذا المعنى، فهو ثقه ثبت، صحيح النقل، غير منسوب إلى هوى ولا ادغال، وهو من رجال أصحاب الحديث». (شرح نهج البلاغه، ج ٢ ص ٢٠٦ تحقيق أبى الفضل إبراهيم).

ثم قام فتكلم، فقال الناس: صدق صدق القول ما قال، والرأى ما رأى فأيس جرير عند ذلك عن معاويه وعن عوام أهل الشام».

وروى بسنده عن الجرجاني قال: «كان معاويه أتى جريراً في منزله فقال:

يا جرير، أنى قد رأيت رأياً. قال: هاته قال: اكتب إلى صاحبك يجعل لى الشام ومصر جبايه، فإذا حضرته الوفاه لم يجعل لأحد بعده بيعه فى عنقى، وأسلم له هذا الأمر، وأكتب اليه بالخلافه. فقال جرير: اكتب بما أردت، واكتب معك. فكتب معاويه بذلك إلى على فكتب على إلى جرير:

«اما بعد، فانما أراد معاويه ألا يكون لى فى عنقه بيعه، وأن يختار من أمره ما أحب، واراد أن يريثك حتى يذوق أهل الشام، وان المغيره بن شعبه قد كان أشار على أن استعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليرانى أتخذ المضلين عضداً فان بايعك الرجل والا فأقبل».

وفشا كتاب معاويه فى العرب فبعث اليه الوليد بن عقبه:

معاوى ان الشام شامك فاعتصم*** بشامك لا تدخل عليك الافاعيا

وحام عليها بالقنابل والقنا*** ولا تك محشوش الذراعين وانيا

وان علياً ناظر ما تجيبه*** فأهد له حرباً تشيب النواصيا

والا فسلم ان فى السلم راحه*** لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا

وان كتاباً يا ابن حرب كتبه*** على طمع، يزجى اليك الدواھيا

سألت علياً فيه ما لن تناله*** ولو نلته لم يبق الا لياليا

وسوف ترى منه الذى ليس بعده*** بقاء فلا تكثر عليك الامانيا

أمثل على تعتريه بخدعه*** وقد كان ما جرّبت من قبل كافيا

ولو نشبت أظفاره فيك مره*** حذاك ابن هند منه ما كنت حاذياً»

وروى بسنده عن محمد بن صالح بن صدقه، قال: «وكتب علي إلى جرير بعد ذلك: «اما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاويه على الفصل، وخذ به بالأمر الجزم، ثم خيره بين حرب مجليه، أو سلم محظيه، فان اختار الحرب فانبذ له، وان اختار السلم فخذ بيعته» (١).

مكاتبه علي ومعاويه:

قال ابن قتيبه: «وذكروا ان معاويه كتب إلى علي: أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت بريء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان، ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الأنصار فأطاعك الجاهل وقوى بك الضعيف، وقد أبى أهل الشام إقتالك حتى تدفع اليهم قتله عثمان، فإذا دفعتهم كانت شوري بين المسلمين وقد كان أهل الحجار أعلا الناس وفي أيديهم الحق فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام، ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصره ولا- حجتك على أهل طلحه والزبير، لأن أهل البصره بايعوك ولم يبايعك أحد من أهل الشام وأن طلحه والزبير بايعاك ولم أبايعك، وأما فضلك في الإسلام وقرابتك من النبي عليه السلام فلعمري ما أذفعه ولا أنكره» (٢).

وقال ابن قتيبه: «قالوا: فكتب اليه علي: أما بعد، فقد جاءني منك كتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابه وقاده فاستقاده.

زعمت أنه افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان، ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا، وما كان الله ليجمعهم على

ص: ٥٣٢

١- [١] وقعه صفيين ص ٥٥.

٢- [٢] الامامه والسياسه ج ١ ص ٩٤.

ضلالاً ولا- ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمنى قصاص القتال، وأما قولك أن أهل الشام هم الحكام على الناس فهات رجلاً من قريش الشام يقول في الشورى أو تحل له الخلافة، فان سميت كذبك المهاجرون والانصار وآلاً أتيتك من قريش الحجاز، وأما قولك ندفع اليك قتله عثمان فما أنت وعثمان إنما أنت رجل من بنى أمية وبنو عثمان أولى بعثمان منك، فان زعمت أنك أقوى على ذلك فأدخل في الطاعة ثم حاكم القوم إلى وأما تمييزك بين الشام والبصره وذكرك طلحه والزبير، فلعمري ما الأمر إلا واحد أنها بيعه عامه لا- ينثنى عنها البصير ولا يستأنف فيها الخيار. وأما ولوعك في أمر عثمان فوالله ما قلت ذلك عن حق العيان ولا عن تيقن الخبر.

وأما فضلى في الإسلام وقرابتي من رسول الله عليه السلام وشرفى في قريش، فلعمري لو استطعت دفعه لدفعته» (1).

معاويه يستشير عمرو بن العاص:

قال نصر بن مزاحم: «وفى حديث صالح بن صدقه قال: لما أراد معاويه السير الى صفين قال لعمرو بن العاص: انى قد رأيت ان نلقى إلى أهل مكه وأهل المدينه كتاباً نذكر لهم فيه أمر عثمان، فاما أن ندرک حاجتنا، وأما أن يكف القوم عنا، قال عمرو: أنما نكتب إلى ثلاثه نفر: راض بعلی فلا- يزيد ذلك إلا بصيره، أو رجل يهوى عثمان فلن نزيده على ما هو عليه، أو رجل معتزل فلست بأوثق في نفسه من على، قال: على ذلك. فكتبا:

«اما بعد، فانه مهما غابت عنا من الأمور فلن يغيب عنا أن علياً قتل عثمان،

ص: ٥٣٣

١- [١] الامامه والسياسه ج ١ ص ٩٥. ورواه مع اختلاف يسير في الالفاظ: نصر بن مزاحم في وقعه صفين ص ٥٧.

والدليل على ذلك مكان قتله منه وانما نطلب بدمه حتى يدفعوا الينا قتله فنقتلهم بكتاب الله، فان دفعهم على الينا كففنا عنه، وجعلناها شورى بين المسلمين على ما جعلها عليه عمر بن الخطاب، واما الخلافه فلسنا نطلبها فأعينونا على أمرنا هذا وانهمضوا من ناحيتكم فان أيدينا وأيديكم إذا اجتمعت على أمر واحد، هاب على ما هو فيه» (١).

ص: ٥٣٤

١- [١] وقعه صفيين ص ٦٢.

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال:

«لما أراد على المسير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار، فحمد الله وأثنى عليه وقال: «أما بعد فانكم ميامين الرأي مراجيح الحلم، مقاويل بالحق، مباركوا الفعل والأمر. وقد أردنا المسير إلى عدونا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم».

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بلقوم جد خبير، هم لك ولأشياعك أعداء وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء وهم مقاتلوكم ومجاهدوكم، لا يبقون جهداً، مشاحه على الدنيا، وضناً بما في أيديهم منها وليس لهم إربه غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان، كذبوا ليسوا بدمه يتأرون ولكن الدنيا يطلبون.

فسر بنا إليهم فان أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال وان أبوا الا الشقاق فذلك الظن بهم. والله ما أراهم يبائعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى ولا يُسمع إذا أمر».

نصر: عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيره، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، أن عمّار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله وحمده وقال: «يا أمير المؤمنين ان استطعت الا تقيم يوماً واحداً فا [فعل، ا] شخص بنا قبل استعار نار الفجره واجتماع رأيهم على الصدود والفرقه وادعهم إلى رشدهم وحظهم فان قبلوا سعدوا، وان أبوا الا حربنا فوالله ان سفك دمائهم والجد في جهادهم لقربه عند الله

وفى هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عباده فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «يا أمير المؤمنين انكمش بنا إلى عدونا ولا تعزّد، فوالله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم، لا دهانهم في دين الله واستذلالهم أولياء الله من اصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان اذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه وفيئنا لهم في أنفسهم حلال ونحن لهم - فيما يزعمون - قطين قال: يعنى رقيق».

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمه بن ثابت، وأبو أيوب الأنصارى وغيرهما: لم تقدمت اشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما انى عارف بفضلكم معظّم لشأنكم ولكنى وجدت فى نفسى الضغن الذى جاش فى صدوركم حين ذكرت الاحزاب.

فقال بعضهم لبعض: ليقم رجل منكم فليجب أمير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا: قم يا سهل بن حنيف فقام سهل فحمد الله واثنى عليه ثم قال: «يا أمير المؤمنين، نحن سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت، ورأينا رأيك ونحن كف يمينك وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر فى أهل الكوفة، فتأمرهم بالشخص، وتخبرهم بما صنع الله لهم فى ذلك من الفضل، فانهم هم أهل البلد وهم الناس فان استقاموا لك استقام لك الذى تريد وتطلب واما نحن فليس عليك منا خلاف متى دعوتنا أجبتك ومتى أمرتنا أطعناك» (١).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن عبد الله بن شريك قال: «خرج حجر بن

ص: ٥٣٦

عدى، وعمر بن الحمق، يظهران البراءة واللعن من أهل الشام فأرسل اليهما على:

أن كفا عما يبلغنى عنكما فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، ألسنا محقين؟ قال: بلى.

قالا: أوليسوا مبطلين؟ قال: بلى، قالوا: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين، تشتمون وتبترءون، ولكن لو وصفتم مساوى اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا ومن عملهم كذا وكذا، كان أصوب فى القول وأبلغ فى العذر، ولو قلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوى عن الغى والعدوان من لهج به، كان هذا أحب الى وخيراً لكم فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظتك، ونتأدب بأدبك. وقال عمرو بن الحمق: انى واللّه يا أمير المؤمنين ما أجبتهك ولا بايعتكم على قرابه بينى وبينك، ولا اراده مال تؤتنيه ولا التماس سلطان يرفع ذكرى به ولكن احببتك لخصال خمس: انك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واول من آمن به، وزوج سيده نساء الأمه فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأبو الذريه التى بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعظم رجل من المهاجرين سهماً فى الجهاد. فلو أنى كلفت نقل الجبال الرواسى ونزح البحور الطوامى حتى يأتى على يومى فى أمر اقوى به وليك واوهن به عدوك، ما رأيت انى قد أديت فيه كل الذى يحق على من حقك.

فقال أمير المؤمنين على: اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط مستقيم، ليت أن فى جندى مائه مثلك. فقال حجر: إذا واللّه يا أمير المؤمنين صح جندك وقل فيهم من يُعشك» (١).

ص: ٥٣٧

قال نصر بن مزاحم: «وأمر علي الحارث الأعور ينادى في الناس: أن أخرجوا إلى معسكركم بالنخيله فنأدى: أيها الناس، أخرجوا إلى معسكركم بالنخيله، وبعث علي إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته، فأمره أن يحشر الناس إلى المعسكر ودعا عقبه بن عمرو الانصاري فاستخلفه علي الكوفه، وكان اصغر أصحاب العقبه السبعين، ثم خرج علي وخرج الناس معه» (١).

وقال: «فلما بلغ معاويه بن أبي سفيان مكان علي بالنخيله ومعسكره بها ومعاويه بدمشق قد ألبس منبر دمشق قميص عثمان وهو مخضب بالدم، وحول المنبر سبعون الف شيخ يبكون حوله لا تجف دموعهم علي عثمان خطب معاويه أهل الشام فقال:

يا أهل الشام، قد كنتم تكذبوني في علي، وقد استبان لكم أمره، والله ما قتل خليفتم غيره، وهو أمر بقتله، وألب الناس عليه، وآوى قتلته، وهم جنده وأنصاره وأعوانه، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم ودياركم لا بادتكم، يا أهل الشام، الله في عثمان فأنا ولي عثمان وأحق من طلب بدمه وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً، فانصروا خليفتم المظلوم، فقد صنع به القوم ما تعلمون، قتلوه ظلماً وبغيًا، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله ثم نزل، فأعطوه الطاعه، وانقادوا له وجمع اليه أطرافه» (٢).

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن أبي الكنود، قال: «لما أراد علي

ص: ٥٣٨

١- [١] وقعه صفين ص ١٢١.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٢٧.

الشخص من النخيله قام فى الناس لخمس مضمين من شوال يوم الأربعاء فقال:

الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال، وأشهد أن لا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، اما بعد ذلكم فانى قد بعثت مقدماتى، وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم أمرى، فقد أردت أن أقطع هذه النظفه إلى شردمه منكم موطين باكناف دجله فأنهضهم معكم إلى أعداء الله ان شاء الله، وقد أمرت على المصر عقبه بن عمرو الانصارى ولم آلكم ولا- نفسى فاياكم والتخلف والتربص، فانى قد خلفت مالک بن حبيب اليربوعى وأمرته الا يترك متخلفاً إلا الحقه بكم عاجلاً ان شاء الله.

فقام اليه معقل بن قيس الرياحى فقال: يا أمير المؤمنين، والله لا يتخلف عنك الاظنين، ولا يتربص بك إلا منافق، فأمر مالک بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين قال على: قد أمرته بأمرى وليس مقصراً فى أمرى ان شاء الله، وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته، فلما أراد أن يركب وضع رجله فى الركاب وقال:

«بسم الله» فلما جلس على ظهرها قال: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» ثم قال: اللهم انى اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبه المنقلب والحيره بعد اليقين وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد. اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفه فى الأهل والمال والولد. اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفه فى الأهل ولا يجمعهما غيرك، لأن المستخلف لا يكون مستصحباً، والمستصحب لا يكون مستخلفاً.

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعى وهو يقول:

يا فرسى سيرى وأمى الشاما وقطعى الحزون والاعلاما

ونابذى من خالف الإماما انى لأرجو ان لقينا العاما

جمع بنى أميه الطغاما أن نقتل العاصى والهماما

وأن نزيل من رجال هاما

قال: وقال مالك بن حبيب- وهو على شرطه على- وهو آخذ بعنان دابته عليه السّلام: يا أمير المؤمنين أخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتخلفنى فى حشر الرجال؟ فقال له على: انهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً الا كنت شريكهم فيه. وأنت ها هنا أعظم غناء منك عنهم لو كنت معهم. فقال سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين. فخرج على حتى إذا جاز حد الكوفه صلّى ركعتين» (١).

وصول على إلى الرقه:

قال نصر: «ثم سار أميرالمومنين حتى أتى الرقه وجل أهلها العثمانيه الذين فروا من الكوفه برأيهم وأهوائهم إلى معاويه فغلقوا أبوابها وتحصنوا فيها، وكان أميرهم سماك بن مخرمه الأسدى فى طاعه معاويه، وقد كان فارق علياً فى نحو من مائه رجل من بنى اسد، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائه رجل» (٢).

روى نصر بن مزاحم بسنده عن حبه عن على قال: لما نزل على الرقه نزل بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلى:

ان عندنا كتاباً توارثناه عن آباثنا كتبه أصحاب عيسى بن مريم، أعرضه عليك قال على: نعم فما هو؟ قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الذى قضى فيما قضى واطر أنه باعث فى الأميين

ص: ٥٤٠

١- [١] وقعه صفين ص ١٣١.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٤٦-١٤٧.

رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئه السيئه، ولكن يعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل ألسنتهم بالتهليل والتكبير والتسيح وينصره الله على كل من ناواه فإذا توفاه الله اختلف أمته ثم اجتمعت فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطيء هذا الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ولا يرتشى في الحكم، الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الرياح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء، يخاف الله في السر وينصح له في العلانية ولا يخاف في الله لومه لائم، من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنه، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه شهاده.

ثم قال له: فأنا مصاحبك غير مفارقك حتى يصيبني ما اصابك قال: فبكى على ثم قال: الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسياً، الحمد لله الذى ذكرنى فى كتب الابرار، ومضى الراهب معه وكان- فيما ذكروا- يتعدى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على: اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال: هذا منا أهل البيت واستغفر له مراراً» (١).

وروى بسنده عن عبدالله بن عمّار بن عبد يغوث «ان علياً قال لأهل الرقه:

أجسروا لى جسراً لكى أعبر من هذا المكان الى الشام، فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليه الأشتر فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن انى أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا

ص: ٥٤١

له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجردن فيكم السيف ولأقتلن مقاتلتكم ولأخربن أرضكم ولأخذن أموالكم. فلقى بعضهم بعضاً فقالوا: ان الأشرى فى بما يقول وان علياً خلفه علينا ليأتينا منه الشر، فبعثوا إليه إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا فأرسل الأشرى إلى على فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الأثقال والرجال ثم أمر الأشرى فوقف فى ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبر، ثم انه عبر آخر الناس رجلاً» (١).

بعد عبور الفرات:

قال نصر بن مزاحم: «فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر، وشريح ابن هانى فسرجهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذى كانا عليه حين خرجاً من الكوفة، فى اثنى عشر ألفاً. وقد كانا حين سرحهما من الكوفة مقدمه له أخذاً على شاطئ الفرات، من قبل البر مما يلى الكوفة، حتى بلغا عانات، فبلغهما أخذ على طريق الجزيره، وبلغهما أن معاوية أقبل فى جنود الشام من دمشق لا استقبال على فقالا: لا والله ما هذا لنا برأى: أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر ما لنا خير أن نلقى جموع أهل الشام بقله من عددنا منقطعين من العدد والمدد، فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم أهل عانات، وحبسوا عندهم السفن، فأقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ثم لحقوا علياً بقريه دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصنوا منهم، فلما لحقت المقدمه علياً قال: مقدمتى تأتى من ورائى؟ فتقدم اليه زياد وشريح فأخبراه بالرأى الذى رأيا، فقال: قد أصبتما رشدكما. فلما عبر الفرات

ص: ٥٤٢

قدمهما امامه نحو معاويه فلما انتهوا إلى معاويه لقيهم أبو الاعور السلمى فى جند أهل الشام فدعوهم إلى الدخول فى طاعه أمير المؤمنين فأبوا، فبعثوا إلى على: أنا قد لقينا أبا الاعور السلمى بسور الروم فى جند من أهل الشام فدعونا وأصحابه إلى الدخول فى طاعتك فأبوا علينا، فمرنا بأمرك» (١).

تلاحم الجيشين واستيلاء أصحاب معاويه على الماء

قال نصر بن مزاحم: «استعمل على عليه السّلام، على مقدمته الأشتر ابن الحارث النخعى، وسار على فى خمسين ومائه ألف من أهل العراق وقد خنست طائفه من أصحاب على. وسار معاويه فى نحو من ذلك من أهل الشام واستعمل معاويه على مقدمته سفيان بن عمرو: أبا الأعور السلمى، فلما بلغ معاويه أن علياً يتجهز أمر أصحابه بالتهيؤ فلما استتب لعلى امره سار بأصحابه، فلما بلغ معاويه مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو على عليه السّلام واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو، وعلى ساقته ابن أرتاه العامرى - يعنى بسرّاً - فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصرين الى جنب صفيين، فأتى الأشتر صاحب مقدمه معاويه وقد سبقه إلى المعسكر على الماء وكان الأشتر فى أربعه آلاف من متبصرى أهل العراق، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره، واقبل معاويه فى جميع الفيلق بقضه وقضيضه، فلما رأى ذلك الأشتر انحاز إلى على عليه السّلام وغلب معاويه على الماء وحال بين أهل العراق وبينه واقبل على عليه السّلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء» (٢).

ص: ٥٤٣

١- [١] وقعه صفيين ص ١٥١-١٥٢.

٢- [٢] وقعه صفيين ص ١٥٦.

وروى بسنده عن عبد الله بن عوف بن الأحمر قال: «لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلاً اختاروه مستويًا بساطاً واسعاً، وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم وقد صف أبو الاعور عليها الخيل والرجاله وقدم المراميهم ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤوسهم البيض، وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء، ففزعنا إلى أمير المؤمنين فاخبرناه بذلك فدعا صعصعه بن صوحان فقال: ائت معاوية فقل: إنا سرنا مسيرنا هذا، وأنا اكره قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت بخيلك فقاتلنا قبل ان نقاتلك، وبدأتنا بالقتال ونحن من رأينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها، حتى حلت بين الناس وبين الماء، فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم، وفيما قدمنا له وقدمتم. وان كان أحب اليك أن ندع ما جئنا له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا. فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ قال الوليد بن عقبة:

امنعهم الماء كما منعه ابن عفان، حصروه أربعين يوماً يمنعونهم برد الماء ولين الطعام، اقتلهم عطشا قتلهم الله. قال عمرو: خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم. فأعاد الوليد مقالته. وقال عبد الله بن أبي سرح- وهو أخو عثمان من الرضاعة-: امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة.

فقال صعصعه بن صوحان: انما يمنعه الله يوم القيامة الكفره الفجره شرهه الخمر، ضربك وضرب هذا الفاسق- يعنى الوليد بن عقبة- فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهدّدونه، فقال معاوية: كفوا عن الرجل فانه رسول» (١).

ص: ٥٤٤

وقال نصر: «وذكروا انه لما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبه فقال معاويه: يا أهل الشام هذا والله أول الظفر، لا سقاني الله ولا سقى أبا سفيان ان شربوا منه أبداً حتى يقتلوا بأجمعهم عليه، وتباشر أهل الشام» (١).

القتال على الماء:

ومن خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام: «لما غلب اصحاب معاويه أصحابه عليه السلام على الشريعه: قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذله وتأخير محله أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت فى حياتكم مقهورين والحياء فى موتكم قاهرين، ألا وان معاويه قاد لمه من الغواه وعمس عليهم الخير، حتى جعلوا نحورهم أغراض المنيه» (٢).

قال نصر بن مزاحم: «فلما سمع الاشعث ... أتى علياً من ليلته، فقال: يا أمير المؤمنين، أيمنعنا القوم ماء الفرات وأنت فينا ومعنا السيوف؟ خل عنا وعن القوم فوالله لا- نرجع حتى نرده أو نموت ومرا الا شتر فليعل بخيله فيقف حيث تأمره فقال: ذلك اليكم فرجع الاشعث فنادى فى الناس: من كان يريد الماء أو الموت فميعاده الصبح فانى ناهض إلى الماء، فأتاه من ليلته اثنا عشر ألف رجل، وشد عليه سلاحه وهو يقول:

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح

لا لا ولا أمر بغير نصح دبوا الى القوم بطعن سمح

مثل العزالي بطعانٍ نفتح لا صلح للقوم واين صلح

حسبى من الاقحام قاب رمح

ص: ٥٤٥

١- [١] وقعه صفيين ص ١٦٠-١٦٣.

٢- [٢] نهج البلاغه ص ٨٨.

فلما أصبح دبّ في الناس وسيوفهم على عواتقهم، وجعل يلقي رمحه ويقول:

بأبى أنتم وأمى تقدموا قاب رمحى هذا فلم يزل ذلك دأبه حتى خالط القوم وحسر عن رأسه ونادى: أنا الأشعث بن قيس، خلوا عن الماء، فنادى أبو الأعور السلمى: أما والله لا حتى تأخذنا واياكم السيوف، فقال: قد والله أظنها دنت منا وكان الاشر قد تعالى بخيله حيث أمره على عليه السلام فبعث اليه الأشعث أن اقحم الخيل، فأفحمها حتى وضع سنابكها فى الفرات، وأخذت القوم السيوف فولوا مدبرين» (١).

وروى بسنده عن زيد بن حسين قال: «نادى الأشعث عمرو بن العاص، قال: ويحك يا ابن العاص خلّ بيننا وبين الماء، فوالله لئن لم تفعل ليأخذنا واياكم السيوف، فقال عمرو: والله لا نخلى عنه حتى تأخذنا السيوف واياكم، فيعلم ربنا أيننا اليوم أصبر. فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب على وترجل معهما اثنا عشر ألفاً، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام، فأزالوهم عن الماء حتى غمست خيل على سنابكها فى الماء» (٢).

على يرسل الناصحين نحو معاوية:

قال نصر: «ثم ان علياً دعا بشير بن عمرو بن محصن الانصارى وسعيد ابن قيس الهمدانى وشبث بن ربعى التميمى فقال: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عزّوجل إلى الطاعة والجماعه، وإلى اتباع أمر الله تعالى فقال له شبث: ألا نطمعه فى

ص: ٥٤٦

١- [١] وقعه صفين ص ١٦٦.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٦٧.

سلطان توليه اياه ومنزله تكون به له أثره عندك ان هو بايعك؟ قال على: ائتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا ما رأيه- وهذا فى شهر ربيع الآخر- فأتوه فدخلوا عليه، فحمد أبو عمره بن محسن الله واثنى عليه وقال: «يا معاويه، ان الدنيا عنك زائله، وانك راجع إلى الآخره، وان الله عزوجل مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك، وانى أنشدك بالله أن تفرق جماعه هذه الأمه، وان تسفك دماءها بينها. فقطع معاويه عليه الكلام، فقال: هلا أوصيت صاحبك فقال:

سبحان الله، ان صاحبى ليس مثلك، ان صاحبى احق البريه فى هذا الأمر فى الفضل والدين والسابقه والاسلام والقرايه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال معاويه: فتقول ماذا؟ قال: أدعوك الى تقوى ربك واجابه ابن عمك إلى ما يدعوك اليه من الحق، فانه أسلم لك فى دينك، وخير لك فى عاقبه أمرك. قال: ويطل دم عثمان، لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً قال: فذهب سعيد يتكلم فبدره شبت فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

يا معاويه، قد فهمت ما رددت على ابن محسن انه لا- يخفى علينا ما تقرب وما تطلب، انك لا تجد شيئاً تستغوى به الناس وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوماً فهلموا نطلب بدمه، فاستجاب لك سفهاء طغام رذال، وقد علمنا انك قد أبطأت عنه بالنصر واحببت له القتل بهذه المنزله التى تطلب، ورب مبتغى أمراً وطالبه يحول الله دونه، وربما أوتى المتمنى أمنيته، وربما لم يؤتها، ووالله مالك فى واحده منها خير. والله لئن أخطأك ما ترجوا انك لشر العرب حالاً، ولئن أصبت ما تمناه لا تصيبه حتى تستحق صلى النار.

فاتق الله يا معاويه، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله.

قال: فحمد الله معاويه واثنى عليه ثم قال:

«اما بعد فان أول ما عرفت به سفهك وخفه حلمك قطعك على هذا الحبيب الشريف سيد قومه منطقه، ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به. ولقد كذبت ولويت أيها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت وذكرت. انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم الاّ السيف». قال: وغضب فخرج القوم وشبث يقول: أفعلينا تهول بالسيف، أما والله لنعجلنه اليك. فأتوا علياً عليه السّلام فأخبروه بالذي كان من قوله- وذلك في شهر ربيع الآخر» (١).

وساطه القراء بين الفريقين:

قال نصر: «وخرج قراء أهل العراق وقراء أهل الشام، فعسكروا ناحيه صفيين في ثلاثين الفاً، وعسكر على الماء وعسكر معاويه فوق ذلك، ومشت القراء فيما بين معاويه وعلى، فيهم عبيده السلماني، وعلقمه بن قيس النخعي، وعبدالله بن عتبه، وعامر بن عبد القيس- وقد كان في بعض تلك السواحل- قال:

فانصرفوا من عسكر على فدخلوا على معاويه فقالوا: يا معاويه، ما الذي تطلب؟

قال: أطلب بدم عثمان قالوا: ممن تطلب بدم عثمان؟ قال: من على عليه السّلام، قالوا: وعلى عليه السّلام قتله؟ قال: نعم، هو قتله وآوى قاتليه. فانصرفوا من عنده فدخلوا على على فقالوا: ان معاويه يزعم انك قتلت عثمان. قال: اللهم لكذب فيما قال، لم أقتله. فرجعوا إلى معاويه فأخبروه فقال لهم معاويه: إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالاً. فرجعوا إلى على عليه السّلام فقالوا: ان معاويه يزعم انك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان. فقال: اللهم كذب فيما قال.

ص: ٥٤٨

فرجعوا إلى معاوية، فقالوا: ان علياً عليه السلام يزعم أنه لم يفعل. فقال معاوية:

ان كان صادقاً فليمكننا من قتله عثمان، فانهم فى عسكره وجنده وأصحابه وعضده فرجعوا إلى على عليه السلام. فقالوا: ان معاوية يقول لك: ان كنت صادقاً فادفع إلينا قتله عثمان أو أمكننا منهم. قال لهم على: تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه فى سلطانه وليس على ضربهم قود. فخصم على معاوية. فقال معاوية: إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشوره منا ولا ممن ها هنا معنا. فقال على عليه السلام: انما الناس تبع المهاجرين والانصار، وهم شهود المسلمين فى البلاد على ولايتهم وأمر دينهم، فرضوا بى وبايعونى، ولست استحل ان ادع ضرب معاوية يحكم على الأمه ويركبهم ويشق عصاهم. فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك. فقال: ليس كما يقول فما بال من ها هنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا فى هذا الأمر فيؤامروه. فانصرفوا إلى على عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه. فقال على عليه السلام: ويحكم هذا للبدريين دون الصحابه، ليس فى الأرض بدرى إلا قد بايعنى وهو معى أو قد اقام ورضى، فلا يغرنكم معاوية من انفسكم ودينكم فتراسلوا ثلاثه اشهر، ربيعاً الآخر وجماديين، فيفزعون الفزعه فيما بين ذلك، فيزحف بعضهم إلى بعض، وتحجز القراء بينهم ففزعوا فى ثلاثه أشهر خمسسه وثمانين فزعه كل فزعه يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم ولا يكون بينهم قتال» (1).

ص: ٥٤٩

موقف علي من الغلبه على الماء:

قال نصر: «فلما غلب علي علي الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاويه:

«أنا لا نكافيك بصنعك هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء» فأخذ كل واحد منهما بالشريعة مما يليه» (١).

اعلان الحرب:

قال نصر: «فلما انسلخ المحرم واستقبل صفر، وذلك في سنه سبع وثلاثين، بعث علي نفرأ من اصحابه حتى إذا كانوا من عسكر معاويه حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشمي فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام، ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقولون لكم: إنا والله ما كففنا عنكم شكاً في أمركم، ولا بقيا عليكم، وانما كففنا عنك لخروج المحرم، ثم انسلخ، وأنا قد نبذنا اليكم علي سواء، ان الله لا يحب الخائنين. قال: فتحاجز الناس، وثاروا إلى أمرائهم» (٢).

تقييم معسكر معاويه:

روى نصر بن مزاحم باسناده عن شيخ من بكر بن وائل، قال: «كنا مع علي بصفين، فرفع عمرو بن العاص شقه خميصه سوداء في رأس رمح، فقال ناس: هذا لواء عقده له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فلم يزالوا كذلك حتى بلغ علياً،

ص: ٥٥٠

١- [١] وقعه صفين ص ١٩٣.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٢٠٢.

فقال: هل تدرون ما أمر هذا اللواء؟ ان عدو الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشقّة، فقال: «من يأخذها بما فيها؟» فقال عمرو: ما فيها يا رسول الله؟

قال: «فيها ان لا تقاتل به مسلماً، ولا تقربه من كافر» فأخذها، فقد والله قربه ممن المشركين وقاتل به اليوم المسلمين، والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلاه» (١).

وروى باسناده عن حبيب بن أبي ثابت قال: «لما كان قتال صفين قال رجل لعمار: يا أبا اليقظان: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتلوا الناس حتى يسلموا، فإذا أسلموا عصموا منى دمائهم وأموالهم» قال: بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (٢).

وروى باسناده عن منذر الثوري: «قال عمار بن ياسر: والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً» (٣).

وروى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاويهن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه» قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا» (٤).

وروى باسناده عن عمرو بن ثابت عن اسماعيل عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا رأيتم معاويه يخطب على منبري

ص: ٥٥١

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٥-٢١٦.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

فاقتلوه» قال: فحدثني بعضهم قال أبو سعيد الخدرى: فلم نفعل ولم نفلح» (١).

روى نصر بن مزاحم عن خيثمه قال: قال عبدالله بن عمر: ان معاويه فى تابوت فى الدرك الاسفل من النار، ولولا كلمه فرعون: «أنا ربكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاويه» (٢).

وروى باسناده عن أبى حرب بن أبى الأسود عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «شر خلق الله خمسه: ابليس، وابن آدم الذى قتل اخاه، وفرعون ذو الاوتاد، ورجل من بنى اسرائيل ردّهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمة يبايع على كفره عند باب لد» قال الرجل: انى لما رأيت معاويه بايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلحقت بعلى فكنت معه» (٣).

وروى باسناده عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يموت معاويه على غير الاسلام» (٤).

وروى عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «يموت معاويه على غير ملتى» (٥).

وروى عن البراء بن عازب قال: «اقبل أبو سفیان ومعه معاويه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم العن التابع والمتبوع. اللهم عليك

ص: ٥٥٢

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] وقعه صفين ص ٢١٧.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

٥- [٥] نفس المصدر السابق.

بالأقيعس» فقال ابن البراء لأبيه: من الأقيعس؟ قال: معاوية» (١).

دعاء على في الحرب:

روى نصر بن مزاحم بسنده عن تميم قال: «كان على إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» (٢)

ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم اليك نقلت الأقدام وأتعبت الأبدان، وافضت القلوب، ورفعت الأيدي، وشخصت الأبصار. «رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ» (٣)

سيروا على بركة الله، ثم يقول: الله أكبر، الله أكبر لا- اله الا الله والله أكبر، يا الله يا أحد يا صمد، يا رب محمد، بسم الله الرحمن الرحيم، لا- حول ولا- قوه الا- بالله العلي العظيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين، اللهم كف عنا بأس الظالمين. فكان هذا شعاره بصفين» (٤).

وروى بسنده عن الاصمغ قال: ما كان على في قتال قط الا نادى:

«كهيعص» (٥)

ص: ٥٥٣.

١- [١] وقعه صفين ص ٢١٧.

٢- [٢] سورة الزخرف: ١٣-١٤.

٣- [٣] سورة الاعراف: ٨٩.

٤- [٤] وقعه صفين ص ٢٣٠-٢٣١.

٥- [٥] وقعه صفين ص ٢٣٠-٢٣١.

وروى بسنده عن حدثه عن علي انه سمع يقول يوم صفين: «اللهم اليك رفعت الابصار، وبسطت الأيدي ونقلت الاقدام، ودعت اللسن، وأفضت القلوب، وتحوكم اليك في الاعمال، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين، اللهم أنا نشكوا اليك غيبه نبينا وقله عددنا وكثره عدونا وتشتت أهوائنا وشده الزمان وظهور الفتن، أعنا عليهم بفتح تعجله ونصر تعزبه سلطان الحق وتظهره» (١).

وقد استبطأ أصحابه إذنه لهم في القتال بصفين، فقال عليه السلام لهم:

«اماقولكم: أكل ذلك كراهيه الموت؟ فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إليّ. واما قولكم شكاً في أهل الشام: فوالله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا اطمع ان تلحق بي طائفه فتهدى بي وتعشو إلى ضوئي، وذلك أحب إليّ من أن أقتلها على ضلالها وان كانت تبوء بأثامها» (٢).

علي يطلب مبارزه معاويه:

قال نصر بن مزاحم: «ثم قام علي بين الصفين ثم نادى: يا معاويه- يكررها- فقال معاويه: أسألوه ما شأنه؟ قال: أحب ان يظهر لي فاكله كلمه واحده.

فبرز معاويه ومعه عمرو بن العاص، فلما قارباه لم يلتف إلى عمرو، وقال لمعاويه:

ويحك، علام يقتتل الناس بيني وبينك، ويضرب بعضهم بعضاً؟ ابرز الي فأينا قتل صاحبه فالأمر له، فالتفت معاويه إلى عمرو فقال: ماترى يا أبا عبدالله فيماها هنا، أبارزه؟ فقال عمرو: لقد أنصفك الرجل، واعلم أنه ان نكلت عنه لم تزل سيبه عليك وعلى عقبك وما بقى عربى فقال معاويه: يا عمرو بن العاص، ليس مثلى يخدع عن نفسه، والله ما بارز ابن أبى طالب رجلاً قط الا سقى الأرض من دمه، ثم

ص: ٥٥٤

١- [١] وقعه صفين ص ٢٣٠ - ٢٣١.

٢- [٢] نهج البلاغه ص ٩١.

انصرف راجعاً حتى انتهى الى آخر الصفوف وعمرو معه، فلما رأى على عليه السلام ذلك ضحك وعاد إلى موقفه» (١).

جواب على حول الاختلاف بين الفريقين:

روى نصر بن مزاحم بسنده عن الاصبغ بن نباته قال: «جاء رجل إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم: الدعوه واحده، والرسول واحد، والصلاه واحده، والحج واحد، فبم نسميهم؟ قال: تسميهم بما سماهم الله في كتابه قال: ما كل ما في الكتاب اعلمه قال: أما سمعت الله قال: «تِلْمَكَ الرُّسُلُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إلى قوله، «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ» (٢).

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم، هدى بمشيئه الله ربنا وارادته» (٣).

نماذج من احتدام القتال:

روى محب الدين الطبرى بسنده عن صعصعه بن صوحان قال: «خرج يوم صفين رجل من اصحاب معاويه يقال له كريز بن الصباح الحميرى فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل من اصحاب على فقتله فوقف عليه ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه آخر فقتله والقاه على الأول، ثم قال: من يبارز؟

ص: ٥٥٥

١- [١] وقعه صفين ص ٢٧٤.

٢- [٢] سوره البقره: ٢٥٣.

٣- [٣] وقعه صفين ص ٣٢٢.

فخرج اليه الثالث فقتله والقاه على الآخرين، وقال: من يبارز؟ فاحجم الناس عنه، واجب من كان في الصف الأول أن يكون في الآخر، فخرج عليه السلام على بغله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيضاء، فشق الصفوف، فلما انفصل منها نزل عن البلغه وسعى اليه فقتله، وقال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الأول، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه إلى الآخرين، ثم قال: من يبارز؟ فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الثالثه، ثم قال:

يا أيها الناس ان الله عزوجل يقول: «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ» (١)

ولو لم تبدأوا بهذا لما بدأنا ثم رجع إلى مكانه» (٢).

روى محب الدين الطبري بسنده عن ابن عباس رضى الله عنه وقد سأله رجل أكان على يباشر القتال يوم صفين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أخرج لنفسه في متلف من على، ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس، بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله» (٣).

قال نصر: «ولم يزل عمير بهاشم ينخسه حتى اشتد القتال، وزحف هاشم بالرايه يرقل بها إرقالا، وكان يسمى المرقال، قال: وزحف الناس بعضهم إلى بعض والتقى الزحفان فاقتتل الناس قتالاً شديداً لم يسمع الناس بمثله، وكثرت القتلى في الفريقين كليهما» (٤).

قال نصر: «ثم تمادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطفت

ص: ٥٥٦

١- [١] سورة البقره: ١٩٤.

٢- [٢] الرياض النضره ج ٣ ص ٢٦٠.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] وقعه صفين ص ٢٣٨-٣٠٤.

وصارت كالمناجل، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت وتناثرت استنتها، ثم جثوا على الركبات فتحاثوا بالتراب، يحثو بعضهم فى وجوه بعض التراب، ثم تعانقوا وتكادمو بالافواه وتراموا بالصخر والحجاره» (١).

وقال نصر: «واقنتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاه المغرب، ما كانت صلاه القوم الا التكبير عند مواقيت الصلاه، ثم ان ميسره العراق كسفت ميمنه أهل الشام فطاروا فى سواد الليل واعاد عبيد الله والتقى هو وكرب- رجل من عكل- فقتله وقتل الذين معه جميعاً، وانما انكشف الناس لوقعه كرب فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلفوا فى سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض، فلما اصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله الا- الف رجل فاقتلعوه وركزوه من وراء موضعه الأول وأحاطوا به، ووجد أهل العراق لواءهم مركزاً وليس حوله إلا ربيعه، وعلى عليه السّلام بينها وهم يحيطون به، وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم، فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على:

يا مرحباً بالقائلين عدلاً وبالصلاه مرحباً وأهلاً

فلما صلبى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس، وإذا مكانه الذى هو به ما بين الميسره والقلب بالأمس، فقال: من القوم؟ فقالوا:

ربيعه، وقد بتّ فيهم تلك الليله، قال: فخر طويل لك يا ربيعه، ثم قال لهاشم: خذ اللواء، فوالله ما رأيت مثل هذه الليله، ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به» (٢).

قال نصر: «ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفه ب «وقعه الخميس»

ص: ٥٥٧

١- [١] وقعه صفين ص ٢٣٨-٣٠٤.

٢- [٢] نفس المصدر السابق ص ٣٣٠.

وحدّثنا بها عمر بن سعد، عن سليمان الأعمش، عن إبراهيم الهجرى، قال: حدّثنا القعقاع بن الابرذ الطهوى قال: واللّه انى لواقف قريباً من على بصفين يوم وقعه الخميس وقد التقت مذحج وكانوا فى ميمنه على وعك وجذام ولخم والأشعرىون، وكانوا مستبصرين فى قتال على، ولقد واللّه رأيت ذلك اليوم من قتالهم، وسمعت من وقع السيوف على الرؤوس، وخبط الخيول بحوافرها فى الأرض الأرض وفى القتلى ما الجبال تهد ولا الصواعق تصعق بأعظم هولاً فى الصدور من ذلك الصوت، نظرت إلى على وهو قائم فدنوت منه، فسمعتة يقول: «لا- حول ولا- قوه الا- باللّه، والمستعان اللّه» ثم نهض حين قام قائم الظهيره وهو يقول: «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين» وحمل على الناس بنفسه، وسيفه مجرد بيده، فلا واللّه ما حجز بيننا الا اللّه رب العالمين، فى قريب من ثلث الليل، وقتلت يومئذٍ أعلام العرب، وكان فى رأس على ثلاث ضربات، وفى وجهه ضربتان.

وقال نصر: وقد قيل ان علياً لم يجرح قط. وقتل فى هذا اليوم خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين وقتل من أهل الشام عبد اللّه بن ذى الكلاع الحميرى» (١).

دور عمار فى الحرب:

روى نصر بسنده عن الحسن عن النبى صلّى اللّه عليه، قال: «ان الجنة لتشتاق الى ثلاثه: على وعمار وسلمان» (٢).

وروى بسنده عن حبيب بن أبى ثابت قال: لما بنى المسجد جعل عمار يحمل حجرتين، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه: «يا أبا اليقظان، لا تشفق على نفسك»

ص: ٥٥٨

١- [١] وقعته صفين ص ٣٦٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤.

٢- [٢] وقعته صفين ص ٣٦٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤.

قال: يا رسول الله انى أحب ان اعمل فى هذا المسجد قال: ثم مسح ظهره ثم قال:

«انك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية» (١).

وقال نصر: «وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهى الى أصحابه. فذهب أبو نوح إلى عمّار فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم ابنا بديل، وهاشم، والأشتر، وجاريه بن المثنى، وخالد بن المعمر، وعبدالله بن حجل، وعبد الله بن العباس. وقال أبو نوح: انه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: اخبرنى عن عمّار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأل؟ قال: أخبرنى عمرو بن العاص فى امره عمر بن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يلتقى أهل الشام وأهل العراق وعمّار فى أهل الحق يقتله الفئة الباغية» فقلت: إن عمّاراً فينا فسألنى: أجاد هو على قتالنا؟ فقلت نعم والله أجد منى ولوددت أنكم خلق واحد فذبحتكم وبدأت بك يا ذا الكلاع، فضحك عمّار وقال: هل يسرك ذلك؟

قال: قلت نعم قال أبو نوح: أخبرنى الساعه عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «عمّار يقتله الفئة الباغية» قال عمّار: أقررت به بذلك؟ قال: نعم أقررت فافر: فقال عمّار: صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه» (٢).

روى نصر بسنده عن عمر بن سعد قال: «وفى هذا اليوم قتل عمّار بن ياسر رضى الله عنه، أصيب فى المعركة وقد كان قال عمّار حين نظر إلى رايه عمرو بن العاص: والله ان هذه الرايه قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ثم قال عمّار:

نحن ضربناكم على تنزيهه فاليوم نضربكم على تأويله

ص: ٥٥٩

١- [١] وقعه صفين ص ٣٦٢ و ٣٢٣ و ٣٢٤.

٢- [٢] وقعه صفين ص ٣٣٥.

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

او يرجع الحق إلى سبيله

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه، فأنته امرأه طويله اليدين واللّه ما أدري أعس معها أم إداوه فيها ضياح من لبن فقال حين شرب:

الجَنّه تحت الأسنّه اليوم ألقى الأحبّه

محمّداً وحزبه

واللّه لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وهم على الباطل» ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكوني وأبو العاديه الفزاري، فاما أبو العاديه فطعنه، وأما ابن جون فانه احتز رأسه.

وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعَمّار بن ياسر: «يقتلك الفئه الباغيه وآخر شربه تشربها ضياح من لبن» فقال ذو الكلاع لعمرو: ويحك ما هذا؟ قال عمرو: انه سيرجع الينا ويفارق أبا تراب، وذلك قبل أن يصاب عمّار فأصيب عمّار مع علي، وأصيب ذو الكلاع مع معاويه، فقال عمرو: واللّه يا معاويه ما أدري بقتل ايهما أنا أشد فرحاً.

واللّه لو بقى ذو الكلاع حتى يقتل عمّار لمال بعامه قومه إلى علي، ولأفسد علينا جندنا» (١).

وقال المسعودي: «وقال عمّار بن ياسر: انى لأرى وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون واللّه لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لكنا على الحق وكانوا على الباطل.

ص: ٥٦٠

وتقدم عمّار فقاتل ثم رجع إلى موضعه فاستسقى، فأتته امرأه من نساء بنى شيبان من مصافهم بعس فيه لبن، فدفعته إليه، فقال: الله أكبر، الله أكبر اليوم ألقى الأجه تحت الاسنه، صدق الصادق، وبذلك أخبرني الناطق، وهو اليوم الذى وعدت فيه ثم قال: أيها الناس، هل من رائح إلى الله تحت العوالى، والذى نفسى بيده لنقاتلهم على تأويله كما قاتلناهم على تنزيله، وتقدم وهو يقول:

نحن ضربناكم على تنزيله فالיום نضربكم على تأويله

ضرباً يزيل الهام عن مقلبه ويذهل الخليل عن خليله

أو يرجع الحق إلى سبيله

فتوسط القوم، واشتبتك عليه الأسنه، فقتله أبو العاديه العاملى وابن جون السكسكى، واختلفا فى سلبه، فاحتكما إلى عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال لهما:

اخرجا عنى، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولعت قريش بعمار «ما لهم ولعمّار؟ يدعوهم إلى الجنه ويدعونه إلى النار» وكان قتله عند المساء وله ثلاث وتسعون سنه، وقبره بصفين وصلى عليه على عليه السّلام ولم يغسله، وكان يغيّر شبيهه» (١).

ليله الهرير:

قال المسعودى: «ونظر على إلى غسان فى مصافهم لا يزولون، فحرض أصحابه عليهم، وقال: انّ هؤلاء لن يزولوا عن موقفهم دون طعن يخرج منه النسيم، وضرب يفلق الهام ويصجّ العظام، وتسقط منه المعاصم والأكف، وحتى تشدخ جباههم بعمد الحديد، وتنتثر لممهم على الصدور والاذقان، أين أهل الصبر

ص: ٥٦١

وطلاب الأجر؟ فثاب إليه عصابه من المسلمين من سائر الناس، فدعا ابنه محمداً، فدفع إليه الراية وقال: امش بها نحو هذه الراية مشياً رويداً، حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فامسك حتى يأتيك أمرى، ففعل، وأتاه على ومعه الحسن والحسين وشيوخ بدر وغيرهم من الصحابه وقد كردس الخيل، فحملوا على غسان ومن يليها، فقتلوا منها بشراً كثيراً وعادت الحرب في آخر النهار كحالها في أوله، وحملت ميمنه معاويه وفيها عشره آلاف من مذحج وعشرون ألفاً مقنعون في الحديد على ميسره على، فاقتطعوا ألف فارس، فانتدب من اصحاب على عبد العزيز بن الحارث الجعفي وقال لعلي: مرني بأمرك، فقال: شد الله ركنك، سر حتى تنتهي إلى اخواننا المحاط بهم، وقل لهم: يقول لكم على: كبروا ثم احملا ونحمل حتى نلتقى، فحمل الجعفي، فطعن في عرضهم حتى انتهى اليهم، فأخبرهم بمقاله على، فكبروا ثم شدوا حتى التقوا بعلي، وشدخوا سبعمائه من أهل الشام، وقتل حوشب ذو ظليم وهو كبش من كباش اليمن من أهل الشام، وكان على رايه ذهل ابن شيان وغيرها من ربيعه الحضين بن المنذر ابن الحارث بن وعله الدهلي، وفيه يقول على في هذا اليوم:

لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قلت قدمها حضين تقدما

فأمره بالتقدم، واختلط الناس، وبطل النبل، واستعملت السيوف، وجنهم الليل، وتنادوا بالشعار وتقصفت الرماح، وتكادم القوم، وكان يعتنق الفارس الفارس ويقعان جميعاً إلى الأرض عن فرسيهما، وكانت ليله الجمعة - وهي ليله الهرير - فكان جمله من قتل على بكفه في يومه وليلته خمسمائه وثلاثة وعشرين رجلاً أكثرهم في اليوم، وذلك انه كان إذا قتل رجلاً كبر إذا ضرب ولم يكن يضرب إلا قتل، ذكر ذلك عنه من كان يليه في حربه ولا يفارقه من ولده وغيرهم.

ص: ٥٦٢

وأصبح القوم على قتالهم، وكسفت الشمس، وارتفع القتام، وتقطعت الألويه والرايات ولم يعرفوا مواقيت الصلاه، وغدا الأشر يرتجز وهو يقول:

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلمنا

وذا الكلاع قبله ومعبدا اذ اقدا

إن تقتلوا منا أبا اليقظان شيخاً مسلماً

فقد قتلنا منكم سبعين رأساً مجرماً

أضحوا بصفين وقد لاقوا نكالاً مؤلماً» (١)

ومن كلام أمير المؤمنين قال الشريف الرضى: ان المشهور أنه قاله لأصحابه ليله الهرير: «معاشر المسلمين استشعروا الخشيه، وتجلببوا السكينه وعضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام، واكملوا اللأمه، وقلقلوا السيوف فى أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله، فعادوا الكر واستحيوا من الفر، فانه عار فى الاعقاب ونار يوم الحساب، وطبوا عن انفسكم نفساً وامشوا إلى الموت مشياً سجعاً، وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطب، فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن فى كسره وقد قدم للوثبه يداً، وأخر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق (٢) «وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (٣)

ومن خطبه له عليه السلام بعد ليله الهرير، وقد قام اليه رجل من اصحابه

ص: ٥٦٣

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٣٩٨.

٢- [٢] نهج البلاغه- صبحى الصالح ص ٩٧.

٣- [٣] سوره محمّد: ٣٥.

فقال: نهيتنا عن الحكومه ثم أمرتنا بها، فلم ندر أى الأمرين أرشد؟ فصفق عليه السلام إحدى يديه على الاخرى ثم قال: «هذا جزاء من ترك العقده، أما والله لو انى حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذى يجعل الله فيه خيراً فإن استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم، وان ابيتم تداركتكم، لكانت الوثقى، ولكن بمن والى من؟ أريد أن أداوى بكم وأنتم دائى كناقش الشوكه بالشوكه وهو يعلم أن ضلعها معها! اللهم قد ملت أطباء هذا الداء الدوى وكَلَّتْ النزعه بأشطان الركى، اين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه، وقرؤوا القرآن فاحكموه وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وَلَه اللقاح الى اولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك وبعض نجا، لا يبشرون بالأحياء ولا يُعزّون عن الموتى، مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الالوان من السهر، على وجوههم غبره الخاشعين اولئك اخوانى الذاهبون فحق لنا أن نظماً اليهم ونعض الأيدى على فراقهم، ان الشيطان يسنى لكم طرقة ويريد أن يحل دينكم عقده عقده ويعطيكم بالجماعه الفرقة وبالفتره الفتنه، فاصدقوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحه ممن أهداها اليهم واعقلوها على أنفسكم» (١).

خدعه رفع المصاحف:

قال المسعودى: «وكان الاشر فى هذا اليوم- وهو يوم الجمعه- على ميمنه على، وقد أشرف على الفتح، ونادت مشيخه أهل الشام: يا معشر العرب، الله فى

ص: ٥٦٤

الحرمات والنساء والبنات، وقال معاوية: هلم مخباتك يا ابن العاص فقد هلكنا، وتذكر ولايه مصر، فقال عمرو: أيها الناس، من كان معه مصحف فليرفعه على رمحه فكثرت في الجيش رفع المصاحف، وارتفعت الضججه ونادوا: كتاب الله بيننا وبينكم، من لثغور الشام بعد أهل الشام، ومن لثغور العراق بعد أهل العراق؟ ومن لجهاد الروم؟ ومن للترك؟ ومن للكفار؟ ورفع في عسكر معاوية نحو من خمسمائه مصحف، وفي ذلك يقول النجاشي بن الحارث:

فاصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتاب الله خير قرآن

ونادوا علياً: يا ابن عمّ محمد أما تتقى أن يهلك الثقلان» (١).

قال ابن الأثير: «فلما رأى عمرو أن أمر أهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا- اجتماعاً ولا- يزيدهم إلا فرقه؟ قال: نعم. قال: نرفع المصاحف ثم نقول لما فيها: هذا حكم بيننا وبينكم فان أبي بعضهم أن يقبلها وجدت فيهم من يقول: ينبغي لنا أن نقبل، فتكون فرقه بينهم، وان قبلوا ما فيها رفعنا القتال عنا إلى أجل. فرفعوا المصاحف بالرمح وقالوا: هذا حكم كتاب الله عزوجل بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد أهله؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ فلما رآها الناس قالوا: نجيب إلى كتاب الله» (٢).

علي يحذّر عن الانخداع بهذه الخديعة:

قال المسعودي: «فلما رأى كثير من أهل العراق ذلك قالوا: نجيب إلى كتاب الله وننيب إليه، وأحب القوم الموادعه وقيل لعلّ: قد أعطاك معاوية الحق ودعاك

ص: ٥٦٥

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٠.

٢- [٢] الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣١٦.

إلى كتاب الله فاقبل منه، وكان أشدهم فى ذلك اليوم الأشعث بن قيس فقال على:

ايها الناس، انه لم يزل من أمركم ما أحب حتى قرحتكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركت وانى كنت بالأمس اميراً فاصبحت اليوم مأموراً، وقد أحببتكم البقاء، فقال الاشر: ان معاويه لا خلف له من رجاله ولكم بحمد الله الخلف، ولو كان له مثل رجالك لما كان له مثل صبرك ولا نصرك، فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله، وتكلم رؤساء أصحاب على بنحو من كلام الاشر، فقال الاشعث ابن قيس: انا لك اليوم على ما كنا عليه أمس، ولسنا ندرى ما يكون غداً، وقد والله قلّ الحديد وقلت البصائر، وتكلم معه غيره بكلام كثير، فقال على: ويحكم انهم ما رفعوها لأنكم تعلمونها ولا يعلمون بها، وما رفعوها لكم الا خديعه، ودهاء ومكيده، فقالوا له: انه ما يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله، فقال: ويحكم انما قاتلتهم ليدنوا بحكم الكتاب، فقد عصوا الله فيما أمرهم به ونبذوا كتابه، فامضوا على حقكم وقصدكم، وخذوا فى قتال عدوكم، فان معاويه وابن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسلمه وابن النابغه وعددا غير هؤلاء ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم صحبتهم أطفالاً ورجالاً فهم شر اطفال ورجال» (1).

إصرار الأشعث على التحكيم:

قال المسعودى: «وقال الأشعث: ان شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد،

ص: ٥٦٦

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٠ وفى الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣١٦: «.. أنا أعرف بهم منكم. قد صحبتهم أطفالاً ثم رجالاً فكانوا شرّ اطفال ورجال، ويحكم والله ما رفعوها إلا خديعه ووهناً ومكيده. فقالوا له: لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب الله فنأبى أن نقبله».

قال: ذلك اليك فأتته ان شئت، فأتاه الأشعث فسأله، فقال له معاوية: نرجع نحن وأنتم إلى كتاب الله والى ما أمر به في كتابه: تبعثون منكم رجلاً ترضونه وتختارونه ونبعث برجل، ونأخذ عليهما العهد والميثاق أن يعملوا بما في كتاب الله ولا يخرجوا عنه، وننقاد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الله، وصوب الأشعث قوله وانصرف إلى علي، فأخبره ذلك، فقال أكثر الناس: رضينا وقبلنا وسمعنا واطعنا، فاختر أهل الشام عمرو بن العاص، وقال الأشعث وممن ارتد بعد ذلك إلى رأى الخوارج:

رضينا نحن بأبي موسى الأشعري فقال علي: قد عصيتموني في أول هذا الأمر فلا تعصوني الآن، اني لا أرى أن أولي أبا موسى الأشعري فقال الأشعث ومن معه: لا نرضى إلا بأبي موسى الأشعري، قال: ويحكم! هو ليس بثقه قد فارقتني وخذلت الناس عني وفعل كذا وكذا، وذكر أشياء فعلها أبو موسى، ثم انه هرب شهوراً حتى أمنتته، لكن هذا عبد الله بن عباس أوليه ذلك، فقال الأشعث واصحابه: والله لا يحكم فينا مضريان، قال علي: فالأشتر، قالوا: وهل حاج هذا الأمر الا الأشتر، قال: فاصنعوا الآن ما أردتم، وافعلوا ما بدا لكم أن تفعلوه، فبعثوا إلى أبي موسى وكتبوا له القصة، وقيل لأبي موسى: ان الناس قد اصطلحوا فقال: الحمد لله، قيل:

وقد جعلوك حكماً، قال: أنا لله وأنا اليه راجعون» (١).

خاتمه المطاف:

واخيراً تمّ الاتفاق بين الفريقين على التحكيم، الأمر الذي كان يحذّر عنه الإمام أمير المؤمنين، لكنه لم يجد بداً امام إصرار أهل العراق... فكان ان نقم

ص: ٥٦٧

الخوارج عليه، فقادوا فيما بعد حملة عظيمه ضده، وهذا ما سنراه فى الفصل القادم ان شاء الله.

النزاع على السلطه بين معاويه وعمرو بن العاص:

قال المسعودى: «فلما انصرف أبو موسى انصرف عمرو بن العاص إلى منزله، ولم يأت إلى معاويه فأرسل إليه معاويه يدعوه فقال: انما كنت أجيؤك اذ كانت لى اليك حاجه، فأما إذا كانت الحاجه الينا فأنت أحق ان تأتينا، فعلم معاويه ما قد دفع اليه، فخرم الرأى وأعمل الحيله، وأمر معاويه بطعام كثير فصنع، ثم دعا بخاصته ومواليه وأهله، فقال: انى سأغدوا إلى عمرو، فإذا دعوت بالطعام فدعوا مواليه وأهله فليجلسوا قبلكم فإذا شبع رجل منهم وقام فليجلس رجل منكم مكانه، فإذا خرجوا ولم يبق فى البيت احد منهم فاغلقوا باب البيت، واحذروا ان يدخل احد منهم الا ان آمركم.

وغدا إليه معاويه وعمرو جالس على فراشه، فلم يقم له عنها ولا دعاه فجاء معاويه وجلس على الأرض، واتكأ على ناحيه الفراش وذلك ان عمرواً كان يحدث نفسه انه قد ملك الأمر واليه العقد يضعها فيمن يرى، ويندب للخلافه من يشاء فجرى بينهما كلام كثير، وكان مما قال له عمرو: هذا الكتاب الذى بينى وبينه عليه خاتمى وخاتمته، وقد أقر بأن عثمان قتل مظلوماً، وأخرج علياً من هذا الأمر، وعرض على رجالاً لم أرهم اهلاً لها، وهذا الأمر إلى أن استخلف من شئتته، وقد اعطانى أهل الشام عهدهم وموآثيقهم، فحادثة معاويه ساعه وأخرجه عما كانوا عليه، وضاحكه وداعبه، ثم قال: يا أبا عبدالله هل من غداء؟ قال: اما شىء يشبع من ترى فلا والله، فقال معاويه: هلم يا غلامى غداءك فجىء بالطعام المستعد،

فوضع، فقال: يا أبا عبد الله، أدع مواليك وأهلك، فدعاهم، ثم قال له عمرو: وادع أنت اصحابك، قال: نعم يأكل اصحابك أولاً ثم يجلس هؤلاء بعد فجعلوا كلما قام رجل من حاشيه عمرو قعد موضعه رجل من حاشيه معاويه، حتى خرج اصحاب عمرو وبقي اصحاب معاويه، فقام الذى وكله بغلاق الباب، فاغلق الباب، فقال له عمرو: فعلتها، فقال: اى والله بينى وبينك امران فاختر ايهما شئت: البيعه لى أو أقتلك، ليس والله غيرهما قال عمرو: فأذن لغلامى وردان حتى اشاوره وانظر رأيه، قال: لا تراه والله ولا يراك الا- قتيلاً أو على ما قلت لك، قال: فالوفاء اذن بطعمه مصر قال: هى لك ما عشت فاستوثق كل واحد منهما من صاحبه، واحضر معاويه الخواص من أهل الشام، ومنع ان يدخل معهم احد من حاشيه عمرو فقال لهم عمرو: قد رأيت ان اباع معاويه، فلم أر احداً أقوى على هذا الأمر منه، فبايعه أهل الشام وانصرف معاويه إلى منزله خليفه» (١).

مقارنه بين فعل على يوم الجمل وفعله يوم صفين:

قال المسعودى: «وقد تكلم طوائف من الناس ممن سلف وخلف من أهل الآراء من الخوارج وغيرهم فى فعل على يوم الجمل وصفين، وتباين حكمه فيهما، من قتله من أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهازه على جرحاهم، ويوم الجمل لم يتبع مولياً، ولا اجهز على جريح، ومن القى سلاحه أو دخل داره كان آمناً، وما اجابهم به شيعه على فى تباين حكم على فى هذين اليومين لاختلاف حكمهما، وهى أن اصحاب الجمل لما انكشفوا لم يكن لهم فئه يرجعون اليها، وانما رجع القوم إلى

ص: ٥٦٩

منازلهم، غير محاربين ولا- منابذين ولا- لأمره مخالفين، فرضوا بالكف عنهم، وكان الحكم فيهم رفع السيف اذ لم يطلبوا عليه اعواناً. وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئه مستعده، وإمام منتصب، يجمع لهم السلاح ويسنى لهم الأعطيه ويقسم لهم الأموال ويجبر كسيرهم ويحمل راجلهم ويردهم، فيرجعون إلى الحرب، وهم إلى امامته منقادون ولرأيه متبعون، ولغيره مخالفون ولامامته تاركون، ولحقه جاحدون، وبانه يطلب ما ليس له قائلون، فاختلف الحكم لما وصفنا، وتباين حكماهما لما ذكرنا، ولكل فريق من السائل والمجيب كلام يطول ذكره ويتسع شرحه» (١).

ص: ٥٧٠

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢١.

آثار التحكيم:

قال المسعودي: «وكان فيما كتب في الصحيفة أن يحيى الحكمان ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن ولا يتبعان الهوى، ولا يداهنان في شيء من ذلك فان فعلاً فلا حكم لهما والمسلمون من حكمهما براء وقال علي للحكمين حين أكره علي أمرهما ورد الأشر وكان قد أشرف في ذلك اليوم على الفتح فاخبره مخبر بما قالوا في علي وانه ان لم يرده سلم إلى معاوية يفعل به ما فعل بابن عفان، فانصرف الأشر خوفاً على علي، فقال لهما علي: علي ان تحكما بما في كتاب الله، وكتاب الله كله لي، فان لم تحكما بما في كتاب فلا حكم لكما، وصيروا الأجل إلى شهر رمضان على اجتماع الحكمين في موضع بين الكوفة والشام» (١).

وقال: «ولما وقع التحكيم تباغض القوم جميعاً واقبل بعضهم يتبرأ من بعض: يتبرأ الأخ من أخيه، والابن من أبيه، وامر علي بالرحيل، لعلمه باختلاف الكلمه، وتفاوت الرأي، وعدم النظام لأمرهم، وما لحقه من الخلاف منهم وكثر التحكيم في جيش أهل العراق، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف وتسابوا، ولام كل فريق منهم الآخر في رأيه، وسار علي يؤم الكوفة ولحق معاوية بدمشق من أرض الشام، وفرق عساكره فلقق كل جند منهم ببلده» (٢).

وقال: «ولما دخل علي رضي الله عنه الكوفة انحاز عنه اثنا عشر ألفاً من

ص: ٥٧١

١- [١] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٣.

٢- [٢] نفس المصدر السابق ص ٤٠٥-٤٠٦.

البراء وغيرهم، فلقحوا بحروراء- قربه من قرى الكوفه- وجعلوا عليهم شبت بن ربيع التميمي، وعلى صلاتهم عبدالله بن الكواء
اليشكري من بكر بن وائل، فخرج على اليهم وكانت له معهم مناظرات، فدخلوا جميعاً الكوفه وانما سموا الحروريه لاجتماعهم
فى هذه القرية وانحيازهم اليها» (١).

وقال أيضاً: «لما قدم على الكوفه جعلت الحروريه تناديه وهو على المنبر:

جزعت من البليه ورضيت بالقضيه، وقبلت الدينه، لا حكم الا لله، فيقول: حكم الله انتظر فيكم، فيقولون «وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (٢)

فيقول على: فاصبر ان وعد الله حق، «وَلَا يَسْتَخَفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ» (٣)

قال ابن الأثير: «وخطب على ذات يوم فحكمت المحكمه فى جوانب المسجد، فقال على: الله أكبر كلمه حق أريد بها باطل! إن
سكتوا غممناهم، وان تكلموا حججناهم، وان خرجوا علينا قاتلناهم، فوثب يزيد بن عاصم المحاربي، فقال: الحمد لله غير مودع
ربنا ولا مستغنى عنه، اللهم إنا نعوذ بك من اعطاء الدينه فى ديننا، فان اعطاء الدينه فى الدين ادهان فى أمر الله وذل راجع بأهله
إلى سخط الله، يا على أبا لقتل تخوفنا؟ أما والله انى لأرجو ان نضربكم بها عما قليل غير مصفحات، ثم لتعلم أينا أولى بها صلياً،
ثم خرج هو وأخوه له ثلاثه فأصيبوا مع الخوارج بالنهر وأصيب أحدهم بعد ذلك بالنخيله ثم خطب على يوماً آخر فقام رجل
فقال: لا حكم الا لله: ثم توالى عداه رجال يحكمون فقال على: الله أكبر، كلمه

ص: ٥٧٢

١- [١] مروج الذهب ص ٤٠٥-٤٠٦.

٢- [٢] سورة الزمر: ٦٥.

٣- [٣] سورة الزمر، ٦٥.

حق أريد بها باطل؟ اما انّ لكم عندنا ثلاثاً ما صحبتونا، لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفى ء ما دامت ايديكم مع ايدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدأونا، وانما فيكم أمر الله، ثم رجع إلى مكانه من الخطبه» (١).

كلام على فى الخوارج:

روى الشريف الرضى:

«ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج حين اعتزلوا الحكومه وتنادوا:

أن لا- حكم الا- لله. أصابكم حاصبٌ، ولا بقى منكم آثر، أبعث ايمانى بالله وجهادى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، أشهد على نفسى بالكفر. «قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (٢).

فأوبوا شر مآب، وارجعوا على أثر الأعقاب، أما انكم ستلقون بعدى ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً وأثره يتخذها الظالمون فيكم سنه» (٣).

وقال ابن أبى الحديد فى شرح ذلك: «واعلم ان الخوارج على أمير المؤمنين عليه السلام كانوا اصحابه وانصاره فى الجمل وصفين قبل التحكيم، وهذه المخاطبه لهم، وهذا الدعاء عليهم، وهذا الأخبار عن مستقبل حالهم وقد وقع ذلك، فان الله تعالى سلط على الخوارج بعده الذل الشامل، والسيف القاطع والأثره من السلطان، وما زالت حالهم تضمحل، حتى أفناهم الله تعالى وأفنى جمهورهم ولقد كان لهم من سيف المهلب بن أبى صفره وبنيه الحنف القاضى، والموت الزوام» (٤).

ص: ٥٧٣

١- [١] الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٣ ص ٣٣٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ٥٦.

٣- [٣] نهج البلاغه صبحى الصالح ص ٩٢.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٣٢.

ومن كلام له عليه السّلام: «قاله للخوارج، وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومه فقال عليه السّلام: «اكلكم شهد معنا صفيين؟ قالوا:

منا من شهد ومنا من لم يشهد، قال: فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفيين فرقه ومن لم يشهدا فرقه حتى اكلم كلاً منكم بكلامه ونادى الناس، فقال: امسكوا عن الكلام، وانصتوا لقولي، وأقبلوا بافئدتكم الى، فمن نشدناه شهاده فليقل بعلمه فيها، ثم كلمهم عليه السّلام بكلام طويل، من جملة ان قال عليه السّلام: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله وغيله، ومكراً وخديعه: اخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم؟

فقلت لكم: هذا أمر ظاهره ايمان وباطنه عدوان، واوله رحمه وآخره ندامه، فاقيموا على شأنكم والزموا طريقكم، وعصّوا على الجهاد بنواجذكم، ولا تلتفتوا إلى ناعقٍ نعق: إن اجيب أضلّ، وان ترك ذلّ وقد كانت هذه الفعله، وقد رأيتكم اعطيتموها، والله لئن أبيتها ما وجبت على فريضتها ولا حملنى الله ذنبها، والله ان جئتها انى للمحق الذى يتبع وان الكتاب لمعى، ما فارقتة مذ صحبتة: فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان القتل ليدور على الآباء والأبناء والاخوان والقربات، فما نزداد على كل مصيبه وشده الا ايماناً ومضياً على الحق، وتسليماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح، ولكننا انما أصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج، والشبهه والتأويل فإذا طمعنا فى خصله يلم الله بها شعثنا، وتنادى بها إلى البقيه فيما بيننا، رغبتنا فيها، وامسكنا عما سواها» (١).

ص: ٥٧٤

قتل الخوارج لعبد الله بن خباب:

قال ابن الأثير: «قيل: لما اقبلت الخارجه من البصره حتى دنت من النهروان رأى عصابه منهم رجلاً يسوق بامرأه على حمار، فدعوه فانتهروه فافزعوه وقالوا له: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له: افزعناك؟ قال: نعم، قالوا: لا روع عليك، حدثنا عن أبيك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنفعنا به فقال: حدثني أبي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: تكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه يمسي فيها مؤمناً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً، قالوا: لهذا الحديث سألناك فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى عليهما خيراً، قالوا: ما تقول في عثمان في أول خلافته وفي آخرها؟ قال: انه كان محقاً في اولها وفي آخرها، قالوا: فما تقول في علي قبل التحكيم وبعده؟ قال: انه اعلم بالله منكم واشد توكفاً على دينه وانفذ بصيره، فقالوا: انك تتبع الهوى وتوالى الرجال على اسمائها لا على افعالها، والله لنقتلنك قتله ما قتلناها احداً.

فأخذوه وكتفوه ثم اقبلوا به وبامرأته، وهي حبلى متم، حتى نزلوا تحت نخل مواقير، فسقطت منه رطبه، فأخذها احدهم فتركها في فيه فقال آخر: أخذتها بغير حلها وبغير ثمن، فالقاها ثم مر بهم خنزير لأهل الذمه فضربه أحدهم بسيفه، فقالوا: هذا فساد في الأرض فلقى صاحب الخنزير فأرضاه، فلما رأى ذلك منهم ابن خباب قال: لئن كنتم صادقين فيما ارى فما على منكم من بأس، انى مسلم ما احدثت في الاسلام حدثاً، ولقد آمنتونى قلتم: لا روع عليك فاضجعوه فذبحوه، فسأل دمه في الماء، وأقبلوا إلى المرأه فقالت: أنا امرأه الا تتقون الله! فبقروا بطنها،

وقتلوا ثلاث نسوة من طيء، وقتلوا أم سنان الصيداوية.

فلما بلغ علياً قتلهم عبد الله بن خباب واعترضهم الناس، بعث إليهم الحارث بن مره العبدى ليأتيهم وينظر ما بلغه عنهم ويكتب به إليه ولا يكتبه، فلما دنا منهم يسألهم قتلوه، وأتى علياً الخبر والناس معه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، علام ندع هؤلاء وراءنا يخلفوننا في عيالنا واموالنا؟ سر بنا إلى القوم فإذا فرغنا منهم سرنا إلى عدونا من أهل الشام» (١).

اجتماع الخوارج ومسير علي اليهم:

قال المسعودى: «واجتمعت الخوارج في أربعة آلاف، فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي ولحقوا بالمدائن وقتلوا عبد الله بن خباب عامل على عليها، ذبحوه ذبحاً وبقروا بطن امرأته وكانت حاملاً، وقتلوا غيرها من النساء، وقد كان على انفصل عن الكوفة في خمسه وثلاثين الفاً، وأتاه من البصره من قبل ابن عباس - وكان عامله عليها - عشره آلاف فيهم الاتحنف بن قيس وحارثه بن قدامه السعدى، وذلك في سنه ثمان وثلاثين، فنزل على الأنبار والتأمت اليه العساكر، فخطب الناس وحرصهم على الجهاد، وقال: سيروا إلى قتله المهاجرين والأنصار قدماً، فانهم طالما سعوا في اطفاء نور الله وحرصوا على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه، ألا ان رسول الله امرنى بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سرنا اليهم، والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والمارقين ولم نلقهم بعد، فسيروا إلى القاسطين، فهم اهم علينا من الخوارج، سيروا إلى قوم يقاتلونكم

ص: ٥٧٦

١- [١] الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ٣٤١، وأورد القضييه بكاملها: الطبرى فى تاريخه ج ٥ ص ٨١-٨٢.

كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أرباباً، ويتخذون عباد الله خوفاً ومالهم دولاً، فأبوا الا ان يبدؤوا بالخوارج، فسار على اليهم، حتى أتى النهروان، فبعث اليهم بالحارث بن مره العبدى رسولاً يدعوهم إلى الرجوع، فقتلوه، وبعثوا إلى علي: ان تبت من حكومتك وشهدت على نفسك بالكفر بايعناك، وان ابيت فاعتزلنا حتى نختار لأنفسنا اماماً فانا منك براء فبعث اليهم علي: ان ابعثوا الى بقتله اخواني فاقتلهم ثم اتارككم إلى ان افرغ من قتال أهل المغرب ولعل الله يقلب قلوبكم، فبعثوا اليه: كلنا قتله اصحابك وكلنا مستحل لدمائهم مشتركون في قتلهم واخبره الرسول- وكان من يهود السواد- ان القوم قد عبروا نهر طبرستان، وهذا النهر عليه قنطرة، تعرف بقنطره طبرستان بين حلوان وبغداد، من بلاد خراسان، فقال علي: والله ما عبروه ولا يقطعونه حتى نقتلهم بالرميله دونه، ثم تواترت عليه الأخبار بقطعهم لهذا النهر وعبورهم هذا الجسر، وهو يأبى ذلك ويحلف انهم لم يعبروه وأن مصارعهم دونه، ثم قال: سيروا إلى القوم، فوالله لا يفلت منهم الا عشره ولا يقتل منكم الا عشره، فسار علي، فاشرف عليهم، وقد عسكروا بالموضع المعروف بالرميله على حسب ما قال لأصحابه فلما اشرف عليهم قال: الله أكبر، صدق (الله و) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتصاف القوم ووقف عليهم بنفسه، فدعاهم إلى الرجوع والتوبه، فابوا ورموا اصحابه، فقيل له: قد رمونا فقال: كفوا، فكررنا القول عليه ثلاثاً وهو يأمرهم بالكف، حتى أتى برجل قتيل متشطح بدمه، فقال علي: الله أكبر، الآن حل قتالهم، احملوا على القوم، فحمل رجل من الخوارج على اصحاب علي فخرج فيهم، وجعل يغشى كل ناحيه، ويقول:

أضربهم ولو أرى علياً*** ألبسته أبيض مشرفياً

فخرج اليه على رضى الله عنه، وهو يقول:

يا أيُّ هذا المبتغى علياً *** انى أراك جاهلاً شقياً

قد كنت عن كفاحه غنياً *** هلم فابرزها هنا اليا

وحمل عليه عليّ فقتله، ثم خرج منهم آخر، فحمل على الناس، ففتك فيهم وجعل يكر عليهم، وهو يقول:

أضربهم ولو أرى أبا حسن *** البسته بصارمى ثوب غبن

فخرج اليه على وهو يقول:

يا أيُّ هذا المبتغى أبا حسن *** اليك فانظر أيننا يلقي الغبن

وحمل عليه عليّ وشكه بالرمح، وترك الرمح فيه، فانصرف على وهو يقول:

لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره وحمل أبو ايوب الأنصارى على زيد بن حصن فقتله، وقتل عبد الله بن وهب الراسبي، قتله هانى بن حاطب الأزدي، وزباد بن حفصه، وقتل حرقوص بن زهير السعدى، وكان جملة من قتل من اصحاب على تسعه ولم يفلت من الخوارج الا عشره، وأتى عليّ على القوم، وهم أربعة آلاف، فيهم المخدج [ذو الثدييه] الا من ذكرنا من هؤلاء العشره، وأمر على بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام على وعليه أثر الحزن، لفقد المخدج فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالاً واستخرجوه، فقال على رضى الله عنه: الله أكبر، ما كذبت على محمّد، انه لناقص اليد، ليس فيها عظم، طرفها حلمه مثل ثدى المرأة عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفه، ثم قال: أنتونى به، فنظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبته كثدى المرأة عليه شعرات سود إذا مدت اللحمه امتدت حتى تحاذى بطن يده الأخرى، ثم ترك فتعود إلى منكبته، فثنى رجله ونزل، وخر لله ساجداً.

ثم ركب ومر بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم، قيل: ومن غرهم؟ قال: الشيطان وانفس السوء (١)، فقال اصحابه: قد قطع الله دابرههم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذي نفسى بيده، وانهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء، لا تخرج خارجه الا خرجت بعد مثلها حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجله مع رجل يقال له الأشمط، يخرج اليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا يخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة» (٢).

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج، وقيل له: ان القوم عبروا جسر النهروان «مصارعهم دون النطفه، والله لا يفلت منهم عشره، ولا يهلك منكم عشره».

قال الشريف الرضى: «يعنى بالنطفه ماء النهر، وهى أفصح كناية عن الماء وان كان كثيراً جمماً» (٣).

قال ابن الأثير: «ثم ان الخوارج قصدوا جسر النهر وكانوا غربه، فقال لعلى اصحابه: انهم قد عبروا النهر، فقال: لن يعبروا، فارسلوا طليعه فعاد وأخبرهم انهم عبروا النهر، وكان بينهم وبينه عطفه من النهر، فلخوف الطليعه منهم لم يقربهم فعاد فقال: انهم قد عبروا النهر، فقال على عليه السلام: والله ما عبروه وان مصارعهم لدون الجسر، والله لا يقتل منكم عشره ولا يسلم منهم عشره، وتقدم على اليهم فرآهم عند الجسر لم يعبروه، وكان الناس قد شكوا فى قوله وارتاب به

ص: ٥٧٩

١- [١] وفى الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٤٨ أنه قال: «الشيطان وأنفس أمّاره بالسوء غرّتهم بالأمانى وزينت لهم المعاصى ونبأتهم أنهم ظاهرون».

٢- [٢] مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٥.

٣- [٣] نهج البلاغه - صبحى الصالح ص ٩٣.

بعضهم. فلما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا علياً بحالهم، فقال: واللّه ما كذبت ولا كذّبت» (١).

وروى ابن أبي الحديد عن أبي عبيده: «استنطقهم على عليه السّلام بقتل عبدالله بن خباب فأقروا به فقال: انفردوا كتائب لا سمع قولكم كتيبه كتيبه، فكتبوا كتائب، واقرت كل كتيبه بمثل ما اقرت به الأخرى، من قتل ابن خباب، وقالوا:

ولنقتلنك كما قتلناه، فقال على: واللّه لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم، ثم التفت إلى أصحابه، فقال لهم شدوا عليهم، فأنا أول من يشد عليهم، وحمل بنى الفقار حمله منكره ثلاث مرات، كل حمله يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركتيه، ثم يحمل به حتى افناهم» (٢).

روى ابن المغازلي باسناده عن مسروق قال: «قالت عائشه يا مسروق انك من ولدى وانك من احبهم الى فهل عندك علم من المخدج؟ قال: قلت: نعم قتله على بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين حقائق وطرفاء. قالت: أبغنى على ذلك بينه فأتيها بخمسين رجلاً من كل خمسين بعشره- وكان الناس اذ ذاك أحماساً- يشهدون أن علياً عليه السّلام قتله على نهر يقال لأعلاه تامراً ولأسفله النهروان بين حقائق وطرفاء، فقلت: يا امه. أسألك باللّه وبحق رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبحقى- فاني من ولدك- أى شىء سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول فيه؟ قالت: سمعت رسول اللّه صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: هم شر الخلق والخليقه. يقتلهم خير الخلق والخليقه.

وأقربهم عند الله وسيله» (٣).

ص: ٥٨٠

١- [١] الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٤٥.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٢٨٢.

٣- [٣] المناقب ص ٥٦ الحديث ٧٩.

اشاره

روى ابن أبي الحديد عن أبي جعفر بن أبي زيد الحسنى نقيب البصره، انه كان يقول: «من تأمل حال الرجلين وجدتهما متشابهين فى جميع امورهما أو فى أكثرها، وذلك لأن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع المشركين كانت سجالاً، انتصر يوم بدر، وانتصر المشركون عليه يوم احدٍ، وكان يوم الخندق كفافاً خرج هو وهم سواء، لا عليه ولا له، لأنهم قتلوا رئيس الأوس وهو سعد بن معاذ وقتل منهم فارس قريش وهو عمرو بن عبدود، وانصرفوا عنه بغير حرب بعد تلك الساعه التى كانت ثم حارب بعدها قريشاً يوم الفتح، فكان الظفر له.

وهكذا كانت حروب علي عليه السلام، انتصر يوم الجمل، وخرج الأمر بينه وبين معاويه على سواء قتل من اصحابه رؤساء ومن اصحاب معاويه رؤساء وانصرف كل واحد من الفريقين على صاحبه بعد الحرب على مكانه، ثم حارب بعد صفين أهل النهروان، فكان الظفر له.

قال: ومن العجب ان أول حروب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت بدرأً وكان هو المنصور فيها، وأول حروب علي عليه السلام الجمل، وكان هو المنصور فيها. ثم كان من صحيفه الصلح والحكمه يوم صفين نظير ما كان من صحيفه الصلح والهدنه يوم الحديبيه ثم دعا معاويه فى آخر أيام علي عليه السلام إلى نفسه وتسمى بالخلافه، كما ان مسيلمه والأسود العنسى دعوا إلى انفسهما فى آخر ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتسميا بالنبوه، واشتد على علي عليه السلام ذلك، كما اشتد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر الأسود

ومسيلمه، وابطل الله أمرهما بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك ابطل أمر معاويه وبنى اميه بعد وفاه علي عليه السلام، ولم يحارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من العرب الا قريش ما عدا يوم النهروان، ومات علي عليه السلام شهيداً بالسيف، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهيداً بالسيف، وهذا لم يتزوج علي خديجه ام اولاده حتى ماتت، وهذا لم يتزوج عى فاطمه ام اشرف اولاده حتى ماتت، ومات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ثلاث وستين سنه، ومات علي عليه السلام عن مثلها» (١).

تحقيق حول هذه الحروب

قد عرفت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مأموراً عن الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقد روى ذلك عن النبي الأعظم علي عليه السلام وعدّه من الصحابه كأبي أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر وعبدالله بن مسعود وأبي سعيد الخدري وغيرهم، وأخرج الأحاديث في ذلك جمع غفير من الأئمه والحفاظ بالأسانيد الصحاح، منهم: البزار في مسنده والطبراني في المعجم الأوسط، وقال الهيثمي: «أحد اسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد وثقه ابن حبان» (٢) وله أسانيد صحيحه غيره.

وبذلك يثبت كونه عليه السلام على الحق في هذه الحروب، وأن طلحه والزبير وعائشه ومعاويه وأهل الشام وأهل النهروان كانوا على الباطل، وهذا ما

ص: ٥٨٢

١- [١] شرح نهج البلاغه ابن أبي الحديد ج ١٠ ص ٢٢٠.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٨.

يحمل ابن تيميه (1) وسائر المخالفين لأهل البيت الطاهرين على تكذيب الحديث، وما زال في كتابه (منهاج السنه) يدافع عن الخارجين على أمير المؤمنين في الجمل وصفين، ولكن أهل الانصاف يدعون بأن لا فائده في دفاعه عن القوم بعد صحه حديث الأمر بقتالهم وكذا الحديث في أن عماراً تقتله الفئه الباغيه، وبعد الأحاديث في أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا الحوض.

ص: ٥٨٣

١- [١] منهاج السنه ج ٦ ص ١١٢.

المجلد ٢

اشاره

ص: ١

قادتنا كيف نعرفهم (٢)

الباب الثامن عشر: على و مختصاته

اشاره

ص: ٦

روى الترمذی باسناده عن أبی سعید قال: قال رسول الله لعلی: «یا علی، لا یحلّ لأحدٍ أن یجنب فی هذا المسجد غیرى وغیرک» قال علی بن المنذر: «قلت لضرار بن صرد: ما معنی هذا الحدیث؟ قال: لا یحلّ لأحدٍ یستطرقه جنباً غیرى وغیرک» (١).

وروى الخوارزمی عن جابر بن عبد الله انه قال: «جاءنا رسول الله صلّى الله علیه وآله وسلّم ونحن مضطجعون فی المسجد، وفی یده عسیب رطب، قال:

ترقدون فی المسجد؟ قلنا: قد أجفنا واجفل علی معنا، فقال رسول الله صلّى الله علیه وآله وسلّم: تعال یا علی، انه یحلّ لك فی المسجد ما یحلّ لی، الا ترضی أن تكون منی بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبوه بعدی، والذى نفسى بیده إنك لذائد عن حوضی يوم القیامه تذود عنه رجالاً كما یزاد البعیر الضال عن الماء بعضاً لك من عوسج، كأنى انظر إلى مقامك من حوضی» (٢).

وروى الحموینی باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «انتهی الینا رسول الله صلّى الله علیه وآله وسلّم ذات لیله ونحن فی المسجد جماعه من الصحابه، فینا أبو بكر وعمر وعثمان وحمزہ وطلحه والزبیر وجماعه من الصحابه بعدما صلینا العشاء

ص: ٧

١- [١] سنن الترمذی ج ٥ ٣٠٣، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ٢٤١ والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحیین ص ١٧١، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب/ ج ١ ص ٢٦٨. ورواه البیهقی فی السنن ج ٧ ص ٦٦، وابن طلحه فی مطالب السؤل ص ٤٤.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع ص ٦٠. ورواه ابن عساکر ج ١ ص ٢٢٦.

فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: يا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قعدنا نتحدّث، منا من يريد الصلاة، ومنا من ينام فقال: ان مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً ومن لم يستطع فليتم، فان صلاة السر تضعف على صلاة العلانيه.

قال ابن مسعود: فقمنا ففرقنا وفينا علي بن أبي طالب فقام معنا قال: فأخذ بيد علي وقال: اما أنت فانه يحلّ لك في مسجدي ما يحلّ لي ويحرم عليك ما يحرم علي، فقال له حمزه بن عبدالمطلب: يا رسول الله، أنا عمك وأنا أقرب اليك من علي، قال: صدقت يا عم انه والله ما هو عني، انما هو عن الله عزّ وجلّ» (١).

وروى البيهقي باسناده عن ام سلمه رضی الله عنها قالت: «خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وعلي وفاطمه والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الاسماء أن لا تضلوا» (٢).

وروى السيوطي باسناده عن أبي رافع «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم خطب الناس، فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبؤا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبیت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذريته، ولا يحل لأحد ان يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبیت فيه جنب الا علي وذريته» (٣).

وروى ابن المغازلي باسناده عن عدی بن ثابت قال: «خرج رسول الله

ص: ٨

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٦.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٧ ص ٦٥ و ٦٦ ورواه محمد بن رستم في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ وفي مفتاح النجاء ص ٢٥ والوصابي في اسنى المطالب ص ٧٦.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٣ ص ٣١٤، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٨٤، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٧١.

ص: ٠

وروى الوصابي باسناده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يأذن لأحدٍ أن يدخل في المسجد وهو جنب، الا لعلی بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد» (١).

ص: ٩

١- [٢] أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٧ رقم ٧.

روى أحمد باسناده عن سعد، قال: «أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسدّ الأبواب الشارعه في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه» (١).

وروى الترمذى باسناده عن ابن عباس: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب علي» (٢).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «كانت لنفر من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبواب شارعه في المسجد، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ قال: فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته» (٣).

وروى النسائي عن الحرث بن مالك، قال: «أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت له: هل سمعت لعليّ منقبه؟ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٠

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥، ورواه ابن عسّكر ج ١ ص ٢٦٢.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٥، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٦٠ الحديث ٣٠٨ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٥٨، والوصابى في أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٨ ومطالب السؤل ص ٤٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ حديث ١٠٧ والنسائي في الخصائص ١٣ والهيشمى في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤، والخوارزمى في المناقب ص ٢٣٥ وابن عساكر عنه وعن البراء بن عازب ج ١ ص ٢٥٧ وسبط ابن جوزى في تذکره الخواص ص ٤١ وأحمد في المسند ج ٤ ص ٣٦٩ والكنجى في كفايه الطالب ص ٢٠٣، وابن حجر في الصواعق: ٧٤، والوصابى الباب ١٣ ص ٧٨.

وآله وسلّم في المسجد فنودي فينا لسده ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول الله، أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام، ان الله هو أمر به» (١).

وباسناده عن ابن عباس: «وسدّ أبواب المسجد غير باب علي رضي الله عنه، وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره» (٢).

وروى الحمويّني باسناده عن بريده الأسملي، قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب، فشق ذلك على أصحابه، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دعا: الصلاة جامعه، حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم، فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تحميد وتعظيم في خطبه مثل يومئذٍ فقال: يا أيها الناس، ما أنا سدّتها ولا انا فتحتها، بل الله عزّ وجل سدّها، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٣).

فقال رجل: دع لي كوه تكون في المسجد، فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وترك باب علي مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب».

وروى ابن المغازلي باسناده عن حذيفه بن أسيد الغفاري، قال: «لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: لا تبيتوا في

ص: ١١

١- [١] خصائص أمير المؤمنين ص ١٣.

٢- [٢] الخصائص ص ٩ و ١٣ و ١٤.

٣- [٣] سورة النجم: ١-٤.

المسجد فتحلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث اليهم معاذ بن جبل فنأدى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمرك أن تسدَّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنى أرغب إلى الله فى خوخته فى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزه فسدَّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلى ذلك يتردد، لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

اسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى، فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بنى عبد المطلب؟ فقال له نبى الله: لا. لو كان الأمر لى ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر! فبشّره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على على فوجدوا فى انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون فى انفسهم فى أنى أسكنت علياً فى المسجد، والله ما أخرجتهم ولا اسكنته، ان الله عزّوجل أوحى الى موسى وأخيه «أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (١)

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته، وان علياً

ص: ١٢

منى بمنزله هارون من موسى وهو أخى دون اهلى، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء الا على وذريته، فمن ساءه فها هنا، وأوماً بيده نحو الشام» (١).

وروى ابن المغازلى باسناده عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر:

«من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك، ثم قال: استغفر الله! خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: على سد أبواب المسجد وترك باب على، وقال له: لك في هذا المسجد ما لى وعليك فيه ما على، وأنت وارثى ووصىي تقضى دينى وتنجز عداىي وتقتل على سنتى، كذب من زعم انه يبغضك ويحبى» (٢).

وروى الهيثمى عن جابر بن سمره قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب كلها غير باب على رضى الله عنه فقال العباس: يا رسول الله، قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج، قال: ما امرت بشىء من ذلك فسدتها كلها غير باب على، قال: وربما قال: مرّ وهو جنب» (٣).

وروى ابن حجر باسناده عن أبى اسحاق: «سألت ابن عمر عن عثمان وعلى، فقال: تسأل عن على فقد رأيت مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سد أبواب المسجد الا باب على» (٤).

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس: «ما أنا اخرجتكم من قبل نفسى، ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، انما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، ان

ص: ١٣

١- [١] المناقب ص ٢٥٤، الحديث ٢٠٣.

٢- [٢] المصدر ص ٢٦١، الحديث ٣٠٩.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥، ورواه البدخسى فى مفتاح النجا، ص ٥٥.

٤- [٤] لسان الميزان ج ٤ ص ١٦٥.

اتبع الا ما يوحى الي» (١).

وروى الهيثمي عن ابن عباس، قال: «لما اخرج أهل المسجد وترك علياً قال الناس في ذلك فبلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه إنما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرت به فعلت ان اتبع الا ما يوحى الي» (٢).

وروى عن علي بن أبي طالب قال: «أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ بيدي فقال: ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون، واني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم ارسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعه، فسد بابه ثم ارسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم».

وعن علي قال «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا- حمزه، فقلت: يا رسول الله، قد فعلوا الا حمزه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: قل لحمزه فليحوّل بابه، فقلت: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ يأمرك ان تحول بابك فحوّله فرجعت اليه وهو قائم يصلي، فقال: إرجع إلى بيتك» (٣).

قال البدخشي: «أخرج النسائي من طريق العلاء بن عوار، قال: قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان، فذكر الحديث وقال فيه: واما علي فلا تسأل عنه

ص: ١٤

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٠ طبع حلب.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥.

٣- [٣] المصدر ج ٩ ص ١١٤، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٩ رقم ١٩.

احداً وانظر إلى منزلته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قد سدَّ أبوابنا في المسجد وأقرَّ بابه» (١).

قال: «والمعنى ان باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يأمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لا يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد» (٢).

وقال السيد شهاب الدين أحمد: «روى ان بعض الصحابه رضى الله عنهم قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وبارك وسلم: يا رسول الله دع لى كوه حتى انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول الله: لا والله ولا مثل ثقب الأبره» (٣).

وروى الكنجي باسناده عن محمد بن علي: «انه سمع جابر بن عبدالله يقول:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: سدوا الأبواب كلها الا باب علي ابن أبي طالب وأوماً بيده إلى باب علي» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمر بسد الأبواب الا باب علي بن أبي طالب:

قلت: هذا حديث حسن عال، وانما أمر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بسد

ص: ١٥

١- [١] نزل الأبرار ص ٣٥.

٢- [٢] المصدر ص ٣٧.

٣- [٣] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٨٠.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٠١.

الأبواب، وذلك لأن أبواب مساكنهم كانت شارعاً إلى المسجد، فنهى الله تعالى عن دخول المساجد مع وجود الحيض والجنابه، فعم النبي بالنهي عن الدخول في المسجد والمكث فيه للجنب والحائض، وخص علياً بالاباحه في هذا الموضع وما ذاك دليل على اباحه المكروه له، وانما خص بذلك لعلم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يتحرى من النجاسه هو وزوجته فاطمه واولاده صلوات الله عليهم، وقد نطق القرآن بتطهيرهم في قوله عزوجل (١) «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

وروى السمهودى عن عبدالله بن مسلم الهلالى عن أبيه عن أخيه، قال:

«لما أمر بسد أبوابهم التي في المسجد خرج حمزه بن عبد المطلب يجر قطيفه له حمراء وعيناه تذرغان بيكى يقول: يا رسول الله أخرجت عمك واسكنت ابن عمك؟

فقال: ما أنا أخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه» (٣).

وقال: «أسند ابن زباله ويحيى من طريقه عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ خرج منادٍ فنادى: ايها الناس، سدوا أبوابكم، فتحسحس الناس لذلك ولم يقم أحد، ثم خرج الثانيه، فقال: ايها الناس سدوا أبوابكم فلم يقم احد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: ايها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين وخرج حمزه بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدوا أبوابكم قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان

ص: ١٦

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٠٢.

٢- [٢] سورة الأحزاب: ٣٣.

٣- [٣] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٢ ص ٤٧٧.

وغيرهم، قال: وجاء علي حتى قام على رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك، ولم يأمر بالسد، فقالوا: سد ابوابنا وترك باب علي وهو أحدثنا، فقال بعضهم: تركه لقرابته، فقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمه، وقال بعضهم: تركه من أجل ابنته، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فخرج إليهم بعد ثلثه فحمد الله وأثنى عليه محمراً وجهه- وكان إذا غضب أحمر عرق في وجهه- ثم قال: أما بعد ذلکم، فإن الله أوحى إلى موسى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا هو وهارون وابناء هارون شبراً وشبيراً، وان الله أوحى الى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلي وأبناء علي حسن وحسين، وقد قدمت المدينة، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول اليه حتى أمرت، وما اعلم الا ما علمت، وما اصنع الا ما أمرت، فخرجت على ناقتي فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله أنزل علينا، فقلت: خلوا الناقه فانها مأوره حتى نزلت حيث برکت، والله ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن الله اسكنه» (١).

دلالة الحديث

يعتبر حديث سد الأبواب من أحسن الأدلة على إمامه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مباشرة، وذلك لورود هذا الحديث بأسانيد صحيحة عند أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم، ولا مجال للمناقشه في سنده بعد ذلك وبعد اعتراف غير واحدٍ من الأئمة بصحته ...

ص: ١٧

ولو ضوح دلالتة على أفضليه أمير المؤمنين من غيره من وجوه:

أمّا أوّلًا: فلأنّ سدّ أبواب غيره وإبقاء بابه مفتوحاً كان بأمرٍ من الله عزّ وجلّ، ولو لا دلالتة على الأفضليه لما وقع الاعتراض ممّن اعترض، ولما اضطرّ رسول الله لأنّ يحلف قائلاً: «والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشيءٍ فاتّبعته» أخرجه جماعة وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» بل في بعض الألفاظ نسبة السدّ إلى الله قال: «ولكنّ الله سدّها».

وأما ثانياً: فلأنّه يدل على المساواه بينه وبين النبي صلّى الله عليه وآله في بعض الأحكام الشرعيّه، وهذا من خصائصه الدالّه على أفضليته، قال رسول الله له: «لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» أخرجه الترمذى.

وأما ثالثاً: فلأنّه يدل على المساواه بينه وبين هارون، وأيضاً: المساواه بين ولده وولد هارون، وهذا يقضى أفضليته من سائر أصحاب رسول الله مطلقاً.

وأما رابعاً: فلأنّ بعض أصحاب النبي تمنى أن تكون هذه المنزله له، كعبد الله ابن عمر، الذى روى عنه ذلك أحمد بن حنبل بسندٍ معتبر.

وأما خامساً: فلأنّ بعضهم استدل به على أفضليته عليه السلام، قال ابن عمر: «أما على، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقر بابه» أخرجه النسائى بسندٍ صحيح.

وإن شئت تفصيل الكلام فيه والتحقيق حول حديث خوخه أبى بكر فارجع إلى كتاب (الرسائل العشر - الرسالة السابعة) للسيد على الحسينى الميلانى.

روى الخوارزمي باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: ذكر علي بن أبي طالب عباده» (١).

روى المتقى عن سهل بن سعد: «ذكر علي عليه السلام عباده» (٢).

روى الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلى أخي علي بن أبي طالب عباده وذكره عباده، ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبراءه من اعدائه» (٣).

ص: ١٩

-
- ١- [١] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ٢٦١، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٠٦ الحديث ٢٤٣ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٠٨، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٦.
- ٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.
- ٣- [٣] المناقب ص ٢.

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى علي عباده» (١).

وروى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى وجه علي عباده» (٢).

روى محب الدين الطبري باسناده عن عائشه قالت: «رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا ابه، رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي، فقال: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى وجه علي عباده» (٣).

وروى الحموي باسناده عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عباده» (٤).

وروى عن ثوبان، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «النظر إلى البيت عبادته والنظر إلى وجه علي عبادته» (٥).

ص: ٢٠

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٤١، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٣٩٨، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ٧٥، والبدرخشی فی نزل الأبرار ص ٣٩.

٢- [٢] المصدر، ص ١٤٢، ورواه ابن عساکر فی ج ٢ ص ٣٩٥ وابن حجر فی الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث ١٥، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ عن عائشه والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ٧٥.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٠، ورواه ابن عساکر ج ٢ ص ٣٩١.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ١٨١.

٥- [٥] المصدر ص ١٨٢.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن عائشه: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: النظر إلى وجه علي عباده» (١).

وروى الخطيب بأسناده عن أبي هريره قال: «رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب فقلت: ما لك تديم النظر إلى علي كأنك لم تره، فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى وجه علي عباده» (٢).

قال أبو الحسن الخطابي: معناه- والله اعلم- أن النظر إلى علي كرم الله وجهه يدعو إلى ذكر الله، لما يتوسم فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجه الايمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع، وبذلك نعته الله فيمن معه من صحابه الرسول، فقال: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (٣).

وروى محب الدين الطبري، بأسناده عن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: عد عمران بن الحصين فانه مريض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريره فاقبل عمران يحد النظر إلى علي عليه السلام فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى علي عباده، قال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وقال أبو هريره: وأنا سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم» (٤).

وروى الخوارزمي بأسناده عن محمد بن عمران بن حصين أبي نجيد،

ص: ٢١

١- [١] المناقب ص ٢٠٧ الحديث ٢٤٥، ورواه ابن عساكر في ج ٢ ص ٤٠٥، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٦ والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٧٥.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٠٧. سورة الفتح: ٢٩.

٤- [٤] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١١٩، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٥٠٢.

حدّثني أبي عن أبيه عن جده قال: «مرض عمران بن حصين مرضه له، فدخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: اني لايس عليك من شدة علتك، فقال له: لا- تفعل ذلك بأبي أنت وأمي، فان أحب ذلك الي أحبه إلى الله، فوضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده على رأسه ثم قال له: لا بأس عليك يا عمران، فعوفى عمران من تلك العله، وانصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأتاه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أعدت أخاك عمران بن حصين؟ قال: لا ولم اعلم، قال: عزمت عليك لما لم تقعد حتى تأتية فلما قصد إلى عمران نظر عمران إليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه، فاهوى إليه، ثم قام منصرفاً فاتبعه بصره حتى غاب عنه، فقال له اصحابه:

لقد رأيناك صنعت شيئاً ما صنعته قط، قال: نعم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: النظر إلى علي عباده» (١).

روى الكنجي باسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «النظر إلى علي عباده». ثم علق على ذلك بقوله: انه ابن عم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وزوج البتول عليها السّلام ووالد السبطين الحسن والحسين عليهم السلام، وأخو الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ووصيه، وباب علمه، والمبلغ عنه، والمجاهد بين يديه والذاب عنه، والمجلى الكرب والهموم عنه، والباذل نفسه لله تعالى ولرسوله، لنصره دين الله، وداعى الناس إلى دار السلام، ومعرفة العزيز العلام، ويدل على فضل النظر إليه على فضل النظر إلى الكعبه ما جاء في الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقف حيال الكعبه وقال: «ما اجلك

ص: ٢٢

١- [١] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ٢٦٠، ورواه ابن عساكر في ج ٢ ص ٣٩٩ الحديث ٨٩٩.

وما اشرفك وما اعظمك عند الله عزوجل، والمؤمن عند الله عزوجل اعظم وأشرف منك عليه».

وهذا يدل على أن النظر إلى وجه على عليه السلام أفضل من النظر إلى الكعبة» (١).

وروى عن أبي ذر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل على فيكم، أو قال: في هذه الأمة: كمثل الكعبة المستوره، النظر إليها عباده والحج إليها فريضه... ان النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله تعالى لما يتوسم فيه من بهجه الايمان، ولما تبين فيه أثر السجود وسيماء الخشوع.

قلت: وبهذا نعته الله فيمن معه من صحابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال تعالى: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (٢).

ص: ٢٣

١- [١] كفايه الطالب ص ١٦٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٦١.

روى أحمد عن أبي البختری عن على عليه السّلام قال: «بعثنى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى اليمن وأنا حديث السن قال: قلت: تبعثنى إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لى بالقضاء قال: انّ الله سيهدى لسانك ويثبت قلبك، قال: فما شككت فى قضاء بين اثنين بعد» (١).

وروى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك: «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت تبيين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى» (٢).

وروى الشبلنجى عن ابن مسعود، قال: «أفرض أهل المدينة وأفضاها على» (٣).

وروى الخوارزمى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان افضى أمتى على بن أبى طالب» (٤).

وروى ابن عبد البر باسناده عن أبى فروه قال: سمعت عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال عمر: «على أفضانا» (٥).

ص: ٢٧

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٨٣، ورواه فى الفضائل الحديث ١٠٦، ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٩٢ رقم ١٠١٢، والحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥، وابن حجر فى الصواعق ص ٧٣ والنسائى فى الخصائص ص ١١ وغيرهم.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٢.

٣- [٣] نور الأبصار ص ٩٤.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع ص ٣٩.

٥- [٥] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٠٢ رقم ١٨٥٥، ورواه ابن عساكر فى ج ٣ ص ٣٢ رقم ١٠٦١. عن أبى هريره.

وروى المتقى عن عليّ: «انطلق فاقراها على الناس، فإنّ الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، إنّ الناس سيتقاضون اليك، فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم لمن الحق» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبدالله، قال: «أقضى أهل المدينة على بن أبي طالب» (٢).

وروى ابن حجر باسناده قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أقضاكم على» (٣).

وروى الشنقيطي باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعيه وابصرهم بالقضيه واعظمهم عند الله» (٤).

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عبيّاس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «على أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه، فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي» (٥).

وباسناده عن ابن عباس قال: «بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً إلى اليمن، فقال: علّمهم الشرائع واقض بينهم قال: لا علم لي بالقضاء، قال: فدفع

ص: ٢٨

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٣ طبع حلب.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣٥ رقم ١٠٦٥.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٥٣.

٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٩٧.

فى صدره وقال: اللهم اهده الى القضاء، فنهاهم عن الدباء والحتتم والمزفت» (١).

روى المتقى باسناده عن على، قال: «أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ناس من اليمن، فقالوا ابعث فينا من يفقهنا فى الدين، ويعلمنا السنن، ويحكم فينا بكتاب الله، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق يا على الى أهل اليمن، ففقههم فى الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله، فقلت: ان أهل اليمن قوم طغاه أتونى من القضاء بما لا علم لى به. فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم على صدرى، ثم قال: اذهب فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك. فما شككت فى قضاء بين اثنين حتى الساعة» (٢).

قال الزبيدى: «الديان: القاضى، ومنه الحديث: كان على ديان هذه الامه بعد نبىها، أى قاضىها» (٣).

قال محمد بن طلحه: «نقل القاضى الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بالمصابيح مروياً عن أنس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خص جماعه من الصحابه كل واحد بفضيله، خصص علياً عليه السلام بعلم القضاء فقال: وأقضاهم على. فقد صدع هذا بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى دون غيره فان كل واحد ممن خصصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفضيله خاصه لم يتوقف حصول تلك الفضيله على غيرها من الفضائل والعلوم، فانه صلى

ص: ٢٩

١- [١] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٩٧ رقم ١٠١٨.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَفْرَضَهُمْ زَيْدًا، وَأَقْرَأَهُمْ أَبِي، وَأَعْلَمَهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذَ، وَلَا يَخْفَى أَنْ عِلْمَ الْفَرَائِضِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى عِلْمِ آخَرَ، وَمَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سِوَاهَا، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. بِخِلَافِ عِلْمِ الْقَضَاءِ فَالِنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَ بِثَبُوتِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْعَالِيَةِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ زِيَادَةِ فِيهَا فَانْ صِيغَهُ أَفْعَلُ يَقْتَضِي وَجُودَ أَصْلِ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَالزِّيَادَةَ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ الْعَالِيَةُ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ فَتَكُونُ حَاصِلَةً، وَمِنْ ضَرُورَةٍ حَاصِلَةٍ لَهَا أَنْ يَكُونَ مُتَصِفًا بِهَا وَلَا يَتَصِفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ كَامِلَ الْعَقْلِ صَحِيحَ التَّمْيِيزِ، جَيِّدَ الْفِطْنَةِ، بَعِيدًا عَنِ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ، يَتَوَصَّلُ بِتَفْضِيلِهِ إِلَى وَضُوحِ مَا اسْتَكْمَلَ، وَفَضْلِ مَا اعْضَلَ، ذَا عَدَالَةٍ تَحْجِزُهُ عَنِ أَنْ يَحُومَ حَوْلَ حِمَى الْمُحَارِمِ وَمَرُوهَ تَحْمِلُهُ عَلَى مَحَاسِنِ الشِّيمِ، وَمَجَانِبِهِ الدَّنَايَا، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، ظَاهِرَ الْأَمَانَةِ، عَفِيفًا عَنِ الْمُحْظُورَاتِ مَأْمُونًا فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا، عَارِفًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالِاتِّفَاقِ وَالِاخْتِلَافِ وَالْقِيَاسِ وَلُغَةِ الْعَرَبِ، بِحَيْثُ يَقْدَمُ الْمُحْكَمُ عَلَى الْمُتَشَابِهِ، وَالْخَاصُّ عَلَى الْعَامِّ، وَالْمُبِينُ عَلَى الْمَجْمَلِ، وَالنَّاسِخُ عَلَى الْمَنْسُوخِ وَيَبْنِي الْمَطْلُوقَ عَلَى الْمُقَيَّدِ وَيَقْضِي بِالتَّوَاتُرِ دُونَ الْآحَادِ وَبِالْمَسْنَدِ دُونَ الْمَرْسَلِ، وَبِالْمَتَّصِلِ دُونَ الْمُنْقَطِعِ وَبِالِاتِّفَاقِ دُونَ الْاخْتِلَافِ ... لِتَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْأَحْكَامِ فَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ، وَيَعْرِفُ أَقْسَامَ الْأَحْكَامِ مِنَ الْوَاجِبِ وَالْمُحْظُورِ وَالْمَنْدُوبِ وَالْمَكْرُوهِ، فَهَذِهِ أُمُورٌ لَا يَصِحُّ اتِّصَافُ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ مَا لَمْ يَحِطْ بِمَعْرِفَتِهَا وَمَتَى فَقَدْ عِلْمُهُ بِهَا لَا يَصْلِحُ لِلْقَضَاءِ وَلَا يَصْلِحُ اتِّصَافُهُ بِهِ فَظَهَرَ لَكَ - أَيْدِكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ وَصَفَ عَلِيًّا بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْعَالِيَةِ بِمَنْطُوقِ لَفْظِهِ الْمَثْبُوتِ لَهُ فَضْلًا، فَقَدْ وَصَفَهُ بِمَفْهُومِهِ بِهَذِهِ الْعُلُومِ الْمَشْرُوحَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْأَقْسَامِ فِرْعَاءً وَاصِلًا، وَكَفَى بِذَلِكَ دَلَالَهُ لِمَنْ خَصَّ بِهَدْيِهِ الْهَدَايَةَ قَوْلًا وَفِعْلًا عَلَى ارْتِقَاءِ عِلْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَاجِجِ مَعَارِجِ الْعُلُومِ إِلَى الْمَقَامِ الْأَعْلَى، وَضَرْبِهِ فِي اعْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ الْمَجْزَاهِ بِالتَّسَاهَمِ بِالْقَدْحِ الْمَعْلَى حَصُولَ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ وَالْآلَاءِ وَشُمُولَ هَذِهِ الْمَطَالِبِ السُّنِيَّةِ، الْحَاصِلَةَ لِعَلِيِّ

عليه السلام من مواد علم القضاء كان مناط افاضه انوارها عليه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك لما انتدبه وانتضاه، وآثره وارفضاه، وفوض اليه قضاء اليمن وولاه أحجم إجماعاً، فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه أخبره بان الله عزوعل سيزرق قلبه الهدى والتشيت له من الله تعالى فلن يضل ابداً. فمن ذلك ما نقله الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث في مسنده يرفعه بسنده إلى على عليه السلام قال: أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله، ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فقال لي رسول الله: ان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فانه أحرى أن يبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً وما شككت في قضاء بعد، فهبت عليه النسמת الآلهيه من العناية النبويه بالطف التأييد ونزل عليه الملكان الموكلان بالمحققين، فألبساه رداء التوفيق والتسديد فوفرت حقائق علم القضاء في صدره حتى ما على احاطته بهما من مزيد، وأثمرت حدائق فضائله، فنخلها بالمعرفه باسقات ذوات طلع نضيد، فلما رسخ علمه عليه السلام بمواد القضاء رسوخاً لا تحركه الهواب ورسا قدم فهمه في قواعد معرفته بحيث لا يعترضه الاضطراب، وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: أقضاكم على، اذ وضحت لديه الاسباب وتفتحت بين يديه الابواب، وشرحت له السنن والآداب، حتى قال قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربه العلم شرباً ونهلته نهلاً (١).

ص: ٣١

الف - قضاؤه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

روى الحاكم النيشابورى باسناده عن زيد بن أرقم، قال: «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أتاه رجل من أهل اليمن وعلى بها، فجعل يحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخبره قال: يا رسول الله أتى علياً ثلاثة نفر فاختموا في ولد، كلهم زعم أنه ابنه، وقعوا على امرأه في طهر واحد، فقال علي:

انكم شركاء متشاكسون واني مقرع بينكم، فمن قرع فله الولد، وعليه ثلثاً لذيديه لصاحبيه، فاقرع بينهم فقرع أحدهم، فدفع اليه الولد وجعل عليه ثلثي الديه، فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى بدت نواجذه أو اضراسه» (١).

لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك الودائع عند علي بن أبي طالب، أمره ان يردّها إلى أهلها.

روى المجلسى عن ابن شهر آشوب عن الواقدى واسحاق الطبرى أن عمير ابن وائل الثقفى أمره حنظله بن أبى سفيان أن يدعى على عليه السّلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعه عند محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وانه هرب من مكه وأنت وكيله، فان طلب بينه الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطوه على ذلك مائه مثقال من الذهب، منها قلاده عشره مثاقيل لهند. فجاء وادعى على على عليه السّلام فاعتبر الودائع كلها، ورأى عليها اسامى اصحابها، ولم يكن لما

ص: ٣٢

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥، ورواه المتقى فى کنز العمال ج ٥ ص ٥٠٣ طبع حيدر آباد.

ذكره عمير خبير، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: ان لي من يشهد بذلك، وهو أبو جهل وعكرمه وعقبه بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظله، فقال عليه السلام:

مكيدته تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثم قال لعمير: يا أبا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي الاوقات كان؟ قال: ضحوه نهار، فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمني ذلك ثم استدعى بأبي سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها في كفه، ثم استدعى حنظله وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه، ثم استدعى بعقبه وسأله عن ذلك، فقال: تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره، وكان وقت العصر، ثم استدعى بعكرمه وسأله عن ذلك، فقال: كان بزوغ الشمس أخذها، وأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمه، ثم أقبل على عمير، وقال له: اراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك، قال: أقول الحق، ولا يفلح غادر وبيت الله، ما كان لي عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم وديعه وانهما حملاني على ذلك، وهذه دنائيرهم وعقد هند عليه اسمها مكتوب، ثم قال على: ائتوني بالسيف الذي في زاوية الدار فاخذه وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا لحنظله، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السلام: ان كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاحه لنا، فقال: هيهات أن يعود وتراه، ابعث إليه احضره ان كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان، ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعه عرفها، فإذا فيها العبد مهلع الأسود، فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إن أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوه

عتقه وحثاه على قتلى، فكمن لى فى الطريق، وثب على لىقتلنى فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيله الثانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله» (١).

وروى الشنقيطى عن على عليه السّلام: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعثه إلى اليمن، فوجد أربعة وقعوا فى حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولها رجل، فتعلق بآخر، وتعلق آخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرهم الأسد وماتوا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال على: أنا أفضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء، والا حجت ببعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليقضى بينكم، إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر:

ربع الديه، وثلاثها، ونصفها، وديه كامله، فلأول ربع الديه لأنه اهلك من فوقه، وللذى يليه ثلاثها، لأنه اهلك من فوقه، وللثالث النصف لأنه اهلك من فوقه والرابع الديه كامله. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصه فقال: انا أفضى بينكم واحتبى بيرده، فقال رجل من القوم: ان علياً قضى بيننا، فلما قصوا عليه القصه أجازة» (٢).

وروى عن جميل بن عبد الله بن يزيد المدني قال: «ذكر عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قضاء قضى به على فأعجب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال:

الحمد لله الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت» (٣).

ص: ٣٤

١- [١] بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٧٦ الطبعة القديمه وج ٤٠ ص ٢١٨، الطبعة الحديثه.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٥٥، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٨٤، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٤٤، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٩ والوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ٥٩.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٥٦.

قال ابن حجر الهيتمي: «وسبب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ، السابق في أحاديث أبي بكر، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان جالساً مع جماعه من أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما: يا رسول الله ان لي حماراً وان لهذا بقره وان بقرته قتلت حماري فبدأ رجل من الحاضرين فقال: لا ضمان على البهائم، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقض بينهما يا علي، فقال علي لهما:

أكانا مرسلين أم مشدودين؟ أم أحدهما مشدود والآخر مرسلًا؟ فقالا: كان الحمار مشدوداً والبقره مرسله، وصاحبها معها، فقال: علي صاحب البقره ضمان الحمار، فأقر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حكمه وامضى قضاءه» (١).

وروى أسعد بن إبراهيم الأربلي بإسناده عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «من قضيا أمير المؤمنين عليه السلام ان ثوراً قتل حماراً في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وطالب صاحب الحمار بقيمته، وتحاكما إلى جميع الصحابه، فلم يفصل بينهم أحد، وجاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والصحابه حوله فجعل يقول لواحد واحد: ما تقول؟ فمنهم من قال: يؤخذ الثور ومنهم من قال غير ذلك فقال:

قولوا لعلي، فلما حضر شرحوا له القضية، فقال: ان كان الثور هجم على الحمار وهو عاقل، لزم اصحاب الثور قيمه الحمار، وان كان الحمار دخل على الثور فلا ضمان عليه، فرفع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده إلى السماء وقال: الحمد لله الذي من علي بمن يقضى بقضاء النبيين» (٢).

قال السيد الشهيد نور الله التستري: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٣٥

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٣، ورواه محمد بن طلحه في مطالب السؤل ص ٧٧.

٢- [٢] الأربعين ص ٤٠.

وسلم اختصم اليه رجلان في بقره قتلت حماراً فقال احدهما: يا رسول الله بقره هذا قتال حماري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك، فجاءا إلى أبي بكر وقصيا عليه قصتهما، فقال: كيف تركتما رسول الله وجئتموني؟ قالان: هو أمرنا بذلك فقال لهما؛ بهيمه قتلت بهيمه لا شيء على ربها، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بذلك فقال لهما: امضيا إلى عمر واسألاه القضاء في ذلك، فذهبا إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما: كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجئتموني؟ فقالا هو أمرنا بذلك، قال: فكيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟ فقالا: قد أمرنا بذلك فصرنا إليه، فقال: ما الذي قال لكما في هذه القصة؟ قالان له: قال: كيت وكيت قال: ما ارى فيها الا ما رآه أبو بكر، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بالخبر، فقال: اذهبا إلى علي بن أبي طالب ليقتضى بينكما فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما قال عليه السلام: ان كانت البقره دخلت على الحمار في منامه، فعلى ربه قيمه الحمار لصاحبه، وان كان الحمار دخل على البقره في منامها فقتلته فلا- غرم على صاحبها، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بقضيته بينهما فقال: لقد قضى بينكما بقضاء الله عز وجل.

ثم قال: الحمد لله الذي جعل فينا آل البيت من يقضى على سنن داود في القضاء» (١).

ب- قضاؤه في زمن أبي بكر بن أبي قحافه

روى المفيد عن رجال من العامه والخاصه: «ان رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد

ص: ٣٦

١- [١] إحقاق الحق ص ٣٢٠ مخطوط.

شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد، فقال له: انى شربتها ولا- علم لى بتحريمها، لأنى نشأت بين قوم يستحلونها ولم أعلم بتحريمها حتى الآن، فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السّلام عن الحكم فى ذلك، فأرسل اليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آيه التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والانصار أنه تلا عليه آيه التحريم، ولا أخبره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلى سبيله وسلّم لعلّى عليه السّلام فى القضاء به» (١).

وقال ابن شهر آشوب: «جاء رجل بآخر فى عهد أبى بكر، فقال: ان هذا ذكر انه احتلم بأمى، فدهش أبو بكر، فقال على عليه السلام: اذهب به فأقمه فى الشمس، وحدّ ظله، فان الحلم مثل الظل، ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين» (٢).

وروى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «أراد قوم على عهد أبى بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم، ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: احتفروا فى ميمنته وميسرته فى القبلة فانه يظهر لكم

ص: ٣٧

١- [١] الارشاد ص ٩٥.

٢- [٢] مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٥٦.

قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حباء متنا لا- نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما، وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام» (١).

وقال: «سأل أبا بكر نصرانيان، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبه ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفى عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ها هنا، ومهما تناكر هناك اختلف ها هنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشيه، فمهما أمر بالقلب والغاشيه منفتحه حفظ وحصا، ومهما مر بالقلب والغاشيه منطبقه لم يحفظ ولم يحص، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبه، فقال: عليه السلام ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكه وجيل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه، ومهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين» (٢).

وقال: «سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنه ويبغض الحق، فلم يجبه فقال عمر: ازددت كفرةً إلى كفرك، فأخبر بذلك على عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف من عدله، ولا يركع ولا

ص: ٣٨

١- [١] المناقب ج ٢ ص ٣٥٦.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٣٥٧.

يسجد في صلاه جنازه، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد «أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (١)

ويشهد بالجنه والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق» (٢).

وروى العاصمى باسناده عن أنس قال: «أقبل يهودى بعد وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى دخل المسجد، فقال: أين وصى محمد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه، وقال: أنى أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو وصى بي، قال أبو بكر: سل عما بدا لك، قال اليهودى: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلم الله، فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقه، وهم أبو بكر والمسلمون باليهودى، فقال ابن عباس: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بكر أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه، والا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فانى سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى بن أبى طالب: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا أمير المؤمنين فاستأذنوا عليه، وقال أبو بكر: يا أبا الحسن، ان هذا اليهودى سألنى عن مسائل الزنادقه، فقال على: وما تقول يا يهودى؟ فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو وصى نبي، فقال له: قل يا يهودى فزد اليهودى المسائل، فقال على: اما ما لا يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم - يا معشر اليهود - ان عزيزاً ابن الله، والله لا يعلم لنفسه ولداً، واما قولك: أخبرنى عما ليس لله، فليس لله شريك، وفي غير هذه الروايه: واما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله فقر ولا جور، فقال اليهودى:

اشهد ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله، وأشهد انك وصى رسول الله، وقال

ص: ٣٩

١- [١] سورة الانفال: ٢٨.

٢- [٢] المصدر ص ٣٥٨.

ج- قضاؤه فى زمن عمر بن الخطاب

روى الخوارزمى باسناده عن الحسن «ان عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنونه حبلى قد زنت، فأراد أن يرحمها فقال له على أميرالمومنين عليه السلام: أو ما سمعت ما قال رسول الله؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رفع القلم عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلى عنها» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: «لما كان فى ولاية عمر أتى بامرأه حامل سألتها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقبها على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه المرأه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم فردها على عليه السلام فقال له: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندى بالفجور، فقالت: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال له على عليه السلام: فلعلك انتهرتها أو أخفتها فقال عمر: قد كان ذلك، قل على عليه السلام: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا حد على معترف بعد البلاء، انه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا اقرار له، فخلى عمر سيئها ثم قال: عجزت

ص: ٤٠

١- [١] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ص ١٨٢ مخطوط.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٣٨، ورواه العاصمى فى زين الفتى ٣٠١، والشنقيطى ص ٥٨ قال: أخرجه أحمد.

النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لو لا علي لهلك عمر» (١).

وروى باسناده عن أبي الأسود، قال: أتى عمر بأمراه قد ولدت لسته أشهر، فهم أن يرحمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله، فقال علي عليه السلام: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرَّضَاعَةَ» (٢).

. وقال: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣).

فسته أشهر حملة وحولين تمام الرضاعة لا حدّ عليها، قال: فخلي عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر» (٤).

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس قال: «استعدى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب وكان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى علي، فقال: يا أبا الحسن، وقال المؤيد: فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال له: يا أبا الحسن ما لي أراك متغيراً؟ أكرهت ما كان؟ قال: نعم قال: ولم ذاك؟ قال: لأنك كنيته بحضرة خصمي، أفلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر

ص: ٤١

١- [١] المصدر ص ٣٩.

٢- [٢] سورة البقرة: ٢٣٣.

٣- [٣] سورة الأحقاف: ١٥.

٤- [٤] المناقب ص ٥٠، ورواه المتقى في كنز العمال كتاب الحدود ج ٥ ص ٤٥٧ وكتاب الدعوه، لحاق الولد ج ٦ ص ٢٠٥، والعاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٣٢٠ مخطوط، وسبط ابن الجوزي في ذكره الخواص ص ١٤٨.

برأس على فقبل بين عينيه ثم قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور» (١).

وروى باسناده عن عبدالرحمن قال: «شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر، فقال لهم يزيد: هل شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، شربناها، وهي لنا حلال فقال: أو ليس قال الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» (٢)

إلى قوله: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» (٣)

حتى فرغ من الآية فقالوا: اقرأ التي بعدها فقرا «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» إلى قوله «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (٤)

فنحن من الذين آمنوا واحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب إليه عمر، ان اتاك كتابي هذا ليلاً فلا تصبح حتى تبعث بهم إلى، وان اتاك نهاراً فلا- تمس حتى تبعث بهم الى قال فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردوا المشوره اليه قال:

وعلى عليه السلام حاضر في القوم ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: انهم قوم افتروا على الله الكذب واحلوا ما حرم الله، فأرى ان تستيبيهم فان ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت اعناقهم، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله عز وجل فدعاهم فأسمعهم مقاله على عليه السلام فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام

ص: ٤٢

١- [١] المصدر ص ٥١.

٢- [٢] سورة المائدة: ٩٠.

٣- [٣] سورة المائدة: ٩٢.

٤- [٤] سورة المائدة: ٩٣.

وانما شربناها ونحن نعلم انها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلده» (١).

وروى باسناده عن حنش «ان رجلين استودعا امرأه من قریش مائه دينار وأمرها ان لا تدفع إلى أحد منهما دون صاحبه، فأتاها أحدهما فقال: ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فأبت فاستشفع اليها، ومكث يختلف اليها ثلاث سنين، قال: فدفعت اليه المال، ثم جاء اليها صاحبه، فقال: اعطيني مالي، فقالت له: قد أخذه صاحبك، فارتفعوا إلى عمر، فقال له عمر: الك بينه؟ فقال: هي بينتي، قال:

ما اراك الاضامنه، فقالت: أنشدك الله الا ما رفعتنا الى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فرفعها اليه فأتوه في حايط ل وهو يسبل الماء وهو مؤتزر بكساء، فقصوا عليه القصة، فقال للرجل: إيتني بصاحبك وعلني متاعك» (٢).

«كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: لا ابقاني الله بعدك يا علي» (٣).

قال الشنقيطي: «ولأجل ما خصه الله تعالى به من فهم دقائق العلم بسرعه احتاج أجلاء الصحابه لحله للعويصات، فكانوا يحيلون الأسئلة الصعبة عليه فيجيب فيها بالصواب على البديهة، فلذلك لما جاءه عمر سائلاً وقال: ان هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون، قال علي: ألا أرسلت الي، قال عمر: أنا أحق باتيانك، قال علي: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فلما ادبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة الا وأبو الحسن الي جنبي» (٤).

وروى الشنقيطي عن عبد الرحمن السلمى، قال: «أتى عمر بامرأه أجهدتها العطش، فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها الا ان تمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور

ص: ٤٣

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٥٣، ورواه العاصمي في زين الفتى ص ٣٣٣.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٥٤، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٥٧، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤٤.

الناس فى رجمها، فقال له على: هذه مضطره إلى ذلك فخل سيلها ففعل» (١).

وعن عبدالله بن الحسن قال: «دخل على على عمر، وإذا امرأه حبلى تقاد لترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بى ليرجمونى، فقال: يا أمير المؤمنين لأى شىء ترجم، ان كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما فى بطنها، فقال عمر: كل احد أفقه منى - ثلاث مرات - فضمنها على حتى وضعت غلاماً ثم ذهب بها إليه فرجمها» (٢).

وروى البيهقى باسناده عن الشعبي قال: «اتى عمر بن الخطاب بامرأه تزوجت فى عدتها فأخذ مهرها فجعله فى بيت المال وفرق بينهما، وقال: لا يجتمعان وعاقبهما، قال: فقال على رضى الله عنه: ليس هكذا ولكن هذه الجهاله من الناس، ولكن يفرق بينهما، ثم تستكمل بقيه العده من الأول ثم تستقبل عده اخرى وجعل لها على المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر رضى الله عنه واثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنه» (٣).

وباسناده عنه «ان أول جد ورث فى الإسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن يأخذ المال دون اخوته، فقال له على وزيد رضى الله عنه: ليس لك ذلك، فقال عمر: لو لا أن رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابنى ولا اكون أباه» (٤).

قال ابن ابي الحديد: «استدعى عمر امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملاً

ص: ٤٤

١- [١] المصدر، ورواه البيهقى فى السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٣٦ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٥ والوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ٥٦ رقم ٤٤.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٥٩.

٣- [٣] السنن الكبرى ج ٧ ص ٤٤٢.

٤- [٤] السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٤٧، ورواه الدارمى فى سننه مع فرق يسير فى ج ٢ ص ٣٥٤.

فلشده هيته ألت ما فى بطنها، فأجهضت به جيناً ميتاً، فاستفتى عمر اكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شىء عليك انما أنت مؤدب فقال له على عليه السلام:

ان كانوا راقبوك فقد غشوك، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطوا، عليك غره- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر والصحابه إلى قوله- اى على» (١).

وروى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عائذ قال: «اتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر أن تقطع رجله فقال على: انما قال الله تعالى: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٢)

إلى آخر الآيه، فقد قطعت يد هذا ورجله، ولا- ينبغى ان تقطع رجله فتدعه ليس له قائمه يمشى عليها إما أن تعزره واما ان تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن» (٣).

وعن عطاء وإبراهيم «ان رجلاً كانت عنده يتيمة فخشيت امرأته ان يتزوجها، فافتضتها باصبعها، وقالت لزوجها: زنت، وقالت الجارية: كذبت، وأخبرته الخبر فرفع شأنها الى على، فقال للحسن: قل فيها، قال: ان تجلد الحد لقمذفها اياها، وأن تغرم الصداق لافتضاها» (٤).

وروى الكلينى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها انها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة فتخوفت المرأه ان يتزوجها زوجها، فدعت بنسوه حتى أمسكها فأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم

ص: ٤٥

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٥٨ طبعه مصر.

٢- [٢] سورة المائدة: ٣٣.

٣- [٣] كنز العمال، كتاب الحدود، ج ٥ ص ٣١٩ طبعه حيدر آباد.

٤- [٤] المصدر ج ٥ ص ٣٢٨.

زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمه بالفاحشه، واقامت البيئه من جاراتها اللائى ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك الى عمر، فلم يدر كيف يقضى فيها ثم قال للرجل:

ايت على بن أبى طالب عليه السّلام واذهب بنا اليه فأتوا علياً عليه السّلام وقصوا عليه القصة فقال لأمرأه الرجل: ألك بينه أو برهان؟ قالت: لى شهود هؤلاء جاراتى يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن، فأخرج على بن أبى طالب عليه السّلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحد منهن فادخلت بيتاً، ثم دعا بأمرأه الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها الى البيت الذى كانت فيه، ودعا احدى الشهود وجثى على ركبته ثم قال: تعرفينى أنا على ابن أبى طالب وهذا سيفى وقد قالت أمرأه الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وان لم تصدقينى لاملأن السيف منك، فالتفتت إلى عمر، فقالت:

يا أميرالمؤمنين الأمان على، فقال لها أميرالمؤمنين: فاصدقى، فقالت: لا والله الا انها رأت جمالاً وهيئه فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بأصبغها، فقال على عليه السّلام: الله أكبر. أنا أول من فرق بين الشاهدين الا دانيال النبى، فالزم علىّ المرأه حد القاذف، والزمهن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعمائه درهم، وأمر المرأه أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجاربه، وساق عنه على عليه السّلام المهر، فقال عمر: يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال. فقال على عليه السّلام: ان دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وان امرأه من بنى اسرائيل عجوزاً كبيره ضمته فربّته، وان ملكاً من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأه بهيه جميله وكان يأتى الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه فى بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلاً ارسله فى بعض امورى فقالوا: فلان، فوجهه الملك،

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكم بما رأتى خيراً فقالوا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا لها:

والله لئن لم تفعلی لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك، فقالت: افعل ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً فقال لهما: ان قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلثه ايام، ونادى فى البلد الذى هو فيه: احضروا قتل فلانه العابده فانها قد بغت، فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس فى ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك فى هذا من حيله؟ فقال: ما عندى فى ذلك من شىء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراه يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابده، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فانك ان لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: اشهد انها بغت فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا فقال: ردوه الى مكانه، وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه، وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: اشهد انها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه. فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد فى الناس انهما شهدا على فلانه بزور فاحضروا قتلها، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك فى

الناس وأمر بقتلهما» (١).

وروى المتقى باسناده عن أم كلثوم ابنه أبي بكر «ان عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينه ذات ليله فرأى رجلاً وامرأه على فاحشه، فلما اصبح قال للناس:

أرأيتم ان اماماً رأى رجلاً وامرأه على فاحشه فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟

قالوا: انما أنت امام، فقال على بن أبي طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، ان الله لم يأمن على هذا الأمر [اقل من أربعة شهداء ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم، ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال على مثل مقالته» (٢).

وروى عن أنس بن مالك: «ان اعرابياً جاء بإبل له يبيعه فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله ليعت البعير كيف قواده، فجعل الاعرابي يقول: خل ابلي لا- أبا لك فجعل عمر لا ينهاه قول الاعرابي أن يفعل ذلك ببعير بعير، فقال الاعرابي لعمر: اني لأظنك رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ اثمانها، فقال الاعرابي: حتى اضع عنها احلاسها واقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لى كما اشتريتها، فقال الاعرابي:

اشهد انك رجل سوء، فبينما هما يتنازعان اذ أقبل على فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى وبينك؟ قال الاعرابي: نعم، فقصا على على قصتهما فقال على: يا أمير المؤمنين ان كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطت، وإلا فان الرجل يزين سلته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها الاعرابي فدفع اليه عمر الثمن» (٣).

ص: ٤٨

١- [١] الكافي ج ٧ ص ٤٢٥-٤٢٧.

٢- [٢] كنز العمال، كتاب الحدود من قسم الافعال ج ٥ ص ٥٦ طبعه حيدر آباد.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٢٣١.

وروى مالك عن ثور بن زيد الديلمي: «ان عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي بن أبي طالب: نرى أن نجلده ثمانين، فانه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افتري، فجلد عمر في الخمر ثمانين» (١).

وروى عن محمّد بن زياد قال: «كان عمر يطوف بالبیت وعلى يطوف أمامه، اذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ لي حقي من علي بن أبي طالب، قال: وما له؟ قال: لطم عيني. قال: فوقف عمر حتى مر به علي كرم الله وجهه، فقال: أطممت عين هذا يا أبا الحسن؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: ولم؟

قال: لأنني رأيتَه يتأمل حرم المؤمنين في الطواف، قال عمر: أحسنت يا أبا الحسن».

روى محمّد بن صدر العالم باسناده عن ابن عباس، قال: «وردت على عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد، وتغير وتربد وجمع لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرضها عليهم فقال: اشيروا علي، فقالوا جميعاً: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع، وأنت المنتزع، فغضب عمر، وقال: اتقوا الله، وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء؟ فقال: اما والله اني لأعرف ابن بجدتها واين مفزعتها، فقالوا: كأنك تعنى ابن أبي طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حره بمثله وابر منه، إنهمضوا بنا اليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين اتصير اليه، هو يأتيك، فقال: هيهات هناك شجنه من هاشم ولحمه من الرسول وأثره من علم يؤتى لها ولا- يأتى، في بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه، فلقوه في حائط له وهو يقرأ «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» (٢).

ويردها ويبكى،

ص: ٤٩

١- [١] الموطأ، ص ٦٠٧ رقم ١٥٣١.

٢- [٢] سورة القيامة: ٣٦.

فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذي حدثنا به، فقال شريح: كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر ان رجلاً أودعه امرأتين حره مهيره وأم ولد، وقال له: أنفق عليهما حتى أقدم، فلما كان في هذه الليلة وضعتا جميعاً أحدهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلاهما تدعى الابن وتنتفى من البنت من اجل الميراث، فقال له:

بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندي ما أقضى بينهما لم آتكم بهما، فأخذ على تبنة من الأرض فرفعها، فقال: ان القضاء في هذه أيسر من هذه ثم دعا بقدرح، فقال لاحدى الامرأتين: احلبى فحلبت، فوزنه، ثم قال للأخرى: احلبى، فحلبت فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خذى أنت ابنتك وقال للأولى: خذى أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام، وأن ميراثها نصف ميراثه وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن ديته نصف ديته هي على النصف من كل شىء، فأعجب به عمر اعجاباً شديداً، ثم قال: يا أبا الحسن، لا ابقانى الله لشديده لست لها ولا في بلد لست فيه» (١).

د- قضاؤه في زمن عثمان بن عفان

روى المتقى عن الحسن بن سعد عن أبيه: «أن يحيى وصفيّه كانا من سبى الخمس، فزنت صفيه برجل من الخمس، وولدت غلاماً فادعى الزانى ويحيى، فاخصما الى عثمان، فرفعهما عثمان إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فقال على:

أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الولد للفراش وللعاهر

ص: ٥٠

وروى الطبرى باسناده عن نوفل عن أبيه قال: «حج عثمان بن عفان، فحج عليّ معه، قال: فأتى عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل على، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا اشرنا، فقال على «وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا» (٢)

... وعن صبيح بن عبد الله العبسى قال: بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقب، فجعلهن فى حظيره، فلما مر به عثمان طبخن ثم قدمهن اليه، فقال عثمان: كلوا فقال بعضهم: حتى يجىء على بن أبى طالب، فلما جاء فرأى ما بين أيديهم، قال على: إنا لن نأكل منه فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد ولا يحل اكله وأنا محرم، فقال عثمان: بين لنا، فقال على:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه «أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا» (٣)

ورواه أحمد بالاسناد مع بعض الاختلاف (٤).

قال المجلسى: «روى نقله الآثار من العامه والخاصه أن امرأه نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل اليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكرأ قالت: لا فقال عثمان: اقيموا

ص: ٥١

١- [١] كنز العمال باب دعوى النسب ج ٦ ص ١٠١ حيدر آباد، ورواه أحمد فى المسند ج ١ ص ١٠٤.

٢- [٢] سورة المائدة: ٩٦.

٣- [٣] جامع البيان (تفسير الطبرى) ج ٧ ص ٧٠. المائدة: ٩٥-٩٦.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١٠٠ و ١٠٤.

الحد عليها، فقال له أميرالمومنين عليه السّلام: ان للمرأة سمين: سم للمحيض وسم للبول، فلعل الشيخ كان ينال منها فنال ماؤه في سم المحيض، فحملت منه فأسألوا الرجل عن ذلك، فسئل فقال: قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض، فقال أميرالمؤمنين: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته في الانكار فصار عثمان الى قضائه بذلك» (١).

وروى مالك عن قبيصة بن ذويب: «ان رجلاً سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آية وحرمتها آية، فأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلك قال: فخرج من عنده فلقى رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك فقال: لو كان لى من الأمر شىء ثم وجدت احداً فعل ذلك لجعلته نكالاً. قال ابن شهاب: أراه على بن أبى طالب» (٢).

وعن مالك انه بلغه «ان عثمان بن عفان أتى بامرأه قد ولدت فى سته اشهر، فأمر بها ان ترجم، فقال له على بن أبى طالب: ليس ذلك عليها، ان الله تبارك وتعالى، يقول فى كتابه: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣)

وقال: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ» (٤)

فالحمل يكون سته اشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان بن عفان فى أثرها، فوجدها قد رجمت» (٥).

وروى الحضرمى عن محمّد بن يحيى بن حبان، قال: «ان حبان بن منقذ

ص: ٥٢

١- [١] بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٨٤ الطبعة القديمة. وأورده الشيخ المفيد فى الارشاد ص ١٠١.

٢- [٢] الموطأ ص ٣٦٦ رقم ١١٣٤.

٣- [٣] سورة الاحقاف: ١٥.

٤- [٤] سورة البقره: ٢٣٣.

٥- [٥] الموطأ ص ٥٩٣ رقم ١٥٠٢.

كانت تحته امرأتان هاشميه وانصاريه، فطلق الانصاريه ثم مات على رأس الحول، فجاءت الانصاريه وقالت: لم تنقض عدتي فارتفعوا إلى عثمان، وقال: ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي، فقال علي: تحلفين عند منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انك لم تحيضي ثلاث حيضات فلنك الميراث، فحلفت واشركت في الميراث» (١).

هـ - قضاؤه في أيام خلافته

روى ابن عبد البر باسناده عن زر بن حبيش، قال: «جلس رجلان يتغذيان مع احدهما خمسه ارغفه، ومع الآخر ثلاثه ارغفه، فلما وضعا الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس واكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفه الثمانيه، فقام الرجل وطرح اليهما ثمانيه دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما اكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا وقال صاحب الخمسه الأرغفه: لي خمسه دراهم ولك ثلاثه، فقال صاحب الثلاثه الأرغفه: لا أرضى الا ان تكون الدرهم بيننا نصفين وارتفعوا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقضا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثه الأرغفه: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثه فقال: لا والله لا رضيت منه الا بمرّ الحق، فقال علي رضي الله عنه: ليس لك في مرّ الحق الا درهم واحد وله سبعة، فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين وهو يعرض علي ثلاثه فلم أرض، وأشرت علي باخذها فلم أرض وتقول لي الآن: انه لا يجب في مرّ الحق الا درهم

ص: ٥٣

١- [١] وسيله المآل ص ٢٤٤ مخطوط، ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص ٥٧، رقم ٥٠ مخطوط.

واحد فقال له على: عرض عليك صاحبك الثلاثة صلحاً فقلت: لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد، فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله فقال على رضى الله عنه: أليس للثمانية الارغفه أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثه انفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتجعلون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى قال: فاكلت أنت ثمانيه أثلاث، وانما لك تسعه اثلاث، وأكل صاحبك ثمانيه أثلاث وله خمسه عشر ثلثاً، أكل منها ثمانيه ويبقى له سبعة وأكل لك واحداً من تسعه، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن» (١).

وروى المتقى عن أبي مروان: «ان علياً ضرب النجاشى الحارثى الشاعر- وشرب الخمر فى رمضان- فضربه ثمانين جلده ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين، وقال: انما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على الله وافطارك فى رمضان» (٢).

وروى البيهقى باسناده عن ميسره، قال: «جاء رجل وأمه إلى على رضى الله عنه، فقالت: ان ابني هذا قتل زوجي، فقال الابن: ان عبدى وقع على أمى، فقال على رضى الله عنه: خبتما وخسرتما ان تكونى صادقاً نقتل ابنك وان يكن ابنك صادقاً نرجمك، ثم قام على رضى الله عنه للصلاه فقال الغلام لأمه: ما تنظرين ان يقتلنى او يرحمك؟ فانصرفا، فلما صلى سأل عنهما فقيل: انطلقا» (٣).

وروى مالك عن سعيد بن المسيب: «ان رجلاً من أهل الشام يقال له ابن

ص: ٥٤

١- [١] الاستيعاب فى معرفه الأصحاب، القسم الثالث ص ١١٠٥.

٢- [٢] كنز العمال، كتاب الحدود ج ٥ ص ٢٧٤ طبعه حيدر آباد.

٣- [٣] السن الكبرى ج ٨ ص ٣٢٢، باب ما جاء فى الستر على أهل الحدود.

خيبرى وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها معاً، فاشكل على معاوية بن أبى سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبى موسى الأشعري يسأل له على بن أبى طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك على بن أبى طالب، فقال له على: ان هذا الشىء ما هو بأرضى، عزمت عليك لتخبرنى، فقال له أبو موسى: كتب الى معاوية بن أبى سفيان أن أسألك عن ذلك فقال على: أنا أبو حسن، ان لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته» (١).

وقال الشيخ المفيد: «وروا ان أمير المؤمنين عليه السّلام دخل ذات يوم المسجد، فوجد شاباً حدثاً يبكى، وحوله قوم، فسأل أمير المؤمنين عليه السّلام عنه فقال: ان شريحاً قضى على قضيته ولم ينصفنى فيها، فقال: وما شأنك؟ قال:

ان هؤلاء النفر- وأوماً إلى نفر حضور- أخرجوا أبى معهم فى سفر فرجعوا ولم يرجع أبى فسألتهم عنه قالوا: مات فسألتهم عن ماله الذى استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالاً، فاستحلفهم شريح، وتقدم الى بترك التعرض لهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لقنبر: اجمع القوم وادع لى شرطه الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث معهم، ثم سأله عما قال: فاعاد الدعوى وجعل يبكى، ويقول: أنا والله اتهمهم على أبى يا أمير المؤمنين، فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا فى ماله، فسأل أمير المؤمنين عليه السّلام القوم، فقالوا له كما قالوا لشريح: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر فى وجوههم، ثم قال لهم: ماذا تظنون؟ اتظنون انى لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى، انى اذاً لقليل العلم، ثم أمر بهم ان يفرقوا ففرقوا فى المسجد، وأقيم كل رجل منهم الى جانب اسطوانه من أساطين المسجد، ثم دعا

ص: ٥٥

عبيدالله بن أبي رافع كاتبه يومئذ، فقال له: اجلس ثم دعا واحداً منهم فقال له:

أخبرني - ولا ترفع صوتك - في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: في يوم كذا وكذا، فقال لعبيد الله: اكتب، ثم قال له: في أي شهر كان؟

قال: في شهر كذا، قال: اكتب ثم قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا، فكتب عبيد الله ذلك كله، قال: فبأي مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: في أي منزل مات؟

قال: في موضع كذا، قال: من غسله وكفنه؟ قال: فلان قال: فبم كفتموه؟ قال:

بكذا، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان، قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله، فلما انتهى إقراره إلى دفنه، كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيره سمعها أهل المسجد.

ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأل الأول عنه فاجاب بما خالف الأول في الكلام كله، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيره سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجوا من المسجد نحو السجن، فيوقف بهما على بابه.

ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين، فحكى خلاف ما قالاه، واثبت ذلك عنه، ثم كبر وأمر بأخراجه نحو صاحبيه.

ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج، فوعظه وخوفه فاعترف أنه واصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأمر به إلى السجن.

واستدعى واحداً من القوم وقال له: زعمت ان الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته، اصدقني عن حالك والا نكلت بك، فقد وضح لي الحق في قضيتكم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقيين فاعترفوا عنده

بالقتل، وسقطوا فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل، واخذ ماله فأمر من مضى منهم مع بعضهم إلى موضع المال الذى دفنوه فاستخرجه منه وسلّمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له: ما الذى تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدي الله عزّوجلّ، وقد عفوت عن دمايتهم فى الدنيا، فدرأ عنهم أميرالمومنين عليه السّلام حد القتل وانهكهم عقوبه، فقال شريح: يا أميرالمومنين، كيف هذا الحكم؟ فقال له: ان داود عليه السّلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم: يا مات الدين، قال: والغلام يجيبهم، فدننى داود عليه السّلام منهم فقال له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: اسمى مات الدين، قال له داود عليه السّلام من سماك بهذا الاسم؟ قال: امى، فقال داود عليه السّلام: وأين امك؟ قال:

فى منزلها، قال داود عليه السّلام: انطلق بنا إلى امك، فانطلق به اليها، فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال: يا امه الله، ما اسم ابنك هذا؟ قالت؟ اسمه مات الدين، قال لها داود عليه السّلام: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: ابوه قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: انه خرج فى سفر له ومعهم قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجى معهم فسألتهم عنه، قالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت لهم: فهل وصاكم بوصيته؟ قالوا: نعم زعم انك حبلى، فان ولدت جاريه أو غلاماً فسميه مات الدين، فسميته كما وصى ولم أحب خلافه، فقال لها داود عليه السّلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال لها: انطلقى مع هؤلاء، يعنى قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومه فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال ثم قال لها: يا امه الله سّمى

ابنك هذا بعاش الدين» (١).

وقال الشيخ المفيد: «رووا ان رجلاً حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه، فاختلف الوراث في ذلك بعده وترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى (٢): «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» (٣)

وقال: «قضى في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه، فلما مضى اختلف الورثه في معناه، فقضى عليهم بأخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالى:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ» (٤)

الخ، وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات» (٥).

وقال: «وقضى عليه السلام في رجل ضرب امرأه فألقت علقه ان عليه ديتها أربعين ديناراً وتلا قوله عز وجل: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (٦)

ثم قال: في النطفه عشرون ديناراً، وفي العلقه اربعون ديناراً وفي

ص: ٥٨

١- [١] الارشاد ص ١٠٣-١٠٥.

٢- [٢] الارشاد ص ١٠٦.

٣- [٣] سورة الحجر: ٤٤.

٤- [٤] سورة التوبه: ٦٠.

٥- [٥] المصدر ص ١٠٦.

٦- [٦] سورة المؤمنون: ١٢ و ١٣ و ١٤.

المضغه ستون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوى خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة قبل أن تلجها الروح مائه دينار، فإذا وجلتها الروح كان فيها الف دينار» (١).

وروى العاصمي باسناده: «ان سارقاً دخل داراً ليسرق فرأى امرأه نائمه فدب اليها فنكحها فقام ابنها اليه ليمنعه فضربه السارق بحديده كانت معه فقتله، فعافصت المرأة السارق فضربته بفأس في يدها فقتلته، فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم. فأخذهم أمير المؤمنين فغرمهم ديه الغلام الذي قتله صاحبهم وغرمهم أربعة عشر ألف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم» (٢).

وروى باسناده: «قضى في رجل قذف جماعه في لفظه واحده، فقال: ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد. وان لم يسمهم فعليه حد واحد» (٣).

وروى باسناده: «في رجل جامع امرأته، فقامت بحرارته فساقت جاريه بكراً وأفضت اليها الماء، فحبلت الجاريه، قال: ينظر بالجاريه حتى تضع حملها ثم ترجم المرأة وتحسد الجاريه دون الرجس، ويؤخذ من المرأة مهر الجاريه لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه وهو الزوج» (٤).

وقال: «انه رأى يوم افتتح البصره امرأه حبلت ميتة، وذلك انها نظرت الى الناس منهزمين يدخلون البصره ففزعت وطرحت ما في بطنها، فاضطرب الولد ومات ومات امه، فقال المرتضى رضوان الله عليه للناس: ايهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها، فورث الزوج ثلث الدية وورث امه الميتة ثلث

ص: ٥٩

١- [١] الارشاد ص ١٠٧.

٢- [٢] زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ١٨٩ مخطوط.

٣- [٣] المصدر ص ١٩٠.

٤- [٤] المصدر.

الديه ثم ورث الزوج من امرأته الميته نصف ثلث الديه التي ورثتها من ابنها الميِّت وورث قرابات المرأه نصف الديه وهي الف وستمائيه وستون درهماً وثلثا درهم، وذلك انه لم يكن لها ولد غير الميت الذي رمت به حين فزعت وأدى ذلك كله من مال البصره».

وروى أن علياً عليه السلام قضى: «فى رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: يقعد ثم يعرض عليه بيضه، فيقال: تبصرها؟ فان قال:

نعم، تنحى عنه البيضه حتى يقول: لا- ابصرها ثم يعلم على ذلك المكان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه البيضه ثم لا- يزال ينحى عنها حتى يقول: لا ابصرها، ثم يعلم على ذلك الموضوع، ثم ينحى عنها حتى يقول: لا أبصرها، ثم يقاس الجوانب الأربع التي انتهى إليها بصره فان استوت ولم تزدد ولم تنقص، قيل له:

ص: ٠

وروى أن علياً عليه السلام قضى «فى رجل ادعى انه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه فأمر أن ينقر له الدرهم، ثم اقبل يتباعد منه وينقره حتى قال: لا اسمع فاعلم على منتهى سمعه ثم حول وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلها فانه صادق، وان اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر:

انه كاذب فيما يدعى، وان استوت اقعده رجلاً الى جنب الذى ادعى نقصان سمعه ثم

ص: ٦٠

نقر له الدرهم ثم لم يزل يتباعد منه حتى قال: لا- اسمع حتى فعل ذلك به من أربع جوانب ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب ثم يعطيه الديه على مقدار ما نقص من سمعه» (١).

وروى ان علياً عليه السلام قضى «فى رجل سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين قفلوا الى اهاليهم فاتهم أهله اصحابه، فرفعهم الى شريح القاضى، فسأل الأولياء البينه فعجزوا عن اقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثل بقوله:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل

ثم قال: ان اهون السقى التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتله فقتلهم جميعاً. أراد المرتضى رضوان الله عليه: ان هذا الذى فعله شريح كان يسيراً هيناً، وكان له أن يحتاط ويمتنح بأيسر ما يحتاط به فى الدماء كما ان أهون السقى للابل تشريعها الماء» (٢).

وروى ان علياً «امضى ما قضى به حسن بن على فى رجل وجد فى خربه وبيده سكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح متشطح بدمه، فقال له على: ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين، أنا قتلته، قال: اذهبوا فاقيدوا منه، فلما ذهبوا به ليقصص منه، أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوا وردّوه الى أمير المؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل: لا والله يا أمير المؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا والله قتلته، فقال للأول:

ما حملك على الاقرار على نفسك؟ فقال يا أمير المؤمنين: وما كنت استطيع أن أعمل وقد شهد على مثل هؤلاء الرجال، وقد أخذونى وفى يدي سكين ملطخ بالدم والرجل متشطح فى دمه، وأنا قمت عليه متعجباً منه، فدخل على هؤلاء

ص: ٦١

١- [١] المصدر ص ٩٣.

٢- [٢] زين الفتى ص ١٩٥.

الرجال وقد أخذوني وفي يدي سكين ملطخ بالدم، فقال المرتضى رضى الله عنه:

خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن وقولوا: ما الحكم فيهما؟ وقصوا عليه قصتهما ففعلوا، فقال الحسن: قولوا لأمير المؤمنين: ان كان قتل هذا، فقد أحيا هذا، وقد قال الله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (١)

فخلى عنهما وأخرج دية المقتول من بيت المال» (٢).

وروى الحضرمي بأسناده عن الحارث عن سيدنا علي عليه السلام «انه جاء رجل بامرأه فقال: يا أمير المؤمنين، دلست علي هذه وهي مجنونه قال: فصعد علي نظره وصوبه وكانت امرأه جميله فقال: حق ما يقول هذا؟ فقالت: والله ما بي جنون ولكنى إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشيه، فقال علي: ويحك خذها وأحسن اليها فما أنت لها بأهل» (٣).

ص: ٦٢

١- [١] سورة المائدة: ٣٢.

٢- [٢] زين الفتى ص ١٩٦ مخطوط.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٥٠ مخطوط.

الباب العشرون: على افضل السابقين

اشاره

ص: ٦٣

روى الكنجي باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلي عن أبيه، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ، لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَصَاحِبُ يَاسِينَ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، فَهَمُ الصَّدِيقُونَ:

حبيب النجار، مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم» (١).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، الذي قال: «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (٢)

وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» (٣)

وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم» (٤).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَادٌ وَالْغِيَاضُ أَقْلَامٌ وَالْإِنْسُ كِتَابٌ وَالْجَنُّ حِسَابٌ، مَا أَحْصَا فِضَائِلَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٥).

ص: ٦٥

١- [١] كفايه الطالب ص ١٢٣.

٢- [٢] سورة يس: ٢٠.

٣- [٣] سورة غافر: ٢٨.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ١٢٤.

٥- [٥] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

روى المتقى عن ابن عباس: «على بن أبي طالب باب حطه، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (١).

قال المناوى: «(على باب حطه) أى طريق حط الخطايا (من دخل منه) على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله سبحانه فى قصه بنى اسرائيل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ» (٢)

كان مؤمناً (ومن خرج منه كان كافراً) يعنى انه سبحانه وتعالى كما جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الاله موده على والاهتداء بهديه، وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران، والمراد بخرج منه خرج عليه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى: «انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له» (٤).

قال نور الدين السمهودى: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له) أى من دخله على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله تعالى فى قصه بنى اسرائيل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ» أى أريحا

ص: ٦٩

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبعه حلب، وقوله تعالى: «وَقُولُوا حِطَّةٌ» أى حطّ عنا أوزارنا. ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧٨ مخطوط. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٣.

٢- [٢] سورة البقره: ٥٨.

٣- [٣] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩٢.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٨، الباب الرابع.

قريه الجبارين، وقيل: بيت المقدس، إذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس «فَكَلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا» اى موسعاً عليكم «وَادْخُلُوا الْبَابَ» اى باب أريحا على الأول، أو باب بيت المقدس على الثانى وهو باب حطه من بيت المقدس «سَيَجِدُ» اى خاضعين متواضعين بالانحاء كالرايح لا السجود الحقيقى «وَقُولُوا حِطَّةً» اى حط عنا خطايانا فهو أمر بالاستغفار، فالحاصل ان الله جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سبباً للغفران وجعل لهذه الأمه موده أهل البيت النبوى وتوليههم سبباً للغفران ودخول الجنان، كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البنانى فى قوله عزوجل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (١)

قال: إلى ولايه أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذا جاء عن أبى جعفر الباقر، ويشير اليه ايضاً حديث أبى هريره رضى الله عنه مرفوعاً «انما سميت ابنتى فاطمه لأن الله فطمها ومحبيها من النار».

وكذا حديث على رضى الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من احبنى واحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة» ...

ولأبى سعيد عنه «أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وفاطمه والحسن والحسين، قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم» وكذا حديث جابر مرفوعاً «حب على يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب» (٢).

ص: ٧٠

١- [١] سورة طه: ٨٢.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر الخامس ص ١٩٣ مخطوط.

روى ابن عبد البر باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «على مخشوشن في ذات الله» (١).

وروى أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «اشتكى علياً الناس قال: فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فينا خطيباً فسمعته يقول: ايها الناس لا تشكوا علياً، فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى» (٣).

ص: ٧١

١- [١] الاستيعاب ج ٣ ص ١١١٤.

٢- [٢] المسند ج ٣ ص ٨٦، ورواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٣٤، والذهبي في تلخيص المستدرک وقال: صحيح، وابن كثير في البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢٠٩ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٣، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٨٦ رقم ٤٩٣، والحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٦٣ رقم ١٢٥ وأبو نعيم في حيله الأولياء ج ١ ص ٦٨.

٣- [٣] حيله الأولياء ج ١ ص ٦٨، ورواه الكنجي في كفايه الطالب الباب السادس والتسعون في نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن سب علي ص ٣٣٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠، والحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٦٤ رقم ١٢٦.

قال الراغب الاصبهاني: «قال على رضى الله عنه: أنا رباني هذه الأمه» (١).

أقول: قال الفيروز آبادي: «الرباني: المتأله العارف بالله عزوجل» (٢).

وقال ابن الأثير: «الرباني: العالم الراسخ فى العلم، والدين، أو الذى يطلب بعلمه وجه الله تعالى وقيل: العالم العامل المعلم» (٣).

وقال محمد بن مكرم: «الرباني: الحبر ورب العلم، وقيل: الرباني الذى يعبد الرب، زيدت الألف والنون للمبالغه فى النسب» (٤).

وقال الطريحي: «الرباني: شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وقيل: هو من الرب بمعنى التربيه كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها» (٥).

وكان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه العالم، العامل، العارف بالله، الراسخ فى العلم والدين، الذى يطلب بعلمه وجه الله وكان يعبد ربه، شديد التمسك بدين الله وطاعته وهو حبر الأمه ومعلمها.

ص: ٧٢

١- [١] المفردات فى غريب القرآن ص ١٨٤.

٢- [٢] القاموس المحيط ج ١ ص ٧٠.

٣- [٣] النهايه فى اللغه ٢ ص ١٨١.

٤- [٤] لسان العرب ج ١ ص ٤٠٣.

٥- [٥] مجمع البحرين ج ٢ ص ٦٥.

الباب الثاني والعشرون: على و فضائله

اشاره

ص: ٧٣

علي «سيد العرب» و «سيد الصحابه»

و «سيد المسلمين» و «سيد المتقين»

و «سيد في الدارين»

روى الحاكم باسناده عن عائشه أنها قالت: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (١).

وروى عن ابن عتياس قال: «نظر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم الى علي، فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوى وعدوى عدو الله، والويل لمن ابغضك بعدى» (٢).

وروى الذهبي باسناده عن عائشه، قالت: «أقبل علي يوماً، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هذا سيد المسلمين، فقلت: ألسنت سيد المسلمين يا رسول الله؟ قال: أنا خاتم النبيين رسول رب العالمين» (٣).

وروى باسناده عن الحسن بن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أدعوا لي سيد العرب يعني علياً، فقالت عائشه: ألسنت سيد

ص: ٧٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٤، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢١٤ رقم ٢٥٩، والجزري في أسنى المطالب ص ٩. والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ١٢٨ وعقب ذلك بقوله: «صحيح علي شرط الشيخين» ورواه أحمد في المناقب الحديث ٢١٠ ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٣٢ مخطوط مع فرق يسير، وابن عساكر في ترجمه الامام علي من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٣١ رقم ٧٣٦، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٩٣، والحمويني ج ١ ص ١٢٨.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ج ٣ ص ٨٢٧، رقم ٨٠٩.

العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فدعوا علياً جاء أرسل رسول الله الى الانصار فاتوه فقال لهم: يا معشر الانصار، ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا على فأحبوه بحبي، وأكرموا بكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عزوجل» (١).

وروى الخطيب باسناده عن سلمه بن كهيل، قال: «مر على بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشه فقال لها: إذا سررك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: يا نبي الله، أأنت سيد العرب؟ فقال: أنا امام المسلمين وسيد المتقين، إذا سررك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب» (٢).

وروى ابن المغازلي باسناده عن عائشه قالت: «أقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن ينظر الى سيد شباب العرب، فلينظر الى علي، فقلت: يا رسول الله، أأنت سيد شباب العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد شباب العرب» (٣).

وروى الكنجي باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زراره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما اسرى بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الى وأمرني في علي بثلاث خصال، بأنه سيد

ص: ٧٦

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٩٧، رقم ١٥٤. ورواه أبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٦٣، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٦، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٨١ والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢١٠.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٩، رقم ٥٧٧٦، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢١٣، ومحمد بن رستم عن ابن عباس في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٣- [٣] المناقب ص ٢١٤، رقم ٢٥٨.

المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن الشعبي قال قال علي عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين فقبل لعلّي:

فأى شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله تعالى على ما آتاني وسألته الشكر على ما أولاني وان يزيدني مما اعطاني» (٢).

وروى الحافظ أحمد بن مردويه باسناده عن انس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس اسكب لي وضوءاً وماء فتوضأ صلى الله عليه وآله وسلم وصلى ثم انصرف، فقال: يا أنس أول من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين، فجاء علي عليه السلام حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: هذا علي، قال: افتح له فدخل» (٣).

وروى باسناده عن عبدالله، قال: «دخل علي علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عايشه فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين عايشه، فقالت عائشه: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها فقال: مه لا تؤذيني في أخى فانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، يقعد على الصراط يدخل اوليائه الجنة ويدخل اعداءه النار» (٤).

ص: ٧٧

-
- ١- [١] كفايه الطالب ص ١٩٠، ورواه ابن الأثير في أسد الغابه ج ١ ص ٦٩، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ٧٠ مع اختلاف في الألفاظ، والحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ١٣٧.
 - ٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٤١.
 - ٣- [٣] كتاب اليقين الباب الثاني ص ٩ مخطوط.
 - ٤- [٤] المصدر، الباب الخامس ص ١٠.

وروى باسناده عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين، قال: «حدثني أمير المؤمنين أبي عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي أنت أمير المؤمنين ومامم المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيده نساء العالمين وخليفه خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجه بعدى على الناس اجمعين، استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك، يا علي والذي بعثني بالنبوه واصطفاني على جميع البريه، لو ان عبداً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلك منه الا بولايتك وولايه الأئمه من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس قال: «نظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة» (٢).

وروى محمد بن رستم باسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ليله اسرى بى اتيت على ربي عزوجل، فأوحى إلى فى على ثلاث: انه سيد المسلمين وولى المتقين وقائد الغر المحجلين» (٣).

وقال البدخشى: «أخرج الدار قطنى فى الأفراد عن ابن عباس والحاكم عنه وعن جابر وعائشه رضى الله عنهم، قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٧٨

١- [١] اليقين، الباب السادس والسبعون ص ٥٠.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٧. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٨٣.

٣- [٣] تحفه المحبين ص ١٨٢ مخطوط، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

وسلم: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (١).

قال ابن حجر: «روى البيهقي انه ظهر على من البعد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا سيد العرب فقالت عائشه: ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب» (٢).

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن رافع مولى عائشه، قال: «كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها اكون قريباً اعاطيها، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب، قال: فخرجت اليه، فاذا جاريه معها انا مغطى قال: فرجعت إلى عائشه فأخبرتها قالت: أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشه، فوضعت عائشه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت الجاريه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي يأكل معي، فجاء جاء فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا هو على بن أبي طالب عليه السلام قال: فرجعت فقلت: هذا على بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أدخله فلما دخل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بك واهلاً، لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت علي لسألت الله عزوجل أن يأتي بك، أجلس فكل معي» (٣).

وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن ابن عباس قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى على بن أبي طالب عليه السلام، فقال: قل له: أنت

ص: ٧٩

١- [١] نزل الأبرار ص ٣٨ مخطوط.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٣، الحديث الرابع.

٣- [٣] كتاب اليقين، الباب التاسع ص ١٢.

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني، ومن أبغضك فقد أبغضني» (١).

وروى ابن عساكر عن أنس: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

يا علي أنت سيد شباب أهل الجنة» (٢).

وروى باسناده عن عائشه، قالت: «كنت قاعده عند النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم اذ طلع علي عليه السلام فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هذا سيد العرب، فقلت: يا رسول الله، أأنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب» (٣).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب؟ قال: «لا، أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وانه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة ...» (٤).

وروى باسناده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «يا انس، ان علياً سيد العرب فقالوا: أأنت سيد العرب؟ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب» (٥).

وروى الخطيب باسناده عن داود بن رشيد حدثني أبي قال: «كنت يوماً عند المهدي فذكر علي بن أبي طالب، فقال المهدي: حدثني أبي عن جدي عن أبيه

ص: ٨٠

١- [١] تذكره الخواص، باب حديث في قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ص ٤٨.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٦١، رقم ٧٧٩.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٢٦٢، رقم ٧٨١.

٤- [٤] المصدر ج ٢ ص ٢٦٥، رقم ٧٨٥.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ٢١٠.

عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعنده أصحابه حافين به، إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي انك عبقرتهم، قال المهدي: أي سيدهم» (١).

وروى ابن حجر باسناده: «عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم يدعى بعلي فيجلس دونه بمرقاه، فيعلم الخلائق أن محمداً سيد المسلمين وأن علياً سيد المؤمنين» (٢).

وروى باسناده عن المسيب بن عبد الرحمن وكان ممن شهد القادسيه قال:

«أتيت حذيفه رضي الله عنه، فأقبل يحدثنا بوقائع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لما تهيأ علي يوم خبير للحمله، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي بأبي أنت، والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك، بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنه، يا علي انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم» (٣).

وروى القندوزي باسناده عن أنس قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله، قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (٤).

روى ميرسيد علي الهمداني عن ابن عباس، قال: «دعاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال لي: أبشرك ان الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين

ص: ٨١

١- [١] تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٣٧ رقم ٤٥٤٣.

٢- [٢] لسان الميزان ج ١ ص ٤٤٠ رقم ١٣٦٣.

٣- [٣] المصدر ج ٦ ص ٣٩ رقم ١٥٥ والسيره الحلبيه ج ٢ ص ٧٣٦.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٩٠.

والوصيين علي، فجعله كفو ابنتي، فان اردت أن تنتفع فاتبعه» (١).

علي امام البره وولي المتقين

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عبد الرحمان بن عثمان قال: «سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول: هذا أمير البره، قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته. هذا حديث صحيح الاسناد» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمد بن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً، وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: وبم اكرم الله اخي ووصيي وامام امتي؟ قال: باهي الله بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال: ملائكتي انظروا الى حجتى فى أرضى علي عبادى بعد نبىي محمد فقد عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (٣).

وروى الحمويني عن أبي برزه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٨٢

١- [١] المصدر ص ٢٤٨.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٩، وأورد الشبلنجي شرطاً من الحديث فى نور الأبصار ص ٩٣.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨.

وسلم: «ان الله تعالى عهد الى عهداً في علي فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع فقلت سمعت فقال: ان علياً رايه الهدى وامام اوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمه التي الزمتها المتقين، من احبه احبني ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته، فقال يا رسول الله: أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولي بي قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله عزوجل: قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشي ء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت: يا ربي أخي وصاحبي، فقال: ان هذا شي ء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» (١).

وروي ابن عساكر باسناده عن أبي جعفر وعن عمر بن علي، قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى عهد الي في علي عهداً، قلت:

رب بينه لي، قال: اسمع يا محمّد، قال: قلت: سمعت قال: ان علياً رايه الهدى بعدي وامام اوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمه التي الزمتها المتقين، فمن أحبه احبني ومن أبغضه ابغضني فبشره بذلك» (٢).

وروي محمّد بن رستم باسناده عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا بريده، ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر» (٣).

وروي السيوطي في الجامع الصغير عن جابر: «علي امام البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله» (٤).

ص: ٨٣

-
- ١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٥١، رقم ١١٤.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٦٧٢.
 - ٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.
 - ٤- [٤] فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط، والصواعق المحرقة ص ٧٥.

فقال المناوى «قاتل الفجره) اى المنبعثين فى المعاصى (منصور) من عند الله (من نصره) أى معان من عند الله مؤيد بقوته (مخدول من خذله) اى متروك من رعايه الله واعانتة وما أحسن قول حكيم له- لما دخل الكوفه- لقد زينت الخلافه وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهى احوج اليك منك اليها. وهو أول صبي اسلم اجماعاً وصح اسلامه لأن الاحكام اذ ذاك كانت منوطه بالتميز ولم يعبد وثناً قط» (١).

روى الهيثمى عن عبدالله بن عكيم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى اوحى الى فى على ثلاثه اشياء ليله اسرى بى، انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن اسعد بن زراره عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اوحى الى فى على انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٣).

وروى الخطيب باسناده عن جابر بن عبدالله، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبيه وهو آخذ بيد على يقول: هذا أمير البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخدول من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب» (٤).

ص: ٨٤

١- [١] فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط، والصواعق المحرقة ص ٧٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٥٨ رقم ٧٧٥، ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧، وعلق عليه بقوله: هذا حديث صحيح.

٤- [٤] تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ رقم ٨٨٧ ج ٤ ص ٢١٩، رقم ١٩١٥، والقندوزى فى يبايع الموده ص ٢٥٠.

وروى ابن حجر باسناده عن جابر رضى الله عنه مرفوعاً: «هذا أمير البرره وقاتل الفجره، أنا مدينه العلم وعلی بابها» (١).

وروى القندوزى باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقدم أمتى سلماً وأكثرهم علماً واصحهم ديناً وفضلهم يقيناً واکملهم حلماً واسمهم كفاً واشجعهم قلباً على وهو الامام على أمتى».

ص: ٨٥

١- [١] لسان الميزان ج ١ ص ١٩٧، رقم ٦٢٠.

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ابن زراره عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحى اللى فى على ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أنس اسكب لى وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، اذ جاء على فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق على بوجهه، قال على: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى قبل قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى تسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«يا على أنت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين» (٣).

روى ابن المغازلى باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا على انك سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين» (٤).

ص: ٨٦

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧، ورواه أبو نعيم فى أخبار اصبهان ج ١ ص ٢٢٩ وابن الأثير فى أسد الغابه ج ١ ص ٦٩ وج ٣ ص ١١٦ وابن المغازلى فى المناقب ص ١٠٥ رقم ١٤٧.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٣. ورواه الخوارزمى فى المناقب الفضل السابع ص ٤٢، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٧ رقم ١٠٠٥.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠.

٤- [٤] مناقب على بن أبى طالب ص ٦٥ رقم ٩٣.

وروى الحافظ أحمد بن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صحن الدار فإذا رأسه فى حجر دحية بن خليفة الكلبي، فدخل على عليه السلام، فقال: كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: بخير، قال له دحية: انى لاحبك، وان لك مدحه أزفها اليك: أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم، ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه الى الجنان زفاً زفاً، قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك، محبو محمد محبوبك، ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أدن منى يا صفوه الله، فاخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه فى حجره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذه الهمهمه؟ فأخبره الحديث، قال صلى الله عليه وآله وسلم: لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل عليه السلام، سماك باسم سماك الله به، وهو الذى القى محبتك فى صدور المؤمنين ورهبتك فى صدور الكافرين» (١).

وروى السيوطى عن على، [على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين فقال المناوى فى شرحه: «على يعسوب المؤمنين اى سيدهم، [والمال يعسوب المنافقين قال فى المحكم: يعسوب أمير النحل، ثم كثر حتى سمو كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: يعسوب ذكر النحل الذى يتقدمها ويحامي عنها» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين» (٣).

ص: ٨٧

١- [١] كتاب اليقين ص ٨ مخطوط.

٢- [٢] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٣٥٨ رقم ٥٦٠٠.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث ٣٧، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

وقال الشنقيطي: «أخرج علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين» (١).

قال الدميري: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي روايه: يعسوب الظلمه، وفي روايه يعسوب المنافقين، اى يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمه والمنافقون بالمال، كما تلوذ النحل بيعسوبها، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: أمير النحل» (٢).

وقال ابن أبي الحديد: «قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمه» (٣).

وقال الزبيدي: «وفي حديث علي: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار، وفي روايه: المنافقين أى يلوذ بي المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون، كما يلوذ النحل بيعسوبها، وهو مقدمها وسيدها» (٤).

وروى القندوزى عن أبي ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار» (٥).

ص: ٨٨

١- [١] كفايه الطالب ص ٨٤.

٢- [٢] حياه الحيوان ج ٢ ص ٤١٢.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٤ طبعه مصر.

٤- [٤] تاج العروس ج ١ ص ٣٨١.

٥- [٥] ينابيع الموده ص ٦٢.

روى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد «عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ» (١).

وعن جابر، قال: «كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ أَوْلَاكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللهِ تَعَالَى وَأَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللهِ وَاعْدِلْكُمْ فِي الرَّعِيَةِ وَأَقْسَمْكُمْ بِالسُّوِيَةِ وَاعْظَمْكُمْ عِنْدَ اللهِ مَزِيَةً. قَالَ: وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَزَلَتْ فِيهِ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢).

قال: وكان اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا أقبل على عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريه» (٣).

وروى الحموي باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من لم يقل على خير الناس فقد كفر» (٤).

ص: ٨٩

١- [١] المناقب، الفصل التاسع ص ٦٢، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٥، رقم ١١٧.

٢- [٢] سورة البيه: ٧.

٣- [٣] المصدر ص ٦٢. ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٤٤.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٤ رقم ١١٦، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٩٥٤، ومحمد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٤٩، والخطيب في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٩٢، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٤٥، وابن حجر في تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٤١٩، رقم ٦٨٥، والمتقى عن ابن عباس في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥.

وعن جابر قال: سئل عن علي، فقال: «ذاك خير البشر لا يبغضه إلا كافر» وروى عن عطا قال: «سألت عائشه عن علي عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عطيه عن جابر، قال: «علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق» (٢).

وباسناده عن عطيه العوفى، قال: قلت لجابر: «كيف كان منزله علي فيكم؟»

قال: «كان خير البشر» (٣).

وروى ابن حجر باسناده عن عطيه عن أبي سعيد مرفوعاً: «علي خير البريه».

وعن عطيه عن جابر، قال: «كنا نعد علياً من خيارنا» (٤).

وروى السيد علي الهمداني باسناده عن الإمام الباقر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام «انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن خير الناس، فقال: خيرها وأتقاهها، وأفضلها، وأقربها الى الجنة أقربها منى، ولا أتقى ولا أقرب الى من علي بن أبي طالب» (٥).

روى ابن عساكر باسناده عن عطيه العوفى، قال: «دخلنا على جابر بن عبد الله الانصارى وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقلنا له: أخبرنا عن علي، قال: فرجع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك من خير البشر» (٦).

ص: ٩٠

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٤٦، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٩ رقم ٩٦٥، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩٦.

٢- [٢] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٦ رقم ٩٦٠.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٤٤٦ رقم ٩٥٩.

٤- [٤] لسان الميزان ج ١ ص ١٥٧ رقم ٥٦٢.

٥- [٥] ينابيع الموده ص ٢٤٧.

٦- [٦] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٧ رقم ٩٦٢، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٩٦.

وروى عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم علياً»
(١).

روى البلاذري باسناده عن عطيه عن جابر بن عبد الله انه سئل: «اي رجل كان علي؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من
خير البشر» (٢).

وروى عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان علي فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم علياً»
(٣).

روى البلاذري باسناده عن عطيه عن جابر بن عبد الله انه سئل: «اي رجل كان علي؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من
خير البشر» (٤).

وروى باسناده عن محمد بن عبد الله بن عطيه العوفى، قال: «قلت لجابر بن عبد الله: اي رجل كان فيكم علي؟ قال: وكان والله
خير البريه بعد رسول الله» (٥).

وروى الخطيب باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «علي خير البشر، فمن امتري فقد كفر» (٦).

ص: ٩١

١- [١] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٨ رقم ٩٦٤.

٢- [٢] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١٠٣ رقم ٣٦.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٤٤٨ رقم ٩٦٤.

٤- [٤] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٣ رقم ٣٦.

٥- [٥] المصدر ص ١١٣ رقم ٥٢.

٦- [٦] تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢١، رقم ٣٩٨٤.

روى ابن حجر باسناده عن أبي الأسود الدؤلى: «سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول: أيها الناس، عليكم بعلی بن أبی طالب، فانی سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على اخصمك بالنبوه بعدى وتخصم الناس بسبع ولا- يحايرك فيه أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً بالله، واوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله عزّوجل، وأقسّمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم بالقضيه، وأعظمهم عند الله مزيه» (٢).

ص: ٩٢

١- [١] لسان الميزان ج ٦ ص ٧٨ رقم ٢٨١.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤١٩ مخطوط.

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله، قالاً: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (٢).

وروى الزرندي عن علي عليه السلام قال: «علمني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب» (٣).

وروى ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمني شيئاً الا علمه علي، فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اليه، فقال له:

ص: ٩٥

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٨٠-٨٥ الحديث ١٢٠ إلى ١٢٦، والجزري في أسنى المطالب ص ١٤ مع فرق يسير.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٠ ورواه الجزري في أسنى المطالب ص ١٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث التاسع والشنقيطي في كفاية الطالب ص ٤٨ وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٤٦٦ رقم ٩٨٥، والوضابي في أسنى المطالب في الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٤.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١١٣، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ عنه وعن جابر.

يا على سلمك سلمى وحربك حربى، وأنت العلم ما بينى وبين أمتى من بعدى» (١).

وروى الحموينى بإسناده عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً» (٢).

وإسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب كل باب يفتح لى ألف باب» (٣).

وروى الكنجى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «شجره أنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب الا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (٤).

وإسناده عن جابر: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبيه، وهو آخذ بضبع على بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (٥).

قال الكنجى: قال العلماء من الصحابه والتابعين وأهل بيته بتفضيل على وزيادة علمه وغزارته وحدّه فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحه فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابه يشاورونه فى الأحكام

ص: ٩٦

١- [١] المناقب ص ٥٠ الحديث ٧٣.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٩٨ رقم ٦٧ ورواه الزرندي فى نظم درر السمطين ص ١١٣.

٣- [٣] فرائد السمطين ص ١٠١، رقم ٧٠.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٢٠.

٥- [٥] المصدر ص ٢٢١، ورواه ابن عساكر ج ٢ ص ٤٧٦.

ويأخذون بقوله في النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحه عقله وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن رتبته عند الله وعند رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعند المؤمنين من عباده اجل وأعلى من ذلك» (١).

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس: «على عيبه علمي» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة» (٣).

وباسناده عن عايشة قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو في بيتها لما حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي، قالت: فدعوت له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فدعوا علياً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه» (٤).

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «لم يكن أحد من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»

ص: ٩٧

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٢٢.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه الوصابي عن أبي ذر الغفاري في أسنى المطالب ص ٤٧، والكنجي في كفايه الطالب ص ١٩٨ ومحمّد صدار العالم في معارج العلي ص ٤٣ والمتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، وابن عساكر في ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠١.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٦٤ رقم ٩٨٤.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٧.

اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول (سلونى) الا على» (١).

وباسناده عن عمير بن عبد اللّٰه قال: «خطبنا على بن ابي طالب على منبر الكوفه، فقال: ايها الناس، سلونى قبل ان تفقدونى فبين الجنين منى علم جم» (٢).

وباسناده عن خالد بن عرعره، قال: «أتيت الرحبه فإذا أنا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاً، فقعدت فيهم فخرج علينا على عليه السلام فما رأيته انكر أحداً من القوم غيرى، فقال: ألا رجل يسألنى فينتفع وينفع نفسه» (٣).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابي البخترى قال: «رأيت علياً عليه السّلام صعد المنبر بالكوفه وعليه مدرعه كانت لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم متقلداً بسيف رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ومعتماً بعمامه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وفى اصبعه خاتم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقعد على المنبر وكشف عن بطنه وقال: سلونى قبل ان تفقدونى، فانما بين الجوانح علم جم، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، هذا ما زقنى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم زقماً من غير وحى اوحى الى، فواللّٰه لو ثبت لى الوساده وجلست عليها، لأفتيت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق اللّٰه التوراه والانجيل، فيقولوا: صدق على قد أفتاكم بما أنزل فينا، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٤).

وروى السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن عباس [على عيبه علمى ،

ص: ٩٨

١- [١] المصدر ص ٢٤، رقم ١٠٤٥.

٢- [٢] ترجمه على من تاريخ دمشق ص ٢٤، رقم ١٠٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥، رقم ١٠٤٧.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ٤٤.

قال المناوى: «أى مظنه استفصاحى وخاصتى وموضع سرى ومعدن نفائسى، والعيه ما يحرز الرجل فيه نفائسه، قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق ضرب المثل به فى اراده اختصاصه بأموره الباطنه التى لا يطل عليها أحد غيره، وذلك غاية فى مدح على وقد كانت ضمائر اعدائه منطويه على اعتقاد تعظيمه. وفى شرح الهمزيه: ان معاويه كان يرسل يسأل علياً عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفيننا أن احتاجنا وسألنا» (١).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن على عليه السلام، قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها، وفى روايه: أنا دار الحكمة وعلى بابها، وفى روايه: أنا مدينة الفقه وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، ورواه عبد الرزاق، فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب» (٢).

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على باب علمى ويبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفه» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على، ان الله أمرنى ان ادنيك واعلمك لتعى، ونزلت هذه الآيه «وَتَعَيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٤).

فأنت أذن واعيه لعلمى» (٥).

ص: ٩٩

١- [١] فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ / رقم ٥٥٩٣.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ٤٨.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٤٣ مخطوط.

٤- [٤] سورة الحاقه: ١٢.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤١٦، مخطوط.

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، وَهُوَ مِنِّْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، اشْهَدِي وَأَسْمَعِي، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَعِيْبُهُ عَلَمِي وَبِأَبِي الَّذِي أُوتِي مِنْهُ، أَخِي فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَمَعِي فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى» (١).

وروى الشنقيطي باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا دَارُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» (٢).

وروى الوصابي باسناده عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ مِنَ الْبَابِ» (٣).

وروى المتقي باسناده عن ابن عباس: «إِن عَلِيًّا خُطِبَ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ السَّيِّئَةُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ وَاللَّهِ لَتَقْتُلُنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْبَصْرَةَ وَلَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ وَسِتِّينَ، أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَخَمْسِينَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: الْحَرْبُ خَدَعَهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَقْبَلْتُ أَسْأَلَ النَّاسَ: كَمْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا كَمَا قَالَ فَقُلْتُ: هَذَا مِمَّا أُسْرَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلِمَهُ أَلْفَ الْفِ كَلِمَةً كُلُّ كَلِمَةٍ تَفْتَحُ الْفَ أَلْفَ كَلِمَةٍ» (٤).

ص: ١٠٠

١- [١] توضيح الدلائل ص ٤١٩.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٨، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٦ رقم ٣.

٣- [٣] أسنى المطالب ص ٤٨ رقم ١٧.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣.

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا مدينة العلم وعلى بابها» (١).

عَلِيٌّ بَابُ الْحِكْمَةِ

روى المتقى عن ابن مسعود: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى عليٌّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً وعليٌّ أعلم بالواحد منهم» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عنه، قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسئل عن عليٍّ، فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى عليٌّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً» (٣).

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب» (٤).

وروى القندوزي باسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عليُّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن

ص: ١٠١

-
- ١- [١] تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤، رقم ٥٩٠٨.
 - ٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب رقم ٣٢٩٨٢، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٨٧، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٢٤ رقم ٤٩٩، والجزري في أسنى المطالب ص ١٤، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٢٠ والوصابي في أسنى المطالب ص ٤٨ رقم ١٦، ورواه في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣.
 - ٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠٠، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ١٩٧ والخوارزمي في المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٥٥.
 - ٤- [٤] تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤ رقم ٥٩٠٨.

تؤتى المدينة الآ من قبل الباب، وكذب من زعم انه يحبنى ويغضك لأنك منى وأنا منك، لحمك من لحمى ودمك من دمي وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلايتك من علانيتي، وأنت امام أمتى ووصيى، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمه من ولدك مثل سفينه نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

وروى الترمذى باسناده عن على عليه السلام قال: قال سول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار الحكمة وعلتي بابها» (١).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عبد الله المازنى، قال: «فصل على عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقضيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن على عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلتي بابها قلت: هذا حديث حسن عال، وقد فسرت الحكمة بالسنة لقوله عز وجل: «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (٣).

يدل على صحه هذا التأويل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى أنزل على الكتاب ومثله معه، أراد بالكتاب القرآن، ومثله معه: ما علمه الله تعالى

ص: ١٠٢

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ باب ٨٧ ورواها أحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ٢٠٠، والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٩٩ وابن المغازلى فى المناقب ص ٨٦ و ٨٧ الحديث ١٢٨ و ١٢٩، والجزرى فى أسنى المطالب ص ١٣ وابن حجر فى الصواعق ص ٧٣، والشنقى فى كفايه الطالب ص ٤٩، وابن عساكر فى ج ٢ ص ٤٥٩ رقم ٩٨٣، والوصابى فى أسنى المطالب فى الباب السابع ص ٤٦ رقم ٣. والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] المناقب ص ٢٨٨ الحديث ٣٢٩.

٣- [٣] سورة النساء: ١١٣.

من الحكمه، وبين له من الأمر والنهي والحلال والحرام، فالحكمه هي السنه، فلهذا قال: أنا دار الحكمه وعلی بابها» (١).

علی باب الفقه ... ١٠٣

روی سبط ابن الجوزی باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا مدينة الفقه وعلی بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (٢).

وروی السيوطی باسناده عن علی عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة الفقه وعلی بابها» (٣).

ص: ١٠٣

١- [١] كفايه الطالب ص ١١٨.

٢- [٢] تذكرة الخواص ص ٤٨.

٣- [٣] اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٣٢٩.

روى الخوارزمي باسناده عن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «أعلم أمتي من بعدى على بن أبى طالب» (١).

وروى باسناده عن أبى البخترى: «رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعه كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمماً بعمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلونى قبل أن تفقدونى، فانما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما زفنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً من غير وحى أوحى الى، فوالله لو ثبتت لى وساده فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراه والانجيل، فيقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل فى وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٢).

وباسناده عن ابن عباس، قال: «العلم ستة اسداس، فلعلى بن أبى طالب عليه السلام من ذلك خمسة أسداس، وللناس سدس واحد، ولقد شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا» (٣).

ص: ١٠٤

-
- ١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٨٥ تحفه المحيين ص ١٨٧، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبع جلب.
 - ٢- [٢] المصدر ص ٤٧، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٤١.
 - ٣- [٣] المناقب ص ٤٨، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٩.

وروى أحمد باسناده عن أبي حازم، قال: «جاء رجل الى معاوية فسأله مسأله فقال: سل عنها على بن أبي طالب فهو اعلم بها منى، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب الى من جواب على، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يغزّه بالعلم غراً، ولقد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، وكان عمر إذا أشكل عليه شىء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شىء، فقال عمر ها هنا على، قم لا أقام الله رجلك» (١).

وروى الكنجى باسناده عن أبي امامه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أعلم أمتى بالسنة والقضاء بعدى على بن أبي طالب» (٢).

وباسناده عن سلمان رضى الله تعالى عنه، قال: «اعلم أمتى بعدى على بن أبي طالب» (٣).

وروى ابن عساکر باسناده عن عائشه، قالت: «حدثتني فاطمه بنت محمد ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «زوجتك اعلم المؤمنين علماً واولهم سلماً وافضلهم حلاً».

وعن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: «زوجتك اقدمهم سلماً وأعظمهم حلاً وأكثرهم علماً» (٤).

وباسناده عن معاوية بن أبي سفيان، قال: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٠٥

١- [١] الفضائل ج ١، الحديث ٢٦٣.

٢- [٢] كفايه الطالب الباب ١٩٤. ص ٣٣٢، ورواه محمد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٤٣ مع فرق.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٤٥ رقم ٣٠٩ - ٣١٠.

وآله وسلّم يغر علياً بالعلم غراً» (١).

وإسناده عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: «قلت لعطاء بن أبي رباح:

أكان في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أعلم من علي بن أبي طالب؟ قال:

لا والله ما أعلمه» (٢).

وإسناده عن عائشه، قالت: «علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنة» (٣).

وروى محيّد صدر العالم بإسناده عن علي: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأكثر الناس حياً وتعظيماً لأهل لا اله الا الله» (٤).

وعن أبي الطفيل عامر بن واثله قال: «شهدت علي بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثكم به» (٥).

وقال: «اما علمه، فكان من العلوم بالمحل العالي قال ابن عباس: أعطى علي رضي الله عنه تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي، وسؤال كبار الصحابه ورجوعهم إلى فتاواه واقواله في المواطن الكثيره والمسائل المعضلات مشهور» (٦).

ص: ١٠٦

١- [١] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ١٠٠٢.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ٥٣ رقم ١٠٥٩.

٣- [٣] المصدر ص ٤٨ رقم ١٠٧٩.

٤- [٤] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٤٣ مخطوط، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبعه حلب. وفي منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣.

٥- [٥] المصدر ص ٤٧.

٦- [٦] معارج العلي ص ١٩٦.

وروى ابن عساكر باسناده عن زكريا، قال: «سمعت عامراً يقول: سأل ابن الكوا علياً عليه السّلام: أى الخلائق أشد؟ فقال: أشد خلق ربك عشرة: الأول:

الجبال الرواسى، والثانى: الحديد، تنحت به الجبال، والثالث: النار، تأكل الحديد، والرابع: الماء، يطفى النار، والخامس: السحاب المسخر بين السماء والأرض، يعنى يحمل الماء، والسادس: الريح، تقل السحاب، والسابع: الانسان، يغلب الريح، يعصمها بيده ويذهب لحاجته، والثامن: السكر، يغلب الانسان، والتاسع: النوم، يغلب السكر والعاشر: الشم، يغلب النوم، فأشد خلق ربك لهذه» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«والله لقد اعطى على تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركم فى العشر العاشر» (٢).

وعن على رضى الله عنه، ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً» (٣).

وروى العاصمى باسناده عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «لما قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له:

أيها الملك، انا وجدنا فى الانجيل رسولاً يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته، فأشر علينا فانا قد رضيناك لدينا وديانا، قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائه رجل وأخذ عليهم الموائيق أن لا يغدروا ولا يخفوا

ص: ١٠٧

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦ رقم ١٠٥٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٧٨، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٢ مع فرق يسير.

٣- [٣] المصدر.

عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصى الذى من بعد نبيهم فاسألوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السلام وعما أتاهم به من قبل والدلائل التى عرفت بها الأنبياء عليهم السلام. فان أخبركم فآمنوا به وبوصيته واكتبوا بذلك إلى وان لم يخبركم فاعلموا انه رجل مطاع فى قومه، يأخذ الكلام بمعانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هذا النبى قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقاله النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائه رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبه القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبه وأبو بكر قاعدٌ فى المسجد يفتى الناس، فدخلت عليه فأخبرته بالذى قدم له النصارى واليهود، فاذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبا بكر، أنا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألکم عن فضل دينكم، فان كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديننا أفضل الأديان، قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبك ان شاء الله، قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسى إلى الساعه ولا ادرى ما يكون من بعد، فقال اليهودى: فصف لى صفة مكانك فى الجنة وصفه مكانى فى النار لأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال: فأقبل أبو بكر رضى الله عنه ينظر إلى معاذ مره وإلى ابن مسعود مره وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه: ما كان هذا نبياً قال سلمان: فلما نظر إلى القوم، قلت لهم: ايها القوم، ابعثوا إلى رجل لو تئتم له الوساده لقضى لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآيه من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال معاذ: فقامت فدعوت على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وأخبرته بالذى قدمت له اليهود

والنصارى فأقبل على حتى جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء على بن أبى طالب كشفه الله عنا.

قال على رضوان الله عليه: سلنى عما تشاء أخبرك ان شاء الله.

قال اليهودى، ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أما أنا فقد كنت عند الله وعند نفسى مؤمناً إلى الساعة، فلا أدرى ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند الله وعند نفسى الساعه كافراً ولا ادرى ما يكون بعد، قال رأس جالوت: فصف لى صفه مكانك فى الجنة وصفه مكانى فى النار فأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال على: يا يهودى لم أر ثواب الجنة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين النار، فإن شككت فى شىء من ذلك فقد خالفت النبى عليه السلام ولست فى شىء من الإسلام. قال: صدقت رحمك الله، فان الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فان صدقوا آمنوا وان خولفوا كفروا.

قال: فأخبرنى أعرفت الله بمحمد أم محمداً بالله؟

فقال على: يا يهودى ما عرفت الله بمحمد، ولكن عرفت محمداً بالله، لأن محمداً محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه، وألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه، قال: صدقت قال:

فأخبرنى الرب فى الدنيا أم فى الآخرة؟ فقال على: ان (فى) وعاء، فمتى ما كان بفى كان محدوداً ولكنه يعلم ما فى الدنيا والآخرة وعرشه فى هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزله القنديل فى وسطه ان خليته تكسر فان أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة قال: صدقت، قال: فأخبرنى الرب يحمل أو يحمل؟ قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه: يحمل، قال رأس جالوت:

فكيف وإنما نجد في القرآن مكتوباً «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» (١)

قال علي: يا يهودى، ان الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهوى، والثرى موضوع على القدره وذلك قوله تعالى: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» (٢)

قال اليهودى: صدقت رحمك الله» (٣).

قال العاصمى: «قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، ان ارضنا بارده شديده المؤنه لا يحتمل الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضى أحمله اليك فى كل عام كملًا، قال: فضمنه اياه، فكان يحمل المال ويقدم به فى كل سنه ويكتب له عمر البراءه بذلك، فقدم الأسقف ذات مره ومعه جماعه، وكان شيخاً جميلاً مهيباً، فدعاه عمر إلى الله والى رسوله وكتابه وذكر له اشياء من فضل الاسلام وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامه، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرأون فى كتابكم «وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (٤)

فأين تكون النار؟ فسكت عمر، وقال لعلى: أجه أنت، فقال له على: أنا أجيبك يا أسقف، رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى ان احداً يجيبنى عن هذه المسأله، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: على بن أبى طالب ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه وهو أبو الحسن والحسين.

ص: ١١٠

١- [١] سورة الحاقه: ١٧.

٢- [٢] سورة طه: ٦.

٣- [٣] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ص ٣٠٤ مخطوط.

٤- [٤] سورة الحديد: ٢١.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر، عن بقعه من الأرض طلعت فيها الشمس مره واحده ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، فقال عمر: سل
الفتى، فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبني اسرائيل ووقعت فيه الشمس مره واحده لم يقع قبلها ولا بعدها، فقال الأسقف:
أخبرني عن شىء فى أيدي الناس شبيه بثمار الجنة، قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال على: أجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل
الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شىء فكذلك ثمار الجنة، فقال الأسقف:

ص: ٠

روى العاصمى باسناده عن أبى الطفيل عامر بن واثله، قال: «شهدت الصلاة على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم اجتمعنا إلى
عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف الى المسجد اليه حتى سموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده

ص: ١١١

جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينة وهم يزعمون انه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين أيكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد، فأشار له عمر إلى على بن أبى طالب رضوان الله عليهما، فقال: هذا اعلم بنينا وبكتاب نينا، قال اليهودى:

اكذاك أنت يا على؟ قال: سل عما تريد، قال: انى سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال له على: ولم لا تقول أتى سائلك عن سبع؟ قال له اليهودى: أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن أسألت عن الواحدة، وان اخطأت فى الثلاث الأول لم أسألك عن شىء قال له على: وما يدريك إذا سألتنى فاجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده إلى كفه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى وأجدادى بإملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التى أريد أن أسألك عنها، فقال على: ولله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم، قال له: والله لئن اجبتنى فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك، قال له على: سل، قال:

أخبرنى عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرنى عن أول شجره نبتت على وجه الأرض، وأخبرنى عن أول عين نبتت على وجه الأرض، قال له على:

يا يهودى، ان أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنة فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

وقال له على: واما أول شجره نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتون وكذبوا، ولكنها نخله العجوه نزل بها معه آدم من الجنة فأصل التمر كله من العجوه، قال له اليهودى: اشهد بالله لقد صدق.

قال: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياه التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن منزل محمد أين هو فى الجنه؟ قال على:

ومنزله محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجنه (جنه عدن) فى وسط الجنه اقرب من عرش الرحمان عزوجل، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن وصى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أهله كم يعيش بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال على: يا يهودى، يعيش بعده ثلاثين سنه ويخضب هذه من هذا، وأشار إلى رأسه قال: فوثب اليه اليهودى، وقال: اشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله» (١).

قال العاصمى: «سمعت الأستاذ أبا بكر محمد بن اسحاق بن محمشاد رضى الله عنهم يرفعه، ان رجلاً أتى عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمه انسان ميت، فقال: انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه يعذب فى القبر، وأنا قد وضعت عليها يدى فلا- أحس منها حراره النار، فسكت عنه عثمان ابن عفان رضى الله عنه، وأرسل الى على بن أبى طالب المرتضى رضوان الله عليه

ص: ١١٣

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ٣٠٢.

يستحضره فلما أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال للرجل: أعد المسألة فأعادها ثم قال عثمان بن عفان رضى الله عنه: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن، فقال على كرم الله وجهه: ائتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون اليه، فأتى بهما فأخذهما وقده منهنما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند فوضعها عليه فقال: هل أحسست منهنما حراره النار؟

فبت الرجل، فقال عثمان رضى الله عنه: لو لا على لهلك عثمان» (١).

روى العاصمى باسناده عن على بن موسى، قال: «حدثنى أبى موسى، قال: حدثنى أبى جعفر، قال: حدثنى أبى محمد، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على، إن يهودياً سأل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله عزوجل. فقال على كرم الله وجهه: أما ما لا يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيز ابن الله والله لا يعلم له ولداً. وأما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك عما ليس لله فليس لله شريك.

فقال اليهودى: وأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» (٢).

ذكر الزرندى: «ان رجلاً أتى به الى عمر كان قال فى جوابهم لما سأله كيف اصبحت؟ قال: اصبحت أحب الفتنه، واكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره، واقرب بما لم يخلق. فأرسل عمر الى على عليه السلام فلما جاء أخبره بما قال الرجل، فقال: صدق، قال الله تعالى: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (٣)

ص: ١١٤

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ٣١٤.

٢- [٢] زين الفتى ص ٣١٢.

٣- [٣] سوره التغابن: ١٥.

ويكره الحق يعنى الموت، قال الله تعالى: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» (١)

وصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ»

(٢)

ويؤمن بما لم يره يعنى الله، ويقر بما لم يخلق يعنى الساعه، فقال عمر: لو لا على لهلك عمر» (٣).

قال ابن ابي الحديد: «ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السّلام أصله وأساسه، وكل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أما اصحاب ابي حنيفة كأبى يوسف ومحمّد وغيرهما فأخذوا عن ابي حنيفة، واما الشافعى فقرأ على محمّد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً إلى ابي حنيفة، واما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى فيرجع فقهه أيضاً إلى ابي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليه السّلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السّلام وينتهى الأمر إلى على عليه السّلام، وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأى، وقرأ ربيعة على عكرمه، وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله بن عباس على على، وان شئت رددت اليه فقه الشافعى بقرائته على مالك كان لك ذلك. فهؤلاء الفقهاء الأربعة. وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وايضاً فان فقهاء الصحابه كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذوا عن على عليه السّلام، أما ابن عباس فظاهر، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه اليه فى كثير من المسائل التى اشكلت عليه وعلى غيره من

ص: ١١٥

١- [١] سورة ق: ١٩.

٢- [٢] سورة البقره: ١١٣.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٢٩.

الصحابه، وقوله غير مره: لو لا- على لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلى حاضر، فقد عرفت بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه اليه.

وقد روت العامه والخاصه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أفضاكم على، والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقهم، وروى الكل أيضاً انه عليه السّلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين، وهو الذي أفتى في المرأه التي وضعت لسته أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانيه، وهو الذي قال في المسأله المنبريه صار ثمنها تسعاً، وهذه المسأله لو فكر الفرضى فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بمن قال بديهه واقتضبه ارتجالاً» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن رقبه بن مصقله العبدى عن أبيه عن جده قال: «أتى رجلان عمر بن الخطاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمه، فقام معتمداً بشىء بينهما حتى أتى حلقه في المسجد وفيها رجل اصلع فوقف عليه، فقال: يا أصلع، ما قولك في طلاق الأمه؟ فرفع رأسه اليه ثم أومىء اليه باصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فرضيت منه بأن أومىء اليك، فقال: أو تدرين من هذا؟ قال: لا، قال: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول الله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع وضعن في كفه ميزان، ووضع ايمان على في كفه ميزان، لرجح بها ايمان على» (٢).

ص: ١١٦

-
- ١- [١] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٦.
 - ٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٦٤ رقم ٨٦٤، ورواه الكنجدى في كفايه الطالب ص ٢٥٨ مع فرق، والخوارزمى في المناقب الفصل الثالث ص ٧٧.

وروى المتقى باسناده عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لعلى بن أبى طالب: «يا أبا الحسن، ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال على: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً، قال على: نعم، قال رسول الله:

ان الأرواح فى الهواء جنود مجنده تلتقى، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال: واحده. والرجل يتحدث الحديث نسيه أو ذكره، قال على: سمعت رسول الله يقول: ما من القلوب قلب إلا وله سحابه كسحابه القمر، بينا القمر يضىء إذ علت سحابه فأظلم إذ تجلت قال عمر: اثنتان. والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: نعم، سمعت رسول الله يقول: ما من عبد ولا أمه ينام فيستثقل نوماً إلا يعرج بروحه فى العرش، فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التى تصدق، والتى تستيقظ دون العرش هى الرؤيا التى تكذب. فقال عمر: ثلاث كنت فى طلبهن، فالحمد لله الذى اصبتهن قبل الموت» (١).

ص: ١١٧

١- [١] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٤.

اشاره

روى الخوارزمي باسناده عن خالد الضبي قال: «خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال محمد:

فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام علي عليه السلام فقال: يا عمر اذن كنا نستتيك، فان تبت قبلناك قال: فان لم اتب قال: فاذن نضرب الذي فيه عيناك فقال: الحمد لله الذي جعل في هذه الأمه من إذا اعوججنا أقام أودنا» (١).

دلاله الأحاديث

والبحث في علم أمير المؤمنين عليه السلام ودلاله الأحاديث المذكوره وغيرها كثير جداً، ونحن نكتفي ببعض الكلام حول عمدته تلك الأحاديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأتها من بابها».

وحديث مدينه العلم الذي هو من أشهر الأحاديث المعتمره، وقد نصّ على صحته أئمه الحديث وأعلام الروايه، كيحيى بن معين وابن جرير الطبري والحاكم النيسابوري وأمثالهم، وأفتى آخرون بحسنه، كالحافظ ابن حجر العسقلاني والسيوطي والسخاوي والسمهودي والزرکشي والعلائي وأمثالهم... دليل آخر من أدله امامه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام.

ص: ١١٨

فهو يدلّ على عصمه أمير المؤمنين، وعلى أعلميته من سائر الصحابه أجمعين، وعلى وجوب الرجوع إليه والأخذ منه على جميع المسلمين، وعلى احتياجهم اليه واستغنائه عليه السلام... وعلى الجملة، فقد كُنّي النبي صلّى الله عليه وآله عن نفسه بالمدينه وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهه على فقط، ثم أمر الامه بالتوجه والرجوع إليه، وفي هذا الأمر دلالة على الاعلميه والعصمه، لأن من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح والخطأ، وقد رأينا كيف اضطرّوا إلى الرجوع اليه ولم نجد مورداً واحداً احتياج إلى أحدهم فيه... وهل الإمام إلّا ذاك؟

لكنّ من القوم من يحاول التشكيك في ثبوت الحديث أو المناقشه في دلالاته، لكنّها محاوله فاشله وجهود عابثه.

ومن أراد الوقوف على كلّ ذلك بالتفصيل فليرجع إلى الأجزاء ١٠-١٢ من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في امامه الأئمه الأطهار).

قال السيوطى بتفسير قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» من سورة هود:

«أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه عن على قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال:

أما تقرأ سورة هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (١)

رسول الله على بينه من ربه، وأنا شاهد منه» (٢).

وروى الحموينى باسناده عن زاذان قال: «سمعت علياً يقول: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو كسرت لى وساده- يقول: لو ثنيت- فاجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى الا وأنا اعرف له آيه تسوقه إلى جنه أو تقوده إلى نار.

فقام رجل، فقال: ما آيتك يا أميرالمؤمنين التى نزلت فيك؟ قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه أتلهه: أتبعه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس وعن زاذان كليهما عن على، قال:

ص: ١٢٣

١- [١] سورة هود: ١٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٨ رقم ٢٤١.

«ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان على بينه من ربه وأنا التالي الشاهد منه» (١).

قال الرازى: «المراد هو على بن أبى طالب رضى الله عنه والمعنى أنه يتلو تلك البينه. وقوله (منه) أى الشاهد من محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم وبعض منه» (٢).

وروى الطبرى بسنده عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: «قال على رضى الله عنه: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان فقال له رجل:

فأنت فأى شىء نزل فيك؟ فقال على: أما تقرأ الآية التى نزلت فى هود «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (٣).

وقال الخازن «الشاهد على بن أبى طالب. وقوله (منه) يعنى من النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم، والمراد تشرىف هذا الشاهد وهو على لاتصاله بالنبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم» (٤).

ص: ١٢٤

١- [١] ينابيع الموده، الباب السادس والعشرون ص ٩٩.

٢- [٢] التفسير الكبير للفخر الرازى ج ١٧ ص ٢٠١ طبع المطبعه البهيه المصريه.

٣- [٣] جامع البيان عن تأويل آى القرآن لمحمد بن جرير الطبرى ج ١٢ ص ٥ مطبعه البابى الحلبي بمصر.

٤- [٤] لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلى بن محمد البغدادى المعروف بالخازن ج ٢ ص ٤٠ طبع دار المعرفه بيروت.

الباب الخامس والعشرون: على والملائكة

اشاره

ص: ١٢٥

روى الخوارزمي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخصاً من أهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت، وإن ملك الموت ليترحم علي محبي علي بن أبي طالب كما يترحم علي الأنبياء» (١).

وباسناده عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال: «بلغ عمر بن عبد العزيز، إن قوماً تنقصوا علي بن أبي طالب فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وذكر علياً عليه السلام وفضله وسابقتة ثم قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله عندى إذ أتاه جبرئيل فناده، فتبسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ضاحكاً، فلما سرى عنه قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرئيل انه مر بعلي عليه السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي» (٢).

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «دخلت على نبي الله وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ١٢٧

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٣١.

٢- [٢] المصدر الفصل الثالث عشر ص ٧٧.

عليه وآله وسلّم نائم فلما دخلت عليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فانت احق به مني، فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مكانه، ووضعت رأس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجرى كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعه ثم استيقظ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أين الرجل الذى كان رأسى في حجره؟. فقلت: لما دخلت عليك دعاني، ثم قال: أدن إلى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فهل تدرى من الرجل؟ فقلت: لا، بأبى أنت وأمى، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: ذاك جبرئيل كان يحدثنى حتى خف عنى وجعى ونمت ورأسى في حجره» (١).

وبإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«أتانى جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فى أحدهما مكتوب: لا اله الا الله محمّد النبي، ومكتوب على الآخر: لا اله الا الله على الوصى» (٢).

وبإسناده عن أنس بن مالك قال: «صلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة العصر وابطأ فى ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز فى صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليله البدر فى وسط النجوم حتى جثا على ركبتيه، وبسط قامته حتى تلامأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد اصحابه رجلاً رجلاً، ثم رمى

ص: ١٢٨

-
- ١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٣، ورواه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٠ ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٨، والوصابى فى أسنى المطالب فى الباب السادس ص ٣٠.
- ٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٩٠.

بطرفه إلى الصف الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: ما لي لا أرى ابن عمي على بن أبي طالب؟ يا ابن عم. فأجابه على من آخر الصفوف وهو يقول:

ليبك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي بأعلى صوته: أدن مني يا علي، فما زال علي يتخطى اعناق المهاجرين والانصار، حتى دنا من المصطفى فقال له النبي: يا علي ما الذي خلّفك عن الصف الأول؟ قال: كنت على غير طهور فأتيت منزل فاطمه فناديت: يا حسن يا حسين يا فضه، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتف يهتف بي من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن، يا ابن عم النبي، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل ووضعت على منكبي الأيمن وأومأت الى الماء فإذا الماء يفيض على كفي، فتطهرت فأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحه المسك، ثم التفت ولا أدري من وضع السطل والمنديل ولا أدري من اخذه، فتبسم رسول الله في وجهه وضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن، الا أبشرك ان السطل من الجنة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذي هيأك للصلاه جبرئيل، والذي مندلك ميكائيل، يا علي، والذي نفس محمد بيده ما زال اسرافيل قابضاً على منكبي بيده حتى لحقت معي الصلاه، أفيلومني الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء» (1).

وباسناده عن علي عليه السلام، قال: «لما كان ليله بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يستقي لنا من الماء؟ فأحجم الناس عنه، فقام علي فاحتضن القربه ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل

ص: ١٢٩

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٦، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٩٠ مع فرق.

وميكائيل واسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم إلى آخرهم اكراماً له وتبجيلاً» (١).

وباسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عبدالله، أتانى ملك فقال: يا محمد، سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبي طالب» (٢).

وباسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ان فى السماء حرساً وهم الملائكة، وفى الأرض حرساً وهم شيعتك يا على» (٣).

وروى الحموينى باسناده عن أبى راشد الحرانى عن على بن أبى طالب قال:

«عمنى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبى وقال: ان الله أيدنى يوم بدر وحنين بملائكته معتمين بهذه العمامه» (٤).

وروى أحمد باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «ذكر عنده على بن أبى طالب عليه السلام فقال: انكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل عليه السلام فوق بيته» (٥).

وروى ابن المغازلى باسناده عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر وعمر: امضيا إلى على، يحدثكما ما كان منه فى ليله وأنا على اثركما، قال أنس: فمضيا ومضيت معهم فاستأذن أبو بكر وعمر على على

ص: ١٣٠

١- [١] المناقب الفصل التاسع ص ٢١٨، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٤٦ مع فرق.

٢- [٢] المصدر ص ٢٢١.

٣- [٣] المصدر ص ٢٣٥.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٧٦ رقم ٤٣.

٥- [٥] الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٣.

فخرج اليهما فقال: يا أبا بكر، حدث شىء؟ قال: لا، وما حدث إلا خير، قال لى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولعمرو: امضيا الى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته.

وجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: يا على حدّثهما ما كان منك فى ليلتك! فقال: أستحى يا رسول الله فقال: حدّثهما ان الله لا- يستحى من الحق فقال على: أردت الماء للطهاره واصبحت وخفت أن تفوتنى الصلاه فوجهت الحسن فى طريق والحسين فى طريق فى طلب الماء فأبطأ على فأحزنى ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علىّ منه سطل مغطى بمنديل فلما صار فى الأرض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبي لعلى اما السطل فمن الجنه، واما الماء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن استبرق الجنه، من مثلك يا على فى ليله وجبريل يخدمه» (١).

وروى الخطيب بإسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ان حافظى على بن أبى طالب ليفتخران على جميع الحفظه، بكيونتهما مع على، وذلك انهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشىء منه يسخط الله تعالى» (٢).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو هذا، وأشار إلى على بن أبى طالب ثم قال: واخوه ووازره وصدقوه وانصحوه، فان جبرئيل أخبرنى بما قلت لكم» (٣).

ص: ١٣١

١- [١] المناقب ص ٩٥ الحديث ١٣٩.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٥٠، رقم ٧٣٩١، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٣، والخوارزمى فى المناقب ص ٢٢٥ مع فرق يسير.

٣- [٣] المناقب ص ٢٤٥ الحديث ٢٩٢.

وروى الكنجي باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مررت ليله أسرى بى إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخى وابن عمى على بن أبى طالب، فقلت: يا جبرئيل سبقنى على إلى السماء الرابعة فقال لى: يا محمّد، لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلى، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورته على، فالملائكة تزوره فى كلّ ليله جمعه ويوم جمعه سبعين ألف مره، يسبحون الله ويقدمونه ويهدون ثوابه لمحّب على. قلت: هذا حديث حسن عال» (١).

وروى المتقى باسناده عن محمّد بن عبید الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده:

«ان رسول الله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: الله ورسوله وجبريل عنك راضون» (٢).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن أبى ايوب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لقد صلت الملائكة على وعلى على، لأننا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا» (٣).

وباسناده عن أبى ذر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما أسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور، وإحدى رجله فى المشرق والأخرى فى المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال:

ص: ١٣٢

١- [١] كفايه الطالب ص ١٣٢.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ٢١٩، وصدر العالم فى معارج العلى ص ٩٩.

هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدّمت فسلمت عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك علي؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي علياً؟ قال: كيف لا- اعرفه وقد وكلني الله بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي ابن أبي طالب عليه السلام فان الله يتوفاكما بمشيئته» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحببه إلى يوم القيامة» (٢).

وروى الحضرمي باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدعو علياً، فأتيت اليه فناديته فلم يجبني، فغدوت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: عد اليه وادعه فانه في البيت قال: فعدت اليه أناديته، فسمعت صوت الرحي فتشارفت فإذا الرحي تطحن ليس معها أحد فناديته فخرج الي منشرحاً، قلت له: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك فجاء، فلم أزل انظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينظر الي، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب، رأيت رحاً تطحن في بين علي ليس معها أحد يديرها فقال: يا أبا ذر، اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونه آل محمّد» (٣).

وروى الهيثمي باسناده عن الضحاك الأنصاري قال: «لما سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي خيبر جعل علياً علياً مقدّمته فقال: من دخل النخل فهو آمن

ص: ١٣٣

١- [١] ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢١٩، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى

٢- [٢] مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٣٩.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٦٤.

فلما تكلم بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نادى بها علي، فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى جبرئيل عليه السَّلَام يضحك! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما يضحكك؟ قال: انى احبه فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: ان جبريل يقول: انى احبك فقال: وبلغت ان يحبنى جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبرئيل، اللهُ تبارك وتعالى» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى اللهُ عنهما، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما مررت بسماء الا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبى طالب، وما فى الجنة نبي الا وهو يشتاق إلى علي بن أبى طالب» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «نزل على جبرئيل عليه السَّلَام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلت: حبيبي ما لى أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً وقد قرت عيني بما اكرم اللهُ اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبى طالب فقلت: وبم اكرم اللهُ اخى ووصيى وامام امتى؟ قال: باهى اللهُ بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال:

ملائكتى انظروا إلى حجتى فى أرضى علي عبادى بعد نبى محمّد فقد عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (٣).

وباسناده عن سلمان الفارسى، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي عليه السَّلَام: «يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فبم اتختم يا رسول الله قال: بالعقيق

ص: ١٣٤

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ وغيره.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٩٥.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨.

الاحمر، فانه جبل أقر لله بالعبوديه ولى بالنبوه ولك بالوصيه ولولدك بالامامه ولمحيك بالجنه ولشيعه ولدك بالفردوس» (١).

وروى القندوزى باسناده عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس رضى الله عنهما: أسألك عن اختلاف الناس فى على رضى الله عنه قال: يا ابن جبير، تسألنى عن رجل كانت له ثلاثه آلاف منقبه فى ليله واحده وهى ليله القربه فى قلب بدر، سلم عليه ثلاثه آلاف من الملائكه من عند ربهم. وتسألنى عن وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب حوضه وصاحب لوائه فى المحشر، والذى نفس عبد الله بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب على بن أبى طالب وفضائله ما أحصوها.

وفى (جمع الفوائد) قال على: «كنت على قلب بدر اميح وامتح منه ماء جاء ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، فكانت الأولى ميكائيل، والثانيه اسرافيل، الثالثه جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكه فسلموا على» (٢).

وروى الذهبى باسناده عن جابر، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى:

«هذا أخى وصاحبى ومن باهى الله به ملائكته» (٣).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن أنس، رفعه، حدثنى جبرائيل وقال:

«ان الله يحب علياً لا يحب الملائكه مثل حب على، وما من تسيحه تسبح لله الا ويخلق الله ملكاً يستغفر لمجبه وشيعته إلى يوم القيامة» (٤).

ص: ١٣٥

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ١٢٢، الباب الحادى والأربعون.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٥٠ رقم ٢٠٦٨، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٨ رقم ١٢٩٦.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الأربعون ص ٢٥٦.

الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن

اشاره

ص: ١٣٧

روى ابن المغازلي باسناده عن الزهري، قال: «سمعت أنس بن مالك يقول:

والله الذى لا اله الا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عنوان صحيفه المؤمن حب على بن أبى طالب عليه السلام» (١).

قال المناوى: «أى: حبه علامه يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنوانه جعلت له عنواناً» (٢).

وروى البدخشي باسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حب على بن أبى طالب عليه السلام» (٣).

فضائل الشيعة

روى ابن عساكر باسناده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جعفر ابن محمّد عن أبيهما عن جدّهما قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان فى

ص: ١٣٩

١- [١] المناقب ص ٢٤٣ رقم ٢٩٠، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠ رقم ٢١١٤ وابن حجر فى لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧١ رقم ١٤٧١، والقندوزى فى ينابيع الموده الباب الثانى والاربعون ص ١٢٥، والمتقى فى كنز العمال الكتاب الرابع باب ذكر الصحابه ج ١١ ص ٦٠١ طبع حلب، وفى منتخبه هامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧٤ وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الثانى والثلاثون، والسيوطى فى الجامع الصغير.

٢- [٢] فيض القدير ج ٤ ص ٣٦٥ رقم / ٥٦٣٤.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٩٣.

الفردوس لعيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينه خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا، وهى الميثاق الذى اخذ الله عز وجل عليه ولايه على بن أبى طالب» (١).

وروى الكنجى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال: «ألا تسألونى قبل أن تشوب الاحاديث الاباطيل؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، والشجره أصلها فى جنه عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق فى الجنه، قلت: أخرجه محدث دمشق فى مناقبه بطرق شتى.

وانشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ فى المعنى لبعضهم:

يا حبذا دوحه فى الخلد ثابتة ما فى الجنان لها شبه من الشجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمه ثم اللقاح على سيد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به أهل الروايه فى العالى من الخبر

انى بحبهم أرجو النجاه غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر» (٢).

وروى القندوزى باسناده عن على رفته: «يا على خلقت من شجره وخلقت منها وأنا اصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، محبونا أوراقها، فمن تعلق بشىء منها ادخله الجنه» (٣).

ص: ١٤٠

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣١ رقم ١٨٠.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٢٥.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٤٥.

وباسناده عن علي رفعه: «توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعه أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا» (١).

وباسناده عن محمّد بن الحنفية عن أبيه علي عليهما السّلام، قال: «انى لنائم يوماً اذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فنظر الى وحرّكنى برجله وقال:

قم يفدى بكّ أبى وأمى، فان جبرائيل أتانى فقال لى: بشر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلبه، وان الله تعالى يغفر له، ولذريتته، ولشيعتته ولمحببيه، وان من طعن عليه وبخس حقه فهو فى النار» (٢).

وروى ابن حجر عن عمرو بن اسماعيل عن أبى اسحاق السبيعي حديثاً فى علي عليه السّلام وهو: «مثل علي كشجره أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: «كنا عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأقبل علي بن أبى طالب كرم الله وجهه، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: قد أتاكم أخى، ثم التفت الى الكعبه فضربها بيده، فقال: والذي نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة» (٤).

وروى باسناده عن ام سلمه رضى الله عنها، قالت: «كان رسول الله صلّى

ص: ١٤١

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٤٥.

٢- [٢] المصدر ص ٢٤٤.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٤ ص ٣٥٤ رقم ١٠٣٩.

٤- [٤] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٥٠٥ مخطوط.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ لِتَسْلِمَ، وَمَعَهَا عَلِيٌّ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ابْشِرْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ» (١).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ لِبَاسِهِمُ النُّورِ، عَلِيُّ نَجَائِبٍ مِنْ نُورٍ، أَزْمَتِهَا يُوَاقِيتُ حَمْرًا، تَزْفَهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْمَحْشَرِ، فَقَالَ عَلِيُّ: تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَكْرَمَ قَوْمًا عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ، هُمْ أَهْلُ وَلَايَتِكَ وَشِيعَتِكَ وَمُحْبُوكِ، يُحِبُّونَكَ بِحُبِّي وَيُحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ وَهُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ كِرَاسِيٍّ مِنْ نُورٍ، عَلَيْهَا أَقْوَامٌ تَتَلَأَلَأُوا وَجُوهُهُمْ نُورًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا مِنْهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتَ عَلِيُّ خَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ تَحَابَبُوا مِنْ أَجْلِي وَهُمْ هَذَا وَشِيعَتُهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٣).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ، قَالَ: «نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤).

رَوَى السَّيِّدُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ١٤٢

١- [١] توضيح الدلائل ص ٥٠٧.

٢- [٢] المصدر ص ٣٤٦ رقم / ٨٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٣٤٧ رقم / ٨٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٣٤٨ رقم / ٨٤٩، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٣، وسبط ابن الجوزي في ص ٥٤.

ابن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم فتحت خيبر: «لو لا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقاله لا- تمر بمألا- الناس الا اخذوا من تراب رجلك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثي وأرثك، وأنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، أنت تبرىء ذمتي، وتقاتل علي سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غداً علي الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت اول من يرد علي الحوض، وأنت أول داخل الجنة من امتي، وان شيعتك علي منابر من نور مبيضه وجوههم حولي أشفع لهم، فيكونوا غداً في الجنة جيراني، وان اعدائك غداً ترد ناراً مسودّة وجوههم، وان حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى، وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمي وان الحق معك والحق علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايامن مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزّوجل امرنى أن اخبرك أنك وعترتك في الجنة، وان عدوك في النار، لا- يرد علي الحوض مبغض لك ولا- يغيب عنه محب لك. وفي روايه أخرى: ليس احد من الأمم يعدلك، وان أميرالمؤمنين علياً كرم الله تعالى وجهه خر ساجداً ثم قال: الحمد لله الذى انعم علي بالإسلام، وهدانى بالقرآن وحببنى الى خير البريه خاتم النبيين وسيد المرسلين احساناً منه وتفضلاً» (١).

وروى السمهودى باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآيه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢)

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٤٣

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٤٩ مخطوط.

٢- [٢] سورة البينه: ٧.

وسلم لعلی: أنت وشيعتك. تأتون القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، فقال: ومن عدوى؟ قال: من تبرأ منك ولعنك».

وروى باسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم، قيل: يا رسول الله، ومن هم؟

قال: شيعتك يا علي ومحبوك» (١).

وروى باسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلی: «يا أبا الحسن اما انك وشيعتك في الجنة» (٢).

وروى عن علي بن أبي طالب، رفعه: «يا علي، ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب والعيوب، وجوههم كالقمر ليله البدر» (٣).

روى الخوارزمي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا علي ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبى شيعتك، وابشر فانك الانزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي مثلك في أمتى مثل المسيح ابن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقه مؤمنون وهم الحواريون، وفرقه عادوه

ص: ١٤٤

١- [١] توضيح الدلائل ص ٣٤٩.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] جواهر العقدين، الذكر العاشر ص ٢٥٣ ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٦٨.

٤- [٤] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩، ورواه السخاوى ص ٧٨.

وهم اليهود، وفرقه غلوا فيه فخرجوا من الايمان. وان أمتى ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة، عدوك والغالى فيك في النار» (١).

وروى باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة اسماء، يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يافتى، يا علي مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب» (٢).

وروى باسناده عن علي؛ ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له: «ان في السماء حرساً، وهم الملائكة وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي» (٣).

وروى باسناده عن علي عليه السلام قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٤)

وهم أنا وشيعتي» (٥).

وروى باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحببيه يوم القيامة» (٦).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن فاطمه

ص: ١٤٥

١- [١] المناقب ص ٢٢٦.

٢- [٢] المصدر ص ٢٢٨.

٣- [٣] المصدر ص ٢٣٥.

٤- [٤] سورة الاعراف: ١٨١.

٥- [٥] المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢٣٧.

٦- [٦] المصدر ص ٣١.

بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي قالاً: «حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعه علي عليه السّلام حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى منادٍ: هؤلاء شيعه علي بن أبي طالب عليه السّلام صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم» (١).

روى السخاوى باسناده عن أبي رافع رضى الله عنه، ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلي رضى الله عنه: «أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضه وجوهكم، وان عدوكم يردون على ضماء مقمحين» (٢).

وروى مير سيد علي الهمداني باسناده عن علي عليه السّلام رفعه: «لا تستخفوا بشيعه علي، فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعه ومضر» (٣). وروى باسناده عن علي عليه السّلام: «يا علي، بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة وقتاً لا ينفع مال ولا بنون الا شفاعتي» (٤).

وروى باسناده عن فاطمه عليها السلام: قالت: «ان أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نظر إلى علي عليه السّلام وقال: هذا وشيعته في الجنة» (٥).

ص: ١٤٦

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٦٦ مخطوط.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٥٧.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] المصدر.

وروى باسناده عن عايشه، رفعته «يا على حسبك ان ليس لمحبك حسره عند موته، ولا وحشه في قبره ولا فرع يوم القيامة» (١).

صفات الشيعة

روى السمهودى عن صاحب (المطالب العالیه) عن نوف البکالی (٢): «ان

ص: ١٤٧

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٥٧.

٢- [٢] روى هذه الخطبه الحفاظ وأئمه الحديث فى مجاميعهم كسليم بن قيس [كتاب سليم بن قيس الكوفى ص ٢٣٨]، ومحمد بن يعقوب الكلينى [الكافى ج ٢ ص ٢٢٦ باب المؤمن وعلاماته وصفاته، وابن أبى الحديد المعتزلى [شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٥٢٧ طبع مصر]. قال السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب: «تسمى هذه الخطبه بخطبه همام وهى من خطبه عليه السلام المعروف، وقد رويت بأسانيد مختلفه، وطرق شتى، فممن رواها قبل الشريف الرضى أبان بن أبى عياش - كما فى كتاب سليم بن القيس الهلالي: ص ٢١١- ورواها الصدوق باسناد ذكره فى «الأمالى» ص ٣٤٠ فى المجلس الرابع والثلاثين، الذى أملاه يوم الثلاثاء، الثامن عشر من رجب، سنه ثمان وستين وثلاثمئاً اى قبل ان يتخطى الشريف الرضى التاسعه من عمره الشريف وقبلهما ابن قتيبه روى جملة منها فى كتاب الزهد من كتب «عيون الأخبار» م ٢- ٣٥٢، ورواها الحرانى فى تحف العقول» ص ١٥٩ إلى غير هؤلاء، هذا قبل الرضى أما بعده، فقد رواها جماعه من العلماء بأسانيد وصور تعرف منها على أنهم لم يأخذوها عن «النهج» منهم سبط ابن الجوزى فى «التذکره» ص ١٤٨ نقلها من روايه مجاهد عن ابن عباس بصوره أخصر، وابن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل» ج ١ ص ١٥١ من قوله عليه السلام (المؤمنون أهل الفضائل)، الى قوله سلام الله عليه: (يمسى وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر، وزاد على روايه الرضى (اولئك المؤمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم). ثم رواها بصوره أخرى عن نوف قال: عرضت حاجه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فاستتبتت اليه جندب بن زهير، والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عباد بن خثيم، وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فألفيناه حين خرج يؤم المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر متدنين قد أفاضوا فى الاحداث تفكهاً، وهم يلهم بعضهم بعضاً، فاسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه، فرد التحيه ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً ثم قال: يا هؤلاء مالى لا أرى فيكم سمه شيعتنا، وجليه احببنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فسكت فقال همام، وكان عابداً مجتهداً- أسألك بالذى اكرمكم أهل البيت وخصكم وحاكم لما انبأنا بصفه شيعتك، فقال: لا تقسم فسأنبئكم جميعاً، ثم ذكر الموعظ بتفاوت يسير مع روايه الرضى، وذكر فى آخرها صيحه همام وموته وغسله وصلاته أمير المؤمنين عليه السلام عليه وروى الكراجكى فى «كنز الفوائد» ص ٣١ مثله مسنداً» [مصادر نهج البلاغه وأسانيد ج ٣ ص ٦٥].

علياً رضى الله عنه خرج يوماً من المسجد، وقد أقبل إليه جندب بن نصير، والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم- وكان من اصحاب البرانس المتعبدين- فأفضى على وهم معه إلى نفر فأسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه فردّ التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: انا من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً، ثم قال: يا هؤلاء، ما لى لا أرى فيكم سمه شيعتنا وحليه أحببنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتكم يا أمير المؤمنين؟

فسكت، فقال همام- وكان عابداً مجتهداً- أسألك بالذى اكرمكم أهل البيت وخصكم وحاكم لما انبأتنا بصفه شيعتكم، قال: فسأنبئكم جميعاً، ووضع يديه على منكب همام وقال: شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع، بخعوا لله بطاعته، وخضعوا اليه بعبادته، مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء، رضاً عن الله تعالى بالقضاء، فلو لا- الآجال التى كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق فى أنفسهم وصغر ما دونه فى أعينهم، فهم والجنه كمن رآها فهم على ارائكها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون، صبروا أياماً قليله فأعقبتهم راحه طويله، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

فاهجروها، أما الليل فصافون اقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تاره وتاره مفترشون جباههم واكفهم وركبهم، واطراف اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم، يجدون جباراً عظيماً ويجأرون اليه في فكاك رقابهم، هذا ليهم، فأما نهارهم فحلما علماء بره اتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقداح يحسبهم الناس مرضى أو قد خولطوا، وما هم بذلك بل خامرهم من عظمه ربهم وشده سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم، فإذا استقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالاعمال الزاكية، لا- يرضون له بالقليل ولا- يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوه في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم وكيساً في قصد وقصداً في غناء، وتجمالاً في فاقه، وصبوراً في شده، وخشوعاً في عبادته، ورحمه لمجهود، وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وجلباً في حلال، ونشاطاً في هدوء واعتصاماً في شهوه لا يغره ما جهله، ولا يدع احصاء ما علمه، يستبطنه في نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسى وهمه الشكر، يبني حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضل والرحمه، رغبته فيما بقي، وزهادته فيما نفى، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقفاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربه، قانعه نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا، ألا واهاً شوقاً اليهم.

فصاح همام صيحه، فوقع مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا،

فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه.

قلت: فهذه صفه شيعة أهل البيت النبوي التي وصفهم بها امامهم وهي صفه خواص أمير المؤمنين» (١).

وروى السخاوي باسناده عن يحيى بن زيد، قال: «انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله عزوجل لنا بحقنا» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن محمد بن الحرث، قال: «سمعت المدائني يقول: نظر على بن أبي طالب إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: يا قنبر، من هؤلاء؟ قال:

هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: وما لي لا أرى فيم سيماء الشيعة؟ قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء» (٣).

وروى محمّد بن طلحة الشافعي باسناده عن علي عليه السلام انه قال لنوف البكالي: «هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والديانة في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك اعناقهم، وفي النهار حكماء وعلماء كرماء نجباء أبرار اتقياء، يا نوف، شيعتي من لم يهزّ هريز الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، ان

ص: ١٥٠

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر الخامس ص ١٩٥، ورواه محمّد بن طلحة في مطالب السؤل ص ١٤٠ وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٩٢ مع فرق.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٧١.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٦ رقم / ١٢٦١.

رأى مؤمناً أكرمه وان رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله شيعة» (١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وذكروا انه كرم الله وجهه خرج يوماً، فإذا قوم جلوس فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعةك يا أمير المؤمنين، فقال: سبحان الله، فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: يا أمير المؤمنين وما سيماء الشيعة؟ قال:

عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غيره الخاشعين» (٢).

ص: ١٥١

١- [١] مطالب السؤل ص ١٣٩.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤١.

الباب السابع والعشرون: علي و حديث منزله

اشاره

ص: ١٥٣

لقد ثبت بأحاديث متواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال فى مواطن عديده: «علئى منى بمنزله هارون من موسى» ورواه الحفاظ بأسانيد صحاح عن الصحابه واليك بعضها:

روايه أمير المؤمنين:

روى ابن عساكر باسناده عن حجر بن عدى عن على بن أبى طالب، قال:

قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» (١).

وروى باسناده عن الاصبغ بن نباته عن على: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

وروى الهيثمى باسناده عن على، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

«خلفتك أن تكون خليفتى، قال: أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى» (٣).

روى الوصابى باسناده عن على بن أبى طالب، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علئى منى بمنزله هارون من موسى، الا أنه لا نبى بعدى» (٤).

ص: ١٥٥

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٤ رقم ٤٠٣.

٢- [٢] المصدر رقم ٤٠٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٠.

٤- [٤] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رق/ ٢٣.

روايه عمر بن الخطاب وابنه:

روى ابن عساكر باسناده عن عطاء عن سويد بن غفله، قال: «رأى عمر رجلاً يخاصم علياً فقال له عمر انى لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليٌّ منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى» (١).

وباسناده عن عبد الله بن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: اما على، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال، لوددت انه لى واحده منهن، فكان أحب الى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر وجماعه من الصحابه اذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب على، فقال له:

يا على أنت أول المؤمنين ايماناً، وأول المسلمين اسلاماً، وأنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

باسناده عن ابن عمر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اما على فانه منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى» (٣).

روايه جابر بن عبد الله الأنصاري:

روى ابن عساكر باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ولو كان لكنته» (٤).

ص: ١٥٦

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٠-٣٣١.

٢- [٢] المصدر ص ٣٣٢ رقم ٤٠١ ورواه غيره كالوصابى الباب ٦ ص ٢٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب ٦ ص ٢٩.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ رقم ٤٢٧ و ٤٣٠.

روى محمّد بن طلحه الشافعي باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» (١).

روايه ابن عباس:

روى ابن عساكر باسناده عن عبايه الأسيدي، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي» (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لأم سلمه: «يا أم سلمه، ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» (٣).

وروى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» (٤).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: «لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء أبو بكر وعلي يزوران قبره بعد وفاته بستة ايام، فقال علي لأبي بكر: تقدم، وقال أبو بكر: يا علي، ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي مني كمنزلتي من ربي، فبكي علي» (٥).

قال الشنقيطي: «لم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله منذ قدم المدينة الا

ص: ١٥٧

١- [١] مطالب السؤل ص ٤٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٣٥ رقم ٤٠٥.

٣- [٣] المصدر رقم /٤٠٦.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

٥- [٥] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١١.

تبوك، فانه خلفه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على المدينة وعلى عياله بعده عنها وقال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

وقد روى هذا الحديث من الصحابه جماعه وهو من أثبت الآثار وأصحها، وممن رواه سعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبو سعيد الخدرى وام سلمه واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعه يطول ذكرهم» (١).

وروى الوصابى باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب- وخلفه على المدينة فى غزوه غزاهما- أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا- أنه لا- نبي بعدي، انك لست بنبي، انه لا ينبغى لى ان أذهب الا وأنت خليفتى. أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والحاكم فى المستدرک» (٢).

وروى باسناده عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلى وهو نائم فى المسجد: قم فما صلحت الا ان تكون أبا تراب، غضبت على أن آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا- انه ليس نبي بعدي، ألا- من احبك حفه الله بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله إماته جاهليه وحوسب بما عمل فى الإسلام» (٣).

وروى باسناده عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، وكذب من زعم أنه يجنبى ويبغضك» (٤).

ص: ١٥٨

١- [١] كفايه الطالب ص ١١.

٢- [٢] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٧ رقم ٩.

٣- [٣] المصدر رقم / ١٠، ومنتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

٤- [٤] المصدر رقم / ١٢.

روايه معاويه بن أبي سفيان:

روى ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قل: «سأل رجل معاويه عن مسأله، فقال: سل عنها على بن أبي طالب، فهو أعلم منى قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب الى من قول على قال: بنس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أهنا على بن أبي طالب؟ ثم قال معاويه للرجل: قم لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان» (١).

روايه أبي سعيد الخدرى:

روى ابن عساكر باسناده عن أبي سعيد الخدرى، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

وباسناده عن عطيه عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبي طالب عليه السلام: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى» (٣).

وروى الوصابى باسناده عن سعد بن مالك، قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله، اتخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا انه

ص: ١٥٩

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٩ رقم / ٤١٠ ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٣٤ رقم ٥٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤١ رقم ٤١٥.

٣- [٣] المصدر ٣٤٣ رقم / ٤٢٠.

لا نبى بعدى. أخرجه البخارى ومسلم فى (صحيحهما) والترمذى فى (جامعه) وابن ماجه فى (سننه) وأبو داود الطيالسى وأبو نعيم فى (فضائل الصحابه) (١).

وروى باسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب: يا على، ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبى أخرجه البخارى فى (صحيحه) والترمذى وابن ماجه فى (سننه)» (٢).

وباسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. أخرجه الإمام مسلم فى (صحيحه) والترمذى فى (جامعه)» (٣).

وباسناده عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «يا على ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبى. أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) وأبو داود الطيالسى» (٤).

وباسناده عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى حين خلفه على المدينة فى غزوه غزاهما، فقال على: اتخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا- نبى بعدى. أخرجه البخارى ومسلم فى (صحيحهما) والترمذى وابن ماجه فى (سننهما)» (٥).

وباسناده عنه قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال: يا رسول الله، تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. أخرجه أبو داود

ص: ١٦٠

١- [١] أسنى المطالب فى الباب السادس ص ٢٦ رقم / ١.

٢- [٢] المصدر، رقم / ٢. ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

٣- [٣] المصدر، رقم ٣-٤-٥.

٤- [٤] المصدر، رقم ٣-٤-٥.

٥- [٥] المصدر، رقم ٣-٤-٥.

الطيالسي وأبو نعيم في (فضائل الصحابه) والإمام أبو زيد عثمان بن أبي شيبة في (سننه)» (١).

وباسناده عنه، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: ثلاث خصال لأن تكون لي واحده منها أحب الي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول:

لأعطين الرايه غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني في (سننه)» (٢).

روايه أبي هريره:

روى ابن عساكر باسناده عن أبي هريره: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه» (٣).

وروى باسناده عن أبي هريره: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: اما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٤).

روايه أنس بن مالك:

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: يا علي، أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا يوحى اليك» (٥).

روى الوصابي باسناده عن انس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ١٦١

١- [١] أسنى المطالب في الباب السادس ص ٢٦ رقم / ٦.

٢- [٢] المصدر، رقم / ٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤٠ رقم ٤١٢.

٤- [٤] المصدر، ص ٣٤١ رقم ٤١٤.

٥- [٥] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٥٠ رقم / ٤٣٦.

وسلم يوم غزوه تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي ولك من المغنم مثل مالي» (١).

روايه البراء بن عازب وزيد بن أرقم:

روى ابن عساكر عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أنت منى كهارون من موسى غير أنك لست بنبي» (٢).

وروى الهيثمي باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي حين أراد أن يغزو: انه لا بد من ان أقيم أو تقيم، فخلفه، فقال ناس: ما خلفه الا- شىء كرهه، فبلغ ذلك علياً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فتضحك، ثم قال: يا علي، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه ليس نبي بعدى» (٣).

روايه أسماء بنت عميس وام سلمه:

روى الحضرمي باسناده عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها، قالت:

«هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد، ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: على منك بمنزله هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك. أخرجه على بن موسى الرضا عليه السلام» (٤).

وروى ابن حبان باسناده عن ام سلمه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى،

ص: ١٦٢

١- [١] اسنى المطالب، الباب الخامس ص ٢٣ / رقم ٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤٨ رقم ٤٣٣.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ ورواه الوصابي فى أسنى المطالب الباب ٦ رقم ١٧.

٤- [٤] وسيله المآل ص ٢١٧، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٥٤ رقم ٤٤٤، والوصابى فى أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رقم ١٩.

قلت): حديث سعد في الصحيح» (١).

وروى الوصابي باسناده عن أم سلمه رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي» (٢).

وباسناده عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٣).

ما رواه سائر الصحابه:

روى مسلم باسناده عن عامر بن سعد عن أبيه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وروى ابن ماجه باسناده عن إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟» (٤).

وروى الذهبي باسناده عن ابن مسعود: قلت: «يا رسول الله، ما منزله علي منك؟ قال: منزلتي من الله عز وجل» (٥).

وروى أحمد باسناده عن سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟» (٦).

ص: ١٦٣

١- [١] موارد الظمآن ص ٥٤٣ رقم ٢٢٠١، ورواه ابن عساکر فی (ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق) ج ١ ص ٣٥٣ رقم ٤٤٢.

٢- [٢] أسنى المطالب، الباب السادس ص ٢٨، رقم / ١٨.

٣- [٣] المصدر ص ٢٩ رقم ٢٠.

٤- [٤] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٢.

٥- [٥] میزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٤٠ رقم ٧٥٠١.

٦- [٦] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥.

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن مالك، انك انسان فيك حده، وأنا أريد أن أسألك، قال: ما هو؟ قال: قلت: حديث علي رضي الله عنه قال: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟ قال: رضيت، ثم قال: بلى، بلى» (١).

وروى الهيثمي عن حبشي بن جناده السلولي قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» (٢).

وروى الترمذي باسناده عن سعد بن أبي وقاص: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى. هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن سعد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصاري» (٣).

وروى أحمد عن سعد: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم» (٤).

وروى الخوارزمي باسناده عن عامر بن سعد بن سعد عن سعد قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي، قال سعيد: فاحببت ان اشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذي ذكر لي عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. قلت أنت سمعته؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه

ص: ١٦٤

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

٣- [٣] سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٠٤.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٩.

ثم قال: نعم، والا فاستكتنا» (١).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» وقال: «يا أم سلمة اشهدي واعلمي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبه علمي، وبأبي الذي أوتى منه، أخي في الدين وخذني في الآخرة ومعى في السنام الاعلى (٢).

وقال الخوارزمي: «روى الناصر للحق باسناده في حديث طويل، قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خبير، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لا- أن تقول فيك طائفه من امتي ما قالت النصرارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وانك تبرىء ذمتي، وتقاتل على سنتي، وانك غداً فى الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد على الحوض وأول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (٣).

وروى الوصابى باسناده عن سعد بن أبى وقاص قال: «لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجرف خارجاً إلى تبوك، وكان قد خلف علياً فى أهله، فطعن رجال من المنافقين فى أمر علي وقالوا: انما خلفه استثقلاً فخرج علي فحمل

ص: ١٦٥

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٧٩ ورواه ابن طلحه فى مطالب السؤل ص ٤٣.

٢- [٢] المصدر ص ٨٦.

٣- [٣] المصدر ص ٩٦.

سلاحاً حتى أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالجرف، فقال يا رسول الله، ما تخلفت في غزاه قط قبل هذه، قد زعم المنافقون انك خلفتني استثقلاً، فقال: كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» (١).

وروى الكنجي باسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج إلى تبوك وخلف علياً على النساء والصبيان، فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبوه بعدي.

قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الحفاظ، كأبي عبد الله البخاري في (صحيحه) ومسلم بن الحجاج في (صحيحه) وأبي داود في (سننه) وأبي عيسى الترمذي في (جامعه) وأبي عبد الرحمان النسائي في (سننه) وابن ماجه القزويني في (سننه) واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر، وقد نقل عن شعبه بن الحجاج انه قال في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزله هارون من موسى، وكان هارون أفضل أمه موسى عليه السلام فوجب أن يكون علي عليه السلام أفضل من كل أمه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صيانته لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون (٢). «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ».

وروى الوصابي عن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده: «ان رسول الله

ص: ١٦٦

١- [١] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٧ رقم / ٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢٨٢. سورة الأعراف: ١٤٢.

وباسناده عن عقيل بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنت يا علي، فأنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه ليس بعدي نبي» (١).

وباسناده عن سعيد بن زيد رضي الله عنه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» (٢).

وروى مسلم والترمذي باسنادهما: «ان معاوية بن أبي سفيان أمر سعد بن أبي وقاص، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال اما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه، لأن تكون لي واحده منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، وسمعتة يقول يوم خبير: لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتطاولنا اليها، فقال: أدعوا لي علياً فأتى به أرمد فبصق في عينه ودفع اليه الرايه ففتح الله على يده، ولما نزلت هذه الآية: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (٣)

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمه وحسيناً وقال: هؤلاء اهلي» (٤).

١- [٢] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٨ رقم / ١٦.

٢- [٣] المصدر ص ٣٠ رقم / ٢٦.

٣- [٤] سورة آل عمران: ٦١.

٤- [٥] المصدر.

وقال ابن حجر: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، وأحمد، والبخاري عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشي ابن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمره وعلي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلف علي بن أبي طالب في غزوه تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوه تبوك:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فمنازل هارون من موسى معروفه: أولها أنه شريكه في النبوه، والثانيه: انه أخوه في النسب، والثالثه: أنه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب، وهي منزله من النبي عليه السلام» (٢).

دلالة الحديث

أقول: حديث المنزله متواتر عند الفريقين، وهو دليل على خلافه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد روى العلامة الحلبي عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق وعن صحيح مسلم والبخاري من عده طرق «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما خرج إلى تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة وعلى أهله فقال علي عليه السلام ما كنت أؤثر أن تخرج في وجهي وأنا معك فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

ص: ١٦٨

١- [١] الصواعق المحرقة، الحديث الأول ص ٧٢.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢١٩.

وقال: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» أثبت له عليه السَّلام جميع منازل هارون من موسى عليه السَّلام للاستثناء، ومن جملة منازل هارون انه كان خليفه لموسى، ولو عاش بعده لكان خليفه ايضاً، والا لزم تطرق النقض إليه ولأنه خليفته مع وجوده وغيبه مده يسيره، فبعد موته وطول مده الغيبه أولى بان يكون خليفه».

قال ايضاً: «انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ استخلفه على المدينة مع قصر مده الغيبه فيجب أن يكون خليفه له بعد موته، وليس غير على عليه السَّلام اجماعاً، ولأنه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفه له بعد موته فيها إذا كان خليفه في المدينة كان خليفه في غيرها اجماعاً» (١).

وقال صاحب (الانصاف في الانتصاف): «فأثبت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جميع منازل هارون من موسى الا ما استثناه هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بلفظه وهو النبوه وما أخرجه العرف من الأخوه نسباً، وهذا يقتضى أن ليس لأحدٍ منزله عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كمنزله على، ولا يساويه أحد في الفضل كما أن ليس لأحدٍ منزله عند موسى كمنزله هارون ولا يساويه أحد في الفضل وكل من قال بذلك قال بأن علياً عليه السَّلام هو الخليفه والإمام بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهذا عند الشيعة يسمى نص المنزله» (٢).

وقال ابن تيميه: «ان هذه الأحاديث ثبتت في الصحيحين بلا ريب وغيرهما، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ذلك في غزوه تبوك» (٣).

ص: ١٦٩

١- [١] منهاج الكرامه، المنهج الثالث، في الادله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الدليل الثالث والرابع ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] الانصاف في الانتصاف ص ٥١ مخطوط.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ٨٧ وص ٩١.

إذن، لا كلام في ثبوت الحديث وقطعيه صدوره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولا يصغى إلى المشكك في ذلك حتى المعاند مثل ابن تيميه... فحاول بعضهم أن يتكلم في دلاله على الإمامه والولاية العامه بعد رسول الله.

لكن حديث المنزله من أقوى أدله امامه أمير المؤمنين، لأن النبي قد نزل علياً من نفسه بمنزله هارون من موسى، ونحن نعلم أن اولى منازل هارون هي الخلافه والوزاره لموسى وكونه شريكاً له في الرساله والهدايه، وهل ثبت هذا المقام العظيم لغير أمير المؤمنين من أصحاب رسول الله؟ كما أن هذا الحديث يدل على عصمه أمير المؤمنين وعلى اخوته لرسول الله وألويته به من غيره، كما يدل على خصائص له غير ذلك، كفضيه البيتوته في المسجد، إذ جعل على وأولاده بمنزله هارون وذريته، وهذا ما لم يكن لأحد من الصحابه، حتى أن بعضهم قد اعترض على النبي في ذلك فأجاب بأنه أمر من الله عز وجل.

هذا، وأنت تجد بيان هذه الامور بالتفصيل استناداً إلى كتب أئمه الحديث والتفسير من أهل السنه، وتجد دفع الشبهات حول هذه الدلالات في الأجزاء من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار) وباللّه التوفيق.

الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقليين

اشاره

ص: ١٧١

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا لى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وروى باسناده عنه يقول: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدینه عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشيه فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله ان يقول، ثم قال: ايها الناس انى تارك فيكم امرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتى عترتى، ثم قال: اتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - قالوا:

نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن مجاهد، قال: «قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ذكرت - والله - أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى

ص: ١٧٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩.

٢- [٢] المصدر ص ١١٠.

القبلتين، وباع البيعتين، واعطى السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله في الأمه مثل ذى القرنين، ذاك مولاي على بن أبي طالب» (١).

وروى الكنجي باسناده عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ترد على الحوض رايه أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه. وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر أو كأضوأ نجم في السماء.

وفي هذا الخبر بشاره ونذاره من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أما البشاره، فلمن آمن بالله عزّوجل ورسوله، واحب أهل بيته، وأما النذاره فلمن كفر بالله ورسوله، وابغض أهل بيته، وقال ما لا يليق بهم، ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته، فانه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً، وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنه المأوى.

وأما الثقلان فاحدهما كتاب الله عزّوجل، والآخر عتره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته، وهما اجل الوسائل واكرم الشفعاء عند الله» (٢).

وروى الذهبي باسناده عن ابن عباس: «ستكون فتنه فمن ادركها فعليه

ص: ١٧٤

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٦.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٧٦.

بالقرآن وعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد على، يقول: هذا أول من آمن بى وأول من يصفحنى، وهو فاروق الأمه وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه وهو الصديق الأكبر، وهو خليفتى من بعدى»
(١).

ص: ١٧٥

١- [١] ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤١٦ رقم / ٤٢٩٥.

الباب التاسع والعشرون: على مع الحق والحق مع على

اشاره

ص: ١٧٧

إشاره

روى الحاكم النيسابورى والخوارزمى باسنادهما عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار» (١).

قال الأحمدي فى شرحه: «أمر من الاداره» اى اجعل الحق دائراً وسائراً، (حيث دار) اى على، ومن ثم كان أفضى الصحابه واعلمهم (٢).

وروى الخوارزمى عن علقمه والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصارى يقول: سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئه الباغيه، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على ودع الناس، فانه لن يدخلك فى أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك» (٣).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

ص: ١٧٩

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤، والمناقب الفصل الثامن ص ٥٦، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين، ج ١ ص ١٧٦، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦٢، والترمذى فى السنن ج ٥ ص ٢٩٧ رقم / ٣٧٩٨.

٢- [٢] تحفه الأحمدي ج ١٠ ص ٢١٧.

٣- [٣] المناقب الفصل الثامن ص ٥٧.

وآله وسلّم: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار» (١).

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمه رضی اللہ عنہا اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقالت: ام سلمه: مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرهما؟ فقال: مع علي عليه السّلام قالت: وفقت، والذي نفسى بيده لقد سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (٢).

وروى المتقى باسناده عن عمّار بن ياسر: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت علي الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (٣).

وروى ابن عساکر باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت علي ام سلمه فرأيتها تبكى وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة» (٤).

وباسناده عن أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول:

لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان» (٥).

ص: ١٨٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٧ رقم ١٣٩.

٢- [٢] المصدر، رقم ١٤٠.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب، رقم ٣٢٩٧٠.

٤- [٤] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢٠ رقم ١١٦٢.

٥- [٥] المصدر ص ٦٦ رقم /١١٠٨.

وروى محمد بن رستم باسناده عن أبي سعيد رضى الله عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، يعنى علياً» (١).

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب رضى الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على، ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (٢).

روى الوصابى عن أبي سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى على بن أبى طالب» (٣).

وبإسناده عن كعب بن عجرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«سيكون بين الشاعه فرقه واختلاف، فيكون هذا- مشيراً إلى على بن أبى طالب- وأصحابه على الحق» (٤).

وروى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عبد القارى: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست اليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس اولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا، ثم قال للأنصارى: من ترى الناس يقولون يكون الخليفه بعدى؟ فعّد الأنصارى رجلاً من المهاجرين، لم يسم علياً، فقال عمر: ما لهم عن أبى الحسن فوالله أنّه لأحراهم ان كان عليهم أن يقيمهم على طريقه الحق» (٥).

وروى محمد بن رستم باسناده عن عائشه: «الحق مع على وعلى مع الحق، لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٦).

ص: ١٨١

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ٢٤.

٢- [٢] المصدر ص ١٨٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الثامن عشر، فصل على مع الحق والحق مع على ص ١١٢ رقم ٢.

٤- [٤] المصدر رقم ٣-٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ٥ ص ٤٣٧ طبعه حيدر آباد، الرقم ٢٤٧٨.

٦- [٦] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلي» (١).

وروى الهيثمي باسناده عن أم سلمة انها كانت تقول: «كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا» (٢).

وعن جري بن سمره، قال: «لما كان من أهل البصره الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى اتيت المدينه، فاتيت ميمونه بنت الحارث وهي من بني هلال، فسلمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت:

من اي أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفه؟ قالت: من اي أهل الكوفه؟ قلت:

من بني عامر قالت: مرحباً قرباً علي قرب ورحباً علي رحب، فمجيء ما جاء بك، قلت: كان بين علي وطلحه الذي كان فاقبلت فبايعت علياً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا ضل به. حتى قالتها ثلاثاً» (٣).

وروى باسناده عن عائشه، قالت: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «الحق لن يزول مع علي وعلى مع الحق لن يفترقا» (٤).

روى المتقى باسناده عن كعب بن عجره قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم:

«تكون بين أمتي فرقه واختلاف فيكون هذا واصحابه علي الحق، يعني علياً» (٥).

وروى البدخشي باسناده عن عمار بن ياسر وأبي أيوب، قالوا: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «يا عمار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره

ص: ١٨٢

١- [١] تحفه المحييين ص ١٦٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٥.

٤- [٤] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

٥- [٥] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤. ورواه محمد بن رستم في تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن مالك بن جعونه عن أم سلمه، قالت: «والله ان علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً».

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: اى والله الذى لا اله الا هو. ثلاث مرات (قال سلمه بن كهيل): فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء».

وباسناده عن أبي ليلى الغفارى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يرانى وأول من يصفحنى يوم القيامة، وهو معى فى السماء الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل» (٢).

دلالة الحديث

وعلى الجملة، فإنّ حديث «علي مع الحق والحق مع علي» قد رواه أئمه أهل السنّه بأسانيدهم عن عدّه من الصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد رواه عن أمير المؤمنين، وعن السيده ام سلمه ام المؤمنين، وعن سعد بن أبي وقاص وأبى سعيد الخدرى وكعب بن عجره وعائشه بنت أبى بكر، قال الهيثمى - بعد أن أورده عن أبى سعيد-: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات» (٣) ومن الأعلام من رواه: الترمذى والطبرانى والحاكم والخطيب وابن عساكر والبزار وأمثالهم.

فإذا كان «علي مع الحق والحق مع علي» عليه السلام، فما هو حكم الذين

ص: ١٨٣

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢٠ رقم ١١٦٣.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤.

غصبوا حقه وخرجوا ضده؟

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على عصمته، ومن كان كذلك من الأصحاب غيره؟

وأيضاً: فإنّه يدلُّ على وجوب متابعته والانقياد له والافتداء به، فأين غيره عن هذا المقام؟

وهذا الذي ذكرناه طرفٌ من وجوه دلالاته على الامامه والولايه نكتفى به، والحمد لله.

ص: ١٨٤

الباب الثلاثون: على و القرآن

اشاره

ص: ١٨٥

روى الخوارزمي بإسناده عن نصر بن سليمان الاحمسي عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام: «ما أنزلت آية إلا وقد علمت فيما أنزلت واين أنزلت وعلى من أنزلت، ان ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً» (١).

وإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السلام» (٢).

وإسناده عن علي بن رباح. قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب وابي بن كعب» (٣).

وإسناده عن أبي الطفيل قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

سلوني عن كتاب الله عز وجل فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت أبليل أنزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل» (٤).

وإسناده عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: «لما قبض رسول الله

ص: ١٨٧

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٦، ورواه الوصافي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٦ رقم ٥ مع فرق.

٢- [٢] المصدر ص ٤٨ ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٨٦.

٣- [٣] المصدر ص ٤٩، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤١٨.

٤- [٤] المصدر، ورواه ابن حجر في الاصابة ج ٢ ص ٥٠٩ مع فرق، والوصافي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٦.

وروى ابن النديم باسناده عن عبد خير عن علي عليه السلام «أنه رأى من الناس طيره عند وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن. فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزه الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط علي ابن أبي طالب يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان» (١).

وروى العلامة المجلسى باسناده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: «سمعت علياً عليه السلام يقول: ما نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آيه من القرآن ألما أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطى وعلمنى تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزوجل ان يعلمنى فهمها وحفظها. فما نسيت آيه من كتاب الله عزوجل ولا علماً أملاه علي فكتبته وما ترك شيئاً علمه الله عزوجل من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعه او معصيه إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده علي صدرى ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبى علماً وفماً، وحكمه ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتنى من ذلك شىء لم اكتبه فقلت: يا رسول الله أتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال عليه السلام لست اتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد

أخبرني ربي عزوجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله عزوجل بنفسه وبى فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١)

الآيه، فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الأوصياء منى إلى ان يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا- يفارقهم ولا- يفارقونه، فبهم تنصر امتى وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم، فقلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له على، سيولد في حياتك فاقرأه منى السلام، ثم تكلمته اثنا عشر اماماً، فقلت بأبى أنت وامى فسمهم لي فسمّاهم رجلاً رجلاً، فقال: فيهم والله- يا أخا بنى هلال- مهدي امه محمّد الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، والله انى لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «وأما قراءته القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن غيره يحفظه.

ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم انه تأخر عن بيعه أبى بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تأخر مخالفه للبيعه، بل يقولون تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على انه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما احتاج إلى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ١٨٩

١- [١] سورة النساء: ٥٩.

٢- [٢] البحار ج ١٩ ص ٢٦ الطبعة القديمه.

عليه وآله وسلّم. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمى القارىء، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهى إليه أيضاً مثل كثير مما سبق» (١).

قال ابن حجر: «على عليه السّلام أحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعرض عليه أبو الأسود الدؤلى وأبو عبد الرحمن السلمى، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى» (٢).

ص: ١٩٠

١- [١] شرح نهج البلاغه ط مصر ج ١ ص ٩.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٢ قال العلّامة السيد عبد الحسين شرف الدين: «الاجماع قائم على أن ليس لهم فى العصر الأوّل تأليف أصلاً وأمّا على وخاصّيته فانهم تصدّوا لذلك فى القرن الأوّل، وأول شىء سجّله أمير المؤمنين عليه السّلام كتاب الله العزيز، فانه بعد الفراغ من أمر النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم آلى على نفسه أن لا يرتدى الّا للصلاه أو يجمعه، فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه فى النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقتده، ومجمله، ومبيّنه، ومحكمه، ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه ورخصه، وعزائمه، وآدابه وسننه. وتبّه على أسباب النزول فى آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم، نقله عنه جماعه منهم ابن حجر فى ص ٧٦ من صواعقه فراجع، وفى ص ٧٢ منه ان علياً جمع القرآن وعرضه على النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم. والصحيح ما قلناه، وبه تواترت الأخبار عن أبنائه الاخيار عليهم السّلام» مؤلفوا الشيعة ص ١٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي صالح في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (١)

قال: «على بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (٢)

وروى الكنجي باسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: «كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً فكنت إذا سألته اجابني، وإذا سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية الا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ان لا أنسى شيئاً علمني اياه فما نسيت من حرام وحلال وأمر ونهى وطاعة ومعصية، وقد وضع يده على صدري، وقال: اللهم املاً قلبه علماً، وفهماً، وحكماً، ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي عز وجل انه قد استجاب لي فيك» (٣).

قال السيوطي: «النوع الثمانون في طبقات المفسرين:

اما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزره جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قله روايه أبي بكر رضى الله عنه للحديث، ولا احفظ عن أبي بكر رضى الله عنه في

ص: ١٩١

١- [١] سورة الرعد: ٤٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٠ رقم/ ٤٢٧.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٩٩.

التفسير الآ آثاراً قليلة جداً، لا تكاد تجاوز العشرة.

وأمّا على فروى عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونى فوالله لا تسألون عن شىء إلا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت، ام بنهار، ام فى سهل، ام فى جبل. وأخرج أبو نعيم فى [الحليه] عن ابن مسعود، قال: ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج ايضاً من طريق أبى بكر بن عياش، عن نصر بن سليمان الاحمشى عن أبيه عن على، قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت واين أنزلت، ان ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤالاً (١).

وقال ايضاً: «فأئده- قال ابن أبى جمره: عن على رضى الله عنه، انه قال لو شئت ان أوفر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، وبيان ذلك: انه إذا قال «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يحتاج تبين معنى الحمد، وما يتعلق به الاسم الجليل الذى هو الله وما يليق به من التنزيه. ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته، على جميع أنواعه واعداده، وهى الف عالم اربعمائه فى البر، وستمائه فى البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله.

فإذا قال «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق بهما من الجلال، وما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمه فى اختصاص هذا الموضوع بهذين الاسمين دون غيرهما.

ص: ١٩٢

فإذا قال «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال، وكيفيه مستقره.

فإذا قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعباده وكيفيتها، وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانه وادائها، وكيفيتها.

فإذا قال: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (١)

إلى آخر السوره، يحتاج إلى بيان الهدايه ما هي، والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم، والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل» (٢).

وروى العلامة المجلسي عن ابن عباس قال: «قال لي علي عليه السلام يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخره فالحقني إلى الجبان (٣)، قال: فصليت ولحقته، وكانت ليله مقمره، قال: فقال لي: ما تفسير الالف من الحمد، والحمد جميعاً؟

قال: فما تفسير اللام من الحمد قال: فقلت لا اعلم، قال تكلم في تفسيرها ساعه تامه، ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: تكلم في تفسيرها ساعه تامه ثم قال لي: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: فتكلم في تفسيرها ساعه، ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت لا ادري، فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال، فقال لي: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، فقمتم وقد وعيت كل ما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمي

ص: ١٩٣

١- [١] سوره الفاتحه ١-٦.

٢- [٢] الاتقان ص ١٨٦.

٣- [٣] الجبان: في الاصل الصحراء، معجم البلدان - مرصد الاطلاع.

بالقرآن فى علم على عليه السلام كالقراره فى المتفجر قال: القراره: الغدير، المتفجر: البحر» (١).

وقال المجلسى: «سألوه صلوات الله عليه، عن لفظ الوحي فى كتاب الله تعالى فقال: منه وحى النبوه، ومنه وحى الالهام، ومنه وحى الاشاره، ومنه وحى أمر، ومنه وحى كذب، ومنه وحى تقدير، ومنه وحى الرساله.

فاقيا تفسير وحى النبوه والرساله، فهو قوله تعالى «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (٢)

إلى آخر الآيه.

وأما وحى الالهام، قوله عزوجل: (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (٣)

ومثله: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» (٤)

وأما وحى الاشاره، فقوله عزوجل «فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (٥)

أى اشار اليهم لقوله تعالى: «أَلَا تَتَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا» (٦)

وأما وحى التقدير فقوله تعالى: «وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» (٧)

ص: ١٩٤

١- [١] بحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٨ الطبعه القديمه.

٢- [٢] سوره النساء: ١٦٣.

٣- [٣] سوره النحل: ٦٨.

٤- [٤] سوره القصص: ٧.

٥- [٥] سوره مريم: ١١.

٦- [٦] سوره آل عمران: ٤١.

٧- [٧] سوره فصلت: ١٢.

وأما وحى الأمر فقوله سبحانه: «وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي» (١)

وأما وحى الكذب فقوله عز وجل: «شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (٢)

إلى آخر الآيه.

وأما وحى الخبر فقوله سبحانه: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٣)

« (٤) »

ص: ١٩٥

١- [١] سورة المائدة: ١١١.

٢- [٢] سورة الانعام: ١١٢.

٣- [٣] سورة الانبياء: ٧٣.

٤- [٤] بحار الأنوار ج ١٩ ص ٩٨ ط قديم. قال الذهبي: «مبلغه من العلم: كان رضى الله عنه بحراً فى العلم، وكان قوى الحجة، سليم الاستنباط أوتى الحظ الاوفر من الفصاحة، والخطابه والشعر، وكان ذا عقل قضائى ناضج، وبصيره نافذه إلى بواطن الأمور وكثيراً ما كان يرجع إليه الصحابه فى فهم ما خفى، واستجلاء ما أشكل، وقد ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضاء اليمن، ودعا له بقوله «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه» فكان موفقاً ومسداً، فيصلاً فى المعضلات حتى ضرب به المثل فقيل «قضيه ولا أبا حسن لها» ولا عجب، فقد تربى فى بيت النبوه وتغذى بلبان معارفها، وعمته مشكاه انوارها. روى علقمه عن ابن مسعود، قال: كنا نتحدث ان اقضى المدينة على بن أبى طالب. وقيل لعطاء: أكان فى اصحاب محمّد اعلم من على؟ قال: لا والله لا اعلمه. وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إذا ثبت لنا الشىء عن على لم نعدل عنه إلى غيره والذى يرجع إلى افضيه على رضى الله عنه وخطبه ووصاياها، يرى أنه قد وهب عقلاً ناضجاً، وبصيره نافذه، وحظاً وافراً من العلم وقوه البيان. مكانته فى التفسير: جمع على رضى الله عنه إلى مهارته فى القضاء والفتوى، علمه بكتاب الله وفهمه لا سراره وخفى معانيه فكان اعلم الصحابه بمواقع التنزيل، ومعرفة التأويل وقد روى عن ابن عباس أنه قال: «ما أخذت من تفسير القرآن فعن على بن أبى طالب» وأخرج أبو نعيم فى الحليه عن على رضى الله عنه أنه قال: «والله ما نزلت آيه الا وقد علمت فيم نزلت، واين نزلت، ان ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً». وعن أبى الطفيل قال: «شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونى، فوالله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آيه الا وأنا اعلم. أبليل نزلت. أم بنهار، ام فى سهل ام فى جبل». وأخرج أبو نعيم فى الحليه عن ابن مسعود قال: «انّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف، الا- وله ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن» وغير هذا كثير من الآثار التى تشهد له بأنه كان صدر المفسرين والمؤيد فيهم». الروايه عن على ومبلغها من الصحه: كثرت الروايه فى التفسير عن على رضى الله عنه كثره جاوزت الحد الأمر الذى لفت أنظار العلماء النقاد، وجعلهم يتتبعون الروايه عنه، بالبحث والتحقيق، ليميزوا ما صح من غيره». وقال فى أشهر المفسرين فى الصحابه: «اما على بن أبى طالب رضى الله عنه، فهو أكثر الخلفاء الراشدين روايه عنه فى التفسير والسبب فى ذلك راجع إلى تفرغه من مهام الخلافه مده طويله دامت إلى نهايه

خلافه عثمان رضى الله عنه، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى من يفسّر لهم ما خفى عنهم من معانى القرآن، وذلك ناشىء من اتساع رقعه الاسلام، ودخول كثير من الأعاجم فى دين الله، مما كاد يذهب بخصائص اللغة العربية». التفسير والمفسرون ج ١ ص ٨٨ وص ٦٣.

قال النديم فى باب تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: «كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين بن على» (١).

وروى ابن مردويه بسنده عن انس بن مالك قال: «بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الآن يدخل سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالنبيين، اذ طلع على بن أبى طالب فاخذ رسول الله يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه على بن أبى طالب، ويمسح العرق من وجه على ويمسح به وجهه، فقال له على: يا رسول الله نزل فى شىء؟ قال: اما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. أنت أخى ووزيرى وخير من اخلف بعدى. تقضى دينى وتنجز وعدى وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل» (٢).

ص: ١٩٦

١- [١] الفهرست ص ٣٦.

٢- [٢] كتاب اليقين ص ١٢ مخطوط.

روى الشنقيطي باسناده عن أبي الطفيل: «كان على يقول: سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من آية إلا وأنا اعلم أنزلت بليل أو نهار ...»

في سهل ام جبل ... ولو شئت أوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحه الكتاب» (١).

قال العاصمي: «رأيت في بعض الكتب: دخل قوم من اليهود على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالوا له: لو لا ثلاث آيات في كتابكم لآمنا برسولكم، فقال علي بن أبي طالب: وما تلك الآيات؟ قال: أحداها: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٢)

كيف يكون طاعه المخلوق كطاعه الخالق، والثانيه: قوله «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» (٣)

فأى شأن ذلك؟ والثالثه قوله: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَأَبْكَى» (٤)

وهذا من صفه النائح والمسخره.

فقال علي كرم الله وجهه: أما قوله: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» فكأنه يقول ان لم تبلغ تماماً إلى طاعتي فلا تقصر في طاعه الرسول لكي أهب تقصيرك في طاعتي بحرمه طاعه الرسول، وأما قوله: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» فمن شأنه ثلاثه اشياء: أولها ينقل قوماً من أصلاب الآباء إلى ارحام الامهات، وقوماً ينقلهم من أرحام الامهات إلى الدنيا، وقوماً يخرجهم من الدنيا إلى الآخرة، فهو ينقل هذه العساكر الثلاثه آناء الليل وآناء النهار، وأما قوله: «أَضْحَكَكَ وَأَبْكَى» فمعناه أضحكك الأرض بالأشجار والأشجار بالأنوار، وأبكى السماء بالامطار» (٥).

ص: ١٩٧

١- [١] كفايه الطالب بمناقب علي بن أبي طالب ص ٤٧.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٠.

٣- [٣] سورة الرحمن: ٢٩.

٤- [٤] سورة النجم: ٤٣.

٥- [٥] زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٢٥١ ص ٢٥٢ مخطوط.

قال ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلك، لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له: اين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط» (١).

روى محمّد بن رستم باسناده عن أنس عن رسول الله أنه قال لعلی: «أنت أخي ووزيری وخير من أخلف بعدي وتقضى ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل» (٢).

قال الزرندي: «قال الشعبي: ما كان أحد من هذه الأمة اعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله من علي» (٣).

وروى ابن عساکر باسناده عن سيف بن وهب، قال: «دخلت على رجل بمكة يكنى أبا الطفيل، فقال: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني. فوالله ما بين لوحى المصحف آيه تخفى علي، فيما أنزلت ولا اين نزلت ولا ما عنى بها» (٤).

وروى باسناده عنه قال: «سمعت علياً وهو يخطب الناس فقال: يا أيها الناس سلوني فانكم لا تجدون احداً بعدي هو اعلم بما تسألونه مني، ولا تجدون احداً اعلم بما بين اللوحين مني، فسلوني» (٥).

ص: ١٩٨

١- [١] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٦.

٢- [٢] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥ مخطوط.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٢٨.

٤- [٤] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠ رقم ١٠٣٦ وص ٢٢ رقم ١٠٤٠.

٥- [٥] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠ رقم ١٠٣٦ وص ٢٢ رقم ١٠٤٠.

قال أبو جعفر الاسكافي: ذكروا ان ابن الكواء لما سمع علياً عليه السلام يقول: سلوني قبل ان تفقدوني، سلوني فان العلم يقبض قبضاً، سلوني فإن بين الجوانح منى علماً جماً.

فقام إليه ابن الكواء فقال: أنا أسألك يا أمير المؤمنين، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً. وسل عما يعينك ودع ما لا يعينك، قال: يا أمير المؤمنين، ما «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا»؟ قال: تلك الرياح.

قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا»؟ قال: تلك السحاب.

قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا»؟ قال: تلك السفن.

قال: فما «فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا» (١)

؟ قال: تلك الملائكة.

قال: فحدثني عن قول الله: «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» (٢)

قال: ذلك الضراح (٣) بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك.

قال: فحدثني عن ذي القرنين، أنبي أم ملك؟ قال: ليس واحد منهما. ولكن كان عبداً نصح الله فنصح الله له واحب الله فأحبه.

قال: فأخبرني فيمن نزلت هذه الآية: «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ» (٤)

قال: هم الأفجران من قريش، بنو اميه وبنو المغيرة، فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرههم يوم بدر، واما بنو اميه فمتعوا إلى حين.

قال: فحدثني عن قوله: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ

ص: ١٩٩

١- [١] سورة الذاريات: ١-٤.

٢- [٢] سورة الطور: ٤-٥.

٣- [٣] الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد. النهاية ج ٣ ص ٨١.

٤- [٤] سورة إبراهيم: ٢٨.

سَعَيْهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (١)

قال: هم أهل حروراء.

قال: يا أمير المؤمنين، فحدثني عن هذه المجرة ما هي؟ قال: هذه اسراج السماء ومنها هبط من السماء الماء المنهمر.

قال: يا أمير المؤمنين: فحدثني عن قوس قزح؟ قال: لا تقل قوس قزح، ولكنها قوس الله وأمان من الغرق.

قال: فحدثني عن هذا المحق الذي في القمر ما هو؟ قال: قال الله «فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً» (٢)

كان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فمحاها الله.

قال: فحدثني عن اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: سل عمن احببت، قال: عبد الله بن مسعود، قال: قرأ القرآن وقام عنده.

قال: فحدثني عن أبي ذر الغفاري، قال: عالم شحيح على علمه.

قال: فعن حذيفة بن اليمان حدثني، قال: عرف المنافقين وسأل عن المعضلات ولو سألتموه وجدتموه بها خبيراً.

قال: فحدثني عن سلمان الفارسي؟ قال: علم علم الأول وعلم الآخر وهو بحر لا ينزح، ويحكك ومن لك بلقمان الحكيم؟ وهو من أهل البيت.

قال: فحدثني عن عمّار بن ياسر، قال: خالط الايمان شعره وبشره ولحمه ودمه وعصبه وعظامه وهو محرّم على النار، كيف زال الحق زال معه عمّار.

قال: فحدثني عن نفسك، قال: قال الله: «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ» (٣)

قال: وقد

ص: ٢٠٠

١- [١] سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤.

٢- [٢] سورة الاسراء: ١٢.

٣- [٣] سورة النجم: ٣٢.

قال: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (١)

قال: ويحك كنت أول داخل على النبي وآخراً خارج من عنده، وكنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتت ابتديت، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم دخله وفي كل ليلة دخله. وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر من ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازله أخلا بي وأقام نساءه فلم يبق عنده غيري، وإذا أتاني لم يقم فاطمه ولا أحداً من ولدي، فإذا سألته اجابني وإذا سكتت عنه ونفدت مسألي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن الا- اقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطي فدعا الله ان يفهمني ويعطيني، فما نزلت آية من كتاب الله الا حفظتها وعلمني تأويلها.

وما تركت شيئاً من حلال ولا حرام الا وقد حفظته وعلمني تأويله، لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع يده صلى الله عليه وآله وسلم على صدرى فدعا الله ان يملأ قلبي فهماً وعلماً وحكماً ونوراً» (٢).

روى البدخشي باسناده عن ابن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما من حرف الا وله ظهر وبطن. وان علي بن ابي طالب عليه السلام عنده منه الظاهر والباطن» (٣).

ص: ٢٠١

١- [١] سورة الضحى: ١١.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٩٨.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٨٦.

روى الحاكم النيسابورى والشبلنجى باسناده عن ام سلمه فى حديث قالت: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع القرآن والقرآن مع على، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفى روايه: «إنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك أن اقبض سريعاً فينطلق بى، وقد قدمت اليكم القول معذره اليكم، ألا انى مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتى أهل بيتى، ثم اخذ بيد على فرفعها، فقال:

هذا على مع القرآن، والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما» (١).

ص: ٢٠٢

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ قال الذهبى صحيح ورواه الشبلنجى فى نور الابصار ص ٩٣، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٣، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤، وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٤، ٧٥ ورواه القندوزى فى ينابيع الموده، الباب الرابع ص ٤٠ عن فاطمه الزهراء عليها السلام.

روى الحمويى باسناده عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى، وقفت بين يدى ربي عز وجل، فقال لى: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقى فايهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت ربي رأيت علياً اطوع لى، قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدي عنك ويعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لى يا رب، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفه ووصياً. يا محمد، على رايه الهدى وامام من اطاعنى ونور اوليائى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك يا محمد، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم قلت: ربي لقد بشرته فقال على: أنا عبد الله وفى قبضته، ان يعاقبنى فبذنبى لم يظلمنى شيئاً، وان يتمم لى وعدى فالله مولائى، قال: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان قال: قد جعلت يا محمد غير انى مختصه بشىء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائى، قال: قلت: يا رب أخى وصاحبى. قال: قد سبق فى علمى أنه مبتلى، ولو لا على لم يعرف حزبى ولا اوليائى ولا اولياء رسلى» (١).

وروى الخوارزمى باسناده عن زر بن حبيش قال: «قرأت القرآن من أوله

ص: ٢٠٣

إلى آخره فى المسجد الجامع بالكوفه على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فلما بلغت الحواميم قال لى أمير المؤمنين: قد بلغت عرايس القرآن. فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (١)

بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه الى السماء وقال: يا زر آمن على دعائى، ثم قال: اللهم انى أسألك إخبات المنخبين واخلاص الموقنين ومرافقه الأبرار واستحقاق حقائق الايمان، والغنيمه من كل بر والسلامه من كل اثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنه والنجاه من النار، يا زر، إذا ختمت القرآن فادع بهذا فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنى ان أدعوا به عند ختم القرآن» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «عن أبى جعفر محمّد بن على عليه السّلام. قال: كان على عليه السّلام إذا صلى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن» (٣).

روى الحافظ ابن مردويه بسنده عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت ام حبيبه بنت أبى سفيان فقال: يا ام حبيبه اعتزلينا فانى على حاجه، ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء، ثم قال: ان أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس، فقال انس: فجعلت اقول اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فدخل على عليه السّلام فجاء يمشى حتى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل

ص: ٢٠٤

١- [١] سورة الشورى: ٢٢.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٣.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠٩ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

رسول الله يمسح وجهه بيده. ثم مسح بها وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام وما ذاك يا رسول الله؟ قال: انك تبلغ رسالتى من بعدى وتؤدى عنى، وتسمع الناس صوتى، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن زاذان عن ابن مسعود قال: «قرأت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعين سورة وختمت القرآن علي خير الناس بعده، ف قيل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب» (٢).

وروى محمد صدر العالم باسناده عن عبد الله بن مسعود: «ان القرآن أنزل علي سبعة احرف، ما منها حرف الا له ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب رضى الله عنه عنده منه علم الظاهر والباطن» (٣).

ص: ٢٠٥

١- [١] كتاب اليقين ص ١١.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٥ و ٢٦ رقم / ١٠٥١ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٦، والخوارزمى الفصل ٧ ص ٤٨، ينابيع الموده الموده ص ٢٤٧.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٤٩ ورواه الجزرى فى اسنى المطالب ص ١٥، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ٤٢٣ مخطوط.

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «نزلت في علي ثلاثمائة آيه» (١).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس، قال: «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي» (٢).

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «نزلت في علي سبعون آيه ما شرکه فيها أحد» (٣).

وروى باسناده عن يزيد بن رومان، قال: «ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب» (٤).

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «ما أنزل الله آيه في القرآن الا علي رأسها» (٥).

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: «لقد نزلت في علي ثمانون آيه صفواً في كتاب الله ما يشركه فيها أحد من هذه الأمة» (٦).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدي ويد علي بن أبي طالب وخلا بنا علي بشير، ثم صلى ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: ان موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك ان تشرح لي

ص: ٢٠٦

١- [١] تاريخ بغداد ٦ ص ٢٢١، ورواه ابن عساکر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٣١ رقم/٩٣٤، وابن حجر في الصواعق ص ٧٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩ رقم/٤٩، وابن عساکر في ج ٢ ص ٤٣٠ رقم/٩٣٣.

٣- [٣] المصدر ص ٤١ رقم ٥٠.

٤- [٤] المصدر رقم/٥٢ و/٥٣.

٥- [٥] المصدر رقم/٥٢ و/٥٣.

٦- [٦] شواهد التنزيل: ٤٣ رقم/٥٥.

صدرى وتيسر لى امرى وتحلل عقده من لسانى ليفقه به قولى واجعل لى وزيراً من اهلى على بن أبى طالب أخى، اشدد به ازرى
واشركه فى امرى، قال ابن عباس:

سمعت منادياً ينادى: يا أحمد قد أوتيت ما سألت، فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: يا أبا الحسن إرفع يدك إلى
السماء فادع ربك وسل يعطك، فرفع على يده إلى السماء وهو يقول: «اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى عندك ودّاً فأنزل
الله على نبيه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (١)

فتلاها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على اصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً شديداً فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: منها
تتعجبون؟ ان القرآن أربعة أرباع فربع فىنا أهل البيت خاصة وربع فى اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض واحكام، وان الله
أنزل فى على كرائم القرآن» (٢).

وروى باسناده عن حذيفه: «ان أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آيه فى القرآن فيها «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» الا فى أصحاب محمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال حذيفه: ما نزلت فى القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» الا كان لعلى لئبها ولبابها» (٣).

وروى أحمد باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «سمعتة يقول: ليس من آيه فى القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلى رأسها،
وأمرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام فى القرآن وما ذكر عليها إلا بخير» (٤).

ص: ٢٠٧

١- [١] سورة مريم: ٩٦.

٢- [٢] ص ٤٣ وص ٤٨ رقم ٥٧ و ٦٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ص ٤٣ وص ٤٨ رقم ٥٧ و ٦٧.

٤- [٤] فضائل أحمد ج ١ ص ١٨٨ رقم / ٢٢٥ مخطوط، وانظر: ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص
٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، كفايه الطالب الباب ٣١ ص ١٣٩، ١٤٠، نظم درر السبطين ص ٨٩، المناقب للخوارزمى الفصل ١٧ ص ١٨٨،
شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٣ وغيرها.

(سوره الفاتحه)

«اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين» (٢).

وروى باسناده عن مسلم بن حنان عن أبي بريده في قول الله «اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: «صراط محمد وآله» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: «اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: «يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حب النبي وأهل بيته» (٤).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في امتي، من اهتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم» (٥).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «مما قال أمير المؤمنين وامام المتقين علي بن

ص: ٢٠٨

١- [١] سورة الفاتحه ٦-٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

أبي طالب عليه السلام على المنبر ... أنا النبا العظيم، أنا الصراط المستقيم» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حذيفه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تولوا علياً- ولن تفعلوا- تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق» (٢).

وروى باسناده عن عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى:

«صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» قال: «النبى ومن معه وعلى بن أبى طالب وشيعته» (٣).

قال سبط ابن الجوزى: قال ابن عباس: «وقد سئل أمير المؤمنين على عليه السلام عن الفاتحة، قال عليه السلام: نزلت من كنز تحت العرش، ولو ثبتت لى الوساده لذكرت فى فضلها حمل بعير ذكر، وليس فى القرآن آيه إلا وأنا أعلم متى وفى أى شىء نزلت» (٤).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن حماد عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله «الصِّراطُ المُستَقِيمُ» قال هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين، قوله: «وَإِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ» (٥)

، وهو أمير المؤمنين عليه السلام فى ام الكتاب وفى قوله الصراط المستقيم» (٦).

(سوره البقره)

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَّا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» (٧)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس فى قول الله عزوجل

ص: ٢٠٩

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٢٦١.

٢- [٢] شواهد التنزيل ص ٦٥ رقم / ١٠٢ ص ٦٦ رقم / ١٠٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ص ٦٥ رقم / ١٠٢ ص ٦٦ رقم / ١٠٥.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ١٦٨.

٥- [٥] سوره الزخرف: ٤.

٦- [٦] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨.

٧- [٧] سوره البقره: ١.

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ» يعنى لا شك فيه أنه من عند الله نزل «هُدًى» يعنى بياناً ونوراً. «لِّلْمُتَّقِينَ» على بن أبى طالب الذى لم يشرك بالله طرفه عين، اتقى الشرك وعباده الأوثان واخلص لله العباده، يبعث إلى الجنه بغير حساب هو وشيعته (١).

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال الكتاب على عليه السلام لا شك فيه «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» قال بيان لشيئنا قوله: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (٢).

قال مما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون (٣).

«أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على بن أبى طالب قال: «قال لى سلمان: قلما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا حسن وأنا معه، الا ضرب بين كتفى وقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون» (٥).

«وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» (٦).

روى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس: «أن عبد الله بن أبى وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم على، فقال عبد الله بن أبى لأصحابه: انظروا كيف أراد ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

ص: ٢١٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٦٧ رقم ١٠٦.

٢- [٢] سورة البقره: ٢.

٣- [٣] تفسير القمى ص ٣٠.

٤- [٤] سورة البقره: ٥.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٠ رقم ١١٠.

٦- [٦] سورة البقره: ١٤.

وآله وسلّم وسيد بنى هاشم ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال على عليه السلام لابن أبي: يا عبد الله اتق الله، ولا تنافق، فإن المنافقين شر خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن فان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت، فاثنوا عليه خيراً.

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» فدلت الآيه على ايمان على عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاه المنافقين واطهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفار» (١).

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ رُزِقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢)

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس قال: «فيما نزل من القرآن فى خاصه رسول الله وعلى وأهل بيته دون الناس من سورة البقره: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآيه نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، وعبيده بن الحارث ابن عبد المطلب» (٣).

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٤)

ص: ٢١١

١- [١] المناقب ص ١٩٦ الفصل السابع عشر، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٤٨، وروى البحرانى فى غايه المرام من طريق العامه والخاصه بهذا المضمون حديثين، وانظر شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٢ رقم ١١٢.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٥.

٣- [٣] ما نزل من القرآن فى أهل البيت، ورواه الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٤ رقم/١١٣.

٤- [٤] سورة البقره: ٣٠.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «وقعت الخلافة من الله عزوجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله عزوجل:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» يعنى آدم، وقالوا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا» يعنى اتخلق فيها «مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا» يعنى يعمل بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة. نظيرها: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» يعنى لا تعملوا بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها: «وَإِذَا تَوَلَّى سَيِّئًا فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا» يعنى ليعمل فيها بالمعاصى «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ» يعنى نذكرك. «وَتَقَدَّسُ لَكَ» يعنى ونظهر لك الأرض، «قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» يعنى سبق فى علمى ان آدم وذريته سكان الأرض وانتم سكان السماء.

والخليفة الثانى: داود صلوات الله عليه لقوله تعالى: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (١)

يعنى أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث: على بن أبى طالب لقول الله تعالى: «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» (٢)

يعنى آدم وداود» (٣).

وروى باسناده عن سلمان الفارسى قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان وصيى وخليفتى وخير من أترك بعدى ينجز موعدى ويقضى دينى على بن أبى طالب» (٤).

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ

ص: ٢١٢

١- [١] سورة ص: ٢٦.

٢- [٢] سورة النور: ٥٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٥ ص ٧٧ رقم/ ١١٤ و ١١٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٥ ص ٧٧ رقم/ ١١٤ و ١١٥.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

... «فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١).

وروى السيوطى باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال صلى الله عليه وآله وسلم: سألت بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب عليه» (٢).

وروى القندوزى باسناده عن المفضل قال: «سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (٣)

الآية، قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يا رب اسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله «فَأَتَمَّهُنَّ» قال: يعنى اتمهن الى القائم المهدي، اثنا عشر اماماً تسعه من ولد الحسين (٤).

واستدل العلامة الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآية والروايه. فقال:

«وهذه فضيله لم يلحقه احدٌ من الصحابه فيها، فيكون هو الإمام، لمساواته النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى التوسل به إلى الله تعالى» (٥).

«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» (٦)

ص: ٢١٣

١- [١] سورة البقره: ٣١-٣٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ١ ص ٦٠، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ص ٦٣ رقم / ٨٩.

٣- [٣] سورة البقره: ١٢٤.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الرابع والعشرون ص ٩٧.

٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان العاشر ص ٨٨ مخطوط. وقال السيد محمد حسن القزوينى الحائرى: «فالأية بضميمه الحديث تدل على افضليه على بعد النبى وأكرميته عند الله تعالى، وأن الله بكرامه عنده تاب وعفى عن آدم فلو كانت لغير على عليه السلام هذه الكرامه لأدرج فى الخمسه، وإذا كان على عليه السلام أفضل وأكرم وأقدم صار هو الأحق بقيامه مقام النبى صلى الله عليه وآله بل هو المتعين» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ١٩٥ مخطوط.

٦- [٦] سورة البقره: ٤٣.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس في قوله: «وَأَزْكُوهُمَا» قال:

«مما نزل في القرآن خاصة في رسول الله وعلى بن أبي طالب وأهل بيته من سورة البقرة: «وَأَزْكُوهُمَا مَعَ الرَّاِكِعِينَ» انها نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبي طالب وهما أول من صلى وركع» (١).

وروى بإسناده عن ابن عفيف الكندي عن أبيه عن جده قال: «قدمت مكة لأبتاع لأهلي من ثيابها وعطرها فأويت الى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا جالس عنده انظر الى الكعبة وقد طلعت الشمس في السماء وارتفعت، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم قام مستقبلاً الكعبة، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيراً حتى جاءت امرأه فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس أمر عظيم، فقال العباس: نعم أمر عظيم، تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا ابن أخي هل تدري من هذا الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا علي بن أبي طالب هذا ابن أخي، أتدري من هذه المرأة؟ قلت: لا. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجته، ان ابن أخي هذا أخبر أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على ذا الدين غير هؤلاء الثلاثة» (٢).

أقول: رواه الحفاظ بأسناد وألفاظ مختلفه، وروى بعضها السيد هاشم البحراني في غايه المرام.

ص: ٢١٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٨٥ وص ٨٦ رقم ١٢٤/١٢٥، وانظر ما نزل من القرآن في أهل البيت للجبري ص ٤٦.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

وقال العلامة الحلي: «وهو يدل على افضليته فيدل على امامته» (١).

«وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» - «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (٢)

روى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: «قوله: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله وعلى آله، نزلت في على وعثمان بن مظعون، وعمار بن ياسر وأصحاب لهم رضى الله عنهم» (٤).

أقول: روى البحراني في غايه المرام من طريق العامه حديثاً واحداً ومن طريق الخاصه حديثاً واحداً بهذا المضمون.

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» (٥)

روى السيوطى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: انما مثلنا فى هذه الأمه كسفينه نوح وكباب حطه فى بنى اسرائيل (٦).

روى العياشى باسناده عن سليمان الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن الرضا

ص: ٢١٥

١- [١] منهاج الكرامه البرهان السادس والثلاثون.

٢- [٢] سورة البقره: ٤٥-٤٦.

٣- [٣] البقره: ٤٦.

٤- [٤] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٦.

٥- [٥] سورة البقره: ٥٨.

٦- [٦] الدر المنثور ج ١ ص ٧١.

عليه السلام في قول الله: «وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن باب حطتكم» (١).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلى وأهل بيته من سورة البقرة، قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول الله» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «لعلي اربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وهو الذي ادخله قبره» (٤).

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (٥)

روى ابن المغازلي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دعوه أبي إبراهيم. قلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوه ابيك إبراهيم؟

قال: أوحى الله عزوجل إلى إبراهيم: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فاستخف

ص: ٢١٦

١- [١] التفسير ج ١ ص ٤٥ رقم / ٤٧.

٢- [٢] سورة البقرة: ٨٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٠ رقم / ١٢٧، ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٤٦.

٤- [٤] شواهد التنزيل ص ٩١.

٥- [٥] سورة البقرة: ١٢٤.

إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمه مثلي؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم انى لا أعطيك عهداً لا أفى لك به. قال: يا رب ما العهد الذى لا تفى لى به. قال: لا أعطيك الظالم من ذريتك، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ» (١)

قال النبي: فاتته الدعوه الى والى على لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى الله نبياً واتخذ علياً وصياً» (٢).

واستدل العلامة الحلى بهذه الآيه والحديث المفسر لها لاثبات امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وابطال امامه غيره قائلاً: «وهذا نص فى الباب» (٣).

أقول: روى السيد البحرانى فى غايه المرام بهذا المضمون من طريق العامه حديثين، ومن الخاصه ثلاثه أحاديث.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِّتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سليم بن قيس عن على عليه السلام، قال: «ان الله ايانا عنى بقوله تعالى: «لَتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس على خلقه وحجته فى أرضه، ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» (٥)

ص: ٢١٧

١- [١] سورة إبراهيم: ٣٥-٣٦.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٧٦ رقم / ٣٢٢.

٣- [٣] منهاج الكرامه، البرهان الحادى عشر ص ٨٩.

٤- [٤] سورة البقره: ١٤٣.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٢ رقم / ١٢٩.

روى البلاذري باسناده عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصره، وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن:

مرحباً بأبي سعيد- وذكر كلاماً- قال: ثم ذكر الحجاج علياً فقال منه، وقلنا قولاً مقارباً له فرقاً من شره، والحسن ساكت عاض على ابهامه، فقال: يا أبا سعيد مالي اراك ساكناً؟ فقال: ما عسيت ان اقول. قال: أخبرني برأيك في أبي تراب.

قال: أفي علي؟ سمعت الله يقول: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» فعلى ممن هدى الله ومن أهل الايمان، واقول: انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته واحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ما لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس ان يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، ونقول:

انه ان كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه، والله ما اجد قولاً اعدل فيه من هذا القول.

قال الشعبي: فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

عن المدائني، عن النضر بن اسحاق الهذلي: ان الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله فقال: لا تحدثن في مسجدنا، فخرج الحسن فتواري (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عمرو الهادى قال: «قال الحجاج للحسن: ما تقول في أبي تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: أقول: ان الله جعله من المهتمدين. قال: هات علي ما تقول برهاناً، قال: قال الله تعالى في كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ

ص: ٢١٨

١- [١] انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٧ وص ١٤٨ رقم / ١٤٨ / ١٤٩، ورواه الحاكم الحسكاني بألفاظ متقاربه في شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٤ رقم / ١٣١.

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (١)

فكان على أول من هداه الله مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال الحجاج: ترابى عراقى. قال الحسن: هو ما أقول لك، فأمر باخراجه، قال الحسن: فلما سلمنى الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد» (٢).

«لَيْسَ الْعِبْرَ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْعِبْرَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدى قال: «نزلت فى على بن أبى طالب، فى ناسخ القرآن ومنسوخه» (٤).

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: لما أسرى بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يريد الغار، بات على بن أبى طالب على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: انى قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فكلاهما اختاراها وأحبا الحياه فأوحى الله اليهما: أفلا كنتما مثل على بن

ص: ٢١٩

١- [١] سورة البقره: ١٤٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٤ رقم / ١٣٢.

٣- [٣] سورة البقره: ١٧٧.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٣، رقم / ١٤٣.

٥- [٥] سورة البقره: ٢٠٧.

أبى طالب آخيت بينه وبين نبىي محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادى بخ بخ من مثلك يا بن أبى طالب؟ اللهُ عزّوجل يباهى بك الملائكة فانزل اللهُ تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ».

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «شري على نفسه ولبس ثوب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم نام مكانه».

وروى باسناده عن قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين قال: أول من شري نفسه لله عزّوجل على. ثم قرأ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» زاد الحاكم: عند ميته على فراش رسول الله. وقال علي ابن أبى طالب:

وقيت بنفسى خير من وطىء الحصى*** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول الهى خاف أن يمكروا به*** فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله فى الغار آمناً*** موقى وفى حفظ الإله وفى ستر

وبت اراعيهم وما يثبوني*** وقد وطنت نفسى على القتل والأسر» (١).

ص: ٢٢٠

١- [١] شواهد التنزيل و روى الامول البدخشى فى مفتاح النجاه ص ٣٨ عن الغزالي فى إحياء العلوم. وانظر معارج العلى ص ٨٩، كفايه الطالب ٢٣٩، تذكرة الخواص ص ٣٥

وروى باسناده عن حكيم عن علي بن الحسين في قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب، لما توجه رسول الله إلى الغار وأنام علياً على فراشه» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «فقد جزم عزمه علي أن يفدى نفسه ويبذل مهجته دون رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي رافع: «ان علياً كان يجهز النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حين كان بالغار ويأتيه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم ولأبي بكر ودليلهم ابن ارهط، وخلفه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فخرج إليه أهله وأمره ان يؤدي عنه امانته، ووصايا من كان يوصى إليه، وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدى امانته كلها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليله خرج، وقال: ان قريشاً لن يفقدوني ما رأوك، فاضطجع على علي فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلاً يظنونه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً، فقالوا: لو خرج محمداً لخرج بعلي معه، فحبسهم الله عز وجل بذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم حين رأوا علياً ولم يفقدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم علياً أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه بعدما أخرج إليه فكان يمشى من الليل ويكمن بالنهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي قدومه، قال: ادعوا لي علياً، فقالوا: انه لا يقدر أن يمشى، فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم»

ص: ٢٢١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٦ ص ٩٩، ص ١٠٢ رقم /١٣٣/ /١٣٦/ /١٤١/ /١٤٢. وروى السيد البحراني في غايه المرام بهذا المضمون من طريق العامه تسعه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٠٦ مخطوط.

عليه وآله وسلّم فلما رآه النبي اعتنقه وبكى رحمه له مما رأى بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دماً، فتفل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في يديه ثم مسح بهما رجليه، ودعا له بالعافيه، فلم يشكهما على حتى استشهد» (١).

هذا، ولا- خلافاً في ان نوم على أمير المؤمنين على فراش رسول الله أفضل من خروجه معه. وذلك انه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وآثر حياته على حياته، وأظهر شجاعته بين اقرانه.

وقد استدل العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق (٢) ومنهاج الكرامه بالايه والروايات على امامه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «هذه فضيله له لم تحصل لغيره تدل على أفضليته على جميع الصحابه فيكون هو الإمام» (٣).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» (٤)

روى البحراني عن الفريقين بأسانيدهم الى على عليه السلام: السلم، ولا يتنا أهل البيت (٥).

وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» قال: في ولايتنا (٦).

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين

ص: ٢٢٢

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام في تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٨ رقم / ١٨٩.

٢- [٢] الآيه الخامسه ص ٨٩.

٣- [٣] البرهان الثامن.

٤- [٤] سوره البقره: ٢٠٨.

٥- [٥] غايه المرام المقصد الثاني الباب ٢٢٣ ص ٤٣٩.

٦- [٦] نفس المصدر السابق.

عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «ألا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم واين تذهبون وانهم فيكم كاصحاب الكهف، ومثلهم باب حطه، وهم باب السلم في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَمَا فَعَلَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ». وأيضاً: اخرج الحاكم في صحيحه عن علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام انهم قالوا: «السلم ولايتنا» (١).

قال شرف الدين: «اعلم انه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه انه قد شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، والسلم ولايه ... ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه» (٢).

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعِيدٍ مَّا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (٣)

أخرج ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: «جاء رجل إلى علي فقال يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوه واحده، والرسول واحد. والصلاه واحده، والحج واحد، فماذا نسميهم؟

قال: سمهم بما سماهم الله في كتابه، قال: ما كل ما في الكتاب أعلمه، قال: اما سمعت الله تعالى يقول: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إلى قوله «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعِيدٍ مَّا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ

ص: ٢٢٣

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٥٣.

٣- [٣] سورة البقره: ٢٥٣.

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وارادته» (٢).

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٣)

روى القندوزى باسناده عن أنس قال: «نزلت هذه الآية فى على، كان أول من اخلص لله هو محسن اى مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروه الوثقى، هى قول لا اله الا الله، والله ما قتل على بن أبى طالب الا عليها» (٤).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «العروه الوثقى: الموده لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

وروى البحرانى عن موفق بن أحمد باسناده عن عبد الرحمن بن أبى لىلى قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام أنت العروه الوثقى» (٦).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٧)

روى الحاكم الحسكانى باسناده «عن أبى عبد الله قال: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

ص: ٢٢٤

١- [١] البقره: ٢٥٣.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٥ ص ٢٥٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣- [٣] سوره البقره: ٢٥٦.

٤- [٤] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ١١١.

٥- [٥] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ١١١.

٦- [٦] البرهان ج ١ ص ٢٤٣ رقم ٩.

٧- [٧] سوره البقره: ٢٦٥.

أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ: نزلت في علي عليه السلام» (١).

«يُوتَى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله قال: «كنت عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسئل عن علي فقال: قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطى علي تسعة اجزاء واعطى الناس جزءاً واحداً» (٣).

وروى باسناده عن عامر قال: ذكر عند الربيع بن خثيم علي فقال: ما رأيت احداً محبه اشد حبا له ولا مبغضه اشد بغضاً له منه، وما رأيت أحداً من الناس يجد عليه في الحكم. ثم قرأ: «وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (٤).

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٥).

روى الحاكم عن ابن عباس في قوله عز وجل: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب لم يكن عنده الا أربعة دراهم. فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانية، فقال له رسول الله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني عليها رجاء أن استوجب على الله ما وعدني. قال رسول الله: أَلَا ذَلِكَ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ فِي ذَلِكَ» (٦).

ص: ٢٢٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٤ رقم/ ١٤٥.

٢- [٢] سورة البقرة: ٢٦٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٥ وص ١٠٧ رقم ١٤٦ و ١٥١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٥ وص ١٠٧ رقم ١٤٦ و ١٥١.

٥- [٥] سورة البقرة: ٢٧٤.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٩ رقم/ ١١٥، ورواه الحبري ص ٤٨ والسيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٣ والشبلنجي في نور الابصار، ص ٩٠ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٨، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤١٣ وص ٤١٤ رقم/ ٩١١، ٩١٢، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٣ وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٢٦، وابن الاثير في أسد الغابه ج ٤ ص ٢٥، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٨٠ رقم/ ٣٢٥، وروى البحراني في غايه المرام من طريق العامه اثني عشر حديثاً ومن طريق الخاصه أربعة احاديث ص ٣٤٧ و ٣٤٨.

وروى باسناده عن في قوله الله: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ» قال: نزلت في علي كان عنده أربعة دراهم. فتصدق بالليل درهماً، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانيه، كل ذلك لله، فأنزل الله الآية، فقال علي: والله ما تصدقت إلا أربعة دراهم، واسمع الله يقول: «أَمْوَالَهُمْ» فقال رسول الله: ان الدرهم الواحد من المقل افضل من مائه ألف درهم من الموسر عند الله عزوجل (١).

قال الخوارزمي: ول بعضهم في حق علي أمير المؤمنين عليه السلام:

أوفى الصلاة مع الزكاة اقامها والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راعياً وأسره في نفسه اسراراً

من كان بات علي فراش محمد ومحمد يسرى يوم الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات جعلن كباراً (٢)

وقال العلامة الحلي في منهاج الكرامه: ولم يحصل لغير علي عليه السلام ذلك فيكون افضل، فيكون هو الإمام.

ص: ٢٢٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١١٣ رقم / ١٦١.

٢- [٢] المناقب: الفصل السابع عشر ص ١٩٨.

«قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (١)

روى الحبرى باسناده عن ابن عباس قال: «فى قوله تعالى: «قُلْ أُوْتِبْتُكُمْ» انها نزلت فى على وحمزه وعبيده بن الحارث» (٢).

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (٣)

. «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٤)

روى السيوطى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ»، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

وروى باسناده عن قتاده فى الآية قال: «ذكر الله أهل بيتين صالحين ورجلين صالحين، فضلهم على العالمين، فكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من آل إبراهيم» (٦).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: «ان علياً قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: انى أهابك ان أخطب وأنا اراك، فتغيب عنه

ص: ٢٢٧

١- [١] سوره آل عمران: ١٥.

٢- [٢] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٩.

٣- [٣] سوره آل عمران: ٣٣.

٤- [٤] سوره آل عمران: ٣٤.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٢ ص ١٧ ص ١٨.

٦- [٦] نفس المصدر السابق.

حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل، فقال على رضى الله عنه «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

روى البحرانى فى غاية المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه ثلاثه عشر حديثاً بهذا المضمون.

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَيَّا حِيَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٢)

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس: «نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى نفسه، ونساءنا ونساءكم: فاطمه، وابناءنا وابناءكم: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين: العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم» (٣).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت هذه الآيه: تعالوا ندع ابناؤنا وابناءكم، قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلى وفاطمه والحسن والحسين (٤).

وروى الحاكم الحسكافى باسناده عن عمرو بن سعد بن معاذ قال: «قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمد انك تذكر صاحبنا، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو عبد الله ونبيه ورسوله، قالوا: فأرنا فىمن خلق الله مثله وفيما رأيت وسمعت، فأعرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنهما يؤمئذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ» (٥)

فعادا

ص: ٢٢٨

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٩ ص ٥٠.

٤- [٤] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٩ ص ٥٠.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٥٩.

وقال: يا محمد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم، قال: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ» الآية، قال: فانه ليس كما تقول. فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» الآية فأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد على ومعه فاطمه وحسن وحسين وقال: هؤلاء ابناؤنا وانفسنا ونساؤنا. فهما أن يفعلا، ثم ان السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعتته؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعتته، ولئن كان صادقاً لنهلكن، فصالحوه على الجزية، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يومئذٍ: والذى نفسى بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الواحدى: نزل فى نصارى نجران، حيث كانوا يحاجون النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ فى أمر عيسى عليه الصلاة والسلام، فقالوا: هل رأيت ولداً من غير أب، خرج النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمه وعلى عليهم السلام خلفه ودعاهم إلى المباهله وأحجموا، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ: والذى نفسى بيده ان الهلاك تدلى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسحوا قردهً وخنازير ولاضطرم الوادى عليهم ناراً. وروى ان اسقفهم قال: انى لأرى وجوهاً لو سألوا الله ان يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ على ألفى حله وثلاثين درعاً عاديه كل سنه» (٢).

وروى السيوطى باسناده عن جابر، قال: «قدم على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٢٢٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٢٠ رقم / ١٦٨.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٠٧.

وآله وسلّم العاقب والسيد فدعاهما إلى الاسلام، فقالا: اسلمنا يا محمّد، قال:

كذبتما، ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالاً: فأت، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنه، فوعدهاه إلى الغد، فغدا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأخذ بيد علي وفاطمه والحسن والحسين ثم أرسل اليهما، فابيا ان يجيباه وأقرا له، فقال: والذي بعثنى بالحق لو فعلا لأمطر الوادى عليهما ناراً، قال جابر فيهم نزلت «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الآية، قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلي، وابناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمه» (١).

قال ابن حجر: «قال في (الكشاف): لا دليل أقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي، وفاطمه، والحسنان، لأنها لما نزلت دعاهم صلّى الله عليه وسلّم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن، ومشت فاطمه خلفه، وعلي خلفهما، فعلم انهم المراد من الآية، وأن اولاد فاطمه وذريتهم يسمون ابناؤه وينسبون اليه نسبة صحيحه نافعته في الدنيا وفي الآخرة» (٢).

دلاله الواقعه

قال العلامة الحلبي في (منهاج الكرامه): «نقل الجمهور كافه، ان «أَبْنَاءَنَا» اشاره إلى الحسن والحسين عليهما السلام «وَنِسَاءَنَا» اشاره إلى فاطمه عليها السلام «وَأَنْفُسَنَا» اشاره إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الآية أدل دليل على ثبوت الامامه لعلي عليه السلام، لأنه قد جعله نفس رسول الله

ص: ٢٣٠

١- [١] الدر المنثور ج ٢ ص ٣٨.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٩٣.

وقال رضوان الله عليه: المراد: المساواه، ومساوى الأكمل الأولى بالتصرف أكمل وأولى، وهذه الآية من أدل دليل على علو مرتبه مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس الرسول صلى الله عليه وآله، وانه تعالى عينه في استعانه النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء، وای فضيله أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبه (1)؟

وخلاصه الكلام في هذا المقام، إنك تجد قضيه خروج النبي صلى الله عليه وآله بعلي وفاطمه وحسن وحسين للمباهله مع النصارى، بتفسير الآية من سوره آل عمران في أغلب تفاسير أهل السنه، وتجدها في الكتب الحديثيه، وكتب السيره النبويه، وكتب الفضائل والمناقب ... مما لا يبقى مجالاً للتأمل في هذه القضيه الفريده في تاريخ الاسلام.

وقد دلت هذه القضيه على امامه أمير المؤمنين، لأنه الذي جاء مصداقاً لقوله تعالى «وَأَنْفُسِنَا»، ومن الواضح أن من يكون نفس النبي يكون مساوياً له

فى منازله ومقاماته- إلاً النبؤه- فالآيه دليلٌ على عصمه أمير المؤمنين، وعلى كونه أولى بالمؤمنين، وعلى أفضليته من غير رسول الله من الخلائق أجمعين.

على أن فى أخبار القضيّه خصوصيات غير حاصله لغير أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، كقوله صلى الله عليه وآله لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» مما يدل على أن لهؤلاء منزله ووجهه عند الله بحيث يحتاج النبي فى المبالهه على تأمينهم على دعائه ... وهكذا غير هذه الخصيصه ...

ومن شاء الوقوف على تفصيل أكثر فليرجع إلى كتاب (تشيد المراجعات) تأليف السيد على الحسينى الميلانى (١).

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (٢)

قال الحضرمى: «أخرج الثعلبى فى تفسيره عن جعفر بن محمد رضى الله عنهما قال: نحن جبل الله الذى قال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»» (٣).

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن الحسين بن خالد: «عن على بن موسى الرضا عن آباءه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب ان يركب سفينه النجاه ويستمسك بالعروه الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً وليأتم بالهداه من ولده» (٤).

ص: ٢٣٢

١- [١] تشيد المراجعات وتفنيذ المكابرات.

٢- [٢] سوره آل عمران: ١٠٣.

٣- [٣] وسيله المال ص ١٢٣ مخطوط، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٠ ص ١٣١ رقم ١١٧/ ١٨١.

وروى باسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول الله قال لى جبرئيل: قال الله تعالى: ولايه على بن أبى طالب حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي» (١).

قال شرف الدين: «واعتصموا اى تمسكوا والترموا، بحبل الله وهو كتابه العزيز وعتره أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله جميعاً اى بهما جميعاً، ولا تفرقوا اى بينهما» (٢).

قال ابن حجر: «أخرج الثعلبى فى تفسيره عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال: نحن حبل الله الذى قال الله: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا... أبناء ائمه الهدى ومصايح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجه، هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجره المباركه، وبقايا الصفوه الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فى الكتاب» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: «كنا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء اعرابى، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ» فما حبل الله الذى نعتصم به؟ فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يده فى يد على وقال: تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين» (٤).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه، من طريق العامه أربعة احاديث ومن طريق الخاصه ستة احاديث.

ص: ٢٣٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٠ ص ١٣١ رقم / ١٧٧ / ١٨١.

٢- [٢] تأويل الآيات الظاهره ص ٦٤.

٣- [٣] الصواعق المحرقه ص ٩٠.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (١)

روى النسائي باسناده عن ابن عباس «ان علياً كان يقول في حياه رسول الله ان الله تعالى يقول: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» والله لا- ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله انى لأخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به منى» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس: «ولقد شكر الله تعالى علياً في موضعين من القرآن (٣): «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (٤)

و «وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ» (٥)

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «لما التقوا مع رسول الله بأحد وانهمزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقبل على يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصارى حتى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: «وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرًا» (٦)

والكثير عشره آلاف الى قوله: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» علياً وأبا دجانة».

قال القمى: ان رسول الله خرج يوم أحد، وعهد العاهد به على تلك الحال

ص: ٢٣٤

١- [١] سورة آل عمران: ١٤٤.

٢- [٢] الخصائص ص ١٨، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٦.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٦ رقم / ١٨٧ و ١٨٨.

٤- [٤] سورة آل عمران: ١٤٤.

٥- [٥] سورة آل عمران: ١٤٥.

٦- [٦] سورة آل عمران: ١٤٦.

فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل، النجاء (١)، فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» يقول إلى الكفر وقوله: «وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ» يقول كأي من نبي قبل محمد قاتل معه ربيون كثير، والربيون الجموع الكثيره، والربوه الواحده عشره آلاف (٢).

اقول: روى البحراني (في غايه المرام) في تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه عشره احاديث فيما قاله أميرالمؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ» (٣) «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي رافع: ان رسول الله بعث علياً في أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا- ينزل المشركون منزلاً الا نزله على عليه السلام، فأنزل الله في ذلك «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» يعنى الجراحات «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» هو نعيم بن مسعود الأشجعي «إِنَّ النَّاسَ» هو أبو سفيان بن حرب «قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فانقلبوا بنعمه من الله وفضل لم

ص: ٢٣٥

١- [١] النجاء: كعلاء: الخلاص.

٢- [٢] تفسير القمي ج ١ ص ١١٩.

٣- [٣] سوره آل عمران: ١٧٢.

٤- [٤] سوره آل عمران: ١٧٣.

يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (١)

قال شرف الدين: «لما فرغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوِهِ أَحَدًا، وَقَصَّتْهَا مَشْهُورُهُ، وَكَانَ أَبُو سَفِيَانَ وَالْمَشْرِكُونَ قَدْ كَسَرُوا وَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا بَلَغُوا الرُّوحَاءَ نَدَمُوا عَلَى انْصِرَافِهِمْ وَنَزَلُوا بِهَا وَعَزَمُوا عَلَى الرَّجْوَعِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: أَنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ: إِذْهَبْ فَإِنْ كَانُوا قَدْ رَكَبُوا الْخَيْلَ وَجَنَّبُوا الْإِبِلَ فَانْهَمِ يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَإِنْ كَانُوا رَكَبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَانْهَمِ يَرِيدُونَ مَكَّةَ، فَمَضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْإِلْمِ وَالْجِرَاحِ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ فَرَأَاهُمْ قَدْ رَكَبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ:

أَرَادُوا مَكَّةَ. فَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ» وَبِقَوْلِهِ «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ».

ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِهَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ فِي طَلَبِ أَبِي سَفِيَانَ فَلَقِيَهُ اِعْرَابِيٌّ مِنْ خَزَاعِهِ فَقَالَ لَهُ «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» يَعْنِي أَبُو سَفِيَانَ وَأَصْحَابَهُ «وَقَالُوا» يَعْنِي عَلِيًّا وَأَصْحَابَهُ «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ».

«فَأَسَدٌ تَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَمَّا أُضْيِعَ عَمِلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ

ص: ٢٣٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٢ رقم / ١٨٢، وص ١٣٤ رقم ١٨٦، وانظر تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٨ مخطوط، والبرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٢٦.

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَاذْخِنَتْهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (١)

. «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي ثم قال: يا أخى قول الله تعالى: «ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» أنت الثواب وشيعةك الأبرار» (٣)

وروى بإسناده عنه عن علي فى قول الله: «ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت الثواب وأصحابك الأبرار» (٤)

اقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآية حديثين بهذا المضمون (٥)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (٦). روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس «فى قوله «اصْبِرُوا» يعنى فى انفسكم «وَصَابِرُوا» يعنى مع عدوكم «وَرَابِطُوا» فى سبيل الله «وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» نزلت فى رسول الله وعلى وحمزه بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهم» (٧)

اقول: روى البحرانى (فى غايه المرام) فى تفسير هذه الآية من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الخاصه اثنى عشر حديثاً بهذا المضمون.

ص: ٢٣٧

١- [١] سورة آل عمران: ١٩٥-١٩٨.

٢- [٢] سورة آل عمران: ١٩٥-١٩٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٨ رقم /١٨٥ /١٩٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٨ رقم /١٨٥ /١٩٠.

٥- [٥] البرهان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٣٣٣ رقم /١٠ /١١.

٦- [٦] سورة آل عمران: ٢٠٠.

٧- [٧] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠ رقم /١٩٢.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «فى قوله: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله يقول: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» وكان ابناؤنا الحسن والحسين، وكان نساؤنا فاطمه، وانفسنا النبي وعلى عليهما السلام» (٢).

قال السيد هاشم البحراني: رواه ابن المغازلي يرفعه إلى ابن عباس مثله (٣).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (٤)

روى ابن المغازلي باسناده عن جابر عن أبي جعفر يعنى محمّد بن على الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» قال:

«نحن الناس» (٥).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن العباس بن هشام عن أبيه قال:

«حدثنى أبى قال: نظر خزيمه إلى على بن أبى طالب فقال له على عليه السلام: أما

ص: ٢٣٨

١- [١] سوره النساء: ٢٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠ رقم/ ١٩٢.

٣- [٣] البرهان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٣٦٤ رقم/ ١٤.

٤- [٤] سوره النساء: ٥٤.

٥- [٥] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٦٧ رقم/ ٣١٤، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٩١ مع فرق. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٦، والحضرمى فى وسيله المآل ص ١٢٣ وينابيع الموده، الباب ٣٩ ص ١٢١.

ترى كيف أحسد على فضل الله بموضعي من رسول الله وما رزقنيه الله من العلم؟

فقال خزيمة:

رأوا نعمه لله ليست عليهم عليك وفضلاً بارعاً لا تنازعه

من الدين والدنيا جميعاً لك المنى وفوق المنى أخلاقه وطبايعه

فعضوا من الغيظ الطويل أكفهم عليك ومن لم يرض فالله خادعه» (١)

وروى بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله: «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال: «جعل فيهم أئمة صلوات الله وسلامه عليهم من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله» (٢).

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر في قول الله: «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قلت: ما هذا الملك؟ فقال: ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم (٣).

وروى القندوزي بإسناده عن ابن عباس قال: «هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي علي رضي الله عنه» (٤).

أقول: روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامه حديثين ومن الخاصه خمسة احاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (٥)

ص: ٢٣٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٤ ص ١٤٦ ص ١٤٧ رقم /١٩٨ /١٩٩ /٢٠٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٤ ص ١٤٦ ص ١٤٧ رقم /١٩٨ /١٩٩ /٢٠٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ١ /١٤٧.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١٢١.

٥- [٥] سورة النساء: ٥٩.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن علي قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شركائي الذين قرنهم الله بنفسه وبى وأنزل فيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ»، الآية، فان خفتم تنازعاً في أمر فارجعوه إلى الله والرسول وأولى الأمر، قلت: يا نبي الله، من هم؟

قال: أنت أولهم» (١).

وإسناده عن مجاهد في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» يعني الذين صدقوا بالتوحيد «أَطِيعُوا اللَّهَ» يعني في فرائضه «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» يعني في سنه «وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: «نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال: اتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له: أخلفني في قومي واصلح؟ فقال الله: «وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال علي بن أبي طالب ولما الله الأمر بعد محمّد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه» (٢).

وإسناده عن أبي بصير عن أبي جعفر أنه سأله عن قول الله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب. قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمى علياً وأهل بيته في كتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: ان الله أنزل علي رسوله الصلاه ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا سبعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله، وأنزل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فنزلت في علي والحسن والحسين، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيكم بكتاب الله وأهل

ص: ٢٤٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٨ ص ١٤٩ رقم / ٢٠٢ / ٢٠٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ١ / ١٤٩، ورواه فرات الكوفي ص ٢٨.

بيتي، انى سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطاني ذلك» (١).

روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه أربعة احاديث ومن الخاصه أربعة عشر حديثاً بهذا المضمون.

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس «فى قوله تعالى:

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ» يعنى فى فرائضه، «وَالرَّسُولَ» فى سنته «أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ» يعنى على بن أبى طالب، وكان أول من صدق برسول الله، «وَالشُّهَدَاءِ» يعنى على بن أبى طالب وجعفر الطيار وحمزه بن عبد المطلب والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء «وَالصَّالِحِينَ» يعنى سلمان وأبو ذر وصهيب وخباب وعمار «وَحَسُنَ أُولَئِكَ» أى الأئمة الأحد عشر «رَفِيقًا» يعنى فى الجنة «ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» منزل على وفاطمه والحسن والحسين ومنزل رسول الله وهم فى الجنة واحد» (٣).

وروى باسناده عن سعد بن حذيفه عن أبيه قال: «دخلت على النبی صلی الله عليه وآله وسلم ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآيه: «أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فأقرأنيها فقلت: يا نبي الله فداك أبى وأمى من هؤلاء، انى اجد الله بهم حفيماً؟ قال:

يا حذيفه أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم أنا أولهم فى النبوه وآخرهم فى البعث،

ص: ٢٤١

١- [١] شواهد التنزيل ١/ ١٤٩، ورواه فرات الكوفى ص ٢٨.

٢- [٢] سورة النساء: ٦٩- ٧٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١/ ١٥٣ رقم ٢٠٦.

ومن الصديقين على بن أبي طالب، ولما بعثنى الله عز وجل برسالة كان أول من صدق بي، ثم من الشهداء حمزه وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً المهدي في زمانه» (١).

وروى فرات بن إبراهيم عن سليمان الديلمي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد اخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالی؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي ولست ادري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد، وانك لتقول هذا؟ فقال:

وكيف لا أقول هذا فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكر كم الله في كتابه المبين بقوله: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآيه النبيين، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء، وانتم الصالحون، فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد (٢).

روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الشيعة ثمانية احاديث.

«وَإِذَا حِيَاءُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (٣)

ص: ٢٤٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٥ رقم / ٢٠٩.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفي ص ٣٦.

٣- [٣] سورة النساء: ٨٣.

روى الشعبي باسناده عن ابن عباس «ان الآية نزلت في علي حين استخلفه في مدينة النبي» (١).

وروى العياشى عن عبدالله بن جندب قال: «كتب اليّ أبو الحسن الرضا عليه السّلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت انهم كانوا بالأمس لكم اخواناً والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم. والذي تأفكوا به من حياه أبي صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب ان هؤلاء القوم سنج لهم شيطان، اغترهم بالشبهه ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم وكذبوا على عالمهم وارادوا الهدى من تلقاء انفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟. فأتاهم الهلك من مأمّن احتياطهم، وذلك بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد. ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ» يعنى آل محمّد، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام.

وهم الحججه لله على خلقه» (٢).

قال شرف الدين: ان المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من اخبار النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اما من جهه الأيمن او من جهه الخوف أذاعوا به وارجفوا في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله من ذلك وأمرهم ان يردوا أمره إلى الرسول والى اولى الأمر، وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٣).

ص: ٢٤٣

١- [١] غايه المرام الباب الخامس ومأتان ص ٤٣٣.

٢- [٢] كتاب التفسير ج ١ ص ٢٦٠ رقم / ٢٠٦.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره في فضائل العتره الطاهره ص ٧٨.

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

روى العياشى بأسناده عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام قال «فَضْلُ اللَّهِ» رسوله «وَرَحْمَتُهُ» ولايه الأئمة عليهم السلام (١).

وروى بأسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الْفَضْلُ» رسول الله عليه وآله السلام «وَرَحْمَتُهُ» أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

وروى بأسناده عن العبد الصالح [موسى بن جعفر] عليه السلام قال: الرحمة رسول الله عليه وآله السلام والفضل على بن أبي طالب عليه السلام (٣).

(سوره المائده)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٤)

روى الحموينى بأسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا الناس الى على عليه السلام فى غدير خم، وأمر بما تحت الشجره من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى من بعدى، ثم قال: من كنت

ص: ٢٤٤

١- [١] تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١ رقم /٢٠٧ ٢٠٨ /٢٠٩.

٢- [٢] تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١ رقم /٢٠٧ ٢٠٨ /٢٠٩.

٣- [٣] تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١ رقم /٢٠٧ ٢٠٨ /٢٠٩.

٤- [٤] سوره المائده: ٣.

مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: أتأذن لى يا رسول الله فأقول فى على عليه السّلام ابياتاً تسمعها؟ فقال: قل على بركه الله، فقام حسان بن ثابت فقال: يا معشر مشايخ قريش اسمعوا قولى شهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الولاية الثابتة فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخمّ واسمع بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا، وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

فقال له: قم يا على فإننى رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

قال المؤلف: هذا حديث الغدير، وله طرق كثيرة الى أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى الأنصارى» (١).

قال ابن البطريق: «اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ابان فضل مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلى الله عليه فى هذه الآيه، بقوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» وهذا من طريق الحافظ الثقة، فكذا قد ورد من طرق الشيعة، فقد حصل على ذلك اجماع الاسلام فتلقاه بالقبول من الفروض الواجبه والأوامر اللازمه، اذ هو من نصوص الوحي المخترع، وخصوص النبي المتبع، وإذا كان دين الأممه لم يكمل ألما بولايته ونعمه الله تعالى لا تتم على خلقه ألما بها، ولا- يرضى الله تعالى الاسلام ديناً لخلقه ألما بها، فقد تضيق وجوبها على كافه أهل الاسلام تضيقاً عليه اجماع الاسلام، وقامت مقام

ص: ٢٤٥

كل طاعه لله تعالى ان لو كان المسلم عليها، ولم يأت بولايته صلى الله عليه لم يرض الله تعالى اسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالى، ومع عدم كمال الانسان وعدم رضى اسلامه عند الله تعالى: لم يتم الله تعالى نعمته عليه، ومن لم يكن مؤمناً بهذه الأمور، فقد خسرت صفقته وظهرت خيبته، يوضح ذلك ويزيده بياناً وأنه المعنى الذى اردنا قول النبي صلى الله عليه وآله عقيب ذلك: من كنت مولاه فعلى مولاه، واطلاق هذا اللفظ فى ساير أهل الاسلام ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوماً دون قوم من الأمة.

وكذلك قول عمر بن الخطاب على ما فى الروايات عند ذلك بخ بخ لك يا على اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وفى روايه اخرى اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، واطلاق ذلك فى ساير المؤمنين والمؤمنات ولم يخص قوماً من المؤمنين بذلك دون قوم، بل كل من كان مؤمناً فعلى مولاه من نسب او صاحب، لأن لفظه الايمان قد شملت الكافه فمن كان مؤمناً منهم فعلى مولاه ومن لم يكن على مولاه فليس بمؤمن، وفى هذا غايه الايضاح، ولم تجب له هذه المنزله صلى الله عليه من الرسول صلى الله عليه وآله بعد وجوبها له من الله تعالى إلابدليل قوله سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلى الله عليه هذه المنزله من الله تعالى اولاً، وشركه تعالى فيما يجب له تعالى على الأمة، ووجب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يشركه فيما يجب له على الأمة ثانياً اقتداءً بالوحى العزيز فوجب على الأمة ثالثاً اتباع اوامر الله سبحانه وتعالى واوامر

ص: ٢٤٦

رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِدِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (١)

ويزيده أيضاً بياناً وايضاحاً قوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» (٢)

وما ورد في تفسيرها، وذلك قد ورد بلفظ الخلافة الوصيه بلا ارتياب فليتأمل ذلك، ففيه كفايه لمن تأمله.

أنت الذى فرض الاله ولاءه وولائه بعد النبى المرسل

أنت الذى ردت ببابل شمسك وكذاك ردت فى زمان المرسل

يا من به وله الولاء مع الهدى أمر الرسول به بأمر المرسل» (٣)

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره قال: «من صام ثمانية عشر من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد على فقال: أأست ولى المؤمنین؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ لك يا ابن أبى طالب اصبحت مولای ومولى كل مسلم فأنزل الله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٤)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما نزلت عليه هذه الآية قال: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضا الرب برسالتى وولايه على بن أبى طالب من بعدى، ثم قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

ص: ٢٤٧

١- [١] سورة ق: ٣٧.

٢- [٢] سورة النجم: ١.

٣- [٣] خصائص الوحي المبين ص ٣٨.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٧٥ رقم/ ٥٧٥ ورواه الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٨ رقم/ ٢١٣.

وباسناده عن ابن عباس قال: «بينما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكة أيام الموسم اذ التفت الى علي، فقال: هنيئاً لك يا أبا الحسن ان الله قد أنزل علي آية محكمه غير متشابهه ذكرى واياك فيها سواء: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية» (٢).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآية بغدير خم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى، والولاية لعلي» (٣).

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) فى تفسير هذه الآية من طريق العامه سنه أحداث، ومن الخاصه خمس عشر حديثاً.

قال العلامة البهبهاني: اعلم ان الآية الكريمه تدل على نصب جميع خلفاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والأئمه من بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا على نصب خليفه واحد منهم بعينه، والا لزم الالهال بالنسبه الى من لم ينص على نصبه وهو مناقض لاكمال الدين واتمام النعمه، وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما صرح بولايه أميرالمؤمنين عليه السلام ونصبه يوم الغدير صرح بان الأوصياء من بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ذريته (٤).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَزِدْكُمْ مِّنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٥)

ص: ٢٤٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ص ١٦٠ رقم / ٢١١ / ٢١٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ص ١٦٠ رقم / ٢١١ / ٢١٥.

٣- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٠٨ مخطوط.

٤- [٤] مصباح الهدايه ص ٣١٠.

٥- [٥] سوره المائده: ٥٤.

روى البحرانى باسناده عن أبى هريره أنه كان يحدث «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: يرد على يوم القيامة رهط من اصحابى فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب اصحابى فيقال انك لا علم لك بما احدثوا، انهم ارتدوا على أديبارهم القهقرى» (١).

وروى عن الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» قال: «هو على بن أبى طالب» (٢).

روى السيد البحرانى باسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام ان هذه الآية نزلت فى على عليه السلام (٣).

وقال العلامة الحلى فى منهاج الكرامه: وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام (٤) واستدل بالايه وروايه الثعلبى فى كشف الحق ونهج الصدق على امامته عليه السلام (٥).

«إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٦)

روى الطبرى باسناده عن غالب بن عبيد الله قال: «سمعت مجاهد فى قوله «إِنَّمَا وَثِقُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية قال: نزلت فى على بن أبى طالب تصدق وهو راكع» (٧).

ص: ٢٤٩

١- [١] غايه المرام ص ٣٧٣.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] البرهان من تفسير القرآن ج ١ ص ٤٧٩ رقم / ٥.

٤- [٤] البرهان الخامس والعشرون.

٥- [٥] الآية الثانيه والعشرون ص ٩٢.

٦- [٦] سور المائده: ٥٥.

٧- [٧] جامع البيان (تفسير الطبرى) ج ٦ ص ٢٨٩.

وروى ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قال نزلت فى على» (١).

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن ابن عباس: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» يعنى يتمون وضوءها وقرأتها، وركوعها، وسجودها. «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوماً باصحابه صلاة الظهر وانصرف هو واصحابه، فلم يبق فى المسجد غير على قائماً يصلى بين الظهر والعصر، اذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين، فلم ير فى المسجد احداً خلاً علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولى الله بالذى يصلى له ان تصدق على بما امكنك وله خاتم عقيق يمانى أحمر كان يلبسه فى الصلاة فى يمينه فمد يده فوضعها على ظهره، وأشار الى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ «إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» (٢).

ص: ٢٥٠

١- [١] المناقب ص ٣١١ رقم/٣٥٤. قال محمّد باقر البهردى فى ذيل هذا الحديث: المراد بهذه الولاية هى التى قد ذكرت فى قوله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» ولما كان هذه الولاية خاصاً بالله عزّوجل، فانه هو النور لا ظلمات فيه ثم برسوله كما قال عزّوجل: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» كان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حاجه ماسه الى من يقوم مقامه، ويعرف الكتاب حق معرفته ليعرف النور ويتمسك به، ويعرف الظلمات فيدعها، ولذلك احتاج فى الآيه الكريمة الى تفسير. «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لثلاثيهم المسلمون اطلاقه لكل مؤمن، فقال تفسيراً لهم وتميزاً عن غيرهم: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فوصفهم بميزه واحده وهو اعطاء الزكاه فى حال ركوع الصلاة، فعلى المسلمين أن يتفحصوا حتى يعرفوا من الذين كان فيه هذا الوصف.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٤ ص ١٦٨ رقم/٢٢١/٢٢٧.

وروى باسناده عن ابن جريج قال: «لما نزلت: «إِنَّمَا وَرَّسُولُهُ» الآية، خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا سَأَلَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً وَهُوَ رَاكِعٌ؟ قَالَ: نَعَمْ رَجُلٌ لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ. قَالَ: مَاذَا أَعْطَاكَ؟ قَالَ: هَذَا الْخَاتَمُ. فَإِذَا الرَّجُلُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْخَاتَمُ خَاتَمُهُ عَرَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

وروى باسناده عن زيد بن حسن عن جده قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راکع في صلاة التطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل، فأنتى رسول الله فأعلمه ذلك، فنزل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هذه الآية «إِنَّمَا وَرَّسُولُهُ» إلى آخر الآية، فقال رسول الله: من كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

قال الزرندي: «روى الواحدى فى تفسيره عن على رضى الله عنه انه قال:

اصول الاسلام ثلاثه لا تنفع واحده منهن دون صاحبيهما: الصلاة، والزكاة، والموالاه، قال: وهذا منتزع من الآية، وذلك ان الله تعالى اثبت الموالاه بين المؤمنين، ثم لم يصفهم الا باقام الصلاة وايتاء الزكاة، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فمن والى علياً فقد والى الله ورسوله» (٣).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن على قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله فى بيته: «إِنَّمَا وَرَّسُولُهُ» فخرج رسول الله ودخل المسجد

ص: ٢٥١

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٣ رقم / ٢٣١، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ص ١٥٣ / ١٩٤، والسيوطى فى الدر المثور ج ٢ ص ٢٩٣، والزرندي فى نظم درر السمطين ص ٨٦.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٥.

وجاء الناس يصلون بين راعع وساجد وقائم، فإذا سائل فقال: يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا الا ذاك الراكع - لعلى - اعطاني خاتمه» (١).

وروى باسناده عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: «كنا جلوساً بين يدي رسول الله، اذ جاء اعرابي بدوى متنكب على قوسه - وساق الحديث بطوله حتى قال - وعلى بن أبي طالب قائم يصلى فى وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ وخببت الغرفات، فأنشأ الأعرابي يقول:

يا ولى المؤمنين كلهم وسيد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن اذ جادت الكف منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه وأنتم ساده لذا العالم

فَعِنْدَهَا هَبْطُ جَبْرِئِيلَ بِالْآيَةِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ» (٢).

وروى باسناده عن عبايه بن ربيعى قال: «بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا - يقول: قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامه عن وجهه وقال: ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا فصمتا، ورأيت بهاتين والا فعميتا وهو يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره، منصور من نصره، ومخذول

ص: ٢٥٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٥ رقم / ٢٣٣، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٧ رقم / ٢٣٤.

من خذله، أما انى صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى فى مسجد رسول الله فلم يعطنى احد شيئاً، وكان على راعياً فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبى، فلما فرغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم ان أخى موسى سألك فقال: «قَالَ رَبُّ اشْرَحْ لى صَدْرى * وَيَسِّرْ لى أَمْرِى * وَاجْعَلْ عُنُقَهُ مِّن لَّسَانى * يَفْقَهُوا قَوْلى * وَاجْعَلْ لى وَزيراً مِّنْ أَهْلِى * هَارُونَ أَخى * اشْدُدْ بِهِ أَزْرى * وَأَشْرِكْهُ فى أَمْرِى» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سَيَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشدد به ازرى، قال: فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمد هنيئاً لك ما وهب لك فى أخيك، قال:

وماذا يا جبرئيل؟ قال: أمر الله امتك بمولاته الى يوم القيامة وأنزل عليك: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى فقالوا: يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمننا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك

ص: ٢٥٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٨ رقم / ٢٣٥، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص ١٨٩ رقم / ١٥١ مع فرق، والثعلبى فى تفسيره ص ١٤٩ مخطوط، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣١٠ مخطوط، والرازى فى التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦ مع فرق.

علينا، فقال لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا وَرَّثَكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال له النبي: هل اعطاك احد شيئاً؟

قال: نعم خاتم من فضّه، فقال له النبي: من أعطاكه؟ قال: ذاك القائم وأومى بيده الى على، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على أى حال اعطاك؟ قال أعطاني وهو راع، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (١)

فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطي ء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً وما المدح في جنب الاله بضائع

وانت الذي اعطيت اذ كنت راعاً زكاتاً فدتك النفس يا خير راع

فأنزل فيك الله خير ولايه فيبينها مثني كتاب الشرائع (٢)

وقيل في ذلك ايضاً:

أوفى الصلاه مع الزكاه فأقامها والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمته تصدق راعاً وأسره في نفسه اسراراً

من كان بات على فراش محمّد ومحمّد يسرى وينحو الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

ص: ٢٥٤

١- [١] سورة المائدة: ٥٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٢ رقم/ ٢٣٧، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص ١٩١ رقم/ ١٥٠، والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣، والخوارزمي في المناقب في الفصل السابع عشر ص ١٨٦، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٢ مخطوط مع فرق، وهو في خصائص الوحي المبين ص ١٦ بتفصيل أكثر.

من كان في القرآن سَمِي مؤمناً في تسع آيات جعلن كباراً» (١)

روى الخوارزمي بإسناده عن علي بن أبي طالب، قال «نزلت هذه الآية على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودخل المسجد، والناس يصلون ما بين راعع وساجد. وإذا سائل. قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا سائل اعطاك احد شيئاً، قال: لا أأ هذا الراعع اعطاني خاتماً وأشار الى علي عليه السَّلام، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: الحمد لله الذي أنزل الآيات البينات في أبي الحسن والحسين» (٢).

قال العلامة الحلبي: «اجمعوا على نزولها في علي عليه السَّلام وهو مذكور في الصحاح الستة لما تصدَّق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابه، والولي هو المتصرف، وقد أثبت الله تعالى الولاية لنفسه وشركه معه الرسول وأمير المؤمنين عليه السَّلام، وولايه الله تعالى عامه فكذا النبي والولي» (٣).

وقال في (منهاج الكرامه): «قد اثبت له الولاية في الآية كما اثبتها الله لنفسه ولرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٤).

وروى ابن البطريق بإسناده عن ابن عباس رضی الله عنه، قال: «مرَّ سائل بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال:

ذاك الراعع، وكان علي يصلي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحمد لله الذي

ص: ٢٥٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٣ رقم / ٢٣٨.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٨٧.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع في تعيين الامام ص ٨٨.

٤- [٤] البرهان الاول ص ٧٩ مخطوط.

جعلها فى وفى أهل بيتى «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية، وكان على خاتمه الذى تصدق به سبحانه من فخرى بأنى له عبد» (١).

ولنعم ما عقب به ابن البطريق على هذه الروايات بقوله: «اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر فى هذه الآية فرض طاعته تعالى على خلقه، وثنى بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وثلاث من غير فاصله بذكر أمير المؤمنين عليه السلام فلما ذكر انه سبحانه وتعالى ولينا ورسوله صلى الله عليه وآله ولينا كذلك، ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فى ثالث الذكر من غير فاصله، علم أنه قد وجب له من ولاء الأمة ما وجب لله تعالى ولرسوله على حد واحد من حيث حصل الإخبار بوجوب ولايتهم جميعاً فى آيه واحده ولا تخصيص.

وإنما ذكر القديم تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بعد ذكر فرض طاعته تعالى: ليعلم الأمة بأن لرسول الله صلى الله عليه وآله من فرض الطاعة ما لله تعالى، وكذلك ذكر سبحانه وتعالى ثالثاً ولايه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ليعلم الأمة ان له من وجوب الطاعة ما لله سبحانه وتعالى ولرسوله، وإذا كان هذا هو المراد ثبت له ولاء الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالوحي العزيز الذى «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (٢).

وزاده تعالى تأكيداً ووجوباً بقوله تعالى «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» ولفظه (إنما) للتحقيق والاثبات ومعنى ذلك انها محققه لما ثبت نافية لما لم يثبت، بدليل قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فأثبت له صلى الله عليه وآله وسلم الانذار بلفظه (انما) لأنها للتحقيق والاثبات وهو المنذر صلى الله عليه وآله وسلم وعلى

ص: ٢٥٦

١- [١] خصائص الوحي المبين ص ٢٥.

٢- [٢] سورة فصلت: ٤٢.

عليه السّلام الهادى، وسيجىء ذكر ذلك بطريقه، وثبت له فى هذه الآيه بلفظه (انما) انه هو الهادى بعد الرسول صلّى الله عليهما.

فان قيل: انّ هذه اللفظه أتت على سبيل العموم دون الخصوص بذكر «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لان كلّ من الذين آمنوا يقيم الصلاه ويؤتى الزكاه فإى تخصيص حصل لأمر المؤمنين دونهم؟.

قيل: الجواب عن ذلك أنّه ليس كل مؤمن اقام الصلاه وادى الزكاه فى ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم الى يومنا هذا أحد تصدق بالخاتم فى الركعه ونزلت فى حقه آيه غير أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فقد ابان الله تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصّص ما كان بلفظ العموم غايه التخصيص بقوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدس فى آيه المباهله بلفظ الجمع بقوله تعالى: «وَأَنْفُسَنَا» وهو نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى هذه الآيه، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء عليها السلام بلفظ الجمع وهى واحده فى آيه المباهله ايضاً، «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» وهى واحده وكلّ ذلك للتعظيم ولله المنه والحمد.

يا من به وله الامامه أصبحت فرعاً وأصلًا يا من به وله الفخار بدا محلًا

يا من له فصل الخطاب ومن له الشرف المعلًا يا من غدا الذكر الحكيم بفضله يتلى ويُملا» (١)

روى الكنجى باسناده عن أنس بن مالك أن سألًا أتى المسجد وهو يقول:

ص: ٢٥٧

من يقرض الملى الوفى، وعلى راعه يقول بيده خلفه للسائل، اى اخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله: يا عمر وجبت، قال: بأبى أنت وامى يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنه والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئه، قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس، قال: «تصدّق على بخاتمه وهو راعع فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للسائل من اعطاك هذا الخاتم؟ قال ذاك الراعع فانزل الله فيه «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية. وكان فى خاتمه مكتوب: سبحان من فخرى بأنى له عبد. ثم كتب فى خاتمه بعد: الله الملك» (٢).

وروى الفخر الرازى عن ابن عباس «أنها نزلت فى على بن أبى طالب» (٣).

قال الآلوسى: «وغالب الاخباريين على انها نزلت فى على كرم الله تعالى وجهه، فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما باسناد متصل قال: اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقالوا: يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمننا بالله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا. فقال لهم النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ

ص: ٢٥٨

١- [١] كفايه الطالب الباب الحادى والستون ص ٢٢٩.

٢- [٢] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج / ٥ ص ٣٨.

٣- [٣] التفسير الكبير ج / ١٢ ص ٢٦.

وَرَسُولُهُ» ثم انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً فقال: نعم خاتم من فضه، فقال من اعطاكه؟ فقال ذلك القائم وأوماً الى على كرم الله تعالى وجهه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: على اى حال اعطاك؟ فقال: وهو راکع، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم تلا هذه الآية ...

واستدل الشيعة بها على امامته كرم الله تعالى وجهه، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالاجماع نزلت فيه كرم الله تعالى وجهه وكلمه «إِنَّمَا» تفيد الحصر، ولفظ الولى بمعنى المتولى للأمر، والمستحق للتصرف فيها، وظاهر ان المراد هنا التصرف العام المساوى للإمامه بقريته ضم ولايته كرم الله تعالى وجهه بولايه الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فثبتت امامته وانتفت امامه غيره، والّا لبطل الحصر، ولا اشكال فى التعبير عن الواحد بالجمع، فقد جاء فى غير ما موضع، وذكر علماء العربيه أنه يكون لفائدتين: تعظيم الفاعل، وأن من اتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزله جماعه كقوله تعالى «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» ليرغب الناس فى الاتيان بمثل فعله، وتعظيم الفعل ايضاً حتى ان فعله سجيّه لكل مؤمن، وهذه نكته سريه تعتبر فى كل مكان بما يليق به» (١).

قال شرف الدين: «فالولى هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (٢)

والولى ايضاً هو الذى تجب طاعته، ومن تجب طاعته تجب معرفته لانه لا يطاع الا من يعرف، ولأن الولى ولى نعمه، والمنعم يجب شكره، ولا يتم شكره الا بعد معرفته، فلما بين سبحانه الاولياء بدأ بنفسه، ثم ثنى

ص: ٢٥٩

١- [١] روح المعانى ج ٦ ص ١٤٩.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٦.

برسوله، ثم ثلث بالذين آمنوا، فلمّا علم سبحانه ان الأمر يشتهه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصه لم يشركهم بها احدٌ، فقال «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» واتفقت روايات العامه والخاصه، ان المعنى بالذين آمنوا أمير المؤمنين لأنه لم يتصدق أحد وهو راع غيره وجاء في ذلك روايات» (١).

اقول: روى جمع من الحفاظ والمفسرين وارباب السير والمؤرخين ان آيه الولايه نزلت في علي عليه السلام.

وروى السيد البحراني في غايه المرام من طريق العامه أربعة وعشرين حديثاً ومن طريق الخاصه تسعه عشر حديثاً في تفسير هذه الآيه وأنها نزلت فيه.

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (٢)

قال الفخر الرازي: «روى لنا عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآيه قلت: يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راع فنحن نتولاه» (٣).

روى ابن كثير باسناده عن ابن عباس قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم. قال علي اي حال اعطاكه قال وهو راع، قال وذلك علي بن أبي طالب، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٦٠

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٨٤ مخطوط.

٢- [٢] سوره المائده: ٥٦.

٣- [٣] التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦.

وسلم عند ذلك وهو يقول: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» وهذا اسناد لا يقدر به» (١).

قال السيد هاشم البحراني: روى ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام انها نزلت في علي عليه السلام (قال) وفي اسباب النزول عن الواحدى «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» يعنى يحب الله ورسوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا» يعنى علياً «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ» شيعه الله ورسوله ووليه «هُمُ الْغَالِبُونَ» يعنى هم الغالبون على جميع العباد فبدأ هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه ثم بوليه (٢).

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٣)

قال الزمخشري: «ليله الغدير معظمه عند الشيعة، محياه فيهم بالتهجد وهى التى خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم على أقتاب الجمال، وقال فى خطبته: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٤).

وروى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «نزلت هذه الآية «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم فى على بن أبى طالب» (٥).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما اسرى بى الى السماء سمعت تحت العرش انّ علياً رايه الهدى،

ص: ٢٤١

١- [١] تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧١.

٢- [٢] البرهان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٤٨٥.

٣- [٣] سورة المائدة: ٦٧.

٤- [٤] ربيع الابرار ص ٢٥ مخطوط.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨.

وحبيب من يؤمن بي، بلغ يا محمد قال: فلما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسر ذلك، فأنزل الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» في علي بن أبي طالب، «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية، قال: نزلت في علي، أمر رسول الله أن يبلغ فيه، فاخذ رسول الله بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وساق حديث المعراج الى ان قال:- واني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً، وانك رسول الله وانّ علياً وزيرك، قال ابن عباس: فهبط رسول الله فكره ان يحدث الناس بشيء منها اذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك سنته ايام، فأنزل الله تعالى: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» (٣).

فاحتمل رسول الله حتى كان يوم الثامن عشر أنزل الله عليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»، ثم ان رسول الله أمر بلائاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبقى غداً أحد الا خرج الى غدیر خم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس من الغد، فقال: يا أيها الناس ان الله ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربي فيها بوعيد انزله علي بعد وعيد، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطيها ثم قال: ايها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من

ص: ٢٦٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٧ / رقم / ٢٤٣ ص ١٨٩ رقم ٢٤٥. ورواه الثعلبي في تفسيره ص ١٥٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٧ / رقم / ٢٤٣ ص ١٨٩ رقم ٢٤٥. ورواه الثعلبي في تفسيره ص ١٥٧.

٣- [٣] سورة هود: ١٢.

نصره، واخذل من خذله وأنزل الله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١)

وروى الثعلبي باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي معنى «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

وروى باسناده عن البراء قال: «لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع كنا بغدير خم، فنأدى أن الصلاة جامعة، وكسح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين، فأخذ بيد علي فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا:

بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقية عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي الجارود وأبي حمزه، قال:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»: نزلت في شأن الولاية (٤).

قال ابن البطريق: «اعلم أن الله سبحانه وتعالى قد ابان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه ابانه تؤذن بانّ ولايته افضل من كل فرض افترضه الله تعالى، وتؤذن أنّه افضل من رتب المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصدّيقين بعد النبي صلى الله عليهم اجمعين.

فأما ما يدل على أنّ ولايته صلوات الله عليه وآله اعظم من سائر الفروض

ص: ٢٦٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٢ رقم / ٢٥٠.

٢- [٢] تفسير الثعلبي ص ١٥٧ مخطوط.

٣- [٣] تفسير الثعلبي ص ١٥٧ مخطوط.

٤- [٤] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٣ مخطوط.

وَأَكَّدَ مِنْ جَمِيعِ الْوَاجِبَاتِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فَوَلَايَتُهُ قَامَتْ مَقَامَ النُّبُوَّةِ، لِأَنَّ بَصْحَهُ تَبْلِيغُهَا عَنِ اللَّهِ يَنْفَعُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَعَدَمُ تَبْلِيغِهَا يَبْطُلُ تَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ، فَإِذَا حَصَلَتْ صَحِّحَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، وَمَتَى عَدِمَ التَّبْلِيغُ بِهَذَا الْأَمْرِ لَا يَجْدَى تَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ، وَمَا كَانَ شَرْطاً فِي صِحِّهِ وَجُودِ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ مَا صَحِّحَ وَجُودَهُ إِلَّا بِوُجُودِهِ وَوَجِبَ كَوُجُوبِهِ.

يُوضِحُ ذَلِكَ وَيُزِيدُهُ بَيَاناً أَنْ وَلَايَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَتْ مَقَامَ وَلَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: «إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وَقَدْ تَقَدَّمَ اخْتِصَاصُهَا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي: وَهُوَ أَنَّهُ أَفْضَلُ رَتْبِهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، هُوَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَرِسَالَتُهُ أَفْضَلُ الرِّسَالَاتِ، وَقَدْ أَمَرَ الْقَدِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيِّدُ رِسَالَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِإِبْلَاحِ فَرَضِ وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَعَلَ فِي نَفْسِ الْوَجُوبِ أَنْ تَبْلِيغُ وَلَايَتِهِ سَبَبَ صِحِّهِ تَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ تَبْلِيغُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ الرِّسَالَاتِ إِلَّا بِتَبْلِيغِ وَلَايَتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَى هَذَا حَيْثُ ثَبِتَتْ الْوَلَايَةُ كَثَبَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةَ صَارَتْ شَيْئاً وَاحِداً. وَإِذَا كَانَتْ إِمَامَتُهُ كَرِسَالَتِهِ، صَارَ نَفْسُ هَذِهِ كَنَفْسِ هَذِهِ، وَفَضْلُهَا كَفَضْلِهَا، إِذْ لَيْسَ يَوْجَدُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ نَفْسِهِ كَنَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سِوَاهُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ «وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِكُمْ» فَجَعَلَهُ تَعَالَى نَفْسَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا كَانَ نَفْسَ الرِّسُولِ وَوَلَايَتِهِ نَفْسَ وَلَايَتِهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ، بَطَلَتْ مِمَّا ثَلَاثَتَهُ مِنْ كَافِهِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَيُزِيدُ ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ بَيَاناً وَإِضَاحاً وَإِنَّمَا قَامَتْ مَقَامَ النُّبُوَّةِ، مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

فى تفسير قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (١)

وانّ الحرث بن النعمان الفهرى انكر فضل هذه الآيه، فأرسل الله تعالى حجراً سقط على هامته فخرج من دبره، فهذا معجزه كمعجزه النبوه على السواء، ولم يفعل الله تعالى ذلك الا لموضع التنبيه على وجوب ولايه على انّ ولاءه من أمر الله تعالى لا من قبل الرسول صلى الله عليه وآله، بل من قبل الله تعالى اولاً ومن قبل الرسول ثانياً.

ويزيده ايضاحاً وبيانا قولهُ سبحانه وتعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٢)

يريد تعالى «اهْتَدَى» إلى ولايه على صلوات الله عليه وآله، فثبت بذلك انّ ولايه على صلوات الله عليه وآله أفضل من النبوه والايامن والعمل الصالح، بدليل انّ من اتى بذلك كله ولم يهتد الى ولايه على صلوات الله عليه وآله لا يحصل له الغفران، فثبت بذلك انها افضل الأعمال الصالحه (٣).

قال شرف الدين: «ان الله سبحانه أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالتبليغ، وتوعده ان لم يفعل ووعده العصمه والنصره، فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ: أَى أَوْصَلَ إِلَى امْتِك» «مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ» فى ولايه على وطاعته، والنص عليه بالخلافه العامه الجليه من غير خوف ولا تقيه «وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ» ذلك «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» لأن هذه الرساله من اعظم الرسائل التى بها كمال الدين وتمت نعمه رب العالمين وانتظمت امور المسلمين، فاذا لم تبلغها لم تتم الفرض بالتبليغ لغيرها، فكأنك ما بلغت شيئاً من رسالاته جميعاً، لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم، لا تحتمله الانبياء، وقد جاء فى هذه الآيه الكريمه خمسه أشياء:

ص: ٢٦٥

١- [١] سورة المعارج: ١.

٢- [٢] سورة طه: ٨٢.

٣- [٣] خصائص الوحي المبين ص ٣٣.

وَأُولَئِكَ أَكْرَامُ وَعَظَامُ، بقوله «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ».

وثانيها: أمر بقوله «بَلِّغْ».

وثالثها: حكاية بقوله «مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ».

ورابعها: عزل ونفى، بقوله «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ».

وخامسها: عصمه، بقوله «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

وقصه الغدير مشهوره من طريق الخاصه والعامه، ولنورد مختصراً من ذلك، وهو ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا الناس يوم غدیر خم، وأمر بما تحت الشجر من الشوك، فقم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على فاخذه بضبعه ثم رفعهما حتى بان بياض ابطنيه، وقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة» (١).

اقول: روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآيه من العامه تسعه أحاديث ومن طريق الخاصه ثمانيه أحاديث.

وقال العلامة الحلبي: والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مولى أبي بكر وعمر وباقي الصحابه بالاجماع، فيكون على عليه السلام مولا هم فيكون هو الإمام (٢).

وقال: الولي يراد به الاولي في التصرف لتقدم ألت اولي ولعدم صلاحيه غيره ها هنا (٣).

ص: ٢٦٦

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٨٨ مخطوط.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثاني.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثانيه ص ٨٨.

وروى روايات غدير خم امام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ١١٨ و ١١٩ و ١٥٢. وج ٤ ص ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ في حديثين وفي ج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦ و ٤١٩.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب وأصحاب له، منهم عثمان بن مظعون وعمار بن ياسر، حرّموا على أنفسهم الشهوات» (٢).

وروى باسناده عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي: «انّ علياً وعثمان بن مظعون ونفراً من أصحاب رسول الله تعاقدوا أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يأتوا النساء ولا يأكلوا اللحم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ»» (٣).

وروى الطبرسي باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون، فأما علي عليه السلام فإنه حلف ان لا- ينام بالليل ابداً الا- ما شاء الله، واما بلال فإنه حلف ان لا يفطر بالنهار ابداً، واما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابداً» (٤).

ص: ٢٦٧

١- [١] سورة المائدة: ٨٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٤ رقم / ٢٥١ ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٥ رقم / ٢٥٢.

٤- [٤] مجمع البيان ج ٣ ص ٢٣٦.

«وَإِذَا حِجَاءُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَإِذَا حِجَاءُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا» الآية قال: نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وزيد» (٢).

«الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا» يعنى صدقوا بالتوحيد، هو على بن أبى طالب «وَلَمْ يَلْبِسُوا» يعنى لم يخلطوا، نظيرها: «لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» (٤)

يعنى لم تخالطون؟ ولم يخلطوا ايمانهم «بِظُلْمٍ» يعنى الشرك، قال ابن عباس: والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً، فانه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفه عين «أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ» من النار والعذاب «وَهُمْ مُهْتَدُونَ» قال أبو جعفر: يا ابا انتم تقولون هو الشرك بالله ونحن نقول ان هذه الآية نزلت فى على بن ابى طالب عليه السلام لأنه لم يشرك بالله طرفه عين قط ولم يعبد اللات والعزى، وهو أول من صلى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم القبلة وهو أول من صدقه، فهذه الآية نزلت فيه (٥).

ص: ٢٤٨

١- [١] سورة الانعام: ٥٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٦ رقم ٢٥٤، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ٤٢ والحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٦، والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن فى ج ١ ص ٥٢٧ رقم ٧.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٨٢.

٤- [٤] سورة آل عمران: ٧١.

٥- [٥] تفسير فرات الكوفى ص ٤١.

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (١)

روى قتاده عن الحسن البصرى فى قوله: «هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا» قال:

يقول هذا طريق على بن أبى طالب وذريته طريق مستقيم ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به، فانه واضح لا عوج فيه (٢).

وعن ابن عباس: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم وعلئ بين يديه مقابله ورجل عن يمينه ورجل عن شماله فقال: اليمين والشمال مضله والطريق السوى الجاده، ثم اشار بيده: ان هذا صراط على مستقيم فاتبعوه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، قال: «الصراط المستقيم، الإمام، «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» يعنى غير الامام، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله» (٤).

وروى فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن حمران، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» قال على عليه السلام والأئمه من ولد فاطمه عليها السلام هم صراطه فمن اتاه سلك السبيل (٥).

وقال شرف الدين: ذكر على بن يوسف بن جبر رحمه الله فى كتابه (نهج الايمان) قال: الصراط المستقيم هو على بن أبى طالب عليه السلام فى هذه الآيه. لما

ص: ٢٦٩

١- [١] سورة الأنعام: ١٥٣.

٢- [٢] غايه المرام المقصد الثانى ص ٤٣٤.

٣- [٣] غايه المرام ص ٤٣٥.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الثالث والثلاثون ص ١١١.

٥- [٥] تفسير فرات الكوفى ص ٤١.

رواه إبراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى بريده الاسلامي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ» قد سألت الله ان يجعلها لعلى ففعل، فقوله يجعلها لعلى عليه السلام اى سبيله التى هى صراطه المستقيم وسبيله القويم الهادى إلى جنات النعيم (١).

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (٢)

روى القندوزى عن محمد بن زيد بن على عن أبيه، قال: «سمعت أخى محمد الباقر عليه السلام يقول: دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال له:

يا أبا عبد الله ألا أخبرك عن قول الله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ...» قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنه حبنا أهل البيت والسيئه بغضنا أهل البيت!» (٣).

وروى البدخشى بسنده عن على قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، والسيئه بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه فى النار» (٤).

(سوره الاعراف)

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٥)

ص: ٢٧٠

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٩٤ مخطوط.

٢- [٢] سوره الانعام: ١٦٠.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٤- [٤] مفتاح النجاء: ص ١٠.

٥- [٥] سوره الاعراف: ٤٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ» قال: نزلت فينا (١).

وروى باسناده عن الحسن بن علي قال: فينا والله نزلت: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ» (٢).

وروى السيد البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» فقال: إذا كان يوم القيامة دعى بالنبى وبأمر المؤمنين والأئمة من ولده فينصبون للناس، فاذا رأتهم شيعتهم «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» يعنى هداانا الله فى ولايه أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام (٣).

«وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «ان لعلى بن أبى طالب فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قوله: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» فهو المؤذن بينهم يقول: الا لعنه الله على الذين كذبوا بولايتى واستخفوا بحقى» (٥).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يؤذن اذاناً يسمع الخلائق، والدليل على ذلك قول الله عزوجل فى سورة البراءة «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٦)

فقال أمير المؤمنين عليه

ص: ٢٧١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٠ ص ٢٠١ رقم / ٢٥٩ / ٢٦٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٠ ص ٢٠١ رقم / ٢٥٩ / ٢٦٠.

٣- [٣] البرهان ج ٢ ص ١٦ رقم ١.

٤- [٤] سورة الاعراف: ٤٤.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٣ رقم / ٢٦٢، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسير ص ٤٥.

٦- [٦] سورة التوبه: ٣.

السلام: كنت أنا الاذان في الناس (١).

«وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس: «في قوله: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ» قال: الاعراف: موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزه وعلي وجعفر، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه» (٣).

قال القندوزي: «روى الحاكم بسنده عن الاصبغ بن نباته، قال: كنت عند علي رضي الله عنه، فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن أحبنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار» (٤).

وروى باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات: يا علي انك والاوصياء من ولدك اعرف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه».

قال: «وفي المناقب بسنده عن مقرون قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول: جاء ابن الكوا الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية، قال: نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الاعراف الذين لا

ص: ٢٧٢

١- [١] تفسير القمي ج ١ ص ٢٣١.

٢- [٢] سورة الاعراف: ٤٦.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٩ رقم/ ٢٥٧.

٤- [٤] ينابيع الموده، الباب التاسع والعشرون ص ١٠٢. وهو في شواهد التنزيل ١/ ٩٩ وفي الصواعق: ١٠١.

يعرف الله عزوجل الا- بسبيل معرفتنا ونحن الا-عراف يوقفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه، ولا- يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه، ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسيله ووجهه الذى يتوجه منه اليه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا كبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها فى بعض، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافيه تجرى بأمر ربها لا نفاذ لها ولا انقطاع» (١).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه أحاديث، ومن الخاصه خمسه وعشرين حديثاً.

«وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاء تَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٢)

روى أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور وابن عبد ربّه بسندهما عن عامر الشعبي، ورواه العباس بن بكار عن محمّد بن عبد الله قال: «استأذنت سوده بنت عماره بن الاشر الهمدانيه على معاويه بن أبى سفيان فاذن لها، فلمّا دخلت عليه فقال لها: هيه (٣) يا بنت الاشر، ألس القائله يوم صفين لأخيک:

شمّر كفعل أبيک يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران (٤)

ص: ٢٧٣

١- [١] ينابيع الموده الباب التاسع والعشرون ص ١٠٢.

٢- [٢] سورة الاعراف: ٨٥.

٣- [٣] هيه: كلمه استنطاق واستراده.

٤- [٤] الأقران: الاكفاء.

وانصر علياً والحسين و رهطه واقصد لهند وابنها بهوان

ان الإمام أخو النبي محمد علم الهدى ومناره (١) الايمان

فقد الجيوش وسر امام لوائه قدماً بابيض صارم و سنان (٢)

قالت: اى والله ما مثلى من غرب عن الحق أو اعتذر بالكذب. قال لها: فما حملك على ذلك؟.

قالت: حب على وأتباع الحق.

قال: فوالله ما أرى عليك من أثر على شيئاً.

قالت: انشدك الله يا أمير المؤمنين واعاده ما مضى وتذكار ما قد نسى.

قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك.

قالت: صدق فوك، لم يكن أخى ذميم المقام ولا خفى المكان، كان والله كقول الخنساء:

وان صخرأ لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه ناز

قال: صدقت، لقد كان كذلك.

فقالت: مات الرأس و بتر (٣) الذنب، وبالله اسأل أمير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه.

قال: قد فعلت، فما حاجتك؟.

قالت: انك اصبحت للناس سيذاً ولأمرهم متقلداً، والله سائلك من أمرنا

ص: ٢٧٤

١- [١] المناره: موضع نور يهتدى به كالمنار.

٢- [٢] سنان: الزمخ.

٣- [٣] بتر: اى قطع.

وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء (١) بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا (٢) الخسيسه ويسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه، قدم علينا من قبلك فقتل رجالى وأخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا إليه فيه، ولو لا الطاعه لكان فينا عزٌ ومنعه، فإما عزلته عنا فشكرناك وإما لا فعرفناك.

فقال معاويه: أتهددنى بقومك؟ لقد هممت أن احملك على قتب (٣) اشرس فاردك إليه ينفذ فيك حكمه، فاطرقت تبكى، ثم انشأت تقول:

صلى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغى به بدلاً فصار بالحق والايما مَقرونًا

قال لها: ومن ذلك؟.

قالت: على بن أبى طالب.

قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟.

قالت: قدمت عليه فى رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله، فكان بينى وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيت علياً لأشكو إليه ما صنع فوجدته قائماً يصلى، فلما نظر الى انفتل (٤) من صلاته، ثم قال لى برأفه وتعطف: الك حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم، انى لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك، ثم اخرج من جيبه قطعه جلد كهيته طرف الجواب فكتب

ص: ٢٧٥

١- [١] ينوء: اى ينهض.

٢- [٢] يسومنا: اى يكلفنا.

٣- [٣] قتب: اى رحل.

٤- [٤] انفتل: اى انصرف.

فيها: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ «قَدْ جَاءَ تَكْم بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١)

إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام. فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته.

فقال لها معاويه: اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها، فقالت: الى خاصه ام لقومى عامه؟.

قال: وما أنت وغيرك؟

قالت: هي والله اذا الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلاً شاملاً والا يسعنى ما يسع قومى.

قال: هيهات، لمظكم ابن أبى طالب الجراه على السلطان فبطيئاً ما تفظمون وغركم قوله:

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله:

ناديت همدان والابواب مغلقه ومثل همدان سنى فتحه الباب

كالهندوانى لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

قال: اكتبوا لها ولقومها (٢).

«قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (٣)

ص: ٢٧٦.

١- [١] سورة الاعراف: ٨٥.

٢- [٢] بلاغات النساء ص ٤٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٠٢، ورواه محمّد بن محسن الكاشانى فى معادن الحكمه ج ١ ص ٣٠٣، وزينب فوّاز العاملى فى الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣.

٣- [٣] سورة الاعراف: ١٢٨.

روى الحموينى باسناده عن اسحاق بن عبد الله قال: «سمعت أبى عبد الله بن جعفر يحدث على بن الحسين، قال: سمعت عمى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وأنه أوحى اللى ان أزوجك فاطمه على خمس الارض فهى صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه ان يمشى عليها» (١).

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» (٢)

روى ابن المغازلى باسناده عن جعفر بن محمّد بن محمّد بن على عن أبىه الحسين بن الحسين بن على بن على عن أبيه «أنه قرأ عليه الأصبغ بن نباته:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى» قال: فبكى على عليه السلام وقال: انى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى على فيه الميثاق» (٣).

وروى مير سيد على الهمدانى باسناده عن أبى هريره قال: «قيل: يا رسول الله متى وجبت لك النبوه؟ قال: قبل ان يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه، وقال:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ» قالت الأرواح: بلى. قال الله تعالى: أنا ربكم ومحمّد نبيكم وعلى أميركم» (٤).

ص: ٢٧٧

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٩٥ رقم / ٦٤.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٧٢.

٣- [٣] المناقب ص ٢٧٢ رقم / ٣٠١.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٤٨.

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر، فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه، قال الست بربكم قالوا بلى، قال: فان محمداً رسولاً وعلياً أمير المؤمنين خليفتي واميني، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل مولود يولد على الفطرة ان الله تعالى خلقه وذلك قوله (١) «وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ».

قال العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمهور قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما انكروا فضله.

سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله عز وجل «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ» قالت الملائكة (بلى) فقال تعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى اميركم (٢).

وقال في منهاج الكرامه: وهو صريح في الباب (٣).

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً» قال: يعني من أمه محمداً أمه يعني علي بن أبي طالب «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعني يدعون بعدك يا محمد إلى الحق «وَبِهِ يَعْدِلُونَ» في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة:

العلم في الخير نظيرها: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» يعني علماً في الخير، معلماً للخير» (٥).

ص: ٢٧٨

١- [١] تفسير فرات الكوفي ص ٤٩.

٢- [٢] الآية الثالثة والثلاثون ص ٩٣.

٣- [٣] البرهان التاسع والثلاثون.

٤- [٤] سورة الاعراف: ١٨١.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٤ رقم / ٢٢٦.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زاذان عن علي عليه السلام قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقه، اثنان وسبعون في النار، واحده في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشيعتي، رواه الصالحاني» (١).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن طريق الخاصه اثني عشر حديثاً.

(سوره الأنفال)

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (٢)

روى الحمويني باسناده عن علي بن موسى الرضا، قال: «وحدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي طوبى لمن أحببك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، يا علي محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل اليقين والورع والسمت الحسن والتواضع لله تعالى، خاشعه أبصارهم وجله قلوبهم لذكر الله، وقد عرفوا حق ولايتك، وألستهم ناطقه بفضلك وأعينهم ساكبه تحنناً عليك وعلى الائمه من ولدك،

ص: ٢٧٩

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٤ مخطوط، ورواه القندوزي في ينابيع المودّه الباب الخامس والثلاثون ص

١٠٩.

٢- [٢] سورة الانفال: ٢.

يدينون الله بما أمرهم به في كتابه، وجاءهم به البرهان من سنه نبيه، عاملون بما يأمرهم به أولوا الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين، ان الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيامة» (١).

قال القمى: نزلت في أمير المؤمنين وأبي ذر، وسلمان والمقداد (٢).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (٣)

روى المحدث البحراني عن الحافظ ابن مردويه بسنده عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «قوله تعالى: «اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» نزلت في ولاية علي بن أبي طالب» (٤).

قال شرف الدين: ومعناه أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول: أي يجيبوا لله وللرسول فيما يأمرهم به والاجابة الطاعة، إذا دعاكم يعنى الرسول صلى الله عليه وآله لما يحييكم وهى ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإنما سماها حياه مجازاً لتسميه الشىء بعاقبته وهى الجنة وما فيها من الحياه الدائمه والنعيم المقيم، وقيل: حياه القلب بالولاية بعد موته فى الكفر، لأن الولاية هى الايمان، فاستمسك بها تكون من أهل المتمسكين بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ انعامه وفضله ويحشرك مع محمد وعلى والطيبين من ولده ونجله صلى الله عليهم (٥).

ص: ٢٨٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٠ رقم / ٢٤٨.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٢٥٥.

٣- [٣] سورة الانفال: ٢٤.

٤- [٤] غايه المرام الباب السابع والثمانون ومائه ص ٤٢٨.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ١٠٩ مخطوط.

«وَأَتَّقُوا فِتْنَةَ لَأُتَصِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت:

«وَأَتَّقُوا فِتْنَةَ لَأُتَصِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من ظلم علياً مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوه، الأنبياء قبلى» (٢).

وروى باسناده عن السدى عن اصحابه قالوا فى قوله تعالى: «وَأَتَّقُوا فِتْنَةَ لَأُتَصِّبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ» قال: أهل بدر خاصه، قال: فأصابتهم يوم الجمل فاقتلوا، وكان من المفتونين فلان، وفلان. وفلان وهم من أهل الحديث (٣).

وروى عن الزبير بن العوام أنه قرأ هذه الآية: «وَأَتَّقُوا فِتْنَةَ» فقال:

«ما شعرت أن هذه الآية نزلت فىنا إلا اليوم يعنى يوم الجمل فى محاربتة علياً» (٤).

وروى عن ابن عباس فى قوله: «وَأَتَّقُوا فِتْنَةَ لَأُتَصِّبَنَّ الَّذِينَ» الآية، قال:

«حذر الله أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان يقاتلوا علياً» (٥).

وروى عن أبى عثمان النهدى قال: رأيت علياً يوم الجمل وتلا هذه الآية:

ص: ٢٨١

١- [١] سورة الانفال: ٢٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

«وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ» (١)

فحلف على بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت آلا اليوم (٢).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه أربعة أحاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يونس بن بكّار عن أبيه عن أبي جعفر محمّد بن على فى قوله تعالى ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ» فى آل محمّد «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٤)

. «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقْتَلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: «تشاورت قريش ليله

بمكه، فقال بعضهم: إذا اصبح محمّد فأوثقوه بالوثاق، وقال بعضهم: اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فاطلع الله نبيه على ذلك،

فبات على بن أبى طالب على فراش النبى تلك الليله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات

المشركون يحرسون عليه وهم يظنون أنه رسول الله فلما أصبحوا ثاروا اليه، فلما رأوا عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات

قال: لا أدرى، فاقترضوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا

لو دخل ها هنا لم يكن على بابه نسج العنكبوت» (٤).

ص: ٢٨٢

١- [١]

٢- [٢] سورة التوبه: ١٢.

٣- [٣] سورة الانفال: ٢٧.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٥ رقم ٢٤٨.

٥- [٥] سورة الانفال: ٣٠.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١١ رقم ٢٨٣.

وروى باسناده عنه قال: «لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا دار الندوه ويتشاوروا فيها في أمر رسول الله غدوا في اليوم الذي اتعدوا، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمه، فاعترضهم ابليس في هيئه شيخ جليل عليه بت...» (١).

«وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٢)

روى السيد شهاب الدين أحمد عن سفيان بن عيينه «أنه سئل عن قول الله عزوجل: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (٣)

فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد عن آبائه رضی الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم لما كان بغدير خمّ، نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاغ ذلك وطار فى البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على ناقه له فنزل بالابطح عن ناقته واناخها فقال: يا محمّد امرتنا عن الله أن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا ان نصلى خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاه فقبلنا، وأمرتنا ان نصوم شهراً فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمّيك تفضله علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله عزوجل؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: والذي لا اله الا هو، ان هذا من الله عزوجل، فولى الحارث بن النعمان، وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمّد حقاً فأمطر علينا

ص: ٢٨٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٣ رقم ٢٨٧، وقد تقدم نصّه الكامل فى خبر الهجره ومبيت على عليه السلام.

٢- [٢] سورة الانفال: ٣٢.

٣- [٣] سورة المعارج: ١.

حجاره من السماء أو أتنا بعذاب اليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله عزوجل «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» رواه الزرندي وقال نقل الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره» (١).

«وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: «وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ» يعني كفار مكة «أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ» يعني عن الشرك والكبائر، يعني علي بن أبي طالب وحمزه وجعفرأ وعقيلأ، هؤلاء هم اولياؤه «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٣)

. «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِتْدَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِذَا السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَٰى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب في قوله الله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ» الآية، قال: لنا خاصه، ولم يجعل لنا في الصدقه نصيباً كرامه اكرم الله تعالى نبيه وآله بها واکرمننا

ص: ٢٨٤

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٤ مخطوط.

٢- [٢] سورة الانفال: ٣٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٦ رقم / ٢٨٩.

٤- [٤] سورة الانفال: ٤١.

عن أوساخ أيدي المسلمين» (١).

وروى باسناده عن مجاهد قال: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ لَا تَحُلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ فَجَعَلَ لَهُمُ الْخُمْسَ» (٢).

وروى الطبري باسناده عن ابن الديلمي، قال: «قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأنفال: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ» الآية؟ قال: نعم، قال: فانكم لأنتم هم؟ قال: نعم» (٣).

وروى باسناده عن المنهال بن عمرو، قال: «سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلى بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا، فقلت لعلي: ان الله يقول «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ» فقال: يتامانا ومساكيننا» (٤).

«وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (٥)

وروى المتقي الهندي عن أبي الحمراء قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رأيت ليلة أسرى بي مثبتاً على ساق العرش: اني أنا الله لا آله غيري خلقت جنه عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيده بعلي نصرته بعلي» (٦).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً قال: «لما عرج بي رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله، على حبيب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، على باغضهم لعنه الله» (٧).

ص: ٢٨٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ص ٢٢٠ رقم / ٢٩٢ / ٢٩٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ص ٢٢٠ رقم / ٢٩٢ / ٢٩٦.

٣- [٣] جامع البيان (الطبري) ج / ١٠ ص ٥ ص ٨.

٤- [٤] جامع البيان (الطبري) ج / ١٠ ص ٥ ص ٨.

٥- [٥] سورة الانفال: ٦٢.

٦- [٦] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٤ رقم / ٣٣٠٤٠.

٧- [٧] لسان الميزان ج ٤ ص ١٩٤ رقم / ٥١٥.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله: رأيت ليله أسرى بي الى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدى ورسولى أيدته بعلى، فذلك قوله: «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (١)

وروى باسناده عن أنس قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلى نصرته بعلى» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي هريره قال: «مكتوب على العرش لا آله إلا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدى ورسولى أيدته بعلى، وذلك قوله فى كتابه «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» على وحده» (٣).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه سبعة احاديث ومن الخاصه حديثين.

وقال العلامة الحلى فى منهاج الكرامه: وهذه من اعظم الفضائل التى لم تحصل لغيره فىكون هو الإمام (٤).

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه فى قوله تعالى:

ص: ٢٨٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٤ رقم / ٢٢٩، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص ١٩٩ والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٤ / ٣٠٠، تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٧٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤١٩ رقم / ٩١٩.

٤- [٤] البرهان الثالث والعشرون.

٥- [٥] سوره الانفال: ٦٤.

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت في علي» (١).

روى السيد البحراني باسناده عن أبي هريره قال: نزلت هذه الآية في علي ابن أبي طالب عليه السّلام وهو المعنى بقوله المؤمنين (٢).

وقال العلامة الحلبي في منهاج الكرامه: وهذه فضيله لم تحصل لأحد من الصحابه غيره فيكون هو الإمام (٣).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٤)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام قال: «كان ذاك علي بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» (٥).

وروى العياشي باسناده عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه، قال: دخل علي عليه السّلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ وَقَدْ اغْمَى عَلَيْهِ وَرَأَسَهُ فِي حَجْرٍ جَبْرَيْلُ، وَجَبْرَيْلُ فِي صُورِهِ دَحِيهَ الْكَلْبِيِّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ السّلام قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: دُونَكَ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فجلس علي وأخذ رأس رسول الله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وأن رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي فقال: يا علي، اين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت الا دحيه الكلبى دفع الى رأسك قال: يا علي

ص: ٢٨٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٠ رقم / ٣٠٥.

٢- [٢] البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٩٢ رقم ١.

٣- [٣] البرهان الرابع والعشرون.

٤- [٤] سورة الانفال: ٧٥.

٥- [٥] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٥ مخطوط.

دونك رأس ابن عمك فانت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (١)

فجلست وأخذت رأسك فلم تزل في حجرى حتى غابت الشمس. فقال له رسول الله: أفصليت العصر؟ فقال لا قال:

فما منعك أن تصلى؟ فقال: قد أغمى عليك وكان رأسك في حجرى فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله وكرهت أن أقوم وأصلى وأضع رأسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ان كان فى طاعتك وطاعه رسولك حتى فاتته صلاه العصر، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلى العصر فى وقتها قال: فطلعت الشمس فصارت فى وقت العصر بيضاء نقيته، ونظر إليها أهل المدينة وإنّ علياً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (٢).

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَيْلًا تَجْرُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٣)

روى القندوزى باسناده عن أبى عبد الله الجدلى قال: قال لى على «يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنه التى من جاء بها أدخله الله الجنه، والسيئه التى من جاء بها اكبه الله فى النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنه حبا والسيئه بغضنا ورواه فى المناقب عن عبدالرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه وزاد:

«الحسنه معرفه الولايه وحبنا أهل البيت، والسيئه انكار الولايه وبغضنا أهل البيت.

وفى المناقب بسنده عن جابر الجعفى عن الباقر فى قوله عزّوجل: «وَمَنْ

ص: ٢٨٨

١- [١] سورة الاحزاب: ٦.

٢- [٢] التفسير ج ٢ ص ٧٠ رقم / ٨٢.

٣- [٣] سورة النمل ٨٩- ٩٠.

يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَزِدُ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (١)

قال: من توالى الاوصياء من آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ آثارهم فذاك يزيد ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم وهو قول الله عزوجل: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» (٢)

وهو دخول الجنة، وهو قول الله عزوجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (٣)

يقول: أجر المودّة التي لم اسألکم فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة.

وعن ابن كثير عن الصادق قال: قوله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٤)

قال: هي للمسلمين عامّة، واما الحسنه التي من جاء بها «فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَوْمِنْدٍ آمِنُونَ» فهي ولايتنا وحبنا (٥).

(سوره التوبه)

«بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» (٦)

روى الثعلبي: «بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا بكر تلک السنه أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آيه من صدر براءة ليقراها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً وقال:

ص: ٢٨٩

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] سورة القصص: ٨٤.

٣- [٣] سورة سبأ: ٤٧.

٤- [٤] سورة الانعام: ١٦٠.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٦- [٦] سورة التوبه: ١- ٢.

أخرج بهذا القصه فاذن بذلك الناس إذا اجتمعوا. فخرج على رضى الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العضباء حتى أدرك بذي الحليفه أبا بكر، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله بأبى أنت وأمى، أنزل فى شىء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى» (١).

وروى بسنده عن جابر «كنت مع على حين اتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر، فلما كان فى الطريق ثوب لصلاه الصبح فلما استوى أبو بكر ليكبر سمع الرغاء فوقف، وقال: هذه رغاء ناقه رسول الله الجداء لقد بدا لرسول الله فى الحج، فإذا عليها على، فقال أبو بكر: أمير أم مأمور؟ قال: بل أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببراءه أفرؤها على الناس» (٢).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن جميع بن عمير الليثى، قال: «أتيت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فسألته عن على رضى الله عنه، فانتهرنى، ثم قال:

الآن أحدثك عن على، هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد وهذا بيت على رضى الله عنه، ان رسول الله بعث أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ببراءه إلى أهل مكه فانطلقا فإذا هما براكب، فقال: من هذا، قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الذى معك، قال: وما لى؟ قال: والله ما علمت الآن خيراً، فأخذ على الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينه فقالا: ما لنا يا رسول الله؟

قال: ما لكما الآن خير، ولكن قيل لى أنه لا يبلغ عنك الآن أنت أو رجل منك» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث

ص: ٢٩٠

١- [١] تفسير الثعلبى ص ٣٦٦ مخطوط.

٢- [٢] تفسير الثعلبى ص ٣٦٦ مخطوط.

٣- [٣] المستدرک ج ٣ ص ٥١ وروى الاخير فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢١٠ وابن كثير فى تفسيره ج ٢ ص ٣٣٣.

أبا بكر رضى الله عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فيينا أبو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقه رسول الله فخرج أبو بكر فرغاً فظن انه رسول الله، فاذاً على، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره على الموسم وأمر علياً ان ينادى بهؤلاء الكلمات، فقام على أيام التشريق، فنادى:

«أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ* فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»، لا يحجبن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان. ولا يدخل الجنة الا مؤمن...» (١).

وروى باسناده عن زيد بن يثيع قال: «سألنا علياً رضى الله عنه: باى شىء بعثت فى الحججه، قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر فى المسجد الحرام بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعه اشهر» (٢).

روى السيوطى باسناده عن على، قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه على النبى صلى الله عليه وآله وسلم، دعا أبا بكر رضى الله عنه ليقرأها على أهل مكة، ثم دعانى فقال لى: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضى الله عنه، فقال: يا رسول الله نزل فى شىء، قال: لا، ولكن جبرئيل جاءنى، فقال: لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك» (٣).

وروى باسناده عن أنس قال: «بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم ببراءه مع أبى بكر رضى الله عنه، ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ الا رجل من

ص: ٢٩١

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ٥٢.

٢- [٢] المصدر السابق ص ٥٢.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩، ورواه أحمد فى المسند ج ١ ص ١٥١، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٣.

أهلى، فدعا علياً فاعطاه إياه» (١).

وروى باسناده عن سعد بن أبى وقاص «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبابكر رضى الله عنه ببراءه إلى أهل مكه، ثم بعث علياً رضى الله عنه على أثره فأخذها منه، فكأن أبابكر، وجد فى نفسه، فقال النبى: يا أبابكر انه لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى» (٢).

وروى باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكه ببراءه فكنا ننادى: أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول عهد فإن أمره أو أجله إلى أربعه اشهر، فإذا مضت الأربعه أشهر فإن الله برىء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك» (٣).

وروى باسناده عن أبى رافع رضى الله عنه، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر رضى الله عنه ببراءه إلى الموسم فاتى جبريل عليه السلام فقال: انه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً رضى الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكه والمدينه. فأخذها فقرأها على الناس فى الموسم» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبابكر رضى الله عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه علياً رضى الله عنه وأمره ان ينادى بها فانطلقا فحججا، فقام على رضى الله عنه فى ايام التشريق فنادى «ان الله برىء من المشركين ورسوله» (٥) «فسيحوا فى الأرض أربعه أشهر» (٦)

ولا

ص: ٢٩٢

١- [١] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩ ص ٢١٠. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٤٨.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩ ص ٢١٠. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٤٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] سورة التوبه: ٢.

٦- [٦] سورة التوبه: ٣.

يَحْتَجُّنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٍ وَلَا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنًا، فَكَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنَادِي بِهَا» (١).

وروى الطبري باسناده عن عامر قال: «بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى: أَلَا لَا يَحْتَجُّنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَاجْلِهِ إِلَى مَدَّتِهِ «اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (٢).

وروى باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي قال: «لما نزلت براءة علي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقوم الحج للناس، قيل له يا رسول الله لو بعثت إلى أبي بكر، فقال:

لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهد فهو إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ العضباء، حتى أدرك أبا بكر الصديق بالطريق، فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ قال:

مأمور، ثم مضيا رضي الله عنهما، فاقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أيها الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا

ص: ٢٩٣

١- [١] الدر المنثور ٣/ ٢٠٩.

٢- [٢] جامع البيان ج ١٠ (الطبري) ص ٦٤ ص ٦٥.

يُحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يُطْفِئُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَدَّتِهِ، فَلَمْ يُحِجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَمْ يُطْفِئُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ، ثُمَّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَاءَةِ فَيَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ الْعَامِ، وَأَهْلِ الْمَدَّةِ إِلَى الْأَجْلِ الْمَسْمُومِ» (١).

وَرَوَى الْكُنْجِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ: لَا يُحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يُطْفِئُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلَّمَةٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدَّةٌ فَاجْلِهِ إِلَى مَدَّتِهِ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَرِيءٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، قَالَ:

فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: الْحَقُّ فَرْدٌ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَكَى، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فَيَّ شَيْءًا قَالَ: مَا حَدَّثْتُ فِيكَ إِلَّا خَيْرًا، وَلَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِيَّ» (٢).

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ آيَةٍ بَعَثَ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَهُ عَلَى الْحِجِّ، فَلَمَّا سَارَ فَبَلَغَ الشَّجْرَةَ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، أَتَبَعَهُ بَعْلَى، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَامِي، أَنْزَلَتْ فِي شَأْنِي شَيْءًا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي غَيْرِي، أَوْ رَجُلٌ مَنِيَّ. الْحَدِيثُ (٣).

«وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ

ص: ٢٩٤

١- [١] تفسير الطبري ج ١٠ ص ٦٤-٦٥.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٢٥٤.

٣- [٣] جامع البيان ج ١٠ ص ٦٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن الحسين، قال: «ان لعلى أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» علي، والله الأذان يوم الحج الأكبر» (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان بين نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين قبائل من العرب عهد فأمر الله نبيه أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهده إلا من اقام الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة، فبعث علي بن أبي طالب بتسع آيات متواليات من أول براءة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينادى بهنّ يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وان يبرىء ذمه رسول الله من أهل كل عهد، فقام علي بن أبي طالب يوم النحر عند الجمره الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات» (٣).

وروى باسناده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه وقال: لا يذهب إلا رجل من أهل بيتي، فبعث علياً (٤).

وروى باسناده عن حنش عن علي بن أبي طالب، انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه ببراءة، قال: يا نبي الله انى لست باللسن ولا بالخطيب، قال:

ما بدّ من أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان لا بدّ فسأذهب أنا، فقال: انطلق، فانّ الله عزّ وجل يثب لسانك ويهدى قلبك، ثم وضع يده على فمى وقال: انطلق فاقراها على الناس» (٥).

ص: ٢٩٥

١- [١] سورة التوبة: ٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣١ رقم/٣٠٧، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢١١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٢ رقم/٣٠٨ /٣٠٩ /٣١٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٢ رقم/٣٠٨ /٣٠٩ /٣١٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل نفس المصدر السابق.

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس قوله «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» المؤذن يومئذ عن الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب عليه السَّلام أذن بأربع: لا يدخل الجنه آلاً مؤمن، ولا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله أجل فأجله إلى مدته. ولكم أن تسيحوا في الأرض أربعه أشهر (١).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من غزوه تبوك في سنة سبع من الهجرة، قال: وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكان سنة في العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، وكل من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يردّه، ومن لم يجد عاريه اكرتري ثياباً ومن لم يجد عاريه ولا كراء ولم يكن له الثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأه من العرب وسيمه جميله فطلبت ثوباً عاريه أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: ان طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها فقالت: وكيف اتصدق بها وليس لى غيرها؟

فظافت بالبيت عريانه، وأشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها فقالت مرتجزه:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه فقالت: ان لى زوجاً، وكانت سيره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قبل نزول سورة البراءه ان لا يقاتل إلا من قاتله ولا

ص: ٢٩٦

يحارب ألما من حاربه واراده، وقد كان نزل عليه فى ذلك من الله عزوجل «فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً» (١)

. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءة وأمر الله بقتل المشركين من اعتزله، ومن لم يعتزله ألما الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مده، منهم صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو فقال الله عزوجل «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين* فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر» ثم يقتلون حيث ما وجدوا. فهذه أشهر السباحه، عشرون من ذى الحجه والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشره من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءة دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى بكر وأمره ان يخرج إلى مكة ويقرأها الى الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا يؤدى عنك ألما رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام فى طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنزل الله فى شئنا؟ قال: لا، ان الله أمرنى ان لا يؤدى عنى ألما أنا أو رجل منى» (٢).

قال العلامة الحلبي: «وأذأن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» فى مسند أحمد: هو على عليه السلام حين أذن بالآيات من سورة براءة حين أنفذها النبي مع أبى بكر، واتبعه بعلى عليه السلام فردّه ومضى بها على، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امرت ان لا يبلغها ألما أنا أو واحد منى» (٣).

ص: ٢٩٧

١- [١] سورة النساء: ٩٠.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨١.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآيه التاسعه والستون ص ٩٧.

روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (١)

.وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ»: «نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام خاصه» (٢).

قال على بن إبراهيم: «وهى محكمه» (٣).

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٤)

.روى الطبرى باسناده عن أبى صخر قال: سمعت محمّد بن كعب القرظى يقول: إفتخر طلحه بن شيبه من بنى عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب، فقال طلحه: أنا صاحب البيت معى مفتاحه لو أشاء بت فيه، وقال عباس: أنا صاحب السقايه والقائم عليها ولو أشاء بتّ فى المسجد، وقال على: ما أدرى ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (٥)

ص: ٢٩٨

١- [١] سورة التوبه: ١٨.

٢- [٢] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٩.

٣- [٣] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨٣.

٤- [٤] سورة التوبه: ١٩.

٥- [٥] جامع البيان (الطبرى) ج ١٠ ص ٩٦.

وروى باسناده عن الشعبي قال: «نزلت في علي والعبّاس تكلمًا في ذلك» (١).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن سيرين قال: «قدم علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فقال للعبّاس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله؟

فقال: أعمّر المسجد الحرام وأحجب البيت، فأنزل الله: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٢).

روى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك قال: «قعد العبّاس بن عبد المطلب وشيبهه صاحب البيت يفتخران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب فقال له العبّاس: علي رسلك يا ابن أخي، فوقف له علي فقال له العبّاس: ان شبيهه فاخرني فرعم انه اشرف مني، قال: فماذا قلت له يا عماء؟ قال: قلت له: انا عم رسول الله ووصى أبيه وساقى الحجيج أنا اشرف منك، فقال علي لشيبه: فما قلت يا شيبه؟

قال: قلت له: أنا اشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك عليه كما أئتمنتني؟ فقال لهما علي: اجعلا لي معكما فخراً، قال: نعم، قال: فأنا اشرف منكما، أنا أوّل من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فجتوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم فأرسل اليهم ثلاثتهم حتى أتوه فقرأ عليهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» إلى آخر العشر (٣).

ص: ٢٩٩

-
- ١- [١] جامع البيان (الطبري) ج ١٠ ص ٩٦.
 - ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٤٦ رقم / ٣٣٢.
 - ٣- [٣] شواهد التنزيل ص ٢٤٩ / رقم ٣٣٧، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٨٨، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٦، مخطوط والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٨ مع فرق.

روى ابن المغازلى عن عامر قال: «نزلت هذه الآية «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فى على والعباس» (١).

وروى بسنده عن عبدالله بن عبيده الربذى قال: «قال على للعباس: يا عم لو هاجرت إلى المدينة قال: أولست فى أفضل من الهجره؟ ألت أسقى حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآية» (٢).

أقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآية من طريق العامه تسعه أحاديث. ومن الخاصه سبعة أحاديث.

وقال العلامة الحلى فى كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمهور فى الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت فى على بن أبى طالب ... لبيان فضيلته عليه السلام (٣).

«الَّذِينَ آمَنُوا وَهَرَجُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ» (٤)

روى الحبرى عن ابن عباس قال: «نزلت فى على بن أبى طالب خاصه» (٥).

وروى عن ابن عباس قال: «نزلت فى على بن أبى طالب خاصه» (٦).

«ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ» (٧)

ص: ٣٠٠

١- [١] المناقب ص ٣٢١ رقم ٣٦٧.

٢- [٢] المناقب ص ٣٢٢ رقم ٣٦٨، رواه السيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٢١٨ مع فرق.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآية الرابعه عشر ص ٩٠.

٤- [٤] سوره التوبه: ٢٠- ٢١.

٥- [٥] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٩.

٦- [٦] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٩.

٧- [٧] سوره التوبه: ٢٦.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحكم بن عتيبه قال: «أربعة لا- شك فيهم أنهم ثبتوا يوم حنين، فيهم على بن أبي طالب» (١).

وروى السيد البحراني عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السكينه الايمان» (٢).

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف في قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ» قال: «هم سته من قريش اولهم اسلاماً على بن أبي طالب» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ» قال:

«نزلت في علي، سبق الناس كلهم بالايمان بالله وبرسوله وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ففيه نزلت هذه الآية» (٥).

روى السيد البحراني باسناده عنه قال «وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ» نزلت في أمير المؤمنين وهو اسبق الناس كلهم بالايمان وصلى إلى القبلتين وبايع البيعتين بيعه بدر وبيعه الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشه ومن الحبشه إلى المدينة وروى عن جماعه من المفسرين أنّها في علي عليه السلام (٦).

ص: ٣٠١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٢ رقم / ٣٤١.

٢- [٢] البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١١٤ رقم / ٨.

٣- [٣] سوره التوبه: ١٠٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٥ رقم / ٣٤٢ / ٣٤٦.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٥ رقم / ٣٤٢ / ٣٤٦.

٦- [٦] البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٥٤ رقم / ٤.

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه ثلاث احاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى هذه الآيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» قال: «مع على واصحاب على» (٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عمر فى قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ» قال: «أمر الله اصحاب محمد باجمعهم ان يخافوا الله، ثم قال لهم: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يعنى محمداً وأهل بيته» (٣).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام خاصه» (٤).

وروى الثعلبى بسنده عن ابن عباس، قال: «مع على بن أبى طالب واصحابه» (٥).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس قال: «الصادقون فى هذه الآيه

ص: ٣٠٢

١- [١] سورة التوبه: ١١٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٠ ص ٢٦٢ رقم / ٣٥٧ / ٣٥٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٠ ص ٢٦٢ رقم / ٣٥٧ / ٣٥٢.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٨.

٥- [٥] تفسير الثعلبى ص ٤٣٩ مخطوط، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩١. قال العلامة السيد على البهبهانى: ويدل على اختصاص الصادقين فى الآيه الكريمه بالأئمه المعصومين الطيبين من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم اراده مطلق الصادقين منه كما دلت عليه الروايات المستفيضه من الطرفين: أنه لو كان المراد بالصدق مطلق الصدق الشامل لكل مرتبه منه المطلوب من كل مؤمن، وبالصادقين: المعنى العام، الشامل لكل من اتصف بالصدق فى أى مرتبه كان، لو جب أن يعبر مكان مع بكلمه من، ضروره أنه يجب على كل مؤمن أن يتحرز عن الكذب، ويكون من الصادقين، فالعدول عن كلمه «من» إلى «مع» يكشف عن أن المراد بالصدق مرتبه مخصوصه، وبالصادقين طائفه معينه» مصباح الهدايه ص ٧٤.

محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ» (١).

وروى باسناده عن الباقر والرضا رضی الله عنهما: «الصادقون، هم الأئمة من أهل البيت» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: «مع علي بن أبي طالب» (٣).

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس، قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...» «مع علي بن أبي طالب» (٤).

وروى عن جعفر بن محمد، قال: «مع علي بن أبي طالب» (٥).

وروى الحموي باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: يعني مع آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٦).

قال شرف الدين: ان الله سبحانه أمر عباده المكلفين ان يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ويقتدون بهم، والصادق هو الذي يصدق في اقواله وافعاله ولا يكذب ابداً، وهذه من صفات المعصوم (٧).

أقول: روى البحراني في (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سبعة احاديث، ومن الخاصه عشره أحاديث.

قال العلامة الحلبي: اوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم، لتجويز الكذب في غيره فيكون هو علياً عليه السلام اذ لا معصوم من

ص: ٣٠٣

١- [١] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٢ رقم/ ٩٢٣.

٤- [٤] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٩٠، وروى الأخير الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٦.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٩٠، وروى الأخير الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٦.

٦- [٦] فرائد السمطين ج ١ الباب الثامن والستون ص ٣٧٠ رقم/ ٣٠٠.

٧- [٧] تأويل الآيات الظاهره ص ١٢٠ مخطوط.

الأربعة سواه، وفي حديث أبي نعيم عن ابن عباس أنها نزلت في علي» (١).

(سوره يونس)

«أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ» (٢)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال ولايه أمير المؤمنين» (٣).

«وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس فى تفسير قول الله تعالى: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ» يعنى به الجنة، «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» يعنى به الى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام (٥).

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن زيد بن على فى هذه الآية «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال: إلى ولايه على» (٦).

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٧)

ص: ٣٠٤.

١- [١] منهاج الكرامه: البرهان الخامس والثلاثون.

٢- [٢] سوره يونس: ٢.

٣- [٣] البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ١٧٧ رقم ٦.

٤- [٤] سوره يونس: ٢٥.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٣، رقم / ٣٥٨.

٦- [٦] تفسير فرات الكوفى ص ٦١.

٧- [٧] سوره يونس: ٣٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «اختصم قوم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأمر بعض اصحابه ان يحكم بينهم فحكم فلم يرضوا به. فأمر علياً ان يحكم بينهم فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين:

حكم عليكم فلان فلم ترضوا به وحكم عليكم على فرضيتم به، بئس القوم انتم، فأنزل الله تعالى في علي: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ» إلى آخر الآيه، وذلك ان علياً كان يوفق لحقيقه القضاء من غير ان يعلم» (١).

وروى باسناده عن أبي جعفر، قال: «أمر عمر علياً أن يقضى بين رجلين فقضى بينهما. فقال الذي قضى عليه: هذا الذي يقضى بيننا؟ وكأنه ازدري علياً فأخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك وما تدرى من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب هذا مولاي ومولى كل مؤمن فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» (٢).

وروى العياشي باسناده عن عمرو بن أبي القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر اصحاب النبي ثم قرأ «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ» إلى قوله: «تَحْكُمُونَ» فقلنا: من هو اصلحك الله؟ فقال: بلغنا ان ذلك علي عليه السلام (٣).

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَّا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» فأما من يهدى إلى الحق فهم محمّد وآل محمّد من بعده، واما من لا يهدى إلّا ان يهدى فهو من خالف من قریش وغيرهم أهل بيته من بعده» (٤).

ص: ٣٠٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٥ ص ٢٦٦ رقم ٣٦١ / ٣٦٢.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٥ ص ٢٦٦ رقم ٣٦١ / ٣٦٢.

٣- [٣] التفسير ج ٢ ص ١٢٢ / رقم ١٨.

٤- [٤] تفسير القمي ج ١ ص ٣١٢.

«وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يحيى بن سعيد عن جعفر الصادق عن أبيه في قول الله تعالى: «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ» قال: يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أإمام؟ قل أى وربى انه لحق (٢).

«قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» الآية قال: «بفضل الله: النبى، وبرحمته: على» (٤).

وروى السيوطى عنه: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» قال: «النبى صلى الله عليه وآله وسلم و «وَبِرَحْمَتِهِ» قال: على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٥).

وروى العياشى باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله الله: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا من الذهب والفضه (٦).

وروى باسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» فقال: الاقرار بنبوه محمد عليه

ص: ٣٠٦

١- [١] سورة يونس: ٥٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٧، رقم/ ٣٦٣ ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ١٢٣ رقم/ ٢٥، والقمى فى تفسيره ج ١ ص ٣١٣، والحويزى فى تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٣٠٦ رقم/ ٧٥.

٣- [٣] سورة يونس: ٥٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ رقم/ ٣٦٥، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٥، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٨/ رقم/ ٩٢٧، وسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣١٧ مخطوط.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٣ ص ٣٠٨، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٧.

٦- [٦] التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم/ ٢٨/ ٢٩.

وآله السلام والائتمام بأمر المؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم (١).

وروى الحويزي باسناده عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال:

قلت له: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» قال:

بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام، هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (٢).

«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٣)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله: ان من العباد عبداً يغطهم الأنبياء تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟ قلنا: لا يا رسول الله، قال: هم علي بن أبي طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر وعقيل، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٤)

وروى العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَٰمَّا هُمْ يَحْزَنُونَ» قال: إذا أدوا فرائض الله وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهره الدنيا ورجعوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبه فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم (٥).

ص: ٣٠٧

١- [١] التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٢٨/٢٩.

٢- [٢] نور الثقلين ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ٨٥.

٣- [٣] سورة يونس: ٦٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٠ رقم ٣٦٦.

٥- [٥] التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٣١.

«وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (١)

روى السيوطى باسناده عن أبى رافع «ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبوعا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته، ولا يحل لأحد ان يقرب النساء فى مسجدى هذا ولا يبيت فيه جنب الا على وذريته» (٢).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عدى بن ثابت قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فقال: ان الله اوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، وان الله اوحى الى ان أبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا على» (٣).

وروى باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّوجل اوحى إلى موسى عليه السلام أن ابن مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهارون وابنى هارون شبر وشبير، وان الله أمرنى أن ابنى مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيرى وغير أخى على وغير ابنى الحسن والحسين عليهما السلام (٤).

(سوره هود)

«وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسِينًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ» (٥)

ص: ٣٠٨

١- [١] سوره يونس: ٨٣.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٣ ص ٤١٤.

٣- [٣] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٥٢ رقم ٣٠١ و ص ٢٩٩ رقم ٣٤٣.

٤- [٤] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٥٢ رقم ٣٠١ و ص ٢٩٩ رقم ٣٤٣.

٥- [٥] سوره هود: ٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» قال: قال الباقر: «هو علي بن أبي طالب عليه السلام» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الإمام الصالحاني: هذه نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام» (٢).

روى السيد البحراني باسناده عن ابن عباس قال قوله تعالى: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» ان المعنى علي بن أبي طالب (٣).

قال: علي بن إبراهيم قوله تعالى: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» فهو علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتٍ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم قال: ان جبرئيل الروح الأمين نزل علي رسول الله بولايه علي بن أبي طالب عشيّه عرفه فضاق بذلك رسول الله مخافه تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له، وبكى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبرئيل: يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرؤا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم واهبط الي جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدى فانصرف عنه

ص: ٣٠٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧١ رقم ٢٦٧.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٨ مخطوط.

٣- [٣] البرهان ج ٢ ص ٢٠٦ رقم ٥.

٤- [٤] تفسير القمي ج ١ ص ٣٢١.

٥- [٥] سورة هود: ١٢.

جبرئيل فنزل عليه: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» (١)

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سبب نزول هذه الآية: ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلى: يا على إني سألت الله الليلة بان يجعلك وزيرى ففعل، وسألته ان يجعلك وصيى ففعل وسألته ان يجعلك خليفتى فى أمتى ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله لصاع من تمر فى شن بال أحب الى مما سأل محمداً ربه، ألا سألته ملكاً يعضده أو مالماً يستعين به على ما فيه ووالله ما دعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا اجابه فأنزل الله على رسوله «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» الآية (٢).

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣)

روى الطبرى باسناده عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: «قال على: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال رجل: فأنت فأى شىء نزل فيك؟ فقال على: أما تقرأ الآية التى نزلت فى هود: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (٤).

قال الخوارزمى: «قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال ابن عباس: انه هو على عليه السلام أول من شهد للنبي وهو منه» (٥).

ص: ٣١٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٢ رقم ٣٦٨، ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ١٤١ رقم ١٠ والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٤.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٣٢٤، وروى الحاكم الحسكافى فى شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٤ مع فرق.

٣- [٣] سورة هود: ١٧.

٤- [٤] جامع البيان (الطبرى) ج ١٢ ص ١٥ ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

٥- [٥] المناقب: الفصل السابع عشر ص ١٩٧.

وروى الزرندي باسناده عن ابن عباس قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ» رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» على بن أبي طالب خاصة (١).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عباد بن عبد الله قال: «كنا مع علي في الرحبه فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت قول الله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فقال علي: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ماجرت المواسي على رجل من قريش ألا وقد نزلت فيه من كتاب الله آيه أو آيتان ولأن يعلموا ما فرض الله لنا على لسان النبي الأُمى أحب الي من ملء الأرض فضه، واني لأعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن، أما والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ان مثلنا فيكم كمثل سفينه نوح في قومه، ومثل باب حطه في بني اسرائيل، أنقرأ سورة هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول الله على بينه من ربه وأنا أتلوه والشاهد» (٢).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «في قوله عز وجل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ» قال: هو محمّد «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال: هو علي بن أبي طالب، كان والله لسان رسول الله إلى أهل مكة في نقض عهدهم مع رسول الله» (٣).

وروى باسناده عن زاذان قال: «سمعت علياً يقول: لو ثبت لي الوساده فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله

ص: ٣١١

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩٠، ورواه الحبري الكوفي: في ما نزل من القرآن ص ٦١.
٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٦، رقم / ٣٧٥، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٠ رقم ٣١٨، والقندوزي في ينابيع الموده الباب السادس والعشرون ص ٩٩، والمتقى في منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ١ ص ٤٤٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٠ رقم ٣٨٣.

والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الا وقد عرفت أي ساعه نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي الا قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنه أو تقوده الى نار، فقال قائل: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ». فمحمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بينه من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره» (١).

وروى ابن أبي الحديد عن عبد الله بن الحرث قال: «قال على عليه السّلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي الا وقد أنزل الله فيه قرآناً فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال:

دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» ثم قال: الذي كان على بينه من ربه محمّد والشاهد الذي يتلوه أنا» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن على عليه السّلام قال: «رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه» (٣).

وروى العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: الذي على بينه من ربه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السّلام ثم اوصياؤه واحد بعد واحد (٤).

أقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه وعشرين حديثاً ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

ص: ٣١٢

١- [١] شواهد التنزيل رقم / ٣٨٤.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٢٠٨.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٣٥، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢١ رقم ٩٢١، والسيوطي في الدر المنثور) ج ٣ ص ٣٢٤.

٤- [٤] التفسير ج ٢ ص ١٤٣. رقم / ١٢.

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر قال: «لا نالتي شفاعه جدى ان لم تكن هذه الآية نزلت فى على خاصه» «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (٢)

وروى باسناده عن زيد بن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول الله تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» من أهل بيتى. لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعوا إليه» (٣).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد فى هذه الآية: قال: هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد الا ضال، ولا ينتقص علياً الا ضال» (٤).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «المراد بقوله تعالى «وَمَنِ اتَّبَعَنِي» أمير المؤمنين على بن أبى طالب. رواه الإمام الصالحانى» (٥).

وروى على بن إبراهيم عن على بن اسباط، قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام: يا سيدى ان الناس ينكرون عليك حديثه سنك، قال: وما ينكرون

ص: ٣١٣

١- [١] سورة يوسف: ١٠٨.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٥ رقم / ٣٩٠، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ٧٠، ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم / ٩٩ مع فرق.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ رقم / ٣٩٣، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ٧٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٧ رقم / ٣٩٤، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ٧٠.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣١٩ مخطوط.

على من ذلك، فوالله لقد قال الله لنبية صلى الله عليه وآله وسلم «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» فما اتبعه غير على عليه السلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين (١).

(سوره الرعد)

«وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْبَرٌ صِنْوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفُضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (٢)

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام: يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَعَيْبَرٌ صِنْوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٣)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هارون العبدى قال: «سألت أبا سعيد الخدرى عن علي بن أبي طالب خاصة فقال: سمعت رسول الله وهو يقول:

خلق الناس من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلى من شجره واحده، فأنا أصلها وعلى فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها» (٤).

ص: ٣١٤

١- [١] تفسير القمى ج ١ ص ٣٥٨، ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم / ١٠٠.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحین ج ٢ ص ٢٤١، ورواه الذهبى فى تلخیص المستدرک، والسید شهاب الدین أحمد فى توضیح الدلائل فى تصحیح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط، والسيوطى فى الدر المنثور ج ٤ ص ٤٤، والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ الباب الرابع ص ٥١ رقم / ١٧، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٩ رقم / ٣٩٦.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»:

«رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، المنذر، وأنا الهادى، هذا حديث صحيح الاسناد» (٢).

وروى الطبرى عن ابن عباس، قال: «لما نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع صَلَّى الله عليه وسلم يده على صدره، فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأوماً بيده إى منكب على، فقال: أنت الهادى يا على؛ بك يهتدى المهتدون بعدى» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ليله اسرى بي ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمد انما أنت منذر ولكل قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادى؟

قال: على الهادى المهتدى القائد أمتك إلى جنتي غراً محجلين برحمتي» (٤).

ص: ٣١٥

١- [١] سورة الرعد: ٧.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩، ورواه الذهبى فى تلخیص المستدرک، وابن عساکر فى ترجمه الإمام على أبى طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٤١٦ رقم / ٩١٥.

٣- [٣] جامع البيان (الطبرى) ج ١٣ ص ١٠٨، ورواه الشبلنجى فى نور الابصار ص ٩٠، والکنجى فى کفایه الطالب ص ٢٣٢، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩٠ والحسکانى فى شواهد التنزیل ج ١ ص ٢٩٤ وابن عساکر ج ٢ ص ٤١٧.

٤- [٤] شواهد التنزیل ج ١ ص ٢٩٦ رقم / ٤٠٣. قال السيد على البهبهانى: أن الآیه الکریمه تدل على احتیاج الأمه إلى الهادى، الذى جعله الله تعالى هادياً لهم، لانه تعالى حصر وصف نبيه صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى الانذار. ومن الواضح أن الدين والاسلام لا يكمل بالانذار فقط، لأن الانذار انما يوجب تأسيس الأساس، ومجرد التأسيس لا يوجب البقاء، لأنه معرض للزوال والنقصان، فلا بد فى البقاء من وجود قيم وحافظ وهاد يهدى اليه فى القرون الآتیه، فقال عز من قائل بعد ذلك: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» يعنى أنى كما جعلتك نبياً منذراً. وأسست أساس الدين بك، أكملته وأحكمته وأتممت نعمتى على الناس، بأن جعلت لكل قوم فى القرون اللاحقه هاداً، به يهتدى المهتدون، وينفى عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فدلّت الآیه الکریمه على أمور: الأول: الاحتیاج الى هاد بعد النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى إبقاء الدين وصونه عن النقصان والزوال. والثانى: أن منصب الهدايه كمنصب الانذار، انما هو من المناصب الالهيه التى لا يتطرق فيها اختيار الناس. والثالث: أنه تلو النبوه، لأن تأثير أحدهما فى التأسيس والآخر فى الإبقاء فكلاهما من أصول الدين، ويجب على الناس معرفه الهادى والاعتراف بمقامه، واتباعه كما يجب عليهم معرفه المنذر، والاقرار برساله واطاعته. مصباح الهدايه ص ٩٤.

وروى باسناده عن أبي برزّه قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ثم يردّ يده إلى صدره، ثم يقول: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ويشير إلى علي بيده» (١).

وروى باسناده عن أبي برزّه الأسلمي قال: «دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالطهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد علي - بعد ما تطهر - فالزقها بصدره، ثم قال: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ثم ردها إلى صدر علي ثم قال:

«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال: انك مناره الانام وغيابه الهدى وأمير القراء اشهد على ذلك انك كذلك» (٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عامر، قال ازعجت الزرقاء الكوفيه إلى معاويه فلما ادخلت عليه. قال لها معاويه: ما تقولين في مولى المؤمنين علي؟

فانشأت تقول:

ص: ٣١٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٧ رقم ٤٠٥، ورواه الحبري في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٢ والسيوطي في الدر المنثور ج ٤ ص ٤٥. والزرندی ص ٩٠ والحموي في الباب ٢٨ ص ١٤٨.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠١ رقم ٤١٤.

صلى الإله على قبر تضمنه نور فأصبح فيه العدل مدفوناً

من حالف العدل والايمان مقترباً فصار بالعدل والايمان مقروناً

فقال لها معاويه: كيف غررت فيه هذه الغريه؟ فقالت: سمعت الله يقول في كتابه لنبيه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» المنذر رسول الله والهادى على ولى الله (١).

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سبعة احاديث ومن الخاصه ثلاثه وعشرين حديثاً.

واستدل العلامة الحلى بالآيه والروايات وقال: وهو صريح فى ثبوت الامامه والولايه (٢).

«أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ الْأَبَابِ» (٣)

روى الحافظ ابن مردويه باسناده عن ابن عباس أنه قال: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» هو على بن أبى طالب عليه السلام (٤).

روى السيد البحرانى عن أبى جعفر عليه السلام «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» قال: على بن أبى طالب عليه السلام (٥).

قال شرف الدين: «قوله سبحانه «أَفَمَنْ يَعْلَمُ» أى هل يكون مساوياً فى الهدى من يعلم «أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ أَعْمَى» عنه وهذا استفهام يراد

ص: ٣١٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٣ / رقم ٤١٥، والبيتان لسوده بنت عماره بن الاشر الهمدانيه راجع العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣، والدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثالث عشر.

٣- [٣] سوره الرعد: ١٩.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ١٢٩ مخطوط، ورواه البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٢.

٥- [٥] البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ١.

به الانكار، ومعناه ان الله سبحانه فرق بين الولي والعدو، فالولي هو الذي يعلم يقيناً ان الذي أنزل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ربه أنه هو الحق، والعدو وهو الأعمى الذي عمى عنه: أي هل يستوى هذا، وهذا في الدرجة والمنزلة لا يستون عند الله، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى، فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه» (١).

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٢)

روى البحراني باسناده عن انس بن مالك وعن ابن عباس انهما قالان: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» أتدرى من هم يا ابن ام سليم؟ قلت: فمن هم يا رسول الله؟

قال: نحن أهل البيت وشيعتنا» (٣).

قال علي بن إبراهيم قوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ» قال:

الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ» قال: الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٤)

. «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» (٥)

روى القندوزي الحنفى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى

ص: ٣١٨

١- [١] تأويل الآيات الظاهرة ص ١٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سورة الرعد: ٢٨.

٣- [٣] غايه المرام الباب الخامس والتسعون ومائه، والباب السادس والتسعون ومائه ص ٤٢٩.

٤- [٤] تفسير القمي ج ١ ص ٣٦٥.

٥- [٥] سورة الرعد: ٢٩.

لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ» فقال: هي شجره في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، فقيل له: يا رسول الله، سألتناك عنها فقلت: هي شجره في الجنة أصلها في دار علي وفاطمه وفرعها على أهل الجنة. فقال: ان داري ودار علي وفاطمه واحده غداً في مكان واحد، وهي شجره غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلبي والحلل، وان اغصانها لتري من وراء سور الجنة» (١).

وروى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ» شجره أصلها في دار علي في الجنة في دار كل مؤمن منها غصن، يقال لها شجره طوبي «وَحُسْنُ مَأْبٍ» حسن المرجع (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه، قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبي قال: هي شجره اصلها في داري وفرعها على أهل الجنة. ثم سئل عنها مره اخرى فقال: هي في دار علي، فقيل له في ذلك فقال: ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد» (٣).

ص: ٣١٩

١- [١] ينابيع الموده الباب الرابع والأربعون ص ١٣١.

٢- [٢] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٣، ورواه الطبرسي في مجمع البيان.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٤ رقم / ٤١٧. قال العلامة السيد علي البهبهاني في توضيح ذلك: ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب السائل: ان داري ودار علي واحده غداً في مكان واحد، يدل على أن منزلته عليه السلام منه صلى الله عليه وآله وسلم منزله نفسه الشريفه وهما في درجه واحده عند الله تعالى شأنه كما أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها، كاشف عن أنه عليه السلام أفضل المؤمنين وسيدهم وخيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويتبين المعنى الأول أيضاً من آيه «أَنْفُسِنَا» وخبر المنزله وحديث المؤاخاه المتواترين من الجنين، ومنها يتبين المعنى الثاني أيضاً، ضروره أن من كان بمنزله نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخا له صلى الله عليه وآله وسلم يكون سيد المؤمنين. وأفضلهم، وخيرهم مصباح الهدايه ص ٢٣٦.

وروى محب الدين الطبرى وابن حجر الهيتمى بسندهما إلى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا وأهل بيتى شجره فى الجنة وأغصانها فى الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً» (١).

وروى السيوطى وابن المغازلى عن ابن سيرين قال «طوبى شجره فى الجنة اصلها فى حجره على بن أبى طالب، ليس فى الجنة حجره إلا فيها غصن من أغصانها» (٢).

وروى الحاكم الحسكافى عن أبى هريره قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً لعمر بن الخطاب: ان فى الجنة لشجره ما فى الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجره، وأصل تلك الشجره فى دارى، ثم مضى على ذلك ثلاثه أيام، ثم قال رسول الله: يا عمر ان فى الجنة لشجره ما فى الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجره، أصلها فى دار على بن أبى طالب، قال عمر: يا رسول الله قلت ذلك اليوم: ان أصل تلك الشجره فى دارى، واليوم قلت: ان اصل تلك الشجره فى دار على، فقال رسول الله: أما علمت ان منزلى ومنزل على فى الجنة واحد، وقصرى وقصر على فى الجنة واحد، وسريرى وسرير على فى الجنة واحد» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «طوبى شجره أصلها فى دار على فى الجنة وفى دار كل مؤمن منها غصن» (٤).

ص: ٣٢٠

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٦، والصواعق المحرقة ٩٠.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٤ ص ٥٩، ومناقب على بن أبى طالب ص ٢٦٨ رقم / ٣١٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٦ رقم / ٤٢١.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ١٣١، قال الطبرسى: رواه عبيد بن عمير، ووهب، وأبو هريره وشهر بن حوشب، وأبو سعيد الخدرى مرفوعاً.

أقول: روى البحرانى فى غاية المرام حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَمْ نُعَقِّبْ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (١)

روى البحرانى باسناده عن أبى صالح «ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى:

«أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» يوم قتل أمير المؤمنين وقال: يا أمير المؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم، اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان» (٢).

وروى باسناده عن الشافعى عن مالك عن سَمَى عن أبى صالح قال: لما قتل على بن أبى طالب قال ابن عباس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة، ثم ان نقصان الأرض نقصان علماءها وخيار اهلها، ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فيسألوا فيفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (٣).

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٤)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: ذاك أخى على بن أبى طالب» (٥).

ص: ٣٢١

١- [١] سورة الرعد: ٤١.

٢- [٢] غاية المرام باب الحادى والأربعون ومأتان ص ٤٤٤.

٣- [٣] غاية المرام باب الحادى والأربعون ومأتان ص ٤٤٤.

٤- [٤] سورة الرعد: ٤٣.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢/٤٢٣/٤٢٧.

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

علي بن أبي طالب (١).

وروى باسناده عن أبي صالح في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

«علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (٢).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: «علي بن أبي طالب» (٣).

وروى عن عبدالله بن سلام، في قوله: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

«سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انما ذلك علي بن أبي طالب» (٤).

روى شرف الدين حديثاً مسنداً إلى سلمان الفارسي رضى الله عنه قال:

«قال لى أمير المؤمنين يا سلمان، الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان، أيما افضل؟ محمّد أو سليمان بن داود؟ قال سلمان فقلت: بل محمّد صلى الله عليه وآله. فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفه عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا؟»

وعندى علم ألف كتاب أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفه، وعلى ادريس النبي ثلاثين صحيفه، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفه، وعلم التوراه، وعلم الانجيل، والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدى، فقال: اعلم يا سلمان، ان الشاك في امورنا وعلومنا كالمتمرى في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولا يتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف» (٥).

ص: ٣٢٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢ / ٤٢٣ / ٤٢٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢ / ٤٢٣ / ٤٢٧.

٣- [٣] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط.

٤- [٤] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ١٣٤ مخطوط.

وروى القندوزى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: هذه الآية نزلت في علي عليه السلام انه عالم هذه الامه (١).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «من عنده علم الكتاب انما هو علي، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ» (٢).

وروى الحبري الكوفي باسناده عن أبي مريم، قال حدثني عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً مع أبي جعفر في المسجد فرأيت ابنا لعبد الله بن سلام جالساً في ناحيه فقلت لأبي جعفر: زعموا ان أبا هذا الذي عنده علم من الكتاب، قال. لا، ذلك علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، واوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قل للناس من كنت مولاه، فأبلغ بذلك وخاف الناس، فأوحى إليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٣)

فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه (٤).

روى البحراني في (غايه المرام) حول هذه الآية من طريق العامه خمسه احاديث ومن الخاصه ثمانى عشره حديثاً.

وقال العلامة الحلي: وهذا يدل على أنه أفضل فيكون هو الإمام (٥).

(سوره إبراهيم)

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَضْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

ص: ٣٢٣

١- [١] ينابيع الموده الباب الثلاثون ص ١٠٢ ص ١٠٤.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب الثلاثون ص ١٠٢ ص ١٠٤.

٣- [٣] سوره المائده: ٦٧.

٤- [٤] ما نزل في القرآن في أهل البيت ص ٦٣.

٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان الحادى والثلاثون.

السَّمَاءِ * تُؤْتِي أ كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (١)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ميناء بن أبى ميناء مولى عبد الرحمن عوف قال: «خذوا عنى قبل أن تشاب الأحاديث بالباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمراتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجره فى جنه عدن، وسائر ذلك فى سائر الجنه» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلام الخثعمى قال: «دخلت على أبى جعفر محمّد بن على عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» قال يا سلام، الشجره محمّد، والفرع على أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمه، وشعب ذلك الغصن الأئمه من ولد فاطمه والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجره ورقه، فإذا ولد لمحبينا مولود إخضر مكان تلك الورقه ورقه، فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «تُؤْتِي أ كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ما يعنى؟ قال: يعنى الأئمه تفتى شيعتهم فى الحلال والحرام فى كل حج وعمره».

وروى عن أبى جعفر قال: «مثلنا أهل البيت كمثل شجره قائمه على ساق، من تعلق بغصن من أغصانها كان من أهلها، قلت: من الساق؟ قال على» (٣).

«يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (٤)

ص: ٣٢٤

١- [١] سورة إبراهيم: ٢٤-٢٥.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٠، ورواه الذهبى فى تلخيصه، والحاكم الحسكاني ج ١ ص ٣١٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١١ ص ٣١٢ رقم /٤٢٨ /٤٢٩.

٤- [٤] سورة إبراهيم: ٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» قال: «بولايه على بن أبى طالب» (١).

وروى العياشى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ان الشيطان لياتى الرجل من اوليائنا [فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه. فيأبى الله له ذلك. وكذلك قال الله «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» (٢).

اقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الخاصه تسعه أحاديث.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (٣)

روى البحرانى باسناده عن عمرو بن مره قال: «قال ابن عباس لعمر يا أمير المؤمنين هذه الآيه «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: هما الأفجران من قريش احوالى واعمامك، فأما احوالى فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما اعمامك فاملى الله لهم إلى حين» (٤).

وروى باسناده عن المشرف عن على بن أبى طالب فى قوله «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: «هما الأفجران من قريش بنوا اميه وبنو المغيره» (٥).

وروى باسناده عن الأصعب بن نباته قال: قال أمير المؤمنين فى قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قال: «نحن النعمه التى انعم الله بها على العباد» (٦).

ص: ٣٢٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٤ رقم/ ٤٣٤، ورواه الحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٦٥، والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٣١٠ رقم/ ١٢.

٢- [٢] التفسير ج ٢ ص ٢٢٥ رقم/ ١٦.

٣- [٣] سورة ابراهيم: ٢٨.

٤- [٤] غايه المرام الباب الثامن والخمسون ص ٣٥٦ ص ٣٥٧.

٥- [٥] غايه المرام الباب الثامن والخمسون ص ٣٥٦ ص ٣٥٧.

٦- [٦] نفس المصدر السابق.

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (١)

روى الحافظ ابن المغازلى باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دعوه أبى إبراهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوه ابيك إبراهيم؟ قال: اوحى الله عز وجل إلى إبراهيم: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فاستخف إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمه مثلي؟ فاوحى الله إليه ان يا إبراهيم انى لا اعطيك عهداً لا أفى لك به، قال: يا رب، ما العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا اعطيك لظالم من ذريتك، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ».

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: فانتهدت الدعوه إلى والى على، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى الله نبياً واتخذ علياً وصياً» (٢).

قال ابن حجر الهيتمى: «يقال فيه كرم الله وجهه، لما قيل انه لم يعبد صنماً قط» (٣).

(سوره الحجر)

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٤)

روى أحمد باسناده عن الحسن عن على عليه السلام قال: «فيما نزلت «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٥)

وروى باسناده عن زيد بن أبى أوفى قال: «دخلت على رسول الله صلى الله

ص: ٣٢٦

١- [١] سوره إبراهيم: ٣٥.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٧٦ رقم / ٣٢٢.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٤- [٤] سوره الحجر: ٤٧.

٥- [٥] فضائل أحمد رقم / ١٤٠ مخطوط، ورواه القندوزى فى ينايع المودّه الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

عليه وآله وسلّم مسجده فذكر قصه مواخاه رسول الله بين أصحابه، فقال على يعنى للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط على فللك العتبي والكرامه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: والذي بعثنى بالحق ما أخرجتكم إلا لنفسي، فانت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، فأنت أخى ووارثى قال: قال وما أرت منك يا رسول الله؟ قال ما ورث الانبياء قبلى، قال: وما ورث الانبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنه نبيهم، وأنت معى فى قصر فى الجنه مع فاطمه ابنتى، وأنت أخى ورفيقى، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ». المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» قال: «نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وعقيل وأبى ذر وسلمان وعمار والمقداد والحسن والحسين» (٢).

وروى الحضرمى باسناده عن زيد بن ارقم رضى الله عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت معى فى قصرى فى الجنه، مع فاطمه ابنتى، ثم تلا «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (٣).

.وروى الهيثمى باسناده عن أبى هريره «ان على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: يا رسول الله أينما أحب اليك أنا أم فاطمه، قال: فاطمه أحب إلى منك وأنت اعزّ على منها، وكأنى بك، وأنت على حوضى، تذود عنه الناس وان عليه

ص: ٣٢٧

١- [١] فضائل أحمد ج ١ حديث / ٢٠٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٧ رقم / ٤٣٦.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٣٦ مخطوط.

لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنى وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر فى الجنة «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» أنت معى وشيعتك فى الجنة ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» لا ينظر أحد فى قفا صاحبه» (١).

أقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه سته أحاديث.

قال العلامة الحلبي: والمواخاه تستدعى المناسبه والمشاكله، فلما اختص على عليه السلام بمواخاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان هو الإمام (٢).

«إِنَّ فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني عن عبدالله بن بنان قال: «سألت جعفر بن محمد عن قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» قال: رسول الله أولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين؛ ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم الله اعلم، قلت: يا ابن رسول الله فما بالك أنت؟ قال: ان الرجل ربما كنى عن نفسه».

وروى باسناده عن أبى جعفر قال: «بينما أمير المؤمنين فى مسجد الكوفه اذ أتته امرأه تستعدى على زوجها، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت: والله ما الحق فيما قضيت ولا تقضى بالسويه، ولا تعدل فى الرعيه، ولا قضيتك عند الله بالمرضيه، فنظر اليها ملياً ثم قال: كذبت يا بذيه يا بذيه يا سلققه أو يا سلقى، فولت هاربه، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت علياً بكلام، ثم انه

ص: ٣٢٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثامن والثلاثون.

٣- [٣] سوره الحجر: ٧٥.

نزعك بكلمه فوليت هاربه قالت: ان علياً واللّه أخبرني بالحق وشىء اكنمه من زوجى منذ ولى عصمتى، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت وقال: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانه فقال: ويلك انها ليست بكهانه منى ولكن الله انزل قرآناً: «إِنَّ فِي ذَلِكْ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»، فكان رسول الله هو المتوسم وأنا من بعده والأئمه من ذريتي بعدى هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما هي بسيماها» (١).

وروى العياشى باسناده عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر عليه السلام بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس فى مسجد الكوفه قد احتبى بسيفه والقى برنسه وراء ظهره إذا أتته امرأه مستعديه على زوجها، فقضى للزوج على المرأه فغضبت فقالت: لا واللّه ما هو كما قضيت، لا واللّه ما تقضى بالسويه، ولا تعدل فى الرعيه ولا قضيتك عند اللّه بالمرضيه، قال: فنظر اليها أمير المؤمنين فتأملها. ثم قال لها: اكذبت يا جريه يا بذيه يا سلسع يا سلفع - أى التى تحيض من حيث لا تحيض النساء - قال: فولت هاربه وهى تولول وتقول: يا ويلى يا ويلى يا ويلى ثلاثاً، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال لها: يا امه اللّه اسألك! فقالت: ما للرجال وللنساء فى الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتنى به، ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمه فوليت مولوله؟ فقالت ان ابن أبى طالب واللّه استقبلنى فأخبرنى بما هو فى وبما كتمته من بعلى منذ ولى عصمتى، لا واللّه ما رأيت طمئناً قط من حيث ترينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين؟ فقال له: واللّه يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانه؟ فقال له: وما ذلك يا ابن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأه ذكرت انك أخبرتها بما هو

ص: ٣٢٩

فيها، وانها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا ابن حريث، ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الابدان بألفى عام وركب الأرواح فى الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن وما هى مبتلاه بها إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد فقال: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتي من بعدى، انى لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب» (١).

«فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدى، فى قوله تعالى: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» قال: عن ولاية على، ثم قال: «عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم فى الدنيا، ثم قال: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» قال السدى: قال أبو صالح: قال ابن عباس: أمر الله ان يظهر القرآن، وان يظهر فضائل أهله بيته كما أظهر القرآن (٣).

قال على بن إبراهيم: نزلت بمكة بعد ان نُبىء رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، وذلك ان النبوه نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء، ثم اسلمت خديجه بنت خويلد زوجة النبي ثم دخل أبو طالب إلى النبي وهو يصلى وعلى عليه السلام بجنبه، وكان مع أبى طالب فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبدر

ص: ٣٣٠

١- [١] التفسير ج ٢ ص ٢٤٨ رقم / ٣٢.

٢- [٢] سورة الحجر: ٩٢- ٩٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٥ رقم / ٤٥٢.

من بينهما، فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصلي وعلى وجعفر وزيد بن حارثه وخديجه يأتون به، فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه «فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» والمستهزؤون برسول الله خمسة: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والحارث بن طلائه الخزاعي.

أما الوليد فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا عليه لما كان يبلغه من اذائه واستهزائه، فقال: اللهم اعم بصره واثكله بولده، فعمى بصره وقتل ولده بيدر، وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلائه ...

ومرّ ربيعة بن الأسود برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه.

ومرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في اخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات.

ومرّ به الحارث بن طلائه فأشار جبرئيل إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامة فاصابته من السماء ديم استسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (١)

ص: ٣٣١

١- [١] تفسير القمي ج ١ ص ٣٧٨ ملخصاً.

«وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبان بن تغلب قال: «قلت لأبي جعفر محمد بن علي قول الله تعالى: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال: النجم محمد، والعلامات الأوصياء عليهم السلام» (٢).

وروى فرات الكوفي باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:

«وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم: رسول الله والعلامات: الوصي وبه يهتدون (٣).

«وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في دار الندوة إذ قال لعلي: أخبرني بأول نعم أنعمها الله عليك، قال: ان خلقني ذكراً ولم يخلقني أنثى، قال فالثانية، قال: الإسلام، قال:

فالثالثة قال: فتلا على هذه الآية: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» فضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين كتفيه وقال: لا يبغضك إلا منافق» (٥).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

ص: ٣٣٢

١- [١] سورة النحل: ١٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٧ / رقم / ٤٥٤، تفسير فرات الكوفي ص ٨٤، تفسير العياشي، ج ٢ ص ٢٥٥ ص ٢٥٦ رقم ٨ / ٩ / ١٠ / ١١.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفي ص ٨٤ ورواه العياشي ج ٢ ص ٢٥٥.

٤- [٤] سورة النحل: ١٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٩ رقم / ٤٥٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحرث قال: «سألت علياً عن هذه الآية «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ»، قال: والله إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه» (٢).

وروى باسناده عن جابر عن محمد بن علي قال: «لما نزلت هذه الآية «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعَلَّمُونَ» قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جلّ وعلا في كتابه» (٣).

روى القندوزي باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال علي بن أبي طالب نحن أهل الذكر.

وقال: «قال علي الرضا بن موسى رضى الله عنهما: لا بد للأمة ان يسألوا عنا امور دينهم، لأننا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» (٤) «رَسُولًا...» (٥)

وروى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: ان من عندنا يزعمون ان قول الله: «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعَلَّمُونَ» انهم اليهود والنصارى. فقال: اذا يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى

ص: ٣٣٣

١- [١] سورة النحل: ٤٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٤ ص ٣٣٦ رقم / ٤٥٩-٤٦٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٤ ص ٣٣٦ رقم / ٤٥٩-٤٦٣.

٤- [٤] سورة الطلاق: ١٠-١١.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عطاء عن أبي جعفر رضى الله تعالى عنهم، قال: «على بن أبى طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» (٢).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال كيف يستوى هذا، وهذا الذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام (٣).

(سوره الإسراء)

«وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَشْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا» (٤)

روى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال «لما نزلت هذه الآية «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فاعطاها فذك» (٥).

وروى الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «لما نزلت على

١- [٢] سورة النحل: ٧٦.

٢- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ٣٢١ مخطوط.

٣- [٤] تفسير القمى ج ١ ص ٣٨٧.

٤- [٥] سورة الاسراء: ٢٦.

٥- [٦] الدر المنثور ج ٤ ص ١٧٧ وعن ابن عباس أيضاً، ورواه القندوزى ص ١١٩ والحاكم الحسكاني ج ١ ص ٣٣٩ عن أبى سعيد.

رسول الله «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا فاطمه فأعطاها فدكاً والعوالي، وقال: هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك» (١).

قال القندوزي: «أخرج الثعلبي في تفسيره قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرباه التي أمر الله أن يؤتى حقه» (٢).

وروى الطبري باسناده عن أبي الديلم، قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أفما قرأت في بني إسرائيل «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» قال: وإنكم للقرباه التي أمر الله أن يؤتى حقه، قال: نعم (٣).

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عكرمه في قوله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» قال: هم النسي وعلي وفاطمه والحسن والحسين» (٥).

«وَاسْتَفْزِرْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا» (٦)

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: بينا نحن بقاء الكعبه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا، اذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله، قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

ص: ٣٣٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٩ ص ٣٤٠ رقم / ٤٦٩ / ٤٧٢.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٣- [٣] جامع البيان (الطبري) ج ١٥ ص ٧٢.

٤- [٤] سورة الاسراء: ٥٧.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٢ رقم / ٤٧٤.

٦- [٦] سورة الاسراء: ٦٤.

لعنت، او قال: خزيت - شك اسحاق - فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه يا علي؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: هذا إبليس، فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله اقتله؟

قال: أو ما علمت انه قد أجل إلى الوقت المعلوم فتركه من يده، فوقف ناحيته، ثم قال: مالي ولك يا ابن أبي طالب، والله ما ابغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله الله تعالى: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» (١)

وروى ابن عساكر باسناده عن عبد الله قال: قال علي بن أبي طالب: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورته الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمه منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما ابغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم امه» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

«سمعتة وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته في ليله بنائه بها فليقل: اللهم بأمانتك اخذتها وبكلمتك استحللت فرجها، اللهم فان جعلت في رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً مؤمناً سويماً ولا تجعل فيه شركاً للشيطان، فقلت له: جعلت فداك وهل يكون فيه شرك للشيطان؟ قال: نعم يا عبد الرحمان، اما سمعت الله تعالى يقول لإبليس: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» الآية. قلت: جعلت فداك

ص: ٣٣٦

١- [١] تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٩ رقم/ ١٣٧٦، ورواه ابن عساكر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم/ ٧٣١، والحسكاني ج ١ ص ٣٤٧ وفرات الكوفي ص ٨٦.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٢٨ رقم/ ٧٣٢ ورواه الخطيب ج ٣ ص ٢٩٠.

بأى شىء تعرف ذلك؟ قال بحبنا وبغضنا» (١).

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا» (٢)

روى البحرانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عزوجل أئمة الهدى ومصاييح الدجى واعلام التقى: أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب، ثم يدعو أئمة الفسق- وان والله يزيد منهم- فيقال له: خذ بيد شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب» (٣).

وروى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنه نبهم» (٤).

وروى العياشى باسناده عن أبى جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال المسلمون: يا رسول الله ألسنت امام المسلمين اجمعين؟

قال: فقال: أنا رسول الله إلى الناس اجمعين ولكن سيكون بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتى، يقومون فى الناس فيكذبون ويظلمون، ألا فمن تولاهم فهو منى ومعى وسيلقانى، ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس منى ولا معى وأنا منه برىء (٥).

وروى على بن إبراهيم عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: «يَوْمَ

ص: ٣٣٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٦ رقم ٤٧٧.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٧١.

٣- [٣] غايه المرام الباب الرابع والستون ص ٢٧٢.

٤- [٤] غايه المرام الباب الرابع والستون ص ٢٧٢.

٥- [٥] التفسير ج ٢ ص ٣٠٤ رقم / ١٢١.

نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال يحيى ء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي فِرْقِهِ وَعَلَى فِي فِرْقِهِ، وَالْحَسَنُ فِي فِرْقِهِ، وَالْحُسَيْنُ فِي فِرْقِهِ، وَكُلٌّ مِنْ مَاتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ جَاءُوا مَعَهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ينادى مناد ليقم فلان وشيعته وفلان وشيعته وقال علي وشيعته وقوله: «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» قال: الجلده التي في ظهر النواه (١).

«وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى «وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» قال ابن عباس: «والله لقد استجاب الله لنبينا دعاءه فاعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره علي أعدائه» (٣).

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: «قال لي جابر بن عبدالله دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاث مائه وستون صنماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله فالتقيت كلها لوجهها وكان علي البيت صنم طويل يقال له هبل، فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له: يا علي تركب علي أو اركب

ص: ٣٣٨

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٢٣.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٨٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٨ رقم / ٤٧٩، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٢ ص ٤٤١.

٤- [٤] سورة الاسراء: ٨١.

عليك لألقى هبل عن ظهر الكعبة؟ قال على قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرساله، فقلت: يا رسول الله بل أركبك فضحك ونزل فطأطأ لى ظهره واستويت عليه، فو الذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو أردت ان ألمس السماء لمسستها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ» يعنى قول: لا اله الا الله محمد رسول الله، «وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» يعنى وذهب عباده الأصنام، «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» يعنى ذاهباً، ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين» (١).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى حمزه الثمالى عن أبى جعفر محمد ابن على بن الحسين فى قوله: «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» قال: «بولايه على يوم اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٣).

وروى باسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر: قال الله: «وَلَقَدْ صَيَّرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ» يعنى لقد ذكرنا علياً فى كل آيه فأبوا ولايه على (٤) «وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا».

(سوره الكهف)

«إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (٥)

ص: ٣٣٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٠ / رقم / ٤٨٠، وانظر الخصائص للنسائي ص ٣١.

٢- [٢] سوره الاسراء: ٨٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٢ / رقم / ٤٨٢.

٤- [٤] المصدر ص ٣٥٣ / رقم / ٤٨٣ / ٤٨٤.

٥- [٥] سوره الكهف: ٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عمّار بن ياسر قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلّي: يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها، بغض اليك الدنيا وزهدك فيها، وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً...» (١).

«هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَاباً وَخَيْرٌ عُقْباً» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن علي في قول الله تعالى: «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» قال: تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يبعث نبي قط الا بها (٣).

(سورة مريم)

«وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ليله عرج بي الى السماء حملني جبرئيل على جناحه الأيمن فقبل لي، من استخلفته علي أهل الأرض؟

فقلت: خير أهلها لها اهلاً: علي بن أبي طالب اخي وحببي وصهرى - يعنى ابن عمى - فقبل لي: يا محمد اتحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين فقال لي: احبيه ومر أمتك بحبه، فاني أنا العلي الاعلى اشتقت له من اسمائى اسماً فسميته علياً، فهبط

ص: ٣٤٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٥ رقم / ٤٨٦.

٢- [٢] سورة الكهف: ٤٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٦ رقم ٤٨٧.

٤- [٤] سورة مريم: ٥٠.

جبرئيل فقال: ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ قلت وما اقرأ؟ قال:

«وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» (١)

. «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢)

.وروى الكنجي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن، اما والله اني احبك في الله. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله: يا علي لعلك اصطنعت إليه معروفًا، قال: والله ما اصطنعت إليه معروفًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالموده قال:

فنزله قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٣)

.وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، قل رب ائذف لي الموده في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة الا وفي قلبه ود لأهل البيت» (٤).

وروى ابن المغازلي باسناده عن البراء بن عازب. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين موده، فأنزل الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ص: ٣٤١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٧ رقم / ٤٨٨.

٢- [٢] سورة مريم: ٩٦.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٤٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٩ رقم / ٤٨٩.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال: محبه في قلوب المؤمنين» (٢).

وروى الزرندی باسناده، عن عطا عن ابن عباس: «أنها نزلت في علي ما من مسلم ألا ولعلي في قلبه محبه» (٣).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله: يا علي قل: اللهم ثبت لي الود في قلوب المؤمنين واجعل لي عندك وداً وعهداً، فقال علي ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثبتت ورب الكعبة ثم نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله - قَوْمًا لُدًّا» فقال رسول الله قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعلي (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال:

«محبه لعلی لا تلقى مؤمناً ألا وفي قلبه محبه لعلی» (٥).

روى الحضرمي باسناده عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه في قوله تعالى:

«سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال: لا يبقى مؤمن ألا في قلبه ود لعلی وأهل بيته (٦).

روى الحبري باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

ص: ٣٤٢

- ١- [١] المناقب ص ٣٢٧ رقم/ ٣٧٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢١ مخطوط، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، والسيوطي في الدر المنثور، والزرندی في نظم درر السمطين.
- ٢- [٢] الدر المنثور ج ٤ ص ٣٨٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٥ والسيد شهاب الدين أحمد.
- ٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٥.
- ٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢ ص ٣٦٣ رقم/ ٤٩٦ / ٤٩٩.
- ٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢ ص ٣٦٣ رقم/ ٤٩٦ / ٤٩٩.
- ٦- [٦] وسيله المآل ص ٢٣٥ مخطوط.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» نزلت في علي بن أبي طالب خاصة (١).

أقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه أربعة عشر حديثاً، ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

قال العلامة الحلبي: ولم يثبت لغيره من الصحابه ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الإمام (٢).

(سوره طه)

«وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذُكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا» (٣)

روى السيوطي عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال: «لما نزلت: «وَاجْعَلْ لِي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم على جبل ثم دعا ربه وقال: اللهم اشدد أزري بأخي علي، فاجابه إلى ذلك» (٤).

وروى ابن عساكر باسناده عن اسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم «أقول كما قال أخي موسى «رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي (علياً) أخي اشدد به ازري» (٥)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي الطفيل عن حذيفه بن اسيد قال:

أخذ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي بن أبي طالب فقال: أبشر وأبشر، إن

ص: ٣٤٣

١- [١] ما نزل في القرآن في أهل البيت ص ٦٦.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثاني عشر.

٣- [٣] سوره طه: ٢٩ - ٣٥.

٤- [٤] الدر المنثور ج ٤ ص ٢٩٥.

٥- [٥] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٧ رقم / ١٤٧، ورواه الحسكاني أيضاً عنها.

موسى دعا ربه ان يجعل له وزيراً من أهله هارون، واني أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخى اشدد به ظهري وأشرکه في امرى» (١).

قال السيد البحراني: روى أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ويدي، ونحن بمكة وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال:

اللهم ان نبيك موسى بن عمران سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي امرى واحلل عقده من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخى اشدد به ازرى واشركه في امرى، قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى قد اوتيت ما سألت (٢).

قال العلامة الحلبي: وهذا نص في الباب (٣).

«وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٤)

روى الزرندي باسناده عن ثابت البناني في قوله عزوجل «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»: «الى ولايه أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وكذا جاء عن أبي جعفر انه قال: ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت» (٥).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه عن جده قال: «خرج رسول الله ذات يوم، فقال: انه الله تعالى يقول: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ

ص: ٣٤٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٨ ص ٣٦٩ رقم / ٥١٠ / ٥١١.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٣٦ رقم / ٢.

٣- [٣] منهاج الكرامه البرهان السابع والثلاثون.

٤- [٤] سورة طه: ٨٢.

٥- [٥] نظم درر السمطين ص ٨٦. ورواه الحاكم الحسكاني وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩١.

لَمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» ثم قال لعلى بن أبى طالب: إلى ولايتك» (١).

قال القندوزى: «أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبى جحيفه عن أبىه عن على كرم الله وجهه قال فى هذه الآية «اهتدى» الى ولايتنا.

أيضاً اخرج الحاكم بثلاثة طرق:

أولها: عن داود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق: جعلت فداك، ما هذا الاهتداء فى هذا الآية؟ قال: اهتدى إلى ولايتنا بمعرفه الأئمة امام بعد امام منا.

ثانيها: عن ثابت البنانى عن انس بن مالك، قال: فى هذه الآية: اهتدى إلى ولايه أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثها: عن محمد الباقر نحوه.

أيضاً أخرج صاحب (المناقب) من أربعة طرق:

أولها: عن أبى سعيد الهمداني عن الباقر عن أبىه عن جده عن على رضى الله عنهم قال: والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفه فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً.

ص: ٣٤٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٦ رقم / ٥٢١. قال العلامة السيد على البهبهاني: ان تغيير السياق فى المتعاطفات وعطف اهتدى ب «ثم» دون «آمن وعمل» يدل على أن الايمان والعمل الصالح لا- يوجب الإهتداء والخروج عن الضلاله بل الخروج عنها والأهتداء إلى الحق يحتاج إلى أمر آخر، لأن كلمه «ثم» تدل على أن ما بعده مترتب على ما قبله بتراخ، فلو كان الايمان والعمل الصالح كافياً فى الاهتداء والخروج عن الضلاله لم يكن مجال للعطف بكلمه ثم، ولا ضلاله بعد الايمان والعمل الصالح على طريقه أهل السنه، لأن الخلافه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندهم من فروع الدين، ولذا تتحقق عندهم بالبيعه فعدم الخروج عن الضلاله بالايمان والعمل الصالح إنما يتم على طريقه الشيعة الاماميه: من أن معرفه الامام والخليفه من أصول الدين، ولا- تثبت الخلافه والامامه إلا بالنص من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ورد من الطريقين: «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهليه، مصباح الهدايه ص ٧٩.

ثانيها: عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي ما خلقت أبا لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدى إلى الله من لم يهتد إلى ولايتك، وهو قول ربي جل شأنه «وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» يعني اهتدى إلى ولايتك.

ثالثها: عن الحارث بن يحيى عن الباقر رضي الله عنه، قال: «يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انساناً التوبه ولا الايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولايتنا.

رابعها: عن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق رضي الله عنهما، قال في هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا (١).

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي قال: قال رسول الله للمهاجرين والأنصار: احبوا علياً لحبي واكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب من أبغض علياً من بعدى حشره الله يوم القيامة اعمى ليس له حجه» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس في «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى»: ان من ترك ولايه على اعماه وأصممه» (٤).

وروى الهيثمي عن جابر قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٣٤٦

١- [١] ينابيع الموده الباب السادس والثلاثون ص ١١٠.

٢- [٢] سورة طه: ١٢٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٨ ص ٣٨٠ رقم /٥٢٣/ ٥٢٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٨ ص ٣٨٠ رقم /٥٢٣/ ٥٢٥.

فسمعتة: وهو يقول: أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقلت يا رسول الله، وان صام وصلى؟ قال، وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه، وان يؤدي- الجزية عن يد وهم صاغرون- مثل لى امتى فى الطين فمر بى اصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته» (١).

وروى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» قال يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قلت: «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» يعنى: اعمى البصر فى القيمه، اعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين قال: وهو يتحير فى القيامة يقول: «رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً» قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» (٢).

يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمه عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم «وَكذلك نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنِ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى» (٣).

قال يعنى من اشرك بولايه أمير المؤمنين عليه السلام غيره لم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمه معانده فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم (٤).

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» (٥)

روى السيوطى عن انس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمه رضى الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت

ص: ٣٤٧

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢.

٢- [٢] سورة طه: ١٢٥-١٢٦.

٣- [٣] سورة طه: ١٢٧.

٤- [٤] البرهان ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢.

٥- [٥] سورة طه: ١٣٢.

الصلاه (١). «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حِينَ نَزَلَتْ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كَانَ يَجِيءُ نَبِيَّ اللَّهِ إِلَى بَابِ عَلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي بَابَ عَلَى وَفَاطِمَةَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٤).

وروى السيد البحراني باسناده عن ريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون، وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان- وساق الحديث إلى ان قال- فقال المأمون: هل فضل الله العتره على سائر الناس؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام ان الله تعالى فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (٥).

ثم رد المخاطبه في أثر هذا الى سائر المؤمنين

ص: ٣٤٨

١- [١] الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٩.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٥٠ / رقم / ٣٢٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨١ / رقم / ٥٢٦.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

فقال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (١)

ثم رد المخاطبه في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢)

يعنى الذين قرنهم بالكتاب والحكمه وحسدوا عليهم فقله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا هو الطاعه لهم، قالت العلماء فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟ فقال الرضا عليه السّلام فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطناً وموضعاً، وساق الحديث بذكر المواضع الى ان قال: واما الثانيه عشر فقله عزّوجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصيه إذ أمرنا مع الأمه باقامه الصلوات، ثم خصصنا من دون الأمه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجىء إلى باب على وفاطمه صلوات الله عليهما بعد نزول هذه الآيه نسعه اشهر كل يوم عند حضور كل صلاه خمس مرات فيقول: الصلاه رحمكم الله وما اكرم الله احداً من ذرارى الأنبياء عليه السّلام بمثل هذه الكرامه التى اكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم، فقال المأمون والعلماء جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمه خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتهه علينا الا عندكم» (٣).

«قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» (٤)

ص: ٣٤٩

١- [١] سورة النساء: ٥٤.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٩.

٣- [٣] البرهان ج ٣ ص ٤٩ رقم ١.

٤- [٤] سورة طه: ١٣٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «أصحاب الصراط السوى هو والله محمّد وأهل بيته، والصراط: الطريق الواضح الذى لا عوج فيه «وَمَنْ اهْتَدَى» فهم اصحاب محمّد» (١).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن على بن رثاب، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام نحن والله سبيل الله الذى أمر الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هناك، ومن شاء فليأخذ هنا لا يجدون والله عنا محيصاً (٢).

(سوره الأنبياء)

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٣)

روى البحرانى عن الثعلبى عن جابر «لما نزلت هذه الآية قال على عليه السلام: نحن أهل الذكر» (٤).

وروى باسناده عن السدى قال: «كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحي بن أخطب فقالوا: ان فى كتابك «وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» (٥)

إذا كانت سعه جنة واحده كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبينما هم فى ذلك

ص: ٣٥٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٣ رقم/ ٥٢٧.

٢- [٢] تفسير القمى ج ٢ ص ٦٦.

٣- [٣] سوره الانبياء: ٧.

٤- [٤] غايه المرام الباب الرابع الثلاثون ص ٢٤٠.

٥- [٥] سوره آل عمران: ١٣٣.

اذ دخل على عليه السلام فقال أفي شىء كنتم؟ فألقى اليهودى المسأله عليه فقال لهم: أخبرونى ان النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ قالوا له: فى علم الله تعالى، فقال على عليه السلام كذلك الجنان تكون فى علم الله. فجاء على عليه السلام إلى النبى وأخبره بذلك فنزل «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (١)

قال شرف الدين: وللذكر معنيان، النبى صلى الله عليه وآله، فقد سمي ذكرا لقوله تعالى «ذُكْرًا* رَسُولًا»، والقرآن لقوله «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبى صلى الله عليه وآله (٢).

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن على قال: قال لى رسول الله: يا على فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (٤)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى سعيد «فى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ» قال على بن أبى طالب عليه السلام: أنا منهم (٥).

(سوره الحج)

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» (٦)

ص: ٣٥١

١- [١] غايه المرام الباب الرابع والثلاثون ص ٢٤٠.

٢- [٢] تأويل الآيات الظاهره ص ١٧٦ مخطوط.

٣- [٣] سوره الانبياء: ١٠١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٤ رقم / ٥٢٨.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٢.

٦- [٦] سوره الحج: ١٩.

روى البخارى باسناده عن قيس بن عباد عن ابي ذر رضى الله عنه «انه كان يقسم فيها انه هذه الآية «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ» نزلت في حمزه وصاحبيه وعتبه وصاحبيه يوم برزوا في بدر» (١).

وروى ابن المغازلي باسناده عن يونس بن حبيب قال: «سألت مجاهداً فقال: سألت ابن عباس فقال: نزلت هذه الثلاثة الآيات بالمدينة «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ» في حمزه، وعبيده، وعلى، وعتبه، وشيبه، والوليد» (٢).

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: لما بارز علي وحمزه، وعبيده وعتبه، وشيبه، والوليد قالوا لهم: تكلموا نعرفكم، قال: أنا علي وهذا حمزه وهذا عبيده، فقالوا: اكفء كرام فقال علي: ادعوكم إلى الله والى رسوله فقال عتبه هلم للمبارزه، فبارز علي شيبه، فلم يلبث ان قتله، وبارز حمزه عتبه فقتله، وبارز عبيده الوليد فصعب عليه فأتى علي فقتله: فأنزل الله «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ» الآية (٣).

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالیه قال: لما التقوا يوم بدر قال لهم عتبه بن ربيعه: لا تقتلوا هذا الرجل فانه ان يكن صادقاً فأنتم اسعد الناس بصدقه وان يكن كاذباً فأنتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت رعباً فقال عتبه: ستعلم اينا الجبان المفسد لقومه، قال فبرز عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعه، والوليد بن عتبه فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا: ابعث الينا أكفءنا نقاتلهم فوثب غلمه من الأنصار من بنى الخزرج، فقال

ص: ٣٥٢

١- [١] صحيح ج ٦ كتاب التفسير. سورة الحج ص ١٢٣ صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٣٢٣ وانظر المستدرک ج ٢ ص ٣٨٦ مع فرق، والذهبي في تلخيص المستدرک، وقال: صحيح، الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨ ومشكل الآثار ج ٢ ص ٢٦٨.

٢- [٢] مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٦٤ رقم / ٣١١.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨.

لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم اجلسوا، قوموا يا بنى هاشم، فقام حمزه بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيده بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبه تكلموا نعرفكم ان تكونوا اكفاءنا قاتلناكم، قال حمزه أنا حمزه بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبه كف ء كريم، فقال علي: أنا علي بن أبي طالب، فقال:

كف ء كريم، فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث فقال عتبه: كف ء كريم، فأخذ حمزه شبيهه بن ربيعه وأخذ علي بن أبي طالب عتبه بن ربيعه وأخذ عبيده الوليد، فاما حمزه فاجاز علي شبيهه، وأما علي فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز علي عتبه، وأما عبيده فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء فنادى أبو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزى لكم، فنادى منادى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ان قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار فأنزل الله «هَذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» الآية (١).

قال ابن الاثير ... اختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزه وعلي علي عتبه فقتلاه، واحتملا عبيده إلى أصحابه وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، قال: أأست شهيداً يا رسول الله؟

قال: بلى، قال: لو رأنى أبو طالب لعلم [أننا] احق منه بقوله:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم مات (٢).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث ومن الخاصه ايضاً خمسه احاديث.

«إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

ص: ٣٥٣

١- [١] الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨، وانظر الطبرى ج ٢ ص ٤٢٤.

٢- [٢] الكامل ج ٢ ص ١٢٥.

يُحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا» الى قوله «صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاك على وحمزه وعبيده بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد» (٢).

وروى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الى قوله «وَلِبَاسِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ»، في على وحمزه وعبيده (٣).

وروى الحويزي باسناده عن أبي عبد الله في قوله، «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاك حمزه، وجعفر، وعبيده، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين (٤).

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيُذَكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: «نزلت في على» (٦).

ص: ٣٥٤

١- [١] سورة الحج: ٢٣-٢٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٥ رقم / ٥٤٦.

٣- [٣] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٧.

٤- [٤] تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٤٨٠ رقم / ٣٨.

٥- [٥] سورة الحج: ٣٥.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٧ رقم / ٥٥٠.

روى السيد البحرانى عن عيسى بن داود، قال موسى بن جعفر عليهما السلام سألت أبى عن قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: نزلت فينا خاصه (١).

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن زيد بن على انه قرأ «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا» الآية، وقال: «نزلت فينا» (٣).

قال على بن إبراهيم: نزلت في على وجعفر، وحمزه، ثم جرت» (٤).

قال الطبرسى: كان المشركون يؤذون المسلمين ولا يزال يجىء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول لهم صلوات الله عليه وآله: اصبروا فانى لم أومر بالقتال حتى هاجر، فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينه وهى أول آيه نزلت فى القتال (٥).

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (٦)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن زيد عن أبيه، قال: «سألت أبا جعفر محمد بن على فقلت له: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال:

«نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، ثم جرت فى الحسين عليهم السلام» (٧).

وقال على بن إبراهيم «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: «الحسين

ص: ٣٥٥

١- [١] البرهان فى تفسير القرآن ج ٣ ص ٩٢ رقم ١.

٢- [٢] سورة الحج: ٣٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٨ رقم / ٥٥١.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٨٤.

٥- [٥] مجمع البيان ج ٧ ص ٨٧.

٦- [٦] سورة الحج: ٤٠.

٧- [٧] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٩ رقم / ٥٥٢، ورواه فوات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ٩٩.

حين طلبه يزيد لعنه الله يحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف (١).

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآية قال: «فينا والله نزلت هذه الآية» (٣).

وروى باسناده عن أبي خليفه قال: «دخلت أنا وأبو عبيده الحذاء على أبي جعفر فقال: يا جاريه هلمى بمرفقه، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفه لا- ترد الكرامه، ان الكرامه لا يردها الاحمار، فقلت له: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال قول الله تعالى: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» إذا رأيت هذا الرجل.

وروى باسناده عن زيد بن علي قال: إذا قام القائم من آل محمد يقول: يا أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآية (٤).

(سوره المؤمنون)

«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كَبُونَ» (٥)

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عليه السلام: «الصراط

ص: ٣٥٦

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٨٤.

٢- [٢] سوره الحج: ٤١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٠ رقم/ ٥٥٤.

٤- [٤] المصدر، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٠٠.

٥- [٥] سوره المؤمنون: ٧٣-٧٤.

المستقيم ولايه أمير المؤمنين عليه السلام» (١).

وروى باسناده عن الأصبع بن نباته عن علي كرم الله وجهه، في هذه الآية قال: «الصراط ولايتنا أهل البيت» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأصبع بن نباته عن علي «في قول الله تعالى: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَا كِبُونَ» قال: عن ولايتنا» (٣).

وقال علي بن إبراهيم قوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال إلى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَا كِبُونَ» قال: عن الإمام لحادون (٤).

وروى البحراني في غايه المرام في تفسير الآيتين من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه أربعه احاديث.

«قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِينِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ» (٥)

روى الحبري باسناده عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله قال: قال جابر: «ما كان بيني وبين رسول الله أأ رجل أو رجلا، انهما سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجه الوداع وهو بمنى: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وإيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتبه يضاربونكم. قال: فغمز من خلفه، فالتفت من قبل منكبه الأيسر، قال: أو علي أو

ص: ٣٥٧

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٤.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٢ رقم / ٥٥٧، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في تصحيح الفضائل ص ٣٢٣ مخطوط، وفيات الكوفي في تفسيره ص ١٠١.

٤- [٤] تفسير القمي ج ٢ ص ٩٢.

٥- [٥] سوره المؤمنون: ٩٣-٩٥.

على؟ قال: فنزلت هذه الآية «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (١)

. «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي إن شئتم اقرأوا: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (٣)

. «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مسعود في قوله الله تعالى «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» يعني جزيتهم بالجنة اليوم، بصبر على بن أبي طالب وفاطمة والحسن الحسين في الدنيا على الطاعات، على الجوع والفقر، بما صبروا على المعاصي وصبروا على البلاء لله في الدنيا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» والناجون من الحساب (٥).

(سوره النور)

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ

ص: ٣٥٨

١- [١] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨١، ورواه فرات ص ١٠١ والحسكاني ج ١ ص ٤٠٥ و ٤٠٧.

٢- [٢] سوره المؤمنون: ١٠١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٧ رقم / ٥٦٤.

٤- [٤] سوره المؤمنون: ١١١.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٨ رقم / ٦٦٥، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ١٢٢ رقم ١.

اللَّهُ الْأَمْتَالُ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (١)

روى ابن المغازلى عن على بن جعفر قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: «كَمْشَكَاهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال: «كَمْشَكَاهِ» فاطمه و «المِصْبَاحُ» الحسن والحسين «الرُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قال: كانت فاطمه كو كباً درياً من نساء العالمين «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ» الشجره المباركه إبراهيم «لَا شَرْقِيَّهَ وَلَا غَرْبِيَّهَ»: لا يهوديه ولا نصرانيه «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّهُ» قال: يكاد العلم ان ينطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسِسْهُ نَارُ نُورٍ» قال: فيها امام بعد امام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» قال: يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء» (٢).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين، ومن الخاصه خمسه احاديث.

«فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» (٣)

ص: ٣٥٩

١- [١] سورة النور: ٣٥.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٣١٧ رقم / ٣٦١، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ١٢٣ مخطوط. قال العلامة السيد على البهبهانى: فقد ظهر من الآيه الشريفه: أن الله تعالى لم يهمل عباده، ولم يترك أرضه بغير قيم، ولم يفوض أمر الولاية والامامه الى اختيار الناس. بل جعل فى أرضه أنواراً. نوراً فى أثر نور، مطهرين معصومين، هادين مهديين، لم يكن فيهم ظلمه وكدوره، فان التعبير عنهم عليهم السلام بنوره وتوصيفهم بما وصفه تصريح بعصمتهم وطهارتهم، اذ لو لم يكونوا معصومين مطهرين، لتطرق اليهم ظلمه المعصيه وكدوره الجهل والسهو والنسيان، ولم يكونوا خالصين فى النورانيه، مع أنه تعالى شأنه وصفهم بكمال النورانيه، ولا ينطبق ذلك الا على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والائمة المعصومين من ذريته سلام الله عليهم أجمعين، اذ لم يدع أحد من الأمه ادعاء النص والعصمه فى شأن الخلفاء الثلاثة وغيرهم.

٣- [٣] سورة النور: ٣٦-٣٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي برزّه قال: «قرأ رسول الله: «فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ» وقال: هي بيوت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قيل: يا رسول الله أبيت على وفاطمة منها؟ قال: من أفضلها» (١).

قال علي بن إبراهيم: هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها (٢).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه أربعة احاديث ومن الخاصه تسعه احاديث.

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله الله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ» فيما سلف من ذنوبه «وَيَتَّقِهِ» فيما بقى «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» بالجنه قال: أنزلت في علي بن أبي طالب (٤).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّيَّرْنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآيه، قال: «نزلت في آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٦).

ص: ٣٦٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٠، ورواه في ص ٤١١ عن أنس وبريده.

٢- [٢] تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٤.

٣- [٣] سورة النور: ٥٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١١ رقم / ٥٦٩، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ١٠٤.

٥- [٥] سورة النور: ٥٥.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٢ رقم / ٥٧١، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٠٢.

اقول: روى البحرانى فى غاية المرام حول هذه الآيه عن العامه حديثاً ومن الخاصه عشره احاديث.

(سوره الفرقان)

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (١)

روى الزرندي باسناده عن محمّد بن سيرين فى قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» انها نزلت فى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمه رضى الله عنها فكان نسباً وصهراً (٢).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«هو على وفاطمه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس (رضى الله عنهما)، قال: «نزلت هذه الآيه فى الخمسه أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الذى كان قبل خلق الخلق ثم اودعه فى صلب آدم عليه السلام ثم نقله من صلب إلى صلب، إلى ان وصل صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله فولد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وجزء إلى صلب أبى طالب فولد علياً، ثم الف النكاح فزوج علياً بفاطمه فولد أحسناً وحسيناً» (٤).

ص: ٣٦١

١- [١] سوره الفرقان: ٥٤.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد.

٣- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ١١٨.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدي في قوله: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا» قال: «نزلت في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى، زَوْجِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ، كَانَ نَسَبًا وَكَانَ صَهْرًا» (١).

وروى باسناده عن أبي قتيبة التيمي قال: «سمعت ابن سيرين يقول:

«فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصَهْرًا» قال: هو علي بن أبي طالب» (٢).

قال شرف الدين: ان الله سبحانه خلق من الماء الذي هو النطفه بشراً وهو الانسان وقوله فجعله نسباً وصهراً فالنسب ما يرجع إليه من ولاده قريبه والصهر خلط يشبه القرابه وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والعمه والخال والخاله والمعنى بذلك أميرالمؤمنين صلوات الله عليه هذه فضيله عظيمه، ومنقبه جسيمه تفرد بها دون غيره حيث ابان الله سبحانه فضله فيها بقوله وهو الذي خلق - تفرد بخلقه وافرده عن خلقه، وجعله نسباً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَصَهْرًا زَوْجِ ابْنَتِهِ (٣).

أقول: روى البحراني: في (غايه المرام) حول هذه الآيه من العامه أربعة احاديث، ومن الخاصه كذلك.

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» (٤)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت جعفر بن محمد عن قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

ص: ٣٦٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٤ رقم ٥٧٣ / ٥٧٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٤ رقم ٥٧٣ / ٥٧٤.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٠٨ مخطوط.

٤- [٤] سورة الفرقان: ٧٤.

وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: نحن هم أهل البيت» (١).

وروى باسناده عن أبي سعيد في قوله تعالى: «هَبْ لَنَا الْآيَةَ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قلت يا جبرئيل من أزواجنا؟ قال: خديجه، قال:

ومن ذرياتنا قال: فاطمه و «قُرَّةَ أَعْيُنٍ»؟ قال: الحسن والحسين، قال: «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: علي عليه السلام» (٢).

روى السيد البحراني عن ابن عباس: قال: قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» الآية، نزلت في علي بن أبي طالب (٣).

قال العلامة الحلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلى زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاطمه علياً عليه السلام (٤).

وقال ولم يثبت لغيره ذلك فكان أفضل. فكان هو الإمام عليه السلام (٥).

(سوره الشعراء)

«وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» (٦)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن علاء بن فضيل، قال: «سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن هذه الآية قال: هو علي بن أبي طالب، ان إبراهيم عرضت ولايته عليه فقال: اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك ... واني

ص: ٣٦٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦ رقم / ٥٧٥ / ٥٧٦، ورواهما فرات الكوفي في تفسيره ص ١٠٦ وعلى بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ١٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦ رقم / ٥٧٥ / ٥٧٦، ورواهما فرات الكوفي في تفسيره ص ١٠٦ وعلى بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ١٧.

٣- [٣] البرهان ج ٣ ص ١٧٧ رقم ٤.

٤- [٤] كشف الحق ونهج الصدق الآية الثلاثون ص ٩٣.

٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان الرابع والثلاثون.

٦- [٦] سورة الشعراء: ٨٤.

وجدت في بعض الكتب المصنفه لبعض السلف الحنفيّه في فضائل النبي واصحابه، انّ المراد بآيه «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»
(١)

هو أمير المؤمنين علي (٢).

قال علي بن إبراهيم في قوله: «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عيسى عن أبيه: عن جعفر، عن أبيه، قال: «نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» وذلك ان الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال:

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» (٥).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال:

نزلت هذه الآية في شيعتنا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (٦)

. «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٧)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن البراء قال: لما نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» جمع رسول الله بنى عبد المطلب - وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنه ويشرب العس - فأمر علياً برجل شاه فأدمها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشره عشره فاكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه

ص: ٣٦٤

١- [١] سورة مريم: ٥.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ١٨٤ رقم /٣.

٣- [٣] تفسير القمّي ج ٢ ص ١٢٣.

٤- [٤] سورة الشعراء: ١٠٠-١٠١.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٨ ص ٤١٩ رقم /٥٧٨ /٥٧٩.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٨ ص ٤١٩ رقم /٥٧٨ /٥٧٩.

٧- [٧] سورة الشعراء: ٢١٤.

جرعه ثم قال لهم اشربوا بيسم الله، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما أسحركم به الرجل، فسكت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم اندرهم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب انى أنا النذير اليكم من الله عزوجل. والبشير لما يجىء به احدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا واطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني منكم ويوازرني ويكون وليي ووصيى بعدى وخليفتى فى أهلى ويقضى دينى؟ فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا فقال:

أنت فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب: اطع ابنك فقد امره عليك (١).

(سوره النمل)

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» (٢)

روى الشيخ المفيد باسناده عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى عليه السلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» قال: فانتفض على عليه السلام انتفاضه العصفور فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما شأنك تجزع؟ فقال مالى لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ٣٦٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٠ رقم / ٥٨٠ راجع إلى الباب الرابع الفصل الثانى (على) عليه السلام أول من آمن وصدق برسول الله.

٢- [٢] سورة النمل: ٦٢.

لا تجزع فو الله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (١).

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ نَهَ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَيْلًا تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن زيد عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ نَهَ» إلى قوله - تَعْمَلُونَ» قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنه حبنا أهل البيت والسيئه بغضنا، ثم قرأ الآية (٣).

وروى باسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال أبا عبد الله ألا انبئك بالحسنه التي من جاء بها أدخله الله الجنة، وبالسيئه التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين قال: الحسنه حبنا، والسيئه بغضنا (٤).

قال القندوزي، «وفي المناقب عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال هذا الحديث، وزاد: الحسنه معرفه الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئه انكار الولاية، وبغضنا أهل البيت» (٥).

أقول: روى البحراني في (غايه المرام) حول هذه الآية من طريق العامه خمسه احاديث ومن الخاصه أربعة عشر حديثاً.

ص: ٣٦٦

١- [١] أمالي المفيد ص ١٨٩، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ج ٣ ص ٤٧.

٢- [٢] سورة النمل: ٨٩-٩٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٥ ص ٤١٦ رقم / ٥٨١ / ٥٨٢، وروى الثاني السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، والحبري الكوفي ما نزل من القرآن ص ٦٨، والقندوزي في ينابيع الموده.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٥ ص ٤١٦ رقم / ٥٨١ / ٥٨٢، وروى الثاني السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، والحبري الكوفي ما نزل من القرآن ص ٦٨، والقندوزي في ينابيع الموده.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

«وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حنش عن علي قال: «من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فأنا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنه موسى وأشياعه، وإن عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنه فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ» (٢) «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» فأقسم بالذي فلق الحبه وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً، ليعطفن بينكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها» (٣).

وروى باسناده عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليهم السلام قال: نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عتره رسول الله، فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن واعدائنا نجتمع «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا» (٤)

وروى باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول: إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال: انتم المستضعفون

ص: ٣٦٧

١- [١] سورة القصص: ٥-٦.

٢- [٢] سورة القصص: ٥-٦.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٤ والآيه في سورة آل عمران ٣٠.

بعدي- قال المفضل فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال معناه: أنكم الأئمة بعدي، ان الله تعالى يقول: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» فهذه الآية فينا جاريه إلى يوم القيامة (١).

قال علي عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (٢).

. «قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَّا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ» (٣).

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بعث النبي مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث علياً فقتل المقاتله وسبى الذريه، فبلغ ذلك النبي فسره فلما بلغ على ادنى المدينة تلقاه رسول الله فاعتقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي أنت وامى من شد الله عضدى به كما شد عضد موسى بهارون» (٤).

«أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ» (٥).

روى الزرندي عن مجاهد فى قوله تعالى: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ» قال: «نزلت فى على وحمزه» «كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» أبو جهل (٦).

ص: ٣٦٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٤.

٢- [٢] نهج البلاغه الباب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٠٩.

٣- [٣] سوره القصص: ٣٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٥ رقم / ٥٩٨.

٥- [٥] سوره القصص: ٦١.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٩١، ورواه السيد البحرانى فى البرهان ج ٣ ص ٢٣٤ رقم / ١.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ» قال: «نزلت في حمزه وجعفر وعلي، وذلك ان الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة. ثم قال: «كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وهو أبو جهل ابن هشام «ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ» يقول: من المعدبين (١).

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ» (٢)

روى البحراني عن أنس بن مالك قال: «سألت رسول الله عن هذه الآية فقال ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار وان الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجنا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال «مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء، فانا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه، ثم قال سبحان الله يعني تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: وربك يعني يا محمّد يعلم ما تكنّ صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك» (٣).

قال علي بن إبراهيم: يختار الله الامام وليس لهم أن يختاروا، ثم قال «وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ» قال ما عزموا عليه من الاختيار، واخبر الله نبيه عليه السلام قال ذلك (٤).

ص: ٣٦٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٦ رقم / ٦٠١.

٢- [٢] سورة القصص: ٦٨-٦٩.

٣- [٣] غايه المرام الباب الثالث والثلاثون ص ٣٣١.

٤- [٤] تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٣.

«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (١)

روى ابن عساکر باسناده عن زاذان عن علي أنه كان يمشى فى الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال، وفى حديث عبد الجبار ينشد الضال ويعين الضعيف ويمرّ بالبياع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ» (٢)

(سوره العنكبوت)

«الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» (٣)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن الحسين بن على عن على عليها السلام قال: لما نزلت «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ» الآية قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال:

يا على انك مبتلى ومبتلى بك (٤).

وروى باسناده عن أبى معاذ البصرى قال: «لما افتتح على بن أبى طالب البصره صلّى بالناس الظهر، ثم التفت اليهم فقال: سلوا، فقام عباد بن قيس فقال:

حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله عنها؟ قال: نعم لما أنزل الله «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا» إلى قوله تعالى: «الْكَاذِبِينَ» جثوت بين يدى النبى صلّى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبى أنت وامى فما هذه الفتنة التى تصيب أمتك من بعدك؟ قال:

ص: ٣٧٠

١- [١] سورة القصص: ٨٣.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٢ / رقم / ١٢٥٢، ورواه أحمد فى الفضائل ج ١ رقم ١٨٤.

٣- [٣] سورة العنكبوت: ١-٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٨ رقم / ٦٠٢ / ٦٠٣.

سل عما بدا لك فقلت: يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك قال: على الاحداث يا على؟ قلت: يا رسول الله فيبينها لي، قال: كل شيء يخالف القرآن وستى...» (١).

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ» قال: «نزلت في عتبه وشيبهه والوليد بن عتبه، وهم الذين بارزوا علياً وحمزه وعبيده» (٣).

وروى باسناده عنه في قوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: يعنى علياً وعبيده وحمزه «لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» يعنى ذنوبهم «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ» من الثواب في الجنة «أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» في الدنيا فهذه الثلاث آيات نزلت في علي وصاحبيه، ثم صارت للناس عامه من كان على هذه الصفه (٤).

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال: «فينا أهل البيت نزلت» (٦).

وروى القمي باسناده عنه عليه السلام قال: هذه الآيه لآل محمّد ولأشباعهم (٧).

ص: ٣٧١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٨ رقم /٦٠٢/ ٦٠٣.

٢- [٢] سورة العنكبوت: ٤-٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤١ رقم /٦٠٤/ ٦٠٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤١ رقم /٦٠٤/ ٦٠٥.

٥- [٥] سورة العنكبوت: ٦٩.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٢ رقم /٦٠٦/ ٦٠٧.

٧- [٧] تفسير القمي ج ٢ ص ١٥١.

«فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «لما أنزل الله: «فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه وأعطاهما فدكا، وذلك لصله القرابه «وَالْمِسْكِينَ» الطواف الذى يسألك يقول: أطعمه، «وَابْنَ السَّبِيلِ» وهو الضيف، حث على ضيافته ثلاثه ايام، وانك يا محمد إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعنى أنت ومن فعل هذا من الناجين فى الآخرة من النار، والفائزين بالجنة» (٢).

روى فرات بن إبراهيم باسناده عنه فى قوله: «فَاتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» وذاك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهم ذا القربى لقرابته، فكانوا يأخذونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفى ثم حجب الخمس عن قرابته فلم يأخذوه (٣).

«وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (٤)

١- [١] سوره الروم: ٣٨.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣ رقم / ٦٠٨.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفى ص ١١٩.

٤- [٤] سوره لقمان: ٢٢.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أنس بن مالك فى قوله: «وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ» قال: نزلت فى على بن أبى طالب كان أول من أخلص لله الايمان وجعل نفسه وعلمه لله «وَهُوَ مُحْسِنٌ» يقول: مؤمن مطيع «فَقَدِ اسْتَيْمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» هى قول: لا اله الا الله «وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (١)

وروى السيد البحرانى عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها، فليستمسك بولايه أخى ووصيى على بن أبى طالب صلوات الله عليه فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه (٢).

وروى عنه باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام، من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيله إلى الله تعالى (٣).

وروى باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون بعدى فتنه مظلمه، الناجى منها من تمسك بالعروة الوثقى. فقيل يا رسول الله وما العروة الوثقى؟ قال ولايه سيد الوصيين، قيل يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟ قال أمير المؤمنين، قيل يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال مولى المسلمين وامامهم بعدى، قيل يا رسول الله ومن مولى المسلمين وامامهم بعدك؟ قال أخى على بن أبى طالب عليه السلام» (٤).

ص: ٣٧٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٤ رقم / ٦٠٩.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٢٧٨ ص ٢٧٩ رقم / ٣.

٣- [٣] البرهان ج ٣ ص ٢٧٩.

٤- [٤] البرهان ج ٣ ص ٢٧٩.

«أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» (١)

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: «نزلت هذه الآية «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ» فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبه. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبه لعلى: أنا احد منك سناناً وابسط منك لساناً واملاً حشواً للكتيبه منك، فقال له على رضى الله عنه: انما أنت فاسق فنزلت «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ» يعنى بالمؤمن على بن أبى طالب وبالفاسق الوليد بن عقبه» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عطاء بن يسار قال: «نزلت سوره السجده بمكه، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه فى على والوليد بن عقبه، وكان بينهما كلام فقال الوليد: أنا ابسط منك لساناً وأحد سناناً، فقال على: اسكت فانك فاسق فأنزل الله فيهما: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا» إلى آخر الآيات» (٣).

أقول: رواه أئمه الحديث والمفسرون فى مسانيدهم وتفاسيرهم كابن

ص: ٣٧٤

١- [١] سوره السجده: ١٨ / ٢٠.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٢، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٦٩، وقرات الكوفى: فى تفسيره ص ١٢٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٢، ورواه عن ابن عباس أيضاً.

المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب ص ٣٢٤ رقم / ٣٧٠ و ٣٧١. السيوطى فى الدر المنثور ج ٥ ص ١٧٨ وقال: اخرج أبو الفرج الاصبهاني فى الأغاني، والواحدى وابن عدى وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وقال شرف الدين: ذكر أبو مخنف رحمه الله انه جرى عند معاوية بين الحسن بن على صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبه كلام، فقال له الحسن عليه السلام: لا الومك أن تسبّ علياً وقد جلدك فى الخمر ثمانين سوطاً، وقتل اباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم بدر وقد سماه الله عزوجل فى غير آيه مؤمناً وسماك فاسقاً (١).

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا» قال: «نزلت هذه الآية فى على يعنى كان على مصداقاً بوحدانيتى «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» يعنى الوليد بن عقبه بن أبى معيط. وفى قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال جعل الله لبنى اسرائيل بعد موت هارون وموسى، من ولد هارون سبعة من الأئمة كذلك جعل من ولد على سبعة من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة من ولد على خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر» (٣) «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال:

ص: ٣٧٥

١- [١] تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٤٤.

٢- [٢] سورة السجده: ٢٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ ص ٤٥٥ رقم / ٦٢٦ / ٦٢٥.

«نزلت في ولد فاطمه خاصه، جعل الله منهم أئمه يهدون بأمره» (١).

وقال القمي: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمه.

وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: الأئمه في كتاب الله امامان عدل وامام جور قال الله «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا» لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» (٢)
يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله (٣).

(سوره الأحزاب)

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٤)

قال الخوارزمي: «قال الله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» قيل نزل قوله: «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ» في حمزه واصحابه كانوا عاهدوا الله تعالى لا يولون الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، ومنهم من ينتظر على بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير الآثار» (٥).

ص: ٣٧٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ ص ٤٥٥ رقم /٦٢٦ /٦٢٥.

٢- [٢] سوره القصص: ٤١.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٠.

٤- [٤] سوره الاحزاب: ٢٣.

٥- [٥] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٧.

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضى الله تعالى عنه، قال: «رجالٌ صدقوا: حمزه وعلی وجعفر، فمنهم من قضى نحبه: اى عهده وهو حمزه وجعفر، ومنهم من ينتظر قال: علی بن أبى طالب» (١).

قال ابن حجر: «وسئل علی وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» فقال: اللهم غفرًا هذه الآية نزلت فى وفى عمى حمزه، وفى ابن عمى عبيده ابن الحارث بن عبد المطلب، فاما عبيده فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزه قضى نحبه شهيداً يوم أحد، واما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وشار بيده إلى لحيته ورأسه، عهد عهده الی حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

قال الحافظ الكنجى: «قيل: نزل قوله «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ» فى حمزه واصحابه، كانوا عاهدوا ان لا يولّوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، «وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ» على بن أبى طالب مضى على الجهاد، ولم يبدل ولم يغير» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى اسحاق عن على قال: فىنا نزلت:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» الآية: «فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً» (٤).

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» يعنى علياً وحمزه وجعفر «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ» يعنى حمزه وجعفر «وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ» يعنى علياً عليه السلام كان ينتظر اجله والوفاء لله بالعهد والشهادة فى سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة (٥).

«وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

ص: ٣٧٧

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٦.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٨٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٤٩.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١ رقم ٦٢٧ / ٦٢٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١ رقم ٦٢٧ / ٦٢٨.

قال ابن أبي الحديد: «ما وجدناه في السير والأخبار من إشفاق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحذره عليه. ودعائه له بالحفظ والسلامه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم الخندق، وقد برز على إلى عمرو ورفع يديه إلى السماء، بمحضر من أصحابه، اللهم انك اخذت مني حمزه يوم أحد وعبيده يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّ علياً: «رَبِّ لَأَ تَذَرَنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» (٢)

ولذلك ضن به عن مبارزه عمر وحين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً، في كلها يحجمون ويقدم علي، فسأل الأذن له في البراز حتى قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «انه عمروا» فقال:

«وأنا عليّ» فأدناه وقبله وعممه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودع له. القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثم لم يزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رافعاً يديه إلى السماء مستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله، كأنما على رؤوسهم الطير، حتى ثارت الغبرة، وسمعوا التكبير من تحتها، فعلموا ان علياً قتل عمرواً، فكبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وكبر المسلمون تكبيره سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفه بن اليمان: لو قسمت فضيله على عليه السّلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عباس في قوله تعالى:

«وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» قال: بعلي بن أبي طالب» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله «انه كان يقرأ «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلي بن أبي طالب» (٤).

ص: ٣٧٨

١- [١] سورة الاحزاب: ٢٥.

٢- [٢] سورة الانبياء: ٨٩.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٣ ص ٢٨٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣ رقم / ٦٢٩، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٢. وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٠ رقم / ٩٢٠ والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٤.

وروى باسناده عن حذيفه، قال: «لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ود حتى جاء فوق علي عسكر النبي فنادى: البراز، فقال رسول الله: ايكم يقوم الى عمرو؟ فلم يقم أحد الا علي بن أبي طالب فانه قام فقال له النبي: اجلس، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايكم يقوم إلى عمرو؟ فلم يقم احد، فقام إليه علي فقال: أنا له فقال النبي اجلس، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ايكم يقوم إلى عمرو فلم يقم أحد، فقام علي، فقال أنا له، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: انه عمرو بن عبد ود، قال: وأنا علي بن أبي طالب فألبسه درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعه اكوار، ثم قال له: تقدم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ولي:

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، فجاء حتى وقف على عمرو، فقال: من أنت، فقال عمرو ما ظننت اني اقف موقفاً اجهل فيه، أنا عمرو بن عبد ود، فمن أنت قال: أنا علي بن أبي طالب فقال: الغلام الذى كنت اراك فى حجر أبي طالب؟ قال: نعم، قال: ان اباك كان لى صديقاً وأنا اكره ان اقتلك فقال له علي: لكنى لا اكره ان اقتلك، بلغنى انك تعلقت باستار الكعبه وعاهدت الله عزوجل ان لا يخيرك رجل بين ثلاث خلال الا اخترت منها خله؟ قال: صدقوا قال: اما ان ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدث بها قريش قال: أو تدخل فى ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، قال ولا- هذه فقال له علي: فانت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه، وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام، ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت، ثم أقبل إلى علي وكان رجلاً طويلاً- يداوى دبر البعيره وهو قائم- وكان علي فى تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل علي ينكص إلى ورائه يطلب جلدًا من الأرض يثبت قدميه

ويعلوه عمرو بالسيف، فكان في درع عمرو قصر، فلما تشاك بالضربه تلقاها على بالترس فلحق ذباب السيف في رأس علي وتسيف على رجليه بالسيف من اسفل، فوقع على قفاه فثارت بينهما عجاجه، فسمع علي يكبر، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله: قتله، والذي نفسي بيده فكان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله قتله، فحز علي رأسه، ثم اقبل يخطر في مشيته، فقال له رسول الله: يا علي ان هذه مشيه يكرهها الله عزوجل ألما في هذا الموضع، فقال رسول الله لعلي: ما منعك من سلبه، وكان ذو سلب، فقال: يا رسول الله انه تلقاني بعورته، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمه محمّد لرجح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو» (١).

وروى باسناده عن علي قال: «خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق معلماً مع جماعه من قريش، فاتوا نقره من نقر الخندق فقحموا خيلهم فعبروه وأتوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ودعا عمرو البراز فنهضت اليه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: يا علي انه عمرو، قلت يا رسول الله وانى علي، فخرجت إليه ودعوت بدعاء علمنيه رسول الله قال: قل: بك اصول وبك احوال واياك أدرأ في نحره، فنازلته وثار العجاج فضربنى ضربه في رأسى فعملت، فضربته فجدلته وولت خيله منهزمه» (٢).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

ص: ٣٨٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٥ ص ٧ رقم / ٦٣٤ و ٦٣٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٥ ص ٧ رقم / ٦٣٤ و ٦٣٥.

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لمبارزه على بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة» (١).

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

روى الطبرى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نزلت هذه الآية فى خمسة: فى وفى على وحسن وحسين وفاطمه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن صفيه بنت شبيهه قالت: قالت عائشه:

«خرج النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غداه وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها معه، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»» (٤).

روى الحموينى باسناده عن مجمع قال: «دخلت مع أمى على عائشه فسألتهأ أمى قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى فسألته عن على قالت: تسألينى عن أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت علىاً وفاطمه وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله بثوب عليهم. ثم قال؟ اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،

ص: ٣٨١

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ٣٢، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨ رقم ٦٩٧٨ مع فرق.

٢- [٢] سورة الأحزاب: ٣٣.

٣- [٣] جامع البيان (الطبرى) ج ٢٢ ص ٦ ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٢٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦ رقم / ٦٨٠، ورواه ابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ٤٨٥، والطبرى فى تفسيره.

قالت فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك، قال تنحى فانك إلى خير» (١).

روى ابن كثير باسناده عن محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن عم له قال: «دخلت مع أبي على عائشه رضی اللہ عنہا فسألته عن علي رضي الله عنه فقالت: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم: فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم تنحى فانك إلى خير» (٢).

قال ابن حجر: «أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده ... هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت ب (انما) المفيدة لحصر ارادته تعالى في أمرهم على اذهاب الرجس الذي هو الإثم، أو الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومه ... وتحريمهم على النار، وهو فائده ذلك التطهير وغايته إذ منه الهام الانابه إلى الله تعالى وادامه الأعمال الصالحة» (٣).

روى البلاذري باسناده عن انس بن مالك «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببیت فاطمه سته اشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح، فيقول: الصلاة

ص: ٣٨٢

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٧ رقم / ٢٩٦.

٢- [٢] تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٥.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٨٥ ص ٨٦.

أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

قال السيوطي: وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشه قالت: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداه وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن الحسين رضى الله عنهما فادخلهما معه ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن أم سلمه رضى الله عنها «أنها قالت:

فى بيتى نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى قالت ام سلمه: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟

قال: انك لعلى خير وهؤلاء أهل بيتى اللهم اهلى احق، هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه» (٢).

وروى السيوطى بإسناده عن أم سلمه رضى الله عنها «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه رضى الله عنها ايتينى بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء أهل محمّد، وفى لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد، قالت ام سلمه رضى الله عنها:

فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: انك على خير» (٣).

ص: ٣٨٣

١- [١] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤ رقم /٣٨. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٢٢.

٢- [٢] المستدرک ج ٢ ص ٤١٦.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨.

روى ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حين نزلت: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كان يجىء نبي الله إلى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر ويقول: الصلاة رحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

وروى بسنده عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة سبعة أشهر كيوم واحد، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجىء كل غداة فيقوم على باب فاطمه، يقول: الصلاة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

روى ابن البطريق باسناده عن واثله بن الاسقع أنه حدثه قال: «طلبت علياً في منزله، فقالت فاطمه: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء جميعاً فدخلا ودخلت معهما، فاجلس علياً عن يساره، وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه، ثم التفت عليهم بثوبه، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللهم ان هؤلاء أهلى احق» (٣).

وروى بسنده عن عطاء بن أبي رباح، قال: «حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها، فأنته فاطمه صلى الله عليها ببرمه فيها خزيره فدخلت بها عليه، قال: ادعى لى زوجك وابنيك، قال فجاء على وحسن وحسين عليهم السلام، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبرى، قالت وأنا فى الحجره اصلى فأنزل الله تعالى هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

ص: ٣٨٤

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥٠ / رقم / ٣٢٠.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥١ رقم ٣٢١.

٣- [٣] خصائص الوحي المبين ص ٤١.

تَطْهِيراً» قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فالوى بها الى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتى وخاصتى. اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت:

فأدخلت رأسى البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال انك إلى خير» (١).

قال العلامة الحلى: «أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره، أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، وروى أبو عبيده محمد بن عمران المرزبانى عن أبى الحمراء قال: خدمت النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحواً من تسعة أشهر أو عشرة عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتى باب على عليه السلام فيقول: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، فتقول فاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا نبى الله ورحمه الله وبركاته، ثم يقول: الصلاة رحمكم الله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم ينصرف إلى مصلاه، والكذب من الرجس ولا خلاف فى ان أمير المؤمنين ادعى الامامه لنفسه فيكون صادقاً» (٢).

وقال فى (منهاج الكرامه): «وفى هذه الآيه على العصمه مع التأكيد بلفظ «إِنَّمَا» وبادخال (اللام) فى الخبر، والاختصاص فى الخطاب بقوله «أَهْلَ الْبَيْتِ» والتكرير بقوله «وَيُطَهِّرَكُمْ» والتأكيد بقوله «تَطْهِيراً» وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الامامه فى على عليه السلام. ولانه ادعاها فى عده من اقواله، كقوله والله لقد قمصها ابن أبى قحافه وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرضى. وقد ثبت نفى الرجس عنه فيكون صادقاً فيكون هو الإمام» (٣).

ص: ٣٨٥

١- [١] المصدر ص ٤٢.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فى تعيين الإمام ص ٨٨.

٣- [٣] البرهان الخامس ص ٨٥ مخطوط.

وقال شرف الدين: «انما» وهي محققه لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت بعدها وقوله يريد قال أبو علي الطبرسي قدس الله روحه: هل هي الارادة المحضه او الاراده التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس؟ فلا يجوز الوجه الأول لأن الله قد أراد من كل مكلف هذه الاراده المطلقه فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق، ولأن هذا القول يقتضى المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا مدح في الاراده المجرده. فثبت الوجه الثانى، وفي ثبوته ثبوت العصمه لهم لاختصاص الآيه لهم لبطلان عصمه غيرهم، وقد جاء فى اختصاص الآيه روايات لا تحصى كثره، والرجس عمل الشيطان، والتطهير العصمه منه، وأهل البيت:

محمد، وعلي، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام (١).

أقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه واحداً وأربعين حديثاً ومن الخاصه أربعة وثلاثين حديثاً (٢).

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٣)

روى اسماعيل القاضى باسناده عن كعب بن عجره قال: «لما نزلت هذه الآيه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاه؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت وصليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك

ص: ٣٨٦

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٥٤.

٢- [٢] غايه المرام ص ٢٨٧.

٣- [٣] سوره الاحزاب: ٥٦.

وروى الدار قطنى باسناده عن أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاه لم يصل فيها على ولا على أهل بيتى لم تقبل منه (٢).

وروى اسماعيل القاضى باسناده عن السرى بن يحيى قال: «سمعت الحسن قال: لما نزلت «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا ان نصلى عليك؟ قال: تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد» (٣).

وباسناده عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسين عن فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخلت المسجد فقولى: بسم الله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتك. فإذا فرغت فقولى مثل ذلك، غير أن قولى وسهل لنا أبواب فضلك» (٤).

روى العلامة الحلى روايه كعب بن عجره عن البخارى (كتاب التفسير - الاحزاب) ومسلم (كتاب الصلاه، باب الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: ولا شك ان علياً عليه السلام افضل آل محمد فيكون اولى بالامامه (٥).

ص: ٣٨٧

١- [١] وروى خبر كعب: الدار قطنى فى سننه ١ ص ٣٥٥ رقم ٢ وابن حجر فى الصواعق ص ٨٧.

٢- [٢] سنن الدار قطنى ج ١ ص ٣٥٥ باب ذكر وجوب الصلاه على النبي رقم / ٦.

٣- [٣] فضل الصلاه على النبي ص ٦٢ ص ٧٤ رقم / ٦٥ / ٨٢.

٤- [٤] فضل الصلاه على النبي ص ٦٢ ص ٧٤ رقم / ٦٥ / ٨٢.

٥- [٥] منهاج الكرامه، البرهان التاسع والعشرون.

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اِكْتَسَبُوا فَقَدْ اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» (١)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أبى بكر بن عبيدالله بن أبى مليكه عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند
ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لأذيته. قال الحاكم: هذا حديث
صحيح الاسناد (٢).

روى الحاكم الحسكافى قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبى دارم الحافظ، حدثنا على بن
أحمد العجلي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا أرطاه بن حبيب قال: حدثنى أبو خالد الواسطى وهو أخذ بشعره قال: حدثنى زيد
بن على وهو أخذ بشعره، قال: حدثنى على بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثنى الحسين بن على وهو أخذ بشعره قال:
حدثنى على بن أبى طالب وهو أخذ بشعره، قال: حدثنى رسول الله وهو أخذ بشعره، فقال: من آذى شعره منك فقد آذانى
ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله» (٣).

وروى باسناده عن جابر قال: «سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: من آذاك فقد آذانى» (٤).

ص: ٣٨٨

١- [١] سورة الاحزاب: ٥٧-٥٨.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ وصححه الذهبى فى تلخيصه.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٩٧ رقم / ٧٧٦، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ١٠٥.

٤- [٤] المصدر ص ٩٨ رقم ٧٧٧، ورواه البلاذرى فى أنساب الاشراف عن ابن الحنفية ج ٢ ص ١٤٦ رقم / ١٤٧.

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (١)

من كلام لعلى بن أبى طالب عليه السّلام كان يوصى به اصحابه: «... ثم أداء الأمانة. فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات المبتية، والأرضين المدحوه، والجبال ذات الطول المنصوبه، فلا- أطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها، ولو امتنع شىء بطول او عرض أو قوه أو عز لامتنع ولكن اشفقن من العقوبه، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان» «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» ان الله- سبحانه وتعالى- لا يخفى عليه ما العباد مقترفون فى ليلهم ونهارهم لطف به خيراً، وأحاط به علماً، أعضاءكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونهم، وخلواتكم عيانه» (٢).

روى البحرانى عن الخوارزمى باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهم نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض اليها أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقى من شقى بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه» (٣).

ص: ٣٨٩

١- [١] سورة الاحزاب: ٧٢.

٢- [٢] نهج البلاغه محمد عبده طبع مصر ج ٢ ٢٠٥٢ رقم / ١٩٤.

٣- [٣] غايه المرام الباب السابع عشر ص ٤٩١. قال العلامة الطباطبائى «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» - إلى قوله- «غَفُورًا رَحِيمًا» الأمانة- ايا ما كانت- شىء يودع عند الغير ليحفظ عليه ثم يرده الى من أودعه، فهذه الأمانة المذكوره فى الآيه شىء ائتمن الله الانسان عليه ليحفظ على سلامته واستقامته ثم يرده اليه سبحانه كما أودعه، ويستفاد من قوله «لِيَعْبُدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ» الخ، أنه أمر يترتب على حمله النفاق والشرك. والايمان. فينقسم حاملوه باختلاف كيفية حملهم إلى منافق ومشرك ومؤمن. فهو لا محاله أمر مرتبط بالدين الحق الذين يحصل بالتلبس به وعدم التلبس به النفاق والشرك والايمان، فهل هو الاعتقاد الحق والشهادة على توحده تعالى، أو مجموع الاعتقاد والعمل بمعنى أخذ الدين الحق بتفاصيله مع الغض عن العمل به، أو التلبس بالعمل به أو الكمال الحاصل للإنسان من جهة التلبس بواحد من هذه الأمور؟ وليس هى الأول اعنى التوحيد فان السماوات والأرض وغيرها من شىء توحده تعالى وتسبح بحمده، وقد قال تعالى: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» أسرى: ٤٤، والآيه تصرح بابائها عنه، وليست هى الثانى اعنى الدين الحق بتفاصيله فان الآيه تصرح بحمل الانسان كائناً من كان من مؤمن وغيره له ومن البين ان أكثر من لا يؤمن لا يحمله ولا- علم له به، وبهذا يظهر أنها ليست بالثالث وهو التلبس بالعمل بالدين الحق تفصيلاً. وليست هى الكمال الحاصل له بالتلبس بالتوحيد فان السماوات والأرض وغيرها ناطقه بالتوحيد فعلاً متلبسه به وليست هى الكمال الحاصل من أخذ دين الحق والعلم به إذ لا يترتب على نفس الاعتقاد الحق والعلم بالتكاليف الدينيه نفاق ولا شرك، ولا ايمان، ولا يستعقب سعادته ولا شقاء وانما يترتب الأثر على الالتزام بالاعتقاد الحق والتلبس بالعمل، فبقى أنها الكمال الحاصل له من جهة التلبس بالاعتقاد والعمل الصالح وسلوك سبيل الكمال بالارتقاء من حضيض المادة إلى اوج الاخلاص الذى هو أن يخلصه الله لنفسه فلا يشاركه فيه غيره فيتولى هو سبحانه تدبير أمره وهو الولاية الإلهيه. فالمراد بالأمانة الولاية الإلهيه وبعرضها على هذه الاشياء اعتبارها مقيسه اليها والمراد بحملها والإبائه عنه وجود استعدادها وصلاحيه التلبس بها وعدمه، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآيه

فالسماوات والأرض والجبال على ما فيها من العظمه والشده والقوه فاقده لاستعداد حصولها فيها وهو المراد بابائهن عن حملها واشفاقهن منها. لكن الانسان الظلوم الجهول لم يأب ولم يشفق من ثقلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من الثقل وعظم الخطر فتعقب ذلك أن انقسم الانسان من جهة حفظ الامانه وعدمه بالخيانه إلى منافق ومشرك ومؤمن بخلاف السماوات والأرض والجبال فما منها الا- مؤمن مطيع؟ فان قلت: ما بال الحكيم العليم حمل على هذا المخلوق الظلوم الجهول حملاً لا يتحملة لثقله وعظم خطره، السماوات والأرض والجبال على عظمتها، وشدها وقوتها، وهو يعلم أنه أضعف من أن يطيق حملة، وانما حملة على قبولها ظلمه وجهله، وأجرأه عليه غروره، وغفلته عن عواقب الأمور، فما تحميلة الأمانه باستدعائه لها ظلماً، وجهلاً، الآ كتقليد مجنون ولايه عامه يأبى قبولها العقلاء ويشفقون منها يستدعيها المجنون لفساد عقله وعدم استقامه فكره. قلت: الظلم والجهل فى الانسان وان كانا بوجه ملاك اللوم والعتاب فهما بعينهما مصحح حملة الأمانه والولايه الإلهيه، فان الظلم والجهل انما يتصف بهما من كان من شأنه الاتصاف بالعدل والعلم، فالجبال مثلاً لا تتصف بالظلم والجهل فلا يقال: جبل ظالم أو جاهل لعدم صحه اتصافه بالعدل والعلم، وكذلك السماوات والأرض لا يحمل عليها الظلم والجهل لعدم صحه اتصافها بالعدل والعلم بخلاف الانسان والأمانه المذكوره فى الآيه وهى الولايه الإلهيه وكما صفه العبوديه انما تتحصل بالعلم بالله والعمل الصالح الذى هو العدل وانما يتصف بهذين الوصفين أعنى العلم والعدل الموضوع القابل للجهل والظلم فكون الانسان فى حد نفسه وبحسب طبعه ظلوماً جهولاً هو المصحح لحمل الأمانه الالهيه. فافهم ذلك. فمعنى الآيتين يناظر بوجه معنى قوله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (التين: ٦). فقوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الْوَالِيَةِ الْإِلَهِيَةِ وَالْإِسْتِكْمَالِ بِحَقَائِقِ الدِّينِ الْحَقِّ عِلْمًا وَعَمَلًا وَعَرْضَهَا هُوَ اعْتِبَارُهَا مَقِيْسَهُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وقوله: «عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ» أى هذه المخلوقات العظيمه التى خلقها أعظم من خلق الانسان كما قال: «لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ» (المؤمن: ٧٥)، وقوله: «فَمَا يَتَّبِعُونَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا» أبأوها عن حملها واشفاقها منها عدم اشتمالها على صلاحيه التلبس وتجافيتها عن قولها وفى التعبير بالحمل ايماء إلى أنها ثقله ثقلاً لا يحتملها السماوات والأرض والجبال. وقوله: «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» أى اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها على ضعفه وصغر حجمه «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» أى ظالماً لنفسه جاهلاً بما تعقبه هذه الأمانه لو خانها من وخيم العاقبه والهلاك الدائم. وبمعنى أدق لكون الانسان خالياً بحسب نفسه عن العدل والعلم قابلاً للتلبس بما يفاض عليه من ذلك، والارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم. والظلوم والجهول وصفان من الظلم والجهل معناهما من كان من شأنه الظلم والجهل نظير قولنا: فرس شמוש ودابه جموح وماء طهور أى من شأنها ذلك كما قاله الرازى أو معناهما المبالغه فى الظلم والجهل كما ذكر غيره، والمعنى مستقيم كيفما كانا» (الميزان ج ١٦ ص ٣٤٨).

قال شرف الدين: قوله تعالى: إنا عرضنا اى عارضنا وقابلنا. والأمانه هنا الولايه، وقوله على السماوات والأرض والجبال فيه قولان، الأول ان العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكه والجن والأنس فحذف، المضاف واقيم المضاف اليه مقامه، والقول الثانى قول ابن عباس وهو انه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال فامتنعت من حملها واشفقت منها ولأن نفس الأمانه قد حفظتها الملائكه والأنبياء والمؤمنون وقاموا بها، وقوله واشفقن منها اى ان هذه الأمانه فى جلاله موقعها وعظم شأنها لو قيست السماوات والأرض والجبال وعرضت بها لكانت الأمانه ارجح قدراً واثقل وزناً منها ومع ذلك فقد حمل الانسان مع ضعفه ومعنى حملها أى خانها وضيعها وكل من حمل الأمانه فقد خانها

وضيعها ومن لم يحملها فقد أداها وليس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد بعضهم في ان حمل الأمانة بمعنى الخيانه، فقال:

إذا أنت لم تبرح تؤدي امانه وتحمل اخرى افدحتك الودائع

اي تؤدي امانه وتضيع اخرى وقوله وحملها الانسان وهو الكافر والمنافق انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بالثواب والعقاب المعد له يوم المآب.

وأما تأويل الأمانة هي الولاية ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكان عن اسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله الله عزوجل «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» قال: يعنى بها ولاية على بن أبى طالب عليه السلام (١).

(سوره سبا)

«وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (٢)

روى أبو نعيم باسناده عن سليمان الأحمشى عن أبيه عن على، قال: «والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً» (٣).

وروى الكنجى باسناده عن أبى الطفيل، قال: قال على بن أبى طالب عليه

ص: ٣٩٢

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٦٢ مخطوط.

٢- [٢] سوره سبا: ٦.

٣- [٣] حليه الاولياء ج ١ ص ٦٧، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٠٧ وابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٠١.

السلام سلونى عن كتاب الله فانه ليس آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار فى سهل ام فى جبل (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن» (٢).

(سوره فاطر)

«وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ* وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله الله: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ» قال: أبو جهل ابن هشام «وَالْبَصِيرُ» قال: على بن أبى طالب، ثم قال:

«وَلَمَّا الظُّلُمَاتُ» يعنى: أبو جهل المظلم قلبه بالشرك «وَلَمَّا النُّورُ» يعنى قلب على المملوء من النور، ثم قال: «وَلَمَّا الظُّلُّ» يعنى بذلك مستقر على فى الجنة «وَلَمَّا الْحُرُورُ» يعنى به مستقر أبى جهل فى جهنم، ثم جمعهم فقال: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ» كفار مكة (٤).

«وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

ص: ٣٩٣

- ١- [١] كفايه الطالب ص ٢٠٨، ورواه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ رقم ٥٦٥.
- ٢- [٢] حليه الاولياء ج ١ ص ٦٥.
- ٣- [٣] سوره فاطر: ١٩-٢٢.
- ٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠١ رقم / ٧٨١.

الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ» قال يعنى به علياً كان عالماً بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد فى سبيله ويتبع فى جميع أمره مرضاته ومرضات رسول الله» (٢).

وأيضاً عنه قال كان على يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد فى سبيله وكان إذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص يقول الله «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ» (٣)

يتبع فى جميع أمره مرضات الله ورسوله وما قتل المشركين قبله أحد (٤).

«تُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (٥)

روى البحرانى عن على عليه السلام قال: «تُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» نحن اولئك (٦).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أمير المؤمنين على عليه السلام فى هذه الآية قال: نحن هم (٧).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى حمزه الثمالى عن على بن الحسين،

ص: ٣٩٤

١- [١] سورة فاطر: ٢٨.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٥ / ٤.

٣- [٣] سورة الصف: ٤.

٤- [٤] البرهان ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٥ / ٤.

٥- [٥] سورة فاطر: ٣٢.

٦- [٦] غايه المرام الباب الحادى والخمسون ص ٣٥١.

٧- [٧] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٧.

قال: «انى لجالس عنده اذ جاءه رجلاين من أهل العراق فقالا: يا بن رسول الله جئناك كى تخبرنا عن آيات من القرآن، فقال: وما هى؟ قالا: قول الله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا» فقال: يا أهل العراق وأيش يقولون؟ قال:

يقولون: إنها نزلت فى امه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال على بن الحسين:

أمه محمد كلهم اذا فى الجنة. قال: فقلت من بين القوم: يا ابن رسول الله فيمن نزلت؟ فقال: نزلت والله فينا أهل البيت ثلاث مرات قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه؟ قال: الذى استوت حسناته وسيئاته، وهو فى الجنة، فقلت: والمقصد؟

قال: العابد لله فى بيته حتى يأتية اليقين، فقلت: السابق بالخيرات؟ قال: من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه» (١).

وروى باسناده عن على قال: «سألت رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك وولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة اصناف: ظالم لنفسه يعنى الميت بغير توبه، ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك، ومنهم سابق بالخيرات من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك» (٢).

روى السيد البحرانى باسناده عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع اليه فى مجلسه جماعه من أهل العراق وخراسان، فقال المأمون أخبرنى عن معنى هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فقال العلماء أراد الله عزوجل الأمه فقال المأمون ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام لا أقول كما قالوا ولكن أقول أراد العتره

ص: ٣٩٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٤ ص ١٠٥ رقم ٧٨٢ / ٧٨٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٤ ص ١٠٥ رقم ٧٨٢ / ٧٨٤.

الظاهره فقال المأمون وكيف عنى العتره الطاهره؟ فقال له الرضا عليه السلام لو أراد الأمه لكنت باجمعها فى الجنه لقول الله تبارك تعالى: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ثم جمعهم كلهم فى الجنه فقال: «جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» (١)

فصارت الوراثة للعترة الطاهره لا لغيرهم فقال المأمون من العتره الطاهره؟ فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم فى كتابه فقال عزوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض انظروا كيف تخلفونى فيهما، ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم. قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العتره هم الآل ام غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل، قالت العلماء وهذا رسول الله يؤثر عنه قال: امتى آلى وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه الآل امته، فقال أبو الحسن عليه السلام: اخبرونى هل تحرم الصدقه على الآل؟ قالوا نعم، قال فتحرم على الأمه؟ قالوا لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمه ويحكم اين يذهب بكم؟ «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذَّكَرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ» (٣)

أما علمتم انه وقف الوراثة الظاهره على المصطفين المهتدين دون سائرهم، قالوا من اين يا أبا الحسن؟ قال من قول الله عزوجل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي

ص: ٣٩٦

١- [١] سورة فاطر: ٣٣.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] سورة الزخرف: ٥.

ذُرِّيَّتَهُمَا النَّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (١)

فصارت وراثته الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم ان نوحاً عليه السلام حين سأل ربه فقال «إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» وذلك ان الله عز وجل وعده ان ينجيه وأهله، فقال له «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (٢)

(سوره يس)

«إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (٣)

روى السيد البحرانى باسناده عن أبى الجارود عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر عن أبيه عن جده قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله هو التوراه؟ قال: لا، قال: هو الانجيل؟ قال: لا، قال: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمير المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو هذا انه الإمام الذى أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شىء» (٤).

وروى عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية «وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ أَحْصَيْنَاهُ فِي

ص: ٣٩٧

١- [١] سورة الحديد: ٢٦.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٣٦٣ رقم / ١٠. سورة هود: ٤٦.

٣- [٣] سورة يس: ١٢.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٦ رقم / ٦، ورواه القندوزى الحنفى فى ينابيع المودّه فى الباب الرابع عشر ص ٧٦.

إِمَامٍ مُبِينٍ» قام رجلاَن فقالا- يا رسول الله أهو التوراه؟ قال: لا- قالا- هو الانجيل؟ قال: لا- قالا- فهو القرآن؟ قال: لا- فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هو هذا الذى احصى الله فيه علم كل شىء، وان السعيد كل السعيد من احب علياً فى حياته وبعد وفاته، وان الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته وبعد وفاته» (١).

روى القندوزى باسناده عن عمّار بن ياسر رضى الله عنهما، قال «كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوه نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار، أنا اعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى، فقلت: من ذلك الرجل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت فى سورة يس «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» فقلت: بلى يا مولاي، قال: أنا ذلك الإمام المبين» (٢).

(سوره الصافات)

«وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْتُولُونَ» (٣)

روى الخوارزمى باسناده عن أبى اسحاق فى قوله تعالى «وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْتُولُونَ» قال: «يعنى عن ولايه على بن أبى طالب عليه السلام انه لا يجوز أحد الصراط الا وبيده براه بولايه على بن أبى طالب عليه السلام» (٤).

روى ابن حجر باسناده عن أبى سعيد الخدرى «ان النبى صلى الله عليه وآله

ص: ٣٩٨

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٧ رقم ١١.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب الرابع عشر ص ٧٧.

٣- [٣] سوره الصافات: ٢٤.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

وسلم قال: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُؤُونَ» عن ولأيه على، وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُؤُونَ» اى عن ولأيه على وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً إلا الموده فى القربى، والمعنى انهم يسألون: هل والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (١).

قال الزرندى: «وروى: عن ولأيه على رضى الله عنه، والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها واهملوها» (٢).

روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه براءة بولأيه على بن أبى طالب» (٣).

وروى باسناده عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسب وفى ماذا انفق، وعن حبنا أهل البيت» (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى فى قوله: «وَقَفُّوهُمْ

ص: ٣٩٩

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٨٩.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٠٩.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٢.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٢.

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «عن امامه علي بن أبي طالب» (١).

وروى باسناده عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب» (٢).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ أَنَا وَعَلَى عَلِي الصَّرَاطِ، فَمَا يَمْرُ بِنَا أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْنَا عَنْ وِلَايَةِ عَلِي فَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ وَالَا الْقِيَامَةَ فِي النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

«وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» (٣)

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس عن قوله: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام» (٤).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي برزّه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ حَوْلَهُ: وَالَّذِي نَفْسٌ مَحْمُودٌ بِيَدِهِ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا آيَةُ حُكْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَوَضَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ وَهُوَ عَلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: آيَةُ حَبْنَا مِنْ بَعْدِي حَبُّ هَذَا وَوَالِدِهِ» (٥).

واستدل العلامة الحلبي في (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «وإذا سئلوا عن الولاية وجب

ص: ٤٠٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٦ ص ١٠٧ رقم / ٧٨٦ / ٧٨٧ / ٧٨٨، روى الثاني القندوزي الحنفي.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٦ ص ١٠٧ رقم / ٧٨٦ / ٧٨٧ / ٧٨٨، روى الثاني القندوزي الحنفي.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٧٨، ورواه الكنجي الشافعي في كفايه الطالب ص ٢٤٧ والقندوزي الحنفي في ينابيع الموده ص ١١٢.

٥- [٥] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٧.

ان تكون ثابتة له، ولم تثبت لغيره من الصحابه ذلك، فيكون هو الإمام» (١).

«سَلَامٌ عَلَيَّ إِذْ يَاسِينَ» (٢)

قال نور الدين على بن أحمد السمهودي: نقل جماعه من المفسرين عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذْ يَاسِينَ»: سلام على آل محمد صلى الله عليه وعليهم... قال الإمام فخر الدين الرازي «جعل الله أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له في خمسه اشياء:

أحدها: في السلام، قال: السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته، وقال لأهل بيته: سلام على آل ياسين.

والثانيه: في الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الآل كما في التشهد.

والثالثه: في الطهاره. قال الله تعالى «طه» اي يا طاهر «مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (٣)

وقال لأهل بيته «وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً» (٤)

الرابعه: تحريم الصدقه، قال صلى الله عليه وسلم: لا تحل الصدقه لمحمد ولآل محمد.

الخامسه: المحبه، قال تعالى: «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٥)

وقال لأهل بيته «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٦)

انتهى.

ص: ٤٠١

١- [١] البرهان الرابع عشر ص ٩٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الصافات: ١٣٠.

٣- [٣] سوره طه: ٢.

٤- [٤] سوره الاحزاب: ٣٣.

٥- [٥] سوره آل عمران: ٣١.

٦- [٦] سوره الشورى: ٢٢.

قلت: ومن تأمل ما سبق وما سيأتي في كتابنا هذا اتضح له المساواة في أمور كثيرة غير ذلك والله أعلم (١).

وروى باسناده عن علي عليه السلام في قوله: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ» قال:

«ياسين: محمّد، ونحن آل ياسين» (٢).

وروى باسناده عن أبي مالك في قوله: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ» قال هو محمّد وآله أهل بيته» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبد الرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب «انه كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال: علي آل محمّد» (٤).

روى الحضرمي في قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ» بسنده عن ابن عباس اي سلام على آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥).

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه: علي آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس: «ان المراد بذلك سلام على آل محمّد» (٧).

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت، قال: «حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق

ص: ٤٠٢

١- [١] جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثالث ص ١٦٣ ص ١٦٥.

٢- [٢] المصدر ص ١١١ ص ١١٢ رقم ٧٩٣ / ٧٩٧.

٣- [٣] المصدر ص ١١١ ص ١١٢ رقم ٧٩٣ / ٧٩٧.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٨٢ مخطوط.

٥- [٥] وسيله المآل ١٢٤ مخطوط. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء: ص ٩.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٩٤.

٧- [٧] الصواعق المحرقة ص ٨٨.

وخراسان ... إلى أن قال: قال أبو الحسن: أخبروني عن قول الله عزوجل: «يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١)

. فمن عنى بقوله:

يس؟ قالت: العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن: فان الله عزوجل اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك ان الله عزوجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: «سَلَامٌ عَلَي نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ» (٢)

وقال:

«سَلَامٌ عَلَي اِبْرَاهِيْمَ» (٣)

وقال: «سَلَامٌ عَلَي مُوسَى وَهَارُونَ» ولم يقل سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال:

عزوجل «سَلَامٌ عَلَي اِلِ يَاسِيْنَ» يعنى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال المأمون لقد علمت أن فى معدن النبوه شرح هذا وبيانه (٤).

(سوره ص)

«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «وأما قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية قال: نزلت هذه الآية فى ثلاثه من

ص: ٤٠٣

١- [١] سوره يس: ٤.

٢- [٢] سوره الصافات: ٧٩.

٣- [٣] سوره الصافات: ١٠٩.

٤- [٤] عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٨ وص ٢٣٦.

٥- [٥] سوره ص ص ٢٨.

المسلمين وهم المتقون الذين عملوا الصالحات، وفي ثلاثه من المشركين وهم المفسدون الفجار، فأما الثلاثه من المسلمين فهم على بن أبي طالب، وحمزه بن عبد المطلب، وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب، وهم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل على الوليد، وقتل حمزه عتبه، وقتل عبيده شيبه» (١).

وروى باسناده عن على في قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» قال: «نزلت في حمزه وعلى وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب وفي عتبه وشيبه والوليد بن عتبه» (٢).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الْآيَةَ قَالَ: «نزلت في على بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

روى الحبري باسناده عن ابن عباس «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» على، وحمزه، وعبيده، «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» عتبه وشيبه والوليد ابن عتبه «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ» هؤلاء وعلى وأصحابه «كَالْفُجَّارِ» عتبه وأصحابه» (٤).

(سوره الزمر)

«أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (٥)

ص: ٤٠٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٣ ص ١١٤، ص ١١٥، رقم / ٧٩٨ / ٧٩٩ / ٨٠٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٣ ص ١١٤، ص ١١٥، رقم / ٧٩٨ / ٧٩٩ / ٨٠٤.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٧٩.

٥- [٥] سورة الزمر: ٩.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» قال: «يعنى بالذنين يعلمون علياً وأهل بيته من بنى هاشم «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» بنى اميه «أُولُوا الْأَلْبَابِ» شيعتهم» (١).

وروى باسناده عن أبى جعفر فى قول الله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْآيَةَ، قال: «الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» نحن «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» عدونا «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» شيعتنا» (٢).

قال القمى: نزل فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام «وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ» (قل) يا محمد «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» يعنى اولى العقول (٣).

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن على عليه السلام فى قوله تعالى: «وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» قال: «أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس فى قول الله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ» فالرجل هو أبو جهل، والشركاء آلهتهم التى يعبدونها، كلهم يدعيها يزعم انه اولى بها (ورجلاً) يعنى علياً (سالمًا) يعنى سالمًا دينه لله يعبد.

ص: ٤٠٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢٣ ص ١١٧ ص ١١٦، رقم/ ٨٠٦/ ٨٠٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢٣ ص ١١٧ ص ١١٦، رقم/ ٨٠٦/ ٨٠٥.

٣- [٣] تفسير القمى ص ٢ ص ٢٤٦.

٤- [٤] سورة الزمر: ٢٩.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ رقم/ ٨٠٧/ ٨٠٩.

وحده لا يعبد غيره «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» في الطاعة والثواب (١).

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (٢)

قال السيوطي: وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريره: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» قال: هو محمّد الذي «وَصَّيَّدَقَ بِهِ» على بن أبي طالب (٣).

وروى باسناده عن أبي الطفيل عن علي قال: «الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ»: رسول الله «وَصَّيَّدَقَ بِهِ» انا، والناس كلهم مكذبون كافرون غيري وغيره (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس، قال: «هو النبي جاء بالصدق، والذي صدّق به علي بن أبي طالب» (٥).

وروى الحبري الكوفي عنه قوله: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ» رسول الله جاء بالصدق وعلى صدق به (٦).

وقال العلامة الحلبي: وهذه فضيله اختص بها فيكون هو الإمام (٧).

«أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ» (٨)

ص: ٤٠٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ رقم /٨٠٧/ ٨٠٩.

٢- [٢] سورة الزمر: ٣٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢١ رقم /٨١١/، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٩، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٣، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٨ مخطوط، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب في تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤١٨ رقم /٩١٧/، ومحمّد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٩١.

٤- [٤] المصدر ص ١٢٢ رقم /٨١٣/ ٨١٥.

٥- [٥] المصدر ص ١٢٢ رقم /٨١٣/ ٨١٥.

٦- [٦] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٠.

٧- [٧] منهاج الكرامه البرهان الثاني والعشرون.

٨- [٨] سورة الزمر: ٥٦.

قال المحدث البحراني: «يروى عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وأنت يا علي من جنب الله تعالى فقال: يا رسول الله ما جنب الله تعالى، قال: سر مكنون وعلم مخزون لم يخلق الله منه سوانا، فمن أحبنا وفي بعهد الله، ومن ابغضنا فإنه يقول في آخر نفس: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (١).

قال القمي: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» (٢).

من القرآن وولايه أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، والدليل على ذلك قول الله عزوجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» الآية: قال في الامام لقول الصادق:

نحن جنب الله (٣).

روى السيد البحراني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عزوجل «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال خلقنا والله من نور جنب الله وذلك قوله عزوجل «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» يعني في ولايه على عليه السلام (٤).

وروى باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قول الله عزوجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال: قال علي عليه السلام أنا جنب الله وأنا حسره للناس يوم القيامة (٥).

ص: ٤٠٧

١- [١] غايه المرام الباب الحادي والأربعون ص ٣٤١ رقم / ٢.

٢- [٢] سورة الزمر: ٥٥.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٠.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٨٠ رقم ١٣ / ١٤.

٥- [٥] البرهان ج ٤ ص ٨٠ رقم ١٣ / ١٤.

وقال: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ» تعريفاً للخليفة قريهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا اردت ان تصف قربه منه (١).

(سوره غافر)

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه قال: قال علي «لقد مكثت الملائكة سنين واشهرًا لا يستغفرون إلا لرسول الله ولى، وفيما نزلت هاتان الآيتان: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» - إلى قوله - «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فقال قوم من المنافقين من كان من آباء علي وذريته الذين انزلت فيهم هذه الآيات؟ فقال علي: سبحان الله أما من آباءنا إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. أليس هؤلاء من آباءنا؟» (٣).

وروى باسناده عن أبي المعتمر عن أبيه قال: «سمعت علياً يقول: والله لقد مكثت الملائكة سبع سنين واشهرًا ما يستغفرون إلا لرسول الله ولى، وفيما نزلت هاتان الآيتان «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا» وساق الكلام حتى ختم الآيتين، فقال قوم من المنافقين: من آباؤهم؟ فقال: سبحان الله آباؤنا إبراهيم واسماعيل واسحاق» (٤).

ص: ٤٠٨

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٨١ رقم/١٦.

٢- [٢] سورة غافر: ٧-٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٤.

٤- [٤] نفس المصدر السابق ص ١٢٥.

وروى باسناده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَيَّ، وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ بَشَرًا (١).

وروى باسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ شَهَادَةَ إِنْ لَا آلَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَنِي وَمَنْ عَلَيَّ» (٢).

قال علي بن إبراهيم: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» يعني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ «وَمَنْ حَوْلَهُ» يعني الملائكة «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» يعني شيعة آل محمد (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي أيوب الأنصاري، قال سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين، وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ» (٤) [٥] سورة فصلت: ٣٠. (٥)

(سوره فصلت)

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» [٥]

ص: ٤٠٩

١- [١] شواهد التنزيل ص ١٢٥ رقم ٨١٨ / ٨١٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ص ١٢٥ رقم ٨١٨ / ٨١٩.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٥.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٩٣ رقم ١٤ / وهذه مركبة من آيتين في سورة غافر: الآية [٧] و سورة الشورى الآية

روى الحموي بسنده عن أبي صالح الحنفي عن علي قال قلت: يا رسول الله اوصني، قال: قل: ربى الله ثم استقم، قال: قلت: ربى الله وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب، قال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهته نهلاً (١).

روى السيد البحراني بسنده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» يقول استكملوا طاعه الله وطاعه رسوله، وولايه آل محمّد عليهم السلام «ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» يوم القيامة «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» فاولئك الذين إذا فرغوا يوم القيامة حين يبعثون لتلقيهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياه الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وابدشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٢).

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» الآية قال «استقاموا» على الأتمهاوحداً بعد واحد (٣).

«إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني بسنده عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّوجل:

«أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ» يعنى الوليد بن المغيرة «أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» من

ص: ٤١٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٠، ورواه أبو نعيم في حليه الاولياء ج ١ ص ٦٥.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ١١٠ رقم ١٠/٩.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] سورة فصلت: ٤٠.

عذاب الله ومن غضب الله؟ وهو على بن أبي طالب «اعملوا ما شئتم» وعيد لهم (١).

(سوره الشورى)

«ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسِبْنَاهُ نَزْدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (٢)

روى السيوطى باسناده عن أبى الديلم، قال: «لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنه اسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام، فقال:

الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم، فقال له على بن الحسين رضى الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرأت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال نعم» (٣).

روى الحضرمى بسنده عن سيدنا على: «لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ...

قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه): قال الامام الواحدى: هذه الولاية التى اثبتها النبى صلى الله عليه وآله وسلم مسؤول عنها يوم القيامة اى عن ولىه على وأهل البيت، لان الله تعالى أمر نبيه ان يعرف الخلق انه لم يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً الا المودة فى القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبى، أم أضاعوها واهملوها.

فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (٤).

ص: ٤١١

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٩ رقم/ ٨٢١.

٢- [٢] سوره الشورى: ٢٣.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٦ ص ٧. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩.

٤- [٤] وسيله المآل ص ١٢٤ مخطوط.

وروى بسنده عن ابن عباس: «لما نزلت: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» الآية.

قال قوم في تقولهم ما يزيد إلّا يحثنا على اقاربه من بعده، فأخبر جبريل عليه السّلام النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّهم اتّهموه، فأنزل الله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الآية، فقال القوم: يا رسول الله، نشهد أنك صادق. فنزل «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...» (١)

قال الخوارزمي: «لما نزلت هذه الآية «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، فقال ناس من المنافقين. هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويروم قتلنا ويطمع ان نحبه أو نحبّ قرباه فنزل «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (٢)

أى ليس لى فى ذلك اجر، لأن منفعة المودّة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ومرضاته» (٣).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس «انّ هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: على وفاطمة وابناهما... قال: «وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربي رحمه الله:

رأيت ولائى آل طه فريضه على رغم أهل البعد يورثنى القربى

فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه إلّا المودّة فى القربى» (٤)

قال القندوزى: «وفى المناقب بسنده عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السّلام فى قوله عزّ وجل «وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسِيَنَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» قال: من تولى

ص: ٤١٢

١- [١] سورة الشورى: ٢٥.

٢- [٢] سورة سبأ: ٤٧.

٣- [٣] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٤.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ١٠١.

الأوصياء من آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم واتباع آثارهم فذاك يزيد ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قوله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا» وهو دخول الجنة وهو قول الله عز وجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» يقول: اجر الموده التي لم اسألکم غيرها فهو لكم تهتدون بها، وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس رضی الله عنهما، قال: اقرار الحسنه الموده لآل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (٢).

روى الكنجي باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فقال: يا محمد: اعرض على الاسلام، فقال: تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله، قال: تسألني عليه اجراً؟

قال لا- «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: قرابتي او قرابتك؟ قال: قرابتي، قال: هات ابايعك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنه الله» (٣).

روى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، قال: «ولما نزلت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمة وابناهما» (٤).

ص: ٤١٣

١- [١] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٢- [٢] المصدر الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٠-٢٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٩٠.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ١٠١، ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٥، والزمخشري في- الكشاف ج ٣ ص ٤٦٧، والكنجي في كفايه الطالب ص ٩١، والحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥ رقم ٨٢٢ و ٨٢٤ و ٨٢٨ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ١١٢. وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٣٠٧ حديث / ٣٥٢، والسهمودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر التاسع ص ١٢٠.

وروى الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: قالت الانصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله مالا يبسط فيه يده ولا يحول بينه وبين أحد فقالوا: يا رسول الله أنا أردنا ان نجمع لك من أموالنا شيئاً يبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد.

فأنزل الله «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)

قال السيد شهاب الدين أحمد: «روى انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّم، قال: ان الله جعل اجرى عليكم الموده فى أهل بيتى. وانى اسألکم غداً عنهم» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على قال: فينا فى (آل حم) آيه انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن، ثم قرأ: «لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٣)

روى أحمد باسناده عن سعيد بن جبیر عن عامر قال: لما نزلت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا يا رسول الله: من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: على وفاطمة وابناهما عليهم السلام (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدى فى قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» قال: «الموده لآل محمد» (٥).

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس، قال: «الموده لآل محمد» (٦).

قال العلامة الحلبي: «روى الجمهور فى الصحيحين، وأحمد بن حنبل فى

ص: ٤١٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٥ رقم / ٨٢٩ ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٧ مع زياده.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٨ مخطوط.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤٢ رقم / ٨٣٨، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر التاسع ص ١٢٠.

٤- [٤] الفضائل ج ١ حديث / ٢٥١ مخطوط، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤٧ رقم / ٨٤٥، ورواه الحضرمى عن ابن عباس فى وسيله المآل ص ١٢٦ مخطوط.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٨٦.

مسنده، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: لما نزل «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: علي وفاطمة وبنائهما عليهم السلام، ووجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة» (١).

وقال في (منهاج الكرامه): «وغير علي عليه السلام من الصحابه الثلاثة لا تجب مودته فيكون علي أفضل فيكون هو الإمام، ولأن مخالفته تنافي الموده وامثال اوامره يكون موده، فيكون واجب الطاعة، وهو معنى الإمام» (٢).

قال ابن البطريق: فقد ثبت مودتهم عليهم السلام إذ هي بأمر الله تعالى ولكونها أجر التبليغ، وإذا أمر الله تعالى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ان يطلب من الأئمه عوض بذله لنفسه ومهجته اجر السفاره بينه تعالى وبين امته المودّه في اولى القربى وفسيّر اولى القربى من هم بقوله: علي وفاطمة والحسن والحسين، فوجبت مودتهم كوجوب موده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم وقامت مقام موده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم، وإذا وجبت كوجوب مودته وجب لهم من فرض الطاعة ما يجب له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم وجب الاقتداء بهم، ولم يجب ذلك لهم إلا من حيث كانت النفس واحده بدليل قوله تعالى: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (٣).

ونفسه على صلى الله عليهما وآلهما ونساؤه فاطمه وبنائه الحسن والحسين صلى الله عليهما، وسيجيء فيما بعد ذكر ذلك بطرقه ان شاء الله تعالى.

ص: ٤١٥

١- [١] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع الآيه الرابعه ص ٨٩.

٢- [٢] البرهان السابع ص ٨٦ مخطوط.

٣- [٣] سوره آل عمران: ٦١.

ويدلّ أيضاً على وجوب الطاعة لهم قوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» وإذا كانت مودّتهم كمودّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وجب ان يكون طاعتهم كطاعه الرسول صلّى الله عليه وآله، صارت كطاعه الله تعالى لموضع قوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (١)

وهذا أدل دليل على وجوب الاقتداء بهم عليهم السلام ومعنى (الآ) فى هذه الآيه بمعنى غير، ومعناها التفخيم لأمرهم، والتعظيم لهم، وذلك مثل قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من مراعى الكتائب

أراد بغير، المبالغه فى المدح، واليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الذى صنّفه للمأمون فى امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

إذا أوجب الرحمن فى الوحي ودّهم فأين عن الوحي العزيز ذهاب

وأين عن الذكر العزيز مذاهب وأين الى غير الإله ايا (٢)

أقول: ذكر كثير من الحفاظ نزول الآيه فى آل محمّد عليهم السلام، منهم الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٢٥ والزمخشري فى الكشاف، وابن طلحه فى مطالب السؤل، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، وابن حجر فى الصواعق ص ١٠١ و ١٣٥ والشبلنجى فى نور الابصار ص ١١٢ والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩، وغيرهم.

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (٣)

ص: ٤١٦

١- [١] سورة النساء: ٨٠.

٢- [٢] خصائص الوحي المبين ص ٥٦.

٣- [٣] سورة الشورى: ٢٤-٢٥.

روى الحاكم الحسكاني بأسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة وليس بيده شىء، وكانت تنوبه نواب وحقوق، فكان يتكلفها وليس بيده سعه، فقالت الأنصار فيما بينها: هذا رجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم تنوبه نواب وحقوق وليس فى يده سعه، فاجمعوا له طائفه من اموالكم، ثم اتوه بها يستعين بها على ما ينوبه، ففعلوا ثم اتوه بها فنزل:

«قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» يعنى على الإيمان والقرآن ثمنًا. يقول: رزقًا ولا جعلًا إلا أن توادوا قرابتي من بعدى، فوقع فى قلوب القوم شىء منها، فقالوا: استغنى عما فى ايدينا أراد أن يحثنا على ذوى قرابته من بعده. ثم خرجوا فنزل جبرئيل فأخبره ان القوم قد اتهموك فيما قلت لهم، فأرسل اليهم فأتوه فقال لهم: أنشدكم بالله وما هداكم لدينه، اتهموننى فيما حدثتكم به على ذوى قرابتي؟ قالوا: لا- يا رسول الله انك عندنا صادق بار، ونزل «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الآية، فقام القوم كلهم فقالوا: يا رسول الله فانا نشهد انك صادق ولكن وقع ذلك فى قلوبنا وتكلمنا به وانا نستغفر الله ونتوب إليه فنزل: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (١)

(سوره الزخرف)

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (٢)

روى القندوزى بأسناده عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليهم السلام، قال: «فينا نزل قول الله عز وجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» اى جعل الامامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامة» (٣).

ص: ٤١٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٨ رقم / ٨٣٥.

٢- [٢] سوره الزخرف: ٢٨.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٧.

روى السيد البحراني باسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال المفضل فقلت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال يعنى بذلك الامامه جعلها فى عقب الحسين إلى يوم القيامة» (١).

وروى باسناده عن أبى هريره، قال سألت رسول الله عن قوله عزوجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال جعل الائمه فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعه من الائمه ومنهم مهدي هذه الامه. ثم قال لو ان رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار (٢).

وروى عنه بهذا الاسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انى تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلاله. ثم أهل بيتي اذكر كم فى أهل بيتي - ثلاث مرات - فقلت لأبى هريره: فمن أهل بيته نساؤه؟ قال: لا أهل بيته اصله وعصبته وهم الائمه الاثنا عشر الذين ذكرهم الله فى قوله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» (٣)

. «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» * أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ * فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَدِكُّ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (٤)

روى السيوطى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»: نزلت فى على بن أبى طالب، انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى» (٥).

ص: ٤١٨

١- [١] البرهان ج ٤ ص ١٣٨ رقم ٣ و ص ١٤٠ رقم / ٩ / ١٠.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ١٣٨ رقم ٣ و ص ١٤٠ رقم / ٩ / ١٠.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] سورة الزخرف ٤١-٤٤.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٦ ص ١٨.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «انى لأذناهم من رسول الله فى حجه الوداع بمنى حين قال: لا ألفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفننى فى الكتيبه التى تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو على أو على - ثلاثاً - فأينا ان جبرئيل غمزه وأنزل الله على أثر ذلك «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» بعلى بن أبى طالب «فَأَسِئْتُمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» من أمر على «إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» وان علياً لعلم للساعه «وَإِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن محبه على بن أبى طالب» (١).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله فى قول الله تعالى: «فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال: بعلى بن أبى طالب عليه السلام» (٢).

قال شرف الدين: «معناه أننا إذا ذهبنا بك وتوفيناك فانا ننتقم من امتك من بعدك لان الله سبحانه أمن امته من عذاب الاستيصال لقوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (٣)

ولما آمنهم من الانتقام فى حياته توعدهم بالانتقام بعد وفاته على يد وصيه لأنه قال له: يا على انك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وانك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» (٤).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً

ص: ٤١٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٢ رقم / ٨٥١.

٢- [٢] المصدر ص ١٥٣ رقم / ٨٥٢، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على ص ٢٧٤ رقم / ٣٢١ وص ٣٢٠ رقم / ٣٦٦.

٣- [٣] سورة الانفال: ٣٣.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ٣١٤.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علقمه والأسود عن ابن مسعود، قال:

«قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا مَلَكَ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ سَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسَلْنَا عَلِيَّ مَا بَعَثُوا؟ قُلْتُ:

معاشر الرسل والنبیین علی ما بعثکم الله قالوا: علی ولايتک یا محمد وولایه علی» (٢).

روى محمد بن رستم عن ابن مسعود قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي مَلَكَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: سَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ عَلِيَّ مَا بَعَثُوا، قُلْتُ عَلِيَّ مَا بَعَثُوا؟ قَالَ: عَلِيَّ وَلَايَتِكَ وَوَلَايَةَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٣).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث، ومن الخاصه ستة احاديث.

وقال العلامة الحلبي: وهذا صريح في ثبوت الامامه لعلی عليه السلام (٤).

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (٥)

روى الزرندي باسناده عن ربيعه بن ماجد، قال: «سمعت علياً يقول في نزلت هذه الآيه «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»» (٦).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسنده عن الاصبغ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ: ان فيك مثلاً من

ص: ٤٢٠

١- [١] سورة الزخرف: ٤٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٨ رقم / ٨٥٧.

٣- [٣] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٣، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢١.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان التاسع عشر.

٥- [٥] سورة الزخرف: ٥٧.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٩٢، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ١٣.

عيسى أحبه قوم فهلکوا فيه، وابتغضه قوم فهلکوا فيه، فقال المنافقون: اما رضى له مثلاً الا عيسى فنزلت: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» (١)

روى المتقى باسناده عن على قال: «جئت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ملاً من قريش فنظر الى، وقال: يا على: انما مثلك فى هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم احبه قومه فأفرطوا فيه فضج الملاً الذين عنده وقالوا: يشبه ابن عمه بعيسى فأنزل القرآن «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حلقه من قريش فاطلعت عليهم فقال لى رسول الله: ما شبهك فى هذه الأمة الا عيسى بن مريم فى أمته احبه قوم فأفرطوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن، فتضاحكوا وتغامزوا وقالوا: شبه ابن عمه بعيسى بن مريم، قال: فنزلت «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» (٣)

وروى باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: ان فيك لخصلتين كانتا فى عيسى بن مريم فقال بعض اصحابه حتى النبيين شبههم به، قال على: وما الخصلتان قال:

احبت النصارى عيسى حتى هلکوا فيه، وابتغضته اليهود حتى هلکوا فيه، وابتغضك رجل حتى هلک فيك، واحبتك رجل حتى يهلك فيك، فبلغ ذلك اناساً من قريش، واناساً من المنافقين فقالوا: كيف يكوف هذا مثلاً لعيسى بن مريم؟ فأنزل الله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» (٤)

ص: ٤٢١

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٩ مخطوط.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بامش منسد أحمد ج ٢ ص ١٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٠ رقم / ٨٦١.

٤- [٤] المصدر ص ١٦٥، رقم / ٨٦٨.

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه عشر حديثاً، ومن الخاصه سبعة عشر حديثاً.

(سوره الدخان)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» (١)

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس فى القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة، قال: فقام عمه العباس فقال له فداك أبى وامى، أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابه الله البراق، وأما أخى صالح فعلى ناقه الله التى عقرت، وعمى حمزه أسد الله وأسود رسول الله على ناقتى العضباء، وأخى وابن عمى وصهرى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضرب بالذهب الاحمر، رأسها من الكافور الابيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبه من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمه الله، بيده لواء الحمد، فلا يمر بملاً من الملائكه ألما قالوا: هذا ملك مقرب او نبي مرسل، او حامل عرش رب العالمين، فينادى مناد من لدنان العرش، أو قال من بطنان العرش ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، افلح من صدقه، وخاب من كذبه، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى

ص: ٤٢٢

يكون كالشن البالي، ولقى الله مبغضاً لآل محمّد أكبه الله على منخره في نار جهنم» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم انا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفاً إلى الجنة» (٢).

(سوره الجاثيه)

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» (٣).

قال الخوارزمي: «قيل نزلت في قصه بدر، في علي وحمزه وعبيده بن الحرث، لما برزوا لعتبه وشيبه والوليد، فالذين آمنوا: علي وحمزه وعبيده، والذين اجترحوا السيئات عتبه وشيبه والوليد» (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» قال: «نزلت في علي وحمزه وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ثلاثه رهط من المشركين: عتبه، وشيبه ابني ربيعة، والوليد بن عتبه، وهم «الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» يعنى اكتسبوا الشرك بالله، كانوا جميعاً بمكة فتجادلوا وتنازعوا فيما بينهم فقال الثلاثه الذين اجترحوا السيئات للثلاثة من المؤمنين: والله ما أنتم على شيء وان كان ما

ص: ٤٢٣

١- [١] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣ رقم ٧١٠٦.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

٣- [٣] سوره الجاثيه: ٢١.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

تقولون فى الآخرة حقاً لنفضلن عليكم فيها، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» يعنى بنى اميه «أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبى وعلى وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام» (٢).

قال الكنجى: «قيل: نزلت فى قصه بدر فى حمزه وعلى عليه السلام وعبيده ابن الحرث لما برزوا لقتال عتبه وشيبه والوليد، فالذين آمنوا: حمزه وعلى وعبيده والذين اجترحوا السيئات هم عتبه وشيبه والوليد» (٣).

روى الحبرى باسناده عن ابن عباس «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ» فسواء هاشم وبنو عبد المطلب، وأما الذين اجترحوا السيئات فبنو عبد شمس» (٤).

(سوره الاحقاف)

«أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٥)

روى الحاكم النيسابورى عن زيد بن أرقم قال: قال «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من يريد أن يحيى حياته، ويموت موتى، ويسكن جنه الخلد التى وعدنى ربي، فليتول على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله» (٦).

ص: ٤٢٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٨ رقم / ٨٧٢.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٠ رقم ٨٧٥.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٤٧.

٤- [٤] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٨٣.

٥- [٥] سوره الاحقاف: ١٤.

٦- [٦] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٨.

روى الخوارزمى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام إذا أمر الله الخليفة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادى مناد: هؤلاء شيعه على بن أبي طالب صبروا فى الدنيا على الاذى فحبوا اليوم» (١).

(سوره محمّد «ص»)

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاءَهُمْ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن حزن، قال: «سمعت الحسين ابن علي عليه السَّلام بمكه، وذكر «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَاءَهُمْ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» ثم قال: نزلت فينا وفي بنى اميه» (٣).

قال سليم بن قيس الكوفى: «فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام لم تنزل

ص: ٤٢٥

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

٢- [٢] سوره محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ١- ٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٢ رقم / ٨٨٧.

الفتنه والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولى لله الا خائفاً على دمه (وفى روايه اخرى الا خائفاً على دمه انه مقتول) والا طريداً والا شريداً، ولم يبق عدو لله الا مظهراً حجته غير مستتر ببدعته وضلالته، فلما كان قبل موت معاويه بسنه حج الحسين بن على وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر معه فجمع الحسين بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم، ومن الانصار من يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: لا- تدعوا أحداً ممن حج العام ممن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعهم لى، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبع مائه رجل وهم فى سرادقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وانى أريد ان اسألکم عن شىء فان صدقت فصدقونى، وان كذبت فكذبونى، واسألکم بحق الله عليكم وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتى من نبيكم لما سيرتم مقامى هذا ووصفتم مقالتي ودعوتهم اجمعين فى امصاركم من قبائلكم من أمتهم من الناس، (وفى روايه اخرى بعد قوله فكذبونى:

اسمعوا مقالتي واكتبوا قولى ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم فمن أمتهم من الناس) ووثقتهم به فادعوههم إلى ما تعلمون من حقنا، فانى اتخوف ان يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فى أبيه وأخيه وأمه وفى نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول اصحابه:

اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعى: اللهم قد حدثنى به من أصدقه

وأئتمنه من الصحابه، فقال: أنشدكم الله ألا حدثتم به من تثقون به وبدينه» (١).

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس فى قوله «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» يعنى ولى على وحمزه وجعفر وفاطمه والحسن والحسين وولى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بنصرهم بالغلبه على عدوهم «وَأَنَّ الْكَافِرِينَ» يعنى أبا سفيان بن حرب وأصحابه «لَا مَوْلَى لَهُمْ»: يقول: لا ولى لهم يمنعهم من العذاب» (٣).

قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامه أمير المؤمنين فقال تعالى «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ» (٤)

. «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ» يقول: «على دين من ربه، نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كانا على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له «كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» أبو جهل بن هشام وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً عباده، فذلك قوله: «وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (٦)

. «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

ص: ٤٢٧

١- [١] سليم بن قيس الكوفى ص ٢٠٦.

٢- [٢] سورة محمّد: ١١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٤ رقم / ٨٨٠.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٣٠٢.

٥- [٥] سورة محمّد: ١٤.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٥ رقم / ٨٨١.

أَعْمَالَكُمْ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدرى «فى قوله جل وعز «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: ببغضهم على بن أبى طالب» (٢).

روى السيوطى باسناده عن ابن مسعود، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم على بن أبى طالب» (٣).

واستدل العلامة الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلاً: «ولم يثبت لغيره من الصحابه ذلك فىكون افضل منهم، فىكون هو الإمام» (٤).

(سوره الفتح)

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» (٥)

قال الخوارزمى: «نزلت فى أهل الحديبيه. قال جابر: كنا يوم الحديبيه ألفاً واربعمائه فقال لنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم: انتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجره على الموت. واولى الناس بهذه الآيه على بن أبى طالب لأنه

ص: ٤٢٨

١- [١] سوره محمّد: ٣٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٨ رقم/ ٨٨٣، ورواه ابن المغازلى فى مناقب أمير المؤمنين ص ٣١٥، رقم/ ٣٥٩، والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٥، والسيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢١ رقم/ ٩٢٢، وروى البحرانى فى غايه المرام من العامه حديثين ومن الخاصه أربعة احاديث.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦.

٤- [٤] البرهان الخامس عشر ص ٩٠ مخطوط.

٥- [٥] سوره الفتح: ١٨.

قال «وَأَتَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا» يعنى فتح خيبر وكان على يد على بن أبى طالب» (١).

روى السيوطى بإسناده: «عن نافع، قال بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان ناساً يأتون الشجره التى بويح تحتها. فأمر بها فقطعت» (٢).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» (٣)

روى الحاكم الحسكافى بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «انه سئل عن قول الله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: سأل قوم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبى الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فينادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم على بن أبى طالب فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السالفين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخلطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره فإذا اتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنة ان ربكم تعالى يقول لكم: عندى مغفره واجر عظيم- يعنى الجنة- فيقوم على ابن أبى طالب والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بنصيبتهم منه إلى الجنة ويترك اقواماً على النار، فذلك قوله فى سورة الحديد «الَّذِينَ آمَنُوا» إلى قوله «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يعنى السالفين الاولين وأهل الولاية، وقوله «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» يعنى بالولاية بحق على، وحق على الواجب على العالمين: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (٤)

ص: ٤٢٩

١- [١] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٤٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٦ ص ٧٣.

٣- [٣] سورة الفتح: ٢٩.

٤- [٤] سورة الحديد: ١٩.

وهم الذين قاسم على عليهم النار فاستحقوا الجحيم» (١).

(سوره الحجرات)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (٢)

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عزوجل جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً، وذلك قوله «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» وأنا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»

(٣)

فانا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيله وذلك قوله: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ» فانا اتقى ولد آدم، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٤)

فانا وأهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب» (٥).

ص: ٤٣٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٢ رقم / ٨٨٧، ورواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٢ رقم / ٣٦٩، ورواه السيد البحراني باسناده عن موفق بن أحمد في البرهان ج ٤ ص ٢٠٢ رقم / ٦ و ٧ مع فرق.

٢- [٢] سوره الحجرات: ١٣.

٣- [٣] سوره الواقعة: ٨- ١٠.

٤- [٤] سوره الاحزاب: ٣٣.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ٣٤٧ مخطوط، ورواه الطبرسي في مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨ والمحدث البحراني في البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم / ٤ والحويزي في نور الثقلين ج ٥ ص ٩٧ رقم / ٧٨.

روى المحدث البحراني باسناده عن سلمان الفارسي، قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج، فقال لي اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عزوجل امرأاً انه لمن خير الأمور، فجلست فيينا أنا كذلك اذ دخل عليه رجال من أهل بيته، ورجال من اصحابه، ودخلت فاطمه ابنته فيمن دخل، فلما رأته ما برسول الله من الضعف خنقتها العبره، حتى فاض دمعها على خدها، فابصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يبكيك يا بنيه اقر الله عينك ولا ابكائك؟ قالت وكيف لا ابكي وأنا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمه توكل على الله، واصبري كما صبر آباءك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم، الا أبشرك يا فاطمه؟ قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا ابي، قال اما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً، ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك اياه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً. يا فاطمه ان علياً اعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقاً، واقدمهم سلماً واعظمهم علماً، واحلمهم حلماً، واثبتهم في الميزان قدراً. فاستبشرت فاطمه عليها السلام فاقبل عليها رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هل سررتك يا فاطمه؟ قالت نعم يا ابي، قال: افلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت بلى يا نبي الله، قال: ان علياً عليه السلام أول من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الأمه، وهو وخديجه امك أول من وازراني على ما جئت به، يا فاطمه ان علياً أخي وصفي وأبو ولدي، ان علياً أعطى خصالاً من الخير لا يعطها أحد قبلي ولا يعطها أحد بعده، فأحسني عزاك واعلمي ان اباك لاحق بالله عزوجل، قالت: يا ابي قد سررتني وأحزنتني، قال: كذلك - يا بنيه - أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، افلا ازيدك يا بنيه؟ قالت بلى يا رسول

اللَّهِ، قَالَ: انَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُمْ قَسْمِينَ، فَجَعَلَنِي وَعَلِيًّا فِي خَيْرِهَا قَسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «وَأَضْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَضْحَابُ الْيَمِينِ» (١).

ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيله، وذلك قوله عز وجل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ثم جعل القبائل بيوتاً وجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ثم ان الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين، واختارك، فانا سيد ولد آدم، وعلى سيد العرب، وأنت سيده النساء، والحسن والحسين سيداً شباب أهل الجنة، ومن ذريتك المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً» (٢).

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: يعني صدقوا بالله ورسوله، ثم لم يشكوا في ايمانهم، نزلت في علي بن أبي طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر الطيار، ثم قال:

«وَجَاهَدُوا» الاعداء «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» في طاعته «بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» يعني في ايمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء (٤).

روى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس انه قال في قول الله عز وجل:

ص: ٤٣٢

١- [١] سورة الواقعة: ٢٧.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم ٦.

٣- [٣] سورة الحجرات: ١٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٨٩٣.

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» قال ابن عباس ذهب على بشرفها وفضلها (١).

(سوره ق)

«وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أم سلمه فى قول الله عزوجل: «وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» ان رسول الله السائق وعلى الشهيد (٣).

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (٤)

روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق فى تفسير «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: «إذا كان يوم القيامة، وقف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الصراط وينادى مناد: يا محمد يا على ألقيا فى جهنم كل كفار بنبوتك يا محمد وعنيد بولايتك يا على» (٥).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن شريك بن عبد الله قال: «كنت عند الاعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمه وابن أبى ليلى فقالوا له:

يا أبا محمد انك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث فتب إلى الله منها، فقال: أسندونى أسندونى، فأسند، فقال: حدثنا أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال:

ص: ٤٣٣

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٢١٥ رقم ١.

٢- [٢] سوره ق: ٢١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٨ رقم / ٨٩٤.

٤- [٤] سوره ق: ٢٤.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب السادس عشر ص ٨٥.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِي وَعَلِيٌّ: أَلْقِيَا فِي النَّارِ مِنْ أَبْغَضِكُمَا وَأَدْخِلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبِّكُمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا بنا لا يجيئ بشيء أشد من هذا» (١).

وروى بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ: ادْخُلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبِّكُمَا وَأَدْخِلَا النَّارَ مِنْ أَبْغَضِكُمَا، فَيَجْلِسُ عَلِيُّ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَقُولُ لَهَا: هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (٢).

وروى بإسناده عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن علي في قوله «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: قال لي رسول الله: ان الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: قوماً فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار» (٣).

وروى بإسناده عن عكرمه في قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: «النبى وعلى يلقيان» (٤).

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (٥).

روى المحدث البحراني بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عن أمير المؤمنين قال في خطبه: وأنا ذو القلب يقول الله «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» (٦).

ص: ٤٣٤.

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٩ رقم / ٨٩٥ وص ١٩٠ رقم / ٨٩٦، ورواه القندوزي ص ٨٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٩ رقم / ٨٩٥ وص ١٩٠ رقم / ٨٩٦، ورواه القندوزي ص ٨٥.

٣- [٣] المصدر ص ١٩١ رقم / ٨٩٧ ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٦٦، ورواه القندوزي في ينابيع الموده ص ٨٥.

٤- [٤] المصدر ص ١٩١ رقم / ٨٩٨.

٥- [٥] سورة ق: ٣٧.

٦- [٦] البرهان ج ٤ ص ٢٢٨ رقم / ٢، ورواه الحسكاني ج ٢ ص ١٩٢.

«وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا* فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا* فَالْجَارِيَاتِ يُسْرِرًا* فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا* إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ* وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ* إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ* يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَنَ أُفِّكُ» (١)

روى إبراهيم الثقفى باسناده عن أبى عمرو الكندى. قال كنا ذات يوم عند على فوافق الناس منه طيب النفس ومزاح.. قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال: مهلاً نهانا الله عن التزكيه، قال له رجل: فان الله يقول: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال:

فانى احدث بنعمه ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. وان تحت الجوانح منى لعلماً جمماً فاسألونى. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، فما قول الله: «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا»؟ قال: الرياح، ويلك، قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا»؟

قال: السحاب، ويلك قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرِرًا»؟ قال: السفن، ويلك. قال: فما «فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا»؟ قال: الملائكة، ويلك، يقول: ويلك، أى لا تعد الى متعتنا قال: فما «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ»؟ قال: ذات الخلق الحسن (٢).

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله عزوجل: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ» يعنى فى على عليه السلام «وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» يعنى علىاً وعلى هو الدين وقوله: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ» قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ذات الحبوك وقوله: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ» يعنى مختلف فى على يعنى اختلفت هذه الأمم فى

ص: ٤٣٥

١- [١] سورة الذاريات: ١- ٩.

٢- [٢] الغارات ج ١ ص ١٧٨.

ولايته فمن استقام على ولايه على عليه السلام دخل الجنة. ومن خالف ولايه على دخل النار وقوله: «يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» فانه
يعنى علياً عليه السلام من أفك عن ولايته أفك عن الجنة (١).

«كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى:

«كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام وكان علي يصلى
ثلثي الليل الاخير، وينام الثلث الأول، فإذا كان لسحر جلس في الاستغفار والدعاء وكان ورد في كل ليلة سبعين ركعه ختم فيها
القرآن» (٣).

(سوره الطور)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: «نزلت خاصه في علي وحمزه وجعفر
وفاطمه عليهم السلام يقول:

ان المتقين في الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر «فِي جَنَّاتٍ» يعنى البساتين «وَنَعِيمٍ» في أبواب في الجنان قال ابن عباس: لكل
واحد منهم بستان في الجنة العليا، في وسط خيمه من لؤلؤه، في كل خيمه سرير من الذهب واللؤلؤ، على كل

ص: ٤٣٦

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٣٢٩.

٢- [٢] سوره الذاريات: ١٧-١٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٥ رقم/ ٩٠١.

٤- [٤] سوره الطور: ١٧.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» الآية، قال: «نزلت فى النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» (٣).

روى المحدث البحرانى باسناده عن زيد بن جدعان، عن عمه على بن زيد، قال عبد الله بن عمر كنا نفاضل فنقول عمر وأبو بكر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى؟ فقال على من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس. على مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى درجته، ان الله عز وجل يقول: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ففاطمة ذريه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهى معه فى درجته وعلى مع فاطمة صلوات الله عليهما (٤).

(سوره النجم)

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ» (٥)

روى الحموينى باسناده عن بريده الاسلمى قال: «أمر رسول الله صلى الله

ص: ٤٣٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٦ رقم / ٩٠٢.

٢- [٢] سوره الطور: ٢١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٧ رقم ٩٠٣.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٢٤١ رقم / ٤.

٥- [٥] سوره النجم: ١- ٧.

عليه وآله وسلّم بسد الابواب فشق ذلك على أصحابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دعا الصلاه جامعه حتى إذا اجتمعوا سعد المنبر وخطبهم فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تحميد وتعظيم في خطبه مثل يومئذ فقال: يا أيها الناس ما أنا سدتها ولا أنا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قرأ رسول الله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» فقال رجل: دع لي كوه تكون في المسجد فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وترك باب على مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس قال: انقض كوكب على عهد رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفه من بعدى، فنظرنا فإذا هو انقض في منزل على بن أبي طالب، فقال جماعه من الناس: قد غوى محمد في حب على فأنزل الله: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٢).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية من بنى هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إذ انقض كوكب. فقال رسول الله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصى من بعدى، فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل على قالوا: يا رسول الله قد غويت في حب على، فأنزل الله تعالى «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» إلى قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى» (٣).

ص: ٤٣٨

-
- ١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٥ رقم / ١٦٠.
 - ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٢ رقم / ٩١٠، ورواه ابن المغازلى في مناقب أمير المؤمنين ص ٢٦٦ رقم / ٣١٣، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٥ الرقم / ٢٧٥٦ وابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٤٤٩ الرقم / ١٨٣٥.
 - ٣- [٣] المصدر ص ٢٠٣ رقم / ٩١٢.

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده عن أبيه: عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم بعدى، والقائم فيكم بأمرى، فلما كان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على الدنيا حتى وقع في حجره علي بن أبي طالب فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، فأنزل الله: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ» (١)

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس: «بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده بعد العشاء الآخرة وعنده جماعه من أصحابه إذ انقض نجم فقال:

من انقض هذا النجم في حجرته فهو الوصى من بعدى، فوثبت الجماعه، فإذا النجم قد انقض في حجره علي فقالوا: لقد ضل محمّد في حب علي، فأنزل الله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ» (٢)

(سوره القمر)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» (٣)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عبد الله بن أسعد بن زراره عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اوحى الى في علي ثلاث: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين. هذا حديث صحيح الاسناد» (٤).

ص: ٤٣٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٥ رقم / ٩١٤ / ٩١٥.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] سوره القمر: ٥٤-٥٥.

٤- [٤] المستدرک ج ٣ ص ١٣٧.

روى أبو نعيم بإسناده عن عبد الله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ان الله اوحى الى في علي ثلاث اشياء ليله اسرى بي انه سيد المؤمنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين» (١).

روى ابن الاثير بإسناده عن عبد الله بن أسعد بن زراره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما عرج بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلأأ فاوحى الله الى أو قال فأخبرني في علي بثلاث خلال: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٢).

روى الخطيب بإسناده في حديث: «هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٣).

وروى بإسناده في حديث آخر «هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين» (٤).

روى الخوارزمي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي من احبك فتولاك أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»» (٥).

روى السيد شهاب الدين أحمد بإسناده انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ قال: «لله تعالى لواء من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: لا اله الا الله محمد رسول الله على خير البريه، وصاحب اللواء وامام القيامة، وضرب بيده

ص: ٤٤٠

١- [١] تاريخ اصبهان ج ٢ ص ٢٢٩.

٢- [٢] أسد الغابه ج ١ ص ٦٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٣.

٤- [٤] المصدر ج ١٣ ص ١٢٣.

٥- [٥] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

إلى على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، فسر بذلك على، وقال: الحمد لله الذى اكرمنا وشرفنا بك، فقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: ابشر يا على، فانه ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله تعالى يوم القيامة معي: «فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» (١).

(سوره الرحمن)

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَأَيُّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الضحاك «فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه، «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: النبى صلى الله عليه وآله «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين» (٣).

روى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى، وابن عباس، وانس بن مالك وروى سفيان بن عيينه عن جعفر الصادق رضى الله عنه فى تفسير هذه الآيه، قالوا: «على وفاطمه، بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، و «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» هما الحسن والحسين رضى الله عنهم (٤).

ص: ٤٤١

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الرحمن: ١٩-٢٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٨ رقم / ٩١٨، ورواه ابن المغازلى عن أبى سعيد الخدرى فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٣٩ رقم / ٣٩٠، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٢ عن ابن عباس وانس بن مالك، ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ص ١١٣ عن ابن عباس.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

وروى باسناده عن جعفر الصادق عليه السلام قال: «كان أبو ذر رضى الله عنه يقول: ان هذه الآيه «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» نزلت فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمه والحسن والحسين فلا- يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم، ولا تكونوا كفاراً يبغضهم فتلقون فى النار» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلمان فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: النبى صلى الله عليه وآله وسلم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن الحسين (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: حب دائم لا ينقطع ولا ينفد، «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين عليهم السلام (٣).

روى البحرانى فى تفسير هذه الآيه فى غايه المرام من طريق العامه سبعة احاديث ومن طريق الخاصه خمسة احاديث.

قال العلامة الحلى: ولم يحصل لغيره من الصحابه هذه الفضيله فيكون هو الامام (٤).

(سوره الواقعه)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٥)

ص: ٤٤٢

١- [١] يبايع الموده نفس المصدر السابق.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٩ رقم / ٩١٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٠ رقم / ٩٢٠.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان الثلاثون.

٥- [٥] سوره الواقعه: ١٠- ١١.

روى الذهبى باسناده عن ابن عباس مرفوعاً: «السَّبِقُ ثلاثه يوشع إلى موسى، ويس إلى عيسى، وعلى إلى» (١).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى هذه الآية: «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى بن مريم، وعلى بن أبى طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم، وكل رجل منهم سابق امته وعلى افضلهم» (٢).

وروى الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن قول الله «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» قال: حدثنى جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك على وشيعته الى الجنة» (٣).

واستدل العلامة الحلبي بهذه الآية لاثبات امامه أمير المؤمنين على قائلاً:

«وهذه فضيله لم تثبت لغيره من الصحابه فيكون افضل فيكون هو الإمام» (٤).

روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآية من العامه ثمانيه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن فرات قال: «سمعت جعفر بن محمّد وسأله رجل عن هذه الآية: ثله من الاولين، وقليل من الاخيرين قال: الثلثه

ص: ٤٤٣

١- [١] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٣٦ رقم / ٢٠٠٣.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٣١ مخطوط، ورواه الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٣ رقم / ٩٢٤ وص ٢١٥ رقم / ٩٢٦ ورواه ابن المغازلى فى مناقب ص ٣٢٠ حديث / ٣٦٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٦ رقم / ٩٢٧.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان السادس عشر ص ٩٠ مخطوط.

٥- [٥] سورة الواقعة: ١٤.

من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين «وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ» على بن أبي طالب» (١).

(سوره الحديد)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهِدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلي عن أبيه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب الثالث وهو افضلهم» (٣).

وروى باسناده عن أبي ليلي - واسمه داود بن بلال بن أحيحة - قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: «يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (٤)

وحزقيل مؤمن آل فرعون وهو الذي قال «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» (٥)

وعلى ابن أبي طالب الثالث وهو افضلهم» (٦).

وروى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ

ص: ٤٤٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٨ رقم / ٩٢٣.

٢- [٢] سورة الحديد: ١٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ رقم / ٩٣٨.

٤- [٤] سورة يس: ٢٠.

٥- [٥] سورة غافر: ٢٨.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٥ رقم / ٩٣٩.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» قال صديق هذه الأمة على بن أبي طالب هو الصديق الأكبر والفاروق الاعظم، ثم قال: «وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: ابن عباس وهم على وحمزه وجعفر فهم صديقون وهم شهداء الرسل على اممهم انهم قد بلغوا الرساله، ثم قال لهم اجرهم على التصديق بالنبوه ونورهم على الصراط (١).

وروى عن موفق بن أحمد يرفعه الى ابن عباس قال سألت قوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيمن نزلت هذه الآية؟ قال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم على ابن أبي طالب فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده وتحتة جميع السابقين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزه ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه اجره ونوره، فإذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، ان ربكم يقول ان لكم عندى مغفره وأجرأ عظيماً يعنى الجنة فيقوم على والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة. ثم يرفع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل اقواماً على النار فذلك قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يعنى السابقين الاولين والمؤمنين وأهل الولاية والذين كفروا وكذبوا بالولاية وبحق على عليه السلام (٢).

اقول: روى البحرانى فى غاية المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه اثنى عشر حديثاً.

ص: ٤٤٥

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٢٩٣ رقم /١٤.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٢٩٤ رقم /١٦.

قال العلامة الحلبي: وهذه فضيله تدل على امامه على بن أبي طالب (١).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»

(٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قول الله تعالى: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: علي بن أبي طالب عليهم السلام» (٣).

روى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قوله الله تعالى: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: علي بن أبي طالب عليهم السلام (٤).

وروى باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: امام عدل يأتون به، علي بن أبي طالب عليهم السلام (٥).

وروى باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: من تمسك بولايه على فله نور (٦).

ص: ٤٤٤

١- [١] منهاج الكرامه البرهان: ٢٦.

٢- [٢] سورة الحديد: ٢٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

وروى باسناده عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: «سمعت أبا سعيد الخدرى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما والله لا يحب أهل بيتى عبد الا اعطاه الله عزوجل نوراً حتى يرد على الحوض، ولا يبغض أهل بيتى عبد الا احتجب الله عنه يوم القيامة» (١).

وروى باسناده عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حباً لآل محمد (٢).

(سوره المجادله)

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَغْلِبُ مَيَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهُ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٣)

روى المحدث البحرانى باسناده إلى ابن عباس أن سادات قريش كتبت صحيفه تعاهدوا فيها على قتل على ودفعوها إلى أبى عبيده بن الجراح امين قريش فنزلت الآيه، فطلبها النبى منه فدفعها إليه فقال: اكفرتم بعد اسلامكم؟ فحلفوا بالله انهم لم يهملوا بشىء منه فأنزل الله «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُولُوا بِمَا لَمْ يَنْتَلُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (٤)

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس، قال: اضمرت قريش قتل على عليه السلام وكتبوا صحيفه ودفعوها إلى أبى عبيده ابن الجراح فأنزل الله جبرئيل

ص: ٤٤٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] سوره المجادله: ٧.

٤- [٤] غايه المرام الباب الخامس والعشرون ومأتان ص ٤٣٩، (التوبه ٧٤).

على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَبِرَهُ بِخَبْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ اِنِّي لَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ (١).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذِكْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» أَلْشَّفَقَتُمْ أَن تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَاتٍ فَبِأَذْنِ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (٢).

روى ابن المغازلى باسناده عن مجاهد قال: قال على بن أبى طالب: «آيه فى كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيرى: النجوى، كان لى دينار بعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تصدقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلى ولا بعدى» (٣).

قال الخوارزمى: «قيل سأل الناس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَكْثَرُوا فَأَمَرُوا بِتَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَى الْمَنَاجَاةِ فَلَمْ يَنَاجِهِ إِلَّا عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ نَزَلَتْ رِخْصَهُ» (٤).

وروى الزرندي باسناده عن ابن عباس «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى شقوا عليه، فأنزل الله هذه الآية، فلما نزلت كف كثير من الناس عن المسائله، قال المفسرون: نهوا عن المناجاة حتى

ص: ٤٤٨

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٣٧٧.

٢- [٢] سورة المجادله: ١٢-١٣.

٣- [٣] مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٦ رقم / ٣٧٣، ورواه الجصيص فى احكام القرآن فى تفسير السوره ج ص ٤٢٨، والطبرى ج ٢٨ ص ٣٢٠، والحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٤٢٨.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

يتصدقوا فلم ينجاه أحد إلا على بن أبي طالب رضى الله عنه، تصدق بدينار» (١).

وروى باسناده عن علي قال: «لما نزلت آية النجوى دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما تقول: دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت:

حبه من شعير، فقال: انك لزهيد فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية» (٢).

وروى باسناده: «ان علياً قال: ان فى القرآن لآيه ما عمل بها غيرى قبلى ولا بعدى، وهى آيه النجوى قال: كان لى دينار فبعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى تصدقت بدرهم منه ثم نسخت» (٣).

وروى باسناده عن علي بن علقمه عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» قال رسول الله: ما تقول، أيكفى دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيراً، قال: انك لزهيد فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية. قال علي: فى خفف عن هذه الأمه، فلم ينزل فى أحد قبلى ولا ينزل فى أحد بعدى» (٤).

وروى باسناده عن أبى ايوب قال: «نزلت هذه الآية فى على: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» ان علياً ناجى النبى صلى الله عليه وآله وسلم عشر نجوات، يتصدق فى كل نجوه بدينار» (٥).

ص: ٤٤٩

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩٠، وانظر شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣١.

٢- [٢] نفس المصدر رقم / ٩٥٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٢ رقم ٩٥١، نظم درر السمطين ص ٩٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٤ رقم / ٩٥٤ وص ٢٤٠ ص ٢٤٢ رقم / ٩٦٤ / ٩٦٦.

٥- [٥] نفس المصدر. والظاهر أن الصحيح «بدرهم» كما تقدم عنه ويأتى.

وروى باسناده عن جابر قال: «ناجى رسول الله علياً فى غزاه الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجاه على، قال: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه».

قال محمّد بن يوسف الزرندى: «روى ان الكلمات التى ناجى على بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قبلها عشر صدقات هى أنه سأله أولاً:

ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادته أن لا اله الا الله.

ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزوجل.

ثم قال: وما الحق؟ قال: الاسلام والقرآن والولاية.

ثم قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله.

ثم قال: وما على؟ قال: طاعه الله ورسوله.

ثم قال: وكيف أدع الله؟ قال بالصدق واليقين.

ثم قال: وماذا اسأل الله؟ قال: العافيه.

ثم قال: وماذا أصنع لنجاه نفسى؟ قال: كل حلالاً، وقل صدقاً.

ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنة.

ثم قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله.

فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقه» (١).

وقال العلامة الحلى: وهذا يدل على أفضليته عليه السلام فيكون أحق بالامامه (٢).

«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ

ص: ٤٥٠

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩١.

٢- [٢] سورة المجادله: ٢٢.

مَنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه «في قوله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» إلى آخر القصه، قال: نزلت في علي بن أبي طالب» (٢).

وروى باسناده عن علي بن محمد بن بشر، قال: «كنت عند محمد بن علي جالسا إذ جاء راكب اناخ بعيره ثم أقبل حتى دفع اليه كتابا، فلما قرأه قال: ما يريد منا المهلب فوالله ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان، فقال: جعلني الله فداك انه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت، قال: ما شاء الله أما انه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضى في الأمور ما يشاء انما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» إلى آخر الآيه، فحبنا أهل البيت من اصل الايمان» (٣).

قال علي بن إبراهيم قوله تعالى: «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ» وهم الأئمة عليهم السلام «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» قال: الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام، وقوله:

«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ» يعنى الأئمة عليهم السلام اعوان الله «أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٤)

ص: ٤٥١

١- [١] سورة المجادلة: ٢٢.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٩٦٨/٩٦٩.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٣٥٨.

«وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: «ان رجلاً جاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من لهذا الليله؟ فقال علي: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمه فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيه، ولكننا نؤثر به صيفنا فقال علي، نومي الصبيه وأنا أطفىء للضيف السراج، ففعلت وعشى الضيف فلما اصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ» الآية (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله الله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال: «نزلت في علي وفاطمه والحسن والحسين» (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال اوتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمال وحلل واصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حله ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً فلما راه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ايكم يعطى هذا نصيباً ويؤثره على نفسه؟ فسمعه على عليه وآله سلام الله. فقال نصيبى فاعطاه اياه

ص: ٤٥٢

١- [١] سورة الحشر: ٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ ص ٢٤٧ رقم / ٩٧٠ / ٩٧١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ ص ٢٤٧ رقم / ٩٧٠ / ٩٧١.

فأخذه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاعطاه الرجل، ثم قال: يا علي ان الله جعلك سابقاً للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، والظلمه هم الذين يحسدونك ويغنون عليك ويمنعونك حقك بعدى (١).

«وَالَّذِينَ حَيَّأُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلمه بن الاكوع قال: «بينما النبي ببيع الغرقد وعلى معه فحضرت الصلاة، فمر به جعفر فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا جعفر صل جناح اخيك فصلى النبي بعلى وجعفر فلما انفتل من صلاته قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أنه صير لك جناحين اخضرين مفضضين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء قال على: فقلت: يا رسول الله هذا لجعفر فما لي؟ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا على أو ما علمت ان الله عزوجل خلق خلقاً من امتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟ قال على: ومن هم يا رسول الله؟ قال: قول الله عزوجل في كتاب المنزل على: «وَالَّذِينَ حَيَّأُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» فهل سبقك الى الايمان أحد يا على» (٣).

وروى باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «فرض الله الاستغفار لعلى في القرآن على كل مسلم قال: وهو قوله: «يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وهو السابق» (٤).

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس قال «كنت مع على بن أبي طالب فمر

ص: ٤٥٣

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٣١٨ رقم ١١.

٢- [٢] سورة الحشر: ١٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم /٩٧٢ /٩٧٣ /٩٧٤.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم /٩٧٢ /٩٧٣ /٩٧٤.

بقوم يدعون فقال: ادعوا لى فانه أمرتم بالدعاء لى، قال الله عزوجل: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وأنا أول المؤمنين إيماناً» (١).

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٢)

روى المحدث البحرانى باسناده عن جابر قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» (٣).

روى المحدث البحرانى باسناده عن مخدوج بن يزيد الذهلى وكان فى وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتلا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآيه:

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» قال فقلنا يا رسول الله من اصحاب الجنة؟ قال من اطاعنى وسلم لهذا من بعدى. قال: واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكف على وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال:

ان علياً منى وأنا منه، فمن حاده فقد حادنى ومن حادنى اسخط الله عزوجل، ثم قال يا على حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت العلم بينى وبين امتى، قال عطيه فدخلت على زيد بن ارقم منزله فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد، قال: ما ظننت انه بقى ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا غيرى، اشهد لقد حدثنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله هذا وقد ردوا (٤).

ص: ٤٥٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم /٩٧٢ /٩٧٣ /٩٧٤.

٢- [٢] سورة الحشر: ٢٠.

٣- [٣] غايه المرام الباب التاسع والعشرون ص ٣٢٨.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣١٩ رقم ٣، ورواه القندوزى، الباب ٧ ص ٥٥.

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

روى الخوارزمي باسناده عن الزبير بن العوام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوا النساء الى البيعه حين نزلت هذه الآيه، فكانت فاطمه بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأه بايعت» (٢).

وروى عن جعفر بن محمد «ان فاطمه بنت أسد أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [مشت من مكه الى المدينه على قدميها، وكانت أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان الناس يحشرون يوم القيامة عراه فقالت: واسوأته فقال لها: انى ضمين لك عن الله ان يبعثك كاسيه، وسمعت يذكر ضغطه القبر فقالت: واضعفاه، فقال: انى اسأل الله ان يكفيك ذلك» (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن جعفر بن محمد ان فاطمه بنت أسد ام علي كانت حاديه عشره يعنى فى السابقه إلى الاسلام وكانت بدرية، ولما نزلت هذه الآيه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» كانت فاطمه أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبى قطفه (٤).

ص: ٤٥٥

١- [١] سوره الممتحنه: ١٢.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٦.

٣- [٣] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٦.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣٢٧ رقم / ١١.

قال الشيخ المقداد: روى أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله بايعهن على الصفا وكان عمر اسفل منه وهدت بنت عتبه متنقبه متنكره مع النساء خوفاً من ان يعرفها رسول الله، فقال: ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئاً فقالت هند انك لتأخذ علينا امرأ ما رأيناك أخذته على الرجال وذلك انه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم «وَلَا يَشْرِقَنَّ» فقالت هند: ان أبا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال أبو سفيان: ما اصبت من شىء من مالى فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال. فضحك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وعرفها، فقال لها وانك لهند بنت عتبه، فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك قال ولا تزنين، فقالت هند: أو تزني الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها فى الجاهليه، فقال لها صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: ولا تقتلن اولادكن قالت هند: والله ان البهتان قبيح، وما امرتنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك فى شىء (١).

(سوره الصف)

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتِيَانٌ مَّرْصُومٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُتِيَانٌ مَّرْصُومٌ» انه قيل له: من هؤلاء؟ قال:

حمزه أسد الله وأسد رسوله وعلى بن أبى طالب وعبيده بن الحرث والمقداد بن الأسود (٣).

ص: ٤٥٦

١- [١] كنز العرفان هامش تفسير الأمام الحسن عليه السلام ص ١٣٨ باب الجهاد الآيه الخامسة عشر.

٢- [٢] سوره الصف: ٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم / ٩٧٥ / ٩٧٦.

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان على إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص فأَنْزَلَ اللهُ تعالى هذه الآية» (١).

وروى الشيخ الطوسي قدس سره باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير، إلى ان قال عليه السلام، واعلموا أيها المؤمنون ان الله عز وجل قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوضٌ» أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراطه، ومن طريقه، أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعه الله فيه هوى به إلى النار وأنا سبيل الذي نصبني للأتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله، وأنا قسيم الجنة والنار وأنا حجه الله على الفجار والأبرار، وأنا نور الأنوار فانتبهوا من رقد الغفلة» (٢).

روى الحبري عن ابن عباس: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوضٌ» نزلت في علي، وحمزه، وعبيده وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمه وأبي دجانه (٣).

ورواه فرات الكوفي باسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوضٌ» نزلت في علي عليه السلام وحمزه وعبيده وسهل بن حنيف والحارث من بنى ضمه وأبي دجانه (٤).

روى البحراني في غايه المرام من طريق العامه أربعه أحاديث، ومن طريق الخاصه حديثاً واحداً.

ص: ٤٥٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم / ٩٧٥ / ٩٧٦.

٢- [٢] مصباح المتعجد- مخطوط.

٣- [٣] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٥.

٤- [٤] تفسير فرات الكوفي ص ١٨٤.

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» (١)

روى القندوزى باسناده عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: «ان الله متمم الامامه وهى النور، وذلك بقوله تعالى: «فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» الآية، ثم قال: النور هو الإمام» (٢).

روى السيد البحرانى باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن قال سألته عن قول الله عز وجل: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» قال يريدون ليطفؤا ولايه أمير المؤمنين بافواههم، قال قلت قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» قال يقول والله متم الإمامه، والإمامه هى النور وذلك قوله: «آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (٣)

قال هو الإمام (٤).

وروى باسناده عن على عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: ان الله نظر إلى أهل الأرض نظره فاخترانى منهم، ثم نظر نظره ثانيه فاختر اعلياً اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن من بعدى. من تولاه تولى الله ومن عاداه عادى الله ومن أحبه أحبه الله ومن ابغضه ابغضه الله. والله لا- يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر. وهو نور الأرض بعدى وركنها وهو كلمه التقوى والعروه الوثقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» يا ايها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم انى اشهدكم

ص: ٤٥٨

١- [١] سورة الصف: ٨.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٧.

٣- [٣] سورة التغابن: ٨.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ١.

عليهم ايها الناس وان الله نظر ثلثه واختار بعدى وبعد على بن ابي طالب أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم، حجه الله في أرضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على الحوض (١).

(سوره الجمعه)

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ... وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» الآية. قال: الكتاب: القرآن، والحكمة: ولايه على بن أبي طالب» (٣).

روى السيد البحراني باسناده عن علي عليه السلام قال «نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة» (٤).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٥)

روى فرات باسناده عن إبراهيم يعني ابن الهيثم الزهري، قال: سمعت خالي

ص: ٤٥٩

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ٣.

٢- [٢] سورة الجمعه: ٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٣ رقم / ٩٧٨، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ١٨٥.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣٢٢ رقم ٧.

٥- [٥] سورة الجمعه: ٩.

يقول: قال سعيد بن جبير ما خلق الله رجلاً بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ افضل من على بن أبي طالب عليه السَّلام قول الله عزَّوجلَّ «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» قال: إلى ولايه على بن أبي طالب عليه السَّلام (١).

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (٢)

روى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فنفر الناس إليه الألى والحسن والحسين وفاطمه وسلمان وأبو ذر والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلو لا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ» (٣)

روى الطبري باسناده عن قتاده «بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يخطب الناس يوم الجمعة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابه، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأه ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم - قال سفيان: ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم - فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابه، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم، فإذا

ص: ٤٦٠

١- [١] تفسير فرات الكوفي ص ١٨٥.

٢- [٢] سورة الجمعة: ١١.

٣- [٣] غايه المرام، الباب السابع والأربعون ومائة ص ٤١٢.

اثنا عشر رجلاً وامرأه، ثم قام في الجمعة الثالثة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال: كم أنتم؟ فعدا أنفسهم، فاذا اثنا عشر رجلاً وامرأه، فقال: والذي نفسى بيده، لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادى ناراً وأنزل الله عزوجل: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» (١)

روى فرات باسناده عن السدى قال: مرّ دحية الكلبي بتجاره له من الشام من طعام وغيره وكان التجار قد بطوا عن المدينه فاصابهم لذلك جهد، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس فى المسجد يوم الجمعة اذ قامت العير فانفض الناس اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يخطب مخافه تفرقهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا خمسة عشر فانزل الله «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (٢)

(سوره المنافقون)

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» (٣)

روى الحميدى باسناده عن زر بن حبيش قال: قال على بن أبى طالب:

«لقد عهد إلى النبي الأُمى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» (٤).

ص: ٤٦١

١- [١] تفسير الطبرى ج ٢٨ ص ١٠٤.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ١٨٤.

٣- [٣] سوره المنافقون: ١.

٤- [٤] مسند الحميدى ج ١ ص ٣١ رقم / ٥٨.

روى النسائي باسناده عن أبي هريره ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «آيه النفاق ثلاث: إذا حدث وإذا وعد أخلف وإذا أُوْتِمَن خان... وعن زر بن حبیش عن علي قال: عهد الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن لا- يجنبني ألما مؤمن ولا يبغضني ألما منافق» (١).

روى الترمذى باسناده عن المساور الحميرى عن أمه قالت: «دخلت على ام سلمه فسمعتها تقول: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن» (٢).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: «ان كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الانصار- ببغضهم على بن أبى طالب» (٣).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أبى ذر رضى الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين ألما بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه. هذا حديث صحيح» (٤).

(سوره التغابن)

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٥)

روى السيد البحرانى باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال سألتنا أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فقال عرف الله ايمانهم

ص: ٤٦٢

١- [١] سنن النسائي ج ٨ ص ١١٧ باب علامه المنافق.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨ باب / ٨٣ رقم / ٣٨٠٠ وص ٢٩٩ باب / ٨٤ رقم / ٣٨٠١.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] المستدرک ج ٣ ص ١٢٩ باب من علامه المنافق بغض على عليه السلام.

٥- [٥] سوره التغابن: ٢.

بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم، وسألته عن قوله: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (١)

قال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامه حقنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٢).

وروى باسناده عنه، قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله: «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» قال عرف الله عزوجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم» (٣).

(سوره الطلاق)

«لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» (٤)

.كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أسخى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتهر بالسخاء إلى حد ألجأ عدوه معاوية بن أبي سفيان إلى الاعتراف قائلاً: «لو كان علي عليه السلام ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لا نفد تبره قبل تبنه» وأوقف سلام الله عليه جميع ما يملك في المدينة حيث كان يأخذ ارضاً باثره فيحفر فيها بئراً ويستصلحها للزراعة ثم يوقفها».

روى البلاذري قال: قال المدائني في اسناده «كانت غله على أربعين ألف

ص: ٤٦٣

١- [١] سورة التغابن: ١٢.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ و ٣٤١ رقم / ٤ / ٢.

٣- [٣] البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ و ٣٤١ رقم / ٤ / ٢.

٤- [٤] سورة الطلاق: ٧.

دينار فجعلها صدقه، وباع سيفه، وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفه فانكر دفأها، فقال: ما هذه؟ قالت الخادم هذه من فضل الصدقه، فألقاها وقال: اصردتمونا بقيه ليلتنا» (١).

وروى باسناده عن عبيد عن رجل من قومه يقال له الحكم، قال: شهدت علياً وأتى بزقاق من عسل، فدعى اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت أني يتيم فقسمه بين الناس وبقي منه زق فأمر أن يسقى أهل المسجد (٢).

قال الشعبي: «كان على اسخى الناس، ما قال لا لسائل قط» (٣).

روى ابن حجر عن عبد الله بن عياش «ان علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطه في العشيره والقدم في الإسلام والظهر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والفقه في السنه والنجده في الحرب والجود في الماعون» (٤).

(سوره التحريم)

«وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ* إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» (٥)

ص: ٤٦٤

١- [١] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١١٧ رقم / ٦٨.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ١٣٦ رقم / ١٢٢.

٣- [٣] فضائل الإمام على ص ٣٦.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٨.

٥- [٥] سوره التحريم: ٣- ٤.

روى ابن المغازلى باسناده عن مجاهد «فى قوله تعالى «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (١).

روى الكنجى الشافعى باسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه عن أسماء بنت عميس قالت: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله عز وجل «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قلت: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو على بن أبى طالب» (٢).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس فى قوله عز وجل: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ وَجِبْرِيلَ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت فى على خاصة وإنما افرد جبرئيل من بين الملائكة وأمير المؤمنين من بين الناس لعلوا شأنهما، فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه، وأما أمير المؤمنين عليه السلام لم يشرك معه أحد من الناس» (٣).

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس فى قوله «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ»:

«نزلت فى عائشه وحفصه «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ» نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَجِبْرِيلَ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فى على بن أبى طالب» (٤).

قال القندوزى: «قال أبو نعيم الحافظ والثعلبى أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ وَجِبْرِيلَ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: ألا أبشرك أنك قرنت بجبرئيل؟ ثم قرأ هذه الآية، فقال: أنت

ص: ٤٦٥

١- [١] مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ص ٢٦٩، رقم ٣٢٦، ورواه ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ٤ ٣٨٩. وابن حجر فى فتح البارى ج ١٣ ص ٢٧.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٣٨.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٣ مخطوط.

٤- [٤] ما نزل فى القرآن فى أهل البيت ص ٨٦.

والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون» (١).

وقال: «روى البخارى والموصلى عن ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المتظاهرتين، فقال: حفصه وعائشه» (٢).

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على. قال: «حدثنى رجل ثقة يرفعه إلى على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول الله «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: هو على بن أبى طالب» (٣).

وروى باسناده عن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن أبىه موسى عن أبىه عن جده قال: قال رسول الله فى قوله تعالى: «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال:

«صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (٤).

وروى باسناده عن عمارة بن ياسر، قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول:

دعانى رسول الله فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشراً بالخير، قال: قد أنزل الله فىك قرآناً، قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» فأنت والمؤمنون من بنى أبيك الصالحون» (٥).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال:

«هو على بن أبى طالب، والملائكة ظهيره» (٦).

ص: ٤٦٦

١- [١] ينابيع المودة الباب الثانى والعشرون ص ٩٣.

٢- [٢] ينابيع المودة الباب الثانى والعشرون ص ٩٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٤، رقم ٩٧٩.

٤- [٤] المصدر ص ٢٥٥، رقم ٩٨٠.

٥- [٥] المصدر ص ٢٥٩، رقم ٩٨٩.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦١، ص ٢٦٢، ص ٢٦٣.. وروى الاول ابن عساكر ج ٢ ص ٤٢٥.

وروى باسناده عنه فى قوله تعالى: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» قال: «نزلت فى عائشه وحفصه، وقوله «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ» نزلت فى رسول الله خاصة وقوله: «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فى على خاصة».

وروى باسناده عن سدير الصيرفى عن أبى جعفر قال: «لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين، أما مره حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، وأما الثانيه حيث نزلت هذه الآيه: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» الآيه، أخذ رسول الله بيد على فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (٢).

وروى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سته أحاديث ومن الخاصه خمسه أحاديث.

قال العلامة: اجمع المفسرون وروى الجمهور (٣) على ان صالح المؤمنين هو على عليه السلام واختصاصه بذلك يدل على أفضليته، فيكون هو الإمام (٤).

«يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٥)

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:

«نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قال: أتمه المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم

ص: ٤٦٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٣.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٦، رقم ٩٢٦.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الايه الرابعه والثلاثون.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان الأربعون.

٥- [٥] سوره التحريم: ٨.

وبإيمانهم حتى ينزلوا منازلهم (١).

قال العلامة الحلي: قال ابن عباس: على واصحابه (٢).

وقال: وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الإمام (٣).

(سوره الملك)

«أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (٤)

روى المحدث البحراني باسناده عن عبد الله بن عمر قال: «إني أتبع هذا الأصل فانه أول الناس اسلاماً والحق معه، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» فالناس مكبون على الوجه غيره» (٥).

قال شرف الدين: «إن هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول: أي الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنة، الذي يمشى مكباً على وجهه بولايه الظالمين، أو الذي يمشى سويًا على صراط مستقيم بولايه أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته المعصومين» (٦).

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (٧)

ص: ٤٦٨

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثامنه والعشرون ص ٩٣.

٣- [٣] منهاج الكرامه البرهان الثاني والثلاثون.

٤- [٤] سوره الملك: ٢٢.

٥- [٥] غايه المرام، الباب الحادى عشر ومائتان ص ٤٣٥.

٦- [٦] تأويل الآيات الظاهره ص ٣٩٥.

٧- [٧] سوره الملك: ٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأعمش فى قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب عند الله من الزلفى «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١)

وروى باسناده عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال:

«فلما رأوا مكان على من النبى «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعنى الذين كذبوا بفضله» (٢).

وروى باسناده عن المغيرة قال: سمعت ابا جعفر يقول فى قوله تعالى «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً»: لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٣)

وروى باسناده عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال: «هو على بن أبى طالب إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا اكفهم على ما فرطوا فى ولايته» (٤).

قال القندوزى: «روى الحاكم بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر، وجعفر الصادق رضى الله عنهما، قالاً: لما رأى المخالفون المحاربون لعلى كرم الله وجهه أنه عند الله من الزلفى «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أى كفروا نعمه الله التى هى إمامه على عليه السلام «وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» أى مخالفه على ومحاربه وقاتله

ص: ٤٦٩

- ١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.
- ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.
- ٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.
- ٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.

(سوره القلم)

«ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ* فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن كعب بن عجره وعبد الله بن مسعود، قالوا: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسئِلُ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ: عَلِيٌّ أَقْدَمُكُمْ إِسْلَامًا وَأَوْفَرُكُمْ إِيمَانًا وَأَكْثَرُكُمْ عِلْمًا وَأَرْجَحُكُمْ حِلْمًا وَأَشَدَّكُمْ فِي اللَّهِ غَضَبًا، عَلَّمْتَهُ عِلْمِي وَاسْتَوْدَعْتَهُ سِرِّي وَوَكَلْتَهُ بِشَأْنِي فَهُوَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَأَمِينِي فِي أُمَّتِي. فَقَالَ بَعْضُ قَرِيشٍ: لَقَدْ فَتَنَ عَلِيُّ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى مَا يَرَى بِهِ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ».

وروى باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: غدوت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأن علي رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتى سلّم على النبي فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي فقال: ألا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى، قال:

أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حِلماً وأشدكم غضباً في الله وأشدكم نكايه في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علمته علمي، واستودعته سري وهو أمني علي أمتي، فقال بعض من حضر: لقد فتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً فأنزل الله:

ص: ٤٧٠

١- [١] ينابيع الموده الباب الثامن والعشرون ص ١٠١.

٢- [٢] سوره القلم: ١-٧.

«فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: نزل «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ» في تبليغك في علي ما بلغت، وساقها إلى أن بلغ إلى قوله «بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك، فقال رجل من المنافقين:

لقد فتن رسول الله بهذا الغلام، فأنزل الله «فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: «لما رأت قريش تقديم النبي علياً وإعظامه له، نالوا من علي وقالوا: قد افتن به محمد فأنزل الله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» هذا قسم أقسم الله به «مَا أَنْتَ» يا محمد «بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ... وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» يعنى القرآن وساق الكلام الى قوله: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» وهم النفر الذين قالوا ما قالوا «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» يعنى علي ابن أبي طالب».

قال أبو نواس:

«واليت آل محمد وهم السبيل إلى الهدايه

وبرئت من أعدائهم وهم النهايه فى الكفايه» (1)

ص: ٤٧١

«لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (١)

روى السيوطى باسناده عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: أن الله أمرنى أن أدنیک ولا أقصیک، وأن أعلمک وأن تعی، وحق لك أن تعی فنزلت هذه الآیه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٢)

وروى ابن المغازلى باسناده عن الأشج قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول: لما نزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على» (٣)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن زر بن حبیش عن على بن أبى طالب قال: ضمّنى رسول الله إليه وقال: أمرنى ربى أن أدنیک ولا أقصیک، وأن تسمع وتعى، وحق على الله أن تعی فنزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٤)

وروى باسناده عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله: «إن الله أمرنى أن أدنیک ولا أقصیک وأعلمک لتعى وأنزلت على هذه الآیه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فأنت الأذن الواعیه لعلمى يا على، وأنا المدینه وأنت الباب ولا يؤتى المدینه إلا من بابها» (٥)

ص: ٤٧٢

١- [١] سورة الحاقه: ١٢.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٦ ص ٢٦٠، والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٦ وابن المغازلى فى مناقب أميرالمؤمنين ص ٣١٩ رقم ٣٦٤ وتوضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٣٤ مخطوط.

٣- [٣] مناقب على بن أبى طالب ص ٣١٩ رقم ٣٦٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤ ورقم ١٠٠٨ و ١٠٠٩. وروى الروايه الأولى: الخوارزمى فى المناقب، الفصل الثانى عشر ص ١٩٩، وانظر يناييع الموده الباب ٣٩ ص ١٢٠.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤ ورقم ١٠٠٨ و ١٠٠٩. وروى الروايه الأولى: الخوارزمى فى المناقب، الفصل الثانى عشر ص ١٩٩، وانظر يناييع الموده الباب ٣٩ ص ١٢٠.

وروى باسناده عن مكحول في قوله «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول الله: فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن علي، فكان علي يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه» (١).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان أحبك وأحب من يحبك وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي، فأنزل الله «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناً شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى باسناده عن أنس في قوله: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي» (٢).

روى الكنجي باسناده عن عبد الله بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآية «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد. وما كان لي أن أنسى» (٣).

وقال: «وفي شرح المواقف: قوله تعالى «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أي حافظه، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي كرم الله وجهه: لو كسرت لي الوسادة ثم

ص: ٤٧٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٨ رقم ١٠١٦، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٢، والشبلنجي في نور الأبصار ٩٠، وابن المغازلي ص ٢٦٥، وابن كثير في التفسير ج ٤ ص ٤١٣ والسيوطي ج ٦ ص ٢٦٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ رقم ١٠٢٧ و ١٠٢٨.

٣- [٣] كفاية الطالب ص ١٠٩.

جلست عليها لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: واللّه ما من آيه نزلت في برّ أو سهل أو جبل في ليل أو نهار إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أيّ شيء نزلت» (١).

وروى باسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: «لما قدم على عليه السّلام الكوفه صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: سبح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: انى لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلّا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع أنزل، أما تقرؤون «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (٢).

واللّه هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن إبراهيم وموسى، واللّه أنا الذي أنزل الله في «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فإنّا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيخبرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: «سمعت بريده الاسلمي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان اعلمك وتعى، وقال الواسطي: وأن تعى وحق على الله ان تعى، فنزلت - وقال الواسطي، قال: ونزلت - «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٤).

وقال العلامة الحلبي: فهذه الفضيله لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام (٥).

ص: ٤٧٤

- ١- [١] كفايه الطالب ص ٢٣٦.
- ٢- [٢] سورة الاعلى: ١٨-١٩.
- ٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٣٦.
- ٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٣ رقم ٩٢٤، كفايه الطالب.
- ٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان العشرون.

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (١)

قال الزرندي: نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره، أن سفيان بن عيينه سئل عن قول الله: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ» فيمن نزلت: فقال للسائل:

سألتنى عن مسأله ما سألتنى عنها أحد قبلك، حدثنى أبى عن جعفر بن محمد عن آباءه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك وطار فى البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقه له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّى خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاه فقبلنا منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا منك. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمك تفضله علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا منك أم من الله؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: والذى لا إله إلا هو أن هذا من الله فولّى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته ويقول: اللهم ان كان ما يقول محمّداً حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو أثنتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره، وأنزل الله «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (٢)

ص: ٤٧٥

١- [١] سورة المعارج: ١-٢.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٣. ورواه السيد البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٣٨٢ رقم ٩، ورواه الحضرمى فى وسيله المال ص ٢٣٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: «أخذ رسول الله بعضد على بن أبي طالب يوم غدیر خم، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله فصدقناك، وأمرتنا بالصلاه والصيام فصلينا وصمنا وبالزكاه فأدينا، فلم تقنعك إلا أن تفعل هذا، فذا عن الله أم عنك؟ قال: عن الله لا عنى، قال: تالله الذى لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: نعم ثلاثاً، فقام الأعرابي مسرعاً إلى بغيره وهو يقول:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ» الآية. فما استتم الكلمات حتى نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل الله فى عقب ذلك «سَأَلَ سَائِلٌ - إِلَى قَوْلِهِ - دَافِعٌ» (١)

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: من كنت مولاه فهذا مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهرى: فقال:

هذا شىء قلته من عندك أو شىء أمرك به ربك؟ قال: لا بل أمرنى به ربى، فقال:

اللهم أنزل علينا حجاره من السماء، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فخرّ ميتاً فأنزل الله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (٢)

(سوره نوح)

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (٣)

روى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله عزوجل

ص: ٤٧٦

-
- ١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨٩ رقم ١٠٣٤، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ١٨٩. مع فرق، ورواه الحسكاني فى ص ٢٦٨ عن أمير المؤمنين وفيه «النعمان بن الحارث الفهرى».
 - ٢- [٢] المصدر ص ٢٨٨ رقم ١٠٣٣.
 - ٣- [٣] سوره نوح: ٢٨.

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» انما يعنى الولايه، من دخل فى الولايه دخل فى بيت الأنبياء وقوله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١)

يعنى الأئمه وولايتهم من دخل فيها دخل فى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عنه عليه السلام فى قوله «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» انما يعنى الولايه من دخل فيها دخل فى بيوت الأنبياء (٢).

(سوره الجن)

«لِنَفْسِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا» (٣)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ» قال: «ذكر ربه: ولايه على بن أبى طالب عليه وعلى أولاده السلام» (٤).

(سوره المزمل)

«إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُتَمَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

ص: ٤٧٧

١- [١] سوره الاحزاب: ٣٣.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٣٩٠ رقم ١ و ٢.

٣- [٣] سوره الجن: ١٧.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٠ رقم ١٠٣٥، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ١٩٤.

اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ» قال: علي وأبو ذر».

وروى باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ» يا محمّد «تَقُومُ» تصلّى «أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ» قال:

فأول من قام الليل معه علي، وأول من بايع معه علي وأول من هاجر معه علي» (٢).

(سوره المدثر)

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قول تعالى «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين» (٤).

وروى فرات باسناده عنه عليه السلام في قوله الله «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «شيعه علي - والله - هم أصحاب اليمين» (٥).

وروى باسناده عنه عليه السلام «في قوله تعالى: «فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ»

ص: ٤٧٨

١- [١] سورة المزمل: ٢٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩١ و ٢٩٢ رقم ١٠٣٦ و ١٠٣٧.

٣- [٣] سورة المدثر: ٣٨ - ٤٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ رقم ١٠٣٨ و ١٠٣٩، تفسير فرات ص ١٩٤.

٥- [٥] تفسير فرات الكوفي ص ١٩٤.

عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ « (١)

يعنى لم يكونوا من شيعه على بن أبى طالب» (٢).

(سوره القيامه)

«فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» (٣)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عمّار بن ياسر قال: «كنت عند أبى ذر الغفارى فى مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده الى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى أنبأته باسمى، أنا جندب بن جناده أبو ذر الغفارى، سألتكم بحق الله وحق رسوله. أسمعتم رسول الله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبى ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، وفى كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فان علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبى سفيان اتكأ على المغيره بن شعبه وقام وهو يقول: لا- نقرّ لعلى بولايه، ولا نصدق محمّداً فى مقاتله، فأنزل الله تعالى على نبيّه «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» تهدداً من الله تعالى وإنتهاراً. فقالوا: اللهم نعم» (٤).

ص: ٤٧٩

١- [١] سورة المدثر: ٤٠-٤٣.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ١٩٤.

٣- [٣] سورة القيامه: ٣١-٣٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٥ رقم ١٠٤٠، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ٢٩٥.

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «كنت والله جالسا بين يدي رسول الله وقد نزل بنا غدیر خم، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله على قدميه فقال: يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا أيها الناس الم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذيفه: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبه. ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول: لا نصدق محمداً على مقاتته ولا نقرّ لعلى بولايته، فأنزل الله «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» فهمم به رسول الله أن يردّه فيقتله فقال له جبرئيل: لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت عنه» (١).

(سورة الانسان)

«إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ * إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالْأَنْدَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشِيكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَمَّا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبَّوسًا قَمَطِرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا» (٢).

روى ابن المغازلى باسناده عن طاوس فى هذه الآية «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

ص: ٤٨٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٦ رقم ١٠٤١، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ١٩٥.

٢- [٢] سورة الانسان: ٥- ١٢.

حُبِّهِ مَشِيكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنهم صاموا وفاطمة وخدامتهم، فلمّا كان عند الإفطار، وكانت عندهم ثلاثة أرغفه قال، فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطمعوني فإنّي مسكين فقام علي عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثم جاء سائلٌ فقال: أطمعوا اليتيم فأعطته فاطمه الرغيف ثم جاء سائل فقال: اطمعوا الأسير فقامت الخادمة فأعطته الرغيف وباتوا ليلتهم طاوين فشكر الله لهم فأنزل فيهم هذه الآيات» (١).

روى الكنجي الشافعي باسناده عن الأصمغ بن نباته قال: «مرض الحسن والحسين فعادهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي عليه السّلام: يا أبا الحسن انذروا ان عافى الله تعالى ولديك أن تحدث لله شكراً فقال علي: ان عافى الله عزّ وجل ولديّ صمت لله ثلاثة أيام شكراً، فقالت فاطمه عليه السلام مثل ذلك، فقالت جاريه لهم مثل ذلك فأصبحوا وقد مصح (٢) الله ما بالغلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي عليه السّلام إلى رجل من اليهود يقال له جار بن الشمر اليهودي. فقال له علي عليه السّلام:

أسلفني ثلاثة أصوع من شعير وأعطني جزءاً من الصوف تغزلها لك بنت محمد، قال:

فأعطاه فاحتمله علي عليه السّلام تحت ثوبه، ودخل علي فاطمه عليها السلام وقال: يا بنت محمد دونك واغزلي هذا، وقامت الجارية إلى صاع من شعير فطحنته وعجنته، فخبزت منه خمسة أقراص، وصلى المغرب مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورجع ليفطر فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا، فإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين علي بابكم، أطمعوني ممّا

ص: ٤٨١

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٢ رقم ٣٠٢.

٢- [٢] مصح بالشئء: ذهب به.

تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع على عليه السلام يده ورفعت فاطمه والحسن والحسين عليه السلام ايديهم وأنشأ يقول:

فاطم ذات الدين واليقين ألم ترين البائس المسكين

قد جاء للباب له حنين يشكو الى الله ويستكين

كل امرىء بكسبه رهين قد حرم الخلد على الضنين

يهوى الى النار الى سجين

فاجابته فاطمه عليها السلام:

أمرک يا بن العم سمعاً طاعه ما بى من لؤم ولا وضاعه

ارجو ان اطعمت من مجاعه ان الحق الأخيار والجماعه

فحمل الطعام ودفع إلى المسكين وباتوا جوعاً، واصبحوا صياماً، فقامت الجارية إلى الصاع الثاني فطحته وعجنته وخبزت منه خمسه أقراص، وصلى على عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاء ليفطر ووضع الطعام بين يديه فإذا بيتيم بالباب يقول: يا أهل بيت محمد يتيم على بابكم فاطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع على عليه السلام يده ورفع القوم ايديهم، وأنشأ على عليه السلام يقول:

فاطم بنت السيد الكريم قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم قد حرم الخلد على اليتيم

ويدخل النار وهو مقيم وصاحب البخل يرى ذميم

فاجابته فاطمه عليها السلام:

اطعمه قوتى ولا أبالى وأوثر الله على عيالى

أرجو به الفوز وحسن الحال أن يرحم الله سينمى مالى

وكان لى عوناً على أطفالي أخصهم عندى فى النغالى

بكر بلا يقتل فى اغتيال للقائل الويل مع الوبال

فحمل الطعام ودفع إلى اليتيم وباتوا جياً، وأصبحوا صياماً فقامت الجارية إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسه اقراص، فلما صلى على عليه السّلام المغرب مع النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جاء ليفطر، ووضع الطعام بين يديه، فإذا أسير مشدود بالقيود وهو يقول: يا أهل بيت محمّد أسير على الباب فاطعموني أطعمكم الله على موائد الجنه، فرفع على عليه السّلام يده، ورفع القوم أيديهم وانشأ على عليه السّلام يقول:

فاطم بنت المصطفى محمّد نبىّ صدق سيد مسود

من يطعم اليوم يجده فى غد فاطعمى لا تجعليه انكد

فاجابته فاطمه عليها السلام تقول:

والله ما بقيت غير صاع قد ربوت كفى مع الذراع

قد يصنع الخير بلا ابتداء عبل الذراعين شديد الباع

فحمل الطعام ودفع الى الأسير وباتوا جياً، وأصبحوا وقد قضاوا نذرهم ثم أخذ على عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما نظر إليهما يقومان ويقعان من شدة الجوع ضمهما الى صدره وقال: واغوثاه بالله ما لقي آل محمّد، فحمل واحداً إلى عنقه والآخر على صدره، ثم دخل على فاطمه عليها السلام ونظر إلى وجهها متغيّراً من الجوع فبكت وبكى لبكائها، ثم قال: ما بيكيك يا بنيه؟ قالت: يا ابتاه ما طعمت أنا ولا ولدای ولا على منذ ثلاثة أيام، قال: فرفع النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يده ثم قال: اللهم أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران، ثم قال: ادخلى

مخدعك فانظري ماذا ترين؟ قال: فدخلت ومعها علي وولداها، ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا جفنه تفور مملوه ثريداً وعراقاً مكلّله بالجواهر يفوح منها رائحة المسك الأذفر فقال: كلوا بسم الله فاكلوا منها جماعتهم سبعة أيام ما انتقص منها لقمه ولا بضعه قال: فخرج الحسن ويده عرق فلقيته امرأه من اليهود تدعى سامار، فقالت: يا أهل البيت، الجوع من اين لكم هذا فاطعمني، فمد الحسن يده ليناولها فاختلست الأكلة وارتفعت القصعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو سكتوا لأكلوا منها إلى أن تقوم الساعة، وهبط الأمين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك:

خذ هناك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ؟ قال: فتلا جبرئيل «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا* يُوفُونَ بِالْذِّكْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» إلى قوله «سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا» (١)

روى الحضرمي باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» (٢).

ورواه الحاكم الحسكاني باسناده عن الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، اخبرني أبي موسى، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال: لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك لله نذراً أرجوا أن ينفعهما الله به، فقلت: علي لله نذر لئن برىء...» (٣).

ص: ٤٨٤

١- [١] كفايه الطالب ص ٣٤٥، ورواه الحضرمي في المناقب ص ١٨٨ مع فرق يسير.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٢٣٥ مخطوط.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٠.

ورواه باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ» قال:

«مرض الحسن والحسين مرضاً شديداً حتى عادهما جميع اصحاب رسول الله فكان فيهم أبو بكر وعمر فقال رسول الله: يا أبا الحسن لو نذرت لله نذراً...» (١).

ورواه الزمخشري باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه «أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه، فقالوا:

يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضه جاريه لهما ان براء مما بهما أن يصوموا...» (٢).

قال العلامة الحلبي: وهى تدل على فضائل جمه لم يسبقه اليها أحد ولا يلحقه أحد فيكون افضل من غيره فيكون هو الإمام (٣).

(سوره المرسلات)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» (٤)

روى المحدث البحراني عن مجاهد عن ابن عباس «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ» من اتقى الذنوب على بن أبي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ الى فرسخ، ثم ساق الحديث إلى قوله «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة (٥).

ص: ٤٨٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٠٥٤ ورواه السيد ابن طائوس في الطرائف ١/١٠٧.

٢- [٢] الكشاف ج ٤ ص ١٩٧.

٣- [٣] منهاج الكرامه البرهان الحادى والعشرون.

٤- [٤] سوره المرسلات: ٤١-٤٤.

٥- [٥] غايه المرام: الباب الثالث والسبعون ومائه ص ٤٢٢، ورواه في البرهان ج ٤ ص ٤١٨ رقم ٢.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: يعنى الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر، وهم على والحسن والحسين «فِي ظِلَالٍ» يعنى ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ «وَعُيُونٍ» يعنى ماءً طاهراً يجرى «وَفَوَاكِهَ» يعنى ألوان الفواكه «مِمَّا يَشْتَهُونَ» يقول: ممّا يتمنون «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا» لا- موت عليكم فى الجنة ولا- حساب «بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» يعنى تطيعون الله فى الدنيا «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» أهل بيت محمد فى الجنة» (١).

روى الحويزى بإسناده عن أبى الحسن الماضى، قال: «قلت «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء» (٢).

(سوره النبأ)

«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى حمزه الثمالى قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ» فقال: كان على يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الذى. اختلف فى جميع الأمم بألستها، والله ما لله نبأ أعظم منى، ولا لله آيه أعظم منى».

وروى بإسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله: «عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ» قال: النبأ العظيم على، وفيه اختلفوا لأن رسول الله ليس فيه اختلاف» (٤).

ص: ٤٨٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٦، رقم / ١٠٧١.

٢- [٢] نور الثقلين ج ٥ ص ٤٩٠ رقم ٢٤. ورواه شرف الدين فى تأويل الآيات الظاهره ص ٤٣٥ مخطوط.

٣- [٣] سوره النبأ: ١- ٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٧ و ٣١٨.

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال: لمن هو منى بمنزله هارون من موسى فأنزل الله «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» يعنى يسألك أهل مكه عن خلفه على «عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» فمنهم المصدق ومنهم المكذب بولايتيه «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (١)

وهو ردّ عليهم سيعرفون خلافته أنها حقّ اذ يسألون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه يقولان للميت: من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك» (٢).

روى شرف الدين باسناده عن علقمه أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» فاردت البراز اليه، فقال لى على عليه السلام مكانك وخرج بنفسه فقال له أتعرف «النَّبِيَّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»، قال لا، فقال على عليه السلام أنا والله النبأ العظيم الذى فى اختلافتم وعلى ولايتى تنازعتم، وعن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم، وبغيكم هلكتم بعد ما بسيفى نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيمه تعلمون ما علمتم. ثم علاه بسيفه فرمى برأسه ويده، وفى روايه الأصبغ بن نباته انّ علياً عليه السلام قال: والله أنا «النَّبِيَّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» حين أقف بين الجنة والنار، وأقول هذا لى وهذا لك (٣).

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا* حِدَائِقَ وَأَعْنَابًا* وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا* وَكَأَسَاءَ دِهَاقًا* لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا* جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا» (٤)

ص: ٤٨٧

١- [١] سورة النبأ: ٤-٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٨.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٢٧ مخطوط.

٤- [٤] سورة النبأ: ٣١-٣٦.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا» قال: هو على بن أبى طالب، هو والله سيد من اتقى الله وخافه، اتقاه عن ارتكاب الفواحش وخافه عن اقتراف الكبائر «مَفَازًا» نجاه من النار والعذاب وقرباً من الله فى منازل الجنة» (١).

روى الحويزى باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً يقول فيه حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحد عشر أمثالها إلى سبعمائه ضعف، قال الله عز وجل «جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» وقال (٢): «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ» (٣).

. «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى حمزه الثمالى قال: «دخلت على محمّد بن على قلت له: يا ابن رسول الله حدثنى بحديث ينفعنى قال: يا أبا حمزه كل الناس يدخل الجنة إلا من أبى، قلت: هل يوجد أحد يأبى أن يدخل الجنة؟ قال:

نعم من لم يقل لا- إله إلا الله محمّد رسول الله، قلت: انى تركت المرجئه والقدرية والحرورية وبنى اميه يقولون: لا- إله إلا الله، محمّد رسول الله فقال: أيهاة أيهاة إذا كان يوم القيامة سلبهم الله إياها فلم يقلها إلا نحن وشيعتنا، وإن الباقين منها براء، أما سمعت الله يقول: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

ص: ٤٨٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٠ رقم/ ١٠٧٦.

٢- [٢] نور الثقلين ج ٥ ص ٤٩٥ رقم/ ٢٩.

٣- [٣] سورة سبأ: ٣٧.

٤- [٤] سورة النبأ: ٣٨.

وَقَالَ صَوَابًا» يعنى من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله» (١).

وروى باسناده عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر فى قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ» قال: «إذا كان يوم القيامة خطف قول: لا إله إلا الله عن قلوب العباد فى الموقف إلا من أقر بولايه على وهو قوله: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ» يعنى من أهل ولايه على، فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله» (٢).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبد الله عن أبيه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق من الأولين والآخرين فى صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلايق إلا من أقر بولايه على بن أبى طالب عليه السلام وهو قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (٣).

(سوره النازعات)

«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (٤)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «وَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ» يقول: علا وتكبر وهو علقمه بن الحرث بن عبد الله بن قصى «وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وباع الآخرة بالدنيا «فَإِنَّ الْجَحِيمَ» هى مأوى من كان هكذا «وَأَمَّا مَنْ»

ص: ٤٨٩

- ١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ رقم / ١٠٧٧ / ١٠٧٨، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ٢٠٢.
- ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ رقم / ١٠٧٧ / ١٠٧٨، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ٢٠٢.
- ٣- [٣] البرهان ج ٤ ص ٤٢٢ رقم / ٤.
- ٤- [٤] سوره النازعات: ٤٠ - ٤١.

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» يقول: على بن أبي طالب، خاف المقام بين يدي ربه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية ونهى نفسه عن الهوى، يعنى عن المحارم التى تشتهيها النفس فان الجنة هى مأواه خاصه ومن كان هكذا عاماً» (١).

(سوره عبس)

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس بن مالك قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» قال: يا أنس هى وجوهنا بنى عبد المطلب أنا وعلى وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه.

نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحيه يوم القيامة. قال الله تعالى:

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» يعنى مشرقه بالنور فى أرض القيامة «ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» بثواب الله الذى وعدنا» (٣).

قال على بن إبراهيم: «قال الله عز وجل فى الذين تولوا أمير المؤمنين، وتبرأوا من أعدائه «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (٤)

(سوره التكوير)

«وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (٥)

ص: ٤٩٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٣ ص ٣٢٣ رقم / ١٠٧٩.

٢- [٢] سوره عبس: ٣٨-٣٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٤ رقم / ١٠٨٠.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٠٦.

٥- [٥] سوره التكوير: ٨-٩.

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام «في قول الله عز وجل «وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: نزلت في الحسين بن علي» (١).

روى زيد بن علي باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان قاتل الحسين في تابوت من النار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد تشد يده ورجلاه بسلاسل من نار فينكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة ننته وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدل الله الجلود ليدوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعه ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله عز وجل» (٢).

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: من قتل في مودتنا، والدليل على ذلك قوله لرسوله (٣). «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٤).

(سوره الانفطار)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ» (٥)

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ» قال الأبرار نحن هم، والفقار هم عدونا (٦).

ص: ٤٩١

- ١- [١] البرهان ج ٤ ص ٣٣٢ رقم / ١٤.
- ٢- [٢] مسند زيد الباب الرابع ص ٤٧٠.
- ٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٧.
- ٤- [٤] سورة الشورى: ٢٣.
- ٥- [٥] سورة الانفطار: ١٣-١٤.
- ٦- [٦] البرهان ج ٤ ص ٤٣٦ رقم ٣، ورواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٣٣.

«إِنَّ الْمُبَارَا لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خَتَمَاتُهَا مَسِيكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوه الطائف دعا علياً فانتجاه ثم قال: أيها الناس انكم تقولون: انى انتجيت علياً، ما أنا انتجيته إن الله انتجاه. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون».

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى: «وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» قال: هو اشرف شراب الجنة يشربه آل محمد، وهم المقرَّبون السابقون رسول الله وعلى بن أبى طالب وخديجه وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان (٢).

وروى باسناده عن أبى عبد الله فى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» إلى آخر السوره قال: نزلت فى على، والذين استهزؤا به من بنى أمية، ان علياً مر على نفر من بنى اميه وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً الا نزل به كتاب فلما رأوا ذلك مطَّوا بحواجبهم فأنزل الله تعالى: «وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (٣)

ص: ٤٩٢

١- [١] سوره المطففين: ٢٢-٣٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ رقم / ١٠٨١ و ١٠٨٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ رقم / ١٠٨١ و ١٠٨٢.

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا» إلى آخر السوره قال: «فالذين آمنوا على بن أبى طالب وأصحابه. والذين أجموا منافقوا قريش» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا» قال: هم بنو عبد شمس، مرّ بهم على بن أبى طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء هم الضلال، فأخبر الله تعالى ما للفریقین عنده جميعاً يوم القيامة وقال: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا» وهم على وأصحابه «مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم علياً وأصحابه، فبشر النبى علياً وأصحابه الذين كانوا معه انكم ستنتظرون اليهم وهم يعذبون فى النار (٢).

روى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس قال رضى الله عنه قوله تعالى «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» (٣)

قيل: نزلت فى أبى جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركى مكة كانوا يضحكون من بلال وعمير وأصحابهما وقيل: ان على بن أبى طالب عليه السلام جاء فى نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر به المنافقون وتضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فأنزل الله هذه الآية قبل ان يصل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

ص: ٤٩٣

١- [١]. شواهد التنزيل ص ٣٢٨ رقم ١٠٨٥، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن ص ٨٩.

٢- [٢] المصدر ص ٣٢٩ رقم / ١٠٨٦.

٣- [٣] سورة المطففين: ٣٤-٣٥.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٤.

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» (١)

روى الحمويى باسناده عن على بن موسى الرضا قال: حدثنى أبى موسى ابن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على ابن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على ... حدثنى أبى على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أتانى جبرئيل عن ربه عزوجل وهو يقول: ربه يقرئك السلام ويقوك لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندى الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة» (٢).

روى الخوارزمى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال على: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك يا على وأنت امامهم» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قوله تعالى «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا» هو على وشيعته يؤتون كتبهم بايمانهم (٤).

ص: ٤٩٤

١- [١] سورة الانشقاق: ٧-٨.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٧ رقم / ٢٤٦.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

٤- [٤] تأويل الايات الظاهره ص ٤٣٩.

(سوره البروج)

«وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» (١)

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» قال هو النبى وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، ويانه ان الشاهد هو النبى، والمشهود أمير المؤمنين عليهما السلام بدليل قوله تعالى:

«لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (٢)

قال أبو جعفر عليه السلام رسول الله الشاهد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس (٣).

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (٤)

روى شرف الدين باسناده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول فى قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» هو أمير المؤمنين وشيعته صلوات الله عليه وعليهم (٥).

(سوره الطارق)

«وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (٦)

ص: ٤٩٥

١- [١] سوره البروج: ٣.

٢- [٢] سوره الحج: ٧٨.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٠.

٤- [٤] سوره البروج: ١١.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٠، ورواه المحدث البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٤٤٧ رقم / ١.

٦- [٦] سوره الطارق: ١- ٣.

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام «فى قوله «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ» قال: قال السماء فى هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السّلام والطارق الذى يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذى مع الأئمة عليهم السلام يسددهم، قلت: والنجم الثاقب؟ قال:

ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله» (١).

(سوره الأعلى)

«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (٢)

روى على بن إبراهيم باسناده عن الأصمغ أنه سأل أمير المؤمنين عن قول الله عزّوجل: سبح اسم ربك الأعلى، فقال: مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألف عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان علياً وصى محمد صلّى الله عليه وآله (٣).

«بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (٤)

روى شرف الدين النجفى باسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّوجل، «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» قال: يعنى

ص: ٤٩٦

١- [١] تفسير القمى ج ٢ ص ٤١٥، ورواه المحدث البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٤٤٨ رقم ٣ والحويزى فى نور الثقلين ج ٥ ص ٥٤٩ رقم ٣.

٢- [٢] سوره الاعلى: ١.

٣- [٣] تفسير القمى ج ٢ ص ٤١٧، ورواه الحويزى فى نور الثقلين ج ٥ ص ٥٥٥ رقم ١٤ والمحدث البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٤٥١ رقم ٣.

٤- [٤] سوره الاعلى: ١٦-١٩.

ولايتهم «وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى»، وقال ولايه أمير المؤمنين، «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (١)

(سوره الغاشيه)

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ» (٢)

قال على بن إبراهيم: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» يعنى قد أتاك يا محمد حديث القيامة ومعنى الغاشيه أى تغشى الناس «وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمر المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شىء من أفعالهم، تصلى وجوههم «نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ» قال: لها أنين من شدة حرّها (٣).

روى فرات الكوفى باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: كلّ عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية «وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ» (٤)

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله عزّوجل: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» قال: الذين يغشون الأمامه. الحديث (٥).

قال شرف الدين: «روى عن أهل البيت عليهم السلام حديث مسند فى

ص: ٤٩٧

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٠.

٢- [٢] سوره الغاشيه: ١-٥.

٣- [٣] تفسير القمى ج ٢ ص ٤١٨.

٤- [٤] تفسير فرات الكوفى ص ٢٠٧.

٥- [٥] البرهان ج ٤ ص ٤٥٣ رقم ٣.

قوله عز وجل «وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً * عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ» انها التي نصب العداوة لآل محمد، وأما «وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاعِمَةً * لَسِيخِيهَا رَاضِيَةٌ»
(١)

فهم شيعة آل محمد» (٢).

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (٣)

قال علي بن إبراهيم: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» يريد: مصيرهم «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» يريد: جزاؤهم (٤).

روى فرات الكوفي باسناده عن صفوان، قال: «سمعت أبا الحسن يقول ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم» (٥).

روى شرف الدين باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» قال إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، أجل الله اشيعنا ان يناقشهم في الحساب. فنقول: الهنا هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى، قد جعلت أمرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئتهم، ادخلوهم الجنة بغير حساب (٦).

روى المحدث البحراني باسناده عن سماعه، قال: «كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام، والناس في الطوائف في جوف الليل، فقال لي يا سماعه الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا في ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عز وجل» (٧).

ص: ٤٩٨

١- [١] سورة الغاشية: ٨- ٩.

٢- [٢] تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤١.

٣- [٣] سورة الغاشية ٢٥- ٢٦.

٤- [٤] تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٩.

٥- [٥] تفسير فرات ص ٢٠٧.

٦- [٦] تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٢.

٧- [٧] البرهان ج ٤ ص ٤٥٥.

«يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي عبدالله جعفر بن محمد «في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلى آخر السوره قال: نزلت في علي» (٢).

قال علي بن إبراهيم: «إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» ارجعي بولايه علي مرضيه بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي» فلا يكون له همه إلا اللحوق بالنداء».

وروى باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله: «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي» يعني الحسين بن علي عليهما السلام (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن سدير الصيرفي، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال لا والله، انه إذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمداً أنا أبر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر، قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمه الزهراء والحسن والحسين والأئمه من ذريتهم، فيقال

ص: ٤٩٩

١- [١] سورة الفجر: ٢٧- ٣٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٠ رقم / ١٠٨٩.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.

له هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليه السلام رفقاتك، قال فيفتح عينه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة فيقول «يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلى محمد وأهل بيته «ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً» بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» يعني محمداً وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضيه بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي»، فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي» (١).

(سوره البلد)

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قول الله عزوجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال: «الوالد أمير المؤمنين، وما ولد، الحسن والحسين» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن جابر بن يزيد، قال: «سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال: يعني علياً وما ولد من الأئمة».

وروى باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل «وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال:

علي وما ولد».

وروى باسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«قال لي يا أبا بكر: قول الله عزوجل: ووالد وما ولد هو علي بن أبي طالب وما ولد

ص: ٥٠٠

١- [١] البرهان ج ٣ ص ٤٦٠ رقم ٢.

٢- [٢] سورة البلد: ٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣١ رقم / ١٠٩٠.

الحسن والحسين عليهم السلام» (١).

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر، وسئل عن قول الله تعالى:

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» فضرب بيده الى صدره فقال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا (٣).

وروى شرف الدين باسناده عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله عز وجل «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» قال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا، وبنا فك الله رقابكم من النار (٤).

روى المحدث البحراني باسناده عن ابان قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» قال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شىء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد اليها إلا من كان منا، ثم قال: يا ابان ألا ازيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت بلى، قال: رقبه الناس مماليك النار كلهم غيرك وغير اصحابكم فككم الله منها قلت: بما فكنا منها؟ قال:

بولايتمكم أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام» (٥).

(سورة الشمس)

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا

ص: ٥٠١

١- [١] تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٧.

٢- [٢] سورة البلد: ١١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٢ رقم / ١٠٩٢.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٨.

٥- [٥] تفسير البرهان. ج ٤ ص ٤٦٥ رقم / ٨.

روى الحاكم الحسكاني عن ابن عباس «في قول الله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: هو رسول الله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال: هو علي بن أبي طالب.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: الحسن والحسين «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: بنو أمية» (٢).

وروى فرات الكوفي باسناده عن عكرمه وسئل عن قول الله «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» آل محمد وهما الحسن والحسين عليهما السلام (٣).

وروى باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحارث الأعمور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت جعلت فداك قوله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت قوله «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال ذلك القائم من آل محمد يملأ الأرض قسطًا وعدلاً» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل

ص: ٥٠٢

١- [١] سورة الشمس: ١-٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٣/١٠٩٤ ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٢١٢.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفي ص ٢١١.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» يعنى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» يعنى الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض فى آخر الزمان فيملئونها قسطاً وعدلاً، المعين لهم كمعين موسى على فرعون، والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى.

وروى باسناده عن سليمان يعنى الديلمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله تعالى «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: الشمس رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أوضح للناس دينهم قلت: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» قال: ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب تلا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ونفته بالعلم نفثاً، «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: ذلك الإمام من ذريه فاطمه عليها السلام (١).

«إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على عليه السلام قال: «قال لى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا على من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال:

ص: ٢

وروى باسناده عن عمر بن صهيب عن أبيه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يوماً لعلى: من أشقى الأولين؟ قال: الذى عقر الناقة، قال:

صدقت، فمن اشقى الآخرين؟ قال: لا ادري، قال: الذى يضربك على هذه، وأشار النبى بيده إلى يافوخه، قال: فكان على يقول: يا أهل العراق أما والله لوددت أن لو

ص: ٥٠٣

١- [١] تفسير فرات ص ٢١٢ و ٢١٣.

٢- [٢] سورة الشمس: ١٢.

انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه، ووضع يده على مقدم رأسه» (١).

وروى عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلى حدثه أنه عاد علياً فى شكوه اشتكاها فقال له: «لقد تخوفنا عليك يا أبا حسن فى شكواك هذا، فقال: ولكنى واللّه ما تخوفت على نفسى منه لأنى سمعت الصادق المصدق صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: انك ستضرب ضربه ها هنا، وضربها هنا، وأشار إلى صدغيه يسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقه اشقى ثمود» (٢).

وعن عمير بن عبد الملك قال: «خطب على عليه السلام على منبر الكوفه فأخذ بلحيته، ثم قال: متى ينبعث أشقاها حتى يخضب هذه من هذه» (٣).

وروى باسناده عن أبى الطفيل قال: «دعا علىّ الناس إلى البيعه، فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادى فردّه مرتين، ثم بايعه، ثم قال: ما يجبس أشقاها ليخضبن هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه، ثم تمثّل بهذين البيتين:

شد حيازيمك للموت فان الموت يأتيك

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك»

وروى باسناده عن يونس مولى أبى هريره أنه سمع أبا هريره يقول: «كنت جالساً مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجاء علىّ فسلم فاقعه رسول اللّه إلى جنبه فقال: يا على، من أشقى الأولين؟ قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: عاقر الناقه، فمن اشقى الآخرين؟ قال: اللّه ورسوله أعلم، قال: فأهوى بيده إلى لحيه على فقال: يا

ص: ٥٠٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ رقم ١٠٩٦ / رقم / ١٠٩٨.

٢- [٢] نفس المصدر السابق. ٣٣٨ و ٣٣٩ رقم ١٠٩٩ و ١١٠٠.

٣- [٣] نفس المصدر السابق. ٣٣٨ و ٣٣٩ رقم ١٠٩٩ و ١١٠٠.

على الذى يخضب هذه من هذا ووضع يده على قرنه، قال أبو هريره: فوالله ما أخطأ الموضع الذى وضع رسول الله يده عليه»
(١).

(سوره الليل)

«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى» (٢)

روى المتقى عن عبيدالله بن محمّد بن عائشه قال: «وقف سائل على أمير المؤمنين على فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً فذهب ثم رجع فقال: قالت: انما تركت سته دراهم للدقيق فقال على: لا- يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده قل لها: ابعثى بالسته دراهم، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه، فقال على: بكم الجمل قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال على: اعقله على أنا نؤخرك بثمانه شيئاً، فعقله الرجل ومضى، ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال على: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم، قال:

بكم؟ بمائتى درهم، قال: قد ابتعته قال: فأخذ البعير وأعطاه المائتين، فأعطى الرجل الذى أراد أن يؤخره مائه وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٣).

وروى فرات الكوفى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام قال: كان

ص: ٥٠٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٤٠ رقم/١١٠٢/١١٠٣.

٢- [٢] سورة الليل: ٥-٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم/٢٣٩٦ طبع حيدر آباد.

رجلٌ مؤمن على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في دار له حديقته، وله جار له صبيه، فكان يتساقط الرطب من النخلة فيبشر صبيانه فيأكلونه، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف افواه الصبيه، فشكى الرجل ذلك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاقبل وحده إلى الرجل فقال: بعني حديقتك هذه بحديقته في الجنة، فقال له الموسر: لا ابيعك عاجلاً بآجل فيكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورجع نحو المسجد، فلقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك، فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقه فاقبل أمير المؤمنين نحو الرجل الموسر حتى استخرجه من منزله، وقال له: بعني دارك، قال الموسر بحايطك الحسنى فصفق على يده، ودار الى الضعيف فقال له دُرُّ إلى دارك فقد ملككها الله رب العالمين، واقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل فقال له: يا محمد اقرأ، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (١)

الى آخر السوره فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت وأمي، وقد أنزل فيك هذه السوره كامله» (٢).

(سوره الضحى)

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر، قال: «دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على فاطمه وعليها كساء من جلد الإبل، فلما رآها بكى وقال: يا

ص: ٥٠٦

١- [١] سوره الليل: ١.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ٢١٣.

٣- [٣] سوره الضحى: ٥.

فاطمه تعجلى مراره الدنيا بنعيم الآخرة غداً فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى».

وروى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على قال: «حدّثنى عمى محمّد بن الحنفية عن أبيه على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم:

اشفع لأمتى حتى ينادى ربى: رضيت يا محمّد؟ فأقول: رب رضيت، ثم قال: انكم معشر أهل العراق تقولون أنّ أرحمى آيه فى القرآن (١) «يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ» قلت: انا لنقول ذلك، قال: ولكننا أهل البيت نقول: أنّ أرحمى آيه فى كتاب الله قوله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» وهى الشفاعة» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس أنه قال: «رضى محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم أنّ لا يدخل أحد من أهل بيته النار» (٣).

روى فرات الكوفى باسناده عن السدى فى قوله «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» قال: «رضاه أنّ يدخل أهل بيته الجنة» (٤).

(سوره ألم شرح)

«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» (٥)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن أبى عبد الله فى قوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ

ص: ٥٠٧

١- [١] سورة الزمر: ٥٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ رقم / ١١٠٩ / ١١١٢.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٩٥، ورواه الطبرى فى تفسيره ج / ٣٠ ص ٢٣٢.

٤- [٤] تفسير فرات ص ٢١٥.

٥- [٥] سورة الانشراح: ٧.

فَانْصَبَ» قال: يعنى انصب علياً للولايه (١).

وروى القمى باسناده عنه عليه السلام «فَإِذَا فَرَّغْتَ» من نبوتك «فَانْصَبْ» علياً عليه السلام «وَأِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» فى ذلك (٢).

روى شرف الدين باسناده عن المهلبى عن سلمان، قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام قوله تعالى: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» قال: بعلى فاجعله وصياً. قلت وقوله فإذا فرغت فانصب قال: ان الله عزوجل امره بالصلاه والزكاه والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصيه».

وروى عنه عليه السلام قال: قوله تعالى «فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانْصَبْ» كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجاً فنزلت «فَإِذَا فَرَّغْتَ» من حجتك «فَانْصَبْ» علياً للناس (٣).

(سوره التين)

«وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني عن محمّد بن الفضيل الصيرفى قال: «سألت موسى ابن جعفر عن قول الله: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» قال: أما التين فالحسن، وأما الزيتون

ص: ٥٠٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٩ رقم/ ١١١٦.

٢- [٢] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٢٩.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٥٤ و ٤٥٥.

٤- [٤] سوره التين: ١-٦.

فالحسين، «وَطُورِ سَيْنِينَ» أمير المؤمنين، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» رسول الله هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا اطاعوه «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ذاك أمير المؤمنين على وشيعتهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (١)

وروى فرات الكوفى باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه، قال:

«قول الله تعالى: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ» قال: الحسن والحسين عليه السلام «وَطُورِ سَيْنِينَ» قال على بن أبي طالب، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: محمد صلى الله عليه وآله وسلم «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أمير المؤمنين على بن أبي طالب وشيعته «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ» يا محمد، ولايه على بن أبي طالب» (٢).

وروى المحدث البحراني باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال ذاك أمير المؤمنين وشيعته «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (٣)

(سوره العلق)

«أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * أقرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (٤)

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد اقرأ قال: وما اقرأ؟ قال اقرأ

ص: ٥٠٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٣ رقم/ ١١٢٣.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ٢١٧.

٣- [٣] تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٧٧ رقم ٧.

٤- [٤] سورة العلق: ١-٥.

باسم ربك الذى خلق يعنى خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خلق الانسان من علق. يعنى خلقتك من نطفه وشق منك علياً «أقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم» يعنى علم على بن أبى طالب «علم الإنسان ما لم يعلم» يعنى علم علياً ما لم يعلم قبل ذلك (١).

(سوره القدر)

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٢)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن يوسف بن مازن الراسبى قال: «قام رجلٌ إلى الحسن بن على فقال: يا مسود وجوه المؤمنين، فقال الحسن: لا تؤنبنى رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى بنى أميه يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فسأه ذلك فنزلت «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملكها بنو اميه فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص» (٣).

قال ابن أبى الحديد: «قال المدائنى: ودخل عليه سفيان بن أبى ليلى النهدي فقال له: السلام عليك يا مدلل المؤمنين فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع له ملك بنى اميه. فنظر اليهم يعلون منبره واحداً فواحد، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى فى ذلك قرآناً قال له: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»

(٤)

وسمعت علياً أبى رحمه

ص: ٥١٠

١- [١] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٣٠.

٢- [٢] سوره القدر: ١-٣.

٣- [٣] سوره القدر: ١-٣.

٤- [٤] سوره الاسراء: ٦٠.

اللَّهُ يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟

فقال: معاوية. وقال لي: ان القرآن قد نطق بملك بني امية ومدتهم، قال تعالى:

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال أبي: هذا ملك بني امية» (١).

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل «خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» «قال من ملك بني امية قال قوله «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام».

وروى باسناده عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: قال لي أبي محمد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا ابتاه كان بها من فيك حلاوه، فقال له يا بن رسول الله وابني، اعلم اني اعلم فيها ما لا- تعلم، أنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقرأها علي ثم ضرب علي كتفي الأيمن، وقال يا أخي ووصيي وليي علي أمتي بعدى وحرب اعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة ملك لك من بعدى ولولديك من بعدك، ان جبرئيل أخى من الملائكة احدث لي أحداث امتي في سنتها، وأنه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوه ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك إلى مطلع فجر القائم (٢).

روى الحويزي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدرى ما معنى ليله القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله فقال: ان الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولايه الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة.

ص: ٥١١

١- [١] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج ١٦ ص ١٦.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٤٨٧ رقم / ٢٠ - ٢١.

وروى باسناده عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» قال: ما أبين فضلها على الشهور، قال قلت وأى شىء فضلها؟ قال نزلت ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قلت فى ليله القدر التى ترتبها فى شهر رمضان؟ قال نعم هى ليله القدر قدرت فيها السموات والأرض، وقدرت ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فيها (١).

(سوره البينه)

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي، قال: «سمعت علياً يقول: حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدرى فقال: يا علي أما تسمع قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» هم أنت وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين قال علي: يا رسول الله وممن عدوى؟ قال: من تبرأ منك ولعنك ثم

ص: ٥١٢

١- [١] تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٦٢٩ رقم / ٨٠، ٨١.

٢- [٢] سوره البينه: ٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٦ رقم / ١١٢٥، ورواه الخوارزمي فى المناقب ص ١٨٧ ومحمد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٢، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٤٦.

قال رسول الله: من قال: رحم الله علياً يرحمه الله» (١).

وروى باسناده عن أبي برزّه قال: «تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» وقال: هم أنت وشيعتك يا علي وميعاد ما بيني وبينك الحوض» (٢).

وروى باسناده عن ابن بريده عن أبيه قال: «تلا النبي هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فوضع يده على كتف علي وقال: هو أنت وشيعتك، يا علي ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواء مرويين، ويرد عدوك عطاشا مقمحين» (٣).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل علي بن أبي طالب، فلما نظر إليه النبي قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبه فقال: ورب هذه البنيه إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله أنه أولكم إيماناً بالله واقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واقسمكم بالسويه واعدلكم في الرعيه واعظمكم عند الله مزيه، قال جابر: فأنزل الله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قد أتاكم خير البريه بعد رسول الله» (٤).

ص: ٥١٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٧ رقم ١١٢٦، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٢، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٣٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٥٩ رقم / ١١٣٠.

٣- [٣] المصدر رقم / ١١٣١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٢ رقم / ١١٣٩ ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ مع فرق والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٤٤، وابن عساكر ج ٢ ص ٤٤٢.

وروى باسناده عن معاذ في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال: هو علي بن أبي طالب ما يختلف فيها احد (١).

وروى باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» اولئك هم خير البريه قال: هم علي وشيعته» (٢).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس «أن هذه الآية لما نزلت قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، قال: ومن عدوى؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. وخير: السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة، طوبى لهم. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: شيعتك يا علي ومحبوك» (٣).

روى الكنجي باسناده عن جابر، وقد سئل عن علي عليه السلام، فقال:

«ذاك خير البريه لا يبغضه إلا كافر» (٤).

وروى السيوطي باسناده عنه قال: لما نزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضيين مرضيين (٥).

وقال العلامة الحلي: وإذا كان [علي عليه السلام خير البريه وجب ان يكون هو الإمام (٦).

ص: ٥١٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٥ رقم / ١١٤٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٦٦، رقم / ١١٤٥، ورواه الحبري ص ٩٠.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٩٦.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٤٦.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٦ ص ٢٧٩.

٦- [٦] منهاج الكرامه البرهان الثالث والثلاثون.

(سوره الزلزله)

«إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا» (١)

قال على بن إبراهيم: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» قال من الناس. «وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا» قال: ذلك أمير المؤمنين (٢).

روى فرات الكوفى باسناده عن عمرو بن ذى مر قال: «بيننا عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إذ تحركت الأرض فجعل يضربها بيده، ثم قال: مالك؟ فلم تجبه. ثم قال: مالك فلم تجبه، ثم قال: أما والله لو كانت هى لحدثتنى وانى لأنا الذى تحدث الأرض اخبارها أو رجل منى» (٣).

(سوره العاديات)

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا» (٤)

قال الطبرسى: «قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريره إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها بقوله «وَالْعَادِيَاتِ

ص: ٥١٥

١- [١] سورة الزلزله: ١-٥.

٢- [٢] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٣٣.

٣- [٣] تفسير فرات ص ٢٢٠.

٤- [٤] سورة العاديات: ١-٥.

ضَبِحًا» عن مقاتل، وقيل: نزلت السوره لما بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأُوقِعَ بِهِمْ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ عَلَيْهِمْ مَرَارًا غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَرَجَعَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمُرِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: وَسَمِيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ، لِأَنَّهُ أُسِرَ مِنْهُمْ وَقَتْلَ وَسَبَى وَشَدَّ أَسْرَاهُمْ فِي الْحِبَالِ مَكْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ فِي السَّلَاسِلِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ السُّورَةُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ وَقَرَأَ فِيهَا «وَالْعَادِيَاتِ» فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ أَصْحَابُهُ هَذِهِ سُورَةٌ لَمْ نَعْرِفْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ إِنَّ عَلِيًّا ظَفَرَ بِإِعْدَاءِ اللَّهِ وَبَشَّرَنِي بِذَلِكَ جَبْرَائِيلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَدِمَ عَلَيَّ بَعْدَ أَيَّامٍ بِالْغَنَائِمِ وَالْأَسَارِيِّ» (١).

(سوره القارعه)

«فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَهُ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «أول من ترجح كفه حسناته في الميزان يوم القيامة على بن أبي طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه إلا الحسنات وتبقى كفه السيئات فارغه لا سيئه فيها، لأنه لم يعص الله طرفه عين فذلك قوله: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَهُ» أي في عيش في جنه قد رضى عيشه فيها» (٣).

روى أسعد بن إبراهيم الأربلي باسناده عن الزبير بن العوام، وعن أبي أمامه

ص: ٥١٦

١- [١] مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢٨.

٢- [٢] سوره القارعه: ٦-٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٧ رقم / ١١٤٩.

قالا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِمِيزَانَ الْعَالَمِ وَحُبَّ عَلَى كِفْتَاهِ، وَحُبُّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَحُبُّ فَاطِمَةَ عِلَاقَتِهِ، يوزن به محبه المحب والمبغض لى ولأهل بيتى (١) «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَهُ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» (٢)

قال المحدث البحرانى باسناده قال الامامان الجعفران عليهما السلام فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» فهو أمير المؤمنين عليه السلام «فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَهُ» «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» وانكر ولايه على «فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» فهي النار جعلها الله امه - أمًا - ومأواه (٣)

(سوره التكاثر)

«ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد «فى قوله تعالى:

«لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: نحن النعيم، قرأ: وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه».

وروى عن أبى حفص الصائغ قال: «قال عبد الله بن الحسن فى قوله تعالى:

«ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: يعنى عن ولايتنا والله يا أبا حفص» (٥).

وروى القندوزى عن جعفر الصادق فى هذه الآية، قال: «النعيم ولايه

ص: ٥١٧

١- [١] كتاب الأربعين ص ٩٨ رقم / ٢٥.

٢- [٢] سورة القارعه: ٨ - ٩.

٣- [٣] تفسير البرهان ج ٤ ص ٥٠٠ رقم ٤.

٤- [٤] سورة التكاثر: ٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٨ ص ٣٦٩ رقم / ١١٥٠ / ١١٥٢.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» (١).

وروى باسناده عن إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنة سبع وعشرين ومائتين، قال «كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا رضى الله عنهما فقال له بعض الفقهاء: ان النعيم فى هذه الآية هو الماء البارد. فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفه: هو الماء البارد وقال آخرون: هو النوم، وقال: غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمد عليهم السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب، وقال: ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين؟

ولكن النعيم حبنا أهل البيت ومولاتنا يسأل الله عنده بعد التوحيد لله ونبوه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذى لا يزول.

قال أبى موسى: لقد حدثنى أبى جعفر عن أبيه محمد بن علي عن أبيه الحسين بن الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي ان أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادته أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله، وانك ولى المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذى لا زوال له».

وروى باسناده عن الأصمغ بن نباته عنه، قال: «نحن النعيم الذين كان فى هذه الآية».

وروى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: «والله ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا» (٢).

ص: ٥١٨

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب الثالث والثلاثون ص ١١١ ص ١١٢.

«وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي بن كعب قال: «قرأت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» أبو جهل ابن هشام «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ» على بن أبي طالب عليه السلام».

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «جمع الله هذه الخصال كلها في عليّ «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله «وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ» ووصاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقضاء دينه وبغسله بعد موته وأن يبني حول قبره حائطاً لثلاث- يؤذيه النساء بجلوسهنّ على قبره ووصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله: «وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ» (٢).

وروى فرات الكوفي باسناده عن أبي عبد الله الصادق في قوله تعالى «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ» قال استثنى الله صفوته من خلقه حيث قال «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أدوا الفرائض، «وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ» الولايه وأوصى ذراريهم ومن خلفوا بالولايه وبالصبر عليها (٣).

ص: ٥١٩

١- [١] سورة العصر: ١-٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٢ ص ٣٧٤ رقم/١١٥٤/١١٥٨.

٣- [٣] تفسير فرات ص ٢٣٠. والقمى فى تفسيره ج ٢ ص ٤٤١.

روى المحدث البحراني باسناده عنه في قوله عز وجل «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» بولايه أمير المؤمنين على عليه السلام «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أى أدوا الفرائض «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» أى بالولايه «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» أى وصوا ذراريهم ومن خلقوا من بعدهم بها والصبر عليها (١).

(سوره الهمزه)

«وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ* الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» (٢)

روى المحدث البحراني باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان قال: «قلت لأبي عبد الله ما معنى قوله عز وجل «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ* الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» قال: الذين همزوا آل محمد حقهم، ولمزوهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم» (٣).

(سوره الكوثر)

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن زيد بن علي عن آباءه عن علي عليهم السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أراني جبرئيل منازل»

ص: ٥٢٠

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٥٠٤ رقم ١.

٢- [٢] سورة الهمزه: ١-٢.

٣- [٣] البرهان ج ٤ ص ٥٠٥ رقم ١.

٤- [٤] سورة الكوثر: ١.

ومنازل اهلى بيتى على الكوثر».

وروى باسناده عن على بن الحسين، عن أبيه عن جده قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أريت الكوثر فى الجنة قلت: منازل ومنازل أهل بيتى».

وروى باسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت على رسول الله فقال: قد أعطيت الكوثر، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر فى الجنة وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظماً ولا يتوضأ منه أحد أبداً فيشعث. لا يشربه انسان خفر ذمتى ولا من قتل أهل بيتى» (١).

(سوره النصر)

«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (٢)

قال القندوزى: «لما نزل إذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزاه حنين جعل يكثر سبحان الله استغفر الله، ثم قال: يا على انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح! ودخل الناس فى دين الله أفواجا، وانه ليس أحد أحق منك بمقامى، لقدمك فى الإسلام وقربك منى وصهرك لى وعندك سيده نساء العالمين. وقبل ذلك ما كان من حمايه ابيك أبى طالب لى وبلائه عندى حين نزل القرآن فأنا حريص على أن أراعى ذلك لولده. رواه أبو اسحاق الثعلبى فى تفسير القرآن» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس بن مالك قال: «كنا إذا أردنا أن نسأل

ص: ٥٢١

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٥ ص ٣٧٦ رقم / ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣.

٢- [٢] سورة النصر: ١-٣.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب التاسع والخمسون ص ٣١٦.

رسول الله أمرنا على بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري لأنهم كانوا اجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» وعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعت اليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يسند اليه امورنا ويكون مفزعنا، ومن أحب الناس إليه؟ فلقية فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه، فخشي سلمان ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه، قال: يا سلمان يا أبا عبد الله ألا أحدثك عما كنت سألتني؟ فقال: يا رسول الله انى خشيت أن تكون مقتنى ووجدت على؟ قال: كلا يا سلمان، ان أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من تركت بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (١).

(سوره الاخلاص)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (٢)

روى ابن المغازلى باسناده عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل على فى هذه الامه مثل قل هو الله أحد فى القرآن» (٣).

روى القندوزى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على ما مثلك فى الناس الا كمثل سوره قل هو الله

ص: ٥٢٢

-
- ١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ١١٥ رقم / ١٥٥، ورواه ابن حجر العسقلانى فى الاصابه فى تمييز الصحابه ج ١ ص ٢٠٨ رقم / ٩٩.
 - ٢- [٢] سوره الاخلاص: ١- ٤.
 - ٣- [٣] مناقب على ص ٦٩ حديث ١٠٠، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثانى والأربعون ص ١٢٥.

أحد في القرآن، من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا على من احبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كله، والذي بعثنى بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار» (١).

ص: ٥٢٣

١- [١] ينابيع الموده. ص ١٢٥.

روى ابن عساکر بأسناده عن أنس، قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرأى علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حجَّه الله على أمتي يوم القيامة».

وروى عنه انه قال: «قال النبي: أنا وعلى حججه الله على عباده» (١).

وروى عنه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا أنس، أنا وهذا حججه الله على خلقه» (٢).

روى الخطيب بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام عمه العباس، فقال له: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقه الله التي عقرت، وعمي حمزه أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العصابة، وأخي وابن عمي وصهرى على بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضيب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله باطنها عفو الله وظاهرها رحمه الله، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ

ص: ٥٢٧

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٧٩٤ و ٧٩٦، ورواها ابن المغازلي في المناقب ص ٤٥ الحديث ٤٧، والتمتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٠ طبع حلب، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٠٣، وذخائر العقبى ص ٧٧، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤١ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٨ رقم ٤٧٤. وروى الأول البدخشي في مفتاح النجاء ص ٧٥.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٣ رقم ٧٩٣.

بملاء من الملائكة ألقوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين، فينادى منادٍ من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش - ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدقه وخاب من كذبه.

ولو أن عابدًا عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشَّن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمد، اكبه الله على منخره في نار جهنم» (١).

روى محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب المناقب باسناده عن ابن عباس: «في قول الله تبارك وتعالى «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» (٢)

فقال:

ينادى يوم القيامة: أين أمير المؤمنين؟ فلا يجيب أحد له ولا يقوم إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه، وسائر الأمم كلهم يدعون إلى النار.

قال السيد ابن طاوس: أقول: كذا رأى هذا الحديث (وسائر الأمم) ولعله كان (وسائر الأئمة) يعنى الذين سماهم الله في كتابه بقوله: «وَجَعَلْنَاهُمْ أئمةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» (٣)

والله أعلم، أو كان (وسائر الفرق)» (٤).

وروى محمد بن صدر العالم بأسناده عن عمرو بن الحمق: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا عمرو، هل أريك دابة الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشى في الأسواق؟ هذا دابة الجنة وأشار إلى علي بن أبي طالب» (٥).

ص: ٥٢٨

١- [١] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٧١.

٣- [٣] سورة القصص: ٤١.

٤- [٤] كتاب اليقين، الباب الثاني والستون ص ٤٣ مخطوط.

٥- [٥] معارج العلى في مناقب المرتضى ص ١٣١. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٨.

وروى القندوزى بأسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النّبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى وأنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصّدّيقين، يا علي، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، وإنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وإن حزب اعدائك حزب الشيطان» (١).

ص: ٥٢٩

١- [١] ينابيع الموده الباب الخامس والتسعون ص ٩٥.

روى الخوارزمي والحمويين باسنادهما عن الحسن البصري عن عبد الله قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجرى بين يديه التسنيم. لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءة بولايته وولايه أهل بيته. يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار» (١).

وروى أبو نعيم بأسناده عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراى جهنم لا يجوزها ولا يقطعها إلّا من كان معه جواز بولايه علي ابن أبي طالب» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله، هل للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علي بن أبي طالب» (٣).

وروى محمد صدر العالم باسناده قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما ثبت الله حب علي فى قلب مؤمن فزلت به قدم إلّا ثبت الله قدمه يوم

ص: ٥٣٠

١- [١] المناقب، الفصل السادس ص ٣١، وفرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٢.

٢- [٢] اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٤٢، وانظر فرائد المسطين ج ١ ص ٢٨٩.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٦٠٨.

وروى محبّ الدين الطبرى بأسناده عن قيس بن أبى حازم قال: «التقى أبو بكر وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما فتبسم أبو بكر فى وجه على، فقال له:

مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له على الجواز» (٢).

وروى بأسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامه أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها إلّا من معه براءه من على بن أبى طالب» (٣).

وروى ابن حجر بأسناده عن أبى بكر رفعه قال: «ان على الصراط لعقبه لا يجوزها أحد إلّا بجواز من على بن أبى طالب» (٤).

وروى الطبرى بأسناده عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخريين يوم القيامه، ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب» (٥).

ص: ٥٣١

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧٤.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٧١، ورواه فى الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٥، وروى الشطر الأخير كل من ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الأربعون، ومحمد بن رستم فى تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٧. ورواه فى مفتاح النجاء ص ٧٣.

٣- [٣] المناقب ص ١٣١ رقم ١٧٢.

٤- [٤] لسان الميزان ج ٤ ص ١١١ رقم ٢٢٥.

٥- [٥] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٧.

روى الخوارزمي عن سلمان قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْلَهُمْ اسلاماً على بن أبي طالب» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ترد على الحوض رايه أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر، او كأضواء نجم في السماء».

قال الكنجي: «وفي هذا الخبر بشاره ونذاره من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أمّا البشاره فلمن آمن بالله عزّوجل ورسوله وأحبّ أهل بيته، وأمّا النذاره فلمن كفر بالله ورسوله، وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته فأنه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنّه المأوى».

وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزّوجل، والآخر عتره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٣٢

١- [١] المناقب الفصل الرابع ص ١٧، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ طبع حلب مع فرق يسير، ورواه ابن عساكر ج ١ ص ٧٤ رقم ١١٨.

وآله وسلّم وأهل بيته وهما أجلّ الوسائل واکرم الشفعاء عند الله» (١).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض» (٢).

وروى عن على عليه السلام قال: «الأذودن بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رايات الكفّار والمنافقين كما يذاد غريب الابل عن حياضها» (٣).

روى محمّد بن رستم بأسناده عن أم سلمة: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على ألم تسمع قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٤).

أنت وشيعتك. وموعدى وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين» (٥).

وروى الهيثمى عن أبي هريره: «ان على بن أبى طالب قال: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم فاطمه؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: فاطمه أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ على منها، وكأنى بك وأنت على حوضى تذود عنه الناس وأن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنى وأنت والحسن والحسين وفاطمه وعقيل وجعفر فى الجنة اخواناً على سررٍ متقابلين، أنت معى وشيعتك فى الجنة، ثم قرأ

ص: ٥٣٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٧٦، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ مع فرق.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٦، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ٥١٠ والقندوزى فى ينبيع الموده الباب الرابع والأربعون ص ١٣٢ مع فرق، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٦. رواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٤ رقم ٨ مع فرق.

٤- [٤] سورة البينه: ٧.

٥- [٥] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩١.

رسول الله «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٌ مُتَقَابِلِينَ» (١)

لا ينظر أحد في قفا صاحبه» (٢).

وروى محمد بن صدر العالم عن أبي هريره وجابر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة» (٣).

وروى السمهودي بأسناده عن علي بن موسى عن أبيه عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب وعن أبي رافع رضي الله عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون علي الحوض ظمأ مقمحين» (٤).

روى القندوزي بأسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصي ووارث علمي، وأنت مستودع موارث الأنبياء من قبلي وأنت أمين الله في أرضه، وحججه الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصرط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا يحبك إلا طاهر الولاده، ولا يبغضك إلا خبيث الولاده وما عرجني ربي عزوجل إلى السماء وكلمني ربي الأ قال: يا محمد اقرأ علينا مني السلام وعرفه أنه امام أوليائي

ص: ٥٣٤

١- [١] سورة الحجر: ٤٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢٦، ورواه الخوارزمي عنهما مع إضافته في المناقب ص ٢١٩.

٤- [٤] جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثاني ص ١١٠.

ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامه» (١).

وروى عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ أنّه يحلّ لك في المسجد ما يحل لي وانك مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي والذي نفسي بيده أنّك تذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الأجرّب عن الماء بعضاً لك من عوسج كاني انظر إلى مقامك من حوضي» (٢).

ص: ٥٣٥

١- [١] ينابيع الموده، الباب الرابع والأربعون ص ١٣٣.

٢- [٢] ينابيع الموده، الباب السادس ص ٥١.

روى الخوارزمي بأسناده عن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنى سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أولها: فسألت ربي أن تشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأما الثانيه: فسألت ربي أن يوقفني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني، وأما الثالثه: فسألت الله أن يجعلك حامل لوائى الأكبر وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، وأما الرابعه: فسألت ربي أن تسقى أمتي من حوضي، فأعطاني، وأما الخامسة: فسألت ربي أن تكون قائد أمتي إلى الجنة، فأعطاني، فالحمد لله الذى منّ على بذلك» (١).

وروى بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا عليّ ليس فى القيامة راكب غيرنا ونحن أربعه، فقام اليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبى وأمى أنت ومن؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا على دابه الله تعالى البراق، وأخى صالح على ناقه الله التى عقرت، وعمى حمزه على ناقتى العضباء، وأخى على ابن أبى طالب على ناقه من نوق الجنة ويده لواء الحمد، ينادى: لا اله الا الله، محمّد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا الا ملكك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل

ص: ٥٣٦

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٨، والتمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٠ مع فرق.

عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب» (١).

وروى بأسناده عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا برزه، إن الله رب العالمين عهد الى عهداً في علي بن أبي طالب، فقال لي: أنه رايه الهدى ومنار الايمان وإمام اوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزه، علي بن أبي طالب أمني غداً في القيامة وصاحب رايتي غداً يوم القيامة والأمين على مفاتيح خزائن رحمه ربي» (٢).

وروى بأسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا عن الله تعالى انه أخبرك ان الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلي الأمام حتى تدخل أمتك قال: بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم؟ علي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وأنا على أثره، فقام علي عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وقال: الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله» (٣).

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأنت معي ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير به امامي تسبق به الأولين والآخرين» (٤).

ص: ٥٣٧

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٢٠٩، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٨٧.

٢- [٢] المناقب ص ٢٢٠، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٤، وأبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.

٤- [٤] المناقب، الفصل الثاني والعشرون ص ٢٥٩.

وروى بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَتٌ مَا فِيهِ رَاكِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمَّه: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ؟ قَالَ: أَنَا عَلَى الْبِرَاقِ وَأَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ، وَعَمِّي حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَأَخِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ، مَدْبُجَةٌ الْجَنِينِ عَلَيْهِ حَلْتَانِ خَضِرَاوَانٍ مِنْ كَسْوَةِ الرَّحْمَانِ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِدَلِّكَ التَّاجِ سَبْعُونَ أَلْفَ رُكْنٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءٌ، تَضِيءُ لِلرَّاكِبِ مَسِيرَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَبِيدُهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ، يَنَادِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ: مَنْ هَذَا؟ مَلِكٌ مَقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ أَوْ حَامِلٌ عَرْشٍ؟ فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ: لَيْسَ هَذَا مَلِكًا مَقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا مَرْسَلًا وَلَا حَامِلَ عَرْشٍ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِي رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ» (١).

وروى أحمد بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطَيْتُ فِي عَلِيٍّ خَمْسًا هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَمَا وَاحِدُهُ:

فَهُوَ مَكَانِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحِسَابِ، وَأَمَا الثَّانِيهِ: فَلِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِهِ وَآدَمُ وَمَنْ وُلِدَ تَحْتَهُ، وَأَمَا الثَّلَاثَةُ: فَوَاقِفٌ عَلَى عَقْرِ حَوْضِي يَسْقَى مَنْ هُوَ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي، وَأَمَا الرَّابِعَةُ: فَسَاتِرُ عَوْرَتِي وَمُسَلَّمِي إِلَى رَبِّي عَزَّوَجَلَّ، وَأَمَا الْخَامِسَةُ:

فَلَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ زَانِيًا بَعْدَ احْتِصَانٍ وَلَا كَافِرًا بَعْدَ إِيمَانٍ» (٢).

وروى المتقي عن علي: «سَأَلْتُ يَا عَلِيُّ فَيَكُ خَمْسًا، فَمَنْعَنِي وَاحِدُهُ، وَأَعْطَانِي

ص: ٥٣٨

١- [١] المناقب، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٣٣ رقم ٨٣٦ والخطيب في التاريخ ج ١١ ص ١١٢.
٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٢٣٧، مخطوط.

أربعاً، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى علي، واعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، أنا وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، واعطاني فيك انك ولي المؤمنين بعدى» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي وأمي من صاحب لوائك يوم القيامة؟ قال: صاحب لوائي يوم القيامة صاحب لوائي في دار الدنيا وأشار إلى علي بن أبي طالب» (٢).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: اننا نأتى يوم القيامة فيدفع اللى لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضي» (٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قيل: يا رسول الله «من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب» (٤).

ص: ٥٣٩

-
- ١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٥ طبع حلب.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٤٧ رقم ٢١٢.
 - ٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢٥ مخطوط.
 - ٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٤٦ رقم ٢٠٩.

روى البلاذري بأسناده عن أبي سخيلاه قال: «مررت أنا وسلمان بالربذه على أبي ذر فقال: أنه ستكون فتنه، فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: على أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين» (١).

وروى الحموي بأسناده عن أبي ذر قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظلمه. وفي روايه أخرى عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار» (٢).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ستكون من بعدى فتنه، فاذا كان ذلك فالزموا علي ابن أبي طالب، انه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السجاء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل، قلت: هذا حديث حسن عال» (٣).

ص: ٥٤٠

-
- ١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٨، رقم ٧٤، ورواه الحموي ج ١ ص ٣٩.
 - ٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٠ وروى الثانيه ابن مردويه كما في اليقين لابن طاووس ١٦٦. وابن عساكر ج ١ ص ٥٧ عن سلمان وأبي ذر، وانظر معارج العلي ٦٤ ومفتاح النجا ٣٦ ونظم درر السمطين ص ٨٢.
 - ٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٨٨، ورواه ابن عساكر ج ٣ ص ١٢٣ وابن الأثير في أسد الغابه ج ٥ ص ٢٨٧.

وروى الممتقى عن عمر: «يا على يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل» (١).

وروى الهيثمي بأسناده عن سلمان قال: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أولها اسلاماً على بن أبي طالب رضى الله عنه» (٢).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب، قال: لا أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب، وإنه لأول من ينفذ الغبار عن رأسه يوم القيامة، فبكى على» (٣).

ص: ٥٤١

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٧ طبع حلب، ورواه محمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٩٧، والوصابي ص ١١ في جواب كلام لحفصه.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٨.

روى الخوارزمى بأسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم على بن أبى طالب يزف بينى وبين إبراهيم زفاً إلى الجنة» (١).

وروى الكنجى بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنكم تحشرون حفاة عراه عزلاً ثم قرأ: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» (٢).

ألا- وان أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يوم القيامة، ألا- وان ناساً من اصحابى يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: اصحابى اصحابى، قال: فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام (٣): «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ» (٤).

إلى قوله: «العَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٥).

وروى الكنجى بأسناده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: «انه سمع على ابن أبى طالب يقول: قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ألا ترضى يا على إذا جمع الله الناس فى صعيد واحد عراه حفاة مشاه قد قطع اعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر

ص: ٥٤٢

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

٢- [٢] سورة الانبياء: ١٠٤.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٨٧.

٤- [٤] سورة المائدة: ١١٧.

٥- [٥] سورة المائدة: ١١٨.

مشعب من الجنة إلى حوضى حتى أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه آنيه مثل عدد نجوم السماء قدحان من فضه فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا على فتشرب ثم تتوضأ ثم تكسى ثوبين أبيضين فتقوم عن يمينى معى فلا أدعى بخير إلا دعيت.

هذا حديث حسن رزقناه عالياً (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن محمد بن على عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن على قال: أخبرنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلقى، وأوسطها حور العين، وفى أعلاها الرضوان، فقلت: يا جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبى طالب إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة، يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلقى وينادى مناد:

هؤلاء شيعه على، صبروا فى الدنيا على الأذى، فحبوا اليوم» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن محدوج بن زيد الدهلى: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين المسلمين أخذ بيد على فوضعها على صدره، ثم قال: يا على، أنت أخى وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، أما تعلم أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى فأقام عن يمين العرش فى ظله فاكسى حله خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش فيكسى حله خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين والمرسلين،

ص: ٥٤٣

١- [١] كفايه الطالب ص ١٨٦، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، ورواه فى المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين فيكسون حللاً خضراً من حلال الجنة، وأنا اخبرك يا علي، ان أول من يدعى به من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي، فيدفع اليك لوائي، وهو لواء الحمد، يستبشر به آدم وجميع من خلق الله عز وجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظلّ لوائي فتسير باللواء بين السماطين، الحسن بن علي عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسى حله خضراء من حلال الجنة، فينادى منادٍ من عند العرش: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو عليّ، يا علي انك تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، وتكسى إذا كسيت» (١).

ص: ٥٤٤

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٠ رقم ١٥٠. ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٤٢ والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٥.

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اشتأقت الجنة إلى ثلاثه: عليٌّ وعمّار وسلمان» (١).

روى الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتي فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر فقلت له: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ان الجنة تشتاق إلى أربعة من أمتي، فأسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدى، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو اميه، فأتيت علياً وهو في ناضح له فقلت له: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم؟ فقال: واللّه لأسألته، فان كنت منهم لأحمدن الله عزّوجلّ، وان لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم أو أودهم، فجاء وجئت معه إلى النبي فدخلنا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورأسه في حجر دحيه الكلبى، فلما رآه دحيه قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين، فأنت أحق به فاستيقظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورأسه في حجر علي فقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا الّا في حاجه، قال: بأبي أنت

ص: ٥٤٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٧، ورواها البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٢، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٣١، والمتقى فى كتر العمال ج ١١ ص ٦٣٩ طبع حلب، والقندوزى الباب ٤٢ ص ١٢٦ عن الترمذى.

وامى يا رسول الله دخلت ورأسك فى حجر دحيه الكلبى فقام اللى وسلّم علىّ وقال: خذ برأس ابن عمك اليك فأنت أحق به منى يا أميرالمؤمنين، فقال له النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فهل عرفته؟ فقال: هو دحيه الكلبى، فقال له: ذاك جبرئيل عليه السلام فقال له: بأبى وأمى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اعلمنى أنس انك قلت: ان الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتى، فمن هم؟ فأومى بيده إليه، فقال: أنت والله أولهم، أنت والله أولهم، أنت والله أولهم ثلاثاً، فقال له: بأبى أنت وأمى، فمن الثلاثة؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر» (١).

وروى الوصابى، عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما مررت بسماءٍ إلّا وأهلها يشتاقون على بن أبى طالب، وما فى الجنة نبي إلّا وهو يشتاق إلى على بن أبى طالب» (٢).

ص: ٥٤٦

-
- ١- [١] كتاب اليقين ص ١٦ مخطوط، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٧ لكنهم ثلاثة وهم على وعمّار وسلمان، وانظر تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢١.
 - ٢- [٢] أسنى المطالب ص ١٠ مخطوط. ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الخامس والأربعون ص ٢١٥.

روى الحموي عن أسناده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَصْحَابِهِ اجْمَعُوا مَا كَانُوا، فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ مَحْتَدًا! لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مَنَازِلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَقَرَّبَ مَنَازِلَكُمْ مِنْ مَنْزِلِي فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي عَلَى، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَمَا تَرْضَى أَنْ يَكُونَ مَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي فَقَالَ: بَلَى يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: فَإِنَّ مَنْزِلَكَ فِي الْجَنَّةِ مُقَابِلَ مَنْزِلِي» (١).

وروى بأسناده عن حذيفه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، فَقَصْرِي وَقَصْرُ إِبْرَاهِيمَ فِي الْجَنَّةِ مُتَقَابِلَانِ، وَقَصْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ، فَيَالَهُ مِنْ حَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ» (٢).

وروى الكنجي بأسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحَتْ خَيْبَرَ: «لَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقَلَّتِ الْيَوْمَ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمَرُّ عَلَيَّ مِلًّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا اخَذُوا مِنْ تَرَابِ رِجْلَيْكَ وَفَضَلَ طَهْرَكَ لِيَسْتَشْفُوا بِهِ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، تَرْتَنِي وَأَرْتُكَ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ تُوَدِّي دِينِي

ص: ٥٤٧

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٣، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٢٢٨.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١، ص ١٠٢، ورواه الشنقيطي ملخصاً في كفاية الطالب ص ٤٥.

وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وانك غداً على الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي وإن شيعتك على مناير من نور مسرورون مبيضه وجوههم حولي، اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيرانى، وان أعداءك غداً ظماء مظمئين مسوده وجوههم مقمحين، حربك حربى وسلمك سلمى وسرك سرى وعلايتك علانيتى وسريه صدرك كسريه صدرى، وأنت باب علمى، وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزوجل أمرنى أن ابشرك أنك وعترتك فى الجنة وإن عدوك فى النار، لا- يرد الحوض على مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال على: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به على من الاسلام والقرآن وحبينى إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين» (١).

وروى الوصابى بأسناده «عن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على انك أول من يقرع باب الجنة فيدخلها بغير حساب بعدى، أخرجه الامام على بن موسى الرضا عليه السلام فى مسنده» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على أنت سيد شباب أهل الجنة» (٣).

وروى بأسناده عن زينب بنت على عليه السلام عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «نظر النبى إلى على فقال: هذا فى الجنة» (٤).

ص: ٥٤٨

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٦٤.

٢- [٢] أسنى المطالب الباب الثانى ص ١٠ رقم ٣١ مخطوط، ورواه الطبرى فى الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٦.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٦١ رقم ٧٧٩.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٤٨ رقم ٨٥٠.

وروى بأسناده عن الأصمغ بن نباته عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها» (١).

روى محب الدين الطبري عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، ان لك في الجنة ما لو قسّم على أهل الأرض لو سعمهم» (٢).

وروى العاصمي بأسناده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة» (٣).

وروى محمد بن رستم بأسناده «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر، وهل رأيت آية الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق؟

هذا آية الجنة تأكل وأشار الى علي بن أبي طالب» (٤).

وروى الهيثمي عن ابن مسعود، قال: «كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل علي بن أبي طالب فسلم وصعد» (٥).

وروى عن سلمى امرأه أبي رافع، أنها قالت: «أتى لمع رسول الله صلى الله

ص: ٥٤٩

١- [١] ترجمه الامام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٥٧ رقم ٩٨٢.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٤.

٣- [٣] زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٩، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٥١ رقم ٨٥٥، وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٩.

٤- [٤] تحفه المحبين ص ٢٠٣، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٣٦.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٧.

عليه وآله وسلّم بالأسواف (١)، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة اذ سمعت الخشفه (٢) فاذاً على بن أبي طالب» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبد الله قال: «خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إلى امرأه من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة وجعل ينظر بين النخل ويقول: اللهم ان شئت جعلته علياً، قال: فطلع علي رضي الله عنه» (٤).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وعلي وأخي وعمي حمزه وجعفر والحسن والحسين والمهدي» (٥).

ص: ٥٥٠

-
- ١- [١] الأسواف: موضع بالمدينة.
 - ٢- [٢] الخشفه: الحس والحركة، وقيل: الصوت.
 - ٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩، ص ١١٨، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣١٩ رقم ٨٢٦.
 - ٤- [٤] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٣٠.
 - ٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبي طالب ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٨٢٢.

روى الخوارزمي بأسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يا علي، إنك قسيم الجنة والنار وإنك تنقر باب الجنة فتدخلها بلا حساب» (١).

وروى الحموي بأسناده عن عبايه عن علي عليه السلام قال: «أنا قسيم النار إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي. قوله عليه السلام أنا قسيم النار ...

ولله درّ القائل في مدحه عليه السلام، وقد بلغ فيه غايه الكمال والتمام:

عليُّ حُبُّهُ جُنةِ قسيمِ النارِ والجنةِ

وصي المصطفى حقاً إمام الإنس والجنّة (٢).

روى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام انه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انك قسيم النار وانك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب» (٣).

روى الكنجي عن محمّد بن منصور الطوسي: «كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى ان علياً قال: أنا قسيم النار؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس روينا ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق؟ قلنا: بلى قال: فأين المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي

ص: ٥٥١

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩، ورواه ابن المغازلي في المناقب ٦٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٦.

٣- [٣] المناقب ٦٧ الحديث ٩٧.

وروى الحموينى بأسناده عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سألتم الله عزوجل فاسألوه لى الوسيله. قال أبو سعيد: فسألت النبى عن الوسيله؟ فقال: هى درجتى فى الجنة وهى ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد شهراً، وهى ما بين مرقاه جوهر إلى مرقاه زبرجد ومرقاه ياقوت إلى مرقاه ذهب إلى مرقاه فضه، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنتصب مع درجه النبيين فهى فى درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا قال: طوبى لمن كان هذه الدرجه درجه. فيأتى النداء من عند الله عزوجل، يسمع النبيين وجميع الخلائق:

هذه درجه محمد، فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطه من نور الجنة، وعلى تاج الملك وإكليل الكرامه، وعلى بن أبى طالب امامى وبيده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا اله الا الله، المفلحون الفائزون بالله، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم تعرفهما ولم نرهما! وإذا مررنا بالملائكه قالوا: هذان نبيان مرسلان، حتى أعلوا الدرجه وعلى يتبعنى، حتى صرت فى اعلى درجه منها وعلى اسفل منى بدرجه، فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا قال: طوبى لهذين العبدىن. ما اكرمهما على الله، فيأتى النداء من قبل الله جل جلاله، يسمع النبيين والصدىقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبى محمد وهذا ولى على، طوبى لمن احبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا يبقى يومئذ أحد - يا على - الا استروح إلى هذا الكلام وايئض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد

ص: ٥٥٢

ممن عاداك ونصب لك حرباً ألاً اسود وجهه، واضطربت قدمه، فبينما أنا كذلك إذ ملكان قد أقبلا عليّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة، واما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا ملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك واطيب ريحك؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، وهذه مفاتيح الجنة، بعث بها اليك رب العزه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به، ادفعتها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك من أنت؟ ما اقبح وجهك وأنكر رؤيتك، فيقول: أنا مالك خازن النار، وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزه، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعتها إلى أخي علي بن أبي طالب، ثم يرجع مالك، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجره جهنم، وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتد حرها، وعلى آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام: قزي يا جهنم خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوي، واتركي هذا وليي.

فلجهنم يومئذٍ أشد مطاوعه لعلي من غلام احدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمنه وان شاء يذهبها يسره، ولجهنم يومئذٍ أشد مطاوعه لعلي في ما يأمرها به من جميع الخلائق، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين» (١).

روى الخوارزمي بأسناده عن عبدالله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد

ص: ٥٥٣

علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسى من نور تجرى بين يديه التسليم، فلا يجوز أحد الصراط الا ومعه براءة لولايته أهل بيته، يرف فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار» (١).

روى محمد بن رستم بأسناده عن علي، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي، أنت قسيم النار يوم القيامة» (٢).

قال محمد بن صدر العالم: «أخرج الدار قطنى: انّ علياً قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: يا علي، أنت قسيم النار يوم القيامة غيرى؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنيزه عن علي المرتضى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال له: أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لى وهذا لك» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده «عن عبايه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، أنه قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذى ذا، وذرى ذا» (٤).

قال ابن الأثير: «وفى حديث علي «أنا قسيم النار» أراد أن الناس فريقان، فريق معى فهم على هدى، وفريق على فهم على ضلال، فنصف معى فى الجنة ونصف على فى النار» (٥).

ص: ٥٥٤

١- [١] مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٣٩ طبع النجف.

٢- [٢] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٧، مخطوط.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٣٣، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٤٤ رقم ٧٥٣، و ٧٥٤ ورواه الكنجى فى

كفايه الطالب ص ٧١. ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٦ ص ١١٣ رقم ٣٩١، وابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٧ ص ٣٥٥،

والذهبي فى ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٠٨.

٥- [٥] النهائيه ج ٤ ص ٦١ كلمه (قسم).

قال الزبيدي: «قول علي رضي الله تعالى عنه: أنا قسيم النار، قال القتيبي:

أراد أن الناس فريقان: فريق معي وهم علي هدي، وفريق عليّ وهم علي ضلال، كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصف في الجنة معي ونصف عليّ في النار» (١).

روى مير سيد علي الهمداني عن زيد بن أسلم، رفعه: «يا علي، بخ بخ، من مثلك والملائكة تشتاق اليك، والجنة لك، فإذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر من نور، ولإبراهيم منبر من نور، ولك منبر من نور، فتجلس عليه وإذا منادٍ ينادي بخ بخ من وصي بين حبيب وخليل، ثم أوتى بمفاتيح الجنة والنار فادفعها اليك» (٢).

وروى القندوزي بأسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: إذا كان يوم القيامة يوتى بك يا علي بسرير ممن نور وعلي رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله، أين وصي محمد؟ فتقول: أناذا، فينادي المنادي: أدخل من احبّك الجنة، وأدخل ممن عاداك في النار، فأنت قسيم الجنة والنار» (٣).

وروى بأسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي انك قسيم الجنة والنار، وأنت تفرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب» (٤).

وروى الكراجكي بأسناده عن أبي ذر، قال: «نظر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين والآخرين من

ص: ٥٥٥

١- [١] تاج العروس ج ٩ ص ٢٥ كلمة (المقاسم).

٢- [٢] ينابيع الموده، ص ٢٥٦.

٣- [٣] ينابيع الموده، ص ٢٥٧-٨٣، الباب السادس عشر.

٤- [٤] نفس المصدر السابق ص ٨٤.

أهل السّماوات والأرضين، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقه ممن نوق الجنّه قد أضاءت القيامة من نورها على رأسه تاج مرصّع بالزّبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب فيقول النبيون: هذا ملك مرسل. فينادى منادٍ من تحت بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصيّ حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب. فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيها من يحب. ويأتي أبواب الجنه فيدخل فيها أولياءه بغير حساب» (١).

ص: ٥٥٦

١- [١] كتاب التفضيل ص ١٦.

روى أحمد بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَام: «تؤتى يوم القيامة بناقه من نوق الجنة فتركبها، وركبتك مع ركبتى، وفخذك مع فخذى حتى تدخل الجنة» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن علي قال: قال أخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على، أنت صاحبى ورفيقى فى الجنة» (٢).

وروى بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا وهذا، يعنى - علياً - نجىء يوم القيامة كهاتين، وجمع بين اصبعيه السبابتين» (٣).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على يدك فى يدي، تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل» (٤).

روى ابن عساكر بأسناده عن عبدالله بن الحرث بن نوفل: «أنه سمع علي بن

ص: ٥٥٧

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ١٦٧، وروى الحديث الحضرمى بأسناده عن أنس بن مالك فى وسيله المآل ص ٢٥٦ مع فرق يسير، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٣٨ رقم ٨٤٠، والشنقى فى كفايه الطالب ص ٤٥، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٠ مع فرق، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٨١.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٢ رقم ١٦٨، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب ص ١٤ رقم ٧.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٦ رقم ٩٤٢.

٤- [٤] معارج العلى بمناقب المرتضى ص ١٣١ مخطوط، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب عن ابن عمر ص ١١ رقم ٥، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

أبى طالب، يقول: قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ألا ترضى يا على اذ جمع الله الناس فى صعيد واحد عراه حفاه مشاه قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم ويكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش، ثم يفجر مشعب من الجنة إلى حوضى وحوضى اعرض مّيا بين بصرى وصنعاء فيه آنيه مثل عدد نجوم السماء وقد حان من فضّه فأشرب وأتوضأ، ثم اكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا على فتشرب، ثم توضأ، ثم تكسى ثوبين أبيضين، فتقوم عن يمينى معى فلا ادعى لخير إلا دعيت له» (١).

روى الوصابى بأسناده عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصه، فقالت: يا ابت ان الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضى؟ قال: أسندونى فأسندوه فقال: ما عسى أن يقولوا فى على بن أبى طالب؟ سمعت النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يا على، مد يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل» (٢).

ص: ٥٥٨

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٣٩ رقم ٨٤١.

٢- [٢] أسنى المطالب ص ١١ رقم ٤، مخطوط، ورواه الكنجى ص ١٨٢.

روی الشبلنجی عن أنس ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قال: «علیٰ یزهر فی الجنه ککوکب الصبح لأهل الدنیا» (١).

ورواه السیوطی فی الجامع الصغیر عن أنس كذلك.

قال المناوی: أي كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر (لأهل الدنيا) یعنی یضیی ء لأهل الجنه كما یضی ء الكوکب النیر المشرق لأهل الدنیا» (٢).

ص: ٥٥٩

-
- ١- [١] نور الأبصار ص ٩٣، ورواه ابن المغازلی فی المناقب حدیث ١٨٤ ص ١٤٠ مع فرق وابن حجر فی الصواعق ص ٧٥ والحموینی فی فرائد السمطین ج ١ ص ٢٩٥ رقم ٢٣٣ والمتقی فی کنز العمال ج ١١ ص ٦١١ طبع حلب، والوصابی فی أسنی المطالب ص ١١، ومحمد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ١٣١ مخطوط، والمتقی فی منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١، ومحمد بن رستم فی تحفه المحیین بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٨ مخطوط.
- ٢- [٢] فیض القدیر ج ٤ ص ٣٥٨ رقم ٥٥٩٩.

روى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَكْتُوبٌ عَلِيٌّ بَابُ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ» (١).

وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس مرفوعاً «لما عرج بي إلى السماء رأيت علي باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حبيب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، علي باغضهم لعنه الله» (٢).

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي عمر طاهر بن عبد الله بن معتمر، ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لعلي بن أبي طالب حلقة معلقة بباب الجنة فمن تعلق بها دخل الجنة» (٣).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن أبي الحمراء قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقولون: لما أسرى بي إلى السماء رأيت علي ساق العرش الأيمن:

أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنه عدن بيدي، محمد صفوتي، أيدته بعلي» (٤).

ص: ٥٦٠

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٨، ورواه المتقى في منتخب الكنز بهامش المسند ج ٥ ص ٣٥ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٦، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢١ مع فرق يسير، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٨٠، وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٩.

٢- [٢] لسان الميزان ج ٥ ص ٧٠ رقم ٢٣٤، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٤، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٨٠.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠، ورواه عن ابن مسعود ص ٢٣٢.

٤- [٤] المناقب ص ٣٩ الحديث ٦١.

وروى أحمد بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ» (١).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَى عَامٍ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وَعَلِيُّ أَخُوهُ» (٢).

وروى الحموي بأسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَمَرَ اللَّهُ بَعْرُضَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَيَّ، فَرَأَيْتُهُمَا جَمِيعًا، رَأَيْتَ الْجَنَّةَ وَأَلْوَانَ نَعِيمِهَا، وَرَأَيْتَ النَّارَ وَأَلْوَانَ عَذَابِهَا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ قَرَأْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَمَا كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ؟ فَقُلْتُ: لَا يَا جِبْرِئِيلُ، قَالَ: إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ تَعَلَّمَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا، وَإِنَّ لِلنَّارِ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ تَعَلَّمَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا.

فقلت: يا جبرئيل، ارجع معي لأقرأها، فرجع معي جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول

ص: ٥٦١

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٣، رقم ١٦٨.

٢- [٢] المناقب ص ٩١ الحديث ١٣٤، ورواه محمد بن رستم فى تحفه المحيين ص ١٨٠ ورواه الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٦٩ رقم ١٠٠٦، ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥، ورواه السيد شهاب الدين فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤١٢ مخطوط.

اللَّهِ، عَلَىٰ وَلِيِّ اللَّهِ، لِكُلِّ شَيْءٍ حَيْلُهُ وَحَيْلُهُ طَيْبُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ:

القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسه أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، لكل شيء حيله وحيله السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأراامل، والسعى في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، لكل شيء حيله وحيله الصحة في الدنيا أربع خصال: قلّه الكلام، وقلّه المنام، وقله المشى، وقله الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرِّ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، من أراد أن لا يُذَلَّ فلا يذَلَّ ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم ومن أراد أن يستمسك بالعره الوثقى، فليستمسك بقول: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب، لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، من أحب أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينقِّ المساجد، من أحب أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحب أن لا يظلم لحده فلينقِّ المساجد، ومن أراد أن يبقى طرياً تحت الأرض، فلا يبلى جسده فلينشر بسط المساجد.

ص: ٥٦٢

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: في عياده المريض، واتباع الجنائز، وشراء اكفان الموتى، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليتمسك بأربع خصال: بالصدق والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد الله عز وجل.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذا على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات:

لعن الله الكذابين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثانى منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرباناً فى القيامة فليكس الجلود العاربه ومن أراد أن لا يكون جائعاً يوم القيامة فليطعم الجائع فى الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً فى القيامة فليسق العطشان فى الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذل الله من أهان الاسلام، أذل الله من أهان أهل بيت نبي الله، وأذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقتك فيما لا يعينك فتسقط عن عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين، فان الجنه لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاثه كلمات: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا انفسكم قبل أن

تحاسبوا، وبخّوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّوجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال:

الحمد لله فأوحى الله اليه: حمدني عبدي وعزتي وجلالي، لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال: الهى فيكونان منى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش: لا اله الا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، على مقيم الحججه ومن عرف حق على زكا وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتي أن ادخل الجنة من أطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي أن ادخل النار من عصاه وان اطاعني» (٢).

وروى الشنقيطي بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «على باب الجنة مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله» (٣).

وفي روايه: «مكتوب على باب الجنة، محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات بألفى سنه، أخرجه أحمد في المناقب» (٤).

روى الزرندي بأسناده: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لما اسرى بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله الا الله. محمد رسول الله صفوتي من خلقي

ص: ٥٦٤

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣٨ الى ٢٤١ رقم ١٨٦ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٢٢.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.

٣- [٣] ورواه المتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

٤- [٤] كفايه المطالب ص ٣٤.

أيدته بعلى ونصرته به وفي روايه: رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: أنا الله وحدي لا اله غيري غرست جنه عدن بيدي،
محمد صفوتي أيدته بعلى» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوبٌ على باب الجنة لا اله الا
الله، محمدٌ رسول الله، أيدته بعلى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى سنة» (٢).

ص: ٥٦٥

١- [١] نظم درر السمطين ص ١٢٠.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٥٦ رقم ٨٥٨. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص
٧٣.

روى الحموي بأسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي انك قسيم النار وانك تفرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب» (١).

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي انك تفرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب» (٢).

وروى الشنقيطي «عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي انك أول من يفرع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدى، أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده» (٣).

وروى القندوزي بأسناده عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا» (٤).

ص: ٥٦٦

-
- ١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٥، ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٦.
 - ٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٢، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢١٤ مع فرق يسير.
 - ٣- [٣] كفايه الطالب ص ٣٧.
 - ٤- [٤] ينابيع الموده الباب الثاني والأربعون ص ١٢٤.

روى الخوارزمي والحموي بأسنادهما عن الأصمغ قال: «سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب وفاطمة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فاکرموه، وقائدكم إلى الجنة فعززوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فاطيعوه، أحبوه كحبي، واکرموه بكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته» (١).

وروى الحموي عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «يا عليّ أتى سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني:

أما أولهن: فسألت ربي أن تشقّ عني الأرض فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني.

وأما الثانية: فسألت ربي أن يوفقني عند كفة الميزان وأنت معي فأعطاني.

وأما الثالثة: فسألت ربي أن يجعلك حامل لوائي وهو لواء الله عزّ وجلّ الأكبر، عليه المفلحون والفائزون في الجنة فأعطاني.

وأما الرابعة: فسألت ربي أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني.

وأما الخامسة: فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني.

والحمد لله الذي من عليّ بذلك» (٢).

ص: ٥٦٧

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦. وفرائد السمطين ج ١ ص ٧٨ رقم ٤٥، ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٤١ مع فرق يسير.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٥ رقم ٧٥، ورواه محيّد صدر العالم في معارج العلي ص ١٢٣ والوصابي في أسنى المطالب في الباب الحادي عشر ص ٧٢ رقم ٥.

روى الحاكم النيسابوري عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم دخل على فاطمه فقال: انى واياك وهذا النائم يعنى - علياً - وهما - يعنى الحسن والحسين - لفى مكان واحد يوم القيامة» (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن علي عليه السلام انه قال: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحبنى وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة» (٢).

وروى بأسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «ان علياً وفاطمه والحسن والحسين فى حظيره القدس فى قبه بيضاء سقفها عرش الرحمن عزوجل» (٣).

روى أحمد بأسناده عن علي عليه السلام قال: «دخل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وأنا نائم على منامه فاستسقى الحسن والحسين، قال: فقام النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إلى شاه لنا بُكَيّ فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فقالت فاطمه: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك! قال لا ولكنه استسقى قبله ثم قال: انى واياك وهذا الرّاقد فى مكان واحد يوم القيامة» (٤).

ص: ٥٦٨

١- [١] المستدرک علی الصحيحین ج ٣ ص ١٣٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٢.

٣- [٣] المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢١٤، ورواه الوصابى عن ابن عمر فى أسنى المطالب باب ٨ ص ١١ رقم ٤.

٤- [٤] الفضائل ج ٢ الحديث ٢٤. ورواه المتقى عن علي عليه السلام وأبي سعيد فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٤٤ مع فرق يسير، وأحمد فى المسند ج ١ ص ١٠١.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ تُسَمَّى الْوَسِيلَةَ وَهِيَ لِنَبِيِّ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا، فَإِذَا سَأَلْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُمَا لِي، فَقَالُوا: مَنْ يَسْكُنُ مَعَكُمْ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

فَاطِمَةُ وَبَعْلُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ» (١).

وروى الحموي بأسناده عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي قَبْرِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ» (٢).

وروى الكنجي بأسناده عن علي بن جعفر بن محمّد، حدثنا أخى موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن علي عن أبيه، عن جده: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ: مَنْ أَحْبَبَنِي وَاحِبَ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ قَالَ: «أَخْبِرْتِ عَنِ الشَّافِعِيِّ بِسَنَدٍ يَطُولُ ذِكْرُهُ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا سَنَدٌ لَوْ قَرِئَ عَلَى مَصْرُوعٍ لَأَفَاقَ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: أَصَحُّ أَسَانِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، إِذَا كَانَ الرَّاويُّ عَنْ جَعْفَرِ ثِقَةً وَالرَّاويُّ عَنْهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ الْجَهْضَمِيِّ شَيْخِ الْإِمَامَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَقَعَ لَنَا عَالِيًّا بِحَمْدِ اللَّهِ» (٣).

روى محب الدين الطبري بأسناده عن زيد بن أرقم: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي: أَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، ثُمَّ تَلَا

ص: ٥٦٩

١- [١] المناقب ص ٢٤٧ الحديث ٢٩٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٩، رقم ١٣، ورواه محمّد بن رستم في تحفه المحيين ص ١٧٩، والهيشمي في مجمع الزوائد ص ١٧٤، والوصابي في أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٧، رقم ٣٦.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٨١، ورواه أحمد في مسنده ج ١ ص ٧٧ والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٢٦.

«إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (١)

أخرجه أحمد في المناقب» (٢).

وروى محمد بن رستم بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالحاً على ناقته كيما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث فاطمه والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة وعلى بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلالاً على ناقه فينادى بالأذان وشاهده حقاً حقاً حتى إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله، شهد بها جميع الخلائق من الأولين والآخرين فقبلت منه» (٣).

وروى الهيثمي عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا» (٤).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قلت: فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (٥).

وروى بأسناده عن علي، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «في الجنة درجة تدعى الوسيله فإذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيله قالوا: يا رسول الله، من يسكن معك فيها؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين» (٦).

ص: ٥٧٠

١- [١] سورة الحجر: ٤٧.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٨٩.

٣- [٣] تحفه المحبين ص ١٩٥، ورواه محمد صدر العالم في معارج العلي عن أبي هريره ص ١٥٩ مع فرق يسير.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ وص ١٧٤.

٥- [٥] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٧ مخطوط.

٦- [٦] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٨.

وروى السمهودي بأسناده عن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا من أيماننا وشمائلنا» (١).

وروى بأسناده «عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك علي خيل بلق متوجه بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة، والناس ينظرون» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن مسروق، قال: «لما قدم عبد الله بن مسعود الكوفة، قلنا له: حدثنا حديثاً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فذكر الجنة، ثم قال: سأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم أزل أطلب الشهاده للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول في غزوه تبوك ونحن نسير معه - فقال: ان الله لما أمرني أن أزوج فاطمه من علي، ففعلت، ثم قال لي جبرئيل: ان الله قد بنى جنته من لؤلؤه وقصب، بين كل قصبه إلى قصبه لؤلؤه من ياقوت مشدده بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلله بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنه من فضه ولبنه من ذهب ولبنه من ياقوت ولبنه من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش، وجعل في كل قبه اريكه من درّ بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق المسك والعنبر، وجعل في كل قبه حوراً، والقبة لها مائه باب، على كل باب

ص: ٥٧١

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص ٢١٧.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص ٢١٨.

جارتان وشجرتان فى كلّ قبه مفرش، مكتوب حول القباب آيه الكرسي فقلت لجبرئيل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنة بناها الله لعلّى وفاطمه، تحفه أتحفهما الله تبارك وتعالى وأقرّ عينك يا رسول الله» (١).

وروى السخاوى بأسناده «عن عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه، قال:

شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس، فقال لى: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين رضى الله عنهم وأزواجنا عن إيماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا».

وروى بأسناده عن أبى رافع «ان النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلّى رضى الله عنه: إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرائنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرائنا وشيعتنا عن إيماننا وعن شمائلنا».

وروى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزه وعليّ وجعفر بن أبى طالب والحسن والحسين والمهدى» (٢).

ص: ٥٧٢

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣٨ رقم ٣٠٢، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٣٢٠.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنة ص ٧٦-٧٧ مخطوط، وروى الأخير أبو نعيم فى أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٣٠ مع فرق.

روى أخطب خوارزم بأسناده عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية: أنى احبك وان لك عندي مدحه ازفها اليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنة زفاً زفاً، قد أفلح من تولاك وخاب وخسر من عاداك محبوب محمد محبوبك ومبغضوك لن تنالهم شفاعه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ادن مني صفوه الله، فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره علي عليه السلام فقال: يا علي، ليس هو دحية الكلبي هو جبرئيل سماك باسم سماك الله به، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين» (١).

وروى الحاكم النيسابوري بأسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التي وعدني فليتول علي بن أبي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن

ص: ٥٧٣

روى الخوارزمي بأسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما ادخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يوتى بشيعه علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ هؤلاء شيعه علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم» (٢).

وروى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنه عدن يمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب» (٣).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار».

ص: ٥٧٤

- ١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٨، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٥٥، والمتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١١ طبع حلب، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.
- ٢- [٢] المناقب الفصل السادس ص ٣٢، ورواه في مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، والسيد ابن طاووس عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهم السلام في كتاب اليقين ص ١٩.
- ٣- [٣] المناقب الفصل السادس ص ٣٥، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ٢٤٢.

وروى بأسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ينادون عليَّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا عليُّ مُرَّ أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب».

ووروى بأسناده عن زاذان عن علي قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشيعتي» (١).

وروى بأسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السلام: «أما انك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيئ عاقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبدٌ يقال لهم الخارجة فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون» (٢).

وروى بأسناده عن علي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال:

«يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعه ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا» (٣).

وروى بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من صافح علياً عليه السلام فكأنما صافحني ومن صافحني فكأنما صافح أركان العرش الرفيع، ومن عانق علياً فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنما عانق الانبياء كلهم، ومن صافح محباً لعلي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب».

ص: ٥٧٥

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الحادي والعشرون ص ٢٥٧.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٠ - ٢٢٦ - ٢٣٥.

وروى بأسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟ قال:

هم شيعتك يا علي وأنت إمامهم» (١).

روى الحموي بأسناده عن علي بن موسى الرضا أبي الحسن بطوس، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثنا أبي جعفر بن محمد، حدثنا أبي محمد بن علي، حدثنا أبي علي بن الحسين، حدثنا أبي الحسين بن علي حدثنا أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول الله تعالى: من آمن بي وبنيي وبولي ادخلته الجنة علي ما كان من عمله. قال الثقفى: هذا حديث عال من حديث السيد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن سلفه الطيبين بعضهم عن بعض» (٢).

وروى بأسناده عن الامام الرضا سنه أربع وتسعين ومائه، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أتاني جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول: ربي يقرؤك السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندى الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة» (٣).

وروى بأسناده، قال: «أخبرني الإمام العالم المرتضى شرف الدين الأشرف ابن محمد الحسينى المدائنى بهذه الروايه وبهذا الاسناد العالى والعنعنه الشريفه

ص: ٥٧٦

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٠-٢٢٦-٢٣٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٦ رقم ٢٤٥.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٧ رقم ٢٤٦. وصحيفه الإمام الرضا عليه السلام ص ٧٨.

والبينه الشريفه على التعاقب والتوالى إلى السيد الكرار، قسيم الجنه والنار، أسد الله الغالب على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على ان الله غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبى شيعتك ومحبى شيعتك، فابشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم» (١).

روى ابن المغازلى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى على عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت امامهم» (٢).

روى بأسناده عن جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن على، حدثنى على ابن الحسين، حدثنى الحسين بن على، حدثنى على بن أبى طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا على، ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر فى ليله البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، واعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالمهم تتلأؤ نوراً على نوق بيض لها أجنحه قد ذللت من غير مهانه ونجبت من غير رياضه، اعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل» (٣).

وروى أحمد بأسناده عن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، قال: «أخبرنى أخى موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن

ص: ٥٧٧

١- [١] فرائد السمطين ص ٣٠٨.

٢- [٢] المناقب ص ٢٩٣ الحديث ٣٣٥.

٣- [٣] المناقب ص ٢٩٦ الحديث ٣٣٩.

والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «نظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

وروى المتقي بأسناده عن زياد بن مطرف: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده فإنه لن يخرجكم من باب هدى ولن يدخلكم في باب ضلاله» (٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن الشعبي عن علي، قال: «قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت وشيعتك في الجنة».

وروى بأسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، علي نجائب من نور، أزمتهها يواقيت حمر، تزفهم الملائكة إلى المحشر فقال علي: تبارك الله ما أكرم قوماً على الله؟ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي ويحبونني بحب الله وهم الفائزون يوم القيامة».

وروى بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٧٨

١- [١] الفضائل ج ٢ ص الحديث ٢٦ مخطوط. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٢٦.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٣١٣.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦١١ طبع حلب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.

وآله وسلّم: «ان عن يمين العرش كراسى من نور عليها أقوام تالألأ- وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير، فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال له مثل ذلك. ولكنهم قوم تحابوا من اجلى وهم هذا وشيعته، وأشار بيده إلى على بن أبي طالب» (١).

وروى الهيثمي بأسناده عن أبي رافع: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى رضى الله عنه: انا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائنا» (٢).

وروى أحمد بأسناده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس اياى، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن ايماننا وعن شمائنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا» (٣).

وروى الهيثمي بأسناده عن أبي رافع: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيّضه وجوهكم، وإنّ عدوكم يردون على الحوض ظماء مقمحين» (٤).

وروى محمد بن رستم بأسناده عن على، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلّم

ص: ٥٧٩

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧ رقم ٨٤٥ و ٨٤٦-٨٤٨.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ١٨٧ مخطوط.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١.

«يا على انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عدوك غضاباً مقمحين» (١).

قال محمد صدر العالم: «أخرج أبو بكر الخوارزمي، أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم، وجهه مشرق كدائره القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: بشاره أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمه وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجره طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاً بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار» (٢).

ص: ٥٨٠

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤.

٢- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٧٧.

الباب الثاني والثلاثون: على و موت رسول الله

اشاره

ص: ٥٨١

روى أحمد والنسائي والحاكم بالاسناد عن أم سلمه قالت: «والذي أحلف به ان كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت:

عدنا رسول الله غداه بعد غداه، يقول: جاء علي؟ مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجه، قالت: فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فاكبّ عليه علي فجعل يسارّه ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن عباس بن عبد المطلب يمدح عليّاً عليه السلام حين بويع لأبي بكر:

ما كنت احسب أن الأمر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبي حسن

أليس أول من صلى لقبلكم واعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن

من فيه ما فى جميع الناس كلهم وليس فى الناس ما فيه من الحسن

ما ذا الذى ردّكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من أوّل الفتن» (٢)

وروى بأسناده عن عائشه: قالت: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

ص: ٥٨٣

١- [١] المسند ج ٦ ص ٣٠٠، والمستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٨ الخصائص ٤٠ ورواه ابن عساکر ج ٣ ص ١٧

والکنجی فی کفایه الطالب ص ٢٦٣ مع فرق، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ٤٢.

٢- [٢] المناقب الفصل الأول ص ٨.

وسلم وهو فى بيتى لما حضره الموت: أدعوا لى حبيبي، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع رأسه، ثم قال: أدعوا لى حبيبي، فقلت: ويلكم أدعوا له على بن أبى طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذى كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه» (١).

وروى باسناده عن جابر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام: سلام الله عليك أبا الريحانين، اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك، قال: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على عليه السلام: هذا أحد ركني الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فلما ماتت فاطمه قال على: هذا الركن الثانى الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن شر حبيبل بن مرّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أبشر يا على حياتك وموتك معي» (٣).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله، ان كعب الأخبار قدم زمن عمر، فقال- ونحن جلوس عند عمر- يا أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: سل علياً، فقال:

اين هو هذا؟ فسأله فقال على: اسندته إلى ظهري فوضع رأسه على منكبي وقال:

ص: ٥٨٤

١- [١] المناقب، الفصل الخامس ص ٢٩، ورواه الحضرمي فى وسيله المآل ص ٢٣٩، وابن عساكر فى ترجمه الامام على ابن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٥، ورواه أحمد فى فضائل ج ١ الحديث ١٨٦، ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٣ ص ٢٠١ والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢١٣ مع فرق يسير.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٢.

الصلاه، الصلاه، فقال كعب: كذلك عهد الانبياء وبه أمروا وعليه يبعثون، قال:

فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً، فسأله، قال: كنت اغسله وكان عباس جالساً وكان أسامه وشقران يختلفان إلى الماء»
(١).

ص: ٥٨٥

١- [١] معارج العلي ص ١٢٠.

قال علي عليه السلام: «ولقد قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَ رَتَهَا عَلَيَّ وَجْهِي، وَلَقَدْ وَلَّيْتُ غَسَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَلَأَ يَهْبِطُ وَمَلَأَ يَعْرَجُ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَةً مِنْهُمْ يَصْلُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقَّ بِهِ مِنْي حَيًّا وَمَيِّتًا» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جميع بن عمير: «أَنَّ امه وخالته دخلتا علي عائشه، فقالتا: يا أم المؤمنين أخبرينا عن علي، قالت: أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ موضعاً فسألت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه، فقال: إِنَّ أَحَبَّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ مَكَانَ قَبْضِ فِيهِ نَبِيِّهِ، قالت: فلم خرجت عليه؟ قالت؟ أمر قضى [و] لوددت ان أفديه بما علي الأرض» (٢).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في مرضه: ادعوا إليّ أخى فدعيت له، فقال: ادن مني فدنوت منه فاستند إليّ، فلم يزل مستنداً اليّ وأنه يكلمني حتى أن بعض ريق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليصيني، ثم نزل برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»

ص: ٥٨٦

١- [١] نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحي الصالح، الخطبه ١٩٧ ص ٣١١.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢، والزمخشري في ربيع الأبرار، باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء.

وسلم وثقل في حجري فصحت: يا عباس ادركني فإني هالك، فجاء العباس فكان جهدنا جميعاً ان اضجعناه».

وروى بأسناده عن علي بن الحسين، قال: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي عليه السلام» أ.

وروى بأسناده عن أبي غطفان، قال: «سألت ابن عباس: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو إلى صدر علي، قلت: حدثني عروه عن عائشه أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري، فقال ابن عباس: أتعقل، والله لتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لمسند إلى صدر علي، وهو الذي غسّله وأخى الفصل بن عباس وأبي أبي ان يحضر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمرنا أن نستتر فكان عنده الستر» (١).

روى أبو نعيم بأسناده عن حذيفه بن اليمان، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجعه الذي توفي فيه وعلي بن أبي طالب مسندة إلى صدره، فقلت لعلي: دعني فقد سهرت منذ الليلة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: دعه فهو أحقّ به» (٢).

ص: ٥٨٧

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢٠-١٢١، ١٢١.

٢- [٢] أخبار اصبهان ج ١ ص ١٣١.

روى الخورازمي بأسناده عن ابن عباس قال: «لعلي أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس، أي يوم أحد انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وادخله قبره» (١).

وروى أحمد بأسناده عن ابن عباس قال: «جعل علي يغسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ير منه شيئاً مما يرى من الميت وهو يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً» (٢).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحلّ لرجل يرى مجردي الآ علي» (٣).

وروى البيهقي بأسناده عن سعيد بن المسيب قال: «قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وآله وسلم» (٤).

وروى ابن سعد بأسناده عن عبد الواحد بن أبي عون، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: اغسلني

ص: ٥٨٨

١- [١] المناقب الفصل الرابع ص ٢١.

٢- [٢] الفضائل ج ١ ص الحديث ٢٢٢ مخطوط.

٣- [٣] المناقب ص ٩٤ الحديث ١٣٨.

٤- [٤] السنن الكبرى ج ٤ ص ٥٣.

يا علي إذا مت فقال: يا رسول الله، ما غسلت ميتاً قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنك ستهدأ أو تيسر، قال علي عليه السلام: فغسلته فما أخذت عضواً إلا تعني» (١).

وبأسناده عن أبي عمر القصار عن مولاة يزيد بن بلال، قال: قال علي:

«أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا يغسله أحدٌ غيري فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه قال علي: فكان الفضل واسامه يناولاني الماء من وراء الستر، وهما معصوبتا العين، قال علي: فما تناولت عضواً إلا كأنما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله» (٢).

وبأسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي وكفنه أربعة: عليّ والعبّاس والفضل وشقران» (٣).

وروى السيوطي بأسناده عن عبد الله بن الحارث: «إنّ علياً غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول: بأبي أنت طبت حيناً وطبت ميتاً، قال:

وسطعت ريح طيبه لم يجدوا مثلها قط» (٤).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن الحسين بن علي عن أبيه عن جدّه قال: «أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً أن يغسله فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا اطيق ذلك قال: أنك ستعان عليّ، قال فقال عليّ: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عضواً إلا قلب لي» (٥).

ص: ٥٨٩

١- [١] الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٣.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢، ص ٦١، ورواه محمد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢١.

٣- [٣] الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٢.

٤- [٤] الخصائص الكبرى ج ٣ ص ٣٩٣.

٥- [٥] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٨٧، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٣٩.

وروى عن ابن اسحاق: «لما غسل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم على أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلّكه به من وراءه، ولا يفضى بيده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ويقول: بأبي وأمي ما أطيبك حيّاً وميتاً، ولم ير من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم شيء يرى من الميت» (١).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن منده عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فلقد رأيت من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فيه خصالاً لأن يكون لى واحده منهم في آل الخطاب أحبّ إلى مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيده في نفر من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فانتهيت إلى باب أم سلمة وعليّ نائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فقال: يخرج اليكم، فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فشرفنا إليه فاتكأ على علي بن أبي طالب، ثم ضرب بيده على منكبه ثم قال: أنك مخاصم تخصم، أنت أوّل المؤمنين ايماناً وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدده وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعيه، وأعظمهم مزيه. وأنت عاضدى وغاسلى ودافنى والمتقدّم إلى كلّ شديده وكريهه ولن ترجع بعدى كافراً، وأنت تتقدّمنى بلواء الحمد وتذود عن حوضى، ثم قال ابن عباس من نفسه: لقد فاز عليّ بصهر رسول الله وبسبطه في العشيره وبدلاً للماعون وعلماً بالتنزيل وفقهاً بالتأويل وقتلاً للأقران» (٢).

روى محمّد بن رستم بأسناده عن أبي سعيد قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم «يا علي أنت تغسل جثتى وتؤدى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفى بذمتى

ص: ٥٩٠

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٩.

٢- [٢] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٢٢.

وأنت صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة» (١).

وروى ابن عساکر بأسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «أنت تغسلنى وتوارىنى فى لحدى وتبين لهم بعدى» (٢).

قال نصر بن مزاحم: «قال على عليه السلام فى خطبه له: وقد علمتم أنى لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، ولم أعصه فى أمر قط، أقيه بنفسى فى المواطن التى ينكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص نجده أكرمنى الله بها، فله الحمد، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان رأسه لفى حجرى، ولقد ولئت غسله بىدى وحدى تقلبه الملائكة المقربون معى، وإيم الله ما اختلفت أمه قط بعد نبىها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ما شاء الله» (٣).

ص: ٥٩١

-
- ١- [١] تحفه المحبين ص ١٨٧، ورواه المتقى فى كتر العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب رقم ٣٢٩٦٥.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٧ رقم ١٠٠٦.
 - ٣- [٣] وقعه صفين ص ٢٢٤.

المجلد ٣

اشاره

ص: ١

قادتنا كيف نعرفهم (٣)

الباب الثالث و الثلاثون: على وحنو رسول الله صلى الله عليه و آله

اشاره

ص: ٦

قال على عليه السلام: «انه لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: «أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (١)

علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرنا فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها؟ فقال: يا على إن أمتي سيفتنون من بعدى، فقلت: يا رسول الله، أو ليس قد قلت لى يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهادة فشق ذلك على، فقلت لى: ابشر فإن الشهادة من ورائك؟

فقال لى: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر، وقال: يا على ان القوم سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبه والاهواء الساهيه، فيستحلون الخمر بالنبيد والسحت بالهديه، والربا بالبيع قلت: يا رسول الله، فبأى المنازل أنزلهم عند ذلك، أبنزله ردّه أم بمنزله فتنه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بمنزله فتنه» (٢).

وروى محمد بن رستم باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه: «إنّ الأئمة ستغدر بك من بعدى وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحببك أحببني ومن أبغضك أبغضني وان هذا سيخضب من هذا، يعنى لحيته من رأسه، قاله لعلي» (٣).

ص: ٧

١- [١] سورة العنكبوت: ١-٢.

٢- [٢] نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحى الصالح، الخطبه ١٥٦ ص ٢٢٠.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩، ورواه البدخشي فى نزل الأبرار ص ٢٩ أيضاً عن على.

روى الهيثمى عن شرحبيل بن مَرّه، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى: أبشر يا على حياتك معى وموتك معى» (١).

وروى بأسناده عن ثعلبه: «أنه قال على عليه السلام على المنبر: والله انه لعهد النبى الأمى اللى أن الأمة ستغدر بى» (٢).

وروى بأسناده عن على قال: «أتانى عبدالله بن سلام وقد وضعت قدمى فى الغرز فقال لى: لا تقدم العراق، فانى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، قال على: وأيم الله لقد أخبرنى به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قط محارباً يخبر بذا عن نفسه» (٣).

وروى عن أبى رافع: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلى قبل موته: تبرىء ذمى وتقتل على سنتى» (٤).

وروى الزرندى بأسناده عن على بن أبى طالب: «أنه كان يقول: مما أسر إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لتخضبن هذه من هذا، وأشار إلى لحيته ورأسه» (٥).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: «انك مستخلف ومقتول، وان هذه مخضوبه من هذه، يعنى

ص: ٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧١.

٢- [٢] المصدر ج ٩ ص ١٣٧.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٨، ورواه ابن حبان فى موارد الضمان مع فرق يسير ص ٤٥٤، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ١٣٦، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٦ مع فرق يسير.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩، ص ١٣٨.

٥- [٥] نظم درر السمطين ص ١٣٦.

روى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب نعوده وهو مريض، وعنده أبو بكر وعمر، فتحولت من مجلسي حتى جلس فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال أحدهما لصاحبه: ما ارى هذا إلا هالكاً، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انّ هذا لن يموت إلا مقتولاً ولن يموت حتى يملأ غيظاً» (٢).

ص: ٩

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٨ رقم ١٤٤٥.

٢- [٢] أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٤٧.

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن على عليه السلام قال: «ان مما عهد إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان الأُمَّه ستغدربى بعده».

وروى بأسناده عن ابن عباس قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: «اما أنك ستلقى بعدى جهداً، قال: فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (١).

روى الشَّبلنجى بأسناده «عن أبى عثمان التَّهَدى عن على كرم الله وجهه، قال: بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آخذ بيدي ونحن نمشى فى بعض سكك المدينة إذ أتينا على حديقه قال: فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقه؟ فقال: ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها، ثم مررنا بأخرى، فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقه! فقال: ما أحسنها ولك فى الجنة أحسن منها، حتى مررنا بسبع حدائق وكل ذلك أقول له ما أحسنها ويقول: لك فى الجنة أحسن منها، فلما خلا له الطريق اعتقنى ثم أجهش باكياً، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن لك فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعد موتى، قال:

قلت يا رسول الله فى سلامه من دينى؟ قال: فى سلامه من دينك» (٢).

وروى سدير الصيرفى بأسناده عن أبى جعفر محمد بن على، قال: «اشتكى

ص: ١٠

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٠. روى الثانى البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٦.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٩٢، ورواها الخوارزمى فى المناقب ص ٢٦ الفصل السادس، وأحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٠، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبع حلب. والهيمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٨.

على عليه السلام شكاه فعاده أبو بكر وعمر وخرجاً من عنده فأتيا النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم فسألهما: من أين جئتما؟ قالاً: عدنا علياً قال: كيف رأيتما؟ قال:

رأيناه يخاف عليه ممّا به فقال: كلّا أنّه لن يموت حتّى يوسع غدرأً وبغياً وليكوننّ في هذه الأُمّة عبره يعتبر به النَّاس من بعده» (١).
وروى باسناده عن أنس بن مالك أنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم قال لعليّ: «أنّك لن تموت حتّى تؤمر وتملاً غيظاً وتوجد من بعدى صابراً» (٢).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن أبي ذر: «أما أنّك ستلقى بعدى جهداً، قال: في سلامه من ديني؟ قال: نعم، قاله لعليّ» (٣).
وروى باسناده عن عمّار قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «يا أبا رافع سيكون بعدى قومٌ يقاتلون علياً حقّ على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، ومن لم يستطع بلسانه فبقلمه، ليس وراء ذلك شيء» (٤).
وروى محمّد بن رستم باسناده عن علي عليه السلام قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّم: «إنّ الأُمّة ستغدر بك من بعدى وأنت تعيش على ملّتي وتقتل على سنّتي، من أحبّك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وإنّ هذا سيخضب من هذا، يعني

ص: ١١

-
- ١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠٦ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٧٤ رقم ١١١٨ وص ٢٦٧ رقم ١٣٤٣.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٧٣ رقم ١١١٦.
 - ٣- [٣] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩ وفي نزل الأبرار ص ٢٩، ورواه محمّد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٧٦ والوصابي في أسنى المطالب ص ١١٢ رقم ٥، والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.
 - ٤- [٤] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.

وروى ابن عساكر بأسناده عن علقمه قال: قال علي: «عهد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الأمة ستغدر بك من بعدى» (٢).

وروى القندوزي الحنفى بأسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليهم التحية والسلام، قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبنا، فقال: أيها الناس انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركه والرّحمه والمغفره، وذكر فضل شهر رمضان، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال:

يا علي ابكى لما يستحلّ منك في هذا الشهر كأنتى بك وأنت تريد أن تصلى، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقه صالح يضربك ضربه على رأسك فيخضب بها لحيتك، فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامه من ديني؟ قال: في سلامه من دينك، قلت: هذا من مواطن البشرى والشكر، ثم قال: يا علي، من قتلك فقد قتلنى، ومن ابغضك فقد أبغضنى، ومن سبّك فقد سبّنى، لأنك منى كنفسى، روحك من روحى، وطينتك من طينتى، وانّ الله تبارك وتعالى خلقنى وخلقك من نوره، واصطفانى واصطفاك، فاخترانى للنبوّه، واختارك للامامه، فمن انكر امامتك فقد أنكر نبوتى، يا علي أنت وصيى ووارثى وأبو ولدى وزوج ابنتى، أمرك أمرى، ونهيك نهىى، اقسم بالله العدى بعثنى بالنبوّه وجعلنى خير البريّه انك لحجه الله على خلقه وامينه على سرّه وخليفه الله على عباده» (٣).

ص: ١٢

- ١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩ و رواه فى نزل الأبرار ص ٢٩ والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبعه حلب، والحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٢ والذهبي فى تلخيص المستدرک و قال: صحيح.
- ٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٥ رقم ١١٥٥.
- ٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع ص ٥٣.

وروى أبو نعيم بأسناده عن فضاله بن أبي فضاله الانصاري، قال:

«خرجت مع أبي عائداً لعلی بن أبي طالب، وعلى يومئذ بأرض يقال لها ينبع وهو مريض فقال له أبي: ما يقيمك بهذا المنزل؟ لو اصابك فيه أجلك وليك اعراب جهينه، فادخل المدينة، فان اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك وكان أبو فضاله من أهل بدر، فقال له علي: انى لست بميت من مرضى هذا، انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد الی أن لا اموت حتّى أدمى ثم تخضب هذه يعنى لحيته، من دم هذه يعنى هامته، قال: فقتل أبو فضاله مع علي بصفين» (١).

ص: ١٣

١- [١] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٢١٢.

روى الخوارزمى بأسناده عن عائشه، قالت: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم التزم علياً وقبّله وهو يقول: بأبي الوحيد الشهيد» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «دخل الحسن بن علي على معاوية وقال له معاوية: أبوك الذي كان يقاتل أهل البصره، فإذا كان آخر النهار فمشى في طرقها قال: علم أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وما أصابه لم يكن ليخطئه فقال معاوية: صدقت إليّ» (٢).

وروى بأسناده عن أبي مجلز قال: «جاء رجل من مراد إلى علي وهو يصلي في المسجد فقال: احتسب فان ناساً من مراد يريدون قتلك، فقال: ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر، فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه، وان الأجل جنّه حصينه».

وروى بأسناده عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: «لقد سمعت علياً وقد وطىء الناس على عقبيه حتى أدموهما وهو يقول: اللهم اني قد مللتهم وملّوني

ص: ١٤

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٢٦، ورواه الحضرمي في وسيله المال ص ٢٨٠ مع فرق يسير، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٧ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٤، والسمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الرابع عشر ص ٣١١ وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٦ مع فرق، وهو في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٨ طبع حلب، وفي منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٢ ورواه الصدوق في كتاب التوحيد باب القضاء والقدر ص ٣٧٤.

فأبدلني بهم خيراً منهم، وأبدلهم بي شراً مني».

وروى بأسناده عن زهير بن الأقرم الزبيدي، قال: «خطبنا على فقال:

أنبت بسراً قد أطلع اليمن واني والله قد حسبت أن يدخل هؤلاء القوم عليكم وما بي أن يكونوا أولى بالحق منكم ولن تطيعوني في الحق كما يطيعون امامهم في الباطل، وما ظهوروا عليكم ولكن بصلاحتهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وطواعيتهم إمامهم وعصيانكم امامكم، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، استعملت فلاناً فخان وغدر، واستعملت فلاناً فخان وغدر، واستعملت فلاناً فخان وغدر، وحمل المال إلى معاويه، فوالله لو اني أمنت أحدكم على قدح لخشيت أن يذهب بعلاقته، اللهم قد كرهتهم وكرهوني وسئمتهم وسأموني، اللهم فأرحني منهم وأرحهم مني (قال زهير بن الأقرم) فما جمع أمير المؤمنين بعد هذا الكلام» (١).

وروى بأسناده عن أبي صالح الحنفي، قال: «رأيت علي بن أبي طالب آخذاً بمصحف فوضعه على رأسه حتى أتى لأرى ورقه تتفقع، ثم قال: اللهم اني ممنون ما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم اني قد مللتهم وملوني وابغضتهم وأبغضوني وحملوني على غير طبعتي وخلقي واخلاق لم تكن تعرف لي فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني، اللهم أمث قلوبهم ميث الملح في الماء. قال إبراهيم: يعني أهل الكوفة» (٢).

وروى البدخشي بأسناده عن أنس «انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: انّ هذا لن يموت حتى يملأ غيظاً ولا يموت الا مقتولاً، وأشار إلى علي» (٣).

ص: ١٥

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ١٣٨٩ وص ٢٦٥ رقم ١٣٤٠ ورقم ١٣٤٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٦٥.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٤٢، ورواه المتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٨ طبع حلب.

وروى الزرندي بأسناده عن عثمان بن المغيرة وقال: «لما دخل شهر رمضان، كان عليّ في تلك الليالي ليله عند الحسن وليه عند الحسين وليه عند ابن عباس، لا يزيد على ثلاث لقم، فليل له في ذلك فقال: يأتيني أمر الله وأنا اخمص، أنما هي ليله أو ليلتان فأصيب رضي الله عنه في تلك الليالي من الليل» (١) وفي سحر ذلك اليوم الذي أصيب فيه تمثّل رضي الله عنه بهذين البيتين: -

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لا قيكا

ولا تجزع من الموت فان الموت آتيكا (٢)

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس قال: «كان علي بن أبي طالب مريضاً فدخلت عليه وعنده أبو بكر وعمر جالسان، قال: فجلست عنده فما كان إلا ساعه حتى دخل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحولت عن مجلسي ف جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس في مكاني وجعل ينظر في وجهه، فقال أبو بكر أو عمر: يا نبي الله لا نراه إلا لما به، فقال: لن يموت هذا الآن ولن يموت إلا مقتولاً» (٣).

وروى بأسناده عن فضاله بن أبي فضاله الأنصاري - وكان أبو فضاله من أهل بدر - قال: «خرجت مع أبي عائداً لعلي بن أبي طالب في مرض أصابه ...» (٤).

وروى بأسناده عن أبي جرير عن سعيد بن المسيب قال: «رأيت علياً على

ص: ١٦

١- [١] ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٤ رقم / ١٣٩٢.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٣٦.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦٧ رقم ١٣٤٤.

٤- [٤] ترجمه الامام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٨٣ رقم ١٣٧٣، وتقدّم قريباً عن أبي نعيم.

المنبر وهو يقول: لتخضبن هذه من هذه- أشار بيده إلى لحيته وجبينه- فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعى علي علم الغيب، فلما قتل علمت انه قد كان عهد إليه» (١).

وروى باسناده عن جابر بن سمره قال: «قال رسول الله: من أشقى ثمود؟

قالوا: عاقر الناقة، قال: فمن أشقى هذه الأمة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:

قاتلك يا علي» (٢).

وروى بأسناده عن أبي نصير قال: «كنا جلوساً حول سيدنا الأشعث بن قيس اذ جاء رجل بيده عنزه فلم نعرفه وعرفه قال: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: تخرج هذه الساعه وأنت رجل محارب؟ قال: انّ عليّ من الله جنّه حصينه فإذا جاء القدر لم يغن شيئاً. انه ليس من الناس أحد الا وقد وكل به ملك ولا تريده دابه ولا شيء الا قال له: اتقه اتقه، فإذا جاء القدر خلى عنه» (٣).

وروى بأسناده عن يعلى بن مرّه قال: «اتمنا ان نحرس عليّاً رضى الله عنه كل ليله منّا عشره، قال: فخرجنا ومعنا السلاح وجاء على وصلى كما كان يصلى، ثم أتانا فقال: ما شأن السلاح؟ قال: قلنا: اتمنا بأن نحرسك كل ليله منّا عشره قال: من أهل السماء أو من أهل الأرض؟ قلنا: نحن أهون- أو أضعف أو أصغر أو كلمه نحو ذلك- أن نحرسك من أهل السماء، قال: ان أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يقضى فى السماء، وان عليّ لجنّه حصينه إلى يومى، وذكر انه لا يذوق عبد او لا يجد عبد حلاوه الايمان- أو طعم الايمان- حتى يستيقن يقيناً غير ظان أن ما اصابه

ص: ١٧

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٥ وص ٢٨٧ رقم ١٣٧٩.

٢- [٢] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٢ رقم ١٣٨٩ وص ٢٦٥ رقم ١٣٤٠ ورقم ١٣٤٢.

٣- [٣] نفس المصدر السابق. ص ٢٩٠ رقم ١٣٨٣.

لم يكن ليخطئه، وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه» (١).

وروى بأسناده عن أبي عبد الرحمان السلمى، قال: قال لى الحسن بن على:

قال لى أبى على: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنح لى الليله فى منامى، فقلت: يا رسول الله، ما لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ قال: ادع عليهم، قلت:

اللهم أبدلنى بهم من هو خير لى منهم وأبدلهم بى من هو شر منى، قال: فخرج فضربه الرجل» (٢).

وروى بأسناده عن الليث بن سعد: «ان عبد الرحمان بن ملجم ضرب علياً فى صلاه الصبح على دهش بسيف كان سمه بالسم، ومات من يومه، ودفن بالكوفه ليلاً» (٣).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «ان علياً كان يخرج إلى الصلاه وفى يده درته فيوقظ الناس، فضربه ابن ملجم فقال على: اطعموه واسقوه وأحسنوا أساره. فان عشت فانى ولى دمي أعفو إن شئت، وإن شئت استقدت» (٤).

وروى بأسناده عن هارون بن أبى يحيى عن شيخ من قریش: «ان علياً قال لما ضربه ابن ملجم: فزت ورب الكعبه» (٥).

ص: ١٨

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩١ رقم ١٣٨٧.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ٢٩٥ رقم ١٣٩٥.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ١٣٩٧.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ١٣٩٨ واستقدت: أى أطلب القود، وهو القصاص.

٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٣ رقم ١٤٠٢.

روى أحمد والحاكم بأسنادهما عن عمّار قال: «كنت أنا وعلى رفيقين في غزوه ذات العشير، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقام بها، رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي: يا أبا اليقظان، هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فجئناهم فنظرنا إلى عملهم ساعه ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلى فاضطجعنا في صور من النخل في دعاء من التراب فنمنا، فوالله ما أهبنا (ما ايقظنا) إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي:

يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين؟

قلنا: بلى يا رسول الله، قال: احيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته» (١).

وروى الحاكم بأسناده عن زيد بن أسلم: «أن أبا سنان الدؤلي حدثه انه عاد علياً رضي الله عنه في شكوى له اشتكاها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه فقال: لكني والله ما تخوفت علي نفسي منه لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصادق المصدوق يقول: أنك ستضرب ضربها هنا وضربها هنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود» (٢).

ص: ١٩

١- [١] مسند أحمد ج ٤ ص ٢٦٣، المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٤٠ ورواها النسائي في الخصائص ص ٣٩ مع فرق يسير.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١١٣ ورواها ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٦ رقم ١٣٦١ مع فرق، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٧.

وروى ابن عبد البر بأسناده عن عثمان بن صهيب عن أبيه: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة - يعني ناقه صالح - قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال:

الذي يضربك على هذا يعني يافوخه ويخضب هذه، يعني لحيته» (١).

وروى بأسناده عن عبيده، قال: «كان علي رضي الله عنه إذا رأى ابن ملجم قال:

أريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادٍ

وكان علي رضي الله عنه كثيراً ما يقول: ما يمنع أشقاها، أو ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا؟ يقول: والله ليخضبن هذه من دم هذا، ويشير إلى لحيته ورأسه، خضاب دم لا خضاب عطر ولا عبير» (٢).

وروى بأسناده عن سكين بن عبد العزيز العبدى أنه سمع أباه يقول: «جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل علياً فحمله ثم قال:

أريد حياته ويريد قتلى عذيري من خليلي من مرادٍ

أما إن هذا قاتلي، قيل: فما يمنعك منه؟ قال: أنه لم يقتلني بعد، واتى علي رضي الله عنه، فقبل له: ابن ملجم يسم سيفه ويقول أنه سيفتك بك فتكه يتحدث بها العرب، فبعث إليه فقال له: لم تسم سيفك؟ قال: لعدوى وعدوك، فخلّى عنه وقال: ما قتلتني بعد» (٣).

ص: ٢٠

١- [١] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٢٥، ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٢٩ وتحفه المحبين ص ١٧٠ والشنقيطي في كفايه الطالب ص ١١٤.

٢- [٢] المصدر السابق ص ١١٢٦.

٣- [٣] المصدر السابق ص ١١٢٧.

روى المتقى عن علي: «لا تموت حتى تضرب ضربةً على هذه فتخضب هذه ويقتلك أشقاها كما عقر ناقه الله أشقى بني فلان»
(١).

وروى الثعلبي بأسناده عن الضحاك بن مزاحم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أتدرى من أشقى الأولين؟ قلت: الله ورسوله اعلم، قال عافر الناقه، قال: أتدرى من أشقى الآخرين؟ قال: قلت: الله ورسوله اعلم، قال: قاتلك» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبي الطفيل «أنّ علياً لمّا جمع الناس للبيعه جاء عبد الرحمان بن ملجم فردّه مرتين، ثم قال: ما يحبس أشقاها فوالله لتخضب هذه من هذا» (٣).

وروى بأسناده عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلى عن أبيه عن علي، قال «أتانى عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمى فى الغرز فقال لى: لا تقدم العراق فأنى أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف، فقال على: وايم الله لقد اخبرنى به رسول الله.

قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محارباً يخبر بهذا عن نفسه» (٤).

وروى بأسناده عن جوين الحضرمى قال: «عرض على على الخيل فمرّ عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه - أو قال عن نسبه - فانتفى إلى غير أبيه، فقال له:

كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال: صدقت اما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثنى ان قاتلى شبه اليهود، هو يهودى فامضه» (٥).

ص: ٢١

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبعه حلب، ورواه محمد بن رستم فى تحفه المحبين ص ٢٠٣ مخطوط.

٢- [٢] تفسير الثعلبي ص ٢٧٧ ذيل الآيه ١٨٠ من سوره الأعراف.

٣- [٣] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٥ ورقم ١٣٦٦ وص ٢٩٣ رقم ١٣٩١.

٤- [٤] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٥ ورقم ١٣٦٦ وص ٢٩٣ رقم ١٣٩١.

٥- [٥] ترجمه على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٣٦٥ ورقم ١٣٦٦ وص ٢٩٣ رقم ١٣٩١.

وبأسناده عن أبي جرير عن سعيد بن المسيب قال: «رأيت علياً على المنبر وهو يقول: لتخضبن هذه من هذه! وأشار بيده إلى لحيته وجبينه فما يحبس أشقاها؟ قال: فقلت: لقد ادعى على علم الغيب. فلما قتل علمت أنه قد كان عهد إليه» (١).

وروى الهيثمي بأسناده عن جابر يعني ابن سمره قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: من أشقى ثمود؟ قال: من عقر الناقة، قال: من أشقى هذه الأمة؟ قال: الله اعلم، قال: قاتلك ...»

وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه: أنك أمرؤ مستخلف وأنك مقتول وهذه مخضوبه من هذه، لحيته من رأسه» (٢).

وروى بأسناده عن أبي الطفيل، قال: «دعاهم على عليه السلام إلى البيعة فجاء فيهم عبد الرحمان بن ملجم وقد كان رآه قبل ذلك مرتين، ثم قال: ما يحبس أشقاها والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذه، وتمثل بهذين البيتين:

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكاً

ولا تجزع من الموت فان الموت آتيكاً» (٣)

وروى السمهودي بأسناده عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم «انه قال يوماً لعلي رضي الله عنه: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله، قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لي يا رسول الله، قال: الذي يضربك على هذه، وأشار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يافوخه،

ص: ٢٢

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦.

٣- [٣] المصدر ج ٩ ص ١٣٨.

فكان على رضى الله عنه يقول لأهل العراق عند تضجّره منهم: وددت أنّه قد انبعث اشقاكم فخضب هذه- يعنى لحيته- من هذه- ووضع يده على مقدم رأسه- فكان عبد الرحمن بن ملجم المرادى من طائفه الخوارج أشقى الآخرين وكان فاتكاً ملعوناً، وكان على رضى الله عنه فى الشّهر الذى قتل فيه- وهو شهر رمضان من سنه أربعين- يفطر ليله عند الحسن وليله عند الحسين وليله عند عبد الله بن جعفر رضى الله عنهم، لا- يزيد على ثلاث لقم ويقول: احبّ أن القى الله تعالى وأنا خميص، فلما كانت الليله التى قتل فى صبيحتها أكثر الخروج والنّظر إلى السماء وجعل يقول:

والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليله التى وعدت، فلما كان وقت السّحر وأذن المؤذن بالصلاه خرج... فلما دخل المسجد اقبل ينادى: الصّلاه، الصّلاه، فشدّ عليه ابن ملجم، فضربه الضربه الموعود بها، وتوفّى رضى الله عنه ليله الحادى والعشرين من شهر رمضان ودفن من ليلته. ثم دعى الحسن رضى الله عنه بابن ملجم من السجن فقتله» (١).

وروى الشنقيطى بأسناده عن عمّار بن ياسر «عن النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال لعليّ رضى الله عنه: أشقى النّاس الذى عقر النّاقه والذى يضربك على هذا، ووضع يده على رأسه حتى يخضب هذه يعنى لحيته» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن على، قال: «ألم يأن لأشقاها ليخضبّين هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه» (٣).

وروى البلاذرى بأسناده: «إنّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: أشقى

ص: ٢٣

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر الرابع عشر ص ٣١٢.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١١٤.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٧٠ رقم ١٣٤٨.

الأولين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين من هذه الأمة الذي يطعنك يا علي. وأشار إلى حيث طعن» (١).

ص: ٢٤

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٩ رقم ٥٤٤.

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن ابن شهاب قال: «قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبدالملك لأسلم عليه فوجدته فى قبه على فرش بقرب القائم وتحتة سماطان فسلمت ثم جلست، فقال لى: يا ابن شهاب، اتعلم ما كان فى بيت المقدس صباح قتل على بن أبى طالب؟ فقلت: نعم فقال: هلم فقممت من وراء النّياس حتّى اتيت خلف القبه فحوّل الّى وجهه فأحنى على، فقال: ما كان؟ فقلت:

لم يرفع حجر من بيت المقدس إلّا وجد تحتة دم فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيرى وغيرك لا يسمعن منك أحد فما حدثت به حتى توفّى» (١).

وروى بأسناده عن أسماء الأنصاريه، قالت: «ما رفع حجر بايلياء ليله قتل على إلّا وجد تحتة دم عبيط» (٢).

روى ابن عساكر بأسناده عن مغيره قال: «جاء نعى على بن أبى طالب إلى معاويه، وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظله فقعد باكياً مسترجعاً، فقالت له فاخته: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكى عليه؟ فقال: ويحك أنا ابكى لما فقد الناس من حلمه وعلمه» (٣).

وروى عنه بأسناده قال: «لما جىء معاويه بنعى على وهو قائل مع امرأته

ص: ٢٥

-
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١٣، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣١٧ رقم ١٤٢٤.
 - ٢- [٢] المصدر ص ١٤٤.
 - ٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ١٤٨٣.

بنت قرظہ فی یوم صائف، قال: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» ماذا فقدوا من العلم والحلم والفضل والفقہ؟ فقالت امرأته: أنت بالأمس تطعن فی عينیه وتسترجع الیوم علیہ؟ قال: ویلک لا تدرین ماذا فقدوا من علمه وفضله وسوابقه» (١).

وروی باسناده عن عمرو بن شمر قال: «كانت سوده بنت عماره تبکی علیاً وتقول:

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى جَسْمِ تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ فَاصْبِحْ فِيهِ الْجُودَ مَدْفُونًا

قد حالف الحق لا یبغی به بدلاً فصار بالحق والایمان مقروناً» (٢).

ص: ٢٦

١- [١] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٣ ص ٣٣٩ رقم ١٤٨٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٣ ص ٣٤٥ رقم ١٠٥٣.

الباب الرابع والثلاثون: على و أياديه على الناس

اشاره

ص: ٢٧

روى البلاذري عن أبي هريره قال: «جعت فلما صليت المغرب عرضت لأبي بكر فجعلت استقره وما أريد بذلك إلا أن يدخلني بيته فيعشيني، فلما بلغ الباب أرسل يدي ودخل، فعرضت لعمر ففعلت مثل ذلك، ففعل بي كما فعل أبو بكر، ثم أتيت علياً فاستقرأته، فلما بلغ الباب قال: لو دخلت يا أبا هريره فتعشيت، فدخلت، فقال علي: يا فاطمه عشي أبا هريره، فجاءت بحرقه فأكلتها، ثم جاءت بشربه سويق فشربتها، وبلغ ذلك عمر فقال: لأن كنت وليت منه ما ولي علي كان أحب الي من حمر النعم، أو قال: كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» (١).

وروى ابن أبي الحديد عن عبد الله بن الحسين بن الحسن، قال: «أعتق علي عليه السلام في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف مملوك مما مجلت [عملت يدها وعرق جبينه، ولقد ولي الخلافة وأتته الأموال فما كان حلواه إلا التمر ولا ثيابه إلا الكرايس» (٢).

وروى المتقي بأسناده عن علي عليه السلام قال: «قيل له: ما السخاء؟

ص: ٢٩

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥١ رقم ١٥٤. وان شئت فقل بين فعله عليه السلام وما رواه المتقي بأسناده عن ابن برقان قال: بلغنا أن عمر بن الخطاب أتاه مسكين وفي يده عنقود من عنب، فناوله منه حبه ثم قال: فيها مثل قيل ذر كثيره» منتخب كثر العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٥٢٠.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٢ بتصحيح محمد أبو الفضل إبراهيم.

فقال: ما كان منه ابتداء، فأما ما كان عن مسأله فحياء وتكريم» (١).

وروى بأسناده عن ابن عائشه قال: «وقف سائل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً، فذهب ثم رجع فقال: قالت: أنما تركت سته دراهم للدقيق فقال علي: لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله أوثق منه بما في يده، قل لها ابعثي بالسته دراهم فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه فقال علي بكم الجمل؟ قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال علي:

اعقله على أنا نؤخرك بثمنه شيئاً فعقله الرجل ومضى ثم اقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال علي: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم قال: بكم؟ قال: بمائتي درهم قال: قد ابتعته، قال: فأخذ البعير واعطاه المأتين فاعطى الرجل المذى أراد أن يؤخره مائه وأربعين درهماً، وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم (٢): «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٣).

وروى الوصابى باسناده عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب عليه السلام: يا على جزاك الله خيراً والاسلام، فك الله رهانك كما فككت رهان أخيك، ليس من عبد يموت وعليه دين إلا وهو مرتهن بدينه، فمن فكّ رهان ميّت فكّ الله رهانته فى الآخرة» (٤).

ص: ٣٠

١- [١] كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم ٢٣٧٩ طبع حيدر آباد.

٢- [٢] كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم ٢٣٩٦، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ١١٨. ورواه الزمخشري فى ربيع الأبرار باب الجزاء والمكافأه ص ١٨٦ مخطوط مع فرق.

٣- [٣] سورة الانعام: ١٦٠.

٤- [٤] اسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٣ رقم ٩.

روى أبو نعيم عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عليّ، اخصمك بالنبوّه ولا- نبوّه بعدى، وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيهنّ أحد من قريش، أنت أوّلهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسّويه، وأعدلهم فى الرّعيه، وأبصرهم بالقضيه واعظمهم عند الله مزيه» (١).

وروى بأسناده عن مجمع: «أنّ عليّاً كان يأمر بيت المال فيكنس ثمّ ينضح ثمّ يصلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين» (٢).

وروى بأسناده عن هارون بن مسلم عن أبيه مسلم بن هرمز قال: «أعطى عليّ النّاس فى سنه ثلاث عطيات ثمّ قدم عليه مال من اصبهان، فقال: هلّموا إلى العطاء الرّابع فخذوا ثمّ كنس بيت المال وصلّى ركعتين، وقال: يا دنيا غرّى غيرى، قال: وقدم عليه حبال من أرض، فقال: ائى شىء هذا؟ قال: حبال جىء بها من أرض كذا وكذا، قال: اعطوها النّاس، قال: فأخذ بعضهم وترك بعضهم فنظروا فإذا هو كتّان يعمل فبلغ الحبل آخر النّهار دراهم» (٣).

وروى عن عليّ بن ربيعه الوالى عن عليّ بن أبى طالب قال: «جاءه ابن التّباح فقال: يا أمير المؤمنين، امتلأ بيت مال المسلمين من صفراء وبيضاء، قال: الله

ص: ٣١

١- [١] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٥، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٧٠ والخوارزمى فى المناقب ص ٦١.

٢- [٢] كتاب الزهد ص ١٣١ ورواه فى الفضائل ج ١ حديث ٩، وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ١ ص ٨١.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٥.

أكبر، قال: فقام متوكِّئاً على ابن التَّيَّاح حتَّى قام على بيت مال المسلمين فقال:

هذا جنای وخياره فيه وكلَّ جان يده إلى فيه

يا ابن التَّيَّاح، عليّ بأسباع الكوفه، قال: فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت مال المسلمين وهو يقول: يا صفراء يا بيضاء، غزى غيرى ها وها حتى ما بقى فيه دينار ولا درهم، ثمَّ أمر بنضحته وصلَّى فيه ركعتين» (١).

وروى بأسناده عن عثمان بن ثابت يعنى الهمداني أبا عبد الرَّحمان عن جدِّته عن أبيها قال: «كان إذا اتى بيت المال، قال: يعنى علياً عليه السَّلام قال: غزى غيرى، فيقسمه حتى لا يبقى منه شيء، ثمَّ يكنسه ويصلَّى فيه ركعتين» (٢).

وروى بأسناده عن عمَّار يعنى ابن أبي الجعد عن أبيه، قال: «رايت الغنم يعبر في بيت مال على عليه السَّلام فيقسمه» (٣).

وروى بأسناده عن الأعمش عن رجل: «أنَّ علياً عليه السَّلام كان إذا قسَّم ما في بيت المال نضحته ثمَّ صلى فيه ركعتين» (٤).

وروى بأسناده عن كريمه بنت همام الطائيه قالت: «كان على عليه السَّلام يقسم فينا الورس بالكوفه. قال فضاله: حملناه على العدل منه» (٥).

وروى بأسناده عن أبي صالح، قال: «دخلت على أمِّ كلثوم ابنه عليّ عليه السَّلام فإذا هي تمتشط في ستر بينى وبينها، فجاء حسن وحسين فدخلا عليها وهي جالسه تمتشط فقالا: ألا تطعمون أبا صالح شيئاً؟ قال: فأخرجوا إلى قصعه

ص: ٣٢

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ٧، ورواه أبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٨١.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٣١.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ٣٥.

٤- [٤] الفضائل ج ١ الحديث ٣٦.

٥- [٥] الفضائل ج ١ الحديث ٤١ ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص ٩٤ رقم ٣٠ مع فرق يسير.

فيها مرق بحبوب، قال: فقلت: تطعموني هذا وأنتم امراء فقالت أم كلثوم: يا أبا صالح، كيف لو رأيت أمير المؤمنين يعني علياً أتى باترج فذهب حسن فأخذ منه أترجه، فنزعها من يده ثم أمر به فقسم بين الناس» (١).

وروى البلاذري بأسناده عن داود بن أبي عوف أبي الجحاف عن رجل من خثعم قال: رأيت الحسن والحسين يأكلان خبزاً وخلاً وبقلاً، فقلت: أتأكلان هذا؟ وفي الرحبه ما فيها؟ فقالا: ما اغفلك عن أمير المؤمنين» (٢).

وروى بأسناده عن الحرث قال: «كنت عند عليّ فأتته امرأتان فقالتا: يا أمير المؤمنين، اننا فقيرتان مسكينتان، فقال: قد وجب حقكما علينا وعلى كل ذي سعه من المسلمين ان كنتما صادقتين، ثم أمر رجلاً فقال: انطلق بهما إلى سوقنا فاشتر لكل واحد منهما كزاً من طعام وثلاثه أثواب- فذكر رداء صلي الله عليه وآله وسلم أو خميراً وازاراً- وأعط كل واحد منهما من عطائي مائه درهم. فلما ولتا سفرت احدهما وقالت: يا أمير المؤمنين فضّمني بما فضلك الله به وشرفك، قال: وبماذا فضّمني الله وشرفني؟ قالت: برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال:

صدقت وما أنت؟ قالت: أنا امرأه من العرب وهذه من الموالي، قال الحرث:

فتناول أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً من الأرض ثم قال: قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد اسماعيل على ولد اسحاق عليه السلام فضلاً ولا جناح بعوضه» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «واعلم ان هذه مسأله فقهيه، ورأى عليّ عليه السلام

ص: ٣٣

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ٢٤ ورواه الاسكافي في المعيار والموازنه ص ٢٥٠ والوصابي في اسنى المطالب ص. ٩٤

٢- [٢] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٣٩ الحديث ١٣١.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٤١ رقم ١٣٦ ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٠.

وأبى بكر فيها واحد وهو التسويه بين المسلمين في قسمه الفىء والصدقات، والى هذا ذهب الشافعى.

وأمّا عمر فأنه لما ولى الخلافة فضّل الناس بعضهم على بعض، فضّل السابقين على غيرهم، وفضّل المهاجرين من قريش على غيرهم من المهاجرين، وفضّل المهاجرين كاهه على الأنصار كاهه، وفضّل العرب على العجم، وفضّل الصريح على المولى، وقد كان أشار على أبى بكر أيام خلافته بذلك فلم يقبل، وقال: إنّ الله لم يفضّل احداً على احدٍ، ولكنّه قال: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ» ولم يخصّ قوماً دون قوم فلما أفضت اليه الخلافة عمل بما كان أشار به أوّلاً، وقد ذهب كثير من فقهاء المسلمين إلى قوله، والمسأله محلّ اجتهاد، وللإمام أن يعمل بما يؤدّيه اليه اجتهاده، وان كان أتباع على عليه السلام عندنا أولى ولا سيّما إذا عضده موافقه أبى بكر على المسأله، وان صحّ الخبر أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سوى فقد صارت المسأله منصوصاً عليها، لأنّ فعله عليه السلام كقوله (1).

ص: ٣٤

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٨ ص ١١١ وقال اليعقوبى: «بدأ عمر بن الخطاب بالعبّاس بن عبد المطلب فى ثلاثه آلاف وكل من شهد بدرًا من قريش فى ثلاثه آلاف ومن شهد بدرًا من الأنصار فى أربعة آلاف ولأهل مكه من كبار قريش مثل أبى سفيان بن حرب ومعاويه بن أبى سفيان فى خمسه آلاف ثم قريش على منازلهم ممن لم يشهد بدرًا ولأمهات المؤمنين سته آلاف سته آلاف ولعائشه وأم حبيبه وحفصه فى اثنى عشر ألفًا، ولصفيه وجويريه فى خمسه آلاف خمسه آلاف، ولنفسه فى أربعة آلاف، ولا بنه عبد الله بن عمر فى خمسه آلاف وفى أهل مكه الذين لم يهاجروا فى ستمائه وسبعمائه وفرض لأهل اليمن فى أربعمائه، ولمضر فى ثلثمائه ولربيعه فى مأتين». (تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ١٤٣). وقال البلاذرى: «وفرض لعمر بن أبى سلمه أربعة آلاف، فقال محمّد بن عبد الله بن جحش: لم تفضل عمر علينا؟ فقد هاجر أبأؤنا وشهدوا بدرًا، فقال عمر: أفضله لمكانه من النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فليأت الذى يستغيث بأّمّ مثل أم سلمه أغيثه. وفرض لأسامه بن زيد أربعة آلاف، فقال عبد الله بن عمر: فرضت لى فى ثلاثه آلاف فرض لأسامه فى أربعة آلاف وقد شهدت ما لم يشهد أسامه فقال عمر: زدته لأنه كان أحب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم منك، وكان أبوه أحب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من أبيك».

وقال: «روى علي بن محمد بن أبي يوسف المدائني عن فضيل بن الجعد، قال: أكد الأسباب في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال، فإنه لم يكن يفضل شريفاً على مشروف، ولا عربياً على عجمي ولا يصانع الرؤساء وأمراء القبائل، كما يصنع الملوكة، ولا يستميل أحداً إلى نفسه، وكان معاوية بخلاف ذلك، فترك الناس علياً والتحقوا بمعاوية، فشكى علي عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية، فقال الأشتر: يا أمير المؤمنين، إننا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة، ورأى الناس واحداً، وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت التيه، وقلَّ العدد، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق، وتنصف الوضع من الشريف، فليس للشريف عندك فضل منزله على الوضع، فضجت طائفته ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل، اذ صاروا فيه، ورأوا صنایع معاوية عند أهل الغناء والشرف، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا، وقلَّ من ليس للدنيا بصاحب وأكثرهم يجتوى الحق ويشترى الباطل، ويؤثر الدنيا، فان تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال، وتصف نصيحتهم لك وتستخلص ودهم، صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم وأوهن كيدهم وشتت امورهم. أنه بما يعملون خبير.

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل، فإن الله عز وجل يقول: «مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (١)

وأنا من أن أكون مقصيراً فيما ذكرت أخوف وأما ما ذكرت من ان الحق ثقيل عليهم ففارقونا لذلك، فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور، ولا لجأوا اذ فارقونا إلى

ص: ٣٥

عدل ولم يلبسوا إلا دنياً زائلة عنهم كان قد فارقوها، وليسألنَّ يوم القيامة، أَلَدُنْيَا أَرَادُوا أَمْ لَلَّهِ عَمَلُوا؟.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَدْلِ الْأَمْوَالِ وَاصْطِنَاعِ الرِّجَالِ، فَانْه لَا يَسْعُنَا أَنْ نُوتِيَ أَمْرًا مِنَ الْفِيءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: «كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (١).

وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وحده فكثره بعد القله واعزفته بعد الذله وإن يرد الله أن يولينا هذا الأمر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزوجل رضا، وأنت من آمن الناس عندي، وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله.

وذكر الشعبي قال: دخلت الرحبه بالكوفه- وأنا غلام- في غلمان فإذا أنا بعلبي عليه السلام قائماً على صبرتين من ذهب وفضه ومعه مخفقه وهو يطرد الناس بمخفقه ثم يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس، حتى لم يبق منه شيء، ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً، فرجعت إلى أبي فقلت له: لقد رأيت اليوم خير الناس أو احق الناس قال: من هو يا بنى؟ قلت: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيت يصنع كذا فقصصت عليه، فبكى، وقال: يا بنى رأيت خير الناس.

وروى محمد بن فضيل عن هارون بن عنتره عن زاذان قال: «انطلقت مع قنبر غلام علي عليه السلام فإذا هو يقول: قم يا أمير المؤمنين، فقد خبأت لك خبيئاً، قال: وما هو، ويحك! قال: قم معي فقام فانطلق به إلى بيته وإذا بغراره مملوءه من جاماتٍ ذهباً وفضه، فقال: يا أمير المؤمنين، رأيتك لا تترك شيئاً إلا قسمته فادّخرت لك هذا من بيت المال، فقال علي عليه السلام: ويحك يا قنبر! لقد

ص: ٣٦

أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة، ثم سلّ سيفه وضربه ضربات كثيرة، فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك، ثم دعا بالناس فقال: اقسموه بالحصص، ثم قام إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه، ثم رأى في البيت إبراً ومسالً، فقال: ولتقسّموا هذا فقالوا: لا حاجة لنا فيه، وقد كان على عليه السلام يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل، فضحك، وقال: ليؤخذنّ شرّه مع خيره.

وروى عبد الرحمان بن عجلان قال: كان على عليه السلام يقسم بنى الناس الازار والحرف والكمون وكذا كذا.

وروى مجمع التّيمي، قال: كان على عليه السلام يكنس بيت المال كلّ جمعه ويصلّي فيه ركعتين ويقول: ليشهد لي يوم القيامة...» (١).

وقال: «قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، لو أمرت لي بمعونه أو نفقه، فوالله مالي نفقه إلا أن أبي دابّتي، فقال:

لا والله ما اجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك» (٢).

وقال: «وروى على بن سيف المدائني: ان طائفه من اصحاب على عليه السلام مشوا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، اعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالى والعجم، واستمل من تخاف خلفه من الناس وفراره وأنما قالوا له ذلك لما كان معاويه يصنع في المال، فقال لهم: أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور؟ لا والله لا أفعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم، والله لو كان المال لي لواسيت بينهم، فكيف وأنما هي أموالهم، ثم سكت طويلاً واجماً

ص: ٣٧

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٩٧.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٠.

ثم قال: الأمر اسرع من ذلك، قالها ثلاثاً» (١).

وروى أبو نعيم عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي - وضرب بين كتفيه -: يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله ايماناً واولاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأرأفهم بالرعيه واقسمهم بالسويّه واعلمهم بالقضيّه واعظمهم مزيّه يوم القيامة» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب «حدثني أبو بكر الصديق، قال: سمعت أبا هريره يقول: جئت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه فعددتها ثلاثاً وسبعين تمره، ثم مضيت من عنده إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر فسلمت عليه فرد علي وضحك لي وناولني من التمر ملء كفه فعددتها فإذا هو ثلاث وسبعين تمره فكثير تعجبي من ذلك فرحت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر فناولتني من كفك فعددتها ثلاثاً وسبعين تمره ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر فناولني من كفه فعددتها ثلاثاً وسبعين تمره فعجبت من ذلك فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أبا هريره، أو ما علمت أن يدي ويد علي بن أبي طالب في العدل سواء!» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عمرو بن يحيى بن سلمه، قال: سمعت أبي

ص: ٣٨

١- [١] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠٣.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٧ طبع حلب.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٨ رقم / ٩٤٥.

يحدث عن أبيه عمرو، قال: «كان علي بن أبي طالب عليه السلام يستعمل يزيد بن قيس على الرّي، ثمّ استعمل محنف بن سليم على اصبهان، واستعمل على اصبهان عمرو بن سلمه، فلمّا أقبل عمرو بن سلمه عرض له الخراج بخلوان، فلمّا قدم عمرو بن سلمه على عليّ بالخراج أمره فليضعها في الرحبه، ويضع عليه ابنه حتى يقسمها بين المسلمين، فبعثت اليه أم كلثوم بنت علي أن ارسل الينا من هذا العسل الذي معك فبعث اليها بزقين من عسل وزقين من سمن، فلمّا خرج عليّ إلى الصلاه عدّها فوجدتها تنقص زقين، فدعاه فسأله عنهما، فقال: يا أمير المؤمنين لا تسألني عنهما فانا نأتى بزقين مكانهما، قال: عزمت عليك لتخبرني ما قصتهما؟ قال: بعثت إلى أم كلثوم فأرسلت بهما اليها قال: أمرتك أن تقسم بين المسلمين فيئهم، ثمّ بعثت الي أمّ كلثوم أن ردّي الزقين فأتى بهما مع ما نقص منهما فبعث إلى التجار فوزنوها مملؤتين وناقصتين فوجدوا فيها نقصان ثلاثة دراهم وشيء، فأرسل اليها أن أرسلني اليها بالدراهم ثمّ أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين» (١).

وروى ابن عساكر والمتقى بأسنادهما عن عاصم بن كليب عن أبيه قال:

«قدم عليّ عليّ مال من اصبهان فقسّمه عليّ سبعة أسهم، فوجد فيه رغيماً فكسّره عليّ سبعة، وجعل عليّ كل قسم منها كسره، ثمّ دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم لينظر أيّهم يعطى أوّلاً» (٢).

بأسناده عن عبد الرحمان بن أبي بكره قال: «لم يرزأ علي بن أبي طالب من بيت لنا- يعني بالبصره- حتى فارقنا غير جيّه محشوه أو خميصه داربجرديّه» (٣).

ص: ٣٩

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٤ رقم ١٢٢٦.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٠ رقم ١٢١٨، كنز العمال ج ٥ ص ٤٦٢ رقم ٣٥٦٥ طبع حيدر آباد، ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص ٩٤ رقم ٢٨ مع فرق يسير، وأخرجه أحمد في المناقب، الحديث ٣٤ ورواه ابن أبي الحديد بتفصيل أكثر ج ٢ ص ١٩٧.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨١ رقم ١٢٢٠.

وروى البيهقي بأسناده عن الشعبي قال: «خرج علي بن أبي طالب رضى الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً قال: فعرف علي رضى الله عنه الدرع، فقال: هذه درعي، بيني وبينك قاضى المسلمين، قال: كان قاضى المسلمين شريح، كان علي استقضاه قال: فليأرأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء واجلس علياً فى مجلسه وجلس شريح قدامه إلى جنب النصراني، فقال له علي رضى الله عنه: أما يا شريح لو كان خصمى مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا تصافحهم ولا تبدأوهم بالسلام ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم ولجوههم إلى مضايق الطرق وصغروهم كما صغروهم الله، اقض بيني وبينه يا شريح فقال شريح: ما تقول يا أمير المؤمنين، قال: فقال علي رضى الله عنه: هذه درعي ذهبت منى منذ زمان قال: فقال شريح: ما تقول يا نصراني؟ قال: فقال النصراني؟ ما اكذب أمير المؤمنين، الدرع هي درعي قال: فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بينه فقال علي رضى الله عنه: صدق شريح، قال: فقال النصراني: أما أنا أشهد أن هذه احكام الأنبياء، أمير المؤمنين يجىء إلى قاضيه وقاضيه يقضى عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك اتبعت الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها، فإنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، قال: فقال علي: اما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق قال: فقال الشعبي، لقد رأيت يقاتل المشركين. هذا لفظ حديث أبي زكريا. وفي روايه ابن عبدان قال: يا شريح، لو لا أن خصمى نصراني لجثيت بين يديك وقال فى آخره قال: فوهبها علي رضى الله عنه له، وفرض له ألفين وأصيب معه يوم صفين والباقي بمعناه» (١).

ص: ٤٠

١- [١] السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٣٦، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩٦ رقم ١٢٤٧ مع فرق.

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن حكيم صاحب الحبال عن أبيه: «أَنَّ عَلِيًّا اعطى العطاء فى سنه ثلاث مرات، ثم أتاه مال من اصبهان، فقال: اعدوا الى عطاء رابع انى لست لكم بخازن، قال: وقسم الحبال فأخذها قوم وردّها قوم».

وروى بأسناده عن هارون بن عنتره عن أبيه، قال: «أتيت علياً بالرحبه يوم نيروز أو مهرجان وعنده دهاقين وهدايا، قال: فجاء قنبر فأخذ بيده، فقال:

يا أمير المؤمنين، أنك رجل لا تطيق شيئاً وانّ لأهل بيتك فى هذا المال نصيباً ولقد خبأت باسيه، قال: وما هى؟ قال: انطلق، فانظر ما هى؟ قال: فأدخله بيتاً فيه باسيه مملوءه آنيه ذهب وفضّه مموهه بالذهب، فلما رآها علىّ، قال: ثكلتك أمك لقد أردت أن تدخل بيتى ناراً عظيمة ثم جعل يزنها ويأتى كل عريف بحصّته، ثم قال:

هذا جنائ وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه

ثم قال: يا صفراء يا بيضاء لا تغرينى وغزى غيرى» (١).

وروى بأسناده عن عبد العزيز بن محمّد عن أبيه «أن علياً أوتى بالمال فأقعد بين يديه الوزان والنقاد فكوم كومه من ذهب وكومه من فضّه، وقال: يا حمراء يا بيضاء احمرى وابيضى وغزى غيرى، ثم قال:

هذا جنائ وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه» (٢).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علىّ اخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيه أحد من قريش، أنت أوّلهم ايماناً بالله وأوفاهم بعهد الله

ص: ٤١

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨١ رقم ١٢٢١.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٢ رقم ١١٢٣.

وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسويّة وأعدلهم في الرعيّة وأبصرهم بالقضيّة وأعظمهم عند الله مزيّة» (١).

روى ابن عساكر بإسناده عن حبشى بن جنادة قال: «كنت جالساً عند أبي بكر، فقال: من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عده فليقم، فقام رجلٌ فقال: يا خليفة رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعدني ثلاث حثيات من تمر قال: فقال: أرسلوا إليّ عليّ فقال: يا أبا الحسن ان هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعدّه أن يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له، قال: فحناها، فقال أبو بكر: عدّوها فعدّوها فوجدوا في كلّ حثية ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى قال: فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله، قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ليله الهجرة ونحن خارجان من الغار نريد المدينة: كفى وكفى عليّ في العدل سواء» (٢).

وروى بأسناده عن أبي صالح السمان، قال: «رأيت عليّاً دخل بيت المال، فرأى فيه شيئاً، فقال: لا أرى هذا هنا وبالناس إليه حاجة فأمر به فقسّم، وأمر بالبيت فكنس ونضح فصلّى فيه أو قال فيه يعنى نام» (٣).

وروى بأسناده عن عبد الله بن أبي سفيان، قال: «أهدى الى دهقان من دهاقين السواد برداً والى الحسن والحسين برداً مثله، فقام على يخطب بالمدائن يوم الجمعة فرآه عليهما، فبعث إليّ والى الحسن والحسين، فقال: ما هذان البردان؟

قال: بعث إليّ والى الحسن دهقان من دهاقين السواد، قال فأخذهما فجعلهما في

ص: ٤٢

١- [١] معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٨ مخطوط ورواه عن أبي سعيد الخدرى كذلك.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٨ رقم ٩٤٦.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ١٨٠ رقم ١٢١٩.

بيت المال. قال: وأنبأنا مسدّد، أنبأنا يحيى، أنبأنا أبو حيان، حدثني مجمع، ان علياً كان يكنس بيت المال، ثم يصلّى فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين» (١).

وروى بأسناده عن أم بكر بنت المسور عن أبيها، قال: «قدمت على علي بالكوفه وهو يعطى الناس فى بيت مال له بابان على غير كتاب، فقال: يا ابن مخرمه:

هذا جناى وخياره فيه اذ كلّ جان يده إلى فيه

فقلت: يا أمير المؤمنين، ان الناس يتراجعون عليك، قال: او قد فعلوا؟

قلت: نعم. قال: فاكتبوهم فكتبوا» (٢).

وروى بأسناده عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه، قال: «خطب على وقال:

ايها الناس، واللّه الذى لا-اله الا هو ما رزأت من مالكم قليلاً ولا كثيراً الا هذه، وأخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب، فقال: أهداها الى دهقان» (٣).

وروى بأسناده عن معاذ بن العلاء بن عمار عن أبيه عن جده قال: «سمعت على بن أبى طالب على منبر البصره ويقول: ما أصبت مذ وليت على هذا الا هذه القويصره أهداها الى دهقان وقال:

افلح من كان له قويصره يأكل منها كل يوم مره» (٤).

وروى بأسناده عن سفيان، قال: «ما بنى على آجره على آجره، ولا لبنه على لبنه، ولا قصبه على قصبه، وان كان ليؤتى بحبوه من المدينه فى جراب» (٥).

ص: ٤٣

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٢ رقم ١٢٢٣.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ١٨٣ رقم ١٢٢٥.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ١٨٤ رقم ١٢٢٧.

٤- [٤] المصدر ج ٣ ص ١٨٦ رقم ١٢٢٩.

٥- [٥] المصدر ج ٣ ص ١٨٨ رقم ١٢٣٣.

وروى عن مجمع التيمى، قال: «خرج على بن أبى طالب بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري منى سيفى هذا فلو كان عندى أربعه دراهم اشترى بها ازاراً ما بعته» (١).

وروى بأسناده عن عبد الملك بن عمير قال: «حدثنى رجل من ثقيف، أنّ علياً استعمله على عكبرى (٢)، قال؛ ولم يكن السواد يسكنه المصلون، فقال لى بين أيديهم لتستوفى خراجهم ولا يجدون فيك رخصه ولا يجدون فيك ضعفاً، ثم قال لى: إذا كان عند الظهر فرح اللى، قال: فرحت إليه فلم اجد عليه حاجباً يحجبني دونه، ووجدته جالساً وعنده قدح وكوز فيه ماء فدعا مطييه، فقلت فى نفسى: لقد أمننى حتى يخرج اللى جوهر، اذ لا أدري ما فيها، فاذاً عليها خاتم فكسر الخاتم فاذاً فيها سويق، فأخرج منه وصب فى القدح فصب عليه ماء فشرب وسقانى، فلم أصبر ان قلت له: يا أمير المؤمنين اتصنع هذا بالعراق؟ طعام العراق أكثر من ذلك؟ قال: أما والله ما اختم عليه بخلاً عليه ولكنى أبتاع قدر ما يكفينى فاخاف ان نمى، فيصنع فيه من غيره فأنما حفظى لذلك، واكره ان ادخل بطنى اللى طيباً، وانى لم استطع أن اقول لك اللى اللى لك بين ايديهم، انهم قوم خدع، ولكنى آمرك الآن بما تأخذهم به، فان أنت فعلت والى آخذك الله به دونى! فان يبلغنى عنك خلاف ما أمرتك عزلتك، فلا تبعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوه شتاء ولا صيف، ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً فى طلب درهم ولا تهينجه فى طلب درهم فأننا لم نؤمر بذلك، ولا تبعن لهم دابته يعملون عليها أنما أمرنا ان نأخذ منهم العفو، قال: قلت

ص: ٤٤

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٩ رقم ١٢٣٦.

٢- [٢] عكبرا، بضم أوله وسكون ثانيه، وفتح الباء: بلده بينها وبين بغداد عشره فراسخ. (معجم البلدان ج ٤ ص ١٤٢).

إذا أجيئك كما ذهبت، قال: وان فعلت. قال: فذهبت فتتبع ما أمرني به فرجعت، واللّه ما بقى على درهم واحد إلّا وفيته» (١).

وروى عن علي بن ربيعه، قال: «جاء جعده بن هبيرة إلى عليّ، فقال: يا أمير المؤمنين يأتيك الرّجلان ان أنت إلّا أحبّ إلى أحدهما من نفسه، وقال سعيد:

من أهله وماله، والآخر لو يستطيع أن يذبحك لذبحك، فتقضى لهذا على هذا؟ قال:

فلهزه على وقال: إنّ هذا شيء لو كان لي فعلت ولكن أنّما ذا شيء لله!» (٢).

روى البلاذري بأسناده عن سعيد عن عبيد عن رجل من قومه يقال له:

الحكم قال: «شهدت علياً وأتى بزقاق من غسل فدعا اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت أنّي يتيم فقسمه بين الناس وبقى منه زقّ فأمر أن يسقاه أهل المسجد، قال: وشهدته وأتاه رمان فقسمه بين الناس فأصاب أهل مسجدنا عشر رمانات».

وروى بأسناده عن أبي عائشه قال: «كنت أرى علياً يقسم الدنان الصغار من هذا الطلاء بين أهل الكوفة قال: وهو خاثر كأنه غسل».

وروى بأسناده عن أبي جحيفه قال: «قسم على غسل بين الناس بفجن فبعث الينا بدنّ طلاء فقلت له: ما كان؟ قال: كنا نأتم به ونختاضه بالماء».

وروى بأسناده عن الحكم «أن علياً قسم فيهم الرمان حتى أصاب مسجدهم سبع رمانات وقال: أيها الناس انه يأتينا أشياء نستكثرها إذا رأيناها

ص: ٤٥

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٩٨ رقم ١٢٤٩. ورواه البيهقي في سننه ج ١٠ ص ١٣٦ والاسكافي في المعيار والموازنه ص ٢٤٨ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٨٢ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، والوصابي في أسنى المطالب ص ٩٣ رقم ٢٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢٠٠٣ رقم ١٢٥٠.

ونستقلها إذا قسمناها وأنا قد قسمنا كل شيء أنا قال: وأتته صفائح فضّه فكسرها وقسمها بيننا» (١).

وروى بأسناده عن خارجه بن مصعب عن أبيه قال: «كان على يقسم بيننا كل شيء حتى كان يقسم العطور بين نساءنا».

وروى بأسناده عن أمّ العلاء قالت: «قسم على فينا ورساً وزعفراناً».

وروى بأسناده عن الحرث، قال: «سمعت علياً يقول وهو يخطب: قد أمرنا لنساء المهاجرين بورس وإبر قال الحرث: فاما الأبر فأخذها من ناس من اليهود ممّا عليهم من الجزية» (٢).

وروى بأسناده عن عمرو بن المقدم عن أبيه قال: «شهدت عند المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل رجلاً أقطع فلقيته فقلت: من قطعك؟ فقال: من رحمه الله وغفر له علي بن أبي طالب! فقلت: أظلمك؟ قال: لا والله ما ظلمني» (٣).

قال أبو جعفر الاسكافي «كان على عليه السلام يؤتى بالرمان فيقسمه في المساجد».

وقال: «وكانت له امرأتان، فإذا كان يوم احدهما اشترى لها بنصف درهم لحماً وكان يقول رحمه الله: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك، وتباهى الناس بعباده ربك، فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله. ولا خير في الدنيا لرجلين: رجل أذنب ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبه، أو رجل يسارع في الخيرات. ولا يقلّ عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل» (٤).

ص: ٤٦

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧ رقم ١٢٢-١٢٦.

٢- [٢] أنساب الأشراف ص ١٣٧.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ١٥٦ رقم ١٦٨.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٥٠.

وقال: «كان رضى الله عنه يقسم ما فى بيت المال، ثم يكنسه ويصلّى فيه رجاء أن تشهد له عند الله يوم القيامة».

وقال: «وكان يدعو اليتامى فيطعمهم العسل وما حضر حتى قال بعضهم:

لوددت أنّى كنت يتيماً».

وقال: «كان إذا ورد عليه المال يقول: أيها الناس، هلمّوا إلى مالكم فخذوه فإنما أنا لكم خازن، ثم يقسمه على الأحمر والأسود حتى لا يبقى شىء، ولقد بلغنى أنه كان يقسم بين المسلمين الأبرار يصرّها لهم صرراً» (١).

وروى المتقى باسناده عن مجمع «أنّ علياً كان يكنس بيت المال، ثم يصلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة، انه لم يجبس فيه المال عن المسلمين» (٢).

وروى باسناده عن أبى بكر عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: «كفى وكفّ على فى العدل سواء» (٣).

قال ابن حجر: «وسبب مفارقه أخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشّعير ما يكفى عياله، فاشتهدى عليه أولاده مريساً فصار يوفّر كلّ يوم شيئاً قليلاً حتى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمرّاً وصنع لهم فدعوا علياً إليه فلما جاء وقدم له ذلك سأل عنه فقصّوا عليه ذلك فقال: أو كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه؟

قالوا: نعم، فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان يعزل كلّ يوم وقال: لا يحلّ لى أزيد من ذلك، فغضب، فحمى له حديده وقربها من خده وهو غافل فتأوّه فقال: تجزع من هذه وتعرضنى لنار جهنم؟ فقال: لأذهبن إلى من يعطينى تبراً ويطعمنى تمرّاً،

ص: ٤٧

١- [١] المعيار والموازنه ص ٢٥١-٢٥٢.

٢- [٢] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧.

٣- [٣] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ص ٣١.

فلحق بمعاويه وقد قال يوماً: لو لا علم بأنى خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه، فقال له عقيل: أخى خير لى فى دىنى، وأنت خير لى فى دنياى، وقد آثرت دنياى، وأسأل الله خاتمه خير».

وقال: «أخرج ابن عساکر، ان عقيلًا سأل علياً فقال: انى محتاج وانى فقير فاعطنى قال: اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم فألح عليه، فقال لرجل: خذ بيده وانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقال له: دق هذه الاقفال وخذ ما فى هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذنى سارقاً، قال: وأنت تريد أن تتخذنى سارقاً أن آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال: لآتين معاويه قال: أنت وذاك فاتى معاويه فسأله فأعطاه مائه الف ثم قال: اصعد على المنبر فأذكر ما اولاك به على وما أوليتك، فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ايها الناس انى اخبركم انى أردت علياً على دينه فأختار دينه وأنى اردت معاويه على دينه فاختارنى على دينه» (١).

ص: ٤٨

روى أحمد باسناده عن أبي مطر البصرى: «أنه شهد علياً أتى أصحاب التمر وجاريه تبكى عند التمار فقال: ما شأنك؟ قالت: باعنى تمراً بدرهم فرده مولاي فأبى أن يقبله، قال: يا صاحب التمر، خذ تمر ك وأعطها درهمها فأنها خادم وليس لها أمر قال: فدفع علياً فقال له المسلمون: تدرى من دفعت؟ قال: لا، قالوا:

أمير المؤمنين، فصبّ تمرها وأعطها درهمها، قال: أحب أن ترضى عني قال: ما أرضاني عنك إذا وفيت الناس حقوقهم» (١).

وروى بأسناده عن أبي الوضاح الشيباني، قال: «حدثني رجل، قال:

رأيت علياً مّر بجاريه تبتاع من لحام، فقالت: زدني فالتفت اليه عليّ، فقال: زدها ويحك، فإنه أعظم البركة للبيع» (٢).

ص: ٤٩

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ١٨٢، واعلم أن الصّحاح والعفو من سنن الأنبياء والأوصياء، قال شقيق: «قال عبد الله: لقد رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمّسح الدم عن وجهه وهو يحكى نبياً من الأنبياء ويقول: اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون». (أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٤٩).

٢- [٢] الفضائل ج ١، الحديث ١٨٣. وذكر الحائري: «أنه يعنى علياً رجع الى داره يوماً في وقت القيظ فإذا امرأه قائمه تقول: ان زوجي ظلمني وأخافني وتعدى علي وحلف ليضربني فقال عليه السلام: يا أمه الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك إن شاء الله فقالت: يشتد غضبه علي فطأطأ سلام الله عليه رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه، أين منزلك؟ فمضى إلى بابه فوقف على بابه وقال: السلام عليكم فخرج شاب فقال علي عليه السلام: يا عبد الله اتق الله فانك قد أخفتها واخرجتها، فقال الفتى وما أنت وذاك والله لأحرقنها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر، فتستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف قال: فأقبل الناس من الطرق ويقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فسقط في يديه فقال: يا أمير المؤمنين اقلني عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضاً تطأني فقال عليه السلام يا أمه الله أدخلني منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه، وله عليه السلام انشأ في التواضع. ودع التجبر والتكبر يا أخى ان التكبر للعبد وبيل واجعل فؤادك للتواضع منزلاً ان التواضع بالشريف جميل» (هديه الأبرار ص ١٥٣).

قال ابن أبي الحديد: «وأما الحلم والصفح فكان أحلم الناس عن مذنب واصفحهم عن مسيء، وقد ظهرت صحه ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم وكان أعدى الناس له واشدهم بغضاً فصفح عنه وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤس الأشهاد، وخطب يوم البصره فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم عليّ ابن أبي طالب. وكان علي عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت حتى شب عبد الله، فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيراً فصفح عنه وقال: اذهب فلا أرينك، لم يزد علي ذلك، وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعه الجمل بمكّه وكان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً، وقد علمتم ما كان من عائشه في أمره فلما ظفر بها اكرمها وبعث معها إلى المدينه عشرين امراه من نساء عبد القيس عمّمهنّ بالعمائم وقلدهنّ بالسيوف، فلما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به وتأففت وقالت: هتك ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي، فلما وصلت المدينه ألقى النساء عمائمهنّ وقلن لها: إنّما نحن نسوه. وحاربه أهل البصره وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيوف عنهم ونادى مناديه في اقطار العسكر: ألا لا يتبع مولاً ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر، ومن القى سلاحه فهو آمن، من تحيّر الى عسكر الإمام فهو آمن، ولم يأخذ ائقالهم ولا سبي ذراريهم ولا غنم شيئاً من اموالهم ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل، ولكنه أبي الأ الصّحّ والعفو وتقيّل سنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتح مكه

فانه عفا والأحقاد لم تبرد والاساءه لم تنس، ولما ملك عسكر معاويه عليه الماء وأحاطوا بشريعه الفرات وقالت رؤساء الشام له اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً، سألهم على عليه السلام وأصحابه ان يسوغوا لهم شرب الماء فقالوا: لا والله ولا قطره حتى تموت ظمأً كما مات ابن عفان، فلما رأى عليه السلام انه الموت لا محاله تقدم بأصحابه وحمل على عساكر معاويه حملات كثيفه حتى أزالهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع سقطت منه الرؤس والأيدى، وملكوا عليهم الماء وصار أصحاب معاويه فى الفلاه لا- ماء لهم فقال له اصحابه وشيعته: امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ولا تسقهم منه قطره واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضاً بالأيدى فلا حاجه لك إلى الحرب فقال: لا والله لا أكافئهم بمثل فعلهم، افسحوا لهم عن بعض الشريعه ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك. فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً، وان نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام» (١).

ص: ٥١

١- [١] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٧.

قال أبو نعیم: «وكان علی إذا لزمه فی العیش الضیق والجهد أعرض عن الخلق فاقبل علی الکسب والکد».

وروی بأسناده عن مجاهد، قال: «خرج علينا علی بن أبی طالب يوماً معتجراً فقال: جعت مرّه بالمدينه جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل فی عوالي المدينه، إذا أنا بامرأه قد جمعت مدرأاً تريد بله فأتیها فقاطعتها کل ذنوب علی تمره فمددت سته عشر ذنوباً حتی مجلت یدای، ثم أتیت الماء فاصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفی هكذا بین یديها (وبسط اسماعیل یدیه وجمعهما) فعدت لی سته عشر تمره فاتیت النبی فاخبرته فأكل معی منها (وقال حماد بن زید فی حديثه) فاستقيت سته عشر أو سبعة عشر، ثم غسلت یدی فذهبت بالتمر إلى رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فقال لی خيراً ودعا لی...».

وعن مجاهد عن علی قال: «جئت إلى حائطٍ أو بستان فقال لی صاحبه:

دلوا وتمره، فدلوت، دلوا بتمره، فمألت کفی ثم شربت من الماء، ثم جئت إلى رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بملىء کفی، فأكل بعضه واكلت بعضه» (١).

وروی الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أبی عیلان قال: «حدثنی أبو سعید وهو رجل شهد صفین قال: حدثنی سالم المتوفى مولى علی قال: كنت مع علی فی أرض له وهو یحرثها، حتی جاء أبو بکر وعمر فقالا: سلامٌ علیک یا أمیر المؤمنین

ص: ٥٢

ورحمه الله وبركاته، فقيل: كنتم تقولون في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: هو أمرنا بذلك» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن عكرمه عن ابن عباس، قال: «بلغ على بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوع فأتى رجلاً - وفي الاصل:

فأقام رجلاً - من اليهود، فاستقى له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمره، ثم أتى بهن رسول الله فقال: يا رسول الله، بلغنى ما بك من الشده، فأتيت رجلاً من اليهود فاستقيت له سبعة عشر دلواً على سبعة عشر تمره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فعلت هذه حبا لله ولرسوله؟ قال: نعم، قال: فأعد للبلاء أجفأاً يعنى الصبر» (٢).

وروى سبط ابن الجوزى بأسناده عن سويد بن غفله قال: «دخلت على علي عليه السلام في هذا القصر - يعنى قصر الاماره بالكوفه - وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن، والرغيف يابس تاره يكسره بيده وتاره بركبتيه، فشق على ذلك فقلت لجاريه له يقال لها فضه: ألا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير، أما ترين نشارته على وجهه وما يعانى منه؟ فقالت: لأى شىء يؤجر هو ونأثم نحن أنه عهد الينا ان لا ننخل له طعاماً قط، فالتفت الى وقال: ما تقول لها يا ابن غفله؟ فأخبرته وقلت يا أمير المؤمنين أرفق بنفسك فقال لى: ويحك يا سويد، ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهله من خبز بر ثلاثاً حتى لقي الله ولا نخل له طعام قط. ولقد جعت مره بالمدينه جوعاً شديداً، فخرجت اطلب العمل فإذا بامرأه قد جمعت مدرأاً تريد أن تبله فقاطعتها على دلو بتمره، فمددت سته

ص: ٥٣

١- [١] كتاب اليقين ص ١٠.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٩ رقم ٩٦٦.

عشر دلواً حتى مجلت يداي، وفي روايه، فمتحت ثم أخذت التمر واتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل منه»
(١).

قال ابن أبي الحديد: «وروى عنه أنه كان يسقى بيده لنخل قوم من يهود المدينه حتى مجلت يده ويتصدق بالأجره ويشد على بطنه حجراً» (٢).

روى الحضرمي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «أن عمر أقطع علياً كرم الله وجهه ينبع، ثم اشترى على أرضاً إلى جنبه قطع وحفر فيها عيناً فبينما هم يعملون فيها اذ انفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء فأتى علي فبشر بذلك، فقال: بشروا الوارث، ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل، وفي سبيل الله يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ليصرف الله بها وجهه عن النار وليصرف النار عن وجهه» (٣).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وبلغ من صبره ما ان كان الجوع إذا اشتد به واجهده خرج حتى يؤجر نفسه في سقى الماء بكف تمر لا يسد جوعته ولا خلته، فإذا أعطى أجرته لم يستبد به وحده حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبه من الجوع مثل ما به، فيشتر كان جميعاً في أكله» (٤).

روى المتقى بإسناده عن علي، قال: «أدلو الدلو بتمره واشترط أنها مجلده» (٥).

ص: ٥٤

١- [١] تذكره الخواص، الباب الخامس ص ١١٢.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٧.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٧٠.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٣٨.

٥- [٥] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

روى البلاذري عن أبي مريم، قال: قال عَمَّار: «لو أن علياً لم يعمل عملاً ولم يصنع شيئاً إلا أنه احيا التكبيرتين عند السجود لكان قد أصاب بذلك فضلاً عظيماً» (١).

وروى باسناده عن مطرف بن عبد الله قال: «صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب فكان إذا سجد كبر، وإذا رفع رأسه كبر، وإذا نهض من الركعتين كبر، فلما انصرفنا أخذ عمران بيدي فقال: لقد صلى صلاة محمد، ولقد ذكرني صلاة محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «وأما العبادة فكان أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً ومنه تعلم الناس صلاة الليل وملازمه الأوراد وقيام النافلة، وما ظنك برجل يبلغ من محافظه على ورده أن يبسط له نطع بين الصيفين ليله الهرير فيصلى عليه ورده والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه يميناً وشمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتى يفرغ من وظيفته، وما ظنك برجل كانت جبهته كثفنه البعير لطول سجوده، وأنت إذا تأملت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه واجلاله وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزّته والاستخذاء له عرفت ما ينطوى عليه من الاخلاص وفهمت من اي قلب خرجت وعلى اى

ص: ٥٧

١- [١] أنساب الأشراف ص ١٧٩ الحديث ٢٠٨.

٢- [٢] المصدر، ص ١٨٠ الحديث ٢١٠.

لسانٍ جرت. وقيل لعلى بن الحسين - وكان الغاية في العبادة أين عبادتك من عباده جدك؟ قال: عبادتى عند عباده جدى كعباده جدى عند عباده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

قال الزمخشري: «قال أبو رابحة: صليت مع على رضى الله تعالى عنه حتى إذا كانت الشمس قدر رمح قلب يده ثم قال: والله لقد رأيت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما رأيت اليوم أحداً يشبههم. لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوضون بين جباههم أوقدامهم، فإذا أصبحوا مادوا كما يמיד الشجر فى يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم، والله ما كان القوم غافلين. ثم نهض فما رأى بعد كاشراً حتى ضربه ابن ملجم عدو الله» (٢).

ص: ٥٨

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٩ مطبعة مصر.

٢- [٢] ربيع الأبرار باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء ص ٢٥٠، مخطوط.

روی أبو نعیم باسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: «سمعت عمّار بن یاسر یقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا علی، انّ الله تعالی زینک بزینة لم تزیّن العباد بزینة أحبّ إلى الله تعالی منها، هی زینه الأبرار عند الله عزّوجل، الزهد فی الدنیا، فجعلک لا ترزأ من الدنیا شیئاً ولا ترزأ الدنیا منک شیئاً، ووهب لک حبّ المساکین، فجعلک ترضی بهم اتباعاً ویرضون بک إماماً» (١).

روی ابن عساکر باسناده عن سهل بن سعد السّاعدي عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: «جلست مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال:

يا أبا حسن، أيّما أحبّ الیک؟ خمس مأه شاه ورعاتها اهباها لک، أو خمس کلمات اعلمکهنّ تدعو بهنّ؟ فقلت له: بأبی أنت وامي، اما من یرید الدنیا فیرید خمس مأه شاه، واما من یرید الآخرة فیرید خمس کلمات، قال فأیّهما ترید؟ قلت:

الخمس کلمات، قال: فقل: اللهم اغفر لی ذنبي، وطیب لی کسبي، ووسّع لی فی خلقي، ومتعنی بما قسمت لی، ولا تذهب بنفسی إلى شیءٍ قد صرفته عنی» (٢).

وروی باسناده عن صالح بن أبی الأسود عن حدّته: «أنه رأى علیاً قد ركب حماراً وأدلى رجله إلى موضع واحد، ثمّ قال: أنا الذی اهنت الدنیا» (٣).

ص: ٥٩

١- [١] حلیه الأولیاء ج ١ ص ٧١، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ١١ ص ٦٢٦ طبع حلب. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ٧٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٤٤١ رقم ٩٥٠.

٣- [٣] المصدر ج ٣ ص ٢٠٢ رقم ١٢٥٣.

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن على عليه السلام «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما زوجه فاطمه بعث معها بخميله ووساده من آدم حشوها ليف، ورحاتين وسقاء وجرتين. فقال على لفاطمه ذات يوم: والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري، وقد جاء الله اباك بسبى، فاذهبي فاستخدميه، فقالت: والله قد طحنت حتى مجلت يداى، فأنت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما حاجتك يا بنيه؟ قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت، فقالت: استحيت أن أسأله فأتيناه جميعاً، فقال على: يا رسول الله، لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمه: وقد طحنت حتى مجلت يداى، وقد جاء الله بسبى وسعه فأخدمنا، قال: والله لا- أعطيكما وأدع أهل الصِّفه تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعه وأنفق عليهم أثمانهم، فرجعا فأتاها صلي الله عليه وآله وسلم وقد دخل فى قظيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما وإذا غطت أقدامهما انكشفت رؤسهما، فثارا فقال: مكانكما، ثم قال: ألا- أخبركما بخير مما سألتمانى؟ قال: بلى، قال: كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام، فقال: تسبحان دبر كل صلاه عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، قال على: فما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له:

ولا ليله صفين؟ قال؛ ولا ليله صفين» (١).

روى محب الدين الطبرى باسناده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على كيف أنت إذا زهد الناس فى الآخرة ورغبوا فى

ص: ٦٠

الدنيا وأكلوا التراث أكلاً لمياً وأحبوا المال حباً جماً واتخذوا دين الله دغلاً وماله دولاً؟ قلت: أتركهم وما اختاروا، وأختار ما اختاره الله ورسوله والدار الآخرة، وأصبر على مصيبات الدنيا وبلواها حتى ألحق بكم إن شاء الله تعالى، قال:

ص: ٥

قال محمّد صدر العالم: «أخرج الطبراني ان علياً أتى يوم البصره بذهب وفضّه، فقال: ابيضى واصفرى وغزى غيرى، غزى أهل الشام غراً إذا ظهروا عليك، فشقّ قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه، فقال: انّ خليلي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا عليّ، انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليك عدوك غضاباً مقمحين. ثم جمع على يده إلى عنقه يريهم الإقماح» (١).

وروى باسناده عن أبي سعيد، قال: «دخلت على عليّ وبين يديه ذهبٌ فقال: أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين، وقال: بى يلوذ المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون «اليعسوب» هو أمير النحل وذكرها ثم كثر ذلك حتّى سموا كل رئيس يعسوباً» (٢).

وقال: «وأما زهده رضي الله عنه فهو من الأمور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام. وأما ما روينا عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره أنّه رضي الله عنه، قال: لقد رأيتني وإني لأربط الحجر على بطني من الجوع وأنّ صدقتي لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار، وفي روايه أربعين ألف دينار، فقال

ص: ٦١

١- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٨٣ مخطوط.

٢- [٣] المصدر ص ٦١ مخطوط.

العلماء رحمهم الله: لم يرد- رضى الله عنه- به زكاه مال يملكه، وإنما أراد الوقوف التي تصدق بها وجعلها صدقه جاربه وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر قالوا: ولم يدخر رضى الله عنه قط ما لا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي الا ستمائه درهم وروينا أنه كان عليه ازارٌ اشتره بخمسه دراهم» (١).

وروى الهيثمي باسناده عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: الله زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب اليه منها وهي زينه الأبرار، الزهد في الدنيا، جعلك لا تملك من الدنيا شيئاً، وجعلها لا تنال منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين» (٢).

وروى الوضّائي باسناده عن أبي صالح عن أبيه عن جده قال: «رأيت علياً اشترى تمرّاً بدرهم، ثم جعله في ملحفته فقيل يا أمير المؤمنين: ألا نحمله عنك، قال: أبو العيال أحق بحمله» (٣).

وروى سبط ابن الجوزي عن ابن عباس، قال: «دخلت عليه يوماً وهو يخصف نعله، فقلت له: ما قيمه هذا النعل حتى تخصصفها؟ فقال: هي والله أحب إلي من دنياكم أو إمرتكم هذه، ألا ان اقيم حقاً أو أدفع باطلاً، ثم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه» (٤).

وروى بأسناده عن أبي النوار بايع الكرابيس، قال: «اشترى عليّ تمرّاً

ص: ٦٢

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٩٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

٣- [٣] أسنى المطالب، الباب الخامس عشر ص ٩٣ رقم ٢٠، ورواه المتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦ وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٠ رقم ١٢٥١.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ١١٥.

بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل: أنا عنك احملة، فقال: لا، أبو العيال أحق أن يحمل حاجته، قال: وهو يومئذ خليفه» (١).

وروى بأسناده عن أبي أعور، قال: «عوتب على علي تقلله في الدنيا وشده عيشه، فبكى وقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيت الليالي طاوياً وما شبع من طعام أبداً، ولقد رأى يوماً ستراً موشى على باب فاطمه رضی الله عنها فرجع ولم يدخل وقال: مالي ولهذا؟ غيبوه عن عيني، مالي وللدنيا. وكان يجوع فيشد الحجر على بطنه، وكنت أشده معه، فهل اكرمه الله بذلك أم اهانته؟ فان قال قائل: أهانته، كذب ومرق، وان قال: اكرمه، فيعلم ان الله قد أهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن أقرب الناس اليه واعزهم عليه حيث خرج منها خميصاً، وورد الآخرة سليماً، لم يرفع حجراً على حجر ولا لبنه على لبنه، ولقد سلكنا سبيله بعده، والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها، ولقد قيل لي: ألا تستبدل بها غيرها؟ فقلت للقائل: ويحك اعزب، فعند الصباح يحمد القوم السرى» (٢).

وروى عن أبي أراكه: «وكان على يمشى يوم العيد إلى المصلّى ولا يركب» (٣).

وروى الوصابي بأسناده عن عبد الله بن زهير، قال: «دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب الينا خزيره، فقلت: أصلحك الله لو قربت الينا هذا البط يعنى الأوز، فإن الله قد أكثر الخير، قال: يا ابن زهير، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحل للخليفة من مال الله إلا قصعتان قصعه يأكلها هو وأهله، وقصعه يضعها بين أيدي الناس» (٤).

ص: ٦٣

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ١١٦ و ١١٧ و ١١٨.

٤- [٤] اسنى المطالب ص ٩٣ رقم ٢٣، ورواه ابن عساكر ج ٣ ص ١٨٧ رقم ١٢٣١.

وروى بأسناده عن أبي حيان التميمي عن أبيه، قال: «رأيت علي بن أبي طالب على المنبر، يقول: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته فقام إليه رجل فقال: أنا اسلفك ثمن إزار» (١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وكان علي عليه السلام يجمع الفقراء فيعطيهم الطعام ويجعلهم الرفقاء فإذا أخذوا أمكنتهم جاء إلى رفقته منها، فقال: هل أنتم موسعون؟ فيقولون: نعم فيجلس فيأكل معهم، وقال: فمن بلغ هذه المنزلة، في تواضعه وزهده، يخدمهم بنفسه، ويقدمهم قبله، ويكون دونهم في منازلهم» (٢).

وروى المتقي باسناده عن زاذان عن علي «انه كان يمشى في الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال وينشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبيع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا» (٣) ويقول: نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاه وأهل القدره على سائر الناس» (٤).

وروى بأسناده عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه، قال: «خطب علي، فقال:

ايها الناس والله الذي لا اله الا هو، ما رزأت من مالكم قليلاً ولا كثيراً الا هذه وأخرج قاروره من كم قميصه فيها طيب، فقال: اهداها الي دهقان» (٥).

وروى باسناده عن أبي البختری: «ان رجلاً أتى علياً فاثني عليه وكان قد

ص: ٦٤

١- [١] أسنى المطالب ص ٩٣، رقم ٢٥.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤٠.

٣- [٣] سورة القصص: ٨٣.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

٥- [٥] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٤.

بلغه عنه قبل ذلك شيء، فقال له على لست كما تقول، وأنا فوق ما في نفسك» (١).

روى الكنجي باسناده عن علي بن الحزور قال: «سمعت أبا مريم السلولي يقول: سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا علي، ان الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة احبّ الى الله منها الزهد في الدنيا وجعلك لا- تنال من الدنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً ووهب لك حبّ المساكين فرضوا بك اماماً ورضيت بهم اتباعاً، فطوبى لمن احبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فاما الذين احبوك وصدقوا فيك جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقف الكذابين يوم القيامة» (٢).

ص: ٦٥

١- [١] المصدر ج ٥ ص ٥٦.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٩١.

ومن كلام له عليه السلام: «ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافٍ لك في الأسوه، ودليل على ذم الدنيا وعيبيها وكثره مخازيها ومساويها، اذ قبضت عنه أطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم عن رضاعها وزوى عن زخارفها» (١).

وروى المجلسي باسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:

«جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد بلى ثوبه، فحمل اليه اثني عشر درهماً، فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً البسه، قال علي عليه السلام: فجئت الى السوق فاشترت له قميصاً باثني عشر درهماً وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إليه فقال: يا علي غير هذا أحب إلي، أتري صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا- ادري، فقال: أنظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كره هذا يريد ثوباً دونه فأقلنا فيه، فرد علي الدراهم وجئت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فمشى معي إلى السوق لبيتاع قميصاً، فنظر الى جاريه قاعده على الطريق تبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما شأنك؟ فقالت: يا رسول الله ان أهل بيتي أعطوني أربعة دراهم لأشترى لهم بها حاجه فضاعت فلا أجسر أن أرجع اليهم، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة دراهم وقال: ارجعي إلى اهلك، ومضى

ص: ٦٦

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إلى السوق واشترى قميصاً بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله وخرج، فرأى رجلاً عربياً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنة، فخلع رسول الله قميصه الذي اشتراه وكساه السائل، ثم رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله وإذا الجارية قاعده على الطريق، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: مالك لا- تأتين أهلك؟ قالت: يا رسول الله، اني قد أبطأت عليهم فأخاف أن يضربوني، فقال لها رسول الله: مرى بين يديّ ودلّيني على أهلك، فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم حتى وقف على باب دارهم ثم قال: السلام عليكم يا أهل الدار فلم يجيبوه، فأعاد السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فقال لهم: ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله، سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: ان هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها فقالوا:

يا رسول الله، هي حرّه لممشاك، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: الحمد لله. ما رأيت اثني عشر درهماً أعظم بركه من هذه، كسا الله بها عريانين وأعتق بها نسمة» (١).

روى الخوارزمي ومحمد بن يوسف الزرندی باسنادهما عن أبي مریم قال:

«سمعت عمّار بن ياسر يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقول: يا علي...» (٢).

روى الخوارزمي باسناده عن علي بن ربيعة قال: «رأيت علياً عليه السلام

ص: ٦٧

١- [١] بحار الأنوار طبع كمباني ج ٦ ص ١٤٨ باب مكارم اخلاقه.

٢- [٢] المناقب، الفصل العاشر ص ٦٦ ونظم درر السمطين ص ١٠٢، وتقدم نصه قريباً.

يأتزر فرأيت عليه تَبَانًا. قال رضى الله عنه: التبان سراويل الملاح وهو سروال قصير صغير، وتبته ألبسته آياه».

وروى بإسناده عن ليث عن معاوية عن رجل من بنى كاهل، قال: «رأيت على على عليه السلام تَبَانًا وقال: نعم الثوب ما أستره للعوره وأكفّه للأذى».

وروى بإسناده عن أبي رزين، قال: «ان أفضل ثوب رأيت على على عليه السلام القميص من قهر، وبردين قطريين، قال العباس: كل ثوب يضرب إلى السواد من ثياب اليمن يسمّى قطريًا».

وروى بإسناده عن مجمع التميمي قال: «خرج على بن أبي طالب عليه السلام بسيفه إلى السوق، فقال: من يشتري مني سيفي هذا؟ فلو كان عندي أربعة دراهم اشتري بها إزاراً ما بعته» (١).

وروى بإسناده عن أبي مطر قال: «خرجت من المسجد فإذا رجل ينادى من خلفي: أرفع أزارك فإنه أبقى لثوبك وأنقى لك وخذ من رأسك ان كنت مسلماً، فمشيت خلفه وهو متّزر بازار ومرتد برداء ومعه الدرّه كأنه أعرابي بدوى فقلت:

من هذا؟ فقال لي رجل: اراك غريباً بهذا البلد، قلت: أجل رجل من أهل البصره قال: هذا أمير المؤمنين عليه السلام، فسار حتى انتهى إلى دار بنى أبي معيط وهو سوق الابل فقال: بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تنفق السلعه وتمحق البركه، ثم اتى أصحاب التمر فإذا خادمه تبكى فقال: ما يبكيك؟ قالت: با عنى هذا الرجل تمراً بدرهم فرده مولاي وأبى البايح أن يقبله فقال له: خذ تمرك واعطها درهمها فانها خادمه ليس لها أمر، فدفعه البايح، فقلت: أتدرى من هذا؟ قال: لا: قلت: هذا

ص: ٦٨

علی بن ابی طالب أمير المؤمنين عليه السلام فصب تمره وأعطاه درهمها وقال له: يا مولاي احب ان ترضى عنى قال: ما ارضانى عنك إذا وفيت الناس حقوقهم، ثم مرّ مجتازاً بأصحاب التمر، فقال: يا اصحاب التمر اطعموا المساكين فيربو كسبكم، ثم مرّ مجتازاً ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك، فقال: لا يباع فى سوقنا طافى، ثم أتى دار فرات وهو سوق الكرابيس، فقال: يا شيخ، أحسن بيعى فى قميص بثلاثه دراهم، فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً ثم اتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثه دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين، فقال حين لبسه: الحمد لله الذى رزقنى من الزياش ما اتجمل به فى الناس وأوارى به عورتى فقيل له: يا أمير المؤمنين، هذا شىء ترويه عن نفسك أو شىء سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففجاء أبو الغلام صاحب الثوب فقيل له: يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثه دراهم، قال لابنه: أفلا اخذت منه درهمين؟ فأخذ أبوه درهماً وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس على باب الرحبه ومعه المسلمون فقال: أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين، فقال: ما شأن هذا الدرهم؟ قال: كان ثمن القميص درهمين قال: باعنى برضاى وأخذه برضاه» (١).

وروى باسناده عن أبى بحر عن شيخ لهم قال: «ورأيت على على عليه السلام ازاراً غليظاً، قال: اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحنى درهماً بعته قال:

ص: ٦٩

١- [١] المناقب الفصل العاشر ص ٧٠، ورواه ابن عساكر ج ٣ ص ١٩٤ رقم ١٢٤٦ مع فرق، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ مع فرق، وروى أحمد قطعاً منه فى المسند ١ ص ١٥٧ واخرى فى كتاب الزهد ص ١٣٠.

ورأيت معه دراهم مصروره، فقال: هذه بقيه نفقتنا من ينبع».

وروى باسناده عن أبي مليكه قال: «لما أرسل عثمان إلى علي رحمه الله عليهما في التعاقب وجده متنزراً بعائه محتجزاً بعقال وهو يهنأ بعيراً له».

وروى باسناده عن عمرو بن قيس، قال: «قيل لعلي عليه السلام لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع القلب ويقتدى به المؤمن».

وروى باسناده عن عثمان بن ثابت أبي عبد الرحمن الهمداني عن جدته عن أمها قالت: «أتى عليّ دار فرات فقال لخياط: أتبيع القميص، أتعرفني قال: نعم، قال: لا- حاجه لي فيه، فأتى آخر فقال له: اتعرفني؟ قال: لا قال: بعني قميص كرايس، قال: فباعه ثم قال له: مد القميص فلما بلغ اطراف اصابعه قال: اقطع ما فوق ذلك وكفه، ولبسه فقال: الحمد لله الذي كساني ما أتواري به وأتجمل في خلقه».

وروى باسناده عن يزيد بن محجن قال: «كنا مع علي بالرحبه فدعا بسيف له فسأله فقال: من يشتري هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن عبدالله بن أبي الهذيل، قال: «رأيت علياً وعليه قميص رازي إذا مدّه بلغ الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع» (٢).

وروى أحمد باسناده عن اسماعيل بن سالم عن أبي سعد الأزدي وكان اماماً من أئمة الازد، قال: «رأيت علياً أتى السوق، فقال: من عنده قميص صالح بثلاثه دراهم؟ فقال رجل: عندي، فجاءه فأعجبه قال: فلعله خير من ذاك، قال: لا،

ص: ٧٠

١- [١] كتاب الزهد ص ١٣٠-١٣٣، وهو أيضاً في الفضائل له.

٢- [٢] المناقب الفصل العاشر ص ٦٦، ورواه البلاذري في انساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٨ رقم ١٠٢ ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦ مع فرق.

ذاك ثمنه، قال: فرأيت علياً يقرض رباط الدراهم من ثوبه فأعطاه فلبسه فإذا هو يفضل على أطراف أصابعه».

وروى باسناده عن اسماعيل عن أم موسى خادم كانت لعلی قال: «قلت: يا أم موسى فما كان لباسه؟ يعني علياً. قالت: الكرايس السنبلانيه» (١).

وروى باسناده عن الضحاک بن عمير قال: «رأيت قميص علي بن أبي طالب الذي أصيب فيه كرايس سنبلاني ورأيت أثر دمه عليه كهيئه الدراري».

وروى باسناده عن أبي رجاء، قال: «خرج علي عليه السلام ومعه سيف إلى السوق، قال: من يشتري مني هذا؟ ولو كان عندي ثمن إزار لم أبعه قال: قلت:

يا أمير المؤمنين، أنا أبيعك وانسيك إلى العطاء» (٢).

روى البلاذري باسناده عن علي بن ربيعة، قال: «رأيت علياً مؤتزرًا وتحت إزاره تَبَان» (٣).

وروى باسناده عن أبي الوضیء القيني، قال: «رأيت علياً يخطبنا وعليه إزارٌ ورداء مرتدياً به غير ملتحف، وعمامه وهو ينظر إلى شعر صدره وبطنه» (٤).

وروى عن أبي أمية، قال: «رأيت علياً وقد لحق إزاره بركبته» (٥).

وروى باسناده عن أبي العلاء مولى الأسلميين قال: «رأيت علياً يأتزر فوق السره» (٦).

وروى باسناده عن عمرو بن قيس «أنه رأى علي علي إزاراً مرقوعاً، فقيل

ص: ٧١

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ٣٣، ٣٨.

٢- [٢] نفس المصدر الحديث ٣٩، ٤٦.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

٤- [٤] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

٥- [٥] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

٦- [٦] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤-١٢٩، الأرقام ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤.

له فيه، فقال: يخشع له القلب ويقتدى به المؤمن» (١).

وروى عن الحر بن جرموز عن أبيه قال: «رأيت علياً وقد خرج من القصر وعليه قطريتان إلى نصف الساق ورداء مشمّر ومعه درّه، يمشى فى الاسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ويقول: أوفوا الكيل والوزن ولا تنفخوا فى اللحم» (٢).

وروى باسناده عن حميد بن عبد الله الأصمّ قال: «سمعت مولى لبنى الأشتر النخعى قال: رأيت علياً وأنا غلام فقال: أتعرفنى؟ قلت: نعم أنت أمير المؤمنين فتركنى ثم أتى آخر وقال له: أتعرفنى؟ فقال: لا، فاشترى منه قميصاً فلبسه فمدّ القميص فإذا هو مع أصابعه فقال له: كفّه فلما كفّه لبسه وقال: الحمد لله الذى كسا على بن أبى طالب» (٣).

وروى باسناده عن أبى اميّه قال: «رأيت على بن أبى طالب أتى شط هذا الفيض على بغله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الشهباء وعليه برد قد ائتر به ورداء وعمامه وخفين» (٤).

روى ابن أبى الحديد باسناده عن أبى صالح يّاع الاكسيه «أن جدّته لقيت علياً عليه السلام بالكوفه ومعه تمر يحمله فسلمت عليه وقالت له: أعطني يا

ص: ٧٢

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٤، ١٢٨، ١٢٩، رقم ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤ و ١٠٥.

٢- [٢] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ وص ١٢٩، وانظر وسيله المآل ص ٢٦٩ وأسنى المطالب الباب ١٥ ص ٩٠، تذكره الخواص ص ٨٣.

٣- [٣] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ وص ١٢٩، وانظر وسيله المآل ص ٢٦٩ وأسنى المطالب الباب ١٥ ص ٩٠، تذكره الخواص ص ٨٣.

٤- [٤] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ وص ١٢٩، وانظر وسيله المآل ص ٢٦٩ وأسنى المطالب الباب ١٥ ص ٩٠، تذكره الخواص ص ٨٣.

أمير المؤمنين هذا التمر أحمله عنك إلى بيتك فقال: أبو العيال أحق بحمله، قالت: ثم قال لي: ألا تأكلين منه؟ فقلت: لا أريد قالت: فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدياً بتلك الشملة، وفيها قشور التمر، فصلّى بالناس فيها الجمعة» (١).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: «ابتاع علي عليه السلام في خلافته قميصاً سملاً بأربعة دراهم، ثم دعا الخياط فمدّ كمّ القميص وأمره بقطع ما جاوز الأصابع» (٢).

روى البلاذري بأسناده عن عطاء أبي محمّد، قال: «رأيت علي عليه السلام كسكراً من هذه الكرايس فوق الكعبين كمّه إلى الأصابع - أو أصل الأصابع - غير مغسول» (٣).

وروى أبو نعيم باسناده عن علي بن الأرقم عن أبيه، قال: «رأيت علياً وهو يبيع سيفاً له في السوق ويقول: من يشتري منّي هذا السيف؟ فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته» (٤).

وروى أبو نعيم باسناده عن هارون بن عنتره عن أبيه، قال: «دخلت علي بن أبي طالب بالخورتق وهو يرعد تحت سمل قطيفه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الله قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع، فقال:

والله ما أرزأكم من مالكم شيئاً وإنّها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي أو قال:

من المدينة» (٥).

ص: ٧٣

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٢ بتصحيح محمّد أبو الفضل إبراهيم.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٨ رقم ١٠٣.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ١ ص ٨٣، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ١١٤، والمتقى في منتخب كنز العمال هامش السند ج ٥ ص ٥٦.

٥- [٥] حليه الأولياء ج ١ ص ٨٢، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٨٨ رقم ١٢٣٣، وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ١١٣.

وروى ابن عساكر باسناده عن معاذ بن العلاء أخى أبى عمرو بن العلاء عن أبيه عن جدّه، قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول: ما أصبت من فيئكم إلا هذه القاروره أهداها إلى الدهقان ثم اتى بيت المال فقال: خذه وأنشأ يقول:

طوبى لمن كانت له قوصره يأكل منها كلّ يوم مره» (١).

وروى الوصابى باسناده عن فضل بن سلمه عن أبيه «أن علياً اشترى قميصاً، ثم قال: اقطعه لى من ها هنا من أطراف الاصابع، وفى روايه: أنه لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن اطراف الاصابع».

وروى عن ابن عباس قال: «اشترى على بن أبى طالب قميصاً بثلاثه دراهم وهو خليفه فقطع كمّه من موضع الرسخين، وقال: الحمد لله هذا من ريشه» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن أبى الهذيل، قال: «رأيت على بن أبى طالب قميصاً رازياً إذا مدّ رده بلغ اطراف الأصابع وإذا تركه رجع إلى قريب من نصف الذراع» (٣).

وروى باسناده عن مولى لآل عصفير، قال: «رأيت علياً خرج فأتى رجلاً من اصحاب الكرابيس فقال له: عندك قميص سنبلانى؟ قال: فأخرج إليه قميصاً فلبسه فإذا هو إلى نصف ساقيه، فنظر عن يمينه وعن شماله، فقال: ما أرى إلا قدراً حسناً، بكم هو؟ قال: بأربعه دراهم يا أميرالمؤمنين قال: فحلّها من ازاره فدفعها اليه ثم انطلق» (٤).

ص: ٧٤

١- [١] رواه ثلاث مرات باختلاف قليل فى اللفظ، فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٨٥ رقم ١١٢٧ و ١١٢٨ و ١١٢٩.

٢- [٢] أسنى المطالب ص ٩٠ و ٩١.

٣- [٣] ترجمه الامام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٣٨، وهو فى أسنى المطالب الباب ٥ ص ٩٠. ١

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٤٠.

وروى باسناده عن سعيد الزجاني، قال: «اشترى على قميصين سنبلانيين انبجانيين بسبعه دراهم، فكسا قنبر أحدهما، فلما أراد أن يلبس قميصه فإذا ازاره مرقع برقعته من أديم» (١).

وروى بأسناده عن زيد بن وهب الجهني، قال: «خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بردان متزَّرُّ بأحدهما ومرتد بالآخر، قد أرخت جانب ازاره ورفع جانباً، قد رقع ازاره بخرقه، فمرَّ به اعرابي فقال: أيها الانسان، إلبس من هذا الثياب فانك ميت أو مقتول، فقال: أيها الاعرابي، أما البس هذين الثوبين ليكونا ابعدي من الزهو وخيراً لي في صلاتي وسنّه للمؤمنين» (٢).

وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن أبي النوار بايع الكرابيس، قال: «كان علي عليه السلام يلبس الكرابيس السنبلانيه وهي ثياب غلاظ، يساوي الثوب درهمين أو ثلاثه دراهم وهو يقول: الحمد لله الذي كساني ما أتواري به وأتجمل به بين خلقه» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن جعفر: «قال سفيان: أظنه ذكره عن أبيه: أن علياً كان إذا لبس قميصاً مدَّ يده في كمه فما خرج من الكم عن الاصابع قطعته، وقال: ليس لكم فضل عن الاصابع» (٤).

وروى باسناده عن زيد بن وهب قال: «قدم على علي وفد من أهل البصره فيهم رجل من رؤوس الخوارج يقال له الجعد بن نعهه، فخطب الناس فحمد الله

ص: ٧٥

١- [١] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩١ رقم ١٢٤١.

٢- [٢] المصدر ص ١٩٢ رقم ١٢٤٤.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ١١٦، ورواه أحمد في الزهد ص ١٣٣.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩٠ رقم ١٢٣٧.

وأثنى عليه ثم قال: يا على أتق الله فانك ميت وقد علمت سبيل المحسن والمسيء، ثم وعظه وعاتبه في لبوسه، فقال: مالك وللبوسى؟ إن لبوسى أبعد من الكبر وأجدر أن يقتدى به المسلم» (١).

روى سبط ابن الجوزى عن الأحنف بن قيس، قال: «جاء الربيع بن زياد الحارثى إلى على عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين اعدل لى على أخى عاصم بن زياد، فقال: ما باله؟ فقال: لبس العباء وتنسك وهجر أهله فقال: على به، فجاء وقد ائترز بعباءه وارتنى بأخرى أشعث أغبر، فقال له: ويحك يا عاصم، اما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ ألم تسمع إلى قوله تعالى: «وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ» (٢).

أترى الله أباحها لك ولأمثالك وهو يكره أن تنال منها؟ أما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان لنفسك عليك حقاً، الحديث؟. فقال عاصم: فما بالك يا أمير المؤمنين فى خشونه ملبسك وجشوبه مطعمك؟ وإنما تزيت بزيتك، فقال: ويحك، ان الله فرض على أئمه الحق أن يتصفوا بأوصاف رعيتهم أو بأفقر رعيتهم لئلا يزدري الفقير بفقره وليحمد الله الغنى على غناه» (٣).

قال أبو جعفر الاسكافى: «وكان ربما حضرت الصيلاه وقد غسل قميصه فلا يكون عنده غيره، فيلبسه قبل ان يجف، فيجففه وهو يخطب».

وقال: «ذكروا أنه قوموا ما خلف من الثياب فبلغ ثمنها تسعه دراهم».

وقال: «ولقد رنى عليه إزار مرقوع، فعوتب فى لباسه، فقال رضى الله عنه:

يخشع به القلب ويقتدى به المؤمن» (٤).

ص: ٧٦

١- [١] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٩٣ رقم ١٢٤٥.

٢- [٢] سوره الاعراف: ١٥٧.

٣- [٣] تذكره الخواص ص ١١١.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٥١.

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن أبى بحر عن شيخ لهم قال: «رأيت علياً عليه السلام وعليه ازار غليظ فقلت: ما هذا؟ قال: اشتريته بخمسه دراهم، فمن أربحنى فيه درهماً بعته إياه، وقال: كان يأتزر بعباءه ويشدّ وسطه بعقال، ويهناً بعيره وهو يومئذٍ خليفة» (١).

روى المتقى باسناده عن رجل، قال: «رأيت على على إزاراً غليظاً، قال:

اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحنى فيه درهماً بعته إياه» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن وهب، قال: «خرج علينا على، وعليه رداءً وازار، قد وثقه بخرقه، فقيل له، فقال: انما ألبس هذين الثوبين ليكون ابعدي من الزهو وخيراً لى فى صلاتى وسنه للمؤمن» (٣).

وروى باسناده عن عطاء أبى محمّد، قال: «رأيت على على قميصاً من هذه الكرايس غير غسل» (٤).

ص: ٧٧

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٥.

٢- [٢] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ٥٨.

٣- [٣] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ٥٨.

٤- [٤] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٧ و ٥٨.

روى الخوارزمي عن سويد بن غفله، قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالساً وبين يديه صحفه فيها لبن حازر أجد ريحه من شدّه حموضته، وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً، فإذا أعيا عليه كسره بركبتيه وطرحه في اللبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: أتى صائم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيّه كان حقاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّه ويسقيه من شرابها. قال: فقلت لجاريته- وهي قائمه بقرب منه- ويحك يا فضّه ألا- تتقين الله في هذا الشيخ؟ ألا- تنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النّخاله، فقلت: لقد تقدّم إلينا ألا ننخل له طعاماً، قال لي: ما قلت لها؟ فأخبرته فقال: بأبي وأمي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز التبر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزّوجل» (١).

وروى عن عدّي بن ثابت، قال: «أتى علي بن أبي طالب عليه السلام بفالودج فأبى أن يأكل منه، وقال: شىء لم يأكل منه رسول الله لا أحب أن آكل منه» (٢).

روى الشبلنجي: «اشترى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تمرّاً بدرهم فحمله في رداءه فسأله بعض اصحابه حمله عنه، فقال: أبو العيال أحق بحمله» (٣).

ص: ٧٨

١- [١] المناقب، الفصل العاشر ص ٦٧، وابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٠١، وسبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١١٢.

٢- [٢] المناقب، الفصل العاشر ص ٦٨.

٣- [٣] نور الأبصار ص ٩٤.

وروى أحمد عن عبد الله بن زهير، انه قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الأضحى فقرب إلينا خزيره فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط يعني الوز، فان الله عزوجل قد أكثر الخير فقال: يا ابن زهير، انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحمل للخليفة من مال الله الا قصعتان، قصعه يأكلها هو وأهله، وقصعه يضعها بين يدي الناس» (١).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن ابن عباس: «أقام أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة مده خمس سنين لم يأكل من طعامهم وما كان يأكل الا من شىء يأتيه من المدينة قال: وقدم اليه فالوذه فلم يأكله فقلت: أحرام هو؟ قال: لا ولكنى اكره أن اعود نفسى ما لم تعتد وما أكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أنشد:

جسمك بالحميه أفتيته من ضرر البارد والحر» (٢)

روى عبد القاهر السهروردي: «سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه عن الزهد فقال: هو أن لا تبالي بمن أكل الدنيا مؤمن أو كافر» (٣).

وروى أحمد عن علي بن ربيعه: «ان علياً كان له امرأتان كان إذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم وإذا كان يوم هذه اشترى لحماً بنصف درهم» (٤).

وروى عن مجاهد عن علي عليه السلام قال: «جئت إلى حائط او بستان فقال لى صاحبه: دلواؤى وتمره فدلوت دلواؤى بتمره فملأت كفى ثم شربت من الماء ثم

ص: ٧٩

١- [١] المسند ج ١ ص ٧٨ ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص

١٨٧ رقم ١٢٣١. وورد فى مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٣١ والبدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣ وذخائر العقبى ص ١٠٧.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ١١٥.

٣- [٣] عوارف المعارف ص ٤٨٣.

٤- [٤] كتاب الزهد ص ١٣١ وص ١٣٣.

جئت إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بملء كفى فأكل بعضه وأكلت بعضه».

وروى بأسناده عن حبه عن علي عليه السلام: «أنه أتى بالفالوج فوضع قدّامه فقال: أنك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم. ولكن اكره أن اعود نفسي ما لم تعتده» (١).

وروى بأسناده عن علي عليه السلام قال: «ما أصبح بالكوفة أحدنا ناعماً. إن أدناهم منزله ليأكل من البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات» (٢).

وروى بأسناده عن الاعمش، قال: «كان علي يغدى ويعشى ويأكل هو من شئ يجيؤه من المدينة» (٣).

روى البلاذري بأسناده عن بكر بن الأسود عن أبيه الأسود بن قيس، قال:

«كان علي عليه السلام يطعم الناس بالكوفة بالرحبه، فإذا فرغ أتى منزله فأكل، فقال رجل من اصحابه: قلت في نفسي: أظن أمير المؤمنين يأكل في منزله طعاماً طيب من طعام الناس، فتركت الطعام مع العامه، ومضيت معه، فقال: اتغديت؟

قلت: لا، قال: فانطلق معي فمضيت معه إلى منزله فنادى: يا فضه، فجاءت خادم سوداء فقال: غدينا، فجاءت بأرغفه وبجره فيها لبن فصبتها في صحفه وثردت الخبز قال: فاذاً فيه نخاله فقلت: يا أمير المؤمنين، لو امرت بالدقيق فنخل، فبكي ثم قال: واللّه ما علمت انه كان في بيت رسول الله منخل قطّ» (٤).

ص: ٨٠

١- [١] كتاب الزهد ص ١٣١ وص ١٣٣.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٦.

٣- [٣] المصدر ج ١، الحديث ١١، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب الخامس عشر ص ٩٤ رقم ٢٩.

٤- [٤] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٢٢٩.

روى أحمد باسناده عن عدى بن ثابت «أنّ علياً أتى بفالودج فلم يأكله» (١).

قال ابن أبي الحديد: «وروى بكر بن عيسى كان على عليه السلام يقول: يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتى ورحلى وغلّامى فلان فأنا خائن، فكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينه بينبع وكان يطعم الناس منها الخبز واللحم ويأكل هو الثريد بالزيت» (٢).

وروى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد عليه السلام: قال: «ما اعتلج على على عليه السلام أمران فى ذات الله ألما أخذ بأشدهما، ولقد علمتم أنّه كان يأكل - يا أهل الكوفة - عندكم من ماله بالمدينه، وان كان ليأخذ السويق فيجعلله فى جراب ويختم عليه مخافه أن يزداد عليه من غيره، ومن كان أزهد فى الدنيا من على» (٣).

وروى النضر بن منصور عن عقبه بن علقمه، قال: «دخلت على على عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض، آذنتى حموضته، وكسرت يابسه، فقلت يا أمير المؤمنين، أتأكل مثل هذا، فقال لى: يا أبا الجنوب كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل ايبس من هذا ويلبس اخشن من هذا وأشار إلى ثيابه، فإن أنا لم آخذ بما اخذ به خفت ألا ألحق به» (٤).

روى أبو نعيم باسناده عن زياد بن مليح «أنّ علياً أتى بشىء من خبيص فوضعه بين ايديهم فجعلوا يأكلون فقال على عليه السلام: انّ الاسلام ليس ببكر ضال ولكن قریش رأّت هذا فتناجرت (فتناحرت) عليه» (٥).

ص: ٨١

-
- ١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ١٣.
 - ٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٢٠٠ وص ٢٠١ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
 - ٣- [٣] نفس المصدر السابق.
 - ٤- [٤] نفس المصدر السابق.
 - ٥- [٥] حليه الأولياء ج ١ ص ٨١.

روى سبط ابن الجوزى باسناده عن الاحنف بن قيس، قال: «دخلت على معاوية فقدم اليّ من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه، ثمّ قال: قدموا ذاك اللون فقدموا لونا ما أدري ما هو؟ فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوه بالمخ، ودهن الفستق، قد ذرّ عليه السّكر، قال: فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت: لله در ابن أبي طالب لقد جاد من نفسه بما لم تسمع به أنت ولا غيرك، فقال: وكيف؟

قلت: دخلت عليه ليله عند افطاره، فقال لى: قم فتعشّ مع الحسن والحسين، ثمّ قام إلى الصّلاه، فلما فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه فأخرج منه شعيراً مطحوناً، ثمّ ختمه، فقلت: يا أمير المؤمنين، لم اعهدك بخيلاً، فكيف ختمت على هذا الشعير؟

فقال: لم اختمه بخلاً ولكن خفت أن يبسه الحسن والحسين بسمن أو إهاله، فقلت:

أحرام هو؟ قال: لا- ولكن على أئمه الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم حالاً في الأكل واللّباس، ولا- يتميزون عليهم بشىء لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم الغنى فيزداد شكراً وتواضعاً» (١).

قال أبو جعفر الاسكافى: «وكان رضى الله عنه إذا أتى بغلّه ماله من ينبع اشترى الزيت والعجوه واللحم فيتخذ لنفسه ثريداً يأتممه، ويطعم الناس اللحم، وذلك معروف منه ايام كان بالكوفه» (٢).

ص: ٨٢

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٠.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤٢.

روى ابن عبد البرّ باسناده «قال معاوية لضرار الصّبابي: يا ضرار صف لي علياً، قال: اعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتصفته، قال: أما إذ لا بدّ من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره طويل الفكره يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطّعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه وينبئنا إذا استنبأناه ونحن والله - مع تقريبه أيانا وقربه منا - لا نكاد نكلمه هيبه له، يعظّم أهل الدّين ويقرب المساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا يئس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غزى غيرى إلّى تعرّضت أم الى تشوقت! هيهات هيهات! قد باينتك ثلاثاً لا رجعه فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه من قلّه الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق، فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك. فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها» (١).

قال ابن أبي الحديد: «قيل لجعفر بن محمّد عليه السلام: أنّ قومًا هنا ينتقصون علياً عليه السلام قال: بم ينتقصونه لا أباً لهم؟ وهل فيه موضع نقيصه؟»

ص: ٨٣

١- [١] الاستيعاب ج ٣ ص ١١٠٧، ورواها شهاب الدين محمّد بن أحمد في المستطرف في كل فن مستظرف ج ١ ص ١٣٧ والمسعودي في مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٣ وأبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٨٤ وابن عساكر.

والله ما عرض لعلى عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله طاعه الا عمل بأشدّهما وأشقهما عليه، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة والنار ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له، وينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له، وان كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال: وجّهت وجهي تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه، ولقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلهم يعرق فيه جبينه وتحفى فيه كفّه، ولقد بشر بعين نبعث في ماله مثل عنق الجزور فقال: بشر الوارث بشر، ثم جعلها صدقه على الفقراء والمساكين وابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليصرف الله النار عن وجهه ويصرف وجهه عن النار» (١).

ص: ٨٤

١- [١] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ٤ ص ١١٠.

روی سبط ابن الجوزی باسناده عن سوید بن غفله، قال: «دخلت علی علی علیه السلام يوماً وليس فی داره سوی حصیر رثّ وهو جالس علیه، فقلت:

یا أمیر المؤمنین، أنت ملک المسلمین والحاکم علیهم وعلی بیت المال وتأتیک الوفود وليس فی بیتک سوی هذا الحصیر شیء؟ قال: یا سوید ان اللیب لا یتأث فی دار الثقله، وأماننا دار المقامه قد نقلنا الیها متاعنا ونحن منقلبون إلیها عن قریب قال: فأبکانی واللّه کلامه» (۱).

ص: ۸۵

روى البلاذرى عن أبى اسحاق، قال: «قرأت نقش خاتم على فى صلح أهل الشام بعد صفين: محمد رسول الله» (١).

وروى عن الإمام الباقر، قال: «كان نقش خاتم على: الله الملك» (٢).

روى الكنجى باسناده عن جبر عن محمّد بن على، قال: «كان نقش خاتم أمير المؤمنين على بن أبى طالب لله الملك وفى روايه الملك لله» (٣).

روى المتقى عن عبد خير، قال: «كان لعلى بن أبى طالب عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها، ياقوت لنيه، فيروزج لنصره، حديد صينى لقوته، عقيق لحرزه، وكان نقش الحديد الصينى العزّه لله ونقش العقيق ثلاثه اسطر ما شاء الله، لا قوه الا بالله، استغفر الله» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه «أنّ خاتم على بن أبى طالب، كان من ورق نقشه: نعم القادر الله، وكان خاتم الحسين عقلت فاعمل» (٥).

وروى باسناده عن على عليه السلام قال: «كان النبی صلی الله عليه وآله وسلم يتختم فى يمينه» (٦).

ص: ٨٦

١- [١] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٨٦ رقم ٢٢٥.

٢- [٢] المصدر رقم ٢٢٦ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢ رقم ٢٨٣٧ طبع حيدر آباد.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٠٥.

٤- [٤] كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٠ رقم ٢٨٢٧ طبع حيدر آباد.

٥- [٥] كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ رقم ٢٨٢٩.

٦- [٦] كنز العمال ج ٦ رقم ٢٨٣٢.

وروى باسناده عن علي عليه السلام: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يلبس خاتمه في يمينه ويجعل فضه مما يلي باطن كفه»
(١).

روى ابن عساكر باسناده عن أبي اسحاق عن يعمر الهمداني: «انَّ نقش خاتم علي بن أبي طالب اللهُ وَلِيُّ عَلِيٍّ» (٢).

ص: ٨٧

١- [١] كنز العمال ج ٦ رقم ٢٨٣٤.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٣ رقم ١١٥٠.

روى الحاكم النيسابوري باسناده «عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي:

«إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١)

قال علي: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر وأنا الهادي» (٢).

وروى الشبلنجي عن ابن عباس قال: «لَمَّا نَزَلَ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنَا الْمُنذِرُ وَعَلِيُّ الْهَادِي، وَبِكَ يَا عَلِيُّ يَهْتَدِي الْمَهْتَدُونَ» (٣).

وروى الخوارزمي باسناده عن زيد بن يثيع عن علي عليه السلام قال:

«ذَكَرْتُ الْأَمْرَاءَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ تَبَايَعُوا عَلِيًّا وَلَنْ تَفْعَلُوهُ، تَجِدُوهُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ» (٤).

وروى الحموي باسناده عن أبي برزة الأسلمي، قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»» (٥).

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس قال: «لَمَّا نَزَلَتْ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ

ص: ٩١

١- [١] سورة الرعد: ٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٩.

٣- [٣] نور الأبصار ص ٩٠.

٤- [٤] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٢.

٥- [٥] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٨.

قَوْمٍ هَادٍ» قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: أنا المنذر وعلى الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون بعدى» (١).

روى ابن عبد البر باسناده عن حذيفه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: «ان ولّوا علياً فهادياً مهدياً» (٢).

وروى أبو نعيم باسناده عن حذيفه بن اليمان، قال: قال رسول الله: «ان تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين، تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّه البيضاء» (٣).

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «قالوا: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ألا تستخلف علياً؟ قال: إن تولّوا علياً تجدوه هادياً مهدياً، يسلك بكم الطريق المستقيم» (٤).

وروى المتقي عن عمّار بن ياسر: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلكت الناس وادياً غيره فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى» (٥).

وروى ابن عساكر باسناده عن حذيفه قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم لعلي: جعلتك علماً فيما بيني وبين أمّتي فمن لم يتبعك فقد كفر» (٦).

ص: ٩٢

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٨ ورواه صدر العالم في معارج العلي ص ٥٨ و ٥٩.

٢- [٢] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١١٤ الرقم ١٨٥٥.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٤، ورواه الجزري في أسنى المطالب ص ١٥ وقال: حديث حسن الاسناد رجاله موثوقون.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٤، ورواه المتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب والجزري ورواهما الكنجي في كفايه الطالب ص ١٦٣ ص ١٦٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٣ طبع حلب.

٦- [٦] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٩ رقم ١٠١٠.

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن البراء بن عازب قال: «بعث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خالداً بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الاسلام وكنت فيمن سار معهم فأقام عليهم سنته أشهر لا يجيئونني إلى شىء، فبعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل خالداً ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه، قال البراء: وكنت فيمن عقب مع علي فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلّى علي عليه السلام بنا الفجر فلما فرغ صفنا صفّاً واحداً ثم تقدّم بين أيدينا، فحمد الله واثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلما قرأ كتابه خرّ ساجداً وقال: السلام على همدان، السلام على همدان» (١).

وروى الحضرمي باسناده عن عمر بن الخطاب قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي يهدي صاحبه إلى الهدى ويرده عن الردى» (٢).

وروى صدر العالم باسناده عن أبي برزة الاسلمى، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على صدر علي ويقول «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»» (٣).

وروى البدخشى بأسناده عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنه الخلد التي

ص: ٩٣

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٠٩.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٢١٤ مخطوط.

٣- [٣] معارج العلى ص ٥٩.

وعدنى ربي، فان ربي عزوجل غرس قضبانها بيده وهي جنه الخلد، فليتول علي ابن ابي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلاله» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن انس، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أنا وعلى حججه الله على عباده» (٢).

وروى باسناده عن انس بن مالك، قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حججه الله على امتي يوم القيامة» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن ابي برزه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله عهد إلي في علي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع فقلت: سمعت فقال: ان علياً رايه الهدى وإمام اوليائي، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني، وان يتم الذي بشرتني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله: قد فعلت به ذلك. ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احداً من اصحابي، فقلت: يا رب أخي وصاحبي، فقال: ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» (٤).

ص: ٩٤

١- [١] نزل الأبرار ص ٣٣، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٩٩ رقم ٦٠٢، والمتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٧٩٦.

٣- [٣] المصدر ج ٢ رقم ٧٩٤.

٤- [٤] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٣٠ رقم ٧٣٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٥١، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٧٣، وقال: هذا حديث حسن عال، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠ والزرندی في نظم درر السمطين ص ١١٤، وهو في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٩٩ ومطالب السؤل ص ٤٢ مع اختلاف في الألفاظ.

روى ابن عساكر باسناده عن أنس «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى» (١).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنّه الخلد التى وعدنى ربى، فليتولّ على بن أبى طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم فى ضلاله» (٢).

روى ابن حجر باسناده عن عبد الله بن اسعد بن زراره قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انتهيت إلى صدره المنتهى ليله أسرى بى فأوحى الى فى على أنه امام المتقين. الحديث» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «نزل جبرئيل صبيحه يوم فرحاً مستبشراً وقال: قرّت عينى بما اكرم الله أخاك ووصييك وامام أمّتك على بن أبى طالب، قلت: وبما كرم الله أخى؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته وحمله عرشه وقال: يا ملائكتى، انظروا إلى حجّتى فى أرضى كيف عفر خدّه فى التراب تواضعاً لعظمتى، أشهدكم أنه امام خلقى ومولى بريّتى» (٤).

ص: ٩٥

-
- ١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٨ رقم ١٠٠٧.
 - ٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٨، ورواه الذهبى فى تلخيصه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.
 - ٣- [٣] الاصابه ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٤٥٢٨.
 - ٤- [٤] يابيع الموده، الباب الخامس عشر ص ٧٩.

روى ابن الاثير باسناده عن أبي ليلي الغفاري، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: ستكون بعدى فتنه فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنه أوّل من يرانى وأوّل من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر وهو فاروق هذه الأُمّة يفرّق بين الحقّ والباطل وهو يعسوب المؤمنين» (١).

وروى الحمويّني باسناده عن أبي سخيّه قال: «حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذر فكنا عنده ما شاء الله، فلما حان منّا حفوف قلت: يا أبا ذر، أتى أرى اموراً قد حدثت وأنى خائف على التّياس الاختلاف، فان كان ذلك فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله وعلى بن أبي طالب، فأشهد أنّي سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصفحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل» (٢).

وروى أحمد باسناده عن عباد بن عبد الله قال: «سمعت عليّاً يقول: «أنا عبد الله وأخو رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم. قال ابن نمير في حديثه: وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعد (قال أبو أحمد: بعدى) الّا كاذبٌ مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين. قال أبو أحمد: ولقد اسلمت قبل الناس سبع سنين» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن معاذة العدويه قالت: «سمعت عليّاً على منبر

ص: ٩٤

١- [١] أسد الغابه ج ٥ ص ٢٨٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٩، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٦، رقم ١٢٢.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ١١٥، ورواه النسائي في الخصائص ص ٣، مع فرق يسير.

البصره يخطب وهو يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم» (١).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن أبي ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن علي بن أبي رافع عن أبي ذر «أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار» (٣).

ص: ٩٧

-
- ١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٥٣ رقم ٩٠.
 - ٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٣٦ طبعه القاهره.
 - ٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٧٧ رقم ١٢٣.

روى المتقى عن حذيفه: «أَنَّ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِبِي وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ. قَالَ لِعَلِيٍّ» (١).

وروى عن أبي ليلى الغفاري: «سَيَكُونُ بَعْدِي فَتْنَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالْزَمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» (٢).
وروى عن أنس: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَبَيَّنَ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي» (٣).

وروى الحافظ ابن مردويه بإسناده عن ابن عباس، قال: «سَتَكُونُ فَتْنَةٌ، فَإِنْ ادْرَكَهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ فَعَلِيهِ بِخَصْلَتَيْنِ: كِتَابُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِبِي وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الظَّالِمَةَ وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ وَهُوَ بَابِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ» (٤).

وروى الهيثمي عن أبي ذر وسلمان، قالا «أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِبِي وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ٩٨

-
- ١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ طبع حلب.
 - ٢- [٢] المصدر ج ١١ ص ٦١٢، ورواه محمد بن رستم في تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.
 - ٣- [٣] المصدر ج ١١ ص ٦١٥، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٨.
 - ٤- [٤] كتاب اليقين ص ١٦٦، ورواه ابن عساكر في ترجمه علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٧٧ مع اضافته (وهو خليفتي من بعدي) رقم ١٢٤.

وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأمة يفرّق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين» (١).

روى الكنجى باسناده عن أبي ليلي الغفارى قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبي طالب، انه أوّل من يرانى واول من يضافحنى يوم القيامة، وهو معى فى السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل» (٢).

ص: ٩٩

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب فى الباب الثانى ص ٧ رقم ٣.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٨٨.

روى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «حَقَّ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كَحَقِّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» (١).

وروى بإسناده عن عمّار بن ياسر وأبي أيوب، قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «حَقَّ عَلَى عَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ حَقَّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ» (٢).

وروى القندوزي الحنفى بإسناده ثلاث روايات [١] عن الحسين بن علي [٢] وعن علي بن الحسين (٣) وعن جعفر الصادق عليهم السلام قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ أَنَا وَأَنْتَ أَبُو هَذِهِ الْأُمَّةِ [٣].

وقال الفيروز آبادي (بصيره في الأب) وهو الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه وظهوره أباً، ولذلك سمى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أباً للمؤمنين.

ويروى انه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلِّي رضى الله عنه «أنا وأنت أبو هذه الامه» (٤).

ص: ١٠٠

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٠، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٧٢ رقم ٧٩١، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٦، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٦٤، ورواه الحمويني عن أنس وكذلك ابن عساكر ج ٢ ص ٢٧٢.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الحادى والأربعون ص ١٢٣.

٤- [٤] بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ج ٢ الباب الثانى رقم ٣٤ ص ١١٣.

روى الحموينى باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال: «رأيت علياً عليه السلام فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى خلافه عثمان رضى الله عنه وجماعه يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقہ، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل، مثل قوله:

الأئمة من قريش، وقوله، الناس تبع لقريش، وقريش أئمة العرب، وقوله: لا تسبوا قريشاً، وقوله: ان للقرشى قوه رجلين من غيرهم، وقوله: من أبغض قريشاً أبغضه الله، وقوله: من أراد هوان قريش اهانه الله، وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم فى كتابه، وما قال فيهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وذكروا ما قال فى سعد بن عباده، وغسيل الملائكة، فلم يدعوا شيئاً من فضلهم حتى قال: كلّ حى منّا فلان وفلان.

وقالت قريش: منّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنّا حمزه ومنّا جعفر، ومنّا عبيده بن الحرث، وزيد بن حارثه، وأبو بكر، وعمر، وعثمان وأبو عبيده وسالم مولى أبى حذيفه وابن عوف، فلم يدعوا من الحيين أحداً من أهل السابقيه الا سمّوه!! وفى الحلقة أكثر من ماتى رجل فيهم على بن أبى طالب عليه السلام، وسعد بن أبى وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحه والزبير والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن والحسين وابن عباس ومحمد بن أبى بكر، وعبدالله بن جعفر.

وكان في الحلقة من الأنصار أبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم ابن التيهان ومحمد بن مسلمه، وقيس بن سعد بن عباده، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدٌ بجنبه غلام صبيح الوجه أمرد، فجاء أبو الحسن البصرى ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامه قال سليم:

فجعلت أنظر إليه والى عبد الرحمان بن أبى لىلى فلا ادرى أيهما أجمل غير أنّ الحسن اعظمهما واطولهما.

فأكثر القوم وذلك من بكره الى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشىء مما هم فيه وعلى بن أبى طالب ساكت لا ينطق هو ولا احدٌ من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن ما يمنعك ان تتكلم؟ فقال: ما من الحيين الا وقد ذكر فضلاً وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل اعطانا الله ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرتنا ولا بأهل بيوتاتنا قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون، أن الذى نلت من خير الدنيا والآخرة منّا أهل البيت خاصه دون غيرهم؟ وأن ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انى وأهل بيتى كنا نوراً يسعى بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق الله تعالى آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنه، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وضع ذلك النور فى صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة فى السفينه فى صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله تعالى عزوجل ينقلنا من الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهره ومن الأرحام الطاهره إلى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات، لم يلق

واحد منهم على سفاح قطّ، فقال أهل السّابقه والقدمه وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آيه وأنّى لم يسبقنى إلى الله عزّ وجلّ والى رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم أحد من هذه الأمّة، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (١)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٢)

، سئل عنها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أنزلها الله تعالى ذكره فى الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله، وعلى بن أبى طالب وصيى أفضل الاوصياء، قالوا اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣)

. وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٤)

وحيث نزلت:

«أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهٍّ» (٥)

؟ قال الناس: يا رسول الله، خاصّه فى بعض المؤمنين أم عامّه لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيه صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يعلمهم ولاه أمرهم وأن يفسّر لهم من الولاية، ما فسّر لهم من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم، فينصبنى للناس بغدير خمّ ثم خطب وقال:

ص: ١٠٥

١- [١] سورة التّوبه: ١٠٠.

٢- [٢] سورة الواقعه: ١٠.

٣- [٣] سورة النساء: ٥٩.

٤- [٤] سورة المائده: ٥٥.

٥- [٥] سورة التّوبه: ١٦.

أيها الناس إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذبني فأوعدني لأبلغها أو ليغذبنني، ثم أمر فنودي بالصلاة
جامعه ثم خطب فقال:

أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: قم يا
على، فقامت فقال: من كنت مولاه فعلى هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ فقال: ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه، فعلى أولى به من نفسه، فأنزل الله
تعالى ذكره: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)

. فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: الله أكبر تمام نبوتى وتمام دين الله ولايه على بعدى. فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا
رسول الله هؤلاء الآيات خاصه فى على؟ قال: بلى فيه وفى أوصيائى إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: على أخى
ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى أمتى وولئى كل مؤمن بعدى، ثم ابنى الحسن ثم الحسين ثم تسعه من ولد ابنى الحسين
واحد بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على الحوض.

فقالوا كلهم: اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم:

قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظه كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال على عليه السلام: صدقتم ليس كل الناس
يستون فى الحفظ، أنشد الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قام فأخبر به.

فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا:

ص: ١٠٦

نشهد لقد حفظنا قول النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: يا أيها النَّاس إنَّ الله عزَّوجلَّ أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ووصيى وخليفتى والذى فرض الله عزَّوجلَّ على المؤمنين فى كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته وانى راجعت ربى خشيه طعن أهل التَّفَاق وتكذيبهم فأوعدنى لأبْلغها أو ليعذَّبنى.

يا أيها النَّاس إنَّ الله أمركم فى كتابه بالصَّلاه فقد بينتها لكم وبالزكاه والصَّوم والحج بينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وانى اشهدكم أنّها لهذا خاصه- ووضع يده على على بن أبى طالب عليه السلام- ثم لابنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا على الحوض.

أيها النَّاس قد بينت لكم مفرعكم بعدى امامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخى على بن أبى طالب، وهو فيكم بمنزلة فىكم فقلادوه دينكم وأطيعوه فى جميع أموركم، فإنَّ عنده جميع ما علّمنى الله من علمه وحكمته فسלוه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تخلّفوا عنهم، فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزييلوه ولا يزييلهم، ثم جلسوا.

قال سليم، ثم قال على عليه السلام: أيها النَّاس أتعلمون إنَّ الله أنزل فى كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

فجمعنى وفاضمه وابنى الحسن والحسين، ثم القى علينا كساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتى ولحمى يؤلمنى ما يؤلمهم ويؤذنى ما يؤذيهم ويخرجنى ما يخرجهم فأذهب عنهم

ص: ١٠٧

الرّجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، أنما نزلت في وفي ابنتي وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة، ليس معنا فيها لأحد شريك.

فقالوا: كلهم: نشهد أنّ أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنَا كَمَا حَدَّثَنَا أُمُّ سَلَمَةَ. ثم قال على عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون ان الله أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١)

فقال سلمان: يا رسول الله عامّة هذا أم خاصّه؟ قال: أمّا المؤمنون فعامه المؤمنين أمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصّه لأخي علي وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة.

قالوا: اللهم نعم... قال: أنشدكم الله أتعلمون أني قلت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوه تبوك: لم خلفتني؟ قال: ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك، وأنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، قالوا: اللهم نعم. فقال:

أنشدكم الله، أتعلمون أنّ الله أنزل في سورة الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ» (٢)

فقام سلمان فقال: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس؟ الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وهم على مله أبيكم إبراهيم؟.

ص: ١٠٨

١- [١] سورة التوبة: ١١٩.

٢- [٢] سورة الحج: ٧٧-٧٨.

قال: عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصه دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله فقال: أنا وأخى على وأحد عشر من ولدى، قالوا: اللهم نعم، فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك، فقال: يا أيها الناس، انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى أهل بيتى، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا فإنّ اللطيف الخبير، أخبرنى وعهد الّى أنّهما لن يتفرّقا حتى يردا علىّ الحوض، فقام عمر بن الخطّاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله أكلّ أهل بيتك؟ قال: لا ولكن أوصيائى منهم، أولهم أخى ووزيرى ووارثى وخليفتى فى أمّتى وولّى كل مؤمن بعدى، هو أولهم ثم ابنى الحسن ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين، واحد بعد واحد حتى يردوا علىّ الحوض، هم شهداء الله فى أرضه وحقّته على خلقه وخزان علمه ومعادن حكّمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلّهم: نشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك، ثم تمادى لعلّى السؤال فما ترك شيئاً الاّ ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً وكانوا فى كل ذلك يصدّقونه ويشهدون أنّه حقّ» (١).

ص: ١٠٩

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٢، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثانى والثلاثون ص ١١٤.

وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الشُّورَى: «لَنْ يَسْرَعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوِهِ حَقًّا، وَصَلَهُ رَحْمًا، وَعَائِدَهُ كَرَمًا، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَعُوا مَنْطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تَنْتَضِي فِيهِ السِّيُوفُ، وَتَخَانُ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أُمَّةً لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ وَشِيعَةً لِأَهْلِ الْجِهَالَةِ» (٢).

روى الخوارزمي بإسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثله، قال: «كنت مع عليّ في البيت يوم الشورى وسمعتة يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيتكم ولا عجميتكم تغيير ذلك، ثم قال: أنشدكم الله أيها نفر جميعاً، أفيكم أحد وخذ الله قبلي؟ قالوا: لا، قال: فأنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم الله هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم

ص: ١١٠

١- [١] أورد حديث الشورى جمع من الحفاظ، منهم ابن حبان في موارد الظمان ص ٥٤٤ وابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ١٥٦، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥ و ٩٣، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٦١ طبعه مصر، وابن عساكر ص ٣ ص ٨٧، ٩١، والكنجي ص ٣٨٦، والمتقى في كنز العمال- حيدر آباد- ج ٥ ص ٤٢٩ والخوارزمي الفصل ١٩ ص ٢٢٢ والمشهور رواه أبي الطفيل ومنهم من رواه عن أبي ذر، ويوجد بينهم اختلاف في لفظ المناشدة، وهي في روايه المتقى وابن عساكر والخوارزمي طويله ونحن نكتفي بروايه الأخير.

٢- [٢] الخطبه رقم ١٣٩ من نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحي الصالح ص ١٩٦.

بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقه قبلي؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره ليلغ الشاهد الغائب غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

اللهم أنتنى بأحب خلقك اليك والى وأشدهم لك حباً ولى حباً يأكل معى من هذا الطير فأتاه وأكل معه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده إذ رجع غيري منهزماً؟ قالوا: اللهم لا،

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد بنى وليعه لتنتهين أو لأبعثن اليكم رجلاً نفسه كنفسى وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يقتلكم بالسيف، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعه واحده ثلاث آلاف ملك من الملائكه منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القليب غيري؟

قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى المواساه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنه منى وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد نودى من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على غيري؟ قالوا: اللهم لا،

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنى قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل على تأويل القرآن غيري قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحدٌ ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ أمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ براه من أبي بكر فقال أبو بكر: يا رسول الله نزل في شيء؟ فقال: أنه لا يؤدى عنى إلا على، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال:

فأنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما سدت أبوابكم ولا فتحت بابي بل الله سد أبوابكم وفتح بابي، غيري؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: ما أنا انتجيتيه بل الله انتجاه؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

الحق مع على وعلى مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتى أهل بيتي لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا على الحوض؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحدٌ وقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين بنفسه

ص: ١١٢

واضطجع في مضجعه غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم إلى البراز غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ» غيري؟ قالوا: اللهم لا،

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت سيد العرب، غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك، غيري؟ قالوا: اللهم لا» (١).

ص: ١١٣

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٢.

روى الخوارزمى باسناده عن أبى ذر، قال: «لما كان أوّل يوم فى البيعه لعثمان «لَيَقْضَى اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ» (١)

فاجتمع المهاجرون والأنصار فى المسجد ونظرت إلى أبى محمّد عبد الرّحمن بن عوف وقد اعتجر بربطه وقد اختلفوا وكثرت المناجزة إذ جاء أبو الحسن - بأبى هو وامى - قال فلما بصروا بأبى الحسن على بن أبى طالب عليه السلام سُرّ القوم طرّاً فأنشأ على يقول: إنّ أحسن ما ابتدأ به المبتدأون ونطق به الناطقون وتفوه به القائلون حمد الله والثناء عليه بما هو اهله والصلاح على النبى محمّد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك الذى له الفخر والمجد والثناء، ثم قال على كرم الله وجهه: معاشر المسلمين ناشدكم الله هل تعلمون أنّ جبرئيل أتى النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: لا سيف الّا ذو الفقار ولا فتى الا على؛ هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون ان جبرئيل نزل على النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد ان الله يأمرك ان تحبّ علياً وتحب من يحبه فانّ الله تعالى يحبّ علياً ويحبّ من يحبّ من يحبّ علياً؛ قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: لما أسرى بى إلى السماء السابعة رفعت إلى رفارف من نور ثم رفعت إلى حجب من نور فوعدنى الجبار لا إله إلا هو أشياء فلمّا رجع من

ص: ١١٤

عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الأب ابوك إبراهيم ونعم الأخ اخوك على بن أبى طالب واستوص به، أتعلمون يا معاشر المهاجرين والانصار كان هذا، فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألاً فصمّتا، ثم قال: هل تعلمون أنّ احداً كان يدخل المسجد جنباً غيرى؟ قالوا:

اللهم لا قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ ابواب المسجد سدّها وترك بابى بأمر من الله قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّى كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبى بعدى، قالوا: اللهم نعم، قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الحسن والحسين فجعل يقول: هى يا حسن، فقالت فاطمه: يا رسول الله أنّ الحسين اصغر وأضعف ركناً منه، فقال لها رسول الله: ألا ترضين أن أقول، أنا: هى يا حسن ويقول جبرئيل: هى يا حسين فهل لأحد من الناس مثل منزلتنا عند الله وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

روى ابن المغازلى باسناده عن جعفر بن محمّد عليه السلام، عن أبيه عن ابن عباس قال: «نظر على بن أبى طالب عليه السلام فى وجوه الناس، فقال: انى لأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووزيره وقد علمتم أنّى أوّلكم ايماناً بالله ورسوله ثم دخلتم بعدى فى الإسلام رسلاً وآننى لابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخوه وشريكه فى نسبه، وأبو ولده، وزوج ابنته سيده ولده وسيده نساء أهل الجنة، ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١١٥

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٣، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الرابع ص ٢٠ رقم ١٢ ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١١٥.

مخرجاً قطّ الآ رجعنا وأنا احبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدكم نكايه للعدو واثراً في العدو، ولقد رأيتكم بعثته آيائى ببراءه، ولقد آخى بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيرى، ولقد قال لى: أنت آخى وأنا آخوك فى الدنيا والآخرة، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركنى، ولقد قال لى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الآ انه لا نبى بعدى» (١).

ص: ١١٦

١- [١] المناقب ص ١١١، الحديث ١٥٤.

روى أحمد باسناده عن أبي الطفيل، قال: «جمع على رضى الله تعالى عنه، الناس في الرجب، ثم قال لهم: أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس، وقال أبو نعيم، فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذه بيده، فقال للناس: اتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت وكأن في نفسي شيئاً، فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: انى سمعت علياً عليه السلام يقول كذا وكذا، قال: فما تنكر قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك له» (١).

وباسناده عن سعيد بن وهب، قال: «نشد على الناس، فقام خمسه أو ستته من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

وباسناده عن زيد بن أرقم، قال: «استشهد على الناس، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فقام ستته عشر رجلاً

ص: ١١٧

-
- ١- [١] مسند أحمد ج ٤ ص ٣٧٠، ورواه أحمد في الفضائل ج ٢ رقم ٨ ورواه النسائي في الخصائص ص ٢٤ والهيثمي في مجمع الزوائد ص ١٠٤ ص ٩.
- ٢- [٢] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦٦، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ١٤٣ والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤ والنسائي في الخصائص ص ٢٢.

وروى الترمذى باسناده عن ربيع بن خراش قال: «أخبرنا على بن أبى طالب بالرحبه، فقال: لما كان يوم الحديبيه، خرج الينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو وأناس من رؤساء المشركين، فقالوا: يا رسول الله، خرج اليك ناس من أبنائنا واخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه فى الدين وإنما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم الينا فان لم يكن لهم فقه فى الدين سنفقهم. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر قريش لتتتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن الله قلوبهم على الايمان قالوا: من هو يا رسول الله؟ وقال له أبو بكر: من هو يا رسول الله؟ وقال عمر: من هو يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: هو خاصف النعل وكان اعطى علياً نعله يخصفها، قال: ثم التفت إلينا على فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» (٢).

وروى النسائى باسناده عن سعيد بن وهب قال: «قال على كرم الله وجهه فى الرحبه: انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول: ان الله ورسوله وليّ المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره» (٣).

وروى أبو نعيم باسناده عن عميره بن سعد قال: «شهدت علياً على المنبر ناشداً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم أبو سعيد وأبو هريره

ص: ١١٨

١- [١] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٧٠.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨، باب مناقب على بن أبى طالب.

٣- [٣] الخصائص ص ٢٦.

وانس بن مالك وهم حول المنبر وعلى على المنبر وحول المنبر اثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم فقال على: نشدتكم بالله، هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، فقالوا: اللهم نعم وقعد رجل فقال: ما منعك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن، قال: فما مات حتى رأينا بين عينيه نكته بيضاء لا توارىها العمامة» (١).

روى أحمد باسناده عن زاذان أبي عمرو قال: «سمعت علياً عليه السلام في الرحبه وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قال، فقام ثلاثة عشر رجلاً، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، قال: «نشد على الناس بالرحبه: من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه الّا قام فقام اثنا عشر بدريةً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٣).

ص: ١١٩

١- [١] حليه الأولياء ج ٥ ص ٢٦.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ١١٣.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٢٢٨ وج ١ ص ١٠٧، ورواه ابن كثير في البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢١١، ورواه الجزرى مع اختلاف يسير، وقال: هذا حديث حسن من هذا الوجه صحيح من وجوه كثيره تواتر عن أمير المؤمنين على، وهو متواتر أيضاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواه الجهم الغفير عن الجهم الغفير؛ ولا عبره بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم، فقد ورد مرفوعاً عن أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحه بن عبيد الله والزبير ابن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمان بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وبريده بن الحصيب وأبي هريره، وأبي سعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشى بن جناده وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعمار بن ياسر، وأبي ذر الغفارى وسلمان الفارسى، واسعد بن زراره، وخزيمه بن ثابت، وأبي أيوب الأنصارى، وسهل بن حنيف وحذيفه بن اليمان وسمره ابن جندب، وزيد بن ثابت، وأنس ابن مالك وغيرهم من الصحابه رضوان الله عليهم، وصح عن جماعه منهم ممن يحصل القطع بخبرهم ويثبت أيضاً أن هذا القول كان منه صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم وذلك في خطبه خطبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه ذلك اليوم وهو الثامن عشر من ذى الحجه سنه احدى عشره لما رجع صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع» (أسنى المطالب ص ٣).

روى النسائي باسناده عن عمرو بن سعد «أنه سمع علياً رضي الله عنه، وهو ينشد في الرّجبه من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه؟ فقام سته نفر، فشهدوا» (١).

وروى باسناده عن عامر بن واثله، قال: «جمع على الناس في الرّجبه، فقال: انشد بالله كلّ امرئ سمع من رسول الله قال يوم غدیر خم، أستم تعلمون أنّى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو قائم ثم أخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال أبو الطفيل: فخرجت وفي نفسى منه شئى فلقيت زيد بن أرقم واخبرنا فقال: تشكّك أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن عمرو وعن سعيد بن وهب و عن زيد بن يثيع، قالوا: «سمعنا علياً يقول في الرّجبه: أنشدكم الله ولا أنشد إلا من سمعت أذناه ووعى قلبه فقام نفر فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألت

ص: ١٢٠

١- [١] الخصائص ص ٢٢.

٢- [٢] الخصائص ص ٢٤.

أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

فأخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، واحب من أحبه وابغض من ابغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله» (١).

روى أحمد باسناده، عن زاذان أبي عمرو، قال: «سمعت علياً في الرحبه وهو ينشد الناس من شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم وهو يقول ما قال: فقام ثلاثه عشر رجلاً فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه» (٢).

روى النسائي باسناده عن عمرو بن سعد «أنه سمع علياً عليه السلام وهو ينشد في الرحبه، من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقام سته نفر فشهدوا ...

وعن سعيد بن وهب قال: قام خمسه أو سته من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدوا ان رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه» (٣).

روى ابن كثير باسناده عن زيد بن يثيع، قال: «نشد على الناس في الرحبه من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدیر خم ما قال الا قام، قال: فقام من قبل سعيد سته، ومن قبل زيد سته فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي يوم غدیر خم: أليس الله أولى بالمؤمنين

ص: ١٢١

١- [١] كفايه الطالب ص ٦٣، ورواه النسائي في الخصائص ص ٢٢، والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، وابن كثير في البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٤٧.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ٨٤.

٣- [٣] الخصائص ص ٢٢.

من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: اللهم من كنت مولاه فعلىّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وروى باسناده عن سعيد بن وهب قال: «قال عليّ في الرحبه: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم يقول: انّ الله وليّ المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليّی، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره».

وروى باسناده عن عمرو ذی مر، قال: «نشد على الناس بالرحبه، فقام أناس فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله يقول يوم غدیر خمّ: من كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وأحب من أحبّه، وبغض من أبغضه، وانصر من نصره».

وروى باسناده عن عبيد بن الوليد القيسي، قال: «دخلت على عبد الرحمان ابن أبي ليلى، فحدثني أنّه شهد عليّاً في الرحبه قال: أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشهده يوم غدیر خمّ ألا قام ولا يقوم إلا من قد رآه فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا: قد رأيناها وسمعناها حيث أخذ بيده يقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذ من خذله، فقام الاثنا عشر لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته» (٢).

وروى باسناده عن عميره بن سعد: «أنّه شهد عليّاً على المنبر يناشد اصحاب رسول الله من سمع رسول الله يوم غدیر خمّ، فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريره وأبو سعيد وانس بن مالك فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلى

ص: ١٢٢

١- [١] البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢١٠.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٥، ٢١٠-٢١١.

اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّٰهم وال من والاه وعاد من عاداه».

وروى عن أبى الطفيل، قال: «جمع على الناس فى الرّحبه - يعنى رّحبه مسجد الكوفه - فقال: أنشد اللّٰه كلّ من سمع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام، فقام ناسٌ كثيرٌ فشهدوا حين أخذ بيده فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم، يا رسول اللّٰه، قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللّٰهم وال من والاه وعاد من عاداه، قال: فخرجت كأنّ فى نفسى شيئاً، فلقيت زيد بن ارقم، فقلت له: انى سمعت علياً يقول كذا وكذا قال: فما تنكر؟ سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول ذلك له» (١).

وروى باسناده عن رباح بن الحارث قال: «جاء رهطٌ إلى على بالرحبه، فقالوا: السلام عليك يا مولانا، قال: كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب؟ قالوا:

سمعنا رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فهذا مولاه، قال رباح: فلمّا مضوا تبعتهم فسألت من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الانصار، منهم أبو أيوب الأنصارى» (٢).

ص: ١٢٣

١- [١] البدايه والنهائيه ج ٥، ٢١١-٢١٢.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢١٢.

روى النسائي باسناده عن زيد بن يثيع قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول على منبر الكوفة، أنشد الله رجلاً- ولا يشهد الا اصحاب محمّد- سمع رسول الله يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام سته من جانب المنبر الآخر فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول ذلك» (١).

روى البلاذري باسناده عن أبي وائل شقيق بن سلمه قال: «قال علي على المنبر نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الا قام فشهد وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريز بن عبد الله، فأعادها فلم يجبه أحد منهم، فقال: اللهم من كتم هذه الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها. قال أبو وائل: فبرص أنس وعمى البراء ورجع جريز اعرابياً بعد هجرته فأتى السراه فمات في بيت أمه بالسراه» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن عميره بن سعد قال: «شهدت علياً على المنبر يناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سمع رسول الله يوم غدير خم يقول ما قال فيشهد فقام اثنا عشر رجلاً، منهم أبو هريره وأبو سعيد وأنس ابن مالك، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٣).

ص: ١٢٤

١- [١] الخصائص ص ٢٣.

٢- [٢] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٦ رقم ١٦٩.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ١ ص ١٠٧.

الباب الثامن والثلاثون: فاطمه الزهراء بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله

اشاره

ص: ١٢٥

نسبها: السيدة فاطمه بنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

أمها: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي.

حملها: روى الخطيب بإسناده عن عائشه، قالت: «قلت: يا رسول الله مالك إذا جاءت فاطمه قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله كأنك تريد أن تلحقها عسلًا، قال: نعم يا عائشه، إني لما أسرى بي الى السّماء أدخلني جبرئيل الجنّه فناولني منها تفاحه فأكلتها فصارت نطفه في صلبى، فلمّا نزلت وقعت خديجه ففاطمه من تلك النطفه وهى حواء إنسيه، كلما اشتقت إلى الجنّه قبلتها» (١).

ورواه الخوارزمي عنها باختلافٍ قليل في اللفظ وفي آخره: «يا حميراء، إن فاطمه ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتلن» (٢).

ورواه بإسناده عن عمر بن الخطاب (٣).

ورواه المحبّ الطبرى بإسناده عن ابن عباس (٤).

ص: ١٢٧

-
- ١- [١] تاريخ بغداد ج ٥ ص ٨٧. ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٥ ص ١٦٠ والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٣٩، ومحب الدين الطبرى في ذخائر العقبى ص ٣٦.
 - ٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٦٣، ورواه القندوزى في الينابيع ص ٩٧ مع فرق.
 - ٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٦٨.
 - ٤- [٤] ذخائر العقبى ص ٣٦، ورواه ابن المغازلى في المناقب ص ٣٥٧ رقم ٤٠٦.

ورواه الحاكم بإسناده عن سعد بن مالك (١).

ولادتها: المشهور أن فاطمه سلام الله عليها ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين منها سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان بعد مبعثه بخمس سنين، وقيل: غير ذلك.

روى القندوزى بإسناده عن خديجه رضى الله عنها، قالت: «لما حملت بفاطمه حملت حملاً خفيفاً وكانت تحدثني في بطني، فلما قربت ولادتها دخل على أربع نسوة عليهن من الجمال النور ما لا يوصف، فقالت احداهن: أنا أمك حواء وقالت الأخرى: أنا آسيه بنت مزاحم، وقالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى، جئنا لنلى من أمرك ما تلى النساء فولدت فاطمه فوكت على الأرض ساجده رافعه أصبعها» (٢).

وقال محب الدين الطبرى: «روى الملاء في سيرته أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاني جبرئيل بتفاحه من الجنة فأكلتها وواقعت خديجه فحملت بفاطمه فقالت: انى حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثني الذى فى بطنى، فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش ليأتينها فيلين منها ما يلى النساء ممن تلد فلم يفعلن وقلن: لا نأتيك وقد صرت زوجه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبينما هى كذلك اذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال والنور ما لا يوصف، فقالت لها احداهن: أنا أمك حواء، وقالت الأخرى: أنا آسيه بنت مزاحم، وقالت الأخرى:

أنا كلثم أخت موسى، وقالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى، جئنا لنلى

ص: ١٢٨

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٥٦، والذهبي في تلخيصه، والخوارزمي في مقتل الحسين وابن المغازلي والبدخشي في نزل الأبرار.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ١٩٨.

من أمرک ما یلی النساء قالت: فولدت فاطمه فوقعت حين وقعت على الأرض ساجده رافعه أصبعها» (١).

وروی ابن عساکر باسناده عن ابن عباس: «وكانت خديجه إذا ولدت ولدًا دفعته لمن يرضعه فلما ولدت فاطمه لم ترضعها أحد غيرها» (٢).

اسمائها وكنائها وشبهها برسول الله

قال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام: لفاطمه تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمه، والصديقه، والمباركه، والظاهره، والزكيه، والراضيه، والمرضيه والمحدثه، والزهره.

وروی محب الدين الطبري عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله عليه السلام لفاطمه: يا فاطمه، تدرين لم سميت فاطمه؟ قال علي: يا رسول الله، لم سميت فاطمه؟ قال: إن الله عز وجل قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة» أخرجه الحافظ الدمشقي، وقد رواه الامام علي بن موسى الرضا في مسنده، ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله عز وجل فطم ابنتي فاطمه وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمه».

وروی عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان ابنتي فاطمه حوراء اذ لم تحض ولم تطمث، وانما سماها فاطمه لأن الله عز وجل فطمها ومحبيها عن النار» (٣).

ص: ١٢٩

١- [١] ذخائر العقبى ص ٤٤، ورواه الحضرمي في وسيله المآل في الباب الثالث ص ١٤٩.

٢- [٢] تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٤.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٢٦، ورواهما السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثاني ص ٢١٦. وروى الثاني البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٥٠ والقندوزي ص ١٩٤.

وقال محمد بن الصَّبَّان: «روى النسائي انه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم قال: ان ابنتي فاطمه حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث، لذلك سميت زهراء اى الطاهره فأنها لم تر لها دمًا لا فى حيض ولا فى ولاده، وكانت تطهر فى ساعه الولاده وتصلى فلا يفوتها وقت» (١).

وروى الشبلنجي: «أخرج الديلمي مرفوعاً: أَمَا سَمَّيتِ فاطمه فاطمه لأنَّ الله فطمها ومحبيها عن النار» (٢).

وروى باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم «وَأَمَّا سَمَّيتِ فاطمه البتول، لأنها تبتلت من الحيض والنفاس، لأنَّ ذلك عيب فى بنات الأنبياء، أو قال: نقصان» (٣).

وروى المناوى باسناده: [أحبَّ أهلى اللى فاطمه] الزهراء سميت به، لأنَّ الله فطمها وولدها ومحبيهم عن النار» (٤).

قال ابن منظور: «سئل أحمد بن يحيى عن فاطمه رضوان الله عليها بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم لم قيل لها: البتول؟ قال: لانقطاعها عن نساء أهل زمانها ونساء الأمة عفاً وفضلاً وديناً وحسباً، وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله عزَّ وجل» (٥).

وقال الطريحي: «وفى الروايه وقد سئل صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: انا

ص: ١٣٠

١- [١] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٧٢.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٥٢ ورواه الحضرى فى وسيله المآل فى الباب الثالث ص ١٥٠ مع فرق والقندوزى عن سلمان فى يبايع الموده ص ٢٤٠ وعن جابر ص ١٩٤ وعن أبى هريره ص ٣٩٧.

٣- [٣] يبايع الموده ص ٢٦٠.

٤- [٤] فيض القدير ج ١ ص ١٦٨.

٥- [٥] لسان العرب ج ١١ ص ٤٣، وقاله ابن الأثير فى النهايه ج ١ ص ٩٤ والفيروز آبادى فى القاموس ج ٣ ص ٣٣٢.

سمعناك يا رسول الله تقول: ان مريم بتول وان فاطمه بتول، ما البتول؟ قال: البتول التي لم تر حمرة قط» (١).

وقال الزبيدي: «ولقبت فاطمه بنت سيد المرسلين - عليهما الصلاه والسلام وعلى ذريتها- بالبتول تشبيهاً بها بمريم في المنزله عند الله تعالى، قاله الزمخشري، وقال ثعلب: لا نقطاعها عن نساء زمانها وعن نساء الأئمه فضلاً وديناً وحسباً وعفافاً، وهي سيده نساء العالمين وأم أولاده صلى الله عليه وآله وسلم ...

وقيل: البتول من النساء: المنقطعه عن الدنيا إلى الله تعالى وبه لقب فاطمه ايضاً» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس، قال: «لما ولدت فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سماها المنصوره، فنزل جبرئيل على النبي فقال: إن الله يقرئك السلام ويقريء مولودك السلام» (٣).

وروى السخاوي باسناده عن أبي هريره: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: انما سميت ابنتي فاطمه لأن الله فطمها ومحبتها عن النار» (٤).

كناها: أم الحسن، وأم الحسين، وأم المحسن، وأم الأئمه، وأم أبيها.

روى ابن المغازلي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه، قال: «كنيه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أم أبيها» (٥).

ص: ١٣١

١- [١] مجمع البحرين ج ٥ ص ٣١٧.

٢- [٢] تاج العروس ج ٧ ص ٢٢٠.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٣ ص ٢٦٧.

٤- [٤] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على جهم والقيام بواجب حقهم ص ٦٥، مخطوط.

٥- [٥] المناقب ص ٣٤١ رقم ٣٩٢.

شبهها برسول الله:

روى أحمد باسناده عن انس بن مالك، قال: «لم يكن أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وفاطمة» (١).

وروى الحاكم النيشابوري باسناده عن عائشه انها قالت: «ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وفي روايه أخرى: وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قامت إليه مستقبلاً وقبلت يده» (٢).

قال جابر بن عبد الله: «ما رأيت فاطمه تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تميل على جانبها الأيمن مره وعلى جانبها الأيسر مره» (٣).

قالت أم سلمه رضى الله عنها: «كانت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٤).

شمائلها:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أنس بن مالك قال: «سألت أمي عن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: كانت كالقمر ليله البدر، أو الشمس كفر غماماً إذا خرج من السحاب بيضاء مشربه حمرة لها شعر أسود من أشد الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبهاً والله، كما قال الشاعر:

ص: ١٣٢

١- [١] مسند أحمد ج ٣ ص ١٦٤.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤ و ص ١٦٠، ورواه ابن حبان في موارد الظمان ص ٥٤٩.

٣- [٣] عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني ص ٢١، رقم ١.

٤- [٤] عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني ص ٢٢، الرقم ٢.

بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل اسحم

فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليلٌ عليها مظلم» (١)

فضائل فاطمه على لسان رسول الله

روى البدخشي باسناده عن علي عليه السلام، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: «يا فاطمه ان الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٢).

ما رواه ابن عباس:

روى البدخشي باسناده عن ابن عباس، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: «ان الله تعالى غير معذبك ولا ولدك» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «افضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد» (٤).

وروى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي وفاطمه، وهما يضحكان، فلما رأيا النبي سكتا، فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما لكما كنتما تضحكان فلما رأيتما سكتما؟ فبادرت فاطمه، فقالت: بأبي أنت يا رسول الله، قال هذا: أنا أحب الى رسول الله منك فقلت: بل أنا أحب إلى رسول الله منك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٣٣

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦١.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ١٥٢.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٤٥، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢ والحضرمي في وسيله المال ص ١٥٠ مع فرق، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنة ص ٧٧.

٤- [٤] نزل الأبرار ص ٤٥.

وقال: يا بَنِيَّ، لك رقه الولد وعلي أعز علي منك» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعبد الرحمان بن عوف: «يا عبد الرحمان، أنتم أصحابي وعلي بن أبي طالب مني وأنا من علي، فمن قاسه بغيره فقد جفاني، ومن جفاني آذاني ومن آذاني فعليه لعنة ربي، يا عبد الرحمان، إن الله انزل علي كتاباً مبيناً، وأمرني أن أبين للناس ما نزل اليهم ما خلا علي بن أبي طالب فإنه لم يحتج إلي بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي ولو كان اللحم رجلاً لكان علياً، ولو كان العقل رجلاً لكان حسناً، ولو كان السخاء رجلاً لكان حسيناً، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمه، بل هي أعظم، إن فاطمه ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً» (٢).

وروى السمهودي عن ابن عباس قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لفاطمه: «ان الله غير معذبك ولا ولدك، وفي روايه أخرى: ولا أحداً من ولدك» (٣).

وروى الشيخ عبد الله البحراني باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «ابنتي فاطمه سيده نساء العالمين» (٤).

وروى عنه أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه امراه

ص: ١٣٤

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٦٠.

٣- [٣] جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص ٢١٦.

٤- [٤] عوالم العلوم ص ٤٤ رقم ١.

فرعون ... وأفضلهنّ فاطمه» (١).

وروى عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي وَثَمْرُهُ فَوَادِي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَ مَا وَيَسِّرُنِي مَا سَرَّهَا» (٢).

وروى عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ شَجَنَهُ مِنِّي يُوْذِنِي مَا آذَاهَا، وَيَسِّرُنِي مَا سَرَّهَا، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَغْضِبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا» (٣).

وروى ابن شهر آشوب باسناده عن عكرمة عن ابن عباس، وعن أبي ثعلبة الخشني وعن نافع عن ابن عمر قالوا: «كَانَ النَّبِيُّ إِذَا أَرَادَ سَفْرًا كَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ، وَإِذَا قَدِمَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مَعَهَا ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ وَلَدَهُ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِتَعْظِيمِ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ مَعَهَا ذَلِكَ وَهُوَ بِضِدِّ مَا أَمَرَ بِهِ أُمَّتُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى» (٤).

ما رواه ابن مسعود

وروى البدخشي باسناده عن ابن مسعود: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَهَا اللَّهُ وَذَرَّيْتَهَا عَلَى النَّارِ» (٥).

وروى الخوارزمي باسناده عن سلمان قال: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٣٥

١- [١] عوالم العلوم ص ٤٦ رقم ٥.

٢- [٢] المصدر ص ٥٣ رقم ٣.

٣- [٣] المصدر ص ٥٣ رقم ٥.

٤- [٤] المناقب ج ٣ ص ٣٣٣.

٥- [٥] نزل الأبرار ص ٨٧، ورواه الحضرمي في وسيله المآل الباب الثالث ص ١٥٠، والشنقيطي في كفايه الطالب ص ٨٢ والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنة ص ٧٦، والسمهودي ص ١٠٩.

وآله وسلّم: «يا سلمان، من أحبّ فاطمه ابنتي فهو في الجنة معي، ومن أبغضها فهو في النار، يا سلمان حبّ فاطمه ينفع في مائه من المواطن، أيسر تلك المواطن:

الموت والقبر، والميزان، والمحشر، والصّراط، والمحاسبه. فمن رضيت عنه ابنتي فاطمه رضيت عنه، ومن رضيت عنه رضى الله عنه، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمه غضبت عليه، ومن غضبت عليه غضب الله عليه، يا سلمان، ويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين عليّاً، وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها» (١).

ما رواه أبو سعيد الخدرى

وفى روايه أخرى للطبرانى: «إنّ فاطمه احصنت فرجها وإنّ الله ادخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة» (٢).

روى الهيثمى باسناده عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إنّ الله أمرنى أن أزوّج فاطمه من على. رواه الطبرانى ورجاله ثقاه» (٣).

روى الوصابى باسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى أمرنى أن أزوّج فاطمه بعلى» (٤).

ما رواه سلمان الفارسى

روى الهيثمى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة، وفاطمه سيّده

ص: ١٣٦

١- [١] نزل الأبرار ص ٤٧ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤.

٣- [٣] أسنى المطالب، الباب الثانى عشر ص ٧٥ رقم ١١.

٤- [٤] مقتل الحسين عليه السّلام ج ١ ص ٥٩، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٦٣ مع فرق.

نسائهم إلا ما كان لمريم بنت عمران» (١).

وروى ابن شهر آشوب باسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: «كانت فاطمه من أعزّ الناس على رسول الله، فدخل عليها يوماً وهى تصلّى فسمعت كلام رسول الله فى رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلّى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال: يا بنيه كيف أمسيت رحمك الله؟ عشنا غفر الله لك وقد فعل» (٢).

ما رواه جابر بن عبد الله الأنصارى

روى الوصّابى باسناده عن جابر قال: «حضرنا عرس علىّ، فما رأيت عرساً أحسن منه، حشونا البيت طيباً وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا، وكان فراشهما ليله عرسهما إهاب كبش. أخرجه أبو بكر بن فارس» (٣).

وروى الذهبى باسناده عن على بن موسى الرضا حدّثنى أبى حدثنا جعفر ابن محمّد عن أبيه عن جابر مرفوعاً: «لما خلق الله آدم وحواء تبخترتا فى الجنّة، وقالوا: من احسن منّا، فبينما هما كذلك اذ هما بصوره جاريه لم ير مثلها لها نور شعشعانى يكاد يطفىء الأبصار قالوا: يا ربّ ما هذه؟ قال: صوره فاطمه سيده نساء ولدك قال: ما هذا التاج على رأسها؟ قال: علىّ بعلها، قال: فما القرطان؟

قال: ابناها، وجد ذلك فى غامض علمى قبل أن أخلقك بألفى عام» (٤).

وروى أبو نعيم باسناده عن جابر، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله

ص: ١٣٧

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

٢- [٢] المناقب ج ٣ ص ٣٣٣.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الثانى عشر ص ٧٥ رقم ٩.

٤- [٤] ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٩٥ رقم ٤٥٦٨.

وسلم: حسبك منهن أربع سيدات نساء العالمين: فاطمه وخديجه وآسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران» (١).

وروى الأربلي باسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمه شعره مني فمن آذى شعره مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه ملء السموات والأرض» (٢).

ما رواه عبد الله بن الزبير

روى أحمد باسناده عن عبدالله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما فاطمه بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها» (٣).

ما رواه أنس بن مالك

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن أنس، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «حسبك من نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وآسيه امرأة فرعون، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد» (٤).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول؟ فسار عليّ إلى فاطمه، فأخبرها بذلك، فقالت: فهلا قلت له خير لهنّ أن لا يرين الرجال ولا يرونهنّ، فرجع فأخبره بذلك، فقال له: من علمك هذا؟ قال: فاطمه، قال: أنّها بضعة مني» (٥).

ص: ١٣٨

١- [١] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١١٧.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٧.

٣- [٣] مسند أحمد ج ٤ ص ٥ ورواه الترمذى فى السنن ج ٥ أبواب المناقب ما جاء فى فضل فاطمه ص ٣٦٠، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ٤٤.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٧، ورواه الترمذى فى ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٦٧ رقم ٣٩٨١.

٥- [٥] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠.

وروى الحضرمي باسناده عن أنس «انّ بلاً أبطأ عن صلاه الصبح فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمه والصبى يبكى، فقلت لها: ان شئت كفيتك الصبى وكفيتيني الرحا فقالت: أنا أرفق بابنى منك، فذاك الذى حبسنى قال: فرحمته رحمتها رحمتك الله» (١).

وروى الشيخ عبد الله البحرانى باسناده عن أنس، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خير نساءها مريم وخير نساءها فاطمه بنت محمد» (٢).

ما رواه بريده

روى الوصابى باسناده عن بريده «انّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلى وفاطمه ليله البناء: اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك نسلهما» (٣).

ما رواه المسور بن مخرمه

روى البخارى باسناده عن المسور بن مخرمه: «انّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: فاطمه بضعة منى فمن أغضبها أغضبني» (٤).

وفى حديث آخر: «أنا هي بضعة منى، يربني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها» (٥).

وروى أحمد باسناده عن المسور، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ١٣٩

١- [١] وسيله المآل ص ١٧٥.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٤٤ رقم ٢.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الثانى عشر ص ٧٥ رقم ١٥.

٤- [٤] صحيح البخارى ج ٥ باب مناقب قرابه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ص ٢٦ وباب فاطمه عليه السلام ص ٣٦ ثم قارن بين هذا الحديث وما رواه البخارى ج ٥ من صحيحه، كتاب الخمس ص ٩٦، تعرف فضل بعض الصحابه. ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى صحيح الفضائل ص ٦٤٩.

٥- [٥] المصدر ج ٧ كتاب النكاح ص ٤٧ ورواه أحمد فى المسند ج ٤ ص ٣٢٦.

وسلم: «فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها، ويقبضنى ما قبضها، وأنه تنقطع يوم القيامة الأنساب والأسباب الأ نسبي وسببى» (١).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن المسور فى حديث قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها، وان الانساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وسببى وصهرى» (٢).

وروى باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها ويقبضنى ما يقبضها» (٣).

وروى النسائى باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو على المنبر يقول: «فانما هى بضعه منى يرببى ما اربها ويؤذنى ما آذاها، ومن آذى رسول الله فقد حبط عمله» (٤).

وروى باسناده عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان فاطمه لمضغه أو بضعه منى» (٥).

وروى باسناده عن على بن الحسين، عن المسور بن مخرمه: قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم، فقال:

ان فاطمه بضعه منى» (٦).

وروى أبو نعيم باسناده عن المسور بن مخرمه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «انما فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها، ويبسطنى ما يبسطها

ص: ١٤٠

١- [١] مسند أحمد ج ٤ ص ٣٣٢.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٨ ورواه أحمد فى المسند ج ٤ ص ٣٢٣ مع فرق ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الدال على مزيد كراماتهم ص ٨٨.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤.

٤- [٤] الخصائص ص ٣٥ و ٣٦.

٥- [٥] الخصائص ص ٣٥ و ٣٦.

٦- [٦] الخصائص ص ٣٥ و ٣٦.

هذا حديث متفق عليه (١).

وروى ابن ماجه باسناده عنه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا وَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ بَضَعَهُ مِنِّي».

وفى روايه أخرى قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو على المنبر يقول: ... فأنما هي بضعه منِّي، يريني ما رابها، ويؤذيني ما آذاها» (٢).

وروى مسلم باسناده عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا فاطمه بضعه منِّي يؤذيني ما آذاها» وفى روايه أخرى عنه: «يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها».

وفى روايه أخرى قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «انَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مَضَغَهُ مِنِّي» (٣).

قال الشنقيطي: «انَّ فضل فاطمه الزهراء أمر معلوم من الدين بالضرورة لأنها بضعه من النبي يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها، كما فى حديث الصحيحين عنه ففيهما عن المسور بن مخرمه: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على المنبر يقول: فاطمه بضعه منِّي يؤذيني ما آذاها ويريني ما رابها» (٤).

رواها أبو هريره

روى الحموينى باسناده عن أبى هريره قال: «لَمَّا أُسْرِى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، مَضَى لِذَلِكَ زَمَانٌ، ثُمَّ انْ فَاطِمَةَ أُمَّتِ النَّبِيِّ

ص: ١٤١

١- [١] حليه الأولياء ج ٣ ص ٢٠٦.

٢- [٢] سنن ابن ماجه كتاب النكاح ص ٦٤٣ و ٦٤٤. ورواه ابن حجر فى الاصابه ج ٤ ص ٣٧٨. وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠.

٣- [٣] صحيح مسلم ج ٤ كتاب فضائل الصحابه باب فضائل فاطمه بنت النبي ص ١٩٠٢ و ١٩٠٣ و ١٩٠٤.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٨٢.

فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذى رأيت لى؟ فقال لى: يا فاطمه، أنت خير نساء البريه، وسيده نساء أهل الجنة قالت: فما لعلى؟ قال: رجل من أهل الجنة، قالت: يا ابه فما الحسن والحسين؟ فقال: هما سيدا شباب أهل الجنة.

ثم انّ علياً أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما الذى رأيت لى؟

فقال: أنا وأنت والحسن والحسين فى قبه من درّ، أساسها من رحمه الله واطرافها من نور الله وهى تحت عرش الله كأنى بك يا ابن أبى طالب وبينك (١) وبين كرامه الله تسمع صوتاً وهينمه، وقد ألجم الناس العرق وعلى رأسك تاج من نور، وقد أضاء منه المحشر ترفل فى حلتين: حلّه خضراء وحلّه ورديه. خلقت وخلقتم من طينه واحده» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن أبى هريره قال: قال صلى الله عليه وآله وسلم: أتانى جبرئيل فقال: يا محمد، انّ ربك يحب فاطمه فاسجد، فسجدت، ثم قال: انّ الله يحب الحسن والحسين فسجدت، ثم قال: انّ الله يحب من يحبهما» (٣).

روى النسائى باسناده عنه، قال: «أبطأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صبور النهار، فلما كان العشى قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارنى، فاستأذن الله فى زيارتى فأخبرنى وبشّرنى انّ فاطمه بنتى سيده نساء أمتى، وانّ حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة» (٤).

ص: ١٤٢

١- [١] كذا فى المصدر والظاهر وقوع الحذف أو التصحيف فيه.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٧، رقم ١٣.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٣ ص ٢٧٥.

٤- [٤] الخصائص ص ٣٤ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

وروى الإربلى عنه قال: «انما سميت فاطمه لأن الله عزّوجل فطم من أحبها من النار» (١).

وروى البحرانى باسناده عن أبى هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أول شخص يدخل الجنة فاطمه» (٢).

ما رواه أسامه بن زيد

روى الطيالسى باسناده عن أسامه، قال: «مررت بعلى والعباس وهما قاعدان فى المسجد فقالا: يا أسامه، استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: يا رسول الله هذا على والعباس يستأذنان، فقال: اتدرى ما جاء بها؟

قلت: لا- والله ما أدرى، قال: لكنى أدرى ما جاء بهما قال: فاذن لهما، فدخلتا فسلمتا، ثم قعدا، فقال: يا رسول الله: أى أهلك أحب اليك؟ قال: فاطمه بنت محمد» (٣).

روى الحضرمى باسناده عن أسامه بن زيد من حديث: فقالوا «يا رسول الله، من أحب اليك؟ قال: فاطمه» (٤).

ما روته أم سلمه

روى البدخشى باسناده عن أم سلمه رضى الله عنها: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمه عام الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها عن بكائها وضحكها فقالت:

ص: ١٤٣

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٣.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٦٦ رقم ٥.

٣- [٣] مسند الطيالسى ص ٨٨ ج ٢ رقم ٦٣٣.

٤- [٤] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٥١.

أخبرني رسول الله أنه يموت فبكيت، ثم أخبرني أنني سيده نساء أهل الجنة ألا مريم بنت عمران، فضحكت» (١).

وروى الوصابي باسناده عنها، قالت: «جاءت فاطمه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشتكي أثر الخدمه وتسأله خادماً، فقالت: يا رسول الله، لقد مجلت يداي من الرحي أطحن وواعجن مرّه فقال لها: ان رزقك الله شيئاً سيأتيك، وسأدلك على خير من ذلك، إذا لزمتم مضجعك، فسبّحى ثلاثاً وثلاثين، واحمدى أربعاً وثلاثين، وكبرى ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائه هي خير لك من الخادم» (٢).

ما روته عائشه

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عائشه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال- وهو في مرضه الذي توفي فيه:- يا فاطمه، ألا ترضين أن تكوني سيده نساء العالمين وسيده نساء هذه الأمه وسيده نساء المؤمنين» (٣).

وروى القندوزي: «فاطمه بضعه مني فمن آذاها فقد آذاني» (٤).

وروى البدخشي باسناده عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: يا فاطمه، ألا ترضين أن تكوني سيده نساء العالمين وسيده نساء المؤمنين وسيده نساء هذه الأمه» (٥).

وروى البخاري باسناده عن مسروق: «حدّثني عائشه أم المؤمنين،

ص: ١٤٤

١- [١] نزل الأبرار ص ٤٦.

٢- [٢] أسنى المطالب، الباب الخامس عشر ص ٩٢ رقم ١٩.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٦.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٦٠.

٥- [٥] نزل الأبرار ص ٤٥.

قالت: أنا كنا أزواج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنده جميعاً لم تغادر منا واحده، فأقبلت فاطمه تمشى - لا والله ما تخفى مشيتها من مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - فلما رآها رَحِبَ قال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاءً شديداً، فلما رأى حزنها سارها الثانية إذا هي تضحك، فقلت لها أنا من بين نسائه: خصك رسول الله بالسّر من بيننا، ثم أنت تبكين، فلما قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سألتها عمّا سارك، قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله سرّه، فلما توفي قلت لها: عزمت عليك بما لى عليك من الحق لما أخبرتني قالت: أمّا الآن فنعم فأخبرتني، قالت: أمّا حين سارني في الأمر الأول، فإنه أخبرني أنّ جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنه مرّه وأنه قد عارضني به العام مرتين، ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقى الله واصبري، فإني نعم السلف أنا لك، قالت: فبكيت بكائي العذى رأيت. فلما رأى جزعي سارني الثانية، قال: يا فاطمه، ألا ترضين أن تكوني سيده نساء المؤمنين أو سيده نساء هذه الأمّه» (١).

وروى الهيثمي باسناده عن عائشه، قالت: «ما رأيت أفضل من فاطمه غير أبيها قالت: وكان بينهما شىء، فقالت: يا رسول الله، سلها فانها لا تكذب» (٢).

وروى الحضرمي باسناده عنها أنّها سألت: «أى الناس أحبّ الى رسول

ص: ١٤٥

١- [١] صحيح البخارى ج ٨ كتاب الاستئذان باب من ناجى بين يدي الناس ص ٧٩، ورواه مسلم في كتاب الفضائل ج ٤ باب فضائل فاطمه عليها السلام ص ١٩٠٥، والطيالسى في مسنده ج ٦ ص ١٩٦ رقم ١٣٧٣، وأحمد في المسند ج ٦ ص ٢٨٢، والنسائي في الخصائص ص ٣٣ والترمذى في السنن ج ٥ أبواب المناقب رقم ٣٩٨٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: فَاطِمَةُ، وَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجَهَا.

ان كان ما علمت صَوَّاماً قَوَّاماً، أخرجه الترمذى وقال: حسن» (١).

وروى باسناده عنها، قالت: «ما رأيت أصدق لهجه من فاطمه، ألا أن يكون الذى ولدها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٢).

وروى باسناده عنها قالت: «ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وحديثاً وهدياً برسول الله في قيامها وعودها من فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكانت إذا دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قام إليها وقبلها واجلسها في مجلسه، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته واجلسته في مجلسها، فلما مرض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخلت فاطمه فاكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت: ان كنت لأظن ان هذه من أعقل نساينا فإذا هي من النساء، فلما توفى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قلت لها: رأيت حين أكببت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرفعت رأسك فبكيت، ثم اكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أنى أسرع أهله لحوقاً فذلك حين ضحكت» (٣).

روى الشنقيطى باسناده عنها قالت: «ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمه غير أبيها» (٤).

ص: ١٤٦

١- [١] وسيله المآل ص ١٥١.

٢- [٢] المصدر ص ١٥٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٦٩.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٨٣.

وقال: «ويكفي من فضلها ما أخرجه الشيخان في فضلها عن عائشه، قالت: أقبلت فاطمه تمشي كأن مشيها مشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرحباً بابنتي، واجلسها عن يمينه ثم اسرّ اليها حديثاً فبكت ثم اسرّ اليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום أقرب فرحاً من حزن فسألتهما عمّا قال، فقالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرّه، فلمّا قبض سألتها فأخبرتني أنه قال: إنّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنه مره وأنه عارضني العام مرتين وما اراه الا قد حضر أجلى، وانك أوّل أهل بيتي لحوقاً بى ونعم السلف أنا لك، فبكيت، فقال: ألا ترضين أن تكونى سيده نساء العالمين؟

فضحكت. وهذا الحديث أثبتته فى كتابى زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم فى حرف الميم، وهو صريح فى كونها سيده نساء العالمين.

وقد وردت فى فضلها أحاديث كثيره غير هذا، فمن جعله الله كفوّاً لسيده نساء العالمين فهو بالضروره سيّد العرب وسيّد آل البيت أجمعين، وقد ورد حديث بكونه سيّد العرب مروى عن الحسن بن على لما رواه الفضائلى وغيره، قال الحسن: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا لى سيّد العرب يعنى عليّاً قالت عائشه: ألسى سيّد العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب، فلمّا جاء أرسل النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما ان تمسكنم به لن تضلّوا بعدى أبداً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا على، فأحبّوه بحبى واكرموه بكرامتى، فإنّ جبريل عليه السلام أخبرنى بالذى قلت لكم عن الله عزّ وجلّ» (١).

وروى محمّد بن طلحه الشافعى باسناده عن جميع بن عمير التيمى، قال:

ص: ١٤٧

«دخلت على عمّتي عايشه فقلت: أيّ الناس أحب الي رسول الله؟ قالت: فاطمه، قلت: من الرجال؟ قالت: بعلمها» (١).

وروى الذهبي باسناده عن عائشه: «أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم كان كثيراً ما يقبل نحر فاطمه، فقلت: يا رسول الله، أراك تفعل شيئاً لم أكن أراك تفعله! قال: أو ما علمت يا حميراء، ان الله لما أسرى بي إلى السماء أمر جبرائيل فادخلني الجنة، وأوقفني على شجره ما رأيت أطيب رائحة منها ولا أطيب ثمراً فأقبل جبرائيل يفرّك ويطعمني، فخلق الله منها في صلبى نطفه فلمّا صرت إلى الدنيا واقعت خديجه فحملت، وأنى كلّما اشتقت إلى رائحة تلك الشجره شممت نحر فاطمه، فوجدت رائحة تلك الشجره منها وأنها ليست من نساء أهل الدنيا، ولا تعتلّ كما يعتلّ أهل الدنيا» (٢).

وقالت عايشه يوماً لفاطمه: «ألا أبشرك أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: سيّدت نساء أهل الجنة أربع: مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمّد، وخديجه بنت خويلد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون» (٣).

وروت عائشه وغيرها عن النبي انه قال: «يا فاطمه أبشري فإنّ الله اصطفاك على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين» (٤).

قال جميع التيمي: «دخلت مع عمّتي على عائشه فقالت لها عمّتي: ما حملك على الخروج على علي؟ فقالت عائشه: دعينا، فوالله ما كان أحد من الرجال أحب

ص: ١٤٨

١- [١] مطالب السؤل ص ١٥.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٥١٨ رقم ٤٦٧٢.

٣- [٣] عوالم العلوم ص ٤٥ رقم ٣.

٤- [٤] عوالم العلوم ص ٤٦.

إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمه» (١).

ما روته أسماء بنت عميس

روى الحضرمي باسناده عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها، قالت:

«قبلت فاطمه بالحسن فلم أر لها دمًا، فقلت: يا رسول الله، أتى لم أر لفاطمه دمًا فى حيض ولا نفاس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن ابنتى طاهره مطهره لا ترى لها دمًا فى طمث ولا ولاده».

وروى باسناده عنها: «أنها كانت عند فاطمه رضى الله عنه اذ دخل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفى عنقها قلاده من ذهب أتاها بها على بن أبى طالب كرم الله وجهه من سهم فى ء صار اليه، فقال لها: يا بتيه لا تغترى، تقول الناس فاطمه بنت محمّد، وعليك لباس الجبابره. فقطعتها لساعتها وباعتها ليومها واشترت بالثمن رقبه مؤمنه فاعتقتها، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسز بعثتها وبارك على فعلها، خرجه الإمام على بن موسى الرضا» (٢).

ما رواه سائر الصحابه

روى الخوارزمي باسناده عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى أن يسلم على، لم ينزل قبلها، فبشرنى أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنة» (٣).

وروى الترمذى عن زيد بن أرقم: «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٤٩

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٣١ باب حب النبي اياها.

٢- [٢] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٥١ و ١٧٦.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٥٥، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ٤٥.

قال لعلی وفاطمه والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربتهم وسلم لمن سالمتم» (١).

وروى ابن الصباغ المالکی عن مجاهد، قال: «خرج النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو آخِذٌ بيدِ فاطمه فقال: من عرف هذه فقد عرفها، ومن لم يعرفها فهي فاطمه بنت محمّد وهي بضعة منّي وهي قلبي وروحي التي بين جنبي، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله» (٢).

وروى السمهودي باسناده عن حذيفه: قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرمها الله وذريتها على النار» (٣).

روى الشيخ البحراني باسناده عن سعد بن أبي وقاص: «سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: فاطمه بضعة منّي من سرّها فقد سرّني ومن ساءها فقد ساءني، فاطمه أعزّ البريه على» (٤).

وروى الهيثمي باسناده عن النعمان بن بشير، قال: «استأذن أبو بكر على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسمع صوت عائشه عالياً، وهي تقول: والله، لقد عرفت أنّ علياً وفاطمه أحبّ اليك منّي ومن أبي مرتين أو ثلاثاً، فاستأذن أبو بكر فأهوى اليها، فقال: يا بنت فلانه لا أسمعك ترفعين صوتك على رسول الله» (٥).

وروى الحضرمي باسناده عن علي بن علي الهلالي عن أبيه، قال: «دخلت

ص: ١٥٠

١- [١] سنن الترمذی ج ٥ أبواب المناقب ما جاء في فضل فاطمه عليها السلام ص ٣٦٠ رقم ٣٩٦٢.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ١٤٦، ورواه الشبلنجي في نور الأبصار ص ٥٣.

٣- [٣] جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر الثاني ص ٢١٦.

٤- [٤] عوالم العلوم ص ٥٢ رقم ٢.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمه عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه إليها، وقال: حبيتي فاطمه، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيتي، إن الله أطلع على أهل الأرض اطلاعه فاختار منهم أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعه فاختار منها بعلك وأوحى إلي أن أنكحك إياه، يا فاطمه، نحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا ولا تعط أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عزوجل وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا أبوك ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عزوجل وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير في الجنة حيث شاء مع الملائكة وهو جعفر ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خيرٍ منهما، يا فاطمه، إن منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وغار بعضهم على بعض، ولا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فبعث الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أوله، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» (١).

قال القندوزي: «وفي صحيح مسلم: أنما فاطمه بضعة مني يوذيني ما آذاها، ويسرنني ما أسرها» (٢).

وروى باسناده عن عمر بن عبد العزيز أن الثقة حدثني، كأنني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه قال: «أنما فاطمه بضعة مني، يسرنني ما

ص: ١٥١

١- [١] وسيله المآل. الباب الثالث ص ١٥٣.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ١٧١.

يسرها، ويغضنى ما يبغضها» (١).

قال الزبيدي فى كلمه (سعف) روى فى الحديث: «فاطمه بضعه منى، يسعفنى ما يسعفها. أى ينالنى ما ينالها ويلم بى ما يلّم بها» (٢).

قال الشيخ عبد الله البحرانى: «سأل بزل الهروى الحسين بن روح- رضى الله عنه- فقال: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: أربع، فقال:

أيتهن أفضل؟ فقال: فاطمه، قال: ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سنّاً وأقلهن صحبه لرسول الله؟ قال: لخصلتين خصّيهما الله بهما: أنّها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها، ولم يخصّها بذلك إلا بفضل اخلاص عرفه من تيّتها.

وقال المرتضى رضى الله عنه: التفضيل هو كثره الثواب بأن يقع اخلاص ويقين وثبه صافيه ولا يمتنع من أن تكون قد فضلت على اخواتها بذلك، ويعتمد على أنها أفضل نساء العالمين باجماع الاماميه، على أنه قد ظهر من تعظيم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لشأن فاطمه عليها السلام وتخصيصها من بين سائرهنّ ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه» (٣).

ص: ١٥٢

١- [١] ينابيع الموده ص ١٧٣، رواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٣٨، والزرندى ص ١٧٦.

٢- [٢] تاج العروس ج ٦ ص ١٣٩، ورواه ابن الأثير فى النهاية ج ٢ ص ٣٦٨، والطريحي فى مجمع البحرين.

٣- [٣] عوالم العلوم ص ٥١ رقم ١٦.

إشاره

عرف الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام، وهم أبناء الزهراء عليها السلام فضل أمهم وعظمتها وكرامتها على الله، من خلال ما لمسوه منها ومن احترام الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لها وتبجيلها.

ولو أردنا استقصاء ما ورد من فضائل فاطمه عليها السلام على لسان الأئمة البرره من أبنائها في كتب الفريقين لاستغرق عدّه مجلدات، لذا نكتفى هنا بذكر بعض ما ورد عنهم كنموذج من بيان فضائلها.

ما قاله أمير المؤمنين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: انّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن على، أنّه قال لفاطمه: «ما خير للنساء؟ قالت:

لا يرين الرجال ولا يرونهنّ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنّما فاطمه بضعه منّي» (٢).

وروى القندوزى عن على قوله صلى الله عليه وآله: «يا على، انّ الله تعالى

ص: ١٥٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥٤، رواه ابن حجر فى الاصابه ج ٤ ص ٣٧٨ وابن المغازلى فى المناقب ص ٣٥١، والبدخشى فى نزل الأبرار ص ٤٧ والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٣ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ٦٥٠.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤١. ورواه الهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٢.

أشرف على الدنيا فاخترني على رجال العالمين، ثم أطلع الثانيه، فاخترك على رجال العالمين، ثم أطلع الثالثه فاختر الأئمه من ولدك على رجال العالمين، ثم أطلع الرابعه فاختر فاطمه على نساء العالمين» (١).

وروى الهيثمي عن علي إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه: «ألا ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة، وابناك سيدا شباب أهل الجنة» (٢).

قال الحضرمي: «أخرج الامام علي بن موسى الرضا في مسنده عن سيدنا علي كرم الله وجهه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله عزوجل وعلا فطم ابنتي وولدها ومن أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمه» وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ابنتي فاطمه حوراء آدميه لم تحض ولم تطمث، إنما سماها الله فاطمه لأنه عزوجل فطمها ومحبتها عن النار».

وروى عن علي بن موسى الرضا عليه السلام من حديث: «ان علياً قال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب اليك؟ قال: فاطمه بنت محمد» (٣).

وروى عن علي عليه السلام: «كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حفر الخندق، اذ جاءته فاطمه بكسره من خبز فدفعته اليه، فقال: ما هذه يا فاطمه؟ قالت: من قرص اختبزته لابنتي جئتك منه بهذه الكسره، فقال: يا بتيه، اما أنها أول طعام دخل فم أبيك منذ ثلاث. أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا» (٤).

ص: ١٥٤

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٤٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠١.

٣- [٣] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٥٠ وص ١٥١.

٤- [٤] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٧٢.

وعن علي: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قرأ «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ» (١).

الآية، فقال لى: يا على، خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه بنت مزاحم» (٢).

وروى على عن فاطمه قالت: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا فاطمه، من صلى عليك غفر الله له والحقه بى حيث كنت من الجنة» (٣).

ما قاله الامام الحسن

روى الاربلى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن فاطمه الصغرى عن الحسين بن على عن أخيه الحسن قال: «رايت أمى فاطمه عليها السلام قامت فى محرابها ليله جمعه فلم تزل راکعه وساجده حتى انفجر عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم، وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشىء، فقلت لها: يا أماه، لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟

فقلت يا بنى الجار ثم الدار.

وعن الحسن عليه السلام قال: «كانت فاطمه عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقبل لها فقال مثله» (٤).

ما قاله الامام الحسين

روى الحسين بن على عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

ص: ١٥٥

١- [١] وسيله المآل، الباب الثالث ص ١٧٢.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٤٩ رقم ١٠ رواه عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٣- [٣] كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٢.

٤- [٤] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٨.

«يا فاطمه ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك» (١).

وقال: عليه السلام: «حدّثني فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قالت: قال لي رسول الله: ألا ابشرك؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجته وليه في الجنة بعث اليك تبعين اليها [من حليتك]» (٢).

ما قاله الامام السجاد

قال علي بن الحسين عليه السلام: «قال علي بن أبي طالب عليه السّلام لفاطمه: سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي:

اطليني عند الحوض، قلت: ان لم أجدك ههنا؟ قال: تجديني اذاً مستظلاً بعرش ربي، ولن يستظلّ به غيري، قالت فاطمه فقلت: يا أبا عبد الله الدنيا يوم القيامة عراه؟ فقال: نعم يا بتيه، فقلت له: وأنا عريانه؟ قال: نعم، وأنت عريانه وأنه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد، قالت فاطمه عليها السلام: فقلت له: واسوأته يومئذٍ من الله عزّ وجل، فما خرجت حتى قال لي: هبط عليّ جبرئيل روح الأمين عليه السلام فقال لي: يا محمّد اقرأ فاطمه السلام واعلمها أنها استحيت من الله تبارك وتعالى، فاستحى الله منها، فقد وعدّها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال علي عليه السلام: فقلت لها: فهلا سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ علياً أكرم على الله عزّ وجل من أن يعرّيه يوم القيامة» (٣).

ما قاله الامام الباقر

روى الامامان محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السّلام عن النبي صلّى الله

ص: ١٥٦

١- [١] عوالم العلوم ص ٦٨ رقم ٩.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٩٦.

٣- [٣] كشف الغمه ج ١ ص ٤٩٦.

عليه وآله وسلّم، أنّه قال: «إنّما فاطمه بضعه منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني» (١).

وروى الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ان الله يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٢).

وقال الباقر والصادق: «أنّه كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمه ويضع وجهه بين ثديي فاطمه ويدعو لها، وفي روايه:

حتى يقبل عرض وجهه فاطمه أو بين ثدييها» (٣).

وقال جابر لأبي جعفر عليه السّلام: «جعلت فداك يا ابن رسول الله حدثني بحديث في فضل جدّتك فاطمه عليها السلام إذا أنا حدثت به الشّيعه فرحوا بذلك، قال أبو جعفر: حدثني أبي عن جدّي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال:

إذا كان يوم القيامة، نصب للأنبياء والرّسل منابر من نور، فيكون منبري أعلا- منابرهم يوم القيامة ثم يقول: يا محمّد أخطب فأخطب خطبه لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثمّ ينصب للأوصياء منابر من نور، وينصب لوصيّي علي بن أبي طالب عليه السّلام في أوساطهم منبر من نور فيكون منبر علي عليه السّلام أعلا منابرهم يوم القيامة ثم يقول له: يا علي، اخطب فيخطب خطبه لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثمّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور فيكون لابنّي وسبطي وريحانتي أيام حياتي منبران من نور ثمّ يقال لهما: اخطبا، فيخطبان بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما، ثمّ ينادى منادٍ وهو جبرئيل عليه السّلام: أين فاطمه بنت محمّد، أين خديجه بنت خويلد، أين مريم

ص: ١٥٧

١- [١] عوالم العلوم ص ٥٥ رقم ١١.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٥٦ رقم ١٢.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٣٤.

بنت عمران، أين آسيه بنت مزاحم، أين أمّ كلثوم أمّ يحيى بن زكريا؟ فيقول الله تبارك وتعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد وعلى والحسن والحسين وفاطمه: لله الواحد القهار.

فيقول الله جل جلاله: يا أهل الجمع أتى قد جعلت الكرم لمحمّد وعلى والحسن والحسين وفاطمه. يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤس وغضّوا الأبصار، إنّ هذه فاطمه تسير إلى الجنه، فيأتيها جبرئيل بناقه من نوق الجنه مدبّجه الجنين خطامها من اللؤلؤ المحقّق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث إليها مائه ألف ملك فيصيرون على يمينها وبعث إليها مائه ألف ملك فيصيرون على يسارها وبعث إليها مائه ألف ملك يحملونها باجنحتهم حتى يسيروها عند باب الجنه، فإذا صارت عند باب الجنه تلتفت فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟ فتقول: يا ربّ أحببت أن يعرف قدرى في مثل هذا اليوم، فيقول الله تبارك وتعالى: يا بنت حبيبي ارجعي وانظري من كان في قلبه حبّ لك أو لأحد من ذريتك خذى بيده فأدخله الجنه.

قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الرديّ، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنه يلقى الله في قلوبهم ان يلتفتوا فإذا التفتوا فيقول الله: يا أحبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمه بنت حبيبي؟ فيقولون: يا ربّ احببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم. فيقول الله: يا أحبائي، ارجعوا وانظروا من أحبكم لحبّ فاطمه، انظروا من أطعمكم لحبّ الله، وانظروا من سقاكم شربه في حب فاطمه، انظروا من رد عنكم غيبه في حبّ فاطمه، وانظروا من كساكم

لحبّ فاطمه. خذوا بيده وادخلوه الجنة.

قال أبو جعفر عليه السّلام: واللّه لا يبقى فى النّاس إلّا شاك أو كافر أو منافق، فإذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال اللّه «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» فيقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١)

قال أبو جعفر عليه السّلام: هيهات هيهات منعوا ما طلبوا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأنهم لكاذبون» (٢).

وقال جعفر عن أبيه عليه السّلام، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمْرَ بِنْتِ حَبِيبِ اللّهِ إِلَى قَصْرِهَا، فَمَرَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا رِبَطَتَانِ خَضِرَاوَانِ حَوْلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ فَإِذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتْ الْحَسْنَ قَائِمًا وَالْحُسَيْنَ نَائِمًا مَقْطُوعَ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ: مَنْ هَذَا؟

فيقول: هذا أخى إنّ أمه أبيضك قتلوه وقطعوا رأسه فيايتها النداء من عند اللّه: يا بنت حبيب اللّه انّى أنما أريتك ما فعلت به أمّه أبيضك أنى ادخرت لك عندى تعزیه بمصيبتك فيه. وأنى جعلت تعزيتك اليوم انى لا أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخلى الجنة أنت وذريّتك وشيعتك ومن أولاكم معروفًا ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر فى محاسبه العباد. فتدخل فاطمه ابنتى الجنة وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفًا ممّن ليس من شيعتها فهو قول اللّه عزّوجل «لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ» قال: هو يوم القيامة «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»، هى واللّه فاطمه وذريّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفًا ليس هو من

ص: ١٥٩

١- [١] سورة الشعراء: ١٠٠-١٠١-١٠٢.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ١١٣.

شيعتها» (١).

قال أبو جعفر عليه السّلام: «ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسييح فاطمه. ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه» (٢).

ما قاله الامام الصادق

قال الحسن بن زياد العطار: «قلت لأبي عبد الله عليه السّلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمه سيّده نساء أهل الجنة، أسّيده نساء عالمها؟ قال:

ذاك لمريم، وفاطمه سيّده نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين، فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة؟

قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين».

وقال المفضل: «قلت لأبي عبد الله عليه السّلام: أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فاطمه: أنّها سيّده نساء العالمين، أهي سيّده نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم كانت سيّده نساء عالمها، وفاطمه سيّده نساء العالمين من الأوّلين والآخرين» (٣).

وقال الصادق عليه السّلام: «فاطمه شجته منّي يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها» (٤).

ص: ١٦٠

١- [١] تفسير فرات الكوفي ص ٩٧.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٩٧ رقم ٢١.

٣- [٣] عوالم العلوم ص ٤٩ رقم ١١ وص ٥٠ رقم ١٢.

٤- [٤] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٧.

وروى الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: يا فاطمه إنّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضائك قال: فجاء سندل فقال لجعفر بن محمد عليه السّلام: يا أبا عبد الله، إنّ هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكره، فقال له جعفر عليه السّلام: وما ذاك يا سندل؟ قال: جاءنا عنك، إنّك حدّثتهم أنّ الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها، قال: فقال جعفر عليه السّلام: يا سندل أستم رويتم فيما تروون: أنّ الله تبارك وتعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها؟ قال: بلى، قال عليه السّلام فما تنكرون أن تكون فاطمه عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها؟! قال: فقال له: الله أعلم حيث يجعل رسالته» (١).

وقال عليه السلام في تفسير «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (٢)

: «الليلة فاطمه، والقدر: الله، فمن عرف فاطمه حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وانما سميت فاطمه لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها» (٣).

وقال عليه السلام: «قال رسول الله عليه السلام: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٤).

ما قاله الامام الكاظم

قال عليه السلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى

ص: ١٦١

١- [١] عوالم العلوم ص ٥٧ رقم ١٤ و ١٥ والسائل ابن جريج.

٢- [٢] سورة القدر: ١.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفي ص ٢١٨.

٤- [٤] كشف الغمه ج ١ ص ٤٦٧.

اختار من النساء أربعاً: مريم، وآسيه، وخديجه، وفاطمه» (١).

وروى عن آبائه عليهم السّلام: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دخل على ابنته فاطمه وإذا في عنقها قلاده، فأعرض عنها ففقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله: أنت منّي يا فاطمه ثم جاء سائل فناوله القلاده، ثم قال رسول الله:

اشتدّ غضب الله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي» (٢).

ما قاله الامام الرضا

قال الرضا عليه السّلام: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمه ويرضى لرضاها» (٣).

وقال عليه السّلام: «قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدى وبعد أبيهما، وأمّهما أفضل نساء أهل الأرض» (٤).

وقال الشيخ البحراني: «وفي الحديث: ان آسيه بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجه يمشين أمام فاطمه عليها السلام كالحياب لها إلى الجنّه» (٥).

وروى على بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غصّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمّد» (٦).

ص: ١٦٢

١- [١] عوالم العلوم ص ٥٠ رقم ١٤.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٧١.

٣- [٣] عيون اخبار الرضا عليه السّلام ج ٢ ص ٤٦ رقم ١٧٦.

٤- [٤] المصدر ج ٢ ص ٦٢ رقم ٢٥٢.

٥- [٥] عوالم العلوم ص ٥١ رقم ١٧.

٦- [٦] كشف الغمه ج ١ ص ٤٥٧.

وروى عن آباءه عن على بن الحسين عليهم السّلام قال: «حدثني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمه جدّتك اذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وفي عنقها قلادة من ذهب كان على بن أبي طالب اشتراها لها من فيء له، فقال النبي: لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمّد وعليك لباس الجبابرة، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبه فاعتقتها، فسرّ رسول الله بذلك» (١).

وروى عن آباءه عليهم السّلام، قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «إنّ فاطمه أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النّار» (٢).

ص: ١٦٣

١- [١] عوالم العلوم ص ١٠٥ رقم ٣١ و ٣٢.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ١٠٥ رقم ٣١ و ٣٢.

روى ابن حبان باسناده عن أنس بن مالك، قال: «جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام، وأنى وأنى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، قال: فسكت عنه، فرجع أبو بكر إلى عمر، فقال له: هلكت وأهلك، فقال: وما ذاك؟ قال:

خطبت فاطمه إلى النبي فأعرض عني، فقال: مكانك حتى آتى النبي فاطمك مثل الذى طلبت، فأتى عمر النبي فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله، قد علمت مناصحتي وقدمي في الاسلام وأنى وأنى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، فسكت عنه، فرجع عمر إلى أبي بكر، فقال له: أنه ينتظر أمر الله فيها، قم بنا إلى على حتى نأمره يطلب مثل الذى طلبنا.

قال على: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً لي فقالا: أنا جئناك من عند ابن عمك بخطبه، قال: فنبهاني لأمر، فقامت أجزّ ردائي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، قد علمت قدمي في الاسلام ومناصحتي وأنى وأنى قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمه، قال: وعندك شىء؟

قلت: فرسى وبدني قال: أمّا فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها، قال: فبعتها بأربعمائة وثمانين، فجمت بها حتى وضعتها في حجره، فقبض منها قبضه فقال: أى بلال إبعث اباع بها طيباً، وأمرهم أن يجهزوها، فجعل سريراً مشروطاً بالشرط ووساده من ادم حشوها ليف، وقال لعلى: إذا أتتك فلا تحدث شيئاً حتى آتيك، فجاءت بها أم أيمن حتى قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله

روى الهيثمى عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَالَهُ ثِقَاهُ» (١).

وروى باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «سَأَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ الشَّهَادَةَ لِلْحَدِيثِ، فَلَمْ أَرْزُقْهَا، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَقُولُ، وَنَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ، فَفَعَلْتُ، قَالَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُؤِهِ قَصَبٌ بَيْنَ كُلِّ قَصَبٍ إِلَى قَصَبٍ لَوْلُؤُهُ مِنْ يَاقُوتِهِ مَشْدَرُهُ بِالذَّهَبِ وَجَعَلَ سَقُوفَهَا زَبْرَجَدًا أَخْضَرَ، وَجَعَلَ فِيهَا طَاقَاتٍ مِنْ لَوْلُؤِ مَكَلَلِهِ بِالْيَاقُوتِ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا

غرفاً لبنه من فضّه ولبنه من ذهب ولبنه من درّ ولبنه من ياقوت ولبنه من زبرجد، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذهب وحفّت بأنواع الشجر وبني في كلّ غصن قبه وجعل في كلّ قبه أريكه من درّه بيضاء، عشائوها السّندس والاستبرق وفرش أرضها بالزّعفران وفتق بالمسك والعنبر، وجعل في كلّ قبه حوراء والقبه لها مائه باب، على كلّ باب حارسان وشجرتان في كلّ قبه مفروض وكتاب مكتوب حول القباب آيه الكرسي، قلت لجبرئيل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ قال: بناها لفاطمه ابنتك وعلى بن أبي طالب سوى جناهما تحفه اتحفهما واقر عينيك يا رسول الله» (١).

وروى باسناده عن أنس: «إنّ عمر بن الخطاب أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ما يمنعك أن تزوّج فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: لا يزوّجني. قال: إذا لم يزوّجك فمن يزوّج وإتّك من أكرم الناس عليه واقدمهم في الاسلام؟ قال: فانطلق أبو بكر الى بيت عايشه، فقال: يا عايشه، إذا رأيت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم طيب نفس وإقبالاً فاذكري له أنّي ذكرت فاطمه فلعل الله عزّوجل أن ييسرها لي. قال: فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فرأت منه طيب نفس وإقبالاً، فقالت: يا رسول الله، إنّ أبا بكر ذكر فاطمه وأمرني أن أذكرها، قال: حتّى ينزل القضاء، قال: فرجع اليها أبو بكر، فقال: يا أبتاه وددت أنّي لم أذكر له العذّي ذكرت، فلقى أبو بكر عمر، فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عايشه، فانطلق عمر إلى حفصه، فقال: يا حفصه إذا رأيت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إقبالاً- يعني عليك- فاذكريني له واذكري

ص: ١٦٦

فاطمه، لعل الله أن يسرها لي، قال: فلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حفصه فرأت طيب نفس ورأت منه اقبالاً، فذكرت له فاطمه رضى الله عنها، فقال حتى ينزل القضاء، فلقى عمر حفصه، فقالت له يا أبتاه وددت أنى لم أكن ذكرت له شيئاً، فانطلق عمر إلى على بن أبى طالب، فقال: ما يمنعك من فاطمه؟ فقال:

أخشى أن لا يزوجنى، قال: فان لم يزوجك فمن يزوج وأنت اقرب خلق الله إليه؟

فانطلق على إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن له مثل عايشه ولا- مثل حفصه، قال فلقى رسول الله فقال: أنى أريد أن أتزوج فاطمه، قال: فافعل، قال: ما عندى إلا درعى الحظميّه (١)، قال: فاجمع ما قدرت عليه وائتنى به، قال:

فأتى باثنتى عشره أوقيه أربعمائه وثمانين فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فزوجه فاطمه رضى الله عنها فقبض ثلاث قبضات فدفعها إلى أم أيمن، فقال: اجعلى منها قبضه فى الطيب- أحسبه قال والباقي فيما يصلح المرأه من المتاع- فلما فرغت من الجهاز وادخلتهم بيتا، قال: يا على، لا- تحدثن الى أهلك شيئاً حتى آتيك، فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذاً فاطمه متقنعه وعلى قاعد وأم أيمن فى البيت، فقال: يا أم أيمن اثينى بقدرح من ماء فأنته بقعب فيه ماء فشرب منه ثم مسح فيه ثم ناوله فاطمه فشربت وأخذ منه فضرب جبينها وبين كتفيها وصدورها، ثم دفعه إلى على، فقال: يا على اشرب، ثم أخذ منه فضرب به جبينه وبين كتفيه ثم قال أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأم أيمن وقال يا على أهلك» (٢).

روى الهيثمى باسناده عن ابن عباس، قال: «كانت فاطمه تذكر لرسول الله

ص: ١٦٧

١- [١] نسبه إلى حطمه بن محارب الذى كان يعمل الدروع، أو هى التى تكسر وتحطم السيوف، أو هى الثقيله.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٦.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ عَنْهُ حَتَّى يَشُوا مِنْهَا، فَلَقِيَ سَعْدَ ابْنَ مَعَاذٍ عَلِيًّا، فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَحْبِسُهَا إِلَّا عَلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَهَلْ تَرَى ذَلِكَ؟ مَا أَنَا بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ، مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يَلْتَمَسُ مَا عِنْدِي، وَقَدْ عَلِمَ مَالِي صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ، وَلَا أَنَا بِالْكَافِرِ الَّذِي يَتَرَفَّقُ بِهَا عَنْ دِينِهِ، يَعْنِي يَتَأَلَّفُهُ بِهَا، أَنِّي لِأَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ سَعْدٌ: إِنِّي اعْزَمُ عَلَيْكَ لِتَفْرَجِنَهَا عَنِّي، فَإِنَّ لِي فِي ذَلِكَ فَرْجًا قَالَ: أَقُولُ مَاذَا؟ قَالَ: تَقُولُ جِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَالْيَاسِرَةِ فَاسْمِعِي رَسُولَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَرْحَبًا، كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: قَدْ فَعَلْتَ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيَّ أَنْ رَحِبَ بِي كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ، فَقَالَ سَعْدٌ: انْكَحِكِ وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ أَنَّهُ لَا خَلْفَ وَلَا كَذِبَ عِنْدَهُ، اعْزَمِ عَلَيْكَ لِتَأْتِيَنَهُ الْآنَ فَلْتَقُولِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَتَى تَبْنِينِي؟

فَقَالَ عَلِيٌّ، هَذِهِ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ الْأُولَى، أَوْ لَا أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَاجَتِي، قَالَ: قُلْ كَمَا أَمَرْتُكَ، فَاذْهَبِي، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى تَبْنِينِي؟ قَالَ: اللَّيْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَةِ أُمَّتِي الطَّعَامَ عِنْدَ النِّكَاحِ فَائِثَ الْغَنَمِ، فَخَذَ شَاهُ وَأَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ وَاجْعَلِي لِي قِصْعَةً أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَإِذَا فَرَّغْتَ فَأَذْنِي، فَاذْهَبِي فَفَعَلَتْ مَا أَمَرَهُ بِهَا ثُمَّ أَتَاهُ بِقِصْعَةٍ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَطَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي رَأْسِهَا وَقَالَ: ادْخُلِي النَّاسَ عَلَى زَفِّهِ زَفِّهِ (١) وَلَا تَغَادِرِي زَفِّهِ إِلَى غَيْرِهَا، يَعْنِي إِذَا فَرَّغْتَ زَفِّهِ فَلَا يَعُودُونَ ثَانِيَةً، فَجَعَلَ النَّاسَ يَرُدُّونَ كُلَّمَا فَرَّغْتَ زَفِّهِ وَرَدَّتْ أُخْرَى حَتَّى فَرَّغَ النَّاسَ، ثُمَّ عَمِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا فَضَّلَ مِنْهَا فَتَنَلَّ فِيهِ وَبَارَكَ وَقَالَ: يَا بِلَالُ احْمَلِيهَا إِلَى امْهَاتِكِ وَقُلِي لَهُنَّ كَلِمَةً وَاطْعَمِي مَنْ غَشِيَكُنَّ.

ص: ١٦٨

ثم قام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى دخل على النساء، فقال: انِّي زوّجت بنتي ابن عمّي وقد علمتن منزلتها منّي وأنا دافعها إليه فدونكن، فقمن النساء فغلفنها (١) من طيهنّ والبسنها من ثيابهنّ وحلّينها من حلّيهنّ، ثم انّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دخل، فلما رأينه النساء ذهبن وبين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ستر وتخلّفت أسماء بنت عميس رضي الله عنها، فقال لها النبي: على رسلك من أنت؟ قالت: أنا التي احرس ابنتك، انّ الفتاه ليله بنائها لا بد لها من امرأه قريبه منها ان عرضت لها حاجه أو أرادت أمرأاً افضت بذلك اليها قال: فأنّي اسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ثم صرخ بفاطمه فأقبلت، فلما رأت عليّاً جالساً إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكت فخشي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يكون بكأؤها أنّ عليّاً لا مال له، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما يبكيك ما ألتوك في نفسي وقد أصبت لك خير أهلي، والذي نفسي بيده لقد زوّجتك سيّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين. فلان منها فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا أسماء ائني بالمخضب، فأنت اسماء بالمخضب فمّج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيه ومسح في وجهه وقدميه ثم دعا بفاطمه فأخذ كفا من ماء فضرب به على رأسها وكفّاً بين ثدييها، ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها، فقال: اللهم انها منّي واني منها اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما. ثم دعا بمخضب (٢) آخر، ثم دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها، ثم قال لهما: قوماً إلى بيتكما جمع الله بينكما في سرّكما وأصلح بالكما، ثم قام واغلق عليهما بابها بيده. قال ابن عباس:

ص: ١٦٩

١- [١] أي لطخنها.

٢- [٢] وعاء.

فاخبرتني أسماء بنت عميس رضي الله عنها أنها رمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل يدعو لها خاصة لا يشركهما في دعائه أحد حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

وروى باسناده عن بريده قال: «قال نفر من الأنصار لعلي رضي الله عنه:

عندك فاطمه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ما حاجه ابن أبي طالب؟ فقال: يا رسول الله ذكرت فاطمه بنت رسول الله، فقال: مرحباً وأهلاً، لم يزد عليها. فخرج علي بن أبي طالب على أولئك الرهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا ما وراءك؟ قال: ما ادري غير أنه قال لي مرحباً وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احداهما اعطاك الأهل والمرحب، فلما كان بعد ما زوجه قال: يا علي، أنه لا بد للعروس من وليمه، قال سعد: عندي كبش وجمع له من الأنصار أصوعاً من ذرّه، فلمّا كان ليله البناء، قال: لا تحدث شيئاً حتى تلقاني، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضأ منه ثم أفرغه عليّ، فقال:

اللهم بارك فيهما وبارك لهما في بنائهما» (٢).

روى الشنقيطي باسناده عن أنس بن مالك قال: «خطب أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمه فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا بكر، لم ينزل القضاء بعد. ثم خطبها عمر مع عدّه من قريش كلهم يقول له مثل قوله لأبي بكر. فقيل لعلي: لو خطبت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه لخليق أن يزوجهما قال: وكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجهما؟ قال: فخطبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قد أمرني ربي عزوجل بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي

ص: ١٧٠

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٧ و ٢٠٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٧ و ٢٠٩.

بعد أيام فقال لى: يا أنس، اخرج وادع لى أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعبد الرحمان بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحه والزبير، وبعده من الأنصار، قال: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده صلى الله عليه وآله وسلم واخذوا مجالسهم وكان على غائباً فى حاحه النبى فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم:

الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرهوب من عذابه وسطواته، النافذ أمره فى سمائه وأرضه الذى خلق الخلق بقدرته ويميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه واکرمهم بنبيه محمداً، ان الله تبارك اسمه وتعالى عظمتة جعل المصاهره سبباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً، أو شج به الأرحام والزم الأنام، فقال عز من قائل: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» فأمر الله تعالى يجرى إلى قضائه وقضاؤه يجرى إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ».

ثم ان الله عزوجل أمرنى أن أزوج فاطمه بنت خديجه من على بن أبى طالب، فاشهدوا أنى قد زوجته على أربعمائه مثقال فضه ان رضى بذلك على ابن أبى طالب، ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: انهبوا فنهبنا، فبيننا نحن ننتهب اذ دخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فتبسم النبى فى وجهه ثم قال: ان الله أمرنى أن أزوجك فاطمه على أربعمائه مثقال فضه ان رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله، قال أنس: فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً (١).

روى الوصابى باسناده عن أنس، قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ١٧١

١- [١] كفايه الطالب ص ٨٦ ورواه الكنجى ص ٢٩٨ وابن حجر فى الصواعق ٨٤ والطبرى فى الذخائر ص ٢٩ مع فرق، قال الكنجى: هذا حديث حسن عال.

وسلم في المسجد اذ قال لعلي بن ابي طالب: هذا جبرئيل يخبرني بان الله عزوجل زوجك فاطمه، واشهد على تزويجها اربعين ملكاً وأوحى إلى شجره طوبى أن انثرى عليهم الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة» (١).

وروى الذهبي عن عبد الله، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمه، لما أردت أن أملكك بعلي أمر الله جبرئيل فصاف الملائكة ثم خطبهم فزوجك من علي» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن أم سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب عليه السلام وكل قالوا: «أنه لما أدركت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل سابقه والفضل في الاسلام والشرف والمال، وكان كلما ذكرها أحد من قريش أعرض رسول الله عنه بوجهه حتى كان يظن الرجل منهم في نفسه أن رسول الله ساخط عليه أو قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وحى من السماء، ولقد خطبها من رسول الله أبو بكر بن أبي قحافة، فقال له: يا أبا بكر أمرها إلى ربها، ثم خطبها بعد أبي بكر عمر، فقال له مثل مقاله لأبي بكر، وأن أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثم الأوسي، فتذاكروا أمر فاطمه فقال أبو بكر: لقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأشراف فردهم رسول الله وقال: إن أمرهم إلى ربها ان شاء أن يزوجهها زوجها، وان علي بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكرها له، وان علياً لا أراه يمنع من ذلك الاقله ذات

ص: ١٧٢

١- [١] أسنى المطالب، الباب الثاني عشر ص ٧٤ رقم ٦.

٢- [٢] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٦٣٧ رقم ٢٤٤٨.

يده، وأنه ليقع في نفسى ان الله ورسوله انما يحسانها عليه، قال: ثم أقبل أبو بكر على عمر وعلى سعد بن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى على بن أبي طالب تذكرا ليه هذا قالوا: قم بنا على بركة الله ويمنه.

قال سلمان الفارسى: فخرجوا من المسجد فالتمسوا علياً فى منزله فلم يجدوه وكان ينضح ببغير كان له على نخل رجل من الأنصار بأجره، فانطلقوا نحوه فلما رأهم على قال لهم: ما بدا لكم وما الذى جئتم له؟ فقال له أبو بكر: يا أبا الحسن انه لم يبق خصله من خصال الخير الا ولك فيها سابقه وفضل، وأنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان الذى قد عرفت من القرابه والصحبه والسابقه، وقد خطب الاشراف من قريش إلى رسول الله ابنته فاطمه فردهم، وقال: ان أمرها إلى ربها ان شاء أن يزوجهما فمما يمعنك أن تذكرها لرسول الله وتخطبها منه فانى أرجو أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله انما يحسانها عليك.

قال: ففرغرت عينا على بالدموع وقال: يا أبا بكر لقد هيجت منى ما كان ساكناً وايقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، وان فاطمه لرغبتى وما مثلى يقعد عن مثلها غير انى يمنعنى من ذلك قله ذات اليد، فقال له أبو بكر: لا تقل هذا يا على، فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله كهباء منثور.

قال: ثم ان على بن أبى طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشده فيه وأخذ نعله واقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان رسول الله فى منزل أم سلمه ابنه أبى أميه بن المغيره المخزومى، فدقّ على الباب فقالت أم سلمه من بالباب، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قبل أن يقول على: أنا على - قومى يا أم سلمه فافتحى له الباب، ومريه بالدخول فهذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما ...

قالت أم سلمه: فجلس على بن أبي طالب بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجعل يطرق إلى الأرض كأنه قصد لحاجه وهو يستحي أن يديها لرسول الله حياء منه فقالت أم سلمه: فكأن رسول الله علم ما في نفس علي. فقال:

يا أبا الحسن انى أرى أنك أتيت لحاجه فقل حاجتك وابد ما فى نفسك، فكل حاجه لك عندى مقضيه، قال على فقلت: فداك أبى وأمى ... قد أتيتك خاطباً راعباً اخطب اليك ابنتك فاطمه، فهل أنت مزوجنى يا رسول الله؟

قالت أم سلمه: فرأيت وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يتهلل فرحاً وسروراً، ثم تبسم فى وجه على وقال له: يا أبا الحسن فهل معك شىء أزوجك به؟ فقال: فداك أبى وأمى، والله ما يخفى عليك من أمرى شىء لا أملك إلا سيفى ودرعى وناضحى ما أملك شيئاً غير هذا، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا على اما سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به فى سبيل الله وتقاتل به اعداء الله، واما ناضحك فتضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك فى سفرك، ولكنى قد زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا أبا الحسن ابشرك ... فان الله عزوجل قد زوجكها فى السماء من قبل أن ازوجكها فى الأرض، ولقد هبط على فى موضعى من قبل أن تأتيني ملك له وجوه شتى واجنحه لم ارقبه من الملائكه مثله فقال لى: السلام عليك ورحمه الله وبركاته، أبشر يا محمد باجتماع الشمل وطهاره النسل ...

يا محمد وان الله امرنى أن آمرك أن تزوج علياً فى الأرض من فاطمه وان تبشرهما بغلامين زكيين طيبين طاهرين فاضلين خيرين فى الدنيا والآخره.

يا أبا الحسن فو الله ما عرجت الملائكه من عندى حتى دقت الباب، الا وانى منفذ فيك أمر ربي، امض يا أبا الحسن امامى فانى خارج الى المسجد

ومزوّجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك ما تقربه عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة ...

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أين بلال بن حمامه؟ فاجابه مسرعاً وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله، فقال له رسول الله اجتمع إليّ المهاجرين والأنصار، قال فانطلق بلال لأمر رسول الله وجلس رسول الله قريباً من منبره حتى اجتمع الناس ثم رقى درجه من المنبر، فحمد الله واثنى عليه وقال: معاشر المسلمين ان جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني إنّ ربي عزّوجل جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعاً انه زوج أمته فاطمه ابنه رسوله محمّداً من عبده على بن أبي طالب وأمرني أن أزوجه في الأرض واشهدكم على ذلك، ثمّ جلس وقال لعليّ قم يا أبا الحسن فاخطب لنفسك أنت، قال فقام على فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه واياديه ولا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمّد واله صلاه تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله عزّوجل به ورضيه، ومجلسنا هذا مما قضاه الله واذن فيه، وقد زوجني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمه وجعل صداقها درعى هذا وقد رضيت بذلك فسلوه واشهدوا، فقال المسلمون لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نعم، فقال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما.

وانصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى ازواجه فأخبرهنّ ففرحن واطهرن الفرح ...

فاجتمع امّهات المؤمنين إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - وكان في بيت عائشه - فأحدقن به وقلن له: فديناك بأبائنا وأمّهاتنا يا رسول، قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجه في الأحياء لقرّت بذلك عينها، قالت أم سلمه: فلما ذكرنا خديجه

بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: خديجه وأين مثل خديجه صدقتني حين يكذبني الناس وأيدتني على دين الله وأعانتني عليه بمالها، ان الله عزوجل أمرني أن أبشر خديجه بيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أم سلمة فقلنا: فديناك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجه أمراً الا وقد كانت كذلك غير أنها قدمت إلى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورحمته ورضوانه، يا رسول الله، هذا أخوك في الدين وابن عمك في النسب على بن أبي طالب يحب أن يدخل على زوجته فاطمه وتجمع بها شمله، قالت أم أيمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انطلقى الى علي فأتيني به قالت: فخرجت من عند رسول الله، فإذا بعلي ينتظرنى ليسألنى عن جواب رسول الله فلما رآنى قال: ما وراك يا أم أيمن؟ قلت اجب رسول الله قال علي: فدخلت عليه وهو فى حجره عايشه وقمن ازواجه فدخلن البيت واقبلت فجلست بين يديه مطرقاً إلى الأرض حياء منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اتحب أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت وأنا مطرق نعم فداك أبى وأمى فقال: نعم حباً وكرامه يا أبا الحسن ادخلها عليك فى ليلتنا هذه أو فى ليله غد إن شاء الله. فقمتم من عنده فرحاً مسروراً. وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أزواجه ليزين فاطمه وليطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلها على بعليها على ففعلن ذلك، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم التى دفعها الى أم سلمة من ثمن الدرع عشره دراهم فدفعها إلى علي ثم قال: اشتر تمرأ وسمناً واقطأ قال علي: فاشترت بأربعة دراهم تمرأ وبخمسه دراهم سمناً وبدرهم اقطأ واقبلت به إلى رسول الله، فحسر النبي عن ذراعيه ودعا بسفره من آدم وجعل يشدخ التمر بالسمن ويخلطه بالأقط حتى اتخذه حيساً، ثم قال لى: يا علي ادع من

احببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ متوافرون فقلت: اجيئوا رسول الله فقام القوم باجمعهم واقبلوا نحو رسول الله فأخبرته أن القوم كثير، فجلب رسول الله السفره بمنديل ثم قال ادخل عليّ عشره بعد عشره ففعلت ذلك فجعلوا يأكلون ويخرجون والسفره لا ينقص ما عليها.

ثم صاح بي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت: لبيك يا رسول الله قال: ادخل بيتك والطف بزوجك وارفق بها، فإن فاطمه بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرنني ما يسرها، استودعكما الله واستخلفه عليكما...» (١).

وروى محمد بن رستم، عن أنس... «يا علي إن الله زوجك فاطمه وجعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً» (٢).

وروى عن ابن عباس قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا فاطمه، أبشري بطيب النسل فإن الله فضل بعلك على سائر خلقه وأمر الأرض أن تحدّثه باخبارها وما يجري على وجه الأرض وشرق الأرض وغربها» (٣).

وروى النسائي باسناده عن عبدالله بن بريده عن أبيه، قال: «خطب أبو بكر وعمر فاطمه فقال رسول الله أنّها صغيره، فخطبها على فزوجها منه» (٤).

وروى ابن المغازلي باسناده عن أنس: «إنّ أبا بكر خطب فاطمه إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يردّ إليه جواباً، ثمّ خطبها عمر فلم يردّ إليه جواباً، ثم جمعهم فزوجها عليّ بن أبي طالب، وقيل: أقبل عليّ بن أبي بكر وعمر، فقال: إنّ الله

ص: ١٧٧

١- [١] المناقب الفصل العشرون ص ٢٤٧، ورواه غير واحد كالهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٩.

٢- [٢] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ مخطوط، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٥١ أيضاً.

٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ مخطوط.

٤- [٤] سنن النسائي ج ٦ ص ٦٢ كتاب النكاح باب تزويج المرأة. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٤٩.

عزّوجل أمرني أن أزوجه من علي، ولم يأذن لي في افشائه إلى هذا الوقت ولم أكن لأفشي ما أمر الله عزّوجل به» (١).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «لما زوّج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم علياً من فاطمه، أتت قريش فقالوا: يا رسول الله، زوّجت فاطمه علياً بمهر خسيس؟ فقال: ما زوّجت فاطمه من علي ولكن الله زوّجها...» (٢).

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته عن عليّ عليه السلام قال: «زوّجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم علي اربعمائه وثمانين درهماً وزن ستته، قال أبو جعفر بن الحارث: فذلك على هذا الحساب مائتا مثقال وثمانية وثلاثون مثقالاً تكون من دراهمنا اليوم اربعمائه درهم واحد عشر درهماً، ودانقين ونصف» (٣).

وروى محبّ الدين الطبري باسناده عن ابن عباس، قال: «كانت الليلة التي زفت فيها فاطمه إلى عليّ عليه السلام، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر» (٤).

وروى ابن ماجه باسناده عن عائشه وأمّ سلمه قالتا: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أن نجهز فاطمه حتّى ندخلها على علي، فعمدنا إلى البيت ففرشناه تراباً ليناً من أعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتين ليفاً فنفسناها بأيدينا، ثم اطعمنا تمرّاً وزبيباً وسقينا ماء عذّباً، وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقاء، فما رأينا عرساً أحسن من عرس

ص: ١٧٨

١- [١] المناقب ص ٣٤٦ و ٣٥٠.

٢- [٢] المناقب ص ٣٤٦ و ٣٥٠.

٣- [٣] المناقب ص ٣٤٦ و ٣٥٠.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ٣٢.

وروى النسائي باسناده عن عليّ عليه السّلام قال: «جَهَّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمه في خميل (قطيفه) وقربه ووساده حشوها اذخر» (٢).

وروى أحمد باسناده عن عليّ عليه السّلام: «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما زوّجه فاطمه بعث معها بخميله ووساده من آدم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين» (٣).

وروى ابن حبان باسناده عن عليّ، قال: «جَهَّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في جهازه وساده حشوها ليف» (٤).

وروى الهيثمي باسناده عن جابر، قال: «حضرنا عرس عليّ رضي الله عنه وفاطمه رضي الله عنها فما رأينا عرساً كان أحسن منه، حشونا الفراش يعنى اللّيف واتينا بتمر وزبيب فاكلنا، وكان فراشها ليله عرسها أهاب كبش».

وباسناده عن عبد الله بن عمر، قال: «لما جهّز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فاطمه إلى عليّ رضي الله عنه بعث معها بخميل، قال عطاء: ما الخميل؟ قال:

قطيفه ووساده من آدم حشوها ليف واذخر وقربه كانا يفتريشان الخميل ويلتحفان بنصفه» (٥).

وروى المتّقى باسناده عن عليّ: «أهديت لى ابنه رسول الله صلّى الله عليه

ص: ١٧٩

١- [١] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦١٦ كتاب النكاح باب الوليمه رقم ١٩١١.

٢- [٢] سنن النسائي ج ٦ ص ١٣٥ كتاب النكاح باب جهاز الرجل ابنته، رواه أحمد في (مسنده) ج ١ ص ٩٣-١٠٨.

٣- [٣] المسند ج ١ ص ١٠٤.

٤- [٤] موارد الظمان ص ٥٥١، رقم ٢٢٢٧.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٩، ٢١٠.

وآله وسلّم فما كان فراشنا ليله اهديت الّا مسك كبش» (١).

وروى باسناده عنه قال: «نكحت ابنه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وليس لنا فراش الا فروه كبش فإذا كان الليل بتنا عليها وإذا أصبحنا فقلّبناه وعلّفنا عليها الناضح» (٢).

وروى مير سيد علي باسناده عن عتبه بن الأزهري عن يحيى بن عقيل، قال: «سمعت علياً يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمه على خمس الدنيا أو على ربعها- شكك عتبه- فمن مشى على الأرض وهو يبغضك، فالدنيا عليه حرام ومشى عليها حراماً» (٣).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «أصابت فاطمه صبيحه يوم العرس رعد، فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا فاطمه زوّجتك سيّداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمه لما أراد الله تعالى أن أمّلكك بعلي أمر الله جبريل، فقام في السماء الرابعه، فصفّ الملائكه صفوفاً، ثم خطب عليهم فزوّجك من علي، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلى والحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكه، فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة، قالت أم سلمه: لقد كانت فاطمه تفتخر على النساء لأنّ أول من خطب عليها جبريل عليه السلام» (٤).

ص: ١٨٠

١- [١] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٦.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٥٧.

٤- [٤] حليه الأولياء ج ٥ ص ٥٩، ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٢٩. رقم ١٨٠٥. وابن حجر في لسان الميزان ج ٦ ص ٩ رقم ٢٧، والخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٦٤.

قال السمهودي: «إن بيت فاطمه رضى الله عنها فى الزور الذى فى القبر، بينه وبين بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم خوخه.

وأسند أبو غسان - كما قال ابن شبة - عن مسلم بن سالم بن مسلم بن أبى مریم، قال: عرس على رضى الله عنه بفاطمه بنت رسول الله إلى الاسطوان التى خلف الاسطوان المواجهه للزور، وكانت داره فى المربعه التى فى القبر، قال سليمان:

وقال مسلم: لا تنس حظك من الصلاه اليها، فانه باب فاطمه التى كان على يدخل اليها منه، وقد رأيت حسن بن زيد يصلى اليها ... وقال ابن النجار: وبيت فاطمه اليوم حوله مقصوره وفيه محراب وهو خلف حجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

وروى الحافظ محمد بن محمود بن النجار عن عيسى بن عبد الله عن أبيه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطرح حصيراً كل ليله إذا انكفت الناس، ورأيت علياً كرم الله وجهه ثم يصلى صلاه الليل، قال عيسى: وذلك موضع الاسطوان الذى على طريق النبى مما يلي الدور».

وروى عن سعد بن عبد الله بن فضيل قال: «مرّ بى محمد بن على ابن الحنفية رضى الله عنه، وأنا أصلى اليها، قال: مالى أراك تلزم هذه الأسطوانه هل جاءك فيها أثر؟ قلت: لا، قال: فالزمها، كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالليل. قلت: وهذه الأسطوانه وراء بيت فاطمه رضى الله عنها وفيها محراب

ص: ١٨١

إذا توجّه الرجل كان يساره إلى باب عثمان» (١).

فاطمه في بيت أمير المؤمنين

روى محب الدين الطبري باسناده عن علي عليه السلام: «أن فاطمه شكت

ما تلقى من أثر الرّحى، فأتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سبى فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشه فأخبرتها، فلما جاء النبي أخبرته عائشه بمجيئ فاطمه، فجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اليها وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم فقال: علي مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدرى، فقال: ألا أعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين وسبّحا ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين. فهو خير لكما من خادم يخدمكما» (٢).

روى أحمد بن حنبل باسناده عن علي عليه السلام: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما زوجه فاطمه بعث معه بخميله ووساده من آدم حشوها ليف، ورحيين وسقاء وجرتين، فقال علي عليه السلام لفاطمه عليها السلام ذات يوم:

والله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدرى، قال: وقد جاء الله أباك بسبى فاذهبي فاستخدميه فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي فأنت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ما جاء بك أي بتيه؟ قالت: جئت لأسلم عليك واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحيت أن أسأله فأتيناه جميعاً فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله، والله لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى، وقالت فاطمه رضي الله عنه: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبى

ص: ١٨٢

١- [١] اخبار مدينة الرسول ص ٧٦.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٧٦ و ٢٧٧، ورواه أبو داود في سننه ج ٢ ص ١٠٩، مع فرق والحضرمي ص ١٧٣.

وسعه فأخدمنا. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ لَا أُعْطِيكُمْ وَأَدْعُ أَهْلَ الصَّفْهِ تَطْوِي بَطُونَهُمْ لَا أُجِدُ مَا أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنِّي أَيْبَعُهُمْ وَأَنْفَقَ عَلَيْهِمْ أَثْمَانَهُمْ فَرَجَعَا، فَأَتَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ دَخَلَا فِي قَطِيفَتَهُمَا إِذَا غَطَّت رُؤُوسَهُمَا تَكْشِفُ أَقْدَامَهُمَا، وَإِذَا غَطَّتْ أَقْدَامَهُمَا تَكْشِفُ رُؤُوسَهُمَا، فَثَارَا فَقَالَ:

مَكَانِكُمَا ثُمَّ قَالَ: أَلَا- أَخْبِرْكُمْ بِخَيْرِ مَمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ قَالَ: بَلَى. فَقَالَ: كَلِمَاتٌ عَلَّمْنِيهِنَّ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ: تَسْبِحَانِ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَتَحْمَدَانِ عَشْرًا وَتُكْبِرَانِ عَشْرًا، وَإِذَا أُوْتِمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ عَلَّمْنِيهِنَّ رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ:

وَلَا لِيْهِ صَفِّينَ؟ فَقَالَ: قَاتِلْكُمْ اللَّهُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، نَعَمْ وَلَا لِيْهِ صَفِّينَ» (١).

وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ قَالَ: «قَالَ عَلِيٌّ: يَا ابْنَ عَبْدِ أَلَا أَخْبِرُكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ، كَانَتْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَكْرَمُ أَهْلِهِ عَلَيْهِ وَكَانَتْ زَوْجَتِي، فَجَرَّتْ بِالرَّحَى حَتَّى أَثَرُ الرَّحَى بِيَدِهَا، وَاسْتَقَتْ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ الْقُرْبَةَ بِنَحْرِهَا، وَقَمَّتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابَهَا، وَأَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقَدْرِ حَتَّى دَنَسَتْ ثِيَابَهَا وَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرٌّْ» (٢).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «لَقَدْ طَحَنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى مَجَلَّتْ (٣) يَدَهَا وَرَثَى أَثَرَ قَطْبِ الرَّحَى فِي يَدِهَا».

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَلِيٍّ: «أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ حَامِلًا، فَكَانَتْ إِذَا خَبِزَتْ أَصَابَ حَرْفَ النَّوْرِ بَطْنَهَا، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا

ص: ١٨٣

-
- ١- [١] المسند ج ١ ص ١٠٦ ورواه ابن حجر في الاصابه ج ٤ ص ٣٧٩ والبلاذري في الانساب ج ٢ ص ١٥٥.
 - ٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤١ ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ١٥٣، والحضرمي في وسيله المآل ص ٧٤.
 - ٣- [٣] قال ابن الأثير: مجلت: إذا ثخن جلدها وتعجز وظهر فيها ما يشبه البشر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنه ومنه حديث فاطمه، انها شكت إلى علي مجل يديها من الطحن. (النهايه) ج ٤ ص ٣٠٠.

فقال: لا- أعطيك وأدع أهل الصفه تطوى بطونهم من الجوع، أولاً أدلك على خير من ذلك؟ إذا أويت إلى فراشك تسبحين الله تعالى ثلاثاً وثلاثين وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين وتكبرينه أربعاً وثلاثين» (١).

وروى أبو داود عن ابن ثمامه، قال: «قال على لابن أعبد: ألا أحدثك عنى وعن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت أحب أهله إليه وكانت عندى، فجزت بالرحى حتى أثرت يديها واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها وأصابها من ذلك ضرر، فسمعنا أن رقيقاً أتى بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك، فأنته فوجدت عنده حداً فاستحيت فرجعت فغدا علينا ونحن فى لفاعنا (٢)، فجلس عند رأسها، فدخلت رأسها فى اللفاع حياءً من أبيها فقال: ما كان حاجتك أمس إلى آل محمد؟ فسكتت مرتين، فقلت: أنا والله أحدثك، يا رسول الله أن هذه جزت عندى بالرحى حتى أثرت فى يديها واستقت بالقربه حتى أثرت فى نحرها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت القدر حتى دكنت ثيابها، وبلغنا أنه قد أتاك رقيق أو خدام، فقلت لها: سليه خادماً (٣)، فذكر معنى حديث الحكم وأتم.

حدّثنا عباس العنبري، ثنا عبد الملك بن عمرو، ثنا عبد العزيز بن محمّد، عن يزيد بن الهاد، عن محمد بن كعب القرظي، عن شيب بن ربيع، عن على عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الخبر، قال فيه: قال على: ما تركتهن منذ

ص: ١٨٤

١- [١] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤١، وهو فى مسند الحميدى ج ١ ص ٢٥.

٢- [٢] أى: لحافنا.

٣- [٣] رواه الحضرمي فى وسيله المآل ص ١٧٤، مع فرق.

سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاليله صفين فأنى ذكرتها من آخر الليل فقلتها» (١).

وروى البخارى باسناده عن ابن أبى ليلى «حدثنا على ان فاطمه عليها السلام أتت النبى صلى الله عليه وآله وسلم تشكو إليه ما تلقى فى يدها من الرحى وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشه فلما جاء، أخبرته عائشه قال فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال: على مكانكما. فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطنى فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتما؟

إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما، فسبّحاً ثلاثاً وثلاثين. واحمداً ثلاثاً وثلاثين وكبراً أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم» (٢).

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى يحدث عن على بن أبى طالب:

«إن فاطمه عليها السلام أتت النبى صلى الله عليه وآله وسلم تسأله خادماً فقال:

ألا أخبرك ما هو خير لك منه، تسبّحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين وتكبرين الله أربعاً وثلاثين، ثم قال سفيان: احداهن أربع وثلاثون فما تركتها بعد. قيل: ولا ليله صفين قال: ولا ليله صفين» (٣).

روى الترمذى باسناده عن على قال: «جاءت فاطمه إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم تشكو مجل يديها فأمرها بالتسيح والتكبير والتحميد» (٤).

ص: ١٨٥

١- [١] سنن أبى داود ج ٢ ص ٦١٠.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٧ ص ٨٤ كتاب النفقات، ورواه مسلم فى ج ٤ ص ٢٠٩١ كتاب الذكر والدعاء رقم ٨٠، وأحمد فى مسند ج ١ ص ٨٠ و ٩٥ و ١٢٣ و ١٣٦ و ١٤٦ وفى ج ٦ ص ٢٩٨ والطيالسى فى ج ١ ص ١٥ رقم ٩٣.

٣- [٣] صحيح البخارى ج ٧ ص ٨٤ كتاب النفقات، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٩٤، والحميدى فى مسنده ج ١ ص ٢٤.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ١٤٣ باب ما جاء فى التسيح رقم ٣٤٧٠.

وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك: «انّ بلائاً بطأ عن صلاه الصّيح فقال له النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمه وهي تطحن والصبّي يبكي، فقلت لها: ان شئت كفيتك الرحي وكفيتني الصبي، وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحي، فقالت: أنا أرفق بابني منك فذاك حسني.

قال فرحمتها رحمك الله» (١).

روى الحضرمي باسناده عن أبي هريره: «قال: جاءت فاطمه الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تسأله خادماً فقال: لها قولي: اللهم ربّ السموات السبع وربّ الأرض وربّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء ء فالق الحب والنوى، ومنزل التوراه والانجيل والفرقان، أعوذ بك من شرّ كل شيء ء أنت آخذ بناصيته، أنت الأوّل فليس قبلك شيء ء، والآخر فليس بعدك شيء ء، وأنت الظاهر، فليس فوقك شيء ء، وأنت الباطن، فليس دونك شيء ء، اقض عنا الدين، واغننا من الفقر» (٢).

وروى باسناده عن عطاء، قال: «كانت فاطمه عليها السلام لتعجن وان قصّتها تكاد تضرب الجفنه» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن الشعبي، قال: «قال علي عليه السّلام: ما كان لنا إلا اهاب كبش، نام علي ناحيته، وتعجن فاطمه علي ناحيته» (٤).

ص: ١٨٦

١- [١] المسند ج ٣ ص ١٥٠.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١٧٣.

٣- [٣] وسيله المآل ص ١٧٥.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٥١ وانظر ص ٤٥٢.

قال علي عليه السلام: «إن فاطمه بنت محمد نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليها وعلى ذريتها مرضت في عهد رسول الله فأتاها نبي الله عائداً لها في نفر من أصحابه فاستأذن فقالت: يا ابت لا تقدر على الدخول علي، ان علي عباءه إذا غطيت بها رأسي انكشفت رجلاي وإذا غطيت بها رجلي انكشفت رأسي، فلف رسول الله ثوبه والقاه اليها فتسترت به ثم دخل، فقال: كيف تجدك يا بتيه؟»

قالت: ما هدني يا رسول الله وجعه، وما بي من الجوع أشد علي من الوجع قال: لا تقولي ذلك يا بتيه فإن الله تعالى لم يرض الدنيا لأحد من أنبيائه ولا من أوليائه، أما ترضين أنه زوجتك أقدم أمتي سلماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حليماً، إن الله اطلع علي خلقه واختار منهم أباك فبعثه رحمه للعالمين، ثم أشرف الثانيه فاصطفى زوجك علي العالمين وأوصى إلي فزوجتك، ثم أشرف الثالثه فاصطفاك علي نساء العالمين، ثم أشرف الرابعه فاصطفى بنيك علي شباب العالمين فاهتز العرش وسأل الله أن يزيته بهما فهما يوم القيامه جنبتي العرش كقرطى الذهب، قالت: رضيت عن الله ورسوله واستبشرت. فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه بين كتفيها ثم قال: اللهم رافع الوضيعه وكافل الضائعه اذهب عن فاطمه بنت نبيك، فكانت فاطمه تقول: ما وجدت سمعه سغب بعد دعوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

ص: ١٨٧

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمد بن محمد الطبري ص ٢٤٦ ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٤٧ رقم ٣١٣، وأبو نعيم في حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٢، ورواه محمد بن عبد البر في الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٩٥، والحضرمي في وسيله المآل ص ١٥٥، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٦٥٣ مخطوط.

روى الهيثمى عن معقل بن يسار، قال: «جائنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فقال: هل لك فى فاطمه نعودها؟ فقلت: نعم فقام متوكئاً علىّ، فقال: أما أنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك قال: فكأنه لم يكن علىّ شىء حتى دخلنا على فاطمه عليها السلام، فقال: كيف تجدك؟ فقالت: والله لقد اشتدّ حزني واشتدّت فاقتي وطال سقمي» (١).

فاطمه وتمرّضها للنبي

روى البخارى باسناده عن أبى حازم: «سمع سهل بن سعد الساعدي وسأله الناس وما بينى وبينه أحد: بأى شىء ء دووى جرح النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: ما بقى أحد أعلم به منى، كان علىّ يجيبى ء بترسه فيه ماء وفاطمه تغسل عن وجهه الدم، فأخذ حصيراً فأحرق فحشى به جرحه» (٢).

فاطمه وأولادها

روى ابن سعد كاتب الواقدي عن محمّد بن عمر قال: «ولدت فاطمه لعليّ:

الحسن والحسين وأمّ كلثوم وزينب» (٣).

ص: ١٨٨

-
- ١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠١.
 - ٢- [٢] صحيح البخارى ج ١ ص ٧٠ آخر كتاب الوضوء، ورواه فى ج ٧ ص ٥١ آخر كتاب النكاح وفى باب غزوه احد ج ٥ ص ١٣٠ وفى كتاب الطيب ج ٧ ص ١٦٧، ورواه مسلم فى باب غزوه احد ج ٣ ص ١٤١٦ والترمذى فى ج ٣ ص ٢٧٨ باب ٣٣ وأحمد فى المسند ج ٥ ص ٣٣٠.
 - ٣- [٣] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٧.

قال المقدسى: «فولدت له الحسن، سنة ثلاث من الهجرة، وعلقت بالحسين، وكان بين العلوق والوضع خمسون يوماً، وولدت محسناً.. وولدت أم كلثوم الكبرى، وزينب الكبرى، فكان جميع ما ولدت فاطمه خمسه نفر» (١).

قال الحضرمي: «رزقت رضى الله عنها من الأولاد خمسه: الحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم وزينب» (٢).

وروى السخاوى باسناده عن فاطمه ابنه الحسين عن جدتها فاطمه الكبرى رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل بنى أم ينتمون إلى عصبتة أأ ولد فاطمه فانا وليهم وعصبتهم» (٣).

فاطمه وفقد أبيها

روى أحمد باسناده عن أنس، قال: «لما قالت فاطمه ذلك يعنى لما وجد رسول الله من كرب الموت ما وجد، قالت فاطمه: واكرباه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بتيه أنه قد حضر بأبيك ما ليس الله بتارك منه أحداً لموافاه يوم القيامة» (٤).

وروى الطيالسى عنه قال: «لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت فاطمه: واكرباه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنه ليس على أبيك كرب بعد اليوم» (٥).

ص: ١٨٩

-
- ١- [١] البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠.
 - ٢- [٢] وسيله المآل ص ٢٠٠.
 - ٣- [٣] استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الداله على مزيد كراماتهم ص ٨٥ مخطوط، ورواه بغير هذا اللفظ أيضاً فى ص ٨٦.
 - ٤- [٤] مسند أحمد ج ٣ ص ١٤١.
 - ٥- [٥] مسند الطيالسى ج ٨ ص ٢٧٢ رقم ٢٠٤٥.

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن عليّ عليهم السلام: «انّ فاطمه رضی اللّٰه عنہا لما توفی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم كانت تقول: وأبتاه من ربّہ ما ادناه، وأبتاه جنان الخلد مأواه، وأبتاه ربّہ یکرمه اذا أتاه، وأبتاه الربّ ورسله یسلّم علیہ حين یلقاه» (١).

قالت زينب بنت فوّاز: «ان فاطمه بنت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم صارت إلى قبر أبيها بعد موته ووقفت علیہ وبکت ثم أخذت من تراب القبر فجعلتها علی عینها ووجهها ثم أنشأت تقول:

ماذا علی من شمّ تربه أحمد أن لا یشمّ مدى الزّمان غوالیا

صبت علیّ مصائب لو أنّها صبت علی الأيام عدن لیالیا

ولها علیها السّلام، ترثی أباه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم:

اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصران

والأرض من بعد النبی کئيبه أسفا علیہ کثیره الأحزان

فلیبکھ شرق البلاد وغربها ولتبکھ مضر وكل یمان

ولیبکھ الطود الأشمّ وجوّه والبيت ذو الاستار والأركان

یا خاتم الرّسل المبارک صنوه صلی علیک منزّل القرآن» (٢).

وروى أحمد باسناده عن أنس بن مالك: «انّ فاطمه بکت رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیہ وآلہ وسلّم فقالت: یا أبتاه من ربّہ ما ادناه، یا أبتاه إلى جبرئیل أنعاه، یا أبتاه جنّہ الفردوس مأواه» (٣).

ص: ١٩٠

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٣.

٢- [٢] الدر المنثور ص ٣٦٠.

٣- [٣] المسند ج ٣ ص ١٩٧.

وروى الطيالسي بإسناده عن ثابت عن أنس قال: «قالت لى فاطمه: يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب؟ قال ثابت: وقالت فاطمه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الموت، أو قالت وهو ثقيل: يا أبتاه أن جبرئيل ينعاه، يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه من جنان الفردوس مأواه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه» (١).

قالت زينب بنت فواز: «ولم تضحك فاطمه عليها السلام بعد وفاه أبيها.

قال فى الجمان: روى أن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطت جاريه لها صدقه بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت لها: إمضى إلى السوق بها وقولى: من يقبل صدقه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فمن قبلها فأتيني به، فمضت الجاريه إلى السوق وقالت: من يقبل صدقه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال رجل مغربى أنا موضع صدقه آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطته الصدقه» (٢).

قال الخوارزمى: «ولما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجعت فاطمه إلى بيتها واجتمع إليها نساؤها فقالت: إنا لله وأنا إليه راجعون، انقطع عنا والله خبر السماء ثم أنشأت تقول:

إغبر آفاق البلاد وكورت*** شمس النهار واطلم العصران

والأرض من بعد النبي حزينه*** اسفا عليه كثيره الرّجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها*** ولتبكه مضر وكل يمان

نفسى فداؤك ما لرأسك مائلاً*** ما وسدوك وساده الوسنان

ص: ١٩١

١- [١] مسند الطيالسي ج ٦ ص ١٩٧ رقم ١٣٧٤.

٢- [٢] الدر المنثور ص ٣٥٩.

ووقفت على قبره فقالت:

ما ضرَّ من قد شم تربه أحمد*** أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت على مصائب لو أنها*** صبت على الايام صرن لياليا

ودخلت فاطمه المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنبته*** لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب

أنا فقدناك فقد الأرض وابلها*** واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا*** فغاب عنا فكل الخير محتجب

وكنت بدرًا ونورًا يستضاء به*** عليك ينزل من ذى العزه الكتب

تجهمتنا رجال واستخف بنا*** اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت*** من العيون بتهمال لها سكب» (١)

فاطمه ومطالبتها بحقها

إشاره

تقدمت الزهراء سلام الله عليها إلى أبي بكر في مطالبتها بحقها بثلاث دعاوى:

أ- النحله. ب- الميراث. ج- سهم ذوى القربى.

قال ابن أبي الحديد: «واعلم أنّ النّياس يظنون أن نزاع فاطمه أبا بكر كان فى أمرين، فى الميراث والنحله. وقد وجدت فى الحديث أنّها نازعت فى أمر ثالث، ومنعها أبو بكر إياه أيضاً، وهو سهم ذوى القربى» (٢).

ص: ١٩٢

١- [٢] الاحتجاج ص ٩٢ ج ١ طبعه بيروت.

٢- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣٠.

وقيل: ان فاطمه عليها السلام ادعت الميراث أولاً، ثم ادعت النحلة ثانياً، وليس الأمر كذلك بل الأمر بالعكس.

قال الحلبي: «ولعل طلب إرثها من فذك كان منها بعد أن ادعت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطاها فذكاً، وقال لها أبو بكر: هل لك بينه؟ فشهد لها على كرم الله وجهه وأم أيمن، فقال لها أبرجل وامرأه تستحقها؟» (١).

قال السيد المرتضى: «إن الكلام في النحل كان المتقدم ظاهراً، والزوايات كلها به وارده... لأنها في الابتداء طالبت بالنحل، وهو الوجه الذي تستحق فذك منه، فلما دفعت عنه طالبت ضروره بالميراث، لأن للمدفع عن حقه أن يتوصل إلى تناوله بكل وجه وسبب» (٢).

أ- دعوى النحلة:

قال الله تعالى: «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...» (٣)

ما دل على أن فذكاً (٤) كانت لرسول الله خاصة:

قال عمر في حديث: «إن الله عزوجل قد خص رسول الله صلى الله عليه

ص: ١٩٣

١- [١] انسان العيون، الشهير بالسيره الحلبيه ج ٣ ص ٤٨٧.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١٦ ص ٢٧٧.

٣- [٣] سوره الحشر: ٦-٧.

٤- [٤] فذك: قريه بالحجاز بينها وبين المدينه يومان، وقيل: ثلاثه وفيها عين فواره ونخيل كثيره ياقوت الحموى فى (معجم البلدان) ج ٤ ص ٢٣٨.

وآله وسلّم فى هذا الفى ء بشى ء لم يؤته أحداً غيره ثم قرأ: «وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ» إلى قوله: «قَدِيرٌ»، فكانت هذه خاصة لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

وروى أبو داود قال: «حدثنا حسين بن على العجلي، ثنا يحيى ابن آدم، ثنا ابن أبى زائده، عن محمّد بن اسحاق، عن الزهرى، وعبد الله بن أبى بكر، وبعض ولد محمّد بن مسلمه، قالوا: بقيت بقيه من أهل خير تحصنوا، فسألوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يحقن دمائهم ويسيرهم، ففعل، فسمع بذلك أهل فدك، فنزلوا على مثل ذلك، فكانت لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خاصة، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب» (٢).

قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى: «وروى محمّد بن اسحاق أيضاً أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما فرغ من خير قذف الله الرعب فى قلوب أهل فدك، فبعثوا إلى رسول الله فصالحوه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخير أو بالطريق أو بعد ما أقام بالمدينه، فقبل ذلك منهم وكانت فدك لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خالصه له، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب» (٣).

ص: ١٩٤

١- [١] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودى ج ٣ ص ٩٩٧.

٢- [٢] سنن أبى داود ج ٣ ص ٢١٨، رقم ٣٠١٦، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢١٠.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٠. «لما أجلاهم عمر بعث اليهم من يقوم الأموال، بعث أبى الهيثم بن التيهان، وفروه ابن عمرو، وحباب بن صخر وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فدك ونخلها، فأخذها عمرو دفع اليهم قيمه النصف الذى لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم اعطاهم اياها من مال أتاه من العراق وأجلاهم إلى الشام». شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ١٦ ص ٢١١. فإذا كان النصف يقدر بخمسين الف درهم يكون قيمه الجميع مائه الف درهم «ويظهر أن نخلها كان كثيراً يعتد به بحيث يقطعها معاويه اثلاثاً لثلاثه اشخاص كبراء...». (نقض الوشيعه، للسيد محسن الأمين ص ٤٩٨). وروى الكلينى عن على بن محمّد بن عبد الله عن بعض أصحابنا أظنه السيارى عن على بن أسباط قال: لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال: يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد؟ فقال له: وما ذاك يا أبى الحسن؟ قال: ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدك وما والاها، لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وآله وَسَلَّمَ: «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» فلم يدر رسول الله من هم فراجع فى ذلك جبرئيل، وراجع جبرئيل عليه السلام ربه فأوحى الله اليه ان أدفع فدك الى فاطمه عليها السلام، فدعاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال لها: يا فاطمه، ان الله أمرنى أن أدفع اليك فدك فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك / فلم يزل وكلاؤها فيها حياه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلما ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها، فأتته فسألته أن يردّها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو أحمر، يشهد لك بذلك فجاءت بأمر المؤمنين عليه السلام وأم ايمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التعرض، فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر، فقال: ما هذا معك يا بنت محمّد؟ قالت: كتاب كتبه لى ابن أبى قحافه، قال: أرنيه؟ فأبت، فانترعه من يدها ونظر فيه، ثم تغل فيه ومحاه وخرقه فقال لها: هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعى الجبال فى رقابنا. فقال له المهدي: يا أبى الحسن حدها لى، فقال: حدّ منها جبل أحد، وحدّ منها عريش مصر وحدّ منها سيف البحر وحدّ منها دومه الجندل، فقال له: كل هذا؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين،

هذا كله، ان هذا مما لم يوجف على أهله رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بخيل ولا ركاب، فقال: كثيرٌ وأنظر فيه.

قال السيوطي: «وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فاعطاها فدكاً» (١).

وقال: «وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت:

«وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فدكاً» (٢).

ص: ١٩٥

١- [١] تفسير الدر المنثور ج ٤ ص ١٧٧.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

وأخرج الثعلبي في تفسيره: «قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابه التي أمر الله أن يؤت حقه» (١).

وروى الحسكاني باسناده عن عقيل بن الحسين [أخبرنا] علي بن الحسين [أخبرنا] محمد بن عبد الله [أخبرنا] أبو مروان عبد الملك بن مروان قاضي مدينة الرسول بها سنه سبع وأربعين وثلاثمائة [أخبرنا] عبد الله ابن منى عن آدم عن سفيان عن واصل الأحذب عن عطاء، عن ابن عباس قال: «لما أنزل الله «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه وأعطاهما فداكاً، وذلك لصله القربه» (٢).

قول الزهراء بأن الرسول وهبها فداكاً:

قال أبو بكر الجوهري: «وحدّثني محمد بن زكريا، قال: حدّثني ابن عائشه، قال: حدّثني أبي عن عمه، قال: لما كلمت فاطمه أبا بكر بكى ثم قال: يا ابنه رسول الله، والله ما ورث ابوك ديناراً ولا درهماً، وأنّه قال: ان الأنبياء يورثون.

فقلت: ان فداكاً وهبها لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...» (٣).

أبو بكر ينتزع فداكاً من يد فاطمه

والذى يفصح عن أن فداكاً كانت فى يد فاطمه وتحت تصرّفها، ثم انتزعت منها، كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، فى كتابه لعثمان بن حنيف:

«بلى كانت فى أيدينا فداك من كلّ ما أظنّته السماء فشحت عليها نفوس قوم

ص: ١٩٦

١- [١] ينابيع الموده- باب ٣٩ ص ١١٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٦.

وسخت عنها نفوس قوم آخرين. ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك، والنفوس مظانها غداً جدت تنقطع في ظلمه آثارها، وتغيب أخبارها...» (١).

روى ابن حجر: «ان أبا بكر انتزع من فاطمه فدكاً، وأنه كان رحيماً، وكان يكره أن يغير شيئاً تركه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فأتته فاطمه فقالت له: «إن رسول الله اعطاني فدكاً. فقال: هل لك بينه؟ فشهد لها عليّ وأم أيمن، فقال لها: فبرجلٍ وامرأه تستحقينها؟» (٢).

على من تجب البيّنه؟ فاطمه أم أبي بكر؟

قال ابن أبي الحديد، قال المرتضى: نحن نبتدىء فندلّ على أن فاطمه عليها السلام ما ادّعت من نحل فدك إلا ما كانت مصيبه فيه وان مانعها ومطالبها بالبيّنه متعنت، عادل عن الصواب، لأنها لا تحتاج إلى شهاده وبينه، ثم نعطف على ما ذكره على التفصيل فنتكلم عليه.

أمّا الذى يدل على ما ذكرناه فهو أنّها كانت معصومه من الغلط، مأموناً منها فعل القبيح، ومن هذه صفتها لا يحتاج فيما يدّعيه إلى شهاده وبيّنه.

فان قيل: دلّوا على الأمرين.

قلنا: بيان الأول قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣).

. والآيه تتناول جماعه منهم فاطمه عليها السلام بما تواترت الأخبار فى ذلك، والارادها هنا دلالة على وقوع الفعل للمراد.

وأيضاً، فيدلّ على ذلك قوله عليه السلام: «فاطمه بضعه منى من آذاها فقد

ص: ١٩٧

١- [١] نهج البلاغه، رقم ٤٥ من الكتب، وج ٤ ص ٧٧ من شرح ابن أبي الحديد طبعه بيروت القديمه.

٢- [٢] الصواعق المحرقة الباب الثانى ص ٣١.

٣- [٣] سوره الاحزاب: ٣٣.

آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. وهذا يدل على عصمتها، لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذياً له على كل حال، بل كان متى فعل المستحق من ذمها أو اقامه الحدّ عليها- ان كان الفعل يقتضيه- ساراً له ومطيعاً، على أنا لا نحتاج أن ننبّه في هذا الموضوع على الدلالة على عصمتها، بل يكفي في هذا الموضوع العلم بصدقها فيما ادّعت. وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين، لأنّ أحداً لا يشكّ أنها لم تدع ما ادّعت كاذبه، وليس بعد الا تكون كاذبه الا أن تكون صادقه، وأنما اختلفوا في هل يجب مع العلم بصدقها تسليم ما ادّعت بغير بينه أم لا يجب ذلك.

قال: الذي يدل على الفصل الثاني أن البيئه أنّما تراد ليغلب في الظن صدق المدعى ألا ترى أن العدالة معتبره في الشهادات لما كانت مؤثره في غلبه الظن لما ذكرناه، ولهذا جاز أن يحكم الحاكم بعلمه من غير شهاده، لأنّ علمه أقوى من الشهاده، ولهذا كان الاقرار أقوى من البيئه من حيث كان أغلب في تأثير غلبه الظن وإذا قدم الاقرار على الشهاده لقوه الظن عنده، فأولى ان يقدم العلم على الجميع، وإذا لم يحتج مع الاقرار إلى شهاده لسقوط حكم الضعيف مع القوي، لا- يحتاج أيضاً مع العلم الى ما يؤثر الظن من البيئات والشهادات.

والذي يدل على صحه ما ذكرناه أيضاً أنه لا خلاف بين أهل النقل في أن أعرابياً نازع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في ناقه، فقال عليه السّلام: «هذه لي، وقد خرجت اليك من ثمنها» فقال الأعرابي: من يشهد لك بذلك؟ فقال خزيمه بن ثابت: أنا أشهد بذلك، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من أين علمت وما حضرت ذلك؟» قال: لا، ولكن علمت ذلك من حيث علمت أنّك رسول الله، فقال: «قد أجزت شهادتك، شهادتين» فسمى ذا الشهادتين.

وهذه القصة شبيهه لقصة فاطمه عليها السلام، لأن خزيمه اكتفى في العلم بأن

الناقه له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وشهد بذلك من حيث علم أن رسول الله لا يقول إلا حقاً، وامضى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك له من حيث لم يحضر الابتاع وتسليم الثمن فقد كان يجب على من علم أن فاطمه عليها السلام لا تقول إلا حقاً يستظهر عليها بطلب شهادته أو بينه.

هذا وقد روى أن أبا بكر لما شهد أمير المؤمنين عليه السلام كتب بتسليم فدك إليها فاعترض عمر قضيته وخرق ما كتبه» (١).

وروى الطبرسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما بويح أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمه بنت رسول الله منها، فجاءت فاطمه الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأمر الله تعالى؟»

فقال: هاتى على ذلك بشهود، فجاءت بأم أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أنشدك بالله أأست تعلم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أم أيمن امرأه من أهل الجنة؟ فقال: بلى. قالت: فاشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» فجعل فدكاً لها طعمه بأمر الله فجاء على عليه السلام فشهد بمثل ذلك.

فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمه ادعت فى فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلى فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب

ص: ١٩٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٧٢-٢٧٤. تجد نظير ذلك فى تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٣ ص ١٢٣.

من فاطمه فتفل فيه ومزقه. فخرجت فاطمه تبكى.

فلما كان بعد ذلك جاء عليّ إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمه ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟.

فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فان اقامت شهوداً ان رسول الله جعله لها والا فلا حق لها فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا.

قال: فان كان في يد المسلمين شىء يملكونه، ثم ادّعت أنا فيه من تسأل البيئه؟ قال: اياك أسأل البيئه- قال: فما بال فاطمه سالتها البيئه على ما في يديها، وقد ملكته في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده ولم تسأل المسلمين بيئه على ما ادّعوها شهوداً، كما سألتني على ما ادّعت عليهم؟ فسكت أبو بكر.

فقال عمر، يا عليّ دعنا من كلامك فاننا لا نقوى على حجّتك فان أتيت بشهود عدول، وآلأ فهو فيء للمسلمين، لا حق لك ولا لفاطمه فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم قال:

أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فيمن نزلت، فينا أو في غيرنا؟ قال: فيكم، قال: فلو أنّ شهوداً شهدوا على فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشه ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحدّ، كما أقيم على نساء المسلمين قال: اذن كنت عند الله من الكافرين، قال ولم؟ قال: لأنك رددت شهاده الله لها بالطهاره وقبلت شهاده الناس عليها، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فداً قد قبضته في حياته، ثم قبلت شهاده أعرابي بائل على عقبه عليها وأخذت منها

فدكاً، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«البينه على المدعى، واليمين على المدعى عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البينه على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه، قال: فدمدم الناس وانكروا ونظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: صدق والله على ورجع إلى منزله» (١).

وروى الإربلى باسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت فاطمه عليها السلام تطلب فدكاً، فقال أبو بكر:

اننى لأعلم ان شاء الله انك لن تقولى إلا حقاً ولكن هاتى بينتك، فجاءت بعلى عليه السلام فشهد ثم جاءت بأم أيمن فشهدت، فقال: امرأه أخرى أو رجلاً فكتبت لك بها.

قال: هذا الحديث عجيب فإن فاطمه عليها السلام ان كانت مطالبه بميراث فلا حاجه بها إلى اليهود، فإن المستحق للتركة لا يفتقر إلى الشاهد، ألا اذا لم يعرف صحه نسبه واعتزائه إلى الدارج، وما أظنهم شكوا فى نسبها عليها السلام وكونها ابنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وان كانت تطلب فدكاً وتدعى أن أباه صلى الله عليه وآله وسلم نحلها إياها احتاجت إلى اقامه البينه، ولم يبق لما رواه أبو بكر من قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، معنى، وهذا واضح جداً فتدبره» (٢).

وقال ابن أبى الحديد: «سألت على بن الفارقى مدرس المدرسه الغريه ببغداد، فقلت له: أكانت فاطمه صادقته؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر

ص: ٢٠١

١- [١] الاحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٩٠ طبعه ١٤٠١.

٢- [٢] كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٨.

فدك وهى عنده صادقه؟ فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمة وقله دعابته، قال: لو أعطها اليوم فدكاً بمجرّد دعواها لجات إليه غداً وأدعت لزوجها الخلافه وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقه بشىء، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقه فيما تدعى كائناً ما كان من غير حاجه إلى بينه ولا شهود، وهذا كلام صحيح وان كان أخرجه مخرج الدعابه والهزل» (١).

شهاده على

قال السيوطى عند تفسير قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (٢)

. «أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه عن على عليه السلام قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل:

ما نزل فيك؟ قال: أما تقرأ سورة هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» رسول الله على بينه من ربه وأنا شاهد منه» (٣).

وأخرج الحموينى باسناده عن ابن عباس فى هذه الآية: «أريد منه على خاصه» (٤).

الاكتفاء بشاهد واحد:

أخرج أبو داود فى سننه فى (باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به): «حدّثنا محمّد بن يحيى بن فارس، أن الحكم بن نافع حدّثهم،

ص: ٢٠٢

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٨٤.

٢- [٢] سورة هود: ١٧.

٣- [٣] تفسير الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٨، رقم ٢٦٠ و ٢٦١.

أخبرنا شعيب عن الزهري عن عماره بن خزيمة، أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابتاع فرساً من اعرابي، فاستتبعه النبي ليقضيه ثمن فرسه، فاسرع رسول الله المشى وابطأ الاعرابي، فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ابتاعه، فنأدى الاعرابي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ان كنت مبتاعاً هذا الفرس والا بعته، فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين سمع نداء الاعرابي فقال: «أوليس قد ابتعته منك» فقال الاعرابي: لا- والله ما بعته، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «بلى قد ابتعته منك» فطفق الاعرابي يقول: هلم شهيداً، فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فاقبل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على خزيمة فقال: «بم تشهد؟» فقال: بتصديقك يا رسول الله، فجعل رسول الله شهادة خزيمة بشهادة رجلين» (١).

قضى رسول الله بشاهد ويمين

روى الممتقى الهندي عن علي بن الحسين قال: «قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باليمين مع الشاهد» وعن ابن المسيب قال: «قضى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باليمين مع الشاهد» (٢).

ورواه أبو داود باسناده عن ابن عباس وأبي هريره (٣).

ص: ٢٠٣

١- [١] سنن أبي داود ج ٣ ص ٤١٨، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٦٩ وفي كتاب الأذكياء لابن الجوزي ص ١٩: «بم شهدت يا خزيمة ولم تحضر البيع؟ قال بتصديقك يا رسول الله، إنا صدقناك بخبر السماء أفلا نصدقك بما تقول، فجعل النبي شهادته بشهادة رجلين، ولقب بذي الشهادتين».

٢- [٢] كنز العمال ج ٥ ص ٥٠٨ طبعه حيدر آباد ١٣٧٤.

٣- [٣] سنن أبي داود ج ٣ ص ٤١٩ باب القضاء باليمين والشاهد.

قال الشيخ الطوسي: «ومن طرائف الأمور: أنّ فاطمه عليها السلام تدفع من دعواها وتمنع فدك بقولها وقيام البيئه لها بذلك، وتترك حجر الأزواج في ايديهنّ من غير بيئه ولا شهاده» (١).

روى السيد الجزائري عن الحميدى فى الجمع بين الصحيحين «ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يشتري موضع المسجد من قوم بنى النجار فوهبوه له، وقد تضمن القرآن كون البيوت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» (٢).

ومن المعلوم أن زوجته عائشه لم يكن لها دار بالمدينه ولا- لأبيها ولا- لقومها لأنهم من أهل مكّه ولا روى أحد أنها بنت بيتاً لنفسها، ومع هذا فلما ادّعت حجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته التى دفن فيها صدّقها أبو بكر وسلمها اليها بمجرد سكنها أو دعواها ومنع فاطمه عليها السلام عن فدك ولم يصدّقها مع شهادته لها بالعصمه والطهاره، وردّ شهودها بأن اباهـا وهبها ذلك فى حياته ومنع فاطمه من ميراثها وأعطى ابنته الحجره ميراثاً، ودفن أمواتهم فى وضربوا المعاول عند رأسه.

واعجب من هذا أن جماعه من جهّالهم ظن أن البيت لعائشه باضافته اليها فى المحاورات ولم يدر أنه من باب قوله تعالى: «إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ

ص: ٢٠٤

١- [١] تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٢٩، ادعت الأزواج ملكيه البيونات وصدقهن أبو بكر من غير بيئه ولا شهاده احداهن فى ما ادعت، فكيف ملكت جميع النسوه الحجرات التى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بنص الآيه الشريفه، ولم تملك فاطمه عليها السلام فدكاً؟. (هدى المله إلى ان فدك من النمله) للسيد محمّد حسن القزوينى ص ٢٩.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٥٣.

ومعلوم أن البيوت انما هي للأزواج» (٢).

روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون قال: «حدثنا عيسى ابن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: جاءت فاطمه إلى أبي بكر، وقالت: إن أبي أعطاني فدكاً وعلي وأُمّ أيمن يشهدان. فقال: ما كنت لتقولي علي أبيك الا- الحق، قد أعطيتكها ودعا بصحيفه من ادم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر فقال: من أين جئت يا فاطمه؟

قالت: جئت من عند أبي بكر، أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني فدكاً وأن علياً وأُمّ أيمن يشهدان لي بذلك فاعطانيها وكتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمه فدكاً وكتبت بها لها؟

قال: نعم، فقال: ان علياً يجر إلى نفسه وأُمّ أيمن امرأه، وبصق في الكتاب فمحاها وخزقه» (٣).

عثمان يقطع فدكاً لمروان:

قال أبو الفداء في ذكر بعض ما نقم الناس على عثمان: «وأقطع مروان بن الحكم فدكاً، وهي صدقة رسول الله التي طلبتها فاطمه ميراثاً، فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، ولم تزل فدك في يد مروان وبنيه الى أن تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من أهله وردّها صدقة» (٤).

ص: ٢٠٥

١- [١] سورة الطلاق: ١.

٢- [٢] الأنوار النعمانية ج ١ ص ٨٨ واصله البيوت اليهن اختصاصهن بسكنائها لأن الاضافه تكفي فيها أدنى الملابس، مثل وقرن في بيوتكن وجمله ولا تدخلوا بيوت النبي تدل على ان البيوت ملكك للنبي.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٧٤.

٤- [٤] تاريخ أبي الفداء: المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ١٦٩.

وذكر البيهقي: «قال الشيخ: انما اقطع مروان فدكاً في ايام عثمان بن عفان وكأنه تأول في ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أطعم الله نبياً طعمه فهي للذي يقوم من بعده وكان مستغنياً عنها بماله فجعلها لأقربائه ووصل بها رحمهم ... وذهب آخرون إلى أن المراد بذلك التولية وقطع جريان الارث فيه، ثم تصرّف في مصالح المسلمين كما كان أبو بكر وعمر يفعلان» (١).

وقال ابن عبد ربّه الأندلسي: «ومما نقم الناس على عثمان أنّه آوى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكم بن أبي العاص ... وأقطع فدك مروان.

وهي صدقه لرسول الله وافتتح افريقيه وأخذ خمسه فوهبه لمروان» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «واقطع عثمان مروان فدك. وقد كانت فاطمه عليها السلام طلبتها بعد وفاه ابيها تاره بالميراث وتاره بالنحله، فدفعت عنها» (٣).

ص: ٢٠٦

١- [١] السنن الكبرى ج ٦ ص ٣٠١، باب بيان مصرف أربعة اخماس الفىء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- [٢] العقد الفريد ج ٤ ص ٢٨٣ الطبعة الثانية ١٣٨١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٦٧ الطبعة القديمة، ولنعم ما قاله العلامة الأمينى بهذا الصدد: «انا لا اعرف كنه هذا الاقطاع وحقيقه هذا العمل، فإنّ فدك ان كانت فيناً للمسلمين، كما ادعاه أبو بكر، فما وجه تخصيصه بمروان؟ وان كان ميراثاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما احتجت له الصديقه الطاهره فى خطبتها واحتج له أئمه الهدى من العتره الطاهره وفى مقدمهم سيدهم أمير المؤمنين عليه وعليهم السّلام، فليس مروان منهم، ولا- كان للخليفه فيه رفع ووضع، وان كان نحله من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبضعته الطاهره فاطمه المعصومه صلوات الله عليها كما ادعته وشهد لها أمير المؤمنين وابناها الامامان السبطان وأم ايمن المشهود لها بالجنه فردت شهادتهم بما لا يرضى الله ولا رسوله. وإذا ردت شهاده أهل آيه التطهير فبأى شىء يعتمد؟ وعلى اى حجه يعوّل؟ ان دام هذا ولم يحدث به غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود فان كان فدك نحله؟ فأى مساس بها لمروان؟ وأى سلطه عليها لعثمان؟ حتى يقطعها لأحد. ولقد تضاربت اعمال الخلفاء الثلاثة فى أمر فدك فانتزعتها أبو بكر من أهل البيت عليهم السّلام وردها عمر اليهم، واقطعها عثمان لمروان، ثم كان فيها ما كان فى أدوار المستحوذى على الأمر منذ عهد معاويه وهلم جرا. فكانت تؤخذ وتعطى ويفعلون بها ما يفعلون بقضاء من الشهوات ولم يعمل بروايه أبى بكر فى عصر من العصور. فان صانعه الملائه الحضور على سماع ما رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحابوه وجاملوه فقد أبطله من جاء بعدها باعمالهم وتقلباتهم فيها بانحاء مختلفه». (الغدیر ج ٨ ص ٢٣٨).

قال البلاذرى: «ولما كانت سنة عشر ومائتين أمر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون الرشيد فدفعها إلى ولد فاطمه، وكتب بذلك إلى قثم بن جعفر عامله على المدينة، أمّا بعد، فإن أمير المؤمنين بمكانه من دين الله وخلافه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم والقرا به به أولى من استن سنته، ونفذ أمره وسلم لمن منحه منحه وتصدق عليه بصدقه منحه وصدقته، وبالله توفيق أمير المؤمنين وعصمته، وإليه في العمل بما يقربه إليه رغبته، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداً وتصدق بها عليها، وكان ذلك أمراً ظاهراً معروفاً لاخلاف فيه بين آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم تزل تدعى منه ما هو أولى به من صدق عليه، فرأى أمير المؤمنين أن يردّها إلى ورثتها ويسلمها اليهم تقرباً إلى الله تعالى باقامه حقه وعدله وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتنفيذ أمره وصدقته، فأمر باثبات ذلك في دواوينه والكتاب به إلى عماله، فلئن كان ينادى في كلّ موسم بعد أن قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكر كلّ من كانت له صدقه أو وهبه أو عده ذلك فيقبل قوله وينفذ عدته، إن فاطمه رضى الله عنها لأولى بأن يصدق قولها فيما جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها، وقد كتب أمير المؤمنين إلى المبارك الطبرى مولى أمير المؤمنين يأمره برّد فداً على ورثه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه

وآله وسلّم بحدودها وجميع حقوقها المنسوبة اليها وما فيها من الرقيق والغلات وغير ذلك، وتسليمها إلى محمّد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمّد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لتوليه أمير المؤمنين اياهما القيام بها لأهلها، فاعلم ذلك من رأى أمير المؤمنين وما ألهمه الله من طاعته ووفقه له من التقرب إليه والى رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، واعلمه من قبلك، وعامل محمّد بن يحيى ومحمّد بن عبد الله بما كنت تعامل به المبارك الطبرى، وأعنهما على ما فيه عمارتها ومصحتها ووفور غلاتها ان شاء الله، والسلام.

وكتب يوم الأربعاء لليلتين خلتا من ذى القعدة سنة عشر ومائتين، فلما استخلف المتوكّل على الله أمر بردها إلى ما كانت عليه قبل المأمون رحمه الله» (١).

خلاصه البحث:

تلخيص مّا قدمناه:

- ١- أن الزهراء سلام الله عليها نازعت أبا بكر في ثلاثه أمور: النحله والميراث وسهم ذوى القربى من الخمس.
- ٢- أن مطالبتها بفدك من باب النحله كانت متقدمه على الأمرين الآخرين.
- ٣- أن فدك كانت خالصه لرسول الله، لأنه لم يوجف عليها المسلمون بخيل ولا ركاب.
- ٤- أن رسول الله وهب فدك لفاطمه فصارت نحله منه لها في حياته.
- ٥- أن الزهراء عليها السلام كانت تتصرف فى فدك تصرف الملاك.

ص: ٢٠٨

٦- أن أبا بكر انتزع فدكاً من فاطمه واخرج وكلاءها منها.

٧- عندما طالبت الزهراء أبا بكر برد فدك اليها طالبتها بالبينه.

٨- أبو بكر كان بحاجة إلى بينه لا الزهراء عليها السلام لأنها ذات يد.

٩- شهود الزهراء عليها السلام.

١٠- قضى رسول الله بشاهد ويمين، فلم لم يتأس به أبو بكر؟.

١١- لماذا دفع عثمان فدكاً إلى مروان؟.

١٢- حرمت الزهراء عليها السلام من حقها في فدك، وظلت فدك في بني مروان إلى زمن عمر بن عبد العزيز.

ب- دعوى الميراث:

إشارة

بعد أن لم تفلح عليها السلام في الحصول على حقها في فدك من باب النحلة، سلكت طريقاً آخر على اعتبار أن فدك مما أفاء الله به على رسوله فإذا لم تنتقل في حياته إلى الزهراء حسب زعم أبي بكر فلا بد أن تنتقل اليها بعد وفاته بالميراث.

فقال في خطبتها: «أيها المسلمون أغلب على ارثي؟!

يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً. أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ» (١)

وقال فيما اقتص من خير يحيى بن زكريا اذ قال: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (٢)

وقال: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (٣)

وقال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ

ص: ٢٠٩

١- [١] سورة النمل: ١٦.

٢- [٢] سورة مريم: ٥ و ٦.

٣- [٣] سورة الانفال: ٧٥.

وقال: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» (٢)

وزعمتم أن لا حظوه لى ولا ارث من أبى ولا رحم بيننا.

أفخصكم الله بآيه أخرج أبى منها؟ أم تقولون: ان أهل ملتين لا يتوارثان؟

أولست أنا وأبى من أهل مله واحده؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبى وابن عمى؟».

خطبه الزهراء عليها السلام

روى أحمد بن أبى طاهر طيفور باسناده، قال أبو الفضل ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمه عليها السلام عند منع أبى بكر اياها فدك وقلت له أن هؤلاء (٣) يزعمون أنه مصنوع وأنه من كلام أبى العيناء «الخبر منسوق البلاغه على الكلام» (٤) فقال لى:

رايت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن ابائهم ويعلمون أبناءهم، وقد حدثني أبى عن جدى يبلغ به فاطمه عليها السلام على هذه الحكاياه، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبى العيناء، وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطيه العوفى انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه ثم قال أبو الحسين: وكيف

ص: ٢١٠

١- [١] سورة النساء: ١١.

٢- [٢] سورة البقره: ١٨٠.

٣- [٣] يشير إلى قوم فى عصره كانوا يغضون من قدر آل البيت.

٤- [٤] يعنى ان الطعن هو فى نسبه هذا الكلام البليغ الى فاطمه أما نفس الواقعه وهى منع الارث فهى صحيحه ومثبوتهفى كتب التاريخ.

يذكر هذا من كلام فاطمه فينكرونه وهم يروون من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه يتحققونه لو لا عداوتهم لنا أهل البيت، ثم ذكر الحديث قال: لما أجمع أبو بكر على منع فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فدك وبلغ ذلك فاطمه، لاثت خمارها (١) على رأسها وأقبلت في لمة من حفدتها (٢) تطأ ذيلها، ما تخرم (٣) من مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شيئاً، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد (٤) من المهاجرين والأنصار فنيطت (٥) دونها ملاء ثم أنت أنه جهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فأمهلت حتى سكن نشيج (٦) القوم وهدأت فورتهم، فافتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاه على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» فان تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم (٧) واخا ابن عمى دون رجالكم فبلغ النذاره (٨) صادعاً بالرساله مائلاً عن مدرجه (٩) المشركين ضارباً لثجهم آخذاً بكظمهم يهشم الأصنام وينكت الهام (١٠) حتى هزم الجمع

ص: ٢١١

- ١- [١] اللوث عصب العمامه والخمار ما يستر به الانسان وفي نسخه واشتملت بجلبابها.
- ٢- [٢] اللمه الصاحب او الأصحاب فى السفر والمونس للواحد والجمع والحفده أبناء الابن.
- ٣- [٣] أى ما تترك ويروى ما تخرم مشيتها مشيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- ٤- [٤] جماعه.
- ٥- [٥] علقته.
- ٦- [٦] من نشج الباكي غص بالبكاء فى حلقه ويروى فأمهلت هنيهة حتى إذا سكن نشيج القوم الخ.
- ٧- [٧] ويروى فان تعزوه «أى تنسبوه» تجدوه أبى دون نسائك.
- ٨- [٨] الأندار من انذره حذره وخوفه فى ابلاغه. وصادعاً أى مجاهراً.
- ٩- [٩] المدرج المسلك.
- ١٠- [١٠] الثبج وسط الشىء ومعظمه وما بين الكاهل إلى الظهر، والكضم مخرج النفس أو الفم وينكت، يروى فى نسخه ويجذو الجذ القطع المستأصل وتروى هذه الجملة فى نسخه هكذا «ضارباً لثجهم يدعو الى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه آخذاً بأكظام المشركين يهشم الأصنام ويفلق الهام» وقولها على الروايه الأولى ينكت الهام لعله ينكس الهام من نكسه قلبه على رأسه.

وولوا الدبر وتغرى الليل عن صبحه (١) وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق (٢) الشياطين، وكنتم على شفا حفره من النار مذقه الشارب ونهزه الطامع وقبسه العجلان (٣) وموطىء الأقدام تشربون الطرق (٤) وتقتاتون الورث أذله خاشعين (٥)، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ما منى بهم الرجال (٦) وذؤبان العرب (ومرده أهل الكتاب) (٧) كلما حشوا (٨) ناراً للحرب اطفأها ونجم قرن (٩) للضلال وفغرت فاغره من المشركين، قذف بأخيه فى لهواتها (١٠) فلا- ينكفىء حتى يطاء صماخها بأخمصه ويخمد لهبها (١١) بحده مكدوداً (١٢) فى ذات الله قريباً من رسول الله، سيداً فى أولياء الله وأنتم فى بلهنيه (١٣) وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله

ص: ٢١٢

- ١- [١] أى أسفر.
- ٢- [٢] الشقاشق ج شقشقه شىء كالرئثه يخرج البعير من فمه إذا هاج ويروى وتمت كلمه الاخلاص.
- ٣- [٣] المذقه الجرعه والنهزه الفرصه والقبسه ما تقبضه بيدك تريد أنهم كانوا ضعافاً مهانين يتخطفهم الناس.
- ٤- [٤] الطرق الماء الذى خاضته الابل وبالت فيه ويروى تقتاتون القد.
- ٥- [٥] خاشين.
- ٦- [٦] ويروى وبعد ان منى منهم الرجال الخ. وبهم الرجال شجعانهم جمع بهمه وذؤبان العرب لصوصهم ومردتهم.
- ٧- [٧] هكذا فى بعض النسخ.
- ٨- [٨] أوقدوا.
- ٩- [٩] نجم أى ظهر.
- ١٠- [١٠] فغرفاه فتحه واوسعه واللهوات جمع اللها وهى أقصى الحلق وينكفى يرجع.
- ١١- [١١] ويروى يطفىء عاديه لهبها بسيفه والصماخ داخل الأذان والأخمص اصبع القدم.
- ١٢- [١٢] مكدوداً من كد جد وتعب.
- ١٣- [١٣] كر فهنيه وهى غضاضه العيشه ونعيمها.

لنبيه دار أنبيائه ظهرت خله النفاق وسمل (١) جليباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأفلين وهدر فنيق (٢) المبطلين فخطر في عرصاتكم (٣) وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه (٤) صارخاً بكم، فوجدكم (٥) لدعائه مستجيبين وللغره فيه ملاحظين (٦) فاستنهضكم فوجدكم خفافاً واجمشكم (٧) فألفاكم غضاباً فوسمتم (٨) غير إيلكم وأوردتموها غير شربكم (٩) هذا والعهد قريب والكلم (١٠) رحيب والجرح لما يندمل (١١) بدار (وفي نسخه انما) زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا (١٢) وان جهنم لمحيطه بالكافرين فهيهات منكم واني بكم واني توفكون (١٣) وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجه بينه وشواهدة لائحته وأوامره واضحه ارغبه عنه تدبرون أم غيرهه تحكمون بئس للظالمين بدلًا «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» ثم لم تريثوا (١٤) ألا ريث أن تسكن نغرتها تشربون حسوا

ص: ٢١٣

- ١- [١] أي خلق ورث.
- ٢- [٢] الفنيق الجمل البازل القوى.
- ٣- [٣] العرصات ساحات الدور.
- ٤- [٤] من رقدته، يقال هو غارز رأسه في سنته.
- ٥- [٥] ويروى «فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين».
- ٦- [٦] أي مغترين فيه.
- ٧- [٧] ويروى فأحمشكم.
- ٨- [٨] من الوسم وهو العلامه.
- ٩- [٩] الشرب بالكسر مكان الشرب بالضم تريد أنهم أخذوا ما ليس لهم واغتصبوا حقوق غيرهم.
- ١٠- [١٠] الجرح، ورحيب واسع.
- ١١- [١١] يلتئم.
- ١٢- [١٢] تشير الى ما كان منهم عند وفاه فانهم انصرفوا عن غسله الى تنصيب خليفه عليهم يلي امورهم بعد النبي ولم يشتغل، بتكفينه ألا آل البيت وآخرين معهم.
- ١٣- [١٣] اني كيف والأفك اشنع الكذب.
- ١٤- [١٤] تريثوا تبطنوا ويروى «لم تريثوا اختها الاريث ...» ويروى: لم يلبثوا لا- ريث- أي لم تبطنوا عن منع الارث عنا إلا ريثما تم لكم أمر الخلافه دوننا فبدأتم بهذه ولمنيتم بتلك.

وتسرون في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حَزَّ المدي وانتم الآن تزعمون أن لا ارث لنا، أفحكم الجاهليه تبغون «وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (١)

ويها معشر المهاجرين أبتز إرث أبي (٢) يا ابن أبي قحافه، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا- ارث أبي؟ لقد جئت شيئاً فرياً، فدونكها مخطومه مرحوله تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله والزعيم محمّد والموعود القيامه وعند الساعه يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون، ثم انحرفت إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي تقول:

قد كان بعدك أنباء وهنئه لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب (٣)

انا فقدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب (٤)

قال: فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكيه من ذلك اليوم» (٥).

روى ابن أبي الحديد باسناده: «لما سمع أبو بكر خطبتها شقَّ عليه مقالتها فصعد المنبر وقال: ايها الناس ما هذه الرعه إلى كل قاله! أين كانت هذه الأمانى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا من سمع فليقل، ومن شهد فليتكلم، انما هو ثعاله شهيدته ذنبه، مُرَّبٌ لكل فتنه، هو الذى يقول: كزوها جذعه بعدما

ص: ٢١٤

١- [١] كانت النساء لا يرثن فى الجاهليه من الآباء وكان الكبير يرث ولا يرث الصغير وان كان ذكراً وكانوا يقولون بالنسبه الى النساء لا- تركب فرساً ولا- تحمل كلاً- ولا تنكا عدواً يكسب عليها ولا تكتسب نزلت الآيه «لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا» (سوره النساء: ٧) راجع الطبرى ج ٤ ص ٢٤٣.

٢- [٢] ويروى ايها المسلمه المهاجره ابتزارث أبى أبا الله فى الكتاب يا ابن أبى قحافه- تريد أبا بكر الخليفه- ان ترث أباك ولا ارث أبى؟ وفى روايه: ابتزارث أبيه.

٣- [٣] الهنئه الأمور الشديده والاختلاط فى القوم والخطب الخطوب أى الأمور العظيمه.

٤- [٤] الوابل: المطر الغزير.

٥- [٥] بلاغات النساء ص ٢٣- بيروت، وروى الخطبه بسند آخر عن زيد بن على فى ص ٢٦ ورواه أبو الحسن الاربلى فى كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٩ مفصلاً.

هرمت، يستعينون بالضعفه، ويستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها اليها البغي، ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت، ولو قلت لبحت، انى ساكت ما تركت، ثم التفت إلى الأنصار فقال: قد بلغنى يا معشر الأنصار مقاله سفهائكم، وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنتم فقد جائكم فأوتم ونصرتم، ألا أنى لست باسطة يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منا، ثم نزل، فانصرفت فاطمه عليها السلام الى منزلها.

قلت: قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن زيد البصرى وقلت له: بمن يعرض؟ فقال: بل يصرح، قلت: لو صرح لم أسالك.

فضحك وقال: بعل بن أبي طالب قلت: هذا الكلام كله لعلى يقوله! قال: نعم، أنه الملك يا بنى، قلت: فما مقاله الأنصار؟ قال: هتفوا بذكر على فخاف من اضطراب الأمر عليهم، فنهاهم، فسألته عن غريبه، فقال: أما الرعه بالتخفيف، أى الاستماع والاصغاء، والقالة: القول، وثعاله: إسم الثعلب، علم غير مصروف، مثل ذؤاله للذئب، وشهيد ذنبه، أى لا شاهد له على ما يدعى إلا بعضه وجزء منه، وأصله مثل قالوا: ان الثعلب أراد أن يغرى الأسد بالذئب فقال: انه قد أكل الشاه التى كنت قد أعددتها لنفسك، وكنت حاضرًا قال: فمن يشهد لك بذلك؟

فرفع ذنبه وعليه دم، وكان الأسد قد افتقد الشاه فقبل شهادته، وقتل الذئب، ومرب: ملازم أرب بالمكان وكروها جذعه أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى الفتنة والهرج، وأم طحال: امرأه بغي فى الجاهليه، ويضرب بها المثل فيقال: أرنى من أم طحال» (١).

ص: ٢١٥

حديث أبي بكر: لا نورث ما تركناه صدقه:

وقد جاء في تاريخ ذلك من كتب الجمهور عن الصحابه أحاديث:

روى البخارى باسناده عن عائشه: «ان فاطمه عليها السلام بنت النبي أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينه (١) وفدك وما بقى من خمس خيبر، فقال أبو بكر: ان رسول الله قال: لا نورث ما تركناه صدقه، إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المال واني والله لا أغير شيئاً من صدقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمه منها شيئاً، فوجدت فاطمه على أبي بكر في ذلك فهجرتة فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سته أشهر، فلما توفيت دفنها زوجها على ليلاً ولم يؤذن بها أباً بكر وصلى عليها، وكان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه» (٢).

ونحوه في كتاب الفرائض، عن عائشه، الى قولها: فهجرتة حتى ماتت.

وروى مسلم باسناده عن عروه بن الزبير: «ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر، بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا نورث ما تركناه

ص: ٢١٦

١- [١] من اموال بنى النضير، حيث انجلوا عنها وبقيت فيئاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٥ ص ١٧٧ باب غزوه خيبر، ورواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، الحديث ٥٢، ج ٣ ص ١٣٨٠، مع فرق.

وأخرج أبو داود عن أبي الطفيل «قال: جاءت فاطمه إلى أبي بكر تطلب ميراثها من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعَمَهُ فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ» (١).

وروى السيوطي عن عائشه، قالت: «واختلفوا في ميراثه، فما وجدوا عند أحد من ذلك علماء، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

يقول: أنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» (١).

قال عبد العزيز بن أحمد بن محمد البخاري: «وكذلك الصحابه عملوا بالآحاد وحاجوا بها في وقايح خارجه عن العدد والحصر من غير تكير منكر ولا مدافعه دافع، فكان ذلك منهم اجماعاً على قبولها وصحه الاحتجاج بها، فمنها ما تواتر أن يوم السقيفه لما احتج أبو بكر على الأنصار بقوله عليه الصلاه والسلام:

«الائمه من قريش» قبلوه من غير انكار عليه ومنها رجوعهم إلى خبر أبي بكر في قوله عليه الصلاه والسلام: «الأنبياء يدفنون حيث يموتون» وقوله عليه الصلاه والسلام: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» (٢).

قال الثعلبي: «قال الزهري: لقي فاطمه والعباس أبا بكر يطلبان ميراثهما من فديك وخيبر، فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، فانصرفا» (٣).

وقال أبو بكر الجوهري: «وأخبرنا أبو زيد قال: أخبرنا القعنبى، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمه، أن فاطمه طلبت فديك من أبي بكر، فقال: انى سمعت رسول الله يقول: انّ النبى لا يورث، من كان النبى يعوله فأنا أعوله، ومن كان النبى ينفق عليه، فأنا أنفق عليه، فقالت: يا أبا بكر، أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بناته؟ فقال: هو ذاك» (٤).

وقال: أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال: حدثنا سويد بن سعيد والحسن بن

ص: ٢١٨

١- [١] تاريخ الخلفاء ص ٧٣ طبعه ١٣٧١.

٢- [٢] تشييد المطاعن ج ١ ص ١٩٥ عن كتاب كشف الأسرار في شرح الاصول للبزدوى.

٣- [٣] تفسير الثعلبي ص ٣٥٢ مخطوط.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٩.

عثمان قالوا: حدثنا الوليد بن محمّد، عن الزهري، عن عروه، عن عائشه أن فاطمه عليها السلام، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول الله بالمدينة، وفدك وما بقي من خمس خبير، فقال أبو بكر: إن رسول الله قال: «لا نورث ما تركناه صدقه» (١).

تفرد أبي بكر بروايه الحديث:

قال ابن أبي الحديد: «ان المشهور أنه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده» (٢) وقال: «ان أكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده، ذكر ذلك أعظم المحدثين، حتى ان الفقهاء فى أصول الفقه اطبقوا على ذلك فى احتجاجهم فى الخبر بروايه الصحابى الواحد.

وقال شيخنا أبو على: لا تقبل فى الروايه إلا روايه اثنين كالشهاده، فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابه روايه أبي بكر وحده:

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث» حتى أن بعض أصحاب أبي على تكلف لذلك جواباً» (٣).

قال العلامة الحلبي: «ومنها- انه منع فاطمه عليها السلام ارثها، فقالت له:

يا ابن أبي قحافه أترث أباك ولا ارث أبى؟ واحتج عليها بروايه تفرد هو بها عن جميع المسلمين مع قله رواياته وقله علمه وكونه الغريم- لأن الصدقه تحل عليه- فقال لها: ان النبى قال: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه» والقرآن

ص: ٢١٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٧ ص ٢١٧ و ٢١٨، وسنن أبى داود ج ٣ ص ١٩٦ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٨.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٢١.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٢٧، لو كان يقول: أنا لا أورث، لكان فى ذلك مجال، لكنه اختلق: نحن معاشر الأنبياء لذا أوردت الزهراء سلام الله عليها آيات الارث بالنسبه إلى سائر الأنبياء.

مخالف ذلك، فان صريحه يقتضى دخول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيهِ بقوله:

«يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» وقد نص على أن الأنبياء يورثون ...» (١).

مستند أبي بكر في روايته

وروى شريك بن عبد الله في حديث رفعه: «ان عائشه وحفصه أتتا عثمان حين نقص أمهات المؤمنين ما كان يعطيهم عمر، فسألتاه أن يعطيها ما فرض لهما عمر فقال: لا والله ما ذاك لكما عندي، فقالتا له: فاتنا ميراثنا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من حيطانه وكان عثمان متكئاً فجلس، وكان على بن أبي طالب عليه السلام جالساً عنده، فقال: ستعلم فاطمه اني ابن عم لها اليوم، ثم قال:

ألستما اللتين شهدتما عند أبي بكر ولفقتما معكما اعرابياً يتطهر ببوله مالک بن الحويرث (٢) ابن الحدثان، فشهدتم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه، فان كنتما شهدتما بحق فقد أجزت شهداتكما على انفسكما، وان كنتما شهدتما بباطل فعلى من شهد بالباطل لعنه الله

ص: ٢٢٠

١- [١] كشف الحق ونهج الصدق ج ١ ص ١٢٦، مطبعة دار السلام بغداد، ١٣٤٤.

٢- [٢] قال ابن الأثير: صحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولكن لا تعرف له روايه عن النبي أسد الغابه ج ٤ ص ٢٧٣ وقال ابن سعد: «ولم يبلغنا أنه رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولا روى عنه شيئاً...» (الطبقات ج ٥ ص ٤٠). وقال السيد الجزائري: «وهذا بزعم أبي بكر وصاحبه يقتضى أن محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أهمل أهل بيته الذين قال الله له عنهم «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» وفي القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» فيلزم على هذا أنه لم يندر عشيرته ولا وقى أهله ولا عرفهم أنهم لا يرثون ولا عرف علياً عليه السلام، ولا عباس ولا أحداً من بنى هاشم ولا أزواجه ولا سمعوا بهذا الحديث الذي رواه أبو بكر مده حياه نبيهم ولا بعد وفاته، حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب، وخرجت ابنته الطاهره المعصومه تطلب ظلم جميع المسلمين على قولهم مع مخالطتها لأبيها سرّاً وجهراً وليلاً ونهاراً ولا اسمعها ولا اسمع زوجها ذلك الحديث وأسمعه أبا بكر ما هذا إلا شىء عجاب ما سمعنا بهذا فى كل الملل والأديان. (الأنوار النعمانية ج ١ ص ٩٢).

والملائكة والناس أجمعين فقلنا له: يا نعتل والله لقد شبهك رسول الله بنعتل اليهودى. فقال لهما: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ» (١)

فخرجتا من عنده» (٢).

مناقشه في متن الحديث

قال الشيخ الطوسى: فان قالوا: «ما تركناه صدقه» جمله مستقلة بنفسها، فلا وجه لأن تجعل من تمام الكلام الأول.

قيل لهم: انما تكون مستقلاً بنفسها إذا كانت لفظه (ما) مبتدأه مرفوعه، ولم تكن منصوبه بوقوع الفعل عليها، وكانت لفظه (صدقه) مرفوعه أيضاً غير منصوبه. وفي هذا وقع النزاع فكيف يدعى أنها مستقلة بنفسها ونحن نخالف في الاعراب الذى لا يصح استقلالها بنفسها إلا مع تغييره وليس لأحد أن يدعى ورود الروايه بالرفع، لأننا لا نسلم ذلك لأن أهل الحديث لا يضبطون ما يجرى هذا المجرى، ويجوز أن يكون اشتبه عليهم الأمر فرووه على ظنهم» (٣).

ص: ٢٢١

١- [١] سورة التحريم: ١٠.

٢- [٢] الايضاح للفضل بن شاذان ص ١٣٩ ورواه الاربلى فى كشف الغمه ج ١ ص ٤٧٨ مع فرق. قال شيخ الطائفه الطوسى قدس سره: «ثم يقال لهم: كيف يجوز أن يكون هذا الخبر صحيحاً، وازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلمون ذلك، حتى وكلوا عثمان فى المطالبه بحقوقهن حالاً بعد حال؟ ولا- يعرف العباس حتى تنازع هو وأمير المؤمنين عليه السلام فى الميراث؟ وكل ذلك يدل على بطلان الخبر». (تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٥٠).

٣- [٣] تلخيص الشافى ج ٣ ص ١٤٧ ويقول العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين فى ذلك: «لا يصلح حديث (لا نورث ما تركناه صدقه) أن يكون حجه على الزهراء إلا ان يكون لفظه صدقه مرفوعاً على الأخبار به عن (ما) الموصوله فى قوله: ما تركناه ولا- سبيل لا ثبات ذلك، اذ لعل (ما) هذه فى محل النصب على المفعوليه لتركناه وتكون صدقه حالاً من (ما) فيكون المعنى أن ما نتركه فى أيدينا من الصدقات لا حق لوارثنا فيه. (النص والاجتهاد ص ١١٦، الهامش).

تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

قال القاضي الماوردي في الأحكام السلطانية وأبو يعلى في الأحكام السلطانية أيضاً: «صدقات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التي أخذها بحقيه، فان أحد حقيه الخمس من الفىء والغنائم، والحق الثاني أربعة أخماس الفىء الذى أفاءه الله على رسوله مما لم يوجف عليه المسلمون بخيل ولا ركاب...».

فأما صدقات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (١) فهي ثمانية:

أحداها، وهي أول أرض ملكها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وصيه مخيريق اليهودى - الحوائط السبعة.

والصدقه الثانية: أرضه من أموال بنى النضير بالمدينه.

والصدقه الثالثه والرابعه والخامسه: ثلاثه حصون من خيبر.

والصدقه السادسه: النصف من فدك.

والصدقه السابعه: الثلث من أرض وادى القرى.

والصدقه الثامنه: موضع سوق بالمدينه يقال له مهزور» (٢).

دعوى الميراث تدور حول ثلاثه أشياء:

قالت عائشه: «ان فاطمه عليها السلام ارسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول الله بالمدينه وفدك وما بقى من خمس خيبر» (٣).

ص: ٢٢٢

١- [١] تسميتهم ما كان يتعلق بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالصدقه، انما هو استناد إلى ما رواه أبو بكر وحده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: «ما تركناه صدقه».

٢- [٢] الأحكام السلطانية، للماوردي ص ١٦٨ وللقاضى أبى يعلى ص ١٩٩.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢١٧.

قال الواقدي: «كان مخيريق أحد بنى النضير حبراً عالماً فآمن بالنبي وجعل ماله وهو سبع حوائط لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

قال ابن سعد: «كان مخيريق أيسر بنى قينقاع، وكان من احبار اليهود، وعلمائها بالتوراه» (٢).

وعندما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة ونزل (قبا) في أول الأمر أتى اليه مخيريق وأسلم» (٣).

وقد كان مخيريق أوصى حين خرج إلى أحد: ان أصبت فأموالي لمحمد» (٤).

واسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الدلال، وبرقه، والأعواف، والصافيه، والميثب، وحسني، ومشربه أم إبراهيم» (٥).

قال الواقدي: «وقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأعواف، وبرقه وميثب، والدلال، وحسني والصافيه، ومشربه أم إبراهيم، سنه سبع من الهجره، قال: وقال الواقدي عن الضحاك بن عثمان عن الزهري، قال: هذه الحوائط السبعه من أموال بنى النضير» (٦).

حق الزهراء في الحوائط السبعه:

قال الطريحي: «الحسني: أحد الحيطان الموقوفه على فاطمه عليها السلام» (٧).

ص: ٢٢٣

١- [١] وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى ج ٣ ص ٩٩٠.

٢- [٢] طبقات ابن سعد ج ١ ص ١٨٣.

٣- [٣] امتاع الأسماع للمقریزی ص ٤٦.

٤- [٤] المغازي للواقدي ص ٢٦٢ والاصابه في تمييز الصحابه ج ٣ ص ٢٩٣.

٥- [٥] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٨٨.

٦- [٦] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٨٩.

٧- [٧] مجمع البحرين، ماده حسن.

«وهذه الصدقات مما طلبته فاطمه رضى الله عنها من أبى بكر رضى الله عنه وكذلك سهمه صلى الله عليه وآله وسلم بخير وفدك» (١).

حُجْر زوجات النبي:

قال السيد المرتضى: «ومن طرائف الأمور أن فاطمه عليها السلام تدفع من دعواها وتمنع فدك بقولها وقيام البينه لها بذلك، وتترك حجر الأزواج فى أيديهن من غير بينه ولا شهاده.

وليس لهم أن يقولوا: ان الحجر كانت لهن لأن الله تعالى نسبها اليهن بقوله:

«وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ» (٢)

وذلك أن هذه الاضافه لا- تقتضى الملك، بل العاده جاريه فيها بانها تستعمل من جهه السكنى، ولهذا يقال: هذا بيت فلان ومسكنه، ولا يراد بذلك الملك. وقد قال الله تعالى: «لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ» (٣)

ولا شبهه فى أنه تعالى أراد منازل الأزواج التى يسكنون فيها زوجاتهم، ولم يرد به اضافه الملك.

فأما ما روى من قسمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحجر بين نسائه وبناته، فمن أين هذه القسمة تقتضى التمليك دون الاسكان والانزال؟ ولو كان قد ملكهن ذلك لوجب أن يكون ظاهراً مشهوراً...» (٤).

وقد تقدم ما نقله الحميدى حول حجر الأزواج عند بحثنا من كون فدك نحله تحت عنوان (حرمان الزهراء من فدك) ... فراجع.

ص: ٢٢٤

١- [١] وفاء الوفاء ج ٣ ص ٩٩٥.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] سورة الطلاق: ١.

٤- [٤] تلخيص الشافى للشيخ الطوسى ج ٣ ص ١٢٩.

وروى السيد الجزائري أنه مر فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير يملئ عليهم من فقهه وحديثه، فقال لصاحب له: والله لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة، فقال صاحبه الذي كان معه: أن أبا حنيفة من قد علت حاله وظهرت حاجته، قال: مه هل رأيت حجه علت على حجه مؤمن، ثم دنى منه فسلم عليه فرده ورد القوم بأجمعهم، فقال يا أبا حنيفة، إن أخا لى يقول أن خير الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب، وأنا أقول أبو بكر خير الناس وبعده عمر، فما تقول أنت رحمك الله؟ فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كرمًا وفخرًا، أما علمت أنهما ضجيعاه في قبره فأى حجه تريد أوضح من هذا؟ فقال له: إني قد قلت ذلك لأخي فقال: والله لئن كان المكان لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما بحق، وإن كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد أساءا وما احسنا إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما. فأطرق أبو حنيفة ساعه ثم قال له: لم يكن له، ولا لهما خاصة، ولكنهما نظرا في حق عائشه وحفصه فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما. فقال فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أن النبي مات عن تسع نساء. ونظرنا فكان لكل واحده منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فإذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك؟

وبعد فما بال عائشه وحفصه ترثان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفاطمه بنته تمنع الميراث؟ فقال أبو حنيفة: يا قوم نحوه عنى فإنه رافضى خبيث لعنه الله تعالى» (١).

ص: ٢٢٥

قال القاضي أبو يعلى الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨ هجرية: «وأما رحل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقد روى هشام الكلبي عن عوانه بن الحكم: ان أبا بكر دفع إلى عليّ آل رسول الله ورايته وحذاءه وقال: ما سوى ذلك صدقه» (١).

وقال العلامة الحلبي: «وناقض فعله أيضاً هذه الرواية يعني فعل أبي بكر لروايه نفى الارث، لأن أمير المؤمنين والعباس اختلفا في بغله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسيفه وعمامته، وحكم بها ميراثاً لأمر المؤمنين عليه السّلام، ولو كانت صدقه لما حلّت علي علي، فكان يجب علي أبي بكر انتزاعها منه» (٢).

وأورد السيد المرتضى في الشافى علي القاضي عبد الجبار حكايته اعطاء أبي بكر سيف النبي وعمامته وبغلته إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فقال:

«وأما حكايته عن أبي علي أنّ أبا بكر لم يدفع إلى أمير المؤمنين عليه السّلام السيف والبغلة والعمامة علي جهة الارث، وقوله: كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه؟ وكيف خصصه بذلك دون العم الذي هو العصبه بما نراه زاد علي التعجب، ومما عجب منه عجبنا، ولم يثبت عصمه أبي بكر فينتفي عن أفعاله التناقض» (٣).

وقال الحسن بن علي الوشاء: «سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السّلام: هل خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير فدك شيئاً؟ فقال أبو الحسن: إنّ رسول الله خلف حيطاناً بالمدينة صدقه، وخلف سته أفراس وثلاث نوق: العضباء والصهباء والدياج، وبغلتين: الشهباء والدلدل، وحماره اليعفور، وشاتين حلويتين، وأربعين ناقه حلوباً وسيفه ذا الفقار ودرعه

ص: ٢٢٦

١- [١] الأحكام السلطانية ص ٢٠٢.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق ج ١ ص ١٢٧.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٦٠.

ذات الفضول وعمامته السحاب وحيرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضييه الممشوق و فراشاً من ليف وعبائتين قطوانيتين ومخاداً من آدم صار ذلك إلى فاطمه عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعلها لأمر المؤمنين» (١).

وقال الشيخ الطوسي: «إذا كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غير موروث كيف سلم البغله والعمامة إلى أمير المؤمنين وكان ينبغي أن لا يعطيه اياه، وكذلك البرده والقضيب كان يجب أن لا يتداولها الخلفاء، وكان يجب أن لا تقر الأزواج في حجرهن، فان ادعى: انها كانت ملكا لهن، فقد مضى الكلام فيه مستوفى» (٢).

خلاصه البحث:

فتلخص مما قدمناه في مطالبه الزهراء بالميراث:

١- آيات الارث تشمل جميع المسلمين.

٢- آيات خاصه في إرث الأنبياء، وتفنيده (أنا معاشر الأنبياء لا نورث).

٣- حديث أبي بكر: لا نورث، ما تركنا صدقه.

٤- تفرد أبي بكر بروايه الحديث.

٥- مستند أبي بكر في روايته.

٦- مناقشه في متن الحديث بما لا يصحح مذهب أبي بكر.

٧- تحديد ميراث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

٨- حق الزهراء عليها السلام في الحوائط السبعه.

٩- طالبت الزهراء عليها السلام بحقها في الارث في خطبتها الشهيره بعد أن دفعت عن دعوى النحله، وكانت محقه في كلتا الدعويين.

ص: ٢٢٧

١- [١] كشف الغمه ج ١ ص ٤٩٦.

٢- [٢] تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٤٧.

قال الله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (١)

سيره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْخُمْسِ:

قال الطبري: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يخصص أقاربه بسهم من الخمس ويخص نفسه بسهم آخر، ولذا قسم أموال خيبر، وأعطى المسلمين حقهم، وجعل الكتيبه خمس الله وخمس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل» انتهى ملخصاً (٢).

وروى أبو داود قال: «حدثنا ابن السرح، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب، قال: خمس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خيبر، ثم قسم سائرهما على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبيه» (٣).

وروى أحمد: «ان نجده الحروري سأل ابن عباس عن سهم ذوى القربى، فقال: هو لنا، لقربى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قسمه رسول الله لهم» (٤).

وروى النسائي باسناده عن يزيد بن هرمز: «ان نجده الحروري حين خرج في فتنة ابن الزبير أرسل إلى ابن عباس، يسأله عن سهم ذى القربى لمن تراه، قال:

هو لنا لقربى رسول الله قسمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لهم، الحديث» (٥).

ص: ٢٢٨

١- [١] سورة الانفال: ٤١.

٢- [٢] تاريخ الطبري ج ٣ ص ١٩.

٣- [٣] سنن أبي داود ج ٣ ص ٢١٩ رقم ٣٠١٩.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ٣٢٠.

٥- [٥] سنن النسائي ج ٧ كتاب قسم الفى ء.

أبو بكر يمنع فاطمه وبنى هاشم من سهمهم:

روى ابن أبي الحديد عن أبي بكر الجوهري: «ان أبا بكر منع فاطمه وبنى هاشم سهم ذوى القربى وجعله فى سبيل الله، فى السلاح والكراع» (١).

«... وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

قال الزمخشري: «وعن ابن عباس رضى الله عنه: انه كان على ستة أسهم:

لله وللرسول سهران وسهم لاقاربه حتى قبض، فأجرى أبو بكر رضى الله عنه الخمس على ثلاثه» (٣).

قال أبو عبيد: «حدثني عبد الرحمان بن مهدي، عن سفیان، عن قيس بن مسلم قال: سألت الحسن بن محمد عن قوله: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَى ...» (٤)

فقال: هذا مفتاح كلام، لله الدنيا والآخرة، ثم اختلف الناس فى هذين السهمين بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ٢٢٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣١، قال الشيخ باقر القرشى: «والخمس حق مفروض لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص عليه القرآن الكريم... وقد اجمع المسلمون على ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يختص بسهم من الخمس، ويخص اقاربه بسهم آخر منه، وكانت هذه سيرته إلى أن أختاره الله الى الرفيق الاعلى، ولما ولى أبو بكر اسقط سهم النبى وسهم ذى القربى، ومنع بنى هاشم من الخمس وجعلهم كغيرهم، وقد أرسلت اليه بضعة الرسول وريحانته فاطمه الزهراء عليها السلام تسأله أن يدفع اليها ما بقى من خمس خبير فأبى أن يدفع اليها شيئاً، وقد ترك شبح الفقر مخيماً على آل النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحجب عنهم أهم مواردهم الاقتصادية التى فرضها الله لهم» (حياه الامام الحسين بن على عليه السلام ج ١ ص ٢٥٩).

٢- [٢] سنن أبى داود ج ٣ ص ٢٠١.

٣- [٣] تفسير الكشاف ج ٢ ص ١٥٩.

٤- [٤] سورة الأنفال: ٤١.

فقال قائلون: سهم القرابه لقرابه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وقال قائلون: لقرابه الخليفه.

وقال قائلون: سهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للخليفه من بعده ...

فأجمع رأيهم على أن يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعهده في سبيل الله ...

فكانا على ذلك خلافة أبي بكر» (١).

قال ابن أبي الحديد: «وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه، انه - اي الخمس - كان على سته: لله وللرسول سهمان، وسهم لأقاربه، وثلاثة أسهم للثلاثة، حتى قبض عليه السيّلام فاسقط أبو بكر ثلاثة أسهم، وقسم الخمس كله على ثلاثة أسهم، وكذلك فعل عمر.

وروى أن أبا بكر منع بنى هاشم الخمس، وقال: أنما لكم أن نعطي فقيركم، ونزوج أيكم ونخدم من لا خادم له منكم ...» (٢).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «ان فاطمه عليها السلام أتت أبا بكر، فقالت: لقد علمت الذى ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات، وما افاء الله علينا من الغنائم فى القرآن من سهم ذوى القربى، ثم قرأت عليه قوله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ...» فقال لها أبو بكر: بأبى أنت وأمى ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله، ولحق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحق قرابته، وأنا أقرأ من كتاب الله الذى تقرئين منه، ولم يبلغ علمى منه أن هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملاً، قالت: أفلك هو ولأقر بائك؟

قال: لا، بل أنفق عليكم منه، وأصرف الباقي فى مصالح المسلمين، قالت: ليس هذا

ص: ٢٣٠

١- [١] الأموال لأبى عبيد، الحديث ٨٤٦.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٣ ص ١٥٦ الطبعة القديمه، بيروت، وج ١٢ ص ٢١٩ الطبعة الحديثه.

حكّم الله تعالى، قال: هذا حكم الله فان كان رسول الله عهد اليك في هذا عهداً أو أوجه لكم حقاً صدقتك وسلمته كله اليك والى أهلكت، قالت: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعهد الى في ذلك بشىء، إلا أنى سمعته يقول: لما أنزلت هذه الآية: «أبشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى» قال أبو بكر: لم يبلغ علمى من هذه الآية أن أسلم اليكم هذا السهم كله كاملاً، ولكن لكم الغنى الذى يغنيكم، ويفضل عنكم. وهذا عمر بن الخطاب وأبو عبيده بن الجراح فأسألهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت أحد منهم، فانصرفت إلى عمر، فقالت له مثل ما قالت لأبى بكر، فقال لها مثل ما قاله لها أبو بكر، فعجبت فاطمه عليها السلام من ذلك، وتظنت أنهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه» (١).

هل كان يحق لأبى بكر ذلك؟

نقل ابن أبى الحديد عن قاضى القضاة [يعنى القاضى عبد الجبار المعتزلى:]

«فأما أمر الخمس فمن باب الاجتهاد. وقد اختلف الناس فيه، فمنهم من جعله حقاً لذوى القربى وسهماً مفرداً لهم على ما يقتضيه ظاهر الآية، ومنهم من جعله حقاً لهم من جهه الفقر وأجراهم مجرى غيرهم... فلم يخرج عمر بما حكم به عن طريقه الاجتهاد، ومن قدح فى ذلك فانما يقده فى الاجتهاد الذى هو طريقه الصحابه» (٢).

وأجاب السيد المرتضى عن ذلك بقوله:

«وأما الاجتهاد الذى عول عليه، فليس عذراً فى اخراج الخمس عن أهله،

ص: ٢٣١

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٦ ص ٢٣٠.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٢١١.

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١٢ ص ٢١٢. قال العلامة السيد مرتضى العسكري: «من أجل فهم مغزى اجتهاد الخلفاء في الخمس وفي حق ابنه الرسول بعدما لابسهما الغموض خلال احقاب طويله اضطررنا اولاً إلى درس المصطلحات الاسلاميه: الزكاه والصدقه والفيء والصفى والأنفال والغنيمه والخمس فوجدنا: أ- ان الزكاه في الشرع الاسلامى بمعنى: عامه حق الله في المال. ب- الصدقه: اسم لما يجب اخراجه من النقدين والغلات والأنعام إذا بلغ احدها النصاب وما فرض دفعه يوم عيد الفطر، ومما يدل على ما ذكرنا ان الخمس والصدقه والصفى ذكرت في كتاب رسول صلى الله عليه وآله وسلم لبيان انواع الزكاه إذا فالصدقه صنف من اصناف الزكاه وليس مرادفه لها وبالإضافه إلى ذلك لنا أن نقول: كيف تكون الزكاه بمعنى الصدقه وقد وردت في الآيات المكيه وقبل أن ينزل تشريع الصدقه في المدينه، وعلى ضوء ما ذكرنا تفسر الزكاه في الحديث الشريف «إذا أدت زكاه مالك فقد قضيت حق الله في المال»: بأنه إذا أدت المفروض عليك في مالك فقد قضيت حق الله، وأما الدفع المستحب من المال فهو نفل وليس بحق وكذلك تفسر في الحديث «من استفاد مالاً فلا زكاه حتى يحول الحول» بأنه لا حق لله في ماله حتى يحول الحول، وكذلك الشأن في نظائرها. والصدقه مشتركه فيما ذكرناه آنفاً وفي ما يخرج الانسان من ماله على وجه القربه نفلاً كان او فرضاً والفرق بينهما ان الحق المفروض في النقدين والغلات والأنعام إذا أخذها الحاكم قهراً يكون زكاه وصدقه واجبه وليس بالصدقه التي يخرجها الانسان على وجه القربه. ج- والفيء: ما حصل من اموال الكفار من غير حرب، واجمعوا على أن اموال بنى النضير كان من الفيء وان النبي تصرف فيها تصرف الملاك في املاكهم. د- الأنفال، جمع النفل: العطيء والهبة، والنفل: الزياده على الواجب وانفله: أعطاه زياده واستعمل الأنفال في القرآن الكريم في غزاه بدرحين سلب الله عن المسلمين تملكك ما حازوه من المشركين يومذاك، واستعمل في أحاديث ائمه أهل البيت واريده به كل ما أخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى عنها اهلها بغير حرب وعلى قطائع الملوك والآجام والأرضين الموات وما شابهها. ه- الغنيمه والمغنم- كانت العرب في الجاهليه والاسلام تقول: غنم الشىء غنماً إذا فاز به بلا مشقه، والأغنام: انتهاز المغنم والمغنم ما يغنم، وتقول لما يحصل من جهه العدى- وهو مالاً يخلو من مشقه: - سلبه إذا أخذ ما على المسلوب وما معه من ثياب وسلاح ودابه، وتقول: حربيه إذا أخذ كل ماله، وكانت النهيه والنهبي عندهم تساوق الغنيمه والمغنم في عصرنا، وأول ما استعمل ماده (غنم) في كسب المال مطلقاً وبلا لحاظ (الفوز بلا مشقه) كان في القرآن الكريم وفي ما جمع من مال العدو بيدر وبعد ان سلب الله ملكيه الأفراد عنه وسماه الأنفال وجعله لله ولرسوله ثم جعله مغنماً للجماعه وشرع الله في الآيه دفع الخمس من مطلق المغنم لله ولرسوله ولذوى قرياه بعد ان كان في الجاهليه المرباع للرئيس خاصه، وعمم مورد الأخذ وجعله من مطلق المغنم ونزل القرض من الربع إلى الخمس ووزعه على سته سهام بدل ان يكون سهماً واحداً وخاصاً بالرئيس، ومما يدل بالإضافه إلى ما ذكرنا- من ان الخمس فرض دفعه من مطلق المغنم: اجماع المسلمين على أن الرسول أخذ الخمس من المال المستخرج من الأرض معدناً كان أو كترزاً وهو ليس مما حازه المسلمون من العدا في الحرب. ويدل على ذلك من السنه أيضاً أمر الرسول وفد عبد القيس ان يدفعوا (الخمس من المغنم)، قال لهم ذلك عندما سألوه ان يعلمهم احكام الاسلام كى يعلموا قبيلتهم فانهم لا يستطيعون الخروج من حيههم في غير الأشهر الحرم من خوف مضر ولا- يتصور لهذا القبيله أن تكون غازيه ليكون المراد من المغنم هنا غنائم الحرب فلا بد أن يكون المراد من المغنم مطلق المال المكتسب. وكذلك الشأن في ما ورد في كتب الرسول

لسائر القبائل العربية التي أسلمت وكذلك في عهده لولاته مثل ماورد في كتاب عهده لولادته الذين بعثهم الى اليمن بعد اسلام أهل اليمن (أن يأخذ- الوالى- من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين الصدقه. وكذلك ما ورد في كتاب الرسول لقبيله سعد «ان يدفعوا الخمس والصدقه لرسوله» فإن هذه القبيله لم تكن قد خاضت حرباً ليطلب النبي منها أن تدفع إلى رسوله خمس غنائم حربهم وانما طلب منهم دفع الصدقه من مواردها ودفع خمس أرباحهم. وكذلك المراد من خمس المغنم فى سائر كتبه إلى القبائل العربية المسلمه: خمس ارباح مكاسبها. ويؤكد ما ذكرنا: ان حكم الحرب فى الاسلام يخالف ما كانت عليه العرب فى الجاهليه حيث كان لكل قبيله الحق فى الاغاره على غير حلفائها ونهب اموالهم كيف ما اتفق، وعند ذاك يملك كل فرد ما نهب وسلب وحرب وما عليه شىء عدا دفع المرباع للرئيس، لم يكن الأمر هكذا فى الاسلام لتصح مطالبه النبي من القبائل خمس غنائم حروبهم بدل الربع بل ان الحاكم الأعلى فى الاسلام هو الذى يقرر الحرب وفق قوانين الاسلام والمسلمون ينفذون اوامره ثم الحاكم هو الذى يلى بعد الفتح قبض الغنائم أو يلى ذلك نائبه، ولا يملك أحد من الغزاه عدا سلب القتل شيئاً بل يأتي كل غاز بما سلب حتى الخيط والمخيطة والا عد من الغلول الذى هو عار وشنار على اهله ونار يوم القيامة، ثم ان الحاكم هو الذى يقبض الخمس من الغنائم ويقسم الباقي على المجموعه، اذاً فالحاكم هو الذى يعلن الحرب فى الإسلام وهو الذى يقبض الغنائم ويأخذ خمسها بنفسه ثم يقسم الباقي وليس غيره الذى يدفع الخمس اليه، وإذا كان الأمر هكذا فى الاسلام، وكان اخراج الخمس على عهد النبي من شؤون النبي فى هذه الأمه فما معنى طلب النبي الخمس من الناس وتأكيده ذلك فى كتاب بعد كتاب ان لم يكن الخمس فى تلك الكتب مثل الصدقه مما يجب على المخاطبين دفعه من اموالهم، وليس خاصاً بغنائم الحرب. وبناء عليه السّلام على ما ذكرنا اذاً فقد كان النبي يطلب ممن أسلم أن يؤدى الخمس من كل ما غنم عدا ما فرض فيهن من الصدقه، وكان مدلول الغنائم والمغنم يومذاك مساوفاً لمطلق ما ظفر به من المال ثم تطور مدلول هذه ماده عند المسلمين من بعد انتشار الفتوح ومنع الخلفاء الخمس من أهله ونسيان المسلمين هذا الحكم. اما مواضع الخمس فقد نصت آيه الخمس أن الخمس لله ولرسوله ولذوى قريى الرسول ويتامهم ومساكينهم وابناء سبيهم اذاً فالخمس يقسم سته اسهم وما ورد فى بعض الروايات أن سهم الله وسهم الرسول واحد ان كان المقصود ان سبيهما واحد وان الرسول يتصرف فيهما فهو صواب والا فهو مخالف لظاهر الآيه وتواترت الروايات عن ائمه أهل البيت أن سهم ذى القربى لأهل البيت فى عصر الرسول ومن بعده لهم ولسائر الأئمه الاثنى عشر من أهل البيت وأن السهام الثلاثه لله ولرسوله ولذى قرباه للعنوان وان سهم الله لرسوله يضعه حيث يشاء والسهمان بعد الرسول، للإمام القائم مقامه وعلى هذا فنصف الخمس فى هذه العصور لامام العصر من حيث امامته والنصف الآخر من الخمس لغير أهل بيت النبي من أيتام اقباء النبي ومساكينهم وابناء سبيهم وهم يستحقونها- بقرابتهم من النبي من جهة الأب وحاجتهم اليه فى مؤنتهم وان فضل عنهم شىء فللوالى، وان نقص فعلى الوالى أن يسد عوزهم وما قبضه أحدهم من الخمس وتملكه ينتقل بعد وفاته لورثته واقرباء النبي من غير أهل البيت الذين يستحقون نصف الخمس بالفقرهم ذكور اولاد عبد المطلب وذكور اولاد المطلب الذى حرمت عليهم الصدقه، ولم يرض الرسول أن يلى أحدهم على الصدقات ويصيب من سهم العاملين عليها حتى مولاهم، فانه منع مولاة من الاشتراك مع عامل الصدقه كى لا يصيب منها ومن هنا يتضح خطأ من زعم أنه بعث ابن عمه الإمام علياً إلى اليمن لقبض الصدقه مثل ابن هشام بل بعثه لقبض الخمس كما صرح به غيره».

(مقدمه مرآه العقول ج ١ ص ١٧٦ إلى ص ١٨٠).

خلاصه البحث:

- ١- آيات الخمس صريحه فى سهم ذوى القربى.
 - ٢- سيره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تؤيد ذلك.
 - ٣- منع أبو بكر فاطمه وبنى هاشم من سهم ذوى القربى فى الخمس.
 - ٤- لم يكن اجتهاده هذا صائباً.
 - ٥- كانت الزهراء محقه فى مطالبتها بالخمس أيضاً، ولكنها حرمت منه.
- والنتيجه: أن الزهراء سلام الله عليها كانت محقه فى دعاويها الثلاث فمنعها أبو بكر.

ص: ٢٣٤

قال ابن الفثال: «روى ان فاطمه عليها السلام لا زالت بعد النبي معصبه الرأس ناحله الجسم منهده الركن من المصبيه بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهى مهمومه مغمومه محزوننه مكروبه كئيبه حزينه باكيه العين محترقه القلب يغشى عليها ساعه بعد ساعه فى كل ساعه وحين تذكره وتذكر الساعات التى كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها وتنظر مره إلى الحسن ومره إلى الحسين وهما بين يديها فتقول: أين أبوكما الذى كان يكرمكما ويحملكما مره بعد مره؟ أين أبوكما الذى كان أشد الناس شفقه عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟ فأننا لله وأنا إليه راجعون، فقد والله جدكما وحيب قلبى ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما. ثم مرضت مرضاً شديداً» (١).

قال ابن قتيبه الدينورى: «فقال عمر لأبى بكر رضى الله عنه: انطلق بنا إلى فاطمه فانا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً فاستأذنا على فاطمه فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط فسلما عليها فلم ترد السلام فتكلم أبو بكر، فقال: يا حبيبه رسول الله، والله ان قرابه رسول الله أحب الى من قرابتى، وانك لأحب الى من عائشه ابنتى، ولوددت يوم مات أبوك أنى مت ولا أبقى بعده، افترانى أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقك وميراثك من رسول الله، الا أنى سمعت اباك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا نورث ما تركناه فهو صدقه، فقالت: رأيتهما ان حدثتكما

ص: ٢٣٥

حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالوا: نعم، فقالت: نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: رضى فاطمه من رضاي وسخط فاطمه من سخطي فمن أحب فاطمه ابنتي فقد أحبني، ومن أرضى فاطمه فقد أرضاني ومن أسخط فاطمه فقد أسخطني؟ قالوا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فاني أشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي لأشكونكما اليه، فقال أبو بكر: أنا عائد بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمه ثم انتحب أبو بكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهد وهي تقول: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها» (١).

فاطمه وعباده النساء لها

روى أحمد بن أبي طاهر طيفور عن عطيه العوفى قال: «لما مرضت فاطمه المرضه التي توفيت بها دخل النساء عليها فقلن: كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله؟ قالت أصبحت والله عائفه (٢) لديناكم قاله (٣) لرجالكم لفظتهم بعد أن عجمتهم (٤) وسنتهم بعد أن سبرتهم (٥) فقبحاً لفلول الحد (٦) وخور القنا (٧) وخطل الرأي (٨) وبئسما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا

ص: ٢٣٦

- ١- [١] الامامه والسياسه ج ١ ص ١٣.
- ٢- [٢] كارهه.
- ٣- [٣] مبغضه.
- ٤- [٤] نبذتهم بعد أن جربتهم.
- ٥- [٥] أبغضتهم بعد أن اختبرتهم.
- ٦- [٦] تتلمه.
- ٧- [٧] ضعفه أو كسره.
- ٨- [٨] فساده.

جرم (١) لقد قلدتهم ربقتها (٢) وشتت (٣) عليهم عارها فجدعا وعقرا (٤) وبعداً للقوم الظالمين، ويحهم أنى زححوها عن رواسى الرساله وقواعد النبوه ومهبط الروح الأمين الطبن (٥) بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين. وما الذى نقموا (٦) من أبى الحسن نقموا والله منه نكير (٧) سيفه وشده وطأته ونكال (٨) وقعته وتنمره فى ذات الله (٩) وبا لله لو تكافئوا (١٠) على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسار بهم سيراً سججاً (١١) لا- يكلم خشاشه (١٢) ولا- يتعتع (١٣) راكبه ولأوردهم منهلاً رويافضفاضاً (١٤) تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا (١٥) قد تحرى بهم الرى غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سوره الساغب (١٦) ولفتحت عليهم بركات

ص: ٢٣٧

- ١- [١] اصله لا بد أو لا محاله ثم كثر استعماله حتى تحول إلى معنى القسم.
- ٢- [٢] أى مسؤوليتها والضمير راجع للخلافه.
- ٣- [٣] صبت.
- ٤- [٤] الجدع قطع الأنف والعقر ضرب قوائم البعير بالسيف ونحوه والجملة دعاء على من أرادت.
- ٥- [٥] تريد كيف زححوها عن آل بيت النبى أو بالأحرى عن على الطبن بأمور الدنيا والدين أى الخير بها.
- ٦- [٦] كرهوا.
- ٧- [٧] شديد.
- ٨- [٨] من التنكيل.
- ٩- [٩] أى غضبه لله.
- ١٠- [١٠] استواوا.
- ١١- [١١] سهلاً ويروى لو تكافؤوا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا عتقله ولسار بهم سيراً سججاً.
- ١٢- [١٢] لا يجرح جانبه والخشاش عود يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام.
- ١٣- [١٣] أى من غير ان يصيبه أذى ومنه الحديث الشريف «ويؤخذ للضعيف حقه غير متعتع».
- ١٤- [١٤] يفيض منه الماء.
- ١٥- [١٥] شعبانين.
- ١٦- [١٦] حده الجائع.

من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون. [\(١\)](#) فاسمعن وما عشتن أركان الدهر عجياً، إلى أى لجأ لجأوا واسندوا وبأى عروه تمسكوا؟ [\(٢\)](#) ولبس المولى [\(٣\)](#) ولبس العشير، استبدلوا والله الذنابى بالقوادم [\(٤\)](#) والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم [\(٥\)](#) «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أَلَا أَنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» ويحهم «أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يُهْدَى [\(٦\)](#) فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ؟» أما لعمر الهكن [\(٧\)](#) لقد لقحت فنظره ريشما تنتج ثم احتلبوا [\(٨\)](#) طلاع القعب [\(٩\)](#) دماً عيباً [\(١٠\)](#) وذعافاً ممقراً [\(١١\)](#) هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب [\(١٢\)](#) ما أسس الأولون ثم أطبوا [\(١٣\)](#) عن أنفسكم نفساً واطمئنوا للفتنه جأشاً [\(١٤\)](#) وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل [\(١٥\)](#) واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيداً

ص: ٢٣٨

- ١- [١] تعالين مركبه من هاء التنييه ومن لم اى ضم نفسك اليها والنون فيها هنا نون النسوه.
- ٢- [٢] عروه الكوز أو الدلو مقبضه مستعاره هنا.
- ٣- [٣] الصاحب والجار.
- ٤- [٤] الذنابى الذنب والقوادم ريش فى مقدم الجناح والمراد انهم استبدلوا الذى هو ادنى بالذى هو خير العجز مؤخرالشى ء فالكاهل مقدم الظهر.
- ٥- [٥] أى ذلاً لا نوفهم مجاز عن ذل انفسهم.
- ٦- [٦] المراد انه لا يهدى الانسان غيره ألا إذا كان مهدياً والا فكيف يعطى الشى ء فاقده.
- ٧- [٧] أى أما وحق بقائه.
- ٨- [٨] لقحت حبلت، النظره التأخير فى الأمر وريث أى مقدار وتنتج تلد.
- ٩- [٩] أى ملؤه.
- ١٠- [١٠] طريا.
- ١١- [١١] يقال سم زعاف أى معجل الى الموت والممقر المر ويروى وزعافا.
- ١٢- [١٢] اى عاقبه ويروى «عين ما أسس الأولون».
- ١٣- [١٣] طبوا.
- ١٤- [١٤] نفساً.
- ١٥- [١٥] القرح الدملى، كناية عن فساد الأمور ويروى «بهرج شامل».

وجمعكم حصيداً فيا حسره لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون، ثم امسكت» (١).

فاطمه ووصيتها

قال الخوارزمي: «وكشف على عليه السلام عن وجه فاطمه فإذا برقعته عند رأسها فنظر فيها فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمه بنت محمّد، أوصت وهي تشهد أن لا اله الا الله وأن محمّداً عبده ورسوله وان الجنّة حق وأن النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور. يا على، أنا فاطمه بنت محمّد زوجنى الله منك لا كون لك فى الدنيا والآخرة فأنت أولى بى من غيرك، فحطّنى وكفّنى وغسلنى بالليل وصل على وادفنى بالليل ولا تعلم احداً واستودعك الله. وقرأ على ولدى السلام الى يوم القيامة، فلما جن الليل غسلها على ووضعها على السرير وقال للحسن: ادع لى أبا ذر فدعاه فحملها إلى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه إلى السماء ونادى: هذه بنت نبيك فاطمه أخرجتها من الظلمات إلى النور فاضاءت الأرض ميلاً فى ميل، فلما أراد أن يدفنها نودى من بقعه من البقيع الى القبر فقد رفع تربتها فنظر فإذا بقبر محفور فحمل السرير إليه فدفنها. فلما رجع على والحسن والحسين جلس على وقال: يا أرض استودعك وديعتى هذه بنت رسول الله فنودى منها يا على أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتم فرجع وانسد القبر واستوى فى الأرض فلم يعلم أين كان الى يوم القيامة» (٢).

ص: ٢٣٩

١- [١] بلاغات النساء ص ٣٢ طبعه بيروت.

٢- [٢] مقتل الحسين ص ٨٥ ج ١ الفصل الخامس.

وروى ابن عبد البر بأسناده عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر وعن عمّار بن المهاجر عن أم جعفر: «ان فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء، انى قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأه الثوب فيصفها، فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، ألا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشه، فدعت بجرائد رطبه فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً، فقالت فاطمه: ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأه من الرجال، فإذا أنامت فاغسليني أنت وعلى، ولا تدخلنى على احداً، فلما توفيت جاءت عائشه تدخل فقالت أسماء: لا تدخلنى. فشكت الى أبى بكر فقالت ان هذه الخثعميه تحول بيننا وبين بنت رسول الله وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب قال: يا أسماء ما حملك على أن منعت ازواج النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن يدخلن على بنت رسول الله وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتنى ألا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذى صنعت، وهى حيه، فأمرتنى أن أصنع ذلك لها، قال أبو بكر: فاصنعى ما أمرتك، ثم انصرف فغسلها على وأسماء» (١).

قال ابن حجر: «ونقل أبو عمر فى قصه وفاتها أنّ فاطمه أوصت علياً أن يغسلها هو وأسماء بنت عميس» (٢).

روى محب الدين الطبرى بأسناده عن أم سلمه، قالت: «اشتكت فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى مرضها فاصبحت يوماً كامثلاً ما رأيناها فى شكواها فخرج على بن أبى طالب لبعض حاجته قالت فاطمه: اسكبوا لى يا أمه غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما كنت أراها تغتسل قالت:

ص: ٢٤٠

١- [١] الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٩٧ رقم ٤٠٥٧، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ١٧٧.

٢- [٢] الإصابه ج ٤ ص ٣٧٨.

ثم قالت: يا أمه ناوليني ثيابي الجدد، قالت: فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت: قدمي فراشي وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت القبلة ثم قالت: يا أمه اني مقبوضه الآن فلا يكشفني أحد ولا يغسلني أحد، قالت: فقبضت مكانها، قالت: ودخل على فأخبرته بالذي قالته وبالذي أمرتني فقال علي: والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها أحد» (١).

روى البيهقي باسناده عن أم جعفر: «ان فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قالت: يا أسماء، إذا أنا مت فاغسليني أنت وعلی بن أبي طالب، فغسلها علي وأسماء رضی الله عنهما».

وروى باسناده عن أسماء بنت عميس: «ان فاطمه بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أوصت أن يغسلها زوجها علي بن أبي طالب رضی الله عنه فغسلها هو وأسماء بنت عميس» (٢).

قال البدخشي: وانما استدل جماعه من الفقهاء على انه يجوز للرجل ان يغسل زوجه بانّ علياً كرم الله وجهه غسل فاطمه رضی الله عنها كما هو المشهور» (٣).

قال النووي: «وأوصت أن تدفن ليلاً ففعل [علي ذلك بها ونزل في قبرها علي والعباس والفضل بن العباس رضی الله عنه» (٤).

ص: ٢٤١

-
- ١- [١] ذخائر العقبى ص ٥٣ وهو في مقتل الحسين ج ١ ص ٨١ وفي أسد الغابه ج ٥ ص ٥٩٠.
 - ٢- [٢] السنن الكبرى ج ٣ ص ٣٩٦ باب الرجل يغسل امرأته ورواه الخوارزمي في مقتل الحسين ج ١ ص ٨٢.
 - ٣- [٣] مفتاح النجاء ص ١٥٧.
 - ٤- [٤] تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٣٥٣.

قال الحضرمي: «وتوفيت وسنها ثمانى عشره سنه وخمسه وسبعون يوماً» (١).

واختلفت الأقوال فى مدّه حياتها بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم على النحو الآتى:

ألف- أربعين يوماً: فقد روى الزرندي انها «توفيت ولها ثمانى عشر سنه وخمسه وأربعون يوماً... وقيل: انها عاشت بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أربعين يوماً ودفنت ليلاً بالبقيع» (٢).

ب- شهرين: فقد روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عائشه، قالت:

«كان بين النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وبين فاطمه شهرين» وروى باسناده عن جابر رضى الله عنه: «ان فاطمه لم تمكث بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الا شهرين» (٣).

ونقل ابن عساكر عن أبى الزبير: «ان النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لفاطمه: أنت أول أهلى تلحقين بى، فلم تمكث بعده الا شهرين» (٤).

ج- ثلاثه اشهر: فقد روى ابن سعد كاتب الواقدى باسناده عن أبى جعفر، قال «توفيت فاطمه بعد النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم بثلاثه أشهر» (٥).

ص: ٢٤٢

١- [١] وسيله المآل ص ١٧٩.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٨١.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٣.

٤- [٤] تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٩٩.

٥- [٥] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٨.

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن جعفر بن محمد بن على، انه قال:

«توفيت فاطمه بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بثلاثة أشهر».

د- ستة أشهر: فقد روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عائشه: «ان فاطمه توفيت بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر»
(١).

روى البخارى باسناده عن عروه بن الزبير: ان عائشه أخبرته: «أن فاطمه عليها السلام ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقه» فغضبت فاطمه بنت رسول الله فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر» (٢).

روى الخوارزمى باسناده عن عائشه، قالت: «عاشت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده ستة أشهر، فلما توفيت دفنها على بن أبى طالب عليه السلام ليلاً (٣) ولم يؤذن بها أبو بكر وصلى عليها على عليه السلام» (٤).

أقول: كما أن موضع قبرها مكتوم. كذلك يوم وفاتها نسال الله تبارك وتعالى أن يعجل فرج ولدها الحجّه ابن الحسن العسكرى أرواحنا له الفداء حتى يعرفنا محل قبرها ويوم وفاتها.

ص: ٢٤٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٣.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٤ كتاب الخمس ص ٩٦.

٣- [٣] رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١١.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ٨٣.

قال ابن الصباغ المالكي: «ان فاطمه لم تضحك بعد موت النبي حتى قبضت» (١).

وقال الشبلنجي: «لم تضحك فاطمه رضى الله عنها بعد وفاه أبيها قط» (٢).

وقال محب الدين الطبري: «وذكر انها لما أرتها (أسماء) النعش تبسّمت وما رؤيت متبسّمه، يعنى بعد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الى يومئذ» (٣).

وقال الخوارزمي: «ذكر ان اعرابياً جاء من الشام، وابن عباس كان فى المسجد الحرام يفتى الناس، فسأله عن أبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبناته فأخبره- إلى أن قال- ولما جاء فاطمه الأجل لم تحم ولم تصدع ولكن أخذت بيدي الحسن والحسين فذهبت بهما إلى قبر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأجلستهما عنده ثم وقفت فصلت بين المنبر والقبر ركعتين ثم ضمتهما إلى صدرها والتزمتها وقالت: يا ولدى اجلسا عند أبيكما ساعه وعلى عليه السلام يصلى فى المسجد، ثم رجعت نحو المنزل فحملت ما فضل من حنوط النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فاغتسلت به ولبست فضل كفنه ثم نادت: يا أسماء وهى امرأه جعفر الطيار- فقالت لها: لييك يا بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقالت:

تعاهدني فاني أدخل هذا البيت فأضع جنبي ساعه، فإذا مضت ساعه ولم أخرج فناديني ثلاثاً، فان أجبتك والا فاعلمي أنى لحقت برسول الله، ثم قامت مقام رسول الله فى بيتها فصلت ركعتين ثم جللت وجهها بطرف ردائها وقضت نجها، وقيل: بل ماتت فى سجدتها فلما مضت ساعه أقبلت أسماء فنادت: يا فاطمه

ص: ٢٤٤

١- [١] الفصول المهمه ص ١٤٨.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٥٣.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٥٣.

الزهراء، يا أمّ الحسن والحسين، يا بنت رسول الله، يا سيّده نساء العالمين، فلم تجب، فدخلت فإذا هي ميتة، فقال الاعرابي: كيف علمت وقت وفاتها يا ابن عباس؟ قال: أعلمها أبوها، ثم شقت أسماء جيبتها وقالت: كيف أجتريء فأخبر ابني رسول الله بوفاةك ثم خرجت فتلقاها الحسن والحسين، فقالا: أين أمنا فسكتت، فدخلنا البيت فإذا هي ممتدة فحركها الحسين فإذا هي ميتة فقال: يا أخاه آجرك الله في أمنا وخرجا يناديان: يا محمّده اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت أمنا، ثم أخبرا علياً وهو في المسجد فغشى عليه حتى رش عليه الماء ثم أفاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة الزهراء، فرآها وعند رأسها أسماء تبكي وتقول: وايتامى محمّدها، كنا نتعزى بفاطمه بعد موت جدك كما فيمن نتعزى بعدها؟» (١).

وروى ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال: «فاطمه أول من جعل لها النعش، عملته لها أسماء بنت عميس وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشه» (٢).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد الله بن محمّد بن عقيل: «ان فاطمه رضی الله عنها لما حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضع لها غسلًا فاغتسلت وتطهرت ودعت بثياب أكفانها فأثيت بثياب غلاظ خشن فلبستها، ومست من الحنوط، ثم أمرت علياً أن لا تكشف إذا قبضت وان تدرج كما هي في ثيابها» (٣).

وروى البدخشي باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضی الله عنهم قال: «ماتت فاطمه رضی الله عنها بين المغرب والعشاء» (٤).

ص: ٢٤٥

١- [١] مقتل الحسين ص ٨٥.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٨.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٣.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ١٥٧.

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: «غسلت أنا وعلی فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

روى الخوارزمى بأسناده عن أسماء بنت عميس: «ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصت أن يغسلها زوجها علي، فغسلها هو وأسماء بنت عميس. قال أحمد بن الحسين: وهذا أشبه لأن غسل الميت فى مذاهب أهل العلم أنما يجب بالوفاء فلا يقوم الغسل قبلها مقامه» (٢).

دفنها عليها السلام:

قال ابن سعد كاتب الواقدي: «دفنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ودفنها علي».

روى ابن سعد باسناده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «سألت ابن عباس، متى دفنتم فاطمه؟ فقال: دفناها بليل بعد هداه، قال: قلت: فمن صلى عليها؟ قال: علي» (٣).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عائشه، قالت: «دفنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً، دفنها علي، ولم يشعر بها أبو بكر رضى الله عنه، حتى دفنت، وصلى عليها علي بن أبي طالب رضى الله عنه» (٤).

قال المقدسى: «ولم يبايع علي أبو بكر ما لم يدفن فاطمه، وذكر ابن دأب:

أنها ماتت عاتبه علي أبو بكر وعمر، والله أعلم، وكانت أحب البنات إلى رسول

ص: ٢٤٦

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٣.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٨٢.

٣- [٣] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٩.

٤- [٤] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٢.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالطَّفْهَنَ بِهِ وَلَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيَّ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ» (١).

روى الحافظ البيهقي باسناده عن عائشه: «ان فاطمه والعباس رضى الله عنهما أتيا أبا بكر يلتزمان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فقال لهما أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا نورث ما تركناه صدقه...» فغضبت فاطمه رضى الله عنها وهجرته، فلم تكلمه، حتى ماتت، فدفنها على ليلى ولم يؤذن بها أبو بكر، قالت عائشه: فكان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه، فلما توفيت فاطمه انصرف وجوه الناس عنه عند ذلك» (٢).

خطبه أمير المؤمنين في رثاء فاطمه

روى على بن الحسين عن أبيه الحسين عليه السلام قال: «لما مرضت فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصت الى على أن يكتفم أمرها ويخفى خبرها ولا يؤذن أحداً بمرضها ففعل ذلك وكان يمرضها بنفسه وتعينه على ذلك أسماء بنت عميس على استسرار بذلك كما وصت به، فلما حضرتها الوفاه وصت أمير المؤمنين أن يتولى أمرها ويدفنها ليلاً ويعفى قبرها، فتولى ذلك أمير المؤمنين دفنها وعفى موضع قبرها، فلما نفص يده من تراب القبر هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خديه وحول وجهه إلى قبر رسول الله فقال:

السلام عليك يا رسول الله منى والسلام عليك من ابنتك وحييتك وقزه عينك وزائرتك والباثته فى الثرى بيقعتك، المختار الله لها سرعه اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفيتك صبرى وضعف عن سيده النساء تجلدى، ألا أن فى التأسى

ص: ٢٤٧

١- [١] البدء والتاريخ ج ٥ ص ٢٠.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٦ ص ٣٠٠ باب بيان مصرف أربعه أخماس الفى ء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

لى بسنتك والحزن الذى حل بى لفراقك موضع تعزٍّ، ولقد وسَّدتك فى ملحود قبرك بعد أن فاظت نفسك على صدرى وغمضتك بىدى وتوليت أمرى بنفسى، نعم وفى كتاب الله أنعم القبول، وأنا لله وأنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعه، وأخذت الرهينه واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزنى فسرمد وأما لىلى فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبى أو يختار الله لى دارك التى فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله أشكو، وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام عليك يا رسول الله، سلام مودع لا سئم ولا قال، فان انصرف فلا عن ملاله وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين، والصبر أيمن وأجمل، ولو لا- غلبه المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاماً والتلثبث عنده معكوفاً، ولأعولت اعوال الثكلى على جليل الرزیه، فبعين الله تدفن ابنتك سراً ويهتضم حقها قهراً وتمنع جهراً، ولم يطل العهد ولن يخلق منك الذكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها وعليك ورحمه الله وبركاته» (١).

قال ابن أبى الحديد: «ان علياً عليه السلام تمثل عند قبر فاطمه:

لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادی واحداً بعد واحد دليل على الأ يدوم خليل» (٢).

وقالت زينب بنت فواز: «روى أن علياً عليه السلام لما ماتت فاطمه وفرغ

ص: ٢٤٨

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى، لمحمّد بن محمّد الطبرى، ص ٢٥٨ - ٢٥٩، وذكر شرطاً من هذه الخطبه الشريف الرضى فى نهج البلاغه رقم ٢٠٢، فراجع.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١٠ ص ٢٨٨، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٥٧.

من جهازها، ودفنها رجع إلى البيت، فاستوحش فيه وجزع عليها جزعاً شديداً، أنشأ يقول:

أرى علل الدنيا على كثيره وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقه وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على ان لا يدوم خليل

وكان يزور قبرها في كل يوم فأقبل ذات يوم فانكب على القبر وبكى بكاء مرأً وأنشأ يقول:

مالي مررت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابي

يا قبر مالك لا تجيب منادياً أملت بعدى خله الأحباب

فأجابه هاتف يقول:

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب

أكل التراب محاسني فنسيتكم وحجبت عن أهلي وعن أترابي

فعليكم مني السلام تقطعت مني ومنكم خله الأحباب» (١)

فاطمه أول من يلحق برسول الله من أهل بيته

روى البخارى باسناده عن مسروق عن عائشه، قالت: «أقبلت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال

النبي: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت، فقلت لها: لم تبكين؟

ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت: ما رأيت كالיום فرحاً اقرب من حزن

ص: ٢٤٩

فسألتهما عما قال، فقالت: ما كنت لأفشى سر رسول الله حتى قبض النبي فسألتهما، فقالت: أسر إلى ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنه مره وانه عارضني العام مرتين ولا أراه الا حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحاقاً بي، فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنه أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك».

وروى باسناده عن عروه عن عائشه، قالت: «دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاطمه ابنته في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشىء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت. قالت: فسألتهما عن ذلك فقالت: سارني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأخبرني أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت، ثم سارني فأخبرني أنى أول أهل بيته أتبعه فضحكت» (١).

وروى أحمد عن جعفر بن عمرو بن أميه قال: دخلت فاطمه على أبي بكر، فقالت: «أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنى أول أهله لحوقاً به» (٢).

وروى ابن سعد كاتب الواقدي باسناده عن عائشه، قالت: «كنت جالسه عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجاءت فاطمه تمشى كأن مشيتها مشيه رسول الله، فقال: مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن يساره فأسر إليها شيئاً، فبكت ثم أسر إليها شيئاً فضحكت. قالت: قلت: ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء استخصك رسول الله بحديث ثم تبكين، قلت: اى شىء أسر إليك رسول الله؟

قالت: ما كنت لأفشى سره قالت: فلما قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٢٥٠

١- [١] صحيح البخارى ج ٤ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ كتاب المناقب باب علامات النبوه فى الإسلام. وروى الثانى فى ج ٥ ص ٢٦ باب مناقب قرابه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومنقبه فاطمه عليها السلام بنت النبي وكذا مسلم فى باب فضائل ج ٤ ص ١٩٠٤ والترمذى فى ج ٥ ص ٣٦١ برقم ٣٩٦٤ وغيره.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٦ ص ٢٨٣ وهو فى حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠ عن ابن عباس.

سألته فقالت: قال: ان جبرئيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مره وانه أتاني العام فعارضني مرتين ولا اظن أجلى الآ قد حضر ونعم السلف أنا لك وقال:

أنت أسرع أهلى بى لحوقاً قالت: فبكيت لذلك ثم قال: أما ترضين أن تكونى سيده نساء هذه الأمه، أو نساء العالمين، قالت: فضحكت» (١).

روى الهيثمى عن على بن الهلالى عن أبيه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى شكاته التى قبض فيها فإذا فاطمه رضى الله عنها عند رأسه قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طرفه اليها فقال: حبيبتى فاطمه ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعه بعدك، فقال: يا حبيبتى، أما علمت أن الله عزوجل اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختار منها اباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إلى الأرض اطلاعه، فأختار منها بعلك وأوحى إلى أن أنكحك اياه، يا فاطمه ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط إلى أحد قبلنا ولا تعطى أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله وأحب المخلوقين إلى الله عزوجل وأنا ابوك ووصيى خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك حمزه بن عبد المطلب وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكه فى الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمه وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبو هما والذى بعثنى بالحق خير منهما، يا فاطمه والذى بعثنى بالحق أن منهما مهدي هذه الأمه إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر

ص: ٢٥١

١- [١] الطبقات الكبرى ج ٨ ص ١٧، ورواه النسائي فى الخصائص ص ٣٤ طبعه مصر. وزينب بنت فواز فى الدر المنثور ص ٢٥٩ وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٩.

كبيراً فبيعت الله عزوجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمه لا تحزني ولا تبكي فإن الله عزوجل ارحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك من قلبي، وزوجك الله زوجاً وهو أشرف أهل بيتك حسباً وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعيه وأعدلهم بالسويته وأبصرهم بالقضيه. وقد سألت ربي عزوجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي.

قال علي رضي الله عنه: فلما قبض النبي لم تبق فاطمه رضي الله عنها بعده إلا خمسه وسبعين يوماً. حتى ألحقها الله عزوجل به صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

فاطمه والقيامه

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن حذيفه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني أن فاطمه سيده نساء أهل الجنة».

وعن علي، قال: «أخبرني رسول الله أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمه والحسن والحسين، قلت: يا رسول الله، فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (٢).

وعن عبد الله بن مسعود، قال: «قال رسول الله: ان فاطمه أحصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار».

وروى باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٥٢

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٥، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٣٩

رقم ٣٠٣. والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٣٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٥١.

وسلم: «تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب، ليوافقوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالح على ناقته، وبعث على البراق، خطوها عند أقصى طرفها وتبعث فاطمه أمامي» (١).

وروى باسناده عن علي عليه السلام، قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمر» (٢).

وروى باسناده عن أبي جحيفة عن علي، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع غصوا أبصاركم حتى تمر فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتمر وعليها ريطتان خضراوان» (٣).

روى القندوزي عن أبي هريره رفعه: «أول من يدخل الجنة فاطمه بنت محمد، مثلها في هذه الأمه مثل مريم بنت عمران في بنى إسرائيل».

وعن علي: «تحشر ابنتي فاطمه يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغه بالدماء تتعلق بقائمه من قوائم العرش تقول: يا حكم احكم بيني وبين من قتل ولدى فيحكم الله لا بنتى ورب الكعبه».

وعنه أيضاً: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة اغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمه بنت محمد مع قميص مخضوب بدم الحسين، فتحتوى على ساق العرش فتقول: أنت الجبار العدل، اقض بيني وبين من قتل ولدى، فيقضى الله لبنتى ورب الكعبه ثم تقول: اللهم اشفعنى فيمن بكى على

ص: ٢٥٣

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٥٢ و ١٥٣.

٣- [٣] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦١ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢١٢. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٥٣.

مصيبتة فيشفعها الله فيهم» (١).

وروى الشبلنجي باسناده عن عائشه انها قالت لفاطمه رضى الله عنها:

«ألا أبشرك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع، مريم بنت عمران، وفاطمه بنت محمد وخديجه بنت خويلد، واسيه بنت مزاحم امرأه فرعون» (٢).

وروى الخوارزمي باسناده عن أبي هريره: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أول شخص يدخل الجنة فاطمه مثلها فى هذه الأمه كمثل مريم بنت عمران فى بنى اسرائيل» (٣).

وروى ابن حجر عن أبي هريره قال: «قال رسول الله: أول شخص يدخل الجنة فاطمه».

وعن على: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد: يا أهل الجمع غصوا ابصاركم عن فاطمه حتى تمر على الصراط إلى الجنة» (٤).

وروى ابن حجر المكي عن أبي أيوب: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان العرش، يا أهل الجمع، نكسوا رؤوسكم وغصوا ابصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد على الصراط فتمر مع سبعين ألف جاريه من الحور العين كمر البرق».

وعن أبي هريره: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا كان يوم

ص: ٢٥٤

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٦٠.

٢- [٢] نور الأبصار ص ٥٢.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٧٦.

٤- [٤] لسان الميزان ج ٤ ص ١٦ رقم ٣٤ وج ٣ ص ٢٣٧ رقم ١٠٥٢.

القيامة ينادى منادٍ من بطنان العرش: أيها الناس، غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه إلى الجنة» (١).

روى الزرندي عن أبي أيوب الأنصاري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين والآخريين في صعيد واحد، ثم نادى مناد من بطون العرش: ان الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم فان هذه فاطمه بنت محمد، تريد أن تمر على الصراط».

وروى عن أبي سعيد في حديثه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «انه مر في السماء السابعة، قال: فرأيت فيها لمريم ولأم موسى ولآسياه امرأه فرعون ولخديجه بنت خويلد قصوراً من الياقوت، ولفاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم سبعين قصراً من مرجان أحمر مكللاً باللؤلؤ، أبوابها وتكياتها أو قال:

وتكايها واسرتها من عود واحد» (٢).

وروى الخطيب باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ يا معشر الخلائق طأطؤا رؤوسكم حتى تجوز فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفي روايه أخرى عنها:

حتى تمر فاطمه بنت محمد» (٤).

وروى ابن حجر باسناده عن سويد بن عمرو قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حوضى اشرب منه يوم القيامة ومن اتبعنى من الأنبياء، ويبعث

ص: ٢٥٥

١- [١] الصواعق المحرقة ص ١١٣، وروى الأول في مقتل الحسين ج ١ ص ٥٥ وروى الثانى ابن حجر فى لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٤ والحضرمى فى وسيله المآل ص ١٧٧.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٨٢ و ١٨٣ وروى الاول سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٣١٠ عن ابن عباس.

٣- [٣] ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٥٣.

٤- [٤] تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤١ و ١٤٢.

اللَّه ناقة ثمود لصالح فيحلبها فيشربها والذين آمنوا معه حتى يوافى بها المواقف ولها رغاء وابنتى فاطمه على العصباء، وأنا على البراق» (١).

قال عبد القادر بدران: «أخرج الحافظ والخطيب عن أبي هريره: انه قال:

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: تبعث الأنبياء على الدواب، ويبعث الله صالحاً على ناقته كيما يوافى بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث ابني فاطمه، الحسن والحسين على ناقتين وعلى بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلالاً على ناقه، فينادى بالأذان أشاهده حقاً حقاً حتى إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله، شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين. فقبلت ممن قبلت منه».

وروى باسناده عن بريده ولفظه: «يبعث الله ناقة صالح، فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولي حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء، فيستسقى الأنبياء، ويبعث الله صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول الله، وأنت على العصباء؟ قال: لا، على البراق يخصني الله به من بين الأنبياء وفاطمه ابنتي على العصباء ويؤتى بلال على ناقه من نوق الجنة فيركبها وينادي بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافى المحشر ويؤتى بلال بحلّتين من حلل الجنة فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤمنين بعد» (٢).

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب أنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمه على ناقتي العصباء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنة، وهو يقول: الله أكبر، إلى آخر الأذان

ص: ٢٥٦

١- [١] لسان الميزان ج ٤ ص ٥١ وذكرها الدميري في حياه الحيوان ج ١ ص ١١٧، ماده البراق.

٢- [٢] تهذيب تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣١١.

يسمع الخلائق».

وأنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمه على ناقتي العضباء، وحمل بلال على ناقه من نوق الجنة، وهو يقول: الله أكبر، إلى آخر الأذان يسمع الخلائق» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن علي بن موسى الرضا: «حدثني أبي موسى ابن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي ابن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمه عليها حله الكرامه قد عجت بماء الحيوان، فتنظر اليها الخلائق فيتعجبون منها، ثم تكسى ايضاً حله من حلال الجنة وهي الف حله مكتوب على كل حله بخط أخضر:

أدخلوا ابنه محمد الجنة على أحسن الصورة وأحسن الكرامه، وأحسن المنظر، فتترف إلى الجنة كما تترف العروس ويوكل بها سبعون ألف جاريه» (٢).

روى أحمد عن ابن عباس قال: «خط رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في الأرض أربعة خطوط، قال: تدرون ما هذا؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله: أفضل نساء أهل الجنة خديجه بنت خويلد، وفاطمه بنت محمد، وآسيه بنت مزاحم امرأه فرعون، ومريم ابنة عمران رضي الله عنهن أجمعين» (٣).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه

ص: ٢٥٧

١- [١] تهذيب تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣١٢، ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٩.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٥٢ ورواه ابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٧٤١ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٤٨ والقندوزي في ينابيع الموده ص ١٩٩ مع فرق يسير.

٣- [٣] المسند ج ١ ص ٢٩٣، ورواه أحمد في المسند ج ٣ ص ١٣٥.

وآله وسلّم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة وفاطمه سيده نسائهم الآ ما كان لمريم بنت عمران» (١).

وروى باسناده عن حذيفه قال: «سألتنى أمى منذ متى عهدك بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت منى وسبتنى قال:

فقلت لها: دعيني فاني آتى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فأصلى معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لى ولك قال: فأتيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلّيت معه المغرب فصلّى النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتى فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفه، قال: مالك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك، ثم قال: أما رأيت العارض الذى عرض لى قبيل قال: قلت بلى، قال: فهو ملك من الملائكة، لم يهبط الأرض قبل هذه الليله فاستأذن ربه أن يسلم على ويشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنه رضى الله عنهم» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن أبي هريره قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يحشر الأنبياء على الدّواب وأنا على البراق، خطوها عند منتهى طرفها، وابنتى فاطمه على العضاء، الحديث» (٣).

وروى باسناده عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى حوض كما بين عدن إلى عمان أكوابه عدد نجوم السماء فيستسقى الأنبياء ويبعث

ص: ٢٥٨

١- [١] المسند ج ٣ ص ٦٤ و ٨٠.

٢- [٢] المسند ج ٥ ص ٣٩١.

٣- [٣] اخبار اصبهان ج ١ ص ٢٤٣.

اللَّهُ صالحاً على ناقته قال معاذ: يا رسول الله وأنت على العضباء، قال أنا أبعث على البراق يخصني الله عزّوجل به من بين الأنبياء وفاطمة ابنتي على العضباء ويؤتي بلال بناقه من نوق الجنة فيركبها وينادي بالأذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى يوافي المحشر ويؤتي بلال بحلتين من حلل الجنة فيكساهما فأول من يكسى من المؤذنين بلال وصالح المؤذنين» (١).

وروى الشيخ عبد الله البحراني باسناده عن ابن عباس قال: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم كان جالساً ذات يوم وعنده على وفاطمة والحسن والحسين عليه السّلام، فقال: اللهم انك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس على، فأحب من أحبهم وأبغض من أبغضهم ووال من الاءهم وعاد من عاداهم واعن من أعانهم، واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب، وأيدهم بروح القدس منك.

ثم قال صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: يا على، أنت امام أمتي وخليفتي عليها بعدى، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، وعن يسارها سبعون ألف ملك، وبين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة. فأيما امرأه صلت في اليوم والليله خمس صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت علياً بعدى، دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمه وانها لسيدة نساء العالمين. فقيل: يا

ص: ٢٥٩

رسول الله، أهي سيده نساء عالمها؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ذلك لمريم بنت عمران، فأما ابنتي فاطمه فهي سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.

وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين.

وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمه «إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» (١)

ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: يا علي ان فاطمه بضعه مني وهي نور عيني وثمره فوادي، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها، وانها أول من يلحقني من أهل بيتي فاحسن اليها بعدى، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة، فليكرما، فليكونا عليك كسمعك وبصرك، ثم رفع صلى الله عليه وآله وسلم يده إلى السماء فقال:

اللهم انى أشهدك أنى محب لمن أحبههم ومبغض لمن أبغضهم وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم وولى لمن والاهم» (٢).

روى فرات باسناده عن جعفر عليه السلام عن أبيه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر ابنتي فاطمه عليها ريظتان خضراوان حوالها سبعون الف حوراء فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا أخى أن أمه أيبك قتلوه وقطعوا رأسه فأيتها النداء من عند الله يا بنت حبيب الله انى انما أريتك ما فعلت به أمه أيبك انى أدخرت لك عندى تعزیه بمصيبتك فيه وانى جعلت تعزيتك اليوم أنى لا أنظر فى محاسبه العباد حتى تدخل الجنة أنت

ص: ٢٦٠

١- [١] سورة آل عمران: ٤٢.

٢- [٢] عوالم العلوم ص ٤٧ رقم ٧.

وذريتك وشيعتك ومن أولاكم معروفاً ممن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبه العباد. فتدخل فاطمه عليها السلام ابنتي الجنه وذريتها وشيعتها ومن أولها معروفاً ممن ليس من شيعتها فهو قول الله عزوجل «لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ» (١)

قال هو يوم القيامة «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» هي والله فاطمه وذريتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً ليس هو من شيعتها» (٢).

ص: ٢٤١

١- [١] سورة الانبياء: ١٠٣.

٢- [٢] تفسير فرات ص ٩٧.

الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثناء عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله

إشاره

ص: ٢٦٣

روى مسلم بإسناده عن جابر بن سمره، قال: «دخلت مع أبي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فسمعتَه يقول: ان هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه قال: ثم تكلم بكلامٍ خفى على، قال: فقلت لأبي: ما قال؟ قال:

كلهم من قريش» (١).

قال ابن الأثير: «وفى حديث جابر بن سمره رضى الله عنه: ثم تكلم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكلمه أصمئها الناس، أى شغلوني فى سماعها فكأنهم جعلوني أصم» (٢).

وروى أبو نعيم بإسناده عن عون بن أبي جحيفه عن أبيه، قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يخطب وعمى بين يدي فى المجلس، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تزال أمتى صالحه حتى يمضى اثنا عشر خليفه كلهم من قريش. قال: وخفض بها صوته، فقال أبى لعمه: ما قال؟ قال:

أى بنى كلهم من قريش» (٣).

وروى الحموينى بأسناده عن جابر بن سمره، قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً» (٤).

ص: ٢٦٥

١- [١] صحيح مسلم، كتاب الاماره، الحديث / ١٨٢١، ج ٣ ص ١٤٥٢ و ١٤٥٣.

٢- [٢] النهايه ج ٣ ص ٥٤.

٣- [٣] أخبار أصبهان ج ٢ ص ١٧٦.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٤٩.

وروى أحمد بأسناده عن مسروق، قال: «كنا مع عبد الله جلوساً في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال: يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفه؟ قال: نعم كعده نقيب بني إسرائيل» (١).

وروى بأسناده عن الشعبي عن جابر بن سمره قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفه» (٢).

وروى ابن كثير بأسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون بعدى من الخلفاء عده اصحاب موسى» (٣).

وروى بأسناده عن معاوية بن أبي سفيان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الأمر في قریش لا يعاديهم احد إلا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين» (٤).

وقال: «وفي التوراه التي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إن الله تعالى بشر إبراهيم باسما عيل، وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيماً» (٥).

الأئمه الإثنا عشر

روى الحافظ القندوزي الحنفى بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثله، قال:

«جاء يهودى من يهود المدينه إلى على - كرم الله وجهه - قال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحده فقال على: لم لا تقول أسألك عن سبع؟ قال: أسألك

ص: ٢٦٦

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٤٠٦.

٢- [٢] المصدر ج ٥ ص ١٠٦.

٣- [٣] البدايه والنهايه ج ٦ ص ٢٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٢٤٩.

٥- [٥] المصدر ص ٢٥٠.

عن ثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر، فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحد فقال علي: ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت، فأخرج اليهودي من كفه كتاباً عتيقاً، قال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي عن هارون جدي إمام موسى بن عمران وخط هارون بن عمران عليهما السلام وفيه هذه المسألة التي أسألك عنها، قال علي: ان أجبتك بالصواب فيهن لتسلم؟ فقال: والله أسلم الساعة علي يدك ان أجبتني بالصواب فيهن، قال له: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع علي وجه الأرض، وعن أول شجرة نبتت علي وجه الأرض، وعن أول عين نبعت علي وجه الأرض.

قال: أما أول حجر وضع علي وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها صخره بيت المقدس، وكذبوا، ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت، والناس يتمسحون به ويقبلونه ويجدون العهد والميثاق، لأنه كان ملكاً ابتلع كتاب العهد والميثاق، وكان مع آدم في جنته، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً، قال اليهودي: صدقت قال علي: وأما أول شجرة نبتت علي الأرض فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون، وكذبوا ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم من الجنة فأصل كل النخلة العجوة، قال اليهودي: صدقت. قال علي - كرم الله وجهه -: وأما أول عين نبعت علي وجه الأرض فإن اليهود يزعمون أنها العين التي كانت تحت صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياه التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين حيبت وعاشت وشربت منه فاتبعها موسى وصاحبه الخضر، قال اليهودي: صدقت.

قال علي: سل عن الثلاث الأخر، قال: أخبرني كم لهذه الأمه بعد نبياها من إمام. وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة، وأخبرني من يسكن معه في منزله؟

قال علي: لهذه الأمة بعد نبيها إثنا عشر إماماً لا يضرهم خلاف من خالفهم، قال اليهودى صدقت. قال علي: ينزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنه عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمان جل جلاله، قال اليهودى: صدقت. قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الإثنا عشر، أولهم أنا وآخرنا القائم المهدي، قال: صدقت. قال علي: سل عن الواحد، قال:

أخبرني كم تعيش بعد نبيك وهل تموت أو تقتل؟ قال: أعيش بعده ثلاثين سنة وتخضب هذه (أشار بلحيته) من هذا (أشار برأسه الشريف) فقال اليهودى:

أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله (١).

وروى الحموي بأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعه من ولد الحسين مطهرون معصومون» (٢).

وروى بأسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين علي: «أكتب ما أملى عليك، قال: يا نبي الله وتخاف علي النسيان؟ فقال: لست أخاف عليك النسيان وقد دعوت الله عز وجل لك أن يحفظك ولا ينسبك، ولكن أكتب لشركائك، قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟

قال: أئمة من ولدك بهم يسقى أمتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البلاء، وبهم تنزل الرحمه من السماء، وهذا أولهم، وأوماً بيده إلى الحسن، ثم أوماً بيده إلى الحسين عليهما السلام ثم قال عليه وآله السلام الأئمة من ولده» (٣).

ص: ٢٤٨

١- [١] ينابيع الموده، الباب السادس والسبعون ص ٤٤٣، وانظر فرائد السمطين ج ١ ص ٣٥٤ رقم ٢٨٠.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٣٣ رقم / ٤٣٠.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٩ رقم / ٥٢٧، وأورده القندوزي في ينابيع الموده ص ٢٠ ورواه علي بن الحسين ابن بابويه في الامامه والتبصره من الحيره ص ٥٤.

وروى بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسالك عنها؟»

فقال له جابر: في أي الأوقات شئت، فخلا به أبي، فقال له: يا جابر، أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يدي أمي فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما أخبرتك به أن في ذلك اللوح مكتوباً؟ قال جابر: أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهنئها بولاده الحسين، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض شبه نور الشمس فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح؟ فقالت: هذا اللوح أهداه الله جل جلاله إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء من ولدي، فأعطانيه أبي ليبشرني بذلك، قال جابر: فأعطتنيه أمك فاطمه فقرأته وانتسخته، فقال له أبي: فهل لك يا جابر أن تعرضه علي؟ قال: نعم، فمشى معه أبي حتى انتهى إلى منزل جابر وأخرج إلى أبي صحيفه من رق فقال له أبي: يا جابر أنظر إلى كتابك لأقرأ عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه إبي فما خالف حرف حرفاً فقال: قال جابر: فأشهد بالله أني رأيته هكذا في اللوح مكتوباً:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين، عظم يا محمد أسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي، فاني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين، ومذل الظالمين، ومببر المتكبرين، وديان الدين، انى أنا الله لا إله إلا أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عدلى عذبتة عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فايى فاعبد، وعلى فتوكل، انى لم أبعث نبياً فأكملت ايامه وانقضت مدته إلا جعلت له وصياً، وانى فضلتك على الأنبياء وفضلت وصيك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده

وسبتيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مده أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحبي وأكرمه بالشهادة، وختمت له بالسعادة، فهو أفضل من استشهد وأرفع الشهداء درجةً، فجعلت كلمتي التامه معه والحجه البالغه عنده. بعترته أثيب وأعاقب، وأولهم على سيد العابدين وزين أولياء الماضين، وابنه شبيه جده المحمود محمّد الباقر لعلمي والمعدن لحكمي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد على، حق القول مني لأكرم من مشوى جعفر ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجت بعده موسى، ولأتيحن بعده فتنه عمياء حندس، لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفي، وان أوليائي لا يشقون، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آيه من كتابي فقد افتري على، وويل للمفتريين الجاحدين عند انقضاء مده عبدى موسى وحبيبي وخيرتي، إن المكذب بالثامن مكذب بجميع أوليائي وعلى وليي وناصرى، ومن أضع على عاتقه أعباء النبوه وأمنحه بالأضطلاع بها، يقتله عفريت مستكبر، يدفن بالمدينه التي بناها العبد الصالح ذو القرنين إلى جنب شر خلقى، حق القول مني لأقرن عينه بمحمّد ابنه وخليفته من بعده، فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سرى وحجتي على خلقى، فجعلت الجنه مأواه وشفعته في سبعين من أهل بيته، كلهم قد أستوجبوا النار واختم بالسعاده لابنه على وليي وناصرى والشاهد فى خلقى وامينى على وحبي، وأخرج منه الداعى إلى سبيلى والخازن لعلمي الحسن.

ثم أكمل ذلك بابنه رحمه للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب، وسيدل أوليائي فى زمانه، ويتهادون رؤوسهم كما يتهادون رؤوس الترك والديلم، فيقتلون ويحرقون، ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض

بدمائهم وينشأ الويل والرنين فى نساءهم، أولئك أوليائى حقاً، بهم أذفع كل فتنه عمياء حندس، وبهم أكشف الزلازل وأرفع الآصار والأغلال، «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ» (١) (٢)

وروى الحموينى بأسناده عن أبى نصره قال: «لما احتضر أبو جعفر محمّد ابن على عند الوفاه دعا بابنه الصادق ليعهد إليه عهداً، فقال له أخوه زيد بن على:

لو امتثلت فى تمثال الحسن والحسين عليهما السلام لرجوت أن لا تكون أتيت منكراً، فقال له: يا أبا الحسين، إن الأمانات ليست بالمثال ولا العهود بالسوم، وانما هى أمور سابقه عن حجج الله تبارك وتعالى.

ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له: يا جابر حدثنا بما عاينت من الصحيفة، فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر دخلت على مولاتى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأهنئها بمولد الحسين عليه السلام فإذا بيدها صحيفة من درّه بيضاء، فقلت: يا سيده النسوان ما هذه الصحيفة التى أراها معك؟ قالت: فيها أسماء الأئمه من ولدى فقلت لها: ناولينى لأنظر فيها؟ قالت: يا جابر لولا النهى لكنت أفعل، لكنه قد نهى أن يمسه إلا نبى أو وصى نبى أو أهل بيت نبى، ولكنه مأذون لك أن تنظر إلى بطنها من ظاهرها.

قال جابر: فقرأت فإذا: أبو القاسم محمّد بن عبد الله المصطفى وأمه آمنه، أبو الحسن على بن أبى طالب المرتضى أمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،

ص: ٢٧١

١- [١] سورة البقره: ١٥٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٣٧ رقم/ ٤٣٢، ورواه الصدوق فى كتاب كمال الدين وتمام النعمه فى ج ١ باب/ ٢٨ ص ٣٠٨ بتصحيح على أكبر الغفارى، وفى كتاب عيون أخبار الرضا ج ١ الباب السادس ص ٤٢، والشيخ الطوسى فى أماليه الجزء الحادى عشر ص ١٨٢ مع فرق.

أبو محمّد الحسن بن علي وأبو عبد الله الحسين بن علي التقى أمهما فاطمه بنت محمّد، أبو محمّد علي بن الحسين العدل أمه شاه بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه، أبو جعفر محمّد بن علي الباقر أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أمه أم فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقة أمه جاريه اسمها حميده، أبو الحسن علي بن موسى الرضا، أمه جاريه اسمها نجمه، أبو جعفر محمّد بن علي الزكي، أمه جاريه اسمها خيزران، أبو الحسن علي بن محمّد الأمين، أمه جاريه اسمها سوسن، أبو محمّد الحسن بن علي الرفيق، أمه جاريه اسمها سمانه، أبو القاسم محمّد بن الحسن هو حجه الله القائم، أمه جاريه اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين» (١).

وروى الحافظ القندوزي الحنفي عن جابر بن عبد الله قال: «دخل جندل بن جناده بن جبير علي رسول الله فقال: يا محمّد، أخبرني عمّا ليس لله وعمّا ليس عند الله وعمّا لا يعلمه الله.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما ما ليس لله فليس لله شريك، وأما ما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد، وأما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله والله لا يعلم انه له ولد، بل يعلم أنه مخلوقه وعبد، فقال:

أشهد أن لا إله إلا الله وانك رسول الله حقاً وصدقاً، ثم قال: اني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران فقال: يا جندل أسلم على يد محمّد خاتم الأنبياء، واستمسك أوصيائه من بعده، فقلت أسلم، فله الحمد أسلمت وهداني بك.

ثم قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لأتمسك بهم قال:

ص: ٢٧٢

أوصيائي الإثنا عشر، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراه، وقال: يا رسول الله سمهم لي، فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمه علي، ثم ابنه الحسن والحسين، فاستمسك بهم، ولا يغررك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضى الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربه لبن تشربه، فقال جندل:

وجدناه في التوراه وفي كتب الأنبياء إيليا وشبراً وشبيراً فهذا اسم علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما أساميههم؟ قال: إذا انقضت مده الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزین العابدين، فبعده ابنه محمّد يلقب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه علي يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقى والزكى، فبعده ابنه علي يدعى بالنقى والهادى، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدى والقائم والحجه، فيغيب ثم يخرج فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للصابرين في غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (١)

ثم قال تعالى: «أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٢)

فقال جندل: الحمد لله الذى وفقنى بمعرفتهم، ثم عاش إلى أن كانت ولاده علي بن الحسين فخرج إلى الطائف ومرض وشرب لبناً، وقال: أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه لبن ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بالكوزاره.

وروى عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيد

ص: ٢٧٣

١- [١] سورة البقره: ٢-٣.

٢- [٢] سورة المجادله: ٢٢.

النبيين، وعلى سيد الوصيين، وان أوصيائي بعدى اثنا عشر، أولهم على وآخرهم القائم المهدي».

وروى عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى والوسيلة إلى الله جل وعلا» (١).

وروى الكنجي باسناده عن ابن عباس. قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن غرسها ربي عزوجل فليوال علياً من بعدى وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدى، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، وويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتي» (٢).

وروى الحموي باسناده عن علي بن موسى الرضا عليه التحية والثناء عن أبيه عن آبائه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بدينى ويركب سفينه النجاه بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيى وخليفتى على أمتى فى حياتى، وبعد وفاتى، وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، وأمره أمرى ونهيه نهى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى وخاذله خاذلى، ثم قال عليه السلام: من فارق علياً بعدى لم يرنى ولم اره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار

ص: ٢٧٤

١- [١] ينابيع الموده الباب السادس والسبعون ص ٤٤٢ و ٤٤٥.

٢- [٢] كفايه الطالب الباب السابع والخمسون ص ٢١٤ ورواه أبو نعيم فى الحليه ج ١ ص ٨٦ وروى على بن الحسين بن بابويه من الإمامه والتبصره خمس أحاديث بهذا المضمون فى باب أن الله عزوجل خص آل محمد بالإمامه دون غيرهم ص ٤٠.

ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المساء له، ثم قال: والحسن والحسين اماما أمتي بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيده نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعه أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم بعدى وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي، وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقهم (١) «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٢)

وروى القندوزي الحنفي بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلّا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويغضبك، لأنك مني وأنا منك، لحمك لحمي ودمك دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وريح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك، وهلك من فارقك، مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركبها نجا من تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثال النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة» (٣).

وروى علي بن الحسين بن بابويه باسناده عن عمرو بن الأشعث عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سمعتة يقول ونحن في البيت معه نحو من عشرين انساناً: لعلكم ترون أن هذا الأمر إلى رجل منا يضعه حيث يشاء؟ لا والله، إنه

ص: ٢٧٥

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٥٤.

٢- [٢] سورة الشعراء: ٢٢٧.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الرابع ص ٢٨.

لعهد من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مسمى، رجل فرجل، حتى ينتهي الأمر إلى صاحبه.

وروى عن أبي الحسن الرضا عليه السَّلام قال: «سألته عن قول الله عزَّ وجل: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» فقال: الإمام يؤدي إلى الإمام» (١).

وروى باسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام، قال: «نزل جبرئيل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بصحيفه من السماء، لم ينزل الله كتاباً مثلها قط قبله ولا بعده، فيه خواتيم من ذهب فقال له: يا محمَّد، هذه وصيتك إلى النجيب من أهلك، قال له: يا جبرئيل، من النجيب من أهلي؟ قال: علي بن أبي طالب، مره إذا توفيت أن يفك خاتماً، ثم يعمل بما فيه، فلما قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ففك على خاتماً ثم عمل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى الحسن بن علي ففك خاتماً وعمل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى الحسين بن علي ففك خاتماً، فوجد فيه: أخرج بقوم إلى الشهادة لهم معك واشتر نفسك لله. فعمل بما فيها ما تعدها، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أطرق واصمت والزم منزلك وابد ربك حتى يأتيك اليقين، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك، ففعل بما فيه ما تعدها، ثم دفعها إلى رجل بعده ففك خاتماً، فوجد فيه: أن حدث الناس وأفتهم وصدق أباك ولا تخافن أحداً إلا الله فانك في حرز من الله وضمنان. وهو يدفعها إلى رجل من بعده ويدفعها من بعده إلى من بعده إلى يوم القيامة» (٢).

ص: ٢٧٦

-
- ١- [١] الإمامه والتبصره باب: في أن الإمامه عهد من الله تعالى ص ٣٧ وص ٣٨ والآيه في سورة النساء: ٥٨.
- ٢- [٢] الإمامه والتبصره، وحديث الصحيفه المختومه متواتر، رواه الكليني والصفار والنعمانى والصدوق والطوسى والمجلسى رحمهم الله تعالى.

قال القندوزي: «وفي المناقب: خطب الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه فقال: ان الله أوضح بأئمه الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم دينه، وأبلج بهم باطن ينابيع علمه، فمن عرف من الأمة واجب حق امامه، وجد حلاوه ايمانه، وعلم فضل طلاوه اسلامه، لأن الله نصب الإمام علماً لخلقه، وحجه على أهل أرضه، ألبسه تاج الوقار، وغشاه نور الجبار، يمدد بسبب من السماء، لا ينقطع مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهد اسبابه، ولا يقبل الله معرفه العباد إلا بمعرفه الامام، فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي ومعميات السنن ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين، من عقب كل إمام يصطفيهم لذلك، وكل ما مضى منهم امام نصب الله لخلقه من عقبه إماماً علماً بيناً ومنازلاً نيراً، أئمه من الله يهدون بالحق، وبه يعدلون، وخيره من ذريه آدم، ونوح، وإبراهيم، وإسماعيل، وصفوه من عتره محمد صلى الله عليه وآله وسلم، اصطنعهم الله في عالم الذر قبل خلق جسمهم عن يمين عرشه، مخبوءاً بالحكمه في علم الغيب عنده، وجعلهم الله حياه الأنام ودعائم الإسلام» (١).

وقال: «وفي المناقب: بسنده عن عبد الأعلى بن أعين، قال سمعت جعفر الصادق - رضي الله عنه -: يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السماء، وخبر الأرض، وخبر الجنة، وخبر النار، وخبر ما كان وما يكون، وأنا أعلم ذلك كله كأنما أنظر إلى كفى، وإن الله يقول: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» (٢)

ص: ٢٧٧

١- [١] ينابيع الموده الباب الثامن ص ٢٣.

٢- [٢] سورة النحل: ٨٩.

ويقول تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (١)

فنحن الذين اصطفانا الله جلّ شأنه، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء» (٢).

وروى الذهبي باسناده عن أبي ذر، مرفوعاً، قال: «على وذريته يختمون الأوصياء إلى يوم الدين» (٣).

وروى القندوزي عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يركب سفينه النجاه ويستمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداه من ولده، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه من بعدى وسادات أمتي وقواد الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان» (٤).

وروى: «عن أبي الطفيل عامر بن واثله - وهو آخر من مات من الصحابه بالاتفاق - عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنت وصيي، حربك حزبي، وسلمك سلمى، وأنت الإمام، وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون والمعصومون، ومنهم المهدي، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيههم. يا علي: لو أن رجلاً أحبك وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار» (٥).

قال محمد بن طلحه: «اختصاصهم بها، وهي الإمامه الثابته لكل واحد منهم، فانه حصل ذلك لكل واحد من قبله، فحصلت للحسن التقى من أبيه علي بن

ص: ٢٧٨

١- [١] سورة فاطر: ٣٢.

٢- [٢] ينابيع الموده، الباب الثامن ص ٢٣.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٢١ رقم ١٩٤٣.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب السابع والسبعون ص ٤٤٥.

٥- [٥] المصدر، الباب السادس عشر ص ٨٥.

أبى طالب، وحصلت بعده لأخيه الحسين الزكى، وحصلت بعد الحسين لابنه على زين العابدين منه، وحصلت بعد زين العابدين لولده محمّد الباقر منه، وحصلت بعد الباقر لولده جعفر الصادق منه، وحصلت بعد الصادق لولده موسى الكاظم منه، وحصلت بعد الكاظم لولده على الرضا منه، وحصلت بعد الرضا لولده محمّد القانع منه، وحصلت بعد القانع لولده على المتوكل منه، وحصل بعد المتوكل لولده الحسن الخالص منه، وحصلت بعد الخالص لولده محمّد الحجة المهدي منه. وأما ثبوتها لأمر المؤمنين على بن أبى طالب، فمستقصى على أكمل الوجوه فى كتب الأصول، فلا حاجة إلى بسط القول فيه فى هذا الكتاب.

وأما كون عدد الأئمة منحصرأ فى هذا العدد المخصوص، وهو اثنا عشر، فقد قال العلماء فيه: ان الله تعالى أنزل فى كتابه العزيز: «وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا» (١)

فجعل عدده القائمين بهذه الفضيله والتقدمه والنقيه التى هى النقابه، مختصه بهذا العدد، فتكون عدده القائمين بفضيله الإمامه والتقدمه بها، ولهذا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليله العقبه قال لهم: أخرجوا لى منكم اثنى عشر نقيباً كقباء بنى اسرائيل، ففعلوا فصار ذلك طريقاً وعدداً مطلوباً، قال الله تعالى: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا» (٢)

فجعل الأسباط الهداه الحق فى بنى اسرائيل اثنى عشر، فتكون الأئمه الهداه فى الإسلام اثنى عشر» (٣).

ص: ٢٧٩

١- [١] سورة المائده: ١٢.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٥٩- ١٦٠.

٣- [٣] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ١٠ و ١١ مخطوط.

ماذا يقول القائل في امامه على بن أبي طالب عليه السّلام وشخصيّته وعظمته وكيف يستطيع أحد احصاء فضائل من هو مصداق لكلمات الله التي لا تنفذ بحكم القرآن والحديث قال تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» (١) «وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٢)

وقال في حقه الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٣)

: «لو أن البحر مداد، والغياض أقلام، والإنس كتاب، والجن حساب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن».

لقد قدمنا في سائر الأبواب والفصول مناقب الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام وفضائله، حسبما ورد من تأويل الآيات القرآنية والأحاديث، وحسب اعتراف الصحابه والتابعين وأقوال العلماء، ولما كان الباب التاسع والثلاثون معقوداً للأئمة الاثني عشر أوصياء رسول الله، فعلياً أن نتعرف على شروط الإمام ومنزله، وأهميه الإمام في هدايه المسلمين واستنارتهم بنور الدين والأحكام.

ونحن مدعوون الى الرجوع إلى أهل الذكر كما قال تعالى: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٤)

لنتعرف على من له الأهل لمتصدي إمامه المسلمين

ص: ٢٨٠

١- [١] سورة الكهف: ١٠٩.

٢- [٢] سورة لقمان: ٢٧.

٣- [٣] سورة النجم: ٣.

٤- [٤] سورة النحل: ٤٣، وسورة الانبياء: ٧.

والقيام بهذا المنصب الخطير، كى لا تكون الإمامة تشهياً من أهل الهوى وعبد الجاه.

وخير ما يدلنا على شروط الإمام وخصائص الإمامة هو الحديث الوارد عن الإمام على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية والثناء، فقد روى الكليني باسناده، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: «كنا مع الرضا بمرو، فاجتمعنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا فأداروا أمر الإمامة، وذكروا كثره اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدى عليه السّلام فأعلمته خوض الناس فيه، فتبسم عليه السّلام، ثم قال: يا عبد العزيز بن مسلم، جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، ان الله عزّوجل لم يقبض نبيه حتى أكمل له الدين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شىء .»

بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملًا، فقال عزّوجل: «مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (١)

وأنزل فى حجه الوداع وهى آخر عمره صلّى الله عليه وآله وسلّم «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٢)

. وأمر الإمامة من تمام الدين.

ولم يمض حتى بين لأمتة معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم علياً علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً تحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم ان الله عزّوجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله فهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمتة فيجوز فيها اختيارهم، إن الإمامة أجل قدرًا، وأعظم شأنًا، وأعلى مكانًا، وأمنع جانبًا، وأبعد غورًا من أن يبلغها الناس بعقولهم أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إمامًا باختيارهم، إن الإمامة خصّ الله

ص: ٢٨١

١- [١] سورة الأنعام: ٣٨.

٢- [٢] سورة المائدة:..

عزّوجل بها إبراهيم الخليل بعد النبوه والخله مرتبه ثالثه وفضيله شرفه بها وأشاد بها ذكره، فقال: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فقال الخليل عليه السّلام سروراً بها:

«وَمِنْ ذُرِّيَّتِي» قال الله تبارك وتعالى: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (١)

فأبطلت هذه الآيه إمامه كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوه، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذريته أهل الصفوه والطاره فقال: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ * وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٢)

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها الله تعالى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جلّ وتعالى:

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» (٣)

فكانت له خاصه فقلدها صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السّلام بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والأيمان بقوله تعالى: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ» (٤)

فهى في ولد على عليه السّلام خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا- نبى بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فمن أين يختار هؤلاء الجهاال؟

ان الإمامه هى منزله الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامه خلافة الله وخلافه الرسول ومقام أمير المؤمنين عليه السّلام وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام.

إن الإمامه زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامه أسّ الإسلام النامى وفرعه السامى، بالإمام تمام الصلاه والزكاه،

ص: ٢٨٢

١- [١] سورة البقره: ١٢٤.

٢- [٢] سورة الأنبياء: ٧٢، ٧٣.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٦٨.

٤- [٤] سورة الروم: ٥٦.

والصيام، والحج، والجهاد، وتوفير الفىء والصدقات، وامضاء الحدود والأحكام، ومنع الثغور والأطراف. الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمه والموعظه الحسنه والحجه البالغه.

الإمام: كالشمس الطالعه المجلله بنورها للعالم، وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار.

الإمام: البدر المنير، والسراج الزاهر، والنور الساطع، والنجم الهادى فى غياهب الدجى، وأجواز البلدان (١) والقفار ولجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظمأ؛ والదال على الهدى، والمنجى من الردى، الإمام النار على اليفاع (٢) الحار لمن اصطلى به، والدليل فى المهالك، من فارقه فهالك.

الإمام: السحاب الماطر والغيث الهاطل (٣) والشمس المضيئه، والسمااء الظليله، والأرض البسيطه، والعين الغزيره، والغدير والروضه.

الإمام: الأنيس الرفيق، والوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البره بالولد الصغير، ومفزع العباد فى الداھيه النَّاد (٤).

الإمام: أمين الله فى خلقه وحجته على عباده، وخليفته فى بلاده، والداعى إلى الله والذاب عن حرم الله.

ص: ٢٨٣

١- [١] الغيهب: الظلمه وشده السواد، وأجواز: جمع الجوز، وهو من كل شىء وسطه.

٢- [٢] اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

٣- [٣] الهاطل: المطر المتتابع العظيم القطر.

٤- [٤] الداھيه: الأمر العظيم، والنَّاد- كسحاب- بمعناها.

الإمام: المطهر من الذنوب، والمبرى عن العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم، نظام الدين وعز المسلمين، وغيظ المنافقين، ويوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره، لا يدانيه أحدٌ، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا- اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذى يبلغ معرفه الإمام أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات! ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخست (١) العيون، وتصاغرت العظام وتحيرت الحكماء وتفاصرت العلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيله من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شىء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه، ويغنى غناه؟ لا! كيف وأنى؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟ أظنون أن ذلك يوجد فى غير آل الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل (٢) فارتقوا مرتقى صعباً دحضاً تزل عنه إلى الحضيض اقدمهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائره بائره ناقصه وآراء مضله، فلم يزدادوا منه إلا بعداً «فَاتْلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ» (٣) (٤)

ولقد راموا صعباً وقالوا إفاً وضلوا ضلالاً بعيداً، ووقعوا فى الحيره إذ تركوا الإمام عن بصيره، «وَرَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانَ

ص: ٢٨٤

١- [١] الحلوم كالألباب: العقول. وضلت وتاهت وحارت متقاربه المعانى، وخست أى كلت.

٢- [٢] أى أوقعت فى انفسهم الأمانى الباطله أو أضعفتهم.

٣- [٣] سورة التوبه: ٣٠.

٤- [٤] هذا على روايه الصفوانى كما أشار إليه المجلسى.

أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ» (١)

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الى اختيارهم والقرآن يناديهم:

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (٢)

وقال عز وجل: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (٣)

وقال: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا يَتَخَيَّرُونَ* أَمْ لَكُمْ آيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَهْدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ* سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ* أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» (٤)

وقال عز وجل: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا» (٥)

أم «طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ» (٦)

أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ

أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ» (٧)

أم «قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا» (٨)

بل هو «فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (٩)

فكيف لهم باختيار الإمام؟ والإمام عالم لا- يجهل وراع لا ينكل، معدن القدس والطهاره، والنسك والزهاده، والعلم والعباده. مخصوص بدعوه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ونسل المطهره

ص: ٢٨٥

١- [١] سورة العنكبوت: ٣٨.

٢- [٢] سورة القصص: ٦٨.

٣- [٣] سورة الأحزاب: ٣٦.

٤- [٤] سورة القلم: ٣٦-٤١.

٥- [٥] سورة محمد: ٢٤.

٦- [٦] سورة التوبه: ٨٧.

٧- [٧] سورة الأنفال: ٢١-٢٣.

٨- [٨] (و ٩) سورة البقره: ٩٣.

٩- [٩]

البتول، لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروه من هاشم، والعترة من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، والرضا من الله عزوجل شرف الأشراف والفرع من عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامه، عالم بالسياسه، مفروض الطاعه، قائم بأمر الله عزوجل، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله. ان الأنبياء والأئمه صلوات الله عليهم يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتیه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان في قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (١)

، وقوله تبارك وتعالى: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (٢)

وقوله في طالوت: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٣)

وقال لنبیه «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (٤)

، وقال في الأئمه من أهل بيت نبيه وعترة وذريته صلوات الله عليهم: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (٥)

وان العبد إذا اختاره الله عزوجل لأمر عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينايع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب ولا يجيد فيه عن الصواب، فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد آمن من الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله بذلك ليكون حجته البالغه

ص: ٢٨٦

١- [١] سورة يونس: ٣٥.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٦٩.

٣- [٣] (و ٤) سورة النساء: ١١٣.

٤- [٤]

٥- [٥] سورة النساء: ٥٤ - ٥٥.

على عباده وشاهده على خلقه «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» (١)

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ تعدّوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا- يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمّهم الله ومقتهم وأتعتهم، فقال جل وتعالى: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٢)

وقال: «فَتَعَسَىٰ لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» (٣)

وقال: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» (٤)

وصلّى الله على النبي محمّد وآله وسلّم تسليمًا كثيرًا» (٥).

قال القندوزي: «وفي عيون الأخبار عن أبي الصلت الهروي قال الإمام على الرضا بن موسى الكاظم: الإمام وحيد دهره لا يدانيه أحد ولا- يعادله عالم، ولا- يوجد منه بدل، ولا- له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له، ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب، فمن ذا الذى يبلغ معرفه حقيقه الإمام؟ ويمكنه اختياره؟ هيهات، ضلت العقول وتاهت الحلوم وتصاغرت العظماء وتقاصرت الحكماء وعميت البلغاء عن وصف شأن من شؤونه أو فضيله من فضائله، كيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شىء من أمره؟ فأين الاختيار من هذا؟ وأين إدراك العقول من هذا واين يوجد مثل هذا (٦).

ص: ٢٨٧

١- [١] سورة الحديد: ٢١ والجمعه: ٤.

٢- [٢] سورة القصص: ٥٠.

٣- [٣] سورة محمّد: ٨.

٤- [٤] سورة غافر: ٣٥.

٥- [٥] الكافي كتاب الحجّه، باب نادر جامع فى فضل الإمام وصفاته ج ١ ص ١٥٤ من الطبعة المشكوله.

٦- [٦] ينابيع الموده: ٢٤.

قال العلامة الحلي: «أجمعت الإثنا عشرية بأن نصب الإمامه لطف، واللطف واجب فالإمامه واجبه، بيان الصغرى: أنا نعلم بالضرورة أن الناس متى كان لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحرمات ويزجرهم عنها ويأمرهم بالواجبات ويرغبهم فيها، كانوا من الصلاح أقرب ومن الفساد أبعد، وأما الكبرى فلأن اللطف كالتمكين، فان من دعا غيره إلى طعام وعلم أنه لا يجيبه إلّا إذا فعل معه نوعاً من التأدب فلو لم يفعله كان ناقضاً لغرضه.

واحتجوا على أن طريق معرفته النص الجلى خاصه، بأن الإمام يجب أن يكون معصوماً من الصغائر والكبائر، وإلا لزم التسلسل، لأن المقتضى للحاجه إلى الإمام جواز الخطأ على الأمه، فلو جاز الخطأ عليه افتقر إلى إمام آخر وحافظ للشرع، ولأنه لو ارتكب الخطأ وجب الإنكار عليه فيسقط محله من القلوب، ولأنه إن لم يجب اتباعه فيه انتفت فايده نصبه، وإلا لزم وجوب الحرام. والعصمه من الأمور الباطنه التي لا يعلمها إلّا الله تعالى، فلا طريق إلى معرفه الإمام سوى النص منه.

وأما الجمهور فلم يشترطوا العصمه، لأن أبا بكر كان إماماً ولم يكن معصوماً، بل ولم يشترطوا عصمه الأنبياء وجعلوا طريقه الإمامه هو البيعه من أهل الحل والعقد، لانتفاء الوجوب على الله تعالى فيجب على الخلق، ومنعت الاماميه من ذلك لأن أبا بكر لم يكن عندهم إماماً فلا يحتج عليهم فى عدم اعتبار العصمه يامامته، والبيعه ليست طريقاً للإمامه لعدم العلم بالمعصوم إلّا من قبله تعالى، ولأن الإمام نائب لله تعالى ولرسوله ونيابه الغير إنما تحصل بإذنه فلا تثبت الإمامه إلّا بنص من الله تعالى ورسوله، ولأن الإمام أعلم الخلق وأفضلهم وأزهدهم، لامتناع المساواه وإلا لزم الترجيح من غير مرجح، والنقصان لامتناع

تقديم المفضول على الفاضل لقبحه عقلاً ولا- يطلع على هذه الصفات إلماًالله تعالى، ولأن الخلق يعجز عن نصب أمير وقاض فعجزهم عن نصب الرئيس العام أولى فلا- يجوز أن يناط بهم نصبه، ولأن ذلك يفضى إلى وقوع الفتن والهرج والمرج لرغبة أهل كل بلد إلى نصب إمام منهم، وإنما نصب لدفع ذلك» (١).

ص: ٢٨٩

١- [١] كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد ص ٧٨.

إشاره

- ١- ولاده علي بن أبي طالب.
- ٢- نسبه الشريف.
- ٣- ما قاله رسول الله في فضل علي بن أبي طالب.
- ٤- نص رسول الله صلى الله عليه و آله علي إمامه علي بن أبي طالب.
- ٥- ما قاله الصحابه في فضل علي بن أبي طالب.
- ٦- ما قاله التابعون في فضل علي بن أبي طالب.
- ٧- ما قاله الأعلام في علي بن أبي طالب.
- ٨- علي عليه السلام، مغفور له.
- ٩- شهاده علي بن أبي طالب.
- ١٠- وصيه علي بن أبي طالب.

ولاده على بن أبي طالب

قال المفيد قدس سره: «ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه إكراماً من الله تعالى جل اسمه له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم» (١).

وهذا قول أكثر المؤرخين وأرباب السير في مصنفاتهم من الشيعة والسنة.

قال عبد الباقي العمري:

أنت العلي الذي فوق العلي رفعا بطن مكة وسط البيت إذ وضعاً

وقال السيد الحميري:

ولدت في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤه والمسجد

بيضاء طاهره الثياب كريمه طابت وطاب وليدها والمولد

في ليله غابت نحوس نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد

ما لف في خرق القوابل مثله إلا ابن آمنه النبي محمّد (٢).

وإذا أردت تفصيل ولادته عليه السلام في الكعبة فراجع ما أدرجناه في الباب الثالث، الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان (علي وليد الكعبة).

نسب على بن أبي طالب

هو على بن أبي طالب (واسمه عمران وقيل: عبد مناف) بن عبد المطلب

ص: ٢٩٣

١- [١] الإرشاد ص ٣.

٢- [٢] سيره الأئمة عليهم السلام ج ١ ص ٤.

(واسمه شبيه الحمد) بن هاشم (واسمه عمرو) بن عبد مناف (واسمه المغيرة) ابن قصي بن كلاب بن مره بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنفه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أورد النقدي عن الاصمغ بن نباته، قال: «سمعت أمير المؤمنين يقول: والله ما عبد أبي ولا جدى عبد المطب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم متمسكين به» (١).

وأمه فاطمه بنت أسد:

قال المفيد: «فاطمه بنت أسد بن هاشم - رضى الله عنهما - وكانت كالأم لرسول الله ربي في حجرها، وكان صلى الله عليه وآله وسلم شاكراً لبرها وآمنت به في الأولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين، ولما قبضها الله تعالى إليه كفنها النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدراً به عنها هوام الأرض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطه القبر، ولقنها الإقرار بولايه ابنها أمير المؤمنين عليه السلام لتجيب به عند المساء له بعد الدفن فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل (٢) ... وكان أمير المؤمنين على بن أبي طالب وإخوته أول من ولده هاشم مرتين، وحاز بذلك مع النشوء في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتأدب به الشرفين» (٣).

قال عبد الله بن عباس: «أقبل على بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له

ص: ٢٩٤

١- [١] مواهب الوهاب في فضائل والد أمير المؤمنين وناصر رسول رب العالمين أبي طالب عليه السلام ص ٢٧.

٢- [٢] وإذا أردت تفصيل حال والدى أمير المؤمنين على بن أبي طالب فراجع الباب الأول من هذا الكتاب.

٣- [٣] الأرشاد ص ٣.

رسول الله: من يا علي، فقال علي: يا رسول الله ماتت أمي فاطمه بنت أسد.

قال: فبكى النبي ثم قال: رحم الله أمك يا علي أما أنها كانت لي أمًا، خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين وكفنها فيهما، ومُر النساء فليحسن غسلها ولا- تخرجها حتى أجيء فألى أمرها، قال: وأقبل النبي بعد ساعه وأخرجت فاطمه أم علي، فصلى عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ثم كبر عليها أربعين تكبيره، ثم دخل القبر فتمدد فيه فلم يسمع له أنين ولا حركة، ثم قال: يا علي أدخل يا حسن أدخل، فدخل القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال: يا علي أخرج يا حسن أخرج فخرجا، ثم زحف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار عند رأسها، ثم قال: يا فاطمه أنا محمد سيد ولد آدم ولا- فخر، فإن أتاك منكر ونكير فسألا-ك من ربك؟ فقولي: الله ربي، ومحمد نبيي، والاسلام ديني، والقرآن كتابي، وإبني وليي، ثم قال: اللهم ثبت فاطمه بالقول الثابت، ثم خرج وحثا عليها حثيات، ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضهما، ثم قال:

والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمه تصفيق يميني على شمالي.

فقام إليه عمار بن ياسر فقال: فداك أبي وأمي يا رسول الله، لقد صليت عليها صلاة لم تصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة؟ قال: يا أبا اليقظان وهل ذلك (1). هي منى لقد كان لها من أبي طالب ولد كثير، ولقد كان خيرهم كثيراً وخيرنا قليلاً، فكانت تشبعني وتحبيهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني وتشعثهم، قال: فلم كبرت عليها أربعين تكبيره يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمار، التفت إلى يميني ونظرت إلى أربعين صفاً من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيره،

ص: ٢٩٥

١- [١] كذا في المصدر والعبارة ناقصه.

قال فتمددت في القبر ولم يسمع لك أنين ولا حركة؟ قال: إنَّ الناس يحشرون يوم القيامة عراه فلم أزل أطلب إلى ربي عزوجل أن يبعثها ستيره، والذي نفس محمد بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحين من نور عند رأسها ومصباحين من نور عند رجليها، وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة» (١).

ما قاله رسول الله في فضل علي

لقد تتبعنا بقدر الإمكان ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشأن أمير المؤمنين عليه السلام. وأوردنا من الأحاديث في كل باب من أبواب هذا الكتاب ما يناسبه، وفي هذا الفصل نورد أربعين حديثاً بصورة موجزة، تتضمن ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الأول: روى محمد بن إسماعيل البخاري بأسناده قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني وأنا منك» (٢).

الثاني: روى البخاري ومسلم بسندهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» (٣).

الثالث: روى الترمذي عن حبيشى بن جناده، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلّا أنا أو علي» (٤).

ص: ٢٩٦

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمد بن محمد الطبري ص ٢٤١.

٢- [٢] صحيح البخاري، باب مناقب علي بن أبي طالب ج ٥ ص ٢٢.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤ وصحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب ج ٤ ص ١٨٧١.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ص ٢٩٩ رقم ٣٨٠٣.

الرابع: روى الترمذى بأسناده عن زيد بن أرقم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

الخامس: وروى بأسناده عن المساور الحميرى عن أمه قالت: «دخلت على أم سلمة سمعتها تقول: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن» (٢).

قال الشيخ منصور على ناصف: «فالمنافق لا يحب علياً لأنه ضده، والمؤمن لا يبغضه لأنه مثله» (٣).

السادس: وروى عن ابن عمر، قال: «أخى رسول الله بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بينى وبين أحد، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (٤).

قال الشيخ منصور ناصف: «هذه المؤاخاه وقعت بعد الهجره فقد آخى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بين الماجرين والأنصار لزياده الرابطة والموده بينهما، وبهذا الحديث امتاز على عليه السلام عن بقيه الأصحاب، رضى الله عنهم» (٥).

السابع: وروى عن على: «كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت ابتدأني» (٦).

قال الشيخ منصور ناصف: «فكان على - رضى الله عنه - فى ذاكره النبي

ص: ٢٩٧

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ باب مناقب على بن أبى طالب ص ٢٩٧ رقم ٣٧٩٧.

٢- [٢] المصدر ص ٢٩٩ رقم ٣٨٠١.

٣- [٣] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٧.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ٣٨٠٤.

٥- [٥] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٦- [٦] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ رقم ٣٨٠٦.

الثامن: وروى بأسناده عن جابر، قال: «دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا اِتَّجَيْتَهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اِتَّجَاهُ» (١).

قال الشيخ منصور ناصف: «يوم الطائف: أى يوم غزوته، فانتجاه: أى كلمه سرّاً» (٢).

التاسع: وروى بأسناده عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِي: يَا عَلِيُّ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ» (٣).

قال الشيخ منصور ناصف: «أى لا- يحلّ لأحد أن يمشى فى المسجد النبوى وهو جنب إلبا النبى وعلياً- رضى الله عنه- لعلو منزلتهما» (٤).

العاشر: وروى بأسناده عن أم عطية قالت: «بعث النبى جيشاً وفيهم على قالت: فسمعت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو رافع يديه يقول: اللهم لا تمتنى حتى ترينى علياً» (٥).

قال الشيخ منصور ناصف: «فيه دعاء لعلى بطول العمر وخوف عليه وشوق إليه، رضى الله عنه» (٦).

١- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣ رقم ٣٨١٠.

٢- [٣] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٣- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٣ رقم ٣٨١١.

٤- [٥] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٨.

٥- [٦] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٧ رقم ٣٨٢٠.

٦- [٧] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

الحادى عشر: وروى بأسناده عن أنس بن مالك: قال: «كان عند النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم طير، فقال: اللهم أئتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير فجاء على فأكل معهُ» (١).

قال الشيخ منصور ناصف: «فيه أن علياً -رضى الله عنه- أحب الخلق إلى الله تعالى» (٢).

الثانى عشر: وروى بأسناده عن على عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ...

«رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار» (٣).

قال الشيخ منصور ناصف: «فكان الحق دائماً مع على -رضى الله عنه- حقيقاً لدعوته النبي» (٤).

الثالث عشر: وروى بأسناده عن على عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أنا دار الحكمه وعلى بابها» (٥).

قال الشيخ منصور ناصف: «فهذه منقبه لعلى: لم يشاركه فيها غيره -رضى الله عنه- فكان أعلم الناس بعد النبي وأقدرهم على حل المعضلات حتى ضرب المثل به (قضيه ولا أبا حسن لها) وكتاب نهج البلاغه أكبر دليل على ذلك» (٦).

الرابع عشر: روى الأربلى بأسناده عن جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عن الحسين بن على قال: «حدثنى عمر بن الخطاب: قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم

ص: ٢٩٩

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ٣٨٠٥.

٢- [٢] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

٣- [٣] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٧ رقم ٣٧٩٨.

٤- [٤] ذيل التاج: ص ٢٩٩.

٥- [٥] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ رقم ٣٨٠٧.

٦- [٦] ذيل التاج: ج ٣ ص ٢٩٩.

اللّٰه عليه وآله وسلّم، يقول: فضل على على هذه الأّمه كفضل شهر رمضان على سائر الشهور، ألا وان له لأجرأ على، اللهم اجزه عني جزاء مثلك لمثله طوبى لمن أحبه طوبى لمن نصره، طوبى لمن أطاعه قالها ثلاثاً» (١).

الخامس عشر: روى ابن ماجه بأسناده عن سعد بن أبى وقاص، قال:

«قدم معاويه فى بعض حجاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً فقال منه، فغضب سعد وقال: تقول هذا لرجل سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول (من كنت مولاه فعلى مولاه) وسمعتة يقول (أنت منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنه لا نبي بعدى) وسمعتة يقول (لأعطين الرايه اليوم رجلاً يحب اللّٰه ورسوله)» (٢).

السادس عشر: روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبى ذر - رضى اللّٰه عنه - قال: «قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: من أطاعنى فقد أطاع اللّٰه، ومن عصانى فقد عصى اللّٰه، ومن اطاع علياً فقد أطاعنى، ومن عصى علياً فقد عصانى، هذا حديث صحيح» وقال الذهبى فى تلخيصه «صحيح» (٣).

السابع عشر: وروى بأسناده عن حيان الأسدى، قال: «سمعت علياً يقول: قال لى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: أن الأّمه ستغدرك بك بعدى وأنت تعيش على ملتى، وتقتل على سنتى، من أحبك أحببى، ومن ابغضك أبغضنى وان هذه ستخضب من هذا يعنى لحيته من رأسه، صحيح» (٤).

الثامن عشر: وروى بأسناده عن ابن عباس أن النبى صلّى اللّٰه عليه وآله

ص: ٣٠٠

١- [١] الأربعين لأسعد بن إبراهيم الاربلى الحديث الثامن ص ٤٣ مخطوط.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٥ رقم ١٢١.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١.

٤- [٤] المصدر ج ٣ ص ١٤٢.

وسلم قال: «ايكم يتولاني في الدنيا والآخرة؟ فقال لكل رجل منهم: أتتولاني في الدنيا والآخرة فقال: لا حتى مرّ على أكثرهم، فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت ولي في الدنيا والآخرة. هذا حديث صحيح الأسناد» (١).

التاسع عشر: روى الاربلى بأسناده عن زيد بن العوام وأبي أمامه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة جىء بميزان العالم، حب على بن أبى طالب عليه السلام كفتاه، وحب الحسن والحسين وحب فاطمه علاقته، يوزن به محبه المحب والمبغض لى ولأهل بيتى. «فَأَمَّا مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» (٢) (٣)

العشرون: روى الحافظ أبو نعيم بأسناده عن معاذ بن جبل، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا على أخصمك بالنبوه ولا نبوه بعدى، وتخصم الناس بسبع، ولا يحاجك فيها أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وابصرهم بالقضيه، وأعظمهم عند الله مزيه» (٤).

الحادى والعشرون: روى الكراجكى بأسناده عن أنس عن عائشه، قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على بن أبى طالب خير البشر، من أبى فقد كفر، فقيل: فلم حاربتيه؟ قالت: والله ما حاربتيه من ذات نفسى وما حملنى عليه الا طلحه والزبير» (٥).

ص: ٣٠١

- ١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٣٥.
- ٢- [٢] سورة القارعه: ٦- ٩.
- ٣- [٣] الأربعين ص ٩٧ مخطوط.
- ٤- [٤] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٥.
- ٥- [٥] التفضيل ص ١٢.

الثانى والعشرون: وروى بأسناده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا على أنت أمير من فى السماء، وأمير من فى الأرض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز أن يسمى بهذا الأسم من لم يسمه الله عزوجل به» (١).

الثالث والعشرون: روى ابن كثير بأسناده عن عبد الله بن مسعود: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: من زعم أنه آمن بى وبما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن» (٢).

الرابع والعشرون: روى المتقى بأسناده عن رافع مولى عائشه: «عادى الله من عادى علياً» (٣).

الخامس والعشرون: وروى عن ابن عمر: «اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا أخى وابن عمى وصهرى وأبو ولدى، اللهم كب من عاداه فى النار» (٤).

السادس والعشرون: وروى بأسناده عن ابن عباس: «من أحبك فبحبى أحبك فإن العبد لا ينال ولايتى إلا بحبك، قاله لعلى» (٥).

السابع والعشرون: وروى بأسناده عن محمّد بن على: «ما ثبت الله حب على فى قلب مؤمن فرئت به قدم إلا ثبت الله قدمه يوم القيامة على الصراط» (٦).

ص: ٣٠٢

١- [١] التفضيل ص ١٩.

٢- [٢] البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٥٥.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ طبع حلب ص ٦٠١ رقم ٣٢٨٩٩.

٤- [٤] المصدر ص ٦٠٩ رقم ٣٢٩٤٧.

٥- [٥] المصدر ص ٦٢٢ رقم ٣٣٠٢٥.

٦- [٦] المصدر ص ٦٢١ رقم ٣٣٠٢٣.

الثامن والعشرون: روى الخوارزمي باسناده عن جابر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا، والشقى من شقى بنا، نحن المحلون لحلاله، والمحرمون لحرامه» (١).

التاسع والعشرون: روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى ذر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر على أخى وصهرى وعضدى، وإن الله لا يقبل فريضه إلا بحب على بن أبى طالب» (٢).

الثلاثون: روى أبو نعيم باسناده عن حذيفه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحججه البيضاء» (٣).

الحادى والثلاثون: روى الكراجكى باسناده عن جابر بن عبد الله، قال:

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أول من يدخل الجنة من النبيين والصدّيقين على بن أبى طالب، فقام إليه أبو دجانة الأنصارى، فقال: ألم تخبرنا يا رسول الله عن الله سبحانه أنه أخبرك أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك؟ قال: بلى، ولكن أما علمت أن حامل لواء القوم أمامهم، وعلى بن أبى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وأنا على أثره، فقام على وقد أشرق وجهه سروراً وهو يقول: الحمد لله الذى

ص: ٣٠٣

١- [١] المناقب، الفصل الرابع عشر ص ٨٠.

٢- [٢] على والسنه ص ٤٤.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٤.

شرفنا بك يا رسول الله» (١).

الثانى والثلاثون: روى البحرانى عن أبى رافع عن أبيه عن جدّه «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال لعلّى: أنت خير أمتى فى الدنيا والآخرة» (٢).

الثالث والثلاثون: وروى بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنا وعلى حجه الله على عباده» (٣).

وروى المتقى عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم «أنا وهذا حجه على أمتى يوم القيامة. يعنى علياً» (٤).

الرابع والثلاثون: روى السيد ابن طاووس بأسناده عن صالح بن ميثم عن أبيه، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من لقى الله تعالى وهو جاحد ولايه على بن أبى طالب عليه السلام لقى الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكل به سبعون ملكاً يتفلون فى وجهه، ويحشره الله تعالى أسود الوجه أزرق العين، قلنا يا ابن عباس: أينفع حب على بن أبى طالب فى الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فى حبه حتى سألتنا رسول الله، فقال: دعونى حتى أسأل الوحى، فلما هبط جبرئيل سأله، فقال: أسأل ربي عزّوجل عن هذا فرجع إلى السماء، ثم هبط إلى الأرض، فقال: يا محمّد، إن الله تعالى يقرأ عليك السلام وقال: أحب

ص: ٣٠٤

١- [١] التفضيل ص ١٩، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.

٢- [٢] على والسنه ص ٥٤.

٣- [٣] على والسنه ص ٤٩.

٤- [٤] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٠ رقم ٣٣٠١٣.

علياً، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمد حيث تكن يكن علي، وحيث يكن علي يكن محبوه وإن اجترحوا»
(١).

الخامس والثلاثون: روى البحراني بأسناده عن جناده: ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «خيرٌ من يمشى على الأرض بعدى علي بن أبي طالب» (٢).

السادس والثلاثون: وروى عن أبي سعيد الخدري، قال: «دخلت على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ذات يوم، فقال: يا أبا سعيد، قلت: ليبيك يا رسول الله فقال: ان لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، لا يناله إلا علي ومحبوه. وفي روايه أخرى عن عمرو بن الحمق، قال:

كنت جالساً مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا عمرو أتحب أن أريك عمود الجنة؟ قلت: بلى، ثم جاء علي، فقال: هذا وأهل بيته عمود الجنة» (٣).

السابع والثلاثون: وروى باسناده عنه: «ان سلمان قال: رأني رسول الله فناداني، فقلت: ليبيك، فقال: أشهدك اليوم، إن علي بن أبي طالب خيرهم وأفضلهم» (٤).

الثامن والثلاثون: وروى باسناده عن حذيفه «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: لو يعلم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد، حين قال: الست بربكم؟ قالوا بلى، فقال تعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم» (٥).

ص: ٣٠٥

١- [١] الطرائف ج ١ ص ١٥٦.

٢- [٢] علي والسنه ص ٥٤.

٣- [٣] علي والسنه ص ٣٧ و ٣٨.

٤- [٤] المصدر ص ٥٥.

٥- [٥] علي والسنه ص ٦٢.

التاسع والثلاثون: روى الكراجكى باسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وهو في بعض حجره فاستأذنت عليه فأذن لي، فلما دخلت عليه، قال لي: يا علي، أما علمت أن بيتي بيتك فمالك أن تستأذن؟ فقلت: يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك. فقال: يا علي أحببت ما أحب الله وأخذت بآداب الله، يا علي: أما علمت أن خالقي ورازقي أمرني أن لا يكون لي شيء دونك، يا علي أنت وصيبي من بعدى، وأنت المظلوم المضطهد بعدى يا علي، الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، يا علي، كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك ان الله تعالى خلقني وخلقك من نور واحد» (١).

الأربعون: روى المتقى باسناده عن ابن عباس «اللهم أعنه وأعني به، وارحم به، وانصره وانصر به، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه يعني علياً» (٢).

نص رسول الله على إمامه علي بن أبي طالب

ولنذكر بعض ما جرى على لسان الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في تعيين الإمام بعده، وتحليه على أمير المؤمنين عليه السلام بهذه السمة والمنزلة، غير ما هو مذكور من فضائله الباهره في سائر الأبواب.

فقد روى أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي باسناده عن عطاء قال:

«دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطائف في العله التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطائف وقد ضعف، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال

ص: ٣٠٦

١- [١] التفضيل ص ١٩.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ طبع حلب ص ٦١٠ رقم ٣٢٩٥٤.

لى: يا عطا من القوم؟ قلت: يا سيدى هم شيوخ هذا البلد، منهم عبد الله بن سلمه ابن حضرم الطائفى، وعمار بن أبى الأجلح، وثابت بن مالك فما زلت أعد له واحداً بعد واحد، ثم تقدموا إليه فقالوا: يا ابن عم رسول الله إنك رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت منه ما سمعت، فأخبرنا عن اختلاف هذه الأئمة، فقوم قد قدموا علياً على غيره، وقوم جعلوه بعد ثلاثة.

قال: فتنفس ابن عباس وقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع الحق والحق مع على، وهو الإمام والخليفة من بعدى، فمن تمسك به فاز ونجى، ومن تخلف عنه ضل وغوى» (١).

وروى بإسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول للحسين عليه السلام: أنت الإمام ابن الإمام وأخو الإمام، تسعه من صلبك أئمة أبرار والتاسع قائمهم» (٢).

وروى بإسناده عن أبى هريره قال: «كنت عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر والفضل بن العباس وزيد بن حارثه وعبدالله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن على فأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقبله ثم قال: حبه حبه ترق عين بقه، ووضع فمه على فمه ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة التسعه من ولدك أئمة أبرار» (٣).

وروى بأسناد آخر عنه قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٤)

فقرأها علينا رسول

ص: ٣٠٧

١- [١] كفايه الأثر فى النص على الأئمة الأثنى عشر ص ٢٠.

٢- [٢] المصدر ص ٢٨.

٣- [٣] كفايه الأثر ص ٨١-٨٣.

٤- [٤] سورة الرعد: ٧.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا المنذر أتعرفون الهادي؟ فقلنا: لا يا رسول الله، فقال: هو خاصف النعل فطولت الأعناق، إذ خرج علينا على من بعض الحجر ويده نعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلغ عنى والإمام بعدى...» (١).

وروى عن الأصمغ بن نباته قال: «سمعت عمران بن حصين يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى: أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدى تعلم الناس بعدى ما لا يعلمون» (٢).

وروى عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، والخليفة على الأحياء من أمتي، حربك حربى وسلمك سلمى، أنت الإمام أبو الأئمة الأحد عشر من صلبك أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً» (٣).

وروى باسناده عن محمد بن الحنفية: «قال أمير المؤمنين عليه السلام:

سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... ثم قال لى يا على أنت الإمام والخليفة من بعدى، حربك حربى وسلمك سلمى...» (٤).

روى الكراچكى باسناده عن ابن عباس «قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما اظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء بعدى أفضل من على بن أبى طالب، وإنه إمام أمتى وأميرها وإنه لوصي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدى

ص: ٣٠٨

١- [١] كفايه الأثر ص ٨٨.

٢- [٢] المصدر ص ١٣٢.

٣- [٣] كفايه الأثر ص ١٥١.

٤- [٤] المصدر ص ١٥٧.

اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضلّ وغوى، إني أنا النبي المصطفى لم أنطق بفضل علي عن هوى، إن هو إلماوحى يُوحى، نزل به الروح المجتبي، عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى» (١).

ما قاله الصحابه في فضل علي بن أبي طالب

أبو سعيد الخدرى:

روى الطبرى باسناده عن أبي سعيد قال: «شكا الناس على بن أبي طالب، فقام رسول الله فينا خطيباً فسمعته يقول: يا أيها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه لأخشى في ذات الله - أو في سبيل الله - من أن يشكى» (٢).

زيد بن أرقم:

قال زيد بن أرقم: «أول من صلى مع النبي على» (٣).

سلمان الفارسى:

قال سلمان الفارسى: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها عليه الصلاه والسلام الحوض أولها اسلاماً على بن أبي طالب - رضى الله عنه» (٤).

وقال سليم بن قيس: «سمعت سلمان الفارسى يقول: إن علياً باب فتحه الله من دخله كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (٥).

وقال: «سمعت سلمان وأبا ذر والمقداد وسألت علي بن أبي طالب صلوات

ص: ٣٠٩

١- [١] كتاب التفضيل، من ملحقات كنز الفوائد ص ١٧.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٤٩.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٥٠.

٤- [٤] الاستيعاب القسم الثالث ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢.

٥- [٥] كتاب سليم بن قيس الكوفى ص ٢٤٨.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: صَدَقُوا، قَالُوا: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَائِشَةُ قَاعِدَهُ خَلْفَهُ وَالْبَيْتُ غَاصَ بِأَهْلِهِ فِيهِمُ الْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الْكِتَابِ، وَالْخَمْسَةُ أَصْحَابُ الشُّرَى، فَلَمْ يَجِدْ مَكَانًا فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هَاهُنَا يَعْنِي خَلْفَهُ وَعَائِشَةُ قَاعِدَهُ خَلْفَهُ وَعَلَيْهَا كَسَاءٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَعَدَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ فَغَضِبَتْ، وَقَالَتْ: مَا وَجَدْتَ لِأَسْتَكُ مَوْضِعًا غَيْرَ حَجْرِي؟

فغضب رسول الله وقال: يا حميراء لا تؤذيني في أخي علي فإنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب الغر المحجلين يوم القيامة يجعله الله على الصراط (وفي روايه أخرى يقعه الله يوم القيامة على الصراط) فيقاسم النار فيدخل أولياءه الجنة ويدخل أعداءه النار» (١).

روى المفيد بأسناده عن زر بن حبیش قال: «مر علي بن أبي طالب عليه السَّلَامُ على بغله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وسلمان في ملاء فقال سلمان رحمه الله: ألا تقومون تأخذون بحجزته تسألونه، فوالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يخبركم سر نبيكم أحد غيره، وانه لعالم الأرض وزرّها وإليه تسكن، ولو فقدتموه لفقتم العلم» (٢).

جابر بن عبد الله الأنصاري:

قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه -: «لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول في علي خصالاً لو كانت واحده منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً، قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقوله: علي

ص: ٣١٠

١- [١] المصدر ص ١٧٩.

٢- [٢] أمالي الشيخ المفيد ص ٨٩.

منى كهارون من موسى، وقوله: على منى وأنا منه، وقوله: على منى كنفسى طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي، وقوله: حربٌ على حرب الله، وسلم على سلم الله، وقوله: ولي على ولي الله، وعدو على عدو الله، وقوله: على حجه الله على عبادته، وقوله: حب على إيمان وبغضه كفر، وقوله: حزب على حزب الله، وحزب أعدائه حزب الشيطان، وقوله: على مع الحق والحق معه لا يفترقان، وقوله: على قسيم الجنة والنار، وقوله: من فارق علياً فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: شيعه على هم الفائزون يوم القيامة» (١).

وقال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدى اثنا عشر، أولهم على وآخرهم القائم المهدي» (٢).

وقال: «سمعت علياً يتمثل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي

جدى وجد رسول الله منفرد وفاطم زوجتى لا قول ذى فند

صدقته وجميع الناس فى نهض من الضلالة والإشراك والنكد

والحمد لله شكراً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: صدقت يا على» (٣).

قال جابر: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أبو بكر وعمر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه

ص: ٣١١

١- [١] ينابيع الموده للقندوزى الباب السابع ص ٥٥.

٢- [٢] المصدر، الباب السابع والسبعون ص ٤٤٥.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٩٩.

وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال أبو بكر لعمر: هذه والله الفضيله» (١).

سأل محمّد بن على الباقر جابر بن عبد الله الأنصارى لما دخل عليه عن عايشه وما جرى بينها وبين على عليه السلام فقال له جابر: «دخلت عليها يوماً وقلت لها: ما تقولين فى على بن أبى طالب؟ فأطرقت رأسها، ثم رفعتة وقالت:

إذا ما التبر حكك على المحكك تبين غشه من غير شك

وفينا الغش والذهب المصفى على بيننا شبه المحك» (٢).

قال عبید الله بن أبى الجعد «سئل جابر بن عبد الله عن قتال على فقال: ما يشك فى قتال على إلا كافر» (٣).

وقال جابر بن عبد الله: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بخم فتنحى الناس عنه وأمر علياً عليه السلام فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد على بن أبى طالب فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إنه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إليه أنه ليس شجره أبغض اليكم من شجره تلىنى، ثم قال: لكن على بن أبى طالب أنزله الله منى بمنزلة منى، فرضى الله عنه كما أنا عنه راض، فإنه لا يختار على قريبي ومحبتى شيئاً ثم رفع يديه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال: فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكون ويتضرعون ويقولون: يا رسول الله ما تنحنينا عنك إلا كراهه أن نثقل عليك فنعوذ بالله سبحانه من سخط رسوله. فرضى رسول

ص: ٣١٢

١- [١] المصدر: ص ٣٥٨.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٣٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٢ رقم ١١٤٧.

اللَّهِ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ» (١).

أبو بكر:

قال محب الدين الطبري: «ذكر ما رواه أبو بكر في فضل علي»: منه حديث النظر إليه عباده، وحديث استواء كفه وكف النبي، وحديث أنه خيم عليه وعلى بنيه خيمه، وحديث أنه من النبي بمنزلة النبي من ربه، وحديث لا يجوز أحد الصراط إلَّا بجواز يكتبه عليّ، وقوله: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابَةً، وإحالتة عليّ عليّ لما سئل عن وصف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (٢).

قال معقل بن يسار: «سمعت أبا بكر - رضي الله عنه - يقول: علي بن أبي طالب عتره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أي الذين حث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على التمسك بهم، والأخذ بهديهم، فانهم نجوم الهدى، ومن اقتدى بهم اهتدى، وخصه أبو بكر بذلك لأنه الإمام في هذا الشأن وباب مدينه العلم والعرفان. فهو إمام الأئمة، وعالم الأمم، وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ له من بينهم يوم غدیر خم كما سبق. وهذا حديث صحيح لا مريه فيه ولا شك لنا فيه» (٣).

قال الشعبي: «رأى أبو بكر علياً فقال: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واقربه قرابَةً، وأفضله دالَةً، وأعظمه عناء عن نبيه، فلينظر إلى هذا» (٤).

ص: ٣١٣

١- [١] العمده لابن البطريق ص ٥٣.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٩٥.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٣٠ مخطوط.

٤- [٤] معارج العلي ص ١٨٦ مخطوط، ورواه السمهودي في جواهر العقدين الذكر الثالث عشر ص ٢٩٤.

قال الشعبي: «بينا أبو بكر جالس، إذ طلع علي بن أبي طالب- رضى الله عنه- من بعيد، فلما رآه، قال أبو بكر: من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلةً وأقربهم قرابةً وأفضلهم حالاً وأعظمهم عناءً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلينظر إلى هذا الطالع» (١).

قال حبشي بن جناده: «كنت جالساً عند أبي بكر الصديق، فقال: من كانت له عند رسول الله عده فليقم، فقام رجلٌ فقال: يا خليفة رسول الله، انه وعدني ثلاث حثيات من تمر فاحتها لى، فقال: ارسلوا إلى علي فجاء، فقال له: يا أبا الحسن إن هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعده ان يحثي له ثلاث حثيات من تمر فاحتها له فلما حثاها له، فقال له أبو بكر: عدوها فعدوها فوجدوها فى كل حثيه ستين تمره لا تزيد واحده على الأخرى، فقال أبو بكر الصديق: صدق الله ورسوله، قال لى رسول الله ليله الهجرة، ونحن خارجون من الغار يريد المدينة: يا أبا بكر كفى وكفى على فى العدد سواء» (٢).

عائشه:

قالت عائشه: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التزم علياً وقبله، وهو يقول: بأبى الوحيد الشهيد، بأبى الوحيد الشهيد» (٣).

وسئلت أى الناس أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت:

«فاطمه، قيل: من الرجال؟ قالت: زوجها إنه كان ما علمت صوّماً قوّاماً» (٤).

ص: ٣١٤

١- [١] جواهر العقدين الذكر الثالث عشر ص ٢٩٤.

٢- [٢] المناقب للخوارزمى الفصل التاسع عشر ٢١٠.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ١٣٧٦ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٧.

٤- [٤] أسنى المطالب للوصابى الباب السابع ص ٣٨ رقم ٤٢ مخطوط.

قال جميع بن عمير: «قالت عمتي لعائشه وأنا أسمع: رأيت مسيرك إلى علي ما كان؟ قالت: دعينا منك، إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم من علي، ولا من النساء أحب إليه من فاطمه» (١).

عمر بن الخطاب:

قال عمر بن الخطاب: «لقد أعطى علي بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصله منها أحب إلى من أن اعطى حمر النعم، قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: تزويجه فاطمه بنت رسول الله وسكنائه المسجد مع رسول الله يحل له فيه ما يحل له والرايه يوم الخيبر. هذا حديث صحيح الاسناد» (٢).

وقال: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال لعلي: يا علي، لك سبع خصال لا يحاجك فيه أحد يوماً: أنت أول المؤمنين بالله ايماناً ووافاهم بعهد الله واقومهم بأمر الله وارأفهم بالرعيه واقسمهم بالسويه وأعلمهم بالقضيه واعظمهم مزيه يوم القيامة» (٣).

وقال عمر: «كانت لأصحاب محمّد صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ثمانيه عشر سابقه. فخص عنها علي بثلاثه عشر وشر كنا في الخمس» (٤).

«جاء رجلاّن إلى عمر، فقالا- له: ماترى فى طلاق الأمه؟ فقام إلى حلقه فيها رجل أصلع، فقال له: ماترى فى طلاق الأمه؟ فقال: اثنتان. بيده، فالتفت عمر إليهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جئناك وأنت الخليفه، فسألناك عن

ص: ٣١٥

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن محمّد الطبرى ص ٢٤٠.

٢- [٢] المستدرک ج ٣ ص ١٢٥، ورواه الجزرى فى أسنى المطالب ص ١١، والخوارزمى فى المناقب ص ٢٣٨.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٣٧.

٤- [٤] المناقب للخوارزمى الفصل السابع ص ٥٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤٨١ مخطوط.

طلاق الأمه فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك، فقال له عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، إني سمعت رسول الله يقول: لو أن السماوات والأرض وضعت في كفه ميزان، ووزن إيمان علي لرجح إيمان علي على السماوات والأرض» (١).

وقال: «كفوا عن علي فإني سمعت من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فيه خصالاً لو أنّ خصله منها في جميع آل الخطاب كان أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، إني كنت ذات يوم وأبو بكر وعبد الرحمان وعثمان بن عفان وأبو عبيده ابن الجراح في نفر من أصحاب رسول الله فانتهينا إلى باب أم سلمه إذا نحن بعلي متكىء على نجف الباب فقلنا: أردنا رسول الله فقال: هو في البيت يخرج عليكم الآن، قال: فخرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فثرنا حوله فاتكى على علي ثم ضرب يده على منكبه، وقال: يا ابن أبي طالب فانك تخاصم بسبع خصال ليس لأحد بعدهن إلّا فضلك: انك أول المؤمنين معي إيماناً وأعلمهم بأيام الله وأوفاهم بعهده وأرأفهم بالرعيه وأقسّمهم بالسويه وأعظمهم عند الله مزيه» قال ابن عساكر: وسقطت منهم واحده (٢).

قال سويد بن غفله: «رأى عمر رجلاً يخاصم علياً، فقال له عمر: إني لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: علي مني

ص: ٣١٦

١- [١] المناقب للخوارزمي الفصل الثالث عشر ص ٧٧، وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٨٩ رقم ٣٣٠ وروى القطعه الأخيره محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٦٣، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٤٧ مع فرق يسير، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٦٧، والوصابي في اسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٩ رقم ٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٨ / ١٦١.

بمنزله هارون من موسى إلهانه لا نبي بعدى» (١).

قال عمر بن الخطاب: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه إلى الهدى ويرد عن الردى» (٢).

قال عمر لعلي: «عظني يا أبا الحسن قال: لا تجعل يقينك شكاً ولا علمك جهلاً ولا ظنك حقاً، واعلم انه ليس لك من الدنيا إلماً أعطيت فامضيت وقسمت فسويت ولبست فأبليت، قال: صدقت يا أبا الحسن» (٣).

قال محب الدين الطبري (في ذكر ما رواه عمر في علي): «منه حديث الرايه يوم خيبر، وحديث ثلاث خصال لأين يكون لى واحده منهن، وحديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في علي ثلاث خصال لوددت أن لى واحده منهن، وحديث أنت منى بمنزله هارون من موسى وحديث رجحان ايمانه بالسموات السبع والأرضين، وحديث من كنت مولاه فعلى مولاه، وقوله: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ لما قال لعلي لأبعثنه إلى كذا وكذا، وقوله: أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنه، وقوله: علي مولى من النبي مولاه، وقوله في علي أنه مولاى وإحالة فى المسأله عليه غير مره فى القضاء، وقوله: أفضانا على ورجوعه إلى قوله فى مسائل كثيره» (٤).

قال عمر: «تحبوا إلى الأشراف، وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفله، واعلموا أنه لا يتم شرف إلبولايه على رضى الله عنه» (٥).

ص: ٣١٧

١- [١] المصدر ص ٣٣٠ رقم ٣٩٨.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٤٠.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٩ رقم ١٢٦٥.

٤- [٤] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٩٥.

٥- [٥] جواهر العقدين للسهمودى الذكر الثالث عشر ص ٢٩٤.

وقال ابن عباس: «مشيت أنا وعمر بن الخطاب في بعض أزقه المدينة، فقال لي: يا ابن عباس أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم، فقلت:

والله ما استصغره رسول الله إذ اختاره لسوره براهه يقرؤها على أهل مكة، فقال لي: الصواب تقول، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة» (١).

قال سالم بن أبي جعدة: «قيل لعمر بن الخطاب أنك تصنع بعلي ما لا تصنعه بأحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إنه مولاي» (٢).

أم سلمه:

«بلغ أم سلمه - رضى الله عنها - أن مولى لها ينتقص علياً - كرم الله وجهه -، فأرسلت إليه، فأتى إليها، وقالت له: يا بني أحدثك بحديث سمعت من رسول الله.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمه اسمعى واشهدى: هذا على أخى فى الدنيا والآخرة، وحامل لوائى فى الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً فى القيامة، وهذا على وصيى، وقاضى عداتى، والذائد عن حوضى المنافقين. يا أم سلمه هذا على سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، قلت: يا رسول الله من الناكثون؟ قال: الذين يبايعونه بالمدينة، وينكثون بالبصره، قلت: من القاسطون؟ قال: ابن أبى سفيان وأصحابه من أهل الشام، قلت: من المارقون؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولاها: فجزاك الله عنى. لا أسبه أبداً» (٣).

ص: ٣١٨

١- [١] المصدر السابق ص ٩٧ مخطوط.

٢- [٢] وسيله المآل للحضرمى ص ٢٣٠ مخطوط.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب الخامس عشر ص ٨١.

وقالت: «أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد علي بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطنه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال: أيها الناس إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (١).

معاوية بن أبي سفيان:

قال قيس بن أبي حازم: «سأل رجل معاوية عن مسأله، فقال: سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم مني. قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قول علي قال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه، ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أها هنا علي بن أبي طالب؟ ثم قال معاوية للرجل: قم لا اقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان» (٢).

قال أبو اسحاق: «جاء ابن أحمور التميمي إلى معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من عند الأم الناس وأبخل الناس وأعيا الناس وأجبن الناس. فقال له معاوية: ويلك وأنى أتاه اللؤم، ولكننا نتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبن وآخر من تبن لأبعد التبر قبل التبن، وأنى أتاه العي وإن كنا نتحدث أنه ما جرت المواسي على رأس رجل من قريش أفصح من علي، ويلك وأنى أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلّاصرعه، والله يا ابن أحمور لو لا أن الحرب خدعه لضربت عنقك، أخرج

ص: ٣١٩

١- [١] المصدر، الباب الرابع ص ٤٠.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٩ رقم ٤١٠ والزرندی في نظم درر السمطين ص ١٣٤، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤٣.

فلا تقيمن في بلدي، قال عطاء: وإن كان معاوية يقاتله فانه كان يعرف فضله» (١).

قال جابر: «كنا عند معاوية، فذكر علياً فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه، ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم، وهم خيار خلق الله» (٢).

عن مغیره قال: «جاء نعي علي بن أبي طالب إلى معاوية وهو نائم مع امرأته فاخته بنت قرظ، فقعد باكياً مسترجعاً، فقالت له فاخته: أنت بالأمس تطعن عليه واليوم تبكي عليه؟ فقال: ويحك أنا أبكي لما فقد الناس من حلمه وعلمه» (٣).

وقال: «لما جاء معاوية وفاه علي، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون وهو قائل مع امرأته ابنة قرظ في يوم صائف، وقال: ماذا فقدوا من العلم والفضل والخير!!! فقالت امرأته، تسترجع عليه اليوم؟ قال: ويلك لا تدرين ماذا ذهب من علمه وفضله وسوابقه» (٤).

أبو هريره:

روى أنس عن عمر بن الخطاب قال: «حدثني أبو بكر قال: سمعت أبا هريره يقول: جئت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وناولني من التمر ملء كفه فعددته ثلاثاً وسبعين تمره، ثم مضيت من عنده إلى عند علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فسلمت عليه فرد علي وضحك إلي، وناولني من التمر ملء كفه فعددته، فإذا هو ثلاث وسبعون تمره، فكثير تعجبي من ذلك، فرجعت إلى النبي فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتني ملء

ص: ٣٢٠

-
- ١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٨ رقم ١١٠٠ و ١١٠١.
 - ٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٥٨ رقم ١١٠٠ و ١١٠١.
 - ٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ١٤٨٣.
 - ٤- [٤] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٣٤٠ رقم ١٤٨٥.

كفك، فعدده ثلاثاً وسبعين تمره، ثم مضيت إلى علي بن أبي طالب وبين يديه تمر، فناولني ملء كفه فعدده ثلاثاً وسبعين، فتعجبت من ذلك، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا أبا هريره أما علمت أن يدي ويد علي في العدل سواء» (١).

عبد الله بن عمر بن الخطاب:

روى عطاء عن ابن عمر «أنه بلغه أن رجلاً يذكر علي بن أبي طالب فقال له ابن عمر: لم تفعل؟ فورب هذه البنيه، لقد سبقت له الحسنى من الله ما لها من مردود».

قال سعد بن عبيده: «قال رجل لابن عمر: ما تقول في علي فإني أبغضه؟

قال: أبغضك الله فإني أبغضك» (٢).

وقال: «جاء رجل إلى ابن عمر، فسأله عن علي، فذكر محاسن عمله، وقال: هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: لعل ذاك ليسوءك قال: أجل، قال: فأرغم الله بأنفك، انطلق فاجهد علي جهداً» (٣).

وقال: «جاء رجل إلى عبد الله بن عمر، فقال: حدثني عن علي، فقال ابن عمر: إن سررك أن تعلم ما كانت منزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر إلى بيته من بيوت رسول الله. قال الرجل: فإني أبغضه، قال: أبغضك الله» (٤).

قال عبد الله بن عمر: «كنا نتحدث أن أفضل هذه الأمة علي بن أبي طالب» (٥).

ص: ٣٢١

١- [١] كفايه الطالب للكنجي ص ٢٥٦.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٥٧ رقم ١٠٩٧ و ١٠٩٨.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٩.

٤- [٤] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٨٠ رقم ٢١١.

٥- [٥] أسنى المطالب للوصابي الباب الخامس عشر ص ٩٥ رقم ٢ مخطوط.

قال ابن عمر: «لقد أعطى على بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أعطيتهن أحب إلى من حمر النعم، زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فولدت له، وأعطى الرايه يوم خيبر، وسدت أبواب المسجد الأ باب على» (١).

قال عبدالله بن عمر: «سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن على بن أبي طالب فغضب وقال: ما بال أقوام يذكرون منزله من له منزله كمنزلتى؟ ألا ومن أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني رضي الله عنه، ومن رضي الله عنه كافاه بالجنة، ألا ومن أحب علياً يقبل الله صلاته وصيامه وقيامه واستجاب الله له دعاءه، ألا ومن أحب علياً فقد استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة فيدخل من أي باب شاء بغير حساب، ألا- ومن أحب علياً لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من شجره طوبى ويرى مكانه من الجنة، ألا ومن أحب علياً هون الله تبارك وتعالى عليه سكرات الموت وجعل قبره روضه من رياض الجنة، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بعدد كل عرق في بدنه حوراء ويشفع في ثمانين من أهل بيته، وله بكل شعره في بدنه مدينه في الجنة، ألا- ومن أحب علياً بعث الله إليه ملك الموت يرفق به ودفع الله عز وجل عنه هول منكر ونكير ونور قلبه وبيض وجهه، ألا ومن أحب علياً أظله الله في ظل عرشه مع الشهداء والصديقين، ألا ومن أحب علياً نجاه الله من النار، ألا ومن أحب علياً تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق حمزه سيد الشهداء، ألا ومن أحب علياً ثبتت الحكمة في قلبه وجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة، ألا ومن أحب علياً سمى في السماوات أسير الله في الأرض، ألا ومن أحب علياً ناداه ملك من تحت العرش يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها، ومن أحب علياً

ص: ٣٢٢

جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليله البدر، ألا ومن أحب علياً وضع الله على رأسه تاج الكرامه وألبسه حله الكرامه، ألا ومن أحب علياً مرّ على الصراط كالبرق الخاطف، ألا- ومن أحب علياً وتولاه كتب الله له براءه من النار وجوازاً على الصراط وأماناً من العذاب، ألا ومن أحب علياً لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويقال له أو قيل له: أدخل الجنة بغير حساب، ألا ومن أحب آل محمّد صافحته الملائكة وزاره الأنبياء، وقضى الله له كل حاجه كانت له عند الله عزّ وجل، ألا ومن مات على حب آل محمّد فأنا كفيله بالجنة. قالها ثلاثاً.

قال قتبيه بن سعيد أبو رجاء: كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث ويقول:

هو الأصل لمن يُقَرِّبه» (١).

أبو ذر الغفاري:

أسند أبو ذر ظهره إلى الكعبه فقال: «أيها الناس هلموا أحدثكم عن نبيكم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يقول لعلي ثلاثاً لأن يكون لي واحده منهن أحب إلى من الدنيا وما فيها، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول لعلي: اللهم أعنه واستعن به، اللهم انصره وانتصر به، فانه عبدك وأخو رسولك» (٢).

قال داود بن أبي عوف: «حدثني معاويه بن ثعلبه الليثي قال: ألا- أحدثك بحديث لم يختلط؟ قلت: بلى، قال: مرض أبو ذر- رضوان الله عليه- فأوصى إلى علي فقال بعض من يعوده: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لوصيتك من علي قال: والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين، والله إنه للربيع

ص: ٣٢٣

١- [١] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمّد بن محمّد الطبري ص ٣٧.

٢- [٢] المناقب للخوارزمي، الفصل الرابع عشر ص ٩٢.

الذى يسكن إليه، ولو قد فارقكم لقد انكركم الناس وأنكرتكم الأرض، قالت:

قلت يا أبا ذر، إنا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحبهم إليك، قال: أجل: قلنا: فأيهم أحب إليك؟ قال: هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب» (١).

قال أبو ذر- رضى الله عنه-: «بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى، فعدت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى: عُمد إليه، أدعه فإنه فى البيت، قال: فعدت أناديته فسمعت صوت رعى تطحن، فشارفت فإذا الرعى تطحن، وليس معها أحد، فناديته فخرج إلى منشرحاً، فقلت له: إن رسول الله يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينظر إلى، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟

فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عجيب من العجب، رأيت رعى تطحن فى بيت على عليه السلام وليس معها أحد يرحى، فقال: يا أبا ذر، إن لله ملائكة سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمؤنه آل محمد» (٢).

قال أبو سخيله: «مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذر فقال: انه ستكون فتنه، فان أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على أول من آمن بى وأول من يصفحنى يوم القيامة وهو يعسوب المؤمنين» (٣).

ص: ٣٢٤

١- [١] كتاب اليقين للسيد ابن طاووس ص ١٤ مخطوط.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٧. كذا، ولعل (بمعونه) هو الصواب.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٨ رقم ٧٤.

قال ابن عباس: «لعلى أربع خصال ليست لأحد: هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف، والذي صبر معه يوم المهراس (١)، وهو الذي غسله وأدخله قبره» (٢).

وقال رجل لابن عباس: «سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله؟ إني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس رضى الله عنها: أولا تقول: انها إلى ثلاثين ألفاً أقرب، قلت: ويدل على ذلك ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو أعرف اصحاب أهل الحديث في علم الحديث: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء لعلى بن أبي طالب. وقال الحافظ البيهقي: وهو أهل كل فضيله ومنقبه، ومستحق لكل سابقه ومرتبته، ولم يكن أحد في وقته أحق بالخلافه منه» (٣).

وقال ابن عباس: «ما انتفعت بكلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شىء كتب به إلى علي به أبي طالب عليه السلام فانه كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، يا أخى فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك، ويسوؤك ما لم تدركه، فما نلت يا أخى من الدنيا فلا تكن به فرحاً وما فاتك فلا تكن عليه حزناً، وليكن عملك لما بعد الموت والسلام» (٤).

ص: ٣٢٥

١- [١] يوم المهراس: يوم أحد، جاء على فيه بماء من المهراس.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١١١، ورواه ابن عبد البر فى الاستيعاب القسم الثالث ص ١٠٩٠ رقم ١٨٥٥ والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٢٠ رقم ٢٨٣.

٣- [٣] كفايه الطالب للكنجى ص ٢٥٢ وروى فى توضيح الدلائل ص ٤٨١.

٤- [٤] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٦.

قال عمرو بن ميمون: «إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط، فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن يخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذٍ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين على؟ قالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمداً لا يكاد يبصر قال: فنفت في عينيه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاه إياه فجاء بصفية بنت حبي، قال: ثم بعث فلاناً بسوره التوبه فبعث علياً خلفه فأخذها منه، قال: لا يذهب بها إلّارجلٌ مني وأنا منه، قال: وقال لبنى عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلى معه جالس فأبوا فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، قال: فقال علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه قال: وأخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثوبه فوضعه على علي وفاطمه وحسن وحسين فقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

قال: وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجاء أبو بكر وعلى نائم قال: وأبو بكر يحسب أنه نبي الله، قال: فقال: يا نبي

ص: ٣٢٦

اللَّهِ، قال: فقال له علي: إن نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك، قال: وخرج بالناس في غزوه تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك، قال: فقال له نبي الله: لا فبكي علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، انه لا ينبغي أن اذهب إلا وأنت خليفتي، قال: وقال له رسول الله: أنت وليي في كل مؤمن من بعدي، وقال:

سدّوا أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره، قال: وقال: من كنت مولاه فان مولاه علي» (١).

قال ابن عباس - وقد سئل عن علي عليه السلام - «رحمه الله علي أبي الحسن، كان والله علم الهدى، وكهف التقى، وطود النهى، ومحل الحجى، وغيث الندى، ومنتهى العلم للورى، ونوراً أسفر فى الدجى، وداعياً إلى المحجّه العظمى، مستمسكاً بالعروه الوثقى، انقى من تمص وارتدى، وأكرم من شهد النجوى بعد محمّد المصطفى، وصاحب القبليتين، وأبو السبطين، وزوجته خير النساء فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله. فعلى من بغضه لعنه الله ولعنه العباد إلى يوم التناد. أخرجه أبو الفتح القواس. قوله: طود هو الجبل العظيم، استعير منه

ص: ٣٢٧

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٣٣١، ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک ج ٣ ص ١٣٢ والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٩ مع فرق يسير، وابن عساكر فى ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٨٣ رقم ٢٤٩ وص ١٨٥ رقم ٢٥٠ وص ١٨٧ رقم ٢٥١.

التعظيم، والنهي العقول، والحجى العقل ايضاً، والنجوى المشاوره والمساره» (١).

قال مجاهد: «قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال:

ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وباع البيعتين، وأعطى السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعد ما غابت عن المقلتين، وجرى السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله فى الأمه مثل ذى القرنين، ذلك مولاي على بن أبى طالب» (٢).

وقال ابن عباس: «العلم سته أسداس، فلعلى بن أبى طالب من ذلك خمسه أسداس وللناس سدس، ولقد شاركنا فى سدسنا حتى هو أعلم به منا» (٣).

وقال: «كنا نتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد إلى على سبعين عهداً لم يعهدا إلى غيره» (٤).

قال ميمون بن مهران: «كنت مع عبدالله بن عباس فى الطواف، فإذا هو بشاب متعلق بأستار الكعبه وهو يقول: اللهم انى ابرأ اليك من على بن أبى طالب ومما أحدث فى الإسلام، فقال لى ابن عباس: ادع لى ذلك الشاب، قال: فدعوته إليه، فجاء وجلس عن يمين ابن عباس، فقال له ابن عباس: من أنت وما اسمك؟

قال: أنا زمعه بن خارجه الخارجى، قال: فقال له ابن عباس: يا زمعه، وما أحدث على فى الإسلام؟ قال: انه قتل المسلمين يوم الجمل وصفين، فقال له ابن عباس: إنك بغى الرأى مخذول الرأس، ان على بن أبى طالب شهر سيفه على من

ص: ٣٢٨

١- [١] ذخائر العقبى ص ٧٨.

٢- [٢] مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ج ١ ص ٤٧.

٣- [٣] مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٤٤.

٤- [٤] مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١١٣، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٩١ مع فرق.

خرج على الأمة، وقابل الأئمة، لو لم يكن لعلي إلا أربع خصال كانت له أربع سوابق لو قسمت على جميع الخلائق لوسعتهم، قال: وما هي يا ابن عباس؟ قال: انه كان أول الناس إسلاماً لم يعبد صنماً ولم يشرب خمرًا، والثانية كان يسمع حسَّ جبرئيل عليه السلام حين ينزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالوحي دوننا، والثالثة: لما أراد الله أن يزوج كريمته فاطمه من علي فأمر الحور العين أن برزن فأمر طوبى أن تنثر فنثرت الدر مثل القلال فكن يلتقطن وهنَّ يتهادين إلى يوم القيامة ويقلن: هذه هدايا فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والرابعة: لما كان فتح مكة وسكن الناس وسقطت الشمس للمغيب، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي انطلق بنا حتى نكسر صنم بني خزاعة، وكان لبني خزاعة صنم عند الميزاب، فانطلقا فلما انتهيا إليه انحنى على وقال: ارق يا رسول الله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: انك لا تقدر على حملي ولا أهل الدنيا كلهم يقعدرون على أن يحملوا عضواً من أعضاء نبي، فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجله على كتف علي، فكاد علي ينكسر فاستغاث بالنبي وقال: الأمان يا رسول الله فقد كادت اعضائي تختلف بعضها في بعض، فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجله عن كتف علي وقال: يا علي ذلك ثقل النبوه، ثم قال: ارق وانحنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فارتقى علي وكان طول الكعبه أربعين ذراعاً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي هل وصلت؟ قال:

يا رسول الله والله لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فأخذ الصنم وطرحه على الأرض وألقى نفسه على الأرض فسقط سقطه، ثم وثب وهو يضحك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما لك تضحك يا علي؟! قال: انما أضحكك إذ لم يصبني نكبه، فقال له النبي: كيف يصيبك الألم وانما حملك محمد ونزل بك

جبرئيل. قال: فتاب زمعه بن خارجه الخارجى على يديه، وصار محباً لعلی» (١).

وقال ابن عباس: «كانت لعلی ثمانى عشره منقبه ما كانت لأحد من هذه الأمه» (٢).

وقال: «والله لقد أعطى على تسعه أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم فى العشر العاشر» (٣).

وقال: «- وقد سأله الناس: - أى رجل كان علياً؟ قال: «كان ممتلىء جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجده مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

قال ابن عباس: «علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم الله، وعلم على من علم رسول الله، وعلمى من علم على، وما علمى وعلم أصحاب محمد فى علم على إلا كقطره فى سبعة أبحر، فانظر كيف تفاوت الخلق فى العلوم والفهوم» (٤).

«وقد سئل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: كان أشدنا برسول الله لزوماً وأولنا إسلاماً» (٥).

وعنه: «أن علياً دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام إليه وعانقه وقبل بين عينيه، فقال العباس: أتحب هذا يا رسول الله؟ قال: يا عم، والله أشد حباً له منى» (٦).

ص: ٣٣٠

١- [١] زين الفتى للعاصمى ص ١٧٠ مخطوط.

٢- [٢] مجمع الزوائد للهيثمى ج ٩ ص ١٢٠.

٣- [٣] توضيح الدلائل للسيد شهاب الدين أحمد ص ٤٢٤، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٥١.

٤- [٤] كفايه الطالب للشنقيطى ص ٥١-٥٢.

٥- [٥] أسنى المطالب للوصابى الباب الرابع ص ٣٩ رقم ٤٨ وص ١٦ رقم ٢.

٦- [٦] كفايه الطالب للشنقيطى ص ٥١-٥٢.

قال سعيد بن جبیر: «ذكر عند ابن عباس علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: انكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل فوق بيته».

سعد بن أبي وقاص:

روى عبد الله بن أبي نجيح عن أبيه، قال: «لما حج معاوية أخذ بيد سعد بن أبي وقاص، فقال: يا أبا إسحاق أنا قومٌ قد أجفانا هذا الغزو عن الحج حتى كدنا ننسى بعض سننه، فطف نطف بطوافك قال: فلما فرغ أدخله في دار الندوة فأجلسه معه على سريره، ثم ذكر علي بن أبي طالب فوق فيه، قال: أدخلتني دارك وأقعدتني على سريرك ثم وقعت فيه تشتمه، والله لأن تكون في أحد خلاله الثلاث أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن يكون قال لي ما قال له حين رآه غزا تبوكاً، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ولأن أكون صهره على ابنته ولي منها من الولد، أحب إلي من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، ثم قال لمعاوية: لا أدخل عليك داراً بعد اليوم، ثم نفص رداءه وخرج» (١).

قال سعد بن أبي وقاص: «ان أبا بكر وعمر قالوا: أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة» (٢).

وقال: «لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب علياً ما سبته أبداً بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعت» (٣).

«أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

ص: ٣٣١

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب، من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢١٨ رقم ٢٨٠.

٢- [٢] وسيله المال للحضرمي ص ٢٣٠.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى لمحمد صدر العالم ص ١٩١ مخطوط.

فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلن أسبه، لأنَّ تكون لي واحده منهن أحب إلي من حمر النعم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول له وقد خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوهُ بَعْدِي، وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ:

لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ:

أَدْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأُوتِي بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (١)

دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي» (٢).

قال الشيخ منصور على ناصف: «فهذه الأحاديث الثلاثة في علي لم يقلها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأحد غيره. ففيها دلالة على رفع مكانه علي - رضي الله عنه - وفي الحديث اثنتان من علامات النبوه فعلية وقولية.

أما الفعلية، فبصقه في عين علي وبرؤها في الحال.

وأما القولية، فهي قوله: خذ الراية وسر إليهم فسيفتح الله عليك. وكان كذلك» (٣).

قال الحرث بن مالك: «أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت: هل سمعت لعل منقبه؟ قال: قد شهدت له خمسا لأن تكون لي واحده منهن أحب إلي

ص: ٣٣٢

١- [١] سورة آل عمران: ٦١.

٢- [٢] صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٧١ باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السَّلام وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٠٧ رقم ٢٧١، والنسائي في الخصائص ص ٤، والترمذي في سننه ج ٥ باب مناقب علي بن أبي طالب ص ٣٠١ مع فرق، والكنجي في كفاية الطالب ص ٨٥.

٣- [٣] التاج ج ٣ ص ٢٩٦.

من الدنيا أعمار فيها مثل عمر نوح، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش فسار بها يوماً وليلة، ثم قال لعلى: إتبع أبا بكر، فخذها وبلغها ورد على أبا بكر فرجع أبو بكر، فقال: يا رسول الله أنزل فيّ شيء؟

قال: لا إلّا خيراً، إلّا أنه ليس يبلغ عنى إلّا أنا أو رجل منى، أو قال من أهل بيتى، وقال: وكنا مع النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى المسجد، فنودى فىنا ليلاً: ليخرج من فى المسجد إلّا آل الرسول وآل على قال: فخرجنا نجراً نعالنا، فلما أصبحنا أتى العباس النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أخرجت أعمامك وأصحابك، وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما أنا أمرت بإخراجكم، ولا إسكان هذا الغلام، إنّ الله هو أمر به، وقال: والثالثة، أن نبى الله بعث عمرو سعداً إلى خير، فخرج سعد ورجع عمر، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فى ثناء كثير أخشى أن أحصى، فدعا علياً فقالوا: إنه أرمد فجىء به يقاد، فقال له:

افتح عينيك، فقال: لا أستطيع، قال: فتفل فى عينه من ريقه ودلكها بابهامه وأعطاه الراية، والرابعة: يوم غدير خم، قام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فابلق، ثم قال: أيها الناس أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات، قالوا:

بلى، قال: أدن يا على فرفع يده، ورفع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه- حتى قالها- ثلاث مرات: والخامسة من مناقبه، أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم غزا على ناقته الحمراء وخلف علياً، فنفت ذلك عليه قريش، وقالوا أنه انما خلفه أنه إستقله وكره صحبته، فبلغ ذلك علياً، قال: فجاء حتى أخذ بغرز الناقه، فقال زعمت قريش أنك إنما خلفتني أنك استقلتني وكرهت صحبتي، قال: وبكى على

قال: فنادى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَهُ حَامَةٌ، أَمَا تَرْضَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. فَقَالَ عَلِيٌّ: رَضِيتُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ الْكِنْدِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَطْرَافُهُ صَحِيحَةٌ» (١).

قال خيثمه بن عبد الرحمان «قلت لسعد بن أبي وقاص: ما خلفك عن علي، أشيء رأيتته أو سمعته من رسول الله قال: لا بل شيء رأيتته، أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ لَوْ تَكُونُ وَاحِدَهُ لِي مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَمِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

الأولى منها: لما كانت غزوه تبوك خلف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فِي أَهْلِهِ، قَالَ فَوَجَدَ عَلِيٌّ فِي نَفْسِهِ. فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ.

والثانية، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفِرَارٍ لَّا- يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِ الْقَوْمِ فَرَأَى عَلِيًّا مُنْكَسِرًا فِي نَاحِيَةِ الْقَوْمِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَدَعَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ انِّي أَرْمِدُ، قَالَ فَأَخَذَهُ إِلَيْهِ فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، قَالَ عَلِيٌّ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا شَكَيْتُهُمَا بَعْدَ، قَالَ: ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ، قَالَ: فَمَضَى بِهَا وَاتَّبَعَهُ النَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ، قَالَ: فَمَا تَكَامَلَ النَّاسُ مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى لَقِيَ مَرْحَبًا فَاتَّقَاهُ بِالرَّمْحِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الْبَابِ حَتَّى أَخَذَ بِحَلْقِهِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَ: أَنْزِلُوا يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَيَّ حِكْمَ اللَّهِ وَحِكْمَ رَسُولِهِ وَعَلَيَّ كُلَّ بَيْضَاءٍ وَصَفْرَاءٍ،

ص: ٣٣٤

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب ج ١ ص ٢١٤ رقم ٢٧٨، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٨٥.

قال: فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فجلس على الباب فجعل على يخرجهم على حكم الله وحكم رسوله، فبايعهم وهو آخذ بيد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: فخرج حيي بن أخطب، قال: فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برئت منك ذمه الله إذا كتمتني شيئاً، قال: نعم. وكانت له سقايه في الجاهليه فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما فعلت سقايتم التي كانت لكم في الجاهليه، قال: فقال يا رسول الله أجلينا يوم النضير فاستهلكناها لما نزل بنا من الحاجه، قال: فبرئت منك ذمه الله وذمه رسوله إن كذبتني، قال: نعم، قال فأتاه الملك فأخبره فدعاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: إذهب إلى جذوع نخله كذا وكذا فانه قد نقرها وجعل السقايه في جوفها، قال: فاستخرجها فجاء بها، قال: فلما جاء بها، قال لعلي: قم فاضرب عنقه، قال: فقام إليه فاضرب عنقه وضرب عنق ابن أبي الحقيق، وكان زوج صفيه بنت حيي، وكان عروساً بها، قال: فأصابها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

والثالثه، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم غدير خم ورفع بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه» (١).

«قدم معاويه في بعض حجاته فدخل عليه سعد، فذكروا علياً، فقال منه، فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول «من كنت مولاه فعلى مولاه وسمعته يقول «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» وسمعته يقول «لأعطين الرايه اليوم رجلاً يحب الله ورسوله» (٢).

وقال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في علي بن أبي طالب

ص: ٣٣٥

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢١٦ رقم ٢٧٩.

٢- [٢] سنن ابن ماجه باب فضل علي بن أبي طالب ج ١ ص ٤٥ رقم ١٢١.

ثلاث خصال، لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، وحديث الطير وحديث غدير خم» (١).

الصحابه:

قال عبد الله بن عياش المخزومي - لما سئل عن صغو الناس مع علي، وانما هو غلام، ولأبي بكر من السابقه والشرف ما قد علمنا - قال: ان علياً كان له ما شئت من ضرر قاطع: البسطه في العشيره والقدم في الإسلام والصهر لرسول الله والعلم بالقرآن والفقاه في السنه والنجده في الحرب والجوده في الماعون، إنه كان له ما شئت» (٢).

حكى محمد صدر العالم عن الحافظ ابن عبد البر: «روى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم: أن علياً أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره، ولما دخل علي رضي الله عنه الكوفه دخل عليه حكيم من العرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زينتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها» (٣).

قال ابن مسعود: «قسمت الحكمه عشر أجزاء، فاعطى علي تسعه أجزاء والناس جزء واحد، وعلى أعلم بالواحد منهم» (٤).

قال البدخشي: «أخرج أحمد عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل بغدير خم، أخذ بيد علي فقال: أستم تعلمون

ص: ٣٣٦

١- [١] حليه الأولياء ج ٤ ص ٣٥٦.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٦٠ رقم ١١٠٤ وانظر ما بعده.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٩١.

٤- [٤] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٧.

أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا بلى قال: أستم تعلمون إني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا بلى فقال: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فلقية عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً يا ابن أبى طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنه» (١).

قال نبيط بن شريط: «خرجت مع على بن أبى طالب عليه السّلام ومعنا عبد الله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر جالساً ينكت فى الأرض فقال له على بن أبى طالب: يا أمير المؤمنين ما الذى أجلسك وحدك ها هنا؟ قال: لأمر همنى قال على: أفتريد أحدنا؟ قال عمر: إن كان عبد الله قال:

فتخلف معه عبد الله بن عباس، ومضيت مع على وأبطأ علينا ابن عباس، ثم لحق بنا، فقال له على عليه السّلام ما وراءك؟ قال: يا أبا الحسن أعجوبه من عجائب أمير المؤمنين أخبرك بها واكتم على. قال: فهلم. قال له: لما أن وليت قال عمر وهو ينظر إلى أثرك: آه آه آه، فقلت: مم تأوّه يا أمير المؤمنين؟ قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس وقد أعطى ما لم يعطه أحد من آل النبى صلى الله عليه وآله وسلّم، ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لهذا الأمر من أحد سواه! قلت: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: كثره دعابته وبغض قريش له وصغر سنه! قال: فما رددت عليه؟

قال: داخلنى ما يدخل ابن العم لابن عمه فقلت: يا أمير المؤمنين، أما كثره دعابته فقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلّم يداعب فلا يقول إلّاحقاً، وأين أنت حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يقول ونحن حوله صبيان وكهول وشيوخ وشبان ويقول للصبى: «سناقاً سناقاً» ولكل ما يعلمه الله يشتمل على قلبه، وأما

ص: ٣٣٧

بغض قريش له، فوالله ما يبالي ببغضهم له بعد أن جاهدتهم في الله حين أظهر الله دينه فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نساءها لاسمه من لأمه، وأما صغر سنه، فقد علمت أن الله تعالى حيث أنزل عليه «بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فوجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صاحبه ليبلغ عنه، فأمره الله أن لا يبلغ عنه إلّا رجل من أهله فوجهه به، فهل استصغر الله سنه؟ فقال عمر لابن عباس: أمسك عليّ واكتم، فان سمعتها من غيرك لم أنم بين لابتيتها» (١).

قال ابن عباس: «إني لأماشي عمر في سكه من سكه المدينة، يده في يدي فقال: يا ابن عباس، ما أظن صاحبك إلّا مظلوماً، فقلت في نفسي: والله لا- يسبقني بها، فقلت: يا أمير المؤمنين، فاردد إليه ظلامته، فانتزع يده من يدي، ثم مريهم ساعه، ثم وقف، فلحقته فقال لي: يا ابن عباس ما أظن القوم منعهم من صاحبك إلّا أنهم استصغروه، فقلت في نفسي: هذه شرّ من الأولى فقلت: والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءه من أبي بكر فيقرأها على الناس، فسكت» (٢).

وقال: «مرّ عمر بعلي وأنا معه بفناء داره فسلمّ عليه فقال له علي: أين تريد؟ قال: البقيع قال: أفلا تصل صاحبك، ويقوم معك؟ قال: بلى فقال لي علي:

قم معه، فقامت فمشيت إلى جانبه، فشبك أصابعه في أصابعي، ومشينا قليلاً، حتى إذا خلفنا البقيع قال لي: يا ابن عباس، أما والله ان صاحبك هذا لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إلّا أنا خفناه على اثنين، قال ابن عباس:

فجاء بكلام لم أجد بدأ من مساءلته عنه، فقلت: ما هما يا أمير المؤمنين قال: خفناه

ص: ٣٣٨

١- [١] فرائد السمطين ج ١ الباب الثاني والستون ص ٣٣٤.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٤٥ وج ١٢ ص ٤٦ بتحقيق أبو الفضل إبراهيم، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي ابن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٨٧.

على حدائنه سنه وحبته بنى عبد المطلب» (١).

وقال ابن عباس: «طرقنى عمر بن الخطاب بعد هدأه من الليل فقال:

أخرج بنا نحرس نواحي المدينة، فخرج وعلى عنقه درته حافياً حتى أتى بقيع الغرقد فاستلقى على ظهره وجعل يضرب أخمص قدميه بيده وتأوه الصعداء فقلت له: يا أمير المؤمنين ما أخرجك إلى هذا الأمر؟ قال: أمر الله يابن عباس، قال قلت إن شئت أخبرتك بما فى نفسك قال: غصّ يا غواص إن كنت لتقول فتحسن قال قلت ذكرت هذا الأمر بعينه وإلى من تصيره قال: صدقت قال فقلت له: أين أنت عن عبد الرحمن بن عوف؟ فقال: ذلك رجل ممسك وهذا الأمر لا يصلح إلّالمعط فى غير سرف ومانع فى غير إقتار، قال: قلت سعد بن أبى وقاص، قال: مؤمن ضعيف، قال فقلت: طلحه بن عبيد الله، قال: ذاك رجل يناول للشرف والمديح يعطى ماله حتى يصل إلى مال غيره وفيه بأو وكبر، قال فقلت: فالزبير بن العوام فهو فارس الإسلام قال: ذاك يوماً إنسان ويوماً شيطان وعقه لقس، ان كان ليكادح على المكيه من بكره إلى الظهر حتى تفوته الصلاه، قال فقلت: عثمان بن عفان قال: إن ولي حمل بنى أبى معيط وبنى أميه على رقاب الناس وأعطاهم مال الله، ولئن ولي ليفعلن والله لئن فعل لتسيرن العرب إليه حتى تقتله فى بيته، ثم سكت قال، فقال: امضها يابن عباس، أتري صاحبكم لها موضعاً؟ قال فقلت: وأين يتبعد من ذلك مع فضله وسابقته وقرابته وعلمه، قال: هو والله كما ذكرت، ولو وليهم لحملهم على منهج الطريق فأخذ المحججه الواضحه، إلّأن فيه خصالاً:

الدعابه فى المجلس واستبداد الرأى والتبكييت للناس مع حدائنه السن، قال: قلت:

ص: ٣٣٩

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٥٠ بتحقيق أبو الفضل إبراهيم.

يا أمير المؤمنين هلاً استحدثتم سنّه يوم الخندق، إذ خرج عمرو بن عبدود وقد نكص عنه الأبطال وتأخرت عنه الأشياخ، ويوم بدر إذ كان يقط الأقران قطعاً، وهلا سبقتموه بالإسلام إذ كان جعلته (١) الشعب وقريش تستوفيكم فقال: اليك يا ابن عباس، أتريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعلى بأبي بكر يوم دخلا عليه. قال:

فكرهت أن أغضبه فسكت.

فقال: والله يا ابن عباس، ان علياً ابن عمك لأحق الناس بها ولكن قريشاً لا تحتمله، ولئن وليهم ليأخذهم بمرّ الحق لا يجدون عنده رخصه، ولئن فعل لينكثن بيعته ثم ليحاربن» (٢).

أبو الطفيل الكناني (٣)

قال أبو الطفيل: «سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهاباً وفضه ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبّي وميثاق المنافقين ببغضى فلا يبغضنى مؤمن ولا يحبنى منافق أبداً» (٤).

ص: ٣٤٠

١- [١] كذا في المصدر والعبارة مشوّشه.

٢- [٢] تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٤٨.

٣- [٣] عامر بن واثله الكناني من أصحاب أمير المؤمنين ومن ثقاته بشهادته عليه السلام تنقيح المقال ج ٢ ص ١١٧ رقم ٦٠٦٤ وهو من الذين قالوا بالتفضيل، قال ابن أبي الحديد: قال به كثير من الصحابه والتابعين، فمن الصحابه عمار، والمقداد، وأبو ذر وسلمان، وجابر بن عبد الله، وأبي بن كعب، وحذيفه، وبريده، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف وأبو الهيثم بن التيهان، وخزيمه بن ثابت، وأبو الطفيل عامر بن واثله والعباس بن عبد المطلب وبنوه، وبنو هاشم كافه وبنو المطلب كافه، وكان الزبير من القائلين به فى بدء الأمر، ثم رجع، وكان من بنى أميه قومٌ يقولون بذلك، منهم خالد بن سعد بن العاص، ومنهم عمر بن عبد العزيز، شرح نهج البلاغه ج ٢٠ ص ٢٢١.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ٦ ص ٨٣ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

نعم كان محبوبه هكذا قال عمرو بن المقدام عن أبيه شهدت عند المغيرة رجلاً أقطع فلقيته، فقلت له من قطعك قال: من رحمه الله وغفر له على بن أبي طالب فقلت أظلمك؟ قال لا والله ما ظلمني (١).

قال حريث بن عمرو: حضر عند معاوية الحسن بن علي وعبدالله بن جعفر وعقيل بن أبي طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ومن حضر من الناس وفيهم أبو الطفيل الكناني والشاميون يثيرون إليه، ويقولون هذا صاحب علي إذ قال معاوية يا أبا كنانة من أحب الناس إليك؟ فبكى أبو الطفيل، ثم قال: أحب الناس إلى والله إمام الأئمة والأمة وقائدها وأشجعها قلباً وأشرفها أباً وجداً وأطولها باعاً وأرحبها ذراعاً وأكرمها طباعاً وأشمخها إرتفاعاً، فقال معاوية يا أبا الطفيل ما أردنا هذا كله، قال: ولا أنا قلت العشر من افعاله ثم أنشأ أبو الطفيل يقول:

صهر النبي بذاك الله أكرمه إذ اصطفاه وذاك الصهر مدخر

فقام بالأمر والتقوى أبو حسن بخٍ بخٍ هنالك فضل ما له خطر

لا يسلم القرن منه إن ألم به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا

من رام صولته وافى مئيتته لا يدفع الثكل عن أعدائه الحذر

وقال فيه أبياتاً آخر، ثم نظر إلى معاوية والحسن عليه السلام إلى جنبه، وقال: كيف يزكى من جده رسول الله وأمه فاطمه بنت رسول الله وخاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله ومن أحبه أحب رسول الله ومن أبغضه أبغض رسول الله ومن أبغض رسول الله فقد أبغض الله ومن أبغض الله

ص: ٣٤١

كفر (١).

وقال أبو الطفيل: قال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان لعلي بن أبي طالب من السوابق ما لو أن سابقه منها قسمت بين المملأ لوسعتهم خيراً (٢).

ص: ٣٤٢

١- [١] المناقب للخوارزمي الفصل التاسع عشر ص ٢٣٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٦٣ رقم ١١٠٧ والقندوزي في ينابيع الموده الباب الأربعون ص ١٢٢.

عكرمه (١):

قال سبط ابن الجوزي: «قال عكرمه: وسمع أقواماً يتناولون علياً عليه السلام فقال: ويحكم أتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل عليه السلام فوق بيته ولقد عاتب الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القرآن ولم يذكره إلا بخير» (٢).

أبو قيس الأودي (٣)

قال أبو قيس الأودي: «أدركت الناس وهم ثلاث طبقات: أهل دين يحبون علياً، أهل الدنيا يحبون معاويه، خوارج» (٤).

قنبر (٥):

سئل «مولى من أنت؟ فقال: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وهاجر الهجرتين، ولم يكفر بالله طرفه عين، أنا

ص: ٣٤٣

١- [١] عكرمه مولى عبد الله بن عباس.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ١٥٢.

٣- [٣] أبو قيس الأودي: اسمه عبد الرحمن، توفي سنة عشرين ومائه الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٢٢٥.

٤- [٤] الأستيعاب ج ٣ ص ١١٥.

٥- [٥] قنبر مولى علي عليه السلام، وانه سلام الله عليه عدله، وقال أبو عبد الله عليه السلام: كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب علياً حباً شديداً فإذا خرج علي عليه السلام خرج علي أثره بالسيف فرآه ذات ليله فقال: مالك يا قنبر؟ قال: جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين، فقال: ويحك! من أهل السماء تحرسنى أو من أهل الأرض؟ فقال: لا بل من أهل الأرض، فقال عليه السلام ان أهل الأرض لا يستطيعون شيئاً إلا بإذن الله فارجع فرجع رجال البرقى ص ٤ وتنقيح المقال ج ٢ باب القاف ص ٣٠.

مولى صالح المؤمنين ووارث النبيين وخير الوصيين وأكبر المسلمين ويعسوب المؤمنين ونور المجاهدين ورئيس البكائين وزين العابدين وسراج الماضين وضوء القائمين وأفضل القانتين ولسان رسول رب العالمين وأول المؤمنين من آل ياسين، المؤيد بجبريل الأمين والمنصور بميكائيل المتين والمحمود عند أهل السماء أجمعين سيد المسلمين والسابقين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمحامى عن حرم المسلمين ومجاهد أعدائه الناصيين ومطفى نيران الموقدين وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب واستجاب لله أمير المؤمنين ووصي نبيه في العالمين وأمينه على المخلوقين وخليفه من بعث إليهم سيد المسلمين والسابقين وقاتل الناكثين والقاسطين ومبيد المشركين، وسهم من مرامى الله على المنافقين ولسان كلمه العابدين، ناصر دين الله وولى الله ولسان كلمه الله وناصره فى أرضه وعييه علمه وكهف دينه، إمام الأبرار من رضى عنه العلى الجبار، سمح سخي حَيِّى بهلول سنحنحى زكى مطهر أبطحى باذل جزى همام صابر صوام مهدي مقدام، قاطع الأصلاب مفرق الأحزاب على الرقاب، أربطهم عناناً وأثبتهم جناحاً وأشدهم شكيمه بازل باسل صنديد، هزبر ضرغام حازم عزام حصيف خطيب محجاج، كريم الأصل شريف الفضل، فاضل القبيله نقى العشيره زكى الركانه مؤدى الأمانه، من بنى هاشم وابن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام مهدي الرشاد مجانب الفساد الأشعث الحاتم بطل الجماجم، والليث المزاحم بدرى مكى حنفى روحانى شعشعانى، من الجبال شواهقها ومن ذى الهضاب رؤوسها، ومن العرب سيدها ومن الوغى ليثها، البطل الهمام والليث المقدام والبدر التمام، محل المؤمنين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين والله أمير المؤمنين حقاً حقاً على بن أبى طالب عليه من الله الصلوات الزكيه والبركات الستيه» (١).

ص: ٣٤٤

قال المجلسي: «قال الحجاج بن يوسف الثقفي ذات يوم: أحب أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه، فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبه لأبي تراب من قنبر مولاه، فبعث في طلبه فأتى به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم قال: مولى على بن أبي طالب عليه السّلام؟ قال: الله مولاي وأمير المؤمنين على ولي نعمتي قال: ابرأ من دينه، قال:

فإذا برئت من دينه تدلني على دين غيره أفضل منه؟ قال: اني قاتلك فاختر أي قتله أحب إليك، قال: قد صيرت ذلك اليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتله إلا قتلتك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السّلام أن ميتتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق، قال: فأمر به فذبح» (١).

محمد بن أبي حذيفة: (٢)

لما توفي أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السّلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السجن دهرًا، ثم قال معاوية ذات يوم: ألا نرسل إلى هذا السفية محمد بن أبي حذيفة فنبكته ونخبره بضلاله ونأمره أن يقوم فيسب علياً؟ قالوا:

نعم، فبعث إليه معاوية فأخرجه من السجن، فقال له معاوية: يا محمّد بن أبي حذيفة، ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك على بن أبي طالب الكذاب، ألم تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً وأن عايشه وطلحه والزبير خرجوا يطلبون بدمه، وأن علياً هو الذي دس في قتله، ونحن اليوم نطلب بدمه؟ قال

ص: ٣٤٥

١- [١] بحار الأنوار الطبعه القديمه ج ٩ ص ٦٣٠، وتنقيح المقال ج ٢ باب القاف ص ٣٠.

٢- [٢] محمّد بن أبي حذيفة: ابن خال معاوية كان من خيار المسلمين، قال أبو الحسن الرضا عليه السّلام: كان أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: أن المحامده تأبى أن يعصى الله عزّوجل: محمّد بن جعفر، ومحمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن أبي حذيفة، ومحمّد بن أمير المؤمنين اختيار معرفه الرجال ص ٧٠.

محمّد بن أبي حذيفه: إنك لتعلم أنى أمس القوم بك رحماً وأعرفهم بك، قال: أجل، قال: فوالله الذى لا إله غيره ما أعلم أحداً أشرك فى دم عثمان وألبّ عليه غيرك، لما استعملك ومن كان مثلك، فسأله المهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى، ففعلوا به ما بلغك، ووالله ما أحد اشترك فى قتله بديناً وأخيراً لإطلحه والزبير وعائشه، فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمه والبوا عليه الناس، وشركهم فى ذلك عبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جميعاً، قال: قد كان ذلك، قال: والله انى لأشهد أنك منذ عرفتك فى الجاهليه والإسلام لعلى خلق واحد، ما زاد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً، وأن علامه ذلك فيك لبينه، تلومنى على حبي علياً؟ خرج مع على كل صوام قوام مهاجرى وأنصارى، وخرج معك أبناء المنافقين والطلاق والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك، والله يا معاويه ما خفى عليك ما صنعت وما خفى عليهم ما صنعوا إذ أحلّوا أنفسهم بسخط الله فى طاعتك، والله لا- أزال أحب علياً لله وأبغضك فى الله وفى رسوله أبداً ما بقيت، قال معاويه: وانى أراك على ضلالك بعد، ردوه فردوه وهو يقرأ فى السجن «رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» فمات فى السجن» (١).

زاذان (٢):

قال سعد الخفاف: «قلت لزاذان: انك لتقرأ القرآن فتحسن قرائته فعلى من قرأت؟ فتبسم ثم قال: ان أمير المؤمنين مرّ بى وأنا أنشد الشعر وكان لى خلق حسن فأعجبه صوتى فقال: يا زاذان فهلا بالقرآن، قلت: يا أمير المؤمنين فكيف لى بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما أصلى به، قال: فادن منى فدنوت

ص: ٣٤٦

١- [١] اختيار معرفه الرجال ص ٧٠ رقم / ١٢٦.

٢- [٢] زاذان يكنى أبا عمره الفارسى. رجال الطوسى ص ٤٢.

منه فتكلم في أذني بكلام ما عرفته ولا- علمت ما يقول، ثم قال: افتح فاك فتفل في في، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن بإعرايه وهمزه وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك، قال سعد فقصصت قصه زاذان على أبي جعفر، قال: صدق زاذان ان أمير المؤمنين دعي لزاذان بالاسم الأعظم الذي لا يرد» (١).

روى محب الدين الطبري بأسناده عن زاذان: «أنّ علياً حدث حديثاً فكذبه رجل فقال علي عليه السلام أدعو عليك إن كنت صادقاً، قال: نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره» (٢).

روى زاذان عن جرير قال: «لما قفل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة وبلغ وادياً يقال له وادي خم به غدير، قام في المهاجرة خطيباً فأخذ بيد علي فقال: من كنت مولاه فهذا له مولى. قد بلغت؟ قال زاذان: قلت لجرير: من حضر ذلك الموضوع؟ فقال جماعه من أصحاب رسول الله سمعوا كما سمعت، ثم عد أصحاب رسول الله فلم يبق منهم إلّا من نسي ذكره، وذكر أبا بكر وعمر» (٣).

ص: ٣

عن صعصعه بن صوحان: «أنه مر على المغيرة بن شعبه، فقال له: من أين

ص: ٣٤٧

١- [١] منتهى المقال ص ١٣٥ وتنقيح المقال ج ١ ص ٤٣٦.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٧.

٣- [٣] بشاره المصطفى لشيعة المرتضى لمحمد بن محمد الطبري ص ٢٧٤.

أقبلت؟ فقال: من عند الولي التقى الجواد الحَيِّ الحليم الوفي الكريم الحفي المانع بسيفه الجواد بكفه الورى زنده الكثير رفته، الذي هو من ضئضىء أشراف أمجاد ليوث أنجاد ليس باقعاد ولا انكاد، ليس في أمره ولا في قوله فند، ليس بالطايش النزق ولا بالraith المدق، كريم الابناء شريف الآباء حسن البلاء ثاقب السناء مجرب مشهور وشجاع مذكور زاهد في الدنيا راغب في الأخرى. فقال المغيرة بن شعبه: هذه صفات أمير المؤمنين على عليه السلام» (١).

«قدم معاوية الكوفه فدخل عليه رجال من أصحاب على وكان الحسن قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان فيهم صعصعه فلما دخل عليه صعصعه، قال معاوية لصعصعه: أما والله انى كنت لأبغض أن تدخل فى أمانى، قال، وأنا والله أبغض أن اسميك بهذا الإسم، ثم سلم عليه بالخلافه، قال:

فقال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علياً، قال: فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وآخر خيره وأنه أمرنى أن العن علياً فالعنوه لعنه الله فضج أهل المسجد بآمين، فلما رجع إليه فأخبره بما قال، قال: لا والله ما عنيت غيرى ارجع حتى تسميه باسمه، فرجع وصعد المنبر، ثم قال أيها الناس إن أميرالمؤمنين أمرنى أن العن على بن أبى طالب فالعنوا من لعن على بن أبى طالب! قال: فضجوا بآمين: قال: فلما خبر معاوية قال: لا والله ما عنى غيرى، أخرجوه لا يساكننى فى بلدٍ، فأخرجوه» (٢).

ضرار بن ضميره الضبابى (٣)

ذكر ابن عبد البر: «قال معاوية لضرار: يا ضرار، صف لى علياً قال:

ص: ٣٤٨

١- [١] تذكره الخواص ص ١١٨.

٢- [٢] إختيار معرفه الرجال ص ٦٩ الرقم ١٢٣.

٣- [٣] ترجمته فى تنقيح المقال ج ١ ص ١٥٠ وج ٢ ص ١٠٥.

إعفى يا أمير المؤمنين، قال: لتصفنه، قال: أما إذ لا بد من وصفه فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبره، طويل الفكره، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا، يجينا إذا سالناه وينبنا إذا استبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا، لا- نكاد نكلمه هيئه له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوى في باطله ولا يئس الضعيف من عدله، وأشهد أنه لقد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سُدوله، وغارت نجومه، قابضاً على لحيته يتململ تملل السليم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غزى غيرى، إلى تعرضت أم إلى تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعه فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قله الزاد وبعد السفر ووحشه الطريق. فبكى معاويه وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من ذبح ولدها وهو في حجرها» (١).

الحارث الأعور (٢)

روى علباء بن أحمر أن علي بن أبي طالب عليه السلام خطب الناس، فقال من يشتري علماً بدرهم فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم، ثم جاء بها علماً فكتب له

ص: ٣٤٩

١- [١] الإستيعاب ج ٣ ص ١١٠٧، ورواه ابن أبي الحديد ج ١٨ ص ٢٢٥، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ١١٨، الزرندي فى نظم درر السمطين ص ١٣٤ مع فرق والزمخشري فى ربيع الأبرار فى باب الأوقات وذكر الدنيا والآخرة ص ٣٠ وفى باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء ص ٢٥٥.

٢- [٢] الحارث الأعور ابن عبد الله، روى عن علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود وكانت وفاته بالكوفة أيام عبد الله ابن الزبير، الطبقات ج ٦ ص ١١٦.

علماً كثيراً. ثم ان علياً خطب الناس بعد فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل (١).

روى محب الدين الطبري بأسناده عن الحارث، قال: كنت مع علي بن أبي طالب بصفين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راکبه وثقله فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى إنتهى إلى علي فوضع مشغره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه، فقال علي: انها والله لعلامه بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم (٢).

وقال: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات ليله، فقال يا اعور ما جاء بك؟ قال، فقلت: يا أمير المؤمنين جاء بي والله حبيك، قال، فقال: أما إنى سأحدثك لتشكرها، أما انه لا يموت عبد يحبنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث يحب ولا يموت عبد يبغضنى فتخرج نفسه حتى يرانى حيث يكره (٣).

الحسن البصرى (٤)

قال الحسن: «يرحم الله علياً ما استطاع عدوه ولا وليه أن ينقم عليه فى حكم حكمه ولا قسم قسمه» (٥).

قال هشام بن حسان: «بيننا نحن عند الحسن إذ أقبل رجل من الأزارقه،

ص: ٣٥٠

١- [١] المصدر.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٧.

٣- [٣] اختيار معرفة الرجال ص ٨٩ رقم ١٤٢.

٤- [٤] أبو سعيد الحسن بن أبو الحسن البصرى مولى زيد بن ثابت الأنصارى ولد فى المدينة لستين بقيتا من خلافه عمر ابن الخطاب وعاصر خمسه من أئمتنا المعصومين عليهم السلام ولم يحضر عندهم ولم ينصر الإمام الحسين المظلوم فى كربلاء وهو يعد من الزهاد الثمانيه وبلغ عمره نحواً من تسعين سنه وتوفى بالبصره سنه ١١٠ ودفن بها، راجع الكنى والألقاب وروضات الجنات.

٥- [٥] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٥٣.

فقال له: يا أبا سعيد ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: فاحمّر وجنتا الحسن، وقال: رحم الله علياً، ان علياً كان سهماً لله صائباً في أعدائه، وكان في محله العلم أشرفها وأقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان رباني هذه الأمة، لم يكن لمال الله بالسروقه ولا في أمر الله بالتؤمه، أعطى القرآن عزيمة علمه، فكان منه في رياض موقته واعلام بينه، ذاك علي بن أبي طالب بالكع» (١).

عن الحسن بن أبي الحسن، وقد سئل عن علي عليه السلام قال: «كان والله سهماً صائباً من مرامي الله عزّوجل على عدوه ورباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن بالتؤمه عن أمر الله ولا بالملومه في دين الله ولا بالسروقه لمال الله عزّوجل، اعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موقته. ذاك علي بن أبي طالب» (٢).

الشعبي (٣):

قال الشعبي: «ما ترك علي إلسبعمائه درهم من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً» (٤).

سوده الهمدانيه (٥):

وفدت سوده على معاويه بن أبي سفيان فاستأذنت عليه، فأذن لها: فلما

ص: ٣٥١

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٢٠٣ رقم ١٢٥٥.

٢- [٢] الرياض النضرة لمحّب الدين الطبري ج ٣ ص ٢٣٨.

٣- [٣] أبو عمرو عامر بن شراحيل الكوفي روى عن خمسين ومائه من الصحابه، ويقال: الشعبي في زمانه، وكان قاضياً على الكوفه توفي فجأه بالكوفه سنه ١٠٤.

٤- [٤] فضائل أحمد بن حنبل ج ١ الحديث ٤٧.

٥- [٥] سوده بنت عماره بن الأشتر الهمدانيه كانت أديبه عاقله شاعره من شواعر العرب ذات فصاحه وبيان، اعلام النساء ج ٢ ص ٢٧٠، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣.

دخلت عليه سلمت فقال لها: كيف أنت يا ابنه الأشتر؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال لها: أنت القائله لأبيك [الأخيك]:

شمر كفعل أبيك يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران

وانصر علياً والحسين ورهطه واقصد لهند وابنها بهوان

إن الإمام أخوا النبي محمّد علم الهدى ومناره الايمان

فقد الجيوش وسر أمام لوائه قدماً بأبيض صارم وسانان

قالت: أى والله ما مثلى من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب، قال لها: فما حملك على ذلك؟ قالت: حب على واتباع الحق، قال: فوالله ما أرى عليك من أثر على شيئاً، قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس وبتت الذنوب فذبح عنك تذكارة ما قد نسي وإعادته ما مضى، قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من قومك وأخيك، قالت: صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان أخى خفى المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء:

وان صخرأ لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نار

وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائى مما استعفيت منه، قال: قد فعلت، فقولى ما حاجتك؟ قالت: يا أمير المؤمنين إنك أصبحت للناس سيدياً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا. ولا يزال يقوم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسه ويسلبنا الجليله. هذا بسر بن أرطاه (1) قدم علينا من قبلك فقتل رجالى

ص: ٣٥٢

١- [١] هو بسر بن أرطاه وكان معاويه فى أيام على سيره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعه على ويأخذ البيعه، فسار إلى المدينه، ففعل بها أفعالاً شنيعه، وسار إلى اليمن، وكان عليها عبيدالله بن العباس من قبل على فهرب عبيدالله، فنزلها بسر وذبح عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله، وهما صغيران بين يدي أمهما عائشه بنت عبد المدان، فأصابها من ذلك حزن عظيم ذيل العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣.

واخذ مالى ولو لا- الطاعه لكان فينا عز ومنعه، فاما عزلته عنا فشكرناك وإما لا فعرفناك، فقال معاويه: أتهددني بقومك! لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأردك إليه ينفذ فيك حكمه، فأطرت تبكى، ثم أنشأت تقول:

صلى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والايامن مقروناً

قال معاويه: ومن ذلك؟ فقالت: على بن أبى طالب، قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟ قالت: قدمت عليه فى رجل ولّاه صدقتنا، فكان بينى وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيت علياً لأشكو إليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلى، فلما نظر إلى انفتل من صلاته، ثم قال لى برأفه وتعطف: ألك حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم انك أنت الشاهد على وعليهم أنى لم آمرهم بظلم خلقك ولا- بترك حَقِّكَ، ثم أخرج من جيبه قطعه جلد كهينه طرف الجراب، فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم «قَدْ جَاءَ تَكْمُ بَيْنَهُ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ» (١) «وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» (٢) «بَقِيَهُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» (٣)

إذا قرأت كتابى فاحتفظ بما فى يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام، فأخذته منه، والله ما ختمه بطين ولا حزمه بحزام. فقال معاويه: اكتبوا لها بالأنصاف لها والعدل عليها، فقالت: إلى خاصه أم لقومى عامه؟ قال: وما أنت وغيرك؟ قالت: هى والله اذن الفحشاء واللؤم إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلا فأنا كسائر قومى، قال: هيهات لمظكم ابن أبى

ص: ٣٥٣

١- [١] سورة هود: ٨٥.

٢- [٢] سورة الاعراف: ٨٥.

٣- [٣] سورة هود: ٨٦.

طالب الجراءه وكرم قوله:

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ثم قال: اكتبوا لها ولقومها بحاجتها» (١).

الزرقاء الكوفيه (٢):

بينما معاويه بن أبى سفيان جالس فى ديوانه بدمشق بعد ما ال الأمر إليه واجتمع حوله حاشيته تذاكروا حرب صفين فقال أحدهم: انه رأى الزرقاء وهى راكبه على بعير واقفه بين الصفين وهى تحرض الناس على القتال ولم ترهب أحداً من الفريقين فقال معاويه: أوهى حيه إلى الآن؟ فقيل له: نعم هى مقيمه بالكوفه فقال: يجب أن نستقدمها إلينا. ثم كتب إلى عامله بالكوفه أن يوقرها مع ثقه من ذوى محارمها وعدّه من فرسان قومها وأن يمهد لها وطاء ليناً ويسترها بستر حصين ويوسع لها فى النفقه، فأرسل إليها فأقرأها الكتاب فقالت: إن كان أمير المؤمنين جعل الخيار لى فانى لا آتية وان كان حتماً فالطاعه أولى، فحملها وأحسن جهازها على ما أمر به، فلما دخلت على معاويه قال: مرحباً وأهلاً قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين أدام الله لك النعمه، قال:

أتدرين فيم بعثنا إليك، قالت: انى لا أعلم ما لم أعلم قال: ألتست الراكبه الجمل الأحمر الواقفه بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما حملك على ذلك؟

قالت: يا أمير المؤمنين مات الرأس وبت الزنب ولم يعد ما ذهب والدهر ذو غير،

ص: ٣٥٤

١- [١] اعلام النساء ج ٢ ص ٢٧٠، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣، بلاغات النساء ص ٤٧، العقد الفريد ج ٢ ص

١٠٢، تاريخ مدينه دمشق تراجم النساء ص ١٧٨ رقم ٤٦ مطالب السؤل ص ٨٥.

٢- [٢] الزرقاء بنت عدى بن قيس الهمدانيه كانت ذالت شجاعه وبلاغه من ربات الفصاحه والعقل والرأى عظيمه ناصرت مع

قومها على بن أبى طالب يوم صفين ولها جمله خطب ألقته فى مواقف القتال حتى خيل لمن يسمعها أنها اضغاث أحلام، اعلام

النساء ج ٢ ص ٣٢، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٢١.

من تفكر بصر، والأمر يحدث بعده الأمر، قال لها معاوية: أتحفظين كلامك يومئذ؟

قالت: لا والله لا أحفظه ولقد أنسيته، قال: لكنى أحفظه، لله أبوك حين تقولين أيها الناس ارعوا وارجعوا، انكم قد أصبحتم فى فنه غشتكم جلاليب الظلم وجارت بكم عن قصد المحججه، فيا لها فتنه عمياء صماء بكماء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقائدها، ان المصباح لا- يضىء فى الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر، ولا يقطع الحديد الحديد، ألا من استرشدنا أرشدناه ومن سألنا أخبرناه، أيها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فأصابها، فصبراً يا معشر المهاجرين على المضض فكأن قد اندمل الشتات والتأمت كلمه الحق ودمغ الحق الظلمه، فلا- يجهلن أحد فيقول كيف وأنى؟ ليقضى الله أمراً كان مفعولاً، الآن آن الأوان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء ولهذا اليوم ما بعده (والصبر خير فى الأمور عواقباً) ايها فى الحرب قدماً غير ناكسين ولا متشاكسين.

ثم قال لها: والله يا زرقاء لقد أشركت علياً فى كل دم سفكه، قالت: أحسن الله بشارتك وأدام سلامتكم، مثلك من يبشر بخير ويسر جليسه قال: أو يسرك ذلك؟ قالت: نعم والله لقد سررت بالخبر فأنى لك بتصديق الفعل، فضحك، وقال لها: والله لوفاءكم له بعد موته أعجب من حبكم له فى حياته. اذكرى حاجتك، قال: يا أمير المؤمنين آليت على نفسى أن لا أسأل أميراً أعنت عليه أبداً ثم انصرفت. وبعد ذلك أرسل لها معاوية جائزتها» (١).

ص: ٣٥٥

١- [١] بلاغات النساء ص ٥٠، العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٦، صب الأعشى ج ١ ص ٢٥٢ اعلام النساء ج ٢ ص ٣٢، الدر المنثور ص ٢٢١، تاريخ مدينه دمشق تراجم النساء ص ١٠٩ رقم ٢٨.

كتب معاوية إلى واليه بالكوفة أن أوفد عليّ أم الخير بنت الحريش بن سراقه البارقيه رحله محموده الصحبه غير مذمومه العاقبه، واعلم أنى مجازيك بقولها فيك، بالخير خيراً وبالشر شراً. فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فأقرأها إياه فقالت أم الخير: أما أنا فغير زائعه عن طاعه ولا معتله بكذب، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمور تختلج في صدري تجرى مجرى النفس يغلى بها غلى الرجل بحب البلسن يوقد بجزل السمر، فلما حملها وأراد مفارقتها قال: يا أم الخير ان معاويه قد ضمن لى عليه أن يقبل بقولك فى بالخير خيراً والبشر شراً فانظري كيف تكونين، قالت: يا هذا لا- يطمعك واللّه برك بى فى تزويقى الباطل ولا يؤنسك معرفتك إياى أن أقول فيك غير الحق، فسارت خير مسير فلما قدمت على معاويه أنزلها مع الحرم ثلاثاً، ثم أذن لها فى اليوم الرابع، وجمع لها الناس فدخلت عليه فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: وعليك السلام وبالرغم واللّه منك دعوتنى بهذا الأسم، فقالت: مه يا هذا، فان بديهه السلطان مدحضه لما يحب علمه قال: صدقت يا خاله، وكيف رأيت مسيرك؟ قالت: لم أزل فى عافيه وسلامه حتى أوفدت إلى ملك جزل وعطاء بذل فأنا فى عيش أنيق عند ملك رقيق، فقال معاويه: بحسن نيتى ظفرت بكم وأعنت عليكم قالت: مه يا هذا، لك واللّه من دحض المقال ما تردى عاقبته قال: ليس لهذا أردناك قالت: إنما أجرى فى ميدانك إذا اجريت شيئاً أجريته فاسأل عما بدا لك، قال: كيف كان كلامك يوم قتل عمّار بن ياسر؟ قالت: لم أكن واللّه رؤيته قبل ولا زورته بعد وإنما كانت كلمات نفثهن

١- [١] أم الخير بنت الحريش البارقيه كانت من المتكلمات الخطيبات البليغات من ربات الفصاحه من نساء العرب، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٥٧ واعلام النساء ج ١ ص ٣٨٩.

لسانى حين الصدمه فان شئت أن احدث لك مقالاً غير ذلك فعلت قال: لا أشاء ذلك. ثم التفت إلى أصحابه فقال: ايكم حفظ كلام أم الخير؟ قال رجل من القوم:

أنا احفظه يا أمير المؤمنين كحفظى سوره الحمد قال: هاته قال: نعم، كأنى بها يا أمير المؤمنين وعليها برد زيدي كثيف الحاشيه وهى على جمل أرمك وقد أحيط حولها حواء وببدها سوط منتشر الضفر وهى كالفحل يهدر فى شقشقتة تقول: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (١)

إن الله قد أوضح الحق وأبان الدليل ونور السبيل ورفع العلم فلم يدعكم فى عمياء مبهمه ولا سوداء مدلهمه فإلى أين تريدون رحمكم الله؟ أفراراً عن أمير المؤمنين أم فراراً من الزحف أم رغبة عن الاسلام أم ارتداداً عن الحق؟ أما سمعتم الله عزوجل يقول: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ» (٢)

؟ ثم رفعت رأسها الى السماء وهى تقول: اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشر الرغب، وبيدك يا رب ازمه القلوب فاجمع إليه الكلمه على التقوى والى القلوب على الهدى وأردد الحق إلى أهله، هلموا رحمكم الله إلى الإمام العادل والوصى الوفى والصدىق الأكبر، انها إحن بدرية وأحقاد جاهليه وضغائن احديه وثب بها معاويه حين الغفله ليدرك بها ثارات بنى عبد شمس، ثم قالت «قَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ» (٣)

صبراً معشر الأنصار والمهاجرين قاتلوا على بصيره من ربكم وثبات من دينكم، وكأنى بكم غداً لقد لقيتم أهل الشام كحمر مستنفره لا تدرى أين يسلك بها من فجاج الأرض، باعوا الآخره بالدنيا واشتروا الضلاله بالهدى

ص: ٣٥٧

١- [١] سوره الحج: ١.

٢- [٢] سوره محمّد: ٣١.

٣- [٣] سوره التوبه: ١٢.

وباعوا البصيره بالعمى، عما قليل ليصبحنَّ نادمين حتى تحل بهم الندامه فيطلبون الأقاله، إنه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل ومن لم يسكن الجنه نزل النار.

أيها الناس ان الأكياس استقصروا عمر الدنيا فرفضوها واستبطأوا مده الآخره فسعوا لها، والله أيها الناس لو لا أن تبطل الحقوق وتعطل الحدود ويظهر الظالمون وتقوى كلمه الشيطان لما اخترنا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه، فيألى أين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوج ابنته وأبى ابنيه، خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه بسرّه وجعله باب مدينته وعلم المسلمين وأبان ببغضه المنافقين، فلم يزل كذلك يؤيده الله عزّوجل بمعونته، ويمضى على سنن استقامته، لا- يعرج لراحه الدأب ها هو مفلّق الهام ومكسر الأصنام إذ صلى والناس مشركون وأطاع والناس مرتابون، فلم يزل كذلك حتى قتل مبارزى بدر وأفنى أهل أحد وفرق جمع هوازن، فيا لها من وقائع زرعت في قلوب قوم نفاقاً وردة وشقاقاً. قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحه وباللّهُ التوفيق.

وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

فقال معاويه: والله يا أم الخير، ما أردت بهذا الكلام إلّاقتلى، والله لو قتلتك ما حرجت في ذلك، قالت: والله ما يسؤنى يا ابن هند أن يجرى الله ذلك على يدي من يسعدنى الله بشقائه. قال: هيهات يا كثيره الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان؟ قالت: وما عسيت أن أقول فيه، استخلفه الناس وهم له كارهون وقتلوه وهم راضون، فقال معاويه: إيها يا أم الخير هذا والله أصلك الذى تبين عليه.

قالت: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً» (١)

ما أردت لعثمان نقصاً ولكن كان سابقاً إلى الخيرات وإنه لرفيع الدرجة،

ص: ٣٥٨

قال: فما تقولين في طلحه بن عبيد الله؟ قالت: وما عسى أن أقول في طلحه، اغتيل من مأمنه وأوتى من حيث لم يحذر وقد وعده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الجَنَّة قال: فما تقولين في الزبير؟ قالت يا هذا لا تدعني كرجيع الصبيغ يعرك في الممرن قال: حقاً لتقولن ذلك وقد عزمت عليك، قالت: وما عسيت أن أقول في الزبير ابن عمه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحواريه، وقد شهد له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالجَنَّة، ولقد كان سابقاً إلى كل مكرمه في الإسلام، وإنني أسألك بحق الله يا معاوية فان قريشاً تحدث أنك أحلمها فأنا أسألك بأن تسعني بفضل حلمك وأن تعفيني من هذه المسائل وامض لما شئت من غيرها، قال: نعم وكرامه قد أعفيتك وردّها مكرمه إلى بلدها» (١).

أم البراء بنت صفوان بن هلال (٢):

استأذنت أم البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية فأذن لها فدخلت في ثلاثه دروع تسحبها، قد كارت على رأسها كوراً كهيته النسف فسلمت ثم جلست، فقال: كيف أنت يا بنت صفوان؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال: فكيف حالك؟ قالت: ضعفت بعد جلد وكسلت بعد نشاط، قال: شتان بينك اليوم وحين تقولين:

يا عمرو دونك صامراً ذا رونق غضب المهزه ليس بالخوار

ص: ٣٥٩

١- [١] بلاغات النساء ص ٥٥، صبح الأعشى ج ١ ص ٢٤٨ العقد الفريد ج ٢ ص ١١٥، وتاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء ص ٥١٢ رقم ١٤٥.

٢- [٢] قال ابن عساكر: «من النسوة الشواعر الفصيحات»، تاريخ مدينة دمشق، تراجم النساء ص ٤٧٨، رقم ١٣٣، وقال عمر رضا كحاله كانت شاعره ذات لسان فصيح ومنطق مبين وهي ممن دخلن على معاوية بن أبي سفيان.

أسرج جوادك مسرعاً ومشمراً للحرب غير معرد لفرار

أجب الامام ودب تحت لوائه وافر العدو بصارم بتار

يا ليتنى أصبحت ليس بعوره فأذب عنه عساكر الفجار

قالت: قد كان ذاك يا أمير المؤمنين ومثلك عفا والله تعالى يقول: «عَفَا اللَّهُ عَمَّا سِئَلَفَ» قال: هيهات، أما إنه لو عاد لعدت ولكنه اخترم دونك فكيف قولك حين قتل؟ قالت: نسيته يا أمير المؤمنين، فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول يا أمير المؤمنين:

يا للرجال لعظم هول مصيبيه فدحت فليس مصابها بالهازل

الشمس كاسفه لفقد امامنا خير الخلائق والإمام العادل

يا خير من ركب المطى ومن مشى فوق التراب لمحتف أو ناعل

حاشا النبي لقد هددت قوائنا فالحق أصبح خاضعاً للباطل

فقال معاوية: فاتلك الله يا بنت صفوان ما تركت لقائل مقالا. أذكرى حاجتك، قالت: هيهات بعد هذا والله لا سألتك شيئاً، ثم قامت فعترت فقالت:

تعس شانى ء على، فقال: يا بنت صفوان زعمت الإقاله هو ما علمت، فلما كان من الغد بعث اليها بكسوه فاخره ودرهم كثيره، وقال: إذا أنا ضيعت اللحم فمن يحفظه؟» (١).

عكرشه بنت الأطرش (٢):

دخلت عكرشه على معاوية متوكئه على عُكَّاز لها فسلمت عليه بالخلافه،

ص: ٣٦٠

١- [١] بلاغات النساء ص ١١٠.

٢- [٢] عكرشه بنت الأطرش بن رواحه: «كانت فصيحته الألفاظ رقيقه حره المنطق ذات عقل وافر جامعه بين مزيتى الشجاعه والأدب من ربات الفصاحه والبلاغه والبيان وقوه الحججه» اعلام النساء ج ٣ ص ٣٢٥، الدر المنثور فنى طبقات ربات الخدور ص ٣٤٨.

ثم جلست فقال لها معاوية: الآن صرت عندك أمير المؤمنين؟ قالت: نعم إذ لا على حى قال: ألسمت المتقلده حمائل السيف بصفين وأنت واقفه بين الصفين تقولين: ايها الناس: «عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ» إن الجنه لا يحزن من قطنها، ولا يهرم من سكنها، ولا يموت من دخلها، فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها، ولا تنصرم همومها، وكونوا قوماً مستبصرين فى دينهم مستظهريين على حقهم. ان معاويه دلف اليكم بعجم العرب لا- يفقهون الإيمان، ولا- يدرون ما الحكمه، دعاهم إلى الباطل فأجابوه، واستدعاهم إلى الدنيا فلبوه، فالله الله عباد الله فى دين الله، وإياكم والتواكل فان ذلك ينقض عرى الإسلام ويطفىء نور الحق، هذه بدر الصغرى والعقبه الأخرى، يا معشر المهاجرين والأنصار امضوا على بصيرتكم، واصبروا على عزيمتكم، فكأنى بكم غداً وقد لقيتم أهل الشام كالحمر الناهقه تقصع قصع البعير، ثم قال: فكأنى أراك على عصاك هذه قد انكفاً عليك العسكران يقولون هذه عكرشه بنت الأطرش فان كدت لتفلىين أهل الشام لو لا قدرُ الله «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا» (١)

فما حملك على ذلك؟ قالت: يا أمير المؤمنين يقول الله جل ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢)

الآيه، وان اللبيب إذا كره أمراً لا يحب اعادته، قال: صدقت فاذكرى حاجتك، قالت:

كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا وقد فقدنا ذلك، فما يجبر لنا كسير، ولا ينعش لنا فقير، فإن كان عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفله وراجع التوبه، وإن كان عن غير رأيك فما مثلك من استعان بالخونه ولا استعمل الظلمه، قال معاويه: يا هذه أنه ينوبنا من أمور رعيتنا ثغور تنفق، وبحور تتدفق، قالت:

ص: ٣٦١

١- [١] سورة الأحزاب: ٣٨.

٢- [٢] سورة المائده: ١٠١.

سبحان الله، والله ما فرض الله لنا حقاً فجعل فيه ضرراً لغيرنا وهو علام الغيوب، قال معاوية: هيهات يا أهل العراق نبهكم على فلن تطاقوا، ثم أمر برّد صدقاتهم فيهم وانصافهم» (١).

دارميه الحجونيه (٢):

حجّ معاوية سنه من سنينه فسأل عنها، وكانت امرأه سوداء كثيره اللحم فأخبر بسلامتها فبعث اليها فجيء بها، فقال لها: كيف حالك يا ابنه حام قالت:

بخير ولست لحام انما أنا امرأه من قريش من بنى كنانه ثمت من بنى أبيك قال:

صدقت هل تعلمين لم بعثت إليك؟ قالت لا، يا سبحان الله وأنى لى بعلم ما لم أعلم، قال: بعثت إليك أن أسألك علام أحببت علياً وأبغضتيني وعلام واليتيه وعاديتيني؟ قالت: أو تعفينى من ذلك؟ قال: لا أعفيك ولذلك دعوتك قالت:

فأما إذ أبيت فاني احببت علياً على عدله فى الرعيه وقسمه بالسويه وأبغضتك على قتالك من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك، وواليت علياً على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولايه وحب المساكين واعظامه لأهل الدين، وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا قال: صدقت فلذلك انتفخ بطنك وكبر ثديك وعظمت عجيزتك، قالت: يا هذا بهند والله يضرب المثل لا أنا، قال معاوية: يا هذه لا تغضبى فانا لم نقل إلّا خيراً، أنه إن انتفخ بطن المرأه تم خلق ولدها وإذا كبر ثديها حسن غذاء ولدها وإذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها،

ص: ٣٦٢

١- [١] صبح الأعشى ج ١ ص ٢٥٣، وبلاغات النساء ص ١٠٣، والعقد الفريد ج ٢ ص ١١١، وتاريخ مدينه دمشق، تراجم النساء ص ٢٥٤، رقم ٧٢.

٢- [٢] دارميه الحجونيه من بنى كنانه، كانت فصيحته اللسان بليغه البيان غير هيابه فى المقال لا يسألها أحد سؤالاً جابته بأحسن جواب واقنع خطاب كانت تنزل بالحجون بمعلاه مكه، العقد الفريد ج ٢ ص ١١٣، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ١٨٩.

فرجعت المرأة فقال لها: هل رأيت علياً؟ قالت: أي والله لقد رأيته، قال: كيف رأيته؟ قالت لم ينفخه الملك ولم تصقله النعمه، قال: فهل سمعت كلامه؟ قالت: نعم قال: فكيف سمعته؟ قال: كان والله كلامه يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صداء الطست، قال: صدقت، هل لك من حاجه؟ قالت: وتفعل إذا سألت؟ قال:

نعم. قالت: تعطيني مئه ناقه حمراء فيها فحلها وراعيها، قال: تصنعين بها ماذا؟

قالت: اغذو بألبانها الصغار واستحني بها الكبار واكتسب بها المكارم وأصلح بها بين عشائر العرب، قال: فان أنا أعطيتك هذا أحلّ منك محل علي؟ قالت: يا سبحان الله أودونه أو دونه. فقال معاويه:

إذا لم أجد بالحلم منكم عليكم فمن ذا الذي بعدى يؤمل للحلم

خذيها هنيئاً واذكري فعل ماجد حباك على حرب العداوه بالسلم

أما والله لو كان علي ما أعطاك شيئاً، قالت: أي والله ولا بره واحده من مال المسلمين يعطيني، ثم أمر لها بما سألت» (١).

أروى الهاشميه (٢):

روى أنس بن مالك، قال دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معاويه بن أبي سفيان بالموسم وهي عجوز كبيره فلما رآها قال: مرحباً بك يا عمه قالت: كيف أنت يا ابن أخي لقد كفرت بعدى بالنعمه وأسأت لابن عمك الصحبه وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقك بغير بلاء كان منك ولا من آبائك في

ص: ٣٦٣

١- [١] بلاغات النساء ص ١٠٥.

٢- [٢] أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، كانت فريده زمانها، وبليغه عصرها وأوانها اذا خطبت اعجزت وان تكلمت أوجزت وكانت أغلظ الوافدات على معاويه بن أبي سفيان خطاباً ولا غرو فانها ابنه البلاغه ومعدن الفصاحه والحصافه (اعلام النساء ج ١ ص ٢٨، والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٢٥).

الاسلام، ولقد كفرتم بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق إلى أهله وكانت كلمه الله هي العليا، ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم هو المنصور على من ناواه ولو كره المشركون فكنا أهل البيت أعظم الناس في الدين حظاً ونصيياً وقدرأً، حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مغفوراً ذنبه مرفوعاً درجته شريفاً عند الله مرضياً، فصرنا أهل البيت منكم بمنزله قوم موسى من آل فرعون يذبون أبناءهم ويستحيون نساءهم، وصار ابن عم سيد المرسلين فيكم بعد نبينا بمنزله هارون من موسى حيث يقول «ابن أمم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني» ولم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنا شمل ولم يسهل لنا وعراً، وغايتنا الجنه وغايتكم النار، قال عمرو بن العاص: أيتها العجوز الضاله أقصرى من قولك وغضى من طرفك، قالت: ومن أنت لا أم لك؟ قال: عمرو بن العاص، قالت: يا ابن اللخناء النابغه أتكلمنى أربع على ظلعك واعن بشأن نفسك، فوالله ما أنت من قريش اللباب من حسبها ولا كريم منصبها ولقد ادعاك سته من قريش كلهم يزعم أنه أبوك ولقد رأيت أمك أيام منى بمكة مع كل عبد عاهر فأتهم بهم فانك بهم أشبه، فقال مروان بن الحكم: أيتها العجوز الضاله ساخ بصرك مع ذهاب عقلك فلا يجوز شهادتك، قالت: يا بنى أتتكلم فوالله لأنت الى سفيان بن الحارث بن كلده أشبه منك بالحكم، وانك لشبهه فى زرقه عينيك وحمرة شعرك مع قصر قامته وظاهر دمامته، وقد رأيت الحكم ماد القامه ظاهر الأمه سبط الشعر وما بينكما قرابه كقرابه الفرس الضامر من الأتان المقرب فاسأل أمك عما ذكرت لك فانها تخبرك بشأن أبيك ان صدقت، ثم التفت إلى معاوية فقالت: والله ما عرضنى لهؤلاء غيرك وأن أمك القائله فى أحد فى قتل حمزه رحمه الله عليه:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب يوم الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبه لى من صبر أبى وعمى وأخى وصهرى

شفيت وحشى غليل صدرى شفيت نفسى وقضيت ندرى

فشكر وحشى على عمرى حتى تغيب أعظمى فى قبرى

فأجبتها:

يا بنت رفاع عظيم الكفر خزيت فى بدر وغير بدر

صبحك الله قبيل الفجر بالهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفرى حمزه لىثى وعلى صقرى

إذ رام شيب وأبوك غدرى أعطيت وحشى ضمير الصدر

هتك وحشى حجاب الستر ما للبايا بعدها من فخر

فقال معاويه لمروان وعمرو: ويلكما اتتما عرضتماني لها واسمعتماني ما أكره، ثم قال لها: يا عمه اقصدى قصد حاجتك ودعى

عنك أساطير النساء قالت: تأمر لى بألفى دينار وألفى دينار وألفى دينار قال: ما تصنعين يا عمه بألفى دينار؟ قالت:

أشترى بها عيناً خرخاره فى أرض خواره تكون لولد الحارث بن المطلب، قال:

نعم الموضع وضعتها فما تصنعين بألفين دينار؟ قالت: أزوج بها فتیان عبد المطلب من أكفائهم قال: نعم الموضع وضعتها فما

تصنعين بألفى دينار؟ قالت: أستعين بها على عسر المدينة وزياره بيت الله الحرام قال: نعم الموضع وضعتها هى لك نعم وكرامه،

ثم قال: أما والله لو كان على ما أمر لك بها قالت: صدقت، ان علياً أدى الأمانه وعمل بأمر الله وأخذ به وأنت ضيقت أمانتك

وخنت الله فى ماله، فأعطيت مال الله من لا يستحقه وقد فرض الله فى كتابه الحقوق لأهلها وبينها فلم تأخذ بها ودعانا إلى أخذ

حقنا الذى فرض الله لنا فشغل بحربك عن وضع الأمور مواضعها، وما سألتك من مالك شيئاً فتمن به انما سألتك من حقنا ولا

نرى أخذ

ص: ٣٦٥

شىء غير حقنا، أتذكر علياً فض الله فاك وأجهد بلائك، ثم علا بكأؤها وقالت:

ألا يا عين ويحك أسعدينا ألا وابكى أمير المؤمنين

رزينا خير من ركب المطايا وفارسها ومن ركب السفينا

ومن لبس النعال أو احتذاها ومن قرأ المثنى والمئينا

إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت البدر راع الناظرينا

ولا والله لا أنسى علياً وحسن صلاته فى الراكعينا

أفى الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا

قال فأمر لها بسته الالف دينار وقال لها: يا عمه انفقى هذه فيما تحبين، فإذا احتجت فاكتبى إلى ابن أخيك يحسن صفدك ومعونتك إن شاء الله» (١).

ما قاله الأعلام فى فضل الامام عليه السلام

أحمد بن حنبل (٢):

قال أحمد بن حنبل: «ما جاء لأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل ما جاء لعلى بن أبى طالب» (٣).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كنت بين يدي أبى جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبى بكر، وخلافه عمر بن الخطاب،

ص: ٣٦٦

١- [١] بلاغات النساء ص ٤٣، والعقد الفريد ج ٢ ص ١١٩ مع فرق.

٢- [٢] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ولد فى مرو سنة ١٦٤ ونشأ فى بغداد وتوفى بها سنة ٢٤١ قيل كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الشافعى وخواصه إلى أن ارتحل الشافعى إلى مصر ألف كتباً كثيرة فى التفسير والحديث والفقه والسير منها كتاب الفضائل لأمير المؤمنين عليه السلام والمسند الذى يحتوى على ثيف وأربعين ألف حديث.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٠، والسيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ١٦٨ مع فرق يسير والبدخشى فى نزل الأبرار.

وخلّاه عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلفه على بن أبي طالب وزادوا فأطالوا فرجع أبي رأسه اليهم فقال: يا هؤلاء قد أكثرتم في علي والخلافه والخلافه وعلى، ان الخلافه لم تزين علياً بل علي زينها» (١).

قال إبراهيم بن علي الطبري: «صرت إلى أحمد بن حنبل رحمه الله، فسألته عن خلفه على رضى الله عنه، هل تثبت؟ فقال ما سؤالك عن هذا؟ فقلت: إن الناس يزعمون انك لا تثبت خلفته فاستنكر ذلك وقال: أنا أقول وسالت عيناه، الحديث» (٢).

قال محب الدين الطبري: «قال أحمد بن حنبل والقاضي اسماعيل بن اسحاق: لم يرد في فضائل أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان ما روى في فضائل على بن أبي طالب رضى الله عنه» (٣).

عمر بن عبد العزيز (٤):

قال عمر بن عبد العزيز: «ما علمنا ان أحداً كان في هذه الأمة بعد النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أزهّد من على بن أبي طالب» (٥).

قال يزيد بن عمرو بن مورك: «كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطى الناس العطايا فتقدمت إليه فقال: ممن أنت؟ قلت: من قريش، قال: من أى قريش؟ قلت من بنى هاشم، فقال: من أى بنى هاشم؟ قلت مولى على، قال من

ص: ٣٦٧

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٤ رقم ١١٥٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١١٤ رقم ١١٥٤.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٩.

٤- [٤] عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم كانت خلافته سنتين وخمسه أشهر وخمسه أيام وقبض وهو ابن تسع وثلاثين سنه وتوفى سنه احدى ومائه من الهجره.

٥- [٥] المناقب للخوارزمي الفصل العاشر ص ٦٧.

على فسكت، فوضع يده على صدره وقال: أنا والله مولى على بن أبى طالب، ثم قال: حدثني عده انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم قال: يا مزاحم كم تعطى امثاله؟ قال: مائه وما بقى درهم قال: أعطه خمسين ديناراً لولايه على بن أبى طالب، ثم قال لى: الحق ببلدك فيأتيك مثل ما يأتي نظرائك» (١).

قال أبو جعفر الاسكافى: ويروى أن قوماً تذاكروا أزهده أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند عمر بن عبد العزيز، فقال قوم: عمر وقال قوم أبا ذر، فقال عمر بن عبد العزيز: ازهده الناس على بن أبى طالب، وكيف لا يكون كذلك، وقد قام فيهم يوماً خطيباً، فقال ما رزئت من اموالكم شيئاً إلا هذه القاروره أهداها إلى دهقان (٢).

سفيان الثورى (٣):

قال أبو نعيم: سمعت سفيان يقول: «إذا جائك عن على شىء أثبت لك فخذ به. ما بنى لبنه على لبنه ولا قصبه على قصبه ولقد كان يجاء بحبوبة فى جراب من المدينة» (٤).

وقال: «حب على من العباده وافضل العباده ما كتم» (٥).

ص: ٣٦٨

-
- ١- [١] نظم درر السمطين للزرندي ص ١١٢.
 - ٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤٠ وانظر ابن عساكر ج ٣ ص ٢٠٢ رقم ١٢٥٤.
 - ٣- [٣] أبو عبدالله سفيان بن مسروق الكوفى الثورى ولد سنه سبع وتسعين وكتب عن نيف ومائه شيخ سافر إلى بغداد وخراسان توفى سنه ١٦١ بالبصره وهو ابن أربع وستين وسنه مستتراً من السلطان وأوصى إلى عمّار ابن سيف فى كتبه فمحاها واحرقها.
 - ٤- [٤] المناقب للخوارزمى الفصل العاشر ص ٦٧.
 - ٥- [٥] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٥٤ رقم ١٣٢٨.

قال سليمان بن مهران الأعمش: «بينما أنا نائم في الليل إذ انتبعت بالجرس على بابي فقلت: من هذا؟ قال: رسول أبي جعفر أمير المؤمنين وكان إذ ذاك خليفه، قال: فنهضت من نومي فزعاً مرعوباً فقلت للرسول: ما وراك هل علمت لم بعث إلى أمير المؤمنين في هذا الوقت؟ قال: لا- أعلم، فقممت متفكراً لا- أدري على ماذا أنزل الأمر، أفكر بيني وبين نفسي إلى ماذا أصير إليه وأقول لم بعث إلى في هذا الوقت وقد نامت العيون وغارت النجوم، ففكرت ساعه فقلت إنما بعث إلى في هذه الساعه ليسألني عن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام، فان أنا اخبرته فيه بالحق أمر بقتلي وصلبني فأيست والله من نفسي وكتبت وصيتي والرسول يزعموني ولبست كفني وتحنطت بحنوطي وودعت أهلي وصييتي فنهضت إليه وما اعقل، فلما دخلت عليه سلمت عليه سلام مخاف وجل، فأوماً إلى أن أجلس، فما جلست رعباً، فإذا عنده عمرو بن عبيد وزيره وكاتبه، فحمدت الله عز وجل إذ رأيت من رأيت عنده، فرجع إلى عقلي وذهني وأنا قائم فسلمت سلاماً ثانياً فقلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته ثم جلست، فعلم أنني دهشت ورعبت منه فلم يقل لي شيئاً فكانت أول كلمه قالها أن قال لي يا سليمان، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: يا بن مهران أدن مني فدنوت منه فشم مني رائحه الحنوط فقال:

يا أعمش، والله لتصدقني أمرك وإلا- صلبتكم حياً، فقلت: سلني يا أمير المؤمنين عن حاجتك وما بدا لك أصدقك ولا اكذبك، فوالله لئن كان الكذب ينجيني فان

ص: ٣٦٩

١- [١] أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمّد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ولد في ذي الحجه سنه خمس وتسعين فكانت ولايه بعد أخيه أبي العباس السفاح اثنتين وعشرين سنه إلآتسعه ايام ومات وهو ابن ثلاث وستين سته في مكه ودفن بالحجون.

الصدق لأنجى لى منه فقال لى: ويحك يا سليمان إنى أجد منك رائحه الحنوط فأخبرنى عما حدثتك به نفسك ولم فعلت ذاك؟ فقلت: أنا اخبرك يا أمير المؤمنين واصدقك، أتانى رسلك فى بعض الليل فقالوا: أجب أمير المؤمنين، فقممت متفكراً خائفاً وجلاً مرعوباً فقلت بينى وبين نفسى ما بعث إلى أمير المؤمنين فى هذه الساعه وقد غارت النجوم ونامت العيون إلّاليسألنى عن فضائل على بن أبى طالب عليه السّلام، فان أنا أخبرته بالحق أمر بصلبى حياً، فصليت ركعتين وكتبت وصيتى والرسل يزعجوننى ولبست كفى وتحنطت بحنوطى وودعت أهلى وصيتى وجئتك يا أمير المؤمنين سامعاً مطيعاً آيساً من الحياه راجياً أن يسعنى عفوك قال: فلما سمع مقالتي علم انى صادق وكان متكئاً فاستوى جالساً وقال: لا حول ولا قوه إلّا بالله العلى العظيم، فلما سمعته قالها سكن قلبى وذهب عنى بعض ما كنت أجد من رعبى وما كنت اخاف من سطوته على فقال الثانیه: لا حول ولا قوه إلّا بالله العلى العظيم ثم قال: ما اسمى؟ قلت: عبد الله المنصور محمّد بن على بن عبد الله ابن العباس، قال: صدقت فأخبرنى بالله وبقرايتى من رسول الله كم رويت فى على فضيله عن جميع الفقهاء كم يكون؟ قلت يسيراً نحو عشره آلاف حديث وما يزداد قال: يا سليمان لأحدثك فى فضائل على حديثين اكمل من كل حديث رويت عن جميع الفقهاء، فان حلفت الآن ان لا ترويهما لأحد من الشيعة حدثتك بهما قلت: لا احلف ولا أخبر بهما أحداً منهم فقال: اسألك بالله يا سليمان، إلّا اخبرتنى كم حديث ترويه فى فضائل على بن أبى طالب ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلّم أخيه وزوج حبيته. قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين قال كم؟ قلت:

يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم ويحك يا سليمان؟ قلت عشره آلاف حديث أو الف حديث فقال: ويحك يا سليمان بل هى عشره آلاف حديث كما زعمت أولاً وما

زاد قال: فجثا أبو جعفر على ركبتيه فرحاً وسروراً وكان جالساً ثم قال: واللّه يا سليمان لأحدثك بحدِيثين في فضائل علي بن أبي طالب فان يكونا مما سمعت ووعيت فعرفني وان يكونا مما لم تسمع فاسمع وافهم قال: قلت نعم يا أمير المؤمنين فأخبرني، قال نعم أنا أخيرك اني مكثت أياماً وليالي هارباً من بني مروان لا يسعني منهم دار ولا بلد ولا قرار أدور في البلدان، فكلما دخلت بلداً خالفت أهل ذلك البلد فيما يحبون واتقرب إلى جميع الناس بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام فكانوا يطعمونني ويسقونني ويكسونني ويزودونني إذا خرجت من عندهم من بلد إلى بلد، حتى قدمت بلاد الشام وكانوا إذا أصبحوا لعنوا علياً في مساجدهم لأنهم كلهم خوارج وأصحاب معاوية، فدخلت مسجداً وفي نفسي منهم شيء فأقيمت الصلاة فصليت الظهر وعلى كساء خلق، فلما سلم الإمام اتكأ على الحائط وأهل المسجد حضور فجلست فلم أر أحداً منهم يتكلم توقيراً لإمامهم، وإذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر إليهما الإمام قال: ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتكما باسمهما واللّه ما سميتكما باسمهما إلّالجب محمّد وآل محمّد، فإذا احدهما يقال له الحسن والآخر يقال له الحسين، فقلت فيما بيني وبين نفسي قد أصبت اليوم حاجتي ولا قوه إلّاباللّه، وكان شاب إلى يميني فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الصبيان؟ فقال: الشيخ جدهما وليس في هذه المدينة أحد يحب علياً غيره، ولذلك سماهما حسن وحسين، فقمتم فرحاً واني يومئذٍ لصارم لا أخاف الرجال، فدنوت من الشيخ فقلت: هل لك في حديث أقر به عينك؟ قال: ما أحوجني إلى ذلك، ان أقررت عيني أقررت عينك، فقلت: حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: من والدك وجدك؟ قلت محمّد بن علي بن عبد الله ابن العباس قال: كنا ذات يوم جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، إذ

أقبلت فاطمه فدخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالت يا ابيه إن الحسن والحسين قد غدوا وذهبا منذ اليوم وقد طلبتهما فلا أدري أين ذهبا وإن علياً يسقى الدالية منذ خمسة أيام يسقى البستان واني طلبتهما في منازلك فما أحسست لهما اثراً، وإذا أبو بكر فقال: يا أبا بكر، قم فاطلب قرتي عيني، ثم قال:

يا عمر قم فاطلبهما، يا سلمان يا أبا ذر يا فلان قال: فأحصينا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سبعين رجلاً في طلبهما وحثهما فرجعوا ولم يصبوهما، فاعتم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غماً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول:

بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذاً برأ أو بحرأ فاحفظهما وسلمهما، قال: فإذا جبرئيل قد هبط فقال: يا رسول الله إن الله يقرئك السلام ويقول لك: لا تحزن ولا تغتم، الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة، وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهما إذا ناما وإذا قاما، ففرح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرحاً شديداً ومضى وجبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل حظيره بنى النجار فسلم على الملك الموكل بهما ثم جثا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على ركبته وإذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل جناحيه تحتهم والآخر فوقهما على كل واحد منهما دراعه صوف أو شعر والمداد على شبتهم، فما زال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يلثمهما حتى استيقظا، فحمل النبي الحسن وجبرئيل الحسين وخرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الحظيرة.

قال ابن عباس: وجدنا الحسن عن يمين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول: من احبكما فقد احب رسول الله ومن أبغضكما فقد أبغض رسول الله، فقال أبو بكر: يا رسول الله أعطني احدهما أحمله،

فقال رسول الله: نعم الحمولة ونعم المطية تحتها فلما ان صار إلى باب الحظيره لقيه عمر بن الخطاب فقال له مثل مقاله أبي بكر فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رد على أبي بكر، ورأينا الحسن متشبثاً بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجدنا يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رأسه، فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال: لأشرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى، فقال: يا بلال على بالناس فنادى فيهم فاجتمعوا فقال: معاشر أصحابي بلغوا عن محمد نبيكم، سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ألا أدلكم على خير الناس جداً وجده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال عليكم بالحسن والحسين فان جدتهما محمد و جدتهما خديجه بنت خويلد سيده نساء أهل الجنة وأول من سارعت إلى تصديق ما أنزل الله على نبيه وإلى الايمان بالله وبرسوله ثم قال: يا معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فان اباهما على يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمه بنت رسول الله وقد شرفها الله في سماواته وأرضه ثم قال: يا معاشر المسلمين، هل أدلكم على خير الناس عمّاً وعمه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال:

عليكم بالحسن والحسين، فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة وعمتهما أم هانئ بنت أبي طالب ثم قال: يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالماً وخاله؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: عليكم بالحسن والحسين فان خالهما إبراهيم ابن محمد وخالتهما زينب بنت محمد.

ثم قال: ألا يا معاشر الناس اعلمكم ان جدتهما في الجنة و جدتهما في الجنة وأباهما في الجنة وامهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة وهما في الجنة، ومن أحب ابني على فهو معنا في الجنة ومن ابغضهما فهو في النار وإن من كرامتهما

على الله ان سماهما في التوراه شيراً وشبيراً. اللهم إنك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة وجاههما في الجنة وجدتهما في الجنة وجاههما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، ومن يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار، قال: فلما سمع الشيخ الإمام هذا منى وفهم قولى، قال لى أنشدك الله تعالى من أنت؟ قال: قلت أنا رجل من أهل الكوفه قال: أعربى أنت أم مولى؟ قال: قلت: بل عربى شريف فقال لى فانك تحدّث بهذا الحديث وأنت فى هذا الكساء الرث فقلت له: ان لى قصه لا أحبّ أن ابديها إلى أحد قال: فابدها لى بأمانه فقلت: إنى هارب من بنى مروان على هذه الحال التى ترانى لثلا- اعرف، ولو غيرت حالى لعرفت ولو أردت أن أعرف بنفسى لفعلت ولكنى اخاف على نفسى القتل فقال لى: لا- خوف عليك، اقم عندى. فكسانى خلعتين خلعهما على وحملنى على بغلته وثنم البغله فى ذلك الزمان فى تلك البلده مائه دينار ذهبه قال لى: يا فتى اقررت عينى اقر الله عينك، فوالله لأرشدنك إلى فتى يقر الله به عينك قال: قلت فارشدنى رحمك الله قال: فارشدنى إلى باب دار فأتيت الدار التى وصف لى وأنا راكب على البغله وعلى الخلعتان، فقرعت الباب وناديت بالخادم فأذن لى بالدخول فدخلت عليه وإذا أنا بفتى قاعد على سرير منجد صبيح الوجه حسن الجسم فسلمت عليه بأحسن سلام فردّ السلام بأحسن جواب ثم أخذ بيدي مكرماً حتى اجلسنى إلى جانبه، فلما نظر إلىّ قال:

والله يا فتى إنى لأعرف هذه الكسوه التى خلعت عليك واعرف هذه البغله والله ما كان أبو محمّد- وكان اسمه الحسن- ليكسوك خلعتيه هاتين وحملك على بغلته هذه إلّا انك تحب الله ورسوله وذريته وجميع عترته. فأحبّ رحمك الله ان تحدثنى عن فضائل على بن أبى طالب، فقلت له نعم بالحب والكرامه، حدثنى

والدى عن أبيه عن جده قال: كنا يوماً جلوساً عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ وَقَدْ حَمَلَتْ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَى كَتْفَيْهَا وَهِيَ تَبْكِي بكَاءً شَدِيداً قَدْ شَهَقَتْ فِي بَكَائِهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَا يَبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنِيكَ؟ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَالِي لَا أَبْكِي وَنِسَاءَ قَرِيشٍ قَدْ عَيْرَتْنِي فَقُلْنَ لِي إِنْ أَبَاكَ زَوْجُكَ مِنْ رَجُلٍ مَعْدَمٍ لَا مَالَ لَهُ قَالَ: فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْكِي يَا فَاطِمَةُ فَوَاللَّهِ مَا زَوْجُكَ أَنَا بَلِ اللَّهُ زَوْجُكَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَشَهِدَ عَلَى ذَلِكَ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِطْلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ أَطْلَعَ إِلَى الْأَرْضِ ثَانِيَةً فَاخْتَارَ مِنَ الْخَلَائِقِ عَلِيًّا فَزَوَّجَكَ اللَّهُ إِيَّاهُ وَاتَّخَذَتْهُ وَصِيًّا فَعَلِيَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَعَلِيَ أَشْجَعَ النَّاسِ قَلْبًا وَأَعْلَمَ النَّاسِ عِلْمًا وَأَحْلَمَ النَّاسِ حِلْمًا وَأَقْدَمَ النَّاسِ سَلْمًا وَأَسْمَحَهُمْ كَفًّا وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا. يَا فَاطِمَةُ إِنِّي أَخَذْتُ لَوَاءَ الْحَمْدِ وَمِفْتَاحَ الْجَنَّةِ بِيَدِي ثُمَّ أَدْفَعُهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ وَلَدَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنِّي مَقِيمٌ غَدًا عَلِيًّا عَلَى حَوْضِي يَسْقَى عَرَفَ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِي وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ ابْنَيْ سَيِّدَتِي أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَقَدْ سَبَقَ اسْمُهُمَا فِي تَوْرَاهُ مُوسَى وَكَانَ اسْمُهُمَا فِي التَّوْرَةِ شَبْرًا وَشَبِيرًا سَمَاهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ لِكِرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ وَلِكِرَامَتِهِمَا عَلَيَّ، يَا فَاطِمَةُ يَكْسِي أَبُوكَ حَلَّتَيْنِ مِنْ حُلِّ الْجَنَّةِ وَيَكْسِي عَلِيَّ حَلَّتَيْنِ مِنْ حُلِّ الْجَنَّةِ وَلَوَاءَ الْحَمْدِ فِي يَدِي وَأُمَّتِي تَحْتَ لَوَائِي فَأَنَا وَلَهُ عَلِيًّا لِكِرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ وَيُنَادِي مُنَادًا: يَا مُحَمَّدُ نَعْمَ الْجَدُّ جَدُّكَ إِبْرَاهِيمُ وَنَعْمَ الْأَخُّ أَخُوكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَإِذَا دَعَانِي رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَا عَلِيًّا مَعِي وَإِذَا حَيَّتُ حَيِّي عَلَى مَعِي وَإِذَا شَفَعْتَ شَفَعْتَ عَلِيَّ مَعِي وَإِذَا اجْتَبَيْتُ اجْتَبَيْتُ عَلِيَّ مَعِي وَإِنَّهُ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ مَعِي عُونِي عَلَى مِفْتَاحِ الْجَنَّةِ، قَوْمِي يَا فَاطِمَةُ إِنْ عَلِيًّا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ غَدًا. قَالَ: وَبَيْنَا

فاطمه جالسه إذ أقبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى جلس إليها وقال:

يا فاطمه: لا تبكى ولا تحزنى فلا بد من مفارقتك فاشتد بكائها، ثم قالت: يا أبة أين القاك؟ قال: تلقينى تحت لواء الحمد اشفع لأمتى، قالت: يا أبة فان لم اجدك؟

قال: تلقينى على الصراط وجبرئيل عن يمينى وميكائيل عن شمالى واسرافيل آخذ بحجزتى والملائكه خلفى وأنا أنادى يا رب أمتى أمتى هون عليهم الحساب، ثم انظر يمينا وشمالا إلى أمتى وكل نبى يومئذٍ مشغول بنفسه يقول: يا رب نفسى نفسى، وأنا أقول: يا رب أمتى أمتى، وأول من يلحق بى من أمتى أنت وعلى والحسن والحسين. يقول الرب يا محمدا ان أمتك لو أتونى بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بى شيئا ولم يوالوا لى عدوا.

فلما سمع الشاب هذا منى أمر لى بعشره آلاف درهم وكسانى ثلاثين ثوبا ثم قال لى من أنت؟ قلت من أهل الكوفه قال: عربى أنت أم مولى؟ قلت عربى قال:

فكما أقررت عينى أقررت عينك. ثم قال انى غدا فى مسجد بنى فلان واياك ان تخطى الطريق فذهبت إلى الشيخ وهو جالس ينتظرنى فى المسجد فلما رآنى استقبلنى وقال: ما فعل أبو فلان؟ قلت كذا وكذا قال: جزاه الله خيرا وجمع بيننا وبينه فى الجنه. فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغله واخذت الطريق فلما صرت غير بعيد تشابه على الطريق وسمعت اقامه الصلاه فى المسجد فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغله ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامه صاحبى فصرت عن يمينه فلما صرنا فى الركوع والسجود فإذا عمامته قد رمى بها فى خلفه فتفرست فى وجهه فإذا وجهه وجه خنزير وهكذا رأسه وحلقه ويده، فلم أعلم ما أصلى وما قلت فى صلاتى متفكرا فى أمره وسلم الإمام وتفرس الرجل فى وجهى وقال: أنت صاحب أخى بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت:

نعم فأخذ بيدي وقامتني فلما رأني أهل المسجد تبعونا فقال لغلامه: إغلق الباب ولا تدع احداً يدخل علينا ثم ضرب بيده إلى قميصه فنزعها وإذا جسده جسد خنزير، فقلت: يا أخى ما هذا الذى أرى بك؟ قال: كنت مؤذناً مع هؤلاء القوم وكنت كل يوم إذا أصبحت العن ألف مره بين الأذان والاقامه قال: فخرجت من المسجد ودخلت دارى هذه يوم الجمعة وقد لعنته أربعه آلاف مره ولعنت أولاده فاتكأت على هذا الدكان وذهب بى النوم، فرأيت فى منامى كأنما أنا بالجنه قد اقبلت فإذا على فيها متكىء والحسن والحسين معه متكئون بعضهم على بعض مؤتررون تحتهم مصليات من نور، وإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً والحسن والحسين قدامه وييد الحسن ابريق وييد الحسين كأس فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للحسين: اسقنى فشرب، ثم قال: اسق أباك فشرب ثم قال للحسن: اسق الجماعه فشربوا ثم قال: اسق هذا المتكى على الدكان فولى الحسن بوجهه عنى وقال: يا ابه كيف اسقيه وهو يلعن أبى كل يوم الف مره وقد لعنه اليوم أربعه آلاف مره؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: مالك لعنك الله تلعن علياً وتشتم أخى مالك لعنك الله تشتم أولادى الحسن والحسين؟ ثم بصق النبى فملاً وجهى وجسدى فلما انتبهت من منامى وجدت موضع البصاق الذى اصابنى قد مسخ كما ترى وصرت آيه للعالمين.

ثم قال: يا سليمان، اسمعت من فضائل على اعجب من هذين الحديثين؟ يا سليمان، حب على ايمان وبغضه نفاق، لا يجب علياً إلامؤمن ولا- يبغضه إلّا كافر، فقلت يا أمير المومنين لى الأمان؟ فقال: لك الأمان فقلت: ما تقول فيمن يقتل هؤلاء قال: فى النار. لا اشك فى ذلك، قلت فما تقول: فيمن قتل أولادهم وأولاد أولادهم قال: فنكس رأسه، ثم قال: يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدث عن

فضائل على ما شئت، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين وسماههما الله تعالى في التوراه على لسان موسى شبراً وشبيراً، لكرامتهما على الله عزوجل» (١).

ابن أبي الحديد المعتزلى (٢):

قال ابن أبي الحديد: «ما أقول في رجل تحبه أهل الذمه على تكذيبهم بالنبوه، وتعظمه الفلاسفه على معاندتهم لأهل المله، وتصور ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها حاملاً سيفه مشمراً لحربته، وتصور ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدوله ابن بويه وسيف أبيه ركن الدوله صورته، وكان على سيف ألب ارسلان وابنه ملكشاه صورته، كأنهم يتفاءلون به النصر والظفر، وما أقول في رجل أحب كل أحد أن يتكثر به وودّ كل أحد أن يتجمل ويتحسن بالانتساب اليه، حتى الفتوه التي احسن ما قيل في حدها أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك، فان أربابها نسبوا أنفسهم اليه وصنفوا في ذلك كتباً، وجعلوا لذلك اسناداً أنهوه إليه وقصروه عليه وسموه سيد الفتیان وعضدوا مذهبهم بالبيت المشهور المروى انه سمع من السماء يوم أحد:

لا سيف إلأذو الفقار ولا فتى إلأعلى (٣)

ص: ٣٧٨

١- [١] المناقب للخوارزمي الفصل التاسع عشر ص ٢٠٠ ورواه الطبري في بشاره المصطفى ص ١١٤ و ١٧١.
٢- [٢] عز الدين أبو حامد بن هبه الله بن محمّد ابن محمّد بن حسين ابن أبي الحديد المدائني ولد بالمدائن في غره ذي الحجه سنه ست وثمانين وخمسائه ونشأ بها، ثم رحل الى بغداد، وله مصنفات منها شرح نهج البلاغه لمولانا على ابن أبي طالب عليه السلام، ونظم القصائد المعروفه بالعلويات السبع، وشرحها العلامة السيد محمّد العاملى، وتوفى ابن أبي الحديد في بغداد سنه خمس وخمسين وستمائيه.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٩ طبع مصر.

علي بن الحسين المسعودي (١):

قال المسعودي: «والأشياء التي استحق بها اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الفضل هي: السبق إلى الايمان، والهجره، والنصره لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والقربى منه، [والقناعه] وبذل النفس له، والعلم بالكتاب، والتنزيل والجهاد في سبيل الله، والورع، والزهد، والقضاء، والحكم، والفقه والعلم وكل ذلك لعلى عليه السّلام منه النصيب الأوفر والحظ الأكبر. إلى ما ينفرد به من قول رسول الله حين آخى بين أصحابه «أنت أخي» وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا ضد له، ولا ند، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلّا أنه لا نبي بعدي» وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثم دعاؤه عليه السّلام وقد قدم اليه أنس الطائر: اللهم أدخل إلى أحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر، فدخل عليه على، إلى آخر الحديث، فهذا وغيره من فضائله وما اجتمع فيه من الخصال مما تفرق في غيره...» (٢).

محمد بن ادريس الشافعي (٣):

أخرج البيهقي انه قيل للشافعي: ما نَفَر الناس عن علي إلا أنه كان لا يبالي

ص: ٣٧٩

١- [١] أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي من ولد عبد الله بن مسعود الصحابي ولد في بابل ونشأ في بغداد ورحل في طلب العلم الى أقصى ما يمكنه في البلاد وألف كتباً مفيدة في مواضيع شتى وأشهرها: ١- مروج الذهب ومعادن الجوهر. ٢- إثبات الوصيه للإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام توفي في مصر في جمادى الآخرة سنة ٣٣٣ هجرية وقيل ٣٤٥.

٢- [٢] مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣٧.

٣- [٣] محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع الهاشمي ولد في غزه سنة ١٥٠ هـ وهي السنه التي توفي فيها أبو حنيفه وله مدائح لمولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام توفي سنة ٢٠٤ في القاهره.

بأحد. فقال الشافعي: انه كان زاهداً، والزاهد لا يبالي بالدنيا وأهلها، وكان عالماً والعالم لا يبالي باحد، وكان شجاعاً والشجاع لا يبالي باحد، وكان شريفاً والشريف لا يبالي بأحد» (١).

وقال:

إذا نحن فضّلنا علياً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل
وفضل أبى بكر إذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كليهما بحبهما حتى أوسد فى الرمل
وقال أيضاً:

قالوا ترفضت قلت كلاً ما الرفض دينى ولا اعتقادى

لكن تولّيت غير شكّ خير امام وخير هادى

إن كان حبّ الولى رفضاً فإنى أرفض العباد

وقال ايضاً:

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد فليشهد الثقلان إننى رافضى

قال البيهقى: وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً وبغياً. وله ايضاً وقد قال له المزنى: انك رجل توالى أهل البيت فلو عملت فى هذا الباب ابياتاً فقال:

وما زال كتماً منك حتى كأننى برّد جواب السائلين لأعجم

ص: ٣٨٠

واكتبم ودي مع صفاء مودتي لتسلم من قول الوشاه وأسلم (١)

محمد بن يوسف الزرندی (٢):

قال محمد بن يوسف الزرندی، بعد ما كتب في مناقب وفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: «فهذه قطره من بحار فضائله الزاخره ذكرناها، ورشحه من سحائب مناقبه الفاخره اثبتناها، ونبذه من كلماته الفائقه جمعناها، ولو ذهبنا لذكر فضايله الزاخره ومناقبه الفاخره وكلماته الرائعه وأمثاله الشافيه لطلال الكتاب، وهذا القدر كاف فيما أشرنا إليه من ذلك، والله الموفق للصواب.

سفته سحايب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم انسجاماً

ولا زالت رواه المزن تهدي إلى النجف التحيه والسلاما (٣)

شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (٤):

قال ابن حجر: في فضائله - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - وهى كثيره عظيمه شهيره حتى قال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي، وقال اسماعيل القاضى والنسائى وأبو على النيسابورى: لم يرد فى حق أحد من الصحابه بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء فى على، وقال بعض المتأخرين من ذريه أهل البيت

ص: ٣٨١

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٩.

٢- [٢] محمد بن يوسف الزرندی، المدنى، والأنصارى نسباً ولد فى المدينه المنوره سنه ٦٩٣ ونشأ بها وتلمذ عند أبيه وغيره من العلماء حتى صار مدرساً بالحرم الشريف وتصدى القضاء بعد أبيه فى دار الهجره ثم لضروره من بوائق الزمان سافر إلى فارس وشيراز فى خمس وأربعين وسبعمائنه وتصدى القضاء إلى أن توفى عام خمسين وسبعمائنه ودفن فى شيراز.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٧٤.

٤- [٤] شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن حجر المصرى الهيتمى، له مصنفات منها: الصواعق المحرقة، ردّ عليه الشهيد القاضى نور الله التستري فى كتابه الصوارم المهرقه، توفى سنه ٩٧٣.

النبوى: وسبب ذلك- والله أعلم- أنّ الله تعالى أطلع نبيه على ما يكون بعده مما ابتلى به على وما وقع من الإختلاف لما آل إليه أمر الخلافه، فاقترضى ذلك نصح الأُمه باشهاره بتلك الفضائل لتحصل النجاه لمن تمسك به ممن بلغت، ثم لما وقع ذلك الإختلاف والخروج عليه نشر من سمع من الصحابه تلك الفضائل وبثها نصحاً للأُمه ايضاً، ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفه من بنى أُميه بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم الله بل قالوا بكفره، اشتغلت جهابذه الحفاظ من أهل السنه بيث فضائله حتى كثرت نصحاً للأُمه ونصره للحق (١).

وقال: قال معاويه لخالد بن معمر: لم أحببت علينا علينا؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم ...

ومناقب على وفضائله أكثر من أن تحصى» (٢).

محب الدين الطبرى (٣):

قال محب الدين الطبرى: فى ذكر نبذ من فضائله، أنه أول من أسلم وأول من صلى وأجمعوا أنه صلى إلى القبلتين وهاجر، وشهد بدرأً والحديبيه وبيعه الرضوان والمشاهد كلها، غير تبوك إستخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المدينه وعلى أعماله بها، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر بلاء عظيمًا، وأنه أغنى فى تلك المشاهد وقام القيام الكريم، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه

ص: ٣٨٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٢- [٢] المصدر ص ٧٩.

٣- [٣] محب الدين أحمد بن عبدالله الطبرى، ثم المكي شيخ الحرم مولده بمكه سنه خمس عشره وستمائه تلمذ عند الأساتذه وسمع الحديث من جماعه العلماء وأئمه الحديث إستدعاه المظفر صاحب اليمن لسمع عليه الحديث فتوجه إليه من مكه وأقام عنده مدّة وصنف التصانيف منها ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى، والرياض النضره فى مناقب العشره وكتاب فضل مكه، توفى فى جمادى الآخره سنه أربع وتسعين وستمائه.

وآله وسلّم بيده في مواطن كثيره منها يوم بدر (١).

الحافظ الكنجي (٢):

قال أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: وكان على عليه السلام كبير البطن، وكان يسمى الأنزع البطين، والمشهور من الأنزع أنه الذي إنحسر الشعر عن جانبي جبهته، وقيل: هو الأنزع من الشرك لأنه لم يشرك بالله تعالى طرفه عين، وقد سألت بعض مشايخي عن معنى قولهم: - كرم الله وجهه - فقال:

يعنون بذلك أنه لم يسجد لصنم فكرمه الله تعالى عن السجود لغيره. ويقال: هو البطين من العلم لغزاره علمه وفطنته وحده فهمه، كان عنده عليه السلام لكل معضله عتادٌ ورزق خشيه الله عزّ وجل، ولهذا كان أعلم الصحابه، ويدل على أنه كان أعلم الصحابه الإجمال والتفصيل.

أما الإجمال: فهو أن علياً كان في أصل الخلقه في غايه الذكاء والفطنه والاستعداد للعلم، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أفضل الفضلاء وخاتم الأنبياء، وكان على عليه السلام في غايه الحرص على طلب العلم، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غايه الحرص على تربيته وارشاده إلى اكتساب الفضائل، ثم ان علياً عليه السلام بقى في أول عمره في حجر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفي كبره صار ختناً له، وكان يدخل عليه في كل الأوقات. ومن المعلوم أن التلميذ إذا كان في غايه الحرص والذكاء في التعلم، وكان الأستاذ في غايه الحرص على التعليم، ثم اتفق لهذا التلميذ أن اتصل بخدمه مثل هذا الأستاذ من زمن الصغر، وكان ذلك الإتصال بخدمته حاصلًا في كل الأوقات، فانه يبلغ ذلك التلميذ في العلم

ص: ٣٨٣

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٦.

٢- [٢] أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي المقتول سنة ٦٥٨.

مبلغاً عظيماً ويحصل له ما لا يحصل لغيره، هذا بيان إجمالى، وذلك أن العلم فى الصغر كالنقش فى الحجر، والعلم فى الكبر كالنقش فى المدر.

وأما التفصيل فيدل عليه وجوه:

الأول: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْضَاكُمْ عَلَى، والقاضى محتاج إلى جميع أنواع العلوم فلما رجحه على الكل فى القضاء لزم ترجيحه عليهم فى جميع العلوم، أما ساير الصحابه فقد رجح كل واحد منهم على غيره فى علم واحد كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَفْرَضَكُمْ زَيْدًا، وَأَقْرَأَكُمْ أَبِي، وَأَعْلَمَكُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَبُو ذَرٍّ أَصْدَقَكُمْ لَهْجَةً. وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد أوتى جوامع الكلم وخواتمه، فلما ذكر لكل واحد فضيله وأراد أن يجمعها لابن عمه بلفظ واحد كما ذكر لأولئك، ذكره بلفظ يتضمن جميع ما ذكره فى حقهم، وانما قلنا ذلك لأن الفقيه لا يصلح لمرتبته القضاء حتى يكون عالماً بعلم الفرائض والكتاب والسنة والكتابه والحلال والحرام، ويكون مع ذلك صادق اللهجه، فلو قال: قاضيكم على كان متضمناً لجميع ما ذكر فى حقهم فما ظنك بصيغته أفعال التفضيل، وهو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَقْضَاكُمْ عَلَى.

الثانى: ما روى أن عمر أمر برجم امرأه ولدت لسته أشهر، فرفع ذلك إلى على فنهاهم عن رجمها، وقال: أقل مدته الحمل سته أشهر فأنكروا ذلك فقال: هو فى كتاب الله تعالى قوله عز اسمه «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (١).

ثم بين مدته إرضاع الصغير بقوله: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ» (٢).

فتبين من مجمع الآيتين أن أقل مدته الحمل سته أشهر، فقال عمر: لولا على لهلك عمر.

ص: ٣٨٤

١- [١] سورة الاحقاف: ١٥.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٣٣.

الثالث: روى أن امرأه أقرت بالزنا وكانت حاملاً فأمر عمر برجمها، فقال على عليه السلام: ان كان لك سلطان عليها فلا سلطان لك على ما فى بطنها. فترك عمر رجمها. وغير ذلك ما لا تحويه الأوراق والأسفار (١).

الخطيب البغدادي (٢):

قال الخطيب البغدادي: على أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى هاشم وشهد المشاهد معه، وجاهد بين يديه، ومناقبه أشهر من أن تذكر فضائله أكثر من أن تحصى (٣).

جعفر بن محمد الأسكافي (٤)

قال جعفر الأسكافي: ان على بن أبى طالب قد برز على الزاهدين بزهده وصبره، وسبق العابدين بعبادته، فكان ممن يطعم الطعام على حب الله مسكيناً

ص: ٣٨٥

١- [١] كفايه الطالب للكنجي الباب التاسع والخمسون ص ٢٢٤.

٢- [٢] أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الشافعي ولد سنة اثنين وتسعين وثلاث مائه توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائه ببغداد، ودفن بباب الحرب إلى جانب بشر بن الحارث الحافي.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٣.

٤- [٤] قال النديم: هو أبو القاسم جعفر بن محمّد الأسكافي وكان كاتباً بليغاً ورد إليه المعتصم أحد دواويه وتجاوز كثيراً من الكتاب وله من الكتب، كتاب المعيار والموازنه فى الإمامه (كتاب الفهرست للنديم ص ٢١٣). ولأبيه أبى جعفر محمّد بن عبد الله الأسكافي مؤلفات كثيره منها كتاب المقامات فى تفضيل على عليه السلام، وكتاب فضائل على عليه السلام. وكان أبو جعفر أستاذ ابن أبى الحديد، وقال: كان شيخنا أبو جعفر الأسكافي رحمه الله تعالى من المتحققين بموالاه على عليه السلام والمبالغين فى تفضيله وان كان القول بالتفضيل عاماً شائعاً فى البغداديين من أصحابنا كافه إلا أن أباً جعفر أشدهم فى ذلك قولاً وأخلصهم فيه إعتقاداً وكان محققاً منصفاً قليل العصبية (شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٦٣ وج ١٧ ص ١٣٣ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم). وقال المسعودى وكانت وفاه أبى جعفر سنة أربعين ومأتين وفيها مات أحمد بن حنبل، مروج الذهب ج ٣ ص ٥٥٤.

ويتمياً وأسيراً، وكان من المؤثرين على أنفسهم وإن كانت بهم خصاصه، وكان من الكاظمين الغيظ، والعافين عن الناس، وكان من الصابرين على البأساء والضراء، وكان ممن قسم بالسويه، وعدل في الرعيه ولم يرزأ شيئاً من مال الله، ولم تدع عليه زله ولا تهمه ولا- تكبر ولا- حميه وفيه نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

تصديقاً لقول رسول الله «من كنت مولاه فعلى مولاه» إذ قرن الله ولايته بولايه رسوله.

وفيه نزلت: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٢) «وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ» (٣)

وكان إذا اجتمع عنده مال من مال المسلمين [أنفقه عليهم ثم قال:

هذا جنای وخياره فيه وكل جان يده إلى فيه (٤)

ص: ٤

قال الحضرمي: «مناقب سيدنا على - كرم الله وجهه ورضى الله عنه- تضاهاى فى الكثره النجوم وتباهى فى الشهره الشمس فى عدم الغيوم لا يحصرها قلم لو أن البحر مداد وشجر الأرض اقلام، ولا يجمعها ضبط حاسب لو اجتهد فى حسابه إلى يوم القيامة صح فيها من الأحاديث عن المصطفى صلى الله عليه وآله

ص: ٣٨٦

١- [١] سورة المائدة: ٥٥.

٢- [٢] سورة السجده: ١٨- ١٩.

٣- [٣] سورة السجده: ٢٠.

٤- [٤] المعيار والموازنه ص ٢٢٦.

وسلم ما لم يشاركه فيه أحد لكثرتة، وورد في القرآن العظيم منها ما هو مشهور فلا يحتاج إلى ذكره لشهرته.

وروى عن الصحابه والتابعين وأئمة السلف من الثناء عليه والإجماع على فضله ما يدل على أن كل أحد بفضيلته اعترف ومن بحور علومه الزاخره استمد واعترف، وذلك من باب انما يعرف الفضل لذى الفضل ذوو الفضل، وأقر بتقدمه وفضله العدو العنيد والصديق (١).

وقال: فأما علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ورضى الله عنه - فتواضعه وورعه وزهده أشهر من أن يذكر حتى طلق الدنيا ثلاثاً، وقال لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، وتقدم جواب ضرار الضبابي لمعاويه لما قال له صف علياً، وتقدم طرف من أحواله، وقد روى بعضهم في سبب مفارقه عقيل بن أبي طالب لأخيه علي - رضى الله عنهما - أن علياً رضى الله عنه كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يتقوت به هو وعياله، فطلب أولاد عقيل من ابيهم مريساً فجعل يأخذ كل يوم من الشعير الذى يعطيه أخوه قليلاً، ويعزله حتى إجتمع مقدار ما يجعل بعضه فى التمر وبعضه فى السمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريساً، فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يحضر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويأكل منه، فذهب إليه عقيل والتمس منه أن يأتى منزله فلما قدم المريس بين يديه، سأله عنه فحكى له كيف صنع، قال: وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه فقال:

نعم، فلما كان فى اليوم الثانى جاء ليأخذ الشعير فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل عقيل كل يوم وقال: إذا كان فى هذا ما يكفيك فلا يحل لى أن أعطيك

ص: ٣٨٧

أزيد منه، فغضب عقيل من ذلك فأحمى له أمير المؤمنين حديده، ثم قربها من خده وهو غافل فجزع لذلك عقيل وتأوه فقال له أمير المؤمنين: مالك تجزع من هذه الحديد المحمية وتعرضني لنار جهنم؟ فقال عقيل: واللّه لأذهبن إلي من يعطيني تمراً ويطعمني تمراً ويوسعني برأ، ثم فارقه ولحق بمعاويه، قال ابن عبد البر: ويزعمون أن معاويه قال يوماً بحضرة عقيل: هذا أبو يزيد لولا- علمه بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه، فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنيا، وقد آثرت دنياي، وأسأل الله خاتمه الخير» (١).

محمد حبيب الله الشنقيطي (٢)

قال الشنقيطي: «والأحاديث الواردة في فضله، وخصائصه، وعلمه، وقضائه، وشده ذوقه، ومعرفته دقائق الحساب وشجاعته، وأفضليته، وتزويجه بفاطمه الزهراء وحال الناس في محبته وزهده، وتقشفه، ووصاياه واختصاصه بكون ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الباقيه بعده من عقبه وشقاوه قاتله أكثر من أن تحصى.

وقال: أما علمه- رضي الله عنه- فمما لا خلاف فيه بين الصحابه فمن بعدهم.

انه كان من أعلم الصحابه وأدقهم نظراً في العويصات وأنه هو أقضاهم كما هو صريح قول رسول الله أقضاكم على بن أبي طالب، رواه ابن عبد البر وغيره. وقد قال الإمام النووي في تهذيب الأسماء واللغات: وأما علمه فكان من العلوم بالمحل العالي، روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين

ص: ٣٨٨

١- [١] وسيله المآل ص ٤١٨.

٢- [٢] المحدث والمدرس في الحرمين الشريفين والجامع الأزهر الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي مؤلف كفايه الطالب لمناقب على بن أبي طالب عليه السلام ولم يذكر فيه حديثاً إلا مخرجاً لأصوله الصحاح.

محمد صدر العالم (٢)

قال محمّد صدر العالم: «أمير المؤمنين ابن عم خاتم المرسلين، أخو رسول رب العالمين وصى رحمه للعالمين أبو الحسن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى المطلبى المكى المدنى عليه شآبيب رضوان الله ورحمه، وأمه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشميه، وهى أول هاشميه ولدت هاشمياً فى الكعبه المشرفه، أسلمت وهاجرت وتوفيت فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل فى قبرها كما أخرج الحاكم فى المستدرک عن على.

وهو كرم الله وجهه حجه العلماء الربانيين وإمام الشجعان المشهورين ومقتدى الزهاد والخطباء المعروفين، جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضه عليه أبو الأسود الدؤلى وأبو عبد الرحمن السلمى وعبد الرحمن بن أبى ليلى، ولما هاجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينه أمره أن يقيم بعده بمكه أياماً حتى يؤدى عنه أمانته والودايح والوصايا التى كانت عند النبى ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، وشهد مع النبى سائر المشاهد إلابتوك فانه صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينه فقال له حينئذ أنت منى بمنزله هارون من موسى وله فى جميع المشاهد الآثار المشهوره واصابته يوم أحد ست عشر ضربه، وأعطاه اللواء فى مواطن كثيره سيما يوم خيبر وأخبر أن الفتح يكون على يده كما فى الصحيحين، وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون

ص: ٣٨٩

١- [١] كفايه الطالب ص ٤٥.

٢- [٢] الشيخ محمد صدر العالم، أحد كبار علماء السنه فى الهند مؤلف معارج العلى فى مناقب المرتضى ألفه سنه ١١٤٦.

عليه ففتحوها وأنهم جروه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً، وفي روايه: أنه تترس بباب عند الحصن عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح عليه، ثم ألقاه فأراد ثمانية أن يقلبوه فما استطاعوا» (١).

ما قاله سائر الأعلام

قال أبو أحمد الحاكم: «كان على من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمنزله هارون من موسى، وصلى القبليتين جميعاً، وهاجر الهجره الأولى، وشهد المشاهد كلها إلّا تبوك رده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: أخلفني في أهلي، وقال له: ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟ وقال يوم خيبر لأعطين الرايه رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتناول لها أصحاب محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ادعوا لي علياً، فأتى به ارمداً فبصق في عينه ودفع إليه الرايه ففتح الله عليه، ولما نزلت «نَدُّعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢)

دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهلي، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه أقضى الأمه، وكان ابن عم نبي الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وختنه على ابنته وأبا سبطيه، شهد له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالجنه. مات وهو عنه راض، رحمه الله وحشرنا في زمرة» (٣).

قال أبو توبه مؤدب الوراق: «سمعت إبراهيم بن رباح يقول: تستحق الخلافة بخمسه أشياء، بالقرب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والسبق إلى الإسلام والزهد في الدنيا والفقه في الدين والنكايه في العدو، فلم ير هذه الخمسه

ص: ٣٩٠

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٥ و ١٠.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢١ رقم ٣٠.

قال المدائني: «لما دخل علي بن أبي طالب الكوفة دخل عليه رجلٌ من حكماء العرب، فقال: واللّه يا أمير المؤمنين، لقد زينت الخلافه وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك!! وهي كانت أحوج إليك منك إليها» (٢).

قال قبيصة بن جابر: «ما رأيت في الدنيا أزهّد من علي بن أبي طالب» (٣).

قال الحسن بن زيد: «لم يعبد الأوثان قط لصغره ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بالمواخاه، وصهره علي فاطمه سيده نساء العالمين وأحد السابقين إلى الإسلام وأحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وعرض عليه أبو الأسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن السلمى وعبد الرحمن بن أبي ليلى ولما هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكة أياماً حتى يؤدي عنه أمانته، والودائع والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك.

وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله وسلّم سائر المشاهد إلّا تبوك، فانه صلى الله عليه وآله وسلّم استخلفه على المدينة وقال له حينئذٍ: أنت منى بمنزلة هارون من موسى كما مر، وله في جميع المشاهد الآثار المشهوده، وأصابه يوم أحد ست عشرة ضربه، وأعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلّم اللواء في مواطن كثيرة سيما يوم خيبر، وأخبر صلى الله عليه وآله وسلّم أن الفتح يكون على يده كما في

ص: ٣٩١

-
- ١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٩٨ رقم ١١٣٧ و ١١٣ رقم ١١٥٢.
 - ٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ٩٨ رقم ١١٣٧ و ١١٣ رقم ١١٥٢.
 - ٣- [٣] المناقب للخوارزمي الفصل العاشر ص ٧١.

الصحيحين وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وأنهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً. وفي روايه: انه تترس في باب الحصن عن نفسه فلم يزل يقاتل وهو في يده حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد ثمانية أن يقلبوه فما استطاعوا» (١).

قال عبد الرزاق: «سمعت أبي يقول: فضل علي بن أبي طالب عليه السلام على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبارك وسلم بسبعين منقبه، لم يشاركه فيها أحد» (٢).

روى التيمي (٣) عن أبيه قال: «فضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابه بمأه منقبه وشاركهم في مناقبهم» (٤).

علي مغفور له

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن علي قال: «قال لي رسول الله: يا علي ألا أعلمك كلمات ان قلتها غفر الله لك علي أنه مغفور لك: لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين» (٥).

وروى الخوارزمي بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه

ص: ٣٩٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٨٠.

٣- [٣] هو موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٦٨.

٤- [٤] كفايه الطالب للكنجي الباب الثاني والستون ص ٢٣٠.

٥- [٥] المستدرک علی الصحيحين ج ٣ ص ١٣٨، ورواه الخوارزمي في المناقب في الفصل الحادي والعشرون ص ٢٥٨ وابن حبان في موارد الظمان ص ٥٤٤ رقم ٢٢٠٦.

قال: «يا على ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك وأبشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم» (١).

وروى أحمد بأسناده عن حرث عن علي، قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي ألا أعلمك دعاءً إذا دعوت به غفر الله لك وان كنت مغفوراً لك، قال بلى قال: لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، وسبحان الله رب العرش العظيم» (٢).

وروى ابن حجر العسقلاني بأسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «خطبنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً وان صام وصلى، ان الله علمني أسماء أمتي كما علم آدم الأسماء كلها ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته» (٣).

وروى الحموي بأسناده عن أنس بن مالك، قال: ان سائلاً أتى المسجد وهو يقول: من يقرض الملي الوفي وعلى راعٍ يقول بيده خلفه للسائل خذه أي إخلع الخاتم من يدي قال: فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا عمر وجبت قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى خلعه من كل ذنب وخطيئه (٤).

وروى الجزري بأسناده عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن

ص: ٣٩٣

١- [١] المناقب، الفصل التاسع ص ٢٠٩. ومحمد بن رستم في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩١ والسهمودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثامن ص ٢١٨ مع فرق يسير.

٢- [٢] الفضائل ج ١ ص ١٧٣.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٣ ص ١٠ رقم ٣٥.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ١٨٨ رقم ١٤٩.

الحسين ابن علي عن فاطمه بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ان الله عزوجل باهى بكم فغفر لكم عامه وغفر لعلى خاصه وانى رسول الله إليكم غير هائب لقومى ولا- محاب لقرابتى هذا جبرائيل عليه السلام يخبرنى أن السعيد كل السعيد حق السعيد، من أحب علياً فى حياتى وبعد وفاتى» (١).

قال الشنقيطى: ومن مناقبه إختصاصه بمغفره من الله يوم عرفه مغفره خاصه، فعن فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعشيه عرفه، فقال: ان الله عزوجل قد باهى بكم وغفر لكم عامه ولعلى خاصه وانى رسول الله غير محاب بقرابتى.

أخرجه الإمام أحمد (٢).

وقال: قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر الله لك مع أنك مغفورٌ لك؟ قال: قلت بلى قال: لا إله إلا الله الحليم العظيم، لا إله إلا الله العلى العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب العرش الكريم (٣).

روى النسائى بأسناده عن عبد الله بن سلمه عن على، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا على، ألا أعلمك كلمات الفرج، لا إله إلا الله العلى العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين (٤).

ص: ٣٩٤

١- [١] أسنى المطالب ص ١٢ ورواه القندوزى فى الينابيع ١٢٧ كذلك.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٥.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٥.

٤- [٤] الخصائص ص ١٠.

قال محمد بن طلحة الشافعي: وأما تفصيل قتله عليه السلام، فقد نقل أنه عليه السلام لما فرغ من قتل الخوارج وأخذ في الرجوع إلى الكوفة، سبقه عبد الرحمن بن ملجم المرادي إلى الكوفة يبشر أهلها بهلاك الشراه الخوارج، فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوه فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الأصبع التميمي بها مسحة من حسن فنظر إليها فوقع في قلبه، فقال لها يا جاريه، أخليه أنت أم ذات بعل؟ فقالت بل خليه، قال لها هل لك في زوج لا تدم خلاليقه؟

فقالت نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم فتبعها فلما عاودها قالت: ان أوليائي أبوا أن ينكحوني إياك إلا على ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينه، قال لك ذلك، قالت:

وشرط آخر، قال وما هذا؟ قالت: قتل علي بن أبي طالب، فاسترجع وقال ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان؟ فقالت لا- تكثر علينا، أما المال فلا حاجه لنا فيه ولكن قتل علي، هو الذي قتل أبي، فقال لها: أما قتل علي فلا، ولكن ان رضيت مني أن أضرب عليك بسيفي ضربه فعلت، فقالت: قد رضيت فاترك سيفك عندي رهينه، فدفع إليها سيفه، وانصرف، فلما قدم على عليه السلام الكوفة واستقبله الناس يهنونه بالظفر بالخوارج ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين، ثم صعد المنبر وخطب الناس، وقال ما تقدم ذكره في فصل كراماته، ثم دخل منزله، فلما كان الليله التي تقدم ذكرها خرج من منزله لأجل صلاة الصبح وكان في داره شيء من الأوز، فلما صار في صحن الدار تصايح الأوز في وجهه، فقال عليه السلام صوايح تتبعها صوارخ، وقيل نوايح، فقال له ابنه الحسن عليهما السلام يا أبة، ما هذه الطيره؟ فقال: يا بني لم أتطير ولكن قلبي يشهد أنني مقتول، ثم خرج

فلما وقف فى موضع الأذان اذن ودخل المسجد وكان عبد الرحمن بن ملجم تلك الليله فى بيت قطام، فلما سمعت صوت على عليه السّلام قامت إلى عبد الرحمن، وقالت: يا أخا مراد هذا أمير المؤمنين على، قم واقض حاجتنا وارجع قرير العين، ثم ناولته سيفه، فأخذ السيف وجاء فدخل المسجد ورمى بنفسه بين النيام واذن على ودخل المسجد فجعل ينتبه من بالمسجد من النيام، ثم صار إلى محرابه فوقف فيه واستفتح وقرأ، فلما ركع وسجد سجده ضربه على رأسه فوقعت الضربه على ضربه عمرو بن عبد ود يوم الخندق بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكر قتله عمرو ذلك اليوم، ثم بادر وخرج من المسجد هارباً وسقط على عليه السّلام لما به، وتسامع بذلك الناس وقالوا قتل أمير المؤمنين فأقام الحسن الصلاة وصلى بالناس ركعتين خفيفتين وأمسك عبد الرحمن فلما أحضر بين يدى على جعل الناس يلطمون وجهه من كل ناحيه فقال له على: ويحك يا أخا مراد بئس الأمير كنت لك؟ قال لا- يا أمير المؤمنين، قال ويحك ما حملك على أن فعلت ما فعلت، فسكت فقال على عليه السّلام: كان أمر الله قدراً مقدوراً، ثم أمر بحبسه وقال: أنا ميت فاقتلوه كما قتلنى، وحثهم على طعامه، فلما منّ نفسه بالموت جمع بنيه ووصى وصيته المعروفه، فلما مات عليه السّلام غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط، ودفن فى جوف الليل بالغرى...» (١).

قال أبو صالح الحنفى: «رأيت على بن أبى طالب أخذ المصحف فوضعه على رأسه، ثم قال: انهم منعونى ما فيه فأعطني ما فيه، ثم قال: اللهم إني قد مللتهم وملونى وابغضتهم وأبغضونى، وحملونى على غير طبيعتى وخلقى وأخلاق لم تكن

ص: ٣٩٦

تعرف، فأبدلنى بهم خيراً منهم وأبدلهم بى شراً منى، اللهم أمث قلوبهم ميث الملح فى الماء يعنى أهل الكوفه» (١).

قال عبيد: «سمعت علياً يخطب يقول: اللهم انى قد سئمتهم وسئمونى ومللتهم وملونى فأرحنى منهم وأرحهم منى، ما يمنع اشقاكم أن يخضبها بدم ووضعه يده على لحيته» (٢).

قال أبو عبد الرحمن السلمى: «رأيت الحسن بن على فى قصر أبيه وكان يقرأ على وذلك فى اليوم الذى قتل فيه على فقال لى أنه سمع أباه فى ذلك السحر يقول له يا بنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الليلة فى نومه نمتها، فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الأود واللدد، قال ادع الله عليهم، فقلت: اللهم ابدلنى بهم خيراً منهم وأبدلهم بى من هو شر منى، ثم اتيته وجاء مؤذنه يؤذن بالصلاه فخرج فاعتوره الرجلان، فاما احدهما فوقعت ضربته فى الطاق واما الآخر فضربه فى رأسه وذلك فى صبيحه يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من رمضان صبيحه بدر» (٣).

قال عبد الله بن مالك: «جمع الأطباء لعلى يوم جرح وكان ابصرهم بالطب أثير بن عمرو السكونى وكان يقال له أثير بن عمريا وكان صاحب كسرى يتطب وهو الذى ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رثه شاه حازه فقتب عرقاً منها فاستخرجه فادخله فى جراحه على، ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربه قد وصلت إلى ام رأسه فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك

ص: ٣٩٧

١- [١] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦٠.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٢٧ الرقم ١٨٥٥.

وقالت عايشه لما بلغها قتل علي: «لتصنع العرب ما شئت فليس لها أحد ينهاها» (٢).

وقال الحسن بن علي عليه السلام: «أتيت أبي سحيراً فجلست اليه، فقال:

انى بتّ الليله ارقاً، ثم ملكتنى عينى وأنا جالس فسنح لى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقلت له يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللد؟ فقال: ادع عليهم فقلت: اللهم ابدلنى بهم خيراً لى منهم وابدلهم بى شراً لهم منى، ودخل ابن النباح عليه فقال: الصلاة، فأخذت بيده فقام ومشى ابن النباح بين يديه ومشيت خلفه، فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة، وكذلك كان يصنع فى كل يوم ويخرج ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان، فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم يا على لله لا لك، ثم رأيت سيفاً ثانياً، فاما سيف ابن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، واما سيف ابن بجره فوقع فى الطاق. وقال على: لا- يفوتكم الرجل، فشدّ الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب بن بجره فافلت، واما ابن ملجم فأخذ وأدخل على على، فقال: اطيوا طعامه وألينوا فراشه فان اعش فأنا ولى دمي، فاما عفوت واما اقتصصت، وان امت فالحقوه بى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين» (٣).

وقالوا: وبكت أم كلثوم بنت على، وقالت لابن ملجم وهو أسير: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: لم أقتل أمير المؤمنين ولكنى قتلت أباك!!! فقالت:

ص: ٣٩٨

١- [١] المصدر ص ١١٢٨.

٢- [٢] المصدر ص ١١٢٣.

٣- [٣] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٤ و ٤٩٥ رقم ٥٢٩ و ٥٣٠.

والله إنى لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال: فلم تبكين إذاً أعلى تبكين؟ والله لقد أرهقت السيف ونفيت الخوف وخنثت الأجل وقطعت الأمل وضربته ضربه لو كانت بأهل عكاظ - ويقال: بريعه ومضر - لأت عليهم، والله لقد سممته شهراً فان اخلفنى فابعده الله سيفاً واسحقه (١).

وقال الحسن بن بزيع: ان علياً خرج فى الليله التى ضرب فى صبيحتها فى السحر وهو يقول:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديك

فلما ضربه ابن ملجم قال: فزت ورب الكعبه، وكان آخر ما تكلم به:

«فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (٢).

روى المتقى باسناده عن الحسن والحسين ان علياً قال: «لقينى حيبى فى المنام - يعنى نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم - فشكوت إليه ما لقيت من أهل العراق بعده، فوعدنى الراحة منهم إلى قريب، فلما لبث إلثلاثاً» (٣).

قال محمد بن على: إن علياً لما ضربه ابن ملجم، أوصى بنيه، ثم لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله حتى قبضه الله (٤).

وروى عبد الرحمان بن جندب بن عبدالله عن أبيه، قال: لما فرغ على من وصيته قال: اقرأ عليكم السلام ورحمه الله وبركاته، ثم لم يتكلم بشىء إلّا إله الله

ص: ٣٩٩

١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ٤٩٤ و ٤٩٥ رقم ٥٢٩ و ٥٣٠.

٢- [٢] أنساب الأشراف للبلاذرى ج ٢ ص ٤٩٩ رقم ٥٤٣.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦١.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٧ رقم ١٤٠٦ و ١٤٠٧.

حتى قبضه الله رحمه الله ورضوانه عليه، وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن وكبر عليه اربعاً وكفن في ثلاثه أثواب ليس فيها قميصٌ ودفن في السحر (١).

قال المسعودي: وقبض عليه السيد السلام في ليله الجمعه لتسع ليالٍ بقين من شهر رمضان فكان عمره خمساً وستين سنه، وروى ثلاثاً وستين سنه، منها مع النبي خمس وثلاثون سنه، وبعده ثلاثون سنه، ودفن بظاهر الكوفه بالغرى (٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجته الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفه تركوها عن أيمنهم، ثم أخذوا في الجبانه حتى مروا به إلى الغرى فدفنوه وسوّوا قبره فانصرفوا (٣).

سلام الله عليه يوم ولد ويوم مات ويوم بيعث حياً.

وصيه أمير المؤمنين

قال محمد بن يوسف الزرندی: «لما حضره الموت دعا بدواه وصحيفه وقال للكاتب اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب إنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وان محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ثم ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين،

ص: ٤٠٠

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٧ رقم ١٤٠٦ و ١٤٠٧.

٢- [٢] اثبات الوصيه ص ١٥٢.

٣- [٣] الكافي ج ١ باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه ص ٣٨١.

أوصيكم يا حسن وولدي وجميع أهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: صلاح ذات البين خيرٌ من عامه الصلاة والصوم، انظروا إلى ذوى أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب، الله، الله فى الأيتام لا- تغبوا افواههم ولا- يضيعوا بحضرتكم، والله والله فى جيرانكم فانهم وصيه نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم، والله الله فى القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، والله الله فى الصلاة فانها عماد دينكم، والله الله فى بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا، والله الله فى صيام شهر رمضان فان صيامه جنه من النار، والله الله فى الجهاد فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم وألستكم، والله الله فى الزكاه فانها تكف غضب الرب، والله الله فى ذريه نبيكم لا تظلمن بين ظهرانيكم، والله الله فى أصحاب نبيكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصانا بهم، والله الله فى الفقراء والمساكين فشاركوهم فى معاشكم، والله الله فيما ملكت أيما نكم فان آخر ما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن قال: أوصيكم بالضعيفين نساءكم وما ملكت أيما نكم.

الصلاه الصلاه، لا تخافوا فى الله لومه لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسناً كما امركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا- يستجاب لكم، وعليكم بالتواصل والتبادل والثبات، واياكم والتدابير والتقاطع والتفرق والحسد، «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١)

حفظكم الله من

ص: ٤٠١

أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، استودعكم اللهُ وأقرأ عليكم السلام ورحمه اللهُ وبركاته، ثم لم يتكلم بشيءٍ بعد ذلك إلاَّ بلا إله إلاَّ اللهُ، محمدٌ رسولُ اللهُ حتى قبض، رحمه اللهُ ورضوانه عليه» (١).

قال عوانه بن الحكم: «لما ضرب عبد الرحمن بن ملجم علياً وحمل إلى منزله اتاه العواد، فحمد اللهُ وأثنى عليه وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم قال: كل امرئٍ ملاقٍ ما يفرّ منه في فراره، والأجل مساق النفس والهرب منه موافاته، كم اطردت الأيام ابحتها عن مكنون هذا الأمر، فأبى اللهُ إلاَّ اخفائه، هيهات علم مخزون.

أما وصيتي إياكم، فالله عزّوجل لا تشركوا به شيئاً ومحمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا تضيعوا سنته، اقيموا هذين العمودين وخالاكم ذم ما لم تشردوا.

حمل كل امرئٍ مجهوده وخفف عن الجهله برب رحيم ودين قويم وامام عليم. كنا في مهب رياح وذرى اغصان وتحت ظل غمامه اضمحل مر كدها فمحطها عاف، جاوركم بدني إياماً تباعاً هم هوى، فستعقبون من بعده جثه حواء ساكنه بعد حركه، كماظمه بعد نطوق، ليعظكم هدوئى وخفوت اطراقى وسكون اطرافى انه أوعظ للمعتبرين من نطق البليغ وداعيكم وداع امرئٍ مرصد للتلاق، غداً ترون أيامى ويكشف لكم عن سرائرى، لن يحاشى اللهُ إلاَّ أن اتزلفه بتقوى فيغفر عن فرط موعود عليكم السلام إلى يوم اللزام، إن ابق فأنا ولى دمي وان أفن فالفناء ميعادى، العفو لى قربه ولكم حسنه، فاعفوا عفا اللهُ عنا وعنكم، ألا تحبون أن يغفر اللهُ لكم والله غفور رحيم ثم قال عليه السلام:

ص: ٤٠٢

١- [١] نظم درر السمطين ص ١٤٥، ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٢٧.

عش ما بدا لك قصر ك الموت لا مرحل عنه ولا فوت

بينا غنى بيت بيهجته زال الغنى وتقوض البيت

يا ليت شعري ما يراد بنا ولقلما يجدى لنا ليت» (١)

روى ابن عساكر عن عقبه بن أبي الصهباء قال: «لما ضرب ابن ملجم علياً دخل عليه الحسن وهو باك، فقال له: ما يبكيك يا بني؟ قال: ومالي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا، فقال يا بني احفظ أربعاً وأربعاً لا يضررك ما عملت معهن قال: وما هن يا أبة؟ قال: إن اغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشه العجب، وأكرم الحسب الكرم وحسن الخلق.

قال الحسن: قلت: يا ابه هذه الأربع الأبرع الآخر، قال: إياك ومصادقه الأحمق، فانه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقه الكذاب، فانه يقرب إليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإياك ومصادقه البخيل، فانه يقعد عنك احوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقه الفاجر فانه يبيعك بالتافه» (٢).

قال الأصمغ بن نباته: «حضرت أمير المؤمنين علياً عند وفاته، فدعا بالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية عنهما في ناحيه فقال لهما إذا رأيتما قد شخصت وخرج روحى من جسدى فاسدلا على ثوباً، ثم خذا فى جهازى وعند أختكما أم كلثوم حنوط هبط به جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى: حنطنى بثلث وفاطمه ابنتى بعدى بثلث وادخر الثلث الباقي لنفسك فحنطانى به ولا تزيدان عليه شيئاً، فإذا وضعتما على سرير المنيا فخذ أنت وأخوك بمؤخر السرير ولا تقلان المؤخر حتى يستقل المقدم، فان معكما غيركم

ص: ٤٠٣

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٥ رقم ١٤٠٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٠٤ رقم ١٤٠٤.

واتبعوا المقدم حتى تصيران إلى أرض حصبه كثبه فاحتفرا لى ثم فانكما تقعان على ساحه منقوره مطبقه فأدخلانى فيها وسويا على التراب ليخفى موضع قبرى فانه مما ادخره لى جبرئيل عليه السلام» (١).

قال عبد الله بن سبع «خطبنا على فقال: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه لتخضبن هذه من هذه قال الناس فاعلمنا من هو لنبيرنه. قال: أنشدكم بالله أن يقتل بى غير قاتلى، الحديث» (٢).

قال الشعبي: «لما ضرب ابن ملجم علياً تلك الضربه أوصى به على فقال قد ضربنى فأحسنوا اليه، والينوا له فراشه، فان اعش فهضم أو قصاص، وان أمت فعاجلوه فانى مخاصمه عند ربي عزوجل» (٣).

قال الزمخشري قال عليه السلام: إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربه بضربته ولا يمثل بالرجل فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اياكم والمثله ولو بالكلب العقور (٤).

قال وائل بن سعد كان عند على مسك فأوصى ان يحنط به، وقال على هو فضله حنوط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

ص: ٤٠٤

١- [١] أخبار اصبهان ج ٢ ص ٦٠.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٩.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى ج ٣ ص ١٤٤.

٤- [٤] ربيع الأبرار باب الجنایات والذنوب ص ٢١٧ مخطوط.

٥- [٥] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦١.

إشاره

ملحوظه:

نقل فى هذا الفصل ما صح عن الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله

وسلّم، بالنسبه إلى الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام،

وافردنا لفضائل كل منهما فصلاً مستقلاً.

ص: ٤٠٥

١- ما رواه أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن علي: «أنه سمى ابنه الأكبر باسم عمه حمزه وسمى حسيناً بعمه جعفر، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً رضي الله عنه فقال: انى قد أمرت ان اغير اسم هذين، فقال: الله ورسوله أعلم، فسماهما حسناً وحسيناً» (١).

روى أحمد باسناده عن علي قال: «الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس بالنبي ما كان أسفل من ذلك» (٢).

روى المتقى باسناده عن علي قال: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى قربه لنا فجعل يمصرها (٣) في القدر، وفي لفظ: فقام لشاه لنا فحلبها فدرت ثم جاء يسقيه فناول الحسن فتناول الحسين ليشرب فمنعه، وفي لفظ: فأهوى بيده إلى الحسين، وبدأ بالحسن. فقالت فاطمة: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك! قال: لا، ولكنه استسقى أول مره».

ص: ٤٠٧

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٢٧٧ وذخائر العقبی ص ١٢٠.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ٩٩ و ١٠٨، ورواه ابن حبان فی موارد الظمان ص ٥٥٣، والبدخشی فی نزل الأبرار ص ٥١.

٣- [٣] يمصرها: المصّر: الحلب بثلاث أصابع (النهاية).

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا وإياك وهذين وهذا الراقد يعني علياً يوم القيامة في مكان واحد» (١).

روى المتقى عن علي: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين، فقال: من احبني هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (٢).

وروى بأسناده عن علي، قال: «أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة والحسن والحسين، فقلت: يا رسول الله، فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (٣).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن علي وابن عمر، قالوا: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ابناي هذان، الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما» (٤).

روى الهيثمي بأسناده عن علي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة» (٥).

وروى البيهقي بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن علي عليه السّلام «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر فاطمه فقال: زني شعر الحسين وتصدقي بوزنه فضه، وأعطى القابله رجل العقيقه» (٦).

ص: ٤٠٨

١- [١] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٨ رقم ٣٧٦١٢ طبعه حلب، وانظر الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٢.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٩ رقم ٣٧٦١٣، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧٠٠.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٣٩ رقم ٣٧٦١٤.

٤- [٤] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٣، ورواه الخوارزمي في المناقب ص ٢٠٩.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٢.

٦- [٦] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٠.

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عون بن محمد عن أبيه عن أم جعفر أمه عن جدتها أسماء عن فاطمه: «أن رسول الله أتاه يوماً فقال: أين ابنائى؟

فقلت: ذهب بهما على، فتوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجدهما يلعبان فى مشربه، وبين أيديهما فضل من تمر فقال: يا على، ألا تقلب ابنى قبل الحر» (١).

روى الهيثمى باسناده عن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«انها أتت بالحسن والحسين إلى رسول الله فى شكواه التى توفى فيها، فقلت: يا رسول الله هذان ابناك، فورثهما شيئاً، فقال: أما حسن، فله هيتى وسؤددى، وأما حسين فله جرأتى وجودى» (٢).

٢- ما رواه سائر أهل البيت

روى البيهقى باسناده عن محمد بن على بن حسين انه قال: «وزنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله شعر حسن وحسين، فتصدقت بزنه ذلك فضه» (٣).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبى: «أنه سمي الحسن يوم سابعه وانه اشتق من حسن حسيناً، وذكر انه لم يكن بينهما إلّا الحمل» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه، أنه قال: «وزنت

ص: ٤٠٩

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤، ورواه الكنزى فى كفايه الطالب ص ٤٢٤ وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١١٤.

٣- [٣] سنن البيهقى ج ٩ ص ٢٩٩.

٤- [٤] المصدر ص ٣٠٤.

فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شعر حسن وحسين وزينب وأم كلثوم، فتصدقت بزنه ذلك فضّه» (١).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: «إن فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذبحت عن حسن وحسين حين ولدتهما شاه وحلقت شعورهما، ثم تصدقت بوزنه فضّه» (٢).

وروى الهيثمي باسناده عن الحسين بن علي، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٣).

وروى محب الدين الطبري باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «ان الحسن والحسين كانا يصطرعان فاطلع علي علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: ويه الحسن، فقال علي: يا رسول الله علي الحسين؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان جبرئيل يقول: ويه الحسين» (٤).

روى زيد باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انه قال: «سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وأبوهما خيرٌ منهما».

وروى باسناده قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الولد ريحانه وريحانتاي الحسن والحسين».

وروى باسناده عن علي: «ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى مضى عامه الليل، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٤١٠

١- [١] سنن البيهقي ص ٣٠٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٠٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١٣٤، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ٣٣١.

انصرفا إلى أمكما فبرقت برقه فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمه والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ينظر إلى البرقه، فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت».

وقال قال علي بن الحسين: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أذن في أذن الحسن والحسين بالصلاه عليهما يوم وُلدا».

وقال: «حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام انه سمي حسناً يوم سابعه، واشتق من اسم الحسن والحسين وذكر انه لم يكن بينهما إلا الحمل» (١).

وقال زيد: «حدثني أبي علي بن الحسين قال: حدثتني أسماء بنت عميس، قالت: قبلت جدتك فاطمه بالحسن والحسين، فلما ولد الحسن جاء النبي فقال: يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أسماء، ألم أعهد إليك انك لا تُلقي الولد في خرقة صفراء فلفته في خرقة بيضاء، فدفعته إليه فأذن في اذنه اليمنى، وأقام في أذنه اليسرى، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأى شىء سميت ابني هذا يا علي؟ قال عليه السلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن اسميه حرباً، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنى لا اسبق باسمه ربي عزوجل، ثم هبط جبرئيل عليه السلام، فقال:

يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: على منك بمنزله هارون من موسى ولا نبى بعدك، سم ابنك هذا باسم ابن هارون، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ فقال: شبر، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لسانى عربى، فقال: سمه الحسن فقالت أسماء: فسماه الحسن، فلما كان يوم

ص: ٤١١

١- [١] مسند زيد ٤٦٢ و ٤٦٦ و ٤٦٩.

سابعه عق عنه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بكبشين أملحين، فأعطى القابله فخذ كبش وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، ثم قال:

يا أسماء الدم فعل الجاهليه.

فقلت أسماء: فلما كان بعد حول من مولد الحسن عليه السّلام ولد الحسين فجاء النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال: يا أسماء هلمى ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء فأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضعته في حجره فبكى، فقلت أسماء: فداك أبي وأمي مم بكائك؟ فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: من ابني هذا، قلت: انه ولد الساعه، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: تقتله الفئة الباغيه من بعدى لا أنالهم الله شفاعتي، ثم قال: لا تخبرى فاطمه فانها حديثه عهد بولاده ثم قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم لعلي: بأى شىء سميت ابني هذا؟ قال عليه السّلام: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله، وقد كنت أحب أن أسميه حرباً فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: ما كنت لأسبق باسمه ربي عزوجل، فأتاه جبرئيل فقال: الجبار يقرئك السلام، ويقول: سمه باسم ابن هارون، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: وما اسم ابن هارون؟ فقال: شبير، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: لسانى عربى، فقال: سمّه الحسين، فسماه، ثم عق عنه النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ويوم السابع بكبشين أملحين وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق، وقال: الدم فعل الجاهليه وأعطى القابله فخذ كبش» (١).

ص: ٤١٢

روى أبو داود بإسناده عن ابن عباس: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَقَّ عَنْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كِبْشًا كِبْشًا» (١).

وروى أحمد بإسناده عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعوذ بالحسن والحسين فيقول: اعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامه ومن كل عين لامة، ثم يقول: هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ اسماعيل واسحاق» (٢).

وروى البدخشي بإسناده عن ابن عباس: «من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» (٣).

وروى محمّد صدر العالم بإسناده عن ابن عباس: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جدًّا وجده؟ ألا أخبركم بخير الناس خالًّا وخالَّة؟ ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما؟ الحسن والحسين، جدّهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد، وأمهما فاطمة بنت رسول الله، وأبوهما علي بن أبي طالب وعمهما جعفر بن أبي طالب، وعمتهما أم

ص: ٤١٣

-
- ١- [١] سنن أبي داود، العقيقة ج ٣ ص ١٤٠ الرقم ٢٨٤١، ورواه البيهقي في السنن ج ٩ ص ٣٠٢، والطحاوي في مشكل الآثار ج ١ ص ٤٥٦، وأبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٥١ وهو في صحيح النسائي ج ٧ كتاب العقيقة ص ١٦٦.
- ٢- [٢] مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٠ ورواه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٧ وابن ماجه في السنن ج ٢ ص ١١٦٥، والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٣٠ والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٠٧.
- ٣- [٣] نزل الأبرار ص ٥١.

هانى بنت أبى طالب وخالهما القاسم بن رسول الله وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله. جدهما فى الجنة، وأبوهما فى الجنة، وعمهما فى الجنة، وعمتهما فى الجنة، وخالهما فى الجنة، وخالاتهما فى الجنة، وهما فى الجنة، ومن أحبهما فى الجنة» (١).

وروى الكنجى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على حب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، على باغضهم لعنه الله، مهما ذكر الله» (٢).

٤- ما رواه جابر بن عبد الله الأنصارى:

روى الحضرمى باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسن والحسين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك».

وروى باسناده عنه، أنه قال: «من أحب أن ينظر إلى سيدى شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذين، يعنى الحسن والحسين سمعته من رسول الله» (٣).

وروى الهيثمى باسناده عن جابر قال: «دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمشى على أربعه وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: نعم

ص: ٤١٤

-
- ١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٥٤ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٤.
 - ٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٢٣، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ٢٥٩ الرقم ٨٨ مع فرق.
 - ٣- [٣] وسيله المآل ص ٣٢٦ مخطوط.

الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما» (١).

٥- ما رواه أبو بكر بن أبي قحافة:

روى الحضرمي باسناده عن أبي بكر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٢).

٦- ما رواه عمر بن الخطاب:

روى الهيثمي باسناده عن عمر، يعنى ابن الخطاب قال: «رأيت الحسن والحسين على عاتقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: نعم الفرس تحتكما، فقال النبى: ونعم الفارسان».

وروى باسناده عنه: ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٣).

٧- ما رواه عبدالله بن عمر بن الخطاب:

روى البخارى باسناده عن ابن ابي نعيم: «سمعت عبدالله بن عمر، وسئل عن المحرم، قال شعبه: أحسبه يقتل الذباب، فقال: أهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن ابنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال النبى: هما

ص: ٤١٥

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٢.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٣٢٦، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٧٠٢ والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٦٧.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١-١٨٢.

وروى الحاكم النيسابورى عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما» (٢).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن عبد الله، قال: «بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع المهاجرين والأنصار إلامن كان فى سريه، أقبل على يمشى وهو متغضب، فقال: من أغضبه فقد أغضبنى فلما جلس قال له رسول الله: مالك يا على؟ قال: آذانى بنو عمك، فقال: يا على أما ترضى أنك معى فى الجنة، والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرياتنا، وأشياعنا عن ايماننا وشمائلنا» (٣).

وروى ابن حبان باسناده عن عبد الله قال: «كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصلى، والحسن والحسين يثبان على ظهره فيأعدهما الناس، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: دعوها بأبى هما وأمى، من أحببني فليحب هذين» (٤).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عبد الله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: هذان ابناى، من احبهما فقد أحببني - يعنى الحسن والحسين» (٥).

وروى باسناده عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلى

ص: ٤١٦

١- [١] صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابه باب مناقب الحسن والحسين ج ٥ ص ٣٣، ورواه الترمذى ج ٥ ص ٣٢٢ الرقم ٣٨٥٩.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٧، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٤٢٢.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٢.

٤- [٤] موارد الظمان ص ٥٥٢ رقم ٢٢٣٣.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٧٠١ مخطوط.

حتى إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أرادوا أن يمنعهما قال:

دعوهما فلما ان صلى وضعهما في حجره وقال صلى الله عليه وآله وسلم: من احبني فليحب هذين» (١).

٨- ما رواه سلمان الفارسي:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن سلمان، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول: الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني، ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله ادخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله ادخله النار» (٢).

وروى باسناده عن سلمان، قال: «كنا حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت أم ايمن، فقالت: يا رسول الله، لقد ضل الحسن والحسين، قال:

وذاك راد النهار، يقول: ارتفاع النهار، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قوموا فاطلبوا ابني، وأخذ كل رجل تجاه وجهه وأخذت نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يزل حتى أتى سفح جبل وإذا الحسن والحسين ملتق كل واحد منهما صاحبه وإذا شجاع (٣) قائم على ذنبه، يخرج من فيه شرر النار فأسرع إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت مخاطباً لرسول الله ثم انساب فدخل بعض الأبحار، ثم أتاهما فافرق بينهما، ثم مسح وجوههما، وقال: بأبي وأمي أنتما ما اكرمكما على الله، ثم حمل احدهما على عاتقه الأيمن والآخر على عاتقه الأيسر،

ص: ٤١٧

١- [١] توضيح الدلائل ص ٧٠٦.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٦، وانظر مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١.

٣- [٣] الشجاع: بالضم والكسر: الحيه الذكر، وقيل: الحيه مطلقاً.

فقلت: طوبى لكما نعم المطيه مطيتكما، فقال رسول الله ونعم الراكبان هما وأبوهما خيرٌ منهما» (١).

٩- ما رواه عبد الله بن مسعود:

روى الهيثمى قال: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يصلى، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوهما، فإذا قضى الصلاة وضعهما فى حجره، وقال: من احبنى فليحب هذين» (٢).

١٠- ما رواه أنس بن مالك:

روى الطحاوى بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «عق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم عن الحسن والحسين بكبشين» (٣).

وروى الترمذى عن يوسف بن إبراهيم: «أنه سمع أنس بن مالك يقول:

سئل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أى أهل بيتك أحب إليك؟ قال: الحسن والحسين،- وكان يقول لفاطمه- أدعى لى إبنى، فيشمهما ويضمهما إليه» (٤).

وروى البيهقى بأسناده عن أنس بن مالك: «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمر برأس الحسن والحسين إبنى على بن أبى طالب- رضى الله عنهم-

ص: ٤١٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٢.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٩.

٣- [٣] مشكل الآثار ج ١ باب مشكل ما روى عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما يذبح عن المولود ص ٤٥٦.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٣ رقم ٣٨٦١، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ٣٢٣.

يوم سابعهما فحلقا، ثم تصدق بوزنه فضه» (١).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وعلى أخى وعمى حمزه وجعفر والحسن والحسين والمهدى» (٢).

وروى البدخشي بأسناده عن أنس، قال: «لم يكن أحد أشبه بالنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وقال في الحسين أيضاً: كان أشبههم برسول الله» (٣).

وروى الهيثمي بأسناده عنه، قال: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يسجد، فيجيء الحسن أو الحسين، فيركب ظهره، فيطيل السجود، فيقال:

يا نبي الله أطلت السجود، فيقول: إرتحلني إبنى فكرهت أن أعجله» (٤).

وروى البدخشي عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لا يقوم من احدكم من مجلسه إلا للحسن أو الحسين أو ذريتهما» (٥).

وروى الوصابي بأسناده عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هبط ملك لم يهبط منذ كانت الأرض، فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فقلت: أبوهما خيرٌ منهما وشبيه إبراهيم خليل الرحمان» (٦).

ص: ٤١٩

١- [١] سنن البيهقي ج ٩ ص ٢٩٩ باب العقيقه سنه.

٢- [٢] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٣٠.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٥١.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١.

٥- [٥] مفتاح النجاء ص ١٦٨.

٦- [٦] أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٤ رقم ١٣.

١١- ما روته عائشه:

روى الحاكم عن عائشه، قالت: «عق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماههما وأمر أن يماط عن رؤسهما الأذى» (١).

وروى البيهقي عنها، «عق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عن الحسن والحسين شاتين يوم السابع، وأمر أن يماط عن رأسه الأذى، وقال: إذبحوا على إسمه، وقولوا: بسم الله والله أكبر، اللهم لك وإليك هذه عقيقه فلان» (٢).

١٢- ما رواه بريده:

روى أحمد بأسناده عن عبدالله بن بريده، قال: «سمعت أبي يقول: ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم عق عن الحسن والحسين» (٣).

وروى النسائي عن ابن بريده عن أبيه، قال: «بينما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم على المنبر يخطب إذ أقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل وحملهما فقال: صدق الله «أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (٤)

رأيت هذين يمشيان ويعثران في قميصهما فلم أصبر حتى نزلت فحملتهما» (٥).

ص: ٤٢٠

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٢٣٧ ورواه البيهقي في السنن ج ٩ ص ٢٩٩ والذهبي في تلخيص المستدرک.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٣، باب ما جاء في وقت العقيقه وحلق الرأس والتسميه.

٣- [٣] المسند ج ٥ ص ٣٥٥.

٤- [٤] سورة التغاين: ١٥.

٥- [٥] سنن النسائي ج ٣ كتاب صلاه العيدين، باب نزول الإمام عن المنبر قبل فراغه من الخطبه ص ١٩٢، ورواه الترمذی في السنن ج ٥ ص ٣٢٤ رقم ٣٨٦٣ وأبو داود في ج ١ باب الإمام يقطع الخطبه لأمر يحدث ص ٣٩٦ رقم ١١٠٩، ورواه أحمد في مسنده ج ٥ ص ٣٥٤، والبيهقي في سننه، ج ٦ ص ١٦٥ وابن حبان في موارد الظمان ص ٥٥٢ والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٢٨ والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧٠٥ مع فرق.

روى أحمد بأسناده عن حذيفه قال رسول الله: «ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، وأن فاطمه سيده نساء أهل الجنة» (١).

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن حذيفه عن النبي قال: «أتانى جبرئيل فقال: ان الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة، ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: غفر الله لك ولأمك يا حذيفه» (٢).

روى الترمذى بأسناده عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة» (٣).

وروى الحاكم عن أبى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة إلبابى الخاله» (٤).

وروى المتقى عنه: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على ابنته

ص: ٤٢١

١- [١] مسند أحمد ج ٥ ص ٣٩١ الترمذى فى الجامع الصحيح ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٢٦ وابن حبان كما فى موارد الظمان ص ٥٥١ الرقم ٢٢٢٩ والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٣ ورواه الكنجى والحضرمى.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ٣٨١، ورواه الذهبى قال: «قلت: صحيح».

٣- [٣] سنن الترمذى ج ٥ باب المناقب ص ٣٢١ رقم ٣٨٥٦، ورواه أحمد فى المسند ج ٣ ص ٣ و ٦٢ و ٦٤ و ٨٢.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٦، ورواه ابن حبان، وزاد بعد ابنى الخاله: «عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما» موارد الظمان ص ٥٥١، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٧٠٣.

فاطمه وابناها إلى جانبها وعلى نائم، فاستقى الحسن فأتى ناقة لهم فحلب منها، ثم جاء به فنازعه الحسين أن يشرب قبله حتى بكى، فقال: يشرب أخوك ثم تشرب، فقالت فاطمه: كأنه آثر عندك منه، قال: ما هو بآثر عندي منه، وإني عندي بمنزله واحده، وأنتك وهما وهذا المضطجع معي في مكان واحد يوم القيامة» (١).

١٥- ما رواه أبو رافع:

روى البيهقي بأسناده عن أبي رافع قال: «لما ولدت فاطمه حسناً قالت: يا رسول الله، ألا أعق عن إبني بدم؟ قال: لا، ولكن احلقى شعره، وتصدق بوزنه من الورق على الأوقاض أو على المساكين - قال علي: قال شريك: يعني بالأوقاض أهل الصفة - ففعلت ذلك، فلما ولدت حسيناً فعلت مثل ذلك».

وروى عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن في اذن الحسن بن علي بالصلاه حين ولدته فاطمه» (٢).

روى الهيثمي بأسناده عنه، قال: «جاءت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحسن وحسين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فقالت: هذان إبناك فورثهما شيئاً، فقال لها: أما حسن فله ثباتي وسؤددى، وأما حسين فان له حزامتي وجودى» (٣).

وروى البيهقي بأسناده عن أبي رافع: «ان الحسن بن علي حين ولدته أمه

ص: ٤٢٢

١- [١] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٢ رقم ٣٧٦٢٢.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٤ و ٣٠٥.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٥.

أرادت أن تعق عنه بكبش عظيم فأنت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فقال لها: لا تعقى عنه بشيء ولكن احلقى شعر رأسه، ثم تصدقي بوزنه من الورق في سبيل الله أو على ابن السبيل، وولدت الحسين من العام المقبل فصنعت مثل ذلك» (١).

١٦- ما رواه أبو هريره:

روى أحمد عن أبي هريره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

«من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني، يعني حسناً وحسيناً» (٢).

وروى بأسناده عن سالم، قال: «سمعت أبا حازم يقول: إني لشاهد يوم مات الحسن فذكر القصة، فقال أبو هريره: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقول: من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» (٣).

وروى أحمد بأسناده عن أبي صالح عن أبي هريره قال: «كنا نصلي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم العشاء فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما بيده من خلفه أخذاً رقيقاً ويضعهما على الأرض فإذا عاد عاداً حتى قضى صلاته أقعدهما على فخذه، قال: فقلت إليه فقلت: يا رسول الله أردهما؟ فبرقت برقه، فقال لهما: إحقا بأمكما، قال: فمكث ضوءها، حتى دخلاً، وفي حديث آخر: حتى دخلا على أمهما» (٤).

ص: ٤٢٣

١- [١] سنن البيهقي ج ٩ ص ٣٠٤.

٢- [٢] المسند ج ٢ باب مسند أبي هريره ص ٢٨٨.

٣- [٣] المصدر ص ٥٣١ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤١، ورواه ابن ماجه في سننه ج ١ ص ٥١ رقم ١٤٣ والبدخشي في نزل الأبرار ص ٥٠.

٤- [٤] المسند ج ٢ ص ٥١٣ ورواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٦٧ والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٢٩ مع فرق يسير، والهشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١.

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أبى هريره قال: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مره وهذا مره حتى إنتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، انك تحبهما؟ فقال: نعم، من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى» (١).

روى البدخشى بأسناده عن أبى هريره: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٢).

روى الهيثمى بأسناده عن أبى هريره، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين: اللهم إني أحبهما فأحبهما» (٣).

وروى بأسناده عن أبى هريره، قال: «وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بيت فاطمه فسلم فخرج إليه الحسن أو الحسين، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ارق بأبيك عين بقه، وأخذ باصبعيه، فرقى على عاتقه، ثم خرج الآخر من بقعه أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارق بأبيك أنت عين البقه وأخذ باصبعيه، فاستوى على عاتقه الآخر، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأقفيتهما حتى وضع أفواههما على فيه، ثم قال: اللهم إني أحبهما، فأحبهما، وأحب من يحبهما» (٤).

وروى بأسناده عن أبى هريره، «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان ملكاً من السماء لم يكن زارنى فاستأذن الله فى زيارتى، فبشرنى أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (٥).

ص: ٢٢٤

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٦، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٩ مع فرق.

٢- [٢] نزل الأبرار ص ٥٠.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٠.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٠.

٥- [٥] المصدر ص ١٨٣.

روى البديخشى بإسناده عن أبي هريره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «من أحب الحسن والحسين أحبته ومن أحبته أحبه الله ومن أحبه الله أدخله جنات النعيم ومن أبغضهما أو بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله أدخله جهنم وله عذابٌ مقيم» (١).

روى الحضرمي بإسناده عن أبي هريره قال: «كان الحسن أو الحسين عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقال- يعني أبا هريره- أذهب معه؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا فجاءت برقه فمشى في ضوءها حتى بلغ».

وروى بأسناده عنه قال: «كان الحسن والحسين رضي الله عنه يضطرعان بين يدي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: هي حسن، فقالت فاطمه- رضي الله عنها-: لم تقول يا رسول الله هي حسن؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان جبرئيل يقول: هي حسين» (٢).

١٧- ما رواه سائر الصحابه والتابعون:

روى أحمد بإسناده عن عطاء: «أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يضم إليه حسنا وحسيناً، يقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما» (٣).

روى الترمذي عن البراء: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبصر حسنا وحسيناً، فقال اللهم اني أحبهما، فأحبهما، هذا حديث حسن صحيح» (٤).

ص: ٤٢٥

١- [١] مفتاح النجاه ص ١٦٧.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٣٣٠ و ٣٣١، ورواهما السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧.

٣- [٣] المسند ج ٥ ص ٣٦٩، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٢٣.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٢٧ رقم ٣٨٧١.

وروى بأسناده عن أسامه بن زيد قال: «طرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليله في بعض الحاجه، فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؟ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا حسن وحسين على وركيه، فقال: هذان ابنائى وابنا ابنتى، اللهم إني أحبهما فأحبهما، وأحب من يحبهما» (١).

روى ابن ماجه بأسناده عن عبدالله بن جعفر، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر تُلقي بنا، قال فتلقى بى وبالحسن أو بالحسين، قال: فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى قدمنا المدينة» (٢).

وروى عن زيد بن أرقم قال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى وفاطمه والحسن والحسين: «أنا سلم لمن سالمتم وحرِب لمن حاربتم» (٣).

روى البدخشي بأسناده عن أبى ايوب، قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين يلعبان بين يديه، فقلت: أتجبهما يا رسول الله؟ قال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتائى من الدنيا أشمهما» (٤).

وروى بأسناده عن البراء: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبصر حسنا وحسيناً، فقال اللهم إني أحبهما فأحبهما» (٥).

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن أبيه

ص: ٤٢٦

- ١- [١] الترمذى ص ٣٢٢ رقم ٣٨٥٨، ورواه ابن حبان، موارد الظمآن ٥٥٢ الرقم ٢٢٣٤ والحصيرمى فى وسيله المآل ص ٣٢٢ والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٦٩٩.
- ٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ٢ كتاب الآداب، باب الركوب ثلاثاً على دابه ص ١٢٤٠.
- ٣- [٣] المصدر ج ١ ص ٥٢ رقم ١٤٥.
- ٤- [٤] نزل الأبرار ص ٤٩، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨١ مع فرق، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢١.
- ٥- [٥] المصدر ص ٥٠.

قال: «خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَى الظُّهْر أَوْ الْعَصْر وَهُوَ حَامِلٌ أَحَدَ ابْنَيْهِ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَهُ عِنْدَ قَدَمِهِ الْيَمْنَى فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَجْدَهُ أَطَالَهَا قَالَ أَبِي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فِإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا، وَإِذَا الْغُلَامُ رَاكِبًا عَلَى ظَهْرِهِ، فَعَدْتُ فَسَجَدْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَقَدْ سَجَدْتُ فِي صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَهُ مَا كُنْتُ تَسْجُدُهَا، أَفَشَىءَ أَمَرْتُ بِهِ أَوْ كَانَ يُوحَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنْ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتَهُ» (١).

روى الهيثمي عن قره بن أياس: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبَبُهُمَا، أَوْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُمَا فَأَحْبَبُهُمَا».

وروى بأسناده عن سعد، يعني ابن أبي وقاص، قال: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يَلْعَبَانِ عَلَى بَطْنِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَحْبَبُهُمَا؟ قَالَ: وَمَالِي لَا أَحْبَبُهُمَا وَهُمَا رِيحَانَتَايَ».

وروى بأسناده عن يعلى بن مره، قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبُّ إِلَهِ مِنْ أَحْبَبِهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانُ مِنَ الْأَسْبَاطِ».

وروى بأسناده عن قره بن أياس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا».

وروى بأسناده عن عقبه بن عامر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا».

ص: ٤٢٧

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٥، ورواه الذهبي في تلخيص المستدرک.

وسلم: «الحسن والحسين شنفا العرش وليسا بمعلقين، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إذا استقر أهل الجنة في الجنة، قالت الجنة: يا رب، وعدتني أن تزيني بركنين من أركانك، قال: ألم أزينك بالحسن والحسين» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد بأسناده عن اسرائيل، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضني».

وروى بأسناده عن عبد العزيز: «عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان جالساً، فأقبل الحسن والحسين فلما رأهما قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال: نعم المطى مطيكما ونعم الراكبان أنتما» (٢).

وروى الحضرمي بأسناده عن أسامة بن زيد: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ الحسن والحسين ويقول: اللهم إني أحبهما فأحبهما».

وروى بأسناده عن يعلى بن مره، قال: «جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أحدهما قبل الآخر، فجعل يده في عنقه فضمه إلى بطنه ثم جاء الآخر فجعل يده الأخرى في عنقه، ثم ضمّه إلى بطنه وقبل هذا ثم قبل هذا، ثم قال: إني أحبهما فأحبوهما ايها الناس».

وروى بأسناده عن سعيد بن راشد، قال: «جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ أحدهما وضمه إلى إبطه وأخذ الآخر وضمّه إلى إبطه الأخرى، فقال: هذان ريحائتاى من الدنيا من أحبنى فليحبهما».

وروى بأسناده عن عبد العزيز بأسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٤٢٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٣ و ١٨٤.
٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٠١ و ٧٠٣.

قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالساً، فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قام إليهما وإستبطاً بلوغهما إليه وحملهما على كتفيه وقال: نعم المطى مطيتكما، ونعم الراكبان أنتما» (١).

ما قاله الأعلام في فضائل الحسين

روى الفخر الرازي عن الشعبي: «كنت عند الحجاج، فأتى بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد، فقال له الحجاج: أنت زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فقال: بلى فقال الحجاج:

لتأتيني بها واضحه بينه من كتاب الله أو لأقطعنك عضواً عضواً، فقال: آتيك بها واضحه بينه من كتاب الله، يا حجاج، قال: فتعجبت من جرأته بقوله: يا حجاج، فقال له: ولا تأتني بهذه الآية «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢).

فقال: آتيك بها واضحه من كتاب الله وهو قوله «وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ» (٣).

إلى قوله «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى» (٤).

فمن كان أبو عيسى وقد ألحق بذريه نوح؟ قال:

فأطرق ملياً ثم رفع رأسه، فقال: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله، حلّوا وثاقه وأعطوه من المال» (٥).

قال الحاكم النيسابوري: «قال الحجاج: فما حملك على تكذبي في مجلسي؟

قال: ما أخذ الله على الأنبياء لبيئته للناس ولا يكتمونونه، قال الله عز وجل:

ص: ٤٢٩

١- [١] وسيله المال ص ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] (و ٤) سورة الانعام: ٨٤ و ٨٥.

٤- [٤]

٥- [٥] تفسير الفخر الرازي ج ٢ ص ١٩٤.

«فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» (١)

قال فنفاه إلى خراسان» (٢).

روى العاصمي: «ان مولى لبنى أميه قال لمولى لبنى هاشم: موالى أجود من مواليك، قال الهاشمي: بل موالى، فهلتم فلتسأل عشره من مواليك وأنتم السلطان، وأسأل أنا عشره من موالى، فتحالفا وتعاقدا على ذلك، فانطلق الأموى، فسأل عشره من مواليه فأعطاه كل واحد منهم عشره آلاف، وانطلق الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس فسأله فأعطاه مائه ألف، وإلى الحسن بن علي رضي الله عنه فسأله فقال: هل سألت أحدا قبلي؟ قال: نعم، عبيد الله بن العباس، فقال: لو بدأت بي لكفيتك أن تسأل غيري، فأعطاه ثلاثين ومائه ألف درهم، ثم أتى الحسين بن علي، فقال: هل سألت أحدا قبلي قال: نعم، الحسن بن علي فأعطاني ثلاثين ومائه ألف درهم، فقال: لا أتجاوز ما فعل سيدي، فأعطاه مثلها، فانطلق الهاشمي بثلاثمائه وستين ألفاً، وانطلق الأموى من عشر نفر بمائه ألف درهم، وانطلق [الأموى مغلوباً] فردها على من أعطاه فقبلوها، ورجع الهاشمي ليرد ما أخذ فكلهم قال - بعد أن أبى قبولها - إذهب فألقها حيث شئت» (٣).

وذكر: «أن الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خرجوا ذات يوم متنزهين فنزلوا على خيمه عجوز وسألوها العنز، فلم يكن عندها إلماعنز واحد فذبحته وطبخته لهم، فلما خرجوا، قالوا لها: إذا أتيتنا بالمدينه كافيناك، ورجع زوجها فطلب العنز، فذكرت له حديث الفتيان ولم يكن يعرفهم، فغضب الرجل وطلقها وضربها حتى كسر يدها وأخرجها من بيته، فكانت تلتقط البعر وتبيعه وتتقوت

ص: ٤٣٠

١- [١] سورة آل عمران: ١٨٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٤.

٣- [٣] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ص ٣٤٦ مخطوط.

به، فجمعت ذات يوم وقر بعر وحملته إلى المدينة لتبيعه، فرآها الحسن في السوق فعرفها وقال لها: أنت التي أضفتنا يوم كذا؟ قالت: نعم، فسألها عن حالها، فأخبرته بما أصابها من زوجها، فذهب الحسن بها إلى بيته، فأعطاها ألف دينار وألف عنز، وبعث بها إلى الحسين فأعطاها الحسين ألفي دينار وألفي عنز، وبعث بها الحسين إلى محمد بن الحنفية، فأعطاها محمد ثلاثة آلاف دينار وثلاثة آلاف عنز، فرجعت المرأة بالدنانير والعنز إلى الحي وهي من أعزهم وأكثرهم مالاً، فاستغنى أهل الحي بها ويسمون حي العنز. قلت: وهذه خليقة لهم غير تخلق، وسجيه طبيعه غير تكلف» (١).

ص: ٤٣١

١- [١] زين الفتى ص ٣٤٨.

إشاره

- ١- ولاده الحسن بن علي عليهما السّلام.
- ٢- ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله في فضل الحسن بن علي عليه السلام .
- ٣- ما قاله الصحابه في فضل الحسن بن علي عليه السلام .
- ٤- ما قاله الأعلام في فضل الحسن بن علي عليه السلام .
- ٥- كرامات الحسن بن علي عليه السلام .
- ٦- مناقبه عليه السلام .
- ٧- كرمه عليه السلام .
- ٨- عبادته عليه السلام .
- ٩- ما علمه رسول الله صلى الله عليه و آله للحسن بن علي عليه السلام .
- ١٠- خلافة الحسن بن علي عليهما السّلام.
- ١١- الإمام الحسن بن علي، ولائمونه.
- ١٢- احتجاج الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٣- علم الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٤- بلاغه الحسن بن علي عليه السلام .
- ١٥- التزكيه والتعليم.
- ١٦- شهاده الحسن بن علي عليه السلام .

قال الحافظ ابن عساكر: «الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو محمد الهاشمي، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ريحانته وأحد سيدي شباب أهل الجنة» (١).

وروى بأسناده عن الأصمغيني بن نباته، قال: «ولدت فاطمه إبنا الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة» (٢).

وروى بأسناده عن قتاده، قال: «ولدت فاطمه الحسن بعد أحد بسنتين وكان بين وقوعه أحد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستان وستة أشهر ونصف، فولدته لأربع سنين وتسعة أشهر ونصف من التاريخ» (٣).

وروى بأسناده عن سودة بنت مسرح قالت: «كنت فيمن حضر فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين ضربها المخاض، قالت: فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: كيف هي؟ كيف هي ابنتي فديتها؟ قالت:

قلت: انها لتجهد يا رسول الله، قال: فإذا وضعت فلا تسبقني به بشيء، قالت:

فوضعت فسررته ولففته في خرقة صفراء فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما فعلت ابنتي فديتها؟ وما حالها؟ وكيف هي؟ فقلت: يا رسول الله وضعته وسررته ولففته في خرقة صفراء فقال: لقد عصيتني قالت: قلت: أعوذ بالله

ص: ٤٣٥

١- [١] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٠ و ١١.

٣- [٣] المصدر ص ١٠ و ١١.

من معصيه الله ومعصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سررته يا رسول الله، ولم أجد من ذلك بدأ، قال: آتيني به قالت: فأتيته به فألقى عنه الخرقه الصفراء ولفه في خرقه بيضاء وتفعل في فيه وألباه بريقه قالت: فجاء على عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما سميته يا علي؟ قال سميته جعفرًا يا رسول الله، قال: لا ولكنه حسن (و) بعده حسين وأنت أبو الحسن والحسين» (١).

وروى بأسناده عن عبد الله بن محمد بن عقييل: «أن علياً لما ولد ابنه الأكبر سماه بعمه حمزه، ثم ولد ابنه الآخر فسماه بعمه جعفر، قال: فدعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: إني أمرت أن أغير إسم ابني هذين، قالت: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فسماهما حسناً وحسيناً» (٢).

وروى بأسناده عن علي قال: «لما ولد الحسن جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أروني ابني ما سميتموه؟ قلت سميته حرباً، قال: بل هو حسن» (٣).

وروى بأسناده عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«سميتهما باسمي ابني هارون يعنى الحسن والحسين: شبر وشبير» (٤).

وروى بأسناده عن عمران بن سليمان قال: «الحسن والحسين إسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية» (٥).

وعن عكرمه، قال: «لما ولدت فاطمه حسناً أتت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه حسناً. فلما ولدت حسيناً أتت به النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٤٣٦

١- [١] المصدر ص ١٣ ورواه المتقى في كنز العمال، ج ١٣ ص ٦٥١ رقم ٣٧٦٥٢.

٢- [٢] المصدر ص ١٥.

٣- [٣] المصدر ص ١٦ و ١٧.

٤- [٤] المصدر ص ١٦ و ١٧.

٥- [٥] المصدر ص ١٦ و ١٧.

فقال: هذا أحسن من هذا فشق له من إسمه فقال: هذا حسين».

وعن الزبير بن بكار قال: «وكانت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند علي بن أبي طالب فولدت له الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وسماه رسول الله حسناً ويكنى أبا محمد».

وعن الزهري، عن أنس بن مالك قال: «كان الحسن بن علي أشبههم وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

روى الحاكم عنه: «لم يكن في ولد علي أشبه برسول الله من الحسن» (٢).

روى البيهقي بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه: «عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سمي الحسن يوم سابعه وأنه اشتق من حسن حسيناً، وذكر أنه لم يكن بينهما إلا الحمل» (٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن ابن أبي مليكة، قال: «كانت فاطمه تنقر الحسن بن علي، وتقول: بأبي شبه النبي، ليس شبيهاً بعلي» (٤).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أسماء بنت عميس قالت: «قالت فاطمه بالحسن فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا أسماء: هلمى ابني، فدفعته إليه في خرقة صفراء فألقاها عنه قائلاً: ألم أعهد إليكن أن لا تلفوا مولوداً بخرقه صفراء؟ فلففته بخرقه بيضاء فأخذه وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك بذلك، فقال: ولا أنا

ص: ٤٣٧

١- [١] ترجمه الحسن ص ١٧ و ٢٧.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٨ ورواه ابن الاثير في اسد الغابه ج ٢ ص ١٢ و الطبري في الذخائر ص ١٢٧ وأخرجه أحمد عن أبي جحيفة في المسند ج ٤ ص ٣٠٧.

٣- [٣] السنن الكبرى، باب ما جاء في وقت العقيقه ج ٩ ص ٣٠٤.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٢ رقم ٣٩، ورواه أحمد في مسنده ج ٦ ص ٢٨٣.

أسابق ربي، فهبط جبرئيل عليه السّلام، فقال: يا محمّد إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: على منك بمنزله هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك، فسم إبنك هذا باسم ولد هارون، فقال: ما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ قال: شبر، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم ان لسانى عربى، فقال: سمه الحسن، ففعل» (١).

وروى بأسناده عن أبى رافع قال: «رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أذن فى أذن الحسن حين ولدته فاطمه بالصلاه» (٢).

وروى بأسناده عن أسماء بنت عميس، قالت: «عق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملجين وأعطى القابله الفخذ وحلق رأسه وتصدق بزنه الشعر ثم طلى رأسه بيده المباركه، بالخلوق، ثم قال: يا أسماء الدم من فعل الجاهليه» (٣).

ما قاله رسول الله فى فضل الحسن

ما رواه ابن عباس:

روى الترمذى بأسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حامل الحسن بن على على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: ونعم الراكب هو» (٤).

ص: ٤٣٨

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٢٠.

٢- [٢] المصدر، ورواه الترمذى فى سننه ج ٣ أبواب الأضاحى رقم ١٥٥٣ وقال: هذا حديث صحيح.

٣- [٣] المصدر ص ١١٩.

٤- [٤] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٧ أبواب المناقب رقم ٣٨٧٢، ورواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٠، وابن الأثير فى أسد الغابه ج ٢ ص ١٢، والمتقى فى كنز العمال ج ١٣ رقم ٣٧٦٤٨ ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٣١، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٣٧.

ما رواه جابر:

روى ابن كثير باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر عن أبي جعفر، قال: «بينما الحسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ عطش فاشتد ظمؤه فطلب له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماءً فلم يجد فأعطاه لسانه فمصه حتى روى» (٢).

روى الهيثمي باسناده عن جابر، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«الحسن سيد شباب أهل الجنة» (٣).

ما روته عائشه:

روى المتقى عن عائشه: «أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأخذ حسناً فيضمه إليه، ثم يقول: اللهم ان هذا ابني وأنا أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (٤).

ما رواه أبو هريره:

روى البخارى باسناده عن أبي هريره: «ان الحسن بن علي أخذ تمره من تمر

ص: ٤٣٩

١- [١] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٥، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٧٨ رقم ١٣٦. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٧٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينه دمشق ص ١٠٤ رقم ١٧٥، ورواه المتقى فى كتر العمال ج ١٣ ص ٦٥٣ رقم ٣٧٦٥٦ طبع حلب.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٨.

٤- [٤] كتر العمال ج ١٣ ص ٦٥٢ رقم ٣٧٦٥٣، رواه ابن عساكر فى حياه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٥٦ رقم ٩٨، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ص ١٧٦. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٧٣.

الصدقه، فجعلها في فيه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالفارسيه: كخ كخ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقه» (١).

وروى أحمد باسناده عن أبي هريره، قال: «خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى سوق بني قينقاع متكئاً على يدي فطاف فيها، ثم رجع فاحتبى في المسجد... فجاء الحسن فاشتد حتى وثب في حوته فأدخل فمه في فمه، ثم قال: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه - ثلاثاً-. قال أبو هريره: ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني أو دمعت عيني أو بكت» (٢).

روى البخاري باسناده عن أبي هريره، قال: «ما رأيت حسناً قط إلا فاضت عيناى دموعاً، وذلك أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج يوماً فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فانطلقت معه فما كلمني حتى جئنا سوق بني قينقاع فطاف فيه، ونظر ثم انصرف وأنا معه حتى جئنا المسجد، فجلس فاحتبى..

فجاء حسن يشتد فوق في حجره، ثم أدخل يده في لحيته، ثم جعل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يفتح فاه فيدخل فاه في فيه، ثم قال: اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (٣).

وروى بإسناده عن أبي سلمه بن عبد الرحمن أن أبا هريره قال: «قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشره من الولد، ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم» (٤).

ص: ٤٤٠

١- [١] صحيح البخاري، كتاب فضل الجهاد والسير ج ٤ ص ٩٠ ورواه مسلم في صحيحه كتاب الزكاه ج ٢ ص ٧٥١.

٢- [٢] مسند أحمد ج ٢ ص ٥٣٢، ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص ١٢٢ والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٦٩ مع فرق.

٣- [٣] الأدب المفرد باب الاحتباء الحديث ١١٨٣ ص ٤٠٤.

٤- [٤] صحيح البخاري كتاب الأدب باب رحمه الولد وتقبيله، ج ٨ ص ٨ والأدب المفرد باب ٥٠ رقم ٩١ ص ٤٦، وانظر صحيح مسلم، كتاب الفضائل باب ١٥، رحمه الصبيان والعيال ج ٤ ص ١٨٠٨ رقم ٢٣١٨.

وروى مسلم بإسناده عن أبي هريره، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إنه قال لحسن: «اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (١).

روى المتقى عن أبي هريره قال: «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد الحسن بن على وجعل رجله على ركبته، وهو يقول: ترق عين بقه» (٢).

وروى بأسناده عن أبي هريره، قال: «سمعت أذناى هاتان وأبصرت عيناى هاتان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو آخذ بكفيه جميعاً حسناً أو حسيناً وقدماه على قدم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: حزقه حزقه ترق عين بقه، فترقى الغلام حتى يطلع قدميه على صدر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قال له: افتح فاك، ثم قبله، ثم قال: اللهم أحبه فأنى أحبه» (٣).

وروى بإسناده عن سعيد المقبرى قال: «كنا مع أبي هريره إذ جاء الحسن ابن على فسلم فقال أبو هريره: وعليك السلام يا سيدى، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إنه لسيد» (٤).

روى محب الدين الطبرى بإسناده عن أبي هريره قال: «لا- زال أحب هذا الرجل يعنى الحسن بن على بعدما رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصنع به ما يصنع، قال: رأيت الحسن فى حجر النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو

ص: ٤٤١

١- [١] صحيح مسلم ج ٤ باب فضائل الصحابه باب ٨ فضائل الحسن والحسين عليه السلام ١٨٨٢ ورواه ابن ماجه فى السنن ج ١ باب فضائل أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ص ٥١، وابن عساكر فى ترجمه الامام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ٤٣ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٣٣.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٨ رقم ٣٧٦٣٩.

٣- [٣] المصدر رقم ٣٧٦٤٣ ص ٦٤٩ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦.

٤- [٤] المصدر رقم ٣٧٦٤٦ ص ٦٥٠.

يدخل أصابعه في لحيه النبي والنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يدخل لسانه في فيه، ثم يقول: اللهم انى أحبه» (١).

روى البيهقى باسناده عن محمّد هو ابن سيرين: «أن أبا هريره قال للحسن:

أرفع قميصك عن بطنك حتى أقبل حيث رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم يقبل فرفع قميصه فقبل سرته» (٢).

ما رواه البراء بن عازب:

روى البخارى باسناده عن عدى بن ثابت، قال: «سمعت البراء يقول:

رأيت النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم والحسن على عاتقه، وهو يقول: اللهم انى أحبه فأحبه» (٣).

روى الهيثمى عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم للحسن بن على: «اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (٤).

ما رواه أبو جحيفه:

روى الترمذى باسناده عن أبى جحيفه، قال: «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فكان الحسن بن على يشبهه، هذا حديث حسن صحيح، وفى

ص: ٤٤٢

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٢٢ ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٩، مع فرق والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٦٩٢.

٢- [٢] السنن الكبرى، كتاب الصلاة ج ٢ ص ٢٣٢، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٢٦، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٣٦.

٣- [٣] الأديب المفرد باب ٤٦، حمل الصبى على العاتق ص ٤٣ وصحيح البخارى كتاب فضائل الصحابه ج ٥ رقم ٣٣، ورواه مسلم ج ٤ كتاب فضائل الصحابه باب ٨ فضائل الحسن والحسين ص ١٨٨٣ والترمذى فى سننه ج ٥ ص ٣٢٧ أبواب المناقب المناقب رقم ٣٨٧٣ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والمتقى فى كنز العمال ج ١٣ ص ٦٥١ رقم ٣٧٦٥١ وابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٤ مع فرق.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦.

الباب عن أبي بكر الصديق وابن عباس وابن الزبير» (١).

روى أبو نعيم بإسناده عن أبي جحيفه قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان الحسن بن علي يشبهه وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان ابني هذا سيد، من أحبني فليحب هذا في حجري» (٢).

روى البخاري بإسناده عنه قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان الحسن يشبهه» وفي روايه أخرى، قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان الحسن بن علي عليهما السلام يشبهه» (٣).

روى الحميدى بإسناده عن أبي خالد، قال: «مشيت مع أبي جحيفه إلى الجمعة فقلت له: هل رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: نعم وكان الحسن بن علي يشبهه» (٤).

ما رواه سائر الصحابه:

روى المتقى بإسناده عن محمد بن سيرين بسنده قال: «نظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى الحسن بن علي فقال: يا بني، اللهم سلمه وسلم فيه» (٥).

وروى بإسناده عن سعيد بن زيد قال: «احتضن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حسناً ثم قال: اللهم انى قد أحببته فأحبه» (٦).

روى ابن عساكر بإسناده عن البهي مولى الزبير قال: «تذاكرنا: من أشبه

ص: ٤٤٣

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٢٥ رقم ٣٨٦٦.

٢- [٢] أخبار اصبهان ج ١ ص ٢٩١.

٣- [٣] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق، باب صفه النبي ج ٤ ص ٢٢٧.

٤- [٤] مسند الحميدى ج ٢ رقم ٨٩٠ ص ٣٩٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٥٣ رقم ٣٧٦٥٥.

٦- [٦] المصدر رقم ٣٧٦٥٧ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦ مع فرق يسير.

النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم من أهله؟ فدخل علينا عبد الله بن الزبير، فقال: أنا أحدثكم بأشبه أهله إليه، وأحبهم إليه، الحسن بن علي، ولقد رأيتُه وهو ساجد فيركب رقبته، أو قال: ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذى ينزل، ولقد رأيتُه يجيىء وهو راكع فيفرج له بين رجله حتى يخرج من الجانب الآخر، وقال فيه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» (١).

روى ابن كثير عن محمد بن الأسود بن خلف عن أبيه «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أخذ حسناً فقبله، ثم أقبل عليهم، فقال: إن الولد مبخله مجبنه» (٢).

وروى باسناده عن عبد الله بن شداد عن أبيه: «أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم صلى بهم إحدى صلواتي العشي فسجد سجده أطال فيها السجود، فلما سلم قال الناس له فى ذلك، قال: ان ابني هذا - يعنى الحسن - ارتحلنى، فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» (٣).

روى ابن عساکر باسناده عن زيد بن أرقم قال: «خرج الحسن بن علي وعليه برده ورسول الله يخطب فعرث الحسن فسقط، فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم من المنبر وابتدره الناس فحملوه وتلقاه رسول الله فحمله ووضعوه فى حجره وقال: ان الولد لفتنة ولقد نزلت إليه وما أدري أين هو؟» (٤).

روى الحضرمي باسناده عن عبد الله بن شداد عن أبيه، قال: «خرج علينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لصلاة العشاء وهو حامل حسناً، فتقدم النبي

ص: ٤٤٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٣ رقم ٤٠.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٥، ورواه ابن عساکر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٨٦ رقم ١٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٣٦.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ٩٠ رقم ١٥٢.

للصلاة فوضعه، ثم كبر وصلى وسجد بين ظهراني صلاته سجده فأطالها، قال:

فرفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاته قال الناس: يا رسول الله، سجدت بين ظهراني صلاتك سجده فأطلتها حتى ظننا انه قد حدث أمر وانه يوحى إليك، قال: كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى ينزل» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن حذيفة بن اليمان: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ألا ان الحسن بن علي قد أعطى من الفضل ما لم يعط أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم خليل الله» (٢).

ما قاله الصحابه والتابعون في فضل الحسن بن علي

روى الهيثمي باسناده عن علي، قال: «أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين رأسه إلى نحره الحسن» (٣).

روى الترمذي باسناده عن علي، قال: «الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك» (٤).

قال السهودي: «لما رأى علي بن أبي طالب الحسن رضى الله عنه يتسرع

ص: ٤٤٥

١- [١] وسيله المآل ص ٣٣٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن ص ١٢١ رقم ١٩٤، ورواه أبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ٢٤٢.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٦.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ابواب المناقب ص ٣٢٥ رقم ٣٨٦٨.

إلى الحرب فى بعض أيام صفتين قال: أيتها الناس، املكوا عنى هذين الغلامين، فانى أنفس بهما عن القتل أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله» (١).

روى البخارى باسناده عن عقبه بن الحارث قال: «رأيت أبا بكر وحمل الحسن وهو يقول: بأبى شبيهه بالنبى ليس شبيهه بعلى، وعلى يضحك» (٢).

روى المتقى باسناده عن عقبه بن الحارث، قال: «خرجت مع أبى بكر من صلاه العصر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بليال، وعلى يمشى إلى جنبه، فمر بحسن بن على يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول: بأبى شبيهه بالنبى، وليس شبيهاً بعلى، وعلى يضحك».

روى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: «قال عمرو بن العاص وأبو الأعور السلمى لمعاوية: ان الحسن بن على رجل عي، فقال معاوية: لا تقولاً ذلك، فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد تفل فى فيه، ومن تفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى فيه، فليس بعى» (٣).

روى أحمد باسناده عن معاوية، قال: «رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص لسانه، أو قال: شفته يعنى الحسن بن على صلوات الله عليه، وانه لن يعذب لسان أو شفتان مصهما رسول الله» (٤).

روى محب الدين الطبرى باسناده عن عبد الله بن الزبير: «وقد دخل على قوم يتذاكرون شبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أنا أخيركم بأشبهه

ص: ٤٤٤

١- [١] جواهر العقدين العقد الثانى، الذكر الثامن ص ٢١١.

٢- [٢] صحيح البخارى ج ٥ ص ٣٣، ورواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٨ مع فرق.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٣ ص ٦٤٦ رقم ٣٧٦٣٤ طبع حلب وص ٦٤٨ رقم ٣٧٦٣٨.

٤- [٤] مسند أحمد ج ٤ ص ٩٣ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٦.

الناس برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: الحسن بن علي» (١).

روى الهيثمي عن الزبير قال: «لقد رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله ساجداً حتى جاء الحسن بن علي فصعد على ظهره، فما أنزله حتى كان هو الذي نزل وان كان ليفرج له رجله فيدخل من ذا الجانب ويخرج من ذا الجانب الآخر» (٢).

قال الزرندي: «ويروى أن عمرو بن العاص لما أقبل الحسن بن علي، قال:

هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء» (٣).

روى الهيثمي باسناده عن رجاء بن ربيعة، قال: «كنت جالساً بالمدينة في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم في حلقة فيها أبو سعيد وعبدالله بن عمرو، فمر الحسن بن علي، فسلم فرد عليه القوم وسكت عبدالله بن عمرو ثم اتبعه، فقال: وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، والله ما كلمته منذ ليالي صفين، فقال أبو سعيد: ألا تنطلق إليه، فتعذر إليه؟ قال: نعم، قال: فقام فدخل أبو سعيد، فاستأذن فاذن له، ثم استأذن لعبد الله ابن عمرو، فدخل فقال أبو سعيد لعبد الله بن عمرو: حدثنا بالذي حدثتنا به حيث مر الحسن فقال: نعم أنا أحدثكم إنه أحب أهل الأرض إلى أهل السماء، قال: فلم قاتلتنا أو كثرت يوم صفين؟ قال: أما أنى والله ما كثرت سواداً ولا ضربت معهم بسيف، ولكنى حضرت مع أبي أو كلمه نحوها، قال: أما علمت أنه لا طاعه لمخلوق في معصية الله؟ قال: بلى: ولكنى كنت أسرد الصوم على عهد رسول الله

ص: ٤٤٧

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٢٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٥.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٢٠٢.

قال ابن كثير: «لما مات الحسن بكى عليه مروان في جنازته، فقال له الحسين: أتبكيه، وقد كنت تجرعه ما تجرعه؟ فقال: إني كنت افعل إلى أحلم من هذا، وأشار هو إلى الجبل» (١).

ما قاله الأعلام في فضل الحسن بن علي

روى ابن عساكر بإسناده عن أبي عثمان، قال: «سمعت أبا الحسن المدائني يقول: قال معاوية - وعنده عمرو بن العاص وجماعه من الأشراف -: من أكرم الناس أباً وأماً وجداً وجدّةً وخالماً وخالّةً وعمّاً وعمّةً؟ فقام النعمان بن العجلان الزرقى، فأخذ بيد الحسن، فقال: هذا أبوه علي وأمه فاطمه وجده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هانئ بنت أبي طالب وخاله القاسم وخالته زينب، فقال عمرو بن العاص: أحب بنى هاشم دعاك إلى ما عملت؟ قال ابن العجلان: يا ابن العاص، أما علمت انه من التمس رضى مخلوق بسخط الخالق حرمه الله امنيته وختم له بالشقاء في آخر عمره؟ بنو هاشم أنضر قريش عوداً وأقعدوا سلماً وأفضلها أحلاماً» (٢).

١- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٨.

٢- [٣] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٨.

قال ابن كثير: «وقد كان الصديق يجله ويعظمه ويكرمه ويحبّه ويتفداه، وكذلك عمر بن الخطاب، فروى الواقدي عن موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه: أن عمر لما عمل الديوان فرض للحسن والحسين مع أهل بدر في خمسه آلاف خمسه آلاف. وكذلك كان عثمان بن عفان يكرم الحسن والحسين ويحبهما، وقد كان الحسن بن علي يوم الدار وعثمان بن عفان محصور عنده ومعه السيف متقلداً به يحاجف عن عثمان، فخشى عثمان عليه فأقسم عليه ليرجعن إلى منزلهم تطيباً لقلب علي وخوفاً عليه، وكان علي يكرم الحسن إكراماً زائداً ويعظمه وييجله، وقد قال له يوماً: يا بني ألا تخطب حتى اسمعك، فقال: إني استحي أن اخطب وأنا أراك، فذهب علي فجلس حيث لا يراه الحسن ثم قام الحسن في الناس خطيباً وعلي يسمع فأدى خطبه بليغه فصيحاً، فلما انصرف جعل علي يقول: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١).

وقد كان ابن عباس يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا، ويرى هذا من النعم عليه وكانا إذا طافا بالبيت يكاد الناس يحطمونهما مما يزدحمون عليهما- رضى الله عنهما وارضاهما- وكان ابن الزبير يقول: والله ما قامت النساء عن مثل الحسن بن علي» (٢).

قال ابن حجر: «وكان الحسن رضى الله عنه سيداً كريماً حليماً زاهداً، ذا سكينه ووقار وحشمه جواداً ممدوحاً» (٣).

قال سبط ابن الجوزى: «وكان عليه السلام من كبار الأجداد، وله الخاطر

ص: ٤٤٩

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٦.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٨٢ وأورده القندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٩٢.

الوقاد وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه حباً شديداً» (١).

قال أبو نعيم: «السيد المحبب والحكيم المقرب الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «قال المدائني: وكان الحسن عليه السَّلام أكبر ولد علي وكان سيِّداً سخياً حليماً خطيباً، وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يحبه، سابق يوماً بين الحسين وبينه، فسبق الحسن فأجلسه علي فخذته اليمنى، ثم أجلس الحسين علي الفخذ اليسرى، فقيل له: يا رسول الله، أيهما أحب اليك؟

فقال: أقول كما قال إبراهيم أبونا، وقيل له: أي ابنيك أحب اليك؟ قال: أكبرهما، وهو الذي يلد ابني محمداً» (٣).

قال ابن شهر آشوب: «قال واصل بن عطاء: كان الحسن بن علي عليه السَّلام عليه سيماء الأنبياء وبهاء الملوك» (٤).

كرامات الحسن بن علي

روى حسين بن عبد الوهاب بإسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال:

«خرج الحسن بن علي في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، فنزلوا في منزل تحت نخل يابس قد يبس من العطش، ففرش للحسن تحت نخله منهما، وفرش الزبيرى بحدائه، قال: فرغ الزبيرى راسه إلى النخلة،

ص: ٤٥٠

١- [١] تذكره الخواص ص ١٩٤.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٥.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠ طبعه مصر. كذا، وهو خلاف الحقيقة الثابتة.

٤- [٤] المناقب ج ٤ ص ٩.

وقال: لو كان عليها رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن انك لتشتهى الرطب؟ قال:

نعم، فرفع يده إلى السماء ودعا بكلمات فاخضرت النخلة، وحملت رطباً فقال الجمال الذى اكتروا منه: سحرٌ والله، فقال الحسن: ليس هذا بسحر، ولكن دعوه أولاد الأنبياء مستجاب، فصعد أحدهم النخلة وجنى من الرطب ما كفاهم» (١).

وروى ابن شهر آشوب بأسناده عن زين العابدين عليه السّلام، قال: «كان الحسن بن على جالساً فأتاه آت، فقال: يا ابن رسول الله، قد احترقت دارك قال:

لا، ما احترقت، إذ أتاه آت فقال: يا ابن رسول الله، وقد وقعت النار فى دار إلى جنب دارك حتى ما شككنا انها ستحرق دارك ثم ان الله صرفها عنها» (٢).

وروى بأسناده: «ان الحسن بن على عليه السّلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتى أمه فيلقى اليها ما حفظه فلما دخل على عليه السّلام وجد عندها علماً، فيسألها عن ذلك، فقالت: من ولدك الحسن، فتخفى يوماً فى الدار وقد دخل الحسن وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه اليها فارتج عليه فعجبت أمه من ذلك فقال: لا تعجبين يا أماه فان كبيراً يسمعى واستماعه قد أوقفنى فخرج على فقبله، وفى روايه: يا أماه قل بيانى وكلّ لسانى، لعل سيداً يرعانى» (٣).

روى السيد البحرانى بأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «مرت بالحسن ابن على عليه السّلام بقره فقل: هذه جبلى بعجله أنثى لها غره فى جبهتها، ورأس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجله كما وصف على

ص: ٤٥١

١- [١] عيون المعجزات ص ٥٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٦.

٣- [٣] المصدر ص ٧.

صورتها فقلنا له أو ليس الله عزوجل يقول: «يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» فكيف علمت؟

قال: إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمّد وذريته» (١).

وروى بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خرج الحسن بن علي إلى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه، فقال له بعض مواليه: لو ركبت أمسك عنك هذه الورمه فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال: بلى أنه أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا هو بالأسود، فقال الحسن عليه السلام لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الأسود: يا غلام، لمن أردت هذا الدهن؟ فقال للحسن بن علي، فقال: انطلق بي إليه فانطلق به فادخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لو أعلم أنك تحتاج إلى هذه أوترى ذلك ولست آخذ له ثمناً، انما أنا مولاهك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فاني خلفت أهلي وهي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شعيتنا» (٢).

وروى عن أبي هريره، قال: «كان الحسن عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وكان يحبه حباً شديداً، فقال: إذهب إلى أمك فقلت: أذهب معه، قال:

لا فجاءت برقه من السماء فمشى في ضوئها حتى وصل إلى أمه» (٣).

ص: ٤٥٢

١- [١] مدينة المعاجز ص ٢٠٤.

٢- [٢] المصدر ص ٢٠٥، قال الشيخ حسين بن عبد الوهاب: فانطلق فوجد إمرأته قد ولدت غلاماً، وروى أن ذلك المولود: السيد الحميري شاعر أهل البيت عليه السلام، لاحظ عيون المعجزات ص ٥٤.

٣- [٣] المصدر ص ٢٠٩ و ٢٢٢.

وروى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الحسن بن علي عليه السلام كان عنده رجلان، فقال لأحدهما: انك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا، فقال الرجل الآخر: انه ليعلم ما كان وعجب من ذلك فقال عليه السلام: انا لنعلم ما يجرى بالليل والنهار، ثم قال: ان الله تبارك وتعالى علم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً علمه كله» (١).

مناقب الحسن بن علي

روى ابن عساكر بإسناده عن عبيد الله بن عباس عن شيخ من بني جمح عن رجل من أهل الشام، قال: «قدمت المدينة فرأيت رجلاً جهرياً كحاله، فقلت من هذا؟ قالوا: الحسن بن علي، قال: فحسدت والله علياً أن يكون له ابن مثله، قال:

فأتيته فقلت: أنت ابن أبي طالب؟ قال: انى ابنه، فقلت: بك وبأبيك وبك وبأبيك، قال: وأزم لا يرد إلى شيئاً، ثم قال: أراكم غريباً فلو استحملتنا حملناك وان استرفدتنا رفدناك وان استعنت بنا أعناك قال: فانصرفت - والله - عنه وما فى الأرض أحد أحب إلى منه» (٢).

وروى بإسناده عن علي بن الحسين قال: «خرج الحسن يطوف بالكعبة فقام إليه رجل فقال: يا أبا محمد، اذهب معى فى حاجتى إلى فلان، فترك الطواف وذهب معه، فلما ذهب خرج إليه رجل حاسد للرجل الذى ذهب معه فقال: يا

ص: ٤٥٣

١- [١] مدينة المعاجز ص ٢٠٩ و ٢٢٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ١٤٩ رقم ٢٥٠، ورواه الخوارزمى فى الفصل السادس من مقتل الحسين ج ١ ص ١٣١ مع فرق.

أبا محمّد تركت الطواف وذهبت مع فلان إلى حاجه؟ قال: فقال له الحسن: وكيف لا أذهب معه ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: من ذهب في حاجه أخيه المسلم فقضيت حاجته كتبت له حجه وعمره وان لم تقض له كتبت له عمره فقد اكتسبت حجهً وعمره ورجعت إلى طوافي» (١).

قال ابن الصباغ: «وحكى عنه أنه اغتسل وخرج من داره في بعض الأيام وعليه حله فاخره ووقره طاهره ومحاسن سافره بنفحات طيبات عاطره، ووجهه يشرق حسناً وشكله قد كمل صوراً ومعنى والسعد يلوح على أعطافه ونضره النعيم تعرف من أطرافه، وقد ركب بغله فارهه غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف، فعرض له في طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود وقد أنهكته العله والذله، وشمس الظهره قد شوت شواه وهو حامل جره ماء على قفاه فاستوقف الحسن، فقال: يا ابن رسول الله، سؤال، فقال له: ما هو؟

قال: جدك يقول: الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر، وأنت المؤمن وأنا الكافر، فما أرى الدنيا إلّا جنة لك تنعم فيها وأنت مؤمن وتستلذ بها وما أراها إلّا سجنًا قد أهلكني حرّها وأجهدني فقرها، فلما سمع الحسن كلامه أشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب من خزانه علمه وأوضح لليهودى خطأ ظنه وخطل زعمه، وقال: يا شيخ لو نظرت إلى ما اعد الله لى وللمؤمنين فى دار الآخرة مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لعلمت قبل انتقالى إليه فى هذه الحاله فى سجن، ولو نظرت إلى ما اعد الله لك ولكل كافر فى الدار الآخرة من سعير نار جهنم ونكال العذاب الأليم المقيم لرأيت قبل مصيرك إليه فى جنة واسعه ونعمه

ص: ٤٥٤

قال ابن كثير: «قال أبو جعفر الباقر: جاء رجل إلى الحسين بن علي فاستعان به في حاجه فوجده معتكفاً، فاعتذر إليه، فذهب إلى الحسن فاستعان به ففضى حاجته، وقال: لقضاء حاجه أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر» (٢).

قال الشبلنجي: «كان ذات يوم جالساً فأتاه رجل وسأله أن يعطيه شيئاً من الصدقه ولم يكن عنده ما يسد به رمقه فاستحيى أن يرده، فقال: ألا أدلك على شيء يحصل لك منه البر؟ فقال: ماذا تدلني عليه؟ فقال: إذهب إلى الخليفه فان ابنته توفيت وانقطع عليها وما سمع من أحد تعزیه فعزه بهذه التعزیه يحصل لك بها الخير، فقال: حفظني اياها، قال: قل له: الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك، فذهب إلى الخليفه وعزاه بهذه التعزیه فسمعها فذهب عنه الحزن، فأمر له بجائزه وقال: بالله عليك أكلامك هذا؟ قال: لا بل كلام فلان، فقال: صدقت فانه معدن الكلام الفصيح وأمر له بجائزه أخرى» (٣).

قال ابن عبد ربه: «وخطب الحسن في دم، فأجابه صاحب الدم؛ فقال: قد وضعت ذلك الدم لله ولوجهكم، قال له الحسن: ألا قلت: قد وضعت ذلك لله خالصاً؟» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «ومن حلمه عليه السلام ما روى المبرد وابن عائشه

ص: ٤٥٥

١- [١] الفصول المهمه ص ١٥٥.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٨.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٤٣.

٤- [٤] العقد الفريد ج ٣ ص ٦.

أن شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يرد، فلما فرغ أقبل الحسن عليه السَّلام عليه فسلم عليه وضحك وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً ولعلك شبهت، فلو استعبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حركت رحلك إلينا وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأن لنا موضعاً رحباً وجاهاً عريضاً ومالاً كبيراً، فلما سمع الرجل كلامه بكى ثم قال:

أشهد أنك خليفه الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلى، والآن أنت أحب خلق الله إلى، وحول رحله إليه وكان ضيفه إلى أن ارتحل وصار معتقداً لمحبتهم» (١).

وروى عن كتاب الفنون عن أحمد بن المؤدب، ونزهه الأبصار عن ابن مهدي «أنه مر الحسن بن علي عليه السَّلام على فقراء، وقد وضعوا كسيرات على الأرض، وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له: هلم يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء قال: فنزل وقال: إن الله لا يحب المستكبرين، وجعل يأكل معهم حتى إكتفوا والزاد على حاله ببركته ثم دعاهم إلى ضيافته، وأطعمهم وكساهم» (٢).

كرم الحسن بن علي

قال ابن الصباغ: «الكرم والجود غريزه مغروسه فيه، واتصال صلاته

ص: ٤٥٦

١- [١] المناقب ج ٤ ص ١٩.

٢- [٢] المصدر ص ٢٣.

للمعتقين نهج ما زال يسلكه ويقتفيه» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن شهاب بن عامر: «أن الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله» (٢).

وعن ابن سيرين: «أن الحسن بن علي كان يجيز الرجل الواحد بمائة ألف».

وروى عن سعيد بن عبد العزيز: «أن الحسن بن علي بن أبي طالب، سمع إلى جنبه رجلاً يسأل أن يرزقه الله عشرة آلاف درهم فانصرف فبعث بها إليه» (٣).

وقال: وروى عن الحسن بن علي أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسود بيده رغيف يأكل لقمه ويطعم الكلب لقمه إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن: ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استحت عيناي من عينيه أن أغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ قال: غلام أبان بن عثمان، فقال له: والحائط؟ قال: لأبان بن عثمان، فقال له الحسن: أقسمت عليك، لا- برحت حتى أعود إليك فمر فاشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال: يا غلام قد اشتريتك، فقام قائماً، فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي، قال:

وقد اشتريت الحائط، وأنت حرّ لوجه الله، والحائط هبه مني إليك، قال: فقال الغلام: يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبته له» (٤).

وروى عن سليمان بن أبي شيخ، حدثني أبي وصالح بن سليمان قالوا: «قدم رجل المدينة وكان يبغض علياً فقطع به فلم يكن له زاد ولا راحله، فشكى ذلك

ص: ٤٥٧

١- [١] الفصول المهمة ص ١٥٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينة دمشق ص ١٤٣. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٨٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٤٧ وروى الأخير السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧١٢.

٤- [٤] المصدر ص ١٤٨ ورواه ابن كثير في البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٨ مع فرق يسير.

إلى بعض أهل المدينة، فقال له: عليك بحسن بن علي عليه السلام فقال له الرجل:

ما لقيت هذا إلأى حسن وأبى حسن فليل له: فانك لا تجد خيراً (إلا) منه فأتاه فشكى إليه فأمر له بزاد وراحله فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته، وقيل للحسن: أتاك رجل يبغضك ويبغض أباك فأمرت له بزاد وراحله؟ قال: أفلا أشتري عرضي منه بزاد وراحله» (١).

قال ابن الصباغ: «ومن ذلك أن رجلاً جاء إليه عليه السلام وسأله وشكا إليه حاله وفقره وقله ذات يده بعد أن كان ذلك الرجل من الموسرين فقال له: يا هذا حق سؤالك يعظم لدى، ومعرفتي بما يجب لك يكثر على، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير في ذات الله قليل، وما في ملكي وفاء لشكرك، فان قبلت الميسور رفعت عنى مؤنه الإحتفال والإهتمام لما أتكلفه من واجبك فعلت، فقال الرجل: يا ابن رسول الله أقبل القليل وأشكر العطيه وأعذر على المنع، فدعا الحسن عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها، فقال: هات الفاضل فأحضر خمسين ألف درهم، قال: فما فعلت في الخمسمائه دينار التي معك؟ فقال: هي عندي فقال عليه السلام: فأحضرها فلما أحضرها دفع الدراهم والدنانير إليه واعتذر منه» (٢).

وقال: «ومن ذلك ما رواه أبو الحسن المدائني قال: خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجاً، فلما كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتهم أثقالهم فنظروا إلى خباء فقصدوه فإذا فيه عجوز فقالوا: هل من شراب؟

فقال: نعم فأنخوا بها وليس عندها إلأشوييه في كسر الخباء فقالت: إحتلبوها

ص: ٤٥٨

١- [١] ترجمه الحسن من تاريخ دمشق ص ١٤٩.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ١٥٧ ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٤٦ والسيد شهاب الدين أحمد.

فاتذوقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها: هل من طعام؟ فقالت: هذا الشويهه، ما عندي غيرها اقسام عليكم بالله إلا ما ذبحها أحدكم بينما أهبيء لكم حطباً واشووها وكلوها، ففعلوا وقاموا حتى بردوا فلما ارتحلوا قالوا لها: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فأملئ بنا فإننا صانعون إليك خيراً ثم ارتحلوا، فأقبل زوجها فأخبرته خبر القوم والشاه فغضب، وقال: ويحك تذبحين شاه لأقوام لا- تعرفيهم؟ ثم تقولين: نفرٌ من قريش؟ ثم بعد وقت طويل ألجأتهم الحاجه واضطرتهم السنه إلى دخول المدينة فدخلوها يلتقطان البعر، فمرت العجوز في بعض السكك تلتقط البعر والحسن جالس على باب داره فبصر بها فعرفها فنادها وقال لها: يا أمه الله تعرفيني؟ فقالت: لا فقال: أنا أحد ضيوفك في المنزل الفلاني، ضيفك يوم كذا وسنه كذا، فقالت: بأبي أنت وأمي لست أعرفك، قال: فان لم تعرفيني فأنا أعرفك فأمر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقه ألف شاه واعطاها ألف دينار وبعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين فعرفها وقال: بكم وصلك أخى الحسن؟ فأخبرته فأمر لها مثل ذلك ثم بعث معها غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال: بكم وصلك الحسن واخوه؟ فقالت: وصلنى كل واحدٍ منهما بالف شاه والى دينار، فأمر لها بألفى شاه والى دينار، ... ثم رجعت إلى زوجها وهى من أغنى الناس» (١).

قال الديلمى: «سأل رجل الحسن بن على عليه السلام شيئاً فأعطاه خمسين ألف درهم وأعطى الحمال طيلسانه كراءً، وقال: تمام المروه إعطاء الأجره لحمل الصدقه» (٢).

ص: ٤٥٩

١- [١] الفصول المهمه ص ١٥٧ ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٤٧.

٢- [٢] إرشاد القلوب باب ٤٣ ص ٢٢٥.

قال ابن شهر آشوب: «ومن سخائه عليه السلام ما روى أنه سأل الحسن ابن علي رجل فأعطاه خمسين ألف درهم وخمسمائه دينار، وقال: أتت بحمال يحمل لك فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه فقال: هذا كرى الحمال. وجاءه بعض الأعراب فقال: أعطوه ما فى الخزانه، فوجد فيها عشرون ألف درهم، فدفعتها إلى الأعرابي، فقال الأعرابي: يا مولاي ألا تركتني أبوح بحاجتي وأنش مدحتي، فأنشأ الحسن:

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء والأمل

تجود قبل السؤال أنفسنا خوفاً على ماء وجه من يسأل

لو علم البحر فضل نائلنا لغاض من بعد فيضه خجل» (١)

وقال: قال أنس: «حيت جاريه للحسن بن علي بطاقه ريحان فقال لها:

أنت حره لوجه الله فقالت له فى ذلك، فقال: أدبنا الله تعالى فقال «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا» (٢)

الآيه وكان أحسن منها إعتاقها، وللحسن بن علي:

إن السخاء على العباد فريضه لله يقرأ فى كتاب محكم

وعد العباد الأسخياء جناحه وأعد للبخلاء نار جهنم

من كان لا تندى يدها بنائل للراغبين فليس ذاك بمسلم» (٣)

ذكر المبرد: «أن مروان بن الحكم قال يوماً: انى لمشغوف ببغله الحسن، فقال له ابن أبى عتيق: ان دفعته اليك، أتقضى لى ثلاثين حاجه؟ قال: نعم، قال:

إذا اجتمع الناس عندك العشي، فانى آخذ فى مآثر قریش، ثم أمسك عن الحسن، فلمنى على ذلك، فلما أخذ الناس مجالسهم أخذ فى مآثر قریش، فقال له مروان:

ص: ٤٦٠

١- [١] المناقب ج ٤ ص ١٦.

٢- [٢] سوره النساء: ٨٦.

٣- [٣] المناقب ج ٤ ص ١٨.

ألا تذكر أوليه أبي محمّد، وله في هذه ما ليس لأحد؟ فقال: انما كنا في ذكر الأشراف، ولو كنا في ذكر الأنبياء لقدمنا ما لأبي محمّد! فلما خرج الحسن ليركب تبعه ابن أبي عتيق فقال له الحسن، وتبسم: ألك حاجة؟ فقال: ذكرت البغلة، فنزل الحسن ودفعها إليه» (١).

قال الزمخشري: «أمر الحسن بن علي لرجل من جيرانه بألف درهم، فقال:

جزاك الله خيراً يا ابن رسول الله، فقال: ما أراك ابقيت لنا من المكافأه شيئاً» (٢).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «وروى أن رجلاً دفع إليه رقعة في حاجه، فقال له قبل أن ينظر في رقعة حاجتك مقضيه، فقيل له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرت في رقعة ثم رددت الجواب علي قدر ذلك فقال: أخشى أن يسألني الله تعالى عن ذلّ مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته» (٣).

عباده الحسن بن علي

روى الصدوق باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «قال الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه أن الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس في زمانه وأزهدهم وأفضلهم وكان إذا حج ماشياً وربما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممر على الصراط بكى، وإذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، وكان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربه عزوجل، وكان إذا ذكر

ص: ٤٦١

١- [١] الكامل ج ٢ ص ٢٣٧.

٢- [٢] ربيع الأبرار، باب الجزاء والمكافأه ص ١٩٠ مخطوط.

٣- [٣] توضيح الدلائل ص ٧١١.

الجنة والنار إضطرب إضطراب السليم، ويسأل الله الجنة ويعوذ به من النار، وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز وجل «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلّا قال: لييك اللهم لييك، ولم ير فى شىء من أحواله إلّا ذكرًا لله سبحانه وكان أصدق الناس لهجه وأفصحهم منطِقًا» (١).

قال ابن شهر آشوب: «ان الحسن بن على عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله واصفر لونه فقيل له فى ذلك، فقال: حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه وترتعد مفاصله.

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهى ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسىء فتجاوز عن قبيح ما عندى بجميل ما عندك يا كريم، وكان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وان زحزح. أى وان أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما يهيم» (٢).

قال السيد على بن طاووس: «ودعا عليه السلام فى قنوته: اللهم إنك الرب الرؤوف الملك العطوف المتحنن المألوف وأنت غياث الحيران الملهوف ومرشد الضال المكفوف، وتشهد خواطر أسرار المسرين كمشاهدتك أقوال الناطقين، أسألك بمغيبات علمك فى بواطن أسرار سائر المسرين إليك، أن تصلى على محمد وآله صلاةً يسبق بها من اجتهد من المتقدمين ويتجاوز فيها من يجتهد من المتأخرين وأن تصل الذى بيننا صله من صنعته لنفسك واصطنعته لغيرك، فلم تتخطفه خاطفات الظنن ولا واردات الفتن حتى نكون لك فى الدنيا مطيعين وفى

ص: ٤٦٢

١- [١] الأمالى، المجلس الثالث والثلاثون ص ١٧٨.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ١٤.

الآخرة في جوارك خالدين» (١).

روى ابن شهر آشوب عن الصادق عليه السلام: «أن الحسن بن علي عليهما السلام حج خمسة وعشرين حجه ماشياً، وقاسم الله تعالى ماله مرتين» (٢).

روى ابن عساكر بأسناده عن محمد بن علي، قال: «قال الحسن بن علي:

إني أستحي من ربي عزوجل أن ألقاه ولم أمش إلى بيته» (٣).

وروى بأسناده عن عبد الله بن عباس: «ما ندمت على شيء فإني في شبابي إلا أني لم أحج ماشياً، ولقد حج الحسن بن علي خمسة وعشرين حجه ماشياً وان النجائب لتقاد معه، ولقد قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى أنه (كان) يعطي الخف ويمسك النعل».

وروى بأسناده عن علي بن زيد بن جدعان التيمي، قال: «حج الحسن بن علي خمس عشرة مره ماشياً، وخرج من ماله مرتين وقاسم الله (ماله) ثلاث مرات حتى أن كان يعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً» (٤).

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: «لقد حج الحسن بن علي خمسة وعشرين حجه ماشياً وأن النجائب لتقاد معه» (٥).

قال ابن الأثير: «قيل ان الحسن بن علي حج عدة حجج ماشياً وكان يقول: اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته وقاسم الله تعالى ماله ثلاث

ص: ٤٦٣

١- [١] مهج الدعوات ص ٥٩.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ١٤.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤١ و ١٤٢.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسن بن علي من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤١ و ١٤٢.

٥- [٥] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٩.

مرات، فكان يترك نعلًا ويأخذ نعلًا وخرج من ماله كله مرتين» (١).

روى أبو نعيم عن محمد بن علي، قال: «قال الحسن رضي الله عنه اني لأستحي من ربي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مره من المدينه على رجله ... وعن ابن أبي نجيح أن الحسن بن علي حج ماشياً وقسم ماله نصفين ...»

وعن شهاب بن عامر، أن الحسن بن علي قاسم الله عز وجل ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله ... وعن علي بن زيد بن جدعان، قال: خرج الحسن بن علي من ماله مرتين، وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرار حتى أن كان ليعطي نعلًا ويمسك نعلًا ويعطي خفًا، ويمسك خفًا» (٢).

قال ابن كثير: «كان الحسن إذا صلى الغداة في مسجد رسول الله يجلس في مصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس».

وقال: «وكان يقرأ في بعض خطبه سورة إبراهيم، وكان يقرأ كل ليله سورة الكهف قبل أن ينام يقرأه من لوح كان يدور معه حيث كان من بيوت نساءه فيقرأه بعدما يدخل في الفراش قبل أن ينام رضي الله عنه» (٣).

ما علمه رسول الله للحسن بن علي

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن عائشه عن الحسن بن علي، قال:

«علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وترى، إذا رفعت رأسى ولم يبق إلا السجود: اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت وبارك لى فيما أعطيت وقنى شر ما قضيت أنك تقضى ولا يقضى عليك انه لا يذل

ص: ٤٦٤

١- [١] أسد الغابه ج ٢ ص ١٣.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٧.

٣- [٣] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٣٧ و ٣٨.

من واليت تباركت وتعاليت» (١).

وروى ابن الأثير عن عمير بن مأمون قال: «سمعت الحسن بن علي يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من صلى صلاه الغداه فجلس في مصلاه حتى تطلع الشمس كان له حجاب من النار، أو قال: ستر من النار» (٢).

وروى الجزري عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من قرأ آيه الكرسي في دبر الصلاه المكتوبه كان في ذمه الله إلى الصلاه الأخرى» (٣).

خلافه الحسن بن علي

روى الحاكم عن علي بن الحسين، قال: «خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض في هذه الليله رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك علي أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائه درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله.

ثم قال: أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن

ص: ٤٦٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٧٢، رواه ابن الأثير في أسد الغابه ج ٢ ص ١٠ وإبن عساكر في ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٦.

٢- [٢] أسد الغابه ج ٢ ص ١١.

٣- [٣] أسنى المطالب ص ٣٣.

الداعى الى الله يا ذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل الينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى لنيبه صلى الله عليه وآله وسلم «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (١)

فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت» (٢).

قال المسعودى: «بويح الحسن بن على بن أبى طالب بالكوفه بعد وفاه أبيه بيومين فى شهر رمضان من سنه أربعين، ووجه عماله إلى السواد والجبال» (٣).

وقال ابن شهر آشوب: «بويح بعد أبيه يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان فى سنه أربعين» (٤).

قال ابن أبى الحديد: «ولما توفى على عليه السلام خرج عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب إلى الناس فقال: ان أمير المؤمنين عليه السلام توفى وقد ترك خلفاً، فان أحببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا أحد على أحد فبكى الناس وقالوا:

بل يخرج الينا، فخرج الحسن عليه السلام فخطبهم، فقال: أيها الناس اتقوا الله فإننا أمراءكم وأنا أهل البيت الذين قال الله فينا: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٥)

فبايعه الناس وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود» (٦).

قال أبو الفرج: «ثم قام ابن عباس بين يده، فدعا الناس إلى بيعته

ص: ٤٦٦

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٢، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٣- [٣] مروج الذهب ج ٣ ص ٤.

٤- [٤] المناقب ج ٤ ص ٢٨.

٥- [٥] سورة الاحزاب: ٣٣.

٦- [٦] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٨ طبعه مصر.

فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافه، فبايعوه» (١).

قال الطبرى: «وقيل: ان أول من بايعه قيس بن سعد (٢)، قال له: أبسط يدك أبايعك على كتاب الله عزّوجلّ وسنه نبيه وقاتل المحلين، فقال له الحسن رضى الله عنه: على كتاب الله وسنه نبيه، فان ذلك يأتي من وراء كل شرط، فبايعه وسكت، وبايعه الناس» (٣).

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن زهير بن الأقرم - رجل من بنى بكر بن وائل - قال: «لما قتل على، قام الحسن يخطب الناس، فقام رجل ... فقال: أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واضعه فى حبوته، وهو يقول: من أحبنى فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب، ولو لا كرامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حدثت به أبداً».

وروى بأسناده عن أبى إسحاق، قال: «بويح لأبى محمّد الحسن بن على ابن أبى طالب بالكوفه، عقيب قتل أمير المؤمنين على وأخذ البيعه عن أصحابه، (فحدثنى) حارثه بن مضرب، قال: سمعت الحسن بن على يقول: والله لا أبايعكم إلّا على ما أقول لكم، قالوا: ما هى؟ قال: تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت، ولما تمت البيعه خطبهم» (٤).

قال ابن قتيبه: «لما قتل على بن أبى طالب، ثار الناس إلى الحسن بن على

ص: ٤٦٧

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٢.

٢- [٢] قال ابن سعد كاتب الواقدى: «ولم يزل قيس بن سعد مع على حتى قتل على فصار مع الحسن بن على فوجهه على مقدمته يريد الشام، ثم صالح الحسن بن على معاويه فرجع قيس إلى المدينه فلم يزل بها حتى توفى فى آخر خلافه معاويه بن أبى سفيان» الطبقات الكبرى ج ٦ ص ٣٤.

٣- [٣] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٥٨.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٣.

باليعة، فلما بايعوه قال لهم: تبايعون لى على السِّمع والطاعة، وتحاربون من حاربت وتسالمون من سالم، فلما سمعوا ذلك ارتابوا وأمسكوا أيديهم وقبض هو يده، فأتوا الحسين فقالوا له: أبسط يدك نبايعك على ما بايعنا عليه أباك وعلى حرب الحاليين الضالين أهل الشام، فقال الحسين: معاذ الله أن أبايعكم ما كان الحسن حياً، قال: فانصرفوا إلى الحسن فلم يجدوا بداً من بيعته على ما شرط عليهم» (١).

وروى الصدوق بإسناده عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره: «أن الناس أتوا الحسن بن على بعد وفاه على عليهما السلام، ليبايعوه فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر وخص من فضل وعم من أمر وجلل من عافيه، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، ان الدنيا دار بلاءٍ وفتنه وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدم إلينا بالوعيد كى لا يكون لنا حجه بعد الإنذار، فازهدوا فيما يفنى وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله فى السر والعلانيه، ان علياً عليه السلام فى المحيا والممات والمبعث عاش بقدر ومات بأجل، وانى أبايعكم على أن تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت، فبايعوه على ذلك» (٢).

قال ابن كثير: «فلما قتل على، بايع أهل الكوفه الحسن بن على وأطاعوه وأحبوه أشد من حبهم لأبيه» (٣).

روى الشيخ المفيد بأسناده عن هشام بن حسان، قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن على عليه السلام يخطب الناس بعد البيعه له بالأمر فقال: نحن حزب الله

ص: ٤٦٨

١- [١] الامامه والسياسه / تاريخ الخلفاء الراشدين ج ١ ص ١٥٠.

٢- [٢] التوحيد للصدوق ص ٣٧٨.

٣- [٣] البدايه والنهايه ج ٨ ص ٤١.

الغالبون، وعتره رسوله الأقبون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أمته التالي كتاب الله فيه تفصيل كل شىء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمعول علينا في تفسيره، لا نتظنى تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه الله عزوجل ورسوله مقرونه قال الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (١) «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٢)

وأحذركم الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبین، فتكونوا أولياءه الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» (٣)

فتلقون إلى الرماح وزرراً، وإلى السيوف جزراً، وللعمد حطماً، وللسهام غرضاً ثم «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (٤) (٥)

قال الشيخ راضى ال ياسين: «ثم نزل من على منبره، فرتب العمال، وأمر الأمراء، ونظر في الأمور» (٦).

قال أبو الفرج: «وكان أول شىء أحدث الحسن أنه زاد المقاتله مائه مائه

ص: ٤٦٩

١- [١] سورة النساء: ٥٩.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٣.

٣- [٣] سورة الانفال: ٤٨.

٤- [٤] سورة الأنعام: ١٥٨.

٥- [٥] بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٣٥٩ الطبعة الحديثه.

٦- [٦] صلح الحسن ص ٦٠.

وقد كان على فعل ذلك يوم الجمل، والحسن فعله على حال الإستخلاف، فتبعه الخلفاء من بعد ذلك» (١).

قال المفيد: «وذلك فى يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة فرتب العمال وأمر الأمراء، وأنفذ عبد الله بن العباس إلى البصرة ونظر فى الأمور.

فلما بلغ معاوية بن أبى سفيان وفاه أمير المؤمنين عليه السلام وبيعه الناس ابنه الحسن عليه السلام دس رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بنى القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار ويفسد على الحسن عليه السلام الأمور، فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميرى من عند لحام بالكوفة، فأخرج وأمر بضرب عنقه. وكتب إلى البصرة باستخراج القينى من بنى سليم فأخرج وضربت عنقه. وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية:

أما بعد، فانك دسست الرجال للاحتيال والاعتيال وأرصدت العيون كأنك تحب اللقاء وما أوشك ذلك فتوقعه، إن شاء الله تعالى، وبلغنى أنك شمت بما لم يشمت به ذو حجى، وإنما مثلك فى ذلك كما قال الأول:

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد

فأنا ومن قد مات منا لكالذى يروح فيمسى فى المبيت ليغتدى» (٢).

فأجابه معاوية: «أما بعد، فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن ولم أشمت ولم اس، وان على بن أبى طالب كما قال أعشى بن قيس بن ثعلبه:

ص: ٤٧٠

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٥.

٢- [٢] الإرشاد ص ١٧٠.

وأنت الجود وأنت الذى إذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدير بطعنه يوم اللقاء تضرب منها النساء النحورا

وما مزبداً من خليج البحار يعلو الأكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده فيعطى الألوف ويعطى البدورا

قال: وكتب عبدالله بن العباس من البصره إلى معاويه:

أما بعد، فانك وددسك أخوا بنى قين إلى البصره تلتمس من غفلات قريش، مثل الذى ظفرت به من يمانيتك لكما قال أميه بن الأسكر:

لعمرك إني والخزاعى طارقاً كنعجه عاد حتفها تتحفر

أثارت عليها شفره بكراعها فظلت بها من آخر الليل تنحر

شمت بقوم من صديقك أهلکوا أصابهم يوم من الدهر أصفر

وأجابه معاويه:

أما بعد، فان الحسن بن على قد كتب إلى بنحو مما كتبت به، وأنبأنى بما لم أجز ظناً وسوء رأى، وأنك لم تصب مثلكم ومثلى، ولكن مثلنا ما قاله طارق الخزاعى يجيب أميه عن هذا الشعر:

فوالله ما أدرى وانى لصادق إلى أى من يظنى (١) أتعذر

أعنف ان كانت زبينه أهلكت ونال بنى لحيان شرٌّ فانفروا» (٢)

قال ابن أبى الحديد: «وكتب الحسن إلى معاويه مع حرب بن عبد الله الأزدي: من الحسن بن على أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاويه بن أبى سفيان، سلامٌ عليك، فانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد: فان الله جل جلاله

ص: ٤٧١

١- [١] يظن: إفتعل من الظنه بالكسر أى التهمه، أصله اظتن، أبدلت التاء إلى الظاء، ثم أدغمت فى الأولى.

٢- [٢] مقاتل الطالبين ص ٥٣.

بعث محمداً رحمه للعالمين ومنه للمؤمنين وكافه للناس أجمعين «لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ» فبلغ رسالات الله وقام بأمر الله حتى توفاه الله غير مقصر، ولا وان، وبعد أن أظهر الله به الحق ومحق به الشرك وخص به قريشاً خاصه فقال له: «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكُ وَلِقَوْمِكَ» فلما توفى تنازعت سلطانه العرب فقالت قريش: نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمداً وحقه، فرأت العرب أن القول ما قالت قريش وأن الحجة في ذلك لهم على من نازعهم أمر محمداً فأنعمت لهم وسلمت اليهم، ثم حاجبنا نحن قريشاً بمثل ما حاجبت به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها، انهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانصاف والاحتجاج، فلما صرنا أهل بيت محمداً وأولياءه إلى محاجبتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالإجماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد الله وهو الولي النصير، ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوى فضيله وسابقه في الإسلام وأمسكنا عن منازعتهم مخافه على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمراً يثلمونه به أو يكون لهم بذلك سبب الى ما أرادوا من افساده، فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاويه على أمر لست من أهله لا- بفضل في الدين معروف ولا- أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكتابه، والله حسيبك، فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعييد.

ان علياً لما مضى لسبيله رحمه الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حياً، ولأنى المسلمون الأمر بعده فاسأل الله أن لا يؤتينا فى الدنيا الزائله شيئاً ينقصنا به فى الآخره مما عنده من كرامه، وانما حملنى على الكتابه اليك

الأعداء فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك ولك في ذلك ان فعلته الحظّ الجسيم والصلاح للمسلمين، فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني أحقّ بهذا الأمر منك، وعند الله وعند كل أواب حفيظ من له قلب منيب، واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله مالك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منك، ليظفيء الله النائرة بذلك ويجمع الكلمه ويصلح ذات البين، وان أنت أبيت إلا التمادي في غيبيك سرت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فكتب معاوية إليه: من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي، سلام عليك، فاني أحمد الله الذي لا اله إلا هو، أما بعد: فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به محمداً رسول الله من الفضل وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره، وقد والله بلغ وأدى ونصح وهدى حتى أنقذ الله به من الهلكه وأنار به من العمى وهدى به من الجهاله والضلاله، فجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث حياً، وذكرت وفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنازع المسلمين الأمر بعده وتغلبهم على أبيك، فصرحت بتهمه أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وأبي عبيده الأمين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلحاء المهاجرين والأنصار فكرهت ذلك لك، انك امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل، ان هذه الأمة لما اختلفت بينها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من نبيكم ولا مكانكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمة ان تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها ورأى صلحاء

الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعوامهم أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاماً وأعلمها بالله وأحبها له وأقواها على أمر الله، فاختاروا أبا بكر وكان ذلك رأى ذوى الدين والفضل والناظرين للآمه، فوقع ذلك فى صدوركم لهم التهمه ولم يكونوا متهمين ولا- فيما أتوا بالمخطئين، ولو رأى المسلمون أن فيكم من يغنى غناه ويقوم مقامه ويذب عن حريم الإسلام ذبّه ما عدلوا بالأمر إلى غيره رغبه عنه، ولكنهم عملوا فى ذلك بما رأوه صلاحاً للإسلام وأهله والله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيراً، وقد فهمت الذى دعوتنى إليه من الصلح، والحال فيما بينى وبينك اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فلو علمت أنك اضبط منى للرعيه وأحوط على هذه الآمه وأحسن سياسته وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتنى إليه ورأيتك لذلك أهلاً، ولكن قد علمت أنى أطول منك ولايه وأقدم منك بهذه الآمه تجربه وأكبر منك سنأ، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزله التى سألتنى، فادخل فى طاعتي ولك الأمر من بعدى ولك ما فى بيت مال العراق من مال بالغاً ما يبلغ تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أى كور العراق شئت معونه لك على نفقتك يجيها أمينك ويحملها إليك فى كل سنه، ولك أن لا يستولى عليك بالإساءه ولا تقضى دونك الأمور ولا تعصى فى أمر أردت به طاعه الله، أعاننا الله وإياك على طاعته انه سميع مجيب الدعاء، والسلام» (١).

قال أبو الفرج: «وكتب معاويه الى الحسن بن على: بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد فان الله عزوجل يفعل فى عباده ما يشاء»
مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ

ص: ٤٧٤

١- [١] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ج ٤ ص ١٢ طبع بيروت.

فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاك من الناس، وائس من أن تجد فينا غمیزةً (٢) وان أنت اعرضت عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بنى قيس بن ثعلبه:

وان أحد أسدى اليك أمانه فأوف بها تدعى إذا مت وأفياً

ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ولا تجفه ان كان فى المال فانياً

ثم الخلافه لك من بعدى، فأنت أولى الناس بها والسلام».

فأجابه الحسن بن على: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، وصل إلى كتابك تذكر فيه ما ذكرت، فتركت جوابك خشيه البغى عليك وبالله أعوذ من ذلك، فاتبع الحق تعلم أنى من أهله وعلى اثم أن أقول فاكذب، والسلام.

فلما وصل كتاب الحسن إلى معاويه قرأه، ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخه واحده:

بسم الله الرحمن الرحيم، من معاويه أمير المؤمنين إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم: فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد:

فالحمد لله الذى كفاكم مؤنه عدوكم وقتله خليفتم ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلى بن أبى طالب رجلاً من عباده فاغتاله فقتله، فترك أصحابه متفرقين مختلفين، وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائهم، فاقبلوا إلى حين يأتىكم كتابى هذا بجندكم وجهدكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار وبلغتم الأمل، وأهلك الله أهل البغى والعدوان، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

ص: ٤٧٥

١- [١] سورة الرعد: ٤١.

٢- [٢] الغمیزه: المطعن.

قال: فاجتمعت العساكر إلى معاوية بن أبي سفيان، وسار قاصداً إلى العراق» (١).

قال اليعقوبي: «وأقبل معاوية لما انتهى إليه الخبر بقتل علي، فسار إلى الموصل بعد قتل علي بثمانيه عشر يوماً» (٢).

قال أبو الفرج: «وبلغ الحسن خبر مسيره وأنه بلغ جسر منبج فتحرك لذلك، وبعث حجر بن عدى يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير، ونادى المنادى:

الصلاه جامعه، فأقبل الناس يثوبون ويجمعون، فقال الحسن: إذا رضيت جماعه الناس فاعلمني، وجاء سعيد بن قيس الهمداني فقال: أخرج فخرج الحسن فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد: فإنَّ الله كتب الجهاد على خلقه، وسماه كُرْهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين «وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (٣)

فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلَّا بالصبر على ما تكرهون، انه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيله حتى نظر وتنظروا ونرى وتروا. قال: وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس إياه، قال: فسكتوا فما تكلم منهم أحد ولا أجاب بحرف، فلما رأى ذلك عدى بن حاتم قال: أنا ابن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام؟ ألا- تجيئون إمامكم وابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر؟ أين المسلمون؟ أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعه، فإذا جدَّ الجدَّ فروَّاغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله ولا

ص: ٤٧٦

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٩.

٢- [٢] تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٠٤.

٣- [٣] سورة الأنفال: ٤٦.

عبيها وعارها.

ثم استقبل الحسن بوجهه فقال: أصاب الله بك المرشد، وجنبك المكاره ووقفك لما يحمد ورده وصدرة، فقد سمعنا مقاتلك، وانتبهنا إلى أمرك، وسمعنا منك، وأطعناك فيما قلت وما رأيت، وهذا وجهي إلى معسكري، فمن أحب أن يوافيني فليوافي، ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودأبته بالباب، فركبها ومضى إلى النخيلة، وأمر غلامه أن يلحقه بما يصلحه، وكان عدى أول الناس عسكرياً.

ثم قام قيس بن سعد بن عباده الأنصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد ابن صعصعه التيمي، فأنبوا الناس ولاموهم وحرصوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدى بن حاتم في الإجابة والقبول. فقال لهم الحسن: صدقتم - رحمكم الله - ما زلت أعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول والموده الصحيحه، فجزاكم الله خيراً، ثم نزل.

وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج، وخرج الحسن إلى معسكره، واستخلف على الكوفه المغيره بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمره باستحثات الناس وإشخاصم إليه، فجعل يستحثهم ويخرجهم، حتى التأم المعسكر» (١).

قال المفيد: «ومعه - أي الحسن بن علي - أخلاط من الناس، بعضهم شيعه له ولأبيه، وبعضهم محكمه يؤثرون قتال معاويه بكل حيله [لم يهتموا على نصر الحسن وانما كان همهم قتال معاويه]، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكاك، وبعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى

ص: ٤٧٧

قال العلامة المجلسي: «روى عن الحارث الهمداني قال: لما مات على عليه السّلام، جاء الناس الى الحسن عليه السّلام وقالوا: أنت خليفه أبيك ووصيّه، ونحن السامعون المطيعون لك فمرنا بأمرك، فقال عليه السّلام: كذبتم واللّه ما وفيتم لمن كان خيراً مني، فكيف تفون لي؟ وكيف أطمئن اليكم، ولا أثق بكم، ان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن فوافوا إلى هناك.

فركب وركب معه من أراد الخروج، وتخلف عنه كثير، فما وفوا بما قالوه وبما وعدوه، وغروه كما غروا أمير المؤمنين عليه السّلام من قبله، فقام خطيباً، وقال:

غررتموني كما غررتم من كان من قبلي، مع أي إمام تقاتلون بعدى؟ مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن باللّه ولا برسوله قط، ولا أظهر الإسلام هو وبنو أميه إلّا فرقا من السيف؟ ولو لم يبق لبني أميه إلّا عجوز درداء لبغت دين اللّه عوجاً، وهكذا قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلّم.

ثم وجه إليه قائداً في أربعة آلاف، وكان من كنده وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث شيئاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها، وعلم معاويه بذلك بعث إليه رسلاً وكتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلى أولئك بعض كور الشام والجزيره، غير منفس عليك، وأرسل إليه بخمسائه ألف درهم، فقبض الكندي عدو اللّه المال وقلب على الحسن وصار إلى معاويه في مائتي رجل من خاصته وأهل بيته. فبلغ ذلك الحسن عليه السّلام فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجه إلى معاويه وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مره بعد مره أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد

الدنيا، وأنا موجه رجلاً آخر مكانه، واني أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه، ولا يراقب الله في ولا فيكم، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف، وتقدم إليه بمشهد من الناس، وتوكد عليه وأخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالأيمان التي لا- تقوم لها الجبال أنه لا يفعل، فقال الحسن: انه سيغدر، فلما توجه إلى الأنبار أرسل معاويه إليه رسلاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه، وبعث إليه بخمسة آلاف درهم، ومناه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيره فقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاويه، ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهود.

وبلغ الحسن ما فعل المرادى فقام خطيباً، فقال: قد أخبرتكم مره بعد أخرى أنكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المرادى غدر بي وبكم، وسار إلى معاويه.

ثم كتب معاويه إلى الحسن: يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذي بينك وبينى، فإن الناس قد غدروا بك وبأييك من قبلك، فقالوا: إن خانك الرجلاين وغدروا بك فإننا مناصحون لك. فقال لهم الحسن: لأعودن هذه المره فيما بينى وبينكم واني لأعلم أنكم غادرون ما بينى وبينكم. ان معسكرى بالنخيله فوافونى هناك، والله لا تفون لى بعهدى، ولتنقضن الميثاق بينى وبينكم.

ثم ان الحسن أخذ طريق النخيله، فعسكر عشره أيام، فلم يحضره إلّا أربعة آلاف فانصرف إلى الكوفه فصعد المنبر وقال: يا عجباً من قوم لا- حياء لهم ولا- دين، ولو سلمت له الأمر فإيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بنى أميه، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً، ولو وجدت أعواناً ما سلمت له الأمر لأنه محرم على بنى أميه، فأف وترحاً يا عبيد الدنيا. وكتب أكثر أهل الكوفه إلى معاويه: فانا معك، وان شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربه، وأخذ مجروحاً.

ثم كتب جواباً لمعاويه: إنما هذا الأمر لى والخلافه لى ولأهل بيتى، وانها لمحرمه عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والله لو وجدت صابرين عارفين بحقى غير منكبين ما سلمت لك ولا اعطيتك ما تريد وانصرف إلى الكوفه» (١).

قال أبو الفرج: «ثم ان الحسن بن على سار فى عسكر عظيم وعده حسنه حتى أتى دير عبد الرحمان (٢) فأقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس، ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال: له يابن عم، انى باعث معك اثنى عشر ألفاً من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزن الكتيبه فسر بهم، وألن لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك، وأدنبهم من مجلسك فانهم بقيه ثقه أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وسر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات، ثم تصير إلى مسكن، ثم امض حتى تستقبل معاويه، فان أنت لقيته فاحبسه حتى آتيك فانى فى أثرك وشيكا وليكن خبرك عندى كل يوم، وشاور هذين، يعنى قيس بن سعد وسعيد بن قيس، فإذا لقيت معاويه فلا تقاتله حتى يقاتلك، فإن فعل فقاتل، فان أصبت فقيس بن سعد على الناس، وان اصيب قيس فسعيد بن قيس على الناس ثم أمره بما أراد، وسار عبيد الله حتى انتهى إلى شينور حتى خرج

ص: ٤٨٠

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٤٣ الطبعه الحديثه.

٢- [٢] كان دير عبد الرحمان هذا مفرق الطريق بين معسكرى الإمام فى المدائن، ومسكن ولإمام الحسن عليه السلام خطته من هذين المعسكرين، أما المدائن، فكانت رأس الجسر صوب فارس والبلاد المتاخمه لها، وهى بموقعها الجغرافى النقطه الوحيده التى تحمى الخطوط الثلاث التى تصل كلاً من الكوفه والبصره وفارس بالأخرى، وتقف بقيمتها العسكريه درعاً فى وجه الأحداث التى تنذر بها ظروف الحرب، وأما مسكن فكانت أقصى المناطق الخاضعه لحكومته الكوفه آنذاك. ص: ١٠٢

إلى شاهي، ثم لزم الفرات والفالوجه حتى أتى مسكن» (١).

وقال: «وأخذ الحسن على حمام عمر حتى أتى دير كعب، ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما أصبح نادى فى الناس: الصلاة جامعه، فاجتمعوا، وصعد المنبر فخطبهم، فحمد الله فقال: الحمد لله كلما حمده حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد وأشهد أن محمد رسول الله، أرسله بالحق، وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله.

أما بعد: فوالله إنى لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وأنا انصح خلق الله لخلقه، وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينه ولا- مريداً له سوءاً ولا غائلاً، ألا وان ما تكرهون فى الجماعه خيرٌ لكم مما تحبون فى الفرقة، ألا وانى ناظرٌ لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمرى، ولا تردوا على رأى غفر الله لى ولكم، وأرشدنى واياكم لما فيه المحبه الرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، وقالوا: ما ترونه يريد؟ قالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاويه ويسلم الأمر اليه، فقالوا: كفر والله الرجل. ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاه من تحته، ثم شد عليه عبد الرحمان بن عبد الله بن جعال الازدى فنزع مطرفه عن عاتقه فبقى جالساً متقلداً السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبه، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من أراده، ولاموه وضعفوه لما تكلم به، فقال: أدعوا لى ربيعه وهمدان، فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شرب من غيرهم، فقام إليه رجل من بنى أسد من بنى نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان، فلما مر فى مظلم ساباط قام إليه

ص: ٤٨١

فأخذ بلجام بغلته ويده المغول، فقال: الله أكبر يا حسن، أشركت كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه، فوقعت الطعنه في فخذه فشقتة حتى بلغت أرييته، فسقط الحسن عليه السلام إلى الأرض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه، وخراً جميعاً إلى الأرض، فوثب عبد الله بن الخطل فترع المغول من يد جراح بن سنان فخضخضه به، وأكب ظبيان بن عماره عليه، فقطع أنفه ثم أخذوا الآخر، فشدخوا وجهه ورأسه حتى قتلوه.

وحمل الحسن على سرير إلى المدائن، وبها سعد بن مسعود الثقفي والياً عليها من قبله، وكان على ولاء فأقره الحسن بن علي، فأقام عنده يعالج نفسه (١) قال: ثم ان معاويه وافى حتى نزل قريه يقال لها الجنوبيه بمسكن، فأقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه، فلما كان من غد وجه معاويه بخيله إليه فخرج اليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه، فضربهم حتى ردهم إلى معسكرهم، فلما كان الليل أرسل معاويه إلى عبيد الله بن العباس أن الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الأمر إلى، فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلا دخلت وأنت تابع، ولك ان جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم يعجل لك في هذا الوقت النصف وإذا دخلت الكوفه النصف الآخر، فانسل عبيد الله ليلاً، فدخل عسكر معاويه، فوفى له بما وعده، فاصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه، فصلى بهم قيس بن سعد بن عباده ثم خطبهم، فقال:

أيها الناس، لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله الورع، ان هذا واباه وأخاه لم يأتوا بيوم خير قط، ان أباه عم رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٤٨٢

١- [١] أورد قسمًا من هذه الحادثة الحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٧٤.

وسلم خرج يقاتله بيدر، فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، فأتى به رسول الله، فأخذ فداءه فقسمه بين المسلمين، وان أخاه ولاء على أمير المؤمنين على البصره فسرق مال الله ومال المسلمين فاشترى به الجواري وزعم أن ذلك له حلال، وأن هذا ولاء على اليمن، فهرب من بسر بن ارطاه وترك ولده حتى قتلوا، وصنع الآن هذا الذي صنع. قال: فتنادى الناس: الحمد لله الذي أخرجه من بيننا، فانهض بنا إلى عدونا، فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاه في عشرين ألفاً، فصاحوا بهم: هذا أميركم قد بايع، وهذا الحسن قد صالح، فعلام تقتلون انفسكم؟» (١).

روى ابن عساكر بأسناده عن مجالد عن الشعبي وعن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه وعن أبي السفر وغيرهم قالوا: «بايع أهل العراق بعد علي بن أبي طالب، الحسن بن علي ثم قالوا له: سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم، وابتزوا الناس أموالهم فانا نرجو أن يمكننا الله منهم. فسار الحسن إلى أهل الشام وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عباده في اثني عشر ألفاً وكانوا يسمون شرطه الخميس وقال غيره وجه إلى الشام عبيد الله ابن العباس ومعه قيس بن سعد بن عباده الأنصاري فسار فيهم قيس حتى نزل مسكن والأنبار وناحيتها.

وسار الحسن حتى نزل المدائن وأقبل معاويه في أهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج، فبينا الحسن بالمدائن إذ نادى منادٍ في عسكره: ألا إن قيس ابن سعد قد قتل، قال: فشد الناس على حجره الحسن فانتهبوها حتى انتهت

ص: ٤٨٣

بسطه وجواريه وأخذوا رداءه من ظهره، وطعنه رجل من بنى أسد يقال له ابن أقيصر بخنجر مسموم فى اليته فتحول من مكانه الذى انتهب فيه متاعه ونزل الأبيض قصر كسرى، وقال: عليكم لعنه الله من أهل قريه، فقد علمت أنه لا خير فيكم قتلتم أبى بالأمس واليوم تفعلون بى هذا» (١).

قال المفيد: «كتب إليه معاويه فى الهدنه والصلح وانفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، فاشترط له على نفسه فى إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان فى الوفاء بها مصالح شامله، فلم يثق به الحسن وعلم باحتياله بذلك واغتياله، غير أنه لم يجد بداً من إجابته إلى ما التمس من ترك الحرب وإنفاذ الهدنه، لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر فى حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى عليه كثيرٌ منهم فى استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان من خذلان لابن عمه له ومصيره إلى عدوه وميل الجمهور منهم إلى العاجله وزهدهم فى الآجله. فتوثق عليه السّلام لنفسه من معاويه بتوكيد الحججه عليه والاعذار فيما بينه وبين الله تعالى وعند كافه المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين، والعدل عن القنوت عليه فى الصلاه، وأن يؤمن شيعته رضى الله عنهم، ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذى حق منهم حقه. فأجابه معاويه إلى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء به» (٢).

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن يوسف بن مازن الراسبى (٣) قال: «بايع

ص: ٤٨٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٩٨.

٢- [٢] الإرشاد ص ١٧٢.

٣- [٣] توجد ترجمته فى التاريخ الكبير ج ٨ رقم ٣٣٧٥.

الحسن بن علي صلوات الله عليه معاويه علي أن لا يسميه أمير المؤمنين، ولا يقيم عنده شهادته، وعلي أن لا يتعقب علي شيعه علي شيئاً، وعلي أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم وأن يجعل ذلك من خراج دار ابحرد. قال: ما ألطف حيله الحسن صلوات الله عليه هذه في إسقاطه إياه عن إمره المؤمنين، قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيمه يقول: ما وفي معاويه للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاهده عليه، واني قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاويه يعد عليه ذنوبه إليه وإلى شيعه علي عليه السلام فبدأ يذكر عبد الله بن يحيى الحضرمي ومن قتلهم معه.

فنقول رحمك الله ان ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن ومعاويه عند أهل التمييز والتحصيل تسمى المهادنه والمعاهده، ألا ترى كيف يقول: ما وفي معاويه للحسن بن علي عليه السلام بشيء عاده عليه وهادنه ولم يقل بشيء بايعه عليه والمبايعه علي ما يدعيه المدعون علي الشرائط التي ذكرناها ثم لم يف بها لم يلزم الحسن. وأشد ماها هنا من الحجج علي الخصوم معاهدته إياه أن لا يسميه أمير المؤمنين والحسن عليه السلام عند نفسه لا محاله مؤمن، فعاهده أن لا يكون عليه أميراً، إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له، فاحتال الحسن صلوات الله عليه لاسقاط الايتمار لمعاويه إذ أمره أميراً علي نفسه، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه، فدل علي أنه عزوجل لم يؤمره عليه ولا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أمره عليه» (١).

روى الخوارزمي بأسناده عن رباح بن الحارث قال: «سمعت الحسن بن

ص: ٤٨٥

١- [١] علل الشرايع الباب ١٥٩ ص ٢١٢.

على وهو يخطب بالمدائن الناس فقال: ألا إن أمر الله واقع وإن كره الناس، واني ما أحب أن يكون لي من أمر أمه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم مثقال حبه من خردل يهراق فيه ملء محجمه من دم، إذ علمت ما ينفعني مما يضرني واني لا أجدى لأحد لي ولكم فاحلقوا بطمأنينتكم يعني بأمنكم» (١).

قال الحضرمي: «وكان صلحه هذا- رضى الله تعالى عنه- من أعظم التدبير ومن خفى اللطف الذى جرت به المقادير- فانه- رضى الله تعالى عنه- حقن به دماء خلق كثير وفاز فيه بأجر كبير» (٢).

قال المفيد: «فلما استتمت الهدنه على ذلك سار معاويه حتى نزل بالنخيله وكان ذلك يوم الجمعة، فصلى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال فى خطبته: إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا- لتصوموا ولا- لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك، ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أعطانى الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإنى كنت منيت الحسن عليه السّلام أشياء وأعطيته أشياء وجميعها تحت قدمى لا أفى بشىء منها له.

ثم سار حتى دخل الكوفه فاقام بها اياماً فلما استتمت البيعه له من أهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السّلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السّلام ما نال، وكان الحسن والحسين عليهما السّلام حاضرين، فقام الحسين عليه السّلام ليرد عليه فأخذ بيده الحسن عليه السّلام وأجلسه، ثم قام فقال: أيها الذاكر علياً أنا الحسن وأبى على، وأنت معاويه وأبوك صخر وأمى فاطمه وأمك هند، وجدى رسول الله وجدك حرب وجدتى خديجه وجدتك

ص: ٤٨٦

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٣٤.

٢- [٢] وسيله المآل فى عد مناقب الآل عليهم السّلام ص ٣٤٤ مخطوط.

فتيله، فلعن الله أحملاً ذكراً وألماً حسباً وشرناً قدماً وأقدمنا كفرةً ونفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين» (١).

الإمام الحسن بن علي ولأموه

قال ابن قتيبه: «لما تمت البيعة لمعاويه بالعراق وانصرف راجعاً إلى الشام أتاه سليمان بن صرد- وكان غائباً عن الكوفة، وكان سيد أهل العراق ورأسهم- فدخل على الحسن فقال: السلام عليك يا مذل المؤمنين! فقال الحسن: وعليك السلام، اجلس لله أبوك قال: فجلس سليمان وقال: أما بعد فإن تعجبنا لا ينقضى من بيعتك معاويه ومعك مائة ألف مقاتل من أهل العراق وكلهم يأخذ العطاء مع مثلهم من أبنائهم ومواليهم سوى شيعتك من أهل البصره وأهل الحجاز، ثم لم تأخذ لنفسك بقيه في العهد ولا حظاً من القضية، فلو كنت إذ فعلت ما فعلت، وأعطاك ما أعطاك بينك وبينه من العهد والميثاق، كنت كتبت عليك بذلك كتاباً وأشهدت عليه شهوداً من أهل المشرق والمغرب أن هذا الأمر لك من بعده كان الأمر علينا أيسر، ولكنه أعطاك هذا فرضيت به من قوله، ثم قال: وزعم على رؤوس الناس ما قد سمعت إنى كنت شرطت لقوم شروطاً ووعدتهم عدات ومنيتهم أمانى إرادته اطفاء نار الحرب ومداراه لهذه الفتنة، إذ جمع الله لنا كلمتنا وأفتتنا، فان كل ما هنالك تحت قدمي هاتين، والله ما عنى بذلك إلانقض ما بينك وبينه، فأعدّ للحرب خدعه واذن لى أشخص إلى الكوفة، فأخرج عامله منها وأظهر فيها خلعه وأنبذ إليه على سواء، ان الله لا يهدى كيد الخائنين. ثم سكت.

ص: ٤٨٧

فتكلم كل من حضر مجلسه بمثل مقالته وكلهم يقول: إبعث سليمان بن صرد وابعثنا معه ثم الحقنا إذا علمت أنا قد أشخصنا عامله وأظهرنا خلعه.

فتكلم الحسن فحمد الله ثم قال:

أما بعد، فانكم شيعتنا وأهل مودتنا، ومن نعرفه بالنصيحة والاستقامة لنا، وقد فهمت ما ذكرتم، ولو كنت بالحزم في أمر الدنيا وللدنيا اعمل وأنصب، ما كان معاوية بأبأس منى وأشد شكيمه ولكان رأيي غير ما رأيتم، ولكني، اشهد الله وإياكم أني لم أرد بما رأيتم إلماحقن دمائكم وإصلاح ذات بينكم، فاتقوا الله وارضوا بقضاء الله وسلّموا الأمر لله والزموا بيوتكم وكفوا أيديكم حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر، مع أن أبي كان يحدثني أن معاوية سيلي الأمر، فوالله لو سرنا إليه بالجبال والشجر ما شككت أنه سيظهر، انّ الله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه.

وأما قولك: يا مذل المؤمنين، فوالله لأن تذلوا وتعافوا أحب إلي من أن تعزوا وتقتلوا، فان رد الله علينا حقنا في عافيه قبلنا وسألنا الله العون على أمره، وان صرفه عنا رضينا وسألنا الله أن يبارك في صرفه عنا. فليكن كل رجل منكم جلساً من أحلاس بيته ما دام معاوية حياً، فان يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمه على رشدنا والمعونه على أمرنا وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» (١).

وروى الحاكم بأسناده عن يوسف بن مازن الراسبي قال: «قام رجل إلى الحسن ابن علي، فقال: يا مسود وجوه المؤمنين!! فقال الحسن: لا تؤنبنى رحمك الله، فان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد رأى بنى أميه يخطبون على منبره

ص: ٤٨٨

١- [١] تاريخ الخلفاء الراشدين ص ١٥١، ج ١.

رجلًا رجلًا فساءه ذلك فنزلت «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ» نهر في الجنة ونزلت «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملكها بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص. هذا اسناد صحيح، وهذا القائل للحسن ابن علي هذا القول، هو سفيان بن الليل صاحب أبيه» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن هزان قال: «قيل للحسن بن علي: تركت أمارتك وسلمتها إلى رجلٍ من الطلقاء وقدمت المدينة؟ فقال: انى اخترت العار على النار» (٢).

وروى بأسناده عن فضيل بن مرزوق قال: «أتى مالك بن ضميره الحسن ابن علي فقال: السلام عليك يا مسخّم وجوه المؤمنين، قال: يا مالك لا تقل ذلك، انى لما رأيت الناس تركوا ذلك إلّا أهله، خشيت أن تجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين فى الأرض ناعى فقال: بأبى أنت وأمى، ذريه بعضها من بعض» (٣).

روى الحموينى بأسناده عن أبى سعيد عقيصا، قال: «لما صالح الحسن بن علي بن أبى طالب عليهما السلام معاويه بن أبى سفيان، دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام: ويحكم ما تدرون ما عملت؟ واللّه الذى عملت خير لشيعتى مما طلعت عليه الشمس أو غربت.

ألا تعلمون أنى إمامكم ومفترض الطاعه عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم على؟ قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينه وأقام الجدار وقتل الغلام كان

ص: ٤٨٩

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٧٠، وانظر ص ١٧٥، والبدايه والنهايه ج ٨ ص ١٨.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٧ رقم ٣٠٢ و ٢٠٣ رقم ٣٩٩.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٧ رقم ٣٠٢ و ٢٠٣ رقم ٣٩٩.

ذلك سخطاً لموسى بن عمران إذ خفى عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكماً وصواباً.

أما علمتم أنه ما منا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعه لطاغية زمانه إلّا القائم الذي يصلى روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عز وجل يخفى ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعه إذا خرج، وذلك التاسع من ولد أخى الحسين وابن سيده الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورته شباب دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير» (١).

ورواه الصدوق بأسناده عن أبي سعيد عقيصا (٢).

وروى ابن أبي الحديد عن سفيان بن أبي الليل (٣)، قال: «أتيت الحسن بن علي حين بايع معاوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، قال: وعليك السلام يا سفيان، ونزلت فعقلت راحلتى ثم أتيت فجلست إليه فقال: كيف قلت يا سفيان؟ قلت: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فقال: لم جرى هذا منك الينا؟ قلت: أنت والله بأبى وأمى أذلت رقابنا حيث أعطيت هذا الطاغية البيعه وسلمت الأمر الى اللعين ابن آكله الأكباد ومعك مائة ألف كلهم يموت دونك فقد جمع الله عليك أمر الناس فقال: يا سفيان، انا أهل بيت إذا علمنا الحق تمسكنا به، واني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله يقول: لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل واسع السره ضخم البلعوم يأكل ولا

ص: ٤٩٠

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٢٤ باب ٢٧.

٢- [٢] علل الشرايع ج ١ ص ٢١١، الباب ١٥٩ الرقم ٢.

٣- [٣] ذكر ما قاله سفيان بن أبي الليل الكوفى: البخارى فى تاريخه ج ٤ رقم- ٢٠٦٤ والذهبي فى الميزان ج ٢- رقم ٣٣٢٨، وابن حجر فى لسان الميزان ج ٣ رقم- ٢٠٩.

يشع، لا- ينظر الله إليه ولا- يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر، وانه لمعاويه واني عرفت أن الله بالغ أمره، ثم أذن المؤذن وقمنا على حالب يحلب ناقه فتناول الإناء فشرب قائماً ثم سقاني وخرجنا نمشي إلى المسجد فقال لي:

ما جاء بك يا سفيان؟ قلت: حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق، قال:

فأبشر يا سفيان فإنني سمعت علياً يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين يعنى السبابتين أو كهاتين يعنى السبابه والوسطى أحدهما تفضل على الأخرى، أبشر يا سفيان، فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله إمام الحق من آل محمد» (١).

وروى محمد بن محسن الكاشاني بأسناده عن زيد بن وهب الجهني، قال:

«لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمدائن أتيته وهو متوجع، فقلت: ماترى يا ابن رسول الله؟ فان الناس متحIRON، فقال: أرى والله أن معاويه خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعه، ابتغوا قتلى وانتهبوا ثقلى وأخذوا مالي، والله لأن آخذ من معاويه عهداً أحقن به دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي وأهلي، والله لو قاتلت معاويه لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلماً، فوالله لأن أسالمة وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن على فيكون سبه على بني هاشم إلى آخر الدهر، ولمعاويه لا- يزال يمن بها وعقبه على الحي منا وعلى الميت قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعتك كالغنم ليس له راع؟ قال: وما أصنع يا أخا جهينه، انى والله لأعلم بأمر قد أدى به إلى عن ثقاته أن أمير المؤمنين قال لي ذات يوم وقد رآني فرحاً: يا حسن أتفرح؟ كيف بك إذا رأيت اباك قتيلاً!

ص: ٤٩١

أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أمية وأميرها الرحب البلعوم، الواسع الأعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر ولا في الأرض عاذر، ثم يستولى على شرقها وغربها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستن بسنن البدع والضلال، ويميت الحق وسنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقسم المال في أهل ولايته ويمنعه من هو أحق به، يذل في ملكه المؤمن ويقوى في سلطانه الفاسق ويجعل المال بين انصاره دُولاً، ويتخذ عباد الله خولاً، يدرس في سلطانه الحق ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون ويقتل من ناواه على الحق ويدين من والاه على الباطل، وكذلك حتى يبعث الله رجلاً في آخر من الزمان وقلب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته ويعصم انصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، كما ملئت ظلماً وجوراً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صلح، ويصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها وينزل من السماء بكرتها ويظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً فطوبى لمن ادرك أيامه وسمع كلامه» (١).

قال ابن شهر آشوب: «قال المسيب بن نجبه الفزاري وسليمان بن صرد الخزاعي للحسن بن علي عليه السلام: ما ينقضى تعجبنا منك، بايعت معاويه ومعك أربعون ألف مقاتل من الكوفه سوى أهل البصره والحجاز، فقال الحسن:

قد كان ذلك، فما ترى الآن؟ فقال: والله أرى أن ترجع لأنه نقض العهد فقال: يا مسيب ان الغدر لا خير فيه ولو أردت لما فعلت» (٢).

وقال: «قال حجر بن عدى: أما والله لو ددت أنك متّ في ذلك اليوم ومتنا

ص: ٤٩٢

١- [١] معادن الحكمة ج ٢ ص ٢٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٣٥.

معك ولم نر هذا اليوم، فانا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا مسرورين بما أحبوا.

فلما خلا به الحسن عليه السّلام قال: يا حجر قد سمعت كلامك في مجلس معاويه وليس كل انسان يحب ما تحب ولا رأيه كراييك، واني لم أفعل ما فعلت إلّا إبقاء عليكم واللّه تعالى كل يوم في شأن» (١).

أقول: تعتقد الشيعة في الإمام أنه باب مدينه من لا ينطق عن الهوى، وأنه مستودع سر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأن أعماله لا تتخلف عن الواقع ولا تتعدى الحق، إذ الإمام معصوم من كل خطأ، ولا يفعل إلّا ما هو رضى الله سبحانه، وما فيه صلاح الأمة.

قال السيد المرتضى: «فإن قال قاتل: ما العذر له في خلع نفسه من الإمامه وتسليمها إلى معاويه مع ظهور فجوره وبعده عن أسباب الإمامه وتعريه من صفات مستحقها، ثم في بيعته وأخذ عطائه وصلاته وإظهار موالاته والقول بإمامته هذه، مع وفور أنصاره وإجماع أصحابه ومتابعه من كان يبذل عنه دمه وماله، حتى سموه مذل المؤمنين وعاتبوه في وجهه عليه السّلام؟»

قلنا: قد ثبت أنه عليه السّلام الإمام المعصوم المؤيد الموفق بالحجج الظاهره والأدله القاهره، فلا بدّ من التسليم لجميع أفعاله وحملها على الصّحة، وان كان فيها ما لا يعرف وجهه على التفصيل، أو كان له ظاهر ربما نفرت النفوس عنه» (٢).

وقال السيد ابن طاووس مخاطباً ولده: «وليس بغريب من قوم أعابوا جدك الحسن عليه السّلام على صلح معاويه وهو كان بأمر جده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد صالح جده الكفار وكان عذره في ذلك أوضح الأعدار،

ص: ٤٩٣

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٣٥.

٢- [٢] تنزيه الأنبياء ص ١٦٩.

فلما قام أخوه الحسين عليه السّلام بنصرهم وأجابه سؤلهم وترك المصالحه ليزيد المارق، كانوا بين قاتل وخاذل حتى ما عرفنا أنهم غضبوا فى أيام يزيد لذلك القتل الشنيع ولا خرجوا عليه ولا عزلوه عن ولايته، وغضبوا لعبد الله بن الزبير وساعدوه على ضلّاته وافتضحوا بهذه المناقضه الهائله وظهر سوء اختياراتهم النازله، فهل يستبعد من هؤلاء ضلال عن الصراط المستقيم وقد بلغوا إلى هذا الحال السقيم العظيم الذميم» (١).

وقال أيضاً: «ان مولانا الحسن بن على عليهما السّلام والأئمه من أهل البيت عليهم السلام كانوا يريدون الخلافه كما أمرهم الله جل جلاله، وعلى الوجه الذى يختارها لهم، ومعاويه وزياذ كانوا يريدونها بالمغالبه، قال: حدثنا صدقه الصنعانى عن رياح بن زيد عن معمر بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس، قال: لما أصيب على عليه السلام وباع الناس الحسن عليه السلام قال لى زياد: أتريد أن يستقيم الأمر؟ قال: قلت: نعم، قال: فاقتل فلاناً وفلاناً ثلاثه من اصحابه قال: قلت:

اليس قد صلوا صلاه الغداه؟ قال: بلى، قال: قلت: فلا والله ما إلى ذلك سبيل» (٢).

أقول: وعلى هذا يتبين أن ما صدر من أصحابه من اللوم والإعتراض تجاه صلحه مع معاويه كان عن غفله من هؤلاء بحقيقه الأمر، وعدم إحاطتهم بالمصالح الأصلية التى كان الإمام يرمى إلى تحقيقها ورعايتها، فان حرصهم على نصره الإمام عليه السّلام وتآلمهم مما كانوا يشاهدون من انصراف الحق إلى غير الصراط السوى، كان يدفعهم إلى الإعتراض عليه فى حين عشت عيون بعض المسلمين عن رؤيه الحق والتميز بينه وبين الباطل فاتخذوا من الإمام موقف المعاند، والنظره

ص: ٤٩٤

١- [١] كشف المحجّه لثمره المهجه ص ٤٦.

٢- [٢] الملاحم والفتن ص ٢٥، الباب ١٥.

الدقيقه فى النصوص توضح الأمر، وتثبت أن صلحه عليه السّلام كان تحقيقاً لمرضاه الله تعالى.

فقد روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن عبد الرحمان بن جبير بن نغير يحدث عن أبيه، قال: «قلت للحسن بن على: ان الناس يقولون: انك تريد الخلافه فقال: قد كان جماجم العرب فى يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، تركتها إبتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أمه محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم ثم ابتزها باتّئاس أهل الحجاز» (١).

إحتجاج الحسن

قال تقى الدين الحموى: «اجتمع عند معاويه عمرو بن العاص والوليد بن عقبه وعقبه بن أبى سفيان والمغيره بن شعبه فقالوا: يا أمير المؤمنين، ابعث لنا الحسن بن على، فقال لهم: فيم؟ فقالوا: كى نوبخه ونعرفه أن أباه قتل عثمان، فقال لهم: انكم لا تتصفون منه ولا تقولون شيئاً إلا كذبكم الناس ولا يقول لكم شيئاً ببلاغته إلا صدقه الناس، فقالوا: ارسل اليه فإننا سنكفيك أمره. فأرسل اليه معاويه فلما حضر قال: يا حسن إنى لم ارسل اليك ولكن هؤلاء أرسلوا إليك.

فاسمع مقالتهم وأجب ولا تحرمنى فقال الحسن عليه السّلام: فليتكلموا ونسمع.

فقام عمرو بن العاص، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: هل تعلم يا حسن أن اباك أول من أثار الفتنة وطلب الملك فكيف رأيت صنع الله به؟

ثم قام الوليد بن عقبه بن أبى معيط، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا بنى

ص: ٤٩٥

هاشم، كنتم أصهار عثمان بن عفان فنعم الصهر كان، يفضلكم ويقربكم ثم بغيتم عليه فقتلتموه، ولقد أردنا يا حسن قتل أبيك فأنقذنا الله منه، ولو قتلناه بعثمان ما كان علينا من الله ذنب.

ثم قام عقبه فقال: تعلم يا حسن أن أباك بغى على عثمان فقتله حسداً على الملك والدينيا فسلبها، ولقد أردنا قتل أبيك حتى قتله الله تعالى!.

ثم قام المغيرة بن شعبه فكان كلامه كله سباً لعلي وتعليماً لعثمان.

فقام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال: بك أبدأ يا معاوية لم يشتمني هؤلاء ولكن أنت تشتمني بغضاً وعداوةً وخلافاً لجدى، ثم التفت إلى الناس وقال: أنشدكم الله أتعلمون أن الرجل الذي شتمه هؤلاء كان أول من آمن بالله وصلى للقلبتين، وأنت يا معاوية يومئذٍ كافر تشرك بالله وكان معه لواء النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر ومع معاوية وأبيه لواء المشركين. ثم قال: أنشدكم الله والإسلام، أتعلمون أن معاوية كان يكتب الرسائل لجدى صلى الله عليه وآله وسلم فأرسل إليه يوماً فرجع الرسول وقال: هو يأكل، فرد الرسول إليه ثلاث مرات كل ذلك وهو يقول: هو يأكل، فقال النبي: لا أشبع الله بطنه، أما تعرف ذلك في بطنك يا معاوية؟ ثم قال: وأنشدكم الله، أتعلمون أن معاوية كان يقود بأبيه على جمل وأخوه هذا يسوقه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

لعن الله الجمل وقائده وراكبه وسائقه، هذا كله لك يا معاوية.

وأما أنت يا عمرو، فتنازع فيك خمسه من قريش فغلب عليك شبه الأمام حسباً وشراً من نصباً، ثم قمت وسط قريش فقلت: انى شانى ء محمداً فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (١)

ثم هجوت محمداً صلى

ص: ٤٩٦

اللّٰه عليه وآله وسلّم بثلاثين بيتاً من الشعر، فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

اللهم انى لا أحسن الشعر ولكن العن عمرو بن العاص بكل بيت لعنه، ثم انطلقت إلى النجاشى بما علمت وعملت، فأكذبتك اللّٰه وردك خائباً، فأنت عدو بنى هاشم فى الجاهليه والإسلام، فلم نلمك على بغضك.

وأما أنت يا ابن أبى معيط، فكيف ألومك على سبك لعلى، وقد جلد ظهرك فى الخمر ثمانين سوطاً، وقتل أباك صبراً بأمر جدى، وقتله جدى بأمر ربي ولما قدمه للقتل قال: من للصبيه يا محمّد؟ فقال: لهم النار، فلم يكن لكم عند النبي إلّا النار ولم يكن لكم عند على غير السيف والسوط.

وأما أنت يا عتبه، فكيف تعد أحدنا بالقتل؟ لم لا قتلت الذى وجدته فى فراشك مضاجعاً لزوجتك ثم أمسكتها بعد أن بغت؟

وأما أنت يا أعور ثقيف، ففى أى ثلاث تسب علياً، أفى بعده من رسول اللّٰه أم فى حكم جائر أم فى رغبه فى الدنيا؟ فان قلت شيئاً من ذلك فقد كذبت وأكذبتك الناس، وان زعمت أن علياً قتل عثمان فقد كذبت وأكذبتك الناس، وأما وعيدك فإنما مثلك كمثل بعوضه وقفت على نخله فقالت لها: استمسكى فانى أريد أن أطير، فقالت لها النخله: ما علمت بوقوفك فكيف يشق على طيرانك، وأنت فما شعرنا بعداوتك فكيف يشق علينا سبك؟ ثم نفص ثيابه وقام.

فقال لهم معاويه: ألم أقل لكم أنكم لا تنتصفون منه، فواللّٰه لقد أظلم على البيت حتى قام، فليس فيكم بعد اليوم خيرٌ (١).

ص: ٤٩٧

١- [١] ثمرات الأوراق فى المحاضرات، بهامش المستطرف فى كل فن مستظرف ج ١ ص ٥٥، رواه ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٠١ طبعه مصر، والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ١١٤، وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٢٠٠ وله تفسير غريب فى هذه الواقعة، وقال العلامة الشيخ باقر القرشى: «لقد كان الإمام فى جميع تلك المناظرات هو الظافر المنتصر، وخصومه الضعفاء قد عرتهم الاستكانه والهزيمه، والذهول وقد أوصاهم كبيرهم [معاويه] بعد ما شاهد اشلاءهم مضرجه بطعناته أن يجتنبوا محاورته» (حياه الإمام الحسن ج ٢ ص ٢٩٧).

قال الخوارزمي: «وقيل: ان معاوية قدم المدينة وجلس للعطاء، فكان يعطى ما بين خمسين ألف إلى مائه ألف فأبطأ عليه الحسن، فلما كان آخر النهار دخل عليه فقال معاوية: أبطأت علينا يا أبا محمد لعلك اردت أن تبخلنا، ثم قال:

إعطه يا غلام مثل ما أعطيت اليوم أجمع، ثم قال: خذها يا أبا محمد وأنا ابن هند، فقال الحسن: لقد رددتها عليك وأنا ابن فاطمه» (١).

وروى: «أن الحسن بن علي عليهما السلام دخل على معاوية وهو مضطجع على سريره، فسلم عليه فقام إليه وصافحه ثم اضطجع، فجلس الحسن عند رجليه فقال: يا أبا محمد ألما تعجب من ام المؤمنين عائشه تزعم أنى لست أهلاً للخلافه، فقال الحسن: أو عجبت مما قالت؟ قال: بلى كل العجب، فقال الحسن:

فأعجب من ذلك جلوسى عند رجليك وأنت مضطجع، فاستحى معاوية وقام وأقبل عليه ثم قال له: أقسمت عليك كم عليك من الدين؟ قال له: مائه ألف، فقال: يا غلام إحمل معه ثلثائه ألف، فلما خرج قال له ابنه يزيد: يا أبة انه استقبلك بكل مكروه وأعطيته ما أعطيته فقال: يا بنى ان الحق والله حقهم وأخذناه أفلا نردفهم - يا بنى - على دابتهم التى ركبناها» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «لقى عمرو بن العاص الحسن فى الطواف فقال: يا حسن، زعمت أن الدين لا يقوم إلا بك وبأبيك، فقد رأيت الله أقامه بمعاوية فجعله

ص: ٤٩٨

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٣٢.

٢- [٢] المصدر ص ١٢٢، وأورده ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ٤ طبعه مصر.

راسياً بعد ميله وبيناً بعد خفائه، أفضى الله بقتل عثمان، أو من الحق أن تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحن عليك ثياب كغرتي البيض وأنت قاتل عثمان، والله انه لألم للشعث واسهل للوعث أن يوردك معاويه حياض أيبك، فقال الحسن عليه السلام: ان لأهل النار لعلامات يعرفون بها الحاداً لأولياء الله وموالاه لأعداء الله، والله انك لتعلم أن علياً لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعه ولا طرفه عين قط، وأيم الله لتنتهين يا ابن أم عمرو أو لأنفذن حضنيك بنوافذ أشد من القصبه، فإياك والتهجم على، فاني من قد عرفت، لست بضعيف الغمزه ولا هس المشاشه ولا مرى المأكله، واني من قريش كواسطه القلاده، يعرف حسبي ولا أدعى لغير أبي، وأنت من تعلم- ويعلم الناس- تحاكت فيك رجال قريش فغلب عليك جزاها الأهم حسباً واعظمهم لؤماً، فإياك عنى (١) فانك رجس ونحن أهل بيت الطهاره أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً. فافحم عمرو وانصرف كئيباً» (٢).

روى ابن أبي الحديد عن الشعبي قال: «قام الحسن بن علي إلى أبي بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبي، فقال أبو بكر: صدقت، والله انه لمنبر

ص: ٤٩٩

١- [١] قال سبط ابن الجوزى: «ذكر الكلبي في المثالب قال: كانت النابغه أم عمرو بن العاص من البغايا أصحاب الرايات بمكة فوقع عليها العاص بن وائل في عدله من قريش، منهم أبو لهب، وأميه بن خلف وهشام بن المغيره، وأبو سفيان بن حرب في طهر واحد. قال الكلبي: «وكان الزناه الذين اشتهروا بمكة جماعه منهم هؤلاء المذكورون وأميه بن عبد شمس وعبد الرحمان بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان بن الحكم وعتبه بن أبي سفيان، أخو معاويه وعقبه بن أبي معيط، فلما حملت النابغه بعمر و تكلموا فيه فلما وضعت إختصم فيه الخمسه الذين ذكرناهم كل واحد يزعم أنه ولده وألب عليه العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب كل واحد يقول: والله انه منى فحكما النابغه فاخترت العاص، فقالت: هو منه، فقيل لها: ما حملك على هذا وأبو سفيان اشرف من العاص؟ فقالت: هو كما قلت أأ أنه رجل شحيح والعاص جواد ينفق على بناتي وأبو سفيان لا ينفق عليهن وكان لا بنات» (تذكره الخواص ص ٢٠٤).

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠.

أبيك لا منبر أبي، فبعث على إلى أبي بكر: انه غلام حدث وإنا لم نأمره، فقال أبو بكر: صدقت إنا لم نتهمك» (١).

نماذج من علم الحسن

(٢)

روى الطبرسي بأسناده عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال:

«أقبل أمير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي، وأمير المؤمنين متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، فأقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين فردّ عليه السلام فجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضى اليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في دنياهم ولا في آخرتهم، وإن يكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك، فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال: يا أبا محمد، أجبه، فقال عليه السلام: أما ما سألت عنه من أمر الانسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن روحه متعلقه بالريح والريح متعلقه بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظه، فإن أذن الله برد تلك

ص: ٥٠٠

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٧.

٢- [٢] جاء في (تدريب الراوى ج ٢ ص ٦٩): اختلف السلف في كتابه الحديث، فكرهها طائفة وأباحها طائفة، ثم أجمعوا على جوازها وأباحها منهم على وابنه الحسن. وقال السيد الأمين (أعيان الشيعة ج ٤ ص ١٠٢): ولا شك في أنه لو لا كتابته العلم لضاع العلم، فهي منقبة لعلي وولده».

الروح على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت فسكنت في بدن صاحبها، وان لم يأذن الله عزوجل برد تلك الروح على صاحبها جذبت الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان، فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق، فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامه انكشف ذلك الطبق على ذلك الحق فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وان لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه اعمامه وأخواله، فان الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئه وبدن غير مضطرب فأسكنت تلك النطفه جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وأمه، وان أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هائده وبدن مضطرب اضطربت النطفه فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق، فان وقعت على عرق من عروق الأعمام، أشبه الولد أعمامه، وان وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: اشهد أن لا اله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله، القائم بحجته، وأشار إلى أمير المؤمنين ولم أزل أشهد بها، واشهد أنك وصيه والقائم بحجته وأشار إلى الحسن، واشهد أن الحسين بن علي وصي أبيك والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، واشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي بعده، وأشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد بعده، وأشهد على

على بن موسى الرضا بأنه القائم بأمر موسى بن جعفر بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي أنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسين بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته.

ثم قام فمضى فقال أمير المؤمنين للحسن: يا أبا محمد إبتعه فانظر أين يقصد، فخرج في اثره فقال: فما كان إلّا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله. فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت:

الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم. قال هو الخضر» (١).

روى محمد بن قيس بأسناده عن أبي جعفر بن علي الباقر عليه السلام قال:

«بيننا أمير المؤمنين في الرحبه والناس عليه متراكمون، فمن بين مستفت ومن بين مستعلم، إذ قام اليه رجل، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته، من أنت؟ قال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك، فقال له: ما أنت برعيتي وأهل بلادى، ولو سلمت على يوماً واحداً ما خفيت على، فقال: الأمان يا أمير المؤمنين، فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصرى هذا؟ قال لا: قال فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم. قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس، قال: أنا رجل بعثني اليك معاويه متغفلاً لك، أسألك عن شيء بعث به ابن الأصفر اليه، وقال له: ان كنت أحق بهذا الأمر

ص: ٥٠٢

والخليفة بعد محمّد فأجبنى عما أسألك، فانك ان فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزه فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه، فبعثنى اليك لأسألك عنها، فقال أمير المؤمنين: قاتل الله ابن آكله الأكباد، ما أضله واعماه ومن معه، حكم الله بينى وبين هذه الأمه، قطعوا رحمى وأضاعوا أيامى ودفعوا حقى وصغّروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى، يا قنبر علىّ بالحسن والحسين ومحمّد فاحضروا.

فقال: يا شامى، هذان ابنا رسول الله وهذا ابنى فاسأل أيهم أحببت، فقال:

أسأل ذا الوفه، يعنى الحسن عليه السّلام فقال له الحسن عليه السّلام: سلنى عمّا بدا لك، فقال الشامى: كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التى تأوى إليها أرواح المشركين؟

وما العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين؟ وما المخنث؟ وما عشره أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن عليه السّلام: بين الحق والباطل أربع اصابع، فما رأيت به بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً، فقال الشامى: صدقت، قال: وبين السماء والأرض دعوه المظلوم ومد البصر، فمن قال لك غيرها فكذبه، قال: صدقت يا ابن رسول الله. قال: وبين المشرق والمغرب مسيره يوم للشمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، وتنظر إليها حين تغيب فى مغربها، قال:

صدقت، فما قوس قزح؟ قال: ويحك، لا تقل قوس قزح، فان قزح اسم الشيطان وهو قوس الله، وهذه علامه الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق.

وأما العين التى تأوى إليها أرواح المشركين فهى عين يقال لها: (برهوت) وأما العين التى تأوى إليها أرواح المؤمنين فهى عين يقال لها: (سلمى) وأما المخنث فهو الذى لا يدرى أذكر أم أنثى، فانه ينتظر به فان كان ذكراً احتلم، وان كان انثى حاضت وبدا ثديها، والا قيل له: (بُل على الحايط) فان أصاب بوله الحايط فهو

ذكر، وان انتكص بوله كما ينتكص بول البعير فهى إمراه.

وأما عشره أشياء بعضها أشد من بعض: فأشد شىء خلقه الله الحجر، وأشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر، وأشد من الحديد النار تذيب الحديد، وأشد من النار الماء يطفى النار، وأشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب، وأشد من الريح الملك الذى يرسلها، وأشد من الملك ملك الموت الذى يميت الملك، وأشد من ملك الموت، الموت الذى يميت ملك الموت، وأشد من الموت أمر الله الذى يميت الموت.

فقال الشامى: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً وأن علياً أولى بالأمر من معاوية، ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية.

فبعثها إلى أبى الأصفر.

فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية، تكلمنى بغير كلامك وتجيبنى بغير جوابك؟ اقسم بالمسيح ما هذا جوابك وما هو إلامن معدن النبوه وموضع الرساله (١)، وأما أنت فلو سألتنى درهماً ما أعطيتك» (٢).

روى ابن عساكر بأسناده عن المدائنى قال: «قال معاوية للحسن بن على ابن أبى طالب: ما المرؤه يا أبا محمّد؟ فقال: فقه الرجل فى دينه وإصلاح معيشتة وحسن مخالقتة، قال: فما النجده؟ قال: الذب عن الجار والإقدام على الكريهه والصبر على النائبه قال: فما الجود؟ قال: التبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال والإطعام فى المحل» (٣).

ص: ٥٠٤

١- [١] رواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٧١٢.

٢- [٢] الاحتجاج ص ٢٦٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٥ الرقم ٢٧٦، ورواه اليعقوبى ج ٢ ص ٢١٥ مع فرق.

وروى بأسناده عن شرحبيل أبي سعد، قال: «دعا الحسن بن علي بنيه وبنى أخيه، فقال: يا بني وبني أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونا كبار آخرين فتعلموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته» (١).

روى ابن شهر آشوب بأسناده عن أبى عبد الله عليه السّلام: «أنه سأل الحسن عليه السّلام عن إمراه جامعها زوجها فقامت بحراره جماعه فساحقت جاريه بكرأ وألقت النطفه اليها فحملت، فقال عليه السّلام: أما فى العاجل فتؤخذ المرأه بصدّاق هذه البكر لأن الولد لا يخرج منها حتى تذهب عذرتها، ثم ينتظر بها حتى تلد فيقام عليها الحد ويؤخذ الولد فيرد إلى صاحب النطفه، وتؤخذ المرأه ذات الزوج فترجم. قال: فاطلع أمير المؤمنين عليه السّلام وهم يضحكون فقصوا عليه القصه فقال: ما أحكم إلّاما حكم به الحسن، وفى روايه: لو أن أباه الحسن لقيهم ما كان عنده إلّاما قال الحسن عليه السّلام» (٢).

وروى أنه: «كتب ملك الروم إلى معاويه يسأله عن ثلاث: عن مكان بمقدار وسط السماء، وعن أول قطره دم وقعت على الأرض، وعن مكان طلعت فيه الشمس مره، فلم يعلم ذلك، فاستغاث بالحسن بن علي عليه السّلام فقال: ظهر الكعبه، ودم حواء، وأرض البحر حين ضربه موسى» (٣).

وكتب الحسن البصرى إلى أبى محمّد الحسن بن علي عليهما السّلام: «أما بعد فانكم معشر بنى هاشم، الفلك الجاريه واللجج الغامره والأعلام النيره الشاهره أو كسفينه نوح التى نزلها المؤمنون ونجا فيها المسلمون، كتبت إليك يا ابن

ص: ٥٠٥

١- [١] المصدر ص ١٦٧ الرقم ٢٨٣.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ١٠.

٣- [٣] المصدر ص ١٢.

رسول الله عند إختلافنا فى القدر وحيرتنا فى الاستطاعة فأخبرنا بالذى عليه رأيك ورأى آباءك عليهم السلام، فإن من علم الله علمكم وأنتم شهداء على الناس والله الشاهد عليكم «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

فأجابه الحسن عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم، وصل إلى كتابك، ولولا ما ذكرته من حيرتك وحيره من مضى قلبك إذا ما أخبرتك، أما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر، ومن أحال المعاصى على الله فقد فجر، إن الله لم يطع مكرها ولم يعص مغلوباً، ولم يمهل العباد سدى من المملكه، بل هو المالك لما ملكهم والقادر على ما عليه أقدرهم، بل أمرهم تخييراً ونهاهم تحذيراً، فان ائتمروا بالطاعة لم يجدوا عنها صاداً، وان انتهوا إلى معصيه فشاء أن يمن عليهم بأن يحول بينهم وبينها فعل، وان لم يفعل فليس هو الذى حملهم عليها جبراً ولا ألزموها كرهاً بل من عليهم بأن بصرهم وعرفهم وحذرهم وأمرهم ونهاهم، لا- جباً لهم على ما أمرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبراً لهم على ما نهاهم عنه ف «لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ» (٢)

والسلام على من اتبع الهدى» (٣).

وروى المجلسى فى أسئله أميرالمؤمنين عليه السلام: «يا بنى ما العقل؟ قال:

حفظ قلبك ما استودعه، قال: فما الجهل؟ قال: سرعه الوثوب على الفرصه قبل الاستمکان منها والإمتناع عن الجواب، ونعم العون الصمت فى مواطن كثيره وان

ص: ٥٠٦

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ١٤٩.

٣- [٣] تحف العقول ص ٢٣١ ورواه محمد بن محسن الكاشانى فى معادن الحكمة فى مكاتيب الأئمه ج ٢ ص ٢٩.

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن محمد بن سعد اليربوعي، قال:

«قال علي - رضي الله عنه - للحسن بن علي: كم بين الأيمان واليقين؟ قال: أربع أصابع، قال: بين، قال: اليقين ما رأته عينك والإيمان ما سمعته أذنك وصدقت به، قال: أشهد أنك ممن أنت منه ذرّيه بعضها من بعض» (٢).

وروى الصدوق بأسناده قال: «جاء رجل إلى الحسن بن علي فقال له: يا ابن رسول الله صف لي ربك حتى كأني أنظر إليه، فأطرق الحسن بن علي ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: الحمد لله الذي لم يكن له أول معلوم، ولا آخر متناه، ولا قبل مدرك ولا بعد محدود، ولا أمد بحتى، ولا شخص فيتجزأ، ولا إختلاف صفه فيتناهى، فلا تدرك العقول وأوهامها، ولا الفكر وخطراتها، ولا الأبواب وأذهانها صفتها فتقول: متى؟ ولا - بدىء مما، ولا ظاهر على ما، ولا باطن فيما ولا تارك فهلا، خلق الخلق فكان بديئاً، ابتداء ما ابتدع، وابتدع ما ابتداء وفعل ما أراد وأراد ما استراد، ذلكم الله رب العالمين» (٣).

وروى أبو نعيم بأسناده عن الحارث قال: «سأل علي ابنه الحسن عن أشياء من أمر المرؤه فقال: يا بنى، ما السداد؟ قال: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيره وحمل الجريره، قال: فما المرؤه؟ قال:

العفاف واصلاح المال، قال: فما الرأفه؟ قال: النظر فى اليسير ومنع الحقيق، قال: فما

ص: ٥٠٧

١- [١] بحار الأنوار ج ١ ص ١١٦ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٣٨.

٣- [٣] كتاب التوحيد ص ٤٥ الرقم ٥.

اللؤم؟ قال: إحراز المرء نفسه وبذله عرسه، قال: فما السماح؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً، قال: فما الاخاء؟ قال: المواساه في الشده والرشاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجرأه على الصديق والنكول عن العدو، قال: فما الغنيمه؟ قال: الرغبه في التقوى والزهاده في الدنيا هي الغنيمه البادره، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل، وانما الغنى غنى النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شىء، قال: فما المنعه؟ قال: شده البأس ومنازعه اعزاء الناس قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقه قال: فما العى؟

قال: العبث باللحيه وكثره البزق عند المخاطبه، قال: فما الجرأه؟ قال: موافقه الاقران، قال: فما الكلفه؟ قال: كلامك فيما لا يعينك، قال: فما المجد؟ قال: ان تعطى في الغرم وتعفو عن الجرم، قال: فما العقل؟ قال: حفظ القلب كل ما استوعبته، قال: فما الخرق؟ قال: معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك قال: فما السناء؟ قال:

اتيان الجميل وترك القبيح، قال فما الحزم؟ قال: طول الأناه والرفق بالولاه، قال؟

فما السفه؟ قال: اتباع الدناه ومصاحبه الغواه، قال: فما الغفله؟ قال: ترك المجد وطاعتك المفسد قال: فما الحرمان؟ قال: تركك حظك وقد عرض عليك، قال: فما السيد؟ قال: الأحق في ماله والمتهاون في عرشه يشتم فلا يجيب والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد، فقال على: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل» (١).

ص: ٥٠٨

١- [١] حليه الأولياء ج ٢ ص ٣٥. ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٣ الرقم ٢٧٥ مع فرق، ورواه الحضرمي في وسيله المآل مختصراً ص ٣٤٩.

خطبه في زمن أبيه:

روى ابن عساكر بأسناده عن معمر بن يحيى بن سام قال: «سمعت جعفرًا قال: سمعت أبا جعفر قال: قال علي: قم فاخطب الناس يا حسن، قال: انى أهابك أن أخطب وأنا أراك، فتغيب أمير المؤمنين عنه حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن، فحمد الله وأثنى عليه وتكلم، ثم نزل فقال علي: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١) (٢)

قال المسعودي: «قد كان علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه اعتل، فأمر ابنه الحسن رضي الله عنه أن يصلى بالناس يوم الجمعة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ان الله لم يبعث نبياً إلا اختار له نقيباً ورهطاً وبيتاً، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لا ينتقص من حقنا أهل البيت أحد إلا ناقصه الله من عمله مثله، ولا تكون علينا دولة إلا وتكون لنا العاقبه، ولتعلمن نبأه بعد حين» (٣).

ومن خطب الحسن في أيامه في بعض مقاماته أنه قال: «نحن حزب الله المفلحون وعتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأقربون وأهل بيته الطاهرون الطيبون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شىء، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والمعول عليه في كل شىء، لا يخطئنا تأويله بل نتيقن حقائقه، فاطيعونا،

ص: ٥٠٩

١- [١] سورة آل عمران: ٣٤.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ١٤٤ الرقم ٢٤٣.

٣- [٣] مروج الذهب ج ٣ ص ٩.

فان طاعتنا مفروضه إذ كانت بطاعه الله والرسول وأولى الأمر مقرونه «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ (١)»

... وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (٢)

واحذرکم الاصغاء لهتاف الشيطان، انه لكم عدو مبین، فتكونون كأولیائه الذین قال لهم «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» (٣)

فتلقون للرماح أذرا، وللسيوف جزراً، وللعمد خطأ وللسام غرضاً، ثم «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» (٤)

والله أعلم (٥).

وروى ابن شهر اشوب عن محمد بن سيرين: «أن علياً قال لابنه الحسن:

إجمع الناس فاجتمعوا فأقبل وخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وتشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان الله اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحىه، وأيم الله، لا ينقصنا أحد من حقنا شيئاً إلا انتقصه الله من حقه في عاجل دنياه وآخرته ولا يكون علينا دولة إلا كانت لنا العاقبه «وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ» (٦)

ثم نزل فجمع بالناس وبلغ أباه فقبل بين عينيه ثم قال: بأبي وأمي «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٧)

ص: ٥١٠

١- [١] سورة النساء: ٥٩.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٣.

٣- [٣] سورة الانفال: ٤٨.

٤- [٤] سورة الانعام: ١٥٨.

٥- [٥] مروج الذهب ج ٣ ص ٩.

٦- [٦] سورة ص: ٨٨.

٧- [٧] المناقب ج ٧ ص ١١.

قال السيد شهاب الدين أحمد: «وروى أن الحسن - رضى الله تعالى عنه - كان يصعد المنبر بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتكلم على الناس وكان كلامه شبيهاً بكلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان الصحابه يجتمعون إليه لا ستماع كلامه فيبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فأثاه بحيث لا يراه ليستمع كلامه أيضاً. فقال الحسن عليه السلام: كل لسانى وعسر بيانى كأن علياً يرانى» (١).

وروى الصدوق بأسناده «قال على للحسن يا حسن: قم فاصعد المنبر فتكلم بكلام لا - تجهلك قريش من بعدى، فيقولون: ان الحسن بن على لا - يحسن شيئاً، قال الحسن عليه السلام: يا أبة كيف أصعد وأتكلم وأنت فى الناس تسمع وترى، قال له: بأبى وأمى أوارى نفسى عنك وأسمع وأرى وأنت لا ترانى فصعد الحسن عليه السلام المنبر، فحمد الله بمحامد بليغه شريفه وصلى على النبى موجهه، ثم قال: أيها الناس سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلى بابها وهل تدخل المدينة إلا من بابها، ثم نزل فوثب إليه على عليه السلام فحمله وضمه إلى صدره، ثم قال للحسين عليه السلام يا بنى قم فاصعد المنبر وتكلم بكلام لا تجهلك قريش من بعدى، فيقولون: ان الحسين بن على لا يبصر شيئاً، وليكن كلامك تبعاً لكلام أخيك، فصعد الحسين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبىه صلاه موجهه ثم قال: معاشر الناس، سمعت جدى رسول الله وهو يقول ان علياً هو مدينة هدى فمن دخلها نجى ومن تخلف عنها هلك، فوثب إليه على فضمه إلى صدره وقبله، ثم قال معاشر الناس،

ص: ٥١١

أشهد أنهما فرخا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ووديعته التي استودعنيها وأنا استودعكموها، معاشر الناس ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سائلكم عنهما» (١).

خطبه في زمن معاويه:

روى الهيثمي بأسناده عن أبي الطفيل، قال: خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه خاتم الأوصياء ووصي الأنبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال: يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعطيه الرايه فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد قبضه الله في الليله التي قبض فيها وصي موسى وعرج بروحه في الليله التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفي الليله التي أنزل الله عزوجل فيها الفرقان، والله ما ترك ذهباً ولا فضه وما في بيت ماله الا سبعمائه وخمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم، ثم قال:

من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم تلا هذه الآية، قول يوسف «وَاتَّبَعْتُ مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (٢).

ثم أخذ في كتاب الله ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن النبي، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، وأنا ابن السراج المنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمه للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم، فقال فيما أنزل

ص: ٥١٢

١- [١] كتاب التوحيد باب ٤٣ ص ٣٠٧.

٢- [٢] سورة يوسف: ٣٨.

على محمد صلى الله عليه وآله وسلم «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (١) (٢).

وروى الصدوق بأسناده عن عبد الرحمان بن جندب عن أبيه وغيره: «أن الناس أتوا الحسن بن علي بعد وفاه عليه السلام ليباعوه فقال: الحمد لله على ما قضى من أمر وخص من فضل وعم من أمر وجلل من عافيه، حمداً يتمم به علينا نعمه ونستوجب به رضوانه، ان الدنيا دار بلاءٍ وفتنهٍ وكل ما فيها إلى زوال، وقد نبأنا الله عنها كيما نعتبر، فقدم الينا بالوعيد كي لا يكون لنا حجه بعد الإنذار فازهدوا فيما يفنى، وارغبوا فيما يبقى، وخافوا الله في السر والعلانية ان علياً عليه السلام في المحيا والممات والمبعث عاش بقدرٍ ومات بأجل واني أبايعكم على أن تسالموا من سالمتم وتحاربوا من حاربت فبايعوه على ذلك» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «روى أبو الحسن المدائني، قال: سألت معاوية الحسن بن علي بعد الصلح أن يخطب الناس، فامتنع فناشده أن يفعل، فوضع له كرسي فجلس عليه، ثم قال: الحمد لله الذي توحد في ملكه وتفرد في ربوبيته، يؤتى الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء، والحمد لله الذي أكرم بنا مؤمنكم وأخرج من الشرك أولكم وحقن دماء آخركم، فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً احسن البلاء ان شكرتم أو كفرتم، أيها الناس ان رب علي كان أعلم بعلي حين قبضه إليه، ولقد اختصه بفضل لم تعتدوا مثله ولم تجدوا مثل سابقته، فبهيات هيهات طالماً قلبتم له الأمور حتى أعلاه الله عليكم وهو صاحبكم وعدوكم في بدر واخواتها، جرعكم

ص: ٥١٣

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٦.

٣- [٣] كتاب التوحيد ص ٣٧٨.

رنقاً وسقاكم علقاً وأذل رقابكم وأشرقكم بريقكم فليستم بملومين على بغضه، وأيم الله لا ترى أمه محمداً خفضاً ما كانت سادتهم وقادتهم بنى أميه، ولقد وجه الله اليكم فتنه لن تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم إلى شياطينكم، فعند الله أحسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعوتكم وحيث حكمكم، ثم قال: يا أهل الكوفة، لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله صائب على أعداء الله نكال على فجار قريش، لم يزل آخذاً بحناجرها جاثماً على انفاسها، ليس بالملومه في أمر الله ولا بالسروقه لمال الله ولا بالفروقه في حرب أعداء الله أعطى الكتاب خواتمه وعزائمه دعاه فأجابه وقاده فاتبعه لا تأخذه في الله لومه لائمه، فصلوات الله عليه ورحمته، ثم نزل، فقال معاوية: أخطأ عجل أو كاد وأصاب مثبت أو كاد. ماذا أردت من خطبه الحسن» (١).

وروى أبو الفرج بأسناده عن إسماعيل بن عبد الرحمان: «أن معاوية أمر الحسن أن يخطب لما سلم الأمر إليه وظن أن سيحصر، فقال في خطبته إنما الخليفة من سار بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وليس الخليفة من سار بالجور، ذلك ملك ملكاً يمتع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته» (وإن أدرى لعله فتنه لكم وممتع إلى حين) (٢).

قال: وانصرف الحسن عليه السلام إلى المدينة فأقام بها. وأراد معاوية البيعه لابنه يزيد، فلم يكن شىء أثقل من أمر الحسن بن على وسعد بن أبي وقاص، وفسد اليهما سماً فماتا منه» (٣).

وروى محب الدين الطبرى بأسناده أن معاوية قال له: «قم فاخطب الناس

ص: ٥١٤

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ٤ طبع مصر ص ١٠.

٢- [٢] سورة الأنبياء: ١١١.

٣- [٣] مقاتل الطالبين ص ٧٢.

إلى أن قال أبو سعيد: انه عليه السلام قال في خطبته: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن على بن أبى طالب، أنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا ابن البشير أنا ابن النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن مزنة السماء، أنا ابن من بعث رحمته للعالمين، أنا ابن من بعث الى الجن والانس أنا ابن من قاتلت معه الملائكة، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، أنا ابن من كان مستجاب الدعوه، أنا ابن الشفيح المطاع أنا ابن أول من تنشق عنه الأرض ومن يقرع باب الجنة، أنا ابن أول من ينفض التراب عن رأسه، أنا ابن من رضاه رضا الرحمان وسخطه سخط الرحمان، أنا ابن من لا يسامى كراماً. فقال معاوية: حسبك يا أبا محمّد، ما أعرفناه بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا معاوية، ان الخليفة من سار بسيره رسول الله وعمل بطاعته، وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا أمّاً وأباً» (١).

قال الطبرى: «كان عمرو بن العاص حين اجتمعوا بالكوفة قد كلّم معاوية وأمره أن يأمر الحسن أن يقوم ويخطب الناس، فكره ذلك معاوية وقال: ما تريد إلا أن يخطب الناس، فقال عمرو: لكنى أريد أن يبدو عيّه للناس، فلم يزل عمرو بمعاوية حتى أطاعه، فخرج معاوية فخطب الناس ثم أمر رجلاً فنادى الحسن بن على فقال: قم يا حسن فكلّم الناس، فتشهد فى بديهه أمر لم يرو فيه ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس، فان الله قد هداكم بأولنا وحقن دمائكم بآخرنا، وان لهذا الأمر مده والدنيا دول، وان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ

ص: ٥١٥

فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» فلما قالها قال معاويه: إجلس، فلم يزل ضرمًا على عمرو وقال: هذا من رأيك. ولحق الحسن عليه السلام بالمدينه» (١).

قال المسعودى: «ثم قال فى كلامه ذلك: يا أهل الكوفه، لو لم تذهل نفسى عنكم إلاثلاث خصال، لذهلت، مقتلکم لأبى، وسلبکم ثقلی، وطعنکم فى بطنی» (٢).

وقال الخوارزمى: «وروى أن معاويه نظر إلى الحسن بن على وهو بالمدينه وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدؤلى والضحاك بن قيس الفهري فشاورهما فى أمر الحسن والذى يهيم به من الكلام، فقال له أبو الأسود: رأى أمير المؤمنين أفضل وأرى ألا يفعل فإن أمير المؤمنين لن يقول فيه قولًا إلا أنزله سامعوه منه به حسدًا ورفعوا به سعدًا، والحسن - يا أمير المؤمنين - معتدل شبابه أحضر ما هو كائن جوابه فأخاف أن يرد عليك كلامك بنوافذ تردع سهامك، فيقرع بذلك ظنونك ويبدى به عيوبك، فإذن كلامك فيه صار له فضلًا وعليك كلاً، إلا أن تكون تعرف له عيباً فى أدب أو وقيعه فى حسب وأنه لهو المهذب قد اصبح من صريح العرب فى عز لبابها وكريم محتدها

ص: ٥١٦

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ١٦٣، ورواه المسعودى وابن عساكر فى ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٩٤ رقم ٣٢٣. قال الدكتور أحمد شلبى: «لما بايع الحسن معاويه ودخل هذا الكوفه واجتمع بالناس فى المسجد أراد معاويه أن يخطب الناس فأشار عليه عمرو أن يقدم الحسن ليخطب الناس، ولكن معاويه كان سىء الظن بعمرو فقال له: أما تريدنى أن اخطب الناس؟ فأجاب عمرو: بلى ولكنى أريد أن يبدو عى الحسن للجماهير والح على معاويه فاستجاب وقدم الحسن فاجاد هذا فى خطابه القصير وغمز فى معاويه وختم خطابه بقوله تعالى «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» فاغتاظ معاويه من عمرو، وقال له: هكذا أردت يا ابن عاص؟» (التاريخ الاسلامى والحضاره الإسلاميه ج ٢ ص ٤٠).

٢- [٢] مروج الذهب ج ٣ ص ٨.

وطيب عنصرها، فلا تفعل يا أمير المؤمنين.

وقال الضحاك بن قيس الفهري: إمض يا أمير المؤمنين فيه برأيك ولا تنصرف عنه بدائك، فانك لو رميته بقوارص كلامك ومحكم جوابك يذل لك كما يذل البعير الشارف من الابل، فقال: افعل، وحضرت الجمعة، فصعد معاويه على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه وذكر على بن أبي طالب فتنقصه، ثم قال: أيها الناس إن صبيه من قريش ذوى سفه وطيش وتكدر من عيش اتعبتهم المقادير، فاتخذ الشيطان رؤسهم مقاعد والسنتهم مبادر فباض وفرخ فى صدورهم ودرج فى نحورهم، فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل وأعمى عليهم السبل، وأرشدهم إلى البغى والعدوان والزور والبهتان، فهم له شركاء وهو لهم قرين «وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا» (١).

وكفى لهم مؤدباً، والمستعان الله، فوثب الحسن بن علي وأخذ بعضادتي المنبر، فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى، فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، أنا ابن نبي الله، أنا ابن من جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن والإنس، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين.

فلما سمع كلامه معاويه غاظه منطقه وأراد أن يقطع عليه، فقال: يا حسن، عليك بصفه الرطب فقال الحسن: الريح تلقحه والحر ينضجه والليل يبرده ويطيبه على رغم أنفك يا معاويه.

ص: ٥١٧

ثم أقبل على كلامه فقال: أنا ابن المستجاب للدعوه، أنا ابن الشفيح المطاع، أنا ابن أول من ينفض رأسه من التراب، ويقرع باب الجنه، أنا ابن من قاتلت الملائكه معه ولم تقاتل مع نبي قبله، أنا ابن من نصر على الأحزاب، أنا ابن من ذل له قريش رغماً. فقال معاويه، أما انك تحدث نفسك بالخلافه ولست هناك، فقال الحسن: أما الخلافه، فلمن عمل بكتاب الله وسنه نبيه، ليست الخلافه لمن خالف كتاب الله وعطل السنه، انما مثل ذلك مثل رجل اصاب ملكاً فتمتع به وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه. فقال معاويه: ما فى قريش رجل الا ولنا عنده نعم جزيله ويد جميله، قال: بلى من تعززت به بعد الذله وتكثرت به بعد القله، فقال معاويه:

من أولئك يا حسن؟ قال: من يلهيك عن معرفته، ثم قال الحسن: أنا ابن من ساد قريش شاباً وكهلاً، أنا ابن من ساد الورى كرمًا ونبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالجد الصادق والفرع الباسق والفضل السابق، أنا ابن من رضاه رضا الله وسخطه سخطه، فهل لك أن تساميه يا معاويه؟ فقال: أقول لا تصديقاً لقولك، فقال له الحسن: الحق أبلج والباطل لجلج، ولم يندم من ركب الحق وقد خاب من ركب الباطل، (والحق يعرفه ذوو الألباب) ثم نزل معاويه وأخذ بيد الحسن، وقال: «لا مرحباً بمن ساءك» (١).

وروى ابن شهر اشوب بإسناده عن المنهال بن عمرو: «أن معاويه سأل الحسن أن يصعد المنبر وينتسب فصعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فسأبين له نفسى، بلدى مكه ومنى، وأنا ابن المروه والصفاء وأنا ابن النبي المصطفى وأنا ابن من علا الجبال الرواسى، وأنا

ص: ٥١٨

ابن من كسا محاسن وجهه الحياء، أنا ابن فاطمه سيده النساء، أنا ابن قليلات العيوب نقيات الجيوب، وأذن المؤذن فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، فقال لمعاوية: محمد أبي أم أبوك؟ فإن قلت ليس بأبي فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد أقررت، ثم قال: أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمداً منها وأصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمداً منها وأصبحت العجم تعرف حق العرب بأن محمداً منها يطلبون حقنا ولا يردون الينا حقنا» (١).

قال ابن شهر آشوب: «قال معاوية للحسن بن علي: أنا خير منك يا حسن! قال: وكيف ذاك يا ابن هند؟ (٢) قال: لأن الناس قد أجمعوا على ولم يجمعوا عليك، قال: هيهات هيهات لشر ما علوت يا ابن آكله الأكباد، المجتمعون عليك رجلان بين مطيع ومكره، فالطابع لك عاص لله والمكره معذور بكتاب الله، وحاش لله أن أقول: أنا خير منك فلا خير فيك، ولكن الله برأني من الرذائل كما برأك من الفضائل» (٣).

وروى ابن قتيبه قال: «وفد الحسن بن علي على معاوية الشام، فقال عمرو ابن العاص: ان الحسن رجل أفه، فلو حملته على المنبر فتكلم فسمع الناس من كلامه عابوه، فأمر فصعد المنبر فتكلم فأحسن، وكان في كلامه أن قال: أيها الناس، لو طلبتم إبناً لنيكم ما بين جابرس إلى جابلق لم تجدوه غيري وغير أخي «وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» فساء ذلك عمراً وأراد أن يقطع كلامه

ص: ٥١٩

١- [١] المناقب ج ٤ ص ١٢.

٢- [٢] قال سبط ابن الجوزي: «قال الشعبي: وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى هند يوم فتح مكة بشيء من هذا فانها لما جاءت تبايعه، وكان قد أهدر دمها فقالت: على ما اباعك؟ فقال: على أن لا تزني، فقالت: وهل تزني الحره؟ فعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إلى عمر، فتبسم» (تذكرة الخواص ص ٢٠٣).

٣- [٣] المناقب ص ٢٢.

فقال: يا أبا محمّد، هل تنعت الرطب؟ فقال: أجل، تلقحه الشمال وتخرجه الجنوب، وينضجه برد الليل بحر النهار، قال: يا أبا محمّد هل تنعت الخراء؟ قال:

نعم، تبعد المشى فى فتنه السكوت، ومن سقطات الصمت، قال: ليس هذا أريد، قال: فكأنك انما تريد تخير اللفظ فى حسن افهام؟ قال: نعم، قال: انك ان أردت تقرير حجه الله فى عقول المكلفين وتخفيف المؤنه على المستمعين، وتزيين تلك المعانى فى قلوب المريرين بالألفاظ المستحسنه فى الآذان المقبوله عند الأذهان، رغبه فى سرعه استجابتهم، ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظه الحسنه من الكتاب والسنه كنت قد أوتيت فصل الخطاب، واستوجبت على الله جزيل الثواب» (1).

وروى محمّد بن المحسن الكاشانى عن سليم بن قيس، قال: «قام الحسن بن على بن أبى طالب على المنبر حين اجتمع مع معاويه وأصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، ان معاويه زعم انى رأيت للخلافه أهلاً ولم أر نفسى لها أهلاً، وكذب معاويه، أنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله، فأقسم بالله، لو أن الناس بايعونى وأطاعونى ونصرونى لأعطتهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاويه، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وما ولت أمه أمرها رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلّالم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى مله عبده العجل، وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أن هارون خليفه موسى، وقد تركت الأمة علياً عليه

ص: ٥٢٠

السَّلام وقد سمعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي عليه السَّلام: أنت منى بمنزله هارون من موسى غير النبوه فلا نبي بعدى، وقد هرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قومه وهو يدعوهم إلى الله حتى فر إلى الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب منهم، ولو وجدت أنا أعواناً ما بايعتك يا معاويه، وقد جعل الله هارون في سعه حين استضعفوه وكادوا يقتلونه لما لم يجد أعواناً عليهم، وكذلك أنا وأبى في سعه من الله حين تركتنا الأمه وبايعت غيرنا ولم نجد أعوانا، وانما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً، أيها الناس، انكم لو التستمتم فيما بين المشرق والمغرب رجلاً لم تجدوا رجلاً من ولد نبي غيرى وغير أخى» (١).

وروى الحرانى: «قال معاويه للحسن بعد الصلح: اذكر فضلنا، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي وآله، ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن رسول الله، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن المصطفى بالرساله، أنا ابن من صلت عليه الملائكه، أنا ابن من شرفت به الأمه، أنا ابن من كان جبرئيل السفير من الله اليه، أنا ابن من بعث رحمه للعالمين، فلم يقدر معاويه أن يكتم عداوته وحسده، فقال: يا حسن عليك بالرطب فانعته لنا، قال: نعم يا معاويه، الريح تلقحه والشمس تنفحه والقمر يلونه والحر ينضجه والليل يبرده، ثم أقبل على منطقه فقال: أنا ابن المستجاب الدعوه أنا ابن من كان من ربه كقاب قوسين أو ادنى، أنا ابن الشفيح المطاع أنا ابن مكه ومنى أنا ابن من خضعت له قريش رغماً، أنا ابن من سعد تابعه وشقى خاذله، أنا ابن من جعلت الأرض له طهوراً ومسجداً، أنا ابن من كانت أخبار السماء اليه تترى، أنا ابن من أذهب الله

ص: ٥٢١

عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقال معاوية: أظن نفسك يا حسن تنازعك إلى الخلافة! فقال: ويلك يا معاوية، انما الخليفة من سار بسيره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعمل بطاعه الله، ولعمري انا لأعلام الهدى ومنار التقى، ولكنك يا معاوية ممن أبار السنن وأحيا البدع واتخذ عباد الله خوفاً ودين الله لعباً، فكان قد أحمل ما أنت فيه فعشت يسيراً وبقيت عليك تبعاته، يا معاوية، والله لقد خلق الله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب أسماهما جابلقا وجابلسا، ما بعث الله اليهما أحداً غير جدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال معاوية: يا أبا محمد، أخبرنا عن ليلة القدر، قال: نعم عن مثل هذا فاسأل، ان الله خلق السموات سبعا والأرضين سبعا والجن من سبع والإنس من سبع، فتطلب من ليلة ثلاث وعشرين إلى ليلة سبع وعشرين، ثم نهض عليه السلام» (١).

وروى ابن كثير عن محمد بن سيرين قال: «لما دخل معاوية الكوفة وبايعه الحسن بن على، قال أصحاب معاوية لمعاوية: مر الحسن بن على أن يخطب فانه حديث السن عى، فلعله يتلعم فيتضع فى قلوب الناس، فأمره فقام فاختطب، فقال فى خطبته: أيها الناس لو اتبعتم بين جابلق وجابرس رجلاً جده نبى غيرى وغير أخى لم تجدوه، وإنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن حقن دماء المسلمين خير من إهراقها والله ما أدري «لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» وأشار إلى معاوية فغضب من ذلك وقال: ما أردت من هذه؟ قال: أردت منها ما أراد الله منها.

فصعد معاوية وخطب بعده وقد رواه غير واحد وقد منا أن معاوية عتب على أصحابه» (٢).

ص: ٥٢٢

١- [١] تحف العقول ص ٢٣٢.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٤٢.

لقد قبل الإمام الحسن عليه السلام بالصلح للأسباب التي تقدم ذكرها في فصل خلافته، وكان همه الأول الحفاظ على الدين والشيعه، لذلك فقد عاد من الكوفه إلى المدينه المنوره مهبط وحى جده الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وراح ينشر العلم بين الأصحاب وانصرف إلى تربيتهم وارشادهم.

قال محمد بن طلحه الشافعي: «كان الله عزوجل قد رزقه الفطره الثاقبه فى إيضاح مرآشد ما يعاينه، ومنحه الفطنه الصائبه لإصلاح قواعد الدين ومبانيه، وخصه بالجله التي درت لها احلاف عاداتها بصور العلم ومعانيه ومرت لها أطباء الأهداء من تجدى جده وأبيه فيجى بفكره منجيه نجاح ما يقتضيه، وقريحه مصحبه فى كل مقام يقف فيه، ثم اكتنفه الأصلان الجدد والأب، وفى المثل السائر:

ولقد الفقيه نصف الفقيه، وكان يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجمع الناس حوله فيتكلم بما يشفى غليل السائلين ويقطع حجج القائلين» (١).

وروى ابن عساكر عن أبى سعيد: «أن معاويه قال لرجل من أهل المدينه من قريش: أخبرنى عن الحسن بن على، قال: يا أمير المؤمنين، إذا صلى الغداه جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس ثم يساند ظهره فلا يبقى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله رجل له شرف إلا أتاه فيتحدثون حتى إذا ارتفع النهار، صلى ركعتين ثم نهض، فيأتى أمهات المؤمنين فيسلم عليهن فربما أتحنفه ثم ينصرف إلى منزله، ثم يروح فيصنع مثل ذلك، فقال معاويه: ما نحن معه فى شىء» (٢).

ص: ٥٢٣

١- [١] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ١٦٨ مخطوط.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٩ رقم ٢٣١.

قال الشبلنجي: «كان الحسن رضى الله عنه يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله يجتمع الناس حوله فجاء رجل فوجد شخصاً يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله يجتمعون، فجاء إليه الرجل، فقال:

أخبرنى عن شاهد ومشهود... فقال: الشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، المشهود يوم القيامة، أما سمعته عزّ وجل يقول: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» (١).

وقال تعالى: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ» (٢).

فسأل عنه، فقالوا: الحسن بن على بن أبى طالب» (٣).

وقال ابن الصباغ المالكي: «انه كان يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ويجتمع الناس حوله فيتكلم بما يشفى غليل السائلين ويقطع حجج المجادلين» (٤).

وكان الإمام الحسن سلام الله عليه يأمر أصحابه وذويه بطلب العلم:

فقد روى ابن عساكر بإسناده عن شر حبيب أبى سعد، قال: «دعا الحسن ابن على بنيه وبنى أخيه، فقال: يا بنى وبنى أخى، انكم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين، فتعلموا العلم فمن لم يستطع منكم أن يرويه أو يحفظه فليكتبه وليضعه فى بيته».

وروى بأسناده عن محمّد بن أبان قال: «قال الحسن بن على لبنيه وبنى أخيه، تعلموا العلم فأنكم صغار قوم اليوم وتكونوا كبارهم غداً، فمن لم يحفظه

ص: ٥٢٤

١- [١] سورة الاحزاب: ٤٥.

٢- [٢] سورة هود: ١٠٣.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٤٠.

٤- [٤] الفصول المهمّة ص ١٥٥.

منكم فليكتبه» (١).

قال محمّد بن طلحه الشافعي: «قال الحسن بن علي: علم الناس علماً وتعلم علم غيرك، فتكون قد أبقيت علمك وعلمت ما لم تعلم» (٢).

وبلغ من حرصه على تعليم الناس وتربيتهم وتهذيبهم أنه وعظ جناده وهو على فراش الموت، وطلب من عمير بن اسحاق أن يسأله عن مسائله التي تهمة.

فقد روى ابن عساكر عن عمير قال: «دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي نعوذه، فقال: يا فلان، سلني، قال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال: ثم خرج إلينا، فقال: سلني قبل أن لا تسألني قال: بل يعافيك الله ثم أسألك قال: لقد ألقيت طائفه من كبدي وأنى قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المره قال: ثم دخلت عليه من الغد، وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قال:

يا أخي من تتهم؟ قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم قال: ان يكن الذي أظن فالله أشد بأساً وأشد تنكيلاً، والا يكن فما أحب أن يقتل بي برىء ثم قضى» (٣).

وكان سلوكه الحسن وعلمه الغزير سبباً لا اعتناق الإسلام من قبل بعض أهل الكتاب، فقد ذكر ابن سعد كاتب الواقدي أن «شمسه كانت إمرأه بالمدينه نصرانيه أسلمت على يد الحسن بن علي» (٤).

وقد ذكر ابن عساكر جملة ممن روى عن الإمام الحسن عليه السلام فقال:

«روى عنه ابنه الحسن بن الحسن والمسيب بن نجبه وسويد بن غفله والعلاء بن

ص: ٥٢٥

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٧ و ١٦٨ رقم ٢٨٣ و ٢٨٤.

٢- [٢] مطالب السؤل ص ١٧٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٠٨ رقم ٣٣٦.

٤- [٤] الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٢١٠.

عبد الرحمان والشعبي وهبيرة بن يريم والأصمغ بن نباته وجابر أبو خالد وأبو الحوراء ربيعة بن شيبان وعمير بن مأموم ويقال، مأمون بن زراره وأبو يحيى عمير بن سعد النخعي وأبو مريم قيس الثقفي وطرب العجلي وإسحاق بن يسار والد محمّد بن إسحاق وعبد الرحمان بن أبي عوف وسفيان بن أبي الليل وعمرو بن قيس الكوفيون» (١).

وذكر بعض العلماء تلاميذ الإمام الحسن عليه السلام فقال:

«الأحنف بن قيس، والأصمغ بن نباته، والأشعث بن سواد، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وجعيد الهمداني، وجارود بن المنذر، وجارود بن أبي بشير، وحبیب بن مظاهر، وحذيفة بن اسيد، وحارث بن الأعور، وحجر بن عدي، وحبه ابن جوين العرني، وحبابه الوالبيه، ورشيد الهجري، ورفاعة بن شداد، وزيد بن ارقم، وسليم بن قيس الهلالي، وسفيان بن أبي الليل الهمداني، وسليمان بن صرد الخزاعي، وسويد بن غفله، وظالم بن عمير المكنى بأبي الأسود الدؤلي، وعتابه بن عمرو، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وعامر بن وائله، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعمرو بن قيس المشرقي، وقيس بن سعد بن عباده وكميل بن زياد، وكيسان بن كليب، ولوط بن يحيى، ومسلم بن البطين ومسعود مولى أبي وائل، وميثم التمار، ومسيب بن نجبه، ومسلم بن عقيل، وهلال بن يساف، وأبو إسحاق الهمداني، وأبو إسحاق السبيعي» (٢).

قال ابن شهر آشوب: «ومن أصحابه: عبد الله بن جعفر الطيار ومسلم بن عقيل وعبيد الله بن العباس وحبابه بنت جعفر الوالبيه وحذيفة بن أسيد والجارود

ص: ٥٢٦

١- [١] ترجمه الامام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٦.

٢- [٢] جنات الخلود ص ٢٠.

ابن أبي بشر والجارود بن المنذر وقيس بن أشعث بن سوار وسفيان بن أبي ليلي الهمداني وعمر بن قيس المشرقي وأبو صالح كيسان بن كليب وأبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي ومسلم بن بطين وأبو رزين بن مسعود ابن أبي وائل وهلال بن يساف وأبو اسحاق بن كليب السبيعي. وأصحابه من خواص أبيه مثل: حجر، ورشيد، ورفاعة، وكميل، والمسيب، وقيس، وابن وائله وابن الحمق، وابن أرقم، وابن صرد، وابن عقلة، وجابر، والدؤلي، وحبه، وعبايه، وجعيد، وسليم، وحبيب بن قيس، والأحنف، والأصغ، والأعور، مما لا يحصى كثره» (١).

شهادة الإمام الحسن بن علي

روى ابن عساكر بأسناده عن عمران بن عبد الله قال: «رأى الحسن بن علي في منامه أنه مكتوب بين عينيه: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ففرح بذلك قال: فبلغ سعيد بن المسيب، فقال: ان كان رأى هذه الرؤيا، فقل ما بقي من أجله، فلم يلبث الحسن بعدها إلأ أياماً حتى مات» (٢).

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن أم بكر بنت المسور، قالت: «كان الحسن بن علي سمّ مراراً، كل ذلك يفلت حتى كانت المرّة الأخيرة التي مات فيها، فانه كان يختلف كبده» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن يعقوب عن أم موسى: «أن جعده بنت الأشعث بن قيس سقت الحسن السم، فاشتكى منه شكاه قال: فكان يوضع تحته

ص: ٥٢٧

١- [١] المناقب ج ٤ ٤٠٤.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٠٦ رقم ٣٣٣. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٨٨.

٣- [٣] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ١٧٣.

طست وترفع أخرى نحواً من أربعين يوماً» (١).

وروى محب الدين الطبرى بإسناده عن قتاده قال: «دخل الحسين على الحسن، فقال: يا أخى، انى سقيت السم ثلاث مرات، لم أسق مثل هذه المره انى لأضع كبدى، فقال الحسين: من سقاك يا أخى؟ فقال: ما سؤالك عن هذا تريد أن تقتلهم؟ أكلهم إلى الله عزّ وجل.

وعن عمر بن إسحاق، قال: كنا عند الحسن فدخل المخدع ثم خرج، فقال:

لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المره ولقد لفظت طائفه من كبدى (٢) فرأيتنى ألقبها بعود، فقال له الحسين: أى أخ، من سقاك؟ قال: وما تريد إليه؟

أتريد أن تقتله قال: نعم قال. لئن كان الذى أظن فالله أشد نقمه وان كان غيره فلا

ص: ٥٢٨

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١٠ رقم ٣٤٠.

٢- [٢] قال العلامة الشيخ باقر شريف القرشى: «لقد نصت الروايه- على تقدير ثبوتها- أن السم أثر فى كبد الإمام عليه السلام حتى قاء بعضاً منه، وقد تحقق فى الطب الحديث أن السم لا يوجب قىء الكبد وانما يحدث التهاباً بالمعده وتهيجاً فى الأمعاء إذا كان التسمم حاداً وإذا كان غير حاد فانه يؤدى إلى هبوط فى ضغط الدم، إلى التهاب فى الأعصاب وقد يودى فى أحوال نادره إلى التهاب كبدى وغير ذلك من العوارض التى نص عليها الأطباء المختصون فى الطب العدلى، وقد يتوهم أن هذا يتصادم مع ما جاء فى الروايه، وهو مدفوع، فان الكبد فى الاستعمالات العربيه يطلق على الجهاز الخاص فى الجانب الأيمن الذى يفرز الصفراء، كذلك يطلق على ما فى الجوف بكامله كما جاء فى (القاموس) وفى (تاج العروس) ما نصه: وربما سمي الجوف بكامله كبداً حكاه ابن سيده عن كراع أنه ذكره فى المنجد وأنشد: إذا شاء منهم ناسىء مدكفه إلى كبد ملساء أو كلفل نهد قال: ومن المجاز الكبد الجنب، وفى الحديث: فوضع يده على كبده وانما وضعها على جنبه من الظاهر، وفى حديث مرفوع: «وتلقى الأرض أفلاذ كبدها» أى تلقى ما خبىء فى بطنها من الكنوز والمعادن فاستعار لها الكبد وجاء ذلك أيضاً فى (لسان العرب) وعلى ذلك فيكون المراد من الروايه أنه ألقى من جوفه قطعاً من الدم المتخثر تشبه الكبد، وبهذا ظهر عدم التنافى بين الروايه وبين ما ذكره الأطباء فيما نحسب، والله العالم. (حياه الإمام الحسن ج ٢ ص ٤٧٥).

أريد أن يقتل برى ء» (١).

قال ابن كثير: «فلما حضرته الوفاة قال الطبيب- وهو يختلف إليه- هذا رجلٌ قطع السم أمعاءه» (٢).

وروى المجلسي بأسناده عن جناده بن أبي أمية قال: «دخلت على الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السّلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طست يقذف عليه الدم ويخرج كبده قطعه قطعه من السم الذي أسقاه معاويه لعنه الله، فقلت: يا مولاي، مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبدالله بماذا أعالج الموت؟ قلت:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ثم التفت إلي فقال: والله لقد عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الأمر يملكه اثنا عشر اماماً من ولد علي وفاطمة، ما مناسموهم أو مقتول، ثم رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله.

قال: فقلت له: عظمى يا ابن رسول الله، قال: نعم استعد لسفرك وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا- تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك.

واعلم أن في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزله الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وان كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة وان كان العتاب فان العتاب يسير.

ص: ٥٢٩

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٤١.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٤٣.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا أردت عزاً بلا عشيره وهيئه بلا سلطان فاخرج من ذلك معصيه الله إلى عز طاعه الله عزوجل، وإذا نازعتك إلى صحبه الرجال حاجه فاصحب من إذا صحبتته زانك وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونه أعانك، وان قلت صدق قولك وان صلت شد صولك، وان مددت يدك بفضل مدها، وان بدت عنك ثلمه سدها، وان رأى منك حسنه عدها وان سألته أعطاك وان سكت عنه ابتدأك وان نزلت احدى الملمات به ساءك، من لا تاتيک منه البوائق ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وان تنازعتما منقسماً آثرک.

قال: ثم انقطع نفسه واصفر لونه حتى خشيت عليه، ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود فانكب عليه حتى قبل رأسه وبين عينيه، ثم قعد عنده فتساراً جميعاً» (١).

وروى الشيخ المفيد بأسناده عن المغيره قال: «ارسل معاويه إلى جعده بنت الأشعث بن قيس: انى مزوجك ابني يزيد على أن تسمى الحسين وبعث إليها مائة ألف درهم، ففعلت وسمت الحسن عليه السلام فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من آل طلحه فأولدها، وكان إذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا: يا بني مسمه الأزواج» (٢).

قال ابن كثير: «كأن معاويه قد تلتطف لبعض خدمه أن يسقيه سمًا» (٣).

وروى ابن شهر آشوب: «بذل معاويه لجعده بنت الأشعث الكندي وهي ابنة أم فروه أخت أبي بكر بن أبي قحافه عشره آلاف دينار وأقطاع عشره ضياع

ص: ٥٣٠

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٣٨ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] الإرشاد ص ١٧٤.

٣- [٣] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٤٣.

من سقى سورى وسواد الكوفه على أن تسم الحسن عليه السلام» (١).

وروى ابن عساكر بإسناده عن محمد بن سلام الجمحي، قال: «كانت جعده بنت الأشعث بن قيس تحت الحسن بن علي، فدرس إليها يزيد أن سمى حسناً أنى مزوجك، ففعلت فلما مات الحسن بعثت إليه جعده تسأل يزيد الوفاء بما وعدّها، فقال: إنا والله لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا» (٢).

وروى بإسناده عن رقبه بن مصقله، قال: «لما حضر الحسن بن علي قال:

أخرجوا فراشى إلى الصحن حتى أنظر في ملكوت السماوات، فأخرجوا فراشه فرفع راسه فنظر فقال: اللهم انى أحسب نفسى عندك فانها أعز الأنفس على قال:

فكان مما صنع الله له أن احتسب نفسه عنده» (٣).

روى الشيخ المفيد عن زياد المخارقي قال: «لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين وقال: يا أخى انى مفارقك ولاحق بربى وقد سقيت السم ورميت بكبدى فى الطست، وانى لعارف بمن سقانى السم، ومن أين دهيت وأنا أخاصمه إلى الله عزوجل، فبحقى عليك ان تكلمت فى ذلك بشىء وانتظر ما يحدث الله عزوجل فى، فإذا قضيت فغمضنى وغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى إلى قبر جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأجدد به عهداً ثم ردى إلى قبر جدتى فاطمه بنت أسد- رضى الله عنها- فادفنى هناك، وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون دفنى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجلبون فى ذلك ويمنعونكم منه، وبالله أقسم عليك أن تهريق فى أمرى محجمه دم.

ص: ٥٣١

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٢٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١١ رقم ٣٤١.

٣- [٣] ترجمه الحسن ص ٢١٣ رقم ٣٤٣.

ثم وصى عليه السّلام إليه بأهله وولده وتركاته وما كان وصى به إليه أمير المؤمنين عليه السّلام حين استخلفه وأهله بمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علماً من بعده، فلما مضى لسبيله غسله الحسين عليه السّلام وكفنه وحمله على سريره، ولم يشك مروان ومن معه من بنى أميه أنهم سيدفونونه عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فتجمعوا له ولبسوا السلاح، فلما توجه به الحسين عليه السّلام الى قبر جده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليجدد به عهداً أقبلوا اليهم فى جمعهم ولحقتهم عايشه على بغل وهى تقول: مالى ولكم أتريدون أن تدخلون بيتى من لا أحب، وجعل مروان يقول: يا رب هيجا هى خير من دعه، أيدفن عثمان فى أقصى المدينة ويدفن الحسن مع النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ لا يكون ذلك أبداً، وأنا أحمل السيف، وكادت الفتنه تقع بين بنى هاشم وبين بنى أميه، فبادر ابن عباس الى مروان فقال له: ارجع يا مروان من حيث جئت، فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لكننا نريد أن نجدد به عهداً بزيارته، ثم نرده إلى جدته فاطمه فندفنه عندها بوصيته بذلك، ولو كان أوصى بدفنه مع النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلمت أنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك لكنه عليه السّلام كان أعلم بالله وبرسوله وبحرمه قبره من أن يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه.

ثم أقبل على عائشه وقال لها: واسوأته، يوماً على بغل ويوماً على جمل، تريدان أن تطفئى نور الله وتقاتلى أولياء الله ارجعى فقد كفيت الذى تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين.

وقال الحسين عليه السّلام: والله لو لا عهد الحسن الى بحقن الدماء وأن لا أهرىق فى أمره محجمه دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم مأخذها، وقد

نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا، ومضوا بالحسن عليه السّلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف - رضی اللّٰه عنہا» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبي حازم قال: «لما حضر الحسن قال للحسين: أدفنوني عند أبي يعنى النبي صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم إلّا أن تخافوا الدماء، فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا فى دماً أدفنوني عند مقابر المسلمين» (٢).

وروى الكليني بأسناده عن محمّد بن مسلم قال: «سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لما احتضر الحسن بن على قال للحسين: يا أخى إنى أوصيك بوصيه فاحفظها، فإذا أنا مت فهيتنى ثم وجهنى إلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لأحدث به عهداً ثم اصرفنى إلى أمى فاطمه عليها السّلام ثم ردنى فادفنى بالبقيع.

واعلم أنه سيصينى من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وعداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السّلام ووضع على سريره فانطلقوا به إلى مصلى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم الذى كان يصلى فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السّلام، فلما أن صلى عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم بلغ عائشه الخبر وقيل لها: انهم قد أقبلوا بالحسن بن على عليه السّلام ليدفن مع رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فخرجت مبادره على بغل بسرج، فكانت أول إمراه ركبت فى الإسلام سرجاً، فوقفت وقالت: نحوا ابنكم عن بيتى، فانه لا يدفن فيه شىء ولا يهتك على رسول

ص: ٥٣٣

١- [١] الإرشاد ص ١٧٤.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن بن على من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١٧ رقم ٣٥١.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حجابيه، فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما:

قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأدخلت بيته من لا يجب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشه، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليحدث به عهداً، واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ستره، لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ» وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرجال بغير إذنه وقد قال الله عز وجل:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ» (١)

ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك وفاروقه عند أذن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المعاول وقال الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى» (٢)

ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الأذى وما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إن الله حرم من المؤمنين أمواتاً ما حرم منهم أحياء، وتالله يا عائشه لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمّد بن الحنفية، وقال: يا عائشه يوماً على بغل ويوماً على جمل، فما تملكين نفسك ولا تملكين الأرض عداوه لبني هاشم، قال: فاقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين عليه

ص: ٥٣٤

١- [١] سورة الحجرات: ٢ و ٣.

٢- [٢] سورة الحجرات: ٣.

السّلام: وأنى تبعدين محمّداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم، وفاطمه بنت أسد بن هاشم، وفاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معيص ابن عامر، قال: فقالت عائشه للحسين عليه السّلام: نَحُوا ابنكم واذهبوا به فانكم قومٌ خصمون، قال:

فمضى الحسين عليه السّلام إلى قبر أمه ثم اخرجته فدفنه بالبقيع» (١).

وروى ابن عساكر عن جابر يقول: «شهدنا حسن بن علي يوم مات فكادت الفتنة أن تقع بين حسين بن علي ومروان بن الحكم، وكان الحسن قد عهد الى أخيه أن يدفن مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فان خاف أن يكون في ذلك قتال فليدفن بالبقيع، فأبى مروان أن يدعه، ومروان يومئذٍ معزول يريد أن يرضى معاويه بذلك، فلم يزل مروان عدواً لبني هاشم حتى مات» (٢).

وروى محب الدين الطبرى «قال أبو عمرو وغيره توفي الحسن بالمدينه سنه تسع وأربعين وقيل خمسين فى ربيع الأول (٣) وقيل: إحدى وخمسين وهو يومئذٍ ابن سبع وأربعين سنه منها سبع سنين مع النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وثلاثون سنه مع أبيه، وعشر سنين بعدها، وقيل: مات وهو ابن خمس وأربعين (٤) وغسله الحسين، ومحمّد، والعباس بنو علي بن أبى طالب ودفن بالبقيع، وروى أنه أوصى ان يدفن إلى جنب أمه فاطمه بالمقبره فدفن بالمقبره إلى جنبها» (٥).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أبى عتيق قال: «قال أبو هريره: أرأيتم لو

ص: ٥٣٥

١- [١] أصول الكافي ج ١ ص ٣٠٢ رقم ٣ باب الإشاره والنص على الحسين بن علي عليهما السّلام.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢١٦ رقم ٣٤٩.

٣- [٣] وقال ابن شهر آشوب ومضى لليلتين بقيتا من صفر.

٤- [٤] وقيل سبعة وسبعون سته وأشهر، وقيل ثمان وأربعون، المناقب ج ٤ ص ٤٣.

٥- [٥] ذخائر العقبى ص ١٤١.

جى ء بابن موسى ليدفن مع أبيه فممنع أكانوا قد ظلموه؟ قالوا: نعم، قال: فهذا ابن نبي الله قد جىي ء به ليدفن مع أبيه ... قال أبو هريره: قاتل الله مروان. قال مروان:

والله ما كنت لأدع ابن أبي تراب أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد دفن عثمان بالبقيع. قال أبو هريره: يا مروان: اتق الله ولا- تقل لعلى إلاًخيراً فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم خبير: «لأعطين الرايه رجلاً يحبه الله ورسوله ليس بفرار» وأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حسن: اللهم انى أحبه فأحبه وأحب من يحبه.

قال مروان: انك والله قد أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث فلا نسمع منك ما تقول فهلم غيرك يعلم ما تقول، قال: قلت: هذا أبو سعيد الخدرى، فقال مروان: لقد ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدرى، والله ما أبو سعيد الخدرى يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا غلام، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببسير، فاتق الله يا أبا هريره، قال: قلت:

نعم ما أوصيت به وسكت عنه» (١).

وروى عنه بأسناده عن أبي إسحاق: «حدّثنى مساور مولى بنى سعد بن بكر، قال: رايت أبا هريره قائماً على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم مات الحسن بن على ويبكى وينادى بأعلى صوته: يا أيها الناس مات اليوم حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فابكوا».

وروى عنه بأسناده عن عمر بن نعهه قال: «أول ذلٍ دخل على العرب

ص: ٥٣٦

قال الحاكم النيسابوري: «فلما مات أقام نساء بنى هاشم النوح عليه شهراً قال ابن عمرو: ثنا جعفر بن عمر عن أبي جعفر، قال: مكث الناس يبكون على الحسن بن علي وما تقوم الأسواق. قال ابن عمر: حدثنا عبيدة بنت نائل عن عائشه بنت سعد قالت: حدثت نساء الحسن بن علي سنه. قال ابن عمرو: ثنا داود ابن سنان سمعت ثعلبه بن أبي مالك قال: شهدنا الحسن بن علي يوم مات ودفناه بالبقيع ولو طرحت أبره ما وقعت إلا على رأس إنسان» (٢).

قال ابن الأثير: «ولما مات الحسن أقام نساء بنى هاشم عليه النوح شهراً ولبسوا الحداد سنه» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «قال جويزيه بن أسماء: لما مات الحسن وأخرجوا جنازته، جاء مروان حتى دخل تحته فحمل سريره فقال له الحسين عليه السلام:

أتحمل اليوم سريره وبالأمس كنت تجرعه الغيظ؟ قال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال» (٤).

روى ابن عساكر بأسناده عن ابن السماك قال: «قال الحسين بن علي عند قبر أخيه الحسن يوم مات: رحمك الله أبا محمد إن كنت لناصر الحق مظانه وتؤثر الله عند مداحض الباطل في مواطن اليقين بحسن الرويه، وتستشف جليل معاصم الدنيا بعين لها حاقره، وتقبض عنها يداً طاهره، وتردع ماردته أعدائك بأيسر

ص: ٥٣٧

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٢٩ رقم ٣٦٧ وص ٢٢٨ رقم ٣٦٦.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٧٣.

٣- [٣] أسد الغابه ج ٢ ص ١٥.

٤- [٤] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٨ طبع مصر.

المؤنه عليك، وأنت ابن سلاله النبوه، ورضيع لبان الحكمه وقد صرت إلى روح وريحان وجنه نعيم.

أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه، ووهب لنا ولكم السلوه وحسن الأسي عليه» (١).

قال الخوارزمي: «وقال الحسين يرثي أخاه الحسن

أأدهن رأسي أم أطيب محاسني ورأسك مغفور وأنت تريب

وأستمع الدنيا بشيء أحبه بلى كل ما أدنى إليك حبيب

فلا زلت أبكي ما تغنت حمامه عليك وما هبت صبا وجنوب

وما هملت عين من الماء قطره وما اخضر في دوح الحجاز قضيب

بكائي طويل والدموع غزيره وأنت بعيد والمزار قريب

وليس حريباً من أصيب بماله ولكن من وارى أخاه حريب

غريب وأطراف البيوت تحوطه ألا كل من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقي ببعث الذي مضى فكل فتى للموت فيه نصيب» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: «لما قبض الحسن بن علي بن أبي طالب وقف على قبره أخوه محمد بن علي فقال: يرحمك الله أبا محمد، فان عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح تضمنه بدنك، ولنعم البدن بدن تضمنه كفنك، وكيف لا يكون هذا؟ وأنت سليل الهدى وحليف أهل التقى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك أكف الحق وربيت في حجور الإسلام ورضعت ثدى الإيمان، فطبت حياً وميتاً، وان كانت أنفسنا غير طيبه

ص: ٥٣٨

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٣٣ رقم ٣٦٩.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٢.

بفراقك فلا نشك في الخيره لك يرحمك الله، ثم انصرف رحمه الله عن قبره» (١).

قال ابن قتيبه: «فلما كانت سنه احدى وخمسين مرض الحسن بن علي مرضه الذي مات فيه، فكتب عامل المدينه إلى معاويه يخبره بشكايه الحسن، فكتب اليه معاويه: ان استطعت أن لا يمضى يوم يمر ألا يأتيني فيه خبره فافعل، فلم يزل يكتب اليه بحاله حتى توفي، فكتب اليه بذلك فلما أتاه الخبر أظهر فرحاً وسروراً حتى سجد وسجد من كان معه، فبلغ ذلك عبد الله بن عباس وكان بالشام يومئذ فدخل على معاويه فلما جلس قال معاويه: يا ابن عباس هلكت الحسن بن علي فقال ابن عباس: نعم هلكت «إنا لله وإنا إليه راجعون» ترجيعاً مكرراً وقد بلغنى الذي أظهرت من الفرح والسرور لوفاته، أما والله ما سد جسده حفرتك ولا زاد نقصان أجله في عمرك، ولقد مات وهو خيرٌ منك. ولئن أصبنا به لقد أصبنا بمن كان خيراً منه جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجبر الله مصيبتَه وخلف علياً من بعده أحسن الخلفه ثم شهق ابن عباس وبكى من حضر في المجلس وبكى معاويه. فما رأيت يوماً أكثر باكياً من ذلك اليوم.

فقال معاويه: انه ترك بنين صغاراً، فقال ابن عباس: كلنا كان صغيراً فكبير، قال معاويه: كم أتى له من العمر؟ فقال ابن عباس: أمر الحسن أعظم من أن يجهل أحد مولده قال: فسكت معاويه يسيراً، ثم قال: يا ابن عباس أصبحت سيد قومك من بعده.

فقال ابن عباس: أما ما أبقي الله أبا عبد الله الحسين فلا، قال معاويه: لله أبوك يا ابن عباس، ما استنبأتك إلا وجدتك معداً» (٢).

ص: ٥٣٩

١- [١] ترجمه الإمام الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٣٤ رقم ٣٧٠.

٢- [٢] تاريخ الخلفاء الراشدين ج ١ ص ١٥٩.

وروى الخوارزمي بإسناده عن عمرو بن ميمون عن أبيه قال: «لما جاء معاوية نعى الحسن بن علي استأذن ابن عباس علي معاوية وكان ابن عباس قد ذهب بصره وكان يقول لقائده: إذا دخلت بي علي معاوية فلا تقدني فان معاوية يشمت بي، فلما جلس ابن عباس قال معاوية: لأخبرنه بما هو أشد عليه من أن أشمت به ثم قال له: يا ابن عباس هللك الحسن بن علي فقال ابن عباس «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وعرف ابن عباس أنه شامت به فقال: أما والله يا معاوية لا يسد حفرتك ولا تخلد، ولقد أصبنا بأعظم منه فجبرنا الله بعده ثم قام. قال معاوية: لا والله ما كلمت أحداً قط أعد جواباً ولا أعقل من ابن عباس» (١).

وروى ابن شهر آشوب بإسناده عن جعفر بن محمد: «قال الحسن بن علي لأهل بيته: اني أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له أهل بيته: ومن الذي يسمك؟ قال: جاريتي أو امرأتي، فقالوا له: أخرجها من ملكك عليها لعنة الله فقال: هيهات أن أخرجها ومنيتي على يدها، ما لي منها محيص ولو أخرجتها ما يقتلني غيرها كان قضاء مقضياً وأمرأ واجباً من الله، فما ذهبت الأيام حتى بعث معاوية إلى امرأته، قال: فقال الحسن: هل عندك من شره لبن؟ فقالت: نعم، وفيه ذلك السم بعث به معاوية، فلما شره وجد مس السم في جسده فقال: يا عدوه الله قتلتنى قاتلك الله، أما والله لا تصيبني منى خلفاً ولا تنالين من الفاسق عدو الله اللعين خيراً أبداً» (٢).

وروى الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، وابنته جعده سمت الحسن عليه

ص: ٥٤٠

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤١.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٨.

السلام، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين» (١).

قال ابن قتيبه: «قالوا: ثم لم يلبث معاوية بعد وفاه الحسن رحمه الله إلا يسيراً حتى بايع ليزيد بالشام، وكتب بيعته الى الآفاق، وكان عامله على المدينة مروان بن الحكم فكتب اليه يذكر الذي قضى الله به على لسانه من بيعه يزيد ويأمره بجمع من قبله من قريش وغيرهم من أهل المدينة ثم بايعوا ليزيد» (٢).

ص: ٥٤١

١- [١] روضه الكافي ص ١٦٧ رقم ١٨٧.

٢- [٢] تاريخ الخلفاء الراشدين / الإمامه والسياسه ج ١ ص ١٦٠.

الباب التاسع والثلاثون: الأئمة الأثنى عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله

إشاره

ص: ٥٤٣

إشاره

- ١- ولاده الحسين.
- ٢- فضائل الحسين على لسان رسول الله.
- ٣- فضائل الحسين على لسان الصحابه.
- ٤- كرم الحسين.
- ٥- مناقبه.
- ٦- عبادته.
- ٧- إخبار النبي صلى الله عليه و آله بقتل الحسين، ويوم قتله، ومحل دفنه.
- ٨- إخبار أمير المؤمنين على بن أبي طالب بقتل الحسين في كربلاء.
- ٩- مسير الحسين من المدينه إلى مكه، ومنها إلى كربلاء.
- ١٠- ما روى عن الأئمه الأثنى عشر في شهاده الحسين وقتله.
- ١١- ماتم الحسين.
- ١٢- الآيات التي ظهرت بعد قتل الحسين.
- ١٣- عقوبه قاتلى الحسين.

قال محمد بن طلحة الشافعي: «ولد بالمدينة لخمسة (١) خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وكانت والدته الطهر البتول فاطمه عليها السلام علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليلة، هكذا صح النقل. فلم يكن بينه وبين أخيه سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل، ولما ولد علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به أخذه وأذن في أذنه، قيل: أذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى.

والصحيح أنه ولد لسته أشهر، وفيه أنزل الله تعالى (٢) «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣)

قال محب الدين الطبري: «قال ابن الدارغ في كتاب مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلا حمل البطن، وكان مدة حمل البطن ستة أشهر، وقال: لم يولد مولود قط لسته أشهر فعاش، إلا الحسين وعيسى بن مريم عليهما السلام» (٤).

قال ابن عبد البر: «روى جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد» (٥).

قال ابن الصباغ المالكي: «واستبشر به صلى الله عليه وآله وسماه حسيناً

ص: ٥٤٧

١- [١] قال الشيخ الطوسي: «في اليوم الثالث منه ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وهو يوافق التوقيع الشريف» (مصباح المتهجد).

٢- [٢] مطالب السؤل ص ١٨٠.

٣- [٣] سورة الاحقاف: ١٥.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١١٨.

٥- [٥] الإستهجاب ج ١ ص ٣٩٣.

وعق عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِبِشًا، وَقَالَ لَأُمَّهُ: احْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصَدَّقِي بِوِزْنِهِ فَضْهَ وَافْعَلِي بِهِ كَمَا فَعَلْتَ بِأَخِيهِ الْحَسَنِ» (١).

قال الشبلنجي: «وَحَنَكَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم بِرِيقِهِ، وَأُذِنَ فِي أُذُنِهِ وَتَفَلَ فِي فَمِهِ وَدَعَا لَهُ وَسَمَاهُ حَسِينًا يَوْمَ السَّابِعِ» (٢).

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: «عق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم عن الحسين بشاه وقال: يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي بزنه شعره، فوزناه فكان وزنه درهماً» (٣).

روى الحموي باسناده عن ابن عباس: «فلما ولد الحسين بن علي عليهما السَّلام - وكان مولده عشية الخميس ليله الجمعة - أوحى الله عز وجل إلى مالك خازن النار أن أحمد النيران على أهلها لكرامه مولود ولد لمحمد في دار الدنيا» (٤).

قال سبط ابن الجوزي: «وكنيته أبو عبد الله، ويلقب بالسيد، والوفى والولى، والمبارك، والسبط، وشهيد كربلاء» (٥).

وروى ابن قولويه باسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام ... «لم يرضع الحسين من فاطمة ولا من أنثى، لكنه كان يؤتى به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة، فنبت لحم الحسين عليه السَّلام من لحم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، ودمه من دمه، ولم يولد مولود لسته

ص: ٥٤٨

١- [١] الفصول المهمة ص ١٧٠.

٢- [٢] نور الأبصار ص ١٤٦.

٣- [٣] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٢٣٧.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٥٢.

٥- [٥] تذکره الخواص ص ٢٣٢.

أشهر الأعيان بن مريم والحسين بن علي صلوات الله عليهم» (١).

فضائل الحسين علي لسان رسول الله

١- ما رواه أمير المؤمنين:

روى المتقى عن علي: «من أحب هذا- يعنى الحسين- فقد أحبنى» (٢).

روى الهيثمى، عن علي قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين بن علي: من أحب هذا فقد أحبنى» (٣).

٢- ما رواه سلمان:

روى الخوارزمى باسناده عن سلمان المحمّدى، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: انك سيد ابن سيد أبو سادة. انك إمام، ابن إمام، أبو أئمة. انك حجة ابن حجة أبو حجج تسعه، من صلبك تاسعهم قائمهم» (٤).

٣- ما رواه ابن عباس:

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: «كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وعلى فخذه الايسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي، تارة يقبل هذا، وتارة يقبل هذا، إذ هبط عليه جبريل بوحي من رب العالمين. فلما سرى عنه قال: أتانى جبريل من ربي، فقال لى: يا محمد ان ربك يقرأ عليك

ص: ٥٤٩

١- [١] كامل الزيارات ص ٥٧.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٢ ص ١٢٥ الرقم ٣٤٣١٢ طبع حلب.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٥.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٦.

السلام ويقول لك: لست أجمعهما لك فافد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَبَكَى، وَنَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أُمَّهُ أُمُّهُ، وَمَتَى مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ عَلَيْهِ غَيْرِي، وَأُمُّ الْحُسَيْنِ فَاطِمَةُ وَأَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِحَمِي وَدَمِي، وَمَتَى مَاتَ حَزَنْتَ ابْنَتِي وَحَزَنْتَ ابْنَ عَمِّي، وَحَزَنْتَ أَنَا عَلَيْهِ وَأَنَا أَوْثَرُ حَزْنِي عَلَى حَزْنِهِمَا، يَا جَبْرِيلُ تَقْبِضْ إِبْرَاهِيمَ فَدَيْتَهُ بِإِبْرَاهِيمَ، قَالَ: فَتَقْبِضُ بَعْدَ ثَلَاثِ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى الْحُسَيْنَ مَقْبَلًا قَبْلَهُ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَرَشَفَ ثَنِيَاهُ، وَقَالَ: فَدَيْتَ مِنْ فَدَيْتِهِ بَابْنِي إِبْرَاهِيمَ» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن ابن عباس قال: «حضرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند وفاته وهو يجود بنفسه، وقد ضم الحسين إلى صدره وهو يقول: هذا من اطائب أرومتي وأبرار عترتي وخيار ذريتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي. قال ابن عباس: ثم أغمى على رسول الله ساعة، ثم أفاق، فقال:

يا حسين، ان لي ولقاتلك يوم القيامة مقاماً بين يدي ربي وخصومه، وقد طابت نفسي إذ جعلني الله خصماً لمن قاتلك يوم القيامة» (٢).

٤- ما رواه أبو سعيد الخدري:

روى ابن عساكر بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «جاء حسين يشد والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصلي فالتزم عنقه، فقام النبي وأخذ بيده فلم يزل يمسكه حتى ركع» (٣).

ص: ٥٥٠

١- [١] تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٠٤.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٧٦.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ١٠٩ رقم / ١٤٧، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٦.

روى الكنجى باسناده عن أبي ربيعه السعدى: «لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى وأخذت زادى وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفه بن اليمان فقال لى: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق فقال لى: من أى العراق؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحباً بكم يا أهل الكوفة قال: قلت:

اختلف الناس علينا فى التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك. فقال لى: على الخير سقطت، أما انى لا أحدثك إلا ما سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناي، خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنى أنظر إليه كما أنظر اليك الساعة، حاملاً الحسين بن على عليه السلام على عاتقه، كأنى أنظر إلى كفه الطيبه وأضعها على قدمه يلصقها إلى صدره فقال: أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدى، هذا الحسين بن على خير الناس جداً وجدّه، جدّه محمّد رسول الله سيد النبيين، وجدّته خديجه بنت خويلد سابقه نساء العالمين إلى الايمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن على خير الناس أباً، وخير الناس أمماً، أبوه على بن أبى طالب أخو رسول الله ووزيره وابن عمه، وسابق رجال العالمين إلى الايمان بالله ورسوله، وأمه فاطمه بنت محمّد سيده نساء العالمين، هذا الحسين بن على خير الناس عمماً وخير الناس عمه، عمه جعفر بن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وعمته أم هانى بنت أبى طالب، هذا الحسين بن على خير الناس خالاً وخير الناس خالّة، خاله القاسم بن محمّد رسول الله، وخالته زينب بنت محمّد، ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه وجثا ثم قال: أيها الناس هذا الحسين بن على جده وجدّته فى الجنة، وأبوه وأمه فى الجنة، وعمه وعمته فى الجنة، وخاله وخالته فى الجنة، وهو وأخوه فى الجنة، طانه لم يؤت أحد من ذريه النبيين ما أوتى الحسين بن

علي ما خلا يوسف بن يعقوب» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اعطى الحسين من الفضل ما لم يعطه أحد من ولد آدم ما خلا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن» (٢).

وخير الناس جده، جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد ولد آدم، وجدته خديجه سابقه نساء العالمين إلى الايمان، وهذا الحسين بن علي خير الناس خالاً وخير الناس خالاً، خاله القاسم ابن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله، ثم وضعه عن منكبه فدرج بين يديه، ثم قال: ايها الناس هذا الحسين بن علي جده في الجنه، وأبوه في الجنه، وأمه في الجنه، وعمه في الجنه، وعمته في الجنه، وخاله في الجنه، وخالته في الجنه، وهو في الجنه وأخوه في الجنه ثم قال: أيها الناس ان يعط أحد من ورثه الأنبياء الماضين ما اعطى الحسين بن علي خلا- يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم، يا أيها الناس ان الفضل والشرف والسؤدد والمنزله والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذريته فلا تذهبن بكم الأباطيل» (٣).

٦- ما رواه انس بن مالك:

روى محب الدين الطبري عن أنس: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان ابني هذا- يعنى الحسين- يقتل بأرض من العراق، فمن أدركه منكم فلينصره» (٤).

ص: ٥٥٢

-
- ١- [١] كفايه الطالب ص ٤٢٠، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٣٥ رقم ١٧٣، والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٦٢.
 - ٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٨.
 - ٣- [٣] وسيله المآل ص ٣٦٢ مخطوط.
 - ٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١٤٦.

وروى الهيثمي باسناده عن أنس بن مالك: «ان ملك القطر استأذن أن يأتي النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فأذن له، فقال لأم سلمة: املكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد قال: وجاء الحسين بن علي ليدخل فمنعته، فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وعلى منكبه وعلى عاتقه قال: فقال الملك للنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: أتحيه؟ قال: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، وان شئت أريتك المكان الذي يقتل به، فضرب بيده فجاء بطينه حمراء فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها، قال ثابت: بلغنا أنها كربلاء» (١).

٧- ما رواه البراء بن عازب:

روى محب الدين الطبري باسناده عن البراء بن عازب، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم للحسن أو الحسين: هذا منى وأنا منه، وهذا يحرم عليه ما يحرم عليّ» (٢).

٨- ما رواه جابر بن عبد الله:

روى محب الدين الطبري باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي. فاني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقوله. خرج أبو حاتم، وعنه قال: من أحب أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى هذا، سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم» (٣).

ص: ٥٥٣

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧ ورواه أحمد في المسند ج ٣ ص ٢٤٢ وقد تقدّم سابقاً والحضرمي في وسيله المآل ص ٣٦٤ بأسناد مختلفه.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٣٣.

٣- [٣] المصدر ص ١٢٩.

روى البخارى باسناده عن معاويه بن أبى مزرد، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريره يقول: «سمع أذناى هاتان وبصر عيناى هاتان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيديه جميعاً بكفى الحسن أو الحسين صلوات الله عليهما، وقدميه على قدم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، ورسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: إرقه قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: افتح فاك، ثم قبله ثم قال:

اللهم أحبه فانى أحبه» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فى سوق من اسواق المدينه، فانصرف وانصرفت معه، فقال:

ادع الحسين بن على، ف جاء الحسين بن على يمشى، فقال النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بيده هكذا. فقال الحسين بيده هكذا فالتزمه، فقال: اللهم انى أحبه فأحبه، وأحب من يحبه. قال أبو هريره: فما كان أحد أحب الى من الحسين بن على بعد ما قال النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ما قال» (٢).

روى المتقى عن أبى هريره: «اللهم انى أحبه فأحبه. يعنى الحسين» (٣).

روى محب الدين الطبرى عنه قال: «كان النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يدلح لسانه للحسين فيرى الصبى حمرة لسانه، فيهش إليه، فقال عينه بن بدر: لا اراه يصنع هذا بهذا، فوالله انه ليكون لى الولد قد خرج وجهه وما قبلته قط، فقال

ص: ٥٥٤

١- [١] الأدب المفرد، باب الانبساط إلى الناس ص ٩٦ رقم ٢٤٩.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ٩٢ رقم ١٢٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٢ ص ١٣٥، رقم ٢٤٣١١ طبع حلب.

وروى باسناده عنه قال: «كان الحسن والحسين يصطرعان بين يدي النبي، فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: هن يا حسن، فقالت فاطمه: يا رسول الله لم تقول: هن يا حسن؟ فقال: ان جبريل يقول: هن يا حسين» (١).

وروى أبو داود باسناده عنه «أن الأقرع بن حابس أبصر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يقبل حسينا، فقال: ان لي عشرة من الولد، ما فعلت هذا بواحد منهم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من لا يرحم لا يرحم» (٢).

وروى الهيثمي باسناده عنه، قال: «كان الحسين بن علي رضي الله عنهما عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقلت: اذهب معه، فجاءت برقه من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ» (٣).

١٠- ما رواه يعلى بن مَرَّة:

روى ابن ماجه باسناده عن سعيد بن أبي راشد «أن يعلى بن مره حدثهم أنهم خرجوا مع النبي إلى طعام دُعوا له، فإذا حسين يلعب في السكه، قال: فتقدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام يفر هاهنا وهاهنا، ويضحكه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى أخذه، فجعل احدى يديه تحت ذقنه، والأخرى في فأس رأسه، فقَبَّله وقال: حسين مني وأنا من حسين» (٤).

ص: ٥٥٥

١- [٢] المصدر ص ١٣٤.

٢- [٣] سنن أبي داود ج ٢ ص ٦٤٥ باب قبله الرجل ولده، مطبعه البابي الحلبي بمصر.

٣- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٦.

٤- [٥] إذا قال عليه السلام «علي مني وأنا من علي» أو إذا قال «حسين مني وأنا من حسين» فانما يعنى شخصه الروحي الذي هو رساله السماء الى العالم السفلي، أى أن شخصيه علي وشخصيه الحسين اللتين هما مصدر الصلاح في العالم، والتضحيه في سبيل هذا الصلاح، هاتان الشخصيتان مشتقتان من شخصيه محمّد، فهو مصدرهما وهو بشخصيته الروحيه مبعث نورهما فيما قاما به من اصلاح وتضحيه في سبيل هذا الاصلاح، هذا من حيث الشق الأول في كلمته الخالده «علي مني وأنا من علي» أو «حسين مني وأنا من حسين». وأما الشق الثاني وهو قوله: «أنا من علي ومن حسين» فيعنى بذلك أن رسالته السماويه هذه المعبر عنها بشخصيته الروحيه يعترضها، وهى في طريقها الى الخلود، سلطان يحاول القضاء عليها فينقذها علي، ثم يعترضها سلطان آخر مثله فينقذها الحسين، فكان محمّداً إذ ذاك بعثه ذلك الانقاذ ممن جديد في العالم، فالسلطان الأول الذي حاول القضاء على ناموس محمّد هو معاويه بن أبي سفيان، والسلطان الثاني هو سلطان ابنه يزيد، فكان لهما حسين وأبوه بالمرصاد في الحرص على شخصيه محمّد والاحتفاظ بناموسه الأعظم، مضحين في سبيل هذه الشخصيه بنفسيهما ابقاءً على محمّد وعلى دين محمّد، وعلى شخصيه محمّد وناموس محمّد. فمحمّد إذ ذاك بهذه الرساله العظمى التى هى رمز وجوده وخلوده، وليد تضحيه علي بنفسه في الضرب على يد معاويه، إذ حاول أن يمدّها لهتك الدين في سبيل دنياه، ووليد تضحيه الحسين بنفسه وأهله في قطع دابر

الأمويين، وعلى رأسهم يزيد بن معاوية، إذ حاول أن يقضى على رساله محمّد كما حاول أبوه ذلك من قبله، فعلى والحسين اذن بشخصيتهما الروحانيتين هما من محمّد، لأن هاتين الشخصيتين وليدتا فرقان محمّد وناموس محمّد وهذا هو بشخصيته الروحانيه هذه الباقيه على الدهر سالمه من تواطؤ الأمويين بالقضاء عليها، هو من على أولاً، ومن الحسين أخيراً فكأنى بمحمّد يريد أن يقول من وراء قوله: «حسين منى وأنا من حسين» يريد أن يقول: ان رساله على والحسين التى هى عين على والحسين هى وليده رسالتى وان رسالتى التى هى عين ذاتى وليده رسالتها إذ كانت رسالتها الحرص على رسالتى ثم التضحيه فى سبيل الابقاء عليها من كفر الأمويين بها والعمل على تشويهها ثم التضحيه فى سبيل هتكها ودمارها ذلك هو المعنى اللائق بقول محمّد صلوات الله عليه: على منى وأنا من على، ثم قوله. «حسين منى وأنا من حسين» دين وتمدين لمحمّد على الحومانى - الجزء الثانى ص ٢١٨.

أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن يعلى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حسين سبط من الاسباط، من أحبني فليحب حسيناً» (٢).

وروى محب الدين الطبري باسناده عنه: «أن النبي صلى الله عليه وآله

ص: ٥٥٦

-
- ١- [١] سنن ابن ماجه ج ١ المقدمه ص ٥١ رقم ١٤٤، ورواه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٣٣ برقم ٣٦٤ والحاكم ج ٣ ص ١٧٧ والسيد المرتضى فى الأمالى ج ١ ص ٢١٩.
- ٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ص ٨١ رقم ١١٣.

وسلم أخذ الحسين وقنع رأسه ووضع فاه على فيه فقبله» (١).

١١- ما روته أم الفضل:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أم الفضل قالت: «دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أرضع الحسين بن على بلبن ابن كان يقال له: قثم، قالت فتناوله رسول الله فناولته اياه فبال عليه قالت: فأهويت بيدي إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تزرى ابني قالت: فرشه بالماء» (٢).

١٢- ما رواه سائر الصحابه:

روى ابن عساكر باسناده عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن أبيه قال:

«خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حامل أحد ابنيه الحسن أو الحسين، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضعه عند قدمه اليمنى فسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سجده أطالها. قال أبى: فرفعت رأسى من بين الناس، فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساجد، وإذا الغلام راكب على ظهره، فعدت فسجدت، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس: يا رسول الله لقد سجدت فى صلاتك هذه سجده ما كنت تسجدها، أفسىء أمرت به أو كان يوحى إليك؟ قال: كل ذلك لم يكن، ان ابني ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته» (٣).

وروى باسناده عن يزيد بن أبى زياد، قال: «خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشه فمر على بيت فاطمه، فسمع حسيناً يبكى، فقال لفاطمه: اى

ص: ٥٥٧

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٧٧ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٣٦١.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٨٠ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٤ مع فرق يسير.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٠٥ رقم ١٤٢.

بنيته، الم تعلمى أن بكاءه يؤذيني» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن عبدالله، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بي أنذرتهم، ثم بعلى بن أبى طالب اهتديتم، وقرأ «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٢)

وبالحسن أعطيتم الاحسان، وبالحسين تسعدون وبه تشقون. ألا وان الحسين باب من أبواب الجنة، من عانده حرم الله عليه رائحه الجنة» (٣).

وروى محب الدين الطبرى عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال:

«خلونا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل حسين بن على، فجعل ينزو (أى يثب) على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بطنه، قال:

فبال فقمنا اليه، فقال: دعوه، ثم دعا بماء فصبه على بوله» (٤).

فضائل الحسين على لسان الصحابه

روى الكنجى باسناده عن ابن عباس، قال: «أوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم: أنى قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإنى قاتل بابتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» (٥).

وروى السيوطى باسناده عنه قال: «ما كنا نشك - وأهل البيت متوافرون - أن الحسين يقتل بالطف» (٦).

ص: ٥٥٨

١- [١] المصدر ص ١٣٢ رقم / ١٧٠، ورواه الطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٣ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ص ٢٠١.

٢- [٢] سورة الرعد: ٧.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ١٤٥.

٤- [٤] ذخائر العقبى ص ١٣٢، ورواه الحضرمى فى وسيله المال ص ٣٦١.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ٤٣٦، والحاكم فى المستدرک ج ٣ ص ١٧٨.

٦- [٦] الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٤٥١.

وروى الخوارزمي باسناده عن جابر قال: «كنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومعه الحسين بن علي فعطش فطلب له النبي ماء فلم يجده، فأعطاه لسانه فمصه حتى روى» (١).

وروى ابن حجر عن العيزار بن حرب «بيننا عبد الله بن عمر جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلاً، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن أبي المهزم قال: «كنا مع جنازه امرأه ومعنا أبو هريره فجىء بجنازه رجل فجعله بينه وبين المرأه فصلى عليهما، فلما اقبلنا أعىي الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريره ينفذ التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين عليه السلام: يا أبا هريره وأنت تفعل هذا؟ فقال أبو هريره: دعني فوالله لو علم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم» (٣).

وروى ابن الأثير باسناده عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه قال: «كنت في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في حلقة فيها أبو سعيد الخدرى وعبد الله ابن عمرو، فمر بنا حسين بن علي فسلم فرد القوم السلام، فسكت عبد الله حتى إذا فرغوا رفع صوته، وقال: وعليك السلام ورحمته وبركاته. ثم أقبل على القوم، فقال: ألا أخبركم بأحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قالوا: بلى، قال: هو هذا الماشى، ما كلمنى كلمه منذ ليالى صفين، ولأن يرضى عنى أحب إلى من أن يكون لى حمر النعم، فقال أبو سعيد: ألا تعتذر إليه؟ قال: بلى، قال: فتواعدا أن يغدوا

ص: ٥٥٩

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٢.

٢- [٢] الاصابه ج ١ ص ٣٣٣.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٢٥.

إليه، قال: فغدوت معهما، فاستأذن أبو سعيد فأذن له فدخل، ثم استأذن لعبد الله فلم يزل به حتى أذن له، فلما دخل قال أبو سعيد: يا ابن رسول الله أنك لما مررت بنا أمس، فأخبره بالذي كان من قول عبد الله بن عمرو فقال حسين: أعلمت يا عبد الله أنني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء؟ قال: أي ورب الكعبة. قال: فما حملك على أن قاتلتني وأبى يوم صفين...» (١).

روى الهيثمي باسناده عن زيد بن أرقم، قال: «لما أتى ابن زياد برأس الحسين فجعل يجعل قضيباً في يده في عينه وأنفه، فقال زيد بن أرقم: ارفع القضيب، قال له: لم؟ رأيت فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موضعه» (٢).

كرم الحسين

قال الخوارزمي: «قال الحسن البصري: كان الحسين بن علي سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق، فذهب ذات يوم مع أصحابه إلى بستانه، وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي، فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً، فنظر الحسين إليه وجلس عند نخله مستتراً لا يراه وكان يرفع الرغيف فيرمى بنصفه إلى الكلب ويأكل نصفه الآخر، فتعجب الحسين من فعل الغلام، فلما فرغ من أكله قال: الحمد لله رب العالمين، اللهم اغفر لي، واغفر لسيدى وبارك له كما باركت على أبويه برحمتك يا أرحم الراحمين. فقام الحسين وقال: يا صافي، فقام الغلام فزعاً وقال: يا سيدى وسيد المؤمنين انى ما رأيتك فاعف عني. فقال الحسين: اجعلني في حل يا صافي لأنى دخلت بستانك بغير اذنك، فقال صافي:

ص: ٥٦٠

١- [١] أسد الغابه ج ٣ ص ٢٣٤.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٥.

بفضلك يا سيدى وكرمك وبسؤددك تقول هذا؟ فقال الحسين: رأيتك ترمى بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر فما معنى ذلك؟ فقال الغلام: ان هذا الكلب ينظر إلى حين آكل فأستحي منه يا سيدى لنظره إلى، وهذا كلبك يحرس بستانك من الأعداء فانا عبدك وهذا كلبك، فأكلنا رزقك معاً، فبكى الحسين وقال: أنت عتيق لله وقد وهبت لك ألفى دينار بطيبه من قلبى، فقال الغلام: ان اعتقتنى فأنا أريد القيام ببستانك فقال الحسين: ان الرجل إذا تكلم بكلام فينبغى أن يصدقه بالفعل، فأنا قد قلت: دخلت بستانك بغير اذنك، فصدقت قولى، ووهبت البستان وما فيه لك، غير أن أصحابى هؤلاء جاءوا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم أضيافاً لك، واكرمهم من أجلى اكرمك الله يوم القيامة، وبارك لك فى حسن خلقك وأدبك، فقال الغلام: ان وهبت لى بستانك فأنا قد سبلته لأصحابك وشيعتك، قال الحسن: فينبغى للمؤمن أن يكون كنافله (١). رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

وروى باسناده المتصّل «أن اعرابياً جاء إلى الحسين بن على فقال له: يا ابن رسول الله انى قد ضمنت ديه كامله وعجزت عن أدائها، فقلت فى نفسى: اسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال الحسين: يا أخا العرب أسألك عن ثلاث مسائل، فان أجبت عن واحده أعطيتك ثلث المال، وان أجبت عن اثنتين أعطيتك ثلثى المال، وان أجبت عن الكل اعطيتك المال كله. فقال الأعرابى: يا ابن رسول الله أمثلك يسأل من مثلى، وأنت من أهل العلم والشرف؟ فقال الحسين: بلى سمعت جدى رسول الله يقول:

ص: ٥٦١

١- [١] النافله: الذريه من الاحفاد والأسباط.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٣.

المعروف بقدر المعرفه، فقال الأعرابي: سل عما بدالك، فان أجبت والا تعلمت الجواب منك، ولا قوه ألاً بالله، فقال الحسين: أى الأعمال أفضل؟ فقال: الايمان بالله، قال: فما النجاه من الهلكه؟ قال: الثقة بالله. قال: فما يزين الرجل؟ قال: علم معه حلم، قال: فان أخطأه ذلك؟ قال فمال معه مروءه قال: فان أخطأه ذلك؟ قال:

ففقر معه صبر قال: فان أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقه تنزل من السماء فتحرقه، فضحك الحسين ورمى بصره اليه فيها ألف دينار، واعطاه خاتمه وفيه فصّ قيمته مائتا درهم وقال له: يا اعرابي أعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم فى نفقتك، فأخذ الاعرابى ذلك منه ومضى وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن الذيال بن حرمله، قال: «خرج سائل يتخطى أزقه المدينه حتى أتى باب الحسين بن على فقرع الباب وأنشأ يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن حرّك من خلف بابك الحلقة

فأنت ذو الجود أنت معدنه أبوك قد كان قاتل الفسقه

قال: وكان الحسين بن على واقفاً يصلى، فخفف من صلاته وخرج إلى الاعرابى فرأى عليه أثر ضرر وفاقه، فرجع ونادى بقنبر فأجابه: لييك يا ابن رسول الله. قال: ما تبقى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتنى بتفريقها فى أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم، فأخذها من قنبر، وخرج فرفعها إلى الاعرابى وأنشأ يقول:

خذها فإنى اليك معذر واعلم بأنى عليك ذو شفقه

لو كان فى سيرنا الغداه عصاً كانت سمانا عليك مندفته

ص: ٥٦٢

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٧، تفسير الفخر الرازى ج ٢ ص ١٩٨ ط مصر.

لكن ريب الزمان ذو نكدٍ والكف منا قليله النفقه

قال: فأخذها الاعرابى وولى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

وأنتم أنتم الأعلون عندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له فى جميع الناس مفتخر» (١)

وقال الخوارزمى: «سأل رجل الحسين حاجه، فقال له: يا هذا سؤالك اياى يعظم لدى ومعرفتى بما يجب لك يكبر على، ويدي تعجز عن نيلك بما أنت أهله، والكثير فى ذات الله قليل وما فى ملكى وفاء بشكرك، فان قبلت بالميسور، دفعت عنى مراره الاحتيال لك، والاهتمام بما أتكلف من واجب حقك. فقال الرجل: أقبل يا ابن رسول الله حقك اليسير وأشكر العطيه، وأعذر على المنع.

فدعا الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها، ثم قال له: هات الفاضل من الثلاثمائة ألف، فأحضر خمسين ألفاً قال: فما فعلت الخمسمائه دينار؟

قال: هى عندى، قال: احضرها، قال: فدفعت الدراهم والدنانير إلى الرجل وقال:

هات من يحمل معك هذا المال فأتاه بالحمالين فدفعت اليهم الحسين رداءه لكراء حملهم حتى حملوه معه، فقال مولى له: والله ما بقى عندنا درهم واحد فقال: لكنى أرجو أن يكون لى بفعلى هذا أجر عظيم» (٢).

وقال: «خرج الحسن عليه السلام إلى سفر فأضل طريقه ليلاً، فمر براعى غنم فنزل عنده فألطفه وبات عنده، فلما أصبح دله على الطريق فقال له الحسن:

انى ماض إلى ضيعتى ثم أعود إلى المدينه، ووقت له وقتاً وقال له: تأتيني به، فلما

ص: ٥٦٣

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٦٠ رقم ٢٠٥.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٣.

جاء الوقت شغل الحسن بشىء من أموره عن قدوم المدينة، فجاء الراعى وكان عبداً لرجل من أهل المدينة، فصار إلى الحسين وهو يظنه الحسن، فقال: أنا العبد الذى بت عندى ليله كذا ووعدتنى أن أصير اليك فى هذا الوقت، وأراه علامات عرف الحسين أنه الحسن فقال الحسين له: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لفلان، فقال:

كم غنمك؟ قال: ثلاثمائة فأرسل إلى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد فأعتقه ووهب له الغنم مكافأه لما صنع مع أخيه وقال: ان الذى بات عندك أخى وقد كافأتك بفعلك معه» (١).

مناقب الحسين

روى ابن سعد بإسناده عن عبد الله عن أبيه قال: «مرّ حسين بن على بن مطيع وهو ببئر قد أنبسطها، فنزل حسين عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سرير، ثم قال: بأبى وأمى أمسك علينا نفسك، فوالله لئن قتلوك ليتخذنا هؤلاء القوم عبيداً» (٢).

وروى بإسناده عن أبى عون قال: «لما خرج حسين بن على من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع وهو يحفر بئر فقال له: أين فداك أبى وأمى؟ قال: أردت مكة... وذكر له أنه كتب إليه شيعته بها فقال له ابن مطيع: أين فداك أبى وأمى متعنا بنفسك ولا تسر اليهم، فأبى حسين فقال له ابن مطيع: ان بئرى هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج الينا فى الدلو شىء من مات، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة. قال: هات من مائها، فأتى من مائها فى الدلو فشرب منه ثم تمضمض ثم

ص: ٥٦٤

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٣.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٥ ص ١٠٧.

رده فى البئر فأعذب وأمهى» (١).

وروى ابن عساکر بإسناده عن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم قال:

«مر الحسين بمساكين يأكلون فى الصفه فقالوا: الغداء فنزل وقال: «إن الله لا يحب المتكبرين» فتغدى معهم، ثم قال لهم: قد أحببتكم فأجيئوني، قالوا: نعم. فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: اخرجى ما كنت تدخرين» (٢).

قال البدخشى: وروى ان غلاماً له جنى فأمر به ان يضرب فقال: يا مولاي «وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ» (٣)

قال: خلوا عنه فقال: يا مولاي «وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» قال: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» قال: أنت حرٌّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك (٤).

عباده الحسين

قال ابن شهر آشوب: «قيل للحسين عليه السلام: ما أعظم خوفك من ربك؟ قال: لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله فى الدنيا» (٥).

قال أبو الفداء: «وكان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه» (٦).

قال ابن عبد ربّه: «قيل لعلى بن الحسين: ما كان أقل ولد أبيك؟ قال:

ص: ٥٦٥

١- [١] المصدر، ورواه ابن عساکر فى ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٥٥ رقم ٢٠١.

٢- [٢] ترجمه الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٥١ رقم ١٩٦، ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٥ وابن سعد فى الطبقات ج ٥ ص ١٠٧.

٣- [٣] سوره آل عمران: ١٣٤.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ١٩٨.

٥- [٥] المناقب ج ٤ ص ٦٩.

٦- [٦] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٩١.

العجب كيف ولدت له، كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه فمتى كان يتفرغ للنساء» (١).

قال أبو بكر التلمسانى: «وكان كثير الصلاه والصيام والحج» (٢).

قال أبو عبد البر: «وكان الحسين فاضلاً ديناً كثير الصيام والصلاه والحج» (٣).

قال أبو الفداء: «وكان الحسين وأصحابه [ليه عاشوراء] يصلون الليل كله ويدعون» (٤).

قال المفيد: «فقام الليل [ليه عاشوراء] كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون» (٥).

قال السيد ابن طاووس: «وبات الحسين وأصحابه تلك الليله ولهم دوى كدوى النحل ما بين راع وساجد وقائم وقاعد» (٦).

وروى المحدث البحرانى بإسناده عن على بن الحسين «أنه لما كانت الليله التى قتل أبوه فى غدها، أن اباه قام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو وقام أصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون» (٧).

وروى الطبرى بإسناده عن الضحاك بن عبد الله المشرقى، قال: «فلما أمسى

ص: ٥٦٦

١- [١] العقد الفريد ج ٤ ص ٣٨٤.

٢- [٢] الجوهرة فى نسب الإمام على عليه السلام ص ٣٩.

٣- [٣] الاستيعاب ج ١ ص ٣٩٣.

٤- [٤] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ١٩١.

٥- [٥] الإرشاد ص ٢١٦.

٦- [٦] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٨٣.

٧- [٧] حليه الأبرار ج ١ ص ٥٨١.

حسين وأصحابه، قاموا الليل كله يصلون ويستغفرون، ويدعون ويتضرعون قال: فتمر بنا خيل لهم تحرسنا، وان حسينا ليقرأ: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ * مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» (١)

فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا ...» (٢).

وروى عن أبي مخنف بإسناده عن أبي خالد الكاهلي، قال: «لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه، فقال: اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة، وأنت لى في كل أمر نزل بى ثقته وعدّه، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك، رغبه منى اليك عن سواك، وفرجته، وكشفته. فأنت ولى كل نعمه، وصاحب كل حسنه، ومنتهى كل رغبه» (٣).

وروى ابن عساكر بإسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: «حج الحسين بن على خمسا وعشرين حجه ماشيا ونجائبه تفاد معه» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «ساير الحسين أنس بن مالك فأتى قبر خديجه فبكى، ثم قال: اذهب عنى. قال أنس: فاستخفيت عنه، فلما طال وقوفه فى الصلاة سمعته قائلاً:

ص: ٥٦٧

١- [١] سورة آل عمران، الآية ١٧٨، ١٧٩.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥، ص ٤٢١.

٣- [٣] المصدر ص ٤٢٣.

٤- [٤] ترجمه الحسن من تاريخ مدينه دمشق ص ١٤٩، ورواه ابن الأثير فى أسد الغابه ج ٢، ص ٢٠، وابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ٢٠٧، وابن عبد ربه فى العقد الفريد ج ٤ ص ٣٨٤، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩، ص ٢٠١.

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عُبيداً اليك ملجاء

يا ذا المعالي عليك معتمدى طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن كان خائفاً أرقاً يشكو الى ذى الجلال بلواه

وما به عله ولا سقم أكثر من حبه لمولاه

إذا اشتكى بثه وغضته أجابه الله ثم لباه

إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً أكرمه الله ثم أدناه

فنودى:

لييك لبيك أنت فى كنفى وكل ما قلت قد علمناه

صوتك تشتاقه ملائكتى فحسبك الصوت قد سمعناه

دعاك عندى يجول فى حجب فحسبك الستر قد سفرناه

لو هبّت الريح فى جوانبه خرّ صريعاً لما تغشاه

سلى بلا رغبه ولا رهب ولا حساب إني أنا الله» (١)

روى الحموينى بإسناده عن شريح قال: «دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين بن على فيه ساجد يعفر خده فى التراب وهو يقول: سيدى ومولائى، ألمقامع الحديد خلقت أعضائى؟ أم لشرب الحميم خلقت أمعائى؟ الهى ان طالبتنى بذنوبى لأطالبك بكرمك، ولئن حبستنى مع الخاطئين لأخبرنهم بحبى لك، سيدى ان طاعتى لا تنفعك ومعصيتى لا تضرک، فهب لى ما لا ينفعك، واغفر لى ما لا يضرک، فانک ارحم الراحمين» (٢).

نعم، كان الحسين كما وصفه ابنه إمامنا المهدي أرواحنا له الفداء «طويل

ص: ٥٦٨

١- [١] المناقب ج ٤، ص ٦٩.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٦٢ والخوارزمى فى مقتل الحسين ج ١، ص ١٥٢.

الركوع والسجود، زاهداً في الدنيا زهد الراحل عنها، ناظراً إليها بعين المستوحشين عنها» (١).

إخبار النبي بقتل الحسين ويوم قتله ومحل دفنه

روى ابن عساکر بإسناده عن شداد أبي عمّار، قال: «قالت أم الفضل بنت الحرث زوجة العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله رأيت رؤيا أعظمك أن أذكرها لك! قال: اذكرها قالت: رايت كأن بضعه منك قطعت فوضعت في حجرى! فقال صلى الله عليه وسلم: ان فاطمه حبلى تلد غلاماً أسميه حسيناً وتضعه في حجرى، قالت: فولدت فاطمه حسيناً فكان في حجرى أربيه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وحسين معى فأخذه يلاعبه ساعه، ثم ذرفت عيناه! فقلت: يا رسول الله ما بيكيك؟ فقال هذا جبرئيل يخبرنى أن أمتى تقتل ابنى هذا» (٢).

وروى الخوارزمى بإسناده عنها «حين أدخلت حسيناً على رسول الله فأخذه رسول الله صلى الله عليه وبكى وأخبرها بقتله إلى أن قال: ثم هبط جبرئيل فى قبيل من الملائكة قد نشروا أجنحتهم ليكون حزناً على الحسين، وجبرئيل معه قبضه من ترابه الحسين تفوح مسكاً إذفر. فدفعها إلى النبي وقال: يا حبيب الله هذه ترابه ولدك الحسين بن فاطمه، وسيقتله اللعناء بأرض كربلا. فقال النبي: حبيبي جبرئيل، وهل تفلح أمه تقتل فرخى وفرخ ابنتى؟ فقال جبرئيل: لا، بل يضربهم

ص: ٥٦٩

١- [١] من فقرات زياره الناحيه المقدسه، وفي دعائه عليه السلام يوم عرفه، المشحون بعبارات التوحيد والإخلاص، ودروس التزكيه والتهذيب، والطافح ذلاً وعبوديه لله تعالى، نموذج سام من العباده والابتهاال.

٢- [٢] ترجمه الحسين من تاريخ دمشق ص ١٨٢، رقم ٢٣١، ورواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٧٦، والخوارزمى فى مقتل الحسين، ج ١، ص ١٥٩ والسيوطى فى الخصائص ج ٢، ص ٤٤٩ مع فرق يسير.

اللَّهِ بالاختلاف فتختلف قلوبهم وألسنتهم آخر الدهر» (١).

وروى بإسناده عن أسماء قالت: «فلما كان بعد حول من مولد الحسن ولدت الحسين فجاءني النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا أسماء هاتي ابني فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ثم وضعه في حجره وبكى قالت أسماء: فقلت: فداك أبي وأمي، مم بكائك؟ قال: علي ابني هذا، قلت:

انه ولد الساعة، قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي ثم قال: يا أسماء لا تخبري فاطمه بهذا فإنها قريبه عهد بولادته، ثم قال لعلي: أي شيء سميت ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن أسميه حرباً، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ولا أنا أسبق باسمه ربي عزوجل، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول: علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سم ابنك باسم ابن هارون، قال: ما اسم ابن هارون؟ قال: شير، قال: لسانى عربى يا جبرئيل قال: سمه حسيناً، قالت أسماء فسماه الحسين. فلما كان يوم سابعه عق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنه بكبشين أملحين، وأعطى القابله فخذاً وحلق رأسه، وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطفى رأسه بالخلوق وقال: يا أسماء، الدم فعل الجاهليه» (٢).

وروى بإسناده عن صالح بن اربد النخعي قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأم سلمة رضی اللهُ عنها: اجلسى على الباب فلا يلجن عليّ أحد، فجاء الحسين وهو وحف (٣) قال: فذهبت أم سلمة تناوله فسبقها قالت أم سلمة:

ص: ٥٧٠

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٢.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٨٨.

٣- [٣] الوحف: المسرع.

فلما طال على خفت أن يكون قد وجد على فتطلعت من الباب فوجدته يقلب بكفيه شيئاً، والصبى نائم على بطنه ودموعه تسيل، فلما أمرنى أن أدخل قلت: يا نبي الله ان ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقنى، فلما طال على خفت أن تكون قد وجدت على فتطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك [تعنى شيئاً] ودموعك تسيل، والصبى نائم على بطنك، فقال: ان جبرئيل أتانى بالتربه التي يقتل عليها وأخبرنى أن أمتى تقتله» (١).

وروى بإسناده عن المسور بن مخرمه «ولقد أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك من ملائكة الصفيح الأعلى، لم ينزل إلى الأرض منذ خلق الله الدنيا، وانما استأذن ذلك الملك ربه ونزل شوقاً منه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما نزل إلى الأرض أوحى الله عز وجل إليه أيها الملك، أخبر محمداً بأن رجلاً من أمته يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهر نظيره البتول مريم ابنه عمران، فقال الملك: الهى وسيدى لقد نزلت وأنا مسرور بنزولى إلى نبيك فكيف أخبره بهذا الخبر؟ ليتنى لم أنزل عليه، فنودى الملك من فوق رأسه أن امض لما أمرت، فجاء وقد نشر أجنحته حتى وقف بين يديه فقال: السلام عليك يا حبيب الله، انى استأذنت ربي فى النزول اليك فليت ربي دق جناحى ولم آتكن بهذا الخبر ولكنى مأمور يا نبي الله، اعلم أن رجلاً من أمتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهر نظيره البتول مريم ابنه عمران، ولم يمتع من بعد ولدك وسيأخذه الله مغافسه على أسوأ عمله فيكون من أصحاب النار» (٢).

وروى ابن عساكر بإسناده عن أم سلمه، قالت: «كان جبرئيل عند النبي

ص: ٥٧١

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٨.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٣.

والحسين معى فبكى، فتركته فدنا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال جبرئيل: أتجبه يا محمّد؟ فقال: نعم. قال جبرئيل: ان أمتك ستقتله وان شئت اريتك من تربه الأرض التي يقتل بها؟ فأراه إياه فإذا الأرض يقال لها: كربلاء» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن أم سلمه قالت «رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو يمسح رأس الحسين ويكي فقلت: ما بكأؤك؟ فقال ان جبرئيل أخبرني أن ابني هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء قالت: ثم ناولني كفاً من تراب أحمر، وقال: ان هذا من تربه الأرض التي يقتل بها، فمتى صار دماً فاعلمى أنه قد قتل قالت أم سلمه: فوضعت التراب في قاروره عندى وكنت أقول: ان يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم. خرج الملا في سيرته. وعن أم سلمه قالت: كان جبريل عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والحسين معه فبكى فتركته فذهب إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال له جبريل: أتجبه يا محمّد؟

قال: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، وان شئت أريتك من تربه الأرض التي يقتل بها فبسط جناحه إلى الأرض فأراه أرضاً يقال لها كربلاء» (٢).

روى ابن عساكر بإسناده عن سعيد بن جمهان «أن جبرئيل أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتراب من تربه القريه التي قتل فيها الحسين، وقيل: اسمها كربلاء، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كرب وبلاء» (٣).

وروى بإسناده عن أم سلمه قالت: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يقتل حسين على رأس ستين من مهاجرى» (٤).

ص: ٥٧٢

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٢٥.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٤٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٨٤ رقم /٢٣٣.

٤- [٤] المصدر ص ١٨٥ رقم /٢٣٥.

وروى باسناده عن أنس يقول: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان ابني هذا- يعنى الحسين- يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ذلك منكم فلينصره» (١).

قال الخوارزمي: «فلما أتى على الحسين من ولادته سنة كامله، هبط على رسول الله اثنا عشر ملكاً وهم يقولون: يا محمد سينزل بولدك الحسين ما نزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل أجر هابيل، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل، قال: ولم يبق في السماء ملك الا ونزل على النبي صلى الله عليه وآله يعزیه بالحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته، والنبي يقول: اللهم اخذل من خذله، واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه. ولما أتت على الحسين من مولده ستان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع، ودمعت عيناه، فسئل عن ذلك فقال: هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشاطيء الفرات يقال لها كربلاء يقتل فيها ولدى الحسين ابن فاطمه فقيل: من يقتله يا رسول الله؟ فقال:

رجل يقال له يزيد لا بارك الله في نفسه، وكأني أنظر إلى منصرفه ومدفنه بها وقد أهدى رأسه، والله ما ينظر أحد إلى رأس ولدى الحسين فيفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه، يعنى ليس في قلبه ما يكون بلسانه من الشهاده، قال: ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموماً فصعد المنبر، فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه إلى السماء وقال:

اللهم انى محمّد عبدك ونيبك، وهذان أطائب عترتى وخيار ذريتى وأرومتى ومن اخلفهما فى أمتى، اللهم وقد أخبرنى جبرئيل بأن ولدى هذا مقتول مخذول، اللهم

ص: ٥٧٣

فبارك لى فى قتله واجعله من سادات الشهداء انك على كل شىء قدير، اللهم ولا تبارك فى قاتله وخاذله قال: فضج الناس فى المسجد بالبكاء فقال النبى: أتبكون ولا تنصرونه. اللهم فكن له أنت ولياً وناصرًا» (١).

إخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين فى كربلا

روى نصر بن مزاحم بإسناده عن هرثمه بن سليم قال: «غزونا مع على بن أبى طالب غزوه صفين فلما نزلنا بكر بلا صلى بنا صلاه، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها، ثم قال: واهاً لك أيتها التربه، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، فلما رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته وهى جرداء بنت سمير- وكانت شيعه لعلى- فقال لها زوجها هرثمه ألا أعجبك من صديقك أبى الحسن؟ لما نزلنا كربلا- رفع اليه من تربتها فشمها وقال: واهاً لك يا تربه، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل فان أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً. فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذى بعثه الى الحسين بن على وأصحابه، قال: كنت فيهم فى الخيل التى بعث اليهم، فلما انتهيت الى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا على فيه والبقعه التى رفع اليه من ترابها، والقول الذى قاله فكرهت مسيرى، فأقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه وحدثته بالذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله لا معك ولا عليك، تركت أهلى وولدى أخاف عليهم من ابن زياد فقال الحسين: فول هرباً حتى لا

ص: ٥٧٤

ترى لنا مقتلاً، فوالذى نفس محمّد بيده لا- يرى مقتلنا اليوم رجلٌ ولا يغيثنا أدخله الله النار، قال: فأقبلت فى الأرض هارباً حتى خفى على مقتله» (١).

وروى بإسناده عن أبى جحيفه قال: «جاء عروه البارقى إلى سعيد بن وهب فسأله وأنا أسمع فقال: حديث حدثنيه عن على بن أبى طالب، قال: نعم بعثنى مخنف بن سليم إلى على، فأتيته بكربلاء، فوجدته يشير بيده ويقول ها هناها هنا فقال له رجلٌ، وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: ثقلٌ لآل محمدٍ ينزل ها هنا فويلٌ لهم منكم، وويلٌ لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟

قال: ويلٌ لهم منكم: تقتلونهم، وويلٌ لكم منهم: يدخلكم الله بقتلهم إلى النار» (٢).

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر: «أنه عليه السلام قال فويلٌ لكم منهم، وويلٌ لكم عليهم، قال الرجل: أما ويلٌ لنا منهم فقد عرفت، وويلٌ لنا عليهم ما هو؟ قال: ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم» (٣).

وروى بإسناده عن الحسن بن كثير عن أبيه: «أن علياً أتى كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين، هذه كربلاء قال: ذات كرب وبلاء ثم أوماً بيده إلى مكان فقال ها هنا موضع رحالهم، ومناخ ركابهم، وأوماً بيده إلى موضع آخر فقال ها هنا مهراق دمائهم» (٤).

روى ابن عساكر بإسناده عن أبى عبيد الضبى قال: «دخلنا على أبى هرثم الضبى حين أقبل من صفين وهو مع على وهو جالس على دكان له، وله امرأه يقال لها جرداء وهى أشد حباً لعلى وأشد لقله تصديقاً، فجاءت شاه له فبعت فقال:

ص: ٥٧٥

١- [١] وقعه صفين ص ١٤٠.

٢- [٢] وقعه صفين ص ١٤١.

٣- [٣] وقعه صفين ص ١٤١.

٤- [٤] المصدر ص ١٤٢.

لقد ذكرني بعز هذه الشاه حديثاً لعللي!! قالوا: وما علم على بهذا؟ قال: أقبلا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلا فصلى بنا على صلاه الفجر بين شجيرات ودوحات حرمل، ثم أخذ كفاً من بعز الغزلان فشمه ثم قال: أوه أوه يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنه بغير حساب، قال أبو عبيد: قالت جرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، نادى بذلك وهي في جوف البيت» (١).

روى ابن عساكر بإسناده عن هانيء بن هانيء «عن علي عليه السلام قال:

ليقتل الحسين بن علي قتلاً واني لأعرف تربه الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين» (٢).

روى الخوارزمي بإسناده عن عبدالله بن المبارك «أن يحيى الحضرمي كان صاحب مطهره علي بن أبي طالب فلما سار إلى صفين وحاذى نينوى، وهو منطلق إلى صفين نادى: صبراً أبا عبدالله صبراً أبا عبدالله وهو بشط الفرات فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين؟ قال: دخلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي وأمي أنت ما لعينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبرئيل آنفاً فأخبرني أن الحسين يقتل بالفرات وقال: فهل لك أن أشمك من تربته؟ قلت:

نعم، فقبض قبضه من تراب وأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضت» (٣).

وروى بإسناده عن شيبان بن محزم وكان عثمانياً، قال: «إني لمع علي إذ أتى كربلاء فقال: يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الأ شهداء بدر».

ص: ٥٧٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨٧ رقم ٢٣٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨٨ رقم ٢٣٨، والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٠.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ١٧٠، ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ٨٥، والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل ص ٧٤١، والسيوطي في الخصائص ج ٢ ص ٤٥١ مع فرق.

وقال: «وذكر شيخ الإسلام الحاكم الجشمي أن أمير المؤمنين علياً لما سار إلى صفين نزل بكربلا، وقال لابن عباس: أتدرى ما هذه البقعة؟ قال: لا قال: لو عرفتها لبكيت بكائي، ثم بكى بكاء شديداً، ثم قال: ما لي ولآل أبي سفيان. ثم التفت إلى الحسين، وقال: صبراً يا بني، فقد لقي أبوك منهم مثل الذي تلقى بعده» (١).

مسير الحسين من المدينة إلى مكة ومنها إلى كربلاء

روى المجلسي بإسناده عن عبد الله بن منصور، وكان رضيعاً لبعض ولد زيد ابن علي قال: «سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين فقلت: حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام قال:

لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه فقال له: يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمه، واني أخشى عليك من ثلاثه نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الزبير، والحسين بن علي.

فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه ان ظفرت به إرباً إرباً، فانه يجثو لك كما يجثو الأسد لفريسته ويواربك مؤاربه الثعلب للكلب.

وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله، وهو من لحم رسول الله ودمه، وقد علمت لا- محاله أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه، فان

ص: ٥٧٧

ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله، ولا- تؤاخذ به بفعله، ومع ذلك، فان لنا به خلطه ورحماً، وإياك أن تناله بسوء أو يرى منك مكروهاً» (١).

قال أبو مخنف: «إن والى الشام أوصى إلى ابنه يزيد وكان غائباً فكتب له كتاباً: يا بني قد وطأت لك البلاد وذلت لك الرقاب الشداد ولست أخشى عليك إلا من الحسين بن علي فانه لا يبايعك، ودفع الكتاب الى الضحاك بن قيس وأمره أن يوصله إلى يزيد فبايعه أهل جميع البلاد إلا أهل الكوفه وأهل المدينة» (٢).

قال الخوارزمي: «توفي معاوية بدمشق يوم الأحد لأيام خلت من شهر رجب سنة ستين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، فكان ملكه تسع عشره سنة وثلاثة أشهر، وليس يزيد عنده وكان في حوران موضع من الشام ليتصيد، فلما بلغ خبر موت معاوية إلى يزيد، وثب باكياً وأمر بإسراج دوابه وسار يريد دمشق، فصار إليها بعد ثلاثة أيام من مدفن معاوية، وخرج الناس إلى استقباله فلم يبق أحد يطيق حمل السلاح إلا ركب وخرج، حتى إذا قرب من دمشق جعل الناس يتلقونه ويبكون ويبكى معهم ... ثم نزل يزيد في قبه خضراء لأبيه ... فدخل الناس عليه يهنؤنه بالخلافه ويعزونه ... وفتح بيوت الأموال فأخرج لأهل الشام أموالاً جزيله وفرقها عليهم وكتب إلى جميع البلاد بأخذ البيعه له، فكان على المدينة يومئذ مروان ابن الحكم فعزله وولى مكانه ابن عمه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أمّا بعد فان معاوية كان

ص: ٥٧٨

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٠ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٣٣٣، الباب الحادى والستون.

عبدًا من عبيد الله أكرمه واستخلفه ومكن له، ثم قبضه إلى روحه وريحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر، ومات بأجل، وقد كان عهد إلى وأوصاني أن أحذر آل أبي تراب وجرأتهم على سفك الدماء، وقد علمت يا وليد ان الله تعالى منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل أبي تراب بآل سفيان لأنهم انصار الحق وطلاب العدل، فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعه لى على جميع أهل المدينة.

قال: ثم كتب صحيفه صغيره كأنها أذن فاره فيها (أما بعد، فخذ الحسين، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير بالبيعه أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصه، فمن أبي عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلى برأسه والسلام).

فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبه وقرأه، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا ويح الوليد ممن أدخله فى هذه الاماره، مالى وللحسين بن فاطمه؟ ثم بعث إلى مروان فدعاه وأقرأه الكتاب فاسترجع مروان، ثم قال: يرحم الله أمير المؤمنين معاويه، فقال له الوليد: أشر على برأيك فى أمر هؤلاء القوم.

فقال مروان: أرى أن تبعث اليهم الساعه فتدعوهم إلى البيعه والدخول فى طاعه يزيد. فان فعلوا قبلت ذلك منهم وكففت عنهم، وان أبوا قدمتهم وضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاويه، فانهم ان علموا بذلك وثب كل واحد منهم وأظهر الخلاف ودعا إلى نفسه، فعند ذلك اخاف أن يأتىك من قبلهم ما لا قبل لك به وما لا تقوم به، ألا عبد الله بن عمر فانه لا أراه ينازع فى هذا أحداً إلا أن تأتیه الخلافه فيأخذها عفواً، فذر عنك ابن عمر وابعث الى الحسين بن على وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فادعهم إلى البيعه، مع أنى اعلم أن الحسين خاصه لا يجيبك إلى بيعه يزيد أبداً، ولا يرى له عليه طاعه، ووالله انى لو كنت بموضعك لم أراجع الحسين بكلمه واحده حتى اضرب عنقه كائنا فى ذلك ما كان.

فاطرق الوليد برأسه إلى الأرض ساعه ثم رفع رأسه وقال: ليت الوليد لم يولد، ولم يكن شيئاً مذكوراً، ثم دمعت عيناه.

فقال له مروان: أيها الأمير لا تجزع مما ذكرت لك فان آل أبي تراب هم الأعداء من قديم الدهر ولا يزالون، وهم الذين قتلوا عثمان، وهم الذين ساروا إلى أمير المؤمنين معاوية فحاربوه، وبعد فاني لست آمن أيها الأمير ان لم تعاجل الحسين بن علي خاصة أن تسقط منزلتك من أمير المؤمنين يزيد، فقال له الوليد:

مهلاً ويحك دعني من كلامك هذا وأحسن القول في ابن فاطمه فانه بقيه ولد النبيين.

ثم بعث الوليد إلى الحسين بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير فدعاهم، وأقبل اليهم رسوله، وهو عمرو بن عثمان فلم يصب القوم في منازلهم، فمضى نحو المسجد فإذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليهم ثم قال: الأمير يدعوكم فصيروا إليه، فقال الحسين: نفعك ذلك إذا نحن فرغنا من مجلسنا هذا ان شاء الله. قال: فانصرف الرسول إلى الوليد وأخبره بذلك. وأقبل عبد الله بن الزبير على الحسين، فقال: يا أبا عبد الله ان هذه ساعه لم يكن الوليد بن عتبه يجلس فيها للناس، واني قد أنكرت بعثه الينا ودعاه ايانا في مثل هذا الوقت، أفترى لماذا بعث الينا؟

فقال له الحسين: أنا أخبرك، أظن أن معاوية قد مات، وذلك اني رأيت البارحة في منامي كأن معاوية منكوس، ورأيت النار تشتعل في داره، فتأولت ذلك في نفسي ان قد مات معاوية، فقال ابن الزبير: فاعلم أن ذلك كذلك. فماذا ترى نصنع يا أبا عبد الله ان دعينا إلى بيعه يزيد؟

فقال الحسين: أما أنا فلا ابايع أبداً، لأن الأمر كان لي بعد اخي الحسن

فصنع معاويه ما صنع، وكان حلف لأخى الحسن أن لا يجعل الخلافه لأحد من ولده، وأن يردها على أن كنت حياً. فان كان معاويه خرج من دنياه ولم يف لى ولا لأخى بما ضمن فقد جاءنا ما لا قرار لنا به. أتظن انى أبايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقيه آل الرسول، لا والله لا يكون ذلك أبداً.

قال: فيبيناهما كذلك فى المحاوره اذ رجع الرسول فقال: ان الأمير قاعد لكما خاصه فقوموا اليه، فزبره الحسين وقال: انطلق إلى أميرك لا- أم لك، فمن أحب ان يصير اليه منا فانه صائر اليه، فاما أنا فانى أصير اليه الساعه ان شاء الله ولا قوه بالله، فرجع الرسول ايضاً إلى الوليد فقال: أصلح الله الأمير، أما الحسين بن على خاصة فانه صائر اليك فى أثرى فقد أجاب، فقال مروان: غدر والله الحسين فقال الوليد: مهلاً فليس مثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل.

قال: ثم ان الحسين أقبل على من معه وقال: صيروا الى منازلكم، فانى صائر الى الرجل فأنظر ما عنده وما يريد.

فقال له ابن الزبير: جعلت فداك انى خائف عليك ان يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبداً دون أن تباع أو تقتل.

فقال الحسين: انى لست أدخل عليه وحدى، ولكنى اجمع الى أصحابى وخدمى وانصارى وأهل الحق من شيعتى، ثم أمرهم ان يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولاً تحت ثيابه ثم يصيروا بازائى، فإذا أنا أو مأت اليهم وقتلت: يا آل الرسول ادخلوا فعلوا ما أمرتهم به فأكون على الامتناع دون المقاده والمذله فى نفسى، فقد علمت والله أنه جاء من الأمر ما لا أقوم به ولا أقر له، ولكن قدر الله ما مضى وهو الذى يفعل فى أهل بيت رسول الله ما يشاء ويرضى.

ثم قام وصار إلى منزله فدعا بماء فتطهر واغتسل وصلّى ركعتين ودعا ربه بما أحب ان يدعو به، فلما انفتل من صلاته أرسل إلى فتيانه وعشيرته ومواليه وأهل بيته وأعلمهم شأنه، وقال: كونوا بياب هذا الرجل فاني ماض إليه ومكلمه، فإن سمعتم صوتي وكلامي قد علا مع القوم وصحت بكم يا آل الرسول فاقتحموا بغير اذن، ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا، فان رأيتم ما تخشون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من أراد قتلي.

ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد، ثم قال: انظروا ما أوصيتكم به فلا تعدوه، وأنا أرجو أن أخرج اليكم سالمًا ان شاء الله. ثم دخل على الوليد فسلم عليه بالإمره وقال: كيف أصبح الأمير اليوم وكيف حاله؟ فرد عليه الوليد رداً حسناً، ثم أدناه وقربه ومروان هنالك جالس، وقد كان بين مروان والوليد منافره ومنازعه فلما نظر الحسين إلى مروان جالساً في مجلس الوليد قال: أصلح الله الأمير، الصلاح خيرٌ من الفساد، والصله خيرٌ من الشحناء، وقد ان لكما أن تجتمعا فالحمد لله الذي اصلح ذات بينكما، فلم يجيباه في هذا بشىء.

فقال الحسين: هل ورد عليكم من معاويه خبر فانه كان عليلاً وقد طالت علته، فكيف هو الآن؟ فتأوه الوليد وتنفس الصعداء، وقال: يا أبا عبد الله آجرك الله في معاويه فقد كان لكم عم صدق ووالى عدل، لقد ذاق الموت، وهذا كتاب أمير المؤمنين يزيد.

فقال الحسين: انا لله وانا إليه راجعون، وعظم الله لك الأجر أيها الأمير ولكن لماذا دعوتني؟ فقال: دعوتك للبيعه التي قد اجتمع الناس عليها.

فقال الحسين: أيها الأمير ان مثلي لا يعطى بيعته سراً، وانما يجب ان تكون

البيعه علانيه بحضوره الجماعة، فإذا دعوت الناس غداً الى البيعه دعوتنا معهم فيكون الأمر واحداً، فقال الوليد: أبا عبد الله والله لقد قلت فأحسنت القول وأجبت جواب مثلك، وهكذا كان ظني بك، فانصرف راشداً، وتأتينا غداً مع الناس.

فقال مروان: أيها الأمير، إن فارقك الساعه ولم يبايع فانك لم تقدر منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينك وبينه، فاحسبه عندك ولا تدعه يخرج أو يبايع وإلا فاضرب عنقه، فالتفت إليه الحسين وقال: ويلى عليك يا ابن الزرقاء، أتأمر بضرب عنقي؟ كذبت والله ولؤمت. والله لو رام ذلك أحد لسقيت الأرض من دمه قبل ذلك، فان شئت ذلك فؤم أنت ضرب عنقي ان كنت صادقاً.

ثم أقبل الحسين على الوليد فقال: أيها الأمير، انا أهل بيت النبوه، ومعدن الرساله، ومختلف الملائكه، ومهبط الرحمه، بنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل فاسق شارب خمر، قاتل نفس، معلن بالفسق، فمثلى لا يبايع لمثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون أينما أحق بالخلافه والبيعه.

قال: وسمع من بالباب صوت الحسين وقد علا فهموا أن يقتحموا عليهم بالسيوف. ولكن خرج اليهم الحسين فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم، وذهب إلى منزله، فقال مروان للوليد: عصيتني أيها الأمير حتى أفلت الحسين من يديك، أما والله لا تقدر منه على مثلها أبداً، ووالله ليخرجن عليك وعلى أمير المؤمنين فاعلم ذلك.

فقال الوليد لمروان: ويحك انك قد أشرت على بقتل الحسين، وفي قتله ذهاب ديني ودنياي، والله انى لا أحب أن أملك الدنيا بأسرها شرقها وغربها وانى قتلت الحسين بن فاطمه، والله ما أظن أحداً يلقي الله يوم القيامه بدمه إلا وهو

خفيف الميزان عند الله، لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذابٌ أليم.

قال: وأصبح الحسين من غده يستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه فقال: أبا عبد الله انى لك ناصح فأطعنى ترشد وتسدد. فقال:

وما ذاك؟ قل أسمع، فقال: انى أرشدك لبيعه يزيد فانها خير لك فى دينك وفى دنياك، فاسترجع الحسين وقال: انا لله وانا إليه راجعون، وعلى الإسلام السلام إذا بليت الأمه براع مثل يزيد، ثم قال: يا مروان أترشدنى لبيعه يزيد ويزيد رجل فاسق؟ لقد قلت شططاً من القول وزلاً، ولا- ألومك فانك اللعين الذى لعنك رسول الله وأنت فى صلب أبيك الحكم بن العاص، ومن لعنه رسول الله فلا- ينكر منه أن يدعو لبيعه يزيد، اليك عنى يا عدو الله، فانا أهل بيت رسول الله الحق فىنا ينطق على السنتنا، وقد سمعت جدى رسول الله يقول: الخلافة محرمة على آل أبى سفيان الطلقاء وأبناء الطلقاء. فإذا رأيتم معاويه على منبرى فابقروا بطنه، ولقد رآه أهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما أمروا فابتلاهم بانه يزيد.

فغضب مروان من كلام الحسين فقال: والله لا تفارقنى حتى تباع ليزيد صاغراً فانكم آل أبى تراب قد ملئتم شحناء وأشربتم بغض آل أبى سفيان، وحقيق عليهم أن يبغضوكم، فقال الحسين: اليك عنى فانك رجس وانى من أهل بيت الطهاره قد أنزل الله فىنا «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

فنكس رأسه ولم ينطق، ثم قال له الحسين: أبشر يا ابن الزرقاء بكلما تكره من رسول الله يوم تقدم على ربك فىسألك جدى عن حقى وحق يزيد، فمضى مروان إلى الوليد وأخبره بمقاله الحسين.

ص: ٥٨٤

قال: وكان عبد الله ابن الزبير مضى إلى مكة حين اشتغلوا بمحاورة الحسين وتنكب الطريق، فبعث الوليد بثلاثين رجلاً في طلبه فلم يقدرُوا عليه، فكتب الوليد إلى يزيد يخبره بما كان من أمر ابن الزبير ومن أمر الحسين وأنه لا يرى عليه طاعه ولا بيعه، فلما ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً- وكان إذا غضب احوّلت عيناه- فكتب إلى الوليد:

بسم الله الرحمن الرحيم

من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة: أما بعد فإذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على أهل المدينة توكيداً منك عليهم، وذو عبد الله بن الزبير فإنه لن يفوتنا ولن ينجو منا أبداً ما دمنا أحياء، وليكن مع جواب كتابي هذا رأس الحسين، فإن فعلت ذلك جعلت لك أعنه الخيل، ولك عندى الجائزة العظمى والحظ الأوفر والسلام.

فلما ورد الكتاب على الوليد أعظم ذلك، وقال: والله لا يرانى الله وأنا قاتل الحسين ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو جعل لى يزيد الدنيا وما فيها.

قال: وخرج الحسين من منزله ذات ليلة وأتى قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمه فرحك وابن فرحتك وسبطك والثقل الذى خلفته فى امتك، فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلونى وضيعونى ولم يحفظونى، وهذه شكواى اليك حتى ألقاك صلى الله عليك، ثم صف قدميه فلم يزل راکعاً ساجداً.

قال: وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين ينظر أخرج من المدينة أم لا- فلم يصبر فى منزله فقال: الحمد لله اذ خرج ولم يبتلى الله فى دمه.

قال: ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح ... فلما كانت الليله الثالثه خرج

إلى القبر أيضاً فصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول: اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن بنت نبيك، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت، اللهم اني أحب المعروف وانكر المنكر، وانى أسألك يا ذا الجلال والاکرام بحق هذا القبر ومن فيه ألا اخترت لي من أمرى ما هو لك رضى، ولرسولك رضى وللمؤمنين رضى، ثم جعل يبكى عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى، فإذا هو برسول الله قد أقبل فى كتبيه من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه فجاء حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال: حبيبي يا حسين كأنى أراك عن قريب مرئلاً بدمائك، مذبوهاً بأرض كربلا بين عصابه من أمتى، وأنت فى ذلك عطشان لا تسقى وظمان لا تروى، وهم فى ذلك يرجون شفاعتى، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتى يوم القيامة، وما لهم عند الله من خلاق، حبيبي يا حسين ان أباك وأمك وأخاك قدموا على وهم اليك مشتاقون، وان لك فى الجنة لدرجاتٍ لن تنالها إلا بالشهادة.

قال: فجعل الحسين فى منامه ينظر إلى جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامه، ويقول له: يا جداه لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا فنخذنى اليك وأدخلنى معك إلى قبرك.

فقال له النبي: يا حسين لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهاده وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم، فإنك وأباك وأمك وأخاك وعمك وعمك تحشرون يوم القيامة فى زمرة واحده حتى تدخلوا الجنة.

قال: فانتبه الحسين من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن فى ذلك اليوم فى شرق ولا غرب قوم اشد غماً من أهل بيت رسول الله ولا أكثر باكياً ولا باكيه.

قال: وتهاياً الحسين عليه السّلام وعزم على الخروج من المدينة ومضى فى جوف الليل الى قبر أمه فصلى عند قبرها وودّعها، ثم قام من قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن عليه السّلام ففعل كذلك، ثم رجع إلى منزله فى وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمّد بن الحنفية، فقال له: يا أخى فدتك نفسى أنت أحب الناس إلى وأعزهم علىّ، ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق بها منك، لأنك مزاج مائى ونفسى وروحي وبصرى وكبير أهل بيتى ومن وجبت طاعته فى عنقى، لأن الله تبارك وتعالى قد شرّفك وجعلك من سادات أهل الجنه.

انى أريد أن اشير عليك فاقبل منى، فقال له الحسين: قل يا أخى ما بدا لك.

فقال: أشير عليك ان تتنحى بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت، وان تبعث رسلك إلى الناس فتدعوهم إلى بيعتك، فان بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقيمت فيهم بما كان يقومه رسول الله والخلفاء من بعده حتى يتوفاك الله وهو عنك راض، والمؤمنون عنك راضون كما رضوا عن أبيك وأخيك، وان اجتمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك وسكت ولزمت منزلك، فاني خائف عليك ان تدخل مصرأ من الأمصار أو تأتي جماعه من الناس فيقتلون فتكون طائفه منهم معك وطائفه عليك فتقتل بينهم.

فقال له الحسين: يا أخى فالى أين أذهب؟ قال: تخرج إلى مكه فان اطمأنت بك الدار بها فذاك الذى تحب، وان تكن الاخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وأخيك، وهم أرأف وأرقّ قلوباً وأوسع الناس بلاداً وأرجحهم عقولاً، فان اطمأنت بك أرض اليمن فذاك، والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يؤول إليه أمر الناس، ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين.

فقال له الحسين: يا أخى والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية، فقال قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تبارك فى يزيد فقطع محمد الكلام وبكى فبكى معه الحسين ساعه، ثم قال: يا أخى جزاك الله عنى خيراً، فلقد نصحت، وأشرت بالصواب، وأرجو أن يكون رأيك موفقاً مسدداً، وأنا عازم على الخروج إلى مكة، وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتى وبنو أخى وشيعتى ممن أمرهم أمرى ورأيهم رأيى، وأما أنت يا أخى فلا عليك أن تقيم فى المدينة فتكون لى عيناً عليهم ولا تخف على شياً من أمورهم، ثم دعا الحسين عليه السلام بدواه وبياض وكتب فيها هذه الوصيه لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحسين بن على بن أبى طالب إلى أخيه محمد بن على المعروف بابن الحنفية: إن الحسين بن على يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق، وإن الجنة والنار حق، وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من فى القبور، انى لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت أطلب الاصلاح فى امه جدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر... فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد على هذا صبرت حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق ويحكم بينى وبينهم وهو خير الحاكمين، هذه وصيتى إليك يا أخى وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب، والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ولا قوة إلا بالله العلى العظيم... ثم طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمه، ودفعه إلى أخيه محمد، ثم ودعه.

وخرج فى جوف الليل يريد مكة فى جميع أهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين

ص: ٥٨٨

من شهر شعبان سنة ستين (١) فلزم الطريق الأعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية (٢). «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (٣)

قال أبو مخنف «أتى الحسين رضى الله عنه إلى قبر جده صلى الله عليه وسلم وبكى وقال: يا جدى انى أخرج من جوارك كرهاً لأنى لم ابايع يزيد شارب الخمر ومرتكب الفجور، فيينا هو فى بكائه أخذته النعسه فرأى جده صلى الله عليه وآله وسلم وإذا هو قد ضممه إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: يا ولدى يا حبيبي انى أراك عن قليل مرملاً بدماك مذبوحاً من قفاك بأرض يقال لها كربلاء وأنت عطشان وأعداؤك يرجون شفاعتى لا- أنالهم الله ذلك. يا ولدى يا حبيبي ان أباك وأمك وجدتكم وأخاك وعمك وعم أبيك وأخوالك وخالاتك وعمتك هم مشتاقون اليك، وان لك فى الجنة درجة لن تنالها إلا بالشهادة، وانك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك شهداء تحشرون زمرة واحده حتى تدخلون الجنة بالبهاء والبهجه. فانتبه من نومه فقصّها على أهل بيته فغموا غماً شديداً، ثم تهيأ على الخروج» (٤).

قال السيد ابن طاووس: «فلما كان فى السحر ارتحل الحسين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ زمام ناقته التى ركبها فقال له: يا أخى ألم تعدنى النظر فى ما سألتك؟ قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلاً؟ فقال: أتانى رسول الله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج فان الله قد شاء أن يراك

ص: ٥٨٩

١- [١] قال الشيخ المفيد: «ليله الأحد ليومين بقيا من رجب» الارشاد ص ١٨٣.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١، الفصل التاسع ص ١٧٧.

٣- [٣] سورة القصص: ٢١.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٣٣٤.

قتيلًا، قال له ابن الحنفية: انا لله وانا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك، وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال: فقال له: قد قال لي: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا. وسلم عليه ومضى» (١).

روى ابن قولويه باسناده عن محمد بن علي عليه السلام قال: «لما همّ الحسين عليه السلام بالشخص من المدينة أقبلت نساء بنى عبد المطلب فاجتمعن للنياحه، حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال: أنشدكن الله أن تبدين هذا الأمر معصيه لله ولرسوله، فقال له نساء بنى عبد المطلب: فلمن نستبقى النياحه والبكاء؟ فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة ورقية وزينب وأم كلثوم، فنشددك الله جعلنا الله فداك من الموت يا حبيب الأبرار من أهل القبور. وأقبلت بعض عماته تبكي» (٢).

روى أبو مخنف عن سكينه بنت الحسين قالت: «حين خرجنا من المدينة ما كان من أهل بيت أشد خوفًا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٣).

قال الخوارزمي: «قال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب: يا ابن رسول الله لو عدلنا عن الطريق وسلطنا غير الجاده كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي خير رأى، فاني أخاف أن يلحقنا الطلب، فقال له الحسين: لا والله يا ابن العم، لا فارقت هذا الطريق أبدًا أو أنظر إلى أبيات مكة ويقضى الله في ذلك ما يحب ويرضى» (٤).

ص: ٥٩٠

١- [١] اللهوف في قتلى الطفوف ص ٥٦.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٩٦.

٣- [٣] هامش مهيج الأحران ص ١٠٦.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ١٨٩.

قال أبو محنف: «وأنشأ يقول:

إذا المرء لا يحمي بنيه وعرسه وعترته كان اللئيم المسببا

ومن دون ما يبغى يزيد بنا غداً نخوض بحار الموت شرقاً ومغرباً

ونضرب ضرباً كالحريق مقدماً إذا ما رآه ضيغم فر مهرباً

قال: ثم توجه سائراً... حتى أتى مكة فلما أشرف عليها قال: اللهم خذلى بحقى وقر عيني رب اهدنى سواء السبيل» (١).

قال الخوارزمي: «فلما نظر إلى جبال مكة من بعيد جعل يتلو هذه الآية «وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ» (٢)

... ولما دخل الحسين مكة فرح به أهلها فرحاً شديداً وجعلوا يختلفون إليه غدوه وعشيه، وكان قد نزل بأعلى مكة وضرب هناك فسطاطاً ضخماً. ونزل عبد الله بن الزبير داره بقيقعان. ثم تحول الحسين إلى دار العباس، حوَّله إليها عبد الله بن عباس، وكان أمير مكة من قبل يزيد يومئذ عمر (٣) بن سعد بن أبي وقاص، فأقام الحسين مؤذناً يؤذن رافعاً صوته فيصلي بالناس، وهاب ابن سعد أن يميل الحجاج مع الحسين لما يرى من كثره اختلاف الناس إليه من الآفاق. فانحدر إلى المدينة وكتب بذلك إلى يزيد، وكان الحسين أثقل خلق الله على عبد الله بن الزبير لأنه كان يطمع أن يتابعه أهل مكة، فلما قدم الحسين اختلفوا إليه وصلوا معه، ومع ذلك فقد كان عبد الله يختلف إليه بكرةً وعشيه ويصلي معه.

ص: ٥٩١

١- [١] هامش مهتج الأحران ص ١٠٦.

٢- [٢] سورة القصص: ٢٢.

٣- [٣] هذا سهو، المشهور ان الأمير هو عمرو بن سعيد بن العاص المعروف ب (الأشدق).

قال: وبلغ أهل الكوفة أن الحسين سار إلى مكة، وأقام الحسين بمكة باقى شهر شعبان وشوال وذى القعدة، وبمكة يومئذٍ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب، فأقبلا جميعاً وقد عزموا أن ينصرفا إلى المدينة حتى دخلا على الحسين، فقال عبد الله بن عمر: يا أبا عبد الله، اتق الله رحمك الله الذى اليه معادك، فقد عرفت عداوه هذا البيت لكم، وظلمهم اياكم، وقد ولى الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية، ولست آمن أن يميل الناس اليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلوك ويهلكك فيك بشر كثير، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: حسين مقتول؛ فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنهم الله إلى يوم القيامة، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس وتصبر كما صبرت لمعاوية من قبل، فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين.

فقال له الحسين: يا أبا عبد الرحمن، أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي أبيه ما قاله؟! فقال ابن عباس:

صدقت يا أبا عبد الله قد قال النبي: مالي وليزيد لا بارك الله في يزيد، فانه يقتل ولدى وولد ابنتي الحسين بن علي، فوالذى نفسى بيده لا- يقتل ولدى بين ظهرائى قوم فلا- يمنعونه، ألما خالف الله بين قلوبهم وألسنتهم. ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين.

ثم قال له: يا ابن عباس أتعلم أنى ابن بنت رسول الله؟ فقال: اللهم نعم لا نعرف فى الدنيا أحداً هو ابن بنت رسول الله غيرك، وأن نصرك لفرض على هذه الأمة كفريضة الصيام والزكاة التى لا تقبل احداهما دون الأخرى. فقال الحسين: يا ابن عباس فما تقول فى قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله من وطنه وداره وموضع قراره ومولده، وحرّم رسوله ومجاوره قبره، ومسجده وموضع مهاجرته، وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر فى قرار ولا يأوى إلى وطن يريدون بذلك قتله وسفك

دمه، وهو لم يشرك بالله شيئاً ...

فقال ابن عباس: ما أقول فيهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله لا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى «يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» مُدْبِئِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ» (١)

فعلى مثل هؤلاء تنزل البطشه الكبرى، وأما أنت أبا عبد الله فانك رأس الفخار ابن رسول الله وابن وصيه وفرخ الزهراء نظيره البتول، فلا تظن يا ابن رسول الله بأن الله غافل عما يعمل الظالمون. وأنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك ومجاوره بنيك فما له فى الآخرة من خلاق. فقال الحسين: اللهم اشهد.

فقال ابن عباس: جعلت فداك يا ابن رسول الله كأنك تنعى إلى نفسك وتريد منى أن أنصرك، فوالله الذى لا اله الا هو لو ضربت بين يديك بسيفى حتى ينقطع وتنخلع يداى جميعاً لما كنت ابلغ من حقك عشر العشير، وها أنا بين يديك فمرنى بأمرك. فقال ابن عمر: اللهم عفواً، ذرنا من هذا يا ابن عباس.

ثم أقبل ابن عمر على الحسين وقال له: مهلاً أبا عبد الله عما أزمعت عليه، وارجع معنا الى المدينة وادخل فى صلح القوم ولا تغب عن وطنك وحرم جدك، ولا تجعل لهؤلاء القوم الذين لا خلاق لهم على نفسك حجةً وسبيلاً، وان أحببت أن لا تباع فانك متروك حتى ترى رأيك، فإن يزيد بن معاوية عسى أن لا يعيش الا قليلاً، فيكفيك الله أمره، فقال الحسين: أف لهذا الكلام أبداً ما دامت السماوات والأرض، أسألك بالله يا أبا عبد الرحمن أعندك انى على خطأ من أمرى هذا؟ فان كنت على خطأ فردنى عنه فانى أرجع وأسمع وأطيع، فقال ابن عمر: اللهم لا ولم

ص: ٥٩٣

يكن الله تبارك وتعالى ليجعل ابن بنت رسوله على خطأ، وليس مثلك في طهارته وموضعه من الرسول ان يسلم على يزيد بن معاوية باسم الخلافة، ولكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف وترى من هذه الأمه ما لا تحب، فارجع معنا الى المدينة، وان شئت أن لا تباع فلا تباع أبداً واقعد في منزلك.

فقال له الحسين: هيهات يا ابن عمر، ان القوم لا يتركونى ان أصابونى، وان لم يصيبونى فانهم يطلبونى أبداً حتى أباع وأنا كاره أو يقتلونى، ألا- تعلم- أبا عبد الرحمن- أن من هوان هذه الدنيا على الله أن يؤتى برأس يحيى بن زكريا الى بغى من بغايا بنى اسرائيل، والرأس ينطق بالحجّه عليهم، فلم يضر ذلك يحيى بن زكريا بل ساد الشهداء فهو سيدهم يوم القيامة، ألا تعلم- أبا عبد الرحمن- أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون ويشترون كأنهم لم يصنعوا شيئاً، فلم يعجل الله عليهم، ثم أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر ذى انتقام. فاتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتى يا ابن عمر ...

فبكى ابن عباس وابن عمر ذلك الوقت بكاءً شديداً، وبكى الحسين معهما ثم ودّعهما فصار ابن عباس وابن عمر إلى المدينة وأقام الحسين بمكه» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «كتب الحسين بن على من مكه إلى محمّد بن على:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى محمّد بن على ومن قبله من بنى هاشم، أما بعد، فان من لحق بى استشهاد ومن لم يلحق بى لم يدرك الفتح،

ص: ٥٩٤

قال الخوارزمي: «ولما علم الناس بحال الحسين وإقامته بمكة، اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي، فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيباً، فحمد الله واثني عليه وذكر النبي صلى عليه، ثم ذكر أمير المؤمنين ومناقبه وترحم عليه، ثم قال: يا معشر الشيعة انكم علمتم أن معاوية قد هلك فصار إلى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر، وقد قعد بموضعه ابنه يزيد، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار إلى مكة هارباً من طواغيت آل أبي سفيان، وأنتم شيعته وشيعه أبيه من قبله وقد احتاج إلى نصرتكم اليوم، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه، وان خفتكم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه. فقال القوم: بل نؤويه وننصره ونقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه حتى ينال حاجته. فأخذ عليهم سليمان بن صرد على ذلك عهداً وميثاقاً انهم لا يغدرون ولا ينكثون، ثم قال: فاكتبوا اليه الآن كتاباً من جماعتكم انكم له كما ذكرتكم وسلوه القدوم عليكم فقالوا: افلا تكفينا أنت الكتاب؟ قال: بل تكتب إليه جماعتكم. فكتب القوم الى الحسين» (٢).

وقال أهل السير: «بلغت الكتب اثني عشر ألفاً، فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك دعا مسلم بن عقيل وأمره بالرحيل إلى الكوفة وأوصاه بما يجب وكتب معه إلى أهل الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسين بن علي إلى الملائمة المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فان هانياً وسعيداً قدما عليّ بكتبكم وكانا آخر من قدم علي

ص: ٥٩٥

١- [١] كامل الزيارات ص ٧٥.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٩٣.

من رسلكم وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم، ومقاله جلکم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وانى باعث اليكم أخى وابن عمى وثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل، فان كتب اليّ أنه قد اجتمع رأى ملاكم وذوى الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت فى كتبكم، فانى أقدم اليكم وشيكاً ان شاء الله. فلعمري ما الإمام الا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الداين بدين الحق، الحابس نفسه على ذات الله. والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوى وعماره بن عبد الله السلولى وعبد الله وعبد الرحمن ابنى شداد الأرحبى وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف فان رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل اليه بذلك.

فأقبل مسلم رحمه الله حتى أتى المدينة، فصلى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهله، ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل فى دار المختار بن أبى عبيده وهى التى تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب، وأقبل الشيعة تختلف اليه، فلما اجتمع اليه منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفاً، فكتب مسلم إلى الحسين يخبره ببيعه ثمانية عشر ألفاً ويأمره بالقدوم» (١).

قال الطبرى: «وكان مسلم بن عقيل قد كان كتب إلى الحسين قبل أن يقتل لسبع وعشرين ليلة: أما بعد، فان الرائد لا يكذب أهله، انّ جمع أهل الكوفة معك. فأقبل حين تقرأ كتابى، والسلام عليك» (٢).

ص: ٥٩٦

١- [١] الإرشاد للشيخ المفيد ص ١٨٥.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٥.

ولما جاء كتاب مسلم بن عقيل إلى الحسين عليه السّلام عزم على الخروج إلى العراق ومنعه جمع من الصحابه وبنى هاشم من الذهاب إلى الكوفة واستدلوا بأن أهلها غدروا بأبيه أمير المؤمنين وقتلوه، وطعنوا بأخيه الحسن بن علي حتى تركهم سخطاً وملاله لهم، ولكن الحسين عليه السّلام لم يمتنع وأجابهم بأنه مأمور وما قضى الله فهو كائن.

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي سعيد عقيصا قال: «سمعت الحسين بن علي عليه السّلام وقد خلا به عبد الله بن الزبير وناجاه طويلاً، قال: ثم أقبل الحسين عليه السّلام بوجهه اليهم، وقال: ان هذا يقول لي: كن حماماً من حمام الحرم. ولأن أقتل وبينى وبين الحرم باع أحب الي من أن أقتل وبينى وبينه شبر، ولأن أقتل بالطف أحب الي من أن أقتل بالحرم» (١).

وروى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «قال عبد الله بن الزبير للحسين: ولو جئت إلى مكة فكنت بالحرم، فقال الحسين عليه السّلام: لا نستحلها ولا تستحل بنا. ولأن أقتل على تلّ أعفر (٢) أحب الي من أن أقتل بها» (٣).

روى الطبري الامامي بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «أتيت الحسين وهو يخرج الى العراق فقلت له: يا ابن رسول الله لا تخرج، فقال: يا ابن عباس، أما علمت ان منعتني من هناك فان مصارع أصحابي هناك، قلت له: فأني لك ذلك؟

ص: ٥٩٧

١- [١] كامل الزيارات ص ٧٢.

٢- [٢] الأعفر: الرمل الأحمر.

٣- [٣] كامل الزيارات ص ٧٢.

قال بسرٍ سرّ لي وعلم أعطيته» (١).

وروى بإسناده عن الأعمش، قال: «قال لي أبو محمّد الواقدي وزراره بن حلج: لقينا الحسين قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال، فأخبرناه بضعف الناس في الكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه، فأوماً بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزل من الملائكة عدد لا يحصيهم إلّا الله، وقال: لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، ولكن أعلم أعلم علماً أن هناك مصرعي ومصارع اصحابي لا ينجو منهم إلّا ولدي علي» (٢).

قال المسعودي: «ولما عزم الحسين على الخروج إلى العراق بعد أن كاتبه أهل الكوفة ووجه مسلم بن عقيل اليهم على مقدمته فكان من أمره ما كان وأراد الخروج، بعثت إليه أم سلمة اني أذكرك الله يا سيدي أن لا تخرج قال: ولم؟ قالت:

سمعت رسول الله يقول: يقتل الحسين ابني بالعراق واعطاني من التربة قاروره أمرني بحفظها ومراعاة ما فيها، فبعث اليها: والله يا أمه اني لمقتول لا محاله فأين المفر من قدر الله المقدور؟ ما من الموت بد، وانى لأعرف اليوم والساعة والمكان الذي أقتل فيه وأعرف مكاني ومصرعي والبقعه التي أدفن فيها وأعرفها كما أعرفك، فان أحببت أن اريك مضجعي ومضجع من يستشهد معي فعلت، قالت:

قد شئت وحضرته، فتكلم باسم الله عزّوجل الاعظم فتخفّضت الأرض حتى أراها مضجعه ومضجعهم وأعطاها من التربة حتى خلطتها معها بما كان، ثم قال لها: اني أقتل في يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم بعد صلاة الزوال فعليك

ص: ٥٩٨

١- [١] دلائل الإمامة ص ٧٤.

٢- [٢] دلائل الإمامة ص ٧٤.

السلام رضى الله عنك يا أماه برضانا عنك. وكانت أم سلمه تسأل عن خبره وتراعى قرب عاشوراء» (١).

قال الخوارزمي: «جمع الحسين عليه السلام أصحابه الذين عزموا على الخروج معه إلى العراق فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملها يحمل عليه رحله وزاده، ثم انه طاف بالبيت وطاف بالصفاء والمروه وتهيأ للخروج فحمل بناته وأخواته على المحمل، وفصل من مكة يوم الثلاثاء يوم الترويه لثمان مضي من ذى الحجه ومعه اثنان وثمانون رجلاً من شيعته ومواليه وأهل بيته» (٢).

وقال السيد ابن طاووس: «وروى أنه عليه السلام لما عزم على الخروج قام خطيباً فقال: الحمد لله ما شاء الله ولا قوه الا بالله وصلى الله على رسوله، خط الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، وما أولهنى الى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف، وخير لى مصرع أنا لاقيه، كأنى بأوصالى تتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلأ فيملأن منى أكراشاً جوفاً وأجره سغباً لا- محيص عن يوم خط بالقلم، رضى الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجر الصابرين، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لحمته وهى مجموعه له فى حضيره القدس، تقر بهم عينه وينجز بهم وعده، من كان باذلاً فينا مهجته، وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإننى راحل مصباحاً ان شاء الله تعالى» (٣).

قال المفيد: «توجه الحسين صلوات الله عليه من مكة إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه، وهو يوم الترويه بعد مقامه بمكة بقيه شعبان وشهر رمضان

ص: ٥٩٩

١- [١] إثبات الوصيه ص ١٦٢.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٠.

٣- [٣] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٥٢.

وشوالماً وذا القعدة وثمان ليال خلون من ذى الحجة سنة ستين، وكان قد اجتمع إليه عليه السّلام مده مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه، ولما أراد الحسين عليه السّلام التوجه إلى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروه وأحل من إحرامه وجعلها عمره لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة فينفذ به إلى يزيد بن معاوية فخرج عليه السّلام مبادراً بأهله وولده ومن انضم إليه من شيعته» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي جعفر عليه السّلام قال: «ان الحسين عليه السّلام خرج من مكة قبل الترويه بيوم فشيعة عبد الله بن الزبير فقال: يا أبا عبد الله لقد حضر الحج وتدعه وتأتى العراق؟ فقال: يا ابن الزبير لأن أأدفن بشاطىء الفرات أحب إلى من أن أأدفن بفناء الكعبة» (٢).

المنازل التي نزل بها الحسين من مكة حتى كربلاء

- ١- التنعيم (٣): سار الحسين بن علي عليهما السلام ومر بالتنعيم ومانعه عبد الله بن عمر وكان على عين له ومال له فلم يمتنع (٤).
- ٢- الصفاح: ومر بالصفاح، روى الطبري بإسناده عن عبد الله بن سليم والمذرى قالوا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسيناً فقال له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحب، فقال له الحسين: بين

ص: ٦٠٠

-
- ١- [١] الإرشاد ص ٢٠٠.
 - ٢- [٢] كامل الزيارات ص ٧٣.
 - ٣- [٣] التنعيم: بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة وياء ساكنه وميم: موضع بمكة في الحل وهو بين مكة وسرف، على فرسخين من مكة. (معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩).
 - ٤- [٤] نظم درر السمطين ص ٢١٤.

لنا نبأ الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سألت، قلوب الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء، فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر والله يفعل ما يشاء، وكل يوم ربنا في شأن، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته والتقوى سريره. ثم حرك الحسين راحلته فقال: السلام عليك، ثم افترقا» (١).

٣- ذات عرق (٢): ثم سار من الصفاح ومر بوادي العقيق حتى نزل ذات عرق.

روى الطبرى بإسناده عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: «لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد:

أما بعد، فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي، فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجه له أن يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك، ان هلكت اليوم طفىء نور الأرض، فانك علم المهتدين، ورجاء المؤمنين، فلا تعجل بالسير فاني في أثر الكتاب، والسلام.

قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلمه، وقال:

اكتب الى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتمنيه فيه البر والصله، وتوثق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعله يطمئن الى ذلك فيرجع، فقال عمرو بن سعيد: اكتب

ص: ٦٠١

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٨٦، ورواه ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ، ج ٧ ص ٤٠ والخوارزمى ج ١ ص ٢٢٢
٢- [٢] ذات عرق: مخهل أهل العراق، وهو الحد بين نجد وتهامه، وقيل: عرق جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق. (معجم البلدان ج ٤ ص ١٠٧).

ما شئت وائتني به حتى أختمه، فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب، ثم أتى به عمرو ابن سعيد فقال له: اختمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه، ويعلم أنه الجد منك، ففعل، وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة، قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرأناه الكتاب وجهدنا به، وكان مما اعتذر به الينا أن قال:

انى رأيت رؤيا فيها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمرت فيها بأمر أنا ماض له، على كان أولى، فقالا له: فما تلك الرؤيا؟ قال: ما حدثت أحداً بها، وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي (١).

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد الى الحسين بن على:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن على: أما بعد، فإنى أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وأن يهديك لما يرشدك. بلغنى أنك قد توجهت إلى العراق، وانى أعيدك بالله من الشقاق، فانى أخاف عليك فيه الهلاك، وقد بعثت اليك عبد الله بن جعفر ويحيى بن سعيد، فأقبل إلى معهما، فان لك عندى الأمان والصله والبرّ وحسن الجوار لك، الله علىّ بذلك شهيد وكفيل، ومُراع ووكيل، والسلام عليك.

قال: وكتب اليه الحسين: أما بعد فإنه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّوجل وعمل صالحاً وقال إنى من المسلمين، وقد دعوت إلى الأمان والبر والصله، فخير الأمان أمان الله، ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا، فنسأل الله مخافه فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة، فان كنت نوبت بالكتاب

ص: ٦٠٢

١- [١] أورده ابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٨ ص ١٦٧.

وقال الخوارزمي: «لقيه رجلٌ من بنى أسد يقال له بشر بن غالب، فقال له الحسين: ممن الرجل؟ قال: من بنى أسد، قال: فمن أين أقبلت؟ قال: من العراق، قال: فكيف خلف أهل العراق؟ فقال: يا ابن رسول الله خلفت القلوب معك، والسيوف مع بنى أميه، فقال له الحسين: صدقت يا أخا بنى أسد، ان الله تبارك وتعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، قال له الأسدى: يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ» (١)

فقال له الحسين: نعم يا أخا بنى أسد، هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى، وإمام ضلالة دعا إلى ضلاله، فهذا ومن أجابه إلى الهدى فى الجنة، وهذا ومن أجابه إلى الضلالة فى النار» (٢).

٤- الحاجر (٣): قال المفيد: «بعث قيس بن مسهر الصيداوى- ويقال: بل بعث أخاه من الرضاعة عبد الله بن يقطر- إلى الكوفة ولم يكن عليه السلام علم بخبر ابن عقيل رحمه الله وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم: من الحسين بن على الى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم، فانى أحمد اليكم الله الذى لا إله إلا- هو، أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبر فيه بحسن رأيكم واجتماع ملاكم على نصرنا والطلب بحقنا، فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضيمن من ذى الحجة يوم الترويه، فإذا

١- [٢] سورة الاسراء: ٧١.

٢- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٠ ورواه السيد ابن طاووس فى اللهوف ص ٦ مختصراً.

٣- [٤] الحاجر من بطن الرمه، قال الزبيدى: منزل للحاج بالباديه ... الذى فى طريق مكة. (تاج العروس ج ٣ ص ١٢٦).

قدم عليكم رسولى فانكمشوا فى أمركم وجدّوا فانى قادم عليكم فى أيامى هذه، والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

وكان مسلم كتب إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليله، وكتب إليه أهل الكوفة أن لك هنا مائه ألف سيف ولا تتأخر، فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين عليه السلام حتى إذا انتهى إلى القادسيه أخذه الحُصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له عبيد الله بن زياد: اصعد فسب الكذاب الحسين بن على، فصعد قيس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن على خير خلق الله ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا رسوله اليكم فأجيبوه، ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلى ابن أبى طالب وصلى عليه فأمر عبيد الله أن يرمى به من فوق القصر فرموا به فتقطع.

وروى أنه وقع الى الأرض مكتوفاً فتكسرت عظامه وبقي به رمق فجاء رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه، فقيل له فى ذلك وعيب عليه، فقال: أردت أن اريحه» (١).

قال السيد ابن طاووس: «وكتب الحسين عليه السلام كتاباً الى سليمان بن صرد الخزاعى والمسيب بن نجبه ورفاعة بن شداد وجماعه من الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس بن مسهر الصيداوى فلما قارب دخول الكوفة اعترضه الحُصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد لعنه الله ليفتشه فأخرج قيس الكتاب ومزقه فحمله الحُصين بن نمير إلى عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابنه قال: فلماذا خرقت

ص: ٦٠٤

الكتاب؟ قال: لثلاث تعلم ما فيه، قال: وممن الكتاب؟ وإلى من؟ قال: من الحسين إلى جماعه من أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم، فغضب ابن زياد وقال: والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي وإباه وأخاه وإلا قطعتك ارباً إرباً، فقال قيس: أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم، وأما لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأكثر من الترحم على علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، ثم لعن عبيد الله بن زياد وإباه ولعن عتاه بنى أميه من أولهم إلى آخرهم ثم قال:

أيها الناس أنا رسول الحسين اليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه، فأخبر ابن زياد بذلك فأمر بإلقائه من أعالي القصر فألقى من هناك فمات.

فبلغ الحسين عليه السلام قتله فاستعبر بالبكاء، ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً، واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك، انك على كل شيء قدير» (١).

٥- ماء من مياه العرب: قال الطبري: «عليه عبد الله بن مطيع العدوي، وهو نازلها هنا فلما رأى الحسين قام إليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما أقدمك، واحتمله فأنزله، فقال له الحسين: كان من موت معاوية ما قد بلغك، فكتب إلى أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم، فقال له عبد الله بن مطيع: اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الإسلام أن تنتهك، أنشدك الله في حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في أيدي بنى

ص: ٦٠٥

أميه ليقتلنك، ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً، واللّه انها لحرمة الإسلام تنتهك، وحرمة قريش وحرمة العرب، فلا تفعل ولا تأت الكوفه ولا تعرّض لبنى أميه. فأبى إلا أن يمضى» (١).

٦- الخزيمه (٢): قال الخوارزمي: «ولما نزل الحسين بالخرزيمه، أقام بها يوماً وليله فلما أصبح جاءت اليه أخته زينب بنت علي فقالت له: يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال لها: وما ذاك يا أختاه؟ فقالت: اني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجه فسمعت هاتفاً يقول:

ألا يا عين فاحتفلي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين: يا أختاه ما قضى فهو كائن» (٣).

٧- زرود (٤): قال الطبري: «فأقبل الحسين حتى إذا كان بالماء فوق زرود».

وروى عن رجل من بنى فزاره قال: «لما كان زمن الحجاج بن يوسف كنا في دار الحارث بن أبي ربيع، التي في التمارين، التي أقطعت بعد زهير بن القين، من بنى عمرو بن يشكر من بجيله، وكان أهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال:

فقلت للفراري: حدثني عنكم حين أقيمت مع الحسين بن علي، قال: كنا مع زهير ابن القين البجلي حين أقبلنا من مكه نساير الحسين، فلم يكن شيء أبغض إلينا من

ص: ٦٠٦

١- [١] تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٩٥، ورواه المفيد في الإرشاد ص ٢٠٣.

٢- [٢] الخزيمه بضم الأول وفتح الثاني تصغير خزيمه. وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفه (معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٠) ومر الحسين في طريقه إلى الخزيمه بتوز، وفيد، والأجفر.

٣- [٣] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٥.

٤- [٤] زرود بين ثعلبيه والخرزيمه بطريق الحاج من الكوفه. (معجم البلدان ج ٣ ص ١٣٩).

أن نسايره في منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، وإذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ في منزل لم نجد بداً من أن ننازله فيه، فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب، فبينما نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ أقبل رسول الحسين حتى سلم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، ان أبا عبد الله الحسين بن علي بعثنى اليك لتأتيه قال: فطرح كل انسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير.

قال أبو مخنف: فحدثني دلهم بنت عمرو امرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أبيعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه؟ سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه، ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث أن جاء مستبشراً قد أسفر وجهه قالت: فأمر بنفساطه وثقله ومتاعه فقدم، وحمل إلى الحسين، ثم قال لامرأته:

أنت طالق، الحقى بأهلك، فاني لا أحب أن يصيبك من سببى الآخير، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم أن يتبعني وإلا فإنه آخر العهد، أنى سأحدثكم حديثاً:

غزونا بلنجر، ففتح الله علينا، وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا: نعم، فقال لنا: إذا ادركتم شباب آل محمّد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم. فأما أنا فاني استودعكم الله، قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل» (١).

قال السيد ابن طاووس: «قال زهير: قد عزمت على صحبه الحسين عليه السّلام لأفديه بنفسى وأقيه بروحى. ثم أعطها مالها وسلمها إلى بعض بنى عمها ليوصلها الى أهلها، فقامت اليه وبكت وودعته وقالت: كان الله عوناً ومعيناً، خار الله لك، أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين» (٢).

ص: ٦٠٧

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٦.

٢- [٢] اللهوف ص ٦٣.

قال الخوارزمي: «فسار الحسين حتى بلغ زرود، فلقى رجلاً على راحله له وكان الحسين وقف ينتظره فلما رأى الرجل ذلك عدل عن الطريق فتركه الحسين ومضى، قال عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الأسديان: كنا نساير الحسين، فلما رأينا الحسين وقف للرجل والرجل عدل عن طريقه، لحقنا بالرجل فسلمنا عليه فرد علينا السلام، فقلنا: ممن الرجل قال: أسدي، قلنا: ونحن أسديان، ما الخبر؟ قال: الخبر أن مسلم بن عقيل وهانى بن عروه قد قتلا، ورأيتهما يجزان في السوق بأرجلهما» (١).

٨- الثعلبية (٢): ذكر الشيخ المفيد أن الأسديين قالا: فأقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له: رحمك الله، ان عندنا خبراً ان شئت حدثناك علانيةً وان شئت سرّاً فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال: ما دون هؤلاء سر، فقلنا له: رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس؟ قال: نعم، وقد أردت مسألته، فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته، وهو امرؤ منا ذو رأى وصدق وعقل، وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قُتل مسلم وهانى ورأهما يجزان في السوق بأرجلهما فقال: انا لله وانا إليه راجعون، رحمه الله عليهما، يردد ذلك مراراً، فقلنا له: ننشذك الله في نفسك وأهل بيتك ألا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعه، بل نتخوف أن يكونوا عليك، فنظر الى بنى عقيل فقال:

ما ترون فقد قتل مسلم، فقالوا: والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا أو نذوق ما ذاق،

ص: ٦٠٨

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٢٨، وروى المفيد في الإرشاد ص ٢٠٤ مع فرق.

٢- [٢] الثعلبية: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق، وقبل الخزيمية وهي ثلثا الطريق. (معجم البلدان ج ٣ ص ٧٨) و (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٢٩٦).

فأقبل علينا الحسين وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له: خار الله لك، فقال: رحمكما الله. فقال له أصحابه: انك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتياناه وغلماؤه: أكثروا من الماء. فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا» (١).

قال السيد ابن طاووس: «قال الراوى: نزل الثعلبية وقت الظهره فوضع رأسه فرقد، ثم استيقظ فقال: قد رأيت هاتفاً يقول: انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم إلى الجنة، فقال له ابنه على: يا أبة أفلسنا على الحق؟ فقال: بلى يا بُنى، والله الذى إليه مرجع العباد فقال: يا أبة اذن لا نبالى بالموت، فقال الحسين عليه السلام: جزاك الله يا بنى خير ما جزى ولدأ عن والده، ثم بات فى الموضع المذكور فلما اصبح إذا برجل من الكوفه يكنى أبا هره الأزدي قد أتاه فسلم عليه، ثم قال:

يا ابن رسول الله، ما الذى أخرجك عن حرم الله وحرم جدك رسول الله؟ فقال الحسين: ويحك يا أبا هرّه ان بنى اميه أخذوا مالى فصبرت، وشتموا عرضى فصبرت، وطلبوا دمي فهربت. وايم الله لتقتلنى الفئه الباغيه ويلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وليسطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم ودمائهم» (٢).

٩- الشقوق (٣): قال ابن شهر آشوب «لما نزل الشقوق أتاه رجل فسأله

ص: ٦٠٩

١- [١] الارشاد ص ٢٠٤.

٢- [٢] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ٦١.

٣- [٣] الشقوق جمع شق وهو الناحيه: منزل بطريق مكه بعد واقصه من الكوفه (معجم البلدان ج ٣ ص ٣٥٦) و (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٨٠٦).

عن العراق فأخبره بحاله، فقال: ان الأمر لله يفعل ما يشاء، وربنا تبارك كل يوم هو فى شأن. فان نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر، وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نيته، ثم أنشد:

فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله أعلى وأنبل

وان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به الحر يبخل

وان تكن الأرزاق قسماً مقدراً فقله حرص المرء فى الكسب اجمل

وان تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرىء بالسيف فى الله أفضل

عليكم سلام الله يا آل أحمد فانى أرانى عنكم سوف أرحل (١)

١٠- زباله (٢): قال الطبرى: «حتى إذا انتهى إلى زباله سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري انه قد أصيب، فتلقاه خيل الحصين بن نمير بالقادسيه فسرح به إلى عبيد الله ابن زياد. فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم أنزل حتى أرى فيك رأيتى، قال: فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس، انى رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانه ابن سميه الدعى، فأمر به عبيد الله فألقى من فوق القصر إلى الأرض، فكسرت عظامه، وبقي به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: انما أردت أن أريحه.

قال هشام: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أخبره، قال: والله ما هو عبد الملك بن عمير الذى قام إليه فذبحه، ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشبه عبد

ص: ٦١٠

١- [١] مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٩٥.

٢- [٢] بضم أوله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة ... بين واقصه والثعلبيه (معجم البلدان ج ٣ ص ١٢٩).

الملك بن عمير، قال: فأتى ذلك الخبر حسيناً وهو بزباله، فأخرج للناس كتاباً، فقرأ عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فانه قد أتانا خبر فطيع، قتل مسلم بن عقيل وهانىء بن عروه وعبد الله بن يقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فليصرف، ليس عليه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقاً، فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة، وانما فعل ذلك لأنه ظن انما اتبعه الأعراب، لأنهم ظنوا أنه يأتى بلداً قد استقامت له طاعه أهله، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون، وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه إلا من يريد مواساته والموت معه» (١).

١١- بطن العقبة، أو عقبة البطن: قال المفيد: «حتى مر بطن العقبة فنزل عليها فلقية شيخ من بنى عكرمه يقال له عمرو بن لوان فسأله: أين تريد؟ فقال له الحسين عليه السلام: الكوفة. فقال الشيخ: أنشدك لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف، وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤونه القتال ووطأوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً، فأما على هذه الحال التى تذكر فانى لا أرى لك أن تفعل فقال له: يا عبد الله ليس يخفى على الراى، وان الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم» (٢).

ص: ٦١١

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٣٩٨.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٠٥.

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «لما سعد الحسين بن علي عليه السلام عقبه البطن قال لأصحابه: ما أرانى إلا مقتولاً، قالوا: وما ذاك يا أبا عبد الله؟ قال: رؤيا رأيتها فى المنام قالوا: وما هى؟ قال:

رأيت كلاباً تنهشنى أشدها على كلب أبقع» (١).

وروى ابن كثير عن يزيد الرشك قال: «حدثنى من شافه الحسين قال:

رأيت أخيه مضروبه بفلاه من الأرض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين قال:

فأتيته فإذا شيخ يقرأ القرآن والدموع تسيل على خديه ولحيته، قال: قلت: بأبى وأمى يا ابن بنت رسول الله، ما أنزلك هذه البلاد والفلاه التى ليس بها أحد؟ فقال:

هذه كتب أهل الكوفة التى ولا اراهم الا قاتلى، فإذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمه إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من قوم الأمه.

وأخبرنا على بن محمد عن الحسن بن دينار عن معاوية بن قره، قال: قال الحسين: والله لتعتدن على كما اعتدت بنو اسرائيل فى السبت.

وحدثنا على بن محمد عن جعفر بن سليمان الضبعى قال: قال الحسين: والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى. فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمه» (٢).

١٢- شراف (٣): «حتى نزل شراف، قال الطبرى: فلما كان فى السحر أمر فتياه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف

ص: ٦١٢

١- [١] كامل الزيارات ص ٧٥.

٢- [٢] البدايه والنهائيه ج ٨ ص ١٦٩.

٣- [٣] شراف بفتح أوله، وآخره فاء وثانيه مخفف، من شراف الى واقصه ميلان معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣١ ومراصدا لاطلاع ج ٢ ص ٧٨٨ وقد مرّ سلام الله عليه فى طريقه الى شراف بالواقصه والقرعاء والمغيثه.

النهار، ثم ان رجلاً قال: الله أكبر، فقال الحسين: الله أكبر ما كبرت قال: رأيت النخل، فقال له الأسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط، قالوا: فقال لنا الحسين فما تريانه رأى؟ قلنا: نراه رأى هوادى الخيل، فقال: وأنا والله أرى ذلك، فقال الحسين: أما لنا ملجأ نلجأ إليه، نجعله فى ظهورنا، ونستقبل القوم من وجه واحد؟ فقلنا له: بلى، هذا ذو حُسم إلى جنبك، تميل إليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قالوا: فأخذ إليه ذات اليسار، قالوا: وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل، فتيّناها وعدنا فلما رأونا وقد عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أسنتهم اليعاسيب، وكان راياتهم أجنحه الطير، قال:

فاستبقنا إلى ذى حُسم فسبقناهم إليه» (١).

١٣- ذو حسم: قال الطبرى: «فنزّل الحسين، فأمر بأبنيته فضربت، وجاء القوم وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين فى حرّ الظهره والحسين وأصحابه معتمون متقلدو أسياهم.

فقال الحسين لفتيانه: اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتياه فرشفوا الخيل ترشيفاً، فقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أروهم واقبلوا يملأون القصاع والأتوار (٢) والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثنى لقيط، عن على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحرّ بن يزيد، فجنّت فى آخر من جاء من اصحابه، فلما رأى الحسين ما بى وبفرسى من العطش قال: انخ الراويه- والراويه عندى السقاء- ثم قال: يا ابن أخ، أنخ الجمل

ص: ٦١٣

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠.

٢- [٢] الأتوار: جمع تور، وهو إناء من صفر او حجاره.

فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين:

اخث السقاء- أى اعطفه- قال: فجعلت لا ادري كيف أفعل! قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت وسقيت فرسى قال: وكان مجيء الحر بن يزيد ومسيره الى الحسين من القادسيه، وذلك أن عبيد الله بن زياد لما بلغه إقبال الحسين بعث الحصين بن نمير التميمي- وكان على شرطه- فأمره أن ينزل القادسيه، وان يضع المسالحي فينظم ما بين القطقطانه الى خفان، وقدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الألف من القادسيه فيستقبل حسيناً.

قال: فلم يزل موافقاً حسيناً حتى حضرت صلاه الظهر، فأمر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفي أن يؤذن، فأذن، فلما حضرت الإقامه خرج الحسين فى ازار ورداء ونعلين، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، انها معذره الى الله عزوجل واليكم، انى لم آتكم حتى أتتني كتبكم، وقدمت على رسلكم أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتمكم، فان تعطوني ما أطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم أقدم مصركم، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين، انصرفت عنكم الى المكان الذى أقبلت منه اليكم قال: فسكتوا عنه وقالوا للمؤذن: أقم فأقام للصلاه.

فقال الحسين للحر: أتريد أن تصلى بأصحابك؟ قال: لا، بل تصلى أنت ونصلى بصلاتك قال: فصلى بهم الحسين. ثم انه دخل واجتمع اليه أصحابه، وانصرف الحر الى مكانه الذى كان به، فدخل خيمه قد ضربت له فاجتمع اليه جماعه من أصحابه، وعاد أصحابه إلى صفهم الذى كانوا فيه، فأعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته وجلس فى ظلها، فلما كان وقت العصر أمر الحسين أن يتهيأوا للرحيل.

ثم انه خرج فأمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم، وانصرف إلى القوم بوجهه فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس، فانكم ان تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله، ونحن أهل البيت أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، والسائرين فيكم بالجور والعدوان، وان انتم كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم وقدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم.

فقال له الحر بن يزيد: أنا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر.

فقال الحسين: يا عقبه بن سمعان، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى، فأخرج خرجين مملوءين صُحُفًا فنشرها بين ايديهم.

فقال الحرُّ: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك، وقد امرنا إذا نحن لقيناك ألا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، فقال له الحسين: الموت أدنى اليك من ذلك، ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف.

فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك! ما تريد؟ قال: أما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل أن أقوله كائناً من كان، ولكن والله مالي إلى ذكر أمك من سبيل ألما بأحسن ما يقدر عليه. فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: أريد والله أن انطلق بك إلى عبيد الله بن زياد قال له الحسين: اذن والله لا أتبعك، فقال له الحر: اذن والله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات.

ولما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم أؤمر بقتالك، وانما امرت ألا افارقك

حتى أقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقاً لا يدخلك الكوفه ولا يردك إلى المدينه، تكون بينى وبينك نصفاً حتى اكتب الى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد بن معاويه ان أردت أن تكتب اليه، أو الى عبيد الله بن زياد ان شئت، فلعل الله أن يأتي بأمر يرزقنى فيه العافيه من أن أبتلى بشىء من امرك، قال: فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسيه وبينه وبين العذيب ثمانيه وثلاثون ميلاً، ثم ان الحسين سار فى اصحابه والحر يسايره» (١).

قال المفيد: «وهو (أى الحر) يقول له: يا حسين انى اذكرك الله فى نفسك فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن. فقال له الحسين عليه السلام: أقبال موت تخوفنى؟

وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى، وسأقول كما قال اخو الأوس لابن عمه، وهو يريد نصره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخوفه ابن عمه وقال: اين تذهب فانك مقتول فقال:

سأمضى وبالْموت عازٌّ على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً وخالف مجرماً

فان عشت لم اندم وان مُت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش وتُرغما

فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه، وكان يسير بأصحابه ناحيه والحسين عليه السلام فى ناحيه أخرى» (٢).

قال الطبرى: «قام حسين بنى حُشم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها، فلم يبق منها إلا صبابه كصبابه الأثناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل، ألا ترون أن الحق

ص: ٦١٦

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٠.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٠٨.

لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن فى لقاء الله محققاً، فانى لا أرى الموت لا سعادته ولا الحياه مع الظالمين الاً برماً قال: فقام زهير بن القين البجلي فقال لأصحابه: تتكلمون أم أتكلّم؟ قالوا: لا بل تكلم، فحمد الله فأثنى عليه، ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا ابن رسول الله مقاتلك والله لو كانت الدنيا لنا باقيه، وكنا فيها مخلدين الاً أن فراقها فى نصرك ومواساتك لآثرنا الخروج معك على الاقامه فيها، قال: فدعا له الحسين، ثم قال له خيراً» (١).

قال السيد ابن طاووس: «وقام هلال بن نافع البجلي فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالى من والاك، ونعادي من عاداك، قال: وقام برير بن خضير، فقال: والله يا ابن رسول الله، لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك أعضاؤنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه» (٢).

١٤- البيضة (٣):

قال الطبرى: «قال أبو مخنف: عن عقبه بن أبى العيزار أن الحسين خطب أصحابه وأصحاب الحر بالبيضة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنه رسول الله يعمل فى عباد الله بالأثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعه الشيطان، وتركوا طاعه الرحمان، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفى ء وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غيرى، قد اتتنى

ص: ٦١٧

١- [١] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٣.

٢- [٢] اللهوف ص ٧٠. وضبطه السيد المقرّم فى مقتله: نافع بن هلال الجملى.

٣- [٣] البيضة بالكسر: ما بين واقصه إلى العذيب. (مرصد الاطلاع ج ١ ص ٢٤٤).

كتبكم، وقدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني، فان تمتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي وابن فاطمه بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، نفسي مع أنفسكم، وأهلي مع أهليكم، فلکم فی اسوه. وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتكم بيعتي من أعناقكم، فلعمري ما هي لكم بنكر، لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم، والمغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم، ونصيبيكم ضيعتم، ومن نكث فانما ينكث على نفسه، وسيغني الله عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته» (١).

١٥- عذيب الهجانات (٢):

قال الطبري: «حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فاذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم، يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل، ومعهم دليلهم الطرماع بن عدى على فرسه. وهو يقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري وشمري قبل طلوع الفجر

بخير رُكبان وخير سفر حتى تحلى بكريم النجر

الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر

تمت ابقاه بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات، فقال: أما والله انى لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا، قال: وا قبل اليهم الحر بن يزيد فقال:

ص: ٦١٨

١- [١] تاريخ الطبري ج ٥ ص ٤٠٣.

٢- [٢] عذيب الهجانات: تصغير العذب وهو الماء الطيب ... بينه وبين القادسيه أربعة اميال، من منازل حاج الكوفة. (معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢).

ان هؤلاء نفر الذين من أهل الكوفة ليسوا ممن أقبل معك. وأنا حابسهم أو رآدهم، فقال: له الحسين: لأمنعهم مما أمنع منه نفسى، إنما هؤلاء أنصارى واعوانى، وقد كنت أعطيتنى ألا تعرض لى بشىء حتى يأتىك كتاب من ابن زياد، فقال: أجل لكن لم يأتوا معك، قال: هم اصحابى وهم بمنزله من جاء معى، فان تمت على ما كان بينى وبينك والا ناجزتك قال: فكف عنهم الحر، قال: ثم قال لهم الحسين: أخبرونى خير الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبدالله العائذى، وهو أحد نفر الأربعة الذين جاءوه: أما أشرف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائهم، يستمال ودهم ويستخلص به نصيحتهم، فهم ألب واحد عليك، وأما سائر الناس بعد، فان افتدتهم تهوى اليك، وسيوفهم غداً مشهوره عليك، قال:

أخبرونى، هل لكم علم برسولى اليكم، قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوى، فقالوا: نعم، أخذه الحصين بن نمير فبعث به الى ابن زياد فأمره ابن زياد أن يلعنك ويلعن أباك، فصلى عليك وعلى أبيك ولعن ابن زياد وأباه ودعا إلى نصرتك وأخبرهم بقدمك، فأمر به ابن زياد فألقى من طمار القصر. فترقت عينا حسين ولم يملك دمعه، ثم قال: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلًا، واجمع بيننا وبينهم فى مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك.

قال أبو مخنف: حدثنى جميل بن مرثد من بنى معن، عن الطرماح بن عدى أنه دنا من الحسين فقال له: والله انى لأنظر فما أرى معك أحداً، ولو لم يقاتلك هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم، وقد رأيت قبل خروجى من الكوفة اليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي فى صعيد واحد جمعاً أكثر منه، فسألت عنهم، فقليل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون إلى الحسين فأشددك الله ان

قدرت على ألا- تقدم عليهم شبراً لما فعلت، فان اردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى انزلك مناع جبلنا الذى يدعى أجأ، امتنعنا والله به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله ان دخل علينا ذل قط، فأسير معك حتى انزلك القرية، ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طىء، فوالله لا يأتى عليك عشره أيام حتى تأتيك طىء رجالاً وركباناً، ثم اقم فينا ما بدالك، فان هاجك هيح فأنا زعيم لك بعشرين ألف طائى يضربون بين يديك بأسياهم، والله لا يوصل اليك ابداً ومنهم عين تطرف، فقال له: جزاك الله وقومك خيراً، انه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، ولا ندرى علام تنصرف بنا وبهم الأمور فى عقبه.

قال أبو مخنف: فحدثنى جميل بن مرثد، قال: حدثنى الطرماح بن عدى قال: فودعته وقلت له: دفع الله عنك شر الجن والأنس، انى قد امترت لأهلى من الكوفه ميره، ومعى نفقه لهم، فأتيهم فأضع ذلك فيهم، ثم اقبل اليك ان شاء الله، فان ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك، قال: فان كنت فاعلاً فعجل رحمك الله، قال: فعلت انه مستوحش إلى الرجال حتى يسألنى التعجيل.

قال: فلما بلغت أهلى وضعت عندهم ما يصلحهم، وأوصيت، فأخذ أهلى يقولون: انك لتصنع مرتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم. فأخبرتهم بما أريد، واقبلت فى طريق بنى ثعل، حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلنى سماعه بن بدر، فنعاه إلى فرجعت» (١).

ص: ٦٢٠

قال الصدوق: «فيها قائله الحسين الظهيره، ثم انتبه من نومه باكياً فقال له ابنه: ما يبكيك يا أبا؟ فقال: يا بني انها ساعه لا تكذب الرؤيا فيها، وانه عرض لى فى منامى عارضٌ فقال: تسرعون السير والمنايا تسير بكم إلى الجنه» (١).

١٦- الرهيمه (٢):

قال الصدوق: «ورد عليه رجل من أهل الكوفه يكنى أبا هرم، فقال: يا ابن النبي ما الذى أخرجك من المدينه؟ فقال: ويحك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت، وطلبوا مالى فصبرت، وطلبوا دمي فهربت، وأيم الله ليقتلنى، ثم ليلبسنهم الله ذلاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وليسلطن عليهم من يذلهم» (٣).

١٧- قصر بنى مقاتل (٤): قال الطبرى: «ومضى الحسين حتى انتهى الى قصر بنى مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

قال أبو مخنف: حدثنى المجالد بن سعيد، عن عامر الشعبى، أن الحسين بن على رضى الله عنه، قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفى قال:

ادعوه لى. وبعث اليه، فلما أتاه الرسول، قال: هذا الحسين بن على يدعوك، فقال عبيد الله بن الحر: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!» والله ما خرجت من الكوفه ألما كراهه أن يدخلها الحسين وأنا بها، والله ما أريد أن اراه ولا يرانى، فأتاه الرسول فأخبره، فأخذ الحسين نعليه فانتعل، ثم قام فجاءه حتى دخل عليه، فسلم وجلس، ثم دعاه الى الخروج معه فاعاد اليه ابن الحر تلك المقاله، فقال: فان لا

ص: ٦٢١

١- [١] أمالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ١٥٣.

٢- [٢] الرهيمه: بلفظ التصغير لرهيمه: ضيعه قرب الكوفه (مراصد الاطلاع ج ٢ ص ٦٤٥).

٣- [٣] أمالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ١٥٣.

٤- [٤] قصر بنى مقاتل: كان بين عين التمر والشام، قرب القطقطانه. (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٠٠).

تنصرنا فاتق الله أن تكون ممن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحدٌ ثم لا ينصرناهلك قال: أما هذا فلا يكون أبداً ان شاء الله، ثم قام الحسين عليه السلام من عنده حتى دخل رحله.

قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عقبه بن سمعان، قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل، ففعلنا، قال:

فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقه، ثم انتبه وهو يقول «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» قال: ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له، فقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يا أبت، جعلت فداك! مم حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني انى خفقت برأسى خفقه فعن لى فارس على فرس، فقال: القوم يسيرون والمنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها انفسنا نعت إلينا. قال له:

يا اراك الله سوءاً، ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذى اليه مرجع العباد، قال: يا ابت، اذاً لا نبالى نموت محقين، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده.

قال: فلما اصبح نزل فصلى الغداة، ثم عجل الركوب، فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرقهم، فيأتيه الحر بن يزيد فيردهم فيرده، فجعل إذا ردهم الى الكوفة رداً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذى نزل به الحسين، قال: فإذا راكب على نجيب له وعليه السِّلاح متنكب قوساً مقبلاً من الكوفة، فوقفوا جميعاً ينتظرونه، فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد وأصحابه، ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه، فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجمعجج بالحسين حين يبلغك

كتابى، ويقدم عليك رسولى، فلا تنزله أأ بالعرء فى غير حصن وعلى غير ماء وقد أمرت رسولى أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك امرى، والسلام.

قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، وهذا رسوله وقد أمر ألا يفارقنى حتى أنفذ رأيه وأمره، فنظر إلى رسول عبيد الله، يزيد بن زياد بن المهاجر أبو الشعثاء الكندى ثم البهدلى، فعن له فقال أمالك بن النسر البدى؟ قال:

نعم- وكان أحد كنده- فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك امك! ماذا جئت فيه؟ قال:

وما جئت فيه؟ اطعت امامى، ووفيت ببيعتى، فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك، واطعت امامك فى هلاك نفسك، كسبت العار والنار، قال الله عز وجل:

«وَجَعَلْنَاهُمْ أَتَمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» (١)

فهو إمامك» (٢).

١٨- القططانه (٣): روى الطبرى الإمامى باسناده عن راشد بن مزيد، قال: «شهدت الحسين بن على وصحبته من مكه حتى اتينا القططانه، ثم استأذنته فى الرجوع فأذن، فرأيته وقد استقبله سبع فكلمه فوقف له، قال: ما حال الناس بالكوفه؟ قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، قال: ومن خلفت بها؟ قال: ابن زياد وقد قتل مسلم بن عقيل، قال: وأين تريد؟ قال: عدن، قال: أيها السبع هل عرفت ماء الكوفه؟ قال: ما علمنا من علمك أأ ما زودتنا، ثم انصرف وهو يقول: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» (٤)

ص: ٦٢٣.

١- [١] سورة القصص: ٤١.

٢- [٢] تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٤٠٧.

٣- [٣] القططانه: بالضم، ثم السكون، ثم قاف اخرى مضمومه وطاء اخرى وبعد الالف نون وهاء: موضع قرب الكوفه من جهه البريه بالطف (مراصد الاطلاع ج ٣ ص ١١٠٧).

٤- [٤] دلائل الامامه ص ٧٤.

قال الصدوق: «سار الحسين عليه السلام حتى نزل الققططانه فنظر إلى فسطاط مضروب، فقال: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل إليه الحسين سلام الله عليه. فقال: أيها الرجل انك مذنب خاطيء ان الله عزوجل آخذك بما أنت صانع ان لم تتب الى الله تبارك وتعالى في ساعتك هذه فتنصرني ويكون جدى شفيعك بين يدي الله تبارك وتعالى، فقال: يا ابن رسول الله والله لو نصرتك لكنت أول مقتول بين يديك، ولكن هذا فرسى خذه اليك فوالله ما ركبته قط وأنا أروم شيئاً إلا بلغته ولا أراذني أحد إلا نجوت عليه فدونك فخذ، فأعرض عنه الحسين عليه السلام بوجهه، ثم قال: لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك «وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا» (١)

ولكن فر، فلا لنا ولا علينا فانه من سمع واعيتنا أهل البيت ثم لم يجبنا كبه الله على وجهه في نار جهنم» (٢).

١٩- نينوى، والغازيه، والشقيه، والعقر (٣): قال الطبرى: «واخذ الحر ابن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء ولا فى قريه، فقالوا: دعنا نزل فى هذه القريه يعنون نينوى، أو هذه القريه يعنون الغازيه، أو هذه الأخرى يعنون شفيه، فقال: لا والله ما أستطيع ذلك، هذا رجل قد بعث على عيناً، فقال له زهير بن القين: يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال. فقال له زهير بن القين: سربنا إلى هذه القريه حتى تنزلها فانها

ص: ٦٢٤

١- [١] سورة الكهف: ٥١.

٢- [٢] أمالى الصدوق المجلس الثلاثون ص ١٥٤.

٣- [٣] نينوى: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح النون والواو وبوزن طيطوى ... بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوى، منها كربلاء (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣٩). الغازيه: بعد الألف ضاد معجمه، منسوبه إلى غازره من بنى أسد وهى قريه من نواحي الكوفه قريه من كربلاء (معجم البلدان ج ٤ ص ١٨٣).

حصينه وهى على شاطىء الفرات فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم أهون علينا من قتال من يجىء من بعدهم، فقال له الحسين: وأيه قريه هي؟ قال: هي العقر، فقال الحسين: اللهم انى أعوذ بك من العقر» (١).

قال الخوارزمي: «وقال للحسين رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع الجملي: يا ابن رسول الله أنت تعلم أن جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقدر أن يشرب الناس محبته ولا أن يرجعوا الى ما كان أحب. فكان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل ويخلفونه بأمر من الحنظل حتى قبضه الله تبارك وتعالى اليه. وان اباك علياً صلوات الله عليه قد كان فى مثل ذلك، فقوم قد أجمعوا على نصرته وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين، وقوم قعدوا عنه وخذلوه حتى مضى إلى رحمه الله ورضوانه وروحه وريحانه، وأنت اليوم يا ابن رسول الله على مثل تلك الحالة، فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر إلا نفسه، والله تبارك وتعالى مغن عنه، فسربنا يا ابن رسول الله راشداً معافى مشرقاً ان شئت أو مغرباً، فوالله الذى لا اله الا هو ما أشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا، وانا على نيائنا وبصائرنا نوالى من والاك ونعادي من عاداك.

وقال للحسين آخر من أصحابه يقال له برير بن خضير الهمداني: يا ابن رسول الله، لقد من الله تعالى علينا بك أن نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا، ثم يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفيعاً يوم القيامة لنا، فلا أفلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم، أف لهم غداً ما يلاقون سينادون بالويل والثبور فى نار

ص: ٦٢٥

جهنم وهم فيها مخلدون، فجزّاهم الحسين خيراً.

قال: وخرج ولد الحسين واخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم وجمعهم عنده وبكى، ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمّد صلواتك عليه قد أخرجنا وأزعجنا وطرّدنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أميه علينا، اللهم فخذلنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين، ثم نادى بأعلى صوته فى أصحابه: الرحيل، ورحل من موضعه ذلك» (١).

٢٠- كربلاء (٢): قال السيد ابن طاووس «ثم ان الحسين عليه السلام ركب وسار، كلما أراد المسير يمنعونه تاره ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء، وكان ذلك فى اليوم الثانى من المحرم، فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال: اللهم انى أعوذ بك من الكرب والبلاء. ثم قال: هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ها هنا محط رحالنا ومسفك دماننا وهنا محل قبورنا، بهذا حدثنى جدى رسول الله. فنزلوا جميعاً ونزل الحر وأصحابه ناحيه» (٣).

ص: ٦٢٦

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ٢٣٦.

٢- [٢] اسامى كربلا: الغاضريه، نينوى، ماريه، عموراء، نواويس، شاطىء الفرات، الطف، الحائر، مشهد الحسين، واسم كربلاء أصبحت للبقعه المباركه لا تعرف إلا به. قال ياقوت: كربلاء بالمد، وهو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على رضى الله عنه فى طرف البريه عند الكوفه... وقد روى أن الحسين رضى الله عنه، لما انتهى الى هذه الأرض قال لبعض اصحابه: ما تسمى هذه القرية وأشار الى العقر، فقيل له: اسمها العقر، فقال الحسين: نعوذ بالله من العقر، ثم قال: فما اسم هذه الأرض التى نحن فيها قالوا: كربلاء، فقال: ارض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع كما هو مذکور فى مقتله حتى كان منه ما كان، ورثته زوجته عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالت: واحسينا فلا نسيت حسيناً اقصدته أسنّه الأعداء غادروه بكربلاء صريعاً لا سقى الغيث بعده كربلاء (معجم البلدان ج ٤ ص ٤٤٥).

٣- [٣] اللهوف ص ٧٠.

قال المجلسى: «ثم سار حتى نزل بكربلاء فقال: أى موضع هذا؟ فقيل: هذه كربلاء يا ابن رسول الله، فقال عليه السلام: هذا والله يوم كرب وبلاء وهذا الموضع الذى يهراق فيه دماؤنا ويباح فيه حريمنا» (١).

قال أبو مخنف: «وساروا جميعاً الى أن أتوا أرض كربلاء وذلك يوم الأربعاء، فوقف فرس الحسين عليه السلام من تحته فنزل عنها فركب أخرى فلم تنبعث من تحته خطوه واحده، ولم يزل يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة افراس، وهن على هذا الحال، فلما رأى الإمام عليه السلام ذلك الأمر الغريب قال: يا قوم ما يقال لهذه الأرض؟ قالوا: أرض الغاضريه، قال: فهل لها اسم غير هذا؟ قالوا: تسمى نينوى، قال: هل لها اسم غير هذا؟ قال: تسمى بشاطىء الفرات، قال: هل اسم لها غير هذا؟ قالوا: تسمى بكربلاء، قال: فعند ذلك تنفس الصعداء، وقال: أرض كرب وبلاء، ثم قال: قفوا ولا ترحلوا» (٢).

قال الدميرى: «ان الحسين رضى الله تعالى عنه لما وصل الى كربلاء سأل عن اسم المكان فقيل له كربلاء، فقال: ذات كرب وبلاء، لقد مر أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفين وأنا معه فوقف وسأل عنه فأخبروه باسمه فقال ها هنا محط رحالهم، هنا مهراق دمائهم، فسئل عن ذلك فقال: نفر من آل محمد ينزلون ها هنا، ثم أمر عليه السلام بأثقاله فحطت فى ذلك المكان» (٣).

قال المجلسى: «جمع الحسين عليه السلام ولده واخوته وأهل بيته، ثم نظر اليهم فبكى ساعه، ثم قال: اللهم انا عتره نبيك محمد وقد أخرجنا وطرдна

ص: ٦٢٧

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣١٥ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] مقتل أبى مخنف ص ١٣٧.

٣- [٣] حياه الحيوان ج ١ ص ٦٠.

وأزعجنا عن حرم جدنا، وتعدت بنو أميه علينا، اللهم فخذلنا بحقنا، وانصرنا على القوم الظالمين.

قال: فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء أو يوم الخميس بكربلا وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين.

ثم أقبل على أصحابه، فقال: الناس عبيد الدنيا والدين لعقّ على ألسنتهم يحوطونه ما درّت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون.

ثم قال أهذه كربلاء؟ فقالوا: نعم يا ابن رسول الله. فقال: هذا موضع كرب وبلاءها هنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا، قال: فنزل القوم. وأقبل الحر حتى نزل حذاء الحسين عليه السلام في ألف فارس، ثم كتب الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء» (١).

٢١- حائر الحسين عليه السلام (٢): قد نعت البقعة التي دفن فيها الحسين

ص: ٦٢٨

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٣٨٣ الطبعة الحديثه.

٢- [٢] قال الدكتور عبد الجواد الكلدار: «الحائر لغة اسم فاعل من حار يحير حيراً، من تحير الماء إذا اجتمع ودار. ومن تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت، جمعه حوران وحيران على الأشهر، وهو الموضع المظمّن الوسط المرتفع الحروف كما وصفه اللغويون، وبعبارة أخرى هو محل منخفض مستو تعلو جوانبه وأطرافه على شكل حوض ذي حور يجتمع اليه المياه كلما نزلت الأمطار من السماء أو فاضت عن الزروع، وسمى الموضع حائراً لأنه كلما هب النسيم على سطحه تموجت المياه المحصوره فيه على شكل حلقات تتوسع الواحده تلو الأخرى حتى تنتهي إلى أطراف الغدير فيتردد الماء ويتحير كأنه لا يدري كيف يجرى أو أين يسير، وحيره الماء بين الجوانب والأطراف ورجوعه بهذا النحو من أقصاه إلى أدناه في مجتمعه هي التي منحته اسم الحائر، ولعل كربلاء أو بعض أجزائها سميت بهذا الاسم منذ القديم، لما كان في أرضها من المنخفضات التي يسيل اليها مسيل ماء الأمطار». (تاريخ كربلا وحائر الحسين ص ٢٦ الطبعة الثانيه). وقال ياقوت الحموي: «والحائر: قبر الحسين بن علي رضي الله عنه». (معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٨). وقال ابن منظور: «والحائر: كربلاء». (لسان العرب ج ٤ ص ٢٢٣). وقال الفيومي: «والحائر معروف، قيل سمي بذلك لأن الماء يحار فيه، أي يتردد». (المصباح المنير، كلمه حار ص ٧٤). وقال صفى الدين البغدادي: «الحائر موضع قبر الحسين رضي الله عنه لأنه موضع مظمّن الوسط مرتفع الحروف». (مراصد الاطلاع ج ١ ص ٣٧٣). وقال الطريحي: «والحائر: وهو في الأصل مجمع الماء ويراد به حائر الحسين عليه السلام وهو ما حواه سور المشهد على مشرفها السلام». (مجمع البحرين «كلمه حير»).

عليه السلام في كربلاء بأسماء مختلفه، منها (الحائر).

وقد ورد التعبير في الروايات تارةً بلفظ الحائر وأخرى بلفظ حرم الحسين.

أما الحائر، فالحرم شامل له ولا وجه لتقييد الحرم الوارد في الروايات المستفيضه بالحائر، ان ثبتت سعه الحرم، والا فلا بد من التوقف والاقتصار على الحائر.

حد حائر الحسين عليه السلام:

وقد اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر:

فقال العلامة المجلسي: «اعلم أنه اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر، فقيل: انه ما أحاطت به جدران الصحن، فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتصله بالقبه المنوره، والمسجد الذي خلفها وقيل: انه القبه الشريفه حسب وقيل: هي مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد، والمقتل، والخزانة، وغيرها.

والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد، آخذين عن أسلافهم ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب» (١).

وقال محمّد بن ادريس الحلبي: «المراد بالحائر ما دار سور المشهد والمسجد عليه، دون ما دار سور البلد عليه لأن ذلك هو الحائر حقيقةً، لأن الحائر في لسان

ص: ٦٢٩

١- [١] بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٤٢ الطبعة القديمه.

العرب: الموضع المطمئن الذى يحار الماء فيه، قد ذكر ذلك شيخنا المفيد فى الارشاد فى مقتل الحسين، لما ذكر من قتل معه من أهله، فقال: والحائر محيط بهم ألا العباس فانه قتل على المسناه» (١).

وقال الشهيد الأول: «وفيه حار الماء يعنى به لما أمر المتوكل بإطلاق الماء على قبر الحسين (٢)

ص: ٦٣٠

١- [١] السرائر ص ٧٦.

٢- [٢] أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على وهدم ما حوله من المازل والدور، وأن يحرث ويُبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من اتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطه نادى فى الناحيه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به الى المطبق، فهرب الناس، وامتنعوا من المصير اليه، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حوالبه. (تاريخ الطبرى ج ٩ ص ١٨٥). وروى الشيخ الطوسى باسناده عن عبد الله الطورى، قال: «حججت سنه سبع وأربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان وزرته، ثم توجهت الى زياره الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرث أرضه ومجرى فيها الماء وأرسلت الثيران والعوامل فى الأرض، فبعينى وبصرى كنت أرى الثيران تساق فى الأرض فتساق لهم حتى إذا حادت مكان القبر حادت عنه يميناً وشمالاً، فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب، فما أمكننى زياره فتوجهت الى بغداد وأنا أقول فى ذلك: تالله ان كانت أميه قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوماً فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا فعمرك قبره مهردوماً أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا فى قتله فتبعوه رميمًا فلما قدمت بغداد سمعت الهاتفه فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك، وقلت: الهى ليله بليله». (أمالى الشيخ الطوسى ص ٢٠٩). وقال أبو الفداء: «أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلى بن أبى طالب ولأهل بيته وكان من جمله ندمائه عباده المخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخده ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص ويقول قد أفلح الأصلع البطين خليفه المسلمين يعنى علياً والمتوكل يشرب ويضحك، وفعل كذلك يوماً بحضره المنتصر، فقال: يا أمير المؤمنين ان علياً ابن عمك، فكل أنت لحمه إذا شت ولا- تخلى مثل هذا الكلب وأمثاله يطمع فيه، فقال المتوكل للمغنين غنوا: غار الفتى لابن عمه رأس الفتى فى حر أمه وكان يجالس من اشتهر ببغض على مثل ابن الجهم الشاعر وأبى السمط من ولد مروان بن أبى حفصه من موالى بنى اميه وغيرهما». (تاريخ أبى الفداء ج ٢ ص ٣٨). هذا، ولا يخفى أن أول من هدم قبر الحسين عليه السلام هو هارون.

ليغفيه فكان لا يبلغه» (١).

روى ابن قولويه باسناده عن اسحاق بن عمّار قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمه معلومه من عرفها واستجار بها أجير، قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك، قال: امسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رجله وخمسه وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسه وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسه وعشرين ذراعاً من ناحيه رأسه. وموضع قبره منذ يوم دفن روضه من رياض الجنه، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء، فليس ملك ولا نبي في السماوات الا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زياره قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج» (٢).

وروى الشيخ بهاء الدين محمد العاملي باسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: «حرم الحسين الذي اشتراه أربعه أميال في أربعه أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركه» (٣).

وروى أن الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل

ص: ٦٣١

١- [١] ذكرى الشيعة ص ٢٥٥.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٢٧٢ الباب التاسع والثمانون فضل الحائر وحرمة.

٣- [٣] جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٥٤٥ و ٥٤٦.

نينوى والغاضريه بستين ألف درهم وتصدق بها عليهم، وشرط أن يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثه أيام.

قال: وذكر السيد رضى الدين بن طاووس أنها انما صارت حلالاً بعد الصدقه لأنهم لم يفوا بالشرط، قال: وقد روى محمّد بن داود عدم وفائهم بالشرط فى باب نوادر الزيارات» (١).

مما روى عن الأئمه فى شهاده الحسين

روى الحضرمى الشافعى باسناده عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال: «كان الحسين بن على رضى الله عنهما يقول: من دمعت عيناه فىنا دمعه أو قطرت عيناه فىنا قطره آتاه الله - وفى روايه بؤاه الله - الجنه» (٢).

روى الشيخ الطوسى باسناده عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين ابن على عليه السلام قال: «ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه فىنا دمعه إلا بؤاه الله فى الجنه حقياً، قال أحمد بن يحيى الأزدي: فرأيت الحسين بن على فى المنام: فقلت: حدثنى مخول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت: ما من عبد قطرت عيناه فىنا قطره أو دمعت عيناه فىنا دمعه إلا بؤاه الله بها فى الجنه حقياً قال: نعم قلت، سقط الاسناد بينى وبينك».

روى الصدوق باسناده عن إبراهيم بن أبى محمود قال: «قال الرضا عليه السلام: ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتك فيه حرمتنا، وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران فى مضاربنا،

ص: ٦٣٢

١- [١] جامع أحاديث الشيعة ج ١٢ ص ٥٤٥ و ٥٤٦.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١١٥ ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى، الذكر العاشر ص ٢٥٥.

وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله حرمه في أمرنا. ان يوم الحسين أفرح جفوننا وأسبل دموعنا واذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام، ثم قال: كان أبى إذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً وكانت الكآبه تغلب عليه حتى يمضى منه عشره أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبه وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذى قتل فيه الحسين» (١).

وروى باسناده عن الريان بن شبيب، قال: «دخلت على الرضا عليه السلام فى أول يوم من المحرم، فقال لى: يا ابن شبيب أصائم أنت؟ فقلت: لا، فقال ان هذا اليوم هو اليوم الذى دعا فيه زكريا ربه عزوجل فقال: «رَبِّ هَبْ لى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» فاستجاب الله له وأمر الملائكه فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب «أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى» فمن صام هذا اليوم، ثم دعا الله عزوجل استجاب الله له كما استجاب لزكريا ثم قال: يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذى كان أهل الجاهليه فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمه حرمه شهرها ولا حرمه نبىها صلى الله عليه وآله وسلم، لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يا ابن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام فانه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانيه عشر رجلاً ما لهم فى الأرض شيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل الى الأرض من الملائكه أربعه آلاف لنصره فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر

ص: ٦٣٣

الى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم: يا لثارات الحسين. يا ابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام انه لما قتل الحسين جدى صلوات الله عليه مطرت السماء دماً و تراباً أحمر. يا ابن شبيب ان بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً. يا ابن شبيب ان سررك أن تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين عليه السلام. يا ابن شبيب ان سررك أن تسكن الغرف المبنية في الجنه مع النبي وآله صلوات الله عليه فالعن قتله الحسين. يا ابن شبيب ان سررك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. يا ابن شبيب ان سررك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة» (١).

وروى المجلسى بإسناده عن عبد الملك قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه بكر بلا، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانه وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها، واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتى الحسين ناصر ولا يمدّه أهل العراق، بأبى المستضعف الغريب.

ثم قال: وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، وأصحابه حوله صرعى عراه، أفصوم يكون فى ذلك اليوم؟ كلا ورب البيت

ص: ٦٣٤

الحرام ما هو يوم صوم، وما هو الّا يوم حزن ومصيبه دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانه وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم، وذلك يوم بكت جميع بقاع الأرض خلا بقعه الشام. فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطاً عليه، ومن أدخر الى منزله ذخيره أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه الى يوم يلقاه، وانتزع البركه عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك» (١).

قال المفيد: «قال على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: ... فسمعت أبي يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده على السراء والضراء، اللهم انى أحمدك على أن كرمتنا بالنبوه وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا أسماً وأبصاراً وأفئده فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد، فانى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابى ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيراً. ألا وانى لا أظن يوماً لنا من هؤلاء. ألا وانى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملًا. فقال له اخوته وأبناءؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟ لا أرانا الله ذلك أبداً، بدأهم بهذا القول العباس بن على واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم، قالوا: سبحان الله فما يقول الناس؟ يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم

ص: ٦٣٥

نضرب معهم بسيف، ولا- ندرى ما صنعوا، لا- والله ما نفعل ولكن نفديك بأنفسنا وأموالنا وأهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك، ففتح الله العيش بعدك.

وقام اليه مسلم بن عوسجه فقال: أنحن نخلى عنك وبما نعتذر الى الله فى اداء حقك؟ اما والله حتى أطعن فى صدورهم برمحي وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدي، ولو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقدفتهم بالحجاره، والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبه رسوله فيك، أما والله لو قد علمت أنى أقتل، ثم أحيى، ثم أحرق ثم أحيى، ثم أذرى، يفعل ذلك بى سبعين مره، ما فارقتك حتى ألقى حمامى دونك، وكيف لا أفعل ذلك وانما هى قتله واحده ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً.

وقام زهير بن القين رحمه الله عليه فقال: والله لوددت أنى قتلت ثم نشرت، ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مره، وأن الله عزوجل يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك. وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضاً فى وجه واحد. فجزاهم الحسين عليه السلام خيراً، وانصرف إلى مضربه.

وقال على بن الحسين عليهما السلام: «انى جالس فى تلك العشيهِ التى قتل أبى فى صبيحتها وعندى عمى زينب تمرضى، إذا اعتزل أبى فى خباء له وعنده جون مولى أبى ذر الغفارى وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبى يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق والأصيل

من صاحب أو طالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل

وانما الأمر الى الجليل وكل حى سالك سبيلى

فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها، وعرفت ما أراد، فخنقتنى العبره فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل، وأما عمى فانها سمعت ما

سمعت وهى امرأه ومن شأن النساء الرقه والجزع، فلم تملك نفسها أن وثبت تجرُّ ثوبها وانها لحاسره حتى انتهت اليه فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمنى الحياه، اليوم ماتت أمى فاطمه وأبى على وأخى الحسن، يا خليفه الماضين وثمان الباقيين، فنظر اليها الحسين عليه السّلام فقال لها: يا أخيه لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرت عيناه بالدموع، وقال: لو ترك القطا لنام فقالت: يا ويلتاه أفتغتصب نفسك اغتصاباً؟ فذاك أقرح لقلبي وأشد على نفسى، ثم لطمت وجهها وهوت الى جيبها فشقتة وخرت مغشياً عليها. فقام اليها الحسين عليه السّلام فصب على وجهها الماء وقال لها: ايهاً يا أختاه، اتقى الله وتعزى بعزاء الله، واعلمى أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل شىء هالك إلا وجه الله الذى خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده، جدى خير منى وأبى خير منى وأمى خير منى وأخى خير منى، ولى ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوه، فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخيه انى أقسمت عليك فأبرى قسمى لا تشقى على جيباً ولا تخمشى على وجهاً ولا تدعى على بالويل والثبور، إذا أنا هلكت، ثم جاء بها حتى أجلسها عندى، ثم خرج الى أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب بعضها فى بعض، وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم ألما الوجه الذى يأتيهم منه عدوهم. ورجع عليه السّلام الى مكانه، فقام الليل كله يصلى ويستغفر ويدعو ويتضرع، وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون» (١).

ص: ٦٣٧

وروى المجلسى بإسناده عن الثمالى قال: «قال على بن الحسين عليه السّلام كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها، فقال لأصحابه: هذا الليل فاتخذوه جنه فان القوم انما يريدونى، ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم وأنتم فى حل وسعه، فقالوا: واللّه لا يكون هذا أبداً، فقال: انكم تقتلون غداً كلكم ولا يفلت منكم رجل، قالوا: الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك.

ثم دعا فقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وانظروا، فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنه، وهو يقول لهم: هذا منزلك يا فلان، فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدرة ووجهه ليصل الى منزله من الجنه» (1).

وروى البحرانى عن الصادق عليه السّلام «أن الحسين قام فى أصحابه خطيباً فقال: اللهم انى لا أعرف أهل بيت أبر ولا ازكى ولا أطهر من أهل بيتى ولا أصحاباً هم خير من أصحابى وقد نزل بى ما ترون وأنتم فى حل من بيعتى ليست لى فى أعناقكم بيعه ولا لى عليكم ذمه، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وتفرقوا فى سواده فان القوم انما يطلبونى، ولو ظفروا بى لذهلوا عن طلب غيرى.

فقام اليه عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب، فقال: يا ابن رسول الله ماذا يقول الناس ان نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام وابن سيدنا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف ولم نقاتل معه برمح، لا واللّه أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا. وقام اليه رجل يقال له زهير بن القين البجلي فقال: يا ابن

ص: ٦٣٨

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩٨ الطبعه الحديثه.

رسول الله وددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم نشرت فيك وفي الذين معك مائه قتله وان الله تعالى دفع بى عنكم أهل البيت فقال له وأصحابه: جزيتم خيراً» (١).

وروى ابن قولويه بإسناده عن الحلبي، قال: «سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان الحسين صلى بأصحابه الغداه ثم التفت إليهم فقال: ان الله قد أذن فى قتلكم فعليكم بالصبر» (٢).

وروى المفيد بإسناده عن على بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال: «لما أصبحت الخيل تقبل على الحسين عليه السلام رفع يديه، وقال: اللهم أنت ثقتى فى كل كرب وأنت رجائى فى كل شده، وأنت لى فى كل أمر نزل بى ثقته وعده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيله ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو، أنزلته بك وشكوته اليك رغبه منى اليك عن سواك ففرجته عنى وكشفتها، فأنت ولى كل نعمه وصاحب كل حسنه ومنتهى كل رغبه» (٣).

وروى البحرانى عن الصادق عليه السلام قال: «وثب الحسين متوكئاً على سيفه فنادى بأعلى صوته، فقال: أنشدكم الله هل تعرفونى؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه، فقال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدى رسول الله؟ قالوا:

اللهم نعم. قال: أنشدكم هل تعلمون أن على بن أبى طالب أبى؟ قالوا اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتى خديجه بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن حمزه سيد الشهداء عم أبى؟ قالوا اللهم نعم، قال: هل تعلمون أن جعفر الطيار فى الجنة عمى؟ قالوا:

ص: ٦٣٩

١- [١] حليه الأبرار ج ١ ص ٦٠١.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٧٣.

٣- [٣] الإرشاد ص ٢١٧.

اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن هذا سيف رسول الله وأنا متقلده؟

قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن هذه عمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا لا بسها؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن أبي كان أولهم اسلاماً وأعلمهم علماً وأعظمهم حلماً، وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: فبم تستحلون دمي، وأبي الذائد عن الحوض غداً يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء، ولواء الحمد في يد جدى يوم القيامة قالوا: علمنا ذلك كله، وأنا غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً. فأخذ عليه السّلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنه، ثم قال: اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله، واشتد غضب الله على قوم قتلوا ابن بنت نبيهم، واشتد غضب الله على هذه العصابه الذين يريدون قتل ابن نبيهم» (١).

وروى المجلسى باسناده عن أبي جعفر الثانى عن آباءه عليهم السلام قال:

«قال على بن الحسين عليه السّلام: لما اشتد الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر اليه من كان معه فإذا هو بخلافهم، لانهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم، وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم. وكان الحسين عليه السّلام وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم وتهدىء جوارحهم وتسكن نفوسهم. فقال بعضهم لبعض: انظروا لا يبالى بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبراً بنى الكرام فما الموت ألا قنطره تعبر

ص: ٦٤٠

١- [١] حليه الأبرار ج ١ ص ٦٠٢.

بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعه والنعيم الدائم، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن الى قصر؟ وما هو لأعدائكم ألا كمن ينتقل من قصر الى سجن وعذاب.

ان أبي حدثني، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أن الدنيا سجن المؤمن وجن الكافر، والموت جسر هؤلاء الى جنانهم، وجسر هؤلاء الى جحيمهم، ما كذبت لولا كذبت» (١).

وروى بإسناده عن الثمالي قال: «نظر علي بن الحسين سيد العابدين الى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشد علي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من يوم أحد، قتل فيه عمه حمزه بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب، ثم قال عليه السلام: ولا- يوم كيوم الحسين، ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب الى الله عزوجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً، ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يده، فأبدل الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب. وان للعباس عند الله عزوجل منزله يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة» (٢).

روى السيد ابن طاووس عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: «سمعت أبي يقول: لما التقى الحسين وعمر بن سعد وقامت الحرب، أنزل الله تعالى النصر حتى رفر على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على أعدائه وبين

ص: ٦٤١

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٤ ص ٢٩٧ الطبعة الثانية.

٢- [٢] المصدر ص ٩٨.

روى ابن شهر آشوب باسناده عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال:

«وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين طعنه وأربعاً وثلاثين ضربه وقال الباقر عليه السلام: أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرين طعنه برمح أو ضربه بسيف أو رميه بسهم» (٢).

قال السيد نعمه الله الجزائري: «روينا مسنداً إلى الباقر عليه السلام: أصيب الحسين بن علي ووجد فيه ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنه برمح، أو ضربه بسيف، أو رميه بسهم، وروى أنها كانت في مقدمه لأنه كان لا يولي» (٣).

وقال: «روينا مسنداً إلى الصادق عليه السلام قال: لما ضرب الحسين عليه السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش، فقال: أيتها الأمة المتحيرة الظالمة (٤) بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ولا فطر.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ثائر الحسين» (٥).

ونجد في زياره الامام المهدي صلوات الله وسلامه عليه وصفاً دقيقاً لما جرى على جده الحسين عليه السلام: «السلام على الجيوب المضرجات، السلام على

ص: ٦٤٢

١- [١] اللهوف ص ٩٨.

٢- [٢] مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ١١٠.

٣- [٣] الأنوار النعمانية ج ٣ ص ٢٤٥.

٤- [٤] في نسخة الظالمة ولعله اصوب.

٥- [٥] المصدر ص ٢٤٦.

الشفاه الذابلات، السلام على النفوس المصطلمات، السلام على الأرواح المختلست، السلام على الأجساد العاريات، السلام على
الجسوم الشاحبات، السلام على الدماء السائلات، السلام على الأعضاء المقطعات، السلام على الرؤوس المشالات، السلام على
النسوه البارزات.. السلام على القتل المظلوم، السلام على أخيه المسموم، السلام على الكبير، السلام على الرضيع الصغير،
السلام على الأبدان السليبه، السلام على العتره القريبه، السلام على المجدلين فى الفلوات، السلام على النازحين عن الأوطان،
السلام على المدفونين بلا أكفان، السلام على الرؤوس المفرقه عن الأبدان.

السلام على المحتسب الصابر، السلام على المظلوم بلا ناصر، السلام على ساكن التربه الزاكيه، السلام على صاحب القبه الساميه،
السلام على من طهره الجليل، السلام على من افتخر به جبرئيل، السلام على من ناغاه فى المههد ميكائيل، السلام على من نكثت
ذمته، السلام على من هتكت حرمة، السلام على من أريق بالظلم دمه، السلام على المغسل بدم الجراح، السلام على المجرح
بكاسات الرماح، السلام على المضام المستباح، السلام على المنحور فى الورى، السلام على من دفنه أهل القرى، السلام على
المقطوع الوتين، السلام على المحامى بلا معين، السلام على الشيب الخضيب، السلام على الخد التريب، السلام على البدن
السليب، السلام على الثغر المقروع بالقضيب، السلام على الرأس المرفوع.

السلام على الأجسام العاريه فى الفلوات تنهشها الذئاب العاديات، وتختلف اليها السباع الضاريات.

السلام عليك يا مولاي وعلى الملائكه المرفرفين حول قبتك، الحافين بتربتك، الطائفين بعرصتك، الواردين لزيارتك، السلام
عليك فانى قصدت اليك ورجوت الفوز لديك، السلام عليك سلام العارف بحرمتك، المخلص فى ولايتك

المتقرب الى الله بمحبتك البرىء من أعدائك، سلام من قلبه بمصائبك مقروح، ودمعه عند ذكرك مسفوح، سلام المفجوع المحزون الواله المستكين، سلام من لو كان معك فى الطفوف لوقاك بنفسه حد السيوف وبذل حشاشته دونك للحتوف، وجاهد بين يديك ونصرتك على من بغى عليك وفداك بروحه وجسده وماله وولده، وروحه لروحك فداء، وأهله لأهلك وقاء.

فلئن أخرتنى الدهور وعاقنى عن نصرتك المقدور ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوه مناصباً، فلا نذبك صباحاً ومساءً، ولأبكين لك بدل الدموع دماً، حسره عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً، حتى أموت بلوعه المصاب وغصه الاكتئاب.

وأمر اللعين جنده فمنعوك الماء ووروده، وناجزوك القتال وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسهم والنبال وبسطوا اليك اكف الاصطلام، ولم يرعوا لك ذماماً، ولا راقبوا فيك أثاماً فى قتلهم أولياءك ونهبهم رحالك وأنت مقدم فى الهبوات ومحتمل للأذيات، قد عجبت من صبرك ملائكة السماوات، فأحدقوا بك من كل الجهات، وأثخنوك بالجراح وحالوا بينك وبين الرواح ولم يبق لك ناصر وأنت محتسب صابر، تذب عن نسوتك وأولادك، حتى نكسوك عن جوادك فهويت الى الأرض جريحاً، تطؤك الخيول بحوافرها وتعلوك الطغاه ببواترها، قد رشح للموت جبينك، واختلف بالانقباض والانبساط شمالك ويمينك، تدير طرفاً خفياً الى رحلك وبيتك وقد شغلت بنفسك عن ولدك وأهاليك.

وأسرع فرسك شارداً الى خيامك قاصداً محمماً باكياً، فلما رأين النساء جوادك مخزياً ونظرن سرجك عليه ملوياً، برزن من الخدور ناشرات الشعور، على الخدود لاطمات وبالعويل داعيات، وبعد العز مذلات، وإلى مصرعك

مبادرات، والشمر جالس على صدرك مولع سيفه على نحرک، قابض على شيتك بيده ذابح لك بمهنته، قد سكنت حواسك وخفيت أنفاسك، ورفع على القنارأسك، وسبى أهلك كالعبيد وصفدوا في الحديد فوق اقتاب المطيات يلفح وجوههم حر الهاجرات، يساقون في البرارى والفلوات، أيديهم مغلولة إلى الأعناق، يطاف بهم في الأسواق» (١).

روى ابن قولويه باسناده عن أبي عبد الله قال: «إذا أردت زيارة الحسين عليه السلام فزره وأنت كئيب حزين مكروب شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً. فان الحسين قتل حزيناً مكروباً شعثاً مغبراً جائعاً عطشاناً، وسله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذة وطناً» (٢).

وروى باسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه، قال: «قال علي بن الحسين عليه السلام بلغنى - يا زائده - أنك تزور قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام أحياناً فقلت: ان ذلك لكما بلغك، فقال لى: فلماذا تفعل ذلك، ولك مكان عند سلطانك الذى لا يحتمل أحداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا و الواجب على هذه الأمة من حقنا؟ فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط، ولا يكبر فى صدرى مكروه ينالنى بسببه، فقال: والله ان ذلك لكذلك، فقلت: والله ان ذلك لكذلك، يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً.

فقال: أبشر ثم ابشر ثم أبشر، فلأخبرنك بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فانه لما أصابنا بالطف ما أصابنا وقتل أبى عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونسأؤه على الأقتاب يراد بنا الكوفه

ص: ٦٤٥

١- [١] تحفه الزائر ص ٣٥١.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ١٣١.

فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، وتبينت ذلك منى عمى زينب الكبرى بنت على عليه السلام فقالت: ما لى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى وأبى واخوتى؟ فقلت: وكيف لا أجزع واهلع، وقد أرى سيدى واخوتى وعمومتى وولد عمى وأهلى مصرعين بدمائهم مرملين بالعري، مسلمين لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر؟ فقالت: لا يجزعك ما ترى، فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنه هذه الأمة وهم معروفون فى أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فيوارونها وهذه الجسوم المضرجه، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالى والأيام، وليجتهدن أئمه الكفر وأشياع الضلاله فى محوه وتطميسه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً» (١).

وروى الشيخ الطوسى عن الصادق عليه السلام قال: «أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها: مم بكائك؟ فقالت: لقد قتل ابنى الحسين الليله، وذلك أننى ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى الآ الليله، فرأيته شاحباً كثيراً فقالت: قلت: ما لى أراك يا رسول الله شاحباً كثيراً؟ قال: ما زلت الليله احفر القبور للحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام» (٢).

وروى باسناده عن ابن كثير قال: «قدمت الكوفه فى المحرم سنه احدى وستين منصرف على بن الحسين عليهما السلام بالنسوه من كربلاء ومعهم الاجناد

ص: ٦٤٦

١- [١] كامل الزيارات ص ٢٦٠.

٢- [٢] أمالى الشيخ الطوسى ج ٣ ص ٥٦.

يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر اليهم، فلما أقبلوا بهم على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفه يبكين وينشدن، فسمعت على بن الحسين عليه السلام يقول بصوت ضئيل - وقد نهكته العله وفي عنقه الجامعه ويده مغلوله الى عنقه-: ان هؤلاء النسوه يبكين، فمن قتلنا؟» (١).

قال السيد نعمه الله الجزائري: «روينا عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما وفدنا على يزيد بن معاويه لعنهما الله تعالى أتوا بحبال وربقونا مثل الأغنام، وكان الحبل بعنقى وعنق أم كلثوم وبكتف زينب وسكينه والبنات تساق، كلما قصرن عن المشى ضربنا، حتى أوقفونا بين يدي يزيد، فتقدمت اليه وهو على سرير مملكته، وقلت له: ما ظنك برسول الله لو يرانا على هذه الصفه؟ فبكى وبكى كل من كان حاضراً في مجلسه. فأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا وأكتافنا» (٢).

مآثم الحسين

ألف: في دار رسول الله:

روى محب الدين الطبرى عن علي عليه السلام قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان، قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان؟ قال: قام من عندي جبريل قبل، وحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال: فقال: هل لك الى أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم فمد يده فقبض قبضه من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا. خرّجه أحمد وخرّجه ابن

ص: ٦٤٧

١- [١] الأمالى ص ٥٦.

٢- [٢] الأنوار النعمانية ج ٣ ص ٢٥١.

وعن عبد الله بن يحيى عن أبيه «أنه سافر مع علي، وكان علي مطهرته، فلمّا حاذى نينوى، وهو منطلق الى صفين، فنادى علي: صبراً أبا عبد الله، صبراً أبا عبد الله بشاطىء الفرات، فقلت له: ماذا أبا عبد الله؟ فقال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعيناه تفيضان، ثم ذكر الحديث الى آخره» (٢).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «ان جبرئيل أتى رسول الله والحسين يلعب بين يديه فأخبره أن أمته ستقتله قال: فجزع رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال: ألا أريك التربة التي يقتل فيها؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المكان الذي قتل فيه الحسين حتّى التقت القطعتان فأخذ منها، ودحيت في أسرع من طرفه عين، فخرج وهو يقول: طوبى لك من تربه، وطوبى لمن يقتل حولك، قال: وكذلك صنع صاحب سليمان، تكلم باسم الله الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش من سهوله الأرض وحزونها حتى التقت القطعتان فاجتّ العرش، قال سليمان: يخيل إلى أنه خرج من تحت سريري قال: ودحيت في أسرع من طرفه العين» (٣).

ب: في دار علي وفاطمة:

روى الخوارزمي بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: «زارنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فعملنا له خزيره، وأهدت لنا أم أيمن قعباً من

ص: ٦٤٨

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٤٨ ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٣٦٥، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٤٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ١٤٨.

٣- [٣] كامل الزيارات ص ٥٩.

لبن وزبداً وصفحه من تمر، فأكل النبي وأكلنا معه، ثم وضأت رسول الله فقام واستقبل القبلة فدعا الله ما شاء، ثم أكب على الأرض بدموع غزيره مثل المطر، فهبنا رسول الله أن نسأله، فوثب الحسين فقال: يا أبتى رأيتك تصنع ما لم أرك تصنع مثله؟ فقال: يا بني إني سررت بكم اليوم سروراً لم أسر بكم مثله، وإن حبيبي جبرئيل أتاني فأخبرني أنكم قتلي، وأن مصارعكم شتى، فدعوت الله لكم وأحزنتني ذلك. فقال الحسين: يا رسول الله فمن يزورنا على تشنتنا ويتعاهد قبورنا؟ قال: طائفه من أممتي يريدون بزي وصلتي، فإذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف وأخذت بأعضادها فأنجيتها والله من أهواله وشدائده» (١).

روى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: إن فاطمه ستلد ولداً تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمه بالحسين كرهت حملة وحين وضعت كرهت وضعه، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هل رأيتم في الدنيا أمماً تلد غلاماً فتكرهه ولكنها كرهته لأنها علمت أنه سيقتل، قال: وفيه نزلت هذه الآية: (٢) «وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣).

ج: في بيت أم سلمه:

روى ابن عساكر بإسناده عن أم سلمه قالت: «كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فنزل جبرئيل، فقال: يا محمد ان

ص: ٦٤٩

١- [١] مقتل الحسين ج ٢ ص ١٦٦.

٢- [٢] كامل الزيارات ص ٥٥.

٣- [٣] سورة الاحقاف: ١٥.

امتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأوماً بيده الى الحسين، فبكى رسول الله وضّمه الى صدره، ثم قال: يا أم سلمه وديعه عندك هذه التربه، قالت: فشمّها رسول الله وقال ریح كرب وبلاء. قالت: وقال رسول الله: يا أم سلمه إذا تحوّلت هذه التربه دماً فاعلمى أن ابني قد قتل. قال: فجعلتها أم سلمه فى قاروره، ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوماً تحوّلين دماً ليوم عظيم» (١).

وروى بإسناده عن داود، قال: قالت أم سلمه: «دخل الحسين على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ففزع رسول الله، فقالت أم سلمه: ما لك يا رسول الله؟

قال: أنّ جبرئيل أخبرنى أن ابني هذا يقتل وأنه اشتد غضب الله على من يقتله» (٢).

وروى بإسناده عن عبدالله بن سعيد بن أبى هند، عن أبيه، قال: «قالت أم سلمه: كان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم نائماً فى بيتى فجاء الحسين، قالت:

فقصد الباب فسبقتة على الباب مخافه أن يدخل فيوقظه، قالت: ثم غفلت فى شىء فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله فجئت فقلت: يا رسول الله والله ما علمت به، فقال: انما جاءنى جبرئيل وهو على بطنى قاعد فقال لى: أتجنّبه؟ فقلت: نعم، قال: ان أمتك ستقتله، ألا أريك التربه التى يقتل بها؟

قال: فقلت: بلى، قال: فضرب بجناحه فأتى بهذه التربه، قالت: فإذا فى يده تربه حمراء وهو يبكى ويقول: يا ليت شعرى من يقتلك بعدى» (٣).

وروى الحاكم عن أم سلمه «أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

ص: ٦٥٠

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٥ رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٩، والسيوطى فى الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٤٥٠ مع فرق يسير، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢٦.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٢٤ وص ١٧٨ رقم ٢٢٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينه دمشق ص ١٧٦ رقم ٢٢٤ وص ١٧٨ رقم ٢٢٧، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٨.

اضطجع ذات ليله للنوم فاستيقظ وهو حائر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو حائر دون ما رأيت به المره الأولى، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده ترابه حمراء يقبلها، فقلت ما هذه التربه يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أن هذا يقتل بأرض العراق- للحسين- فقلت لجبريل: أرني ترابه الأرض التي يقتل بها فهذه تربتها» (١).

وروى ابن حجر بإسناده عن أنس «أن النبي قال: استأذن ملك القطر ربه أن يزورني فأذن له وكان في يوم أم سلمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أم سلمه احفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فبينما هي على الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك: أتجبه؟ قال: نعم قال: ان أمتك ستقتله وان شئت أريك المكان الذي يقتل به فأراه، فجاء بسهله أو تراب أحمر فأخذته أم سلمه فجعلته في ثوبها، قال ثابت: كنا نقول انها كربلا.

قالت: ثم ناولني كفاً من تراب أحمر، وقال: ان هذا من ترابه الأرض التي يقتل بها فمتى صار دمًا فاعلمي أنه قد قتل، قالت أم سلمه: فوضعتة في قاروره عندي و كنت أقول أن يوماً يتحول فيه دمًا ليوم عظيم، وفي روايه عنها: فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دمًا، وفي أخرى: ثم قال يعنى جبريل ألا أريك ترابه مقتله، فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قاروره، قالت أم سلمه فلما كانت ليله قتل الحسين سمعت قائلاً يقول:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب والتذليل

ص: ٦٥١

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٣٩٨، ورواه ابن عساکر ص ١٧٣، رقم ٢٢١.

قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الإنجيل

قالت: فبكيت وفتحت القاروره فإذا الحصيات قد جرت دمًا» (١).

قال الخوارزمي: «قال شرحبيل بن أبي عون: ان الملك الذى جاء الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انما كان ملك البحار، وذلك أن ملكاً من ملائكة الفراديس نزل الى البحر، ثم نشر أجنحته عليه، وصاح صيحه، قال فيها: يا أهل البحار، البسوا ثياب الحزن فان فرخ محمد مقتول مذبح، ثم جاء الى النبي فقال:

يا حبيب الله تقتتل على هذه الأرض فرقتان من أمتك احدهما ظالمه متعديه فاسقه، تقتل فرخك الحسين ابن ابنتك بأرض كرب وبلاء وهذه التربه عندك، وناوله قبضه من أرض كربلاء وقال له تكون هذه التربه عندك حتى ترى علامه ذلك، ثم حمل ذلك الملك من تربه الحسين فى بعض أجنحته، فلم يبق ملك فى سماء الدنيا الا شم تلك التربه وصار لها عندك أثر وخبر. قال: ثم أخذ النبي تلك القبضه التى أتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكى ويقول فى بكائه: اللهم لا تبارك فى قاتل ولدى، وأصله نار جهنم، ثم دفع تلك القبضه الى أم سلمه وأخبرها بقتل الحسين بشاطىء الفرات، وقال: يا أم سلمه خذى هذه التربه إليك، فانها إذا تغيرت وتحولت دمًا عبيطاً فعند ذلك يقتل ولدى الحسين» (٢).

د: فى بيت عائشه:

روى الخوارزمى بإسناده عن عائشه: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اجلس حسيناً على فخذه فجاء جبرئيل اليه، فقال: هذا ابنك؟ قال: نعم، قال: أما ان أمتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله فقال جبرئيل ان شئت

ص: ٦٥٢

١- [١] الصواعق المحرقة ص ١١٥، وانظر ابن عساكر ص ١٦٨ رقم ٢١٦ والخصائص الكبرى للسيوطى ج ٢ ص ٤٥٠.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ١٦٢.

أريتك الأرض التي يقتل فيها، قال: نعم، فأراه جبرئيل تراباً من تراب الطف» (١).

وروى أحمد بإسناده عن وكيع قال: «حدثني عبد الله بن سعيد عن أبيه عن عائشه أو أم سلمه قال وكيع: شك هو - يعني عبد الله بن سعيد - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأحدهما: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل علي قبلها، فقال لي:

ان ابنك هذا حسين مقتول وان شئت أريتك من تربه الأرض التي يقتل بها قال:

فأخرج تربه حمراء» (٢).

وروى ابن قولويه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسين ابن علي عليه السلام ذات يوم في حجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلاعبه ويضحكه، فقالت عائشه: يا رسول الله ما أشد اعجابك بهذا الصبي فقال لها:

ويلك وكيف لا أحبه ولا اعجب به، وهو ثمرة فؤادي وقره عيني، أما ان أمتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجه من حججى، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك؟ قال: نعم حجتين من حججى، قالت: يا رسول الله حجتين من حججك؟ قال: نعم وأربعه، قال: فلم تزل تزداده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجه من حجج رسول الله صلى الله عليه وآله بأعمارها» (٣).

ه: في بيت زينب بنت جحش:

روى ابن عساكر بإسناده عن جرير بن الحسن العبسى عن مولى لزينب أو عن بعض أهله عن زينب قالت: «بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي

ص: ٦٥٣

١- [١] مقتل الحسين ج ١ ص ١٥٩، ورواه ابن عساكر ص ١٧٩ رقم ٢٢٨ و ٢٢٩، والسيوطى فى الخصائص ج ٢ ص ٤٥١ والبدخشى فى مفتاح النجا ص ٢٠١.

٢- [٢] المسند ج ٦ ص ٢٩٤، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٨٧.

٣- [٣] كامل الزيارات ص ٦٨.

وحسين عندي حين درج فغفلت عنه فدخل على رسول الله فجلس على بطنه قالت: فبال عليه فانطلقت لآخذه فاستيقظ رسول الله فقال: دعيه فتركته حتى فرغ، ثم دعا رسول الله بماء فقال: انه يصب من الغلام ويغسل من الجارية، فصبوا صباً، ثم توضأ رسول الله، ثم قام يصلي فلما قام احتضنه اليه، فإذا ركع أو جلس وضعه، ثم جلس فبكى، ثم مد يده فدعا الله تعالى، فقلت حين قضى الصلاة: يا رسول الله انى رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك تصنعه قبل اليوم؟ قال: ان جبرئيل أتانى فأخبرنى أن هذا تفتله امتى، فقلت: يا جبرئيل أرني تربه مصرعه فأراني تربه حمراء» (١).

و: عند الصحابه:

روى الحاكم النيسابورى بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال «أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشراً يعرف السرور فى وجهه فما سألناه عن شىء إلا أخبرنا به ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى فى وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وانه سيلقى أهل بيتى من بعدى تطريداً وتشريداً فى البلاد...» (٢).

روى الهيثمى بإسناده عن ابن عباس، قال: «كان الحسين جالساً فى حجر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبريل: أتجبه، فقال: وكيف لا أحبه وهو ثمره فؤادى؟ فقال: أما أن امتك ستقتله ألا اريك من موضع قبره؟ فقبض قبضه فإذا تربه حمراء» (٣).

ص: ٦٥٤

١- [١] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ١٨١ رقم ٢٣٠.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩١.

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن ابن عباس قال: «رأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر معه قاروره فيها دم فقلت: يا نبى الله ما هذا؟ قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل قبل ذلك بيوم» (١).

وروى باسناده عن سلمان، قال: «دخلت على أم سلمه وهى تبكى فقلت:

ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام يبكى وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: مالك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفاً» (٢).

وروى ابن عساکر بإسناده عن على بن زيد بن جدعان، قال: «استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع وقال: قتل الحسين والله فقال له اصحابه: كلاً يا ابن عباس كلاً، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه زجاجه من دم، فقال: ألا تعلم ما صنعت امتى من بعدى؟ قتلوا ابنى الحسين وهذا دمه ودم أصحابه ارفعها الى الله عزوجل. قال: فكتب ذلك اليوم الذى قال فيه وتلك الساعه - قال - فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينه أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعه» (٣).

ص: ٦٥٥

-
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٣٩٨. ورواه أحمد إلا أنه قال فى آخره «قتل فى ذلك اليوم» المسند ج ١ ص ٢٨٣، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤٢، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٣.
 - ٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ١٩ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهائيه عن سلمى ج ٨ ص ٢٠٠ والسيوطى فى الخصائص ج ٢ ص ٤٥٢، والطبرى فى ذخائر العقبى ص ١٤٨.
 - ٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ص ٢٦٢ رقم ٣٢٦ ورواه ابن كثير فى البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٢٠٠، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٤٢٨.

روى ابن عساكر باسناده عن ابن سيرين قل: «لم تبك السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلا على الحسين بن علي» (١).

وروى باسناده عن خلف بن خليفة عن أبيه قال: «لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر» (٢).

وروى باسناده عن خلاد صاحب السمسمة وكان ينزل بيني جحدر قال:

«حدثني امي قالت: كنا زماناً بعد مقتل الحسين وان الشمس تطلع محمّره على الحيطان والجدران بالغداة والعشي قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلا وجدوا تحته دمًا» (٣).

وروى باسناده عن علي بن مدرّك، عن جده الأسود بن قيس، قال:

«احمّرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم، قال: فحدثت بذلك شريكاً، فقال لي: ما أنت من الأسود؟ قلت: هو جدي أبو أمي، قال: اما والله ان كان لصدوق الحديث عظيم الأمانه، مكرماً للضيف» (٤).

وروى باسناده عن عيسى بن الحارث الكندي قال: «لما قتل الحسين مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على اطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة، ونظرنا الى الكواكب يضرب بعضها بعضاً» (٥).

ص: ٦٥٦

١- [١] ترجمه الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤١.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٤٢، ٢٤٣.

٥- [٥] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٣، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧.

وروى باسناده عن نصره الأزدية، قالت: «لما أن قتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء لنا ملائناً دماً» (١).

وروى باسناده عن أبي قبيل قال: «لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هي» (٢).

وروى باسناده عن هشام عن محمد، قال: «تعلم هذه الحمرة في الأفق مم هي؟ فقال: من يوم قتل الحسين بن علي» (٣).

وروى باسناده عن ابن عون، عن محمد بن سيرين، قال: «لم تكن ترى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي» (٤).

وروى باسناده عن أم سالم قالت: «لما قتل الحسين بن علي مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر» (٥).

وروى باسناده عن أبي غالب، قال: «حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه لما جرى برأس الحسين فوضع بين يديه، رأيت حيطان دار الإمارة تتسائل دماً» (٦).

وروى باسناده عن معمر قال «أول ما عرف الزهري انه تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: انه لم يقلب حجر الآ وتحتته دم عيط» (٧).

ص: ٦٥٧

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٤، ورواه السيوطي في الخصائص ج ٢ ص ٤٥٣ مع فرق.

٢- [٢] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٤ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

٥- [٥] المصدر ص ٢٤٥ - ٢٤٨.

٦- [٦] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ - ١٩٩.

٧- [٧] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧ - ١٩٩.

وروى بإسناده عن عمر بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه، قال: «أرسل عبد الملك الى ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامه؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كشف يومئذ حجر إلا وجد تحته دم عبيط» (١)

روى الهيثمي بإسناده عن الزهري، قال: «قال لي عبد الملك أي واحد أنت ان أعلمتني أي علامه كانت يوم قتل الحسين؟ فقال: قلت لم ترفع حصاه بيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبد الملك: أتى وياك في هذا الحديث لقرينان. رواه الطبراني ورجاله ثقات.

وعن الزهري قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» (٢)

وروى بإسناده عن أم حكيم، قالت «قتل الحسين وأنا يومئذ جوئريه فمكثت السماء أياماً مثل العلقه» (٣)

وروى بإسناده عن جميل بن زيد قال: «لما قتل الحسين احمرت السماء قلت:

أي شيء تقول؟ قال: ان الكذاب منافق، ان السماء احمرت حين قتل» (٤)

وروى بإسناده عن محمد بن سيرين، قال: «لم تكن في السماء حمرة حتى قتل الحسين» (٥)

وروى بإسناده عن أبي قبييل، قال: «لما قتل الحسين احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحله يشربون النبيذ يتحيون بالرأس، فخرج اليهم قلم من حديد من حائط فكتب بسطر دم:

أترجو أمه قتلت حسينا***شفاعه جده يوم الحساب

ص: ٦٥٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٧-١٩٩

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦-١٩٩

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦-١٩٩

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦-١٩٩

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا» (١).

وروى بإسناده عن أم سلمه، وعن ميمونه، قالتا: «سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وعن أم سلمه، قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَلَّا اللَّيْلَهُ وَمَا أَرَى ابْنِي أَلَّا قَبْضَ تَعْنَى الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ لِحَارِيَّتِهَا: أَخْرَجَنِي اسْأَلِي فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ وَإِذَا جَنِيهِ تَنُوحُ:

أَلَا يَا عَيْنَ فَاحْتَفَلِي بِجَهْدٍ وَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشَّهْدَاءِ بَعْدِي

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملكك عبد» (٢)

وروى بإسناده عن أبي جناب الكلبي، قال: «حدثني الجصاصون قالوا:

كنا إذا خرجنا الى الجبان بالليل عند مقتل الحسين سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود

أبواه من علياً قريش وجدّه خير الجدود» (٣)

روى السيد شهاب الدين أحمد بإسناده عن أم سلمه قالت: «لما قتل الحسين رضى الله تعالى عنه مطرنا دماً» (٤).

وروى عن ابن سعد قال: «ما رفع حجرٌ في الدنيا لما قتل الحسين وتحتة دم عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقي اثره على الثياب مده حتى تقطعت» (٥).

وروى الزمخشري بإسناده عن هند بنت جون: «نزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٦٥٩

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٩.

٤- [٤] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٥٥، مخطوط.

٥- [٥] المصدر ص ٧٥٨.

عليه وآله وسلّم خيمه خالتي أم معبد، فقام من رقدته فدعى بماءٍ فغسل يديه، ثم تمضمض وبيّخ في عوسجه الى جانب الخيمه فأصبحنا وهي كأعظم دوحه، وجاءت بثمرٍ كأعظم ما يكون في لون الورد ورائحه العنبر وطعم شهد، ما أكل منها جائع إلا شبع، ولا- ظمآن إلا روي، ولا- سقيم إلا برىء، ولا- أكل منها بعير ولا شاه إلا درّ لبنها، فكنا نسميها المباركه، ويأتينا من البوادي من يستشفى بها ويتزود منها، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصفر ورقها، ففزعنا فما راعنا إلا نعى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم إنها بعد ثلاثين سنه أصبحت ذات شوكة من أسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا إلا بمقتل أمير المؤمنين على رضی الله تعالى عنه فما أثمرت بعد ذلك فكنا ننتفع بورقها، ثم أصبحنا وقد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينما نحن فرعين مهمومين إذ أتانا خبر مقتل الحسين رضی الله تعالى عنه، وبيست الشجره على أثر ذلك وذهبت، والعجب كيف لم يشتهر أمر هذه الشجره كما شهر أمر الشاه في قصه هي من أعلام القصص» (١).

عقوبه قاتلي الحسين

روي الخوارزمي بإسناده عن أمير المؤمنين قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد شدّ يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في الناس، حتى يقع في قعر جهنم، وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم عزّوجل من شدة نتنها وهو فيها خالد، ذائق

ص: ٦٦٠

١- [١] ربيع الأبرار، باب الشجر والنبات ص ٨٩ مخطوط.

العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم تبدل عليهم الجلود ليدوقوا ذلك العذاب الأليم» (١).

وروى بإسناده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان موسى بن عمران سأل ربه فقال: يا رب ان أخي هارون مات فاغفر له، فأوحى الله اليه أن يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لأجبتك فيهم ما خلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له منه» (٢).

وروى بإسناده عن عبد الله بن بدر الخطمي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحب أن يبارك في اجله، وأن يتمتع بما حوَّله الله تعالى، فليخلفني في أهلي خلفه حسنه، ومن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه، قال: فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فان يزيد بن معاويه لم يخلفه في أهله خلفه حسنه، فبتك عمره، وما بقي بعد الحسين إلا قليلاً وكذلك عبيد الله بن زياد لعنهما الله» (٣).

روى ابن عساكر بإسناده عن الربيع بن المنذر الثوري عن أبيه قال: «جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته اعمى يقاد» (٤).

وروى بإسناده عن حنش بن الحرث، عن شيخ من النخع قال: «قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم فذكروا بلاءهم وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسين، فقال الحجاج: بلاء حسن. ورجع سنان الى منزله فاعتقل

ص: ٦٦١

١- [١] مقتل الحسين ج ٢ ص ٨٣.

٢- [٢] المصدر ص ٨٥.

٣- [٣] مقتل الحسين ص ٨٥.

٤- [٤] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٣ رقم ٢٩٤.

لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه» (١).

وروى بإسناده عن اسماعيل بن داود بن أسد حدثني أبي عن مولى لبني سلامه قال: «كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل ما أحد ممن اعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى أصابته بليه، قال: وكان معنا رجل من طيء فقال الطائي: أنا ممن أعان على قتل الحسين، فما أصابني إلا خير، قال: وغشى السراج فقام الطائي يصلحه فعلق النار في سباحته (٢) فمَرَّ يعدوا نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء، فاتبعناه فجعل إذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء فإذا ظهر اخذته حتى قتله» (٣).

وروى بإسناده عن عطاء بن مسلم قال: «قال السدي: أتيت كربلا أبيع بها البز، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت: ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوأ ميتة. فقال: ما اكذبكم يا أهل العراق، فأنا في من شرك في ذلك، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط، فذهب يخرج الفتيله باصبعه، فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فأخذت النار في لحيته فالقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممه» (٤).

روى الهيثمي بإسناده عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: «دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد، حين قتل الحسين، فاضطرم في وجهه ناراً، فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم وأمرني ان أكتم ذلك» (٥).

ص: ٦٦٢

١- [١] ترجمه الإمام الحسين من تاريخ مدينة دمشق ص ٢٥٠ رقم ٣١٠.

٢- [٢] كذا: والظاهر انه مصحّف، والصواب (سبأته).

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٢ رقم ٣١٣.

٤- [٤] ترجمه الحسين من تاريخ دمشق ص ٢٥٣ رقم ٣١٤.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩٦.

المجلد ٤

اشاره

ص: ١

الإمام الزّابع: عَلِيّ بن الحسين عليهما السلام

إشاره

١- نسب على بن الحسين، وولادته.

٢- النصوص الداله على إمامته.

٣- ما قاله الأعلام في فضائل على بن الحسين.

٤- مناقبه.

٥- كراماته.

٦- عبادته.

٧- قصيده الفرزدق في مدح الإمام.

٨- علمه واحتجاجه.

٩- رساله الحقوق.

١٠- أصحابه وتلامذته.

١١- بكأؤه على أبيه الحسين.

١٢- وفاته.

١٣- أولاده.

ص: ٥

هو الإمام على بن الحسين بن على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف.

أمه: شاه زنان [وقيل: شهر بانو] بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى. وفيه يقول أبو الأسود الدؤلى:

وانّ غلاماً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمام

ولادته: ولد على بن الحسين عليهما السلام يوم الجمعة، ويقال يوم الخميس (١) واختلف فى يوم ولادته:

فقيل: فى الثامن من ربيع الأول (٢) وقيل: النصف من جمادى الأولى (٣).

وقيل: النصف من جمادى الثانية (٤) وقيل: الحادى عشر من رجب (٥).

وقيل: الخامس من شعبان (٦) وقيل: السابع من شعبان (٧) وقيل: الثامن من شعبان (٨) وقيل: التاسع من شعبان (٩).

ص: ٧

١- [١] إعلام الورى، للشيخ الطبرى ص ٢٥٦.

٢- [٢] جنات الخلود ص ٢.

٣- [٣] مصباح المتهد للشيخ الطوسى ص ٦٤٠ مخطوط.

٤- [٤] إعلام الورى.

٥- [٥] جنات الخلود.

٦- [٦] مطالب السؤل لمحمد بن طلحه الشافعى ص ٢٠٣ مخطوط.

٧- [٧] جنات الخلود.

٨- [٨] بحار الأنوار ج ١١ ص ٦ الطبعة القديمه.

٩- [٩] روضه الواعظين ج ١ ص ٢٤٢.

وذلك فى سنة ثمان وثلاثين من الهجره (١).

كنيته: أبو محمد ويكنى بأبى الحسن ايضاً.

ألقابه: سيد العابدين، وزين العابدين، والسجاد، وذو الثنات، وانما لقب بذلك لأن موضع السجود منه كان كثفنه البعير من كثره السجود عليه (٢).

النصوص الداله على إمامه على بن الحسين

وهى على قسمين:

أ: الأخبار الوارده فى الأئمه الإثنى عشر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، وقد تقدم ذكرها.

ب: الروايات التى وردت فى إمامه على بن الحسين عليهما السلام خاصة:

روى على بن يونس البياضى قال: «قال الحسين عليه السلام: دخلت على جدى وعنده أبى بن كعب. فقال لى: مرحباً يا زين السماوات والأرض، فقال أبى:

كيف يكون غيرك زينهما؟ فقال صلى الله عليه وآله: والذى بعثنى بالحق انه لفى السماء أكبر منه فى الأرض وانه مكتوب على يمين العرش: انه مصباح هدى، وسفينه نجاه، وان الله تعالى ركب فى صلبه نطفه كالقمر، يكون من اتبعه رشيداً ومن ضل عنه هويماً. قال: فما اسمه؟ قال: على» (٣).

قال الزهرى: «كنا عند جابر فدخل عليه على بن الحسين فقال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليه الحسين بن على فضمه إلى صدره

ص: ٨

١- [١] الكافى ج ١ ص ٣٨٨ مشكول، والارشاد للشيخ المفيد ص ٢٣٧.

٢- [٢] إعلام الورى ص ٢٥٦.

٣- [٣] الصراط المستقيم ج ٢ ص ١٦١.

وقبله وأقعدته الى جنبه ثم قال: يولد لابن هذا ابن يقال له علي، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش: ليقم سيد العابدين فيقوم هو» (١).

روى الكليني بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ان الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع اليها كتاباً ملفوفاً ووصيه ظاهرة، وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لا يرون إلا أنه لما به فدفعت فاطمه الكتاب الى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد! قال: قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفتنى الدنيا والله ان فيه الحدود حتى أن فيه أرش الخدش» (٢).

وروى بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «ان الحسين صلوات الله عليه لما صار الى العراق استودع ام سلمه رضى الله عنها الكتب والوصيه، فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتها اليه» (٣).

روى المجلسي بإسناده عن محمد بن مسلم قال: «سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام الى من صار، وذكرت له اني سمعت أنه أخذ من اصبعه فيما أخذ، قال عليه السلام: ليس كما قالوا، ان الحسين أوصى الى ابنه علي بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه أمره، كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر المؤمنين عليه السلام وفعله أمير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين ثم صار ذلك الخاتم الى أبي بعد أبيه، ومنه صار الى فهو عندي، واني لألبسه كل جمعه وأصلي فيه. قال محمد بن

ص: ٩

١- [١] كفايه الطالب للكنجي ص ٤٤٨.

٢- [٢] الكافي باب الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام ج ١ ص ٢٤١ وص ٢٤٢.

٣- [٣] الكافي باب الاشارة والنص على علي بن الحسين عليهما السلام ج ١ ص ٢٤١ وص ٢٤٢.

مسلم: فدخلت اليه يوم الجمعة وهو يصلى، فلما فرغ من الصلاه مد الي يده فرأيت فى اصبعه خاتماً نقشه لا اله الا الله عدّه للقاء الله، فقال: هذا خاتم جدى أبى عبد الله الحسين بن على» (١).

ما قاله الأعلام فى فضائل على بن الحسين

قال مالك: «سمى زين العابدين لكثره عبادته» (٢).

قال الزهرى «ما رأيت قرشياً أفضل منه» (٣).

وقال: «ما رأيت أفقه منه» (٤).

قال ابن المسيب: «ما رأيت أورع منه» (٥).

قال طاووس اليمانى: «رأيت فى جوف الليل رجلاً متعلقاً بأستار الكعبه وهو يقول:

ألا أيها المأمول فى كل حاجه شكوت اليك الضر فاسمع شكايتى

ألا يا رجائى أنت تكشف كربتى فهب لى ذنوبى كلها واقض حاجتى

فزادى قليل لا أراه مبلّغى أألزاد أبكى أم لطول مسافتى

أتيت بأعمال قباح رديه فما فى الورى عبد جنى كجنايتى

أتحرقنى بالنار يا غايه الثمنى فأين رجائى ثم اين مخافتى

ص: ١٠

١- [١]. البحار ج ١١ ص ٦ الطبعه القديمه و ج ٤٦ الطبعه الحديثه ص ١٧.

٢- [٢]. نور الابصار للشبلنجى ص ١٦٢.

٣- [٣]. حياه الحيوان للدميرى ج ١ ص ١٣٩.

٤- [٤]. نور الابصار ص ١٦٢.

٥- [٥]. اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ٢١٨.

قال: فتأملته فإذا هو على بن الحسين» (١).

وقال: «دخلت الحجر في الليل فإذا على بن الحسين قد دخل يصلي ما شاء الله تعالى، ثم سجد سجده فأطال فيها، فقلت: رجل صالحٌ من بيت النبوه لأصغين إليه، فسمعتة يقول: عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. قال طاووس: فوالله ما صليت ودعوت فيهن في كرب إلا فرج عني» (٢).

وقال طاووس: «رأيتة يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد، فلما لم ير أحداً رمق السماء بطرفه وقال: الهى غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون أنامك، وأبوابك مفتحات للسائلين، جئتك لتغفر لى وترحمنى وترينى وجه جدى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في عرصات القيامة، ثم بكى وقال: وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتى مخالفتك، وما عصيتك إذ عصيتك وأنا بكى شاكاً، ولا بنكالك جاهل، ولا لعقوبتك متعرض، ولكن سولت لى نفسى وأعانى على ذلك سترك المرخى على، فأنا الآن من عذابك من يستنقذنى؟ وبجبل من أعتصم ان قطعت جبلك عني؟ فواسواتاه غداً من الوقوف بين يديك إذا قيل للمخفين: جوزوا وللمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز أم مع المثقلين أخط؟ ويلي كلما طال عمرى كثرت خطاياى لم أتب، أما آن لى أن استحى من ربى؟ ثم بكى، ثم أنشأ يقول:

أتحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين محبتى

أتيت بأعمال قباح رديه وما فى الورى خلق جنى كجنايتى

ثم بكى وقال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك الحاجه اليهم، وأنت يا سيدى الغنى عنهم ثم حرّ

ص: ١١

١- [١] مستدرک الوسائل ج ٢ ص ١٤٣.

٢- [٢] الفصول المهمه لابن الصباغ المالکى ص ٢٠١.

الى الأرض ساجداً فدنوت منه وشلت رأسه ووضعته على ركبتي وبكيت حتى جرت دموعى على خده فاستوى جالساً وقال: من ذا الذى اشغلنى عن ذكر ربي؟

فقلت: أنا طاووس يا ابن رسول الله ما هذا الجزع والفرع؟ ونحن يلزمننا أن نفعل مثل هذا ونحن عاصون جافون! أبوك الحسين بن على وامك فاطمه الزهراء وجدك رسول الله قال: فالتفت الى وقال: هيهات هيهات يا طاووس دع عنى حديث أبى وامى وجدى، خلق الله الجنه لمن أطاعه وأحسن ولو كان [عبداً] حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان قرشياً، أما سمعت قوله تعالى «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (١)

والله لا ينفحك غداً الا تقدمه تقدمها من عمل صالح» (٢).

قال الأصمعى: «كنت أطوف حول الكعبه ليلاً فإذا شاب ظريف الشمائل وعليه ذؤابتان وهو متعلق بأستار الكعبه وهو يقول: نامت العيون، وعلت النجوم وأنت الحى القيوم، غلقت الملوك أبوابها وأقامت عليها حراسها وبابك مفتوح للسائلين، جئتك لتنظر اللى برحمتك يا أرحم الراحمين ثم أنشأ يقول:

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم

قد نام وفدك حول البيت قاطبه وأنت وحدك يا قيوم لم تنم

أدعوك رب دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحق البيت والحرم

ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعيم

قال: فافتيته فإذا هو زين العابدين» (٣).

ص: ١٢

١- [١] سورة المؤمنون: ١٠١.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥١.

٣- [٣] مستدرک الوسائل ج ٢ ص ١٤٣.

روى الزهرى عنه عليه السّلام: «يا نفس حتى م الى الحياه سكونك؟ وإلى الدنيا ركونك؟ أما اعتبرت بمن مضى فى أسلافك؟ ومن وارته الأرض من آلافك؟ ومن فجعت به من اخوانك.

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنها فيها بوالى دوائر

خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم وساقتهم نحو المنايا المقادر

وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتهم تحت التراب الحفائر (١).

قال ابن حجر: «زين العابدين هذا هو الذى خلف أباه علماً وزهداً وعبادَةً وكان إذا توضعاً للصلاه اصفر لونه، فقيل له فى ذلك، فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف؟ وحكى أنه كان يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه» (٢).

قال محيّد بن طلحه الشافعى: «على بن الحسين زين العابدين عليه السلام هذا زين العابدين، وقدوه الزاهدين، وسيد المتقين، وإمام المؤمنين شيمته تشهد له أنه من سلاله رسول الله، وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفاً، وثفناته تسجل بكثره صلاته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درت له اخلاف التقوى فتفوقها، وأشرقت لديه أنوار التأيد فاهتدى بها، والفته أبرد العباده فأنس بصحبته، وحالفته وظايف الطاعه فتحلى بحليتها، طالما اتخذ الليل مطيه ركبها لقطع مفازه الساهره، وظماً الهواجر دليلاً استرشد به فى مغاره المسافر، وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصره وثبت بالآثار المتواتره، وشهد له أنه من ملوك الآخره» (٣).

ص: ١٣

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٢.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ١١٩.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢٠٢ مخطوط.

وقال الكنجي الشافعي: «كان عابداً وفيماً وجواداً حفيماً» (١).

وقال السمهودي: «كان على بن الحسين زين العابدين عظيم الهدى والسمت» (٢).

وقال أبو نعيم: «على بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم زين العابدين ومنار القانتين، كان عابداً وفيماً وجواداً حفيماً» (٣).

وقال القندوزي الحنفي: «كان الإمام زين العابدين رضي الله عنه عظيم التجاوز والعفو والصفح، حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه فقال له: اياك أعنى، فقال الإمام: وعنك أعرض. أشار إلى آية «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ» (٤) (٥).

وقال البدخشي: «وروى انه عليه السلام كان يعول سبعين بيتاً. وفي روايه مائه بيت من أهل المدينه سرّاً وهم لا يعلمون فلما مات فقدوا أثره» (٦).

مناقب علي بن الحسين

قال الشبلنجي: «ومناقبه كثيره، فعن سفيان، قال: جاء رجلٌ إلى علي بن الحسين رضي الله عنهما، فقال له: ان فلاناً وقع فيك بحضوري، فقال له: انطلق بنا إليه، فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر لنفسه منه، فلما أتاه قال له: يا هذا ان كان

ص: ١٤

١- [١] كفايه الطالب ص ٤٤٧.

٢- [٢] جواهر العقدين ص ٣٥١.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٣٣.

٤- [٤] سورة الاعراف: ١٩٩.

٥- [٥] ينابيع الموده ص ٣٥٩، حكاها عن الصواعق المحرقة ص ١٢٠.

٦- [٦] مفتاح النجاء ص ٢٣٧.

ما قلته في حقاً فأسأل الله أن يغفر لي، وان كان ما قلته في باطلاً فالله تعالى يغفره لك، ثم ولي عنه» (١).

وقال: «خرج يوماً من المسجد فلقية رجل فسبّه وبالغ في سبه وأفرط، فعاد عليه العبيد والموالي فكفّهم عنه وأقبل عليه وقال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرجل، فألقى عليه حميصه (٢) وألقى إليه خمسة آلاف درهم فقال: أشهد أنك من أولاد المصطفى» (٣).

وقال: «ولقيه رجل فسبّه، فقال له: يا هذا بيني وبين جهنم عقبه، ان أنا جزتها فما أبالي بما قلت، وان لم أجزها فأنا أكثر مما تقول» (٤).

قال سالم مولى أبي جعفر: «كان هشام بن إسماعيل يؤدي على بن الحسين وأهل بيته يخطب بذلك على المنبر، وينال من على رحمه الله، فلما ولي الوليد بن عبد الملك عزله وأمر به أن يوقف للناس، قال: فكان يقول: لا والله ما كان أحد من الناس أهم الي من على بن الحسين، كنت أقول رجلاً صالح يسمع قوله، فوقف للناس، قال: فجمع على بن الحسين ولده وحامته ونهاهم عن التعرض، قال:

وغدا على بن الحسين ماراً لحاجه فما عرض له، قال: فناداه هشام بن إسماعيل: الله أعلم حيث يجعل رسالته... قال عبد الله بن على بن الحسين: قلت: يا ابت ولم؟

والله ان أثره عندنا لسيىء وما كنا نطلب إلا مثل هذا اليوم، قال عليه السلام: يا بنى نكله الى الله فوالله ما عرض له أحد من آل حسين بحرف حتى تصرّم أمره» (٥).

ص: ١٥

١- [١] نور الأبصار ص ١٦٢، ورواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ٢٠٢.

٢- [٢] الحميصه: هي ثوب خز أو صوف مربع معلم (مجمع البحرين).

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٦٤.

٤- [٤] نور الأبصار ص ١٦٤.

٥- [٥] الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي ج ٥ ص ١٦٣.

قال الدميري: «ان رجلاً من أهل الشام قال: دخلت المدينة فرأيت رجلاً راكباً على بغله لم أر أحسن وجهاً ولا سمناً ولا ثوباً ولا دابة منه، فمال قلبي إليه فسألت عنه، فقيل: هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، فأتيته وقد امتلأ قلبي له بغضاً، فقلت له: أنت ابن أبي طالب؟ فقال لي: بل أنا ابن ابنه، فقلت: بك وبأبيك، أسب علياً، فلما انقضى كلامي قال: أحسبك غريباً! قلت: أجل، قال: فمل بنا إلى الدار، فان احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال واسيناك أو إلى حاجه عاوناك على قضائها. فانصرفت من عنده وما على وجه الأرض أحب إلى منه» (١).

قال ابن الأثير: «كلم مروان بن الحكم ابن عمر لما أخرج أهل المدينة عامل يزيد وبنى أميه في أن يغيب أهله عنده فلم يفعل، فكلم علي بن الحسين فقال: ان لي حرماً وحرماً تكون مع حرمك فقال: افعل، فبعث بامرأته وهي عائشه ابنه عثمان ابن عفان وحرمه إلى علي بن الحسين. فخرج علي بحرمة وحرم مروان إلى ينبع، وقيل: بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبد الله بن علي إلى الطائف» (٢).

وكان بينه وبين ابن عمه شيء من المنافره، فجاء إلى علي وهو في المسجد مع أصحابه فما ترك شيئاً إلا قال له من الأذى وهو ساكت، ثم انصرف، فلما كان الليل أتاه في منزله فقرع عليه الباب فخرج إليه، فقال له علي بن الحسين: يا أخي ان كنت صادقاً في ما قلت لي فغفر الله لي، وان كنت كاذباً فيه فغفر الله لك، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته، ثم ولي فاتبعه من خلفه وبكى حتى رق له، ثم قال له:

ص: ١٦

١- [١] حياه الحيوان ج ١ ص ١٣٨ كلمه بغل.

٢- [٢] الكامل ج ٤ ص ١١٣.

والله لا عدت لأمر تكرهه. فقال له علي: وأنت في حل مما قلت (١).

قال يعقوبى: «كتب ملك الروم الى عبد الملك يتوعده فضاق عليه الجواب وكتب الى الحجاج- وهو إذ ذاك على الحجاز- أن ابعث الى علي بن الحسين فتوعده وتهدده واغلظ له ثم انظر ماذا يجيبك فاكتب به الى، ففعل الحجاج ذلك فقال له علي ابن الحسين: ان لله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظةً وأرجو أن يكفينيك في أول لحظه من لحظاته. وكتب بذلك الى عبد الملك فكتب به إلى صاحب الروم كتاباً فلما قرأه قال: ليس هذا من كلامه، هذا من كلام عتره نبي» (٢).

كرامات الإمام علي بن الحسين

قال ابن شهاب الزهري «شهدت علي بن الحسين يوم حملة عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عده وجمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبه والأقياد في رجليه والغل في يديه (وفي روايه: والغل في عنقه) فبكيت وقلت له:

وددت أنى مكانك وأنت سالم، فقال: يا زهري أتظن أن هذا مما ترى علي وفي عنقي يكربني؟ أما لو شئت ما كان، فانه وان بلغ بك وبأمثالك ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج يديه من الغل ورجليه من القيد، ثم قال: يا زهري لا جزت معهم علي ذا منزلتين من المدينة. قال: فما لبثنا إلا أربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: انا لنراه متبوعاً انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده، قال

ص: ١٧

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل للسيد شهاب الدين أحمد الشافعي ص ٧٧٤.

٢- [٢] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ٤٨، والبحار الطبعه القديمه ص ٣٨ ج ١١.

الزهرى: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألنى عن على بن الحسين فأخبرته فقال لى: انه قد جاءنى يوم فقده الأعوان فدخل على فقال: ما أنا وأنت؟

فقلت: أقم عندى، فقال: لا- أحب، ثم خرج فوالله قد امتلأ ثوبى منه خيفه. قال الزهرى: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس على بن الحسين حيث تظن، انه مشغول بنفسه، فقال: جبدا شغل مثله فنعم ما شغل به. قال: وكان الزهرى إذا ذكر على بن الحسين يبكى ويقول: زين العابدين» (١).

قال إبراهيم بن الأسود التيمى: «رأيت على بن الحسين وقد أتى بطفل مكفوف فمسح عينيه فاستوى بصره وبأبكم فكلمه فأجابه وتكلم، وبمقعد فمسح عليه فسعى ومشى» (٢).

قال أبو النمير على بن يزيد: «كنت مع على بن الحسين عندما انصرف من الشام الى المدينة، فكنت أحسن الى نسائه، أتوارى عنهم إذا نزلوا وأبعد عنهم إذا رحلوا، فلما نزلوا المدينة بعثوا الى بشىء من الحلوى فلم آخذه، وقلت: فعلت هذا لله ولرسوله، فأخذ على بن الحسين حجراً أسود صماً فطبعه بخاتمه وقال: خذه واقض كل حاجه لك منه. فوالله الذى بعث محمداً بالحق لقد كنت أجعله فى البيت المظلم فيسرج لى، وأضعه على الأقفال فتفتح لى، وآخذه بيدي وأقف بين أيدي الملوك فلا ارى الا ما أحب» (٣).

قال حمران بن أعين: «كنت عند على بن الحسين ومعى جماعه من أصحابه، فجاءت ظبييه فبصبصت وضربت بذنبيها، فقال: هل تدرون ما تقول هذه الظبييه؟

ص: ١٨

١- [١] كفايه الطالب للكنجى الشافعى ص ٤٤٨، وأبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٣ ص ١٣٥ وابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ١٣٢، وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١١٩ وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٣٢٤.

٢- [٢] دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى الإمامى ص ٨٥.

٣- [٣] دلائل الإمامه لمحمد بن جرير الطبرى الإمامى ص ٨٥.

فقلنا: لا، فقال: تزعم أن رجلاً اصطاد خشفاً لها وتسالني أن أكلمه ليرده عليها، ثم قام وقمنا معه حتى جاء إلى باب الرجل فخرج إليه والظية معنا، فقال له: ان هذه الظية زعمت كذا وأنا أسألك أن ترده عليها، فدخل الرجل مسرعاً وأخرج إليه الخشف وسيّبه، فمضت الظية ومعها خشفها وهي تحرك ذنبها، فقال: أتدرون ما تقول؟ قلنا: لا، قال: تقول: رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه، وغفر لعلى بن الحسين كما رد على ولدى» (١).

قال أبو جعفر عليه السلام: «دخلت حبابه الوالبيه ذات يوم على على بن الحسين وهي تبكى، فقال لها: ما يبكيك؟ فقالت: جعلني الله فداك يا ابن رسول الله، ان أهل الكوفة يقولون: لو كان على بن الحسين إمام حق - كما تقولين - لدعا الله أن يذهب هذا الذى بوجهك، فقال لها: أدنى منى يا حبابه، فذنت منه فمسح يده على وجهها ثلاث مرات، وتكلم بكلام خفى، ثم قال: قومى يا حبابه وادخلى الى النساء وسليهن أو انظرى فى المرآه، هل ترين بوجهك شيئاً؟ قالت: فدخلت ونظرت فى المرآه فكأن لم يكن بوجهى شىء مما كان، وكان بوجهها برص» (٢).

قال أبو بصير: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلى يخدم محمّد بن الحنفية دهرًا وما كان يشك فى أنه إمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له:

جعلت فداك ان لى حرمه وموده وانقطاعاً، فاسألك بحرمه رسول الله وأمير المؤمنين ألما أخبرتنى أنت الإمام الذى فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا أبا خالد حلفتني بالعظيم، الإمام على بن الحسين على وعليك وعلى كل مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمّد بن الحنفية وجاء إلى على بن الحسين عليه

ص: ١٩

١- [١] دلائل الإمامه لمحمّد بن جرير الطبرى الإمامى ص ٨٩.

٢- [٢] دلائل الامامه لمحمّد بن جرير الطبرى ص ٩٣.

السَّلام فلما استاذن عليه فأخبر أن أبا خالد بالباب، فأذن له، فلما دخل عليه دنا منه، قال: مرحباً بك يا كنكر ما كنت لنا بزائر، ما بدا لك فينا؟ فخرّ أبو خالد ساجداً شاكراً لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليه السَّلام فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي فقال له علي: وكيف عرفت امامك يا أبا خالد؟

قال: انك دعوتني باسمي الذي سمّيتني أمي التي ولدتنني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمّداً بن الحنفية عمراً من عمري ولا أشكّ إلا وأنه امام حتى إذا كان قريباً سألته بحرمه الله وبحرمه رسوله وبحرمه أمير المؤمنين فأرشدني اليك وقال: هو الإمام علي وعليك وعلى خلق الله كلهم، ثم أذنت لي فجنّت فدنوت منك سمّيتني باسمي الذي سمّيتني أمي، فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته علي وعلى كل مسلم» (١).

وقال أبو جعفر: «خدم أبو خالد الكابلي علي بن الحسين عليهما السلام دهنراً من عمره، ثم انه أراد أن ينصرف الى أهله فأتى علي بن الحسين عليه السلام فشكى اليه شدة شوقه إلى والديه، فقال: يا أبا خالد يقدم غداً رجل من أهل الشام له قدر ومال كثير، وقد أصاب بنتاً له عارض من أهل الأرض ويريدون أن يطلبوا معالجاً يعالجها. فإذا أنت سمعت قدومه فأته وقل له: أنا أعالجها لك على أني اشترط عليك أني أعالجها على ديتها عشرة آلاف درهم، فلا تطمئن اليهم وسيعطونك ما تطلب منهم، فلما أصبحوا قدم الرجل ومن معه وكان رجلاً من عظماء أهل الشام في المال والمقدرة، فقال: أما من معالج يعالج بنت هذا الرجل؟

فقال له أبو خالد: أنا أعالجها على عشرة آلاف درهم، فان أنتم وفيتم وفيت لكم

ص: ٢٠

على ألا يعود إليها أبداً، فشرطوا أن يعطوه عشرة آلاف درهم، ثم أقبل الى على بن الحسين عليه السّلام فأخبره الخبر، فقال: انى أعلم أنهم سيغدرون بك ولا- يفون لك، انطلق يا أبا خالد فخذ باذن الجاربه اليسرى، ثم قل: يا خبيث يقول لك على ابن الحسين: اخرج من هذه الجاربه، ولا تعدّ، ففعل أبو خالد ما أمره وخرج منها فأفاقت الجاربه، فطلب أبو خالد الذى شرطوا له فلم يعطوه فرجع مغتماً كئيباً، قال له على بن الحسين: مالى أراك كئيباً يا أبا خالد، ألم أقل لك أنهم يغدرون بك؟

دعهم فانهم سيعودون اليك، فإذا لقوك فقل لهم: لست أعالجها حتى تضعوا المال على يدي على بن الحسين فانه لى ولكم ثقه، فرضوا ووضعوا المال على يدي على ابن الحسين عليه السّلام، فرجع أبو خالد الى الجاربه وأخذ بأذنها اليسرى، ثم قال: يا خبيث، يقول لك على بن الحسين: أخرج من هذه الجاربه ولا- تعرض لها ألما بسبيل خير، فانك ان عدت أحرقتك بنار الله الموقده التى تطّلع على الأفئده، فخرج منها ولم يعد اليها، ودفع المال الى أبى خالد فخرج الى بلاده» (١).

عباده على بن الحسين

قال ابن طلحه الشافعى: «مناقبه ومزاياه كثيره، منها أنه عليه السلام كان إذا توضأ للصلاه يصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذى يعتادك عند الوضوء؟

فيقول: تدررون بين يدي من أريد أقوم؟. وإذا قام إلى الصلاه أخذته الرعده، ويقول: أريد أن أقوم بين يدي ربى وأناجيه فلهذا تأخذنى الرعده، ووقع الحريق

ص: ٢١

والنار في البيت الذي هو فيه، وكان ساجداً في صلاته فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله النار، يا ابن رسول الله النار، فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: نار الآخرة. وقيل: كان سبب تلقيه بزین العابدين أنه كان ليله في محرابه قائماً في تهجدته فتمثل له الشيطان في صورته ثعبان ليشغله عن عبادته، فلم يلتفت إليه فجاء إلى إبهام رجله فالتصمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم أنه شيطان فسبه ولطمه، وقال: اخساً يا ملعون، فذهب وقام إلى اتمام ورده فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول: أنت زين العابدين - ثلاثاً - فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له» (١).

وقال ابن حجر: المكي: «كان يصلي في اليوم والليله ألف ركعه» (٢).

قال الشيخ محمد الصبان: «كان يصلي في اليوم والليله ألف ركعه حتى مات ولقب بزین العابدين لكثرة عبادته وحسنها» (٣).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «كان أبي يقول: كان علي بن الحسين إذا قام في الصلاة كأنه ساق شجره لا يتحرك منه شيء إلا ما حركه الريح منه» (٤).

وقال عليه السلام: «كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في

ص: ٢٢

١- [١] مطالب السؤل في مناقب آل الرسول عليهم السلام ص ٢٠٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٧٧٣ مع فرق، وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٣٢٥.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ١١٩، قال الشيخ عبد الحسين الأميني: «لقد تظافر النقل بأن كلاً من مولانا أمير المؤمنين والإمام السبط الشهيد الحسين وولده الطاهر علي زين العابدين كان يصلي في اليوم والليله ألف ركعه ولم تزل العقائد متطامنة على ذلك والعلماء متسالمين عليه...» الغدير ج ٥ ص ٢٥.

٣- [٣] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار للشبلنجي ص ٢١٨.

٤- [٤] فروع الكافي للكليني ج ٣ باب الخشوع في الصلاة رقم ٤ و ٥ ص ٣٠٠.

الصلاه تغير لونه، فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً» (١).

وقال أبان بن تغلب: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: انى رأيت على بن الحسين عليه السلام فى الصلاه غشى لونه لون آخر، فقال لى: والله ان على بن الحسين كان يعرف الذى يقوم بين يديه» (٢).

قال أبو حمزه الثمالى: «رأيت على بن الحسين عليهما السلام يصلى فسقط رداؤه عن أحد منكبيه، قال: فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته قال: فسألته عن ذلك فقال: ويحك أتدرى بين يدي من كنت؟ ان العبد لا يقبل من صلاته إلا ما أقبل عليه منها بقلبه» (٣).

قال الباقر عليه السلام: «كان على بن الحسين يصلى فى اليوم والليله ألف ركعه وكانت الريح تميله بمنزله السنبله، وكانت له خمسمائه نخله وكان يصلى عند كل نخله ركعتين وكان إذا قام فى صلاته غشى لونه لون آخر، وكان قيامه فى صلاته قيام عبد ذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشيه الله، وكان يصلى صلاه مودع يرى أنه لا يصلى بعدها أبداً» (٤).

قال ابن شهر آشوب: «وروى أنه كان إذا قام الى الصلاه تغير لونه وأصابته رعدده وحال أمره فرما سأله عن حاله من لا يعرف أمره فى ذلك فيقول: انى أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم وكان إذا وقف فى الصلاه لم يشغل بغيرها ولم يسمع شيئاً لشغله بالصلاه» (٥).

وقال: «كان له خريطه فيها تربه الحسين إذا قام فى الصلاه تغير لونه فإذا

ص: ٢٣

١- [١] فروع الكافى للكلينى ج ٣ باب الخشوع فى الصلاه رقم ٤ و ٥ ص ٣٠٠.

٢- [٢] علل الشرائع للشيخ الصدوق ج ١ باب ١٦٥ ص ٢٣١ رقم ٧ و ٨.

٣- [٣] علل الشرائع للشيخ الصدوق ج ١ باب ١٦٥ ص ٢٣١ رقم ٧ و ٨.

٤- [٤] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٠.

٥- [٥] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٠.

سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً» (١).

كما كان لجعفر بن محمد بن علي الصادق عليهم السلام خريطه ديباج صفراء فيها تربه أبي عبد الله الحسين، فكان إذا حضرت الصلاة صبه على سجاده وسجد عليه، ثم قال: ان السجود على تربه أبي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع.

قال الصادق عليه السلام: «ولقد دخل أبو جعفر على أبيه عليه السلام فإذا هو قد بلغ من العباده ما لم يبلغه أحد، وقد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته من السجود وورمت قدماه من القيام في الصلاة قال: فقال أبو جعفر: فلم أملك حين رأيت به بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمه له وإذا هو يفكر، فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال: يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عباده علي، فأعطيته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال: من يقوى على عباده علي بن أبي طالب» (٢).

قال الزهري: «كان علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يكررها حتى يكاد أن يموت» (٣).

صوم علي بن الحسين

روى علي بن أبي حمزه عن أبيه، قال: «سألت مولاه لعلي بن الحسين بعد موته، فقلت: صف لي أمور علي بن الحسين عليه السلام، فقالت: أظن أو

ص: ٢٤

١- [١] قال جمال الدين محمد بن مكرم: «وفي حديث البراق أنه استصعب على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم ارفض عرقاً وأقر: أي جرى عرقه وسأل ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب ومنه حديث الحوض: حتى يرفض عليهم أي يسيل» (لسان العرب ج ٧ ص ١٥٦ كلمة رفض).

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٤٩.

٣- [٣] وسائل الشيعة ج ٤ ص ٨١٣ باب جواز تكرار الآية في الصلاة الفريضة وغيرها.

أختصر؟ فقلت: بل اختصرى، قالت: ما أتيت به بطعام نهاراً قط: ولا فرشت له فراشاً بليل قط» (١).

قال الصادق عليه السلام: «كان على بن الحسين شديد الإجهاد في العبادة، نهاره صائم وليله قائم، فأضر ذلك بجسمه فقلت له: يا اباكم هذا الدؤوب فقال: أتحبب إلى ربي لعله يزلفنى» (٢).

وقال عليه السلام: «انه كان على بن الحسين إذا كان اليوم الذي يصوم فيه يأمر بشاه فتذبح وتقطع أعضاؤها وتطبخ، فإذا كان عند المساء أكب على القدور حتى يجد ريح المرقه وهو صائم، ثم يقول: هاتوا القصاع، اغرفوا لآل فلان حتى يأتى إلى آخر القدور، ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون بذلك عشاؤه» (٣).

حج على بن الحسين

قال ابن شهر آشوب: «وحج على بن الحسين ماشياً فسار في عشرين يوماً من المدينة الى مكة.. ولقد حج على ناقته عشرين حجه فما قرعها بسوط ...»

والتالث (٤) عليه ناقته، فرفع القضيب وأشار إليها، فقال: لو لا خوف القصاص لفعلت، وفي روايه: من القصاص، وردّ يده عنها» (٥).

قال سفيان: «أراد على بن الحسين الخروج الى الحج، فاتخذت له سكينه

ص: ٢٥

١- [١] علل الشرايع للشيخ الصدوق باب ١٦٥ ص ٢٣٢.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٥.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٥.

٤- [٤] التالث في العمل: أبطأ.

٥- [٥] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٥٥.

بنت الحسين أخته زاداً أنفقت عليه ألف درهم، فلما كان بظهر الحرّه (١) سيرت ذلك اليه، فلم يزل يفرقه على المساكين» (٢).

قال سعيد بن المسيب: «كان الناس لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي ابن الحسين فخرج وخرجت معه فنزل في بعض المنازل، فصلى ركعتين سبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه، ففزعت منه فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفزعت؟ قلت: نعم يا ابن رسول الله، قال: هذا التسيح الأعظم».

وقال: «كان القراء لا يحجّون حتى يحجّ زين العابدين وكان يتخذ لهم السويق، الحلو والحامض، ويمنع نفسه ورأيته يوماً وهو ساجد، فوالذي نفس سعيد بيده لقد رأيت الشجر والمدر والرحل والراحله يردون عليه مثل كلامه» (٣).

قال الدميري: «ويروى أنه لما حج وأراد أن يلبي أرعد واصفر وخر مغشياً عليه، فلما افاق سئل عن ذلك، فقال: انى لأخشى أن أقول: لبيك اللهم لبيك فيقول لى: لا لبيك ولا سعديك، فشجعوه، وقالوا: لا بدّ من التلبية، فلما لبي غشى عليه حتى سقط عن راحلته، وكان يصلى في كل يوم وليله ألف ركعه، كان كثير الصدقات، وكان أكثر صدقته بالليل، وكان يقول: صدقه الليل تطفىء غضب الرب، وكان كثير البكاء فليل له في ذلك، فقال: ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته، فكيف لا أبكى وقد رأيت بضعه عشر رجلاً يذبحون من أهلى فى غداه واحده» (٤).

ص: ٢٦

١- [١]. الحره: أرض ذات حجاره.

٢- [٢]. كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ٢ ص ٧٨.

٣- [٣]. المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٣٦.

٤- [٤]. حياه الحيوان ج ١ ص ١٣٩ كلمه بغل.

روى السبكي بإسناده قال: «حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن عائشه، حدثني أبي وغيره، قال: حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد فطاف بالبيت فجهد أن يصل إلى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه، فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه أهل الشام، إذ أقبل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم أرجاً، فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى الناس حتى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام لا- أعرفه، مخافه أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: لكنى أعرفه، قال الشامى: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم

إذا رأته قريش قال قائلها: إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى إلى ذروه العز التى قصرت عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يغضى حياء ويغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم

من جده دان فضل الأنبياء له وفضل أمته دانت له الأمم

ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

مشتقه من رسول الله نبخته طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

اللّٰهُ شرفه قدماً وفضله جرى بذاكك له فى لوحه القلم

فليس قولك: من هذا؟ بضائره العرب تعرف من أنكرت والعجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستوكفان ولا يعرفهما العدم

سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان: حسن الخلق والكرم

حمال أُنقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمال تلجو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيته رحب الفناء أريب حين يعتزم

ما قال لا قطّ الأ فى تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

عمّ البريه بالإحسان فانقلعت عنه الغيايه والاملاق والعدم

من معشر حبّهم دين، وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل: من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمته والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم سيان ذلك ان أثروا وان عدموا

يستدفع السوء والبلوى بحبهم يستزاد به الإحسان والنعم

مقدم بعد ذكر اللّٰهُ ذكرهم فى كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم أن يحل الدم ساحتهم خير كريم وأيد بالندى هضم

أى الخلائق ليست فى رقابهم لأولىه هذا أوله نعم

من يعرف اللّٰهُ يعرف أوليه ذا والدين من بيت هذا ناله الأمم (1)

روى ابن الصباغ المالكي: «لما سمع هشام هذه القصيده غضب ثم انه أخذ

الفرزدق وحبسه ما بين مكة والمدينه وبلغ على بن الحسين امتداحه فبعث بعشره آلاف درهم، فردها وقال: واللّه ما مدحته الّا للّه تعالى لا للعطاء فقال: قد عرف اللّه له ذلك ولكننا أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده فقبلها منه وقال الفرزدق من قصيده يهجو هشاماً فى حبسه له:

أيحبسنى بين المدينه والتى اليها قلوب الناس تهوى منيها

يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حواء باد عيوبها (١)

قال أبو الفرج: «بلغ شعره هشاماً فوجه فأطلقه. وروى عن الشعبى قال:

حج الفرزدق بعدما كبر وقد أتت له سبعون سنه، وكان هشام بن عبد الملك قد حج فى ذلك العام فرأى على بن الحسين فى غمار الناس فى الطواف فقال: من هذا الشاب الذى تبرق أسره وجهه كأنه مرآه صينيتهرى فيها عذارى الحى وجوها فقالوا: هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، فقال الفرزدق...» (٢).

وقال الكنجى: «سمعت الحافظ فقيه الحرم محمد بن أحمد بن على القسطلانى يقول: سمعت شيخ الحرمين أبا عبد اللّه القرطبى يقول: لو لم يكن لأبى فراس عند اللّه عمل الّا هذا دخل الجنة به، لأنها كلمه حق عند ذى سلطان جائر» (٣).

علم على بن الحسين واحتجابه

قال أبو منصور أحمد الطبرسى: «جاء رجلٌ من أهل البصره الى على بن

ص: ٢٩

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٠٨.

٢- [٢] الأغانى ج ٢٠ ص ٤٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٤٥٤.

الحسين عليه السلام فقال: يا علي بن الحسين ان جدك علي بن ابي طالب قتل المؤمنين، فهملت عينا علي بن الحسين دموعاً حتى امتلأت كفه منها، ثم ضرب بها علي الحصى، ثم قال: يا أبا أهل البصره، لا والله ما قتل علي مؤمناً، ولا قتل مسلماً، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا علي الكفر أعواناً أظهروه، وقد علمت صاحبه الجد والمستحفظون من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا علي لسان النبي الأُمى وقد خاب من افتري» (١).

وروى أبو حمزه الثمالى قال: «دخل قاض من قضاة أهل الكوفة علي بن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك! أخبرني عن قول الله عز وجل:

«وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ» (٢)

قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم؟ قال: يقولون: انها مكة. فقال: وهل رأيت السرقة في موضع أكثر منه بمكة، قال: فما هو؟ قال: انما عنى الرجال، قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أو ما تسمع الى قوله عز وجل:

«وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ» (٣)

وقال «وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ» (٤)

وقال: «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا» (٥)

أفيسأل القرية، أو الرجال، أو العير؟ قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى، قال: جعلت فداك! فمن هم؟ قال: نحن هم، فقال: أو ما تسمع الى قوله: «سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِي وَأَيَّاماً آمِنِينَ»

ص: ٣٠

١- [١] الاحتجاج ج ٢ ص ٣١٢.

٢- [٢] سورة سبا: ١٨.

٣- [٣] سورة الطلاق: ٨.

٤- [٤] سورة الكهف: ٥٩.

٥- [٥] سورة يوسف: ٨٢.

قال آمين من الزيف» (١).

وقال الطبرسى: «لقى عباد البصرى على بن الحسين عليه السلام فى طريق مكة فقال له: يا على بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته، وأقبلت على الحج ولينه، وان الله عزوجل يقول: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ - إلى قوله - وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (٢).

فقال على بن الحسين: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج» (٣).

وقال: «وسئل عن الكلام والسكوت ايهما أفضل؟ فقال عليه السلام: لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات، فالكلام افضل من السكوت. قيل:

وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟ قال: لأن الله عزوجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت، انما يبعثهم بالكلام، ولا استحقت الجنة بالسكوت، ولا استوجب ولايه الله بالسكوت، ولا توقيت النار بالسكوت، ولا تجنب سخط الله بالسكوت انما ذلك كله بالكلام وما كنت لأعدل القمر بالشمس، انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت» (٤).

رساله الحقوق

آثاره القيمه كثيره، ومن آثاره المدونه: الصحائف السجديه تتفجر منها العلوم والمعارف، ولو لم يخلف إلا الصحيفه الكامله لكفى.

ص: ٣١

١- [١] الاحتجاج ص ٣١٣.

٢- [٢] سوره التوبه: ١١١-١١٢.

٣- [٣] الاحتجاج ص ٣١٥.

٤- [٤] الاحتجاج ص ٣١٥.

ومنها: خطبه ورسائله وكلماته التي طفحت بالحكمه والهدايه والمعارف.

ومنها: رساله الحقوق (1) التي رواها الشيخ الأقدم الصدوق قدس سره بإسناده عن أبي حمزه الثمالي قال: هذه رساله على بن الحسين عليهما السلام الى بعض أصحابه: أعلم أن لله عزوجل عليك حقوقاً محيطه بك في كل حركة تحركتها أو سكنه سكتتها أو حال حلتها، أو منزله نزلتها، أو جارحه قلبتها، أو آله تصرفت فيها. فأكبر حقوق الله تبارك وتعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق، ثم ما أوجب الله عزوجل عليك لنفسك من قرئك الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل عزوجل للسانك عليك حقاً، ولسمعك

ص: ٣٢

١- [١] لقد كثر اللهو والطرب زمن الأمويين، وتعددت يومئذ مجالس الغناء والميسر، وكان ملوك أميه يغدقون بسخاء ويبدلون على هذه الاجتماعات وعلى لياليهم الساهره الأموال الطائله ولم يكن يدعوهم الى هذا اللون من السلوك الاستهتار فقط، وانما كان هدفهم من وراء ذلك اماته الروح الاسلاميه الصحيحه ليعبدوا الناس عن سلاله النبيين فلا يهتمهم بعد هذا أمر الخلافه، وليهينوا الأذهان أيضاً إلى قبول الرأي القائل بأن الخلافه ليست الا ملكاً وأن الله تعالى لم ينص على إمام بعينه كما يتراءى النص الى فريق كبير من المسلمين وكان من الطبيعي للامام السجاد- وهو في وسط هذا المجتمع المريض- أنيداوى هذه النفوس ويرجع بها الى الأخلاق الساميه التي تعيد للأمة تعاليم الاسلام التي كاد الأمويون أن يقضوا على معظمها بآرائهم الفاسده وأعمالهم التي لا- تليق بأمه تعرف مكائنها المرموقه بين الأمم المتحضره الطامحه للمجد والسؤدد والخلود. اجل لقد تفسخت الأخلاق يومئذ تفسخاً يهدد بخطر عظيم، الأمر الذي دعا الغيارى على الدين والأخلاق أن يهتموا الاهتمام كله بصدد هذا التيار الجارف. وكان أول من لفت الأنظار الى هذا الخطر المحدث بالناس جميعاً الإمام زين العابدين عليه السلام فقد نشط في جهاده نشاطاً عظيماً منقطع النظير فكان يلقي على الأمة بآرائه الاصلاحيه تاره عن طريق المناجاه، وطوراً عن طريق القلم، وهذه (رساله الحقوق) أملاها عليه السلام دستوراً عاماً يتضمن كل ما تحتاجه البشريه من حقوق، فلم يترك حقاً من حقوق الله على عباده، أو حقوق العباد أو حقوق العباد بعضهم على بعض الا ذكره ونبه عليه، وقد قدم الأهم فالأهم من هذه الحقوق بيان رائع، ومنطق لا يقبل الرد، ولا أعرف أسلوباً أروع من هذا الأسلوب، وفكراً صالحه للمجتمع أصلح من هذه الفكر، وهي مواضع عامه منبعثه عن حاجات المجتمع الانساني يصلح تطبيقها، والسير على نهجها في كل زمان، وهي تكفل للناس السعاده والهناءه في الدارين». (محمّد صادق الصدر في: رساله الحقوق ص ٣٦).

عليك حقاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجك عليك حقاً فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال، ثم جعل عزوجل لأفعالك عليك حقوقاً فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولصومك عليك حقاً، ولصدقتك عليك حقاً، ولهديك عليك حقاً، ولأفعالك عليك حقاً. ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبه عليك.

فأوجبها عليك حقوق أئمتك، ثم حقوق رعيتك، ثم حقوق رحمك.

فهذه حقوق تتشعب منها حقوق فحقوق أئمتك ثلاثه: أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان، ثم حق سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك وكل سائس إمام.

وحقوق رعيتك ثلاثه: أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان، ثم حق رعيتك بالعلم فان الجاهل رعيه العالم، ثم حق رعيتك بالملك من الأزواج وما ملكت الايمان، وحقوق رحمك كثيره متصله بقدر اتصال الرحم فى القرابه، وأوجبها عليك حق امك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك ثم حق أخيك، ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى، ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجاربه نعمته عليك، ثم حق ذوى المعروف لديك، ثم حق مؤذنك لصلاتك، ثم حق امامك فى صلاتك، ثم حق جليسك، ثم حق جارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذى تطالبه، ثم حق غريمك الذى يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصمك المدعى عليك، ثم حق خصمك الذى تدعى عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستنصحك، ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءه بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير

تعمد، ثم حق أهل ملتك عليك ثم حق أهل ذمتك، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب. فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه لذلك وسدده.

فأما حق الله الأكبر عليك: فأنت تعبده لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

وحق نفسك عليك: أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجل.

وحق اللسان: إكرامه عن الخنى، وتعويدة الخير، وترك الفضول التي لا فائده لها، والبر بالناس وحسن القول فيهم.

وحق السمع: تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحل سماعه.

وحق البصر: أن تغضه عما لا يحل لك وتعتبر بالنظر به.

وحق يدك: أن لا تبسطها الى ما لا يحل لك.

وحق رجلك: أن لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك، فبهما تقف على الصراط فانظر أن لا تزل بك فتردى فى النار.

وحق بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام، ولا تزيد على الشبع.

وحق فرجك أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن ينظر اليه.

وحق الصلاة أن تعلم أنها وفاده إلى الله عزّ وجل وأنك فيها قائم بين يدي الله عزّ وجل، فإذا علمت ذلك قمت مقام العبد الذليل الحقيقير الراغب الراجى الخائف المستكين المتضرع المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحق الحج: أن تعلم أنه وفاده الى ربك وفرار اليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذى أوجه الله عليك.

وحق الصوم: أن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك وفرجك ليسترك به من النار فان تركت الصوم خرقت ستر الله عليك.

وحق الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربك عزوجل، ووديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها فإذا علمت ذلك كنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانيه، وتعلم أنها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.

وحق الهدى: أن تريد به وجه الله عزوجل، ولا تريد به خلقه، ولا تريد به الا التعرض لرحمه الله ونجاه روحك يوم تلقاه.

وحق السلطان: أن تعلم أنك جعلت له فتنه وأنه مبتلى فيك بما جعله الله عزوجل له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تعرض لسخطه فتلقى بيدك الى التهلكه، وتكون شريكاً فيما يأتي اليك من سوء.

وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شىء حتى يكون هو الذى يجيب، ولا تحدث فى مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه، ولا تجالس له عدواً ولا تعادى له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس.

وأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عزوجل، فانه لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

وأما حق رعيتك بالسلطان: فأن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم وقوتك، فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا

تعاملهم بالعقوبه، وتشكر الله عزوجل على ما آتاك من القوه عليهم. وأما حق رعيتك بالعلم فأن تعلم أن الله عزوجل انما جعلك قيما لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فان أحسنت فى تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك الله من فضله وان أنت منعت الناس علمك أو خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عزوجل أن يسلبك العلم وبهائه ويسقط من القلوب محللك.

وأما حق الزوجه: فأن تعلم أن الله عزوجل جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمه من الله عليك، فتكرمها وترفق بها وان كان حقك عليها أوجب فان لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك وتطعمها وتكسوها فإذا جهلت عفوت عنها.

وأما حق مملوكك: فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك وانك تملكه لا انك صنعته دون الله ولا خلقت شيئاً من جوارحه ولا- أخرجت له رزقاً، ولكن الله عزوجل كفاك ذلك، ثم سخره لك واثمنك عليه واستودعك اياه ليحفظ لك ما تأتية من خير اليه فأحسن اليه كما أحسن الله اليك وان كرهته استبدلت به، ولم تعذب خلق الله عزوجل، ولا قوه إلا بالله.

وحق امك: أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحتمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمره قلبها ما لا يعطى أحدٌ أحداً، ووقتتك بجميع جوارحها، ولم تبال أن تجوع وتطعمك، وتعطش وتسقيك، وتعرى وتكسوك، وتضحى وتظلك وتهجر النوم لأجلك، ووقتتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها إلا بعون الله تعالى وتوفيقه.

وأما حق ابيك: فان تعلم أنه أصلك، وأنه لو لاه لم تكن، فمهما رأيت فى نفسك مما يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمه عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك. ولا قوه إلا بالله.

وأما حق ولدك: فان تعلم أنه منك ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلاله على ربه عزوجل، والمعونه له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه، معاقب على الاساءه إليه.

وأما حق أخيك: فان تعلم أنه يدك وعزك وقوتك، فلا تتخذ سلاحاً على معصيه الله، ولا عدو للظلم لخلق الله ولا تدع نصرته على عدوه والنصيحه له، فان أطاع الله والا فليكن الله اكرم عليك منه، ولا قوه الا بالله.

وأما حق مولاك المنعم عليك فان تعلم أنه أنفق فيك ماله واخرجك من ذل الرق ووحشته الى عز الحريه وأنسها فأطلقك من أسر الملكه وفك عنك قيد العبوديه واخرجك من السجن وملكك نفسك، وفرغك لعباده ربك و تعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك وان نصرته عليك واجبه بنفسك وما احتاج اليه منك، ولا قوه الا بالله.

وأما حق مولاك الذى انعمت عليه: فان تعلم أن الله عزوجل جعل عتقك له وسيله اليه، وحجاً لك من النار، وان ثوابك فى العاجل ميراثه إذا لم يكن له رحم مكافأه بما أنفقت من مالك وفى الآجل الجنة.

وأما حق ذى المعروف عليك: فأن تشكره وتذكر معروفه، وتكسبه المقالاه الحسنه وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزوجل فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً وعلانيه، ثم ان قدرت على مكافاته يوماً كافيته.

وأما حق المؤذن: أن تعلم أنه مذكر لك برّبك عزوجل، وداع لك الى حظك، وعونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن اليك.

وأما حق إمامك فى صلاتك فان تعلم أنه قد تقلد السفاره فيما بينك وبين ربك

عزّوجل، وتكلم عنك ولم تتكلم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يدي الله عزّوجل، فان كان به نقص كان به دونك، وان كان تماماً كنت شريكه، ولم يكن له عليك فضل فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

وأما حق جلسك فان تلين له جانبك، وتنصفه في مجاراه اللفظ، ولا تقوم من مجلسك الا بإذنه ومن يجلس اليك يجوز له القيام عنك بغير اذنك، وتنسى زلاته، وتحفظ خيراته، ولا تسمعه الا خيراً.

وأما حق جارك: فحفظه غائباً، واكرامه شاهداً، ونصرته إذا كان مظلوماً، ولا تتبع له عوره فان علمت عليه سوءاً سترته عليه، وان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك وبينه، ولا تسلمه عند شديده وتقبل عشرته، وتغفر ذنبه، وتعاشره معاشره كريمه، ولا قوه الا بالله.

وأما حق الصاحب: فان تصحبه بالفضل والانصاف، وتكرمه كما يكرمك. ولا تدعه يسبق الى ملومه فان سبق كافيته وتوده كما يودك، وتزجره فيما يهم من معصيته، وكن عليه رحمه ولا تكن عليه عذاباً ولا قوه الا بالله.

وأما حق الشريك فان غاب كفيته وان حضر رعيته، ولا تحكم دون حكمه. ولا تعمل برأيك دون مناظرته، وتحفظ عليه ماله، ولا تخونه فيما عز أو هان من أمره، فان يد الله تبارك وتعالى على الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوه الا بالله.

وأما حق مالك: فان لا تأخذه الا من حله، ولا تنفقه الا في وجهه، ولا تؤثر على نفسك من لا يحمذك. فاعمل فيه بطاعه ربك، ولا تبخل به فتبوء بالحسره والندامه مع السعه، ولا قوه الا بالله.

وأما حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسراً اعطيته، وان كنت معسراً

أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً.

وحق الخليط: أن لا تغره ولا تغشه، ولا تخدعه، وتتقى الله تبارك وتعالى في أمره.

وحق الخصم المدعى عليك: فان كان ما يدعى عليك حقاً كنت شاهده على نفسك ولم تظلمه وأوفيته حقه، وان كان ما يدعى باطلاً رفقت به، ولم تأت في أمره غير الرفق، ولم تسخط ربك في أمره ولا قوه إلا بالله.

وحق خصمك الذي تدعى عليه ان كنت محقاً في دعوتك أجملت مقاولته، ولم تجحد حقه، وان كنت مبطلاً في دعوتك اتقيت الله عزوجل وتبت اليه، وتركت الدعوى.

وحق المستشار: ان علمت أن له رأياً أشرت عليه، وان لم تعلم أرشدته الى من يعلم.

وحق المشير عليك: أن لا- تتهمه فيما لا- يوافقك من رأيه، فان وافقك حمدت الله عزوجل. وحق المستنصح: أن تؤدي اليه النصيحة، وليكن مذهبك الرحمه له والرفق به. وحق الناصح: أن تلين له جناحك وتصغى اليه بسمعك، فان أتى الصواب حمدت الله عزوجل، وان لم يوافق رحمته، ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ، ولم تؤاخذه بذلك إلا أن يكون مستحقاً للتهمه فلا تعباً بشيء من أمره على حال، ولا- قوه إلا بالله. وحق الكبير: توقيره لسنه، وإجلاله لتقدمه في الاسلام قبلك، وترك مقابله عند الخصام، ولا تسبقه الى طريق ولا تتقدمه ولا تستجهله، وان جهل عليك احتملته واكرمه لحق الاسلام وحرمة. وحق الصغير: رحمته في تعليمه، والعفو عنه، والستر عليه، والرفق به والمعونه له. وحق السائل: اعطاؤه على قدر حاجته. وحق المسؤول: ان أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفه بفضلته،

وان منع فاقبل عذره. وحق من سررك لله تعالى ذكره ان تحمد الله عزوجل أولاً ثم تشكره. وحق من ساءك أن تعفو عنه، وان علمت أن العفو عنه يضر انتصرت قال الله تبارك وتعالى: «وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ» (١)

وحق أهل ملتك: اضمار السلامه والرحمه لهم، والرفق بمسيئهم، وتألفهم واستصلاحهم، وشكر محسنهم وكف الأذى عنهم وتحب لهم ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تكون شيوخهم بمنزله أبيك، وشبابهم بمنزله اخوتك، وعجائزهم بمنزله أمك، والصغار بمنزله اولادك. وحق أهل الذمه أن تقبل منهم ما قبل الله عزوجل، ولا تظلمهم ما وفوا لله عزوجل بعهدة» (٢).

أصحاب علي بن الحسين وتلامذته

رجع الإمام علي بن الحسين عليه السلام من كربلاء إلى المدينة، وقد أودعه أبوه سيد الشهداء أسرار الإمامه متحملاً أعباء الخلافه الإلهيه، حججه لله على خلقه، فماذا يصنع بعد الإياب؟ يأخذ بالثأر، أم يصبر وفي العين قذى؟ لأن الظروف لا تسمح له بأخذ الثأر وقد شاهد تلك الفادحه المؤلمه في كربلاء، وأدرك أن وقعته الطف الداميه قد كفته أعباء الحرب بإظهارها ضلال الأمويين، وبعدهم عن تعاليم الإسلام، وهذا ما دعاه الى الاعتزال مؤثراً البعد عن الضجيج والاختلاط بالناس ليحفظ بهذه الطريقه السلبيه القويمه دمه الزكى ودماء شيعته الأبرار.

عاصر الإمام في مده إمامته يزيد بن معاويه، ومعاويه بن يزيد، ومروان بن

ص: ٤٠

١- [١] سورة الشورى: ٤١.

٢- [٢] الخصال للشيخ الصدوق ج ٢، أبواب الخمسين.

الحكم، وعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك. وكان سلام الله عليه يتجرع أنواع الآلام والغصص منهم ومن ولائهم ويقاسى شيعته وأتباعه منهم القسوه والشده.

مع هذه المشاكل التي سجل التاريخ الخزي على مؤججها، كان على بن الحسين مشغولاً بنشر العلم وإناره الأفكار وتهذيب الأخلاق، فكثر تلاميذه والآخذون من معادن حكمه، فى أنواع العلوم، ولقد أخذ منه وتلمذ عنده علماء البلاد القريبه والبعيده، وسجل شيخ الطائفه أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى أسماءهم على حسب حروف التهجى وهم مائه وواحد وسبعون.

بكاؤه على أبيه الحسين

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام: «البكاؤون خمس: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمه بنت محمد وعلى بن الحسين عليهم السلام. فأما آدم فبكى على الجنة حتى صار فى خديه امثال الأودية. وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره وحتى قيل له «تَاللّٰهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ» (١)

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له: اما أن تبكى الليل وتسكت بالنهار، واما أن تبكى النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحده منهما.

وأما فاطمه فبكت على رسول الله حتى تأذى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف.

ص: ٤١

وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعاماً إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله انى أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: انما أشكو بئى وحزنى إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون، انى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى لذلك عبره» (١).

قال ابن شهر آشوب: «وقيل: انه بكى حتى خيف على عينيه وكان إذا أخذ اناءً يشرب ماء بكى حتى يملأها دمعاً، فقيل له فى ذلك، فقال: وكيف لا أبكى وقد منع أبى من الماء الذى كان مطلقاً للسباع والوحوش، وقيل له: انك لتبكى دهر ك فلو قتلت نفسك لما زدت على هذا، فقال: نفسى قتلتها وعليها أبكى» (٢).

قال البدخشى: روى أبو نعيم فى الحليه عن جعفر بن محمد رضى الله عنهما قال: «سئل على بن الحسين عن كثرة بكائه فقال: لا تلومونى فان يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى أربعة عشر رجلاً من أهل بيتى فى غداه واحده قتلى افترون حزنى يذهب من قلبى» (٣).

وفاه على بن الحسين

قال ابن الصباغ: «توفى على بن الحسين زين العابدين فى الثانى عشر من المحرم سنة أربع وتسعين من الهجره وله من العمر سبع وخمسون سنة، أقام منها مع جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب سنتين، ومع عمه أبى محمّد الحسن بعد وفاه جده على أحد عشر سنة وكان بقاؤه بعد مصرع أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة، يقال: انه

ص: ٤٢

١- [١] الخصال ج ١ ص ١٢٩، وانظر كامل الزيارات، الباب ٣٥ ص ١٠٧.

٢- [٢] المناقب: ج ٤ ص ١٦٦.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٢٣٧.

مات مسموماً، وان الذى سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع فى القبر الذى دُفن فيه عمه الحسن فى القبه التى فيها العباس بن عبد المطلب» (١).

وقال ابن سعد «كان على بن الحسين مع أبيه بطف كربلاء وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنه، لكنه كان مريضاً ملقى على فراشه وقد أنهكته العله والمرض، ولما قتل والده قال الشمير بن ذى الجوشن: اقتلوا هذا الغلام، فقال بعض أصحابه تقتل مريضاً لم يقاتل فتركوه، قال ابن عمر: هذا هو الصحيح وليس قول من قال بأنه كان صغيراً حينئذ لم يقاتل وأنه ترك بسبب ذلك بشىء» (٢).

وقال الإمام الكاظم عليه السلام: «لما حضر على بن الحسين الوفاه أغمى عليه ثلاث مرات فقال فى المره الأخيره: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» (٣) ثم مات صلوات الله عليه» (٤).

روى الباقر عن أبيه على بن الحسين «أنه أتى فى الليله التى قبض فيها بشراب فقيل له: اشرب، فقال: هذه الليله وعدت أن أقبض فيها» (٥).

روى الحسن بن على ابن بنت الياص عن أبى الحسن عليه السلام قال:

«سمعته يقول: ان على بن الحسين لما حضرته الوفاه أغمى عليه، ثم فتح عينيه وقرأ إذا وقعت الواقعة، وانا فتحنا لك، وقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ» ثم قبض من ساعته

ص: ٤٣

١- [١] الفصول المهمه ص ٨٠٢.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٤٢.

٣- [٣] سوره الزمر: ٧٤.

٤- [٤] بحار الأنوار الطبعه الجديده ج ٤٦، ص ١٤٧.

٥- [٥] المصدر ص ١٤٩ رقم ٧.

ولم يقل شيئاً» (١).

قال سهل بن زياد: «لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاه أغمى عليه فبقى ساعه، ثم رفع عنه الثوب ثم قال: «الحمد لله الذى أورثنا الجنة نتبوء منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين». ثم قال: احفروا لى وابلغوا الى الرسخ، قال:

ثم مد الثوب عليه فمات» (٢).

قال أبو جعفر عليه السلام: «لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاه ضمنى الى صدره وقال: يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاه، ومما ذكر أن أباه أوصاه به قال: يا بنى اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله» (٣).

قال أبو عبد الله عليه السلام: «لما كان فى الليله التى وعد فيها علي بن الحسين عليهما السلام قال لمحمد عليه السلام: يا بنى ابغنى وضوءاً قال: فقمته فجمته بوضوءٍ قال: لا ابغى هذا فان فيه شيئاً ميتاً، قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فاره ميته فجتمته بوضوء غيره فقال: يا بنى هذه الليله التى وعدتها، فأوصى بناقته أن يحضر لها حظار وأن يقام لها علفٌ فجعلت فيه. قال: فلم تلبث أن خرجت حتى أتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها، فأتى محمد بن على فقيل له: ان الناقه قد خرجت فأتاها فقال: صه الآن قومى بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وان كان ليخرج عليها الى مكه فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينه، قال: وكان على بن الحسين يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدرهم، حتى يأتى باباً باباً فيقرعُهُ ثم ينيل من

ص: ٤٤

١- [١] اصول الكافى ج ١ باب مولد على بن الحسين ص ٣٨٩ رقم ٥.

٢- [٢] بحار الأنوار الطبعه الجديده ج ٤٦ ص ١٥٣ رقم ١٥.

٣- [٣] المصدر ج ٤٦ ص ١٥٣ رقم ١٦.

يخرج اليه، فلما مات على بن الحسين فقدوا ذاك فعلموا أن علياً كان يفعلهُ» (١).

قال سبط ابن الجوزي: «اختلفوا في وفاته على أقوال: أحدها: أنه توفي سنة أربع وتسعين، والثاني، سنة اثنين وتسعين، والثالث: سنة خمس وتسعين، والأول أصح، لأنها تسمى سنة الفقهاء لكثرة من مات بها من العلماء، وكان سيد الفقهاء مات في أولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيّب، وعروه بن الزبير، وسعيد بن جبیر، وعامه فقهاء المدينة. أسند على الحديث عن أبيه، وعمه الحسن، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمه، وصفيه، وعائشه في آخرين، وعاش سبعا وخمسين سنة، وقيل: ثمان وخمسين وهو الأصح» (٢).

روى على بن زيد، عن سعيد بن المسيّب «أنه سبّح في سجوده فلم يبق حوله شجره ولا مدره إلا سبّحت بتسيّحه، ففزعت من ذلك واصحابي ثم قال: يا سعيد ان الله جل جلاله لما خلق جبريل ألهمه هذا التسيّح فسبّحت السماوات ومن فيهن لتسيّحه الأعظم، وهو اسم الله عزّوجل الأكبر، يا سعيد أخبرني أبي الحسين عن أبيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عن جبريل عن الله جل جلاله أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدق بك، وصلّى في مسجد ركعتين على خلأ من الناس، إلا غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم أر شاهداً أفضل من على ابن الحسين عليه السّلام حيث حدثني بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر وأثنى عليه الصالح والطالح، وانهاه الناس يتبعونه حتى وضعت الجنازه فقلت: ان ادركت الركعتين يوماً من الدهر فاليوم، ولم يبق ثم لا رجل ولا

ص: ٤٥

١- [١] اصول الكافي ج ١ ص ٣٨٩ رقم ٤.

٢- [٢] تذكرة الخواص ص ٣٣٢.

امرأه إلّاخرج الى الجنازه، ووثبت لأصلى فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففزعت وسقطت على وجهي، فكبر من في السماء سبغاً وكبر من في الأرض سبغاً، وصُيلى على علي ابن الحسين، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين فقلت: يا سعيد لو كنت أنا لم أختار إلا الصلاة على علي بن الحسين ان هذا لهو الخسران المبين، قال: فبكي سعيد، ثم قال: ما أردت إلا الخير، ليتني كنت صليت عليه فانه ما رأى مثله. والتسيح هو هذا: سبحانك اللهم وحنانيك، سبحانك اللهم وتعاليت، سبحانك اللهم والعز إزارك، سبحانك اللهم والعظمه رداؤك، ويقال سربالك، سبحانك اللهم والكبرياء سلطانك، سبحانك من عظيم ما اعظمك، سبحانك سبحت في الأعلى، سبحانك تسمع وترى ما تحت الثرى، سبحانك أنت شاهد كل نجوى، سبحانك موضع كل نجوى، سبحانك حاضر كل ملاء، سبحانك عظيم الرجاء، سبحانك ترى ما في قعر الماء، سبحانك تسمع أنفاس الحيتان في قعور البحار، سبحانك تعلم وزن السماوات، سبحانك تعلم وزن الأرضين، سبحانك تعلم وزن الشمس والقمر، سبحانك تعلم وزن الظلمه والنور، سبحانك تعلم وزن الفىء والهواء، سبحانك تعلم وزن الريح كم هي من مثقال ذره، سبحانك قدوس قدوس قدوس، سبحانك عجباً من عرفك كيف لا يخافك، سبحانك اللهم وبحمدك، سبحان العلى العظيم» (١).

أقول: اختلف في تاريخ وفاه مولانا علي بن الحسين عليهما السلام.

قال الأربلى: «فانه مات من سنه أربع وتسعين وقيل خمس وتسعين» (٢).

ص: ٤٦

١- [١] اختيار معرفه الرجال للشيخ الطوسى ص ١١٧ رقم ١٨٨.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٨٢.

وقال الطبرسى: «توفى فى يوم السبت لاثنتى عشره ليله خلت من المحرم سنه خمس وتسعين من الهجره» (١).

وقال المفيد: «توفى بالمدينه سنه خمس وتسعين من الهجره وله يومئذ سبع وخمسون سنه» (٢).

وقال الشيخ الطوسى: «وفى اليوم الخامس والعشرين من المحرم سنه أربع وتسعين كانت وفاه زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام» (٣).

وقال ابن الفثال النيسابورى: «توفى بالمدينه يوم السبت لاثنتى عشره ليله بقيت من المحرم سنه خمس وتسعين من الهجره، وله يومئذ سبع وخمسون سنه، كانت إمامته أربعاً وثلاثين سنه» (٤).

قال الاستاذ الأكبر ايه الله الشيخ محمّد حسين الأصفهانى:

ولا تسل عما رأى من الأذى يا جبذا الموت المريح جبذا

وما انقضى بكاؤه حتى قضى حياته وهو حليف للرضا وكيف لا

يبكى وقد شاهد ما بكت له عين السماء بالدماء

وكيف لا تبكى دماً عين السما وقد بكت سحائب القدس دماً

وفى ذرى العوالم العلويه أقيمت المآتم الشجيه

ناهيك فى ذلك لطم الحور فى جنه الحبور والسرور

ص: ٤٧

١- [١] اعلام الورى ص ٢٥٦.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٣٧.

٣- [٣] مصباح المتهدد.

٤- [٤] روضه الواعظين ج ١ ص ٢٤٢.

فكيف تنسى هذه الرزيه والوتر وتر سيد البريه

ان يكن الموتور سيد الورى فهل ترى أعظم منه هل ترى (١)

أولاد على بن الحسين

قال الشيخ المفيد: «باب ذكر ولد على بن الحسين عليهما السلام: ولد لعلى ابن الحسين خمس عشر ولداً: ١- محمد المكنى بأبى جعفر الباقر عليه السلام أمه أم عبد الله بنت الحسن بن على بن أبى طالب ٢- وعبد الله ٣ و ٤- والحسن والحسين أمهم أم ولد ٥ و ٦- زيد وعمر لأم ولد ٧- والحسين الأصغر ٨ و ٩- عبد الرحمن وسليمان لأم ولد ١٠- وعلى الأصغر وكان أصغر ولد على بن الحسين عليهما السلام (٢) ١١- وخديجه أمهما أم ولد ١٢- ومحمد الأصغر أمه أم ولد ١٣ و ١٤ و ١٥- فاطمه وعليه وأم كلثوم أمهن أم ولد (٣).

ص: ٤٨

١- [١] الأنوار القدسيه ص ٣٦.

٢- [٢] وإليه ينتهى نسب أسرنا.

٣- [٣] الارشاد ص ٢٤٤.

إشاره

١- نسب الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر وولادته.

٢- النصوص الدالّة على إمامه.

٣- ما قاله الاعلام في فضائل الإمام الباقر.

٤- مناقبه.

٥- كراماته.

٦- عباداته.

٧- علمه.

٨- احتجاجاته.

٩- كرمه.

١٠- أصحابه وتلاميذه.

١١- وفاته.

١٢- أولاده.

ص: ٤٩

هو الإمام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

أمه: فاطمة بنت الإمام الحسن بن علي عليه السّلام تكنى أم عبد الله، قال أبو الصباح: «وذكر أبو عبد الله جدته أم أبيه يوماً، فقال: كانت صديقه لم تدر ك في آل الحسن عليه السّلام امرأةً مثلها» (١).

ولادته: ولد في دار أبيه مدينة الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله في يوم الجمعة (٢) وقيل: يوم السبت (٣) وقيل: يوم الاثنين (٤) وقيل: يوم الثلاثاء (٥) في غره رجب (٦) وقيل: ثالث صفر (٧) سنة ست وخمسين (٨).

تسميته: سماه جده صلّى الله عليه وآله بمحمد ولقّبهُ بالباقر قبل أن يخلق.

كنيته: أبو جعفر، كنى بولده الإمام جعفر الصادق عليه السّلام.

لقابه: باقر العلم، والشاكر لله، والهادي، والأمين، والشبيه لأنه عليه

ص: ٥١

١- [١] أصول الكافي ج ١ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السّلام ص ٣٩٠.

٢- [٢] دلائل الإمامة للطبري ص ٢٦٤، والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢١٠.

٣- [٣] جنات الخلود.

٤- [٤] جنات الخلود.

٥- [٥] وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٣ ص ٣١٤ رقم ٥٣٢، والمناقب لابن شهر آشوب.

٦- [٦] دلائل الإمامة، والمناقب لابن شهر آشوب.

٧- [٧] وفيات الأعيان، ودلائل الإمامة، ومطالب السؤل لكامل الدين محمد بن طلحة ص ٢٠٠ والفصول المهمة لابن الصباغ

المالكي ص ٢١١ والمناقب لابن شهر آشوب، وكشف الغمّة للاربلي ج ٢ ص ١١٧.

٨- [٨] تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٦٣ [قال عليه السّلام: قتل جدى الحسين ولى أربع سنين ...].

السَّلام كان يشبه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) قال الاربلي: «وأشهرها الباقر وسمى بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه» (٢).

النصوص على إمامه الإمام الباقر

وهي على قسمين:

أحدهما: النصوص المروية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في جملة الاثني عشر، وهي كثيرة، مثل خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الجنة فأعطاه فاطمه، ومثل ما روى أن الله تعالى أنزل إلى النبي كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السَّلام ويأمره أن يفض الخاتم الأول فيه فيعمل بما تحته، ثم يدفعه عند وفاته إلى الحسن عليه السَّلام ويأمره بفض الخاتم الثاني، ويعمل بما تحته، ثم يدفعه عند حضور وفاته إلى الحسين فيفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته، ثم يدفعه عند وفاته إلى ابنه علي بن الحسين ويأمره بمثل ذلك، ثم يدفعه إلى ابنه محمد بن علي ويأمره بمثل ذلك، ثم يدفعه إلى ولده حتى ينتهي إلى آخر الأئمة عليهم السلام (٣).

ثانيهما: الأحاديث الواردة في إمامته خاصة بعد أبيه علي بن الحسين:

روى المفيد بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: «قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقرأً، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام».

ص: ٥٢

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢١٠.

٢- [٢] كشف الغممة ج ٢ ص ١١٧.

٣- [٣] اعلام الوري بأعلام الهدى ص ٢٦٦.

وروى بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام، قال: «دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنه فسلمت عليه فردّ علي السلام ثم قال لى: من أنت؟ وذلك بعد ما كفّ بصره، فقلت: محمد بن علي بن الحسين، فقال: يا بنى ادن زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب هو أحد الأئمة الاثنى عشر على مذهب الاماميه كان من سادات أهل البيت النبوى، منى، فدنوت منه فقَبِل يدي، ثم أهوى الى رجلى يقبلها فتنحيت عنه ثم قال لى: ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقرؤك السلام، فقلت: على رسول الله السلام ورحمه الله وبركاته، وكيف ذلك يا جابر؟ فقال: كنت معه ذات يوم فقال لى: يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدى يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمه، فاقرأه منى السلام» (١).

وروى الخزاز بإسناده عن أبي خالد الكابلي، قال: «دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام وهو جالس فى محرابه، فجلست حتى انثنى وأقبل على بوجهه يمسح يده على لحيته، فقلت: يا مولاي أخبرنى كم يكون الأئمة بعدك؟

قال: ثمانيه، قلت: وكيف ذلك؟ قال: لأن الأئمة بعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر عدد الأسباط، ثلاثه من الماضين، وأنا الرابع، وثمان من ولدى أئمة أبرار، من أحبنا وعمل بأمرنا كان معنا فى السنم الأعلى، ومن أبغضنا وردنا أو ردّ واحداً منّا فهو كافر بالله وبآياته» (٢).

وروى بإسناده عن الزهرى قال: «دخلت على علي بن الحسين فى المرض الذى توفى فيه ... ووقع فى نفسى أنه قد نعى نفسه، فإلى من نختلف بعدك؟ قال: يا أبا عبد الله، الى ابنى هذا وأشار إلى محمد ابنه، انه وصيى ووارثى وعييه علمى ومعدن العلم وباقر العلم، قلت: يا ابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟ قال: سوف

ص: ٥٣

١- [١] الارشاد ص ٢٤٦ وص ٢٤٥، ورواهما الفتال فى روضه الواعظين ج ١ ص ٢٤٣.

٢- [٢] كفايه الأثر لعلى بن محمد الخزاز القمى الرازى ص ٢٣٦.

يختلف اليه خلاص شيعتي ويقر العلم عليهم بقرآ. قال: ثم ارسل محمداً ابنه في حاجه له الى السوق، فلما جاء محمداً قلت: يا ابن رسول الله هلا أوصيت أكبر أولادك؟ فقال: يا أبا عبد الله ليست الإمامه بالصغر والكبر، هكذا عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا وجدنا مكتوباً في اللوح والصحيفه، قلت: يا ابن رسول الله، فكم عهد اليكم نبيكم أن تكون الأوصياء من بعده؟ قال:

وجدنا في الصحيفه واللوحة عشر أسامي مكتوبه بإمامتهم وأسامي آبائهم وأمهاتهم، ثم قال: يخرج من صلب محمداً ابني سبعة من الأوصياء فيهم المهدي» (١).

روى البياضى بإسناده قال: «دخل جابر على زين العابدين عليه السلام فرأى عنده غلاماً، فقال له: أقبّل فأقبّل فقال له: أدبر فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال لزين العابدين: من هذا؟ قال: ابني ووصيي وخليفتي من بعدى، اسمه محمداً الباقر، فقام جابر وقبّل رأسه ورجليه وأبلغه سلام جده وأبيه» (٢).

وروى بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام: «أنه لما حضرت على بن الحسين الوفاه ضمنى إلى صدره وقال: أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاه وبما ذكر أن أباه أوصاه به» (٣).

قال سبط ابن الجوزى: «وروى أن أبا جعفر دخل على جابر بعدما أضرب فسلم عليه فقال: من أنت؟ فقال: محمداً بن على بن الحسين، فقال: أذن منى، فدنى منه، فقبّل يديه ورجليه ثم قال له: رسول الله يسلم عليك» (٤).

ص: ٥٤

١- [١] كفايه الأثر ص ٢٤٢.

٢- [٢] الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى النباطى البياضى ج ٢ ص ١٦١ و ١٦٢.

٣- [٣] الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى النباطى البياضى ج ٢ ص ١٦١ و ١٦٢.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ٣٣٧.

قال الذهبي: «محمد بن علي بن الحسين، الإمام الثبت الهاشمي العلوي المدني، أحد الأعلام» (١).

وقال محمد بن طلحة الشافعي: «وهو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، ومنفق دره وراضعه، ومنمق دره وواضعه، صفا قلبه وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بالطاعة أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهاره الاجتباء، فالمناقب تسبق إليه والصفات تشرق به... وأما اسمه فمحمد وكنيته أبو جعفر وله القاب ثلاثة: باقر العلم والشاكر والهادي، وأشهرها الباقر سمي بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه، وأما مناقبه الحميده وصفاته الجميله فكثيره» (٢).

وقال ابن منظور: «التبقر: التوسع في العلم والمال، وكان يقال لمحمد بن علي ابن الحسين بن علي الباقر رضوان الله عليهم، لأنه بقر العلم وعرف أصله واستنبط فرعه وتبقر في العلم» (٣).

وقال الفيروز آبادي: «والباقر محمد بن علي بن الحسين، لتبحره في العلم» (٤).

وقال الطريحي: «وتبقر في العلم: توسع، ومنه سمي أبو جعفر الباقر عليه

ص: ٥٥

١- [١] تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٢٤.

٢- [٢] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ص ٢١٢.

٣- [٣] لسان العرب ج ٤ ص ٧٤.

٤- [٤] القاموس المحيط ج ١ ص ٣٧٦.

السلام لأنه بقر العلم بقرأً وشقه وفتحه» (١).

وقال ابن حجر: «وارث علي بن الحسين من ولده، عباده وعلماً وزهادة».

أبو جعفر محمّد الباقر، سمي بذلك من بقر الأرض أي شقها وأثار مخبأتها ومكائنها، فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطايف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيره أو فاسد الطويه والسريره، ومن ثم قيل هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه، وزكا علمه وعمله، وطهرت نفسه، وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعه الله، وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكل عنه ألسنه الواصفين؛ وله كلمات كثيره في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجاله. وكفاه شرفاً أن ابن المديني روى عن جابر أنه قال له - وهو صغير - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلم عليك، فقيل له:

وكيف ذاك؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمّد، فان أدركته يا جابر فاقرأه مني السلام» (٢).

وقال محمّد بن الصبان: «محمّد الباقر: صاحب المعارف وأخو الدقائق واللطايف، ظهرت كراماته وكثرت في السلوك إشارات، ولقب بالباقر لأنه بقر العلم أي شقه» (٣).

وقال ابن خلكان: «وكان الباقر عالماً سيداً كبيراً، وانما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم أي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر:

ص: ٥٦

١- [١] مجمع البحرين مادة بقر.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ١٢٠.

٣- [٣] اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ٢٢٩.

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبي على الأجل» (١)

وقال صلاح الدين الصفدى: «الباقر محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم: أبو جعفر الباقر سيد بنى هاشم فى وقته. روى عن جديه الحسن والحسين... وكان أحد من جمع العلم والفقه والديانه والثقه والسؤدد، وكان يصلح للخلافه وهو أحد الأئمه الاثنى عشر الذين يعتقد الرفضه عصمتهم، وسمى الباقر لأنه بقر العلم أى شقه.

وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لجابر بن عبد الله الأنصارى: انك تلقاه فاقراه منى السلام. وكان جابر آخر من مات بالمدينه من الصحابه وكان قد عمى آخر عمره، فكان يمشى بالمدينه، ويقول: يا باقر متى ألقاك؟ فمر يوماً فى بعض سكك المدينه، فناولته جاريه صبياً فى حجرها فقال لها:

من هذا؟ فقالت: محمّد بن على بن الحسين بن على، فضمه الى صدره وقبّل رأسه ويديه، وقال: يا بنى جدك رسول الله يقرؤك السلام، ثم قال جابر: نعت إلى نفسى. فمات فى تلك الليله» (٢).

وقال سبط ابن الجوزى: «وانما سمي الباقر من كثره سجوده، بقر السجود جبهته، أى فتحها ووسعها، وقيل: لغزاره علمه... روى عنه الأئمه: أبو حنيفه وغيره.

قال أبو يوسف: قلت لأبى حنيفه: لقيت محمّد بن على الباقر؟ فقال: نعم، وسألته يوماً فقلت له: أأراد الله المعاصى؟ فقال: أفيعصى قهراً؟ قال أبو حنيفه: فما رأيت جواباً أفحم منه. وقال عطاء: فما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم

ص: ٥٧

١- [١] وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣١٤.

٢- [٢] الوافى بالوفيات ج ٤ ص ١٠٢.

عند أبي جعفر، لقد رأيت الحكم عنده كأنه مغلوب، ويعنى بالحكم الحكم بن عيينه، وكان عالماً نبياً جليلاً في زمانه ...

وروى: أن أبا جعفر دخل على جابر بعد ما أضرب فسلم عليه، فقال: من أنت؟ فقال: محمّد بن علي بن الحسين، فقال: ادن مني فدني منه، فقبّل يديه ورجليه ثم قال له: رسول الله يسلم عليك» (١).

وقال ابن الصباغ المكي المالكي: «محمّد بن علي بن الحسين الباقر وهو باقر العلم وجامعه وشاهره ورافعه، ومتفوق درّه وراضعه، صفا قلبه وزكا علمه، وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعه الله تعالى أوقاته ورسخ في مقام التقوى قدمه وميثاقه. وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابه ووجوه التابعين وسارت بذكر علومه الأخبار وأنشدت في مديحه الأشعار» (٢).

وقال الشبلنجي: «قال المناوي في طبقاته: سمى باقراً لأنه باقر العلم: أي شقه، فعرف أصله.

قال: قال صاحب الإرشاد: لم يظهر عن أحدٍ من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسن وعلم القرآن والسير وفنون الأدب ما ظهر عن أبي جعفر الباقر» (٣).

وقال ابن عنبه: «وكان واسع العلم، وافر الحلم، وجلاله قدره أشهر من أن ينبه عليها» (٤).

ص: ٥٨

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٣٦.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢١٠.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٦٦.

٤- [٤] عمده الطالب ص ١٩٥.

روى ابن شهر آشوب بإسناده عن محمد بن سليمان: «ان ناصبياً شامياً كان يختلف الى مجلس أبي جعفر عليه السلام ويقول له: طاعه الله في بغضكم، ولكنى أراك رجلاً فصيحاً، فكان أبو جعفر يقول: لن تخفى على الله خافيه. فمرض الشامي فلما ثقل قال لوليه: إذا أنت مددت على الثوب فائت محمّيد بن علي وسله أن يصلى على، قال: فلما أن كان في بعض الليل ظنوا أنه برد وسجّوه، فلما أن أصبح الناس خرج وليه الى أبي جعفر وحكى له ذلك فقال أبو جعفر: كلا ان بلاد الشام صرد، والحجاز بلاد حر، ولحمها شديد، فانطلق فلا تعجلن على صاحبكم حتى آتيكم.

قال: ثم قام من مجلسه فجدد وضوءاً، ثم عاد فصلى ركعتين، ثم مد يده تلقاء وجهه ما شاء الله، ثم خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثم نهض فانتهى الى مجلس الشامي فدخل عليه فدعا فأجابه، ثم أجلسه [واسنده فدعا له بسويق فسقاه وقال: امألأوا جوفه، وبردوا صدره بالطعام البارد، ثم انصرف وتبعه الشامي فقال: أشهد انك حجه الله على خلقه، قال: وما بدا لك؟ قال: أشهد أنى عمدت بروحي وعانيت بعيني، فلم يتفاجأنى إلا ومنادٍ ينادى: ردوا إليه روحه فقد كنا سألنا ذلك محمّد بن علي، فقال أبو جعفر: أما علمت أن الله يحب العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحب عمله، قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر» (١).

وقال: «قال له نصراني: أنت بقر، قال: أنا باقر، قال: أنت ابن الطباخه

ص: ٥٩

قال: ذاك حرفتها، قال: أنت ابن السوداء الزنجية، قال: ان كنت صدقت غفر الله لها، وان كنت كذبت غفر الله لك، قال: فأسلم النصراني» (١).

روى الاربلى عن أبى عبد الله عليه السلام: «ان محمّد بن المنكدر كان يقول:

ما كنت أرى أن مثل على بن الحسين يدع خلفاً لفضل على بن الحسين حتى رأيت ابنه محمّد بن على، فأردت أن أعظه فوعظنى فقال له أصحابه: بأى شىء وعظك؟

قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة فى ساعه حاره، فلقيت محمّد بن على وكان رجلاً بديناً وهو متكىء على غلامين له أسودين أو موليين له، فقلت فى نفسى:

شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعه على هذه الحاله فى طلب الدنيا، أشهد لأعظنه؟ فدنوت منه فسلمت عليه فسلم على بنهر وقد تصبب عرقاً، فقلت:

أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش فى هذه الساعه على هذه الحاله فى طلب الدنيا لو جاءك الموت وأنت على هذه الحاله، قال: فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند وقال: لو جاءنى - والله - الموت وأنا فى هذه الحاله جاءنى وأنا فى طاعه من طاعات الله، اكف بها نفسى عنك وعن الناس، وانما كنت أخاف الموت لو جاءنى وأنا على معصيه من معاصى الله، فقلت: يرحمك الله أردت أن أعظك فوعظتنى» (٢).

وروى المجلسى بإسناده عن أبى خالد الكابلى قال: «دخلت على أبى جعفر عليه السلام، فدعا بالغداء فأكلت معه طعاماً ما أكلت طعاماً قطّ أنظف منه ولا أطيب، فلما فرغنا من الطعام قال: يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك أو قال:

طعامنا؟ قلت: جعلت فداك ما رأيت أطيب منه قطّ ولا أنظف ولكنى ذكرت الآية فى كتاب الله عزّ وجل: «تُمْ لَسَّالُونَ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» فقال أبو جعفر عليه السلام:

ص: ٦٠

١- [١] المصدر ص ٢٠٧.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ١٢٥.

انما تسألون عما أنتم عليه من الحق» (١).

روى الاربلى قال: «قالت سلمى مولاة أبى جعفر عليه السلام: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب، ويكسوهم الثياب الحسنه، ويهب لهم الدراهم، فأقول له فى ذلك ليقلل منه، فيقول: يا سلمى، ما حسنه الدنيا الا صله الإخوان والمعارف. وكان عليه السلام يجيز بخمسائه وستمائه الى الألف، وكان لا يمل من مجالسه إخوانه» (٢).

كرامات الإمام الباقر

قال أبو بصير: «قلت يوماً للباقر: أنتم ورثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم، قلت: ورسول الله وارث الأنبياء جميعهم؟ قال: وارث جميع علومهم. قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال:

نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم؟ قال: نعم نفعل ذلك بإذن الله تعالى، ثم قال:

ادن منى يا أبا بصير- وكان أبو بصير مكفوف النظر- قال: فدنوت منه فمسح بيده على وجهى، فأبصرت السماء والجبل والأرض، فقال: أتحب أن تكون هكذا تبصر، وحسابك على الله؟ أو أن تكون كما كنت ولك الجنة؟ قلت: الجنة، فمسح بيده على وجهى فعدت كما كنت» (٣).

وقال أبو بصير: «دخلت المسجد مع أبى جعفر عليه السلام والناس

ص: ٦١

١- [١] البحار، الطبعة الجديدة ج ٤٦ ص ٢٩٧ رقم ٢٦.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ١١٨.

٣- [٣] نور الأبصار للشبلنجى ص ٦٨.

يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل الناس هل يروني؟ وكل من لقيت سألت منه:

هل رأيت أبا جعفر؟ يقول: لا، وهو واقف حتى دخل أبو هارون المكفوف قال:

سل هذا، فقلت له: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال: أليس هو قائم معك» (١).

قال جابر: «خرجت مع الباقر عليه السلام الى الحج فنزلنا موضعاً فكشف الرمل وبدى حجر فاقتلعه فنبع عين ماء فتوضينا وشربنا ودنى من نخله يابس، وقال: أيتها النخلة أطعمينا مما خلق الله فيك، فلقد رأيت النخلة تنحنى حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل» (٢).

قال الثعلبي: «دخل أناس على أبي جعفر عليه السلام وسألوه علامة، فأخبرهم بأسمائهم وأخبرهم عما أرادوا أن يسألوه عنه» (٣).

وقال: «أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله «كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ* تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» قالوا: صدقت عن هذه الآية أردنا أن نسألك قال: نحن الشجرة التي قال الله تعالى «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ» ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا» (٤).

قال حكم: «لقيت الباقر ويده عصا يضرب الصخر فينبع منه الماء» (٥).

قال ابن أبي عمير: «أن أبا بصير مدح جماعه عند الباقر عليه السلام فأنكر ذلك وقال: أتحب أن تعلم صدق ما أقوله وتراه عياناً؟ فمسح على عينيه ودعا بدعوات، قال: فعدت بصيراً قال: أنظر يا أبا بصير، قال: فنظرت فإذا أكثرهم قرده وخنازير والمؤمن بينهم كالكوكب اللامع في الظلمات، ثم دعا بدعوات فعدت

ص: ٦٢

١- [١] الغرفة للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ص ١٤٢ و ١٤١ و ١٣٩.

٢- [٢] الغرفة للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ص ١٤٢ و ١٤١ و ١٣٩.

٣- [٣] الغرفة للسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي ص ١٤٢ و ١٤١ و ١٣٩.

٤- [٤] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ١٩٣.

٥- [٥] الغرفة ص ١٣٠.

ضريراً، وقال: ما بخلنا عليك ولكن خشينا فتنه الناس بنا» (١).

قال جابر الجعفي: «رآني عبد الله بن الحسن فسبني وسب الباقر عليه السلام، فجئت الى الباقر وجاء عبد الله وقال للباقر: أنت الذي تدعى ما تدعى؟»

قال له: ويلك قد اكثرت فقال: يا جابر احفر في الدار حفيره وألق فيها حطباً كثيراً، وأضرمه ناراً، قال: ففعلت ثم قال: يا عبد الله بن الحسن أدخلها واخرج منها ان كنت صادقاً، قال عبد الله: قم فأدخل أنت قبلي، فقام أبو جعفر عليه السلام ودخلها حتى لم يزل يدهسها برجله ويدور فيها حتى جعله رماداً ثم خرج وجاء وجلس وجعل يمسح العرق عن وجهه» (٢).

عبادة الإمام الباقر

قال الذهبي: «كان يصلي في اليوم والليله مائه وخمسين ركعه» (٣).

وقال أبو نعيم: «قال عبد الله بن يحيى: رأيت علي أبي جعفر محمد بن علي إزاراً أصفر، وكان يصلي كل يوم وليله خمسين ركعه بالمكتوبه» (٤).

وروى بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه «انه كان في جوف الليل يقول:

أمرتني فلم أئتمر وزجرتني فلم أزدجرها أنا ذا عبدك بين يديك ولا أعتذر» (٥).

وروى الكليني بإسناده عن أبي عبيده الحذاء، قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: أسألك بحق حبيبك محمد إلا بدلت سيئاتي حسنات وحاسبتني حساباً يسيراً، ثم قال في الثانية: أسألك بحق حبيبك محمد ألا كفيتهني

ص: ٦٣

١- [١] الغرغه ص ١٣٢ و ١٣٥.

٢- [٢] الغرغه ص ١٣٢ و ١٣٥.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٢٥.

٤- [٤] حليه الأولياء ص ١٨٢ و ص ١٨٦.

٥- [٥] حليه الأولياء ص ١٨٢ و ص ١٨٦.

مؤونه الدنيا وكل هول دون الجنة، وقال في الثالثة: أسألك بحق حبيبك محمد لما غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت مني عملي اليسير. ثم قال في الرابعة:

أسألك بحق حبيبك محمد لما أدخلتني الجنة وجعلتني من سكانها ولما نجيتني من صفعات النار برحمتك. وصلى الله على محمد وآله» (١).

وروى باسناده عن اسحاق بن عمار قال: «قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

اني كنت أمهد لأبي فراشه فأنظره حتى يأتي، فإذا أوى الى فراشه ونام قمت الى فراشي، وان أبطأ على ذات ليله فأتيت المسجد في طلبه وذلك بعد ما هدأ الناس فإذا هو في المسجد ساجد وليس في المسجد غيره فسمعت حينه وهو يقول:

«سبحانك اللهم أنت ربي حقاً حقاً، سجدت لك يا رب تعبداً ورقاً، اللهم ان عملي ضعيف فضاعفه لي، اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك وتب على انك أنت التواب الرحيم» (٢).

ومن دعائه عليه السلام لشيئته وحرزه: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين، اجعل لشيئتي من النار وقاءً ولهم عندك رضا، واغفر ذنوبهم ويسر أمورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم، يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجاً ومخرجاً» (٣).

روى ابن الصباغ المالكي والقندوزي الحنفي عن بعض أهل العلم والخير، قال: «كنت بين مكة والمدينه، فإذا أنا بشبح يلوح في البريه فيظهر تاره ويغيب

ص: ٦٤

١- [١] فروع الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ و ٣٢٣.

٢- [٢] فروع الكافي ج ٣ ص ٣٢٢ و ٣٢٣.

٣- [٣] مهج الدعوات ص ٢٢.

أخرى حتى قرب منى، فتأملته فإذا هو غلام سباعى أو ثمانى فسلم على فرددت عليه، فقلت: من أين يا غلام؟ قال: من الله، قلت: وإلى أين؟ قال: إلى الله، قلت:

فما زادك؟ قال: التقوى قلت: فمن أنت؟ قال: رجل عربى، فقلت من أى العرب؟

قال: من قريش، قل: عين لى ابن من عافاك الله، فقال: أنا رجل هاشمى فقلت:

عين لى فقال: أنا رجل علوى ثم أنشد:

نحن على الحوض ورّاده ندود ويسعد ورّاده

فما فاز من فاز إلا بنا وما خاب من حينا زاده

فمن سرّنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده

ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيامة ميعاده

ثم قال: أنا أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، ثم التفت فلم أراه ولم أدر نزل فى الأرض أو صعد الى السماء» (١).

قال أفلح مولى محمّد بن على: «خرجت مع محمّد بن على حاجاً، فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته، فقلت: بأبى أنت وأمى، ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك قليلاً، قال: ويحك يا أفلح، ولم لا أبكى لعل الله ينظر الى منه برحمه فأفوز بها عنده غداً. قال: ثم طاف بالبيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه» (٢).

علم الإمام الباقر

علمه عليه السلام بحر لا ينفد، وجبل لا يرقى اليه الطير، طأطأ كل عالم

ص: ٦٥

١- [١] الفصول المهمة ص ٢٢٠، وينايع الموده ص ٣٦٨.

٢- [٢] صفه الصفوه ج ٢ ص ١١٠. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٢٤٦.

لعلمه، وخضع له كل شريف.

قال عبد الله بن عطاء «ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند أبي جعفر، لقد رأيت الحكم (١) عنده كأنه متعلم» (٢).

قال ابن أبي الحديد: «كان محمد بن علي بن الحسين... سيد فقهاء الحجاز، ومنه ومن ابنه جعفر تعلم الناس الفقه، وهو الملقب بالباقر باقر العلم، لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله» (٣).

روى أبو نعيم عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال: «كنت جالساً عند خالي محمد بن علي، وعنده يحيى بن سعيد وربيعة الرأي اذ جاءه الحاجب فقال:

هؤلاء قوم من أهل العراق، فدخل أبو اسحاق السبيعي وجابر الجعفي وعبد الله بن عطاء والحكم بن عيينه، فتحدثوا فأقبل محمد بن علي جابر، قال: ما يروى فقهاء أهل العراق في قوله عز وجل «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» (٤)

ما البرهان؟ قال: رأى يعقوب عاضاً على إبهامه، فقال: لا، حدثني أبي عن جدي عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، أنه همّ أن يحل التكه فقامت الى صنم مكلل بالدر والياقوت في ناحية البيت فسترته بثوب أبيض بينها وبينه فقال: أي شيء تصنعين؟ فقالت: أستحيى من الهى أن يرانى على هذه الصورة، فقال

ص: ٦٦

١- [١] قال مجاهد بن رومي: «رأيت الحكم في مسجد خيف وعلماء الناس عيال عليه» وقال جرير عن مغیره: «كان الحكم إذا قدم المدينة أخلوا له ساريه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلى إليها». وقال عباس الدوري: «كان صاحب عباده وفضل». وقال ابن سعد: «كان ثقة فقيهاً عالماً رفيعاً» (تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٣٢ رقم ٧٥٦).

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٨٦.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٥ ص ٢٢٧ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٤- [٤] سورة يوسف: ٢٤.

يوسف: تستحين من صنم لا يأكل ولا يشرب ولا استحي أنا من الهى الذى هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ ثم قال: واللّه لا تنالينها منى أبداً. فهو البرهان الذى رأى» (١).

قال الشبلنجى: «روى الزهرى قال: حج هشام بن عبد الملك فدخل

ص: ٦٧

١- [١] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٨١، ولقد أجاد السيد المرتضى فى بيان معنى الآيه ودفع شبهه المعصيه عن يوسف عليه السّلام، فقال: ان قيل: فما تأويل قوله تعالى حاكياً عن يوسف عليه السّلام وإمرأه العزيز «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»؟ الجواب: ان الهم ينقسم الى وجوه، منها: العزم على الفعل كقوله تعالى «إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» أى أرادوا ذلك وعزموا. ومنها خطور الشىء بالبال وان لم يقع العزم على، قال الله تعالى: «إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا» وانما أراد تعالى ان الفشل خطر بالهم ولو كان لهم فى هذا المكان عزم لما كان الله تعالى وليهما، لأن اراده المعصيه والعزم عليها معصيه، ففرق كما ترى بين الهم والعزم، وظاهر التفرقه يقتضى اختلاف المعنى. ومنها: أن يستعمل بمعنى المقاربه فيقولون: هم بكذا وكذا، أى كاد يفعله. ومنها: الشهوده وميل الطباع، لان الانسان قد يقول فى ما يشتهي ويميل طبعه اليه: ليس هذا من همى، وهذا أهم الأشياء إلى، والتجوز باستعمال الهمه مكان الشهوه ظاهر فى اللغه. وقد روى هذا التأويل عن الحسن البصرى، قال: أما همها فكان أخبث الهم، وأما همه عليه السّلام فما طبع عليه الرجال من شهوه النساء. فإذا كانت وجوه هذه اللفظه مختلفه متسعه على ما ذكرناه نفينا عن نبي الله ما لا يليق به وهو العزم على القبيح، وأجزنا باقى الوجوه لأن كل واحدٍ منها يليق بحاله. ومتى حملنا الهم ها هنا على العزم جاز أن نعلقه بغير القبيح ونجعله متناولاً لضربها أو دفعها عن نفسه كما يقول القائل: قد كنت همت بفلان أى بأن أوقع به ضرباً أو مكروهاً. فان قيل: فأى فائده على هذا التأويل فى قوله تعالى «لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ»؟ والدفع لها عن نفسه طاعه لا يصرف البرهان عنها. قلنا: يجوز أن يكون لما هم بدفعها وضربها أراه الله تعالى برهاناً على أنه ان قدم على ما هم به أهلكه أهلها وقتلوه، أو انها تدعى المراده على القبيح وتقذفه بأنه دعاها اليه وضربها لامتناعها منه فأخبر الله تعالى أنه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء اللذين هما القتل والمكروه أو ظن القبيح به أو اعتقاده فيه». انتهى ملخصاً عن (تنزيه الأنبياء) للسيد المرتضى ص ٤٧- ٥١.

المسجد الحرام متوكئاً على سالم مولاة، ومحمّد بن علي في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين، هذا محمّد بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به أهل العراق، فقال: اذهب اليه، وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكله الناس ويشربونه الى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له: يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها أنهار متفجره يأكلون ويشربون منها حتى يفرغوا من الحساب، قال: فلما سمع هشام ذلك رأى انه قد ظفر به، فقال: الله أكبر ارجع اليه، فقل له ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟ فقال محمّد: قل هم في النار أشغل ولم يشغلوا ان قالوا «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» فسكت هشام ولم يرجع كلاماً» (١).

وعن أبي حمزه الثمالي عن أبي الربيع قال: «حججت مع أبي جعفر عليه السّلام في السنه التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع الى أبي جعفر في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق، فقال: يا أمير، من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس؟ فقال: هذا محمّد بن علي ابن الحسين قال: لآتِيَنَّهُ ولَأَسْأَلُنَّهُ عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي.

قال: فاذهب اليه لعلك تخجله، فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، وأشرف على أبي جعفر عليه السّلام فقال: يا محمّد بن علي اني قرأت التوراه والانجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السّلام رأسه فقال: سل عما بدا لك، قال: أخبرني كم بين عيسى ومحمّد من سنه؟ قال: أجيبك بقولك أم بقولي؟ قال: أجبني بالقولين! قال أما بقولي فخمسمائه سنه وأما بقولك

ص: ٦٨

فستمائه سنه، قال فأخبرني عن قول الله عزوجل: «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَلْجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائه سنه؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» (١)

كان من الآيات التي أراها محمداً حيث اسرى به إلى بيت المقدس أنه حشر الله الأولين والآخرين، من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعاً وأقام شفعاً، وقال في أذانه حتى على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم. فلما انصرف قال الله عزوجل «وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَلْجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (٢)

فقال رسول الله: على ما تشهدون وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله، اخذت على ذلك عهدنا وموآثيقنا، فقال: صدقت يا أبا جعفر، قال:

فأخبرني عن قول الله عزوجل «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» (٣)

أى أرض تبديل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام خبزه بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال: انهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السلام:

أهم حينئذ اشغل ام هم فى النار؟ قال نافع: بل هم فى النار، قال: فقد قال الله عزوجل «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» (٤)

ما اشغلهم إذا دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا من

ص: ٦٩

١- [١] سورة الاسراء: ١.

٢- [٢] سورة الزخرف: ٤٥.

٣- [٣] سورة إبراهيم: ٤٨.

٤- [٤] سورة الاعراف: ٥٠.

الجحيم، فقال: صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسأله واحده. قال: وما هي؟

قال: فأخبرني متى كان الله؟ قال: ويلك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟ سبحان من لم يزل ولا يزال، فرداً صمداً لم يتخذ صاحبه ولا ولداً. ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك، والله هو أعلم الناس حقاً، وهو ابن رسول الله حقاً» (١).

قال الحسين بن عبد الوهاب بعدما أورد قصه أبي بصير ومسح الإمام الباقر عليه السلام على عينه: «ثم قال عليه السلام: نحن جنب الله جل وعز، نحن صفوه الله، نحن خيره الله، نحن أمناء الله، نحن مستودع مواريث الأنبياء، نحن حجج الله، نحن حبل الله المتين، نحن صراط الله المستقيم، قال الله تعالى «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» (٢).

نحن رحمه الله على المؤمنين، بنا يفتح الله وبنا يختم الله، من تمسك بنا نجا، ومن تخلف عنا غوى، نحن القاده الغر المحجلون، ثم قال عليه السلام: فمن عرفنا وعرف حقنا وأخذ بأمرنا فهو منا والينا» (٣).

قال محمد فريد وجدى: «كان الباقر عالماً نبيلاً وسيداً جليلاً، وسمى الباقر لأنه تبقر في العلم أى توسع» (٤).

قال الذهبي: «أول من ضرب النقود الرسميه عربييه مستقله فى الإسلام وأوجب التعامل بها، وابطل استعمال النقود الروميه والفارسيه، عبد الملك ابن مروان خامس خلفاء بنى أميه باشاره محمد بن على بن الحسين المعروف بمحمد

ص: ٧٠

١- [١] الاحتجاج ج ٢ ص ٣٢٥.

٢- [٢] سورة الانعام: ١٥٣.

٣- [٣] عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب من علماء القرن الخامس ص ٦٧ ط النجف ١٣٦٩.

٤- [٤] دائره المعارف ج ٣ ص ٥٦٣.

اقول: ذكر الديميرى قصه ضرب النقود مفصلاً فى الجزء الأول من كتاب (حياه الحيوان) ص ٦٢.

احتجاجات الإمام الباقر

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر قال: «أخبرنى عن الله عزوجل متى كان؟

قال عليه السلام: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟ سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبه ولا ولداً» (٢).

روى عبد الله بن سنان عن أبيه قال: «حضرت أبا جعفر عليه السلام، وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أى شىء تعبد؟ قال: الله، قال:

رأيته؟ قال: بلى، لم تره العيون بمشاهده الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، موصوف بالآيات، معروف بالدلالات، لا يجور فى حكمه، ذلك الله لا اله الا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته» (٣).

روى محمد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السلام قال فى صفة القديم: «أنه واحد صمد، أحدى المعنى، ليس بمعان كثيره مختلفه قال: قلت: جعلت فداك انه يزعم قوم من أهل العراق انه يسمع بغير الذى يبصر، ويبصر بغير الذى يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا، وشبهوا الله تعالى. انه سميع بصير، يسمع بما به يبصر، ويبصر بما به يسمع، قال: فقلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقله، قال: فقال:

ص: ٧١

١- [١] النقود العرييه ص ٩٢.

٢- [٢] الإحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٣٢١ و ص ٣٢٢.

٣- [٣] الإحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٣٢١ و ص ٣٢٢.

تعالى الله، انما يعقل من كان بصفه المخلوق وليس الله كذلك» (١).

وروى أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له: «جعلت فداك! قول الله «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» (٢)

ما ذلك الغضب؟ قال:

العذاب يا عمرو، وانما يغضب المخلوق الذى يأتيه الشىء فيستفزه ويغيره عن الحال التى هو بها الى غيرها، فمن زعم أن الله يغيره الغضب والرضا، ويزول عن هذا، فقد وصفه بصفه المخلوق» (٣).

قال حمران بن أعين: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل «وَرُوحٌ مِّنْهُ» (٤)

قال: هي مخلوقه خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى» (٥).

قال محمّد بن مسلم: «سألت أبا جعفر عليه السلام عما روى: «ان الله خلق آدم على صورته» فقال: هي صورته محدثه مخلوقه، اصطفاها الله واختارها على أساس الصور المختلفه، فأضافها الى نفسه، كما أضاف الكعبه الى نفسه والروح، فقال «بَيْتِي» وقال (٦). «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي» (٧)

هذه نبذه من احتجاجة عليه السلام فى التوحيد، وله سلام الله عليه كلمات فى النبوه والإمامه اللتين هما من أصول الدين وأركان الإسلام.

قال جابر بن يزيد الجعفى: «قلت لأبى جعفر محمّد بن على الباقر عليهما السلام: لأى شىء يحتاج إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلّم والإمام؟ فقال: لبقاء

ص: ٧٢

١- [١] الاحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٣٢٢.

٢- [٢] سورة طه: ٨١.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] سورة النساء: ١٧١.

٥- [٥] المصدر ص ٣٢٣.

٦- [٦] المصدر ص ٣٢٣.

٧- [٧] سورة ص: ٧٢.

العالم على صلاحه، وذلك ان الله عزوجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام، قال الله عزوجل «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (١)

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون، يعنى بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عزوجل طاعتهم بطاعته فقال «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢)

وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يعصون، وهم المؤيدون الموفقون المسددون، بهم يرزق الله عباده، وبهم يمهل أهل المعاصي، ولا يعجل عليهم بالعقوبة والعذاب، لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه، ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين» (٣).

روى على بن أسباط وغيره مرفوعاً عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قلت ان الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكتب ولا يقرأ، فقال:

كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك وقد قال الله عزوجل «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (٤)

فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة، وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟ قال: قلت: فلم سمي النبي الأُمي؟ قال: لأنه نسب الى مكة، وذلك قول الله عزوجل «وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا» (٥)

فأم القرى مكة فقيل أمي

ص: ٧٣

١- [١] سورة الانفال: ٣٣.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٩.

٣- [٣] علل الشرايع ج ١ باب ١٠٣ رقم ١ ص ١٣٣.

٤- [٤] سورة الجمعة: ٢.

٥- [٥] سورة الانعام: ٩٢.

لذلك» (١).

روى الكليني بإسناده عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال: «سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الرسول والنبى والمحدث، قال: الرسول الذى يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ويكلمه فهذا الرسول، وأما النبى فهو الذى يرى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السّلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوه قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السّلام من عند الله بالرساله، وكان محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حين جمع له النبوه وجاءته الرساله من عند الله يجيئه بها جبرئيل ويكلمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوه ويرى فى منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى فى اليقظه، وأما المحدث فهو الذى يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى فى منامه» (٢).

وروى عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السّلام قال: «والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السّلام إلا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير امام حجه لله على عباده» (٣).

وروى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام:

«دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله عزّوجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» * وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٤)

قال؟

بلى يا أمير المؤمنين جعلت فداك، فقال: الحسنه معرفه الولايه وحبنا أهل البيت

ص: ٧٤

١- [١] علل الشرايع ج ١ ص ١٢٥ رقم ٢.

٢- [٢] أصول الكافى ج ١ باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث ص ١٣٥ رقم ٣.

٣- [٣] المصدر، باب أن الأرض لا تخلو من حجه ص ١٣٧ رقم ٨.

٤- [٤] سورة النمل: ٨٩- ٩٠.

والسيئه انكار الولايه وبغضنا اهل البيت ثم قرأ عليه هذه الآيه» (١).

وروى باسناده عن بريد قال: «سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى: «أَوْ مَنْ كَانَ مِتْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ» فقال ميتٌ لا يعرف شيئاً و«نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ»: اماماً يأتهم به «كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا» (٢).

قال: الذي لا يعرف الإمام» (٣).

وروى عن زراره عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ذروه الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن تبارك وتعالى: الطاعه للإمام بعد معرفته، ثم قال: ان الله تبارك وتعالى يقول (٤): «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا» (٥).

وروى عن أبي حمزه قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: «أئما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالاً. قلت: جعلت فداك فما معرفه الله؟ قال: تصديق الله عزوجل وتصديق رسوله وموالاه على والإتتمام به وبأئمه الهدى والبراءه الى الله عزوجل من عدوهم. هكذا يعرف الله عزوجل» (٦).

وروى عن اسماعيل بن جابر، قال: «قلت لأبي جعفر عليه السلام أعرض عليك ديني الذي أدين الله عزوجل به؟ قال: فقال: هات قال: فقلت: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله والإقرار بما جاء به من

ص: ٧٥

١- [١] اصول الكافي باب معرفه الإمام والرد اليه ص ١٤٢ رقم ١٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ١٢٢.

٣- [٣] المصدر، رقم ١٣.

٤- [٤] المصدر، باب فرض طاعه الأئمه ص ١٤٢ رقم ١.

٥- [٥] سورة النساء: ٨٠.

٦- [٦] المصدر، ص ١٣٨ رقم ٣.

عند الله وان علياً كان إماماً فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسن اماماً فرض الله طاعته، ثم كان بعده الحسين اماماً فرض الله طاعته، ثم كان بعده علي بن الحسين اماماً فرض الله طاعته، حتى انتهى الأمر اليه، ثم قلت: أنت يرحمك الله، قال:

فقال: هذا دين الله ودين ملائكته» (١).

وروى عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تصلح الإمامه إلا لرجل فيه ثلاث خصال:

ورعٌ يحجزه عن معاصي الله، وحلمٌ يملك به غضبه، وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم، وفي روايه اخرى: حتى يكون للرعيه كالأب الرحيم» (٢).

كرم الإمام الباقر

قال الأسود بن كثير: «شكوت الى محمّد بن علي الحاجه وجفاء الاخوان، فقال: بنس الأخ أخ يركعك غنياً ويقطعك فقيراً» ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم فقال: «استنق هذه فإذا نفدت فأعلمني» وعن أبي جعفر. قال:

«إعرف الموّد لك في قلب أخيك بما له في قلبك» (٣).

قال ابن الصباغ المالكي: «وكان محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام مع ما هو عليه من العلم والفضل والسؤدد والرياسة والإمامه، ظاهر الجود في الخاصه والعامه، مشهور الكرم في الكافه، معروف بالفضل والإحسان مع كثره عياله

ص: ٧٦

١- [١] الكافي ج ١ باب فرض طاعه الأئمه ص ١٤٤ رقم ١٣.

٢- [٢] المصدر، باب ما يجب من حق الإمام على الرعيه وحق الرعيه على الإمام ص ٣٣٦ رقم ٨.

٣- [٣] صفه الصفوه ج ٢ ص ١١٢.

وتوسط حاله، وحكت سلمى مولاه أبي جعفر عليه السلام أنه كان يدخل عليه بعض اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنه فى بعض الأحيان ويهب لهم الدراهم فكنت أقول له فى ذلك فىقول: يا سلمى ما حسنه الدنيا الاصله الاخوان والمعارف، وكان يصل بالخمسمائه درهم وبالستمائه، وبالآلف درهم» (١).

روى أبو الفرج عن أبى بكر الحضرمى، قال: «استأذنت للكميت على أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام فى أيام التشريق بمنى فأذن له فقال له الكميت:

جعلت فداك انى قلت فىكم شعراً أحب أن أنشدك، فقال: يا كميت أذكر الله فى هذه الأيام المعلومات، وفى هذه الأيام المعدودات، فأعاد عليه الكميت القول، فرق له أبو جعفر عليه السلام، فقال: هات فأنشده قصيدته حتى بلغ:

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فى آخراً أسدى له الغى أول

فرجع أبو جعفر يديه الى السماء وقال: اللهم اغفر للكميت.

وقال: «قال صاعد مولى الكميت: دخلنا يوماً على أبى جعفر محمّد بن على فأعطانا ألف دينار وكسوه، فقال له الكميت: والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لأتيت من هى فى يديه، ولكن أحببتكم للآخرة، فاما الثياب التى أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتها، وأما المال فلا أقبله فردّه وقبل الثياب.

قال ابن الكميت: حضرت أبى عند الموت وهو وجود بنفسه، ثم أفاق ففتح عينيه، ثم قال: اللهم آل محمّد، اللهم آل محمّد، اللهم آل محمّد» (٢).

قال سليمان بن قرم: «كان أبو جعفر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائه الى

ص: ٧٧

١- [١] الفصول المهمه ص ٢١٥.

٢- [٢] الأغاني ج ١٥ ص ١٢٦ وص ١٢٣ وص ١٣٠.

الستمائة الى ألف درهم» (١).

قال عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير: «ما لقينا أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام إلّا وحمل الينا النفقه والصله والكسوه، ويقول: هذه معده لكم قبل أن تلقوني» (٢).

أصحاب الإمام الباقر وتلاميذه

أصحابه وتلاميذه الذين رووا عنه ذكرهم الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي في رجاله، وهم أربعمائه واثنان وستون رجلاً وامرأتان.

وقال ابن شهر آشوب: «اجتمعت العصابة أن أفقه الأولين سته، وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وهم: زراره بن أعين، ومعروف بن الخربوذ المكي، وأبو بصير الأسدي، والفضيل بن يسار، ومحمّد بن مسلم الطائفي، وبريد بن معاوية العجلي.

ومن أصحابه: حمران بن أعين الشيباني، واخوته بكير وعبد الملك وعبد الرحمن ومحمّد بن اسماعيل بن بزيع، وعبد الله بن ميمون القداح، ومحمّد بن مروان الكوفي من ولد أبي الأسود، واسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل ابن الحارث، وأبو هارون المكفوف، وطريف بن ناصح بياع الأكفان، وسعيد بن طريف الاسكاف الدؤلي، واسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي، وعقبه بن بشير الأسدي، وأسلم المكي مولى ابن الحنفية، وأبو بصير ليث بن البختری المرادي والكميت بن زيد الأسدي، وناجيه بن عماره الصيداوي، ومعاذ بن مسلم الفراء

ص: ٧٨

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٠٧.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ١٢٧.

وفاه الإمام الباقر

توفى الإمام الباقر عليه السلام على أثر السم الذى دسّه إليه إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، أيام خلافة هشام بن عبد الملك.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «ان أبى قال لى ذات يوم فى مرضه: يا بنى أدخل أناساً من قريش من أهل المدينة حتى أشهدهم، قال: فأدخلت عليه أناساً منهم فقال: يا جعفر إذا أنامت فغسلنى وكفنى وارفع قبرى أربع أصابع ورشّه بالماء، فلما خرجوا، قلت: يا أبت لو أمرتنى بهذا صنعته ولم ترد أن أدخل عليك قوماً تشهدهم، فقال: يا بنى أردت أن لا تنازع» (٢).

وقال عليه السلام: «قال لى أبى: يا جعفر أوقف لى من مالى كذا وكذا، لنوادب تندبنى عشر سنين بمنى أيام منى» (٣).

وقال: «كتب أبى فى وصيته أن اكفنه فى ثلاثة أثواب: أحدها رداء له حبره كان يصلى فيه يوم الجمعة، وثوب آخر، وقميص فقلت لأبى: لم تكتب هذا؟ فقال:

أخاف أن يغلبك الناس وان قالوا: كفنه فى أربعة أو خمسة فلا تفعل، وعممنى بعمامه، وليس تعدّ العمامه من الكفن انما يعدّ ما يلف به الجسد» (٤).

قال ابن الصباغ: «أوصى أن يكفن فى قميصه الذى كان يصلى فيه. وعن ابنه جعفر الصادق عليه السلام قال: كنت عند أبى فى اليوم الذى قبض فيه، فأوصانى

ص: ٧٩

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢١١.

٢- [٢] بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٤ و ٢٢٠.

٣- [٣] بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٤ و ٢٢٠.

٤- [٤] بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢٢٠.

بأشياء فى غسله وتكفينه وفى دخوله قبره، قال: فقلت له يا أبت والله ما رأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم ولا أرى عليك أثر الموت، فقال: يا بنى، ما سمعت على بن الحسين ينادينى من وراء الجدار: يا محمّد عجل؟ ويقال: انه مات بالسم فى زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك» (١).

قال المجلسى: «وأوصى أبو جعفر بثمانمائة درهم لمأتمه وكان يرى ذلك من السنّه لأن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا» (٢).

قال هشام بن سالم: «لما كانت الليله التى قبض فيها أبو جعفر، قال: يا بنى هذه الليله وعدتها» (٣).

أثر السمّ فى بدن الإمام الباقر عليه السّلام تأثيره وأخذ يدنو من الموت وهو متوجه الى الله تعالى ويتلو القرآن الكريم، وبينما لسانه مشغول بذكر الله إذ وافاه الأجل المحتوم، فاضت نفسه المطمئنه الى ربها راضيه مرضيه، وقام وصيه وخليفته الإمام أبو عبد الله جعفر الصادق بتجهيز جثمان أبيه فغسله وكفنه بما أوصى به وصلى عليه، ونقل الجثمان العظيم بالتهليل والتكبير وقد حفّت به الناس يلمسون نعش الإمام ويبكون لمصائبه، وحق لنا أن نقول:

يا سادتى، المحن التى لزمتمكم والمصائب التى عمّتكم، والفجائع التى خصتكم والقوارع التى طوقتكم افدح من كل شىء صلوات الله عليكم ورحمته وبركاته.

دفن الإمام محمّد الباقر عليه السّلام فى بقيع الغرقد (٤) جنب أبيه على بن

ص: ٨٠

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٢٠.

٢- [٢] البحار ج ٤٦ ص ٢١٥.

٣- [٣] البحار ج ٤٦ ص ٢١٤.

٤- [٤] قال ابن منظور: «الغرقد: كبار العوسج وبه سمى بقيع الغرق لانه كان فيه غرقد، ومنه قيل لقبره أهل المدينه، بقيع الغرقد لأنه كان فيه غرقد وقطع» (لسان العرب ج ٣ ص ٣٢٥).

الحسين وعم أبيه الحسن بن علي في القبه التي فيها العباس بن عبد المطلب.

قال أبو عبد الله عليه السلام: «ان رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيلاً له: انطلق فصل على أبي جعفر فان الملائكة تغسله في البقيع، فجاء الرجل فوجد أبا جعفر قد توفى» (١).

واختلف في السنه التي توفى فيها الإمام الباقر عليه السلام ومدّه عمره الشريف التي صرفها في طاعه الله واشاعه العلم والمعرفه لله وتهذيب الناس وتزكيتهم والبر اليهم:

فقيلاً: توفى سنه ثلاث عشره ومائه (٢).

وقيل: سنه أربع عشره ومائه (٣).

وقيل: سنه خمس عشره ومائه (٤).

وقيل: سنه ست عشره ومائه (٥).

وقيل: سنه سبع عشره ومائه (٦).

وقيل: سنه ثمانى عشره ومائه (٧).

في ذى الحجه، وقيل: ربيع الأول، وقيل: ربيع الآخر (٨).

ص: ٨١

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٩.

٢- [٢] محمّد فريد وجدى ج ٣ ص ٥٦٣.

٣- [٣] بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٥ رقم ١٢ وص ٢١٦ رقم ١٥، وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٣١٩.

٤- [٤] الكامل لابن الأثير ج ٥ ص ١٨٠.

٥- [٥] تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ٢٠٣، وبحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٧.

٦- [٦] المصدر، وصفه الصفوه ج ٢ ص ١١٢، والفصول المهمه لابن الصباغ ص ٢٢٠، وبحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٧.

٧- [٧] تاريخ أبي الفداء، وصفه الصفوه، ومحمّد فريد وجدى.

٨- [٨] بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٢١٢ وص ٢١٦.

وقيل: يوم الاثنين سابع ذى الحجة (١).

روى الكليني بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «قبض محمد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشرة ومائه عاش بعد علي بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين» (٢).

صلوات الله وسلامه عليه عدد ما في علم الله.

أولاد الإمام الباقر

وهم سبعة:

١- أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يكنى به.

٢- عبد الله بن محمد (٣) وأمهما أم فروه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

٣- إبراهيم.

٤- عبيد الله وأمهما أم حكيم الثقفي، ماتا صغيرين في زمن أبيهما.

٥- علي بن محمد (٤).

٦- زينب، وكلاهما لأم ولد.

٧- أم سلمه، لأم ولد (٥).

ص: ٨٢

١- [١] بحار الانوار ج ٤٦ ص ٢١٧.

٢- [٢] أصول الكافي ج ١ باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ص ٣٩٣ رقم ٦.

٣- [٣] كان عبد الله رضى الله عنه يشار اليه بالفضل والصلاح، (الإرشاد للشيخ المفيد) ص ٢٥٣.

٤- [٤] كان من أصحاب أخيه الصادق عليه السلام (رجال الطوسي ٢٤١). وكان من أعظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وقبره بحوالى كاشان ومقبرته معروفة إلى الآن، وله قبه رفيعه عظيمه (رياض العلماء لميرزا عبد الله أفندي ج ٤ ص ٢١٦).

٥- [٥] الإرشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٣.

إشاره

١- نسب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

٢- النصوص الداله على إمامه.

٣- ما قاله الأعلام فى فضائل الإمام الصادق.

٤- مناقبه.

٥- كراماته.

٦- عبادته.

٧- علمه وبلاغته.

٨- احتجاجاته.

٩- كرمه.

١٠- أصحابه وتلاميذه.

١١- وفاته.

١٢- أولاده.

ص: ٨٣

نسب أبي عبدالله الصادق

هو جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق، أحد السادة الأعلام وابن بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأم أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فلذلك كان يقول: ولدني أبو بكر مرتين» (١).

وكانت أم فروه من الصالحات القانتات، ومن أتقى نساء أهل زمانها (٢).

ولادته:

ولد الإمام الصادق يوم الأحد (٣). ويقال: يوم الاثنين (٤)، لثلاث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين من الهجرة (٥)، وهو يطابق يوم ولادة النبي الأعظم رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله.

اسمه: جعفر.

كنيته: أبو عبدالله.

لقابه: الصادق، والفاضل والطاهر، والقائم، والكامل، والمنجي (٦).

ص: ٨٥

١- [١] تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٦٦.

٢- [٢] عيون المعجزات ص ٧٦.

٣- [٣] جنات الخلود ص ٢٨.

٤- [٤] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١ رقم ٢.

٥- [٥] إعلام الوري ص ٢٧١، وبحار الأنوار ج ٤٧ ص ١ رقم ٢.

٦- [٦] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٩ رقم ٥.

روى على بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب فسموه الصادق، فانه سيكون في ولده سمي له يدعى الإمامه بغير حقها ويسمى كذاباً» (١).

النصوص الداله على إمامه أبي عبدالله الصادق

لقد ثبت بالتواتر القطعي عند الشيعة نقل النص على امامته عن الإمام الباقر إلى أن تواتر نقلهم بالباقر أنه نص كما تواتر النقل في أن أمير المؤمنين نص على الحسن، ونص على الحسين، وكذلك كل إمام على الإمام الذي يليه، ثم هكذا إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان، وكل سؤال يسأل عن هذا الدليل، فالجواب عنه مذکور في تصحيح تواتر النص من رسول الله على أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

روى الكليني بإسناده عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام يمشى فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز وجل: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (٣) (٤). وروى بإسناده عن طاهر قال: «كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأقبل جعفر، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خير البريه أو أخير».

ص: ٨٦

١- [١] علل الشرايع للشيخ الصدوق باب ١٦٩ ص ٢٣٤ رقم ١.

٢- [٢] إعلام الوری ص ٢٧٣.

٣- [٣] سورة القصص: ٥.

٤- [٤] أصول الكافي ج ١ باب الإشارة والنص على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ص ٢٤٣ رقم ١.

وروى باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«سئل عن القائم فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال عنبسه: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك، فقال: صدق جابر. ثم قال:

لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله»؟ (١).

روى على بن محمد الخزاز باسناده عن همام بن نافع، قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام لأصحابه يوماً: «إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فإنه الإمام بعدى وأشار الى ابنه جعفر» (٢).

ما قاله الأعلام في فضائل الإمام الصادق

١- مالك بن أنس:

قال محمد بن زياد الأزدي: «سمعت مالك بن أنس يقول: كنت أدخل على الصادق جعفر بن محمد فيقدم لي مخدّه ويعرف لي قدرًا ويقول: يا مالك اني احببك، فكنت أسرّ بذلك وأحمد عليه، وكان لا يخلو من احدي ثلاث خصال: اما صائماً، واما قائماً، واما ذاكراً. وكان من عظماء العباد وأكابر الزهاد الذين يخشون الله عزّوجل، وكان كثير الحديث، طيب المجالسه، كثير الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله، اخضر مرّه، واصفر اخرى، حتى ينكره من لا يعرفه.

ولقد حججت معه سنه فلما استوت به راحلته عند الاحرام، كان كلما همّ بالتلييه انقطع الصوت في حلقه، وكاد يخزّ من راحلته، فقلت: قل يا ابن رسول الله

ص: ٨٧

١- [١] الكافي ج ١ ص ٢٤٤ رقم ٤ و ٧. وروى الأخير مختصراً الشيخ المفيد في الإرشاد ص ٢٥٤.

٢- [٢] كفايه الأثر ص ٢٥٤.

فلا بدّ لك من أن تقول، فقال يا ابن أبي عامر كيف أجسر أن أقول: لبيك اللهم لبيك، واخشى أن يقول عزّوجل: لا لبيك ولا سعديك» (١).

وقال: «ما رأت عين ولا سمعت اذن، ولا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفر بن محمّد الصادق فضلاً وعلماً وعبادَةً وورعاً» (٢). وكان كثير الحديث، طيب المجالسه، كثير الفوائد (٣).

وقال: اختلفت اليه زماناً فما كنت أراه إلّا على ثلاث خصال، اما مصلاً وإما صائماً وإما يقرأ القرآن وما رأيتَه يحدث إلّا على طهاره» (٤).

وقال: «ان الرجل الصادق لا يصيبه خرف الشيخوخه، ولا يفقد وعيه عند الحشرجه، ومن يكون أصدق قولاً ممن لقبه الخصوم والأولياء والتاريخ كله بالصادق. وهو الإمام الصادق أبو عبد الله رضی الله تعالى عنه وعن آبائه الأكرمين الأبرار الأطهار» (٥).
٢- أبو حنيفه:

قال أبو حنيفه: «ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد» (٦).

وقال: لو لا جعفر بن محمّد ما علم الناس مناسك حجّهم (٧).

قال شمس الدين محمّد الجزري: «وثبت عندنا أن كلّاً من الإمام مالك وأبي

ص: ٨٨

١- [١] الخصال ج ١ ص ٧٧.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٤٨.

٣- [٣] دائره المعارف الاسلاميه الشيعيه ج ٢ ص ٧١.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤.

٥- [٥] الإمام الصادق لمحمّد أبو زهره ص ٦٤ رقم ٤٨.

٦- [٦] تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٦٦.

٧- [٧] من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥١٩ رقم ٣١١٢.

حنيفه صحب الإمام أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق، حتى قال أبو حنيفه: ما رأيت أفقه منه وقد دخلني منه من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور» (١).

قال رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب: «ذكر أبو القاسم النجار في مسند أبي حنيفه، قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفه وقد سئل: من أفقه من رأيت؟ قال: جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور بعث إلي فقال يا أبا حنيفه ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهبيء له من مسائلك الشداد فهيات له أربعين مسأله، ثم بعث الي أبو جعفر وهو بالحيره فأتيته فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لأبي جعفر، فسلمت عليه فأوماً الي فجلست ثم التفت اليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفه، قال: نعم أعرفه، ثم التفت الي فقال: يا أبا حنيفه ألق علي أبي عبد الله من مسائلك، فجعلت ألقى عليه فيجيني فيقول: أنتم تقولون كذا، وأهل المدينه يقولون كذا: ونحن نقول كذا، فربما تابعناكم وربما تابعناهم وربما خالفا جميعاً، حتى أتيت علي الأربعين مسأله فما أخلّ منها بشيء، ثم قال أبو حنيفه: أليس أن اعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس» (٢).

قال الحسن بن زياد: «سمعت أبا حنيفه وقد سئل عن أفقه من رأيت قال:

جعفر بن محمد» (٣).

وقال: «لولا الستتان لهلك النعمان» (٤).

ص: ٨٩

١- [١] اسنى المطالب ص ٥٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٢٥٥.

٣- [٣] دائره المعارف الاسلاميه الشيعيه ج ٢ ص ٧١.

٤- [٤] من أمالي الإمام الصادق عليه السلام لمحمد الخليلي ج ٤ ص ١٥٧.

قال ابن حجر: «قال اسحاق بن راهويه: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ قال: ثقه» (١).

قال ابن أبي الحديد: «أما الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه..

الى أبي حنيفة، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً الى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد» (٢).

دخل سفيان الثوري على الإمام الصادق عليه السلام يوماً فسمع منه كلاماً أعجبه فقال: هذا والله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له: بل هذا خير من الجوهر وهل الجوهر إلا حجر (٣).

قال زيد بن علي: «في كل زمان رجلٌ منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجه زماننا ابن أخي جعفر لا يضل من تبعه ولا يهتدى من خلفه» (٤).

قال عمرو بن المقدام: «كنت إذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت أنه من سلاله النبيين» (٥).

قال اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس: «دخلت على أبي جعفر المنصور يوماً.. فقال لي: ما علمت ما نزل بأهلك؟ فقلت: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ قال:

فان سيدهم وعالمهم وبقية الأخيار منهم توفى، فقلت: ومن هو يا أمير المؤمنين؟

قال: جعفر بن محمد... فقال لي: ان جعفرًا كان ممن قال الله فيه «تُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ

ص: ٩٠

١- [١] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٣.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ١٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٢٧٧.

٥- [٥] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٩٣.

الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» وكان ممن اصطفى الله وكان من السابقين بالخيرات» (١).

قال ابن أبي العوجاء- وهو الملقب المشهور- ما هذا بشراً وان كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ويتروح إذا شاء فهو هذا، وأشار إلى الصادق عليه السلام (٢).

قال الياقعي: «السيد الجليل سلاله النبوه ومعدن الفتوه أبو عبد الله جعفر الصادق» (٣).

قال ابن حبان: كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً يحتج بحديثه (٤) ...

قال الحافظ يحيى بن معين: ثقة مأمون (٥).

قال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله (٦).

قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة لا يسأل عنه (٧).

قال ابن عدى: «ولجعفر أحاديث ونسخ وهو من ثقاه الناس كما قال يحيى ابن معين» (٨).

قال الساجي: «كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه

ص: ٩١

١- [١] تاريخ يعقوبى ج ٣ ص ١٢١.

٢- [٢] من أمالى الإمام الصادق عليه السلام لمحمد الخليلي ج ٤ ص ١٥٧.

٣- [٣] أعيان الشيعة ج ٤ ق ٢ ص ٣١.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤.

٥- [٥] المصدر ص ١٠٣.

٦- [٦] تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٦٦.

٧- [٧] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٣.

٨- [٨] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٣.

قال الحسن بن علي بن زياد الوشاء: «ادركت في هذا المسجد (مسجد الكوفة) تسعمائه شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد» (٢).

قال الجاحظ: «جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه ويقال ان أبا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوري وحسبك بهما في هذا الباب» (٣).

قال أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام: حدثني أبي الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول:

«دخل عمرو بن عبيد البصرى على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم وجلس عنده تلا هذه الآية قول الله عز وجل «الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ» (٤)

ثم أمسك فقال له أبو عبد الله عليه السلام: ما أسكتك، قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز وجل فقال: نعم يا عمرو، أكبر الكبائر الشرك بالله، يقول الله عز وجل: «إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ» (٥)

وبعد اليأس من روح الله، لأن الله عز وجل يقول: «وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» (٦)

. والأمن من مكر الله عز وجل،

ص: ٩٢

١- [١] تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٠٤.

٢- [٢] تنقيح المقال ج ١ ص ٢٩٤.

٣- [٣] من أمالي الإمام الصادق عليه السلام لمحمد الخليلي ج ٤ ص ١٥٧ رقم ٥.

٤- [٤] سورة النجم: ٣١.

٥- [٥] سورة المائدة: ٧٢.

٦- [٦] سورة يوسف: ٨٧.

لأن الله عزوجل يقول: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» ومنها عقوق الوالدين. لأن الله عزوجل جعل العاق جباراً شقيماً في قوله حكاية عن عيسى عليه السلام «وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيئًا» (١)

وقتل النفس التي حرم الله بالحق، لأن الله عزوجل يقول: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُوهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» (٢)

إلى آخر الآيه، وقذف المحصنات، لأن الله تبارك وتعالى يقول «إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (٣)

وأكل مال اليتيم لقوله عزوجل: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا» (٤)

والفرار من الزحف، لأن الله عزوجل يقول:

«وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (٥)

وأكل الربا، لأن الله عزوجل يقول: «الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» (٦)

والسحر لأن الله عزوجل يقول «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ» (٧)

والزنا لأن الله عزوجل يقول: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ» (٨)

، واليمين الغموس لأن الله عزوجل يقول: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ» (٩)

الآيه، والغلول يقول

ص: ٩٣

١- [١] سورة مريم: ٣٢.

٢- [٢] سورة النساء: ٩٣.

٣- [٣] سورة النور: ٢٣.

٤- [٤] سورة النساء: ١٠.

٥- [٥] سورة الانفال: ١٦.

٦- [٦] سورة البقرة: ٢٧٥.

٧- [٧] سورة البقرة: ١٠٢.

٨- [٨] الفرقان: ٦٨-٦٩-٧٠.

٩- [٩] سورة آل عمران: ٧٧.

اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١)

ومنع الزكاه المفروضه، لأن الله عزوجل يقول: «يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ» (٢)

وشهاده الزور وكتمان الشهاده، لأن الله عزوجل يقول: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ» (٣)

الآيه ويقول:

«وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ» (٤)

وشرب الخمر لأن الله عزوجل عدل بها عباده الأوثان، وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله عزوجل، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من ترك الصلاة متعمداً من غير عله، فقد برىء من ذمه الله وذمه رسوله. ونقض العهد وقطيعه الرحم، لأن الله عزوجل يقول: «أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ» (٥)

قال: فخرج عمرو بن عبيد وله صراخ من بكائه وهو يقول: هلك والله من قال برأى ونازعكم فى الفضل والعلم» (٦).

قال سفيان بن سعيد: «سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكان والله صادقاً كما سمي» (٧).

أقول: عرفت مما مر عليك مقام الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

ص: ٩٤

١- [١] آل عمران: ١٦١.

٢- [٢] سورة التوبه: ٣٥.

٣- [٣] سورة الفرقان: ٧٢.

٤- [٤] سورة البقره: ٢٨٣.

٥- [٥] سورة الرعد: ٢٥.

٦- [٦] عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٢٨٥ رقم ٣٣.

٧- [٧] معانى الأخبار للشيخ الصدوق ص ٣٨٥ رقم ٣٠.

عند هؤلاء الاعلام، ونصّهم جميعاً على وثاقته وصحة ما يرد عنه، وأن كثيراً من الثقات وأئمة المذاهب أخذوا عنه، فلنسأل البخارى عن سبب عدم ايراده حديثاً واحداً عن الإمام الصادق فى (صحيحه) الذى قالوا عنه «أنه أصح كتب الحديث»، إذ كيف ينقل عن الخوارج والمرجئه والمشبّهه فى (صحيحه) ولا يشير- ولو مره- الى بحر العلم الزاخر؟ وهل يساعد الوجدان السليم على هذا التعتت؟.

٤- ما قال أعلام المؤلفين:

قال الشهرستانى: «أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق وهو ذو علم غزير فى الدين، وأدب كامل فى الحكمة، وزهد بالغ فى الدنيا، وورع تام عن الشهوات.

وقد أقام بالمدينه مده يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم، ثم دخل العراق وأقام بها مده، ما تعرض للإمامه قط، ولا نازع أحداً فى الخلافه قط، ومن غرق فى بحر المعرفة لم يطمع فى شط، ومن تعالى الى ذروه الحقيقه لم يخف من حط. وقيل: من أنس بالله توحش عن الناس، ومن استأنس بغير الله نهبه الوسواس» (١).

قال ابن حجر: «وخلف محمّد بن على سته أولاد أفضلهم وأكملهم جعفر الصادق، ومن ثم كان خليفته ووصيه، ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته فى جميع البلدان. وروى عنه الأئمة الأكابر» (٢).

قال أبو نعيم: «الإمام الناطق ذو الزمام السابق أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق. أقبل على العباده والخضوع وآثر العزله والخشوع ونهى عن الرئاسه والجموع» (٣).

قال ابن عنبه: «ويقال له عمود الشرف ومناقبه متواترة بين الأنام مشهوره

ص: ٩٥

١- [١] الملل والنحل ج ١ ص ١٦٦.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ١٢٠.

٣- [٣] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٩٢.

بين الخاص والعام، وقصده المنصور الدوانيقي بالقتل مراراً فعصمه الله منه» (١).

قال ابن الصباغ المالكي: «كان جعفر الصادق من بين إخوانه خليفه أبيه ووصيه، والقائم بالإمامه من بعده برز على جماعه بالفضل وكان أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيه وذكره في ساير البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث» (٢).

قال البستاني: «جعفر الصادق وهو ابن محمّد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، أحد الأئمه الاثني عشر على مذهب الإماميه، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله عظيم، وله مقالات في صناع الكيمياء والزجر والفال، وكان تلميذه جابر بن حيان قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي ٥٠٠ رساله واليه ينسب كتاب الجفر وسيدكر.

وكان جعفر أديباً تقياً ديناً حكيماً في سيرته، قيل: أوصى ولده موسى الكاظم بقوله: يا بني احفظ وصيتي تعش سعيداً، وتمت حميداً، يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله لم اتهم الله في قضائه، ومن استصغر زلّه نفسه استعظم زلّه غيره، ومن استعظم زلّه نفسه استصغر زلّه غيره، يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن سل سيف البغي قتل به، ومن احتفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر، ومن خالط العلماء وقرّ، ومن دخل مداخل سوء اتهم، يا بني، قل الحق لك أو عليك، وإياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال، يا بني إذا

ص: ٩٦

١- [١] عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٩٥.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٢٢.

قال كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعي: «أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو من عظماء أهل البيت وساداتهم عليهم السلام، ذو علوم جمّه، وعباده موفوره، وأوراد متواصله، وزهاده بينه وتلاوه كثيره، يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستفتح عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، رؤيته تذكر الآخره، واستماع كلامه يزهد في الدنيا، والاقتداء بهدايته يورث الجنه، نور قسماته شاهد أنه من سلاله النبوه، وطهاره أفعاله تصدع بأنه من ذريه الرساله. نقل عنه الحديث واستفاد منه العلم جماعه من أعيان الأئمه واعلامهم مثل: يحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك ابن أنس، والثوري، وابن عيينه، وأبي حنيفه، وشعبه، وأيوب السختياني وغيرهم، وعدّوا أخذهم عنه منقبه شرفوا بها وفضيله اكتسبوها» (٢).

قال عبد الرحمن ابن الجوزي: «كان مشغولاً بالعباده عن حب الرياسه» (٣).

قال الشبلنجي: «وكان جعفر الصادق رضي الله عنه مجاب الدعوه وإذا سأل الله شيئاً لم يتم قوله إلا وهو بين يديه» (٤).

ص: ٩٧

-
- ١- [١] دائره المعارف للبيستاني ج ٦ ص ٤٧٨ وقال ص ٤٨٧ قال ابن قتيبه: «الجفر جلد جفر كتب فيه الإمام جعفر الصادق لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامه وإلى هذا الجفر أشار المعري بقوله: لقد عجبوا لأهل البيت لما أتاهم علمهم في مسك جفر ومرآه المنجم وهي صغرى أرتة كل عامره وقفر
 - ٢- [٢] مطالب السؤل ص ٢١٨ مخطوط.
 - ٣- [٣] صفه الصفوه ج ٢ ص ١٦٨ رقم ١٨٦.
 - ٤- [٤] نور الأبصار ص ١٧٠.

قال ابن حجر العسقلاني: «جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب فقيه صدوق» (١).

قال السويدي: «كان بين اخوته خليفه أبيه ووصيه نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، وكان إماماً في الحديث وله مناقب كثيره» (٢).

قال الشعراني: «وكان سلام الله عليه إذا احتاج الى شىء قال: يا رباه أنا احتاج إلى كذا، فما استتم دعائه إلا وذلك الشىء بجنبه موضوع» (٣).

قال الذهبي: «جعفر بن محمد بن علي ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الإمام أبو عبد الله العلوي المدني الصادق أحد الساده الأعلام ... مناقب هذا السيد جمّه ...» (٤).

قال ابن خلكان: «وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ... وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقه تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائه رساله» (٥).

قال الزركلي: «كان من أجلاء التابعين وله منزله رفيعه في العلم.

أخذ عنه جماعه، منهم الإمامان أبو حنيفه ومالك، ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من نبي العباس وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحق» (٦).

ص: ٩٨

١- [١]. من أمالي الإمام الصادق عليه السلام لمحمد الخليلي ج ٤ ص ١٥٧.

٢- [٢]. المصدر ص ١٥٧ رقم ٩ و ص ١٥٨ رقم ١٣.

٣- [٣]. المصدر ص ١٥٧ رقم ٩ و ص ١٥٨ رقم ١٣.

٤- [٤]. تذكره الحفاظ ج ١ ص ١٦٦ رقم ١٦٢.

٥- [٥]. وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩١.

٦- [٦]. الاعلام ج ٢ ص ١٢١.

قال محمّد فريد وجدى: «أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على لقب الصادق لصدقه فى كلامه كان من أفاضل الناس» (١).

قال سترشتين (النصرانى): «جعفر بن محمّد ويلقب أيضاً بالصادق سادس أئمه الاثنى عشرىه ... وخلف فى الإمامه أباه محمّداً الباقر ولم يكن له شأن ما فى عالم السياسه» (٢).

قال محمّد أبو زهره: «وان الإمام الصادق قد قضى حياته دائماً فى طلب الحق، لم ىرن على قلبه غشاوه من رىب، ولم تتدرن أفعاله بمقتضىات السياسه وعوجائها، ولذا لما مات أحس العالم الإسلامى كله بفقدته وكان له ذكر عطر على كل لسان ... وقد أجمع كل العلماء على فضله» (٣).

وقال أيضاً: «ما أجمع علماء الإسلام على اختلاف طوائفهم فى أمر، كما

ص: ٩٩

١- [١] دائره المعارف ج ٣ ص ١٠٩.

٢- [٢] دائره المعارف الإسلامىه ج ٦ ص ٤٧٣. وقال السىد هاشم معروف الحسنى: «ومجمل القول أن الإمام الصادق علىه السلام قد انصرف عن الخلافه والسیاسه ولم یشترك بما رافق انهيار حکم الأمویین من تلك الأحداث التى لم تسلّم منها بقعه من بقاع الدوله الإسلامىه فى شرق الأرض وغربها فى حین أن الفئات المتصارعه التى برزت على المسرح سیاسياً عسکریاً يوم ذاك كانت تتمنى كل فئه منها أن ینحاز لجانبها لتستّر به فى سبیل أهدافها ومصالحها، ولكنه آثر اعتزال تلك الأجواء المشحونه بالأحداث مغتنماً فرصه انصرف الحاکمین والطامعین الى معالجه مشاكلهم التى ألهمت البیتین الأموى والعباسى عنه وعن عامه العلویین الذین كانوا يتعرضون بین الحین والأخر للتکیل والمطارده وشتى صنوف التعذیب، آثر اعتزال كل ذلك الى ما یعنیه من أمر الاسلام وشریعه الاسلام. واستطاع أن یحقق خلال سنوات معدودات من المكاسب لخیر الاسلام وشریعه الاسلام ما لم یتهاى لغيره أن یحقّقه فیما مضى وما سیأتى من بعده». (سیره الأئمه الاثنى عشر ج ٢ ص ٢٤٤).

٣- [٣] الإمام الصادق ص ٦٥ و ٦٨.

أجمعوا على فضل الإمام الصادق وعلمه، فأئمه السنه الذين عاصروه تلقوا عنه وأخذوا عنه... ولذلك نطقت ألسنه العلماء جميعاً بفضلله، وبذلك استحق الإمامه العلميه فى عصره، كما استحقها أبوه وجدته من قبله وكما استحقها عمه زيد رضى الله عنهم أجمعين، فقد كانوا جميعاً أئمه الهدى يقتدى بهم يقتبس من أقوالهم، وقد عكفوا على علم الاسلام عكوف العابد على عبادته فخلفوا علماء، و خلفوا رجالاً وتناقل الناس علمهم وتحذوا به» (١).

مناقب الإمام الصادق

قال الشبلنجي: «مناقبه كثيره تكاد تفوت عدّ الحاسب ويحار فى أنواعها فهم اليقظ الكاتب» (٢).

قال محمّد بن طلحه: «مناقبه وصفاته تكاد تفوت عدّ الحاصر ويحار فى أنواعها فهم اليقظ الباصر، حتى أن من كثره علومه المفاضه على قلبه من سجال التقوى صارت الأحكام التى لا تدرك عللها والعلوم التى تقصر الأفهام عن الاحاطه بحكمها، تضاف اليه وتروى عنه» (٣).

قال ابن الصباغ: «مناقب جعفر الصادق عليه السّلام فاضله، وصفاته فى الشرف كامله، وشرفه على جهات الأيام سائله، وأنديه المجد والعز بمفاخره ومآثره آهله» (٤).

ص: ١٠٠

١- [١] الإمام الصادق ص ٦٥ و ٦٨.

٢- [٢] نور الأبصار ص ١٧٠.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢١٩.

٤- [٤] الفصول المهمه ص ٢٣٠.

بعث سلام الله عليه غلاماً له في حاجه فأبطأ فخرج في أثره فوجده نائماً فجلس عند رأسه يرّوحه حتى انتبه، فلما انتبه قال: يا فلان والله ما ذاك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل ولنا منك النهار» (١).

نام رجل من الحاج في المدينة فتوهم أن هميانه سرق فخرج فرأى جعفر الصادق عليه السلام مصلياً ولم يعرفه فتعلق به وقال له: أنت أخذت همياني قال:

ما كان فيه؟ قال: ألف دينار، فحمله الى داره ووزن له ألف دينار، وعاد إلى منزله ووجد هميانه فعاد الى جعفر معتذراً بالمال فأبى قبوله وقال: شىء خرج من يدي لا يعود اليّ، قال: فسأل الرجل عنه فقيل: هذا جعفر الصادق، قال: لا جرم هذا فعال مثله» (٢).

دخل سفيان الثوري على الصادق عليه السلام فرآه متغير اللون فسأله عن ذلك فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت فإذا جاريه من جوارى ممن تربى بعض ولدى قد صعدت في سلم والصبى معها فلما بصرت بي ارتعدت وتحيرت وسقط الصبى الى الأرض فمات، فما تغير لوني لموت الصبى وانما تغير لوني لما ادخلت عليها من الرعب، وكان عليه السلام قال لها: أنت حره لوجه الله لا بأس عليك (٣).

روى عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه أنه قال: لما حج المنصور سنة سبع واربعين ومائه قدم المدينة فقال للربيع: ابعث الى جعفر بن محمد من يأتينا به متعباً قتلنى الله ان لم أقتله، فتغافل الربيع عنه وتناساه، فأعاد عليه في اليوم الثانى وأغلظ

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٤.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٤.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٤.

فى القول؁ فأرسل الیه الربیع فلما حضر قال له الربیع: یا أبا عبد الله اذكر الله تعالى فانه قد أرسل لك من لا یدفع شره إلا الله وانى أتخوّف عليك. فقال جعفر: لا حول ولا قوة إلا بالله العلی العظيم.

ثم ان الربیع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور اغلظ له فى القول وقال:

یا عدو الله اتخذك أهل العراق إماماً یجبون الیک زكاه أموالهم وتلحد فى سلطانى وتتبع لى الغوائل؁ قتلنى الله ان لم أقتلك؁ فقال جعفر: یا أمیر المؤمنین ان سلیمان أعطى فشكر وان ایوب ابتلى فصبر وان یوسف ظلم فغفر؁ وهؤلاء أنبیاء الله والیهم یرجع نسبك ولك فیهم أسوه حسنه.

فقال المنصور: أجل یا أبا عبد الله ارتفع الی هنا عندى؁ ثم قال یا أبا عبد الله ان فلاناً أخبرنى عنك بما قلت لك؁ فقال أحضره یا أمیر المؤمنین لیوافقنى على ذلك؁ فأحضر الرجل الذى سعى به الی المنصور فقال: حقاً ما حكیت لى عن جعفر؟ استحلفه. فبادر الرجل وقال: والله العظيم الذى لا اله إلا هو عالم الغیب والشهادة الواحد الأحد؁ وأخذ یعدد فى صفات الله تعالى. فقال جعفر: یا أمیر المؤمنین یحلف بما استحلفه؁ فقال: حلفه بما تختار؁ فقال جعفر: قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الی حولی وقوتى؁ لقد فعل جعفر كذا وكذا؁ فامتنع الرجل فنظر الیه المنصور نظره منكره فحلف بها؁ فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض وخرّ میتاً مكانه. فقال المنصور: جروا برجله وأخرجوه.

ثم قال: لا عليك یا أبا عبد الله أنت البرىء الساحة؁ والسليم الناحیه؁ المأمون الغائله؁ على بالطیب فأتى بالغالیه فجعل یغلب بها لحيته الی أن تركها تقطر وقال: فى حفظ الله وكلائته. والحقه یا ربیع بجوائز حسنه وكسوه ستيه.

قال الربیع: فألحقته بذلك؁ ثم قال له یا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفتيك وكلما

حركاتهما سكن غضب المنصور، بأى شىء كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدى الحسين. قلت: وما هو يا سيدى؟ قال: اللهم يا عدتى عند شدتى، ويا غوثى عند كربتى، احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام، وارحمنى بقدرتك على فلا أهلك وانك رجائى. اللهم انك أكبر وأجل وأقدر مما أخاف وأحذر، اللهم بك أدراً فى نحره وأستعيذ من شره انك على كل شىء قدير.

قال الربيع: فما نزل بى شدة ودعوت به ألبأ أفرج الله عنى. قال الربيع: وقلت له: منعت الساعى بك الى المنصور من أن يحلف بيمينه وأحلفته بيمينك، فما كان أن أخذ لوقته، وما السر فيه؟ قال: لأن فى يمينه توحيد الله وتمجيده وتزيهه فقلت:

يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبه، وأحببت تعجيلها اليه فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته» (١).

وقال عليه السلام: «لما دفعت الى أبى جعفر المنصور انتهرنى وكلمنى بكلام غليظ، ثم قال لى: يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذى تسمونه النفس الزكية وما نزل به، وانما انتظر الآن أن يتحرك منكم أحد فألحق الكبير بالصغير، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين حدثنى محمد بن على عن أبيه على بن الحسين عن

ص: ١٠٣

١- [١] نور الأبصار ص ١٧٠، ورواها ابن حجر فى الصواعق ص ١٢٠، ومحمد بن طلحة فى مطالب السؤل ص ٢٢٢ وسبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص ص ٣٤٤. وقال ابن عبد ربّه: «قال الربيع: فلما حال الستر بينى وبينه أمسكت بثوبه، فقال: ما ارانا يا ربيع أأ وقد حبسنا فقلت: لا عليك، هذه منى لا منه، فقال هذه ايسر، سل حاجتك، فقلت له: انى منذ ثلاث ادفع عنك، وادارى عليك، ورأيتك إذ دخلت همست بشفتيك، ثم رأيت الأمر انجلى عنك وأنا خادم سلطان، ولا غنى لى عنه، فأحب منك أن تعلمنيه، قال: نعم، قلت: اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام، واكنفنى بحفظك الذى لا يرام، ولا أهلك وأنت رجائى، فكم من نعمه أنعمتها على قل لك عندها شكرى فلم تحرمنى، وكم من بليه ابتليت بها قل عندها صبرى فلم تخذلنى، اللهم بك أدراً فى نحره وأستعيذ بخيرك من شره، فانك على كل شىء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وآل وسلم». (العقد الفريد ج ٢ ص ١٤٠).

الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: ان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة، فيبترها الله تعالى الى ثلاث سنين، قال: فقال لي: والله لقد سمعت هذا من أبيك؟ قلت: نعم حتى ردها علي ثلاثاً ثم قال: انصرف» (١).

صلته للرحم:

روى ابن شهر آشوب: «لما حضر الصادق عليه السلام الوفاة قال: أعطوا الحسن بن علي - وهو الأفتس - سبعين ديناراً، قيل له: أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة؟ فقال: ويحك ما تقرأ القرآن، «وَالَّذِينَ يَصْتَلُونَ مِنَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُؤْصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» (٢) (٣).

قال أبو جعفر الخثعمي: «أعطاني الصادق صرةً فقال لي: ادفعها الى رجل من بنى هاشم ولا تعلمه أني أعطيتك شيئاً قال: فأتيته، قال: جزاه الله خيراً ما يزال كل حين يبعث بها فنعيش به الى قابل ولكني لا يصلني جعفر بدرهم في كثره ماله» (٤).

إكرامه الضيف:

قال أبو الربيع: «دعا أبو عبد الله بطعام فأتى به ريسه فقال لنا: ادنوا فكلوا، قال: فأقبل القوم يقصرون فقال عليه السلام: كلوا فانما يستين مؤده الرجل لأخيه في أكله [عنده قال: فأقبلنا نغص أنفسنا كما تغص الابل]» (٥).

ص: ١٠٤

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ١٦٥.

٢- [٢] سورة الرعد: ٢١.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٣.

٤- [٤] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٧٣.

٥- [٥] الفروع من الكافي ج ٦ ص ٢٧٩ رقم ٦.

قال ابن أبي يعفور قال: «رأيت عند أبي عبد الله عليه السّلام ضيفاً فقام يوماً في بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقاه بنفسه الى تلك الحاجه وقال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أن يستخدم الضيف» (١).

قال عجلان: «تعشيت مع أبي عبد الله عليه السّلام بعد عتمه وكان يتعشى بعد عتمه فأتى بخلّ وزيت ولحم بارد فجعل ينتف اللحم فيطعمنيه ويأكل هو الخل والزيت ويدع اللحم فقال: ان هذا طعامنا وطعام الأنبياء» (٢).

طلبه للمعيشه:

قال أبو عبد الله: «كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يضرب بالمر (٣) ويستخرج الأرضين، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يمصّ النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته وان أمير المؤمنين أعتق ألف مملوك ممن ماله وكّد يده» (٤).

وقال سلام الله عليه: «ان أمير المؤمنين عليه السّلام كان ليخرج ومعه أحمال النوى فيقال له: يا أبا الحسن ما هذا معك؟ فيقول: نخل ان شاء الله، فيغرسه فلم يغادر منه واحده» (٥).

قال عبد الأعلى مولى آل سام: «استقبلت أبا عبد الله عليه السّلام في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت: جعلت فداك حالك عند الله عزّوجل وقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنت تجهد لنفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبد الأعلى خرجت في طلب الرزق لأستغنى عن مثلك» (٦).

قال إسماعيل بن جابر: «أتيت أبا عبد الله وإذا هو في حائط له بيده مسحاه

ص: ١٠٥

١- [١] الفروع من الكافي ص ٢٨٣ رقم ١، وص ٣٢٨ رقم ٤.

٢- [٢] الفروع من الكافي ص ٢٨٣ رقم ١، وص ٣٢٨ رقم ٤.

٣- [٣] المر بالفتح: كالمسحاه.

٤- [٤] المصدر ج ٥ ص ٧٤ رقم ٢.

٥- [٥] المصدر ص ٧٥ رقم ٩ وص ٧٤ رقم ٣.

٦- [٦] المصدر ص ٧٥ رقم ٩ وص ٧٤ رقم ٣.

وهو يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرايس كأنه مخيط عليه من ضيقه» (١).

قال أبو عمرو الشيباني: «رأيت أبا عبد الله وبیده مسحاه وعليه ازار غليظ يعمل في حائط له والعرق يتصاب عن ظهره فقلت: جعلت فداك أعطني أكف، فقال لي: انى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشه» (٢).

قال أبو بصير: «سمعت أبا عبد الله يقول: انى لأعمل في بعض ضياعى حتى أعرق، وان لى من يكفينى ليعلم الله عزوجل أنى أطلب الرزق الحلال» (٣).

قال سبط ابن الجوزى: «ومن مكارم أخلاقه ما ذكره الزمخشري في كتاب (ربيع الأبرار) عن الشقرانى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: خرج العطاء ايام المنصور ومالى شفيح فوقفت على الباب متحيراً، وإذا بجعفر بن محمد قد أقبل فذكرت له حاجتى فدخل وخرج وإذا بعطائي فى كمه فناولنى اياه، وقال: ان الحسن من كل أحد حسن وانه منك أحسن لمكانك منا، وان القبيح من كل أحد قبيح وانه منك أقبح لمكانك منا، وانما قال له جعفر ذلك لأن الشقرانى كان يشرب الشراب، فمن مكارم أخلاق جعفر: انه رحب به وقضى حاجته مع علمه بحاله ووعظه على وجه التعريض، وهذا من أخلاق الأنبياء» (٤).

كرامات الإمام الصادق

قال الليث بن سعد: «حججت سنه ثلاث عشره ومائه فأتيت مکه فلما أن صليت العصر رقيت أبا قبيس (٥) فإذا أنا برجل جالس وهو يدعو فقال: يا رب يا

ص: ١٠٦

- ١- [١] الفروع ص ٧٦ رقم ١١ ورقم ١٣ وص ٧٧ رقم ١٥.
- ٢- [٢] الفروع ص ٧٦ رقم ١١ ورقم ١٣ وص ٧٧ رقم ١٥.
- ٣- [٣] الفروع من الكافى ج ٥ ص ٧٧ رقم ١٥.
- ٤- [٤] تذكره الخواص ص ٣٤٥.
- ٥- [٥] أبو قبيس: جبل مشرف على مکه شرقاً.

رب، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا رباه، حتى انقطع نفسه، ثم قال يا رب، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا الله يا الله حتى انقطع نفسه، ثم قال يا حي يا حي، حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا رحيم، حتى انقطع نفسه، ثم قال يا أرحم الراحمين، حتى انقطع نفسه سبع مرات، ثم قال: اللهم انى اشتهى من هذا العنب فاطعمنيه، اللهم ان بردى قد أخلقا. قال الليث: فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سله مملوءه عنباً وليس على الأرض يومئذٍ عنب وبردين موضوعين، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك، فقال لى: تقدم وكل ولا تأخذ منه شيئاً، فتقدمت فأكلت شيئاً لم آكل مثله قط وإذا عنب لا عجم (١) له فأكلت حتى شبعت والسله بحالها (٢) ثم قال لى:

خذ أحب البردين اليك فقلت له: اما البردان فأنا غنى عنهما، فقال لى: توار عنى حتى البسهما، فتواريت عنه فارتدى أحدهما واتنزر الآخر، ثم أخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على عاتقه فنزل، فاتبعته حتى إذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال: اكسنى كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما اليه، فلحقت الرجل فقلت له من هذا؟ قال جعفر قال ابن محمّد. قال الليث: فطلبت له لأسمع منه فلم أجده» (٣).

قال إبراهيم بن مهزم: «خرجت من عند أبى عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلى بالمدينه وكانت أمى معى، فوقع بينى وبينها كلام فأغلظت لها فلما ان كان من الغد صليت الغداه وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لى مبتدئاً: يا أبا مهزم، مالك وللوالده أغلظت فى كلامها البارحه، أما علمت أن بطنها منزل قد سكنته، وأن حجرها مهد قد غمزته، وتديها وعاء قد شربته؟ قال: قلت

ص: ١٠٧

١- [١] العجم: النوى.

٢- [٢] أى لم تنقص شيئاً.

٣- [٣] صفه الصفوه ج ٢ ص ١٧٣.

بلى، قال: فلا تغلظ لها» (١).

قال عمّار السجستاني: «كان عبد الله النجاشي منقطعاً الى عبد الله بن الحسن يقول بالزيديه، ففضى انى خرجت وهو الى مکه فذهب ذا الى عبد الله بن الحسن وجئت أنا الى أبى عبد الله عليه السّلام قال: فلقينى بعد فقال: استأذن لى على صاحبك فقلت لأبى عبد الله عليه السّلام: انه سألنى الاذن له عليك، قال:

فقال: ائذن له قال: فدخل عليه فسأله فقال له أبو عبد الله: ما دعاك الى ما صنعت؟ تذكر يوم كذا، يوم مررت على باب قوم فسأل عليك ميزاب من الدار فسألتهم فقالوا: انه قذر فطرحت نفسك فى النهر مع ثيابك وعليك مصبغه فاجتمعوا عليك الصبيان يضحكونك ويضحكون منك، فقال عمّار: فالتفت الرجل الى فقال ما دعاك أن تخبر بخبرى أبا عبد الله؟ قال: قلت: لا والله ما أخبرتته، هوذا قدّامى يسمع كلامى، قال: فلما خرجنا، قال لى يا عمّار هذا صاحبى دون غيره» (٢).

قال زيد الشحام: «دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال: يا زيد جدّد عباده وأحدث توبه قال: نعت اللّى نفسى جعلت فداك قال فقال لى: يا زيد ما عندنا خير لك وأنت من شيعتنا قال وقلت: وكيف لى أن أكون من شيعتكم؟ قال فقال لى: أنت من شيعتنا، الينا الصراط والميزان وحساب شيعتنا، والله لأننا أرحم بكم منكم بأنفسكم، كأنى أنظر اليك ورفيقك فى درجتك فى الجنه» (٣).

قال داود الرقى: «دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام فقال لى: يا داود

ص: ١٠٨

١- [١] بصائر الدرجات ج ٥ الباب ١١ ص ٢٤٣ رقم ٣.

٢- [٢] بصائر الدرجات ص ٢٤٥ رقم ٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢٦٥ رقم ١٥.

أعمالكم عرضت على يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحني، وذلك صلتك لابن عمك، أما أنه سيمحق أجله ولا ينقص رزقك. قال داود: كان لي ابن عم ناصب كثير العيال محتاج فلما خرجت الي مكة أمرت له بصله، فلما دخلت على أبي عبد الله أخبرني بهذا» (١).

قال عبد الرحمن بن كثير: «ان رجلاً دخل يسأل عن الإمام بالمدينة، فاستقبله رجل من ولد الحسين فقال له: يا هذا اني أراك تسأل عن الإمام، قال:

نعم، قال: فأصبت؟ قال: لا. قال: فان أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل، فاستدله فأرشده اليه، فلما دخل عليه قال له: انك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن الإمام، فاستقبلك فتى من ولد الحسن فأرشدك الي محمد بن عبد الله، فسألته وخرجت، فان شئت أخبرتك بما سألته عنه وما رده عليك، ثم استقبلك فتى من ولد الحسين وقال لك: ان أحببت أن تلقى جعفر بن محمد فافعل قال: صدقت، كان كل ما ذكرت ووصفت» (٢).

روى عبد الرحمن بن سالم عن أبيه قال: «لما قدم أبو عبد الله عليه السلام الي أبي جعفر قال أبو حنيفة لنفر من أصحابه: انطلقوا بنا الي امام الرافضة نسأله عن أشياء نحيرها فيها فانطلقوا، فلما دخلوا اليه نظر إليه أبو عبد الله عليه السلام فقال: أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه، هل قلت لأصحابك:

مروا بنا الي امام الرافضة فنحيره؟ فقال: قد كان ذلك، قال: فاسأل ما شئت» (٣).

قال مأمون الرقي: «كنت عند سيدي الصادق عليه السلام إذ دخل سهل بن

ص: ١٠٩

١- [١] بصائر الدرجات ج ٩ ص ٤٢٩ الباب ٦ رقم ٣.

٢- [٢] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٢٠ رقم ١٦٧.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٢٦.

الحسن الخراساني فسلم عليه ثم جلس فقال له: يا ابن رسول الله لكم الرؤفه والرحمه، وأنتم أهل بيت الإمامه، ما الذى يمنعك أن يكون لك حق تقعد عنه؟

وأنت تجد من شيعتك مائه ألف يضربون بين يديك بالسيف؟ فقال له عليه السلام: اجلس يا خراساني رعى الله حقك، ثم قال: يا حنيفه أسجى التنور فسجرتة حتى صار كالجمره وبيض علوه، ثم قال: يا خراساني! قم فاجلس فى التنور، فقال الخراساني: يا سيدى يا ابن رسول الله لا- تعذبنى بالنار، أقلنى أقالك الله قال: قد أقلتك، فبينما نحن كذلك اذ أقبل هارون المكى ونعله فى سبأته فقال:

السلام عليك يا ابن رسول الله، فقال له الصادق: ألق النعل من يديك واجلس فى التنور، قال: فألقى النعل من سبأته ثم جلس فى التنور، وأقبل الإمام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها، ثم قال: قم يا خراساني وانظر ما فى التنور، قال: فقامت اليه فرأيته متربعا، فخرج الينا وسلم علينا، فقال له الإمام عليه السلام: كم تجد بخراسان مثل هذا؟ فقال: والله ولا واحداً، فقال عليه السلام: لا والله ولا واحداً، فقال: أما أنا لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسه معاضدين لنا، نحن أعلم بالوقت» (١).

عباده الإمام الصادق

وما عسى أن نتحدث عن عبادته موفوره وأوراده متواصله، يقسم ساعاته فى الليل والنهار على أنواع الطاعات حتى أقر من لم يعتقد امامته بأنه سلام الله عليه من أكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل، ولا بدع إذا كان أبو عبد الله

ص: ١١٠

الصادق أفضل الناس عبادةً وزهادةً وورعاً، فان عباده عبد مولاہ علی قدر علمہ ومعرفتہ بہ سبحانہ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ
الْعُلَمَاءُ﴾ (١)

قال محمّد بن طلحة الشافعي: «أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام،
وهو من عظماء أهل البيت وساداتهم، ذو علوم جمّة، وعباده موفوره، وأوراد متواصله، وزهاده بينه، وتلاوه كثيره، يتتبع معاني
القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستفتح عجائبه، ويقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه، ورويته
تذكر الآخرة، واستماع كلامه يزهّد في الدنيا والافتداء بهدايته يورث الجنة، نور قسماته شاهد أنه من سلاله النبوه، وطهاره أفعاله
تصدع بأنه من ذريه الرساله» (٢).

وقد روى أن مولانا الصادق عليه السلام كان يتلو القرآن في صلاته، فغشى عليه فلما افاق سئل: ما الذي أوجب ما انتهت حاله
اليه؟ فقال ما معناه: ما زلت أكرر آيات القرآن حتى بلغت الى حال كأنني سمعتها مشافهه ممن أنزلها» (٣).

قال منصور الصيقل: «حججت فمررت بالمدينه فأتيت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه، ثم التفت، فإذا أنا بأبي
عبد الله عليه السلام ساجداً فجلست حتى مللت، ثم قلت: لأسبحنّ ما دام ساجداً فقلت: سبحان ربي وبحمده، أستغفر ربي وأتوب
اليه، ثلاثائه مره ونيفاً وستين مره، فرفع رأسه ثم نهض فاتبعته وأنا أقول في نفسي: ان أذن لي فدخلت عليه، ثم قلت له: جعلت

ص: ١١١

١- [١] سورة فاطر: ٢٨.

٢- [٢] مطالب السؤل ص ٢١٨ مخطوط.

٣- [٣] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٥٨ رقم ١٠٨.

فداك أنتم تصنعون هكذا!!! فكيف ينبغي لنا أن نصنع فلما أن وقفت على الباب خرج الى مصادف فقال: ادخل يا منصور، فدخلت فقال لي مبتدئاً: يا منصور ان كثرتم أو قلّتم فوالله ما يقبل الا منكم» (١).

قال أبان بن تغلب: «كنت مع أبي عبد الله عليه السلام مزامله فيما بين مكة والمدينه، فلما انتهى الى الحرم نزل واغتسل وأخذ نعليه بيديه، ثم دخل الحرم حافياً فصنعت مثل ما صنع، فقال: يا أبان من صنع مثل ما رأيتني صنعت تواضعاً لله محي الله عنه مائه ألف سيئه وكتب له مائه ألف حسنه وبنى الله عزوجل له مائه ألف درجه وقضى له مائه ألف حاجه» (٢).

علم الإمام الصادق وبلاغته

لم يكن علم الإمام الصادق - شأنه في ذلك شأن سائر الأئمه - كسبياً، وأخذاً من أفواه الرجال ومدارسهم، بل ورث العلم عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي هذا يقول سلام الله عليه: «والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين» (٣).

قال بكير بن أعين: «قبض أبو عبد الله عليه السلام على ذراع نفسه وقال:

يا بكير هذا والله جلد رسول الله، وهذه والله عروق رسول الله، وهذا والله لحمه، وهذا عظمه، واني لأعلم ما في السماوات، وأعلم ما في الأرض، وأعلم ما في الدنيا وأعلم ما في الآخرة، فرأى تغير جماعه، فقال: يا بكير اني لأعلم ذلك من كتاب

ص: ١١٢

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ١٢٠ رقم ١٦٥.

٢- [٢] فروع الكافي ج ٤ ص ٣٩٨ رقم ١.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٥٠.

اللَّهُ تَعَالَى إِذْ يَقُولُ: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» (١)

وكان يقول: ان حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل» (٢).

والأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه كفايه، وإذا أردت مبلغ علمه فانظر الى كثره من استفاد منه في فنون العلم والمعرفة، وروى عنه في أصول الدين والتفسير والأخلاق والأحكام، فقد بلغ من عرفوه من الرواه وأحصوهم أربعة آلاف أو يزيدون، ولماذا لم يرووا عن غيره مع وفرة العلماء وأئمة الحديث في عصره، بل في البلدان وفي المدينة المنوره؟ لأنه سلام الله عليه كان يخبر عن آبائه وعن جده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

قال أبو الفتح الاربلي: «كثرة علومه المفاضه على قلبه من سجال التقوى، حتى صارت الأحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الأفهام على الإحاطه بحكمها، تضاف اليه وتروى عنه» (٣).

ونقتصر من بلاغته عليه السلام على الحديث التالي:

قال بعض اصحابه «دخلت على جعفر، وموسى ولده بين يديه، وهو يوصيه بهذه الوصيه، فكان مما حفظت منه أن قال: يا بني احفظ وصيتي، واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيداً وتمت حميداً، يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينه الى ما في يد غيره مات فقيراً، ومن لم يرض بما قسم الله له

ص: ١١٣

١- [١] سورة النحل: ٨٩.

٢- [٢] الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٧.

٣- [٣] كشف الغمه ج ٢ ص ١٥٥.

عزّوجلّ اتهم الله تعالى في قضائه، ومن استصغر زله نفسه استعظم زله غيره، ومن استعظم زله نفسه استصغر زله غيره، يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئراً سقط فيها، ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، يا بني قل الحق لك وعليك، واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال.

يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فان للجود معادن وللمعادن أصولاً، وللأصول فروعاً، وللفروع ثمرات، ولا يطيب ثمر الآ بفرع، ولا فرع الآ بأصل، ولا أصل الآ معدن طيب، يا بني إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار، فانهم صخره لا ينفجر ماؤها، وشجره لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها. قال على بن موسى عليه السلام: فما ترك أبي هذه الوصيه الى أن مات» (١).

احتجاج الإمام الصادق

قال عبد الله بن شبرمه: «دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فقال لابن أبي ليلى: من هذا معك؟ قال: هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين، قال:

لعله يقيس أمر الدين برأيه، قال: نعم، قال: فقال جعفر لأبي حنيفة: ما اسمك قال:

نعمان، قال: يا نعمان هل قست رأسك بعد؟ قال: كيف أقيس رأسي قال: ما أراك تحسن شيئاً، هل علمت ما الملوحة في العينين، والمراره في الأذنين، والحراره في المنخرين، والعدوبه في الشفتين؟ قال: لا، قال: ما أراك تحسن شيئاً، قال: فهل علمت كلمه أولها كفر وآخرها ايمان، فقال ابن أبي ليلى: يا ابن رسول الله أخبرنا

ص: ١١٤

بهذه الأشياء التي سألتها عنها. فقال: أخبرني أبي عن جدى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: ان الله تعالى بمَنِّه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لانهما شحمتان ولو لا ذلك لذابتا، وان الله تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المراره في الأذنين حجاباً من الدواب، ان دخلت الرأس دابه والتمست الى الدماغ فإذا ذقت المراره التمتست الخروج، وان الله تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح ولو لا ذلك لأنتن الدماغ، وان الله تعالى بمنه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبه في الشفتين يجد بهما استطعام كل شىء ويسمع الناس بها حلاوه منطقه، قال: فأخبرني عن الكلمه التي أولها كفر وآخرها ايمان، فقال: إذا قال العبد: لا اله فقد كفر، فإذا قال: أَلَا اللهُ فهو ايمان، ثم أقبل على أبي حنيفه فقال: يا نعمان حدثني أبي عن جدى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس، قال الله تعالى له:

اسجد لآدم فقال «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ» (١)

فمن قاس الدين رأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه اتبعه بالقياس».

زاد ابن شبرمه فى حديثه: «ثم قال جعفر: أيهما اعظم؟ قتل النفس أو الزنا؟»

قال: قتل النفس، قال: فان الله عزوجل قبل فى قتل النفس شاهدين ولم يقبل فى الزنا إلا أربعه، ثم قال: أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة قال: فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة! فكيف ويحك يقوم لك قياسك؟ اتق الله ولا تقس الدين برأيك» (٢).

قال ابن خلكان: «ان جعفر سأل أبا حنيفه فقال: ما تقول فى محرم كسر

ص: ١١٥

١- [١] سورة الاعراف: ١٢.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٩٦.

رباعيه ظبي؟ فقال: يا ابن رسول الله ما أعلم فيه، فقال له: أنت تتدهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعيه وهو ثني أبدأ» (١).

كرم الإمام الصادق

قال ابن بسطام «كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء» (٢).

«وقد كان إذا صلى العشاء وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودرهم فحمله على عنقه، ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه فلما مات وفقدوا ذلك عرفوه» (٣).

قال معلّى بن خنيس «خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت السماء وهو يريد ظله بنى ساعده فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: بسم الله اللهم رده علينا، قال: فأتيته فسلمت عليه فقال: أنت معلّى؟ قلت: نعم جعلت فداك، فقال لي: التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إلى قال: فإذا أنا بخبز منتشر، فجعلت أدفع إليه ما وجدت، فإذا أنا بجراب من خبز فقلت: جعلت فداك أحمله عنك؟ فقال: لا، أنا أولى به منك ولكن امض معي، قال: فأتينا ظله بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدسّ الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق؟ فقال لو عرفوا لواسيناهم بالدقه- والدقه هي الملح- ان الله لم يخلق شيئاً الا وله خازن يخزنه إلا الصدقه فان الرب تبارك وتعالى يليها بنفسه، وكان أبى إذا تصدق بشيء

ص: ١١٦

١- [١] وفيات الاعيان ج ١ ص ٢٩٢.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٩٤.

٣- [٣] اعيان الشيعة ج ٤ ق ٢ ص ٣١.

وضعه فى يد السائل ثم ارتدّه منه فقبله وشمه ثم رده فى يد السائل، وذلك أنها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أناول ما وليها الله تعالى، أن صدقه الليل تطفى غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب، وصدقه النهار ثمر المال، وتزيد فى العمر، ان عيسى بن مريم عليه السلام لما أن مر على شاطئ البحر ألقى بقرص من قوته فى الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا؟ فانما هو من قوتك، قال: فعلت هذا لتأكله دابه من دواب الماء وثوابه عند الله عز وجل لعظيم» (١).

قال هشام بن سالم: «كان أبو عبد الله عليه السلام إذا اعتم وذهب من الليل شطره، أخذ جراباً فيه خبز ولحم ودراهم فحمله على عنقه ثم ذهب به الى أهل الحاجه من أهل المدينة فقسمه فيهم ولا يعرفونه، فلما مضى أبو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبد الله» (٢).

قال مفضل بن قيس بن رمانه: «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت اليه بعض حالى وسألته الدعاء، فقال: يا جاريه، هاتى الكيس الذى وصلنا به، أبو جعفر فجاء بكيس، فقال: هذا كيس فيه اربعمائه دينار فاستعن به، قال: قلت: لا والله جعلت فداك ما أردت هذا ولكن اردت الدعاء لى، فقال لى:

ولا ادع الدعاء ولكن لا تخبر الناس بكل ما أنت فيه فتهون عليهم» (٣).

قال محمّد بن زيد الشحام: «رأى أبو عبد الله عليه السلام وأنا اصلى فأرسل الى ودعانى فقال لى: من أين أنت؟ قلت: من مواليك، قال: فأى موالى؟

ص: ١١٧

١- [١] ثواب الأعمال للشيخ الصدوق ص ١٧٣ رقم ٢.

٢- [٢] الفروع من الكافى ج ٤ ص ٨ رقم ١.

٣- [٣] اختيار معرفة الرجال ص ١٨٤ رقم ٣٢٢.

قلت: من الكوفه، فقال: من تعرف من الكوفه؟ قلت: بشير النبال وشجره، قال:

وكيف صنعتهما اليك؟ فقلت: ما أحسن صنعتهما الي، قال: خير المسلمين من وصل وأعان ونفع، ما بت لي له قط والله في مالي حق يسألني، ثم قال: أي شيء معكم من النفقه؟ قلت: عندي مائتا درهم، قال: أرنهها! فأتيته بها فزادني فيها ثلاثين درهماً ودينارين، ثم قال: تعش عندي! فجئت فتعشيت عنده، قال: فلما كان من القابله لم أذهب اليه، فأرسل إليّ فدعاني من غده فقال: مالك لم تأتني البارحه قد شفقت عليّ؟ فقلت: لم يجئني رسولك، قال: فأنا رسول نفسي اليك ما دمت مقيماً في هذه البلده، أي شيء تشتهي من الطعام؟ قلت: اللبن، قال:

فاشترى من أجلى شاه لبونا، قال: فقلت له علمني دعاءً!! قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل عثره، يا من يعطى الكثير بالقليل، ويا من اعطى من سأله تحنناً منه ورحمه، يا من اعطى من لم يسأله ولم يعرفه، صل على محمّد وأهل بيته، واعطني بمسألتى اياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخره، فإنه غير منقوص ما أعطيت وزدني من سعه فضلك يا كريم، ثم رفع يديه، فقال يا ذا المنّ والطول يا ذا الجلال والاكرام يا ذا النعماء والجود حرّم شيبتي على النار، ثم وضع يده على لحيته ولم يرفعها الا وقد امتلأ ظهر كفه دموعاً» (١).

قال أبو عبد الله عليه السلام لمحمّد ابنه: «يا بني كم فضل معك من تلك النفقه؟ قال: أربعون ديناراً، قال: اخرج فتصدق بها، قال: انه لم يبق معي غيرها، قال: تصدق بها فان الله عزّوجل يخلفها، أما علمت أن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقه، فتصدق بها، ففعل، فما لبث أبو عبد الله عليه السلام عشره أيام

ص: ١١٨

حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار فقال: يا بني أعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار» (١).

روى يونس عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام «أنه كان يتصدق بالسكر، فقيل له: أتتصدق بالسكر؟ فقال: نعم، انه ليس شىء أحب الى منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء الى» (٢).

قال الفضل بن أبي قره: «كان أبو عبد الله عليه السلام يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول: اذهب بها الى فلان وفلان، من أهل بيته، وقل لهم:

هذه بعث بها اليكم من العراق. قال: فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال فيقولون أما أنت فجزاك الله خيراً بصلتك قرابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأما جعفر فحكّم الله بيننا وبينه، قال: فخر أبو عبد الله عليه السلام ساجداً ويقول: اللهم أذلّ رقبتى لولد أبى» (٣).

«وإن فقيراً سأله فقال لعبده: ما عندك؟ قال: اربعمائة درهم، فقال: أعطه اياها فأعطاه، فأخذها وولى شاكراً، فقال لعبده: أرجعه، فقال يا سيدي سئلت فأعطيت فماذا بعد العطاء؟ فقال له: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير الصدقه ما أبقت غنى وانا لم نغتك، فخذ هذا الخاتم فقد أعطيت فيه عشره آلاف درهم فإذا احتجت فبعه بهذه القيمه» (٤).

قال اسحاق بن إبراهيم بن يعقوب: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام

ص: ١١٩

١- [١] الفروع من الكافي ج ٤ ص ٩ رقم ٣.

٢- [٢] فروع الكافي ج ٤ ص ٦١ رقم ٣.

٣- [٣] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٦٠ رقم ١١٤.

٤- [٤] مشارق أنوار اليقين للحافظ البرسى ص ٩٣.

وعنده المعلّى بن خنيس إذ دخل عليه رجل من أهل خراسان، فقال: يا ابن رسول الله أنا من مواليكم أهل البيت، وبينى وبينكم شقّه بعيده وقد قل ذات يدي، ولا أقدر أن أتوجه إلى أهلي إلا أن تعينني قال: فنظر أبو عبد الله عليه السلام يمينا وشمالاً، وقال: ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ انما المعروف ابتداء، فأما ما أعطيت بعد ما سألت فانما هو مكافأه لما بذلت لك من ماء وجهه، ثم قال: فبييت ليلته متأزقاً متململاً بين اليأس والرجاء لا- يدرى أين يتوجه بحاجته، فيعزم على القصد اليك، فأتاك وقلبه يجب وفرائضه ترتعد، وقد نزل دمه في وجهه، وبعد هذا فلا يدرى أينصرف من عندك بكآبه الرّد أم بسرور النجح، فان أعطيته رأيت أنك قد وصلتته وقد قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه وبعثنى بالحق نبياً لما يتجشم من مسأله اياك أعظم مما ناله من معروفك.

قال: فجمعوا للخراساني خمسه آلاف درهم، ودفعوها إليه» (١).

أصحاب الإمام الصادق وتلاميذه

قال الشيخ المفيد: «نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقي أحد منهم من أهل الآثار ونقله الأخبار ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلام، فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا اربعة آلاف رجل» (٢).

قال الطبرسي: «كان اعلم اولاد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم في

ص: ١٢٠

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٧ ص ٦١ رقم ١١٨.

٢- [٢] الإرشاد ص ٢٥٤ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٤٧.

زمانه بالاتفاق، وأنبهم ذكراً وأعلامهم قدراً وأعظمهم مقاماً عند العامة والخاصة، ولم ينقل عن أحد من سائر العلوم ما نقل عنه، وإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسامي الرواه عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا أربعة آلاف رجل»^(١).

وذكر أسماء بعضهم من الرجال والنساء: الشيخ الطوسي في (رجاله).

وقال أبو نعيم: «روى عن جعفر عده من التابعين، منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، وأبان بن تغلب، وأبو عمرو بن العلاء، ويزيد بن عبد الله بن الهاد. وحدث عنه من الأئمة والأعلام: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد الله بن عمر، وروح بن القاسم، وسفيان بن عيينه. وسليمان بن بلال، واسماعيل بن جعفر، وحاتم بن اسماعيل، وعبد العزيز بن المختار، ووهب بن خالد، وإبراهيم بن طهمان، في آخرين، وأخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجاً بحديثه»^(٢).

قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: «واستفاد منه العلم جماعة من أعيان الأئمة وأعلامهم مثل.. مالك بن أنس وأبي حنيفة»^(٣).

قال الحافظ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي: «روى عنه الاكابر، كيحيى بن سعيد»^(٤).

ص: ١٢١

١- [١] اعلام الورى ص ٢٨٤.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ٣ ص ١٩٨.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢١٨ مخطوط.

٤- [٤] يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري من بنى النجار، تابعى كان قاضياً للمنصور فى المدينة، ثم قاضى القضاء مات بالهاشميه عام ١٤٣ (تهذيب التهذيب ج ١١ ص ٢٢١) و (تنقيح المقال ج ٣ ص ٣١٧).

وابن جريج (١) ومالك (٢) وسفيان الثوري (٣) وأبو حنيفة (٤) وشعبة (٥) وأيوب السختياني (٦)» (٧).

قال البدخشي: روى عنه: خلق لا يحصون. روى له أصحاب الأصول الستة، إلا أن رواه البخاري له إنما هي في الأدب المفرد لا في الجامع (٨).

ص: ١٢٢

- ١- [١] عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي: كان أشهر من أبي حنيفة، وإن أهل مكة جميعاً كانوا على رأيه، كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور، توفي سنة تسع وأربعين ومائة، وقيل: سنة خمسين، وقيل: إحدى وخمسين ومائة (وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٣٨ رقم ٣٤٨) و (تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٢٨ رقم ٧٤٩٣).
- ٢- [٢] مالك بن أنس المدني من قریش: أحد أئمة المذاهب الأربعة، سعى به إلى جعفر بن سليمان وكان والي المدينة فقبل له أنه لا يرى إيمان بيعتكم فدعى به وجرده وضربه أسواطاً ومددوه فانخلع كتفه... توفي سنة تسع وسبعين ومائة وهو ابن خمس وثمانين سنة، ودفن بالبقيع وله من الكتب (الموطأ) و (رسالة إلى الرشيد) الفهرست للنديم ج ٦ ص ٢٥١.
- ٣- [٣] أبو عبد الله سفيان بن مسروق الثوري: ولد سنة خمس، وقيل ست، وقيل سبع وتسعين للهجرة، ومات الثوري بالبصرة مستتراً من السلطان، ودفن عشاء سنة إحدى وستين ومائة وهو ابن أربع وستين سنة، وأوصى إلى عمّار بن سيف في كتبه فمحاها وأحرقها ولم يعقب، (وفيات أعيان ج ٢ ص ١٢٧) و (الفهرست للنديم ج ٦ ص ٢٨١).
- ٤- [٤] أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى أحد أئمة المذاهب الأربعة كان خزاناً يبيع الخبز وزوطى من أهل كابل، ولد سنة ثمانين للهجرة، وتوفي سنة خمسين ومائة وله سبعون سنة، وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقابر الخيزران. ذكره الخطيب في تاريخه ج ١٣ ص ٣٢٣-٤٢٣، وابن خلكان في (وفيات الأعيان ج ٥ ص ٣٩) والنديم في (الفهرست ج ٦ ص ٢٥٥).
- ٥- [٥] شعبة بن الحجاج الأزدي كان من أئمة السنن وأعلامهم، أفتى بالخروج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وكان عابداً زاهداً عبد الله حتى جفّ جلده على ظهره. روى عن جعفر الصادق عليه السلام وعن أئمة الحديث، ولد سنة ٨٢ ومات سنة ١٦٠ وله ٧٧ سنة. (تهذيب التهذيب ج ٤ ص ٣٣٨ رقم ٥٨) و (تنقيح المقال ج ٢ ص ٨٥ رقم ٥٥٧٦).
- ٦- [٦] أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني مولى عمّار بن ياسر، يعدّ من كبار التابعين، ولد سنة ٦٦ وقيل ٦٨، ومات سنة ١٣١ بالبصرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. (تنقيح المقال ج ١ ص ١٥٨ رقم ١١٣٤) و (تهذيب التهذيب ج ١ ص ٣٩٧ رقم ٧٣٣).
- ٧- [٧] ينابيع المودة، الباب الثالث والستون ص ٣٦٠.
- ٨- [٨] مفتاح النجاء ص ٢٥٣.

هذا من أعلام السنه الذين أخذوا عن إمامنا الصادق عليه السّلام، وأما رواته من الشيعة، فمن أراد استقصاءهم فعليه بمراجعته كتب رجال الحديث والفهارس.

وفاه الإمام الصادق

قال السيد أبو القاسم على بن طاووس: «ان من العجب أن يبلغ طلب الدنيا بالعبد المخلوق من التراب والنفثه الماء المهين الى المعانده لرب العالمين فى الاقدام على قتل مولانا الصادق جعفر بن محمّد صلوات الله عليه بعد تكرار الآيات الباهرات حتى يكرر احضاره للقتل سبع دفعات [تسع مرات ... بلغ إليه حب الدنيا حتى عميت لأجله القلوب والعيون «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ* ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» (١)].

تارةً يأمر رزّام بن مسلم مولى أبى خالد أن يقتل الإمام وهو سلام الله عليه فى الحيره، وتاره يأمر باغتياله مع ابنه موسى بن جعفر، قال قيس بن ربيع:

حدثنى أبى الربيع، قال: دعانى المنصور يوماً قال: أما ترى الذى يبلغنى عن هذا الحسينى؟ قلت: ومن هو يا سيدى؟ قال جعفر بن محمّد: والله لأستأصلن شأفته، ثم دعا بقائد من قواده فقال: انطلق الى المدينه فى ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمّد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر فى مسيرك ...» (٢).

وتارةً يأمر بإحراق بيته (٣).

ص: ١٢٣

١- [١] سورة الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧.

٢- [٢] مهج الدعوات ص ٢٦٠.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٢٨٠ وبحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢ رقم ٤.

ولم يقنع بهذه الأفعال الشنيعة من التعذيب والتشريد حتى شرك في دمه وقتله مسموماً بالعنب.

قال أبو بصير: دخلت على أم حميده أعزّيتها بأبي عبد الله عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابه قالت: فلم تترك أحداً جمعناه، قالت: فنظر إليهم، ثم قال: ان شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاه (١).

وقالت سالمه مولاه أبي عبد الله عليه السلام: «كنت عند أبي عبد الله جعفر ابن محمد حين حضرته الوفاة وأغمى عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن علي ابن علي بن الحسين وهو الأفتس سبعين ديناراً وأعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا فقلت: أتعطى رجلاً حمل عليك بالشفره يريد أن يقتلك؟ قال: تريد أن لا أكون من الذين قال الله عزّوجل «وَالَّذِينَ يَصِّمُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ» (٢).

نعم يا سالمه ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيره ألفى عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم (٣).

وروى أبو أيوب الخوزي قال: «بعث إلى أبو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعه وفي يده كتاب، فلما سلمت عليه رمى الكتاب الى وهو يبكي، وقال: هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا أن جعفر بن محمد قد مات، فانا لله وأنا إليه راجعون ثلاثاً، وأين مثل جعفر! ثم قال

ص: ١٢٤

١- [١] ثواب الأعمال ص ٢٧٢.

٢- [٢] سورة الرعد: ٢١.

٣- [٣] كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٢٨.

لى: اكتب، فكتب صدر الكتاب، ثم قال: اكتب: ان كان قد أوصى إلى رجل بعينه قدمه واضرب عنقه، قال: فرجع الجواب اليه أنه قد أوصى الى خمسة، أحدهم أبو جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان، وعبد الله وموسى ابني جعفر، وحميده فقال المنصور: ليس إلى قتل هؤلاء سبيل» (١).

أولاد الإمام الصادق

كان لأبي عبد الله عليه السلام عشرة أولاد: اسماعيل وعبد الله وام فروه وأمهم فاطمه بنت الحسين بن علي بن الحسين عليه السلام.

وموسى عليه السلام وإسحاق ومحمد وأمهم ام ولد.

والعباس وعلي وأسماء وفاطمه.

كان إسماعيل أكبر الاخوه، وكان أبو عبد الله شديد المحبه والبر به، والاشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفه له من بعده، إذ كان أكبر اخوته سنّاً ولميل أبيه اليه وإكرامه له، فمات في حياه أبيه عليه السلام بالعريض، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينه حتى دفن بالبقيع ...

وكان علي بن جعفر رضى الله عنه راويةً للحديث سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، ولزم أخاه موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً من الاخبار» (٢).

ص: ١٢٥

١- [١] كتاب الغيبه للشيخ الطوسى ص ١٢٩.

٢- [٢] الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٦٦ وص ٢٦٩.

إشاره

١- نسب الإمام موسى بن جعفر وولادته.

٢- النصوص الداله على إمامه.

٣- ما قاله الأعلام فى فضائله.

٤- مناقبه.

٥- عبادته.

٦- كراماته.

٧- علمه.

٨- احتجاجاته.

٩- كرمه.

١٠- أصحابه وتلاميذه.

١١- شهادته وفاته.

١٢- أولاده.

ص: ١٢٧

الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي عليهم السلام (١).

والدته: أم ولد، يقال لها: حميده المغريه، وقيل: نباته (٢) ويقال لها: حميده المصفاه (٣).

ولادته: ولد موسى بن جعفر عليهما السلام يوم الأحد ويقال: الثلاثاء (٤) السابع من صفر سنة ثمانى وعشرين ومائه بالأبواء، منزل بين مكة والمدينه (٥).

قال المنهال القصاب: «خرجت من مكة أريد المدينه فمررت بالأبواء وقد ولد لأبى عبد الله موسى عليه السلام، فسبقتة الى المدينه ودخل بعدى بيوم فأطعم الناس ثلاثاً فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً الى الغد حتى أعود فأكل، فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتى ارتفق ثم لا أطعم شيئاً الى الغد» (٦).

كنيته: أبو الحسن الأول، وأبو إبراهيم، وأبو علي.

ألقابه: العبد الصالح والكاظم (٧).

ص: ١٢٩

١- [١] مطالب السؤل، لمحمد بن طلحه الشافعى ص ٢٢٥ مخطوط.

٢- [٢] عمده الطالب، لابن عنبه ص ١٩٦.

٣- [٣] اعلام الورى، للطبرسى ص ٢٩٤.

٤- [٤] جنات الخلود ص ٣٠.

٥- [٥] اعلام الورى ص ٢٩٤.

٦- [٦] المحاسن للبرقى ج ٢ كتاب المآكل ص ٤١٨ طبع ايران.

٧- [٧] اعلام الورى ص ٢٩٤.

قال ابن شهر آشوب: «موسى بن جعفر الكاظم الإمام العالم، كنيته أبو الحسن الأول وأبو الحسن الماضي، وأبو إبراهيم وأبو علي، ويعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية وزين المجتهدين، والوفى، والصابر، الأمين، والزاهر، وسمى بذلك لأنه زهر بأخلاقه الشريفة وكرمه المضىء التام» (١).

النصوص الدالة على إمامه موسى بن جعفر

هو الإمام بعد أبيه الإمام الصادق عليه السّلام بالنص عليه من الله تعالى بالإمامه، كخبر اللوح، وبأنّ الإمام لا يكون إلّا الأفضل فى العلم والزهد والعمل، وبأنه معصوم كعصمه الأنبياء والمعجزات، فقد رأى الناس من آيات الله عزّ وجل الظاهره على يده ما يدل على إمامه وبطلان مقال من ادعى الإمامه لغيره.

وروى النصوص على إمامته عن أبيه الصادق عليهما السلام، شيوخ أصحاب أبي عبد الله وخاصته، وبطائنه، وثقاته الفقهاء الصالحون رضوان الله عليهم.

وما اخترناه نموذج مما روى فى امامته وأنه حجه الله على خلقه.

روى المفضل بن عمر الجعفى قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السّلام وهو غلامٌ فقال لى أبو عبد الله عليه السلام:

استوص به وضع أمره عند من تثق به من أصحابك» (٢).

وروى معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: «قلت: أسأل الله الذى رزق أباك منك هذه المنزله أن يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها، فقال: قد

ص: ١٣٠

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٣٢٣.

٢- [٢] الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٧٠.

فعل الله ذلك، قلت: من هو جعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد، فقال: هذا الراقد وهو يومئذ غلام» (١).

وروى عبد الرحمان بن الحجاج قال: «دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له، وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على دعائه فقلت له: جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الأمر بعدك؟ قال: يا عبد الرحمان، ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له: لا أحتاج بعد هذا إلى شيء» (٢).

وروى فيض بن المختار، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخذ بيدي من النار من لنا بعدك؟ قال: فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام فقال: هذا صاحبكم فتمسك به» (٣).

وروى منصور بن حازم، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأبي أنت وأمي، ان الأنفس يغدى عليها ويراح، فإذا كان ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن وهو فيما أعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا» (٤).

وروى سليمان بن خالد، قال: «دعا أبو عبد الله عليه السلام أبا الحسن يوماً ونحن عنده فقال لنا: عليكم بهذا بعدى فهو والله صاحبكم بعدى» (٥).

ما قاله الاعلام في فضائل موسى بن جعفر

هارون الرشيد يعترف بإمامته:

قال المأمون: «كنت أجزأ ولد أبي عليه [وكان المأمون متعجباً من إكبار أبيه

ص: ١٣١

١- [١] الارشاد ص ٢٧٠ - ٢٧١.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٧٠ - ٢٧١.

٣- [٣] الارشاد ص ٢٧٠ - ٢٧١.

٤- [٤] الارشاد ص ٢٧٠ - ٢٧١.

٥- [٥] الارشاد ص ٢٧٠ - ٢٧١.

لموسى بن جعفر وتقديره له قال: قلت لأبى: يا أمير المؤمنين، من هذا الرجل الذى أعظمته وأجللته، وقمت من مجلسك اليه فاستقبلته وأقعدته فى صدر المجلس، وجلست دونه؟ ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟ قال: هذا إمام الناس، وحججه الله على خلقه وخليفته على عباده، فقلت: يا أمير المؤمنين، أو ليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟. فقال: أنا إمام الجماعة فى الظاهر والغلبه والقهر، وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بنى انه لأحقّ بمقام رسول الله صَلَّى الله عليه وآله منى ومن الخلق جميعاً، والله لو نازعتنى هذا الأمر لأخذت الذى فيه عيناك، فان الملك عقيم» (١).

وروى ابن قولويه بإسناده عن على بن حسان عن بعض أصحابنا قال:

«حضرت أبا الحسن الأول عليه السلام، وهارون الخليفة وعيسى بن جعفر وجعفر بن يحيى بالمدينه وقد جاءوا إلى قبر النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال هارون لأبى الحسن عليه السلام: تقدم، فأبى، فتقدم هارون فسلم وقام ناحيه، فقال عيسى بن جعفر لأبى الحسن عليه السلام تقدم، فأبى، فتقدم عيسى بن جعفر فسلم ووقف مع هارون، فقال جعفر لأبى الحسن عليه السلام: تقدم، فأبى، فتقدم جعفر، فسلم ووقف مع هارون، وتقدم أبو الحسن فقال «السلام عليك يا أبة، أسأل الله الذى اصطفاك واجتباك وهداك وهدى بك أن يصلّى عليك» فقال هارون لعيسى: سمعت؟ قال: نعم فقال هارون: أشهد أنه ابوه حقاً» (٢).

المأمون العباسى:

قال المأمون: «قال لى أبى هارون الرشيد: يا بنى، هذا وارث علم النبیین،

ص: ١٣٢

١- [١] عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٩١ رقم ١١.

٢- [٢] كامل الزيارات باب ٣ ص ١٨.

هذا موسى بن جعفر بن محمد، ان اردت العلم الصحيح فعند هذا، قال المأمون:

فحينئذ انغرس في قلبي محبتهم» (١).

روى الحافظ البرسى: «ان الرشيد لما حج دخل المدينة فاستأذن عليه الناس، فكان آخر من أذن له موسى بن جعفر عليه السلام، فلما أدخل عيه دخل وهو يحرك شفتيه، فلما قرب اليه قعد الرشيد على ركبتيه وعانقه ثم أقبل عليه وقال: كيف أنت يا أبا الحسن؟ كيف عيالك؟ كيف عيال أيبك؟ كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ وهو يقول: خيرٌ، خيرٌ. فلما قام أراد الرشيد أن ينهض فأقسم عليه أبو الحسن فقعد، ثم عانقه وخرج، فلما خرج قال له المأمون: من هذا الرجل؟ قال: يا بني، هذا وارث علوم الأولين والآخرين، هذا موسى بن جعفر فان أردت علماً حقاً فعند هذا» (٢).

وقال فيه أبو حاتم: «ثقه صدوق إمام من أئمة المسلمين» (٣).

قال يحيى بن الحسن بن جعفر الشَّابَه: «كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده» (٤).

قال ابن الجوزي: «كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل، وكان كريماً حليماً إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث اليه بمال» (٥).

قال الذهبي: «وكان موسى من أجواد الحكماء، ومن العباد الأتقياء، وله مشهد معروف ببغداد» (٦).

ص: ١٣٣

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٩٣ رقم ١٢.

٢- [٢] مشارق أنوار اليقين ص ٩٤.

٣- [٣] تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٠ رقم ٥٩٧.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٤٠ رقم ٥٩٧.

٥- [٥] صفه الصفوه ج ٢ ص ١٨٤ رقم ١٩١.

٦- [٦] ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٠٢ رقم ٨٨٥٥.

قال سبط ابن الجوزي: «ويدعى بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده وقيامه بالليل... وكان موسى جواداً حليماً، وانما سمي الكاظم لأنه كان إذا بلغه عن أحد شيء بعث اليه بمال» (١).

قال الخطيب: «كان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث اليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصبر الصبر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرر فقد استغنى.

قال محمد بن عبد الله البكري: قدمت المدينة أطلب بها ديناً فأعيايني فقلت:

لو ذهبت الى أبي الحسن موسى بن جعفر فشكوت ذلك اليه، فأتيته بنقمة (٢) في ضيعته فخرج الى ومعه غلام له معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره، فأكل وأكلت معه، ثم سألتني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل فلم يقم إلا يسيراً حتى خرج الى فقال لغلامه: اذهب ثم مد يده الى فدفعت الي صرره فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت» (٣).

قال ابن حجر الهيتمي: «موسى الكاظم وهو وارثه [جعفر بن محمد الصادق علماً ومعرفةً وكمالاً وفضلًا، سمي بالكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم» (٤).

ص: ١٣٤

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٤٨.

٢- [٢] نقمة بالتحريك والقصر: موضع من أعراض المدينة الى جنب أحد، كان لآل أبي طالب.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ١٢١ وذكره القندوزي في ينابيع الموده ص ٣٦٢.

وقال ابن خلكان: «كان سخياً كريماً وكان يسمع عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار، وكان يصّر الصرر ثلاثمائة دينار واربعمائة دينار ومائتي دينار، ثم يقسمها بالمدينة» (١).

قال محمّد بن طلحة الشافعي: «هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن، الكثير التهجد، الجادّ في الاجتهاد المشهود له بالكرامات، المشهور بالعبادة، المواظب على الطاعات، يبيت الليل ساجداً وقائماً ويقطع النهار متصديقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاذماً، كان يجازى المسىء إليه بإحسانه، ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه، ولكثره عبادته كان يسمى العبد الصالح، ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله لنجح مطالب المتوسلين إلى الله به، كراماته تحار منها العقول وتقضى بأنّ له عند الله تعالى قدم صدق لا يزول» (٢).

قال ابن الصباغ المالكي: «قال بعض أهل العلم: الكاظم هو الإمام الكبير القدر، والأوحد الحجة الحبر، الساهر ليله قائماً، القاطع نهاره صائماً، المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاذماً، وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج الى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين» (٣).

قال الشيخ محمّد الصبان: «أما موسى الكاظم فكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان من أعبد أهل زمانه ومن أكابر العلماء الأسخياء.. ولقب بالكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه» (٤).

ص: ١٣٥

١- [١] وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣٩٣ رقم ٧١٧.

٢- [٢] مطالب السؤل ص ٢٢٥ مخطوط.

٣- [٣] الفصول المهمة ص ١٣١، وذكره الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٧٣.

٤- [٤] اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار ص ٢٢٦.

قال ابن عنبه: «وكان ... عظيم الفضل رابط الجأش، واسع العطاء، لُقّب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه، وكان يخرج في الليل وفي كتمه صرر من الدراهم فيأتي من لقيه ومن أراد برّه، وكان يضرب المثل بصرّه موسى، وكان أهله يقولون: عجباً لمن جاءته صره موسى فشكا القله» (١).

قال خير الدين الزركلي: «موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر: أبو الحسن سابع الأئمة الاثني عشر عند الإماميه، كان من سادات بني هاشم ومن أعبد أهل زمانه وأحد كبار العلماء الأجواد» (٢).

مناقب الإمام موسى بن جعفر

قال محمّد بن طلحه: «أما مناقبه فكثيره ولو لم يكن منها إلا العناية الربانية لكفاه ذلك منقبه» (٣).

قال ابن شهر آشوب: «وسمى الكاظم لما كظمه من الغيظ وغض بصره عما فعل الظالمون به، حتى مضى قتيلاً في حبسهم، والكاظم الممتلىء خوفاً وحرناً..»

وقال الربيع بن عبد الرحمان: كان والله من المتوسمين فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فلذلك سمى الكاظم.. وكان أفقه أهل زمانه وأحفظهم لكتاب الله وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن ويبكى ويبكى السامعون لتلاوته، وكان أجل الناس شأنًا، وأعلاهم في الدين مكانًا، وأسخاهم بيانًا، وأفصحهم لسانًا وأشجعهم جنانًا، قد خص بشرف

ص: ١٣٦

١- [١] عمده الطالب ص ١٩٦.

٢- [٢] الاعلام ج ٨ ص ٢٧٠.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢٢٥ مخطوط.

الولاية وحاز ارث النبوه، وبؤى ء محل الخلافه، سليل النبوه، وعقيد الخلافه» (١).

قال على بن عيسى الأربلي: «مناقب الكاظم وفضائله ومعجزاته الظاهره، ودلائله وصفاته الباهره ومخائله تشهد أنه افترع قبه الشرف وعلاها، وسما إلى أوج المزاياء فبلغ أعلاها، وذلت له كواهل السياده فركبها وامتطأها، وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها واصطفأها.

طالت أصوله فسمت الى أعلى رتب الجلال، وطابت فروعه فعلت إلى حيث لا تنال، يأتيه المجد ممن كل أطرافه، ويكاد الشرف يقطر من أعطافه.

أتاه المجد من هنا وهنا وكان له كمجتمع السيول

السحاب الماطر قطره من كرمه، والعباب الزاخر نغبه من نغبه، واللباب الفاخر من عدّ من عبيده وخدمه، كأن الشعري علقت في يمينه ولا- كرامه للشعري العبور، وكأن الرياض اشبهت خلائقه ولا نعمى لعين الرّوض الممطور، وهو عليه السّلام غره في وجه الزمان وما الغرر والحجول، وهو أضواء من الشمس والقمر، وهذا جهد من يقول، بل هو والله أعلى مكانه من هذه الأوصاف واسمى، وأشرف عرفاً من هذه النعوت وأسمى، فكيف تبلغ المدائح كنه مقداره أو ترتقى همه البليغ الى نعت فخاره، أو تجرى جياذ الأقلام في حلبات صفاته، أو يسرى خيال الأوهام في ذكر حالاته؟

كاظم الغيظ، وصائم القيظ، عنصره كريم، ومجده حادث وقديم، وهو بكل ما يوصف به زعيم، الآباء عظام والأبناء كرام، والدين متين والحق ظاهر مبين، والكاظم في أمر الله قوياً أمين، وجوهر فضله غال ثمين، وواصله لا يكذب ولا

ص: ١٣٧

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٣٢٣.

يمين، قد تلقى رايه الإمامه باليمين، فسمما عليه السّلام إلى الخيرات منقطع القرين، وأنا أحلف على ذلك فيه وفي آبائه وأبنائه عليه السّلام باليمين.

كم له من فضيله جليله، ومنقبه بعلوّ شأنه كفيله، وهى وان بلغت الغايه بالنسبه اليه قليله، ومهما عدّ من المزايا والمفاخر فهى فيهم صادقه وفي غيرهم مستحيله، اليهم ينسب العظماء وعنهم يأخذ العلماء، ومنهم يتعلم الكرماء، وهم الهداه الى الله فيهداهم اقتده، وهم الأدلاء على الله فلا تحل عنهم ولا تشده، وهم الأمناء على أسرار الغيب، وهم المطهرون من الرجس والعيب، وهم النجوم الزواهر فى الظلام، وهم الشموس المشرقه فى الأيام، وهم الذينه أوضحوا شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام، من تلق منهم تقل لا قيت سيداً، ومتى عددت منهم واحداً كان بكل الكمالات منفرداً ومن قصدت منهم حمدت قصدك مقصداً، ورأيت من لا- يمنعه جوده اليوم أن وجود غداً، ومتى عدت اليه عاد كما بدا، المائده والأنعام يشهدان بحالهم، والمائده والأنعام يخبران بنوالهم، فلهم كرم الأبوه والبنوه، وهم معادن الفتوه والمرّوه، والسماح فى طبائعهم غريزه، والمكارم لهم شنشنه ونحيزه (1)، والأقوال فى مدحهم وان طالت وجيزه، بحور علم لا- تنزف، وأقمار عز لا تخسف، وشموس مجد لا تكسف، مدح أحدهم يصدق على الجميع وهم متعادلون فى الفخار فكلهم شريف رفيع، بدّوا الأمثال بطريفهم وتالدهم ولا- مثيل، ونالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شأواهم العديل ولا عديل، فمن الذى ينتهى فى السير الى أمدهم وقد سدّ دونه السبيل، أمّن لهم يوم كيومهم أو غد كغدهم، ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم صلّى الله عليهم

ص: ١٣٨

روى المجلسى من كتاب قضاء حقوق المؤمنين لأبى على بن طاهر الصورى بإسناده عن رجل من أهل الرى قال: «ولى علينا بعض كتاب يحيى بن خالد وكان على بقايا يطالبنى بها وخفت من الزامى اياها خروجا عن نعمتى وقيل لى: انه ينتحل هذا المذهب، فخفت أن أمضى اليه فلا- يكون كذلك فأقع فيما لا- أحب، فاجتمع رأى على أنى هربت الى الله تعالى وحججت ولقيت مولاي الصابر يعنى موسى بن جعفر عليه السّلام فشكوت حالى اليه، فأصحبني مكتوبا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم، اعلم أن لله تحت عرشه ظلّا لا يسكنه الا من اسدى الى أخيه معروفاً أو نفس عنه كربه أو أدخل على قلبه سرورا، وهذا أخوك والسلام.

قال: فعدت من الحج الى بلدى ومضيت الى الرجل ليلاً واستأذنت عليه وقلت: رسول الصابر عليه السّلام، فخرج الى حافياً ماشياً ففتح لى بابه وقبلنى وضمنى اليه وجعل يقبل بين عينى ويكرّر ذلك كلما سألتى عن رؤيته عليه السّلام، وكلما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله، ثم أدخلنى داره وصدرنى فى مجلسه وجلس بين يدى، فأخرجت اليه كتابه عليه السّلام فقبله قائماً وقرأه، ثم استدعى بماله وثيابه فقاسمنى ديناراً ديناراً ودرهماً درهماً وثوباً ثوباً وأعطانى قيمه ما لم يمكن قسمته، وفى كل شىء من ذلك يقول: يا أخى هل سررتك؟ فأقول: أى والله زدت على السرور، ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمى وأعطانى براءه مما يتوجّه على منه، وودّعته وانصرفت عنه.

فقلت: لا أقدر على مكافأه هذا الرجل الا بأن أحج فى قابل وأدعوه له وألقى

الصابر عليه السّلام وأعرفه فعله، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السّلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحاً، فقلت: يا مولاي هل سرّك ذلك؟ فقال: اي والله، لقد سرّني وسرّ أمير المؤمنين، والله لقد سرّ جدى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولقد سرّ الله تعالى» (١).

عبادة الإمام موسى بن جعفر

قال الخطيب البغدادي: «روى أصحابنا: أنه دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فسجد سجدةً في أول الليل، وسمع وهو يقول في سجوده: عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة، فجعل يردها حتى أصبح» (٢).

وروى بإسناده عن عمّار بن أبان، قال: «حبس أبو الحسن موسى بن جعفر عند السندي، فسألته أخته أن تتولّى حبسه - وكانت تتديّن - ففعلت، فكانت تلى خدمته فحكى لنا أنها قالت: كان إذا صلى العتمه حمد الله ومجده ودعاه، فلم يزل كذلك حتى يزول الليل، فإذا زال الليل قام يصلى حتى يصلى الصبح، ثم يذكر قليلاً حتى تطلع الشمس، ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهيأ ويستاك ويأكل، ثم يرقد الى قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلى حتى يصلى العصر، ثم يذكر في القبلة حتى يصلى المغرب، ثم يصلى ما بين المغرب والعتمه، فكان هذا دأبه، فكانت أخت السندي إذا نظرت اليه قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل، وكان عبداً صالحاً» (٣).

ص: ١٤٠

١- [١] بحار الأنوار ج ٤٨ ص ١٧٤ رقم ١٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣١.

روى ابن شهر آشوب: «كانت لموسى بن جعفر بضع عشره سنه كل يوم سجده بعد ابيضاض الشمس الى وقت الزوال، وكان عليه السلام أحسن الناس صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن ويبكى السامعون لتلاوته، وكان يبكى من خشيه الله حتى تخضل لحيته بالدموع.

روى أحمد بن عبد الله عن أبيه قال: «دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لى: اشرف على هذا البيت وانظر ماترى؟ فقلت: ثوباً مطروحاً فقال: أنظر حسناً، فتأملت فقلت: رجل ساجد، فقال لى: تعرفه، هو موسى بن جعفر أتفقده الليل والنهار فلم أجده فى وقت من الأوقات إلا على هذه الحاله. انه يصلى الفجر فيعقب الى أن تطلع الشمس ثم يسجد سجدته فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكل من يترصد أوقات الصلاه فإذا أخبره وثب يصلى من غير تجديد وضوء وهو دأبه فإذا صلى العتمه افطر ثم يجدد الوضوء ثم يسجد، فلا يزال يصلى فى جوف الليل حتى يطلع الفجر.

وقال بعض عيونيه: كنت أسمعه كثيراً يقول فى دعائه: اللهم إني كنت أسألك أن تفرغنى لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد.

وكان عليه السلام يقول فى سجوده: قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك.

ومن دعائه: اللهم انى أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب» (١).

روى إبراهيم بن عبد الحميد قال: «دخلت على أبى الحسن الأول عليه السلام فى بيته الذى كان يصلى فيه، فإذا ليس فى البيت شىء إلا حصفه وسيف

ص: ١٤١

قال المفيد: «وروى أنه كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلاته الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخزُّ لله ساجداً فلا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس، وكان يدعو كثيراً فيقول: اللهم انى أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب، ويكرر ذلك. وكان من دعائه عليه السَّلام: عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك.

وكان يبكى من خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع، وكان أوصل الناس لأهله ورحمه، وكان يتفقد فقراء المدينة فى الليل فيحمل اليهم الزنيل فيه العين والورق والأدقّه والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من أى جهه هو» (٢).

روى السيد ابن طاووس: «لما همّ هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر عليهما السلام دعا الفضل بن الربيع وقال له: قد وقعت لى اليك حاجه أسألك أن تقضيها ولك مائه ألف درهم قال: فخزّ الفضل عند ذلك ساجداً وقال: أمراً أم مسأله؟ قال: بل مسأله ثم قال: أمرت بأن تحمل الى دارك فى هذه الساعه مائه ألف درهم وأسألك أن تصير الى دار موسى بن جعفر وتأتينى برأسه.

قال الفضل: فذهبت الى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر وهو قائم يصلى فجلست حتى قضى صلاته وأقبل الىّ وتبسم وقال: عرفت لماذا حضرت، أمهلنى حتى أصلى ركعتين. قال: فأمهلته فقام وتوضأ فأسبغ الوضوء وصلى ركعتين وأتم الصلاه بحسن ركوعها وسجودها وقرأ خلف صلاته بهذا الحرز فاندرس وساخ فى مكانه فلا أدرى أرض ابتلعت أم سماء اختطفته، فذهبت الى

ص: ١٤٢

١- [١] قرب الاسناد ص ١٦٠.

٢- [٢] الارشاد ص ٢٧٧ ورواه الطبرسى فى اعلام الورى ص ٣٠٦.

هارون وقصصت عليه القصه، قال: فبكى هارون الرشيد ثم قال: قد أجاره الله مني» (١).

وروى عن عبد الله بن مالك الخزاعي، قال: «دعاني هارون الرشيد فقال:

يا أبا عبد الله كيف أنت وموضع السر منك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبدٌ من عبيدك فقال: امض الى تلك الحجره وخذ من فيها واحتفظ به إلى أن أسألك عنه فقال: دخلت فوجدت موسى بن جعفر فلما رأني سلمت عليه وحملته على دابتي الى منزلي، فأدخلته دارى وجعلته مع حرمى وقفلت عليه والمفتاح معي، وكنت أتولّى خدمته، ومضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول: أجب أمير المؤمنين، فنهضت ودخلت عليه وهو جالسٌ وعن يمينه فراش وعن يساره فراش، فسلمت عليه فلم يردّ غير انه قال: ما فعلت بالوديعة؟ فكأنى لم افهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبك؟ فقلت: صالح فقال: امض اليه وادفع اليه ثلاثه الاف درهم واصرفه الى منزله وأهله، فقممت وهممت بالانصراف فقال: اتدرى ما السبب فى ذلك وما هو؟ قلت: لا- يا أمير المؤمنين، فقال: نمت على الفراش الذى عن يمينى فرأيت فى منامى قائلاً يقول لى: يا هارون، أطلق موسى ابن جعفر، فانتبهت فقلت لعلها لما فى نفسى منه فقممت الى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه وهو يقول: يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل، فانتبهت وتعوّذت من الشيطان، ثم قمت الى هذا الفراش الذى أنا عليه وإذا بذلك الشخص بعينه ويبيده حربه كأن أولها بالمشرق وآخرها بالمغرب وقد أوماً لى وهو يقول: والله يا هارون، لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعن هذه الحربه فى صدرك

ص: ١٤٣

واطلعها من ظهره، فأرسلت اليك فامض فيما أمرتك به ولا تظهره الى أحد فأقتلك فانظر لنفسك، قال: فرجعت الى منزلي وفتحت الجره ودخلت على موسى بن جعفر، فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ ورفع رأسه وقال: يا عبد الله افعل ما أمرت به، فقلت له: يا مولاي سألتك بالله وبحق جدك رسول الله هل دعوت الله عزوجل في يومك هذا بالفرج؟ فقال: أجل انى صليت المفروضه وسجدت وغفوت في سجودي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا موسى أتحب أن تطلق؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فقال: ادع بهذا الدعاء:

يا سايب النعم، يا دافع النقم، يا بارىء النسم، يا مجلى الهمم، يا مغشى الظلم، يا كاشف الضر والألم، يا ذا الجود والكرم، ويا سامع كل صوت، ويا مدرك كل فوت، ويا محيي العظام وهى رميّم ومنشئها بعد الموت، صل على محمّد وآل محمّد واجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام، فلقد دعوت به ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلقني حتى سمعتك.

فقلت: قد استجاب الله منك، ثم قلت له ما أمرنى به الرشيد واعطيته ذلك» (١).

كرامات الإمام موسى بن جعفر

قال ابن الصباغ المالكي: «وأما كراماته الظاهره وفضائله وصفاته الباهره تشهد له بأنه افترع قمه الشرف وعلاها، وسما الى أوج المزاياء فيبلغ أعلاها، وذلت

ص: ١٤٤

له كواهل السيادة وامتطأها، وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها فاصطفاها» (١).

قال شقيق البلخي: «خرجت حاجاً في سنه تسع وأربعين ومائه، فنزلت القادسيه (٢) فبينما أنا أنظر الناس في مخرجهم الى الحاج وزيتهم وكثرتهم، إذا نظرت الى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف، فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشمله، في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيه، ويريد أن يخرج مع الناس فيكون كلاً عليهم في طريقهم، والله لأمضين اليه ولأوبخه فدنوت منه فلما رآني مقبلاً نحوه قال: يا شقيق «اجتَبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ» فتركني وولي، فقلت في نفسي: ان هذا الأمر عظيم تكلم على ما في خاطري ونطق باسمي، هذا عبد صالح لألحقه واسأله الدعاء وأن يحللني مما ظننته به، فغاب عني ولم أره.

فلما نزلنا واقصه، فإذا هو واقف يصلي، فقلت: هذا صاحبي أمضى إليه واستحلّه فصبرت حتى فرغ من صلاته، فالتفت إلي وقال: يا شقيق «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» ثم قام ومضى وتركني، فقلت: هذا الفتى من الأبدال قد تكلم على سري مرتين.

فلما نزلنا زباله، وإذا أنا بالفتى قائم على البئر وأنا أنظر اليه ويده ركوه يريد أن يستقي فيها الماء، فسقطت الركوه من يده في البئر فرمق الى السماء بطرفه وسمعته يقول: أنت ربّي إذا ظمّمت، وقوتى إذا طلبت طعاماً. ثم قال: اللهم الهى وسيدى، مالى سواك (٣) فلا تعدمنيها. قال شقيق: فوالله لقد رأيت الماء ارتفع الى رأس البئر

ص: ١٤٥

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٣٢.

٢- [٢] القادسيه: بينها وبين الكوفه خمسه عشر فرسخاً (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩١).

٣- [٣] فى المصادر الأخرى: سواها.

والركوه طافيه عليه فمدّ يده وأخذها ملاً فتوضأ منها وصلى أربع ركعات، ثم مال الى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويجعل في الركوه ويحركها ويشرب، فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام، فقلت: أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك فقال: يا شقيق لم تنزل نعم الله عليّ ظاهره وباطنه فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوه فشربت منها فإذا هو سويق سكر، فوالله ما شربت قط الذم منه ولا أطيب فشبع ورويت وأقمت اياماً لا أشتهى طعاماً ولا شراباً.

ثم لم اره حتى حططنا بمكة، فرايته ليله الى جنب قبه الشراب في نصف الليل وهو قائم يصلى بخشوع وأنين وبكاء، فلم يزل كذلك إلى طلوع الفجر، فلما اصبح جلس في مصلاه يسبح الله تعالى ثم مال إلى حاشيه الطواف فركع الفجر هناك ثم صلى فيه الصبح مع الناس، ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه أريد السلام عليه وإذا بجماعه قد طافوا به يميناً وشمالاً ومن خلفه ومن قدامه، وإذا له حاشيه وخدم وحشم وموالي وأتباع قد خرجوا معه فقلت لهم: من هذا الفتى؟ فقالوا: هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. فقلت: لا يكون هذا إلا لمثل هذا، ثم انى انصرفت.

وهذه الحكايه رواها جماعه من أهل التأليف والمحدثين رواها ابن الجوزى في كتابه (مسير عزم الساكن الى أشرف الأماكن) ورواها الحافظ عبد العزيز الأخضر الجنازى في كتابه (معالم العتره النبويه) ورواها الرامهرمزي قاضى القضاة في كتابه (كرامات الأولياء) وغيرهم» (١).

ص: ١٤٦

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٣٣، ورواه الشبلنجي في نور الأبصار ص ١٧٤ والصبان في اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار ص ٢٢٦ ومحمد بن طلحه في مطالب السؤل ص ٢٢٦ والسمهودى في جواهر العقدين ص ٣٥٢ والحضرمي في وسيله المآل ص ٤٢٢ والقندوزى في ينابيع الموده ص ٣٦٢.

قال أبو خالد الزبالي: «قدم علينا أبو الحسن الكاظم عليه السلام زباله ومعه جماعه من أصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه اليه الى العراق من المدينه وذلك في مسكنه الأولى، فأتيته وسلّمت عليه فسر برؤيتي وأوصاني بشراء حوائج له وتعبيتها عندي، فرآني غير منبسط وأنا مفكر منقبض فقال: مالي أراك منقبضاً؟ فقلت: وكيف لا ورأيتك سائراً وأنت تصير الى هذا الطاغيه ولا آمن عليك منه، فقال: يا أبا خالد، ليس على منه بأس، فإذا كان اليوم الفلاني في شهر كذا فانتظرنى آخر النهار مع دخول الليل فاني أوافيك ان شاء الله تعالى.

قال أبو خالد: فما كان لي همّ إلا إحصاء تلك الشهور والأيام الى ذلك اليوم الذي وعدني المأتى فيه فخرجت وانتظرته الى أن غربت الشمس فلم أر أحداً فداخلتني الشك في أمره، فلما كان دخول الليل فبينما أنا كذلك فإذا بسواد قد أقبل من ناحيه العراق فإذا هو على بغله أمام القطار، فسلمت عليه وسررت بمقدمه وتخلّصه فقال لي: داخلك الشك يا أبا خالد؟ فقلت: الحمد لله الذي خلصك من هذا الطاغيه، فقال: يا أبا خالد، ان لهم الى عوده اتخلّص منها» (1).

قال عيسى المدائني: «خرجت سنه الى مكه فأقمت مجاوراً، ثم قلت: أذهب الى المدينه فأقيم بها سنه مثل ما أقمت بمكه فهو أعظم لثوابي. وقدمت المدينه فنزلت طرف المصلى بجانب دار أبي ذر رضى الله عنه وجعلت أختلف الى سيدي موسى الكاظم عليه السلام، فبينما أنا عنده في ليله مطيره إذ قال: يا عيسى قم، فقد انهدم البيت على متاعك، فقامت فإذا البيت قد انهدم على المتاع، فاكتريت قوماً كشفوا عن متاعي واستخرجت جميعه لم يذهب لي شيء غير سطل للوضوء، فلما

ص: ١٤٧

أتيته من الغد قال: فقدت شيئاً من متاعك فندعوا الله لك بالخلف؟ فقلت: ما فقدت غير سطل كنت أتوضأ به، فاطرق رأسه ثلاثاً ثم رفعه فقال: قد ظننت أنك أنسيته قبل جاريه رب الدار فاسألها عنه وقل لها: أنسيت السطل في بيت الخلاء فردّيه وانها سترده عليك، قال: فسألتها عنه فردته» (١).

قال عثمان بن عيسى: «قال موسى الكاظم لإبراهيم بن عبد الحميد- وقد لقيه سحراً وإبراهيم ذاهب الى قبا وموسى داخل الى المدينة- يا إبراهيم الى أين؟

قال: الى قبا، قال: في اي شيء؟ فقال: انا في كل سنه نشترى من هذا التمر، فأردت أن آتي في هذه السنه الى رجلٍ من الأنصار فاشترى منه نخلاً، فقال له موسى: وقد أمتتم الجراد؟ ثم فارقه. فوقع كلامه في صدره فلم يشتر شيئاً، فما مرت خامسه حتى بعث الله جراداً أكل عامه النخل» (٢).

قال ابن الصباغ: «نقل صاحب كتاب نثر الدر: أن موسى بن جعفر الكاظم ذكر له أن الهادي قد همّ بك، فقال لأهل بيته ومن يليه: ما تشيرون به عليّ من الرأي؟ فقالوا: نرى أن تتباعد عنه وأنه تغيب شخصك عنه فانه لا يؤمن عليك من شره، فتبسّم ثم رفع يده الى السماء فقال: آلهي كم من عدو شحذ لي ظبه مديته وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عنى عين حراسته، فلما رأيت ضعفى عن احتمال الفوادح وعجزى عن كلمات الجوايح صرفت ذلك عنى بحولك وقوتك لا- بحولى وقوتى، وألقيته فى الحفيره التى احتفرها لى خائباً ممّا أمله فى دنياه متباعداً عن ما يرجوه فى أخراه، فلك الحمد على قدر ما عممتنى فيه من نعمك وما توليتنى من جودك وكرمك، اللهم فخذ بقوتك وافلل حدّه عنى بقدرتك واجعل له شغلاً فيما

ص: ١٤٨

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٣٤.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٣٥.

يليه وعجزاً به عما ينويه. اللهم وأعدنى عليه عدوه حاضره تكون من غيظي شفاءً ومن حنقى عليه وفاءً، وصل اللهم دعائى بالاجابه وانظم شكائتى بالتعبير وعرفه عما قليل ما وعدت به من الاجابه لعبيدك المضطرين، انك ذو الفضل العظيم والمنّ الجسيم.

ثم ان أهل بيته انصرفوا عنه فما كان بعد مدّه يسيره حتى اجتمعوا لقراءه الكتاب الوارد على موسى الكاظم بموت موسى الهادى، وفى ذلك يقول بعضهم:

وساريه لم تسر فى الأرض تبتغى محلاً ولم يقطع بها الأرض قاطع» (١)

قال ابن سنان: «حمل الرشيد فى بعض الأيام الى على بن يقطين ثياباً فاخره أكرمه بها، ومن جملتها دراعه منسوجه بالذهب سوداء من لباس الخلفاء، فأنفذ بها على بن يقطين الى موسى الكاظم عليه السلام فردها الإمام اليه وكتب اليه:

احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه اليها، فارتاب على بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب كلامه ذلك، ثم احتفظ بالدراعه وجعلها فى سفظ وختم عليها، فلما كان بعد ذلك بمدّه يسيره تغير على بن يقطين على بعض غلماناه ممن كان يختص بأمره ويطلع عليها، فصرفه عن خدمته وطرده لأمر أوجب ذلك منه، فسعى الغلام بعلى بن يقطين الى الرشيد وقال له: ان على بن يقطين يقول بإمامه موسى الكاظم، وانه يحمل اليه فى كل سنه زكاه ماله والهدايا والتحف، وقد حمل اليه فى هذه السنه ذلك وصحبه الدراعه السوداء التى أكرمه بها أمير المؤمنين فى وقت كذا، فاستشاط الرشيد لذلك غضباً شديداً وقال: لأكشفن عن ذلك، فان كان الأمر على ما ذكرت أزهدت روحه وذلك من بعض جزائه،

ص: ١٤٩

فأنفذ في الوقت والحين أن يحضر على بن يقطين، فلما مثل بين يديه قال: ما فعلت بالدراعه السوداء التي كسوتكها واختصصتك بها من مده من بين سائر خواصي؟

قال: هي عندى يا أمير المؤمنين في سفظ طيب مختوم عليها. فقال: احضرها الساعة فقال: نعم يا أمير المؤمنين السمع والطاعة، فاستدعى بعض خدمه فقال:

امض وخذ مفتاح البيت الفلانى من دارى وافتح الصندوق الفلانى وائتنى بالسفظ الذى فيه على حالته بختمه، فلم يلبث الخادم ألا قليلاً حتى عاد وفي صحبته السفظ مختوماً على حالته بختمه، فوضع بين يدى الرشيد، فأمر بفك ختمه ففك وفتح السفظ فإذا بالدراعه فيه مطويه ومدفونه بالطيب على حالها لم تلبس ولم تدنس ولم يصبها شىء من الأشياء. فقال لعلى بن يقطين: ردها إلى مكانها وخذها وانصرف راشداً، فلن نصدق بعدها عليك ساعياً، وأمر أن يتبع بجائزه سنينه، وأمر أن يضرب الساعى ألف سوط فضرب، فلما بلغوا إلى خمس مائه سوط مات تحت الضرب قبل الألف» (١).

روى إسحاق بن عماره قال: «لما حبس هارون موسى الكاظم عليه السلام دخل عليه السجن ليلاً أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحباً أبى حنيفه، فسلما عليه وجلسا عنده وأرادا أن يختبرا بالسؤال لينظرا مكانه من العلم، فجاء بعض الموكلين بالكاظم عليه السلام فقال له: ان نوبتى قد فرغت وأريد الانصراف الى غد ان شاء الله، فان كان لك حاجه تأمرنى أن آتيك بها معى إذا جئتك غداً فقال:

ما لى حاجه انصرف. ثم قال لأبى يوسف ومحمد بن الحسن: انى لأعجب من هذا الرجل، يسألنى أن أكلفه حاجه يأتينى بها غداً إذا جاء وهو ميت فى هذه الليله،

ص: ١٥٠

فأمسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألا عن شىء وقالوا: أردنا أن نسأله عن الفروض والسنن أخذ يتكلم معنا علم الغيب، والله لنرسل خلف الرجل من بيت عند باب داره وننظر ما يكون من أمره، فأرسلا شخصاً من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل، فلما كان أثناء الليل وإذا بالصراخ والواعيه فليل لهم: ما الخبر؟ فقالوا:

مات صاحب البيت فجأه، فعاد اليهما الرسول وأخبرهما بذلك، فتعجبا من ذلك غايه العجب» (١).

قال محمّد بن طلحه الشافعي: «فهذه الكرامات العاليه الأقدار الخارقة العوايد هي على التحقيق حليه المناقب، وزينه المزاياء، وغرر الصفات، ولا يؤتاها الا من أفاضت عليه العناية الربانيه أنوار التأييد، ومرت له اخلاف التوفيق وازدلفته من مقام التقديس والتطهير «وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ» (٢)

ولقد قرع سمعي ذكر واقعه عظيمه ذكرها بعض صدور العراق أثبت لموسى عليه السلام أشرف منقبه وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزله لديه وظهرت بها كرامه بعد وفاته، ولا شك أن ظهور الكرامه بعد الموت أكبر منها دلالة حال الحياه. وهى: أن من عظماء الخلفاء - مجدهم الله تعالى - من كان له نائب كبير الشأن فى الدنيا من مماليكه الأعيان فى ولايه عامه طالت فيها مدته، وكان ذا سطوه وجبروت، فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت رعايه الخليفه أن تقدم بدفنه فى ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهر، وكان بالمشهد نقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمه للضريح والخدمه له قائم بوظائفها، فذكر هذا النقيب أنه بعد دفن ذلك المتوفى فى

ص: ١٥١

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٤١.

٢- [٢] سوره فصلت: ٣٥.

ذلك القبر بات بالمشهد، فرأى فى منامه أن القبر انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ونار الى أن ملأت المشهد، وان الإمام موسى عليه السّلام واقف فصاح بهذا النقيب باسمه وقال له: تقول للخليفه: يا فلان- وسماه ما اسمه- لقد آذيتنى بمجاوره هذا الظالم، وقال كلاماً خشناً، فاستيقظ ذلك النقيب وهو يردد فرقاً وخوفاً، فلم يلبث أن كتب ورقه وسيرها منهيّاً فيها صورته الحال وجليته الواقعه بتفصيلها، فلما جن الليل جاء الخليفه الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الى الضريح وأمر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع خارج المشهد، فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثراً، وفى هذه القصه زياده استغناء عن بقيه مناقبه، واكتفاء عن بسط القول فيها» (١).

علم الإمام موسى بن جعفر

دخل أبو حنيفه على أبى عبد الله عليه السّلام فقال له: «رأيت ابنك موسى يصلى والناس يمرون بين يديه، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ادعوا لى موسى، فدعوه فقال له فى ذلك فقال: نعم يا ابيه ان الذى كنت أصلى له كان اقرب الى منهم يقول الله تعالى: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٢)

فضمّه أبو عبد الله الى نفسه ثم قال: بأبى أنت وأمى يا مودع الأسرار» (٣).

ودخل موسى بن جعفر عليه السّلام بعض قرى الشام متنكراً هارباً، فوقع فى غارٍ وفيه راهب يعظ فى كل سنه يوماً، فلما رآه الراهب دخله منه هيبه، فقال: يا

ص: ١٥٢

١- [١] مطالب السؤل ص ٢٢٨ مخطوط.

٢- [٢] سوره ق: ١٦.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣١١.

هذا أنت غريب؟ قال نعم قال: منا أو علينا؟ قال: لست منكم قال: أنت من الأمة المرحومه؟ قال: نعم، قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم، قال: لست من جهالهم فقال: كيف طوبى اصلها فى دار عيسى وعندكم فى دار محمّد وأغصانها فى كل دار؟ فقال عليه السّلام: الشمس قد وصل ضوءها الى كل مكان وكل موضع وهى فى السماء، قال: وفى الجنه لا ينفد طعامها وان أكلوا منه ولا ينقص منه شىء؟

قال: السراج فى الدنيا يقتبس منه ولا ينقص منه شىء، وقال: وفى الجنه ظل ممدود؟ فقال عليه السّلام: الوقت الذى قبل طلوع الشمس كله ظل ممدود، وذلك قوله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ» (١)

قال: ما يؤكل ويشرب فى الجنه لا يكون بولاً ولا غائطاً، قال عليه السّلام: الجنين فى بطن أمه، قال: أهل الجنه لهم خدم يأتونهم بما ارادوا بلا- أمر فقال: إذا احتاج الانسان الى شىء عرف أعضاءه ذلك ويفعلون بمراده من غير أمر، قال: مفاتيح الجنه من ذهب أو فضه؟ قال:

مفتاح الجنه لسان العبد، لا اله الا الله، قال: صدقت، وأسلم والجماعه معه» (٢).

«حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف ومنعت العامه من ذلك لينفرد وحده، فبينما هو فى ذلك إذ ابتدر أعرابى البيت وجعل يطوف معه، وقال الحجاب: تنح يا هذا عن وجه الخليفه، فانتهرهم الاعرابى وقال: ان الله ساوى بين الناس فى هذا الموضع فقال: «سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ» (٣)

فأمر الحاجب بالكف عنه، فكلما طاف الرشيد طاف الاعرابى أمامه فنهض الى الحجر الأسود ليقبله فسبقه الاعرابى اليه والشمه، ثم صار الرشيد الى المقام ليصلى فيه فصلى الاعرابى أمامه،

ص: ١٥٣

١- [١] سورة الفرقان: ٤٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٣١١.

٣- [٣] سورة الحج: ٢٥.

فلما فرغ الرشيد من صلاته استدعى الاعرابي، فقال الحاجب: أجب أمير المؤمنين، فقال: مالي اليه حاجه فأقوم اليه، بل ان كانت الحاجه له فهو بالقيام إلى أولى، قال: صدق، فمشى اليه وسلّم عليه فردّ عليه السّلام، فقال هارون: أجلس يا أعرابي؟ فقال: ما الموضوع لي فتستأذني فيه بالجلوس، انما هو بيت الله نصبه لعباده فان احببت أن تجلس فاجلس وان أحببت أن تنصرف فانصرف، فجلس هارون، وقال: ويحك يا اعرابي! مثلك من يزاحم الملووك! قال: نعم وفي مستمع، قال: فاني سائلك فان عجزت آذيتك قال: سؤالك هذا سؤال متعلم أو سؤال متعنّت؟ قال: بل متعلم، قال: اجلس مكان السائل من المسؤول وسل وأنت مسؤول، فقال: أخبرني ما فرضك؟ قال: ان الفرض - رحمك الله - واحد، وخمسه، وسبعة عشر، وأربع وثلاثون، وأربع وتسعون، ومائه وثلاثة وخمسون على سبعة عشر، ومن اثني عشر واحد، ومن أربعين واحد، ومن مائتين خمس، ومن الدهر كله واحد، وواحدٍ بواحدٍ.

فضحك الرشيد وقال: ويحك أسألك عن فرضك وأنت تعد عليّ الحساب؟

قال: أما علمت أن الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حساباً لما اتخذ الله للخلائق حساباً ثم قرأ: «وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ» (١)

قال: فبين لي ما قلت، والا أمرت بقتلك بين الصفا والمروه.

فقال الحاجب: تهبه لله ولهذا المقام!

قال: فضحك الاعرابي من قوله.

ص: ١٥٤

فقال الرشيد: مما ضحكت يا اعرابي؟

قال: تعجباً منكما إذ لا أدري من الأجهل منكما، الذي يستوهب أجلاً قد حضر أو الذي استعجل أجلاً لم يحضر.

فقال الرشيد: فسر ما قلت.

قال: أما قولي الفرض واحد، فدين الاسلام كله واحد، وعليه خمس صلوات، وهي سبع عشره ركعه واربع وثلاثون سجده وأربع وتسعون تكبيره، ومائه وثلاث وخمسون تسيحه. وأما قولي: من اثني عشر واحد، فصيام شهر رمضان من اثني عشر شهراً، وأما قولي: من الأربعين واحد، فمن ملك أربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً، وأما قولي: من مائتين خمسه فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسه دراهم، وأما قولي: فمن الدهر كله واحد، فحجه الاسلام، وأما قولي: واحد من واحد، فمن أهرق دمًا من غير حق وجب اهراق دمه، قال الله تعالى: «النَّفْسُ بِالنَّفْسِ» (١)

فقال الرشيد: لله درك وأعطاء بدره فقال: فبم استوجب منك هذه البدره يا هارون بالكلام أو بالمسأله؟ قال: بالكلام.

قال: فاني مسألك عن مسأله فان أنت أتيت بها كانت البدره لك تصدق بها في هذا الموضع الشريف، فان لم تجبني عنها اضفت الي البدره بدره أخرى لأتصدق بها على فقراء الحي من قومي.

فأمر بإيراد أخرى وقال: سل عما بدا لك.

فقال: أخبرني عن الخنفساء تزق أم ترضع ولدها؟ فخرد (٢) هارون وقال:

ويحك يا اعرابي مثلي من يسأل عن هذه المسأله؟ فقال: سمعت ممن سمع من رسول

ص: ١٥٥

١- [١] سورة المائدة: ٤٥.

٢- [٢] خرد الرجل: طال سكوته. استحيى من ذلّ.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من ولى أقواماً وهب له من العقل كعقولهم، وأنت امام هذه الأمة يجب أن لا تسأل عن شىء من أمر دينك ومن الفرائض وأجبت عنها، فهل عندك له الجواب؟ قال هارون: رحمك الله لا، فيبين لى ما قلته وخذ البدرتين.

فقال: ان الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ولا دم، خلقها من التراب وجعل رزقها وعيشها منه، فإذا فارق الجنين أمه لم تزقه ولم ترضعه وكان عيشها من التراب، فقال هارون: والله ما ابتلى أحد بمثل هذه المسألة، وأخذ الأعرابي البدرتين وخرج. فتبعه بعض الناس وسأله عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام، فأخبر هارون بذلك فقال: والله لقد ركنت أن تكون هذه الورقة من تلك الشجرة» (١).

قال المجلسى: «روى أن هارون الرشيد أنفذ الى موسى بن جعفر عليه السلام فأحضره فلما حضر عنده قال: ان الناس ينسبونكم يا بنى فاطمه الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفه جيده، وفقهاء العامه يقولون: ان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: إذا ذكرنى أصحابى فاسكتوا وإذا ذكروا القدر فاسكتوا فإذا ذكروا النجوم فاسكتوا. وأمير المؤمنين كان أعلم الخلائق بعلم النجوم وأولاده وذريته الذين يقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها.

فقال له الكاظم: ذا حديث ضعيف، واسناده مطعون فيه، والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم، ولو لا أن النجوم صحيحه ما مدحها الله عز وجل والأنبياء عليه السلام كانوا عالمين بها، وقد قال الله تعالى فى حق إبراهيم خليل الرحمن:

ص: ١٥٦

«وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ» (١)

. وقال فى موضع آخر: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ* فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ» (٢)

فلو لم يكن عالماً بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال: انى سقيم، وادريس عليه السّلام كان أعلم أهل زمانه بالنجوم، واللّه تعالى قد أقسم بمواقع النجوم «وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ» (٣)

وقال فى موضع «وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا» إلى قوله «فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا» (٤)

يعنى بذلك اثنى عشر برجاً وسبعه سيارات، والذى يظهر بالليل والنهار بأمر اللّه عزّوجل، وبعد علم القرآن ما يكون أشرف من علم النجوم وهو علم الأنبياء والأوصياء وورثه الأنبياء الذين قال اللّه عزّوجل: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» (٥) ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره.

فقال له هارون: باللّه عليك يا موسى هذا العلم لا تظهره عند الجهال وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك وانفس عن العوام به، وغطّ هذا العلم وارجع الى حرم جدك.

ثم قال له هارون: وقد بقى مسأله أخرى باللّه عليك أخبرنى بها قال له: سل فقال: بحق القبر والمنبر وبحق قرابتك من رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أخبرنى أنت تموت قبلى؟ أو أنا أموت قبلك؟ لأنك تعرف هذا من علم النجوم، فقال له موسى عليه السّلام: آمنى حتى أخبرك فقال: لك الأمان فقال: أنا أموت قبلك، وما كذبت ولا أكذب، ووفاتى قريب. فقال له هارون: قد بقى مسأله

ص: ١٥٧

١- [١] سورة الانعام الآية: ٧٥.

٢- [٢] سورة الصافات الآية: ٨٨-٨٩.

٣- [٣] سورة الواقعة الآية: ٧٦.

٤- [٤] سورة النازعات الآية: ١-٥.

٥- [٥] سورة النحل الآية: ١٦.

تخبرني بها ولا تضجر، فقال له: سل، فقال: خبروني انكم تقولون ان جميع المسلمين عبيدنا وجوارينا وانكم تقولون من يكون لنا عليه حق ولا يوصله الينا فليس بمسلم؟ فقال له موسى عليه السلام: كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يصح البيع والشراء عليهم، ونحن نشترى عبيداً وجواري و نعتقهم ونقعد معهم ونأكل معهم ونشترى المملوك ونقول له: يا بنى وللجاريه يا بنتى ونقعدهم يأكلون معنا تقريباً الى الله سبحانه، فلو أنهم عبيدنا وجوارينا ما صح البيع والشراء وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما حضرته الوفاة: اللهُ اللهُ فى الصلاة وما ملكت ايمانكم، يعنى: صلوا و اكرموا ممالئكم وجواريكم ونحن نعتقهم، وهذا الذى سمعته غلط من قائله ودعوى باطله، ولكن نحن ندعى أن ولاء جميع الخلائق لنا- يعنى ولاء الدين- وهؤلاء الجهال يظنونه ولاء الملك حملوا دعواهم على ذلك، ونحن ندعى ذلك لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلى مولاه، وما كان يطلب بذلك الا ولاء الدين، والذى يوصلونه الينا من الزكاه والصدقه فهو حرام علينا مثل الميتة والدم ولحم الخنزير.

وأما الغنائم والخمس من بعد موت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد منعونا ذلك ونحن محتاجون الى ما فى يد بنى آدم الذين لنا ولاؤهم بولاء الدين ليس بولاء الملك، فان نفذ الينا أحد هديه ولا يقول انها صدقه نقبلها لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لو دعيت الى كراع لأجبت ولو اهدى لى كراع لقبلت، والكراع اسم القرية والكراع يد الشاه، وذلك سنه الى يوم القيامة، ولو حملوا الينا زكاه و علمنا أنها زكاه رددناها وان كانت هديه قبلناها. ثم ان هارون اذن له فى الانصراف فتوجه الى الرقه. ثم تقولوا عليه أشياء، فاستعاده هارون وأطعمه

وروى الكليني بإسناده عن علي بن يقطين قال: «سأل المهدي أبا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله عزوجل، فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له أبو الحسن عليه السلام: بل هي محرمة في كتاب الله عزوجل يا أمير المؤمنين، فقال له: في أي موضع هي محرمة في كتاب الله جل اسمه يا أبا الحسن؟ فقال: قول الله عزوجل «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ» (٢).

فأما قوله: «ما ظهر منها» يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية. وأما قوله عزوجل: «وما بطن» يعني ما نكح من الآباء، لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان للرجل زوجته ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرم الله عزوجل ذلك. وأما الإثم فانها الخمره بعينها وقد قال الله عزوجل في موضع آخر: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» (٣).

فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمره والميسر واثمهما أكبر كما قال الله تعالى قال: فقال المهدي: يا علي بن يقطين هذه والله فتوى هاشميه قال: قلت له: صدقت والله يا أمير المؤمنين، الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت قال: فوالله ما صبر المهدي أن قال لي: صدقت يا رافضي» (٤).

وقال: «روى بعض اصحابنا مرسلًا قال: ان أول ما نزل في تحريم الخمر

ص: ١٥٩

١- [١] البحار الطبعه الحديثه ج ٤٨ رقم ٢١ ص ١٤٥.

٢- [٢] سوره الاعراف: ٣٣.

٣- [٣] سوره البقره: ٢١٩.

٤- [٤] الفروع من الكافي ج ٦ باب تحريم الخمر في الكتاب ص ٤٠٦ رقم ١.

قول الله عزوجل «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا». فلما نزلت هذه الآية أحس القوم بتحريمها وتحريم الميسر وعلّموا أن الإثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله عزوجل عليهم من كل طريق لأنه قال: ومنافع للناس ثم أنزل الله عزوجل آية أخرى: «إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (١)

فكانت هذه الآية أشد من الأولى وأغلظ في التحريم ثم ثلث بآية أخرى فكانت اغلظ من الآية الأولى والثانية وأشد فقال عزوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعِدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصِدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» (٢)

فأمر عزوجل باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن أجلها حرمها ثم بين الله عزوجل تحريمها وكشفه في الآية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الآية المذكورة المتقدمه بقوله عزوجل: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ» (٣)

وقال عزوجل في الآية الأولى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ» ثم قال الآية الرابعة: «قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ» (٤)

فحُتِر الله عزوجل أن الإثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك أن الله عزوجل إذا أراد أن يفترض فريضه أنزلها شيئاً بعد شىء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى أمر الله عزوجل ونهيه فيا وكان ذلك من فعل الله عزوجل على وجه التدبير فيهم أصوب واقرب لهم الى الأخذ بها واقل لنفارهم منها» (٥).

ص: ١٦٠

١- [١] سورة المائدة: ٩٠.

٢- [٢] سورة المائدة: ٩١.

٣- [٣] (و ٤) سورة الاعراف: ٣٣.

٤- [٤]

٥- [٥] الفروع من الكافي ج ٦ باب تحريم الخمر في الكتاب ص ٤٠٧ رقم ١.

وروى باسناده عن علي بن يقطين عن أبي الحسن عليه السلام قال: «ان الله عزوجل لم يحرم الخمر لاسمها ولكنه حرّمها لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبه الخمر فهو خمر» (١).

روى المجلسى باسناده عن التلعكبرى باسناده عن الكاظم عليه السلام قال: «قال لى هارون: أتقولون ان الخمس لكم؟ قلت: نعم، قال: انه لكثير، قال قلت: ان الذى أعطانا علم انه لنا غير كثير» (٢).

روى الكلينى باسناده عن محمد بن مسلم قال: «دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فقال له: رأيت ابنك موسى عليه السلام يصلى والناس يمرون بين يديه فلا ينههم وفيه ما فيه. فقال أبو عبد الله عليه السلام: ادعوا لى موسى فدعى، فقال له: يا بنى ان أبا حنيفة يذكر أنك كنت تصلى والناس يمرون بين يديك فلم تنههم فقال: نعم يا ابا ان الذى كنت أصلى له كان أقرب الى منهم يقول الله عزوجل: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٣).

قال فضمه أبو عبد الله عليه السلام الى نفسه ثم قال: بأبى أنت وأمى يا مودّع الأسرار» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن المثنى الخطيب عن محمد بن الفضل وبشر بن اسماعيل، قال: قال لى محمد بن أسرك يا ابن مثنى؟ قال: قلت: بلى وقمت اليه قال: دخل هذا الفاسق آنفاً فجلس قبالة أبي الحسن عليه السلام ثم اقبل عليه فقال له: يا أبا الحسن ما تقول فى المحرم أيستظل على المحمل؟ فقال له: لا قال:

ص: ١٦١

١- [١] فروع الكافى باب ان الخمر انما حرمت لفعالها ص ٤١٢ رقم ١.

٢- [٢] البحار ج ٤٨ ص ١٥٨ رقم ٣٣.

٣- [٣] سوره ق ١٦.

٤- [٤] الفروع من الكافى ج ٣ باب ما يستتر به المصلى ممن يمر بين يديه ص ٢٩٧ رقم ٤.

فيستظل في الخبأ؟ فقال له: نعم فأعاد عليه القوم شبه المستهزي ء يضحك، فقال:

يا أبا الحسن، فما فرق بين هذا وهذا؟. فقال: يا أبا يوسف ان الدين ليس بقياس كقياسكم أنتم تلعبون بالدين، انا صنعنا كما صنع رسول الله وقلنا كما قال رسول الله، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يركب راحلته فلا- يستظل عليها وتؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض وربما ستر وجهه بيده وإذا نزل استظل بالخباء وفيي ء البيت وفيي ء الجدار» (١).

احتجاج الإمام موسى بن جعفر

روى يعقوب بن جعفر الجعفرى عن أبى إبراهيم موسى عليه السلام قال:

«ذكر عنده قوم زعموا أن الله تبارك وتعالى ينزل الى السماء الدنيا (٢) فقال: ان الله لا- ينزل ولا يحتاج أن ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء، لم يبعد منه بعيد ولا يقرب منه قريب، ولم يحتاج الى شى ء بل يحتاج اليه كل شى ء، وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم.

أما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى عن ذلك علواً كبيراً، فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص أو زياده، وكل متحرك يحتاج الى من يحركه أو يتحرك به فمن ظن بالله الظنون فقد هلك، فاحذروا فى صفاته من أن تقفوا له على حدّ تحدونه بنقص أو زياده، أو تحريك أو تحرك، زوال أو استنزال أو نهوض أو قعود، فان الله

ص: ١٦٢

١- [١] الفروع من الكافي ج ٤ باب الظلال للمحرم ص ٣٥٠ رقم ١.

٢- [٢] قال ابن بطوطه: «كنت بدمشق يوم الجمعة، وكان من كبار الفقهاء الحنابلة تقى الدين بن تيميه يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من جمله كلامه ان قال: ان الله ينزل الى السماء الدنيا كنزولى هذا، ونزل درجته من درج المنبر، فعارضه فقيه مالكي يعرف بأبى الزهراء الخ». رحله ابن بطوطه ج ١ ص ٥٧ طبع مصر سنة ١٣٨٢.

جل وعز عن صفه الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين» (١).

قال الطبرسى: «روى أنه دخل أبو حنيفة المدينة ومعه عبد الله بن مسلم فقال له: يا أبا حنيفة ان ها هنا جعفر بن محمد من علماء آل محمّد فاذهب بنا اليه نقبس منه علماً، فلما أتيا إذا هما بجماعه من علماء شيعة ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبه له فالتفت أبو حنيفة فقال: يا ابن مسلم، من هذا؟

قال: موسى ابنه، قال: واللّه أخجله بين يدي شيعة.

قال له: لن تقدر على ذلك.

قال: واللّه لأفعله، ثم التفت الى موسى فقال: يا غلام أين يضع الغريب في بلدتكم هذه؟ قال: يتوارى خلف الجدار ويتوقى أعين الجار وشطوط الأنهار، ومسقط الثمار ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء.

ثم قال: يا غلام ممن المعصيه؟

قال: يا شيخ لا تخلو من ثلاث: اما أن تكون من اللّه وليس من العبد شىء، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله.

واما أن تكون من العبد ومن اللّه، واللّه أقوى الشريكين، فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه.

واما أن تكون من العبد وليس من اللّه شىء، فان شاء عفى وان شاء عاقب.

قال: فأصابت أبا حنيفة سكتة كأنما أقم فوه الحجر، قال: فقلت له: ألم أقل لك لا تتعرض لأولاد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

وسلم» (٢).

ص: ١٦٣

١- [١] الاحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٣٨٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٨٧.

روى أبو أحمد هانى بن محمّد العبدى، قال: «حدثنى أبو محمّد رفعه إلى موسى بن جعفر عليه السّلام قال: لما أدخلت على الرشيد سلمت عليه فرد على السلام ثم قال: يا موسى بن جعفر خليفتان يجبى اليهما الخراج؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أعيدك بالله أن تبوء باثمي واثمك فتقبل الباطل من اعدائنا علينا، فقد علمت بأنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أما علم ذلك عندك؟ فان رأيت بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن تأذن لى أحدثك بحديث أخبرنى به أبى عن آبائه عن جدى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: ان الرحم إذا مست الرحم تحركت واضطربت، فناولنى يدك جعلنى الله فداك. قال: ادن منى، فدنوت منه، فأخذ بيدي ثم جذبني الى نفسه وعانقنى طويلاً ثم تركنى وقال: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس، فنظرت اليه فإذا به قد دمعت عيناه، فرجعت الى نفسى فقال: صدقت وصدق جدك صلّى الله عليه وآله وسلّم، لقد تحرك دمي واضطربت عروقى حتى غلبت على الرّقه وفاضت عيناى وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج فى صدرى منذ حين لم أسأل عنها أحداً، فان أنت أجبتنى عنها خلّيت عندك ولم أقبل قول أحد فيك، وقد بلغنى أنّك لم تكذب قط، فاصدقنى فيما أسألك ما فى قلبى، فقلت: ما كان علمه عندى فانى مخبرك به ان أنت أمنتنى.

قال: لك الأمان ان صدقتنى وتركت التقيه التى تعرفون بها معاشر بنى فاطمه، فقلت: ليسأل أمير المؤمنين عمّا يشاء.

قال: أخبرنى لم فضلتم علينا ونحن وأنتم من شجره واحده، وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنا بنو عباس وأنتم ولد أبى طالب، وهما عمّا رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَرَابَتَهُمَا مِنْهُ سِوَاءٌ؟.

فقلت: نحن أقرب قال: وكيف ذاك؟ قلت: لأن عبد الله وأبا طالب لأب وأمّ، وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب.

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والعم يحجب ابن العم، وقبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد توفي أبو طالب قبله والعباس عمّه حي؟ فقلت له: ان رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة ويسألني عن كل باب سواه يريد فقل: لا أو تجيب.

فقلت: فأمنى، قال: امتنك قبل الكلام. فقلت: ان فى قول على بن أبى طالب عليه السّلام: أنه ليس مع ولد الصلب ذكراً كان أو انثى لأحد سهم الأبوين والزوج والزوجه. ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب العزيز والسنة، إلا أن تيمماً وعدياً وبنى اميه قالوا: العم والد، رأياً منهم بلا حقيق ولا أثر عن رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ومن قال بقول على من العلماء قضايهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن درّاج يقول فى هذه المسألة بقول على وقد حكم به، وقد ولاه أمير المؤمنين المصرين الكوفه والبصره وقضى به، فانهى الى أمير المؤمنين فأمر باحضاره واحضار من يقول بخلاف قوله، منهم: سفيان الثورى وإبراهيم المازنى والفضيل بن عياض، فشهدوا أنه قول على عليه السّلام فى هذه المسألة، فقال لهم فيما بلغنى بعض العلماء من أهل الحجاز: لم لا تفتون وقد قضى نوح بن درّاج؟ فقالوا جسر وجبناً، وقد أمضى أمير المؤمنين قضيه بقول قدماء العامه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «أقضاكم على» وكذلك عمر بن الخطاب قال: «علّئى أقضانا» وهو اسم جامع، لأن جميع ما مدح به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أصحابه من القرابه والفرائض والعلم داخل فى القضاء.

قال: زدنى يا موسى، قلت: المجالس بالأمانات وخاصة مجلسك فقال: لا بأس به.

فقلت: ان النبى لم يورث من لم يهاجر ولا أثبت له ولايه حتى يهاجر فقال:

ما حجتك فيه؟ قلت: قول الله تبارك وتعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا» (١)

وان عمى العباس لم يهاجر.

فقال لى: انى أسألك يا موسى، هل أفنيت بذلك أحداً من أعدائنا أو أخبرت أحداً من الفقهاء فى هذه المسأله بشىء؟ فقلت: اللهم لا، وما سألتنى عنها الا أمير المؤمنين.

ثم قال لى: جوزتم للعامه والخاصه أن ينسبواكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولوا لكم: يا بنى رسول الله وأنتم بنو على، وانما ينسب المرء الى أبيه وفاطمه انما هى وعاء والنبى جدكم من قبل أمكم؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى نشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه؟

قال: سبحان الله ولم لا اجيبه؟ بل أفخر على العرب والعجم وقريش بذلك.

فقلت له: لكنه لا يخطب الى ولا أزوجه فقال: ولم؟ فقلت: لأنه ولدنى ولم يلدك، فقال: أحسنت يا موسى، ثم قال: كيف قلت: انا ذريه النبى والنبى لم يعقب؟

وانما العقب الذكر لا الانثى، وانتم ولد الابنه ولا يكون ولدها عقباً له. فقلت:

اسألك بحق القرابه والقبر ومن فيه الا اعفيتنى عن هذه المسأله.

فقال: لا أو تخبرنى بحجتكم فيه يا ولد على، وأنت يا موسى يعسوبهم وامام زمانهم، كذا أنهى الى، ولست أعفيك فى كل ما أسألك عنه حتى تأتبنى فيه بحجه

ص: ١٦٦

من كتاب الله، وأنتم تدعون معشر ولد على أنه لا- يسقط عنكم منه شيء ألف ولا- واو الأ وتأويله عندكم واحتججتكم بقوله عزوجل: «مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (١)

واستغنيتم عن رأى العلماء وقياسهم.

فقلت: تأذن فى الجواب؟ قال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٢)

من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب. فقلت: انما ألحقناه بذرارى الأنبياء من طريق مريم، وكذلك ألحقنا بذرارى النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قبل امنا فاطمه، ازيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات.

قلت: قول الله عزوجل: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لُغْنَهُ لَهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٣)

ولم يدع أحد أنه أدخله النبى صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء عند مباهله النصارى الأ على بن أبى طالب وفاطمه والحسن والحسين، أبناؤنا: الحسن والحسين، ونساؤنا: فاطمه، وأنفسنا: على بن أبى طالب عليه السلام، على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل قال يوم أحد: يا محمد ان هذه لهى المواساه من على قال: لأنه منى وأنا منه، فقال جبرئيل، وأنا منكما يا رسول الله ثم قال: لا سيف الأ ذو الفقار ولا فتى الأ على، فكان كما مدح الله عزوجل به

ص: ١٦٧

١- [١] سورة الأنعام: ٣٨.

٢- [٢] سورة الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٦١.

خليله عليه السلام اذ يقول: «قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَدُكُرُّهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبرَاهِيمُ» (١)

إننا نفتخر بقول جبرئيل: انه منا. فقال: أحسنت يا موسى! ارفع الينا حوائجك.

فقلت له: ان أول حاجه لى أن تأذن لابن عمك أن يرجع الى حرم جده وإلى عياله، فقال: ننظر ان شاء الله» (٢).

كرم الإمام موسى بن جعفر

روى الخطيب البغدادي باسناده عن يحيى بن الحسن - وذكر لى غير واحد من أصحابنا- أن رجلاً من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينه يؤذيه ويشتم علياً، قال: وكان قد قال له بعض حاشيته دعنا نقتله، فنهاهم عن ذلك أشد النهى، وزجرهم أشد الزجر، وسأل عن العمرى فذكر له أنه يزدرع بناحيه من نواحي المدينه، فركب اليه فى مزرعته فوجده فيها، فدخل المزرعه بحماره فصاح به العمرى لا تطأ زرعنا، فوطئه بالحمار حتى وصل اليه، فنزل فجلس عنده وضاحكه وقال له: كم غرمت فى زرعك هذا؟ قال له: مائه دينار، قال: فكم ترجو أن يصيب؟ قال: أنا لا أعلم الغيب، قال: انما قلت لك كم ترجو أن يجيئك فيه؟ قال: أرجو أن يجيئنى مائتا دينار قال: فأعطاه ثلاثمائه دينار وقال: هذا زرعك على حاله قال: فقام العمرى فقبل رأسه وانصرف، قال: فراح الى المسجد فوجد العمرى جالساً، فلما نظر اليه قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته قال: فوثب اصحابه فقالوا له: ما قصتك؟ قد كنت تقول خلاف هذا. قال: فخاصمهم وجعل يدعو لأبى الحسن موسى كلما دخل وخرج. قال: فقال أبو الحسن موسى لحاشيته

ص: ١٦٨

١- [١] سورة الانبياء: ٦٠.

٢- [٢] الاحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٣٨٩.

الذين أرادوا قتل العمرى: أيما كان خيراً، ما أردتم أو ما أردت أن أصلح أمره بهذا المقدار» (١).

وروى بإسناده عن عيسى بن محمّد بن مغيث القرظي - وبلغ تسعين سنه - قال: «زرعت بطيخاً وقتاً وقرعاً في موضع بالجوانيه على بئر يقال لها أم عظام، فلما قرب الخير واستوى الزرع بغتني الجراد فأنتى على الزرع كله، وكنت غرمت على الزرع وفي ثمن جملين مائه وعشرين ديناراً، فبينما أنا جالس طلع موسى ابن جعفر بن محمّد فسلم، ثم قال: أيش حالك؟ فقلت: أصبحت كالصريم بغتني الجراد فأكل زرعى، قال: وكم غرمت فيه؟ قلت: مائه وعشرين ديناراً مع ثمن الجملين فقال: يا عرفه، زن لأبى المغيث مائه وخمسين ديناراً فربحك ثلاثين ديناراً والجملين.

فقلت: يا مبارك أدخل وادع لى فيها، فدخل ودعا وحدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «تمسّكوا ببقايا المصائب» ثم علقت عليه الجملين وسقيته، فجعل الله فيها البركه، زكت فبعت منها بعشره آلاف» (٢).

وروى بإسناده عن محمّد بن موسى، قال: «خرجت مع أبى الى ضياعه بسايه (٣)، أصبحنا فى غداه بارده وقد دنونا منها، وأصبحنا على عين من عيون سايه، فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجى فصيح مستذفر بخرقه على رأسه قدر فخار يفور، فوقف على الغلمان، فقال: أين سيدكم؟ قالوا: هو ذاك، قال: أبو من يكنى، قالوا له: أبو الحسن قال: فوقف عليه، فقال: يا سيدى يا أبا الحسن، هذه

ص: ١٦٩

١- [١] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٨.

٢- [٢] المصدر ص ٢٩.

٣- [٣] سايه، وادٍ من حدود الحجاز، فيه مزارع.

عصيده أهديتها اليك، قال: ضعها عند الغلمان فأكلوا منها، قال: ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمه حطب حتى وقف فقال له: يا سيدى هذا حطب أهديت اليك، قال: ضعه عند الغلمان وهب لنا ناراً فذهب فجاء بنار قال: وكتب أبو الحسن اسمه واسم مولاه فدفعه الى وقال: يا بنى احتفظ بهذه الرقعه حتى أسألك عنها. قال: فوردنا الى ضياعه أقام بها ما طاب له، ثم قال: أمضوا بنا الى زياره البيت قال: فخرجنا حتى وردنا مكه، فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعداً فقال: اذهب فاطلب لى هذا الرجل فإذا علمت بموضعه فأعلمنى حتى أمشى اليه، فانى أكره أن أدعوه والحاجه لى، قال لى صاعد: فذهبت حتى وقفت على الرجل، فلما رآنى عرفنى - وكنت أعرفه وكان يتشيع - فلما رآنى سلم على وقال: أبو الحسن قدم؟ قلت: لا، قال: فأيش أقدمك؟ قلت: حوائج وقد كان علم بمكانه بسايه فتبعنى وجعلت أتقصى منه ويلحقنى بنفسه، فلما رأيت أنى لا انفلت منه، مضيت الى مولاي ومضى معى حتى اتيته، فقال: ألم أقل لك لا تعلمه؟

فقلت: جعلت فداك لم أعلمه، فسلم عليه فقال له أبو الحسن: غلامك فلان تبيعه؟ قال له: جعلت فداك، الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك، قال: أما الضيعة فلا أحب أن أسلبكها، وقد حدثنى أبى عن جدى أن بائع الضيعة ممحوق ومشتريها مرزوق، قال: فجعل الرجل يعرضها عليه مدلاً بها. فاشترى أبو الحسن الضيعة والرقيق منه بألف دينار واعتق العبد ووهب له الضيعة» (1).

أصحاب الإمام موسى بن جعفر وتلاميذه

ذكرهم أحمد بن أبى عبد الله البرقى فى كتابه (الرجال) وذكر من أدركه من

ص: ١٧٠

أصحاب علي بن الحسين عليه السّلام وأصحاب أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السّلام وأصحاب أبيه أبي عبد الله الصادق عليهم السّلام» (١).

وذكرهم شيخ الطائفة الطوسي في (رجاله) وعدّهم مائتين وواحداً وثمانين شخصاً، منهم:

١- علي بن يقطين: كان جليل القدر عظيم المنزله عند أبي الحسن عظيم المكان في الطائفة (٢) وانه عليه السّلام ضمن له الجنه (٣).

قال عبد الله بن يحيى الكاهلي: «كنت عند أبي إبراهيم عليه السّلام، إذ أقبل علي بن يقطين فالتفت أبو الحسن إلى أصحابه، فقال: من سره أن يرى رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلينظر الى هذا المقبل، فقال له رجل من القوم: هو اذن من أهل الجنه؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام: أما أنا فاشهد أنه من أهل الجنه» (٤).

وقال داود الرقي: «دخلت على أبي الحسن عليه السّلام يوم النحر، فقال مبتدئاً: ما عرض في قلبي أحد وأنا على الموقف الّا على بن يقطين، فانه ما زال معي وما فارقتني حتى أفضت» (٥).

قال اسماعيل بن موسى: «رأيت العبد الصالح عليه السّلام على الصفا، يقول: الهي في أعلى عتّين اغفر لعلي بن يقطين» (٦).

ص: ١٧١

١- [١] الرجال للبرقي ص ٤٧.

٢- [٢] رجال علي بن داود ص ٢٥٣ رقم ١٠٧٩.

٣- [٣] اختيار معرفة الرجال ص ٤٣٠ رقم ٨٠٦.

٤- [٤] المصدر ص ٤٣١ رقم ٨١٠.

٥- [٥] المصدر ص ٤٣٢ رقم ٨١٣.

٦- [٦] اختيار معرفة الرجال ص ٤٣٧ رقم ٨٢٣.

قال الحسن بن عبد الرحيم: «قال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين:

اضمن لي خصله اضمن لك ثلاثاً، فقال علي: جعلت فداك، وما الخصله التي اضمنها لك وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي؟ قال: فقال أبو الحسن عليه السلام:

الثلاث اللواتي اضمنهن لك: أن لا يصيبك حرّ الحديد أبداً بقتل، ولا فاقه، ولا سجن حبس، قال: فقال علي وما الخصله التي أضمنها لك؟ فقال عليه السلام:

تضمن أن لا يأتيك وليّ أبداً إلّا أكرمته، قال: فضمن علي الخصله، وضمن له أبو الحسن عليه السلام الثلاث» (١).

روى محمّد بن علي الصوفي، قال: «استأذن إبراهيم الجمال علي أبي الحسن علي بن يقطين الوزير فحجبه، فحج علي بن يقطين في تلك السنه فاستأذن بالمدينه علي مولانا موسى بن جعفر عليه السلام فحجبه فرآه ثاني يومه فقال علي بن يقطين: يا سيدي، ما ذنبي؟ فقال: حجبتك لأنك حجبت أخاك إبراهيم الجمال وقد أبى الله أن يشكر سعيك أو يغفر لك إبراهيم الجمال، فقلت: سيدي ومولاي، من لي بإبراهيم الجمال في هذا الوقت وأنا بالمدينه وهو بالكوفه؟ فقال: إذا كان الليل فامض الى البقيع وحدك من غير أن يعلم بك أحد من أصحابك وغلما نك واركب نجيباً هناك مسرجاً قال: فوافي البقيع وركب النجيب ولم يلبث أن أناخه علي باب إبراهيم الجمال بالكوفه فقرع الباب وقال: أنا علي بن يقطين، فقال إبراهيم الجمال من داخل الدار: ما يعمل علي بن يقطين الوزير بابي؟ فقال علي بن يقطين: يا هذا ان أمرى عظيم وآلى عليه الاذن له، فلما دخل قال: يا ابراهيم إن المولى عليه السلام أبى أن يقبلني أو تغفر لي، فقال: يغفر الله لك، فألى علي بن يقطين علي

ص: ١٧٢

إبراهيم الجمال أن يطأ خده فامتنع إبراهيم من ذلك فألقى عليه ثانياً ففعل فلم يزل إبراهيم يطأ خده وعلى بن يقطين يقول: اللهم أشهد ثم انصرف، وركب النجيب وأناخه من ليلته بباب المولى موسى بن جعفر عليه السلام بالمدينة، فأذن له ودخل عليه فقبله» (١).

٢- ومنهم، عبد الله بن جندب (٢) البجلي كان مجتهداً جليل القدر (٣) وقال فيه أبو الحسن عليه السلام: «ان عبد الله بن جندب لمن المختبين» (٤).

قال عبد الله بن جندب لأبي الحسن عليه السلام: «ألست عنى راضياً؟ قال عليه السلام: اي والله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والله عنك راضٍ» (٥).

قال يونس بن عبد الرحمان: «رأيت عبد الله بن جندب وقد أفاض من عرفه ... فقلت له: قد رأى الله اجتهادك منذ اليوم، فقال لى عبد الله: والله الذى لا إله إلا هو، لقد وقفت موقفى هذا وأفضت. ما سمعنى الله دعوت لى بحرف واحد لأنى سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الداعى لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من أعنان السماء: لك بكل واحد مائة ألف، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونه لواحد لا أدري أجاب إليها أم لا؟» (٦).

٣- ومنهم: هشام بن الحكم، أصله كوفى ومولده ومنشأه بواسط، وتجارته ببغداد فى الكرخ (٧) كان من خواص سيدنا ومولانا موسى بن جعفر بن محمد عليهم

ص: ١٧٣

-
- ١- [١] عيون المعجزات، للشيخ حسين بن عبد الوهاب ص ٩٠.
 - ٢- [٢] بالجيم المضمومه والنون الساكنه والبدال المهله المفتوحه والباء الموحده (منتهى المقال ص ١٨٣).
 - ٣- [٣] رجال أبى داود ص ٢٠٠ رقم ٨٣٢.
 - ٤- [٤] منتهى المقال.
 - ٥- [٥] اختيار معرفه الرجال ص ٥٨٥ رقم ١٠٩٦.
 - ٦- [٦] المصدر ص ٥٨٦ رقم ١٠٩٧.
 - ٧- [٧] اختيار معرفه الرجال ص ٢٥٥ رقم ٤٧٥.

السلام وكان له مباحث كثيره مع المخالفين فى الأصول وغيرها (١).

قال ابن النديم: «كان من متكلمى الشيعة ممن فتق الكلام فى الإمامه وهذب المذهب بالنظر، وكان حاذقاً بصناعه الكلام حاضر الجواب، سئل هشام عن معاويه، أشهد بدراناً؟ فقال: نعم من ذاك الجانب» (٢).

روى الصدوق باسناده عن على الاسوارى، قال: «كان ليحيى بن خالد مجلس فى داره يحضره المتكلمون من كل فرقه ومثله يوم الأحد، فيتناظرون فى أديانهم، يحتج بعضهم على بعض. فبلغ ذلك الرشيد، فقال ليحيى بن خالد: يا عباسى، ما هذا المجلس الذى بلغنى فى منزلك يحضره المتكلمون؟ قال: يا أمير المؤمنين ما شىء مما رفعتى به أمير المؤمنين وبلغ بى من الكرامه والرفعه أحسن موقعاً عندى من هذا المجلس، فانه يحضره كل قوم مع اختلاف مذاهبهم فيحتج بعضهم على بعض ويعرف المحق منهم ويتبين لنا فساد كل مذهب من مذاهبهم.

فقال له الرشيد: أنا أحب أن أحضر هذا المجلس واسمع كلامهم على أن لا يعلموا بحضورى فيحتشمونى ولا يظهرُوا مذاهبهم قال: ذلك إلى أمير المؤمنين متى شاء قال: فضع يدك على رأسى أن لا تعلمهم بحضورى، ففعل ذلك. وبلغ الخبر المعتزله فتشاوروا بينهم وعزموا على أن لا يكلموا هشاماً إلا فى الإمامه لعلمهم بمذهب الرشيد وانكاره على من قال بالإمامه.

قال: فحضرُوا وحضر هشام وحضر عبد الله بن يزيد الاباضى وكان من أصدق الناس لهشام بن الحكم وكان يشاركه فى التجاره، فلما دخل هشام سلم على عبد الله بن يزيد من بينهم فقال يحيى بن خالد لعبد الله بن يزيد: يا عبد الله، كلم

ص: ١٧٤

١- [١] تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٩٤ رقم ١٢٨٥٣.

٢- [٢] فهرست ابن النديم ص ٢٢٣.

هشاماً فيما اختلفتهم فيه من الامامه.

فقال هشام: أيها الوزير، ليس لهم علينا جواب ولا مسأله، ان هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على امامه رجل، ثم فارقونا بلا علم ولا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحق ولا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسأله ولا جواب.

فقال بيان- وكان من الحروريه-: أنا أسألك يا هشام، أخبرني عن أصحاب على يوم حكّموا الحكمين، أكانوا مؤمنين أم كافرين؟.

قال هشام: كانوا ثلاثه أصناف: صنف مؤمنون، وصنف مشركون، وصنف ضلال، فأما المؤمنون فمن قال مثل قولي: ان علياً عليه السلام امام من عند الله عزّوجل ومعاويه لا يصلح لها، فأمنوا بما قال الله عزّوجل في على عليه السلام وأقرّوا به.

وأما المشركون فقومٌ قالوا: على امام ومعاويه يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع على عليه السلام.

وأما الضلال: فقوم خرجوا على الحميه والعصبيه للقبائل والعشائر فلم يعرفوا شيئاً من هذا وهم جهال.

قال: فأصحاب معاويه ما كانوا؟ قال: كانوا ثلاثه أصناف: صنف كافرون وصنف مشركون وصنف ضلال.

فأما الكافرون: فالذين قالوا: ان معاويه إمام وعلى لا يصلح لها، فكفروا من جهتين إذ جحدوا اماماً من الله عزّوجل، ونصبوا اماماً ليس من الله.

وأما المشركون: فقومٌ قالوا: معاويه امامٌ وعليٌ يصلح لها، فأشركوا معاويه مع على عليه السلام.

ص: ١٧٥

وأما الضلال: فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميه والعصبيه للقبائل والعشائر.

فانقطع بيان عند ذلك.

فقال ضرار: وأنا أسألك يا هشام في هذا؟ فقال هشام: أخطأت قال: ولم؟

قال: لأنكم كلكم مجتمعون على دفع امامه صاحبي وقد سألتني هذا عن مسأله وليس لكم أن تشنوا بالمسأله على حتى أسالك يا ضرار عن مذهبك في هذا الباب؟

قال ضرار: فسل، قال: أتقول: ان الله عزوجل عدلٌ لا- يجور؟ قال: نعم هو عدل لا- يجور تبارك وتعالى، قال: فلو كلف الله المقعد المشى الى المساجد والجهاد في سبيل الله وكلف الأعمى قراءه المصحف والكتب أتراه كان يكون عادلاً أم جائراً؟ قال ضرار: ما كان الله ليفعل ذلك. قال هشام: قد علمت أن الله لا يفعل ذلك ولكن ذلك على سبيل الجدل والخصومه، أن لو فعل ذلك، أليس كان في فعله جائراً إذ كلفه تكليفاً لا يكون له السبيل إلى إقامته وأدائه؟ قال: لو فعل ذلك لكان جائراً.

قال: فأخبرني عن الله عزوجل كلف العباد ديناً واحداً لا- اختلاف فيه لا يقبل منهم إلا أن يأتوا به كما كلفهم؟ قال: بلى، قال: فجعل لهم دليلاً على وجود ذلك الدين، أو كلفهم ما لا- دليل لهم على وجوده، فيكون بمنزله من كلف الأعمى قراءه الكتب والمقعد المشى الى المساجد والجهاد؟ قال: فسكت ضرار ساعه، ثم قال: لا بد من دليل وليس بصاحبك، قال: فتبسم هشام وقال: تشيع شطرك وصرت الى الحق ضروره، ولا خلاف بيني وبينك إلا في التسميه، قال ضرار:

فانى أرجع القول عليك في هذا، قال: هات، قال ضرار لهشام: كيف تعقد الإمامه؟ قال هشام: كما عقد الله عزوجل النبوه، قال: فهو إذاً نبى؟ قال هشام: لا

لأن النبوه يعقدها أهل السماء والإمامه يعقدها أهل الأرض، فعقد النبوه بالملائكه، وعقد الإمامه بالنبي، والعقدان جميعاً بأمر الله جل جلاله، قال: فما الدليل على ذلك؟ قال هشام: الإضطرار في هذا، قال ضرار: وكيف ذلك؟ قال هشام: لا يخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثه وجوه: إما أن يكون الله عزوجل رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلم يكلفهم ولم يأمرهم ولم ينههم، فصاروا بمنزله السباع والبهائم التي لا تكليف عليها، أفتقول هذا يا ضرار ان التكليف عن الناس مرفوع بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قال: لا أقول هذا.

قال هشام: فالوجه الثاني، ينبغي أن يكون الناس المكلفون قد استحالوا بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علماء في مثل حدّ الرسول في العلم حتى لا يحتاج أحدٌ إلى أحد، فيكونوا كلهم قد استغنوا بأنفسهم وأصابوا الحق الذي لا اختلاف فيه، أفتقول هذا ان الناس استحالوا علماء حتى صاروا في مثل حدّ الرسول في العلم بالدين حتى لا يحتاج أحد إلى أحد مستغنين بأنفسهم عن غيرهم في إصابه الحق؟ قال: لا أقول هذا ولكنهم يحتاجون الى غيرهم.

قال: فبقى الوجه الثالث، وهو أنه لا بد لهم من عالم يقيمه الرسول لهم، لا يسهو ولا يغلط ولا يحيف، معصوم من الذنوب مبرئ من الخطايا، يحتاج الناس اليه ولا يحتاج الي أحد قال: فما الدليل عليه؟ قال هشام: ثمان دلالات أربع في نعت نسبه وأربع في نعت نفسه.

فاما الأربع التي في نعت نسبه: فانه يكون معروف الجنس، معروف القبيله، معروف البيت، وأن يكون من صاحب المله والدعوه اليه إشاره، فلم ير جنس من هذا الخلق أشهر من جنس العرب الذين منهم صاحب المله والدعوه الذي ينادى

باسمه في كل يوم خمس مرات على الصوامع أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فتصل دعوته الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل، مقر ومنكر في شرق الأرض وغربها، ولو جاز أن تكون الحجج من الله على هذا الخلق في غير هذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصره لا يجده، ولجاز أن يطلبه في أجناس من هذا الخلق من العجم وغيرهم، ولكان من حيث أراد الله عزوجل أن يكون صلاح يكون فساد، ولا يجوز هذا في حكمه الله جل جلاله وعدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد، فلما لم يجر ذلك لم يجر أن يكون الآ في هذا الجنس لاتصاله بصاحب المله والدعوه، فلم يجر أن يكون من هذا الجنس الآ في هذه القبيله لقرب نسبها من صاحب المله وهى قريش، ولما لم يجر أن يكون من هذا الجنس في هذه القبيله لم يجر أن يكون من هذه القبيله الآ في هذا البيت لقرب نسبه من صاحب المله والدعوه، ولما كثر أهل هذا البيت وتشاجروا في الإمامه لعلوها وشرفها ادعاهها كل واحد منهم، فلم يجر الآ أن يكون من صاحب المله والدعوه اشاره اليه بعينه واسمه ونسبه كيلا يطمع فيها غيره.

واما الأربع التي في نعت نفسه: فان يكون أعلم الناس كلهم بفرائض الله وسننه وأحكامه حتى لا يخفى عليه منها دقيق ولا جليل، وأن يكون معصوماً من الذنوب كلها، وأن يكون اشجع الناس، وأن يكون أسخى الناس.

فقال عبد الله بن يزيد الأباضى: من أين قلت: انه أعلم الناس؟ قال: لأنه ان لم يكن عالماً بجميع حدود الله وأحكامه وشرائعه وسننه لم يؤمن عليه أن يقلب الحدود، فمن وجب عليه القطع حده ومن وجب عليه الحد قطعه، فلا يقيم لله عزوجل حداً على ما أمر به فيكون من حيث أراد الله صلاحاً يقع فساداً.

قال: فمن أين قلت: انه معصوم من الذنوب؟ قال: لأنه ان لم يكن معصوماً

من الذنوب دخل فى الخطأ فلا يؤمن أن يكتم على نفسه ويكتم على حميمه وقريبه ولا يحتج الله بمثل هذا على خلقه.

قال: فمن أين قلت: انه أشجع الناس؟ قال: لأنه فئه للمسلمين الذى يرجعون اليه فى الحروب، وقال الله عزوجل: «وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ» (١)

فان لم يكن شجاعاً فرّ فيبوء بغضب من الله، ولا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من الله عزوجل حجه الله على خلقه.

قال: فمن أين قلت: انه أسخى الناس؟ قال: لأنه خازن المسلمين فان لم يكن سخياً تاقت نفسه الى أموالهم فأخذها فكان خائناً ولا يجوز أن يحتج الله على خلقه بخائن. فعند ذلك قال ضرار: فمن هذا بهذه الصفه فى هذا الوقت؟ فقال:

صاحب القصر أمير المؤمنين، وكان هارون الرشيد قد سمع الكلام كله فقال عند ذلك: أعطانا والله من جراب النوره. ويحك يا جعفر- وكان جعفر بن يحيى جالساً معه فى الستر- من يعنى بهذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين يعنى به موسى بن جعفر، قال: ما عنى بها غير أهلها ثم عض على شفتيه وقال: مثل هذا حى ويبقى لى ملكى ساعه واحده؟! فوالله للسان هذا ابلغ فى قلوب الناس من مائه ألف سيف. وعلم يحيى أن هشاماً قد اتى، فدخل الستر فقال: يا عباسى ويحك من هذا الرجل فقال:

يا أمير المؤمنين حسبك تكفى. ثم خرج الى هشام فغمزه فعلم هشام أنه قد أتى، فقام يريهم أنه يبول أو يقضى حاجه فلبس نعليه وانسلّ ومر بيته وأمرهم بالتوارى وهرب. ومّر من فوره نحو الكوفه فوافى الكوفه ونزل على بشير النبال-

ص: ١٧٩

وكان من حملة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فأخبره الخبر ثم اعتل عليه شديده فقال له بشير: آتيك بطبيب؟ قال: لا- أنا ميت، فلما حضره الموت قال لبشير: إذا فرغت من جهازى فاحملنى فى جوف الليل وضعنى بالكناسه واكتب رقعته وقل: هذا هشام بن الحكم الذى يطلبه أميرالمؤمنين مات حتف أنفه.

وكان هارون قد بعث الى إخوانه وأصحابه فأخذ الخلق به، فلما أصبح أهل الكوفه رأوه وحضر القاضى وصاحب المعونه والعامل والمعدّلون بالكوفه، وكتب الى الرشيد بذلك فقال: الحمد لله الذى كفانا أمره. فخلى عمن كان أخذ به» (١).

شهادته الإمام موسى بن جعفر

قال ابن الطقطقا: «كان بعض حساد موسى بن جعفر من أقاربه قد وشى به إلى الرشيد وقال له: ان الناس يحملون الى موسى خمس أموالهم، ويعتقدون إمامته، وأنه على عزم الخروج عليك، وكثر فى القول، فوقع ذلك عند الرشيد بموقع أهمّه وأقلقه، ثم اعطى الواشى مالاً احاله به على البلاد، فلم يستمتع به، وما وصل المال من البلاد الا وقد مرض مرضه شديده ومات فيها.

واما الرشيد فانه حج فى تلك السنه، فلما ورد المدينه قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام وحمله فى قبه الى بغداد فحبسه عند السندى بن شاهك، وكان الرشيد بالرقه فأمر بقتله فقتل قتلاً خفياً، ثم ادخلوا عليه جماعه من العدول بالكرخ ليشاهدوه اظهاراً أنه مات حتف أنفه صلوات الله عليه وسلامه» (٢).

قال اليعقوبى: «قيل لموسى بن جعفر وهو فى الحبس: لو كتبت الى فلان

ص: ١٨٠

١- [١] كمال الدين وتمام النعمه ج ٢ ص ٣٦٢.

٢- [٢] الفخرى ص ١٩٦.

يُكلم فيك الرشيد فقال: حدثني أبي عن آباءه، أن الله عزّوجلّ أوحى إلى داود، يا داود أنه ما اعتصم عبداً من عبادي بأحدٍ من خلقي دوني عرفت ذلك منه إلا قطعت عنه أسباب السماء وأسخت الأرض من تحته» (١).

روى الخطيب باسناده عن محمد بن اسماعيل، قال: «بعث موسى بن جعفر إلى الرشيد من الحبس رساله كانت: انه لن ينقضى عنى يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نقضى جميعاً الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون» (٢).

روى السيوطى باسناده عن اسحاق الهاشمى قال: «كنا عند الرشيد، فقال:

بلغنى أن العامه يظنون فيّ بغض على بن أبي طالب، والله ما أحب أحداً حبي له، ولكن هؤلاء أشد الناس بغضاً لنا وطعناً علينا وسعيّاً في فساد ملكنا بعد أخذنا بثأرهم ومساهمتنا اياهم ما حويناها، حتى أنهم لأميل الى بنى أميه منهم الينا فأما ولده لصلبه فهم ساده الأهل والسابقون الى الفضل، ولقد حدثني أبي المهدي عن أبيه المنصور عن محمد بن علي عن أبيه عن ابن عباس أنه سمع النبي صلّى الله عليه وآله وسلم يقول في الحسن والحسين: من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني. وسمعه يقول: فاطمه سيده نساء العالمين غير مريم ابنة عمران وآسيه بنت مزاحم» (٣).

روى ابن الصباغ المالكي، عن محمد بن علي النوفلي، قال: «كان السبب في أخذ الرشيد موسى بن جعفر وحبسه أنه سعى به اليه جماعه، وقالوا: ان الأموال

ص: ١٨١

١- [١] تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ١٥١.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٣٢.

٣- [٣] تاريخ الخلفاء ص ٢٩٣.

تحمل اليه من جميع الجهات والزكوات والأخماس، وانه اشترى ضيعه سماها التيسيريه بثلاثين ألف دينار، فخرج الرشيد في تلك السنه يريد الحج وبدأ بدخوله الى المدينه، فلما أتاها استقبله موسى بن جعفر في جماعه من الأشراف، فلما دخلها واستقر ومضى كل الى سبيله، ذهب موسى على جاري عاده الى المسجد وأقام الرشيد الى الليل وسار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله انى اعتذر اليك من أمرٍ أريد أن افعله وهو أن أمسك موسى بن جعفر، فانه يريد التشعب بين أمتك وسفك دمائهم وإنى أريد حقنها، ثم خرج فأمر به فأخذ من المسجد ودخل به اليه فقيده في تلك الساعه واستدعى بقبطين، فجعل كل واحدهٍ منهما على بغل، فجعله في احدى القبطين وسترها بالسقلاط وجعل مع كل واحد منهما خيلاً، وأرسل بواحدٍ منهما على طريق البصره وبواحدٍ على طريق الكوفه، وانما فعل الرشيد ذلك ليعمى أمره على الناس.

وكان موسى الكاظم فى القبه التى أرسل بها على طريق البصره، وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلموه الى عيسى بن جعفر بن منصور وكان على البصره يومئذٍ والياً، فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه عنده سنه فبعد السنه كتب اليه الرشيد فى سفك دمہ واراخته منه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه وثقاته اللائذين به والناصحين له فاستشارهم بعد أن اراهم ما كتب به اليه الرشيد، فقالوا: نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وأن لا تقع فيه، فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد، يقول: يا أمير المؤمنين كتبت اليّ فى هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه فى حبسى بمن حبسته معه عيناً عليه لينظروا حيلته وأمره وطويته بمن له المعرفه والدرايه ويجرى من الانسان مجرى الدم، فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر أمير المؤمنين الا بخير، ولم يكن عنده تطلع الى ولايه ولا خروج ولا شىء من أمر الدنيا

ولا قط دعا على أمير المؤمنين ولا على أحد من الناس، ولا يدعو أبا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام والصلاه والعباده، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعفني من أمره وينفذ من يتسلمه مني وأبا سرحت سبيله فاني منه في غاية الحرج. وروى أن شخصاً من بعض العيون التي كانت عليه في السجن رفع الى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعائه: اللهم انك تعلم أني كنت اسألك أن تفرغني لعبادتك، اللهم وقد فعلت فلك الحمد.

فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب الى السندي بن شاهك أن يتسلم موسى بن جعفر الكاظم من عيسى وأمره فيه بأمره فكان الذي تولى به قتله السندي أن يجعل له سماً في طعام وقدمه اليه، وقيل في رطب، فأكل منه موسى بن جعفر عليه السّلام، ثم أنه اقام موعوكاً ثلاثة أيام ومات. ولما مات موسى بن جعفر عليه السّلام ادخل السندي بن شاهك لعنه الله الفقهاء ووجوه الناس من أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدى وغيره ينظرون اليه أنه ليس به أثر من جراح أو مغل أو خنق وأنه مات حتف أنفه، وقد كان قوم زعموا في أيام موسى الكاظم عليه السّلام أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبه المذكوره للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يوضع على الجسر ببغداد وأن ينادى: هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضه أنه لا يموت فانظروا اليه ميتاً، فنظر الناس اليه، ثم انه حمل ودفن في مقابر قريش باب التبن» (1).

قال ابن الصباغ: «كانت وفاه أبي الحسن موسى الكاظم عليه السّلام لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائه، وله من العمر خمس

ص: ١٨٣

وخمسون سنه، كان مقامه منها مع أبيه عشرين سنه وبقي بعد وفاه أبيه خمساً وثلاثين سنه وهي مده امامته» (١).

قال ابن عنبه: «مضى الرشيد الى الشام فأمر يحيى بن خالد السندی بقتله فقتل انه سم وقيل بل غمر في بساط ولف حتى مات ثم أخرج للناس، وعمل محضراً أنه مات حتف أنفه، وترك ثلاثه أيام على الطريق يأتي من يأتي فينظر إليه ثم يكتب في المحضر ودفن بمقابر قريش» (٢).

قال هند وشاه بن سنجر: «روى الشيعة لما أخرجوا جثمان الإمام موسى بن جعفر كانوا ينادون إمام الرفضه مات حتف أنفه، وكان أحمد بن حنبل حاضرًا وكان يبكي خفيه ولما قالوا: مات إمام الرفضه قال: لا والله بل مات إمام المغرب والمشرق» (٣).

قال السيد ابن طاووس: «الصلاه عليه بالتعابير الخاصه به: اللهم صلّ على محمّدٍ وأهل بيته وصلّ على موسى بن جعفر وصي الأبرار وإمام الأخيار وعيبه الأنوار ووارث السكينه والوقار والحكم والآثار، الذي كان يحيى الليل بالسهر الى السحر بمواصله الاستغفار، حليف السجده الطويله والدموع الغزيره، والمنجاه الكثيره، والضراعات المتصله، ومقرّ النهي والعدل، والخير والفضل، والندی والبذل ومألف البلوى والصبر والمضطهد بالظلم، والمقبور بالجور والمعذب في قعر السجون وظلم المطامير، ذى الساق المرضوض بحلق القيود والجنازه المنادى عليها بذلّ الاستخفاف، والوارد على جده المصطفى وأبيه المرتضى وأمه سيده

ص: ١٨٤

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٤١.

٢- [٢] عمدته الطالب ص ١٩٦.

٣- [٣] تجارب السلف ص ١٤٠.

النساء بارث مغضوب وولاء مسلوب وأمر مغلوب ودم مطلوب وسم مشروب.

اللهم وكما صبر على غليظ المحن وتجرع غصص الكرب واستسلم لرضاك وأخلص الطاعه لك ومحض الخشوع واستشعر الخضوع وعادى البدعه وأهلها ولم يلحقه فى شىء من أوامرك ونواهيك لومه لائم، صل عليه صلاه ناميه منيفه زاكيه توجب له بها شفاعه أمم من خلقك وقرون من براياك، وبلغه منا تحيه وسلاماً وآتنا من لدنك فى موالاته فضلاً واحساناً ومغفرةً ورضواناً، انك ذو الفضل العظيم وبتجاوز العظيم برحمتك يا ارحم الراحمين» (١).

أولاد موسى بن جعفر

قال السيد جمال الدين: «ولد موسى الكاظم ستين ولداً، سبعة وثلاثين بنتاً، وثلاثة وعشرين ابناً» (٢).

وقال ابن شهر آشوب: «أولاده ثلاثون فقط، ويقال: سبعة وثلاثون» (٣).

وقال الأربلى: «قال ابن الخشاب: ولد له عشرون ابناً، وثمانية عشر بنتاً» (٤).

وقال الشيخ المفيد: «وكان لأبى الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى، منهم على بن موسى الرضا عليهما السلام، وإبراهيم والعباس، والقاسم لأمهات أولاد. واسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن، لأم ولد. وأحمد،

ص: ١٨٥

١- [١] مصباح الزائر- مخطوط.

٢- [٢] عمدته الطالب ص ١٩٦.

٣- [٣] مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٢٤.

٤- [٤] كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ٢ ص ٢٣٦.

ومحمّد، وحمزه، لأم ولد. وعبد الله، واسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن والفضل، والحسين، وسليمان، لأمهات أولاد. وفاطمه الكبرى، وفاطمه الصغرى، ورقيه، وحكيمه، وأم أبيها، ورقيه الصغرى، وأم جعفر، ولبابه، وزينب، وخديجه، وعليه، وآمنه، وحسنه، وبريهه، وعائشه، وأم سلمه، وميمونه، وأم كلثوم، لأمهات أولاد.

وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السّلام وأنبهم وأعظم قدرأ وأعلمهم وأجمعهم فضلاً أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السّلام» (١).

ص: ١٨٦

١- [١] الارشاد ص ٢٨٣.

إشاره

- ١- نسب الإمام الرضا وولادته.
- ٢- النصوص الداله على إمامه.
- ٣- ما قاله الأعلام فى فضائله.
- ٤- مناقبه.
- ٥- عبادته.
- ٦- انه بضعه رسول الله.
- ٧- كراماته.
- ٨- علم الإمام الرضا.
- ٩- احتجاجاته.
- ١٠- هجرته من المدينه المنوره الى خراسان.
- ١١- ولايه العهد.
- ١٢- شهاده وفاته.
- ١٣- ثواب زيارته.
- ١٤- أولاد الإمام الرضا.

قال ابن الصباغ المالكي: «أما نسبه أباً وأماً فهو: على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام.

أما أمه: أم ولد يقال لها أم البنين، واسمها أروى، وقيل: شقراء النوييه وهو لقب لها» (١).

قال الطبرسي: «واسمها نجمه.. ويقال: تكتم» (٢).

وقال القندوزي الحنفي: «اشترتها له حميده جدته أم أبيه موسى الكاظم، وكانت أمه من أشرف العجم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حميده» (٣).

رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا حميده هبي نجمه لابنك موسى، فانه سيولد منها خير أهل الأرض، فوهبتها له، فلما ولدت له الرضا سماها الطاهره (٤).

وقالت: «لما حملت با بني علي الرضا لم اشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسييحاً وتحميداً وتهليلًا من بطني، فلما وضعته وقع الى الأرض واضعاً يده

ص: ١٨٩

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٤٤.

٢- [٢] اعلام الورى ص ٣١٣.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٣٨٤.

٤- [٤] اعلام الورى ص ٣١٤.

على الأرض رافعاً رأسه الى السماء محرّكاً شفّتيه كأنه يناجى ربه، فدخل أبوه فقال لى: هنيئاً لك كرامه ربك عزّوجل فناولته
اياه فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى اليسرى فحنكه بماء الفرات» (١).

كنيته: أبو الحسن.

ألقابه: الرضا، والصابر، والزكى، والولى، وأشهرها الرضا (٢).

ولد على بن موسى عليهما السلام بالمدينه سنه ثمان وأربعين ومائه من الهجره، وقيل: سنه ثلاث وأربعين ومائه (٣).

وكان مولده يوم الجمعة، وفى روايه أخرى يوم الخميس لاحدى عشره ليله خلت من ذى القعدہ (٤).

النصوص الداله على إمامه الإمام الرضا

قال الشيخ المفيد: «كان الإمام القائم بعد أبى الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ابنه أبا الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام لفضله على جماعه اخوته وأهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه واجتماع الخاصه والعامه على ذلك فيه، ومعرفتهم به منه، ولنص أبيه عليه السلام على إمامته من بعده وإشارته اليه بذلك دون جماعه أخوته وأهل بيته.. فممن روى النص على الرضا على بن موسى عليهما السلام بالإمامه من أبيه والإشاره اليه منه بذلك من خاصه وثقاته وأهل

ص: ١٩٠

١- [١] ينابيع الموده ص ٣٨٣.

٢- [٢] نور الأبصار للشبلنجى ص ١٧٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] روضه الواعظين لابن الفثال ج ١ ص ٢٨١.

داود بن كثير الرقي، ومحمّد بن اسحاق بن عمّار، وعلي بن يقطين، ونعيم القابوسي، والحسين بن المختار، وزياد بن مروان، والمخزومي، وداود بن سليمان، ونصر بن قابوس، وداود بن زربي، ويزيد بن سليط ومحمّد بن سنان» (١).

ولنذكر بعض النصوص كنموذج مما ورد في إمامه علي بن موسى الرضا عليهما السلام:

روى الكليني باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: «كنت أنا وهشامُ ابن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي، أما اني قد نحلته كنيته، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: ويحك كيف قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت واللّه منه كما قلت، فقال هشام: أخبرك أن الأمر فيه من بعده» (٢).

وروى باسناده عن داود الرقي قال: «قلت لأبي إبراهيم عليه السلام:

جعلت فداك اني قد كبر سني، فخذ بيدي من النار، قال: فأشار الى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال: هذا صاحبكم من بعدى» (٣).

وروى باسناده عن محمّد بن فضيل قال: «حدثني المخزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب عليه السلام قال: بعث الينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال لنا: أتدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أن ابني هذا

ص: ١٩١

١- [١] الارشاد ص ٢٨٤.

٢- [٢] الكافي ج ١ ص ٢٤٨ رقم ١ (الطبعة المشكوله).

٣- [٣] المصدر رقم ٣ و ٧ و ١١.

وصيى والقيم بأمرى وخليفتي من بعدى، من كان له عندى دين فليأخذه من ابني هذا، ومن كانت له عندى عده فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه» (١).

وروى باسناده عن داود بن سليمان قال: «قلت لأبي إبراهيم عليه السّلام انى أخاف أن يحدث حدث ولا ألقاك، فأخبرني من الإمام بعدك؟ فقال: ابني فلان، يعنى أبا الحسن» (٢).

وروى باسناده عن ابن سنان قال: «دخلت على أبي الحسن موسى عليه السّلام من قبل أن يقدم العراق بسنه وعلى ابنه جالس بين يديه، فنظر الى فقال: يا محمّد! أما انه سيكون فى هذه السنه حرکه، فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ فقد أقلقني ما ذكرت فقال: أصير الى الطاغية، أما انه لا يبدأنى منه سوءٌ ومن الذى يكون بعده، قال: قلت: وما يكون جعلت فداك؟ قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال: قلت: وما ذاك جعلت فداك؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحد إمامته من بعدى كان كمن ظلم على بن أبي طالب حقه وجحد امامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال قلت: والله لئن مدّ الله لى فى العمر لأسلمن له حقه ولأقرن له بإمامته قال: صدقت يا محمّد يمّد الله فى عمرك وتسلم له حقه وتقر له بإمامته وإمامه من يكون من بعده قال: قلت: ومن ذاك؟

قال: محمّد ابنه قال: قلت له الرضا والتسليم» (٣).

ص: ١٩٢

١- [١] الكافى ج ١ رقم ٣ و ٧ و ١١.

٢- [٢] الكافى ج ١ رقم ٣ و ٧ و ١١.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٦ رقم ١٦.

المأمون العباسي يطلب مدحه:

قال علي بن محمد بن سليمان النوفلي: «ان المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده، وان الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمه حين مدحوا الرضا عليه السلام وصبوا رأى المأمون في الأشعار، دون أبي نواس، فانه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون، فقال له: يا أبا نواس، قد علمت مكان علي بن موسى الرضا منى وما أكرمته به، فلماذا أخرجت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأنشد يقول:

قيل لى: أنت أوحده الناس طراً فى فنون من الكلام النبیه

لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر فى يدي مجتنيه

فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التى تجمّعن فيه

قلت: لا أهتدى لمدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

فقال المأمون: أحسنت، ووصله عن المال بمثل الذى وصل به كافة الشعراء وفضله عليهم» (١).

أبو نواس شاعر البلاط العباسي:

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد: «خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: انه علي بن موسى الرضا، فأنشأ يقول:

ص: ١٩٣

إذا أبصرتك العين من بعد غايه وعارض فيك الشك أثبتك القلب

ولو أن قوماً أمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركب» (١)

قال محمّد بن يحيى الفارسي: «نظر أبو نواس الى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السّلام ذات يوم، وقد خرج من عند الخليفة علي بغله له، فدنا منه أبو نواس وسلم عليه وقال: يا ابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فأحب أن تسمعها مني، قال: هات فأنشأ يقول:

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لما بدا خلقاً فأتقنه صفّاكم واصطفاكم أيها البشر

وأنتم الملاء الأعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السّلام: قد جئت بأبيات ما سبقك إليها أحد، ثم قال: يا غلام، هل معك من نفقتنا شىء؟ فقال: ثلاث مائه دينار، فقال: أعطها إياه، ثم قال عليه السّلام: لعله استقلّها؟ يا غلام سق اليه البغله» (٢).

قال الحموي: «الإمام الثامن مظهر خفيات الأسرار، ومبرز خبيّات الأمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومتبع الأعالى الحضارم والأيامن، منبع الجناب، رفيع القباب، وسيع الرحاب، هموم السحاب عزيز اللطاف، غزير الأكناف أمير الأشراف، قره عين آل ياسين وآل عبد مناف، السيد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم، والواقف على غوامض السر المكتوم، والمنخب بما

ص: ١٩٤

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٠٢ رقم ٤٨١ ورواه الصدوق في العيون ص ١٤٤ رقم ١١.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٠١ رقم ٤٨٠، ورواه الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السّلام ج ٢ ص ١٤٣ الباب ٤٠ الرقم ١٠، والشبلنجي في نور الأبصار ص ١٧٨.

هو آتٍ، و عما غير ومضى، المرضي عند الله الله سبحانه برضاه عنه في جميع الأحوال ولذا لقب بالرضا، على بن موسى صلوات الله على محمد وآله خصوصاً عليه ما سحّ سحاب وهما، وطلع نبات ونما» (١).

وقال ابن حجر الهيتمي: «وكان أولاد موسى بن جعفر حين وفاته سبعة وثلاثين ذكراً وأنثى، منهم (على الرضا) وهو أنبههم ذكراً وأجلهم قدراً، ومن ثم أحله المأمون محل مهجته وأنكحه ابنته وأشركه في مملكته، وفوض إليه أمر خلافته، فانه كتب بيده كتاباً سنة احدى ومائتين بأن علياً الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعاً كثيرين، لكنه توفي قبله فأسف عليه كثيراً، وأخبر قبل موته بأنه يأكل عبناً ورمّاناً مبنوثاً ويموت وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع، فكان ذلك كله كما أخبر به» (٢).

وقال النسابة الشهير ابن عنبة: «على بن موسى الكاظم ويكنى أبا الحسن ولم يكن في الطالبين في عصره مثله، بايع له المأمون بولاية العهد، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وخطب له على المنابر، ثم توفي بطوس ودفن بها» (٣).

وقال المؤرخ ابن خلكان: «أبو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، وهو أحد الأئمة الاثني عشر على اعتقاد الإمامية، وكان المأمون قد زوج ابنته أم حبيب [في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده، وضرب اسمه على الدينار والدرهم، وكان السبب في ذلك أنه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينه مرو، وكان

ص: ١٩٥

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٨٧.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ١٢٢.

٣- [٣] عمده الطالب ص ١٩٨.

عدددهم ثلاثه وثلاثين ألفاً ما بين الكبار والصغار واستدعى علياً المذكور، فأنزله أحسن منزله، وجمع خواص الأولياء، وأخبرهم انه نظر في أولاد العباس، وأولاد علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، فلم يجد في وقته احداً أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا فبايعه، وأمر بإزاله السواد من اللباس والاعلام، ونمى الخبر الى من بالعراق من أولاد العباس، فعلموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم فخلعوا المأمون، وبايعوا إبراهيم بن المهدي، وهو عم المأمون، وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنه اثنتين وقيل: سنه ثلاث ومأتين» (١).

وقال الحافظ السهمودي: «علي الرضا بن موسى الكاظم كان أوحد زمانه جليل القدر، أسلم على يده أبو محفوظ معروف الكرخي ... وقال له المأمون: بأى وجه جدك علي بن أبي طالب قسيم الجنه والنار؟ فقال: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آباءه عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: حب علي ايمان وبغضه كفر؟ قال: بلى، قال الرضا عليه السلام: فقسّم الجنه والنار إذاً كان علي حبه وبغضه، فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن. أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه» (٢).

وقال ابن الشهر زورى في مناقب الأبرار: «ان معروف الكرخي كان من موالى علي بن موسى الرضا، وكان أبواه نصرانيين فسلمّا معروفاً الى المعلم وهو صبي، فكان المعلم يقول له: قل ثالث ثلاثه، وهو يقول: بل هو الواحد فضربه المعلم ضرباً مبرحاً فهرب ومضى الى الرضا عليه السلام وأسلم على يده، ثم انه أتى داره فدق الباب فقال أبوه: من بالباب؟ فقال: معروف، فقال: علي أى دين

ص: ١٩٦

١- [١] وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٣٢.

٢- [٢] جواهر العقدين ص ٣٥٣ مخطوط.

قال: على ديني الحنيفي، فأسلم أبوه بركات الرضا عليه السّلام. قال معروف فعشت زماناً ثم تركت كل ما كنت فيه إلا خدمه مولاي على بن موسى الرضا عليه السلام» (١).

وقال أحمد باكثير الحضرمي الشافعي: «قال أبو حبيب: رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ، وَكَأَنَّهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يَنْزِلُهُ الْحِجَابُ مِنْ بَلَدِنَا فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَأَنِّي مَضَيْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَوَجَدْتَهُ جَالِساً عَلَى حَصِيرٍ وَعِنْدَهُ طَبَقٌ مِنْ خَوْصِ الْمَدِينَةِ فِيهِ تَمْرٌ صِيحَانِي، وَكَأَنَّهُ قَبَضَ قَبْضَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَنَاولَنيهَا فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ تَمْرَةً فَقُلْتُ: إِنِّي أُعِيشُ بَعْدَ كُلِّ تَمْرَةٍ سَنَةً فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ عَشْرِينَ يَوْماً وَأَنَا فِي أَرْضٍ تَعْمُرُ لِلزَّرْعِ، إِذْ جَاءَنِي مِنْ أَخْبَرَنِي بِقُدُومِ أَبِي الْحَسَنِ عَلَى الرَّضَا بْنِ مُوسَى الْكَوَظِمِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزُولِهِ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَسْعَوْنَ إِلَيْهِ لِلسَّلَامِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَمَضَيْتُ نَحْوَهُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِساً فِيهِ وَتَحْتَهُ حَصِيرٌ مِثْلَ الْحَصِيرِ الَّتِي رَأَيْتُهَا تَحْتَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ طَبَقٌ مِنْ خَوْصٍ وَفِيهِ تَمْرٌ صِيحَانِي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَاسْتَدْنَانِي وَنَاولَني قَبْضَةً مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ بَعْدُ مَا نَاولَنيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ ثَمَانِي عَشْرَةَ حَبَةً، فَقُلْتُ: زِدْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ فَقَالَ: لَوْ زَادَكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَزِدْنَاكَ» (٢).

وقال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي: «أبو الحسن على بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهم السلام، قد تقدم القول في أمير المؤمنين على وفي

ص: ١٩٧

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٦١.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٤٢٥ مخطوط.

زين العابدين على وجاء هذا على الرضا ثالثهما، ومن أمعن نظره وفكره وجدده في الحقيقه وارثهما فيحكم كونه ثلاث العليين، نعى ايمانه وعلا- شأنه، وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر أعوانه، وظهر برهانه حتى أحله الخليفه المأمون محلّ مهجته، وأشركه فى مملكته، وفوّض اليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الاشهاد عقد نكاح ابنته، وكانت مناقبه عليه وصفاته الشريفه سنه ومكارمه حاتميه وشنشنه اخزميه وأخلاقه عرييه، ونفسه الشريفه هاشميه، وارومته الكريمه نبويه، فمهما عدّ من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فصل من مناقبه كان أعلى رتبه عنه» (١).

وقال العلامة سبط ابن الجوزى الحنفى: «أبو الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ويلقب بالولى والوفى، وأمه أم ولد تسمى الخيزران.

قال الواقدى سمع على الحديث من أبيه وعمومته وغيرهم وكان ثقّ، يفتى بمسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو ابن نيف وعشرين سنه، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة» (٢).

وقال الشبلنجى الشافعى: «قال إبراهيم بن العباس: ما رأيت الرضا سئل عن شىء إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان فى الزمان الى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال من كل شىء فيجيبه الجواب الشافى، وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صوم ثلاثه أيام من كل شهر ويقول: ذلك صيام الدهر، وكان كثير المعروف والصدقه، وأكثر ما يكون ذلك منه فى الليالى المظلمه، وكان جلوسه فى

ص: ١٩٨

١- [١] مطالب السؤل ص ٢٣٠ مخطوط.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ٣٥١.

الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح (١).

وقال أبو عباد: كان جلوس الرضا في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح، ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزين لهم» (٢).

وقال الحافظ ابن كثير: «علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي الملقب بالرضا، كان المأمون قد همّ أن ينزل له عن الخلافة فأبى عليه ذلك، فجعله ولي العهد من بعده كما قدمنا ذلك.

توفي في صفر من هذه السنة - ٢٠٣ - بطوس، وقد روى الحديث عن أبيه وغيره. وعنه جماعه منهم المأمون وأبو الصلت الهروي وأبو عثمان المازني النحوي، وقال سمعته يقول: الله أعدل من أن يكلف العباد ما لا يطيقون، وهم أعجز من أن يفعلوا ما يريدون. ومن شعره:

كلنا يأمل مدأ في الأجل والمنايا هن آفات الأمل

لا تغرنك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل

انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم ارتحل (٣)

وقال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي: «علي بن موسى أبو الحسن ورد نيسابور سنة مأتين، وكان يفتي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثيف وعشرين سنة. روى عنه من أئمة الحديث: المعلى بن منصور الرازي

ص: ١٩٩

١- [١] نور الأبصار ص ١٨٠ والمسح بالكسر والسكون، ويعبر عنه بالبلاس: الكساء من الشعر (لسان العرب) ج ٢ ص ٥٩٦، مجمع البحرين ج ٢ ص ٤١٤.

٢- [٢] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٨.

٣- [٣] البدايه والنهائيه ج ١٠ ص ٢٥٠.

وآدم بن أبي إياس العسقلاني ومحمد بن أبي رافع القصرى القشيري، ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم، واستشهد «بسناباد» من طوس في [شهر] رمضان سنة ثلاث ومأتين، وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر» (١).

وقال محمد فريد وجدى: «الرضا هو أبو الحسن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين، هو في اعتقاد الإمامية أحد الأئمة الاثنا عشر، زوجه المأمون ابنته وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم، يقال: ان السبب في ذلك انه استحضر أولاد العباس رجالاً ونساءً وهو بمدينة مرو فأحصاهم فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً واستدعى علياً المذكور فأكرمه، ثم جمع خواص الدولة وأخبرهم بأنه نظر في أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب فلم يجد في وقته أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من علي الرضا، فبايعه وأمر بإزاله السواد من اللباس والاعلام» (٢).

مناقب الإمام الرضا

تواضعه:

دخل يوماً حماماً، فبينما هو في مكان من الحمام إذ دخل عليه جندي فأزاله عن موضعه وقال: صبّ علي رأسى يا أسود، فصب علي رأسه، فدخل من يعرفه فصاح: يا جندي هلكت، أتستخدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل الجندي يقبل رجليه ويقول: هلا عصيتى إذ أمرتك! فقال: انها لمثوبه وما أردت أن أعصيك» (٣).

ص: ٢٠٠

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٩٩ رقم ٤٨٧.

٢- [٢] دائره المعارف لمحمد فريد وجدى ج ٤ ص ٢٥٠.

٣- [٣] نور الأبصار للشبلنجى ص ١٧٨.

«ودخل الحمام فقال له بعض الناس: دلّكنى يا رجل، فجعل يدلّكه فعرفوه فجعل الرجل يعتذر منه وهو يطيب قلبه ويدلّكه» (١).

أدبه:

قال إبراهيم بن العباس: «ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا عليه السّلام، ما جفا أحداً ولا قطع على أحد كلامه، ولا رد أحداً عن حاجه وما مدّ رجله بين يدي جليس، ولا اتكى قبله ولا شتم مواليه ومماليكه ولا قهقهه فى ضحكه، وكان يجلس على مائده مماليكه ومواليه، قليل النوم بالليل يحيى أكثر لياليه من أولها إلى آخرها، كثير الصوم كثير المعروف والصدقه فى السر، وأكثر ذلك فى الليالى المظلمه» (٢).

رأفته إلى خدمه:

وقال: «كان الرضا إذا جلس على مائده أجلس عليها مماليكه حتى السّياس والبواب» (٣).

روى عبد الله بن الصلت عن رجل من أهل بلخ قال: «كنت مع الرضا فى سفره الى خراسان، فدعا يوماً بمائده له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت: جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائده فقال: مه ان الرب تبارك وتعالى واحد، والأم واحده، والأب واحد، والجزاء بالأعمال» (٤).

عن ياسر الخادم ونادر قالا: «قال لنا أبو الحسن [الرضا] عليه السّلام ان

ص: ٢٠١

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٦٢.

٢- [٢] المصدر ص ٣٦٠.

٣- [٣] المصدر ص ٣٦١.

٤- [٤] بحار الأنوار ج ٤٩ ص ١٠١ رقم ١٨.

قمت على رؤوسكم وأنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ولر بما دعا بعضنا فيقال له هم يأكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا» (١).

قال نادر الخادم: «كان أبو الحسن إذا أكل أحدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه» (٢).

وقال: «كان أبو الحسن يضع جوزينجه (٣) على الأخرى ويناولني» (٤).

قال ياسر: «كان الرضا عليه السّلام إذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم، وكان إذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجام الّا أقعده معه على مائدته» (٥).

ابن السبيل عنده:

قال اليسع بن حمزة: «كنت في مجلس أبي الحسن الرضا عليه السّلام أحدثه وقد اجتمع اليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام، إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال: السلام عليك يا ابن رسول الله، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك، مصدرى من الحج وقد افتقدت نفقتي، وما معي ما أبلغ مرحله، فان رأيت ان تنهضني الى بلدى ولله على نعمه، فإذا بلغت بلدى تصدقت بالذى توليني عنك فلست موضع صدقه فقال له: اجلس رحمك الله وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، وبقي هو وسليمان الجعفرى وخيشمه وأنا فقال: أتأذنون لى فى الدخول؟ فقال له سليمان: قدم الله أمرى فقام فدخل الحجره وبقي ساعه ثم خرج

ص: ٢٠٢

١- [١] الفروع من الكافى ج ٦ ص ٢٩٨ رقم ١٠ كتاب الأطمعه باب النوادر.

٢- [٢] المصدر رقم ١١.

٣- [٣] معرب جوزينه، وهى ما يعمل من السكر والجوز.

٤- [٤] الفروع من الكافى ج ٦ ص ٢٩٨.

٥- [٥] الفروع من الكافى ج ٦ ص ٢٩٨.

ورد الباب واخرج يده من أعلى الباب وقال: أين الخراساني؟ فقال ها أنا ذا، فقال: خذ هذه المائتي دينار واستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني، واخرج فلا أراك ولا تراني، ثم خرج، فقال له سليمان: جعلت فداك، لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه؟ فقال: مخافه أن أرى ذلك السؤال في وجهه لقضائي حاجته، أما سمعت حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «المستتر بالحسنه يعدل سبعين حجه والمذيع بالسيئه مخذول والمستتر بها مغفور له» أما سمعت قول الأول.

متى آتته يوماً لأطلب حاجه رجعت إلى أهلي ووجهي بمائه (١).

اطعامه الفقراء:

قال معمر بن خلّاد: «كان أبو الحسن الرضا عليه السّلام إذا أكل أتى بصحفه فتوضع قرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيوضع في تلك الصحف، ثم يتلو هذه الآية «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» ثم يقول:

علم الله عزّوجل ان ليس كل انسان يقدر على عتق رقبه، فجعل لهم سبيلاً إلى الجنه باطعام الطعام» (٢).

مقاطعه الأجير أجرته:

قال سليمان بن جعفر الجعفري: «كنت مع الرضا عليه السّلام في بعض الحاجه فأردت أن أنصرف إلى منزلي، فقال لي: انصرف معي فبت عندي الليلة فانطلقت معه، فدخل إلى داره مع المعتب، فنظر إلى غلمانه يعملون بالطين أوارى الدواب وغير ذلك، وإذا معهم أسود ليس منهم، فقال: ما هذا الرجل معكم؟

ص: ٢٠٣

١- [١] الفروع من الكافي ج ٤ ص ٢٣، ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ج ٤ ص ٣٦١ مع اختلاف في الألفاظ.

٢- [٢] المحاسن للشيخ البرقي، كتاب المآكل باب الإطعام ص ٣٩٢ رقم ٣٩.

فقالوا: يعاوننا ونعطيه شيئاً، قال: قاطعتموه على أجرته؟ فقالوا: لا، هو يرضى منا بما نعطيه، فغضب لذلك غضباً شديداً، فقلت: جعلت فداك لم تدخل على نفسك؟ فقال: انى قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّه أن يعمل معهم أحد حتى يقطعوه أجرته، واعلم أنّه ما من أحد يعمل لك شيئاً بغير مقاطعه ثم زدته لذلك الشىء ثلاثه أضعاف على أجرته إلا ظن أنك قد نقصته أجرته، وإذا قاطعته ثم أعطيته أجرته حمدك على الوفاء فان زدته عرف ذلك لك ورأى أنك قد زدته» (١).

لباسه وفراشه:

قال محمّد بن عباد: «كان جلوس الرضا عليه السّلام على حصير فى الصيف وعلى مسح فى الشتاء، ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس تزّين.

ولقيه سفيان الثورى فى ثوب خز فقال: «يا ابن رسول الله لو لبست ثوباً أدنى من هذا! فقال: هات يدك، فأخذ بيده وادخل كفه فإذا تحت ذلك مسح فقال: يا سفيان، الخز للخلق والمسح للحق» (٢).

عباده الإمام الرضا

قال رجاء بن أبى الضحاك «بعثنى المأمون فى اشخاص على بن موسى عليه السّلام من المدينه، وقد أمرنى أن آخذ به على طريق البصره والاهواز وفارس، ولا آخذ به على طريق قم، وأمرنى أن أحفظه بنفسى بالليل والنهار حتى أقدم به عليه، فكنت معه من المدينه الى مرو، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله تعالى منه ولا- أكثر ذكراً لله فى جميع أوقاته منه ولا- أشد خوفاً لله عزّ وجل منه، وكان إذا

ص: ٢٠٤

١- [١] الفروع من الكافى ج ٥ كتاب الاطعمه ص ٢٨٨ رقم ١.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٦٠.

أصبح صلى الغداة، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجده يبقى فيها حتى يتعالى النهار، ثم أقبل على الناس يحدّثهم ويعظهم الى قرب الزوال، ثم جدد وضوءه وعاد الى مصلاه، فإذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله، ويقرأ في الأربع في كل ركعة الحمد، وقل هو الله أحد، ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، ثم يؤذن ويصلى ركعتين، ثم يقيم ويصلى الظهر، فإذا سلم سبح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله، ثم سجد سجده الشكر يقول فيها مائة مره شكراً لله، فإذا رفع رأسه قام فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد، ويسلم في كل ركعتين، ويقنت في الثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة، ثم يؤذن ثم يصلى ركعتين ويقنت في الثانية فإذا سلم قام وصلى العصر، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ثم سجد سجده يقول فيها مائة مره حمداً لله.

فإذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان وأقامه وقت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله، ثم يسجد سجده الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلى أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، وكان يقرأ في الأولى من هذه الأربع الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد، ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله، ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ما شاء الله، ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضى من الليل قريب من الثلث.

ثم يقوم فيصلى العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عزوجل ويسبحه ويحمده يذكر الله عزوجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجده الشكر، ثم يأوى الى فراشه.

فإذا كان الثلث الأخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك، ثم توضأ، ثم قام الى صلاة الليل فيصلى ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرأ في الأوليين منها في كل ركعة الحمد مره وقل هو الله أحد ثلاثين مره، ثم يصلى صلاة جعفر بن أبى طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة الليل، ثم يقوم، فيصلى الركعتين الباقيتين يقرأ في الأولى الحمد وسوره الملك، وفي الثانية الحمد وهل أتى على الانسان، ثم يقوم فيصلى ركعتى الشفع يقرأ في كل ركعة منهما الحمد مره وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة، فإذا سلم قام، فصلى ركعه الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مره وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل أعوذ برب الفلق مره واحده، وقل أعوذ برب الناس مره واحده ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة، ويقول فى قنوته:

اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت، وقنا شرما قضيت، فانك تقضى ولا يقضى عليك، انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت، ثم يقول: استغفر الله وأسأله التوبه سبعين مره، فإذا سلم جلس فى التعقيب ما شاء الله، فإذا قرب من الفجر قام فصلى ركعتى الفجر يقرأ فى الأولى الحمد وقل يا أيها الكافرون، وفى الثانية الحمد وقل هو الله أحد.

فإذا طلع الفجر أذن وأقام وصلى الغداة ركعتين، فإذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس، ثم يسجد سجده الشكر حتى يتعالى النهار. وكانت قراءته في جميع المفروضات في الأولى الحمد وإنا انزلناه، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد إلا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة، فانه كان يقرأ فيها بالحمد وسوره الجمعة، والمنافقين، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخره ليله الجمعة في الأولى الحمد وسوره الجمعة، وفي الثانية الحمد وسيح اسم ربك الأعلى، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الأولى الحمد وهل أتى على الانسان، وفي الثانية الحمد وهل أتاك حديث الغاشيه.

وكان يجهر بالقراءه في المغرب والعشاء وصلاه الليل والشفع والوتر والغداه.

ويخفي القراءه في الظهر والعصر، وكان يسبح في الاخيرتين يقول: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاث مرات، وكان قنوته في جميع صلاته: رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الأعز الأجل الأكرم.

وكان إذا أقام في بلده عشره أيام صائماً لا يفطر فإذا جنّ الليل بدأ بالصلاه قبل الافطار. وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين الا المغرب فانه كان يصليها ثلاثاً ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاه الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر، وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئاً، وكان يقول بعد كل صلاه يقصرها: سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثين مره ويقول:

هذا تمام الصلاه. وما رأيتَه صلى الضحى في سفر ولا حضر، وكان لا يصوم في السفر شيئاً، وكان يبدأ في دعائه بالصلاه على محمّد وآله ويكثر من ذلك في الصلاه وغيرها، وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوه القرآن، فإذا مرّ بآيه فيها ذكر جنه أو نار بكى وسأل الله الجنه وتعوذ به من النار، وكان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم

فى جميع صلواته بالليل والنهار. وكان إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرّاً: الله أحد.

فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربنا ثلاثاً، وكان إذا قرأ سورة الجحد قال فى نفسه سرّاً: يا أيها الكافرون، فإذا فرغ منها قال: ربى الله ودينى الاسلام، وكان إذا قرأ:

والتين والزيتون قال عند الفراغ منها: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين، وكان إذا قرأ لا أقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها: سبحانك اللهم، وكان يقرأ فى سورة الجمعة «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ» للذين اتقوا «وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (١)

وكان إذا فرغ من الفاتحه قال: الحمد لله رب العالمين، وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى، قال سرّاً: سبحان ربى الأعلى، وإذا قرأ يا أيها الذين آمنوا قال:

ليبك اللهم ليبك سرّاً.

وكان لا ينزل بلداً إلا قصده الناس يستفتونه فى معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن على عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما وردت به على المأمون سألتنى عن حاله فى طريقه، فاخبرته بما شاهدته منه فى ليله ونهاره وطمعنه وإقامته.

فقال لى: يا ابن أبى الضحاك، هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم، فلا تخبر احداً بما شاهدته منه لئلا يظهر فضله إلا على لسانى، وبالله استعين على ما أقوى من الدفع منه والاساءه اليه» (٢).

وروى الصولى عن جدته خادمه الرضا عليه السلام «كان عليه السلام إذا صلى الغداه وكان يصلحها فى أول وقت ثم يسجد، فلا يرفع رأسه إلى أن يرتفع الشمس، ثم يقوم، فيجلس للناس أو يركب» (٣).

ص: ٢٠٨

١- [١] سورة الجمعة: ١١.

٢- [٢] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٨٠ رقم ٥.

٣- [٣] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٣.

وفى روايه إبراهيم بن العباس: «وكان عليه السّلام قليل النوم بالليل كثير السهر يحيى أكثر لياليه من أولها إلى الصبح، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثه أيام فى الشهر ويقول: ذلك صوم الدهر» (١).

قال عبد السلام بن صالح الهروى: «جئت إلى باب الدار التى حبس فيها الرضا عليه السّلام بسرخس وقد قيد فاستأذنت عليه السجن، فقال: لا- سبيل لك إليه، قلت: ولم؟ قال: لأنه ربما صلى فى يومه وليلته ألف ركعه، وانما يفتل من صلاته ساعه فى صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس، فهو فى هذه الأوقات قاعد فى مصلاه ويناجى ربه، قال: فقلت له: فاطلب لى منه فى هذه الأوقات إذناً عليه، فاستأذن لى، فدخلت عليه وهو قاعدٌ فى مصلاه متفكراً، قال أبو الصلت: فقلت له: يا ابن رسول الله ما شىء يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون انكم تدعون أن الناس لكم عبيد، فقال: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهاده أنت شاهد بأنى لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحداً من آبائى قاله قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمه وان هذه منها، ثم أقبل علىّ، فقال لى: يا عبد الله إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم؟ قلت: يا ابن رسول الله صدقت، ثم قال: يا عبد السلام، أمنكر أنت لما اوجب الله تعالى لنا من الولايه كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله، بل أنا مقرّ بولايتكم» (٢).

روى الحموينى بإسناده عن الحاكم محمّد بن عبد الله البيهق قال: «قال بعضهم حججت سنه مع على بن موسى الرضا عليه السّلام، فسمعتة بالموقف يدعو بهذا الدعاء:

ص: ٢٠٩

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٨٤ رقم ٧.

٢- [٢] المصدر ص ١٨٣ رقم ٦.

اللهم كما سترت عليّ ما أعلم فاغفر لي ما تعلم، وكما وسعني حلمك فليسعني عفوك، وكما ابتدأتني بالإحسان فأتم نعمتك عليّ بالغفران، وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بمغفرتك، وكما عرفتني وحدانيتك فالزمني طواعيتك، وكما عصمتني مما لم أكن اعتصم منه إلا بعصمتك، فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه. يا جواد يا كريم، يا ذا الجلال والاكرام» (١).

علي بن موسى الرضا بضعه رسول الله

روى الحمويّني بإسناده عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه علي عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «ستدفن بضعه مني بخراسان، لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم جسده علي النار» (٢).

وروى بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفي قال: «سمعت وارث علم الأنبياء أبا جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: حدثني سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام. قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

ستدفن بضعه مني بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلا نفس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه» (٣).

وروى بإسناده عن علي بن الحسين بن علي بن فضال قال: حدثنا أبي،

ص: ٢١٠

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٥١٠.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٨٨ رقم ٤٦٥.

٣- [٣] المصدر ص ١٩٠ رقم ٤٧٦، ورواه القندوزي في ينابيع الموده ص ٣٦٥ مع فرق.

قال: «سمعت على بن موسى الرضا وجاءه رجل فقال له: يا ابن رسول الله رأيت رسول الله في المنام كأنه يقول لي: كيف انتم إذا دفن في أرضكم بعضى واستحفظتم وديعتى وغيب في ثراكم نجمي؟ فقال الرضا عليه السلام: أنا المدفون في أرضكم وأنا بضعه من نبيكم، وأنا الوديعه والنجم، ومن زارني وهو يعرف ما أوجب الله من حقي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة، ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس، ولقد حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من رآني في منامه فقد رآني، فان الشيطان لا يتمثل في صورتى ولا في صوره واحد من أوصيائي، وان الرؤيا الصادقه جزء من سبعين جزءاً من النبوه» (١).

كرامات الإمام الرضا

قال محمد بن طلحه الشافعي: «مما خصه الله تعالى به ويشهد له بعلو قدره وسمو شأنه هو أنه لما جعله الخليفة المأمون ولي عهده وأقامه خليفه من بعده، كان في حاشيه المأمون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافه عن بنى العباس وعودها الى بنى فاطمه عليهم السلام، فحصل عندهم من الرضا عليه السلام نفور وكان عاده الرضا عليه السلام إذا جاء الى دار الخليفه المأمون ليدخل عليه يبادر من في الدهليز من الحاشيه الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل، فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصلوا فيما بينهم وقالوا إذا جاء ليدخل على الخليفه أعرضوا عنه ولا يرفعون الستر له فاتفقوا على ذلك، فبينما هم قعود إذ جاء الرضا

ص: ٢١١

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٢٦ رقم ٥١٠.

عليه السّلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم إذ سلّموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم، فلما دخل أقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبه الآتية إذا جاء لا نرفعه له، فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يبتدروا الى رفع الستر، فأرسل الله ريحاً شديده دخلت في الستر رفعتة أكثر ما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الستر الى ما كان عليه، فلما خرج عادت الريح دخلت في الستر ورفعتة حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر، فلما ذهب أقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم؟ قالوا نعم فقال بعضهم لبعض: يا قوم هذا رجل له عند الله منزله ولله به عناية، ألم تروا أنكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان، فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم. فعادوا الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه» (١).

وقال: «ومنها أنه كان بخراسان امرأه تسمى زينب فادّعت أنها علويه من سلاله فاطمه عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها، فسمع بها على الرضا عليه السّلام فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فردّ نسبها، وقال: هذه كذابه فسفّته عليه، وقالت: كما قدحت في نسبي أنا أقدح في نسبك، فأخذته الغيره العلويه، فقال لسليمان خراسان، وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سبع مسلسله للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركه السباع، فأخذ الرضا عليه السّلام بيد تلك المرأة وأحضرها عند ذلك السلطان وقال: هذه كذابه على علي وفاطمه، وليست من نسلهما، فإنّ من كان حقاً بضعه من فاطمه وعلى فان لحمه حرام على السباع، فألقوها في بركه السباع فان كانت صادقه فان

ص: ٢١٢

١- [١] مطالب السوول ص ٢٣١ مخطوط، ورواه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمه ص ٢٤٤.

السباع لا تقربها، وان كانت كاذبه فتفرسها السباع، فلما سمعت ذلك منه قالت:

فأنزل أنت الى السباع فان كنت صادقاً فانها لا تقربك ولا تفترسك، فلم يكلمها وقام، فقال له ذلك السلطان: الى أين؟ قال إلى بركة السباع لأنزلن إليها، فقام السلطان والناس والحاشيه وجاؤوا وفتحوا بركة السباع- باب تلك البركه- فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركه، فلما حصل بين السباع اقعت جميعها إلى الأرض على أذناها، وصار يأتي واحداً واحداً يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصص له هكذا إلى أن أتى على الجميع، ثم طلع والناس ينظرونه فقال لذلك السلطان: أنزل هذه الكذابه على على وفاطمه ليبين لك، فامتنعت، فألزمها ذلك السلطان وأعوانه، فمذ رأوها السباع وثبوا عليها وافترسوها، فاشتهر اسمها بخراسان زينب الكذابه، وحدثها هناك مشهور» (١).

روى ابن الصباغ المالكي عن مسافر قال: «كنت مع أبي الحسن الرضا بمنى فمرّ يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطى وجهه بمنديل من الغبار، فقال الرضا عليه السلام مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحلّ بهم في هذه السنه، فكان من أمرهم ما كان. قال: وأعجب من هذا أنا وهارون كهاتين وضم اصبعيه السبابه والوسطى.

قال مسافر فوالله ما عرفت حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه الى جانبه.

وعن موسى بن عمران قال: رأيت على بن موسى الرضا في المدينه وهارون الرشيد يخطب قال: اتروني وإياه ندفن في بيت واحد.

وعن حمزه بن جعفر الأرجاني قال: خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج على بن موسى الرضا من باب، فقال الرضا عليه السلام وهو يعنى

ص: ٢١٣

هارون يا بعد الدار وقرب الملتقى، يا طوس يا طوس ستجمعينى وإياه» (١).

قال الحموي: «رأيت فى كتب أهل البيت عليهم السلام، أن المأمون لما جعل على بن موسى الرضا عليه السلام ولى عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشيه المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون: انظروا ما جئنا على بن موسى الرضا ولى عهدنا فحبس عنا المطر، واتصل ذلك بالمأمون واشتدّ عليه، فقال للرضا: قد احتبس عنا المطر، فلو دعوت الله تعالى أن يمطر الناس، قال الرضا:

نعم، قال: فمتى تفعل ذلك- وكان ذلك يوم الجمعة- فقال: يوم الإثنين، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى البارحة فى منامى ومعه أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فقال: يا بنى انتظر يوم الإثنين فابرز فيه إلى الصحراء واستسق فان الله عزّوجل يسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون ليزداد علمهم بفضلِكَ ومكانك من ربك عزّوجل، فلما كان يوم الاثنين غدا على بن موسى الرضا إلى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسّلوا بنا كما أمرت، وأملوا فضلِكَ ورحمتك وتوقّعوا احسانك ونعمتك، فاسقهم سقياً نافعاً عاماً غير ضارّ، وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم.

قال: فوالذى بعث محمّداً نبياً لقد نسجت الرياح الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحركّ الناس كأنهم يريدون التنحى عن المطر.

فقال الرضا: على رسلكم أيها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لأهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابه أخرى تشتمل على رعد وبرق

ص: ٢١٤

فتحركوا، فقال الرضا عليه السلام: على رسلكم فما هذه لكم انما هي لبلد كذا، فما زالت حتى جاءت عشرة سحائب وعبرت، ويقول على بن موسى الرضا عليهما السلام: على رسلكم ليست هذه لكم انما هي لبلد كذا، ثم اقبلت سحابه حاديه عشر، فقال: يا أيها الناس هذه بعثها الله لكم فاشكروا الله على تفضله عليكم، وقوموا الى مقاركم ومنازلكم فانها مسامته لرؤوسكم ممسكه عنكم إلى أن تدخلوا مقاركم، ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله عزوجل. ونزل الرضا عن المنبر وانصرف الناس، فما زالت السحابه ممسكه الى أن قربوا من منازلهم، ثم جاءت بوابل المطر فمألت الأودية والحياض والغدران والفلوات، فجعل الناس يقولون: هنيئاً لولد رسول الله صلى الله عليه وسلم كرامات الله ثم برز اليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعه الكثيره منهم فقال: يا أيها الناس: اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه، واعلموا أنكم لا تشكرون الله عزوجل بشىء بعد الإيمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب اليه من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم تعبر بهم الى جنان ربهم فان من فعل ذلك كان من خاصه الله تعالى، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قولاً ينبغى للعاقل أن يزهد في فضل الله عليه فيه ان تأمله وعمل عليه، قيل: يا رسول الله هللك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل قد نجا، ولا يختم الله عمله الا بالحسنى، وسيمحو الله عنه السيئات ويبدلها له حسنات، انه كان مره يمر في طريق وعرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافه أن يخجل، ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه فقال له اجزل الله لك الثواب، واكرم لك

المآب، ولا ناقشك الحساب، فذا العبد لا يختم له إلا بخير بدعاء ذلك المؤمن، فاتصل قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بهذا الرجل فتاب وأتاب وأقبل على طاعه الله، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى أغير على سرح المدينة، فوجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أثرهم جماعه ذلك الرجل آخرهم واستشهد فيهم... فعظم الله تعالى البركة من البلاد بدعاء الرضا رضوان الله عليه» (١).

روى ابن الصباغ المالكي عن بكر بن صالح، قال: «أتيت الرضا عليه السلام فقلت امرأتى أخت محمّد بن سنان- وكان من خواص شيعتهم- بها حمل فادع الله ان يجعله ذكراً، قال: هما اثنان، فولّيت وقلت: أسمّي واحداً محمّداً والآخر علياً، فدعاني وردني فأتيته، فقال: سمّ واحداً علياً، والأخرى أم عمرو، فقدمت الكوفه فولدت لي غلاماً وجاريه فسميت الذكر علياً، والأنثى أم عمرو كما أمرني وقلت لأمي: ما معنى أم عمرو؟ قال: جدّتك كانت تسمى أم عمرو» (٢).

وروى عن الحسين بن يسار قال: «قال لي الرضا: ان عبد الله يقتل محمّداً فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمّداً بن هارون، قال: نعم، عبد الله المأمون يقتل محمّداً الأمين فكان كما قال عليه السلام» (٣).

علم الإمام الرضا

ألف: في حقل التفسير:

قال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجل: «وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ» إلى

ص: ٢١٦

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢١٢.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢٤٧.

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (١)

قال: «يعنى مشرفه تنتظر ثواب ربها».

وقال عليه السلام فى قوله «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» (٢)

فساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً وتدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود.

وسئل عن قوله عز وجل «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (٣)

فقال:

«ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عن عباده ولكنه يعنى:

عن ثواب ربهم محجوبون».

وسئل عن قوله عز وجل: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» (٤)

فقال: «ان الله لا يوصف بالمجىء والذهاب والانتقال، انما يعنى بذلك: وجاء أمر ربك».

وسئل عن قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ» (٥)

قال: «معناه، هل ينظرون الا أن يأتيهم الله بالملائكة فى ظلل من الغمام وهكذا نزلت».

وسئل عن قوله عز وجل: «سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» (٦)

وعن قوله: «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» (٧)

وعن قوله: «وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (٨)

وعن قوله:

«يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ» (٩)

فقال: «ان الله لا يسخر ولا يستهزى ولا يخادع،

ص: ٢١٧

- ٢- [٢] سورة القلم: ٤٢.
- ٣- [٣] سورة المطففين: ١٥.
- ٤- [٤] سورة الفجر: ٢٢.
- ٥- [٥] سورة البقره: ٢١٠.
- ٦- [٦] سورة التوبه: ٧٩.
- ٧- [٧] سورة التوبه: ١٥.
- ٨- [٨] سورة آل عمران: ٥٤.
- ٩- [٩] سورة النساء: ١٤٢.

ولكنه عزوجل يجازيهم جزاء الخديعة تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وسئل عن قوله عزوجل: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» (١)

فقال: «ان الله تبارك وتعالى لا يسهو ولا ينسى، إنما يسهو وينسى المخلوق المحدث ألا تسمعه عزوجل يقول: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (٢)

وانما يجازى من نسيه ونسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم كما قال: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» (٣)

وقال: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» (٤)

أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا أى فنجازيهم على ذلك.

وسئل عن قول الله عزوجل: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ» (٥)

قال: «ومن يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا الى جنته ودار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون إلى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه، ومن يرد أن يضلّه عن جنته ودار كرامته فى الآخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك فى كفره ويضطرب فى اعتقاد قلبه حتى يصير كأنما يصعد فى السماء، وكذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون».

ص: ٢١٨

١- [١] سورة التوبة: ٦٧.

٢- [٢] سورة مريم: ٦٤.

٣- [٣] سورة الحشر: ١٩.

٤- [٤] سورة الاعراف: ٥١.

٥- [٥] سورة الانعام: ١٢٥.

قال أبو الصلت الهروي: «سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزوجل: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (١)

فقال: ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم أنه على كل شىء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام وهو مستول على عرشه وكان قادراً على أن يخلقها في طرفه عين، ولكنه عزوجل خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شىء فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مره بعد مره، ولم يخلق العرش لحاجه به اليه، لأنه غنى عن العرش وعن جميع ما خلق لا- يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى الله عن صفه خلقه علواً كبيراً.

وأما قوله: «لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» فانه عزوجل خلق خلقه ليلوهم بتكليف طاعته وعبادته، لا على سبيل الامتحان والتجربه، لأنه لم يزل عليماً بكل شىء.

فقال المأمون: فرجت عنى يا أبا الحسن، فرج الله عنك.

ثم قال له: يا ابن رسول الله، فما معنى قول الله عزوجل: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» (٢) «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (٣)

فقال الرضا عليه السلام: حدثنى أبى موسى بن جعفر عن أبىه جعفر بن

ص: ٢١٩

١- [١] سورة هود: ٧.

٢- [٢] سورة يونس: ٩٩.

٣- [٣] سورة يونس: ١٠٠.

محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السّلام قال: ان المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لو اكرهت يا رسول الله من قدر عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا وقوينا على عدونا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما كنت لألقى الله عزّوجل ببدعه لم يحدث اليّ فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين، فأنزل الله تعالى عليه يا محمّد «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً» (١)

على سبيل الاجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعايينه ورؤيه البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً، ولكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطّرين ليستحقّوا مني الزلفى والكرامه، ودوام الخلود في جنه الخلد، فأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين.

وأما قوله عزّوجل: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (٢)

فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن الا بإذن الله واذنه أمره لها بالايمان بما كانت مكلفه متعبده بها، والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها.

فقال المأمون: فرجت عنى فرج الله عنك. فأخبرنى عن قول الله عزّوجل:

«الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً» (٣)

فقال: ان غداء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عزّوجل شبه الكافرين بولايه علي بن أبي طالب عليه السّلام بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فيه ولا يستطيعون له سمعاً

ص: ٢٢٠

١- [١] سورة يونس: ٩٩.

٢- [٢] سورة يونس: ١٠٠.

٣- [٣] سورة الكهف: ١٠١.

فقال المأمون: فرجت عني فرج الله عنك».

روى عبد العظيم الحسني عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ» (١)

فقال:

«ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونه واللفظ، وخلي بينهم وبين اختيارهم.

قال: وسألته عن قول الله عز وجل: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ» (٢)

قال: الختم، هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه على كفرهم كما قال عز وجل: «بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (٣)

قال وسألته عن الله عز وجل هل يجبر عباده على المعاصي؟ قال: لا، بل يخيبرهم ويمهلهم حتى يتوبوا، قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟

فقال: كيف يفعل ذلك وهو يقول: «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (٤)

ثم قال:

حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام انه قال: «من زعم أن الله مجبر عباده على المعاصي ويكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاه شيئاً» (٥).

روى القندوزي باسناده عن الريان بن الصلت، قال: «حضر الرضا عليه

ص: ٢٢١

١- [١] سورة البقرة: ١٧.

٢- [٢] سورة البقرة: ٧.

٣- [٣] سورة النساء: ١٥٥.

٤- [٤] سورة فصلت: ٤٦.

٥- [٥] الاحتجاج، ج ٢ ص ٤٠٩، ٤١٣.

السّلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون اخبروني عن معنى هذه الآيه «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فقالت العلماء أراد الله عزوجل بذلك الأمه كلها، فقال الرضا عليه السّلام: المراد بذلك العتره الطاهره لأنه لو كان المراد الأمه لكانت باجمعها في الجنه لقول الله عزوجل «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْتِنِ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (١)

ثم جمعهم كلهم في الجنه فقال «جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» الآيه. فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا غيرهم، وهم الذين نزل بشأنهم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

وهم الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «أني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي الآ وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما أيها الناس لا تعلموهم فانهم أعلم منكم».

وقال الرضا عليه السّلام: ان الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم، أما علمتم أنه وقعت الوراثه والطهاره على المصطفين المهتدين دون سائرهم لقول الله تعالى:

«وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (٣)

فصارت وراثه النبوه والكتاب للمهتدين دون الفاسقين، وفضل العتره على غيرهم ثابت لقول الله تعالى «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٤) «أَمْ يَحْسُدُونَ

ص: ٢٢٢

١- [١] سورة فاطر: ٣٢.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] سورة الحديد: ٢٦.

٤- [٤] سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (١)

ثم خاطب سائر المؤمنين بقوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢)

يعنى الذين قرنهم بالكتاب والحكمة وحسد الناس عليهم.

وقد فسر الله عزوجل اصطفاء العتره فى الكتاب فى اثنى عشر موضعاً:

أولها: قوله تعالى «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» ورهطك المخلصين فى قراءه أبى بن كعب، وهى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزله رفيعه.

ثانيها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٣)

ثالثها: «فَمَنْ حَادَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٤)

فأبرز النبى صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمه صلوات الله وسلامه عليهم وعنى من قوله «أَنْفُسَنَا» نفس على، ومما يدل على ذلك قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لنتهين بنو وليعه أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسى يعنى على بن أبى طالب، فهذه خصوصيه لا يلحقهم فيها بشر.

رابعها: اخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس عن مسجده ما خلا العتره حتى تكلم الناس والعباس فى ذلك، فقال العباس: يا رسول الله تركت علياً وأخرجتنا، فقال عليه السلام: ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عزوجل تركه

ص: ٢٢٣

١- [١] سورة النساء: ٥٤.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٩.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٣٣.

٤- [٤] سورة آل عمران: ٦١.

واخرجكم. وفي هذا بيان قوله لعلی «أنت منى بمنزله هارون من موسى» قال الله تعالى «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» (١)

ففى هذه الآيه منزله هارون من موسى، وفيها منزله على من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع هذا قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ألا ان هذا المسجد لا يحلّ إلا لمحمّد وآله، قالت العلماء هذا البيان لا يوجد إلا عندكم أهل البيت ومن ينكر ذلك؟

خامسها: قول الله تعالى «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (٢)

خصوصيه لهم فلما نزلت هذه الآيه قال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمه عليها السلام هذه فدك وهى مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهى لى خاصه دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما امرنى الله به فخذها لك ولولدك.

سادسها: قول الله تعالى «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (٣)

وهذه خصوصيه للآل دون غيرهم، فهذه الموده فريضه من الله تعالى على كافه المؤمنين لا- يأتى بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة لقول الله تعالى فى هذه الآيه «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (٤)

مفسراً ومبيناً لكن ما وفى بهذه الآيه اكثرهم. قال أبو الحسن: حدثنى أبى عن جدى عن آبائه، عن أميرالمؤمنين على

ص: ٢٢٤

١- [١] سورة يونس: ٨٧.

٢- [٢] سورة الأسراء: ٢٦.

٣- [٣] سورة الشورى: ٢٣.

٤- [٤] سورة الشورى: ٢٢-٢٣.

عليهم السلام، أنه اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: ان لك يا رسول الله مؤنه في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها باراً مأجوراً، اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج، فأنزل الله تعالى عليه الروح الامين، فقال يا محمد: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فخرجوا فقال المنافقون: ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على موده قرابته من بعده ان هو الا شىء افتراه في مجلسه فهذا بهتان عظيم، فأنزل الله تعالى «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» (١)

فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هل من حديث؟ قالوا: لقد قال بعضنا كلاماً غليظاً كرهناه، فتلا عليهم هذه الآيه، فبكوا واشتد بكاءهم، فأنزل الله تعالى «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (٢)

سابعها: آيه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٣)

قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك، فكيف الصلاة عليك فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد، وقال الله تعالى «سَلَامٌ عَلَيَّ إِلَى يَاسِينَ» (٤)

يعنى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يسلم على آل أحد من الأنبياء عليهم

ص: ٢٢٥

١- [١] سورة الشورى: ٢٤.

٢- [٢] سورة الشورى: ٢٥.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٥٦.

٤- [٤] سورة الصافات: ١٣٠.

ثامنها: آيه «أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِي الْقُرْبَىٰ» فقرن سهم ذى القربى بسهمه وبسهم رسوله، فهذا فضل أيضاً للآل دون الأئمة، وأما قوله «وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ» (١)

فان اليتيم إذا انقطع يتمه والمسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم، وسهم ذى القربى الى يوم القيامة قائم فيهم، الغنى والفقير منهم سواء، فقرن سهمهم بسهمه، وكذلك فى الطاعه قال تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنكُمْ» (٢)

وقال الله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٣)

فجعل طاعتهم مع طاعه الرسول مقرونه بطاعته، وكذلك ولايتهم مع ولايه الرسول مقرونه بولايه كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونًا بسهمه فى الغنيمه والفيء، فلما جاءت قصه الصدقه نزه نفسه ورسوله، ونزه أهل بيت رسوله، فقال «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ» (٤)

الآيه، والصدقه محرمة على محمّد وآل محمّد وهى اوساخ ايدى الناس لا تحلّ لهم، لأنهم مطهرون من كل دنس ووسخ. فلما طهرهم الله واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عزوجل وتعالى وتقدس وتبارك وعظم شأنه ودام إحسانه.

ص: ٢٢٦

١- [١] سورة الانفال: ٤١.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٩.

٣- [٣] سورة المائدة: ٥٥.

٤- [٤] سورة التوبه: ٦٠.

تاسعها: آية «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١)

الآية فنحن أهل الذكر، لأن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ» (٢)

عاشرها: آية «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ» (٣)

الآية ففي هذا بيان أنا من آله ولستم من آله، ولو كنتم من آله، لحرم عليه بناتكم أن يتزوجها لو كان حياً كما حرم عليه بناتي لأنها ذريته.

حادى عشرها: فى سورة المؤمن «وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» (٤)

تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنسبه الى فرعون بنسبه، ولم يصفه اليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن اذ كنا من آله بولادتنا منه وتمم الناس بالدين فهذا فرق بين الآل والأمة.

ثانى عشرها: آية «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» (٥)

فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيىء الى باب على وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات، فيقول: «الصلاة يرحمكم الله».

فقال أبو الحسن: الحمد لله الذى خصنا بذه الكرامة العظمى، فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أنتم أهل البيت عن هذه الأمة خيراً، فما نجد الشرح والبيان فيما

ص: ٢٢٧

١- [١] سورة النحل: ٤٣.

٢- [٢] سورة الطلاق: ١٠-١١.

٣- [٣] سورة النساء: ٢٣.

٤- [٤] سورة غافر: ٢٨.

٥- [٥] سورة طه: ١٣٢.

اشتبه علينا ألاً عندكم» (١).

ب: فى سائر العلوم:

قال الاربلى: «وأما ما روى عنه عليه السّلام من فنون العلم وأنواع الحكم والأخبار المجموعه والمنثوره والمجالس مع أهل الملل والمناظرات المشهوره فأكثر من أن تحصى» (٢).

قال ابن الصباغ المالكى: «قال إبراهيم بن العباس: سمعت العباس يقول ما سئل الرضا عن شىء ألاً علمه، ولا رأيت اعلم منه بما كان فى الزمان الى وقت عصره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيبه الجواب الشافى» (٣).

قال ابن شهر آشوب: «كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيب فيه، وكان كلامه كله وجوابه وتمثيله بآيات من القرآن. وقال إبراهيم بن العباس ما رأيت سئل عن شىء قط ألاً علمه... قال محمّد بن عيسى اليقطينى: لما اختلف الناس فى أمر أبى الحسن الرضا عليه السّلام جمعت من مسائله مما سئل عنه وأجاب فيه ثمانية عشر ألف مسألة. وقد روى عنه جماعه من المصنفين منهم: أبو بكر الخطيب فى تاريخه والثعلبى فى تفسيره والسمعانى فى رسالته، وابن المعتز فى كتابه، وغيرهم» (٤).

قال أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى: «ما رأيت أعلم من على بن موسى الرضا عليه السّلام ولا رآه عالم ألاً شهد له بمثل شهادتى، لقد جمع المأمون

ص: ٢٢٨

١- [١] ينابيع المودّة الباب الخامس ص ٤٣.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٣٠.

٣- [٣] الفصول المهمه ص ٢٥١.

٤- [٤] مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٥٠.

فى مجالس له عددًا من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقى منهم أحد إلا أقر له بالفضل وأقر على نفسه بالقصور، ولقد سمعته يقول: كنت اجلس فى الروضة، والعلماء بالمدينه متوافرون، فإذا عيى الواحد منهم عن مسأله اشاروا الىّ بجمعهم وبعثوا الىّ المسائل فاجيب عنها» (١).

روى القندوزى عن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام معه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا موسى ابنك ينظر بنور الله عز وجل، وينطق بالحكمه يصيب ولا يخطىء يعلم ولا يجهل قد ملئىء علمًا وحكمًا» (٢).

معرفته باللغات:

قال أبو الصلت الهروى: «كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم، فقلت له فى ذلك فقال: يا أبا الصلت أنا حجه الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجه على قوم وهو لا يعرف لغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام: أوتينا فصل الخطاب، وهل هو إلا معرفته للغات» (٣).

قال ياسر الخادم: «كان غلمان لأبى الحسن عليه السلام فى البيت الصقالبه (٤) وروميه وكان أبو الحسن عليه السلام قريباً منهم، فسمعهم بالليل يتراطنون بالصقلبيه والروميه، ويقولون: انا كنا نفتصد فى كل سنه فى بلادنا، ثم ليس نفتصدها هنا. فلما كان من الغد وجه أبو الحسن الى بعض الاطباء، فقال له: أفصد

ص: ٢٢٩

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٣١٦.

٢- [٢] ينابيع الموده ٣٨٤.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٣٣، ورواه الاربلى فى كشف الغمه ج ٢ ص ٣٢٩.

٤- [٤] الصقالبه: جيلٌ حمر الألوان صهب الشعرو ويتاخمون بلاد الخزر فى أعالي جبال الروم- معجم البلدان ج ٣ ص ١٦. ٤

فلاناً عرق كذا، وافصد فلاناً عرق كذا، وافصد فلاناً عرق كذا، ثم قال: يا ياسر لا تفتصد أنت قال: فافتصدت، فورمت يدي واحمرت فقال لى: يا ياسر مالك؟ فاخبرته، فقال: ألم أنكهك عن ذلك؟ هلم يدك، فمسح يده عليها وتفل فيها، ثم أوصانى أن لا أتعشى، فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا أتعشى ثم أغافل فاتعشى فيضرب على» (١).

قال على بن مهران: «ان أبا الحسن عليه السلام أمره أن يعمل له مقدار الساعات، قال فحملناه اليه، فلما وصلنا اليه نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حتى خرج الينا بعض الخدم ومعه قلال (٢) من ماء أبرد ما يكون، فشربنا فجلس عليه السلام على كرسى فسقطت حصاه، فقال مسرور: (هشت) اى ثمانيه ثم قال عليه السلام لمسرور: (دربند) أى اغلق الباب» (٣).

إنباؤه بالمغيبات:

قال محمد بن عبيد الله الأشعري: «كنت عند الرضا عليه السلام فأصابني عطش شديد فكرهت أن استسقى فى مجلسه فدعا بماء فذاقه، ثم قال: يا محمد اشرب فانه بارد» (٤).

قال سليمان الجعفرى: «كنت عند أبى الحسن الرضا عليه السلام والبيت مملوء من الناس يسألونه وهو يجيبهم فقلت فى نفسى: ينبغى أن يكونوا أنبياء فترك الناس ثم التفت الى فقال: يا سليمان ان الأئمة حلما علماء يحسبهم الجاهل

ص: ٢٣٠

-
- ١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٧ رقم ١، ورواه الصفار فى بصائر الدرجات ص ٣٨٣ باب ١٢ وابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ٣٣٤.
 - ٢- [٢] القله: الكوز الصغير.
 - ٣- [٣] المناقب ج ٤ ص ٣٣٣.
 - ٤- [٤] المصدر ص ٣٣٤.

قال الحسن بن علي الوشاء: «كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام (٢) وجمعتها في كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت أن أثبت في أمره وأخبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوه فأناوله الكتاب، فجلست ناحيه وأنا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينما أنا كذلك في الفكره في الاحتيال للدخول عليه إذ أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادي: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس البغدادي؟ فقلت اليه، فقلت: أنا الحسن ابن علي فما حاجتك؟ فقال: هذا الكتاب امرت بدفعه اليك فهات خذه، فأخذته، وتنحيت ناحيه فقرأته، فإذا واللّه فيه جواب مسأله مسأله. فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف» (٣).

قال أحمد بن محمّد بن أبي نصر: «بعثني الرضا عليه السّلام في حاجه فأركبني دابته وبيتني في منزله، فلما دخلت في فراشي رددت الباب وقلت: من أعظم منزله مني بعثني في حاجه واركبني دابته وبيتني في منزله، قال: فلم أشعر بخفق نعليه حتى فتح الباب ودخل عليّ وقال: يا أحمد، ان أميرالمؤمنين عليه السّلام عاد صعصعه بن صوحان وقال: لا تتخذن عيادتي فخراً علي قومك» (٤).

قال معمر بن خلّاد: «قال لي الريان بن الصلت: احب أن تستأذن لي على

ص: ٢٣١

١- [١] المناقب ص ٣٣٤.

٢- [٢] أي على امامته، لأنه كان من الواقفيه.

٣- [٣] عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ باب ٥٥ ص ٢٢٩ رقم ١.

٤- [٤] المناقب ج ٤ ص ٣٣٥.

أبى الحسن فأسلم عليه وأحب أن يكسونى من ثيابه وأن يهب لى من الدراهم التى ضربت باسمه، فدخلت على الرضا فقال لى مبتدئاً ان الريان بن الصلت مرید الدخول علينا والكسوه من ثيابنا والعطيه من دراهمنا، فأذنت له. فدخل وسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبه باسمه» (١).

قال ابن الوشاء: «خرجت من الكوفه الى خراسان فقالت لى ابنتى: يا أبه خذ هذه الحله فبعها وخذ لى بثمانها فيروزجا، فلما نزلت مرو فإذا غلمان الرضا عليه السلام قد جاؤا وقالوا: نريد حله نكفن بها بعض غلماننا، فقلت: ما عندى فمضوا ثم عادوا وقالوا: مولانا يقرء عليك السلام ويقول لك: معك حله فى السفت الفلانى دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لى بثمانها فيروزجا وهذا ثمنها» (٢).

قال الحسين بن موسى بن جعفر «كنا حول أبى الحسن الرضا ونحن شبان من بنى هاشم، اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوى وهو رثّ الهيئه، فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته، فقال الرضا: سترونه من قريب كثير المال كثير التبع. فما مضى الا شهر أو نحوه حتى ولى المدينه وحسنت حاله، فكان يمر بنا ومعاه الخصيان والحشم» (٣).

وقال: «خرجنا معه الى بعض املاكه فى يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال:

هل حملتم معكم المماطر؟ قلنا: لا وما حاجتنا الى المماطر وليس سحابٌ ولا نتخوف المطر، قال: قد حملته وستمطرون، قال: فما مضينا الا يسيراً حتى ارتفعت سحابه ومطرنا فما بقى منا أحد الا ابتل» (٤).

ص: ٢٣٢

١- [١] المناقب ص ٣٤٠.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٣٤١.

٣- [٣] اعلام الورى ص ٣٢٣.

٤- [٤] اعلام الورى ص ٣٢٣-٣٢٦.

قال الحسين بن بشار: «قال لى الرضا عليه السلام: ان عبد الله يقتل محمداً فقلت: عبد الله بن هارون يقتل محمداً بن هارون؟ فقال لى: نعم عبد الله الذى بخراسان يقتل محمداً بن زبيده الذى هو ببغداد، فقتله» (١).

قال حمزه بن جعفر الارجانى: «خرج هارون من المسجد الحرام مرتين وخرج الرضا عليه السلام مرتين ويقول: ما ابعد الدار و أقرب اللقاء يا طوس يا طوس يا طوس ستجمعنى وإيآه» (٢).

قال مسافر: «كنت مع الرضا بمنى فمر به يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فغطى وجهه من الغبار، فقال الرضا: مساكين لا يدرون ما يحل فى هذه السنه، ثم قال: وأعجب من هذا هارون وأنا كهاتين وضم بين أصبعيه» (٣).

احتجاج الإمام الرضا

قال إبراهيم بن العباس: كان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شىء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن (٤).

لما أراد أن يستخلف المأمون الرضا، جمع بنى هاشم فقال: انى أريد أن استعمل الرضا على هذا الأمر من بعدى، فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولى رجلاً جاهلاً ليس له بصر بتدبير الخلافه؟ فابعث اليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل

ص: ٢٣٣

١- [١] إعلام الورى ص ٣٢٣-٣٢٦.

٢- [٢] إعلام الورى ص ٣٢٣-٣٢٦.

٣- [٣] المصدر ٣٢٥.

٤- [٤] المصدر ص ٣٢٧.

به! فبعث اليه فاتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علماً نعبد الله عليه. فصعد المنبر فقعد ملياً لا يتكلم مطرقاً ثم انتفض انتفاضه فاستوى قائماً وحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه وأهل بيته ثم قال: أول عباده الله معرفته، وأصل معرفه الله توحيده، ونظام توحيده نفى الصفات عنه بشهاده العقول ان كل صفه وموصوف مخلوق، وشهاده كل مخلوق من الأزل الممتنع من الحدث، فليس الله عرف من عرف ذاته بالتشبيه، ولا آياه وحّد من اكنتهه، ولا حقيقتة أصاب من مثله ولا به صدق من نهّاه ولا صمد صمده من أشار اليه ولا آياه عنى من شبهه ولا له تذلل من بَعْضه، ولا آياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، وكل قائم فى سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفطره تثبت حجته خلقه الله الخلق حجاب بينه وبينهم ومفارقته آياهم مباينه بينه وبينهم، وابتداؤه إياهم دليل على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره، وأدوّه آياهم دليل على أن لا أداه له، لشهاده الأدوات بفاقه المؤدين فاسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقه، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيره تحديد لما سواه، فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدّاه من استمثله، وقد أخطأه من اكنتهه ومن قال: «كيف» فقد شبّهه ومن قال «لم» فقد علّله، ومن قال: «متى» فقد وقّته، ومن قال: «فيم» فقد ضمّنه، ومن قال: «الى م» فقد نهاه، ومن قال: «حتى م» فقد غيّاه ومن غيّاه فقد غاياه، ومن غاياه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد وصفه، ومن وصفه فقد ألحد فيه، ولا يتغير الله بتغير المخلوق كما لا يتحدّد بتحديد المحدود.

أحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشره، متجل لا باستهلال رؤيه، باطن لا بمزايله، مباين لا بمسافه، قريب لا بمداناه، لطيف لا يتجسم، موجود لا

بعد عدم، فاعل لا باضطرار، مقدّر لا بجول فكره، مدبر لا بحركه، مرید لا بهمامه، شاء لا بهمه، مدرك لا بمجسه، سميع لا بآله، بصير لا بأداه، لا تصحبه الأوقات، ولا تضمنه الأماكن، ولا تأخذه السنوات، ولا تحدّه الصفات، ولا تقيده الأدوات.

سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، يتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، وبتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، وبمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له.

ضاد النور بالظلمه، والجلاليه بالبهمه، والجسو بالبلل، والصرد بالحرور، مؤلف بين متعدياتها، مفرّق بين متدانياتها، داله بتفريقها على مفرقتها، وبتأليفها على مؤلفها. ذلك قوله عزوجل: «وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» (١)

ففرّق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد.

شاهده بغائرها: أن لا غريزه لمغرزها، داله بتفاوتها: أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبره بتوقيتها: ان لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا- حجاب بينه وبينها غيره، له معنى الربوبيه إذلا- مربوب، وحقيقه الالهيه اذلا- مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع.

ليس منذ خلق استحق معنى اسم الخالق، ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البارئيه، كيف ولا يغييه: «مذ» ولا تدنيه: «قد» ولا يحجبه: «لعل» ولا يوقته:

«متى» ولا يشتمله: «حين» ولا يقارنه: «مع» انما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآله الى نظائرها، وفي الأشياء توجد فعالها.

ص: ٢٣٥

منعتها «منذ» القدمه، وحمتها «قد» الأزليه، وجنبتها «لو لا» التكملة.

افتقرت فدلّت على مفرقتها، وتباينت فاعزت على مباينها، بها تجلّى صانعها للعقول وبها احتجت عن الرؤيه، واليهما تحاكم الأوهام، وفيها اثبت غيره، ومنها انبط الدليل، وبها عرف الاقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالاقرار يكمل الايمان به. لا ديانه آلا بعد معرفته، ولا معرفه آلا بالاخلاص، ولا اخلاص مع التشبيه، ولا نفى مع اثبات الصفه للتشبيه، وكل ما فى الخلق لا يوجد فى خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع فى صانعه.

ولا- يجرى عليه الحركه ولا- السكون، كيف يجرى عليه ما هو أجراه أو يعود فيه ما هو ابتداه، إذًا لتفاوتت ذاته، ولتجزأ كنهه، ولا يمتنع من الأزل معناه، ولما كان للبارى معنى غير المبروء. ولو وجد له وراء وجد له امام، ولالتمس التمام إذ لزمه النقصان، وكيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث؟ أم كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ إذًا لقامت عليه آيه المصنوع، ولتحوّل دليلًا بعدما كان مدلولًا عليه، ليس فى محال القول حجه، ولا- فى المسأله عنه جواب، ولا فى معناه لله تعظيم، ولا فى ابانته عن الحق ضميم آلا بامتناع الأزلى أن يثنى، ولما بدى له أن يبديء، لا إله آلا الله العلى العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالًا بعيدًا، وخسروا خسرانًا مبينًا، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين» (١).

قال عبد السلام بن صالح الهروى: قلت لعلى بن موسى الرضا عليه السلام:

يا ابن رسول الله ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: انّ المؤمنين يزورون ربّهم من منازلهم فى الجنة؟ فقال عليه السلام: «يا أبا الصلت انّ الله

ص: ٢٣٦

تبارك وتعالى فضل نبيه محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على جميع خلقه من التبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته، ومبايعته مبايعته، وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته، فقال عزوجل «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (١)

وقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (٢)

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله. ودرجه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الجنة ارفع الدرجات، فمن زاره في درجه في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى. قال: قلت: يا ابن رسول الله، فما معنى الخير الذي رووه: ان ثواب لا إله إلا الله النظر الى وجه الله؟ فقال عليه السلام: يا أبا الصلت، فمن وصف الله بوجه كالوجه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبيأؤه ورسله وحججه عليهم صلوات الله، هم الذين بهم يتوجه الى الله عزوجل والى دينه ومعرفته، فقال الله عزوجل: «كُلُّ مَنْ عَلَيَّهَا فَإِنَّ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» وقال الله عزوجل: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (٣)

فالنظر الى أنبياء الله ورسله وحججه عليه السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني، يا أبا الصلت، ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يدرك بالابصار والأوهام.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقان؟

ص: ٢٣٧

١- [١] سورة النساء: ٧٩.

٢- [٢] سورة الفتح: ١٠.

٣- [٣] سورة القصص: ٨٨.

قال: نعم وإن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به الى السماء.

قال: فقلت له: ان قوماً يقولون: انهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟

فقال: ما اولئك منا ولا نحن منهم، من انكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وكذبنا، وليس من ولا يتنا على شىء، ويخلد فى نار جهنم، قال الله عزوجل: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ» * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ» (١)

وقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل عليه السّلام فادخلنى الجنة فناولنى من رطبها فأكلته، فتحول ذلك نطفه فى صلبى، فلما هبطت الى الأرض واقعت خديجه فحملت بفاطمه عليها السّلام ففاطمه حوراء انسيه، فكلما اشتقت الى رائحه الجنة شممت رائحه ابنتى فاطمه» (٢).

قال ابن سنان: «كان المامون يجلس فى ديوان المظالم يوم الاثنين ويوم الخميس ويقعد الرضا عليه السّلام على يمينه، فرجع اليه أن صوفياً من أهل الكوفة سرق، فأمر باحضاره فرأى عليه سيماء الخير فقال: سوءاً لهذه الآثار الجميله بهذا الفعل القبيح، فقال الرجل: فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً وقال الله تعالى: «فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» (٣)

قد منعت من الخمس والغنائم، فقال: وما حقك منها؟ فقال: قال الله تعالى: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» (٤)

فمنعتنى حتى وأنا

ص: ٢٣٨

١- [١] سورة الرحمن: ٤٣.

٢- [٢] الاحتجاج للطبرسى ج ٢ ص ٤٠٨.

٣- [٣] سورة المائدة: ٣.

٤- [٤] سورة الأنفال: ٤١.

مسكين وابن السبيل وأنا من حملة القرآن، وقد منعت كل سنة منى مائتي دينار بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقال المأمون: لا اعطل حداً من حدود الله وحكماً من احكامه في السارق من أجل اساطيرك هذه، قال: فابدأ أولاً بنفسك فطهرها ثم طهر غيرك، واقم حدود الله عليها ثم على غيرك، قال: فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال: ما تقول؟ قال: انه يقول سرقت فسرق قال: فغضب المأمون، ثم قال: واللَّهِ لأقطعنَّكَ، قال: اتقطعني وأنت عبيدي؟ فقال ويلك ايش تقول؟ قال: اليس امك اشترت من مال الفىء ولا تقسمها بالحق وأنت عبد لمن في المشرق والمغرب من المسلمين حتى يعتقوك وأنا منهم وما اعتقتك. والأخرى ان النجس لا يطهر نجساً انما يطهره طاهر ومن في جنبه حدٌ لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه، أما سمعت الله تعالى يقول: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (١)

فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال: ما تقول؟ قال: ان الله عزوجل قال لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ» (٢)

وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، والدنيا والآخرة قائمتان بالحججه، وقد احتج الرجل، قال: فأمر بإطلاق الرجل الصوفي وغضب على الرضا في السر» (٣).

هجرة الإمام من المدينة المنورة الى خراسان

ص: ٢٣٩

١- [١] سورة البقرة: ٤٤.

٢- [٢] سورة الانعام: ١٤٩.

٣- [٣] مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٦٨.

لقد بقى الإمام الرضا بعد أبيه عشرين عاماً، منها: عشر سنوات فى عهد هارون وكان يتجرع خلالها مراره الأحداث ويتعرض إليه هارون بين الحين والآخر بمن يؤذيه كالجلودى الذى اوعز إليه بان يهاجم دور آل أبى طالب، ويسلب ما على نساءهم من ثياب وحلل، ولا يدع على واحدهٍ منهم ثوباً يسترها، والجلودى نفذ أوامر هارون، فلما انتهيه الى دار الإمام الرضا عليه السلام بخيله وجنده وقف الإمام على باب داره، جعل نساءه فى بيت واحد وحاول أن يمنعهم من دخوله، فقال له الجلودى: لا بد وان ادخل البيت واتولى بنفسى سلبهن كما أمرنى هارون، فقال له الرضا: أنا أسلبهن لك ولا اترك عليهن شيئاً الا جثتك به، وظل يمانعه ويحلف له بأنه سياتخذ جميع ما عليهن من حلى وحلل وملابس حتى سكن، ووافق على طلب الإمام.

فدخل أبو الحسن الرضا على نساءه ولم يدع عليهن شيئاً حتى أقراطهن وخلاخيلهن وملابسهن الا أخذهن منهن وأضاف اليه جميع ما فى الدار من قليل وكثير وسلمه الى الجلودى.

لقد قاسى الإمام الرضا وأصحاب أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام من الظلم والبلاء من هارون ما قاساه أبوه الكاظم عليه السلام، الى أن مات هارون، واوصى بولايه العهد لابنه محمد الأمين، ومن بعده لولده عبد الله المأمون، وبعدهما لولده القاسم كما وزع المناطق بينهم، فجعل للأمين ولايه العراق والشام الى آخر المغرب، وللمأمون من همدان الى آخر المشرق بما فى ذلك خراسان وجهاتها، ولولده القاسم الجزيره والثغور والعواصم.

ولما انتقلت الخلافة لمحمد الأمين قتله أخوه عبد الله المأمون بعد ما دارت المعارك بينهما، وانتقلت السلطه إلى المأمون فى جميع الأطراف.

روى الكلينى باسناده عن على بن إبراهيم عن ياسر الخادم والريان بن

الصلت جميعاً قال: «لما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه أبو الحسن عليه السلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم أنه لا محيص له، وأنه لا يكف عنه، فخرج عليه السلام ولأبي جعفر سبع سنين، فكتب اليه المأمون: لا تأخذ على طريق الجبل وقم، وخذ على طريق البصره والأهواز وفارس» (١).

وروى الصدوق: «لا تأخذ على طريق الكوفه وقم» (٢).

قال الطبري: «وجه المأمون في سنة ٢٠٠ للهجرة الى المدينة رجاء بن أبي الضحاك عم الفضل بن سهل، وفرناس الخادم لاشخاص على بن موسى الرضا» (٣).

وقال المسعودي: «وفي سنة مائتين بعث المأمون رجاء بن أبي الضحاك يأسر الخادم الى على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الرضا لاشخاصه فحمل اليه مكرماً» (٤).

وقال الطبرسي: «كان المأمون قد أنفذ الى جماعه من الطالبية فحملهم من المدينة وفيهم الرضا عليه السلام فأخذهم على طريق البصره حتى جاؤوه بهم، وكان المتولى لاشخاصهم المعروف بالجلودي، فقدم بهم على المأمون فأنزلهم داراً وأنزل الرضا داراً واكرمه وأعظم أمره» (٥).

روى الصدوق بإسناده عن محول السجستاني قال: «لما ورد البريد

ص: ٢٤١

١- [١] اصول الكافي الطبعه المشكوله ج ١ كتاب الحجّه باب مولد أبي الحسن الرضا عليه السلام ص ٤٠٨ رقم ٧.

٢- [٢] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٤٩.

٣- [٣] تاريخ الطبري ج ٨ ص ٥٤٤.

٤- [٤] مروج الذهب ج ٤ ص ٢٧.

٥- [٥] إعلام الوري ص ٣٣٣، وروضه الواعظين لابن الفتح النيسابوري ج ١ ص ٢٤٨.

باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان، كنت أنا بالمدينة فدخل المسجد ليودع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فودعه مراراً كل ذلك يرجع الى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب، فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد السلام وهنأته، فقال:

ذرنى فانى أخرج من جوار جدى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أموت فى غربه وأدفن فى جنب هارون. قال: فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن الى جنب هارون» (١).

وروى باسناده عن الحسن بن على الوشاء قال: «قال لى الرضا عليه السلام: انى حيث أرادوا الخروج بى من المدينة جمعت عيالى، فأمرتهم ان يبكوا على حتى أسمع، ثم فرقت فيهم اثنى عشر ألف دينار، ثم قلت: أما انى لا أرجع الى عيالى أبداً» (٢).

فى مكه:

ثم ذهب سلام الله عليه إلى مكة.

روى الاربلى باسناده عن أميه بن على قال: «كنت مع أبى الحسن بمكه فى السنه التى حج فيها، ثم صار الى خراسان ومعه أبو جعفر، وأبو الحسن يودع البيت، فلما قضى طوافه عدل الى المقام فصلى عنده، فصار أبو جعفر على عنق موفق يطوف به، فصار أبو جعفر الى الحجر فجلس فيه، فاطال فقال له موفق: قم جعلت فداك، فقال: ما أريد أن أبرح من مكانى هذا إلا أن يشاء الله، واستبان فى وجهه الغم، فأتى موفق أبا الحسن فقال له: جعلت فداك قد جلس أبو جعفر فى الحجر وهو يأبى أن يقوم، فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر فقال: قم يا حبيبي،

ص: ٢٤٢

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٧.

٢- [٢] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٧.

فقال: ما أريد أن ابرح من مكاني هذا، قال: بلى يا حبيبي، ثم قال: كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعاً لا ترجع إليه، فقال: له قم يا حبيبي. فقام معه» (١).

في القادسيه: (٢)

روى الحميري عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: «دخلت عليه بالقادسيه فقلت له: جعلت فداك اني أريد أن أسألك عن شيء وأنا أجلك والخطب فيه جليل وانما أريد فكاك رقبتى من النار فرآنى زمعت، فقال: لا تدع شيئاً تريد أن تسألنى عنه إلا سألتنى عنه، قلت له: جعلت فداك، اني سألت أباك وهو نازل في هذا الموضع عن خليفته من بعده فدلنى عليك، وقد سألتك منذ سنتين وليس لك ولد عن الإمامه فيمن تكون بعدك، قلت: في ولدى وقد وهب الله لك اثنين، فأيهما عندك بمنزلتك التي كانت عند أبيك؟ فقال لى: هذا الذى سألت عنه ليس هذا وقته، فقلت له: جعلت فداك قد رأيت ما ابتلينا به فى أبيك ولست آمن من الأحداث فقال: كلا ان شاء الله، لو كان الذى تخاف كان منى فى ذلك حجه احتج بها عليك وعلى غيرك، أما علمت أن الإمام الفرض عليه الواجب من الله إذا خاف الفوت على نفسه أن يحتج فى الإمام من بعده بحجه معروفه مثبته، ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (٣)

فطب نفساً وطيب بأنفس اصحابك فانّ الأمر يجىء على غير ما يحذرون ان شاء الله تعالى» (٤).

ص: ٢٤٣

١- [١] كشف الغمّه ج ٢ ص ٣٦٢.

٢- [٢] القادسيه: بينها وبين الكوفه خمس عشر فرسخاً. (معجم البلدان ج ٤ ص ٢٩١).

٣- [٣] سوره التوبه: ١١٥.

٤- [٤] قرب الإسناد ص ١٦٦.

روى الاربلى باسناده عن أبى حبيب النباجى، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام وقد وافى النباج ونزل فى المسجد الذى ينزله الحجاج فى كل سنه، وكأنى مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه، فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحانى وكأنه قبض قبضه من ذلك التمر فناولنى فعدده فكان ثمانى عشره تمره، فتأولت انى أعيش بعدد كل تمره سنه، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت فى أرض تعمر بين يدي للزراعه إذ جاءنى من أخبرنى بقدم أبى الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله فى ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه، فمضيت نحوه فإذا هو جالس فى الموضع الذى كنت رأيت فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحانى فسلمت عليه فردّ على السلام، واستدانانى فناولنى قبضه من ذلك التمر فعدده فإذا هو بعدد ما ناولنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: زدنى يا ابن رسول الله فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك» (٢).

فى البصره:

ثم خرج الرضا عليه السلام من النباج وورد البصره روى ابن علوان قال:

«رأيت فى منامى كأن قائلاً يقول: قد جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى البصره قلت: واين نزل؟ قال فى حائط بنى فلان، قال فجئت الحائط فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالساً ومعه أصحابه وبين يديه أطباق رطب

ص: ٢٤٤

١- [١] موضع بين مكه والبصره (معجم البلدان ج ٥ ص ٢٥٥).

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣١٣.

برنى. فقبض بيده كفاً من رطب وأعطاني، فعددتها فإذا هي ثمانية عشره رطبه، فبعد ذلك سمعت الناس يقولون: قد جاء على بن موسى الرضا عليهما السلام فقلت أين نزل؟ فقليل في حائط بنى فلان، فمضيت فوجدته في الموضع الذي رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه أطباق فيها رطب، وناولني ثمانية عشره رطبه فقلت: يا ابن رسول الله زدني، قال: لو زادك جدى لزدتك. الحديث» (١).

فى الأهواز:

روى الصدوق باسناده عن أبى الحسن الصائغ عن عمه «... لما صار إلى الأهواز قال لأهل الأهواز: اطلبوا لى قصب سكر، فقال بعض أهل الأهواز ممن لا يعقل: أعرابى لا يعلم أن القصب لا يوجد فى الصيف، فقالوا: يا سيدنا ان القصب لا يوجد فى هذا الوقت، انما يكون فى الشتاء فقال: بلى اطلبوه فانكم ستجدونه، فقال اسحاق بن إبراهيم: والله ما طلب سيدى ألاً موجوداً، فأرسلوا الى جميع النواحي، فجاء اكره (٢) اسحاق فقالوا: عندنا شىء ادخرناه للبذر نزرعه، فكانت هذه احدى براهينه، فلما صار الى قريه سمعته يقول فى سجوده: لك الحمد ان اطعتك، ولا حجه لى ان عصيتك، ولا صنع لى ولا لغيرى فى احسانك، ولا عذر لى ان أسأت، ما أصابنى من حسنه فمنك يا كريم، اغفر لمن فى مشارق الأرض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات، قال: فصلينا خلفه اشهرأ فما زاد فى الفرائض على الحمد وانا أنزلناه فى الأولى، وعلى الحمد وقل هو الله أحد فى الثانيه» (٣).

ص: ٢٤٥

١- [١] مسند الإمام الرضا ج ١ ص ٥٤.

٢- [٢] اكره: زارعين.

٣- [٣] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٥.

روى الصدوق باسناده عن جعفر بن محمد النوفلى، قال: «أتيت الرضا وهو بقنطره اربق فسلمت عليه، ثم جلست وقلت: جعلت فداك ان أناساً يزعمون أن أباك حى، فقال: كذبوا لعنهم الله، ولو كان حياً ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه على بن أبى طالب عليه السلام قال: فقلت له: ما تأمرنى؟ قال: عليك بابنى محمد من بعدى، وأما أنا فانى ذاهب فى وجه الأرض لا- أرجع منه، بورك قبر بطوس وقبران ببغداد، قال: قلت: جعلت فداك قد عرفنا واحداً فما الثانى؟ قال: ستعرفونه، ثم قال عليه السلام: قبرى وقبر هارون هكذا وضم بإصبعيه» (٢).

وروى باسناده عن محمد بن حفص، قال: حدثنى مولى العبد الصالح أبى الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام، قال: «كنت وجماعه مع الرضا عليه السلام فى مفازه، فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على انفسنا فقال لنا الرضا عليه السلام: ايتوا موضعاً وصفه لنا، فانكم تصيبون الماء فيه قال: فأتينا الموضع فأصبنا الماء، وسقينا دوابنا حتى رؤيت ورؤينا من معنا من القافله، ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين، فطلبناها فما أصبنا إلا بعره الابل ولم نجد للعين اثراً. فذكر ذلك لرجل من ولد قبر كان يزعم أن له مائه وعشرون سنه، فأخبرنى القبرى بمثل هذا الحديث سواء، قال: كنت أنا أيضاً معه فى خدمته وأخبرنى

١- [١] قنطره اربق بضم الباء قريه برامهرمز.

٢- [٢] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٦.

٣- [٣] المفازه: الفلاه التى لا ماء فيها، ويقال لها بالفارسىه كوير.

القنبري أنه كان في ذلك مصعداً الى خراسان» (١).

قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور: «أشخصه المأمون من المدينة الى البصره، ثم الى أهواز، ثم الى فارس ثم الى نيسابور» (٢).

قم (٣):

قال العلامة الحلبي: «ثم سار الى قم ودخلها وتلقاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر ان الناقه مأموره فما زالت حتى نزلت على باب، وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أن الرضا يكون ضيفه في غد، فما بقى الا يسير حتى صار ذلك الموضع مقاماً عظيماً شامخاً وهو اليوم مدرسه معروفه» (٤).

وقال المحدث القمي: «توجه على طريق الكوفه الى بغداد، ثم الى قم ودخلها، الحديث» (٥).

في نيسابور (٦) وحديث سلسله الذهب:

قال الشيخ الصدوق: «ويقال أنّ الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل

ص: ٢٤٧

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢١٦.

٢- [٢] سيره الأئمه للسيد محسن الأمين ج ٤ ق ٢ ص ١١٧.

٣- [٣] قال ياقوت: «قم بين اصفهان وساوه، وهي مدينة كبيره حسنه طيبه وأهلها كلهم شيعة إماميه». (معجم البلدان ج ٤ ص ٣٩٧). ومن النص الآتي تعرف موقف أهالي قم من خلفاء الجور من بني أميه وبني العبّاس قال البلاذري: «وكان المأمون وجّه على بن هشام المروزي الى قم، وقد عصى أهلها وخالفوا ومنعوا الخراج وأمره بمحاربتهم وأمدّه بالجيش ففعل وقتل رئيسهم وهو يحيى بن عمران، وهدم سور مدينتهم وألصقه بالأرض وجباها سبعة الاف ألف درهم وكسرا، وكان أهلها قبل ذلك يتظلمون من ألفى ألف درهم». (فتوح البلدان ص ٣١١).

٤- [٤] انظر: الدلائل البرهانيه من تعليقات الغارات ج ٢ ص ٨٥٨.

٥- [٥] سفينه البحار ج ٢ ص ٤٤٧.

٦- [٦] قال ياقوت: «من الرّي الى نيسابور مائه وستون فرسخاً، ومنها الى سرخس أربعون فرسخاً، ومن سرخس الى مرو الشاهجان ثلاثون فرسخاً». (معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣١).

فى محلّه يقال الفروينى فيها حمام، وهو الحمام المعروف [اليوم بحمام الرضا عليه السّلام وكانت هناك عين قد قلّ ماؤها، فأقام عليها من أخرج ماءها حتّى توفّر وكثر، واتخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل اليه بالمراقى الى هذه العين، فدخله الرضا عليه السّلام واغتسل فيه، ثم خرج منه وصلى على ظهره، والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون فيه ويشربون منه التماساً للبركة ويصلّون على ظهره ويدعون الله عزّوجلّ فى حوائجهم فتقضى لهم، وهى العين المعروفه بعين كهلان يقصدها الناس الى يومنا هذا» (١).

روى ابن شهر آشوب عن الحاكم أبى عبد الله الحافظ: «لما دخل الرضا عليه السّلام نيسابور ونزل محله فوز ناحيه يعرفها الناس بالاسناد، فى دار تعرف بدار پسنديده، وانما سمّيت پسنديده لأن الرضا عليه السّلام ارتضاه من بين الناس، فلما نزلها زرع فى جانب من جوانب الدار لوزه فنبتت وصارت شجره فأثمرت فى كل سنه، وكان أصحاب العلل يستشفون بلوز هذه الشجره، وعوفى أعمى وصاحب قولنج وغير ذلك، فمضت الأيام على ذلك وييست فجاى حمدان وقطع أغصانها. ثم جاء ابن لحمدان يقال له أبو عمرو فقطع تلك الشجره من وجه الأرض فذهب ماله كله، وكان له ابنان، يقال لأحدهما أبو القاسم، والآخر أبو صادق فأرادا عماره تلك الدار وانفقا عليها عشرين ألف درهم، فقلعا الباقي من أصل تلك الشجره فماتا فى مده سنه» (٢).

وروى مسنداً أنه: «لما نزل الرضا فى نيسابور بمحله فوزا أمر ببناء حمام، وحفر قناه وصنعه حوض فوقه مصلى، فاغتسل من الحوض وصلّى فى المسجد

ص: ٢٤٨

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٥.

٢- [٢] مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٤٤.

فصار ذلك سنّه، فيقال: گرمابه رضا، وآب رضا، وحوض كاهلان، ومعنى ذلك أن رجلاً وضع هميماً على طاقه واغتسل منه وقصد الى مكه ناسياً، فلما انصرف من الحج أتى الحوض فرآه للغسل مشدوداً فسأل الناس عن ذلك فقالوا: قد آوى فيه ثعبان ونام على طاقه ففتحه الرجل ودخل فى الحوض وأخرج هميانه وهو يقول: هذا من معجز الإمام، فنظر بعضهم الى بعض وقالوا: أى كاهلان لئلا يأخذوها، فسمى الحوض بذلك كاهلان وسميت المحله فوز لأنه فتح أولاً فصحفوها وقالوا فوزاً، وروى أنه أتته ظبيه فلاذت فيه، قال ابن حمّاد:

الذى لاذ به الظبيه والقوم جلوس

من أبوه المرتضى يزكو ويعلو ويروس» (١)

قال الشبلنجى: «دخل على على بن موسى بنيسابور قوم من الصوفيه فقالوا: ان أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولاه الله تعالى من الأمور ثم نظر فراكم أهل البيت أولى من قام بأمر الناس، ثم نظر فى أهل البيت فراكك أولى الناس بالناس من كل واحد منهم، فردّ هذا الأمر اليك والناس تحتاج الى من يأكل الخشن ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز، قال: وكان على الرضا متكئاً فاستوى جالساً، ثم قال: كان يوسف بن يعقوب نبياً فلبس أقبية الديباج المزرره بالذهب والقباطى المنسوجه بالذهب، وجلس على متكآت آل فرعون وحكم وأمر ونهى، يراد من الإمام القسط والعدل إذا قال صدق وإذا حكم عدل، وإذا وعد أنجز، ان الله لم يحرم ملبوساً ولا مطعوماً وتلا قوله تعالى (٢) «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ

ص: ٢٤٩

١- [١] مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٣٤٨.

٢- [٢] نور الأبصار ص ١٨٢.

قال الهيثمي: «ولما دخل نيسابور كما في تاريخها وشق سوقها وعليه مظله لا يرى من ورائها، تعرض له الحافظان أبو زرعه الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي ومعهما من طلبه العلم والحديث ما لا يحصى، فتضرعا إليه أن يريهم وجهه ويروى لهم حديثاً عن آبائه، فاستوقف البغلة وأمر غلمانها بكف المظلمه وأقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعت المباركه، فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك وتمرغ في التراب ومقيل لحافر بغلته، فصاحت العلماء: معاشر الناس أنصتوا فأنصتوا، واستملى منه الحافظان المذكوران، فقال: حدثني أبي موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب رضی الله عنهم قال:

حدثني حبيبي وقره عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: حدثني جبريل قال: سمعت رب العزه يقول: لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي. ثم أرخى الستر وسار، فعد أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً» (٢).

قال ابن الصباغ المالكي: «قال المولى السعيد امام الدنيا محمد بن أبي سعيد ابن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسائه، قال: أورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور في كتابه أن علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيشابور في السفره التي خص فيها بفضيله الشهاده كان في قبه مستوره بالسقلاط على بغله شهباء، وقد شق نيشابور فعرض له الإمامان الحافظان للأحاديث النبويه

ص: ٢٥٠

١- [١] سورة الاعراف: ٣٢.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ١٢٢.

والمشبران على السنه المحمديه أبو زرعه الرازى ومحمّد بن أسلم الطوسى، ومعهما خلائق لا- يحصون من طلبه العلم وأهل الأحاديث وأهل الروايه والدرايه فقالوا:

أيها السيد الجليل ابن الساده الأئمه بحق آبائك الأظهرين وأسلافك الأكرمين ألا ما أريتنا وجهك الميمون المبارك، ورويت لنا حديثاً عن آبائك عن جدك محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نذكرك به، فاستوقف البغله وأمر غلمانه بكشف المظله عن القبه وأقر عيون تلك الخلائق برؤيه طلعت المباركه فكانت له ذؤابتان على عاتقه، والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم بين صارخ وباك وتمرغ فى التراب ومقبّل لحافر بغلته وعلا- الضجيج، فصاحت الأئمه والعلماء والفقهاء: معاشر الناس اسمعوا وعوا وأنصتوا لسمع ما ينفعكم ولا- تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم، وكان المستملى أبو زرعه ومحمّد بن أسلم الطوسى.

فقال على بن موسى الرضا عليه السّلام: حدثنى أبى موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه على بن أبى طالب عليه السّلام قال: حدثنى حبيبي وقره عيني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: حدثنى جبرئيل، قال:

سمعت رب العزه سبحانه وتعالى يقول: كلمه لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمن من عذابي، ثم أرخى الستر على القبه وسار.

قال: فعبدوا أهل المحابر والدوى الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً، قال الأستاذ أبو القاسم القشيري: اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض أمراء السامانيه فكتبه بالذهب واوصى أن يدفن معه فى قبره، فرؤى بالنوم بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر الله لى بتلفظى بلا اله الا الله وتصديقى بأن محمّداً

روى السمهودى باسناده عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى:

«كنت مع على بن موسى الرضا، وقد دخل نيشابور، وهو على بغله له شهباء فغدا فى طلبه العلماء من أهل البلد، وهم أحمد بن حرب وابن النضر ويحيى بن يحيى وعده من أهل العلم فتعلقوا بلجامه فى المربعه وقالوا له: بحق آبائك الطاهرين، حدثنا بحديث سمعته من أبيك، فقال: حدثنى أبى العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر الصادق بن محمد، قال: حدثنى أبى باقر علم الأنبياء محمد ابن على، قال: حدثنى أبى سيد العابدين على بن الحسين: قال: حدثنى أبى سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على قال: سمعت أبى سيد العرب على بن أبى طالب، يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الايمان معرفة بالقلب واقراز باللسان وعمل بالاركان. قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرىء من حينه» (٢).

روى الصدوق باسناده عن على بن بلال عن على بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آباءه عن على بن أبى طالب عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم، قال:

«يقول الله عزوجل: ولايه على بن أبى طالب حصنى، فمن دخل حصنى أمن من عذابى» (٣).

ص: ٢٥٢

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٥٣، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الثالث عشر ص ٣٠٧، والقندوزى فى ينابيع الموده ص ٣٨٥.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر الثالث عشر ص ٣٠٨، ورواه أبو نعيم فى أخبار اصبهان ج ١ ص ١٣٨.

٣- [٣] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٦ باب ٣٨.

وروى عنه بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «لما خرج على ابن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون فبلغ قرب قرية الحمراء قيل له: يا ابن رسول الله قد زالت الشمس أفلا تصلى؟ فنزل عليه السَّلام فقال: ايتوني بماء فقيل: ما معنا ماء فبحث عليه السَّلام بيده الأرض فنبع منها ماء توضأ به هو ومن معه وأثره باق إلى اليوم» (٢).

في رباط سعد (٣):

روى الاربلى عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفوانى قال:

«خرجت قافلة خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلاً اتهموه بكثرة المال، فأقاموه في التلج وملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه، حتى لم يقدر على الكلام، ثم انصرف الى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السَّلام وأنه بنيسابور، فرأى فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول له: ان ابن رسول الله ورد خراسان فسله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به قال: فرأيت كأنى قد قصدته وشكوت اليه كما كنت دفعت اليه، وأخبرته بعلى، فقال لى: خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه فى فمك مرتين أو ثلاثاً، فانك تعافى، فانتبه الرجل ولم يفكر فى منامه حتى ورد نيسابور، فقيل له: ان الرضا عليه السَّلام ارتحل من نيسابور وهو فى رباط سعد، فوقع فى نفسه أن يقصده ويصف له أمره فدخل إليه فقال له: يا ابن رسول الله كان من أمرى كيت وكيت وقد انفسد على فمى ولسانى حتى لا أقدر على الكلام إلا بجهد، فعلمنى دواء انتفع به فقال عليه السَّلام: الم

ص: ٢٥٣

١- [١] قرية الحمراء: وهى التى يقال لها اليوم (ده سرخ).

٢- [٢] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٦.

٣- [٣] رباط سعد: ويقال لها اليوم (رباط سنك).

أعلمك فاذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك، فقال الرجل: يا ابن رسول الله ان رأيت أن تعيده عليّ، فقال: تأخذ الكمون والسعتر والملح فدفقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثاً فانك تعافى، قال الرجل: فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت، قال الثعالبي: سمعت الصفواني يقول: رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكايه» (١).

في سناباذ (٢):

روى الصدوق بإسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي ... «لما دخل سناباذ استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور، فقال: اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت منه، ثم أمر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل وقال: لا يطبخ ما آكله الا فيها، وكان خفيف الأكل قليل الطعام، فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم فظهرت بركه دعائه فيه» (٣).

في طوس (٤):

روى ابن شهر آشوب بإسناده عن موسى بن سيار قال: «كنت مع الرضا

ص: ٢٥٤

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٣١٤.

٢- [٢] سناباذ: بالفتح قرية بطوس فيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا وقبر الرشيد. (معجم البلدان ج ٣ ص ٢٥٩).

٣- [٣] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٦، باب ٣٩.

٤- [٤] طوس: قال ياقوت: «هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ، تشتمل على بلدين، يقال لأحدهما: الطابران، وللأخرى نوقان، وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد، دار حميد بن قحطبه، ومساحتها ميل في مثله، وقال دعبل بن علي في قصيده يمدح بها آل علي بن أبي طالب رضى الله عنه ويذكر قبرى علي بن موسى والرشيد بطوس: أربع بطوسٍ على قبر الزكى به ان كنت تربع من دير علي وطرقبران في طوس: خير الناس كلهم وقبر شرهم، هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب الزكى ولا على الزكى بقرب الرجس من ضرر هيهات كل امرىء رهن بما كسبت يده حقاً، فخذ ما شئت أو فذر (معجم البلدان ج ٤ ص ٥٠).

عليه السلام وقد أشرف على حيطان طوس، وسمعت واعيها فاتبعتها فإذا نحن بجنازه، فلما بصرت بها رأيت سيدي وقد ثنى رجله عن فرسه، ثم أقبل نحو الجنازه فرفعها، ثم أقبل يلوذ بها كما تلوذ السخله بأمها، ثم أقبل عليّ وقال: يا موسى بن سيّار، من شيع جنازه ولي من أوليائنا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه لا ذنب عليه، حتى إذا وضع الرجل على شفير قبره رأيت سيدي قد أقبل فأخرج الناس عن الجنازه حتى بدا له الميت فوضع يده على صدره، ثم قال: يا فلان بن فلان أبشر بالجنه فلا خوف عليك بعد هذه الساعه، فقلت: جعلت فداك هل تعرف الرجل؟ فوالله انها بقعه لم تطأها قبل يومك هذا، فقال لي: يا موسى بن سيّار أما علمت أنا معاشر الأئمه تعرض علينا أعمال شيعتنا صباحاً ومساءً، فما كان من التقصير في أعمالهم سألنا الله تعالى الصفح لصاحبه، وما كان من العلو سألنا الله الشكر لصاحبه» (١).

في دار حميد بن قحطبه:

روى الصدوق «أن الرضا عليه السلام دخل دار حميد بن قحطبه الطائي ودخل القبه التي فيها قبر هارون الرشيد، ثم خطّ بيده الى جانبه، ثم قال: هذه تربتي وفيها أدفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم إلاّ وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت، ثم استقبل القبله، فصلّى ركعات ودعا بدعوات، فلما فرغ سجد سجده طال مكثه فيها فأحصيت له فيها خمسمائه تسيحه ثم انصرف» (٢).

وروى باسناده عن ياسر الخادم قال: «لما نزل أبو الحسن علي بن موسى

ص: ٢٥٥

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٤١.

٢- [٢] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٧، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٣٤٤.

الرضا عليه السّلام قصر حميد بن قحطبه نزع ثيابه وناولها حميداً فاحتملها وناولها جاريه له لتغسلها، فما لبثت أن جاءت ومعها رقعته فناولتها حميداً وقالت: وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السّلام. فقلت: جعلت فداك ان الجاربه وجدت رقعته في جيب قميصك، فما هي؟ قال: يا حميد هذه عوذته لا نفارقها، فقلت: لو شرفتنني بها قال عليه السّلام: هذه عوذته من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً عنه، وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ومن السلطان، ثم أملى علي حميد العوذته وهي: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً أو غير تقي، أخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك، لا سلطان لك عليّ، ولا على سمعي ولا بصري، ولا على شعري ولا على بشرى، ولا على لحمي ولا على دمي، ولا على مخي، ولا- على عصبى، ولا- على عظامى، ولا- على أهلى ولا- على مالى، ولا على ما رزقنى ربى، سترت بينى وبينك بستر النبوه الذى استتر به أنبياء الله من سلطان الفراعنه، جبرئيل عن يمينى، وميكائيل عن يسارى، واسرافيل من ورائى، ومحمد صلى الله عليه وآله امامى، والله مطلع على ما يمنعك ويمنع الشيطان منى، اللهم لا يغلب جهله أناةك أن يستفزنى ويستخفنى، اللهم اليك التجأت، اللهم اليك التجأت، اللهم اليك التجأت» (١).

فى سرخس (٢)

وروى باسناده عن أحمد قال: «سمعت جدى يقول: سمعت أبى يقول: لما

ص: ٢٥٦

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٨.

٢- [٢] سرخس: بفتح أوله. وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمه، وآخره سين مهمله: مدينه قديمه من نواحى خراسان كبيره واسعه وهى بين نيسابور ومرو، فى وسط الطريق، بينها وبين كل واحده منهما ست مراحل. (معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٨).

قدم على بن موسى الرضا عليه السّلام نيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه والتصرف في أمره ما دام بها، فلما خرج الى مرو شيعته الى سرخس، فلما خرج من سرخس اردت أن أشيعه الى مرو فلما سار مرحله أخرج رأسه من العماريه وقال لى: يا أبا عبد الله انصرف راشداً فقد قمت بالواجب وليس للتشيع غايه، قال:

قلت بحق المصطفى والمرضى والزهاء لما حدثنى بحديث تشفينى به حتى أرجع فقال: تسألنى الحديث وقد أخرجت من جوار رسول الله ولا أدري إلى ما يصير أمرى، قال: قلت: بحق المصطفى والمرضى والزهاء لما حدثنى بحديث تشفينى حتى أرجع فقال: حدثنى أبى عن جدى عن أبيه أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول: سمعت أبى على بن أبى طالب عليهم السلام يذكر أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله جل جلاله: لا إله إلا الله اسمى، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصنى، ومن دخل حصنى أمن من عذابى» (١).

نزول الرضا بمرو (٢):

روى المحدث القمى «أن رجلاً كان جمالاً لمولانا أبى الحسن عليه السّلام عند توجهه الى خراسان، فلما أراد الانصراف قال له: يا ابن رسول الله شرفنى بشىء من خطك أتبرك به، وكان الرجل من العامه، فأعطاه المكتوب: كن محباً لآل محمد عليهم السلام وان كنت فاسقاً، ومحباً لمحبيهم وان كانوا فاسقين» (٣).

قال المسعودى - فى حوادث سنه مائتين - «وصل الى المأمون أبو الحسن

ص: ٢٥٧

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٧.

٢- [٢] قال ياقوت: «بين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً، والى بلخ مائه واثان وعشرون فرسخاً، اثنان وعشرون منزلاً» معجم البلدان ج ٥ ص ١١٣.

٣- [٣] سفينه البحار ج ١ ص ٢٠١.

على بن موسى الرضا وهو بمدينة مرو، فأنزله المأمون أحسن انزال» (١).

ولايه العهد

فى سنة ١٩٨ هجرىه بعد قتل محمّد الأمين، وانتقال السلطه إلى أخيه عبد الله المأمون، أحسّ المأمون أنّ الأخطار تهدد دولته من جميع الجهات.

ففى الكوفه: خرج أبو السرايا يدعو لمحمّد بن إبراهيم بن اسماعيل بن الحسن ابن الحسن بن على عليه السلام وبايعه الناس.

وفى المدينة: خرج محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن، والحسن بن الحسين ابن على بن الحسين المعروف بالأفطس، ودعا إلى ابن طباطبا فلما مات ابن طباطبا دعا إلى نفسه، واشتعلت الثورات فى أنحاء دوله المأمون، ومع كل ثائر عشرات الألوف يناصرونه على أولئك الجبابره الذين أقاموا عروشهم على جماجم الأبرياء والصلحاء وقتل الأئمه المعصومين محمّد بن على الباقر وجعفر بن محمّد الصادق وموسى بن جعفر الكاظم عليه السلام.

وكانت دوله بنى العباس مهدده بالأخطار وكانت أكثر حركات التمرد بقيادة العلويين.

وأدرك المأمون فى تلك الفتره- وفى أول خلافته- حواجه الموقف وأخطاره فلم يجد لبقاء دولته وسيله أنفع من التظاهر بالتشيع، وبرغبته فى التنازل عن الخلافه إلى الإمام الرضا عليه السلام، وهو يعلم أن الامام سيرفض ذلك، وكان الأمر كذلك. وأخيراً أكرهه على ولايه العهد والإقامه معه فى بلد واحد وتظاهر

ص: ٢٥٨

نفاقاً بالولاء له ولآبائه، وأمر الولاه بالدعوه للرضا عليه السلام على المنابر.

وما يهمه من هذا التضليل إلا أن يتلافى مشكله العلويين الذين كانوا يهددون دوله المأمون، وأن يطمئن على موقف الشيعة من خلافته، ولكن المأمون كان يظن أن يضمن السوء بأن يجعل من الإمام واجهه يستر بها أهدافه ومصالحه، كما يشير الى ذلك ما جاء في جوابه لبني العباس عندما اعترض عليه بعضهم قائلاً: يا أمير المؤمنين، أعيذك بالله أن يكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي، اعتب على نفسك وأهلك، جئت بهذا الساحر من ولد السحرة، وقد كان خاملاً فأظهرته، ووضعاً فرفعت، ومنسياً فذكرت به، ومستخفاً به فنوهت به، قد ملأ الدنيا مخرقةً وتشوقاً... ما أخوفني أن يخرج هذا الأمر عن ولد العباس الى ولد علي، بل ما أخوفني أن يتوصل بسحره الى ازاله نعمتك والتوثب على مملتك، هل جنا أحد على نفسه ومملكه مثل جنايتك؟

فقال المأمون: قد كان هذا الرجل مستتراً عنا يدعو الى نفسه فأردنا أن نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه اليانا، ولنعرف ما يخالفه والملك لنا، وليعتقد فيه المعترفون به انه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير، وأن هذا الأمر لنا من دونه، وقد خشينا ان تركناه على تلك الحال أن يتفق علينا منه ما لا نسدّه، ويأتى علينا ما لا نطيعه، والآن وإذ قد فعلنا به ما قد فعلنا وأخطأنا في أمره ما أخطأنا وأشرفنا من الهلاك - بالتضويه به - على ما أشرفنا، فليس يجوز التهاون في أمره، ولكننا نحتاج أن نضع منه قليلاً قليلاً حتى نصوره عند الرعايا بصوره من لا يستحق هذا الأمر، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه» (١).

ص: ٢٥٩

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢١٤، ورواه المجلسي في البحار ج ٤٩ ص ١٨٢.

وبالفعل نجح المأمون في هذا التدبير، فلم يحدث التاريخ بأن أحداً من العلويين خرج على المأمون أو تحرك ضده خلال السنتين اللتين عاشهما الإمام الرضا عليه السّلام بعد ولايه العهد، مراعاةً لجانب الإمام، وعامة الشيعة كانوا يعتبرون الإمام شريكاً في الحكم.

وكان الإمام في بيت والمأمون وضع عليه رقابه تحصي عليه أنفاسه، وضيق عليه ومنع عنه مواليه وخاصته، ولم يتكلم الإمام في داره بشيء إلا يبلغه الحاجب ولم يفسح المجال لبيان ما هو الواقع إلا لبعض خواصه سراً.

قال محمّد بن عرفة: «قلت للرّضا عليه السّلام: يا ابن رسول الله ما حملك على الدخول في ولايه العهد؟ فقال: ما حمل جدى أمير المؤمنين على الدخول في الشورى» (١).

قال الريان بن الصلت: «دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السّلام، فقلت له: يا ابن رسول الله، الناس يقولون: انك قبلت ولايه العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا، فقال عليه السّلام: قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل، ويحهم أما علموا أن يوسف عليه السّلام كان نبياً ورسولاً فلما دفعته الضرورة الى تولى خزائن العزيز «قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» (٢).

ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك، على أنى ما دخلت في هذا الأمر إلا دخول خارج منه، فالى الله المشتكى وهو المستعان» (٣).

ص: ٢٦٠

١- [١] مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣١٤.

٢- [٢] سورة يوسف: ٥٥.

٣- [٣] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٩ رقم ٢.

وقال ياسر: «لما ولى الرضا العهد سمعته وقد رفع يده الى السماء وقال: اللهم انك تعلم أنى مكره مضطرّ فلا تؤاخذنى كما لم تؤاخذ عبدك ونييك يوسف حين وقع الى ولايه المصر» (١).

قال الصدوق: «روى بعض أصحابنا عن الرضا عليه السّلام أنه قال له رجل: أصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من المأمون؟ وكأنه أنكر ذلك عليه، فقال له أبو الحسن الرضا عليه السّلام: يا هذا أيهما أفضل: النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أو الوصى، فقال: لا بل النبي، قال: فأيهما أفضل: مسلم أو مشرك؟ قال: لا بل مسلم قال: فان العزيز عزيز مصر كان مشركاً وكان يوسف عليه السّلام نبياً، وان المأمون مسلم وأنا وصى، ويوسف سأل العزيز أن يوليه حين قال «اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ» (٢).

وأنا اجبرت على ذلك» (٣).

البيعه للرضا بولايه العهد:

«وجه المأمون الى الفضل بن سهل فأعلمه أنه يريد العقد له وأمره بالاجتماع مع أخيه الحسن بن سهل على ذلك. ففعل واجتمعا بحضرته، فجعل الحسن يعظم ذلك عليه. ويعرفه ما فى إخراج الأمر من أهله عليه. فقال له: انى عاهدت الله أن أخرجها الى أفضل آل أبى طالب ان ظفرت بالمخلوع، وما أعلم أحداً أفضل من هذا الرجل فاجتمعا معه على ما أراد، فأرسلهما الى على بن موسى فعرضاً ذلك عليه فأبى، فلم يزالا به وهو يأبى ذلك ويمتنع منه، إلى أن قال له أحدهما: ان فعلت

ص: ٢٤١

١- [١] البحار ج ٤٩ ص ١٣٠ رقم ٥.

٢- [٢] سورة يوسف: ٥٥.

٣- [٣] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٨ رقم ١.

والأ فعلنا بك وصنعنا، وتهده، ثم قال له أحدهما: والله أمرني بضرب عنقك إذا خالفت ما يريد، ثم دعا به المأمون فخاطبه في ذلك فامتنع فقال له قولاً شبيهاً بالتهديد، ثم قال له: ان عمر جعل الشورى في سته أحدهم جدك، وقال: من خالف فاضربوا عنقه، ولا بد من قبول ذلك. فأجابه على بن موسى الى ما التمس» (١).

قال الشيخ المفيد: «قال المأمون: انى أريد أن خلع نفسى من الخلافه وأقلدك اياها فما رأيك؟ فانكر الرضا عليه السّلام هذا الأمر وقال له: أعينك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام وأن يسمع به أحد، فردّ عليه الرساله فإذا أبيت ما عرضت عليك فلا بدّ من ولايه العهد من بعدى، فأبى عليه الرضا اباءً شديداً فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم.

وقال له: انى قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وافسخ ما فى رقبتي وأضعه فى رقبتك فقال له الرضا عليه السّلام: الله الله يا أمير المؤمنين انه لا طاقه لى بذلك ولا قوه لى عليه، قال له: فانى مولىك العهد من بعدى. فقال له: اعفنى من ذلك يا أمير المؤمنين، فقال له المأمون كلاماً فيه كالتهدد له على الإمتناع عليه، وقال فى كلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشورى فى سته أحدهم جدك أمير المؤمنين على ابن أبى طالب عليه السّلام وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما أريده منك فاننى لا أجد محيصاً عنه. فقال له الرضا عليه السّلام: فانى أجيبك الى ما تريد من ولايه لعهد على أننى لا آمر ولا أنهى ولا افتى ولا أفضى ولا أولى ولا أعزل ولا أغير شيئاً مما هو قائم. فأجابه المأمون الى ذلك كله» (٢).

ص: ٢٦٢

١- [١] مقاتل الطالبين ص ٥٦٢.

٢- [٢] الإرشاد ص ٢٩٠.

وقال: «قال موسى بن سلمه: كنت بخراسان مع محمّد بن جعفر فسمعت أن ذا الرياستين خرج ذات يوم وهو يقول واعجابه وقد ورأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا: وما رأيت أصلحك الله؟ قال: رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلي ابن موسى قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين افسخ ما في رقبتى واجعله في رقبتك، ورأيت علي بن موسى يقول: يا أمير المؤمنين لا- طاقه لى بذلك ولا- قوه، فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها ان أمير المؤمنين يتفصّى منها ويعرضها على علي ابن موسى وعلى بن موسى يرفضها ويأبأها» (١).

روى الصدوق بأسناده عن أبي الصلت الهروي قال: «ان المأمون قال للرضا علي بن موسى عليه السّلام: يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك واراك أحق بالخلافه منى، فقال الرضا عليه السّلام بالعبودية لله عزّوجل افتخر، وبالزهد فى الدنيا أرجو النجاه من شر الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع فى الدنيا أرجو الرفعه عند الله تعالى. فقال له المأمون: انى قد رأيت أن أعزل نفسى عن الخلافه واجعلها لك وأبايعك. فقال له الرضا: ان كانت هذه الخلافه لك وجعلها الله لك فلا نجوز لك أن تخلع لباساً ألبسه الله وتجعله لغيرك، وان كانت الخلافه ليست لك فلا يجوز لك تجعل لى ما ليس لك. فقال له المأمون: يا ابن رسول الله لا بد لك من قبول هذا الأمر فقال: لست أفعل ذلك طائعاً أبداً، فما زال يجهد به أياماً حتى يئس من قبوله، فقال له فان لم تقبل الخلافه ولم تحب مبايعتى لك فكن ولى عهدى لتكون لك الخلافه بعدى، فقال الرضا عليه السّلام: والله لقد حدثنى أبى عن آبائه عن

ص: ٢٦٣

أمير المؤمنين عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّى أُخْرَجَ مِنَ الدُّنْيَا قَبْلَكَ مَقْتُولًا بِالسَّمِّ مَظْلُومًا تَبْكِي عَلَيَّ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَادْفِنِي فِي أَرْضِ غَرْبِهِ إِلَى جَنْبِ هَارُونَ الرَّشِيدِ. فَبَكَى الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنْ الَّذِي يَقْتُلُكَ أَوْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْكَ وَأَنَا حَيٌّ؟ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءَ أَنْ أَقُولَ مِنَ الَّذِي يَقْتُلُنِي لَقُلْتُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ: إِنَّمَا تَرِيدُ بِقَوْلِكَ هَذَا التَّخْفِيفَ عَن نَفْسِكَ وَدَفْعَ هَذَا الْأَمْرِ عَنكَ لِيَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ زَاهِدٌ فِي الدُّنْيَا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ خَلَقَنِي رَبِّي تَعَالَى وَمَا زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا وَإِنِّي لِأَعْلَمُ مَا تَرِيدُ قَالَ الْمَأْمُونُ: وَمَا أُرِيدُ؟ قَالَ الْأَمَانُ عَلَى الصَّدَقِ؟

قال لك الأمان، قال تريد بذلك أن يقول الناس ان علي بن موسى الرضا لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه ألا ترون كيف قبل ولايه العهد طمعاً في الخلافه؟

فغضب المأمون، ثم قال انك تتلقاني أبداً بما أكرهه وقد أمنت سطوتي فبالله أقسم لئن قبلت ولايه العهد والا أجبرتك على ذلك، فان فعلت، والا ضربت عنقك، فقال الرضا عليه السّلام قد نهاني الله عزّوجل أن ألقى بيدي الى التهلكه فان كان الأمر على هذا فافعل ما بدا لك وأنا أقبل ذلك، على ان لا أولى أحداً ولا أعزل أحداً ولا انقض رسماً ولا سنه وأكون في الأمر بعيداً مشيراً، فرضى منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهه منه لذلك» (١).

قال أبو الفرج: «ثم جلس المأمون في يوم الخميس، وخرج الفضل بن سهل فأعلم الناس برأى المأمون في علي بن موسى، وأنه وليّ عهده، وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضره، والعود لبيعته في الخميس الآخر على أن يأخذوا رزق

ص: ٢٦٤

سنه، فلما كان ذلك اليوم ركب الناس من القواد والقضاه وغيرهم من الناس فى الخضره وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه، وأجلس الرضا عليهما فى الحضرة، وعليه عمامه وسيف، ثم أمر ابنه العباس بن المأمون فباع له أول الناس، فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه، وبطنها وجوههم.

فقال له المأمون: ابسط يدك للبيعه.

فقال له: ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبيع، فبايعه الناس ووضعوا البدر، وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل على بن موسى وما كان من المأمون فى أمره.

ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون، فوثب، فدنا من أبيه فقبل يده وأمره بالجلوس.

ثم نودى محمد بن جعفر بن محمد، فقال له الفضل بن سهل: قم، فقام، فمشى حتى قرب من المأمون ولم يقبل يده، ثم مضى فأخذ جائزته وناداه المأمون: إرجع يا أبا جعفر الى مجلسك فرجع.

ثم جعل أبو عباد يدعو بعلوى وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفذت الأموال، ثم قال المأمون للرضا: قم فاخطب الناس وتكلم فيهم، فقال بعد حمد الله والثناء عليه: ان لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ولكم علينا حق به، فإذا أديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم» (١).

وفى روايه، قال الرازى سمعت أبى يقول حدثنى من سمع الرضا عليه السلام

ص: ٢٦٥

يقول: الحمد لله الذى حفظ منا ما ضيع الناس ورفع منا ما وضعوه حتى لقد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاماً، وكتمت فضائلنا وبذلت الأموال فى الكذب علينا، والله تعالى يابى لنا إلا أن يعلى ذكرنا ويبين فضلنا والله ما هذا بنا، وانما هو برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتنا منه، حتى صار امرنا وما نرؤى عنه انه سيكون بعدنا من اعظم آياته ودلالات نبوته (١).

ذكر المدائنى عن رجاله قال: لما جلس الرضا على بن موسى فى الخلع بولايه العهد، قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الألويه على رأسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه فى ذلك اليوم فنظر الى وأنا مستبشر بما جرى، فأوماً الى ان ادن فدنوت منه فقال لى من حيث لا يسمعه غيرى لا تشغل قلبك بهذا الأمر ولا تستبشر له فانه شىء لا يتم (٢).

وقال ابن جهم: رأيت اكرام المأمون للرضا فقلت للرضا: الحمد لله على ما أرى من اكرامه لك فقال: لا يغرنك ما رأيت فانه سيقتلنى بالسم وهو ظالم واكتم هذا (٣).

قال ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعاً لما حضر العيد- وكان قد عقد للرضا عليه السلام الأمر بولايه العهد- بعث المأمون اليه فى الركوب الى العيد، والصلاه بالناس والخطبه لهم، فبعث اليه الرضا عليه السلام: قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط فى دخول الأمر، فاعفنى من الصلاه بالناس. فقال له

ص: ٢٦٦

-
- ١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٦٤ رقم ٢٦.
 - ٢- [٢] الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٩٢، والأربلى فى كشف الغمه ج ٢ ص ٢٧٧ مع فرق وابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمه ص ٢٥٦.
 - ٣- [٣] الغرفه للسيد شاه عبد العظيمى مخطوط ص ٢٠٥.

المأمون: انما أريد بذلك أن تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك. ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك، فلما ألح عليه المأمون أرسل اليه: ان أعفيتني فهو أحب الي، وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال له المأمون: أخرج كيف شئت. وأمر القواد والحجّاب والناس أن يكرّوا الي باب الرضا عليه السَّلَامُ.

قال فقعد الناس لأبي الحسن عليه السَّلَامُ في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه، وصار جميع القواد والجند الي بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس، فاغتسل أبو الحسن عليه السَّلَامُ ولبس ثيابه وتعمم بعمامه بيضاء من قطن، ألقى طرفاً منه على صدره وطرفاً بين كتفه ومسّ شيئاً من الطيب، وأخذ بيده عكازه وقال لمواليه: افعلوا مثل ما فعلت. فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله الي نصف الساق وعليه ثياب مشمّره، فمشى قليلاً ورفع رأسه الي السماء وكبر وكبر مواليه معه، ثم مشى حتى وقف على الباب، فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم عن الدواب الي الأرض وكان أحسنهم حالاً من كان معه سكين قطع بها شرابه حاجيلته (١) ونزعها وتحفّى، وكبر الرضا على الباب وكبر الناس معه، فخيّل اليها أن السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا أبا الحسن عليه السَّلَامُ وسمعوا تكبيره.

وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين: يا أمير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلّى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا، فأنفذ اليه أن يرجع. فبعث اليه المأمون: قد كلفناك شططاً وأتعبناك ولسنا نحب أن تلحقك

ص: ٢٦٧

١- [١] حاجيلته: نوع من النعل.

مشقه فارجع وليصل بالناس من كان يصلى بهم على رسمه.

فدعى أبو الحسن عليه السلام بخفّه فلبسه وركب ورجع، واختلف أمر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم أمر صلاتهم» (١).

شهادة الإمام الرضا

قال هرثمه بن أعين: «طلبني سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام في يوم من الأيام فقال لي: يا هرثمه اني مطلعك على أمر يكون سرّاً عندك لا تظهره لأحد مدّه حياتي، فان اظهرته حال حياتي كنت خصيماً لك عند الله، فحلفت له اني لا اتفوه بما يقوله لي مدّه حياته، فقال لي: اعلم يا هرثمه انه قد دنا رحيلي ولحوقى بجدى وآبائى وقد بلغ الكتاب أجله، واني أطعم عنباً ورمناً مفتوتاً فأموت ويقصد الخليفه أن يجعل قبرى خلف قبر أبيه الرشيد، وان الله لا يقدره على ذلك، وانّ الأرض تشتد عليهم فلا- تعمل فيها المعاول، ولا- يستطيعون حفر شىءٍ منها فتكون تعلم يا هرثمه انما مدفنى في الجبهه الفلانيه من الحد الفلاني بموضع عينه له، فإذا أنا مت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلته لك ليكونوا على بصيره من أمرى، وقال له: إذا وضعت في نعشى وأرادوا الصلاه على فلا- يصلى علىّ فأنه يأتيكم رجل عربى ملثم على ناقه له مسرع من جهه الصحراء عليه وعتاء السفر، فينيخ راحلته وينزل عنها فيصلى علىّ وصلوا معه على، فإذا فرغتم من الصلاه علىّ وحملتوني الى مدفنى الذى عينته لك، فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً مطبقاً معموراً في قعره ماء أبيض إذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا مدفنى

ص: ٢٤٨

١- [١] الإرشاد ص ٢٩٣، ورواه الاربلى في كشف الغمه ج ٢ ص ٢٧٨.

فادفونى فيه، والله الله يا هرثمه ان تخير بهذا أو بشىء منه قبل موتى. قال هرثمه:

فوالله ما طالت الاناه حتى أكل الرضا عند الخليفة عنباً ورماناً مفتوتاً فمات» (١).

روى الطبرسى عنه عن الرضا عليه السلام فى حديث طويل «أنه قال: يا هرثمه هذا أوان رجوعى الى الله عزوجل ولحوقى بجدى وابائى، وقد بلغ الكتاب اجله، فقد عزم هذا الطاغى على سمية فى عنب وفى رمان مفروك، فأما العنب فانه يغمس السلك فى السم ويجذبه بالخيط فى العنب، وأما الرمان فانه يطرح السم فى كف بعض غلمانة ويفرك الرمان بيده لتلطخ حبه فى ذلك السم. وانه سيدعونى فى اليوم المقبل ويقرب الى الرمان والعنب ويسألنى اكلها ثم ينفذ الحكم ويحضر القضاء» (٢).

روى البدخشى باسناده قال: وروى عن محمد بن على بن حمزه بن منصور ابن بشير عن أخيه، قال: أمرنى المأمون أن أطول اظفارى على العاده ولا اظهر لأحد ذلك ثم استدعانى فأخرج لى شيئاً يشبه التمر الهندى وقال: اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثم قام وتركنى ودخل على الرضا رضى الله عنه فقال له ما خبرك قال عليه السلام ارجو أن اكون صالحاً قال المأمون: وأنا اليوم بحمد الله صالح ثم دعانى وقال: اتنا برمان فأتيته فقال لى اعتصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون للرضا رضى الله عنه بيده، وكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات (٣).

قال ياسر خادم الرضا عليه السلام «لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل

ص: ٢٦٩

١- [١] الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ص ٢٦١.

٢- [٢] اعلام الورى ص ٣٤٣.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٢٦٧.

اعتل أبو الحسن عليه السّلام فدخلنا طوس وقد اشتدت به العله، فبقينا بطوس أياماً، فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين، فلما كان في آخر يومه الذى قبض فيه كان ضعيفاً فى ذاك اليوم، فقال لى بعد ما صلى الظهر: يا ياسر ما اكل الناس شيئاً، قلت: يا سيدى من يأكل ها هنا مع ما أنت فيه، فانتصب عليه السّلام، ثم قال:

هاتوا المائده ولم يدع من حشمه أحداً إلّا أقعده معه على المائده يتفقد واحداً واحداً، فلما أكلوا، قال: ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمى عليه وضعف، فوَقعت الصيحه، وجاءت جوارى المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوحيه (١) بطوس، وجاء المأمون حافياً حاسراً يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكى وتسيل دموعه على خديه، فوقف على الرضا عليه السّلام وقد أفاق، فقال: يا سيدى واللّه ما ادرى أى المصيبتين اعظم على؟ فقدى لك وفراقى اياك أو تهمة الناس لى انى اغتلتك وقتلتك قال: فرفع طرفه اليه، ثم قال: احسن يا أميرالمؤمنين معاشره أبى جعفر عليه السّلام فان عمره هكذا وجمع بين سببتيه، قال: فلما كان من تلك الليله قضى بعد ما ذهب من الليل بعضه، فلما أصبح اجتمع الخلق، وقالوا: ان هذا قتله واغتاله يعنون المأمون وقالوا: قتل ابن رسول اللّهِ صلّى اللّهُ عليه وآله وسلّم القول والجلبه، وكان محمّد بن جعفر بن محمّد استأمن الى المأمون وجاء الى خراسان وكان عم أبى الحسن عليه السّلام. فقال المأمون: يا أبى جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان أبى الحسن لا يخرج اليوم وكره أن يخرج فتقع الفتنة، فخرج محمّد بن جعفر الى الناس فقال: أيها الناس تفرقوا فان أبى الحسن لا يخرج اليوم،

ص: ٢٧٠

١- [١] الوحيه: الصوت يكون فى الناس وغيرهم.

فتفرق الناس، وغسل أبو الحسن عليه السلام في الليل ودفن» (١).

قال البدخشي: وروى عن أبي الصلت قال: دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي: يا أبا الصلت قد فعلوا، وجعل يوحد الله ويمجده (٢).

روى الصدوق: «فكان آخر ما تكلم به: «قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ» (٣)
. «وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا» (٤).

وبكر المأمون من الغد، فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافياً حاسراً، يقول: يا أخى لقد تلم الإسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك، وشق لحد الرشيد فدفنه معه فقال: نرجو أن الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه» (٥).

وقال الشيخ المفيد: «لما توفى الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوماً وليله، ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعه من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلمّا حضروه نعاه اليهم وبكى وظهر حزناً شديداً وتوجعاً واراهاهم اياه صحيح الجسد، قال يعز عليّ يا أخى ان اراك في هذا الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك فأبى الله الا ما أراد، ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذى هو مدفون فيه الآن فدفنه. والموضع دار حميد بن قحطبه فى قريه يقال لها سناباد على دعوه من نوقان بأرض طوس،

ص: ٢٧١

١- [١] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤١.

٢- [٢] مفتاح النجاء ص ٢١٧.

٣- [٣] سورة آل عمران: ١٥٤.

٤- [٤] سورة الاحزاب: ٣٨.

٥- [٥] عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٠.

وفيهما قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته» (١).

قال الشبلنجي: «قال هرثمه دخلت على الخليفة المأمون لما بلغه موت أبي الحسن على الرضا، فوجدت المنديل بيده وهو يبكي عليه فقلت: يا أمير المؤمنين ثم كلام أتأذن لي أن أقوله لك؟ قال: قل، فقصصت القصة عليه التي قالها لي الرضا من أولها إلى آخرها فتعجب المأمون من ذلك.

ثم انه أمر يتجهيزه وخرجنا بجنائزه إلى المصلى وأخرنا الصلاة عليه قليلاً فإذا بالرجل العربي قد أقبل على بعير من جهة الصحراء كما قال فنزل ولم يكلم احداً فصلى عليه وصلى الناس معه وأمر الخليفة بطلب الرجل فلم يروا أثراً له ولا لبعيره، ثم ان الخليفة قال نحفر له من خلف قبر الرشيد لننظر ما قاله لك، فكانت الأرض أصلب من الصخر الصوّان وعجزوا عن حفرها فتعجب الحاضرون من ذلك وتبين للمأمون صدق ما قلته له فقال: أرني الموضع الذي اشار اليه فجئت بهم اليه فما كان إلا أن انكشف التراب عن وجه الأرض، فظهرت الأطباق فرفعناها فظهر قبر معمور فإذا في قعره ماء أبيض، وأشرف عليه المأمون وأبصره، ثم ان ذلك الماء نضب من وقته فواريناه فيه» (٢).

أقول: دخل علي بن موسى الرضا مرو سنة مائتين، وفي شهر رمضان سنة احدى ومائتين كانت البيعة للرضا عليه السلام، زوجته المأمون ابنته ام حبيب في أول في شهر رمضان، وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة، ودفن في دار حميد بن قحطبه في بقعه هارون الرشيد.

ص: ٢٧٢

١- [١] الإرشاد ص ٢٩٦.

٢- [٢] نور الابصار ص ١٨٧.

روى على بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: «سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا يقول: انى مقتول مسموم مدفون بأرض غربه، اعلم ذلك بعهد عهده الى أبى عن أبيه عن آباءه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ألا فمن زارنى فى غربتى كنت أنا وآبائى شفعاء يوم القيامة، ومن كنا شفعاء نجا، ولو كان عليه مثل وزر الثقلين» (١).

وعن الإمام على بن محمّد بن على الرضا: «من كانت له الى الله حاجة فليزر قبر جدى الرضا بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين ويسأل الله تعالى حاجته فى قنوته، فانه يستجاب له ما لم يسأله فى مأثم أو قطيعه رحم، وان موضع قبره لبقعه من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن إلا اعتقه الله من النار وأدخله دار القرار» (٢).

روى سليمان بن حفص المروزى، قال: «سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول: من زار قبر ولدى على كان له عند الله سبعين حجه، ثم قال: ورب حجه لا تقبل، من زاره أو بات عنده ليله كان كمن زار أهل السماوات وإذا كان يوم القيامة وجد معنا زوار أئمتنا أهل البيت، واعلاهم درجه واقربهم حبه زوار ولدى على» (٣).

روى حمدان الديوانى قال: «سمعت أبا جعفر محمّد بن على بن موسى يقول:

من زار قبر أبى بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وإذا كان يوم القيامة

ص: ٢٧٣

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٩٢-١٩٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٩٢-١٩٥.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٩٢-١٩٥.

ينصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى يفرغ الله من حساب عباده» (١).

روى أيوب بن نوح قال: «سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى يقول:

من زار قبر أبي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وإذا كان يوم القيامة ينصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى يفرغ الله من حساب عباده» (٢).

روى ياسر الخادم قال: «قال علي بن موسى الرضا: لا تشد الرحال الى شىء من القبور الا الى قبورنا، ألا واني مقتول بالسم ظلماً ومدفون في موضع غربه، فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر ذنوبه» (٣).

قال الحموي: «قال الحاكم: سمعت أبا الحسين بن أبي بكر الفقيه يقول: قد أجاب الله لي في كل دعوه دعوته بها عند مشهد الرضا، حتى أنى دعوت الله أن يرزقني ولداً فرزقت ولداً بعد الاياس منه» (٤).

روى العلامة الحلبي بأساده عن الصادق عليه السلام قال: «أربع مواضع أو مواقع أو بقاع ضجت الى الله تعالى أيام الطوفان، البيت المعمور فرفعه الله تعالى، والغرى، وكربلاء، وطوس» (٥).

روى عبد السلام بن صالح الهروي، قال: دخل دعبل بن علي الخزاعي علي بن موسى الرضا عليهما السلام بمرور فقال له: يا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انى قد قلت فيك قصيده وآليت علي نفسي أن لا انشدها احداً قبلك، فقال

ص: ٢٧٤

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٩٥.

٢- [٢] المصدر ص ١٩٥ ص ٢١٨ ص ٢٢٠.

٣- [٣] المصدر ص ١٩٥ ص ٢١٨ ص ٢٢٠.

٤- [٤] المصدر ص ١٩٥ ص ٢١٨ ص ٢٢٠.

٥- [٥] رساله الدلائل البرهانيه، تعليقات الغارات ج ٢ ص ٨٥٣.

عليه السّلام: هاتها فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوه ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما بلغ الى قوله:

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً وايديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السّلام وقال له: صدقت يا خزاعى، فلما بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السّلام يقرب كفيه ويقول: اجل واللّه منقبضات، فلما بلغ الى قوله:

لقد خفت فى الدنيا وايام سعيها وإنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السّلام: آمنك الله يوم الفزع الأكبر، فلما انتهى الى قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكيه تضمنها الرحمن فى الغرفات

قال له الرضا عليه السّلام: افلا ألحق لك بهذا الموضوع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى يا ابن رسول الله، فقال عليه السّلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبه توقد فى الاحشاء بالحرقات

الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل: يا ابن رسول الله، هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السّلام: قبرى، ولا تنقضى الأيام والليالى حتى
تصير طوس مختلف شيعتى وزوارى، ألا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامة مغفوراً له.

ثم نهض الرضا عليه السّلام بعد فراغ دعبل من انشاد القصيده وامره أن لا يبرح من موضعه فدخل الدار، فلما كان بعد ساعه
خرج الخادم اليه بمائه دينار رضويه، فقال له: يقول لك مولاي: اجعلها فى نفقتك، فقال دعبل: واللّه ما لهذا

جئت ولا قلت هذه القصيده طمعاً فى شىء يصل الى، وردّ الصره وسأل ثوباً من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك ويتشرف به. فانفذ اليه الرضا عليه السلام جبه خز مع الصره، وقال للخادم: قل له خذ هذه الصره فانك ستحتاج اليها ولا تراجعنى فيها، فأخذ دعبل الصره والجبه وانصرف وسار من مرو فى قافله، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافله باسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافله وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلاً بقول دعبل فى قصيدته:

أرى فيهم فى غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له: لمن هذا البيت؟ فقال لرجل من خزاعه يقال له:

دعبل بن على، قال: فأنا دعبل قائل هذه القصيده التى منها هذا البيت، فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلى على رأس تل وكان من الشيعة، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل، وقال له: أنت دعبل؟ فقال نعم، فقال له: أنشدنى القصيده فأنشدها، فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافله ورد اليهم جميع ما أخذ منهم لكرامه دعبل. وسار دعبل حتى وصل الى قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيده، فأمرهم أن يجتمعوا فى المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر فأنشدهم القصيده فوصله الناس من المال والخلع بشىء كثير، واتصل بهم خبر الجبه فسألوه أن يبيعهها منهم بألف دينار، فامتنع من ذلك فقالوا له: فبعنا شيئاً منها بألف دينار، فأبى عليهم وسار عن قم، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبه منه، فرجع دعبل الى قم وسألهم رد الجبه فامتنع الاحداث من ذلك وعصوا المشايخ فى أمرها فقالوا لدعبل: لا سبيل لك الى الجبه فخذ ثمنها ألف دينار، فأبى عليهم فلما يئس من ردهم الجبه سألهم أن يدفعوا اليه

شيئاً منها، فأجابوه الى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها ألف دينار، وانصرف دعبيل الى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله، فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السّلام وصله بها، فباع من الشيعة كل دينار بمأه درهم، فحصل في يده عشرة آلاف درهم، فذكر قول الرضا عليه السّلام: أنك ستحتاج الى الدنانير، وكانت له جاريه لها من قلبه محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فأدخل أهل الطب عليها فنظروا اليها فقالوا: أما العين اليمنى فليس لنا فيها حيله وقد ذهبت، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبيل غماً شديداً وجزع عليها جزعاً عظيماً، ثم انه ذكر ما كان معه من وصله الجبهه فمسحها على عيني الجاريه وعصبتها بعصابه منها من أول الليل، فاصبحت وعيناها أصح ممّا كانتا قبل بركة أبي الحسن الرضا عليه السّلام (١).

وقال: «سمعت دعبيل بن علي الخزاعي يقول: لما أنشدت مولاي الرضا عليه السّلام قصيدتي التي أولها:

مدارس آيات خلت من تلاوه ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهيت الى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السّلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه إلّى، فقال لى: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم: فقلت: لا يا سيدى إلّا أنى سمعت بخروج امام منكم يطهر الأرض من الفساد

ص: ٢٧٧

ويملاها عدلاً فقال: يا دعبل الإمام بعدى محمد ابني، وبعد محمد ابني علي، وبعد علي ابني الحسن، وبعد الحسن ابني الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وأما متي؟ فاخبار عن الوقت ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه عن علي عليه السلام أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة (١) «لَا يُجَلِّيهَا لَوْ قَتَبَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً» (٢)

أولاد الإمام الرضا

قال الشيخ المفيد: «ومضى الرضا ولم يترك ولداً نعلمه إلا ابني الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام. وكانت سنته يوم وفاه أبيه سبع سنين وأشهرًا» (٣).

وقال الطبرسي: «وكان للرضا عليه السلام من الولد ابني أبو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير» (٤).

روى المجلسي عن كتاب العدد: «كان له عليه السلام ولدان: أحدهما محمد، والآخر موسى، لم يترك غيرهما» (٥).

وقال الأربلي: «وأما أولاده فكانوا ستة، خمسة ذكور، وبنت واحدة» (٦).

ص: ٢٧٨

١- [١] عيون أخبار الرضا ص ٢٦٥ وروى القصيدة بتمامها الأربلي في كشف الغمه ج ٢ ص ٣١٨.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٨٧.

٣- [٣] الارشاد ص ٢٩٦.

٤- [٤] اعلام الوري ص ٣٤٤.

٥- [٥] بحار الأنوار ج ٤٩ الطبعة الحديثه ص ٢٢٢ رقم ١٣.

٦- [٦] كشف الغمه ج ٢ ص ٢٦٧.

الباب التاسع والثلاثون

الأئمة الأثنا عشر أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٧٩

إشاره

١- نسب الإمام محمد بن علي الجواد وولادته.

٢- النصوص الدالّة على إمامته.

٣- ما قاله الاعلام في فضائله.

٤- مناقبه عليه السّلام.

٥- كراماته.

٦- عبادته.

٧- هجرته من المدينة المنوّره الى بغداد.

٨- علمه.

٩- احتجاجاته.

١٠- وفاته.

١١- أولاده.

١٢- أصحابه وتلاميذه.

ص: ٢٨١

هو الإمام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وأمه أم ولد، يقال لها: سبيكة، نوبيه، وقيل أيضاً: أن اسمها كان خيزران، وروى أنها كانت من أهل بيت ماريه أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١)، وتدعى درّه وكانت مريسيه (٢) ثم سماها الرضا خيزران، ويقال:

ريحانه، وتكنى أم الحسن (٣) وقيل: سكينه المرسية (٤).

ولادته:

ولد بالمدينه المنوره ليله الجمعه (٥) وقيل: يوم الجمعه (٦) فى التاسع عشر من رمضان، ويقال: للنصف منه (٧) وقيل: لعشر خلون من رجب (٨) وقيل غير ذلك، سنه خمس وتسعين ومائه للهجره (٩).

ص: ٢٨٣

١- [١] أصول الكافي ج ١ ص ٤١١.

٢- [٢] مريسه: بتشديد الراء على وزن سكينه: قريه بمصر.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٧٩.

٤- [٤] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٤٣.

٥- [٥] المناقب و كشف الغمه، وروضه الواعظين لابن الفثال ج ١ ص ٢٨٩، ومطالب السؤل ص ٢١٤.

٦- [٦] المناقب.

٧- [٧] روضه الواعظين.

٨- [٨] المناقب و كشف الغمه.

٩- [٩] الارشاد ص ٢٩٧، واعلام الورى، ومطالب السؤل.

تسميته وكنيته:

قال محمّد بن طلحه: «هذا أبو جعفر محمّد الثاني، فانه تقدّم من آبائه عليهم السلام أبو جعفر محمّد الباقر ابن علي، ف جاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه فعرف بأبي جعفر الثاني (١) وابن الرضا» (٢).

وقال الصدوق: «سمّى محمّد بن عليّ الثاني عليهما السلام التقىّ لأنّه اتقى الله عزّ وجل فوقاه الله شرّ المأمون لما دخل عليه بالليل سكران فضربه بسيفه حتى ظنّ أنّه كان قد قتله فوقاه الله شرّه» (٣).

قال ابن شهر آشوب: «اسمه محمّد وكنيته أبو جعفر، والخاصّ أبو علي» (٤).

ألقابه:

قال الإربلي: «وله لقبان: القانع والمرضى» (٥).

وقال الطبرسي: «ولقبه: التقى، والمنتجب، والجواد، والمرضى» (٦).

وقال كمال الدين محمّد بن طلحه: «له لقبان: القانع والجواد» (٧).

وقال ابن شهر آشوب: «والقابه: المختار، والمرضى، والمتوكل، والمتقى، والزكيّ، والتقّى، والمنتجب، والقانع، والجواد، والعالم الربّاني» (٨).

ص: ٢٨٤

١- [١] مطالب السؤل ص ٢١٤.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٧٩.

٣- [٣] معاني الأخبار ص ٦٥.

٤- [٤] المناقب.

٥- [٥] كشف الغمّه ج ٢ ص ٣٤٣.

٦- [٦] اعلام الورى ص ٣٤٥.

٧- [٧] مطالب السؤل ص ٢١٤.

٨- [٨] المناقب.

النصوص الدالة على إمامته متواتره، كما ثبتت في إمامه آبائه وإشاره جده موسى بن جعفر عليه السلام وأبيه إليه بالإمامه.

وإليك بعضها:

روى الشيخ الطوسي باسناده عن ابن سنان، قال: «دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنه وعلى ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ وقال: يا محمّد سيكون في هذه السنه حركه فلا تجزع لذلك. قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك فقد أفلقتني؟ قال: أسير إلى هذا الطاغيه (١) أما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده (٢) قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك؟ قال:

يضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء، قال قلت: وما ذلك جعلني الله فداك؟ قال:

من ظلم ابني هذا حقّه وجحدّه امامته من بعدى كان كمن ظلم على بن أبي طالب إمامته وجحدّه حقّه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: قلت: والله لئن مدّ الله لى في العمر لأسلمنّ له حقّه ولأقرنّ بإمامته، قال: صدقت يا محمّد، يمدّ الله في عمرك وتسلمّ له حقّه وتقّرّ له بامامته وإمامه من يكون بعده، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: ابنه محمّد، قال: قلت له: الرضا والتسليم» (٣).

روى الكليني باسناده عن يزيد بن سليط قال: «لقيت أبا إبراهيم ونحن نريد العمره في بعض الطريق ... قال لى أبو إبراهيم عليه السلام: انى أؤخذ في هذه السنه

ص: ٢٨٥

١- [١] يقصد المهدي العباسي.

٢- [٢] هو موسى بن المهدي، ومن الواضح أن الذي قتل الإمام موسى بن جعفر هو هارون ابن المهدي.

٣- [٣] كتاب الغيبه ص ٢٧.

والأمر هو الى ابني على سمى على وعلى، فأمرًا على الأول فعلى بن أبي طالب، وأمرًا الآخر فعلى بن الحسين أعطى فهم الأول وحلمه ونصره وودّه ودينه ومحنته، ومحنه الآخر وصبره على ما يكره، وليس له ان يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين، ثم قال لى: يا يزيد وإذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشّره انه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك قد لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التى يكون منها هذا الغلام جاريه من أهل بيت ماريه جاريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم إبراهيم، فان قدرت أن تبلغها منى السلام فافعل.

قال يزيد: فلقيت بعد مضى أبى إبراهيم علياً فبدأنى فقال لى: يا يزيد، ما تقول فى العمره؟ فقلت: بأبى أنت وأمى ذلك اليك وما عندى نفقه، فقال: سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك. فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأنى، فقال: يا يزيد، ان هذا الموضع كثيراً ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك، قلت: نعم، ثم قصصت عليه الخبر فقال لى: اما الجارية فلم تجىء بعد فإذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى مكه فاشتراها فى تلك السنه فلم تلبث إلا قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام» (١).

روى الشيخ الطوسى باسناده عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال ابن النجاشى: «من الإمام بعد صاحبكم؟ فدخلت على أبى الحسن الرضا عليه السلام، فأخبرته، فقال: الإمام بعدى ابني ثم قال: هل يجترى أحد أن يقول: ابني، وليس له ولد» (٢).

روى الشيخ المفيد باسناده عن الحسين بن بشّار، قال: «كتب ابن قياما

ص: ٢٨٦

١- [١] الكافى ج ١ ص ٢٥٢ رقم ١٤.

٢- [٢] كتاب الغيبه ص ٥٢.

الواسطي الى أبي الحسن الرضا كتاباً يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟

فأجابه أبو الحسن عليه السّلام: وما علمك أنه لا يكون لي ولد، واللّه لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرّق بين الحق والباطل» (١).

روى الكليني باسناده عن الخيراني عن أبيه قال: «كنت واقفاً بين يدي أبي الحسن عليه السّلام بخراسان، فقال له قائل: يا سيدي ان كان كون فإلى من؟ قال:

إلى أبي جعفر ابني، فكأنّ القائل استصغر سنّ أبي جعفر عليه السّلام فقال أبو الحسن: ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعته مبتدأه في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر» (٢).

روى ابن الصباغ عن صفوان بن يحيى، قال: «قلت للرضا: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر من القائم بعدك؟ فتقول: يهب الله لي غلاماً وقد وهبك الله وأقرّ عيوننا به، فان كان كون ولا أرانا الله لك يوماً فإلى من؟ فأشار بيده الى أبي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره إذ ذاك ثلاث سنين، فقلت: وهو ابن ثلاث قال: وما يضر من ذلك فقد قام عيسى بالحجّه وهو ابن أقل من ثلاث سنين».

وعن معمر بن خلّاد قال: «سمعت الرضا يقول: وذكر شيئاً فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني، وقال: انا أهل بيت يتوارث اصاغرنا عن أكابرنا القذه بالقذه» (٣).

روى الشيخ المفيد باسناده عن أبي يحيى الصنعاني، قال: «كنت عند أبي الحسن عليه السّلام فجيء بابنه أبي جعفر وهو صغير فقال: هذا المولود الذي لم

ص: ٢٨٧

١- [١] الارشاد ص ٢٩٨.

٢- [٢] الكافي ج ١ ص ٢٥٨.

٣- [٣] الفصول المهمه ص ٢٦٥.

يولد مولوداً أعظم على شيعتنا بركة منه» (١).

روى الصفار بأسناده عن ابن قياما قال: «دخلت على أبي الحسن الرضا وقد ولد أبو جعفر عليه السلام فقال: ان الله قد وهب لى من يرثنى ويرث آل داود» (٢).

ما قاله الاعلام فى فضائل الإمام الجواد

قال ابن طلحه: «وان كان صغير السن فهو كبير القدر، رفيع الذكر» (٣).

وقال سبط ابن الجوزى: «وكان على منهاج أبيه فى العلم والتقى والزهد والجود» (٤).

وقال ابن الصبغ المالكي: «وان كان صغير السن فهو كبير القدر، رفيع الذكر، القائم بالإمامه بعد على بن موسى الرضا ولده أبو جعفر محمد الجواد للنص عليه والإشارة له بها من أبيه كما أخبر بذلك جماعة من الثقات العدول» (٥).

وقال الشيخ محمود الشبخانى: «وكان محمد الجواد رضى الله عنه جليل القدر، عظيم المنزله... قالوا: ان كراماته ومكاشفاته كثيره لا تحمله الدفاتر ومن كمال علمه انه غلب فى طفوليته قاضى المأمون وهو يحيى بن أكرم» (٦).

وقال ابن حجر: «أجلهم - يعنى أولاد الرضا - محمد الجواد لكنه تطل

ص: ٢٨٨

١- [١] الارشاد ص ٢٩٩.

٢- [٢] بصائر الدرجات ج ٣ ص ١٣٨.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ٢٣٩.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ٣٥٨.

٥- [٥] الفصول المهمه ص ٢٦٥.

٦- [٦] الصراط السوى ص ٤٠٢.

وقال ابن خلكان: «أبو جعفر محمّد بن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر ... المعروف بالجواد أحد الأئمة الاثني عشر» (٢).

وقال الحضرمي: «ومن مواعظ محمّد يعنى الجواد بن علي بن موسى الكاظم أنه قال: كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح.

وقال- في جواب رجل قال له: أوصني بوصيه جامع مختصره- فقال عليه السلام له: صُنْ نَفْسَكَ عَنْ عَارِ الْعَاجِلِهِ وَنَارِ الْآجِلِهِ» (٣).

مناقب الإمام الجواد

قال محمّد بن طلحه الشافعي: «وأما مناقبه فما اتّسعت حلّبات مجالها، ولا امتدت أوقات آجالها، بل قضت الأقدار الإلهيه بقوله بقائه في الدنيا بحكمها وأسجالها، فقلّ في الدنيا مقامه، وعجل القدوم عليه لزياره حمامه، فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها أيّامه، غير أنّ الله تعالى خصّه بمنقبه متألّقه في مطالع التعظيم، بارقه أنوارها، مرتفعه في معارج التفضيل قيمه أقدارها، باديه لأبصار ذوى البصائر، بينه منارها، هاديه لعقول أهل المعرفة آيه آثارها وهي وان كانت صورتها واحده فمعانيها كثيره، وصيغتها وان كانت صغيره فدلالته كبيره (٤).

ص: ٢٨٩

١- [١] الصواعق المحرقة ص ١٢٣.

٢- [٢] وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣١٥.

٣- [٣] وسيله المآل في عدّ مناقب الأئمه ص ٤٢٦.

٤- [٤] مطالب السؤل ص ٢٤٠. مخطوط.

روى الكليني بإسناده عن أحمد بن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهل بست (١) وسجستان (٢)، قال: «رافقت أبا جعفر عليه السلام في السنه التي حجّ فيها في أول خلافه المعتصم فقلت له، وأنا معه على المائدة وهناك جماعه من أولياء السلطان: ان والينا جعلت فداك رجلٌ يتولا-كم أهل البيت ويحبكم وعلى في ديوانه خراج، فان رأيت جعلني الله فداك ان تكتب اليه كتاباً بالاحسان اليّ فقال لي: لا أعرفه، فقلت: جعلت فداك: انه على ما قلت من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعي عنده فأخذ القرطاس وكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهباً جميلاً، وان مالك من عملك ما احسنت فيه فأحسن الي اخوانك، واعلم انّ الله عزّوجل سائلك عن مثاقيل الذرّ والخردل» قال: فلما وردت سجستان سبق الخبر الي الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينه، فدفع الي الكتاب فقبله ووضع على عينيه ثم قال لي: ما حاجتك؟ فقلت: خراج عليّ في ديوانك قال: فأمر بطرحه عنى وقال لي: لا تؤدّ خراجاً ما دام لي عمل، ثم سألتني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم فأمر لي ولهم بما يقوتنا وفضلاً. فما أديت في عمله خراجاً ما دام حيّاً ولا قطع عنى صلته حتى مات» (٣).

ص: ٢٩٠

١- [١] بست، بالضمّ: مدينه بين سجستان وغزنيين وهرات. (معجم البلدان ج ١ ص ٤١٤).

٢- [٢] سجستان بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهمله، وتاء مثناه من فوق وآخره نون: وهى ناحيه كبيره وولايه واسعه، وبينها وبين هرات عشره أيام ثمانون فرسخاً، وهى جنوبى هرات وأرضها كلها رمله سبخه والرياح فيها لا تسكن أبداً... قال الرهنى: وأجل من هذا كله انه لعن على بن أبى طالب رضى الله عنه على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منبرها إلا مره وامتنعوا على بنى أميه حتى زادوا فى عهدهم أن لا- يلعن على منبرهم أحد، وأى شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخى رسول الله على منبرهم وهو يلعن على منابر الحرمين مكه والمدينه؟ وبين سجستان وكرمان مائه وثلاثون فرسخاً. (معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٠).

٣- [٣] الفروع من الكافى ج ٥ ص ١١١ الرقم ٦.

قال الشبلنجي: «نقل غير واحد ان والده علياً الرضا لما توفي وقدم بغداد المأمون بعد وفاته بسنه اتفق أن المأمون خرج يوماً يتصيد فاجتاز بطريق البلد وثم صبيان يلعبون ومحمّد الجواد واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فرّ الصبيان ووقف محمّد، وعمره إذ ذاك تسع سنين، فلما قرب منه الخليفة نظر اليه فالقى الله في قلبه حبه فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف كاصحابك؟ فقال له محمّد مسرعاً:

يا أمير المؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق فإوسعك لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن انك لا تضرّ من لا ذنب له، فاعجبه كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمك واسم ابيك؟ فقال: محمّد بن علي الرضا. فترحم علي ابيه وساق جواده الي مقصده وكان معه بزاه الصيد، فلما بعد عن العمران أرسل بازاً علي دراجه فغاب عنه ثم عاد من الجوّ وفي منقاره سمكه صغيره فيها بقايا الحياه فتعجب من ذلك غايه العجب ورجع، فرأى الصبيان علي حالهم ومحمّد عندهم ففرّوا إلّا محمّداً فدنا منه وقال له يا محمّد ما في يدي؟ فقال: يا أمير المؤمنين ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيراً تصيده بازات الملوك والخلفاء كي يختبر بها سلاله بنى المصطفى صلّى الله عليه وسلّم كرامه فقال له: أنت ابن الرضا حقاً واخذه معه واحسن اليه وقربه وبالغ في اكرامه ولم يزل مشغولاً به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنّه» (١).

روى ابن الصباغ عن علي بن خالد قال: «كنت بالعسكر فبلغني أن هناك

ص: ٢٩١

رجلاً محبوساً أتى به من الشام مكبلاً بالحديد، وقالوا انه تتبأ، فأتيت باب السجن ودفعت شيئاً للسجان، حتى دخلت عليه فإذا برجل ذى فهم وعقل ولب، فقلت:

يا هذا ما قصتك؟ قال: انى كنت رجلاً بالشام أعبد الله تعالى فى الموضع الذى يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام.

فبينما أنا ذات يوم فى موضعى مقبل على المحراب أذكر الله إذ رأيت شخصاً بين يدى فنظرت اليه فقال: قم، فقمتم معه فمشى قليلاً فإذا أنا فى مسجد الكوفة فقال لى: عرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الكوفة، قال فصلى، فصليت معه، ثم خرج، فخرجت معه، فمشى قليلاً فإذا نحن بمكة المشرفه فطاف بالبيت فطفت معه، ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلاً فإذا أنا بموضعى الذى كنت فيه بالشام، ثم غاب عنى.

فبقيت متعجباً مما رأيت، فلما كان فى العام المقبل وإذا بذلك الشخص قد أقبل علىّ فاستبشرت به فدعاني فاجبته، ففعل بى كما فعل بى بالعام الماضى، فلما أراد مفارقتى قلت له: سألتك بحق الذى اقدرك على ما رأيت منك ألا ما أخبرتنى من أنت؟ فقال: أن محمّد بن على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب.

فحدثت بعض من كان يجتمع لى بذلك فرفع ذلك إلى محمّد بن عبد الملك الزيات فبعث الىّ من أخذنى من موضعى وكبلنى فى الحديد وحملنى الى العراق وحبسنى كما ترى وادّعى على بالمحال. قلت له: فارفع عنك قصه الى محمّد بن عبد الملك الزيات، قال: افعل. فكتبت عنه قصه وشرحت فيها أمره ورفعتها الى محمد ابن عبد الملك، فوقع على ظهرها: قل للذى اخرجك من الشام الى هذه المواضع التى ذكرتها يخرجك من السجن الذى أنت فيه. فقال ابن خالد: فاغتمت لذلك

وسقط في يدي، وقلت: إني غداً آتية وأمره بالصبر وأعدده من الله بالفرج وأخبره بمقاله هذا الرجل المتجبر.

قال: فلما كان من الغد، باكرت السجن فإذا أنا بالحرس والجنود وأصحاب السجن وناس كثير في همرجه فسألت: ما الخبر: فقبل لي: ان الرجل المتنبى المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده واصبحت قيوده والاغلال التي كانت في عنقه مرمى بها في السجن، لا ندري كيف خلص منها، وطلب فلم يوجد له أثر ولا خبر، ولا يدرون أغمس في الماء أم عرج به الى السماء، فتعجبت من ذلك، وقلت: استخفاف ابن الزيات بأمره واستهزاؤه بما وقع به على قصته، خلّصه من السجن» (١).

قال ابن الصباغ: «وحكى أنه لما توجه أبو جعفر منصوراً من بغداد الى المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع فسار الى أن وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب، فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلى فيه المغرب، وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل الشجرة وقام يصلى فصلى معه الناس المغرب فقرأ في الأولى الحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية بالحمد وقل هو الله أحد، ثم بعد فراغه جلس هنيهة يذكر الله تعالى، وقام فتنقل بأربع ركعات وسجد بعدهنّ سجدة الشكر، ثم قام فودع الناس وانصرف، فأصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملاً حسناً، فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب. ثم ما كان هو أغرب وأعجب من ذلك أن نبقة هذه الشجرة لم

ص: ٢٩٣

يكن لها عجم، فزاد تعجبهم من ذلك أكثر وأكثر. وهذا من بعض كراماته الجليله ومناقبه الجميله» (١).

قال الشيخ محمود الشبخانى القادري الشافعى: «ومن كراماته أنه كان يطوى له الأرض فيصلى فى يوم واحد بمكه والمدينه والشام والعراق» (٢).

روى المفيد باسناده عن محمّد بن على الهاشمى قال: «دخلت على أبى جعفر محمّد بن على صبيحه عرسه بنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه فى صبيحته أنا وقد أصابنى العطش وكرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام فى وجهى وقال: أراك عطشان، قلت: أجل قال: يا غلام اسقنا ماءً، فقلت فى نفسى: الساعه يأتونه بماءٍ مسمومٍ واغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسم فى وجهى ثم قال: يا غلام ناولنى الماء فتناول الماء فشرب، ثم ناولنى فشربت، وأطلت عنده فعطشت فدعى بالماء ففعل كما فعل فى المره الأولى فشرب ثم ناولنى وتبسم، قال محمّد بن حمزه: فقال لى محمّد بن على الهاشمى: والله انى أظن أن أبى جعفر يعلم ما فى النفوس كما يقول الرفضه» (٣).

وروى باسناده عن المطرفى قال: «مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولى عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيرى وغيره فأرسل لى أبو جعفر عليه السلام: إذا كان فى غد فائتنى، فأتيته من الغد فقال لى: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟ قلت: نعم فرفع المصلى الذى كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها لى فكان قيمتها فى الوقت أربعة آلاف درهم» (٤).

ص: ٢٩٤

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٧٠.

٢- [٢] الصراط السوى فى مناقب آل النبى ص ٤٠٤ مخطوط.

٣- [٣] الارشاد ص ٣٠٥.

٤- [٤] المصدر ص ٣٠٦.

وروى بإسناده عن معلى بن محمّد، قال: «خرج عليّ أبو جعفر عليه السّلام حدثان موت أبيه فنظرت الى قدّه لأصف قامته لأصحابنا فقعد ثم قال: يا معلى، ان الله احتج في الإمامه بمثل ما احتج به في النبوه فقال (١): «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (٢).

وروى بإسناده عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى، قال: «دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ومعى ثلاث رقاغ غير معنونه واشتبهت عليّ فاغتممت فتناول احداها، وقال: هذه رقعه ريّان بن شبيب، ثم تناول الثانيه، فقال: هذه رقعه فلان، فقلت: نعم فبهت أنظر اليه فتبسم وأخذ الثالثه فقال: هذه رقعه فلان.

فقلت: نعم جعلت فداك فأعطاني ثلاثمائه دينار، وأمرنى ان أحملها الى بعض بنى عمه وقال: أما أنه سيقول لك: دلنى على حريف يشتري لى بها متاعاً فدله عليه، قال: فأتيته بالدنانير، فقال لى: يا أبا هاشم دلنى على حريف يشتري لى متاعاً؟ فقلت: نعم (٣).

وقال: قال أبو هاشم: «ودخلت معه ذات يوم بستاناً فقلت له: جعلت فداك انى مولع بأكل الطين فادع الله لى فسكت، ثم قال لى بعد أيام ابتداءً منه: يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم: فما شىء أبغض إلّى منه اليوم» (٤).

روى ابن شهر آشوب عن الحسن بن على: «ان رجلاً جاء الى التقى عليه

ص: ٢٩٥

١- [١] الارشاد ص ٣٠٦.

٢- [٢] سورة مريم: ١٢.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المصدر ص ٣٠٧.

السَّيِّلام وقال: ادركنى يا ابن رسول الله فان ابي قد مات فجأه وكان له ألفا دينار، ولست أصل اليه ولى عيال كثير فقال: إذا صليت العتمه فصل على محمّد وآله مائه مره ليخبرك به، فلما فرغ الرجل من ذلك رأى أباه يشير اليه بالمال، فلما أخذه قال: يا بنى اذهب به الى الإمام وأخبره بقصتي فانه أمرنى بذلك فلما انتبه الرجل أخذ المال وأتى أبا جعفر وقال: الحمد لله الذى اكرمك واصطفاك.

وفى روايه ابن اسباط: وهو اذ ذاك خماسى، ألا انه لم يذكر موت والده» (١).

عباده الإمام الجواد

روى السيد البحرانى بإسناده عن على بن مهزيار، قال: «رأيت أبا جعفر الثانى عليه السَّيِّلام ليله الزياره طاف طواف النساء وصلى خلف المقام ثم دخل زمزم فاستقى منها بيده بالدلو الذى يلى الحجر وشرب منه وصب على بعض جسده ثم اطلع فى زمزم مرتين» (٢).

وروى عنه قال: «رأيت أبا جعفر عليه السَّيِّلام يمشى بعد يوم النحر حتى يرمى الجمره ثم ينصرف راكباً وكنت أراه ماشياً بعد ما يحاذى المسجد بمنى قال:

وحدّثنى على بن محمّد بن سليمان النوفلى عن الحسن بن صالح عن بعض أصحابه قال: نزل أبو جعفر فوق المسجد بمنى قليلاً عن دابّته حتى توجه يرمى الجمره عند مضرب على بن الحسين، فقلت له: جعلت فداك لم نزلت هاهنا؟ فقال ان هذا مضرب على بن الحسين ومضرب بنى هاشم وأنا أحب أن أمشى فى منازل بنى هاشم» (٣).

ص: ٢٩٦

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٣٩١.

٢- [٢] حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣٤ باب المفردات.

٣- [٣] المصدر ص ٤٣٥.

ومن مناجاته عليه السّلام فى طلب الحج: «اللهم ارزقنى الحج الذى افترضته على من استطاع اليه سبيلاً، واجعل لى فيه هادياً واليه دليلاً، وقرب لى بعد المسالك وأعنى على تأديه المناسك وحرّم بإحرامى على النار جسدى وزد للسفر قوتى وجلدى، وارزقنى ربّ الوقوف بين يديك والافاضه اليك واظفرنى بالنجح بوافر الربح وأصدرنى ربّ من موقف الحج الأكبر الى مزدلفه المشعر واجعلها زلفه الى رحمتك وطريقاً الى جنتك، وقفنى موقف المشعر الحرام ومقام وقوف الاحرام وأهلنى لتأديه المناسك ونحر الهدى المتوامك بدم يثج وأوداج تمج وراقه الدماء المسفوحه والهدايا المذبوحه وفرى أوداجها على ما أمرت والتنفل بها كما رسمت، وأحضرنى اللهم صلاه العيد راجياً للوعد خائفاً من الوعيد حالقاً شعر رأسى ومقصراً ومجتهداً فى طاعتك مستمراً، رامياً للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار وأدخلنى اللهم عرصه بيتك وعفوتك ومحل أمنك وكعبتك، واجعلنى من مساكينك وسؤالك ومحاويجك، وجد على اللهم بوافر الأجر من الانكفاء والنفر والأجر واختم اللهم مناسك حجى وانقضاء عجى بقبول منك ورأفه منك بى يا ارحم الراحمين» (١).

ومن مناجاته عليه السّلام بكشف الظلم: «اللهم ان ظلم عبادك قد تمكن فى بلادك حتى أمات العدل وقطع السبل ومحق الحق وأبطل الصدق وأخفى البر وأظهر الشر وأحمد التقوى وأزال الهدى وأزاح الخير وأثبت الضير وأنمى الفساد وقوى العناد وبسط الجور وعدى الطور.

اللهم يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك ولا يجير منه إلا امتنانك، اللهم رب

ص: ٢٩٧

فابتز الظلم وبثّ جبال الغشم واخمد سوق المنكر واعزّ من عنه ينزجر واحصد شافه أهل الجور وأبسهم الجور بعد الكور، وعجل اللهم اليهم البيات وأنزل عليهم المثالات وأمت حياه المنكرات، ليؤمن المخوف ويسكن الملهوف ويشبع الجايح ويحفظ الضايح ويأوى الطريد ويعود الشريد ويغنى الفقير ويجار المستجير ويوقّر الكبير ويرحم الصغير ويعزّ المظلوم ويذل الظالم ويفرّج المغموم وتنفرج الغمّاء وتسكن الدهماء ويموت الاختلاف ويعلو العلم ويشمل السلم ويجمع الشتات ويقوى الايمان ويتلى القرآن، انك أنت الديان المنعم المنان» (١).

هجرة الإمام الجواد من المدينة الى بغداد

للإمام الجواد عليه السلام هجرتان: الأولى: بعدما استشهد الإمام الرضا بسمّ المأمون في طوس، ودفن في قبّه هارون، ذهب المأمون الى بغداد ودخلها سنة ٢٠٤ وكان الناس يلومونه ويقولون: احتال المأمون بطلبه الرضا الى مرو وهو الذى دسّ اليه سمّاً وقتله مظلوماً.

استشار المأمون حاشيته لتمويه ما قالوه فأشاروا عليه بطلب ابن الرضا محمّد بن عليّ من المدينة الى بغداد، فكتب المأمون اليه وأشخصه الى بغداد.

قال المسعودي: «فحمّله وأنزله بالقرب من داره (٢) ودخل عليه حسين المكارى فلما رأى طيب حاله قال فى نفسه: لا يرجع أبداً الى موطنه، فقال: خبز شعير، وملح جريش وحرّم الرسول أحبّ اليّ مما ترى» (٣).

ص: ٢٩٨

١- [١] مهج الدعوات ص ٣٢٨.

٢- [٢] اثبات الوصيه ص ٢١٦.

٣- [٣] الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم ج ٢ ص ٢٠٠ الرقم ٧.

قال الشيخ المفيد: «وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنّه وبلوغه فى العلم والحكمه والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان، فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه الى المدينه، وكان متوفراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره» (١).

قال المسعودى: «فى السنه التى خرج فيها المأمون الى (البديدون) من بلاد الروم، خرج عليه السلام بأمر الفضل حاجاً الى مكه» (٢).

قال الراوندى: «لما خرج بزوجه أم الفضل من عند المأمون ووصل شارع الكوفه وانتهى الى دار المسيب عند غروب الشمس، دخل المسجد وكان فى صحنه نبقه...» فذكر القصة المتقدمه سابقاً (٣).

هجرته الثانيه الى بغداد:

لما بويع المعتصم بعد أخيه المأمون بالبديدون وانصرف الى بغداد كان لا يزال يتتبع أحوال الامام محمّد بن على الجواد، حتى كتب الى محمّد بن عبد الملك الزيات أن ينفذه اليه مع زوجته أم الفضل بنت، المأمون أرسل ابن الزيات على بن يقطين اليه فتجهّز من المدينه الى بغداد ووردها ليله الثامن والعشرين من المحرم، سنه عشرين ومائتين، وأقام بها عشره أشهر، وسمّه المعتصم فى آخر ذى القعدة سنه عشرين ومائتين، وفى هذه المده قاسى من المعتصم ما قاسى.

روى الراوندى: «ان المعتصم دعا جماعه من وزرائه فقال: اشهدوا لى على محمّد بن على بن موسى زوراً، وكتبوا كتاباً انه أراد أن يخرج ثم دعاه فقال له: انك

ص: ٢٩٩

١- [١] الارشاد ص ٢٩٩.

٢- [٢] إثبات الوصيه ص ٢١٩.

٣- [٣] الخرائج ص ٣٣٧.

أردت أن تخرج عليّ فقال: واللّه ما فعلت شيئاً من ذلك، قال: فان فلاناً وفلاناً شهدوا عليك بذلك فاحضروا فقالوا: نعم هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك، قال: وكان جالساً في بهو (١) فرفع أبو جعفر الثاني يده وقال: اللهم ان كانوا كذبوا عليّ فخذهم قال: فنظرنا الى ذلك البهو كيف يرجف ويذهب ويجيىء، وكلمة قام منا واحد وقع فقال المعتصم: يا ابن رسول الله انى تائب مما قلت فادع ربك أن يسكنه، فقال: اللهم سكنه انك تعلم أنهم أعداؤك وأعدائي. فسكن» (٢).

روى الشيخ المفيد باسناده عن اسماعيل بن مهران، قال: «لما خرج أبو جعفر من المدينة الى بغداد فى الدفعة الأولى من خرجتيه، قلت له عند خروجه:

جعلت فداك، انى أخاف عليك فى هذا الوجه فالى من الأمر بعدك؟ قال: فكّر الّى بوجهه ضاحكاً وقال لى: ليس حيث كما ظننت فى هذه السنه، فلما استدعى به الى المعتصم صرت اليه فقلت له: جعلت فداك أنت خارج فالى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الّى فقال: عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدى الى ابنى على» (٣).

علم الإمام الجواد

بلغ سلام الله عليه فى العلم والعقل والكمال والفضل والآداب والحكم ورفع المنزله ما لم يساوه أحد من أهل زمانه. وكيف لا، هو من الأئمة الذين جعلهم الله ولاء أمره وخزنه علمه. قال جده أبو جعفر الباقر عليه السلام: «والله إنّنا لخزان الله

ص: ٣٠٠

١- [١] البهو: البيت الذى كانوا يقيمونه أمام البيوت أو الخيام منزلاً للغرباء والضيوف.

٢- [٢] الخرائج الطبعه القديمه ص ١٠٦.

٣- [٣] الارشاد ص ٣٠٨.

فى سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضةِ أَّا على علمه» (١).

وهو من الراسخين فى العلم الذين تحدّث عنهم أبو عبد الله الصادق عليه السّلام فقال: «نحن الراسخون فى العلم ونحن نعلم تأويله» (٢).

وهو من الذين لولاهم ما عبد الله، وهم الذين دعوا العباد الى توحيده وطاعته، وفيهم يقول أبو الحسن موسى بن جعفر «قال أبو عبد الله ان الله عزّوجل خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا خزانة فى سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة، وعبادتنا عبد الله عزّوجل، ولولانا ما عبد الله» (٣).

وهو من الذين جعلهم الله خلفاءه فى أرضه حيث قال أبو الحسن الرضا:

«الأئمة خلفاء الله عزّوجل فى أرضه» (٤).

قال الشيخ حسين بن عبد الوهاب- من علماء القرن الخامس- «لما قبض الرضا عليه السّلام كان سنّ أبى جعفر نحو سبع سنين، فاختلفت الكلمة من الناس ببغداد وفى الأمصار، واجتمع الرّيان بن الصلت وصفوان بن يحيى، ومحمّد بن حكيم، وعبد الرحمان بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمان وجماعه من وجوه الشيعة وثقاتهم فى دار عبد الرحمان بن الحجاج فى بركة زلول ييكون ويتوجعون من المصيبة، فقال لهم يونس بن عبد الرحمان: دعوا البكاء، من لهذا الأمر؟ وإلى من نقصد بالمسائل الى أن يكبر هذا؟ يعنى أبا جعفر عليه السّلام.

فقام اليه الرّيان بن الصلت، ووضع يده فى حلقه، ولم يزل يلطمه، ويقول له:

ص: ٣٠١

١- [١] أصول الكافى كتاب الحجّ ج ١ ١٤٨ الرق ٢.

٢- [٢] المصدر ص ١٦٦ الرقم ١.

٣- [٣] الكافى ج ١ ص ١٤٩ الرقم ٦.

٤- [٤] المصدر، الرقم ١.

أنت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك، ان كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وان لم يكن من عند الله فلو عمّر ألف سنة فهو واحدٌ من الناس، هذا مما ينبغي أن يفكر فيه، فأقبلت العصابه عليه تعذله وتوبّخه. وكان وقت الموسم، فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلماهم ثمانون رجلاً، فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر، فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق عليه السلام لأنها كانت فارغه ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج اليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمن أراد السؤال فليسأله، فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا بالإنصراف وقالوا في أنفسهم: لو كان أبو جعفر عليه السلام يكمل جواب المسائل لما كان من عبد الله ما كان ومن الجواب بغير الجواب. ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفّق وقال: هذا أبو جعفر، فقاموا اليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه.

فدخل وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلهم، فقام صاحب المسألة فسأله عن مسأله فأجاب عنها بالحق ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: ان عمك عبد الله أفتى بكيت وكيت، فقال: لا اله الا الله، يا عم انه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك: لم تفتى عبادى بما لم تعلم، وفي الأمه من هو أعلم منك؟...» (1).

قال ابن شهر آشوب: «لما مضى الرضا عليه السلام جاء محمّد بن جمهور

ص: ٣٠٢

العمى، والحسن بن راشد، وعلى بن مدرك، وعلى بن مهزيار، وخلق كثير من سائر البلدان الى المدينه وسألوا عن الخلف بعد الرضا فقالوا ب «صرياً» وهى قريه أسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثه أميال من المدينه فجتنا ودخلنا القصر فإذا الناس فيه متكابسون فجلسنا معهم، إذ خرج علينا عبد الله بن موسى وهو شيخ فقال الناس: هذا صاحبنا، فقال الفقهاء: قد رؤينا عن أبى جعفر وأبى عبد الله أنه لا- تجتمع الامامه فى أخوين بعد الحسن والحسين وليس هذا صاحبنا، فجاء حتى جلس فى صدر المجلس فقال رجل: ما تقول أعزك الله فى رجل اتى حماراً فقال: تقطع يده ويضرب الحد وينفى من الأرض سنه ثم قام اليه آخر، فقال:

ما تقول أصلحك الله فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: بانت منه بصدر الجوزاء والنسر الطائر والنسر الواقع، فتحيرنا فى جرأته على الخطأ، إذ خرج علينا أبو جعفر وهو ابن ثمان سنين، فقمنا اليه فسلم على الناس وقام عبد الله بن موسى من مجلسه، فجلس بين يديه وجلس أبو جعفر فى صدر المجلس ثم قال:

سلوا رحمكم الله.

فقام اليه الرجل الأول وقال: ما تقول أصلحك الله فى رجل أتى حماره؟

قال: يضرب دون الحد ويقوم ثمنها ويحرم ظهرها ونتاجها وتخرج الى البريه حتى تأتى عليها منيتها سبع أكلها ذئب أكلها. ثم قال بعد كلام: يا هذا، ذلك الرجل ينبش عن ميتة فيسرق كفنها ويفجر بها يوجب عليه القطع بالسرقه والحد بالزنا والنفى إذا كان عزباً، فلو كان محصناً لوجب عليه القتل والرجم.

فقال الرجل الثانى: يا ابن رسول الله، ما تقول فى رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء؟ قال: تقرأ القرآن؟ قال: نعم، قال: اقرأ سورة الطلاق الى قوله «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ» يا هذا، لا طلاق الا بخمس: شهاده شاهدين عدلين، فى

طهر من غير جماع، بإرادته عزم، ثم قال بعد كلام: يا هذا هل ترى في القرآن عدد نجوم السماء؟ قال: لا» (١).

وفى روايه البحرانى: «قام اليه صاحب المسأله الأولى فقال: يا ابن رسول الله ما تقول فى من قال لامرأته أنت طالق بعدد نجوم السماء؟ فقال له: يا هذا اقرأ كتاب الله قال الله تبارك وتعالى «الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ» (٢)

فى الثالثه، قال: فان عمك أفتانى بكيت وكيت فقال: يا عم، اتق الله ولا تفت وفى الأمه من هو أعلم منك.

فقام اليه صاحب المسأله الثانيه فقال: يا ابن رسول الله رجل أتى بهيمه فقال: يعزّر ويحمى ظهر البهيمه وتخرج من البلد لا يبقى على الرجل عارها فقال:

عمك أفتانى بكيت وكيت، فالتفت وقال بأعلى صوته لا اله الا الله، يا عبد الله انه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يدي الله فيقول الله لك: لم أفتيت عبادى بما لا تعلم وفى الأمه من هو أعلم منك، فقال عبد الله بن موسى: رأيت أخى الرضا وقد أجاب فى هذه المسأله بهذا الجواب، فقال له أبو جعفر عليه السلام: انما سئل الرضا عليه السلام عن نباش نبش امرأه ففجر بها وأخذ ثيابها فأفتى بقطعه للسرقه، وجلده للزنا، ونفيه للمثله» (٣).

وروى الحسين بن عبد الوهاب عن عمر بن فرج الرخجى (٤) «قال: قلت لأبى جعفر: ان شيعتك تدعى انك تعلم كل ماء فى دجله ووزنه؟ وكنا على شاطىء

ص: ٣٠٤

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٣٨٢.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٢٩.

٣- [٣] حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٠١.

٤- [٤] عمر بن فرج الرخجى: اشتهر بالنصب والبغض لعلى بن أبى طالب وأهل البيت عليهم السلام (مقاتل الطالبين).

دجله فقال عليه السلام لى: يقدر الله تعالى ان يفوض علم ذلك الى بعوضه من خلقه أم لا؟ قلت: نعم يقدر. فقال: أنا أكرم على الله تعالى من بعوضه ومن أكثر خلقه» (١).

قال الحافظ البرسى: «روى عنه أنه جىء به الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أبيه الرضا عليه السلام وهو طفل، فجاء الى المنبر ورقى منه درجه، ثم نطق فقال: أنا محمّد بن على الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب، أنا أعلم بسريركم فضواهركم وما أنتم صائرون اليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين وبعد فناء السماوات والأرضين، ولو لا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلال ووثوب أهل الشكّ لقلت قولاً تعجب منه الأولون والآخرون، ثم وضع يده الشريفه على فيه وقال: يا محمّد اصمت كما صمت آباؤك من قبل» (٢).

روى الطبرى الإمامى بإسناده عن أبى جعفر الشلمغانى، قال: «حجّ اسحاق بن اسماعيل فى السنه التى خرجت الجماعه الى أبى جعفر، قال اسحاق:

فأعددت له فى رقعته عشر مسائل لأسأله عنها، وكان لى حمل فقلت إذا أجبني عن مسائلى سألته ان يدعو الله لى أن يجعله ذكراً، فلمّا سأله الناس قمت والرقعه معى لأسأله عن مسائلى فلمّا نظر الىّ قال: يا أبا يعقوب سمّه أحمد. فولد لى ذكر وسمّيته أحمد فعاش مده ومات» (٣).

قال الشيخ محمود الشىخانى: «وقع لبعض الخلفاء أنه لما مرض نذر على

ص: ٣٠٥

١- [١] عيون المعجزات ص ١١٣.

٢- [٢] مشارق أنوار اليقين ص ٩٨.

٣- [٣] دلائل الامامه ص ٢١٢.

نفسه ان وهب الله له العافيه ان يتصدق بمال كثير مبهماً، فعوفى، فأحضر الفقهاء واستفتاهم عن مقدار مال كثير، فكلّ قال شيئاً فقال محمّد الجواد: ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين ديناراً، أو الدراهم، فتصدق بثمانين درهماً، فقال الفقهاء: ما نعرف هذا فى الكتاب ولا السنّه، فقال محمّد الجواد: بلى قال الله تعالى «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» (١)

والنصر من أقسام العافيه، فعّدوا وقايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هي ثمانون» (٢).

إحتجاج الإمام الجواد

قال الريّان بن شبيب: «لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمّد بن على عليه السّلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك واستنكروا منه وخافوا أن ينتهى الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام، فخاضوا فى ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأدنون منه، فقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذى قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فأنا نخاف أن يخرج به عنا أمر قد ملكناه الله وينتزع منا عزّاً قد ألبسناه الله، وقد عرفت ما بينا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا فى وهله من عملك مع الرضا ما علمت، وكفانا الله المهم من ذلك، فالله الله أن تردنا الى غم قد انحسر عنا، واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره، فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبى طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتهم القول لكانوا أولى بكم، وأما ما

ص: ٣٠٦

١- [١] سورة التوبه: ٢٥.

٢- [٢] الصراط السوى فى مناقب آل النبى ص ٤٠٦.

كان يفعلُه من قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم، واعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا، ولقد سألتُه أن يقوم بالأمر وأنزعه من نفسي فأبى وكان أمر الله قدراً مقدوراً.

وأما أبو جعفر محمّد بن علي، فقد اخترته لتبريزه على كافه أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت، فقالوا: ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفه له ولا فقه فأمهله ليتأدب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم انى أعرف بهذا الفتى منكم، وان هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، لم يزل اباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصه عن حد الكمال، فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله. قالوا: لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شىء من فقه الشريعة، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في حقه وظهر للخاصه والعامه سديد رأى أمير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه، فقال لهم المأمون:

شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسأله يحيى بن أكثم - وهو يومئذ قاضى الزمان - على أن يسأله مسأله لا يعرف الجواب فيها، وواعدوه بأموال نفيسه على ذلك، وعادوا الى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوماً للاجتماع فأجابهم الى ذلك، واجتمعوا في اليوم الذى اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبى جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر، فجلس بين المسورتين

وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، فقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: تأذن لى يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسأله؟ فقال المأمون: استأذنه فى ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أأأذن لى جعلت فداك فى مسأله؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سل ان شئت.

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك فى محرم قتل صيداً.

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله فى حلّ أو حرم؟ عالمأ كان المحرم أو جاهلاً؟ قتله عمدأ أو خطأ؟ حرأ كان المحرم أو عبداً؟ صغيرأ كان أو كبيرأ؟

مبتدئأ بالقتل أو معيد؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد أم من كباره؟ مصرأ على ما فعل أو نادماً؟ فى الليل كان قتله للصيد أم بالنهار، محرماً كان بالعمره إذ قتله أو بالحج كان محرم؟.

فتحير يحيى بن أكثم وبان فى وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعه أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمه والتوفيق لى فى الرأى، ثم نظر الى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه، ثم أقبل على أبى جعفر فقال له:

أأخطب يا أبا جعفر؟

قال نعم يا أمير المؤمنين. فقال له المأمون: أأخطب لنفسك جعلت فداك، فقد رضيتك لنفسى وأنا مزوجك أم الفضل ابنتى وان رغم أنوف قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله اقرارأ بنعمته، ولا اله الا الله اخلاصأ لوحدانيته، وصلى الله على سيد بريته والأصفياء من عترته، أما بعد: فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: «وَأَنْكِحُوا

الْأَيَّامِ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (١)

ثم ان محمّد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمه بنت محمّد صليّ الله عليه وآله وسلّم وهو: خمسمائة درهم جياداً، فهل زوجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟

فقال المأمون: نعم قد زوجتكم يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟ قال أبو جعفر: نعم قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم من الخاصه والعامه.

قال الريان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتاً تشبه الملاحين في محاوراتهم، فإذا الخدم يجرون سفينه مصنوعه من فضه تشدّ بالحبال من الأبريسم على عجله مملوّه من الغاليه، فأمر المأمون أن تخضب لحي الخاصه من تلك الغاليه ففعلوا ذلك، ثم مدّت الى دار العامه فتطيبوا بها، ووضعت الموائد فأكل الناس، وخرجت الجوائز الى كلّ قوم على قدرهم. فلما تفرق الناس وبقي من الخاصه من بقي.

قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ان رأيت أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ان المحرم إذا قتل صيداً في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاه. وان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً، وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمه الفرخ، فإذا كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقره وان

ص: ٣٠٩

كان نعمامه فعليه بدنه وان كان ظيماً فعليه شاه، فان كان قتل شيئاً من ذلك في الحرم، فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبه. وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى، وإذا كان إحرام بعمره نحره بمكه، وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمدة عليه المأثم، وهو موضوع عنه في الخطأ، والكفاره على الحر في نفسه، وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفاره عليه، وهي على الكبير واجبه، والنادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، والمصرّ يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال المؤمنون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله اليك، فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسأله كما سألك؟ فقال أبو جعفر ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك اليك جعلت فداك، فان عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر الى امرأه في أول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له. فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له فلما غابت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له. ما حال هذه المرأه؟ وبما حلت له وحرمت عليه؟.

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدى الى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفيدنا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمه لرجل من الناس، نظر اليها أجنبى في أول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت

له. فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهر فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها تطليقه واحده فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته وقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسأله بمثل هذه الجواب؟ أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟

قالوا: لا والله ان أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال: ويحكم ان أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وان صغر السنّ لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الإسلام حكم له به ولم يدع احداً فى سنّه غيره، وبايع الحسن والحسين وهما دون الست سنين ولم يبايع صبيّاً غيرهما؟ أو لا تعلمون الآن ما اختصّ الله به هؤلاء القوم وانهم ذريه بعضها من بعض يجرى لآخرهم ما يجرى لأولهم.

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين.

ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السّلام وصار القواد والحجاب والخاصه والعمّال لتهنئه المأمون وأبى جعفر، فأخرجت ثلاثه أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون فى أجواف تلك البنادق ورقاع مكتوبه بأموال جزيله وعطايا سنيه واقطاعات، فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته، فكان كل من وقع فى يده بندقه أخرج الرقعته التى فيها والتمسه فأطلق له، ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدم المأمون بالصدقه على كافه المساكين ولم يزل

مكرماً لأبى جعفر معظماً لقدرة مده حياته، يؤثره على ولده وجماعه أهل بيته» (١).

شهادة الإمام الجواد

أشخص المأمون أبا جعفر محمد بن علي الجواد إلى بغداد بعد وفاه أبيه علي ابن موسى الرضا وزوجه بابتته أم الفضل، ثم رجع إلى المدينة وهي معه فأقام بها، وكانت أم الفضل تحسد سمانه أم علي بن محمد عليه السلام، فكتبت إلى أبيها المأمون من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول: انه يتسرى عليّ ويغيرني إليها، فكتب إليها المأمون: يا بتيه أنا لم نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها» (٢).

أقام الإمام الجواد في المدينة حتى توفي المأمون في رجب سنة ثمان وعشره ومائتين في البديون، وحمل جثمانه إلى طرسوس فدفن بها، وبويع المعتصم بن هارون في اليوم الذي كانت فيه وفاه المأمون، وانصرف المعتصم إلى بغداد فجعل يتفقد أحوال الإمام الجواد عليه السلام، وكان المعتصم يعلم انحراف أم الفضل عنه وشده بغضها لابن الرضا. فكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات أن ينفذ إليه محمداً التقى وزوجته أم الفضل بنت المأمون، فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين إليه فتجهز وخرج من المدينة إلى بغداد وحمل معه زوجته ابنت المأمون.

ويروى أنه لما خرج من المدينة خرج حاجياً وابنه أبو الحسن علي فخلفه في المدينة وسلم إليه المواريث والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف

ص: ٣١٢

١- [١] الاحتجاج ج ٢ ص ٤٤٣.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٢.

الى العراق، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين فلما وصل الى بغداد أكرمه المعتصم وعظّمه.

روى العياشى عن زرقان صاحب ابن أبي دؤاد وصديقه الحميم قال:

«رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فقلت له فى ذلك فقال:

وددت اليوم انى قد متّ منذ عشرين سنة، قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبى جعفر محمّد بن على بن موسى اليوم بين يدى أمير المؤمنين المعتصم قال: قلت له: وكيف كان ذلك؟ قال: ان سارقاً أقتر على نفسه بالسرقه، وسأل الخليفه تطهيره بإقامه الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء فى مجلسه وقد أحضر محمّد ابن على فسألنا عن القطع فى أى موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت من الكرسوع (١) قال: وما الحجّه فى ذلك؟ قال: قلت لأن اليد هى الأصابع والكف الى الكرسوع، لقول الله فى التيمّم: «فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ» (٢)

واتفق معى على ذلك قوم. وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: وما الدليل على ذلك؟

قالوا:

لأن الله لما قال: «وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ» فى الغسل دلّ ذلك على ان حد اليد هو المرفق.

قال: فالتفت الى محمّد بن على فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين، قال: دعنى ممّا تكلموا به أى شىء عندك؟ قال:

اعفنى عن هذا يا أمير المؤمنين، قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه فقال: أما إذ أقسمت علىّ بالله انى أقول: انهم أخطأوا فيه السنّه فان القطع يجب أن

ص: ٣١٣

١- [١] الكرسوع: طرف الزند الذى يلى الخنصر.

٢- [٢] سورة المائدة: ٦.

يكون من مفصل الأصابع فيترك الكف، قال: وما الحجج في ذلك؟ قال:

قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «السجود على سبعة أعضاء، الوجه واليدين والركبتين والرجلين»، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» يعنى به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها «فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» (١)

وما كان لله لم يقطع، قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف، قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتى وتمنيت انى لم أك حياً.

قال زرقان: ان ابن أبي دؤاد قال: صرت الى المعتصم بعد ثلثه، فقلت: ان نصيحه أمير المؤمنين عليّ واجبه وأنا أكلمه بما أعلم أنى ادخل به النار، قال: وما هو؟ قلت: اذا جمع أمير المؤمنين فى مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده وزراؤه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ويدعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء، قال: فتغير لونه وانتبه لما تبهته له وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً، قال: فأمر يوم الرابع فلاناً من كتاب وزرائه بأن يدعوه الى منزله فدعاه فأبى أن يجيبه وقال: قد علمت انى لا أحضر مجالسكم، فقال: انى انما أدعوك الى الطعام وأحب أن تطأ ثيابى وتدخل منزلى فأتبرك بذلك، وقد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة لقاءك فصار اليه فلما أطعم منها أحسن السم فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن يقيم قال: خروجى من

ص: ٣١٤

دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليه في خلفه حتى قبض صلى الله عليه» (١).

قال المسعودي: «لما انصرف أبو جعفر الى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيله في قتله، فقال جعفر لأخته أم الفضل - وكانت لأمه وأبيه - في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها مع شدّه محبتها له ولأنها لم ترزق منه ولداً، فأجابت أباها جعفرأً وجعلوا سماً في شىء من عنب رازقى - وكان يعجبه العنب الرازقى - فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكى فقال لها: ما بكأوك؟ والله ليضربنك الله بفقر لا ينجر وبلاء لا ينستر، فبليت بعله في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسوراً ينتقض في كل وقت، فانفقت مالها وجميع ملكها على تلك العله حتى احتاجت الى رقد الناس. ويروى أن الناسور كان في فرجها. وتردى جعفر في بئر فأخرج ميتاً وكان سكران» (٢).

قال ابن الصبّاغ: «ودخلت امرأته أم الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وكان لها من العمر خمس وعشرون سنة وأشهر وكانت مدّه امامته سبعة عشر سنة أولها في بقيه ملك المأمون وآخرها في ملك المعتصم، ويقال: انه مات مسموماً» (٣).

قال الشبلنجي: «يقال: ان أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبيها» (٤).

وروى أنه «أنفذ المعتصم أشناس - أحد عبيده - بالتحف اليه والى أم الفضل

ص: ٣١٥

١- [١] تفسير العياشى ج ١ ص ٣١٩.

٢- [٢] اثبات الوصيه ص ٢١٩ وانظر دلائل الامامه ص ٢٠٩.

٣- [٣] الفصول المهمه ص ٢٧٦.

٤- [٤] نور الأبصار ص ١٩١.

ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدى أشناس وقال: ان أمير المؤمنين ذاقه ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج وصنع فى الحال، فقال عليه السّلام: أشربها بالليل، وكان صائماً، قال: انما ينفع بارداً وقد ذاب الثلج، وأصرّ على ذلك، فشربها عالماً بفعلهم عند الافطار، وكان فيها سم» (١).

أولاد الإمام الجواد

قال الشيخ المفيد: «وخلّف الإمام الجواد بعده من الولد علياً ابنه الإمام من بعده، وموسى، وفاطمة وأمامه ابنتيه، ولم يخلف ذكراً غير من سمّيناه» (٢).

قال ابن شهر آشوب: «قال ابن بابويه: وأولاده: على الإمام، وموسى، وحكيمه، وخديجه، وأم كلثوم» (٣).

أقول: الإمام بعد أبيه، على بن محمّد الهادى سلام الله عليه توفى سنة ٢٥٤ ودفن فى سامراء، وأما موسى الملقب بالمبرقع فقد توفى سنة ٢٩٦ ودفن بقم.

وأما حكيمه، فانها أدركت أربعة من الأئمة الأطهار: محمّد بن على، وعلى ابن محمّد، والحسن بن على، وإمامنا الحجة. توفيت بسامراء، ودفنت بجوار أخيها على بن محمّد وابن أخيها الحسن بن على.

أصحاب الإمام الجواد وتلاميذه

قبض أبو الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣ وانتقلت

ص: ٣١٦

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٣٨٤ ورواها صاحب المجالس السنيه ج ٢ ص ٦٣٤.

٢- [٢] الارشاد ص ٣٠٧.

٣- [٣] المناقب ج ٤ ص ٣٨٠.

الإمامه الى ولده أبي جعفر محمّد بن علي الجواد.

واستفاد منه العلماء والفقهاء من تلامذه جدّه وأبيه وغيرهم لأنهم سمعوا من جدّه أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهم السلام قال: «ان العلم يتوارث ولا يموت عالم الا وترك من يعلم مثل علمه أو ما شاء الله» (١).

قال البرقي: «من أدركه من أصحاب أبي الحسن الأول [موسى بن جعفر عليه السلام أبو عبد الله محمّد بن خالد البرقي القمي. ومن أدركه من أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام، وهم عشرة ذكر اسمائهم، وأما أصحابه الذين استفادوا منه ستة وخمسون شخصاً» (٢).

وذكر أسمائهم على حسب حروف التهجي الشيخ الطوسي في رجاله (٣).

منهم علي بن مهزيار الأهوازي الذي كتب اليه أبو جعفر محمّد بن علي الجواد عليه السلام بخطّه، «بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي أحسن الله جزاك وأسكنك جنته ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة وحشرك الله معنا، يا علي قد بلوتك وخبرتكم في النصيحة والطاعة والخدمه والتوقير والقيام بما يجب عليك، فلو قلت اني لم أر مثلك لرجوت أن أكون صادقاً فجزاك الله جنّات الفردوس نزلاً، فما خفي على مقامك ولا خدمتك في الحر والبرد في الليل والنهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامه أن يحيوك برحمه تغتبط بها انه سميع الدعاء» (٤).

ص: ٣١٧

١- [١] أصول الكافي ج ١ ص ١٧٣ رقم ٣.

٢- [٢] رجال أحمد بن عبد الله البرقي ص ٥٥.

٣- [٣] رجال الطوسي، باب أصحاب أبي جعفر محمّد بن علي الثاني عليه السلام ص ٣٩٧.

٤- [٤] كتاب الغيبة، للشيخ الطوسي ص ٢٢٦.

إشاره

١- نسب الإمام على بن محمد الهادي وولادته.

٢- النصوص الدالّة على إمامته.

٣- ما قاله الاعلام في فضائله.

٤- مناقبه عليه السّلام.

٥- عبادته.

٦- كراماته.

٧- علمه.

٨- احتجاجاته.

٩- هجرته من المدينة الى سامراء.

١٠- وفاته.

١١- أولاده.

١٢- أصحابه وتلاميذه.

ص: ٣١٩

الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

والدته: أم ولد، يقال لها: سمانه المغربيه وهي تعرف بالسيدة، تكتى أم الفضل.

كنيته: أبو الحسن الثالث.

ألقابه: «النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيب، المتوكل، العسكري» (١).

قال ابن الصباغ المالكي: «وكان يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيه بالمتوكل، لكونه يومئذ لقباً للخليفة جعفر المتوكل ابن المعتصم» (٢).

وقال ابن حجر: «سُمي بالعسكري لأنه أشخص من المدينة النبويه الى سر من رأى، وأسكن بها وكانت تسمى العسكر، فعرف بالعسكري» (٣).

قال سبط ابن الجوزي: «وانما نسب الى العسكري لأن جعفر المتوكل أشخصه من المدينة الى بغداد الى سر من رأى، فأقام بها عشرين سنة وتسعه أشهر، ويلقب بالمتوكل والنقي» (٤).

ص: ٣٢١

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠١.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٧٧، راجع في وصف سر من رأى، معجم البلدان ج ٣ ص ١٧٧.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ١٢٣.

٤- [٤] تذكرة الخواص ص ٣٥٩.

قال ابن شهر آشوب: «وكان أطيّب الناس بهجه، وأصدقهم لهجه، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علتة هيبه الوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامه، ومقرّ الوصيه والخلافه، شعبه من دوحه النبوه منتضاه مرتضاه، وثمره من شجره الرسالة محتباه مجتباة» (١).

ولادته: يوم الثلاثاء (٢) وقيل: يوم الجمعة (٣) وذلك في النصف من ذى الحجه سنه ٢١٢ (٤) وقيل: في رجب سنه ٢١٤ من الهجره (٥) وقيل: في الثانى أو الخامس من رجب (٦).

النصوص الداله على إمامه الهادى

النصوص فى إمامه على بن محمّد الهادى عليهما السلام كثيره، مضافاً الى اجماع العصابه على إمامته، وعدم من يدعى الإمامه غيره.

قال ابن الصباغ: «قال صاحب الإرشاد: كان الإمام بعد أبى جعفر ابنه أبا الحسن على بن محمّد لاجتماع خصال الإمامه فيه، ولتكامل فضله وعلمه، وأنه لا وارث لمقام أبيه سواه، ولثبوت النص عليه من أبيه.

وعن اسماعيل بن مهران، قال: لما خرج أبو جعفر محمّد الجواد من المدينه الى بغداد بطلبه المعتصم، قلت له عند خروجه جعلت فداك انى أخاف عليك من هذا الوجه، فالى من الأمر بعدك؟ فبكى حتى بلّ لحيته، ثم التفت لى، فقال: الأمر

ص: ٣٢٢

١- [١] (٢) المناقب ج ٤ ص ٤٠١.

٢- [٢]

٣- [٣] المصباح للكفعمى.

٤- [٤] المناقب لابن شهر آشوب.

٥- [٥] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٦.

٦- [٦] المصباح للكفعمى.

من بعدى لولدى على» (١).

روى المسعودى باسناده عن محمد بن عثمان الكوفى عن أبى جعفر أنه قال له: «ان حدث بك - وأعوذ بالله - حادث، فالى من؟ فقال: الى ابنى هذا يعنى أبا الحسن ثم قال: أما ستكون فتره، فقلت: فالى أين؟ فقال: الى المدينة، قلت: أى مدينة؟ قال: هذه المدينة، مدينة الرسول، وهل مدينة غيرها؟» (٢).

روى الصدوق باسناده عن عبد الواحد بن محمد العبدوس العطار، قال:

«حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى، قال: حدثنا حمدان بن سليمان، قال:

حدثنا الصقر بن أبى دلف قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الرضا عليهما السلام، يقول: ان الإمام بعدى ابنى على، أمره أمرى، وقوله قولى، وطاعته طاعتى، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعه أبيه، ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى بكاءً شديداً ثم قال: ان من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر، فقلت له: يا ابن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته، فقلت له:

ولم سمي المنتظر؟ قال: لأن له غيبه تكثر أيامها ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقتون، ويهلك فيها المستعجلون وينجو فيها المسلمون» (٣).

قال أميه بن على القيسى: «قلت لأبى جعفر الثانى: من الخلف من بعدك؟

قال عليه السلام: ابنى على» (٤).

ص: ٣٢٣

١- [١] الفصول المهمة ص ٢٧٧.

٢- [٢] اثبات الوصية ص ٢٢١.

٣- [٣] كمال الدين ج ٢ ص ٣٧٨.

٤- [٤] كفايه الأثر للخزاز القمى ص ٢٨٠.

قال علي بن مهزيار: «قلت لأبي الحسن: انى كنت سألت أباك عن الإمام بعده فنصّ عليك، ففى من الإمامه بعدك؟ فقال عليه السلام: فى أكبر ولدى، ونصّ على أبى محمّد فقال: ان الإمامه لا تكون فى أخوين بعد الحسن والحسين» (١).

ما قاله الأعلام فى فضائل الإمام الهادى

قال ابن الصبّاغ المالكى: «قال بعض أهل العلم: فضل أبى الحسن على بن محمّد الهادى قد ضرب على الحرّ قبايه، ومدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبه الا وإليه تحليتها، ولا تذكر كريمه الا وله فضيلتها، ولا تورّد محمده الا وله تفصيلها وجملتها، ولا تستعظم حاله سبّيه الا وتظهر عليه أدلتها، استحق ذلك بما فى جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشوب حفظ الراعى لقلايصه، فكانت نفسه مهذبته، وأخلاقه مستعذبه، وسيرته عادله وخلاله فاضله، وميازه الى العفاه واصله وزموم المعروف بوجود وجوده عامره آهله، جرى من الوقار والسكون والطمأنينه والعفّه والنزاهه والخمول فى النباهه، على وتيره نبويه وشنشنه علويه ونفس زكيه وهمّه عليه لا يقاربها أحدٌ من الأنام ولا يدانيها وطريقه حسنه لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها» (٢).

قال ابن حجر: «وكان وارث أبيه علماً وسخاءً» (٣).

قال محمّد خواجه بارسا البخارى: «وكان أبو الحسن على الهادى عابداً فقيهاً إماماً» (٤).

ص: ٣٢٤

١- [١] حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٧٨.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٨٢.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ١٢٣.

٤- [٤] فصل الخطاب من ملحقات ينابيع الموده ص ٣٨٦.

قال الشيخاني: «وكان على العسكري صاحب وقار وسكون وهيبه وطمأنينه وعَفَّه ونزاهه، وكانت نفسه زكية وهمته عليه وطريقته حسنه مرضيه رضى الله تعالى عنه وعن سلفه وخلفه» (١).

مناقب الإمام الهادي

قال ابن الصبّاغ المالكي: «وأما مناقبه، فقال الشيخ كمال الدين ابن طلحه:

فمنها ما حلّ في الآذان محل جلاها باتصافها، واكتناف اللثالي اليتيمه بأصدافها، وشهد لأبي الحسن على الرابع أن نفسه موصوفه بنفائس أوصافها، وأنه نازل في الدرجه النبويه في دار أشرافها، وشرفات أعرافها.

فمن ذلك: أن أبا الحسن كان قد خرج يوماً من سرّ من رأى الى قريه له لمهم عرض له فجاء رجل من بعض الأعراب يطلبه في داره فلم يجده، وقيل له: انه ذهب الى الموضوع الفلاني فقصده الى موضعه فلما وصل اليه قال له: ما حاجتك؟

فقال له: أنا رجل من أعراب الكوفه المستمسكين بولاء جدك أمير المؤمنين على ابن أبي طالب عليه السّلام وقد ركبتني ديون فادحه اثقل ظهري حملها، ولم ار من أقصده لقضائها سواك، فقال له أبو الحسن: كم دينك؟ فقال: نحو العشره آلاف درهم، فقال: طب نفساً وقرّ عيناً يقضى دينك ان شاء الله تعالى، ثم أنزله فلما أصبح قال له: يا أخا العرب أريد منك حاجه لا تعصني فيها ولا تخالفني، والله الله فيما أمرك به وحاجتك تقضى ان شاء الله تعالى، فقال الأعرابي، لا أخالفك في شىء مما تأمرني به، فأخذ أبو الحسن ورقه وكتب فيها بخطه ديناً عليه للأعرابي

ص: ٣٢٥

بالمذكور، وقال: خذ هذا الخطَّ معك فإذا حضرت سر من رأى، فترانى أجلس مجلساً عاماً، فإذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال الئى بالخط وطالبنى وأغلظ علىّ فى القول ولا عليك، والله الله أن تخالفنى فى شىء مما أوصيك به.

فلما وصل أبو الحسن الى سر من رأى جلس مجلساً عاماً وحضر عنده جماعه من وجوه الناس وأصحاب الخليفه والمتوكل واعيان البلد وغيرهم، ف جاء ذلك الأعرابى وأخرج الخط وطالبه بالمبلغ المذكور واغلظ عليه فى الكلام، فجعل أبو الحسن يعتذر اليه، ويطيب نفسه بالقول، ويعده بالخلاص عن قريب، وكذلك الحاضرون، وطلب منه المهله ثلاثه أيام، فلما انفك المجلس نقل ذلك الكلام الى الخليفه المتوكل فأمر لأبى الحسن على الفور بثلاثين ألف درهم. فلما حملت اليه تركها الى أن جاء الأعرابى، فقال له: خذ هذا المال فاقض منه دينك، واستعن بالباقى على وقتك، والقيام على عائلتك، فقال الأعرابى: يا ابن رسول الله، والله ان فى العشره آلاف بلوغ مطلبى ونهايه اربى وكفايه لى فقال أبو الحسن: والله لتأخذن ذلك جميعه، وهو رزقك الذى ساقه الله اليك ولو كان أكثر من ذلك ما نقصناه، فأخذ الأعرابى الثلاثين ألف درهم وانصرف وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته» (١).

قال كمال الدين محمد بن طلحه: «فأخذ المال وانصرف، وهذه منقبهٌ سمعها حكم بمكارم الأخلاق، وقضى له بالمنقبه المحكومه بالإنفاق» (٢).

ولايه أهل البيت تنفع فى الدارين:

روى المجلسى بإسناده عن هبه الله بن أبى منصور الموصلى أنه كان بديار

ص: ٣٢٦

١- [١] الفصول المهه ص ٢٧٨.

٢- [٢] مطالب السؤل ص ٢٤٢. وقال الشبلنجى: «نقلها غير واحد» نور الأبصار ص ١٩٢.

ربيعة كاتب نصراني، وكان من أهل كفر توثا (1) يسمّى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقه، قال: فوافي فنزل عند والدي. فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال: دعيت الى حضره المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلا اني اشتريت نفسي من الله بمائه دينار، وقد حملتها لعلى بن محمّد بن الرضا عليه السّلام معي، فقال له والدي: قد وُفقت في هذا.

قال: وخرج الى حضره المتوكل وانصرف الينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي: حدّثني حديثك، قال: صرت الى سرّ من رأى وما دخلتها قطّ، فنزلت في دار وقلت أحبّ أن أوصل المائه الى ابن الرضا قبل مصيرى الى باب المتوكل وقبل أن يعرف أحد قدومي قال: فعرفت أنّ المتوكل قد منعه من الركوب وأنه ملازم لداره فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن أن يبدر بي فيكون ذلك زياده فيما أحاذره.

قال: ففكرت ساعه في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلّى أقف على معرفه داره من غير أن أسأل أحداً قال: فجعلت الدنانير في كاغده وجعلتها في كمّي وركبت، فكان الحمار يتخرّق الشوارع والأسواق يمرّ حيث يشاء الى أن صرت الى باب دار، فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل، فقلت للغلام: سل لمن هذه الدار؟ فقيل: هذه دار ابن الرضا! فقلت: الله أكبر، دلالة والله مقنعه.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟ قلت: نعم قال: أنزل فنزلت، فاقعدني في الدهليز فدخل فقلت في نفسي: هذه دلالة اخرى،

ص: ٣٢٧

من أين عرف هذا الغلام اسمي، وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط.

قال: فخرج الخادم فقال: مائه دينار التي في كميّك في الكاغذ هاتها! فأولته اياها قلت: وهذه ثالته. ثم رجع اليّ وقال: ادخل فدخلت اليه وهو في مجلسه وحده فقال: يا يوسف ما آن لك؟ فقلت: يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفايه لمن اكتفى، فقال: هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان، وهو من شيعتنا، يا يوسف ان اقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم، كذبوا واللّه انها لتنفع أمثالكم، امض فيما وافيت له فانك ستري ما تحب قال: فمضيت الى باب المتوكل فلت كل ما أردت فانصرفت.

قال هبه اللّه: فلقيت ابنه بعد هذا- يعنى بعد موت والده- واللّه وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني ان أباه مات على النصرانيه، وانه أسلم بعد موت أبيه، وكان يقول: أنا بشاره مولاي» (١).

شفاء المريض بدعاء الإمام الهادي

روى أبو هاشم الجعفرى «انه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتنغص عليه عيشه، فجلس يوماً الى أبي على الفهرى فشكا اليه حاله فقال له: لو تعرضت يوماً لأبى الحسن على بن محمّد بن الرضا فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك. فجلس له يوماً فى الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل، فلما رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك، فقال: تنح عافاك اللّه، وأشار اليه بيده، تنح عافاك اللّه، تنح عافاك اللّه- ثلاث مرات- فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقى

ص: ٣٢٨

الفهرى فعرفه الحال وما قال، فقال: قد دعا لك قبل أن تسأل فامض فانك ستعافى، فانصرف الرجل الى بيته، فبات تلك الليله فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك» (١).

قال على بن محمّد الحجاج: «كتبت الى أبى الحسن: أنا فى خدمتك وأصابنى عله فى رجلي، ولا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فان رأيت أن تدعو الله ان يكشف علتى ويعيننى على القيام بما تجب على وأداء الأمانه فى ذلك، ويجعلنى من تقصيرى من غير تعمد منى، وتضييع ما لا اتعمده من نسيان يصيبنى فى حلّ، ويوسع علىّ وتدعو لى بالثبات على دينه الذى ارتضاه لنبيه عليه السّلام، فوقّع:

كشف الله عنك وعن أبيك، قال: وكان بأبى عله ولم أكتب فيها فدعا له ابتداء» (٢).

عباده الإمام الهادى

قيل للمتوكل: ان فى منزله أسلحه يطلب الخلافة، فوجه إليه رجالاً هجموا عليه فدخلوا داره فوجدوه فى بيته، وعليه مدرعه من شعر، وعلى رأسه الشريف ملحفه من صوف، وهو مستقبل القبلة ليس بينه وبين الأرض بساط الرمل والحصى، وهو يترنم بآيات من القرآن فى الوعد والوعيد، فحملوه اليه على ألبسته المذكوره فلما رآه عظّمه واجلسه الى جنبه، فكلّمه فبكى المتوكل بكاءً طويلاً، ثم قال: يا أبا الحسن عليك دين؟ قال: نعم أربعه آلاف دينار، فأمر المتوكل بدفعها اليه، ثم ردّه الى منزله مكرماً (٣).

ص: ٣٢٩

١- [١] بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٤٤ رقم ٢٨ و ٢٩.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٨.

٣- [٣] فصل الخطاب لمحمّد خواجه پارسا البخارى من ملحقات ينابيع الموده ص ٣٨٦.

روى ابن شهر آشوب بإسناده عن أبي محمد الفخّام بالإسناد عن سلمه الكاتب قال: «قال خطيب- يلقّب بالهريسه- للمتوكل: ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمّد، فلا في الدار الّا من يخدمه، ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه، فأمر المتوكل بذلك، فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمّد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر، فهبّ هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج، فقال: شيلوا له الستر بعد ذلك، فلا نريد أن يشيل له الهواء» (١).

وروى بإسناده عن محمّد بن الحسن الأشتر العلوي: «كنت مع أبي علي باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبيّ الى عباسي وجعفرى، فتحالفوا: لا نترجل لهذا الغلام، فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا، يعنون أبا الحسن عليه السّلام، فما هو الّا أن أقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبو هاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟ فقالوا: واللّه ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا» (٢).

وروى بإسناده عن صالح بن سعيد قال: «دخلت عليّ أبي الحسن عليه السّلام يوم وروده بسر من رأى، فقلت له: جعلت فداك، في كل الأمور ارادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك. فقال: هاهنا أنت يا ابن سعيد، ثم أومى بيده فإذا أنا بروضات آنقات، وأنهار جاريات، وجنّات بينها خيرات عطرات، وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثر عجبى فقال

ص: ٣٣٠

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٦ و ٤٠٧.

٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٦ و ٤٠٧.

لى: حيث كُنَّا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا فى خان الصعاليك» (١).

وروى باسناده عن أبى محمّد الفحام بالاسناد عن أبى الحسن محمّد بن أحمد قال: حدثنى عن أبى قال: «قصّدت الامام يوماً فقلت: ان المتوكل قطع رزقى وما أنّهم فى ذلك ألما علمه بملازمتى لك، فينبغى ان تفضل علىّ بمسألته فقال: تكفى ان شاء الله، فلما كان فى الليل طرقتى رسل المتوكل، رسول يتلو رسولاً، فجئت اليه فوجدته فى فراشه فقال: يا أبا موسى يشغلنا شغل عنك وتنسينا نفسك، أى شىء لك عندي؟ فقلت الصلّه الفلانيه وذكرت أشياء فأمر لى بها وبضعفها، فقلت للفتح: وافى على بن محمّد الى هاهنا أو كتب رقعته؟ قال: لا قال: فدخلت على الإمام فقال لى: يا أبا موسى هذا وجه الرضا، فقلت: ببركتك يا سيدى ولكن قالوا: إنك ما مضيت اليه ولا- سألت، قال: ان الله تعالى علم منّا أنا لا نلجأ فى المهمات الا اليه ولا نتوكل فى الملمات الا عليه، وعودنا إذا سألناه الإجابة ونخاف ان نعدل فيعدل بنا» (٢).

روى الاربلى عن جماعه من أهل اصفهان منهم أبو العباس أحمد ابن النضر وأبو جعفر محمّد بن علويّه قالوا: «كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعياً، فقيل له: ما السبب الذى أوجب عليك القول بإمامه على النقى دون غيره من أهل الزمان؟ فقال: شاهدت ما يوجب علىّ ذلك، انى كنت رجلاً فقيراً وكان لى لسان وجرأه، فأخرجنى أهل اصفهان سنه من السنين مع قوم آخرين، فجئنا الى باب المتوكل متظلمين، وكنا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار على بن محمّد بن الرضا فقلت لبعض من حضره: من هذا الرجل الذى قد أمر بإحضاره؟

فقيل: هذا رجل علوى تقول الرفضه بإمامته، ثم قيل: ونقدر أن المتوكل يحضره

ص: ٣٣١

١- [١] المصدر ج ٤ ص ٤١١.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٤١٠.

للقتل فقلت: لا أبرح من هاهنا حتى أنظر إلى هذا الرجل أى رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس، وقد قام الناس يمينه الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه، فلما رأيته وقفت فأبصرته فوق حبه في قلبي، فجعلت أدعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف دابته لا يلتفت وأنا دائم الدعاء له فلما صار اليّ أقبل عليّ بوجهه وقال: استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي، فسألوني ما شأنك؟ فقلت: خير، ولم أخبرهم.

فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان، ففتح الله على وجوهاً من المال حتى انى اغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى خارج دارى، ورزقت عشره من الأولاد وقد بلغت من عمري ثيفاً وسبعين سنه، وأنا أقول بإمامه هذا الذى علم ما فى قلبي واستجاب الله دعاءه لى» (١).

روى المجلسى بإسناده عن كافور الخادم قال: «كان فى الموضوع مجاور الإمام من أهل الصنائع صنوف من الناس، وكان الموضوع كالقريه، وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام عليه السلام ويخدمه. فجاء يوماً يرعد، فقال: يا سيدى أوصيك بأهلى خيراً. قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل قال: ولم يا يونس وهو متبسم؟ قال: موسى بن بغا، وجّه اليّ بفصّ ليس له قيمه قبلت أن أنقشه فكسرتة باثنين وموعده غداً، وهو موسى بن بغا، إما ألف سوط أو القتل، قال: امض الى منزلك الى غد فما يكون الآ خيراً.

فلما كان من الغد وافى بكره يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفصّ قال:

ص: ٣٣٢

امض اليه فما ترى الآ خيراً، قال: وما أقول له يا سيدى؟ قال: فتبسم وقال: امض اليه واسمع ما يخبرك به، فلن يكون الآ خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحك، قال: قال لى: يا سيدى، الجوارى اختصمن فيمكنك أن تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا الإمام عليه السلام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن نحمدك حقاً، فأيش قلت له؟ قال: قلت له: أمهلنى حتى أتأمل أمره كيف أعمله؟ فقال: أصبت» (١).

روى السيد ابن طاووس عن زرافه حاجب المتوكل - وكان شيعياً - انه قال: «كان المتوكل يحضره والفتح بن خاقان عنده ويقربه دون الناس جميعاً ودون ولده وأهله. أراد ان يبين موضعه عندهم، فأمر جميع أهل مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم ومن الوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزينوا باحسن التزيين ويظهروا فى أفخر عددهم وذخائرهم ويخرجوا مشاه بين يديه، وأن لا يركب أحد الآ هو والفتح بن خاقان خاصه بسر من رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجاله وكان يوماً قائظاً شديد الحر، وخرج فى جملة الأشراف أبو الحسن على بن محمّد عليهما السلام وشقّ عليه ما لقيه من الحر والزحمه.

قال زرافه: فأقبلت اليه وقلت له: يا سيدى يعزّ واللّه علىّ ما تلقى من هذه الطغاه وما قد تكلفته من المشقه، واخذت بيده فتوكّأ على وقال: يا زرافه، ما ناقه صالح عند اللّه بأكرم منى أو قال: باعظم قدراً منى، ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحادثه الى ان نزل المتوكل من الركوب، وأمر الناس بالانصراف، فقدمت اليهم

ص: ٣٣٣

دوابهم فركبوا الى منازلهم وقدمت بغله له فركبها فركبت معه الى داره، فنزل وودعته وانصرفت الى دارى، ولولدى مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل وكانت لى عاده بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك وتجارينا فى الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشى الأشراف وذوى الاقتدار بين أيديهما، وذكرت له ما شاهدته من أبى الحسن على بن محمّد عليهما السلام وما سمعته من قوله: ما ناقه صالح عند الله بأعظم قدراً منى، وكان المؤدّب يأكل معى فرفع يده، فقال: بالله انك سمعت هذا اللفظ منه؟ فقلت له: والله انى سمعته يقوله، فقال لى:

اعلم ان المتوكل لا يبقى فى مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك، فانظر فى أمرك واحرز ما تريد احرازه، وتأهب لأمرك كى لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثه تحدث أو سبب يجرى.

فقلت له: من أين لك ذلك؟ فقال: أما قرأت القرآن فى قصه صالح والناقه وقوله تعالى: «تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَّكَدُوبٍ» (١)

ولا يجوز أن يبطل قول الإمام.

قال زرافه: فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا ووصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته. فلقيت الامام أبا الحسن عليه السلام بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله، فقال: صدق انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آبائنا هى أعز من الحصون والسلاح والجن وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت به عليه فأهلكه الله، فقلت له: يا سيدى ان

ص: ٣٣٤

رأيت أن تعلمنيه فعلمني الدعاء» (١).

روى الشيخ حسين بن عبد الوهاب بإسناده عن هاشم بن زيد قال:

«رأيت علي بن محمد صاحب العسكر، وقد أتى بأكمه فأبرأه، ورأيت يهتبيء من الطين كهيتئ الطير وينفخ فيه فيطير، فقلت له: لا فرق بينك وبين عيسى، فقال: أنا منه وهو مني» (٢).

روى المجلسي بإسناده عن أبي سعيد سهل بن زياد قال: «حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب، ونحن في داره بسامره، فجرى ذكر أبي الحسن فقال: يا أبا سعيد اني احداثك بشيء حدثنى به أبي، قال: كنا مع المعتز وكان أبي كاتبه فدخلنا الدار، وإذا المتوكل على سرير قاعد، فسلم المعتز ووقف ووقف خلفه، وكان عهدي به إذا دخل رحب به ويأمره بالقعود فأطال القيام، وجعل يرفع رجلًا ويضع أخرى وهو لا يأذن له بالقعود، ونظرت الى وجهه يتغير ساعه بعد ساعه، ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول؟ ويردد القول، والفتح مقبل عليه يسكنه، ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرأى الزنديق وهو يدعى الكذب، ويطعن في دولتي، ثم قال: جئني بأربعة من الخزر، فجىء بهم، ودفع اليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذا دخل أبو الحسن، ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه، وهو يقول: والله لأحرقنه بعد القتل، وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت إلا بأبي الحسن قد دخل، وقد بادر الناس قدامه، وقالوا:

قد جاء والتفت فإذا أنا به وشفته تتحركان وهو غير مكروب ولا جازع.

ص: ٣٣٥

١- [١] مهج الدعوات ص ٣٣٠.

٢- [٢] عيون المعجزات ص ١٢٠.

فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وهو سبقه، وانكبّ عليه فقبّل بين عينيه ويده، وسيفه بيده، وهو يقول: يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن، وأبو الحسن يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالله [اعفني من هذا، فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟ قال:

جاءني رسولك فقال: المتوكل يدعوك، فقال: كذب ابن الفاعله، إرجع يا سيدي من حيث شئت. يا فتح! يا عبيد الله! يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي. فلمّا بصر به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل، ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما امرتم؟ قالوا: شدّه هيئته، رأينا حوله أكثر من مائه سيف لم نقدر أن نتأملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به، وامتلاً قلوبنا من ذلك.

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في وجهه، فقال: الحمد لله الذي بيض وجهه وأنار حجّته» (١).

علم الإمام الهادي

روى الخطيب باسناده عن محمّد بن يحيى المعاذي، قال: «قال يحيى بن أكثم في مجلس الواثق - والفقهاء بحضرته - من حلق رأس آدم حين حجّ؟ فتعابى القوم عن الجواب، فقال الواثق: أنا أحضر لكم من ينبئكم بالخبر، فبعث الى علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فاحضر، فقال: يا أبا الحسن، من حلق رأس آدم؟ فقال: سألتك بالله يا أمير المؤمنين ألا أعفيتني، قال: أقسمت عليك لتقولن، قال: أما إذ ابيت فان أبي

ص: ٣٣٦

حدثني عن جدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

أمر جبريل أن ينزل بياقوته من الجنة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً (١).

وروى بإسناده عن الحسين بن يحيى قال: «اعتل المتوكل في أول خلافته، فقال: لئن برئت لأتصدقن بدنانيير كثيره، فلما برىء جمع الفقهاء، فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث الى علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر فسأله، فقال:

يتصدق بثلاثة وثمانين ديناراً، فعجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه وقالوا:

تسأله يا أمير المؤمنين من أين له هذا؟ فردّ الرسول اليه. فقال له: قل لأمير المؤمنين: في هذا الوفاء بالندر، لأن الله تعالى قال: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» فروي أهلنا جميعاً ان المواطن في الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وان يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وأجرأ عليه في الدنيا والآخرة» (٢).

قال ابن شهر آشوب: «قال المتوكل لابن السكيت: اسأل ابن الرضا مسأله عوصاء بحضرتي فسأله فقال: لم بعث الله موسى بالعصا، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، وبعث محمداً بالقرآن والسيف؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: بعث الله موسى بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ما قهر سحرهم ويهرهم وأثبت الحجج عليهم، وبعث عيسى بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان الغالب على أهله

ص: ٣٣٧

١- [١] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٦.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٥٦. ورواهما سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٣٦٠-٣٦١.

الطَّب، فَأَتَاهُمْ مِنْ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَالْأَبْرَصِ وَاحْيَاءِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ فَفَهَرَهُمْ وَبَهَرَهُمْ، وَبَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْقُرْآنِ وَالسَّيْفِ فِي زَمَانِ الْغَالِبِ عَلَى أَهْلِ السَّيْفِ وَالشَّعْرِ، فَأَتَاهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ الزَّاهِرِ وَالسَّيْفِ الْقَاهِرِ مَا بَهَرَ بِهِ شَعْرَهُمْ وَقَهَرَ سَيْفَهُمْ وَأَثَبَتْ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ.

فَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: فَمَا الْحُجَّةُ الْآنَ؟ قَالَ: الْعَقْلُ يَعْرِفُ بِهِ الْكَاذِبَ عَلَى اللَّهِ فَيَكْذِبُ.

فَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: مَا لِابْنِ السَّكَيْتِ وَمَنَاظِرَتِهِ، وَإِنَّمَا هُوَ صَاحِبُ نَحْوِ وَشَعْرٍ وَلِغَاهِ، وَرَفَعَ قِرطَاسًا فِيهِ مَسَائِلٌ. فَأَمَلَى عَلَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى ابْنِ السَّكَيْتِ جَوَابَهَا وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ: سَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ» (١)

فَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرَخِيَاءَ، وَلَمْ يَعْجِزْ سَلِيمَانُ عَنْ مَعْرِفِهِ مَا عَرَفَهُ آصَفٌ وَلَكِنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يَعْرِفَ أُمَّتَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَنَّهُ الْحُجَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ سَلِيمَانَ أَوْدَعَهُ آصَفٌ بِأَمْرِ اللَّهِ فَفَهَمَهُ ذَلِكَ لَثَلَا يَخْتَلِفُ فِي إِمَامَتِهِ وَوِلَايَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَلِتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ.

وَأَمَّا سَجُودُ يَعْقُوبَ لَوْلَدِهِ فَانِ السَّجُودَ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ طَاعَةَ لِلَّهِ تَعَالَى وَتَحِيَّةَ لِيُوسُفَ، كَمَا أَنَّ السَّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ، فَسَجَدَ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ وَيُوسُفَ مَعَهُمْ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى بِاجْتِمَاعِ الشُّمْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُ يَقُولُ فِي شُكْرِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ «رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ» (٢)

الْآيَةِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ «فَإِن كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ» فَانِ الْمَخَاطَبَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَلَكِنْ قَالَتْ الْجَهْلَةُ: كَيْفَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا مِنْ

ص: ٣٣٨

١- [١] سورة النمل: ٤٠.

٢- [٢] سورة يوسف: ١٠١.

الملائكته؟ ولم لم يفرق بينه وبين الناس في الاستغناء عن المأكل والمشرب والمشى في الأسواق، فأوحى الله الى نبيه: فاسأل الذين يقرأون الكتاب بمحضر من الجهله هل بعث الله نبياً قبلك الا وهو يأكل الطعام والشراب ولك بهم أسوه يا محمد، وأنما قال: «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ» (١)

ولم يكن، للنصفه كما قال: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ» (٢)

ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنه الله عليكم لم يكونوا يجيبوا الى المباهله، وقد علم الله أن نبيه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين، وكذلك عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه صادق في ما يقول ولكن أحب أن ينصف من نفسه.

وأما قوله: «وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنَ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ» (٣)

الآيه فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام والبحر مداد يمدّه سبعة أبحر مدداً حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان ما نفذت كلمات الله وهي: عين الكبريت، وعين اليمن، وعين برهوت، وعين الطبريه وحمه ماسبدان تدعى لسان وحمه افريقيه تدعى سيلان، وعين باحوران، ونحن الكلمات التي لا تدر ك فضائلنا ولا تستقصى.

وأما الجنه ففيها من المأكل والمشرب والملاهي ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأباح الله ذلك لآدم، والشجره التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن يأكلا منها شجره الحسد عهد الله اليهما أن لا ينظر الى من فضله الله عليهما والى خلائقه بعين الحسد فنسى ولم يجد له عزماً.

ص: ٣٣٩

١- [١] سورة يونس: ٩٤.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] سورة لقمان: ٢٧.

وأما قوله: «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا» (١)

فإن الله تعالى زوج الذكران المطيعين، ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عنى ما لبست على نفسك تطلب الرخص لارتكاب المحارم «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخُذْ فِيهِ مَهَانًا» (٢)

ان لم يتب.

فأما شهاده امرأه وحدها التي جازت فهي القابله التي جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضى فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها.

فأما قول على في الخنثى فهو كما قال: يرث من المبال وينظر اليه قوم عدول، يأخذ كل واحد منهم مرآه، وتقوم الخنثى خلفهم عريانه وينظرون الى المرآه فيرون الشىء ويحكمون عليه.

وأما الرجل الناظر الى الراعى وقد نزا على شاه، فان عرفها ذبحها وأحرقها وان لم يعرفها قسمها الإمام نصفين وساهم بينهما فان وقع السهم على أحد القسمين، فقد أقسم النصف الآخر، ثم يفرق الذى وقع عليهم السهم نصفين ويقرع بينهما فلا يزال كذلك حتى تبقى اثنتان فيقرع بينهما فأيتهما وقع السهم عليها ذبحت، وأحرقت، وقد نجا سايرهما وسهم الإمام سهم الله لا يخيب.

وأما صلاه الفجر والجهر فيها بالقراءه، لأن النبى كان يغلس بها فقراءتها من الليل.

وأما قول أمير المؤمنين عليه السلام: بشر قاتل ابن صفيه بالنار، لقول

ص: ٣٤٠

١- [١] سورة الشورى: ٥٠.

٢- [٢] سورة الفرقان: ٦٨ - ٦٩.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وكان ممن خرج يوم النهروان، فلم يقتله أمير المؤمنين بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنه النهروان.

وأما قولك: ان علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين واجهز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع مؤلياً ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فان أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فته يرجعون اليها وانما رجع القوم الى منازلهم غير متحاربين ولا- محتالين ولا متجسسين ولا متبارزين، فقد رضوا بالكف عنهم، وكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً، وأهل صفين يرجعون الى فته مستعده وإمام منتصب يجمع لهم السلاح من الرماح والدروع والسيوف، ويستعد لهم ويسنى لهم العطاء ويهيىء لهم الأموال ويعقب مريضهم، ويجبر كسيرهم، ويداوى جريحهم، ويحمل راجلهم، ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم. فان الحكم فى أهل البصرة الكف عنهم لما ألقوا أسلحتهم إذ لم تكن لهم فته يرجعون اليها، والحكم فى أهل صفين ان يتبع مدبرهم ويجهز على جريحهم فلا- يساوى بين الفريقين فى الحكم، ولو لا أمير المؤمنين وحكمه فى أهل صفين والجمل لما عرف الحكم فى عصاه أهل التوحيد فمن أبى ذلك عرض على السيف.

وأما الرجل الذى أقر باللواط فانه أقر بذلك متبرعاً من نفسه، ولم تقم عليه بينه، ولا أخذه سلطان، وإذا كان الإمام الذى من الله أن يعاقب فى الله فله أن يعفو فى الله، أما سمعت الله يقول لسليمان «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١)

فبدأ بالمن قبل المنع.

فلما قرأ ابن أكنم قال للمتوكل: ما نحب ان نسأل هذا الرجل عن شىء بعد

ص: ٣٤١

مسائلى هذه، وانه لا يرد عليه شىء بعدها الا دونها، وفي ظهور علمه تقويه للرافضه» (١).

قال الإربلى: «قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمّنى وأبا الحسن عليه السلام الطريق حين منصرفى من مكه الى خراسان، وهو صائر الى العراق، فسمعتة وهو يقول: من اتقى الله يتقى ومن أطاع الله يطاع، قال: فتلّطفت فى الوصول اليه فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وأمرنى بالجلوس، وأول ما ابتدأنى به ان قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوق ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق، وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وأتى يوصف الخالق الذى تعجز الحواس ان تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطه به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعتة الناعتون، نأى فى قربه وقرب فى نأيه، فهو فى نأيه قريب، وفى قربه بعيد، كيف الكيف فلا يقال:

كيف؟ وأين الأين فلا يقال أين، اذ هو منقطع الكيفيه والأيتيه، هو الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فجل جلاله وقد قرنه الجليل باسمه وشركه فى عطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول «وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» (٢).

وقال يحكى قول من ترك طاعته وهو يعدّبه بين أطباق نيرانها وسراويل قطرانها: «يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ» (٣).

أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعه رسوله حيث قال:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٤).

وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

ص: ٣٤٢

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٠٣.

٢- [٢] سوره التوبه: ٧٤.

٣- [٣] سوره الأحزاب: ٦٦.

٤- [٤] سوره النساء: ٥٩.

وإِلَىٰ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ» (١)

وقال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا» (٢)

وقال: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٣)

يا فتح، كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول عليه السّلام، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا، فبيننا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلاء، ووصيه أكرم الأوصياء، اسمهما أفضل الأسماء، وكنيتهما أفضل الكنى، وأجلاها، لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوجنا الاكفو لم يزوجنا أحد، وهما أشدّ الناس تواضعاً واعظمهم حلماً وأندايم كفاً وأمنعهم كنفاً ورث عنهما أوصياؤهما علمهما، فاردد إليهم الأمر وسلّم إليهم، أمتك الله مماتهم واحياك حياتهم. فاذهب إذا شئت رحمك الله.

قال فتح: فخرجت فلما كان من الغد تطلّفت في الوصول اليه فسلمت عليه فردّ علي السلام، فقلت: يا ابن رسول الله أتأذن لي في مسأله اختلج في صدرى أمرها ليلتى؟ قال: سل وان شرحتها فلى وان أمسكتها فلى، فصحح نظرك، وتثبت في مسألتك، واصغ الى جوابها سمعك، ولا تسأل مسأله تعنت واعتن بما تعنتى به، فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد، وأموران بالنصيحه منهتان عن الغش. وأما الذى اختلج في صدرك ليلتك، فان شاء العالم أنبأك، ان الله لم يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما أطلع عليه الرسول فقد أطلع الرسول أوصياؤه عليه، لثلا تخلو أرضه من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته.

ص: ٣٤٣

١- [١] سورة النساء: ٨٣.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٨.

٣- [٣] سورة الأنبياء: ٧.

يا فتح، عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعتك وشكك في بعض ما أنبأتك حتى أراد إزالتك عن طريق الله وصراته المستقيم، فقلت متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب، معاذ الله أنهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون. فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون على بشرحك فقد كان أوقع في خلدي انكم أرباب، قال: فسجد أبو الحسن وهو يقول في سجوده: راغماً لك يا خالقي، داخراً خاضعاً، قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي.

ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلك، وما ضرّ عيسى إذا هلك من هلك، فاذهب إذا شئت رحمك الله.

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم، وحمدت الله على ما قدرت عليه، فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متّك وبين يديه حنطه مقلوه يعبث بها وقد كان أوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي أن ياكلوا ويربوا، إذ كان ذلك آفة والإمام غير مؤف.

فقال: اجلس يا فتح فان لنا بالرسل أسوه، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق، وكلّ جسم مغذوّ بهذا الآ الخالق الرازق لأنه جسّم الاجسام ولم يجسّم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبراً من ذاته ما ركّب في ذات من جسمه. الواحد الأحد، الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولو يكن له كفواً أحد، منشىء الأشياء، مجسّم الأجسام وهو السميع العليم، اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

لو كان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا

المنشىء من المنشأ، ولكنه فُرق بينه وبين من جسمه وشيئاً الأشياء اذ كان لا يشبهه شىء يرى ولا يشبه شيئاً» (١).

علم الامام الهادى بالمغيبات:

روى ابن الصباغ المالكي بإسناده عن جبران الاسباطى قال: «قدمت على أبى الحسن على بن محمّد بالمدينه الشريفه النبويه من العراق، فقال لى: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: خلّفته فى عافيه وأنا من أقرب الناس عهداً به، وهذا مقدمى من عنده وتركته صحيحاً سوياً، قال: ان الناس يقولون انه قد مات. فلما قال لى:

ان الناس يقولون، علمت انه يعنى نفسه، فسكتّ.

فقال لى: ما فعل ابن الزيات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره، فقال: اما انه شؤم عليه، ثم قال: لا بد أن تجرى مقادير الله واحكامه.

يا جبران، مات الواثق، وقعد جعفر المتوكل، وقتل ابن الزيات، فقلت:

متى جعلت فداك؟ فقال: بعد خروجك بسته أيام، فما كان إلا أيام قلائل حتى وصل قصاد المتوكل الى المدينه فكان كما قال» (٢).

روى الصدوق بإسناده عن الصقر بن أبى دلف، قال: «لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر الى الزرافى وكان حاجباً للمتوكل فأوماً الى أن ادخل عليه فدخلت اليه. فقال: يا صقر ما شأنك؟

فقلت: خير أيها الاستاذ، فقال: اقعد فأخذنى ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت فى المجىء قال: فأوجىء (٣) الناس عنه ثم قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ فقلت: لخبر

ص: ٣٤٥

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٣٨٦.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٧٩، ورواه الشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٩٣.

٣- [٣] اوجئه: اى أبعد.

ما فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاى؟ مولاى أمير المؤمنين، فقال: اسكت، مولاك هو الحق فلا تحتشمنى فأتى على مذهبي فقلت: الحمد لله، فقال: أتحب أن تراه؟ فقلت: نعم، فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله الى الحجره التى فيها العلوى المحبوس واخل بينه وبينه.

قال: فأدخلنى الحجره وأوماً الى بيت فدخلت قال: فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحداه قبر محفور، قال: فسلمت فرد ثم أمرنى بالجلوس، ثم قال لى: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدى جئت أتعرف خبرك.

قال: ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الئى فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا الينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدى حديث روى عن النبى صلى الله عليه وآله لا أعرف ما معناه [ف] قال: وما هو؟ فقلت: قوله: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟ فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت: اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأحد: أمير المؤمنين، والاثنين: الحسن والحسين، والثلاثاء: على بن الحسين ومحمّد بن على وجعفر بن محمّد، والأربعاء: موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمّد بن على وأنا، والخميس: ابنى الحسن، والجمعه: ابن ابنى واليه تجتمع عصابه الحق وهو الذى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة، ثم قال: ودّع واخرج فلا آمن عليك» (١).

ص: ٣٤٦

قال أبو هاشم الجعفرى: «كنت بالمدينة حتى مرّ بها بغا (١) أيام الواثق فى طلب الأعراب، فقال أبو الحسن: اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبيه هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبيته فمرّ بنا تركى فكلمه أبو الحسن بالتركيه فنزل عن فرسه فقَبِل حافر دابّته قال: فحلّفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟ قال:

هذا نبئ؟ قلت: ليس هذا بنبي، قال: دعانى باسم سمّيت به فى صغرى فى بلاد الترك ما علمه أحد الى الساعة» (٢).

قال على بن مهزيار: «عن الطيّب الهادي عليه السّلام قال: دخلت عليه فابتدأنى فكلمنى بالفارسيه» (٣).

وقال: «أرسلت الى أبى الحسن عليه السّلام غلامى وكان سقلايياً (٤) فرجع الغلام الى متعجباً فقلت: ما لك يا بنى؟ قال: كيف لا أتعجب؟ ما زال يكلمنى بالسقلاييه كأنه واحد منا، فظننت أنه انما دار بينهم» (٥).

قال أبو هاشم: «كنت عند أبى الحسن عليه السّلام وهو مجدّر، فقلت للمتطبب: (آب كرفت)، ثم التفت الى وتبسم وقال: تظن أن لا يحسن الفارسيه غيرك؟ فقال له المتطبب: جعلت فداك تحسنها؟ فقال: أمّا فارسيه هذا فنعم، قال لك: احتمل الجدرى ماء» (٦).

ص: ٣٤٧

١- [١] اسم رجل من قواد المتوكل.

٢- [٢] اعلام الورى ص ٣٥٩، ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٠٨ مع فرق.

٣- [٣] بصائر الدرجات ص ٣٣٣ رقم ١.

٤- [٤] السقاليه: جيل حمر الألوان صهب الشعور، يتاخمون بلاد الخزر فى أعالي جبال الروم (معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٦).

٥- [٥] بصائر الدرجات ص ٣٣٣ رقم ٣.

٦- [٦] بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٣٦ رقم ١٨.

روى الاربلى باسناده عن محمد بن شرف قال: «كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشى بالمدينه فقال لى: ألت ابن شرف؟ قلت: بلى فأردت أن أسأله عن مسأله فابتدأنى من غير أن أسأله فقال: نحن على قارعه الطريق وليس هذا موضع مسأله» (١).

قال ابن شهر آشوب: «قال على بن مهزيار: وردت العسكر وأنا شاك في الإمامه، فرأيت السلطان قد خرج الى الصيد فى يوم من الربيع ألا أنه صائف والناس عليهم ثياب الصيف، وعلى أبى الحسن لباد وعلى فرسه تجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرس والناس يتعجبون منه ويقولون: ألا ترون الى هذا المدنى وما قد فعل بنفسه؟ فقلت فى نفسى: لو كان هذا إماماً ما فعل هذا، فلما خرج الناس الى الصحراء لم يلبثوا أن ارتفعت سحابه عظيمه هطلت فلم يبق أحد إلا ابتل حتى غرق بالمطر وعاد عليه السلام وهو سالم من جميعه. فقلت فى نفسى: يوشك أن يكون هو الإمام، ثم قلت: أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق فى الثوب، فقلت فى نفسى: ان كشف وجهه فهو الإمام، فلما قرب منى كشف وجهه ثم قال: ان كان عرق الجنب فى الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاه فيه، وان كانت جنابته من حلال فلا بأس، فلم يبق فى نفسى بعد ذلك شبهه» (٢).

روى المجلسى باسناده عن أبى هاشم الجعفرى قال: «أصابتنى ضيقه شديده فصرت الى أبى الحسن على بن محمد عليه السلام السلام فأذن لى فلما جلست قال: يا أبا هاشم: أى نعم الله عزوجل عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ قال

ص: ٣٤٨

١- [١] كشف الغمّه ج ٢ ص ٣٨٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٤١٣.

أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له. فابتدأ عليه السَّلام فقال: رزقك الايمان فحرّم بدنك على النار، ورزقك العافيه فأعانتك على الطاعه، ورزقك القنوع فصانك عن التبذّل، يا أبا هاشم انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت أنك تريد أن تشكولى من فعل بك هذا، وقد أمرت لك بمائه دينار فخذها» (١).

علم الإمام الهادى بالمنايا والبلايا:

روى الطبرسى قال: «قال أبو الحسين سعيد بن سهيل البصرى- وكان يلقب بالملّاح- قال: وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى وكنت معه بسرّ من رأى، إذ رآه أبو الحسن فى بعض الطرق فقال له: الى كم هذه النومه؟

اما آن لك أن تتبه منها؟ فقال لى جعفر: سمعت ما قال لى على بن محمّد؟ قد والله وقع فى قلبى شىء.

فلما كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفه وليمه، فدعانا فيها ودعا أبا الحسن معنا فدخلنا، فلما رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شاب فى المجلس لا يوقره، وجعل يلفظ ويضحك. فأقبل عليه فقال له: يا هذا أتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وأنت بعد ثلاثه أيام من أهل القبور؟ قال: فقلت: هذا دليل حتى ننظر ما يكون؟ قال: فأمسك الفتى وكفّ عما هو عليه وطعمنا وخرجنا. فلما كان بعد يوم اعتلّ الفتى ومات فى اليوم الثالث من أول النهار ودفن فى آخره» (٢).

وقال سعيد أيضاً: «اجتمعنا فى وليمه لبعض أهل سرّ من رأى وأبو الحسن معنا، فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلاله فأقبل على جعفر فقال: أما انه لا

ص: ٣٤٩

١- [١] البحار ج ٥٠ ص ١٢٩ رقم ٧ ومن هذا الباب ما رواه فى ج ٥٠ ص ١٤١ وقد تقدّم فى كراماته عليه السلام عن كشف الغمه.

٢- [٢] اعلام الورى ص ٣٦٤.

يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خير أهله ما ينغص عليه عيشه، قال:

فقدّمت المائدة قال جعفر: ليس بعد هذا خبر، قد بطل قوله، فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى الى الطعام، فإذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له:

الحق امك فقد وقعت من فوق البيت وهي بالموت، قال جعفر: فقلت والله لا وقعت بعد هذا، وقطعت عليه» (١).

قال ابن شهر آشوب: «قال أبو محمّد الفحام عن المنصوري عن عمه عن أبيه قال: قال يوماً الامام على بن محمّد: يا أبا موسى أخرجت الى سر من رأى كرهاً ولو اخرجت عنها اخرجت كرهاً قال قلت: ولم يا سيدي؟ فقال: لطيب هوائها وعذوبه مائها وقله دائها، ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفاً للماره وعلامه خرابها تدارك العماره فى مشهدى من بعدى.

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا» (٢).

قال الشبلنجي: «وفى تاريخ القرمانى: سر من رأى هى سامراء وهى مدينه عظيمه كانت على شرقى دجله بين تكريت وبغداد بناها المعتصم سنه احدى وعشرين ومائتين، وسكن بجنوده حتى صارت أعظم بلاد الله وهى اليوم خراب وبها أناس قلائل كالقريه» (٣).

روى المجلسى بإسناده خبر زرافه وإخبار الامام عليه السلام عن مقتله بعد ثلاثه أيام (٤).

ص: ٣٥٠

١- [١] إعلام الورى ص ٣١٤.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٤١٧.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٩٢.

٤- [٤] بحار الانوار ج ٥٠ ص ١٤٧ وتقدم نصّه الكامل فى فصل كرامات الامام عن مهج الدعوات.

روى الطبرسي بإسناده عن الحسن العسكري: «أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري أن رجلاً ممن فقهاء شيعة كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل الى علي بن محمد وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب، وهو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويين وبنو هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب وأما الهاشميون فقال لهم شيخهم: يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين؟

فقال عليه السلام: اياكم وأن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ» (١)

أترضون بكتاب الله حكماً؟ قالوا: بلى.

قال: أليس الله يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ» إلى قوله: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (٢)

فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال: «يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»، أو قال: «يرفع الذين اوتوا شرف النسب

ص: ٣٥١

١- [١] سورة آل عمران: ٢٣.

٢- [٢] سورة المجادلة: ١١.

درجات؟ أو ليس قال الله «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (١)

فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله؟! ان كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لأفضل له من كل شرف فى النسب.

فقال العباسى: يا ابن رسول الله قد أشرفت علينا هو ذا تقصير بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الاسلام يقدم الأفضل فى الشرف على من دونه فيه.

فقال عليه السلام: سبحان الله أليس عباس بايع أبا بكر وهو تيمى والعبّاس هاشمى؟ أو ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو هاشمى أبو الخلفاء وعمر عدوى، وما بال عمر أدخل البعداء من قريش فى الشورى ولم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكرًا فانكروا على عباس ببعته لأبى بكر، وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فان كان ذلك جائزًا فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمى حجرًا» (٢).

هجرة الإمام الهادى من المدينة الى سامراء

قال ابن الصبّاغ المالكى: «وحكى ان سبب شخوص أبى الحسن على بن محمّد من المدينة الى سر من راي أن عبد الله بن محمّد كان ينوب عن الخليفة المتوكل الحرب والصلاه بالمدينة الشريفه فسعى بأبى الحسن الى المتوكل وكان

ص: ٣٥٢

١- [١] سورة الزمر: ٩.

٢- [٢] الاحتجاج ج ٢ ص ٤٥٤.

يقصده باذى، فبلغ أبا الحسن سعائته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالأذى، فتقدم المتوكل بالكتابه اليه وأجابه عن كتابه وجعل يعتذر اليه فيه ويلين له القول ودعاه فيه الى الحضور اليه على جميل من القول والفعل. وكانت صورته الكتاب الذى كتبه اليه المتوكل:

بسم الله الرحمن الرحيم، أميًّا بعد، ان أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك، موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم، ويثبت عزك وعزهم وادخال الأمر عليك وعليهم، يتغنى بذلك رضا الله وأداء ما افترضه عليه فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاح إذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه، ولما رماك به وعزاك اليه من العمل الذى قد علم أمير المؤمنين براءتك منه، ولما تبين له من صدق نيتك وحسن طويتك، وسلامه صدرك وانك لم تؤهل نفسك بشىء مما ذكره عنك. وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يليه عبد الله بن محمد من الحرب والصلاح بمدينه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لمحمد بن فضل وأمره باكرامك واحترامك وتوقيرك وتجليك والانتهاه الى امرك ورأيك وعدم مخالفتك والتقرب الى الله تعالى والى أمير المؤمنين بذلك، وأمير المؤمنين مشتاق اليك ويحب أحداث العهد بقربك، والتمن بالنظر الى ميمون طلعتك المباركه، فان نشطت لزيارته والمقام قبله وفي جهته ما أحببت أحضرت أنت ومن اخترته من أهل بيتك ومواليك وحشمك وخدمك على مهله وطمأنينه ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت، وتسير كيف شئت، وان أحببت وحسن رأيك أن يكون يحيى بن هرثمه بن أعين مولى أمير المؤمنين فى خدمتك، ومن معه من الجند يرحلون لرحيلك وينزلون لنزولك فالأمر اليك فى ذلك، وقد كتبت اليه فى طاعتك وجميع ما تحب، فاستخر الله تعالى فما أحد عند أمير المؤمنين من أهل بيته وولده وخاصه ألطف منزله ولا أحمد أثره ولا هو أنظر اليهم وأبر بهم وأشفق عليهم وأسكن اليهم منك اليه،

والسلام عليك ورحمه الله وبركاته. وكتبه إبراهيم بن العباس في شهر كذا سنة ثلاث وأربعين ومائتين من الهجرة.

فلَمَّا وصل الكتاب الى أبي الحسن عليه السَّلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمه مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند حافين به الى أن وصل الى سر من رأى فلَمَّا وصل اليها تقدّم المتوكّل بأن يحجب عنه فتزل في خان يعرف بخان الصعاليك وقام فيه يومه.

ثم ان المتوكّل افرد له داراً حسنه وأنزله أياماً فأقام أبو الحسن مده مقامه بسر من رأى مكرماً معظماً مبيجلاً في ظاهر الحال، والمتوكّل يتغى له الغوائل في باطن الأمر فلم يقدره الله تعالى عليه» (١).

قال سبط ابن الجوزي: «قال علماء السير: وإنما أشخصه المتوكّل من مدينه رسول الله الى بغداد لأنّ المتوكّل كان يبغض علياً وذريته فبلغه مقام عليّ بالمدينه، وميل الناس اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمه، وقال: اذهب الى المدينه وانظر في حاله وأشخصه اليها، قال يحيى: فذهبت الى المدينه فلما دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله خوفاً على عليّ وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان محسناً اليهم ملازماً للمسجد لم يكن عنده ميل الى الدنيا، قال يحيى: فجعلت أسكنهم واحلف لهم أنى لم أؤمر فيه بمكروه، وأنه لا بأس عليه، ثم قُتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعيه وكتب العلم. فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسى، وأحسنست عشرته، فلما قدمت به بغداد بدأت باسحاق بن إبراهيم الطاهري- وكان والياً على بغداد- فقال لي: يا يحيى ان هذا الرجل قد ولده رسول

ص: ٣٥٤

اللّٰه، والمتوكّل من تعلم فان حرّضته عليه قتله وكان رسول اللّٰه خصمك يوم القيامة. فقلت له: واللّٰه ما وقعت منه الّا على كل أمر جميل.

ثم صرت به الى سر من رأى فبدأت بوصيف التركي فأخبرته بوصوله فقال: واللّٰه لئن سقط منه شعره لا يطالب بها سواك، قال: فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق، فلما دخلت على المتوكّل سألتني عنه فأخبرته بحسن سيرته وسلامه طريقته وورعه وزهادته، وأنى فتشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم وأن أهل المدينة خافوا عليه. فأكرمه المتوكّل وأحسن جائزته وأجزل بزه وأنزله معه سر من رأى» (١).

قال خواجه بارسا البخارى: «ولما كثرت السعاه في حقه عند المتوكّل أقدمه من المدينة الى سامراء، وأسكنه بها وأقام بها عشرين سنة وتسعه أشهر الى أن توفي بها في أيام المعتز باللّٰه ابن المتوكّل، وسامرا بلده بناها المعتصم باللّٰه لعساكره ولما ضاقت بغداد على العساكر انتقل اليها بعساكره ويقال: سرّ من رأى، والعسكريه» (٢).

قال ابن شهر آشوب: «ووجه المتوكّل عتاب بن أبى عتاب الى المدينة يحمل على بن محمّد عليه السّلام الى سر من رأى. وكان الشيعه يتحدثون انه يعلم الغيب فكان في نفس عتاب من هذا شىء فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لباده والسماء صاحيه، فما كان أسرع من ان تغيّمت وامطرت وقال عتاب: هذا واحد، ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له: مالك يا أبا أحمد؟ فقال: قلبى مقلق بحوايج التمسثها من أمير المؤمنين، قال له: فان حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن

ص: ٣٥٥

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٥٩.

٢- [٢] فصل الخطاب ملحق ينابيع الموده ص ٣٨٦.

جاءته البشارات بقضاء حوائجه، قال: الناس يقولون انك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين» (١).

قال المسعودي: «وقد كان سعى بأبي الحسن على بن محمد الى المتوكل، وقيل له: ان في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعة، فوجه اليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره، فوجده في بيت وحده مغلق عليه وعليه مدرعه من شعر، ولا بساط في البيت الا الرمل والحصى، وعلى رأسه ملحفة من الصوف متوجّهاً الى ربه يترنم بآيات من القران في الوعد والوعيد، فأخذ على ما وجد عليه، وحمل الى المتوكل في جوف الليل، فمثل بين يديه، والمتوكل يشرب وفي يده كأس، فلمّا راه أعظمه وأجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شيء مميّز قيل فيه، ولا حاله يتعلل عليه بها، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده، فقال: يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه، فاعفاه وقال:

أنشدني شعراً أستحسنه، فقال: أنّي لقليل الروايه للأشعار، فقال: لا بدّ أن تنشدني فأنشده:

باتوا على قلل الأجيال تحرسهم غلب الرجال فما اغتتهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ من معاقلهم فأودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا أين الأسرّه والتيجان والحلل؟

أين الوجوه التي كانت منعمه من دونها تضرب الأستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طالما أكلوا دهنراً وما شربوا فاصبحوا بعد طول الأكل قد اكلوا

ص: ٣٥٦

وطالما عمّروا دوراً لتحصنهم ففارقوا الدور والأهلين وانتقلوا

وطالما كثر الأموال وأدخروا فخلفوها على الأعداء وارتحلوا

أضحت منازلهم قفراً معطلة وساكنوها الى الأجداد قد رحلوا

قال: فأشفق كل من حضر على عليّ وظنّ ان بادره تبدر منه اليه. قال: واللّه لقد بكى المتوكل بكاءً طويلاً حتّى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثم أمر برفع الشراب، ثم قال له: يا أبا الحسن، أعليك ديناً؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعها اليه، وردّه الى منزله من ساعته مكرماً» (١).

شهاده على بن محمّد الهادي

قال الشيخاني: «واستشهد على العسكري في آخر ملك المعتز بالسم» (٢).

قال الطبري الإمامي: «وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسه أشهر، وعاش بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وتسعه أشهر وكانت سنوات إمامته بقيه ملك الواثق. ثم ملك المتوكل، ثم المستعين أحمد ثم المعتز وفي آخر ملكه استشهد ولي الله، وقد كمل عمره أربعين سنة، وذلك في يوم الاثنين الثالث من رجب سنة مائتين وخمسين من الهجره مسموماً، وقيل سنة أربع وخمسين ومائتين، وقيل لخمس من رجب سنة أربع وخمسين ودفن بسر من رأى في داره» (٣).

وقال الشيخ الطوسي: «توفي لثلاث خلون من رجب» (٤).

ص: ٣٥٧

١- [١] مروج الذهب ج ٤ ص ٩٣، ورواه ابن خلكان في وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٣٤، والشبلنجي في نور الأبصار ص ١٩٣، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٣٦٠.

٢- [٢] الصراط السويّ ص ٤٠٧.

٣- [٣] دلائل الإمامه ص ٢١٦.

٤- [٤] مصباح المتهدّد - مخطوط.

قال المسعودى: «واعتلّ أبو الحسن عُلته التي مضى فيها في سنه أربع وخمسين ومائتين فاحضر أبا محمّد ابنه فسلم اليه النور والحكمه ومواريث الأنبياء والسلاح وأوصى اليه ومضى وسنّه أربعون سنه ... حدّثنا جماعه كل واحد منهم يحكى أنه دخل الدار وقد اجتمع فيا جمله بنى هاشم من الطالبين والعباسيين واجتمع خلق من الشيعة ولم يظهر عندهم أمر أبى محمّد ولا عرف خبره إلا الثقات الذين نصّ أبو الحسن عندهم عليه فحكّموا أنهم كانوا فى مصيبه وحيره، فهم فى ذلك اذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر: يا رِياش خذ هذه الرقعته وامض بها الى دار أمير المؤمنين وادفعها الى فلان وقل له: هذه رقعته الحسن بن على فاستشرف الناس لذلك، ثم فتح من صدر الرواق باب وخرج خادم أسود ثم خرج بعده أبو محمّد حاسراً مكشوف الرأس مشقوق الثياب وعليه مبطنه بيضاء وكان وجهه وجه أبيه لا يخطىء منه شيئاً، وكان فى الدار أولاد المتوكل وبعضهم ولاه العهود فلم يبق أحد إلا قام على رجلية، ووثب اليه أبو محمّد الموفق فقصدته أبو محمّد عليه السّلام فعانقه، ثم قال له: مرحباً بابن العم، وجلس بين بابى الرواق، والناس كلهم بين يديه، وكانت الدار كالسوق بالأحاديث فلما خرج وجلس أمسك الناس فما كنا نسمع شيئاً إلا العطسه والسعلة. وخرجت جاريه تندب أبا الحسن فقال أبو محمّد: ما هاهنا من يكفى مؤنه هذه الجاهله؟! فبادر الشيعة اليها فدخلت الدار. ثم خرج خادم فوقف بحذاء أبى محمّد فنهض.

واخرجت الجنازه وخرج يمشى حتى أخرج بها الى الشارع، وقد كان أبو محمّد قبل ان يخرج الى الناس صلّى عليه وصلّى عليه لما أخرج المعتمد، ثم دفن فى دار من دوره. واشتد الحر على أبى محمّد وضغطه الناس فى طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه، فصار فى طريقه الى دكان بقال رآه مرشوشاً فسلم

واستأذنه في الجلوس، فأذن له وجلس ووقف الناس حوله، فبينما نحن كذلك إذ أتاه شاب حسن الوجه نظيف الكسوه على بغله شهباء على سرج بيرذون أبيض قد نزل عنه فسأله ان يركب فركب حتى أتى الدار ونزل.

وخرج في تلك العشيهِ الى الناس ما كان يخرم عن أبي الحسن حتى لم يفقدوا منه ألاً الشخص.

وتكلمت الشيعة في شق ثيابه، وقال بعضهم رأيتهم أحداً من الأئمة شق ثوبه في مثل هذه الحال؟ فوقع الـ: من قال ذلك يا أحمق؟ ما يدريك ما هذا، قد شق موسى على هارون» (١).

وقال: «كانت وفاه أبي الحسن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمّد في خلافه المعتز بالله، وذلك في يوم الاثنين لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين، وهو ابن أربعين سنة وقيل: ابن اثنتين وأربعين سنة، وقيل: أكثر من ذلك، وسمع في جنازته جاريه تقول: ماذا لقينا في يوم الاثنين قديماً وحديثاً؟ وصلى عليه أحمد بن المتوكل على الله، في شارع أبي أحمد، وفي داره بسامرا ودفن هناك» (٢).

قال ياقوت: «بسامراء قبر الإمام علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر وابنه الحسن بن علي العسكريين، وبها غاب المنتظر في زعم الشيعة الإماميه وبها من قبور الخلفاء: قبر الواثق، قبر المتوكل، وابنه المنتصر، وأخيه المعتز والمهتدي، والمعتمد بن المتوكل» (٣).

ص: ٣٥٩

١- [١] اثبات الوصية ص ٢٣٤.

٢- [٢] مروج الذهب ج ٤ ص ١٦٩.

٣- [٣] معجم البلدان ج ٣ ص ١٧٨.

قال الشيخ المفيد: «وخلّف من الولد أبا محمّد الحسن ابنه، وهو الإمام من بعده والحسين ومحمّد وجعفر، وابنه» (١).

أصحاب الإمام الهادي وتلاميذه

دور الإمامين العسكريين لا- يقارن من حيث الأهمية بدور آبائهما عليهم السلام من المشكلات والأحوال الشاذة القاسية التي أحاطت بحياه الإمامين، وان المتوكل العبّاسي حمل الإمام الهادي عليه السّلام من المدينة الى سامراء كي يمنع اتصال الشيعة به، ومع هذه المشاكل فقد قاما سلام الله عليهما بدور فعّال في التعليم والتربية.

وقد ذكر أحمد بن أبي عبد الله البرقي أسماء أصحاب الإمام الهادي (٢). ورتّب الشيخ الطوسي قائمهً حسب حروف التهجي باسمائهم وكناهم وهم مائه وثمانون شخصاً (٣).

وذكر بعضهم ابن شهر آشوب في المناقب (٤).

ص: ٣٦٠

١- [١] الارشاد ص ٣١٤.

٢- [٢] رجال البرقي، باب أصحاب أبي الحسن الثالث عليه السّلام ص ٥٧.

٣- [٣] رجال الطوسي.

٤- [٤] المناقب ج ٤ ص ٤٠٢.

الإمام الحادى عَشْر: الحسن بن على العسكرى عليهما السلام

اشاره

- ١- نسبه وولادته.
- ٢- النصوص الدالّله على إمامته.
- ٣- ما قاله الاعلام فى فضائله.
- ٤- مناقبه.
- ٥- عبادته.
- ٦- كراماته.
- ٧- علم الإمام الحسن العسكرى.
- ٨- احتجاجاته.
- ٩- هجرته مع أبيه من المدينه المنوره الى سامراء.
- ١٠- شهادته ووفاته.
- ١١- أولاده.
- ١٢- أصحابه وتلاميذه.

ص: ٣٦١

قال الخطيب البغدادي: «الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام، أبو محمّد العسكري كان ينزل بسر من رأى وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامه» (١).

قال محمّد بن طلحه الشافعي: «وأُمّه أم ولد. يقال لها: «سوسن» (٢) ويقال لها: «حديث» (٣) ويقال: «سليلى رضى الله عنها ... من العارفات الصالحات» (٤).

كنيته ولقبه:

كنيته: أبو محمّد (٥)، وألقابه: الصامت، الهادي، الرفيق، الزكي، السراج، المضيء، الشافي، المرضي، العسكري، وكان هو وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا (٦).

ومن ألقابه: الخالص (٧).

قال ابن خلكان: «وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري، وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبه ... والعسكر بفتح العين المهمله

ص: ٣٦٣

١- [١] تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٦٦.

٢- [٢] مطالب السؤل ص ٢٤٤ مخطوط، وكشف الغمه ج ٢ ص ٤٠٢.

٣- [٣] الكافي ج ١ ص ٤٢١، ومناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢١.

٤- [٤] عيون المعجزات ص ١٢٣.

٥- [٥] مطالب السؤل، كشف الغمه، الصراط السوي ص ٢٠٥، مخطوط.

٦- [٦] المناقب لابن شهر آشوب.

٧- [٧] مطالب السؤل، كشف الغمه.

وسكون السين المهمله وفتح الكاف وبعدها الراء، هذه النسبه الى سّر من رأى، ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها: العسكر، وانما نسب الحسن المذكور اليها لأن المتوكل أشخص أباه علياً اليها، وأقام بها عشرين سنه وتسعه أشهر، فنسب هو وولده هذا اليها» (١).

ولادته:

ولد سلام الله عليه في المدينه المنوره في دار أبيه، يوم الجمعه (٢) السادس من ربيع الأول (٣) وقيل: الثامن من ربيع الثاني (٤) وقيل: العاشر من رمضان (٥) سنه احدى وثلاثين (٦) وقيل: اثنين وثلاثين ومائتين (٧).

النصوص الداله على إمامه الإمام العسكري

قال ابن شهر آشوب: «ويستدل على إمامته بطريق العصمه والنصوص، وبما استدل على أمير المؤمنين بعد النبي بلا فصل، وكل من قطع على ذلك قطع على ان الإمام بعد علي بن محمد النقي، الحسن العسكري لأنه لم تحدث فرقه أخرى بعد الرضا وقد صحت إمامته وطريق النص من آبائه عليهم السلام من المؤلف والمخالف.

ص: ٣٦٤

- ١- [١] وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٢.
- ٢- [٢] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٢٢، اعلام الورى ص ٣٦٧.
- ٣- [٣] وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٢.
- ٤- [٤] المناقب، اعلام الورى، نور الأبصار ص ١٩٤.
- ٥- [٥] جنّات الخلود ص ٣٨.
- ٦- [٦] عيون المعجزات ص ١٢٣، كشف الغمه ج ٢ ص ٤٠٢، تاريخ بغداد ج ٧ ص ٣٦٦. وفيات الأعيان اثبات الوصيه ص ٢٣٢.
- ٧- [٧] الإرشاد ص ٣١٥. اعلام الورى، المناقب، نور الأبصار ص ١٩٤.

ورواه النص من أبيه يحيى بن بشار القنبري، وعلي بن عمرو النوفلي، وعبد الله بن محمد الاصفهاني، وعلي بن جعفر، ومروان الانباري، وعلي بن مهزيار، وعلي بن عمرو العطار ومحمد بن يحيى، وأبو بكر الفهفكي، وشاهويه بن عبد الله، وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، وعبدان بن محمد الاصفهاني» (١).

روى الكليني باسناده عن يحيى بن يسار القنبري قال: «أوصى أبو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن قبل مضيئه بأربعة أشهر وأشهدني على ذلك وجماعه من الموالي» (٢).

وروى باسناده عن علي بن عمر النوفلي، قال: «كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن داره فمّر بنا محمد بن ابنه، فقلت له: جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك؟

فقال: لا، صاحبكم بعدى الحسن» (٣).

وروى باسناده عن أبي بكر الفهفكي قال: «كتب اليّ أبو الحسن عليه السلام: أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزه وأوثقهم حجّه، وهو الأ-كبر من ولدي، وهو الخلف، واليه ينتهي عرى الإمامه وأحكامها، فما كنت سائلني فسله عنه فعنده ما يحتاج إليه» (٤).

وروى باسناده عن شاهويه بن عبد الله الجلاب، قال: «كتب اليّ أبو الحسن في كتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك، فلا تغتم فانه «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ» (٥)

وصاحبك بعدى

ص: ٣٦٥

١- [١] المناقب ج ٤ ص ٤٢٢.

٢- [٢] أصول الكافي ج ١ ص ٢٦١ والفصول المهه لابن الصباغ ص ٢٨٤.

٣- [٣] المصدر ص ٢٦٢ وص ٢٦٣.

٤- [٤] المصدر ص ٢٦٢ وص ٢٦٣.

٥- [٥] سورة التوبه: ١١٥.

أبو محمّد ابني وعنده ما تحتاجون اليه، يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله، «مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا»
(١)

قد كتبت بما فيه بيانٌ وقنّاعٌ لذي عقلٍ يقظان» (٢).

وروى بإساده عن داود بن القاسم قال: «سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟ فقال: انكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت:

فكيف نذكره؟ فقال: قولوا: الحجّه من آل محمّد عليهم السّلام» (٣).

روى الاربلي بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: «قلت لأبي الحسن عليه السّلام: ان كان كون - أعوذ بالله - فإلى من؟ قال: عهدى الى الأكبر من ولدى يعني الحسن» (٤).

ما قاله الأعلام في فضائل الإمام العسكري

قال محمّد بن طلحه الشافعي: «فاعلم أن المنقبه العليا والمزيه الكبرى التي خصه الله جل وعلا بها فقلّده فريدها، ومنحه تقليدها، وجعلها صفه دائمه لا يبلى الدهر جديدها، ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها: أن المهدي محمّداً عليه السّلام نسله المخلوق منه، وولده المنتسب اليه والبضعه المنفصله عنه ... وكفى أبا محمّد الحسن تشريفه من ربه أن جعل محمّداً المهدي ممن أخرجته من صلبه وجعله

ص: ٣٦٦

١- [١] سورة البقره: ١٠٦.

٢- [٢] أصول الكافي ج ١ ص ٢٦٣.

٣- [٣] المصدر ص ٢٦٤.

٤- [٤] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٠٥.

معدوداً من حزبه، ولم يكن لأبي محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبه كفاه» (١).

قال ابن خلكان: «وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكري وأبوه علي يعرف أيضاً بهذه النسبه» (٢).

قال سبط ابن الجوزي: «وكان عالماً ثقه روى الحديث عن أبيه عن جده، ومن جمله مسانيد حديث في الخمر عزيز ذكره جدى أبو الفرج فى كتابه المسمى بتحريم الخمر ونقلته من خطه وسمعتة يقول:

أشهد بالله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبد الله بن عطا الهروى يقول: أشهد بالله لقد سمعت عبد الرحمان بن أبى عبيد البيهقى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبا عبد الله الحسين بن محمد الدينورى يقول:

أشهد بالله لقد سمعت محمد بن على بن الحسين العلوى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أحمد بن عبد الله السبيعى يقول: أشهد بالله لقد سمعت الحسن بن على العسكري يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى على بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى محمد ابن على بن موسى الرضا يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى على بن موسى يقول:

أشهد بالله لقد سمعت أبى موسى يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى جعفر بن محمد يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى محمد بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى على ابن الحسين يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى الحسين بن على يقول: أشهد بالله لقد سمعت أبى على بن أبى طالب يقول: أشهد بالله لقد سمعت محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أشهد بالله لقد سمعت جبرئيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد بالله لقد سمعت اسرافيل يقول: أشهد بالله على اللوح المحفوظ

ص: ٣٦٧

١- [١] مطالب السؤل ص ٢٤٤.

٢- [٢] وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٧٢.

انه قال: سمعت الله يقول: شارب الخمر كعابد الوثن» (١).

وقال الحضرمي الشافعي: «أبو محمّد الحسن الخالص ابن علي العسكري، كان عظيم الشأن جليل المقدار، وقد زعمت الشيعة الرافضة انه والد المهدي المنتظر، ووقع له مع المعتمد لما حبسه كرامه ظاهره مشهوره. ونقل في روض الرياحين للإمام عبد الله بن أسعد اليافعي عن بهلول قال: بينما أنا ذات يوم في بعض شوارع المدينة وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز وإذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه، فقلت: أي بني ما يبكيك؟ اشتراك ما تلعب به؟ فرجع بصره إلي وقال: يا قليل العقل، ما للعب خلقنا، فقلت: فلم إذاً خلقنا؟ قال: قال للعلم والعبادة، قلته: من اين لك ذاك بارك الله فيك؟ قال من قول الله تعالى: «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» (٢).

فقلت: يا بني أراك حكيماً فعظني وأوجز فأنشأ يقول:

ارى الدنيا تجهّز بانطلاق مشمّره على قدم وساق

فلا الدنيا بباقيه لحى ولا حى على الدنيا بباق

كأن الموت والحدثان فيها الى نفس الفتى فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق الى السماء بعينه وأشار بكفيه ودموعه تتحدّر على خديه وأشار بقوله:

يا من اليه المبتهل، يا من عليه المتكل، يا من إذا ما آملٌ يرجوه لم يخط الأمل ...

ص: ٣٦٨

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٦٢.

٢- [٢] سورة المؤمنون: ١١٥.

قال: فلما أتم كلامه خرّ مغشياً عليه فرفعت رأسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه، فلما أفاق، قلت: أيّ بنى ما أنزل بك وأنت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب؟ قال: اليك عنى يا بهلول، انى رأيت والدتى توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الآ بالصغار وأنا اخشى أن أكون من صغار حطب جهنم فقلت له: اى بنى أراك حكيماً فعظنى فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت فى أثرى يحدو وان لم أرح يوماً فلا بدّ أن أغدو

أنعم جسمى باللباس ولينه وليس لجسمى من لباس البلى بدّ

كأنى به قد مرّ فى برزخ البلا ومن فوقه ردم ومن تحته لحد

وقد ذهب عنى المحاسن وانمحت ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد

أرى العمر قد ولى ولم أدرك المنى وليس معى زاد وفى سفرى بعد

وقد كنت جاهرت المهيمن عاصياً وأحدثت أحداثاً وليس لها ردّ

وأرخيت دون الناس سترأ من الحيا وما خفت من سرىّ غداً عنده يبدو

بلى خفته لكن وثقت بحلمه وأن ليس يعفو غيره فله الحمد

فلو لم يكن شىء سوى الموت والبلى ولم يك من ربىّ وعيد ولا وعد

لكان لنا فى الموت شغل وفى البلى ولم يك من ربىّ وعيد ولا وعد

لكان لنا فى الموت شغل وفى البلى عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد

عسى غافر الزلّات يعفر زلّتى فقد يغفر المولى إذا أذنب العبد

أنا عبد سوءٍ خنت مولاي عهده كذلك عبد سوءٍ ليس له عهد

فكيف إذا أحرقت بالنار جثتى ونارك لا يقوى لها الحجر الصّلد

أنا الفرد عند الموت والفرد فى البلى وأبعث فرداً فارحم الفرد يا فرد

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشياً عليّ، وانصرف الصبى فلما

أفقت ونظرت الى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا:

وما عرفته؟ قلت: لا، قالوا: ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، قال: فقلت: قد عجبت من أمره وما تكون هذه الثمره إلا من تلك الشجره» (١).

قال الحسين بن محمّد الأشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا: «كان أحمد ابن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلويه ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال: ما رأيت ولا عرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلويه مثل الحسن بن علي بن محمّد ابن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبنى هاشم وتقديمهم آياه على ذوى السنّ منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامه الناس.

فانى كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس، إذ دخل عليه حجّابه فقالوا: أبو محمّد ابن الرضا بالباب فقال بصوت عالٍ: ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم انهم جسروا يكتون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنّ عنده إلا خليفه أو وليّ عهدٍ أو من أمر السلطان أن يكتنى، فدخل رجل أسمر حسن القامه جميل الوجه جيّد البدن حدث السنّ له جلاله وهيبه، فلما نظر اليه أبى قام يمشى اليه خطىً ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بنى هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذه بيده وأجلسه على مصلاه الذى كان عليه وجلس الى جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه، إذ دخل عليه الحاجب فقال: الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبى تقدم حجّابه

ص: ٣٧٠

١- [١] وسيله المآل ص ٤٢٦ وذكرها بتلخيص ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ١٢٤، والسهمودى فى جواهر العقدين ص ٣٥٥، والشبلنجى فى نور الأبصار ص ١٩٤.

وخاصه قواده بين مجلس أبى وبين باب الدار سماطين الى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبى مقبلاً على أبى محمّد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصه فقال حينئذ إذا شئت جعلنى الله فداك ثم قال لحجابه: خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا- يعنى الموفق- فقام وقام أبى وعانقه ومضى.

فقلت لحجّاب أبى وغلمانه: ويلكم من هذا الذى كنىتموه على أبى وفعل به أبى هذا الفعل فقالوا: هذا علوى يقال له الحسن بن على يعرف بابن الرضا فازدت تعجباً، ولم أزل يومى ذلك قلقاً متفكراً فى أمره وأمر أبى وما رأيت فيه حتى كان الليل، وكانت عادته أن يصلى العتمه ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان، فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال لى: يا أحمد لك حاجه؟ قلت: نعم يا أبه فان أذنت لى سألتك عنها؟ فقال: قد أذنت لك يا بنى فقل ما أحببت.

قلت: يا أبه من الرجل الذى رأيتك بالغداه فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامه والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بنى ذاك إمام الرافضه ذاك الحسن بن على المعروف بابن الرضا. فسكت ساعه ثم قال: يا بنى لو زالت الإمامه عن خلفاء بنى العباس ما استحقها أحد من بنى هاشم غير هذا، وان هذا ليستحقها فى فضله وعفافه وهديه وصيانتته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً، فازدت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبى وما سمعت منه واستزدته فى فعله وقوله فيه ما قال، فلم يكن لى همّه بعد ذلك السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بنى هاشم والقواد والكتاب والقضاه والفقهاء وسائر الناس ألا وجدته عنده فى غايه الاجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه،

فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولا عدواً إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه.

فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: يا أبا بكر، فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره أو يقرن بالحسن؟ جعفر معلى الفسق فاجر ماجن شرّيب الخمر، أقلّ من رأيت من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيفٌ قليل في نفسه. ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاه الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظنت أنه يكون، وذلك أنه لما اعتلّ بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل، فركب من ساعته فبادر إلى دار الخلافة، ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير، فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله، وبعث إلى نفر من المتطّيبين فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاوده صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف، فأمر المتطّيبين بلزوم داره، وبعث إلى قاضى القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وأمانته وورعه فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفى عليه السّلام، فصارت سر من رأى ضججه واحده، وبعث السلطان إلى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا أثر ولده، وجاءوا بنساءٍ يعرفن الحمل فدخلن إلى جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهن أن هناك جاريه بها حمل، فجعلت في حجره ووكّل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوه معهم.

ثم أخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبى وسائر الناس إلى جنازته، فكانت سرّ من رأى يومئذٍ شبيهاً بالقيامة، فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل فأمره بالصلاه عليه، فلما وضعت الجنازه للصلاه عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه، فعرضه على

بنى هاشم من العلويه والعباسيه والقواد والكتّاب والقضاه والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن علي بن محمّد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه، حضره من حضره من خدم أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان، ومن القضاء فلان وفلان، ومن المتطّيبين فلان وفلان. ثم غطّي وجهه وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه.

فلما دفن أخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور، وتوقفوا عن قسمه ميراثه، ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجاربه التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل، فلما بطل الحمل عنهنّ قسم ميراثه بين أمه وأخيه جعفر، وادّعت أمه وصيته وثبت ذلك عند القاضي، والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده.

فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي فقال: اجعل لي مرتبه أخى وأوصل اليك في كل سنه عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له: يا أحمق، السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أن أباك وأخاك ائمه ليردّهم عن ذلك فلم يتهياً له ذلك فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك اماماً فلا حاجه بك الى السلطان أن يرتّبك مراتبهما ولا غير السلطان، وان لم تكن عندهم بهذه المنزله لم تنلها بنا واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال، والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي» (١).

قال أبو الحسن الاربلي: «مناقب سيدنا أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السّلام دالّه على أنّه السرى ابن السرى فلا يشك في إمامته أحدٌ ولا يمتري،

ص: ٣٧٣

واعلم انه متى بيعت مكرمه أو اشتريت فسواه بايعها وهو المشتري، يضرب في السؤدد والفخار بالقдах الفايزه، وإذا أجز كرم للشرف والمجد فاز بالجايزه، واحد زمانه غير مدافع، ونسيج وحده غير منازع، وسيد أهل عصره وإمام أهل دهره، فالسعيد من وقف عند نهيه وأمره، فله العلاء الذى علا على النجوم الزاهره والمحتد الذى قرع العظماء عند المنافره والمفاخره، والمنصب الذى ملك به معادتي الدنيا والآخره. فمن الذى يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخره والمزايا الظاهره والأخلاق الشريفه الطاهره، أقواله سديده، وأفعاله رشيدته، وسيرته حميده، وعهوده فى ذات الله وكيدته، فالخيرات منه قريبه والشروع عنه بعيدته، إذا كان أفاضل زمنه قصيده كان عليه السلام بيت القصيده، وان انتظموا عقداً كان مكان الواسطه والفريده، وهذه عاده قد سلكها الأوائل وجرى على منهاجها الأفاضل، والا- كيف تقاس النجوم بالجنادل؟ وأين فصاحه قس من فهاهه باقل؟ فارس العلوم الذى لا يجارى، ومبين غامضها فلا- يجادل ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب، المطلع بتوقيف الله على أسرار الكائنات، المخبر بتوفيق الله عن الغائبات، المحدث فى سرّه بما مضى وبما هو آت، الملهم فى خاطره بالأمر والخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات، صاحب الدلائل والآيات والمعجزات، مالك أزمه الكشف والنظر، مفسر الآيات مقرّر الخير، وارث الساده الخير، ابن الأئمه، أبو المنتظر، فانظر الى الفرع والأصل، وجدّد النظر واقطع بأنهما عليهما السلام أضوا من الشمس وأبهى من القمر، وإذا تبين ذكاء الأغصان تبين طيب الثمر، فأخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ وعنوان السير.

شرف تتابع كابر عن كابر*** كالرمح أنبواً على أنبوب

ووالله أقسم قسمًا بَرًّا أن من عدَّ محمّداً جَدًّا وعلياً أباً، وفاطمه أمًّا، والأئمه آباء، والمهدي ولداً، لجدير أن يطول السماء علاء وشرفاً، والأملاك سلفاً وذاتاً، وخلفاً، والذي ذكرته من صفاته دون مقداره، فكيف لي باستقصاء نعوته وأخباره، ولساني قصير وطرف بلاغتي حسير، فلهذا يرجع عن شأو صفاته كلياً، ويتضاءل لعجزه وقصوره، وما كان عاجزاً ولا ضئيلاً، وذنبه انه وجد مكان القول ذاسعه فما كان قوولاً، ورأى سبيل الشرف واضحاً وما وجد الى حقيقه مدحه سيلاً، فقهر وكان من شأنه الإقدام، وأحجم مقرراً بالقصور وما عرف منه الاحجام، ولكن قوى الإنسان لا مقاديرٍ تنتهى اليها وحدود تقف عندها وغايات لا تتعداها.

يفنى الزمان ولا يحيط بوصفهم أيحيط ما يفنى بما لا ينفد (١)

مناقب الإمام العسكري

قال ابن الصباغ المالكي: «مناقب سيدنا أبي محمّد الحسن العسكري دالّه على أنه السرى ابن السرى، فلا يشك في إمامته أحدٌ ولا يمتري، واعلم انه لو بيعت مكرمه فسواه بايعها وهو المشتري، واحد زمانه من غير مدافع ونسيج وحده من غير منازع، وسيد أهل عصره وأمام أهل دهره، أقواله سديده وأفعاله حميده، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيده فهو في بيت القصيده، وان انتظموا عقداً كان مكان الواسطه الفريده، فارس العلوم الذى لا يجارى، ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الدقائق بفكره الثاقب

ص: ٣٧٥

المحدث في سرّه بالأموال الخفيات، الكريم الأصل والنفس والذات، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه بمحمد صلى الله عليه وآله، أمين» (١).

قال الشبلنجي: «حدث أبو هاشم داود بن قاسم الجعفرى، قال: كنت فى الحبس الذى فى الجوشق أنا والحسن بن محمد، ومحمد بن إبراهيم العمري، وفلان وفلان خمسه أو ستة، اذ دخل علينا أبو محمد الحسن بن على العسكرى واخوه جعفر فحففنا بأبى محمد وكان المتولّى للحبس صالح بن يوسف الحاجب، وكان معنا فى الحبس رجلاً أعجمى فالتفت الينا أبو محمد وقال لنا سرّاً: لو لا ان هذا الرجل فىكم لأخبرتكم متى يفرج الله عنكم، وهذا الرجل قد كتب فىكم قصه الى الخليفه يخبر فيها بما تقولون فيه وهى معه فى ثيابه يريد الحيله فى إيصالها الى الخليفه من حيث لا تعلمون، فاحذروا سرّه، قال أبو هاشم: فما تمالكنا أن تحاملنا جميعاً على الرجل ففتشناه فوجدنا القصه مدسوسه معه فى ثيابه، وهو يذكرنا فيها بكل سوء، فأخذناها منه وحذرناه.

وكان الحسن يصوم فى السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعامه، قال أبو هاشم: فكنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفت من الصوم، فأمرت غلامى فجاء لى بكعكك، فذهبت الى مكان خال فى الحبس فأكلت وشربت، ثم عدت الى مجلسى مع الجماعه، ولم يشعر بى أحدٌ فلما رآنى تبسم وقال: أفطرت، فخجلت فقال: لا عليك يا أبا هاشم إذا رأيت انك قد ضعفت وأردت القوه فكل اللحم فان الكعك لا قوه فيه، وقال: عزمت عليك أن تفطر ثلاثاً، فان البنيه إذا أنهكتها لا تتقوى إلا بعد ثلاث.

ص: ٣٧٦

قال أبو هاشم: ثم لم تطل مده أبي محمّد الحسن بن علي في الحبس بسبب أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فامر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء، فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون، فلم يسقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلّمأ مديده الى السماء هطلت بالمطر، ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعّلوا كفعلهم أول يوم، فهطلت السماء بالمطر، فعجب الناس من ذلك، وداخل بعضهم الشك وصبا بعضهم الى دين النصرانية، فشقّ ذلك على الخليفة، فانفذ الى صالح بن يوسف أن أخرج أبا محمّد الحسن من الحبس وائتني به، فلما حضر أبو محمّد الحسن عند الخليفة. قال له: أدرك أمه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فيما لحقهم من هذه النازلة العظيمة، فقال أبو محمّد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث، فقال له: قد استغنى الناس عن المطر واستكفوا فما فائده خروجهم؟ قال: لأزِيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه، فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم وان يخرج الناس. فخرج النصارى وخرج معهم أبو محمّد الحسن ومعه خلق من المسلمين، فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون، وخرج راهب معهم ومدّ يده الى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم أيضاً كعادتهم، فغيمت السماء في الوقت ونزل المطر فأمر أبو محمّد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمي، فأخذه أبو محمّد الحسن ولفّه في خرقة، وقال لهم: استسقوا فانقشع الغيم وطلعت الشمس فتعجّب الناس من ذلك.

وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمّد؟ فقال: هذا عظم نبي من الأنبياء ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبي من الأنبياء تحت السماء الّا هطلت

بالمطر، فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال، فرجع أبو محمّد الى داره بسر من رأى وقد أزال عن الناس هذه الشبهه، وسرّ الخليفه والمسلمون بذلك. وكلم أبو محمّد الحسن الخليفه فى إخراج أصحابه الذين كانوا معه فى السجن، فأخرجهم واطلقهم من أجله، وأقام أبو محمّد بمنزله معظماً مكرماً، وصلات الخليفه والعامه تصل اليه فى كل وقت. نقله غير واحد» (١).

قال محمّد بن على بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام: «ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل - يعنى أبا محمّد - فانه قد وصف عنه سماحاً فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه وما رأيت قط، قال: فقصدناه فقال لى أبى وهو فى طريقه: ما أحوجنا الى أن يأمر لنا بخمسائه درهم، مائتا درهم للكسوه، ومائتا درهم للدين، ومائه للنفقه، فقلت فى نفسى: ليته أمر لى بثلاثمائه درهم اشتري بها حماراً ومائه للنفقه ومائه للكسوه وأخرج الى الجبل، قال:

فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال: يدخل على بن إبراهيم ومحمّد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبى: يا على: ما خلفك عنا الى هذا الوقت؟ فقال: يا سيدى استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فنأول أبى صرّه فقال: هذه خمسائه درهم مائتان للكسوه، ومائتان للدين، ومائه للنفقه. وأعطانى صرّه فقال: هذه ثلاثمائه درهم اجعل مائه فى ثمن حمار ومائه للنفقه ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا، فصار الى سورا وتزوج بامرأه فدخله اليوم ألف دينار، ومع هذا يقول بالوقف، فقال: محمّد بن إبراهيم: فقلت له:

ويحك أتريد أمراً ابين من هذا؟ قال: فقال: هذا أمرٌ قد جرينا عليه».

ص: ٣٧٨

١- [١] نور الأبصار ص ١٩٥، ورواه ابن الصبّاغ المالكي فى الفصول المهمّه ص ٢٨٦.

قال أبو هاشم الجعفرى: «شكوت الى أبى محمّد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب الّى: أنت تصلى اليوم الظهر فى منزلك فأخرجت فى وقت الظهر فصليت فى منزلى كما قال عليه السّلام. وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنانير فى الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلى وجّه الّى بمائه دينار وكتب الّى: إذا كانت لك حاجة فلا تستحيى ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله» (١).

قال اسماعيل بن محمّد بن على بن اسماعيل بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: «قعدت لأبى محمّد عليه السّلام على ظهر الطريق فلما مرّ به شكوت اليه الحاجه وحلفت له أنه ليس عندى درهم فما فوقها ولا غداء ولا عشاء، قال:

فقال: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتى دينار وليس قولى هذا دفعاً لك عن العطيه، أعطه يا غلام ما معك فأعطانى غلامه مائه دينار، ثم اقبل علىّ فقال لى:

انك تحرمها أحوج ما تكون اليها يعنى الدنانير التى دفنت، وصدق عليه السّلام وكان كما قال دفنت مائتى دينار وقلت: يكون ظهراً وكهفناً لنا فاضطرت ضروره شديده الى شىء أنفقه وانغلقت علىّ أبواب الرزق فنبشت عنها فإذا ابن لى قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شىء» (٢).

عباده الإمام العسكرى

روى الشبلنجى عن أبى هاشم داود بن قاسم الجعفرى: «قال: وكان الحسن عليه السّلام يصوم فى السجن فإذا أفطر أكلنا معه من طعامه» (٣).

ص: ٣٧٩

١- [١] أصول الكافى ج ١ ص ٤٢٤ وص ٤٢٦ رقم ٣ و ١٠.

٢- [٢] المصدر ج ١ ص ٤٢٦ رقم ١٤.

٣- [٣] نور الأبصار ص ١٩٥.

روى الكليني بإسناده عن علي بن عبد الغفار، قال: «دخل العباسيون علي صالح بن وصيف، ودخل صالح بن علي وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية علي صالح بن وصيف عندما حبس أبا محمّد، فقال لهم صالح: وما أصنع؟ قد وكتت به رجلين من اشّر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الي أمر عظيم، فقلت لهما: ما فيه؟ فقالا: ما تقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل، وإذا نظرنا اليه ارتعدت فرائصنا ويداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلما سمعوا ذلك انصرفوا خائبين» (١).

قال علي بن محمّد عن بعض أصحابنا قال: «سَلِمَ أبو محمّد عليه السّلام الي تحرير (٢) فكان يضيق عليه ويؤذيه، قال: فقالت له امرأته: ويلك اتق الله، لا تدري من في منزلك؟ وعرفته صلاحه، وقالت: اني أخاف عليك منه، فقال:

لأرمينه بين السباع، ثم فعل ذلك به فرئى قائماً يصلى وهي حوله» (٣).

قال ابن شهر آشوب: «روى ان يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الاستاد، فوجداه يصلى والأسود حوله فدخل الاستاد الغيل (٤) فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه الي المعتمد فدخل المعتمد علي العسكري وتضرع اليه وسأل أن يدعوه له بالبقاء عشرين سنه في الخلافة، فقال عليه السّلام: مدّ الله في عمرك، فأجيب وتوفى بعد عشرين سنه» (٥).

ص: ٣٨٠

١- [١] الكافي ج ١ ص ٤٢٩ رقم ٢٣، ورواه الطبرسي في اعلام الوري ص ٣٧٩.

٢- [٢] كان تحرير خادماً للخليفة يرعى سباعه و كلابه.

٣- [٣] الكافي ج ١ ص ٤٣٠ رقم ٢٦.

٤- [٤] الغيل: موضع الأسد.

٥- [٥] المناقب ج ٤ ص ٤٣٠.

قال السيد ابن طاووس: «قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام: يا من غشى نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات، يا من خشع له أهل الأرض والسموات، يا من يخع له بالطاعة كل متجبرٍ عاتٍ، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كل شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، وعاجلهم بنصرتك الذي وعدتهم، انك لا تخلف الميعاد. وعجل اللهم اجتياح أهل الكيد وأويهم إلى شردارٍ في أعظم نكالٍ وأقبح متاب.

اللهم انك حاضر أسرار خلقك، وعالمٌ بضمائرهم ومستغن لو لا الندب باللجأ إلى تنجز ما وعدته اللاجى عن كشف مكامنهم، وقد تعلم يا رب ما أسرّه وابداه وأنشره وأطويه وأظهره وأخفيه، على متصرفات أوقاتي وأصناف حركاتي من جميع حاجاتي، وقد ترى يا رب ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، واستمرّ عليهم من أعدائك غير ظنين في كرم ولا ضنين بنعم، ولكن الجهد يبعث على الاستزاده وما أمرت به من الدعاء، إذا أخلص لك اللجاء يقتضى إحسانك شرط الزيادة، وهذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذلّ العبودية والاعتراف بملكه الربوبية داعيةً بقلوبها ومحضّيات اليك في تعجيل الإنال، وما شئت كان وما تشاء كائنٌ، أنت المدعو المرجو المأمول المسؤول، لا ينقصك نائلٌ وان اتسع ولا يلحقك سائل وان ألح وضرع ملكك ولا يلحقه التنفيذ وعزك الباقي على التأييد وما في الأعصار من مشيتك بمقدار، وأنت الله لا اله الا أنت الرؤوف الجبار. اللهم أئيدنا بعونك، واكفنا بصونك، وانلنا منال المعتصمين بحبلك، المستظّلين بظلك» (١).

ص: ٣٨١

روى ابن الصبّاح المالكي بأسناده عن عيسى بن الفتح، قال: «لما دخل علينا أبو محمد الحسن السجّان، قال لي: يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان، قال: وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي، فنظرت فيه فكان كما قال، ثم قال لي: هل رزقت ولداً فقلت: لا قال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ثم أنشد:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته أنّ الدليل الذي ليست له عضد

فقلت له: يا سيدي، وأنت لك ولد؟ فقال: واللّه سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأما الآن فلا، ثم أنشد متمثلاً:

لعلّك يوماً أن تراني كأنما بنى حوالى الأسود اللوآجد

فان تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو فى الناس واحد» (١)

وروى عن اسماعيل بن محمّد بن على بن إسماعيل بن على بن عبد الله بن العباس، قال: «قعدت لأبى محمد الحسن على باب داره حتى خرج فقمت فى وجهه وشكوت اليه الحاجه والضروره واقسمت انى لا أملك الدرهم فما فوقه، فقال: تقسم وقد دفنت مائتى دينار...» (٢).

وروى بأسناده عن محمّد بن حمزه الدورى، قال: «كتبت على يدي أبى هاشم داود بن القاسم وكان لي مواخياً الى أبى محمد الحسن أسأله أن يدعوا الله لي بالغنى وكنت قد بلغت وقلت ذات يدي وخفت الفضيحه، فخرج الجواب على

ص: ٣٨٢

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٨٨.

٢- [٢] الفصول المهمه ص ٢٨٦ وتقدم عن الكافى ج ١ ص ٤٢٦.

يده: أبشر فقد أتاك الغنى عن الله تعالى مات ابن عمك يحيى بن حمزه وخلف مائه ألف درهم ولم يترك وارثاً سواك وهي وارده، عليك بالاعتقاد وإياك والاسراف.

فورد على المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن أيام قلايل وزال عنى الفقر، فأذيت حق الله تعالى وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذراً» (١).

روى الطبرسى باسناده عن أبي هاشم، قال: «كنت عند أبي محمّد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فأذن له فإذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولايه فردّ عليه بالقبول، وأمره بالجلوس، فجلس الى جنبى، فقلت فى نفسى: ليت شعرى من هذا؟ فقال أبو محمّد: هذا من ولد الاعرابيه صاحبه الحصاه التى طبع آبائى عليها، ثم قال: هاتها فأخرج حصاه وفى جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأنى اقرأ الخاتم الساعه «الحسن بن على» فقلت لليمانى: رأيت قطّ قبل هذا؟ فقال: لا والله وانى منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعه أتانى شاب لست أراه قال: قم فادخل فدخلت، ثم نهض وهو يقول: «رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ» (٢) «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (٣)

أشهد ان حقك لواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمّه من بعده صلوات الله عليهم أجمعين، واليك انتهت الحكمة والإمامه، وانك ولى الله الذى لا عذر لأحد فى الجهل به فسألت عن اسمه. فقال:

اسمى مهجع بن الصلت بن عقبه بن سمعان بن غانم ابن أم غانم وهى الأعرابيه اليمانيه صاحبه الحصاه التى ختم فيها أميرالمؤمنين عليه السلام.

ص: ٣٨٣

١- [١] الفصول المهمه ص ٢٨٥.

٢- [٢] سوره هود: ٧٣.

٣- [٣] سوره آل عمران: ٣٤.

قال أبو هاشم الجعفرى فى ذلك:

بدرب الحصا مولى لنا يفتح الحصى له الله أصفى بالدليل وأخلصا

وأعطاء آيات الإمامه كلها كموسى وقلق البحر واليد والعصا

وما قمص الله النبيين حجّه ومعجزه آلا الوصيين قمصا

وان كنت مرتاباً بذاك فقصره من الأمر ان تتلو الدليل وتفحصا

قال أبو عبد الله ابن عيّاش: هذه أم غانم صاحبه الحصاه غير تلك صاحبه الحصاه وهى أم الندى حبابه بنت جعفر الوالبيه الأسديه وهى غير صاحبه الحصاه الأولى التى طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين فانها أم سليم وكانت وارثه الكتب فهن ثلاثه، ولكل واحده منهن خبر» (١).

علم الإمام العسكرى

قال أبو هاشم: «سأل الفهفكى أبا محمّد عليه السلام: ما بال المرأة المسكينه تأخذ سهماً واحداً ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال: ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقه ولا معقله انما ذلك على الرجال، فقلت فى نفسى: قد كان قيل لى: ابن أبى العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسأله فأجابه بمثل هذا الجواب فأقبل أبو محمّد، فقال: نعم هذه مسأله ابن أبى العوجاء، والجواب منا واحد إذا كان معنى المسأله واحداً جرى لآخرنا ما جرى لأولنا، وأولنا وآخرنا فى العلم والأمر سواء ولرسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فضلها» (٢).

قال داود بن القاسم الجعفرى: «سألت أبا محمّد عن قول الله عزّوجلّ «ثمّ

ص: ٣٨٤

١- [١] اعلام الورى ص ٣٧١.

٢- [٢] المصدر ص ٣٧٤ ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٣٧.

أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ» (١)

قال: كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقتر بالإمام، قال: فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما اعطى الله آل محمد على محمد وآله السلام، فنظر إلى أبو محمد فقال: الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلت متمسكاً بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم اذا دعى كل أناس بإمامهم فأبشر يا أبا هاشم فانك على خير» (٢).

قال أبو هاشم: «سمعت أبا محمد يقول: ان لكلام الله فضلاً على الكلام كفضل الله على خلقه ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم» (٣).

قال الحسن بن ظريف: «كتبت الى أبي محمد أسأله، ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام (من كنت مولاه فهذا علي مولاه؟) قال: أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة» (٤).

سأل محمد بن صالح الأرميني أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» (٥)

فقال: الأمر من قبل أن يأمر به ومن بعد أن يأمر، فقلت في نفسي: هذا قوله: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» (٦)

قال الإربلي: «قال الحافظ عبد العزيز الجنازى رحمه الله تعالى عن رجاله عن الحافظ البلاذرى، حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى إمام عصره عند الإماميه بمكة، قال: حدثني أبي علي بن محمد المفتى، قال: حدثني أبي

ص: ٣٨٥

١- [١] سورة فاطر: ٣٢.

٢- [٢] كشف الغمه ج ٢ ص ٤١٨.

٣- [٣] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٢١ و ٤٢٣.

٤- [٤] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٢١ و ٤٢٣.

٥- [٥] سورة الروم: ٤.

٦- [٦] سورة الاعراف: ٥٤.

محمد بن علي السيد المحجوب قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق، قال:

حدثني أبي محمد بن علي الباقر، قال: حدثني أبي علي بن الحسين السجاد زين العابدين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال: حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء، قال: حدثني جبرئيل سيد الملائكة، قال: قال الله عز وجل سيد السادات: «انى أنا الله، لا اله الا أنا، فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابي» (١).

وقال أبو هاشم: «سمعت أبا محمد يقول: بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها» (٢).
علمه باللغات:

قال أبو حمزه نصير الخادم قال: «سمعت أبا محمد عليه السلام غير مره يكلم غلمانة بلغاتهم ترك وروم وصقالبه، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينه ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد فكيف هذا؟ أحدث نفسي بذلك، فأقبل على فقال: ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شىء ويعطيه اللغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث، ولو لا ذلك لم يكن بين الحججه والمحجوج فرق» (٣).

ص: ٣٨٦

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٠٣.

٢- [٢] المصدر ص ٤٢٠.

٣- [٣] أصول الكافي ج ١ ص ٤٢٦ رقم ١١، ورواه ابن شهر آشوب فى المناقب ج ٤ ص ٤٢٨. والمفيد فى الارشاد ص ٣٢٢، والطبرسى فى اعلام الورى ص ٣٧٥.

قال محمّد بن الحسن بن شَمون قال: «كُتبت الى أبي محمّد عليه السّلام أسأله أن يدعوا الله لي من وجع عيني وكانت احدي عيني ذاهبة والاخرى على شرف ذهاب، فكتب اليّ: حبس الله عليك عينك. فأفاقت الصحيحه ووقع في آخر الكتاب أجرک الله وأحسن ثوابك، فاعتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءتنى وفاه ابني طيب فعلمت أن التعزیه له».

قال عمر بن أبي مسلم: «قدم علينا بسر من رأى رجلٌ من أهل مصر يقال له سيف بن الليث، يتظلم الى المهتدي في ضيعه له قد غصبها ابيه شفيع الخادم وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب الى أبي محمّد عليه السّلام يسأله تسهيل أمرها. فكتب اليه أبو محمّد: لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدم الى السلطان والتق الوكيل الذي في يده الضيعه، وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين. فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعه: قد كتب اليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وارّد الضيعه عليك. فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهاده الشهود، ولم يحتج الي أن يتقدم الى المهتدي. فصارت الضيعه له وفي يده ولم يكن لها خبرٌ بعد ذلك».

قال: وحدثني سيف بن الليث هذا قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها، وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت الى أبي محمّد عليه السّلام أسأله الدعاء لابني العليل فكتب اليّ: قد عوفى ابنك المعتل ومات الكبير وصيک وقيمک فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرک. فورد

علّي الخبير أن ابني قد عوفى من علته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد» (١).

قال أحمد بن اسحاق: «دخلت على أبي محمد عليه السلام فسألته أن يكتب لأنظر الى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: نعم ثم قال: يا أحمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكّن، ثم دعا بالدواء فكتب وجعل يستمدّ الى مجرى الدواء فقلت في نفسي وهو يكتب: أستوهبُ القلم الذي كتب به. فلما فرغ من الكتابه أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواء ساعه ثم قال: هاك يا أحمد! فناولنيه فقلت: جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي، وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك فقال: وما هو يا أحمد؟ فقلت: يا سيدي روى لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيماهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال عليه السلام:

كذلك هو. فقلت: يا سيدي فاني اجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليا فسكت ساعه ثم قال: يا أحمد أدن مني فدنوت منه، فقال: أدخل يدك تحت ثيابك فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات، فقال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي وما يأخذني نومٌ عليها أصلاً» (٢).

قال محمّد بن الحسن: «كتبت اليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياه مع

ص: ٣٨٨

١- [١] أصول الكافي ج ١ ص ٤٢٧ و ص ٤٢٨ رقم ١٧-١٨.

٢- [٢] أصول الكافي ج ١ ص ٤٣٠ رقم ٢٧.

عدونا، فرجع الجواب: ان الله عزوجل يخص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم وهو كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف من التجأ اليها ونور لمن استضاء بنا وعصمه لمن اعتصم بنا. من أحبنا كان معنا فى السام الأعلى ومن انحرف عنا مال الى النار» (١).

قال شاهويه بن عبد ربه: «كان أخى صالح محبوباً فكتبت الى سيدى أبى محمّد عليه السلام أسأله عن أشياء أجبني عنها وكتب: ان أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا، وقد كنت أردت أن تسألنى عن أمره فأنسيت فينا أنا أقرأ كتابه إذا اناس جاؤونى يبشرونى بتخليه أخى فتلقته وقرأت عليه الكتاب» (٢).

روى أنه عليه السلام لما حبسه المعتمد وحبس جعفر أخاه معه وكان المعتمد قد سلمهما فى يد على بن حريز وكان المعتمد يسأل علياً عن أخباره فى كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويقوم الليل فسأله يوماً من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك، فقال المعتمد: امض يا على الساعه اليه واقراه منى السلام وقل:

انصرف الى منزلك مصاحباً، فقال على بن حريز، فجئت الى باب الحبس فوجدت حماراً مسرجاً ودخلت اليه فوجدته جالساً قد لبس طيلسانه وخفه وشاسيته، ولما رآنى نهض فأدبته اليه الرساله فجاء وركب، فلما استوى على الحمار وقف، فقلت: ما وقوفك يا سيدى؟ فقال: حتى يخرج جعفر، فقلت له: انما أمرنى باطلاقك دونه، فقال لى؟ ارجع اليه وقل له خرجنا من دار واحده جميعاً وإذا رجعت وليس هو معى كان فى ذلك مقالاً عنك، فمضى وعاد وقال له: يقول لك

ص: ٣٨٩

١- [١] المناقب لابن شهر آشوب ج ٤ ص ٤٣٥.

٢- [٢] المناقب ج ٤ ص ٤٣٨.

قد أطلقت جعفرًا لك. فخلّى سبيله ومضى معه الى داره» (١).

قال أبو هاشم الجعفرى: «كنت محبوساً مع الحسن العسكرى فى حبس المهتدى بن الواثق فقال لى فى هذه الليله يبتّر الله عمره (٢) فلما أصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدى وولى المعتمد مكانه» (٣).

وقال: «دخلت على أبى محمّد عليه السّلام يوماً وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّك به فجلست وأنسيت ما جئت له، فلما ودّعت ونهضت رمى الّى بالخاتم فقال: اردت فضّه، فاعطيناك خاتماً ربحت الفصّ والكر، هنّاك الله يا أبا هاشم، فقلت: يا سيدى، أشهد أنك ولى الله وإمامى الذى أدين الله بطاعته، فقال: غفر الله لك يا أبا هاشم» (٤).

وقال: «قلت فى نفسى: اللهم اجعلنى فى حزبك وفى زمرك، فأقبل علىّ أبو محمّد فقال: أنت فى حزبه وفى زمرة، ان كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدقاً وبأوليائه عارفاً ولهم تابِعاً ثم أبشر» (٥).

وقال: «سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول: من الذنوب التى لا تغفر قول الرجل ليتنى لم أواخذ الّا بهذا، فقلت فى نفسى ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغى للرجل أن يتفقد من نفسه كل شىء، فأقبل علىّ أبو محمّد فقال: صدقت يا أبا هاشم، الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك فى الناس أخفى من ديبب النمل على الصفى فى

ص: ٣٩٠

١- [١] عيون المعجزات ص ١٢٥.

٢- [٢] بتر الشىء، قطعه.

٣- [٣] المناقب لابن شهر آشوب ص ٤٣٠.

٤- [٤] أصول الكافى ج ١ ص ٤٢٩ رقم ٢١.

٥- [٥] اعلام الورى ص ٣٧٤.

الليله الظلماء ومن ديب الذرّ على المسح الأسود» (١).

وبهذا الاسناد قال: «سمعت أبا محمّد عليه السّلام يقول: ان في الجنة لباباً يقال له المعروف ولا يدخله ألّا أهل المعروف، فحمدت الله في نفسي وفرحت مما أتكلفه من حوائج الناس، فنظر اليّ أبو محمّد وقال: نعم قد علمت ما أنت عليه وان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك» (٢).

وقال: كتب اليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاءً فكتب اليه أن أدع بهذا الدعاء: «يا أسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا عزّ الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد وأوسع لي في رزقي ومدّلي في عمري وامنن عليّ برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري» قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك، فأقبل عليّ أبو محمّد، فقال: أنت في حزبه وفي زمرة، اذ كنت بالله مؤمناً ولرسوله مصدّقاً ولأوليائه عارفاً ولهم تابعاً فأبشر ثم أبشر» (٣).

وقال أبو القاسم كاتب راشد: «خرج رجلٌ من العلويين من سر من رأى في أيام أبي محمّد الى الجبل يطلب الفضل، فتلقاه رجل بحلوان فقال: من أين أقبلت؟ قال: من سرّ من رأى، قال: هل تعرف درب كذا وموضع كذا؟ قال: نعم، فقال: عندك من أخبار الحسن بن علي شيء؟ قال: لا، قال: فما أقدمك الجبل؟

ص: ٣٩١

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٢٠. ورواه المسعودي في اثبات الوصيه ص ٢٤٢.

٢- [٢] اعلام الوري ص ٣٧٥، ورواه الإربلي في كشف الغمه ج ٢ ص ٤٢٠.

٣- [٣] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٢١.

قال: طلباً للفضل قال: فلك عندى خمسون ديناراً فاقبضها وانصرف معى الى سر من رأى حتى توصلنى الى الحسن بن على فقال: نعم، فأعطاه خمسين ديناراً، وعاد العلوى معه فوصلا الى سر من رأى فاستأذنا على أبى محمّد عليه السّلام فأذن لهما فدخلوا وأبو محمّد قاعد فى صحن الدار، فلما نظر الى الجبلى قال له: أنت فلان بن فلان؟ قال: نعم قال: أوصى اليك أبوك وأوصى لنا بوصيه فجئت تؤديها ومعك أربعة آلاف دينار هاتها؟ فقال الرّجل: نعم فدفع اليه المال، ثم نظر الى العلوى، فقال: خرجت الى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرّجل خمسين ديناراً فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين ديناراً. فأعطاه» (١).

علمه بالمنايا والبلايا

قال محمّد بن اسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر عليهما السّلام: «كتب أبو محمّد الى أبى القاسم اسحاق بن جعفر الزبيرى قبل موت المعتز بنحو من عشرين يوماً: الزم بيتك حتى يحدث الحادث، فلما قتل بريجه، كتب اليه: قد حدث الحادث فما تأمرنى؟ فكتب ليس هذا الحادث هو الحادث الآخر. فكان من أمر المعتز ما كان» (٢).

وعنه قال: «كتب الى رجل آخر يقتل ابن محمّد بن داود عبد الله، قبل قتله بعشره أيام. فلما كان فى اليوم العاشر قتل» (٣).

قال أحمد بن محمّد: «كتبت الى أبى محمّد عليه السّلام حين أخذ المهتدى فى قتل الموالى: يا سيدى الحمد لله الذى شغله عنا فقد بلغنى أنه يتهدّدك ويقول: والله لأجليّهم عن جديد الأرض. فوقع أبو محمّد عليه السّلام بخطّه: ذلك أقصر لعمره

ص: ٣٩٢

١- [١] كشف الغمه ج ٢ ص ٤٢٦.

٢- [٢] أصول الكافى ج ١ ص ٤٢٣ رقم ٢، ورواه المفيد فى الارشاد ص ٣٢٠.

٣- [٣] المصدر.

عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به.

فكان كما قال عليه السّلام» (١).

روى الشاه عبد العظيمى بإسناده عن عبد الله، كتب أبو محمّد عليه السّلام:

«انى نازلت الله عزّوجل في هذا الطاغى - يعنى الزبير بن جعفر - وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث أخذ» (٢).

وروى عن محمّد بن بلبل: «أمر المعتز سعيد الحاجب أن أخرج أبا محمّد عليه السّلام الى الكوفه ثم اضرب عنقه في الطريق فجاء توقيعه لينا ان الذى سمعتموه تكفونه، فخلع المعتز بعد ثلاثه أيام وقتل» (٣).

روى الإربلى عن محمّد بن عبد الله قال: «لما أمر سعيد بحمل أبى محمّد عليه السّلام الى الكوفه قد كتب اليه أبو الهيثم: جعلت فداك، بلغنا خير قلنا وبلغ منا، فكتب بعد ثلاث يأتكم الفرج، فقتل المعتز يوم الثالث» (٤).

إحتجاج الإمام العسكرى

روى الإربلى عن أبى هاشم، قال: «سأل محمّد بن صالح الأرمينى أبا محمّد عن قول الله: «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (٥)

فقال أبو محمّد: هل يمحو الله الأ ما كان وهل يثبت الأ ما لم يكن؟ فقلت فى نفسى: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم لا يعلم الشىء حتى يكون، فنظر الىّ أبو محمّد فقال: تعالى الجبار

ص: ٣٩٣

١- [١] الارشاد ص ٣٢٤.

٢- [٢] الغرفه ص ٢٤٤ وص ٢٤٩.

٣- [٣] الغرفه ص ٢٤٤ وص ٢٤٩.

٤- [٤] كشف الغمه ج ٢ ص ٤١٦.

٥- [٥] سوره الرعد: ٣٩.

الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه، فقلت: أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على منهاج أمير المؤمنين وعلمه».

وقال أبو هاشم: «كنت عند أبي محمّد فسأله محمّد بن صالح الأرميني عن قوله الله «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا» (١)

قال أبو محمّد: ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيد كرونه، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه؟ قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه وجزيل ما حمّله، فأقبل أبو محمّد عليّ فقال: الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم، ما ظنّك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله فلا مؤمن إلّا وهو بهم مصدّق وبمعرفتهم موقن.

وعنه، قال: سأل محمّد بن صالح الأرميني أبا محمّد عن قول الله: «لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ» (٢)

فقال أبو محمّد عليه السّلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر بما شاء فقلت في نفسي: هذا قول الله: (٣) «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (٤)

قال: فنظر إليّ وتبسم ثم قال «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

قال ابن شهر آشوب: «قال أبو القاسم الكوفي في كتاب التبديل ان اسحاق

ص: ٣٩٤

١- [١] سورة الاعراف: ١٧٢.

٢- [٢] سورة الروم: ٤.

٣- [٣] كشف الغمه ج ٢ ص ٤١٩ وص ٤٢٠.

٤- [٤] سورة الاعراف: ٥٤.

الكندى- وكان فيلسوف العراق في زمانه- أخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله، وان بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري، فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟ فقال له أبو محمد: أتؤدى إليه ما ألقيه إليك؟ قال: نعم قال: فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسه في ذلك فقل: قد حضرني مسأله أسألك عنها، فانه يستدعى ذلك منك فقل له: ان أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعانى التي قد ظننتها انك ذهبت اليها؟ فانه سيقول لك انه من الجائر لأنه رجل يفهم اذا سمع، فاذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله قد أراد غير الذى ذهبت أنت اليه فيكون واضعاً لغير معانيه. فصار الرجل الى الكندي وتلطف الى أن ألقى عليه هذه المسأله، فقال له: أعد عليّ، فأعاد عليه، فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغه وسائغاً في النظر فقال: أقسمت عليك ألا أخبرتنى من أين لك؟ فقال: انه شىء عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال: كلاً ما مثلك من اهتدى الى هذا ولا من بلغ هذه المنزله فعرفنى من أين لك هذا؟ فقال: أمرنى به أبو محمد فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار واحرق جميع ما كان ألفه» (١).

هجرة الإمام العسكري

قال المسعودى: «... وشخص بشخص والده الى العراق [باستدعاء

ص: ٣٩٥

المتوكل فى سنة ست وثلاثين ومائتين وله أربع سنين وشهور» (١).

وبقى مع أبيه الهادى عليه السّلام طيله حياته فى سامراء الى أن اختاره الله سنة ٢٥٤ فى عهد المعتز العباسى، فاستقلّ بالإمامه وله من العمر اثنان وعشرون عاماً. وعاش بعد أبيه نحواً من ست سنوات، منها سنة أو أقل من ذلك فى عهد المعتز حيث ثار عليه الأتراك فخلعوه ثم قتلوه، ومنها سنة أو أحد عشر شهراً فى عهد المهتدى الذى ثار عليه الأتراك وقتلوه أيضاً، وأربع سنوات وأشهر فى عهد المعتمد العباسى وهو الذى سمّاه سنة ستين ومائتين وله من العمر ثمان وعشرون سنة، ويقال: تسعه وعشرون سنة، ويبدو من بعض الروايات انه حبس أكثر من مرّه خلال السنوات الست التى قضاها بعد أبيه على الهادى عليه السّلام من قبل الخلفاء الثلاثة الذين عاصروهم فى سامراء وكانوا يضيّقون عليه فى سجونهم.

شهادته الإمام العسكري

قال أبو الأديان: «كنت أخدم الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام واحمل كتبه الى الأمصار، فدخلت عليه فى علته التى توفى فيها صلوات الله عليه فكتب معى كتاباً وقال: امض بها الى المدائن فانك ستغيب خمسة عشر يوماً وتدخل الى سر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعيه فى دارى وتجدنى على المغتسل، قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدى فإذا كان ذلك فمن؟ قال: من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم من بعدى، فقلت: زدنى، فقال: من يصلى علىّ فهو القائم بعدى.

ص: ٣٩٦

فقلت: زدنى، فقال: من أخير بما فى الهميان فهو القائم بعدى. ثم منعتنى هيته أن أسأله عما فى الهميان.

وخرجت بالكتب الى المدائن وأخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لى عليه السّلام، فإذا أنا بالواقيه فى داره وإذا به على المغتسل وإذا أنا بجعفر بن على أخيه باب الدار والشيعة من حوله يعزّونه ويهتّونه، فقلت فى نفسى: ان يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه، لأنى كنت أعرفه يشرب النبيذ ويقامر فى الجوسق ويلعب بالطنبور، فتقدمت فعزيت وهنّيت فلم يسألنى عن شىء، ثم خرج عقيد فقال: يا سيدى قد كفنّ أخوك فقم وصل عليه فدخل جعفر ابن على والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن على قتيل المعتصم المعروف بسلمه، فلما صرنا فى الدار إذا نحن بالحسن بن على صلوات الله عليه على نعشه مكفناً فتقدم جعفر بن على ليصلى على أخيه، فلما همّ بالتكبير خرج صبىً بوجهه سمره بشعره ققط بأسنانه تفلج فجذب برداء جعفر بن على وقال: تأخر يا عم فأنا أحق بالصلاه على أبى، فتأخر جعفر وقد اربد وجهه واصفرّ. فتقدم الصبى وصلى عليه ودفن الى جانب قبر أبيه عليهما السلام.

ثم قال: يا بصرى هات جوابات الكتب التى معك فدفعتها اليه، فقلت فى نفسى: هذه بينتان، بقى الهميان، ثم خرجت الى جعفر بن على وهو يزفر، فقال له حاجز الوشاء: يا سيدى من الصبى لنقيم الحجّه عليه؟ فقال: والله ما رأيت قطّ ولا اعرفه فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن على فعرفوا موته فقالوا: فمن نعزى؟ فأشار الناس الى جعفر بن على فسلموا عليه وعزّوه وهنّوه وقالوا: ان معنا كتباً ومالاً، فنقول ممن الكتب؟ وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب.

قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشره دنانير منها مطلية، فدفعوا اليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام.

فدخل جعفر بن علي على المعتمد وكشف له ذلك، فوجه المعتمد بخدمه فقبضوا على صيقل الجارية فطالبوها بالصبي فأكرته وأدعت حبلاً بها لتغطي حال الصبي، فسلمت الى ابن أبي الشوارب القاضي، وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأه وخروج صاحب الزنج بالبصرة، فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم، والحمد لله رب العالمين» (١).

قال أحمد بن مصقلة: «دخلت على أبي محمّد عليه السلام فقال لي: يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتباب، فقلت: لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا عليه السلام لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال بالحق، قال عليه السلام: اما علمتم ان الأرض لا تخلو من حجه لله؟ ثم أمر أبو محمّد والدته بالحج في سنة تسع وخمسين ومائتين وعرفها ما يناله في سنة ستين، ثم سلم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح الى القائم صاحب عليه السلام وخرجت أم أبي محمّد عليه السلام إلى مكة وقبض أبو محمّد في شهر ربيع الآخر سنة ستين ومائتين ودفن بسر من رأى الى جانب أبيه أبي الحسن عليه السلام، وكان من مولده الى وقت مصيبتة عليه السلام تسع وعشرون سنة» (٢).

روى محمّد بن أبي الزعفران عن أم أبي محمّد عليه السلام قالت: «قال لي أبو محمّد يوماً من الأيام: تصيبني في سنة ستين حراره أخاف أن أنكب فيها نكبه

ص: ٣٩٨

١- [١] كمال الدين وتمام النعمة ج ٢ ص ٤٧٥.

٢- [٢] عيون المعجزات ص ١٢٦.

فان سلمت منها فالى سنه سبعين، قالت فأظهرت الجزع وبكيت فقال لى: لا بد لى من وقوع أمر الله فلا تجزعى، فلما ان كان أيام صفر أخذها المقيم المقعد وجعلت تقوم وتقع وتخرج فى الاحيين الى الجبل تجسس الأخبار حتى ورد عليها الخير» (١).

قال أبو سهل اسماعيل بن عليّ النوبختي: «دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السّلام فى المرضه التى مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد- وكان الخادم أسود نوبياً- قد خدم من قبله عليّ بن محمّد وهو ربي الحسن عليه السّلام، فقال له: يا عقيد أغل لى ماء بمصطكى فأغلى له، ثم جاءت به صيقل الجاربه أم الخلف عليه السّلام، فلما صار القدح فى يديه وهمّ بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن فتركه من يده وقال لعقيد: أدخل البيت فانك ترى صبيّاً ساجداً فائتنى به. قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلت أتحرّى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فأوجز فى صلاته فقلت: ان سيدى يأمرك بالخروج اليه، إذ جاءت أمه صيقل فأخذت بيده وأخرجته الى أبيه الحسن.

قال أبو سهل: فلما مشى الصبي بين يديه سلم- وإذا هو درّى اللون وفى شعر رأسه قطط مفلج الاسنان- فلما رآه الحسن عليه السّلام بكى وقال: يا سيد أهل بيته اسقنى الماء فانى ذاهب الى ربي، وأخذ الصبي القدح المغلى بالمصطكى بيده ثم حرّك شفّتيه ثم سقاه فلما شربه قال: هيئونى للصلاه فطرح فى حجره منديل فوضّاه الصبي واحده واحده ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبو محمّد عليه السّلام:

ص: ٣٩٩

١- [١] بصائر الدرجات ج ١٠ باب فى الأئمه انهم يعرفون متى يموتون ص ٤٨٢ رقم ٨.

ابشر يا بنى، فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وأنت حجه الله على أرضه وأنت ولدى ووصيى وأنا ولدتك وأنت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولّدك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأنت خاتم الأئمة الطاهرين وبشر بك رسول الله وسّمّاك وكنّاك، بذلك عهد الّى أبى عن آباءك الطاهرين صلى الله على أهل البيت ربنا انه حميدٌ مجيد، ومات الحسن بن علي من وقته» (١).

قال الشيخانى: «وكانت وفاه أبى محمّد الحسن الخالص العسكرى بسرّ من رأى، فى يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول مسموماً، سنة ستين ومائتين من الهجرة النبويه، ودفن فى البيت الذى دفن فيه أبوه على الهادى العسكرى» (٢).

قال خواجه پارسا البخارى: «ومن أئمة أهل البيت أبو محمّد الحسن العسكرى رضى الله عنه وفاته يوم الجمعة السادس من ربيع الأول سنة ستين ومائتين ودفن بجنب أبيه، وكانت مده بقاء الحسن العسكرى بعد أبيه رضى الله عنهما ست سنين ولم يخلف ولداً غير أبى القاسم محمّد المنتظر المسمى بالقائم والحجه والمهدي وصاحب الزمان وخاتم الأئمة الإثني عشر عند الإماميه» (٣).

روى ابن الصبّاغ عن عبيد الله بن خاقان، قال: «لقد ورد على الخليفة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل فى وقت وفاه أبى محمّد الحسن بن علي العسكرى ما تعجبنا منه ولا ظننا أن مثله يكون من مثله، وذلك انه لما اعتل أبو محمّد ركب خمسه من دار الخليفة من خدام أمير المؤمنين وثقاته وخاصته كل منهم نحرير فقه

ص: ٤٠٠

١- [١] الأنوار البهية ص ١٦٦.

٢- [٢] الصراط السوى ص ٤١٠.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٣٨٦.

وأمرهم بلزوم دار أبي الحسن وتعرف خبره ومشاركتهم له بحاله وجميع ما يحدث له في مرضه، وبعث اليه من خدام المتطبين وأمرهم بالاختلاف اليه وتعهدده صباحاً ومساءً، فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاث أخبروا الخليفة بأن قوته قد سقطت وحركته قد ضعفت وبعيد أن يجيء منه شيء، فأمر المتطبين بملازمته وبعث الخليفة الي القاضى ابن بختيار ان يختار عشره ممن يثق بهم وبيدنيهم وأمانتهم يأمرهم الي دار أبي محمد الحسن وبملازمته ليلاً ونهاراً فلم يزالوا هناك الي أن توفي بعد أيام قلائل، ولما رفع خبر وفاته ارتجت سراً من رأى وقامت ضججه واحده، وعطلت الأسواق، وغلقت أبواب الدكاكين، وركب بنو هاشم والكتاب والقواد والقضاة والمعدلون وسائر الناس الي أن حضروا الي جنازته، فكانت سراً من رأى في ذلك شبيهاً بالقيامة.

فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة الي أبي عيسى بن المتوكل أخيه بالصلاه عليه فلما وضعت الجنازه للصلاه دنا أبو عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بنى هاشم من العلويه والعباسيه وعلى القضاة والكتاب والمعدلين، فقال: هذا أبو محمد العسكرى مات حتف أنفه على فراشه، وحضره من خدام أمير المؤمنين فلان وفلان، ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمر بحمله ودفنه.

وكانت وفاه أبي محمد الحسن بن على بسر من رأى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين للهجره، ودفن في البيت الذى دفن فيه أبوه بدارهما من سر من رأى وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنه، وكانت مدته امامته سنتين كانت في بقيه ملك المعتز بن المتوكل، ثم ملك المهتدى ابن الواثق أحد عشرأ ثم ملك المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ثلاث وعشرين سنه، مات في أوائل دولته.

خلف أبو محمّد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدوله الحق، وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبه الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وجسهم والقبض عليهم.

وتولّى جعفر بن علي أخوه أخذ تركته واستولى عليها، وسعى في حبس مواليه وشنّ على اصحابه عند السلطان، وذلك لكونه أراد القيام عليهم مقام أخيه فلم يقبلوه لعدم أهليته لذلك ولا ارتضوه، وبذل جعفر على ذلك مالاً جليلاً لولى الأمر فلم يتفق له ولم يجتمع عليه إثنان.

ذهب كثير من الشيعة الى أن أبا محمّد الحسن مات مسموماً وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمة الذين من قبلهم خرجوا كلهم تغمّدهم الله برحمته من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روى عن الصادق عليه السلام أنه قال: ما منّا مقتولٌ أو شهيدٌ (١).

قال الطبرسي: «وكان مرضه الذى توفى فيه أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وتوفى يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدوله الحق وكان أخفى مولده لشده طلب سلطان الوقت له واجتهاده فى البحث عن أمره فلم يره إلا الخواص من شيعة» (٢).

قال الشيخ الطوسى: «فى أول يوم من ربيع الأول: كانت وفاه أبى محمّد الحسن بن على العسكرى» (٣).

وقال الشيخ الكفعمى: «توفى عليه السلام فى أول يوم من ربيع الأول».

ص: ٤٠٢

١- [١] الفصول المهمة ص ٢٨٨.

٢- [٢] اعلام الورى ص ٣٧٩.

٣- [٣] مصباح المتهدجد.

وقال في موضع آخر «يوم الجمعة ثامن سمه المعتمد» (١).

قال الطبري الإمامي: «توفى بسر من رأى، ولما اتصل الخبر بأمه وهي في المدينة خرجت حتى قدمت سر من رأى، وجرى بينها وبين أخيه جعفر أقاصيص في مطالبته إياها بميراثه، فسعى بها إلى السلطان وكشف ما ستره وأدعت صيقل عند ذلك أنها حامل وحملت إلى دار المعتمد، فجعل نساءه وخدمه ونساء الواثق ونساء القاضي ابن أبي الشوارب يتعهدن أمرها، إلى أن دهمهم أمر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأمر صاحب الزنج وخروجهم عن سر من رأى ما شغلهم عن ذلك وعن ذكر من أعقب من أجل ما يشاء الله ستره ورعايته بمنه وطوله» (٢).

وقال الشيخ المفيد: «تولى جعفر بن علي أخو أبي محمّد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جوارى أبي محمّد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشردهم، وجرى على مخلفي أبي محمّد بسبب ذلك كل عظيمه من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذلّ، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهراً تركه أبي محمّد واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبه أخيه، وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكلّ ما ظنّه انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك» (٣).

«وقيل: سعى جعفر بجوارى أخيه وقال: في الجوارى جاريه إذا ولدت

ص: ٤٠٣

١- [١] المصباح.

٢- [٢] دلائل الامامه ص ٢٢٣ ورواه الصدوق في كمال الدين وتمام النعمه ج ٢ ص ٤٧٤. مع فرق.

٣- [٣] الارشاد ص ٣٢٥.

ولداً يكون ذهاب دولتكم على يده. فأنفذ المعتمد الى عثمان بن سعيد (١) وأمره أن ينقلهن الى دار القاضى أو بعض الشهود حتى يستبرئهن بالموضع فسلمهن الى ذلك العدل فأقمن عنده سنه، ثم ردهن الى عثمان بن سعيد لأن الولد المطلوب كان ولد قبل ذلك بست سنين وقيل: بخمس وقيل: بأربع وأظهره أبوه الحسن لخاصه شيعته وأراهم شخصه وعرفهم بأنه الذى يقصد اليه منه فلما تسلم عثمان بن سعيد الجوارى وفيهن أم صاحب الأمر عليه السلام نقلهن الى مدينه السلام» (٢).

وقام بأمر الله تعالى مولانا الحجه صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه سرّاً الا عن ثقاته فى سنه ستين ومائتين وله أربع سنين وستة أشهر وكان المعتمد يصّر على طلبه ليطفىء نور الله فأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» (٣).

أولاد الإمام العسكرى

لم يكن للإمام الحسن العسكرى عليهما السلام من الأولاد الا ولده المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله، المكنى بكنيته، وهو الحجه المنتظر عجل الله تعالى فرجه وسهل الله مخرجه وجعلنا الله من شيعته ومن المنتظرين له.

أصحاب الإمام العسكرى وتلاميذه

ذكر الشيخ الطوسى أصحاب الإمام الحسن العسكرى عليه السلام فى

ص: ٤٠٤

١- [١] أبو محمّد عثمان بن سعيد العمري وكيله، وهو بابه والسفير بينه وبين شيعته، فمن كانت له حاجه قصده كما كان يقصده فى حال حياته.

٢- [٢] الأنوار البهيه ص ١٦٧.

٣- [٣] عيون المعجزات ص ١٣٢.

رجالہ وھم ثلاثہ وتسعون شخصاً، منهم من أدرك الإمام الرضا والأئمہ من بعده، ومنهم من أدرك الإمام الجواد وابنه علي الھادي، ومنهم من أدرك أباه الإمام الھادي عليه السّلام فقط، وتشرف بعضهم بالوكالة من الإمام الحجّہ بن الحسن العسكري عجل اللّٰه تعالی فرجه الشريف.

ص: ۴۰۵

الإمام الثاني عشر: المهدي المنتظر عَجَل الله فرجه

إشاره

١- ما قاله الرسول والأئمه في نسبه وتعيينه:

الف: المهدي من ولد رسول الله وعترته.

ب: المهدي من ولد فاطمه.

ج: المهدي من ولد علي.

د: المهدي من ولد الحسين.

ه: المهدي من ولد علي بن الحسين.

و: المهدي من ولد محمد بن علي الباقر.

ز: المهدي من ولد جعفر بن محمد

الصادق.

ح: المهدي من ولد موسى بن جعفر.

ط: المهدي من ولد علي بن موسى

الرضا.

ي: المهدي من ولد محمد بن علي

الجواد.

ك: المهدي من ولد علي بن محمد

الهادي.

ل: المهدي، ابن الإمام الحسن

العسكري.

٢- اعتراف الأعلام بأن الإمام المهدي

ابن الإمام الحسن العسكري.

٣- والده المهدي.

٤- ولادته.

٥- من رآه في زمان حياه والده.

٦- اسمه، لقبه، كنيته.

٧- أوصافه الجسميه.

٨- طول عمر المهدي، وانه حتى يرزق.

٩- غيبه المهدي.

١٠- فريه واهيه حول غيبه المهدي.

١١- كيف ينتفع بالامام الغائب؟

١٢- بعض علامات الظهور.

١٣- البشاره بالفرج.

١٤- من مات ولم يعرف إمام زمانه.

١٥- المهدي: يؤيده عيسى ويصلي

خلفه.

١٦- سيره المهدي حين ظهوره.

ص: ٤٠٧

هو الإمام محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

وإليك ما يدلّ على نسبه الشريف بالنسبه الى كل واحد من الآباء المذكورين الغرّ الميامين.

ألف: المهديّ من ولد رسول الله وعترته:

روى ابن ماجه بسنده عن علقمه عن عبد الله، قال: «بينما نحن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اغرورقت عيناه وتغيّر لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنّ أهل بيتي سيلقون بعدى بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير، فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج» (١).

وروى بسنده عن علي، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليله» (٢).

روى المتّقى الهندي بإسناده عن حذيفه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

ص: ٤٠٩

١- [١] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٦.

٢- [٢] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٧، كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤.

وآله وسلّم: «المهدى رجلٌ من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى» (١).

روى الترمذى باسناده عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى» وفى الباب عن على وأبى سعيد وأم سلمه وأبى هريره، هذا حسن صحيح» (٢).

روى المتقى الهنذى باسناده عن أبى سعيد عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «أبشروا بالمهدى رجلٌ من قريش من عترتى...» (٣).

وعن ابن مسعود عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يلى رجل من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى، لو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطول الله ذلك اليوم حتى يلى» (٤).

وروى أيضاً عن أم سلمه عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهدى من عترتى من ولد فاطمه» (٥).

روى السيوطى فى العرف الوردى عن الرويانى فى مسنده وأبى نعيم فى صفه المهدى عن حذيفه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «المهدى رجل من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى» (٦).

قال القندوزى الحنفى: «أخرج الرويانى والطبرانى وغيرهما مرفوعاً:

ص: ٤١٠

١- [١] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤- الحديث ٣٨٦٦٦.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٣ ص ٣٤٣- الحديث ٢٣٣١.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦١- الحديث ٣٨٦٥٣.

٤- [٤] المصدر السابق ص ٢٦٤- الحديث ٣٨٦٦١.

٥- [٥] المصدر ص ٢٦٤.

٦- [٦] العرف الوردى فى أخبار المهدى، مطبوع ضمن مجموعه الحاوى للفتاوى ٢ ص ١٣٢- ١٦٦، ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ١٣٦.

المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى، اللون لون عربى والجسم جسم اسرائيلى أى طويل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى لخلافته ساكن السماء وساكن الأرض» (١).

وقال: «أخرج أحمد والماوردى انه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال أبشرا بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال فيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال بالسويّه ويملاً قلوب أمّه محمّداً غناء ويسعهم عدله، حتى انه يأمر منادياً فينادى من له حاجه الى المال يأتيه، فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله فيقول له المهدى انت السادن حتى يؤتيك فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدى أرسلنى اليك لتعطينى فيقول أحت فيحتى فلا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت اجشع الأمه نفساً كلهم دعى الى هذا المال فتركوه غيرى فيرد عليه فيقول السادن: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناها فيلبث فى ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير فى الحياه بعده» (٢).

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدى من ولدى، ولا يخرج حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقول أنا نبي» (٣).

وروى عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

ص: ٤١١

١- [١] ينابيع المودّه ص ٤٦٩، عن اسعاف الراغبين للصبان.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] عقد الدرر فى اخبار المهدى المنتظر، الباب الأول، الحديث ٩.

وسلم: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي» (١).

وروى عن حذيفه قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر لنا ما هو كائن الى يوم القيامة ثم قال: لو لم يبق من الدنيا الا يومٌ واحد لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين» (٢).

وروى عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» (٣).

روى الحموي بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر، أولهم أخى وآخرهم ولدى، قيل: يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: على بن أبى طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (٤).

وروى أيضاً بسنده عن أبى هريره، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيه

ص: ٤١٢

١- [١] عقد الدرر الحديث ١٣.

٢- [٢] المصدر، الحديث ٢٥، وذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى ص ١٣٦.

٣- [٣] المصدر- الباب الثانى، الحديث ٤٢.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٢.

وجبل الديلم، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها» (١).

وروى أيضاً بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى أقنى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين» (٢).

وروى أيضاً بسنده عن زر عن عبد الله بن مسعود عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «لا تذهب الدنيا- أو قال: لا تنقضي الدنيا- حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» (٣).

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: تملأ الأرض جوراً وظلماً فيخرج رجل من عترتي ...» (٤).

روى المتقى الهندي عن أبي نعيم «عن علي وعائشه رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: المهدي رجل من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي» (٥).

ب: المهدي من ولد فاطمه:

روى ابن ماجه بسنده عن سعيد بن المسيب قال: «كنا عند أم سلمه فتذاكرنا المهدي، فقالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: المهدي

ص: ٤١٣

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣١٨.

٢- [٢] المصدر ص ٣٢٤.

٣- [٣] المصدر ص ٣٢٧، وسنن أبي داود ج ٤ ص ١٥١.

٤- [٤] المستدرک علی الصحيحین ج ٤ ص ٥٥٨.

٥- [٥] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٥.

من ولد فاطمه» (١).

روى محب الدين الطبرى عن الحسين بن على، أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمه: «المهدى من وُلْدِكَ» (٢).

وروى القندوزى الحنفى، بسنده عن أم سلمه قالت: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: المهدى من عترتى من ولد فاطمه» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه والبيهقى وصاحب المصابيح وآخرون (٣).

أخرج الكنجى الشافعى بسنده عن عبايه بن ربيعى عن أبى أيوب الأنصارى قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لفاطمه: «نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزه ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدى وهو من ولدك» (٤).

روى القندوزى الحنفى عن قتاده قال: «قلت لسعيد بن المسيب: أحقُّ المهدى؟ قال: نعم، هو حق، هو من أولاد فاطمه، فقلت: من أى أولاد فاطمه؟

قال: حسبك الآن» (٥).

قال المتقى الهندى: «وأخرج أبو نعيم عن الحسين عليه السَّلام، ان النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لفاطمه: يا بْتِيه، المهدى من ولدك» (٦).

ص: ٤١٤

١- [١] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٦٨، الحديث ٤٠٨٦ ورواه أبو داود ج ٤ ص ١٥١، والحاكم ج ٤ ص ٥٥٧.

٢- [٢] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ١٣٦.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٤٣٢.

٤- [٤] البيان فى أخبار صاحب الزمان ص ٦٣، ينابيع الموده ص ٤٣٤.

٥- [٥] ينابيع الموده ص ٤٣٢.

٦- [٦] البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان ص ٩٤.

وأخرج ابن عساكر عن الحسين عليه السلام ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «ابشرى يا فاطمه، المهدي منك» (١).

وقال أيضاً: «وأخرج أيضاً عن الزهري قال: المهدي رجل من ولد فاطمه ابنه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما الخلافه الا فيهم» (٢).

وقال: «وأخرج أيضاً عن علي عليه السلام قال: المهدي رجل منا من ولد فاطمه» (٣).

وأخرج في (كنز العمال) عن أم سلمه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «المهدي من عترتي من ولد فاطمه» (٤).

وقال الشيخ منصور على ناصف: «عن أم سلمه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: المهدي من عترتي من ولد فاطمه» (٥).

قال ابن الصبّاح المالكي: «واما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة، اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله تعالى «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (٦)

قال: هو المهدي من ولد فاطمه عليها السلام» (٧).

ج: المهدي من ولد علي:

روى الحموي بسنده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: «قال

ص: ٤١٥

١- [١] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٤ و ٩٥.

٢- [٢] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٤ و ٩٥.

٣- [٣] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٤ و ٩٥.

٤- [٤] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٦٤، البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٦٤.

٥- [٥] التاج الجامع للأصول ج ٥ ص ٣١٢.

٦- [٦] سورة الصف: ٩.

٧- [٧] الفصول المهمة ص ٣٠٠.

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم: ان على بن أبي طالب امام أمتي وخليفتي عليها من بعدى من ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً ان الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر.

فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبه؟ قال: أي وربى ليمحص الله به الذين آمنوا ويمحق الكافرين.

يا جابر، ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله، علمه مطوى عن عباده فإياك والشك فيه فان الشك في أمر الله كفر» (١).

أخرج ابن حجر الهيثمي عن الطبراني «انه صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، أخذ بيد علي، فقال: يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً» (٢).

روى المتقى الهندي عن ابن المنادي في الملاحم بسنده عن علي قال:

«ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعه حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضر والشده والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام...» (٣).

قال ابن حجر الهيثمي في قصه زواج علي بفاطمه: «فدخل - أي رسول الله - على فاطمه، ودعا بماء فأنته بقدر فيه ماء فمخ فيه ثم نضح على رأسها وبين ثدييها، وقال: اللهم انى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم، ثم قال: أدخل بأهلك على اسم الله وبركته، وأخرج أحمد وأبو حاتم نحوه.

وقد ظهرت بركه دعائه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم في نسلهما فكان منه من مضى ومن يأتى ولو لم يكن فى الآتين إلا الإمام المهدي لكفى» (٤).

ص: ٤١٦

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٦، ينابيع الموده ص ٤٩٤.

٢- [٢] الفتاوى الحديثيه ص ٢٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٤ ص ٥٩١.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ٩٧.

د: المهدي من ولد الحسين:

روى الحموي بسنده عن حذيفه قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر ما هو كائن ثم قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك هو؟ قال: من ولدي هذا، فضرب بيده على ظهر الحسين» (١).

وروى بسنده عن علي بن علي الهلالي عن أبيه، عن رسول الله: «... ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيّدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمه والذي بعثني بالحق ان منهما (٢) مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عزّوجل عند ذلك (٣) من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» (٤).

روى الكنجي الشافعي بسنده عن أبي هارون العبدى، قال: «أتيت أبا سعيد الخدرى، فقلت له هل شهدت بدرأ؟ فقال نعم، فقلت الا تحدثني بشيء مما

ص: ٤١٧

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٢٦ ورواه الطبرى فى الذخائر ص ١٣٦.

٢- [٢] فى هذا الحديث نسب المهدي عليه السّلام الى الحسين وهناك روايه واحده تشير الى ان المهدي عليه السّلام من ولد الحسن ويحتمل فى ذلك أمران: أ: كون ذلك تصحيفاً من الحسين. ب: لما كان الإمام محمّد بن علي الباقر ينتسب الى الإمام الحسن من ناحيه أمّه، والى الإمام الحسين من ناحيه أبيه فهو من ولد الحسين ولذلك صحّ أن يكون الإمام المهدي أيضاً من أولاد الحسن.

٣- [٣] روى الخزاز بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى هذا الحديث، وفيه «فيبعث الله عزّوجل عند ذلك مهدينا، التاسع من صلب الحسين يفتح حصون الضلالة» (كفايه الأثر فى النصّ على الأئمة الاثني عشر ص ٦٣).

٤- [٤] ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ص ١٣٦، البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ٩٤.

سمعتَه من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَالِي عَلَيْهِ السَّلَام وَفَضْلُهُ فَقَالَ:

بلى اخبرك، ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مرض مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمه عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلما رأت ما برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من الضعف خنقتها العبره حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمه؟ أما علمت أن الله تعالى اطلع الى الأرض اطلاعه فاختر منها أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانياه فاختر بعلك فإوحى اليّ فأنكحته واتخذته وصياً، أما علمت انك بكرامه الله تعالى اياك زوجك اعلمهم علماً وأكثرهم حلماً واقدمهم سلماً فضحكت واستبشرت فأراد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يزيد الخير كله الذى قسمه الله لمحبي آل محمّد فقال لها: يا فاطمه ولعلى ثمانيه أظراس، يعنى مناقب، ايمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، يا فاطمه أنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدرکها من الآخرين غيرنا أهل البيت، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزه عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمه، وهما ابناك، ومنا مهدي الأمه الذى يصلى عيسى خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدي الأمه» (١).

روى القندوزى الحنفى فى (الموده العاشره فى عدد الأئمه، وان المهدي منهم) عن على عليه السلام رفعه: «لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أمتى رجل من ولد الحسين، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً».

ص: ٤١٨

وروى أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضى الله عنه، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الحسين على فخذه وهو يقبّل عينيه ويقبّل فاه ويقول: أنت سيد ابن سيّد وأنت امام ابن امام، وأنت حجة ابن حجّة، وأنت أبو حجج تسعه تاسعهم قائمهم» (١).

وروى الكنجي الشافعي بسنده عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقى يكنى أبا عبد الله يبايع له الناس بين الركن والمقام، يردّ الله به الدين ويفتح له فتوحاً فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول لا اله إلا الله. فقال سلمان فقال: يا رسول الله من أيّ ولدك؟ قال: من ولد ابني هذا، وضرب بيده على الحسين».

ثم قال: قلت: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله (٢).

روى الشيخ الصدوق بسنده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «قال الحسين بن علي: في التاسع من ولدي سنّه من يوسف، وسنّه من موسى بن عمران، وهو قائمنا أهل البيت، يصلح الله تبارك وتعالى أمره في ليله واحده» (٣).

وروى بسنده عن عبد الله بن شريك عن رجل من همدان قال: «سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ» (٤).

وروى بسنده عن عبد الرحمن بن سليط قال: «قال الحسين بن علي بن أبي

ص: ٤١٩

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٥٨.

٢- [٢] البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٠.

٣- [٣] كمال الدين وتمام النعمه ص ٣١٧.

٤- [٤] كمال الدين وتمام النعمه ص ٣١٧.

طالب عليهما السلام: مَنّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدى وهو الإمام القائم بالحق يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبه يرتدّ فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: «مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (١).

أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (٢).

وروى بسنده عن عبد الله بن عمر، قال: «سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول» (٣).

ه: المهدي من ولد علي بن الحسين:

روى الحموي بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قدم يهودى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقال له: نعتل، فقال له: يا محمد انى أسألك عن أشياء تلجلج في صدرى منذ حين فان أجبتنى عنها أسلمت على يدك، قال:

سل يا أبا عماره، قال: يا محمّد صف لى ربك، فقال ان الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذى يعجز الأوصاف أن يدركه والأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار الاحاطه به، جلّ عمّا يصفه الواصفون. نأى فى قربه، وقرب فى نأيه، كيف الكيف فلا- يقال له كيف، وأين الأين فلا يقال له أين، هو مقطع الكيفوفيه والأينويته، فهو الواحد الصمد كما وصف نفسه،

ص: ٤٢٠

١- [١] سورة الملك: ٢٥.

٢- [٢] كمال الدين وتمام النعمه ص ٣١٧ و ٣١٨.

٣- [٣] كمال الدين وتمام النعمه ص ٣١٧ و ٣١٨.

والواصفون لا يبلغون نعته لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن قولك: «أنه واحد لا شبيه له» أليس الله واحداً، والانسان واحد؟ فوحدايته قد اشبهت وحداية الانسان؟! فقال: الله تعالى واحد أحدى المعنى، والانسان واحد ثنائى المعنى: جسم وعرض وبدن وروح، وانما التشبيه فى المعانى لا غير.

قال: صدقت يا محمّد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبى الا وله وصى وان نبينا موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون، فقال: نعم، ان وصى والخليفه من بعدى على بن ابي طالب وبعده سبطاى: الحسن ثم الحسين يتلوه تسعه من صلب الحسين، ائمه ابرار. قال: يا محمّد، فسمهم لى، قال: نعم، اذا مضى الحسين فابنه على فاذا مضى على فابنه محمّد فاذا مضى محمّد فابنه جعفر، فاذا مضى جعفر فابنه موسى، فاذا مضى موسى فابنه على، فاذا مضى على فابنه محمّد ثم ابنه الحسن، ثم الحجه ابن الحسن، فهذه اثنا عشر ائمه عدد نعباء بنى اسرائيل، قال: فأين مكانهم من الجنة؟ قال: معى فى درجتى.

قال: أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله، وأشهد انهم الأوصياء من بعدك، ولقد وجدت هذا فى الكتب المتقدمه، وفيما عهد الينا موسى بن عمران أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبى يقال له: أحمد خاتم الأنبياء لا نبى بعده، فيخرج من صلبه ائمه ابرار عدد الأسباب، قال: فقال: يا أبا عماره أتعرف الأسباب؟ قال: نعم يا رسول الله انهم كانوا اثنى عشر أولهم لاوى بن برخيا وهو الذى غاب عن بنى اسرائيل غيبه طويله ثم عاد فأظهر الله إبه شريعته بعد دراستها وقاتل قرشطيا الملك حتى قتله، فقال عليه السلام: كائن فى أمتى ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذّه بالقذّه. وان الثانى عشر من ولدى يغيب حتى لا يرى ويأتى

على أمتي زمن لا يبقى من الاسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذٍ يأذن الله تعالى له بالخروج فيظهر الاسلام ويجدد الدين، ثم قال عليه السلام: طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم وطوبى لمن تمسك بهم.

فانتفض نعثل وقال بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشأ يقول:

صلى العليّ ذو العليّ عليك يا خير البشر

أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر

بكم هداانا ربنا وفيك نرجو ما أمر

ومعشر سميتهم أئمة اثني عشر

حباهم ربّ العليّ ثم صفاهم من كدر

قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر

آخرهم يشفى الظما وهو الإمام المنتظر

عترتك الأختيار لي والتابعون ما أمر

من كان عنهم معرضاً فسوف يصلى بالسقر» (١)

تنبيه: حيث لا عقب للإمام الحسين عليه السلام إلا من ابنه علي بن الحسين، فكل الروايات في الفصل السابق تدل على المراد هنا أيضاً.

و: المهدي من ولد محمّد بن علي الباقر:

روى علي بن محمّد الخزاز بسنده عن زيد بن علي بن علي السّلام قل: «كنت عند أبي علي بن الحسين عليه السّلام إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصاري فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمّد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه

ص: ٤٢٢

ثم قال اليه فقال: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال: أدبر فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد، قال: ابن من؟

قال: ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: أنت إذا الباقر قال: فانكبت عليه وقبيل رأسه ويديه ثم قال: يا محمد ان رسول الله يقرئك السلام، قال: علي رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما أبلغت السلام.

ثم عاد الى مصلاه، فأقبل يحدث أبي ويقول: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لي يوماً: يا جابر، إذا أدركت ولدى الباقر فاقرأه مني السلام فإنه سمى وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أمناء معصومون أئمة أبرار، والسابع مهديهم الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ثم تلا رسول الله (١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٢).

وروى بسنده عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم، قال: «دخلت على مولاى الباقر عليه السلام وعنده أناس من اصحابه، فجرى ذكر الإسلام فقلت:

يا سيدى فأى الاسلام أفضل؟ قال: من سلم المؤمنون من لسانه ويده، قلت فما أفضل الأخلاق؟ قال: الصبر والسماحة، قلت: فأى المؤمنين أكمل إيماناً؟ قال:

أحسنهم خلقاً، قلت: فأى الجهاد أفضل؟ قال: من عفر جواده وأهريق دمه، قلت: فأى الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قلت: فأى الصدقة أفضل؟ قال:

ان تهجر ما حرم الله عزوجل عليك، قلت: يا سيدى فما تقول فى الدخول على

ص: ٤٢٣

١- [١] كفايه الأثر ص ٢٩٨.

٢- [٢] سورة الانبياء: ٧٣.

السلطان؟ قال: لا- أرى لك ذلك، قلت: فاني ربما سافرت الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد، قال: يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثه أشياء: محبه الدنيا، ونسيان الموت، وقله الرضا بما قسم الله، قلت: يا ابن رسول الله فاني ذو عيله وأتجر الى ذلك المكان لجزّ المنفعه، فما ترى في ذلك؟ قال: يا عبد الله اني لست آمرک بترك الدنيا بل آمرک بترك الذنوب، فترك الدنيا فضيله وترك الذنوب فريضه، وأنت الى إقامه الفريضه أحوج منك إلى اكتساب الفضيله.

قال: فقبت يده ورجله وقلت: بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله فما نجد العلم الصحيح إلا عندكم، واني قد كبرت سني ودق عظمي ولا أرى فيكم ما أسره أراكم مقتلين مشرّدين خائفين واني أقمت على فائكم منذ حين أقول: يخرج اليوم أو غدًا، قال: يا عبد الغفار، ان قائمنا هو السابع من ولدي، وليس هذا أوان ظهوره، ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان الأئمه بعدى اثنا عشر عدد نعباء بنى اسرائيل تسعه من صلب الحسين، والتاسع قائمهم، يخرج في آخر الزمان فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قلت: فان كان هذا كائناً يا ابن رسول الله فإلى من بعدك؟ قال: الى جعفر وهو سيد أولادى وأبو الأئمه، صادق في قوله وفعله، ولقد سألت عظيمًا يا عبد الغفار، وانك لأهل الإجابه، ثم قال عليه السلام: ألا ان مفاتيح العلم السؤال وأنشأ يقول:

شفاء العمى طول السؤال وإنما *** تمام العمى طول السكوت على الجهل» (١)

ص: ٤٢٤

ز: المهدي من ولد جعفر الصادق:

روى القندوزي الخنفي بسنده عن أبي القاسم الطاهر بن هارون بن موسى الكاظم عن أبيه عن جدّه قال: «قال سيدي جعفر بن محمّد: الخلف الصالح من ولدي، هو المهدي، اسمه محمّد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه نرجس، وعلى رأسه غمامه تظله عن الشمس تدور معه حيث ما دار، تنادي بصوت فصيح، هذا المهدي فاتبعوه» (١).

وروى الصدوق في (كمال الدين وتمام النعمه) بسنده عن حنان (حيان) السراج قال: «سمعت السيد اسماعيل بن محمّد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو واعتقد غيبه محمّد بن الحنفية فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمّد وأنقذني به من النار، وهداني الى سواء الصراط، فسألته - بعد ما صحّت عندي الدلائل التي شاهدتها منه أنه حجه الله علي وعلى جميع أهل زمانه وانه الإمام الذي فرض الله طاعته وأوجب الاقتداء به - فقلت له: يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك في الغيبه وصحّح كونها، فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: ان الغيبه ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمه الهداه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم المهدي القائم بالحق بقيه الله في الأرض وصاحب الزمان، والله لو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمّد تبّت الى الله تعالى ذكره علي يديه، وقلت قصيدتي التي أولها:

ص: ٤٢٥

فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فىمن تجعفروا» (١)

ح: المهدي من ولد موسى بن جعفر:

روى الخراز عن محمد بن الحنفية، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال الله تبارك وتعالى لأعزبني كل رعيه دانت بطاعه إمام ليس منى وان كان الرعيه فى نفسها بره، ولأرحمن كل رعيه دانت بإمام عادل منى وان كانت الرعيه فى نفسها غير بره. ولا تقية.

ثم قال لى: يا على أنت الإمام والخليفه من بعدى، حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت أبو سبطين وزوج ابنتى، من ذريتك الأئمه المطهرون، فانا سيد الأنبياء وأنت سيد الأوصياء، وأنا وأنت من شجره واحده، ولولانا لم يخلق الجنه والنار ولا الأنبياء ولا الملائكه.

قال: قلت يا رسول الله فنحن أفضل من الملائكه؟ فقال: يا على نحن خير خليفه الله على بسيط الأرض وخير من الملائكه المقربين، وكيف لا نكون خيراً منهم وقد سبقناهم الى معرفه الله وتوحيده، فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله، وبنا اهدوا السبيل الى معرفه الله. يا على أنت منى وأنا منك، وأنت أخى ووزيرى، فإذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم، وسيكون بعدى فتنه صماء صيلم يسقط فيها كل وليجه ويطانه، وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من السابع من ولدك، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، فكم مؤمن ومؤمنه متأسف متلهف حيران عند فقده. ثم اطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال: بأبى وأمى سمى وشبهى وشبيه موسى

ص: ٤٢٦

ابن عمران عليه حبوب النور- أو قال: جلايب النور- يتوقد من شعاع القدس، كأنى بهم آيس من كانوا، ثم نودى بنداء يسمعه من البعد كما يسمعه من القرب يكون رحمه على المؤمنين وعذاباً على المنافقين. قلت: وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثه أصوات فى رجب أوله: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (١)

الثانى «أَزِفَتْ الآزِفَةُ» (٢)

والثالث ترون بدريةً بارزاً مع قرن الشمس ينادى: أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ بعث فلان بن فلان- حتى ينسبه الى على- فيه هلاك الظالمين. فعند ذلك يأتى الفرج ويشفى الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم.

قلت: يا رسول الله فكم يكون بعدى من الأئمة؟ قال: بعد الحسين تسعة، والتاسع قائمهم» (٣).

وروى عن يونس بن عبد الرحمن قال: «دخلت على موسى بن جعفر فقلت: يا ابن رسول الله، أنت القائم بالحق؟ قال: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله ويملاها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدى، له غيبه يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون، ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا فى غيبه قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءه من أعدائنا، اولئك منا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة فرضينا بهم شيعه، فطوبى لهم ثم طوبى لهم هم والله معنا فى درجتنا يوم القيامة» (٤).

ص: ٤٢٧

١- [١] سورة هود: ١٨.

٢- [٢] سورة النجم: ٥٧.

٣- [٣] كفايه الأثر ص ١٥٧.

٤- [٤] المصدر ص ٢٦٥.

ط: المهدي من ولد علي بن موسى الرضا:

روى الحموي بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: «سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها: مدارس آيات خلت من تلاوه. فلما انتهيت الى قولي:

خروج إمام لا محاله واقع يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنعمات

بكي [الإمام الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه الي فقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟

ومتى يقوم؟ قلت: لا- يا مولاي ألما اني سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملاها عدلاً، فقال: يا دعبل، الإمام بعدى محمد ابني وبعد محمد ابنه على وبعد علي ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاها عدلاً كما ملئت جوراً.

وأما متى؟ فأخبار عن الوقت، فقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه عن آبائه عن علي ان النبي قيل له: متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله كمثل الساعة (1) «لَا يُجَلِّئُهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً» (2)

.وروى بسنده عن الحسين بن خالد، قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: «لا دين لمن لا ورع له، ولا ايمان لمن لا تقية له، وان أكرمكم عند الله أتقاكم أي أعملكم بالتقيه، فقيل: الى متى يا ابن رسول الله؟ قال: الى يوم الوقت

ص: ٤٢٨

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٧.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٨٧.

المعلوم وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقيه قبل خروج قائمنا فليس منا.

فقيل له: يا ابن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال: الرابع من ولدى ابن سيده الاماء، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذى يشك الناس فى ولادته، وهو صاحب الغيبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرفت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً.

وهو الذى تطوى له الأرض، ولا يكون له ظل، وهو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء اليه، يقول: **ألا ان حجب الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه، وهو قول الله عزوجل: (١) «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٢)**

ى: المهدي من ولد محمد بن على الجواد:

روى الخزاز بسنده عن عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، قال: «دخلت على سيدى محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟ فابتدأنى هو فقال: يا أبا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذى يجب أن ينتظر فى غيبته ويطاع فى ظهوره، وهو الثالث من ولدى، والذى بعث محمدًا بالنبوه وخصنا بالإمامه انه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وان الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره فى ليله كما أصلح أمر كلمه موسى عليه السلام اذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو نبي مرسل، ثم

ص: ٤٢٩

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٦.

٢- [٢] سورة الشعراء: ٤.

قال عليه السّلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج» (١).

ك: المهدي من ولد علي بن محمّد الهادي:

روى الخرز بسنده عن الصقر بن أبي دلف، قال: «سمعت علي بن محمّد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: الإمام بعدى الحسن ابني وبعد الحسن ابنة القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٢).

وروى بسنده عن موسى بن مسلم عن مسعده، قال: «كنت عند الصادق عليه السّلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئاً على عصاه فسلم فرّد أبو عبد الله الجواب، ثم قال: يا ابن رسول الله ناولني يدك أقبلها، فأعطاه يده فقبلها ثم بكى، فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما يبكيك يا شيخ؟ قال: جعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة أقول هذا الشهر وهذه السنة وقد كبرت سني ودقّ عظمي واقترب أجلي ولا أرى ما أحب، أراكم مقتلين مشردين وأرى عدوكم يطرون بالأجنحة فكيف لا أبكي؟ فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السّلام ثم قال: يا شيخ ان أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا في السنام الأعلى، وان حلت بك المتيه جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن ثقله فقد قال عليه السّلام: اني مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فقال الشيخ: لا ابالي بعد ما سمعت هذا الخبر، قال: يا شيخ ان قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب محمّد، ومحمّد يخرج من صلب علي، وعلي يخرج من صلب ابني هذا- وأشار الى موسى- وهذا خرج من صلي، نحن اثنا عشر كلنا معصومون مطهرون.

ص: ٤٣٠

١- [١] كفايه الأثر ص ٢٧٦.

٢- [٢] المصدر ص ٢٨٨.

فقال الشيخ: يا سيدى بعضكم أفضل من بعض؟ قال: لا، نحن فى الفضل سواء ولكن بعضنا أعلم من بعض، ثم قال: يا شيخ والله لو لم يبق من الدنيا ألما يوم واحد لطول الله ذلك اليوم، حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا وان شيعتنا يقعون فى فتنه وحيره فى غيبته، هناك يثبت على هداه المخلصون، اللهم أعنهم على ذلك» (١).

ل: المهدي ابن الحسن بن على العسكري:

روى الخزاز بسنده عن أبى هاشم الجعفرى قال: «سمعت أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول: الخلف من بعدى ابنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلنى الله فداك، فقال: لأنكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه، قلت: وكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجّه من آل محمّد» (٢).

وروى بسنده عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، قال: «سمعت أبا محمّد الحسن بن على العسكري عليهما السلام، يقول: كأنى بكم وقد اختلفتم بعدى فى الخلف منى، ألا ان المقرّ بالأئمه بعد رسول الله المنكر لولدى كمن أقرّ بجميع الأنبياء ورسله ثم أنكر نبوه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، لأن طاعه آخرنا كطاعه أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما ان لولدى غيبه يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله» (٣).

وروى بسنده عن محمّد بن عثمان العمري يقول: «سمعت أبى يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن على وأنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه عليهم السلام ان الأرض لا تخلو من حجّه لله على خلقه الى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف امام

ص: ٤٣١

١- [١] كفايه الأثر ص ٢٦٠.

٢- [٢] المصدر ص ٢٨٥.

٣- [٣] المصدر ص ٢٩١.

زمانه مات ميتة جاهليه فقال: ان هذا حق كما أن النهار حق، ف قيل له: يا ابن رسول الله فمن الحجه والامام بعدك؟ قال: ابني محمّد هو الإمام والحجه بعدى، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليه، أما ان له غيبه، يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقتون، ثم يخرج وكأنى أنظر الى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفه» (١).

وأخرج الحموينى بسنده عن على بن عاصم عن محمّد بن على بن موسى عن آبائه عن الحسين عليهم السلام قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده أباى بن كعب فقال لى رسول الله مرحباً بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات والأرض، قال أباى: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال ... وإن الله تبارك ركب فى صلب الحسين نطفه مباركه زكيه طيبه طاهره مطهره يرضى بها كل مؤمن مّمن قد أخذ الله ميثاقه فى الولاية ويكفر به كلّ جاحد، وهو إمام تقى نقى سارّ مرضىّ هاد مهدىّ يحكم بالعدل ويأمر به، يصدّق الله عزّوجل ويصدّقه الله فى قوله. يخرج من تهامه حتى يظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضه الاّ خيول ورجال مسومه. يجمع الله له من أقاصى البلاد على عدّه أهل بدر ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً معه صحيفه مختومه فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم وبلدانهم وصنائعهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم كدادون مجدّون فى طاعتهم.

فقال أباى: وما دلالتة وعلامته يا رسول الله؟ قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وانطقه الله عزّوجل فناداه العلم: أخرج يا ولى

ص: ٤٣٢

اللّٰه واقتل أعداء اللّٰه، وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمّد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وأنطقه اللّٰه عزّوجلّ فناداه السيف: أخرج يا وليّ اللّٰه فلا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء اللّٰه، فيخرج ويقتل أعداء اللّٰه حيث ثقفهم ويقوم حدود اللّٰه ويحكم بحكم اللّٰه، يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يسارته وشعيب بن صالح عن مقدمته، وسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى اللّٰه عزّوجلّ. يا أبى، طوبى لمن لقيه وطوبى لمن قال به ولو بعد حين، وينجيهم من الهلكه فى الإقرار باللّٰه وبرسوله وبجميع الأئمه، يفتح اللّٰه لهم الجنه، مثلهم مثل المسك الذى يسطع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم فى السماء كمثل القمر المنير الذى لا يطفأ نوره أبداً.

قال أبى: يا رسول اللّٰه كيف بيان حال هؤلاء الأئمه عند اللّٰه عزّوجلّ؟ قال:

ان اللّٰه تعالى أنزل علىّ اثنى عشر خاتماً واثنتى عشره صحيفه، اسم كلّ إمام على خاتمه وصفته فى صحيفته، والحمد لله ربّ العالمين» (١).

ونقل القندوزى الحنفى عن خواجه محمّد پارسا: «ومن أئمه أهل البيت الطيبين أبو محمّد الحسن العسكرى، ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول، ودفن بجنب أبيه، وكانت مده بقاء الحسن العسكرى بعد أبيه رضى اللّٰه عنهما ست سنين، ولم يخلف ولداً غير أبى القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم والحجه والمهدى وصاحب الزمان وخاتم الأئمه الإثنى عشر عند الإماميه» (٢).

وعن ابن الخشاب بسنده عن صدقه بن موسى قال: حدثنا أبى عن على

ص: ٤٣٣

١- [١] فرائد المسطين ج ٢ ص ١٥٨.

٢- [٢] ينابيع المودّه ص ٤٥١.

الرضا ابن موسى الكاظم قال: «الخلف الصالح من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي سلام الله عليهم» (١).

ما اسم أبيه؟!

قد ورد في روايه واحده فقط في بعض كتب العامه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَهْدِي: «اسمه اسمي وإسم أبيه إسم أبي» وقد أحدث هذا التعبير إشكالاً كبيراً إذ من الواضح أن اسم والد الرسول هو عبدالله، في حين ان والد المهدي سلام الله عليه هو الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

ونقول في الجواب:

انّ عبارته (واسم أبيه اسم أبي) ربما كانت دسّياً في الحديث من بعض الرواه المتقربين الى الحكّام والسلاطين في وضعهم الأحاديث- وكم لهم من ويلات ومصائب جرّوها على الإسلام بدافع من أهوائهم الخبيثه وأطماعهم الدنيّه، وذلك لينطبق الحديث على محمّد بن عبد الله المنصور، كما افتعلوا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّم أنه قال: «منا القائم، ومنا المنصور، ومنا السفاح، ومنا المهدي ...» (٢).

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعي في الردّ على حديث اسم أبيه:

«فان قال المعترض: نسلم لكم ان الصفات المجمعوله علامه ودلاله إذا وجدت تعين العمل بها ولزم اثبات مدلولها لمن وجدت فيه، ولكن يمنع وجود تلك علامه والدلاله في الخلف الصالح محمّد، فان من جمله الصفات المجمعوله علامه ودلاله أن يكون اسم أبيه مواطياً لاسم أب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، هكذا صرّح

ص: ٤٣٤

١- [١] ينابيع الموده ص ٤٩١.

٢- [٢] منتخب كنز العمال، هامش المسند ج ٢ ص ٢١.

به الحديث النبوي على ما أورد تموه، وهذه الصفه لم توجد فيه، فان اسم أبيه الحسن، واسم أب النبي عبد الله، وأين الحسن من عبد الله؟ فلم توجد هذه الصفه التي هي جزء، والعلامه الباقيه لا تكفى فى إثبات تلك الأحكام، إذ النبي صلى الله عليه وآله لم يجعل تلك الأحكام ثابتةً إلا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له، التي جزؤها مواطاه اسمى الأبوين فى حقه، وهذه لم تجتمع فى الحجة الخلف الصالح، فلا تثبت تلك الأحكام له، وهذا اشكال قوى.

فالجواب: لا بد قبل الشروع فى تفصيل الجواب من بيان أمرين يبتنى عليهما الغرض:

الأول:

انه سايغ شايغ فى لسان العرب اطلاق لفظه الأب على الجد الأعلى، وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال تعالى: «مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» (١)

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ» (٢)

ونطق بذلك النبي صلى الله عليه وآله وحكاه عن جبرئيل عليه السلام فى حديث الاسراء انه قال: «قلت: من هذا؟ قال: أبوك إبراهيم».

فعلم ان لفظه الأب تطلق على الجد، وان علا، فهذا أحد الأمرين.

والأمر الثانى: أن لفظه الاسم تطلق على الكنيه وعلى الصفه، وقد استعملها الفصحاء، ودارت بها ألسنتهم، ووردت فى الأحاديث، حتى ذكرها الامامان البخارى ومسلم رضى الله عنهما، كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده الى سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه انه قال عن على عليه السلام: «والله ان رسول الله

ص: ٤٣٥

١- [١] سورة الحج: ٧٨.

٢- [٢] سورة يوسف: ٣٨.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، سَمَّاهُ بِأَبِي تَرَابٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ.

فَأَطْلَقَ لَفْظَهُ الْاسْمَ عَلَى الْكُنْيَةِ، وَمِثْلَ ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَجَلُّ قَدْرِكَ إِنْ تَسَمَّى مُؤَنَّتَهُ وَمِنْ كُنَّاكَ قَدْ سَمَّاكَ لِلْعَرَبِ

وَيُرْوَى: (وَمَنْ يَصْفُكَ) فَأَطْلَقَ التَّسْمِيَةَ عَلَى الْكُنْيَةِ. وَهَذَا شَائِعٌ ذَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ.

فَإِذَا أَوْضَحَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْأَمْرَيْنِ، اعْلَمْ - أَيْدِكَ اللَّهُ بِوَفِيْقِهِ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَهُ سَبْطَانٌ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ، وَلَمَّا كَانَ الْخَلْفُ الصَّالِحُ الْحُجْجَةَ مِنْ وَلَدِ أَبِي عَبْدِ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ، وَكَانَتْ كُنْيَةُ الْحُسَيْنِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَأَطْلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْكُنْيَةِ لَفْظَهُ الْاسْمَ لِأَجْلِ الْمَقَابَلَةِ بِالْاسْمِ فِي حَقِّ أَبِيهِ، وَأَطْلَقَ عَلَى الْجَدِّ لَفْظَهُ الْأَبَ فَكَأَنَّهُ قَالَ:

«يُوَاطِي اسْمَهُ اسْمِي فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَكُنْيَةُ جَدِّهِ اسْمُ أَبِي إِذْ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ» لِتَكُونَ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ الْمَخْتَصَرَةُ جَامِعَةً لِتَعْرِيفِ صِفَاتِهِ وَأَعْلَامًا أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَرِيقِ جَامِعٍ مُوجِزٍ.

وْحَيْثُ تَنْتَظِمُ الصِّفَاتُ وَتَوْجِدُ بِأَسْرَافِهَا مَجْتَمِعَةً لِلْحُجْجَةِ الْخَلْفِ الصَّالِحِ مُحَمَّدٍ.

وَهَذَا بَيَانٌ شَافٍ كَافٍ فِي إِزَالَةِ ذَلِكَ الْإِشْكَالِ، فَافْهَمَهُ» (١).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْكُنْجِيُّ الشَّافِعِيُّ: «قُلْتُ: وَقَدْ ذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ: وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي. وَذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي مَعْظَمِ رَوَايَاتِ الْحَفَّازِ وَالثَّقَفَاءِ مِنْ نَقْلِ الْأَخْبَارِ «اسْمُهُ اسْمِي» فَقَطُّ وَالذِّي رَوَاهُ «وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي» فَهُوَ زَائِدَةٌ، وَهُوَ يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ.

ص: ٤٣٦

وان صحّ فمعناه: واسم أبيه اسم أبي: الحسين وكنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية اسماً كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن.

ويحتمل أنه قال: اسم أبيه اسم ابني أي الحسن، ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحّفه فقال: أبي، فوجب حمله على هذا جمعاً بين الروايات، وهذا تكلف في تأويل هذه الرواية.

والقول الفصل في ذلك: أن الإمام أحمد - مع ضبطه وإتقانه - روى هذا الحديث في مسنده عدّه مواضع: واسمه اسمي» (١).

وقال أيضاً: «ورواه غير عاصم عن زر، وهو عمرو بن مره، عن زرّ. كل هؤلاء رووا «اسمه اسمي» ألّا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائده عن عاصم فإنه قال فيه «واسم أبيه أسم أبي» ولا يرتاب الليب ان هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها والله أعلم» (٢).

وقال الحافظ محمّد پارسا: «والجمهور من أهل السنه نقلوا أن زائده كان يزيد في الأحاديث، ذكر الإمام الحافظ أبو حاتم البستي رحمه الله في كتاب (المجروحين من المحدثين): زائده مولى عثمان رضى الله عنه، روى عنه أبو الزناد، منكر الأحاديث جدّاً، وهو مدنى لا يحتج به لو وافق الثقات، فكيف إذا انفرد؟

وزائده بن أبي الرقاد الباهلى، من أهل البصره، يروى المناكير عن المشاهير، لا يحتج بخبره، ولا يكتب ألّا للاعتبار» (٣).

قال على بن عيسى الاربلى: «اما أصحابنا الشيعة فلا يصحون هذا

ص: ٤٣٧

١- [١] البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٥٩.

٢- [٢] البيان ص ٦٢.

٣- [٣] فصل الخطاب ص ٤٣٦.

الحديث، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه، واما الجمهور فقد نقلوا أن زايده كان يزيد في الأحاديث، فوجب المصير الى انه من زيادته، ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات» (١).

ص: ٤٣٨

١- [١] كشف الغمه في معرفه الأئمه ج ٢ ص ٤٧٧ طبعه ١٣٨١ وقال السيد صدر الدين الصدر: «أقول: وهناك وجوه آخر غير ما ذكره الكنجي في البيان وابن طلحه في مطالب السؤل. الأول: قال العلامة المجلسي في الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار: قال بعض المعاصرين ان فيه (يعنى الحديث المذكور) وجهاً آخر وهو ان كنيه الحسن العسكري عليه السّلام أبو محمّد وكنيه عبد الله والد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أبو محمّد فتتوافق الكنيتان والكنيه داخله تحت الاسم انتهى. الثاني: ما ذكره بعض أفاضل العصر على هامش كتاب البيان قال واحسن الوجوه في جواب الخبر هو ان يقال ان الخبر هكذا (اسمه اسمى واسم أبي) لما مرّ في أخبار عديده في كتاب الغيبه من أن للمهدى ثلاثه أسماء منها عبد الله وهو اسم أب النبي صلّى الله عليه وسلّم وقد مرّ في بعضها (اسمه اسم أبي) بهذه العبارة فعلى هذا الخبر أيضاً، هكذا ورد (واسمه اسمى واسم أبي) وانما زاد الراوى قوله (واسم أبي) حيث لم يفهم معنى الخبر ولم يحتمل أن يكون للمهدى عجل الله فرجه اسمان فأراد تصحيح الخبر من عنده فزاد هذه الجملة وقد عرفت ان الخبر لا غبار عليه لأن له عليه السّلام ثلاثه أسماء فقد بان عدم منافاه الخبر لاخبارنا بوجه وهذا احسن الأجوبه ولم أر من تعرض له على وضوح. الثالث: ما ذكره أيضاً الفاضل المذكور في هامش الكتاب المشار اليه قال دامت افاضاته: ويحتمل أن يكون الخبر هكذا (اسمه اسمى واسم ابنه اسم أبي) لما يظهر من جملة من الأخبار ان من أولاده عليه السّلام (عبد الله) ويأتى في الباب الثالث من هذا الكتاب ان من كناه عليه السّلام أبا عبد الله فوقع التصحيح فبدل اسم ابنه باسم أبيه انتهى. الرابع: قال الفاضل المتتبع المولى محمّد رضا الامامى المدرّس الخاتون آبادى في كتابه جنّات الخلود الذى فيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين ان لمولانا أبي محمّد الحسن العسكري اسمين الأول الحسن، الثانى عبد الله وعلى ما ذكره هذا الفاضل يرتفع الاشكال ويتوافق ما رواه أبو داود مع سائر الأخبار وجنّات الخلود وان كان فيه متفرّقات ولكن صاحبه من أهل التتبع والاطلاع وربما وفقنا الله للاطلاع على مدرّك قوله ومستنده ان شاء الله. وحاصل الكلام: ان الجواب عن هذه الروايه بأحد أمور: الأول: انها ضعيفه السند لا شتمالها على رجال غير موثقين، بل مجهولين، بل معروفين بالوضع ولو لم يكن فيهم إلا (زائده) لكفى فى ضعف الروايه. الثانى: انها مضطربه المتن فان عين هذه الروايه رواها الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده على ما فى عقد الدرر بدون هذه الجملة. الثالث: ان النقل عن أبي داود الذى هو الأصل فى هذه الروايه قد اختلف، فبعضهم نقلها مع هذه الجملة وبعضهم بدونها. الرابع: انها معارضه بكثير من الروايات التى هى أصح سنداً واطهر دلاله منها بل معارضه لعهده طوائف من الأخبار. الخامس: انها مؤوله ومحموله على خلاف ظاهرها بأحد الوجوه المتقدمه والوجوه المذكوره وان كانت فى نظرى بعيدة جداً ولكنها خير من طرح الروايه فان الجمع مهما امكن خيرٌ من الطرح». (المهدى ص ١٢٤).

إعتراف الأعلام بأن الإمام المهدي ابن الإمام العسكري

قال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ في ماده (عسكر سامرا):

«وهذا العسكر ينسب الى المعتصم، وقد نسب اليه قوم من الأجلء منهم:

علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، يكنى أبا الحسن الهادي، ولد بالمدينة ونقل الى سامرا، وابنه الحسن بن علي ولد بالمدينة أيضاً ونقل الى سامرا فسمّيا بالعسكريين لذلك.

فأما علي، فمات في رجب ٢٥٤ ومقامه بسامرا عشرون سنة.

وأما الحسن، فمات بسامرا أيضاً سنة ٢٦٠، ودفنا بسامرا، وقبورهما مشهوره هناك، ولولدهما المنتظر هناك مشاهد معروفه» (١).

قال الشيخ كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢:

«الباب الثاني عشر: في أبي القاسم محمّد الحجّه بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمّد القانع بن علي الرضا بن موسى بن جعفر عليهم السلام.

فهذا الخلف الحجّه قد أيده الله هداانا منهج الحق وآناه سجاياه

ص: ٤٣٩

وأعلى في ذرى العلياء بالتأييد مرقاه وآتاه حلى فضل عظيم فتحلّاه

وقد قال رسول الله قولاً قد رويناها وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه

يرى الأخبار في المهدي جاءت مسماه وقد أبداه بالنسبه والوصف وسماه

ويكفي قوله (منّي) لأشراق محيّا ومن بضعت الزهراء مرساه ومسراه

ولن يبلغ ما أدّيت امثال واشباه فان قالوا هو المهدي ما ماتوا بما فاهوا

قد رتع من النبوه في أكناف عناصرها، ورضع من الرساله أخلاف أواصرها، ونزع من القرابه بسجال معاصرها، وبرع في صفات الشرف فعددت عليه بخصائصها، فاقتنى من الأنساب شرف نصابها، واعتلى عند الانتساب على شرف أحسابها، واجتني جنا الهدايه من معادنها وأسبابها، فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعه الرسول، فالرساله أصله، وانها لأشرف العناصر والأصول.

وأما مولده فبسر من رأى في ثالث وعشرين رمضان من سنه ثمان وخمسين ومائتين للهجره.

وأما نسبه أباً وأماً، فأبوه الحسن العسكري بن علي المتوكل بن محمّد القانع ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين عليهم السلام...» (١).

وقال الشيخ محي الدين ابن عربي المتوفى ٦٣٨: «اعلموا انه لا بدّ من خروج المهدي، لكن لا يخرج حتى تمتليء الأرض جوراً وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم، حتى يلي

ص: ٤٤٠

ذلك الخليفة، وهو من عتره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ولد فاطمه، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الحسن العسكري...» (١).

قال الشيخ علي بن محمد المالكي المعروف بابن الصبّاغ المتوفى ٨٥٥:

«ولد أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليله النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا، ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وأما أمه فأم ولد، يقال لها نرجس...» (٢).

وقال الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤:

«هو محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم، وهو الخلف الحجة صاحب الزمان، القائم والمنتظر، والتالي، وهو آخر الأئمة» (٣).

وقال القندوزي الحنفي:

«وقال الشيخ المحدث الفقيه محمد بن إبراهيم الجويني الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين) عن دعبل الخزاعي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال: ان الإمام من بعدى ابني محمد الجواد التقى ثم الإمام من بعده ابنه علي الهادي النقي ثم الإمام من بعده ابنه الحسن العسكري، ثم الإمام من بعده ابنه محمد الحجة

ص: ٤٤١

١- [١] الفتوحات المكية ج ٣ الباب ٣٦٦.

٢- [٢] الفصول المهمة ص ٢٩٢.

٣- [٣] تذكره خواص الأئمة ص ٣٦٣.

المهدى المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره كما تقدم في الباب الثمانين.

وأما شيخ المشايخ العظام، أعنى حضره شيخ الإسلام أحمد الجامى النامقى والشيخ عطار النيسابورى، وشمس الدين تبريزى، وجلال الدين مولانا الرومى، والسيد نعمه الله الولى، والسيد النسيمى وغيرهم قدس الله أسرارهم ووهب لنا عرفانهم وبركاتهم، ذكروا فى اشعارهم فى مديح أئمه من أهل البيت الطيبين رضى الله عنهم مدح المهدى فى آخرهم متصلاً بهم.

فهذه الأدله على أن المهدى ولد أولاً رضى الله عنه، ومن تتبع آثار هؤلاء الكاملين العارفين يجد الأمر واضحاً عياناً» (١).

وقال الشيخ خواجه محمّد پارسا فى (فصل الخطاب):

«ومن أئمه أهل البيت الطيبين أبو محمّد الحسن العسكرى، ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين يوم الجمعة السادس من ربيع الأول ودفن بجنب أبيه وكانت مده بقاء الحسن العسكرى بعد أبيه رضى الله عنهما ستّ سنين، ولم يخلف ولداً غير أبى القاسم محمّد المنتظر المسمّى بالقائم والحجّه والمهدى وصاحب الزمان وخاتم الأئمه الاثنى عشر عند الإماميه، وكان مولد المنتظر ليله النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، أمّه أمّ ولد يقال لها نرجس. توفى أبوه وهو ابن خمس سنين، فاختفى الى الآن» (٢).

وقال البدخشى: «قد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب فى الطفوليّه كما آتاها يحيى وجعله اماماً فى المهدي كما جعل عيسى نبياً» (٣).

ص: ٤٤٢

١- [١] ينابيع الموده ص ٤٧٢.

٢- [٢] المصدر ص ٤٥١.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٢٨٠.

وقال الشيخ منصور على ناصف: «اشتهر بين العلماء سلفاً وخلفاً أنه في آخر الزمان لا بد من ظهور رجل من أهل البيت يسمّى المهدي يستولى على الممالك الاسلاميه ويتبعه المسلمون ويعدل بينهم ويؤيد الدين، وبعده يظهر الدجال وينزل عيسى عليه السلام فيقتله، أو يتعاون عيسى مع المهدي على قتله.

وقد روى أحاديث المهدي جماعه من خيار الصحابه وخرجها أكابر المحدثين، كأبي داود، والترمذي، وابن ماجه، والطبراني، وأبي يعلى، والبزار، والإمام أحمد، والحاكم رضى الله عنهم أجمعين، وقد أخطأ من ضعّف أحاديث المهدي كلها كابن خلدون وغيره» (١).

وقال محمّد بن عثمان العمري رضى الله عنه: «والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنه، يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه» (٢).

والده المهدي

روى الشيخ الصدوق بسنده عن بشر بن سليمان النخّاس، قال: «كان مولانا أبو الحسن على بن محمّد العسكري عليهما السلام فقّهني في أمر الرقيق فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلا ياذنه، فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فأحسنت الفرق بين الحلال والحرام.

فبينما أنا ذات ليله في منزلي بسرّ من رأى وقد مضى هوى من الليل، اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن على ابن محمّد عليه السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرأيته يحدث ابنه

ص: ٤٤٣

١- [١] التاج الجامع للأصول في احاديث الرسول ج ٥ ص ٣١٠.

٢- [٢] من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٢٠ رقم/٣١١٥.

أبا محمّد واخته حكيمه من وراء الستر، فلمّا جلست قال: يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تنزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت واني مزكيك ومشرّفك بفضيله تسبق بها شأو الشيعة في الموالاه بها، بسرّ أطلعك عليه وانفذك في ابتياع أمه. فكتب كتاباً ملصقاً بخطّ رومي ولغّه روميّه، وطبع عليه بخاتمه، واخرج شستقه صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، فقال: خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوه كذا، فإذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجوارى منها، فستحّدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم من فتيان العراق فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النخاس عامه نهارك الى أن يبرز للمبتاعين جاريه صفتها كذا وكذا، لا بسه حريرتين صفيقتين، تمتنع من السفور ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخه روميّه، فاعلم أنها تقول: واهتكك ستراه، فيقول بعض المبتاعين عليّ بثلاثمائه دينار فقد زادني العفاف فيها رغبه، فتقول بالعربيّه: لو برزت في زيّ سليمان وعلى مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبه فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيله ولا بدّ من بيعك، فتقول الجاريه: وما العجله ولا بدّ من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى أمانته وديانته، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغه روميّه وخطّ رومي، ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخائه فناولها لتتأمّل منه اخلاق صاحبه، فان مالت اليه ورضيته فأنا وكيه في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السّلام في أمر الجاريه، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديداً وقالت لعمر

ابن يزيد النخاس: بعنى من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجه المغلظه انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فمازلت أشأحه فى ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحابه مولاي عليه السلام من الدنانير فى الشسته الصفراء، فاستوفاه منى وتسلمت منه الجاربه ضاحكه مستبشره وانصرفت بها الى حجرتى التى كنت آوى اليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولاها عليه السلام من جيبها وهى تلممه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجباً منها: أتلمين كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟

قالت: أيها العاجز الضعيف المعرفه بمحل أولاد الأنبياء، اعرنى سمعك وفرغ لى قلبك، أنا ملكه بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأمى من ولد الحواريين تنسب الى وصى المسيح شمعون، أثبتك العجب العجيب: ان جدى قيصر أراد أن يزوجنى من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشره سنه، فجمع فى قصره من نسل الحواريين ومن القسيسين والرهبان ثلاثمائه رجل، ومن ذوى الأخطار سبعمائه رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعه آلاف، وأبرز من بهو ملكه عرشاً مصنوعاً من أصناف الجواهر الى صحن القصر فرفعه فوق أربعين مرقاه، فلما صعد ابن أخيه واحدقت به الصلبان وقامت الأساقفه عكفاً ونشرت أسفار الانجيل، تسافلت الصلبان من الأعلى فلصقت بالأرض، وتقوضت الأعمده فانهارت الى القرار، وخز الصاعد من العرش مغشياً عليه، فتغيرت ألوان الأساقفه وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدى: أيها الملك أعفنا من ملاقاه هذه النحوس الداله على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى، فتطير جدى من ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفه: أقيموا هذه الأعمده، وارفعوا الصلبان، واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جدّه لأزواج

منه هذه الصبيّه فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول، وتفرق الناس وقام جدى قيصر مغتماً ودخل قصره وأرخت الستور.

فأريت فى تلك الليله كأنّ المسيح وشمعون وعدّه من الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى و نصبوا فيه منبراً يبارى السماء علواً وارتفاعاً فى الموضع الذى كان جدى نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم مع فتيه وعدّه من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول: يا روح الله انى جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكه لابنى هذا وأما بيده الى أبى محمّد صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح الى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر وخطب محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم وزوجنى وشهد المسيح عليه السلام وشهد بنو محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم والحواريون.

فلما استيقظت من نومى أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبى وجدى مخافه القتل، فكنت أسرّها فى نفسى ولا أبديها لهم، وضرب صدرى بمحبه أبى محمّد حتى امتنعت من الطعام والشراب وضعفت نفسى ودقّ شخصى ومرضت مرضاً شديداً، فما بقى من مدائن الروم طيب ألما أحضره جدى وسأله عن دوائى، فلما برح به اليأس قال: يا قره عينى فهل تخطر ببالك شهوه فازودكيها فى هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدى أرى أبواب الفرج علىّ مغلقه، فلو كشفت العذاب عمّن فى سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومننتهم بالخلاص لرجوت أن يهب المسيح وأمه لى عافيه وشفاء، فلما فعل ذلك جدى تجلّدت فى اظهار الصحه فى بدنى وتناولت يسيراً من الطعام، فسّر بذلك جدى واقبل على

فرايت أيضاً بعد أربع ليال كأن سيده النساء قد زارتنى ومعها مريم بنت عمران وألف وصيفه من وصائف الجنان فتقول لى مريم: هذه سيده النساء أم زوجك أبى محمّد عليه السّلام فأتعلق بها وأبكى وأشكو اليها امتناع أبى محمّد من زيارتنى، فقالت لى سيده النساء عليها السّلام: ان ابنى أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرکه باللّه وعلى مذهب النصارى، وهذه أختى مريم تبرأ الى اللّه تعالى من دينك، فان ملت الى رضا اللّه عزّوجل ورضا المسيح ومريم عنك وزياره أبى محمّد اياك فقولى: أشهد أن لا اله الا اللّه وأشهد أن أبى محمّد رسول اللّه، فلما تكلمت بهذه الكلمه ضمّتنى سيده النساء الى صدرها فطبت لى نفسى وقالت: الآن توقعى زياره أبى محمّد اياك فانى منفذته اليك، فانتبّهت وأنا أقول: واشوقاه الى لقاء أبى محمّد.

فلما كانت الليله القابله جاءنى أبو محمّد عليه السّلام فى منامى فرأيتّه كأنى أقول له: جفوتنى يا حبيبى بعد أن شغلت قلبى بجوامع حبّيك؟ قال: ما كان تأخيرى عنك الا لشركك، واذ قد أسلمت فانى زائرک فى كل ليله الى أن يجمع اللّه شملنا فى العيان، فما قطع عنى زيارته بعد ذلك الى هذه الغايه.

قال بشر: فقلت لها: وكيف وقعت فى الأسر فقالت: أخبرنى أبو محمّد ليله من الليالى أن جدّك سيسرب جيوشاً الى قتال المسلمين يوم كذا، ثمّ يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكّره فى زىّ الخدم مع عدّه من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمرى ما رأيت وما شاهدت وما شعر أحدّ بى بأنى ابنه ملك الروم الى هذه الغايه سواك، وذلك باطلاعى اياك عليه، ولقد سألتنى الشيخ الذى وقعت اليه فى سهم الغنيمه عن اسمى فأنكرته، وقلت:

نرجس، فقال: اسم الجوارى، فقلت: العجب انك روميّه ولسانك عربيّ؟ قالت:

بلغ من ولوع جدّي وحمله اّيّاي على تعلّم الآداب أن أوعز الى امرأه ترجمان له فى الاختلاف الّى، فكانت تقصدنى صباحاً ومساءً وتفيدنى العربيّه حتى استمر عليها لسانى واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها الى سرّ من رأى دخلت على مولانا أبى الحسن العسكري عليه السّلام فقال لها: كيف أراك الله عزّ الاسلام وذل النصرانيه، وشرف أهل بيت محمّد صلّى الله عليه وآله؟ قالت: كيف أصف لك يا ابن رسول الله ما أنت اعلم به منى؟ قال: فانى أريد ان أكرمك فأيّما أحب اليك عشره آلاف درهم؟ أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟ قالت: بل البشرى، قال عليه السّلام:

فأبشرى بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، قالت: ممّن؟ قال عليه السّلام: ممّن خطبك رسول الله صلّى الله عليه وآله له من ليله كذا من شهر كذا من سنه كذا بالروميّه قالت: من المسيح ووصيه؟ قال فممّن زوجك المسيح ووصيه، قالت: من ابنك أبى محمّد؟ قال: فهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوت ليله من زيارته ايتاي منذ الليله التى أسلمت فيها على يد سيده النساء أمّه؟ فقال أبو الحسن عليه السّلام: يا كافور أدع لى أختى حكيمه، فلما دخلت عليه قال عليه السّلام لها: هاهيه، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً، فقال لها مولانا: يا بنت رسول الله أخرجيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبى محمّد وأم القائم عليه السّلام» (١).

وروى الشيخ الطوسى بسند آخر عن بشر بن سليمان النخاس نظير ما تقدم

ص: ٤٤٨

مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ (١).

وروى ابن شهر آشوب شرطاً من هذه الرواية في (مناقب ال أبي طالب ج ٣ ص ٥٣٨) (٢).

العناية الإلهية في اختيار أم الإمام

وإذ ندقق النظر في هذه الرواية نجد في هذه الجارية التي أراد الله لها أن تكون أمّاً للإمام الثاني عشر أربعة أوصاف يندر وجود واحد منها فضلاً عن المجموع في جاريه مسيئه لا تعرف من الإسلام شيئاً، وهذه الصفات هي:

١- تنطق العربية جيداً.

٢- تمتنع من السفور، ولا ترضى بأن يلمسها أحد.

٣- لا توافق على بيعها من أي مشتر كان، بل تطلب من البائع أن يكون لها حق اختيار المشتري حتى يسكن قلبها إلى أمانته وديانته.

ص: ٤٤٩

١- [١] الغيبة ص ١٢٤.

٢- [٢] وقال الشيخ كامل سليمان: «ولدتها نرجس بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، التي أمها من ولد الحواريين، تنسب إلى شمعون وصى المسيح عليه السلام سارت مع جيش أبيها متنكره في زي الخدم مع عدّه من وصائفها، ليداوين الجرحى في حرب من حروب المسلمين في جنوبي شرقي أوروبا، فصادفتهم طلائع جيش المسلمين بعد هزيمه جيش العدو، فاخذتهم أسيرات وما أحسن أحدٌ بأنها بنت قيصر. وعندما عرضت للبيع مع السبايا غيّرت اسمها وقالت: اسمي نرجس، لأنه اسم تسمّى به الجوارى، كان والدها قد علمها لغات مختلفه من جملتها اللغة العربية التي استمر لسانها عليها وألفها واستقام لها جيّداً. وكان ذلك أيام الامام الهادي عليه السلام، فكلف أحد أصحابه (بشر بن سليمان النخاس) بشرائها حين وصلت اليه قصتها وعرف بابائها أن تباع لمن عرضوا عليها، لأنه كان يعلم أنّها مرصوده لولده فتم ذلك واشتراها صاحبه وأحضرها اليه فكلف خادمه كافوراً أن يستدى له أمته السيده الجليله حكيمه، فجاءت فقال لها هاهيه، فخذيتها وعلميها الفرائض فانّها زوجه ابني أبي محمّد، وأم القائم عليه السلام. (يوم الخلاص ص ٤١).

٤- انها رغبت فى الإمام عليه السلام، وأصرّت على ذلك، وهددت بقتل نفسها ان لم يبعها منه.

وأعجب من هذا كله انها بعد أن يستقر بها المقام فى بغداد تخرج كتاب الإمام الهادى عليه السلام، وتضعه على خدّها وتمسح به على عينيها، فيستغرب بشر النخاس من عملها هذا ويقول لها: أتلتمين كتاباً لا تعرفين صاحبه؟! كل هذا وسائر ما ورد فى القصة يدلنا على عنايه الهيه خاصه فى هذا الشأن، حيث يختار الله تعالى الوعاء الطاهر للذريه المباركه، فصلوات الله عليهم أجمعين.

متى وقعت الحرب؟

قد يذهب بعض المعاندين الى التشكيك فى هذه الحوادث بنفى وقوع حرب بين المسلمين والمشركين فى الأزمنه المعاصره لولاده المهدي سلام الله عليه. وليس ذلك الا لجهلهم بالتاريخ، مضافاً الى العناد والعداء للحق، فمن المسلم به ان حرباً عظيمه وقعت بين المسلمين والمشركين فى الأندلس وكانت جزءاً من الروم فى ذلك التاريخ أى فى سنه ٢٥١- كان نتيجتها قتل عدد كبير من المشركين وأسر آخرين منهم.

وحيث دلت الروايه على ان سبى ابنه يشوعا ابن ملك الروم حصل فى حياه الإمام على الهادى عليه السلام، وهو الذى بعث بشرا النخاس لشراء الجاربه المسيه مع الأوصاف المتقدمه، وزوّجها من ابنه الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، وإذا علمنا أن وفاه الإمام على الهادى كانت سنه ٢٥٤، اتّضح جلياً التطابق الزمنى بين هذه الروايه والتاريخ المذكور.

فمن المحتمل وصول هذه الوجبه من الأسرى الى بغداد سنه ٢٥٢، وتزويج الإمام الهادى مليكه- أو نرجس- من ابنه الإمام الحسن العسكرى فى تلك السنه

ص: ٤٥٠

أو بعدها، وولاده المهدي عجل الله فرجه في ٢٥٥.

قال ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥١:

ذكر غزو الفرنج بالأندلس:

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس جيشاً مع ابنه المنذر إلى بلاد المشركين في جمادى الآخرة، فساروا، وقصدوا الملماحة، وكانت أموال لذريق بناحية ألبه والقلاع، فلما عم المسلمون بلدهم بالخراب والنهب، جمع لذريق عساكره، وسار يريداهم، فالتقوا بموضع يقال له فجج المركوين، وبه تعرف هذه الغزاه، فاقتتلوا، فانهزم المشركون إلا أنهم لم يبعدوا واجتمعوا بهضبه بالقرب من موضع المعركة، فتبعهم المسلمون وحملوا عليهم واشتد القتال، فولّى الفرنج منهزمين لا يلوون على شيء وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وكانت هذه الوقعة ثاني عشر رجب، وكان عدد ما أخذ من رؤوس المشركين ألفين وأربعمائة واثنين وتسعين رأساً، وكان فتحاً عظيماً وعاد المسلمون» (١).

ولادته

قال الشيخ خواجه محمد پارسا في (فصل الخطاب): «أبو محمد الحسن العسكري ولده محمد المنتظر المهدي رضي الله عنهما معلوم عند خاصه أصحابه وثقات أهله. ويروى أن حكيمه بنت أبي جعفر محمد الجواد التقى كانت عمه أبي محمد الحسن العسكري تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله تعالى أن يرى ولده، فلما

ص: ٤٥١

كانت ليله النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها: يا عمه كوني الليله عندنا لأمر، فأقامت. فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت اليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك، فلما رآته حكيمة أتت به أبا محمّد الحسن العسكري رضى الله عنهم وهو مختون فأخذه ومسح بيده على ظهره وعينه وأدخل لسانه في فيه واذن في اذنه اليمنى وأقام في الاخرى. ثم قال: يا عمه، اذهبي به الى أمه. فذهبت به ورددته الى بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أخذ بمجامع قلبي.

فقلت: يا سيدى هل عندك من علم فى هذا المولود المبارك فقال: يا عمه هذا المنتظر الذى بشرنا به. قالت حكيمة: فخررت لله ساجده شكراً على ذلك. ثم كنت أتردد الى أبى محمّد الحسن فلا أرى المولود فقلت: يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا؟ قال: استودعناه الله الذى استودعته أم موسى ابناها، وقالوا آتاه الله تبارك وتعالى الحكمة وفصل الخطاب فى طفوليته وجعله آية للعالمين كما قال تعالى «يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (١)

وقال تعالى: «قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا» قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا» (٢)

وطول الله تبارك وتعالى عمره، كما طوّل عمر الخضر عليه السلام» (٣).

أخرج القندوزى الحنفى حديث ولاده الإمام المهدي سلام الله عليه بالنحو الآتى عن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسى الكاظم عليه السلام «قال: حدثتني حكيمة بنت الإمام محمّد التقى الجواد: بعث الى الإمام أبو محمّد الحسن العسكري

ص: ٤٥٢

١- [١] سورة مريم: ١٢.

٢- [٢] سورة مريم: ٢٩-٣٠.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٤٥١.

فقال يا عمه، اجعلى افطارك الليله عندنا فانها ليله النصف من شعبان، فان الله تبارك وتعالى يظهر فى هذه الليله حجته فى أرضه.

قالت: فاستقمت ونمت ثم قمت وقت السحر وقرأت آلم السجده ويس فاضطربت نرجس فكشف الثوب عنها فاذا بالمولود ساجداً فنادى أبو محمد:

هلمى الى ابنى يا عمه، فجئت به اليه، فوضع قدميه على صدره وأدخل لسانه فى فيه وأمر يده على عينيه واذنه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بنى فقال: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمه الى أن صلى على أبيه. ثم قال أبو محمد: يا عمه اذهبى به الى أمه يسلم عليها واثنينى به، فذهبت به فسلم على أمه ثم رددته فوضعتة عنده، فقال يا عمه: إذا كان يوم السابع ايتينا فلما كان يوم السابع جئت فقال لى أبو محمد يا عمه هلمى الى ابنى فجئت به ففعل به كفعله الأول وقال: تكلم يا بنى، فشهد الشهادتين وصلى على آبائه واحداً بعد واحد، ثم تلا «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (١)

قالت حكيمة: جئت يوماً وكشف الستر فلم أره فقلت جعلت فداك ما فعل سيدى؟ فقال يا عمه استودعناه الله الحفيظ القدير الذى استودعته أم موسى عليهما السلام. ثم قال موسى بن محمد فسألت عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة عليها الرأفة والرضوان» (٢).

قال القندوزى الحنفى: «فالخبر المعلوم المحقق عند الثقات ان ولاده القائم عليه السلام كانت ليله الخامس عشر من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين فى

ص: ٤٥٣

١- [١] سورة القصص: ٥.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٤٤٩.

قال الشيخ عبد الله بن محمّد بن عامر الشبراوى الشافعى: «الحادى عشر من الأئمة الحسن الخالص ويلقب بالعسكرى، ولد بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٣٢، وتوفى عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ٢٦٠ وله من العمر ثمان وعشرون سنة، قال: ويكفيه شرفاً أن الإمام المهدي المنتظر من أولاده. فلله درّ هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف، وناهيك به فخاراً وحسبك فيه من علوّه مقداراً، فهم جميعاً فى كرم الأرومه، وطيب الجرثومه كأسنان المشط متعادلون ولسهام المجد مقتسمون، فيا له من بيت على الرتبة سامى المحله فلقد طال السماك علماً ونبلاً وسما على الفرقدين منزله ومحللاً، واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير ولا- بلما انتظم فى المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلى، وتناسقوا فى الشرف فاستوى الأول والتالى، وكم اجتهد قوم فى خفض منارهم والله يرفعه، وركبوا الصعب والذلّول فى تشتيت شملهم والله يجمعه وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه، أحياناً الله على حبههم وأمانتنا عليه، وأدخلنا فى شفاعه من ينتمون فى الشرف اليه صلى الله عليه وآله، وكانت وفاته- أى الحسن العسكرى- بسرّ من رأى، ودفن بالدار التى دفن فىا أبوه.

وخلف بعده ولده وهو الثانى عشر من الأئمة، أبو القاسم، محمّد الحجه الإمام. ولد الإمام محمّد الحجه ابن الإمام الحسن الخالص، بسرّ من رأى، ليله النصف من شعبان سنة ٢٥٥ قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبه الوقت وخوفه من الخلفاء العباسيين فانهم كانوا فى

ص: ٤٥٤

ذلك الوقت يتطلبون الهاشميين ويقصدونهم بالحبس والقتل وهو الإمام المهدي عليه السلام كما عرفوا ذلك من الأحاديث التي وصلت إليهم من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرتهم أن الإمام المهدي الموعود المنتظر يقطع دابر الظالمين ويستولى على الدنيا ولا يترك أحداً منهم في الأرضين» (١).

وقال ابن الصبّاغ المالكي: «ولد أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة، وأما نسبه أباً وأماً فهو أبو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، وأما أمّه فأم ولد يقال لها نرجس خير أمه وقيل اسمها غير ذلك» (٢).

من رآه في حياته والده

روى القندوزي الحنفي عن أبي غانم الخادم قال: «ولد لأبي محمّد الحسن مولود فسّمّاه محمّداً فعرضه علي أصحابه اليوم الثالث وقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد عليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً» (٣).

وأخرج عن عمر الأهوازي قال: «أراني أبو محمّد ابنه رضي الله عنهما وقال: هذا إمامكم من بعدي» (٤).

ص: ٤٥٥

١- [١] الاتحاف بحب الأشراف ص ١٧٨.

٢- [٢] الفصول المهمّة ص ٢٩٢.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٤٦٠.

٤- [٤] المصدر ص ٤٦١.

واخرج عن الخادم الفارسي قال: «كنت بباب الدار خرجت جاريه من البيت ومعها شىء مغطى، فقال لها أبو محمد: اكشفي عما معك فكشفت، فإذا غلام أبيض حسن الوجه فقال: هذا إمامكم من بعدى، قال: فما رأيته بعد ذلك» (١).

وأخرج عن يعقوب بن منفوس قال: «دخلت على أبي محمد الحسن العسكري وعلى باب البيت ستر مسبل فقلت له: يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك؟ فقال: إرفع الستر فرفعته فخرج غلام فجلس على فخذ أبي محمد رضى الله عنهما، وقال لى أبو محمد: هذا امامكم من بعدى، ثم قال: يا بنى أدخل البيت فدخل البيت وأنا أنظر اليه، ثم قال: يا يعقوب انظر فى البيت فدخلته فما رأيت أحداً» (٢).

وعن على بن سنان الموصلى عن أبيه، قال: «لما قبض سيدنا أبو محمد جاء وفد من قم بالأموال، فقال جعفر احملوها لى فقالوا كئنا إذا وردنا بالمال على أبي محمد يقول جملة المال كذا وكذا ديناراً من عند فلان وفلان، فقال جعفر: هذا علم الغيب لا يعلمه إلا الله. فشكى جعفر الى الخليفة وهو كان بسامرا فقال الخليفة للوفد احملوا هذا المال الى جعفر فقالوا: يا أمير المؤمنين ان يكن جعفر صاحب الأمر فليبين لنا ما بين أخوه الإمام والى رددناه الى اصحابه، فقال الخليفة: هذا القوم رسل وما على الرسل إلا البلاغ، فلما خرجوا بالمال من البلد خرج اليهم غلام فصاح يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أجيئوا مولاكم فسيروا اليه قالوا:

فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا أبي محمد الحسن، فإذا ولده قاعد على سرير

ص: ٤٥٦

١- [١] ينابيع الموده ص ٤٦١ وروى خبر أبى الأديان المتقدم فى أول أخبار شهادة الامام العسكري.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٤٦١ وروى خبر أبى الأديان المتقدم فى أول أخبار شهادة الامام العسكري.

كأنه القمر عليه ثياب خضر فقال: جملة المال كذا وكذا ديناراً حمل فلان كذا من فلان بن فلان وحمل فلان ابن فلان بن فلان حتى وصف رحالنا ودوابنا، ثم أمرنا مولانا أن لا نحمل الى سامرا من بعد شيئاً، ونصب لنا ببغداد رجلاً نحمل اليه الأموال وتخرج من عنده التوقيعات فانصرفنا من عند مولانا ونحمل الأموال الى بغداد الى النائب المنسوب الذي يخرج من عنده أوامره ونواهيته» (١).

اسمه ولقبه وكنيته

روى الترمذى بسنده عن زرّ عن عبد الله قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه إسمي ثم قال: وفي الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمه وأبي هريره، وهذا حديث حسن صحيح» (٢).

وروى بسنده عن زرّ عن عبد الله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» (٣).

أخرج السيوطى عن أبي نعيم عن حذيفه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخلقه خلقى» (٤).

وأخرج عن الطبرانى فى الكبير وأبى نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول

ص: ٤٥٧

١- [١] ينابيع الموده ص ٤٦١.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٣ ص ٣٤٣، البيان فى أخبار صاحب الزمان ص ٥٧ سنن أبى داود ج ٤ ص ١٥١، فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٢٧.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] العرف الوردى فى أخبار المهدي- ضمن الحاوى للفتاوى، ج ٢ ص ١٣٢، ورواه البدخشى فى مفتاح النجا ص ٢٨٩ وابن القيم فى المنار المنيف ص ١٤٩ رقم ٣٣٣.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيءُ اسْمَهُ اسْمِي، وَخَلَقَهُ خَلْقِي يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُ ظِلْمًا وَجوراً» (١).

وعن ابن مسعود عن النبي قال: «اسم المهدي محمد» (٢).

روى القندوزي الحنفي عن ابن الخشاب بسنده عن جعفر بن محمد:

«الخلف الصالح من ولدي، وهو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه نرجس...» (٣).

قال الشبراوي: «وكان الإمام محمّد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي» (٤).

قال ابن الصّاع، المالكي: «وإما كنيته فأبو القاسم، وإما لقبه فالحجّة، والمهدي، والخلف الصالح، والقائم المنتظر، صاحب الزمان، وأشهرها المهدي» (٥).

أوصافه الجسميّة

روى أبو داود بسنده عن أبي سعيد الخدري. قل: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المهدي مني أجلى الجبهه أقرنى الأنف...» (٦).

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

ص: ٤٥٨

١- [١] الحاوي للفتاوى ج ٢ ص ١٣٢.

٢- [٢] المصدر ص ١٤٨.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٤٩١.

٤- [٤] الاتحاف بحب الاشراف ص ١٧٨ طبعه ١٣١٦ مصر.

٥- [٥] الفصول المهمه ص ٢٩٢.

٦- [٦] سنن أبي داود ج ٤ ص ١٥٢، وقال ابن الأثير في النهاية ج ١ ص ٢٩٠: «وفي صفه المهدي انه أجلى الجبهه. الأجلى: الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين، والذي انحسر الشعر عن جبهته» وقال في ج ٤ ص ١١٦: «القنا في الأنف: طوله ورقه أرنبته مع حذب في وسطه».

عليه وآله وسلّم: «المهدى منا أهل البيت أشم الأنف، أقنى، أجلى، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (١).

روى الحموينى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتى أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله ظلماً، يكون سبع سنين» قال الشيخ عبدالرحمن بن الجوزى: الأجلى: الذى قد انحسر الشعر عن جبهته الى نصف رأسه، والقنا: احدياب فى الأنف (٢).

وروى بسنده عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلى الله عليه وسلّم أنه قال: «المهدى منا أهل البيت، رجل من أمتى أشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» (٣).

وروى عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:

«المهدى منا، أجلى الجبين، أقنى الأنف» (٤).

وروى بسنده عن عبد الرحمان بن عوف، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «يبعث الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهه، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً» (٥).

أخرج المتقى الهندى عن محمد بن جبير، قال: «المهدى أزج، أبلج،

ص: ٤٥٩

١- [١] المستدرک على الصحيحین ج ٤ ص ٥٥٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٣ ص ٣٢٤.

٣- [٣] المصدر ص ٣٣٠.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣١.

أعين ...» (١).

وأخرج عن علي بن أبي طالب، قال: «المهدى من أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واسمه اسم نبي ومهاجرته بيت المقدس، كَثَّ اللحية، أكحل العينين، بَرَّاق الثنايا، فى وجهه خال، وفى كتفه علامه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (٢).

أخرج السيوطى عن أبى نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليبعثن الله من عترتى رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهه، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً» (٣).

روى الكنجى الشافعى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «المهدى منى، أجلى الجبهه، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين».

ثم قال: هذا حديث ثابت حسن صحيح، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانى فى صحيحه كما سقناه، ورواه غيره من الحفاظ كالطبرانى وغيره (٤).

وروى بسنده عن حذيفه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى، اللون لون عربى، والجسم جسم اسرائيلى ...» (٥) ثم قال: هذا حديث حسن رزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير من

ص: ٤٦٠

١- [١] البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١٠٠، وأزجّ أى أزجّ الحواجب، والزجّ تقوؤس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد. وقوله أبلج: البلج وضوح بين حاجبيه فلم يفترقا. وقوله أعين: أى واسع العين.

٢- [٢] المصدر، والبيان فى اخبار صاحب الزمان ص ٩٦.

٣- [٣] العرف الوردى فى أخبار المهدي، مطبوع ضمن مجموعه الحاوى للفتاوى ج ٢ ص ١٣٢. والبيان فى أخبار صاحب الزمان ص ٩٦.

٤- [٤] المصدر ص ٨٠.

٥- [٥] رواه أيضاً ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمه ص ٢٩٤ نقلًا عن فردوس الديلمى بسنده عن حذيفه بن اليمان عن النبي مع اختلاف يسير وقال العلامة المجلسى فى البحار: المراد من قوله: جسمه جسم اسرائيلى أى طويل القامه، عظيم الجنه، والمراد من قوله: كالكوكب الدرّى، أى مضى ء كما أن الكوكب يضى ء. وقيل أيضاً فى معنى التشبيه بالجسم الاسرائيلى: انه حنطى اللون مستقيم القامه، أقرب الى الطول منه الى القصر.

أصحاب النبي، وسنده معروف عندنا ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي ...» (١).

روى جمال الدين يوسف بن علي المقدسي الشافعي، بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي، قال: «لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً موقفاً، وان من أعظم البليه أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يظنونهم شيخاً كبيراً» (٢).

طول عمره وأنه حيٌّ يرزق

قال الحافظ أبو عبد الله الكنجي الشافعي، «الباب الخامس والعشرون: في الدلالة على كون المهدي عليه السلام حياً باقياً مذ غيبته إلى الآن، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والياس والخضر من أولياء الله تعالى، وبقاء الدجال وابليس الملعونين أعداء الله تعالى».

وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا عليه ثم أنكروا جواز بقاء المهدي، وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسع بعد هذا لعاقل انكار جواز بقاء المهدي عليه السلام، وانما أنكروا بقائه من وجهين:

أحدهما: طول الزمان.

والثاني: أنه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا يمتنع عادة.

ص: ٤٦١

١- [١] البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٤.

٢- [٢] عقد الدر في أخبار المهدي المنتظر، الباب ٣ الحديث ٦٣.

قال مؤلف الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي: بعون الله نبتدى وإياه نستكفى وما توفيقى أيا بالله جل جلاله.

أما عيسى عليه السلام، فالدليل على بقائه قوله تعالى: «وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ» (١)

ولم يؤمن به أحد منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا، ولا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان. وأما السنه، فما رواه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب بإسناده عن النّوّاس بن سمعان في حديث طويل في قصه الدجال قال: فينزل عيسى بن مريم عند المناره البيضاء شرقى دمشق بين مهر ودتين، واضعاً كفيه على أجنحه ملكين، وأيضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.

وأما الخضر والياس، فقد قال ابن جرير الطبرى: الخضر والياس باقيان يسيران فى الأرض. وايضاً فما رواه مسلم فى صحيحه كما أخبرنا الحافظ محمّد بن أبى جعفر القرطبى والعدل الحسن بن سالم بن على وغيرهما بدمشق قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن على بن صدقه، أخبرنى عبد الله بن عتبه أنّ أبا سعيد الخدرى قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال: يأتى وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى الى بعض السباخ التى تلى المدينة، فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال: رأيتم ان قتلت هذا ثم احببته أتشكون فى الأمر؟ فيقولون لا فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيره من الآن،

ص: ٤٦٢

قال: فريد الدجال أن يقتله ثانياً فلا يسلط عليه. قال أبو اسحاق- وهو إبراهيم ابن محمد ابن سعد- يقال أن هذا الرجل هو الخضر، قلت: هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء.

وأما الدليل على بقاء الدجال: كما اخبر أبو اسحاق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم ... حدثني عامر بن شراحيل الشعبي- شعب همدان- أنه سأل فاطمه بنت قيس أخت الضحاک بن قيس- وكانت من المهاجرات الأول- فقال: حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لا يسند الى أحد غيره فقالت: لئن شئت لأفعلن فقال لها: اجل حدثيني فقالت: نكحت ابن المغيرة- وهو من خيار شباب قريش يومئذ- فاصيب في أول الجهاد مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فلما أيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وخطبني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على وليه اسامه بن زيد، وكنت حدثت أن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: من أحبني فليحب اسامه، فلما كلمني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقلت:

أمرى بيدك فأنكحني من شئت فقال: انتقلني الى أم شريك- وام شريك امرأه غنيه من الأنصار عظيمه النفقه في سبيل الله تنزل عليها الضيفان- فقلت: سأفعل قال:

لا تفعلني ان ام شريك كثيره الضيفان فاني أكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين، ولكن انتقلني الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام كلثوم- وهو رجل من بنى فهر من قريش، وهو من البطن الذي هي منه- فانتقلت اليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي- منادي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم- ينادي الصلاه جامعه فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فلما فرغ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم

وسلم من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال: هل تدرون لم جمعتمكم؟ فقالوا: الله ورسوله اعلم قال:

انى والله ما جمعتمكم لرغبه ولا لرهبه، ولكن جمعتمكم لأن تميماً الدارى كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع واسلم، وحدثنى حديثاً وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثنى انه ركب فى سفينه بحريه مع ثلاثين رجلاً من لحم وجمام فلعب بهم الموج شهراً فى البحر، ثم أرفؤا الى جزيره فى البحر حين مغرب الشمس فجلسوا فى أقرب السفينه فدخلوا الجزيره، فلقيتهم دابته أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسه، قالوا: وما الجساسه؟ قالت: أيها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير، فانه الى خبركم بالاشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانه قال: انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم انسان رأيناه خلقاً وأشدّه وثاقاً، مجموعه يده الى عنقه ما بين ركبته الى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك ما أنت؟

قال: قد قدرتم على خبرى فأخبرونى ما أنتم؟ قلنا: نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينه بحريه فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ثم ارفينا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقربها فدخلنا الجزيره، فلقينا دابه أهلب كثيره الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثره الشعر، فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسه قلنا: ما الجساسه؟ قالت: اعمدوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق، فاقبلنا اليك سراعاً وفرعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانه فقال:

أخبرونى عن نخل بيستان قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا:

هى كثيره الماء قال: اما ان مائها يوشك أن يذهب، قال: أخبرونى عن عين زغر، قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء؟ هل يزرع أهلها بماء العين؟

فقلنا له: نعم هي كثيره الماء وأهلها يزرعون من مائها قال: أخبروني عن النبي الأمين ما فعل؟ قالوا: هاجر من مكه ونزل يثرب قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم، قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم:

قد كان ذاك؟ قلنا: نعم، قال: اما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه وانى مخبركم عنى، أنا المسيح الدجال، وانى أوشك أن يؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا- أدع قريه الاهبطتها فى أربعين ليله غير مكه وطيبه، هما محرّمتان على كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحداً واحداً منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتاً يصدنى عنها وان على كل نقب منها ملائكه يحرسونها، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وطعن بمخصرته فى المنبر، هذه طيبه هذه طيبه يعنى المدينة.

ألا هل كنت أحدثكم ذلك؟ فقال الناس: نعم، فانه أعجبنى حديث تميم.

انه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكه، ألما انه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو، وأومى بيده الى المشرق قال: فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت: هذا حديث صحيح متفق على صحته، وهذا سياق مسلم وهو صريح فى بقاء الدجال ...

وأما الدليل على بقاء ابليس اللعين فأى الكتاب، نحو قوله تعالى «أَنْظِرُنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ» قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (١)

.وأما بقاء المهدي عليه السلام: فقد جاء فى الكتاب والسنه.

ص: ٤٦٥

أما الكتاب، فقد قال سعيد بن جبیر فی تفسیر قوله تعالى «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (١)

قال هو المهدي من عتره فاطمه وأما من قال انه عيسى عليه السلام فلا تنافى بين القولين اذ هو مساعد للإمام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين فى تفسير قوله عز وجل «وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ» (٢)

قال: هو المهدي عليه السلام يكون فى آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة واماراتها ...

وأما السنه فما تقدم فى كتابنا من الأحاديث الصحيحه الصريحه.

وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى:

أما النص فما تقدم من الأخبار على انه لا بد من وجود الثلاثه فى آخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي، بدليل انه امام الأئمه فى آخر الزمان، وان عيسى عليه السلام يصلى خلفه كما ورد فى الصحاح ويصدقه فى دعواه، والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حى موجود.

وأما المعنى فى بقائهم لا يخلو من أحد قسمين، اما أن يكون بقاؤهم فى مقدور الله أو لا يكون، ومستحيل أن يخرج عن مقدور الله، لأن من بدأ الخلق من غير شىء وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد أن يكون البقاء فى مقدوره، وإذا ثبت ان البقاء فى مقدوره تعالى فلا يخلو ايضاً من قسمين، اما ان يكون راجعاً الى اختيار الله تعالى أو الى اختيار الأئمه، ولا يجوز أن يكون الى اختيار الأئمه لأنه لو صح ذلك منهم لصح من أحدنا أن يختار البقاء لنفسه ولولده. وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا، فلا بد من ان يكون راجعاً الى اختيار الله سبحانه.

ص: ٤٦٦

١- [١] سورة الصف: ٩.

٢- [٢] سورة الزخرف: ٦١.

ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضاً، اما ان يكون لسبب أو لا يكون لسبب. فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة، وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى، فلا بد من أن يكون لسبب تقتضيه حكمه الله تعالى» (١).

قال السيد رضی الدين ابن طاووس الحسنی الحسينی المتوفى ٦٦٤ هـ:

«الفصل التاسع والسبعون: ولقد جمعتي وبعض أهل الخلاف مجلس مفرد، فقلت لهم: ما الذي تأخذون على الإماميه، عرفوني به بغير تقيّه لأذكر ما عندي وفيه غلقنا باب الموضوع الذي كنا ساكنيه، فقالوا نأخذ عليهم تعرضهم بالصحابه، ونأخذ عليهم القول بالرجعه، والقول بالمتعه، ونأخذ عليهم حديث المهدي وانه حي مع تطاول زمان غيبته، فقلت لهم ... [وبعد أن أجاب إجابات شافيه عن الأسئلة الثلاثة، أجاب عن السؤال الرابع بقوله :

وأما ما أخذتم عليهم من طول غيبه المهدي عليه السلام، فأنتم تعلمون أنه لو حضر رجل وقال أنا أمشي على الماء ببغداد فانه يجتمع لمشاهدته لعل من يقدر على ذلك منهم، فإذا مشى على الماء وتعجب الناس منه فجاء آخر قبل أن يتفرقوا وقال أيضاً أنا أمشي على الماء فان التعجب منه يكون أقل من ذلك فمشى على الماء فان بعض الحاضرين ربما يتفرقون ويقل تعجبهم فإذا جاء ثالث وقال أنا أيضاً أمشي على الماء فربما لا يقف للنظر اليه الا قليل فإذا مشى على الماء سقط التعجب من ذلك فان جاء رابع وذكر أنه يمشي أيضاً على الماء فربما لا يبقى أحد ينظر اليه ولا يتعجب منه.

ص: ٤٦٧

وهذه حاله المهدي عليه السّلام، لأنكم رويتم أن ادريس حي موجود في السماء منذ زمانه الى الآن، ورويتم ان الخضر حيّ موجود منذ زمان موسى عليه السّلام أو قبله الى الآن، ورويتم ان عيسى حيّ موجود في السماء وانه يرجع الى الأرض مع المهدي عليه السّلام. فهذه ثلاثه نفر من البشر قد طالت أعمارهم وسقط التعجب بهم من طول أعمارهم، فهلا كان لمحمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله اسوه بواحد منهم أن يكون من عترته آيه لله جلّ جلاله في أمته بطول عمر واحد من ذريته؟ فقد ذكرتم ورويتم في صفته أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً، ولو فكرتم فعرفتتم ان تصديقكم وشهادتكم انه يملأ الأرض بالعدل شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً أعجب من طول بقائه وأقرب الى أن يكون ملحوظاً بكرامات الله جلّ جلاله لأوليائه، وقد شهدتم أيضاً له ان عيسى بن مريم النبي المعظم عليهما السلام يصلى خلفه مقتدياً به في صلاته وتبعاً له ومنصوراً به في حروبه وغزواته وهذا أيضاً أعظم مقاماً مما استبعدتموه من طول حياته فوافقوا على ذلك. وفي حكاية الكلام زياده فاطلب من الطرائف وغيرها» (١).

قال البدخشي: «... ولم يزل مختلفياً حتى يؤمر بالخروج فيخرج ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ولا استحاله في طول حياته فانه قد عمر كثير من الناس حتى جاوزوا الالف، كنوح ولقمان، والخضر على نبينا وعليهم السلام» (٢).

ص: ٤٦٨

١- [١] كشف المحججه لثمره المهجه ص ٥٤-٥٦.

٢- [٢] مفتاح النجا ص ٢٨٠.

روى الحموي بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المهدي من ولدى اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبه وحيره، تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» (١).

وروى بسنده عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المهدي من ولدى تكون له غيبه وحيره تضل فيها الأمم، يأتي بذخيره الأنبياء عليهم السلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٢).

وروى بسنده عن ابن عباس «... فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ولللقائم من ولدك غيبه؟ قال: اي وربى ليخص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» (٣).

وروى المتقي الهندي عن أبي عبد الله الحسين بن علي قال: «لصاحب هذا الأمر - يعني المهدي - غيبتان: احدهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم ذهب، ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره» (٤).

وروى القندوزي الحنفي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «انّ علياً امام امتي من بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي إذا

ص: ٤٦٩

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٥.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] المصدر ص ٣٣٦.

٤- [٤] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١٧٢ وكلمه «الحسين بن علي» زائده من المؤلف أو بعض النساخ، والخبر رواه النعماني بتمامه مع زياده في كتاب الغيبه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد.

ظهر يملأ الأرض عدلاً وسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثنى بالحق بشيراً ونذيراً، ان الثابتين على القول بإمامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام اليه جابر بن عبد الله الأنصارى فقال: يا رسول الله، لولدك القائم غيبه؟ قال:

اى وربى ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين: يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله وسر من سر الله مطوى من عباد الله فإياك والشك فيه، فان الشك فى أمر الله عزوجل كُفر» (١).

روى جمال الدين يوسف بن على المقدسى عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: «لصاحب هذا الأمر غيبتان: احدهما تطول حتى يقول بعضهم: مات، وبعضهم: قتل، وبعضهم ذهب. ولا يطلع على أمره الا الذى يلى أمره» (٢).

فريه واهيه حول غيبه المهدي

لقد نسب بعض علماء العامه الى اعتقادهم بأن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه غاب فى السرداب بمدينة سامراء، فقال الذهبي: «هو منتظر الرافضة الذين يزعمون أنه المهدي وانه صاحب الزمان وانه الخلف الحجج، وهو صاحب السرداب بسامراء...» (٣).

وقال ابن خلدون:

«يزعمون أن الثانى عشر من أئمتهم - وهو محمد بن الحسن العسكرى يلقبونه بالمهدي - دخل فى سرداب بدارهم بالحله، وتغيب حين اعتقل مع أمه

ص: ٤٧٠

١- [١] ينايع الموده ص ٤٩٤.

٢- [٢] عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر.

٣- [٣] تاريخ الاسلام للذهبي.

وغاب هناك، وهو يخرج آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً، يشيرون بذلك الى الحديث الواقع في كتاب الترمذى في المهدي، وهم الى الآن ينتظرونه ويسمون المنتظر لذلك، ويقفون في كل ليله بعد صلاه المغرب بباب هذا السرداب، وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفضون ويرجئون الأمر الى الليله الآتية وهم على ذلك لهذا العهد» (١).

قال ابن تيميه: «ومن حماقاتهم أيضاً انهم يجعلون للمنتظر عده مشاهد ينتظرونه فيا كالسرداب الذى بسامراء، الذى يزعمون انه غائب فيه ومشاهد آخر. وقد يقيمون هناك دابه اما بغله واما فرساً واما غير ذلك ليركبها إذا خرج ويقيمون هناك اما فى طرفى النهار واما فى أوقات آخر من ينادى عليه بالخروج: يا مولانا أخرج، ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم...» (٢).

وتبعه على ذلك عبد الله بن على القصيمي فقال: «... وقال مثله غلاه

ص: ٤٧١

١- [١] المقدمه، لابن خلدون ص ٢٥٣، ولنعم ما أجب به العلامه الأمينى فى الرد على هذه الفريه: «وفريه السرداب أشنع وان سبقه اليها غيره من مؤلفى أهل السنه لكنه زاد فى الطنبور نغمات بضمّ الحمير الى الخيول وأدعائه اطراد العاده كل ليله واتصالها منذ أكثر من ألف عام، والشيعه لا ترى أن غيبه الإمام فى السرداب، ولا هم غيبوه فيه ولا انه يظهر منه، وانما اعتقادهم المدعوم بأحاديثهم انه يظهر بمكه المعظمه تجاه البيت ولم يقل أحد فى السرداب: انه مغيب ذلك النور وانما هو سرداب دار الأئمه بسامراء وان من المطرد أيجاد السرداب: فى الدور وقايه من قايظ الحر، وانما اكتسب هذا السرداب بخصوص الشرف الباذخ لانتسابه الى أئمه الدين وانه كان مبوءً لثلاثه منهم كبقية مساكن هذه الدار المباركه، وهذا هو الشأن فى بيوت الأئمه عليهم السلام ومشرفهم النبى الأعظم فى أى حاضره كانت، فقد أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه. وليت هؤلاء المتقولين فى أمر السرداب اتفقوا على رأى واحد فى الأكذوبه حتى لا تلوح عليها لوائح الافتعال فتفضحهم فلا يقول ابن بطوطه فى رحلته؛ ان هذا السرداب المنوّه به فى الحلّه ولا يقول القرمانى فى «أخبار الدول» انه فى بغداد ولا يقول الآخرون: انه بسامراء ويأتى القصيمي من بعدهم فلا يدري أين هو فيطلق لفظ السرداب ليستر سوءته». (الغدیر ج ٣ ص ٣٠٨).

٢- [٢] منهاج السنه النبويه ج ١ ص ١٢ طبعه الرياض وص ٢٨ طبعه محمد رشاد سالم.

الإماميه، وخصوصاً الاثنا عشرية فهم يزعمون ان الثاني عشر من أئمتهم وهو محمّد بن الحسن العسكري، ويلقبونه بالمهدي، دخل في سرداب بالحلّه وتغيّب حين اعتقل مع أمه، وغاب هنالك، وهو يخرج آخر الزمان فيملاً الأرض عدلاً، وهم الى الآن ينتظرونه ويسمّونه المنتظر لذلك ويقفون في كل ليله بعد صلاه المغرب بباب السرداب وقد قدموا مركباً فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم يفضّون ويرجئون الأمر الى الليله الآتية وهم على ذلك لهذا العهد» (١).

وروى المجلسي عن الراوندي في (الخرائج والجراح) عن رشيق صاحب المدارى قصه محاصره جند المعتضد العباسي لدار الإمام العسكري، وكبسهم البيت للقبض على الإمام المهدي، فقال: «... ثم بعثوا عسكرياً أكثر فلما دخلوا الدار سمعوا من السرداب قراءه القرآن فاجتمعوا على بابه، وحفظوه حتى لا يصعد، وأميرهم قائم حتى يصل (٢) العسكر كلهم، فخرج من السكه التي على باب السرداب ومر عليهم، فلما غاب قال الأمير: انزلوا عليه، فقالوا: أليس هو مرّ عليك؟

فقال: ما رأيت.

قال: ولم تركتموه؟

قالوا: أنا حسبنا انك تراه» (٣).

وراح بعض علماء السنه من المعاصرين في بغداد ينظم فريه بقاء الامام عليه السلام في السرداب في قصيده لم يصرّح باسمه فيها، فألف الشيخ النوري الطبرسي

ص: ٤٧٢

١- [١] الصراع بين الاسلام والوثنيه ص ٤٢، القايره ١٣٥٦.

٢- [٢] في المصدر، حتى يصل، والصحيح ما أوردناه.

٣- [٣] بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٥٢.

لردّ عليها كتاب (كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار) ثم إن جماعة من العلماء نظمو مطالبه في قصائد ردّاً على تلك القصيده... وهي مطبوعه في آخر الكتاب المذكور.

كيف ينتفع بالإمام الغائب؟

روى الحموي بسنده عن سليمان بن مهران الأعمش عن الصادق جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام، قال: «نحن أئمة المسلمين وحجج الله على العالمين وساده المؤمنين، وقاده الغرّ المحجلين وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمه، ويخرج بركات الأرض، ولو لا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها. ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجه لله فيها، ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو الى أن تقوم الساعه من حجه لله فيها، ولو لا ذلك لم يعبد الله.

فقال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام فكيف ينتفع الناس بالحجه الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحاب» (١).

ص: ٤٧٣

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٦، وقد ورد بهذا المضمون وبعبارات مشابهه في ينابيع الموده للقندوزي ص ٤٧٨، وغايه المرام للسيد هاشم البحراني، و (البحار) للعلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٩٣، وكمال الدين والامالي للصدوق. وقد ذكر العلامة المجلسي في وجه التشبيه بالشمس المجلله بالسحاب أموراً لا- بأس بذكرها هنا: الأول: ان نور الوجود والعلم والهدايه، يصل الى الخلق بتوسطه عليه السلام إذ ثبت بالاخبار المستفيضه، انهم العلل الغائبه لانيجاد الخلق، فلو لاهم لم يصل نور الوجود الى غيرهم، وبركتهم والاستشفاع بهم، والتوسل اليهم يظهر العلوم والمعارف على الخلق ويكشف البلايا عنهم، فلو لاهم لا ستحق الخلق بقبائح أعمالهم أنواع العذاب. كما قال تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» ولقد جربنا مراراً لا نحصيها أن عند انغلاق الأمور واعضال المسائل، والبعد عن جناب الحق تعالى، وانسداد أبواب الفيض، لما استشفعنا بهم وتوسلنا بأنوارهم، فبقدر ما يحصل الارتباط المعنوي بهم في ذلك الوقت تنكشف تلك الأمور الصعبه وهذا معاين لمن أكحل الله عين قلبه بنور الايمان، وقد مضى توضيح ذلك في كتاب الامامه. الثاني: كما ان الشمس المحجوبه بالسحاب مع ارتفاع الناس بها- ينتظرون في كل آن انكشاف السحاب عنها وظهورها، ليكون انتفاعهم بها أكثر، فكذلك في أيام غيبته عليه السلام، ينتظر المخلصون من شيعته خروجه وظهوره في كل وقت وزمان، ولا- يأسون منه. الثالث: ان منكر وجوده مع وفور ظهور آثاره كمنكر وجود الشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار. الرابع: ان الشمس قد تكون غيبته في السحاب أصلح للعباد من ظهورها لهم بغير حجاب فكذلك غيبته عليه السلام أصلح لهم في تلك الأزمان فلذا غاب عنهم. الخامس: أن الناظر الى الشمس لا يمكنه النظر اليها بارزه عن السحاب، وربما عمى بالنظر اليها لضعف الباصره عن الإحاطه بها فكذلك شمس ذاته المقدسه ربما يكون ظهوره أضرّ لبصائرهم ويكون سبباً لعماهم عن الحق وتحتمل بصائرهم الايمان به في غيبته كما ينظر الانسان الى الشمس من تحت السحاب ولا يتضرر بذلك. السادس: ان الشمس قد تخرج من السحاب وينظر اليه واحد دون واحد فكذلك يمكن أن يظهر عليه السلام

فى أيام غيبته لبعض الخلق دون بعض. السابع: انهم عليهم السلام كالشمس فى عموم النفع وانما لا ينتفع بهم من كان أعمى كما فسّر به فى الاخبار قوله تعالى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا». الثامن: ان الشمس كما أن شعاعها تدحل البيوت بقدر ما فيها من الروازن والشباييك، وبقدر ما يرتفع عنها من الموانع فكذلك الخلق، انما ينتفعون بأنوار هدايتهم بقدر ما يرفعون الموانع عن حواسيهم ومشاعرهم التى هى روازن قلوبهم من الشهوات النفسانيه والعلائق الجسمانيه وبقدر ما يدفعون عن قلوبهم من الغواشى الكثيفه الهولانيه الى أن ينتهى الأمر الى حيث يكون بمنزله من هو تحت السماء يحيط به شعاع الشمس من جميع جوانبه بغير حجاب. فقد فتحت لك من هذه الجنه الوحانيه ثمانيه أبواب ولقد فتح الله على بفضله ثمانيه أخرى تضيق العبارة عن ذكرها، عسى الله أن يفتح علينا وعليك فى معرفتهم ألف باب يفتح من كل باب ألف باب. (البحار ج ٥٢ ص ٩٣).

وروى القندوزى عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: «سمعت جابر ابن عبد الله الأنصارى يقول قال لى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، يا جابر ان أوصيائى

ص: ٤٧٤

وأئمة المسلمين من بعدى أولهم على ثم الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالباقر ستدرکه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم القائم اسمه اسمي وكنيته كنيتي، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبه، لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال جابر، فقلت يا رسول الله: فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟ فقال: اي والذي بعثني بالنبوه انهم يستضيؤون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان سترها سحاب. هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله، فاكتبه عن أهله» (١).

بعض علامات الظهور

اعلم انه وقع الخلط في كثير من كتب علماء أهل السنه بالنسبه الى الأحاديث المتعلقة بآخر الزمان، بين ما هو من أشراط الساعه وعلامات دنوّ القيامة، وبين العلامات التي تسبق ظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله له الفرج.

فقد أدرجها البعض في عنوان (الفتن) وآخر تحت عنوان (الملاحم) و (أشراط الساعه) وربما أورد بعضهم الأحاديث المتعلقة بالمهدي في علائم دنوّ القيامة.

والذي يهمنا هنا هو التعرض للعلامات التي جرى ذكرها على لسان الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله والأئمة المعصومين من أهل بيته، كمقدمات لظهور المهدي المنتظر وهي كثيره، ولكن يمكن تلخيصها في ما يأتي:

ص: ٤٧٥

- ١- النداء فى السماء.
- ٢- الآيات السماوية والخوارق.
- ٣- المسخ، والخسف، والخسف بالبيداء.
- ٤- الحروب والخراب والدمار.
- ٥- الرايات السود من الشرق.
- ٦- خروج السفينى.
- ٧- قتل النفس الزكية.
- ٨- الدجال.
- ٩- انحسار الفرات عن جبل من ذهب.
- ١٠- رواج الفساد والانحراف فى الناس.
- ١١- سائر العلامات.

وقبل أن نذكر الروايات الدالة على كل واحد من هذه العلامات بالتفصيل نقول:

قال الشيخ الأجلّ محمّد بن إبراهيم النعمانى: «هذه العلامات التى ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها واتصال الروايات بها وتواترها واتفاقها، موجه ألا يظهر القائم الّا بعد مجيئها وكونها، اذ كانوا قد أخبروا أن لا بدّ منها، وهم الصادقون، حتى انه قيل لهم: نرجو أن يكون ما تؤمل من أمر القائم عليه السّلام ولا يكون قبله السفينى؟ فقالوا: بلى واللّه انه لمن المحتوم الذى لا بد منه.

ثم حققوا كون العلامات الخمس التى أعظم الدلائل والبراهين على ظهور

الحق بعدها (١)، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا: من روى لكم عنّا توقيتاً فلا تهابوا ان تكذبوه كائناً من كان، فانا لا نوّقت. وهذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر كل من ادّعى أو ادّعى له مرتبه القائم ومنزلته، وظهر قبل مجيء هذه العلامات لا سيما واحوالهم كلها شاهده بطلان دعوى من يدّعى له، ونسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزخارف في الدين، والتمويه على ضعفاء المريدين، ولا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى وضيائه، وجمال الحق وبهائه بمنّه وطوله» (٢).

ألف - النداء في السماء:

روى جمال الدين المقدسى الشافعى بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن على، أنه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثه أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله ... ثم ينادى من السماء مناد باسم المهدي، فيسمع من بالمشرق والمغرب حتى لا يبقى راقداً الا استيقظ، ولا نائم الا قعد، ولا قاعد الا قام على رجليه فرعاً.

ورحم الله من سمع ذلك الصوت فأجاب فانه صوت جبرئيل الروح الأمين» (٣).

وأورد الحافظ القندوزى الحنفى عن كتاب (الدر المنظم) (٤): «ومن إمارات

ص: ٤٧٧

١- [١] وهذه العلامات الخمس هي: اليماني، والسفياني، والنداء، وخسف البيداء، وقتل النفس الزكية وذلك لما روى النعماني نفسه بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال «للقائم خمس علامات: السفياني واليماني، والصيحه من السماء وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء». (الغيبه ص ٢٥٢). واورد هذا الحديث المتقى الهندي فقال: «عن أبي عبد الله الحسين بن على انه قال: «للمهدي خمس علامات: السفياني واليماني، والصيحه من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية» (البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٤). والظاهر ان عبارته «الحسين بن على» زياده من المتقى الهندي، فالمروى عنه هو الإمام الصادق عليه السلام.

٢- [٢] الغيبه ص ٢٨٢.

٣- [٣] عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر - الباب الرابع، الفصل الثالث.

٤- [٤] كتاب الدر المنظم في السر الأعظم للشيخ أبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحه القرشي الشافعى المتوفى سنه ٦٥٢ هجرية بحلب، وله كتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) أيضاً.

خروج الإمام المهدي مناد ينادى: ألا ان صاحب الزمان قد ظهر، وهو في ليله الثالث والعشرين من شهر رمضان، فلا يبقى راقداً الا قام، ولا قائم الا قعد...» (١).

وروى الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن كثير بن مره عن عبد الله بن عمرو قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادى: ان هذا المهدي فاتبعوه» (٢).

ثم قال: هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.

وروى بسنده عن أبي رومان عن علي عليه السلام قال: «إذا نادى منادٍ من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك يظهر المهدي» (٣).

قال السيوطي: يخرج المهدي وعلى رأسه غمامه، فيأتي منادٍ ينادى: هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه» (٤).

قال ابن الخشاب: «... وهو المهدي اسمه محمد، وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لأمه نرجس وعلى رأسه غمامه تظله عن الشمس تدور معه حيثما دار، تنادى بصوت فصيح: هذا المهدي فاتبعوه، سلام الله عليه» (٥).

روى الحموي الجويني بسنده عن الحسين بن خالد، عن الإمام الرضا عليه السلام: «... وهو الذي ينادى مناد من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض بالدعاء اليه، يقول: ألا ان حجه الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه

ص: ٤٧٨

١- [١] ينابيع الموده ص ٤١٤.

٢- [٢] البيان في أخبار صاحب الزمان ص ٩٣ وروى مثله المتقى الهندي في البرهان ص ٧٢.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] العرف الوردى في أخبار المهدي ج ٢ ص ١٢٨.

٥- [٥] ينابيع الموده ٤٩١.

ومعه، وهو قول الله عز وجل (١): «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» (٢).

وروى جمال الدين المقدسى الشافعى بسنده عن حذيفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «... فعند ذلك ينادى مناد من السماء: أيها الناس ان الله عز وجل قد قطع عنكم مده الجبارين والمنافقين وأشياهم وأولادكم خير أمه محمد فالحقوه بمكة فانه المهدي» (٣).

وأخرج الشبلنجى عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يخرج المهدي وعلى رأسه غمامه فيها ملك ينادى: هذا خليفه الله المهدي فاتبعوه، أخرجه أبو نعيم والطبرانى وغيرهما» (٤).

أخرج جمال الدين المقدسى الشافعى بسنده من كتاب أبي الحسن أحمد بن جعفر المنادى عن أمير المؤمنين قال: «انتظروا الفرج فى ثلاث. قال الراوى: وما هن؟ قال: ... مناد من السماء يوقظ النائم ويفزع اليقظان وتخرج الفتاه من خدرها، ويسمع الناس كلهم. فلا يجىء رجل من أفق من الأفاق يحدث انه سمعها» (٥).

وأخرج المتقى الهندي عن شهر بن حوشب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يكون فى رمضان صوت، وفى شوال معمه، وفى ذى القعدة تتحارب القبائل، وفى ذى الحجة يلتهب الحاج، وفى المحرم ينادى مناد من السماء:

ص: ٤٧٩

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٧.

٢- [٢] سورة الشعراء: ٤.

٣- [٣] عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر، الباب الرابع، الفصل الثانى، الحديث ١٢٨.

٤- [٤] نور الابصار ص ٢٠٠، الفصول المهمه لابن الصباغ ص ٢٩٨.

٥- [٥] عقد الدرر- الباب الرابع، الحديث ١٤٣.

ألا! ان صفوه الله تعالى من خلقه فلان فاسمعوا له وأطيعوا» (١).

وأخرج عن نعيم وابن المنادى عن علي قال: «إذ نادى منادٍ من السماء: ان الحق في آل محمّد فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويشربون حبه فلا يكون لم ذكر غيره» (٢).

وروى المتقى الهندي بسنده عن أبي أمامه: «لينادينّ باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل ولا يمنع منه الدليل» (٣).

أخرج الحافظ القدوزي عن (فصل الخطاب): «وعن ابن عمر قال: سمعت سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: ملك من السماء ينادى ويحثّ الناس عليه يقول: انه المهدي فأجيبوه» (٤).

قال الصبّان: «وجاء في روايات انه عند ظهوره ينادى فوق رأسه ملك:

هذا المهدي خليفه الله فاتبعوه، فتدعن له الناس ويشربون حبه ...» (٥).

روى المتقى الهندي بسنده عن محمّد بن علي قال: «إذا كان الصوت في شهر رمضان في ليله جمعه فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت اللعين ينادى: ألا ان فلاناً قد قتل مظلوماً، ليشكك الناس ويفتنهم فكم من شاك متحير، فإذا سمعتم الصوت في رمضان- يعنى الأول- فلا تشكّوا أنه صوت جبرئيل، وعلامه ذلك أنه ينادى باسم المهدي واسم أبيه» (٦).

ص: ٤٨٠

١- [١] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٤.

٢- [٢] كنز العمال ص ٥٨٨، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٣.

٣- [٣] المصدر ص ٥٨٤، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ٧٢.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٤٣٥.

٥- [٥] اسعاف الراغبين، هامش نور الابصار للشبلنجي ص ١٣٧.

٦- [٦] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان، ص ٧٤.

وروى بسنده عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «في المحرم، ينادى مناد من السماء: ألا ان صفوه الله من خلقه فلان، فاسمعوا له واطيعوه. في سنة الصوت المعمه» (١).

وروى النعماني بسنده عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام انه قال:

«... ينادى مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً استيقظ، ولا قائماً الاً قعد، ولا قاعداً الاً قام على رجله فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب، فان الصوت الأول هو صوت جبرئيل الروح الأمين» (٢).

وروى بسنده عن أبي جعفر عليه السلام، وقد سأله الراوى عن القائم عليه السلام: «انه لا يكون حتى ينادى مناد من السماء، يسمع أهل المشرق والمغرب، حتى تسمعه الفتاه في خدرها» (٣).

ب- الآيات السماويه والخوارق:

روى البخارى بسنده عن أبي هريره ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

«لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتله عظيمه دعوتهما واحده... وحتى تطلع الشمس من مغربها...» (٤).

آخر المتقى الهندي عن أبي أمامه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أول الآيات طلوع الشمس من مغربها» (٥).

ص: ٤٨١

١- [١] البرهان ص ٧٥.

٢- [٢] الغيبة ص ٢٥٤.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٧.

٤- [٤] صحيح البخارى ج ٩ ص ٧٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ١٤ ص ٣٤٨.

روى جمال الدين المقدسى الشافعى بسنده عن ابن عباس انه قال: «لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية» (١).

وروى عن الحافظ نعيم بن حماد فى كتاب الفتن عن يزيد بن الخليل الأسدى قال: «كنت عند أبى جعفر محمّد بن على، فذكر آيتين تكونان قبل المهدي لم تكونا منذ هبط آدم، وذلك ان الشمس تنكسف فى النصف من شهر رمضان، والقمر ينكسف فى آخره، فقال له رجل يا ابن رسول الله، لا بل الشمس فى آخر الشهر والقمر فى النصف فقال أبو جعفر: الذى يقول اعلم، انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم...» (٢).

روى مسلم بسنده عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال: «اطلع النبى علينا ونحن نتذاكر، فقال: ما تذاكرون؟ قالوا: نذكر الساعة قال: انها لن تقوم حتى تكون قبلا عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها...» (٣).

روى ابن ماجه بسنده عن حذيفه بن أسيد قال: «اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفه ونحن نتذاكر الساعة فقال: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدجال...» (٤).

أخرج المتقى الهندى عن على بن عبد الله بن عباس قال: «لا يخرج المهدي حتى تظهر مع الشمس آية» (٥).

ص: ٤٨٢

١- [١] عقد الدرر الباب الرابع، الفصل الثالث.

٢- [٢] عقد الدرر- الباب الرابع، الفصل الأول.

٣- [٣] صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢٦، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٤١.

٤- [٤] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٤٧.

٥- [٥] البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١٠٧.

وأخرج عن الدار قطنى فى (سننه) عن محمّد بن على قال: «لمهدينا أيتان لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض: ينخسف القمر لأول ليله من رمضان، وتنكسف الشمس فى النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض» (١).

وأخرج عن كعب قال: «يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضىء» (٢).

وأخرج عن أبى عبد الله الحسين بن على قال: «إذا رأيتم علامه من السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلاً، فعندها فرج الناس، وهى قدوم المهدي» (٣).

وأخرج عن أبى جعفر محمّد بن على انه قال: «إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثه أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله تعالى» (٤).

روى أبو داود بسنده عن عبد الله بن عمرو، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها» (٥).

روى النعمانى بسنده عن أبى جعفر محمّد بن على عليهما السلام انه قال: «إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهمدي (٦) العظيم تطلع ثلاثه أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمّد ان شاء الله عزّوجل ...» (٧).

ص: ٤٨٣

١- [١] البرهان ص ١٠٧.

٢- [٢] المصدر ص ١٠٨.

٣- [٣] المصدر ص ١٠٩.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] سن أبى داود ج ٤ ص ١٦٣.

٦- [٦] الهمدي - بضم الهاء ككرسى - المصبوغ بالهمد وهو الكركم الأصفر وطنين أحمر، وعروق يصنع بها.

٧- [٧] الغيبة ص ٢٥٣.

ج- المسخ والخسف، والخسف بالبيداء:

قال السيوطي: «وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم عن ام سلمه قالت:

قالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبايع لرجل بين الركن والمقام عدّه أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام، فيغزوه جيش من أهل الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم» (١).

وأخرج المتقى الهندي بسنده عن ابن مسعود: «بين يدي الساعه مسخ وخسف وقذف» (٢).

وأخرج بسنده عن أبي هريره: «إذا اتخذ الفيء دولاً والامانه مغنماً والزكاه مغرمّاً وتعلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه، وأدنى صديقه وأقصى أباه، وظهرت أصوات في المساجد وساد القبيله فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافه شزّه، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمر، ولعن آخر هذه الأمه أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وزلزله وخسفاً ومسحاً وقذفاً، وآيات تتابع كنظام لآل قطع سلكه فتتابع» (٣).

وأخرج عن سهل بن سعد: «يكون في آخر أمّتي الخسف والقذف والمسح» (٤).

وأخرج بسنده عن أم سلمه: «سيكون بعدى خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف في جزيره العرب، قيل: يخسف بالأرض وفيه الصالحون؟

ص: ٤٨٤

١- [١] العرف الوردى فى أخبار المهدي ج ٢ ص ١٢٩.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٦، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٤٩.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المصدر السابق ج ١٤ ص ٢٧٧، سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٥٠.

قال: نعم، إذا أكثر أهلها الخبيث» (١).

روى مسلم بسنده عن ام سلمه قالت: قال رسول الله: «يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فإذا كانوا يبیداء من الأرض خسف بهم» (٢).

وروى بسنده عن حفصه أنها سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول:

«لئو من هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا يبیداء من الأرض، يخسف باوسطهم وينادى أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم» (٣).

وروى مثله ابن ماجه فى (السنن) ج ٢ ص ١٣٥٠.

أخرج المتقى الهندي عن عمران بن حصين: «فى هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، قيل يا سول الله ومتى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر» (٤).

أخرج السيوطى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: «إذا خسف بالجيش بالبیداء فهو علامه خروج المهدي» (٥).

أخرج المتقى الهندي عن أبى نعيم عن عمرو بن العاص قال: «علامه خروج المهدي إذا خسف بجيش فى البیداء فهو علامه خروجه» (٦).

وأخرج عن ابن عساكر قال: «يهزم السفينانى الجماعه مرتين ثم يملك، ولا

ص: ٤٨٥

١- [١] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٨٠.

٢- [٢] صحيح مسلم- كتاب الفتن ج ٤ ص ٢٢٠٩.

٣- [٣] المصدر السابق ج ٤ ص ٢٢١٠.

٤- [٤] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٨٠.

٥- [٥] العرف الوردى ج ٢ ص ١٣٦.

٦- [٦] البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٩.

يخرج المهدي حتى يخسف بقريه بالغوطه تسمى حرستا» (١).

روى النعماني بسنده عن أبي بصير قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

قول الله عز وجل: «عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ» (٢)

ما هو عذاب خزي الدنيا؟ فقال: «واي خزي أخزي يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته وحجاله وعلى اخوانه وسط عياله، اذ شق أهل الجيوب عليه وصرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعه، فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟ قال:

لا، بل قبله» (٣).

د- الحروب والخراب والدمار:

روى مسلم بسنده عن أبي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعه حتى تقتتل فئتان عظيمتان، وتكون بينهما مقتله عظيمه، ودعواهما واحده» (٤).

وروى بسنده عن أبي هريره، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«لا تقوم الساعه حتى يكثر البرح» قالوا: وما البرح يا رسول الله؟ قال: «القتل القتل» (٥).

روى ابن ماجه بسنده عن أبي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا- تقوم الساعه حتى يفيض المال وتظهر الفتن، ويكثر البرح، قالوا: وما

ص: ٤٨٦

١- [١] البرهان ص ١٣٠ حرستا: بالتحريك وسكون السين المهمله وتاء منقوطه فوقها، قريه كبيره عامره في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع).

٢- [٢] سوره فضلت: ١٦.

٣- [٣] الغيبه ص ٢٦٩.

٤- [٤] صحيح مسلم- كتاب الفتن ج ٤ ص ٢٢١٤.

٥- [٥] المصدر ص ٢٢١٥.

البرح يا رسول الله؟ قال: القتل القتل القتل، ثلاثاً».

ثم قال: فى الزوائد: اسناده صحيح، رجاله ثقات، وقد روى الترمذى بعضه (١).

أخرج المَتقى الهندى عن نعيم بن حماد فى (الفتن) عن على عليه السلام قال:

«لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث» (٢).

روى جمال الدين المقدسى الشافعى عن الحافظ أبى نعيم فى كتابه (صفه المهدي) عن على بن هلال عن أبيه قال: «دخلت على رسول الله فى الحاله التى قبض فيها، وذكر الحديث بطوله، وفى آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمه والذى بعثنى بالحق ان منهما - يعنى الحسن والحسين - مهدي هذه الأمه، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وانمار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعثه الله تعالى عند ذلك يفتح حصون الضلاله وقلوباً غلفاً يقوم به فى آخر الزمان كما قمت فى أوله، ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً» (٣).

وروى بسنده عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: «بين يدي المهدي موت أحمر وموت أبيض، وجراد فى حينه وجراد فى غير حينه، كألوان الدم، أما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون» (٤).

قال ابن الصبأغ المالكى فى عداد علامات قيام القائم عجل الله فرجه:

ص: ٤٨٧

١- [١] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٤٤.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٧، البرهان ص ١١٢.

٣- [٣] عقد الدرر - الباب التاسع - الفصل الثالث.

٤- [٤] المصدر السابق - الباب الرابع، الفصل الأول.

«وموت ذريع ونقص من الأنفس وفي الأموال والثمرات» (١).

أخرج المتقي عن نعيم بن حماد، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستكون بعدى فتن منها فتنه الأحماس يكون فيها حرب وهرب، ثم بعدها فتنه أشد منها، ثم تكون فتنه كلما قيل: انقطعت، تمادت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته، ولا مسلم إلا وصلته، حتى يخرج رجل من عترتي» (٢).

وأخرج عن نعيم، عن علي بن أبي طالب قال: «يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانيه عشر شهراً، يقتل ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت» (٣).

وأخرج عن أبي قبيل قال: «يملك رجل من بني هاشم، فيقتل بني أميه فلا يبقى منهم إلا اليسير، لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أميه فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى إلا النساء، ثم يخرج المهدي» (٤).

هـ- الرايات السود من المشرق:

روى ابن ماجه بسنده عن علقمه عن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان أهل بيتي سيلقون بعدى بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق مع رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملأها

ص: ٤٨٨

١- [١] الفصول المهمه ص ٣٠١.

٢- [٢] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١٠٣.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المصدر ص ١٠٦.

قسطاً، كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج» (١).

وروى بسنده عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير الى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم». ثم ذكر شيئاً لا - أحفظه فقال: «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فانه خليفة الله المهدي» (٢).

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: «أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج الينا مستبشراً يعرف السرور في وجهه فما سألتناه عن شىء إلا أخبرنا به، ولا - سكتنا إلا ابتدأنا حتى مرّت فتيه من بنى هاشم فيهم الحسن والحسين فلما رأهم التزمهم وانهملت عيناه فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه سيلقى أهل بيتي من بعدى تطريداً وتشريداً في البلاد حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت امام أهل بيتي ولو حبواً على الثلج فانها رايات هدى، يدفعونها الى رجل من أهل بيتي ...» (٣).

وروى الحافظ القندوزي نظير ذلك مع اختلاف يسير في (ينابيع الموده ص ١٩٣).

ص: ٤٨٩

١- [١] سن ابن ماجه - كتاب الفتن - باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٦، البيان في أخبار صاحب الزمان للحافظ الكنجي الشافعي ص ٦٩.

٢- [٢] المصدر السابق ص ١٣٦٧.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٤.

أخرج المتقى الهندي عن نعيم عن علي عليه السلام قال: «تخرج رايات سود مقابل السفيناني فيهم شاب من بني هاشم، في كفّه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب بن صالح فيهزم أصحابه» (١).

أخرج السيوطي بسنده عن أحمد بن حنبل والترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء، حتى تنصب بايليا» (٢) ثم قال: «قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي اقبل بها أبو مسلم الخراساني، فاستلب بها دوله بني أميه، بل رايات سود أخرى تأتي صحبه المهدي».

وأخرج عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجىء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبوأ على الثلج» (٣).

و- خروج السفيناني:

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق، وعامه من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقربطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعه» (٤) ويخرج رجل من أهل بيتي في الحزّه، فيبلغ السفيناني فيبعث اليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفيناني بمن معه حتى إذا صار

ص: ٤٩٠

١- [١] كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٨.

٢- [٢] العرف الوردى فى اخبار المهدي، ضمن الحاوى للفتاوى ج ٢ ص ١٢٨.

٣- [٣] المصدر السابق ج ٢ ص ١٣٣.

٤- [٤] ذنب تلعه: يريد بذلك الكثره، وانه لا يخلو منه موضع، ومنه الحديث «مطر لا يمنع منه ذنب تلعه».

بيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم ألاً المخبر عنهم» (١).

ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه المتقى الهندي في (كنز العمال) ج ١٤ ص ٢٧٢.

أخرج المتقى الهندي عن نعيم عن علي عليه السلام قال: «إذا خرجت خيل السفيناني الى الكوفه بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي فيلتقى هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقى هو وأصحاب السفيناني باب اصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمه فتظهر الرايات السود وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه» (٢).

وأخرج عن نعيم عن علي قال: «إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني التي فيها شعيب بن صالح تمنى الناس المهدي فيطلبونه» (٣).

قال كمال الدين ابن طلحة الشافعي في كتابه (الدر المنظم): «ومن إمارات ظهور الإمام المهدي، خروج السفيناني، يرسل ثلاثين ألفاً الى مكة، وفي البيداء تخسفهم الأرض فلا ينجو منهم ألاً رجلاً، وتكون مدة حكمه ثمانيه أشهر، وظهور المهدي في هذه السنه» (٤).

أخرج جمال الدين المقدسي الشافعي بسنده عن عبد الله بن عباس قال:

«إذا خسف جيش السفيناني قال صاحب مكة: هذه العلامه التي كنتم تخبرون بها فيصيرون الى الشام فيبلغ صاحب دمشق وهو السفيناني فيرسل اليهم بيعته،

ص: ٤٩١

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٤ ص ٥٢٠.

٢- [٢] كنز العمال ج ١٤ ص ٥٨٨.

٣- [٣] المصدر ص ٥٩٠.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٤١٤.

فيايعة، ثم يأتيه كلب ويقولون ما صنعت؟ أبطلت بيعتنا، فخلعتها وجعلتها له، فيقول: ما أصنع أسلمني الناس فيقولون: أنا معك، فاستقل بيعتك فيرسل الى الهاشمي فيستقبله البيعه، ثم يقاتلون فيهزمهم الهاشمي، أخرجه أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن» (١).

وأخرج عن أبي جعفر محمد بن علي انه قال: «السفياني والمهدى في سنه واحده» (٢).

وأخرج بسنده عن أمير المؤمنين قال: «يظهر السفياني على الشام، ثم يكون بينهم وقعه بقرقيسيا تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتقاً فيقتل طائفه منهم حتى يدخلوا أرض خراسان في طلب المهدى أخرجه أبو عبد الله الحاكم في (مستدرکه)» (٣).

وأخرج بسنده عن أبي عبد الله الحسين بن علي انه قال: «ان لله مأدبه بقرقيسيا، يطلع مناد من السماء فينادى: يا طير السماء ويا سباع البر هلموا الى الشبع من لحوم الجبارين» (٤).

قال الصبان: «... وان السفياني يبعث اليه من الشام جيشاً فيخسف بهم بالبيداء فلا ينجو منهمن إلا المخبر، فيسير اليه السفياني بمن معه، ويسير الى السفياني بمن معه، فتكون النصره للمهدى ويذبح السفياني...» (٥).

قال المتقى الهندي: «ومن الفتن المتصله بخروج المهدى أماره السفياني،

ص: ٤٩٢

١- [١] عقد الدرر، الباب ٤، الحديث ١٣١.

٢- [٢] عقد الدرر، الباب ٤، الحديث ١٣٣.

٣- [٣] المصدر، الحديث ١٣٤.

٤- [٤] المصدر، الحديث ١٣٥.

٥- [٥] اسعاف الراغبين، هامش نور الابصار للشبلنجي ص ١٣٨.

وخسف جيشه بالبيداء وذبح المهدي السفيناني آخر الأمر، وهذه العلامة قريبه الى حدّ التواتر» (١).

وأخرج عن خالد بن سعد قال: «يخرج السفيناني، وييده ثلاثة قضبان، لا يقرع بها أحداً إلّامات أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضاً» (٢).

وأخرج عن ضميره بن حبيب ومشايخه قالوا: «يبعث السفيناني في خيله وجنوده فيبلغ عامه المشرق من أرض خراسان وأرض فارس فيثور بهم أهل المشرق فيقاتلونهم قتالاً شديداً ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم آياه بايعوا رجلاً من بني هاشم، وهم يومئذٍ في آخر المشرق، فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم يقال له: شعيب بن صالح، اصفر، قليل اللحية، يخرج اليه في خمسه الآف فإذا بلغه خروجه بايعه فيصيره على مقدمته، لو يستقبل بهم الجبال الرواسي لهدّها فيلتقى هو وخيل السفيناني فيهزمهم، فيقتل منهم مقتله عظيمه، ثم تكون الغلبه للسفيناني ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مستخفياً الى بيت المقدس، يوطىء للمهدي منزله إذا بلغه خروجه الى الشام» (٣).

وأخرج عن أبي قبيل قال: «يبعث السفيناني جيشاً الى المدينة فيأمر بقتل من فيها من بني هاشم، فيقتلون ويفترقون هارين الى البراري والجبال، حتى يظهر أمر المهدي، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شدّ منهم اليه بمكة» (٤).

ص: ٤٩٣

١- [١] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٢.

٢- [٢] المصدر ص ١١٥.

٣- [٣] المصدر السابق ص ١٢١.

٤- [٤] البرهان ١٢٣.

وأخرج عن أبي هريره قال: «يخرج السفيناني والمهدى كفرسى رهان، فيغلب السفيناني على ما يليه والمهدى على ما يليه» (١).

وعقد النعماني باباً في كتاب (الغيبه) سمّاه (باب ما جاء في ذكر السفيناني وان أمره من المحتوم وانه قبل قيام القائم عليه السلام) أورد فيه ثمانية عشر حديثاً مسنداً الى الأئمة الأطهار من أهل البيت عليهم السلام حول السفيناني، فراجع منه ص ٢٩٩-٢٠٦.

ز- قتل النفس الزكيه:

روى جمال الدين المقدسى الشافعى عن نعيم بن حماد فى (كتاب الفتن) عن عمّار بن ياسر، قال: «إذا قتل النفس الزكيه، نادى مناد من السماء: ألا ان أميركم فلان، يعنى المهدى، يملأ الأرض حقاً وعدلاً» (٢).

وروى بسنده عن كعب الأخبار من جهه ما ذكره فيما يقع قبل ظهور المهدى قال: «تستباح المدينه وتقتل النفس الزكيه» (٣).

وروى بسنده عن الحسين بن على أنه قال: «للمهدى خمس علامات:

السفيناني، واليماني، والصيحه من السماء، والخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكيه» (٤).

أخرج المتقى عن مجاهد، قال: حدثنى فلان- رجل من أصحاب النبى صلّى الله عليه وسلّم: «ان المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس الزكيه، فإذا قتلت النفس

ص: ٤٩٤

١- [١] البرهان ص ١٢٣.

٢- [٢] عقد الدرر الباب الرابع، الفصل الأول.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] عقد الدرر، الفصل الثالث.

الزكيه غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس فزفوه كما تزف العروس الى زوجها ليله عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمه لم تنعمها قط» (١).

وأخرج عن عمّار بن ياسر: «إذا قتلت النفس الزكيه وأخوه، يقتل بمكه ضيعه، نادى مناد من السماء: ان أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقاً وعدلاً» (٢).

روى النعماني بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكيه من المحتوم...» (٣).

وروى بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له: ما من علامه بين يدي هذا الأمر؟ فقال: بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباسي، وخروج السفياني، وقتل النفس الزكيه، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء...» (٤).

ح- الدجال:

روى البخاري بسنده عن أنس بن مالك قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «يجي ء الدجال حتى ينزل في ناحيه المدينه، ثم ترجف المدينه ثلاث رجفات، فيخرج اليه كل كافر ومنافق» (٥).

وروى بسنده عن عبد الله بن عمر قال: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ص: ٤٩٥

١- [١] البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٢.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] الغيبه ص ٢٥٢.

٤- [٤] الغيبه ص ٢٦٢.

٥- [٥] صحيح البخاري- كتاب الفتن- ج ٩ ص ٧٤.

فى الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: انى لأنذر كموه، وما من نبى آلا وقد أنذره قومه، ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبى لقومه، انه أعور وان الله ليس بأعور» (١).

وروى بسنده عن عروه أن عائشه قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيز فى صلاته من فتنه الدجال» (٢).

روى مسلم بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من نبى آلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب، آلا انه أعور، وان ربكم ليس بأعور، ومكتوب بين عينيه ك ف ر» (٣).

روى بسنده عن أنس بن مالك ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال:

«الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر، أى كافر» (٤).

وروى بسنده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطياله» (٥).

روى ابن ماجه بسنده عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الدجال أعور عين اليسرى، جفال الشعر، معه جنه ونار، فناره جنه وجنّته نار» (٦).

أخرج المتقى الهندى عن ابن مسعود: «لا يخرج الدجال، حتى لا يكون

ص: ٤٩٦

١- [١] صحيح البخارى- كتاب الفتن- ج ٩ ص ٧٥.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٤٨.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] المصدر السابق ص ٢٢٦٦.

٦- [٦] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٥٣.

شيء أحب إلى المؤمن من خروج نفسه» (١).

وأخرج عن المصعب بن جثامه: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره، وحتى يترك الأئمة ذكره على المنابر» (٢).

ط- انحسار الفرات عن جبل من ذهب:

روى مسلم بسنده عن أبي هريره ان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم قال:

«لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائه تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذى أنجو» (٣).

وروى بسنده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم:

«يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً» (٤).

وروى بسنده عن أبي بن كعب قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول: «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب، فإذا سمع به الناس ساروا اليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله، قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائه تسعة وتسعون» (٥).

روى ابن ماجه بسنده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل الناس

ص: ٤٩٧

١- [١] كنز العمال ج ١٤ ص ٣٢٣.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] صحيح مسلم- كتاب الفتن واطراف الساعة ج ٤ ص ٢٢١٩.

٤- [٤] صحيح البخارى ج ٩ ص ٧٣، وصحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢٠، وسنن أبي داود ج ٤ ص ١٦٤.

٥- [٥] صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٢١، البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١١٠.

عليه، فيقتل من كلِّ عشرة تسعه» (١).

أخرج المتقي الهندي عن ابن ماجه والطبراني: «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل عليه الناس، ويقتل تسعه أعشارهم» (٢).

وأخرج عن نعيم بن حماد في (الفتن): «يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضه، فيقتل عليه من كل تسعه سبعة، فإذا أدركتموه فلا تقرّبوه» (٣).

ى- رواج الفساد والإنحراف فى الناس:

قال ابن الصبّاغ المالكي: «وعن أبي جعفر أيضاً قال: المهدي منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر، تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى فى الأرض خراب إلا عمره، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، ويتنعم الناس فى زمانه نعمه لم يتنعموا مثلها قطّ.

قال الراوى فقلت له: يا ابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وركبت ذوات الفروج السروج، وأمات الناس الصلاة وأتبعوا الشهوات وأكلوا الربا واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالرياء وتظاهروا بالزنا وشيّد البناء واستحلوا الكذب وأخذوا الرشاً واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الأرحام ومنوا بالطعام، وكان اللحم ضعفاً والظلم فخراً والامراء فجره والوزراء كذبه والامناء خونه والاعوان ظلمه والقراء فسقه،

ص: ٤٩٨

١- [١] سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٤٣.

٢- [٢] البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١١١.

٣- [٣] المصدر.

وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور وشربت الخمر وركبت الذكور الذكور، واشتغلت النساء بالنساء، واتخذت الفئء مغنماً والصدقه مغرماً، واتقى الاشرار مخافه ألسنتهم، وخرج السفينانى من الشام واليمن، وخسف خسف بالبيداء بين مكه والمدينه، وقتل غلام من آل محمّد بين الركن والمقام، وصاح صائح من السماء بأن الحق معه ومع أتباعه، فعند ذلك خروج قائمنا» (١).

روى الصدوق بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي الى ربي جل جلاله ... فقلت: الهى وسيدى ومتى يكون ذلك؟ فأوحى الله لى جل وعز: يكون ذلك إذا رفع العلم وظهر الجهل، وكثر القراء وقلّ العمل وكثر قتل، وقلّ الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلاله والخونه، وكثر الشعراء، واتخذ قبل قبورهم مساجد، وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد، وصارت الأمراء كفره وأوليائهم فجره واعوانهم ظلمه، وذوى الرأى منهم فسقه، وعند ذلك ثلاثه خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيره العرب، وخراب البصره على يد رجل من ذريتك يتبعه الزنوج» (٢).

أخرج ابن عساكر بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تقوم الساعه حتى يجعل كتاب الله عاراً، ويكون الاسلام غريباً، وحتى ينقص العلم، ويهرم الزمان، وينقص عمر البشر، وتنقص السنون والثمرات، يؤتمن التهماء ويصدق الكاذب، ويكذب الصادق، ويكثر البرح، قالوا: وما البرح يا رسول الله؟ قال: القتل القتل، وحتى تبنى الغرف فتطاول، وحتى تخزن ذوات الأولاد، وتفرح العواقر، ويظهر البغى والحسد والشح، ويغيب العلم غيباً، ويفيض

ص: ٤٩٩

١- [١] الفصول المهمه ص ٣٠٢.

٢- [٢] كمال الدين، منتخب الأثر ص ٤٢٤ ورواه الشبلنجى عن أبى جعفر عليه السلام ص ٣٠١.

الجهل فيضاً، ويكون الولد غيظاً والشتاء قيضاً، وحتى يجهر بالفحشاء وتزول الأرض زوالاً» (١).

أخرج المتقي الهندي عن مطر الوراق قال: «لا يبايع المهدي حتى يكفر بالله جهراً» (٢).

وروى الكليني بسنده عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام: «... ألا- تعلم أن من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا، فإذا رأيت الحق قد مات وذهب أهله، ورأيت الجور قد شمل البلاد ورأيت القرآن قد خلق وأحدث فيه ما ليس فيه ووجه على الأهواء، ورأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحق ورأيت الشر ظاهراً لا ينهى عنه ويعذر أصحابه ورأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ورأيت المؤمن صامتاً لا يقبل قوله ورأيت الفاسق يكذب ولا يردّ عليه كذبه وفريته، ورأيت الصغير يستحقّر بالكبير، ورأيت الأرحام قد تقطعت ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولا- يردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ما تعطى المرأة. ورأيت النساء يتزوجن النساء ورأيت الثناء قد كثر، ورأيت الرجل ينفق المال في غير طاعة الله فلا ينهى ولا يؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوذ بالله مما يرى المؤمن فيه من الاجتهاد ورأيت الجار يؤذى جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لما يرى في المؤمن، مرحاً لما يرى في الأرض من الفساد.

ورأيت الخمر تشرب علانية ويجتمع عليها من لا يخاف الله عزّوجل، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لا يحب الله قوياً محموداً، ورأيت

ص: ٥٠٠

١- [١] تاريخ مدينة دمشق ج ٦ ص ١٦٩.

٢- [٢] البرهان في أخبار صاحب الزمان ص ١٠٤.

أصحاب الآيات يحقرون ويحتقر من يحبهم، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشر مسلوفاً، ورأيت بيت الله قد عطل ويؤمر بتركه، ورأيت الرجل يقول ما لا يفعله ورأيت الرجال يتسمنون للرجال والنساء للنساء، ورأيت الرجل معيشته من دبره ومعيشه المرأه من فرجها، ورأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، ورأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأه لزوجها، واعطوا الرجال الأموال على فروجهم وتنوفس فى الرجل وتغايير عليه الرجال.

وكان صاحب المال أعز من المؤمن، وكان الربا ظاهراً لا يعير، وكان الزنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحل والحلال يحرم، ورأيت الدين بالرأى وعطل الكتاب وأحكامه ورأيت الليل لا يستخفى به من الجراه على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر الا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق فى سخط الله عزوجل.

ورأيت الولاه يقربون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاه يرتشون فى الحكم، ورأيت الولايه قبالة لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهن، ورأيت الرجل يقتل على التهمه وعلى الظنه ويتغايير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماله، ورأيت الرجل يعير على اتیان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه.

ورأيت المرأه تقهر زوجها وتعمل ما لا يشتهى وتنفق على زوجها، ورأيت الرجل يكرى امرأته وجاريتها ويرضى بالدنى من الطعام والشراب، ورأيت

الأيمان بالله عزّوجلّ كثيره على الزور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له ويعظّم، ورأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر، ورأيت الملاهى قد ظهرت يمرّ بها لا يمنع أحدٌ أحداً ولا يجترى أحدٌ على منعها، ورأيت الشريف يستذله الذى يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتما أهل البيت، ورأيت من يحبنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه وخفّ على الناس استماع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه.

ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء، ورأيت المساجد قد زخرفت، ورأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعى بالنميمه، ورأيت البغى قد فشا، ورأيت الغيبة تستملح ويشر بها الناس بعضهم بعضاً، ورأيت طلب الحج والجهاد لغير الله، ورأيت السلطان يذلّ للكافر (١) المؤمن، ورأيت الخراب قد أديل من العمران، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخفّ بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتقى وتسند اليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخفّ بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكّه منذ ملكه، ورأيت الميت ينبش من قبره ويؤذى وتباع أكفانه، ورأيت الهرج قد كثر، ورأيت الرجل يمسى نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم تنكح، ورأيت البهائم تفرس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج الى مصلاه ويرجع وليس عليه شىء من ثيابه.

ص: ٥٠٢

١- [١] كذا، ولعل الصحيح هكذا: ورأيت السلطان الكافر يذلّ المؤمن.

ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلى انما يصلى ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتفقه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسه، ورأيت الناس مع من غلب، ورأيت طالب الحلال يذم ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظم، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا- يحب الله لا- يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهره في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلم بشىء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظر بعضهم الى بعض ويقتدون بأهل الشرور.

ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يهزأ به فلا يفزع له أحد، ورأيت كل عام يحدث فيه من الشر والبدعه أكثر مما كان ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد، ورأيت الناس يتسافدون كما يتسافد البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعه الله ويمنع السير في طاعه الله.

ورأيت العقوق قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوأ الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفترى عليهما، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتهما، ورأيت الرجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شراب مسكر كثيراً حزناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضيعه من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوى القربى تقسم في الزور ويتقامر بها وتشرب بها

الخمور، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفى بها.

ورأيت الناس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدبّن به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمه ورياح أهل الحق لا تحرك، ورأيت الأذان بالأجر والصلاه بالأجر، ورأيت المساجد محتشيه ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبه وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلى بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وذا سكر أكرم واتقى وخيف وترك لا يعاقب ويعذر بسكره، ورأيت من أكل اموال اليتامى يحمد بصلاحه، ورأيت القضاء يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع، ورأيت الميراث قد وضعت الولاه لأهل الفسوق والجرأه على الله، يأخذون منهم ويخلونهم وما يشتهون، ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاه قد استخف بأوقاتها، ورأيت الصدقه بالشفاعه لا يراد با وجه الله ويعطى لطلب الناس.

ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبله عليهم ورأيت اعلام الحق قد درست. فكن على حذر واطلب الى الله عزوجل النجاه واعلم ان الناس فى سخط الله عزوجل وانما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقياً واجتهد ليراك الله عزوجل فى خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت الى رحمه الله وان أخرت ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأه على الله عزوجل، واعلم ان الله لا يضيع أجر المحسنين وان رحمه الله قريب من المحسنين» (١).

ص: ٥٠٤

روى المتقى الهندي بسنده عن حذيفه بن اليمان «عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فى قصة المهدي عليه السَّلام ومبايعته بين الركن والمقام، وخروجه متوجهاً الى الشام قال: وجبرئيل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، يفرح به أهل السماء والأرض، والطير والوحش والحيتان فى البحر» (١).

ثم قال: أخرجه أبو عمر وعثمان بن سعيد المقرئ فى سننه.

وأخرج عن كتاب (عقد الدرر): «فمن ذلك أحوال كربه المنظر، صعبه المراس، وأهوال أليمه المخبر وفتن الاحلاس، وخروج عالج من جهه المشرق يزيل ملك بنى العباس، لا يمر بمدينه إلا فتحها، ولا يتوجه الى جهه إلا منحها، ولا ترفع اليه رايه إلا مزقها، ولا يستولى على قريه إلا أخرجها وأحرقها، ولا يحكم على نعمه إلا أزالها، وقل ما يروم من الأمور شيئاً إلا نالها، وقد نزع الله الرحمه من قلبه وقلب من حالفه، وسلطهم على من عصاه وخالفه، لا يرحمون من بكى ولا يجيبون من شكى. يقتلون الآباء والامهات والبنين والبنات، ويملكون بلاد العجم والعراق ويذيقون الأمه من بأسهم أمر المذاق، وفى ضمن ذلك حرب وهرب وادبار وفتن شداد وكرب وبوار، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ومتى قيل تولت توالى واشتدت، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ولا مسلم إلا وصلته، ومن ذلك سيف قاطع واختلاف شديد وبلاء عام حتى تغبط، الرمم البوالى، وظهور نار عظيمه من قبل المشرق تظهر فى السماء ثلاث ليال، وخروج ستين كذاباً كل يدعى أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود، وخسف قريه من قري الشام تسمى

ص: ٥٠٥

حرسنا، وهدم مسجد الكوفه مما يلي دار ابن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضى ء كما يضى ء القمر ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه أو يكاد، وحمرة تظهر فى السماء وتنتشر فى أفقها وليست كحمرة الشفق المعتاد وعند الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة السلام، وارتفاع ربح سوادء بها، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ويتوفر الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفه فيخرب كوفتهم، ونداء من السماء يعمّ أهل الأرض ويسمع أهل كل لغه بلغتهم، ومسوخ قوم من أهل البدع، وخروج العبيد من طاعه ساداتهم، وصوت فى ليله النصف من رمضان يوقظ النائم ويفزع اليقظان ومعهمه فى شوال وفى ذى القعدة حرب وقتال، ينهب الحاج فى ذى الحجه، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجّه، وتهتك المحارم وترتكب العظائم عند البيت المعظم، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ويكثر الهرج، ويطول فيه اللبث، ويقتل الثلث ويموت الثلث ويكون ولاء الأمر كل منهم جائراً.

ويمسى الرجل مؤمناً ويصبح كافراً ولعل هذا الكفر مثل كفران العشير، فانه فى بعض الروايات الى ذلك يشير، وانثياب الكفر ونزولهم جزيره العرب، ويجهز الجيوش ويقتل الخليفه ويشتد الكرب، وينادى مناد على سور دمشق: ويل للعرب من شر قد اقترب، ومن ذلك رجل من كنده أعرج يخرج من جهه المغرب مقرون بألويه النصر، لا يزال سائراً بجيشه وقوّه حاسّته حتى يظهر على مصر.

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالامس، واستيلاء السفينانى وجوره على الكور الخمس وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام، وركود الشمس وخسوفها فى النصف من شهر الصيام، وخسف القمر فى آخره عبره للأنام وتلك آيتان للامام لم تكونا منذ أهبط الله آدم عليه السلام، وفتن وأهوال كثيره، وقتل ذريع بين الكوفه والحيره.

ومن ذلك خروج السفيناني ابن آكله الأكباد من الوادي اليابس وعتوه بجنيده الأجناد وذوى القلوب القاسيه والوجوه العوابس، وتخريبه المدارس والمساجد، وتعذيبه كل راعح وساجد، واطهار الظلم والفجور والفساد، وظهور أمره وتغلبه على البلاد وقتله العلماء والفضلاء والزهاد مستبيحاً سفك الدماء المحرّمه، ومعاندته لآل محمّد صلى الله عليه وسلّم أشدّ العناد ومنتجراً على اهانه النفوس المكرّمه، والخسف بجيشه بالبيداء ومن معهم من حاضر وباد ولا يعاذرهم عذرهم مثله للعباد، ولم يبلغوا ما أملوا، وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكيه. فعند ذلك يخرج المهدي بالسيره المرضيه، والله أعلم» (١).

روى النعماني بسنده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: «إنّ أمير المؤمنين حدّث عن أشياء تكون بعده الى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين: لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام- ثم ذكر أمر بنى أميه وبنى العباس فى حديث طويل- ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان وملتان، وجاز جزيره بنى كاوان، وقام ممّا قائم بجيلاين وأجابته الأبر والدليمان وظهرت لولدى رايات الترك متفرقات فى الأقطار والجنبات، وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصره، وقام أمير الأمر بمصر، فحكى عليه السيّلام حكايه طويله، ثم قال: اذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين، لا ابن مثله، يظهر بين الركنين، وفى

ص: ٥٠٧

دريسين باليين يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض دمين، طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه وشهد أيامه» (١).

روى الصدوق بسنده عن النزال بن سبره قال: «خطبنا أمير المؤمنين على ابن أبي طالب عليه السلام فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآله، ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثاً - فقام إليه صعصعه بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجال؟ فقال له علي عليه السلام: اقعد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل، وان شئت أنبأتك بها؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: احفظ فان علامه ذلك: إذا أمت الناس الصلاة، وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا، وأخذوا الرشا، وشيد البنيان، وباعوا الدين بالدنيا، واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء، وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء، واستخفوا بالدماء، وكان الحلم ضعفاً، والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجره والوزراء ظلمه والعرفاء خونه والقرءاء فسقه، وظهرت شهادات الزور، واستعلن الفجور، وقول البهتان، والاثم والطغيان، وحليت المصاحف، وزخرفت المساجد، وطولت المنارات واکرمت الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت القلوب، ونقضت العهود، واقترب الموعود، وشارك النساء أزواجهن في التجاره حرصاً على الدنيا، وعلت أصوات الفساق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، واتقى الفاجر مخافه شره وصدق الكاذب، وائتمن الخائن، واتخذت

ص: ٥٠٨

القيان والمعازف، ولعن آخر هذه الأئمة أولها، وركب ذوات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمام بغير حق عرفه، وتفقه لغير الدين، وآثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وقلوبهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك الوحى الوحى، ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس، وليأتين على الناس زمان يتمنى أحدهم أنه من سكانه.

فقام إليه الأصمغ بن نباته فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟ فقال: ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقى من صدقه والسعيد من كذبه، يخرج من بلده يقال لها اصفهان، من قريه تعرف باليهوديه، عينه اليمنى ممسوحه والعين الأخرى فى جبهته تضىء كأنها كوكب الصبح، فيها علقه كأنها ممزوجه بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرؤه كل كاتب وأمى، يخوض البحار وتسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرى الناس أنه طعام، يخرج حين يخرج فى قحط شديد تحته حمار أقرم، خطوه حماره ميل تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمر بماء إلا غار الى يوم القيامة، ينادى بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول: اللى أوليائى: أنا الذى خلق فسوى وقدر فهدى، أنا ربكم الأعلى. وكذب عدو الله انه أعور يطعم الطعام، ويمشى فى الأسواق، وان ربكم عزوجل ليس بأعور، ولا يطعم ولا يمشى ولا يزول، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

الأ- وإن أكثر أتباعه يومئذ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالس الخضر، يقتله الله عزوجل بالشام على عقبه تعرف بعقبه أفيق لثلاث ساعات مضت من يوم الجمعة على يد من يصلى المسيح عيسى بن مريم خلفه، إلا أن بعد ذلك الطامه الكبرى.

قلنا: وما ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: خروج دابه من الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً. ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقاً، حتى ان المؤمن لينادي، الويل لك يا كافر وان الكافر يادى طوبى لك يا مؤمن، وددت انى اليوم كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.

ثم ترفع الدابه رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله، وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبه، فلا توبه تقبل ولا عمل يرفع و «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» (١)

ثم قال: لا تسألونى عما يكون بعد هذا فانه عهدٌ عهدهُ الى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتى. قال النزال بن سبره: فقلت لصعصعه بن صوحان: يا صعصعه ما عنى أمير المؤمنين بهذا؟ فقال صعصعه: يا ابن سبره ان الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم هو الثانى عشر من العتره، التاسع من ولد الحسين بن على عليهما السلام وهو الشمس الطالعه من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحدٌ أحدًا، فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أن حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه أن لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الأئمه صلوات الله عليهم أجمعين» (٢).

البشاره بالفرج

روى الخوارزمى باسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: «قال أبى دفع

ص: ٥١٠

١- [١] سورة الانعام: ١٥٨.

٢- [٢] كمال الدين ص ٥٢٥.

النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرايه يوم خيبر الى على بن أبى طالب عليه السَّلام ففتح اللهُ تعالى على يده وأوقفه يوم غدِير خم، فأعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنه وقال له: أنت منى وأنا منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت العروه الوثقى التى لا-انفصام لها، وقال له: أنت تبين لهم ما يشتهب عليهم من بعدى، وقال له: أنت امام كل مؤمن ومؤمنه وولى كل مؤمن ومؤمنه بعدى وقال له: أنت الذى أنزل اللهُ فيك «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» (١)

وقال له: أنت الأخذ بسنتى والذاب عن ملتى وقال ل:

أنا أول من يدخل الجنة وأنت معى تدخلها والحسن والحسين وفاطمه، وقال له:

ان اللهُ أوحى الى أن أقوم بفضلك فقامت به فى الناس وبلغتهم ما أمرنى اللهُ بتبليغه، وقال له: اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها الا بعد موتى، «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ» (٢)

ثم بكى عليه السَّلام فقبل مما بكأوك يا رسول اللهُ؟ فقال أخبرنى جبرئيل عليه السَّلام هم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده.

وأخبرنى جبرئيل عن اللهُ عزَّوجل ان ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانى لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثر المادح لهم، وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم...» (٣)

ص: ٥١١

١- [١] سورة التوبه: ٣.

٢- [٢] سورة البقره: ١٥٩.

٣- [٣] المناقب، الفصل ٥ ص ٢٣.

من مات ولم يعرف امام زمانه

روى أبو داود الطيالسى بسنده عن ابن عمر قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية...» (١).

قال ابن أبي الحديد: «وجاء في الخبر المرفوع: (من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية) وأصحابنا كافة قائلون بصحة هذه القضية، وهي انه لا يدخل الجنة إلا من عرف الأئمة...» (٢).

قال العلامة بهجت أفندي: «لما كان حديث: (من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية) متفقاً عليه بين علماء المسلمين قلما يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر، ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلده سامراء، واليه انتهت وراثته النبوة والوصاية والامامة، وقد اقتضت الحكمة الالهية حفظ سلسله الامامه الى يوم القيامة، فان عدد الأئمة بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ محصور معلوم وهو اثنا عشر بمقتضى الحديث المعتبر المروى فى الصحيحين: الخلفاء بعدى اثنا عشر كلهم من قریش» (٣).

المهدي يُؤَيِّدُه عيسى ويصلى خلفه

روى البخارى بسنده عن أبي هريره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم» (٤).

ص: ٥١٢

١- [١] مسند أبي داود الطيالسى ص ٢٥٩.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٩ ص ١٥٥.

٣- [٣] تاريخ آل محمد ص ١٩٨ طبعه طهران.

٤- [٤] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق - باب نزول عيسى بن مريم ج ٤ ص ٢٠٥، صحيح مسلم كتاب الايمان - باب نزول عيسى ج ١ ص ١٣٦.

أخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنَا الَّذِي يَصَلِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْفَهُ» (١).

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرَهُمُ الْمَهْدِيُّ: تَعَالَى صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لَا وَاَنْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءَ، تَكْرَمَهُ اللهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ» (٢).

وأخرج ابن ماجه والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانه والحاكم وأبو نعيم واللفظ له عن أبي امامه قال: خطبنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وذكر الدجال - وقال: «فتنقى المدينة الخبث منها كما ينقى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أم شريك فإين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال:

هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح، فبينما امامهم [المهدي قد تقدم يصلى بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم وقت الصبح، فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه، ثم يقول له تقدم فصل، فانها لك أقيمت، فيصلى بهم امامهم» (٣).

وأخرج ابن أبي شيبه فى المصنّف عن ابن سيرين قال: «المهدي من هذه الأمة، وهو الذى يؤمّ عيسى بن مريم» (٤).

وأخرج نعيم بن حماد قال: «المهدي الذى ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلى خلفه عيسى» (٥).

ص: ٥١٣

١- [١] البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١٥٨، العرف الوردى فى أخبار المهدي للسيوطى ص ١٣٤.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المصدر ص ١٦٠، العرف الوردى فى أخبار المهدي ص ١٣٥.

٥- [٥] المصدر السابق ص ١٦٠.

وأخرج أبو عمرو الداني في سننه عن حذيفه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدّم صلّ بالناس فيقول عيسى: إنّما اقيمت الصلاة لك، فيصلي خلف رجل من ولدي» (١).

قال سبط ابن الجوزي: «وقال السدي: يجتمع المهدي وعيسى بن مريم فيجيء وقت الصلاة فيقول المهدي لعيسى: تقدم، فيقول عيسى: أنت أولى فيصلي عيسى وراءه مأموماً» (٢).

ص: ٥١٤

١- [١] البرهان ص ١٦٠، البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي ص ٧٧.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ٣٦٤، وللحافظ الكنجي الشافعي تحقيق لطيف في المفاضله بين المهدي وعيسى اليك نصه: «فان سأل سائل وقال: مع صحه هذه الأخبار وهي ان عيسى عليه السلام يصلي خلف المهدي عليه السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليه السلام ورتبه التقدم في الصلاة معروفه، وكذلك رتبه التقدم للجهد، وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند السنه وكذلك ترويهما الشيعة على السواء، فذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام، اذ من عدا الشيعة والسنه من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح، فثبت ان هذا اجماع كافة أهل الاسلام، ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأيما أفضل الامام أو المأموم في الصلاة والجهد معاً؟. الجواب عن ذلك هو ان نقول: انهما قدوتان نبي وإمام وان كان أحدهما قدوه لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوه للنبي في تلك الحال، وليس فيهما من تأخذه في الله لومه لائم، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنه والرياء والنفاق، ولا يدعوا الداعي لأحدهما الى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ولا- مخالفاً لمراد الله تعالى ورسوله، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمديه بذلك بدليل قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَوْمَ الْقَوْمِ اقْرؤْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَان اسْتَوْوا فاعلمهم فان اسْتَوْوا فأفقههم، فان اسْتَوْوا فأقدمهم هجره فان اسْتَوْوا فأصبحهم وجهاً» فلو علم الامام ان عيسى أفضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى من ارتكاب كل مكروه، وكذلك لو علم عيسى انه أفضل منه لما جاز أن يقتدى به لموضع تنزيه الله تعالى له من الرياء عيسى ان الإمام أعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه، ولو لا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام، فهذه درجه الفضل في الصلاة، ثم الجهد هو بذل النفس بين يدي من يرغب الى الله تعالى بذلك، ولو لا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبين يدي غيره، والدليل على صحه ما ذهبنا اليه قول الله سبحانه: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي لَا يَبْغِيهَا إِلَّا الْقَوْمُ الْغَافِلُونَ» ولأين الامام نائب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم في أمته ولا يسوغ لعيسى عليه السلام أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه. ومما يؤيد هذا القول هو ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني في سننه في حديث طويل في نزول عيسى فمن ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وامامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ أنزل عليهم عيسى بن مريم عليه السلام الصبح فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم. قلت، هذا حديث صحيح ثابت ذكره ابن ماجه في كتابه عن أبي امامه الباهلي قال: خطبنا رسول الله

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَذَا مَخْتَصَرُهُ. أَخْبَرَنَا الْحَافِظُ يَوْسُفُ بْنُ حَلْبٍ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو الْمُكَارِمِ ... عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَدَّى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَلْفَهُ. قُلْتُ هَكَذَا أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكُتَابِهِ أَصْلٌ. (الْبَيَانُ فِي أَخْبَارِ صَاحِبِ الزَّمَانِ ص ٧٧).

قال أبو الحسين الأبري: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخروجه وانه من أهل بيته، وانه يملك سبع سنين، وانه يملأ الأرض عدلاً، وانه يخرج مع عيسى علي نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين، وانه يؤم هذه الأمة، ويصلي عيسى خلفه».

قال ابن حجر: «وما ذكره من ان المهدي يصلي بعيسى هو الذي دلت عليه الأحاديث كما علمت» (١).

أورد القندوزي الحنفي من كتاب (فرائد السمطين) للحمويني الشافعي حديثاً بسنده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر، أولهم علي وآخرهم

ص: ٥١٥

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٩٩، الحاوي للفتاوى للسيوطي ج ٢ ص ١٦٥.

ولدى المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلف المهدي وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب»
(١).

روى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي نضرة قال: «... فينزل عيسى بن مريم عن صلاة الفجر فيقول له امام الناس تقدم يا روح الله، فصل بنا، فيقول:

انكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض، تقدم أنت فصل بنا، فيتقدم فيصلى بهم...» ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط مسلم (٢).

قال السيوطي في الرد على من أنكر أن عيسى يصلى خلف المهدي: «هذا من أعجب العجب فان صلاة عيسى خلف المهدي ثابتة في عدة أحاديث صحيحة باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الصادق المصدق الذي لا يخلف خبره ومن ذلك ما رواه أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرک وصححه عن عثمان بن أبي العاص ...

وفي الصحيحين عن أبي هريره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم منكم...» (٣).

قال السيوطي: «أخرج ابن ماجه، والرويانى، وابن خزيمة، وأبو عوانه، والحاكم، وأبو نعيم- واللفظ له- بسنده عن أبي أمامه، قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال، وقال: فتنفى المدينة الخبث منها كما ينفى الكير خبث الحديد. قال: ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص. فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذ؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وأمامهم المهدي،

ص: ٥١٦

١- [١] ينابيع الموده ص ٤٤٧.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٤٧٨.

٣- [٣] الحاوى للفتاوى للسيوطى ج ٢ ص ١٦٧.

فبينما امامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح، اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى يصلى بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل، فانها لك أقيمت فيصلى بهم إمامهم» (١).

أخرج المتقى الهندي عن أبي نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه» (٢).

سيرته عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ حِينَ ظَهْرَهُ

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فى وصف المهدي:

«يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأى على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأى» (٣).

روى أبو داود بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المهدي منى أجلى الجبهه، أفنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما

ص: ٥١٧

١- [١] العرف الوردى فى أخبار المهدي ج ٢ ص ٦٥.

٢- [٢] البرهان فى علامات مهدي آخر الزمان ص ١٥٨.

٣- [٣] نهج البلاغه- شرح صبحى الصالح- الخطبه رقم ١٣٨، قال ابن أبى الحديد المعتزلى: «هذا إشاره الى إمام يخلفه الله تعالى فى آخر الزمان، وهو الموعود به فى الاخبار والآثار ومعنى (يعطف الهوى) يقهره ويثنيه عن جانب الايثار والاراده، عاملاً عمل الهوى فيجعل الهدى قاهراً له، وظاهراً عليه. وكذلك قوله (ويعطف الرأى على القرآن) أى يقهر حكم الرأى والقياس والعمل يغلبه الظنّ عاملاً على القرآن. وقوله: (إذا عطفوا الهدى) و (إذا عطفوا القرآن) اشاره الى الفرق المخالفين لذا الإمام المشاقين له، الذين لا يعملون بالهدى بل بالهوى، لا يحكمون بالقرآن بل بالرأى»، (شرح نهج البلاغه ج ٩ ص ٤٠). والظاهر ان كلامه عليه السلام مقارنة بين الفتره السابقه على ظهوره، والفتره الواقعه بعد ظهوره، فالسابقون عليه يجعلون القرآن مسيراً لأرائهم، فى حين يجعل - هو سلام الله عليه الأهواء والآراء مسيره ومنقاده للقرآن.

ملئت جوراً وظلماً...» (١).

قال محمّد بن الصّبّان: «ان المهدي يقفو أثر رسول الله لا يخطئ، له ملك يسدّده... يعزّ الله به الاسلام بعد ذله، ويحييه بعد موته، ويضع الجزية ويدعو الى الله تعالى بالسيف فمن أبى قتل، ومن نازعه خذل، يحكم بالدين الخالص عن الرأى ويخالف فى غالب أحكامه مذاهب العلماء فينقبضون منه لذلك، لظنهم ان الله تعالى لا يحدث بعد أنتمهم مجتهداً» (٢).

أخرج جمال الدين يوسف بن على المقدسى الشافعى بسنده عن جابر بن عبد الله قال: «دخل رجل على أبى جعفر محمّد بن على فقال: اقبض منى هذه الخمسمائة درهم فانها زكاه مالى، فقال له أبو جعفر: خذها أنت وضعها فى جيرانك من أهل الاسلام والمساكين من اخوانك المسلمين، ثم قال: إذا قام مهدينا أهل البيت قسّم بالسويّه وعدل فى الرعيه، فمن اطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله» (٣).

قال السيوطى: «وأخرج أحمد والباوردي فى المعرفه وأبو نعيم عن أبى سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أبشركم بالمهدي، رجل من قريش من عترتى، يبعث فى امتى على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ويقسم المال صحاحاً، فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّه بين الناس، ويملاً قلوب أمه محمّد غنى، ويسعهم عدله، حتى انه ينادى: من له حاجه الى؟ فما يأتيه أحد الا

ص: ٥١٨

١- [١] سنن أبى داود ج ٤ ص ١٥٢.

٢- [٢] اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار للشبلنجى ص ١٤٣.

٣- [٣] عقد الدرر فى أخبار المهدي المنتظر- الباب ٢، الحديث ٣٢٢.

رجل واحد، يأتيه فيسأله ويقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي اليك لتعطيني مالاً، فيقول: أحث فيحني ولا يستطيع أن يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يحمله فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت أجشع أمة محمّد نفساً، كلهم دعى الى هذا المال فتركه غيري، فيردّه عليه، فيقول: انا لا نقبل شيئاً أعطيناه...» (١).

روى ابن ماجه بسنده عن أبي سعيد الخدري ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، قال: «يكون في أمتي المهدي، ان قصر فسبع، وآلًا فتسع، فتنعم فيه أمتي نعمه لم ينعموا مثلها قطّ تؤتى اكلها ولا تدخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ» (٢).

وروى الحاكم النيسابوري بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال نبي الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، لم يسمع بلاء أشدّ منه حتى تضيق عنهم الأرض الرحبه، وحتى يملأ الأرض جوراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجأً يلتجىء إليه من الظلم، فيبعث الله عزّ وجلّ رجلاً من عترتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلا صبه الله عليهم مدراراً، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عزّ وجلّ بأهل الأرض من خيره».

ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد لم يخرجاه (٣).

ص: ٥١٩

-
- ١- [١] العرف الوردى فى أخبار المهدي، ضمن مجموعه الحاوى للفتاوى ج ٢ ص ١٢٤.
 - ٢- [٢] سنن ابن ماجه كتاب الفتن، باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٧، العرف الوردى فى أخبار المهدي ج ٢ ص ١٣١.
 - ٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٤٦٥.

روى الحموينى الجوينى بسنده عن الحسين بن خالد عن الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام: «... يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم.. فإذا خرج أشرق الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً» (١).

روى الحاكم النيسابورى بسنده عن أبى سعيد الخدرى، عن النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يخرج فى آخر أمتى المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صحاحاً، وتكثر الماشيه، وتعظم الأمه، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعنى حججاً وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» (٢).

وروى المتقى الهندى عن ابن مسعود، مثله (٣).

روى الاربلى عن محمد بن عجلان عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديداً، وهداهم الى أمر قد دثر، فضلّ عنه الجمهور، وإنما سمى القائم مهدياً لأنه يهدى الى أمر مضلول عنه، وسمى بالقائم لقيامه بالحق» (٤).

وروى عن على بن عقبه عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «إذا قام القائم عليه السّلام قام بالعدل وارتفع فى أيامه الجور، وامنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها وردّ كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان، اما سمعت الله عزوجل يقول: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

ص: ٥٢٠

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٣٧.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٤ ص ٥٥٨.

٣- [٣] كنز العمال ج ١٤ ص ٢٧٣.

٤- [٤] كشف الغمه فى معرفه الأئمه ج ٢ ص ٤٦٥.

وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (١)

وحكم فى الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليهما، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدى بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعاً لصدقته ولا لبره، لشمول الغنى جميع المؤمنين.

ثم قال: ان دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا- إذا رأوا سيرتنا-: إذا ملكنا سرنا مثل سيره هؤلاء، وهو قول الله عزوجل (٢): «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (٣)

روى الطبرسى عن زيد بن وهب الجهنى لما طعن الحسن بن على عليه السلام انه قال: «... حتى يبعث الله رجلاً فى آخر الزمان وكتب من الدهر وجهل من الناس، يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتى يدينوا طوعاً وكرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً وبرهاناً، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلا آمن به، ولا طالح إلا صلح وتصطلىح فى ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتنزل السماء بركاتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه» (٤).

ص: ٥٢١

١- [١] سورة آل عمران: ٨٣.

٢- [٢] المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٦.

٣- [٣] سورة الاعراف: ١٢٨.

٤- [٤] الاحتجاج ص ٢٩١ طبعه بيروت.

أهل البيت آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إشاره

- ١- مؤدّه ذوى القربى
- ٢- أهل البيت عليهم السّلام.
- ٣- الخمسه الطيّبه.
- ٤- أهل البيت أمانٌ لأهل الأرض.
- ٥- أهل البيت سفن النجاه.
- ٦- أهل البيت أحد الثقلين.
- ٧- أهل البيت، كيف يصلّى عليهم؟
- ٨- أهل البيت، أصحاب الكساء.
- ٩- الف- حبّ أهل البيت.
- ب- بغض أهل البيت.
- ١٠- المباهله.
- ١١- آل محمّد خير البريّة.

روى أبو نعيم بإسناده عن جابر، قال: «جاء أعرابي الى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال يا مُحَمَّد: أَعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: تَسْأَلُنِي عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ: لَا، إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. قَالَ: قُرْبَايَ، أَوْ قُرْبَاكَ؟ قَالَ: قُرْبَايَ. قَالَ: هَاتِ أَبَايَعُكَ. فَعَلَى مَنْ لَا يَحْبُكَ وَلَا يَحِبُّ قُرْبَاكَ لَعْنَةُ اللَّهِ. قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: آمِينَ» (١).

روى أحمد بإسناده عن سعيد بن جبیر عن عامر قال: «لما نزلت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٢)

قالوا لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من قرابتنا هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على وفاطمة وابناهما» (٣).

روى أبو نعيم بإسناده عن علي، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بتعلم القرآن وكثره تلاوته تنالون به الدرجات في الجنة، ثم قال علي: وفينا آل حم انه لا- يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٤)

روى الهيثمي بإسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

ص: ٥٢٥

١- [١] حليه الأولياء ج ٣ ص ٢٠١.

٢- [٢] سورة الشورى: ٢٣.

٣- [٣] المناقب ج ١ الحديث ٢٥١ ص ٢١٧ مخطوط.

٤- [٤] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٦٥.

أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا يا رسول الله: ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: علي وفاطمة وابناهما» (١).

وروى عن الحسن بن علي: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله الا بمعرفه حقنا» (٢).

روى الكنجي باسناده عن عبد الله بن بريده عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أمرنى الله عزوجل بحب أربعة وأخبرنى انه يحبهم، قال: قلنا يا رسول الله من هم فكلنا يحب أن يكون منهم؟ قال: انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، انك يا علي منهم، هذا سند مشهور عند أهل النقل. وقد سألت بعض مشايخي هذا السائل من هو؟ فقال: هو علي، قلت: من الثلاثة الباقون؟

قال: هم الحسن والحسين وفاطمة.

قلت: فى هذا الخير دلالة على عناية الحق عزوجل بهم صلوات الله عليهم، وأمر الله سبحانه يقتضى الوجوب فإذا كان الأمر للرسول فيما لا- يقتضى الخصوص دلالة على وجوبه على الأمة، واقتضاء الوجوب دلالة على محبة الحق عزوجل بمتابعه الرسول بدليل قوله عزوجل: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٣) (٤)

روى القندوزى باسناده عن المقداد بن الأسود، قال: قال رسول الله صَلَّى

ص: ٥٢٦

-
- ١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، ورواه البدخشي فى نزل الأبرار ص ٥. وفى مفتاح النجاء، ص ٢٠.
 - ٢- [٢] المصدر ص ١٧٢، ورواه الحضرمي عن الحسين بن علي فى وسيله المآل ص ١٢٢ والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم ص ٦٥ عن الحسين بن علي.
 - ٣- [٣] سورة آل عمران: ٣١.
 - ٤- [٤] كفايه الطالب ص ٩٥.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «معرفة آل محمد براءة من النار. وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب»
(١).

أهل البيت عليهم السلام

روى ابن حجر باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من صنع الى أحد من أهل بيتي يداً كافيته عنه يوم القيامة» (٢).
روى الحمويني باسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «نحن أهل البيت لا يُقاس بنا أحد» (٣).
روى البلاذري عن مجاهد قال: «قال على عليه السلام بالكوفة: كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم؟ قالوا: نفعنا ونفعلنا، قال: فحرك رأسه ثم قال:

بل توردون ثم تعزّدون [أو تعودون فلا تصدرون، ثم تطلبون البراه ولا براه لكم» (٤).

روى الهيثمي باسناده عن ابن عمر، قال: «آخر ما تكلم به رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلفوني في أهل بيتي» (٥).

روى محمد صدر العالم باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من سرّه ان يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنه عدن

ص: ٥٢٧

١- [١] ينابيع الموده الباب الخامس والستون ص ٣٧٠.

٢- [٢] لسان الميزان ج ٤ ص ٣٩٩ رقم ١٢١٧، ورواه القندوزي في ينابيع الموده ص ٢٧٨، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ١٠٨ مخطوط.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٥، رقم ١٠، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ١١٤.

٤- [٤] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١٨٨ الحديث ٢٣٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٩١.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ١٤٤.

غرسها ربي فليوال علياً من بعدى وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدى فانهم عترتي خلقتوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى لا أنالهم الله شفاعتي» (١).

روى الزرندي باسناده عن مجمع قال: «دخلت مع أمي على عائشه فسألته أمي، فقالت لها: رأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انه قد كان قدراً من الله سبحانه وتعالى. فسألته عن علي فقالت: تسأليني عن أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقد رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب عليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: قلت يا رسول الله أنا من أهلك؟

قال: انك الى خير» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن شهر بن حوشب قال: «أتيت أم سلمة أعزيتها على الحسن بن علي رضي الله عنهما فقالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس على منامه لنا فجاءته فاطمة بشيء فوضعتة، فقال: ادعى لي حسناً وحسيناً وابن عمك علياً، فلما اجتمعوا عنده قال: اللهم هؤلاء حائمتي وأهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (٣).

روى محمد صدر العالم باسناده عن الأصبغ بن نباته قال «خطب علي بن أبي طالب فقال: ألا واني وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً، وأحلم الناس كباراً، معنا رايه الحق، من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزم

ص: ٥٢٨

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٣٥.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٣٣.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ١ ص ١٠٨.

لحق، انا أهل الرحمه، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمتنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فان تتبعونا تنجوا، وان تتولوا يعذبكم الله بأيدينا، بنا فك الله ربك الذل من أعناقكم، وبنا يختم لا بكم (ثم ساق الى ان قال): وباللّٰه لقد علمت تأويل الرسالات وانجاز العادات وتمام الكلمات» (١).

روى الحضرمي ان عبد العزيز الأخضر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «استوصوا بأهل بيتي خيراً فاني أخاصمكم عنهم غداً، ومن اكن خصمه اخصمه ومن اخصمه دخل النار» (٢).

وروى باسناده عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً» (٣).

وروى عنه - على عليه السلام - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من صنع الى أحد من أهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافاته في الدنيا، فانا المكافي له يوم القيامة» (٤).

وقال: «نقل القرطبي في تفسير قوله تعالى «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» عن ابن عباس، قال: رضى محمداً ان لا يدخل الله أحداً من أهل بيته النار» (٥).

وروى باسناده عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فاعطاني» (٦).

وروى باسناده عن «سيدنا على كرم الله وجهه ورضي عنه، قال: سمعت

ص: ٥٢٩

١- [١] معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٤٧.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١١٤ وص ١١٥.

٣- [٣] وسيله المآل ص ١١٤ وص ١١٥.

٤- [٤] وسيله المآل ص ١١٤ وص ١١٥.

٥- [٥] المصدر ص ١١٨ وص ١١٩، ورواه السمهودى في جواهر العقدين ص ٢١٥، والسخاوى في الاستجلاب ص ٧٦.

٦- [٦] المصدر ص ١١٨ وص ١١٩، ورواه السمهودى في جواهر العقدين ص ٢١٥، والسخاوى في الاستجلاب ص ٧٦.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: اللهم انهم عتره رسولك فهب مسيئتهم لمحسنهم وهبهم لى قال: ففعل وهو فاعل، قال: قلت: ما فعل؟ قال: فعل ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم» (١).

قال محمد صدر العالم: «أخرج الحاكم والترمذى والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معاً فى الدلائل عن ابن عباس، فقال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان الله قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله:

وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلنى فى خيرها ثلثاً فذلك قوله: وأصحاب الميمنه، وأصحاب المشأمه، والسابقون السابقون، فأنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله وذلك قوله «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (٢).

، وأنا أتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلنى فى خيرها بيتاً فذلك قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٣).

فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب.

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن قتاده فى قوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قال: هم أهل بيت طهرهم الله من السوء واختصهم برحمه» (٤).

ص: ٥٣٠

١- [١] وسيله المآل ص ١١٩، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين، الذكر السابع ص ٢١٥.

٢- [٢] سورة الحجرات: ١٣.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٣٣.

٤- [٤] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٤٠.

روى السمهودى عن محمد بن على الباقر عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد التوسل إلى وان يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة، فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم» (١).

وروى باسناده عن على الرضا عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربعه أنا لهم شفيع يوم القيامة، المكرم لذريتي، والقاضى لهم حوائجهم، والساعى لهم فى أمورهم عند ما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه» (٢).

وروى باسناده عن أبى ذر قال: «بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ادعوا علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبنى، فعدت فأخبرت رسول الله فقال لى: عد إليه ادعه فإنه فى البيت، قال: فعدت أناديه، فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت فإذا الرحا تطحن وليس معها احدٌ فناديته فخرج إلى منشرحاً، فقلت:

ان رسول الله يدعوك فجاء، ثم لم أزل انظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وينظر إلى، ثم قال: يا أبا ذر ما شانك؟ فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب، رأيت رحا تطحن فى بيت على، وليس معها أحد يديرها، فقال: يا أبا ذر، اما علمت ان لله ملائكة سياحين فى الأرض وقد وكلوا لمعونه آل محمد» (٣).

روى السخاوى عن الحسن بن على قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أول من يرد الحوض أهل بيتى ومن احبنى من أمتى» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس، أنه قال: «نحن أهل البيت، شجره النبوه

ص: ٥٣١

١- [١] جواهر العقدين ٢٧٢ ورواه القندوزى ٢٧٨.

٢- [٢] جواهر العقدين ٢٧٢ ورواه القندوزى ٢٧٨.

٣- [٣] جواهر العقدين ٢٧٢ ورواه القندوزى ٢٧٨.

٤- [٤] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ٧٨ مخطوط.

ومختلف الملائكة، وأهل بيت رساله، وأهل بيت الرحمه، ومعدن العلم» (١).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدرى: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون: ان رحم رسول الله لا- تنفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله ان رحمى موصوله في الدنيا والآخرة، وانى أيها الناس فرط لكم على الحوض، رواه أحمد والحاكم فى صحيحه، والبيهقى من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزه بن أبى سعيد عن أبيه» (٢).

روى الحموينى بأسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نحن أهل البيت مفاتيح الرحمه، وموضع الرساله، ومختلف الملائكه ومعدن العلم» (٣).

روى الثعلبى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى زين الأرض بالانبياء وزين الانبياء بأربعة: إبراهيم الخليل، موسى الكليم، وعيسى الوجيه، ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين، وزينها أيضاً بال النبى صلى الله عليه وآله وسلم وزينهم بأربعة، على وفاطمه والحسن والحسين رضوان الله عليهم» (٤).

وروى عن أنس بن مالك قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاه الفجر فلما فرغ من الصلاه أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة، ومن افتقد الزهره فليتمسك بالفرقدين، قيل يا رسول الله ما الشمس؟ ما القمر

ص: ٥٣٢

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الداله على مزيد كراماتهم ص ٩٩.

٢- [٢] المصدر، باب الحث على حبهم، والقيام بواجب حقهم ص ٦٣.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٤ رقم ٩.

٤- [٤] قصص الأنبياء ص ١١. مخطوط.

والزهرة، والفرقدان؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا الشمس، وعلى القمر، وفاطمه الزهرة، والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله، ولا يفترقان حتى يرثي عليّ الحوض» (١).

روى الهيثمي عن عمرو بن شعيب انه دخل على زينب بنت أبي سلمه فحدثته أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان عند ام سلمه فحمل حسناً من شقّ وحسيناً من شقّ وفاطمه في الحجره فقال: رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميدٌ مجيدٌ» (٢).

روى السخاوي باسناده عن أبي هريره، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خيركم خيركم لأهلي من بعدى» (٣).

روى البلاذري باسناده عن الضحّاك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «آل محمّد معدن العلم وأصل الرحمه» (٤).

قال الفخر الرازي: «أهل بيته صلى الله عليه وسلم يساونه في خمسه أشياء: في السلام، قال: السلام عليك ايها النبي. وقال: سلام على آل ياسين، وفي الصلاه عليه وعليهم في التشهد، وفي الطهاره قال تعالى: «طه» اي يا طاهر، وقال: «وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً» وفي تحريم الصدقه وفي المحبه، قال تعالى: «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٥)

، وقال: «قُلْ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٦)

ص: ٥٣٣

١- [١] قصص الأنبياء ص ١١.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨.

٣- [٣] استجلاب ارتقاء الغرف باب بشارتهم بالجنه ص ٧٠.

٤- [٤] انساب الاشراف ج ٢ ص ١٥٦ رقم ١٦٧.

٥- [٥] سوره آل عمران: ٣١.

٦- [٦] الصواعق المحرقة ص ٨٩ ذيل الآيه الثالثه، ورواه القندوزي في ينابيع الموده الباب الخامس ص ٤٢ مع فرق.

روى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه من دخله غفر له» (١).

روى مير سيد على الهمدانى باسناده عن ام سلمه. أنها قالت: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضائل محمّد وال محمّد إلا هبطت ملائكه من السماء حتى لحقت بهم تحدّثهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكه، وقالت الملائكه الاخر لهم: انا نشم رائحه منكم ما شممننا رائحه اطيب منها، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: انهم قد تفرقوا فيقولون: اهبطوا بنا الى المكان الذى كانوا فيه» (٢).

الخمسه الطيبه

روى الحموينى باسناده عن أبى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى قال:

«سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: خلقت أنا وعلى بن أبى طالب من نور الله عن يمين العرش نسيح الله ونقدسه من قبل ان يخلق الله عزّوجلّ آدم بأربعه عشر ألف سنه، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا الى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين، فجعل نصف فى صلب أبى عبد الله، وجعل نصف آخر فى صلب عمى أبى طالب، فخلقت من ذلك النصف، وخلق على من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء، فالله عزّوجلّ محمود وأنا محمّد، والله الأعلى، وأخى على، والله الفاطر وابنتى فاطمه، والله محسن وابنائى الحسن والحسين، وكان اسمى فى الرساله والنبوه وكان اسمه فى

ص: ٥٣٤

١- [١] يبايع الموده ص ٢٤٠.

٢- [٢] المصدر ص ٢٤٦.

الخلافة والشجاعه، وأنا رسول الله وعلى ولي الله» (١).

روى السيوطى وابن المغازلى باسنادهما عن ابن عباس قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال:

سأل بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين، ألا تبت على فتاب عليه» (٢).

روى أحمد والخطيب باسنادهما عن أبى هريره، قال: «نظر النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى على والحسن والحسين وفاطمه فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» (٣).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم «أنه قال لعلى وفاطمه والحسين: أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم» (٤).

روى ابن عساکر باسناده عن على عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثلى ومثل على مثل شجره أنا أصلها، وعلى فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟ وأنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أرادها فليأت الباب» (٥).

ص: ٥٣٥

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٤١ رقم ٥٠.

٢- [٢] الدر المنثور ج ١ ص ٦٠، والمناقب ص ٦٣ رقم ٨٩. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٢٧.

٣- [٣] المسند ج ٢ ص ٤٤٢ وتاريخ بغداد ج ٧ ص ١٣٧ رقم ٣٥٣٨٢.

٤- [٤] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩، ورواه الذهبى فى تلخيص المستدرک عن أبى هريره وزيد بن ارقم، وابن المغازلى فى المناقب ص ٦٤ رقم ٩٠ عن أبى هريره، والشنقى فى كفايه الطالب ص ٤٢ مع فرق، والخوارزمى فى المناقب الفصل الرابع عشر ص ٩١.

٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٧٩ رقم ٩٩٨ ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٦ ص ٢٤٣ رقم ٨٥٥.

روى محب الدين الطبرى باسناده عن أبى سعيد فى (شرف النبوه): «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا- أنا، أوتيت صهراً مثلى ولم أوت أنا مثلك، وأوتيت زوجةً صديقتهً مثل ابنتى ولم أوت مثلها زوجةً، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك، ولم أوت من صلبى مثلهما ولكنكم منى وأنا منكم» (١).

روى محمد بن رستم عن ابن مسعود: «أنا ميزان العلم وعلى كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمه علاقته، والأئمة من ذريتى عموده، توزن فيه أعمال المحبين والمبغضين لنا» (٢).

وروى باسناده عن سعد بن أبى وقاص «أنا حربٌ لمن حاربكم وسلمٌ لمن سالمكم. قاله لعلى وفاطمه والحسن والحسين رضى الله عنهم، وعن أبى هريره أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم. يعنى علياً وفاطمه والحسن والحسين» (٣).

روى الهيثمى عن أبى سعيد الخدرى: «أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فعدهم فى يده، فقال: خمسه: رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى، وفاطمه، والحسن، والحسين» (٤).

روى محمد صدر العالم باسناده عن عباده بن الصامت: قال: «قال رسول الله: خير رجالكم على، وخير شبابكم الحسن والحسين، وخير نساءكم فاطمه» (٥).

ص: ٥٣٦

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢١٩.

٢- [٢] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٧، ورواه عن ابن عباس فى مفتاح النجاء ص ٢٦.

٣- [٣] المصدر ص ١٧٠.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٧.

٥- [٥] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٤٩.

روى البدخشي باسناده عن أبي هريره، قال: «نظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى علي والحسن والحسين وفاطمه، فقال: أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» وهو عند الترمذى عن زيد بن أرقم بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم» (١).

روى الحموينى باسناده عن أبي هريره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: «لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينه العرش فإذا فى النور خمسه أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: يا رب هل خلقت أحداً ممن طين قبلى؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسه الاشباح الذين أراهم فى هيئتى وصورتى؟ قال: هؤلاء خمسه من ولدك لو لا هم ما خلقتك، هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من اسمائى، لولاهم ما خلقت الجنه ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الأرض، ولا الملائكه، ولا الانس ولا الجن. فأنا المحمود وهذا محمّد، وأنا العالى وهذا على، وأنا الفاطر، وهذه فاطمه وأنا الاحسان وهذا الحسن وأنا المحسن وهذا الحسين. آليت بعزّتى انه لا يأتينى أحد بمثقال ذره من خردل من بغض احدهم أدخلته نارى ولا أبالى.

يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقى بهم أنجيهم وبهم أهلّكهم، فإذا كان لك الى حاجه في هؤلاء توسل. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نحن سفينه النجاه، من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له الى الله حاجه ليسأل بنا أهل البيت» (٢).

قال محمّد صدر العالم: «اخرج الترمذى عن زيد بن ارقم وأحمد والطبرانى

ص: ٥٣٧

١- [١] نزل الأبرار ص ٨ ورواه ابن حبان عن زيد كما فى موارد الظمان رقم ٢٢٤٤.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦ رقم ١.

والحاكم عن أبي هريره، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال لعلى وفاطمه، والحسن والحسين: أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم» (١).

قال محمد بن طلحه الشافعي: «فانهم عشيرته وذريته، اما العشيره فالأهل الأذنون وهم كذلك، وأما الذريه، فان اولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قول الله تعالى عن إبراهيم «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٢)

فجعل الله تعالى هؤلاء المذكورين عليهم السلام من ذريه إبراهيم، ومن جملتهم عيسى، ولم يتصل بإبراهيم إلا من جهة امه مريم.

وقد نقل ان الشعبي كان يميل الى آل الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم فكان لا يذكرهم إلا ويقول: هم ابناء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وذريته، فنقل ذلك ذلك الى الحجاج بن يوسف وتكرر ذلك منه، وكثر نقله عنه، فأغضبه ذلك من الشعبي ونقم عليه فاستدعاه الحجاج الى مجلسه، وقد اجتمع لديه أعيان المصريين الكوفه والبصره وعلماهما وقزائهما، فلما دخل الشعبي عليه وسلم، فلم يبش به ولا وفاه حقه من الرد عليه، فلما جلس قال له: يا شعبي ما أمر يبلغني عنك؟ تقول في أبناء علي أنهم ابناء رسول الله وذريته، وهل لهم اتصال برسول الله إلا بامهم فاطمه، والنسب لا يكون بالبنات وانما يكون بالابناء.

فأطرق الشعبي ساعه حتى بالغ الحجاج في الانكار عليه، وقرع انكاره في مسامع الحاضرين والشعبي ساكت، فلما رأى الحجاج سكوته أتبعه ذلك في زياده تعنيفه، فرفع الشعبي صوته، فقال: يا أمير ما أراك إلا متكلماً كلام من يجهل كتاب

ص: ٥٣٨

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٠ مخطوط.

٢- [٢] سورة الانعام: ٨٤.

اللَّهُ تعالى أو سنَّه رسولهُ أو من يعرض عنهُما، فإزداد الحجاج غيظاً منه، قال:

ألمثلَى تقول هذا يا ويلك؟ قال الشعبي: نعم، هؤلاء قراء المصيرين، حملة الكتاب العزيز وكلّ منهم يعلم ما أقول، أليس قد قال اللَّهُ تعالى حين خاطب عباده باجمعهم بقوله تعالى «يَا بَنِي آدَمَ». وقال: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ» وقال عن إبراهيم «وَمِن ذُرِّيَّتِهِ» الى ان قال «وَعِيسَى».

افترى يا حجاج اتصال عيسى بآدم وباسرائيل وبإبراهيم خليل الله بأبى آبائه كان، او بأبى اجداد أبيه، هل كان أبا مريم، وقد صح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسن: «ان ابني هذا سيد» فلما سمع الحجاج ذلك منه اطرق خجلاً، ثم عاد يتلطف بالشعبي، واشتد حياؤه من الحاضرين. وإذا وضع ذلك فالعتره الطاهره هم ذريته وابناؤه وعشيرته، فقد اجتمعت فيهم المعانى بأسرها» (١).

أهل البيت أمان لأهل الأرض

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيله من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس، هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه» (٢).

روى أحمد بأسناده عن عنتره عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام قال:

ص: ٥٣٩

١- [١] مطالب السؤل مخطوط ص ٨.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٩، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ١١٣، والذهبي في تلخيص المستدرک، والسخاوى في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨٠ مخطوط.

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض» (١).

روى القندوزى بإسناده عن أنس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون» (٢).

وروى عن أحمد «ان الله خلق الأرض من أجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله» (٣).

وروى بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «قال «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي» (٤).

وروى بإسناده عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين. قال:

«نحن ائمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وساده المؤمنين، وقاده الغر المحجلين وموالى المسلمين، ونحن أمان لأهل لأهل الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذن الله وبنا ينزل الغيث وتنشر الرحمه وتخرج بركات الأرض ولو لا ما على الأرض منا لانساخت باهلها، ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجه لله فيها ظاهر مشهور، أو غائب مستور، ولا تخلو الى ان تقوم الساعة من حجه فيها ولو لا ذلك لم يعبد الله.

ص: ٥٤٠

١- [١] المناقب ج ١ حديث / ٢٥٥، ووراه الحضرمي في وسيله المآل ص ١١٤ والقندوزى في ينابيع الموده ص ١٩ الباب الثالث، والسخاوى في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨٠ مخطوط.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ٢٠.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٠.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٠.

قال الاعمش: قلت لجعفر الصادق: كيف ينتفع الناس بالحججه الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب»
(١).

روى الهيثمي، عن سلمه بن الاكوع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «النجوم جعلت أماناً لأهل السماء وان أهل بيتي أمان
لأمتي» (٢).

روى السخاوى، باسناده عن اياس بن سلمه بن الاكوع عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «النجوم امان لأهل
السماء وأهل بيتي امان لأمتي» (٣).

قال القندوزى: «أخرج الحموي عن أبي سعيد الخدرى. قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أهل بيتي أمان لأهل
الأرض، كما ان النجوم أمان لأهل السماء. ايضاً أخرجه الحاكم عن قتاده عن عطاء عن ابن عباس» (٤).

قال محمد صدر العالم فى ذيل الآيه الكريمه «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (٥)

: «أشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى فى أهل بيته وانهم أمان لأهل الأرض كما كان هو اماناً لهم وفى ذلك
احاديث كثيره:

منها: ما أخرج ابن أبى شيبه وأبو يعلى والطبرانى وابن عساكر عن اياس ابن سلمه بن الأكواع عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى
الله عليه وسلم النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي امان لأمتي.

ص: ٥٤١

١- [١] ينابيع الموده ص ٢١.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤.

٣- [٣] استجلاب ارتقاء الغرف باب الأمان ببقائهم والنجاه فى الاقتفاء بهم ص ٧٩ ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثالث
ص ٢٠ مع فرق والحضرمى فى وسيله المآل ص ١١٣.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٠.

٥- [٥] سورة الانفال: ٣٣.

وأخرج الحاكم عن جابر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاها ما يوعدون.

وأخرج الحاكم وصححه على شرط الشيخين عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيله اختلفوا فصاروا حزب ابليس» (١).

قال السهودي: «يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمم علماءهم الذين يقتدى بهم كما يقتدى بنجوم السماء، وهم الذين إذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الأرض ...»

ويحتمل ان المراد من كونهم أماناً للأمم أهل البيت مطلقاً، وان الله تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من اجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جعل دوامها بدوامه، ودوام أهل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فإذا انقضوا طوى بساطها، ولعل حكيمته وسره ان الله جعل أهل بيت نبيه مساوين له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أشياء كثيرة، عدّ الفخر الرازي منها خمسة أشياء كما تقدم في الذكر الثالث وقد قال تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» الآية، فألحق الله تعالى وجود أهل بيته في الأمة بوجوده، فجعلهم أماناً لهم لما سبق في الذكر الأول من قوله فيهم: (اللهم انهم مني وأنا منهم) وقد يقوى هذا بان فاطمه منهم بضعه منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الصحيح،

ص: ٥٤٢

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى، المعراج التاسع ص ١٤٥. ورواها البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٢.

واولادها بضعه من تلك البضعه فيكونون بضعه منه بالواسطه، وكذا بنو بنينهم وهلمّ جرّاً، فكل من يوجد منهم في كل زمان بضعه منه بالواسطه، فاقيم وجودهم في كونهم أماناً للأئمة مقامه صلى الله عليه وآله وسلم. وفي هذا من مزيد الكرامه وعلوّ المنزله والحظوه ما لا يخفى» (١).

أهل البيت سفن النجاه

روى حديث السفينه جماعة من الصحابه، واليك ما روى عن كل واحد منهم:

ما رواه على بن أبي طالب:

روى محب الدين الطبرى باسناده عن على قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زجّ في النار» (٢).

روى مير سيد على الهمداني باسناده عن على رفعه: «مثل أهل بيتى كمثل سفينه نوح من تعلق بها نجى ومن تخلف عنها اولج في النار» (٣).

روى السيوطى باسناده عن على بن أبي طالب قال: «انما مثلنا في هذه الامه كسفينه نوح، وكباب حطه في بنى اسرائيل» (٤).

ما رواه ابن عباس:

روى ابن المغازلى باسناده عن هارون، قال: «سمعت المهدي يقول: سمعت

ص: ٥٤٣

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر الخامس ص ١٩١ مخطوط.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٢٠ ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ١٢٠.

٣- [٣] ينابيع المودّه ص ٢٤٥.

٤- [٤] الدر المنثور ج ١ ص ٧١ ذيل آيه: ٥٨ سورة البقره.

المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» (١).

روى محب الدين الطبري بأسناده عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينه نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» (٢).

ما رواه أبو سعيد الخدرى:

روى الهيثمى بأسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له» (٣).

ما رواه أنس بن مالك:

روى الخطيب بأسناده عن أنس بن مالك، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انما مثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق» (٤).

ص: ٥٤٤

١- [١] المناقب ص ١٣٢ رقم ١٧٣، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨١ مخطوط، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ١٢٠.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٤ رقم ٥١٧، ورواه القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده ص ٢٨.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨١، والحموينى فى فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٢ رقم ٥١٦، والقندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٨، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٣٧٨، والحضرمى فى وسيله المآل ص ١٢١.

٤- [٤] تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٩١.

ما رواه أياس بن سلمه:

روى ابن المغازلي بأسناده عن أياس بن سلمه بن الاكوع عن أبيه قال:

«قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي» (١).

ما رواه عبد الله بن الزبير:

روى الهيثمي بأسناده عن عبد الله بن الزبير «ان النبي صَلَّى الله عليه وسلّم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق» (٢).

ما رواه أبو ذر الغفاري:

روى الحموي بأسناده عن محمّد بن ادريس الشافعي حدثنا المفضل بن صالح عن أبي اسحاق السبيعي عن حنش بن المعتمر الكناني، قال «سمعت أبا ذر وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول: يا أيها الناس من عرفني فأنا من قد عرفتم ومن لا يعرف فأنا أبو ذر، اني سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجي ومن تخلف عنها هلك» (٣).

روى الهيثمي بأسناده عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجي، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال» (٤).

ص: ٥٤٥

١- [١] المناقب ص ١٣٢ رقم ١٧٤، ورواه القندوزي الحنفى ينابيع الموده ص ٢٨.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٨١، والحضرمي في وسيله المآل ص ١٢٠.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٦ رقم ٥١٩، ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٦ مع فرق. ورواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٣٤٤ وفي ج ٣ ص ١٥٠. والقندوزي في ينابيع الموده ص ٢٧ مع فرق.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ١٣٤ رقم ١٧٧ ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٨٢ رقم ١٨٢٦، وقال: وفي لفظ [ومن قاتلهم فكأنما قاتل مع الدجال ورواه العاصمي في زين الفتى في وجه الشبه مع نوح ص ٣٧٣. وروى ٢ و ٣ البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٥.

قال ابن حجر الهيتمي: «جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي، وفي روايه مسلم: ومن تخلف عنها غرق، وفي روايه هلك، واما مثل أهل بيتي فيكم، مثل باب حطه في بني اسرائيل من دخله غفر له، وفي روايه غفر له الذنوب ... ان الله جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب اريحا أو بيت المقدس مع التواضع والاستغفار سبباً للمغفرة وجعل لهذه الأمه موده أهل البيت سبباً لها» (١).

قال الحمويني: «قال الواحدى رحمه الله: انظر كيف دعا الخلق الى التشبث الى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينه نوح عليه السلام.

جعل صلى الله عليه وآله وسلم ما فى الآخره من مخاوف الاخطار وأهوال النار كالبحر الذى يلج براكبه، فيورده مشارع المتيه، ويفيض عليه سجال البليه وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام سبب الخلاص من مخاوفه، والنجاه من متالفه، فكما لا يعبر البحر المهياج عند تلاطم الأمواج إلا بالسفينه كذلك لا يأمن لفح الجحيم، ولا يفوز بدار النعيم إلا من تولّى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن لهم وده ونصحهم وأكد فى موالاتهم عقيدته، فان الذين تخلفوا عن تلك السفينه آلوا شرّ مآل، وخرجوا من الدنيا الى أنكال وجحيم ذات أغلال، وكما ضرب مثلهم بسفينه نوح، قرنهم بكتاب الله تعالى فجعلهم ثانى الكتاب وشفع

ص: ٥٤٦

قال المناوى: (ان مثل أهل بيتي) فاطمه وعلى وأبنيهما وبنيهما أهل العدل والديانه (فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا ومن تخف عنها هلك) وجه التشبيه أن النجاه ثبتت لأهل السفينه من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه وسلم لأئمة بالتمسك بأهل بيته النجاه وجعلهم وصله اليها. ومحصوله: الحث على التعلق بحبهم وحبهم واعظامهم شكراً لنعمه مشرفهم والأخذ بهدى علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفه، وأدى شكر النعمه المترادفه، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان، فاستحق النيران، لما أن بغضهم يوجب النار كما جاء في عده أخبار، كيف وهم أبناء أئمة الهدى ومصايح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده، وهم فروع الشجره المباركه وبقايا الصفوه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فى كثير من الآيات وهم العروه الوثقى ومعدن التقى» (٢).

قال نور الدين على بن أحمد السمهودى: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح فى قومه) الحديث، وجهه ان النجاه ثبتت لأهل سفينه من قوم نوح عليه السلام، وقد سبق فى الذكر قبله فى حثه صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته قوله صلى الله عليه وسلم (فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض) وقوله فى بعض الطرق (نبأنى بذلك اللطيف الخبير) فاثبت لهم بذلك النجاه، وجعلهم وسيله اليها، فتم التمثيل المذكور،

ص: ٥٤٧

١- [١] فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ٥١٩.

٢- [٢] فيض القدير ج ٢ ص ٥١٩.

ومحصله الحث على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم، شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله وسلم عليه وعليهم، والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن اخلاقهم وشيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفه وأدى شكر النعمة الوارفه، ومن تخلف عنهم غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران، لما سيأتى فى الذكر الحادى عشر من انّ بغضهم يوجب دخول النار ويرشد لذلك ما سبق فى الذكر الحادى عشر من انّ بغضهم يوجب دخول النار. ويرشد لذلك ما سبق فى الذكر قبله من حديث أبى سعيد مرفوعاً: ان لله عزوجل ثلاث حُرّمات، فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له ديناً ولا آخرته قلت: وما هن؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حرمة الاسلام، وحرمتى، وحرمة رحمى.

قلت: فمن حفظ الحرمات الثلاثه فقد ركب فى سفينه النجاه ومن لم يحفظهن فقد تخلف عن سفينه النجاه. وسيأتى فى الذكر العاشر حديث (يرد الحوض أهل بيتى، ومن أحبهم من امتى كهاتين السبابتين) خرجه المصنف. ويشهد له قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المرء مع من أحب» (١).

أقول: روى حديث السفينه علماء أهل السنّه وحفاظهم ونذكر بعضهم:

١- جلال الدين السيوطى، فقد روى حديث السفينه فى تفسيره (الدر المنثور) ج ٣ ص ٣٣٤. وفى (الجامع الصغير) بشرح المناوى ج ٢ ص ٩١٥ رقم ٢٤٤٢ وفى (الخصائص الكبرى).

٢- أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي فى (مقتل الحسين) ج ١ ص ١٠٤.

٣- الشيخ محمّد صدر العالم فى (معارج العلى فى مناقب المرتضى) ص ١٤٦.

٤- يوسف بن قزاوغلى سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) ص ٣٢٣.

ص: ٥٤٨

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر الخامس ص ١٩٠.

٥- جمال الدين الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين) ص ٢٣٥.

٦- علي بن محمد بن الصباغ المالكي في (الفصول المهمه) ص ٢٦.

٧- السيد أحمد زيني المشهور بدحلان في (الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) ط هامش السيره النبويه ج ٢ ص ٢٨٢.

٨- ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي في (هدايه السعداء) ص ٧٢٣.

٩- محمد الصبّان في (اسعاف الراغبين) بهامش (نور الأبصار) ص ١١١.

١٠- الشيخ عبد الرؤوف المناوي المصري في (كنوز الحقائق) نقله القندوزي في ينابيع الموده الباب السادس والخمسون ص ١٨١.

١١- مجد الدين ابن الأثير، في (النهايه) والأثر ج ٢ ص ٢٩٨.

١٢- محمد مرتضى الزبيدي في (تاج العروس) ج ٢ ص ٢٥٩.

وقد أفرد العلامة السيد حامد حسين قدس سره لحديث السفينه جزءاً من موسوعته القيمه (عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار).

أهل البيت أحد الثقلين

إن حديث الثقلين من الصحاح المتواتره، فقد ورد عن بضع وعشرين صحابياً (١) أو أربعة وثلاثين (٢).

قال شمس الدين السخاوي: «وفي الباب عن جابر وحذيفه وخزيمه بن اسيد، وخزيمه بن ثابت، وزيد بن ثابت، وسهل بن سعد وضميره [الأسلمى وعامر بن ليلي] الغفاري وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن

ص: ٥٤٩

١- [١] الصواعق المحرقة للهيتمي ص ١٣٦.

٢- [٢] عبقات الأنوار.

عمر، وعدى بن حاتم، وعقبه بن عامر وعلى بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وابن شريح الخزافي، وأبي قدامه الأنصاري، وأبي هريره، وأبي الهيثم بن التيهان، ورجال من قريش، وام سلمه [أم المؤمنين وأم هانئ ابنه أبي طالب وكثير الصحابه رضئ الله عنهم] (١).

وقد أفرد العلامة الحجّه السيد مير حامد حسين قدس سره لحدیث الثقلین جزئین من موسوعته (عبارات الأنوار فی امامه الأئمه الاطهار) (٢).

ولنذكر بعض الصحابه وما روى عنهم حول حدیث الثقلین (٣).

ص: ٥٥٠

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف، باب وصیه النبی صلی الله علیه وسلم وخليفته بأهل بيته ص ٤٠.

٢- [٢] لاحظ: نفحات الازهار فی خلاصه عبارات الأنوار فی امامه الأئمه الأنوار للسيد على الميلاني ج ١-٣.

٣- [٣] قال السيد عبد العزيز الطباطبائي في ملحق كتاب عبارات الأنوار (حدیث الثقلین - قسم السند). رواه الحدیث من التابعین: واما رواته من التابعین فكثيرون يمر عليك اسمائهم خلال رواياتهم في الصحاح والمسائيد والمراجع الحديثيه ولكي لا نخلى هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم فمنهم: ١- أبو الطفيل عامر بن وائله.

روى السخاوى بأسناده عن على «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزّوجل، طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١).

روى السمهودى بأسناده عنه «ان النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتى» (٢).

وفى خطبته عليه السلام: «فأين تذهبون وانى تؤفكون؟ والاعلام قائمه والآيات واضحه، والمنار منصوبه، فأين يُتاه بكم وكيف تعمهون؟ وبينكم عتره نبيكم، وهم أزمه الحق واعلام الدين، وألسنه الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم وروود الهيم العطاش» (٣).

قال عز الدين ابن أبى الحديد: «وعتره رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أهله الأذنون ونسله ... وقد بين رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعترته من هى لما قال: انى تارك فيكم الثقلين فقال: عترتى أهل بيتى، وبين فى مقام آخر من أهل

ص: ٥٥١

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤٦ مخطوط، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ١١٠ مخطوط.

٢- [٢] جواهر العقدين ص ١٧٢ مخطوط، والمتقى فى كنز العمال ج ١٣ ص ١٤٠ رقم ٣٦٤٤١.

٣- [٣] نهج البلاغه رقم ٨٧ وهى فى بيان المتقين وصفات الفساق.

بيته حيث طرح عليهم كساء، وقال حين نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ» اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم، فان قلت: فمن هى العتره التى عنها أمير المؤمنين عليه السّلام بهذا الكلام؟ قلت: نفسه وولده والأصل فى الحقيقة نفسه لأن ولديه تابعان له، ونسبتهما اليه مع وجوده كنسبه الكواكب المضيئه مع طلوع الشمس المشرقه، وقد تبه النبي صلّى الله عليه وآله على ذلك بقوله: وأبو كما خير منكما» (١).

ما رواه الحسن بن على المجتبى

روى القندوزى الحنفى باسناده عن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى بن على المرتضى عليهم السلام عن أبيه عن جده الحسن السبط قال:

«خطب جدى صلّى الله عليه وآله وسلّم يوماً، فقال بعدما حمد الله واثنى عليه:

معاشر الناس انى ادعى فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا واهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم ولا تخلوا الأرض منهم، ولو خلت لا نساخت باهلها ثم قال: اللهم انك لا- تخلى الأرض من حجّه على خلقك، لئلا تبطل حجّتك ولا يضلّ اوليائك بعد اذ هديتهم، اولئك الأقلون عدداً والأعظمون قدراً عند الله عزّوجل. ولقد دعوت الله تبارك وتعالى ان يجعل العلم والحكمه فى عقبى وعقب عقبى، وفى زرعى وزرع زرعى الى يوم القيامة فاستجيب لى» (٢).

ما رواه زيد بن أرقم:

روى مسلم باسناده عن يزيد بن حيان قال: «انطلقت أنا وحصين بن سبره

ص: ٥٥٢

١- [١] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ٦ ص ٣٧٥.

٢- [٢] ينابيع المودّه الباب الثالث ص ٢٠.

وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسمعت حديثه، وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً، حدثنا يا زيد، ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سنّي وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيّه ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينه، فحمد الله واثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: أما بعد ألا أيّها الناس، فانما أنا بشرٌ يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي اذكرهم الله في أهل بيتي، اذكرهم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقه بعده قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقه؟ قال: نعم» (١).

روى الترمذى باسناده عن زيد بن ارقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى: الحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، هذا حديث حسن غريب» (٢).

ص: ٥٥٣

- ١- [١] صحيح مسلم ج ٤ باب فضائل على بن أبى طالب، ص ١٨٧٣ رقم ٢٤٠٨.
- ٢- [٢] جامع الترمذى ج ٥ باب المناقب ص ٣٢٩ رقم ٣٨٧٦ ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٧، والمتقى فى كنز العمال ج ١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ص ١٧٣ رقم ٨٧٣.

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١).

قال العلامة الحلى قدس سره: «هذا الحديث يدل على وجوب التمسك بأهل بيته، وسيدهم على عليه السلام فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الأمام دون غيره من الصحابه» (٢).

أقول: روى حديث الثقلين عن زيد بن أرقم الحفّاظ فى مسانيدهم والعلماء فى مؤلفاتهم بألفاظ وعبارات مختلفه:

كأحمد بن حنبل (٣) والبيهقى (٤) والهيثمى (٥) والكنجى (٦) والقندوزى الحنفى (٧) والذهبى (٨) والجزرى (٩) وشمس الدين السخاوى (١٠) والسهمودى (١١) وباكثير الحضرمى الشافعى (١٢) والمتمقى (١٣) ومحمّد الزرندى الحنفى المدنى (١٤) وسبط ابن

ص: ٥٥٤

-
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٨.
 - ٢- [٢] منهاج الكرامه ص ١٠٦ مخطوط.
 - ٣- [٣] المسند ج ٤ ص ٣٦٦ والمناقب ص ٦١ رقم ٩٠ مخطوط.
 - ٤- [٤] السنن الكبرى ج ٢ ص ١٤٨ باب بيان أهل بيته الذين هم آله.
 - ٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٣.
 - ٦- [٦] كفايه الطالب ص ٥٢ باب الأول.
 - ٧- [٧] ينابيع الموده الباب الرابع ص ٢٩.
 - ٨- [٨] تلخيص المستدرک ج ٣ ص ١٤٨.
 - ٩- [٩] اسد الغابه ج ٢ ص ١٢.
 - ١٠- [١٠] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٣٨ مخطوط.
 - ١١- [١١] جواهر العقدين ص ١٦٦ مخطوط.
 - ١٢- [١٢] وسيله المآل فى عدّ مناقب الآل عليهم السلام ص ١٠٥.
 - ١٣- [١٣] كنز العمال ج ١٣ باب فضائل على ص ١٠٤ رقم ٣٦٣٤٠ وفى باب فضائل أهل البيت ص
 - ١٤- [١٤] نظم درر السمطين ص ٢٣١.

ما رواه أبو هريره:

روى الشيخ سليمان القندوزى الحنفى بأسناده عن أبى هريره ما لفظه «انى خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا. كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٤).

أقول: روى عنه حديث الثقلين السهمودى فى (جواهر العقدين) (٥).

والسخاوى فى (استجلاب ارتقاء الغرف) (٦).

ما رواه حذيفه بن اليمان:

قال القندوزى: «وفى المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفه بن اليمان، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم الينا، فقال: معاشر اصحابى اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته وانى ادعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» (٧).

ما رواه حذيفه بن أسيد الغفارى:

روى الهيثمى بأسناده عن حذيفه بن أسيد الغفارى قال: «لما صدر رسول

ص: ٥٥٥

١- [١] تذكره الخواص ص ٣٢٢.

٢- [٢] الجامع الصغير بشرح المناوى ج ٢ ص ١٧٤.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ١٣.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الرابع ص ٣٩.

٥- [٥] الذكر الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيته ص ١٧٣ مخطوط.

٦- [٦] باب وصيه النبى وخليفته ص ٤٧ مخطوط.

٧- [٧] ينابيع الموده، الباب الرابع ص ٣٥.

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ سَمَرَاتٍ مُتَفَرِّقَاتٍ بِالْبَطْحَاءِ أَنْ يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ، ثُمَّ بَعَثَ الْبَيْنَ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ وَعَمَدِ الْيَهْنِ، فَصَلَّى عِنْدَهُنَّ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ نَبَأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يَعْمَرْ نَبِيَّ إِلَّا نِصْفَ عَمْرِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنِّي لِأُظَنَّ يَوْشَكَكَ إِنْ ادَّعَى فَأَجِيبْ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الموت حق، وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الله يبعث من فى القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك قال: اللهم اشهد، ثم قال: يا أيها الناس ان الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين وأنا اولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعنى علياً رضى الله عنه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ثم قال: يا أيها الناس انى فرط وأنتم واردون على الحوض، حوضى ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضه، وانى سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله عزوجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتى أهل بيتى فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (1).

ص: ٥٥٦

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٤، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٥ رقم ٥٤٥، والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده فى الباب الرابع ص ٣٧، وقال أخرجه الطبرانى فى الكبير والضياء فى مختاره، ورواه السيد البحرانى فى غايه المرام الباب الثامن والعشرون الحديث التاسع عشر ص ٢١٤ وشمس الدين السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤٠، والسمهودى فى جواهر العقدين ص ١٦٩، والمتقى فى كنز العمال ج ١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ص ١٨٨ رقم ٩٥٨ والحموينى فى فرائد السمطين ج ٢ ص ٢٧٤ رقم / ٥٣٩.

روى الحكيم الترمذى بأسناده عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال: «لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع خطب فقال: ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا مثل نصف عمر الذى يليه من قبل، واني اظن يوشك أن ادعى فأجيب، واني فرطكم على الحوض، واني سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الأكبر، كتاب الله تعالى سبب طرفه بيد الله تعالى وطرفه بأيديكم فاستمسكوا فلا تضلوا ولا تبدلوا، والثقل الأصغر عترتى أهل بيتى فاني قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (١).

ما رواه زيد بن ثابت:

روى أحمد بأسناده عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض او ما بين السماء الى الأرض، وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٢).

وروى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، انى تارك فيكم

ص: ٥٥٧

-
- ١- [١] نوادير الأصول فى معرفه احاديث الرسول، الأصل الخمسون من الاعتصام بالكتاب والعتره ص ٦٨.
 - ٢- [٢] المسند ج ٥ ص ١٨١، ورواه فى (المناقب) ج ١ ص ١١٤ رقم ١٥٤ مخطوط ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٦٠، وفى (الجامع الصغير متن فيض القدير) ج ٣ ص ١٤، والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده الباب الرابع ص ٣٨ وشمس الدين السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب وصيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته بأهل بيته المشرفه ص ٤٣، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين الذكر الرابع، ذكر حثه صلى الله عليه وآله وسلم الأمه على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم ص ١٧٠، وأحمد بن فضل بأكثر الحضرى الشافعى فى وسيله المآل باب مناقب أهل البيت والعتره الطاهره ص ١٠٩، والمتقى فى كنز العمال ج ١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ص ١٧٢ رقم ٨٧٢ وص ١٨٦، رقم ٩٤٥. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٥.

خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً» (١).

روى الحمويى باسناده عنه، قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى، ألا وهما الخليفتان من بعدى، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (٢).

روى البدخشى باسناده عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: انى تارك فيكم الثقلين من بعدى: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (٣).

روى المتقى باسناده عنه: «انى لكم فرطاً، انكم واردون عليّ الحوض عرضه ما بين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضه فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين، قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والأصغر عترتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسألت لهما ذلك ربي ولا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم» (٤).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج بن أبى شيبه وأحمد ومسلم والترمذى وابن حبان، والحاكم عن زيد بن ارقم، والترمذى عن جابر وعبد بن حميد وابن الانبارى فى المصاحف عن زيد بن ثابت: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، احدهما اعظم من الآخر كتاب الله

ص: ٥٥٨

١- [١] المسند ج ٥ ص ١٨٩، ورواه المتقى فى كنز العمال ج ١ ص ١٨٦ رقم / ٩٤٧ مع فرق.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ باب ٣٣ ص ١٤٤ رقم ٤٤١.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٦.

٤- [٤] كنز العمال ج ١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ص ١٨٦ رقم ٩٤٦.

حبلٌ ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (١).

ما رواه أبو رافع:

روى السمهودى بأسناده عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدير خم مصدره من حجه الوداع قام خطيباً بالناس بالهاجرة، فقال: ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين الثقيل الأكبر والثقل الأصغر، فاما الثقل الأكبر فييد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم وهو كتاب الله ان تمسكتم به فلن تزلوا ولن تضلوا ابداً واما الثقل الاصغر فعترتى أهل بيتى، ان الله هو الخبير، أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وسألته ذلك لهما والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنيه عدد الكواكب، والله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه وأهل بيتى ... الحديث.

أخرجه ابن عقده من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده» (٢).

ما رواه أبو سعيد الخدرى:

روى أحمد بن حنبل بأسناده عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «انى اوشك أن أدعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتى أهل بيتى، وان اللطيف الخبير اخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظرونى بم

ص: ٥٥٩

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى، المعراج التاسع الآيه الخامسة ص ١٤٦.

٢- [٢] جواهر العقدين، الذكر الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبهم ص ١٧٣ مخطوط، ورواه شمس الدين السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب وصيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته بأهل بيته ص ٤٧، والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده الباب الرابع ص ٣٩.

أقول: روى حديث الثقلين عن أبي سعيد الخدري وبألفاظ وعبارات مختلفه: أحمد بن حنبل في المسند (٢) وفي مناقبه (٣) والحمويني الشافعي في فرائد السمطين (٤) والسمهودي في جواهر العقدين (٥) وشمس الدين السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف (٦) وابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (٧) والقندوزي الحنفي في ينابيع الموده (٨) وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور (٩) واخطب خوارزم في مقتله (١٠) وعلاء الدين المتقي في كنز العمال (١١) وباكثر الحضرمي الشافعي في وسيله المآل (١٢). والبدخشي في مفتاح النجاء ص ١٥.

ما رواه جابر بن عبد الله الأنصاري:

روى الترمذي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفه، وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعتة يقول:

ص: ٥٦٠

-
- ١- [١] المسند ج ٣ ص ١٧، ورواه المتقي في كنز العمال ج ١ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ص ١٨٦ رقم ٩٤٤.
 - ٢- [٢] المصدر ص ١٤ وص ٢٦ وص ٥٩.
 - ٣- [٣] ج ١ ص ٨١ رقم ١١٢ مخطوط.
 - ٤- [٤] ج ٢ باب ٣٣ ص ١٤٤ رقم ٤٤٤ وباب ٥٤ ص ٢٧٢ رقم ٥٣٨.
 - ٥- [٥] الذكر الرابع، ذكر حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم ص ١٦٥.
 - ٦- [٦] باب وصيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته بأهل بيته ص ٣٧.
 - ٧- [٧] باب قوله عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين ص ٢٣٥ رقم ٢٨٢ و ٢٨٣.
 - ٨- [٨] الباب الرابع ص ٣٢.
 - ٩- [٩] ج ٢ ص ٦٠.
 - ١٠- [١٠] مقتل الحسين عليه السلام ج ١ الفصل السادس ص ١٠٤.
 - ١١- [١١] ج ١ باب الاعتصام بالكتاب والسنة ص ١٨٥ رقم ٩٤٣، وص ١٨٧ رقم ٩٥٨.
 - ١٢- [١٢] وسيله المآل، باب مناقب أهل البيت ص ١٠٥ مخطوط. مفتاح النجاء الباب الأول الفصل الثاني ص ١٥ مخطوط.

يا أيها الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتى أهل بيتى» (١).

روى شمس الدين السخاوى بأسناده عنه قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجه الوداع فلما رجع الى الجحفة أمر بشجرات، فقم ما تحتهن، ثم خطب الناس فقال: أما بعد، أيها الناس فانى لا ارانى الا موشكاً أن أدعى فأجيب وانى مسؤول وانتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك بلغت ونصحت وأديت، قال: انى لكم فرط وانتم واردون على الحوض، وانى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى» (٢).

روى السمهودى بأسناده عنه: «أخذ صلى الله عليه وسلم بيد على والفضل ابن عباس فى مرض وفاته، قال: فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم؟ ألم ينح اليكم نفسه وينح اليكم انفسكم؟ أم هل خلد أحد ممن بعث قبلى فيمن بعثوا اليه فأخلد فيكم؟ ألا انى لاحق بربى وقد تركت فيكم ما ان تمسكنم به لن تضلوا: كتاب الله بين أظهركم تقرأونه صباحاً ومساءً، فيه ما تأتون وما تدعون، فلا تنافسوا ولا تباغضوا وكونوا اخواناً كما امركم الله، ألا ثم اوصيكم بعترتى أهل بيتى» (٣).

روى المتقى باسناده عنه: «يا أيها الاس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن

ص: ٥٦١

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٢٧ رقم ٣٨٧٤، ورواه القندوزى الحنفى فى ينابيع الموده الباب الرابع ص ٣٠، والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤٠، والسمهودى فى جواهر العقدين ص ١٦٨، والحضرمى فى وسيله المآل ص ١٠٧، وهو فى تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ٢٨٧ رقم ٣٨٧٤. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ١٤.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤١ مخطوط، جواهر العقدين ص ١٦٨، والحضرمى فى وسيله المآل ص ١٠٧.

٣- [٣] جواهر العقدين ص ١٦٨ مخطوط.

تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» (١).

وروى باسناده عنه: «تركت فيكم ما لن تضلوا ان اعتصمتم: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» (٢).

ما رواه أبو ذر الغفاري:

قال القندوزي: «أخرج الترمذي في جامعه بأسناده عن أبي ذر: أنه أخذ بحلقه باب الكعبة فقال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: انى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا، حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٣).

قال الترمذي: «وفى الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن ارقم وحذيفه ابن أسيد، هذا حديث غريب حسن من هذا الوجه وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم» (٤).

قال شمس الدين السخاوي: «أما حديث أبي ذر فأشار اليه الترمذي في جامعه، وأخرجه ابن عقده من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن أبي ذر رضى الله عنه أنه أخذ بحلقه باب الكعبة ... الحديث» (٥).

ما رواه ابن عباس:

روى القندوزي الحنفى باسناده عن عبد الله بن عباس قال: «خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا معشر المؤمنين ان الله عزوجل أوحى الى أنى

ص: ٥٦٢

١- [١] ج ١، ١٧٢، رقم ٨٧٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٨٧ رقم ٩٥١.

٣- [٣] ينابيع المودّة، الباب الرابع ص ٣٩.

٤- [٤] سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٢٨ رقم ٣٨٧٤.

٥- [٥] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤٦ مخطوط.

مقبوض أقول لكم قولاً ان عملتم به نجوتم وان تركتموه هلكتم، ان أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامتي وانكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب الله وعترتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (١).

ما روته سيده النساء فاطمه الزهراء:

روى القندوزي بأسناده عن «فاطمه الزهراء رضی الله عنها قالت: سمعت أبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول- وقد امتلأت الحجره من أصحابه- أيها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً وقدمت اليكم معذرةً اليكم أني مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فقال: هذا مع القرآن والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسالكم ما تخلفوني فيهما» (٢).

ما روت ام هاني بنت أبي طالب:

روى السمهودي عن ام هاني رضی الله عنها قالت: «رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته حتى اذا كان بغدير خم أم بدوحت فقممن ثم قام خطيباً بالهاجرة، فقال: أما بعد أيها الناس فاني يوشك أن أدعى فأجيب، وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده أبداً كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٣).

ما ذكره الأعلام حول حديث الثقلين:

قال ابن حجر: «اعلم ان لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة، وردت عن

ص: ٥٦٣

١- [١] ينابيع المودّة ص ٣٥.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب الرابع ص ٤٠، ورواه السمهودي في جواهر العقدين ص ١٧٣ مخطوط.

٣- [٣] جواهر العقدين ص ١٧٣، ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٤٧.

تيف وعشرين صحابياً، وفي بعض تلك الطرق: انه قال ذلك بحجه الوداع بعرفه، وفي أخرى: أنه قال بالمدينه في مرضه- وقد امتلأت الحجره بأصحابه- وفي أخرى: انه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى: انه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف، ولا تنافى اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهره» (١).

وقال نور الدين على بن أحمد السهمودي: هنا تنبيهات:

أحدها: قوله في حديث مسلم وغيره (وأنا تارك فيكم ثقلين) اى كتاب الله والعترة الطاهره كما سبق سمّاهما ثقلين لعظمتهما وكبر شأنهما كما قاله النووي. اذ الثقل محرّكاً يطلق لغه كما في (القاموس) على متاع المسافر وحشمه وكلّ شىء نفيس مصون. قال: ومنه الحديث: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى، والثقلان الانس والجن، والأثقال كنوز الأرض وموتاهما، وقال غيره: كل خطير نفيس ثقل، ومنه الثقلان الانس والجان، لأنهما فضّلاً بالتمييز والعقل على ساير الحيوانات وهما قطان الأرض وسكانها.

قلت: والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهره معدناً للعلوم اللدنيه والأسرار والحكم النفيسه الشرعيه وكنوز دقائقها واستخراج حقائقها، اطلق صلى الله عليه وسلم عليهما الثقلين، ويرشد لذلك حثّه في بعض الطرق السابقه على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث أحمد الآتى (الحمد لله الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت) وقيل سمّاهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يتلقّى عنهما، والمحافظة على رعايتهما

ص: ٥٦٤

والقيام بواجب حرمتها ثقيل، وقيل ومنه قوله تعالى «سُنِّلِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» (١)

لأنّ أوامر الله وفرائضه ونواهيه لا تؤدي إلّا بتكّلف ما يثقل، وقيل: ثقيلاً له وزن وقدر خطير، وهذا راجع الى الأول وعليه المعوّل.

ثانيها: الذين وقع الحثّ على التمسك بهم من أهل البيت النبويّ والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عزّ وجل، اذ لا يحثّ صلّي الله عليه وآله وسلّم على التمسك بغيرهم، وهم الذين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض ولهذا قال صلّي الله عليه وآله وسلّم: لا تقدّموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا. وقال في الطريق الاخرى في عترته: فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم أعلم منكم، واختصوا بمزيد الحثّ عن غيرهم من العلماء لما تضمّنته الأحاديث المتقدمه.

ثالثها: ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلاً للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعه حتى يتوجّه الحثّ المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب الزيز كذلك، ولهذا كانوا كما سيأتي أماناً لأهل الأرض فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض، ويشهد له ما سبق من حديث: في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين، الحديث.

رابعها: هذا الحثّ شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهدايمهم، واحق من تمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن أبي طالب رضی الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ...

ص: ٥٦٥

خامسها: قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصيه بهم، لقيامه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بذلك خطيباً يوم غدیر خم كما في أكثر الروايات المتقدمة مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفه على ناقته كما في روايه الترمذی عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في روايه عبد الرحمن بن عوف، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجره من اصحابه كما سبق في روايه لام سلمه، بل سبق قول ابن عمر آخر ما تكلم به رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: (اخلفوني في أهل بيتي) مع قوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: (انظروا كيف تخلفوني فيهما) وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ (ألا واني سائلكم حين تردون عن الثقلين فانظروا ...

الحديث) وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: (والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي).

وقوله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ: (ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، واوصيكم بعترتي خيراً، واذكركم الله في أهل بيتي) على اختلاف الألفاظ في الروايات المتقدمة مع قوله في روايه عبد الله بن زيد عن أبيه: (فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه).

وفي الحديث الآخر (فاني أخاصمكم عنهم غداً ومنم اكن خصيمه أخصمه ومن اخصمه دخل النار).

وفي الآخر: (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً) مع ما اشتملت عليه ألفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها وما سبق مما اوصى به أمته وأهل بيته فأى حث أبلغ من هذا، وأكد منه فجزى الله نبيه عن أمته وأهل بيته افضل ما جزى أحداً من أنبيائه ورسله عليهم الصلاه والسلام.

سادسها: سبق قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ الْمَتَقَدِّمَةِ (أَنِي تَرَكْتُ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي) الْحَدِيثَ، وَقَدَّمْنَا أَنْ ذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا الْاِقْتِصَارُ عَلَى ذِكْرِ الْكِتَابِ لِأَنَّ السُّنَنَ مَبِينَةٌ لَهُ فَاعْنَى ذِكْرَهُ عَنْ ذِكْرِهَا كَمَا يَشِيرُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ فِي الطَّرِيقِ الْمَذْكُورِ (فَاسْتَنْطَقُوا الْقُرْآنَ بِسُنَّتِي) وَقَدْ أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فِي حُجَّةِ الْوُدَّاعِ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضَلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي).

وَأَخْرَجَ إِضْرًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا (أَنِي خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدَهُمَا إِذَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ).

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْحَثَّ وَقَعَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَبِالْعُلَمَاءِ بِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ. وَيَسْتَفَادُ مِنْ مَجْمُوعِ ذَلِكَ اسْتِمْرَارُ وَجُودِ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ» (١).

قَالَ شَمْسُ الدِّينِ السِّخَاوِيُّ: «فَالثَّقَلَانِ وَهُمَا كَمَا تَقَدَّمَ، كِتَابَ اللَّهِ وَالْعَتْرَةَ الطَّيِّبَةَ إِنَّمَا سَمَّاهُمَا بِذَلِكَ اعْتِزَامًا لِقَدْرِهِمَا، وَتَفْخِيمًا لِشَأْنِهِمَا، فَانَّهُ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ خَطِيرٍ نَفِيسٍ ثَقِيلٌ، وَإِضْرًا فَلَأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «سَيَلْقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» أَيْ لَهُ وَزْنٌ وَقَدْرٌ، وَلِأَنَّهُ لَا يُوَدَّى إِلَّا بِتَكْلِيفٍ مَا يَثْقُلُ، وَكَذَا قِيلَ لِلْجَنِّ وَالْإِنْسِ الثَّقَلَانِ، لِكَوْنِهِمَا قَطَانِ لِلْأَرْضِ وَفَضْلًا بِالتَّمْيِيزِ عَلَى سَائِرِ الْحَيَوَانَ وَنَاهِيكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْعَظِيمِ فَخْرًا لِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انظروا كيف تخلفوني فيما، واوصيكم بعترتي

ص: ٥٦٧

خيراً، واذكر كم الله في أهل بيتي، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي اوردتها بتضمن الحث على الموده لهم، والاحسان اليهم والمحافظة بهم واحترامهم واکرامهم وتأديه حقوقهم الواجبه والمستحبه فانهم من ذريه طاهره من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً» (١).

أهل البيت كيف يصلّي عليهم؟

روى البخارى باسناده عن عبد الله بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجره، فقال: ألا أهدى لك هديه سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بلى فأهدها لي، فقال: سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاه عليكم أهل البيت؟ فان الله قد علمنا كيف نسلم، قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد» (٢).

وروى اسماعيل بن اسحاق القاضي، باسناده عن كعب بن عجره، قال: «لما نزلت هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٣)

قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاه؟

قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل

ص: ٥٦٨

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف، باب وصيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته بأهل بيته ص ٤٨.

٢- [٢] صحيح البخارى كتاب بدء الخلق- ج ٤ ص ١٧٨ وروراه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب مشروعيه الصلاه عليهم ص ٧١.

٣- [٣] سورة الاحزاب: ٥٦.

إبراهيم، انك حميدٌ مجيد، وبارك علي محمّد وعلى آل محمّد كما باركت وصليت علي إبراهيم وآل إبراهيم انك حميدٌ مجيد» (١).

وروي بأسناده عن عقبه بن عمرو قال: «أتى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجلٌ حتى جلس بين يديه، فقال: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أما السلام عليك فقد عرفناه وأما الصلاة فأخبرنا بها كيف نصلي عليك؟ قال: فصمت رسول الله حتى وددنا ان الرجل الذي سأله لم يسأله، ثم قال: إذا صليتم عليّ فقولوا: اللهم صلي علي محمّد النبي الأُمّي، وعلى آل محمّد كما صليت علي إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك علي محمّد النبي الأُمّي وعلى آل محمّد كما باركت علي إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميدٌ مجيد» (٢).

وروي بأسناده عن إبراهيم قال: «قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلّ علي عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت علي آل إبراهيم انك حميدٌ مجيد، وبارك عليه وأهل بيته كما باركت علي إبراهيم انك حميدٌ مجيد» (٣).

وروي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «قلنا يا رسول الله، هذا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا اللهم صلّ علي محمّد عبدك ورسولك كما صليت علي إبراهيم وبارك علي محمّد وآل محمّد كما باركت علي إبراهيم وآل إبراهيم» (٤).

ص: ٥٦٩

١- [١] فضل الصلاة علي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ص ٥٦.

٢- [٢] المصدر ص ٥٧.

٣- [٣] المصدر ص ٦٢.

٤- [٤] المصدر ص ٦٤.

روى أبو نعيم بإسناده عن كعب بن عجرة «ان رجلاً سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال اما السلام فقد عرفت، فكيف الصلاة؟ فقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم انك حميد مجيد» (١).

روى الحضرمي عن إبراهيم النخعي مرسلًا قالوا: «يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم انك حميد مجيد» (٢).

وروى بإسناده عن أبي مسعود الانصاري البدرى قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من صلى صلاة لم يصل على فيها وعلى أهل بيتي لم تقبل منه» (٣).

قال الحضرمي: «ويؤكد ذلك ويزيد بيانًا ما روى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا تصلوا على الصلاة البتراء، قالوا: يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما الصلاة البتراء؟ قال تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد» (٤).

روى ابن المغازلي بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن أبي طالب، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صلى على محمد وعلى آل محمد وعلى ال محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حابه» (٥).

روى الحموي بإسناده عن موسى بن طلحه، قال: «سألت زيد بن

ص: ٥٧٠

١- [١] اخبار اصبهان ج ١ ص ١٣١.

٢- [٢] وسيله المال ص ١٣٥-١٣٨.

٣- [٣] وسيله المال ص ١٣٥-١٣٨.

٤- [٤] وسيله المال ص ١٣٥-١٣٨.

٥- [٥] المناقب ص ٢٩٥، الحديث ص ٣٣٨.

خارجة قال: أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: صلّوا علىّ واجتهدوا في الدعاء وقولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد» (١).

روى السخاوى باسناده عن أبي مسعود الانصارى البدرى، قال: قال رسول الله: «من صلى علىّ صلاة واحدة، لم يصلّ علىّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه» (٢).

وروى باسناده عن جابر أنه كان يقول: «لو صلّيت صلاة لم أصلّ فيها على محمد وعلى آل محمد ما رأيت انها تقبل وهى حجّته القائل:

يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله فى القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا صلاة له» (٣)

قال نور الدين على بن أحمد السمهودى: «قد بين فى روايه البيهقى والخلعى وغيرهما بسند جيّد من طريق ابن أبى ليلى عن كعب بن عجرة سبب سؤالهم عن ذلك، ولفظه لما نزلت «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك؟ الحديث ... فظهر بذلك ان المسؤول عنه الصلاة المأمور بها فى الآيه المذكوره، ودلت الروايه التى فى مستدرک الحاكم على ان المراد من هذا الأمر الصلاة عليه وعلى آله لقوله: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ يعنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآله، ودلّ على صحه ذلك: قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى روايه الصحيحين فى جواب قولهم: فكيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على

ص: ٥٧١

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٥.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٧٤.

٣- [٣] المصدر.

محمّد وعلى آل محمّد، الحديث ... وقد جاء كذلك فى الروايات التى فيها بيان ان سبب سؤالهم نزول الآيه المذكوره، فدل بيانه صلى الله عليه وآله وسلم للكيفيه المأمور بها بذلك على انه من جمله المأمور به، وانه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم فى ذلك مقام نفسه، إذ القصد من الصلاه عليه أن ينيله مولاة عزّوجل من الرحمه المقرونه بتعظيمه وتكريمه ما يليق به، ومن ذلك ما يفيضه عزّوجل منه على أهل بيته، فانه من جمله تعظيمه وتكريمه، وقد سبقت الاشاره اليه فى طرق أحاديث إدخاله صلى الله عليه وآله وسلم من أدخل من أهل بيته فى الكساء أو الثوب من قوله: اللهم هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد، الحديث.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الروايه الاخرى: اللهم انهم منى وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علىّ وعليهم. ومقتضى استجابته هذا الدعاء ان الله عزّوجل خصهم بالصلاه عليهم معه، وإذا كانت صلاه الله عليه وعليهم كذلك شرعت صلاه المؤمنين عليهم معه كما يقتضيه سياق الآيه الكريمة، فينتج من ذلك دخولهم فى قوله عزّوجل «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ» مع ان المراد اكمل صلاه واتمها، فيكون عليه وعلى آله، فما رتبته عزّوجل على ذلك من أمر المؤمنين بالصلاه عليه يكون لطلب الصلاه عليه وعلى آله ايضاً، ومنشأ ذلك الحاقهم به فى التطهير كما سبق، ويروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم: لا تصلّوا على الصلاه البتراء، قالوا وما الصلاه البتراء؟ قال تقولون: اللهم صل على محمّد وتمسكون، بل قولوا اللهم صل على محمّد وعلى آل محمّد» (1).

ص: ٥٧٢

روى حديث الكساء جمع من الصحابه والتابعين، واذ لم يتيسر استقصاؤهم جميعاً نكتفى بذكر بعضهم:

ما رواه أمير المؤمنين:

روى محمّد صدر العالم باسناده عن علي عليه السّلام: «أنه دخل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد بسط شمله فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بجامعه فعقد عليهم، ثم قال:

اللهم أرض عنهم كما أنا راض عنهم» (١).

ما رواه عبد الله بن جعفر:

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه، قال: «لما نظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الى الرحمه هابطه، قال: أدعوا لي أدعوا لي، فقالت صفيه: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي، علياً، وفاطمة، والحسن والحسين، فجيء بهم فألقى عليهم النبي كساءه، ثم رفع يديه، ثم قال: اللهم هؤلاء آلي، فصل علي محمّد وعلي آل محمّد، وأنزل الله

ص: ٥٧٣

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى، المعراج التاسع ص ١٥٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩، والمتقى في كنز العمال ج ١٣ باب فضائل أهل البيت ص ٦٤٦ رقم ٣٧٦٣٣. وقال السيد محمّد حسن الحائري القزويني: «كل ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اظهاراً لعظمه شأن رهطه، وأل بيته عند الله تعالى، وتثبيتاً لعصمتهم، وتأكيذاً لذهاب الرجس عنهم، مضافاً الى اظهاره عدم عصمه غيرهم من الأقارب والزوجات، ولذا لم يفعل لواحد منهم مثل ما فعل للخمسه الطاهره بل ولا ادعى واحد من الاقارب والأزواج لأنفسهم العصمه... قال شارح المواقف: أزواج محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأقر باؤه لم يكونوا معصومين بالاتفاق» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ٦٥ مخطوط.

عزوجل «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

وروى الحموينى باسناده عنه، قال: «لما نظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الى الرحمه هابطه من السماء قال: من يدعو؟- مرتين- قالت زينب: أنا يا رسول الله. فقال: ادعى لى علياً وفاطمه والحسن والحسين. قال: [فدعاهم فجاؤوا] فجعل حسناً عن يميناه، وحسيناً عن يسراه، وعلياً وفاطمه وجاهه، ثم غشاهم كساء خبيرياً، ثم قال: اللهم [ان لكل نبى أهل بيت وهؤلاء أهلى، فأنزل الله عزوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

فقلت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معك؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مكانك فانك الى خير ان شاء الله» (٢).

ما رواه وائله بن الأسقع:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن وائله بن الأسقع، قال: «أتيت علياً فلم أجده، فقلت لى فاطمه: انطلق الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يدعوه فجاء مع رسول الله فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الحسن والحسين فاقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمه من حجره وزوجها ثم لفّ عليهم ثوباً وقال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم قال: هؤلاء أهل بيتى، اللهم أهل بيتى أحق» (٣).

قال محيّد صدر العالم: «أخرج ابن أبى شيبه، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، والطبرانى، والحاكم وصححه، والبيهقى فى (سننه) عن

ص: ٥٧٤

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ٢ ص ١٨ رقم ٣٦٢.

٣- [٣] المستدرک ج ٢ ص ٤١٦ وج ٣ ص ١٤٧ واللفظ الثانى، وفى مشكل الآثار للطحاوى ج ١ ص ٣٣٦.

وآله بن الأسقع قال: «جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الى فاطمه ومعه على وحسن وحسين حتى دخل فأدنى علياً وفاطمه وأجلسهما بين يديه وأجلس الحسن والحسين كل واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثم تلا هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (١).

أقول: وآله بن الأسقع بن كعب الليثي أسلم قبيل غزوه تبوك، قيل: خدم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثلث سنين (٢).

ما رواه أنس بن مالك:

روى أحمد بإسناده عن أنس بن مالك: «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يمرّ بيت فاطمه ستة أشهر إذا خرج الى الفجر، فيقول: الصلاة يا أهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

روى محمّد بن طلحه بإسناده «أن رسول الله خرج وعليه مرط مرحل أسود فجاء الحسن فادخله، ثم جاء الحسين فادخله، ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء علي فادخله. ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣).

ما رواه عمر بن أبي سلمه:

روى الترمذى بإسناده عن عمر بن أبي سلمه ربيب النبي قال: «نزلت هذه الآية على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

ص: ٥٧٥

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٣٩، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٣.

٢- [٢] أسد الغابه ج ٥ ص ٧٧.

٣- [٣] مطالب السؤل ص ١٨.

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فى بيت أم سلمه فدعا النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمه وحسناً وحسيناً فجَلَّلَهُمْ بكساء وعلى خلف ظهره فجَلَّلَهُ بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمه: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير» (١).

ما رواه البراء بن عازب:

روى ابن عساكر باسناده عن البراء بن عازب قال: «جاء على وفاضمه والحسن والحسين الى باب النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقام بردائه وطرحه عليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء عترتى» (٢).

ما رواه أبو بكر بن أبى قحافه:

روى الخوارزمى باسناده عن زيد بن يثيع. قال: «سمعت أبا بكر الصديق يقول: رأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خيم خيمه وهو متكىء على قوس عربييه، وفى الخيمه على وفاضمه والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله: يا معاشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمه، وحرِبٌ لمن حاربهم، وولى لمن والاهم وعدوٌّ لمن عاداهم، لا يحبهم إلا سعيد الجدّ طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقى الجدّ ردّى الولاده، فقال رجلٌ لزيد: يا زيد، أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال: أى ورب الكعبه» (٣).

ص: ٥٧٦

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ أبواب المناقب ص ٣٢٨ رقم ٣٨٧٥. ورواه حبيب الله الشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٣٠، وتفسير الطبرى ج ٢٢ ص ٨ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ٣ ص ٤٨٥ مع فرق، ومعارض العلى فى مناقب المرتضى لمحمّد صدر العالم ص ١٣٧.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٧ رقم ٩٤٤.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١١.

ما رواه سعد بن أبي وقاص:

قال محمد حبيب الله الشنقيطي: «أخرج مسلم في صحيحه عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وفي روايه: زياده فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (١).

قال محمد صدر العالم: «أخرج ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن سعد قال: «نزل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها تحت ثوبه، ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي» (٢).

ما رواه أبو سعيد الخدري:

قال السيوطي: «أخرج ابن مردويه والخطيب عن أبي سعيد الخدري قال:

كان يوم أم سلمه أم المؤمنين فنزل جبرئيل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قال:

فدعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بحسن وحسين وفاطمة وعلى فضمهم اليه ونشر عليهم الثوب، والحجاب على أم سلمه مضروب، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت أم سلمه: فانا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك وانك على خير» (٣).

ما روته سيده النساء فاطمه:

روى علي الهمداني عن فاطمه عليها السلام «أنها زارت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٧٧

١- [١] كفايه الطالب ص ٣٠.

٢- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٣٨.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨، ورواه محمد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٣٧ مخطوط.

وآله وسلّم فبسط ثوباً فاجلسها عليه، ثم جاء ابنها الحسن فأجلسه، ثم جاء الحسين فاجلسه، ثم جاء علي فاجلسه معهم، ثم ضمّ الثوب عليهم، ثم قال:

هؤلاء أهل بيتي وأنا منهم. اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ» (١).

ما روته أم سلمه أم المؤمنين:

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أم سلمه، قالت: «فى بيتى نزلت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم الى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتى» (٢).

روى أحمد باسناده عن عطيه عن أبيه «أن أم سلمه حدثته قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فى بيتى يوماً اذ قالت الخادم: ان علياً وفاطمه بالسده قالت: فقال لى: قومى فتنحى لى عن أهل بيتى، قالت: فقممت ففتحيت فى البيت قريباً فدخل على وفاطمه ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما فى حجره فقبلهما، قال: واعتنق علياً باحدى يديه وفاطمه باليد الاخرى، فقبل فاطمه وقبل علياً فأغدف عليهم خميصه سوداء فقال: اللهم اليك لا الى النار، أنا وأهل بيتى، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال:

وأنت» (٣).

وروى باسناده عن شهر بن حوشب عنها «أن النبى صلى الله عليه وآله وسلّم جلل على على وحسن وحسين وفاطمه كساءاً، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقالت أم سلمه: يا

ص: ٥٧٨

١- [١] موده القربى، من ملحقات ينابيع الموده ص ٢٥٩.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٤٦، وأورده الذهبى فى تلخيص المستدرک.

٣- [٣] المسند ج ٦ ص ٢٩٦ وص ٣٠٤، ورواه فى المناقب ج ١ الحديث ١٠٨ وابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ٤٨٤.

رسول الله أنا منهم؟ قال: انك الى خير» (١).

وروى باسناده عنها تذكّر «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي بَيْتِهَا فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبِرْمِهِ فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهَا: ادْعِي زَوْجَكَ وَابْنَيْكَ، قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ وَهُوَ عَلَى مَنَامِهِ لَهُ، وَكَانَ تَحْتَهُ كِسَاءٌ لَهُ خَيْرِي، قَالَتْ: وَأَنَا أَصْلَى فِي الْحَجَرِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ فَغَشَاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: انك الى خير انك الى خير» (٢).

وروى باسناده عنها تذكّر «أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ:

ايتيني بزواجك وبنيتك فجاءت بهم فألقى عليهم كساءاً فدكياً قالت ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد، قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معه فجذبه من يدي وقال: انك على خير» (٣).

روى محمد بن جرير الطبري باسناده عن أم سلمة قالت: «كان النبي صَلَّى

ص: ٥٧٩

١- [١] المسند ج ٦ ص ٣٠٤.

٢- [٢] المسند ج ٦ ص ٢٩٢، ورواه في المناقب ج ١ الحديث ١١٦ ص ٨٥ مخطوط ومحمد بن طلحة في مطالب السؤول ص ١٨ مع فرق.

٣- [٣] المناقب ج ١ الحديث ١٥١. ص ١١١.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي، وَعَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَجَعَلْتَ لَهُمْ خَزِيرَهُ فَأَكَلُوا وَنَامُوا وَغَطَّى عَلَيْهِمْ عِبَاءَهُ أَوْ قَطِيفَهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسُ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً» (١).

وروى باسناده عن أبي سعيد عن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«ان هذه الآيه نزلت في بيتها «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وأنا جالسه على باب البيت، فقلت: أنا يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: انك الى خير، أنت من أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: وفي البيت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى، وفاطمة والحسن، والحسين» (٢).

وروى باسناده عن عبد الله بن وهب بن زعمه، قال: «أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع علياً والحسين. ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر الى الله، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله، أدخلني معهم، قال: انك من أهلي» (٣).

وروى ابن كثير باسناده عن أبي هريره عن أم سلمة قالت: «جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببرمه لها قد صنعت فيها عصيده تحملها على طبق فوضعتها بين يديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: أين ابن عمك وابناك؟ فقالت رضي الله عنها: في البيت، فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

ادعيهم، فجاءت الى علي رضي الله عنه فقالت: أجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم أنت وابناك، قالت أم سلمة: فلما رأهم مقبلين مدّ صلى الله

ص: ٥٨٠

١- [١] جامع البيان ج ٢٢ ص ٦.

٢- [٢] المصدر ص ٧، ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٥.

٣- [٣] المصدر ص ٧، ورواه ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٥.

تعالى عليه وآله وسلّم يده الى كساء كان على المنامه فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه.

ثم أخذ باطراف الكساء الأربعة بشماله فضمّه فوق رؤوسهم وأوماً بيده اليمنى الى ربه فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» (١).

روى السيوطى باسناده عن أم سلمه زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلّم «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم كان بيتهما على منامه له، عليه كساء خبيرى، فجاءت فاطمه رضى الله عنها ببرمه فيها خزيره، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ادعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً فدعتهم فينما هم يأكلون اذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم بفضله ازاره فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء، وأوماً بها الى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالها ثلاث مرات، قالت أم سلمه: فادخلت رأسى فى الستر، فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال:

انك الى خير مرتين» (٢).

وروى عنها قالت: «نزلت هذه الآية فى بيتي «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» وفى البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام وعلى وفاطمه والحسن والحسين رضى الله عنهم وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: انك الى خير، انك من أزواج النبي» (٣).

ص: ٥٨١

١- [١] تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٤.

٢- [٢] تفسير الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨.

٣- [٣] المصدر.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد، قال: «حدثني ام سلمه أن هذه الآية نزلت في بيتها: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» قالت: وفي البيت رسول الله وعلى وفاطمه وحسن وحسين، قالت: وأنا جالسه على الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: انك الى خير [انك من أزواج النبي] (١).

ما روته عائشه:

روى مسلم باسناده عن صفيه بنت شيبه، قالت: قالت عائشه: «خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداه وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمه فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

قال الشنقيطي: «ولعل هذا الحديث من أصح ما ثبت من حديث الكساء الشائع لآل البيت رضوان الله تعالى عليهم أجمعين» (٣).

روى ابن كثير باسناده عن العوام يعني ابن حوشب عن عم له قال:

«دخلت مع أبي علي عائشه فسألته عن علي، فقالت: تسألني عن رجل كان

ص: ٥٨٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٥٦ رقم ٧٠٧.

٢- [٢] صحيح مسلم ج ٤ باب فضائل أهل بيت النبي ص ١٨٨٣ ورواه البيهقي في السنن الكبرى ج ٢ باب بيان أهل بيته الذين هم آله ص ١٤٩ والحاكم النيسابوري، والذهبي في المستدرک علی الصحیحین وتلخیصہ ج ٣ باب مناقب أهل بيت رسول الله ص ١٤٧، ورواه محمّد بن جرير الطبري في جامع البيان ج ٢٢ ص ٦، والبدرخشى في نزل الأبرار ص ٥٧، وفي مفتاح النجاء ص ٢. والسيوطي في تفسيره الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨، والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٥١، ومحمّد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٣٨.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٧.

أحب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحته ابنته وأحب الناس اليه. لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضياً الله عنهم فألقى عليهم ثوباً، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً قالت: فدنوت منهم، فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال: صلى الله عليه وسلم تنحى فانك على خير» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن عمير بن جميع قال: «دخلت مع أمي على عائشة بنت أبي بكر فسألت أمي عنها، قالت: أخبريني كيف كان حب رسول الله لعلي؟ فقالت عائشة: كان أحب الرجال الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيتته وقد أدخله تحت ثوبه وفاطمة وحسناً وحسيناً. ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت: فذهبت لأدخل رأسي فدفعني، فقلت: يا رسول الله أولست من أهلكت؟ قال: انك على خير انك على خير» (٢).

فالحديث صريح في عدم دخول عائشة معهم تحت الكساء.

أقول: روى حديث الكساء جماعة من أكابر العلماء والمؤلفين ولندكر أسماء بعضهم على حسب التسلسل الزمني:

١- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١) في (المسند) (٣) و (المناقب) (٤).

ص: ٥٨٣

١- [١] تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٥.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٤ رقم ٦٤٢.

٣- [٣] المسند ج ٣ ص ٢٥٩ و ٢٨٥ و ج ٦ ص ٢٩٢ و ٢٩٦ و ٣٠٤.

٤- [٤] المناقب ج ١ ص ٧٧ رقم ١٠٨ و ص ٨٥ رقم ١١٦ و ص ١١١ رقم ١٥١ و ص ٢٢٢ رقم ٢٥٩ و ج ٢ ص ٢٤٣ رقم ١١.

- ٢- مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١) في (صحيح مسلم) (١).
- ٣- الترمذي (ت ٢٧٩) في سننه المعروف ب (الجامع الصحيح) (٢).
- ٤- أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣) في (خصائص أمير المؤمنين) (٣).
- ٥- أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠) في (جامع البيان في تفسير القرآن) (٤).
- ٦- أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت ٣٢١) في (مشكل الآثار) (٥).
- ٧- الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) في (المستدرک علی الصحيحین) (٦).
- ٨- أبو بكر البيهقي الشافعي (ت ٤٥٨) في (السنن الكبرى) (٧).
- ٩- أبو بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) في (تاريخ بغداد) (٨).
- ١٠- أبو الحسن ابن المغازلي (ت ٤٨٣) في (مناقب علي بن أبي طالب) (٩).
- ١١- الخطيب الخوارزمي (ت ٥٦٨) في (المناقب) (١٠).
- ١٢- أبو القاسم الحسكاني الحنفي النيسابوري (من أعلام القرن الخامس) في (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) (١١).

ص: ٥٨٤

- ١- [١] ج ٤ باب فضائل أهل البيت ص ١٨٨٣ رقم ٢٤٢٤.
- ٢- [٢] ج ٥ أبواب المناقب، باب مناقب أهل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ٣٢٨ رقم ٣٨٧٥.
- ٣- [٣] ص ١٦ طبع مصر.
- ٤- [٤] ج ٢٢ ص ٦ و ٧ و ٨.
- ٥- [٥] ج ١ ص ٣٣٢.
- ٦- [٦] ج ٢ ص ٤١٦، كتاب التفسير وج ٣ ص ١٤٧ كتاب معرفه الصحابه.
- ٧- [٧] ج ٢ بيان أهل بيته والذين هم آله ص ١٤٥.
- ٨- [٨] ج ٩ ص ١٢٦ رقم ٤٧٤٣، وج ١٤٠ رقم ٢٤٨ رقم ٥٣٩٦.
- ٩- [٩] باب آيه التطهير ص ٣٠٢ رقم ٣٤٦، وص ٣٠٣ رقم ٣٤٧، وص ٣٠٤ رقم ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٠٦ رقم ٣٥١.
- ١٠- [١٠] الفصل الخامس ص ٢٥ طبعه النجف.
- ١١- [١١] ج ٢ رقم ٦٤٧ و ٦٤٩ و ٦٥٥ و ٦٥٧ و ٦٥٨ و ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٤ و ٦٧٥ و ٦٧٦ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٢ و ٦٨٣ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٧٠٤ و ٧١٩ و ٧٢١ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٦ و

۷۳۸ و ۷۴۰ و ۷۴۱ و ۷۴۳ و ۷۴۷ و ۷۵۱ و ۷۵۲ و ۷۵۵ و ۷۵۸ و ۷۶۰ و ۷۶۱ و ۷۶۵ و ۷۶۸.

- ١٣- أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧٣) في (تاريخ مدينة دمشق) (١).
- ١٤- عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠) في (أسد الغابه) (٢).
- ١٥- كمال الدين ابن طلحه (ت ٦٥٢) في (مطالب السوول) (٣).
- ١٦- أبو عبد الله الكنجي (المقتول ٦٥٨) في (كفايه الطالب في مناقب علي ابن أبي طالب) (٤).
- ١٧- محب الدين الطبري (ت ٦٩٤) في (ذخائر العقبى) (٥) و (الرياض النضرة) (٦).
- ١٨- إبراهيم بن محمد الحموي (ت ٧٣٠) في (فرائد السمطين) (٧).
- ١٩- محمد بن يوسف الزرندی (ت ٧٥٠) في (نظم درر السمطين) (٨).
- ٢٠- ابن كثير الدمشقي الشافعي (ت ٧٧٤) في (تفسير القرآن العظيم) (٩).
- ٢١- علي بن شهاب الدين الهمداني (ت ٧٨٦) في (موذه القربى) (١٠).

ص: ٥٨٥

-
- ١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦٤ رقم ٦٤٢ وص ٤٣٦ رقم ٧٤٣ وص ٤٣٧ رقم ٩٤٤.
- ٢- [٢] ج ٢ ص ١٢.
- ٣- [٣] مطالب السوول ص ١٨ مخطوط.
- ٤- [٤] الباب الثاني والثلاثون ص ١٤٤.
- ٥- [٥] باب بيان أن فاطمه وعلياً والحسن والحسين هم أهل البيت ص ٢١ طبع مصر.
- ٦- [٦] ج ٣ باب ذكر اختصاص علي بن أبي طالب وزوجته وابنيه بأهل البيت ص ١٩٥.
- ٧- [٧] ج ٢ ص ١٨ رقم ٣٦٢ وص ٢٢ رقم ٣٦٤.
- ٨- [٨] باب ذكر وصاه رسول الله صلى الله عليه وآله ص ٢٣٨.
- ٩- [٩] الجزء الثالث ص ٤٨٤.
- ١٠- [١٠] في يتابع الموده، الموده الحادي عشر ص ٢٥٩.

- ٢٢- أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) في (مجمع الزوائد) (١).
- ٢٣- ابن الصباغ المالكي (ت ٨٥٥) في (الفصول المهمة) (٢).
- ٢٤- شمس الدين السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢) في (استجلاب ارتقاء الغرف في محبة أقرباء الرسول وذوى الشرف) (٣).
- ٢٥- جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) في (تفسير الدر المنثور) (٤).
- ٢٦- نور الدين السمهودي (ت ٩١١) في (جواهر العقدين) (٥).
- ٢٧- أحمد بن حجر الهيثمي المكي (ت ٩٧٤) في (الصواعق المحرقة) (٦).
- ٢٨- علاء الدين علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥) في (كنز العمال) (٧).
- ٢٩- ابن باكثير الحضرمي الشافعي (ت ١٠٤٧) في (وسيله المآل في عدّ مناقب آل) (٨).
- ٣٠- محمّد بن رستم معتمد البدخشي (ت ١١٢٦) في (نزل الأبرار) (٩).
- ٣١- محمّد صدر العالم (ت ١١٤٦) في (معارج العلى في مناقب المرتضى) (١٠).

ص: ٥٨٦

-
- ١- [١] ج ٩ باب فضل أهل البيت ص ٦٦-١٦٧.
- ٢- [٢] المقدمة ص ٢٥.
- ٣- [٣] باب وصي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وخليفته ص ٥١.
- ٤- [٤] ج ٥ ص ١٩٨.
- ٥- [٥] العقد الثاني، الذكر الأول، ذكر تفضيلهم ص ١٣٤ مخطوط.
- ٦- [٦] باب مشروعيه الصلاه عليهم ص ١٣٩.
- ٧- [٧] ج ١٣ باب فضائل أهل البيت ص ٦٤٦ طبع حلب رقم ٣٧٦٣٣.
- ٨- [٨] باب ما ورد من مناقب أهل الكساء ص ١٣٩ مخطوط.
- ٩- [٩] الباب الرابع ص ٥٧.
- ١٠- [١٠] المعراج التاسع ص ١٣٤.

٣٢- الشيخ محمد الصبان (كان حياً سنة ١١٨٥) في (اسعاف الراغبين) (١).

٣٣- السيد مؤمن الشبلنجي الشافعي المدني في (نور الأبصار) (٢).

٣٤- محمد حبيب الله الشنقيطي في (كفايه الطالب لمناقب علي بن أبي طالب) (٣).

المباهله

«إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ* فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٤)

لما فتح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أُرْسِلَ رِسَالُهُ وَدُعَاؤُهُ إِلَى الْأُمَّمِ وَكَاتَبَ الْمَلَائِكَةَ كَسْرَى وَقِيَصِرَ يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ، وَالْأَقْرَبَ بِالْجَزِيرَةِ وَالصَّغَارِ، وَالْأَذْنَ بِالْحَرْبِ الْعَوَانِ. أَكْبَرَ شَأْنَهُ نَصَارَى نَجْرَانَ (٥) وَخُلَطَاؤَهُمْ... وَامْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى تَفَاوُتِ مَنَازِلِهِمْ رَهْبَةً مِنْهُ وَرِعَابًا، فَانْهَمَ كَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ، إِذْ وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رِسَالُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبُكَتَابِهِ... يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ (٦):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إله إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من

ص: ٥٨٧

١- [١] بهامش نور الأبصار للشبلنجي ص ١٠٥.

٢- [٢] باب مناقب الحسن والحسين وباقي الأئمة الاثني عشر ص ١٢٩.

٣- [٣] ص ٢٧.

٤- [٤] سورة آل عمران ٥٩-٦١.

٥- [٥] نجران من مخالفة اليمن من ناحيته مكة (معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٦).

٦- [٦] اقبال الأعمال للسيد علي بن موسى بن جعفر بن طاووس ص ٤٩٦.

عباده العباد. وأدعوكم الى ولايه الله من ولايه العباد فان أيتيم فالجزيه، فان أيتيم فقد آذنتكم بحرب، والسلام» (١).

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوماً حتى يدعوهم، فإزداد القوم لو ردد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتابه نفوراً واقتراحاً ففزعوا لذلك الى بيعتهم (٢) العظمى وأمروا بفرش أرضها وألبس جدرها بالحرير والديباج، ورفعوا الصليب الأعظم، وكان من ذهب مرصع أنفذه اليهم القيصر الأكبر.. فاجتمع القوم جميعاً للمشوره والنظر في أمورهم وأسرع اليهم القبائل من مذحج وعك وحمير وأنمار ومن دنا منهم نسباً وداراً من قبائل سبا وكلهم قد ورم أنفه غضباً لقومهم ونكص من تكلم منهم بالاسلام ارتداداً فخاضوا وأفاضوا في ركز المسير بنفسهم وجمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به يثرب لمناجزته. وتكلم أبو حارثه حصين بن علقمه أسقفهم الأول، وكرز بن سيره الحارثي وكان يومئذ زعيم بنى الحارث بن كعب وفي بيت شرفهم، والمعصب فيهم وأمير حروبهم والعاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل وهو يومئذ عميد القوم وأمير رأيهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون جميعاً إلا عن قوله، والسيد واسمه أهتم بن النعمان وهو يومئذ أسقف نجران وكان نضير العاقب في علو المنزله وجهير بن سراقه، وحارثه بن أثاك. فلما فليج حارثه على السيد، والعاقب بالجامعه وما يتنوه في الصحف القديمه ولم يتم لهما ما قدروا من تحريفها ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس في تأويلها، امساکاً عن المنازعه من هذا الوجه وعلما أنهما قد أخطأ سبيل الصواب فصارا الى بيعهم آسفين، وفزع اليهما نصارى نجران

ص: ٥٨٨

١- [١] صبح الأعشى لأحمد بن على القلقشندى ج ٦ ص ٣٨١.

٢- [٢] البيعه: الكنيسه، ومحل العباده.

فسألوهما عن رأيهما وما يعملان في دينهما فقالا ما معناه: تمسكوا بدينكم حتى يكشف دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنسير الى بنى قريش الى يثرب وننظر الى ما جاء به، والى ما يدعو اليه، فلما تجهز السيد والعاقب للسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينه انتدب معهما اربعة عشر راكباً من نصارى نجران من اكابرهم فضلاً وعلماً في انفسهم، وسبعون رجلاً من اشراف بنى الحرث بن كعب وصادتهم (١).

فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلس أبو حارثه على بغله، والى جنبه أخ له يقال له: كرز، وبشر بن علقمه يسايره اذ عثرت بغله أبى حارثه، فقال كرز: تعس الأبعد- يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- فقال له أبو حارثه: فقال بل أنت تعست، قال له: ولم يا أخ؟ فقال: والله انه النبى الذى كنا ننتظره، قال كرز: فما يمنعك أن تتبعه؟ فقال: ما صنع بنا هؤلاء القوم، شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كرز حتى أسلم، ثم مرّ يضرب راحلته ويقول:

اليك تغدو قلقاً وضيئها معترضاً فى بطنها جنيئها

مخالفاً دين النصارى دينها

فلما قدم على النبى أسلم، قال: فقدموا على رسول الله وقت العصر وفى لباسهم الديباج وثياب الحبره على هيئه لم يقدم بها أحد من العرب، فقال أبو بكر:

بأبى أنت وأمى يا رسول الله لو لبست حلتك التى أهداها لك قيصر فأرك فيها، قال: ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلموا عليه فلم يرد عليهم

ص: ٥٨٩

السلام ولم يكلمهم. فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفه لهم فوجدوهما في مجلس من المهاجرين فقالوا: ان نبيكم كتب الينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه وسلّمنا عليه فلم يردّ سلامنا ولم يكلمنا فما الرأى؟ فقالا لعلى بن أبى طالب: ما ترى يا أبا الحسن فى هؤلاء القوم؟ قال: أرى أن يضعوا حللهم هذه وخواتيمهم ثم يعودون اليه، ففعلوا ذلك فسلموا فردّ عليهم سلامهم، ثم قال: والذى بعثنى بالحق لقد أتونى المره الأولى وان ابليس لمعهم، ثم ساءلوه ودارسوه يومهم وقال الأسقف: ما تقول فى السيد المسيح يا محمّد؟ قال: هو عبد الله ورسوله، قال: بل كذا وكذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بل هو كذا وكذا فترادّا فنزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدر سوره آل عمران نحو من سبعين آيه تتبع بعضها بعضاً وفيما أنزل الله «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ - إلى قوله - عَلَى الْكَافِرِينَ» فقالوا للنبي: نباهلك غداً، وقال أبو حارثه لأصحابه: انظروا فان كان محمّد غدا يباهلكم بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وان غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه (١).

وقد اتفق رواه السير على أن النبى صلى الله عليه وآله «أخذ بيد الحسن والحسين وعلى وفاطمه رضى الله عنهم ثم دعا النصرانى الذين حاجّوه الى المباهله فاحجموا عنها، وقال بعضهم لبعض: ان باهلتموه اضطرم الوادى عليكم ناراً، ولم يبق نصرانى ونصرانيه الى يوم القيامة» (٢).

«فقال أحدهما لصاحبه: اصعد الجبل ولا تباهله. فانك ان باهلته يؤت

ص: ٥٩٠

١- [١] إعلام الورى للطبرى ص ١٢٨.

٢- [٢] أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٤.

باللغنه، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن نعطيهِ الخراج ولا نباهله» (١).

ورضوا بالجزية فصالحوه فكتب صلى الله عليه وآله لهم كتاب الصلح على النحو التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما كتب النبي رسول الله محمّد لنجران إذ كان له عليهم حكمه في كل ثمره وصفراء وبيضاء وسوداء رقيق فافضل عليهم وترك ذلك ألفي حله من حلال الأوقاف، في كل رجب ألف حله، وفي كل صفر ألف حله، كل حله أوقيه وما زادت حلال الخراج أو نقصت عن الأوقاف فبالحساب، وما نقصوا من درع أو خيل أو ركاب أو عرض أخذ منهم بالحساب، وعلى نجران مئوّه رسلي شهرًا فدونه ولا- يحبس رسلي فوق شهر، وعليهم عاربه ثلاثين درعًا، وثلاثين فرسًا، وثلاثين بعيرًا، إذا كان كيد باليمن ذو مغدره، أي إذا كان كيد بغدر منهم، وما هلك ممّا أعاروا رسلي من خيل أو ركاب فهم ضمن حتى يرّدوه اليهم، ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمه محمّد النبي رسول الله على أنفسهم وملّتهم وأرضهم وأموالهم، وغائبهم وشاهدهم، وغيرهم وبعثهم وأمّلتهم، لا- يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم وأمّلتهم، لا يفتن أسقف من أسقفية، ولا راهب من رهبانيتها، ولا- واقه من وقاهيته على ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وليس عليهم رهق ولا دم جاهليه، ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ أرضهم جيش. من سأل منهم حقًا فينهم النصف، غير ظالمين ولا مظلومين بنجران، ومن أكل منهم ربًا من ذى قبل

ص: ٥٩١

فدتمتني منه بريته. ولا يؤخذ منهم رجل بظلم آخر ولهم على ما في هذه الصحيفة جوار الله وذمه محمد النبي أبداً حتى يأتي أمر الله ما نصحوا وأصلحوا فيما عليهم غير مكلفين شيئاً بظلم (١).

وكان على رضى الله عنه كتب الكتاب بين أهل نجران وبين النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

قال السيد ابن طاووس: «أصح الروايات أنه كانت المباهلة يوم أربعة وعشرين من ذى الحجة» (٣).

وروى الشيخ الطوسى عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «يوم المباهلة اليوم الرابع والعشرون من ذى الحجة» (٤). «فى سنة عشر من الهجره» (٥).

إحتجاج الإمام الرضا والمأمون حول المباهلة

قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام: أخبرنى بأكبر فضيله لأمير المؤمنين عليه السلام يدل عليها القرآن.

قال له الرضا عليه السلام: فضيلته فى المباهلة، قال الله جلّ جلاله: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٦).

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه، ودعا فاطمه عليها

ص: ٥٩٢

١- [١] فتوح البلدان ص ٧٦.

٢- [٢] السنن الكبرى للبيهقى ج ١٠ ص ١٢٠.

٣- [٣] اقبال الأعمال ص ٥١٥.

٤- [٤] مصباح المتهجد ص ٦١٨.

٥- [٥] الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج ٢ ص ٢٩٣.

٦- [٦] سوره آل عمران ٦١.

السلام فكانت في هذا الموضوع نساءه، ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فكان نفسه بحكم الله عزوجل، وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله سبحانه أجل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحكم الله عزوجل.

قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنه خاصة، وذكر النساء بلفظ الجمع، وإنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته وحدها فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمر المؤمنين عليه السلام ذكرت من الفضل.

فقال له الرضا عليه السلام: ليس بصحيح ما ذكرت يا أمير المؤمنين، وذلك أن الداعي إنما يكون داعياً لغيره كما يكون الأمر أمراً لغيره ولا يصح أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون أمراً لها في الحقيقة، وإذا لم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً في المباهلة إلا أمير المؤمنين عليه السلام فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله تعالى في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله.

فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال (١).

ما قاله الأعلام في المباهلة

قال أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص: «وفي هذه الآيات دحض شبهة النصارى في ان عيسى اله أو ابن الإله، وفيه دلالة على صحه نبوه النبي صلى

ص: ٥٩٣

اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَا أَنَّهُمْ عَرَفُوا يَقِينًا أَنَّهُ نَبِيُّ مَا الَّذِي كَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْمَبَاهِلَةِ، فَلَمَّا أَحْجَمُوا وَامْتَنَعُوا عَنْهَا دَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا عَرَفُوا صَحَّةَ نُبُوَّتِهِ بِالْأَدْلَاءِ وَالْمَعْجَزَاتِ، وَبِمَا وَجَدُوا مِنْ نَعْتِهِ فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَفِيهِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ حِينَ أَرَادَ حُضُورَ الْمَبَاهِلَةِ، وَقَالَ «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنُونَ غَيْرَهُمَا وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَقَالَ حِينَ بَالَ عَلَيْهِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ صَغِيرٌ: لَا تَزْرَمُوا ابْنِي، وَهُمَا مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَيْضًا كَمَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِنَّمَا نَسَبَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ لِأَنَّهُ لَا أَبَ لَه» (١).

قال السيد ابن طاووس: «اعلم ان يوم مباهله النبي صلوات الله عليه وآله لنصارى نجران كان يوماً عظيماً الشأن اشتمل على عدده آيات وكرامات.

فمن آياته انه كان أول مقام فتح الله جلّ جلاله فيه باب المباهله الفاصله في هذه المله الفاصله عند جحود حججه وبيئاته، ومن آياته ان أول يوم ظهرت لله جلّ جلاله ولرسوله صلوات الله عليه وآله العزه بالزام أهل الكتاب من النصارى الذله والجزيه ودخولهم عند حكم نبوته ومراداته. ومن آياته انه كان أول يوم أحاطت فيه سرادقات القوه الالهيه والقدرة النبويه بمن كان يحتج عليه بالمعقول والمنقول والمنكرين لمعجزاته، ومن آياته أن أول يوم أشرقت شموسه بنور التصديق لمحمد صلوات الله عليه من جانب الله جلّ جلاله بالتفريق بين أعدائه

ص: ٥٩٤

وأهل ثقافته، ومنم آياته انه يوم أظهر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله تخصيص أهل بيته بعلو مقاماتهم، ومن آياته أنه يوم كشف الله جلّ جلاله لعباده أن الحسن والحسين عليهما أفضل السلام مع ما كانا عليه من صغر السن أحقّ بالمباهله من صحابه رسول الله صلوات الله عليه والمجاهدين في رسالاته.

ومن آياته انه يوم أظهر الله جلّ جلاله فيه ان ابنته المعظمه فاطمه صلوات الله عليها أرجح في مقام المباهله من اتباعه وذوى الصلاح من رجاله وأهل عناياته، ومن آياته انه يوم أظهر الله جلّ جلاله فيه ان مولانا على بن أبى طالب عليه السلام نفس رسول الله صلوات الله عليهما، وانه من معدن ذاته وصفاته وأن مراده من مراداته وان افتقرت الصورة فالمعنى واحد في الفضل من سائر جهاته، ومن آياته انه يوم وسم كل من تأخر عن مقام المباهله بوسم يقتضى انه دون من قدّم عليه وفي الاحتجاج لله عزّ وجل ونشر علاماته.

ومن آياته أنه لم يجر مثله قبل الإسلام فيما عرفنا من صحيح النقل ورواياته، ومن آياته انه أخرس ألسنه الدعوى وعرس في مجلس منطلق الفتوى بأن أهل المباهله أكرم على الله جلّ جلاله من كل من لم يصلح لما صلحوا له من المتقربين بطاعته وعباداته، ومن آياته ان يوم المباهله يوم بيان برهان الصادقين الذين أمر الله جلّ جلاله باتباعهم في مقدس قرآنه وآياته، ومن آياته ان يوم المباهله يوم شهد الله جلّ جلاله لكل واحد من أهل المباهله بعصمته مده حياته.

ومن آياته ان يوم المباهله أقرب في تصديق صاحب النبوه والرساله من التحدى بالقرآن واظهر في الدلاله الذين تحدّاهم صلوات الله عليه بالقرآن قالوا: لو نشاء لقلنا مثل هذا وان كان قولهم في مقام البهتان، ويوم المباهله فما أقدموا على دعوى الجحود للعجز عن مباهلتة لظهور حجّته وعلاماته، ومن آياته انه يوم

أطفأ الله به نار الحرب وصال وجوه المسلمين من الجهاد والكره وخلصهم من هيجان المخاطره بالنفوس والرؤوس وعتقها من رق الغزو والبؤس لشرف أهل المباله الموصوفين فيها بصفاته. ومن آياته أن البيان واللسان والجنان اعترفوا بالعجز عن كمال كراماته» (١).

قال الفخر الرازي: «كان في الرى رجل يقال له: محمود بن الحسن الحمصى، وكان معلم الاثنى عشرية، وكان يزعم أن علياً رضى الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمّد عليه السلام، قال: والذى يدلّ عليه قوله تعالى «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» «وَأَنْفُسَنَا» نفس محمّد صلى الله عليه وسلّم لأن الانسان لا يدعو نفسه، بل المراد به غيره، وأجمعوا على أن ذلك الغير كان على بن أبى طالب رضى الله عنه فدلت الآيه على ان نفس على هي نفس محمّد، ولا يمكن أن يكون المراد منه، أن هذه النفس هي عين تلك النفس، فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضى الاستواء في جميع الوجوه، ترك العمل بهذا العموم في حق النبوه، وفي حق الفضل لقيام الدلائل على أن محمّداً عليه السلام كان نبياً، وما كان على كذلك، ولانعقاد الاجماع على أن محمّداً عليه السلام كان أفضل من على رضى الله عنه، فيبقى فيما وراءه معمولاً به ثم الاجماع على أن محمّداً عليه السلام كان أفضل من سائر الأنبياء عليهم السلام، فيلزم أن يكون على أفضل من سائر الأنبياء، فهذا وجه الاستدلال بظاهر هذه الآيه.

ثم قال: ويؤيد الاستدلال بهذه الآيه، الحديث المقبول عند الموافق والمخالف، وهو قوله عليه السلام: «من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في

ص: ٥٩٦

طاعته، وإبراهيم في خلته، وموسى في هيئته، وعيسى في صفوته، فلينظر الى علي ابن أبي طالب رضى الله عنه. فالحديث دل على أنه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم، وذلك يدل على أن علياً رضى الله عنه أفضل من جميع الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم...» (١).

قال النسفى: «وانما ضمّ الأبناء والنساء وان كانت المباهله مختصه به وبمن يكاذبه، لأن ذلك أكد فى الدلاله على ثقته بحاله، واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده لذلك، ولم يقتصر على تعريض نفسه له، وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزّته ان تمت المباهله، وخصّ الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب وقدمهم فى الذكر على الأنفس ليبته على قرب مكانهم ومنزلتهم، وفيه دليل واضح على صحه نبوّه النبى صلى الله عليه وسلم لأنه لم يرو أحد من موافق أو مخالف أنهم أجابوا الى ذلك» (٢).

قال الخازن: «فان قلت: ما كان دعاؤه الى المباهله الا لتبيين الصادق من الكاذب منه ومنم خصمه، وذلك يختصّ به وبمن يباهله فما معنى ضمّ الأبناء والنساء فى المباهله؟

قلت: ذلك أكد فى الدلاله على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده وأحب الناس اليه فلذلك ضمّهم فى المباهله، ولم يقتصر على تعريض نفسه لذلك وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزّته هلاك استئصال ان تمت المباهله. وانما خصّ الأبناء والنساء لأنهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل

ص: ٥٩٧

١- [١] التفسير الكبير ج ٨ ص ٨٦.

٢- [٢] تفسير النسفى ج ١ ص ١٦١.

وانما قدمهم في الذكر على النفس لئيبه بذلك على لطف مكانتهم وقرب منزلتهم، وفيه دليل قاطع وبران واضح على صحه نبوه محمد صلى الله عليه وسلم لأنه لم يرو أحد من موافق ومخالف أنهم أجابوا الى المباهله لأنهم عرفوا صحه نبوته وما يدل عليها في كتبهم» (١).

قال المراغى: «وفي تقديم هؤلاء على النفس في المباهله مع أن الرجل يخاطر بنفسه لهم، ايدان بكمال أمنه صلى الله عليه وسلم وتام ثقته بأمره وقوه يقينه، بأنه لن يصيبهم في ذلك مكروه وهذه الآيه تسمى آيه المباهله... وهذا الطالب يدل على قوه يقين صاحبه وثقته بما يقول كما يدل امتناع من دعوا الى ذلك من أهل الكتاب من نصارى نجران وسواهم على امترائهم في حجاجهم، وكونهم على غير بينه فيما يعتقدون» (٢).

أقول: ذكر حديث المباهله كل المفسرين، وإليك ذكر بعضهم:

١- محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠) في (جامع البيان).

٢- أبو القاسم جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨) في (الكشاف) (٣).

٣- أبو القاسم الحسكاني الحنفى في (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) (٤).

٤- الفخر الرازى الشافعى (ت ٦٠٦) في (التفسير الكبير) ج ٨ ص ٢٨.

٥- القاضى البيضاوى الشافعى (ت ٦٨٥) في تفسيره (أنوار التنزيل).

٦- أبو البركات النسفى (ت ٧٠١) في (تفسير النسفى) ج ١ ص ١٦١.

ص: ٥٩٨

١- [١] تفسير الخازن ج ١ ص ٢٤٣.

٢- [٢] تفسير المراغى ج ٣ ص ١٧٤.

٣- [٣] ج ١ ص ٤٣٣.

٤- [٤] ج ١ ص ١٢٠.

٧- أبو الفداء ابن كثير الدمشقي ٧٧٤ في (تفسير القرآن العظيم) ج ١ ص ٣٧٠.

٨- ابن جزى الكلبي (ت ٧٤١) في (التسهيل لعلوم التنزيل) ج ١ ص ١٠٩.

٩- علاء الدين الخازن (ت ٧٤١) في (تفسير القرآن الجليل) ص ٢٤٣.

١٠- الفيروز آبادي (ت ٨١٧) في (تنوير المقباس من تفسير ابن عباس) ص ٣٩.

١١- الجلال المحلي (ت ٨٦٤) والجلال السيوطي (ت ٩١١) في (تفسير الجلالين) ص ٥٣.

١٢- السيوطي في تفسيره (الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور) ج ٢ ص ٣٨.

١٣- الآلوسي (ت ١٢٧٠) في (روح المعاني) ج ٢ ص ١٦٧.

١٤- الشيخ محمّد عبده في (تفسير المنار) ج ٣ ص ٣٢٢.

١٥- الشيخ طنطاوي جوهرى في (تفسير القرآن الكريم) ج ٢ ص ١٢٠.

١٦- أحمد مصطفى المراغى في (تفسير المراغى) ج ١ ص ١٧٥.

وأورد حديث المباهله جمع من المحدثين في صحاحهم ومسائدهم اليك بعضاً منهم:

لقد ذكر ما وقع من المباهله وما جرى مع وفد أهل نجران أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر (ت ٨٥٢) في (فتح الباري بشرح البخارى) وقال: ذكر ابن اسحاق أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث علياً الى أهل نجران ليأتيه بصدقاتهم (١) وجزيتهم (٢). وأشار أحمد بن محمّد القسطلاني (ت ٩٢٣) في (إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى) الى مجيء وفد نصارى نجران العاقب والسيد- صاحباً نجران- أى من أكابر نصارى نجران وحكامهم، وكان السيد

ص: ٥٩٩

١- [١] فتح الباري ج ٩ ص ١٥٦.

٢- [٢] عمد القارى شرح صحيح البخارى لمحمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥) ج ١٨ ص ٢٨.

رئيسهم والعاقب صاحب مشورتهم ... وكان معهم أيضاً أبو الحرث بن علقمه وكان أسقفهم وحبيرهم وصاحب مدارسهم (١).
وذكر آية المباهله ومجىء وفد أهل نجران الى رسول الله مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٤١) في (صحيح مسلم) (٢).

وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١) في (المسند) (٣).

ومحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩) في (سنن الترمذي) (٤).

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) في (المستدرک على الصحيحين) (٥).

وابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦) في (جامع الأصول من أحاديث الرسول) (٦).

ومنصور على ناصف في (التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول).

وعلق على هذا الحديث وغيره قائلاً: «فهذه الأحاديث في علي لم يقلها النبي لأحد غيره» (٧).

وتطرق المؤرخون وأرباب السير والتراجم الى هذه الحادثة التاريخية العظيمة فشرحوها شرحاً وافياً اليك بعضاً منهم.

ص: ٦٠٠

١- [١] ارشاد السارى ج ٦ ص ٤٣٧.

٢- [٢] ج ٤ باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضى الله عنه) رقم ٣٢.

٣- [٣] ج ١ ص ١٨٥.

٤- [٤] أبواب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب، ج ٥ ص ٣٠١ رقم ٣٨٠٨.

٥- [٥] كتاب معرفه الصحابه، ٣ ص ١٥٠.

٦- [٦] الباب الرابع في فضائل الصحابه فصل فضائل علي بن أبي طالب ج ٩ ص ٤٦٩. رقم ٦٤٧٩.

٧- [٧] التاج ج ٣ ص ٢٩٦.

- ١- عبد الملك بن هشام البصرى فى (السيرة النبوية) (١).
- ٢- محمد بن سعد كاتب الواقدي فى (الطبقات الكبرى) (٢).
- ٣- أحمد بن يحيى البلاذرى فى (فتوح البلدان) (٣).
- ٤- أحمد بن أبى يعقوب فى (تاريخ يعقوبى) (٤).
- ٥- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (تاريخ الطبرى) (٥).
- ٦- ابن المغازلى فى (مناقب على بن أبى طالب) (٦).
- ٧- الخوارزمى فى (المناقب) (٧).
- ٨- رفيع الدين اسحاق بن محمد قاضى ابرقوه فى (سيرة رسول الله) (٨).
- ٩- على بن أبى الكرم المعروف بابن الأثير فى (الكامل فى التاريخ) (٩).
- ١٠- كمال الدين محمد بن طلحة القرشى الشافعى فى (مطالب السؤل) (١٠).
- ١١- سبط ابن الجوزى الحنفى فى (تذكرة الخواص) (١١).
- ١٢- الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب) (١٢).

ص: ٦٠١

-
- ١- [١] ج ٤ باب خروج الامراء والعمّال على الصدقات ص ٢٤٧.
 - ٢- [٢] ج ١ ق ٢ باب وفد نجران ص ٨٤.
 - ٣- [٣] باب صلح نجران ص ٧٥.
 - ٤- [٤] ج ٢ باب كتاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ص ٧٠.
 - ٥- [٥] ج ٣ باب خروج الأمراء والعمّال على الصدقات ص ١٤٧.
 - ٦- [٦] ص ٣١٨، رقم ٣٦٢.
 - ٧- [٧] الفصل الرابع عشر ص ٩٦.
 - ٨- [٨] سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ترجمه سيره النبى ق ٢ ص ١٠٥٨.
 - ٩- [٩] ذكر الأحداث فى سنة عشر ذكر وفد نجران ج ٢ ص ٢٩٣.
 - ١٠- [١٠] باب الفضائل المشتركة بين فاطمه عليها السلام وبين بنيتها ص ١٦.

١١- [١١] الباب الثاني ص ١٤.

١٢- [١٢] الباب الأول ص ٥٤.

١٣- محب الدين أحمد بن عبد الله الطبرى فى (ذخائر العقبى) (١).

١٤- إبراهيم بن محمّد الجوينى المعروف بالحموينى فى (فرائد السمطين) (٢).

١٥- أبو الفداء اسماعيل بن على الحموى فى (المختصر فى أخبار البشر) وقال: «أمر صلى الله عليه وآله وسلم علياً بأخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فى حجه الوداع» (٣).

١٦- ابن كثير فى (السيرة النبويه) (٤) وفى (البدايه والنهائيه) (٥).

١٧- السيد مير على بن شهاب الدين الهمدانى فى (موده القربى) (٦).

١٨- ابن خلدون فى (تاريخ ابن خلدون) (٧).

١٩- أحمد بن على القلقشندى فى (صبح الأعشى) (٨).

٢٠- ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمه) (٩).

٢١- السيوطى الشافعى فى (الخصائص) (١٠).

٢٢- محمّد بن يوسف الشامى فى (سُبُل الهدى والرشاد فى سيره خير العباد) (١١).

ص: ٦٠٢

١- [١] ص ٢٥.

٢- [٢] الباب السبعون ج ١ ص ٣٨٢.

٣- [٣] باب ذكر ارسال على بن أبى طالب الى اليمن ج ١ ص ١٥٠.

٤- [٤] باب وفد أهل نجران ج ٤ ص ١٠٠.

٥- [٥] باب وفد نجران ج ٥ ص ٥٢.

٦- [٦] فصل الآيات الواردة فى فضائل أهل البيت ص ٢٩٥.

٧- [٧] ج ٢ باب الوفود ص ٥٧.

٨- [٨] ج ٦ ص ٣٨١.

٩- [٩] ص ٢٣.

١٠- [١٠] ج ٢ باب ما وقع فى وفد نجران من الآيات ص ١٦٨.

١١- [١١] ج ٢ الباب الرابع والعشرون فى وفد النصارى الذين أسلموا ص ٥٥٤.

٢٣- غياث الدين بن همام الدين الحسينى فى تاريخ (حبيب السير) (١).

٢٤- أحمد بن حجر الهيتمى المكى فى (الصواعق المحرقة) (٢).

٢٥- حسين بن محمّد الديار بكرى فى (تاريخ الخميس) (٣).

٢٦- الحلبي فى (انسان العيون الشهير بالسيره الحلبيه) (٤).

٢٧- محمّد بن رستم البدخشى فى (نزل الأبرار) (٥) وفى (مفتاح النجاء).

٢٨- محمّد صدر العالم الهندى فى (معارج العلى فى مناقب المرتضى) (٦).

٢٩- سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودّه) (٧).

٣٠- السيد مؤمن الشبلنجى فى (نور الأبصار) (٨).

٣١- أحمد زينى المشهور بدحلان فى (السيره النبويه والآثار المحمديه) (٩).

حبّ أهل البيت

روى الخوارزمى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على الباقر، عن أبيه على ابن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن على الشهيد، قال: «سمعت جدى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: من أحب أن يحيى حياتى، ويموت

ص: ٦٠٣

١- [١] ج ١ وقايع سنه العشر من الهجره ص ٤٠٦.

٢- [٢] الفصل الأول فى الآيات الوارده فى أهل البيت النبوى، ذيل الآيه الأولى ص ٧٨.

٣- [٣] ج ٢ وفد نصارى نجران ص ١٩٥.

٤- [٤] ج ٣ باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود ص ٢٣٥.

٥- [٥] ص ١٦.

٦- [٦] ذيل الآيه السادسة ص ١٤٧.

٧- [٧] الباب الخامس ص ٤٤.

٨- [٨] الباب الثانى ص ١٢٩.

٩- [٩] ج ٢ باب وفد نصارى نجران ص ١٤٤.

ميتتى، ويدخل الجنة التى وعدنى ربى، فليتولَّ على بن أبى طالب وذريته وأهل بيته الطاهرين، أئمه الهدى ومصايح الدجى من بعدى فإنهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة» (١).

وروى باسناده عن أبى برزه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونحن جلوس ذات يوم: والذى نفسى بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك وتعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت. فقال له عمر بن الخطاب: فما آية حبكم من بعدكم؟ قال: فوضع يده على رأس على وهو الى جانبه. وقال: ان حَبِّي من بعدى حب هذا، وطاعته طاعتي ومخالفته مخالفتي» (٢).

قال محمد بن يوسف: «ويروى أن على بن الحسين رضى الله عنه جاءه قوم من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يعودونه فى عِلَّته، فقالوا: كيف أصبحت يا ابن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: فى عافيه والله محمود، كيف أصبحتهم جميعاً؟ قالوا: أصبحنا والله لك يا ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ محبين وادين، فقال لهم: من أحبنا لله أسكنه الله فى ظل ظليل يوم لا ظل ظلُّه، ومن أحبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا بالجنة، ومن أحبنا لعوض من ديانا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب» (٣).

روى القندوزى باسناده عن جرير بن عبد الله البجلي. قال: «قال رسول

ص: ٦٠٤

١- [١] المناقب، الفصل السادس ص ٣٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٥، ورواه فى مقتله ج ١ ص ٤٢، والحضرمى باسناده عن أبى برزه فى وسيله المآل ص ٢٣٦ مع فرق يسير.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٠٣، والسمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر العاشر ص ٢٥٥.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشْرَهُ مَلَكَ الْمَوْتَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ مَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَزِفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَزِفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ زَوَّارَ قَبْرِهِ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (١).

روى الحضرمي باسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله: أربعه أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، والقاضي حوائجهم، والساعي في أمورهم عند اضطرارهم اليه، والمحِبُّ لهم بقلبه ولسانه» (٢).

وروى عنه قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: من أحبنا بقلبه وأعاننا بيده ولسانه، كنت أنا وهو في عليين، ومن أحبنا بقلبه وكفَّ عنا لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها» (٣).

وروى باسناده عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام انه قال: «من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه في الديلم» (٤).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «سمعت الحسن بن علي يقول:

ص: ٦٠٥

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٧ الباب الثالث، ورواه السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر العاشر ص ٢٥٣ مع فرق يسير.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١١٥، ورواه زيد بن علي بن الحسين في مسنده ص ٤٦٣.

٣- [٣] المصدر، ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٦٩.

٤- [٤] المصدر، ورواه السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٢٥٥.

من أحبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا، ومن أحبنا لغير الله فإن الله يقضى في الأمور ما يشاء، أما إن حبنا أهل البيت يساقط الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر» (١).

وروى بإسناده عن الحسين بن علي أنه قال: «من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافاه الله عنا بالجنة وممن أحبنا لغرض من ديانا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب» (٢).

وروى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد التوسل إلى وإن يكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيني ويدخل السرور عليهم» (٣).

وروى عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي بحبي» (٤).

وروى بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري عن أبيه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاتة» (٥).

وروى بإسناده عن «سيدنا علي كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى

ص: ٦٠٦

١- [١] وسيله المآل ص ١١٦.

٢- [٢] المصدر، ورواه السمهودي في جواهر العقدين ص ٢٥٥.

٣- [٣] المصدر السابق.

٤- [٤] المصدر، ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٧. وفي مفتاح النجاء ص ١٦.

٥- [٥] المصدر، ورواه السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر العاشر ص ٢٤٦ والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ص ٥٦ باب الحث على حبهم.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءه القرآن فان حمله القرآن في ظل
اللَّهِ يوم لا ظل الا ظله مع أنبيائه» (١).

روى محمد صدر العالم باسناده عن زياد بن مطرف، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أحب أن يحيى حياتي
ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسه بيده، وهي جنة الخلد فليتول علياً وذريته من بعده فانهم
لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلاله» (٢).

روى البدخشي باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أيها الناس اني فرط لكم واني
أوصيكم بعترتي خيراً موعداكم الحوض» (٣).

وروى باسناده عن أبي هريره «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:

خيركم خيركم لأهلي من بعدى» (٤).

وروى باسناده عن العباس بن عبد المطلب «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل
من أهل بيتي قطعوا حديثهم؟! والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرئ الإيمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني» (٥).

وروى باسناده عن عبد المطلب بن ربيعة، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والله لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى
يحبكم لله ولقرابتى» (٦).

قال الزمخشري: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من مات على حب

ص: ٦٠٧

١- [١] وسيله المآل ص ١١٧، ورواه السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر العاشر ص ٢٤٦.

٢- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٣٥ المعراج الثاني، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ٥ ص
٣٢.

٣- [٣] نزل الأبرار ص ٧.

٤- [٤] نزل الأبرار ص ٧.

٥- [٥] نزل الأبرار ص ٧.

٦- [٦] نزل الأبرار ص ٧.

آل محمّد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات تائباً، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات مؤمناً مستكمل الايمان، ألا ومن مات على حب آل محمّد بشره ملك الموت بالجنه، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمّد يزف الى الجنه كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمّد فتح له في قبره بابان الى الجنه، ألا ومن مات على حب آل محمّد مات على السنّه والجماعه، ألا ومنم مات على بغض آل محمّد جاء يوم القيامه مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه الله، ألا ومن مات على بغض آل محمّد مات كافراً، ألا ومن مات على بغض آل محمّد لم يشم رائحه الجنّه» (١).

روى محمّد بن رستم باسناده عن زيد بن أرقم قال: «قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: من أحبّ هؤلاء فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، يعنى الحسن والحسين وفاطمه وعلياً» (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس. قال: قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا ميزان العلم وعلى كفتاه، والحسن والحسين خيوطه، وفاطمه علاقته، والأئمه من ذريتي عموده توزن فيه أعمال المحبين والمبغضين لنا» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن أبي ذر قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامه حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله ما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حب أهل البيت، فقيل: يا رسول

ص: ٦٠٨

١- [١] تفسير الكشاف ج ٣ ص ٤٦٧.

٢- [٢] تحفه المحبين ص ١٩٤، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٥٥.

٣- [٣] المصدر ص ١٨٧.

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُمْ؟ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (١).

روى أحمد باسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه عن جده «ان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أخذ بيد حسن وحسين (رضي الله عنهما) فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (٢).

روى الحضرمي باسناده عن «سيدنا علي كرم الله وجهه. قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يرد الحوض أهل بيتي، ومن أحبهم من أمتي كهاتين السابتين، قال الحضرمي: ويشهد له قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يحشر المؤمن مع من أحب» (٣).

وروى باسناده عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «معرفة آل محمد براه من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من العذاب، ثم نقل بعض العلماء أنه قال «معرفة آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هي معرفة مكانهم من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه» (٤).

قال البدخشي: «اعلم ان محبتهم واجبه، وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (٥)

وأخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله

ص: ٦٠٩

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ١٦١ رقم ٦٤٤.

٢- [٢] المسند ج ١ ص ٧٧.

٣- [٣] وسيله المال ص ١١٨، وروى السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٦٨.

٤- [٤] وسيله المال ص ١٢٢.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٣١.

روى محمد صدر العالم باسناده عن علي «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: اثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي» (١).

روى محمد الزرندي عن سلمان قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي، فقال عمر بن الخطاب: وما علامه حب أهل بيتك؟ قال: هذا وضرب بيده على علي» (٢).

روى السمهودي عن ابن أبي ليلى عن الحسين بن علي: «أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ال: الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسى بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفه حقنا ... هذا ويوافق قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا ينفع عبداً عمله إلا بمعرفه حقنا، ما في (الشفاء) للقاضي عياض بلا إسناد من أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: معرفه آل محمد صلى الله عليه وسلم براءه من النار، وحب آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جواز على الصراط، والولاية لآل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

١- [٢] معارج العلى، المعراج التاسع ص ١٥٥.

٢- [٣] نظم درر السمطين ص ٢٣٣، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ١٢٢، والسمهودي في جواهر العقدين الذكر العاشر ص ٢٥٠.

أمان من العذاب. ثم نقل في (الشفاء) عن بعض العلماء، أنه قال: «معرفتهم يعنى آل محمّد- هي معرفه مكانهم من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقّهم وحرمتهم بسببه»، ويشهد لذلك قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم و أن رجلاً صفن أى جمع قدميه قائماً بين الركن والمقام، فصلّى وقام، ثم لقي الله مبغضاً لآل نبيه محمّد دخل النار» (١).

روى السخاوى باسناده عن الحسن بن على بن أبى طالب قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أول من يرد على الحوض أهل بيتى ومن أحببني من أمتي» (٢).

وروى باسناده عن أنس رفعه «أحبوا أهلي، وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتي فقد حرم شفاعتي» (٣).

وروى باسناده عن ابن مسعود عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: حب آل محمّد يوماً خيرٌ من عباده سنه» (٤).

وروى عن على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «حبي وحب على وأهل بيتي نافع في سبع مواطن أهوالهن عظيمه» (٥).

وروى باسناده عن ابن عباس: «سمعت النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: أنا شجره وفاطمه حملها وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمرها والمحبون

ص: ٦١١

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر العاشر ص ٢٥٠.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٧٨ وص ٦٧، وروى الأخير: القندوزى فى ينابيع الموده ص ٢٤٠.

٣- [٣] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ٧٨ وص ٦٧، وروى الأخير: القندوزى ص ٢٤٠.

٤- [٤] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ٧٨ وص ٦٧، وروى الأخير: القندوزى ص ٢٤٠.

٥- [٥] المصدر السابق.

لأهل بيتي ورقها فهم في الجنة حقاً حقاً» (١).

وروى باسناده عن جرير، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، وفيه: مات مؤمناً مستكمل الإيمان، وفيه: بشره ملك الموت بالجنة ومنكر ونكير، وفيه: يزف إلى الجنة كما ترف العروس إلى بيت زوجها، وفيه: فتح له في قبره باب إلى الجنة، وفيه: مات على السنه والجماعه، وفيه: من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمه الله» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه، قال: «ان الله أخذ ميثاق من يحبنا، وهم في أصلاب آبائهم فلا يقدرّون على ترك ولا يتنا، لأن الله عزّوجلّ جبلهم على ذلك» (٣).

روى السمهودي باسناده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «حُب آل محمد يوماً خير من عباده سنه، ومن مات عليه دخل الجنة» (٤).

روى مير سيد علي الهمداني عن الإمام جعفر الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال «من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أولى النعم، قيل: وما أولى النعم؟ قال: طيب الولاده، ولا يحبنا من طابت ولادته» (٥).

ص: ٦١٢

١- [١] استجلاب ارتقاء الغرف ص ٦٨.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] المصدر ص ٧١.

٤- [٤] جواهر العقدين، الذكر العاشر ص ٢٥٢. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٨.

٥- [٥] موده القربى في ينابيع المودّه ص ٢٤٦.

وروى السمهودى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبغضنا أهل البيت رجلٌ آلا أدخله الله النار» (١).

وروى باسناده عن أنس رفعه: «أحبوا أهلى وأحبوا علياً، من أبغض أحداً من أهل بيتى فقد حرم شفاعتى» (٢).

وروى باسناده عن جابر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً، وإن شهد أن لا اله الا الله» (٣).

وروى باسناده عن على أنه قال: «نحن النجباء، وافراط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا» (٤).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من آذانى فى عترتى فعليه لعنة الله» (٥).

وروى باسناده عن إبراهيم بن عبد الله بن حسن عن أمه فاطمه الصغرى، عن أبيها الحسين عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من

ص: ٦١٣

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى ص ٢٥٦.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى ص ٢٥٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥٨، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب التحذير من بغضهم وعداوتهم ص ١١٢.

٤- [٤] المصدر، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب خصوصياتهم الداله على مزيد كراماتهم ص ٩٩.

٥- [٥] المصدر ص ٢٦٠، ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف باب التحذير من بغضهم وعداوتهم ص ١١٣.

سب أهل بيتي فأنا بريء منه والإسلام» (١).

روى الحضرمي باسناده عن «سيدنا على كرم الله وجهه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم» (٢).

روى الحاكم النيسابوري باسناده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن أبي أمامه الباهلي، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقي الله الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجره واحده، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمه لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى، ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا لأكبه الله على منخرية في النار، ثم تلا «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٤).

روى أحمد باسناده عن عطية العوفي قال: «حدثنا أبو سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق» (٥).

روى زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام باسناده، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم

ص: ٦١٤

١- [١] المصدر ص ٢٦٠.

٢- [٢] وسيله المآل ص ١٢٣، ورواه السمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر العاشر ص ٢٦٠.

٣- [٣] المستدرک ج ٣ ص ١٥٠ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٠٦ والسمهودي في ص ٢٥٦.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ١٣٢ رقم ١٨٢.

٥- [٥] المناقب ج ١ الحديث ٢٣٦ ص ٢٠٠، ورواه القندوزي في ينابيع الموده الباب السادس ص ٤٨. والحضرمي في وسيله

المآل ص ١١٧، والسخاوي في الاستجلاب ص ١١١.

ومن سبهم، أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولههم عذاب أليم» (١).

وروى باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار» (٢).

روى الهيثمي عن الحسن بن علي، أنه قال: «يا معاوية بن خديج، اياك وبغضنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار» (٣).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معته وهو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقلت: يا رسول الله وان صام وصلى؟ قال: وان صام وصلى، وزعم أنه مسلم احتجر بذلك من سفك دمه» (٤).

روى السخاوي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله النار» (٥).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم» (٦).

روى السمهودي عن ذره بنت أبي لهب قالت: «خرج رسول الله صلى الله

ص: ٦١٥

١- [١] مسند زيد ص ٤٦٣.

٢- [٢] مسند زيد ص ٤٦٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢.

٥- [٥] استجلاب ارتقاء الغرف ص ١١١.

٦- [٦] المصدر ص ١١٣، رواه الحضرمي في وسيله المال ص ٣٢٣، والسمهودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر العاشر ص ٢٦٠.

عليه وسلّم مغضباً حتى استوى على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يؤذونى فى أهل بيتى، والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحببى، ولا يحببى حتى يحب ذوى» (١).

قال السخاوى: «روى البزار فى مسنده من حديث هانى بن أيوب الحضرمى، حدثنى عبد الله بن عباس، قال: توفى ابن لصفية عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم عليه وصاحت فاتاها النبى صلى الله عليه وآله وسلّم فقال: يا عمه ما يبكيك؟ قالت: توفى ابنى، قال: يا عمه من توفى له ولد فى الإسلام فصبر بنى الله له بيتاً فى الجنة فسكتت. ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تقبلها عمر بن الخطاب فقال: يا صفية سمعت صراخك، ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لن تغنى عنك من الله شيئاً فبكت فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وكان يكرمها ويحبها، فقال: يا عمه أتبكين، وقد قلت لك ما قلت؟ قالت: ليس ذلك أبكاني يا رسول الله، استقبلنى عمر بن الخطاب فقال: ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لن تغنى عنك من الله شيئاً، قال: فغضب النبى صلى الله عليه وآله وسلّم وقال: يا بلال هجر بالصلاه فهجر بلال بالصلاه، فصعد النبى صلى الله عليه وآله وسلّم المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع؟ كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى، فانها موصوله فى الدنيا والآخرة» (٢).

روى الحضرمى باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «لو أن رجلاً صف بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله عز وجل

ص: ٦١٦

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثانى، الذكر العاشر ص ٢٤٨، والسخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٥٨.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم ص ٥٩.

وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار» (١).

وروى باسناده عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي» (٢).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أبغضنا فهو منافق» وأخرج أحمد في المناقب ولفظه «من أبغض أهل البيت فهو منافق» (٣).

وروى البدخشي باسناده عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من لم يعرف حق عترتي فهو لا حدى ثلاث، اما منافق واما لزيه واما امرء حملته أمه لغير طهر» (٤).

آل محمد خير البرية

عن موفق بن أحمد الخوارزمي باسناده عن سلمان الفارسي، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «تختم باليمين، تكن من المقربين قال عليه السلام: ما المقربون؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: جبرائيل وميكائيل، قال: فبم أتختم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: بالعقيق الأحمر فانه جبل أقر لله بالعبودية ولى بالنبوه، ولك بالوصيه ولولدك بالإمامه، ولمحيبك بالجنه ولشيعه ولدك بالفردوس».

ص: ٦١٧

١- [١] وسيله المآل ص ١١٧.

٢- [٢] وسيله المآل ١١٧، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين الذكر العاشر ص ٢٥٢ والسخاوى فى الاستجلاب ص ٦٧.

٣- [٣] المصدر، ورواه السمهودى ص ٢٥٦.

٤- [٤] مفتاح النجاء ص ١٨.

وعن مناقب ابن مردويه، عن أبي دجانة الأنصاري، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ: «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوَاءً مِنْ نُورٍ، وَعَمُوداً مِنْ يَاقُوتٍ، مَكْتُوبٌ عَلَى ذَلِكَ النُّورِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

ص: ٦١٨

المجلد ٥

اشاره

ص: ١

قادتنا كيف نعرفهم (٥)

الفهارس

فهرس الآيات

ص:٧

آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ ج ٤٥٨/٢

ابْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ج ٣٦٤/٣

اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ج ٦٥/٢

اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ج ١٤٥/٤

اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ج ٢٦١/٤

اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ج ٣٨٥/١-ج ١٦٦/٢

إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ج ٣٩٨، ٣٥٤، ٣٥٠/١-ج ٥٧٠، ٥٣٤، ٣٢٨، ٣٢٧/٢

ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ج ١٠٤/١

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ ج ٤٦١/٢

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ج ٤٩٢، ٣٨٣/١-ج ٥٢٢، ٥٢١/٢

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ج ٥١٥/٢

إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ج ٢٠٤/٣

إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَهُ ج ٤١٥/١-ج ٤٤٩/٢

إِذِ ابْتِغَىٰ أَشْقَاهَا ج ٥٠٣/٢

إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ج ٢٦٨/١

إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا ج ٢٧٢/١

اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ ج ٤٦٧/١

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ج ٤٥٩/١

ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً ج ٥٠٠/٢

ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ج ٢٦٢/١

اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ج ٣٦٧، ٣٥٠/١

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ج ٥١٠، ٥٠٩/٢

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٥٢٠، ٥١٩، ٥٠٩/٢

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ج ٤١٣/٢

إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ج ٤٧٨/٢

إِلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ج ٤٨٩/٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا ج ٤٣/٤

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ج ٢٧١/٢

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ج ١٩٢/٢

الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ج ١١٧/١-ج ٣١٨/٢

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَ حُسْنُ مَا بَ ج ٣١٩، ٣١٨/٢

الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ج ٢٦٨/٢

الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ج ٣٠٠/٢

الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ ج ٤٥٦/١ - ج ٢٣٦، ٢٣٥/٢

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ج ٣٥٦/٢

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ج ٣٥٥/٢

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا ج ٢٣٦، ٢٣٥/٢

الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي ج ٢٢٠/٤

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ج ١٠٢/١

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ج ٤٢٥/٢

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ج ٩٣/٤

الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ج ٩٢/٤

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ج ٤٠٩، ٤٠٨/٢

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ج ٢١٥/٢

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ج ١٩٧/١ - ج ٢٦٠، ٢٥١، ٢٥٠/٢

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا ج ٢٢٦، ٢٢٥/٢

الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ج ٢١٠/٢

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ج ١٩٢/٢

الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ج ٥٥٦/١

الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ج ٢٠٩/٢

الطَّلَاقِ مَرَّتَانٍ فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ ج ٣٠٤/٤

الغَزِيرُ الْحَكِيمُ ج ٥٤٢/٢

اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ج ٢٩٣/٢

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ج ٤٧٦/٢

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ ج ٣٥٨/٢

اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ج ٢١٧/٤

الم* أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا ج ٣٧٠/٢

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ج ٣٠٨، ١، ٢٠٤-٢٥٩/٢

النَّفْسُ بِالنَّفْسِ ج ١٥٥/٤

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ج ٢٠٤، ١٩٩، ١٨٧، ١٨٣/١ -

ج ٢٦٣، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٥، ٢٤٤/٢-٢٤٤/٢ ج ٢٨١، ٣، ١٠٦

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثُرَ ج ٥٢٠، ٢/٥١٠-٤٨٩/٣

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ج ٥١٢، ٥١١، ٢/٥١٠-٤٨٩/٣، ١٦١

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا ج ١٩٤/٢

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ج ٢٧٨، ٢/٢٥٩

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ج ٢٥٠/١

إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ ج ٣٩٧/٢

إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ج ٢٨٢/١

إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زَيْتَةً لَهَا ج ٣٣٩/٢

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ج ٣٩٢، ٢/٣٨٩

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ج ٤٨٦، ٢/٤٨٥

إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ج ٣٣١/٢

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ج ٤٩٢، ٤٩١/٢

إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ج ٤٨٤، ٤٨٠/٢

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ج ٤٨٦/١

إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ج ٥٢٠/٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٥٣٣، ٥١٣، ٥١٢، ٤٩٥، ٣٤٢، ٣٤١، ١٤٣، ٨٩/٢

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ج ٢٧٨، ١٩٧/١ -

ج ٢٠٧/٢

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ج ٤٩٣، ٤٩٢/٢

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ج ٣٥١/٢

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ج ٤١٠، ٤٠٩/٢

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ج ٤٥٨/١

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ج ٩٣/٤

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ج ٢٣٧/٤

إِنَّ الَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَحْضَنَاتِ الْغَافِلَاتِ ج ٩٣/٤

إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ج ٩٣/٤

إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ج ٥٣٤/٣

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ج ٤١٠/٢

إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ج ٣٠٦، ٢٢٩/١ - ج ٣٨٨/٢

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ج ٣١/٤

إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاكُمْ وَ طَهَّرَكُمْ وَ اضْطَفَاكُمْ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ج ١٥٥/٣، ٢٦٠

إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بِسَطَهُ ج ٢٨٦/٣

إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ ج ٢٢٧/٢، ٣٤٨-ج ٢٢٢/٤

إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ج ٢٦/٣، ٥٣٩، ٥٤٠، ٦٢١، ٦٢٢

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ج ٣٨٧/٢، ٣٨٦-ج ٥٧١، ٥٧٠، ٥٦٧، ٢٢٥/٤

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ج ١/٤٩٠-ج ٣/٢٧٦-ج ٤/٣٤٣

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ج ٢/٤٥٦، ٤٥٧، ٣٩٤

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٢/٣٥٣

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَعِيمٍ ج ٢/٤٣٦

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ ج ٢/٤٣٩، ٤٤٠

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَ عُيُونٍ ج ٢/٤٨٥

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ج ٢/٤٢٢

إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ج ٢/٢٣٦

إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ج ٢/٤٩٨

إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ج ١/٢٩٤

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ج ٢/٣٩٧

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذُّكْرَ ج ٢/٣٥١

إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا ج ١/٢٩٣

إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ ج ٢٨٩، ٢٨٨/١

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ج ٣٠٨/١ - ج ٢٨٢/٣

إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ج ٢١٠/٣

إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ج ٤٧١/٢

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ ج ٤٧٨، ٤٧٧/٢

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ج ٤٩٦/٣

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ج ٣٦٧/٢

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ج ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨/٢

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ج ٤٣٤، ٢٤٧/٢

إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ج ٤١٩/٢

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ج ٥٢٦/١

إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ج ٤٣٥/٢

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ج ٤٨٨، ٤٨٧/٢

إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ج ١٦٠/٤

إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ج ٥٨/٢ - ج ٣٤/٣ - ج ٢٢٦/٤

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ج ٣٥٩/١

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ج ٤٣٣، ٤٣٢/٢

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ ج ٢٧٩/٢

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ج ٤٣٧/١ - ج ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٢٥٦/٢ -

إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ ج ٤٣٥/٢

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ج ٤٥/٢

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ج ٣٦٠، ٢٨٧، ٢٧٨، ١٠٧/١ -

ج ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ج ١١١/٤

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ج ١٦٠/٤

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ج ٣٦٠، ٢٧١/١ -

ج ٤٣٢، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٧، ٤٢٦، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٢٣، ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٨، ٤١٧، ٤١٦، ٤١٥، ٤١٤، ٤١٣، ٤١٢، ٤١١، ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٩٠، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧١، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧، ٣٥٦، ٣٥٥، ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩١، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٧، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٥٣، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٩٧، ١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

٥٨٠، ٥٨١، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ج ٢٩٨/٢

إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ج ٢٢٩، ٢٢٨/٢ - ج ٥٨٩، ٥٨٦/٤

إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً ج ٤٧٩، ٤٢٩/٤

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي ج ٨٦/١

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً ج ٣٦٠/١

إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ج ٤٩٧، ٤٧٤/٢

إِنَّه كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ج ٣٨٩/٢

إِنَّه كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ج ٢٦٣/١

إِنَّه مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ ج ٩٢/٤

إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي ج ٥٢٦/١

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ج ٢٨٤/١

إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ج ٣٨٥، ٢٦٠/١

إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ج ٣٦١/١-ج ٣٢٦، ٢١٦/٢-ج ٢٨٢/٣

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ج ٣٥٨/٢

إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهِدِينَ ج ٢٦٩/١

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ج ٢٠٨، ١٩٣/٢

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ج ١٩٣/٢

أَنْفِكَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ج ٢٦٨/١

أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ ج ٤١٣، ٤١٢/١-ج ٤٤٩/٢

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ج ٢٣٩/٤

أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ج ٢٥٧/١-ج ٢١٢/٢

أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ج ٤٤٤، ٦٥/٢

أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ج ١١٦/١

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ ج ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٨/٢

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا ج ٧/٣

أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ج ٣٧١/٢

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ ج ٥١/٢

أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ج ١٤١/١

أَذْنَى مِنْ ثُلثِي اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثُهُ ج ٤٧٨/٢

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ج ٣٥٥/٢

أَزِفَتْ الْأَزِفَةَ ج ٤٢٧/٤

أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ج ٣٢٤/٢

أَضْحَكَ وَ أَبْكَى ج ١٩٧/٢

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ج ٢٤٥/١ - ج ١٨٩/٢ - ج ٣٤٢/٤

أَفْإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ج ٢٣٤/٢

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ج ٣٤٨/٤

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ج ١٢٣/٤

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ج ٢٨٥/٣

أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّنْ رَبِّهِ وَ يُتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ج ٤٢٧، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ١٢٣/٢ -

ج ٢٠٢/٣

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ج ٣٧٤/٢ - ج ٣٨٦/٣

أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا ج ٣٤٨/٢

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ ج ٣١٧/٢

أَفَمَنْ يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ ج ٤١٠/٢

أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ ج ٤٦٨/٢

أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ج ٣٠٥/٢-ج ٢٣٨/٣، ٢٨٦

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ج ٣٩٦/٢

أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ج ٤٨/٤

أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ج ٣٠٤/٢

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ج ٣٠٧/٢

أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ج ٤٥١/٢

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ج ٣١٨/٢

أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ ج ٤١٠/٢

أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَىٰ الْكَيْلِ ج ٢٧٤/١

أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ج ١٩٤/٢

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ج ٤٢٧/٤

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ ج ٣٨٥/٤، ٣٩٤

أَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ج ٢٧٣/١

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ج ٤٣٣/٢، ٤٣٤

أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ج ٢٥٨/١

أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ج ٣٥١/٤

أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ج ١٩٩/٢، ٣٢٥

أَلَمْ تَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ج ١٥٣/٤

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ ج ٤٤٧/٢

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ج ٣٢٣/٢

أَلَمْ نُزَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ج ٢٧٩، ٢٧٥/١

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ج ٥٠٨/٢

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ج ٣٧١/٢

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ج ٤٢٤، ٤٢٣/٢

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ ج ١٠٥/٣

أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ج ٤١٠/٢

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٤٠٤، ٤٠٣/٢

أَمْنَ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ج ٤٠٤/٢

أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ج ٣٦٥/٢

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ج ٣٤٩، ٢٣٨/٢-ج ٢٨٦/٣

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ج ٤١٧، ٤١٦، ٤١٢/٢-ج ٢٢٥/٤

أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ج ١٢٦/١

أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ج ١١٥/٤

أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ج ٢٩٢، ٢٩١/٢

أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى ج ٦٣٣/٣

أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ج ٣٢١/٢

أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ج ٢٥٨/١

أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيُوتًا ج ١٢/٢

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ج ٤٠٦/٢، ٤٠٧

أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ج ٤٦٥/٤

أَنْمَا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَّهُ ج ١١٤، ٣٩/٢-ج ٢٠/٣

أَنْمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ج ٢٢٦/٤

أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ج ١١٦/١

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ج ٣٣٥/٢

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ج ٤٢٩/٢

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ج ٤٢٤/٢

أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ج ٤٥١/٢-ج ٢٧٣/٣

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ج ٢١٠/٢

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ج ٢٧١/٣

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ج ٤٥١/٢

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ ج ٢٦٨/٢

أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ج ٩٤/٤

أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ج ٥١١/٤

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ج ٣٢١/٢

أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائُوهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ج ٢٨٤/٢

أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْبَبْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ ج ٧٥/٤

أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ج ٣٤٠/٤

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ج ٤٩/٢

أَيُّهَا الصِّدِّيقُ ج ٢٧٤/١

بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ج ٤٧١/٢

بِرَاهُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ ج ٢٨٩، ٢٩٧/٢-ج ٣٣٨/٣

بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ج ٣٥٣/٣

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ج ٤٩٦/٢

بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ج ٢٢١/٤

بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ج ٢٦٣/٢

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ج ٤٨٦/٢

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ج ٤٧١/٢

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ج ٤٤١/٢

تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى ج ٤١/٤

تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ج ٢٧٤/١

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ج ٢١/١

تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ج ٢٣٨، ٢٣٠، ٢٢٩/٢-ج ٥٩٣/٤

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا ج ٣٧٠/٢-ج ٦٤/٣

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ ج ٥٥٥/١-ج ٢٢٣/٢

تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ج ٣٣٤/٤

تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ج ٥١١/٢

تُوتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ج ٣٢٤/٢

ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ج ١٣٦، ١٣٥/١

ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ج ٤١٠/٢

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ج ٤٩٨/٢

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ج ١٣٧/١ - ج ٣٠٠/٢

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ج ٣٩٥، ٣٩٤/٢ -

ج ٢٧٨/٣ - ج ٣٨٥، ٢٢٢، ٩٠/٤

ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ج ٢٧٩/١

ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ج ٥١٧/٢ - ج ٦٠/٤

ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ج ٣٦٩/٢

ثَوَابًا مَنْ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ج ٢٣٧/٢

جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ج ٤٩١/١

جَزَاءً مَنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ج ٤٨٨/٢

جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ج ٣٩٦/٢ - ج ٢٢٢/٤

حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ ج ٢٨٥/١

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ ج ٢٢٧/٤

حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ج ٢٣٦/٢

خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ج ٢٢١/٤

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ج ١٤/٤

خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ج ٥١١/٢

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ج ٢٣٧/١ -

ج ٢٢٨، ٢٢٧/٢ - ج ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٦، ٤٤٩/٣ - ج ٣٨٣/٤

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا ج ٤١١/٢

ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ج ٢٤١/٢

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ج ٢١٠، ٢٠٩/٢

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا ج ٤٢٧/٢

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ج ٢٨٧/٣

ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ج ٥٢٤/٣

رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ج ٢٧٧/١

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا ج ٤٧٧، ٤٧٦/٢

رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا ج ٣٤٦/٣

رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي ج ٢٧٤، ٢٧٣/١ - ج ٣٣٨/٤

رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ج ٢٦٤، ٢٦١، ٢٥٠/١

رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ج ٣٧٨/٢

رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ج ٣٤٧/٢

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ج ٥٥٣/١

رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً ج ٦٣٣/٣

رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ج ٣٧٧/٢

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ج ٤٦٠/٢

رَحِمَتْ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ج ٢٧٠/١-ج ٣٨٣/٤

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ج ٢٠٤/١-ج ٢٦٥/٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٤٧٥، ٤٧٦

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ج ٤٩٦/٢

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ج ٦٩/٤

سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا ج ٥٣٩/١، ٥٥٣

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ج ٢٥٨/١

سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ج ٥٢٦/١

سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ج ٢١٧/٤

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ج ٢٦٣/١-ج ٤٠٣/٢

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ج ٢٦٣/١، ٢٩١-ج ٤٠٣، ٤٠٢، ٤٠١/٢-ج ٢٢٥/٤

سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ج ٢٦٣/١-ج ٤٠٣/٢

سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ج ٢٦٣/١-ج ٤٠٣/٢

سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعُلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ج ٢٧٧/١

سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ج ٥٦٤/٤، ٥٦٦

سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ج ١٥٣/٤

سَيِّئٌ وَجُوهٌ الَّذِينَ كَفَرُوا ج ٤٦٩/٢

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ج ١٥١/١-ج ٣٤٢/٢

سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ ج ٣٠/٤

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ج ٢٣، ٢١/٢

شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحَىٰ بَعْضُهُمْ ج ١٩٥/٢

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ج ٢٠٩/٢

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ج ٤٠٥/٢

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةٌ نُوحٍ ج ٢٢١/٣

طُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ج ٢٨٥/٣

عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ج ٤٩٧/٢

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابِ الْآخِرَةِ ج ٤٨٦/٤

عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ج ٣٦٠/٣

عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ ج ٥١٠/٢

عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يُضُرُّكُمْ مَّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ج ٣٦١/٣

عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ج ٣٣٠/٢

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ج ٤٨٦/٢، ٤٨٧

عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ج ٤٨٦/٢، ٤٨٧

فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ج ٣٧٢/٢

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ التَّوْرِ ج ٤٥٨/٢

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ج ١٧٣/١ - ج ٤٠١/٢ - ج ٥٣٢/٤

فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ج ٣٣٣/٢ - ج ٢٢٧/٤

فَاذْخُلِي فِي عِبَادِي ج ٥٠٠، ٢/٤٩٩

فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ج ٥٠٨، ٢/٥٠٧

فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ ج ٣٥٨/٢-١٢/٤

فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ج ٣٣٣/٢، ٣٥١-ج ٢٨٠/٣-٢٢٧/٤، ٣٤٣

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ ج ٢٣٦/٢

فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ج ٤١٩/٢

فَاسْعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ج ٤٦٠/٢

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ج ٣٣١، ٢/٣٣٠

فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ج ٤٣٥، ٢/١٩٩

فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ج ٤٣٥، ٢/١٩٩

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ج ١٥٧/٤

فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا ج ٤٣٥، ٢/١٩٩

فَالْيَوْمِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ج ٤٩٣/٢

فَالْيَوْمِ لَا يُوْخِذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ج ٢٠٢/١

فَالْيَوْمِ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا ج ٢١٨/٤

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ج ٤١٩، ٢/٤١٨

فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ ج ٣١٣/٤

فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِتَ لَكَ ج ٥٢٦/١

فَإِنِ اعْتَرَلْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقَوَا ج ٢٩٧/٢

فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ج ٤٦٧، ٢/٤٦٥

فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ ج ٣/٥١٠

فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ج ٣٣٩، ٤/٣٣٨

فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ج ١/٢٦٦

فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ج ٢/٣٣٩

فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ ج ٢/٢٧١

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ج ٢/٤٣٠

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ج ٢/٥٠٥

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ج ٢/٤٩٤

فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ج ٥١٧، ٢/٥١٦-ج ٣/٣٠١

فَأَمَّهُ هَاوِيَةً ج ٢/٥١٧

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ج ١/١٣٦

فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ج ٢/٤٨٨

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ج ٢٤٢، ٢/٢٤١

فَتَعَسَى لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ج ٣/٢٨٧

فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ج ٢/٢١٣

فَجَعَلَهُمْ جُودًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ج ١/٢٦٩

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى ج ٢/١٩٤

فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ج ٣/٥٨٩

فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ ج ٢٦٨/١

فَسْتَبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ ج ٤٧١، ٢/٤٧٠

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ج ٢٨٤/١

فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ج ٢٤٩/٢

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ج ٢٩٢/٢

فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ج ٤٩٨/١

فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءَ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ج ٢٨٥/٣

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ج ٣٧٣/٢

فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ ج ٤١٥/٢ - ج ٣٣٢/٣ - ج ٥٧٦، ٤/٣٣٩

فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ج ٧٠/٢

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ج ٥٠١/٢ - ج ٢٠٣/٤

فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ج ٣١٤/٤

فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ ج ٢٠٠/٢

فَلَا صَدَقَ وَ لَا صَلَّى ج ٤٨٠، ٢/٤٧٩

فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ج ٩٢/٤

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ج ٣١٠، ٣٠٩، ٢/٢٦٢

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ج ٢٦٨/١

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ج ٢٦٥/١ - ج ٤٦٩، ٢/٤٦٨

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ج ١٥٩/٣

فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ج ٥٠٩/٢

فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ج ٢٦٥/٢

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ج ٣٦٤/٢ - ج ١٥٩/٣

فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ج ٥٠٩/٢

فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ج ٢٠٠/٢

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ج ٢٣٨/٤

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ج ٣٣٩/١ - ج ٢٢٨/٢ -

ج ١٦٧/٤، ٢٢٣، ٥٩١

فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ج ٤٦٣، ٤٦٢/٢

فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ج ٣٩٦/٢ - ج ٢٢٢/٤

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ج ٦١٩/٣

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ج ٢١٨/٤

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ج ٣٩٩/٣

فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ج ٣٠٥/٢

فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ج ٤٣٠/٣

فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ج ١٥٧/٤

فَوَرَّبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ ج ٣٣٠/٢

فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ج ٤٨٧/١

فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ج ٢٠٩/٣

فَهَزَمُوهُمْ بِأَذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ج ٤٦٥/١

فَهُوَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيهِ ج ٥١٧/٢

فِي الْعَالَمِينَ ج ٢٦٣/١

فِي بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُزْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ج ٣٥٩/٢، ٣٦٠

فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ج ٤٧٨/٢

فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ج ٤٣٩/٢، ٤٤١

قَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا آيْمَانَ لَهُمْ ج ٣٥٧/٣

قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ج ٢٨٤/٣

قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ج ٢٦٠/٤

قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ج ٣٣٨/٤

قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ج ٢١٢/٢

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ج ٢٩٧/١

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ج ٢٧٦/١، ٣٥٠-ج ٢٥٣/٢

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا ج ٣٦٨/٢

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ ج ١٣٦/١

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ج ٢٧٦/٢

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَدْعُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ج ١٦٨/٤

قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ج ٢٨٥/٣

قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ج ٢٨٥/٣

قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ ج ٤/٤٥٢

قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ ج ٢/٢٧٦-ج ٣/٣٥٣

قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ج ٢/٢٣٥

قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ج ١/٥٧٣

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ج ١/١٧١

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ ج ١/٣٠٩

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي ج ١/٣٠٧، ١/١٧١-ج ٤/٥٢٥

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا ج ٤/١٥٩، ٤/١٦٠

قُلْ أَوْثَقْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ج ٢/٢٢٧

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ج ٧/٣٠٧، ٢/٣٠٦

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ ج ٢/٣٥٧، ٢/٣٥٨

قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ج ٤/٢٣٩

قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ ج ٢/٣٤٩

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ج ١/٣٩٦، ١/٤٦ -

ج ١/٤٩١، ١/٤١٧، ١/٤١٥، ١/٤١٤، ١/٤١٢، ١/٤١١، ٢/٤٠١-ج ٣/٥١٣، ٣/٤٦٦-ج ٣/٤١٣، ٣/٥١٣، ٣/٥٣٢، ٣/٥٢٤، ٣/٢٢٥، ٤/٢٢٤

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي ج ٣/٢٨٠

قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ ج ٤/٢٧١

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ج ٣/٤١٣، ٢/٢٨٩

قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ ج ٢٠٨/٤

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ج ٢٤٩/٤

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ج ٣١٣/٢، ٣١٤

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ج ٣٠٤/٢

قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ج ١٩٩/٢

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ج ٥٢٢/٢ - ج ٥٢٧/٣

قَوْمًا صَالِحِينَ ج ٢٧٢/١

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ج ٤٣٦/٢

كَبِيرٌ مَّقْتًا عِنْدَ اللَّهِ ج ٢٨٧/٣

كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ ج ٤٣٤/١

كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ج ١١٦/١

كَشَجَرِهِ طَيْبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ج ٦٢/٤

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَّمْحُجُوبُونَ ج ٢١٧/٤

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ج ٢٣٧/٤

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ج ٢٣٧/٤

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ج ٤٧٨/٢

كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ج ٤٨٦/٢

كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ج ١٩٧/٢

كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ج ٥٤٢/٢

كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ ج ٢٧٩/١

كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَهُ كَثِيرَةً ج ٣٦/٣

كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ ج ٤٢٧/٢

كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الدُّنْيَا ج ٣٦٨/٢

كهيعص ج ٥٥٣/١

لَئِن أَكَلَهُ الذُّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ ج ٢٧٣/١

لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ج ٢٢٤/٢

لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ج ٢٧٤/١

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ج ٤٥١، ٤٥٠/٢

لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ج ٢٦٧/٢

لَا تَخْزَنَ ج ١٣٦/١

لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لَا يُخْرِجَنَّ ج ٢٢٤/٣

لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ج ٥١٠، ٤٦٩/٣

لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ ج ٤٧٤/٣

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ ج ٢٥٦/٢

لَا يُجَلِّئُهَا لَوْفَتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ ج ٤٢٨، ٢٧٨/٤

لَا يُخْرِتُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ج ٢٦١، ١٥٩/٣

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ج ٢٥٤/٢

لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ج ٢٨٢/٣

لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ج ٥١٠، ٤٦٩/٣-ج ٥١٠/٤

لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ج ٥١٧/٢

لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ج ٢١٧/٢

لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَتَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ج ٥٢٢/٣

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ج ٢١١/٣

لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ ج ٤٢٨/٢

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ج ٣٠٦/٤، ٣٣٧

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ ج ٢٣٧/٢

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ج ٣٥٨/٣

لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ ج ٣٨٥/٤، ٣٩٤

لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ج ٥٠٦/٣

لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ج ٢٦٨/٢

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَ تَعْيِبًا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ج ٤٧٢/٢

لِنُقَاتِلَهُمْ فِيهِ وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ج ٤٧٧/٢

لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ج ٣٧١/٢

لَهَا سَبْعَةٌ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ ج ٥٨/٢

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ ج ١١٠/٢

لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ ج ٤٢٩/٢

لِيُنَبِّئَكُمْ أَيْكُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا ج ٢١٩/٤

لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ج ٢١٩/٢

لَيْسَتْ خَلْفَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ج ٢١٢/٢

لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٤٢/٢

لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ج ٤١٥/٤، ٤٦٦

لِيُعْزِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ ج ٣٠٥/١

لِيُقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ ج ١١٤/٣

لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ ج ٤٩٥/٢

لِيَلَهُ الْقَدْرُ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ج ١٠٢/١-١١١/٢

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ج ٤٧٢/٣

لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ج ٤٦٣/٢

مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ج ٢٦٥/٢

مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ج ٤٠١/٢

مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ج ٣٦١/١

مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ج ٢٨١/٣-١٦٧/٤

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ج ٢٨٥/٣

مَا لِكِ يَوْمِ الدِّينِ ج ١٩٣/٢-٢٤/٤

مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِخُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ج ٣٦٦/٤

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ج ٤٢٠/٤

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ج ٤٤٢، ٤٤١/٢

مَسْنَى الشَّيْطَانِ بِنُضْبٍ وَ عَذَابٍ ج ٢٨٨/١

مَسْنَى الضُّرِّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ج ٢٨٨/١، ٢٨٧/١

مُطْمَئِنِّينَ بِالْإِيمَانِ ج ١١٦/١

مَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ج ٤٣٥/٤

مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ ج ٤٩٣/٢

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ج ٣٧٦/٢

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا ج ٤١٣، ٣٦٦، ٢٨٩، ٢٨٨/٢ - ج ٧٤/٤

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا ج ٥٠٥، ٢٨٩، ٢٧٠/٢ - ج ٣٠/٣

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ج ٣٥/٣

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ج ٣٠٦/١ - ج ٤١٦، ١٩٧/٢ - ج ٢٣٧، ٧٥/٤

مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ج ٢١٢/٢

نَارًا حَامِيَةً ج ٤٩٧/٢

نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا ج ١٦٧/٢ - ج ٤٢٩، ٣٩٠/٣

نَسُوا اللَّهَ فَنَسَاهُمْ أَنفُسُهُمْ ج ٢١٨/٤

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ج ٢١٨/٤

ن وَالْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ ج ٤٧١، ٤٧٠/٢

نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمَانِهِمْ ج ٤٦٧/٢

وَ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ج ٣٣٥، ٣٣٤/٢ -

ج ١٩٩، ١٩٦، ١٩٥/٣ - ج ٢٢٤/٤

وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى ج ٢٩٠/١

وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ج ٢٩٤، ٢٩٠/١، ج ٢٩٥/٤

وَ آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَ فُضِّلَ الْخِطَابُ ج ٢٨٢/١

وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ج ٢٣٩/٢

وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ ج ٢٢٧/٢

وَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ج ٢٦٦/١

وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ ج ٣٩٦/١، ج ٥١٢/٣، ج ٤٣٥/٤

وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ ج ٤٠٧/٢

وَ اتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ ج ٤٢٧/٢

وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ج ٢٧٠/١

وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ج ٢٣٧/٢

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ج ٢٨١/٢

وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ج ٣٦٤، ٣٦٣/٢

وَ اجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ج ٣٦٧، ٢٧٨/١، ج ٣٤٣/٢

وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ج ٣٢٦، ٢١٧/٢

وَ ادْخُلُوا الْبَابَ ج ٧٠/٢

وَ إِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ج ٤٩١، ٤٩٠/٢

وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ج ٢١٦، ٢١٣/٢

وَ إِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ج ٢١٢/٢

وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ ج ٢٦٨/٢

وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ ج ٢٤٢/٢

وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ج ٤٦٠/٣

وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا ج ٤٦٠/٢، ٤٦١

وَ إِذَا رَأَيْتَ نَمْرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَ مُلْكًا كَبِيرًا ج ٢٧٤/١

وَ إِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ج ٥٢٧/١

وَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا ج ٢٧٦/١

وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ج ٢٩٩/١

وَ إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ج ٢١٠/٢، ٢١١

وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ج ٢٩٩/١

وَ إِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ج ٤٩٢/٢

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ج ٢٧٧/٢، ٢٧٨-ج ٣٩٤/٤

وَ إِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ج ٤٦٤/٢

وَ إِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمَنُوا ج ١٩٥/٢

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ج ٣٢٦/٢

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ ج ٣٦١/١

وَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ج ٢١١/٢، ٢١٢

وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ ج ٢٨٣/٢

وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ج ٢١٥، ٢١٦/٢

وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ج ١٢٦، ١٢٢/١ - ج ٢٨٢/٢

وَ اذْكَرُوا مَعَ الزَّاكِعِينَ ج ٢١٤/٢

وَ اسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ج ٣٠/٤

وَ اسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ج ٢١٥/١ - ج ٤١٩/٢ - ج ٤٩/٤

وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلَاةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ج ٢١٥/٢

وَ اسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ج ٤٥٥/١ - ج ٣٣٥/٢

وَ اصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ج ٤٧٦/٣

وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَ وَحِينَا ج ٢٦١/١

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا ج ٢٣٣، ٢٣٢/٢

وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ج ٢٨٥، ٢٨٤/٢ -

ج ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨/٣ - ج ٢٣٨/٤

وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقَى ج ٤٩٧/٢

وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ج ١٩٩/٢

وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ ج ٥٠٩، ٥٠٨/٢

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ج ٦٢٢/٣

وَ الدَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ج ٤٣٥، ١٩٩/٢

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ج ٤٠٦/٢

وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ج ٤٤٥، ٤٤٤/٢

وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ ج ٢٨٧/٢

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ ج ٤٣٧/٢

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٣٧١/٢

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ج ٢١٦/٢

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتٍ ج ٢٠٤/٢-ج ٢٢٤/٤

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا ج ١٦٦/٤

وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ج ٤٥٢/٢

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ج ٣٧١/٢

وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ج ٤٥٣/٢، ٤٥٤

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ج ٤٢٩/٢

وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ج ٩٤/٤

وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ج ٢٥٠/١

وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ج ١٠٤/٤، ١٢٤

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا ج ٣٦٢/٢، ٣٦٣

وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ ج ٧٢/١

وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ج ٣٠١/٢-ج ١٠٥/٣

وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ج ٧٣/١-ج ٤٤٣، ٤٤٢/٢-ج ١٠٥/٣-

وَ السَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ ج ٤٣٥/٢

وَ السَّمَاءِ وَ الطَّارِقِ ج ٤٩٥/٢، ٤٩٦

وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَخَوْفُهُمْ ج ١٠١/١

وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا ج ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠١/٢

وَ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ج ٤٤٥/٢

وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ ج ٢٨٩/١

وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ج ٤٨٥، ٤٨٠/١، ٤٨٠-ج ٥١٥/٢

وَ الْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ج ٥٦٥/٣

وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ج ٥٢١/٤

وَ الْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ج ٥١٩/٢

وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ج ٥٠٣، ٥٠٢/٢

وَ الْكَافِرِينَ الْغَيْظَ ج ٥٦٥/٣

وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ج ٢٠٨/٤

وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ج ٢٣٦/٢

وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ج ٤٥٨، ٤٢٦/٢

وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ج ٢٣٤/٢

وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ج ٤٢/٢-ج ٥٦٥/٣

وَ اللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ج ٣٠٤/٢

وَ اللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ ج ٣٠٦/١-ج ٢٦٦/٢

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ج ٥٠٢/٢

وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ج ٥٠٦/٢

وَ النَّازِعَاتِ غَرْقًا ج ١٥٧/٤

وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ج ٣٨٩/١ - ج ٤٣٩، ٤٣٨، ٤٣٧، ٢٤٧، ١١/٢

وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ج ٥٠٣، ٥٠٢/٢

وَ الْوَالِدَاتِ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ج ٣٨٤/٣ - ج ٤١/٢، ٥٢

وَ إِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ج ٣٧٣/٢

وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ج ٢٨٥/٢ - ج ٢٢٦/٤

وَ إِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ج ٥٠٨/٢

وَ إِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ج ٢٧٣/٢

وَ إِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ج ٤٣٥/٢

وَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ ج ٣٥٧/٢

وَ إِنَّ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ج ٥١٩، ٥١٥، ٥١٤/٣

وَ إِنَّ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ج ٣٨٠/١ - ج ٤٦٧، ٤٦٥/٢

وَ إِنَّ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ج ٣٣٢/٢

وَ انظُرْ إِلَىٰ إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ج ٥٢٣/١

وَ إِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ج ١٥٤/٤

وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ج ٣٥٧، ٣٥٦/٢

وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ج ٣٠٤/١

وَ إِنْ لَّكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ج ٤٧١/٢

وَ إِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ج ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٢/٢

وَ إِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ ج ٤٦٢/٤

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ج ٢٨١/٢

وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ج ٤٨٦/١

وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ج ٢٠٩/٢

وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ج ٤٣٤/١

وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ج ٤٨٦/١

وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ج ٤١٩/٢-ج ٤٧٢/٣

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ج ٤٦٦/٤

وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَتَّعَلَّمُونَ عَظِيمٌ ج ١٥٧/٤

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ج ٢٨٥/٢

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ج ٣٤٦، ٣٤٤، ٢٦٥، ٧٠/٢-ج ١٤٥/٤

وَاجْتَلِبْ عَلَيْهِم بِخَبْلِكَ وَرَجِلِكَ ج ٤٥٥/١

وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ج ٣٢٥/٢

وَإِذْ أُنزِلَتْ مِنَّا آيَاتُ الرَّسُولِ ج ٣٨٥/١-ج ٥١١/٤

وَإِذْ أُنزِلَتْ مِنَّا آيَاتُ الرَّسُولِ ج ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٧١/٢

وَاصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ج ٤٣٢، ٢/٢-ج ٤٣٠

وَاطِيعُوا الرَّسُولَ ج ٢٤٠/٢

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ ج ٤٦٣، ٢/٢-ج ٤٢

وَاقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ج ٣٠٣/٤

وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ج ٢١٣/٢

وَ أَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ج ٢٧٥/١

وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ج ٢٧٨/١

وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ج ٢٨٣/١

وَ أَنَا لَهُ الْحَدِيدَ ج ٢٨١/١

وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ج ٣٨٦/٣

وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ج ٤٣٥، ٢٠١/٢

وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ج ٤٨٩/٢

وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ج ٥١٧/٢

وَ أَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اضْطَبَّرَ عَلَيْهَا ج ٣٨٤، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٤٧/٢-ج ٢٢٧/٤

وَ أَنَا أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ج ٣١٠، ٣٠٩/١

وَ أَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْكُمْ ج ٣٠٨/٢

وَ أَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ج ٣١٤/٤

وَ أُتْبِعْكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ ج ٣٠٠/١

وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ج ٥٠٠/٢

وَ أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالُكُمْ ج ٥٦٣/١

وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ج ٧٧، ٨٠، ٢١/١-ج ٣٦٤/٢-ج ٢٢٣/٤

وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ ج ١٠٢/٢-ج ٢٨٦/٣

وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ج ٢٦٤، ٢٥٧، ٢٣٠/٢-ج ٥٩٥/٤

وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ ج ٣٠٩/٤

وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ج ٢٧٠، ٢٦٩/٢-ج ٧٠/٤

وَ أَنَّهُ لَمَّا قَامَ عِنْدَ اللَّهِ ج ٣٠٤/١

وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَ أَبْكَى ج ١٩٧/٢

وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّخْلِ أَنْ اتَّخِذِي ج ١٩٤/٢

وَ أَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ج ١٩٤/٢

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ج ١٩٤/٢

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا ج ٣٠٨/٢-ج ٢٢٤/٤

وَ أُؤْتُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ ج ٢٠٩/٣

وَ أُؤْتُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ج ٢٨٨، ٢٨٧/٢

وَ أَوْلَىٰ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ج ٢٤٠/٢

وَ أَيْدِيهِمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ج ٤٥١/٢

وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ج ٣١٣/٤

وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ج ٢٦٢/١

وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَ عَلَىٰ إِسْحَاقَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا ج ٢٦٩/١

وَ بِاللَّسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ج ٤٣٦/٢

وَ بَرًّا بِوَالِدَتِي وَ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ج ٩٣/٤

وَ بَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ج ٢٩٢/١

وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ج ٣٠٤/٢

وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٢١١/٢

وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ج ٣٥٥/٢

وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ج ٢٧٨/٢

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ ج ٢٧٢/٢

وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ج ٢٦٢/١

وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ج ٢٢١/٤

وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى ج ٤٠١/٣

وَ تَعَيَّهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ ج ٣٠٥/١-ج ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٧٢، ٩٩/٢

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ ج ٢٨٥/١

وَ تِلْكَ الْقَرْىَ أَهْلَكْنَاهُمْ ج ٣٠/٤

وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ج ٢٦٨/١

وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ ج ٢٧٥/١

وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ ج ٥١٩/٢، ٥٢٠

وَ تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ج ٥١٩/٢، ٥٢٠

وَ جَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ج ١١٥/٢

وَ جَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَ شَهِيدٌ ج ٤٣٣/٢

وَ جَاء رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ج ٢١٧/٤

وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ج ٤٦٥/٢، ٤٦٦

وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرْىَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ج ٣٠/٤

وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ج ٤٣٢، ٢، ٤٣٠-ج ٥٢٩/٤

وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ج ٣٦٤/٢

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ج ١٢٥/١

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ج ٣٧٦، ٣٧٥/٢

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ج ٦٢٣/٣

وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا ج ١٩٥/٢، ٥٢٨ ج ٤٢٣/٤

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ج ٤١٨، ٤١٧/٢

وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ وَ زَرْعٍ وَ نَخِيلٍ صِنَوَانٍ وَ غَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ج ٤٦/١ - ج ٣١٤/٢

وَ جَنَّهُ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ ج ٣٥٠/٢

وَ جَنَّهُ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ج ١١٠/٢

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ج ٤٩٨، ٤٩٧/٢

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ج ٤٩٠/٢

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ج ٢١٦/٤

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ج ٤٩٨/٢

وَ حَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ ج ٢٦٢/١

وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا ج ٥١/٢

وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ج ٥٢، ٤١/٢ - ج ٥٤٧، ٣٨٤/٣

وَ خُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُتْ ج ٢٨٨/١

وَ دَاوُودَ وَ سُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ ج ٢٨٣/١

وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ج ٢٧٦/١

وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمْ ج ٣٦٩/٢-ج ٢٨٥/٣

وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ ج ٣٦٩/٢

وَ رَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ ج ٤٠٥/٢

وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ ج ٣٧٧/٢

وَ رُوحٌ مِّنْهُ ج ٧٢/٤

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى ج ٤٢٩/٣-ج ٥٩٣/٤

وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ج ٢٨٥/٣

وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ج ٢٦٧/١

وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ج ٢٨٩/١، ٢٩١، ٢٩٢

وَ سَنَجِزِي الشَّاكِرِينَ ج ٢٣٤/٢

وَ سَيَجِزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ج ٢٣٤/٢

وَ سَيِّدًا وَ حَصُورًا وَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ج ٢٨٩/١

وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ج ٢٧٥/٣

وَ شَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ ج ٢٢٢/١-ج ٣٣٦/٢

وَ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ ج ٤٩٥/٢

وَ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ ج ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥/٢

وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا ج ٣٣٤/٢

وَ طُورٍ سِينِينَ ج ٥٠٩/٢

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٣٦٠/٢

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٤٢٩/٢

وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ج ٣٣٢/٢-ج ١٥٧/٤

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ج ٢٥٠/١، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠-ج ٢١٢/٢

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ج ٢٧٢/٢

وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ج ٤٧/١-ج ٣١٤/٢

وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ج ٥١٥/٢

وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ ج ٢٨٢/٣

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ج ١١٥/٢

وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ج ٢٢٧/٤

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ج ٢٧١/٢

وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ج ٢٨٠/١، ٢٨٢

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ج ٢٢٤/٣

وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ج ١٩٨/١-ج ٣٩٩، ٤٠٠، ٣٩٨/٢

وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ ج ٣٣٨/٢

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ج ٣٣٨/٢

وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ج ٤٤٤، ٤٤٣/٢

وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ج ٢١٦، ٢٠/٢

وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ج ٤٦٩/٢

وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ج ٣٦١/٣-ج ٢٧١/٤

وَ كَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ج ٢٦٤/١

وَ كَأَيِّن مِّن فَرْيِهِ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ ج ٣٠/٤

وَ كَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ ج ٢٣٥/٢

وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ج ٥٢٦/١

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ ج ٢١٧/٢

وَ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يَأْتِ بِآيَاتٍ ج ٣٤٧/٢

وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلِكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ج ١٥٧/٤

وَ كَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ج ٢٧٣/١

وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ج ٤٦٩، ١، ٤٦٧-ج ٣٧٨/٢

وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ج ٣٩٨، ٢، ٣٩٧

وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ج ٥٤٢/٢

وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ج ٣٠٢/٢

وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ج ٢٧٨/٢

وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ج ٢٦٩/٢

وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ج ٣٥٣/٣

وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ج ٢١٢/٢

وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ج ٢٣٨/٢

وَ لَا تَيَأْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ج ٩٢/٤

وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا ج ٥٦٧/٣

وَلَا يَسْتَخْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ج ٥٧٢/١

وَلَا يَسْرِفَنَّ ج ٤٥٦/٢

وَلَا يَعْصِبَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ ج ٤٥٦/٢

وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ج ٣٥٤/٢

وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ج ٢٢٤/١-ج ٤٢٨/٢

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ج ٥١٠/٣

وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ج ٧٣/٤

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ج ٢٨٤/١

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ج ٥٠٧، ٥٠٦/٢-ج ٥٢٨/٤

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ج ٢٧٩/٣

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ج ٣٩٦/٢-ج ٢٢٢/٤

وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ج ٥٧٢/١

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ج ٥٨/٢

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ ج ٣٣٩/٢

وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ج ٩٣/٤

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ج ٢٥٩/١

وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ج ٢٣٤/٢

وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ج ٢٦١/١

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ج ٤/٦٦

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ج ٢/٣٥٤

وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ج ٢/٣١٦

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ج ٢/٢٨٤

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ج ١،٢٧٤،٢٧١

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ج ٣/٥٩١

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ج ٢،٤٢١،٤٢٠

وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيلٍ ج ٤/٤٠

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ ج ٣/٣٥٧

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ج ٣/٢٨٠-ج ٤/٣٣٩

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ ج ٤/٣٤٢

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ ج ٢/٢٤٣-ج ٣/٤٦٩

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ج ١/٥٥٥-ج ٢/٢٢٣

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ ج ٤/٢٢٠،٢١٩

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ج ٢/٢٤٤

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ج ٢/٤٢٧

وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ ج ٤/٥٢٠

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ج ٢/٣٥٠

وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا ج ٢/٣٣٢

وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ ج ١٩٣/٣

وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ج ٧٤/١

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ج ١٠٢/١-ج ٥١٠/٢

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ ج ٢١٨/٢

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ج ١٣/١

وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ج ٦٢٣/٣-ج ٢٢١/٤

وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ج ٣١٠/١

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ج ٢٣٧/٢

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ج ٤٣٤/١

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ ج ٢٤٣/٤، ٣٦٥

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ج ٤١٩/٢-ج ٥٤١، ٥٤٠، ٧٣/٤

وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ج ٢١٨/٤

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ ج ٢٨٥/٣

وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ ج ٢٢٠، ٢١٩/٤

وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ج ٦٢٤/٣

وَمَا لَهُمْ إِلَّا لِيَعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ ج ٢٨٤/٢

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ج ٢٣٥، ٢٣٤/٢

وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ج ٣٤٢/٤

وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ج ٤٣٤/١

وَمَا يَجْعَلُ بآيَاتِنَا إِلَّا كَلَّ خَتَارٍ كَفُورٍ ج ٤٣٤/١

وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ج ٣٣٩/٢

وَمَا يَشْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ج ٣٩٣/٢

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ج ٤٣٦/١

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ج ١٥١/٤

وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ج ٢٨٠/٣

وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ج ٣٠٠/١

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ج ٢٢٤/٢

وَمِرَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ج ٤٩٢/٢

وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ج ٢١٧/٤

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ج ١٤٥/٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٥٧٥

وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ج ٢٨٥/١

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ج ١٢٦/١، ١٢٧

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ج ٢١٩/٢، ٢٢٠، ٢٢١

وَمِنَ النَّاسِ وَالِدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ج ٣٩٤/٢

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ج ٢١٤/٣

وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ج ٦١/٢

وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى ج ٢٨٧/٣

وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ج ٣٤٦/٢، ٣٤٧

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ ج ٥٩٣، ٥٣٧، ١٦٧/٤

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي ج ٢٨٢/٣

وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ج ٣٠١، ٢٨٢/١ - ج ٣٢٢، ٣٢١، ١٩١/٢

وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ ج ٢٧٩/٣

وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ج ٢٣٥/٤

وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ج ٢١٣/٣

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ج ٣٥٦/١ -

ج ٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٤/٢

وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ج ٧٢/٤

وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ ج ٣٧٣، ٣٧٢/٢

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ ج ٢٤١/٢

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشِ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ ج ٣٦٠/٢

وَ مَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ج ١١٦/١

وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ج ٩٤/٤

وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ج ٣٤٠، ٩٣/٤

وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ج ٤١٤، ٤١٢/٢

وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ ج ١٠٤/١ - ج ٩٣/٤

وَ مَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ج ٩٤/٤

وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ج ٥١٧/٣

وَ مَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَوْلِ ج ١٧٩، ٩٣/٤

وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ج ٢٢٥/٢-ج ٢٨٦/٣

وَ مَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ج ١١٦/١

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ج ٢٧١/٢

وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ج ٦٩/٤

وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كَانَ فِي مَعْرَلٍ ج ٢٦٢/١

وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ج ٣٤٧/٢

وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ج ١٥٢/٤، ١٦١

وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ج ٢١٢/٢

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ ج ٣٦٨، ٣٦٧/٢-ج ٤٥٣، ٨٦/٤

وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ج ٣٢٧، ٣٢٦، ٢٧١، ٢٧٠/٢

وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا ج ٤٣٤/١-ج ٢٧٧/٣-ج ١١٣/٤

وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ ج ٢٥٧/٢

وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ج ٧٢/٤

وَ نُقَدِّسُ لَكَ ج ٢١٢/٢

وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ج ٤٢٩/٣

وَ وَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ ج ٥٠٠/٢

وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُودَ ج ٢٨٢/١-ج ٢٠٩/٣

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ج ٦٤٩/٣

وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ج ٢٨٢/٣

وَهَبْنَا لَهُمْ مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا ج ٣٤٠/٢، ٣٤١

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ج ٣٥٤/٢

وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ج ٢٧٠/١

وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ج ٥٠٩/٢

وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ج ١٥٩/٣، ٢٤١

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ج ٢١٨/٤

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا ج ٣٦٨/١-٣٦٢، ٣٦١/٢-٣٦١ ج ١٧١/٣

وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ج ٤١٧، ٤١٢/٢-٤١٢ ج ٢٢٥/٤

وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ج ٤٧١/٢

وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ج ٣٨٩/١-٣٨٩ ج ٤٣٨/٢

وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ج ٣١٠، ١٢٤/٢

وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ج ٤٤٦/٢

وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ج ٧٦/٣

وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ ج ١١٠/٢

وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شُرُهُ مُسْتَطِيرًا ج ٢٩٣/١

وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ج ٤٠٥/٢

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ ج ٣٩٢/٢

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً ج ٤٠٨/٢

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ج ٣٠٦/٢

وَ يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَ يَتِيمًا وَ أَسِيرًا ج ٢٧٤/١، ٢٩٠-ج ٤٨٠/٢، ٤٨٤

وَ يُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيرًا ج ٤٠١/٢-ج ٥٣٢/٤

وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ ج ٢٩٧/١، ٢٩٨، ٣٠١

وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ج ٣٢١/٢

وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ ج ٣١٥/٢

وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ج ٣٠٥/١

وَ يُلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ج ٥٢٠/٢

وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ج ١٣٦/١، ٤٩٣

وَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ ج ٣٠٤/٢

وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ج ٣٠٩/٢

وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ج ٢٥٠/٢، ٢٥٧

وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ج ٤٥٢/٢

وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ج ٢٩٠/١

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ج ٢١٠/٢-ج ٢٧٣/٣

هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ج ٢٦٩/٢

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ج ٢٨٥/١-ج ٣٤١/٤

هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ج ٤٤٥/١-ج ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١/٢

هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ج ٢٣٨/٤

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ج ٤٩٧/٢

هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي ج ٥٢٦/١

هَلْ أَتَىٰ ج ٢٦٠/١

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ج ٣٩٩/١-ج ٤٠٥/٢-ج ٣٥٢/٤

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ج ٢١٧/٤

هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا ج ٣٤٠/٢

هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ ج ٢٨٦/٢

هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ج ٤٥٩/٢-ج ٧٣/٤

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنًا ج ٤٦٢/٢

يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ج ٢٦٧/١

يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ ج ٢٦٨/١

يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ ج ٣٦٠/١

يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ج ٥٠٠، ٤٩٩/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ج ٤٤٦، ٣٠٣، ٣٠٢، ٢٤٠، ٢٠٧/٢-ج ١٠٨/٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ج ٢٢٣، ٢٢٢/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ج ٣٥١/٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ج ٤١٥، ٤١٤، ٤١٢/١-ج ٤٤٩، ٤٤٨/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ج ٤٥٩/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ ج ١٠٨/٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ج ٢٨٠/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ج ٢٣٧/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ج ٤٢/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ج ٣٤٩، ٢٤٠، ٢٣٩/٢ -

ج ١٠٥/٣، ٤٦٩ - ج ٢٢٦، ٢٢٣، ٧٣/٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ ج ٢٣٨/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ج ٢٦٧/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ج ٢٨٢/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ج ٥٢٧/١ - ج ٥٣٤، ٢٠٤/٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ج ٥٣٤/٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ج ٣٦١/٣

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ج ٥١/٢

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ج ٢٤٨/٢

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ج ٢٠٤/١ -

ج ٤٨٠، ٣٢٣، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١/٢

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ج ٣٥٧/٣

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ج ٤٣٠/٢

يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ج ٢٨٥/١

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ج ٣٢/١ - ج ٤٥٥/٢

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ج ٥٢٤/٣

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ج ٢٨٦/٢، ٢٨٧

يَا بَنِي آدَمَ ج ٥٣٨/٤

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ج ٥٣٨/٤

يَا جِبَالَ أَوْبَى مَعَهُ وَ الطَّيْرَ ج ٢٨٢/١

يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ج ٤٠٧/٢

يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ج ٣٨٥/١-ج ٢١٢/٢

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ج ٥٠٧/٢

يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ج ٤٤٤/٢

يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ ج ٣٤٢/٤

يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ج ٢٦٦/١، ٢٦٧

يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ج ٣٩٧/٢

يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ج ٢٩٠/١-ج ٤٥٢/٤

يُتَّبِعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ج ٣٢٤/٢، ٣٢٥

يُحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ج ٢٣٨/٣

يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ج ٤٤٧/٢

يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَ الْمَرْجَانَ ج ٤٤٢/٢، ٤٤١

يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ج ٥٩٣/٣

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ج ٢٦٨/١، ٣٩٩-ج ٣٥١/٤

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ج ٤٥٨/٢

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ج ٤٥٨/٢

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ج ١٥٩/٤، ١٦٠

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ ج ٤٠٩/٢

يُشْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ج ٤٧/١

يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ج ٣٠٨، ١٢٥/١ - ج ٤٠٣/٢

يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ج ٤٥٢/٣

يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ج ٣٦٩/١ - ج ١٧١/٣ - ج ٣٩٣/٤

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ج ٢٠٩/٣، ٢٢٠

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ج ٢٦٧/١، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٩

يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٍ ج ٣١٠/١

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ ج ٦٩/٤

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ج ٣٦٧/٢

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ج ٤٦٧/٢

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ ج ٣٣٧/٢، ٣٣٨، ٥٢٨

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ ج ٦٠٣/٣

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ج ٩٤/٤

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ ج ٤٨٨/٢، ٤٨٩

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ج ٢١٧/٤

يَهْدُونَ بِالْحَقِّ ج ٢/٢٧٨

يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ ج ٢/٤٤٦

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ ج ٢/٢٢٥

يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ج ٢/٤٣٦

ص: ٦٤

آل محمّد معدن العلم و أصل الرحمه ج ٤/٥٣٢

آيه النفاق ثلاث: إذا حدث و إذا وعد أخلف ج ٢/٤٦٢

آيه فى كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلى ج ١/٤١٢

آيه فى كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيرى: النجوى ج ٢/٤٤٨

أثنونى بالسيف الذى فى زاويه الدار فاخذه ج ٢/٣٣٣

أثنونى بزند و حجر ج ٢/١١٤

أبايعكن على ان لا تشركن بالله شيئاً ج ٢/٤٥٦

أبشرى يا بنى، فأنت صاحب الزمان ج ٤/٤٠٠

أبشرى يا على أنت و شيعتك فى الجنة ج ٢/١٤٢

أبشرى يا على، فانه ما من عبد يحبك و ينتحل مودتك ج ٢/٤٤١

أبشرى يا فاطمه، المهدي منك ج ٤/٤١٥

أبعثوا الى بقتله اخوانى فاقتلهم ثم اتارككم ج ١/٥٧٧

أبنائى هذان، الحسن و الحسين سيدا شباب أهل ج ٣/٤٠٨

أبنتى فاطمه حوراء آدميه ج ٣/١٥٤

ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين ج ١٣٤/٣

ابنى و وصيى و خليفتى من بعدى، اسمه محمد الباقر ج ٥٤/٤

ايضى و اصفرى و غزى غيرى، غزى اهل الشام ج ٦١/٣

إتبع أبا بكر فخذها و بلغها و رد على أبا بكر ج ٣٣٣/٣

اتخذوا لآل جعفر طعاماً فقد شغلوا ج ٨٠/٤

أ تخلفنى على النساء و الصبيان ؟ فقال: أما ترى أن ج ٢٤٠/٢

أ تخلفنى فى الصبيان و النساء ؟ قال: ألا ترى ج ٤٩٥/١

أ ترونى و آياه ندفن فى بيت واحد ج ٢١٣/٤

اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد ج ٥١١/٤

اتق الله و لا تقس الدين برأيك ج ١١٥/٤

اتى عمر بن الخطاب بجاريه قد شهدوا عليها انها بغت ج ٤٥/٢

اثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتى ج ٦٠٩/٤

إجلس يا أبا تراب ج ٣٨/١

اجلس يرحمك الله، ان رسول الله ج ٥١٠/٢

اجلسى على الباب فلا يلجن على أحد ج ٥٧٠/٣

اجل و الله منقبضات ج ٢٧٥/٤

إجمع الناس فاجتمعوا فأقبل و خطب الناس ج ٥١٠/٣

احبوا علياً لحبى و اكرموا لكرامتى، و الله ما قلت لكم ج ٣٤٦/٢

احترفوا فى ميمنته و ميسرته فى القبلة فانه يظهر لكم ج ٣٧/٢

احتفظ بها و لا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن ج ١٤٩/٤

احمل بين الأسنه فان للموت عليك جنه ج ٥٢٢/١

اخبروني هل تحرم الصدقه على الآل ؟ قالوا نعم ج ٣٩٦/٢

ادخل بيتك و الطف بزوجك و ارفق بها،فان فاطمه بضعه مني ج ١٧٧/٣

ادعوا إلى أخي فدعيت له،فقال:ادن مني ج ٥٨٦/٢

ادعوا لي أخي ج ٣٠٣/١

ادعوا لي حبيبي،قالت:فدعوت له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه ج ٩٧/٢

ادعوا لي علياً،فقالوا:انه لا يقدر أن يمشي ج ٢٢١/٢

ادعوا لي موسى ج ١٥٢/٤

ادعواكم إلى الله و إلى رسوله ج ٣٥٢/٢

ادعى زوجك و ابنيك حسناً و حسيناً فدعتهم فيينما هم يأكلون ج ٥٨٠/٤

ادعى لي زوجك و ابنيك ج ٣٨٤/٢

ادن مني يا أبا بصير-و كان أبو بصير مكفوف النظر قال ج ٦١/٤

ادن مني يا علي،خلقت أنا و أنت من شجره،صنع جسمك من جسمي ج ٤٧/١

إذا استقر أهل الجنة في الجنة ج ٤٢٨/٣

إذا افتقدتموني فاقتدوا بهذا فانه الإمام بعدي ج ٨٧/٤

إذا أدوا فريض الله و أخذوا بسنن رسول الله ج ٣٠٧/٢

إذا أردت زياره الحسين عليه السلام فزره و أنت كئيب ج ٦٤٥/٣

إذا أطعم الله نبياً طعمه فهي للذي يقوم من بعده ج ٢٠٦/٣

إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال ج ٤/٤٩٨

إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة نصب الصراط ج ٢/٣٩٩

إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة، و نصب الصراط ج ٢/٥٣١

إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، أجل الله اشياعنا ج ٢/٤٩٨

إذا خرجت خيل السفيناني الى الكوفة ج ٤/٤٩١

إذا دخل أحدكم على زوجته في ليله بنائه بها فليقل ج ٢/٣٣٦

إذا ذكرني أصحابي فاسكتوا و إذا ذكروا القدر فاسكتوا ج ٤/١٥٦

إذا رأيتم علامه من السماء ج ٤/٤٨٣

إذا رأيتم معاويه بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه ج ١، ٥٥١، ١٠٠/١

إذا رأيتم معاويه على منبري يخطب فاقتلوه ج ١/١٠٠

إذا رأيتم معاويه يخطب على منبري فاقتلوه ج ١/٥٥١

إذا رأيتم ناراً من المشرق ج ٤/٤٨٣

إذا رأيتم ناراً من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج ج ٤/٤٧٧

إذا رأيتم ناراً من قبل المشرق شبه الهمدي ج ٤/٤٨٣

إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج ج ٤/٣١

إذا سألتم الله عزّ و جل فاسألوه لى الوسيله ج ٢/٥٥٢

إذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى على ج ٢/٧٦

إذا صليت العتمه فصل على محمّد و آله مائه مره ليخبرك به ج ٤/٢٩٦

إذا صليتم على فقولوا: اللهم صلى على محمّد النبي الأُمّي ج ٤/٥٦٨

إذا ظهرت القينات و المعازف و شربت الخمر ج ٤/٤٨٥

إذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام ج ٤/٥٢٠

إذا قام القائم عليه السلام قام بالعدل و ارتفع فى أيامه الجور ج ٤/٥٢٠

إذا قام مهدينا أهل البيت قسّم بالسويّه ج ٤/٥١٨

إذا كان الصوت فى شهر رمضان فى ليله جمعه ج ٤/٤٨٠

إذا كان ذلك فهو صاحبكم و ضرب على منكب أبى الحسن ج ٤/١٣١

إذا كان يوم القيامة جىء بميزان ج ٢/٥١٧

إذا كان يوم القيامة أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنه ج ٢/٥٣١

إذا كان يوم القيامة أوقف أنا و على على الصراط ج ٢/٤٠٠

إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين و الآخرين ج ٣/٢٥٥

إذا كان يوم القيامة جىء بميزان العالم ج ٣/٣٠١

إذا كان يوم القيامة حملت على البراق ج ٣/٢٥٦

إذا كان يوم القيامة خطف قول: لا اله الا الله ج ٢/٤٨٩

إذا كان يوم القيامة ضربت لى قبه من ياقوته حمراء على يمين العرش ج ١/١٥٨

إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فينادى مناد ليقم سيد المؤمنين ج ٢/٤٢٩

إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض و نادى مناد ليقم سيد الوصيين ج ٢/٤٤٥

إذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لمحمد و على: ادخلا الجنه ج ٢/٤٣٤

- إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع غصّوا أبصاركم ج ٢٥٣/٣
- إذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك على خيل بلق متوجه بالدرج ج ٥٧١/٢
- إذا كان يوم القيامة لم نزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع ج ٣٩٩/٢
- إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ ج ٢٥٤/٣
- إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من بطنان ج ١٦٢/٣
- إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش ج ١٥٩/٣
- إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع ج ٢٥٣/٣
- إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: يا معشر الخلائق أطأوا ج ٢٥٥/٣
- إذا كان يوم القيامة، نصب للأنبياء و الرّسل منابر من نور ج ١٥٧/٣
- إذا كان يوم القيامة نصب لى منبر فيقال لى: إرق فأرقاه فأكون أعلاه ج ٣٩٤/١
- إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش ج ٣٥١/١
- إذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق ج ٤٨٩/٢
- إذا كان يوم القيامة و جمع الله تبارك و تعالى الخلائق ج ٢٦٥/١
- إذا كان يوم القيامة وضع لى منبر طوله ثلاثون ميلاً ج ٨١/٢
- إذا كان يوم القيامة، وقف محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم و على ج ٤٣٣/٢
- إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على ظهرانى جهنم ج ٥٣٠/٢
- إذا كان يوم القيامة يقعد على بن أبى طالب على الفردوس ج ٥٥٣، ٥٣٠/٢
- إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لى و لعى: ألقيا فى النار ج ٤٣٤/٢
- إذا كان يوم القيامة ينادون على بن أبى طالب بسبعه اسماء، يا صدّيق ج ١٤٥/٢

إذا كان يوم القيامة ينادون عليّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعه أسماء ج ٥٧٥/٢

إذا كان يوم القيامة ينادى منادٍ من بطنان العرش ج ٢٥٤/٣

إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي بسرير ممن نور و علي رأسك ج ٥٥٥/٢

إذا نادى منادٍ من السماء ان الحق في آل محمّد ج ٤٧٨/٤

إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين ج ٨٤/٤

إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي ج ٤٣٩/٢

إذا هزمت الرايات السود خيل السفيناني ج ٤٩١/٤

إذا يدعونكم إلى دينهم ج ٣٣٣/٢

إذا نادى منادٍ من السماء: ان ج ٤٨٠/٤

اذهب إلى علي بن أبي طالب ليقتضى بينكما ج ٣٦/٢

اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم ج ٥٠٥/٢

اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم ج ٣٠/٣

اذهب به فأقمه في الشمس، و حدّ ظلّه ج ٣٧/٢

اذهب فان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك. فما شككت ج ٢٩/٢

اذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل و جنبوا الابل فانهم يريدون المدينة ج ٢٣٦/٢

إرتحلني إبنى فكرهت أن أعجله ج ٤١٩/٣

أردت فضّه، فاعطيناك خاتماً ربحت الفصّ و الكرا ج ٣٩٠/٤

أرفعها فلما ان رفعها و رآها المشركون عرفوها ج ٤٨٥/١

استجاب الله دعاءك و طول عمرك و كثر مالك و ولدك ج ٣٣٢/٤

استغن عن شئت فأنت نظيره، و تفضل على من شئت فأنت اميره ج ٢٩١/١

استوص به وضع أمره عند من تتق به من أصحابك ج ١٣٠/٤

استوصوا بأهل بيتي خيراً فاني أخاصمكم عنهم غداً ج ٥٢٨/٤

اسقوا القوم واروهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفاً ج ٦١٣/٣

اسكت يا ابن أخي، فان لعمرك يوماً لا يعدوه ج ٥٢٢/١

اسكن طاهراً مطهراً ج ١٢/٢

اشبهت خلقي و خلقي، و أنت من شجرتي التي أنا منها ج ٣٠٢/١

اشتاقت الجنه إلى ثلاثه: علي و عمّار و سلمان ج ٥٤٥/٢

اشتد غضب الله علي من اهرق دمي و آذاني في عترتي ج ١٦٢/٣

اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحني درهماً بعته قال ج ٦٩/٣

اشتريته بخمسه دراهم فمن أربحني فيه درهماً بعته اياه ج ٧٧/٣

اشتكى علي عليه السلام شكاه فعاده أبو بكر و عمر ج ١١/٣

اشفع لأمتي حتى ينادي ربي: رضيت يا محمد؟ ج ٥٠٧/٢

اشهدى يا أم سلمه أنه يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين ج ٥٢٨/١

اصبر حتى يخرج عطاؤك مع المسلمين فاعطيك معهم ج ٤٨/٣

اصبروا فاني لم أومر بالقتال حتى هاجر ج ٣٥٥/٢

اضمن لي خصله اضمن لك ثلاثاً ج ١٧٢/٤

اطعموه و اسقوه و أحسنوا أساره ج ١٨/٣

اطلبوا لي قصب سكر ج ٢٤٥/٤

اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه و دفته و قال: هذا منا أهل البيت و استغفر له مراراً ج ٥٤١/١

إعرف المودّة لك في قلب أخيك بما له في قلبك ج ٧٦/٤

اعطاني ربي عزّ و جل في علي خصلاً في الدنيا و خصلاً في الآخرة ج ٤٣٩/١

اعطى الحسين من الفضل ما لم يعطه أحد ج ٥٥٢/٣

اعطيت في عليّ خمس خصال لم يعطها نبي في أحد قبلي ج ١٤٠/١

اعلم أمتي بعدى علي بن أبي طالب ج ١٠٥/٢

اعلم أن لله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من اسدى الى أخيه ج ١٣٩/٤

اعلم يا هرثمه انه قد دنا رحيلي و لحوقى ج ٢٦٨/٤

أعلى الله عقبك يا علي ج ٢١٤/١

اغدوا الى عطاءٍ رابع انى لست لكم بخازن ج ٤١/٣

اغسلني يا علي إذا مت فقال: يا رسول الله، ما غسلت ميتاً قطّ ج ٥٨٩/٢

افضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد و فاطمه بنت محمّد ج ١٣٣/٣

أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام ج ٢٧٥/٤

اقبل أمير المؤمنين ذات يوم و معه الحسن بن علي و سلمان الفارسي ج ٥٠٠/٣

اقدم أمتي سلماً و أكثرهم علماً و اصحهم ديناً و افضلهم يقيناً ج ٨٥/٢

اقذفه فقذفته فتكسر و ترديت من فوق الكعبة ج ٤٩١/١

اقرأ عليكم السلام و رحمه الله و بركاته ج ٣٩٩/٣

اقض بينهما يا علي ج ٣٥/٢

اكلكم شهد معنا صفين؟ قالوا: منا من شهد ج ٥٧٤/١

الأئمة خلفاء الله عزّ وجل في أرضه ج ٣٠١/٤

الأئمة في كتاب الله امامان امام عدل و امام جور ج ٣٧٦/٢

الأئمة من قریش ج ٢١٨/٣

الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام، من اطاعهم فقد اطاع الله ج ٣٧٣/٢

الأئمة من ولدى فمن أطاعهم فقد أطاع الله ج ٢٧٤/٣

الأبرار نحن هم، والفجار هم عدونا ج ٤٩١/٢

ألا ترضى يا على إذا جمع الله الناس في صعيد واحد ج ٥٤٢/٢

ألا رضيتك يا على، انت أخى و وزيرى، تقضى دينى ج ١٤٢/١

الاقرار بنبوه محمّد عليه و آله السلام و الائتتام بأمر المؤمنين ج ٣٠٦/٢

الا لا يحجّن بعد العام مشرك ج ٢٩٣/٢

ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب و لا لحائض إلا لرسول الله ج ٨/٢

الإمام بعدى ابنى ثم قال: هل يجترى أحد أن يقول ج ٢٨٦/٤

الإمام بعدى الحسن ابنى و بعد الحسن ابنه القائم ج ٤٣٠/٤

الإمام وحيد دهره لا يدانيه أحد و لا يعادله عالم ج ٢٨٧/٣

الإمام يؤدى إلى الإمام ج ٢٧٦/٣

الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من ج ٣٨٥/٤

الأمر من بعدى لولدى على ج ٣٢٣/٤

الأنبياء يدفنون حيث يموتون ج ٢١٨/٣

الآن يدخل سيد المسلمين، و أمير المؤمنين، و خير الوصيين ج ١٩٦/٢

الايمان معرفه بالقلب و اقراراً باللسان و عمل بالاركان ج ٢٥٢/٤

البينه على المدعى، و اليمين على المدعى عليه ج ٢٠١/٣

الثله من الأولين ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون، و صاحب ياسين ج ٤٤٤/٢

الجنه مشتاقه إلى أربعه من أمتى ج ٥٤٥/٢

الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس ج ٤٠٧/٣

الحسن سيد شباب أهل الجنه ج ٤٣٩/٣

الحسن و الحسين ابناى، من أحبهما أحبني ج ٤١٧/٣

الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أبيهما ج ١٦٢/٣

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه ج ٤٢٤، ٤٢١، ٤١٥، ٤٠٨، ٢٥٨، ٣٦٣/٣

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه إلا ابني الخاله ج ٤٢١/٣

الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه و أبوهما خيرٌ منهما ج ٤١٦/٣

الحسنه حبنا أهل البيت و السيئه بغضنا ج ٣٦٦/٢

الحسنه حبنا أهل البيت و السيئه بغضنا أهل البيت ج ٢٧٠/٢

الحسنه حبنا أهل البيت، و السيئه بغضنا من جاء بها ج ٢٧٠/٢

الحسنه حبنا، و السيئه بغضنا ج ٣٦٦/٢

الحسنه معرفه الولاية و حبنا أهل البيت ج ٢٨٨/٢-٧٤/٤

الحسنه معرفه الولاية و حبنا أهل البيت، و السيئه انكار الولاية ج ٣٦٦/٢

الحق لن يزول مع على و على مع الحق لن يختلفا و لن يفترقا ج ١٨٢/٢

الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى عليّ بن أبي طالب ج ١٨١/٢

الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار ج ١٨٠/٢

الحق مع علي و علي مع الحق، لن يفترقا حتى يردا على الحوض ج ١٨١/٢

الحقه فردّ أبا بكر و بلّغها أنت قال ج ٢٩٤/٢

الحمد لله اقراراً بنعمته، و لا اله الا الله اخلاصاً ج ٣٠٨/٤

الحمد لله الذى أكرمنا أهل البيت ج ٤١١/٣

الحمد لله الذى أنزل الآيات البينات فى أبى الحسن و الحسين ج ٢٥٥/٢

الحمد لله الذى أورثنا الجنة نتبواً منها حيث نشاء فنعم أجر العاملين ج ٤٤/٤

الحمد لله الذى توحد فى ملكه و تفرد فى ربوبيته ج ٥١٣/٣

الحمد لله الذى جعل الحكمة فىنا أهل البيت ج ١٠٢/٢

الحمد لله الذى جعل فى و فى أهل بيتى (إنما وليكم الله ج ٢٥٥/٢

الحمد لله الذى جعل فىنا آل البيت من يقضى على سنن داود فى القضاء ج ٣٦/٢

الحمد لله الذى جعل فىنا الحكمة أهل البيت ج ٣٤/٢-ج ٥٦٣/٤

الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالموده ج ٣٤١/٢

الحمد لله الذى حفظ منا ما ضيع الناس و رفع منا ما وضعوه ج ٢٦٦/٤

الحمد لله الذى كسانى ما أتوارى به و أتجمل به بين خلقه ج ٧٥/٣

الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسياً، الحمد لله الذى ذكرنى فى كتب الابرار ج ٥٤١/١

الحمد لله الذى لم يكن له أول معلوم، و لا آخر متناه، و لا قبل ج ٥٠٧/٣

الحمد لله الذى منّ على بمن يقضى بقضاء النبيين ج ٣٥/٢

الحمد لله على ما قضى من أمر و خصّ من فضل ج ٤٦٨/٣، ٥١٣

الحمد لله غير مفقود النعم و لا مكافأ الافضال، و أشهد أن لا إله إلا الله ج ٥٣٩/١

الحمد لله هذا من ريشه ج ٧٤/٣

الحمد لله يا على الذى شدّ بك ازرى و قوّى بك ظهري ج ٤٨٧/١

الخلافة محرمة على آل أبى سفيان الطلقاء و أبناء الطلقاء ج ٥٨٤/٣

الخلف الصالح من ولدى، و هو المهدي اسمه محمد ج ٤٥٨/٤

الخلف الصالح من ولدى، هو المهدي ج ٤٢٥/٤

الخلف من بعدى ابني الحسن فكيف لكم ج ٤٣١/٤

الخلف من بعدى الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ ج ٣٦٦/٤

الداعى لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى ج ١٧٣/٤

الدجال أعور عين اليسرى، جفال الشعر ج ٤٩٦/٤

الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر، أى كافر ج ٤٩٦/٤

الدنيا سجن المؤمن وجنه الكافر ج ٤٥٤/٣

الذكر القرآن ج ٣٣٤/٢

الذى على بينه من ربه رسول الله ج ٣١٢/٢

الذى كان على بينه من ربه محمد و الشاهد الذى يتلوه أنا ج ٣١٢/٢

الرابع من ولدى ابن سيده الاماء ج ٤٢٩/٤

الرسول الذى يأتيه جبرئيل قبلاً فيراه ج ٧٤/٤

الريح تلقحه و الحر ينضجه و الليل يبرده و يطيبه ج ٥١٧/٣

الزم بيتك حتى يحدث الحادث ج ٣٩٢/٤

الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله عزّ و جل ج ٥٢٥/٤،٦٠٩

السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم ج ١٤٤/٢

السباق ثلاثة،فالسابق إلى موسى عليه السلام يوشع بن نون ج ٦٦/١

السبق ثلاثة يوشع إلى موسى ج ٤٤٣/٢

السجود على سبعة أعضاء،الوجه ج ٣١٤/٤

السفياني و المهدي في سنه ج ٤٩٢/٤

السكينة الايمان ج ٣٠١/٢

السلام عليك يا أبة،أسال الله الذي اصطفاك و اجتباك ج ١٣٢/٤

السلام على همدان،السلام على همدان ج ٩٣/٣

السلم ولايتنا ج ٢٢٣/٢

السلم،ولايتنا أهل البيت ج ٢٢٢/٢

السماء رسول الله صلّى الله عليه و آله و على عليه السلام ذات الحبك ج ٤٣٥/٢

السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام ج ٤٩٦/٢

الشمس رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم أوضح للناس دينهم ج ٥٠٣/٢

الصادقون،هم الأئمة من أهل البيت ج ٣٠٣/٢

الصدّيقون ثلاثة:حبيب النجار مؤمن آل ياسين،٦٥ ج ٤٤٤/٢

الصدّيقون ثلاثة،حبيب بن مرى النجار،و هو مؤمن آل ياسين ج ٢٥٠/١

الصراط المستقيم،الإمام،(و لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ) ج ٢/٢٦٩

الصراط المستقيم ولايه أمير المؤمنين عليه السلام ج ٢/٣٥٧

الصراط ولايتنا أهل البيت ج ٢/٣٥٧

الصلاه رحمكم الله،(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ ج ٢/٣٤٨

الصلاه رحمكم الله،انما يريد الله ليذهب عنكم ج ٢/٣٤٨

الصلاه يا أهل البيت الصلاه ج ٢/٣٤٧

الصلاه يا أهل البيت،(إِنَّمَا يُرِيدُ ج ٤/٥٧٤

العروه الوثقى:الموده لآل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم ج ٢/٢٢٤

(الْفُضْلُ) رسول الله عليه و آله السلام (وَ رَحْمَتُهُ) أمير المؤمنين ج ٢/٢٤٤

اللق صنمهم الأكبر صنم قريش و كان من نحاس ج ١/٤٩١

الكتاب على عليه السلام لا شك فيه (هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ) ج ٢/٢١٠

الله الله فى الصلاه و ما ملكت ايمانكم ج ٤/١٥٨

الله الله يا أمير المؤمنين انه لا طاقه لى بذلك ج ٤/٢٦٢

الله أكبر،الآن حل قتالهم ج ١/٥٧٧

الله أكبر.أنا أول من فرق بين الشاهدين الأ دانىال النبى ج ٢/٤٦

الله أكبر على اكمال الدين ج ٢/٢٤٧

الله أكبر على اكمال الدين و اتمام النعمه ج ٢/٢٤٨،٢٤٤

الله أكبر كلمه حق أريد بها باطل ج ١/٥٧٢

الله أكبر،ما كذبت على محمّد،انه لناقص اليد ج ١/٥٧٨

اللّٰهُ زَيْنَكَ بزينه لم يزَيّن العباد بزينه احبّ اليه منها ج ٦٢/٣

اللهم ابعث الّٰى من بنى عمى من يعضدنى ج ٣٠١/١

اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلاً كريماً ج ٦٠٥/٣

اللهم اذهب عنه الحرّ و البرد ج ٢١٣/١

اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً فنعم العضد الولد ج ٣٨٢/٤

اللهم اشدد أزرى بأخى على ج ٣٤٣/٢

اللهم اشف عمى ج ٢٢/١

اللهم اشهد لهم، اللهم قد بلغت، هذا اخى و ابن عمى و صهرى ج ٣٠٢/٣-٣٤٧/١

اللهم اشهد، و اعدروا إلى القوم ج ٥١٩/١

اللهم اعنه و استعن به، اللهم انصره و انتصر له، فإنه عبدك و أخو رسولك ج ٢١٤/١

اللهم اغفر لأمى بعد امى فاطمه بنت أسد ج ٣١/١

اللهم اكفه أذى الحر و البرد ج ٤٧١/١

اللهم العن التابع و المتبوع ج ٥٥٢، ١٠١/١

اللهم العن القائد و السائق و الراكب ج ٩٩/١

اللهم العن كل مبغض لنا و كل محب غال ج ٢٣٨/١

اللهم اليك رفعت الابصار، و بسطت الأيدي و نقلت الاقدام ج ٥٥٣/١

اللهم اليك نقلت الأقدام و أتعبت الابدان ج ٥٥٣/١

اللهم املاً قلبه علماً و فهماً ج ١٩١/٢

اللهم انا عتره نبيك محمّد صلواتك عليه قد أخرجنا ج ٦٢٦/٣

اللهم انا عتره نبيك محمد و قد أخرجنا و طردنا ج ٦٢٧/٣

اللهم ان أخي موسى سألك فقال: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ج ٢٥٣/٢

اللهم ان عبدك تصدق بنفسه على نبيك، فاردد عليه شروقها. فرأيتها ج ٣٢١/١

اللهم ان عبدك علياً احتبست بنفسه على نبيك فردّ عليه شروقها ج ٣٢٠/١

اللهم انك اخذت منى حمزه يوم أحد و عبيده يوم بدر ج ٣٧٨/٢

اللهم انك اخذت منى عبيده بن الحارث يوم بدر ج ٤٧٣، ٤٦٦/١

اللهم إنك الرب الرؤوف الملك العطوف المتحنن ج ٤٦٢/٣

اللهم ان كان في طاعتك و طاعه رسولك حتى فاتته ج ٢٨٨/٢

اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن ج ١١٩/٣

اللهم انك أنت الشاهد عليّ و عليهم، اني لم آمرهم بظلم ج ٢٧٥/٢ - ج ٣٥٣/٣

اللهم انك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي و أكرم الناس ج ٢٥٩/٣

اللهم انك تعلم أني مكره مضطرّ فلا تؤاخذني ج ٢٦١/٤

اللهم إن موسى سألك قال ج ٢٧٧/١

اللهم ان نبيك موسى بن عمران سألك فقال: رب اشرح ج ٣٤٤/٢

اللهم ان هذا ابني و أنا أحبه فأحبه و أحب من يحبه ج ٤٣٩/٣

اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلّى الله عليه و آله و سلم و أنا ابن بنت نبيك ج ٥٨٦/٣

اللهم ان هذا مني و أنا منه، ألا أنه مني بمنزله ج ٣٥٩/١

اللهم انه كان في حاجتك و حاجه رسولك فردّ عليه الشمس ج ٣٢١/١

اللهم انه كان في طاعتك و طاعه رسولك فاردد عليه الشمس ج ٣٢٠/١

اللهم انهم عتره رسولك فهب مسيئهم ج ٥٢٩/٤

اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك ج ٥٧٨/٤

اللهم ان هؤلاء القوم قد خلعوا طاعتي، و بغوا عليّ و نكثوا بيعتي ج ٥١٧/١

اللهم اني اسألك إخبات المخبتين و اخلاص الموقنين و مرافقه الأبرار ج ٢٠٤/٢

اللهم اني اشهدك اني قد اعذرت و انذرت ج ٥١٩/١

اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر و كآبه المنقلب و الحيره بعد اليقين ج ٥٣٩/١

اللهم اني أحبه فأحبه و أحب من يحبه ج ٤٤٠/٣

اللهم اني أحبه فأحبه و أحب من يحبه ج ٤٤١/٣

اللهم اني أحبه فأحبه و أحب من يحبه ج ٤٤٢/٣

اللهم اني أحبه فأحبه و أحب من يحبه ج ٥٣٦/٣

اللهم اني أحبه فأحبه و أحب من يحبه-ثلاثاً ج ٤٤٠/٣

اللهم اني أحتسب نفسي عندك فانها أعز الأنفس على ج ٥٣١/٣

اللهم اني أعوذ بك من العقرج ج ٦٢٥/٣

اللهم اني أعوذ بك من الكرب و البلاء ج ٦٢٦/٣

اللهم اني أقول كما قال أخي موسى: اجعل لي وزيراً من أهلي ج ٣٦٦/١

اللهم اني أقول كما قال أخي موسى: اللهم اجعل لي وزيراً ج ٢٧٦/١

اللهم اني قد أحببته فأحبه ج ٤٤٣/٣

اللهم اني قد سئمتهم و سئمونى ج ٣٩٧/٣

اللهم اني قد مللتهم ج ٣٩٦/٣

اللّٰهُمَّ انى قد مللتهم و ملونى ج ١٤/٣

اللّٰهُمَّ انى لا اعرف اهل بيت ابر و لا ازكى و لا اطهر ج ٦٣٨/٣

اللّٰهُمَّ انى محمّد عبدك و نبيك، و هذان اطائب عترتى ج ٥٧٣/٣

اللّٰهُمَّ انى منعونى ما فيه فأعطنى ما فيه ج ١٥/٣

اللّٰهُمَّ اهد قلبه و ثبت لسانه ج ٣٩/٢، ١١٦

اللّٰهُمَّ اهدنى فيمن هديت و عافنى فيمن عافيت، و تولنى فيمن توليت ج ٤٦٤/٣

اللّٰهُمَّ ايتنى بأحبّ خلقك إليك و إلى رسولك، و يرفع صوته ج ١٦٦/١

اللّٰهُمَّ أنتنى بأحبّ خلقك إليك يأكل معى ج ٢٩٩/٣

اللّٰهُمَّ أجل قلبه، و اجعل ربيعه الايمان ج ٢٠٣/٢

اللّٰهُمَّ اذلّ رقبتى لولد أبى ج ١١٩/٤

اللّٰهُمَّ أرض عنهم كما أنا راض عنهم ج ٥٧٢/٤

اللّٰهُمَّ أعنه و استعن به، اللّٰهُمَّ انصره و انتصر به، فانه عبدك ج ٣٢٣/٣

اللّٰهُمَّ أعنه و أعن به، و ارحم به ج ٣٠٦/٣

اللّٰهُمَّ أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران ج ٤٨٣/٢

اللّٰهُمَّ جننى بأحبّ خلقك إليك و إلى، يأكل معى من هذا الطائر ج ١٦٥/١

اللّٰهُمَّ رب السموات و ما اظلت، و الأرضين و ما أقلت ج ٥١٧/١

اللّٰهُمَّ صل على محمّد و على آل محمّد كما صليت على إبراهيم ج ٥٦٩/٤

اللّٰهُمَّ غفراً هذه الآية نزلت فى و فى عمى حمزه ج ٣٧٧/٢

اللّٰهُمَّ لا اعرف لك عبداً من هذه الأمة عبدك قبلى غير نبيك ج ١١١/١

اللهم لا تبارك في قاتل ولدى، وأصله نار جهنم ج ٦٥٢/٣

اللهم لا تمنى حتى ترينى علياً ج ٤٠٩/١

اللهم لا تمنى حتى ترينى علياً ج ٢٩٨/٣

اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن نحمدك حقاً ج ٣٣٣/٤

اللهم من كنت مولاه فإن علياً مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ج ٤٧٩/٢

اللهم نور قلبه بالتقى و اهده الى صراط مستقيم، ليت أن فى جندى مائه ج ٥٣٧/١

اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه ج ٣١١/٣

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره ج ١٨٣/١

اللهم هؤلاء أهل بيتى، اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ج ٥٧٤/٤

اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب الرجس عنهم ج ٥٥١/٤

اللهم هؤلاء أهل بيتى و حامتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ج ٣٨١/٢

اللهم هؤلاء عترتى ج ٥٧٥/٤

اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوشلوا بنا كما أمرت ج ٢١٤/٤

اللهم و رسوله و جبريل عنك راضون ج ١٣٢/٢

الليله فاطمه، و القدر: الله، فمن عرف فاطمه ج ١٦١/٣

المستتر بالحسنه يعدل سبعين حجه و المذيع بالسيئه ج ٢٠٣/٤

المعروف بقدر المعرفه ج ٥٦٢/٣

المهدى الذى ينزل عليه عيسى بن مريم و يصلى خلفه عيسى ج ٥١٣/٤

المهدى رجل منا من ولد فاطمه ج ٤١٥/٤

المهدى رجلٌ من عترتى، يقاتل على سنتى كما ج ٤/١٣٣

المهدى رجلٌ من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى ج ٤/١٠٠٤

المهدى منا، أجلي الجبين، أفى الأنف ج ٤/٤٥٩

المهدى منا أهل البيت أشم الأنف ج ٤/٤٥٩

المهدى منا أهل البيت، رجل من أمتى أشم الأنف ج ٤/٤٥٩

المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليله ج ٤/٤٠٩

المهدى منا منصور بالرعب مؤيد بالظفر ج ٤/٤٩٨

المهدى من أهل بيت النبى صلى الله عليه و سلم ج ٤/٤٦٠

المهدى من عترتى من ولد فاطمه ج ٤/١٥، ٤/١٤، ٤/١٠

المهدى من ولد فاطمه ج ٤/١٤٤

المهدى من وُلدِك ج ٤/١٤٤

المهدى من ولدى اسمه اسمى و كنيته كنىتى، أشبه الناس بى ج ٤/٤٦٩

المهدى من ولدى تكون له غيبه و حيره تضل فيها الأمم ج ٤/٤٦٩

المهدى من ولدى وجهه كالكوكب الدرّى ج ٤/٤٦٠، ٤/١١١

المهدى من هذه الأمه، وهو الذى يؤم عيسى بن مريم ج ٤/٥١٣

المهدى منى، أجلي الجبهه ج ٤/٤٦٠

المهدى منى أجلي الجبهه أفى الأنف ج ٤/٤٥٨

المهدى منى أجلي الجبهه، أفى الأنف، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ج ٤/٥١٧

المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يؤذن اذناً يسمع الخلائق ج ٢/٢٧١

الناس من شجر شتى و أنا و أنت من شجره واحده ج ٤٧، ٤٦/١

النبا العظيم على، و فيه اختلفوا ج ٢/٤٨٦

النجم: رسول الله و العلامات: الوصى و به يهتدون ج ٢/٣٣٢

النجم محمد و العلامات الأوصياء عليهم السلام ج ٢/٣٣٢

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى ج ٤/٥٤٠

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل ج ٤/٥٤١

النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتى أمان ج ٤/٥٣٨

النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت ج ٤/٥٣٩

النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون ج ٤/٥٤١

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأمتى ج ٤/٥٤٠، ٤/٥٣٩

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل ج ٤/٧٣

النجوم أمان لأهل السماء و أهل بيتى أمان لأهل الأرض ج ٤/٥٣٩

النجوم جعلت أماناً لأهل السماء و ان أهل بيتى أمان لأمتى ج ٤/٥٤٠

النداء من المحتوم، و السفينانى من المحتوم ج ٤/٤٩٥

النظر إلى البيت عباده و النظر إلى وجه على عباده ج ٢/٢٠

النظر إلى أخى على بن أبى طالب عباده و ذكره عباده ج ٢/١٩

النظر إلى على عباده ج ٢٢، ٢١، ٢٠/٢٠

النظر إلى وجه على بن أبى طالب عباده ج ٢/٢٠

النظر إلى وجه على عباده ج ٢١، ٢٠/٢٠

النعيم ولايه أمير المؤمنين ج ٥١٧/٢

الوالد أمير المؤمنين، و ما ولد، الحسن و الحسين ج ٥٠٠/٢

الولد ريحانه و ريحانتاي الحسن و الحسين ج ٤١٠/٣

الولد للفراش و للعاهر الحجر ج ١٠٤/١

الويل لظالمي أهل بيتي ج ٦١٤/٤

الويل لمن أبغضك بعدى ج ٢٣٨/١

الويل لمن أبغضك و كذب فيك ج ٢٤٤/١

إلهي ضيفك ببابك يا محسن قد أتاك المسىء ج ٤٦٢/٣

إلهي غارت نجوم سماواتك و هجعت عيون أنامك ج ١١/٤

إلهي في أعلى عليين اغفر لعلی بن يقطين ج ١٧١/٤

إلهي كفي بي عزاً ان اكون لك عبداً، و كفي لي فخراً أن تكون لي رباً ج ٢٩١/١

إلى كم هذه النومه ؟ أ ما آن لك أن تنتبه منها ؟ ج ٣٤٩/٤

إمّا التين فالحسن، و أمّا الزيتون فالحسين ج ٥٠٨/٢

إمّا السطل فمّن الجنة، و إمّا الماء فمّن نهر الكوثر ج ١٣١/٢

إمّا أنّك ستلقى بعدى جهداً ج ١٠/٣، ١١

إمّا انك يا ابن أبي طالب و شيعتك في الجنة ج ٥٧٥/٢

إمّا أنت فانه يحلّ لك في مسجدي ما يحل لي ج ٨/٢

إمّا أنت يا عليّ، فختني و أبو ولدي و أنا منك ج ٣٧٤/١

إمّا بعد يا أهل الكوفه، فان لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدلوا ج ٥٢٩/١

أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول الله ج ٣٤٨/١

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ج ١٩٦/٢

أما ترضى أنك أخى و أنا أخوك؟ ج ٣٤٩/١

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ج ٢٧٨/١-ج ١٥٧/٢، ١٦١

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدى نبي ج ١٦٧/٢

أما علمت ان الله اطلع إلى أهل الأرض فاختار منهم اباك فبعثه نبياً ج ٣٨٩/١

أما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبياً، وبعثه إلى ج ٤٣١/٢

أما على فانه منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى ج ١٥٦/٢

أما قرأت (قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ج ٤١١/٢

أما قولكم: أكل ذلك كراهيه الموت؟ فوالله ما أبالي دخلت إلى الموت ج ٥٥٤/١

أما ما لا يعلمه الله عزّ و جلّ فذلك قولكم ج ٣٩/٢

أما والله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا ج ٤٦٣/٢

أمضيا إلى على، يحدثكما ما كان منه فى ليله و أنا على اتركما ج ١٣٠/٢

ان آسياه بنت مزاحم و مريم بنت عمران و خديجه يمشين ج ١٦٢/٣

أنا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا و أنت و الحسن ج ٥٧٩/٢

أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على ج ٦٥٤/٣

أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ج ٤٨٩، ٤٠٩/٤

أنا أهل بيت يتوارث اصاغرنا عن أكابرنا القذه بالقذه ج ٢٨٧/٤

- ان إبراهيم أمّه أمه، و متى مات لم يحزن عليه غيرى ج ٥٥٠/٣
- ان ابنتى طاهره مطهره لا ترى لها دماً فى طمث و لا ولاده ج ١٤٩/٣
- ان ابنتى فاطمه حوراء آدميه لم تحض و لم تطمث ج ١٣٠/٣
- ان ابنتى فاطمه حوراء اذ لم تحض و لم تطمث ج ١٢٩/٣
- ان ابنى هذا سيد، من أحبني فليحب هذا فى حجرى ج ٤٤٣/٣
- ان ابنى هذا-يعنى الحسن-ارتحلنى ج ٤٤٤/٣
- ان ابنى هذا-يعنى الحسين-يقتل بأرض من العراق ج ٥٥٢/٣
- ان ابنى هذا-يعنى الحسين-يقتل بأرض يقال لها كربلاء، فمن شهد ج ٥٧٣/٣
- ان احقّ اسمائك أبو تراب، أنت أبو تراب ج ٤٢١/١
- انا خاتم النبيين كذلك على خاتم الأوصياء إلى يوم الدين ج ٣٩٤/١
- ان اخى و خليفتى فى أهلى على بن أبى طالب ج ٣٤٨/١
- انا سيد ولد آدم و لا فخر، و أنا اول من ينشق عنه الأرض ج ٣١٠/١
- انا عبد الله و اخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب ج ٣٠٥/١
- انا عبد الله و أخو رسول الله لا يقولها أحد بعدى الا كاذب ج ٣٥٥/١
- ان اغنى الغنى العقل، و أكبر الفقر الحمق، و أوحش ج ٤٠٣/٣
- ان اقضى أمتى على بن أبى طالب ج ٢٧/٢
- ان الأئمه بعدى اثنا عشر عدد نساء بنى اسرائيل ج ٤٢٤/٤
- ان الأرض لا تخلو من حجّه لله على خلقه الى يوم القيامة ج ٤٣١/٤
- ان الأرواح فى الهواء جنود مجنده تلتقى ج ١١٧/٢

- انّ الاسلام ليس ببيكر ضال و لكن قريش ج ٨١/٣
- ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام ج ٥٤٠/٣
- ان الإمام بعدى ابني على، أمره أمرى ج ٣٢٣/٤
- إن الإمامه زمام الدين ج ٢٨٢/٣
- ان الإمامه لا تكون في أخوين بعد الحسن و الحسين ج ٣٢٤/٤
- ان الإمامه هي منزله الأنبياء، و إرث الأوصياء ج ٢٨٢/٣
- ان الأمر في قريش لا يعاديهم احد ج ٢٦٦/٣
- ان الأمر لله يفعل ما يشاء، و ربنا تبارك كل يوم هو ج ٦١٠/٣
- انّ الأمه ستغدر بك من بعدى و أنت تعيش ج ١١، ٧/٣
- ان الجنة تشتاق إلى أربعه من أمتى ج ٥٤٥/٢
- ان الجنة لتشتاق الى ثلاثه: على و عمّار و سلمان ج ٥٥٨/١
- ان الحسن من كل أحد حسن و انه منك أحسن ج ١٠٦/٤
- ان الحسن و الحسين كانا يضطرعان ج ٤١٠/٣
- ان الحسين صلوات الله عليه لما صار الى العراق استودع ام سلمه ج ٩/٤
- ان الذى كنت أصلى له كان أقرب الى منهم ج ١٦١/٤
- ان الرجل ليقطع رحمه و قد بقى من عمره ثلاث و ثلاثون سنه ج ١٠٤/٤
- ان الرحم إذا مست الرحم تحركت و اضطربت ج ١٦٤/٤
- ان الريان بن الصلت مرید الدخول علينا ج ٢٣٢/٤
- ان السجود على ترابه أبى عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع ج ٢٤/٤

انّ السعيد كلّ السعيد، حقّ السعيد أحبّ علياً في حياته و بعد موته ج ١٤٩/١

ان الشيطان ليأتى الرجل من اوليائنا ج ٣٢٥/٢

ان الصدقات تحرم عليهم دون غيرهم ج ٢٢٢/٤

ان العلم يتوارث و لا يموت عالم الا و ترك من يعلم ج ٣١٧/٤

ان الغيبه ستقع بالسادس من ولدى ج ٤٢٥/٤

ان القرآن أربعة أرباع فربع فينا أهل البيت خاصة ج ٢٠٧/٢

ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فقصرى و قصر إبراهيم ج ٥٤٧/٢

ان الله اخذ ميثاق المؤمنين على حبك، و اخذ ميثاق المنافقين على بغضك ج ٢٢١/١

انّ الله إذا أطعم نبياً طعمه فهى للذى يقوم من بعده ج ٢١٧/٣

ان الله اوحى الى فى على ثلاث اشياء ليله اسرى بي ج ٤٤٠/٢

ان الله اوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى ج ٣٠٨/٢

ان الله ايانا عنى بقوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس) ج ٢١٧/٢

انّ الله أخذ حبك على البشر و الشجر و الثمر و البذر ج ١٤٩/١

ان الله أخذ ميثاق من يحبنا ج ٦١١/٤

ان الله أمر موسى و هارون ان يتبوءا ج ٣٠٨/٢

ان الله أمر موسى و هارون ان يتبوءا لقومهما بيوتاً ج ٨/٢

انّ الله أمرنى أن ازوج فاطمه من على ج ١٦٥/٣

ان الله أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك ج ٤٧٤/٢

إنّ الله أمرنى أن أدنيك و لا أقصيك و أعلمك لتعى ج ٤٧٢/٢

انّ الله أمرني أن أزوّج فاطمه من علي ج ١٣٦/٣

ان الله أمرني أن أزوّجك فاطمه على اربعمائه مثقال فضّه ان رضيت بذلك ج ١٧١/٣

انّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمه على خمس الدنيا ج ١٨٠/٣

ان الله أوحى إلى نبيه موسى ان ابن لي مسجداً طاهراً لا يسكنه الا موسى ج ٩/٢

ان الله أوضح بأئمه الهدى من أهل بيت نبيه ج ٢٧٧/٣

ان الله تبارك و تعالی إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد ج ٤٣٤/٢

ان الله تبارك و تعالی اصطفاني و اختارني و جعلني رسولاً ج ٣٦٦/١

إنّ الله تبارك و تعالی أوحى إليّ في علي ثلاثة أشياء ج ٣٧/١

ان الله تبارك و تعالی بعث عيسى بن مريم رسولاً نبياً صاحب شريعته ج ٢٨٧/٤

ان الله تبارك و تعالی بين حجّته من سائر خلقه بكل ج ٣٨٦/٤

ان الله تبارك و تعالی خلق العرش و الماء ليظهر ج ٢١٩/٤

ان الله تبارك و تعالی زينك بزينة لم يزين العباد بزينة مثلها ج ٢٠٨/١

ان الله تبارك و تعالی لا يسهو و لا ينسى ج ٢١٨/٤

ان الله تبارك و تعالی لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ج ٢٢١/٤

ان الله تبارك و تعالی لا يوصف بمكان يحلّ فيه ج ٢١٧/٤

انّ الله تعالی اختار من النساء أربعاً ج ١٦١/٣

ان الله تعالی اوحى الى في علي ثلاثة اشياء ليله اسرى بي ج ٨٤/٢

انّ الله تعالی أمرني أن أزوّج فاطمه بعلي ج ١٣٦/٣

انّ الله تعالی باهى بكم و غفر لكم عامه و لعلّى خاصّه ج ٢٤١/١

انّ الله تعالى جعل ذريه كلّ نبي من صلبه و جعل ذريتي من صلب هذا ج ١٧٣/١

ان الله تعالى خلق ابن آدم و جعل لقلبه غاشيه ج ٣٨/٢

ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد ج ٣٨/٢

ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلني و علياً في خيرها ج ٤٣٢/٢

ان الله تعالى خلق الروح و جعل لها سلطاناً فسلطانها النفس ج ٣٨/٢

ان الله تعالى زين الأرض بالانبياء و زين الانبياء بأربعة ج ٥٣١/٤

ان الله تعالى علم منّا أنا لا نلجأ في المهمات الا اليه ج ٣٣١/٤

انّ الله تعالى عهد الّى عهداً في عليّ عليه السّلام، فقلت يا ربّ ج ١٥٦/١-٨٣/٢

ان الله تعالى غير معذبك و لا ولدك ج ١٣٣/٣

ان الله تعالى فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه ج ٣٤٨/٢

ان الله تعالى لما خلق الأرض خلق دبابات الأرض من غير فرث ج ١٥٦/٤

ان الله تعالى لما خلق السماوات و الأرض دعاهن فأجبنه ج ٣٨٩/٢

انّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها ج ١٦٢/٣

ان الله تعالى يقول (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) و الله لا ينقلب ج ٢٣٤/٢

ان الله جعل اجرى عليكم الموده في أهل بيتي ج ٤١٤/٢

ان الله جعل علياً و زوجته و ابناه حجج الله على خلقه ج ٢٠٨/٢

ان الله جعل لأخي على فضائل لا تحصى كثيره ج ١٩/٢

ان الله حرم الجنه على من ظلم أهل بيتي ج ٦١٤/٤

ان الله حرم الجنه على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم ج ٦١٣/٤

ان الله خلق آدم على صورته«فقال:هي صورته ج ٧٢/٤

ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء و يختار ج ٣٦٩/٢

إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى، و خلقني و علياً من شجره واحده ج ٤٦/١

ان الله زوج فاطمه و جعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها ج ٣٦٩/١

ان الله زينك بزينة لم يترين العباد بشيء احب إلى الله ج ٢٩٩/١

انَّ الله سيهدى لسانك و يثبت قلبك ج ٢٧/٢

انَّ الله عزَّ و جل امره بالصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، ثم أمره ج ٥٠٨/٢

إنَّ الله عزَّ و جل اوحى إلى موسى عليه السلام ج ٣٠٨/٢

ان الله عزَّ و جلَّ أمرني أن أزوجه من عليّ و لم يأذن لي افشاءه ج ٣٦٨/١

ان الله عزَّ و جلَّ أنزل قطعه من نور فأسكنها في صلب آدم ج ٤٢/١

ان الله عزَّ و جل باهى بكم فغفر ج ٣٩٤/٣

انَّ الله عزَّ و جلَّ، باهى بكم و غفر لكم عامه و لعلّي خاصه ج ١٤٨/١

ان الله عزَّ و جل جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً ج ٤٣٠/٢

ان الله عزَّ و جلَّ جعل ذريه كلّ نبي في صلبه ج ٣٧٤/١

إنَّ الله عزَّ و جلَّ جعل ذريه كلّ نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا ج ١٦٠/١

ان الله عزَّ و جل خلقنا فأحسن خلقنا و صورنا فأحسن صورنا ج ٣٠١/٤

ان الله عزَّ و جل فرض الجهاد و جعله نصرته و ناصره ج ٥١٣/١

انَّ الله عزَّ و جل فطم ابنتي فاطمه ج ١٢٩/٣

ان الله عزَّ و جل لا يسأل عباده عما تفضّل عليهم به ج ٥١٨/٢

- ان الله عزّ وجلّ لم يحرم الخمر لاسمها و لكنه حرمها لعاقبتها ج ١٦١/٤
- انّ الله عزّ وجلّ منع بنى اسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم فى انبيائهم ج ٢٤٠/١
- ان الله عزّ وجلّ يخصّ اولياءنا اذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر ج ٣٨٩/٤
- انّ الله عهد إلّىّ فى على عهداً،فقلت:يا ربّ بينه لى ج ٩٤/٣
- ان الله غير معذبك و لا ولدك ج ١٣٤/٣
- ان الله قد أذن فى قتلكم فعليكم بالصبر ج ٦٣٩/٣
- إنّ الله قد شاء أن يراهن سبايا ج ٥٩٠/٣
- ان الله قد فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتى ج ٣٩٠/١
- ان الله قد وهب لى من يرثنى و يرث آل داود ج ٢٨٨/٤
- ان الله قسم الخلق قسمين،فجعلنى فى خيرهما قسماً فذلك قوله ج ٥٢٩/٤
- ان الله لا يسخر و لا يستهزىء و لا يخادع ج ٢١٧/٤
- ان الله لا ينزل و لا يحتاج أن ينزل انما منظره فى القرب و البعد سواء ج ١٦٢/٤
- انّ الله لا يوصف بالمجىء و الدّهاب و الانتقال ج ٢١٧/٤
- انّ الله لما أمرنى أن أزوّج فاطمه من على ج ١٦٥/٣
- انّ الله لما أمرنى أن أزوّج فاطمه من على،ففعلت ج ٥٧١/٢
- إنّ الله لما خلق السماوات و الأرض دعاهن فأجبنه ج ٣٠٣/٣
- ان الله لما خلق السماوات و الأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهنّ نبوتى ج ٢٠٥/١
- ان الله متمم الامامه و هى النور ج ٤٥٨/٢
- ان الله نظر إلى أهل الأرض نظره فاخترانى منهم ج ٤٥٨/٢

إنا لله و إنا اليه راجعون، فقال له رسول الله: من يا علي ج ٢٩٤/٣

انا لله و انا إليه راجعون، و على الإسلام السلام إذا ج ٥٨٤/٣

ان الله يحب علياً لا يحب الملائكة مثل حب علي ج ١٣٥/٢

ان الله يغضب لغضب فاطمه و يرضى لرضاها ج ١٥٧/٣

ان الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك ج ١٥٣/٣

ان الله يفضلنا و يفضل شيعتنا بأن نشفع ج ٣٦٤/٢

ان المحرم شهر كان أهل الجاهليه يحرمون فيه القتال ج ٦٣٢/٣

إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك ج ٣٨٢/١

ان المرأة ليس عليها جهاد و لا ج ٣٨٤/٤

ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله ج ٢١٩/٤

ان الملائكة صلت علي، و على علي سبع سنين قبل أن يسلم بشر ج ٤٠٩/٢

ان المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنة ؟ ج ٢٣٦/٤

ان الناس يحشرون يوم القيامة عراه فقالت: وا سواتاه ج ٤٥٥/٢

ان الناس يقولون انه قد مات ج ٣٤٥/٤

ان النبي جمع قريشاً ثم قال: لا يؤدى أحد عنى دينى إلا على ج ٤٠٣/١

ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم أذن فى أذن ج ٤١١/٣

انا لنعلم ما يجرى بالليل و النهار ج ٤٥٣/٣

ان الولد لفتنه و لقد نزلت اليه و ما أدري أين هو ؟ ج ٤٤٤/٣

إن الولد مبخله مجبته ج ٤٤٤/٣

ان الينا إياب هذا الخلق و علينا حسابهم ج ٤٩٨/٢

انا مدينة العلم و على بابها ج ٢٧٣/١، ٢٨٢

انا مدينة العلم و على بابها، من سرّه ان ينظر إلى آدم ج ٢٥٣/١

إننا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع ج ٤٥٢/٣

انّ أوّل أربعه يدخلون الجنّه أنا و أنت و الحسن و الحسين و ذرارينا ج ٥٧٢/٢

ان اهون السقى التشريع ج ٦١/٢

ان أبا الحسن وجد مغصاً ج ٤٤٨/١

ان أبى صلّى الله عليه و آله و سلّم نظر إلى على عليه السلام و قال ج ١٤٦/٢

ان أبى قال لى ذات يوم فى مرضه: يا بنى ج ٧٩/٤

ان أتاك هذا المتكلّم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون ج ٣٩٥/٤

انّ أحسن ما ابتدأ به المبتدأون و نطق به الناطقون ج ١١٤/٣

ان أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابى هذا ج ٣٨٩/٤

انّ أخى و خليفتى فى أهلى على بن أبى طالب عليه السلام ج ٣٨٣/١

ان أخى و وزيرى و خليفتى فى أهل بيتى و خير من تركت ج ٣٨٣/١

انّ أخى و وصيى و وزيرى على بن أبى طالب ج ٣٩٠/١

إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و اظهروا الكفر ج ٢٤/١

ان أعفيتنى فهو أحب الى، و ان لم تعفنى خرجت ج ٢٦٧/٤

انّ أمير المؤمنين حدّث عن أشياء تكون بعده الى قيام القائم ج ٥٠٧/٤

ان أمير المؤمنين عليه السلام كان ليخرج و معه أحمال النوى ج ١٠٥/٤

ان أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها ج ٤/٤٨٣

ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين ج ٢/٥٧٠

ان أول من يدخل الجنة أنا و أنت و فاطمه و الحسن و الحسين ج ٢/٥٧٠

ان أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه و الحسن و الحسين ج ٢/٧٠

ان أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد العرب ج ٢/٢٠٤

ان أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يقضى فى السماء ج ٣/١٧

ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً و تشريداً و تطريداً ج ٤/٤٨٨

انت أخى فى الدنيا و الآخرة.قاله لعلى ج ١/٣٤٩

انت أول من آمن بى و صدق ج ١/٦٨

ان تبايعوا علياً و لن تفعلوه ج ٣/٩١

ان تجلد الحد لقتلها اياها،و أن تغرم الصداق لاقتضاها ج ٢/٤٥

ان تستخلفوا علياً و ما أراكم فاعلين ج ٣/٩٢

ان تستخلفوا علياً و ما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً ج ٣/٣٠٣

انتظروا الفرج فى ثلاث.قال الراوى:و ما ج ٤/٤٧٩

انتم اليوم خيار أهل الأرض ج ٢/٤٢٨

انت منى بمنزله هارون من موسى غير انه لا نبى بعدى ج ٢/١٥٧

إن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً ج ٣/٩٢

ان تولوا علياً-و لن تفعلوا-تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق ج ٢/٢٠٩

انتهيت إلى سدره المنتهى ليله أسرى بى فأوحى الى فى ج ٣/٩٥

ان ثواب لا إله إلا الله النظر الى وجه الله ؟ ج ٢٣٧/٤

ان جبرئيل أتانى فأخبرنى أن هذا تقتله امتى ج ٦٥٤/٣

ان جبرئيل أخبرنى أن ابنى هذا يقتل ج ٦٥٠/٣

ان جبرئيل أخبرنى أن ابنى هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء ج ٥٧٢/٣

ان جبرئيل جاءنى فقال، ابعث علياً ج ٤٠٢/١

ان جبرئيل عليه السلام قال له ليله مات أبو طالب ج ٢٣/١

ان جبريل يقول: انى احبك فقال: و بلغت ان يحبنى جبريل ؟ ج ١٣٤/٢

ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله ج ٢٣٩/٢

ان حافظى على بن أبى طالب ليفتخران على جميع الحفظه ج ١٣١/٢

ان خلفائى و أوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر ج ٥١٥/٤

ان خلفائى و أوصيائى و حجج الله على الخلق بعدى لاثنا عشر ج ٤١٢/٤

ان خليلى صلى الله عليه و آله و سلم قال: يا على، انك ستقدم على الله ج ٦١/٣

ان خليلى و وزيرى و خليفتى فى أهلى و خير من أترك بعدى ج ٢٧٠/١

ان خليلى و وزيرى و خير من أخلف بعدى، يقضى دينى ج ٣٦٥/١

ان دارى و دار على و فاطمه واحده غداً فى مكان واحد ج ٣١٩/٢

ان دانيال كان يتيماً لا أم له و لا أب ج ٤٦/٢

ان داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون و ينادون بواحد منهم ج ٥٧/٢

ان رجالاً يجدون فى انفسهم فى أنى أسكنت علياً فى المسجد ج ١٢/٢

ان رسول الله اعطانى فدكاً ج ١٩٧/٣

إن رسول الله خلف حيطاناً بالمدينة صدقه ج ٢٢٦/٣

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنع لى الليله فى منامى ج ١٨/٣

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله عز وجل ج ١٥٤/٣

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان على بينه من ربه و أنا التالى ج ١٢٤/٢

ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع ج ٢٦٥/٤

ان رسول الله نظر إلى على و الحسن و الحسين فبكى و قال ج ٣٦٧/٢

ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد ج ٥٩/٢

انشد الله كل امرئ سمع ج ١٩٢/١

انشد بالله كل امرئ سمع من رسول الله قال يوم غدير خم ج ١٢٠/٣

انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم ج ١١٨/٣

ان شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاه ج ١٢٤/٤

ان صدقه الليل تطفى غضب الرب و تمحو الذنب العظيم و تهون الحساب ج ١١٧/٤

انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى بى الكعبه ج ٤٩٠/١

انطلق فاقراها على الناس ج ٢٩٥/٢

انطلق فاقراها على الناس، فان الله يثبت لسانك ج ٢٨/٢

انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم ج ١٤/٢

انطلق يا على الى أهل اليمن، ففقههم فى الدين ج ٢٩/٢

انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض ج ٤٣٨/٢

انظرى يا حميرا أن لا تكونيه أنت ج ٥٢٤/١

ان عافى الله عز و جل ولدئى صمت لله ثلاثه أيام شكراً ج ٤٨١/٢

ان عبد الله بن جندب لمن المختبين ج ١٧٣/٤

ان عبد الله يقتل محمداً ج ٢١٦/٤، ٢٣٣

انّ علياً اولكم ايماناً و أوفاكم بعهد الله ج ٢٤٠/١

ان على الصراط لعقبه لا يجوزها أحد ج ٥٣١/٢

ان علياً منى و أنا منه، فقال جبرئيل: وانا منكما يا رسول الله ج ٣٣٤/١

انّ علياً امام امتى من بعدى، و من ولده القائم المنتظر الذى إذا ج ٤٦٩/٤

ان علياً رايه الهدى بعدى و امام اوليائى و نور من أطاعنى ج ٨٣/٢

ان علياً عليه السلام أول من آمن بالله ج ٤٣١/٢

إن علياً عليه السلام منى و أنا منه، و هو ولى كل مؤمن و مؤمنه ج ٣٣٤/١

ان علياً لحمه من لحمى و دمه من دمى ج ٣٣٦/١

ان علياً منى و أنا من على و هو ولى كل مؤمن بعدى ج ٣٣٤/١

ان علياً منى و أنا منه، فمن حاده فقد حادنى ج ٤٥٤/٢

انّ علياً منى و أنا منه و ولى كل مؤمن بعدى ج ٣٣٢/١

ان علياً و فاطمه و الحسن و الحسين فى حظيره القدس ج ٥٦٨/٢

ان على بن الحسين لما حضرته الوفاه أغمى عليه ج ٤٣/٤

ان على بن أبى طالب امام أمتى و خليفتى عليها من بعدى ج ٤١٥/٤

انّ على من الله جنّه حصينه ج ١٧/٣

ان عن يمين العرش كراسى من نور ج ١٤٢/٢

ان عن يمين العرش كراسى من نور عليها أقوام تالألأ وجوههم نوراً ج ٥٧٩/٢

ان غذاء العين لا يمنع من الذكر، و الذكر لا يرى بالعين ج ٢٢٠/٤

ان فاطمه احصنت فرجها و ان الله ادخلها ج ١٣٦/٣

ان فاطمه احصنت فرجها، فحرم الله ذريتها على النار ج ١٦٣/٣، ٢٥٢

ان فاطمه احصنت فرجها فحرمها الله و ذريتها على النار ج ١٣٥/٣، ١٥٠

ان فاطمه بنت اسد ام على كانت حاديه عشره يعنى فى السابقه ج ٤٥٥/٢

ان فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذبحت ج ٤١٠/٣

ان فاطمه بنت محمد مضغه منى ج ١٤١/٣

ان فاطمه بنت محمد نبي الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ١٨٧/٣

ان فاطمه جبلى تلد غلاماً أسميه حسيناً و تضعه فى حجر ك ج ٥٦٩/٣

ان فاطمه رضى الله عنها لما توفى رسول الله ج ١٩٠/٣

ان فاطمه شجنه منى يؤذيني ما آذاها ج ١٣٥/٣

ان فاطمه شعره منى فمن آذى شعره منى ج ١٣٨/٣

ان فاطمه شكت ما تلقى من أثر الرّحى ج ١٨٢/٣

ان فاطمه عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه و آله و سلم تسأله ج ١٨٥/٣

ان فاطمه كانت حاملاً، فكانت إذا خبزت ج ١٨٣/٣

ان فاطمه لمضغه أو بضعه منى ج ١٤٠/٣

ان فى الجنة لباباً يقال له المعروف و لا يدخله إلا أهل المعروف ج ٣٩١/٤

ان فى الجنة لشجره ما فى الجنة قصر و لا دار ج ٣٢٠/٢

ان فى السماء حرساً و هم الملائكه، و فى الارض حرساً ج ١٤٥، ١٣٠/٢

ان فى الفردوس لعيناً أحلى من الشهد ج ١٤٠/٢

ان فى القرآن لآيه ما عمل بها غيرى قبلى ج ٤٤٩/٢

ان فىك لخصلتين كانتا فى عيسى بن مريم ج ٤٢١/٢

ان فىك مثلاً من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه ج ٤٢٠/٢

ان فىكم من لا يرانى بعد أن يفارقنى ج ٢٣٧/٤

ان قاتل الحسين فى تابوت من النار عليه نصف عذاب أهل النار ج ٤٩١/٢

ان قاتل الحسين فى تابوت من نار ج ٦٦٠/٣

ان قريشاً لن يفقدونى ما رأوك ج ٢٢١/٢

ان قمت على رؤوسكم و أنتم تأكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا ج ٢٠٢/٤

ان كان عرق الجنب فى الثوب و جنايته من حرام ج ٣٤٨/٤

ان كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما فى بطنها ج ٤٤/٢

ان كانوا راقبوك فقد غشوك ج ٤٥/٢

انك أمرؤٌ مستخلف و انك مقتول ج ٢٢/٣

انك تبلغ رسالتى من بعدى و تؤدى عنى، و تسمع الناس صوتى ج ٢٠٥/٢

انك دخلت مدينتنا هذه تسأل عن ج ١٠٩/٤

انك ستضرب ضربه هاهنا ج ٥٠٤/٢

انك ستضرب ضربه هاهنا و ضربه هاهنا ج ١٩/٣

انك سيد ابن سيد أبو سادته. انك إمام، ابن إمام، أبو أئمه ج ٥٤٩/٣

انك سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين ج ٨٨/٢

انك قسيم النار و انك تفرع باب الجنة و تدخلها بغير حساب ج ٥٥١/٢

انك لطيب الريح، حسن اللون، طيب الطعم. و لكن اكره أن اعود ج ٨٠/٣

انك لن تموت حتى تؤمر و تملأ غيظاً ج ١١/٣

انكم تحشرون حفاه عراه عزلاً ج ٥٤٢/٢

انك مخاصم تخصم، أنت أول المؤمنين ج ٥٩٠/٢

انك مستخلف و مقتول، و ان هذه مخضوبه من هذه ج ٨/٣

انكم شركاء متشاكسون و اني مقرع بينكم ج ٣٢/٢

انك مناره الانام و غايه الهدى و أمير القراء ج ٣١٦/٢

انك من أهل الجنة تقتلك الفئه الباغيه ج ٥٥٩/١

ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين ديناراً ج ٣٠٦/٤

انك و الله ستقاتله و أنت له ظالم ج ٥٢١/١

ان لعلی أسماء فی کتاب اللّٰه لا يعلمه الناس ج ٢٩٥/٢

إن لك بيتاً في الجنة و إنك ذو قرنيها ج ٣٦/١

ان لكلام اللّٰه فضلاً على الكلام ج ٣٨٥/٤

ان للمرأة سمين: سم للمحيض و سم للبول ج ٥٢/٢

انّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس ج ١٥١/١

ان لله عموداً تحت العرش يضيء ج ٣٠٥/٣

ان لله مادبه بقرقيسيا ج ٤٩٢/٤

ان لموضع قبر الحسين بن علي عليهما السلام حرمه معلومه من ج ٦٣١/٣

ان لنا عليكم حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله و لكم علينا حق به ج ٢٦٥/٤

إنما الخليفة من سار بكتاب الله و سنه نبيه ج ٥١٤/٣

انما الناس تبع المهاجرين و الانصار ج ٥٤٩/١

انما أخرتكم لِنَفْسِي، أنت أخي و صاحبي ج ٣٥٤/١

انما ألبس هذين الثوبين ليكون ابعدي لي من ج ٧٧/٣

انما تركتكم لِنَفْسِي، أنت أخي و أنا اخوك ج ٣٥٨/١

انما تسألون عما أنتم عليه من الحق ج ٦١/٤

انما جاءني جبرئيل و هو علي بطني قاعد فقال ج ٦٥٠/٣

انما جلدتكم هذه العشرين لجرأتكم على الله و افطاركم في رمضان ج ٥٤/٢

انما ذلك علي بن أبي طالب ج ٣٢٢/٢

انما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم ج ٢٤٤/١

انما سئل الرضا عليه السلام عن تباش نبش امرأه ج ٣٠٤/٤

انما سميت ابنتي فاطمه لأن الله فطمها و محيها عن النار ج ٧٠/٢-١٣١، ١٣٠/٣

انما سميت فاطمه لأن الله عزّ و جل فطم من أحبها من النار ج ١٤٣/٣

انما فاطمه بضعه مني، فمن أغضبها فقد أغضبني ج ١٥٧/٣

انما فاطمه بضعه مني، يسرنى ما ج ١٥١/٣

انما فاطمه بضعه مني، يقبضني ما يقبضها ج ١٤٠/٣

انما فاطمه بضعه مني يؤذيني ما آذاها، و يسرنى ما أسرها ج ١٥١/٣

انّما فاطمه بضعه منّي يؤذيني ج ١٣٨/٣

انّما فاطمه بضعه منّي يؤذيني ما آذاها ج ١٤١/٣

انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح ج ٥٤٤/٤

انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينه نوح من ركبها نجا ج ٥٤٣/٤

انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه ج ٦٩/٢

انما مثل أهل بيتي كسفينه نوح من ركبها نجي و من تخلف عنها غرق ج ٥٤٣/٤

انما مثل علي في هذه الأمه مثل قل هو الله أحد في القرآن ج ٥٢٢/٢

انما مثلنا في هذه الأمه كسفينه نوح ج ٥٤٢/٤

انما مثلنا في هذه الأمه كسفينه نوح و كباب حطه في بني اسرائيل ج ٢١٥/٢

انّما هي بضعه منّي، يرييني ما أرابها ج ١٣٩/٣

انّما يعبد الله من يعرف الله ج ٧٥/٤

انما يؤدى عنى أنا أو رجل من أهل بيتي، و ان علياً رجل من أهل بيتي ج ٤٠٤/١

ان مريم بتول و انّ فاطمه بتول، ما البتول؟ قال: البتول ج ١٣١/٣

ان معاويه في تابوت من نار في اسفل درك منها ينادى ج ١٠٣/١

ان مع كل رجل ملكين يحفظانه ما لم يقدر ج ١٤/٣

ان ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي ج ٤٢٤/٣

إنّ ملكاً من السماء لم يكن زارني ج ١٤٢/٣

ان مما عهد إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلّم ان الأمه ستغدر بي بعده ج ١٠/٣

ان من العباد عباداً يغطهم الأنبياء تحابوا بروح الله ج ٣٠٧/٢

ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله ج ٥٠٠/١

ان منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله ج ٤٣٣/١

ان موسى بن عمران سأل ربه فقال ج ٦٦١/٣

ان موسى بن عمران سألك، و أنا محمّد نبيك أسألك ج ٢٠٦/٢

ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون، و انى سألت ربي ج ١٤/٢

اننا نأتى يوم القيامة فيدفع الّى لواء الحمد فأدفعه اليك ج ٥٣٩/٢

ان وصيى و خليفتى و خير من أترك بعدى ينجز موعدى و يقضى ج ٢١٢/٢

إنّ وصيى و موضع سرى و خليفتى على أهلى ج ٣٩٠/١

إنّ وصيى و موضع سرى و خير من اترك بعدى و ينجز عدتى ج ١٤٤/١، ٤٠٠

ان ولوا عليّاً فهادياً مهدياً ج ٩٢/٣

انها لمثوبه و ما أردت أن أعصيك ج ٢٠٠/٤

انها لن تقوم حتى تكون قبلا عشر آيات ج ٤٨٢/٤

انها و الله لعلامه بينى و بين رسول الله ج ٣٥٠/٣

انّ هذا احبّ الرجال إلى و اكرمهم على فاعرفى حقّه و أكرمى مثواه ج ١٦١/١

ان هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفه ج ٢٦٥/٣

انّ هذا أوّل من آمن بى و هذا أوّل من يصافحنى يوم القيامة ج ٩٨/٣

انّ هذا شىء لو كان لى فعلت و لكن انما ذا شىء لله ج ٤٥/٣

ان هذا طعامنا و طعام الأنبياء ج ١٠٥/٤

انّ هذا لن يموت الا مقتولاً و لن يموت حتى يملأ غيظاً ج ٩/٣

انّ هذا لن يموت حتى يملأ غيظاً و لا يموت الا مقتولاً ج ١٥/٣

ان هذا مضرب على بن الحسين و مضرب بنى هاشم ج ٢٩٦/٤

ان هذا يقول لى: كُن حماماً من حمام الحرم. و لأن أقتل ج ٥٩٧/٣

انّه سيكون فى امتى من بعدى هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم ج ٢٣٥/١

انّه قد شهد بدرأ، و ما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على أهل بدر ج ٤٨٨/١

انه كان على بن الحسين إذا كان اليوم الذى يصوم فيه ج ٢٥/٤

انه لا بدّ للعروس من وليمه قال: فقال سعد: على كيش ج ٣٧٠/١

انه لا بدّ من ان أقيم أو تقيم ج ١٦٢/٢

انّه لا يبغضك أحد الا أدخله الله النار فقد أوجب الله حبي ج ٣٠٧/١

انه لا يكون حتى ينادى منادٍ من السماء، يسمع ج ٤٨١/٤

إنه لسيد ج ٤٤١/٣

انّه لعهد النبى صلى الله عليه و آله و سلّم انه لا يحبك الا مؤمن ج ٢٠٨/١

انه لما أنزل الله سبحانه قوله: (أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ ج ٧/٣

انه لم يكن احد بعد أبى طالب أبرّ بى منها ج ٣٠/١

إنه لن يموت إلا مقتولاً، و لن يموت حتى يملأ غيظاً ج ٤١٩/١

انه لن ينقضى عنى يوم من البلاء الا انقضى عنك معك يوم من الرخاء ج ١٨١/٤

انه ليس شىء أحب الى منه، فأنا أحب أن أتصدّق بأحب الأشياء الّتى ج ١١٩/٤

انّه ليس على أبيك كرب بعد اليوم ج ١٨٩/٣

انهم قوم افتروا على الله الكذب و احلوا ما حرم الله ج ٤٢/٢

انهم لن يصيبوا من الأجر شيئاً الا كنت شريكهم فيه ج ٥٤٠/١

إنه منى وانا منه، قال جبرئيل: وانا منكما يا رسول الله ج ٣٣٣/١، ٤٥٣، ٤٥٤

انه منى وانا منه فقال: جبرئيل: وانا منكما قال: فسمعوا صوتاً ج ٤٦٠/١

ان هؤلاء النسوة يبكين، فمن قتلنا؟ ج ٦٤٧/٣

انى اخترت العار على النار ج ٤٨٩/٣

انى اوشك ان ادعى فأجيب، وانى تارك فيكم الثقلين كتاب الله ج ٥٥٨/٤

انى أحب ان يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشه ج ١٠٦/٤

إنى أحبهما فأحبهما ايها الناس ج ٤٢٨/٣

انى أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم ج ٢٣/٤

انى أريد ان أتزوج فاطمه، قال: فافعل ج ١٦٧/٣

إنى أستحيى من ربي عزّ وجلّ ان ألقاه ولم أمش إلى بيته ج ٤٦٣/٣

انى أقتل فى يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر ج ٥٩٨/٣

إنى أمرت ان أغير اسم ابني هذين ج ٤٣٦/٣

انى أموت بالسم كما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ج ٥٤٠/٣

انى انا الله، لا اله الا انا، فمن أقرّ لى بالتوحيد ج ٣٨٦/٤

انى أؤخذ فى هذه السنه ج ٢٨٥/٤

انى تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عزّ وجلّ من اتبعه ج ٤١٨/٢

انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزّ وجلّ وعترتى أهل بيتى ج ٥٥٧/٤

انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وآهل بيتى وانهما ج ٥٥٣/٤

انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ج ٥٥٢/٤

انى تارك فيكم الثقلين من بعدى: كتاب الله و عترتى اهل بيتى ج ٥٥٧/٤

انى تارك فيكم خليفتين ج ٥٥٦/٤

انى تارك فيكم خليفتين كتاب الله ج ٥٥٦/٤

انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ج ٥٥٧/٤

انى جالس فى تلك العشيہ التى قتل أبى فى صبيحتها ج ٦٣٦/٣

انى حيث أرادوا الخروج بى من المدينة جمعت عيالى ج ٢٤٢/٤

انى خلفت فيكم الثقلين ان تمسكتم بهما ج ٥٥٤/٤

انى عبد الله و اخو رسوله و أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدى الا كاذب ج ١٠٩/١

انى عبد الله و أخو رسوله ج ٣٤٩/١

انى عبد الله و أخو رسوله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب ج ٣٥٣/١

انى قد أمرت ان اغير اسم هذين، فقال: الله و رسوله أعلم ج ٤٠٧/٣

انى قد نهيتهم عن مثل هذا غير مرّه أن يعمل معهم أحد حتى ج ٢٠٤/٤

ان يكن الذى أظن فالله أشد بأساً و أشد تنكيلاً ج ٥٢٥/٣

انى كنت أمهد لأبى فراشه فأنظره حتى يأتى ج ٦٤/٤

إنى لا اسبق باسمه ربي عزّ و جلّ ج ٤١١/٣

انى لأخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وزيره ج ١١٥/٣

انى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى علىّ فيه الميثاق ج ٢٧٧/٢

انى لأستحيى من ربي أن ألقاه و لم أمش إلى بيته ج ٤٦٣/٣

انى لأعجب من هذا الرجل، يسألنى أن أكلفه حاجه يأتينى بها ج ١٥٠/٤

انى لأعرف ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه ج ٤٧٤/٢

إنى لأعلم كلمه لا يقولها عبد حقاً من قلبه ج ٢٣/١

انى لأعمل فى بعض ضياعى حتى ج ١٠٦/٤

انى لأنذركموه، و ما من نبى إلا و قد أنذره قومه ج ٤٩٦/٤

انى لأيس عليك من شده علتك ج ٢٢/٢

أنى لست بميت من مرضى هذا، إن النبى صلى الله عليه و آله و سلم ج ١٣/٣

انى لكم فرطاً، انكم واردون على الحوض عرضه ج ٥٥٧/٤

انى لنائم يوماً اذ دخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنظر الى ج ١٤١/٢

انى ما أذكر مصرع بنى فاطمه إلا خنقتنى لذلك عبره ج ٤٢/٤

أنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى ج ٢٢٢/٤

انى مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ج ٥٥٠/٤

انى مقتول مسموم مدفون بأرض غربه ج ٢٧٣/٤

انى نازلت الله عزّ و جل فى هذا الطاغى ج ٣٩٣/٤

أنى و اياك و هذا الزّافد فى مكان واحد يوم القيامة ج ٥٦٨/٢

انى و اياك و هذا النائم يعنى علياً- و هما- يعنى الحسن و الحسين ج ٥٦٨/٢

اوتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بمال و حلل ج ٤٥٢/٢

اوثق عرى الايمان الحبّ فى الله و البغض فى الله، و توالى اولياء الله ج ١٥٣/١

اوحى الى فى انه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين ج ٨٤/٢

اوحى الى في على ثلاث: انه سيد المسلمين ج ٤٣٩/٢

اوحى الى في على ثلاث أنه سيد المسلمين و إمام المتقين ج ٨٦/٢

اوصيكم بعترتي خيراً، و ان موعدكم الحوض ج ٣٣٩/١

اوصى من آمن بي و صدقني بولايه علي بن أبي طالب ج ١٥٥/١

اولكم وارداً علي الحوض اولكم اسلاماً: علي بن أبي طالب ج ٧٣/١، ٣١٠

اول من صلّى معي على ج ١١٤/١

اول من يدخل الجنة من النبيين و الصديقين علي بن أبي طالب ج ٥٣٧/٢

اهتدى إلى ولايتنا ج ٣٤٦/٢

اهتدى إلى ولايتنا بمعرفه الائمه امام بعد امام منا ج ٣٤٥/٢

إياك أن تكونيها ج ٥١٠/١

اياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: (أَلَمْ تَرَ ج ٣٥١/٤

أَيُّغَضُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلًا أَدْخَلَهُ النَّارَ ج ٦١٤/٤

اي بتيه، أ لم تعلمي أن بكاءه يؤذيني ج ٥٥٨/٣

ايتكن ينبحها كلاب الحواب ج ٥١٥/١

إيتني بصاحبك و علي متاعك ج ٤٣/٢

ايتوني بماء فقيل: ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الأرض ج ٢٥٣/٤

ايكم يتولاني في الدنيا و الآخرة ؟ ج ٣٠١/٣

اي و الذي بعثني بالنبوه انهم يستضيؤون بنور ج ٤٧٥/٤

اي و الله، لقد سرتني و سرّ أمير المؤمنين، و الله لقد سرّ ج ١٤٠/٤

اي و الله و رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و الله عنك راضٍ ج ١٧٣/٤

اي و ربى ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين ج ٤٦٩/٤

ايها الاعرابي، انما البس هذين الثوبين ليكونا ابعد لى ج ٧٥/٣

ايها الناس، الله مولاى و أنا مولاكم فمن كنت ج ٢٦٢/٢

ايها الناس انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا مثل نصف عمر ج ٥٥٦/٤

ايها الناس انه يأتينا اشياء نستكثرها إذا رأيناها ج ٤٥/٣

ايها الناس انى تارك فيكم امرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما ج ١٧٣/٢

ايها الناس انى تركت فيكم الثقلين ج ٥٥٨/٤

ايها الناس، سلونى قبل أن تفقدونى فبين الجنين منى علم جم ج ٩٨/٢

ايها الناس لا تشكوا علياً، فوالله انه لأخشن ج ٧١/٢

ايها الناس، لقد فارقتكم رجل لا يسبقه الأولون ج ٣٩٥/١

ايها الناس، و الله الذى لا اله الا هو ما رزأت من مالكم ج ٤٣/٣، ٦٤

ايها الناس، هلموا إلى مالكم فخذوه ج ٤٧/٣

ايهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها ج ٥٩/٢

أئمة المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم ج ٤٦٧/٢

أبشرا بالمهدى رجل من قريش من عترتى ج ٤١١/٤

أبشر فقد أتاك الغنى عن الله تعالى مات ابن عمك ج ٣٨٣/٤

أبشرك ان الله تعالى أيدنى بسيد الأولين و الآخرين ج ٨١/٢

أبشركم بالمهدى، رجل من ج ٥١٨/٤

أبشروا آل محمّد فقد جاءكم الغنى ج ٢٣١/٣

أبشروا بالمهدي رجل من قریش من عترتی ج ٤١٠/٤

أبشر و أبشر، إن موسى دعا ربه ان يجعل له وزيراً ج ٣٤٣/٢

أبشر يا ابن الزرقاء بكلما تكره من رسول الله ج ٥٨٤/٣

أبشر يا علي حياتك معي و موتك معي ج ٨/٣

أبشر يا علي حياتك و موتك معي ج ٥٨٤/٢

أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمه محمّد لرجح ج ٣٨٠/٢

أبو العيال أحق بحمله ج ٦٢/٣، ٧٢، ٧٨

أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزه ج ٣٦٥/٤

أتاني جبرئيل بتفاحه من الجنة فأكلتها ج ١٢٨/٣

أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة ج ٩٥/٢

أتاني جبرئيل عليه الصّلاه و السّلام رأيت جناحه ج ٣٥/١

أتاني جبرئيل عن ربي عزّ و جلّ ج ٤٩٤/٢

أتاني جبرئيل عن ربي عزّ و جلّ و هو يقول: ربي يقرؤك السلام ج ٥٧٦/٢

أتاني جبرئيل فقال: ان الحسن و الحسين ج ٤٢١/٣

أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد، ان ربك يحب فاطمه ج ١٤٢/٣

أتاني جبرئيل و قد نشر جناحيه فإذا في أحدهما مكتوب ج ١٢٨/٢

أتاني رسول الله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين أخرج ج ٥٨٩/٣

أتاني عبد الله بن سلام و قد وضعت قدمي في الغرز ج ٢١/٣

أتانى ملك، فقال يا محمد: سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على مبعثوا؟ ج ٢١٦/١

أتانى ملك فقال: يا محمد: سل من أرسلنا من قبلك على ما بعثوا ج ٤٢٠/٢

أ تأمرونى أن أطلب النصر بالجور؟ ج ٣٧/٣

أ تبيع القميص، أ تعرفنى قال: نعم، قال: لا حاجة لى فيه ج ٧٠/٣

أ تحمل اليوم سريره و بالأمس كنت تجرعه الغيظ؟ ج ٥٣٧/٣

أ تدرون لم دعوتكم؟ فقلنا: لا، فقال: اشهدوا أن ابنى ج ١٩١/٤

أ تدرى من هم يا ابن ام سليم؟ قلت: فمن هم يا رسول الله؟ ج ٣١٨/٢

أ تعرفنى؟ قلت: نعم أنت أمير المؤمنين فتركنى ثم أتى آخر ج ٧٢/٣

أتيت أبى سحيراً فجلست اليه، فقال: انى بت الليله ارقاً ج ٣٩٨/٣

أثنى على الله أحسن الثناء و أحمده على السراء و الضراء، اللهم ج ٦٣٥/٣

أجل انى صليت المفروضه و سجدت و غفوت فى سجودى ج ١٤٤/٤

أحبوا الله لما يغدو بكم به من نعمه ج ١٥٣/١-٦٠٥/٤

أحبوا أهلى، و أحبوا علياً، من أبغض ج ٦١٠/٤

أحبوا أهلى و أحبوا علياً، من أبغض أحداً ج ٦١٢/٤

أخبرت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بموت أبى طالب، فبكى ج ٢٧/١

أخبرنى بأول نعم أنعمها الله عليك، قال: ان خلقنى ذكراً ج ٣٣٢/٢

أخبرنى جبرئيل أن هذا يقتل بأرض ج ٦٥١/٣

أخبرنى رسول الله أنّ أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه ج ٢٥٢/٣

أخبرنى رسول الله أنّه يموت فبكى، ثم أخبرنى أنّى ج ١٤٤/٣

أخبرني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أني أول أهله لحوقاً به ج ٢٥٠/٣

أخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر ج ٢٧٨/٢

أخرج بهذا القصة فاذن بذلك الناس إذا اجتمعوا ج ٢٩٠/٢

أخرج بهذه القصة من صدر براهه و اذن في الناس ج ٢٩٣/٢

أخشي أن يسألني الله تعالى عن ذلّ مقامه بين يدي حتى أقرأ رقعته ج ٤٤١/٣

أدعوا لي حبيبي، فدعوت أبا بكر فنظر إليه ج ٥٨٤/٢

أدعوا لي سيد العرب يعني علياً ج ٧٥/٢

أدعو عليك إن كنت صادقاً ج ٣٤٧/٣

أدفنوني عند أبي يعني النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ج ٥٣٣/٣

أدلو الدلو بتمره و اشترط أنّها مجلده ج ٥٤/٣

أدنى مني يا حبابه، فدنت منه فمسح يده ج ١٩/٤

أذن بأربع: لا يدخل الجنة الا مؤمن ج ٢٩٤/٢

أراك غريباً فلو استحملتنا حملناك و ان ج ٤٥٣/٣

أراني جبرئيل منازلتي و منازل أهلي بيتي على الكوثر ج ٥٢٠/٢

أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح الجبل، أكنتم مصدقني ج ٢١/١

أربع مواضع أو مواقع أو بقاع ضجت الى الله تعالى أيام الطوفان ج ٢٧٤/٤

أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة: المكرم لذريتي، و القاضي حوائجهم ج ٦٠٤/٤

أربعة أنا لهم شفيع يوم ج ٥٣٠/٤

أرجعي وراءك، و الله لا يبغضه أحد من أهل بيتي و لا من غيرهم من الناس ج ٥١٠/١

أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك ج ٣٦٥/٤

أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله ج ٦٢/٤

أرسلني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قاضياً ج ٣١/٢

أرفع أزارك فإنه أبقي لثوبك و أنقى لك و خذ من رأسك ان كنت مسلماً ج ٦٨/٣

أروني ابني ما سميتموه ؟ قلت سميته حرباً ج ٤٣٦/٣

أريت الكوثر في الجنة قلت: منازل و منازل أهل بيتي ج ٥٢١/٢

أريد أن أداوي بكم و أنتم دائئ كناقش الشوكه بالشوكه ج ٥٦٤/١

أريكم آدم في علمه و نوحاً في فهمه و إبراهيم في حكمته ج ٢٦٠، ٢٥١/١

أرى و الله أن معاويه خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة ج ٤٩١/٣

أسألك بالله يا نعمان لما صدقتني عن شيء أسألك عنه ج ١٠٩/٤

أسألك بحق حبيبيك محمد إلا بدلت سيئاتي حسنات ج ٦٣/٤

أسألك بحق حبيبيك محمد ألا كفيتني مؤونه الدنيا ج ٦٣/٤

أسألك بحق حبيبيك محمد لما أدخلتني الجنة و جعلتني من سكانها ج ٦٤/٤

أسألك بحق حبيبيك محمد لما غفرت لي الكثير من الذنوب و القليل ج ٦٤/٤

أسكتني، فقد انكحتك احب أهل بيتي الئى ج ١٦١/١

أشبه خلقى خلقك، و اشبه خلقك خلقى، فأنت منى و من شجرتى ج ٣٠٢/١

أشقى الأولين عاقر الناقه ج ٢٤/٣

أشقى الناس الذى عقر الناقه و الذى يضربك على ج ٢٣/٣

أشهدك اليوم، إن على بن أبى طالب خيرهم و أفضلهم ج ٣٠٥/٣

أصابكم حاصبٌ، و لا بقى منكم آثر ج ٥٧٣/١

أصبحت يوماً أم سلمه رضى الله عنها تبكى ج ٦٤٦/٣

أصيب عليه السلام و وجد به ثلاثمائة و بضعه و عشرين طعنه ج ٦٤٢/٣

أصير الى الطاغية، أما انه لا يبدأنى منه ج ١٩٢/٤

أعطوا الحسن بن على ابن على بن الحسين و هو الأفتس سبعين ديناراً ج ١٢٤/٤

أعطوا الحسن بن على -و هو الأفتس- سبعين ديناراً ج ١٠٤/٤

أعطيت الكوثر، قلت: و ما الكوثر ؟ ج ٥٢١/٢

أعطيت فى علىّ خمساً هى أحب الى من الدنيا و ما فيها ج ٥٣٨/٢

أعلم أمتى بالسنة و القضاء بعدى على بن أبى طالب ج ١٠٥/٢

أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب ج ١٠٤/٢

أعلم أن لله عزّ و جل عليك حقوقاً محيطه بك فى كل حركة تحركتها ج ٣٢/٤

أعلمت يا عبد الله أنى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء ؟ ج ٥٦٠/٣

أعيزك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام ج ٢٦٢/٤

أفرضهم زيد، و أقرؤهم أبى، و أعلمهم بالحلال و الحرام ج ٢٩/٢

أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج ج ٤٣٠/٤

أفلا أشتري عرضى منه بزاد و راحله ج ٤٥٨/٣

أفلا قلت: قم يا على فاجلس مع خصمك ج ٤١/٢

أفضاكم على ج ٢٨٢/١ - ج ١١٦، ٣١، ٢٨/٢ - ج ١٦٥/٤

أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ٥٠/٢

أقول كما قال أخى موسى (رب اشرح لى صدرى ج ٣٤٣/٢

أكتب ما أملى عليك، قال: يا نبى الله و تخاف على النسيان ؟ ج ٢٦٨/٣

أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حباً لآل محمّد ج ٤٤٧/٢

ألا ابشرك ؟ إذا أراد الله أن يتحف زوجه وليه فى الجنة ج ١٥٦/٣

ألا ان الحسن بن على قد أعطى من الفضل ما لم يعط أحدٌ من ولد آدم ج ٤٤٥/٣

ألا ان العلم الذى هبط به آدم على السّلام و جميع ما فضلت به النبيون ج ٢٢٣/٢

ألا إن أمر الله واقع و ان كره الناس ج ٤٨٦/٣

ألا ان رسول الله امرنى بقتال القاسطين و هم هؤلاء ج ٥٧٦/١

ألا ان مفاتيح العلم السؤال ج ٤٢٤/٤

ألا ان هذا المسجد لا يحلّ لألمحمّد و آله ج ٢٢٤/٤

ألا إن هذا أول من آمن بى و أول من يضافحنى يوم القيامة ج ٦٥/١

ألا أبشرك أنك قرنت بجبرئيل ؟ ثم قرأ ج ٤٦٥/٢

ألا أبشرك يا أبا الحسن ؟ قال: فقال على: فداك أبى و أمى ج ٣٦٤/١

ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين، قلنا: بلى يا رسول الله ج ٤٢١/١

ألا أدلكم على خير الناس جداً و جده ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ج ٣٧٣/٣

ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا و لن تهلكوا ؟ ج ١٣١/٢

ألا أرضيك يا على، أنت أخى و وزيرى ج ٢٤١/١

ألا أرضيك يا على قال: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخى و وزيرى ج ٣٦٥/١

ألا أريك التربة التى يقتل فيها ؟ ج ٦٤٨/٣

ألا أعلمك دعاءً إذا دعوت به غفر الله لك ج ٣٩٣/٣

ألا أعلمك كلمات إذا قلتهم غفر الله لك ج ٣٩٤/٣

ألا أيها الناس. انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ج ٦٠٩/٤

ألا ترضين أن تكوني سيده نساء أهل الجنة ج ١٥٤/٣

ألا ترضى يا على اذ جمع الله الناس فى صعيد واحد ج ٥٥٨/٢

ألا تسألونى عن أفضلكم؟ قالوا: بلى، قال: ج ٤٧٠/٢

ألا تسمعون ما يقول أخوكم؟ انما المعروف ابتداء ج ١٢٠/٤

ألا تعلم أن من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى ج ٥٠٠/٤

ألا تعلم ما صنعت امتى من بعدى؟ قتلوا ابني الحسين ج ٦٥٥/٣

ألا رجل يسألنى فينتفع و ينفع نفسه ج ٩٨/٢

ألا قلت: قد وضعت ذلك لله خالصاً؟ ج ٤٥٥/٣

ألا من احبك حفه الله بالأمن و الايمان، و من أبغضك ج ١٥٨/٢

ألا و ان فاطمه بنت محمد بضعه منى ج ١٤١/٣

ألا و انى و أبرار عترتى و أهل بيتى أعلم الناس صغاراً ج ٥٢٧/٤

ألا و من احب علياً بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة ج ٣٠٧/١

ألا و من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا و من ج ٦٠٤/٤

ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ج ٢٦٣/٢

ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى ج ١٨٥/١

ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ ج ٣٣٦/٣

أ لستم زعمتم انكم تحبوني ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ج ٢٤١/١

أ لست ولى المؤمنين ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ج ٢٤٧/٢

أ لم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيله و غيله ج ٥٧٤/١

أ لم يأن لأشقاها ليخضببن هذه من هذه ج ٢٣/٣

أما أنا لا نخرج فى زمان لا نجد فيه خمسه ج ١١٠/٤

أما انه لا يأكل من هذا الطعام ج ٣٤٩/٤

أما انه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى يرانى حيث ج ٣٥٠/٣

أما انى قد أرى مكانه، و لو فعلت لتفرقتم عنه ج ٥١١/١

أما انى لو أشاء ان أقول من الذى يقتلنى لقلت ج ٢٦٤/٤

أما أنا فاشهد أنه من أهل الجنة ج ١٧١/٤

أما أنا فلا اباع أبداً، لأن الأمر كان لى بعد اخى الحسن ج ٥٨٠/٣

أما أنت يا على، فأنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه ليس ج ١٦٧/٢

أما أنت يا على، فختنى و أبو ولدى، و أنا منك و أنت منى ج ٣٣٣/١

أما بعد ألا أيها الناس، فانما أنا بشرٌ يوشك ان يأتى رسول ربي فأجيب ج ٥٥٢/٤

أما بعد، أيها الناس فانى لا أرانى إلا موشكاً أن أدعى ج ٥٦٠/٤

أما بعد أيها الناس فانى يوشك أن أدعى فأجيب، و قد تركت ج ٥٦٢/٤

أما بعد، أيها الناس فما ذا تستنكرون من موت نبيكم ؟ ج ٥٦٠/٤

أما بعد ذلكم، فان الله أوحى إلى موسى ان اتخذ مسجداً طاهراً ج ١٧/٢

أما بعد فانكم ميامين الرأى مراجيح الحلم، مقاويل بالحق ج ٥٣٥/١

أما بعد، فان هذا الطاغية قد فعل بنا و بشيعتنا ما قد رأيتم ج ٢/٤٢٦

أما بعد، يا أيها الناس، فان الله قد هداكم بأولنا ج ٣/٥١٥

أما ترضى أن تكون منى بمنزله ج ٣/٣٣٤

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ج ١/٣٨٢ -

ج ٣/١٦٤، ١٦٣، ١٦٠، ١٥٨/٢ - ج ٣/٢٩٦

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبوه بعدى ج ٢/١٦٦

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى و لو كان لكتته ج ٢/١٥٦

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ج ٢/١٦٢

أما ترضى أنك معى فى الجنة، و الحسن و الحسين ج ٢/٥٧١

أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالى و لك من المغنم مثل مالى ج ٢/١٦٢

أما ترضين أنى زوجتك اقدم امتى سلماً و أكثرهم علماً و أعظمهم حلاً ج ١/٧٢

أما ترى كيف أحسد على فضل الله بموضعى ج ٢/٢٣٩

أما ترى هذا الصنم بأعلى الكعبه ؟ قال: بلى يا رسول الله ج ١/٤٨٩

أما حسن فله ثباتى و سؤددى، و أما حسين فان له حزامتى وجودى ج ٣/٤٢٢

أما علمت ان منزلى و منزل على فى الجنة واحد ج ٢/٣٢٠

أما علمت ان منعتنى من هناك فان مصارع أصحابى هناك ج ٣/٥٩٧

أما علمت أن الله يحب العبد و يبغض عمله، و يبغض العبد و يحب عمله ج ٤/٥٩

أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام ج ٢/٥٠

أما علمت أن لكل شيء مفتاحاً و مفتاح الرزق الصدقه، فتصدق بها ج ١١٨/٤

أما علمت أنه لا طاعه لمخلوق في معصيه الله ؟ ج ٤٤٧/٣

أما علمت يا فاطمه، أن لكرامه الله ايتاك زوجك ج ٣٧٢/١

أما قرأت في الأنفال: (واعلموا أنما غنمتم ج ٢٨٥/٢

أما لنا ملجأ نلجأ اليه، نجعله في ظهورنا، و نستقبل القوم من وجه ج ٦١٣/٣

أما ما ذكرت من عملنا و سيرتنا بالعدل، فإن الله عزّ و جلّ يقول: (مَنْ عَمِلَ ج ٣٥/٣

أما ما لا يعلمه الله عزّ و جلّ فذلك قولكم يا معشر اليهود ج ١١٤/٢

أما ما ليس لله فليس لله شريك ج ٢٧٢/٣

أما و الله أنه أولكم ايماناً بالله و اقومكم بأمر الله ج ٥١٣/٢

أما و الله لا يحب أهل بيتي عبد الا اعطاه الله عزّ و جلّ نوراً ج ٤٤٦/٢

أما و الله لو كانت هي لحدثني ج ٥١٥/٢

أم أيمن امرأه من أهل الجنّه ؟ ج ١٩٩/٣

أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين ج ٥٠١/١

أمرت بقتال ثلاثه: القاسطين و الناكثين و المارقين ج ٥٠٠/١

أمر جبريل أن ينزل بياقوته من الجنه، فهبط بها فمسح بها رأس آدم ج ٣٣٧/٤

أمر عمر علياً أن يقضى بين رجلين فقضى بينهما ج ٣٠٥/٢

أمرني الله عزّ و جلّ بحبّ أربعة، و أخبرني أنه يحبهم ج ١٧١/١

أمرني الله عزّ و جلّ بحبّ أربعة و أخبرني انه يحبهم ج ٥٢٥/٤

أنا ابن المستجاب للدعوه، أنا ابن الشفيح المطاع ج ٥١٨/٣

أنا الذي اهنت الدنيا ج ٥٩/٣

أنا الشجرة و فاطمه فرعها و على لقاحها، و الحسن و الحسين ج ٣٢٤/٢

أنا الشجرة و فاطمه فرعها و على لقاحها و الحسن و الحسين ثمرتها ج ٤٦/١

أنا الشجرة و فاطمه فرعها و على لقاحها و الحسن و الحسين ثمرها ج ١٤٠/٢

أنا الشمس، و على القمر ج ٥٣٢/٤

أنا الصديق الأكبر ج ٣٧/١

أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ج ٩٧/٣

أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر و أسلمت قبل أن يسلم ج ٦٧/١

أنا القائم بالحق، و لكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ج ٤٢٧/٤

أنا المدفون في أرضكم و أنا بضعه من نبيكم ج ٢١١/٤

أنا المنذر أ تعرفون الهادي ؟ فقلنا ج ٣٠٨/٣

أنا المنذر فمن الهادي ؟ قال: على الهادي ج ٣١٥/٢

أنا المنذر و على الهادي، و بك يا عليّ ج ٩١/٣

أنا المنذر و على الهادي، و بك يا عليّ ج ٩٢/٣

أنا المنذر و لكل قوم هاد... أنت الهادي يا علي ج ٣١٥/٢

أنا النبا العظيم، أنا الصراط المستقيم ج ٢٠٩/٢

أنا امام المسلمين و سيد المتقين ج ٧٦/٢

أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة ج ٢٩٩/٢

أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، و أنت معي و معنا ج ٥٣٧/٢

أنا أبو حسن، ان لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته ج ٥٥/٢

أنا أفضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء ج ٣٤/٢

أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة و أنت معي ج ٤٤٠/١

أنا أول من صلى مع النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم ج ١١٣/١

أنا جنب الله و أنا حسره للناس يوم القيامة ج ٤٠٧/٢

أنا حربٌ لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم ج ١٥٠/٣-ج ٥٣٤/٤

أنا حربٌ لمن حاربكم، سلمٌ لمن سالمكم ج ٥٣٧/٤

أنا حربٌ لمن حاربكم و سلمٌ لمن سالمكم ج ٥٣٦، ٥٣٤/٤

أنا دار الحكمة و عليٌّ بابها ج ٢٥٦/١-ج ١٠٢، ٩٩/٢-ج ٢٩٩/٣

أنا دار العلم و عليٌّ بابها ج ١٠٠/٢

أنا دعوه أبي إبراهيم ج ٢١٦/٢

أنا دعوه أبي إبراهيم، قلنا: يا رسول الله و كيف ج ٣٢٦/٢

أنا ذلك الإمام المبين ج ٣٩٨/٢

أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم ج ٤٠٥/٢

أنا ذو القرباه التي أمر الله ان يؤتى حقه ج ٣٣٥/٢

أنا ذو القرباه التي أمر الله أن يؤت حقه ج ١٩٦/٣

أنا رباني هذه الأمه ج ٧٢/٢

أنا رسول الله إلى الناس اجمعين و لكن سيكون بعدى أئمه ج ٣٣٧/٢

أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم ج ٤٢٦/٣

أنا سيد النبيين، و علي سيد الوصيين ج ٣١١، ٣/٢٧٣

أنا سيد ولد آدم، و علي سيد العرب ج ٣٦/١-٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٥

أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب فدعوا علياً ج ٧٦/٢

أنا شجرة الهدى، و علي اغصانها، و فاطمه فرعها ج ٣١٠/١

أنا شجرة و فاطمه حملها و علي لقاحها ج ٦١٠/٤

أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعه الله ج ٤٥٧/٢

أنا عبد الله و أخو رسول الله و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى إلا كاذب ج ٦٨/١

أنا عبد الله و أخو رسول الله ج ٣٥/١

أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ٩٦/٣

أنا عبد الله و أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنا الصديق الأكبر ج ٣٤٥/١

أنا عبد الله و أخو رسوله، لم يقلها أحد قبلي و لا يقولها أحد بعدى ج ٣٤٦/١

أنا عبد الله و أنا أخو رسول الله، لا يقول بها إلا كذاب مفتر ج ٣٤٦/١

أنا عبد الله و في قبضته، ان يعاقبني فبذنبى ج ٢٠٣/٢

أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و اخوه ج ٤٨٤/١

أنا علي بن أبي طالب أخو رسول الله و ابن عمه و زوج ابنته ج ٤٨٦/١

أنا قسيم النار إذا كان يوم القيامة ج ٥٥١/٢

أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذى ذا، و ذرى ذا ج ٥٥٤/٢

أن الأمه ستغدر بك بعدى و أنت تعيش على ملتي ج ٣٠٠/٣

أن الحسن بن علي بن أبي طالب كان أعبد الناس فى ج ٤٦١/٣

أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ج ٦٤١/٣

أن الله أمرني أن أدنيك و لا أقصيك ج ٤٧٢/٢

أن الله خلق لواء من نور، وعموداً من ياقوت ج ٦١٧/٤

أنا محمّد بن علي الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب ج ٣٠٥/٤

أنا مدينه الجنه و أنت بابها يا علي ج ٥٤٩/٢

أنا مدينه الحكمه و عليّ بابها، فمن أراد الحكمه فليأت الباب ج ١٠١/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها ج ٢٦٠، ٢٥٦/١ - ج ١٠١، ٩٩/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن اراد البيت فليأت الباب ج ٨٤/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن اراد المدينه فليأت من بابها ج ٩٥/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت باب المدينه ج ٩٧/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت من الباب ج ١٠٠/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه ج ٣٧/١

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه ج ٣٣٣/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد المدينه فليأتها من بابها ج ٩٦/٢

أنا مدينه العلم و عليّ بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً ج ٩٦/٢

أنا مدينه الفقه و عليّ بابها ج ١٠٣، ٩٩/٢

أنا مدينه الفقه و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب ج ١٠٣/٢

أنا ميزان العلم و عليّ كفتاه ج ٦٠٧/٤

أنا و الله النبأ العظيم الذي. اختلف في جميع الأمم بألستها ج ٤٨٦/٢

أنا والله النبا العظيم الذى فى اختلافتم ج ٤٨٧/٢

أنا و اياك و هذين و هذا الراقد ج ٤٠٨/٣

أنا و أنت أبوا هذه الامه ج ١٠٠/٣

أنا و أنت و الحسن و الحسين فى قبه من درج ج ١٤٢/٣

أنا و أهل بيتى شجره فى الجنة و أغصانها فى الدنيا ج ٣٢٠/٢

أنا و على حجه الله على عباده ج ٥٢٧/٢-ج ٩٤/٣، ٣٠٤

أنا و على و الحسن و الحسين و تسعه من ولد الحسين ج ٢٦٨/٣

أنا و على و فاطمه و الحسن و الحسين فى قبه تحت العرش ج ٥٦٩/٢

أنا و هذا حجه الله على امتى يوم القيامة ج ٩٤/٣

أنا و هذا حجه الله على امتى يوم القيامة ج ٥٢٧/٢

أنا و هذا حجه على امتى يوم القيامة ج ٣٠٤/٣

أنا و هذا، يعنى-علياً-نجىء يوم القيامة كهاتين ج ٥٥٧/٢

أنا يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب الكفار ج ٨٨/٢

أنا يعسوب المؤمنين و هذا يعسوب المنافقين ج ٦١/٣

أن أول من آمن بى و أول من يصفحنى يوم القيامة ج ٩٨/٣

أن أول من يدخل الجنة أنا و فاطمه و الحسن و الحسين ج ٤٠٨/٣

أنبتت بسراً قد اطلع اليمن و انى و الله قد حسبت ج ١٥/٣

أنت أختى، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت و تكسى إذا كسيت ج ٣٥٣/١

أنت أختى فى الدنيا و الآخرة ج ٣٥١/١

أنت الإمام ابن الإمام و أخو الإمام ج ٣٠٧/٣

أنت الثواب و أصحابك الأبرار ج ٢٣٧/٢

أنت الثواب و شيعتك الأبرار ج ٢٣٧/٢

أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذي ج ٩٧/٣

أنت الصديق الأكبر، و أنت الفاروق الذي فرق بين الحقّ و الباطل ج ٣٧/١

أنت الطريق الواضح، و أنت الصراط المستقيم، و أنت يعسوب المؤمنين ج ٢٠٨/٢

أنت العروه الوثقى ج ٢٢٤/٢

أنت العروه الوثقى التي لا انفصام لها ج ٥١١/٤

أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي، و الخليفة على الأحياء ج ٣٠٨/٣

أنت أول من آمن بي و أول من يصفحني يوم القيامة ج ٩٧/٣

أنت أولهم إيماناً بالله و أوفاهم بعهد الله ج ٢٨/٢

أنت أخي في الدنيا و الآخرة ج ٣٤٥/١، ٣٤٩، ٣٥٥

أنت أخي و أبو ولدي، تقاتل عن سنتي و تبرئ ذمتي ج ١٣٩/١

أنت أخي و أنا اخوك، فان ذاكرك احد فقل: أنا عبد الله و أخو رسول الله ج ٣٤٧/١

أنت أخي و أنا اخوك، و أخي بين أبي بكر و عمر ج ٣٥٠/١

أنت أخي و صفيتي و وصيي و وزيرى و أميني ج ٣٥٧/١

أنت أخي و وزيرى و خير من اخلف بعدى ج ١٩٦/٢

أنت أخي و وزيرى و خير من أخلف بعدى و تقضى ديني ج ١٩٨/٢

أنت أخي و وصيي و خليفتي من بعدى ج ٣٥٧/١

أنت أسرع أهلى بى لحوفاً ج ٢٥١/٣

أنت أول من آمن بى و أنت أول من يصفحنى يوم القيامة ج ٨٨/٢

أنت أول من آمن بى و صدقنى، و أنت أول من يصفحنى ج ٥٤٠/٢

أنت أول من آمن و صدق ج ٨٣/١

أنت بمنزله الكعبه تؤتى و لا تأتى ج ٥٨/١

أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه بعدى ج ٢٧/٢-ج ٩٥/٣

أنت تبين لهم ما يشبه عليهم من بعدى ج ٥١١/٤

أنت تصلى اليوم الظهر فى منزلك ج ٣٧٩/٤

أنت تغسلنى و توارينى فى لحدى و تبين لهم بعدى ج ٥٩١/٢

أنت خير أمتى فى الدنيا و الآخرة ج ٣٠٤/٣

أنت سيد ابن سيد و أنت امام ابن امام، و أنت حجه ج ٤١٩/٤

أنت سيد فى الدنيا و الآخرة، من أحبك فقد احبنى ج ٣٠٨/١

أنت سيد فى الدنيا و سيد فى الآخرة من احبك فقد احبنى ج ١٥٧، ١٥٥/١-ج ٨٠/٢

أنت على مكانك، و أنت على خير ج ٥٧٥/٤

أنت فى حزبه و فى زمرته، ان كنت بالله مؤمناً ج ٣٩٠/٤

أنت مع الحق و الحق معك ج ١٨٢/٢

أنت معى فى قصرى فى الجنه مع فاطمه ابنتى، ثم تلا ج ٥٦٩/٢

أنت منى بمنزله هارون من موسى ج ٤٩٧/١

أنت منى بمنزله هارون من موسى ج ١٦٤، ١٥٩، ١٥٥/٢

أنت منى بمنزله هارون من موسى ج ٢٢٤/٤

أنت منى بمنزله هارون من موسى الآ النبوه ج ١٦١/٢

أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ج ١٥٨، ١٥٧/٢،

١٥٩، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨

أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ج ١٠٥/٢

أنت منى بمنزله هارون من موسى، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغضك ج ١٥٨/٢

أنت منى كهارون من موسى غير انك لست بنبى ج ١٦٢/٢

أنت منى و أنا منك ج ٣٣١/١ - ج ٢٩٦/٣

أنت وارث علمى، و أنت الإمام و الخليفه ج ٣٠٨/٣

أنت و شيعتك. تأتون القيامة أنت و شيعتك راضين مرضيين ج ١٤٤/٢

أنت و شيعتك تردون على الحوض رواء مرويين ج ٥٧٩، ٥٣٤، ١٤٦/٢

أنت و شيعتك فى الجنة ج ٥٧٨/٢

أنت ولى كل مؤمن بعدى ج ١٨١/١

أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اللهم من كنت مولاه فعلى ج ١١٧/٣

أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول يوم غدیر ج ١١٧/٣

أنشد بالله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم غدیر خم ج ١٢٢/٣

أنشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من كنت

أنشدكم الله أتعلمون أنّ الله عزّ وجل فضل في كتابه ج ١٠٥/٣

أنشدكم الله و لا أنشد إلا من سمعت أذناه ج ١٢٠/٣

أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا: نعم أنت ابن ج ٦٣٩/٣

أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: يا علي، أنت قسيم ج ٥٥٤/٢

أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الاسلام ج ٤٧١/١

أنه اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله ج ٢٢٥/٤

أنه لما حضرت علي بن الحسين الوفاه ضمنى إلى صدره ج ٥٤/٤

أنه واحد صمد، إحدى المعنى، ليس بمعان كثيره مختلفه ج ٧١/٤

أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد و لا أنا ج ٥٣٥/٤

أوتينا فصل الخطاب ج ٢٢٩/٤

أوصى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ألا يغسله أحدٌ غيرى ج ٥٨٩/٢

أوصى النبي صلى الله عليه و آله و سلم علياً أن يغسله ج ٥٨٩/٢

أوصيكم بحبّ ذى قرنيها أختى و ابن عمى على بن أبى طالب ج ١٥٧/١

أوصيكم بعترتى خيراً و إن موعدكم الحوض ج ٣٣٣/١

أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، انى سألت الله ان لا يفرق بينهما ج ٢٤٠/٢

أوصى من آمن بى و صدقنى بولايه على بن أبى طالب ج ١٥٠/١

أوفوا الكيل و الوزن و لا تنفخوا فى اللحم ج ٧٢/٣

أو كان يكفيكم ذاك بعد الذى عزلتم منه ؟ قالوا: نعم، فنقص ج ٤٧/٣

أول الآيات طلوع الشمس من مغربها ج ٤/٤٨١

أول الناس وروداً على الحوض يوم القيامة ج ٢/٥٣٢

أول شخص يدخل الجنة فاطمه ج ٣/٢٥٤، ٣/١٤٣

أول شخص يدخل الجنة فاطمه مثلها في هذه الأمة ج ٣/٢٥٤

أول عباده الله معرفته، وأصل معرفه الله توحيده ج ٤/٢٣٤

أولكم وارداً على الحوض اولكم اسلاماً على بن أبي طالب ج ١/٦٥

أول من اتخذ على بن أبي طالب أخاً من أهل السماء ج ٢/١٢٧

أول من صلى معي على بن أبي طالب عليه السلام ج ١/١١٢

أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس ج ٤/١١٥

أول من يدخل الجنة من التبيين و الصديقين عى بن أبي طالب ج ٣/٣٠٣

أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ج ١/٣٧

أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين و سيد المسلمين ج ٢/٨٦

أول من يرد الحوض أهل بيتي و من احبني من أمتي ج ٤/٥٣٠

أول من يرد على الحوض أهل بيتي و من أحبني من أمتي ج ٤/٦١٠

أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته ج ٢/٥٤٢

أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم انا لصفوتي ج ٢/٤٢٣

أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة على ج ٣/٢٧٣

أو ما علمت أن علياً مني و أنا منه ج ١/٣٣٢

أو ما علمت يا حميراء، ان الله لما أسرى بي إلى السماء ج ٣/١٤٨

أهل بيتى أمان لأهل الأرض، كما ان النجوم أمان ج ٥٤٠/٤

أهم حينئذ اشغل ام هم فى النار ؟ ج ٦٩/٤

أيتكنّ التى تنبح عليها كلاب الحوآب ج ٥٠٢/١

أيتكنّ صاحبه الجمل الأديب تجيىء حتى تنبحها كلاب الحوآب ج ٥٠٢/١

أيتكن ينبح عليها كلاب الحوآب ؟ ج ٥١٤/١

أيتها الأمه المتحيره الظالمه بعد نبيها لا وفقكم الله ج ٦٤٢/٣

أيتها النخله أطعمينا مما خلق الله فيك ج ٦٢/٤

أيكم يتولانى فى الدنيا و الآخره ؟ ج ١٨٠/١

أين على بن أبى طالب ؟ فقيل: يا رسول الله هو يشكى عينيه قال ج ١٧٧/١

أيها الأمير،انا أهل بيت النبوه،و معدن ج ٥٨٣/٣

أيها الأمير ان مثلى لا يعطى بيعته سراً،و انما يجب ان تكون ج ٥٨٢/٣

أيها الذاكر علياً أنا الحسن و أبى على ج ٤٨٦/٣

أيها الشيخ أظنك غريباً و لعلك شبهت ج ٤٥٦/٣

أيها المسلمون أ أغلب على ارثى؟! ج ٢٠٩/٣

أيها الناس اتقوا الله فإننا أمراءكم و أنا أهل البيت الذين قال الله فينا ج ٤٦٦/٣

أيها الناس،املكوا عنى هذين الغلامين،فانى ج ٤٤٦/٣

أيها الناس انكم تقولون:انى انتجيت علياً،ما أنا انتجيته ج ٤٩٢/٢

أيها الناس،ان معاويه زعم انى رأيته للخلافه أهلاً ج ٥٢٠/٣

أيها الناس،انها معذره الى الله عزّ و جل و اليكم،انى لم آتكم حتى ج ٦١٤/٣

أيها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركه و الرحمه ج ١٢/٣

أيها الناس انه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إليه ج ٣١٢/٣

أيها الناس انى فرط لكم و انى أوصيكم بعترتى خيراً موعداكم الحوض ج ٦٠٦/٤

أيها الناس، ألا أخبركم بخير الناس جداً و جده ؟ ج ٤١٣/٣

أيها الناس، أنا امام البريه و وصيى خير الخليقه ج ٣٩٠/١

أيها الناس سمعت جدى رسول الله ج ٥١١/٣

أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدى، هذا الحسين ج ٥٥١/٣

أيها الناس لو اتبعتم بين جابلق و جابرس ج ٥٢٢/٣

أيها الناس، لو طلبتم ابناً لنبيكم ما بين جابرس إلى جابلق ج ٥١٩/٣

أيها الناس ما منكم أحد إلا و له حامة ج ٣٣٤/٣

أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة ج ٣٤٧/٢

أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم ج ٦١٤/٤

أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى ج ٥١٨/٣

أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على ج ٥١٥/٣

أيها الناس هذا صالح المؤمنين ج ٤٦٧/٢

أيها الناس يوشك ان أقبض قبضاً سريعاً و قدمت اليكم معذرة ج ٥٦٢/٤

أيها الناس يوشك أن أقبض سريعاً فينطلق بى ج ٢٠٢/٢

أيها الناس إذا كان يوم القيامة سلبهم الله إياها ج ٤٨٨/٢

بس الأخ أخ يرعاك غنياً و يقطعك فقيراً ج ٧٦/٤

بالعبودية لله عزّ وجل افتخر، وبالزهد في الدنيا أرجو ج ٢٦٣/٤

بأبي الوحيد الشهيد ج ١٤/٣

بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد ج ٣١٤/٣

بأبي أنت و أمي من شد الله عضدى به كما شد عضد موسى بهارون ج ٣٦٨/٢

بأبي أنت و أمي يا مودع الأسرار ج ١٦١/٤

بأبي و أمي ما أطيبك حيّاً و ميتاً ج ٥٩٠/٢

بخ بخ و جبت الغرفات ج ٢٥٢/٢

برئت منك ذمه الله إذا كتمتني شيئاً ج ٣٣٥/٣

برز الايمان كلّه إلى الشرك كلّه، فلما قتله ج ٤٦٨/١

بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم ج ٣٨٦/٤

بسم الله اللهم ردّه علينا، قال: فأتيته فسلمت عليه ج ١١٦/٤

بسم الله و السلام على رسول الله اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد ج ٣٨٧/٢

بشاره أتتني من ربي في أخي و ابن عمي و ابنتي ج ٥٨٠/٢

بشروا الوارث ج ٥٤/٣

بعث الله موسى بالعصا و اليد البيضاء في زمان الغالب على أهله ج ٣٣٧/٤

بعثت بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة ج ٢٩١/٢

بعثني رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أنا و الزبير، و المقداد بن الأسود ج ٤٨٨/١

بعد ثلاث يأتيكم الفرّج ج ٣٩٣/٤

بك أبداً يا معاوية لم يشتمني هؤلاء و لكن أنت تشتمني ج ٤٩٦/٣

بل أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببراءه أقرؤها على الناس ج ٢٩٠/٢

بلغنا ان ذلك على عليه السلام ج ٣٠٥/٢

بلغنى -يا زائده- أنك تزور قبر أبى عبد الله الحسين عليه السلام ج ٦٤٥/٣

بل هى محرمه فى كتاب الله ج ١٥٩/٤

بلى، لم تره العيون بمشاهده الأبصار، و لكن رآته القلوب ج ٧١/٤

بولاية على يوم اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ج ٣٣٩/٢

بولاية محمّد وآل محمّد عليهم السلام، هو خير مما يجمع ج ٣٠٧/٢

بى أندرتم، ثم بعلى بن أبى طالب اهتديتم ج ٥٥٨/٣

بيننا أمير المؤمنين فى الرحبه و الناس عليه متراكمون ج ٥٠٢/٣

بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس فى مسجد الكوفه ج ٣٢٩/٢

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذ ييدى و نحن نمشى ج ١٠/٣

بين يدي المهدي موت أحمر و موت أبيض ج ٤٨٧/٤

تأخذ الكمون و السعتر و الملح فدقه و خذ منه فى فمك ج ٢٥٤/٤

تبايعنى على ان لا تقتلن أولاد كن ج ٩٨/١

تبرىء ذمتى و تقتل على سنتى ج ٨/٣

تبعث الأنبياء على الدواب، و يبعث الله ج ٢٥٦/٣

تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدواب ج ٢٥٣/٣

تجىء الرايات السود من قبل المشرق ج ٤٩٠/٤

تحشر ابنتى فاطمه عليها حله ج ٢٥٧/٣

تحشر ابنتى فاطمه يوم القيامه و معها ثياب مصبوغه بالدماء ج ٢٥٣/٣

تحلف بالله كاذباً و قد دفنت مائتى دينار ج ٣٧٩/٤

تحلفين عند منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ٥٣/٢

تحتم باليمين، تكن من المقربين قال عليه السلام: ما المقربون ؟ ج ٤١٦/٤

تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان ج ٣٥٠/٤

تخرج رايات سود مقابل السفينانى فيهم ج ٤٩٠/٤

تخرج من خراسان رايات سود ج ٤٩٠/٤

ترد على الحوض رايه أمير المؤمنين و امام الغر المحجلين ج ١٧٤/٢

ترد على الحوض رايه أمير المؤمنين و إمام الغر المحجلين، فأقوم ج ٥٣٢/٢

ترقدون فى المسجد ؟ قلنا: قد أجفلنا و اجفل على معنا ج ٧/٢

تركت فيكم ما لن تضلوا ان اعتصمتم: كتاب الله ج ٥٤١/٤

ترونها يقتلون و لا تستطيعون نصرهم ج ٥٧٥/٣

تسميهم بما سماهم الله فى كتابه ج ٥٥٥/١

تشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمداً عبده ج ٥٢٤/٤

تصينى فى سنه ستين حراره أخاف أن أنكب فيها نكبه ج ٣٩٨/٤

تعال يا على، انه يحل لك فى المسجد ما يحل لى ج ٧/٢

تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها ج ٣٩٣/٤

تعرفينى أنا على بن أبى طالب و هذا سيفى ج ٤٤/٢

تعلموا العلم فانكم صغار قوم اليوم و تكونوا كبارهم غداً ج ٥٢٤/٣

تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه ج ٥٧٥/٢

تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه ثنتان و سبعون فى النار ج ١٤٥/٢

تفترق هذه الامه على ثلاثه و سبعين فرقه ج ٢٧٩/٢

تقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بالطرقات ج ٤٩٩/١

تقاتل على التأويل كما قاتلت على ج ٥١١/٤

تقتلك الفئة الباغيه ج ٥٠٤/١

تقتلك الفئة الباغيه تدعوهم إلى الجنه و يدعونك إلى النار ج ١٠٣/١

تقتلك الفئة الباغيه، و أنت مع الحق و الحق معك، يا عمار ج ١٧٩/٢

تقتله الفئة الباغيه من بعدى لا أنالهم الله شفاعتى ج ٤١٢/٣

تقسم و قد دفنت مائتى دينار ج ٣٨٢/٤

تقولون اللهم اجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما ج ٣٨٧/٢

تكون بين أمتى فرقه و اختلاف فيكون هذا ج ١٨٢/٢

تكون فتنه يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه ج ٥٧٥/١

تلك ولايه أمير المؤمنين التى لم يبعث نبى قط الا بها ج ٣٤٠/٢

تمام المروه إعطاء الأجره لحمل الصدقه ج ٤٥٩/٣

تمسكوا ببقايا المصائب ج ١٦٩/٤

تمسكوا بهذا هو جبل الله المتين ج ٢٣٣/٢

تملاً الأرض جوراً و ظلماً فيخرج رجل من عترتى ج ٤١٣/٤

تنازعنا فى الملك و تنازعتم فى المالك ج ٢٨٧/١

توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعة و شيعه أهل بيتي ج ١٤١/٢

توفيت فاطمه بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثة أشهر ج ٢٤٣، ٢٤٢/٣

تؤتى يوم القيامة بناقه من نوق الجنة فتركبها ج ٥٥٧/٢

ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل لهم ج ٥٧٥/٣

ثكلتك امك، أنت الساحر و الكذاب، محمد جاء بالحق ج ٤٨٥/١

ثكلتك أمك لقد أردت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ج ٤١/٣

ثلاث من كن فيه فليس مني و لا أنا منه: بغض علي، و نصب أهل بيتي ج ٢٤٣/١

ثم اهتدى الى و لا يتنا أهل البيت ج ٣٤٤/٢

جئت إلى حائطٍ أو بستان فقال لي صاحبه ج ٥٢/٣

جائني جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ و جلّ بورقه آس خضراء ج ١٤٧/١

جائني جبرئيل من عند الله بورقه آس خضراء مكتوب فيها بياض ج ٢٠٩/١

جعت مرّه بالمدينه جوعاً شديداً فخرجت اطلب العمل ج ٥٢/٣

جعل الائمة في عقب الحسين يخرج من صلبه ج ٤١٨/٢

جعلتك علماً فيما بيني و بين أمتي فمن لم يتبعك فقد كفر ج ٩٢/٣

جعل فيهم أئمه صلوات الله و سلامه عليهم من أطاعهم ج ٢٣٩/٢

جلست مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: يا أبا حسن ج ٥٩/٣

حُب آل محمد يوماً خيراً من عباده سنه، و من مات عليه دخل الجنة ج ٦١١/٤

حب آل محمّمه يوماً خيراً من عباده سنه ج ٦١٠/٤

حبس الله عليك عينك ج ٣٨٧/٤

حَبَّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ وَ بَغْضُهُ كُفْرٌ؟ ج ٣٦/١

حَبَّ عَلِيٍّ إِيمَانٌ وَ بَغْضُهُ كُفْرٌ؟ قَالَ: بَلَى ج ١٩٦/٤

حَبَّ عَلِيٍّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ السَّيِّئَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ ج ١٤٩/١

حَبَّ عَلِيٍّ حَسَنُهُ لَا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئُهُ، وَ بَغْضُهُ سَيِّئُهُ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنُهُ ج ١٤٧/١

حَبَّ عَلِيٍّ عِبَادَهُ، وَ أَفْضَلَ الْعِبَادَةَ مَا كَتَمَ ج ١٥٢/١

حَبَّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطْبَ ج ١٤٨/١

حَبَقَهُ حَبَقَهُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَعِهِ ج ٣٠٧/٣

حَبَبَكَ إِيمَانٌ وَ بَغْضُكَ نِفَاقٌ، وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَحَبُّكَ ج ٢٠٥/١

حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يَبْكِيكَ؟ ج ٢٥١/٣

حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ، مَا الَّذِي يَبْكِيكَ؟ قَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ ج ١٥١/٣

حَبِيٌّ وَ حَبَّ عَلِيٍّ وَ أَهْلَ بَيْتِي نَافِعٌ فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ أَهْوَالِهَا عَظِيمَةٍ ج ٦١٠/٤

حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَ كَلْبٌ مِنَ الدَّهْرِ وَ جَهْلٌ ج ٥٢١/٤

حَرَمَ الْحُسَيْنِ الَّذِي اشْتَرَاهُ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ فِي أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ ج ٦٣١/٣

حَسْبُكَ مَا لَمْ يَحْبِبْكَ، لَا حَسْرَةَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ لَا وَحْشَةَ فِي قَبْرِهِ، وَ لَا فِرْعَانَ ج ١٥٠/١

حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ج ١٣٨/٣

حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ج ١٣٤/٣

حَسْبُكَ مِنْهُنَّ أَرْبَعٌ سَيِّدَاتُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ج ١٣٨/٣

حَسِينٌ سَبَطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ، مِنْ أَحَبَّنِي فَلْيَحِبِّ حَسِينًا ج ٥٥٦/٣

حَسِينٌ مَقْتُولٌ؛ فَلْتَنْ خَذَلُوهُ وَ لَمْ يَنْصُرُوهُ لِيَخْذَلْنَهُمُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ج ٥٩٢/٣

حسين منى و أنا من حسين ج ٥٥٥/٣

حسين منى و أنا منه، أحب الله من أحبه ج ٤٢٧/٣

حقّ على بن أبى طالب على هذه الأئمة كحقّ الوالد على ولده ج ١٠٠/٣

حقّ على على المسلمين حقّ الوالد على ولده ج ١٠٠/٣

حق على كل من وقف بين يدي رب العرش أن يصفر لونه ج ٤٦٢/٣

حوضى اشرب منه يوم القيامة ج ٢٥٥/٣

خاطبنى بلغه على بن أبى طالب عليه السلام، فألهمنى أن قلت ج ٤٤/١

خبتما و خسرتما ان تكونى صادقته نقتل ابنك و ان يكن ابنك صادقاً نرجمك ج ٥٤/٢

خبزه بيضاء يأكلونها حتى يفرغ الله من ج ٦٩/٤

خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن و قولوا: ما الحكم فيهما؟ ج ٦٢/٢

خرج رسول الله ذات يوم، فقال: انه الله تعالى يقول: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ ج ٣٤٤/٢

خطّ الموت على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه ج ٥٩٩/٣

خلفتك أن تكون خليفتي ج ١٥٥/٢

خلفتك أن تكون خليفتي، قلت: اتخلف عنك يا رسول الله؟ ج ٣٨٤/١

خلفونى فى أهل بيتى ج ٥٢٦/٤

خلق الله الجنة لمن أطاعه و أحسن ج ١٢/٤

خلق الله تعالى من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام ج ٤٤/١-ج ١٤٥/٢

خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام ج ٤٢/١

خلق الله من نور وجه على بن أبى طالب سبعين ألف ملك ج ١٣٣/٢

خلق الناس من أشجار شتى، و خلقت أنا و علي من شجره واحده ج ٣١٤/٢

خلقت أنا و أنت من نور الله تعالى ج ٤١/١

خلقت أنا و أنت يا علي من جنب الله تعالى فقال: يا رسول الله ما جنب الله ج ٤٠٧/٢

خلقت أنا و علي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش ج ٤١/١

خلقت أنا و علي بن أبي طالب من نور الله عن يمين العرش نسبح الله ج ٥٣٣/٤

خلقت أنا و علي بن أبي طالب من نور واحد ج ٢٥٣/١

خلقت أنا و هارون بن عمران و يحيى بن زكريا ج ٢٥٣/١

خلقت و علي بن أبي طالب من نور واحد، نسبح الله عزّ و جلّ ج ٢٥٥/١

خلقنا و الله من نور جنب الله و ذلك قوله عزّ و جل (يا حشر تي علي ج ٤٠٧/٢

خير اخواني علي ج ٣٤٩/١

خير اخواني عليّ و خير أعمامي حمزه، ذكر علي عباده ج ٣٥١/١

خير الصدقه ما أبت غنيّ و انا لم نغنك ج ١١٩/٤

خير المسلمين من وصل و أعان و نفع ج ١١٨/٤

خير رجالكم علي ج ٥٣٥/٤

خيركم خيركم لأهلي من بعدى ج ٥٣٢/٤، ٦٠٦

خيركم من يشتهي و ينتهي ج ٢٩٠/١

خير من يمشي على الأرض بعدى علي بن أبي طالب ج ٣٠٥/٣

خير نسائها مريم و خير نسائها فاطمه بنت محمّد ج ١٣٩/٣

خيرها و أتقاهها، و أفضلها، و أقربها الى الجنة أقربها منى ج ٩٠/٢

دخلت الجنة فرأيت على باب الجنة مكتوباً، لا إله إلا الله ج ٣٥/١

دخلت على جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه فسلمت عليه ج ٥٣/٤

دخلت على جدي و عنده أبي بن كعب. فقال لي: مرحباً يا زين السماوات ج ٨/٤

دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و عنده أبي بن كعب ج ٤٣٢/٤

دخل عمرو بن عبيد البصري على أبي عبد الله عليه السلام فلما سلم ج ٩٢/٤

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً و فاطمه و حسناً و حسيناً ج ١٦٧/٢

دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي ج ٢٩٤/١، ٢٩٥

دعاني رسول الله فقال: ألا أبشرك ؟ قلت: بلى يا رسول الله ج ٤٦٦/٢

دعوا علياً دعوا علياً، إن علياً مني ج ١٨١/١

دعوهما بأبي هما و أمي، من أحبني فليحب هذين ج ٤١٦/٣

دعه فهو أحق به ج ٥٨٧/٢

ذاك أخي على بن أبي طالب ج ٣٢١/٢

ذاك حمزه، و جعفر، و عبيده، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد بن الأسود ج ٣٥٤/٢

ذاك خير البرية لا يبغضه إلا كافر ج ٥١٤/٢

ذاك خير البشر لا يبغضه إلا كافر ج ٩٠/٢

ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر ج ٩٠/٢

ذاك على و حمزه و عبيده بن الحارث و سلمان و أبو ذر و المقداد ج ٣٥٤/٢

ذاك على و شيعته الى الجنة ج ٤٤٣/٢

ذبوا و العقوا ج ٤٥/٣

ذرنى فانى أخرج من جوار جدى ج ٢٤٢/٤

ذروه الأمر و سنامه و مفتاحه و باب الأشياء و رضا الرحمن ج ٧٥/٤

ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت انهم كانوا بالأمس لكم ج ٢٤٣/٢

ذكر على بن أبى طالب عباده ج ١٩/٢

ذكر على عليه السلام عباده ج ١٩/٢

ذلك أقصر لعمره عدّ من يومك هذا خمسه أيام ج ٣٩٢/٤

ذلك لمريم بنت عمران، فأما ابنتى فاطمه ج ٢٦٠/٣

رأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم عند الصفا و هو مقبل ج ٣٣٦/٢

رأيت أمى فاطمه عليها السلام قامت فى محرابها ليله جمعه ج ١٥٥/٣

رأيت على باب الجنه مكتوباً: لا إله إلا الله، محمّد رسول الله ج ٥٦١/٢

رأيت ليله أسرى بى الى السماء على العرش مكتوباً ج ٢٨٦/٢

رأيت ليله أسرى بى مثبتاً على ساق العرش: انى أنا الله لا آله غيرى ج ٢٨٥/٢

رب ان هؤلاء أهل بيتى و لا اسبه ج ٤٩٦/١

رجال صدقوا: حمزه و على و جعفر، فمنهم من قضى نحبه ج ٣٧٧/٢

رحم الله العباس فلقد آثر و أبلى و فدى أخاه بنفسه ج ٦٤١/٣

رحم الله أمك يا على أما أنها كانت لى أما ج ٢٩٥/٣

رحم الله علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار ج ١٧٩/٢

رحم الله علياً، اللهم أدر الحق معه حيث دار ج ٢٩٩/٣

رحمك الله أبا محمّد إن كنت لناصر الحق مظانه و تؤثر ج ٥٣٧/٣

رحمك الله يا أمّ كنت أمّي بعد أمّي تجوعين ج ٣١/١

رحمك الله يا زيد فو الله ما عرفناك الا خفيف المؤمنه كثير المعونه ج ٥١٨/١

رحمه الله و بركاته عليكم أهل ج ٥٣٢/٤

رزقك الايمان فحرم بدنك على النار ج ٣٤٩/٤

رسول الله اولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن ج ٣٢٨/٢

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المنذر، و أنا الهادي ج ٣١٥/٢-ج ٩١/٣

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بينه من ربه، و أنا الشاهد منه ج ٣١٢/٢

رفع القلم عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ ج ٤٠/٢

زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعملنا له خزيه ج ٦٤٨/٣

زدها ويحك، فإنه أعظم البركه للبيع ج ٤٩/٣

زنى شعر الحسين و تصدقى بوزنه فضه ج ٤٠٨/٣

زوجتك اعلم المؤمنين علماً و اولهم سلماً و افضلهم حلاً ج ١٠٥/٢

زوجتك اقدمهم سلماً و أعظمهم حلاً و أكثرهم علماً ج ١٠٥/٢

زوجنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على اربعمائه و ثمانين درهماً وزن سته ج ١٧٨/٣

سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا ج ٣١٨/٢

سارنى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فأخبرنى ج ٢٥٠/٣

سأل بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين ج ٢١٣/٢

سأل بحق محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين ج ٥٣٤/٤

سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ج ٤٧٣/٢

سألت أباك فيما سألت أين تلقينه يوم القيامة ؟ ج ١٥٦/٣

سألت ربي أن لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فاعطاني ج ٥٢٨/٤

سألت يا علي فيك خمساً، فمنعني واحده، و اعطاني ج ٥٣٨/٢

سباق الأمم، ثلاثه، لم يشركوا بالله طرفه عين ج ٦٥/٢

سبحان الله، فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة ؟ ج ١٥١/٢

سبحانك اللهم أنت ربي حقاً حقاً، سجدت لك يا رب ج ٦٤/٤

سبحانك تعصي كأنك لا ترى، و تحلم كأنك لم تعص ج ١١/٤

ستدفن بضعه مني بأرض خراسان ج ٢١٠/٤

ستدفن بضعه مني بخراسان ج ٢١٠/٤

سترونه من قريب كثير المال كثير التبع ج ٢٣٢/٤

ستكون بعدى فتن منها فتنه الأجلاس يكون فيها حرب ج ٤٨٨/٤

ستكون بعدى فتنه فإذا كان ذلك فالزموا علي بن ج ٩٦/٣

ستكون فتنه، فمن أدركها منكم فعليه بخصله من كتاب الله تعالى و عليّ ج ٣٨٢/١

ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علي ج ٥٤٠/٢

ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ج ١٨٣/٢

ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ج ٩٩/٣

سدوا الأبواب كلها الا باب علي ابن أبي طالب ج ١٥/٢

سدوا هذه الأبواب الا باب عليّ ج ١٠/٢

سلام الله عليك يا أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتى من الدنيا ج ٥٨٤/٢

سلام عليك أبا الريحانتين، أوصيك بريحانتى من الدنيا ج ٣٨/١

سلام عليك يا أبا ريحانتى، أوصيك بريحانتى من الدنيا ج ٣٧٥/١

سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً، وسل عمّا يعينك ودع ما لا يعينك ج ١٩٩/٢

سل و ان شرحتها فلى و ان أمسكتها فلى ج ٣٤٣/٤

سلونى أيها الناس قبل أن تفقدونى ج ٥٠٨/٤

سلونى سلونى و سلونى عن كتاب الله تعالى ج ١٩٧/٢

سلونى عن كتاب الله عزّ و جل فانه ليس من آيه الأ ج ١٨٧/٢

سلونى عن كتاب الله فانه ليس آيه إلا و قد عرفت ج ٣٩٣/٢

سلونى فو الله لا تسألون عن شىء إلا أخبرتكم ج ١٩٢/٢

سلونى، فو الله لا تسألونى عن شىء يكون الى يوم القيامة ج ١٠٦/٢

سلونى قبل ان تفقدونى، سلونى فان العلم يقبض قبضاً ج ١٩٩/٢

سلونى قبل ان تفقدونى، فانما بين الجوانح علم جم ج ٩٨/٢

سلونى قبل أن تفقدونى، فانما بين الجوانح منى علم جم ج ١٠٤/٢

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: من صلى صلاه الغداه فجلس فى مصلاه ج ٤٦٥/٣

سمّ واحداً علياً، و الأخرى أم عمرو ج ٢١٦/٤

سمّهم بما سماهم الله فى كتابه ج ٢٢٣/٢

سميتهما باسمى إبنى هارون ج ٤٣٦/٣

سيدات نساء أهل الجنة أربع ج ٢٥٤، ١٤٨/٣

سيروا إلى قتله المهاجرين و الأنصار قدماً ج ٥٧٦/١

سيكون بعدى خسف بالمشرق و خسف بالمغرب ج ٤٨٤/٤

سيكون بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا ج ٩٨/٣

سيكون بعدى فتنه مظلمه، الناجى منها من تمسك ج ٣٧٣/٢

سيكون بين الساعه فرقه و اختلاف، فيكون هذا-مشيراً إلى على ج ١٨١/٢

سيلي أمر هذه الأمه رجل واسع البلعوم، كبير البطن ج ٥١١/٢

شارب الخمر كعابد الوثن ج ٣٦٨/٤

شأنك باختك فلا يدنو أحد منها سواك ج ٥٢٤، ٥٢٠/١

شجره أنا أصلها و على فرعها و الحسن و الحسين ثمرها ج ٩٦/٢

شر خلق الله خمسه: ابليس، و ابن آدم الذى قتل اخاه ج ٥٥٢، ١٠٠/١

شركائى الذين قرنهم الله بنفسه و بى و أنزل فيهم (يا أيها الذين آمنوا ج ٢٤٠/٢

شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسد الناس ج ٥٧٩، ٥٧٢/٢

شهدت قتل الحسين آنفاً ج ٦٥٥/٣

شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل ج ١٤٨/٢

شيعه على -و الله- هم أصحاب اليمين ج ٤٧٨/٢

شيعه على هم الفائزون يوم القيامه ج ٣١١/٣

شئ خرج من يدى لا يعود الى ج ١٠١/٤

شئ لم يأكل منه رسول الله لا أحب أن آكل منه ج ٧٨/٣

صاحب سرى على بن أبى طالب ج ١٤٤/١

صاحب لوائى يوم القيامة صاحب لوائى فى دار الدنيا ج ٥٣٩/٢

صالح المؤمنين على بن أبى طالب ج ٣٨١/١-ج ٤٦٧، ٤٦٦، ٤٦٥/٢

صبراً أباً عبد الله، صبراً أباً عبد الله ج ٦٤٨/٣

صبراً يا بنى، فقد لقي أبوك منهم مثل الذى تلقى ج ٥٧٧/٣

صدق الله (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) رايث هذين يمشان ج ٤٢٠/٣

صدق انه لما بلغ منى الجهد رجعت الى كنوز نتوارثها من آباؤنا ج ٣٣٤/٤

صدقت اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ج ٢١/٣

صدقت، لله الأمر و الله يفعل ما يشاء، و كل يوم ربنا فى شأن ج ٦٠١/٣

صدقتم -رحمكم الله- ما زلت أعرفكم بصدق النيه ج ٤٧٧/٣

صدقت يا أخا بنى أسد، ان الله تبارك و تعالى يفعل ما يشاء ج ٦٠٣/٣

صدقه الليل تطفىء غضب الرب ج ٢٦/٤

صلت الملائكه على و على على سبعا ج ١١١/١

صلت الملائكه على و على على سبع سنين ج ٤٠٩/٢

صلوا على و اجتهدوا فى الدعاء و قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد ج ٥٧٠/٤

صليت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث سنين ج ١١٠/١

صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يصلى معه أحد ج ١١٣/١

صم و أفطر، و صل و نم ج ٤٤٨/٣

صن نفسك عن عار العاجله و نار الآجله ج ٢٨٩/٤

ضعوه فى يده اليسرى،فانه صاحب لوائى فى الدنيا و الآخره ج ٤٥٤/١

ضمّنى رسول الله إليه و قال:أمرنى ربي أن أدنيك و لا أقصيك ج ٤٧٢/٢

طلبنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فوجدنى فى حائط نائماً ج ٣٧٣/١

طوبى لمن أحبهم و الويل لمبغضهم و طوبى لمن تمسك بهم ج ٤٢٢/٤

عادى الله من عادى علياً ج ٣٠٢/٣

عبدك بفنائك،مسكينك بفنائك،سائلك بفنائك،فقيرك ج ١١/٤

عد عمران بن الحصين فانه مريض ج ٢١/٢

عرف الله ايمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ ج ٤٦٢/٢

عرقوه فانه شيطان ج ٥٢٠/١

عق رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن الحسين بشاه و قال:ج ٥٤٨/٣

علم الله عزّ و جل ان ليس كل انسان يقدر على عتق رقبه ج ٢٠٣/٤

علم الناس علماً و تعلم علم غيرك ج ٥٢٥/٣

علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل ج ٣٢٣/١

علم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أمير المؤمنين ج ٢٧٣/١

علمنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ألف باب ج ٩٥/٢

علمنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ألف باب كل باب يفتح لى ج ٩٦/٢

علمهم الشرائع و اقض بينهم قال:لا علم لى بالقضاء ج ٢٨/٢

على امام البرره و قاتل الفجره،منصور من نصره مخذول من خذله ج ٨٣/٢

على أخى فى الدنيا و الآخره ج ٣٤٧/١

علی أخی و أنا اخوه و حسبته انه قال:اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ج ٣٥٢/١

علی أخی و صاحبی و ابن عمی و خیر من أترك بعدی یقضی دینی ج ٣٨٠/١

علی أقدمکم إسلاماً و أوفرکم إیماناً ج ٤٧٠/٢

علی أفضی أمتی بکتاب اللّٰه فمن أحبني فلیحبه ج ٢٨/٢

علی أمير البرره، و قاتل الفجره ج ٥١٨/١

علی أول من آمن بی و أول من یصافحني ج ٩٦/٣

علی أول من آمن بی و أول من یصافحني يوم القيامة ج ٣٢٤/٣

علی أول من آمن بی و أول من یصافحني يوم القيامة ج ٥٤٠/٢

علی أول من آمن بی و صدقني ج ٦٧/١

علی باب الحجّه مکتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی ج ٥٦٤/٢

علی باب علمي و یبين لأمتي ما أرسلت به من بعدی ج ٩٩/٢

علی بن أبی طالب أعلم الناس بالله ج ١٠٦/٢

علی بن أبی طالب باب حظه، من دخل منه ج ٦٩/٢

علی بن أبی طالب خیر البشر، من أبی فقد كفر ج ٣٠١/٣

علی بن أبی طالب صاحب حوضی يوم القيامة ج ٥٣٤/٢

علی بن أبی طالب منی کروحی فی جسدی ج ٣٣٨/١

علی بن أبی طالب، هو نفسی، و أنا نفسه ج ٣٣٨/١

علی بن أبی طالب یأمر بالعدل و هو علی صراط مستقیم ج ٣٣٤/٢

علی خیر البریه ج ٨٩/٢

على خير البشر، فمن امتري فقد كفر ج ٩١/٢

على خير البشر لا يشك فيه الا منافق ج ٩٠/٢

على خير من طلعت عليه الشمس و غربت بعدى ج ٩٢/٢

على رايه الهدى و امام من اطاعنى و نور اوليائى ج ٢٠٣/٢

على طاعته طاعتى و معصيته معصيتى ج ٢٣٤/١

على عليه السلام و الأئمه من ولد فاطمه عليها السلام هم صراطه ج ٢٦٩/٢

على عيبه علمى ج ٩٧/٢

على قائد البرره و قاتل الكفره منصور من نصره مخذول من خذله ج ٢٧٧/١

على قائد البرره و قاتل الكفره، منصور من نصره، و مخذول ج ٢٥٢/٢

على كتاب الله و سنه نبيه، فان ذلك يأتى من وراء كل شرط ج ٤٦٧/٣

عليكم بتعلم القرآن و كثره تلاوته تنالون به الدرجات فى الجنه ج ٥٢٤/٤

عليكم بعلى بن أبى طالب عليه السلام فانه مولاكم ج ١٩٨/١

عليكم بعلى بن أبى طالب، فانه مولاكم فأحبوه ج ٥٦٧/٢

عليكم بهذا بعدى فهو و الله صاحبكم بعدى ج ١٣١/٤

عليكم لعنه الله من أهل قريه، فقد علمت أنه لا خير ج ٤٨٤/٣

على مخشوشن فى ذات الله ج ٧١/٢

على مع الحق و الحق مع على و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ج ١٨٠/٢

على مع الحق و الحق مع على، و هو الإمام و الخليفه من بعدى ج ٣٠٧/٣

على مع الحق و القرآن، و الحق و القرآن مع على ج ١٨٠/٢

علی مع القرآن و القرآن مع علی، لن یفترقا ج ۲/۲۰۲

علی منی بمنزله رأسی من بدنی ج ۱/۳۴۱

علی منی بمنزله رأسی من جسدی ج ۱/۳۴۱

علی منی بمنزله هارون من موسی ج ۲/۱۵۵

علی منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی ج ۱۶۳، ۱۵۶، ۱۵۵/۲ -

ج ۳/۳۱۶

علی منی کمنزلی من ربی ج ۱/۳۳۴

علی منی کمنزلی من ربی، فبکی علی ج ۲/۱۵۷

علی منی کنفسی طاعته طاعتی ج ۳/۳۱۱

علی منی مثل رأسی من بدنی ج ۱/۳۴۱

علی منی و أنا من علی و علی ولی کل مؤمن بعدی ج ۲۰۷، ۱/۱۸۱

علی منی و أنا من علی و لا یؤدی عنی الا أنا أو علی ج ۴۰۴، ۴۰۲، ۳۳۳، ۳۳۱، ۱/۳۰۱

علی منی و أنا من علی و لا یؤدی عنی إلا أنا أو علی ج ۳/۲۹۶

علی منی و أنا منه و هو ولی کل مؤمن بعدی ج ۱/۴۷

علی و ذریته یختمون الأوصیاء إلى یوم الدین ج ۳/۲۷۸

علی و فاطمه، بحران عمیقان لا یبغی أحدهما علی صاحبه ج ۲/۴۴۱

علی و فاطمه و ابناهما ج ۴/۵۲۵

علی و فاطمه و ابناهما علیهم السلام ج ۲/۴۱۴

علی و ما ولد ج ۲/۵۰۰

على يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا ج ٥٥٩/٢

على يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين ج ٨٧/٢

علّي يقضى ديني ج ١٣٩/١

على يقضى ديني و ينجز موعدي و خير من أخلف بعدى من أهلي ج ١٤٠/١

عمّار يقتله الفئة الباغية ج ٥٥٩/١

عممني رسول الله صلى الله عليه و آله يوم غدیر خم بعمامه ج ١٣٠/٢

عندك قميص سنبلاني ؟ قال: فأخرج إليه قميصاً ج ٧٤/٣

عند هذه يخاف عليّ، الأمر من بعدى الى ابني على ج ٣٠٠/٤

عنوان صحيفه المؤمن حب على بن أبي طالب عليه السلام ج ١٣٩/٢

عهد الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ان الأمه ستغدر بك من بعدى ج ١٢/٣

عهد الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم انه لا يحبني الا مؤمن ج ٢٠٥/١

عهد الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يحبني ج ٤٦٢/٢

عهد الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يحبني الا مؤمن ج ٢١٩/١

عهدي الى الأكبر من ولدي يعني ج ٣٦٦/٤

غزى غيري ج ٣٢/٣

غسلت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فذهبت أنظر ج ٥٨٨/٢

فاطمه أحبّ إليّ منك، و أنت أعزّ عليّ منها ج ٥٣٣/٢

فاطمه بضعه منّي فمن آذاها فقد آذاني ج ١٤٤/٣

فاطمه بضعه منّي فمن أغضبها أغضبني ج ١٣٩/٣

فاطمه بضعه منى من سرها فقد سرنى و من ساءها فقد ج ١٥٠/٣

فاطمه بضعه منى، يقبضنى ما يقبضها ج ١٤٠/٣

فاطمه بضعه منى يؤذيني ما آذاها و يرينى ما رابها ج ١٤١/٣

فاطمه سيده نساء العالمين غير مريم ابنة عمران و آسيه بنت مزاحم ج ١٨١/٤

فاطمه سيده نساء أهل الجنة، أ سيده نساء عالمها ؟ ج ١٦٠/٣

فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها ج ١٤٠/٣

فاطمه شجنه منى يبسطنى ما يبسطها و يقبضنى ما يقبضها ج ١٤٠/٣

فاطمه شجنه منى يسخطنى ما أسخطها ج ١٦٠/٣

فانا و الله المنتظر و ما بدلت تبديلاً ج ٣٧٧/٢

فانتهد الدعوه إلى و إلى على، لم يسجد أحد ج ٣٢٦/٢

فانتهد الدعوه الى و إلى على لم يسجد أحد منا لصنم قط ج ٢١٧/٢

فانما هي بضعه منى يرينى ما اربها ج ١٤٠/٣

فانما هي بضعه منى، يرينى ما رابها ج ١٤١/٣

فإن وصي و وارثي يقضى ديني و ينجز موعدى على بن أبى طالب ج ٣٨٩/١

فانى أجيبك الى ما تريد من ولايه لعهد على أننى لا آمر و لا أنهى ج ٢٦٢/٤

فانى أشهد الله و ملائكته انكما اسخطتمانى و ما أرضيتمانى ج ٢٣٦/٣

فأما من يهدى إلى الحق فهم محمد و آل محمد من بعده ج ٣٠٥/٢

فأين تذهبون و انى تؤفكون ؟ و الاعلام قائمه ج ٥٥٠/٤

فتنفى المدينه الخبث منها كما ينفى الكير خبث ج ٥١٦/٤

فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ج ٥١٣/٤

فجعفر و حمزه هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلغوا ج ٢٦٥/١

فخر طويل لك يا ربيعه ج ٥٥٧/١

فزت و ربّ الكعبه ج ١٨/٣

فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن على ج ٤٧٣/٢

فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجي ج ٢٦٥/١

فَضِّلَ اللهُ) رسوله (وَ رَحْمَتُهُ) و لايه الأئمه عليهم السلام ج ٢٤٤/٢

فضل على على هذه الأمه كفضل شهر رمضان على ج ٣٠٠/٣

فعلت هذه حبا لله و لرسوله ؟ قال: نعم، قال: فأعد للبلاء ج ٥٣/٣

فعند ذلك ينادى مناد من السماء: أيها الناس ان الله عزّ و جل قد ج ٤٧٩/٤

فقه الرّجل في دينه و إصلاح معيشته و حسن خالقه ج ٥٠٤/٣

فلما رأوا مكان على من النبي (سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) ج ٤٦٩/٢

فلما قبض النبي لم تبق فاطمه رضى الله عنها بعده ج ٢٥٢/٣

فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا ج ٣٠٦/٢

فما صعده حتى الساعة ج ٤٩١/١

فما نسيت شيئا بعد. و ما كان لي أن أنسى ج ٤٧٣/٢

فمن استقام على و لايه على عليه السلام دخل الجنة. و من خالف ج ٤٣٦/٢

فمن عرفنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا فهو منا و الينا ج ٧٠/٤

فنحن أهل الذكر، لأن الذكر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ٢٢٧/٤

فو الله لا يفلت منهم الا عشره و لا يقتل منكم الا عشره ج ٥٧٧/١

فو الله ما رأيت مثل هذه الليله ج ٥٥٧/١

فول هرباً حتى لا ترى لنا مقتلاً، فوالذي نفس محمد بيده ج ٥٧٤/٣

فهل تدري من الرجل ؟ فقلت: لا، بأبي أنت و أمي ج ١٢٨/٢

في التاسع من ولدي سنّه من يوسف ج ٤١٩/٤

في الجنه درجه تدعى الوسيله ج ٥٧٠/٢

في الجنّه درجه تسمى الوسيله و هي لنبي و أرجو أن أكون ج ٥٦٩/٢

في المحرم، ينادى مناد من السماء ج ٤٨١/٤

في النطفه عشرون ديناراً، و في العلقه اربعون ديناراً ج ٥٨/٢

فيك مثل من عيسى بن مريم، ابغضته اليهود حتى بهتوا امه و أحبته ج ٢٩٨/١

فيما في (آل حم) آيه انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ج ٤١٤/٢

فيما نزلت (وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ) ج ٣٢٦/٢

فيما نزل قول الله عزّ و جل (وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ج ٤١٧/٢

في هذه الليله يبتز الله عمره ج ٣٩٠/٤

قائم هذه الأمه هو التاسع من ولدي و هو ج ٤١٩/٤

قاتلت يوم بدر قتالاً، ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم ج ٤٤٩/١

قاتلوا الناس حتى يسلموا، فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم و أموالهم ج ٥٥١/١

قال الله جل جلاله: لا اله الا الله اسمي، من قاله مخلصاً ج ٢٥٧/٤

قال علي: قم فاخطب الناس يا حسن، قال: اني أهابك ج ٥٠٩/٣

قال لى أبى: يا بنى، الزم ابن عمك ج ٢٤/١

قال لى أبى: يا جعفر أوقف لى من مالى كذا و كذا، لنوادب تندبنى ج ٧٩/٤

قال لى هارون: أ تقولون ان الخمس لكم ؟ قلت: نعم ج ١٦١/٤

قال هذا دم الحسين و أصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم ج ٦٥٥/٣

قام من عندى جبريل قبل، و حدثنى أن الحسين يقتل بشط ج ٦٤٧/٣

قبرى و قبر هارون هكذا ج ٢٤٦/٤

قبل ان يخلق الله آدم و ينفخ الروح فيه ج ٢٧٧/٢

قتله فى حلّ أو حرم ؟ عالماً كان المحرم أو جاهلاً ؟ ج ٣٠٨/٤

قد استطعموكم القتال، فأقروا على مذهبه و تأخير محله ج ٥٤٥/١

قد امرت ان لا يبلغها إلا أنا أو واحد منى ج ٢٩٧/٢

قد أتاكم اخى ج ٥١٣/٢

قد أتاكم أخى... و الذى نفسى بيده ان هذا و شيعته لهم الفائزون ج ١٤١/٢

قد أتاكم أخى... و الذى نفسى بيده ان هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ج ٨٩/٢

قد أمرنا لىساء المهاجرين بورس و إبر ج ٤٦/٣

قد بلغت عرايس القرآن ج ٢٠٤/٢

قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ج ٥٥٠/٤

قد سألت الله ان يجعلها لى ففعل ج ٢٧٠/٢

قد عرف الله له ذلك و لكننا أهل بيت إذا وهبنا ج ٢٩/٤

قد عصيتمونى فى أول هذا الأمر فلا تعصونى الآن ج ٥٦٧/١

قد علم الله كراهتى لذلك، فلما خيرت بين قبول ج ٢٦٠/٤

قد علمت ما كان بينى و بينك من الشروط فى دخول الأمر ج ٢٦٦/٤

قد عوفى ابنك المعتل و مات الكبير ج ٣٨٧/٤

قد قرأت ما بين اللوحين فما رأيت لولد اسماعيل ج ٣٣٣/٣

قد كان جماجم العرب فى يدي يحاربون من حاربت ج ٤٩٥/٣

قد نهانى الله عزّ و جل أن ألقى بيدي الى التهلكه فان كان ج ٢٦٤/٤

قد ولدنى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ج ٢٧٧/٣

قديمًا هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلّى الله ج ٥٣٤/٣

قسمت الحكمه عشره اجزاء فأعطى على تسعه أجزاء ج ١٠١/٢

قضاء قضاءه الله على لسان نبيكم ج ٢٢١/١

قضى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم باليمين مع الشاهد ج ٢٠٣/٣

قفل السماوات الشرك بالله ج ١١١/٢

قلت يا جبرئيل من أزواجنا؟ قال: خديجه ج ٣٦٣/٢

قل للناس من كنت مولاه، فأبلغ بذلك و خاف الناس ج ٣٢٣/٢

قم فاخطب الناس، قال: انى أهابك ان أخطب ج ٢٢٧/٢

قم فما صلحت إلا ان تكون أبا تراب، أغضبت على حين ج ٣٥٢/١

قم فما صلحت الا ان تكون أبا تراب، غضبت على أن آخيت ج ١٥٨/٢

قم و الله لارضينك، أنت أخى و أبو ولدى و تقاتل على سنتى ج ٣٤٨/١

قم يا أبا تراب، أغضبت أن آخيت بين الناس و لم أواخ بينك و بين أحد؟ ج ٤٢٢/١

قم يا حبيبي، فقال: ما أريد أن أبرح ج ٢٤٢/٤

قولوا:الحجه من آل محمّد عليهم السّلام ج ٣٦٦/٤

قولوا:اللّهم صلّ على عبدك و رسولك و أهل بيته ج ٥٦٨/٤

قولوا اللهم صل على محمّد عبدك و رسولك ج ٥٦٨/٤، ٥٦٩

قولوا:اللهم صل على محمّد و آل محمّد كما صليت و باركت ج ٢٢٥/٤

قولوا:اللهم صل على محمّد و على آل محمّد ج ٥٦٧/٤

قولوا:اللهم صل على محمّد و على آل محمّد كما صليت على ج ٣٨٦/٢

قولوا لهم:ان الله أنزل على رسوله الصلاه و لم يسم ثلاثاً و لا أربعاً ج ٢٤٠/٢

قيمه كل امرئ ما يحسنه، و بقيه عمر الرجل لا قيمه لها ج ٢٩١/١

كان أبو خالد الكابلي يخدم محمّد بن الحنفية دهرأ ج ١٩/٤

كان أبو ذر رضى الله عنه يقول:ان هذه الآيه (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ج ٤٤٢/٢

كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يضرب بالمرج ج ١٠٥/٤

كانت فاطمه كو كباً درياً من نساء العالمين ج ٣٥٩/٢

كانت لعلى من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم دخله لم تكن ج ٤١٧/١

كانت لى ساعه من السحر أدخل فيها على رسول الله ج ٤١٧/١

كانت لى ساعه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من الليل ج ٤١٧/١

كانت لى منزله من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لم تكن لأحد ج ٤١٧/١

كان رجل مؤمن على عهد النبي ج ٥٠٦/٢

كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يمضّ النوى بفيه و يغرسه ج ١٠٥/٤

كان على الكعبة أصنام فذهبت لأحمل النبي ج ٤٢٧/١

كان على بن الحسين إذا قام في الصلاة ج ٢٢/٤

كان على بن الحسين شديد الاجتهاد في العباده ج ٢٥/٤

كان على بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في ج ٢٢/٤

كان على بن الحسين يصلى في اليوم و الليله ألف ركعه ج ٢٣/٤

كان من الآيات التي أراها محمداً حيث اسرى به إلى بيت المقدس ج ٦٩/٤

كان يوسف بن يعقوب نبياً فلبس أقبية الديباج المزوره ج ٢٤٩/٤

كأني بكم و قد اختلفتم بعدى في الخلف منى ج ٤٣١/٤

كأني قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين ج ١٧٣/٢

كخ كخ، أما تعرف أنا لا نأكل الصدقه ج ٤٤٠/٣

كذب الذين زعموا أننا نقول ذلك ج ١٥٨/٤

كذبتهم و الله ما وفيتهم لمن كان خيراً منى، فكيف تفون لى ؟ ج ٤٧٨/٣

كذبت يا بذيه يا بذيه يا سلققه أو يا سلقى ج ٣٢٨/٢

كذب من زعم أنه ليغضك و يحبنى ج ٢٤٠/١

كذب من زعم أنه يحبنى و يبغضك، ألا من احبك فقد احبنى ج ٢٤٤/١

كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض هذا، قلت: هذا حديث حسن عال ج ٢٤٥/١

كذبوا لعنهم الله أنى يكون ذلك و قد قال الله عزّ و جل ج ٧٣/٤

كذبوا لعنهم الله، و لو كان حياً ما قسم ميراثه و لا نكح نساؤه ج ٢٤٦/٤

كذبوا و لكن خلفتك لما ورائى فارجع ج ١٦٦/٢

كذب يا على من زعم أنه يحيى و يبغضك ج ٤٧١/٢

كرب و بلاء ج ٥٧٢/٣

كشف الله عنك و عن أبيك ج ٣٢٩/٤

كفى و كفّ على في العدد سواء ج ١٤٢/١

كفى و كفّ على في العدل سواء ج ٤٢/٣

كفى و كفّ على في العدل سواء ج ٤٧/٣

كلا إذا أتينا هذا المنزل فانه يستقبلك ج ٤٥٢/٣

كلا ان بلاد الشام صرد، و الحجاز بلاد حر ج ٥٩/٤

كلّ الخير أرجو من ربى ج ٢٨/١

كل امرئٍ ملاق ما يفّر منه فى فراره ج ٤٠٢/٣

كلا و الذى نفسى بيده، وانهم لفي اصلاب الرجال ج ٥٧٩/١

كلا يا جبرئيل، و لكن قد علم ربى ما لقيت من قريش ج ٣٠٩/٢

كلا يا سلمان، ان اخى و وزيرى و خليفتى فى أهل بيتى ج ٥٢٢/٢

كل بنى أم ينتمون إلى عصبته الّا ولد فاطمه فانا وليهم و عصبتهم ج ١٨٩/٣

كل حسب و نسب يوم القيامة منقطع الّا حسبى و نسبى ج ٣٥٨/٢

كل ذلك لم يكن، ان ابنى ارتحلنى فكرهت أن ج ٥٥٧/٣

كل ذلك لم يكن و لكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى ينزل ج ٤٤٥/٣

كلّ عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ج ٤٩٧/٢

كل لسانى و عسر بيانى كأن علياً يرانى ج ٥١١/٣

- كل مولود يولد على الفطرة فهو في سريه من التربه التي خلق منها ج ٢٥٥/١
- كل مولود يولد على المعرفة ان الله تعالى خلقه ج ٢٧٨/٢
- كلمه لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل ج ٢٥١/٤
- كلوا فانما يستبين مؤده الرجل لأخيه في أكله (عنده) قال ج ١٠٤/٤
- كما ينتفعون بالشمس إذا سترها سحب ج ٤٧٣/٤
- كم بين الأيمان و اليقين ؟ قال: أربع ج ٥٠٧/٣
- كم تجد بخراسان مثل هذا ؟ ج ١١٠/٤
- كنا نعرف المنافقين ببغضهم علياً ج ٢٠٨/١
- كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليلاً و نهاراً ج ١٩١/٢
- كنت إذا سألت اعطيت، و إذا سكت ابتديت ج ٤١٠/١
- كنت إذا سألت اعطيت و إذا سكت ابتديت ج ٢٠١/٢
- كنت إذا سألت رسول الله أعطاني و إذا سكت ابتدأني ج ٢٩٧/٣
- كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعطاني ج ٤١٠/١
- كنت إذا سألته اجابني، و إذا سكت ابتدأني ج ٤١٠/١
- كنت إذا سألته انبأني و إذا سكت ابتدأني ج ٤١٠/١
- كنت انا و علي نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ من قبل أن يخلق آدم ج ٣٠٣/١
- كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في كل يوم دخله و في كل ليله دخله ج ٢٠١/٢
- كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ليلاً و نهاراً ج ٤١٨/١

كنت أنا الاذان في الناس ج ٢٧٢/٢

كنت أنا و على نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله آدم بأربعه عشر ألف عام ج ٣٣٦/١

كنت أنا و على نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ قبل أن يخلق الله آدم ج ٤٤/١

كنت أنا و على نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ من قبل أن يخلق آدم ج ٢٥٤/١

كنت أنا و على نوراً بين يدي الله عزّ و جلّ، يسبح الله ذلك النور و يقدهه ج ٤٢/١

كنت أنا و على نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح ذلك النور ج ٤٢/١

كنت أنا و على نوراً بين يدي الله من قبل أن يخلق آدم ج ٤٣/١

كنت أول داخل على النبي و آخر خارج من عنده ج ٢٠١/٢

كنت شاكياً فمرّ بي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ج ٤١٩/١

كنت على قلب بدر اميح و امتح منه ماء ج ١٣٥/٢

كنت مع أبي في الليله التي قتل في صبيحتها، فقال لأصحابه: ج ٦٣٨/٣

كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت فدخلت ج ١٠١/٤

كنت و الله إذا سألت أعطيت و إذا سكت ابتديت. و ان تحت ج ٤٣٥/٢

كن كما انت ج ١٠٢/١

كن محباً لآل محمّد عليهم السلام و ان كنت فاسقاً ج ٢٥٧/٤

كنيه فاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: أم أبيها ج ١٣١/٣

كيف اكون مولاكم و انتم قوم عرب؟ ج ١٢٣/٣

كيف أنتم إذا أتاكم أهل بيت نبيكم؟ ج ٥٢٦/٤

ص: ١٦٧

كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم و امامكم منكم ج ٥١٢/٤

كيف أنتم إذا نزل فيكم ابن مريم و إمامكم منكم ج ٥١٦/٤

كيف يضيع من الله كافله ؟ و كيف ينجو من الله طالبه ؟ ج ٢٨٩/٤

لا الومك أن تسبّ علياً و قد جلدك في الخمر ثمانين سوطاً ج ٣٧٥/٢

لا اله الا الله حصنى فمن قالها دخل حصنى و من دخل ج ٢٥٠/٤

لا، ان الله أمرني ان لا يؤدى عنى الا ج ٢٩٧/٢

لا، ابو العيال أحق أن يحمل حاجته ج ٦٣/٣

لا أرى هذا هاهنا و بالناس إليه حاجه ج ٤٢/٣

لا أشبع الله بطنه ج ٩٩/١، ١٠٢

لا ألفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب ج ٤١٩/٢

لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك ج ٣٨٧/٤

لا بد أن تجرى مقادير الله و احكامه ج ٣٤٥/٤

لا بد للأمة ان يسألوا عنا امور دينهم ج ٣٣٣/٢

لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله و رسوله ج ٣٢٦/٣

لا، بل يخيرهم و يمهلهم حتى يتوبوا ج ٢٢١/٤

لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ج ١١/٢

لا تتخذن عيادتى فخراً على قومك ج ٢٣١/٤

لا تجزع فو الله لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق ج ٣٦٦/٢

لا تجعل يقينك شكاً و لا علمك جهلاً و لا ظنك حقاً ج ٣١٧/٣

لا تحل الصدقه لمحمد و آل محمد ج ٤٠١/٢

لا تخافوا فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد أمرني بأمر ج ٤٨٣/١

لا تدع شيئاً تريد أن تسألني عنه إلا سألتني عنه ج ٢٤٣/٤

لا تذهب الدنيا-أو قال: لا تنقضى الدنيا ج ٤١٣/٤

لا تذهب الدنيا حتى يقوم على أمتي رجل من ولد ج ٤١٨/٤

لا تذهب الدنيا حتى يملكك العرب رجل من أهل بيتي ج ٤١٠/٤، ٤٥٧

لا تذهب الليالي و الأيام حتى يجتمع أمر هذه الأمة على رجل ج ٤٩٠/٣

لا ترجعوا بعدى كفاراً ج ٣٥٧/٢

لا تزال أمتي صالحه حتى يمضى اثنا عشر ج ٢٦٥/٣

لا تزرمي ابني ج ٥٥٧/٣

لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ج ٦٠٧/٤

لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى ج ٧١/٢

لا تسبوا علياً فإنه من سب علياً فقد سبني، و من سبني فقد سب الله ج ٢٣٢/١

لا تستخفوا بشيعة علي ج ١٤٦/٢

لا تشد الرحال الى شيء من القبور إلا الى قبورنا ج ٢٧٤/٤

لا تشكوا علياً فوالله أنه لأخيشن في ذات الله أو في سبيل الله عز و جل ج ٢٣١/١

لا تصلح الإمامه إلا لرجل فيه ثلاث خصال ج ٧٦/٤

لا تعادوا الأيام فتعاديكم ج ٣٤٦/٤

لا تعلمن عائشه أنكن نسوه ج ٥٢٥/١

لا تقع في علي، فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدى ج ٣٣١/١

لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدى ج ١٨٢/١

لا تقل هذا لعلي و هو أولى الناس بكم بعدى ج ٣٠٩/١

لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان ج ٤٨٦/٤

لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما ج ٤٨١/٤

لا تقوم الساعة حتى تكون عشر ج ٤٨٢/٤

لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ج ٤٩٩/٤

لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ج ٤٩٧/٤

لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدى ج ٤١٢، ٤١١/٤

لا تقوم الساعة حتى يفيض المال و تظهر الفتن ج ٤٨٦/٤

لا تقوم الساعة حتى يكثر البرح ج ٤٨٦/٤

لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي ج ٤٥٩/٤

لا تقوم الساعة حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتي أجلى ج ٤١٣/٤

لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينيه ج ٤١٢/٤

لا تكذبوا علي، فإن من كذب علي متعمداً فليجلج في النار ج ١١٦/١

لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطاً من ولده فبكي حتى ج ٤٢/٤

لا تموت حتى تضرب ضربه علي هذه فتخضب هذه ج ٢١/٣

لا تؤنبنى رحمك الله فان رسول الله ج ٥١٠/٢

لا جرم و الله ما وفقوا و لا يوفقون أبداً حتى ج ٦٤٢/٣

لأحتجّن عليكم بما لا يستطيع عربيّكم ولا عجميّكم تغيير ذلك ج ١١٠/٣

لأدفعنّ الرايه إلى رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله ج ١٧٣/١

لأدفعنّ الرايه إلى رجل يحبّ الله ورسوله يفتح الله عليه ج ٤٧٠/١

لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له ج ٤٢٨/٤

لأزودن بيديّ هاتين القصيرتين عن ج ٥٣٣/٢

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ج ٤٥٢/١

لا، صاحبكم بعدى الحسن ج ٣٦٥/٤

لأعطين الزابعه، أو ليأخذن الزايه غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ج ١٧٤/١

لأعطينّ الرايه اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله أو يحبّه الله ورسوله ج ٤٧٠/١

لأعطينّ الرايه رجلاً يحبّه الله ورسوله ج ٢٦٧/١

لأعطينّ الرايه رجلاً كزاراً غير فرار، يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ج ٤٧٣/١

لأعطينّ الرايه رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله غير فرار ج ٤٧٤/١

لأعطينّ الرايه رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرار ج ٤٧١/١

لأعطينّ الرايه رجلاً يحبّه الله ج ٥٣٦/٣

لأعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ج ١٦١/٢

لأعطينّ الرايه غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله ج ٣٣٤/٣

لا فتى إلا على ج ٣٦/١

لأقولنّ قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله بعدى إلا كذاب ج ٣٦٣/١

لأن الأئمه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر عدد الأسياط ج ٥٣/٤

لا نالنتى شفاعه جدى ان لم تكن هذه الآيه نزلت ج ٣١٣/٢

لا نستحلها و لا تستحل بنا.و لأن أقتل ج ٥٩٧/٣

لا نورث ما تركناه صدقه ج ٢١٦/٣

لأن يهدى الله تعالى بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ج ١٧٧/١

لا والله،انه إذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول ج ٤٩٩/٢

لا والله ما اجد لك شيئاً الا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك ج ٣٧/٣

لا والله و لا مثل ثقب الأبره ج ١٥/٢

لا ولكن على أئمه الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم حالاً فى الأكل ج ٨٢/٣

لا،و لكن لا يبلغ عنى غيرى،أو رجل منى ج ٢٩٤/٢

لا يأمن يوم القيامة الا من خاف الله فى الدنيا ج ٥٦٥/٣

لا يبغضك مؤمن،و لا يحبك منافق ج ٢٠٥/١

لا يبغضنا و لا يحسدنا أحد ج ٦١٤/٤

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز ج ٥٣١/٢

لا يحب علياً الا مؤمن و لا يبغضه الا منافق ج ٢١٩/١

لا يحب علياً منافق،و لا يبغضه مؤمن ج ٢١٩/١-ج ٤٦٢/٢-ج ٢٩٧/٣

لا يحبك إلا مؤمن تقى و لا يبغضك الا فاجر ردى ج ٢٠٦/١

لا يحبك الا مؤمن،و لا يبغضك الا منافق ج ٢٠٨/١

لا يحبك الا مؤمن و لا يبغضك الا منافق؟ ج ٥٥١/٢

لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى،و لا يبغضنا الا منافق شقى ج ٦١٦/٤

لا يحلّ لرجل يرى مجرّدي الآلى على ج ٥٨٨/٢

لا يحلّ للخليفة من مال الله الآلى قصعتان قصعه يأكلها هو ج ٦٣/٣

لا يحمل للخليفة من مال الله الآلى ج ٧٩/٣

لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث و يموت ثلث و يبقى ثلث ج ٤٨٧/٤

لا يذهب الآلى رجل من أهل بيتي، فبعث علياً ج ٢٩٥/٢

لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً ج ٢٦٥/٣

لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمّد و عليك لباس الجبارة ج ١٦٣/٣

لا يغرنك ما رأيت فانه سيقتنني بالسم و هو ظالم و اكنتم هذا ج ٢٦٦/٤

لا يقضى ديني الآلى أنا، أو عليّ ج ١٤٠/١

لا يقوم من احدكم من مجلسه إلاً للحسن أو الحسين أو ذريتهما ج ٤١٩/٣

لا ينبغي لأحد أن يبلغ الآلى رجل من أهلي ج ٢٩١/٢

لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي ج ٦٠٩/٤

لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ج ٦٠٥/٤

لبقاء العالم على صلاحه، و ذلك ان الله ج ٧٣/٤

لتخضبن هذه من هذه ج ٢٢/٣

لتخضبن هذه من هذه-أشار بيده إلى لحيته و جبينه ج ١٧/٣

لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها ج ٣٦٨/٢

لتنهنّ يا معاشر قريش أو ليعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله ج ١١٦/١

لست اتخوف عليك نسياناً و لا جهلاً، و قد أخبرني ربي ج ١٨٨/٢

لصاحب هذا الأمر غيبتان: احدهما تطول حتى يقول ج ٤/٤٧٠

لصاحب هذا الأمر-يعنى المهدي-غيبتان ج ٤/٤٦٩

لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم ج ٤/٨٧

لعلكم ترون أن هذا الأمر إلى رجل منا يضعه حيث يشاء ؟ ج ٣/٢٧٥

لعلى أربع خصال: هو أول عربى و عجمى ج ٢/٥٨٨

لعلى بن أبى طالب حلقة معلقة بباب الجنة ج ٢/٥٦٠

لعن الله القائد و الراكب و السائق ج ١/١٠٢

لعنه الله من دابه فما اشبهه بعجل بنى اسرائيل ج ١/٥٢٣

لفاطمه تسعه أسماء عند الله ج ٣/١٢٩

لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ (انما وليكم الله و رسوله) ج ٢/٢٥٠

لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبيلها، فقال لى ج ٣/٦٥٣

لقد ذهب روحى و انقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ج ٢/٣٢٧

لقد رأيت أبا حسن فرأيت ما تكره ج ١/٥٧٨

لقد رأيتنى و إنى لأربط الحجر على بطنى من الجوع ج ٣/٦١

لقد صلت الملائكه على و على على ج ٢/١٣٢

لقد صلت الملائكه على و على على بن أبى طالب ج ٢/٤٠٩

لقد صلت الملائكه على و على على عليه السلام، لأننا كنا نصلى ج ١/١١٠

لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين ج ٢/٤٦٧

لقد علمت الذى ظلمتنا عنه أهل البيت من الصدقات ج ٣/٢٣٠

لقد عهد إلى النبي الأُمى أنه لا يحبك الّا مؤمن ج ٤٦١/٢

لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه ج ٤٦٥/٣

لقد مكث الملائكة سنين و اشهرًا لا يستغفرون الّا لرسول الله ولي ج ٤٠٨/٢

لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلو لا هؤلاء الثمانية ج ٤٦٠/٢

لقضاء حاجه أخ لي في الله أحب إلى من اعتكاف شهر ج ٤٥٥/٣

لقيني حبيبي في المنام-يعنى نبي الله ج ٣٩٩/٣

لك في هذا المسجد ما لي و عليك فيه ما على، و أنت وارثي ج ١٣/٢

لكلّ نبي خليل، و أنّ خليلي و أخي عليّ ج ١٥٨/١

لكل نبي وصيّ و وارث، و أنّ عليًا وصيّ و وارثي ج ٣٨٧/١

لكل نبي وصي و وارث، و ان وصيّ و وارثي علي بن أبي طالب ج ٣٩٣/١

لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات ج ٣١/٤

للمهدي خمس علامات ج ٤٩٤/٤

لله تعالى لواء من نور، و عمود من ياقوت، مكتوب علي ج ٤٤٠/٢

لما ادخلت الجنّة رأيت فيها شجرة تحمل الحلبي و الحلل ج ٥٧٤/٢

لما اسرى بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب ج ٧٦/٢

لما اسرى بي إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء ج ٢٠٣/٢

لما اسرى بي الى السماء، ثم من السماء إلى سدره المنتهى ج ١٧٠/١

لما اسرى بي إلى السماء رأيت علي باب الجنّة مكتوبًا بالذهب ج ٣٥/١

لما اسرى بي الى السماء سمعت تحت العرش أنّ عليًا رايه الهدى ج ٢٦١/٢

لَمَّا أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ فِي سَاقِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا ج ٥٦٤/٢

لَمَّا أُسْرِيَ بِي لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَاجْتَمَعَتْ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَاءِ ج ٢١٥/١

لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ج ٦٤٠/٣

لَمَّا أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجْرَهُ تَحْمِلُ الْحَلَى وَالْحَلْلَ ج ١٤٦/٢، ٤٢٥

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا مَلِكٌ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ سَلْ ج ٤٢٠/٢

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَمَرَ اللَّهُ بِعَرْضِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَلَى ج ٥٦١/٢

لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ ج ٥٦٠/٢

لَمَّا حَضَرَتْ مَعَاوِيَةَ الْوَفَاةَ دَعَا ابْنَهُ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ج ٥٧٧/٣

لَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْوَفَاةَ أَغْمَى عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ج ٤٣/٤

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ آدَمُ فَقَالَ: ج ٥٦٤/٢

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ج ٤٣/١

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ أَبَا الْبَشَرِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ج ٥٣٦/٤

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ آدَمُ ج ٢٣٦/١

لَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِيهَا شَجْرَهُ تَحْمِلُ الْحَلَى ج ٥٤٣/٢

لَمَّا دَفَعْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ أَنْتَهَرَنِي وَكَلَّمَنِي بِكَلَامٍ ج ١٠٣/٤

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَادْخَلَنِي الْجَنَّةَ ج ٢٣٨/٤

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَنْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ لَوْلُؤٍ ج ٤٤٠/٢

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا ج ٥٦٠/٢-٤١٤/٣

لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ج ٣٥/١

لما عرج بي الى ربي جل جلاله...فقلت:الهي و سیدی و متی يكون ج ٤٩٩/٤

لما عرج بي رأيت على باب الجنة مكتوباً ج ٢٨٥/٢

لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً ج ٢٨٦/٢

لما قبض أمير المؤمنين عليه السلام ج ٤٠٠/٣

لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقسمت ج ١٨٧/٢

لما كان في الليلة التي وعد فيها على بن الحسين ج ٤٤/٤

لما كان يوم الحديبية،خرج الينا ناس من المشركين فيهم ج ١١٨/٣

لما مرض الحسن و الحسين عادهما رسول الله ج ٤٨٤/٢

لما مرضت فاطمه بنت النبي صلى الله عليه و آله و سلم أوصت الى على ج ٢٤٧/٣

لما نزلت آية النجوى دعانى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال:ج ٤٤٩/٢

لما نزلت (إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ ج ٤٤٩/٢

لما نزلت براهه على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ٢٩٣/٢

لما نزلت (وَ تَعَبَّهَا أذُنٌ وَأَعْيَتْهُ) قال لى النبي ج ٤٧٢/٢

لما وفدنا على يزيد بن معاوية لعنهما الله تعالى أتوا بحبال ج ٦٤٧/٣

لمبارزه على بن أبى طالب لعمر و بن عبد ود ج ٣٨١/٢

لمبارزه على بن أبى طالب لعمر و بن عبد ود يوم الخندق أفضل ج ٤٦٥/١

لم تمنعنى ميراثى من أبى رسول الله و أخرجت و كيلي من فدك ج ١٩٩/٣

لمهديتنا أيتان لم ج ٤٨٣/٤

لنا خاصه،و لم يجعل لنا فى الصدقه نصيباً ج ٢٨٤/٢

لن تخفى على الله خافيه ج ٥٩/٤

لن يسرع أحد قبلى إلى دعوه حقّ، وصله رحم، و عانده كرم ج ١١٠/٣

لن يموت هذا الآن و لن يموت إلا مقتولاً ج ١٦/٣

لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك ج ٢٩١/٢

لو اجتمع الخلاق كلهم على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار ج ٢٠٩/١

لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب عليه السلام لما خلق الله ج ١٤٧/١

لو أن البحر مداد، و الغياض أقلام، و الإنس كتاب ج ٢٨٠/٣

لو أن البحر مداد و الغياض أقلام و الانس كتاب و الجن ج ٦٥/٢

لو أن السماوات السبع و ضعن فى كفه ميزان، و وضع إيمان على ج ١١٦/٢

لو أن السماوات السبع و الأرضين السبع وضعت فى كفه ميزان ج ٧٠/١

لو أن أشجار الدنيا أقلام و البحر مداد يمده سبعة أبحر مداً ج ٣٣٩/٤

لو أنت السماوات و الأرض وضعت فى كفه ميزان ج ٣١٦/٣

لو أن رجلاً صف بين الركن و المقام، فصلى و صام ج ٦١٥/٤

لو ثبت لى الوساده فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه ج ٣١١/٢

لو جاءنى -و الله- الموت و أنا فى هذه الحال جاءنى و أنا فى طاعه ج ٦٠/٤

لو دعيت الى كراع لأجبت و لو اهدى لى كراع لقبلت ج ١٥٨/٤

لو زادك جدى لزدتك ج ٢٤٥/٤

لو زادك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لزدناك ج ١٩٧/٤، ٢٤٤

لو سكتوا لأكلوا منها إلى أن تقوم الساعه ج ٤٨٤/٢

- لو شئت ان أوقر سبعين بغيراً من تفسير أم القرآن لعلت ج ١٩٢/٢
- لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضنى ج ٣٤٠/٣
- لو علم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ج ١٩٥/١
- لو قام المهدي لأنكره الناس لأنه يرجع اليهم شاباً موقفاً ج ٤٦١/٤
- لو كسرت لى الوساده ثم جلست عليها لقضيت ج ٤٧٣/٢
- لو لا ان الله عزّ وجلّ خلقك ما كان لفاطمه عليها السلام كفوج ج ٢٥٦/١
- لو لا ان تقول طوائف من امتى فيك ما قالت النصارى ج ١٤٣/٢
- لو لا ان هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرج الله عنكم ج ٣٧٦/٤
- لو لا انى خاتم الانبياء لكنت شريكاً فى النبوه ج ٣٩٢/١
- لو لا أن تقول فيك طائفه من امتى ما قالت النصارى ج ١٦٥/٢
- لو لا أن تقول فيك طائفه من امتى ما قالت النصارى ج ٣٩٧/١
- لو لا أن تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم ج ٥٤٧/٢
- لو لا أن رسول الله أمرنى أن لا احدث شيئاً ج ٤٠٢/١
- لو لا انى خاتم الانبياء لكنت شريكاً فى النبوه ج ٣٩٤/١
- لو لا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ج ٥٩٨/٣
- لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى ج ٢٠٦/١
- لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث ج ٤٥٧/٤
- لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله ج ٤١٩/٤
- لو لم يبق من الدنيا الا يومٌ واحد لطول الله ج ٤١٧، ٤١٢/٤

لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عزّ وجل ذلك اليوم حتى ج ٤/٢٠٤

لو يعلم الناس متى سمى أمير المؤمنين ما انكروا فضله ج ٢/٢٧٨

لو يعلم الناس متى سمى على أمير المؤمنين ج ٣/٣٠٥

له الأمر من قبل أن يأمر به، و له الأمر من بعد أن يأمر بما شاء ج ٤/٣٩٤

له أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد احبني ج ١/٢٢٦

ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ج ٤/٤٦٠

ليت أمير المؤمنين و سيد المسلمين و امام المتقين عندي يأكل معي ج ٢/٧٩

ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب ج ١/٥١٥

ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة ج ٤/٤١٦

ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك ج ٣/٤٦

ليس به زهو، أ تحبه يا زبير ج ١/٥٢١

ليس ذلك عليها، ان الله تبارك و تعالى، يقول في كتابه ج ٢/٥٢

ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد ج ٢/٤٨

ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر ج ٢/٤١

ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن اربعة ج ٢/٤٢٢

ليس في القيامة راكب غيرنا و نحن أربعة ج ٢/٥٢٧

ليس كما قالوا، ان الحسين أوصى الى ابنه على بن الحسين عليه السلام ج ٤/٩

ليس لك في مّر الحق الا درهم واحد و له سبعة ج ٢/٥٣

ليس هكذا و لكن هذه الجهالة من الناس ج ٢/٤٤

ليشهد لى يوم القيامة ج ٣٧/٣

ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة ج ٥٥٠/٢

ليقتل الحسين بن على قتلاً و انى لأعرف ترابه الأرض ج ٥٧٦/٣

ليه اسرى بى اتيت على ربي عزّ و جل، فأوحى إليّ فى على ثلاث ج ٧٨/٢

ليه عرج بى الى السماء حملنى جبرئيل على جناحه الأيمن ج ٣٤٠/٢

لينتهين بنو وليعه أو لأبعثن اليهم رجلاً ج ٢٢٣/٤

ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ج ٤١٠/٢

ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً و نهلتته نهلاً ج ١٠٧/٢

ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربه العلم شرباً و نهلتته نهلاً ج ٣١/٢

ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء ج ٤٨٥/٤

ما ابعد الدار و أقرب اللقاء يا طوس يا طوس ج ٢٣٣/٤

ما اجلك و ما اشرفك و ما اعظمك عند الله عزّ و جل ج ٢٣/٢

ما استعصى على أهل مملكه قط إلا رميتهم بسهم الله تعالى ج ٤٣٨/١

ما اضحكك يا على ؟ فقال: سقطت من اعلى الكعبه ج ٤٨٩/١

ما اظلت الخضرء و لا اقلت الغبراء أصدق من أبى ذر ج ٣٣٣/١

ما اظلت الخضرء و لا اقلت الغبراء بعدى أفضل من على بن أبى طالب ج ٣٠٨/٣

ما أعرف أحداً من هذه الأمه عبد الله بعد نبينا غيرى ج ٦٨/١

ما اغفلك عن أمير المؤمنين ج ٣٣/٣

ما اكتب مكتسب مثل فضل على ج ٣١٧/٣

ما اكتسب مكتسب مثل فضل على يهدى صاحبه إلى الهدى ج ٩٣/٣

ما امرت بشيء من ذلك فسدها كلها غير باب على ج ١٣/٢

ما انتجيته و لكن الله انتجاه ج ٤١٢/١-ج ٢٩٨/٣

ما انزلت آيه الأ و قد علمت فيما أنزلت و اين ج ١٨٧/٢

ما أحد جرت عليه المواسى الأ و قد أنزل الله فيه قرآناً ج ٣١٢/٢

ما أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر ج ٢٩٨/٢

ما أراك ابقيت لنا من المكافأه شيئاً ج ٤٦١/٣

ما أرانى إلا مقتولاً ج ٦١٢/٣

ما أصبت مذ و لیت على هذا الأ هذه القويصره ج ٤٣/٣

ما أصبت من فينكم الأ هذه ج ٧٤/٣

ما أصبح بالكوفه أحد الأ ناعماً، إن أدناهم ج ٨٠/٣

ما أنا اخرجتكم من قبل نفسى، و لا أنا تركته ج ١٣/٢

ما أنا اخرجتكم و لا اسكنته و لكن الله اسكنه ج ١٦/٢

ما أنا انتجيته و لكن الله انتجاه ج ٤١٤/١

ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى و لا أنا تركته ج ١٤/٢

ما أنا أدخلته و اخرجتكم بل الله أدخله و أخرجكم ج ٤١٨/١

ما أنا امرت ياخراجكم و لا ياسكان هذا الغلام، ان الله هو أمر به ج ١١/٢

ما أنا أناجيه و لكن الله انتجاه ج ٤١٣/١

ما أنا تركته و أخرجتكم، و لكن الله عزّ و جل تركه ج ٢٢٣/٤

ما أنا ناجيته بل الله ناجاه ج ٤٥٠/٢

ما بال أقوام يذكرون من له منزله كمنزلتي ج ٢٠٩/١

ما بال أقوام ينتقصون علياً، من تنقص علياً فقد تنقصني ج ٢٣٧/١

ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم ج ٦٠٦/٤

ما بال أقوام يذكرون منزله من له منزله كمنزلتي ؟ ألا و من ج ٣٢٢/٣

ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ؟ كل نسب و سبب منقطع ج ٦١٥/٤

ما بال رجال يقولون: ان رحم رسول الله لا تنفع قومه ج ٥٣١/٤

ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ج ٦١٥/٤

ما بخلنا عليك و لكن خشينا فتنه الناس بنا ج ٦٣/٤

ما بعثت علياً في سره إلا رأيت جبرئيل عن يمينه ج ٤٣٨/١

ماتت فاطمه رضي الله عنها بين المغرب و العشاء ج ٢٤٥/٣

ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ج ١٨٤/٣

ما تريدان العمره و لكن تريدان الغدره ج ٥٠٨/١

ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ج ١٨١/١

ما ترى يا علي ؟ قال: أرى ان الله عزّ و جلّ قد شرفني ج ٤٨٩/١

ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم ج ٣٠٢/٣

ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم ألا ثبت الله قدمه ج ٥٣٠/٢

ما حاجه ابن أبي طالب ؟ فقال: يا رسول الله ذكرت فاطمه ج ١٧٠/٣

ما حدث فيك إلا خيراً، و لكن امرت ج ٢٩٤/٢

- ما حدث فيك يا علي إلا خير، يا علي أنا منك و أنت مني ج ٣٣٢/١
- ما حمل جدى أمير المؤمنين على الدخول فى الشورى ج ٢٦٠/٤
- ما حملك على هذا؟ قال: حملنى عليها رجاء أن استوجب على الله ج ٢٢٥/٢
- ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول؟ فسار على إلى فاطمه ج ١٣٨/٣
- ما خير للنساء؟ قالت: لا يرين الرجال و لا يرونهن ج ١٥٣/٣
- ما دعاك الى ما صنعت؟ تذكر يوم كذا، يوم مررت ج ١٠٨/٤
- ما ذا تظنون؟ أ تظنون انى لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى ج ٥٥/٢
- ما رمدت عينى منذ تفل النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عينى ج ٤٧٢/١
- ما زوجت فاطمه من على و لكن الله زوجها ج ١٧٨/٣
- ما سألت الله تبارك و تعالى شيئاً إلا سألت لك مثله ج ٤٢٠/١
- ما ستر عنك من أمرنا أكثر، أ لك حاجة نعينك عليها؟ ج ١٥/٤
- ما سمعت من نبى الله كلاماً إلا وعيته و حفظته فلم أنسه ج ٤٧٣/٢
- ما سميته يا على؟ قال سميته جعفرأ يا رسول الله ج ٤٣٦/٣
- ما شبهك فى هذه الأمه الأ عيسى بن مريم ج ٤٢١/٢
- ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمه ج ١٦٠/٣
- ما عرض فى قلبى أحد و أنا على الموقف الأ على بن يقطين ج ١٧١/٤
- ما عوفى أحد من ضغطه القبر إلا فاطمه بنت أسد ج ٣٢/١
- ما غنم المسلمون مثلها قط إلا ان يكون من خير ج ٤٨٥/١
- ما فعل أبو الحسن؟ قالوا: انصرف باكى العين ج ٣٥٨/١

ما فعلت سقايتكم التي كانت لكم في الجاهليه ج ٣/٣٣٥

ما كان لنا الا اهاب كبش ج ٣/١٨٦

ما كان منه ابتداء، فاما ما كان عن مسأله فحياء و تكرم ج ٣/٣٠

ما كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار ج ١/٢١٩

ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سره ج ٣/١٤٧

ما كنت لألقى الله عزّ و جل ببدعه ج ٤/٢٢٠

ما لكما الا خير، و لكن قيل لي انه ج ٢/٢٩٠

ما لكما كنتما تضحكان فلما رأيتما نى سكتما ؟ ج ٣/١٣٣

ما لك و للبوسى ؟ ان لبوسى أبعد من الكبر ج ٣/٧٦

ما لهم و لعمار ؟ يدعوهم إلى الجنه و يدعونه إلى النار ج ١/٥٦١

ما لي لا أرى ابن عمى على بن أبى طالب ؟ ج ٢/١٢٩

مالي و لهذا ؟ غيبوه عن عيني، مالي و للدنيا ج ٣/٦٣

ما مات أبو طالب حتى أعطى رسول الله ج ١/٢٤

ما مررت بسماء الا و أهلها يشتاقون إلى على بن أبى طالب ج ٢/١٣٤

ما مررت بسماءٍ إلا و أهلها يشتاقون على بن أبى طالب ج ٢/٥٤٦

ما من القلوب قلب إلا و له سحابه كسحابه القمر ج ٢/١١٧

ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفه من القرآن ج ٢/١٢٣- ج ٣/٢٠٢

ما من رجل من قريش الا و قد نزلت فيه الآيه و الآيتان ج ٣١٠، ٢/١٢٤

ما من عبد قطرت عيناه فينا قطره أو دمعت عيناه فينا ج ٣/٦٣٢

ما من عبد من عبادى آمن بى و صدق بك، و صلى ج ٤٥/٤

ما من عبد و لا أمه ينام فيستقل نوماً إلا يعرج بروحه فى العرش ج ١١٧/٢

ما من نبى إلا و قد أنذر أمتة الأعور الكذاب ج ٤٩٦/٤

ما من نبى إلا و له نظير فى امته و على نظيرى ج ٣٠٢/١، ٣٣٩

ما نالت منى قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب ج ٢٦/١

ما نجاهد المؤمنون الذين يقولون آمنا؟ قال: على الأحداث فى الدين ج ٤٩٢/١

ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم آية ج ١٨٨/٢

ما هذه الجماعه؟ قالوا: يا رسول الله ج ٨/٢

ما هذه الهممه؟ ج ٨٧/٢

ما هذه يا فاطمه؟ قالت: من قرص اختبزه ج ١٥٤/٣

ما يبكيك لا أبكى الله عينك؟ فقال: واخى النبى ج ٣٥٨/١

ما يبكيك يا أبا الحسن، فقال: واخيت بين المهاجرين و الانصار ج ٣٥٩/١

ما يبكيك يا بنى؟ قال: و ما لى لا أبكى و أنت ج ٤٠٣/٣

ما يبكيك يا فاطمه؟ أما علمت أن الله تعالى اطع الى الأرض ج ٤١٨/٤

ما يبكيك يا فاطمه لا أبكى الله عينك؟ ج ٣٧٥/٣

ما يحبس أشقاها فو الله لتخضب هذه من هذا ج ٢١/٣

ما يحبس أشقاها ليخضب هذه من هذه ج ٥٠٤/٢

ما يريد منا المهلب فو الله ما عندنا اليوم من دنيا و لا لنا من سلطان ج ٤٥١/٢

متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟ سبحان من لم ج ٧١/٤

متى ينبعث أشقاها حتى يخضب هذه من هذه ج ٥٠٤/٢

مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه من دخله غفر له ج ٥٣٣/٤

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها هلك ج ٥٤٣/٤

مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من تعلق بها نجى ج ٥٤٢/٤

مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركب فيها نجى ج ٥٤٤/٤

مثل أهل بيتي كمثل سفينه نوح من ركبها نجى ج ٥٤٢/٤

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح ج ٢٦٢/١

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها سلم و من تركها غرق ج ٥٤٤/٤

مثل أهل بيتي مثل سفينه نوح من ركبها نجى ج ٥٤٤/٤

مثل على فيكم- أو قال: في هذه الأمه- كمثل الكعبه المستوره ج ٥٨١/١- ج ٢٣/٢

مثل على كشجره أنا أصلها، و على فرعها، و الحسن و الحسين ثمرها ج ١٤١/٢

مثلنا أهل البيت كمثل شجره قائمه على ساق ج ٣٢٤/٢

مثله كمثل الساعه ج ٤٢٨/٤

مثله مثل الساعه ج ٢٧٨/٤

مثلى و مثل على مثل شجره أنا أصلها، و على فرعها، و الحسن ج ٥٣٤/٤

محبك محبى، و مبغضك مبغضى، قاله لعلى ج ١٥٦/١

محبك محبى و محبى محب الله، و مبغضك مبغضى ج ٢٤٣، ٢٤١/١

مرحباً بابنتى، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ج ٢٤٩/٣

مرحباً بسيد المسلمين و امام المتقين فقبل لعلى ج ٧٧/٢

مرحباً بسيد المسلمين و امام المتقين،لما كانت من صفات ج ٣٨١/١

مررت ليله اسرى بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور ج ١٣٢/٢

مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين ج ٣٧/٢

مرضت مرضه فعادني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم فدخل علي ج ٤١٩/١

مساكين لا يدرون ما يحل في هذه السنه ج ٢٣٣/٤

مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنه ج ٢١٣/٤

مصارعهم دون النطفه،و الله لا يفلت منهم عشره ج ٥٧٩/١

معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله و العمل بطاعته و انى ادعى ج ٥٥٤/٤

معاشر اصحابي لا تلو موني في حب علي بن أبي طالب عليه السلام ج ٤٨٧/١

معاشر المسلمين استشعروا الخشيه،و تجلببوا السكينه ج ٥٦٣/١

معاشر المسلمين،هذا اخى و ابن عمى و حيبى،هذا لحمى و دمى ج ٣٣٧/١

معاشر المسلمين هذا أخى و ابن عمى و ختنى هذا لحمى و دمى ج ٣٧٣/١

معاشر الناس،إنّ علياً خليفه رسول الله ج ٣٥/١

معاشر الناس انى ادعى فاجيب و انى تارك فيكم الثقلين ج ٥٥١/٤

معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ج ٥٣١/٤

معرفة آل محمّد براهه من النار.و حب آل محمّد جواز على ج ٥٢٦/٤

معرفة آل محمّد براهه من النار ج ٦٠٨/٤

مع علي بن أبي طالب ج ٣٠٣/٢

مع علي بن أبي طالب،معه يقتل عمار بن ياسر ج ٤٩٩/١

مكتوبٌ على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات ج ٥٦١/٢

مكتوبٌ على باب الجنة لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، أيده ج ٥٦٥/٢

مكتوبٌ على باب الجنة: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، على ج ٥٦٠/٢

مكتوبٌ على باب الجنة، محمدٌ رسول الله على ج ٥٦٤/٢

مكتوبٌ على قائمه العرش قبل أن يخلق الله ج ٤٩٦/٢

مكيده تعود إلى من دبرها ج ٣٣/٢

ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه ج ١٠٤/١

ملك من السماء ينادى و يحث الناس عليه ج ٤٨٠/٤

ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة ج ٤٢١/٣

مما أسر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لتخضبن ج ٨/٣

من آذاك فقد آذاني ج ٣٨٨/٢

من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ج ٣٠٦/١-ج ٦١٢/٤

من آذى شعره منك فقد آذاني و من آذاني ج ٣٨٨/٢

من آذى علياً فقد آذاني ج ٣٠٦، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥/١

من آمن بي و بنبيي و بوليي ادخلته الجنة ج ٥٧٦/٢

من آمن بي و صدقني فليتول علي بن أبي طالب، فإن ولايته ولايتي ج ١٥٧/١

منا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ج ٤٢٠/٤

منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه ج ٥١٧، ٥١٣/٤

من اتقى الله يتقى و من أطاع الله يطاع ج ٣٤٢/٤

من احبّ علياً فقد احبني، و من ابغض علياً فقد ابغضني ج ١٥٥، ٢٣٨، ١٥٠/١

من احبّ علياً قبل الله منه صلاته و صيامه و قيامه و استجاب دعاءه ج ١٤٨/١

من احبّك فحبّبي احبّك، فانّ العبد لا ينال ولايتي الاّ بحبّك ج ١٥٧/١

من احبّك فقد احبني و من ابغضك فقد ابغضني و بغضك بغض الله ج ٣٠٧/١

من احبكما فقد احب رسول الله و من ج ٣٧٢/٣

من احبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا، و من احبنا لغير ذلك ج ٢٠٩/١

من احبني فليحب هذين ج ٤١٨/٣

من احبني و احب هذين و اباهما و امهما كان معي في درجتي يوم القيامة ج ٧٠/٢

من احبني و هذين و اباهما و امهما كان معي في درجتي يوم ج ٤٠٨/٣

من اشقى ثمود؟ قالوا: عاقر الناقة، قال: فمن اشقى هذه الأمة؟ ج ١٧/٣

من اطاع علياً فقد اطاعني و من عصى علياً فقد عصاني ج ٢٣٥/١

من اطاعني فقد اطاع الله و من عصاني فقد عصى الله ج ٣٠٦/١

من اطاعني و سلم لهذا من بعدى ج ٤٥٤/٢

من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لم أواخذ الاّ بهذا ج ٣٩٠/٤

من انقض هذا النجم في حجرته فهو الوصي من بعدى ج ٤٣٩/٢

من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدى ج ٣٨٩/١-ج ٤٣٨/٢

من ابغض أهل البيت فهو منافق ج ٦١٦/٤

من ابغض أهل بيتي و عترتي لم يرني و لم أره يوم القيامة ج ٢٣٧/٤

من ابغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهودياً ج ٦١٢/٤

من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً ج ٣/٣٩٣

من أبغضنا أهل البيت فهو منافق ج ٤/٦١٣

من أبغضنا فهو منافق ج ٤/٦١٦

من أحب الحسن والحسين أحبته و من أحبته ج ٣/٤٢٥

من أحب اليك؟ قال: فاطمه ج ٣/١٤٣

من أحب أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنه الخلد التي ج ١/١٤٩-ج ٣/٩٣

من أحب أن يركب سفينه النجاه ويستمسك بالعروة الوثقى ج ٢/٢٣٢

من أحب أن يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ج ٢/٣٧٣

من أحب أن يبارك في اجله،و أن يتمتع بما حوله الله تعالى ج ٣/٦٦١

من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله بيمينه في جنه عدن ج ١/١٥٢

من أحب أن يتمسك بديني و يركب سفينه النجاه بعدى ج ٣/٢٧٤

من أحب أن يحيى حياتي،ويموت ميتي ج ٤/٦٠٢

من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتي و يدخل الجنة ج ٢/٥٧٨-ج ٤/٦٠٦

من أحب أن يركب سفينه النجاه ويستمسك بالعروة الوثقى ج ٣/٢٧٨

من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر ج ٢/٥٧٤

من أحب أن ينظر الى يحيى بن زكريا في جهادته ج ١/٢٨٩

من أحب علياً فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من ابغض علياً ج ١/١٥٥

من أحب علياً فقد أحبني و من أبغض علياً فقد ابغضني ج ١/٢٢٦

من أحب علياً فقد أحبني،و من أحبني فقد أحب الله ج ١/٢٤٢

من أحببك أحبني، و من أحبني أحب الله ج ٣/٣١٨

من أحبك حفّ بالأمن و الايمان، و من أبغضك أماته الله ميتة جاهليته ج ١/٢٤٢

من أحبك فبحبي أحبك فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحبك ج ٣/٣٠٢

من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أولى النعم ج ٤/٦١١

من أحبنا بقلبه و أعاننا بيده و لسانه ج ٤/٦٠٤

من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل ج ٤/٦٠٥

من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظلّ ج ٤/٦٠٣

من أحبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا، و من أحبنا لغير الله فان الله يقضى ج ٤/٦٠٥

من أحبنا نفعه الله بحبنا و لو انه في الديلم ج ٤/٦٠٤

من أحبني فليحب اسامه ج ٤/٤٦٣

من أحبني فليحب علياً و من ابغض علياً فقد أبغضني ج ١/٢٤٤

من أحبني و احب هذين و أباهما ج ٢/٥٦٩-ج ٤/٦٠٨

من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما ج ٢/٥٦٨

من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي ج ٢/٥٧٨

من أحب هذا فقد أحبني ج ٣/٥٤٩

من أحب هذا-يعني الحسين-فقد أحبني ج ٣/٥٤٩

من أحبه فقد أحبني و من ابغضه فقد ابغضني ج ٢/٢٠٣

من أحبه فقد أحبني، و من أحبني فقد احبه الله ج ١/٢٤١

من أحبهما فقد أحبني، و من أبغضهما فقد ج ٤/١٨١

من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني ج ٤١٣/٣

من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني ج ٤٢٣/٣

من أحب هؤلاء فقد أحبني ج ٦٠٧/٤

من أراد التوسل إليّ و ان يكون له عندي يدٌ ج ٥٣٠/٤

من أراد التوسل الي و ان يكون له عندي يدٌ أشفع ج ٦٠٥/٤

من أراد ان ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في تقواه ج ٢٧٥/١

من أراد ان ينظر إلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي ج ٢٧٥/١

من أراد أن يرى آدم في علمه، و نوحاً في طاعته ج ٥٩٥/٤

من أراد أن يسأل عن أمرنا و أمر القوم، فأنّا و اشياعنا يوم ج ٣٦٧/٢

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى موسى في شدّته ج ٢٥٠/١، ٢٩٤

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في تقواه ج ٢٥١/١، ٢٥٤

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، و إلى نوح في حكّمته ج ٢٤٩/١

من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه ج ٢٥١/١، ٢٦٥

من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه ج ٢٧١/١

من أشقى الأولين ؟ قال:الذي عقر ج ٢٠/٣

من أشقى الأولين ؟ قال:الذي عقر الناقه، قال: صدقت ج ٥٠٣/٢

من أطاعني فقد أطاع الله ج ٣٠٠/٣

من أطاعني فقد أطاع الله، و من عصاني فقد عصى الله ج ٢٣٣/١

من ترك الصلاة متعمداً من غير عله ج ٩٤/٤

من تمسك بولاية علي فله نور ج ٢/٤٤٦

من توالى الاوصياء من آل محمد صلى الله عليه و عليهم ج ٢/٢٨٩

من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهداً ج ٤/٥٢٨

من دخل النخل فهو آمن ج ٢/١٣٣

من دمعت عيناه فينا دمعه أو قطرت عيناه ج ٣/٦٣٢

من ذهب فى حاجه أخيه المسلم فقضيت حاجته ج ٣/٤٥٤

من رآنى فى منامه فقد رآنى، فان الشيطان لا ج ٤/٢١١

من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ج ٣/٦١٧

من زار قبر أبى بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر ج ٤/٢٧٣، ٤/٢٧٤

من زار قبر ولدى علي كان له عند الله سبعين حجه ج ٤/٢٧٣

من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله ج ٤/٢٣٧

من زعم أنه آمن بى و بما جئت به و هو يبغض علياً ج ١/٢٠٥

من زعم أنه آمن بى و بما جئت به و هو يبغض علياً فهو كاذب ج ١/٢٤٣

من زعم أنه يحببنى و ابغض علياً فقد كذب ج ١/٢٣٩

من زعم أن الله مجبر عباده على المعاصى و يكلفهم ج ٤/٢٢١

من زعم أنه آمن بى و بما جئت به و هو مبغض علياً فهو كاذب ج ١/٢١١

من زعم أنه آمن بى و بما جئت به و هو يبغض علياً ج ٣/٣٠٢

من سب أهل بيتى فأنا برىء منه و الإسلام ج ٤/٦١٣

من سب علياً فقد سبنى، و من سبنى فقد سب الله تعالى ج ١/٢٢٩

من سبّ علياً فقد سبني و من سبني فقد سب الله ج ٣٠٧، ٢٣٠/١

من سرّه ان يحيى حياتى، و يموت مماتى، و يسكن جنه عدن ج ٤/٥٢٦

من سرّه ان ينظر إلى آدم فى علمه، و نوح فى فهمه ج ١/٢٤٩

من سره أن يحيى حياتى و يموت مماتى ج ٣/٢٧٤

من سرّه أن يحيى حياتى، و يموت مماتى و يسكن جنّه عدن غرسها ربّى ج ١/١٤٩

من سره أن ينظر الى سيد شباب العرب، فلينظر الى على ج ٢/٧٦

من سرّه أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن ج ٣/٤٣٩

من سلم المؤمنون من لسانه و يده ج ٤/٤٢٣

من سمع رسول الله يوم غدير ج ٣/١٢٤

من شهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم غدير ج ٣/١١٩

من صافح علياً عليه السلام فكأنما صافحنى ج ٢/٥٧٥

من صافح علياً فكأنما صافحنى و من صافحنى فكأنما صافح ج ١/١٥١

من صلى صلاه لم يصل على فيها و على أهل بيتى لم تقبل منه ج ٤/٥٦٩

من صلى صلاه لم يصل فيها على و لا على أهل بيتى لم تقبل منه ج ٢/٣٨٧

من صلى على صلاه واحده، لم يصل على و على أهل بيتى لم تقبل منه ج ٤/٥٧٠

من صنع الى أحد من أهل بيتى معروفاً فعجز عن مكافاته فى الدنيا ج ٤/٥٢٨

من صنع الى أحد من أهل بيتى يداً كافيته عنه يوم القيامة ج ٤/٥٢٦

من طالبك بجوابات كتبتى فهو القائم من بعدى ج ٤/٣٩٦

من ظلم علياً مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ج ٢/٢٨١

من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن رسول الله ج ٥٢١/٣

من عرف هذه فقد عرفها، و من لم يعرفها ج ١٥٠/٣

من عسى أن يحملها الا من حملها فى الدنيا، على بن أبى طالب ج ٤٣٩/١

من عنده قميص صالح بثلاثة دراهم ؟ ج ٧٠/٣

من فاتته صلاه العصر فكأنما وتر أهله و ماله... فوقى الله عزّ و جلّ ج ٣٢٢/١

من فارق علياً بعدى لم يرنى و لم اره يوم القيامة ج ٢٧٤/٣

من فارق علياً فارقتى و من فارقتى فارق الله عزّ و جلّ ج ٢٣٧/١

من قال ذلك يا أحمق ؟ ما يدريك ما هذا، قد ج ٣٥٩/٤

من قال: رحم الله علياً يرحمه الله ج ٥١٣/٢

من قرأ آيه الكرسي فى دبر الصلاه المكتوبه ج ٤٦٥/٣

من قرأ قل هو الله احد مره فكأنما قرأ ثلث القرآن ج ٣٠٧/١

من قضيا أمير المؤمنين عليه السلام ان ثوراً قتل حماراً ج ٣٥/٢

من كانت له الى الله حاجه فليزر قبر جدى الرضا بطوس ج ٢٧٣/٤

من كان يحملها فى الدنيا على بن أبى طالب ج ٥٣٩/٢

من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده ج ١٩٤/١

من كنت مولاه فان علياً مولاه ج ٣٠٩/١

من كنت مولاه فان علياً مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ج ٢٥١/٢

من كنت مولاه فعلى مولاه ج ١٩٧، ١٩٢، ١٨٦/١ -

ج ١٥٨/٤، ٣٣٥، ٢٩٧/٣، ٣١٠، ٣١٩، ١٦١/٢، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٨٣، ٤٧٥

من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و ٢٤٤/٢، ٢٦٦ ج

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ج ١٩٢/١، ١٩٣ ج

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ج ٢٦٢/٢

من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فقام سته عشر رجلاً فشهدوا ج ١٨٥/١

من كنت مولاه فهذا له مولى. قد بلغت ؟ ج ٣٤٧/٣

من كنت مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابي ج ٤٧٦/٢

من لا يرحم لا يُرحم ج ٥٥٥، ٣/٤٤٠

من لقي الله تعالى و هو جاحد ولايه على بن أبى طالب ج ٣٠٤/٣

من لم يعرف حق عترتى فهو لا حدى ثلاث، اما منافق و اما لزنه ج ٦١٦/٤

من لم يقل على خير الناس فقد كفر ج ٨٩/٢

من لهذا الليله ؟ فقال على: أنا يا رسول الله ج ٤٥٢/٢

من مات بغير إمام مات ميتة جاهليه ج ٥١٢/٤

من مات على حب آل محمد مات شهيداً ج ٦١١، ٤/٦٠٦

من مات و هو يبغضك ففى سنه جاهليه ج ٢٤٤/١

من منعه الصيام من طعام يشتهييه كان حقاً ج ٧٨/٣

من ناصب علياً الخلفه بعدى فهو كافر ج ٢٣٩/١

من ناصب علياً على الخلفه بعدى فهو كافر ج ٢٦٠/١

من ناصب علياً عليه السلام الخلفه من بعدى فهو كافر ج ٣٨٦/١

من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومنّ الا نفسه ج ٣٢٣/١

من ولي أقواماً وهب له من العقل كعقولهم ج ١٥٦/٤

من يريد أن يحيى حياتي و يموت موتي و يسكن جنه ج ٥٧٣/٢-٩٥/٣

من يريد أن يحيى حياتي،و يموت موتي،و يسكن جنه الخلد التي ج ٤٢٤/٢

من يستقى لنا من الماء ؟ فأحجم الناس عنه،فقام على ج ١٢٩/٢

من يشتري مني سيفي هذا فلو كان عندي ج ٤٤/٣

من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي أربعة ج ٦٨/٣

من يشتري مني سيفي هذا ؟ فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته ج ٦٤/٣

من يشتري مني هذا السيف ؟ فوالذي فلق الحبة ج ٧٣/٣

من يشتري هذا فوالله لو كان عندي ثمن ازار ما بعته ج ٧٠/٣

من يقوى على عباده على بن أبي طالب ج ٢٤/٤

مه ان الرب تبارك و تعالى واحد،و الأم واحده ج ٢٠١/٤

مه لا تؤذيني في أخي فانه أمير المؤمنين و سيد المرسلين ج ٧٧/٢

نبينا خير الأنبياء و هو أبوك،و شهيدنا خير الشهداء ج ٤١٤/٤

نحن ائمة المسلمين،و حجج الله على العالمين،وساده المؤمنين ج ٥٣٩/٤

نحن الاعراف و نحن نعرف أنصارنا بسماهم ج ٢٧٢/٢

نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا ج ٤٥٩/٢

نحن الراسخون في العلم و نحن نعلم تأويله ج ٣٠١/٤

نحن الشجره التي قال الله تعالى (أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) ج ٦٢/٤

نحن العقبه و من اقتحمها نجا ج ٥٠١/٢

نحن العقبه و من اقتحمها نجا، و بنا فك الله رقابكم من النار ج ٥٠١/٢

نحن المستضعفون و نحن المقهورون ج ٣٦٧/٢

نحن الناس ج ٢٣٨/٢

نحن النجباء، و افراط الأنبياء، و حزبنا حزب الله ج ٦١٢/٤

نحن النعمه التي انعم الله بها على العباد ج ٣٢٥/٢

نحن النعيم الذين كان في هذه الآية ج ٥١٨/٢

نحن النعيم، و قرأ: (و إذ تقول للذي أنعم الله عليه ج ٥١٧/٢

نحن أئمة المسلمين و حجج الله على العالمين و سادة المؤمنين ج ٤٧٣/٤

نحن أولى بالله و بالكتاب و بالنبي و بالحق ج ٢/٢٢٤

نحن أهل البيت لا يُقاس بنا أحد ج ٥٢٦/٤

نحن أهل البيت مفاتيح الرحمه، و موضع ج ٥٣١/٤

نحن أهل الذكر ج ٣٥٠، ٣٣٣/٢

نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جلّ و علا في كتابه ج ٣٣٣/٢

نحن أهل الذكر و نحن المسؤولون ج ٣٣٤/٢

نحن باب حطتكم ج ٢١٦/٢

نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا و حمزه ج ٥٧٢/٢

نحن جنب الله جل و عز، نحن صفوه ج ٧٠/٤

نحن جبل الله الذي قال الله: و اعتصموا بجبل الله جميعاً و لا تفرقوا ج ٢٣٣/٢

نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون ج ٤٦٨/٣

نحن حزب الله المفلحون وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ج ٥٠٩/٣

نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة ج ٥٥٠/٢-٤١٩/٣

نحن سفينة النجاة، من تعلق بها نجا و من حاد عنها هلك ج ٥٣٦/٤

نحن على قارعه الطريق و ليس هذا موضع مسأله ج ٣٤٨/٤

نحن فى الفضل سواء و لكن بعضنا أعلم من بعض ج ٤٣١/٤

نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه ج ٢٠٥/٣

نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقه ج ٢١٨/٣

نحن و الله سبيل الله الذى أمر الله باتباعه و نحن ج ٣٥٠/٢

نحن و شيعتنا أصحاب اليمين ج ٤٧٨/٢

نحن هم أهل البيت ج ٣٦٣/٢

نرى أن نجلده ثمانين، فانه إذا شرب سكر ج ٤٩/٢

نزلت فى على بن أبى طالب، لما توجه رسول الله إلى الغار و أنام علياً ج ٢٢١/٢

نزلت فى على، و حمزه، و جعفر، ثم جرت فى الحسين عليهم السلام ج ٣٥٥/٢

نزلت فى ولد فاطمه خاصه، جعل الله منهم أئمه يهدون بأمره ج ٣٧٦/٢

نزلت من كنز تحت العرش، و لو ثبت لى الوساده لذكرت فى فضلها ج ٢٠٩/٢

نزلت هذه الآيه على رسول الله فى بيته: (إنما وليكم الله و رسوله) ج ٢٥١/٢

نزلت هذه الآيه فى أهل العدل و التواضع من الولاه و أهل القدره ج ٦٤/٣

نزلت هذه الآيه فى خمسة ج ٣٨١/٢

نزل جبرئيل صبيحه يوم فرحاً مستبشراً و قال:قرت ج ٩٥/٣

نزل على جبرئيل عليه السلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً ج ٨٢/٢، ١٣٤

نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم على لم ينزل قبلها ج ٢٥٢/٣

نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى أن يسلم على ج ١٤٩/٣

نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول ج ١٢٤/٣

نظر النبي إلى على فقال:هذا في الجنة ج ٥٤٨/٢

نظر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إلى على ج ٧٨/٢

نعم استعد لسفرك و حصل زادك قبل حلول أجلك ج ٥٢٩/٣

نعم الثوب ما أستره للعوامه و أكفّه للأذى ج ٦٨/٣

نعم الجميل جملكما، و نعم العدلان أنتما ج ٤١٥/٣

نعم الفرس تحتكما، فقال النبي: و نعم الفارسان ج ٤١٥/٣

نعم المطى مطيكما و نعم الراكبان أنتما ج ٤٢٨/٣

نعم ان علياً ظفر باعداء الله و بشرني بذلك جبرئيل ج ٥١٦/٢

نعم ان علياً ظفر باعداء الله و بشرني بذلك جبرئيل عليه السلام ج ٤٨٠/١

نعم، ان وصيى و الخليفه من بعدى على بن أبى طالب ج ٤٢١/٤

نعم و ان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد دخل الجنة ج ٢٣٨/٤

نعم يا أبا بنى أسد، هما إمامان ج ٦٠٣/٣

نعم يا عائشه، إنى لما أسرى بى الى السماء أدخلنى ج ١٢٧/٣

نقلنا من الأصلاب الطاهره إلى الأرحام الزكيه ج ٢٠/١

- نهى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَنْ يَسْتَعْمِدَ الضَّيْفَ ج ١٠٥/٤
- وَاعْلَمُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ مَا لَقِيَ آلَ مُحَمَّدٍ ج ٤٨٣/٢
- وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ فَعَلَا لِأَمْطَرِ الْوَادِي عَلَيْهِمَا نَارًا ج ٢٣٠/٢
- وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا اخْتَرْتِكَ الْإِنْفَسِي ج ٣٥٠/١
- وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا اخْتَرْتِكَ الْإِنْفَسِي، وَأَنْتَ مِنْى بِمَنْزِلِهِ ج ٣٩٨/١
- وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرَتَكَ الْإِنْفَسِي ج ٣٥٤/١-٣٢٧/٢
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، أَنَّهُ لِعَهْدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ج ٢٠٨/١
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَتَخْضِبْنَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ج ٤٠٤/٣
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَوْ كَسَرْتَ لِي وَسَادَهُ- يَقُولُ: لَوْ ثَبِتَ ج ١٢٣/٢
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ مَا جَرَتِ الْمَوَاسِي عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَرِيْشٍ ج ٣١١/٢
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ وَبَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَمَّا يَتَجَشَّمُ ج ١٢٠/٤
- وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ، وَبَرَأَ النَّسْمَةَ أَنَّهُ لِعَهْدِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ ج ٢٢٣/١
- وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ج ٢٨٣/٢
- وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنْ هَذَا مِنَ اللَّهِ ج ٤٧٥/٢
- وَالَّذِي نَفْسَ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى ج ٤٠٠/٢
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ هَلَاكَ تَدَلَّى عَلَى أَهْلِ نَجْرَانَ ج ٢٢٩/٢
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيكُمْ رَجُلًا يُقَاتِلُ النَّاسَ بَعْدِي عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ج ٤٣٣/١
- وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ج ٤٥٤/٢

و الذى نفسى بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى ج ٤/٦٠٣

و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار ج ٤/٦١٣

و الذى نفسى بيده، لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادى ناراً ج ٢/٤٦١

و الذى نفسى بيده لو لاعنوني ما حال الحول و بحضرتهم منهم أحد ج ٢/٢٢٩

و الصدقه محرمة على محمد و آل محمد و هى اوساخ ايدى الناس ج ٤/٢٢٦

و الله إننا لخزان الله فى سمائه و أرضه ج ٤/٣٠٠

و الله إننا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، و نحن معدن التأويل و التنزيل ج ٢/٣٣٣

و الله ان رسول الله صلى الله عليه و آله، سمّاه بأبى تراب ج ٤/٤٣٥

و الله ان على بن الحسين كان يعرف الذى يقوم بين يديه ج ٤/٢٣

و الله انه لعهد النبى الأمى الى أن الأمه ستغدر بي ج ٣/٨

و الله سيكون لى ولد يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ج ٤/٣٨٢

و الله لا ابايعكم إلا على ما أقول لكم، قالوا: ما هى ؟ ج ٣/٤٦٧

و الله لا يبقى فى الناس إلا شاك أو كافر أو منافق ج ٣/١٥٩

و الله لا يدخل قلب امرئ ايمان حتى يحبكم لله و لقرابتي ج ٤/٦٠٦

و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من ج ٣/٦١١

و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى ج ٣/٦١٢

و الله لتعتدن على كما اعتدت بنو اسرائيل فى السبت ج ٣/٦١٢

و الله لقد أعطينا علم الأولين و الآخرين ج ٤/١١٢

و الله لقد حدثنى أبى عن آبائه عن أمير المؤمنين ج ٤/٢٦٣

و الله لقد رأيت أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فما رأيت اليوم أحداً يشبههم ج ٥٨/٣

و الله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها ج ٦٣/٣

و الله لقد سنوت حتى لقد اشتكيت صدري ج ١٨٢، ٦٠/٣

و الله لقد عهد الينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان هذا الأمر ج ٥٢٩/٣

و الله لقد مكثت الملائكة سبع سنين و اشهراً ما يستغفرون إلا لرسول الله ج ٤٠٨/٢

و الله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا و أنا أقدر ج ٥٨٠/١

و الله لو تاب رجل و آمن و عمل صالحاً و لم يهتد إلى ولايتنا ج ٣٤٥/٢

و الله لو لا عهد الحسن الى بحقن الدماء و أن لا ج ٥٣٢/٣

و الله ليخضبّن هذه من دم هذا ج ٢٠/٣

و الله ما أرزأكم من مالكم شيئاً و أنّها لقطيفتي ج ٧٣/٣

و الله ما أنا سدّدت الأبواب و ما أنا فتحتها ج ١٧/٢

و الله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السّلام إلا ج ٧٤/٤

و الله ما تصدقت إلا أربعه دراهم ج ٢٢٦/٢

و الله ما عبد أبي و لا جدى عبد المطلب و لا هاشم ج ٢٩٤/٣

و الله ما عبروه و ان مصارعهم لدون الجسر ج ٥٧٩/١

و الله ما عبروه و لا يقطعونه حتى نقتلهم بالرمله دونه ج ٥٧٧/١

و الله ما عرض لعلى عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله ج ٨٤/٣

و الله ما علمت انه كان فى بيت رسول الله منخل قطّ ج ٨٠/٣

و الله ما كذبت و لا كذبت ج ٥٨٠/١

و الله ما من آيه نزلت في برّ أو سهل أو جبل في ليل أو نهار ج ٤٧٤/٢

و الله ما نزلت آيه إلا و قد علمت فيم أنزلت ج ٣٩٢/٢

و الله ما نزلت آيه إلا و قد علمت فيم أنزلت و اين أنزلت ج ١٩٢/٢

و الله ما هو الطعام و الشراب و لكن هو ولايتنا ج ٥١٨/٢

و أنّما سميت فاطمه البتول، لأنها تبنت من الحيض و النفاس ج ١٣٠/٣

و أيّ خزي أخزي يا أبا بصير من أن يكون الرجل في بيته ج ٤٨٤/٤

و أفضاهم على ج ٢٩/٢

و أنا ادعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان ج ٨٠/١

و أنا ذو القلب يقول الله (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ج ٤٣٤/٢

و أنا قسيم الجنة و النار و أنا حجه الله ج ٤٥٧/٢

و أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد ج ٩٦/٢

وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً و ثلاثين طعنه ج ٦٤٢/٣

و ددت أنه قد انبعث اشقاكم فخصب هذه-يعنى لحيته-من هذه ج ٢٣/٣

و ربّ هذه البنية إن هذا و شيعة هم الفائزون يوم القيامة ج ٥١٣/٢

وزنت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله شعر حسن و حسين ج ٤٠٩/٣

وصيّي و وارثي يقضى ديني و ينجز موعدى على بن أبي طالب ج ٣٩٠/١

و عزتك و جلالك ما أردت بمعصيتي مخالفتك ج ١١/٤

و قد علمتم أنّي لم اخالف رسول الله ج ٥٩١/٢

و كيف لا أبكى و قد منع أبى من الماء الذى ج ٤٢/٤

و كيف لا أحبهما و هما ريحانتاى من الدنيا أشمهما ج ٣/٤٢٦

و لا تنقضى الأيام و الليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى ج ٤/٢٧٥

و لا يوم كيوم الحسين، ازدلف اليه ثلاثون ألف رجل ج ٣/٦٤١

ولايه الله أسرها إلى جبرئيل، و أسرها جبرئيل ج ١/١٤٤

ولايه على بن أبى طالب حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي ج ٢/٢٣٣

و لقد قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ان ج ٢/٥٨٦

و لقد كان فى رسول الله صلى الله عليه و آله ج ٣/٦٦٣

و لكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى ج ١/٤٠٣

و لكن جبرئيل جاءنى فقال: لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك ج ١/٤٠١

و ما علمك أنه لا يكون لى ولد، و الله لا تمضى ج ٤/٢٨٧

و ما يضر من ذلك فقد قام عيسى بالحجّه و هو ابن أقل من ثلاث سنين ج ٤/٢٨٧

و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى تسمعهم صوتى و تبين لهم ما اختلفوا ج ٢/٨٦

و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى ج ١/٣٩٥

و ما ينكرون على من ذلك، فو الله لقد ج ٢/٣١٣

و منا سبطا هذه الأمه و هما ابناك الحسن و الحسين ج ٤/٤١٧

و من تولاه فقد تولانى، و من تولانى فقد تولى الله عزّ و جلّ ج ١/٢٤٢

و من يرد الله أن يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته و دار كرامته ج ٤/٢١٨

و نحن الكلمات التى لا تدرك فضائلنا و لا تستقصى ج ٤/٣٣٩

و نعم الراكبان هما و أبوهما خيرٌ منهما ج ٤١٨/٣

و نعم الراكب هو ج ٤٣٨/٣

و هل رأيت السرقة فى موضع أكثر منه بمكة ج ٣٠/٤

و هو الذى ينادى مناد من السماء يسمعه الله جميع أهل الأرض ج ٤٧٨/٤

ويحكك اعزب، فعند الصباح يحمد القوم السرى ج ٦٣/٣

ويحكك خذها و أحسن اليها فما أنت لها بأهل ج ٦٢/٢

ويحكم انهم ما رفعوها لأنكم تعلمونها و لا يعلمون بها ج ٥٦٦/١

ويحكم ما تدرون ما عملت ؟ و الله الذى علمت ج ٤٨٩/٣

ويحكم هذا للبدرين دون الصحابه ج ٥٤٩/١

ويحكم ! هو ليس بثقه قد فارقتى و خذل الناس ج ٥٦٧/١

ويحكك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة و النار ج ٢٧٢/٢

ويحكك يا أبا هرم شتموا عرضى فصبرت، و طلبوا مالى فصبرت ج ٦٢١/٣

ويحكك يا أفلح، و لم لا أبكى لعل الله ج ٦٥/٤

ويحكك يا حارث ذلك محمد رسول الله ج ٥٠٢/٢

ويحكك يا زبير ما الذى أخرجك ج ٥٢١/١

ويحكك يا سويد، ما شبع رسول الله ج ٥٣/٣

ويحكك يا عاصم، أ ما استحييت من أهلك ؟ ج ٧٦/٣

ويحكك يا قنبر ! لقد أحببت أن تدخل بيتى ناراً عظيمة ج ٣٦/٣

ويلك أخبرنى متى لم يكن حتى أخبرك متى ج ٧٠/٤

ويلكم ! تهددونى بكثر تكم و جمعكم فانا استعين بالله ج ٤٨٤/١

ويلك و كيف لا أحبه و لا اعجب به، و هو ثمره فؤادى ج ٦٥٣/٣

هبط ملك لم يهبط منذ كانت الأرض، فبشرنى أن ج ٤١٩/٣

هدانا الله فى ولايه أمير المؤمنين و الأئمه من ولده عليهم السلام ج ٢٧١/٢

هذا آيه الجنه تأكل و أشار الى على بن أبى طالب ج ٥٤٩/٢

هذا اخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا ج ٧٩/١

هذا التسبيح الأعظم ج ٢٦/٤

هذا المولود الذى لم يولد مولودٌ أعظم على شيعتنا بركه منه ج ٢٨٧/٤

هذا إمامكم من بعدى ج ٤٥٥/٤

هذا إمامكم من بعدى و خليفتى عليكم و هو القائم ج ٤٥٥/٤

هذا أحسن من هذا فشق له من إسمه فقال: هذا حسين ج ٤٣٧/٣

هذا أخى و صاحبى و من باهى الله به ملائكته ج ١٣٥/٢

هذا أمير البرره، قاتل الفجره، منصور من نصره ج ٨٢/٢

هذا أمير البرره و قاتل الفجره، أنا مدينه العلم و على بابها ج ٨٥/٢

هذا أمير البرره، و قاتل الفجره، منصور من نصره ج ٨٤/٢

هذا أمير البرره، و قاتل الفجره، منصور من نصره ج ٩٦/٢

هذا أول من آمن بى و أول من يصفحنى، و هو فاروق الأمه ج ١٧٥/٢

هذا جبرئيل يخبرنى أن الله عزّ و جلّ زوجك فاطمه ج ٣٧١/١

هذا جبرئيل يخبرنى بأنّ الله عزّ و جلّ زوجك فاطمه ج ١٧٢/٣

هذا جزء من ترك العقده ج ٥٦٤/١

هذا خير الأولين و الآخرين من أهل السماوات و الأرضين ج ٥٥٥/٢

هذا خير البريه أو أخير ج ٨٦/٤

هذا دين الله و دين ملائكته ج ٧٦/٤

هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة و لا يخاف ج ٣٨/٢

هذا سيد العرب فقالت عائشه: أ لست سيد العرب ؟ ج ٧٩/٢

هذا سيد العرب، فقلت: يا رسول الله، أ لست سيد العرب ؟ ج ٨٠/٢

هذا سيد المسلمين، فقلت: أ لست سيد المسلمين ج ٧٥/٢

هذا صاحبكم فتمسك به ج ١٣١/٤

هذا صاحبكم من بعدى ج ١٩١/٤

هذا عظم نبي من الأنبياء ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء ج ٣٧٧/٤

هذا على أمير المؤمنين و سيد المسلمين و عيه علمى ج ٥٢٨، ٣٣٦/١

هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و امام المتقين ج ٤٤٠/٢

هذا على بن أبى طالب أول الناس ايماناً ج ٦٩/١

هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى، و دمه من دمى ج ٥٠١، ٣٣٦/١-ج ١٦٥/٢

هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى و دمه من دمى، و هو منى بمنزله ج ١٠٠/٢

هذا على بن أبى طالب وصى رسول ج ٤٤٠/٢

هذا على مع القرآن، و القرآن مع على ج ٢٠٢/٢

هذا من اطائب أرومتى و أبرار عترتى و خيار ذريتى ج ٥٥٠/٣

هذا من الذين قال الله عزّ وجلّ: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ج ٨٦/٤

هذا منى و أنا منه، و هذا يحرم عليه ما يحرم على ج ٥٥٣/٣

هذان ابناى، من احبهما فقد أحببى - يعنى الحسن و الحسين ج ٤١٦/٣

هذان ابناى و ابنا ابنتى ج ٤٢٦/٣

هذان ريحانتاى من الدنيا من أحببى فليحبهما ج ٤٢٨/٣

هذا و الله قائم آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم ج ٨٧/٤

هذا و أهل بيته عمود الجنه ج ٣٠٥/٣

هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة ج ١٤٢/٢، ٥٧٨

هذا وليى و يؤدى عنى دينى، و انا موالى من والاه و معاد من عاداه ج ١٣٩/١، ١٩٠

هذه الآيه لآل محمّد و لأشباعهم ج ٣٧١/٢

هذه الآيه نزلت فى على عليه السلام انه عالم هذه الامه ج ٣٢٣/٢

هذه تربتى و فيها أدفن و سيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتى ج ٢٥٥/٤

هذه درعى، بينى و بينك قاضى المسلمين ج ٤٠/٣

هذه عوذته من أمسكها فى جيبه كان مدفوعاً عنه ج ٢٥٦/٤

هذه فدك و هى مما لم يوجف عليه بخيل ج ٢٢٤/٤

هذه كذابه على على و فاطمه، و ليست من نسلهما ج ٢١٢/٤

هذه مضطره إلى ذلك فخل سبيلها ففعل ج ٤٤/٢

هذه معدّه لكم قبل أن تلقونى ج ٧٨/٤

هل تدرى من شيعتى؟ قال: لا و الله ج ١٥٠/٢

هل حملتم معكم المماطر؟ ج ٢٣٢/٤

هل رأيتم في الدنيا أمماً تلد غلاماً فتكرهه و لكنها كرهته ج ٦٤٩/٣

هل لك في فاطمه نعوذها؟ ج ١٨٨/٣

هل من مبارز؟ فبرز إليه ابن عمه يقال له عمرو بن الفتاك ج ٤٨٦/١

هل من مبارز؟ فبرز له الحرث بن مكيدة ج ٤٨٦/١

هل من مبارز؟ فلم يبرز إليه أحد ج ٤٨٧/١

هما الأفجران من قريش احوالى و اعمامك ج ٣٢٥/٢

هما الأفجران من قريش بنوا اميه و بنو المغيره ج ٣٢٥/٢

هما ريحانتاى من الدنيا ج ٤١٦/٣

هم ذريتك و ولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ج ٣٩٥/٢

هم شر الخلق و الخليقه. يقتلهم خير الخلق و الخليقه ج ٥٨٠/١

هم على بن أبى طالب و حمزه بن عبد المطلب ج ٣٠٧/٢

هم فى النار أشغل و لم يشغلوا ان قالوا ج ٦٨/٤

هنيئاً لك كرامه ربك عزّ و جل فناولته آياه فأذن فى أذنه اليمنى ج ١٩٠/٤

هنيئاً لك يا أبا الحسن ان الله قد أنزل على آيه ج ٢٤٨/٢

هو اشرف شراب الجنه يشربه آل محمّد ج ٤٩٢/٢

هو المهدي من ولد فاطمه عليها السلام ج ٤١٥/٤

هو النبى و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما ج ٤٩٥/٢

هو أمير المؤمنين عليه السّلام و معرفته و الدليل ج ٢٠٩/٢

هو أمير المؤمنين و شيعته ج ٤٩٥/٢

هو أنت و شيعتك تأتي أنت و شيعتك يوم القيامة راضين ج ٥١٤/٢-ج ٥١٢/٢

هو أن لا تبالى بمن أكل الدنيا مؤمن أو كافر ج ٧٩/٣

هو صيد و لا يحل اكله و أنا محرم ج ٥١/٢

هو على بن أبي طالب إذا رأوا منزلته و مكانه من الله ج ٤٦٩/٢

هو على بن أبي طالب عليه السلام ج ٣٠٩/٢

هو على و شيعته يؤتون كتبهم بايمانهم ج ٤٩٤/٢

هو على و فاطمه ج ٣٦١/٢

هو هذا الذى احصى الله فيه علم كل شىء، و ان السعيد كل السعيد ج ٣٩٨/٢

هو هذا انه الإمام الذى أحصى الله تبارك و تعالى فيه علم كل شىء ج ٣٩٧/٢

هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ج ٢١٣/٢

هى بيوت النبى صلى الله عليه و آله و سلم ج ٣٦٠/٢

هى شجره اصلها فى دارى و فرعها على أهل الجنة ج ٣١٩/٢

هى فى دار على فقيل له فى ذلك فقال: إن دارى و دار على ج ٣١٩/٢

هى للمسلمين عامه، و اما الحسنه التى من جاء بها (فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ج ٢٨٩/٢

هى مخلوقه خلقها الله بحكمته فى آدم و فى عيسى ج ٧٢/٤

هى و الله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد الاضال ج ٣١٣/٢

هيئات هيئات لشر ما علوت يا ابن آكله الأكباده،المجتمعون عليك ج ٥١٩/٣

هيئات هيئات منعوا ما طلبوا و لو ردوا لعادوا ج ١٥٩/٣

هيهات يا ابن عمر، ان القوم لا يتركونى ان أصابونى ج ٥٩٤/٣

هؤلاء أهل بيتى، اللهم أهل بيتى أحقّ ج ٥٧٣/٤

هؤلاء أهل بيتى و أنا منهم. اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ ج ٥٧٧/٤

هؤلاء أهل بيتى و خاصتى. اللهم فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ج ٣٨٥/٢

يا ابا اليقظان، هل لك أن تأتى هؤلاء فننظر كيف يعملون ؟ ج ١٩/٣

يا ابن الزبير لأن أدفن بشاطئ الفرات أحب الى من أن أدفن بفناء الكعبه ج ٦٠٠/٣

يا ابن أبى طالب فانك تخاصم بسبع خصال ج ٣١٦/٣

يا ابن أبى عامر كيف أجسر أن أقول: لبيك اللهم ج ٨٨/٤

يا ابن أبى قحافه، أفى كتاب الله ترث أباك و لا أرث أبى ؟ ج ٢٠٩/٣

يا ابن أعبد ألا أخبرك عنى و عن فاطمه ج ١٨٣/٣

يا ابن شيبه أ صائم أنت ؟ فقلت: لا، فقال ان هذا اليوم ج ٦٣٣/٣

يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخره فالحقنى إلى الجبان ج ١٩٣/٢

يا ابه إن الحسن و الحسين قد غدوا و ذهبا منذ اليوم و قد طلبتهما ج ٣٧٢/٣

يا ام سلمه هل تعرفينه ؟ فقالت نعم فهنيئاً له هذا على بن أبى طالب ج ٥٢٨/١

يا انس، ان علياً سيد العرب فقالوا: أ لست سيد العرب ؟ ج ٨٠/٢

يا انس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ج ٣٩٥/١

يا ايها الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمه ج ٢٩٣/٢

يا ايها الناس لقد فقدتم رجلاً لم يسبقه الأولون و لم يدركه الآخرون ج ٤٣٨/١

يا ايها الناس ما هذه المقالة السيئه التى تبلغنى عنكم ؟ ج ١٠٠/٢

يا أبا الجنوب كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأكل ابيس من هذا ج ٨١/٣

يا أبا الحسن إرفع يدك إلى السماء فادع ربك وسل يعطك ج ٢٠٧/٢

يا أبا الحسن، ألا أبشرك ان السطل من الجنة ج ١٢٩/٢

يا أبا الحسن اما انك و شيعتك فى الجنة ج ١٤٤/٢

يا أبا الحسن، ان وليت من أمرها شيئاً فارق بها ج ٥٢٤/١

يا أبا الحسن، كلم الشمس فانها تكلمك ج ٣١٩/١

يا أبا الحسن لو نذرت لله نذراً ج ٤٨٥/٢

يا أبا الحسن، لو وضع ايمان الخلائق و اعمالهم ج ٤٥٤/١

يا أبا الحسين، إن الأمانات ليست بالمثل و لا العهود بالسوم ج ٢٧١/٣

يا أبا الصلت ان الله تبارك و تعالى فضل نبيه محمداً ج ٢٣٦/٤

يا أبا الصلت أنا حجه الله على خلقه ج ٢٢٩/٤

يا أبا الصلت، فمن وصف الله بوجه كالوجه فقد كفر ج ٢٣٧/٤

يا أبا الصلت قد فعلوا، و جعل يوحد الله و يمجده ج ٢٧١/٤

يا أبا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذى يجب ج ٤٢٩/٤

يا أبا اليقظان، لا تشفق على نفسك ج ٥٥٨/١

يا أبا اليقظان و هل ذلك. هي منى لقد كان لها من أبى طالب ج ٢٩٥/٣

يا أبا برزه، ان الله رب العالمين عهد الى عهداً فى على ج ٥٣٧/٢

يا أبا برزه، ان رب العالمين عهد إلى عهداً فى على بن أبى طالب ج ٤٤٠/١

يا أبا بكر انه لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى ج ٢٩٢/٢

- يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم قال: ج ٢٠٠/٣
- يا أبا بكر: قول الله عزّ وجل: و ما ولد هو على بن أبي طالب ج ٥٠٠/٢
- يا أبا بكر كفى و كفّ على فى العدد سواء ج ٣١٤/٣
- يا أبا حمزه كل الناس يدخل الجنة إلا من أبى ج ٤٨٨/٢
- يا أبا خالد، ليس على منه بأس، فإذا كان اليوم ج ١٤٧/٤
- يا أبا ذر، أ ما علمت ان لله ملائكة سياحين فى الأرض ج ١٣٣/٢
- يا أبا ذر، إن لله ملائكة سياحين ج ٣٢٤/٣
- يا أبا ذر علىّ أخى و صهرى و عضدى، و إن الله لا يقبل فريضة ج ٣٠٣/٣
- يا أبا رافع سيكون بعدى قومٌ يقاتلون عليّاً ج ١١/٣
- يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنه التى من جاء بها ج ٢٨٨/٢
- يا أبا عبد الله، الى ابنى هذا و أشار إلى محمّد ابنه ج ٥٣/٤
- يا أبا عبد الله انصرف راشداً فقد قمت بالواجب و ليس للتشيع غايه ج ٢٥٧/٤
- يا أبا عبد الله ليست الإمامه بالصغر و الكبر ج ٥٤/٤
- يا أبا عماره أ تعرف الأسباب؟ ج ٤٢١/٤
- يا أبا محمّد لقد ذكر كم الله فى كتابه المبين ج ٢٤٢/٢
- يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً ج ١٢٤/٤
- يا أبا محمّد ما هذا النفس العالى؟ ج ٢٤٢/٢
- يا أبا مهزم، مالك و للوالده أغلظت فى كلامها البارحه ج ١٠٧/٤
- يا أبان من صنع مثل ما رأيتنى صنعت تواضعاً ج ١١٢/٤

يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شيء؟ فقلت: لا ج ٥٠١/٢

يا أبا هاشم: أي نعم الله عزّ وجل عليك تريد أن تؤدّي ج ٣٤٨/٤

يا أبا هريره أما علمت أن يدي و يد علي في العدل سواء ج ٣٢١/٣

يا أبا هريره، أو ما علمت أن يدي و يد عليّ بن أبي طالب في العدل سواء ج ٣٨/٣

يا أبا هريره و أنت تفعل هذا؟ ج ٥٥٩/٣

يا أبا يعقوب سمّه أحمد ج ٣٠٥/٤

يا أبتاه من ربّه ما ادناه ج ١٩٠/٣

يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك و الارتياب ج ٣٩٨/٤

يا أخي ان كنت صادقاً في ما قلت لي فغفر الله لي ج ١٦/٤

يا أخي إني أوصيك بوصيه فاحفظها، فإذا أنا ج ٥٣٣/٣

يا أخي، اني سقيت السم ثلاث مرات ج ٥٢٨/٣

يا أخي اني مفارقك و لاحق بربي و قد سقيت السم ج ٥٣١/٣

يا أسماء، إذا أنا مت فاغسليني أنت و عليّ بن أبي طالب ج ٢٤١/٣

يا أسماء، أني قد استقيحت ما يصنع بالنساء ج ٢٤٠/٣

يا أسماء، ألم أعهد إليك انك لا تلقى الولد في خرقه ج ٤١١/٣

يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتي ج ٥٧٠/٣

يا أسماء هاتي ابني ج ٥٧٠/٣

يا أسماء: هلمي ابني ج ٤٣٧/٣

يا أسماء هلمي ابني فدفعته إليه في خرقه ج ٤١٢/٣

- يا أم سلمه احفظى علينا الباب لا يدخل أحد ج ٦٥١/٣
- يا أم سلمه اسمعى و اشهدى: هذا على أخى فى الدنيا ج ٣١٨/٣
- يا أم سلمه، اشهدى و اسمعى، هذا أمير المؤمنين ج ١٠٠/٢
- يا أم سلمه اشهدى و اعلمى و اسمعى، هذا على أمير المؤمنين ج ١٦٥/٢
- يا أم سلمه، ان علياً لحمه من لحمى و دمه من دمى ج ١٥٧/٢
- يا أم سلمه خذى هذه التربه إليك، فانها إذا تغيرت ج ٦٥٢/٣
- يا أم سلمه وديعه عندك هذه التربه ج ٦٥٠/٣
- يا أم سلمه، هذا و الله قاتل القاسطين و الناكثين و المارقين ج ٤٩٩/١، ٥٠٣
- يا أمير المؤمنين ان الله تعالى خلق فى بحر قدرته سمكاً صغيراً ج ٢٩١/٤
- يا أمير المؤمنين، لم يكن بالطريق ضيق فوسعته لك ج ٢٩١/٤
- يا أمير المؤمنين ما خامر لحمى و دمى قط فاعفنى منه ج ٣٥٦/٤
- يا أنس اسكب لى وضوءاً و ماء فتوضأ صلى الله عليه و آله و سلم ج ٧٧/٢
- يا أنس، أنا و هذا حجه الله على خلقه ج ٥٢٧/٢
- يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب ؟ ج ١٩١/٣
- يا أنس هى وجوهنا بنى عبد المطلب أنا و على ج ٤٩٠/٢
- يا أهل العراق أما و الله لو ددت أن لو انبعث اشقاكم ج ٥٠٣/٢
- يا أهل الكوفه إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحتى ج ٨١/٣
- يا أهل الكوفه، لو لم تذهب نفسى عنكم إلّا لثلاث خصال، لذهلت ج ٥١٦/٣
- يا أيا الناس انى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ج ٥٦٠/٤

يا أيها الناس: اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ج ٢١٥/٤

يا أيها الناس ان الله ارسلني اليكم برسالة و اني ضقت بها ذراعاً ج ٢٦٢/٢

يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: (يا أيُّها الرُّسُولُ ج ٤٨٠/٢

يا أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي ج ٥٥٥/٤

يا أيُّها النَّاس اوصيكم بحب أخي و ابن عمي على بن أبي طالب ج ٢٠٩/١

يا أيُّها الناس سلوني فانكم لا تجدون احداً بعدي ج ١٩٨/٢

يا أيُّها الناس سلوني قبل ان تفقدوني. فوالله ما بين ج ١٩٨/٢

يا أيُّها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنه ج ٣٠٩/٣

يا أيُّها الناس لقد فارقتكم رجل ما سبقه الأولون ج ٥١٢/٣

يا أيُّها الناس، ما أنا سددها و لا انا فتحتها، بل الله عزّ و جل سدّها ج ١١/٢، ٤٣٨

يا أيُّها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قلنا: الله و رسوله ج ١٨٨/١

يا أيُّها النَّاس من أحب أن ينظر إلى آدم ج ٢٠٦/١

يا بريده، إن علياً وليكم بعدي ج ١٨١/١

يا بريده، ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر ج ٨٣/٢

يا بكير هذا و الله جلد رسول الله، و هذه و الله عروق رسول الله ج ١١٢/٤

يا بلال، اني قد زوجت ابنتي ابن عمي ج ١٦٨/٣

يا بنت أبي اميه، اياك أن تكونيها يا حميراء أما أنا فقد أنذرتك ج ٥١١/١

يا بني احفظ وصيتي تعش سعيداً، و تمت حميداً ج ٩٦/٤

يا بني احفظ وصيتي، و احفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيداً ج ١١٣/٤

يا بنى، اللهم سلمه و سلم فيه ج ٤٤٣/٣

يا بنى انتظر يوم الإثنين فابرز فيه إلى الصحراء و استسق ج ٢١٤/٤

يا بنى اياك و ظلم من لا يجد عليك ناصرًا إلا الله ج ٤٤/٤

يا بنى أعطينا لله أربعين ديناراً فأعطانا الله أربعة آلاف دينار ج ١١٩/٤

يا بنى أوصيك بما أوصانى به أبى حين حضرته الوفاة ج ٤٤/٤

يا بنى رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى هذه الليلة ج ٣٩٧/٣

يا بنى عبد المطلب انه لم يبعث الله نبياً الا جعل له من أهله أخاً و وزيراً ج ٧٨/١

يا بنى عبد المطلب انى أنا النذير اليكم من الله عزّ و جل ج ٣٦٥/٢

يا بنى عبد المطلب، انى بعثت اليكم خاصه و إلى الناس عامه ج ٣٩٧/١

يا بنى عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا ج ٦٣٥/٣

يا بنى لم أتطير و لكن قلبى يشهد انى مقتول ج ٣٩٥/٣

يا بنى، ما السداد؟ قال: يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف ج ٥٠٧/٣

يا بنى ما العقل؟ قال: حفظ قلبك ما استودعه ج ٥٠٦/٣

يا بنى نكله الى الله ج ١٥/٤

يا بنى و بنى أخى، انكم صغار قوم يوشك أن ج ٥٢٤/٣

يا بنى و بنى أخى إنكم صغار قوم يوشك أن تكونا كبار آخرين ج ٥٠٥/٣

يا بنيه أنه قد حضر بأبيك ما ليس الله بتارك منه أحداً لموافاه يوم القيامة ج ١٨٩/٣

يا بنيه، المهدي من ولدك ج ٤١٤/٤

يا بنيه كيف أمسيت رحمك الله؟ عشنا غفر الله لك و قد ج ١٣٧/٣

يا بتيه لا تغتري، تقول الناس فاطمه بنت محمد ج ١٤٩/٣

يا بتيه، لك رقه الولد و على أعزّ على منك ج ١٣٤/٣

يا جابر، إذا أدركت ولدى الباقر فاقرأه منى السلام فإنه ج ٤٢٣/٤

يا جابر ان أوصيائي و أئمة المسلمين من بعدى أولهم على ج ٤٧٤/٤

يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدى يقال له محمد ج ٥٣/٤

يا جابر يولد له مولود اسمه على إذا كان يوم القيامة نادى مناد ج ٥٦/٤

يا جاريه، هاتى الكيس الذى ج ١١٧/٤

يا جعفر صل جناح اخيك فصلى النبى بعلى و جعفر ج ٤٥٣/٢

يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ج ٣٤٦/٢

يا حجر قد سمعت كلامك فى مجلس ج ٤٩٣/٣

يا حذيفه أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم ج ٢٤١/٢

يا حمراء يا بيضاء احمرى و ابيضى و غزى غيرى ج ٤١/٣

يا حميرا، رسول الله أمرك بهذا؟ ألم يأمرك أن تقرى فى بيتك؟ ج ٥٢٤/١

يا حميرا لا تؤذيني فى أخى على فإنه أمير المؤمنين ج ٣١٠/٣

يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ج ٢٧٧/٤

يا داود أعمالكم عرضت على يوم الخميس فرأيت لك فيها شيئاً فرحنى ج ١٠٩/٤

يا دعبل الإمام بعدى محمد ابنى، و بعد محمد ابنه على، و بعد ج ٢٧٨/٤

يا رسول الله، أتخلفنى فى الخالفه فى النساء و الصبيان ج ٤٩٧/١

يا رسول الله، أتخلفنى فى النساء و الصبيان؟ ج ١٥٩/٢

يا رسول الله، انى لست باللسن و لا بالخطيب ج ٤٠٣/١

يا رسول الله اوصنى، قال: قل: ربى الله ثم استقم ج ٤١٠/٢

يا رسول الله، ألا أعق عن ابنى بدم ؟ ج ٤٢٢/٣

يا رسول الله أينأ أحب اليك أنا أم فاطمه ج ٣٢٧/٢

يا رسول الله خلفتنى مع النساء و الصبيان، فقال له رسول الله ج ٣٣٢/٣

يا رسول الله، زعمت قريش انك انما خلفتنى ج ٤٩٦/١

يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك قال: على الاحداث ج ٣٧١/٢

يا رسول الله، قد علمت قدمى فى الاسلام ج ١٦٤/٣

يا رسول الله، لقد ضل الحسن و الحسين ج ٤١٧/٣

يا رسول الله، لقد مجلت يداى من الرحي أطحن و اعجن مرّه ج ١٤٤/٣

يا رسول الله، ما كنت أحب ان تخرج وجهاً الا و أنا معك ج ٤٩٧/١

يا رسول الله هذان ابناك، فورثهما شيئاً ج ٤٠٩/٣

يا زبير، أخرج إلى، فخرج إليه الزبير شاكاً فى سلاحه ج ٥٢١/١

يا زرافه، ما ناقه صالح عند الله بأكرم منى ج ٣٣٣/٤

يا زيد جدّد عباده و أحدث توبه قال: نعت الى نفسى ج ١٠٨/٤

يا سفيان، الخز للخلق و المسح للحق ج ٢٠٤/٤

يا سلام، الشجره محمّد، و الفرع على أمير المؤمنين ج ٣٢٤/٢

يا سلمان، الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا ج ٣٢٢/٢

يا سلمان، من أحبّ فاطمه ابنتى فهو فى الجنه معى ج ١٣٦/٣

يا سلمان من كان وصى أخى موسى ؟ ج ٣٩٢/١

يا سلمان هذا و حزبه المفلحون ج ٢١٠/٢

يا سلمى، ما حسنه الدنيا إلا صله الإخوان و المعارف ج ٦١/٤

يا سليمان ان الأئمة حلما علماء يحسبهم الجاهل ج ٢٣٠/٤

يا سماعه اينا اياب هذا الخلق و علينا حسابهم ج ٤٩٨/٢

يا سويد ان اللبيب لا يتأث في دار التقله ج ٨٥/٣

يا سيد أهل بيته اسقنى الماء فانى ذاهب الى ربي ج ٣٩٩/٤

ياسين: محمد، و نحن آل ياسين ج ٤٠٢/٢

يا شقيق لم تزل نعم الله على ظاهره و باطنه فأحسن ظنك بربك ج ١٤٦/٤

يا شيخ ان أبقاك الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى ج ٤٣٠/٤

يا شيخ لا تخلو من ثلاث: اما أن تكون من الله و ليس من العبد شىء ج ١٦٣/٤

يا صاحب التمر، خذ تمرك و اعطها درهمها فأنها خادم و ليس لها أمر ج ٤٩/٣

يا صفراء يا بيضاء، غرى غرى، ها و ها حتى ما بقى فيه دينار ج ٣٢/٣

يا طوس يا طوس ستجمعينى و اياه ج ٢١٤/٤

يا عائشه، إن سررك أن تنظري إلى سيد العرب ج ٣٦/١

يا عائشه أ هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ج ٥٢٤، ٥٢٠/١

يا عائشه، دعى لى اخى، فأنه أول الناس بى اسلاماً ج ٦٩/١

يا عبد الأعلى خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك ج ١٠٥/٤

يا عبد الرحمان، ان موسى قد لبس الدرع و استوت عليه ج ١٣١/٤

يا عبد الرحمان، أنتم أصحابي و علي بن أبي طالب مني و أنا من علي ج ١٣٤/٣

يا عبد العزيز بن مسلم، جهل القوم و خدعوا عن آرائهم، ان الله ج ٢٨١/٣

يا عبد الغفار ان دخولك على السلطان يدعو الى ثلاثه ج ٤٢٤/٤

يا عبد الغفار، ان قائمنا هو السابع من ولدي ج ٤٢٤/٤

يا عبد الله اتق الله، و لا تنافق، فإن المنافقين شر خلق الله ج ٢١١/٢

يا عبد الله إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن ج ٢٠٩/٤

يا عبد الله، أتاني ملك فقال: يا محمد، سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا ج ١٣٠/٢

يا عقبه بن سمران، أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى ج ٦١٥/٣

يا علي اخصمك بالنبوه بعدى و تخصم الناس بسبع و لا يحاجك ج ٩٢/٢

يا علي، اخصمك بالنبوه و لا نبوه بعدى ج ٣١/٣

يا علي اخصمك بالنبوه و لا نبوه بعدى، و تخصم الناس ج ٤١/٣

يا علي اخصمك بالنبوه و لا نبوه بعدى، و تخصم الناس بسبع ج ٦٦/١

يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله و أخذت أنت بحجزتي ج ٥٧٥/٢

يا علي إذا كان يوم القيامة، يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور ج ١٤٢/٢

يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور ج ٥٧٨/٢

يا علي اصعد على منكبى، فصعدت على منكبى ج ٤٢٧/١، ٤٩١

يا علي، اصنع لى رجل شاه بصاع من طعام ج ٧٧/١

يا علي الناس من شجر شتى و أنا و أنت من شجره واحده ج ٣١٤/٢

يا علي، أ ما ترضى ان تكون معى فى الجنة و الحسن و الحسين ج ٢٣٥/١

يا على، ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ج ٣٧٠/١-ج ٢٧٧/٢

يا على، ان الحق معك و الحق على لسانك و فى قلبك و بين عينيك ج ١٨١/٢

يا على، ان الله امرنى أن أزوجهك فاطمه، و انى قد زوجتكها ج ٣٦٩/١

يا على، ان الله أمرنى ان ادنيك و اعلمك لتعى ج ٩٩/٢

يا على ان الله أمرنى أن أدنيك و لا اقصيك ج ٤٧٣/٢

يا على، ان الله تعالى أشرف على الدنيا فاخترانى ج ١٥٣/٣

يا على، ان الله تعالى زينك بزينة لم تزين العباد ج ٥٩/٣

يا على ان الله جعلك سباقاً للخير سخاء بنفسك ج ٤٥٣/٢

يا على، ان الله جل ثناؤه قد غفر لك و لولدك و لأهلك و لشيعتك ج ٣٠٥/١

يا على ان الله زوجك فاطمه ج ١٧٧/٣

يا على ان الله زينك بزينة لم يزين العباد ج ٣٤٠/٢

يا على ان الله غفر لك و لأهلك و لشيعتك ج ٥٧٧/٢

يا على ان الله قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحب إلى الله منها ج ٢٤٣/١

يا على، ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد ج ٦٥/٣

يا على ان الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعتك ج ٣٩٣/٣

يا على ان الله قد غفر لك و لأهلك و لشيعتك و محبى شيعتك ج ١٤٤/٢

يا على ان اول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن ج ٥١٨/٢

يا على، ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة ج ١٤٤/٢

يا على، ان شيعتنا يخرجون من قبورهم ج ٥٧٧/٢

يا على ان فاطمه بضعه منى و هى نور عيني ج ١٣٥/٣

يا على انك اول من يقرع باب الجنه فتدخلها بغير حساب بعدى ج ٥٦٦/٢

يا على انك اول من يقرع باب الجنه فيدخلها بغير حساب ج ٥٤٨/٢

يا على، انك تقدم على الله و شيعتك راضين مرضيين ج ٢٠٧/١ - ج ٥٨٠/٢

يا على انك تقرع باب الجنه فتدخلها بغير حساب ج ٥٦٦/٢

يا على انك سيد العرب و أنا سيد ولد آدم ج ٤٧٦/١

يا على انك سيد المسلمين و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين ج ٨٦/٢

يا على انك عبقرتهم ج ٨١/٢

يا على، انك قد اعطيت ثلاثاً، قلت: فداك ج ٣٧٤/١

يا على، انك قسيم الجنه و النار ج ٥٥١/٢

يا على انك قسيم الجنه و النار، و أنت تقرع باب الجنه و تدخلها احبائك ج ٥٥٥/٢

يا على انك قسيم النار ج ٥٦٦/٢

يا على انك مبتلى و مبتلى بك ج ٣٧٠/٢

يا على انك و الأوصياء من ولدك اعراف بين الجنه و النار ج ٢٧٢/٢

يا على، ان لك فى الجنه ما لو قسم على اهل الأرض لو سعمهم ج ٥٤٩/٢

يا على: انما مثلك فى هذه الامه كمثل ج ٤٢١/٢

يا على انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ج ٥٢١/٢

يا على انه يحل لك فى المسجد ما يحل لى و انك منى بمنزله هارون ج ٥٣٥/٢

يا على انى سألت الله الليله بان يجعلك وزيرى ففعل ج ٣١٠/٢

يا على انى سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني ج ٢١٣/١

يا على انى سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني ج ٥٦٧/٢

يا على، اين جبرئيل ؟ فقال: يا رسول الله ج ٢٨٧/٢

يا على أ تدرى ما معنى ليله القدر ؟ ج ٥١١/٢

يا على أ تدرى من أشقى الأولين ؟ قلت: الله و رسوله اعلم ج ٢١/٣

يا على أحب لك ما أحب لنفسى، و أكره لك ما أكره لنفسى ج ٢٠٧/١

يا على أخصمك بالنبوه و لا نبوه بعدى، و تخصم ج ٣٠١/٣

يا على أقر الله عينيك، كان جبرئيل ج ٤٦١/١

يا على، ألا أعلمك كلمات الفرج ج ٣٩٤/٣

يا على ألا أعلمك كلمات ان قلتنهن غفر الله لك ج ٣٩٢/٣

يا على، ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ج ١٦٠/٢

يا على ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ج ١٦٠/٢

يا على، ألا تقلب ابني قبل الحر ج ٤٠٩/٣

يا على ألم تسمع قول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ج ٥٣٣/٢

يا على، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى ج ١٦٢/٢

يا على أما ترضى أنك معى فى الجنة ج ٤١٦/٣

يا على، أما ترضى أن يكون منزلتك فى الجنة مقابل ج ٥٤٧/٢

يا على أما تسمع قول الله عز و جل: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ج ٥١٢/٢

يا على، أما علمت أن بيتى بيتك فما لك أن تستأذن ؟ ج ٣٠٦/٣

يا على أنا مدينة الحكمه و أنت بابها،و لن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب ج ١٠١/٢

يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها ج ٢٧٥/٣

يا على أنا و أنت أبوا هذه الأمه ج ١٠٠/٣

يا على،أنا و أنت من شجره،أنا أصلها و أنت فرعها ج ٢٣٩/١

يا على أنت الإمام و الخليفه ج ٣٠٨/٣

يا على أنت الإمام و الخليفه من بعدى،حربك حربى و سلمك ج ٤٢٦/٤

يا على،أنت امام أمّتى و خليفتى عليها ج ٢٥٩/٣

يا على،أنت أخى و أنا أخوك،أنا المصطفى للنبوه و أنت المجتبى للامامه ج ٣٥٦/١

يا على،أنت أخى و أنت منى بمنزله هارون من موسى ج ٥٤٣/٢

يا على أنت أخى و أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ج ٤٤٨/١

يا على أنت أخى و وارثى و وصيى،محبك محبى ج ٣٥٧/١،٣٩١

يا على أنت أمير المؤمنين و امام المتقين ج ٧٨/٢

يا على أنت أمير من فى السماء،و أمير من فى ج ٣٠٢/٣

يا على أنت أول المؤمنين ايماناً و أول المسلمين اسلاماً ج ٦٧،٦٦-١-٦٦ ج ١٥٦/٢

يا على،أنت تبين لأمتى ما اختلفوا فيه من بعدى ج ٤٣٩/١-٩٨/٣

يا على أنت تغسل جثتى و تؤدى دينى و تواربنى فى حفرتى ج ٤٤١/١-٥٩٠/٢

يا على أنت حجه الله،و أنت باب الله و أنت الطريق إلى الله ج ٥٢٩/٢

يا على أنت سيد المسلمين و امام المتقين ج ٨٦/٢

يا على أنت سيد شباب أهل الجنه ج ٥٤٨/٢

يا على أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي ج ٧٥/٢

يا على أنت صاحب حوضي و صاحب لوائي و حبيب قلبي ج ١٧٢/١

يا على أنت صاحب حوضي و صاحب لوائي و حبيب قلبي و وصيبي ج ٥٣٤/٢

يا على، أنت صاحبي و رفيقي في الجنة ج ٥٥٧/٢

يا على أنت في الجنة، يا على أنت في الجنة، يا على أنت في الجنة ج ٥٤٩/٢

يا على، أنت قسيم النار يوم القيامة ج ٥٥٤/٢

يا على أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ج ١٦٠/٢

يا على، أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا انه لا يوحى اليك ج ١٦١/٢

يا على أنت مني و أنا منك و أنت أخي و صاحبي ج ٣٤٨/١

يا على أنت مولى الله و مولى رسوله، يا على ج ٣٠٣/١

يا على أنت مولى الله و مولى رسوله، يا على أنت مني و أنا منك و أنت أخي ج ٣١٠/١

يا على أنت وصيبي، حربك حربي ج ٢٧٨/٣

يا على أني سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني ج ٥٣٦/٢

يا على أو ما علمت ان الله عزّ و جل خلق خلقاً من امتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة ؟ ج ٤٥٣/٢

يا على بأبي أنت، و الذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك ج ٨١/٢

يا على، يخ بخ، من مثلك و الملائكة تشتاق اليك ج ٥٥٥/٢

يا على، بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة ج ١٤٦/٢

يا على بن يقطين هذا على سيد ولدي ج ١٩١/٤

يا على تختم باليمين تكن من المقرين ج ١٣٤/٢

يا على تركب على أو اركب عليك لألقى هبل عن ظهر الكعبه ؟ ج ٣٣٨/٢

يا على جزاك الله خيراً و الاسلام، فك الله ج ٣٠/٣

يا على حربك حربى و سلمك سلمى و علانيتك علانيتى ج ٢٩٦/١

يا على حسبك ان ليس لمحبك حسره عند موته ج ١٤٧/٢

يا على خذ هذه الدراهم فاشتر لى ثوباً البسه ج ٦٦/٣

يا على خلقت من شجره و خلقت منها و أنا اصلها ج ١٤٠/٢

يا على، خير نساء العالمين أربع ج ١٥٥/٣

يا على، سألت الله ان يجعلها اذنك ج ٣٠٥/١

يا على ستقاتلك الفئه الباغيه ج ١٨٠/٢

يا على ستقاتلك الفئه الباغيه، و أنت على الحق ج ٥١٨/١

يا على سلمك سلمى و حربك حربى، و أنت العلم ما بينى و بين أمتى ج ٩٦/٢

يا على، طوبى لمن احبك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك ج ١٥١/١

يا على طوبى لمن احبك و صدق بك ج ٢٧٩/٢

يا على، طوبى لمن احبك و صدق فيك و ويل لمن ابغضك و كذب فيك ج ٢٠٦/١

يا على فيك مثل من مثل عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا أمه ج ٢٩٥/١

يا على فيكم نزلت هذه الآيه: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ ج ٣٥١/٢

يا على قل: اللهم اجعل لى عندك عهداً ج ٣٤١/٢

يا على قل: اللهم ثبت لى الود فى قلوب المؤمنين ج ٣٤٢/٢

يا على، قل رب اذف لي الموده في قلوب المؤمنين ج ٣٤١/٢

يا على، كذب من زعم انه يحبني و يبغضك ج ٢٣٨/١

يا على كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة و رغبوا في الدنيا ج ٦٠/٣

يا على، لا يبالي من مات و هو يبغضك ج ٢٣٩/١

يا على، لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك ج ٧/٢-ج ٢٩٨/٣

يا على، لك سبع خصال لا يحاجك فيه أحد يوماً ج ٣١٥/٣

يا على، لك سبع خصال لا يحاجك فيهن ج ٣٨/٣

يا على لو ان امتي أبغضوك لكبهم الله على مناخرهم في النار ج ٢٤٣/١

يا على، لو ان عبداً عبد الله عزّ و جلّ مثل ما قام نوح في قومه ج ١٤٧/١

يا على، لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ج ٢٩٥/١

يا على ليس في القيامة ركب غيرنا و نحن أربعة ج ٥٣٦/٢

يا على ما خلقت الا لتعبد ربك و ليشرف بك معالم الدين ج ٣٤٦/٢

يا على، ما سألت الله عزّ و جلّ من الخير شيئاً الا سألت لك ج ٢١٢/١

يا على، ما سألت الله من الخير إلا سألت لك مثله ج ٤٢٠/١

يا على ما مثلك في الناس الا كمثل سوره قل هو الله ج ٥٢٢/٢

يا على مثلك في امتي مثل المسيح ج ٥٧٤/٢

يا على مثلك في امتي مثل المسيح ابن مريم، افترق قومه ج ١٤٤/٢

يا على مثلك و مثل الأئمة من ولدك بعدى مثل ج ٥٤٣/٤

يا على، مد يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل ج ٥٥٨/٢

يا على معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنه ج ٥٣٣/٢

يا على ملئت علماً و حكمه ج ٢٧٢/١، ٢٨١

يا على، من آذى شعره منك فقد آذاني، و من آذاني آذى الله ج ٢٢٦/١

يا على من احبك فتولاك أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله (إِنَّ الْمُتَّقِينَ ج ٤٤٠/٢

يا على، من أشقى الأولين ؟ قال: الله و رسوله أعلم ج ٥٠٤/٢

يا على من أشقى الأولين ؟ قلت: عاقر الناقه ج ٥٠٣/٢

يا على من فارقتي فقد فارق الله و من فارقتك فارقتي ج ٣٠٧/١

يا على من فارقتي فقد فارق الله و من فارقتك يا على فقد فارقتي ج ٢٣٧/١

يا على نحن خير خلقه الله على بسيط الأرض ج ٤٢٦/٤

يا على، و الذي نفسى بيده ان معك من لا يخذلك ج ٤٧٦/١

يا على و يا فاطمه بنت محمد ج ٤٩٢/١

يا على يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل ج ٥٤١/٢، ٥٥٧

يا عم، اتق الله و لا تفت و في الأمه من هو أعلم منك ج ٣٠٤/٤

يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً و سلك الناس وادياً غيره ج ١٨٢/٢

يا عمّار تقتلك الفئه الباغيه، و أنت إذ ذاك مع الحق و الحق معك ج ٥٠٥/١

يا عمّار تقتلك الفئه الباغيه. فردّه ابنه عبد الله ج ٥١٨/١

يا عم ألا تهاجر ؟ ألا تلحق برسول الله ؟ ج ٢٩٩/٢

يا عمّ انه عظيم عند الله أن تقف غداً بين يديه فيقول لك: لم تفتني ج ٣٠٢/٤

يا عمرو، هل أريك دابه الجنه تأكل الطعام و تشرب ج ٥٢٨/٢

يا عم لو هاجرت إلى المدينة ج ٣٠٠/٢

يا عمه، اجعلني افطارك الليله عندنا ج ٤٥٣/٤

يا عمه هذا المنتظر الذي بشرنا به ج ٤٥٢/٤

يا فاطمه ان الله امرني فانكحتك أقدمهم سلماً ج ٣٧٢/١

يا فاطمه ان الله تبارك و تعالى ليغضب ج ١٦١/٣

يا فاطمه، ان الله عزّ و جل، اطلع إلى الأرض ج ٣٧٢/١

يا فاطمه ان الله ليغضب لغضب فاطمه و يرضى ج ١٣٣/٣

يا فاطمه ان الله ليغضب لغضبك و يرضى لرضاك ج ١٥٦/٣

يا فاطمه ان علياً أخى و صفى و أبو ولدى ج ٤٣١/٢

يا فاطمه ان لكراهه الله اياك زوجك من هو اقدمهم سلماً ج ٣٩١/١

يا فاطمه انى زوجتك سيداً فى الدنيا و انه فى الآخره لمن ج ٣٧١/١

يا فاطمه، أبشرى بطيب النسل ج ١٧٧/٣

يا فاطمه أبشرى فان الله ج ١٤٨/٣

يا فاطمه، ألا ترضين أن تكونى سيده ج ١٤٤/٣

يا فاطمه، ألا ترضين أن تكونى سيده نساء العالمين ج ١٤٤/٣

يا فاطمه، ألا ترضين أن تكونى سيده نساء المؤمنين ج ١٤٥/٣

يا فاطمه أنا محمّد سيد ولد آدم و لا فخر، فإن أتاك منكر و نكير ج ٢٩٥/٣

يا فاطمه، أنت خير نساء البريه ج ١٤٢/٣

يا فاطمه، تدرين لم سميت فاطمه ؟ قال على: يا رسول الله، لم ج ١٢٩/٣

يا فاطمه تعجلي مراره الدنيا بنعيم الآخره ج ٥٠٧/٢

يا فاطمه زوّجتك سيّداً فى الدنيا ج ١٨٠/٣

يا فاطمه عشى أبا هريره ج ٢٩/٣

يا فاطمه: لا تبكى و لا تحزنى فلا بد من مفارقتك ج ٣٧٦/٣

يا فاطمه، لعلّى ثمانيه أضراس ثواقب ج ٣٧٢/١

يا فاطمه، لما أردت أن أملكك بعلى أمر الله جبرئيل ج ١٧٢/٣

يا فاطمه، من صلّى عليك غفر الله له و الحقه بى حيث كنت من الجنه ج ١٥٥/٣

يا فاطمه و الذى بعثنى بالحق ان منهما-يعنى الحسن و الحسين- ج ٤٨٧/٤

يا فتح، كما لا يوصف الجليل جل جلاله ج ٣٤٣/٤

يا فتح من أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوق و من أسخط الخالق ج ٣٤٢/٤

يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى ج ٥١٩/١

يا فلان: خالفت امرى و لم تفعل ما امرتك ج ٤٨٢/١

يا فلان عصيت الله فى عرشه و عصيتنى و خالفت قولى ج ٤٨٣/١

يا قليل العقل، ما للعب خلقنا ج ٣٦٨/٤

يا قنبر، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين ج ١٥٠/٢

يا كميت أذكر الله فى هذه الأيام المعلومات، و فى هذه الأيام المعدودات ج ٧٧/٤

يا ليت شعرى، أيتكن صاحبه الجمل الأدب، تنبها كلاب الحوآب ج ٥١٠/١

يا مالك لا تقل ذلك، انى لما رأيت الناس ج ٤٨٩/٣

يا محمّد اشرب فانه بارد ج ٢٣٠/٤

يا محمد سيكون في هذه السنه حركه فلا تجزع لذلك ج ٢٨٥/٤

يا مسيب ان الغدر لا خير فيه و لو أردت لما فعلت ج ٤٩٢/٣

يا معاشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل هذه الخيمه ج ٥٧٥/٤

يا معاشر المسلمين، هذا أخي و ابن عمي و حبيبي ج ١٦٢/١

يا معاشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس أباً و أمماً؟ ج ٣٧٣/٣

يا معاشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس خالاً و خاله؟ ج ٣٧٣/٣

يا معاشر المسلمين، هل أدلكم على خير الناس عمّاً و عمه؟ ج ٣٧٣/٣

يا معاشر المهاجرين و الأنصاري إن جبرئيل أخبرني أن أهل ج ٤٨١/١

يا معشر المسلمين اني امرت فلاناً ان يسير ج ٤٨٢/١

يا معشر المؤمنين ان الله عزّ و جل أوحى اليّ أني ج ٥٦١/٤

يا معشر قريش لتنتهّن او ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم ج ١١٦/١

يا معشر قريش، و الله ليعثن الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان ج ١١٥/١

يا معلى، ان الله احتج في الإمامه بمثل ما احتج به في النبوه ج ٢٩٥/٤

يا منصور ان كثرتم أو قللتم فو الله ما يقبل الا منكم ج ١١٢/٤

يا موسى بن سيار أما علمت أنا معاشر الأئمه تعرض علينا أعمال ج ٢٥٥/٤

يا موسى بن سيار، من شيع جنازه ولي من أوليائنا ج ٢٥٥/٤

يا نبي الله اني لست باللسن و لا بالخطيب، قال: ما بدّ من أن اذهب بها ج ٢٩٥/٢

يا نعمان حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلّى الله ج ١١٥/٤

يا نفس حتى م الى الحياه سكونك؟ و إلى ج ١٣/٤

يا ولدى يا حبيبي انى أراك عن قليل مرملاً بدماك ج ٥٨٩/٣

يا هذا ان كان ما قلته فى حقاً فأسأل الله أن يغفر لى ج ١٤/٤

يا هذا أضحكك ملء فيك و تذهل عن ذكر الله و أنت بعد ثلاثه أيام ج ٣٤٩/٤

يا هذا أيهما أفضل: النبي صلى الله عليه و آله و سلم أو الوصى ج ٢٦١/٤

يا هذا بينى و بين جهنم عقبه، ان أنا ج ١٥/٤

يا هرثمه انى مطلعك على أمر يكون سراً عندك لا تظهره لأحد ج ٢٦٨/٤

يا هرثمه هذا أو ان رجوعى الى الله عزّ و جل و لحوقى بجدى و آبائى ج ٢٦٩/٤

يا يوسف ان اقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم ج ٣٢٨/٤

يا يهودى ما عرفت الله بمحمد، و لكن عرفت محمداً بالله ج ١٠٩/٢

يأتى على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب الّا نحن ج ٥٣٨/٢

يأتى و هو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى الى بعض ج ٤٦٢/٤

يباع لرجل بين الركن و المقام عدّه أهل ج ٤٨٤/٤

يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب و يبعث صالحاً على ناقته ج ٥٧٠/٢

يبعث الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ج ٤٥٩/٤

يبعث الله ناقه صالح فيشرب من لبنها ج ٢٥٨/٣

يبغضنا أهل البيت رجلاً الّا أدخله الله النار ج ٦١٢/٤

يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفاً عليهم الطياله ج ٤٩٦/٤

يتوارى خلف الجدار و يتوقى أعين الجار و شطوط الأنهار ج ١٦٣/٤

يجىء الدجال حتى ينزل فى ناحيه المدينة ج ٤٩٥/٤

يحيى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فرقه ج ٣٣٨/٢

يحشر الأنبياء على الدواب و أنا على البراق ج ٢٥٨/٣

يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها أنهار متفجره ج ٦٨/٤

يحشر الناس يوم القيامة عراه فقالت: وا سواتاه ج ٣٢/١

يخرج المهدي و على رأسه غمامه فيها ملك ينادى ج ٤٧٩/٤

يخرج المهدي و على رأسه ملك ج ٤٧٨/٤

يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته ج ٤٨٨/٤

يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي ج ٤٥٨/٤

يخرج رجل يقال له السفيناني في عمق دمشق ج ٤٩٠/٤

يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي ج ٤١٢/٤

يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، و تخرج الأرض ج ٥٢٠/٤

يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ج ٤١٦/٤

يخشع القلب و يقتدى به المؤمن ج ٧٠/٣

يخشع به القلب و يقتدى به المؤمن ج ٧٦/٣

يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ج ٤٩٤/٢، ٥٧٦

يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ج ٥٦٦/٢، ٥٧٧

يدعى كل اناس بامام زمانهم و كتاب ربهم و سنه نبينهم ج ٣٣٧/٢

يرث من المبال و ينظر اليه قوم عدول ج ٣٤٠/٤

يرد الحوض أهل بيتي، و من أحبهم من أمتي كهاتين ج ٦٠٨/٤

يرد على يوم القيامة رهط من اصحابي فيجلون عن ج ٢/٢٤٩

يريدون ليطفؤا ولايه أمير المؤمنين بافواههم ج ٢/٤٥٨

يريهم الله الملائكه على صورته على لأن ذلك أهيب لقلوبهم ج ١/٤٥١

يستنبئك يا محمد أهل مكه عن علي بن أبي طالب إمام ؟ ج ٢/٣٠٦

يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض ج ٢/٤٣

يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل على ج ٢/٥٤٩

يطلع عليكم رجل من أهل الجنة و جعل ينظر ج ٢/٥٥٠

يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي ج ١/١٠٣

يطهر الله به الأرض من كل جور، و يقدها من ج ٤/٥٢٠

يظهر السفيناني على الشام، ثم يكون ج ٤/٤٩٢

يعطف الهوى على الهدى، إذا عطفوا الهدى على الهوى ج ٤/٥١٧

يعنى مع آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم ج ٢/٣٠٣

يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه بعث فإذا كانوا بببءاء من الأرض خسف بهم ج ٤/٤٨٥

يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث، و افتخر أنا بعلي بن أبي طالب ج ١/٢٤٩

يقتل عند كنزكم ثلاثه ج ٤/٤٨٩

يقتل الحسين ابني بالعراق و اعطاني من التربه قاروره ج ٣/٥٩٨

يقتل حسين على رأس ستين من مهاجري ج ٣/٥٧٢

يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الّا شهداء بدر ج ٣/٥٧٦

يقتلك الفئة الباغيه و آخر شربه تشربها ضياح من لبن ج ١/٥٦٠

يقدر الله تعالى ان يفوض علم ذلك الى بعوضه من ج ٣٠٥/٤

يقول الله عزّ و جل :ولايه على بن أبى طالب حصنى ج ٢٥٢/٤

يكون بعدى من الخلفاء عده اصحاب موسى ج ٢٦٦/٣

يكون فى آخر أمتى الخسف و القذف و المسخ ج ٤٨٤/٤

يكون فى أمتى المهدي،ان قصر فسبع ج ٥١٩/٤

يكون فى رمضان صوت،و فى شوال معمه ج ٤٧٩/٤

يكون لهذه الأمه اثنا عشر خليفه ج ٢٦٦/٣

يلتفت المهدي و قد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء ج ٥١٤/٤

يلتقى أهل الشام و أهل العراق و عمّار فى أهل الحق يقتله الفئة الباغيه ج ٥٥٩/١

يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى ج ٤٥٧،٤١٠/٤

يموت معاويه على غير الإسلام ج ٥٥٢،١٠٠/١

ينادى مناد من السماء باسم القائم فيسمع من بالمشرق و من بالمغرب ج ٤٨١/٤

ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ج ٥١٩/٤

ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي ج ٥١٣/٤

ينظر بالجاريه حتى تضع حملها ثم ترجم المرأه و تحد الجاريه ج ٥٩/٢

يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب ج ٤٩٧/٤

يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب ج ٤٩٧/٤

يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدألى من الحسين ج ٥٢/٤

يولد لابنى هذا ابن يقال له على ج ٩/٤

يهلك فى رجلان،محبّ مفرط و مبغض مفترى ج ٢٦٤/١

أ تأمرنى بالصبر فى نصر أحمدٍ و والله ما قلت الذى قلت جازعاً ج ١٢١/١

احياؤهم عار على امواتهم و الميتون فضيحه للغابر ج ٢٣٠/١

اخترت عاراً على نار مؤججه ما ان يقوم لها خلق من الطين ج ٥٢١/١

إذا المرء لا يحمى بنيه و عرسه و عترته كان اللثيم المسببا ج ٥٩١/٣

إذا أبصرتك العين من بعد غايه و عارض فيك الشك أثبتك القلب ج ١٩٤/٤

إذا أنت لم تبرح تؤدى امانه و تحمل اخرى افدحتك الودائع ج ٣٩٢/٢

إذا أوجب الرحمن فى الوحي و دهم فأين عن الوحي العزيز ذهاب ج ٤١٦/٢

إذا لم أجد بالحلم منكم عليكم فمن ذا الذى بعدى يؤمل للحلم ج ٣٦٣/٣

إذا ما التبر حك على المحك تبين غشه من غير شك ج ٣١٢/٣

إذا نحن فضلنا علياً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل ج ٣٨٠/٣

إذا وتروا مدوا الى و اترتهم اكفاً عن الأوتار منقبضات ج ٢٧٥/٤

ارى الدنيا تجهز بانطلاق مشمره على قدم و ساق ج ٣٦٨/٤

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك ج ٣٩٩/٣

اصبرن يا بنى فالصبر أحجى كلّ حى مصيره لشعوب ج ١٢١/١

اطعمه قوتى و لا أبالى و أوثر الله على عيالى ج ٤٨٢/٢

إغبر آفاق البلاد و كوّرت شمس النهار و اظلم العصران ج ١٩٠، ١٩١/٣

أفلح من كان له قويصره يأكل منها كل يوم مره ج ٤٣/٣

الجَنَّة تحت الأسنَّة اليوم ألقى الأحنَبه ج ٥٦٠/١

الذى لا ذ به الظبيه و القوم جلوس ج ٢٤٩/٤

الله اكرمنا بنصر نبيه و بنا أعزّ شرائع الإسلام ج ٣٧٩/١

اليك تغدو قلقاً و ضينها معترضاً فى بطنها جنينها ج ٥٨٨/٤

إلى مَ انتظارك يا ابن الحسن و قد اظلم الكون داجى الفتن ج ١٦/١

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا احله ج ٢٩٦/٢

ام من يقول له: ساعطى رايتى من لم يفر و لم يكن بجبان ج ٤٧٧/١

انا أخو المصطفى لا شك فى نسبي ربيت معه و سبطاه هما ولدى ج ٣٤٥/١

إن السخاء على العباد فريضه لله يقرأ فى كتاب محكم ج ٤٦٠/٣

إن الوثيقه فى لزوم محمّد فاشدد بصحبته على أيديكا ج ٢٤/١

أ أدهن رأسى أم أطيب محاسنى و رأسك معفور و أنت تريب ج ٥٣٨/٣

أبا حسن تفديك نفسى و مهجتى و كل بطىء فى الهدى و مسارع ج ٢٥٤/٢

أبا طالب عصمه المستجير و غيث المحول و نور الظلم ج ٢٧/١

أبى و عمى و شقيق بكرى اخى الذى كان كضوء البدر ج ٤٥١/١

أتاه المجد من هنا و هنا و كان له كمجتمع السيول ج ١٣٧/٤

أ تحرقنى بالنار يا غايه المنى فأين رجائى ثم أين محبتى ج ١١/٤

أ ترجو أمه قتلت حسيناً شفاعه جده يوم الحساب ج ٦٥٨/٣

أجلّ قدرك ان تسمى مؤنته و من كُنّاك قد سَمّاك للعرب ج ٤٣٦/٤

أريد حياته و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مرادى ج ٢٩٩/١-ج ٢٠/٣

أرى علل الدنيا على كثيره و صاحبها حتى الممات عليل ج ٢٤٩/٣

أرى فيئهم فى غيرهم متقسماً و ايديهم من فيئهم صفرات ج ٢٧٥/٤، ٢٧٦

أشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ج ١٦/٣، ٢٢

أضربهم و لو أرى أبا حسن البسته بصارمى ثوب عَن ج ٥٧٨/١

أضربهم و لو أرى علياً ألبسته أبيض مشرفياً ج ٥٧٧/١

أعلى يقتحم الفوارس هكذا عنى و عنهم اخروا اصحابى ج ٤٦٤/١

أفطم هاك السيف غير ذميم فليست برعديد و لا بلثيم ج ٤٥٣/١

ألا أيها المأمول فى كل حاجه شكوت اليك الضر فاسمع شكائتى ج ١٠/٤

ألا يا عين فاحتفلى بجهد فمن يبكى على الشهداء بعدى ج ٦٠٦/٣، ٦٥٩

ألا يا عين ويحك أسعدينا ألا و ابكى أمير المؤمنين ج ٣٦٦/٣

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطّ فى أول الكتب ج ٢٥/١

أمرك يا بن العم سمعاً طاعه ما بى من لؤم و لا وضاعه ج ٤٨٢/٢

أنا الذى سمتنى امى حيدرته كليث غابات كربه المنظره ج ٣٤/١، ٤٧١

أنا أخو المصطفى لا شكّ فى نسبي به ربيت و سبطاه هما ولدى ج ٨٣/١-ج ٣١١/٣

أنا عمرو و أبى الفتاك و بيدى نصل سيف هتاك ج ٤٨٦/١

أنت الذى فرض الاله ولاءه و ولاؤه بعد النبى المرسل ج ٢٤٧/٢

أنت العلى الذى فوق العلى رفعا بطن مگه عند البيت إذ وضعا ج ٥٤/١-ج ٢٩٣/٣

أوردها سعد و سعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل ج ٦١/٢

أوفى الصلاه مع الزكاه اقامها و الله يرحم عبده الصبارا ج ٢٢٦/٢، ٢٥٤

أ يحبسني بين المدينة و التي اليها قلوب الناس تهوى منيها ج ٢٩/٤

أيها القاتلون جهلاً حسيناً أبشروا بالعذاب و التذليل ج ٦٥١/٣

باتوا على قتل الأجدال تحرسهم غلب الرجال فما اغتتهم القتل ج ٣٥٦/٤

بدر الحصا مولى لنا يختم الحصى له الله أصفى بالدليل و أخلصا ج ٣٨٤/٤

بيضاء تسحب من قيام شعرها و تغيب فيه و هو جثل اسحم ج ١٣٣/٣

جسمك بالحميه أقيته من ضرر البارد و الحار ج ٧٩/٣

خذها فإني اليك معتذر و اعلم بأنى عليك ذو شفقه ج ٥٦٢/٣

خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات ج ٢٧٧/٤، ٤٢٨

خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر ج ٢٣٠/١

خصصتما بالولد الزكى الطيب المهذب المرضى ج ٣١١/١

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا ج ٣٥٠/٤

رأوا نعمه لله ليست عليهم عليك و فضلاً بارعاً لا تنازعه ج ٢٣٩/٢

رأيت ولائى آل طه فريضه على رغم أهل البعد يورثنى القربى ج ٤١٢/٢

ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاه و قد دنت للمغرب ج ٣٢٨/١

سأمضى و بالموت عازٌّ على الفتى إذا ما نوى حقاً و جاهد مسلماً ج ٦١٦/٣

سبقتكم إلى الإسلام طراً غلاماً ما بلغت أوان حلمى ج ٧١/١

سفته سحايب الرضوان سحاً كجود يديه ينسجم انسجاماً ج ٣٨١/٣

سيف على بن أبى طالب دانت و ما دانت له عنوه ج ٤٧٧/١

شد حيازيمك للموت فان الموت يأتيك ج ٥٠٤/٢

شرف تتابع كابر عن كابر كالرمح أنبوباً على أنبوب ج ٣٧٤/٤

شفاء العمى طول السؤال و أنّما تمام العمى طول السكوت على الجهل ج ٤/٢٢٤

شمّر كفعل أبيك يا ابن عماره يوم الطعان و ملتقى الأقران ج ٢/٢٧٣-ج ٣/٣٥٢

صلى الاله على جسم تضمّنه قبرٌ فأصبح فيه الجود مدفوناً ج ٣/٢٦

صلى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً ج ٣١٧، ٢/٢٧٥-ج ٣/٣٥٣

صلى العلىّ ذو العلى عليك يا خير البشر ج ٤/٢٢٢

صهر النبىّ بذاك الله أكرمه إذ اصطفاه و ذاك الصهر مدّخر ج ٣/٣٤١

طوبى لمن كانت له قوصره يأكل منها كلّ يوم مره ج ٣/٧٤

عش ما بدا لك قصر ك الموت لا مرحل عنه و لا فوت ج ٣/٤٠٣

علّىّ حُبّه جُنه قسيم النار و الجُنه ج ٢/٥٥١

عيد الغدير اعظم الأعياد كم فيه لله من الأيادى ج ١/٢٠٠

غفلت و حادى الموت فى أثرى يحدووان لم أرح يوماً فلا بدّ أن أغدو ج ٤/٣٦٩

فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا عليها كتاب الله خير قرآن ج ١/٥٦٥

فاطم بنت السيد الكريم قد جاءنا الله بذا اليتيم ج ٢/٤٨٢

فاطم بنت المصطفى محمّد نبىّ صدق سيد مسود ج ٢/٤٨٣

فاطم ذات الدين و اليقين أ لم ترين البائس المسكين ج ٢/٤٨٢

فان تكن الدنيا تعد نفيسه فدار ثواب الله أعلى و أنبل ج ٣/٦١٠

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قد ج ٣/٤٧٠

فلما رأيت الناس فى الدين قد غووا تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا ج ٤/٤٢٦

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ج ٢/٢٧٦-ج ٣/٣٥٤

فمنك البداء و منك الغير و منك الرياح و منك المطر ج ١/٥٠٧

فو الله ما أدرى و انى لصادق إلى أى من يظنى أتعدز ج ٤٧١/٣

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله هداانا منهج الحق و آتاه سجاياه ج ٤٣٩/٤

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنها فيها بوالى دواثر ج ١٣/٤

فى رحبه الكعبه الزهراء قد انبثقت أنوار طفل و ضاءت فى مغانيها ج ٥٥/١

قال الحبيب و كيف لى بجوابكم و أنا رهين جنادل و تراب ج ٢٤٩/٣

قالوا ترفضت قلت كلاً ما الرفض دينى و لا اعتقادى ج ٣٨٠/٣

قد علم القوم لدى الصياح أنى لدى الهيجاء ذو نصاب ج ٤٩٤/١

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب ج ١٧٦/١، ٤٦٩، ٤٧٠

قد كان بعدك أنباء و هنبته لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب ج ١٩٢/٣، ٢١٤

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا و نعم الوكيل ج ٢٠٠/١

قيل لى: أنت أوحده الناس طراً فى فنون من الكلام النبيه ج ١٩٣/٤

قيل لى قل فى على مدحاً ذكره يحمد ناراً مؤصده ج ٤٢٨/١

كذبتهم و بيت الله نسلم أحمداً و لما نقاتل دونه و نناضل ج ٢٥/١

كسوتنى حلّه تبلى محاسنها فسوف اكسوك من ثوب الثنا حُلاج ج ٣٠٠/١

كلنا يأمل مدأ فى الأجل و المنايا هن آفات الأمل ج ١٩٩/٤

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ج ٤٦٤/١

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطفى و لنجله ج ٣٢٦/١

لا سيف الّا ذو الفقار و لا فتى الا على ج ٤٥٣/١-٣٧٨/٣

لاقيت قرنا حدثا و ضيغماً ليثاً شديداً فى الوغا غشمشما ج ٤٨٦/١

لاقيت ليثاً يا على ضيغماً قرماً كريماً فى الوغا معلماً

ج ۴۸۶/۱

ص: ۲۴۶

- ليبيك ليبيك أنت في كنفى و كل ما قلت قد علمناه ج ٥٦٨/٣
- لدى أبى طالب قف صاح محترماً غر الأيادى التى قد كان يسديها ج ٢٨/١
- لعلك يوماً ان ترانى كأنما بنى حوالى الأسود اللواجد ج ٣٨٢/٤
- لعمرك إنى و الخزاعى طارقاً كنعجه عاد حتفها تتحفر ج ٤٧١/٣
- لقد خفت فى الدنيا و ايام سعيها و إنى لأرجو الأمن بعد وفاتى ج ٢٧٥/٤
- لك خلتان مسالماً و محارباً كفلاً الثناء لسيفك المخضوب ج ٤٥٠/١
- لكل اجتماع من خليلين فرقه و كل الذى دون الفراق قليل ج ٢٤٨/٣
- لله در فوارس فى خيبر حملوا على الاسلام يوماً منكراً ج ٤٧٧/١
- لمن رايه سوداء يخفق ظلها إذا قلت قدمها حزين تقدما ج ٥٦٢/١
- لم يخب اليوم من رجاك و من حرّك من خلف بابك الحلقة ج ٥٦٢/٣
- لو كان قاتل عمرو غير قاتله بكيته ما اقام الروح فى جسدى ج ٤٦٥/١
- له داع بمكه مشمعل و آخر فوق دارته ينادى ج ٨٤/١
- ليت أشياخى بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ج ١٠٥/١
- ليعلم خيار الناس أن محمداً وزير لموسى و المسيح بن مريم ج ٢٣/١
- ما ذا على من شمّ تربيه أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا ج ١٩٠/٣
- ما ضرّ من قد شمّ تربيه أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا ج ١٩٢/٣
- ما كنت احسب أن الأمر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبى حسن ج ٥٨٣/٢
- مالى مررت على القبور مسلماً قبر الحبيب فلم يردّ جوابى ج ٢٤٩/٣
- متى آتته يوماً لأطلب حاجه رجعت إلى أهلى و وجهى بمائه ج ٢٠٣/٤
- محمّد النبى أخى و صهرى و حمزه سيد الشهداء عمى ج ١٨٧/١، ٣٥٣

مدارس آيات خلت من تلاوه و منزل وحى مقفر العرصات ج ٢٧٧، ٢٧٥/٤

مسح الرسول جبينه فله بريق فى الخدود ج ٦٥٩/٣

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا ج ١٩٤/٤

مطهرون نقيات جيوبهم تجرى الصلاه عليهم أينما ذكروا ج ٥٦٣/٣

معاوى ان الشام شامك فاعتصم بشامك لا تدخل عليك الافاعيا ج ٥٣١/١

من كان ذا عضد يدرك ظلامته انّ الدليل الذى ليست له عضد ج ٣٨٢/٤

من كمولانا على و الوغى يحمى لظاها ج ٤٥١/١

ميعادنا اليوم بياض الصبح هل يصلح الزاد بغير ملح ج ٥٤٥/١

ناديت همدان و الابواب مغلقه و مثل همدان سنّى فتحه الباب ج ٢٧٦/٢

نحن أناس نوالنا خضل يرتع فيه الرجاء و الأمل ج ٤٦٠/٣

نحن بنو ضبه أصحاب الجمل ننازل الموت إذ الموت نزل ج ٥٢٢/١

نحن جزيناكم بيوم بدر و الحرب يوم الحرب ذات سحر ج ٣٦٤/٣

نحن ضربناكم على تنزيهه فاليوم نضربكم على تأويله ج ٥٥٩/١، ٥٦١

نحن على الحوض و زاد نذود و يسعد و زاد ج ٦٥/٤

نحن قتلنا حوشبا لما غدا قد أعلمنا ج ٥٦٣/١

نظروا اليك بأعين محمره نظر التيوس إلى سفار الجازر ج ٢٣٠/١

و الله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد فى التراب دفينا ج ٢٢/١

و الله ما بقيت غير صاع قد ربوت كفى مع الذراع ج ٤٨٣/٢

واليت آل محمّد و هم السبيل إلى الهدايه ج ٤٧١/٢

و ان أحد أسدى اليك أمانه فأوف بها تدعى إذا مت وافيّاً ج ٤٧٥/٣

و ان صخرًا لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نازج ٢٧٤/٢-ج ٣٥٢/٣

و انّ غلاماً بين كسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمام ج ٧/٤

و أنت الجود و أنت الذى إذا ما القلوب ملأن الصدورا ج ٤٧١/٣

و حرّ قيس علىّ البلاد حتى إذا اضطرت أجذما ج ٩٠/١

و ساريه لم تسر فى الأرض تبغى محلاً و لم يقطع بها الأرض قاطع ج ١٤٩/٤

و فى احد سل عنه تخبر اذ أتى اليه أبو سفيان فى الشوك و الشجر ج ٤٦١/١

و فى ذات السلاسل من سليم غداه اتاهم الموت المبير ج ٤٨٥/١

و قبر ببغداد لنفس زكيه تضمنها الرحمن فى الغرفات ج ٢٧٥/٤

و قبر بطوس يا لها من مصيبه توقد فى الاحشاء بالحرقات ج ٢٧٥/٤

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى و أكرم خلق طاف بالبيت و الحجر ج ١٢٧/١

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصى و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر ج ١٢٣/١-ج ٢٢٠/٢

و كان على ارمدا العين يتغى دواء فلما لم يحس مداوياً ج ٤٧٤/١

و لا تسل عما رأى من الأذى يا حبذا الموت المريح حبذا ج ٤٧/٤

و لا عيب فيهم غير انّ سيوفهم بهنّ فلول من مراغ الكتائب ج ٤١٦/٢

ولدته فى حرم الإله و أمنه و البيت حيث فناؤه و المسجد ج ٢٩٣/٣

و له بلاء يوم أحد صالح و المشرفيه تأخذ الأدبارا ج ٤٦١/١

و ما زال كتماً منك حتى كأننى بردّ جواب السائلين لأعجم ج ٣٨٠/٣

و من غريب ما تراه فاعلم فيه حديث من صحيح مسلم ج ٣٢٥/١

و من ينادى جبرئيل معلنا و الحرب قد قامت على ساق الورى ج ٤٦٢/١

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبناثنا و الحلائل ج ٣٥٣/٢

و هل عرفنا و هل قالوا سواه فتى بذى الفقار إلى أقرانه زلفا ج ٤٦١/١

و يوم خير اذ عادوا برايته كما علمت لخوف الموت هراباً ج ٤٧٧/١

هاكها مترعه دهاقاً كأس دهاق مزجت زعاقا ج ٤٨٧/١

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم ج ٢٧/٤

هذا اللواء الذى كُنَّا نحفُّ به دون النبى و جبريل لنا مدد ج ٥٠٠/١

هذا جناى و خياره فيه و كلّ جان يده إلى فيه ج ٣٢/٣، ٤١، ٤٣، ٣٨٦

هو البدر فى الهيجاء بدر و غيره فرائضه من ذكره السيف ترعد ج ٤٥١/١

يا ائى هذا المبتغى علياً انى أراك جاهلاً شقياً ج ٥٧٨/١

يا أهل بيت المصطفى النبى خصصتم بالولد الزكى ج ٥٣/١

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزله ج ٥٧٠/٤

يا ائى هذا المبتغى أبا حسن اليك فانظر أئنا يلقي الغبن ج ٥٧٨/١

يا باقر العلم لأهل التقى و خير من لئى على الأجيل ج ٥٧/٤

يا برق إن جئت الغرى فقل له اتراك تعلم من بأرضك مودع ج ٣١٢/١

يا بنت رقاع عظيم الكفر خزيت فى بدر و غير بدر ج ٣٦٥/٣

يا حبذا دوحه فى الخلد ثابتته ما فى الجنان لها شبه من الشجر ج ١٤٠/٢

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق و الأصيل ج ٦٣٦/٣

يا راكباً قف بالمحصب من منى و اهتف بساكن خيفها و الناهض ج ٣٨٠/٣

يا رب هذا الغسق الدجى و القمر المنبلج المضى ج ٥٢/١، ٣١١

يا رب يا رب أنت مولاه فارحم عبيداً اليك ملجاء ج ٥٦٨/٣

يا عمرو دونك صامراً ذا روتق غضب المهزه ليس بالخوار ج ٣٥٩/٣

يا فرسى سبرى و أمى الشاما و قطعى الحزون و الاعلاما ج ٥٣٩/١

يا للرجال لعظم هول مصيبه فدحت فليس مصابها بالهازل ج ٣٦٠/٣

يا مرحباً بالقائلين عدلاً و بالصلاه مرحباً و أهلاً ج ٥٥٧/١

يا من به و له الامامه أصبحت فرعاً و أصلاً يا من به و له الفخار بدا محلاً ج ٢٥٧/٢

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم ج ١٢/٤

يا ناقتى لا تدعرى من زجرى و شمرى قبل طلوع الفجر ج ٦١٨/٣

يا ولى المؤمنين كلهم و سيد الأوصياء من آدم ج ٢٥٢/٢

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فى آخراً أسدى له الغى أول ج ٧٧/٤

يفنى الزمان و لا يحيط بوصفهم أ يحيط ما يفنى بما لا ينفد ج ٣٧٥/٤

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و اسمع بالرسول منادياً ج ١٨٧، ١٨٣/١ - ج ٢٤٥/٢

ص: ٢٥١

ترجمه المصادر

اشاره

ص: ۲۵۳

الاتحاف بحب الاشراف

لجمال الدين أبى محمّد عبد الله بن عامر الشبراوى القاهرى الشافعى (١٠٩١ - ١١٧١)، ولد فى مصر و برع و رأس فى العلم حتى تقدم على اقرانه حتى صار شيخ الجامع الأزهر، و من كتبه «شرح الصدر فى غزوه بدر» و «الاتحاف بحب الاشراف».

طبع كتابه هذا بمصر سنة ١٣١٣ و سنة ١٣١٦ بالمطبعة الأديبه، و أعيد بالافست على هذه الطبعه سنة ١٤٠٤.

الاعلام ج ٤ ص ٢٧٤. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه (تراثنا رقم ١/ ص ١٢).

الإتقان فى علوم القرآن

لجلال الدين أبى الفضل عبد الرحمن السيوطى الشافعى (٨٤٩-٩١١)، و كان كبير التصنيف و التأليف، قيل: تناهز الألف مع قصر عمره.

و قال فى المقدّمه: فهذه ثمانون نوعاً على سبيل الادماج و لو نوعت باعتبار ما أدمجته فى ضمنها لزادت على الثلاثمائه، طبع بمطبعه البابى الحلبي بمصر.

ص: ٢٥٥

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (٣٤٦).

له تأليف كثيره مفيده فى مواضيع شتى، منها: «إثبات الوصية» وفيه اثبات ان الأرض لا تخلو من حجه و ذكر كيفية اتصال الحجج من الأنبياء من لادن آدم على نبينا و آله و عليه السلام الى خاتمهم محمّد صلى الله عليه و آله و سلّم، و كذلك الأوصياء الى قائمهم عليه السلام و فى آخره يقول: و للصاحب عليه السلام منذ ولد الى هذا الوقت - و هو شهر ربيع الأول سنة اثنين و ثلاثين و ثلاثمائة - ستّ و سبعون سنة و أحد عشر شهراً و نصف شهر، قام مع أبيه محمّد أربع سنين و ثمانية أشهر و منها منفرداً بالإمامه اثنتان و سبعون سنة و شهوراً.

و الكتاب من مخطوطات كتابخانه سپهسالار طهران رقم ٦٢٩٧، و هو مطبوع أيضاً.

إثبات الوصية ص ١٤٢. مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٧ طبع مصر، سنة ١٣٨٤. روضات الجنّات ج ٤ ص ٢٨١ رقم ٣٩٨.

مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣١٠، الطبعة القديمة. تأسيس الشيعة ص ٢٥٣. تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٨٢ رقم ٨٢٤٣.

الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١ ص ١١٠ رقم ٥٣٦. الاعلام ج ٥ ص ٨٧.

أحاديث أمّ المؤمنين عائشه

للسيد مرتضى العسكري المولود سنة ١٣٣٢.

ص: ٢٥٦

ولد و نشأ في سامراء و هو سبط العلامه الميرزا محمد الطهراني مؤلف «المستدرک علی بحار الأنوار» صنف تصانيف كثيره. منها: «خمسون و مائه صحابي مختلق» و «عبد الله بن سبا» و المقدمه علی مرآه العقول «و معالم المدرستين» و «أحاديث أم المؤمنين عائشه». و قد ترجم بعض هذه الكتب إلى اللغات الأخرى و الكتاب مطبوع بالمطبعه الحيدريه بطهران.

الإحتجاج علی أهل اللجاج

لأبي منصور أحمد بن علی بن أبي طالب الطبرسي. له عدّه كتب، منها:

«الإحتجاج علی أهل اللجاج».

فيه احتجاجات النبی صلی الله عليه و آله و سلم و الائمه عليهم السلام و بعض الصحابه و بعض العلماء و بعض الذريه الطاهره.

طبع بمطبعه سعيد بمشهد الإمام الرضا ايران عن طبعه النجف الاشرف المصححه و المحققه بقلم السيد محمد باقر الخراسان.

مقدمه الكتاب بقلم السيد مهدي الموسوي الخراسان. الذريعه إلى تصانيف الشيعه ج ١ ص ٢٨١ رقم ١٤٧٢. معجم البلدان ج ٤

ص ١٣. رياض العلماء ج ١ ص ٤٨. روضات الجنات ج ١ ص ٦٤ رقم ١٤. ذيل كشف الظنون ج ٢ ص ٣١. تنقيح المقال ج ١ ص ٦٩

رقم ٣٩٦. أعيان الشيعه ج ٩ ص ٦٥ رقم ١٣٨٧.

الكنى و الالقاب ج ٢ ص ٤٠٩.

ص: ٢٥٧

للقاضي نور الله بن السيِّه شريف الدين المرعشي الحسيني التستري (٩٥٩-١٠١٩). كان من أكابر علماء العهد الصِّفوي، معاصراً للشيخ بهاء الدين العاملي. سافر الى الهند أيام السِّلطان أكبر شاه، فأعجبه فضله و لياقته، فقلده القضاء و جعله قاضي القضاء حتّى قضى السِّلطان نجبه و قام مقامه ابنه (جهانگیر شاه) فسعى الوشاه اليه في أمر المترجم له و عدم التزامه بأحد المذاهب، فردّهم بأنّه قد شرط ذلك علينا يوم تقلّد القضاء و لا يثبت بهذا تشييعه، فالتمسوا الحيله في اثبات تشييعه و أخذ حكم قتله من السِّلطان و رغبوا واحداً في أن يتلمذ عنده و يظهر أمره الخفي، فالترمه مدّه حتّى وقف على كتابه «مجالس المؤمنين» و أخذه بالالحاح و استنسخه و عرضه على أصحابه و وشوا به إلى السِّلطان، فلم يزل القتاتون ينحتون له كلّ يوم ما يشين سمعته عند السِّلطان حتّى أحموا غضبه و أثبتوا عنده استحقاق الحدّ كذباً و زوراً و أنّه يجب أن يضرب بالسيّاط كميّه معينه، ففوّض ذلك اليهم فبادر علماء السّوء الى ذلك حتى قضى المترجم له تحت السيّاط شهيداً على الشّيع في «أكبر آباد» إحدى حواضر القطر الهندي، و قيل: ان زبانيه الحقد قتلوه في الطّريق اذ جرّدوه عن ثيابه و جلدوه بجرائد شائكة فتقطعت اعضاؤه، و تناثرت به اشلاء النّبوه و أريقت دماؤها.

طبع الكتاب في ايران و نقلنا عن نسخه مصوّره من مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السّلام برقم ٣٠٨.

شهداء الفضيله ص ١٧٥. الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه ج ١ ص ٢٩٠ رقم ١٥٢١. فيض الإله في ترجمه القاضي نور الله بقلم السيد جلال الدين الحسيني الشهير بالمحدّث الأرموي.

و مقدّمه الكتاب بقلم السيّد المرعشي.

للقاضى أبى يعلى محمّد بن الحسين الفراء الحنبلى البغدادى (٣٨٠-٤٥٨).

طبع فى مطبعة البابى الحلبى بالقاهره سنه ١٣٦٨.

المقدمه عن طبقات الجنابله لابن المؤلف القاضى أبى الحسين محمّد الفراء.

أحكام القرآن

لأحمد بن على الرازى الحنفى الجصاص (٣٠٥-٣٧٠).

قال الخطيب: هو امام أصحاب أبى حنيفه فى وقته، و كان مشهوراً بالزهد خوطب فى أن يلى القضاء فامتنع.

و للمترجم تأليف، منها: «أحكام القرآن» ألفه بعد كتابه «أصول الفقه» و لا- يخفى أن «الأحكام» متى أطلق فى العليّيات أريد به الاحوال الغيبية المستتجه من مقدّمات معلومه هى الكواكب من جهه حركاتها و مكانها و زمانها. و متى أطلق على الشرعيات أريد الفروع الفقهيّة المستنبطه من الأصول، و الأدلّه الأربعة القرآن و الحديث، و الاجماع، و العقل.

ذكر الجصاص فى باب الجنب يمرّ فى المسجد، فى قوله تعالى «وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ» (١): أنه لا- يجوز للجنب المرور و القعود فى المسجد... و استدلّ بحديثٍ عن عائشه ثم قال:

ص: ٢٥٩

وقد روى سفيان بن حمزه عن كثير بن زيد عن المطلب أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن اذن لأحد أن يمرّ في المسجد ولا يجلس فيه و هو جنب الّا عليّ بن أبي طالب،فأنّه كان يدخله جنباً و يمرّ فيه لأن بيته كان في المسجد.فأخبر في هذا الحديث بحظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الاجتياز كما حظر عليهم القعود.

قال:و ما ذكر من خصوصيّه على رضى الله عنه فهو صحيح،وقول الرّاوى لأنّه كان بيته في المسجد ظنّ منه،لأنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمر في الحديث الأوّل بتوجيه البيوت الشّارعه إلى غيره،و لم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم في المسجد.و أنّما كانت الخصوصيّه فيه لعليّ رضى الله عنه دون غيره،كما خصّ جعفر بأن له جناحين في الجنّه دون سائر الشّهداء،و كما خصّ حنظله بغسل الملائكه له حين قتل جنباً،و خصّ دحية الكلبي بأن جبريل كان ينزل على صورته،و خصّ الزّبير باباحه الحرير لما شكّا من اذى القمل.فثبت أنّ سائر النّاس ممنوعون من دخول المسجد مجتازين و غير مجتازين.

وقال في باب العمل اليسير في الصّلاه في الآيه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(١).روى عن مجاهد،و السدي،و أبي جعفر،و عتبه بن أبي حكيم:أنّها نزلت في عليّ بن أبي طالب حين تصدّق بخاتمه و هو راکع...

وقوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» يدلّ على أنّ صدقه التطوّع تسمّى زكاه لأنّ عليّاً تصدّق بخاتمه تطوّعاً.

طبع الكتاب في مطبعة دار الخلافة العثمانية،سنة ١٣٣٥.

ص: ٢٦٠

مقدمه الكتاب. الكنى و الالقب ج ٢ ص ١٣٣. الاعلام ج ١ ص ١٦٥. احكام القرآن ج ٢ ص ٢٠٣ و ص ٤٤٦.

أحكام اصبهان

لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (٣٣٦-٤٣٠).

قال فى سبب تأليفه: «أنّ بعض الاخوان رعاهم الله سأل الاحتذاء بمن تقدّمنا من السلف و رواه الحديث فى نظم كتاب يشتمل على أسامى الزّواه و المحدثين من أهل بلدنا، بلد اصبهان ممن حدّث بها، و يضاف إلى ذكرهم من قدمها من القضاء و الفقهاء، مقدّمًا طرفا من ذكر بدئها و بنائها و فتحها و خصائصها».

و طبع الكتاب فى مطبعه ليدن.

وفيات الأعيان ج ١ ص ٧٥ رقم ٣٢، روضات الجنات ج ١ ص ٢٧٢ رقم ٨٤ الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٦٢. نفحات خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار ج ١ ص ١٥٥ رقم ٧٥. مقدمه الكتاب.

أخبار مدينه الرسول

لابن النّجار محمّد بن محمود البغدادي (٥٧٣-٦٤٣).

طبع بمطبعه دار الثقافه مكه المكرّمه.

طبقات الشافعيه ج ٥ ص ٤١. الاعلام ج ٧ ص ٣٠٧. البدايه و النهايه ج ١٣ ص ١٦٩. المقدمه بقلم صالح محمّد صالح.

ص: ٢٦١

إختيار معرفه الرجال «رجال الكشي»

للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥-٤٦٠)، و يعرف ب «رجال الكشي».

و قد املاه الشيخ علي تلاميذه في المشهد الغروي النجف الأشرف يوم السادس و العشرين من صفر سنة ٤٥٦، أي قبل وفاته بأربع سنين. و لله درّ الشيخ ميرزا حسن مصطفوي اذ صحّحه و جعل له فهرس.

طبع بمطبعه جامعه مشهد الرضا ١٣٨٩.

الدريعه الي تصانيف الشيعه ج ١ ص ٣٦٥ رقم ٩١١٢. و مصفى المقال فى مصنّفى علم الرجال ص ٣٧٥. و مقدمه الكتاب.

الأدب المفرد

للبخارى محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه (١٩٤-٢٥٦).

ولد فى بخارى، و ابوه اسماعيل كان تاجراً، و جدّه إبراهيم لم نقف على شىء من أخباره، و المغيرة-أبو إبراهيم-هو أول من اسلم و «بردزبه»والد المغيرة كان على المجوسيه دين قومه و «بردزبه»كلمه فارس بخارى بمعنى الزارع.

جعله مقصوراً على موضوع الأدب فى أربع و أربعين و ستمائه باباً و ألف و ثلاثمائة و اثنين و عشرين حديثاً.

طبع الكتاب بالقاهره ١٣٧٩.

مقدمه هدى السارى ج ٢ ص ٢٦٣. فيض القدير ص ٨٠. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٦٤. هديه الاحباب ص ١٠٣. لغت نامه

ص: ٢٦٢

دهخدا ج ٩ ص ٨٦٣ كلمه بردزبه. تلخيص مقدمه الكتاب بقلم محب الدين الخطيب.

الاذكباء

لأبى الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى القرشى البغدادى (٥٠٨-٥٩٧).

كان يعظ ببغداد و يحضره الخلفاء، و الوزراء، و الملوك، و الامراء، و العلماء، و الفقراء، يقال: إن أقل ما كان يجتمع فى مجلس وعظه عشره آلاف او يزيدون و كانت له أجوبه نادره، فمن أحسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنه و الشيعه فى المفاضله بين أبى بكر و على بن أبى طالب فرضى الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج. فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك و هو على الكرسي فى مجلس وعظه فقال: افضلهما من كانت ابنته تحته و نزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك فقالت «السنه» هو أبو بكر لأن ابنته عائشه تحت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قالت «الشيعه» هو على بن أبى طالب لأن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تحته.

قال سبطه فى التذكرة: سمعت جدى ينشد فى مجالس وعظه سنه ٥٩٦. أهوى عليا و ايمانى محبته

و المترجم له تصانيف كثيره يقال تبلغ ثلاثمائه مصنف منها «كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع عن لعن يزيد بن معاويه» و منها «كتاب الاذكباء» و طبع ببيروت.

ص: ٢٦٣

وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٢٣ رقم ٣٤٤./الكامل فى التاريخ ج ١٢ ص ١٧١ ما وقع سنه ٥٩٧./البدايه و النهايه ج ١٣ ص ٢٨.دائره المعارف الاسلاميه ج ١ ص ١٢٥.الكنى و الألقاب ج ١ ص ٢٤٢.الأعلام ج ٤ ص ٩٠.أمل الأمل ج ٢ ص ٢٤٣ رقم ٧١٧.رياض العلماء ج ٥ ص ٣١.منهج المقال «رجال أبى على» ص ٢٦٠.روضات الجنات ص ٥٩٨ الطبعه القديمه.الذريعه الى تصانيف الشيعه ج ١٢ ص ١٥٥ رقم / ١٠٤١.الفوائد الرضويه ص ٣٨٥.

الأربعون فى الفضائل و المناقب

لأسعد بن إبراهيم الاربلى الامامى نزيل الحلّه، كان من الاعلام فى القرن السابع، و من مؤلفاته «الأربعون».

قال فى خطبه الكتاب: «سمعت من كثير من مشايخ الحديث، أنّ النبى صلّى الله عليه و آله قال: من حفظ عني أربعين حديثاً جاء يوم القيامة فقيهاً عالماً، و من روى أربعين حديثاً كنت شفيحاً له يوم القيامة. فحفظت ما شاء الله من الاحاديث و أنا لا أعلم الى اى الاحاديث أشاره رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى أن لقيت سلطان المحدثين أبا الخطاب ابن دحيه الكلبي، و سمعت عليه موطأ مالك، و سألته عن الاحاديث التى أراد بها النبى صلّى الله عليه و آله ان الانسان ان حفظها بعثه الله عزّ و جلّ فقيهاً عالماً، و إلى اى الاحاديث أشار صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال:

حكى عن الامام الشافعى و الحنبلى، أنّ مراد النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم من الأربعين حديثاً فى مناقب أهل البيت عليهم السلام، و حدّثنى سنه ٦١٠ فى مجلس واحد أربعين حديثاً فى مناقب أهل البيت عليهم السلام».

و ما زال الكتاب مخطوطاً و عندنا منه نسخه مصوره.

مقدمه المؤلف و الكتاب من مخطوطات المكتبه الناصريه بلكهنو. الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ١ ص ٤١٠ رقم / ٢١٣١.

الارشاد

للشيخ أبي عبد الله محمد بن النعمان البغدادي الملقب بالمفيد (٣٣٨-٤١٣).

قال الشيخ أبو جعفر الطوسي في «الفهرست»: انتهت رأسه الاماميه في وقته اليه في العلم و كان مقدّماً في صناعه الكلام و كان فقيهاً متقدّماً فيه حسن الخاطر دقيق الفطنه حاضر الجواب له قريب من مائتي مصنف كبار و صغار، و فهرست كتبه معروف، ولد سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه، و توفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنه ثلاث عشر و أربعمائه، و كان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاه عليه و كثرة البكاء من المخالف و المؤلف، ثم ذكر له الشيخ كتباً و منها: «الارشاد».

و هو مطبوع متداول و قد استفدنا من طبعه دار الكتب الاسلاميه بطهران.

ارشاد القلوب

للشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي.

له مؤلفات: «غرر الاخبار و درر الآثار» في مناقب الاطهار و حديث الكساء. «اعلام الدين في صفات المؤمنين». «الأربعون حديثاً». «ارشاد القلوب» الى الصواب المنجى من عمل به من اليم العقاب. و طبع في العراق و ايران، و قد طبع أخيراً طبعه كامله بتحقيق السيد هاشم الميلاني.

ص: ٢٦٥

معجم البلدان ج ٢ ص ٥٤٤. رياض العلماء ج ١ ص ١٤٢ و ٣٣٨. أمل الآمل ج ٢ ص ٧٧ رقم ٢١١. روضات الجنات ج ٣ ص ٢٩١ رقم ٢٠١. الذريعة ج ١ ص ٥١٧ رقم ٢٥٢٧.

ايعان الشيعة ج ٢٣ ص ١٣٠ رقم ٤٥٢١.

إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى

لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلانى القاهرى الشافعى (٨٥١-٩٢٣).

طبع بالمطبعه الأميريه ببولاق مصر، سنه ١٣٠٤.

نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٢٦٦ طبع ١. الكنى و الألقاب ج ٣ ص ٥٦. الاعلام ج ١ ص ٢٢١.

إستجلاب إرتقاء الغرف بحبّ أقرباء الرسول ذوى الشرف

لشمس الدين أبى الخير محمد عبد الرحمن الشافعى السخاوى، (٨٣١-٩٠٢).

له تصانيف كثيره تبلغ مائتى كتاب. منها: الكتاب المذكور، و عندنا منه نسخه مصوره، و قد طبع أخيراً فى المدينه المنوره و قم.

الضوء اللامع بنقل نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار، حديث الثقلين طبع ١ ج ١: ص ٢٤٦ و الملحق ص ٣٨٣. الاعلام ج ٧ ص ٦٧. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه، بقلم السيد الطباطبائى. تراثنا العدد الأول. ص ٢٣ رقم ٤٠.

ص: ٢٦٦

لأبى الحسن على بن محمّد الشيبانى الجزرى الاربلى المعروف بابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠). ذكر فيه سبعة آلاف و خمسمائه ترجمه، و استدرك على من تقدمه ما فاتهم و بين أوهامهم.

طبع بالمطبعه الوهييه سنه ١٢٨٠.

وفيات الاعيان ج ٣ ص ٣٥ رقم ٤٣٤. تذكره الحفاظ ج ٤ ص ١٣٩٩ رقم ١١٤٤. طبقات الشافعيه للسبكي ج ٥ ص ١٢٧.

كشف الظنون ج ١ ص ٨٢. الاعلام ج ٥ ص ١٥٣. الكنى و الالقب ج ١ ص ٢٠٥.

إسعاف الراغبين

فى سيره المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين

لمحمّد بن على الصبان المصرى الشافعى، (١٢٠٦).

و له تآليف كثيره، منها: «اتحاف أهل الاسلام بما يتعلّق بالمصطفى و أهل بيته الكرام». «إسعاف الراغبين فى سيره المصطفى و فضائل أهل بيته الطاهرين». فرغ من تأليفه سنه ١١٨٥. طبع مستقلاً، و بهامش نور الأبصار للشبلنجى و هو ما اعتمدنا عليه.

الأعلام ج ٧ ص ١٨٩ أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الأول ص ٢٤ رقم ٤٣.

ص: ٢٦٧

الإستيعاب في معرفه الأصحاب

لأبى عمر يوسف بن عبد الله الأندلسى القرطبى المعروف بابن عبد البرّ (٣٦٨-٤٦٣).

و جميع من فيه باسمه و كنيته ثلاثه آلاف و خمسمائه ترجمه.

ثمّ ذيله أبو بكر بن فتحون المالكى، استدرك فيه قريباً ممّا ذكر. قال الذهبى:

لعلّ الجميع يبلغ ثمانيه آلاف، و لخصه شهاب الدين أحمد بن يوسف بن إبراهيم الأدرعى المالكى.

قال على محمّد البجاوى فى المقدمه: قد كان المؤلّف ربّ الكتاب على حسب ترتيب الحروف عند أهل المغرب فغيرت أنا هذا الترتيب و جعلته على حسب ترتيب الحروف عند أهل المشرق ليسهل البحث فيه و الرجوع اليه.

طبع الكتاب بمطبعة نهضة مصر بالقاهره، بتحقيق على محمّد البجاوى.

وفيات الاعيان ج ٦ ص ٦٤ رقم ٨٠٠. تذكره الحفاظ ج ٤ ص ١١٢٨ رقم ١٠١٣. كشف الظنون ج ١ ص ٨١. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٤٤.

أسنى المطالب فى فضائل على بن أبى طالب

لإبراهيم بن عبد الله الأكفانى اليمنى الشافعى، المعروف بالوصابى.

قال العلامة العجلى فى «ذخيرته المأل»: «كان من أجلة العلماء، و له إجازات» ألفت «الاكتفاء فى فضائل الأربعة الخلفاء» و سمى كل قسم منه باسم خاص، و القسم الذى فى فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، سمّاه

ص: ٢٦٨

«أسنى المطالب» في عشرين باباً و ثلاثة عشر فصلاً، و الكتاب من مصادر مؤلفات علماء الفريقين. و هو مخطوط، و في مكتبتنا منه نسخة مصوره.

أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة للسيد عبد العزيز الطباطبائي. تراثنا العدد الأول ص ٢٦ رقم ٤٧.

أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب

لشمس الدين محمد بن محمد، المعروف بابن الجزري الشافعي (٧٥١-٨٣٣). جمع فيه نزراً يسيراً من الاحاديث الصحيحه المسنده المتواتره الثابته الحسنه التي جاءت في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من طرق العامه.

طبع للمرّه الأولى بمكّه عام ١٣٢٤ في ٦١ صفحه و جاء على الصّفحه الأولى منه العبارة التاليه: طبع على نفقه الحاج عمر الميمنى، و الشيخ أحمد المكي بالمطبعه الميريّه بمكّه المحميّه سنه ١٣٢٤ هجريه. كما و جاء في آخر الكتاب ما نصّه:

خاتمه الطبع:

الحمد لله و الصّلاه و السّلام على رسول الله و على آله و صحبه و تابعيه و حزبه... أمّا بعد: فقد تمّ بعون الله و حسن توفيقه طبع هذه الرّساله الغريبه و العجاله النافعه العجيبه أعنى بها «أسنى المطالب في مناقب سيدنا و مولانا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» للعلامة المحدث المسند المقرئ شمس الدّين أبي الخير محمّد بن محمّد ابن محمّد الجزري بالمطبعه الميريّه الكائنه بمكه المحميّه في ظلّ الخليفه الاعظم و الخاقان الأفخم المحفوظ بالآيات و السّبع المثاني مولانا السّطان الغازي عبد الحميد خان الثّاني أبد الله دولته و أيد شوكته في اليوم السّابع عشر من ذى القعدة الحرام ختام سنه ١٣٢٤ من هجره المظلل بالغمام. و الحمد لله في البداء

ص: ٢٦٩

و الختام.

و طبع فى طهران بتحقيق الشيخ محمد هادى الأمينى.

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربيه السيد عبد العزيز الطباطبائى. تراثنا العدد الأول ص ٢٧ رقم ٤٨. مقدمه الكتاب. بقلم الاستاذ الأمينى، و راجع ترجمه. نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى إثبات امامه الأئمه الأطهار (حديث الغدير).

أسنى المطالب فى نجاه أبى طالب

للسيد أحمد بن السيد زينى دحلان (١٢٣٣-١٣٠٤)، مفتى الشافعيه بمكه المكرمه، و هو تلخيص لكتاب السيد محمد بن رسول البرزنجى المتوفى سنه ١١٠٣ فى نجاه أبوى النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ذيله فى آخره بخاتمته فى نجاه أبى طالب عم النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

قال فى المقدمه: و اقام البرزنجى ادله على ذلك (نجاه أبى طالب) و براهين من الكتاب و السنه و اقوال العلماء، يحصل لمن تأملها أنه ناج بيقين، مع بيان معان صحيحه للنصوص التى تقتضى خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحه فى نجاته، و سلك فى ذلك مسلكاً ما سبقه اليه أحد بحيث ينقاد لأدلته كل من انكر نجاته و جحد، و كل دليل استدل به القائلون بعدم نجاته قلبه عليهم و جعله دليلاً لنجاته، و تتبع كل شبهه تمسك بها القائلون بعدم النجاه و أزال ما اشتبه عليهم بسببها و أقام دليلاً على دعواه، و كان فى بعض تلك المباحث مواضع دقيقه لا يفهمها إلا الفحول من العلماء و يعسر فهمها على القاصرين من طلبه العلم... و ان

ص: ٢٧٠

العلامة البرزنجي أثبت أولاً حصول الايمان لأبي طالب بالحجج و البراهين ثم أثبت له النجاه.

طبع الكتاب ثانياً بمطبعة مصطفى بمصر سنة ١٣٠٥.

دائره المعارف الإسلاميه ج ٩ ص ١٦٩. الاعلام للزركلي ج ١ ص ١٢٥. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه للسيد عبد العزيز الطباطبائي. تراثنا العدد الأول ص ٢٧ رقم ٤٩.

الناشر: السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسنى اليماني.

الإصابه فى تمييز الصحابه

لشهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى الشافعى (٧٧٣-٨٥٢).

له مصنّفات مشهوره فى الحديث و الرجال و الأدب، منها: «الإصابه فى تمييز الصّحابه» و جعل له مقدّمه فى أربعة اقسام و ثلاثه فصول.

طبع بمطبعة السّعاده بمصر سنة ١٣٢٨.

دائره المعارف الاسلاميه ج ١ ص ١٣١. نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٥٠١ رقم ٩٩.

الكنى و الألقاب ج ١ ص ٥٥٦. الاعلام ج ١ ص ١٧٣.

الأعلام لخير الدين الزركلى

طبع مراراً و استفدنا من الطبعة الثالثه المطبوعه فى بيروت ١٣٨٩.

أعلام النساء

لعمر رضا كحاله.

ص: ٢٧١

قال في المقدمة: قد حاولت جهد استطاعتي في البحث و التفتيش عن أكبر عدد يمكنني جمعه من شهيرات النساء اللاتي خلدن في مجتمعي العرب و الاسلام أثراً بارزاً في العلم و الحضاره و الأدب و الفن، و السياسه و الدهاء و النفوذ و السلطان و البر و الاحسان و الدين و الصلاح و الزهد و الورع الخ... مما يميظ اللثام عن الأدوار المختلفه التي قضتها المرأه في تاريخ العرب و الاسلام.

طبع في مؤسسه الرساله ١٣٩٧.

إعلام الوري بأعلام الهدى

لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٧٠-٥٤٨) له من الكتب: تفسيره (مجمع البيان) في عشر مجلدات، و(الكاف الشاف) من كتاب (الكشاف) و(جوامع الجامع) و منها في تواريخ المعصومين عليهم السلام و سماه (إعلام الوري بأعلام الهدى) ألفه باسم الملك الفاضل علاء الدوله على بن شهر يار من ملوك مازندران.

كان رحمه الله في مشهد الإمام الرضا عليه السلام الى سنة ٥٢٣ ثم هاجر إلى وطنه و منها إلى بيهق سبزوار، لحوادث شتى، و بقي فيها خمساً و عشرين عاماً، و صنف تصانيفه القيمه، إلى أن ارتحل الى دار الخلود في ليله النحر سنة ثمان و أربعين و خمسمائه، و نقل جثمانه إلى المشهد الرضوى و دفن في مغتسل الرضا عليه السلام، و قبره الآن معروف مشهور يزار و يتبرك به.

و الكتاب مطبوع بالمطبعه الحيدريه في النجف الأشرف ١٣٩٠ و في إيران مترجماً.

رياض العلماء ج ٥ ص ٤٨١. أمل الآمل ج ٢ ص ٢١٦ رقم

ص: ٢٧٢

٦٥٠. مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٧٣. أعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٧٦ رقم ٩٤٠٦./ الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٤٠٩. مقدّمه الكتاب بقلم السيد مهدي الخراسان.

أعيان الشيعة

للسيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي (١٢٨٤ - ١٣٧١). طبع إلى الآن أكثر من خمسين جزء من (اعيان الشيعة) و هو كتاب كبير.

أعيان الشيعة ج ٤٠.

الأغاني

لأبي الفرج على بن الحسين الأموي القرشي الإصبهاني (٢٨٤-٣٥٦).

ولد بأصبهان و نشأ ببغداد، و له مؤلفات كثيرة، منها: كتاب «ما نزل في أمير المؤمنين على عليه السلام و أهله» و كتاب في كلام فاطمه عليها السلام في فدك، و كتابه الشهير «الأغاني». قال النديم: هو في نحو خمسة آلاف ورقة. و قال الجلبى في «كشف الظنون»: لم يؤلف مثله اتفاقاً. قال أبو محمّد المهلبى: سألت أبا الفرج في كم جمع هذا؟ فذكر أنّه جمعه في خمسين سنه، و أنّه كتبه في عمره مرّه واحده بخطه، و اهداه إلى سيف الدولة فأنفذ له ألف دينار، و لما سمع الصاحب ابن عباد قال: لقد قصر سيف الدولة و انه ليستحق أضعافها.

و ذكر ابن خلكان: أنّ ابن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها. و قد اختار منها جماعه.

ص: ٢٧٣

طبع فى بولاق سنه ١٢٨٥ فى عشرين جزء.

الفهرست للنديم الفن الأول والثانى من مقاله الثالثه ص ١٢٧ و ص ١٥٨. أمل الآمل ج ٢ ص ١٨١ رقم ٥٤٨. جامع الزواه ج ١ ص ٥٧٤ و ج ٢ ص ٤٠٩. روضات الجنات ج ٥ ص ٢٢٠ رقم ٤٩٠. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٢٤٩ رقم ١٠٠٢.

ريحانه الأدب ج ٧ ص ٢٣٦. الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٣٥.

و وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٦٨ رقم ٤١٣. كشف الظنون ج ١ ص ١٢٩. تاريخ بغداد ج ١١ ص ٣٩٨ رقم ٦٢٧٨. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٢٣ رقم ٥٨٢٥. لسان الميزان ج ٤ ص ٢٣١ رقم ٥٨٤. البدايه و النهايه ج ١١ ص ٢٦٣. الكامل فى التاريخ ج ٨ ص ٥٨١. الاعلام ج ٥ ص ٨٨.

اقبال الأعمال

للسيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى الحسينى المشتهر بابن طاوس (٥٨٩-٦٦٤) و هو من أجزاء كتابه الكبير الذى سماه بالتمات و المهمات، لأنه ألفه ليكون تتمه للمصباح الكبير تأليف جده لأمه الشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى، و هو يقع فى مجلدين الأول فى أعمال شهر رمضان، و شوال، و ذى القعدة و ذى الحجه، و الثانى بقيه الأشهر من محرم الحرام الى شعبان، ألفه و عمره ستون سنه و فرغ منه سنه ٦٥٠.

ثم ألحق به فصلا فى آخر شهر المحرم و قال: «فيما نذكره عن يوم ثامن عشر محرم، و كان يوم الاثنين سنه ست و خمسين و ستمائه، فتخ ملك الأرض زيدت رحمته و معدلته بغداد، و كنت مقيماً بها فى دارى بالمقيديه، و ظهر فى ذلك تصديق

ص: ٢٧٤

الأخبار النبويه و معجزات باهره للنبوه المحمديه، و بتنا في ليله هائله من المخاوف الدنيويه، فسلمنا الله جل جلاله من تلك الالهوال و لم نزل في حمى السلامه الالهيه و تصديق ما عرفناه من الوعود النبويه، الى ان استدعاني ملك الأرض إلى دركاته المعظمه جزاه الله بالمجازات المكرمه في صفر و ولآنى على العلويين و العلماء و الزهاد و صحبت معى نحو الف نفس و معنا من جانبه من حمانا الى ان وصلت الحله ظافرين بالامال، و قد قررت مع نفسى اننى اصلى فى كل يوم من مثل اليوم المذكور ركعتى الشكر للسلامه من ذلك المحذور و لتصديق جدنا محمد صلوات الله و سلامه عليه و آله فيما كان أخبر به من متجددات الدهور و ادعوا لملك الأرض بالدعاء المبرور، و فى ذلك اليوم زالت دوله بنى العباس كما وصف مولانا على عليه السلام زوالها فى الأخبار التى شاعت بين الناس، و ينبغى ان يختم شهر محرم بما قدمناه من خاتمه امثاله، و نسأل الله تعالى ان لا يخرجنا من حماه عند انفصاله. و هذا الفصل زياده فى هذا الجزء بعد تصنيفه فى التاريخ الذى ذكرناه، و فى الفصل الذى يختص يوم الثالث عشر من ربيع الأول ذكر فضلاً شمله من الله سنة ٦٦٢ بعد اطلاعه على حديث عن الصادق عليه السلام فى كتاب الملاحم للبطائنى من نسخه عتيقه بخزانه مشهد الإمام الكاظم عليه السلام.

و كتاب اقبال الاعمال جمعه المؤلف من الكتب النادره، و كان عنده حين تأليفه الف و خمسمائه كتاب، و بلغت عدده كتب الأدعيه عنده سبعين كتاباً لم يهتأ لأحد قبله و لا بعده، و ليس فيها منشآت السيد الأ فى عدده مواضع صرح فيها بأنه لم يجد فى كتب الادعيه دعاءً خاصاً بالمناسبه فأنشأ دعاءً من نفسه.

طبع الكتاب فى طهران سنه ١٣٢٠.

الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٢٦٤ رقم ١٠٧٨.

ص: ٢٧٥

لأبى منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن على بن محمّد بن المطهر الحلى، المعروف بالعلامة (٤٤٨-٧٢٠)، و عمره ٧٢ سنة. كان العلامة جامعاً لأنواع العلوم، مصنفاً فى أقسامها، حكيماً متكلماً فقيهاً، محدثاً، أصولياً، أديباً، و كان وافر التصنيف، متكاثراً التأليف، منها: كتاب (الألفين) عزم على أن يذكر فيه ألف دليل من العقل و النقل على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام، و الف دليل على ابطال شبهه الطاعنين، ألا أنه لم يكمله، و لعلّ مشاغله الأخرى حالت دون ذلك. ذكر المؤلف فى نهايه الدليل الثامن و الثلاثين بعد الألف: أنه آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب من الأدلّة الدالّة على وجوب عصمه الإمام و هى ألف و ثمانيه و ثلاثون دليلاً، و هو بعض الأدلّة فإنّ الأدلّة على ذلك لا تحصى.

قال العلامة الطهرانى، كتبه بالتماس ولده فخر المحققين و رتبه على مقدّمه و مقالاتين و خاتمه، و اورد فى المقاليتين ألف دليل على إمامه أمير المؤمنين عليه السّلام و ألف دليل على ابطال شبه المخالفين فى جزئين، فرغ من أولهما فى بلده دينور سنة ٧٠٩، و من الثانى سنة ٧١٢ و كتب عن خطه و رتبه ولده فخر المحققين محمّد بن الحسن بن المطهر سنة ٧٥٤ و شهد بخطه ولده الشيخ الشهيد أبو المظفر يحيى بن محمّد بن الحسن بن المطهر المجاز من أبيه سنة ٧٤٧ و تاريخ شهادته سنة ٧٥٧ على ما يظهر من النسخ المأخوذه عن الأصل و ليس الموجود فى النسخ المتداوله من الألف الثانى إلا يسيراً، يقرب من نيف و عشرين دليلاً، و الظاهر أن فخر المحققين لم يظفر على بقيه الكتاب عند ترتيبه، و أنه تلفت كراريس منه طول تلك المده بعد

وفاه والده.

و الكتاب مطبوع غير مره.

مقدمه كتاب الألفين بقلم العلامة السيد محمد مهدي الموسوي الخراسان. منهج المقال لأبي علي ص ١٢٥. رياض العلماء لميرزا عبد الله أفندي ج ١ ص ٣٥٨. لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٢٦٠ و ص ٣١٧. روضات الجنات للسيد الخونساري ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ١٩٨. أعيان الشيعة ج ٢٤ ص ٢٧٧ رقم ٤٩٠٢. الكنى و الألقاب للمحدث القمي ج ٢ ص ٤٤٢. الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٢٩٨ رقم / ١١٩٩. فهرست كتابخانه سهسالار ج ٣ ص ١٨٣.

الأمالى

لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، المعروف بالصدوق (٣٠٥-٣٨١).

له آثار ثمينه و مؤلفات قيمه تبلغ ثلاثمائه تصنيفاً و تأليفاً. و ذكر الشيخ الطوسي منها أربعين كتاباً فى الفهرست. منها: (الأمالى) المعروف بالمجالس أو عرض المجالس فى سبعة و تسعين مجلساً.

أقول: الاملاء هو أن يقعد عالم و حوله تلامذته بالمحابر و القراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه و تعالى عليه من العلم و يكتبه التلامذه فيصير كتاباً و يسمونه (الامالى) و اول كتاب كتب فى الإسلام من كلام البشر ما أملاه النبى صلى الله عليه و آله على أمير المؤمنين على بن أبى طالب و كتبه بخطه. و ذكر الصدوق بعض ذلك الكتاب فى المجلس السادس و الستين و فى آخره «جمع هذا

ص: ٢٧٧

الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و خَطَّ عَلَيَّ بن أبي طالب عليه السَّلام» تأسياً بالنبي صَلَّى الله عليه وآله، كان للعلماء مجالس الاملاء و كان الاستاذ يملى عن ظهر قلبه أو عن كتابه المصحح، و اعتبار أخبار (الأمالى) يدور مدار شأن الاستاذ و اعتباره.

و الكتاب من مخطوطات مكتبة الامام الرضا عليه السلام برقم ١٩١٥، و من مخطوطات مكتبة سپهسالار، و طبع مراراً.

من مقدمتى معانى الاخبار و الأمالى للشيخ الصدوق. فهرست الشيخ ص ٣٠٤ رقم ٦٦١. كشف الظنون ج ١ ص ١٦١.

الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٣٠٥ و ص ٣١٥ رقم / ١٢٥١.

الأمالى

لأبى عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد (٣٣٨-٤١٣) أجمع علماء الفريقين على فضله و تبرزه فى العلوم العقلية و النقلية، و الحديث و الرجال، و الأدب و قوّه الإحتجاج على الخصم بأجلى برهان. قال التّديم: فى عصرنا إنتهت رأسه متكلمى الشيعة إليه، مقدّم فى صناعه الكلام على مذاهب أصحابه، دقيق الفطنة ماضى الخاطر، شاهدته فرأيتة بارعاً و له كتب... و قال الذهبي: الشّيخ المفيد عالم الرافضة أبو عبد الله ابن المعلّم صاحب التصانيف البديعة هى مائتا مصنّف طعن فيها على السلف، و له صولة عظيمة بسبب عضد الدّولة، شيعة ثمانون ألف رافضى. و قال ابن حجر... كان كثير التّشغف و التّخشع، و الاكباب على العلم تخرّج به جماعه، و برع فى مقاله الاماميه و كان أبوه معلماً بواسط و ولد بها و قتل

ص: ٢٧٨

بعكبرى و يقال: أن عضد الدولة كان يزوره في داره و يعودُه إذا مرض. و قال الشَّريف أبو يعلى الجعفرى العذى تزوج بنت المفيد: ما كان المفيد ينام الليل إلا هجعه، ثم يقوم يصلى، أو يطالع، أو يدرّس، أو يتلو القرآن. و قال الخطيب البغدادي: شيخ الرفضه و المتكلم على مذاهبهم صنّف كتباً كثيرة في ضلالتهم، و الذبّ عن اعتقاداتهم و مقالاتهم، و الطعن على السلف الماضين من الصّحابة و التابعين، و عامه الفقهاء المجتهدين، و كان أحد أئمة الضلال، هلك به خلق من الناس إلى أن أراح المسلمين منه، مات في يوم الخميس ثاني رمضان من سنة ثلاث عشره و أربعمائه.

له آثار قيمه في الفقه و الحديث و الكلام تبلغ نحو مائتي كتاب، منها:

(الأمالي) مرتّب على اثنين و أربعين مجلساً من سنة أربع و أربعمائه إلى سنة إحدى عشر و أربعمائه الهجرية.

و طبع غير مرّه، و قد استفدنا من طبعه المطبعة الحيدريّة بالنجف الأشرف.

الفهرست للتّديم، الفنّ الثاني، أخبار متكلّمي الشّيعه الاماميّه و الزّيديه، ص ٢٢٦. ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٦٢ رقم ٨١٢٦ و ص ٣٠ رقم ٨١٤٢. لسان الميزان، ج ٥ ص ٣٦٨ رقم ١١٩٦.

تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٢٣١ رقم ١٢٩٩. البدايه و النّهايّه، ج ١٢ ص ١٥. الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٣٢٩. الأعلام، ج ٧ ص ٢٤٥. مجموعه ورام، ج ٢ ص ٣٠٢.

الأمالي

لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى (٣٨٥-٤٦٠).

ذكرنا ترجمه الشّيخ الطّوسى مراراً في ترجمه آثاره و مؤلّفاته «الأمالي» في

ص: ٢٧٩

الحديث مرتباً على ثمانيه عشر جزءاً، وطبع في طهران سنة ١٣١٣ هـ منضمّاً إلى كتاب آخر، اسمه (المجالس) في تسعه مجالس، و ليس مرتباً مثل «الامالي» و كلاهما املاء الشيخ الطوسي قدس سرّه.

الدّريعه إلى تصانيف الشّيعه ج ٢ ص ٣٠٩ رقم ١٢٣٦ و ص ٣١٣ رقم ١٢٤٨. و ج ١٩ ص ٣٥٥ رقم ١٥٨٥. حياه الشّيح الطّوسى بقلم الشّيح آغا بزرك الطهرانى.

الامامه و التّبره من الحيره

للشّيح على بن الحسين بن بابويه القمى (٣٢٩).

كفى فى فضله ما فى التّوقيع الشّريف المنقول عن الإمام الحسن العسكري عليه السّلام: «اوصيك يا شىخى و معتمدى و فقيهى، أبا الحسن على بن الحسين ابن بابويه القمى و فّقك الله لمرضاته و جعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته» إلى آخر ما كتبه عليه السّلام.

و الفقهاء يعدّون فتاويه من الأخبار. و قال الشّهيد: أنّ الاصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رساله على بن بابويه اذا أعوزهم النّص ثقهً و اعتماداً عليه.

و قال النّديم: ابن بابويه، إسمه على بن الحسين بن موسى القمى من فقهاء الشّيعه و ثقاتهم، قرأت بخطّ ابنه أبى جعفر محمّد بن علىّ على ظهر جزء: قد أجزت لفلان بن فلان كتب أبى على بن الحسين و هى مائتا كتاب و كتبى و هى ثمانيه عشر كتاباً. و ذكره الشّيح الطّوسى فى الفهرست قال: على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى أبو الحسن شىخ القميين فى عصره و متقدّمهم و ثقّتهم. و قال الميرزا عبد الله الأفندى: و كان فى عصر غيبه الصّاحب بل الإمام الحسن العسكري عليهما

السِّيَلام أيضاً. وقال النَّجاشي: قال جماعه من أصحابنا سمعنا أصحابنا يقولون: كُنَّا عند أبي الحسن علي بن محمّد السَّمري رحمه الله. فقال: رحم الله علي بن الحسين ابن بابويه، فليل له هو حيّ، فقال: أنّه مات في يومنا هذا، فكتب اليوم فجاء الخبر بأنّه مات فيه. ودفن بقم في بقعه كبيره عليها قبه عاليه.

طبع الكتاب بقم ١٤٠٤.

معادن الحكمة في مكاتيب الاثمه ج ٢/١٩٠٢٦٥. رياض العلماء ج ٤ ص ٦ و ص ١٣. الفهرست، الفن الخامس في اخبار العلماء و اسماء ما صنّفوه في الكتب ص ٢٤٦. الفهرست للشيخ الطوسي ٢١٨-٤٧١. الكنى و الالقاب ج ١ ص ٢١٧.

الإمامه و السياسه تاريخ الخلفاء الراشدين

لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبه بن مسلم بن عمرو الدينوري الباهلي (٢٢٣-٢٧٦). ولد المترجم ببغداد، و سكن الكوفه، و ولي قضاء الدينور مدّه فنسب إليها، و الباهلي نسبه إلى أهله «قبيله باهله» كانت العرب تستنكف من الانتساب إلى هذه القبيله. و روى الخطيب في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٧٤ قصّه عن سعيد بن مسلم بن قتيبه بهذه المناسبه.

و روى إبراهيم بن محمّد الثقفى الكوفى المتوفى سنه ٢٨٣ عن سعيد الأشعري أنّه استخلف على عليه السّيّلام حين سار الى النّهروان رجلاً يقال له: هانى بن هوذه فكتب الى علي عليه السّلام ان غنياً و باهله فتنوا فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوك.

قال: فكتب إليه علي عليه السّلام أجلهم من الكوفه و لا تدع منهم أحداً.

ص: ٢٨١

و روى عن أبى يحيى، قال: سمعت علياً يقول: يا باهله اغدوا و خذوا حَقَّكم مع النَّاس، و الله يشهد أنكم تبغضونى و أنى أبغضكم».

أمّا جدّ مسلم بن عمرو، فكان حامل عهد يزيد بن معاوية لابن زياد، و ابنه قتيبه كان أمير خراسان من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى، و هو الذى افتتح خوارزم و سمرقند و بخارا.

و أمّا المؤلّف فهو من أكابر المؤرّخين و المؤلّفين من السنّه، اعتمدوا عليه فى تواريخهم و استندوا إلى رواياته فى كتبهم. و ذكر تآليفه المتنوّعه مؤلّفوا المعاجم و الفهارس فى مؤلّفاتهم، و من مؤلّفاتِه كتابه فى تاريخ الخلفاء المعروف (بالإمامه و السّياسه) و هو من كتبه يقيناً، و قد جاء فيه فيما جرى فى بيعه أبى بكر بن أبى قحافه: إنّ عليّاً كرم الله وجهه أتى به إلى أبى بكر، و هو يقول: أنا عبد الله أخو رسول الله، فقيل له: بايع أبى بكر، فقال: أنا أحقّ بهذا الأمر منكم. لا أباعكم و أنتم أولى بالبيعه لى... فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتّى تباع. فقال له على:

احلب حلباً لك شطره و شدّ له اليوم يردده عليك غدا، ثمّ قال: و الله يا عمر لا أقبل قولك و لا أباعه...

فقال على: الله الله، يا معشر المهاجرين لا- تخرجوا سلطان محمّد فى العرب من داره و قعر بيته الى دوركم و قعور بيوتكم و تدفعون أهله عن مقامه فى الناس و حقّه، فو الله يا معشر المهاجرين لنحن أحقّ النَّاس به لأننا أهل البيت و نحن أحقّ بهذا الأمر منكم ما كان فىنا القارىء لكتاب الله الفقيه فى دين الله العالم بسنن رسول الله المتطلّع لأمر الرعيه الدافع عنهم الأمور السيئه القاسم بينهم بالسويّه، و الله أنّه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتظّلوا عن سبيل الله فتردادوا من الحقّ بعداً.

فقال بشير بن سعيد الانصارى: لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا

علیّ قبل بیعتها لأبی بكر ما اختلفت علیك.

قال: وخرج علیّ کرم الله وجهه یحمل فاطمه بنت رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم علی دابّه لیلاً. فی مجالس الأنصار تسألهم التّصره فكانوا یقولون: یا بنت رسول الله قد مضت بیعتنا لهذا الرّجل و لو أن زوجک و ابن عمّک سبق الینا قبل أبی بكر ما عدلنا به، فیقول علیّ کرم الله وجهه: أ فکنت ادع رسول الله صلّى الله علیه و آله و سلّم فی بینه لم أدفنه و أخرج أو نازع الناس بسلطانه، فقالت فاطمه: ما صنع أبو الحسن إلا ما کان ینبغی له، و لقد صنعوا ما الله حسیبهم و طالبهم.

ثم ذکر ابن قتیبه «کیف كانت بیعه علیّ بن أبی طالب کرم الله وجهه؟» بعد الهجوم علی بیت الزهراء علیها السّلام و إخراجها الی المسجد... بالتفصیل، و قد کان معه فی البیت بنو هاشم و الزبیر و جماعه کبیره غیرهم.

طبع تاریخ الخلفاء بمصر، بمطبعه مصطفى محمّد.

وفیات الاعیان ج ٢ ص ٢٤٦ رقم ٣٠٤. الفهرست للتّندیم، الفنّ الثالث ص ٨٥ و ذکر من کتبه نحواً من ستّین کتاباً، العقد الفرید ٤ ص ٢٥٩، أنساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ الغارات ج ١ ص ١٧. بحار الأنوار، الطبعة القدیمة ج ٩ ص ٤٥٨. لسان المیزان ج ٣ ص ٣٥٧ رقم ١٤٤٩. دائره المعارف الاسلامیة ج ١ ص ٢٦٠. الکنی و الألقاب ج ١ ص ٣٧٧. الأعلام ج ٤ ص ٢٨٠.

الإمام الصادق

حیاته و عصره- آراؤه و فقهه

لمحمّد أبو زهره.

ص: ٢٨٣

ألف هذا الكتاب و ادعى انه أراد التقريب و لا-التفريق و فيه افتراءات كثيره ردّ عليها. الشيخ عبد الله السبتي في كتابه «مع أبي زهره في كتاب الإمام الصادق».

طبع الكتاب بدار الثقافه العربيه في مصر.

الإمامه الكبرى و الخلافه العظمى

للسيد محمد حسن الموسوي القزويني الحائري، المعروف «بالحاج آغامير» (١٢٩٦-١٣٨٠).

ولد و نشأ و توفي في كربلاء المقدسه و كان من بيت العلم من قبل الأب و الأم تلقى مبادئ العلوم في كربلاء، و لما بلغ الثانيه و العشرين من عمره هاجر الى مدينه العلم النجف الأشرف لإكمال دراسته العاليه و لبلوغ رتبه الاجتهاد، تملذ عند آيه الله الشيخ محمد كاظم الخراساني عشره أعوام كامله، و عند الفقيه التحرير السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي ما يقارب خمس سنوات. و الشيخ المحقق الشيخ هادي الطهراني، و الشيخ الحجّه شيخ الشريعه الاصبهاني.

ثم هاجر إلى مدينه سامراء المقدسه، فحضر دروس آيه الله الشيخ ميرزا محمّد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقيه و المرجع الديني للشيعه في عصره. ثم رجع إلى وطنه و مسقط رأسه كربلاء.

و قد ألف السيد القزويني كتابه «الأمامه الكبرى» بإشاره من استاذه الشيخ الخراساني ردّاً على منهاج ابن تيميه، و له تأليف اخرى مثل «هدى المله إلى أن فدكاً نحلّه» و «البراهين الجليليه في دفع تشكيكات الوهّابيه» و «المناهج الحائريه في نقض كتاب الهدايه السبتيه».

و يقع الكتاب فى ثمان مجلدات طبع الجزء الأول منها فى مطبعة النعمان فى النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ و الباقى مخطوط. نسأل الله تبارك و تعالى أن يوفق الأسره لطبعه. و فى مكتبتنا نسخه مصوره من الجزء الثانى.

المقدمه بقلم السيد مرتضى القزوينى، تراث كربلاء ص ١٥٠.

إمتاع الأسماع

بما للرسول

صلى الله عليه و آله و سلم

من الأبناء و الأموال و الحفده و المتاع

لأحمد بن على المقرئى الشافعى (٧٦٦-٧٥٤) له مؤلفات كثيره، قال السخاوى فقرأت بخطه أن تصانيفه زادت على مائتى مجلد كبار. منها «التزاع و التخاصم فيما بين بنى اميه و بنى هاشم» و منها «إمتاع الاسماع» فى ست مجلدات، حدث به فى مكه و طبع الأول منه بالقاهره.

كشف الظنون ج ١ ص ١٦٦. الكنى و الالقاب ج ٣ ص ١٧٦.

الإعلام للزركلى ج ١ ص ١٧٢. لغت نامه دهخدا ج ٤ ص ١٢٤٥ و ج ٢٥ ص ٩٢٧. دائره المعارف لفريد وجدى ج ٩ ص ٣٠٩.

الأنساب

لأبى المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبى الكوفى. المتوفى (٢٠٤، أو ٢٠٦).

و له تصانيف أزيد من مائه و خمسين مصنف. قال: حفظت ما لم يحفظه أحد، و نسيت ما لم ينسه أحد لعلّه عظيمه، اعتلت و نسيت علمى. جلست الى جعفر بن محمد عليهما السلام، فسقانى العلم فى كأس فعاد الى علمى.

ص: ٢٨٥

قدم هشام بغداد و حدّث بها، قال الذّهبي: كان اخبارياً نسابه علامه. روى عن أبيه أبي النصر الكلبي المفسر، و عن مجاهد، و حدث عنه جماعه.

و كان والده المتوفى سنة ١٤٦ من أصحاب الامامين الباقر و الصادق عليهما السلام. و كان من علماء الكوفه بالتفسير و الاخبار و ايام الناس، و يتقدّم الناس بعلم الأنساب و له تفسير كبير.

تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٤٥ رقم ٧٣٨٦. ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٠٤ رقم ٩٢٣٧. الفهرست للنديم، الفن الأول مقاله الثالثه ص ١٠٧ و ١٠٨. تنقيح المقال ج ٣ ص ٣٠٣ رقم ١٢٨٧٠. الدرعيه إلى تصانيف الشيعة ج ٤ ص ٣١١ رقم ١٣١٨. قاموس الرجال ج ٩ ص ٣٦٤.

أنساب الأشراف

لأحمد بن يحيى البغدادي البلاذري. المتوفى. (٢٧٩) يشتمل على تاريخ العرب في جاهليتهم و اسلامهم الى القرن العباسي الأول و لكنّه لم يرتّب على سنى الهجره بل وضع كتابه في أنساب قبائل العرب، فإذا عرض ذكر رجل نابه في قومه أتى بخبره و نكته المستجاده و ما قيل فيه من الشعر، أو بطائفه من شعره ان كان شاعراً. و إذا جاء ذكر خليفه من الخلفاء لم يقتصر على وصف سيرته بل أحيط بحوادث وقته.

و اما الربع الأول من كتاب «أنساب الأشراف» فيحتوى على السيره النبويه و أنساب الهاشميين علويهم و عباسيهم. و لقد استأثرت اخبار بنى أميه باكثر من ثلث الكتاب و سائرته يشتمل على بقيه أنساب قريش و أنساب مضر كلّها الّا

قليلاً منها.

و أمّا أنساب ربيعه و اليمن فليست فيه، لأنّ المؤلّف لم يتمّ تأليفه، و هو مع ذلك أوسع من «طبقات ابد سعد» مثلاً. و قد يضارع «تاريخ الرّسل و الملوك» للطّبري، لم يطبع جميعها، و طبع بعض أجزاءه بمكتبه المثنى ببغداد، و بعضها بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربيّه بمصر، و بعضها بمؤسّسه الاعلمى ببيروت. بتحقيق و تعليق المحقّق المعاصر الشّيخ محمّد باقر المحمودى.

الكنى و الألقاب للمحدّث القمى ج ٢ ص ٨٤. و مقدّمه المحمودى، لسان الميزان ج ١ ص ٣٢٢ رقم ٩٨٢. و الاعلام للرّكلى ج ١ ص ٢٥٢. دائره المعارف الاسلاميه ج ٤ ص ٥٨.

و مقدّمه طبعه بغداد ج ٥.

انسان العيون فى سيره الأمين المأمون

«السيرة الحلبيه»

لعلى بن برهان الدّين الحلبى الشّافعى (٩٧٥-١٠٤٤) و هو أشهر مؤلّفاته الكثيره، استقاه من عيون الأثر لابن سيّد الناس و السّيره الشّاميه لشمس الدّين الصالحى الشامى، و أضاف اليهما من شعر الشعراء، و تمّ تأليفه سنه ١٠٤٣، طبع عدّه مرات فى القاهره و غيرها.

دائره المعارف الاسلاميه ج ٨ ص ٤٨. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١٧١. نفحات الازهار فى خلاصه عبقات الأنوار، حديث الثّقلين. الغدير ج ١ طبقات الرّواه من العلماء القرن الحادى عشر ص ١٣٩ رقم ٣١٠. مقدّمه المؤلّف.

ص: ٢٨٧

فى الردّ على «منهاج السنّه» لابن تيميه الذى ألفه فى الرد على منهاج الكرامه فى معرفه الامامه للعلامه الحلى، وقد أفرط فى الافتراء و الإهانه، حتى ان أهل نحلته المتعصبين لم يرضوا بما اتى به من الكذب و الافتراء. فترى ابن حجر العسقلانى يذكره و يقول انه لم ينصف فى ايراداته.

فانبرى للرد عليه فريق من علماء الشيعة الاماميه، أقدمهم صاحب كتاب (الانصاف فى الانتصاف من أهل الزيغ و الاعتساف) من علماء القرن الثامن، رتبّه على مقدمه، سبعة مقامات و خاتمه. و منهم:

١- السيد سراج الدين الحسن بن عيسى اليمانى الهندى سماه «كمال المنه فى الرد على منهاج السنه».

٢- السيد محمّد مهدي الكاظمى و سماه «منهاج الشريعة فى الرد على منهاج السنه».

٣- السيد محمّد حسن القزوينى الحائرى فى كتابه «الامامه الكبرى و الخلافة العظمى».

٤- السيد على الحسينى الميلانى فى كتابه «دراسات فى منهاج السنه» و «النافع يوم القيامة فى شرح منهاج الكرامه» حيث تعرض فيه لأباطيل ابن تيميه و دحض تشكيكاته.

و الكتاب من مخطوطات المكتبة الرضويه برقم ٥٦٤٣/٣٦٧، و توجد منه نسخه مصوره فى مكتبه السيد المؤلف رحمه الله.

كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٧٢. الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢٣ ص ١٦٢.

فى تواريخ الحجج الالهيه

للشيخ عباس بن محمّد رضا القمى (١٢٩٤-١٣٥٩).

ولد و نشأ بقم و قرأ و تلمذ على علمائها، ثم رحل الى النجف الأشرف و استفاد من أساتذتها و لازم استاذ المحدثين الشيخ ميرزا حسين النورى المتوفى سنة ١٣٢٠ ثم رجع الى مولده قم فأفاد و صنف، ثم هاجر فى سنة ١٣٣٢ الى مشهد الإمام الرضا عليه السلام و بقى ثمان سنين مشغلاً بالتأليف و تدريس الأخلاق، و كان يحضر درسه فى الاخلاق كثير من الطلاب فى مدرسه الميرزا جعفر بجوار البقعه الشريفه، ثم رجع فى سنة ١٣٤٠ الى قم و بقى هناك الى سنة ١٣٥٥، ثم هاجر الى النجف الاشرف و اتخذها وطناً الى أن توفى سنة ١٣٥٩، و ترك آثاراً قيّمه تربو عن السّتين منها: «الأُنوار البهيه»، و قد طبع مراراً.

الذريعه الى تصانيف الشيعه ج ٢ ص ٤٢٠ رقم ١٦٦١. الفوائد الرّضويه ج ١ ص ٢٢٠. المقدمه بقلم الاستاذ كاظم شانجى.

الأُنوار النعمانيه

للسيد نعمه الله الحسينى الموسوى الجزائرى (١٠٥٠-١١١٢).

كان السيد الجزائرى ثقة عند العلماء و الفقهاء و المحدثين.

قال الشيخ الحر العاملى: فاضل عالمٌ محقّقٌ، علامه جليل القدر، مدرّس من المعاصرين، له كتب. منها: «شرح التهذيب» و «حواشى الاستبصار» و «حواشى الجامى» و «شرح الصحيفه» و «شرح تهذيب النحو» و «منتهى

ص: ٢٨٩

المطلب في النحو» وكتاب في الحديث مجلد اسمه «الفوائد النعمانية» منسوب إلى اسمه. وكتاب آخر في الحديث، اسمه «غرائب الاخبار و نوادر الآثار» وكتاب «الأنوار النعمانية في معرفه النشأه الانسانيه» وكتاب في الفقه اسمه «هديه المؤمنين» و حواشى مغنى اللبيب، و غير ذلك.

طبع في مطبعه شركت چاپ، ۱۳۷۸ هـ في تبريز و عليه تحقيقات علميه نافعه بقلم السيد محمّد علي القاضي الطباطبائي.

روضات الجنات ج ۸ ص ۱۵۰ رقم ۷۲۶. مقدّمه الكتاب بقلم السيد محمّد علي القاضي. أمل الآمل ج ۲ ص ۳۳۶ رقم / ۱۰۳۵.

الأنوار القدسيه

للشيخ محمّد حسين النخجواني الإصبهاني النجفي (۱۲۹۶-۱۳۶۱) من اعلام العلماء في الفقه و الاصول و الفلسفه. له في كلّ مسأله رأى محكم و في كلّ بحث تنقيح نادر، تظهر آراؤه و تحقيقاته الفلسفيه على جميع آثاره و أبحاثه حتّى في أرجوزته «الأنوار القدسيه» بل أرجوزته هذه قطعه فلسفيه رائقه افرغها في ثوب من الأدب العالى، قد أوضحت رأى الفلاسفه المؤمنين في محمّد و آل بيته الأطهار و هم نور الأنوار و علل الكائنات على ما أشارت اليه الآيات القرآنيه، و صرحت به الاحاديث الصحيحه. فجاءت أرجوزاته هذه البالغه أربع و عشرين أرجوزه، أسلوباً فلسفياً علمياً مبتكراً لم يمدح أئمتنا و سادتنا بمثلها، و له ديوان فارسى. قلّ ما نجد أحداً جمع في النظم بين اللغتين العربيه و الفارسيه و كان مجلياً في كليهما، فشعره العربى مقبول عند أدباء العرب، و شعره الفارسى معجب به عند

ص: ۲۹۰

شعراء العجم، ويكبرون من شأنه لما أودع في أشعاره من المباني الفلسفية ما يبهر عقول المتأدبين. و له قدس سره مؤلفات قيمه تبلغ ثلاثاً و ثلاثين تأليفاً في العلوم المذكوره و غيرها، و قد حضر عليه كثير من مشاهير علماء العصر، الذين استقلوا بعده بالتدريس و تربوا عنده و تخرّجوا من مدرسته منهم: آيه الله السيد محمد هادي الحسيني الميلاني، هذا، و الأرجوزه مطبوعه في المطبعه الحيدريه بالنجف الأشرف.

تلخيص ممّا كتبه الشيخ محمد علي الغروي الأردوبادي، و الشيخ محمد رضا المظفر.

أنوار التنزيل و أسرار التأويل

لناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي الشافعي (٦١٣ - ٦٩١).

«البيضاء» اسم لموضع كان معسكراً للمسلمين يقصدونه في فتح «اصطخر» بينه و بين شيراز ثمانيه فراسخ، و ينسب إليه جماعه من العلماء، منهم:

مترجمنا-تلمذ و أخذ عن والده عمر بن محمد، و كان أهل بلده ينظرون إليه بعين التحقير فطاف البلاد لطلب العلم و سمع من رجالها حتى دخل آذربايجان أيام أرغوان من بني هولوكو، الذي تولّى الحكم سنه ٦٨٣.

أهدى البيضاوي تفسيره اليه و استحسنة منه، و أشار اليه بأن يطلب منه شيئاً بازائه.

فقال: أريد قضاء البيضاء، لكي أترفع به بين أهل ديارى المدين كانوا ينظرون اليّ بعين التحقير، فاجابه الملك و ولّاه قضاء فارس مدّه. و لما صرف عن

القضاء رحل إلى تبريز، وصادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضى.

له تأليف، منها: «أنوار التنزيل و أسرار التأويل» المعروف بتفسير البيضاوى، جمع فيه بين التفسير و التأويل، و قد اختصر تفسيره من الكشاف للزمخشري، و من مفاتيح الغيب للفخر الرازى. و أخذ من تفسير الرّاعب الاصفهانى ما يتعلّق بالاشتقاق، و غوامض الحقائق و لطائف الاشارات، و ضمّ إلى ذلك بعض الآثار الواردة عن الصّحابه و التابعين.

طبع الكتاب غير مرّه، و فى مكتبتنا نسخه مخطوطه منه.

كشف الظنون، ج ١ ص ١٨٦. طبقات الشافعيه، للسبكي، ج ٥ ص ٥٩. البدايه و النهايه ج ١٣ ص ٣٠٩. تاريخ حبيب السيّر، للخواندمير ج ٣ ص ١٣٣. دائره المعارف الاسلاميه، ج ٤ ص ٤١٨. ملحق عبقات الأنوار حديث الثقلين ط ١ ج ١ ص ٤٩٢. الغدير، ج ١ ص ٨ و ص ١٢٢. التفسير و المفسّرون، للذهبي ج ١ ص ٢٩٦. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١٠٢. معجم البلدان، ج ١ ص ٥٢٩. الاعلام، ج ٤ ص ٢٤٨. نسينامه خلفاء و شهرياران، ص ٣٦٢.

الإيضاح

للشيخ أبى محمّد الفضل بن شاذان بن الخليل الأزدي النيسابورى. المتوفى سنه ٢٦٠. من أصحاب الأئمّه الأربعة: الرضا، و الجواد، و الهادى، و العسكرى عليهم السّلام. و كان ثقة عند المحدثين، و له جلاله عند علماء الشيعه، و ترخّم عليه الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام ثلاثاً ولاءً. و قال عليه السّلام: «أعبط أهل

ص: ٢٩٢

خراسان بمكان الفضل» و توفي الفضل في زمانه و قبره بنيسابور خارج البلد مشهور. قيل: ان للفضل مائه و ستين مصنفاً.

منها: (الإيضاح) قال في المقدمة «الإختلاف و النظر»: فأنا نظرنا فيما اختلفت فيه الملة من أهل القبله حتى كفر بعضهم بعضاً و برئ بعضهم من بعض، و كلهم ينتحل الحق و يدعيه فوجدناهم في ذلك صنفين لا غير، فأحدهما المتسمون بالجماعه المنتسبون الى السنّه و هم في ذلك مختلفون في أهوائهم، و أحكامهم، و آراءهم، و حلالهم، و حرامهم، و بعضهم في ذلك راضٍ يجيزون شهاداتهم و يصلّون خلفهم و يقبلون الأحاديث عنهم، و يزكّونهم غير أنّهم قد أجمعوا على خلاف الصنّف الآخر و هم الشيعه، فلم يقبلوا شهاداتهم و لم يزكّوهم و لم يصلّوا خلفهم و لم يقبلوا الأحاديث عنهم.

طبع الكتاب في مطبعه جامعه طهران سنه ١٣٥١ هـ ش.

رجال الشيخ الطوسي ص ٤٣٠، الفهرست ص ٢٥٤، رجال الكشي ص ٥٣٧ رجال البرقي ص ٦٠، رجال ابن داود ص ٢٧٢، الفهرست للنديم ص ٢٨٧، ٣٨، ٢٩، جامع الرواه ج ٢ ص ٥، مجالس المؤمنين ص ٤٠٠ المجلس ٥، الذريعه ج ١ ص ٢٨٨، تنقيح المقال ج ٢ ص ٩، معجم رجال الحديث رقم ٩٣٤٦.

ص: ٢٩٣

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى ابن ملا مقصود على المجلسى الإصبهانى (١٠٣٧-١١١٠ أو ١١١١).

كان محققاً متبحراً فى العلوم العقلية و النقلية، و كان فقيهاً متكلماً جامعاً للمحاسن.

له آثار قيّمة و مؤلفات كثيرة، تبلغ ٧٧ تأليفاً أو أزيد، منها: «بحار الأنوار» فى خمسة و عشرين مجلداً كباراً، كلّ مجلد منها يبلغ عشرات المجلدات، و هو فى الحقيقة دائره معارف الشيعه، لا- مثل لها. أثبت فيه جلّ آثار الشيعه و أخبارهم و علومهم، قال فى مقدمته «بعد الاحاطه بالكتب المتداوله المشهوره، تتبعت الأصول المعتره المهجوره التى تركت فى الأعصار المتطاوله و الازمان المتماديه، إما لاستيلاء سلاطين المخالفين و ائمه الضلال، أو لرواج العلوم الباطله بين الجهال المدعين للفضل و الكمال أو لقله اعتناء جماعه من المتأخرين بها إكتفاء بما اشتهر منها لكونها أجمع و أكفى و أشفى من كلّ واحد منها، فطفقت أسأل عنها فى شرق البلاد و غربها حيناً، و ألحّ فى الطلب لدى كلّ من أظنّ عنده شىء من ذلك و ان كان به ضنياً، و لقد ساعدنى على ذلك جماعه من الإخوان ضربوا فى البلاد لتحصيلها و طلبوها فى الأصقاع و الأفطار طلباً حثيثاً، حتى اجتمع عندى

بفضل ربّي كثير من الأصول المعتبرة التي كان عليها معوّل العلماء في الأعصار الماضيه و إليها رجوع الأفاضل في القرون الخاليه، فألفتها مشتمله على فوائد جمّه خلت عنها الكتب المشهوره المتداوله، و أطلعت فيها على مدارك كثير من الأحكام اعترف الأكثرون بخلوّ كلّ منها عمّا يصلح أن يكون مأخذاً له، فبذلت غايه جهدي في ترويجها و تصحيحها و تنسيقها و تنقيحها.

و لما رأيت الزّمان في غايه الفساد، و وجدت أكثر أهلها حائدين عمّا يؤدّي إلى الرّشاد، خشيت أن ترجع عمّا قليل إلى ما كانت عليه من النّسيان و الهجران، و خفت أن يتطرّق إليه التّشوّت لعدم مساعده الدّهر الخوّان. و مع ذلك كانت الأخبار المتعلّقه بكلّ مقصد منها متفرّقات في الأبواب متبدّداً في الفصول قلّما يتيسّر لأحد العثور على جميع الأخبار المتعلّقه بمقصد من المقاصد منها، و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها و قلّه رغبه الناس في ضبطها، فعزمت -منها، و لعلّ هذا أيضاً كان أحد أسباب تركها و قلّه رغبه الناس في ضبطها، فعزمت -بعد الاستخاره من ربّي و الاستعانه بحوله و قوّته و الاستمداد من تأييده و رحمته- على تأليفها و نظمها و ترتيبها و جمعها في كتاب متّسقه الفصول و الأبواب مضبوطه المقاصد و المطالب على نظام غريب و تأليف عجيب، لم يعهد مثله في مؤلّفات القوم و مصنّفاتهم، فجاء بحمد الله كما أردت على أحسن الوفاء و أتاني بفضل ربّي فوق ما مهّدت و قصدت على أفضل الرّجاء، فصدّرت كلّ باب بالآيات المتعلّقه بالعنوان ثمّ أوردت بعدها شيئاً ممّا ذكره بعض المفسّرين فيها إن احتاجت إلى التفسير و البيان.

ثمّ أنّه قد حاز كلّ باب منه أمّياً تمام الخبر المتعلّق بعنوانه أو الجزء الذي يتعلّق به، مع ايراد تمامه في موضع آخر أليق به أو الإشاره إلى المقام المذكور فيه، لكونه

أنسب بذلك المقام، رعايه لحصول الفايده المقصوده مع الايجاز التام، و أوضحت ما يحتاج من الأخبار إلى الكشف بيان شاف على غايه الإيجاز لئلا تطول الابواب و يكثر حجم الكتاب فيعسر تحصيله على الطلاب، و فى بالى ان أمهلنى الأجل و ساعدنى فضله عزّ و جلّ أن أكتب عليه شرحاً كاملاً يحتوى على كثير من المقاصد التى لم توجد فى مصنّفات الأصحاب و أشيع فيها الكلام لأولى الألباب» طبع الكتاب مراراً.

رياض العلماء ج ٥ ص ٣٩. جامع الزواه ج ٢ ص ٧٨. أمل الآمل ج ٢ ص ٢٤٨ رقم ٧٣٣. روضات الجنّات ص ١١٨ الطبعه القديمه. أعيان الشيعة ج ٤٤ ص ٩٦ رقم ٩٨٥٢. ذيل كشف الظنون ج ١ ص ١٦٣. الكنى و الألقاب ج ٣ ص ١٢٨. تاريخ مفصل ايران، تأليف عباس اقبال آشتياني ص ٧٠٣. الاعلام ج ٦ ص ٢٧٣. زند كينامه علامه مجلسى.

بشاره المصطفى لشيعة المرتضى

للشيخ عماد الدين أبى جعفر محمّد بن أبى القاسم على الطبرى الآملى، من أعلام الاماميه فى القرن السادس، مدحه علماء التّراجم فى تراجمهم و فهارسهم و اليك بعض أقوالهم:

قال الميرزا عبد الله الأفندى: هو فقيه ثقه قرأ على الشيخ على بن الشيخ أبى جعفر الطوسى. و قال الشيخ الحرّ العاملى: ثقه جليل القدر، محدّث. و قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى: «العالم الجليل المعمرّ الواسع الزوايه كما يظهر من روايته عن مشايخه الكثيرين، فى كتابه «بشاره المصطفى لشيعة المرتضى» و من تواريخ روايته عنهم من سنه ٥٠٣ إلى سنه ٥١٨ و من حياته إلى سنه ٥٥٣.

ص: ٢٩٦

و كتابه هذا فى بيان منزله التشيع و درجات الشيعه و كرامات الأولياء و ما لهم عند الله من المثوبه و الجزاء و غير ذلك، و هو كتاب كبير فى سبعة عشر جزءاً كما صرح به فى «أمل الآمل».

طبع بالمطبعه الحيدرئيه بالنجف الأشرف.

أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٤ رقم ٦٨٩. الذريعه إلى تصانيف الشيعه ج ٣ ص ١١٧ رقم ٣٩٨.

البدء و التاريخ

المنسوب إلى المؤرخ أبى زيد أحمد بن سهل البلخى (٢٣٥-٣٢٣).

قال النديم فى ترجمته: «كان فاضلاً فى سائر العلوم القديمه و الحديثه، يسلك فى تصنيفاته و تأليفاته طريقه الفلاسفه إلا أنه بأهل الأدب أشبه و منهم أقرب فلذلك رتبته فى هذا الموضوع من الكتاب». و له مؤلفات، و ينسب إليه «البدء و التاريخ» قال الجلبى: و هو كتاب مفيد مهذب عن خرافات العجائز و تراوير القصاص لأنه تتبع فيه صحاح الأسانيد فى مبدء الخلق و منتهاه، فابتدأ بذكر حدود النظر و الجدل و اثبات القديم. ثم ذكر ابتداء الخلق و قصص الأنبياء عليهم السلام، و أخبار الأمم، و تواريخ الملوك و الخلفاء إلى زمانه، فى اثنين و عشرين فصلاً.

و لكن أكثر أهل التحقيق على أن كتاب «البدء و التاريخ» للمطهر بن طاهر المقدسى، و لم يذكره النديم فى مؤلفات البلخى التى عدّها ٤٣ تأليفاً... و الكتاب مطبوع فى باريس سنه ١٨٩٩.

الفهرست للنديم، الفن الثانى فى مقاله الثالثه ص ١٥٣. معجم البلدان ج ٣ ص ٣١١. كشف الظنون ج ١ ص ٢٢٧. لسان

ص: ٢٩٧

الميزان ج ١ ص ١٨٣ رقم ٥٨٥. دائره المعارف الاسلاميه ج ٤ ص ٨٤. الأعلام ج ١ ص ١٣١.

البدايه و النهايه

لاسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٧٠١-٧٧٤).

أخذ عن ابن تيمية وقرأ الأصول وسمع الكثير و انتهت اليه رئاسه العلم فى التاريخ و الحديث و التفسير، و له مؤلفات، منها: «البدايه و النهايه»، و هو تاريخه المشهور. طبع فى بيروت دار الفكر، سنه ١٤٠٢.

كشف الظنون ج ١ ص ٢٢٨. الأعلام ج ١ ص ٣١٧ و ج ١٠ ص ٤٠. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٨١. خلاصه عبقات الأنوار حديث الثقلين ج ١ ص ٢٢٠ رقم ١٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن

للسيد هاشم بن سليمان البحرانى، المتوفى سنه ١١٠٧.

قال الميرزا عبد الله أفندى الاصبهانى من أعلام القرن الثانى عشر: «كان السيد من أولاد السيد المرتضى علم الهدى، و له مؤلفات كثيره رأيت أكثرها باصبهان... ما يساوى خمساً و سبعين مؤلفاً ما بين كبير و وسيط و صغير و أكثرها فى العلوم الدينيه... و من جمله مؤلفاته رساله فى تفضيل على عليه السلام على الأنبياء أولى العزم. و قد ألفها فى آخر عمره حين كان مريضاً لا يقدر على الحركة أربعة أشهر. بالحاح جماعه من الطلاب و هو لا يقدر على الكتابه لغايه ضعفه

ص: ٢٩٨

و مرضه، و كان يملئ الأخبار في هذه المسألة و الطلبه يكتبونها إلى أن تمت الرسالة.

فلما تمت الرسالة توفي رحمه الله بعده يوم أو أزيد من ذلك المرض بالبحرين.

و من مؤلفاته: «البرهان في تفسير القرآن» المشتمل على أخبار أهل البيت عليهم السلام، قال في المقدمة: و قد كنت أولاً قد جمعت في كتاب الهادي كثيراً من تفسير أهل البيت عليهم السلام قبل عثوري على تفسير الشيخ الثقة محمد بن مسعود العياشي. و تفسير الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الحجاج ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفي و غيرهما من الكتب الآتية ذكرها في الباب الخامس عشر في ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب، و ذكر مصنفها من مقدمه الكتاب، و هذه الكتب من الكتب المعتمد عليها و المعول و المرجع إليها، مصنفوها مشايخ معتبرون و علماء منتجبون، و ربما ذكرت في كتاب التفسير عن ابن عباس على قلبه، إذ هو تلميذ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. و ربما ذكرت التفسير من طريق الجمهور إذا كان موافقاً لروايه أهل البيت عليهم السلام، أو كان في فضل أهل البيت عليهم السلام.

قال: روى ابن المغازلي الشافعي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قال: قال: «القرآن أربعة أرباع، ربع فينا أهل البيت خاصه، و ربع حلال و ربع حرام، و ربع فرائض و احكام. و الله أنزل فينا كرائم القرآن، و العجب من مصنفى تفسير الجمهور مع روايتهم هذه الروايه أنهم لم يذكروا إلا القليل في تفاسيرهم من فضل أهل البيت عليه السلام و لا سيما متأخرى مفسريهم، كصاحب الكشاف، و البيضاوى، ثم ان لم اعثر في تفسير الآيه من صريح روايه مسنده عن أهل البيت عليه السلام ذكرت ما ذكره الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الثقة في تفسيره، إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق عليه السلام،

و كتابى هذا يطلعك على كثير ممن أسرار علم القرآن، و يرشدك إلى ما جهله متعاطى التفسير من أهل الزمان و يوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعيه و القصص و الأخبار النبويه و فضائل أهل البيت الإماميه، إذ صار كتاباً شافياً و دستوراً وافياً و مرجعاً كافياً حججه فى الزمان و عيناً من الأعيان إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل العذنين نزل الوحي فى دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمه، و منبع العلم و الحكمه، صلى الله عليهم أجمعين.

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى: جمع فيه شطراً وافراً من الأحاديث المأثوره عن أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الآيات القرآنيه التازله فى بيتهم و هم أدرى بحقايقها من كل أحد، و هم أهل الذكر الذين أمرنا بالسؤال منهم.

و الكتاب من مخطوطات كتابخانه سپهسالار رقم ٢٠٥٧ و طبع مراراً.

رياض العلماء ج ٥ ص ٢٩٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٩٣ رقم ٢٩٤.

البرهان على وجود صاحب الزمان

للسيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين الحسينى العاملى (١٢٨٤ - ١٣٧١).

قال: وردت الى النجف الأشرف - على ساكنه السلام - أيام مجاورتنا به قصيده من بغداد لم يسم ناظمها، و هى فى شأن الإمام المهدي القائم المنتظر عجل الله فرجه، اشار قائلها الى الخلاف الواقع فى انه عليه السلام ولد او سيولد، و اختار هو الثانى مستدلاً عليه بأمر ذكرها فى قصيدته، فاشار جمع من الأصحاب بأن نعارضها بقصيدته تكون جواباً لها اسوه بمن انتدب لذلك من شعراء النجف

ص: ٣٠٠

الأشرف و ادبائه و غيرهم، فاستخرت الله تعالى و نظمت في جوابها قصيده على وزن ابياتها و قافيتها، و ضمنتها بعض ما يثبت امامه الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام و وجود قائمهم و غيبته من العقل و النقل القطعيين و الأحاديث المجمع عليها عند علماء الفريقين، و أوضحنا عدم دلالة ما ذكره ناظم القصيده على امتناع غيبته، و أشرنا الى أسماء بعض من وافقنا على ذلك من علماء أهل السنه و أسماء كتبهم، فجاءت بحمد الله تعالى و افيه بالمأمول، و صادفت عند أهل عصرنا اتم القبول، ثم علّقنا على القصيدتين شروحاً لطيفه ضمناها فوائد كثيره، و اوردنا ذلك كله في هذا المجموع المسمى ب«البرهان على وجود صاحب الزمان».

و طبع الكتاب مره في دمشق و ثانيه في طهران.

البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

لعلی بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندي (١٨٨٥-٩٧٥).

ولد بمدينة برهانپور من مدن الهند و نشأ بها و جعله والده مريداً للشيخ بهاء.

قال في المقدمة: فيقول أضعف عباد الله على بن حسام الدين الشهير بالمتقى:

لما رأيت كتاب «العرف الوردی في أخبار المهدي» تأليف مجتهد العصر شيخ الإسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطی عامله الله بلطفه جمع الاحاديث الواردة في شأن المهدي الموعود، لكن لم يكن على نهج الابواب و التراجم، فبوبته بعون الله و توفيقه، و زدت عليه بعض أحاديث «جمع الجوامع» للسيوطی المذكور - رحمه الله - و رمزت عليه بحرف الجيم هكذا «ج» و بعض أحاديث من «عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر» و رمزت عليه حرف العين هكذا «ع».

فحصل بحمد الله ملخصاً جامعاً في هذا الباب، وسميته «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» مشتملاً على مقدمه و ثلاثه عشر باباً و خاتمه.

و طبع الكتاب و حققه على أكبر الغفاري مع ترجمه المؤلف و بحث تحليلي حول المهدي بقلم السيد محمد باقر الصدر.

أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة السيد عبد العزيز الطّباطبائي. تراثنا العدد الثاني ص ٥٠ رقم ٩٢/.

بصائر الدرجات

للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الصفار (...-٢٩٠). من اعلام القميين في القرن الثالث و من أصحاب الإمام الحسن العسكري عليه السّلام، ذكره الرجاليون بكلّ تكريم و توثيق. كالنجاشي و الشيخ الطوسي و العلامة و الاردبيلي و القهائي و ابن داود و أبو علي و الشيخ الحر العاملي و الشيخ النوري و المامقاني.

و ذكر الشيخ آقا بزرك الطهراني في «الذريعة» له بصائر الدرجات الكبرى و مختصره بما يقرب من مائه و سبعين حديثاً و الكبرى في عشره أجزاء نقل فيها ١٨٨١ حديثاً.

طبع مره سنه ١٢٨٥ و ثانياً مع مقدمه الشيخ محسن كوچه باغي سنه / ١٣٨٠.

رجال النجاشي ص ٣٥٤ رقم ٩٤٨. رجال الشيخ، اصحاب الإمام العسكري عليه السّلام ص ٤٣٦ رقم ١٦ و الفهرست ص ٢٨٨ رقم ٦٢١. ايضاح الاشتباه ص ٢٧٨ رقم ٦٢١/.

جامع الرواه ج ٢ ص ٩٥. مجمع الرجال ج ٥ ص ١٨٩. رجال ابن داود ص ٣٠٥ رقم ١٣٢٥ و /١٣٣٠. منهج المقال

ص: ٣٠٢

ص ٢٦٩. خاتمه الوسائل ج ٢٠ ص ٣٢٣ رقم ١٠١٤. خاتمه المستدرک ج ٣ فى مشيخه الصدوق ص ٦٥٧. تنقيح المقال ج ٣ ص ١٠٣ رقم ١٠٥٥١. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ١٢٤ رقم ٤١٦.

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشافعى (٧٢٩-٨١٧) و هو تفسير مرّتب على مقدمه و ستين مقصداً، طبع بالقاهره سنه ١٣٨٣ بتحقيق محمد على النجار.

كشف الظنون ج ١ ص ٢٤٦. الكنى و الالقاب ج ٣ ص ٣٢. لغت نامه دهخدا كلمه فيروزآباد ص ٣٥٥. هديه الاحباب ص ٢١٣. الاعلام ج ٥ ص ١٩.

بلاغات النساء

لأحمد بن أبى طاهر طيفور (٢٠٤-٢٨٠). كان مروزى الأصل، و مولده ببغداد مدخل المأمون اليها من خراسان، و كان أحد البلغاء الشعراء الزّواه، و فى أول أمره كان معلماً لابناء بعض الأسر، ثم اشتغل بالتأليف، و اتخذها له حانوتاً بسوق الوراقين فاشتهر و نبغ نبوغاً عظيماً.

و له مصنّفات، منها: «بلاغات النساء» و هو الجزء الحادى عشر من موسوعه «كتاب المنثور و المنظوم» فى ثلاثه عشر مجلداً.

طبع بدار النهضه الحديثه، بيروت.

مقدمه الكتاب. تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢١١ رقم ١٩٠٠.

ص: ٣٠٣

الفهرست، للندیم، الفن الثالث، من مقاله الثالثه ص ۱۶۳.

دائره المعارف الاسلاميه ج ۱ ص ۸۰. الأعلام ج ۱ ص ۱۳۸.

البيان فى أخبار صاحب الزمان

لأبى عبد الله محمد بن يوسف الكنجى الشافعى (...-۶۵۸) قال الذهبى:

المحدث المفيد فخر الدين محمد بن يوسف قتل بجامع دمشق. قال ابن كثير: و قتلت العامه وسط الجامع شيخاً رافضياً... يقال له الفخر محمد بن يوسف الكنجى.

نعم مناقب الإمام أمير المؤمنين و أبنائه المعصومين عليهم السلام تبرّر و تسوّغ قتل راويها مهما بلغ من السمو، و الرفعه، و المجد و العلم، و الدين، و الأدب.

و ذنب الكنجى هو تأليفه كتاب «كفايه الطالب» و قد مدح الإمام عليه السلام قائلاً. على أمير المؤمنين الذى به

و قد أصبح كتابه المذكور، و كذا كتابه «البيان» فى صاحب الزمان، من المصادر المعتره لدى علماء الفريقين:

قال الشيخ على بن عيسى الاربلى المتوفى سنة ۶۹۳ فى الجزء الأول من كتابه كشف الغمه فى معرفه الأئمه-ص ۱۰۸-و نقلت من كتاب «كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب» تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد الكنجى الشافعى، و قرأته عليه باربل فى مجلسين آخرهما

ص: ۳۰۴

الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من ستة ثمان و أربعين و ستمائه باربل، و ذكرت ما تهيأ ذكره من أخبار الكتاب الأول في أخبار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و ها أنا أذكر ما يلايم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهدي عليه السلام.

و أخذ عن كتابيه السيد رضى الدين ابن طاوس الحلبي المتوفى سنة ٦٦٤ و قال:الباب الثالث و الستين بعد المائة فيما نذكره من الكتاب المسمى كفايه الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف محدث الشام صدر الحفاظ محمّد بن يوسف القرشى الكنجي الشافعي...

و قال ابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٨٥٥ في كتابه الفصول المهمة ص ٢٩٣ «و صنّف الشيخ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي في ذلك كتاباً سماه «البيان في أخبار صاحب الزمان».

و قال الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي في كتابه ينابيع الموده في الباب السادس الثمانين ص ٤٧١:و قال الشيخ المحدث الفقيه أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي رحمه الله في كتابه البيان في أخبار صاحب الزمان في آخر الباب الخامس و العشرين و هو آخر الأبواب،ان المهدي ولد الحسن العسكري فهو حي موجود باق منذ غيبته الى الآن و لا امتناع في بقاءه بدليل بقاء عيسى،و الخضر،و الياس،عليهم السلام.

و قال الشبلنجي من اعلام القرن الثالث عشر في كتابه نور الابصار ص ١٩٧:و قال الشيخ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي في كتابه«البيان في أخبار صاحب الزمان»من الادله على كون المهدي حيا باقيا بعد غيبته و إلى الآن و انه لا امتناع في بقاءه....

تذكره الحفاظ ج ٤ ص ١٤٤١. البدايه و النهايه ج ١٣ ص ٢٢١.

معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨٢. كشف الظنون ج ١ ص ٢٦٣. الكنى و الألقاب ج ٣ ص ١٠٦. تلخيص من مقدمه كفايه الطالب بقلم الشيخ هادى الامينى. و من تقدمه البيان فى اخبار صاحب الزمان بقلم السيد محمّد مهدي الخرسان. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه السيد عبد العزيز الطباطبايى. تراثنا العدد الثانى ص ٥٠ رقم ٨٩.

ص: ٣٠٦

تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره

للسيد شرف الدين على الحسينى الاسترآبادى المتوطن فى النجف الأشرف، و المتوفى سنة ٩٤٠، من تلامذه الفقيه على بن عبد العال الشهير بالمحقق الكركى مؤلف «نفحات اللاهوت فى لعن الجبت و الطاغوت» الشهيد يوم الغدير سنة ٩٠٤ فى النجف الأشرف.

و للمؤلف: كتاب الغرويه فى شرح الجعفرىه، تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره. جمع فيه تأويل الآيات التى تتضمن مدح أهل البيت عليهم السلام و مدح أوليائهم و ذم أعدائهم من طرقتنا و طرق السنه، و ينقل كثيراً عن «كنز الفوائد» للشَّيخ الكراجكى المتوفى سنة ٤٤٩. و عن كتاب «ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام» تأليف محمّد بن العباس بن على بن مروان بن ماهيار، الهمذى وثقه النجاشى، و قال: قال جماعة من أصحابنا أنه كتاب لم يصنّف فى معناه مثله، و قيل: أنه ألف ورقه. و عن «كشف الغمه» للأربلى المتوفى سنة ٦٨٧.

و عن كتب العلّامه الحلّى، المتوفى سنة ٧٢٦.

توجد نسخه من «تأويل الآيات الظاهره فى فضائل العتره الطاهره» فى مكتبه الإمام الرضا عليه السلام برقم ٢٥٩، تسلسل ١٤٤٩ و منها مصوره فى مكتبتنا، و هى التى نقل عنها فى الباب «الثلاثون» من كتاب «قادتنا كيف

نعرفهم».

طبع تأويل الآيات أخيراً فى قم.

ثم إنَّ الشَّيخ علم بن سيف لخصَّ كتاب «تأويل الآيات...» وانتخب منه فى كتاب أسماه «جامع الفوائد و دافع المعاند» و هو أيضاً لا يزال مخطوطاً و لم نقف عليه، غير أنَّ كاتب فهرس مكتبه الإمام الرضا عليه السَّلام اشتبه فى المقام و نسب الأصل -أعنى تأويل الآيات- إلى الشَّيخ علم بن سيف المذكور، و قد وقع هذا السَّهو كذلك فيما مضى من الكتاب.

الرَّجال للنجاشى ص ٢٩٤. أمل الآمل، ٢ ص ١٣٠ رقم ٣٦٧ و ص ١٧٦ رقم ٥٣١. و لا يخفى أنَّ الترجمتين لانسان واحد، ظنَّ الشَّيخ الحرَّ العاملى أنهما شخصان. بحار الأنوار ج ١ ص ١٣، الطبعة الحديثه، الفصل الأوَّل، مصادر الكتاب. رياض العلماء ج ٣ ص ٨ و ص ٣٢١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٣٠٤ رقم ١١٣٠، و ج ٥ ص ٦٦ رقم ٢٦١ / و ج ١٨ ص ١٤٩. أعيان الشيعة ج ٣٦ ص ٥٠ رقم ٧٢٩٢، و له بيان تحقيقى. فهرست مخطوطات مكتبه السيّد شهاب الدّين المرعشى فى قم رقم ٢٥٩. مقدمه نفحات اللاهوت، بقلم الشَّيخ محمّد هادى الأمينى.

التاج

الجامع للأصول فى أحاديث الرّسول

لمنصور على ناصف. و كان فاضلاً محققاً مدرّساً بجامع الزينبيّه فى القاهره، ألّف كتابه «التاج» من الصّحيحاح الخمسه: «صحيح البخارى» و «صحيح مسلم»

ص: ٣٠٨

و«سن أبي داود» و«الجامع للترمذی» و«سنن النسائی».

بدأ فی تألیفه فی شهر رجب، سنه ۱۳۴۱ و اتمه فی ذی الحجه سنه ۱۳۴۷ و قسم الكتاب إلى أربعة أقسام:

فی الايمان و العلم و العبادات. و فی المعاملات و الاحكام و العادات. و فی الفضائل و التفسیر و الجهاد.

و فی الاخلاق و السمعیات.

و قد استفدنا من طبعه القاہرہ، دار إحياء الكتب العربیہ.

مقدمه الكتاب.

تاج العروس من جواهر القاموس

لأبي الفيض محمّد بن محمّد المرتضى الحسينى الزبيدي الحنفي (۱۱۴۵-۱۲۰۵) ينتهي نسبه إلى زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

أصله من واسط «العراق» و مولده «بلكرام» من أعمال الهند، منشؤه في «زيد» اليمن.

و له تأليف قيمه، منها: «تاج العروس» جاء في كتاب كتبه إلى أستاذه سليمان ابن يحيى: «و مِمَّا مَنَ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَيَّ: أَنِّي كَتَبْتُ عَلَيَّ «القاموس» شرحاً غريباً في عشر مجلّدات كوامل، جملتها خمس مائه كراس، مكثت مشتغلاً به أربعة عشر عاماً و شهرين، و اشتهر أمره جداً حتّى استكتبه ملك الرّوم نسخه، و سلطان دارفور نسخه و ملك المغرب نسخه، و نسخه منها موجوده في وقف أمير اللوا محمّد بيك بمصر، بذل في تحصيله ألف ريال، و إلى الآن الطّلب من ملوك الأطراف غير

متناه. طبع الكتاب في مصر سنة ١٣٠٦.

ذيل كشف الظنون ج ١ ص ٢١٠. عبقات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار، حديث الثقلين ج ٢ ص ٧٥٤ رقم ١٧٥ / و للزبيدي فيها ترجمه لله درّ السيد مير حامد حسين رحمه الله. لغتنامه دهخدا ج ١٦ ص ٢٢٣. الغدير ج ١ ص ١٤٥.

طبقات الزواه من العلماء، القرن الثالث عشر رقم ٣٣٠.

الأعلام ج ٧ ص ٢٩٧.

التاريخ الاسلامى و الحضاره الاسلاميه

للدكتور أحمد شلبي رئيس قسم التاريخ الاسلامى بجامعة اندونيسيا.

ألف بجاكرتا فى ثمانيه اجزاء سنة ١٩٥٨ م ١٣٧٧ هـ.

طبع الكتاب مراراً فى القاهره.

تاريخ آل محمد

للقاضى «زنكنه زورلى» بهلول بهجت أفندى الحنفى. كان محققاً فى التاريخ. قال: كل من تأمر على المسلمين جعلهم لعبه لخلافته بحيث انقلب الحق و اعتقد الناس بالأكاذيب و التهم، و مع الأسف لم يكتب كتاب السير و التاريخ - خوفاً او طمعاً - الحقائق فى مؤلفاتهم و كتموا الحق و اعانوا الظلمه، فصاروا من وعاظ السلاطين و لم يسمح لمؤلف باحقاق حقوق آل محمد عليهم الصلاه و السلام، و أنى ألفت كتاب تاريخ آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم» أو «تشریح و محاكمه» بلغه بلادى «التركيه» و لم تسمح الظروف بنشره الى أن قام صاحب مطبعه «اميد» فى تبريز بطبعه، عسى الله أن يجمع به شمل المسلمين.

ص: ٣١٠

و ترجمه الى الفارسيه عن أصله التركي المترجم الأديب ميرزا مهدي التبريزي سنة ١٣٤١هـ.

الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٢١٣ رقم ٧٨٧ و ٧٨٨.

أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة السيّد عبد العزيز الطباطبائي. تراثنا العدد الثاني ص ٥٠ رقم ٩١.

تاريخ ابن خلدون العبر و ديوان المبتدء و الخبر

لعبد الرحمن بن محمّد، المعروف بابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨).

دخل جده الأعلى خلدون الأندلس من حضر موت اليمن، و كان من ذريّه وائل بن حجر بن ربيعه الحضرمي، الذي دخل على رسول الله صلّى الله عليه و آله و استعمله على اقيال من حضر موت، و كتب معه ثلاثه كتب و أرسل معه معاويه ابن أبي سفيان فخرج معاويه راجلاً معه، و وائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكا اليه معاويه حر الرضاء فقال له: أمش في ظلّ ناقتي، كفاك به شرفاً، فقال معاويه: و ما يغني ذلك عني لو جعلتني ردفك؟ فقال له وائل: أسكت فلست من أرداف الملوكة، و عاش وائل بن حجر حتّى ولي معاويه الخلافة، فدخل عليه لأول خلافته، فعرفه معاويه، و اذكره بذلك و رحّب به.

و لما كانت وقعه حجر بن عدى بالكوفه و اجتمع رؤس أهل اليمن و فيهم وائل ابن حجر، فكانوا مع زياد بن أبيه، فدفع زياد حجر بن عدى و أصحابه إلى وائل بن حجر و كثير بن شهاب و أمرهما أن يسيرا بهم إلى الشام، فساروا حتّى انتهوا بهم إلى مرج عذراء دمشق و حسوا فيها، و هم أربعة عشر رجلاً. فبعث معاويه إلى وائل و كثير فأدخلهما و أخذ منهما ما كتبه زياد على أيديهما، فلمّا قرأ

ص: ٣١١

معاويه الكتاب و شهاده الشهود عليهم و أمر بقتلهم استوهب بعض جلسائه بعضهم، فوهبهم، فقام مالك بن هبيرة، فسأله في حجر فلم يشفعه فبعث معاويه رسله لقتل حجر بن عدى و أصحابه، فقالوا لهم: «أنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من عليّ و اللعن له! فإن فعلتم هذا تركناكم، و إن أبيتم قتلناكم و إن أمير المؤمنين يزعم إن دماءكم قد حلت له بشهادته أهل مصركم عليكم غير أنه قد عفى عن ذلك فأبرؤا من هذا الرجل نخل سبيلكم، قالوا: لسننا فاعلين فأمروا بقيودهم فحلت، و بقيورهم فحفرت و أدنيت أكفانهم، و طلب منهم حجر أن يأذنوا له فيصلّى ركعتين فأذنوا له، فصلّى ركعتين. ثم قال: لا تطلقوا عنّي حديداً و لا تغسلوا عنّي دماً و ادفنوني في ثيابي، فأنّى مخاصمهم فقتل و قتل أصحابه.

و وائل بن حجر شرك في قتلهم.

و لا عجب من حفيده أن يغضب أهل البيت عليهم السّلام و شيعتهم في تاريخه «العبر» و «مقدمته» بأباطيل و أكاذيب و عدم ذكر فضائلهم. و من ذلك أنه لم يذكر حديث الغدير في حجّه الوداع.

طبع الكتاب في سنة ١٢٨٤.

الاستيعاب ج ٤ ص ١٥٦٢ رقم ٢٧٣٦. تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٥٦ (الوفود). خاتمه تاريخ ابن خلدون، فصل التعريف بابن خلدون. بقلم المؤلف، ج ٧ ص ٣٧٩. مستدرک الحاكم ج ٣ ص ٤٦٨. دائره المعارف الإسلاميه ج ١ ص ١٥٢. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٢٧٣. الأعلام ج ٤ ص ١٠٦. الغدير ج ١١ ص ٤٧ «الشهاده المزوره على حجر».

ص: ٣١٢

تاريخ ابن أعثم

و هو أبو محمّد أبو بن أعثم الكوفى (٣١٤) له كتاب «الفتوح» و هو من بدء رحله النبى ثم تاريخ الخلفاء بعده الى أيام هارون سنه ١٩٣. و كتاب «التاريخ» ابتداءً بأيام المامون المتوفى سنه ٢١٨ الى ايام المقتدر الذى قتل سنه ٣٢٠.

و قال ياقوت فى معجم الادباء: «كان شيعياً» و قال بروكلمان: «كان متأثراً بمذهب الشيعة». و عدّه العلامة المجلسى من العامّه.

كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٣٩. دائره المعارف الاسلاميه ج ٩١/١. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٢٢٠ رقم ٨١١.

الأعلام للزركلى ج ١ ص ٩٦.

تاريخ كربلاء

و حائر الحسين عليه السلام

للسيد عبد الجواد الكلیدار الحائرى.

له تأليفان: «تاريخ كربلاء» استعرض فيه تاريخها من العصور القديمه الى الفتح الاسلامى إلى واقعه الطف فى عام ٦١ الى العصر الحاضر. و «تاريخ كربلاء» و حائر الحسين عليه السلام و ضريحه الطاهر و ما طرأ عليه خلال القرون من التطورات العظيمه و التبدلات الخطيره». و هو الكتاب الذى استفدنا منه.

و قال الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء فى تقریظه له انه من الكتب القيمه و الآثار الخالده، و قد أدیت به حق و طنك و اجدادك و كنت أنت ابنها البار و ولدها المخلص... و قال الشيخ عبد الحسين الأمينى مؤلف «الغدير»... كتاب تاريخ كربلاء

ص: ٣١٣

و حائرها كنفس بقعتها الكريمة ضاله الفقيه، و طلبه المحدث، و بغيه الباحث، و امنيه أهل الدين و القول الفصل، فانه مأرب المجتمع البشرى أجمع، و مقصد العالم كله، فجزاك الله عن الكل خيرا...

طبع الكتاب ببغداد مطبعه المعارف سنه ١٣٦٨.

تاريخ بغداد

لأبي بكر أحمد بن على الأشعري الشافعي المعروف بالخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣).

«بغداد» قطعه من السواد التي افتتحت سنه ١٣ و بناها أبو جعفر المنصور سنه ١٤٩ و كان يشتغل كل يوم فيها خمسون ألف عامل، و فيها مسجد علي بن أبي طالب عليه السلام، صلى فيها عند رجوعه من نهروان، و قال للناس: أنها الزوراء فسيروا و اجنبوا عنها، فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخاله.

و اختلف في وجه التسميه و أنها فارسيه أو لا، و تسمى بمدينه السلام، و وجه التسميه به مذكور في التواريخ، و تسمى الزوراء. فقد روى الخطيب باسناده عن أبي قيس عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: تكون مدينه بين الفرات و دجله، يكون فيها ملك بنى العباس و هي الزوراء يكون فيها حرب مقطعه تسبي فيها النساء و يذبح فيها الرجال كما يذبح الغنم.

قال أبو قيس: فقيل لعلي: يا أمير المؤمنين، لم سماها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الزوراء؟ قال: لأن الحرب تدور في جوانبها حتى تطبقها.

قال ياقوت: قال أحمد بن حنبل: بغداد من الصراه الى باب التبن و هو

مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: وفيها مشهد الإمام محمد بن علي بن موسى الجواد عليهم السلام.

قال الشيخ بهاء الدين العاملي في مدح مشهدهما: أيا قاصد الزّوراء عزّج

و للخطيب تأليف كثيره تبلغ ستّه و خمسين مصنّفًا، منها: «تاريخ بغداد» كتابه على طريقه المحدثين جمع فيه رجالها و من ورد إليها و ضمّ اليه فوائد جمّه، فصار كتاباً عظيماً الحجم و النّفع، و لو لم يكن له سوى تاريخ بغداد، لكفى، و للعلماء عليه ذبول عديده، و هو مطبوع موجود.

وفيات الاعيان، ج ١ ص ٧٦ رقم ٣٣. تذكره الحفاظ ج ٣ ص ١١٣٥ رقم ١٠١٥ ذكره في الطبقة الرابعه عشر. طبقات الشافعيه ج ٣ ص ١٢. البدايه و النهايه ج ١٢ ص ١٠١. كشف الظنون ج ١ ص ٢٨٨. الكامل في التاريخ، ج ١٠ ص ٦٨.

تهذيب تاريخ دمشق ج ١ ص ٣٩٩. روضات الجنّات، ج ١ ص ٢٨٤ رقم ٨٩. معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٦. دائره المعارف الاسلاميه ج ٨ ص ٣٩١. منتهى الآمال للمحدث القمّي، ج ٢ ص ١٧٤. الأعلام، ج ١ ص ١٦٦. سفينه البحار ج ١ ص ٨٩ و ص ٥٦٧. تاريخ بغداد ج ١ ص ٣٩ و ص ٩٠. نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار حديث الثقلين ط ١ ج ١ ص ٣٣١ رقم ٨٠. الغدير ج ١ ص ١١١.

ص: ٣١٥

لشمس الدين محمّد بن أحمد التركمانى الاصل الفارقى الذهبى (٦٧٣-٧٤٧) له مؤلفات كثيره تقارب المائه طبع بعضهما منها: «تاريخ الاسلام» فى أحد عشر مجلداً ضخماً بتجزئته، و هو يجمع بين علم التاريخ و تاريخ الرجال من زمن النبى صلّى الله عليه و آله الى آخر سنه سبعمائه، مقسم على فترات من عشر سنين تضم كل فتره منها طبقه من الرجال مرتبه على حروف المعجم. الجزء الأول المغازى، الجزء الثانى السيره النبويه، الجزء الثالث الخلفاء و فى الاجزاء الأواخر الحوادث و الوفيات.

و لما كان الكتاب ضخماً يستغرق عمراً لقراءته فقد اتجهت نيه الذهبى الى اختصاره فى مختصرين: احدهما متوسط «العبر فى خبر من غبر» و اضاف فيها مما لا نجد فى أصله، و هكذا فى الثانى الصغير «دول الإسلام» و هذا الأمر يدل على ان الذهبى كان يختار و يؤلف و لا يلخص فقط.

و طبع الكتاب طبعه ثانیه فى بيروت ١٤٠٩.

كشف الظنون ج ١ ص ٢٩٤. طبقات الشافعيه ج ٥ ص ٢١٦.

الكنى و الالقب ج ٢ ص ٢٤٢. دائره المعارف الاسلاميه ج ٩ ص ٤٣١. الاعلام ج ٦ ص ٢٢٢. مقدّمه تاريخ الإسلام للدكتور عمر عبد السلام تدمرى و مقدّمه العبر لمحمّد السعيد بن بسيونى زغلول.

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس

لحسين بن محمد الديار بكرى.

ولد في ديابكر «إسم يطلق على مدينه آمد يعرفها الترك بقره آمد لسواد أسوارها ينسب إلى بكر بن وائل، في جنوب تركيا المطل على أراضي نصيبين دجله، وأسلمت هذه المدينه في زمن عمر بن الخطاب سنة ١٩ من غير مقاومه من أهلها».

وله مؤلفان: كتاب «وصف الكعبه و المسجد الحرام» و «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» وهو تاريخ سيره النبي صلى الله عليه وآله. و تاريخ الخلفاء الأربعة، ثم الأمويين. ثم العباسيين. ثم الدول الأخرى. حتى السلطان مراد الثالث العثماني سنة ٩٨٢.

طبع الكتاب بالمطبعه الوهييه بمصر سنة ١٢٨٣.

كشف الظنون ج ١ ص ٢٩٤. طبقات الشافعيه ج ٥ ص ٢١٦.

الكنى و الالقب ج ٢ ص ٢٤٢. دائره المعارف الاسلاميه ج ٩ ص ٤٣١. الاعلام ج ٦ ص ٢٢٢. مقدمه تاريخ الاسلام للدكتور عمر عبد السلام تدمرى و مقدمه العبر لمحمد السعيد بن بسيونى زغلول.

تاريخ الخلفاء

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى (٨٤٩-٩١١).

له نحو ستمائه مصنف - كما يقال - منها: «تاريخ الخلفاء» ذكر فيه من عهد أبى

ص: ٣١٧

بكر بن أبي قحافه إلى اشراف طبرستان و انقراض دولتهم سنه ٣٤٥.

طبع كتاب بمطبعه السعاده بمصر سنه ١٣٧١.

كشف الظنون ج ١ ص ٢٩٣. معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٣١٤. الأعلام ج ٤ ص ٧١. نفحات الأزهار - خلاصه
عبارات الأنوار، حديث الثقلين ط ١ ج ١ ص ٢٥٣ رقم ١٣٨.

تاريخ الرسل و الملوك تاريخ الطبرى

لأبى جعفر محمد بن حرير الطبرى (٢٢٤-٣١٠).

له مؤلفات كثيره ذكرها النديم، منها: كتاب «الولايه» فإنه لمّا بلغه أنّ ابن أبى داود تكلم فى حديث «غدير خم» و قال إنّ على بن أبى طالب كان باليمن فى الوقت الذى كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغدير خم، صنّف كتاب الفضائل لعلى بن أبى طالب و تكلم على تصحيح طرق حديث غدير خم. قال الذهبى: رأيت مجلداً من طريق الحديث لابن جرير فاندعشت له، و لكثره تلك الطرق. و قال ابن كثير: رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خم فى مجلدين، و لأجل تأليفه كتاب «الولايه» إتهمه الحافظ السليمانى بالوضع، و قال: كان يضع للزوافض. و قال ابن حجر: أنما نيز بالتشيع، لأنّه صحّح حديث غدير خم مع أنّه قال ابن عساكر: قال الطبرى: من قال أنّ أبابكر و عمر ليسا بامامى هدى يقتل و يا للعجب الرجل يفتى: من قال إنّ أبابكر و عمر ليسا بامامى هدى يقتل، و السليمانى يتهمه بالتشيع.

ص: ٣١٨

و من كتبه: «تاريخ الرّسل و الملوك» المعروف ب «تاريخ الطبري» يعد أوفى عمل تاريخي بين مصنّفات العرب، أملاه على تلاميذه بعد سنه تسعين و مائتين و انتهى من تصنيفه و عرضه على المستملين له سنه ثلاث و ثلاثمائه.

و الكتاب أحد الكتب الأربعة التي ذكرت فيها أسطوره السّبائيه و مختلقها سيف بن عمر التميمي، المتوفى بعد سنه ١٧٠. و عنه أخذ المؤلّفون في مؤلّفاتهم.

طبع الكتاب بدار المعارف مصر.

تهذيب الأسماء و اللغات، ج ١ ص ٧٨ رقم ٨. وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٣٢ رقم ٥٤٢. طبقات الشافعيّ للسبكي ج ٢ ص ١٣٥. ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٠٦. لسان الميزان ج ٥ ص ١٠٠ رقم ٣٤٤. تاريخ بغداد، ج ٢ ص ١٦٢ رقم ٥٨٩. تذكره الحفاظ ج ٢ ص ٧١٠ رقم ٧٢٨، و ذكره في الطّبقة العاشره. الفهرست للنّديم ص ٢٩١، الفنّ السّابع من مقاله السّيدسه. الكنى و الالقاب ج ١ ص ٢٣١. مقدّمه الكتاب بقلم محمّد أبو الفضل إبراهيم. عبد الله بن سبا بقلم السّيد مرتضى العسكري. الأعلام ج ٦ ص ٢٩٦.

تاريخ مدينه دمشق

لأبي القاسم عليّ بن الحسين الشافعي، المعروف ب «ابن عساكر» (٤٩٩-٥٧١). قال السمعاني: أبو القاسم، حافظ، ثقه، متقن، دين، خير، حسن السّيمت جمع بين معرفه المتن و الاسناد، و كان كثير العلم، غزير الفضل، صحيح القراءه، مثبّتاً رحل و تعب و بالغ في الطّلب و جمع ما لم يجمعه غيره و اربى على الأقرن. و قال الحافظ عبد القادر: ما رأيت أحفظ من ابن عساكر. و قال ابن

ص: ٣١٩

النَّجَّار: أبو القاسم امام المحدثين فى وقته انتهت إليه الرئاسة فى الحفظ و الاتقان و الثَّقه و المعرفه التَّامه، و به ختم هذا الشَّان. سمع الحديث من ألف و ثلاث مائه شيخ، و من النساء بضع و ثمانين امرأه. رحل إلى البلاد، منها: مكَّه، و المدينه، و العراق، و بلاد العجم.

و ألف مؤلفات كثيره. منها: «تاريخ مدينه دمشق» فى ثمانين مجلداً، حَقَّق بعض اجزائه و علَّق عليها الشَّيخ محمَّد باقر المحمودى و هى: ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السَّلام فى ثلاث مجلِّدات. ترجمه الإمام الحسن بن على عليه السَّلام. ترجمه الإمام الحسين بن على عليه السَّلام.

طبع كلَّها فى بيروت، دار التعارف للمطبوعات سنه ١٣٩٥ و طبع فى دمشق أجزاء اخرى منه.

ذكره الذَّهبي فى تذكره الحفَّاظ فى الطَّبقه السَّادسه عشر ج ٤ ص ١٣٣ رقم ١٠٩٤. وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٧١ رقم ٤١٤.

طبقات الشَّافعيه ج ٤ ص ٢٧٣. البدايه و النهايه ج ١٢ ص ٢٩٤.

الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٤٩. الأعلام ص ٨٧. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه السيِّد عبد العزيز الطَّبَّاطبايى.

تراثنا العدد الثانى ص ٦١.

تاريخ اليعقوبى

و هو أحمد بن أبى يعقوب انسحاق الكاتب الاخبارى الشَّهير ب«اليعقوبى» المتوفى بعد سنه ٢٩٢. و صنَّف كتباً جيِّدهً فى التاريخ، منها: «التاريخ» من آدم أبى البشر، إلى خلافه المعتمد على الله العباسى، و هو مصدر تاريخى قديم.

طبع فى ثلاث مجلِّدات بالمطبعه الحيدريه بالنَّجف الأشرف سنه ١٣٨٤.

ص: ٣٢٠

الكنى و الألقاب ج ٣ ص ٢٥٥. الأعلام ج ١ ص ٩٠. مقدّمه الكتاب، بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

تجارب السلف

للمؤرخ هندوشاه بن سنجر بن عبد الله صاحبى نخجوانى.

تلمذ لدى علماء بلاده ثم ذهب الى بغداد و دخل المدرسه المستنصرية و أخذ من أساتذتها. و الف كتابه «تجارب السلف فى تواريخ الخلفاء و الوزراء» فى سنة ٧٢٤. و طبع فى طهران سنة ١٣٤٤ ش.

مقدمه عباس اقبال. معجم البلدان ج ١ ص ٥٣٣ ج ٤/٤٩٧ ص ٥. فرهنك آندراج ٧-٤٣٠٨. برهان قاطع ص ٦٨٢.

لغت نامه دهخدا كلمه سنجر ص ٦٥٢ و كلمه نخجوان.

تحفه اثنا عشرية

لعبد العزيز بن ولّى الله الحنفى الدهلوى (١١٥٩-١٢٣٩). ينتهى نسبه الى عمر بن الخطّاب بأربع و ثلاثين واسطه، ولد و نشأ فى الهند و أخذ عن جماعه منهم:

والده شاه ولّى الله، المعروف بالمحدّث الدهلوى مؤلّف «حجّيه اللّٰه البالغه» و تلمّذ و قرأ عليه جماعه من علماء الهند. و له مؤلّفات، منها: «فتاوى عزيزى» باللّغه الفارسيه يفتى فيها بكفر الشّيعه يتهجم عليهم و يقول: هم الكفره و الفساق و الفجره. و قال: و ممّن كفر الرافضه أحمد بن يونس و أبو بكر بن هانى، و قال: لا- يؤكل ذبائهم لأنهم مرتدّون. و قال: قال عبد الله ابن إدريس أحد ائمّه الكوفيّه:

ليس للرافضه شفعه، و أنّما الشّفعه للمسلم. (قال): بالجمله أكثر روايات الحنفية

ص: ٣٢١

على تكفيرهم، والكافر يجب قتله، وأكثر الشافعيّ، والمالكيّ، والحنابله أيضاً أفتوا بجواز قتلهم.

أقول: هل درى صاحب هذه الفتوى أن أىّ دماء من أهل الشهادتين سفكها؟ و أىّ حرائر قانتات هتكها؟ و أىّ حرّات الله عزّ وجلّ إنتهكها؟ و أىّ صبيه من بنى الإسلام سلبها؟ و أىّ أموال مذكّيات نهبها؟ و أىّ ديار معموره بالصلاه و تلاوه القرآن أخربها؟ و أىّ كبد لرسول الله صلى الله عليه و آله أحرقت؟ و أىّ عين له أقدّها؟ و أىّ فتنه بين المسلمين فى الهند و غيرها أججها؟ و أىّ حرب بينهم إلى يومنا هذا ألجمها و أسرجها؟ و أىّ شوكة للإسلام و المسلمين كسرها؟ و أىّ دوله لأعدائهم- خاصه اليهود- أعزّها و نصرها؟ و أىّ مخالفه لحكم الله ارتكبها؟ و أىّ أوزار بتكفيره للمسلمين إحتقبا؟ «وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» و «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

و من مؤلفاته «تحفه اثنا عشرية» وجه تسميته بهذا الاسم أنه ألف بعد مضيّ اثني عشر قرناً من الهجره، و موضوع الكتاب ذكر عقائد الشيعة الاثني عشرية، و الردّ عليهم، لأنه رأى رواج المذهب و شيوعه فى بلاد الهند و ميل الناس إلى التشيع، فأورد فى الباب السابع منه اثني عشر حديثاً ممّا يدلّ على معتقد الشيعة، ثم ناقشها و أبطلها بزعمه و هذه الاحاديث هى: حديث الغدير. و حديث المنزله. و حديث الولايه. و حديث الطير. و حديث مدينه العلم. و حديث الأشباه. و حديث من ناصب عليّاً الخلافه فهو كافر. و حديث النور. و حديث الزايه. و حديث رحم الله عليّاً اللهم ادر الحقّ معه حيث دار. و حديث أنّك تقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله و حديث الثقلين.

و ردّه السيّد مير حامد حسين فى عبقات الأنوار، و أثبت صحّه الأحاديث

المذكوره،سنداً و متونها دلالة،و أظهر عوار التحفه و هتك أستارها،و فضح أسرارها،و لم يبق للمخالفين من باقيه،فشكر الله سعيه و أجزل أجره،فجدد مذهب الفرقه الناجيه.و قد نقلنا عن التحفه طبعه لاهور سنه ١٣٩٦.

مقدمه فتاوى عزيزى،طبع ايوبى الهند.دراسات فى كتاب العباقت.مقدمه المؤلف.

تحفه الأجاب

للشيخ عباس بن محمد رضا القمى (١٢٩٤-١٣٥٩) المتقدم.طبع بطهران سنه ١٣٦٥.

طبقات اعلام الشيعة ج ١ ق ٣ ص ٩٩٨ رقم ١٤٩٨.ريحانه الأدب ج ٤ ص ٤٨٧.مقدمه الفوائد الرضويه.كنجینه دانشمندان ج ١ ص ٢٨٣.

تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين

لميرزا محمد بن رستم معتمد خان البدخشانى.من علماء القرن الحادى عشر، يسكن فى بلده دهلى،و قد اثنى عليه علماء السنّه فى موسوعاتهم كالشيخ رشيد الدين الدهلوى،و المولوى حيدر على الفيض آبادى و المولوى عبد العلى و غيرهم و ذكر كلماتهم السيد مير حامد حسين الهندى فى موسوعته العباقت فى مجلد حديث التشبيه و فى مجلد حديث الثقلين.و فى ترجمته.و فى مجلد حديث الغدير.و فى ترجمته.و ذكره الشيخ عبد الحسين الأمينى فى موسوعته الغدير.

له مؤلفات قيمه،منها:«تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين».

ص:٣٢٣

يحتوى على فضائل الخلفاء الأربعة حسب ما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَرَّغَ مِنْ تَأْلِيفِهِ فِي يَوْمِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ أَلْفٍ وَمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ بِيَلَدِهِ دَهْلِي فِي فِي زَمَنِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ فَرَّخِ سِيرٍ مِنْ سُلْطَانِ الْمَغُولِ.

و لا يزال مخطوطاً، و عندنا منه نسخه مصوره.

عبارات الأنوار، الغدير ج ١ ص ١٤٣، نسب نامه خلفاء و شهر ياران ص ٤٤٢.

تحفه الأهودى بشرح جامع الترمذى

لأبى العلى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفورى (١٢٨٣-١٣٥٣).

كان من علماء الهند، و قرأ جامع الترمذى من أوله إلى آخره على شيخه السيد محمد نذير حسين المحدث الدهلوى سنة ١٣٠٦ هـ
فى دهلى فأجازه به و بجميع ما قرأه عليه. و شرح جامع الترمذى فى عشره أجزاء و سمّاه «تحفه الأهودى بشرح جامع الترمذى».

مستطرفات

روى الترمذى باسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ (١).

ص: ٣٢٤

١- ١) سنن الترمذى ج ٥ ابواب المناقب ص ٢٩٦ رقم ٣٧٩٧.

قال الشارح: كل من ولي أمراً أو قام به فهو مولاه و وليه. و قول عمر لعلي:

أصبحت مولى كل مؤمن أى ولي كل مؤمن (١).

روى الترمذى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «إن كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الأنصار- يبغضهم على بن أبى طالب عليه السلام (٢).

قال الشارح: لأنه لا يبغض علياً إلا منافق (٣).

روى الترمذى باسناده قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «على منى و أنا من على و لا يؤدى عنى إلا أنا أو على (٤).

قال الشارح: كان الظاهر أن يقال لا يؤدى عنى إلا على، فأدخل «أنا» تأكيداً لمعنى الاتصال فى قوله صلى الله عليه و آله و سلم على منى و أنا منه (٥).

روى الترمذى باسناده: قال على كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أعطانى و إذا سكتُ ابتدأنى (٦).

قال الشارح: أى اذا طلبت منه شيئاً «اعطانى» أى المسئول أو جوابه «و إذا سكتُ» أى عن السؤال أو التكلم «ابتدأنى» أى بالتكلم أو الاعطاء (٧).

روى الترمذى باسناده عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله

ص: ٣٢٥

١- ١) تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ٢١٥.

٢- ٢) السنن رقم ٣٨٠٠.

٣- ٣) التحفه ص ٢١٨.

٤- ٤) السنن رقم ٣٨٠٤.

٥- ٥) التحفه ص ٢٢١.

٦- ٦) سنن الترمذى رقم ٣٨٠٦.

٧- ٧) التحفه ص ٢٢٥.

و سلم أنا دار الحكمة و على بابها (١).

قال الشارح: أى الذى يدخل منه إليها (٢).

روى الترمذى باسناده: «دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انتجيته و لكن الله انتجاه» (٣).

قال الشارح: «فانتجاه» قال فى القاموس نجاه مناجاةً و نجاه ساره و انتجاه خصه بمناجاته «فقال الناس» أى المنافقون أو عوام الصحابه قاله القارى «ما انتجيته» أى ما خصصت بالنجوى «و لكن الله انتجاه» أى انى بلغته عن الله ما أمرنى ان ابلغه اياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته فهو نظير قوله تعالى: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى» (٤).

روى الترمذى باسناده عن ابن عباس إن النبى أمر بسد الأبواب إلا باب على (٥).

قال الشارح: و لذا قال لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى و غيرك (٦).

روى الترمذى باسناده عن اسن بن مالك قال: «بعث النبى يوم الاثنين و صلى على يوم الثلاثاء» (٧).

ص: ٣٢٦

١-١ (١) السنن رقم ٣٨٠٧.

٢-٢ (٢) التحفه ص ٢٢٦.

٣-٣ (٣) السنن رقم ٣٨١٠.

٤-٤ (٤) التحفه ص ٢٣١.

٥-٥ (٥) السنن رقم ٣٨١٥.

٦-٦ (٦) التحفه ص ٢٣٦.

٧-٧ (٧) السنن رقم ٣٨١٢.

قال الشارح: فيه دليل على أن أول من أسلم من الذكور هو على رضى الله عنه (١).

رورى الترمذى باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما (٢).

قال الشارح: قوله «احدهما» و هو كتاب الله «اعظم من الآخر» و هو العتره «كتاب الله» بالنصب و بالرفع «حبل ممدود» اى هو حبل ممدود من السماء الى الأرض يوصل العبد الى ربه و يتوسل به الى قربه «و عترتى» اى و الثانى عترتى «أهل بيتى» بيان لعترتى، قال الطيبى فى قوله: انى تارك فيكم اشاره الى انهما بمنزله التوأمين الخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و انه يوصى الأمه بحسن المخالقه معهما و ايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق الناس فى حق اولاده، و يعضده ما فى حديث زيد بن ارقم عند مسلم: «اذكر كم الله فى أهل بيتى» كما يقول الأب المشفق الله فى حق اولادى «و لن يفترقا» اى كتاب الله و عترتى فى مواقف القيامه «حتى يردا على» بتشديد الياء «الحوض» اى الكوثر يعنى فيشكر انكم صنيعكم عندى «فانظروا كيف تخلفونى» بتشديد النون و تخفف اى كيف تكونون بعدى خلفاء اى عاملين متمسكين بهما. قال الطيبى: لعل السر فى هذه التوصيه و اقتران العتره بالقرآن أن ايجاب محبتهم لائح من معنى قوله تعالى «فَلَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فانه تعالى جعل شكر انعامه

ص: ٣٢٧

١- (١) التحفه ٢٣٤.

٢- (٢) السنن ٣٨٧٦.

و احسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر فكأنه صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ يوصى الأمة بقيام الشكر و قيل: تلك النعمة به و يحذره عن الكفران فمن اقام بالوصيه و شكر تلك الصنيعه بحسن الخلافه فيهما لن يفترقا فلا يفارقانه في مواطن القيامه و مشاهدتها حتى يرد الحوض فشكراً صنيعه عند رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سَلَّمَ فحينئذ هو بنفسه يكافئه و الله تعالى يجازيه بالجزاء الأوفى و من أضع الوصيه و كفر النعمه فحكمه على العكس، و على هذا التأويل حسن موقع قوله: فانظروا كيف تخلفوني فيهما، و النظر بمعنى التأمل و التفكير اى تأملوا و استعملوا الرؤيه فى استخلافى إياكم هل تكونون خلف صدق او خلف سوء (١).

طبع فى مطبعه المدنى-القاهره ١٣٨٣.

تحفه الزائر

للشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى المجلسى (١٠٣٧-١١١٠ أو ١١١١).

قال الطهرانى: أورد فى كتاب مزار البحار الذى فرغ منه سنه ١٠٨١ جميع ما ظفر به من الزيارات المذكوره فى كتب المزار، ثم ألف «تحفه الزائر» سنه ١٠٨٥ بالفارسيه لعموم النفع مقتصراً فيه على خصوص الزيارات المرويه بطرق معتبره عنده فى مقدمه و اثنى عشر باباً و خاتمه و أسقط فيه جملةً من الزيارات المخصوصه و غيرها، و قد طبع كذلك مراراً و لما رأى شيخنا العلامة النورى اعتبار أسانيد جملة من تلك المخصوصات أشار على ابن اخته و صهره على كريمته الحاج الشيخ فضل الله ابن المولى عباس النورى المصلوب الشهيد فى ١٣ رجب سنه ١٣٢٧

ص: ٣٢٨

بتجديد طبعه مع ملحقات من تلك الزيارات المعتمده فأمر بطبعه فى غاية الصحه و الجوده فى طهران سنه ١٣١٤.

و ترجم تحفه الزائر الى العربيه السيد عبد الله آل شبر الحسينى الكاظمى.

أمل الآمل ج ٢ ص ٢٤٨ رقم ٧٣٣.الذريعه الى تصانيف الشيعه ج ٣ ص ٤٣٨ رقم ١٥٨٨.

تدريب الراوى

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى (٨٤٩-٩١١) ألف فى أكثر الفنون،قال تلميذه الداودى المالكى:إنها زادت على خمسمائه مؤلف،و ذكر ابن ادريس انها بلغت ستمائه مؤلف.

منها:تدريب الراوى فى شرح التقريب للشيخ محيى الدين النووى الشافعى المتوفى سنه ٦٧٦.من منشورات المكتبه العلميه بالمدينه المنوره.

تلخيص من مقدمه عبد الوهاب عبد اللطيف.

تذكره الحفاظ

لشمس الدين محمّد بن أحمد الذهبى (٦٧٣-٨٤٨) قال السيوطى فى الثناء عليه«و الذى أقول:انّ المحدثين عيال الآن فى الرجال و غيرها من فنون الحديث على أربعة:المزى،و الذهبى،و العراقى،و ابن حجر».فى بعض كتبه عن يزيد بن معاويه انه لا نجبه و لا نسبه،و مع ذلك فقد صحح طائفه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

و له مؤلفات كثيره،ذكروا منها خمسه و ستين كتاباً،منها:«تذكره الحفاظ»

ص:٣٢٩

جمع فيه حفاظ الحديث و قسمهم على احدى و عشرين طبقه.

و قد اختصر السيوطى هذا الكتاب، و اكمله بعنوان: «طبقات الحفاظ».

و له عليه ذيلٌ أيضاً.

طبع «تذكرة الحفاظ» مع ذبوله غير مره.

ذيل تذكرة الحفاظ، للسيوطى ص ٣٤٨. الوافى بالوفيات، ج ٢ ص ١٦٣ رقم ٥٢٣. معجم البلدان، ج ٥ ص ٢٣٥. طبقات الشافعية، ج ٥ ص ٢١٦. دائره المعارف الاسلاميه ج ٩ ص ٤٣١. عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار، حديث الثقلين ج ٢ ص ٥٠٢ رقم ١٢٣ / و مجلد حديث الولاية، ص ٢٥٩. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٤٢. الغدير، ج ١ ص ١٢٤ رقم ٢٦٠. الأعلام ج ٦ ص ٢٢٢، خلاصه العبقات ج ١ ص ٢٣٠. مقدمه ميزان الاعتدال، بقلم محمد على البجاوى.

تذكرة خواص الأئمة

للواعظ يوسف بن قزاعلى بن عبد الله الحنبلى ثم الحنفى، المعروف ب«سبط ابن الجوزى» (٥٨١-٦٥٤).

ولد و نشأ فى بغداد، و كفله جدّه عبد الرحمن ابن الجوزى، و رحل لطلب الحديث، سنه ٦٠٠ و أصبح فى آخر الأمر مدرساً و كاتباً و واعظاً فى دمشق عند باب مشهد على بن الحسين زين العابدين عليه السلام و قد كان الناس يبيتون بالجامع حتى يسمعوا ميعاده لأنه كان فاضلاً عالماً ظريفاً منقطعاً منكرأ على أرباب الدول لما هم عليه من المنكرات.

و قد سئل فى يوم عاشوراء أن يذكر للناس شيئاً من مقتل الحسين عليه

ص: ٣٣٠

السَّلام فصعد المنبر و جلس طويلاً- لا يتكلّم، ثم وضع المنديل على وجهه و بكى، ثم انشأ يقول و هو يبكي: ويل لمن شفاعؤه خصماؤه

ثم نزل من المنبر و هو يبكي.

و قد أثنى عليه الشَّيخ شهاب الدِّين أبو شامه و أبو المؤيّد الخوارزمي و ابن خلكان و يوسف بن محمّد، و اليونيني البعلبكي، و أبو الفداء و ابن الوردي و الدّهبي، و الدّاودي المالكي، تلميذ جلال الدِّين السيوطي و الكفوي، و الازنيقي، و علي بن سلطان القاري، و البدخشاني و غيرهم في علومه، و فضائله، و رئاسته، و حسن وعظه، و طيب صوته، و نضاره وجهه، و تواضعه، و زهده، و توّده، و قد كان مقتصدًا في لباسه مواظبًا على المطالعه و الاشتغال، و الجمع، و التّصنيف، في التّفسير و التّاريخ.

ذكر المترجمون تصانيفه في كتبهم، منها: «تذكره خواص الأئمّه» في ذكر مناقب الأئمّه عليهم السّلام في اثني عشر بابًا.

طبع غير مرّه، في النجف الأشرف، و طهران سنه ١٢٨٤.

ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٧١ رقم ٩٨٨٠. لسان الميزان ج ٦ ص ٣٢٨ رقم ١٩٦٨. وفيات الأعيان، ج ٥ ص ٢٨٢ في ذيل ترجمه يحيى بن هبيرة رقم ٧٧٨. البدايه و النّهايه، ج ١٣ ص ١٩٤. ذيل كشف الظّنون، ج ١ ص ٢٧٤. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ١٢٥. الاعلام ج ٩ ص ٣٢٤. عبقّات الأنوار، في امامه الأئمّه الأطهار، ج ٨ ص ٥٥، حديث النور.

مقدّمه الكتاب، بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم. أهل

ص: ٣٣١

البيت عليهم السلام فى المكتبة العربيّة السيّد عبد العزيز الطّباطبائيّ. تراثنا العدد الثّانى ص ٥٩ رقم ١٠٥/.

تشيد المطاعن و كشف الضّغائن

للسيّد محمّد قلى الموسوى الهنّدى (١١٨٨-١٢٦٠).

كان متكلماً محققاً كثير التّبع، جامعاً بين المعقول و المنقول، جدلياً حسن المناظره، و من كبار علماء الإماميّة فى بلاد الهند، و كان له الاهتمام البالغ فى الردّ على المخالفين، و الذّبّ عن حوزة الاسلام.

له آثار قيمه، منها: «الأجناد الاثنى عشرية المحمديّة العلويّة» فى الردّ على «التّحفة الاثنا عشرية» الّتى ألّفها المولى شاه عبد العزيز الدهلوى، المرتّب على اثنى عشر بابا فى الردّ على الشّيعة الاماميّة. و قد خصّ صاحب التّحفة الباب العاشر للردّ على مطاعن الخلفاء الثّلاثة، و عائشه، و الصّحابه، فردّه السيّد محمّد قلى، بكتابه «تشيد المطاعن» و شيّد تلك المطاعن الّتى ذكرها الدهلوى.

طبع فى مطبعة مجمع البحرين الهند.

الذّريعه إلى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ١٩٢ رقم ٩٥٨. تحفه اثنا عشرية. مقدّمه الكتاب. دراسات فى كتاب العبقات، بقلم السيّد على الحسينى الميلانى.

تطهير الجنان و اللسان

لشهاب الدين أحمد بن محمّد المشهور بابن حجر الهيتمى المكى (٨٨٩-٩٧٤). ألّفه بطلب من سلطان الهند و قال سميته «تطهير الجنان و اللسان

ص: ٣٣٢

عن الخطور و التفوه بثلب معاويه بن أبى سفيان مع المدح الجلى لمولانا أمير المؤمنين على» وقال فى المقدمه: ان ما وقع بين الصحابه رضوان الله عليهم أجمعين من القتال مقصور على الدنيا فقط و أما فى الآخره فكلهم مجتهدون مثابعون و انما التفاوت بينهم فى الثواب اذ من اجتهد و أصاب كعلى كرم الله وجهه و اتباعه له أجران بل عشره اجور كما فى روايه، و من اجتهد و أخطأ كمعاويه له أجر واحد. فهم كلهم ساعون فى رضا الله و طاعته بحسب ظنونهم و اجتهاداتهم الناشئه عن سعه علومهم التى منحوها من نبيهم و مشرفهم صلى الله عليه و آله و عليهم.

طبع الكتاب بحاشيه الصواعق المحرقة بالمطبعه الميمنيه بمصر سنه ١٣١٢.

تفسير الخازن

و هو علاء الدين أبو الحسن على بن محمّد البغدادي الصوفى الخازن (٦٧٨-٧٤١).

ولد ببغداد و سماع بها و قدم دمشق فسمع من شيوخها و اشتغل بالعلم و اشتهر «بالخازن» لأنه كان خازن كتب خانقاه السميساطيه بدمشق، جمع و ألف كتباً جمه فنون مختلفه فمن ذلك: «لباب التأويل فى معانى التنزيل» المعروف ب«تفسير الخازن». اختصره من «معالم التنزيل» للبعوى و ضمّ الى ذلك ما نقله و لخصه من تفاسير من تقدم عليه.

قال الحاج خليفه: فرغ من تأليفه يوم الاربعاء العاشر من رمضان سنه ٧٢٥.

كشف الظنون ج ٢ ص ١٥٤٠. التفسير و المفسرون ج ١ ص ٣١٠.

الاستاذ بكلية دار العلوم بالقاهره، أحمد مصطفى المراغى.

ألف تفسيره على نحو ما أثبتته العلم فى العصر الحديث، فشرح الألفاظ المفردة التى يصعب على القارىء فهمها لأول وهله، ثم تلاها بالمعنى المراد من الآيات فى عبارته مختصره، ثم ثلثها بإيضاح المعانى ايضاحاً شاملاً شافياً، واستدل بأحاديث الرسول فى بعض المواضع، وبأشعار العرب وبأقوال أهل اللغة والعلماء الموثوق بعلمهم ونقلهم.

و طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر طبعه ثانيه سنه ١٣٨٠ و بإشراف لجنه من علماء الازهر.

تفسير الثعلبى

و هو أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبى النيسابورى، المتوفى سنه ٤٢٧.

و الثعلبى: لقبه و ليس نسباً له. ترجم له أصحاب التراجم، واعتمد عليه المفسرون و المحدثون، و فقهاء الشافعيه، و اللغويون: قال ابن خلكان: كان أوحد زمانه فى علم التفسير، و صنف التفسير الكبير، الذى فاق غيره من التفاسير، و له كتاب العرائس فى قصص الانبياء. و قال ابن كثير: و كان كثير الحديث، واسع السماع، و لهذا يوجد فى كتبه من الغرائب شىء كثير. و قال الذهبى: كان حافظاً واعظاً رأساً فى التفسير و العربيه و الديانه.

و الكتاب لا يزال مخطوطاً و توجد قطعه منه من الآيه ٢٤ سورة النساء إلى الآيه ٧٦ سورة يوسف، فى مكتبه الإمام الرضا عليه السلام، برقم ١٢٤٢، و فى

مكتبتنا صورته منه (١).

وفيات الأعيان، ج ١ ص ٦١ رقم ٣٠. البدايه و النّهايّه، ج ١٢ ص ٤٠. روضات الجنّات، ج ١ ص ٢٤٥ رقم ٧٤. التفسير و المفسرون، ج ١ ص ٢٢٩ رقم ٣. الأعلام، ج ١ ص ٢٠٥.

عبارات الأنوار، ج ١ ص ٣٠٧ رقم ٧٤. حديث الثقلين. الكنى و الالقاب، ج ٢ ص ١١٩. نفحات الأزهار - خلاصه عبارات الأنوار، ج ١ ص ١٦٩ رقم ٧٤.

تفسير العياشى

و هو الشّيخ أبو النضر محمّد بن مسعود التميمى الكوفى السمرقندى السّلمى المعروف بالعياشى، الّذى كان من أعلام القرن الثالث و الرّابع.

كان من العلماء المّدين يرتحل اليهم، و كانت داره مرتعاً للشّيعة فى بغداد و رجال العلم و الثّقافه و طلاب الفضيله كالمدرسه المملوءه بأهلها، من محصل، و باحث، و ناسخ، و مقابل حتّى قيل أنّه أنفق فى سبيل العلم و طلابه جميع ما كان عنده من مال و ثروه بالغه و قد كان ورث ممن أبيه ثلاث مائه ألف دينار، و كان له مجلس درس للعام و مجلس درس للخاصّ.

وُفق لتأليفات قيمه فى مختلف العلوم و الفنون ربما أنهيت الى مائتى كتاب أو أزيد، ذكرها علماء التراجم و الفهارس فى مصنّفاتهم، منها: «تفسير» على الأخبار و الرّوايات الوارده عن أهل البيت عليهم السّلام، يشبه بتفسير على بن إبراهيم القمى و تفسير فرات الكوفى.

ص: ٣٣٥

١- ١) و قد طبع أخيراً فى بيروت بصوره كامله.

و قد أصيب الكتاب من جهتين:

أحدهما: إنَّ جُلَّ رواياته كانت مسنده فاخصره بعض النساخ بحذف الأسانيد، و ذكر المتون فالنسخه الموجوده الآن هو مختصر التفسير.

و الثانيه: إنَّ هذا التفسير الموجود جزؤه الأوّل إلى آخر سورة الكهف. و باقى الأجزاء مفقوده حتّى أن أرباب التفسير الروائيه و المحدّثين لم ينقلوا منه إلّا ما فى جزئه الأوّل من الروايات، كالبحراني، فى تفسير «البرهان» و الحويزى فى «نور الثقلين» و الكاشانى فى «الصّافى» و المجلسى فى «البحار».

و الكتاب مطبوع فى إيران.

الفهرست، للتّديم الفنّ الخامس من مقاله الخامسه ص ٢٤٤.

الرجال، للنّجاشى ص ٢٧. الفهرست للشيخ الطّوسى ص ٣١٧ رقم ٦٩ و رجاله باب من لم يرو عن الأئمّه ص ٤٩٧ رقم ٣٢.

أمل الآمل، ج ٢ ص ١٠٨ رقم ٣٠٤، جامع الزّواه، ج ٢ ص ١٩٢. مجمع الرجال، للقهائى ج ٦ ص ٤١. روضات الجنّات ج ٦ ص ١٢٩ رقم ٥٧٣. خاتمه مستدرّك الوسائل ج ٣ ص ٦٦٤. تنقيح المقال ج ٣ ص ١٨٣ رقم ١١٣٦٧. الذّريعه إلى تصانيف الشّيعه ج ٤ ص ٢٩٥ رقم ١٢٩٩. قاموس الرجال، ج ٨ ص ٣٧٥. الأعلام ج ٧ ص ٣١٦. المقدّمه للسّيد محمّد حسين الطّباطبائى الميزان.

تفسير فرات الكوفى

و هو الشّيخ فرات بن إبراهيم الكوفى. كان من علماء التفسير و الحديث، فى القرن الثّالث فى عصر الإمام الجواد عليه السّلام، ذكره الرجاليون فى كتبهم، و كان

ص: ٣٣٦

موثقاً عند الفريقين، كـ«الحاكم الحسكاني» الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس، والشيخ أبي الحسن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٢٩ وولده الصدوق المتوفى سنة ٣٨١، والشيخ الحرّ العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ في وسائل الشيعة.

والشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١، في البحار، وهذا التفسير من مصادره. قال: أخباره في التفسير موافقه لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة و حسن الضبط في نقلها ممّا يعطى الوثوق بمؤلفه و حسن الظنّ به. وقال صاحب «روضات الجنّات» المتوفى سنة ١٣١٣، تفسيره مذکور في عداد تفسيري «العياشي» و«علي بن إبراهيم القمي».

و هو مطبوع في جزء في النجف الأشرف.

بحار الأنوار، ج ١ ص ١٩ و ٣٧ توثيق المصادر. رياض العلماء ج ٤ ص ٣٣٧. روضات الجنّات، ج ٥ ص ٣٥٣ رقم ٥٤٢.

تنقيح المقال، ج ٢ باب الفاء ص ٣ رقم ٩٤١٢. سفينة البحار ج ٢ ص ٣٥٢. الدرّيعه ج ٤ ص ٢٩٨ رقم ١٣٠٩. طبقات اعلام الشيعة القرن الرابع ص ٢١٦. الشيعة و فنون الإسلام، الصّحيفه السّياسيه في أئمه علم القرآن من الشيعة ص ٦٣. تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام الفصل الثاني عشر، علوم القرآن ص ٣٣٢.

و مقدّمه الكتاب، بقلم الشيخ محمد علي الأردوبادي.

تفسير القرآن العظيم

لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤) صاحب «البدايه و النهايه» و قد تقدم.

ص: ٣٣٧

طبع أولاً ببولاق، ثم تَكَرَّرت طبعاته، ونشرتها دار احياء التراث العربى، بيروت، سنة ١٣٨٨.

ذيل طبقات الحفاظ للحسينى ص ٥٧. و للسيوطى أيضاً، وقد جعله فى الطبقة الثالثة و العشرين ص ٣٦١. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٨٧. خلاصه عبقات الأنوار، حديث الثقلين ط ١ ص ٢٢٠ رقم ١٢٦. و الأعلام ج ١ ص ٣١٨ و ج ١٠ ص ٤٠.

تفسير القمى

و هو الشَّيخ أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم القمى. من أعلام الشَّيعه فى القرن الثالث و الرابع كان معاصراً للإمام الحسن العسكرى عليه السَّلام. و كان والده إبراهيم يسكن الكوفه ثم ذهب إلى قم و أسَّس الحوزه العلميه فيها، و كان معه جميع كتب الكوفيين و البغداديين، و أسَّس مكتبه عظيمه قصدها العلماء، و ممَّن استفاد من تلك الحوزه و المكتبه الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن يعقوب الكلينى، فإنه روى عن القميين اثنى عشر ألف حديثاً. و عن على بن إبراهيم فقط أكثر من خمسه آلاف حديثاً، لأنه كان شيخ الشَّيعه و لا يَخْتلف اثنان منهم فى جلالته و فى أنه ثبت معتمد صحيح المذهب، سمع فأكثر، و روى عنه المحدثون فى مجامع الحديث بحيث وقع القمى فى اسناد كثير من الزوايات التى تبلغ سبعة آلاف و مائه و أربعين حديثاً.

و صنَّف كتباً كثيره، منها: «التفسير» بالمأثور عن أهل البيت عليهم السَّلام.

اعتمد القمى فى تفسيره هذا على خصوص ما رواه عن أبى عبد الله الصَّادق

عليه السلام مسنداً أو مراسلاً، و لخلوّ تفسيره عن روايات سائر الأئمّه عليه السلام عمد تلميذه أبو الفضل العباس بن محمّد بن قاسم بن حمزه بن موسى بن جعفر عليهما السلام الرّواي لهذا التفسيره الى إدخال بعض روايات الإمام الباقر عليه السلام التي املاها على أبي الجارود و بعض روايات آخر، ممّا يتعلّق بتفسير الآيه و يناسب ذكرها في ذيل تفسير الآيه و لم يكن موجوداً في تفسير علي بن إبراهيم تميمياً له و تكثيراً لنفعه. و وقع ذلك التصرّف منه من أوائل سورة آل عمران، الآيه ٤٩ إلى آخر القرآن، و إذا أردت كيفيّة تصرّفه فراجع إلى الذّريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٤ ص ٣٠٢ رقم ١٣٠٦.

طبع التفسير مستقلاً مرّه، و أخرى مع التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

رجال النجاشي ص ١٧٩. فهرست الشيخ الطوسي ص ٢٠٩ رقم ٤٥١. جامع الرواه ج ١ ص ٥٤٥. تنقيح المقال ج ٢ ص ٢٦٠ رقم ٨١٠٢. رجال علي بن داود الحلّي ص ٢٣٧ رقم ٩٩٨.

تأسيس الشيعة ص ٣٢٠. معجم رجال الحديث ج ١١ ص ٢٠٧ رقم ٧٨١٨. مقدّمه الكتاب بقلم السيد طيّب الموسوي الجزائري سنه ١٣٨٦.

التفسير الكبير مفاتيح الغيب

لمحمّد بن عمر البكري الطبرستاني، الشافعي، المعروف ب«الفخر الرازي» (٥٤٤-٦٠٠).

له مؤلّفات كثيره في المعقول و المنقول، منها: «تفسيره الكبير» المسمّى ب«مفاتيح الغيب» و لكن عمره لم يف لإتمامه. و شرع بتكملته الشيخ نجم الدين أحمد

ص: ٣٣٩

ابن محمّد القمولى، و كذلك لم يف عمره، و أتمّه و أكمله قاضى القضاء أحمد بن خليل الخوينى. و لا نعلم الى أىّ سورة أو آى من القرآن، و وصل الفخر الرازى فى تفسيره، و أكمله غيره. و على أىّ حال، لا- يكاد يلحظ الناظر فيه تفاوتاً فى المنهج و المسلك، بل يجرى الكتاب من أوله إلى آخره على نمط واحد و طريقه واحد بحيث لا- يستطيع الناظر، أن يميّز بين ما كتبه الرازى و المقدار الذى كمله.

و الكتاب مطبوع و متداول.

وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٣٨١ رقم ٥٧٢. ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ٣٤٠ رقم ٦٦٨٦. لسان الميزان، ج ٤ ص ٤٢٦ رقم ١٣١١.

البداهة و النّهاية، ج ١٣ ص ٥٥. كشف الظنون، ج ٢ ص ١٧٥٦.

طبقات الشافعيّة، ج ٥ ص ٣٣. فرهنك جهانكيري، ج ١ ص ٣٢٧. كلمه «راز». الخزان، للشيخ أحمد التراقي ص ٢٦.

لغتنامة دهخدا، ج ١٥ كلمه «راز» ص ٤٧ و ج ٢١ كلمه «فخر رازى» ص ٧٨. التفسير و المفسرون ج ١ ص ٢٩٠ رقم ١.

عبات الأنوار، فى إمامه الأئمّه الأطهار، مجلّد حديث الغدير، ج ١ ص ٧٠. و خلاصته ج ٧ ص ٣٩٧، الأعلام، ج ٧ ص ٢٠٣. الغدير، ج ١ ص ١١٨، طبقات الزّواه من العلماء «القرن السابع» رقم ٢٣٦. مقدّمه التفسير بقلم هيئة التّصحیح بالمطبعة البهية المصريّة.

تفسير النّسفى مدارك التنزيل

أبو البركات عبد الله بن أحمد، المعروف بحافظ الدين النّسفى. المتوفى سنة ٧٠١. تفقّه على كثير من مشايخ عصره و أخذ عنهم. و له تصانيف كثيرة، منها:

«مدارك التنزيل و حقائق التّأويل» المعروف ب«تفسير النّسفى»، اختصره من

ص: ٣٤٠

تفسير البيضاوى و من الكشاف للزمخشري، غير أنه ترك ما فى الكشاف من الاعتزالات، و جرى فيه على مذهب أهل السنّه و الجماعة، و هو تفسير وسط بين الطّول و القصر، جمع فيه بين وجوه الأعراب و القراءات، و ضمّنه ما اشتمل على الكشاف من النكت البلاغيّه، و المحسّنات البديعيّه، و الكشف عن المعانى الدقيقه الخفيّه. أورد فيه ما أورده الزمخشري فى تفسيره من الأسئلة و الأجوبه، لكن لا على طريقتة من قوله: فإن قيل... قلت بل جعل ذلك فى الغالب كلاماً مدرجاً فى ضمن شرحه للآيه.

طبع الكتاب فى دار احياء الكتب العربيّه بمصر.

التفسير و المفسرون، ج ١ ص ٣٠٥. الكنى و الالقب ج ٣ ص ٣١٥. الأعلام ج ٤ ص ١٩٢. لغتنامه دهخدا، ج ٢٦ ص ٤٨١.

تفسير نور الثقلين

للشيخ عبد العلى بن جمعه العروسى الحويزى. من أعلام القرن الحادى عشر، و كانت ولادته فى الحويزه من اعمال أهواز، ثم انتقل إلى شيراز، و تلمذ لدى علمائها حتى نال مرتبه ساميه فى العلم، و كان ممّ يرحل اليه، و ممّن استفاد منه و تتلمذ عنده السيد نعمه الله الجزائرى المتوفى سنة ١١١٢ فى أوائل عمره عند مقامه فى شيراز، و يوجد ثناء العلماء عليه فى المعاجم و التراجم، ترجم له الشيخ الحرّ العاملى. و الميرزا عبد الله الافندى الاصبهانى، و السيد محسن الأمين. و الشيخ عبد الله المامقانى.

و للمترجم تآليف، منها: «تفسير نور الثقلين».

ص: ٣٤١

قال السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤلف تفسير «الميزان» في تعريفه-في مقدمته-: لعمري أنه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الواردة في تفسير آيات الكتاب العزيز، وأودع عاثة الاحاديث المأثوره عن أهل بيت العصمه و الطهاره، سلام الله عليهم، ألما ما شذ منها، ولقد أجاد في ضبطها و ترتيبها، و الاشاره إلى مصادرها، و الجوامع المنقوله هي عنها، و بذل جهداً في تهذيباً و تنقيحها، جزاه الله عن العلم و أهله خيراً.

و من الكتاب نسخه من مخطوطات مكتبه الإمام الرضا عليه السلام، في أربع مجلّعات برقم ٣٨٩ و ٣٩٠. فرغ المؤلف من تأليف المجلّد الأول سنة ١٠٦٥ و من الثاني سنة ١٠٦٦، و من الثالث سنة ١٠٧١، و من الرابع ١٠٧٢.

و طبع في المطبعه العلميه بقم سنة ١٣٨٣.

التفسير و المفسرون

للاستاذ محمد حسين الذهبي، الاستاذ بكلّيه الشريعة بالأزهر و رئيس قسم الشريعة بكلّيه الحقوق بالعراق. يبحث عن نشأه التفسير و تطوره، و عن مناهج المفسرين و طرائقهم، و رتبّه على مقدمه و ثلاثه أبواب، و لكلّ باب فصول و خاتمه.

فرغ طبع بدار الكتب الحديثه بالقاهره.

التفضيل

للشيخ أبي الفتح محمد بن علي الكراچكي. من العلماء الأعلام في القرن الرابع و الخامس، توفي سنة ٤٤٩ بصور لبنان، و «كراچك» قريه على باب واسط، ترجم له علماء التراجم و الفهارس في مؤلفاتهم مشفوعاً بالاكبار، و يعبر

ص: ٣٤٢

عنه الشهيد الأول، بالعلامة مع كونه يعبر عن العلامة الحلّي بالفاضل. وقد كان من تلامذه الشيخ المفيد و السيد المرتضى و الشيخ الطوسي، و الشيخ سلار بن عبد العزيز الديلمي. رحل الى البلاد، و سمع من مشايخ الفريقين و اجتمع بالسيرافي البغدادي الذي كان مشهوراً بالعناد لآل محمد عليهم السلام. و نقل عنه في الامامه ما هو حجّه على السنّه، و بالشيخ العين الزرابي و غيرهما من علماء السنّه.

و كان المترجم ذا فنون في اللغه، و الأدب، و التواريخ، و الطب، و الهيئه و كان فقيهاً محدثاً روى عن كثير، و روى عنه كثيرون. ألف مؤلفات قيمه في مختلف العلوم. ذكرها الشيخ التوري في خاتمه مستدرک الوسائل.

منها: «كنز الفوائد» و مما جاء فيه ما رواه باسناده عن ابن عباس، أنه قال:

«كان النبي صلى الله عليه و آله ليله بدر قائماً يصلي و يبكي و يستعبر و يخشع و يخضع كاستعظام المسكين و يقول: اللهم انجز لي ما وعدتني و يخر ساجداً و يخشع في سجوده و يكثر التفزع، فأوحى الله إليه قد أنجزنا وعدك و أيدناك بآبنا عمك و مصارعهم على يديه، و كفييناك المستهزئين به، فعليينا فتوكل و عليه فاعتمد، فأنا خير من توكلت عليه و هو أفضل من اعتمد عليه.

و منها: «كتاب التعجب» و فيه ذكر أولاد من نال من الحسين عليه السلام بالطف و سميت قبائلهم بما فعلوا كبنى «السيراويل» و هم أحفاد الذي سلب سراويل الحسين عليه السلام، و بنى «الشرح» و هم ذريه الذين سرجوا خيولهم و داسوا جسد الحسين عليه السلام و دخل بعض هذه الخيل إلى بعض البلاد، فقلعت نعالها من حوافرها، و سمرت على أبواب الدور، ليتبرك بها و جرت بذلك السنّه عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على أبواب دورهم، و بنى «سنان» و هم أولاد الذي حمل الرمح الذي على سنانه رأس الحسين عليه السلام

و بنى «مكبر» و هم من أولاد الذى كان يكبر خلف رأس الحسين عليه السلام، و بنى «الطشتى» و هم ذريه الذى حمل الطشت الذى ترك فيه رأس الحسين عليه السلام، و بنى «القضيبي» و هم أولاد الذى أحضر القضيبي إلى يزيد بن معاوية لنكت ثنانيا الحسين عليه السلام، و بنى «الدرجى» و هم آل الذى ترك رأس الحسين عليه السلام فى «درج» جيرون.

و من مؤلفاته «التفضيل» أهده إلى استاذة السيد المرتضى، قال فى المقدمه:

«و قد كنت ذكرت بحضرته ممن فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه، على سائر العالمين سوى رسول الله خاتم النبيين صلوات الله عليه و على آله الطاهرين.

خدمت حضرته بعمل هذه الرسالة و بينت المذهب فيها و مقاله إخلاصاً فى ولاءه، و تقويه لنفوس أوليائه و اتباعاً لمراده و كتباً لقلوب أضداده...

طبع الكتاب بمطبعة دار الكتب الاسلاميه طهران سنة ١٣٧٠ هـ بتحقيق السيد جلال الدين المحمّد.

رياض العلماء، ج ٥ ص ١٣٩. أمل الآمل، ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٨٥٧. جامع الزوايه، ج ٢ ص ١٥٦. روضات الجنّات، ج ٦ ص ٢٠٩ رقم ٥٧٩. لسان الميزان، ج ٥ ص ٣٠٠ رقم ١٠١٦.

مستدرک الوسائل، ج ٣ الفائده الثالثه ص ٤٩٧. تنقيح المقال، ج ٣ ص ١٥٩ رقم ١١٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ٣٥٩ رقم ١٥٦٢. ريحانه الأدب، ج ٥ ص ٣٩.

تلخيص الشافى

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (٣٨٥-٤٦٠).

ولد بطوس، و بقى فيها مدّه لا تقل عن ربع قرن، و رحل إلى بغداد سنة ٤٠٨

ص: ٣٤٤

مهبط الفضلاء و العلماء من جميع الأقطار فى ذلك العهد، و الزعامه الكبرى.

للشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد قدس سره.

و لما توفى المفيد سنة ٤١٣، انتقلت الزعامه إلى السيد علم الهدى فلازمه الشيخ الى أن توفى السيد سنة ٤٣٦، فرقى الشيخ كرسى التدريس و الكلام و الافاده، و كان تلامذته من الشيعة ثلاثمائة مجتهداً و من العامة عدد كثير لا يحصى، حتى وقعت الفتن من السنه ضد الشيعة و هتكوا حرمه مشهد الامامين، موسى بن جعفر و محمد بن على الجواد عليه السلام و نهبوا و هدموا ما فى المشهد من قناديل و محاريب و ذهب و فضه و ستور و غير ذلك، و احترق ضريح موسى بن جعفر و ضريح محمد بن على الجواد و هدمت جوامع و مجامع للشيعة، و قتل كثير من العلماء و هرب آخرون، و اُحرق البلاء بشيخنا الطوسى أكثر مما يتصور، لأنه الهدف لسهام الفتنة للحقد و الحسد و العداة له، و أحرقت داره و كتبه و مؤلفاته التى ألفها فى بغداد، و نهبت عامه كتب الشيعة و دورهم، و احرقت مكتبه الشيعة الضخمة «دار العلم» التى بناها سابور بن أردشير وزير بهاء الدوله. و كان بها عشره الاف و اربعمائه مجلد من أصناف العلوم، منها: مائه مصحف بخطوط بنى مقله، و فيها نهبت دار أبى جعفر الطوسى بالكرخ، و أخذ ما فيها.

قال ابن حجر: «قال ابن النجار: أحرقت كتبه عدّه مرات بمحضر من الناس فى رحبه جامع النّصر، و استتر هو خوفاً على نفسه بسبب ما يظهر عنه من انتقاض السّلف» و قال ابن الجوزى: كبست دار أبى جعفر الطوسى متكلم الشيعة بالكرخ و أخذ ما وجد من دفاتر، و كرسى كان يجلس عليه للكلام، و أخرج إلى الكرخ و اضيف إليه ثلاث سناجق (بيارق) بيض كان الزوّار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زياره الكوفه، فأحرق الجميع.

و لَمَّا رَأَى الشَّيْخُ الطُّوسِي تَوَسَّعَ الْفِتْنَةَ فِي بَغْدَادٍ، خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَ وَلَدِهِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ لِاجْتِنَاءِ إِلَى قَبْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّجْفِ الْأَشْرَفِ سَنَةَ ٤٥٠ وَ أُسِّسَ الْحَوْزَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَ الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ الْكُبْرَى الَّتِي كَانَتْ وَ لَا تَزَالُ مَعَهْدًا لِلْعُلَمَاءِ وَ لِلتَّدْرِيسِ وَ مَحَلًّا لِلطَّلَابِ وَ رَوَادَ الْفَضِيلَةِ وَ الْعِلْمِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ بَعْدَ فِتْرَةٍ قَلِيلَةٍ عَاصِمَةَ الْعِلْمِ وَ قَدْوَةَ الْعُلَمَاءِ، فَكَانَتْ الْحَوْزَةُ الْعِلْمِيَّةُ يَوْمَئِذٍ تَرْبُوا عَلَى الْمِائَاتِ مِنَ الطَّلَبَةِ النَّاشِئِينَ وَ لَمْ يَثْبُتِ التَّارِيخُ لِلشَّيْخِ الطُّوسِيِّ غَيْرَ الْجَدِّ فِي التَّدْرِيسِ وَ التَّأْلِيفِ فِي بَغْدَادٍ. وَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى النَّجْفِ الْأَشْرَفِ وَ إِدَارَةِ الْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَ الزَّعَامَةِ الْمَذْهَبِيَّةِ بِالرَّغْمِ مِنَ الْمَشَاكِلِ فِي حَرْقِ مَكْتَبَتِهِ وَ مَوْلَفَاتِهِ وَ مَحْنِ الْفِتْنَةِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيْهِ أَيَّدَهُ اللَّهُ فِي الْكِتَابَةِ، وَ التَّأْلِيفِ حَتَّى مَلَأَ فِرَاقَ الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِمَوْلَفَاتِهِ وَ مَصْنُفَاتِهِ الْقِيَمَةِ.

منها: «تلخيص الشافعي» و هو ملخص «كتاب الشافعي» في الامامه للسيد المرتضى، المذى استعرض فيه أقوال العامه في الخلافه المعروفه في كتاب المغنى للقاضي عبدا الجبار المعتزلي.

طبع في مطبعه الآداب في النَّجفِ الْأَشْرَفِ ١٣٨٣.

الكامل في التاريخ، ج٩ ص ٥٧٧ و ص ٦٣٧، و ج ١٠ ص ٧.

لسان الميزان، ج٥ ص ١٣٥ رقم ٤٥٢. و مقدمه الكتاب للسيد حسين آل بحر العلوم.

تلخيص المستدرک

لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي (٦٧٣-٧٤٨) المتقدم.

ص: ٣٤٦

و قد طبع في ذيل «المستدرک» بمطبعة النصر الحديث «الرياض».

طبقات الشافعيه، ج ٥ ص ٢١٦. الوافي بالوفيات، ج ٢ ص ١٦٣ رقم ٥٢٣. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٤٢. دائره المعارف الاسلاميه، ج ٩ ص ٤٣١. الاعلام، ج ٦ ص ٢٢٢. مقدّمه ميزان الاعتدال، بقلم على محمّد البجاوى.

تنزيه الأنبياء و الأئمه

للشريف المرتضى علم الهدى على ابن السيد حسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم المجاب بن موسى بن جعفر عليهما السلام (٣٥٥-٤٣٦).

ذهبت به أمه السيده فاطمه إليه مع أخيه الرضى، الى الشيخ المفيد و هما فى سنّ الحدائث، فقالت: أيها الشيخ، هذان ولدائى، قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه - و القصه مشهوره- فأخذا عنه و تخرّجا عليه فى الفقه و الأصول و الكلام، ثم كان رئيس الطائفه من بعده. و أسّس السيد مكتبة عريضه تحوى ثمانين ألف مجلداً بعد أن أهدى منها ما أهدى إلى العلماء و تلامذته و الرؤساء و الوزراء، و كان بيته مأوى طلبه العلم، و قد أجرى لهم رواتب فكان للشيخ منه اثنا عشر ديناراً فى كلّ شهر فى ثلاثه و عشرين عاماً قضاها فى صحبته إلى أن توفى السيد، و كذلك القاضى عبد العزيز ابن البراج كان له ثمانيه عشر ديناراً فى الشهر. و وقف السيد قريه كامله يجرى خيرها على كاخذ الفقهاء خاصه.

و أمّا مؤلفاته فى مختلف العلوم فكثيره: ذكرها الشيخ فى الفهرست و النجاشى فى رجاله، و ترجمه له من العامه. الخطيب البغدادى فقال فى تاريخه (١):

ص: ٣٤٧

(١-١) ج ١١ ص ٤٠٣.

«...و كان يلقب المرتضى ذا المجدين و كانت إليه نقابه الطَّالِبين، و كان شاعراً كثير الشعر، متكلماً، له تصانيف على مذاهب الشَّيعه». و قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (١): «... كان إماماً في علم الكلام و الأدب و الشعر، و هو أخو الشريف الرضى... و له تصانيف على مذهب الشَّيعه و مقاله في أصول الدِّين. و له ديوان شعر كبير...». و ذكره ابن بسام في أواخر كتاب «الذخيره» فقال: «كان هذا الشريف امام ائمه العراق، بين الاختلاف و الاتفاق، إليه فزع علماؤها و عنه أخذ عظامؤها صاحب مدارسها و جماع شاردها آنسها، ممَّن سارت اخباره و عرفت به اشعاره و حمدت في ذات الله ماثره و آثاره إلى توليفه في الدِّين، و تصانيفه في أحكام المسلمين ممَّا شهد أنه فرع تلك الأصول و من أهل ذلك البيت الجليل» و قال ابن حجر: «قال ابن أبي طى: هو أول من جعل داره دار العلم و قدرها للمناظره، و يقال انه أمر و لم يبلغ العشرين...».

و من مؤلفاته: «تنزيه الأنبياء و الأئمه عليهم السَّلام».

قال قدس سره في مقدمه الكتاب: «سألت أحسن الله توفيقك املاء كتاب في تنزيه الأنبياء و الأئمه عليهم السَّلام عن الذنوب و القبائح كلَّها ما سمى منها كبيراً، أو صغيراً، و الرد على من خالف في ذلك على اختلافهم و ضروب مذاهبهم، و أنا أجيب إلى ما سألت على ضيق الوقت و تشعب الفكر، و ابتداء بذكر الخلاف في هذا الباب.

ثم بالدَّلاله على المذهب الصَّحيح من جمله ما أذكره من المذاهب، ثم بتأويل ما تعلق به المخالف من الآيات و الأخبار التي اشتبه عليه و جهها، و ظنَّ أنها تقتضى

ص: ٣٤٨

وقوع كبيره أو صغيره من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام».

قال الشيخ آغا بزرك في الذريعة (1): «...نسخه شايعه...فيه بيان الآيات و الاحاديث الظاهره فى وقوع المعصيه عنهم عليهم السلام، و ذكر التأويلات الجيده التى تنبىء عن سعه علمه و طول باعه».

طبع فى إيران و العراق، و منه نسخه من مخطوطات كتابخانه سپهسالار، ج ٥ ص ٥١٥ رقم ٨٢٢.

رجال على بن داود الحلّى ص ٢٤٠ رقم ١٠١٦، الفهرست ص ٢١٩، رجال النجاشى ص ٢١٦. الكامل لابن الأثير، ج ٩ ص ٥٢٦. و لسان الميزان ج ٥ ص ٢٢٣. ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ١٢٤ رقم ٥٨٢٧، تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٠٣. تاريخ أبى الفداء، ج ٢ ص ١٦٧. البدايه و النهايه، ج ١٢ ص ٥٣. عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ٢٠٤. مجالس المؤمنين، للسيد القاضى نور الله التستري ج ١ ص ٥٠، أمل الآمل ج ٢ ص ١٨٢. روضات الجنّات، ج ٤ ص ٢٩٤ رقم ٤٠٠. مجمع الرجال، للقهبائى، ج ٤ ص ١٨٩. تأسيس الشيعه ص ٢١٤.

مستدرک الوسائل ج ٣، الفائده الثالثه من الخاتمه ص ٥١٥.

تنقيح المقال، ج ٢ ص ٢٨٤ رقم ٨٢٤٧. الكنى و الالقاب ج ٢ ص ٤٤٥. مقدّمه أمالى المرتضى «غرر الفوائد و درر القلائد» بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

تنقيح المقال فى علم الرجال

للشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد حسن المامقانى (١٢٩٠-١٣٥١).

ص: ٣٤٩

١-١) الذريعة الى تصانيف الشيعه ج ٤ ص ٤٥٦ رقم ٣٠٣٢.

من العلماء الأعلام فى القرن الرابع عشر كتب ترجمه لنفسه فيه و له مؤلفات كثيره باللغتين العربيه و الفارسيه، و بعضها مطبوع من أشهرها «تنقيح المقال» قال الشيخ الطهرانى: «هو أبسط ما كتب فى الرجال» انظر الذريعه ٤ ص ٤٦٦.

طبع فى النجف الأشرف، بالمطبعه المرتضويه سنة ١٣٤٩.

تهذيب الأسماء و اللغات

لأبى زكريا محبى الدين، يحيى بن شرف النووى الشافعى (٦٣١-٦٧٦) من كبار الحفاظ من أهل السنه، له مؤلفات مهمه، منها هذا الكتاب، و قد روى فيه من مناقب أمير المؤمنين: حديث المنزله، و حديث يوم خير: «لأعطين الزايه غداً رجلاً يفتح الله على رايته يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله». و حديث آيه المباهله، و حديث الثقلين، و ما تواتر عن النبى صلى الله عليه و سلم، أنه قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه». و احاديث اخرى، و عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنه». رواه الترمذى و قال: حديث حسن صحيح، و عن أسامه بن زيد قال: «طرت النبى صلى الله عليه و سلم ذات ليله فخرج و هو مشتمل على شىء قلت: ما هذا فكشفه فإذا حسن و حسين على وركيه، فقال: هذان إبنائى و ابنا ابنتى، اللهم انى أحبهما فأحبهما و أحب من يحبهما» رواه الترمذى و قال: حديث حسن و مناقبه كثيره مشهوره.

و قال فى ترجمه الإمام الحسين بن على عليهما السلام: قال الزبير بن بكار حدثنى مصعب، قال حج الحسين خمساً و عشرين حجّه ماشياً، قالوا: و كان الحسين رضى الله عنه فاضلاً كثير الصلاه و الصوم، و الحج، و الصدقه، و افعال

الخير جميعاً، قتل رضى الله عنه، يوم الجمعة، وقيل: يوم السبت، يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين بكربلاء من أرض العراق وقبره مشهور يزار يتبرك به، و حزن الناس عليه كثيراً و اكثروا فيه المراثى رضى الله عنه.

و قال فى ترجمه الإمام على بن الحسين المعروف بزين العابدين عليه السلام روينا عن محمد بن سعد، قال: كان ثقة ماموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً، و روينا عن شيبه بن نعامه، قال: لما توفى على بن الحسين وجدوه يقوت مائه أهل بيت بالمدينه فى السرّ.

طبع الكتاب بدار الكتب العلميه بيروت.

طبقات الشافعيه ج ٥ ص ١٦٥. معجم البلدان، ج ٥ ص ٣٠٦.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير

للشيخ عبد القادر بن أحمد بدران الحنبلي المتوفى ١٣٤٦. طبع سبعة اجزاء من ثلاث عشر و الباقي لم يطبع.

مقدمه تهذيب تاريخ دمشق، بقلم المؤلف. و الأعلام، ج ٤ ص ١٦٢.

تهذيب التهذيب

لشهاب الدين أحمد بن على العسقلاني الشافعي (٧٧٣-٨٥٢) و هو مختصر «تهذيب الكمال فى أسماء الرجال».

قال فى المقدمه: «إنى اقتصرت على ما يفيد الجرح و التعديل خاصه و أحذف منه ما أطال به الكتاب من الأحاديث التى يخرجها من مروياته»، و قد

ص: ٣٥١

ذكر في المجلد السابع ص ٣٣٤ رقم ٥٦٥ بعض فضائل أمير المؤمنين عليه السلام.

طبع الكتاب في حيدرآباد الدكن سنة ١٣٢٥.

ذيل تذكره الحفاظ للفاسي ص ٣٢٦ و للسيوطي ص ٣٨٠. معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٢. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ١٣١.

الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٥٦. الاعلام ج ١ ص ١٧٣.

التوحيد

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف ب «الصدّيق» و المولود بدعاء مولانا صاحب الأمر ارواحنا له الفداء في جواب كتاب كتب والده إليه بواسطة حسين بن روح أحد الثّواب الأربعة. و المتوفى سنة ٣٨١ بالرى. ورد بغداد سنة ٣٥٥ و هو حديث السن و سمع منه شيوخ الطّائفة، و له ثلاثمائه تصنيف، منها: «كتاب التّوحيد» قال: «انّ المذى دعانى إلى تأليف كتابى هذا، انى وجدت قوماً من المخالفين لنا ينسبون عصابتنا إلى القول بالتشبيه و الجبر، لما وجدوا فى كتبهم من الإخبار التى جهلوا تفسيرها و لم يعرفوا معانيها و وضعوها فى غير موضعها، و لم يقابلوا بألفاظها الفاظ القرآن، فقبحوا بذلك عند الجهال صورته مذهبتنا و لبسوا عليهم طريقتنا و صدوا الناس عن دين الله، و حملوهم على جحود حجج الله».

طبع فى مطبعه الحيدرى طهران ١٣٨٧.

توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل

للسيد شهاب الدين أحمد بن جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن

ص: ٣٥٢

جلال الدّين عبد الله بن قطب الدّين، محمّد بن معين الدّين عبد الله ابن هادى بن محمّد الحسينى الأيجى الشّافعى. من أعلام القرن التّاسع، و كان بيته بيت فقه و حديث و تصوف، ينتمون إلى الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين عليه السّلام و أصلهم من مكران، و كانوا حكّام البلاد. ثمّ إنّ جدّه الزّابع اعتزل الحكم و آثر العزله و الانقطاع فهاجر منها إلى بلاد فارس، و توطن فى «ايچ شبانكاره» ترجم له العلامه السيّد عبد العزيز الطباطبايى فى «أهل البيت فى المكتبه العربيه» (١).

و قال: «و اعلم أنّ كتابى هذا- إن شاء الله تعالى- خلالٍ عن موضوعات الفريقين حال بتحرى الصّيدق و توخّى الحقّ و تنحى مطبوعات الفريقين».

و الكتاب من مصادر موسوعه «عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار، للسيّد حامد حسين الموسوى، ذكره فى مجلّد حديث التشبيه ص ٣٨٨ و بقيه المجلّدات، و هو مخطوط، نسخه منه فى النجف الأشرف، و نسخه فى دار الكتب الوطنيّه بشيراز» كتابخانه ملّى بارس» رقم ٥٤٣، كتبت فى القرن الحادى عشر، و منها مصوره فى مكتبتنا.

ص: ٣٥٣

ثمرات الأوراق فى المحاضرات

لتقى الدين أبى بكر بن على الحموى القادرى الحنفى المتوفى سنه ٨٣٧.

ولد بحماه من بلاد الشام و نشأ يتيماً ثم رحل إلى القاهره و استخدم فى دار الانشاء و له آثار فى الشعر و الأدب و اشهرها من أشنده فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و له «خزانه الأدب و غايه الأرب» فى علم البديع و «ثمرات الأوراق فى المحاضرات» و لما توفى استاذه البارزى رجع إلى وطنه «حماه» و توفى بها.

لغتنامه دهخدا ج ٢ ص ٣٠٢ كلمه ابن الحججه و ج ١٣ ص ٨٥٧ كلمه «تقى الدين».

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للشيخ الصدوق أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى (٣٠٥-٣٨١) المتقدم ذكره، طبع عدّه مرات.

رجال النجاشى ص ٣٠٢. فهرست الشيخ ص ٣٠٤ رقم ٦٦١.

رياض العلماء، ج ٥ ص ١١٩. أمل الآمل، ج ٢ ص ٢٨٣ رقم ٨٤٥. روضات الجنّات ج ٢ ص ١٣٢ رقم ٥٧٤. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢١٦. المستدرک ج ٣ الفائده الثالثه ص ٥٢٥. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٥ ص ١٨ رقم ٧٧.

ص: ٣٥٤

للسيد حسين بن علي الطباطبائي البروجردى. نشأ في بروجرد و درس في اصفهان على أعلامها و هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٢٠، و كانت الأساتذة في تلك الأيام في الفقه و الأصول، الشيخ محمد كاظم الخراساني، و السيد محمد كاظم اليزدي و شيخ الشريعة الإصبهاني، و غيرهم من أعلام الأمة و قادتها، فحضر عليهم و أخذ منهم حتى شهدوا له ببلوغ مرتبة الاجتهاد فطلب الوالد منه العود إلى بروجرد و لم يكن من الولد إلا الطاعة و امتثال الأمر، و ان كان شديد الشوق للبقاء في النجف الأشرف، فرجع بعد ثمان سنين إلى وطنه «بروجرد» - أي في سنة ١٣٢٨ - عازماً على العوده إلى الحوزة العلميّة النجف الأشرف، و كانت عودته إلى بروجرد يوماً مشهوداً استقبله العلماء و الزعماء و عامه الناس و زاره علماء البلاد، و أصبح من المراجع في الفتيا و كلّ ما تعمّ به البلوى إلى أن مرض فسافر إلى طهران في سنة ١٣٦٣ للعلاج و بقي في «مستشفى الفيروزآبادي» سبعين يوماً حتى تحسنت حاله و برأ. و في تلك السنّة زار ثانياً الإمام الرضا عليه السلام و طلب منه جمع من طلاب قم و بعض علمائها أن يحلّ بينهم، فأجابهم و وردّها و دخل إليها في ١٤ محرّم الحرام ١٣٦٤ و عزم على سكناها.

و اتفق ان فجع العالم الاسلامى بوفاه العلمين: آيه الله السيد أبو الحسن

الإصبهاني، وآية الله السيّد آغا حسين القمي، ومضت برهه يسيره، وإذا بأنظار المسلمين في شتى البلاد متجهه إليه و شاخصه نحوه، وأصبح أكبر زعماء المسلمين و أشهر مراجع تقليد الاماميّه، إلى أن توفّي في شوال سنة ١٣٨٠ في قم.

و ترك آثاراً جليله في غالب البلدان الإسلاميه، من مدارس و مساجد و مؤلفات منها: «تجريد أسانيد التهذيب» و «تجريد أسانيد الكافي» و «ترتيب رجال الشيخ الطوسي» و «ترتيب فهرس الشيخ منتجب الدين، مع استدراقات» و «حواشي على رجال النجاشي و الرجال الكبير، و جامع أحاديث الشيعة» الكتاب الذي نحن بصدد تعريفه، و قد قال في مقدمه: «إنّ صاحب الوسائل رحمه الله، قد أتعب نفسه في تأليف الوسائل و بذل جهده و عمره في جمع أحاديثه و تبويبه و ترتيبه، و جاء بأحسن ما صنّف في هذا الفن، و له علينا حقّ عظيم. شكر الله تعالى مساعيه و أرضاه أنّّه يحتاج إلى تنقيح و تهذيب و تكميل.

و أنّي كلّما ذكرت ما فيه من المذكورات يخطر ببالي و يقع في قلبي ان ساعدني الزمان و رزقني التوفيق الرّحمان أن أوّلف جامعاً حاوياً لجميع الفوائد و افيّاً بجملة المقاصد مشتملاً على الآيات الدالّه على الأحكام و الأحاديث المربوطه بالفروع و ما يحتاج إليه في الفقه من الأصول خالياً عن التكرار و التقطيع و الفضول مراعيّاً لتسهيل طرق الاطلاع و العثور بحيث لا يحتاج معه الفقيه إلى غيره، و ليستغني به عمّا سواه».

طبع كتاب الطّهارة منه في حياه المؤلّف، و الباقي بأمر المرجع الديني السيّد أبو القاسم الخوئي.

معجم البلدان ج ١ ص ٤٠٤، لغتنامه دهخدا، ج ٦ ص ٩٧٩.

طبقات أعلام الشيعة «نقباء البشر» ج ١ ص ٦٠٥ رقم ١٠٣٨.

ص: ٣٥٦

مصنّفی المقال فی مصنّفی علم الرّجال ص ۱۴۷. اختران تابناک ص ۱۹۲ رقم ۹۹. آثار الحجّه، ج ۱ ص ۶. گنجینه دانشمندان، ج ۱ ص ۳۴۴. خاطرات زندگانی آیه الله العظمی بروجردی.

جامع الأصول

لأبى السعادات مجد الدين مبارك بن أبى الكرم المشهور ب«ابن الأثير» (۹۴۴-۶۰۶) و هي الموطأ، و الصّيحان، و سنن أبى داود، و النسائي، و الترمذی، و لم يذكر ابن ماجه فيه.

و قال فى المقدّمه: مبنى هذا الكتاب على ثلاثة أركان:

الأول: فى المبادئ. و الثانى: فى المقاصد. و الثالث: فى الخواتم.

و لهذا الكتاب مختصرات، ذكرها الجلبى فى «كشف الظنون».

طبع فى مطبعه السنّه المحمّديه سنه ۱۳۶۸ بتصحيح محمّد حامد الفقى.

وفيات الأعيان، ج ۳ ص ۲۸۹ رقم ۵۲۴. طبقات الشافعيه ج ۵ ص ۱۵۳. الكامل فى التاريخ، ج ۱۲ ص ۲۸۸. البدايه و النّهايّه، ج ۱۳ ص ۵۴. كشف الظنون ج ۱ ص ۵۳۵. عبقات الأنوار، حديث الثقلين ج ۱ ص ۴۲۴ رقم ۹۹ و خلاصته ص ۱۸۲.

الكنى و الألقاب، ج ۱ ص ۲۰۲. الغدير ج ۱ ص ۱۱۸ رقم ۲۴۲.

جامع البيان عن تأويل آى القرآن

لأبى جعفر محمّد بن جرير الطبرى (۲۲۴-۳۱۰) الذى أوردنا موجز ترجمته فى ذكر تاريخه، و تفسيره مطبوع مراراً.

ص: ۳۵۷

تذكره الحفاظ ج ٢ ص ٧١٠ للذهبي، ذكره في الطبقة العاشرة.

ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٠٦. تاريخ بغداد، ج ٢ ص ١٦٢ رقم ٥٨٩. وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٣٢ رقم ٥٤٢.

طبقات الشافعية ص ١٣٥. البدايه و النهايه ج ١١ ص ١٤٥.

الوافى بالوفيات ج ٢ ص ٢٨٤ رقم ٧٢٠. لسان الميزان ج ٥ ص ١٠٠ رقم ٣٤٤. عبقات الأنوار ج ١ حديث الغدير ص ٢٠٣. التفسير و المفسرون ج ١ ص ٢٥. الأعلام ج ٦ ص ٢٩٤.

الجامع الصغير من حديث البشير النذير

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٨١٩-٩١١) المتقدم، قال: «رتبه على حروف المعجم مراعيًا أول الحديث فما بعده تسهياً على الطلاب، وسميته: «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» لأنه مقتضب ممن الكتاب الكبير الذي سمّيته «جمع الجوامع» و قصدت فيه جمع الأحاديث النبويه» وقد شرح الجامع الصغير الشيخ محمّد عبد الرؤف المناوى و سمّاه: فيض القدير.

طبع في دار المعرفه بيروت ١٣٩١.

مقدمه المؤلف. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٣١٤. روضات الجنّات، ج ٥ ص ٤٥ رقم ٤٣٩.

جنات الخلود

لميرزا محمّد رضا بن محمّد مؤمن الاصفهاني.

من أساتذه اصفهان، ألف كتابه «جنات الخلود» و فرغ من تأليفه سنه

ص: ٣٥٨

١١٢٨ و أهده إلى الشاه حسين الأول الصفوى الذى جلس على عرشه سنة ١١٠٥.

و طبع مكرراً و ترجمه السيد حسين الهمدانى إلى العربيه.

الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٥ ص ١٥٠ رقم ٦٤٦/نسب نامه خلفاء و شهرياران ص ٣٨٨.

جواهر العقدين فى فضل الشرفين

لنور الدين، أبى الحسن، على بن عبد الله الحسنى الشافعى، المعروف بالسّمهودى (٨٤٤-٩١١). قال الحافظ السّخاوى: «قلّ أن يكون أحدٌ من أهل المدينة لم يقرأ عليه... و لم يخلف بالمدينة مثله» ألف عدّه تأليف، منها: «جواهر العقدين فى فضل الشرفين» قسمه إلى قسمين:

القسم الأوّل: فى فضل العلم و العلماء.

القسم الثانى: فى شرف النسب العلى فى فضل أهل البيت النبوى.

فرغ منه سنة ٨٩٧ و عندنا منه نسخه مصوّره. و هو مطبوع أخيراً.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج ٥ ص ٢٤٥. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٩٥. الأعلام، ج ٥ ص ١٢٢. خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار، حديث الثقلين ج ١ ص ٢٦٢ رقم ١٣٩ ط ١. أهل البيت فى المكتبه العربيه، بقلم العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائى. تراثنا العدد الثالث ص ٥٣ رقم ١٣٩.

ص: ٣٥٩

لمحمد بن أبي بكر الأنصاري التلمساني المعروف بـ«البري».

كان من العلماء و المحدثين في «سورقه» من بلاد الأندلس عاش في أواسط القرن السابع للهجرة النبويه صلى الله عليه وآله و سلم، و ألف كتابه: «الجوهرة في نسب النبي و أصحابه العشرة».

و طبع الفصل الخاص بالامام على نظراً إلى أهميته و انفصاله و تفضيله في نسبه و نسب ابناء السيده فاطمه الزهراء بتحقيق الدكتور محمد التونجي استاذ جامعه حلب. طبع في بيروت ١٤٠٢.

مقدمه الكتاب. معجم البلدان، ج ٥ ص ٢١٦.

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المصري السيوطي الشافعي (٨٤٩-٩١١). وهو أكثر من ٨٠ رساله، في جزئين، و من مستطرفات الجزء الأول روايه في الصفحات ١١٧-١١٩ أحاديث في لبس السواد، و في الصفحات ١٣٩-١٤٠ أحاديث في تصدق أمير المؤمنين في الصلاه و نزول الآية «إِنَّمَا وَجَّهْتُ لَكُمْ اللَّهَ...».

و جاء في الصفحه ٥٧٢ أنه سئل:

هل ردت الشمس للنبي بعد ما غربت في وقعه الخندق أو في غيرها؟ و هل صلى العصر في وقتها أو قضاها بعد غروب الشمس؟

فأجاب: «الثابت في الصحاح في غزوه الخندق أنه صلى العصر بعد المغرب لكن روى الطحاوي أن الشمس ردت إليه حتى صلاها، و قال: ان رواته ثقات، حكاها عنه النووي في شرح مسلم، و الحافظ ابن حجر في تخريج احاديث الشرح الكبير، و يمكن الجمع بين الروايه و ما في الصحاح بان يحمل قوله: «بعد ما غربت أو بعد المغرب» على وجود الغروب الأول، و لا ينافي ذلك كونها عادت فغايه ما في الباب أن روايه الصحاح سكتت عن العود الثابت في غيرها.

و قد ورد ايضاً أن الشمس ردت لأجله بعد ما غربت عن علي رضي الله عنه

و كانت العصر فاتته و رأس النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ فَارِدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ، فَطَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ».

و من مستطرفات الجزء الثاني منه قوله في الصفحة ٧: «و العذى ترجح عندي من أكثر الاحاديث أنه خليفه يقوم في آخر الزمان، و أنه من ولد فاطمه، و قد ثبت في احاديث أن يخرج من قبل المشرق، و أنه يبايع له بمكة بين الركن و المقام، و أنه يدخل بيت المقدس و أنه يمكث سبع سنين، و أنه يملأ الأرض عدلاً» و روايته أكثر من عشرين حديثاً في سبب الأبواب إلا باب علي. و ذكر في الصفحة ٨٦:

خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبيع إزار فاطمه رضي الله عنها ليأكلوا بثمنه، فباعه بستة دراهم، فرآه سائل فأعطاه إياها، فجاءه جبريل في صورته اعرابي و معه ناقة، فقال: يا أبا الحسن، اشتر هذه الناقة، فقال: ما معي ثمنها قال: إلى أجل، فاشتراها بمائه، ثم عرض له ميكائيل في طريقه، فقال: أبيع هذه الناقة؟ قال: نعم و اشتريتها بمائه، قال: و لك من الربح ستون، فباعها له فعرض له جبريل، قال: بعته الناقة؟ قال: نعم، قال: ادفع إلي ديني فدفع له مائه و رجع بستين، فقالت له فاطمه: من أين لك هذا؟ قال: تاجرت مع الله بستة فاعطاني ستين ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه و آلِهِ وَ سَلَّمَ و أخبره بذلك فقال: البايع جبريل و المشتري ميكائيل، و الناقة لفاطمه تركبها يوم القيامة».

و قال في الصفحة ٩٣: «قال رجل لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، كيف سبقك أبو بكر بالخلافه؟ فقال: لأنني كنت اشتغلت بتجهيز رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ وَ سَلَّمَ و دفنه ثم قال: أنت حضرت مبايعه أبي بكر؟ قال: نعم، قال: من بايعه أولاً؟ قال: شيخ كبير معه عكاز أخضر، فقال علي رضي الله عنه: ذاك

ابليس، أخبرني رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، أنّ أوّل من يبائع أبا بكر ابليس».

و من احبّه بقلبه و لسانه فله ثواب ثلثي هذه الأمّة و من احبّه بقلبه و لسانه و يده، فله ثواب هذه الأمّة، ألا و أنّ الشّقى كلّ الشّقى من ابغض عليّاً في حياته و بعد ممّاتى، ألا و أنّ جبريل اخبرني، أنّ السّعيد كلّ السّعيد من أحبّ عليّاً في حياته و بعد ممّاتى.

و قال ابن عتيّاس رضى الله عنهما: حبّ علي بن أبي طالب يأكل الذّنوب كما تأكل النّار الحطب، و لو اجتمع النّاس على حبّه ما خلق الله جهنّم.

و قال معاذ بن جبل: حبّ علي بن أبي طالب حسنه لا تضرّ معها معصيه و بغضه معصيه لا تنفع معها حسنه.

و عنه عليه الصّلاه و السّلام: من أراد أن يتميّك بالقضيب الياقوت الأحمر الّذى غرس (الله) في جنّات عدن فليتمسك بحبّ علي.

و قال عمر بن الخطاب: اشهد علي النّبي عليه الصّلاه و السّلام أنّه قال: «لو وضعت السّموات السّبع و الأرضون السّبع في كفه و وزن ايمان علي في كفه لرجح ايمان علي، و قال ابن عباس: كنّا عند النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و إذا بطائر في فمه لوزة خضراء، فالقاهها فاحذها النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم فوجد فيها دوده خضراء مكتوب عليها بالأصفر: لا اله الا الله، محمّد رسول الله، نصرته بعلي.

و قال النّبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم لعلي: أنّك سيّد المسلمين، و أمام المتّقين و قائد الغر المحجّلين.

و عنه عليه الصّلاه و السّلام قال: مكتوب علي باب الجنّه محمّد رسول الله عليّ أخو رسول الله، قبل أن تخلق السّموات بألفي عام.

و أورد فى الصفحات ٩٧-١٤٠ أحاديث كثيرة فى حبّ على و أهل البيت عليهم السّلام و قال:

«فائده: رأيت فى «الزّهر الفائح» أن التّبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم قال لعلىّ: تحخّم بالعقيق الأحمر، فانه جبل أقرّ لله: بالوحدانيّة، و لى بالتّبوه، و لكّ بالوصيّة و لأولادى بالإمامه، و لمحبيّك بالجنّه».

ثم أورد فى الصفحات ١٠٥-١٠٧ أحاديث فى تزويج فاطمه من على، و ذكر فى الصفحه ١٨٦ فى بحث له حول الزهراء و عائشه: «و أمّا أيهما أفضل، فثلاثه مذاهب، أصحّها أنّ فاطمه رضى الله عنها أفضل».

حليه الأولياء

لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (٣٣٦-٤٣٠) الذى قالوا انه بقى ١٤ سنه بلا نظير، لا يوجد شرقاً و لا غرباً أعلى إسناداً منه و لا أحفظ».

و له تصانيف كثيره، منها: «حليه الأولياء» و هو كتاب يدلّ على اتّساع علمه و روايته و كثره مشايخه. و قد حمل إلى نيسابور حال حياته، فبيع بأربعمائه دينار.

و له كتاب «الأربعين» من الأحاديث فى المهديّ عجلّ الله تعالى فرجه الشّريف و «منقبه المطهّرين و مرتبه الطّيبين» و «ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين على عليه السّلام»، و قالوا انه قد كتب على قبره: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مكتوب على ساق العرش، لا اله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد بن عبد الله عبدى و رسولى أيّدته بعلى بن أبى طالب. رواه الشّيخ الحافظ المؤمن الثّقّه العدل، أو نعيم أحمد رحمه الله و رضى عنه، و رفع فى اعلى عليّين درجته و حشره مع من

يَتَوْلَاهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ.

و كتاب «الحليه» مطبوع، موجود.

تذكره الحفاظ، ج ٣ ص ١٠٩٢ رقم ٩٩٣ ذكره في الطبقة الثالثة عشر القسم الثاني. وفيات الأعيان، ج ١ ص ٧٥ رقم ٣٢.

ميزان الاعتدال، ج ١ ص ١١١ رقم ٣٤٣. لسان الميزان، ج ١ ص ٢٠١ رقم ٦٣٧. البدايه و النّهايّه، ج ١٢ ص ٤٥. طبقات الشّافعيّه، ج ٣ ص ٧. الأعلام، ج ١ ص ١٥٠. روضات الجنّات، ج ١ ص ٢٧٢ رقم ٨٤. عبقات الأنوار في امامه الأئمّه الأطهار، ج ١ ص ٣١٠ رقم ٧٥. حديث الثقلين و خلاصته ص ١٥٥.

زندگينامه علامه مجلسي، ج ١ ص ٣٣٠ رقم ٥٥.

حليه الأبرار

للسيد هاشم بن سليمان البحراني، الذي ترجمنا له بمناسبة كتابه «البرهان في تفسير القرآن».

و كتابه «حليه الأبرار في أحوال محمّد و آله الأطهار» مرتب على ثلاثه عشر منهجاً في احوال النبي و الأئمّه الاثني عشر عليهم الصلاه و السلام. قال في المقدمة: و هذا الذي اذكر في هذا الكتاب من حليتهم و صفاتهم قليل من كثير، رشحه من ذلك البحر الغزير، لكن به يأنس الطالب و يكتفى به المحب الراغب و خدمت به حضره ذى النفس الزكيه و الروح القدس المكرم بالرياسه الانسيه و الكرامات السنيه و النفحات البهيه و المطالب العليه و الخصال الحميده و الصفات المجيده ناظوره ديوان الوزاره الفائز في الكمالات النفسيه بالقده المعلى المشهور في

ص: ٣٦٥

العوارف باليد الطولى ظلّ الله على العالمين «إيماني بيك» ربط الله جل جلاله دولته باوتاد الخلود و لا زالت سعوده تتزايد الدهور، آمين.

لؤلؤه البحرين ص ٦٣ رقم ١٩/امل الآمل ج ٢ ص ٣٤١ رقم ١٠٤٩. رياض العلماء ج ٥ ص ٢٩٨. روضات الجنات ج ٨ ص ١٨١ رقم ٧٣٦. خاتمه مستدرك الوسائل ج ٣، الفائده الثالثه ص ٣٨٩. الكنى و الالقاب ج ٣ ص ٩٣. الفوائد الرضويه ص ٧٠٥. سفينه البحار ج ٢ ص ٧١٧. اعيان الشيعة ج ٥١ ص ٧ رقم ١١٢٢٧. مصفى المقال ص ٤٨٩. الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٩٣ رقم ٢٩٤ و ج ٧ ص ٧٩ رقم ٤٢٤. ريحانه الأدب ج ١ ص ٢٣٣. الاعلام ج ٩ ص ٤٨.

حياه محمّد

لمحمّد حسين هيكل... و قد نقلنا من طبعته الأولى غير المحرّفه و كانت بمطبعه مصر سنه ١٣٥٤.

حياه الإمام الحسن

للشيخ باقر بن الشيخ شريف القرشى صاحب الآثار الكثيره، أدام الله أيامه، طبع فى النجف الأشرف بمطبعه الآداب سنه ١٣٨٤.

حياه الإمام الحسين

للشيخ باقر الشيخ شريف القرشى طبع فى مطبعه الآداب بالنجف الأشرف سنه ١٣٩٦.

ص: ٣٦٦

حياه الصحابه

لمحمّد يوسف الكاندهلوى المتوفى سنه ١٣٨٤ فى لاهور، و هو من أعلام علماء الهند فى القرن الرابع عشر، و له أيضاً «أمانى الأخبار فى شرح معانى الآثار» للطحاوى.

طبع فى دار القلم دمشق مع تقديم لأبى الحسن الندوى.

حياه الصحابه، ج ٢ ص ٥٣٤.المقدمه.

حياه الحيوان الكبرى

لكمال الدّين محمّد بن موسى الدّميرى (٧٤٢-٨٠٨).

كان فى بادىء أمره خياطاً، ثمّ اقبل على العلم و نال مرتبه المحدثين، و شرح سنن ابن ماجه، و كان فقيهاً من فقهاء الشافعيه، أفتى و درس بالأزهر، و كان له حلقه خاصّه، و أقام بالمدينه و مكّه.

له تآليف: منها: «حياه الحيوان» طبع غير مرّه.

الفوائد البهيه ص ٢٠٣. مفتاح السعاده، ج ١ ص ١٨٦. الضوء اللامع، ج ١٠ ص ٥٩. الأعلام ج ٧ ص ٣٤٠. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٠٩.

ص: ٣٦٧

الخرائج و الجرائح

لأبى الحسن سعيد بن هبه الله الشهير بالقطب الراوندى. المتوفى ٥٧٣. قال الشيخ الحرّ العاملى فى أمل الآمل: «الشيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسن سعيد بن هبه الله بن الحسن الراوندى فقيه ثقة عين صالح» وكذا قال غيره من أعلام أصحابنا بترجمه.

و للراوندى مؤلفات كثيره، تبلغ ثمان و خمسين تأليفاً، منها: «الخرائج و الجرائح». قال الطهرانى: و فى كتب اللغه جرح الرّجل اكتسب و اجترح الشىء اكتسبه، فالمعجزات مكتسبه لليقين بصدق دعوى من خرجت على يده فلذا سمّاه ب«الجرايح».

و قال المؤلف: و سمّيته ب«الخرائج و الجرائح» لأن معجزاتهم التى خرجت على أيديهم مصحّحه لدعاويهم، لأنها تكسب المدعى و من ظهر على يده صدق قوله، و المعجز فى العرف ماله حظّ فى الدّلاله على صدق من يظهر المعجزه على يده و جعلناها على عشرين باباً.

و الكتاب من مخطوطات مكتبه سپهسالار، و طبع مختاره فى الهند سنة ١٠٣١ و فى ايران سنة ١٣٠٥. و جدّد طبعه محققاً فى قم.

أمل الآمل ج ٢ ص ١٢٥ رقم ٣٥٦. بحار الأنوار ج ١ ص ١٢

ص: ٣٦٨

و ص ٣٠. رياض العلماء ج ٢ ص ٤١٩. جامع الرواه، ج ١ ص ٣٦٤. روضات الجنات، ج ٤ ص ٥ رقم ٣١٤. لسان الميزان ج ٣ ص ٤٨ رقم ٢٨٠. مستدرک الوسائل فی السادس عشر من مشایخ ابن شهر آشوب ج ٣ ص ٤٨٩. تنقیح المقال ج ٢ ص ٢١ رقم ٤٧٢١، الذریعه الى تصانیف الشیعه ج ٧ ص ١٤٥ رقم ٨٠٢. الاعلام ج ٣ ص ١٥٧. أعیان الشیعه ج ٣٥ ص ١٦ رقم ٧٠٨٩. سفینه البحار ج ٢ ص ٤٣٧. الکنی و الألقاب، ج ٣ ص ٦٢، هدیة الأحباب ص ٢١٨. كشف المحجّه الفصل الثلاثون ص ٢٠. فهرست کتبخانه سپهسالار ج ٤ ص ٣٦٣.

خصائص علی بن أبی طالب

لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥-٣٠٣).

و كان سبب تأليفه أنّ النسائي سمع بعض الجهلاء في دمشق ينكرون فضائل عليّ عليه السلام و يطعنون فيه، فرحل الى دمشق حسبه لله في شعبان سنة ٣٠٢ و صنّف كتاباً يضمّ طرفاً من مناقب عليّ عليه السلام و فضائله. قال: ألفتّه رجاء أن يهديهم الله تعالى به. فأتى بالكتاب و ألقاه على مسامعهم بصورة محاضرات متواصله.

سأله أصحاب معاوية من أهل الشام عمّا يرويه لمعاوية من فضائل.

فقال: ما أعرف له فضيله إلا «لا أشبع الله بطنه» أشار الى ما رواه الفريقان من أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله أرسل يوماً إلى معاوية يحضره في شأن فقيل له: إنّ معاوية مشغول بالطعام. فأرسل إليه ثانياً، فقيل: أنّه مشغول بالطعام. ثمّ أرسل إليه فأعيد عليه مثل ما قالوا في الأولين فتغيّر عند ذلك وجه رسول الله صلّى

ص: ٣٦٩

اللّٰه عليه وآله وسلّم وقال: «لا أشع الله بطنه».

و سأله تفضيل معاويه على عليّ عليه السّلام، فقال: أما يرضى معاويه أن يخرج رأساً برأس حتّى يفضل عليّاً فهجموا عليه و ما زالوا يدفعون فى خصييه، و داسوا بأرجلهم حتى أخرجوه من المسجد. و طلب أن يحمل إلى مكّه فحمل و مات بها و دفن بين الصّفا و المروه، و قيل: حمل إلى الرّملة مات فيها.

طبع الكتاب فى مطبعه التقدّم العلميه بمصر سنه ١٣٤٨، و فى النّجف الأشرف، سنه ١٣٨٨.

تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ٦٩٨ رقم ٧١٩ ذكره فى الطبقة العاشره. تهذيب التهذيب، ج ١ ص ٣٦ رقم ٦٦. معجم البلدان، ج ٥ ص ٢٨١. وفيات الأعيان، ج ١ ص ٥٩ رقم ٢٨.

كشف الظنون، ج ١ ص ٧٠٦. المختصر فى أخبار البشر، ج ٢ ص ٦٨. البدايه و النهايه ج ١١ ص ١٢٣. طبقات الشّافعيه، ج ٢ ص ٨٣. دائره المعارف لفريد وجدى ج ١٠ ص ١٨٦. الأعلام، ج ١ ص ١٦٤ و تهذيب الخصائص بقلم أبو إسحاق الجوينى الأثرى. روضات الجنّات، ج ١ ص ٢٠٩ رقم ٥٩. عبقّات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار، حديث الثقلين ج ١ ص ٢٢٠ رقم ٥١ و خلاصته ص ١٢٢. تنقيح المقال، ج ١ ص ٧٢ رقم ٤٠٨. الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ١٦٣ رقم ٨٨١.

الغدير ج ١ طبقات رواه الغدير من العلماء «القرن الرّابع» ص ٩٩. الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ٢١٣. سفينه البحار، ج ٢ ص ٥٨٨. قاموس الرجال ج ١ ص ٣٥٢. و مقدّمه الخصائص، بقلم الاستاذ الشيخ محمّد هادى الأمينى. أهل البيت عليه السّلام فى المكتبه العرييه بقلم العلامه السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الرابع ص ٧٤ رقم ١٦٩.

ص: ٣٧٠

لجلال الدين السيوطي الشافعي «٨٤٩-٩١١ هـ».

مرّت ترجمته في التعريف بكتابه «تاريخ الخلفاء» و تأتي في «الثالث المصنوع». و أما كتابه «الخصائص الكبرى» فقد قال السيوطي في تعريفه:

«هذا كتاب مرقوم يشهد بفضل المقرّبون، و سحاب مرقوم يحيى بوابله الأقصون و الاقربون، كتاب نفيس جليل، محلّه من الكتب محلّ الدرّه من الاكليل، أو موضع السجده من آي التنزيل، كتاب أمرعت قطراته، و اينعت ثمراته و عبقت زهراته، و أشرفت أنواره و تيراته، و صدقت أخباره آياته كتاب بسقت فنونهن، و أورقت غصونه و اتسقت أسانيده و متونه، كتاب يؤجر قارئه و مستمعه، و يحفظ به ان شاء تعالى مؤلفه فيما يأتيه و يدعه و يثبت بالقول الثابت إذا حان مصرعه، و يكون له في عرصات القيامه نوراً يسعى بين يديه و يتبعه، كتاب جمع فأوعى ما كلّ عن جمعه و وهى كل بطل شديد القوى. كتاب فاق الكتب في نوعه جمعاً و اتقاناً، يشرح صدور المهتدين ايقاناً و يزداد به الذين آمنوا ايماناً. ديوان مستوف لما تناسخته السيفه الكرام البرره، مستوعب لما تناقلته ائمه الحديث بأسانيدها المعبره، مشتمل على ما اختصّ به سيّد المرسلين من المعجزات الباهره، و الخصائص التي أشرفت اشراق البدور السافره.

أوردت فيه كلّ ما ورد، و نزهته عن الأخبار الموضوعه و ما يردّ، و تتبعت الطرق و الشواهد، لما ضعف من حيث السند، و رتبته أقساماً متناسقه، و أبواباً متلاحقه بحيث جاء بحمد الله كاملاً في فنّه، و ابلا مطرد جنه سابغه ذيوله. سائغه نيلوه، حلله ضافيه، و مناهله صافيه، و موارد كافيّه، و مصادره وافيّه لا تجمع

وارده ألما و هي في مسموعه، ولا- تسمع شارده ألما و تراها في ديوانه مجموعه قريت فيه ما كان بعيداً و آنست ما كان فريداً، و اهلت ما كان شريداً و فتحت لكل غريبه و صيداً و شرحت به صدور قوم مؤمنين و قلوب طائفه آمين، و غطت به الجاحدين و المفسدين، و الطائفه المبتدعه و الملحدين و الفلاسفه و المتمردين و رجوت به الحسنى و من يهد الله فهو من المهتدين».

و هو مطبوع غير مرّه، منها بمصر بمطبعه المدنى بتحقيق محمد خليل هراس.

خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين

للشيخ أبى الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن الأسدى الحلّى المشهور ب «ابن بطريق» (١). المتوفى سنه ٣٢٨ ألفه بعد كتابه «العمده من صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين على بن أبى طالب وصى المختار صلى الله عليه و على الأئمه من ذريته الأطهار) أورد فيه أخبار السنّه المرويّه في تفسير الآيات التى نزلت في شأنه عليه السلام. و قد ذكر في أول الكتاب أسانيده الى كتب السنّه خاصّه، و هو في خمس و عشرين فصلاً.

طبع في طهران.

فرهنگ نفيسى ج ١ ص ٦١٣. لغتنامه دهخدا، ج ٧ ص ١٤٢.

مقدمه الكتاب. أمل الآمل، ج ٢ ص ٣٤٥. رياض العلماء، ج ٥ ص ٣٥٤. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٢١. لسان الميزان، ج ٦ ص ٢٤٧ رقم ٨٧٣.

ص: ٣٧٢

١- ١) البطريق على وزن كبريت: القائد من قواد الزوم، تحت إمرته عشره آلاف رجل.

لخالد محمد خالد كاتب عربى متصّل معاصر. طبع بمطبعة دار الكتب بيروت سنة ١٩٧١ م.

خلفاء محمّد

لاسماعيل سليمان المير على.

قال فى الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام: «الإمام على كما يعرف الجميع من الأقدمين و المحدثين على السّواء، هو أوّل من آمن بالدّعوة المحمّديّة، و كان فتىّ لا يتجاوز الثّالثة عشر من عمره، رفع رايه الكفاح ضدّ المشركين و المحرّبين و المرتدّين عن الإسلام، و هو أيضاً واضح علم النّحو، و فارس السّيف و القلم، خاض المعارك و الحروب عن ايمان و عن عقيدته لا تعرف الانحراف و لا المساومه و لا التّطاول على المقدّسات... نحن نستشهد هنا بأقوال الكثيرين من المؤرّخين القدامى فى تعداد مناقب الإمام على كرم الله وجهه: يقول أبو الفرج الاصبهاني فى مقاتل الطالبين: «انّ فضائله أكثر من أن تحصى، فأمير المؤمنين باجماع المخالف و المؤيد و المضاد، سيّد المنابر و إمام البلغاء و فارس السيف و القلم.

و يقول ابن عبد البرّ الأندلسى فى الاستيعاب: «فضائله لا يحيط بها كتاب، و قد أكثر النّاس من جمعها على ما سواها من أخلاقه و احواله و سيرته. و قال بنو أمية ينالون منه و ينقصونه، فما زاده الله بذلك الّا رسموّاً و علوّاً و محبّه عند العلماء.

و يقول أحمد بن حنبل و إسماعيل بن اسحاق القاضى: و لم يرو فى فضائل أحد

من الصّحابه بالأحاديث الحسان ما روى من فضائل على.

و روى الحاكم فى المستدرک قال: سمعت القاضى أبا الحسن على بن الحسن الجراحى و أبا الحسين محمّد بن المظفر الحافظ يقولون: «سمعنا أبا حامد محمّد بن هارون الحضرمى يقول: سمعت محمّد بن منصور الطّوسى يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله من الفضائل ما جاء لعلىّ ابن أبى طالب.

و لو أردنا حصر الأقوال و الآراء التى قيلت فى مناقب الإمام على لاحتجنا الى عشرات المجلّدات و الكتب لتسجيلها، و لكن، خير الكلام ما قلّ و دلّ.

النّاشر دار حمدو محيو بيروت.

مقدّمه المؤلّف.

ص: ٣٧٤

للاستاذ محمّد فريد بن مصطفى وجدى (١٢٩٥-١٣٧٣).

ولد ونشأ بالاسكندريه، له تآليف كثيره، ونشر في «سويسرا» مجلّه «الحياه»، وسكن القاهره و أصدر جريده «الدستور» ثم «الوجديات» وتولّى تحرير مجلّه «الأزهر» نيفاً و عشر سنين، وعكف على المطالعه و التآلف و نشر كتابه، «دائرته معارف القرن الرابع عشر-العشرين» فى عشره أجزاء.

الأعلام، ج ٧ ص ٢٢٠.

دائرته المعارف

لبطرس بن بولس البستاني المسيحي (١٢٣٤-١٣٠٠). تعلم ببيروت آداب العرييه و اللغات السريانيه، و الايطاليه، و اللاتينيه، ثم العبريه و اليونانيه.

و له تأليفات، منها: «ترجمه التوراه من العبريه الى العرييه» و منها: «دائرته المعارف» لم يتم تأليفه، أكمل منه ستّه مجلّادات، و بدأ بالسّابع فاكمله ابنه «سليم» و أردفه بالثامن، و تعاون ابناؤه له آخرون مع ابن عمّهم سليمان خطار البستاني، فأصدروا التاسع، و العاشر، و الحادى عشر، و شرعوا فى الثانى عشر و توقّف العمل.

و الكتاب مطبوع مراراً.

الأعلام، ج ٢ ص ٣١ و ج ٣ ص ١٧٧.

ص: ٣٧٥

لجلال الدّين أبى الفضل عبد الرّحمن بن أبى بكر السيوطى الشّافعى (٨٤٩ - ٩١١) و تقدّمت ترجمته و قد عرّف تفسيره «الدرّ المنثور» بقوله: «قد جمعت كتاباً مسنداً فيه تفاسير النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم، فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع و موقوف، و قد تم... فى أربع مجلّدات و سمّيته «ترجمان القرن» و بعد ما ألّفت كتاب «ترجمان القرآن» و هو التفسير المسند عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.. فكان ما اورده فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرجه منها واردات رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله و رغبتهم فى الاقتصار على متون الأحاديث دون الاسناد و تطويله، فلخصت منه هذا المختصر مقتصراً فيه على متن الأثر، مصدراً بالعزو و التّخريج إلى كلّ كتاب معتبر، و سمّيته ب الدرّ المنثور فى التّفسير بالمأثور».

قال محمّد حسين الذّهبى: إنّ كتاب «الدرّ المنثور»، هو الكتاب الوحيد الذى اقتصر على التفسير المأثور، فلم يخلط بالروايات التى نقلها شيئاً من عمل الرّأى كما فعل غيره.

و الكتاب مطبوع فى ستّ مجلّدات فى المطبعة الميمّية بمصر ١٣١٤.

تفسير و المفسرون، بقلم محمّد حسين الذّهبى، ج ١ ص ٢٥١ رقم ٨. مقدّمه المؤلّف. نفحات الأزهار فى خلاصه عبقّات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار، حديث الثقلين ط ١ ج ١ ص ٢٥٦. هديه الأحباب. الأعلام ج ٤ ص ٧١.

الدرّ المشور في طبقات ربات الخدور

لزینب بنت علی فوّاز العاملی (۱۲۷۱-۱۳۳۲) ابتدأت فی تألیفه سنه ۱۳۰۹.

و طبع ببولاق سنه ۱۳۱۳.

الأعلام، ج ۳ ص ۱۰۸. مقدّمه الكتاب.

الدلائل البرهانيه في تصحيح الحضرة الغرويّه

لجمال المله و الدين أبي منصور الحسن بن المطهر «العلّامه» الحلّي (۶۴۸-۷۲۶) و «الحلّه»: مدينه بناها الأمير سيف الدوله... من امراء الديالمه سنه ۴۹۵، قال الأصبغ بن نباته: «صبّحت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده الى صفين و قد وقف على تل غزير ثم اومىء الى اجمه ما بين بابل و التل و قال عليه السلام: مدينه و أى مدينه ! فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينه، أ كان هاهنا مدينه و انمحت آثارها ؟ عليه السلام: لا و لكن ستكون مدينه يقال لها الحلّه السيفيه يمدّنها رجل من بنى أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبّر قسمه» خرج منها كثير من فحول علماء الاماميه، منهم العلامه الحلّي، صنف مؤلفات كثيره من شتى العلوم أكثر من سبعين كتاباً منها «الدلائل البرهانيه» و هو تلخيص «فرحه الغرى» للسيد عبد الكريم ابن طاووس الحلّي المتوفّى سنه ۶۹۳.

روضات الجنّات ج ۲ ص ۲۶۹ رقم ۱۹۸. معجم البلدان ج ۲ ص ۲۹۴. الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ۸ ص ۲۴۸ رقم ۱۰۲۲.

ص: ۳۷۷

دلائل الصدق لنهج الحق

للشيخ محمد حسن بن محمد المظفر (١٣٠١-١٣٧٥).

استمدت هذه الأسره شهرتها العلميه و اللقبه من جدهم الأعلى الشيخ المظفر،الذى يعود نسبه إلى مضر الساكنين فى العوالى بالمدينه المنوره.

ولد و نشأ فى النجف الأشرف،و تتلمذ عند الشيخ محمّد كاظم الخراسانى المتوفى سنة ١٣٢٩،و السيد محمّد كاظم اليزيدى،المتوفى سنة ١٣٣٧،و شيخ الشريعه الاصبهانى،المتوفى سنة ١٣٣٩،و الشيخ على آل صاحب الجواهر، المتوفى سنة ١٣٤٠ حتى نال مرتبه الاجتهاد.له آثار علميه،منها:«دلائل الصّدق»،ردّ فيه على الفضل بن روزبهان فى مناقشه كلاميه فى المسائل الخلافيه بين الاماميه و أهل السنه.يذكر أولاً- كلام العلامة فى «نهج الحق»ثم قول ابن روزبهان فى ردّ كلام العلامة،ثم ينقض كلام ابن روزبهان،حرفاً بحرف.

و قد فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٠ الهجرية،لله درّه و عليه أجره.

طبع فى دار المعلم للطباعة فى القاهره ١٣٩٦.و طبع أخيراً طبعه محققه من أعمال مؤسسه آل البيت لإحياء التراث.

الذريعه إلى تصانيف الشيعة،ج ٨ ص ٢٥١.و المقدمه،بقلم محمود المظفر.

ديوان شيخ الأباطح أبى طالب

جمعها أبو هفان عبد الله بن أحمد المهزومى (٣٣٠-٣٩٢).

ولد و نشأ فى البصره،ثم سكن بغداد.قال الخطيب:و كان له محلّ كبير فى

الأدب و حدّث عن الأصمعي و روى عنه جماعه... و قال النّجاشي: أبو هفان مشهور في أصحابنا، و له شعر في المذهب، و بنو مهزم بيت كبير بالبصره في عبد القيس و(هم) شيعة.

و له «كتاب شعر أبي طالب بن عبد المطلب و اخباره» و «كتاب طبقات الشعراء» و كتاب «أشعار عبد القيس و أخبارها».

طبف في النّجف الأشرف بالمطبعه الحيدريّه سنه ١٣٥٦.

تاريخ بغداد، ج ٩ ص ٣٧٠ رقم ٤٩٤٥. رجال النجاشي ص ١٦١. تنقيح المقال، ج ٢ ص ١٩٧ رقم ٦٧٣٣ و ج ٣ الفصل الثاني في الكنى ص ٣٨. قاموس الرّجال، ج ٥ ص ٣٨٤.

المقدّمه بقلم السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم.

ص: ٣٧٩

ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى

لمحبّ الدّين أبى العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشافعى (٦١٥-٦٩٤).

ولد و نشأ بمكّه، و أخذ عن شيوخها و سمع الكثير و لقب بشيخ الحرم و حافظ الحجاز بلا منازع، درّس و أفتى و صنّف فى فنون كثيره.

و الكتاب مطبوع بمصر مكتبه القدسى سنه ١٣٥٦.

تذكره الحفاظ للذهبي، و ذكره فى الطبقة العشرين ج ٤ ص ١٤٧٤ رقم ١١٦٣. البدايه و النّهايه، ج ١٣ ص ٣٤٠.

طبقات الشافعيه للسبكي ج ٥ ص ٨. الأعلام، ج ١ ص ١٥٣.

كشف الظنون، ج ١ ص ٨٢١. خلاصه عبقات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار، ج ١ ص ١٩٣ رقم ١١١ ط ١. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي تراثنا العدد الرابع ص ٩٢ الرقم ١٩٢.

الذريعه إلى تصانيف الشيعه

للشيخ محمّد محسن الشهير ب«آغا بزرك الطهرانى» (١٢٩٢-١٣٨٩).

أخذ العلم عن فطاحل عصره و كبار مجتهديه كالشيخ محمّد كاظم

الخراساني، و السيد محمّد كاظم اليزدي و شيخ الشريعة الاصبهاني، و الميرزا محمّد تقي الشيرازي، و كتب تقرير أبحاثهم في الفقه و الأصول. و قرأ الحديث على خاتمه المحدثين الاخلاق من السيد مرتضى الكشميري، و ترك آثاراً قيّمة في تراجم الرجال و الفهارس منها: «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» و كان سبب تأليفه و جمعه موسوعه «الذريعة» انه قدّس سرّه سمع قائلاً يقول «بأنّ الشيعة ليس لها مؤلّفات يستفيد بها خلفهم في شتى العلوم، و لا- جرم أنّهم متطفّلون على موائد غيرهم متسوّلون من البعداء متكفّفون في علومهم».

هذا، و للمترجم إجازات كثيره في الاجتهاد و الرّواية، و لكلّ منهم طرق متعدّده في الأحاديث من الشيعة و السنّه ضافيه الذّبول مثبتة في مظانّها. و قد أجز منه عدد كبير من المجتهدين و المراجع و الافاضل المعاصرين يربو على أكثر من ألفي اجازة في روايه الحديث و لنا منه قدّس سره إجازة.

و طبع بعض أجزاء «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» في النّجف الأشرف، و بعضها في طهران.

الذريعة، ج ١ و ج ٤ ص ٤٩٣. مقدّمه مستدركاتا الذريعة، بقلم السيّد أحمد الحسيني. تبويب الذريعة، بقلم السيّد أحمد الديباجي. ذكرى الشيخ آغا بزرك الطهراني، بقلم نخبة من أدباء كربلاء سنة ١٣٩١ هـ.

ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة

للشهيد الأول محمّد بن جمال الدين مكّي الجزيني العاملي (٧٣٤-٧٨٦).

و جزين: قرية من قرى جبل عامل، قال الشيخ الحر العاملي في كتابه أمل الآمل:

ص: ٣٨١

ان علماء الشيعة فى جيل عامل يبلغون نحو الخمس من علماء الشيعة فى جميع الاقطار مع ان بلادهم أقل من عشر عشر بلاد الشيعة.

هاجر الى الحله و هو بعد لم يتجاوز السابعه عشر من عمره و اتصل بابن العلامه الحلى فخر المحققين و أجازته بداره بالحله سنه ٧٥١ فقال فى إجازته «لقد استفدت من تلميذى محمّد بن مكى أكثر مما استفاد منى» و أجازته أيضاً السيد ابن معيّه و السيد عبد المطلب و السيد ضياء الدين عبد الله ثم سافر إلى الشام و اجتمع هناك بقطب الدين الرازى تلميذ العلامه الحلى، يقول الشهيد: «اتفق اجتماعى به فى دمشق اخريات شعبان ٧٧٦، فإذا هو بحر لا- ينزف و أجازنى جميع ما يجوز عنه روايته» و له شيوخ غير هؤلاء... ثم عاد إلى وطنه و بدأ بالتدريس، فلم يطق علماء أهل الخلاف ذلك فوشوا به إلى حاكم دمشق و هو «بيدمر».

فأمر بحبس الشهيد فى قلعه «دمشق» فسجن سنه كامله، و قد جاء انه كتب اللمعه الدمشقيه فى سبعة أيام فى هذه السنه فى الحبس و كان لا يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع «للمحقق الحلى» و رفع الرساله الى الشيخ «محمّد الآوى» وزير «على بن مؤيد» من ملوك سربداران خراسان و اوصاه بالأسراء بها الى الملك «على بن مؤيد» و الكتمان و لشده حرص «الآوى» على العناية بالنسخه لم يسمح لأحد باستنساخها عدى بعض الطلبة الذين سمح لهم به و هى فى يده محافظه على الكتاب.

و لما طال الحبس بالشّهد و انقطعت صلّاته بالناس و ضج الناس و رفعوا اصواتهم مطالبين باطلاق سراحه خاف «بيدمر» حاكم دمشق من ثوره الناس و من أن يهجموا على السجن و ينقذوا الشهيد و يستولوا على الحكم، فحاول «بيدمر» ان يقضى على الشهيد و يريح نفسه منه، فأوعز بأن يكتب محضر يشنع

فيه على الشهيد بأقويل نسبت إليه و شهد عليه سبعون و أضيف إلى هذه الشهادات شهادة الف من جماعه ابن جماعه و نظائره من المتسننين فقدمت الى القاضي و أتوا بالمحضر الى «ابن جماعه الشافعي» فنفذه الى القاضي «برهان الدين المالكي» و قال له تحكم برأيك و هدده بالعزل، فعقد مجلساً للقضاء حضره الحاكم «بيدمر» و مع من الناس و «الشهيد» فوجهت اليه التهم فأنكر ذلك فلم يقبل منه الإنكار، و قيل له: قد ثبت ذلك عليك شرعاً و لا ينقض حكم الحاكم، فقال الشهيد: الغائب على حجته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه و إلا فلا و ها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح و لى على كل واحد حجه بينه. عاد الحكم الى «برهان الدين المالكي» فقام و توضأ و صلى ركعتين ثم قال: قد حكمت بإهراق دمه، فقتل مظلوماً ثم أمر بصلبه و هو مقتول بمراى من الناس و أحاط به الجلاوزه للمحافظة على جثته الطاهره من أن يستولى عليها الشيعة لدفنه، ثم لم يجد هؤلاء الحاقدون الوضيعون فى ذلك شفاءً لغيلهم فأمروا برجم الجسد بالحجر فرجمه جلاوزه «بيدمر» و «ابن جماعه» مع ذلك كله لم يطفىء الحقد و الحسد الموغل فى نفوسهم القذره فأمروا بحرق الجسد. «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقُونَ» و قد ترك مترجمنا الخالد مآثر كبيره و أيادى بيضاء على الفقه و غيره مع قصر عمره الشريف و هو ٥٢ سنه. و وصل إلينا من آثاره القيمه أربع و عشرون مؤلفاً و مصنفاً منها «ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة» خرج منه كتاب الطهاره و الصلاه.

و قد علق على «ذكرى الشيعة» حواشى كثيره ذكرها الشيخ آغا بزرك فى الذريعه ج ١٠ كلمه «حاشيه».

و طبع الكتاب على الحجر سنه ١٢٧١ بطهران.

الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٣٤٦. شهداء الفضيله ص ٨٠. الذريعه إلى تصانيف الشيعة ج ١٠ ص ٤٠ رقم ٢٣١. مقدمه الشيخ محمد مهدي الآصفي للروضه البهيه في شرح اللمعه، أمل الآمل ج ١ ص ١٨١ رقم ١٨٨.

ص: ٣٨٤

ربيع الأبرار و نصوص الأخبار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨). و زمخشر: قريه جامعه من نواحي خوارزم، تنقل في بلاد كثيره ليتلقى العلم و الآداب حتى أصبح إماماً في التفسير، و النحو، و اللغه و الادب متفناً في علوم شتى حتى طارت شهرته في الآفاق. و كان شديد الإنكار على المخالفين للمعتزله من أهل السنه، جريئاً في الطعن عليهم في مؤلفاته و أشعاره.

و من شعره: إذا سألوا عن مذهبي لم ابح به

و كان محباً لآل الرسول صلى الله عليه و آله، و من شعره في مدحهم: كثر الشكك و الخلاف و كل

فاز كلب بحب أصحاب كهف كيف اشقى بحب آل نبى

و ترك تآليف و مصنفات كثيره، و قد ذكرت الفهارس له اثنين و خمسين مصنفاً، طبع بعضها و بعضها غير مطبوع، و بعضها مفقود، و من مصنفاته كتاب «ربيع الأبرار و نصوص الأخبار» و هو مرتب على ثمان و تسعين باباً. صنّفه بعد أن صنّف تفسيره «الكشاف عن حقائق التنزيل» الذى فرغ منه بمكّه المكرّمه فى سنه ٥٢٨هـ، و هذه مختارات من الكتاب المذكور:

قال فى الباب الأوّل: ليله الغدير معظمه عند الشيعة، محياه فيهم بالتهجد و هى الليله التى خطب فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغدير خمّ على أفتاب الإبل و قال فى خطبته: «من كنت مولاه فعلىّ مولاه».

و قال: ليله الهرير: ليله من ليالى صفين كثر فيها القتلى، كلّما قتل علىّ رضى الله عنه قتيلاً كبر فبلغت تكبيراته سبع مائه، و صارت مثلاً فى الشده.

و قال: قال على رضى الله عنه: «و الله لدنياكم أهون فى عينى من عرق (عظم) خنزير فى يد مجذوم».

و قال فى الباب الرابع: «كان علىّ يخرج فى الشتاء و البرد الشديد فى إزار و رداء خفيفين. و فى الصيف فى القباء المحشو، و الثوب الثقيل لا يبالى فقيل له:

فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم خير حين أعطانى الزايه، و كنت أرمد، فتفل فى عينى، اللهم اكفه الحرّ و البر فما آذانى بعد حرّ و لا برد.

و قال فى الباب الخامس: قال علىّ رضى الله عنه لقد رأيت عقيلاً و قد أملق، حتى استماحنى من برّكم صاعاً، و رأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم، و عاودنى مؤكداً، و كرّر علىّ القول مردداً فأصغيت إليه سمعى، فظنّ أنّى أبيع دينى، و أتبع قياده مفارقاً طريقي، فأحميت له حديده ثم

أدنتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذى دنف من ألمها، و كاد أن يحرق من مسّها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أ تئن من حديده أحماها انسانها للعبه، و تجزنى إلى نار سجّرها جبارها لغضبه، أ تئنّ من الاذى و لا أئن من لظى؟.

و قال فى الباب السادس: قال على عليه السّلام حين جاء نعى الأشر: مالك و ما مالك، لو كان جبلاً لكان فندا لا يرتقيه الحافر و لا يرقى عليه الطائر.

و قال فى الباب السابع، قال علىّ رضى الله عنه: سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: كان و الله أحبّ إلينا من أموالنا و أبنائنا، و أمهاتنا، و من برد الشّراب على الظّماء.

و قال فى الباب الثامن: قال علىّ عليه السّلام رفعه: لَمَّا أُسْرَى بى إلى السّجاء أخذ جبرئيل ييدى، فاقعدنى على درنوكة (1) من درانيك الجنّه، ثم ناولنى سفرجله، فأنا أقلبها إذا انفلقت، فخرجت منها جاريه حوراء لم أر أحسن منها، فقالت: السّلام عليك يا محمّد. قلت: ممن أنت؟ قالت: الرّاضيه المرضيه، خلقتى الجبار من ثلاثه أصناف: أسفلى من مسك، و وسطى من كافور و أعلاى من عنبر، عجننى بماء الحيوان. قال الجبار: كونى، فكنت، خلقتى لأخيک و ابن عمّك علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه.

و قال: قال الحسن بن علىّ عليهما السّلام: جبانى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بكلتا يديه ورداً، و قال: أما أنّه سيّد رياحين الجنّه سوى الآس.

و قال فى الباب التاسع: «كان الرّشيد يقول لموسى الكاظم بن جعفر عليه السّلام: يا أبا الحسن، حدّ فدك حتّى أردّها عليك، فيأبى حتّى ألح عليه فقال: لا»

ص: ٣٨٧

(١ - ١) الدرنوكة بالضم: ضرب من الثياب، أو ضرب من البسط ذو خمل... «تاج العروس».

آخذها ألما بحدودها، قال: و ما حدودها؟ قال: يا أمير المؤمنين، ان حدّتها لم تردها قال: بحقّ جدّك ألأ فعلت، قال: ألأ الحدّ الأول، فعدن، فتغّير وجه الرّشيد و قال: هيه. قال: و الحدّ الثّاني سمرقند، فأربد وجهه. قال: و الحدّ الثالث أفريقيه، فأسود وجهه و قال: هيه، قال: و الرّابع سيف البحر ممّا يلي الخزر و أرمينيه، قال الرّشيد: فلم يبق لنا شيء فتحوّل في مجلسي.

قال موسى: قد أعلمتك أنّي ان حدّتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله و استكفى أمره يحيى بن خالد، فأراه بثره خرجت في كفّه و قال: هذه علامه أهل بيتنا قد ظهرت بي و أنا أقضى عن قرب، فقد كفت أمرى، فتركه يحيى، و مات بعد أيام (بالسمّ).

و قال في الباب الحادي عشر: لَمّا وُجّه يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه لاستباحه أهل المدينه. ضمّ على بن الحسين عليه السّلام إلى نفسه أربع مائه منافيه (نسبه إلى عبد مناف) يحشمهنّ يعولهنّ إلى أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأه منهنّ: ما عشت و الله بين أبوي مثل ذلك التريف (السّعه في المأكّل و المشرب).

و قال في الباب الثّاني عشر: قال السيّد الحميري: أنّي امرؤ حميري حين تنسبني

و له: و إذا الرّجال توّسلوا بوسيله فوسيلتي حبّبي لآل محمّد

و له: مه لا تلومن في أبي حسن

إذا تبدلت بعده بدلا فلا تهنأت ذاك من بدل

وله: أيا رب انى لم أرد بالذى به مدحت علياً غير وجهك فارحم

وقال: قال علي رضي الله عنه: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بحماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأُمى أنه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق.

وقال: قال أبو الأسود الدؤلي: أ مفندي في حب آل محمد

وقال: قال دعبل الخزاعي: بأبي و أمى سبعة أحببتهم:

الطيبان حمزه و جعفر رضي الله عنهما

وقال في الباب الخامس عشر: قال عبد الملك بن عمير: رأيت رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد في قصر الكوفه، ثم رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأسه بين يدي مصعب. ثم رأسه بين يدي عبد الملك. قال سفيان: فقلت له: كم كان بين أول الرؤوس و آخرها؟ قال اثنتا عشرة سنه.

وقال في الباب السادس عشر: قدم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقام يخدمهم، فقيل: يا رسول الله، لو تركتنا كفييناك، قال صلى الله عليه و آله و سلم: هكذا يصنعون بأصحابي.

وقال: وقف سائل عند علي رضي الله عنه فقال لأحد ولديه: قل لأمتك هاتي درهماً من سته دراهم. فقالت: هي للدقيق، فقال: لا يصدق إيمان عبد حتى يكون ما في يد الله أوثق مما في يده فتصدق بالسته، ثم مرّ به رجل يبيع جملاً، فاشتره بمائه و أربعين، و باعه بمائتين، فجاء بالستين إلى فاطمه. فقالت: ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان أبيك: «من جاء بالحسنه فله عشر أمثالها».

وقال: أمر الحسن بن علي عليهما السلام لرجل من جيرانه بألفي درهم فقال: جزاك الله خيراً يا ابن رسول الله، فقال: ما أراك أبقيت لنا من المكافاه شيئاً.

وقال في الباب التاسع عشر: دخلت أم أفعى العبدية على عائشه، فقالت:

يا أم المؤمنين، ما تقولين في امرأه قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار قالت: فما تقولين في امرأه قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفاً؟ قالت: خذوا بيد عدوه الله.

وقال: قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتدري ما يأتمر بك قومك؟ قال: نعم، قال: من أخبرك؟ قال: ربّي، قال: نعم الرب ربك فاستوص به خيراً. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا استوصى به خيراً» أراد الطّاعه.

وقال في الباب العشرين: قال علي رضي الله عنه: إذا أنا مت من ضربته (ابن ملجم) هذه فاضربوه بضربه و لا يمثّل بالرجل، فأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إياكم و المثلّه، و لو بالكلب العقور».

وقال في الباب الثالث و العشرين: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش، نعم الأب أوبك إبراهيم و نعم الأخ اخوك علي بن أبي طالب».

وقال: «إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله و أخذت أنت يا علي

بحجزتي، و أخذ ولدك بحجزتك، و أخذ شيعه ولدك بحجزهم فترى أين يأمر بنا».

و قال: قال جميع بن عمير: دخلت على عائشه، فقتل: من كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقالت: فاطمه. قلت: أنما أستثك عن الرجال، قالت: زوجها، و ما يمنعه؟ فو الله إن كان لصوَّاماً قوَّاماً، و لقد سألت نفس رسول الله صلى الله عليه و سلم في يده فردها إلى فيه. قلت: فما حملك على ما كان؟ فارسلت خمارها على وجهها و بكت و قالت: أمر قضى عليّ.

و قال في الباب الخامس و العشرين: قال شاميّ: دخلت المدينة فرأيت رجلاً على بغله، لم أر أحسن لباساً منه و لا أمره مركباً، فسألت عنه فقيل الحسن ابن علي فامتألت له بغضاً فدنوت منه، فقتل: أنت ابن أبي طالب؟ قال: أنا ابنه.

قلت: فبك و بأبيك أسبهما، قال: أحسبك غريباً. قلت: أجل قال: إن عندنا منزلاً واسعاً و معونه على الحاجه و مالاً نواسى به، فانطلقت و ما على وجه الأرض أحب إليّ منه.

و قال في الباب السادس و العشرين: كان الحسن بن عليّ إذا فرغ من وضوئه تغيّر لونه، فقيل له: فقال: حقّ على من أراد أن يدخل على ذى العرش أن يتغيّر لونه.

و قال: قال الحسن البصرى: ما كان في هذه الأئمه أعبد من فاطمه (إبنة رسول الله عليها السلام) كانت تقوم حتى تورمت قدمها.

و قال: قال محمّد بن كعب القرظى: سمعت عليّاً رضى الله عنه يقول: لقد رأيتنى و أنا أربط الحجر على بطنى فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من الجوع و ان صدقتى اليوم أربعون ألف دينار.

و قال: قال عبد الله بن عباس: مرض الحسن و الحسين و هما صبيان،

فعاذهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و معه أبو بكر و عمر، فقال عمر: يا أبا الحسن، لو نذرت في ابنك نذراً، ان الله عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، و كذلك قالت فاطمه. و قال الصبيان: نحن أيضاً نصوم شكراً و كذلك قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله عافيته، فأصبحوا صياماً، و ليس عندهم طعام.

فانطلق علي عليه السلام إلى جار له يهودي اسمه شمعون فأخذ منه جزءه صوف فغزلتها له فاطمه بثلاثة أصوع شعير، فلما قدموا فطورهم جاء مسكين فأثروه به فبقوا جوعاً ليالي صومهم و فيهم نزلت: «و يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ».

و قال: قال محمد بن الحنفية: جاء سائل الى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: هل سألت أحداً من أصحابي؟ قال: لا. قال: فأت المسجد فسألهم فسألهم فلم يعطوه شيئاً، فمرّ بعلي و سأله و هو راكع، فناوله يده فأخذ خاتمه.

و قال: قال أبو الطفيل: رأيت علياً كرم الله وجهه يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتى قال بعض أصحابه: لو ددت اني كنت يتيماً.

و قال: قال محمد بن الحنفية: كان أبي يدعو قنبراً بالليل فيحمله دقيقاً و تمرأ. فيمضي إلى أبيات قد عرفها و لا يطلع عليه أحد، فقلت له: يا أبت، ما يمنعك أن يدفع اليهم نهاراً؟ قال: يا بني صدقه السر تطفىء غضب الرب.

و قال: رؤى الحسين بن علي عليهما السلام يطوف بالبيت، ثم صار الى المقام فصلى، ثم وضع خده على المقام فجعل يبكي و يقول: عبيدك ببابك، سائلك ببابك مسكينك ببابك، يردد ذلك مراراً، ثم انصرف، فمرّ بمساكين معهم فلق خبز يأكلون فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم، فجلس معهم و قال: لو لا أنه صدقه لأكلت معكم، ثم قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم و كساهم، ثم أمر لهم بدراهم.

لما غسل علي بن الحسين فراوا على ظهره مجولاً فلم يدروا ما هي، فقال

مولى له: كان يحمل بالليل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام، فإذا قلت له: دعنى أكفك قال: لا أحب أن يتولى ذلك غيرى.

وقال: قال الحسن بن علىّ رضى الله عنه: أتى لأستحى من ربى أن ألقاه، و لم أمش إلى بيته. فمشى من المدينة إلى مكّه عشرين مرّه.

وقال فى الباب التاسع و العشرين: قال طاوس: أتى لفى الحجر اليله، إذ دخل علىّ بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأسمعنّ دعاءه فسمعته يقول: عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك. فما دعوت بهنّ فى كربه إلا فرجت.

روى فى الباب السّابع و الثّلاثين عن الشّقرانى مولى رسول الله: خرج العطاء أيام أبى جعفر و ما لى شفيح، فبقيت على الباب متحيراً، فإذا أنا بجعفر بن محمّد، فممت إليه، فقلت: جعلنى الله فداءك، أنا مولاك الشّقرانى، فرحب بى و ذكرت له حاجتى، فنزل و دخل و خرج و عطائى فى كمّه، فصبّه فى كمى.

ثمّ قال: يا شقرانى، إنّ الحسن من كلّ أحد حسن و انه منك أحسن لمكانك منّا، و إنّ القبيح من كلّ أحد قبيح و أنّه منك أقبح لمكانك منّا. و أنّما قال له ذلك لأن الشّقرانى كان يصيب من الشّراب، فانظر كيف أحسن استنجاز طلبته، و كيف رحب به، و اكرمه، مع اطلاع على حاله، و كيف وعظه على جهه التعريض، و ما هو إلا من أخلاق الأنبياء.

وقال فى الباب السادس و السبعين: أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات:

أولها: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ» فكان المسلمون بين شارب و تارك إلى أن شرب رجل و دخل فى الصّلاه فهجر، فنزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَىٰ» فشربها من شرب من المسلمين، حتّى شربها عمر، فأخذ لحيى بعير، فشجّ رأس عبد الرحمن بن عوف، ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر

الأسود ابن عبد يغوث: و كائن بالقليب قليب بدر

فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فخرج مغضباً يجرد رداءه فرفع شيئاً كان في يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. فأُنزل اللهُ تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ» إلى قوله: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُّنتَهُونَ». فقال عمر: انتهينا.

قال: و شرب رجل من إداوه عمر، فسكر فجلده فقال: أنه من نبذ لك فقال: إنما جلدتك لسكرك.

و قال في الباب الثامن و الثمانين: دعا معاوية قيس بن سعد بن عبادة، إلى مفارقه عليّ عليه السّلام حين تفرق عنه النّاس، فكتب إلى معاوية: يا وثن بن وثن تدعوني إلى مفارقه عليّ بن أبي طالب و الدّخول في طاعتك، و تخوفني بتفرّق أصحابه عنه و انثيال النّاس عليك، و إجمالهم اليك، فوالله الّذى لا إله غيره لا سالمك أبداً، و أنت حرب، و لا دخلت في طاعتك و أنت عدوّه، و لا اخترت عدوّ الله على وليه و لا حزب الشّيطان على حزبه، و السّلام.

و قال في الباب التّسعين: أهدى معاوية إلى الدّوّلى هديه فيا حلوى. فقالت ابنته: ممّن هذا يا أبه ؟ فقال: هذا من معاوية، بعث بها يخذعنا عن ديننا ! فقالت: أ بالشهد المزعفر يا ابن هند نبيع عليك أحساباً و ديناً

ص: ٣٩٤

معاذ الله كيف يكون هذا؟ و مولانا أمير المؤمنين

و كتاب ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، من مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السّلام رقم ٤٣٦٨ و طبع ببغداد بتحقيق الدكتور سليم النعيمي.

لسان الميزان ج ٦ ص ٤ رقم ٦. البدايه و النّهايّه، ج ١٢ ص ٢١٩. وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٦٨٢. معجم البلدان، ج ٣ ص ١٤٧. كشف الظّنون، ج ١ ص ٨٣٢. تاج العروس، ج ٣ ص ٣٤٢. عمدّه الطّالب في أنساب آل أبي طالب، ص ١٢٥. روضات الجنّات، ج ٨ ص ١١٨ رقم ٧١١.

دائرة المعارف الاسلاميّة، ج ١٠ ص ٤٠٣. دائرة المعارف، للبستاني، ج ٩ ص ٢٤٦. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٧٢.

الأعلام، ج ٨ ص ٥٥، و ج ٩ ص ٦٢. نسب نامه خلفاء و شهرياران، ص ٣٣٣. لغتنامه دهخدا، ج ٢٣، ص ١٣٧.

رجال الشيخ الطوسي

أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠).

ألّفه بالتماس تلميذه القاضي عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز ابن البراج، قاضي طرابلس المتوفى سنة ٤٨١. قال «فاني قد اجبت الى ما تكرر سؤال الشيخ الفاضل فيه من جمع كتاب يشتمل على اسماء الرجال الذين رووا عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم و عن الأئمة عليه السّلام من بعده الى زمن القائم عليه السّلام ثم اذكر بعد ذلك من تأخر زمانه عن الأئمة عليه السّلام من رواه الحديث أو من عاصروهم و لم يرو عنهم، و ارتب ذلك على حروف المعجم التي اولها الهمزة و آخرها الياء ليقرب على ملتسمه و يسهل عليه حفظه و استوفى ذلك على مبلغ جهدى

ص: ٣٩٥

و طاقتي و على مدد ما يتسع لي زماني و فراغي و تصفحي و لا- اضمن اني استوفى ذلك عن آخره، فان رواه الحديث لا ينضبون، و لا يمكن حصرهم لكثرتهم و انتشارهم في البلدان شرقاً و غرباً، غير اني ارجو انه لا يشذ عنهم إلا النادر و ليس على الإنسان إلا ما تسعه قدرته و تناله طاقته، و لم اجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى إلا مختصرات قد ذكر كل انسان منهم طرقاً، إلا ما ذكره ابن عقده من رجال الصادق عليه السلام فانه قد بلغ الغايه في ذلك و لم يذكر رجال باقي الأئمه عليه السلام، و أنا اذكر ما ذكره و أورد من بعد ذلك من لم يذكره و من الله استمد المعونه لكل ما يقرب من طاعته و يبعد عن معصيته انه ولي ذلك و القادر عليه، و اول ما ابتدأ به الرجال الذين رروا عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم من بعد ذلك رجال الأئمه على سياقتهم إن شاء الله تعالى».

و طبع الكتاب بالمطبعه الحيدريه في النجف الأشرف سنه ١٣٨١.

تنقيح المقال ج ١ ص ١٧٨. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ١٠ ص ١٢٠ رقم ٢٤٦. مقدمه الكتاب للسيد الحجه السيد محمد صادق بحر العلوم. هديه الاحباب ص ٩.

رحله ابن بطوطه

و هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف ب«ابن بطوطه» (٧٠٣-٧٧٩). ولد و نشأ في «طنجه» بالمغرب الأقصى و خرج منها سنه ٧٢٥ فطاف البلاد ٢٧ سنه، و أملى أخبار رحلته بأمر السلطان أبي عنان فارس علي محمد بن جزى الكلبي بمدينة فاس سنه ٧٥٦ و سماها «تحفه النظر في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار» و مات بمراكش.

ص: ٣٩٦

قال فى ص ٥٩ طبع مصر سنة ١٣٨٣ فى موضع قبر أويس القرنى فى دمشق و يقال: إن أوساً قتل بصفين مع على عليه السلام و هو الأصح... و على فرسخ منها مشهد أم كلثوم بنت على بن أبى طالب من فاطمه عليهم السلام. و يقال: إن اسمها زينب و كناها النبى صلى الله عليه و آله و سلم أم كلثوم لشبهها بخالتها أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و عليه مسجد كبير و حوله مساكن، و له اوقاف و يسميه أهل دمشق قبر الست أم كلثوم. و قبر آخر يقال: أنه قبر سكينه بنت الحسين ابن على عليه السلام.

و قال فى ص ١٠٢ فى ليله النصف من شعبان: و هذه الليلة من الليالى المعظمه عند أهل مكه، يبادرون فيها إلى اعمال البر من الطواف و الصلوات جماعات و افراداً، و الاعتمار، و يجتمعون فى المسجد الحرام جماعات لكل جماعه إمام، و يوقدون السرج و المصابيح و المشاعل و يقابل ذلك ضوء القمر، فتتألق الأرض و السماء نوراً و يصلون مائه ركعه يقرؤون فى كل ركعه بأم القرآن و سوره الاخلاص، يكرّونها عشراً و بعض الناس يصلون فى الحجر منفردين، و بعضهم يطوفون بالبيت الشريف، و بعضهم قد خرجوا للاعتمار.

و قال فى ص ١٠٩: نزلنا مدينه مشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه بالتجف... و أهل هذه المدينه كلهم رافضيه، و هذه الروضه ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم أن بها قبر على رضى الله عنه فمنها أن فى ليله السابع و العشرين من رجب و تسمى عندهم ليله المحيا، يؤتى إلى تلك الروضه بكل مقعد من العراقين و خراسان و بلاد فارس و الروم فيجتمع منهم الثلاثون و الأربعون و نحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخره جعلوا فوق الضريح المقدس، و الناس ينتظرون قيامهم و هم ما بين مصل و ذاكر و تال و مشاهد للروضه، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثاه أو

نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء و هم يقولون: لا اله الا الله، محمد رسول الله، على ولي الله. وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات و لم أحضر تلك الليلة لكنى رأيت بمدرسه الضياف ثلاثة من الرجال: أحدهم من أرض الروم، والثاني من إصبهان. والثالث من خراسان، و هم مقعدون فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا، و أنهم منتظرون أو انها من عام آخر، و هذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد و يقيمون سوقاً عظيمة مدّة عشره أيام و ليس بهذه المدينة مغرم و لا مكاس و لا-وال، و إنما يحكم عليهم نقيب الأشراف و أهلها تجار يسافرون فى الأقطار و هم أهل شجاعه و كرم، و لا-يضام جارهم، صحبتهم فى الأسفار، فحمدت صحبتهم لكنهم غلوا فى على رضى الله عنه.

و من الناس فى بلاد العراق و غيرها من يصيبه المرض فينذر للروضه نذراً إذا برىء، و منهم من يمرض رأسه فيصنع رأساً من ذهب أو فضّه و يأتى به إلى الرّوضه فيجعله التّقيب فى الخزانة، و كذلك اليد و الرّجل و غيرهما من الأعضاء و خزانة الرّوضه عظيمه فيها من الأموال ما لا يضبط لكثرتة.

و قال فى تعريف مسجد الكوفه: «و بهذا المسجد آثار كريمه، فمنها بيت ازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة، يقال: إنّ الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع و على مقربه منه محراب محلق عليه بأعواد السّاج مرتفع و هو محراب على ابن أبى طالب رضى الله عنه و هنالك ضربه الشقى ابن ملجم و الناس يقصدون الصّلاه به، و فى الزّاويه من هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه أيضاً بأعواد السّاج يذكر أنّه الموضع الذى فارمنه الثّور حين طوفان نوح عليه السّلام، و فى ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنّه بيت نوح عليه السّلام، و إزاءه بيت يزعمون أنّه معبد إدريس عليه السّلام، و يتّصل بذلك فضاء يصل بالجدار القبلى للمسجد

يقال: أنه موضع انشاء سفينه نوح عليه السلام، و في آخر هذا الفضاء دار على بن أبى طالب رضى الله عنه و البيت الذى غسل فيه و يتصل به بيت يقال: أيضاً أنه بيت نوح عليه السلام و الله أعلم بصحة ذلك كله.

و فى الجهة الشرقيه من الجامع بيت مرتفع يصعد إليه فيه قبر مسلم بن عقيل ابن أبى طالب رضى الله عنه، و بمقبره منه خارج المسجد قبر عاتكه و سكينه بنت الحسين عليه السلام.

و أمّا قصر الاماره بالكوفه الذى بناه سعد بن أبى وقاص، فلم يبق إلا أساسه، و الفرات من الكوفه على مسافه نصف فرسخ فى الجانب الشرقى منها و هو منتظم بحدائق النخل الملتفه المتصل بعضها ببعض، و رأيت بغربى جبانه الكوفه موضعاً مسوداً شديد السواد فى بسيط أبيض فأخبرت أنه قبر الشقى ابن ملجم، و أن أهل الكوفه يأتون فى كل سنه بالحطب الكثير، فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام و على قرب منه قبه أخبرت على أنها قبر المختار بن أبى عبيده.

و طبع هذا الكتاب مراراً.

مقدمه الكتاب، بقلم المؤلف. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ٩٩. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٢٢. الأعلام، ج ٧ ص ١١٤.

رساله فى الاعتقادات

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى (٣٨٥-٤٦٠) المذكور مراراً، و توجد نسخه خطيه من هذه الرساله فى مكتبه السيد الروضاتى بأصبهان.

ص: ٣٩٩

للإمام زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين عليهما السلام (٣٨-٩٥)، و تجد النص الكامل لها في: «تحف العقول» للحزاني ص ٢٥٥ «أمالي الصدوق» المجلس التاسع و الخمسون «الخصال» له الحقوق الخمسون، «من لا يحضره الفقيه» كتاب الحج باب الحقوق «روضه المتقين» ج ٥ ص ٥٠٠ «مستدرک الوسائل» ج ٢ كتاب الجهاد ص ٢٧٤ «ايعان الشيعة» ج ٤ ق ١ ص ٥٠١ «الإمام زين العابدين» للسيد المقرّم «حياه الإمام زين العابدين» للقرشي «بلاغه الإمام على بن الحسين عليهم السلام» للشيخ الحائري، و الراوى لها عن الإمام عليه السّلام هو المفسّر و المحدث الثقة: ثابت بن دينار أبو صفيه المعروف بأبى حمزه الثمالى الذى تشرف بالتلمذ على أربعة من الأئمه: على بن الحسين، و محمّد بن على، و جعفر ابن محمّد، و موسى بن جعفر عليهم السّلام. روى أبو بصير قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السّلام. فقال ما فعل أبو حمزه الثمالى؟ قلت خلفته عليلاً قال اذا رجعت إليه فأقرأه منى السلام و أعلمه أنّه يموت فى شهر كذا فى يوم كذا، قال أبو بصير قلت جعلت فداك و الله لقد كان فيه أنس و كان لكم شيعه، قال صدقت ما عندنا خير لكم قلت من شيعتكم معكم قال: نعم ان هو خاف الله و راقب نبيه و توقّى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا فى درجتنا. قال:

فرجعنا تلك السنه فما لبث أبو حمزه الّا يسيراً حتى توفى.

و قال عليه السّلام: أبو حمزه فى زمانه مثل سلمان فى زمانه.

و روى محمّد بن نعيم الشاذانى قال سمعت الفضل بن شاذان، قال: سمعت الثقة يقول سمعت الرضا عليه السّلام يقول: أبو حمزه الثمالى فى زمانه كلقمان فى

زمانه و ذلك انه قدم (خدم) أربعة منا على بن الحسين و محمّد بن علي، و جعفر بن محمّد و برهه من عصر موسى بن جعفر عليهم السّلام.

و توفي أبو حمزه الثمالي سنة ١٥٠.

و طبعت رساله القيمه مرات عديده، في ضمن مجامع الحديث و مستقله بدون شرح كما نشرت في حديث الشهر الرقم (٦) سنة ١٣٦٩ في بغداد مع مقدمه للسيد محمّد صادق الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري بعنوان «الجهاد الصامت دراسه وافيه لجهاد الإمام عن طريق القلم و اللسان».

و نشرت مع الشرح في مجلدين ضخمين باسم «شرح رساله الحقوق» بقلم السيد حسن القبانجي مع مقدمه لا يستغنى عنها.

رجال ابن داود ص ٣٩٦. اختيار معرفه الرجال ص ٢٠١.

رجال الشيخ الطوسي ذكره في «أصحاب علي بن الحسين عليه السّلام ص ٨٤» و «أصحاب الباقر عليه السّلام» ص ١١٠ و «أصحاب الصادق عليه السّلام ص ١٦١» و «أصحاب الكاظم عليه السّلام» ص ٣٤٥. الفهرست للشيخ الطوسي ص ٧١ رقم ١٣٦. رجال النجاشي ص ١١٥ رقم ٢٩٦. جامع الرواه ج ١ ص ١٣٤. تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٢ ص ٧ رقم ١٠. معجم رجال الحديث ج ٣ ص ٣٨١ رقم ١٩٥٤. مجمع البحرين كلمه «ثمل».

روح المعاني في تفسير القرآن و السبع المثاني

لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (١٢١٧-١٢٧٠).

ص: ٤٠١

ألفه في زمن السلطان محمود بن عبد الحميد العثماني. و طبع بمصر مطبعه المنيريه.

الأعلام، ج ٨ ص ٥٣. الغدير، ج ١ ص ١٤٧ رقم ٣٣٨.

الروض الأنف

لأبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (٥٠٨-٥٨١).

سهيل: قريه بالأندلس، من بلاد المغرب، سميت باسم الكوكب، لأنه لا يرى من جميع بلاد الاندلس، إلا من جبل مطل عليها كما لا يرى بخراسان و يرى بالعراق و الحجاز، و في جميع أرض العرب و بين رؤيه أهل الحجاز و أهل العراق سهيلاً عشرون يوم. ينسب المترجم اليها ولد «بالمالقه» و هي مدينه كبيره بالقرب من سهيل و أخذ عن الأساتذه و الشيوخ مع كونه كان مكفوفاً كان أديباً فقيهاً محدثاً مؤرخاً، و نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه اليها و أحسن اليه و أقام بها نحو ثلاثه أعوام و توفى بها و له من العمر اثنان و سبعين سنه.

و من شعره، القصيده العيبيه في المناجات، نقلها الشيخ أحمد بن فهد الحلبي قدس سره في أول كتابه «عدّه الداعي»: يا من يرى ما في الضمير و يسمع أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجي في الشدائد كلها

ص: ٤٠٢

حاشا لمجدك أن تقنط عاصياً الفضل أجزل و المواهب أوسع

و للسّهيلي مؤلفات كثيره منها: «الروض الأنف، في شرح السير النّبويّه» لابن هشام.

طبع بدار النصر القاهره، بسنه ١٣٨٧.

وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٣٢٤ رقم ٣٤٤. معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٩١. لسان العرب، ج ١١ ص ٣٥٠. عدّه الداعي، الباب الأول «المناجات» ص ٢٥ من مخطوطات مكتبتنا. الكنى و الالقاب، ج ٢ ص ٢٩٩. لغتنامه دهخدا، ج ١٧ ص ٧٣٩.

مقدمه الكتاب بقلم عبد الرحمن الوكيل.

روضه الواعظين

للشّيح أبى جعفر، محمّد بن الحسن بن على الفتال الفارسى النيسابورى المستشهد فى سنه ٥٠٨. قال ابن داود الحلّى: متكلّم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع. و قال محمّد بن على الأردبيلى: فى «جامع الرّواه» و الشّيح منتجب الدّين فى «فهرست اجازاته» ثقّه أى ثقّه. و قال الميرزا عبد الله الأفندى فى «رياض العلماء»: ثقّه جليل. و قال الشّيح عبد الحسين الأمينى فى شهداء الفضيله: هو العلم الخفاق، و هضبه الفضيله الراسيه فى القرن السّادس، كان فى الجبهه و السنام، فى حمله الفقه و الحديث، جامعاً بين رتبتي السّعاده و الشّهاده آخذاً بعضادتي العلم و الزّهاده خطيباً مصقاً واعظاً بأقواله و افعاله، و قد حاز ثقّه الكلّ فجاء و حو اليه رمز الثّناء و كراديس المدح و الأطراء.

و كان من أمر استشهاده أنّه لما فتح ناصر الدّين سنجر مدينه غزنين سنه

ص: ٤٠٣

٥١١ على يد وزيره: الفاتح محمد بن نظام الملك، حسده الأمراء وسعوا به عند السلطان سنجر، و لما دخل سنجر مرو و قتل وزيره محمد بن نظام الملك غيره الناس، و ندم ممّا فعل و علم حبّ الناس لآل نظام الملك اعطى الوزيره لأبى المحاسن عبد الرزاق بن عبد الله بن نظام الملك عوضاً عن قتل عمّه محمد بن نظام الملك و كان أبو المحاسن من فقهاء السنّه شديداً على الاماميّه، و لقب «بالسلطان» فاعتنم الفرصه للكيد منهم، فأمر بقتل الشيخ ابن الفتل الذي كان من أشهر علماء الشيعة الاماميّه، و من الوعاظ و المتكلمين في نيشابور في زمنه تضعيفاً لهذه الطائفه و تضييقاً على اتباعها.

و لابن فتال قدس سرّه، تأليف قيمه منها: «روضه الواعظين». قال في المقدّمه: أتى كنت في عنفوان شبابى قد اتفقت لى مجالس، و عرضت محافل، الناس يسألوننى عن أصول ديانات و ابانه الفروع عنها في المقامات فأجبتهم عنها بجواب يكفيهم، و مقال يشفيهم، فحاولوا عنى بالكلام فى التذكير و الزهد، و المواعظ، و الزواجر، و الحكم و الآداب، فرجعت الى كتب أصحابنا، فما وجدت لهم كتاباً يشتمل على جميع هذه المطلوبات، و يدور على جمل هذه المذكورات الا متبترات فى كتبهم، و تفريقات فى زبرهم، فهممت أن أجمع كتاباً يشتمل على بعض كلام الله و يدور على محاسن أخبار النبى صلّى الله عليه و آله و يحتوى على جواهر كلام الائمه عليهم السلام.

ثمّ انه أسقط أسانيد أخبار الكتاب لكونها شائعه. و طبع فى مطبعه الحكمه، قم-ايران.

رجال ابن داود ص ٢٩٥ رقم ١٢٧٤. رياض العلماء، ج ٥ ص ٢٧ و ص ٧٥. أمل الآمل، ج ٢ ص ٢٦٠ رقم ٧٦٥. جامع

الرّواه، ج ٢ ص ١٥٥. بحار الأنوار، الطبعة الحديثه، ج ١٠٥ ص ٢٧٢. روضات الجنّات ج ٦ ص ٢٥٣ رقم ٥٨٥. تنقيح المقال، ج ٢ ص ٧٣ رقم ١٠٣٣٣. شهداء الفضيله ص ٣٧.

الذّريعه إلى تصانيف الشيعة ج ١١ ص ١٨١٤/٣٠٥. معجم رجال الحديث، ج ١٥ ص ١٠٥٤١/٢٩٤. منيه الآملين في ترجمه ابن الفثال، بقلم سماحه السيّد شهاب الدّين المرعشى.

تاريخ مفصّل إيران، بقلم الاستاذ عباس اقبال آشتياني، ص ٣٥٣.

روضات الجنّات في أحوال العلماء و السادات

للسيّد محمّد باقر ابن السيّد زين العابدين الخوانسارى (١٢٢٦-١٣١٣) نسبةً إلى خوانسار. من أعمال گلپايگان، خرج منها جماعه من الأعلام. منهم صاحب «الروضات»، حضر على صاحب الجواهر في النجف الأشرف، و كان من مراجع التقليد في اصبهان، و كتابه المذكور يشتمل على ٧٥٨ ترجمه، في ثمانية أجزاء. فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٦، و قد طبع مراراً.

لغتنامه دهخدا، ج ١٢ ص ٩٤٤. فرهنگ آباديهای ايران ص ١٧٨. الذّريعه الى تصانيف الشّيعه ج ١١ ص ٢٨٠ رقم ١٧١٢. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٢٠٢. الفوائد الرضويّه ص ٤٠٣. الأعلام ج ٦ ص ٢٧٣. و المقدّمه بقلم السيّد محمّد تقى كشفى.

الرياض النضرة في مناقب العشرة

لمحبّ الدّين أبى العباس أحمد بن عبد الله الطبرى المكى الشّافعى

ص: ٤٠٥

مرت ترجمته في التعريف بكتابه «ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى».

قال الكاتب الجلبى في تعريف كتاب «الرياض النضره»: جمع ما روى فيهم في مجلد بحذف الأسانيد من كتب عديده و شرح غريب الحديث في خلاله عازياً كل حديث الى كتاب، و قدم مقدمه في أسماء و كنى ذكر اولاً الاحاديث الجامعه. ثم ما اختص بالأربعه، ثم بما زاد على واحد، ثم بما ورد في فضائل كل واحد واحد و ادرج جمله ذلك في قسمين: الأول: في مناقب الاعداد. و الثانى: في مناقب الآحاد.

طبع الكتاب في أربعه أجزاء بمصر، بتحقيق الشيخ مصطفى أبو العلاء.

كشف الظنون، ج ١ ص ٩٣٧. عبقات الأنوار، في امامه الأئمه الأطهار، ج ٤ ص ٥٠٠ «حديث الطير». طبقات الشافعيه، ج ٥ ص ٨. الأعلام، ج ١ ص ١٥٣.

رياض العلماء و حياض الفضلاء

لميرزا عبد الله الأفندى (١) الجيراني التبريزي الاصفهاني (١٠٦٠-١١٣٠).

ولد و نشأ باصفهان، قرأ على العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، و يعبر عنه ب «الأستاذ الأستاذ» و الشيخ محمد باقر السبزواري و يعبر عنه ب «الاستاذ الفاضل» و الآقا حسين المحقق الخونساري و يعبر عنه ب «استاذنا المحقق» و الميرزا محمد الشيرواني و يعبر عنه ب «الاستاذ العلامة» و غيرهم، طبع سنة ١٤٠١ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.

رياض العلماء ج ٣ ص ٢٣٠. روضات الجنات ج ٤ ص ٢٥٥

ص: ٤٠٦

(١-١) لقب بالأفندى و هى لفظه تركيه، و معناها الشخص الشخص و الرجل العظيم.

رقم ۳۹۱/الكنى و الالقاب ج ۲ ص ۴۱. الفوائد الرضويه ج ۱ ص ۲۵۳. سفينه البحار ج ۲ ص ۱۲۴. ريحانه الأدب ج ۱ ص ۱۶۱. الذريعه
إلى تصانيف الشيعة ج ۱ ص ۱۲۷ رقم ۶۰۸/ و ج ۳ ص ۱۰۴ رقم ۳۳۷/ و ج ۱۱ ص ۳۳۱ رقم ۱۹۸۱/. زندگى نامه مجلسى ج ۲ ص ۵۳
رقم ۹۳/.

ص: ۴۰۷

لأحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، (١٦٤-٢٤١)، رواه عنه ابنه عبد الله.

طبع بدار الكتب العلميه، بيروت سنة ١٣٩٨.

زين الفتى فى تفسير سوره هل آتى

لأحمد بن محمد بن على العاصمى الخراسانى المولود سنة (٣٧٨) قال العلامة الأمينى، فى طبقات رواه الغدير: و تأليفه هذا ينم عن تضلعه فى التفسير و الحديث و الأدب، كما يعرف عن شده نكيره على الرّفص و التشيع، و ترجمه القفطى فى «إنباء الزواه» ج ١ ص ١٣٣.

توجد نسختان منه فى المكتبه الناصريه و مكتبه ممتاز العلماء فى لكهنو بالهند، و نسخه بالكاظميه فى العراق، و فى مكتبتنا نسخه مصوره. و قد نشر الشيخ محمد باقر المحمودى نخبه الكتاب فى جزئين.

الغدير، ج ١ ص ١١٢ رقم ٢١٥. أهل البيت فى المكتبه العربيه، بقلم السيد الطباطبائى تراثنا العدد العاشر ص ٥٠ رقم ٢٢٢.

السرائر

للشيخ محمّد بن أحمد بن ادريس العجلي الحلبي (٥٤٣-٥٩٨) وهو الفقيه العظيم الذي أثنى عليه كافة الفقهاء و وصفوه بالأوصاف الجليلة، فقد وصفه الشهيد الثاني مثلاً في اجازته ب«الشيخ الإمام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن ادريس العجلي».

طبع مع مستطرفاته سنة ١٢٧٠ و طبع ثانياً سنة ١٣٩٠.

لؤلؤه البحرين ص ٢٧٦ رقم ٩٧. رجال ابن داود الحلبي ص ٤٩٨. لسان الميزان ج ٥ ص ٦٥ رقم ٢١٥. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣ الطبعه القديمه. خاتمه مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٨١. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٢٠٥.

سبل الهدى و الرشاد

فى سيره خير العباد السيره الشاميه

لشمس الدين أبى عبد الله محمّد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة (٩٤٢). ذكره ابن العماد فى الشذرات و الشعرانى فى ذيل طبقاته لواقع الأنوار و ابن حجر فى الخيرات الحسان و شهاب الدين أحمد الخفاجى فى ريحانه الألباء و أحمد

ص: ٤٠٩

ابن محمّد المقرئ فى فتح المتعال و تاج الدين الدهان المكي فى كفايه المتطلع و الجلبى فى كشف الظنون و غيرهم، و قد جمع سيرته هذه من ألف كتاب كما قال (قال):

«و لم أذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعات، و ختمت كل باب بايضاح ما أشكل فيه و بعض ما اشتمل عليه من النفاس المستجدات، مع بيان غريب الألفاظ و ضبط المشكلات و الجمع بين الأحاديث التى يظن بها أنها من المتناقضات.

طبع فى مطابع الأهرام التجاريه بالقاهره.

مقدمه الكتاب بقلم محمّد أبو الفضل إبراهيم. عبقات الأنوار حديث الثقلين ص ٦٦ رقم ١٤٣. الأعلام، ج ٨ ص ٣٠. كشف الظنون، ج ٢ ص ٩٧٨.

سفينه البحار و مدينه الحكم و الآثار

للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمي (١٢٩٤-١٣٥٩)، و هو فهرست كتاب «بحار الأنوار» للشيخ العلامة محمّد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١١، بل الكتاب مختصره و لبابه بطرز بديع و أسلوب مبتكر قد أوضح و يسّر العسير، و لم يكتف بذلك فزاد بعض ما استدركه من الاحاديث و فنون الحكمه و أضاف إليه فوائد مهمه علميه و أخلاقيه، تاريخيه، و رجاليه.

لله درّه و عليه سبحانه أجره.

طبع الكتاب فى المطبعه العلميه فى النجف الأشرف سنة ١٣٥٥.

الذريعه إلى تصانيف الشيعة، ج ١٢ ص ١٩٥ رقم ١٣٠٢.

مصنّفى المقال فى مصنّفى علم الرجال ص ٢١٥. معارف

ص: ٤١٠

الرّجال فى تراجم العلماء و الأدباء، ج ١ ص ٤٠١ رقم ١٩٥.

معجم المطبوعات النجفيه ص ٢١٣ رقم ٨٢٠. الفوائد الرضويه فى أحوال علماء مذهب الجعفريه ص ٢٢٠ «باب العين». ريحانه الأدب فى تراجم المعروفين بالكنيه و اللقب، ج ٤ ص ٤٨٧.

السّنن

لأبى عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينى (٢٠٩-٢٧٣). و «ماجه»:

لقب والـد المؤلّف، و هو معرّب «ماه» أى القمر. و لـد المؤلّف بقزوين من أشهر مدن ايران، خرج منها جماعه من العلماء منهم: المترجم، رحل لطلب الحديث إلى العراق، و الحجاز، و الشّام، و مصر، و الرّى. و له تآليف، منها: «السّين» و هو السادس من الكتب السّته عند العامه و فيه إثنان و ثلاثون كتاباً فى ألف و خمسمائه بابا، و جملة ما فيها أربعة آلاف حديث.

و الكتاب مطبوع مراراً.

وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٤٠٧ رقم ٥٨٥. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ٦٢٦ رقم ٥٦٩ ذكره فى الطبقة العاشرة.

تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٥٣٠ رقم ٨٧٠. كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠٠٤، الأعلام، ج ٨ ص ١٥. عبقات الأنوار فى امامه الأئمه الأطهار، ج ١ ص ١٧٤ رقم ٣٩ و خلاصته. القاموس المحيط، ج ٢ ص ١٠٣. لغتنامه دهخدا، ج ٢٤ ص ١٢. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٩٢.

ص: ٤١١

سنن أبي داود السجستاني

و هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الذي قتل مع علي بن أبي طالب عليه السلام. بصفين (٢٠٢-٢٧٥). كان يقول:

كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمته هذا الكتاب -يعني «السنن»- جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث.

ذكرت الصيحيح و ما يشبهه و يقاربه، و يكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها: قوله عليه السلام: «الأعمال بالنيات». و الثاني: قوله عليه السلام: «من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه». و الثالث: قوله عليه السلام:

«لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه». و الرابع: قوله عليه السلام: «الحلال بين و الحرام بين، و بين ذلك أمور مشتهات».

طبع السنن مراراً.

تاريخ بغداد، ج ٩ ص ٥٥ رقم ٤٦٣٨. الأعلام، ج ٣ ص ١٨٢.

وفيات الأعيان، ج ٢ ص ١٣٨ رقم ٢٥٨. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٦٢. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ٥٩١ رقم ٦١٥، ذكره فى الطبقة التاسعة. تهذيب تاريخ دمشق، ج ٦ ص ٢٤٦.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١ ص ٣١٦ رقم ١٦٣٤.

السنن الكبرى

لأبى بكر أحمد بن حسين البيهقي الشافعي (٣٨٤-٤٥٨).

و يبهق: ناحيه كبيره واسعه جداً، تشتمل على ثلاثمائة واحد و عشرين

ص: ٤١٢

قريبه بين نيسابور، وجوين، و دامغان. و الغالب على أهلها التشيع، و خرج منها الفضلاء و العلماء و المؤرخون و الأدباء جمع بين الفقه و الحديث، و قد أثنى العلماء على سننه.

قال السبكي: فما صنف في علم الحديث مثله تهذيباً و ترتيباً و جوده.

و قال الجلبى: لم يصنف في الاسلام مثله.

و لكن على بن عثمان المعروف بابن التركمانى الحنفى صنف كتاباً سماه «الجواهر النقى فى الرد على البيهقى».

قال امام الحرمين: ما من شافعى الا و للشافعى فضل عليه غير البيهقى، فان له المنه و الفضل على الشافعى لكثرة تصانيفه فى نصره مذهبه و بسط موجزه و تأييد آرائه.

قال الذهبى: لو شاء البيهقى أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعه علومه و معرفته بالاختلاف.

طبع الكتاب فى حيدرآباد الدكن سنه ١٣٤٤.

تذكره الحفاظ، ج ٣ ص ١١٣٢، ذكره فى الطبقة الرابعه عشر.

وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٧ رقم ٢٧. الكامل فى التاريخ ج ١ ص ٥٢. طبقات الشافعيه، ج ٣ ص ٣. البدايه و النهايه ج ١٢ ص ٩٤. معجم البلدان ج ١ ص ٥٣٨ و ج ٢ ص ٣٧٠. كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠٠٧. روضات الجنات، ج ١ ص ٢٥١ رقم ٧٧. كامل بهائى لعماد الدين الطبرى، ج ٢ الباب السابع و العشرين الفصل الثانى ج ٢ ص ٢٠٤. دائره المعارف الإسلاميه، ج ٤ ص ٤٢٩. مقدمه دلائل النبوه، للمؤلف.

عقبات الأنوار، حديث الثقلين ج ١ ص ٣٢٢ رقم ٧٧. لغتنامه

ص: ٤١٣

دهخدا، ج ٧ ص ٦٣٥. الأعلام ص ١١٣. الغدير، ج ١ ص ١١٠ رواه الغدير، في القرن الخامس.

السنن

لأبي الحسن علي بن عمر الشافعي، الشهير ب«الدار قطنى» (٣٠٦ - ٣٨٥). و«دار قطن» من أحياء بغداد، نشأ و مسع ببغداد، و رحل إلى البلاد، و نسب إلى التشيع لحفظه ديوان السيد الحميرى.

أقول: كيف ينسب إلى التشيع، و قد نقل ابن طاهر عنه أنه اختلف الناس ببغداد، فقال قوم: على عليه السلام أفضل من عثمان فتحاكموا إليه قال: فامسكت و قلت الامساك خير، ثم لم أر لدينى السكوت، و قلت: عثمان أفضل، لا تفاق جماعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على هذا، و هو قول أهل السنه، و هو أول عقد يحل من الرّفص.

فيقال للدارقطنى: إذا كان الأصحاب متفقين على ما ذكر فمن هم الذين حاصروه و قتلوه ؟ و كيف يجمع بين قول الدار قطنى هذا و بين ما روى بأسناده عن علقمه قال: قال على عليه السلام عهد إلى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، أن الأمه ستغدر بك بعدى.

قال الخطيب: كتاب «السنن» الذى صنّفه يدلّ على أنه كان ممنّ اعتنى بالفقه لأنه لا يقدر على جمع ما تضمّن ذلك الكتاب إلا من تقدّمت معرفته بالاختلاف فى الاحكام.

و الكتاب مطبوع بالمدينه المنورّه، ١٣٨٦.

تاريخ بغداد، ج ١٢ ص ٣٤ رقم ٦٤٠٤. وفيات الأعيان، ج ٢

ص: ٤١٤

ص ٤٥٩ رقم ٤٠٧. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٣ ص ٩٩١ رقم ٩٢٥ الطبقة الثانية عشر. معجم البلدان، ج ٢ ص ٤٢٢، طبقات الشافعيه، ج ٢ ص ٣١٠. دائرة المعارف للبستاني، ج ٧ ص ٥٤٤. الكامل ج ٩ ص ١١٥. عبقات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار، حديث الثقلين، ج ١ ص ٢٩٥ رقم ٦٩. دائرة المعارف الاسلاميه، ج ٩ ص ٨٨. لغتنامه دهخدا، ج ١٣ ص ٥٩. الغدير، ج ١ طبقات الرواه القرن الرابع ص ١٠٦ رقم ١٨٥. ریحانه الأدب ج ٢ ص ٢٠٤.

سنن الدارمی

و هو أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي (١٨١-٢٥٥). روى عنه مسلم ثلاثة و سبعين حديثاً، و أبو داود و الترمذی من أصحاب السّنين، و البخاری، في غير جامعه و عبد الله بن أحمد بن حنبل قال السيوطي في «تدريب الراوي»: «و مسند الدارمي» ليس بمسند بل هو مرتّب على الأبواب، و بعض المحدثين سمون بالصّحيح».

نشرته دار احياء السنّه النبويه.

تذكره الحفاظ، ج ٢ ص ٥٣٤ رقم ٥٥٢ و جعله في الطبقة التاسعه. تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ٢٩٤ رقم ٥٠٢. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٠٤. الاعلام، ج ٤ ص ٢٣٠. تدريب الراوي، ج ١ صص ١٧٣.

السنن

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٥-٣٠٣) تقدم

ص: ٤١٥

موجز عن ترجمته في «الخصائص» فيعدّ من «الصحاح الستة» عند أهل السنه و هو مطبوع غير مره.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠٠٦. معجم البلدان، ج ٥ ص ٢٨١.

وفيات الأعيان، ج ١ ص ٥٩ رقم ٢٨. البدايه و النهايه، ج ١١ ص ١٢٣. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ٦٩٨ رقم ٧١٩ ذكره في الطبقة العاشره. مقدّمه السنن، بقلم الشيخ حسن محمّد المسعودي.

سيره الأئمه الإثني عشر عليهم السلام

للسيد هاشم معروف الحسني المعاصر.

سيره الأئمه الاثني عشر، ج ١ ص ٥.

السيره النبويه و الآثار المحمديه

لأحمد بن زيني دحلان الشافعي (١٢٣٢-١٣٠٤) المتقدم في «أسنى المطالب» و هي مطبوعه غير مره و قد نقلنا من طبعه القاهره سنه ١٣١٠.

معجم البلدان، ج ٢ ص ٤٤٣. دائره المعارف الاسلاميه، ج ٩ ص ١٦٩. لغتنامه دهخدا، ج ١٣ ص ٢٧٨. نسب نامه خلفاء و شهرياران ص ٣٤. الغدير، ج ١ طبقات الزواه من العلماء القرن الرابع عشر ص ١٤٧. الأعلام، ج ١ ص ١٢٥.

السيره النبويه

لابن هشام و هو أبو محمّد عبد الملك بن هشام الحميري المتوفى سنه

ص: ٤١٦

(٢١٨). ولد و نشأ في البصره و رحل لطلب العلم إلى البلاد و نزل مصر و أخذ من العلماء و أفاد الفضلاء و اجتمع به الشافعي، و صنّف كتابه «السيرة النبويه» المعروف ب«سيرة ابن هشام» الذي لخصه من كتاب محمد بن اسحاق، المتوفى سنة ١٥٣ و حذف منه كثيراً من حقائق السيره المطهره و مناقب علي و أهل بيت سيد المرسلين عليهم السلام.

و للحافظ السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ شرح على هذه السيره اسماء «الزّوض الأنف».

طبع الكتاب في مطبعه مصطفى البابي الحلبي في مصر سنة ١٣٥٥.

وفيات الأعيان، ج ٢ ص ٣٤٩ و ص ٣٥٣. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٤٤٣. مقدّمه الكتاب بقلم الاساتذه مصطفى السّقا. إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شبلي.

السيره النبويه

لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي (٧٠١-٧٧٤).

و هذا الكتاب: «السيره النبويه» لم يكن كتاباً مستقلاً و يبدو انه حينما الف كتابه «البدايه و النهايه» قد دمج تلك السيره فيه، و أفردها الأستاذ مصطفى عبد الواحد في القاهره سنة ١٣٨٣ و حققها و صحح تصحيفاتها و قام بتنقيتها من الاخطاء.

و طبعت في بيروت سنة ١٣٩٦.

ذيل تذكره الحفاظ للحسيني ص ٥٨. هديه الاحباب ص ٨٤.

المقدمه: بقلم مصطفى عبد الواحد.

ص: ٤١٧

للشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد الشروى المازندراني. المتوفى (١٠٨٦) قال الأردبيلي في جامع الزواه: محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين المازندراني الإمام العلامة المحقق، المدقق، الرضوي، الزكي، التقى، النقي، جليل القدر، رفيع الشأن، عظيم المنزله، دقيق الفطنه، فاضل، كامل، صالح، متبحر في العلوم العقلية و النقلية، ثقة، ثبت عين له اخلاق كريمه، و خصائل حسنه.

و له كتبٌ، منها: «شرح أصول الكافي» كتاب حسن جيد.

كان يقول للمحصيلين: أنا حجّج على الطلاب من جانب ربّ الأرباب، لأنه لم يكن في الفقر أحد أفقر منّي، و قد مضى عليّ برهه لم أقدر على ضوء غير ضوء المستراج، و اديا في الحافظه و الذهن فلم يكن أسوء منّي إذا خرجت من الدار كنت أضلّ عنها و كنت أنسى أسامي ولدى و ابتدأت بتعلّم حروف التهجي بعد ثلاثين من عمري فبدلت مجهودي حتّى منّ الله تعالى عليّ بما قسمه لي.

و طبع الكتاب في منشورات المكتبة الاسلاميه بطهران.

جامع الزواه، ج ٢ ص ١٣١. رياض العلماء، ج ٥ ص ١١٠.

روضات الجنّات، ج ٧ ص ١٤٨. الدرّيعه إلى تصانيف الشيعه، ج ١٣ ص ٩٧. مقدّمه الكتاب بقلم الشيخ أبو الحسن الشعراني.

لابن أبي الحديد عز الدين عبد الحميد بن محمد الشافعي المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٥).

ولد بالمداين و نشأ بها و تلقى عن شيوخها و درس المذاهب الكلاميه فيها و انتمى الى مذهب الاعتزال، و كان الغالب على أهل المدائن التشيع، و نظم القصائد المعروفه «العلويات السبع» ثم رحل الى بغداد، في اواخر ايام العباسيين و كانت بغداد عش العلماء و كانت خزائنها بالكتب معموره و مجالسها بالعلم الأدب مأهوله. فقرأ الكتب و استزاد من العلم و اختلط بالعلماء، و حظى عند الوزير مؤيد الدين أبي طالب محمد بن أحمد العلقمي وزير المعتصم بالله آخر ملوك العباسيين و كان العلقمي من فضلاء الشيعة و اعيانهم ببغداد، و كانت له خزانه كتب فيها عشره آلاف مجلد من نفائس الكتب، و صنف الناس له الكتب فممن صنف له عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد كتاب «شرح نهج البلاغه» يشتمل على عشرين مجلداً، شرع في تأليفه سنة ٦٤٤ و أتمه في آخر سنة ٦٤٩، فقصى فيه أربع سنين و ثمانيه أشهر، و لما فرغ من تصنيفه ارسله الى الوزير العلقمي، فبعث إليه مائه ألف دينار، و خلعه ستيه و فرساً.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٩٩١. روضات الجنات، ج ٥ ص ٢٠ رقم ٤٣١. البدايه و النّهايّه، ج ١٣ ص ١٩٩. الفخرى ص ٣٣٧.

ريحانه الأدب، ج ٧ ص ٣٣٣. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ١٨٩.

الذريعه الى تصانيف الشيعة، ج ٤ ص ١٤٤ و ج ١٤ ص ١١١.

مقدمه الكتاب، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. أهل البيت

عليهم السلام فى المكتبة العربية بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الرابع عشر ص ٤٨ رقم ٣٧٠.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل

لأبى القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفى النيسابورى المعروف ب«الحاكم الحسكاني» (٣٤٧-٤٩٠). قال السيوطى: الحسكاني القاضى المحدث أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن أحمد بن محامد بن حسان القرشى العامرى النيسابورى، و يعرف بابن الحذاء متقن ذو عنايه تامه بعلم الحديث، عمّر و علا اسناده و صنّف فى الأبواب و جمع و حدّث عن جدّه و الحاكم و أبى طاهر بن محمش، و تفقّه بالقاضى أبى العلاء صاعد، أملى مجلساً صحّح فيه ردّ الشمس لعلّى عليه السّلام و هو يدلّ على خبرته بالحديث، و تشيّع، مات بعد الأربعمائه و سبعين».

أقول: و كذا قال الذهبي بترجمه، لكى صاحب السيره الشاميه نفى عنه التشييع، و ترجمه تلميذه الحافظ عبد الغافر فى كتاب «السّيّاق» ذيل تاريخ نيسابور، ص ٣٨ فلم يصفه بالتشييع و اثنى عليه ثناءً حسناً، و كذلك غيره من المؤرخين، و ترجمه من علمائنا: الشّيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملى فى «أمل الآمل» ج ٢ ص ١٦٧ رقم ٤٩٤. و الميرزا عبد الله الأفندى الاصبهاني فى «رياض العلماء» ج ٥ ص ٤٩٦، و السيّد مير حامد حسين فى موسوعه عبقّات الأنوار فى اثبات امامه الائمه الأطهار فى مجلد الغدير، ج ١ ص ٣٧، و خلاصته ج ٧ ص ٩٤ رقم ٤. و الشّيخ عبد الحسين الأمينى موسوعته القيمه الغدير، ج ١ ص ٢٧ رقم ٣٢ و ص ١١٢ رقم ٢١٤.

و له تأليف:

ص: ٤٢٠

١-دعاه الهداه إلى أداء حقّ الموالاه في اثبات حديث الغدير و جمع طرقه.

٢-شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النَّازله في أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم.

و ذكر في المقدمه في بيان سبب تأليفه، أنه حضرت في مجلس كان فيه الجَمّ الغفير، و رجل يستغويهم بالوقيعه في نقيب العلويّه حتّى امتدّ في غلوائه، و ارتقى إلى نقص آبائه، فقال: لم يقل أحد من المفسّرين أنه نزل في عليّ و أهل بيته سوره «هل أتى على الإنسان» و لا شيء سواها من القرآن، فانكرت جرأته و اكبرت بهته و فريته... فرأيت من الحسبه دفع هذه الشبهه عن الأصحاب و بادرت إلى جمع هذا الكتاب. و أوردت فيه كلّ ما قيل أنه نزل فيم أو فسّر و حمل عليهم من الآيات و اعرضت عن نقد الأسانيد و الروايات تكثراً لا تهوراً.

و قدّم مقدمه في فصول ستّه:

١-في كثره خصائص أمير المؤمنين من قول السلف المتقدّمين.

٢-في تفرّده بالتلاوه و تفرّده بحفظ القرآن.

٣-في سبقه الاقرآن إلى جمع القرآن.

٤-في توّحده بمعرفه القرآن و معانيه، و تفرّده بالعلم بنزوله و ما فيه.

٥-في كثره ما نزل فيه و في أولاده و العتره من القرآن على الجملة.

٦-في أنه المعنى بقوله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا...».

طبع الكتاب لأول مره في بيروت سنه ١٣٩٣ بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، و كتب له خاتمه مفيده.

تذكره الحفاظ للذهبي ج ٣ ص ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢ ذكره في الطبقة الرابعه عشر. الاقبال للسيد ابن طاوس في أعمال يوم

ص: ٤٢١

الغدیر ص ۴۵۳. مقدمه شواهد التّنزِيل بقلم المحقق المحمودى. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الرابع عشر ص ۵۴ رقم ۲۸۲.

ص: ۴۲۲

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا

لأبى العباس أحمد بن على القلقشندى الشافعى (٧٥٠-٨٢١). ذكره السخاوى فى «الضوء اللامع» وقال: كان أحد الفضلاء ممن برع فى الفقه و الأدب و غيرهما و كتب فى الإنشاء و ناب فى الحكم... و كان فىه تواضع و مروءة و خير. و قال صاحب شذرات الذهب فى ترجمته: تفقه و مهر و تعانى الأدب... و كان مفضلاً و قوراً فى الدوله. و له تأليف كثيره، منها: كتاب «صبح الأعشى فى صناعة الإنشا». طبع فى مطابع كوستاتسوماس، القاهره. مقدمه الكتاب بقلم الشيخ محمد عبد الرسول.

الصحيح

لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن مغيره بن بردزیه المعروف ب «البخارى» (١٩٤-٢٥٦). ذكر انه انتخب كتابه من ستمائه ألف حديث فى ستة عشر سنه. قال: و جعلته حجه فيما بينى و بين الله و ما ادخلت فىه حديثاً حتى استخرت الله تعالى و صليت ركعتين و تيقنت صحته.

و قال ابن حجر: فجميع أحاديثه بالمكّرر سوى المعلقات على ما حررته

وأتقنته سبعة آلاف و ثلاثمائة و واحد و أربعون حديثاً، وأكثرها مكرّر، و جملة ما فيه من المتابعات و التّنبیه على اختلاف الروايات ثلاثمائة و احدى و اربعون حديثاً، فجميع ما فى الكتاب على هذا بالمكرّر تسعة آلاف و اثنان و ثمانون حديثاً. و هذه العده خارجة عن الموقوفات على الصّحابة و المقطوعات عن التابعين فمن بعدهم.

و قال النووى: فى الصحيح بحذف المكرر نحو أربعة آلاف حديث. قال ابن حجر: قاله أبو الصلاح و بذلك جزم الشيخ محبى الدّين، و لا يبلغ هذا القدر و لا يقاربه ثمّ ذكر اسماء الصحابه الذى روى البخارى عنهم و عدد ما رووا. قال:

فجميع ما فى صحيح البخارى من المتون الموصولة بلا تكرار على التحرير ألفا حديث و ستمائة حديث و حديثان، و من المتون المعلّقة المرفوعة التى لم يوصلها فى موضع آخر من الجامع المذكور مائة و تسعة و خمسون حديثاً، فجميع ذلك ألفا حديث و سبعمائة و واحد و ستون حديثاً. و بين هذا العدد الدّى حررته، و العدد الدّى ذكره أبو الصّلاح و غيره تفاوت كثير.

أقول: من الرّجال الذين روى البخارى عنهم الحديث: أنس بن مالك الأنصارى روى عنه مائتين و ثمانيه و ستين حديثاً، و منهم عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى روى عنه مائتين و سبعة عشر حديثاً، و منهم: أبو هريره الدّوسى، روى عنه أربعمائه و ستة و أربعين حديثاً. و روى عن مروان بن الحكم الأموى، و معاويه، و عمرو بن العاص، و النعمان ابن بشير الأنصارى الدّى لازم معاويه و ولده يزيد، و المغيرة بن شعبه و غيرهم، و لم يذكر الحسن و الحسين عليهما السّلام فى جملة من روى من الصّحابة مع العلم بأنّهما صحبايان.

و من «النساء» روى البخارى عن عائشه بنت أبى بكر مائتين و اثنتين و أربعين حديثاً، و عن فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم

حديثاً واحداً فقط.

ولا يخفى عليك السبب في ذلك، و من هنا اثبتوا للبخارى عظيم المنزله، و لم يرموه بالرفض و التشيع - كما رمى النسائي و الحاكم النيسابورى و ابن عقده و أبو جعفر الطبرى - لتظاهرة بمجانبه أهل البيت و العتره الطاهره، و لهذا ترك البخارى الحديث عن الإمام الباقر، و جعفر بن محمد الصّادق، و موسى بن جعفر عليهم السّلام، و لو لا ذلك لما ترك الاحاديث فى مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام كحديث الغدير، و حديث أنا مدينه العلم، و حديث الطير المشوى و احاديث الولايه، و احاديث الانذار يوم الدّار، و احاديث الطّهاره فى أهل البيت و احاديث الثّقلين، و احاديث تبليغ على عليه السّلام سوره البراءه، و احاديث سدّ الأبواب الآب على، و احاديث ستفترق أمتى على ثلاث و سبعين فرقه كلّهم فى النار الآ فرقه واحده.

و إذا أردت التحقيق عن البخارى و صحيحه و مروياته و رواته من الصّغفاء، و من الّذين أبغضوا أهل البيت عليهم السّلام، فراجع: «استقصاء الأفحام و استيفاء الانتقام» ط الهند فى ص ٨٧٦ الى ٩٨٣ و «عبارات الأنوار» للعلامة السيّد مير حامد حسين و «الامامه الكبرى» ج ١ ص ٧٠ للسيّد محمّد حسن القزوينى الحائرى و «دراسات فى الكافى و الصّحيح» للسيّد هاشم معروف الحسنى، و «السير فى الصّحيحين» للشيخ محمّد صادق التّجمى.

و لصحيح البخارى طبعات مختلفه كثيره نقلنا عن طبعه سنه ١٣١٣.

معجم البلدان، ج ١ ص ٣٥٣. هدى السارى مقدّمه فتح البارى، ج ٢ ص ٢٣٨ باب عدد احاديث صحيح البخارى. وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٣٢٩ رقم ٥٤١. تهذيب الأسماء و اللغات،

ص: ٤٢٥

ج ١ ص ٦٧. تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٤٧ رقم ٥٣. تذكره الحفاظ، ج ٢ ص ٥٥٥ رقم ٥٧٨. دائره المعارف الاسلاميه، ج ٣ ص ٤١٩. الأعلام، ج ٦ ص ٢٥٨. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٦٤.

الصحيح

لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٢-٢٦١). قال:

صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاث مائه ألف حديث مسموعه، و ما وضعت شيئاً فى كتابى هذا إلا بحجّه، و ما أسقطت منه شيئاً إلا بحجّه.

و قال أحمد بن سلمه: كتبت مع مسلم فى تأليف صحيحه خمس عشره سنه، و هو اثنا عشر ألف حديثاً.

أقول: علماء السنه على طرفى النقيض، فى الثناء و الغلو، و التقدر و الردّ بالنسبه الى كتاب «صحيح مسلم»، و ان شئت التحقيق فراجع: «استقصاء الأفهام» للسيد مير حامد حسين ص ٩٨٣ (١)، أو «عقبات الأنوار فى امامه الأئمه الأطهار» مجلد حديث الغدير، و خلاصته، ج ٧ ص ١٦٣.

تدريب الراوى، ج ١ ص ١٠٤. وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٢٨٠ رقم ٦٨٨. تاريخ بغداد، ج ١٣ ص ١٠٠ رقم ٧٠٨٩. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ٥٨٨ ذكره فى الطبقة التاسعه. تهذيب التهذيب، ج ١٠ ص ١٢٦ رقم ٢٢٦. الأعلام ج ٨ ص ١١٧.

ص: ٤٢٦

١-١) قد انتشر مؤخراً كتاب (استخراج المرام من استقصاء الافحام) للسيد على الحسينى الميلانى، فى ثلاثه أجزاء، فراجع.

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذى (٢٠٩-٢٧٩). و«ترمذ»:

مدينه مشهوره من أمّهات المدن راكمه على نهر جيحون من جانبه الشرقى، خرج منها جماعه من العلماء.

و الكتاب تارة يعبر عنه باسم الصّحيح، و تارة ب«الجامع الصّحيح» و تارة ب«الجامع» لأنه يجمع إلى أبواب الاحكام أبواباً أخرى من المسائل الكلاميّة و الفتن و الرّويه - و الترييه، و الاخلاق - و المناقب، و يحوى أحاديث تقلّ عن أحاديث الصّحيحين و المكرر أقلّ ممّا فيهما و فيه بابان فى المناقب و التفسير لا تجد لهما ضربياً فى السنن الأخرى لأبي داود. و النسائى. و ابن ماجه، و فيه أحاديث المشايخه لعلّى عليه السّلام.

طبع الكتاب غير مرّه، و نقلنا عن طبعه المدنى بالقاهره سنه ١٣٨٤.

تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٣٨٧ رقم ٦٣٦. وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٤٠٧ رقم ٥٨٥. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٢ ص ٦٣٣ فى الطبقة العاشره. كشف الظنون، ج ١ ص ٥٥٩. معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٦. الفهرست للنديم الفنّ السادس من مقاله السّادسه ص ٢٨٩. دائره المعارف الاسلاميّة، ج ٥ ص ٢٢٨. الكنى و الالقب ج ٢ ص ١٠٧ الاعلام ج ٧ ص ٢١٣.

الصراع بين الأمويين و مبادئ الاسلام

للدكتور نورى جعفر البغدادى.

ألّف الدكتور نورى جعفر كتابه تحقيقاً فى تاريخ بنى أميّة و حياتهم و قال:.

ص: ٤٢٧

فالأمويون ملتصقون بحياتنا العامه أشد الالتصاق، توثر سيرتهم فينا بصورة مباشره أحياناً و غير مباشره أحياناً أخرى. فالقوميه العربيه بشكلها النازي الممقوت من حيث موقفها من العرب غير المسلمين و من المسلمين غير العرب، هي احدى مخلفات الامويين. و تظاهر الكثيرين منّا باحترام الدين و اتباع اوامره و نواهيه- في القول- و مخالفتهم ذلك- في العمل- هو الآخر من آثارهم. و اهتمام كثير من المشتغلين بالأمر الدينيه بالجوانب الثانويه الاهميه من الدين على حساب جوهره هو ايضاً ممن مخلفاتهم.

و قال في مقدمه... ان الامويين انما اكتسبوا سلطانهم على أساس هدم الإسلام، لا على أساس رفع كلمته و تثبيت قواعد بنائه. فهم الذين انتزعوا منصب خلافه المسلمين على رغم انف الاسلام و معتقيه، و اسروا- في حياتهم العامه و الخاصه- على نهج طوح بالمثل العليا التي جاء بها الاسلام. فذوى روح الاسلام و انطوت مبادئه الاخلاقيه على نفسها بدلا من ان تسير في طريق التوسع و الانتشار. الخ.

و طبع الكتاب في مطبعه الزهراء- بغداد سنه ١٩٥٦.

الصراط السوي في مناقب آل النبي

للسيد محمود بن محيّد القادري المدني المعروف بالشيخاني، و قال في مقدمته: شرعت في الكتاب اذكر فيه مناقب أهل البيت على ما اتفق عليه أهل السنّه و الجماعه على وجه الاختصار.

و لا يزال كتابه مخطوطاً و عندنا نسخه مصوره، و الكتاب من مصادر «عبقات الأنوار في امامه الأئمه الاطهار عليهم السلام».

ص: ٤٢٨

أهل البيت عليهم السلام فى المكتبة العربية بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى مجله تراثنا العدد الخامس عشر ص ٧٦ رقم ٢٨٣.

الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم

للشيخ زين الدين أبى محمد على بن يونس العاملى النباطى البياضى (٧٩١-٨٧٧).

قال الشيخ الحرّ العاملى: الشيخ زين الدين على بن يونس العاملى النباطى البياضى، كان عالماً، فاضلاً، محققاً، مدققاً، ثقة، متكلماً، شاعراً، أديباً، متبحراً.

وقال السيد محمّية باقر الخونسارى: الشيخ الفاضل المحدث المؤيد المسدّد زين الدين أبو محمّد على بن محمد بن على بن محمد بن يونس العاملى النباطى البياضى العنفرجورى، صاحب كتاب «الصراط المستقيم» فى الامامه.

و من الكتاب نسخه فى مخطوطات مكتبته «سپهسالار طهران» تحت رقم ١٩٢٥ و طبع فى مطبعه الحيدرى، طهران.

أمل الآمل، ج ١ ص ١٣٥. رياض العلماء، ج ٤ ص ٢٥٥.

روضات الجنات، ج ٤ ص ٣٥٣ رقم ١٤١. اعيان الشيعة، ج ٤٢ ص ٣١ رقم ٩١٦٤. الذريعة، ج ١٥ ص ٣٦ رقم ٢١٦.

فهرست كتابخانه سپهسالار، ج ٥ ص ٢٨٢. الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم ج ٢ ص ٢٣٥.

صفه الصفوه

لأبى الفرج عبد الرحمن بن على الحنبلى الشهير ب«ابن الجوزى»

ص: ٤٢٩

(٥٩٧-٥١٠) المتقدّم، و الكتاب مطبوع بحلب، بمطبعه الأصيل سنة ١٣٨٩.

صلح الحسن عليه السلام

للشيخ راضى بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين (١٣١٤-١٣٧٢).

ولد فى الكاظميه و درس على لفييف من العلماء كخاله السيد حسن الصدر و والده و اخويه الشيخ محمّد رضا و الشيخ مرتضى.

حتى حاز من العلم و الفضل قسطاً وافراً و توفى والده سنة ١٣٥١ فقام مقامه بالتكاليف الشرعيه و مال اليه عامه أهل الكاظميه و بغداد و ما والاها و له آثار قيمه، و كتابه المذكور من احسن ما كتب فى ترجمه الأمام الزكى الحسن بن على عليهما السلام طبع بعد وفاته بمطبعه الارشاد ببغداد سنة ١٣٨٤ بمقدمه قيمه للسيد عبد الحسين شرف الدين.

و قد ترجمه الى الفارسيه قائد الثوره السيد على الخامنه اى و طبعت سنة ١٣٤٨ شمسيه.

طبقات اعلام الشيعة ٢ ق ١ ص ٧١٨ رقم ١١٦٨. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٢٧٩ رقم ١٠٣٤. معارف الرجال ج ٢ ص ٣٩ رقم ٢١٧.

الصّواعق المحرقة

فى الردّ على أهل البدع و الزندقه

لأبى العباس شهاب الدين أحمد بن محمّد بن على بن حجر الهيتمى المكى الشافعى (٨٩٩-٩٧٣) قال فى مقدمته: فإنى سئلت قديماً فى تأليف كتاب يبيّن

ص: ٤٣٠

حقّيه خلافة الصّدّيق و اماره ابن الخطّاب فأجبت إلى ذلك مسارعه في خدمه هذا الجناب فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً، و منهاجاً شريفاً، و مسلماً منيفاً، ثمّ سئلت في اقراءه في رمضان سنه خمسين و تسعمائه بالمسجد الحرام لكثره الشّيعه و الزّافضه و نحوهما الآن بمكّه المشرفه. أشرف بلاد الاسلام فاجبت الى ذلك رجاء لهدايه بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك.

و ردّ عليه السيد القاضي نور الله التستري الشهيد بأكره سنه ١٠١٩ بكتاب سمّاه: «الصوارم المهرقه في نقد الصواعق المحرقه».

و قال في مقدّمه «تطهير الجنان و اللسان» دعانى إلى تأليفها الطلب الحثيث من السلطان «همايون» أكبر سلاطين الهند و أصلحهم و أشدهم تمسكاً بالسنة الغزّاء...

و سبب طلبه ذلك أنّه نبغ في بلاده قوم ينتقصون معاويه رضى الله عنه و ينالون منه و ينسبون اليه العظائم، ممّا هو برىء منه، لأنّه لم يقدم على شيء ممّا صحّ عنه إلا بتأويل يمنعه من الاثم بل و يوجب له حظاً من الثواب كما سيأتى.

فأجبت له لذلك ضامياً اليه بيان ما يضطر اليه من أحوال مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه في حروبه و قتاله لعائشه و طلحه و الزبير و من معهم من الصّحابه و غيرهم. و للخوارج البالغين في روايه بضعاً و عشرين ألفاً على الوصف و العلامه اللذين بينهما النّبى صلّى الله عليه و سلّم، و ممن كونه الإمام الحق و الخليفه الصّدق، فكلّ من قاتله من هؤلاء بغاه عليه، لكن من عدا الخوارج- و ان كانوا مخطئين- هم مثابون لأنهم ائمه فقهاء مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً، بخلاف الخوارج لأن تأويلهم قطعى البطلان كما سيأتى بيان ذلك بأوضح بيان و أحكم برهان، و أنّما ضممت هذا إلى ما سئلت فيه ممّا ذكر لأن طائفه يسّمون اليزيديّه

ببالغون فى مدح يزىد و يحتجون.

طبع الكتاب قديماً بمطبعه الميمية بمصر سنه ١٣١٣. و جديداً فى دار الطباعه المحمديه سنه ١٣٧٥.

و فى الطبعه الجديده عبارات محذوفه أو محرفه بالنسبه الى الطبعه القديمه خصوصاً فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب و آله عليهم السلام.

راجع مقدمه الطبعه القديمه بتحقيق السيد طيب الجزائرى.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٠٨٣. تاج العروس، ج ٣ ص ١٣٨.

عبارات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار، ج ٥ حديث مدينه العلم قسم الدلاله ص ٣٦٧. ريحانه الأدب، ج ٧ ص ٤٧١.

دائره المعارف الاسلاميه ج ١ ص ١٣٣. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٥٧. الأعلام، ج ١ ص ٢٢٣. مقدمه الطبعه الجديده، بقلم عبد الوهاب عبد اللطيف.

ص: ٤٣٢

طبقات الشافعيه الكبرى

لأبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي الشافعي (٧٢٧-٧٧١).

نسبه الى سبك العبيد من اعمال المنوفيه بمصر، و ينسب اليها جماعه، منهم:

المترجم، ولد في القاهره و نشأ بها، و انتقل مع والده إلى دمشق و استفاد و أخذ من علمائها كالمزني، و لازم الذهبي و امعن في طلب الحديث، و درّس في كثير من مدارس دمشق، و نال مرتبه القضاء و انتهت إليه رئاسه القضاء في دمشق، و القاهره. و المناصب في الشام، و كان خطيباً في المسجد الأموي، تعصّب عليه شيوخ عصره و تحزبوا عليه، فاتهموه بالكفر، و استحلال شرب الخمر، و حبس في سنه ٧٧١ ثمانين يوماً تقريباً، و أتوا به مقتيداً مغلولاً من الشام إلى مصر و جرى عليه من المحن و الشدائد ما لم يجر على قاض مثله. ثم افرج عنه، و عاد إلى دمشق و تمكن من أن يردّ لنفسه اعتبارها. و له تصانيف منها: «طبقات الشافعيه الكبرى».

طبع بالمطبعه الحسينيه بمصر، سنه ١٣٢٤.

دائره المعارف الاسلاميه، ج ١١ ص ٢٦٣. الاعلام ج ٤ ص ٣٣٥. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٨٠.

ص: ٤٣٣

للسيد رضى الدين أبى القاسم على بن سعد الدين الحسنى الحسينى المعروف ب«ابن طاووس» (٥٨٩-٦٦٤).

ولد و نشأ فى الحله و هاجر الى بغداد، و أقام بها خمسہ عشر عاماً فى زمن العباسيين و ولي نقابه الطالبين بالعراق ثلاث سنين و أشهر يوجد ثناء العلماء عليه فى كثير من معاجم التراجم مشفوعاً بالاكبار و التبجيل و الاطراء، أخذ عن جماعه و أخذوا عنه.

و له تآليف قيمه تبلغ ثلاثاً و ثلاثين كتاباً، منها: «الطوائف» عدّه المؤلف فى كتاب الاجازات من تصانيفه و قال: و ممّا صنفته و كشفت به عن الباب و بلغت فيه ما لم اعرف أن أحداً بلغه من أهل تلك الاوقات: كتاب «الطوائف فى مذاهب الطوائف» و هو مجلدان، و قال فى «كشف المحجّه» فى عدّ مصنفاة، و منها: كتاب «الطوائف فى معرفه مذاهب الطوائف» جليل المقام و هو من بحار ذلك الانعام.

و من الكتاب نسخه خطيه فى مخطوطات مكتبه سپهسالار، و طبع فى سنه ١٣٢٠ و سنه ١٤٠٠.

مقدمه الكتاب. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٣٣٣. فهرست كتابخانه سپهسالار، ج ٥ ص ٣٠٠.

عَبَقَاتُ الْأَنْوَارِ فِي اثْبَاتِ إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ الْأَطْهَارِ

للسيد مير حامد حسين بن السيد محمد قلى النيسابورى، الهندى، ينتهى نسبه الى الإمام موسى ابن جعفر عليهما السلام (١٢٤٦-١٣٠٦).

قال العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى ترجمته: ولد و نشأ فى لكهنو نشأ طيبه، تعلم المبادئ و قرأ مقدمات العلوم و أخذ الكلام عن والده و الأدب عن المفتى السيد محمد عباس، و الفقه و الأصول عن السيد حسين النقوى، و المعقول عن السيد مرتضى و غيره من العلماء. و كان كثير الطلب و التتبع واسع الاطلاع و الاحاطه بالآثار و الأخبار، و التراث الاسلامى بلغ فى ذلك مبلغاً لم يبلغه أحد من معاصريه و لا المتأخرين عنه بل و لا كثير من أعلام القرون السابقه...

قال السيد حسن الصدر فى تكلمه «أمل الآمل»: كان السيد مير حامد حسين من أكابر المتكلمين و اعلام علماء الدين و أساطين المناظرين المجاهدين بذل عمره فى نصره الدين و حمايه شريعته جده سيد المرسلين و الأئمه الهادين بتحقيقات أنيقه و تدقيقات رشيقه و احتجاجات برهانيه، و إزامات نبويه، و استدلالات علويه، و نقوض رضويه، حتى عاد الباب من «التحفه الاثنى عشرية» خطابات شعريه و عبارات هنديه تضحك منها البريه و لا عجب.

قال المحدث القمى: كل من راجع «عَبَقَاتُ الْأَنْوَارِ» يعلم بانه لم يكتب من

صدر الاسلام فى الكلام الى اليوم مثله، لا سيما فى الامامه.

وقال الشيخ عبد الحسين الامينى فى موسوعته «الغدير»: هذا السيد الطاهر العظيم كوالده المقدس سيف من سيوف الله المشهوره على اعدائه ورايه ظفر الحق والدين و آيه كبرى من آياته اللهم سبحانه قد اتم به الحجه و أوضح المحجّه. و أما كتابه «العبارات» فقد فاح أريجه بين لابتى العالم و طبّق حديثه المشرق و المغرب، و قد عرف من وقف عليه انه ذلك الكتاب المعجز المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. و قد استفدنا كثيراً من علومه المودعه فى هذا السيف القيم، فله و لوالده الطاهر منا الشكر المتواصل، و من الله تعالى لهما أجر الأجر.

الدريعه الى تصانيف الشيعه، ج ١٥ ص ٢١٤ رقم ١٤١٦.

مصنّفى المقال فى مصنّفى علم الرجال، ص ١١٩. طبقات اعلام الشيعه، ج ١ ص ٤٣٧ رقم ٧٠٢. الفوائد الرضويه، ج ١ ص ٩١. هديه الاحباب ص ١٧٧. الغدير، ج ١ ص ١٥٦.

دراسات فى كتاب العبارات، للسيد على الميلى.

العرف الوردى فى اخبار المهدي

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد السيوطى الشافعى (٨٤٩-٩١١) و هو من رسائله فى «الحادى للفتاوى» المطبوع بمطبعه السعاده بمصر سنه ١٣٧٨.

الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٣١٤. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه تأليف السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد السادس عشر ص ١٤ رقم ٣١٦.

ص: ٤٣٦

العروبه فى دار البوار

للشېخ محمّد الخالصى.

و الخالص قضاء فى العراق «لواء ديالى»، و للمؤلف تأليف كثيره باللغتين العربيه و الفارسى، منها الكتاب المذكور فقد ألف بعض الكتاب كتاباً باسم «العروبه» زعم فيه فضل العرب و تقدمهم على سائر الأمم، فلما وصل الكتاب إلى الشېخ الخالصى و هو فى نهاوند سنه ١٣٥٢ كتب فى ردّه «العروبه فى دار البوار».

و قال: ايها المسلمون ان الله تعالى انعم عليكم بنعمه الاسلام و هو الذى ينجيكم فى دنياكم و آخرتكم فلا تبدلوا نعمه الله كفوفاً بترك احكام الاسلام التى هى محض السعاده و الاصلاح. و الخير، و العزه و الرفاه، و رغد العيش و المدعه و السلام، و لا تحلوا قومكم دار البوار، باتباع الشهوات المهلكه، فزبّ لذه ساعه احرمت لذات طويله و بالانخداع للمستعمرين فتركوا كلمه الاسلام و تنادوا باسم العروبه او الفروسه أو غيرهما و تحلوا اسم قحطان و غيره من الرمم الباليه محل «محمّد» صلى الله عليه و آله و سلّم منقذ البشر و مهذب الخليقه و مصلح العالم و ناشر لواء العلم و العدل و جالى ظلم الجاهليه و الجور و اياكم ان تبوئوا بغضب الله فيكون نصيبكم جهنم و بئس القرار.

طبع فى مطبعه خراسان.

العقد الفريد

لأبى عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبى الاندلسى (٢٤٦-٣٢٨). ولد و نشأ و توفّى فى قرطبه، دار مملكه الأندلس، و ثقّف ثقافه عصره من فقه،

ص: ٤٣٧

و تفسير، و حديث، و نحو، و عروض، و تاريخ. و كان من العلماء المكثرين من المحفوظات و الاطلاع على اخبار الناس، و كان اديباً شاعراً نديماً للأمرء، و لم يرحل من الأندلس و كان من أحفاد موالى بنى أمية و له أرجوزه تاريخيه ذكر فيها الخلفاء و جعل معاويه رابعهم و لم يذكر علياً مع أن في كثير من كلامه في «العقد» ما يدل على ميل إلى حط بنى أمية. كما ذكر فيه بعض الحقائق قال في المجلد الرابع ص ٢٥٩ الذين تخلفوا عن بيعه أبى بكر: عليّ، و العباس و الزبير، و سعد بن عباده.

فأما عليّ و العباس و الزبير، فقعدوا في بيت فاطمه حتى بعث اليهم أبو بكر، عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمه. و قال له: إن أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار، فلقيته فاطمه، فقالت: يا ابن الخطاب أ جئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامه.

و من الكتاب نسخه خطيه في مخطوطات مكتبه سپهسالار، برقم ١٤٦٩، و طبع في سنه ١٣٨٤ طبعه محققه جيده.

وفيات الأعيان، ج ١ ص ٩٢ رقم ٤٥. البدايه و النهايه، ج ١١ ص ١٩٣. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ٢٢٣. معجم البلدان، ج ٤ ص ٣٢٣. الأعلام ج ١ ص ١٩٧. فهرست كتابخانه سپهسالار، ج ٥ ص ٣٢٤. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٤٦. مقدّمه الكتاب.

عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر

لأبى الفضل يوسف بن يحيى الشافعى الدمشقى (٦٤٠-٦٨٥).

قال السبكي: «كان فقيهاً فاضلاً مفتياً متوقداً للذهن سريع الحفظ مناظراً

ص: ٤٣٨

محاججاً اخذ العلوم عن القاضي كمال الدين التفليسي و عن والده، وقيل كان أفضل من أبيه...» و ألف كتابه «عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر» في دمشق و فرغ منه سلخ ربيع الآخر سنة ٦٥٨.

وقال في المقدمة: وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرة... فاستخرت الله تعالى و جمعت ما تيسر و حضر من الأحاديث الواردة في حق الإمام المهدي المنتظر منبئه باسمه و كنيته و حليته و سيرته، مبينه أن عيسى بن مريم عليه السلام يصلى خلفه و يتابعه. ممّا نقلت الأئمة بروايتهم المسنده و أودعته الأئمة في كتبهم المعتمده....

البدايه و النهايه ج ١٣ ص ٣٠٨. طبقات الشافعيه الكبرى ج ٥ ص ١٥٣. ذيل كشف الظنون ج ٢ ص ١٠٨. الأعلام ج ٩ ص ٣٤٠. مجله تراثنا العدد ١٦، أهل البيت في المكتبة العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي ص ٢٢ رقم ٣٢٥.

علل الشرايع و الأحكام

للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٠٥ أو ٣٠٦ - ٣٨١).

ولد قدس سرّه بدعاء الإمام الحجّج ابن الحسن المهدي أرواحنا له الفداء، و هو أحد علماء الشيعة المشهورين في جمع الاحاديث و روايتها، و كان مقامه مع والده و مع شيخه أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني في الغيبة الصغرى نيفاً و عشرين سنه، و كان يحضر مجالس الشيوخ و يسمع منهم و يروى عنهم فبلغوا ٢١١ شيخاً.

ص: ٤٣٩

و سافر لطلب الحديث إلى البلدان: كبلاد خراسان، مشهد الإمام الرضا عليه السلام نيسابور، مروالروء، سرخس، و إلى ما وراء النهر: كسمرقند، و ايلاق، و فرغانه. و إلى استرآباد، و جرجان و همدان و بغداد، و الكوفه. و إلى الحجاز: مكّه المكرّمه، و المدينه المنوره، و لم ير في القميين مثله في حفظ الحديث، و صنف ثلاثمائه مصنفاً، أو أكثر في شتى فنون العلم و أنواعه، و نزل بالرى و توفى فيها، و كانت بجانبه مكتبه الوزير الصّاحب بن عباد الغنيه بالتفائس و الآثار التي كان فهرسها عشر مجلّدات سوى غيرها من خزائن الكتب.

و من مؤلفاته: «علل الشرائع و الأحكام و الأسباب» في ثلاثمائه و خمس و ثمانين باب. طبع مراراً.

مقدمه الكتاب بقلم السيد محمّد صادق بحر العلوم. روضات الجنّات ج ٦ ص ١٣٢ رقم ١٣٢. هديه الأحباب ص ٤٩. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ٩٤. الاعلام ج ٧ ص ١٥٩.

علي بن أبي طالب - بقيه النبوه و خاتم الخلافه

للاستاذ المعاصر عبد الكريم الخطيب، ألفه من المصادر المعروفه، و كتب مقدمه لكتابه بين سبب تأليفه و قال: بعد كلام له في خصائص الإمام عليه السلام «نقول: إذا اجتمع لعلّي كلّ ذلك أو بعض ذلك، إلى ما عنده من صفات جسميه و روحيه و عقليه فإن ميزانه في الرجال يرجح أثقل الناس ميزاناً و أعظمهم قدراً.

و مع ذلك فأننا نرى الإمام رضى الله عنه - قد فاته أكثر ما كان يؤمل له و يرجى في هذه الحياه. فقد كانت الخلافه أقرب اليه بعد رسول الله من أيّ صحابي آخر...».

طبع في دار المعرفه ببيروت، سنه ١٣٩٥.

ص: ٤٤٠

أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد السادس عشر ص ٣٢ رقم ٣٤٧.

علئ عليه السلام و السنه

للسيد هاشم بن سليمان الحسينى البحرانى:المتوفى سنه (١١٠٧ أو ١١٠٩) قال الشيخ الحرّ العاملئ فى ترجمته:«عالم فاضل ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير و العربيه و الرجال».و كذا قال غيره من العلماء فى وصفه.

و طبع الكتاب فى مطبعه النجاح ببغداد.

أمل الآمل ج ٢ ص ٣٤١ رقم ١٠٤٩.رياض العلماء،ج ٥ ص ٢٩٨.روضات الجنات،ج ٨ ص ١٨١ ٧٣٦.المستدرک على الوسائل ج ٣ ص ٣٨٩ الفائده الثانيه.الذريعه إلى تصانيف الشيعه،ج ١٥ ص ٣٢٩ رقم ٢١٢٨.مقدمه الكتاب.

علئ عليه السلام و ليد الكعبه

الشيخ محمد على ابن ميرزا أبو القاسم الأردوبادئ (١٣١٢-١٣٨٠).

و«أردوباد»:بلده تقع على حدود آذربايجان و القفقاز قرب نهر (أرس).

ولد المؤلف فى تبريز،و نشأ و تربئ فى النجف الأشرف،و درس حتى بلغ الاجتهاد و شهد له بذلك مشايخه كالسيد ميرزا على الشيرازئ و الشيخ النائينئ و قال الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى ترجمته:و الأردوبادئ عالم ضخم و شخصيه فذه و رجل دين مثالى،و قد لا نكون مبالغين إذا ما وصفناه بالعبقريه فقد ساعده ذكاؤه المفرط و استعداده الفطرى على النبوغ فى كل المراحل الدراسيه و العلوم الإسلاميه،حيث

ص:٤٤١

برع في الشعر و الأدب حتى تفوق على كثير من فضلاء العرب و وهب اسلوباً ضخماً غبطه عليه الكثيرون و تزلع في التاريخ و السير و أيام العرب، و وقائعها، و أصبح حجه في علوم الأدب و اللغه، و الفقه و أصوله، و الحديث و الرجال و التفسير و الكلام و الحكمه و غيرها، و نبع في كل منها نبغ المتخصص ممّا لفت إليه انظار الأجلء و الأعلام، و أحله بينهم مركزاً مرموقاً، أضف إلى ذلك كمالاته النفسيه و مزاياه الفاضله، فقد كان طاهر الذليل نقي الضمير، حسن الأخلاق جم التواضع يفيض قلبه إيماناً و ثقه بالله، و يقطر نبلاً و شرفاً، و كان حديثه يعرب عمّا يعمر قلبه من صفاء و يحلّي نفسه من طهر و قدسيه، و هو ممّن يمثل السلف الصالح خير تمثيل فسيرته الشّخصيه و اخلاصه اللامتناهى في كل الأعمال، لا سيّما العلميه و نكرانه لذاته، و زهده في حطام الدنيا، و اعراضه عن زخارف الحياه و مظاهرها الخداعه، و ابتعاده عن طلب الشهرة و الضوضاء، صوره طبق الأصل ممّا كان عليه مشايخنا الماضون رضوان الله عليهم، فقد قنع من الدنيا بالحقّ و تحزّب له و جاهد من أجله و لم تأخذه فيه لومه لائم، فلم تبدّله الأحداث و لم تغيّره تقلبات الظروف بل ظلّ و الاستقامه أبرز مزاياه حتى اختار الله له دار الاقامه.

توفّي في كربلاء و نقل جثمانه إلى النجف الأشرف سنه ١٣٨٠. له آثار قيمه متنوعه في النظم و النثر منها: «علّي وليد الكعبه». طبع في مطبعه النجف.

طبقات اعلام الشيعة، ج ١ ص ٦٢ رقم ١٤٦. و القسم الرابع من الجزء الأوّل ص ١٣٣٣ رقم ١٨٦٤. ريحانه الأدب، ج ١ ص ٢٠٤. فرهنك نفيسي، ج ١ ص ١٧٠ كلمه «أردوباد».

للشَيْخِ شمس الدّين أبي الحسن يحيى بن الحسن الحليّ الأسديّ، المعروف بـ «ابن بطريق». المتوفى سنة ٦٠٠. ذكره الشَّيخ مُحَمَّد بن الحسن الحرّ العامليّ، وقال: كان عالماً فاضلاً محدثاً محققاً ثقةً صدوقاً» وقال ابن حجر العسقلانيّ: قرأ على أخص الرّازيّ الفقه والكلام على مذهب الاماميّه، وقرأ النّحو واللّغه وتعلّم النّظم والنثر و جدّ حتّى صارت اليه الفتوى في مذهب الاماميّه و سكن بغداد مدّه، ثمّ واسط و كان يتزهد و يتنسك و كانت وفاته في شعبان سنة ستّ مائه و له سبع و سبعون سنه، ذكره ابن النّجار.

(قال) و هذا الكتاب يشتمل على تسعمائه حديث و ثلاثه عشر حديثاً صحاح متفقاً عليها من كافه أهل الاسلام: إذ هي من كلا الطرفين من السنّه مع اتّفاق الشيعه عليها، فوجبت الجنّه لنا و لمن رواها عنّا قطعاً، إذ الجنّه على مقتضى هذين الحديثين تجب بأربعين حديثاً فهذه اضعاف ما ذكر في الخبرين المذكورين إذ هما كلاهما عنه صلوات الله عليه و على آله و سلّم.

طبع الكتاب في طهران سنة ١٣٠٩.

لسان الميزان ج ٦ ص ٤٧ رقم ٨٧٣. أمل الآمل، ج ٢ ص ٣٤٥ رقم ١٠٦٦. رياض العلماء، ج ٥ ص ٣٥٤. روضات الجنات، ج ٨ ص ١٩٦ رقم ٧٤٦. تأسيس الشّيعه، ص ١٣٠. مستدرک الوسائل، ج ٣ ص ٤٧٦. الذريعه إلى تصانيف الشيعه، ج ١٥ ص ٣٣٤ رقم ٢١٥٥. ريحانه الأدب ج ٧ ص ٤١٥. مقدّمه الكتاب ص ٩.

عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب

للسيد أحمد بن علي الحسنى المعروف بـ «ابن عنبه» (٧٤٨-٨٢٨). من كبار سادات بنى الحسن و من عظماء علماء الأماميه تتلمذ على السيد ابن معيه اثنتى عشره سنه فقهاً و حديثاً و نسباً و أدباً و غير ذلك و صاهره على ابنته، و عمّر ثمانين سنه تقريباً، و توفى بكرمان من بلاد ايران. له آثار قيمه، ذكرها الشيخ آغا بزرك في «الذريعه إلى تصانيف الشيعة» منها: «عمده الطالب في أنساب آل أبي طالب» أخذها من مختصر شيخه أبي نصر سهل ابن عبد الله البخارى، و ضمّ الهيا أشياء و من تأليف على بن محمد الصوفى النسابة، المعروف بـ «ابن الصوفى العمري» من ولد عمر الاطرف المعاصر للسيد المرتضى علم الهدى.

ألّف «العمده» بالتماس جلال الدين الحسن الزاهد النسابة نقيب النقباء الحسينى المتوفى سنه ٨١٢. قال فى المقدمه: اهديته إلى الحضرة العليه علماً منى بأنه نعم الهدية فإنه لا ينبغي لأحد بعد «معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده» و أنا أرجو أن يتلقاه من القبول قبائل و ييسر منه إلى السئول وسائل.

طبع فى المطبعه الحيدريه بالنجف الأشرف سنه ١٣٨٠.

الذريعه، ج ١٥ ص ٢١٦٨. اعيان الشيعة، ج ٩ ص ٧٩ رقم ١٤٠٩. تاج العروس، ج ١ ص ٤٠٠. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٦١. الاعلام ج ١ ص ١٧٢. مقدمه الكتاب بقلم السيد محمد صادق آل بحر العلوم.

ص: ٤٤٤

عوارف المعارف

لعبد القاهر بن عبد الله السهروردي (٤٩٠-٥٦٣).

ولد ب«سهرورد» و قدم بغداد و تفقّه بالمدرسه النظاميه و وليّ تدريسها مدّة، ثم انصرف عنها و سلك طريق الصوفيه و بقى عده سنين يستسقى بالقربه على ظهره بالأجره و يتقوت بذلك و يقوت من عنده له تآليف منها: «عوارف المعارف»، طبعتها دار الكتاب العربي، بيروت.

الوافي بالوفيات، ج ٢ ص ٣٧٣ رقم ٣٦٦. طبقات الشافعيه، ج ٤، ص ٢٥٦. الاعلام ج ٤ ص ١٧٤.

عوالم العلوم و المعارف و الأحوال

للشيخ عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني. من تلامذه العلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي، و هو كتاب كبير يزيد على مجلدات البحار بكثير، بل قيل انه يبلغ مائه مجلّد، جمع فيها روايات الفريقين من الشيعة و السنة.

و قد طبع أخيراً أجزاء من هذا الكتاب بمدينة قم المقدّسه.

روضات الجنّات ص ٣٧٢ الطبعه القديمه. الذريعه، ج ١٥ ص ٣٥٦ رقم ٢٢٨٢. زندگي نامه علامه مجلسي، ج ١ ص ٥٦ رقم ٩٤. فهرست كتابخانه سپهسالار. ج ٥ ص ٣٣٥ رقم ١٨٥٩.

ص: ٤٤٥

للشيخ حسين بن عبد الوهاب من اعلام القرن الخامس.

ترجم له علماء التراجم و الرجال فى مؤلفاتهم و أثنوا عليه، و كتابه عيون المعجزات من مصادر «بحار الأنوار» للشيخ المجلسى و «مدينه المعاجز» للسيد هاشم البحرانى، و قد جمع فيه معجزات أمير المؤمنين و فاطمه الزهراء و ابنائهما صلوات و سلامه عليهم أجمعين، و كان تاريخ شروعه فى التأليف السابع من شهر رمضان سنة ٤٤٤ و وقع الفراغ منه يوم الفطر من تلك السنه جزاه الله عن الأئمة المعصومين خير الجزاء.

و طبع فى المطبعة الحيدريه فى النجف الأشرف سنة ١٣٦٩.

المقدمه بقلم الشيخ محمد على الاوردبادى. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ١٥ ص ٣٨٤. رياض العلماء ج ٢ ص ١٢٣.

روضات الجنات ذكره فى اثناء ترجمه الشريف على بن أحمد ابن موسى بن الإمام الجواد عليه السلام ج ٤ ص ٢٩١ رقم ٣٩٩.

عيون الأثر فى فنون المغازى و الشمائل و السير

لمحمد بن محمد المشهور ب «ابن سيد الناس» الشافعى (٤٧١-٧٣٤)، المترجم له بالثناء الجميل فى غير واحدٍ من مصادر الرجال و التاريخ.

طبع فى دار المعرفة، بيروت.

ذيل تذكره الحفاظ للحسينى الدمشقى ص ١٦. البدايه و النّهايه لابن كثير ج ١٤ ص ١٦٩. مقدّمه الكتاب.

للشّيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، المعروف ب«الصدوق» (٣٠٥ أو ٣٠٦-٣٨١) الذي ترجمنا له غير مره، و الكتاب من مؤلفاته المشهوره، و كان السبب لتأليفه قصيدتان للصاحب بن عباد في اهداء السلام إلى الامام الرضا و مدحه عليه أفضل الصلوات و السلام، و قد أهدى الكتاب اليه أداءً لحقه و فضله.

و من الكتاب نسخه في مخطوطات مكتبتنا بتاريخ ١٠٩٠ و قد طبع أكثر من مره.

مقدمه الكتاب للسيد محمّد مهدي الخراسان. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢١٦. معادن الحكمة، ج ٢ ص ٢٦٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٥ ص ٣٧٥ رقم ٢٣٦٧.

للشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي الكوفي الاصبهاني المتوفى سنة (٢٨٣) من ذريه سعد بن مسعود الثقفي و هو عم المختار بن أبي عبيده الثقفي ذكر الحافظ ابن حجر سعداً في «لسان الميزان» و قال: ذكره البخاري في الصحابه و قال ابن عبد البر في «الاصابه»: له صحبه، و عدّه الشيخ الطوسي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و أنّه أمرّه على اسباع أهل الكوفه على قيس و عبد القيس كما قال ابن مزاحم في وقعه صفين ص ١١٧. و كان جده سعيد بن هلال من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام كما قال الشيخ الطوسي في رجاله. و له أخ اسمه علي بن محمد بن سعيد، و كان من الزواه.

و أما هو فقد ولد و نشأ في الكوفه، و سمع الحديث من الصحابه و التابعين و جمع ما سمع، و ألف كتابه «المعرفه» روى فيه المناقب المشهوره، و المثالب المعلومه، استعظم الكوفيون كتابه، و أشاروا عليه بأن يحفظه و يخفيه و لا يخرججه حتى لا يطلع المعاندون عليه، و أجاب أي البلاد أبعد من الشيعه؟ قالوا: اصفهان فحلف أن لا يروى هذا الكتاب إلا بها، فانتقل اليها لأجل نشر المناقب و المثالب، و رواه بها ثقّه منه بصحّه ما روى، و لما سمع القميون بمجيئه إلى اصفهان وفدوا اليه

و فيهم أحمد بن محمّد بن خالد البرقي مؤلف «المحاسن» و سألوه الانتقال الى قم حتى يستفيدوا منه و يسمعوا أحاديثه فأبى و بقى في أصفهان حتى توفى سنة ٢٨٣.

و كتابه «الغارات» من الكتب المشهورة المعتمده، نقل عنه كبار العلماء كالشيخ البرقي في «المحاسن» و الصفار في «بصائر الدرجات»، و الكليني في «الكافي» و الصّيدوق في «كتبه» و المفيد في «أماليه»، و الشيخ الطوسي في «كتبه» و السيد المرتضى في «الشافى» و القمى في «تفسيره» و ابن قولويه في «كامل الزيارات» و ابن شهر آشوب في «المناقب» و الطبرسى في «اعلام الورى» و السيّد ابن طاوس في «اليقين» و «الاقبال» و الشيخ محمّد باقر المجلسى في «البحار» و الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملى في «الوسائل» و «اثبات الهداه» و الشيخ ميرزا حسين الثورى في «المستدرک» و «نفس الرحمن» و المحدث القمى في «سفينه البحار» و غيره من كتبه، و الشيخ الأمينى في «الغدير».

طبع في المطبعه الحيدريّه طهران سنة ١٣٩٥.

ذكره الشيخ الطوسي في «رجال» ص ٤٥١ و عدّه فيمن لم يرو عن الأئمّه عليهم السّلام. و البخارى مؤلف «الصحيح» فى التاريخ الكبير فى القسم الأوّل من الجزء الأوّل ص ٣٢١ رقم ١٠٠٧. و الذّهبي فى «ميزان الاعتدال» ج ١ ص ٦٢ رقم ١٩٤.

و أبو نعيم فى «أخبار اصفهان» ج ١ ص ١٨٧، و قال: كان غالباً فى الرّفص. و ابن داود فى «رجال» ص ١٨ رقم ٣١. و المحدث الثورى فى «خاتمه مستدرک الوسائل» ج ٣ الفائده الخامسه ص ٥٤٩. و السيّد الخونسارى فى «روضات الجنّات» ج ١ ص ١. و المامقانى فى «تنقيح المقال» ج ١ ص ٣١ رقم ١٧٩.

و السيّد حسن الصّدر فى «تأسيس الشّيعه لعلوم الاسلام» ص ٣٠٠. السيّد الخوئى فى «معجم رجال الحديث» ج ١

ص ١٤٠ رقم ٢٦٢. و ص ١٤٩ رقم ٢٧٨. و الشيخ محمد تقى التستري فى «قاموس الرجال» ج ١ ص ١٨٨. و المحدث القمى فى «الكنى و الألقاب» ج ٢ ص ١٢٠ و «سفينه البحار» ج ١ ص ٧٨. و خير الدين الزركلى فى «الأعلام» ج ١ ص ٥٦.

غايه المرام فى حجّه الخصام

للسيد هاشم بن سليمان البحرانى التوبلى المتوفى (١١٠٧) المترجم له سابقاً، و قد قال فى مقدمه هذا الكتاب ائى ذاكر فى هذا الكتاب ما هو الحجّه على الخاص و العام فى النصّ على الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالنص من الرسول بروايه الصحابه التابعين عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بانّ الإمام بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب و الأئمّه الاحد عشر من ولده سلام الله عليهم أجمعين بالروايات الكثيره و الاحاديث المنيره و البراهين الساطعه و الحجج القويه الظاهره من طرق العامه و الخاصه عن المشايخ الثقاه عند الفريقين ممّا سطروه فى مصنّفاتهم المعلومه عند الفئتين، و الآثار فى ذلك كثيره و الروايات الشاهد بذلك غزيره الا ائى ذاكر فى هذا الكتاب قدرأ كافياً و حظاً وافراً ليس بالقصير المخلّ و لا بالطويل المملّ بل فى ذلك كفايه للطالب الراغب الرشيد و«انّ فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد».

الغدیر فى الكتاب و السنّه و الأدب

للشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد الأمينى (١٣٢٠-١٣٩٠).

ولد فى تبريز و نشأ فى بيت علم و تقى و تربى و تتلمذ على يد والده الذى كان

ص: ٤٥٠

من علماء تبريز، ثم هاجر الى النجف الأشرف فحضر على أعلامها في الفقه و الاصول و الحديث حتى بلغ المراتب العاليه. و ألف الكتب المفيده النافعه كتفسير سوره الفاتحه و كتاب شهداء الفضيله و كتاب سيرتنا و سنتنا سيره النبي و سنته و غيرها، و أشهرها و أكبرها كتاب «الغدیر» و طبع في ١١ مجلداً غير مره.

الغرفه

للسيد السند و الحبر المعتمد السيد محمد علي الشاه عبد العظيمي (١٢٥٨ - ١٣٣٤).

ولد في «ري» ثم هاجر الى النجف الأشرف و عمره ١٤ سنه عام ١٢٧٢ فأتى المقدمات و السطوح و ادرك عصر الشيخ مرتضى الأنصاري سنين و بعد وفاته تتلمذ على الحاج ملا علي بن ميرزا خليل الطهراني النجفي و السيد المجدد السيد محمد حسن الشيرازي في النجف و سامراء، و الشيخ محمد حسين الكاظمي و أجازة اجازة اجتهاد و روايه الحديث و اشتهر بالعلم و الفضل و الورع و التقوى.

و له مؤلفات نافعه منها «غرفه المعجزات» في معجزات أمير المؤمنين و ابنائه المعصومين عليهم السلام منتخب من كتاب «مدينه المعاجز» للسيد هاشم البحراني.

و الكتاب من مخطوطات مكتبه سيدنا الجد السيد جعفر بن السيد أحمد الحسيني الميلاني.

معارف الرجال ج ٢ ص ٣١٧ رقم ٣٧٠. اعيان الشيعة ج ٤٦ ص ٧٨ رقم ٢٥٠٩. طبقات أعلام الشيعة ق ٤ من ١ «نقباء البشر في القرن الرابع عشر ص ١٥٣١ رقم ٢٠٤٧». الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٦١ ص ٤٤ رقم ١٨٣.

ص: ٤٥١

نزهه المحبتين فى فضائل أمير المؤمنين

للشيخ جعفر بن محمد التقدى (١٣٠٣-١٣٧٠).

كانت ولادته و نشأته فى «العماره» من بلدان العراق، بعثه والده إلى النجف الأشرف لتحصيل العلم، فحضر و تتلمذ عند الاساتذه حتى أصبح مرموقاً فى الأوساط العلميه و الأدبيه، و حضر فى الأصول على الشيخ محمد كاظم الخراسانى، و فى الفقه على السيد محمد كاظم اليزدى. و ألف تآليف قيمه، منها: من الرّحمن فى شرح القصيده الموسومه بالفوز و الأمان فى مدح صاحب الزّمان، للشيخ محمد بهاء الدين العاملى، المتوفى سنة ١٠٣٠ و «مواهب الواهب، فى ايمان أبى طالب» و «الغزوات و الفضائل أو نزهه المحبتين فى فضائل أمير المؤمنين» و لسماحه آيه الله العظمى السيد كاظم اليزدى المتوفى سنة ١٣٣١، تقرّظ له، و طبع الكتاب فى المطبعه العلميه فى النجف الأشرف سنة ١٣٥٥.

طبقات أعلام الشيعة، ج ١ ص ٢٩٦ رقم ٦١٩. مقدّمه الكتاب.

الفتاوى الحديثيه

لشهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمى الشافعى (٨٩٩-٩٧٣) و هو صاحب «الصواعق المحرقة» المتقدم ذكره.. طبع بالقاهره سنة ١٣٥٣.

ص: ٤٥٢

فتح الباری فی شرح صحیح البخاری

لشهاب الدین أبی الفضل أحمد بن علی بن حجر العسقلانی الشافعی (۷۷۳-۸۵۲) و هو صاحب «تهذیب التهذیب» المتقدم. و لهذا الكتاب مقدمه كبيره و نافعہ.

طبع فی مطبعه مصطفى البابي الحلبي سنه ۱۳۸۳ بمصر.

ذیل تذکره الحفاظ، لتقی الدین الفاسی ص ۳۲۶، و للسَّیوطی ص ۳۸۰. دائره المعارف الاسلامیة، ج ۱ ص ۱۳۱. معجم البلدان، ج ۴ ص ۱۲۲. الکنی و الألقاب، ج ۱ ص ۲۵۶. ملحق خلاصه عبقات الأنوار، حدیث الثقلین ط ۱ ج ۱ ص ۵۰۱ رقم ۹۹. مقدمه «هدی الساری» بقلم إبراهيم عطوه عوض.

الاعلام ج ۱ ص ۱۷۳.

الفتح المبين

فی فضائل الخلفاء الراشدين و أهل البيت الطاهرين

لأحمد بن زینی دحلان. مرت ترجمته فی تعريف «السیره النبویه و الآثار المحمديه» و كان فقيه مكه، ولد فيها و توفي فی المدينه المنوره.

طبع بهامش سيرته بالقاهره سنه ۱۳۱۰.

ص: ۴۵۳

لأحمد بن يحيى بن داود البلاذرى المولود فى أواخر القرن الثانى و المتوفى سنه (٢٧٩).

طبع فى بيروت سنه ١٣٩٨.

لسان الميزان ج ١ ص ٣٢٢ رقم ٩٨٢. الفهرست للنديم، ص ١٢٥. مقدمه «فتوح البلدان» بقلم رضوان محمّد رضوان.

مقدمه «أنساب الأشراف» ج ١ تحقيق الدكتور محمّد حميد الله. و مقدمه ج ٢، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى. دائره المعارف الاسلاميه، ج ٤ ص ٥٨. الأعلام، ج ١ ص ٢٥٢.

الفخرى فى الآداب السلطانيه

لفخر الدين محمّد بن نقيب النقباء تاج الدين أبى الحسن على الحسنى الطباطبايى المعروف بابن الطقطقى (٦٦٠-٧٠٩).

قال الفيروزآبادى: (طبق) حكاية صوت و الطّقطقه النحييف الدّات و الكلام كان والده زعيم العلويين و نقيبهم بالكوفه و بغداد و قتل بتحريض من عطاء الملك الجوينى وزير أباق سنه ٦٨٠ فخلف أباه فى نقابه العلويين بالحله و النجف و كربلاء و رحل الى خراسان و آذربايجان و زار مراغه سنه ٦٩٦ ثم ذهب الى الموصل عام ٧٠١ و كان عامل السلطان المغولى «غازان» فخر الدّين عيسى، و ألف كتابه «الفخرى فى الآداب السلطانيه و الدّول الاسلاميه» باسمه و فرغ من تأليفه سنه ٧٠١ بالموصل. و ينقسم الكتاب إلى قسمين: أولها: فى السياسه،

ص: ٤٥٤

و ثانيها: موجز في تاريخ الدول الاسلاميه.

و طبع الكتاب مرتين في فرنسا و بيروت.

تاج العروس ج ٦ ص ٤٢٣. دائره المعارف الاسلاميه ج ١ ص ٢١٧. الكنى و الالقاب ج ١ ص ٣٣٧. الاعلام ج ٧ ص ١٧٤.

فرائد السمطين في فضائل المرتضى و البتول و السبطين

لابراهيم بن محمّد الحموينى الشافعى الجوينى (٦٤٤-٧٢٢) من مشايخ الذهبى قال: سمعت من الإمام المحدث الاوحد الاكمل، فخر الاسلام صدر الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيد بن حمويه الخراسانى الجوينى، شيخ الصوفيه قدم علينا طالب حديث، و روى لنا عن رجلين من اصحاب المؤيد الطوسى، و كان شديد الاعتناء بالزوايه و تحصيل الاجزاء، حسن القرائه، مليح الشكل مهيباً، ديناً، صالحاً، و على يده أسلم غازان الملك، مات سنه اثنتين و عشرين و سبعمائه، و له ثمان و سبعون سنه، رحمه الله تعالى.

هذا، و أسلم باسلام السلطان خلق كثير يبلغ عددهم مائه ألف، و هؤلاء هم المسّمون ب«تركمان» كما فى القاموس، و أمر أن يكتب على خاتم السجلات: «بسم الله الرحمن الرحيم» أشهد أن لا إله إلا الله، و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و من آثار الشيخ إبراهيم الحموى الذى كان شيخ خراسان فى وقته تأليفه:

«فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين». قال: يتضمّن السّمط الأوّل منه: اثنين و سبعين باباً فى فضائل أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب أبى الأولياء و باب مدينه العلم. و يحتوى السّمط الآخر: علىّ اثنين و سبعين باباً فى

مناقب أهل البيت الطاهرين و معادن الصِّدق، و منابع الكرم و الحلم. و قال: وافق ختم هذا الكتاب بحمد الله الملك الوهاب في ذكر الفرج المنتظر في جميع الأبواب، و الغوث المرجو لانكشاف الغوم، و انقشاع ضباب الأوصاب و الأنصاب في الدنيا و يوم الحساب. و نجز الفراغ من نظم هذه الفرائد في سلك الانتخاب و كتبه و تحريره بعون الله تعالى و حسن تيسيره في شهر الله الأصب رجب سنة ستّ عشره و سبعمائه.

طبع الكتاب بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى في بيروت سنة ١٣٩٨.

تذكره الحفاظ، ج ٤ ص ٥٠٥. روضات الجنّات، ج ١ ص ١٦٧ رقم ٤٦. أعيان الشيعة، ج ٥ ص ٣٩٩ رقم ٢٨٤. عبقات الأنوار، مجلد حديث الثقلين، طبع اصفهان بتحقيق العلامة السيد محمّد على الرّوضاتى، قسم السِّند، ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١١٥. تاريخ مفصل ايران حوادث سنة ٦٥٥ و ٦٩٤. نسب نامه خلفاء و شهرياران، و سير تاريخ تاريخى حوادث اسلام ص ٣٦٢ رقم ٢٣٠. قال السيد عبد العزيز الطباطبائى فى ذيل ترجمه المؤلّف هو غازان خان بن أرغون بن أبغا بن هلاكو، ملك فى ذى الحجه سنة ٦٩٣/ و أسلم فى شعبان سنة ٦٩٤/ و هو أول من أسلم منهم، و توفى فى شوال سنة ٧٠٣/ و ملك بعده السلطان محمّد اولجايتو خدا بنده، و هو الذى تشيع على يد العلامة الحلّى جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن المطهر المتوفى سنة ٧٢٦/ توفى اولجايتو فى ٣٠/ شهر رمضان سنة ٧١٤/. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه تراثنا العدد السابع عشر ص ١٠١ رقم ٣٦٦.

فصل الخطاب في سيره النبي وآل والأصحاب

لمحمّد بن محمّد الحافظي البخاري، المعروف بـ«خواجه بارسا» (٧٥٦ - ٨٢٢) من أحفاد عبد الله بن جعفر الطيار، ذكره الشيخ عبد الرحمن الجامي في «نفحات الأنس» والشيخ ملا حسين الكاشفي في «الرشحات» وغيث الدين بن همام الدين المدعو بخواند مير في «حبيب السير» ومجد الدين علي بن ظهير الدين البدخشاني في «جامع السلاسل» والكفوي في كتاب «اعلام الأخيار» وغيرهم.

و الكتاب من مصادر «عبقات الأنوار في امامه الأئمة الأطهار» وأورده القندوزي في «ينابيع الموده» ص ٣٦٨.

تاريخ حبيب السير، ج ٢ ص ١١، تأليف غياث الدين «المدعو خواند مير». الكني والألقاب للمحدث القمي، ج ٢ ص ١٨٢.

عبارات الأنوار، حديث الثقلين، ج ١ ص ٥٤٠ رقم ١٣٣.

الفصول المختاره من العيون و المحاسن

للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، المتقدم في «تنزيه الأنبياء».

قال في مقدمه الكتاب: سألت أئيدك الله أن أجمع لك فصولاً من كتب شيخنا و مولانا المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد النعمان أدام الله عزّه في المجالس، و نكتاً من كتابه المعروف بـ«العيون و المحاسن» لتستريح الي قراءته في سفرك، و تنشر ذكره في مستقرك و بلدك. و قد أجبتك أئيدك الله إلى ذلك ايثاراً لوفاق مسرتك، و رغبه فيما عند الله سبحانه لا جابتك، و الله الكريم يوفّقك برحمته لذلك و يتفضّل بحراستك أنه قريب مجيب.

ص: ٤٥٧

و من الكتاب نسخه من مخطوطات كتابخانه سپهسالار، طهران ج ٥ ص ٣٧٥ رقم ١٨٧٢.

طبع فى المطبعه الحيدرِيه فى النجف الأشرف.

رياض العلماء، ج ٤ ص ٣٩. الدّريعه إلى تصانيف الشّيعه، ج ١٥ ص ٣٨٦ رقم ٢٣٩٦. مجالس المؤمنین للسّيد القاضى نور الله التّستري، ج ١ ص ٤٧٦ الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ١٧١.

الفصول المهمّة فى معرفه الأئمّه

لعلى بن محمّد المالکى المکّى، الشهير ب«ابن الصباغ» (٧٨٤-٨٥٥).

ولد و نشأ بمکه المکرّمه و أصله من مدينه غزه، و كان من أعيان المذهب المالکى قال الجلبى: «الفصول المهمّة فى معرفه الأئمّه، و فضلهم و معرفه أولادهم، و نسائهم... و أراد الأئمّه الاثنى عشر، الذين أولهم على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه، و آخرهم الإمام المهدي المنتظر، و عقد لكلّ منهم فصلاً، و فى الائمّه الثلاثه الأول فصول أيضاً، و قد نسب بعضهم المصنّف فى ذلك إلى الترفّض كما ذكره فى خطبته أوّله: الحمد لله الذى جعل من صلاح هذه الأئمّه نصب الإمام العادل.

و قد ردّ المؤلّف عن نفسه اتّهام البعض له بذلك فقال فى المقدّمه، ما نصّه:

«و سمّيته ب«الفصول المهمّة فى معرفه الأئمّه» أجبت فى ذلك سؤال الأعزّه من الأصحاب و الخالص من الأخيار بعد أن جعلت ذلك لى عند الله ذخيرته و رجاء فى التكفير لما اسلفته من جريره، و اقترفته من صغيره أو كبيره، و ذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب فى ذكر مناقب أهل البيت الشهيره و ما أثرهم الأثيره، و لربّ ذى

ص: ٤٥٨

بصيره قاصره و عين من ادراك الحقائق حاسره يتأمل ما ألفته و يعترض ما جمعته و لخصته، فحمله طرفه المريض و قلبه المهيبض الى أن ينسبني في ذلك الى الترفّض...

و توجد من الكتاب نسخه خطيه في مكتبه الإمام الرضا عليه السلام برقم ٢٠٩٢ تاريخها سنه ١٢٧٢. و طبع في مطبعه العدل في النجف الأشرف.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٢٧١، روضات الجنّات ج ٥ ص ٢٥٨ رقم ٥١١ ذيل ترجمه على بن عبد الحميد. خلاصه عبقّات الأنوار، حديث الثقلين ط ١، ج ١ ص ٢٣٩ رقم ١٣٥. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٣٣٠. ريحانه الأدب، ج ٨ ص ٦٦. الاعلام ج ٥ ص ١٦١. الغدير، ج ١ طبقات الرواه من العلماء حديث الغدير، الطبقة التاسعه ص ١٣٠ رقم ٢٨٤ مقدمه الكتاب بقلم المحامى توفيق الفكيكى. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العربيه بقلم السيد الطباطبائى و ذكر مخطوطات الكتاب. منها مخطوطه قديمه فى مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد رقم ١٧٥٨/ مما أوقفه السلطان نادر شاه على هذه المكتبه.

تراثنا العدد السابع عشر ص ١٠٨ رقم ٣٧٠.

الفضائل - أو - المناقب

لإمام الحنابله أحمد بن حنبل الشيبانى المروزى الأصل البغدادى (١٦٤-٢٤١ هـ)، روى عنه أنه قال احفظ أو احّدث ممّا روى فيه بالاسناد عن النبى صلّى الله عليه و آله ثلاثين ألف حديث فى فضائل علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و الكتاب مطبوع أخيراً بتحقيق الشيخ محمّد كاظم المحمودى.

ص: ٤٥٩

الفهرست للنديم، الفن السادس من مقاله السادس ص ٢٨٥.

وفيات الأعيان، ج ١ ص ٤٧ رقم ١٩. تاريخ بغداد، ج ٤ ص ٤١٢ رقم ٢٣١٧. صفه الصفوه، ج ٢ ص ٣٣٦ رقم ٢٦٢.

حليه الأولياء، ج ٩ ص ١٦١ رقم ٤٤٥. روضات الجنات، ج ١ ص ١٨٤ رقم ٤٩. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ٤٩١.

الأعلام، ج ١ ص ١٩٢. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٦٣.

فضل الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لإسماعيل بن اسحاق البصرى ثم البغدادى المالكى (١٩٩-٢٨٢ هـ).

من المحدّثين و القضاء فى بغداد نحو أربعين سنه، شارك البخارى فى كثير من شيوخه، و روى عنه كثير من رجال الحديث كعبد الله بن حنبل، و صنف «المسند» و كتباً عدّه فى علوم القرآن.

و الكتاب من مخطوطات المكتبه الظاهريّه فى دمشق، و طبع بها سنه ١٣٨٣، و فى بيروت سنه ١٣٨٩.

المقدمه بقلم محمّد ناصر الدين الألبانى.

الفهرست

لمحمّد بن اسحاق النديم الكاتب الورّاق البغدادى (٢٩٧-٣٨٥)، و هذا الكتاب يدلّ على اطلاعه على فنون من العلم و تحقّقه بجميع الكتب لأنّه كان ورّاقاً يبيع الكتب و كان كاتباً و وظيفته انتساخ الكتب و تصحيحها و تجليدها، و التّجاره فيها و قد ساعدته حرفته هذه على تحصيل هذه الاطلاع الواسع على النمط الغريب الذى نراه فى كتاب «الفهرست» فهو مّطلع على كلّ ما أُلّف باللّغه العربيه فى كلّ فنّ

ص: ٤٦٠

حتى سنة سبع و سبعين و ثلاثمائة و هى سنة تأليف الفهرست و ان جاز أن يكون قد أُلّفه فى شبابه و عاود النظر فيه فى كهولته، و رتب كتابه على عشره مقالات (اجزاء) و فى كل مقاله فنون (فصول).

قال فى ص ٣٠: ترتيب سور القرآن فى مصحف أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب كرم الله وجهه: عن عبد خير عن عليّ عليه السلام أنّه رأى من الناس طيره عند وفاه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فاقسم أنّه لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس فى بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، و كان المصحف عند أهل جعفر، و رأيت أنا فى زماننا عند أبى يعلى حمزه الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه بخطّ عليّ بن أبى طالب يتوارثه بنو حسن على مرّ الزمان.

و قال فى ص ٤٥ «أخبار النحويّين»: زعم أكثر العلماء أنّ النحو أخذ عن أبى الاسود الدؤلى، و ان أبا الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب صلوات الله عليه.

و قال فى اخبار الواقدى ص ١١١: و كان يتشيع حسن المذهب يلتزم التقية، و هو الذى روى أنّ عليّاً عليه السلام كان من معجزات النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، كالعصى لموسى صلّى الله عليه و احياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام و غير ذلك من الأخبار.

و قال فى أخبار الشافعى ص ٢٦٣: كان الشافعى شديداً فى التشيع و ذكر له رجل يوماً مسأله فأجاب فيها، فقال له: خالفت عليّ بن أبى طالب، فقال له:

ثبت لى هذا عن عليّ بن أبى طالب حتى اضع خدى على التراب، و أقول: قد اخطأت و ارجع عن قولى إلى قوله و حضر ذات يوم مجلساً فيه بعض الطالبين.

فقال: لا اتكلم في مجلس يحضره أحدهم، هم أحق بالكلام و لهم الرّياسه و الفضل.

طبع الكتاب مراراً و اعتمدنا على طبع مطبعه جامعه طهران سنه ١٣٩١.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٣٠٣ كلمه فهرس. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٢ رقم ٢٣٧. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٤٣٢. الأعلام ج ٦ ص ٢٥٣. لسان الميزان، ج ٥ ص ٧٢ رقم ٢٣٧.

الفهرست

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطّوسى (٣٨٥-٣٦٠) و قد تقدم موجز ترجمته فى التعريف ببعض مؤلفاته.

قال الشّيخ فى مقدّمه «الفهرست»: فإنّى لما رأيت جماعه من شيوخ طائفتنا من أصحاب الحديث، عملوا فهرس كتب أصحابنا و ما صنّفوه من التصانيف و رووه من الأصول، و لم أجد منهم أحداً استوفى ذلك و لا ذكر أكثره بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته و أحاطت به خزائنه من الكتب و لم يتعرّض أحد منهم باستيفاء جميعه، إلّا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله رحمه الله فإنّه عمل كتابين أحدهما فى المصنّفات و الآخر ذكر فيه الأصول و استوفاهما على مبلغ ما وجده و قدر عليه، غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا و اخترم هو رحمه الله و عمد بعض ورثته الى إهلاك هذين الكتابين و غيرهما من الكتب على ما حكى بعضهم عنهم».

ذكر الشّيخ فى هذا الكتاب أكثر من تسعمائه مؤلفاً أو مصنّفاً كلّهم من الشّيعه الاثنى عشرية الّا سبعة و عشرين شخصاً: خمسة من الفطحيّه، و خمسة من الزيدية، و سبعة من الواقفيه، و عشره من العامه. و أنّما أورد هؤلاء لأنهم ألفوا فى

فضائل الائمه الاثني عشر عليهم السلام، أو رووا كتاباً أو اصلاً من الأصول.

و اما اسماء الكتب الواردة في هذا الكتاب، فيزيد عددها على الألفين فله درّه و عليه أجره.

توجد نسخه خطيه منه في مكتبه سماحه آيه الله السيد شهاب الدين المرعشي بقم. و طبع أولاً في الهند سنة ١٢٧١ و بذيلها نضد الايضاح لملاً محمّد بن ملاً محسن المعروف بالفيض الكاشاني.

و ثانياً في النجف الأشرف سنة ١٣٥٦ و سنة ١٣٨٠ بتحقيق السيد محمّد صادق آل بحر العلوم.

و قد أعادت كليه الالهيات و المعارف الاسلاميه بمشهد طبعه بالأوفست على طبعه الهند سنة ١٣٩٢ مع تحقيق الدكتور محمّد راميار.

الدريعه إلى تصانيف الشيعه، ج ١٦ ص ٣٨٤ رقم ١٧٩٠.

ماضى النجف و حاضرها، ج ١ ص ٧٢. دائره المعارف. لفريد وجدى ج ٧ ص ٥٣٩. لغتنامه دهخدا، ج ف ص ٣٤٦.

المقدمه للمرحوم الدكتور محمود راميار.

فيض القدير - شرح الجامع الصغير

لزين الدين محمّد بن تاج العارفين المدعو بعبد الرؤف المناوى القاهرى الشافعى (٩٥٢-١٠٣١).

كان المناوى من بيت العلم، أديباً فاضلاً محدثاً أخذ من أبيه و من مشايخ عصره انقطع من مخالطه الناس و انزل في بيته و أقبل على التأليف و التصنيف، ذكر أنه حُسد حتى دسّ اليه السم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص في أطرافه و بدنه من

ص: ٤٦٣

كثرة التداوى فجعل ولده يستملى منه تأليفه. له نحو ثمانين مصنفاً بين كبير و صغير، منها: «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للحافظ جلال الدين السيوطى.

و الكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٩١.

الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ١٨٠. الاعلام، ج ٧ ص ٧٥. عبقات الأنوار فى إمامه الأئمة الأطهار حديث الثقلين، ج ٢ ص ٦٩٥ رقم ١٥٥ و خلاصته ص ٢٨٠ ج ١. الغدير ج ١ طبقات الرواه من علماء القرن الحادى عشر ص ١٣٨ رقم ٣٠٧.

ص: ٤٦٤

قاموس الرجال

للشيخ محمد تقي بن الشيخ كاظم التستري صاحب المؤلفات الكثيره، أشهرها شرحه على نهج البلاغه، وهذا الكتاب الذي وضعه كتعليقه على «تنقيح المقال في علم الرجال» للشيخ المامقاني.

القاموس المحيط

للشيخ العالم العلامة أبي طاهر لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٧٢٩-٨١٧) الفقيه المحدث المفسر، وهذا الكتاب من أشهر الكتب اللغويه كتب فيه ستين ألف لغه أكثر من صحاح اللغه للجوهري بعشرين ألف و فرغ من تأليفه بمكّه المكرّمه.

قال في (ثقل ج ٣/٣٤٢): «و الثقل محرّكه متاع المسافر و حشمه و كلّ شيء نفيس مصون، و منه الحديث: «أني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتي».

و من الكتاب نسخه خطيه من مخطوطات مكتبتنا بخط محمد بن اسماعيل الفاضل التونسي سنة ١٠٩٢ كتبه في مشهد الإمام الرضا عليه السلام و هو مطبوع متداول.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٣٠٦. روضات الجنّات ج ٨ ص ١٠١

رقم ٧٠٢.ريحانه الأدب، ج٤ ص٣٦٥.عبارات الأنوار، حديث الثقلين طبع اصفهان، ج٢ ص٥٣٥ رقم ١٣٢.لغتنامه دهخدا مقدّمه ص٣٤١ ج٩ ق٢ ص١٢٣٩ ج٢١ ص١١٨.

نسب نامه خلفاء و شهرياران، و سير تاريخى حوادث اسلام ص٤٠١.مقدّمه الكتاب بقلم أبو الوفاء الهورينى.الكنى و الألقاب ج٣ ص٣٢.الأعلام، ج٨ ص١٩.

قرب الاسناد

للشيخ عبد الله بن جعفر...الحميرى القمى.شيخ المحدثين القميين و وجههم فى القرن الثالث، من اصحاب الامامين على الهادى و الحسن العسكرى عليهما السلام، و قد كاتبهما.قدم الكوفه سنه نيف و تسعين و مائتين و سمع أهلها منه فأكثروا.و صنف كتباً كثيره منها«قرب الاسناد»و هو مجموع من الأخبار المسنده الى المعصومين عليهم السلام، و انما سماه بذلك لقله وسايطه، و قد كان الاسناد العال عند القدماء مما يشد له الرحال و تبتهج به الأعين.

و فى مكتبه سيدنا المؤلف قدس سره نسخه مخطوطه من الكتاب تاريخها سنه ١٠٧٠.

و طبع الكتاب على نسخه المحدث النورى مع الاشعثيات بأمر آيه الله السيد حسين البروجردى سنه ١٣٦٩.

رجال النجاشى ص٢١٩ رقم ٥٧٣./الفهرست الشيخ الطوسى ص١٨٩ رقم ٤٠٦، و رجاله ص٤١٩ و ص٤٣٢.رجال البرقى ص٦٠.رجال ابن دادو ص٢٠٠ رقم ٨٣١./جامع الرواه ج١ ص٤٧٨.خاتمه مستدرک الوسائل ج٣ الفائده

ص:٤٦٦

الثالثة ص ٥٢٩. تنقيح المقال ج ١ ص ١٧٤ رقم ٦٧٨٥.

الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١٧ ص ٦٧ رقم ٣٦٣.

القوائد العلويات السبع

لابن أبي الحديد عز الدين عبد الحميد بن محمد (٥٨٦-٦٥٥) نظمها في سنة ٦١١ و تبلغ آياتها ٤٠٣ بيتاً، وقد شرحها جماعه من العلماء الأعلام كابن حماد العلوى الحسينى سماه (غرر الدلائل و الآيات فى شرح السبع العلويات) و نجم الأئمه رضى الدين محمد بن حسن الاسترابادى مؤلف شرح «الكافيه» المتوفى سنة ٦٨٦، و الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الجزائرى المقيم بالبصره المعاصر لشيخنا المحدث الحر العاملى و السيد محمّه بن الرضا الراوندى العلوى البغدادى الذى كان من الفقهاء و الادباء و اسم شرحه «التنبيهات على معانى السبع العلويات» و قال السيد حسن الصدر فى «تكملة أمل الآمل» ص ٣٥٦: و ما اشتهر من نسبه شرح العلويات السبع لابن أبي الحديد الى السيد صاحب المدارك لا اصل له، انما هو للسيد محمد بن الحسن ابن الرضا العلوى كما نص عليه فى كشف الظنون ج ٢ ص ١٩٩١ و الشيخ محفوظ بن وشاح الحلّى المتوفى سنة ٦٧٦.

و طبع «القوائد السبع العلويات» فى إيران، و العراق، و بيروت، و توجد نسخه خطيه منها فى مكتبه سپهسالار طهران رقم ٣٣٩٦.

رياض العلماء ج ٥ ص ٥٣. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ١٣ ص ٣٩١ و ج ١٦ ص ٤٠. البدايه و النهايه ج ١٣ ص ١٩٩.

ريحانه الأدب ج ٧ ص ٣٣٣. مقدّمه شرح نهج البلاغه محمد أبو الفضل إبراهيم. أهل البيت عليهم السلام فى المكتبه العرييه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الثامن عشر ص ٦٦ رقم ٤١٠.

ص: ٤٦٧

لأبي اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (٤٢٧).

مرت ترجمه الثعلبي في ترجمه تفسيره، و أما هذا الكتاب فانه يشتمل على قصص القرآن بالشرح و البيان و سماه «عرائس المجالس».

و الكتاب من مخطوطات «مجلس الشورى» سابقاً في طهران و في مكتبتنا نسخه مصوره منه.

كشف الظنون ج ٢ ص ١١٣١.

القصيده العلويه المباركه

أو التاريخ المنظوم لصدر الاسلام

لعبد المسيح أنطاكي بك الحلبي (١٢٩١-١٣٤١ هـ).

ولد و نشأ في حلب و أصدر مجله شهريه سماها: «الشدور» ثم انتقل إلى مصر سنه ١٣١٥ و أصدر جريده العمران.

و له آثار قيمه، منها: «القصيده العلويه المباركه» و هي تبلغ ٥٥٩٥ بيتاً، و هي أطول قصيده نظمت في اللغه العربيه من أولها إلى آخرها بقافيه واحده، و وزن واحد، و اهداها إلى الشيخ خزعل حاكم خوزستان في عصره.

طبعت القصيده في القاهره سنه ١٣٣٨.

المقدمه. الأعلام ج ٤ ص ٢٩٧.

ص: ٤٤٨

للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي المتوفى (٣٢٩). ترجم له علماء الفريقين في كتب التراجم و الرجال، أما أصحابنا فقد أجمعوا على توثيقه و تعظيمه، و هو عندهم أشهر من أن يذكر، و أجلّ من أن يوصف كما لا يخفى على من راجع كتبهم من السلف و الخلف.

و أما علماء السنّة: فقد ذكره ابن الأثير في «الكامل» (١) و أخوه في جامع الأصول و ابن حجر في «لسان الميزان» (٢) و ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٣) و الزبيدي في «تاج العروس» (٤) و الرزكلي في «الاعلام» (٥) و غيرهم.

قال الدكتور حسين علي محفوظ البغدادي في ترجمه المؤلف: «هو: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي، و يعرف أيضاً بالسلسلي البغدادي، أبو جعفر الأعور ينتسب الى بيت طيب الأصل في «كلين».. و كان هو شيخ الشيعه في وقته بالري، و وجههم، ثم سكن بغداد في درب السلسله بباب الكوفه، و حدث بها سنه

ص: ٤٦٩

١-١) ج ٨ ص ٣٦٤ حوادث سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائه.

٢-٢) ج ٥ ص ١٤١٩/٤٣٣.

٣-٣) ج ٥٣ ص ٤٠٤ و ص ٤٠٥ مخطوط.

٤-٤) ج ٩ ص ٣٢٢ كلمه كلان.

٥-٥) ج ٨ ص ١٧.

٣٢٧، وقد انتهت إليه رئاسه فقهاء الاماميه في أيام المقتدر، وقد أدرك زمان سفراء المهدي عليه السلام، وجمع الحديث من مشرعه و مورده، وقد انفراد بتأليف الكافي في أيامهم، اذ سأله جماعه من الشيعة أن يكون عندهم «كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلم و يرجع اليه المسترشد».

و أما كتاب الكافي، فإنّ عده الأحاديث فيه ١٦١٩٩ حديثاً، ففيه ما يزيد على ما في الصحاح الستة للعامه.

طبع عدّه طبعات، وقد نقلنا تارة عن طبعه الحيدريه و اخرى عن طبعه الاسلاميه بطهران.

الكامل

للمبرّد، محمّد بن يزيد (٢١٠-٢٨٦).

قال أبو بكر بن مجاهد: ما رأيت أحسن جواباً في معاني القرآن ممّا ليس فيه قدم لمتقدّم من المبرّد و قال نفطويه: ما رأيت أحفظ للاخبار بالأسانيد منه.

و كتابه «الكامل» طبع بمطبعه النهضة، بمصر.

تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٣٨٠ رقم ١٤٩٨. تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ٤٣٠ رقم ١٤٠٦. الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ١١٧.

الأعلام، ج ٨ ص ١٥.

الكامل في التاريخ

لابن الأثير عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد الشّيباني (٥٥٥-٦٣٠) كان إماماً في حفظ الحديث و معرفته، و ما يتعلّق به جامعاً للتّواريخ

ص: ٤٧٠

المتقدمه و المتأخره، و خبيراً بانساب العرب و أيامهم و وقائعهم و اخبارهم.

من تأليفاته: «الكامل» فى التاريخ ابتداء فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان و عشرين و ستمائه، و أكثر من جاء بعده من المؤرخين عيال على كتابه هذا.

طبع مراراً، و قد اعتمدنا على طبعه دار صادر، دار بيروت، سنة ١٣٨٥.

وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٣٣ رقم ٤٣٣. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٤ ص ١٣٩٩ رقم ١٢٤، ذكره فى الطبقة الثامنة عشر.

طبقات الشافعية، ج ٥ ص ١٢٧. عبقات الأنوار فى امامه الأئمة الأطهار، ج ٤ حديث الطير. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٠٢.

الأعلام، ج ٥ ص ١٥٣. مقدمه الكتاب.

كامل الزيارات

لأبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمى البغدادى (٣٦٧) ولد و نشأ بقم و رحل إلى بغداد و أخذ من شيوخها حتى بلغ شيوخه الأجله اثنين و ثلاثين شيخاً، منهم والده محمد بن قولويه الملقب «بمسلمه» المدفون بقم الذى سافر إلى البلاد فى طلب الحديث و سمع من علماء الفريقين، اتفق الأصحاب على وثاقته و جلالته، كما أن المحدثين و اصحاب المقاتل أخذوا عنه، و الفقهاء نقلوا أقواله، و هو استاذ الشيخ المفيد، و توفى ببغداد و دفن فى الحضرة الكاظميه و إلى جنبه قبر تلميذه الشيخ المفيد المتوفى سنة ٤١٣. قال الشيخ الطوسى فى الفهرست: له تصانيف كثيره على عدد كتب الفقه منها: «كامل الزيارات» قال فى ديباجته: «انما دعانى الى تصنيف كتابى هذا... لعلمى بما فيه لى من المثوبه و التقرب الى الله تبارك و تعالى و إلى رسوله و إلى على و فاطمه و الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين و إلى جميع

ص: ٤٧١

المؤمنين بيته فيهم و نشره في اخوانى المؤمنين على جملته فاشغلت الفكر فيه و صرفت الهم اليه و سألت الله تبارك و تعالى العون عليه حتى اخرجته و جمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم اجمعين من احاديثهم و لم اخرج فيه حديثاً روى عن غيرهم اذ كان فيما روينا عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفايه عن حديث غيرهم و قد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روى عنهم فى هذا المعنى و لا- فى غيره لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من اصحابنا رحمهم الله برحمته» طبع بمقدمه للشيخ محمّد على الاردوبادى و تعاليق للشيخ عبد الحسين الأمينى مؤلف الغدير فى سنة ١٣٥٦ بالمطبعة المرتضوية فى النجف الأشرف.

رجال الشيخ الطوسى باب من لم يرو عن الأئمة عليهم السلام ص ٤٥٨. فهرست الشيخ الطوسى ص ٧٧ رقم ١٤٨./ رجال النجاشى ص ١٢٣ رقم ٣١٨. لسان الميزان لابن حجر العسقلانى ج ٢ ص ١٣٥ رقم ٥٣٦./ أمل الآمل ج ٢ ص ٥٥ رقم ١٤٣./ لؤلؤة البحرين ص ٣٩٦ رقم ١٢٤. منهج المقال «رجال أبى على» ص ٧٩. تنقيح المقال ج ١ ص ٢٢٣ رقم ١٧٨٠./ الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٨٥. الفوائد الرضوية ج ١ ص ٧٨. معجم رجال الحديث ج ٤ ص ١٠٨ رقم ٢٢٥٥./

كتاب سليم بن قيس الكوفى الهلالى العامرى

الذى كان من أولياء و اصحاب الامام على بن أبى طالب عليه السلام و أدرك الأئمة من ولده: الحسن و الحسين و على بن الحسين و الباقر عليهم السلام، و كان موثقاً عندهم ذا مكانه رفيعه لديهم، و روى عنهم فى مدحه روايات كثيرة بل صدّقه على بن الحسين و ترخّم عليه كما فى الخبر.

ص: ٤٧٢

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني في كتاب «الغيبه» «ليس بين جميع الشيعة ممن حمل العلم و رواه عن الأئمة عليهما السلام خلاف في ان كتاب سليم بن قيس الهلالي أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم، و حمله حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمير المؤمنين عليه السلام، و المقداد، و سلمان الفارسي و أبي ذر، و من جرى مجراهم مم شهد رسول الله، و أمير المؤمنين عليه السلام و سمع و قال أبو علي في رجاله: «اعلم ان أكثر الاحاديث الموجوده في الكتاب المذكور موجود في غيره من الكتب المعتمره، كالتوحيد و اصول الكافي، و الروضه، و غيرها بل شدّ عدم وجود شيء من أحاديثه في غيره من الأصول المشهوره» و هو من الكتب التي اعتمدها الشيخ الجزّ العاملي في «وسائل الشيعة».

و قال العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي في مقدّمه موسوعه: «بحار الأنوار» الفصل الثّاني: في بيان الوثوق على الكتب المذكوره... الى أن قال: «و كتاب سليم بن قيس في غايه الاشتهار، و قد طعن فيه جماعه، و الحقّ أنّه من الأصول المعتمره».

و قد ردّ السيّد حامد حسين في «استقصاء الأفحام» على من تكلم في «كتاب سليم بن قيس» بالتفصيل... فراجع كتاب «استخراج المرام من استقصاء الافحام» للسيد على الحسيني الميلاني.

طبع الكتاب في قم دار الكتاب الاسلاميه.

الغيبه للنعماني ص ٦٨. الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٣٧٤. رجال النجاشي ص ٦. فهرست الشيخ ص ١٦٢ رقم ٣٣٦. اختيار معرفه الرجال ص ١٠٤ رقم ١٦٧. رجال الشيخ الطوسي،

ذكره فى أصحاب أمير المؤمنين و الحسن بن على و الحسين بن على و على بن الحسين عليهم السّلام. جامع الزّواہ، ج ١ ص ٣٧٤. مجمع الرجال للقهپائى، ج ٣ ص ١٥٥. رجال البرقى ص ٤. رجال على بن داود، ص ١٧٨ رقم ٧٢١. تأسيس الشّيعه ص ٢٨٢. معجم رجال الحديث، ج ٨ ص ٢١٨ رقم ٥٣٩٢.

كتاب الخصال

للشيخ أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه القمى المتوفى (٣٨١).

ولد بدعاء الإمام الحجّه المنتظر ارواحنا فداه فى حدود سنه ٣٠٥ بقم، و لم تذكر كتب التراجم تاريخ ولادته على وجه التحديد، و سافر إلى الرى سنه ٣٥٠، و إلى طوس لزياره الامام الرضا عليه السّلام عدّه مرات، و رحل الى بغداد مرتين، مره فى سنه ٣٥٢ و مره فى سنه ٣٥٥، و كان بالكوفه فى سنه ٣٨١ و هو فى جميع اسفاره يفيد و يستفيد و يباحث و يناظر فى مختلف الأبواب و توفى فى الرى سنه ٣٨١ عن نيف و سبعين من العمر. و كتابه «الخصال» مبتكر فى موضوعه، فريد فى الاخلاق، قال فى المقدمه: «وجدت مشايخى و أسلافى رحمهم الله عليهم قد صنّفوا فى فنون العلم كتابا و أغفلوا عن تصنيف كتاب يشتمل على الاعداد و الخصال المحموده و المذمومه مع كثره نفعه». ابتداءً بباب الواحد ثم الاثني عشر ثم الثلاثه و هكذا الى باب الخصال الاربعمائه.

طبع الكتاب مرات بالطبعه الحجرية و الحروفية.

رجال النجاشى ٣٨٩ رقم ١٠٤٩. أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٣ رقم ٨٤٥. فهرست الشيخ الطوسى ص ٢٠٤ رقم ٦٦١.

تاريخ بغداد ج ٣ ص ٨٩ رقم ١٠٧٨. دائره المعارف

ص: ٤٧٤

الاسلاميه ج ١ ص ٩٤. الاعلام للزركلى ج ٧ ص ١٥٩. روضات الجنات ج ٦ ص ١٣٢ رقم ٥٧٤. كمال الدين و تمام النعمه ج ١ ص ٨٧. آل بويه ص ٢٧٨. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٧ ص ١٦٧ رقم ٨٧٦. معادن الحكمه ج ٢ ص ٣٠٢.

كتاب الطبقات الكبير

لابن سعد محمد بن سعد الزهري البصرى كاتب الواقدي (١٦٨-٢٣٠).

ولد فى البصره و رحل إلى بغداد و أخذ من الشيوخ و صحب الواقدي المؤرخ زماناً و اجتمعت عنده كتبه، قال الخطيب: محمد بن سعد عندنا من أهل العداله و حديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى فى كثير من رواياته، و كان كثير العلم، كثير الحديث و الروايه، و كثير الطلب و كثير الكتب، كتب الحديث و غيره من كتب الغريب و الفقه. و قال ابن أبى حاتم الرازى: «سألت أبى عن محمد بن سعد، قال:

يصدق جاء إلى القواريرى و سأله عن أحاديثه فحدثه». و قال إبراهيم الحربى:

كان أحمد بن حنبل يوجه فى كل جمعه بحنبل بن اسحاق إلى ابن سعد يأخذ منه جزءين من حديث الواقدي ينظر فيهما الى الجمعه الأخرى، ثم يردهما و يأخذ غيرهما.

و قال ابن حجر: «محمد بن سعد أحد الحفاظ الكبار الثقات المتبحرين».

و قال ابن خلكان: «صنّف كتاباً كبيراً فى طبقات الصحابه و التابعين و الخلفاء إلى وقته فأجاد فيه و أحسن و هو يدخل فى خمس عشره مجلده. و له طبقات أخرى صغرى و كان صدوقاً ثقاً».

طبع فى مدينه ليدن بمطبعه بريسل سنه ١٣٢٢.

ص: ٤٧٥

تاريخ بغداد، ج ٥ ص ٣٢١ رقم ٢٨٤٤. تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ١٨٢ رقم ٢٧٣. وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٤٧٣ رقم ٤١٧.

الوافى بالوفيات، ج ٣ ص ٨٨ رقم ١٠٠٩. البدايه و النهايه، ج ١٠ ص ٣٠٣. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٠١ و ج ٣ ص ٨٥.

الأعلام ج ٧ ص ٦.

كتاب ممن لا يحضره الفقيه

للشيخ أبى جعفر محمد بن على... بن بابويه القمى المولود بدعاء الحجّه بن الحسن العسكري عجل الله تعالى فرجه الشريف فى حدود سنه ٣٠٥ و المتوفى (سنه ٣٨١) تقدم ذكره غير مره... و هذا الكتاب أحد الكتب الأربعة، قال فى مقدّمته: «لما ساقنى القضاء الى بلاد الغربه و حصلنى القدر منها بأرض بلخ من قصبه إيلاق وردها شريف الدين أبو عبد الله المعروف بنعمه و هو محمد بن الحسن ابن اسحاق بن (الحسن بن) الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام فدام بمجالسته سرورى و انشرح بمذاكرته صدرى و عظم بمودته تشرفى، لأخلاقٍ قد جمعها إلى شرفه من ستر و صلاح و سكينه و وقار و ديانه و عفافٍ و تقوى و إخبارات، فذاكرنى بكتاب صنفه محمد بن زكريا المتطبب الرازى و ترجمه بكتاب «من لا يحضره الطيب» و ذكر أنه شاف فى معناه، و سألتنى ان اصنف له كتاب فى الفقه و الحلال و الحرام، و الشرائع و الأحكام، موفياً على جميع ما صنفت فى معناه و أترجمه ب«كتاب من لا يحضره الفقيه» ليكون إليه مرجعه و عليه معتمده، و به أخذه، و يشترك فى أجره من ينظر فيه و ينسخه و يعمل بمودعه، هذا مع نسخه لأكثر ما صحبنى من مصنفاتى

ص: ٤٧٤

و سماعه لها، و روايتها عنى، و وقوفه على جملتها، و هى مائتا كتاب و خمسة و أربعون كتاباً.

فأجبتة-إدام الله توفيقه-إلى ذلك لأنى وجدته أهلاً له، و صنفت له هذا الكتاب بحذف الاسانيد لثلا تكثر طرقة و ان كثرت فوائده، و لم أقصد فيه قصد المصنفين فى ايراد جميع ما رووه، بل قصدت إلى ايراد ما أفتى به و أحكم بصحته و اعتقد فيه أنه حجّه فيما بينى و بين ربى-تقدس ذكره و تعالت قدرته-و جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهوره، عليها المعول و إليها المرجع.

طبع الكتاب مرات عديده و قد اعتمدنا على ما نشرته مكتبه الصدوق بتحقيق الأستاذ على أكبر الغفارى.

الغيبه للشيخ الطوسى ص ٢٥٧. كتاب النقض ص ٥١. رجال النجاشى ص ٦٨ رقم ١٦٣. لسان الميزان ج ٢ ص ٣٠٢ رقم / ١٢٦٠. فهرست النديم ص ٢٤٦. معادن الحكمة ج ٢ ص ٢٦٤ رقم ١٩٠. لغت نامه دهخدا ج ٢ ص ٢٩٢ / و ج ٨ ص ١٦١.

الكنى و الالقاب ج ١ ص ٢١٦.

كتاب الغيبه

للشيخ محمّد بن إبراهيم النعمانى من اعلام القرن الرابع و يعرف بابن أبى زينب، رحل الى البلاد لطلب العلم، فسافر الى شيراز سنه ٣١٣ و عاد إلى بغداد سنه ٢٣٧، ثم خرج الى طبريه من اعمال الأردن سنه ٣٣٣ و دمشق و حلب...

و استفاد من العلماء و المحدثين كمحمّد بن يعقوب الكلينى فأكثر من الأخذ عنه و صار كاتباً له، و اشتهر بذلك حتى برع فى علم الحديث و درايته، و معرفه رجاله،

ص: ٤٧٧

و رواته، و عرفان صحيحه من مفتعله و مستقيمه من مختلفه، حتى توفي بمدينة دمشق في الغربه، و ترك مؤلفات قيمه منها: «كتاب الفرياض» و «كتاب الرد على الاسماعيليه» و «التسلي» و «التفسير» و «جامع الأخبار» و «نثر اللثالي» و «الغيبه».

و طبع الكتاب قديماً و حديثاً.

جامع الرواه ج ٢ ص ٤٣. رجال النجاشي ص ٣٨٣ / رقم / ١٠٤٣. أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٢ رقم ٦٩١. مجمع الرجال القهپائي ج ٥ ص ٩٧. روضات الجنات ج ٦ ص ١٢٧ / رقم / ٥٧٢. ريحانه الأدب ج ٧ ص ٣٤٨. الفوائد الرضويه ص ٣٧٧.

الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٩١ و ج ٣ ص ٢٢٥. معجم البلدان ج ٥ ص ٢٩٣. مرصد الاطلاع ج ٣ ص ١٣٧٩. الذريعه الى تصانيف الشيعه ج ١٦ ص ٧٩ رقم ٣٩٨. سفينه البحار ج ٢ ص ٢٢٠. نهج الفصاحه ص ٥٨٩. مقدمه الميرزا ولي الله الأشراقي. مقدمه الأستاذ على أكبر الغفاري.

كتاب الغيبه

للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠) المتقدم غير مره.

و كتابه في «الغيبه» مطبوع مراراً.

كتاب الرجال

للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد البرقي المتوفى (سنه ٢٧٤).

قال النديم في الفهرست: البرقي أبو عبد الله محمد بن خالد البرقي القمي من

ص: ٤٧٨

أصحاب الرضا عليه السلام و من بعده، و صحب ابنه أبا جعفر. و قيل: كان يكنى أبا الحسن و له من الكتب... «كتاب الرجال» فيه ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام. و قال ياقوت: برقه: من قرى قم من نواحي الجبل. و قال الشيخ الطوسي: أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أ له من الكوفه، و كان جدّه خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبد الرحمن إلى برقه قم فأقاموا بها و نسبوا إليها و استوطن بقم.

له تصانيف على مذهب الاماميه تقارب المائه، ذكرها الشيخ الطوسي في «الفهرست» و النجاشي في «رجاله» و السيد الخوئي في «معجم رجال الحديث».

طبع الكتاب في مطبعه «جامعه طهران» سنه ١٣٤٢ الشمسيه.

الفهرست، للتدبير، الفن الخامس من مقاله السادسه، ص ٢٧٦. معجم البلدان، ج ١ ص ٣٨٨. مرصد الاطلاع، ج ١ ص ١٨٦. فهرست الشيخ، ص ٣٧ رقم ٧٤. رجال النجاشي ص ٥٩. معجم رجال الحديث، ج ٢ ص ٢٦٧ رقم ٨٥٩. رجال البرقي ص ٦٣. دار السلام، للنوري، ج ٢ ص ١٦٢.

كتاب الرجال

للشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي المولود ٦٤٧. قال الشيخ الحر العاملي: كان عالماً فاضلاً جليلاً صالحاً محققاً متبحراً من تلامذه المحقق نجم الدين الحلّي، يروى عنه الشهيد بواسطه ابن معيه. قال الشهيد الثاني في اجازته للحسين بن عبد الصمد العاملي عند ذكر ابن داود: صاحب التصانيف الغزيره و التحقيقات الكثيره التي من جملتها كتاب الرجال سلك فيه مسلكاً لم يسلكه فيه

ص: ٤٧٩

أحد من الأصحاب، و له من التصانيف فى الفقه نظماً و نثراً، مختصراً و مطولاً، و فى العرييه و المنطق و العروض و أصول الدين نحو من ثلاثين مصنفاً» انتهى.

و طبع الكتاب مع مقدمه للسيد جلال الدين الحسينى المحدث الأرموى بمطبعه جامعه طهران سنه ١٣٨٣.

رياض العلماء ج ١ ص ٢٥٤. أمل الآمل ج ٢ ص ٧١ رقم ١٩٦.

رجال ابن داود القسم الأول ص ٩١١ رقم ٤٣٤. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٢٧٧.

الكشاف عن حقائق التنزيل

للمخشرى أبى القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمى المعتزلى (٤٦٧-٥٣٨).

مرّت ترجمته فى تعريف كتابه «ربيع الأبرار و نصوص الأخبار». و هذا الكتاب أشهر مصنفاته و قد اعتنى به الفضلاء، و قيل فى مدحه: إنّ التّفاسير فى الدّنيا بلا عدد و ليس فيها لعمري مثل كشاف

صنّفه و أهداه للسّيد الشّريف أبو الحسن علىّ - بالتصغير بضمّ العين و فتح اللّام - الحسنى، و كان فاضلاً عالماً أديباً جواداً محبباً للعلماء. ورد الزّمخشري عليه و رحب الشّريف به و اكرمه، و قال فى مدحه: جميع قرى الدّنيا سوى القرية التى

هذا، و علماء السنّه على طرفى النقيض فى تعريف «الكشاف» بماله و ما عليه و مهما يكن من شىء، فالكلّ مجمعون على أن الزّمخشري سلطان الطريقه اللغويّه فى

تفسير القرآن و بها أمكنه أن يكشف عن وجه الاعجاز فيه و ان شئت التحقيق راجع «كشف الظنون» ج ٢ ص ١٤٧٥، و التفسير و المفسرون، ج ١ ص ٤٢٩.

كشف الحق و نهج الصدق

للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن محمّد بن مطهر، المعروف بالعلامة (٦٤٨-٧٢٦) المترجم له سابقاً، و كتابه المذكور هو الكتاب الذي شرحه و شيّد مطالبه السيد التستري في «احقاق الحق» و الشيخ المظفر في «دلائل الصدق» طبع ببغداد سنة ١٣٤٤.

روضات الجنّات، ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ١٩٨. رياض العلماء، ج ١ ص ٣٥٨. أمل الآمل، ج ٢ ص ٨١ رقم ٢٢٤. رجال ابن داود، ص ١١٩ رقم ٤٤١. أعيان الشّيعه، ج ٢٤ ص ٢٧٧ رقم ٤٩٠٢.

لسان الميزان، ج ٢ ص ٢٦٠ و ص ٣١٧. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٤٤٢. الأعلام، ج ٢ ص ٢٤٤.

كشف الغمّه في معرفه الأئمّه

للشيخ بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى الاربلي المتوفّي (سنه ٦٩٣).

و «إربل» من اعمال «موصل» ينسب إليه جماعه من العلماء. و قدم ولد و نشأ بها، و كان والده والياً عليها، و تلمذ لدى أساتذتها، و نال رأسه كتب تاج الدّين محمّد بن نصر بن الصلايا الحسنى. ثمّ قدم بغداد و تولّى ديوان الانشاء لعلاء الدّين عطاء الملك الجوينى الذّى له آثار كريمه و صدقات جاريه، منها: اجراؤه ماء الفرات إلى الكوفه، و قد صرف لهذا المشروع مائه ألف دينار من ذهب. روى عن

ص: ٤٨١

علماء الفريقين كالسيد رضى الدين على بن طاوس الحلّي، ومحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، مؤلّف مناقب عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام، وكان معاصراً للوزير محمّد بن العلقمي الذي أهدى إليه ابن أبي الحديد شرحه على نهج البلاغه، اثنى عليه كثير من العلماء في كتب التراجم وغيرها، كالشيخ الحرّ العاملي، والميرزا عبد الله الأفندي الاصفهاني، والشيخ المجلسي والسيد الروضاتي، والسيد الصدر، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والشيخ المدرّس، والزركلي، والمحدث القمي، والشيخ عبد الحسين الأميني.

وللاربلي مصنفاته القيمه في شتى العلوم، ومن تأليفه: «كشف الغمّه في معرفه الائمه». قال في المقدّمه: «اعتمدت في الغالب النقل من كتب الجمهور ليكون ادعى إلى تلقيه بالقبول. ووفق رأي الجميع متى وجهوا الى الأصول، ولأن الحجّه متى قام الخصم بتشبيدها، والفضيله متى نهض المخالف باثباتها وتقييدها، كانت أقوى يداً وأحسن مراداً، وأصفي مورداً وأورى زناداً واثبت قواعد واركائاً، واحكم أساساً وبنائاً وأقلّ شأنياً وأعلى شأنياً، والترم بتصديقها وان ارضته و حكم بتحقيقها وان ارضته، وأعطى القيادة وان كان حروناً (1)، وجرى في سبل الوفاق وان كنّ حزوناً ووافق بوّده لو قدر على الخلاف، وأعطى النّصف من نفسه وهو بمعزل عن الانصاف، ولأنّ نشر الفضيله حسن لا سيما اذا تبه عليها الحسود، وقيام الحجّه بشهاده الخصم أوكد وان تعددت الشّهود. و مليحه شهدت لها ضرراتها والفضل ما شهدت به الأعداء»

و فرغ من تأليف الجزء الأول في داره ببغداد في الجانب الغربي في ثالث

ص: ٤٨٢

(١-١) الحرون: الذي لا ينقاد من الخيل.

شعبان سنة ٦٧٨هـ، و من الجزء الثاني سنة ٦٨٧هـ و ترجمه الى الفارسيه على بن حسين زورائي سنة ٩٣٨هـ، و سماه «المناقب» و أهدها إلى الأمير قوام الدين محمد.

طبع مراراً، و اعتمدنا على طبعه المطبوعه العلميه بقم سنة ١٣٨١.

معجم البلدان، ج ١ ص ١٣٧. أمل الآمل، ج ٢ ص ١٩٥ رقم ٥٨٨. بحار الأنوار، ج ١ باب توثيق المصادر، ص ١٠ و ص ٢٩.

مجالس المؤمنين، ج ٢ ص ٤٨٠. روضات الجنّات، ج ٤ ص ٣٤١ رقم ٤٠٧. تاريخ حبيب السير «خواند مير» ج ٣ ص ١٠٥. تأسيس الشيعة ص ١٣٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ١٨ ص ٤٧ رقم ٦١٩. ريحانه الأدب، ج ١ ص ١٠١.

الأعلام، ج ٥ ص ١٣٥. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ١٤. الغدير، ج ٥ ص ٤٤٤ رقم ٦٤. مقدّمه العلامة الشيخ أبو الحسن الشعرائي، و مقدّمه الشيخ جعفر السبحاني.

كشف الفوائد

للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر المعروف ب«العلامة الحلّي» (٦٨٢-٧٧١). و هو شرح لقواعد العقائد تصنيف شيخه نصير المله و الحق و الدين أبي جعفر الطوسي و هو مطبوع بطهران سنة ١٣٠٥.

اجازات البحار، ج ٢٦ الطبعه القديمه. أمل الآمل، ج ٢ ص ٨١ رقم ٢٢٤. رياض العلماء، ج ١ ص ٣٥٨. جامع الزّواه، ج ١ ص ٢٣٠. روضات الجنّات، ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ١٩٨. لسان الميزان، ج ٦ ص ٣١٩ رقم ١١٤٤. المستدرک، ج ٣ الفائده الثالثه، ص ٤٥٩. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٤٤٢.

ص: ٤٨٣

كشف المحجبه لثمره المهجه

للسيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى... بن طاوس الحسنى الحسينى (٥٨٩-٦٦٤). ولد فى الحله و نشأ بها ثم هاجر الى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام قال: «واقمت بها حتى اقتضت الاستخاره التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها و عليه و اوجب ذلك طول الاستيطان ببغداد و هى محل حبائل الشيطان».

و كلفه الخليفه المستنصر العباسى الوزاره فلم يقبل منه و رجع الى الحله قبل سقوط بغداد على يدهوه كو و الكتاب مطبوع مراراً.

كشف الأستار

عن وجه الامام الغائب عن الأبصار

للشيخ الحاج الميرزا حسين النورى الطبرسى (١٢٥٤-١٣٢٠).

ولد فى قريه «يالو» من قري «نور» فى طبرستان و نشأ نشأه علميه ثم هاجر الى باب مدينه علم الرسول صلى الله عليه و آله النجف الأشرف سنه ١٢٧٧ و هو من الفضلاء فحضر لدى كبار العلماء و أساطين العلم و هاجر الى سامراء و استفاد من الفقيه المجدد الميرزا حسن الشيرازى و كان من أقرب تلاميذه و خواصه ثم رجع بعد وفاه استاذه الشيرازى بسنتين الى النجف الأشرف و بقى هناك الى ان توفى و دفن فى الصحن العلوى الشريف.

و تتلمذ عنده و روى عنه كثير من الفطاحل الاعلام، و اثنى عليه مترجموه بما لا مزيد عليه و ألف مولفات قيمه. قال الشيخ آقا بزرك الطهرانى: خرج له ما ناف

على ثلاثين مجلداً من التصانيف الباهره...منها«كشف الاستار عن وجه الإمام الغائب عن الابصار».الفه رداً على قصيده وردت الى النجف الاشرف من بغداد لم يسم ناظمها في ٢٥ بيت.و دحض الشيخ النورى الشبهات التى ذكرها ناظم القصيده بالدلائل الكافيه،فكتبه فى جوابه فى أيام قلائل فى سنه ١٣١٨ و طبع فى نفس السنه.ثم ان الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء نظم مضامينها فى قصيده ذكرت فى آخر الكتاب ليحصل التطبيق بين السؤال و الجواب.و قد أجاب عن تلك القصيده جمله من الأفاضل الأدباء بقصائد منهم الشيخ جواد البلاغى، و السيد محسن العاملى«الأمين»و السيد رضا الهندى،و الشيخ عبد الهادى شليله و غيرهم.

و طبع الكتاب اولاً فى العراق،و ثانياً فى إيران سنه ١٤٠٠.

الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ١٨ ص ١١ رقم ٤٢٩.

الكشكول فيما جرى لآل الرسول

للسيد حيدر بن على الحسينى الآملى.

ولد و نشأ «آمل»طبرستان،مدينه مشهوره،خرج منها علماء فضلاء.

هاجر إلى العراق لزياره الأعتاب المقدسه،و زار الحله و صحب بل تتلمذ لدى الشيخ فخر المحققين ابن العلامه الحلّى،و الشيخ نصير الدّين القاشانى.و رحل الى بغداد و أقام فيها فأخذ من علمائها و أفاد طلابها.و له احتجاجات مع علماء السنّه، و له تأليف كثيره،منها:«الكشكول فيما جرى لآل الرّسول».

قال قدس سرّه فى مقدّمه الكتاب:«كتب الّى اعزّ النَّاس علىّ و اقربهم زلفى لدىّ أيد الله سعاده و ابّد سيادته حين هاجت الفتنه بين الخاصه و العامه،و ذلك فى

سنه خمسين و ثلاثين و سبعمائه لهجره النبى ص و جرى بينهما من الأمور الشنيعة ما أوجب السؤال عن مثل هذه الأحوال يلتمس منى فى كتابه و معاوضه خطابه، ما هذه الأمور الحاصله فى الجاهليه بين الشيعه و الجمهور، و ما سبب حدوثها فى زمن دون زمن، و ما هذه الاحقاد و التهاويل و التخيلات و الاضاليل مع انهم على مله واحده و شريعته واحده و كتاب واحد، و ربّ واحد. ثم انّ كلّ فرقه تتمسك بأمور توجب لها مراعاتها و تدبير فيها على مسموعاتها و معقولاتها حتى تكاد كلّ فرقه تبيد هلاكاً دون غرضها و تبذل النفوس و الأموال فى دفاع من يعارضها.

و الكتاب من مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام رقم ٨٣٨ و عندنا منه نسخه مصوره. و هو مطبوع فى النجف الأشرف.

رياض العلماء، ج ٢ ص ٢١٨. أمل الآمل، ج ٢ ص ٨٥. مجالس المؤمنين، ج ٢ ص ٥١. روضات الجنات، ج ٢ ص ٣٧٧ رقم ٢٢٦. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٦. الدررعى إلى تصانيف الشيعه، ج ١٨ ص ٨٤ رقم ٧٧٧.

كفايه الأثر فى النص على الأئمة الإثني عشر

للشيخ على بن محمّد الخزاز الرّازى القمى من علماء القرن الرابع. كان متكلماً فقيهاً محدثاً مشهوراً عند مؤلفى الرجال و الفهارس، كان نزيلاً بالرّى، و مقيماً بها و توفى هناك. كان معاصراً للشيخ المفيد، و روى عن جماعه، منهم: الشيخ الصدوق، له كتب فى الفقه و الكلام، منها: «كفايه الأثر». قال المجلسى، فى مقدّمه موسوعته «بحار الأنوار» باب توثيق المصادر: «كتاب «الكفايه» كتاب شريف لم يؤلف مثله فى الامامه، و هذا الكتاب و مؤلفه مذكوران فى اجازة العلامه

و غيرها، و تأليفه أدل دليل على فضله و ثقته و ديانتته، و وثقه العلامه فى الخلاصه و قال: كان ثقّه من أصحابنا فقيهاً و جهاً.

طبع فى مطبعه الخيام، قم، ١٤٠١.

رجال النجاشى ص ٢٠٥. رياض العلماء، ج ٤ ص ٢٢٦. أمل الآمل، ج ٢ ص ١٠٢ رقم ٦٠٩. جامع الرواه، ج ١ ص ٥٧٨.

الدريعه إلى تصانيف الشيعة، ج ١٢٨ ص ٨٦ رقم ٨٠٦. مقدّمه الكتاب، بقلم السيد عبد اللطيف الحسينى.

كفايه الطالب فى مناقب على بن أبى طالب

لأبى عبد الله محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى المقتول بجامع دمشق ٦٥٨، قال الذهبى: «المحدّث المفيد، فخر الدين محمّد بن يوسف الكنجى قتل بجامع دمشق». و كذا فى غير واحدٍ من المصادر، و قد وصف فيها بالرفض، و ما ذلك إلا لنقله مناقب أمير المؤمنين و تأليفه الكتاب المذكور فيها، و ذلك هو السبب لقتله وسط الجامع فى شهر رمضان بعد صلاه الصبح، عامله الله بلطفه انظر «البيان فى أخبار صاحب الزمان».

كفايه الطالب لمناقب على بن أبى طالب

لمحمّد حبيب الله بن عبد الله الشنقيطى المالكى (١٢٩٥-١٣٦٣). ولد و تعلم بشنقيط، و انتقل إلى مراكش، ثم رحل إلى المدينه المنوره و مكّه المكرّمه، و صار مدرساً فى الحرمين الشريفيين، ثم استقرّ بالقاهره و درس فى كليّه أصول الدين بالأزهر، و توفى بها و ألف فى الحديث كتاباً نافعاً، منها: «زاد المسلم فيما اتفق عليه

ص: ٤٨٧

البخارى و مسلم» و أَلْف كتاب: «أصح ما ورد فى المهدى و عيسى عليهما السّلام». و «كفايه الطّالِب لمناقب على بن أبى طالب فرغ من كتابته سنة ١٣٥٣.

و طبع فى مطبعه الاستقامه بالقاهره سنة ١٣٥٥.

الأعلام ج ٦ ص ٣٠٧ و ج ١٠ ص ١٩٤. مقدّمه الكتاب. أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الثامن عشر ص ١٠٦ رقم ٤٣٠.

كمال الدين و تمام النعمه

للشيخ أبى جعفر محمّد بن على... بن بابويه الصدوق، المذكور مراراً، ألفه امتثالاً - لأمر مولانا صاحب الزمان كما ذكر فى المقدمه. حققه الاستاذ على أكبر الغفارى.

كنز العرفان فى فقه القرآن

للشيخ أبى عبد الله جمال الدين المقداد بن عبد الله السيورى الحلى الأسدى المتوفى (٨٢٦). الفقيه الكبير و المتكلم العظيم صاحب التآليف القيمه منها هذا الكتاب.

قال فى تفسير الآيه الكريمه «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (١) «من» مبتدا و «فعلهم غضب» خبره و «إلا من اكره» مستثنى من قوله «فعلهم غضب» و قوله «و لكن من شرح بالكفر صدرا» فى المعنى بيان للكفره اى

ص: ٤٨٨

١-١) سورة النحل: ١٠٦.

الذين كفروا بالله (و) هم الذين تطيب به قلوبهم لا- باكره. قيل إن جماعه ممن أسلم من أهل مكة فتنوا و ارتدوا عن الاسلام طوعاً و بعضهم اكرهوا و هم عمار و أبواه ياسر و سميه و صهيب و بلال و خباب، أما سميه فربطت بين بعيرين و وجئ في قبلها بحربه و قيل لها انك أسلمت طلباً للرجال فقتلت و قتل ياسر معها و أعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا منه و نجا (منهم) ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك فقال قوم كفر عمار، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كلاً إن عماراً ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه و اختلط الايمان بلحمه و دمه، و جاء عمار الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يبكي فقال صلى الله عليه و آله و سلم ما وراءك؟ قال شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك و ذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يمسح عينيه و يقول له: فان عادوا لك فعد لهم بما قلت.

ثم اعلم أن هنا فوايد:

(١) دلت الآيه الكريمة على جواز التقية في الجملة و كذا قوله تعالى «لَا يَجِدُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاءً» آل عمران ٢٨ و قرئ تقية و لأنها دافعه للضرر لأنه الغرض، و دفع الضرر و ان لم يكن واجباً فلا أقل من جوازه و لأن رسول الله صلى الله عليه و آله محى اسمه يوم الحديبيه و اعطاهم أموراً هو محارب عليها في الباطن و هو قريب من التقية، و لأن البخارى نقل في باب الاكراه عن الحسن البصرى «التقية الى يوم القيامة» يعنى أنها باقيه أو جازيه الى يوم القيامة و لأن الأربعة عدا أبى حنيفة يفتون بأن طلاق المكره لا يقع و قالوا من اكره على شرب الخمر و الزنا فلا اثم عليه و لا حد و قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام «التقية ديني و دين آبائي».

و احتج المخالف بانها نفاق لأن كل واحد منهما إبطان أمر و إظهار خلافه دفعا للضرر و النفاق حرام، و لأنها لو جازت لجاز على الانبياء اظهار كلمه الكفر تقيه و اللازم كالمزوم فى البطلان. و أجيب عن الأول بالفرق بينهما فان النفاق إبطان الكفر و اعتقاده و هو حرام و التقيه إبطان الايمان و اعتقاده و هو واجب فلا يكون أحدهما هو الآخر و عن الثانى بأنه خارج بالاجماع و بأنه لو جاز لزم انعدام الدين بالكليه لأنه لو جاز لكان أولى الأوقات به ابتداء الدعوه لكثرة العدو و المنكر حينئذ و ذلك باطل.

(٢) قسم أصحابنا التقيه إلى ثلاثه اقسام الأول: حرام، و هو فى الدماء فانه لا تقيه فيها فكل ما يستلزم اباحه دم من لا يجوز قتله لا يجوز التقيه فيه لأنها إنما وجبت حقناً للدم فلا تكون سبباً فى إباحته، الثانى: مباح، و هو فى اظهار كلمه الكفر فإنه يباح الأمران استدلالاً بقضيه عمّار و أبويه فإنّ النبى صلّى الله عليه و آله و سلّم صوّب الفعلين معاً كما نقل. الثالث: واجب، و هو ما عدا هذين القسمين فان الأدله المذكوره تقتضى ذلك، و لأنّ اجماع الطائفة على ذلك هذا مع تحقق الضرر بتركها اما لو لم يتحقق ضرر فيكون فعلها مباحاً او مستحباً.

(٣) اختلف ايّهما أفضل فعل عمّار أو فعل أبويه ؟ فقيل: فعل أبويه افضل لأن فى ترك التقيه إغزازاً للدين و تشييداً له، و لما روى أنّ مسيلمه الكذاب أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما: ما تقول فى محمّد ؟ قال ؟ رسول الله (حقاً) قال فما تقول فى ؟ قال (له) أنت أيضاً فخلّاه و قال للآخر: ما تقول فى محمّد ؟ قال: رسول الله قال: فما تقول فى ؟ قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثاً فأعاد جوابه الأول فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: أما الأول فقد أخذ برخصه الله، و اما الثانى فقد صدع بالحق فهنيئاً له.

و قيل: بل فعل عمّار افضل لان التقية دين الله و من ترك التقية فقتل فكانما هو قتل نفسه و من قتل نفسه فقد قتل نفساً معصومه و يؤيده قوله تعالى «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» و الرواية خبر واحد لا يتحقق صحته فلا تعارض ما ذكرناه.

(٤) التبرّي من الأئمة عليه السّلام حرام تباح التقية فيه و لو تركها و صبر كان افضل، و لذلك قال على عليه السّلام في كلام له «اما السب فسبوني فأنه لى زكوه و لكم نجاه و اما البراءه فلا- تتبرؤا منى فأنى ولدت على الفطره (و سبقت بالاسلام) و فى روايه اخرى و اما البراءه فمدّوا دونها الاعناق. و ذلك دليل الافضليه خصوصاً إذا كان ممّ يقتدى به و فعل يعقوب بن السكيت رحمه الله مع المتوكل حيث لم يفضل ولديه على الحسين عليهما السلام من هذا الباب، فان تفضيل الفاسق عليهما صلى الله عليهما فى قوه البراءه بل هو تكذيب للرسول صلى الله عليه و آله و سلم لقوله «هما سيدا شباب أهل الجنة».

طبع «كنز العرفان فى فقه القرآن» بايران فى حاشيه تفسير الامام الحسن العسكري عليه السّلام فى ١٣١٥ و طبع مستقلاً فى ١٣١٣ و فى سنه ١٣٨٥.

و هو من مخطوطات كتابخانه سپهسالار طهران.

رياض العلماء ج ٥٦ ص ٢١٦. لؤلوه البحرين ص ١٧٢ رقم / ٦٩. مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٣٧. الفائده الثالثه من الخاتمه. اعيان الشيعه ج ٤٨ ص ٩٤ رقم ١١٠٠٣. أمل الآمل القسم الثانى ص ٣٢٥ رقم ١٠٠٢. /روضات الجنات ص ٥٦٦ الطبعه القديمه. الذريعه إلى تصانيف الشيعه ج ١٨ ص ١٥٩ رقم ١١٨٤ / مقدمه محمّد باقر البهودى.

ص: ٤٩١

كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال

لعلاء الدين على بن حسام الدين المتقى الهندي (٨٨٥-٩٧٥). ولد بمدينة برهانپور و نشأ بها، و سافر إلى بلدان الهند للأخذ من علمائها ثم ذهب إلى الحرمين الشريفين و أخذ من شيوخها و أقام بمكة المشرفة و وفد إلى الهند مرتين: الأولى:

على عهد «ناصر خان محمد شاه الثاني» الذي جلس على عرشه سنة ٩٣٢، و كان السلطان من مردييه. و الثانية: في أيام «محمود شاه الثالث» الذي جلس عن عرشه سنة ٩٤٤، و بعد أيام قال الشيخ للسلطان: هل تعلم بما جئت له؟ فقال: و ما يدريني؟ فقال: سنح لي أن أزن أحكامك بميزان الشريعة فلا- يكون إلا ما يوافقها فشكره السلطان و كتاب «كنز العمال» بتويب لكتاب «جمع الجوامع» للسيوطي مع أحاديث كثيرة من «الجامع الصغير» و ذيله للسيوطي كذلك فرغ من تأليفه سنة ٩٥٧ و هو مطبوع بحيدرآباد الدكن الهند سنة ١٣٦٤ و في حلب سنة ١٣٨٩، في ١٦ جزء.

ترجمته في آخر الجزء السادس عشر من «كنز العمال» طبع حلب ص ٧٧٦. كشف الظنون، ج ١ ص ٥٩٧ و ج ٢ ص ١٥١٨.

عقبات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار ج ٢ حديث الثقلين ص ٦٧٠ رقم ١٤٧، و خلاصته ج ١ ص ٢٧٢. الأعلام ج ٥ ص ١٢٤. نسب نامه خلفاء و شهر ياران ص ٤٣٦.

الكنى و الألقاب

للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤-١٣٥٩ هـ) ترجمنا له مراراً

ص: ٤٩٢

و هذا الكتاب جمع فيه المشهورين بالكنى و الالقاب من العلماء و الشعراء و الامراء مع ذكر نوادر من تواريخهم فهو كتاب تاريخ و رجال و وعظ و أخلاق. طبع اولاً في مطبعه العرفان بصيدا سنة ١٣٥٨ ثم في المطبعه الحيدريه بالنجف الأشرف سنة ١٣٧٦.

ص: ٤٩٣

الثالث المصنوعه فى الأحاديث الموضوعه

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى (٨٤٩-٩١١). قال: ورزقت التبخر فى سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعانى، والبيان، والبديع على طريقه العرب والبلغاء لا على طريق العجم وأهل الفلسفه، والذى اعتقده ان الذى وصلت إليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلاً عمن هو دونهم. واما الفقه:

فلات أقول ذلك فيه» وقد ترجمنا له مراراً، و كتابه مطبوع متداول.

باب التأويل فى معانى التنزيل

لعلاء الدين، أبى الحسن، على بن محمد الشيعى البغدادى الصوفى، المعروف بالخازن (٦٧٨-٧٤١). ولد و نشأ فى بغداد و سماع بها و قدم دمشق و أخذ من مشايخها و اشتغل بالعلم كثيراً، و اشتهر بالخازن، لأنه كان خازن كتب خانقاه «السميساطيه» بدمشق و نسب إلى الشيعى - بالحاء المهملة - نسبه إلى بلده إسمها شيعه من أعمال حلب. قال ابن قاضى شهبه: كان من أهل العلم جمع و ألف و حدث ببعض مصنفاته. ألف كتباً جمه فى فنون مختلفه فمن ذلك: «لباب التأويل فى معانى التنزيل» اختصره من معالم التنزيل للبغوى و ضم إلى ذلك ما نقله و لخصه

من تفاسير من تقدم عليه، وليس له فيه - كما يقول - سوى النقل و الانتخاب مع حذف الأسانيد، و تجنب التطويل و الإسهاب. فرغ من تأليفه سنة ٧٢٥. و طبع في دار المعرفة للطباعة بيروت.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٥٤٠. التفسير و المفسرون للذهبي، ج ١ ص ٣١٠. عبقات الأنوار في إمامه الأئمة الأطهار، حديث الثقلين، ج ١ ص ١٢ و ج ٢ ص ٤٨٦ رقم ١١٧.

لسان العرب

لجمال الدين محمد بن مكرم المصري الأفريقي المعروف ب«ابن منظور» (٦٣٠-٧١١).

قال الصفدي: لا أعرف في الأدب و غيره كتاباً مطوّلاً آلاً و قد اختصره.

أشهر كتبه: «لسان العرب» جمع فيه أمهات كتب اللغة، قال: استخرت الله سبحانه و تعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا يساهم في سعه فضله، و لا يشارك و لم أخرج فيه عمّا فيعهذه الأصول، و رتبته ترتيب الصحاح في الأبواب و الفصول، و قصدت توشيحه بجليل الأخبار و جميل الآثار، مضافاً إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، و الكلام على معجزات المذكر الحكيم، ليتحلى بترصيع دررها عقده، و يكون على مدار الآيات و الأخبار و الآثار و الأمثال و الأشعار حلّه و عقده.

و الكتاب مطبوع متداول.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٥٤٩. روضات الجنات، ج ٨ ص ٨٦ رقم ٦٩٣. عبقات الأنوار، حديث الثقلين، ج ١ ص ٤٧٥ رقم

ص: ٤٩٥

١١٤. ريحانه الأدب، ج ١ ص ٤٢٦. الأعلام، ج ٧ ص ٣٢٩ و ج ١٠ ص ٢٢٩. مقدّمه الكتاب، بقلم أحمد فارس صاحب الحوائب.

لسان الميزان

لشهاب الدّين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢) ترجمنا له غير مره، وهذا الكتاب ذيل لكتاب «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» للذهبي، أورد فيه ترجمه ١٥٥٤١ من الرجال و النساء.

طبع الكتاب في حيدرآباد دكن سنه ١٣٣١.

ذيل تذكره الحفاظ للذهبي لتقى الدّين الفاسي ص ٣٢٦ و للسيوطي ص ٣٨٠ و ذكره في الطبقة الخامسة و العشرين.

دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ١٣١. الاعلام، ج ١ ص ١٧٣. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٥٦. ملحق خلاصه العبقات ط ١ ج ١ ص ٥٠١ رقم ٩٩. معجم البلدان ج ٤ ص ١٢٢.

لغت نامه دهخدا

لعلی أكبر بن خان بابا خان القزوينی المعروف بدهخدا (١٢٩٧-١٣٧٤ هـ).

ولد و نشأ بطهران يتيماً و دخل مدرسه «الشيخ هادي» و تتلمذ لدى الشيخ غلامحسين البروجردی، ثم دخل مدرسه «السياسي» و تعلم اللغه الفرنسيه، و نشر جريده «صور اسرافيل» ثم أبعده الى باريس بأمر من حكومه «محمد علي شاه» ثم توجه الى تركيا و نشر هناك جريده «سروش» و لما عزل محمد علي شاه

ص: ٤٩٦

عن السلطنه عاد الى إيران و دخل المجلس النيابى الثانى من طهران و لما اشتعلت نار الحرب العالميه الأولى سنه ١٩١٤ م ذهب الى قريه من قري «چهار محال» بختيار و هناك شرع فى تأليف موسوعته و بعد انتهاء الحرب عاد الى طهران.

اللهوف فى قتلى الطفوف

للسيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى سعد الدين الحسنى المعروف بابن طاووس (٥٨٩-٦٦٤) الذى ترجمنا له كراراً، و فى هذا الكتاب روى مقتل سيدنا أبى عبد الله الحسين الشهيد عليه السلام و أصحابه الأبرار فى كربلاء، و هو من خير الكتب فى هذا الباب، مطبوع متداول.

ص: ٤٩٧

للسيد عبد الحسين شرف الدين (١٢٩٠-١٣٧٧).

نذكر ترجمه السيد شرف الدين في تعريف كتاب «النص والاجتهاد» وهذا الكتاب درّه يتيمة في عقد مؤلفات رضى الله تعالى عنه. كان قد طبع لأول مرّه على صفحات مجلّه «العرفان» الغراء من سنتها الأولى و الثانيه قبل نصف قرن. و هو عرض ممتاز للمؤلفين الشيعة في عصر النبوه، ثم ما يليه من العصور إلى عصر الامام على الهادى عليه الصلاه و السلام. و أكثر المعلومات المستقاه في هذا الكتاب هو من المصادر السنيّه، و هو ردّ ضمنى على الذين أشاعوا القول بأن التشيع وجد في عصور متأخره و لم يكن له أثر في عصر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و كان انتشاره من عهد الصفويه فما بعد. و أنت ترى انّ سلمان و أبا ذر و أضرابهما كانوا من صحابه النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأخيار و كانوا في عداد المؤلفين في ذلك العصر، و هم من الشيعة الصحابييين الذين ذكر تشيعهم كل من ترجم لهم من المؤرخين و أرباب المعاجم.

و هذه المحاوله من المؤلف لم يكن استيعاباً لكل المؤلفين من الشيعة في صدر الاسلام، بل هي نماذج يقدمها المؤلف لكل طبقه من الصحابه و التابعين، و تابعى التابعين... و هكذا، لكى يبرهن على أنّ التشيع وجد مع وجدان الاسلام و نما

و ترعرع في احضان الرّسالة لم ينفصل عنه لمحّة قطّ و لم يكونا شيئين في وقت من الأوقات، و لكنّ الّذى يؤسف عليه أنّ المؤلّف ترجم للطّبقه الأولى - طبقه الصّحابه - بصورة مختصره جدّاً، ثمّ بعد ذلك أخذ يتوسّع في التراجم شيئاً فشيئاً، و لو كان متوسّياً من الأوّل لجاأت التراجم مستوفاه من جميع الوجوه، و المظنون أنّ السيّد أراد دراسه الاشخاص دراسه عابره و لكن عدل عن رأيه بعد ذلك، فأصبح يكتب التراجم بصورة أكثر تفصيلاً و استيعاباً.

ما نزل من القرآن في أهل البيت

لحسين بن الحكم الحبري الكوفي، من أعلام القرن الثالث الهجري.

روى عن جمع من الرواه و روى عنه جمع من المحدثين و اعتمد عليه الكليني في «الكافي» و الشيخ في «التهذيب» و الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل».

و من رواياته انه قال رجل لابن عباس: سبحان الله انى لأحسب مناقب على ثلاثة آلاف، فقال أولاً تقول انها الى ثلاثين ألفاً اقرب.

و له تأليفان هذا أحدهما، و الآخر كتابه في التفسير.

طبع في قم سنة ١٣٩٥ بتحقيق السيد أحمد الحسيني.

جامع الرواه ج ١ ص ٢٣٧. شواهد التنزيل. ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٨٤. تنقيح المقال ج ١ ص ٣٢٥ رقم ٢٧٨٥. اعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٣٤٢ رقم ٥١١٢. معجم رجال الحديث ج ٥ ص ٢٢٤ رقم ٣٣٦٨. معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٨ و ص ٣٢٨.

أهل البيت في المكتبة العربية بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي تراثنا العدد التاسع عشر ص ١١٥ رقم ٤٤٠.

ص: ٤٩٩

للسيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي.

مرت ترجمه السيد الأمين في ترجمه موسوعه اعيان الشيعة. و اما هذا الكتاب «المجالس السنيه في مناقب و مصائب العتره النبويه» فهو خمسہ اجزاء:

أربعة منها في ذكر مصيبه الحسين عليه السلام التي هي اعظم مصائب أهل البيت عليهم السلام.

و الجزء الخامس فيما يتعلق بأحوال النبي عليه السلام و الزهراء و باقي الأئمه عليه السلام و مناقبهم.

و طبع الكتاب مرات في لبنان و النجف الأشرف.

مجمع البحرين و مطلع النيرين

للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي (٩٧٩-١٠٨٧). من أحفاد حبيب بن مظاهر الأسدي الذي استشهدا مع امامنا الحسين عليه السلام. ولد بالنجف الأشرف، و نشأ بها و اشتغل بالعلوم و أخذ عن الشيوخ حتى نال المرتبه العليا و أخذ عنه جماعه من الأعلام. و قد اثنى عليه كل من ترجم له كالشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، حيث قال «فاضل، زاهد، ورع، عابد، فقيه، شاعر جليل القدر» و الميرزا عبد الله الأفندي. قال «كان رضى الله عنه، أعبد أهل زمانه و أورعهم، و من تقواه أنه ما كان يلبس الثياب التي قد خيطت بالأبريسم، و كان يخيظ ثيابه بالقطن». و الشيخ النوري يعبر عنه بالعالم الزاهد المتبحر الجليل» و عن هذا الكتاب قال الميرزا عبد الله الأفندي الاصبهاني لقد أبدع حيث جمع فيه بين

تفسير لغت غريب القرآن، و لغات غريب حديث الخاصه، كما أنّ العامه قد ألفوا كثيراً في لغه حديثهم و لم يسبقه إلى تأليفه أحد من الاماميه، و لكن ما استقصى في ذلك الباب، و قد ألفه في أوان توجهه إلى زياره مشهد الرضا عليه السلام، أوان مجيئه إلى بلاد العجم، و قد كتب المؤلف نفسه و ولده عليه حواشي كثيره.

و في مكتبتنا نسخه مخطوطه عليها خط جدنا الاعلى السيد أحمد بن مرتضى الحسيني التبريزي الميلاني، و خط سيدنا المؤلف السيد محمّد هادي ابن السيد جعفر ابن السيد أحمد الحسيني-التبريزي الميلاني سنه ١٣٦٤. و هو مطبوع غير مرّه.

أمل الآمل، ج٢ ص ٢١٤ رقم ٦٤٨. رياض العلماء، ج٤ ص ٣٣٢. روضات الجنات، ج٥ ص ٣٤٩ رقم ٥٤١. أعيان الشيعة ج٤٢ ص ٢٦٥ رقم ٩٣٨٤. ماضي النجف و حاضرها ج٢ حرف الطاء ص ٤٥٤ رقم ٣٣. مصفى المقال ص ٣٥٠.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج٢٠ ص ٢٢ رقم ١٧٦٧. الكنى و الألقاب ج٢ ص ٤٢٣. ريحانه الأدب ج٤ ص ٥٣. الأعلام، ج٥ ص ٣٣٧. المقدمه بقلم السيد أحمد الحسيني.

مجمع البيان في تفسير القرآن

للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (٤٧٠-٥٤٨)، و هو كما قال الشيخ الأميني: رايه العلم و آيه الهدى و فى الجبهه و السنم من زعماء الدين و عمد المذهب و ناهيك دلاله على فضله الكثار و مشاركته فى العلوم تفسيره «مجمع البيان» المنشق منه بلج الحق و ألق الحقيقة، و نور العلم، و وضع الوحى الالهى و هو كتاب لا- غنى لأى أحد عنه...، ثم ذكر مؤلفاته و قال: توجد ترجمه فى «معالم

ص: ٥٠١

العلماء» ورجال السيّد المصطفى و اللؤلؤه و«رياض العلماء» (ج ٤ ص ٣٤٠) و«أمل الآمل» (ج ٢ ص ٢١٦ رقم ٦٥٠) و«الروضات» ج ٥ ص ٣٥٧ رقم ٥٤٤، و«المقاييس» للشيخ أسد الله الكاظمي، و«المستدرک» و«الحصون المنيعه» و غيرها، و ذكره جميعهم بالاطراء و الثناء عليه و صرّح بشهادته في الروضات و الرياض، و حكي في الأخير انه رأى نسخه من مجمع البيان بخطّ الشيخ قطب الدّين الكيدري، قد قرأها على نصير الدين الطوسي و على ظهرها بخطّه هكذا تأليف الشيخ الإمام الفاضل السعيد الشهيد.

و قال العلامة النوري في «المستدرک» ج ٣ ص ٤٨٧ بعد التصريح بشهادته لم يذكر في كلمات العلماء، كيفيه شهادته و لعلها كانت بالسم، و لذا لم يشتهر شهادته كان ذلك بسبزووار ليله النحر سنه ثمان و أربعين و خمسمائه و حمل نعشه الى مشهد الرضا عليه السلام و دفن في مغتسله، و قبره الآن مزار معروف.

و في مكتبتنا نسخه مخطوطه منه من سوره الرّعد إلى آخر القرآن، كتابتها في رمضان ١٠٨٠. و طبع مراراً.

شهداء الفضيله ص ٤٦ القرن السادس. الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢٠ ص ٢٤ رقم ١٧٧٣.

مجمع الزوائد و منبع الفوائد

لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي المصري الشافعي (٧٣٥ - ٨٠٧ هـ) ولد و نشأ بالقاهره و سماع من المشايخ لا سيما الحافظ أبي الفضل العراقي و لازمه أشد ملازمه، و لم يفارقه سفراً و حضراً بحيث حج معه جميع حجاته، و رحل معه سائر رحلاته، و وافقه في جميع مسموعاته بمصر، و القاهره، و الحرمين

ص: ٥٠٢

و بيت المقدس و دمشق و بعلبك، و حماه، و حلب، و حمص، و طرابلس، و غيرها، و كان مكثرًا سماعًا و شيوخيًا، و مقبلًا على العلم و العباده و المحبه للحديث و أهله.

و له مؤلفات مفيده، منها: «مجمع الزوائد و منبع الفوائد» جمع فيه زوائد الكتب الستة: مسند أحمد، و البزار، و أبي يعلى الموصلي، و المعاجم الثلاثة للطبراني، بحذف الاسناد مع الكلام عليها بالصحة و الضعف، و هو مطبوع بمصر.

طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٢٣٩ ذكره في الطبقة السابعة و العشرين. عبقات الأنوار، حديث الثقلين، ج ١ ص ٥٣٩ رقم ١٣١. الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ٢٥٣ الاعلام، ج ٥ ص ٧٣.

المحاسن

للشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد البرقي المتوفى (٢٧٤). أصله كوفي، و من أصحاب الامام الرضا، و الجواد و الهادي عليهم السلام. أجمع العلماء على توثيقه و الثناء عليه.

قال الشيخ الطوسي و النجاشي: كان ثقة في نفسه و نقل رواياته المحدثون في مصنفاتهم كالشيخ الكليني في «الكافي» و الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» و الشيخ في «التهذيب» و «الاستبصار» و ذكره في رجاله و الفهرست أيضاً، و ذكر في الثاني مؤلفاته، و قال: صنّف كتباً كثيرة، منها: «المحاسن» و غيرها.

قال النديم: كتاب المحاسن للبرقي يحتوي على نيف و سبعين كتاباً، و يقال على ثمانين كتاباً.

و الكتاب مطبوع في مطبعة (جاب رنكين) مع مقدمه السيد جلال الدين الحسيني المشتهر ب«المحدث» سنة ١٣٧٠.

ص: ٥٠٣

فهرست النديم، الفن الخامس من مقاله السادسة ص ٢٧٦.

رجال ابن داود الحلّي ص ٤٠ رقم ١١٩. رجال أحمد بن عبد الله البرقي ص ٥٧. فهرست الشيخ الطوسي ص ٣٧ رقم ٧٤، و رجاله ص ٣٩٨. منتهى المقال لأبي علي ص ٤١. تنقيح المقال، ج ١ ص ٨٢. أعيان الشيعة، ج ٩ ص ٢٦٦ رقم ١٥٩٩.

الأعلام، ج ١ ص ١٩٥.

المختصر في أخبار البشر

لأبي الفداء اسماعيل بن علي الحموي الشافعي (٦٧٢-٧٣٢).

ولد و نشأ في دمشق و أخذ من شيوخها، و تمكّن من الفقه و الطبّ، و الهيئه، و الجغرافيا، و التاريخ، و الفلسفه. و كان يقرب أهل العلم، و رتب لهم الجوائز و الأرزاق، و كان أميراً على دمشق و حماه يفعل فيهما ما يشاء.

و له مصنّفات أهمّها: «تقويم البلدان» و «مختصر تاريخ البشر» يتناول تاريخ ما قبل الاسلام الى عام ٧٢٩ يعرف بتاريخ أبي الفداء و ترجم الى اللغات الأجنبيّه.

طبع بتمامه في مجلدين بالقسطنطينيه، و له طبعات آخر.

البدايه و النهايه، ج ١٤ ص ١٥٨. طبقات الشافعيّه للسبكي، ج ٦ ص ٨٤. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ٣٨٦. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ١٣٣. الأعلام، ج ١ ص ٣١٧. مقدّمه الكتاب.

مدينه المعاجز

للسيد هاشم بن سليمان الحسيني الموسوي البحراني (المتوفى سنه ١١٠٧)

ص: ٥٠٤

المذكور سابقاً.

طبع الكتاب في طهران سنة ١٢٩١.

أمل الآمل، ج ٢ ص ٣٤١ رقم ١٠٤٩. رياض العلماء، ج ٥ ص ٢٩٨. روضات الجنات، ج ٨ ص ١٨١ رقم ٧٣٦. مستدرک الوسائل، ج ٣ الفائده الثالثه ص ٣٨٩. الذريعه إلى تصانيف الشيعة، ج ٢ ص ٢٥٣ رقم ٢٨٣٤. الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ٩٣.

مرصد الاطلاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي (٦٥٨-٧٣٩).

ولد ببغداد و نشأ بها و سماع بها الحديث، ثم رحل الى دمشق و سماع من الشيخ شرف بن عساكر، ثم ذهب الى مكه المكرمه و سماع من مشيختها كالشيخ فخر التوزري، و برع بحيث كان يضرب به المثل و أفتى و مهر في معرفه الفرائض، و الحساب، و الجبر و المقابله، و الهندسه، و المساحه و الجغرافيا و غير ذلك. و توفي ببغداد و دفن بمقبره ابن حنبل.

و ترك مؤلفاتٍ نافعه منها «مرصد الاطلاع» على اسماء الامكنه و البقاع، اختصر به معجم البلدان «لياقوت» و لكنه اشتمل مع ذلك على إصلاح لبعض ما فيه من خلل و تصحيح لما فيه من خطأ.

و طبع في ليدن سنة ١٨٥٠ م و في القاهره سنة ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م.

الكنى و الالقاب ج ٣ ص ٣٩١. الأعلام ج ٤ ص ٣١٨.

ص: ٥٠٥

للمسعودى على بن الحسين الهذلى (٣٤٦).

مرّت ترجمته فى تعريف «إثبات الوصيّه» ترجمه علماء الفريقين فى معاجمهم مشفوعاً بالاكبار. و هذا الكتاب تاريخ مشهور معتمد، و قد طبع مراراً و نقلنا من الطبعة الرابعه بمصر سنه ١٣٨٤.

المسائل الكلاميه

للشيخ أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى قدّس سرّه (٣٨٥-٤٦٠).

مرّت ترجمه الشيخ. و هذا الكتاب فى أصول الدّين و هى أربع و ثلاثون مسأله، مختصره عنوانها مسأله. فمن أوله إلى المسأله الثانيه و العشرين فى التوحيد، و من الثالثه و العشرين إلى السادسة و العشرين فى النبوه، و من السّابعه و العشرين الى الثالثه و الثلاثين فى الامامه، و المسأله الرابعه و الثلاثون فى المعاد.

و الكتاب من مخطوطات مكتبه السيّد محمّد على الرّوضاتى فى إصفهان، و عندنا نسخه مصوّره منه.

الذريعه ج ٥ ص ٩ رقم ٣١، و ج ١٤ ص ٦٤ رقم ١٧٥٧، و ج ٢٠ ص ٣٦٤ رقم ٣٤٧٧.

مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل

للشيخ ميرزا حسين بن محمّد تقى النورى الطبرسى (١٢٥٤-١٣٢٠) ذكرنا ترجمه فى التعريف ببعض آثاره، و هذا الكتاب استدرك به على كتاب «وسائل

الشيعة» الذي ألفه المحدث الشيخ محمد الحرّ العاملي المتوفى في ١١٠٤. أحد المجاميع الثلاثة المتأخره، وهذا الكتاب في ثلاث مجلّدات كبار بقدر الوسائل، اشتمل على زهاء ثلاثه و عشرين ألف حديثاً جمعها من مواضع متفرقه. و من كتب معتمده عنده مشتمته مرتباً لها على ترتيب الوسائل، وقد ذيلها بخاتمه ذات فوائد جليله لا توجد في كتب الأصحاب، و جعل لها فهرساً تاماً للابواب نظير فهرس الوسائل الذي سمّاه الحرّ ب«من لا يحضره الإمام» و لكن مباشر الطبع عمل جدولاً من نفسه للفهرست و كتب كلّ باب في جدول فأدرج كلّ ما يسعه الجدول من الكلمات و اسقط الباقي فصار الفهرس المطبوع ناقصاً، و بالجمله لقد حظى هذا الكتاب بالقبول لدى عامه الفحول المتأخرين ممّن يقيم لأرائهم الوزن الرّاجح، فقد اعترفوا جميعاً بتقدّم المؤلف و تبخّره، و رسوخ قدمه و اصبح في الاعتبار كسائر المجاميع الحديثيه المتأخره، فيجب على عامه المجتهدين الفحول أن يطلعوا عليه و يرجعوا إليه في استنباط الاحكام عن الأدله كى يتمّ لهم الفحص عن المعارض، و يحصل اليأس عن الظفر بالمخصص.

طبع المستدرک في طهران سنه ١٣٢١ و طبع ايضاً سنه ١٤٠٧.

المستدرک على الصحيحين

للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الشافعي (٣٢١-٤٠٥).

ولد و نشأ في نيشابور، و طلب العلم من الصيغر باعتهاء أبيه و أوّل سماعه سنه ثلاثين و رجل إلى العراق سنه إحدى و أربعين و حج و جال في بلاد خراسان، و ما وراء النهر، و سمع الحديث من جماعه كثيره نحو الفى شيخ و ولى قضاء نيسابور سنه ٣٥٩ ثمّ قلد قضاء جرجان فامتنع و هو من أعلم الناس بصحيح الحديث و تميزه

ص: ٥٠٧

عن سقيمه. ذكره المؤلفون في معاجمهم و ما زالوا يعظمونه و يبجلونه، و اليك بعض ما قالوه في الثناء عليه:

قال الخطيب: كان من أهل الفضل، و العلم و المعرفة و الحفظ... و قال الذهبي: الحافظ الكبير امام المحدثين أبو عبد الله... و قال ابن خلكان: امام أهل الحديث في عصره و المؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الي مثلها كان عالماً عارفاً، واسع العلم... و قال الصّيدى: الحافظ أبو عبد الله الحاكم المعروف بابن البيع صاحب التصانيف في علوم الحديث. و قال ابن كثير: كان من أهل العلم و الحفظ و الحديث... سمع الكثير و طاف الآفاق و صنف الكتب الكبار و الصّغار... و قد كان من أهل الدين و الامانه، و الصيانه و الضبط و التجرد، و الورع... و قال السبكي:

كان اماماً جليلاً و حافظاً حفيذاً، اتفق على امامته و جلالته و عظمه قدره... و قال عبد الغفار بن اسماعيل في ذيل تاريخ نيسابور: أبو عبد الله الحاكم هو امام أهل الحديث في عصره العارف به حق معرفته... و قال ابن حجر العسقلاني: امام صدوق... ثم هو شيعي مشهور بذلك من غير تعرّض للشّيعين، و قد قال أبو طاهر: سألت أبا اسماعيل عبد الله الأنصاري عن الحاكم أبي عبد الله، قال امام في الحديث رافضي خبيث، قلت انّ الله يحبّ الانصاف ما الرّجل برافضي بل شيعي فقط، و من شقاشقه قوله: انّ علياً وصي فأما صدقه في نفسه و معرفته بهذا الشأن أمر مجمع عليه. قال الخطيب: قال أبو الفضل بن الفلكي الهمداني: كان ابن البيع يميل الى التشيع... و كان شيخاً صالحاً فاضلاً عالماً، قال: جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنّها صحاح على شرط البخاري و مسلم يلزمها اخراجها في صحيحيهما منها: حديث الطائر، و «من كنت مولاه فعلى مولاه» فانكر عليه أصحاب الحديث... قال السبكي: قال ابن طاهر: كان الحاكم شديد التعصّب

للشيعة في الباطن و كان يظهر التسنن في التقديم و الخلافه و كان منحرفاً عن معاويه غالباً فيه و في أهل بيته يتظاهر به و لا يعتذر منه... قال الصّيفدي: قال أبو عبد الرحمن: دخلت على الحاكم أبي عبد الله، و هو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد من جهة أصحاب أبي عبد الله بن كرم و ذلك أنّهم كسروا منبره و منعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت و أملت في فضائل هذا الرجل (معاويه) حديثاً لاسترحت من هذه المحنة فقال: لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي... قال السبكي: قد رمى هذا الإمام الجليل بالتشيع و قيل: انه يذهب إلى تقديم على من غير أن يطعن في واحد من الصحابه و دفع تهمه التشيع عن الحاكم.

أقول: الحاكم النيسابوري متهم بالتشيع للأسباب التاليه.

١- روايته حديث الطير.

٢- روايته حديث الولاية، و هو قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: إِنَّ عَلِيًّا مَنِّي وَ أَنَا مِنْهُ وَ هُوَ وَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

٣- له جزء في فضائل فاطمه عليها السلام.

٤- رفضه معاويه بن أبي سفيان.

أما حديث الطير: قد أفرد العلامة السيد مير حامد حسين مجلداً ضخماً من موسوعته: «عبارات الأنوار في امامه الأئمه الاطهار» في صحه حديث الطير سنداً و دلالة، و هو مذکور بالتفصيل في الفصل الخامس من الباب السابع من «قادتنا كيف نعرفهم».

و أما حديث الولاية: فراجع «عبارات الأنوار» و «خلاصته» و موسوعه «الغدير» للعلامة الأميني و الجزء الأول من «قادتنا».

و أما رواياته فى فضائل فاطمه عليه السّلام فقد قال السّيبكى: «هذا لا يلزم منه رفض و لا تشييع، و من ذا الذى ينكر فضائلها رضى الله عنها».

و امّا رفضه معاويه بن أبى سفيان فخذ الوجه فيه من «النّصائح الكافيه لمن يتولّى معاويه» تأليف السيّد محمّد بن عقيل، و ج ١٠، الغدير، و «السبعه السلف» للسيّد مرتضى الفيروزآبادى.

وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٤٠٨ رقم ٥٨٧. تذكره الحفاظ للذهبي، ج ٣ ص ١٠٣٩ ذكره فى الطبقة الثالثه عشر رقم ٩٦٢.

الوافى بالوفيات، ج ٣ ص ٣٢٠ رقم ١٣٧٣. روضات الجنّات ج ٧ ص ٣٤٢ رقم ٦٦١. تاريخ بغداد، ج ٥ ص ٤٧٣ رقم ٣٠٢٤. لسان الميزان، ج ٥ ص ٢٣٢ رقم ٨١٣. البدايه و النهايه، ج ١١ ص ٣٥٥. طبقات الشافعيّه، ج ٣ ص ٦٤. كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٧٢. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١٥٥. الأعلام ج ٧ ص ١٠١.

المسند

لأحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١). المتقدم سابقاً ذكره فى بعض مؤلفاته، و أمّا المسند فقد قال: جمعته من أكثر من سبعمائه و خمسين ألف حديث، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم انظروه فان كان فى المسند و الأفليس بحجّه. و قال النديم: يحتوى على نيف و أربعين ألف حديث.

و قال ابن خلكان: جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره. و قال السّيبكى: ألف مسنده و هو أصل من أصول هذه الامّه.

اعترض على مسنده بعض العلماء و ذبّ عنه آخرون، و ألف ابن حجر كتاباً

ص: ٥١٠

فى شأن «المسند» سّمَاه: «القول المسدّد فى الذبّ عن المسند» ردّ به قول من قال بوجود احاديث ضعيفه فى «مسند» أحمد و قد أتمه الحافظ السيوطى بذيّل سّمَاه «الذليل الممهّد».

و المسند مطبوع بالمطبعه الميمنيه بمصر سنه ١٣١٣.

وفيات الأعيان، ج ١ ص ٤٧ رقم ١٩. الفهرست للنديم ص ٢٨٥. طبقات الشافعيه، ج ١ ص ١٩٩. البدايه و النهايه، ج ١٠ ص ٣٢٩. معجم البلدان ج ٥ ص ١١٢. تدريب الراوى، ج ١ ص ١٧١. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٦٣. هديه الاحباب ص ٥٥. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ٤٩١. الاعلام للزركلّى ج ١ ص ١٩٢.

مسند الحميدى

و هو أبو بكر عبد الله بن الزبير المتوفى فى سنه (٢١٩) قال أحمد بن حنبل:

الحميدى عندنا امام جليل، و قال ربيع: سمعت الشافعى ما رأيت صاحب بلغم احفظ من الحميدى. و قال اسحاق بن راهويه: الأئمه فى زماننا: الشافعى و الحميدى، و أبو عبيد. قال على بن خلف: سمعت الحميدى يقول: ما دمت بالحجاز، و أحمد بالعراق و اسحاق بخراسان، لا يغلبنا أحد. و قال الحاكم: أبو عبد الله الحميدى مفتى أهل مكه و محدّثهم و هو لأهل الحجاز فى السنّه كأحمد بن حنبل لأهل العراق.

كان شيخاً للبخارى، و روى عنه فى الصحيح ٧٥ حديثاً، و روى عنه مسلم فى مقدّمه الصحيح و أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه.

بلغ عدد ما احتواه هذا المسند الى ألف و ثلاثمائه حديث، و الاغلبيه فيها

ص: ٥١١

للأحاديث المرفوعة و فيها عدد قليل للآثار الموقوفة على الصّحابه و التّابعين. طبع الكتاب فى المدينه المنوره.

تذكره الحفاظ، ج ٢ ص ٤١٣ رقم ٤١٩ و جعله من الطبقة الثامنة. فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، ج ١ ص ١٠.

تهذيب التهذيب، ج ٥ ص ٢١٥ رقم ٢٧٢. التاريخ الكبير للبخارى ج ٥ ق ١ ص ٩٧ رقم ٢٧٦. طبقات الشافعيه، ج ١ ص ٢٦٣. كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٨٢. الأعلام ج ٤ ص ٢١٩.

مقدمه الكتاب بقلم حبيب الرحمن الأعظمى.

المسند

لأبى حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه (١٥٠).

و إذا أردت ترجمته و ما قيل فى مدحه و قدحه، فراجع: «تاريخ بغداد» ج ١٣ و «فقه أهل العراق و حديثهم» لمحمّد زاهد الكوثرى، و «الميزان» لعبد الوهاب الشّعرانى، ج ١ ص ٥٧ و «طبقات ابن سعد» ج ٧ ق ٦٧ و موسوعه جمال عبد الناصر، ج ٢ ص ٩، و ذيل فقه أهل العراق ص ٢٥.

و طبع فى مطبعه الأصيل بحلب سنه ١٣٨٢ بتحقيق صفوه الشّقا.

مسند زيد

ابن الإمام السّجاد علىّ بن الحسين عليهما السّلام (٧٦-١٢٢) قال محمّد بن مسلم: دخلت على زيد بن على فقلت: إن قوماً يزعمون أنّك صاحب هذا الأمر، قال: لا و لكنّى من العتره، قلت: فمن يلى هذا الأمر بعدكم؟ قال: سبعة من الخلفاء المهديّ منهم. قال ابن مسلم: ثمّ دخلت على الباقر محمّد بن على فأخبرته بذلك،

ص: ٥١٢

قال: صدق أخى زيد، سيلي هذا الأمر بعدى سبعة من الأوصياء و المهديّ منهم. ثم بكى و قال: كأتى به و قد صلب فى الكناسه. يا ابن مسلم حدّثنى أبى عن أبىه الحسين عليه السّلام قال: وضع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يده على كتفى و قال: يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل مظلوماً فإذا كان يوم القيامة حشروا أصحابه إلى الجنّه.

و قال يحيى بن زيد: سألت أبى عن الأئمّه، فقال: الأئمّه اثنا عشر أربعة من الماضين، و ثمانية من الباقيين، قلت: فسمهم يا أبه، قال: أمّا الماضين فعلى بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين. و من الباقيين: أخى الباقر و بعده جعفر الصادق ابنه و بعده موسى ابنه و بعده على ابنه و بعده محمّد ابنه و بعده على ابنه، و بعده الحسن ابنه، و بعده المهديّ ابنه.

فقلت: يا ابه. أ لست منهم ؟ قال: لا و لكنى من العتره، قلت: فمن أين عرفت أسمائهم. قال: عهد معهود، عهدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله.

هذا، و خرج زيد غضباً لله و أمراً بالمعروف و ناهياً عن المنكر و دعوه إلى الرّضا من آل محمّد عليهم السلام. قال جابر: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لا يخرج على هشام أحد الأقتله، فقلنا لزيد هذه المقاله. فقال: أتى شهدت هشاماً و رسول الله صلّى الله عليه و آله يسبّ عنده فلم ينكر ذلك و لم يغير فو الله لو لم يكن إلا أنا و آخر لخرجت عليه.

قال أبو الفرج: قال سعيد بن خثيم: كنّا مع زيد فى خمسمائه و أهل الشام اثنا عشر ألفاً، و كان بايع زيدا أكثر من اثنى عشر ألفاً فغدروا اذ فصل رجل من أهل الشام من كلب على فرس رائع فلم يزل شتماً لفاطمه بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله فجعل زيد يبكى حتّى ابتلت لحيته و جعل يقولك أما أحد يغضب لفاطمه بنت

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله؟ أما أحد يغضب لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله و آله أما أحد يغضب لله؟

قال ابن عنبه: يروى أن زيداً دخل على هشام بن عبد الملك فقال له:

«ليس في عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله و لا أحد فوق أن يوصى بتقوى الله و أنا أوصيك بتقوى الله».

فقال له هشام: أنت زيد المؤمل للخلافه الزاجي لها و ما أنت و الخلافه لا أم لك و أنت ابن أمه.

فقال زيد: لا أعرف أحداً أعظم منزله عند الله من نبي بعثه الله تعالى و هو ابن أمه اسماعيل بن إبراهيم، و ما يقصر كبر رجل أبوه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله و هو ابن علي بن أبي طالب. فوثب هشام و وثب الشاميون و دعا قهرمانه و قال:

«لا- يبيتن هذا في عسكري الليله» فخرج أبو الحسين زيد يقول: «لم يكره قوم قط حرّ السّيوف الّا ذلّوا» فحملت كلمته الى هشام فعرف أنّه يخرج عليه، ثمّ قال هشام: أ لستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا و لعمرى ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

و كان هشام بن عبد الملك قد بعث إلى مكّه فأخذوا زيداً، و داود بن علي بن عبد الله بن عباس، و محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السّلام لأنّهم اتّهموا أن لخالد القسرى عندهم مالاً مودوعاً. و كان خالد قد زعم ذلك فبعث بهم إلى يوسف بن عمر الثّقفي بالكوفه فحلفهم انه ليس لخالد عندهم مال فحلفوا جميعاً فتركهم يوسف فخرجت الشّيعه خلف زيد بن علي الى القادسيه فردوه و بايعوه، فمن ثبت معه نسب إلى الزيديّه و من تفرق عنه نسب إلى الرافضه.

و كان قتله على ما قال الواقدي سنه إحدى و عشرين و مائه، و قال محمّد بن

اسحاق بن موسى: قتل على رأس مائه سنة و عشرين سنة و شهر و خمسة عشر يوماً.

و قال الزبير بن بكار: قتل سنة اثنتين و عشرين و مائه و هو ابن اثنتين و أربعين سنة. و قال ابن خرداذبه: قتل و هو ابن ثمان و أربعين سنة، و روى بعضهم أن قتله كان فى النصف من صفر سنة إحدى و عشرين و مائه، و وجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن على و صلب، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تلك الليلة مستنداً الى خشبه و هو يقول: «إنا لله و إنا إليه راجعون» يفعلون هذا بولدى؟ و روى غير واحد: أنهم صلبوه مجرداً ففسجت العنكبوت على عورته من يومه و رثى زيد بمرث كثيره.

و روى الشيخ أبو نصر البخارى عن محمد بن عمير أنه قال: قال عبد الرحمان ابن سيابة: أعطانى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ألف دينار، و أمرنى أن أفرقها فى عيال من أصيب مع زيد، فأصاب كل رجل أربعة دنائير.

طبع كتاب «مسند زيد» فى بيروت سنة ١٩٦٦ ميلاديه.

تاريخ الطبرى ج ٧. الكامل فى التاريخ، ج ٥. مقاتل الطالبين ص ١٢٩. تهذيب التهذيب، ج ٣ ص ٤١٩ رقم ٧٦٩. الارشاد للشيخ المفيد ص ٢٥١. عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ٢٥٥. كفايه الأثر ص ٣٠٠. بحار الأنوار، ج ١١ ص ٤٦ الطبعه القديمه. تنقيح المقال، ج ١ ص ٤٦٧ رقم ٤٤٤٢.

سفينه البحار، ج ١ ص ٥٧٧. مقدّمه الكتاب.

المسند

للطيالسى سليمان بن داود الفارسى البصرى (١٣٣-٢٠٤ هـ). فارسى

ص: ٥١٥

الأصل من موالى قريش آل الزبير، و كان العجم فى ذلك الزمان يلبسون الطيلسان - معرب «تالشان» - و هو رداء يغطى جميع البدن غير مخيط، و كان العرب إذا أرادوا الطعن فى نسب شخص نسبوه إلى الطيلسان. و قالوا: يا ابن الطيلسان أى يا عجمى أو يا ابن العجمى. بالبصره و سمع من الشيوخ، و قد نقل عنه أنه كتب عن ألف شيخ. و كان أكثرًا من الحديث، كتبوا عنه باصبهان أربعين ألف حديث، و ليس معه كتاب، و كان ثقَّهُ مأموناً عند علماء السنه، روى عنه كثير من المحدثين كأحمد بن حنبل، ذكره الذهبى فى الطبقة السابعة من تذكرته. و ينسب اليه «المسند»، قال الجلبى: قيل: هو أول من صنف فى المسانيد، و الذى حمل قائل هذا القول تقدم عصره على اعصار من صنف المسانيد و ظنَّ أنه هو الذى صنفه و ليس كذلك، فإنه ليس من تصنيف أبى داود و إنما هو جمع بعض الحفاظ الخراسانيين، جمع فيه ما رواه يونس بن حبيب خاصة عن أبى داود، و لأبى داود من الأحاديث التى لم تدخل هذا المسند قدره أو أكثر، ذكره البقاعى فى حاشيه الألفيه.

طبع الكتاب بحيدرآباد الدكن سنه ١٣٢١.

تدريب الراوى ج ١ ص ١٧٤. تاريخ بغداد ج ٩ ص ٢٤ رقم ٤٦١٧. تذكره الحفاظ، ج ١ ص ٣٥١ رقم ٣٤٠. كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٧٤. الاعلام ج ٣ ص ١٧٨. تاج العروس ج ٤ ص ١٧٩. فرهنگ نفيسى ج ٣ ص ٢٢٧٢. لغتنامه دهخدا، ج ١٩ ص ٣٨٠.

مسند الإمام الرضا عليه السلام

للشيخ عزيز الله العطاردى المعاصر، طبع سنه ١٣٩٣.

ص: ٥١٦

مشارك أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين

للشيخ رجب بن محمّد البرسى الحلبي المعروف بالحافظ البرسى من أعلام القرن التاسع. ولد ب«برس» بين الكوفه و الحله- كما في القاموس- و انتقل الى الحله. ترجم له علماء المعاجم في فهارسهم و تراجمهم، كالشيخ الحرّ العاملي، و الميرزا عبد الله الأفندي الاصبهاني، و السيّد الخونساري. و السيّد الأمين، و المحدث القمي، و الشيخ المدرس الاصبهاني. و الشيخ هاشم الخراساني، و قد أثنى عليه الشيخ الأميني في كتاب الغدير ثناء بالغاً و دفع عن عقائده شبهه الغلو، و ذكر أنّ جميع ما يثبته هذا الشيخ للأئمّه من الشئون هو دون مرتبه الغلو و كلّه حقّ يجب القول به.

و هذا الكتاب مطبوع مراراً و منه نسخه خطيه من مخطوطات مكتبه الإمام الرضا عليه السلام برقم ٧٠٦، و سبها لار برقم ١٧٨٧.

أمل الآمل ج ٢ ص ١١٧ رقم ٣٢٩. رياض العلماء، ج ٢ ص ٣٠٤. روضات الجنّات، ج ٣ ص ٣٣٧ رقم ٣٠٢. أعيان الشيعة، ج ٣١ ص ١٩٣ رقم ٦٣٨٢. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ١٥١. و الفوائد الرضويه، ج ١ ص ١٧٩. و هديه الأحياب، ص ١٢١. ريحانه الأدب، ج ٣ ص ١١. منتخب التواريخ ص ٨٩٠. الغدير، ج ٧ ص ٣٣.

مشكل الآثار

لأبي جعفر أحمد بن محمّد الأزدي الطحاوي المصري (٢٣٩-٣٢١). ولد في ضواحي «طحا» كوره بمصر، و ينسب الى الأزدي و هي قبيله في اليمن، نشأ في

ص: ٥١٧

القاهره و أخذ عن شيوخها، ثم ذهب إلى الشام و طاف بلادها و استفاد من علمائها، و رجع إلى مصر، و كان أولاً شافعياً. و انتقل إلى مذهب أبي حنيفة و انتهت إليه رأسه أصحاب أبي حنيفة بمصر، و بعبارة أخرى ترك مذهب أصحاب الحديث و أخذ بالرأى، و صنّف كتباً كثيرة، منها: «مشكل الآثار».

طبع الكتاب في حيدرآباد دكن سنه ١٣٣٣.

تذكره الحفاظ، ج ٣ ص ٨٠٨ رقم ٧٩٧ في الطبعة الحادية عشر. لسان الميزان، ج ١ ص ٢٧٤ رقم ٨٣٦. وفيات الأعيان ج ١ ص ٥٣ رقم ٢٤. معجم البلدان، ج ٤ ص ٢٢. البدايه و النهايه، ج ١١ ص ١٧٤. الغدير، ج ١ طبقات الرواه، القرن الرابع ص ١٠١ رقم ١٥٩. الاعلام ج ١ ص ١٩٧.

مصادر نهج البلاغه

للسيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب المعاصر.

كتابٌ تحقيقى، تاريخى، علمى، أدبى، تناول فيه مؤلفه ما جاء فى نهج البلاغه من خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و كتبه و رسائله و كلماته بالبحث و التحقيق، و ذكر لكلّ مورد منها مصدراً أو مصادر ممّن سبق السيّد الرضى جامع نهج البلاغه، فقدم بذلك خدمه جليله للعلم و العلماء و لأبناء مدرسه الائمه الطاهرين، و فى نفس الوقت يفند مزاعم بعض المتعصبين و تشكيكات بعض المشكّكين حول نهج البلاغه كابن خلكان القائل فى ترجمه السيّد المرتضى ما نصّه:

«و قد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغه المجموع من كلام الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضى. و قد قيل: أنه ليس من

ص: ٥١٨

كلام على عليه السلام و إنما اللّٰدى جمعه و نسبه اليه هو الذى وضعه» و تبعه فى هذا القول الباطل الذهبى و ابن حجر.

طبع فى بيروت سنه ١٣٩٥.

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣ رقم ٤١٦. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٢٤ رقم ٥٨٢٧. لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٣ رقم ٥٨٩.

مقدمه المؤلف.

مصباح الزائر و جناح المسافر

للسيد أبى القاسم على بن موسى بن طاوس الحسينى الحلى (٥٨٩-٦٦٤ هـ) و تقدمت ترجمه مراراً، و هذا الكتاب أول مصنفاته، و منه نسخه فى مكتبه السيد المؤلف قدس سره.

المصباح المنير - شرح غريب الشرح الكبير

لشهاب الدين أبى العباس أحمد ابن الشيخ كمال الدين محمد الفيومى المصرى الحموى (٧٧٠) فيوم كقيوم ناحيه بمصر، بناها يوسف الصديق عليه السلام بوحي من الله تعالى، فدبرها و جعلها ثلثمائه و ستين قريه، يجيبى منها فى كل يوم الف دينار، و فيها أنهار كثيره، و الشرح الكبير هو شرح الرافعى على كتاب الوجيز فى الفروع للغزالي.

قال: فى لغه «المتاع» ج ٢ ص ٩٧ قيل فى قوله تعالى «فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن» المراد نكاح المتعه و الآيه محكمه غير منسوخه، و الجمهور من أهل السنه على تحريم نكاح المتعه.

ص: ٥١٩

فرغ الفيومي من تأليف المصباح المنير سنة ٧٣٤ و طبع بمصر.

كشف الظنون ج ٢ ص ١٧١٠. معجم البلدان ج ٤ ص ٢٨٦.

الكنى و الالقاب ج ٣ ص ٣٤.

مصباح المتهجد

للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠)، و تقدمت ترجمته، و قد ذكرنا أنه قد سعى عليه خصومه بأن الشيعة يلعنون الصحابه و كتابه «مصباح المتهجد» يشهد بذلك فإنه ذكر في دعاء عاشوراء «اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني، و أبدء به أولاً ثم الثاني و الثالث و الرابع». فدعى الخليفة العباسي بالشيخ و الكتاب، فلما حضر الشيخ و وقف على القصه ألهمه الله تعالى ان قال ليس المراد من هذه الفقرات ما ظنّه السبعاه بل المراد بالأول: قاييل قاتل هاييل، و هو أول من سن القتل و الظلم. و بالثاني: عاقر ناقه صالح. و بالثالث: قاتل يحيى بن زكريا قتله لأجل بغى من بغايا بنى إسرائيل، و بالرابع: عبد الرحمن بن ملجم قاتل على بن أبي طالب عليه السلام. و قد نقلنا عن «مصباح المتهجد» عن نسخه مخطوطه فى مكتبتنا.

وفيات الأعيان، ج ٣ ص ٣ رقم ٤١٦. ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ١٢٤ رقم ٥٨٢٧. لسان الميزان، ج ٤ ص ٢٢٣ رقم ٥٨٩.

مقدمه المؤلف. روضات الجنات ج ٦ ص ٢١٦ رقم ٥٨٠.

طبقات الشافعيه، ج ٣ ص ٥١. لسان الميزان، ج ٥ ص ٤٥٢ رقم ٤٥٢. جامع الرواه، ج ٢ ص ٩٥. رجال ابن داود ص ٣٠٦ رقم ١٣٢٧. الكامل فى التاريخ، ج ٩ ص ٦٣٧. البدايه و النهايه، ج ١٢ ص ٩٧. تنقيح المقال، ج ٣ ص ١٠٤ رقم ١٥٦٣. تأسيس

ص: ٥٢٠

الشيعة، للسيد حسن الصدر. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٣٦٢.

الاعلام ج ٦ ص ٣١٥. الذكرى الألفية للشيخ الطوسي ج ٢ حياته، و مؤلفاته ص ٤٨٩ بقلم البروفسور محمّد إقبال الاستاذ بجامعة عليگره.

مصباح الهدايه

للسيد على بن محمّد الموسوي البهبهاني (١٣٠٣-١٣٩٥).

ولد و نشأ في بهبهان من بلاد ايران-تبعده عن أهواز ٣٤٩ كيلو متراً-قرأ الأدب و علوم العربيّه و مقدّمه الفقه و الأصول في موطنه، ثمّ هاجر في سنه ١٣٢٢، إلى مدينه العلم النجف الأشرف و أخذ الفقه و أصوله عن الاساتذه كالشيخ محمّد كاظم الخراساني، و السيد كاظم اليزدي، و السيد حسين الكوه كمرئي التبريزي و كان السيد حسين من تلامذه الشيخ هادي الطهراني، و بعد مضيّ ستّ سنوات رجع الى موطنه ثمّ سافر لزياره الاعتاب المقدّسه في العراق، و بقي سنتين في كربلاء في زمن المرجع الدينيّ الأعلى السيد حاج آقا حسين القمي، و فيها ألف كتابه القيم «مصباح الهدايه في اثبات الولايه».

قال: وقد وقع الفراغ منه منذ كنت متشرّفاً بعبته سيد شباب أهل الجنّه، مولانا أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه و على جدّه و أبيه و على أمّه و أخيه، و على الأئمّه من ذريّته و بنيه في اليوم الثالث من العشر الثالث، من الشهر التاسع، من الشهور الهلاليّه، من السنّه الزّابعه بعد الألف و الثلاثمائه و الستين من الهجره على مهاجرها آلاف الثناء و التحيّه.

طبع في مطبعه دار المعلم للطباعه في القاهره، ١٣٩٦.

ص: ٥٢١

الدَّرِيعَه إِلَى تَصَانِيفِ الشَّيْخِ، ج ٢١ ص ١٢٣ رقم ٤٢٣٦.

شرح حال آثار و أفكار آيه الله بهبهانى بقلم الشيخ على دوانى.

أرمغان اصفهان در شرح حال علامه بهبهانى، بقلم السيد على الموسوى البهبهانى.

مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول

لكمال الدين أبى سالم محمّد بن طلحه القرشى الشافعى (٥٨٢-٦٥٢).

قال الياضى فى «مرآة الجنان» ج ٤ ص ١٢٨: «والكمال محمّد بن طلحه النصيبى المفتى الشافعى كان رئيساً محشتماً بارعاً فى الفقه والخلاف ولى الوزاره مرّه ثم زهد و جمع نفسه» وقال الأسنوى فى «طبقاته» ج ٢ ص ٥٠٣: «أبو سالم محمّد بن طلحه بن محمّد القرشى النصيبى الملقب بـ «كمال الدّنين» كان اماماً بارعاً فى الفقه والخلاف عارفاً بالأصليين رئيساً كبيراً معظماً ترسل عن الملوك و أقام بدمشق بالمدرسه الأميّه و أجلسه الملك الناصر صاحب دمشق لوزارته و كتب تقليده بذلك و تنصل منه، و اعتذر، و لم يقبل منه فباشرها يومين، ثم ترك أمواله و موجوده و غير ملبوسه و ذهب فلم يعرف موضعه، سمع و حدّث». و قال تقى الدّين الأسدى الدمشقى فى «طبقاته»: «محمّد بن طلحه بن محمّد بن الحسن كمال الدّين أبو سالم الطوسى القرشى العدوى النصيبى... أحد الصدور الرؤساء المعظّمين... تفقّه و شارك فى العلوم، و كان فقيهاً بارعاً بالمذهب و الاصول و الخلاف ترسل عن الملوك و ساد و تقدّم و سمع الحديث و حدث ببلاد كثيره فى سنه ثمان و أربعين و ستمائه... قال الشيبكى فى «طبقات الشافعيه» ج ٥ ص ٢٦: «الشيخ كمال الدّين أبو سالم القرشى العدوى النصيبى... تفقّه و برع فى المذهب و سمع الحديث

ص: ٥٢٢

بنيسابور... و حدث بحلب و دمشق... و كان من صدور الناس و ولى الوزاره بدمشق يومين و تركها...

و الكتاب من مخطوطات مكتبه الامام الرضا عليه السلام، و عندنا مصوره منه، و هو مطبوع أيضاً.

عبارات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار، حديث التشبيه، ج ٦ ص ٣٤٠ و خلاصته، ج ١ ص ٢٠٤ رقم ١٠٦. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٣٣٧. الأعلام، ج ٧ ص ٤٥. كشف الظنون، ج ٢ ص ١٧١٤. الغدير، ج ١ ص ١٢٠ رقم ٢٤٥. أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي تراثنا العدد العشرون ص ٧١ رقم ٤٧٩.

معادن الحكمة فى مكاتيب الأئمه

للشيخ علم الهدى، محمد بن محسن الكاشانى (١٠٣٩-١١١٥) أخذ من والده العلامة الشيخ محسن المعروف «بالفيض الكاشانى» و من الشيخ عبد الله بن محمد تقي المجلسى أخ صاحب البحار، و محمد بن الحسن الحرّ العاملى، و السيد نعمه الله الجزائرى و غيرهم طبع الكتاب فى طهران.

روضات الجنات، ج ٦ ص ٨٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢١ ص ١٧٦ رقم ٤٤٩٥. ريحانه الأدب، ج ٤ ص ١٩٠.

هديه ذوى الفضل و النهى بقلم سماحه السيد شهاب الدين المرعشى.

ص: ٥٢٣

معارج العلى فى مناقب المرتضى

للشّيح محمّد صدر العالم من أكابر علماء السنّه فى القرن الثّانى عشر فى الهند و كان متعصّياً فى مذهبه. قال فى مقدّمه الكتاب: لأذكر مناقبه (المرتضى عليه السّلام) العلىا و أقرّ أعين المحيّن، ببيان فضائله الفضلى و ماآثره السّاميه لكى أدخل فى زمره المدّاحين له، و المثنين عليه، و أحسب من شيعة المقرّبين لديه، ثمّ أنى ما أردت بكلمه الشّيعه الفرقة الرّافضه الشّنيعه و لكن قصدت بها الأئمّه العارفه المحقّه، فشرعت فى تأليف مختصر، سمّى ب«معارج العلى فى مناقب المرتضى».

و الكتاب من مصادر كتاب «عبقات الأنوار فى اثبات إمامه الأئمّه الأطهار» تأليف السيّد مير حامد حسين. و لا يزال كتاب «معارج العلى فى مناقب المرتضى» مخطوطاً و عندنا منه نسخه مصوّره.

أهل البيت فى المكتبه العرييه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد العشرون ص ٨١ رقم ٤٨٤.

معانى الأخبار

للشّيح أبى جعفر محمّد بن على... بن بابويه الصدوق المتقدم مراراً.

و الكتاب مطبوع بتحقيق الغفارى و مقدمه الشّيح الرّبّانى.

معجم البلدان

لياقوت بن عبد الله الرّومى الحموى (٥٧٤-٦٢٦) كان متعصّياً ضدّ أمير المومنين عليه السّلام، و مع ذلك نجد فى كتابه- و كذا فى كتابه معجم الادباء -

ص: ٥٢٤

بعض المناقب، وقد ذكر في «حضر موت» عن الأصمغ بن نباته خيراً لطيفاً جديراً بالقراءه.

طبع في دار صادر بيروت سنة ١٣٩٧.

وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٧٨ رقم ٧٦١ الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٧. معجم البلدان، ج ١ ص ١١٦ كلمه «الأحقاف» الأعلام، ج ٩ ص ١٤٧.

معجم رجال الحديث

للسيد أبو القاسم الخوئي (١٣١٧-١٤١٣)، كتب لنفسه ترجمه حافله فذكر مشايخه و مؤلفاته و تدريسه و أنه قدر ربّي جمعاً غفيراً من الطلاب أصبحوا بعده مراجع للتقليد و أساتذه الحوزات العلميه، و يعجبنا ذكر ما كتبه السيد الشهيد الصدر في جواب سؤال ورد عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعلوم لدينا علاقاتكم الروحيه منذ القديم مع سماحه آيه الله العظمى المرجع الدينى الأعلى السيد الخوئي دام ظله الوارف لكن هناك بعض المسموعات التى أوجبت الاجمال مما استدعى أن نتوجه إليكم بالسؤال مباشره عن هذا الموضوع. و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

بسم الله الرحمن الرحيم

ان هذا السؤال الذى تتفضلون بتوجيهه إلى يوجب شكرى من ناحيه إذ تتيحون لى بذلك الفرصه للتعبير عن واقع يعيش فى نفسى و يؤلمنى من ناحيه اخرى ألماً شديداً إلا انه يوحى بان علاقه هى من اشرف و اطهر و أقدس العلاقات

ص: ٥٢٥

فى حىاتى و كانها عرضة للشك و الاجمال و هى علاقتى بسيدنا و استاذنا و سندا و سنادنا آيه الله العظمى الامام الخوئى دام
ظله الوارف هذا الاستاذ الذى أبصرت نور العلم فى حوزته و ذقت طعم المعرفة على يده.

و ان اعظم ما ينعم الله به على الانسان بعد الايمان العلم و لئن كنت قد حصلت على شىء من هذه النعمة فان فضل ذلك يعود
اليه فلست إلا ثمرة من ثمرات وجوده و فيضه الشريف و ولداً من اولاده الروحانيين.

و إذا كان هناك من يحاول غض النظر عن هذه الحقيقة او ينسب هذا الغضب الى اما لاجل صرف قلب الاب عن ابنه او لاجل
استغلال مكانه هذا الابن للتأثير على المقام الاجل الاعلى للاب فانى اغتنم فرصة سؤالكم الكريم لأقول لكم بكل وضوح أنى
اتعامل مع السيد الخوئى دام ظله-وساظل كذلك- كما يتعامل الابن مع أبيه و التلميذ مع استاذه و الطالب مع مرجعه و قد
صرحت بذلك مراراً للناس و للطلبة و للمسؤولين و لا ارضى عن أى شخص إلا ان يعترف بذلك و يتعامل معى و معه دام ظله
على هذا الأساس، و إذا أراد شخص ان يتوه باسم هذا الجانب فليعلم أنه مما يزعجنى اشد الازعاج أن يخرج هذا التنويه عن
مقتضيات العلاقة الطولية بين الابن و أبيه و التلميذ و استاذه و كل خروج عن هذا المقتضيات مناقض لسلوكى و تعاملى و قد
جرى ديدن العلماء على التمييز بين الامرين بين الافتاء و إصدار ما يتضمن ذلك لمن يحتاج اليه فى علمه الدينى الشخصى و بين
الالتزام بمتطلبات المرجعية العليا و صيانتها و نحن نرى لزوم التمييز بين هذين الأمرين فلا يجوز الخلط بينهما و لا يجوز مس
مقام المرجعية العليا و لا يجوز أى عمل يقصد به تفتيت الشمل المجتمع للمؤمنين على مرجعيتهم العليا و تمزيق كلمتهم.

و إنى ابتهل الى المولى سبحانه و تعالى ان يمتعنا بدوام وجود السيد الاستاذ

و الاستظلال بظله الوارف و القيام بواجب البنوه له و السلام عليكم و رحمه الله.

ج ٨/١ ١٣٩٦ محمّد باقر الصدر.

نقباء البشر ج ١ ص ٧١ رقم ١٦٤ / و ج ٤ ص ١٦٠٩ رقم ٢١٤٩. معارف الرجال ج ١ ذيل ترجمه استاذ الاساتذه الشيخ النائى ص ٢٨٥ رقم ١٤٠. مصفى المقال فى مصفى علم الرجال. معجم رجال الحديث ج ٢٢ ص ٢٢ رقم ١٤٧٠١. اختران تابناك ص ٥٠ رقم ٣٠. گنجينه دانشمندان ج ٢ ص ٣. مجله النور العدد ١٦ الصادره فى لندن. مجله مكتب اسلام العدد ٣٧٨. نشره أهل البيت الصادره فى لندن العد الثانى.

المعيار و الموازنه

للشيخ أبى القاسم جعفر بن محمّد الاسكافى المعتزلى قال النديم: كان كاتباً بليغاً ردّ اليه المعتصم أحد دواوينه، و تجاوز كثيراً من الكتاب، و له من الكتب كتاب المعيار و الموازنه فى الامامه... و كذا قال ابن حجر العسقلانى.

طبع لأول مرّه فى سنه ١٤٠٢ فى بيروت بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودى، و قد اشتبّه دام بقاءه إذ نسب الكتاب إلى أبى جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافى، و والد مؤلفه الذى كان من كبار المتكلمين من المعتزله و له كتاب فى تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، و توجد ترجمته فى المصادر.

تاريخ بغداد، ج ٥ ص ٤١٦ رقم ٢٩٢٢. معجم البلدان، ج ١ ص ١٨١. لسان الميزان، ج ٥ ص ٣٢١ رقم ٧٧٣. شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ٤ ص ٦٣ و ج ١٧ ص ١٣٢ مقدّمه الكتاب. أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم

ص: ٥٢٧

المغازي

لمحمد بن عمر المعروف ب«الواقدي» (١٣٠-٢٠٧ هـ).

ولد المترجم بالمدينة المنورة، وأخذ عن شيوخها وكان حنّاطاً يبيع الحنطه بها و ضاعت ثروته. إتقل إلى بغداد سنة ١٨٠ في أيام الرشيد و اتصل بيحيى بن خالد البرمكي، فأفاض عليه عطاياه و قرّبه من الخليفة فولى القضاء ببغداد و استمرّ إلى زمن المأمون، و خرج إلى الشّام و الرّقه، ثمّ رجع إلى بغداد، فلم يزل قاضياً حتّى مات فيها، و كان عالماً بالمغازي و الأخبار و قال: ما ادركت رجلاً من أبناء الصحابه و أبناء الشّهداء و لا- مولى لهم ألما سألته... و اختلفت كلمات أهل السنّه بين جارح و موثق قال النّديم في ترجمته: كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقيّه و هو الذي روى أنّ علياً عليه السّلام، كان من معجزات النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم كالعصى لموسى صلّى الله عليه، و احياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السّلام. و غير ذلك من الأخبار.

أقول: لا نعلم بأيّ سبب لم يرو حديث الغدير حتّى تشبث الفخر الرازي بعدم روايته أيّاه. و كتاب «المغازي» مطبوع متداول.

تاريخ بغداد، ج ٣ ص ٣ رقم ٩٣٩. تذكره الحفظ، ج ١ ص ٣٤٨ رقم ٣٣٤ ذكره في الطبعة السابعة. ميزان الاعتدال، ج ٣ ص ٦٦٣ رقم ٧٩٩٣. عيون الأثر، ج ١ ص ١٧. تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٣٦٣ رقم ٦٠٤. الفهرست للنّديم ص ١١١ الفنّ الأوّل من مقاله الثالثه. عبقات الأنوار في إثبات إمامه

الأئمة الأطهار، مجلد حديث الغدير ص ١٧٥، و خلاصته ج ٩ ص ٢٦١. دائره المعارف لوجدى ج ١٠ ص ٧٩٤. الأعلام ج ٧ ص ٢٠٠. الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ٢٣٩.

مفتاح النجاء فى مناقب آل العباء

لمحمد بن رستم معتمد خان البدخشانى الحارثى المتوفى سنة (١١٤١) كان من اعلام السنه فى القطر الهندى فى القرنين الحادى و الثانى عشر، معظماً لدى امبراطورى المغول و أمرائهم، له تأليف قيمه، منها:

١- مفتاح النجاء فى مناقب آل العباء، شرع فى تأليفه سنة ١١٢٣ و فرغ منه سنة ١١٢٤ فى سواد بلده لاهور، فى عهد قطب الدين بهادر محمد شاه الأول الذى جلس على كرسيه سنة ١١١٩ هـ (١) و الكتاب من مصادر عبقات الأنوار و من مخطوطات مكتبتى الناصريه (لكهنو) و السيد المرعشى (قم) و عندنا نسخه مصوره منه.

٢- تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين، ألفه بعد تأليف كتابه مفتاح النجاء و فرغ منه سنة ١١٢٥ فى عهد السلطان محمد فرخ سير الذى جلس على كرسيه سنة ١١٢٤ ببلده دهلى الجديد المعروف بـ «شاه جهان آباد» الهند (٢) و الكتاب من مصادر عبقات الأنوار و من مخطوطات مكتبتى الناصريه «لكهنو» و مكتبه السيد المرعشى «قم» و تأتى ترجمته.

ص: ٥٢٩

١- ١) نسب نامه خلفاء و شهرياران و سير تاريخى حوادث اسلام (امبراطوران مغول) ص ٤٤٢.
٢- ٢) ارخ وفاته المستشرق زامباور فى كتابه نسب نامه خلفاء... بترجمه الدكتور محمّد جواد مشكور ص ٤٤٦ سنة ١١٢٢ هـ و التبس الأمر عليهما لأن الكتاب اهداء المؤلف إلى الأمير المذكور ١١٢٦ هـ.

وقال في مقدمه «مفتاح النجاء»: الاحاديث التي أوردت في هذا الكتاب منها ما أخرجه الشيخان: أعني البخاري، و مسلم في صحيحيهما، و الحاكم في «مستدرکه» و الضياء المقدسي في «مختاره» و ابن خزيمة و ابن حبان و أبو السّكن في «صحيحهم» فكل ذلك صحيح، و ما سوى ذلك فشمامل للصحيح و الحسن و الضعيف فإن نصّ على شيء منها الاثمه التّقاد بالصحة، و الحسن نقلته (و الأ تركته).

أهل البيت في المكتبه العرييه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي تراثنا العدد العشرون ص ٩٦ رقم ٤٩١.

المفردات في غريب القرآن

لأبي القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الاصبهاني المتوفّي (٥٠٢ هـ). قال الميرزا عبد الله الأفندي: كان من مشاهير حكماء الاسلام، و اختلف في كونه شيعياً، و العامه قد صرّحوا بكونه من العامه المعتزله، و بعض الخاصه أيضاً قد صرّح بكونه من العامه المعتزله، و لكن الشيخ حسن بن علي الطبرسي قد صرّح في آخر كتاب «أسرار الامامه» بأنّه كان من حكماء الشيعة الاماميه.

له تأليف: منها: «المفردات في غريب القرآن» تفسير جامع لما ورد في القرآن الكريم من الكلمات الصعبه.

قال المحمّد القمي في «سفينه البحار» قال الراغب الاصبهاني: من كان قصده الوصول الى جوار الله و التوجّه نحوه، كما قال الله تعالى: «فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ» و كما أشار اليه النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم بقوله: «سافروا تغنموا». فحقّه أن يجعل أنواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر فيتناول في كلّ منزل قدراً

ص: ٥٣٠

لبلغه و لا يعرج على تفصّيه و استغراق ما فيه،فأنه لو قضى الانسان جميع عمره فى فنّ واحد لم يدرك قعره و لم يسبر غوره،و قد نبهنا البارى سبحانه على ذلك بقوله:

«الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ» وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم كثيرٌ فخذوا من كلّ شيء أحسنه».

قال الشاعر: قالوا خذ العين من كلّ فقلت لهم فى العين فضل و لكن ناظر العين

و قال بعض الحكماء فى ذلك: إنّ الشجره لا يشينها قلّه الحمل إذا كانت ثمرتها يانعه،و يجب أن لا يخوض فى فنّ حتّى يتناول من الفنّ الذى قبله بغيته،و يقضى منه حاجته،فازدحام العلم فى السمع مضلّه للفهم و عليه قوله تعالى: «الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» أى لا- يجاوزون فنّاً حتّى يحكموه علماً و عملاً، و يجب أن يقدم الأهمّ فالأهمّ من غير اخلال بالترتيب و كثير من الناس ثكلوا الوصول بتركهم الأصول.

و حقّ الطالب أن يكون قصده من كلّ علم يتحرّاه التبلّغ به الى ما فوقه حتّى يبلغ به النّهايه،و النّهايه هى معرفه الله سبحانه،فالعلوم كلّها خدم لها و هى حرّه، و روى أنّه رأى صوره حكيمين من الحكماء فى بعض مساجدهم و فى يد احدهما رقعته فيها: ان احسنت كلّ شيء فلا تظننّ أنّك أحسنت شيئاً حتّى تعرف الله و تعلم أنّه مسبّب الأسباب و موجد الأشياء.و فى يد آخر: كنت قبل ان عرفت الله أشرب و اظماً حتّى اذا عرفته رويت بلا شرب،بل قد قال الله تعالى- ما قد أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمه كلّ حكيم-: «قُلِ اللَّهُ تَمَّ ذَرَهُمْ» أى أعرفه حقّ المعرفه.و لم يقصد بذلك أن يقول ذلك قولاً باللسان اللحمى،فذلك قليل الغنا ما لم يكن عن

طويّه خالصه، و معرفه حقيقته. و على ذلك قال عليه الصّلاه و السّلام: «من قال:

لا اله الا الله مخلصاً، دخل الجنّه».

و كتاب «المفردات» مطبوع و متداول بين أهل العلم.

رياض العلماء، ج ٢ ص ٢٧٢. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٤٣.

الأعلام، ج ٢ ص ٢٧٩. سفينه البحار، ج ٢ ص ٢١٩. طبقات أعلام الشيعه «القرن السادس» ص ٨١.

مقاتل الطالبين

لأبى الفرج على بن الحسين الأموى القرشى الاصبهاني (٢٨٤-٣٥٦).

ولد باصبهان و نشأ ببغداد و أخذ العلم من أعلامها، و كانت بغداد اذ ذاك قراره العلم و العلماء. مرّت ترجمته فى تعريف كتابه «الاعانى».

له مؤلفات كثيره ذكر بعضها الخطيب فى «تاريخ بغداد» و الأردبيلى فى «جامع الرّواه» منها: كتاب ما نزل فى أمير المؤمنين عليه السّلام و أهله و كتاب فيه كلام فاطمه عليها السّلام فى فذك.

و من مؤلفاته «مقاتل الطالبين». قال السيّد أحمد صفر فى المقدمه: ترجم فيه للشهداء من ذريه أبى طالب منذ عصر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الوقت الذى شرع يؤلّف فيه كتابه و هو جمادى الأولى سنه ثلاثه عشر و ثلاث مائه سواءً كان المترجم له قتيلاً الحرب أو صريع السّم فى السّلم و سواءً كان مهلكه فى السّيجن أم فى مهربه اثناء تواريه من السلطان، و قد رتب مقاتلهم على السّياق الزّمنى و لم يرتبها على حسب اقدارهم فى الفضل و منازلهم فى المجد، و اقتصر على من كان نقى السيره قويم المذهب، و أعرض عن ذكر من عدل عن سنن آبائه و حاد

ص: ٥٣٢

عن مذاهب أسلافه، و كان مصرعه فى سبيل أطماعه و جزاء ما اجترحت يده من عىث و افساد.

و قد صنّف أبو الفرج أخبارهم، و نظم سيرهم، و رصف مقاتلهم و جلى قصصهم بأسلوبه السّاحر، و بيانه الأسر و طريقته الفذه فى حسن العرض، و مهارته الفائقة فى سبك القصّه، و حبك نسجها، و ائتلاف أصباغها و ألوانها، و تسلسل فكرتها و وحده ديباجتها و تساوق نصاعتها، على اختلاف روايتها، و تعدّد روايتها و تباين طرقها، حتّى لتبدو و كأنّه بنات فكر واحد، و هذا هو سرّ الصّنع فى أدب أبى الفرج الاصفهانى.

و لئن كان أبو الفرج قد بلغ غايه التصوير و التعبير فى كتاب «الاعانى» لأنّ موضوعه يلتئم و مزاجه الفنى و يتفق و مسلكه فى الحياه و يقع من عقله و فكره و ذوقه و عاطفته موقع الرّضا و القبول، فإنّه كذلك قد بلغ غايه التصوير و التّعبير فى «مقاتل الطالبيين» لأنّ موضوعه حبيب إلى نفسه، عظيم المكانه من قلبه، لأنّه و ان كان أموى النسب فإنّه شيعى الهوى، و ليس ذلك بمستغرب و لا- مستنكر، فإنّ الشيع الحقيقى ينجم عن حبّ الرّسول و يصدر عن موّدّه قرياه و آل بيته الدّين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً، و الحبّ الصادق لا- يقيم وزناً لفارق النسب و لا- لغيره من الفوارق التى يحقرها و يحطهم مغاليتها و أسوارها و ان تواضع الناس على احترامها.

طبع الكتاب بالقاهره سنه ١٣٦٨.

تاريخ بغداد، ج ١١ ص ٣٩٨ رقم ٦٢٧٨. جامع الرّواه، ج ١ ص ٥٧٤، و ج ٢ ص ٤٠٩. المقدمه بقلم السيّد أحمد صقر.

أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز

ص: ٥٣٣

مقتل الحسين

لأبى المؤيد الموفق محمد بن أحمد المكي الخوارزمي الملقب بصدر الأئمة و بأخطب خوارزم (٤٨٤-٥٦٨ هـ). يقال له خليفه الزمخشري تلميذ عليه جماعه منهم: ولده أحمد و ناصر الدين المطرزي صاحب المغرب فى اللغه، و شرح مقامات الحريرى و غيرهما.

ذكره المؤلفون فى مؤلفاتهم كالسيوطى فى «البلغه» و نقل له عن القفطى، و الصيغدى مديحاً و اعجاباً بفضله و مّن نقل عن كتابه «المقتل» الكنجى فى «كفايه الطالب» و اليمانى الصنعانى فى «الروض الباسم فى الذب عن سنّه أبى القاسم» و الزرندى فى «نظم درر السّ مطين» و ابن الصّبّاغ فى «الفصول المهمّيه» و السّيهودى فى «جواهر العقدين» و الهيثمى فى «الصّواعق» و الجهرمى فى «البراهين القاطعه» و ابن كثير فى «وسيله المآل» و المطيرى فى «الرياض الزاهره فى فضل آل بيت النبى و عترته الطاهره» و اللكهنوى فى «مرآه المؤمنين» و ابن حجر فى «لسان الميزان» و غيرهم.

طبع الكتاب فى مطبعه الزّهران فى النّجف الأشرف سنه ١٣٦٧.

عبارات الأنوار، ج ٦ ص ٢٧٨ طبع مطبعه النور فى لكهنو.

الغدیر، ج ٤ ص ٣٤٠ الطبعه الأولى سنه ١٣٦٠. مقدّمه الكتاب بقلم الشيخ محمّد السماوى. دائره المعارف المسّمّاه بمقتبس الأثر و مجدّد ما دثر ج ٣ ص ٣١٠. مقدّمه المناقب.

أهل البيت فى المكتبه العربيه بقلم السيد عبد العزيز الطباطبایی تراثنا العدد العشرون ص ٧٩ رقم ٥١١.

لابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد المالكي (٧٣٢-٨٠٨) المتقدم في حرف التاء بتعريف تاريخه.

و في كلامه حول عقائد الشيعة افتراءات.

طبع غير مره.

دائره المعارف الاسلاميه ج ١ ص ١٥٢. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٢٧٢. الاعلام ج ٤ ص ١٠٦.

مقدمه مرآه العقول

للسيد مرتضى العسكري المعاصر، و تقدمت ترجمته «أحاديث عائشه».

و من مؤلفاته: «مقدمه مرآه العقول» للشيخ محمّد باقر المجلسي قدس سرّه الذي ألفه شرحاً لكتاب «الكافي» للكليني، و شرح فيه أحاديثه شرحاً علمياً قيماً.

و جاء مقدمه السيد العسكري لتقارن بين مدرسه أهل البيت عليهم السّلام المتمثله في هذا الكتاب و نظائره، و بين مدرسه المخالفين لهم المتمثله في آراء و افعال خلفائهم و أخبار صحاحهم، فتّمّت بهذه المقدمه فوائد الكتاب و برزت عظمه مدرسه أهل البيت عليه السّلام و تقدّمها على غيرها لدى أولى الألباب.

و طبعت المقدمه بطهران سنه ١٣٩٨.

ص: ٥٣٥

لأبي الفتح عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني الشافعي (٤٧٩-٥٤٨). ولد ببلده شهرستان في شمال خراسان، ونشأ بها و تلقى العلوم على شيوخ عصره، و كان كثير الرحلات و الانتقال من جهة إلى جهة و الاجتماع بعلماء تلك الجهات، و دخل بغداد سنة ٥١٠ فأقام بها ثلاثة أعوام، ألقى في خلالها كثيراً من الدروس النافعة بالمدرسة النظامية، و عادا إلى بلده و توفي فيه.

له تصانيف، منها: «الملل و النحل»، و من مستطرفاته ذكره الاختلافات المهمّة الواقعة قبيل وفاه النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم و يعيدها بترتيب تاريخي موثوق لطيف قال: فأول تنازع وقع في مرضه عليه السّلام فيما رواه الإمام أبو عبد الله محمّد بن اسماعيل البخاري بأسناده عن عبد الله بن عباس، قال: «لما اشتدّ بالنبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، مرضه الذي مات فيه قال: «إيتوني بدواه و قرطاس، أكتب لكم كتاباً لا تظّلوا بعدى». فقال عمر: «إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم، قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله» و كثر اللغط. فقال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: «قوموا عنّي لا ينبغي عندي التنازع» قال ابن عباس:

«الرزية كلّ الرزية ما حال بيننا و بين كتاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم.

قال: الخلايف الثاني: في مرضه، إنّه قال: «جهّزوا جيش أسامه لعن الله من تخلف عنه» فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، و أسامه قد برز من المدينة. و قال قوم: قد اشتدّ مرض النبي عليه الصّلاه و السّلام، فلا تسع قلوبنا مفارقتة و الحاله هذه فنصبر حتى نبصر أيّ شيء يكون من أمره.

قال: الخلايف الثالث: في موته عليه الصّلاه و السّلام، قال عمر بن الخطّاب:

«من قال إنَّ محمّداً قد مات: قتلته بسيفي هذا! و أنما رفع الى السّماء كما رفع عيسى عليه السّلام و قال أبو بكر بن أبي قحافه من كان يعبد محمّداً فإنَّ محمّداً قد مات.

و من كان يعبد إله محمّداً فإن إله محمّداً حيّ لم يمّت و لن يموت. و قرأ قول الله سبحانه و تعالى: «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

فرجع القوم إلى قوله. و قال عمر: «كأنّي ما سمعت هذه الآية حتّى قرأها أبو بكر».

قال: الخلافة الرّابع: في موضع دفنه عليه الصّلاه و السّلام، أراد أهل مكّه من المهاجرين رده الى مكّه لأنّها مسقط رأسه، و مأنس نفسه، و موطن قدمه و موطن أهله، و موقع رحله، و أراد أهل المدينة من الأنصار دفنه بالمدينة لأنّها دار هجرته، و مدار نصرته، و أرادت جماعه نقله إلى بيت المقدّس لأنّه موضع الأنبياء.

و منه معراجة إلى السّماء، ثمّ اتّفقوا على دفنه بالمدينة لما روى عنه عليه الصّلاه و السّلام: «الأنبياء يدفنون حيث يموتون».

قال: الخلافة الخامس: في الامامه، و اعظم خلاف بين الأمه خلاف الامامه فاختلف المهاجرون و الأنصار فيها، فقالت الأنصار: منا أمير و منكم أمير. و اتّفقوا على رئيسهم سعد بن عباده الأنصاري، فاستدركه أبو بكر و عمر في الحال بأن حضرا سقيفه بنى ساعده. و قال عمر: كنت أزور في نفسي كلاماً في الطّريق. فلما وصلنا إلى السّقيفه أردت أن أتكلّم. فقال أبو بكر: مه يا عمر فحمد الله و اثنى عليه، و ذكر ما كنت أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب، فقبل أن يشتغل الأنصار بالكلام مددت يدي إليه فبايعته و بايعه النّاس و سكنت الفتنة. ألا أن بيعه أبي بكر كانت فلتة، وقي الله المسلمين شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأبى رجل بايع

رجلاً من غير مشوره من المسلمين فأنهما تغره (١) يجب أن يقتلا.

وَأَمَّا سَكَّتِ الْأَنْصَارُ عَنْ دَعْوَاهُمْ لِرَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «الْأَثَمَةُ مِنْ قَرِيشٍ» وَهَذِهِ الْبَيْعَةُ هِيَ الَّتِي جَرَتْ فِي السَّيْقِيفَةِ، ثُمَّ لَمَّا عَادَ إِلَى الْمَسْجِدِ انْتَالَ (٢) النَّاسَ عَلَيْهِ، وَبَايَعُوهُ عَنْ رَغْبِهِ، سِوَى جَمَاعِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَبِي سَفْيَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ مَشْغُولًا بِمَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَجْهِيزِهِ وَدَفْنِهِ وَمَلَاظَمَةِ قَبْرِهِ مِنْ غَيْرِ مَنَازَعَةٍ وَلَا مَدَافِعَةٍ.

قال: الخلف السادس: في أمر فدك و التوارث عن النبي عليه الصلوة والسلام و دعوى فاطمه عليها السلام وراثته ثاره، و تمليكا أخرى حتى دفعت عن ذلك بالرواية المشهورة عن النبي عليه الصلوة والسلام: «نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقه».

قال: الخلف السابع: في قتال مانعي الزكاه، فقال قوم: لا نقاتلهم قتال الكفرة، و قال قوم: بل نقاتلهم، حتى قال أبو بكر: لو منعوني عقاباً مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقاتلهم عليه، و مضى بنفسه إلى قتالهم، و وافقه جماعه الصحابه بأسرهم، و قد أدى اجتهاد عمر في أيام خلافته الى رد السبايا و الاموال إليهم، و اطلاق المحبوسين منهم، و الافراج عن أسراهم.

قال: الخلف الثامن: في تنصيب أبي بكر على عمر بالخلافه وقت الوفاه فمن الناس من قال: قد وليت علينا قظاً غليظاً، و ارتفع الخلاف بقول أبي بكر، و قد وقع في زمانه اختلافات كثيره في مسائل...

ص: ٥٣٨

١-١) تغره: غرر بنفسه تغريراً، عرضها للهلاك.

٢-٢) انتال عليه الناس: انصبوا عليه و تكاثروا حوله.

قال:الخلايف التاسع:فى أمر الشورى و اختلاف الآراء فيها،و وقعت فى زمان عثمان اختلافات كثيره و أخذوا عليه أحداثاً كلها محاله على بنى أميه حتى أتى قدره عليه،و قتل.

قال:الخلايف العاشر:فى زمان أمير المؤمنين على رضى الله عنه بعد الإتفاق عليه و عقد البيعه له،فأؤله،خروج طلحه بو الزبير،إلى مكه،ثم حمل عائشه الى البصره،ثم نصب القتال معه،و يعرف ذلك بحرب الجمل،و الحقّ أنّهما رجعا و تابا، اذ ذكرهما أمراً فتذكراه،فأما الزبير فقتله ابن جرموز بقوس وقت الانصراف و هو فى النار لقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم:«بشّر قاتل ابن صفيه بالنار»و أما طلحه:فرماه مروان بن الحكم بسهم وقت الاعراج فخرّ ميتاً.و أما عائشه:

فكانت محموله على ما فعلت،ثم تابت بعد ذلك و رجعت.

و الخلايف بينه و بين معاويه،و حرب صفين،و مخالفه الخوارج،و حمله على التحكيم و مغادره عمرو بن العاص أبا موسى الأشعري و بقاء الخلايف إلى وقت وفاته مشهور.و كذلك الخلايف بينه و بين الشراه المارقين بالنهر وان عقداً و قولاً، و نصب القتال معه فعلاً- ظاهراً معروفاً.و بالجمله، كان على رضى الله عنه مع الحقّ و الحقّ معه،و ظهر فى زمانه الخوارج عليه مثل الأشعث بن قيس و مسعود بن فدكى التميمى.و زيد بن حصين الطائى،و غيرهم.و كذلك ظهر فى زمانه الغلاه فى حقه،مثل عبد الله بن سبا و جماعه معه.و من الفريقين ابتدأت البدعه و الضلاله، و صدق فيه قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم:«يهلك فيه اثنان:محبّ غال، و مبغضّ قال».

و كتاب«الملل و النحل»مطبوع غير مرّه.

مقدمه الكتاب،بقلم محمّد سيّد كيلانى.معجم البلدان،ج ٣

ص ٣٧٧.لسان الميزان،ج٥ ص ٢٦٣ رقم ٩٠٧.وفيات الأعيان،ج٣ ص ٤٠٥ رقم ٥٨٤.الوافى بالوفيات،ج٣ ص ٢٧٨ رقم ١٣١٩.الكنى والألقاب،ج٢ ص ٣٤٣.الأعلام ج٧ ص ٨٣.

الملاحم و الفتن

للسيد أبي القاسم على بن موسى بن جعفر...بن طاووس الحسنى الحسينى (٥٨٩-٦٦٤).و آل طاووس هم ذريّه السيّد أبى عبد الله محمّد،لأنه كان جميل.

الصورة بهي المنظر إلا ان قدميه لم يتناسبا مع ملاحه صوره و جمال هيئته فلَقّب بالطاووس،و كان نقيباً ب«سورى»من اعمال بابل بالقرب من الحلّه،و أشهرهم السيد أحمد بن موسى أخو المترجم المتوفى سنه ٦٧٧ و المدفون بالحله،و كان نقيباً،ثمّ السيد مجد الدين محمّد بن عز الدين،و هو الذى ذهب مع والد العلامه الحلّى يوسف بن على المطهر و جماعه من العلماء الى هولاءكو فى بغداد طالبيين الأمان لأهل الحلّه و المشهدين الشريفين و غيرهما من القتل و النهب سنه ٦٥٦ فأعطاهم الأمان،و ردّ الى السيد مجد الدين النقابه«بالبلاد الفراتيه».و أمّا سيدنا المترجم فقد تقدّم ذكره مراراً،و الكتاب سفر حديثى من ناحيه،و مجموعه معاجز من ناحيه أخرى و تبشير بالعدل المقرون بظهور الحجه من آل محمّد من ناحيه ثالثه.

و قد انتخب المؤلف اخباره من ثلاثه كتب من المصادر الوثيقه المؤلفه فى هذا الباب لأئمه الحديث قال:انى وجدت الاهتمام بمعرفه الملاحم و ما يشتمل عليه من المعجزات و ظفرت بثلاثه تصانيف من العامه.احدهما«الفتن»لنعيم بن حماد الخزاعى المتوفى فى السجن بسامراء سنه ٢٢٨.ثانيها«الفتن»لأبى صالح السليلي

ص:٥٤٠

و تاريخها ٣٠٧ ثلثها «الفتن» لأبى يحيى بن الحارث البزاز، و تاريخ كتابتها سنه ٣٩١.

طبع الكتاب فى العراق، و ايران، و بيروت و ترجم الى الفارسيه.

لؤلؤه البحرين ص ٢٣٥ رقم ٨٤/ و ذيله للعلامه السيد محمّد صادق بحر العلوم. رياض العلماء ج ٦ باب الطاء ص ٢٤. أمل الآمل ج ٢ ص ٢٠٥ رقم ٦٢٢./ بحار الأنوار ج ١ ص ١٤٧ و ج ١٠٧ ص ٦٣. خاتمه مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٦٦. روضات الجنات الطبعه القديمه ص ١٩. سفينه البحار ج ٢ ص ٦٩.

الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٣٤. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج ٤- ص ١٨٩ رقم ٩٤٤ و ج ١١٣١٦ رقم ١٨١ و ٢٢ ص ١٨٩.

لغت نامه دهخدا كلمه دهلاكو ص ٢٤٨. نسب نامه خلفاء و شهرياران ص ٣٥٩. مقدمه الكتاب.

من أمالى الامام الصادق عليه السلام

للشيخ محمّد الخليلي و هو شرح ما أملاه الإمام على تلميذه المفضل بن عمر الجعفي يروى أنه دخل. مرّة على الصادق عليه السلام، فلما بصر به تبسم فى وجهه و قال: اللّٰي يا مفضل، فو ربى انى لأحبك و احب من يحبك. يا مفضل لو عرف جميع أصحابى ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل: يا ابن رسول الله لقد حسبت أن أكون قد انزلت فوق منزلتى، فأجابه الامام عليه السلام بل انزلت المنزله التى انزلك الله بها.

و قد أملى الإمام على المفضل فيما خلق الله جلّ جلاله من الأمور التى تتم بها معرفته و معرفه الحكمة فى انشاء العالم و تكوينه.

ص: ٥٤١

طبع و ترجم الكتاب مرات و شرحه العلماء و من أحسنها شرح الشيخ محمد الخليلي و هو في أربعة اجزاء طبعت بمطابع النعمان بالنجف الأشرف.

اختيار معرفه الرجال. مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٥٦٢. تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٣٨ رقم ١٢٠٨٤. ماضى النجف و حاضرها ج ٢ ص ٢٢٠ رقم ١٨. الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٤ ص ٤٨٢ رقم ٢١٥٦. مقدمه الكتاب.

المنار المنيف فى الصحيح و الضعيف

لابن القيم شمس الدين أبى عبد الله محمّد بن أبى بكر الحنبلى الدمشقى (٦٩١-٧٥١)، من تلامذه ابن تيمية. و هذا الكتاب جواب عن السؤال الوارد عليه «هل يمكن معرفه الحديث الموضوع بضابط من غير ان ينظر فى سنده» سنة ٧٤٩، أى قبل موته بنحو ثلاث سنوات.

و طبع بمطبعة دار القلم بيروت سنة ١٣٩٠.

تلخيص من مقدمه عبد الفتاح أبو غده.

مناقب أمير المؤمنين

للحافظ أبى المؤيد الموفق بن أحمد البكرى، المكي، المعروف ب«أخطب خوارزم» (٤٨٤-٥٦٨) صاحب «مقتل الحسين» المتقدم... طبع فى النجف الأشرف سنة ١٣٨٥.

ص: ٥٤٢

مناقب آل أبي طالب

للشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (٤٨٨-٥٨٨).

كان فقيهاً عالمياً بالحديث و الأصول و علوم القرآن و غير ذلك، و له الاجازات من طرق العامة و الخاصة، ذكرها في أول كتابه «المناقب»، توجد ترجمته في «البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة» الفيروزآبادي، و في «طبقات المفسرين» للداودي و في «لسان الميزان» لابن حجر، و في «الوافي بالوفيات» للصفدي، و في غيرها من كتب أهل السنة، ترجموا له مع الإكبار و الثناء الجميل، و أمّا أصحابنا، فقد اتفقوا على جلالته و توثيقه بما لا مزيد له.

و كتابه «المناقب» من أحسن ما كتب في بابة جمعاً و فائدةً و ترتيباً و اعتباراً، و هو مطبوع مراراً.

روضات الجنّات، ج ٦ ص ٢٩٠ رقم ٥٨٥. رياض العلماء، ج ٥ ص ١٢٤. أمل الآمل، ج ٢ ص ٢٨٥ رقم ٨٥١. الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٣٢٧. الأعلام، ج ٧ ص ١٦٧. جامع الزواہ، ج ٢ ص ١٥٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢ ص ٢٣٩ رقم ٩٥٠. الوافي بالوفيات، ج ٤ ص ١٦٤ رقم ١٧٠٢. لسان الميزان ج ٥ ص ٣١٠ رقم ١٠٣٤. تنقيح المقال، ج ٣ ص ١٥٧ رقم ١١١٥. مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٨٤ الطبعة القديمة.

ريحانه الأدب، ج ٨ ص ٥٨.

مناقب علي بن أبي طالب

لأبي الحسن علي بن محمد الشافعي المعروف ب«ابن المغازلي» المتوفى

ص: ٥٤٣

(٤٨٣). قال عبد الكريم السِّمعاني: كان ابن المغازلي عالماً معروفاً عارفاً برجالات واسط، حريصاً على سماع الحديث و طلبه... و غرق ببغداد في دجله في صفر ٤٨٣ و حمل ميتاً إلى واسط و دفن بها.

قال محمّد مرتضى الزبيدي: علي بن محمّد بن الطيّب الجلابي، عالم، مؤرخ سمع الكثير من أبي بكر الخطيب، و له ذيل تاريخ واسط.

قال محمّد بن عبد الله الحضرمي: كان ابن المغازلي محدثاً يسند إليه في زمانه.

روى عنه الكثير و هو عن جماعه و كان ثقة أميناً صدوقاً معتمداً في منقولاته مسنداً إليه في مروياته. له كتب، منها: ذيل تاريخ واسط.. و كتاب «مناقب» سيدنا علي كرم الله وجهه، جمع فيه فأوعى، نقل فيه عن ثقاه الزواه.

طبع في طهران المطبعة الإسلامية سنة ١٣٩٤ بتحقيق محمّد باقر البهبودي.

تاج العروس، ج ١ ص ١٨٦. عبقات الأنوار في امامه الأئمة الاطهار عليه السّلام، حديث الطّير، ج ٤ ص ٣٢٢. و خلاصته، ج ٧ ص ١٣٩ رقم ٧٧. و الميزان القاسط في ترجمه مؤرّخ واسط بقلم السيد شهاب الدّين المرعشي. الغدير، ج ١ ص ١١٢ رقم ٢١٢. أهل البيت في المكتبة العربية بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائي تراثنا العدد الرابع و العشرون ص ١٠٠ رقم / ٥٢٨.

منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر

للشيخ لطف الله ابن الشيخ محمّد جواد الصافي الكلبايگانی المعاصر هاجر سنه ١٣٦٠ إلى الحوزه العلميه «قم» و حضر دروس أساتذتها الأعلام، السيد

ص: ٥٤٤

محمّد تقى الخونسارى، و السيد محمّد الحجه، و السيد صدر الدين الصدر، و السيد محمّد رضا الكلپايگانى و تزوج بكريمته، ثم سافر إلى النجف الأشرف و تتلمذ لدى اساتذتها، كالشيخ محمّد كاظم الشيرازى و السيد جمال الكلپايگانى و الشيخ محمّد على الكاظمى، و عاد الى قم ليحضر دروس السيد البروجردى و يكون من خواص تلامذته، و ألف الكتاب المذكور بإيعاز منه للردّ على الفرقه البهائيه الضالّه.

و هو مطبوع متداول.

الذريعه ج ٢٢ ص ٣٦٧ رقم ٧٤٧٣. گنجينه دانشمندان ج ٢ ص ١٨٩ رقم ١٣٣. لغت نامه دهخدا كلمه «گلپايگان» ص ٣٥٨. مقدمه «بسوى دولت كريمه». مجله «حوزه» العدد ٤٣ و ٤٤ سنة ١٣٧٠ ش الصادره فى قم.

منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال

لعلاء الدّين علىّ بن حسام الدين الشّهير بالمتقى الهندى (٨٨٥-٩٧٥).

مرّت ترجمه المؤلف فى تعريف «كنز العمال».

و الكتاب مطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل سنة ١٣٨٩.

منتهى المقال فى أحوال الرجال

للشيخ أبى على محمّد بن اسماعيل الحائرى (١١٥٩-١٢١٥، أو ١٢١٦).

ولد بكربلاء-و كان من أحفاد الشّيخ الرئيس أبى على ابن سينا، شيخ الفلاسفه الاسلاميين و استاذ الحكماء الالهيين-و نشأ المؤلف فى كربلاء، و مات

ص: ٥٤٥

والده و هو صغير، و من كبار اساتذته الشَّيخ مُحَمَّد باقر بن مُحَمَّد اكمل الوحيد البهبهاني، و السيّد محسن البغدادي الكاظمي و السيّد مهدي الطباطبائي النجفي، و توفي في النجف الأشرف. و الكتاب تلخيص من «منهج المقال في أحوال الرجال» للميرزا محمّد الاستربادي و حاشيه للشَّيخ محمّد باقر ابن محمّد اكمل البهبهاني، و من مشتركات السيّد الكاظمي و خلاصه الاقوال للسيّد الطباطبائي.

طبع في ايران سنة ١٣٠٠.

الدَّريعه الى تصانيف الشَّيخه، ج ٢٣ ص ١٣ رقم ٧٨٤٥.

مقدمه الكتاب ص ٤، و في باب الكنى ص ٣٤٨.

المنجد في اللغه و الأدب و العلوم

للأديب لويس بن نقولا صناهر المعلوف اليسوعي (١٢٨٤-١٣٦٥).

و له ملحق في الآداب و العلوم بقلم الأب فردينان نوفل اليسوعي.

الأعلام ج ٦ ص ١١٤. مقدمه المنجد، و مقدمه ملحقه.

منهاج السنه النبويه

لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم الحنبلي المعروف ب«ابن تيميه» (٦٦١ - ٧٢٨)، المعروف بآرائه المنكره، و أفكاره المنحرفه المخالفه لسائر الفرق الاسلاميه. قال ابن بطوطه: «كنت بدمشق فحضرته يوم الجمعة و هو يعظ الناس على منبر الجامع و يذكرهم، فكان من جمله كلامه أن قال: انّ الله ينزل الى السماء الدنّيا كنزولي هذا، و نزل درجه من درج المنبر، فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء و انكر ما تكلم به...». و صنّف أحمد بن يحيى بن اسماعيل الكلابي الحلبي

ص: ٥٤٦

رساله فى ردّ مزاعم ابن تيمّيّه أوردّها بتمامها السبكي فى «طبقات الشافعيّه» ج ٥ ص ١٨١. و نسبه جمع من علماء السنّه الى الزندقه، و منهم: ابن بطوطه، و ابن حجر الهيتمى، و تقى الدين السبكي، و ابنه عبد الوهاب، و عز الدين ابن جماعه، و أبو حيان الظاهري الأندلسى، و غيرهم.

و على أساس افكار ابن تيمّيّه تأسّس المذهب الوهابى.

مات بقلعه دمشق سجيناً، و له تصانيف كثيره، منها: «منهاج السنّه» الذى ألفه ردّاً لكتاب «منهاج الكرامه» تأليف العلامه الحلّى قدس سرّه.

و طبع مرات فى الحجاز و مصر.

تذكره الحفاظ، ج ٤ ص ١٤٩٦ رقم ١١٧٥. كشف الظنون، ج ٢ ص ١٨٧٢. معجم البلدان، ج ٢ ص ٢٣٥. رحله ابن بطوطه ص ٥٧. البدايه و النهايه، ج ١٤ ص ١٢٣ و ص ١٣٢ طبقات الشافعيه، ج ٦ ذيل ترجمه علىّ بن عبد الكافى السبكي ص ١٤٦. دائره المعارف الاسلاميه، ج ١ ص ١٠٩. الأعلام، ج ١ ص ١٤٠. مقدّمه منهاج السنّه بقلم محمّد رشاد سالم.

الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٣٢.

منهاج الكرامه فى معرفه الامامه

للشيخ أبى منصور الحسن ابن الشيخ سديد الدين يوسف بن علىّ بن محمّد ابن المطهّر الحلّى، المشهور ب«العلامه» (٦٤٨-٧٢٦) المتقدّم غير مره، و لَمّا الف هذا الكتاب ردّ عليه ابن تيميه بكتاب «منهاج السنه». قال ابن حجر: كان ابن المطهّر مشهر الذّكر و حسن الاخلاق، و لَمّا بلغه بعض كتاب ابن تيميه، قال: لو كان يفهم ما أقول أجبتّه. و كتب اليه:

لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى

و رد علىّ منهاج السنّه السيّد محمّد مهدي القزوينى بكتاب: «منهاج الشريعة» و جعله حكماً بين «منهاج الكرامه» و «منهاج السنّه». و كذا مؤلّف «الانصاف فى الانتصاف».

كتاب «منهاج الكرامه» مطبوع بايران على الحجر، و عندنا منه نسخه خطيه.

منتهى المقال، لأبى على ص ١٢٥. رياض العلماء لميرزا عبد الله الأفندى، ج ١ ص ٣٥٨. لسان الميزان لأبن حجر العسقلانى، ج ٢ ص ٢٦٠ و ص ٣١٧. روضات الجنّات للسيّد الخونسارى، ج ٢ ص ٢٦٩ رقم ١٩٨. أعيان الشيعه، ج ٢٤ ص ٢٧٧ رقم ٤٩٠٢. الكنى و الألقاب للمحدّث القمى ج ٢ ص ٤٤٢. الأعلام، للزركلّى، ج ٢ ص ٢٤٤. مقدّمه منهاج السنه للدكتور محمّد رشاد سالم.

موارد الظّمآن من زوائد ابن حبان

لنور الدّين أبى الحسن على بن أبى بكر الهيشمى القاهرى الشافعى (٧٣٥-٨٠٧) صاحب «مجمع الزوائد» المتقدم.

الصّوء اللّامع لأهل القرن التاسع، ج ٥ ص ٢٠٠ و ٢٠٣. بنقل نفحات الأزهار فى خلاصه العبقات حديث الثقلين، ج ١ ص ٢٢٩. كشف
الظنون، ج ٢ ص ١٨٨٨. الكنى و الألقاب، ج ٣ ص ٢٥٣. الأعلام، ج ٥ ص ٧٣.

ص: ٥٤٧

مواهب الواهب في فضائل أبي طالب

للشيخ جعفر بن محمد النقدي (١٣٠٣-١٣٧٠) صاحب «الغزوات» المتقدم.

طبع في المطبعة المرتضوية في النجف الأشرف، سنة ١٣٤١.

طبقات أعلام الشيعة، ج ١ ص ٢٩٦ رقم ٦١٩.

الموضوعات

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف ب«ابن الجوزي» (٥١٠-٥٩٧) المتقدم سابقاً، وكم من حديث معتبر ثابت أدرجه في «الموضوعات» زوراً و بهتاناً، كما نصّ على ذلك كبار العلماء من الفريقين.

و الكتاب مطبوع بالمدينة المنورة.

الموطأ

لامام المالكية، مالك بن أنس القرشي (٩٣-١٧٩ هـ).

ولد في زمن الوليد بن عبد الملك، بعد أن بقي في بطن أمه ثلاث سنين و لم نعرف عن نشأته الأولى شيئاً حتى نبحت عن حياته في العهد الأموي لأنه لم يكن من المبرزين في ذلك العصر و لم يسجل التاريخ شيئاً من قضاياها و لم يكن لبيته نشاط سياسي أو علمي حتى يكون معرضاً لآخطار الدولة و إنما جرى ذكره و يأتي الحديث عنه في عهد المنصور اذ امتد خموله حتى عهد السفاح العباسي، و قد اختلف ادوار حياته في زمن المنصور على طرفي نقيض في قضايا مذكوره بتراجمه،

ص: ٥٤٩

ثم صَنَّف الموطأ بأمرٍ من المنصور الذي اشترط عليه أن لا يروى فيه عن أمير المؤمنين، فوفى بالشرط، فلما اعترض عليه قال: لم يكن ببلدى و لم ألق رجاله ! هذا، وقد تكلم في مالك و الموطأ جمع من أعظم القوم، و ان سئت التفاصيل فراجع:

تنوير الحوالك للسيوطى. مقدّمه الموطأ بقلم أحمد راتب عرموش. مقدمه شرح الموطأ للزرقانى. الإمامه و السِّيَاسه لابن قتيبه، ج ٢ ص ١٥٩ طبع مصر، و المعارف له ص ٢١٨.

استقصاء الافحام للسيد حامد حسين ص ١٠٠٣. الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ج ٢. و استخراج المرام من استقصاء الإفحام.

المهدى الموعود المنتظر

للشيخ ميرزا نجم الدين جعفر ابن العلامة الميرزا محمد الطهرانى العسكرى (١٣١٣).

ولد و نشأ فى سامراء و تلمذ لدى الفضلاء و العلماء و والده مؤلف «مستدرک بحار الأنوار» و كان اماماً لروضه سامراء ثم هاجر الى بغداد و ألف مؤلفات نافعه منها: «المهدى الموعود المنتظر» عجل الله فرجه. على ما هو مقرر فى كتب العامه، الفه قبل سنه ١٣٧٥ ثم جدد فيه النظر فصار فى ثلاثين باباً و خاتمه.

و طبع فى بيروت مطابع دار الزهراء سنه ١٣٩٧.

الذريعه الى تصانيف الشيعة ج ٢٣ ص ٢٩٠ رقم ٩٠٢١.

گنجينه دانشمندان ج ١ ص ٢٦٢.

ص: ٥٥٠

ميزان الإعتدال فى نقد الرجال

لشمس الدين أبى عبد الله محمّد بن أحمد الذهبى (٦٧٣-٧٤٨) المتقدم غير مرّه. وآثار التعصّب باديّه على أحكامه فى الرجال فى هذا الكتاب.

و هو مطبوع فى بيروت دار المعرفه للطباعه و النشر سنه ١٣٨٢.

كشف الظنون، ج ٢ ص ١٩١٧. عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار، حديث الثقلين ج ٢ ص ٥٠٢ رقم ١٢٣. دائره المعارف الاسلاميه، ج ٩ ص ٤٣١ و خلاصه العبقات ج ١ ص ٢٣٠. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٢٤٢. الغدير، ج ١ ص ١٢٤ رقم ٢٦٠. الأعلام ج ٦ ص ٢٢٢.

الميزان فى تفسير القرآن

للسيد محمّد حسين الطباطبائى (١٣٢١-١٤٠٢). ولد فى بيت العلم و العمل، و فى الخامسة من عمره مات والدته، و فى السابعة توفى والده فأصبح يتيم الأبوين. نشأ فى تبريز، و أخذ التجويد و علوم المبادئ من فضلاء عصره، ثم هاجر من مولده الى مدينه العلم النجف الأشرف سنه ١٣٤٤ لتكميل العلوم العاليه، و حضر على أعلامها الأعظم، كالاصفهانى و النائنى و غيرهما فى الفقه و الاصول، و كذا على كبار علماء الاخلاق و المعقول ثم نزل قم بعد توقّف فى تبريز، و اشتغل بالتدريس و التأليف و كانت حوزته عامرة و آثاره تملأ الفراغ، و من أشهرها «الميزان» و «اصول الفيلسفه».

ص: ٥٥١

(١)

لأبى العباس، أحمد بن على المقريزى (٧٦٠-٨٤٥هـ) صاحب «امتناع الأسماع».

أصله من بعلبك و نسبته إلى حاره المقارزه، جاء والده إلى القاهره و ولى بعض الوظائف، و فيها ولد المترجم و نشأ و حفظ القرآن و درس أصوله على بعض الاساتذه، و حضر مجالس الشيوخ، ثم ذهب إلى الشام و سمع بها و حجّ و سمع بمكة من كبار علمائها، و فى بادى أمره اشتغل و تفقه حنفياً، ثم تحول و صار الى مذهب الشافعى، رجع الى القاهره و تولى الحسبه و ولى الخطابه بجامع عمر، و بمدرسه السلطان حسن، و صار اماماً لجامع الحاكم و دخل دمشق ثانياً و عرض عليه القضاء فأبى و عاد الى مصر و توفى بها.

له تأليف: منها: «النزاع و التخاصم. قال فى المقدمه: «فائى كثيراً ما كنت أتعجب من تناول بنى أميّه إلى الخلافه مع بعدهم من جذم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قرب بنى هاشم...».

طبع الكتاب فى التجف الأشرف سنه ١٣٦٨ بتحقيق السيد على الهاشمى.

الأعلام، ج ١ ص ١٧٢. لغتنامه دهخدا، ج ٢٥ ص ٩٢٧. ملحق

ص: ٥٥٢

خلاصه عبقات الأنوار، حديث الثقلين، ج ١ ص ٤٩٩ رقم ٩٧. المقدمه، بقلم الخطيب السيد على الهاشمي.

نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار

لمحمّد بن رستم، معتمد خان البدخشاني الحارثي المتوفى (١١٤١) صاحب «مفتاح النجا». وقد التزم في هذا الكتاب بالصريحه، و طبع في الهند، و في مطبعه نقش جهان طهران سنه ١٤٠٣ هـ و جدد طبعه بتحقيق الشيخ هادي الأمينى.

عبقات الأنوار، مجلد حديث التشبيه ص ٤٣٤، طبع لكهنو.

الغدیر، ج ١ ص ١٤٣.

النص و الإجتهد

للسيد عبد الحسين ابن السيد يوسف شرف الدين الموسوى العاملى (١٢٩٠-١٣٧٧) المتقدم غير مره. و هذا الكتاب من خيره ما ألف في الباب.

قال قدس سره: رأيت - بكلّ أسف - بعض ساسه السلف و كبرائهم يؤثرون اجتهادهم في ابتغاء المصالح على التعبد بظواهر الكتاب و السنه و نصوصهما الصريحه يتأولونها بكلّ جرأه و يحملون الناس على معارضتهما طوعاً و كرهاً بكلّ قوه، و هذا أمر ليس له قبله و لا دبره، فأننا لله و أنا اليه راجعون.

و قد قال الله تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» و قال عزّ سلطانه: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا» «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ

ص: ٥٥٣

حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ * وَ مَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا * مَا تُؤْمِنُونَ * وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا * مَا تَدَّكُرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ * وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى *.

فنطقه صَلَّى الله عليه و آله و سلم كالقرآن الحكيم «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ». فليس لمن يؤمن بهذه الآيات أو يصدق بنبوته صَلَّى الله عليه و آله و سلم أن يحيد عن نصوصه قيد شعره فما دونها، و ما كان القوم ككائدين و إنما كانوا كمجتهدين متأولين «هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» فأنا لله و أنا إليه راجعون.

و اليك في كتابنا هذا: «النص و الاجتهاد» من موارد تأولهم للنصوص و اجتهادهم في ايثار المصلحه عليها ما تسعه العجاله و ضعف الشيخوخه، و بلابل المحن و الاحن و نوائب الزمن، و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه أنيب. فخذها إليك مائه مورد في فصول سبعة لتمعن بها و لك بعد ذلك رأيك.

توفى المؤلف في «صور» لبنان، و نقل جثمانه إلى النجف الأشرف.

طبع الكتاب في مطبعة النعمان بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٣ و طبعت اخرى قبلها و بعدها.

تكملة أمل الآمل ص ٢٥٦. مقدمه المراجعات، بقلم الشيخ مرتضى آل ياسين. مقدمه الكتاب بقلم السيد صادق الصدر.

أختران تابناك بقلم الشيخ ذبيح الله المحلاتي، ص ٢٥٦.

في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السَّبطين

لجمال الدين محمّد بن يوسف الزّرندي الحنفي المدني (٦٩٣-٧٥٠هـ).

ولد و نشأ بالمدينه المنورّه و درس بها و أخذ من أبيه و شيوخها حتّى أصبح عالماً محدّثاً و مدرّساً للفقّه و الحديث في الحرم النبوي، و ترأس بعد وفاه أبيه، ترجم له الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنه في أعيان المائه الثّامنه و يعبر عنه ابن الصّبّاغ بالشيخ الامام العلامه المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمّد بن يوسف الزّرندي، و نقل عنه و اعتمد عليه جماعه من الأعيان في مصنّفاتهم كمحمّد بن يوسف الشّامي في «سبل الهدى و الرّشاد في سيره خير العباد» و عليّ بن عبد الله السمهودي في «جواهر العقدين» و شهاب الدين أحمد في «توضيح الدلائل» و أحمد بن الفضل بن محمّد باكثر في «وسيله المآل» و الجلبى في «كشف الظنون» و السيّد مير حامد حسين في «عبارات الأنوار في امامه الاثمه الأطهار». و العلامه الشيخ عبد الحسين الأميني في موسوعته «الغدير» ذكره في طبقات رواه الغدير في القرن الثامن.

رحل الزرندي الى شيراز بعد سنه ٧٤٢ بدعوه من السلطان الشيخ أبي اسحاق بن الملك محمود شاه الأنصاري (١) و أُلّف «نظم درر السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول و السبطين» و تصدّى منصب القضاء إلى أن توفّي.

و ذكر في مقدّمه الكتاب المذكور ما نصّه: «و اذكر عشرًا ممّا فيه... في فضائل

ص: ٥٥٥

١- ١) الملك جمال الدين أبو اسحاق بن محمود آل بني (اينجو) ولي العرش سنه ٧٤٣ و قتل بيد محمّد المظفر في عاصمته شيراز سنه ٧٥٨ و هو ممدوح الشاعر الشّهير، حافظ الشّيرازي.

سَيِّد المرسلين و خاتم النبيين و رسول رب العالمين، و فضائل ابن عمه أمير المؤمنين و اما المتقين علي بن أبي طالب أول من آمن به و صدقه من المؤمنين و مناقب الزهراء البتول فاطمه قره عين الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و مناقب ولديها السيدين السيد عبيد بن الشهيد الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة المخصوصين برف أهل الطهاره، و الاصطفاء و المحبه و الاجتباء بالعباء.

ثم ان هذه الاحاديث فرائد أخبار من بحر فضائلهم مستخرجه و فوايد آثار في سلك شمائلهم بالاخلاص منظومه مديحه ينبيء بعضها عما خص الله تعالى به رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته من الفضائل المتلألئه الأنوار، و المناقب العليه المنار و المآثر الكريمه الآثار، و المكارم الفايضه التيار، و المنايح الفاتحه الأزهار، و المقامات الظاهره الأقدار، و الكرامات الوسيعة الأقطار، و المراتب الرفيعه الأخطار، يزهى بها رياض المزايا و المفاخر، و يقر بفضلها أو يعترف الأول و الآخر مما تتعطر الافاق من فوائح نشرها، و تبتهج الأرواح و القلوب بمشاهده لوائح بشرها، و يرتوى الظماء عند سماع ذكرها، و رصفها، و تتوشح عرايس المفاخر بفرايد دررها و حسن و صفها. و يبهر أبصار الحاسدين شعاعها، و يا حبذا عند المحب سماعها.

طبع الكتاب في مطبعه القضاء في النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ بتحقيق الشيخ محمد هادي الأمينى.

كشف الظنون ج ١ ص ٧٤٧. عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار، حديث النور، ج ٨ ص ١٦٨. و خلاصته ج ٥ ص ٧١ رقم ٢٤. الأعلام ج ٨ ص ٢٦. نسب نامه خلفاء و شهرياران و سير تاريخى حوادث اسلام ص ٣٨٠.

للشيخ نصير الدين أبي الرشيد عبد الجليل بن أبي الحسن القزويني الرازي، من اعلام القرن السادس.

ولد و نشأ بدار العلم قزوين، و أخذ من شيوخها حتى أصبح من أعلام المتكلمين و من كبار المشايخ و المؤلفين في علمي الكلام و الامامه يؤخذ عنه، و يرحل إليه و أثنى عليه الاثمه الاعلام كالمجلسي في البحار، و السيد قاضي نور الله التستري حيث قال: الشيخ الأجلّ عبد الجليل القزويني الرازي، كان من اذكياء العلماء الاعلام و من أتقياء المشايخ الكرام، و كان في عصره مشهوراً بعلو الفطره و جوده الطبع ممتازاً بين أقرانه.

و قد ألف بعض معاصريه من علماء السنه في «الري» كتاباً في ردّ الشيعه سمّاه: «بعض فضائح الروافض» و قد أذعن علماء الشيعه بالرّى بالاتفاق على أنّ الأولى بالتصدّي للجواب و نقضه هو الشيخ عبد الجليل...

و قال الشيخ الحرّ العاملي في ترجمته: الشيخ الواعظ نصير الدين عبد الجليل عالم فصيح دين...

و كذا قال الميرزا عبد الله الأفندي الاصبهاني، و الأردبيلي. و قال الشيخ آغا بزرك الطهراني: الشيخ المتكلم الواعظ الجليل نصير الدين عبد الجليل... روى عنه الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر في مستحبات الصلاه في التعقيب، قال:

منها: التكبيرات الثلاث عن الشيخ عبد الجليل القزويني مرفوعاً في كتاب «بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض» أنّه صلّى الله عليه و آله و سلم، صلّى الظهر يوماً فرأى جبرئيل عليه السلام، فقال: الله أكبر، فأخبره برجوع

جعفر عليه السلام من أرض الحبشه فكبر ثانياً، فجاءت البشاره بولاده الحسين عليه السلام فكبر ثالثاً. ولا يخفى أنّ جعفرًا رجع الى
المدينه مرّتين: أحدهما: في السنّه الرابعه مقارنة لولاده الحسين عليه السلام و الثانيه: في السنّه السابعه مقارنة لفتح خيبر.

و لمترجمنا مؤلّفات قيّمه:

١- البراهين في امامه أمير المؤمنين عليه السلام.

٢- السؤالات و الجوابات.

٣- مفتاح التذكير.

٤- تنزيه عايشه.

و هذا الكتاب اسمه «بعض مثالب النواصب في نقض فضائح الروافض» تمّ تأليفه حوالي سنه ٥٦٠هـ. أمّا مؤلّف «فضائح الروافض» فلم
يعرّف نفسه. ثمّ أنّه تبع ذاك المؤلّف المجهول في التهجم على الشيعة رجل آخر و هو الميرزا مخدوم الجرجاني الشيرازي. ألّف
كتاباً، سمّاه: «نواقض الروافض». و أجاب عنه أبو علي محمّد بن اسماعيل الرجالي، مصنّف «منهج المقال» بكتاب سماه: «عذاب
النواصب». و كذلك أجاب عنه السيّد القاضي نور الله التستري ب«مصائب النواصب» و هذه الكتب الثلاثه من مخطوطات مكتبه
الإمام الرضا عليه السلام بارقام ٩٤٨ و ٧٩١ و ١٠٠٣ و عندنا من كلّ نسخه مصوره.

و أمّا كتاب «التقص» فقد طبع للمرّه الأولى بسنه ١٧٣١ و للمرّه الثانيه في سنه ١٣٩٩ مع مقدّمه و تعليقات أنيقه للسيّد جلال الدّين
الارموي.

بحار الأنوار الطبعه القديمه ج ٢٥ الاجازات حرف العين ص ٩. مجالس المؤمنين المجلس الخامس ج ١ ص ٤٨٢. أمل

ص: ٥٥٨

الآمل، ج ٢ ص ١٤٣ رقم ٤١٨. رياض العلماء و حياض الفضلاء ج ٣ ص ٧١. جامع الرواه ج ١ ص ٤٣٨. جواهر الكلام، كتاب الصلاه ص ٣٦٣. روضات الجنات، ج ٤ ص ١٨٨ رقم ٣٧٣. خاتمه مستدرک الوسائل ج ٣، الفائده الثالثه ص ٤٨٦. تنقيح المقال، ج ٢ ص ١٣٤ رقم ٦٢٨١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٣ ص ١٣٠ رقم ٤٤٠. الفوائد الرضويّه ص ٢٢٣. أعيان الشيعة ج ٣٧ ص ٩٢ رقم ٧٤٤٧. مقدّمه المؤلف و مقدّمه المحقق الأرموى.

نقض الوشيعه في نقد عقائد الشيعة

للسيد محسن ابن السيد عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي (١٢٨٤-١٣٧١). مرّت ترجمته في تعريف «أعيان الشيعة».

و في سنة ١٣٥٥ طبع في مصر كتاب باسم «الوشيعه في نقد عقائد الشيعة» تأليف موسى جار الله، قال: جمعت فيها من كتب الشيعة عقائد لها لا تحمّلها الأئمة و العقل و أدبهما. فتصدّى المرحوم السيد محسن الأمين للجواب عنه، بهذا الكتاب.

كما أجب عن افتراء آت الرجل و تهجمات غير السيد الأمين من أعظم علمائنا:

كالسيد شرف الدين العاملي في «اجوبه مسائل جار الله». و الشيخ عبد الحسين الرشتي النجفي في «كشف الاشتباه في مسائل جار الله».

و طبع «نقض الوشيعه» ببيروت سنة ١٣٧٠.

النقود العربيه و علم النميات

للأستاذ أنستاس مارى الكرملى البغدادي عضو مجمع فؤاد الأول للغه

ص: ٥٥٩

كثرت المؤلفون و تأليفهم في شتى العلوم و لكن البحوث عن النقود و الاوزان و المكايل، و المقاييس، و المقادير، قليلة جداً مع ابتلاء عامه الناس في حياتهم الدنيوية و الدينيه بها.

و ممن ألّف في النقود (١) أبو الحسن البلاذري في آخر مصنفه «فتوح البلدان ص ٤٥١ (٢) تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقرئ الشافعي (و طبع في النجف الأشرف بتحقيق السيد محمد بحر العلوم) (٣) مصطفى الذهبي الشافعي (٤) القلقشندی. و طبعت هذه الكتب «الأربعة» مع ملحق علم النميات «و هو علم تعرف به أنواع النقود و بالرصاص التي ضربت في ازمان مختلفه و بلاد شتى» بتحقيق الأستاذ أنستاس ماري الكرملي سنة ١٩٣٩م (٥) العقد المنير في تحقيق ما يتعلق بالدرهم و الدينار تأليف السيد موسى المازندراني في ثلاثه أجزاء. الأول في تحقيق الدرهم و الدينار الجزء الثاني و الثالث في الاحكام الشرعيه بالنسبه اليها و قرّظه السيد المؤلف قدّس سره. (٦) غايه التعديل في معرفه الاوزان و المكايل تأليف الشيخ حيدر قلى خان سردار كابل. طبعت «النقود العربيه و علم النميات» بيروت.

نوادير الاصول في معرفه احاديث الرسول

لأبي عبد الله محمد بن علي المعروف بالحكيم الترمذي المتوفى (٢٨٥).

«ترمذ» مدينه مشهوره راكمه على نهر جيحون من جانبه الشرقي ينسب إليه جماعه من العلماء منهم المترجم، طاف البلاد لطلب العلم و سمع الكثير من الحديث بخراسان و العراق.

و روى عنه جماعه من علماء نيسابور و ثار عليه آخرون و نفوه من ترمذ، و أخرجه منها و شهدوا عليه بالكفر بسبب بعض تصانيفه، و دخل «بلخ» فأكرموه لموافقته لهم فى المذهب.

و له مؤلفات كثيره بقى منها ما يقرب من ثلاثين مصنفًا منها: «نوادير الأصول فى معرفه أحاديث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ذكر فيها مائتين و واحد و تسعين أصلاً، و جاء فى الأصل الخمسين فى الاعتصام بالكتاب و العتره و بيانها حديث الثقلين عن جابر بن عبد الله.

طبع الكتاب فى مطبعه دار السعاده، بالقسطنطينيه.

كشف الظنون، ج ١ ص ٩٣٨. طبقات الشافعيه للسبكي، ج ٢ ص ٢٠. لسان الميزان، ج ٥ ص ٣٠٨ رقم ١٠٣٣. حليه الأولياء، ج ١٠ ص ٢٣٣ رقم ٥٦٤. عبقات الأنوار فى إمامه الأئمه الأطهار، حديث الثقلين ج ١ ص ٢٠٧ رقم ٤٥ و خلاصه ص ١١٤. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ١٠٧. دائره المعارف الاسلاميه ج ٥ ص ٢٢٧. الأعلام ج ٧ ص ١٥٦.

نور الأبصار فى مناقب آل بيت النبي المختار

للسيد مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي المدني (١٢٥٠-١٣٠٨).

ينسب المترجم إلى «شبلنجا» قريه من قرى مصر، عاش فى القاهره، و كان علماً من الأعلام، أصاب عينه رمد شديد، فزار قبر السيده نفيسه حفيده الامام الحسن بن على عليهم السلام، و توسل بها و بآبائها الكرام الى الله تعالى و نذر أنه ان شفاه الله ألف كتاباً فى مناقب النبي و أهل بيته عليهم السلام فما مضى إلا زمن يسير حتى شفاه الله ببركاتهم، و ارتد بصيراً، و أقر الله عينيه فوفا بنذره، و ألف كتاباً فى

ص: ٥٦١

فضائلهم سمّاه: «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار».

فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٠، و طبع سنة ١٣٤٦ بمصر.

و الكتاب من مصادر «عبقات الأنوار في امامه الأئمة الاطوار» و«الغدِير» ذكره في طبقات رواه القرن الرابع عشر.

مقدمه المؤلّف. نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار، ج ٤ ص ١١٧ رقم ٩٠.

النهايه في غريب الحديث

لمجد الدين المبارك بن أبي الكرم الشيباني الشافعي المعروف ب«ابن الأثير» (٥٤٤-٦٠٦).

ولد و نشأ بجزيره ابن عمر من أعمال موصل و تلقى بها دروسه الأولى و لما استوى يافعاً انتقل إلى الموصل و قرأ القرآن و سمع الحديث الكثير و أتقن علومه و كان عالماً في عدّه علوم، منها: الفقه و أصوله، و الحديث، و اللّغه و تصانيفه مشهوره، منها: «النهايه»، و هو مطبوع مراراً.

وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٨٩ رقم ٥٢٤. البدايه و النهايه، ج ١٣ ص ٥٤. طبقات الشافعيه للسبكي، ج ٥ ص ١٥٣. الأعلام ج ٦ ص ١٥٢. خلاصه العبقات ج ١ ص ١٩٨ رقم ٩٩. الكنى و الألقاب ج ١ ص ٢٠٢. مقدمه النهايه بقلم الطاهر أحمد الزاوي-محمود محمّد الطناحي. مقدمه جامع الأصول بقلم محمّد حامد الفقي.

ص: ٥٦٢

للشريف الرضى محمد بن الحسين الموسوى البغدادي (٣٥٩-٤٠٦).

كان السيد الرضى من طرف الأب من أحفاد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، و من طرف الأم من أبناء الامام زين العابدين عليه السلام.

ولد و نشأ في كرخ بغداد، و قرأ النحو و الأدب على الأساتذة حكى أنه تعلم النحو من ابن السيراني النحوي، فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم و هو صبي لم يبلغ عشر سنين، فقال له: إذا قلنا، رأيت عمرواً، ما علامه النصب في عمرو؟ فقال الرضى: بغض عليّ. أراد السيرافي: النصب: الذي هو الاعراب. و أراد الرضى: النصب: الذي هو بغض علي، فأشار الى عمرو بن العاص و بغضه لعلي. فتعجب الحاضرون من حدّه ذهنه، و سمع أبوه هذا الجواب من ابنه فقال له: «أنت ابني حقاً».

درس الكلام على قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الشافعي المعتزلي و القراءات على أبي حفص عمر بن إبراهيم الكناني، و قرأ القرآن المجيد و حفظه في مدّه يسيره عند أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري الفقيه المالكي، و الفقه و الحديث و الاصول.

عند أستاذه الأعظم أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، الملقّب ب«المفيد» و كان الشيخ قد رأى في المنام كأن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دخلت عليه و هو في مسجده بالكرخ و معها ولداتها الحسن و الحسين عليهما السلام صغيرين و قالت له: علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك، فلما تعالي النهار في صبيحه تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا، دخلت عليه فاطمه أم الشريفين و حولها

جواريتها و بين يديها إبتهاها: محمد الرضى. و على المرتضى، صغيرين، فقام اليها الشيخ المفدى و سلم عليها. فقالت: أيها الشيخ هذان ولدای قد أحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه. فبكى الشيخ و قص عليها المنام، و تولى تعليمهما و انعم الله عليهما و نالا بخدمه الشيخ أعلى مراتب الكمال، و فتح الله لهما أبواب العلوم و الفضائل.

و أسس السيد الرضى «دار العلم» ببغداد فى زمن خلفاء بنى العباس لطلاب العلم و عين لهم جميع ما يحتاجون إليه و فى جنبها مكتبه فيها من أمهات الكتب و المصادر، أسسها أبو نصر شاهبور بن أردشير، سنه ٣٨١، اشتملت على ثمانين ألف مجلداً من نفائس الكتب، و قال الزافعى: أنها كانت مائه ألف و أربعة عشر ألفاً و كان الشريف الرضى يلقى على تلامذته دروسه و افاداته فى «دار العلم» و خرج من مدرسته مئات من العلماء فى علوم شتى.

و كتابه «نهج البلاغه» جمع فيه ما اختاره من خطب أمير المؤمنين عليه السلام كتبه، و وصاياه، و حكمه و آدابه، و قد شرحه غير واحد من علماء الفريقين، و استدرک عليه جمع من المحققين و ألف أحد الفضلاء كتاب «مصادر نهج البلاغه» لقمع شبهه أن خطب الكتاب من انشاء السيد الرضى نفسه هذه الشبهه التى أثارها بعض المخالفين، لاشتمال خطب الكتاب على الشقشقيه و غيرها مما فيه طعن من أمير المؤمنين فىمن سبقه.

أقول: ان شئت الاطلاع و التحقيق على «نهج البلاغه» و تأليفه، فراجع إستاناد نهج البلاغه للاستاد امتياز عليخان العرشى الهندى. و الذريعه إلى تصانيف الشيعه، ج ٧ ص ١٨٧، و مصادر نهج البلاغه و أسانيده للسيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب، و منهاج نهج البلاغه للسيد سبط الحسن الهنسى استاذ جامعه عليكر.

المختصر فى أخبار البشر، ج ٣ ص ١٤٥، تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٤٦ رقم ٧١٥. وفيات الأعيان، ج ٤ ص ٤٤ رقم ٦٣٩.

الكامل فى التاريخ ج ٩ ص ٢٦١. لسان الميزان، ج ٥ ص ١٤١ رقم ٢٦٨. ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٢٣ رقم ٧٤١٨. شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ج ١ ص ٣١ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. الوافى بالوفيات، ج ٢ ص ٣٧٤ رقم ٨٤٦. عمدته الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ٢٠٧. البدايه و التّهايه ج ١٢ ص ٣. أمل الأمل، ج ٢ ص ٢٦١ رقم ٧٦٩. روضات الجنّات ج ٦ ص ١٩٠ رقم ٥٧٨. مجالس المؤمنين، ج ١ ص ٥٠٣. ريحانه الأدب، ج ٣ ص ١٣١. الكنى و الألقاب، ج ٢ ص ٢٤٧. تأسيس الشّيعه، ص ٣٣٨. مقدّمه شرح نهج البلاغه تأليف ملاّ صالح القزوينى، للشّيخ أبو الحسن الشعرانى. مقدّمه شرح نهج البلاغه لابن ميثم البحرانى المتوفّى سنه ٦٧٩.

مقدّمه منهاج البراعه للسّيد حبيب الله الخوئى. معجم رجال الحديث ج ١٦ ص ٢٤ رقم ١٠٥٩٤. الاعلام ج ٦ ص ٣٢٩.

ص: ٥٦٥

لصفدى خليل بن ابيك الشافعى (٦٩٦-٧٦٤).

أصله من الصّيفد-مدينه فى جبال عامله المطله على حمص بالشّام و هى من جبال لبنان-من أصل تركى شرع فى التّحصيل عند ما بلغ العشرين من عمره، فقرأ الفقه، والأصلين، وبرع فى الأدب و عنى بالحديث، وصفه السبكي: «بالإمام الأديب الناظم الناثر، أديب العصر» قال: و كانت بينى و بينه صداقه منذ كنت صغيراً. و أورده الذّهبي فى معجمه المختصّ قائلاً فى حقّه: الإمام العالم، الأديب البليغ، الكامل، طلب العلم و شارك فى الفضائل، و ساد فى الرّسائل، و قرأ الحديث و جمع و صنّف و له تأليف... و كان له خطّ جيّد فتولى منصب الكاتب فى مسقط رأسه «صفد» و عهد اليه آخر أيّامه القيام على بيت المال و كتاب الدّست فى دمشق.

له مصنّفات ممتعه تبلغ نحواً من خمسين كتاباً. و قال السبكي: قال لى الصفدى أنّه كتب أزيد من ستمائه مجلّد تصنيفاً، منها «الوافى بالوفيات» و هو معجم ضخّم فى السّير، و تشتمل الأجزاء الثّى وصلت إلينا أكثر من ١٤٠٠٠ سيره.

طبع الكتاب بدار النشر فرائز تستاينز بقيسبادن ١٣٨١ باعتناء هلموت ريتز.

معجم البلدان، ج ٣ ص ٤١٢. طبقات الشافعيه للسبكي، ج ٦ ص ٩٤. تاريخ حبيب السير لخواند مير، ج ٣ ق ٢ ص ٢٦٦.

دائرة المعارف الاسلاميه، ج ١٤ ص ٢١٩. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٣٨٥. لغتنامه دهخدا، ج ١٩ ص ٢٤٥. الأعلام ج ٢ ص ٣٦٤. مقدمه الكتاب.

وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة

للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٩٩-١١٠٤) ينتهي نسبه الى الحرّ بن يزيد الزياحي، المستشهد بين يدي سيد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بكر بلاء. ولد بمشغره من قرى دمشق من ناحيه البقاع و نشأ بها، و أقام في جبل عامل أربعين سنه، و حجّ فيها مرّتين، ثمّ سافر إلى العراق فزار الأئمه عليهم السّلام، ثمّ توجه الى ايران لزياره الإمام الرضا عليه السّلام و مرّ في طريقه باصفهان، و التقى كثيراً من علمائها. و منهم: الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، و كلّ واحد منهما أجاز صاحبه فيها، ذكر ذلك الشيخ الحرّ العاملي في «الوسائل» و كذلك ذكره الشيخ المجلسي في البحار، و أمر المجلسي شاه سليمان الصفوي بزيارته و ردّ الشيخ زيارته. ثمّ سافر إلى خراسان، و جاور ثامن الأئمه الأوصياء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السّلام. و صار من أعظم علماء خراسان و من أركانها و أعطى منصب القضاء و شيخوخه الاسلام، و كان يعظ الناس و يدعوهم الى الصّلاح بالعلم و العمل، إلى أن توفي في مشهد الإمام الرضا عليه السّلام في اليوم الحادي و العشرين من شهر رمضان سنه ١١٠٤، و شيع جثمانه و صلّى عليه في المسجد تحت القبه الرضويه و دفن في أيوان حجره في صحن

ص: ٥٦٧

الرّوضه ملاصقه لمدرسه ميرزا جعفر و كان قد بلغ عمره اثنين و سبعين سنه، كما أنّ والده توفّي في طريق زياره الإمام الرّضا و دفن في مشهده عليه السّلام سنه ١٠٦٢.

له مؤلّفات و مصنّفات كثيره، منها: «وسائل الشّيعه الى تحصيل مسائل الشّريعه» فيه من الأحاديث المرويّه عن النّبي و الوصيّ و الأئمّه عليهم السّلام جمله و فيه و عدّه كثيره ممّا يتعلّق بالأحكام و الفرائض و السنن الآداب، جمعها من الكتب الأربعه التي عليها المدار في جميع الأعصار، و أضاف إليها أحاديث جمّه استخرجها من غيرها من كتب الأصحاب المعتمره، تربو عدد الكتب على مائه و ثمانين كتاباً، فيها عدّه كثيره من الأصول لقدماء أصحابنا رضوان الله عليهم، و زرع الأحاديث على الأبواب و المسائل الفقهيّه من الطّهارة إلى الديّات، و زاد في أبواب الكتاب بما تساعده المسائل المودعه في الأخبار مع ترتيب مأنوس و نضد مرغوب يسهل الرّجوع اليه، و يتيسر الأخذ منه، فالكتاب كافل للمهمّ ممّا ورد من السنه النّبويه و جامع لمعظم النواميس الشّرعيه فهو مرجع لرؤاد الفضيله و الآداب، و مطلوب لطلاب الحقيقه و الآثار، عليه المعوّل في استنباط المسائل الشرعيّه و اليه الاستناد في الفروع الفقهيّه فيه بغيه كلّ فقيه و امنيه كلّ مجتهد، فلم يزل منذ تأليفه و تدوينه مصدراً من أعظم مصادر الحديث في القرون المتعاقبه و الاجيال المتواصله، ثقه بمؤلفه و ركوناً الى الاتقان في نقله، صرف مؤلفه في جمعه و تهذيبه مدّه مديده، و أفنى في ترتيبه و تحقيقه سنين عديده، تقارب العشرين حتّى جاء من أجمع كتب الأحاديث و أحسنها ترتيباً، فلله درّه و عليه أجره.

و الروايات التي جمعها المؤلّف في أبواب الوسائل، من الطّهارة الى الديّات ٣٥٨٥٠ حديثاً و فرغ من تأليفه سنه ١٠٨٢ و جعل له خاتمه تشتمل على فوائد مهمّه اثنتي عشره، و كتب في آخره: «و كتب بيد مؤلّفه محمّد بن الحسن بن عليّ بن

محمد الحرّ العاملي، المجاور بالمشهد المقدّس الرضوي على مشرفه السلام، وكان الفراغ من تأليفه و من كتابه هذه النسخه في ليله الجمعه لثلاث بقين من ذى الحجه في سنه ١٠٨٨، و له خاتمان: أحدهما: «العبد محمد بن حسن الحرّ». و الثاني: كما قرأه السيد المؤلف قدّس سرّه: «مولاي كاشف الضر ارحم محمد الحرّ».

طبع الكتاب مراراً و في مكتبتنا نسخه قوبلت مع النسخه الاصليه. في لجنة من العلماء الاعلام في النجف الأشرف و هم: الشيخ علي القمي. و السيد محمد الحجه. و السيد محمد حسين الطباطبائي. و السيد صدر الدين الجزائري. و السيد المؤلف رضوان الله عليهم جميعاً، سنه ١٣٤٦.

جامع الرواه، ج ٢ ص ٩٠. أمل الآمل، ج ١ ص ١٤١ رقم ١٥٤.

روضات الجنّات ج ٧ ص ٩٦ رقم ٦٠٥. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ١٦٠. الفوائد الرضويه ص ٤٧٣. ريحانه الأدب ج ٢ ص ٣١. مقدمه كتاب الوسائل، بقلم المؤلّف. شهداء الفضيله ص ٢١٠. الأعلام ج ٦ ص ٣٢١. المقدمه بقلم الشيخ عبد الرحيم الرباني.

وسيله المآل في عدّ مناقب الآل

للشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن باكثير المكي الشافعي المتوفى سنه (١٠٤٧) كان أديباً مؤرخاً فاضلاً محبباً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و كان له عند أشرف مكّه منزله و شهره. من مؤلفاته: وسيله المآل في عدّ مناقب الآل، فرغ من تأليفه ببلد الله الحرام مكّه المكرّمه سنه ١٠٢٧ و اهداه إلى أمير مكّه و شريفها السيد محسن بن الحسين بن الحسن بن أبي نما الحسنى، و ذكر

ص: ٥٦٩

قصيده العلامة عبد القادر الطبري، في مدح نسب شرفاء مكه و جعل لكتابه مقدّمه و ستّه أبواب، و قال: «جمعت في كتابي هذا زبده ما دوّنوه (المحدّثون) و عمدته ما صحّحوه من ذلك و ما اتقنوه و ما رقموه في مؤلّفاتهم». و لا يزال الكتاب مخطوطاً و عندنا منه نسخه مصوّره.

ذيل كشف الظنون، ج ٢ ص ٧٠٨. عمدته الطّالب، في أنساب آل أبي طالب ١٤٣. عبقات الأنوار حديث الثقلين، ج ٢ ص ٧٠٢ رقم ١٥٨، و خلاصته ج ١ ص ٢٨٢. الغدير، ج ١ طبقات الزّواه من العلماء «القرن الحادي عشر» ص ١٣٩ رقم ٣١١.

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى

لنور الدّين أبي الحسن عليّ بن القاضي عفيف الدّين عبد الله الحسنى السّيمهودى الشّافعى (٨٤٤-٩١١ هـ) صاحب «جواهر العقدين» المتقدم. و هذا الكتاب في تاريخ مدينه الرّسول، رتّبته في ثمانيه أبواب، طبع بدار إحياء التراث العربى بيروت.

معجم البلدان، ج ٣ ص ٢٥٥. مراصد الاطلاع، ج ٢ ص ٧٣٩.

المقدّمه بقلم محمّد محيى الدّين عبد الحميد.

وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان

لابن خلكان أبى العباس أحمد بن محمّد بن أبى بكر الشافعى (٦٠٨-٦٨١).

ولد بمدينه إربيل -تعد من اعمال الموصل- و نشأ بها، تلمّذ عند والده ثمّ انتقل بعد موته إلى الموصل، و حضر دروس ابن يونس، ثمّ ذهب إلى حلب و قرأ النّحو

ص: ٥٧٠

و الفقه عند أساتذتها، و قدم دمشق و اشتغل على ابن الصِّلاح، و سافر إلى القاهره و ولى القضاء و اشتغل بالتدريس فى المدرسه الفخرية و عزل عن القضاء، و هاجر إلى الشام و أصبح نائب قاضى قضاء دمشق ثم تولى قضائها عشر سنين و درس فى كثير من مدارس دمشق و توفى فيها و دفن فى سفح جبل قاسيون، و كان فى نهايه التعصب و مغرماً بشعر يزيد بن معاويه، و قال فى ذيل ترجمه أبو تميم معد المستنصر الفاطمى: توفى ليله الخميس لاثنتى عشر ليله بقيت من ذى الحجه سنه سبع و ثمانين و أربعمائمه رحمه الله تعالى. قلت: و هذه الليله هى ليله عيد الغدير، أعنى ليله الثامن عشر من ذى الحجه و هو غدیر خم، بضم الخاء و تشديد الميم، و رأيت جماعه كثيره يسألون عن هذه الليله: متى كانت من ذى الحجه، و هذا المكان بين مكه و المدينه، و فيه غدیر ماء، و يقال: أنه غيضة هناك، و لما رجع النبى صلى الله عليه و آله و سلم من مكه - شرفها الله تعالى - عام حجه الوداع، و وصل إلى هذا المكان و أخى علي بن أبى طالب رضى الله عنه قال: عليّ منى كهارون من موسى اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله.

و للشيعه به تعلق كبير، و قال الحازمى: هو واد بين مكه و المدينه عند الجحفه غدیر عنده خطب النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا الوادى موصوف بكثرة الرخامه و شده الحرّ.

توجد نسخه خطيه منه فى كتابخانه سبهسالار طهران، تحت رقم ٨١٩٠، و هو مطبوع غير مرّه.

طبقات الشافعيه للسبكي، ج ٥ ص ١٤. معجم البلدان، ج ١ ص ١٣٧. روضات الجنّات، ج ١ ص ٣٢٠ رقم ١١٣. دائره المعارف الاسلاميه ج ١ ص ١٥٧. الأعلام، ج ١ ص ٢١٢.

ص: ٥٧١

الكنى و الألقاب، ج ١ ص ٢٧٣. نسب نامته خلفاء و شهرياران ص ١٤٥. وفيات الأعيان ج ٤ ص ٣١٨ رقم ٦٩٩. مقدمه الكتاب بقلم محمد محيي الدين عبد الحميد.

وقعه صفين

للشيخ أبي الفضل نصر بن مزاحم المنقري الكوفي البغدادي (١٢٠ تقريباً - ٢١٢). ولد و نشأ في الكوفة، ثم سكن بغداد و أخذ عن جماعه من المحدثين و أخذوا عنه، أثنى عليه ابن أبي الحديد و قال: «فهو ثقة، ثبت، صحيح النقل غير منسوب إلى هوى و لا ادغال و هو من رجال أصحاب الحديث».

و ذكره البخاري صاحب الصحيح في رجاله و قال: «نصر بن مزاحم المنقري سكن بغداد، روى عنه أبو الصيملت، و ابن الزمّاح. و ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و سمى من روى عنه و من أخذ عنه. و ذكره الشيخ النجاشي، و الطوسي، و الأردبيلي، و قالوا: كان مستقيم الطريقة صالح الأمر».

قال ابن حجر في «لسان الميزان»: ذكره ابن حبان في «الثقات». و ذكره الذهبي، و قال: رافضى جلد، تركوه. و قال ياقوت: و كان عارفاً بالتاريخ و الأخبار، و سرد ابن التّديم في «الفهرست». و أبو علي في «منتهى المقال» و الشيخ الطوسي في «الفهرست». و النجاشي في «الرجال»، أسماء عدّه من المصنّفات له و لم تحفظ لنا الأيام من آثاره و تأليفه إلا هذا كتاب «وقعه صفين» و قد روى عنه ابن قولويه في «كامل الزيارات» قال: روى نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد (١) عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

ص: ٥٧٢

١ - ١) قال الأميني: إنّ الصحيح، هو عمرو بن سعيد، و هو المدائني الساباطي، الثقة، الزاوي عن الرضا عليه السلام.

قال عليّ للحسين عليهما السّلام: «يا أبا عبد الله، أسوه أنت قدماً فقال: جعلت فداك ما حالي؟ قال: علمت ما جهلوا و سيتنتفع عالم بما علم. يا بني، اسمع و ابصر من قبل أن يأتيك فو الذّي نفسي بيده ليسفكنّ بنو أميّه دمك، ثمّ لا يزيلونك عن دينك و لا ينسونك ذكر ربّك.

فقال الحسين: و الذّي نفسي بيده، حسبى أقررت بما أنزل الله و أصدق قول نبيّ الله و لا اكذب قول أبي.

و روى عنه محمّد بن الحسن الصّفّار في بصائر الدّرجات بسنده عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا فينا من صلب آدم فنعرف بذلك حبّ المحبّ و ان أظهر خلاف ذلك بلسانه، و نعرف بغض المبغض و ان أظهر حبنا أهل البيت.

و روى عنه الكليني في «الكافي» و الشّيح في «التّهذيب» و غيرهما، و عدّه الشّيح من أصحاب الإمام الباقر عليه السّلام.

و قال السيّد الخوئي: و الذّي نظنّ أنّ الشّيح رأى روايته عن أبي جعفر عليه السّلام و ظنّ أنّه الباقر فعده من أصحابه... بل المراد به الجواد عليه السّلام.

و كتابه في وقعه صفين أحسن ما كتب في أخبار هذه الوقعه، و قد سبقه في هذا الموضوع محمّد بن زكريّا الغلابي كما ذكره النّديم.

و طبع الكتاب مرات، و قد استفدنا من طبعه مطبعة المدني للمؤسّسه السعوديه بمصر.

فهرست النديم، الفنّ الأول من مقاله الثالثه ص ١٠٦.

روضات الجنات، ج ٨ ص ١٦٥ رقم ٧٣٠ تنقيح المقال ج ٣ ص ٢٦٩ رقم ١٢٤٥٣. رجال النجاشي ص ٢٣٥. فهرست

ص: ٥٧٣

الشيخ ص ٣٤٧ و ٧٥٩. رجال الشيخ ص ١٣٩ رقم ٣. جامع الزواه ج ٢ ص ٢٩١. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٣ طبع مصر. تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٧٢٤٥/٢٨٢.

التاريخ للبخارى ج ٨ ق ٤ من ٤ ص ١٠٥ رقم ٢٣٥٦. ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٩٠٤٥/٢٥٣. لسان الميزان ج ٦ ص ١٥٧/ ٥٥١. كامل الزيارات، الباب الثالث و العشرون ص ٧١ قريم ٢. بصائر الدرجات ج ٦ باب ٩ ص ٢٨٦ رقم ٢. معجم رجال الحديث ج ١٩ ص ١٧٥ رقم ١٣٠٣٠. الذريعه ج ١ ص ٣٤٧ رقم ١٨٢٠. مقدمه الكتاب بقلم عبد السلام محمد هارون.

أهل البيت عليه السلام فى المكتبة العربية بقلم السيد عبد العزيز الطباطبائى تراثنا العدد الخامس عشر ص ٨٠.

ص: ٥٧٤

هدى المله إلى أن فدك من النحله

للسيد محمّد حسن الموسوى القزوينى الحائرى (١٢٩٦-١٣٨٠). مرّت ترجمته فى تعريف كتابه «الامامه الكبرى و الخلافة العظمى».

أما هذا الكتاب، فقد طبع سنة ١٣٥٢ فى النجف الأشرف، وأمرت السيلطه الحاكمه بجمعه و احراقه، فلم يبق من نسخه بشىء بيد أحد فيما نعلم إلا النسخه التى أهداها المؤلف إلى الواعظ الشهير المرحوم السيد قطب المحدثين الذى اتفق تشرفه إلى العتبات فى تلك الظروف، و قد اصطحب الواعظ المذكور النسخه الى مشهد الرضا عليه السلام و أهداها إلى مكتبه الرّوضه المقدسه، و قد أخذنا عنها صورته لمكتبتنا. ثم طبع بهوامش من الشيخ باقر المقدسى.

قال المؤلف فى المقدمه: الذى يظهر من الكتب المعتره ان فدكاً من القرى التى لم تفتح عنوه و لم تؤخذ بالحرب، و أنّما أخذها رسول الله وحده فهى له صلى الله عليه و آله و سلم من دون أن تدخل فى غنائم المسلمين، و هذا باجماع الأمة المرحومه لا يخالف فيه أحد من العلماء.

طبع فى المطبعه الحيدريه فى النجف الأشرف.

لملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى الهندى. المتوفى سنة (٨٤٩).

ترجم له العلماء فى مصنفاتهم، كالشيخ عبد الحق الدهلوى فى «أخبار الاخيار» حيث قال: القاضى شهاب الدين الدولت آبادى، أو صافه أشهر من أن تذكر.

و الشيخ غلامعلى آزاد فى «سبحه المرجان فى علماء هندوستان» بقوله: «مولانا القاضى شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولى الدولت آبادى... ولد بدولت آباد من أعمال دهلى، وتلمذ عند العلماء وفاق اقرانه. قال استاذ القاضى عبد المقتدر فى الثناء عليه يأتينى من الطلبة من جلده علم، و لحمه علم، و عظمه علم. و المولوى صديق حسن القنوجى فى «أبجد العلوم» بقوله: لما توجه موكب «التيمور» إلى الهند، خرج الشهاب إلى «جونبور» التى كانت دار الخلفه للسلاطين الشرقيه التى خرج منها جمع من العلماء فاغتنم السلطان إبراهيم الشرقى (١) قدومه و لقبه بملك العلماء، درّس و أفاد، و ألف، و حرّر. و الجلبى ذكره فى «كشف الظنون» حيث ذكره كتابه «الارشاد» بقوله: «الشيخ الفاضل شهاب الدين أحمد شمس الدين بن عمر الهندى الدولت آبادى...»

و قال ولّى الله الدهلوى فى «المقدمه السنّيه»: القاضى شهاب الدين الدولت آبادى، صاحب البحر المّوج فى التّفسير الذى لم يسبق إلى مثله فى بيان اعجاز القرآن من جهه الفصل و الوصل. و قال رشيد الدين الدهلوى فى «ايضاح لطافه المقال»: ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادى من ائمه الدين و القدماء المعتمدين عند السنّه.

ص: ٥٧٦

و قال فى «عزّه الرّاشدين» فى مسأله جواز لعن يزيد بن معاويه: صرّح أكثر علماء السنّه بكفر يزيد و جواز لعنه، كالإمام أحمد بن حنبل، و ابن الجوزى، و العلامه التفتازانى، و ملك العلماء شهاب الدّين بن عمر الدّولت آبادى.

و للمترجم مؤلفات، منها: «هدايه السّعداء»، جمعها من ثلاثمائه كتاب كما قال.

و لا يزال هذا الكتاب مخطوطاً، و عندنا منه صورته.

عبارات الأنوار فى إمامه الأئمّه الأطهار حديث النور، ج ٨ ص ٢٠٦ و خلاصته ج ١ ص ٢٥٤ رقم ١٣٤. نسب نامه خلفاء و شهرياران و سير تاريخى حوادث اسلام ص ٤٣١. الغدير، ج ١ ص ١٣٠ فى القرن التاسع من طبقات رواه الغدير.

هديه الأبرار

للشيخ الواعظ و الخطيب البارع للشيخ مهدى بن الشيخ عبد الهادى الحائرى المازندرانى (١٢٩٣-١٣٨٤).

ولد و نشأ فى كربلاء و ترعرع فى بيت العلم و الفضل و احضان الزهد و التقوى و تتلمذ لدى العلماء الأساتذه و نال المرتبه العليا فى الخطابه و كان يخطب و يعظ الناس بعد صلاه الصبح فى الحائر الحسينى عليه السّلام أكثر من خمسين سنه و لم يترك الخطابه حتى أواخر أيامه على رغم ضعفه و كبر سنه.

و ألف مؤلفات فى العراق و إيران منها: «هديه الأبرار و تحفه الاخيار فى مناقب النبى صلّى الله عليه و آله الطيبين الأبرار» مشتمل على مجالس فى مجلدين طبع الأول و يحتوى على ثلاث و سبعين مجلساً، و الثانى لم يطبع بعد.

ص: ٥٧٧

اليقين التصريح بالنص الصحيح

للسيد رضى الدين أبى القاسم على بن موسى الحسينى المعروف ب«ابن طاووس» (٥٨٩-٦٦٤) المتقدم كراراً.
و من الكتاب نسخه فى مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السلام برقم ٨١٦٠ و عندنا صورته منه. و هو مطبوع أيضاً.
عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ١٩٠. أمل الآمل ج ٢ ص ٢٠٥ رقم ٦٢٢. رياض العلماء ج ٤ ص ١٠٩ و ص ١٢٣.
جامع الزواه ج ١ ص ٦٠٣. منهج المقال ص ٢٢٥. مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٧٠. تنقيح المقال ج ٢ ص ٣١٠ رقم ٨٥٢٩.
روضات الجنات ج ٤ ص ٣٢٥ رقم ٤٠٥. مقدمه كشف المحجّه للعلامة الطهرانى. ريحانه الأدب ج ٨ ص ٧٦.

ينابيع الموده

لسليمان إبراهيم الحنفى المعروف ب«القندوزى» (١٢٢٠-١٢٩٤).

ولد و نشأ «بلخ» و رقى فيها مرقى العلوم و الآداب و المبادئ، ثم رحل الى بخارا و نال الاجازات من اعلامها و سافر الى البلاد و صاحب مشايخ الطريقه، و تفقه فى الدين و رجع الى موطنه «قندوز» و أقام بها زماناً بنشر العلم و الآداب، و بنى بها جامعاً و خانقاه، و مدرسه، و هاجر منها مع تلاميذه قاصداً للاستيطان فى

ص: ٥٧٨

مكّه المكرّمه، و كان طريقه من إيران، و العراق، و أكرمه، و الى بغداد، و اغتنم الفضلاء قدومه فأخذوا عنه.

ثمّ رحل من طريق الموصل، و ديار بكر، و أورقه، و حلب، و أطال المكث فيها حتّى إذا وصل الى قونيه، اقام بها ثلاث سنين و ستّه أشهر، ثمّ سافر الى دار الخلافه العثمانيّه القسطنطيّه، و لما حل بها شملته عواطف السيّد سلطان عبد العزيز و فيها نشر العلوم، و ألف الكتب و الرّسائل، منها: «ينابيع المودّه»، و قد ذكر في المقدمه أسماء جمع من الأعلام المشهورين من أهل السنه الذين ألّفوا في مناقب أمير المؤمنين و أهل البيت ثم قال: «ألّف هذا الكتاب آخذاً من هؤلاء الكتب المذكورين... ملحاً إلى الله، و مستعيذاً به من التعصّب و الجهل المركّب و كتم الحق و انكار الصّدق، و اظهار الباطل، و قبول ما لا طائل تحته (١).

و تمّ تأليفه في زمن السيّد سلطان عبد العزيز بن محمّد العثماني (٢).

طبع مراراً في تركيا، و العراق، و إيران.

الغدير، ج ١ ص ١٤٧ رقم ٣٤٠. الأعلام، ج ٣ ص ١٨٦.

مقدمه الكتاب بقلم السيّد المحقق محمّد مهدي الخرسان.

يوم الغلاص

للأستاذ كامل سليمان اللبناني.

قد أفرد كثير على مدى الزمن من كبار المؤلفين من الشيعة و السنه كتباً

ص: ٥٧٩

١-١) عبقات الأنوار في امامه الأئمه الأطهار.

٢-٢) جلس على كرسيّه ١٢٧٧، و توفّي سنه ١٢٩٣ بنقل نسب نامه خلفاء و شهبازان، و سير تاريخي حوادث اسلام ص ٢٤٠.

و رسائل مستقله حول الإمام المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف و قد خصص بعضهم فصولاً من مؤلفاتهم بذكره و جمع أئمه الحديث في مسانيدهم أحاديث «المهدي عليه السلام» و ممن ألف و جمع و أظهر الحق الاستاذ «كامل سليمان» في تأليفه «يوم الخلاص» في ظل القائم المهدي عليه السلام» و اتخذ اسم كتابه «يوم الخلاص» من روايه رواها السيوطي في «العرف الوردى».

و طبع الكتاب في بيروت سنة ١٣٩٩.

ص: ٥٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

